التكوين

التكوين

المقدمة

التكوين: أول أسفار الكتاب المقدس يشرح كيف خلق الله الكون البشرية والآباء الأولين.

القسم الأول (ف١-١١): كيف نفهم العالم الذي نعيش فيه؛ من هو الإنسان وما هي مكانته في العالم ولماذا طُبِـعت علاقاته مع إخوته البشر بطابع العداوة؟ وهل من علاج للحالة التي نعيشها؟ على هذه الأسئلة يحاول أن يجيب القسم الأول من كتاب التكوين، فيحدّثنا عن الرجل والمرأة في الخليقة (ف١-٢)، وعن انفصالهما عن الله بالخطيئة (ف٣). يحدّثنا عن قايين وهابيل (ف٤)، وعن نوح وسط الطوفان (ف٦-٩)، وأخيراً عن برج بابل (ف١١).

القسم الثاني (ف١٢-٥٠): يروي كيف رتّب الله الخلاص للبشرية، فدعا إلى خدمته الآباء الأولين: إبراهيم (١٢: ١-٢٥: ١١)

الذي عُرِف بإيمانه وطاعته لله فكان لنا مثالاً، مع إسحق ابنه، ويعقوب حفيده، (٢٥: ١٩-٣٧: ١). يوسف (٣٧: ٢-٥٠: ٢٦)

هو أحد أبناء يعقوب وأبو قبيلتي منسّى وأفرايم، وهو الّذي استقدم يعقوب وسائر أبنائه وعيالهم إلى مصر وعاشوا فيها.

كتاب التكوين يشرح عمل الله، بادئاً بكيفية خلق الله للكون. ومع أن الكون عظيم، لكنه يبقى خاضعاً لله.

وينتهي الكتاب بالحديث عن وعد الله لشعبه: سيكون معهم ويهتم بهم، يقودهم ويساعدهم. بالمقابل يطلب الله منهم أن يؤمنوا به وبمواعيده ويخضعوا لأوامره وشرائعه.

الفصل ١

الخليقة

١ في البَدْءِ خلَقَ اللهُ السَّماواتِ والأرضَ، ٢وكانتِ
الأرضُ خاويةً خاليةً، وعلى وجهِ الغَمْرِ ظَلامٌ،
وروحُ اللهِ يَرفُّ على وجهِ المياهِ.
٣وقالَ اللهُ: «لِيكُنْ نُورٌ »، فكانَ نُورٌ. ٤ورأى اللهُ
أنَّ النُّورَ حَسَنٌ. وفصلَ اللهُ بَينَ النُّورِ والظَّلامِ.
٥وسَمَّى اللهُ النُّورَ نهاراً والظَّلامَ ليلاً. وكانَ مساءٌ
وكانَ صباحٌ: يومٌ أوَّلُ.
٦وقالَ اللهُ: «لِيكُنْ في وسَطِ المياهِ جَلَدٌ يَفصِلُ بَينَ
مياهٍ ومياهٍ»، ٧فكانَ كذلِكَ: صنَعَ اللهُ الجَلَدَ وفصلَ
بَينَ المياهِ التي تحتَ الجَلَدِ والمياهِ التي فوقَ الجَلَدِ.
٨وسَمَّى اللهُ الجَلَدَ سماءً. وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ:
يومٌ ثانٍ.
٩وقالَ اللهُ: «لِتجتَمِعِ المياهُ التي تحتَ السَّماءِ إلى
مكانٍ واحدٍ، ولْيَظهَرِ اليَبْسُ»، فكانَ كذلِكَ.
١٠وسمَّى اللهُ اليبْسَ أرضاً ومُجتَمَعَ المياهِ بحاراً.
ورأى اللهُ أنَّ ذلِكَ حَسَنٌ.
١١وقالَ اللهُ: «لِتُنبتِ الأرضُ نَباتاً: عُشْباً يُبزِرُ
بزراً، وشجَراً مُثمِراً يحمِلُ ثَمَراً، بزرُه فيهِ مِنْ
صِنفِهِ على الأرضِ»، فكانَ كذلِكَ، ١٢فأخرَجَتِ
الأرضُ نَباتاً: عُشْباً يُبزِرُ بزراً مِنْ صِنفِهِ، وشجَراً
يحمِلُ ثَمَراً، بِزرُهُ فيهِ مِنْ صِنفِه. ورأى اللهُ أنَّ ذلِكَ
حَسَنٌ. ١٣وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ: يومٌ ثالثٌ.
١٤وقالَ اللهُ: «لِيكُنْ في جَلَدِ السَّماءِ نَيِّراتٌ تفصِلُ
بَينَ النَّهارِ واللَّيلِ، وتُشيرُ إلى الأعيادِ والأيّامِ
والسِّنينَ، ١٥ولتكُنِ النيِّراتُ في جَلَدِ السَّماءِ لِتُضيءَ
على الأرضِ»، فكانَ كذلِكَ. ١٦فصنَعَ اللهُ الكَواكبَ
والنَّيِّرَينِ العظيمَينِ: الشَّمسَ لِحُكْمِ النَّهارِ، والقمرَ
لِحُكْمِ اللَّيلِ، ١٧وجعلَها اللهُ في جَلَدِ السَّماءِ لِتُضيءَ
على الأرضِ ١٨ولتحْكُمَ النَّهارَ واللَّيلَ وتفصِلَ بَينَ
النُّورِ والظَّلامِ. ورأى اللهُ أنَّ هذا حَسَنٌ. ١٩وكانَ
مساءٌ وكانَ صباحٌ: يومٌ رابعٌ.
٢٠وقالَ اللهُ: «لِتَفِضِ المياهُ خَلائقَ حَيَّةً ولتَطِرْ
طُيورٌ فوقَ الأرضِ على وجهِ السَّماءِ». ٢١فخلَقَ
اللهُ الحيتانَ الضَّخْمةَ وكُلَّ ما دَبَّ مِنْ أصنافِ
الخَلائِقِ الحَيَّةِ التي فاضَت بها المياهُ، وكُلَّ طائرٍ
مُجَنَّحٍ مِنْ كُلِّ صِنفٍ. ورأى اللهُ أنَّ هذا حَسَنٌ.
٢٢وبارَكَها اللهُ قالَ: «إنْمي واكثُري واملإي المياهَ
في البحارِ، ولْتَكْثُرِ الطُّيورُ على الأرضِ». ٢٣وكانَ
مساءٌ وكانَ صباحٌ: يومٌ خامسٌ.
٢٤وقالَ اللهُ: «لِتُخرجِ الأرضُ خَلائِقَ حَيَّةً مِنْ كُلِّ
صِنْفٍ: بهائِمَ ودَوابَّ ووُحوشَ أرضٍ مِنْ كُلِّ
صِنفٍ»، فكانَ كذلِكَ: ٢٥صنَعَ اللهُ وُحوشَ الأرضِ
مِنْ كُلِّ صِنفٍ، والبَهائِمَ مِنْ كُلِّ صِنفٍ، والدوابَّ مِنْ
كُلِّ صِنفٍ. ورأى اللهُ أنَّ هذا حَسَنٌ.
٢٦وقالَ اللهُ: «لِنَصنَعِ الإنسانَ على صُورَتِنا
كَمِثالِنا، ولِيَتَسلَّطْ على سمَكِ البحرِ وطَيرِ السَّماءِ
والبهائمِ وجميعِ وُحوشِ الأرضِ وكُلِّ ما يَدِبُّ على
الأرضِ». ٢٧فخلَقَ اللهُ الإنسانَ على صورتِه، على
صورةِ اللهِ خلَقَ البشَرَ، ذكَراً وأُنثى خلَقَهُم.
٢٨وبارَكَهُمُ اللهُ، فقالَ لهُم: «أنْمُوا واكثُروا وامْلأوا
الأرضَ، وأخضِعوها وتَسلَّطوا على سمَكِ البحرِ
وطَيرِ السَّماءِ وجميعِ الحيوانِ الذي يَدِبُّ على
الأرضِ». ٢٩وقالَ اللهُ: «ها أنا أعطيتُكُم كُلَّ عُشْبٍ
يُبزِرُ بزراً على وجهِ الأرضِ كُلِّها، وكُلَّ شجَرٍ

يحمِلُ ثَمَراً فيهِ بِزرٌ، هذا يكونُ لكُم طَعاماً. ٣٠وأمَّا
جميعُ وُحوشِ الأرضِ، وجميعُ طَيرِ السَّماءِ، وجميعُ
ما يَدِبُّ على الأرضِ مِنَ الخَلائِقِ الحَيَّةِ، فأُعطيها
كُلَّ عُشْبٍ أخضرَ طَعاماً». فكانَ كذلِكَ. ٣١ونظرَ
اللهُ إلى كُلِّ ما صنَعَهُ، فرأى أنَّهُ حَسَنٌ جِدًّا. وكانَ
مساءٌ وكان صباحٌ: يومٌ سادسٌ.

الفصل ٢

١ فتَمَّ خَلْقُ السَّماواتِ والأرضِ وجميعِ ما فيها.
٢وفرَغَ اللهُ في اليومِ السَّابعِ مِنْ عمَلِهِ الذي عَمِلَ،
واستراحَ في اليومِ السَّابعِ مِنْ جميعِ ما عَمِلَه.
٣وبارَكَ اللهُ اليومَ السَّابعَ وقدَّسَه، لأنَّه استراحَ فيهِ
مِنْ جميعِ ما عمِلَ كَخالِقٍ.
٤هكذا كانَ مَنشأُ السَّماواتِ والأرضِ حينَ خُلِقَت.

جنة عدن

يومَ صنَعَ الرّبُّ الإلهُ الأرضَ والسَّماواتِ، ٥ولا
شجَرُ البرِّيَّةِ كان بَعدُ في الأرضِ، ولا عُشْبُ البرِّيَّةِ
نَبَتَ بَعدُ. فلا كانَ الرّبُّ الإلهُ أمطرَ على الأرضِ،
ولا كانَ إنسانٌ يَفلَحُ الأرضَ، ٦بل كانَ يصعَدُ مِنها
ماءٌ يَسقي وجهَ التُّربَةِ كُلَّه. ٧وجبَلَ الرّبُّ الإلهُ آدَمَ
تُراباً مِنَ الأرضِ ونفَخَ في أنْفِه نَسَمَةَ حياةٍ. فصارَ
آدمُ نفساً حيَّةً.
٨وغرَسَ الرّبُّ الإلهُ جَنَّةً في عَدْنٍ شَرقاً، وأسكنَ
هُناكَ آدمَ الذي جبَلَهُ. ٩وأنبتَ الرّبُّ الإلهُ مِنَ
الأرضِ كُلَّ شجَرَةٍ حسَنَةِ المَنظَرِ، طيِّبَةِ المأكَلِ،
وكانَت شجَرَةُ الحياةِ وشجَرَةُ معرِفَةِ الخيرِ والشَّرِّ
في وسَطِ الجَنَّةِ. ١٠وكانَ يخرُجُ مِنْ عَدْنٍ نهرٌ
فيَسقي الجَنَّة، ويتَشَعَّبُ مِنْ هُناكَ فيصيرُ أربعة
أنهارٍ، ١١أحَدُها اسْمُه فيشُونُ، ويُحيطُ بـجميعِ
أرضِ الحَويلَةِ حَيثُ الذَّهَبُ، ١٢وذهَبُ تِلكَ الأرضِ
جَيِّدٌ. وهُناكَ اللؤلؤُ وحجَرُ العقيقِ. ١٣واسمُ النَّهرِ
الثَّاني جيحُونُ، ويُحيطُ بـجميعِ أرضِ كوشٍ
١٤واسمُ النَّهرِ الثَّالثِ دِجلَةُ، ويجري في شَرقي
أشُّورَ. والنَّهرُ الرَّابعُ هوَ الفُراتُ.
١٥وأخذَ الرّبُّ الإلهُ آدمَ وأسكنَهُ في جَنَّةِ عَدْنٍ
لِيَفلَحَها ويَحرُسَها. ١٦وأوصى الرّبُّ الإلهُ آدمَ قالَ:
«مِنْ جميعِ شجَرِ الجَنَّةِ تأكُلُ، ١٧وأمَّا شجَرَةُ معرِفَةِ
الخيرِ والشَّرِّ فلا تأكُلْ مِنها. فيومَ تأكُلُ مِنها موتاً
تموتُ».
١٨وقالَ الرّبُّ الإلهُ: «لا يَحسُنُ أنْ يكونَ آدمُ وحدَهُ،
فأصنعُ له مَثيلاً يُعينُه». ١٩فجَبَلَ الرّبُّ الإلهُ مِنَ
الأرضِ جميعَ حيواناتِ البرِّيَّةِ وجميعَ طَيرِ السَّماءِ،
وجاءَ بها إلى آدمَ لِيرى ماذا يُسَمِّيها، فيحمِلَ كُلٌّ
مِنها الإسمَ الذي يُسمِّيها بهِ. ٢٠فسمَّى آدمُ جميعَ
البَهائمِ وطيورَ السَّماءِ وجميعَ حيواناتِ البرِّيَّةِ
بأسماءٍ، ولكِنَّهُ لم يَجِدْ بَينَها مثيلاً له يُعينُهُ. ٢١فأوقَعَ
الرّبُّ الإلهُ آدمَ في نَومٍ عميقٍ، وفيما هوَ نائِمٌ أخذَ
إحدى أضلاعِهِ وسَدَّ مكانَها بلَحْمٍ. ٢٢وبنى الرّبُّ
الإلهُ امْرأةً مِنَ الضِّلعِ التي أخذَها مِنْ آدمَ، فجاءَ بها
إلى آدمَ. ٢٣فقالَ آدمُ:
«هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظامي
ولَحمٌ مِنْ لَحمي
هذِهِ تُسَمَّى امرأةً
فهيَ مِنْ امرئٍ أُخِذَت».
٢٤ولِذلِكَ يترُكُ الرَّجُلُ أباهُ وأُمَّهُ ويتَّحِدُ بامرأتِهِ،
فيصيران جسَداً واحداً.
٢٥وكانَ آدمُ وامرأتُه كِلاهُما عُريانَين، وهُما لا
يَخجَلان.

الفصل ٣

السقوط

١ وكانَتِ الحَيَّةُ أحيلَ جميعِ حيواناتِ البرِّيَّةِ التي
خلَقَها الرّبُّ الإلهُ. فقالت لِلمَرأةِ: «أحقًّا قالَ اللهُ: لا
تأكُلا مِنْ جميعِ شجَرِ الجَنَّةِ؟» ٢فقالتِ المَرأةُ لِلحَيَّةِ:
«مِنْ ثَمَرِ شجَرِ الجَنَّةِ نأكُلُ، ٣وأمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ التي
في وسَطِ الجَنَّةِ فقالَ اللهُ: لا تأكُلا مِنهُ ولا تَمَسَّاهُ لِئلاَّ
تَموتا». ٤فقالتِ الحَيَّةُ لِلمَرأةِ: «لن تموتا، ٥ولكِنَّ
اللهَ يعرِفُ أنكُما يومَ تأكُلانِ مِنْ ثَمَرِ تِلكَ الشَّجَرَةِ
تنفَتِحُ أعيُنُكُما وتَصيرانِ مِثْلَ اللهِ تعرِفانِ الخيرَ
والشَّرَّ». ٦ورأتِ المَرأةُ أنَّ الشَّجَرةَ طيِّبَةٌ لِلمَأكلِ
وشَهيَّةٌ لِلعَينِ، وأنَّها باعِثَةٌ لِلفَهْمِ، فأخذَت مِنْ ثَمَرِها
وأكلَت وأعطَت زوجَها أيضاً، وكانَ مَعَها فأكَلَ.
٧فانْفَتَحَت أعيُنُهما فعرَفا أنَّهُما عُريانان، فخاطا مِنْ
وَرَقِ التِّينِ وصنَعا لهُما مآزِرَ.
٨وسَمِعَ آدمُ وامرأتُه صوتَ الرّبِّ الإلهِ وهوَ يتمشَّى
في الجَنَّةِ عِندَ المساءِ، فاخْتبأا مِنْ وَجهِ الرّبِّ الإلهِ
بَينَ شجَرِ الجَنَّةِ. ٩فنادى الرّبُّ الإلهُ آدمَ وقالَ له:
«أينَ أنتَ؟» ١٠فأجابَ: سَمِعتُ صوتَكَ في الجَنَّةِ،
فَخِفتُ ولأنِّي عُريانٌ اختَبأتُ». ١١فقالَ الرّبُّ الإلهُ:
«مَنْ عَرَّفَكَ أنَّكَ عُريانٌ؟ هل أكلتَ مِنَ الشَّجَرَةِ التي
أوصَيتُكَ أنْ لا تأكُلَ مِنها؟» ١٢فقالَ آدمُ: «المرأةُ
التي أعطَيتَني لِتَكونَ مَعي هيَ أعطَتني مِنَ الشَّجَرةِ
فأكَلْتُ». ١٣فقالَ الرّبُّ الإلهُ لِلمرأةِ: «لِماذا فعَلتِ
هذا؟» فأجابَتِ المَرأةُ: الحَيَّةُ أغوتني فأكلْتُ».
١٤فقالَ الرّبُّ الإلهُ لِلحَيَّةِ:
«لأنَّكِ فعلْتِ هذا
فأنتِ مَلعونَةٌ مِنْ بَينِ جميعِ البَهائمِ
وجميعِ وُحوشِ البَرِّ.
على بَطنِكِ تَزحفينَ وتُراباً تأكُلينَ
طُولَ أيّامِ حياتِكِ.
١٥بَينَكِ وبَينَ المَرأةِ أُقيمُ عَداوةً
وبَينَ نسلِكِ ونسلِها
فهوَ يترَقَّبُ مِنكِ الرّأسَ
وأنتِ تترَقَّبينَ مِنه العَقِبَ».
١٦وقالَ لِلمَرأةِ:
«أزيدُ تعَبَكِ حينَ تَحبلينَ،
وبالأوجاعِ تَلِدينَ البَنينَ.

إلى زَوجِكِ يكونُ اشتياقُكِ،
وهوَ عليكِ يسودُ».
١٧وقالَ لآدمَ: «لأنَّكَ سَمِعتَ كلامَ امرأتِكَ، فأكَلْتَ
مِنَ الشَّجَرَةِ التي أوصَيتُكَ أنْ لا تأكُلَ مِنها
تكونُ الأرضُ مَلعونَةً بِسبَبِكَ.
بِكَدِّكَ تأكُلُ طَعامَكَ مِنها
طولَ أيّامِ حياتِكَ.
١٨شَوكاً وعَوسجاً تُنبِتُ لكَ،
ومِنْ عُشْبِ الحقلِ تقتاتُ.
١٩بِــعَرَقِ جبينِكَ تأكُلُ خُبزَكَ
حتّى تَعودَ إلى الأرضِ
لأنَّكَ مِنها أُخِذْتَ،
فأنتَ تُرابٌ،
وإلى التُّرابِ تعُودُ».
٢٠وسمَّى آدمُ امرأتَهُ حَوَّاءَ، لأنَّها أمُّ كُلِّ حيٍّ.
٢١وصنَعَ الرّبُّ الإلهُ لآدمَ وامرأتِهِ ثياباً مِنْ جِلْدٍ
وكساهُما. ٢٢وقالَ الرّبُّ الإلهُ: «صارَ آدمُ كواحدٍ
مِنَّا يعرِفُ الخيرَ والشَّرَّ. والآنَ لعلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ إلى
شجَرَةِ الحياةِ أيضاً فيأخُذُ مِنها ويأكُلَ، فيحيا إلى
الأبدِ».
٢٣فأخرَجَ الرّبُّ الإلهُ آدمَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيفلَحَ
الأرضَ الّتي أُخِذَ مِنها. ٢٤فطَرَدَ آدمَ وأقامَ الكروبيمَ
شَرقيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ، وسَيفاً مُشتَعِلاً مُتَقَلِّباً لِحراسةِ
الطَّريقِ إلى شجَرَةِ الحياةِ.

الفصل ٤

قايين وهابيل

١ واضطجَعَ آدمُ معَ امرأتِهِ حَوَّاءَ فحمَلَت وولَدَت
قايينَ. فقالت: «رَزَقَني الرّبُّ ابناً». ٢وعادَت
فولَدَت أخاهُ هابيلَ. وصارَ هابيلُ راعيَ غنَمٍ
وقايينُ فلاّحاً يفلَحُ الأرضَ. ٣ومرَّتِ الأيّامُ فقدَّمَ
قايينُ مِنْ ثمَرِ الأرضِ تقدِمَةً لِلرّبِّ، ٤وقدَّمَ هابيلُ
أيضاً مِنْ أبكارِ غنَمِهِ ومِنْ سِمانِها. فنظَرَ الرّبُّ
برضًى إلى هابيلَ وتَقدِمتِهِ، ٥أمَّا إلى قايينَ وتَقدِمتِهِ
فما نظَرَ برضًى، فغَضِبَ قايينُ جِدًّا وعبَسَ وجهُهُ.
٦فقالَ الرّبُّ لِقايينَ: «لِماذا غَضِبتَ ولِماذا عبَسَ
وجهُكَ؟ ٧إذا أحسَنْتَ عمَلاً، رفَعْتُ شأنَكَ، وإذا لم
تُحسِنْ عمَلاً، فالخطيئةُ رابضةٌ بالبابِ وهيَ تَتَلَهَّفُ
إليكَ، وعلَيكَ أنْ تَسُودَ علَيها».
٨وقالَ قايينُ لِهابيلَ أخيهِ: «هيَّا لِنَخرُجْ إلى
الحقلِ». وبَينَما هُما في الحقلِ هجَمَ قايينُ على
هابيلَ أخيهِ فقتَلَهُ. ٩فقالَ الرّبُّ لِقايينَ: «أينَ هابيلُ
أخوكَ؟ قالَ: «لا أعرِفُ. أحارِسٌ أنا لأخي؟»
١٠فقالَ لهُ الرّبُّ: «ماذا فعَلْتَ؟ دَمُ أخيكَ يصرُخُ إليَّ
مِنَ الأرضِ. ١١والآنَ، فمَلعونٌ أنتَ مِنَ الأرضِ
الّتي فتَحت فمَها لِتقبَلَ دَمَ أخيكَ مِنْ يَدِكَ. ١٢فهيَ
لن تُعطيَكَ خِصبَها إذا فلَحْتَها، طريداً شريداً تكونُ
في الأرضِ».
١٣فقالَ قايينُ للرّبِّ: «عِقابـي أقسى مِنْ أنْ يُحتَمَلَ.
١٤طرَدْتَني اليومَ عَنْ وجهِ الأرضِ وحجَبْتَ وجهَكَ
عنِّي، وطريداً شريداً صِرْتُ في الأرضِ، وكُلُّ مَنْ
وجَدَني يقتُلُني!»
١٥فقالَ له الرّبُّ: «إذاً، كُلُّ مَنْ قتَلَ قايينَ فسَبْعَةُ
أضعافٍ يُنتَقَمُ مِنهُ». وجعَلَ الرّبُّ على قايينَ عَلامةً
لِئلاَّ يقتُلَهُ كُلُّ مَنْ وجدَهُ. ١٦وخرَجَ قايينُ مِنْ أمامِ
الرّبِّ وأقامَ بأرضِ نُودَ شَرقيَّ عَدْنٍ.

نسل قايين

١٧وضاجعَ قايينُ امرأتَهُ فحَمَلَتْ وولَدت حَنوكَ.
وبنَى مدينةً سَمَّاها باسْمِ ابنِه حَنوكَ. ١٨ووُلِدَ لِحَنوكَ
عيرادُ، وعيرادُ ولَدَ محويائيلَ، ومحويائيلُ ولَدَ
مَتوشائيلَ، ومَتوشائيلُ ولَدَ لامِكَ. ١٩وتزوَّجَ لامِكُ
امرأتَيْنِ إحداهُما اسْمُها عادَةُ والأخرى صِلَّةُ.
٢٠فولَدَت عادَةُ يابالَ وهوَ أوَّلُ مَنْ سكَنَ الخيامَ
ورعَى المَواشيَ، ٢١واسمُ أخيهِ يُوبالُ وهوَ أوَّلُ مَنْ
عزَفَ بالعُودِ والمِزمارِ. ٢٢وولَدَت صِلَّةُ تُوبالَ
قايينَ، وهوَ أوَّلُ مَنِ اشتغلَ بِصناعَةِ النُّحاسِ
والحديدِ، وأختُه نِعمَةُ.
٢٣وقالَ لامِكُ لامرأتَيهِ:
«يا عادَةُ وصِلَّةُ اسمعا صوتي،
يا امرأتَي لامِكَ اصغيا لِكلامي. قتَلْتُ رَجُلاً لأنَّه
جرَحَني
وفتىً لأنَّه ضرَبَني
٢٤لِقايينَ يُنتَقَمُ سَبْعَةَ أضعافٍ
وأمَّا لِلامِكَ فَسَبْعَةَ وسبعينَ».

نسل شيث

٢٥وضاجعَ آدمُ امرأتَهُ أيضاً، فولَدَتِ ابْناً وسَمَّتْهُ
شِيتاً وقالت: «أقامَ اللهُ لي نسلاً آخَرَ بدَلَ هابيلَ لأنَّ
قايينَ قتَلَهُ». ٢٦ووُلِدَ لِشيتٍ ابنٌ وسَمَّاهُ أنوشَ، وفي
ذلِكَ الوقتِ بدَأَ النَّاسُ يَدعونَ باسمِ الرّبِّ.

الفصل ٥

مواليد آدم

١ هذا سِجِلُّ مواليدِ آدمَ:
يومَ خلَقَ اللهُ الإنسانَ على مِثالِ اللهِ صنَعَهُ. ٢ذكَراً
وأنثى خلَقَهُ وبارَكَهُ وسَمَّاهُ آدمَ يومَ خلقَه.
٣وعاشَ آدمُ مئةً وثلاثينَ سنَةً، وولَدَ ولَداً على مِثالِهِ
كَصُورَتِهِ، وسمَّاهُ شيتاً. ٤وعاشَ آدمُ بَعدَما ولَدَ شيتاً
ثَمانيَ مئَةِ سَنةٍ، ولَدَ فيها بَنينَ وبَناتٍ. ٥فكانَت كُلُّ
أيّامِ آدمَ الّتي عاشَها تسعَ مئَةٍ وثلاثينَ سنَةً وماتَ.
٦وعاشَ شيتٌ مِئَةً وخَمْسَ سِنينَ، وولَدَ أنُوشَ.
٧وعاشَ شيتٌ بَعدَما ولَدَ أنوشَ ثمانيَ مئةٍ وَسَبْعَ
سِنينَ، ولَدَ فيها بَنينَ وبناتٍ.
٨فكانَت كُلُّ أيّامِ شيتٍ تِسْعَ مئةٍ واثنتَي عشْرَةَ سنَةً
وماتَ.
٩وعاشَ أنوشُ تِسعينَ سنَةً، ووَلَدَ قينانَ. ١٠وعاشَ
أنوشُ بَعدَما ولَدَ قينانَ ثمانيَ مئةٍ وَخْمسَ عشْرَةَ سنَةً

وَلَدَ فيها بنينَ وبَناتٍ. ١١فكانَت كُلُّ أيّامِ أنوشَ تسعَ
مئَةٍ وَخَمْسَ سنينَ وماتَ.
١٢وعاشَ قينانُ سَبْعينَ سنَةً وولَدَ مَهْلَلْئيلَ.
١٣وعاشَ قينانُ بَعدَما ولَدَ مَهْلَلْئيلَ ثمانيَ مئةٍ
وأربعينَ سنَةً ولَدَ فيها بَنين وبنَاتٍ، ١٤فكانَت كُلُّ
أيّامِ قينانَ تِسعَ مئَةٍ وعشْرَ سِنينَ وَماتَ.
١٥وعاشَ مَهْلَلْئيلُ خَمساً وستِينَ سنَةً، وولَدَ يارِدَ.
١٦وعاشَ مَهْلَلْئيلُ بَعدَما ولَدَ يارِدَ ثمانيَ مئةٍ
وثلاثينَ سنَةً ولَدَ فيها بَنينَ وبَناتٍ. ١٧فكانَت كُلُّ أيّامِ
مَهْلَلْئيلَ ثماني مئةٍ وَخَمْساً وتِسعْينَ سنَةً وماتَ.
١٨وعاشَ يارِد مئةً واثنتين وستِّينَ سنَةً وولَدَ
أخنوخَ. ١٩وعاشَ يارِدُ بَعدَما ولَدَ أخنوخَ ثمانيَ مئةِ
سنَةٍ ولَدَ فيها بَنينَ وبَناتٍ. ٢٠فكانَت كُلُّ أيّامِ يارِدَ
تسعَ مئةٍ واثنتَين وستِّينَ سنَةً وماتَ. ٢١وعاشَ
أخنوخُ خمْساً وستِّينَ سنَةً وولَدَ مَتوشالِحَ. ٢٢وسلَكَ
أخْنوخُ معَ اللهِ بَعدَما ولَدَ مَتُوشالِحَ ثلاثَ مئةِ سنَةٍ
وَلَدَ فيها بَنينَ وبَناتٍ. ٢٣فكانَت كُلُّ أيّامِ أخنوخَ
ثلاثَ مئةٍ وخمْساً وستِّينَ سنَةً. ٢٤وسلَكَ أخْنوخُ معَ
اللهِ، ثُمَّ تَوارَى لأنَّ اللهَ أخذَهُ إليهِ.
٢٥وعاشَ مَتوشالِحُ مئةً وسبْعاً وثمانينَ سنَةً، وولَدَ
لامِكَ. ٢٦وعاشَ مَتوشالِحُ بَعدَما ولَدَ لامِكَ سَبْعَ مئةٍ
واثنَتَين وثمانينَ سنَةً ولَدَ فيها بَنينَ وبَناتٍ. ٢٧فكانَت
كُلُّ أيّامِ مَتوشالِحَ تسْعَ مئةٍ وتِسْعاً وَسِتِّينَ سنَةً
وماتَ.
٢٨وعاشَ لامِكُ مئةً واثنَتَينِ وثمانينَ سنَةً، وولَدَ ابْناً
٢٩وسَمَّاهُ نُوحاً، قالَ: «هذا يُريحُنا عَنْ أعمالِنا وعَنْ
تَعَبِ أيدينا في الأرضِ التي لعَنَها الرّبُّ».
٣٠وعاشَ لامِكُ بَعدَما ولَدَ نُوحاً خَمْسَ مئةٍ وخَمْساً
وتِسْعينَ سنَةً ولَدَ فِيها بَنينَ وبَناتٍ. ٣١فكانَت كُلُّ
أيّامِ لامِكَ سَبْعَ مئةٍ وسبْعاً وسَبعينَ سنَةً وماتَ.
٣٢ولمَّا كانَ نوحٌ ابنَ خَمْسِ مئةِ سنَةٍ وَلَدَ ساماً
وحاماً ويافثَ.

الفصل ٦

بنو الله وبنات الناس

١ ولما بدأَ النَّاسُ يَكثُرونَ على وجهِ الأرضِ ووُلِدَ
لهُم بَناتٌ، ٢رأى بَنو اللهِ أنَّ بَناتِ النَّاسِ حِسانٌ،
فتَزَوَّجوا مِنْهُنَّ كُلَّ مَن اختاروا. ٣فقالَ الرّبُّ: «لا
تدُومُ روحي في الإنسانِ إلى الأبدِ، فهوَ بشَرٌ وتكونُ
أيّامُه مئةً وعِشْرينَ سنَةً». ٤وكانَ على الأرضِ في
تِلكَ الأيّامِ رجالٌ أشِدَّاءُ، وبَعدَها أيضاً حينَ عاشرَ
بَنو اللهِ بَناتِ النَّاسِ وولَدْنَ لهُم أولاداً، وهُمُ الجَبابِرَةُ
الذينَ ذاعَ اسمُهُم مِنْ قديمِ الزَّمانِ.

الطوفانُ

٥ورأى الرّبُّ أنَّ مَساوئَ النَّاسِ كثُرَت على
الأرضِ، وأنَّهُم يتصَوَّرونَ الشَّرَّ في قلوبِهِم
ويَتهيَّأونَ لهُ نهاراً وليلاً. ٦فنَدِمَ الرّبُّ أنَّهُ صنَعَ
الإنسانَ على الأرضِ وتأسَّفَ في قلبِه. ٧فقالَ
الرّبُّ: «أمحُو الإنسانَ الذي خَلَقْتُ عَنْ وجهِ
الأرضِ، هوَ والبَهائِمَ والدَّوابَّ وطيورَ السَّماءِ، لأنِّي
نَدِمْتُ أنِّي صنَعْتُهُم». ٨أمَّا نُوحٌ فنالَ رِضَى الرّبِّ.
٩وهذِهِ سِيرَةُ نُوحٍ:
كانَ نُوحٌ في زمانِهِ رَجُلاً صالِحاً لا عَيبَ فيهِ،
وسلَكَ نُوحٌ معَ اللهِ ١٠وولَدَ نُوحٌ ثلاثةَ بَنينَ، هُم سامٌ
وحامٌ ويافثُ.
١١وفسَدَتِ الأرضُ أمامَ اللهِ وامْتَلأت عُنْفاً.
١٢ونظَرَ اللهُ الأرضَ فرآها فسَدَت لأنَّ كُلَّ بشَرٍ
أفسَدَ سُلوكَهُ فيها. ١٣فقالَ اللهُ لِنوحٍ: «جاءَت نِهايَةُ
كُلِّ بشَرٍ فالأرضُ امتَلأت عُنْفاً على أيديهِم، وها أنا
أهلِكُهُم معَ الأرضِ. ١٤فاصنَعْ لكَ سفينةً مِنْ خشَبِ
السَّرْوِ، واجعلْها غُرَفاً، واطْلِها مِنْ داخِلٍ ومِنْ
خارِجٍ بالقَارِ. ١٥وليكُنْ طُولُها ثلاثَ مئةِ ذِراعٍ،
وعرضُها خَمْسينَ ذِراعاً، وارتِفاعُها ثلاثينَ ذِراعاً.
١٦واجعَلْ نافِذَةً لِلسَّفينَةِ يكونُ بَينَها وبَينَ السَّقفِ
ذِراعٌ واحدَةٌ، واجْعَلْ بابَ السَّفينَةِ في جانِبِها، وليَكُنْ
في السَّفينةِ طَبَقاتٌ سُفلى ووُسطى وعُليا. ١٧ها أنا
آتٍ بطوفانِ مياهٍ على الأرضِ لأزيلَ كُلَّ جسَدٍ فيهِ
نَسَمَةُ حياةٍ تَحتَ السَّماءِ: كُلُّ ما في الأرضِ يَهلِكُ.
١٨ولكنّي أُقيمُ عَهدِي معَكَ، فتَدخُلُ السَّفينةَ أنتَ
وبَنُوكَ وامرأتُك ونِساءُ بَنيكَ. ١٩واثنانِ مِنْ كُلِّ نوعٍ
مِنَ الخَلائِقِ الحَيَّةِ لِتَنجوَ بِحياتِها معَكَ. ذكَراً وأنثى
تكونُ: ٢٠مِنَ الطُّيورِ بأصنافِها، وَمِنَ البَهائِمِ
بأصنافِها، وَمِنْ جميعِ دَوابِّ الأرضِ بأصنافِها.
٢١وخُذْ مِنْ كُلِّ طَعامٍ يُؤكَلُ، واجْمَعْه عِندَكَ، لِيكونَ
لكَ ولهُم غِذاءً». ٢٢وعَمِلَ نُوحٌ بكلِّ ما أوصاهُ بهِ
اللهُ. نعم، هكذا عَمِلَ.

الفصل ٧

١ وقالَ اللهُ لِنُوحٍ: «ادْخُلِ السَّفينةَ معَ جميعِ أهلِ
بَيتِكَ، لأنِّي رأيتُ أنَّك وَحدَكَ صالِحٌ في هذا الجيلِ،
٢وخُذْ معَكَ مِنْ جميعِ البَهائِمِ الطَّاهرَةِ سَبْعَةً سَبْعَةً،
ذُكوراً وإناثاً، ومِنَ البَهائِمِ غيرِ الطَّاهرَةِ اثنينِ، ذكَراً
وأنثى، ٣ومِنْ طيُورِ السَّماءِ سَبْعَةً سَبْعَةً، ذُكوراً
وإناثاً، لِيَحيا النّسلُ على وجهِ الأرضِ كُلّها. ٤فبَعدَ
سَبْعَةِ أيّامٍ أُمطِرُ على الأرضِ أربعينَ يوماً وأربعينَ
ليلةً، فأمحُو كُلَّ كائِنٍ صنَعْتُه عَنْ وجهِ الأرضِ».
٥فعَمِلَ نُوحٌ بكُلِّ ما أوصاهُ الرّبُّ.
٦وكانَ نُوحٌ ابنَ سِتِّ مئةِ سنَةٍ حينَ وقَعَ طوفانُ
المياهِ على الأرضِ. ٧ودخَلَ نُوحٌ السَّفينةَ معَ بَنيهِ
وامرأتِهِ ونِساءِ بَنيه، لِلنَّجاةِ مِنْ مياهِ الطُّوفانِ. ٨ومِنَ
البَهائِمِ الطَّاهِرَةِ وغيرِ الطَّاهِرَةِ، ومِنَ الطُّيورِ
وجميعِ ما يَدِبُّ على الأرضِ، ٩دخَلَ السَّفينةَ معَ
نُوحٍ اثنانِ اثنانِ، ذُكوراً وإناثاً، كما أوصَى اللهُ
نُوحاً. ١٠وبَعدَ سَبْعةِ أيّامٍ ظهَرت مياهُ الطُّوفانِ على
الأرضِ.
١١ففي السَّنَةِ السِّتِّ مئةٍ مِنْ عُمْرِ نُوحٍ، في الشَّهرِ
الثّاني، في اليومِ السَّابعَ عشَرَ مِنهُ تفَجَّرَت ينابيعُ
الغَمْرِ العظيمِ وتفتَّحَت نَوافِذُ السَّماءِ. ١٢وكانَ
المطَرُ على الأرضِ أربعينَ نهاراً وأربعينَ ليلةً.

١٣وفي ذلِكَ اليومِ ذاتِه دخَلَ نُوحٌ السَّفينةَ، هوَ
وامرأتُه وبَنوه سامٌ وحامٌ ويافثُ ونِساؤُهُم.
١٤ومعَهُم جميعُ أصنافِ الوُحوشِ والبَهائمِ وكُلُّ ما
يَدِبُّ على الأرضِ، وجميعُ الطُّيورِ المُجَنَّحةِ
بأنواعِها. ١٥هذهِ دخلَتِ السَّفينةَ معَ نُوحٍ، اثنينِ
اثنينِ مِنْ كُلِّ جسَدٍ فيهِ نَسَمَةُ حياةٍ. ١٦ذُكُوراً وإناثاً
دخلَت كما أوصاهُ اللهُ. وأغلَقَ الرَّبُّ على نُوحٍ بابَ
السَّفينةِ.
١٧وبَقيَ الطُّوفانُ أربعينَ يوماً على الأرضِ، فكَثُرَ
الماءُ. وحمَلَ الماءُ السَّفينةَ فارتَفَعَت عَنِ الأرضِ.
١٨وتعاظَمَتِ المياهُ وتكاثرت على الأرضِ،
فسارَتِ السَّفينةُ على وجهِ المياهِ. ١٩وتعاظَمَتِ
المياهُ جِدًّا على الأرضِ، فتَغَطَّت جميعُ الجبالِ
الشَّامِخةِ تَحتَ السَّماءِ كُلِّها. ٢٠وعلَتِ المياهُ خَمْسَ
عَشْرَةَ ذِراعاً فوقَ الجبالِ فغَطَّتْها ٢١فهَلَكَ كُلُّ ما له
جسَدٌ يَدِبُّ على الأرضِ، مِنَ الطَّيرِ والبَهائمِ
والوحوشِ وكُلِّ الزَّحافاتِ الّتي تزحَفُ على
الأرضِ، وجميعُ البشَرِ. ٢٢كُلُّ مَنْ في أنفِهِ نَسَمةُ
حياةٍ على الأرضِ اليابسَةِ ماتَ. ٢٣ومحَا اللهُ كُلَّ
حيٍّ كانَ على وجهِ الأرضِ مِنَ النَّاسِ والبَهائمِ
والدَّوابِّ وطُيورِ السَّماءِ. امَّحَت مِنَ الأرضِ وبقيَ
نُوحٌ والّذينَ معَهُ في السَّفينةِ وحدَهُم. ٢٤وتعاظَمَتِ
المياهُ على الأرضِ مئةً وخَمْسينَ يوماً.

الفصل ٨

نهاية الطوفان

١ وتذكَّرَ اللهُ نُوحاً وجميعَ الوحوشِ والبَهائمِ الّتي
معَهُ في السَّفينةِ ، فأرسَلَ ريحاً على الأرضِ
فتَناقَصَتِ المياهُ ٢وانسَدَّت ينابيعُ الغَمْرِ ونوافِذُ
السَّماءِ، فتوقَّفَ سُقوطُ المطَرِ مِنَ السَّماءِ.
٣وتراجَعَتِ المياهُ عَنِ الأرضِ شيئاً فشيئاً حتى
نَقَصَت بَعدَ مئَةٍ وخَمْسينَ يوماً. ٤فاستَقَرَّتِ السَّفينةُ
في الشَّهرِ السَّابعِ، في اليومِ السَّابعَ عشَرَ مِنهُ، على
جِبالِ أراراطَ. ٥وأخذَتِ المياهُ تتَناقصُ إلى الشَّهرِ
العاشِرِ حتى ظهَرت رؤوسُ الجبالِ في أوَّلِ يومٍ
مِنهُ.
٦وكانَ بَعدَ أربَعينَ يوماً أنْ فتَحَ نُوحٌ النافذَةَ الّتي
صنَعَها في السَّفينةِ ٧وأرسَلَ الغُرابَ. فخرَجَ الغُرابُ
وأخذَ يَروحُ ويَجيءُ إلى أنْ جَفَّتِ المياهُ عَنِ
الأرضِ. ٨ثُمَّ أرسَلَ الحمامَةَ مِنْ عِندِهِ لِيرَى هل
قلَّتِ المياهُ على وجهِ الأرضِ، ٩فلم تَجِدِ الحمامَةُ
مُستَقَرًّا لِرِجْلِها، فرَجَعَت إلى نُوحٍ في السَّفينةِ، لأنَّ
المياهَ كانَت على وجهِ الأرضِ كُلِّها. ومَدَّ نُوحٌ يَدَهُ
فأمسكَها وأدخلَها إلى السَّفينةِ معَهُ. ١٠وانتَظَرَ أيضاً
سَبْعَةَ أيّامٍ أُخَرَ وعادَ فأرسَلَ الحمامَةَ مِنَ السَّفينةِ،
١١فرجَعَتِ الحمامَةُ إليهِ في المساءِ تحمِلُ في فَمِها
ورَقَةَ زيتونٍ خضراءَ، فعلِمَ نُوحٌ أنَّ المياهَ قلَّت على
الأرضِ. ١٢وانتَظَرَ أيضاً سَبْعةَ أيّامٍ أُخَرَ وأرسلَ
الحمامَةَ، فلم ترجِعْ إليهِ هذهِ المرَّةَ.
١٣وفي السَّنةِ الواحدَةِ والسِّتِّ مئةٍ مِنْ عُمرِ نُوحٍ،
في اليومِ الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ، جفَّتِ المياهُ عَنِ
الأرضِ. فرفَعَ نُوحٌ غِطاءَ السَّفينةِ ونظَرَ فرأى وجهَ
الأرضِ ناشِفاً. ١٤وفي الشَّهرِ الثَّاني، في اليومِ
السّابعِ والعِشرينَ مِنهُ، يَبِسَتِ الأرضُ.

الخروج من السفينة

١٥فخاطَبَ اللهُ نُوحاً قالَ: ١٦«اخرُجْ مِنَ السَّفينةِ،
أنتَ وامرأتُكَ وبَنوكَ ونِسوةُ بَنيكَ معَكَ، ١٧وأخرِجْ
كُلَّ حيوانٍ معَكَ مِنَ الطُّيورِ والبَهائمِ وسائرِ ما يَدِبُّ
على الأرضِ، فتَتَوالدَ في الأرضِ وتَنموَ وتكثُرَ
عليها. ١٨فخرَجَ نُوحٌ وبَنوهُ وامرأتُه ونِسوةُ بَنيهِ
معَه. ١٩وكُلُّ حيوانٍ مِنَ البَهائمِ والطُّيورِ وسائرِ ما
يَدِبُّ على الأرضِ. خرَجَت بأصنافِها مِنَ السَّفينةِ.
٢٠وبنى نُوحٌ مذبَحاً للرّبِّ وأخذَ مِنْ جميعِ البَهائمِ
والطُّيورِ الطَّاهرةِ بِحسَبِ الشَّريعةِ، فأصعَدَ
مُحرَقاتٍ على المذبَحِ. ٢١وتَنَسَّمَ الرَّبُّ رائِحَةَ
الرِّضَى فقالَ في قلبِهِ: «لن ألعنَ الأرضَ مرَّةً أخرى
بسَبَبِ الإنسانِ، فهوَ يتَصوَّرُ الشَّرَّ في قلبِه مُنذُ
حداثَتِه، ولن أُهلِكَ كُلَّ حيٍّ كما فعلَتُ.
٢٢وما دامتِ الأرضُ باقيةً،
فالزَّرعُ والحَصادُ،
والبَردُ والحَرُّ،
والصَّيفُ والشِّتاءُ،
واللَّيلُ والنَّهارُ،
لا تبطُلُ أبداً».

الفصل ٩

نظام جديد للعالم

١ وباركَ اللهُ نُوحاً وبَنيهِ وقالَ لهُم: «أنمُوا واكثُروا
واملأُوا الأرضَ. ٢وسيَخافُكُم ويَرهَبُكُم جميعُ
حيواناتِ الأرضِ وطُيورِ السَّماءِ، وكُلُّ ما يَدِبُّ على
الأرضِ، وجميعُ أسماكِ البحرِ. فهذِهِ كُلُّها أجعلُها في
أيديكُم. ٣كُلُّ حَيٍّ يَدِبُّ فهوَ لكُم طَعاماً كالبُقولِ مِنَ
النَّباتِ. أُعطيكُم كُلَّ شيءٍ. ٤ولكنَّ لحماً بدَمِهِ لا
تأكُلوا، لأنَّ حياةَ كُلِّ حَيٍّ في دَمِهِ. ٥أمَّا دِماؤُكُم أنتُم
فأطلُبُ عَنها حِساباً مِنْ كُلِّ حيوانٍ أو إنسانٍ سَفَكَها.
وعَنْ دَمِ كُلِّ إنسانٍ أطلُبُ حِساباً مِنْ أخيهِ الإنسانِ.
٦مَنْ سَفَكَ دَمَ الإنسانِ يَسفُكُ الإنسانُ دَمَهُ. فعلى
صُورةِ اللهِ صنَعَ اللهُ الإنسانَ. ٧فانمُوا واكثُروا
وتَوالدوا في الأرضِ وسَيطِروا عليها».
٨وقالَ اللهُ لِنُوحٍ ولِبَنيهِ: ٩«أُقيمُ الآنَ عَهدي معَكُم
ومعَ نَسلِكُم مِنْ بَعدِكُم، ١٠ومعَ كُلِّ خليقَةٍ حَيَّةٍ معَكُم
مِنَ الطُّيورِ والبَهائمِ ووُحوشِ الأرضِ، كُلِّ ما خرَجَ
معَكُم مِنَ السَّفينةِ مِنْ جميعِ حيوانِ الأرضِ. ١١أُقيمُ
عَهدي معَكُم، فلن ينقَرِضَ ثانيةً بمياهِ الطُّوفانِ أيُّ
جسَدٍ حَيٍّ، ولن يكونَ طُوفانٌ آخرُ لخرابِ
الأرضِ». ١٢وقالَ اللهُ: «هذِهِ علامَةُ العَهدِ الّذي
أُقيمُهُ بَيني وبَينَكُم وبَينَ كُلِّ خليقةٍ حَيَّةٍ معَكُم مدَى
الأجيالِ: ١٣جعلْتُ قوسَ قُزَحٍ في السَّحابِ، فتكونُ

علامَةَ عَهدٍ بَيني وبَينَ الأرض. ١٤متى غَيَّمْتُ على
الأرض وظَهَرتِ القوسُ في السَّحابِ، ١٥ذكَرْتُ
عَهدي الّذي بَيني وبَينكم وبَينَ كُلِّ نفْسٍ حَيَّةٍ في كُلِّ
جسَدٍ، فلا تكونُ المياهُ أيضاً طُوفاناً يُهلِكُ كُلَّ جسَدٍ
حَيٍّ. ١٦وتكونُ القوسُ في السَّحابِ، وأُبصِرُها
لأذكُرَ العَهدَ الأبديَّ بَينَ اللهِ وبَينَ كُلِّ نفْسٍ حَيَّةٍ في
كُلِّ جسَدٍ على الأرض».
١٧وقالَ اللهُ لِنوحٍ: «هذِهِ علامَةُ العَهدِ الّذي أقَمْتُه
بَيني وبَينَ كُلِّ جسَدٍ حَيٍّ على الأرض».

نوح وبنوه

١٨وكانَ بَنو نُوحٍ الّذينَ خرَجوا مِنَ السَّفينةِ ساماً
وحاماً ويافَثَ، وحَامٌ هوَ أبو كنعانَ. ١٩هؤلاءِ
الثَّلاثةُ هُم بَنو نُوحٍ ومِنهُم انتشَرَ كُلُّ سُكَّان الأرض.
٢٠وكانَ نُوحٌ أوَّلَ فلاَّحٍ غرسَ كَرْماً. ٢١وشربَ
نُوحٌ مِنَ الخمرِ، فسَكِرَ وتَعَرَّى في خَيمَتِه. ٢٢فرأى
حامٌ أبو كنعانَ عَورَةَ أبـيهِ، فأخبَرَ أخَويهِ وهُما
خارجاً. ٢٣فأخَذَ سامٌ ويافَثُ ثوباً وألقياهُ على
أكتافِهِما. ومَشيا إلى الوراءِ لِيَستُرا عَورَةَ أبـيهِما،
وكانَ وجهاهُما إلى الخَلْفِ، فما أبصَرا عَورَةَ
أبـيهِما.
٢٤فلمَّا أفاقَ نُوحٌ مِنْ سُكْرِهِ علِمَ بِما فعَلَ بِهِ ابنُهُ
الصَّغيرُ، ٢٥فقالَ: «مَلعونٌ كنعانُ! عبداً ذليلاً يكونُ
لإخوَتِهِ». ٢٦وقالَ: «تَبارك الرّبُّ إلهُ سامٍ، ويكونُ
كنعانُ عبداً لِسامٍ. ٢٧ويَزيدُ اللهُ يافَثَ، فيسكُنُ في
خيامِ سامٍ ويكونُ كنعانُ عبداً لهُ!».
٢٨وعاشَ نُوحٌ بَعدَ الطُّوفانِ ثلاثَ مئةٍ وخَمسينَ
سنَةً، ٢٩فكانَت كُلُّ أيّامِ نُوحٍ تسعَ مئةٍ وخَمسينَ سنَةً
عِندَما ماتَ.

الفصل ١٠

سكّان الأرض

١ وهؤُلاءِ مَواليدُ بَني نُوحٍ، سامٌ وحامٌ ويافَثُ، ومَنْ
وُلِدَ لهُم مِنَ البَنينَ بَعدَ الطُّوفانِ: ٢بَنو يافَثَ: جومَرُ
وماجوجُ ومادايُ وياوانُ وتُوبالُ وماشَكُ وتِيراسُ.
٣وبَنو جُومَرَ: أشْكَنَازُ وريفاثُ وتُوجَرْمَةُ. ٤وبَنو
ياوانَ: أليشَةُ وتَرشيشُ وكِتِّيمُ ودودَانيمُ. ٥مِنْ هؤلاءِ
تَفرَّقَت أُمَمُ البحرِ بِبُلدانِهِم وعَشائِرِهِم، كُلُّ جماعةٍ
بِـحَسَبِ لُغَتِها.
٦وبَنو حامٍ: كوشُ ومِصرايمُ وفُوطُ وكنعانُ. ٧وبَنو
كُوشَ سَبا وحَويلةُ وسَبْتَةُ ورَعْمَةُ وسَبْتَكا. وبَنو
رَعْمَةَ: شَبَا ودَدانُ.
٨وكُوشُ وَلَدَ نِمْرودَ، أوّلَ جبَّارٍ في الأرض. ٩وكانَ
صَيَّاداً جبَّاراً أمامَ الرّبِّ، ولِذلِكَ يُقالُ: كَنِمْرودَ،
صَيَّادٌ جبَّارٌ أمامَ الرّبِّ. ١٠وابْتَدأَت مَملَكَتُه بابلُ
وأرَكُ وأكَدُ، وكُلُّها في أرضِ شِنْعارَ. ١١مِنْ تِلكَ
الأرض خرَجَ إلى أشُّورَ وبَنى نينوى ورَحوبوتَ
عَيرَ وكالحَ ١٢ورَسَنَ الّتي بَينَ نينوى وكالحَ، وهيَ
المدينةُ العظيمةُ. ١٣ومِصرَايمُ وَلَدَ بَني لُودَ وعَنامَ
ولِهابَ ونَفتُوحَ ١٤وفَتْروسَ وكَسْلوحَ، كما وَلَدَ
كَفتورَ الّذينَ خَرَجَ مِنهُم الفلِسطيُّونَ.
١٥وكنعانُ وَلَدَ صيدونَ بِكرَهُ، وحِثّاً ١٦واليَبُوسيِّينَ
والأموريِّينَ والجِرْجاشيِّينَ ١٧والحِوِّيِّينَ والعَرْقيِّينَ
والسِّينيِّينَ ١٨والإرواديِّينَ والصَّماريِّينَ
والحماتيِّينَ. وبَعدَ ذلِك تَفرَّقَت عَشائِرُ الكنعانيِّينَ.
١٩وكانت أرضُ الكنعانيِّينَ مِنْ صيدونَ في اتجاهِ
جَرارَ إلى غَزَّةَ، ثُمَّ في اتجاهِ سَدومَ وعَمورَةَ وأدْمَةَ
وصَبُويـيمَ إلى لاشَعَ. ٢٠هؤلاءِ بَنو حامٍ بِبُلدانِهِم
وعَشائِرِهِم كُلُّ جماعَةٍ بِـحَسَبِ لُغَتِها.
٢١ووُلِدَ لِسامٍ أيضاً بَنونَ، وهو أبو جميعِ بَني عابرَ
وأخو يافَثَ الأكبرِ. ٢٢وبَنو سامٍ: عيلامُ وأشُّورُ
وأرفَكْشادُ ولُودُ وأرامُ. ٢٣ وبَنو أرَامَ: عوصُ
وحُولُ وجاثِرُ وماشُ. ٢٤وأرفَكْشادُ وَلَدَ شالَحَ،
وشالَحُ وَلَدَ عابرَ. ٢٥ووُلِدَ لِعابرَ ابنانِ اسمُ أحدِهِما
فالِجُ. لأنَّ في أيّامِهِ انقسمتِ الأرضُ، واسمُ أخيهِ
يقطانُ. ٢٦ويقطانُ وَلَدَ ألْمُودادَ وشالَفَ وحضَرَمَوتَ
ويارَحَ ٢٧وهَدورامَ وأوزَالَ ودِقلَةَ ٢٨وعُوبالَ
وأبيمايلَ وشبا ٢٩وأوفيرَ وحَويلَةَ ويُوبَابَ. هؤلاءِ
جميعُهُم بَنو يَقطانَ. ٣٠وكانَ مَسكِنُهُم مِنْ مِيشا في
اتجاهِ سَفارَ إلى جبَلِ المَشرقِ. ٣١هؤلاءِ بَنو سامٍ
بِبُلدانِهِم وعَشائِرِهِم كُلُّ جَماعةٍ بِـحسَبِ لُغَتِها.
٣٢هؤلاءِ عَشائِرُ بَني نُوحٍ، بِمواليدِهِم وأُمَمِهِم،
ومِنهُم تَفرَّقَتِ الأمَمُ في الأرضِ بَعدَ الطُّوفانِ.

الفصل ١١

برج بابل

١ وكانَ لأهلِ الأرضِ كُلِّها لُغَةٌ واحدةٌ وكلامٌ واحدٌ.
٢فلمَّا رحَلوا مِنَ المَشرقِ وجَدوا بُقعَةً في سَهلِ
شِنْعارَ، فأقاموا هُناكَ. ٣وقالَ بعضُهُم لِبعضٍ:
«تعالَوا نصنَع لِبْناً ونَشْويهِ شَيًّا»، فكانَ لهُمُ اللِّبْنُ
بَدَلَ الحِجارَةِ والتُّرابُ الأحمرُ بَدَلَ الطِّينِ. ٤وقالوا:
«تعالَوا نَبْنِ لنا مدينَةً وبُرجاً رأسُهُ في السَّماءِ. ونُقِمْ
لنا اسماً فلا نَتَشتَّتُ على وجهِ الأرضِ كُلِّها».
٥ونَزَلَ الرّبُّ لِيَنظُرَ المدينَةَ والبُرجَ اللّذَينِ كانَ بَنو
آدمَ يَبنونَهما، ٦فقالَ الرّبُّ: «ها هُم شعبٌ واحدٌ،
ولهُم جميعاً لُغَةٌ واحدةٌ! ما هذا الّذي عَمِلوه إلاّ
بدايةٌ، ولن يصعُبَ عليهِم شيءٌ مِما يَنوونَ أنْ
يعمَلوه! ٧فلنَنزِلْ ونُبَلبِلْ هُناكَ لُغَتَهُم، حتّى لا يفهَمَ
بعضُهُم لُغَةَ بعضٍ». ٨فشَتَّتَهُمُ الرّبُّ مِنْ هُناكَ على
وجهِ الأرضِ كُلِّها، فكَفُّوا عَن بناءِ المدينةِ. ٩ولِهذا
سُمِّيَت بابِلَ، لأنَّ الرّبَّ هُناكَ بَلبَلَ لُغَةَ النَّاسِ جميعاً،
ومِنْ هُناكَ شَتَّتَهُمُ الرّبُّ على وجهِ الأرضِ كُلِّها.

مواليد سام

١٠هؤلاءِ مَواليدُ سامٍ: لمَّا كانَ سامُ ابنَ مئةِ سنَةٍ وَلَدَ
أرفَكْشادَ بَعدَ الطُّوفانِ بِسنَتَينِ. ١١وعاشَ سامٌ بَعدَما
وَلَدَ أرفَكْشادَ خَمْسَ مِئَةِ سنَةٍ، ووَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ.
١٢وعاشَ أرفَكْشادُ خَمْساً وثَلاثينَ سنَةً ووَلَدَ شالَحَ.

١٣وعاشَ أرفكْشادُ بَعدَما ولَدَ شَالَحَ أربَعَ مئةٍ وثَلاثَ
سِنينَ، وولَدَ بَنينَ وبَنَاتٍ.
١٤وعاشَ شَالَحُ ثَلاثينَ سنَةً وولَدَ عابِرَ. ١٥وعاشَ
شَالَحُ بَعدَما ولَدَ عابِرَ أربَعَ مئةٍ وثَلاثَ سنِينَ وولَدَ
بَنينَ وبَنَاتٍ.
١٦وعاشَ عابِرُ أربعاً وثلاثينَ سنَةً وَولَدَ فالَجَ.
١٧وعاشَ عابِرُ بَعدَما ولَدَ فالَجَ أربَعَ مئةٍ وثَلاثينَ
سنَةً وولَدَ بَنينَ وبَنَاتٍ.
١٨وعاشَ فالَجُ ثَلاثينَ سنَةً وَولَدَ رَعُوَ. ١٩وعاشَ
فالَجُ بعدَما ولَد رَعُوَ مئتين وتِسعَ سِنينَ وولَدَ بَنينَ
وبَناتٍ.
٢٠وعاش رَعُوَ اثنتَين وثلاثينَ سنَةً وولَدَ سَرُوجَ.
٢١وعاش رَعُوَ بعدَما ولَدَ سَرُوجَ مئتَين وَسَبْعَ سنَينَ
وولَدَ بَنينَ وبَناتٍ.
٢٢وعاشَ سَرُوجُ ثَلاثينَ سنَةً وولَدَ ناحورَ.
٢٣وعاشَ سَرُوجُ بَعدَما ولَدَ ناحورَ مئَتَي سنَةٍ، وولَدَ
بَنينَ وبَناتٍ.
٢٤وعاشَ ناحورُ تِسعاً وعِشْرينَ سنَةً وولَدَ تارَحَ.
٢٥وعاشَ ناحورُ بعدَما ولَدَ تارَحَ مئةً وتِسعَ عشْرَةَ
سنةً، وولَدَ بَنينَ وبَناتٍ.
٢٦وعاشَ تارَحُ سَبْعينَ سنَةً وولَدَ أبرامَ وناحورَ
وهارانَ.

مواليد تارح

٢٧وهؤلاءِ مَواليدُ تارَحَ: وَلَدَ تارَحُ أبرامَ وناحورَ
وهارانَ. وهارانُ وَلَدَ لُوطاً. ٢٨وماتَ هارانُ قبلَ
تارَحَ أبـيهِ في أرضِ ميلادِهِ، في أورِ الكَلدانيِّينَ.
٢٩وتَزَوَّجَ أبرامُ وناحورُ امْرَأتَين، اسمُ امْرَأةِ أبرامَ
سارايُ، واسمُ امرأةِ ناحورَ مَلْكَةُ بنتُ هارانَ أبـي
مَلْكَةَ وأبـي يِسْكَةَ. ٣٠وكانَت سارايُ عاقِراً لا وَلَدَ
لها. ٣١وأخَذَ تارَحُ أبرامَ ابنَهُ، ولوطاً بنَ هارانَ
حَفيدَهُ، وسارايَ كَنَّتَه، امْرأةَ أبرامَ ابْنِه، فخَرَجَ معَهُم
مِنْ أورِ الكَلدانيِّينَ ليذهَبوا إلى أرضِ كنعانَ، فجاؤوا
إلى حارانَ وأقاموا هُناك، ٣٢وكانَ عُمْرُ تارَحَ
مئَتَينِ وخَمْسَ سِنينَ. وماتَ تارَحُ في حارانَ.

الفصل ١٢

الله يدعو أبرام

١ وقالَ الرّبُّ لأبرامَ: «إرحَلْ مِنْ أرضِكَ وعَشيرَتِكَ
وبَيتِ أبـيكَ إلى الأرضِ الّتي أُريكَ، ٢فأجعَلَكَ أُمَّةً
عظيمةً وأُباركَكَ وأُعَظِّمَ اسمَكَ وتكونَ بَركَةً،
٣وأُباركُ مُباركيكَ وألعنُ لاعنيكَ، ويتَبارَكُ بِكَ
جميعُ عَشائرِ الأرضِ».
٤فرَحَلَ أبرامُ، كما قالَ له الرّبُّ، وذهَبَ معَهُ لُوطٌ.
وكانَ أبرامُ ابنَ خَمْسٍ وسَبْعينَ سنَةً لمَّا خرَجَ مِنْ
حارانَ. ٥وأخذَ أبرامُ سارايَ امْرأتَهُ ولُوطاً ابنَ
أخيهِ، وكُلَّ ما كانَ يَمتَلِكُهُ، هوَ ولُوطٌ، والعبـيدُ الّذينَ
حَصَلا عليهِم في حارانَ. وخَرَجوا جَميعاً قاصِدِينَ
أرضَ كنعانَ.
فلمَّا وصلوا إلى أرضِ كنعانَ ٦اجتازَ أبرامُ في
الأرضِ إلى بَلوطَةِ مُورةَ في شَكيمَ، عِندَما كانَ
الكنعانيُّونَ في الأرض. ٧وتَراءَى الرّبُّ لأبرامَ
وقالَ: «لِنَسلِكَ أهَبُ هذِهِ الأرضَ». فبَنى أبرامُ هُناكَ
مذبَحاً لِلرّبِّ الّذي تَراءَى لهُ. ٨ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ هُناكَ
إلى الجبَلِ شَرقيَّ بَيتِ إيلَ ونَصبَ خَيمَتَهُ، فكانَت
بَيتُ إيلَ غربيَّهُ وعايُ شَرقيَّه. وبَنى أبرامُ هُناكَ
مذبَحاً لِلرّبِّ، ودَعا باسمِ الرّبِّ. ٩ثُمَّ أخَذَ يَرتَحِل
جَنوباً نحوَ صحراءِ النَّقَبِ.

أبرام في مصر

١٠وكانَ جُوعٌ في أرضِ كنعانَ، فنَزَلَ أبرامُ إلى
مِصْرَ لِيَتغَرَّبَ هُناكَ، لأنَّ الجُوعَ كانَ شديداً.
١١فلمَّا وصَلَ إلى أبوابِ مِصْرَ قالَ لِسارايَ امْرأتِهِ:
«أعرِفُ أنَّكِ امرأةٌ جميلةُ المَنظَرِ، ١٢فإذا رآكِ
المِصْريُّونَ سيَقولونَ: هذِهِ امْرَأتُه، فيَقتُلونَني ويُبقُونَ
عليكِ. ١٣قُولي إنَّكِ أُختي، فيُحسِنُوا مُعاملَتي بِسبَبِكِ
ويُبقُوا على حياتي لأجلِكِ».
١٤ولمَّا دخَلَ أبرامُ مِصْرَ رأى المِصْريُّونَ أنَّ
المرأةَ جميلةٌ جِدًّا. ١٥وشاهَدَها بعضُ حاشيةِ
فِرعَونَ، فمَدَحُوها عِندَ فِرعونَ وأخَذُوها إلى بَيتِهِ.
١٦وأحسَنَ فِرعَونُ إلى أبرامَ بِسبَبِها، فصارَ لَه غنَمٌ
وبقَرٌ وحميرٌ وعبـيدٌ وإماءٌ وأُتُنٌ وجِمالٌ. ١٧أمَّا
الرّبُّ فضَرَبَ فِرعَونَ وأهلَ بَيتِهِ ضَرَباتٍ عظيمةً
بِسبَبِ سارايَ امرأةِ أبرامَ. ١٨فاسْتَدعى فِرعَونُ
أبرامَ وقالَ له: «ماذا فعَلْتَ بـي، فكَتَمْتَ عنِّي أنَّها
امرَأتُكَ؟ ١٩لِماذا قُلتَ لـي: هيَ أُختي حتى أخَذتها
لِتكونَ زَوجةً لي؟ والآنَ خُذِ امْرَأتَكَ واذْهَبْ!»
٢٠وأمَرَ فِرعَونُ رجالَه أنْ يُخرِجوهُ مِنَ البِلادِ معَ
امْرأتِهِ وكُلِّ ما يَملِكُ.

الفصل ١٣

افتراق أبرام ولوط

١ فصَعِدَ أبرامُ مِنْ مِصْرَ إلى صحراءِ النَّقَبِ، هوَ
وامْرَأتُهُ ولُوطٌ وكُلُّ ما يَملِكُ. ٢وكانَ أبرامُ غنيًّا جِدًّا
بالمَاشيةِ والفِضَّةِ والذَّهَبِ، ٣وأخَذَ يَرتَحِلُ مِنَ النَّقَبِ
إلى بيتِ إيلَ، حيثُ نصَبَ خَيمَةَ له مِنْ قَبلُ، بَينَ
بَيتِ إيلَ وعايَ. ٤وحَيثُ بَنى مذبَحاً. وهُناكَ دعا
أبرامُ باسمِ الرّبِّ.
٥وكانَ أيضاً لِلُوطِ الّذي رافقَ أبرامَ غنَمٌ وبقَرٌ
وخيامٌ، ٦فضاقَتِ الأرضُ بِسُكناهُما مَعاً لأنَّ
أملاكَهُما كانَت كثيرةً. ٧ووقَعَت خُصومَةٌ بَينَ رُعاةِ
ماشيةِ أبرامَ ورُعاةِ ماشيةِ لُوطٍ، فيما الكنعانيُّونَ
والفَرِزِّيُّونَ مُقيمونَ في الأرضِ، ٨فقالَ أبرامُ لِلُوطٍ:
«لا تَكُنْ خُصومةٌ بَيني وبَينَكَ، ولا بَينَ رُعاتي
ورُعاتِكَ، فنَحنُ رَجُلانِ أخوَانِ. ٩الأرضُ كُلُّها بَينَ
يَدَيكَ، فانفَصِلْ عنِّي. تذهَبُ إلى الشِّمالِ فأذهبُ إلى
اليمينِ، أو إلى اليمينِ فأذهبُ إلى الشِّمالِ».
١٠فرفَعَ لُوطٌ عَينَيهِ فرأى وادي الأردُنِّ باتجاهِ
صُوغَرَ رَيَّانَ كُلَّه، كَجَنَّةِ الرّبِّ، كأرضِ مِصْرَ، قبلَ

أنْ دَمَّرَ الرّبُّ سدومَ وعَمورةَ. ١١فاختارَ لُوطٌ لِنفْسِهِ
وادي الأردنِّ ورَحَلَ إلى المَشرق. وانفَصلَ الواحدُ
عَنِ الآخَرِ. ١٢فأقامَ أبرامُ في أرضِ كنعانَ، وأقامَ
لُوطٌ في مُدُنِ الوادي، ونَقَلَ خيامَه إلى جِوارِ سدومَ.
١٣وكانَ أهلُ سدومَ أشراراً خاطِئين جِدًّا أمامَ الرّبِّ.

أبرام في حبرون

١٤وقالَ الرّبُّ لأبرامَ بَعدَما فارَقَهُ لُوطٌ: «ارفَعْ
عينَيكَ وانظُرْ مِنَ المَوضِعِ الذي أنتَ فيهِ شِمالاً
وجَنوباً وشَرقاً وغَرباً، ١٥فهذِهِ الأرضُ كُلُّها أهَبُها
لكَ ولِنسلِكَ إلى الأبدِ، ١٦وأجعَلُ نسلَكَ كتُرابِ
الأرض، فإنْ أمكنَ لأحدٍ أنْ يُحصيَهُ، فنَسلُكَ أيضاً
يُحصَى. ١٧قُمِ امشِ في الأرضِ طُولاً وعَرضاً،
لأنِّي لكَ أهَبُها».
١٨فانتقلَ أبرامُ بِخيامِهِ حتّى إلى بلُّوطِ مَمْرا في
حَبرونَ، فأقامَ هُناكَ وبَنى مذبَحاً للرّبِّ.

الفصل ١٤

أبرام ينقذ لوط

١كانَ في أيّامِ أمرافَلَ مَلِكِ شِنْعارَ، وأريوكَ مَلِكِ
الأسارَ، وكَدَرْلَعومرَ مَلِكِ عيلامَ، وتدعالَ مَلِكِ
جوييمَ، ٢ أنَّهم حارَبوا بارَعَ مَلِكَ سدومَ، وبرشاعَ
مَلِكَ عَمورةَ، وشِنْآبَ مَلِكَ أدمةَ، وشمئيبرَ مَلِكَ
صَبُوييمَ، ومَلِكَ بالَعَ وهيَ صوغَرُ. ٣هؤلاءِ جميعاً
حشَدوا رجالَهُم في وادي السِّدِّيمِ وهوَ البحرُ المَيْتُ.
٤كانوا خاضِعينَ لِكَدَرْلَعَومَرَ اثنتي عَشْرَةَ سنَةً،
وفي السَّنةِ الثّالثةَ عَشْرَةَ ثاروا عليهِ. ٥وفي السَّنةِ
الرَّابعة عشْرَةَ جاءَ كَدَرْلَعَومَرُ والملوكُ حُلفاؤُهُ،
فأخضَعوا الرَّفَائيِّينَ في عَشتَاروتَ قَرنايمَ،
والزُّوزيِّينَ في هَامَ، والإيميِّين في شَوَى قِرياتيم،
٦والحوريِّينَ في جبلِهِم سَعيرَ حتى سَهلِ فارانَ على
حُدودِ الصَّحراءِ. ٧ثُمَّ رَجَعوا وجاؤوا إلى عين
مِشفاطَ وهيَ قادشُ، فأخضَعوا أرضَ العمالِقَةِ كُلَّها
والأموريِّينَ المُقيمينَ في حَصُّونَ تامارَ. ٨فخرَجَ
مُلوكُ سدومَ وعَمورةَ وأدمةَ وصبوئيمَ وبالَعَ، وهيَ
صوغرُ واصْطَفّوا للقتالِ في وادي السِّدِّيمِ ٩معَ
كَدَرْلَعَومَرَ مَلِكِ عيلامَ، وتدعالَ مَلِكِ جُوييمَ،
وأمرافَلَ ملكِ شِنْعارَ، وأريوكَ مَلِكِ الأسارَ، وهُم
أربعةُ مُلوكٍ مُقابلَ الخَمْسةِ. ١٠وكانَ في وادي
السِّدِّيمِ آبارٌ كثيرةٌ مِنَ القارِ، فلمَّا هرَبَ مَلِكا سدوم
وعَمورةَ سقطا فيها، والباقونَ هربوا إلى الجبَلِ.
١١فأخذَ الغُزاةُ جميعَ ثروةِ أهلِ سدومَ وعَمورةَ
ومُؤونَتَهُم ومَضَوا. ١٢وأخَذوا أيضاً لُوطاً، ابنَ أخي
إبراهيمَ، وثَروتَه ومَضَوا، وكانَ لُوطٌ مُقيماً بمدينةِ
سدومَ. ١٣فجاءَ أحدُ النَّاجينَ وأخبرَ أبرامَ العِبرانيَّ
وهوَ مُقيمٌ عِندَ بَلُّوطِ ممْرا الأموريِّ، أخي أشكولَ
وعانِرَ، وهُم حُلفاءُ أبرامَ. ١٤فلمَّا سَمِعَ أبرامُ أنَّ ابنَ
أخيهِ في الأسْرِ. جمَعَ مَواليَهُ المولودينَ في بَيتِهِ،
وعَدَدُهُم ثلاثُ مئةٍ وثمانيةَ عشَرَ، وتَبِـعَهُم شمالاً
إلى دَانَ. ١٥وهُناكَ أطبَقَ عليهِم في اللّيلِ مِنْ كُلِّ
جانبٍ هوَ ورجالُه، فهَزَمَهُم وتَبِعَهُم إلى حُوبَةَ شَماليَّ
دِمَشْقَ. ١٦فاستَرَدَّ جميعَ الثَّروةِ، ولُوطاً ابنَ أخيهِ
وثروتَه، والنِّساءَ وسائِرَ القَومِ.

ملكيصادق

١٧وعِندَ رُجوعِ أبرامَ مُنتَصِراً على كَدَرلَعَومَرَ
والمُلوكِ الذينَ حاربوا معَهُ، خرَجَ مَلِكُ سدومَ للقائهِ
في وادي شَوَى، وهوَ وادي المَلِكِ. ١٨وأخرَجَ
مَلكيصادِقُ، مَلِكُ شاليمَ، خُبزاً وخمراً، وكانَ كاهناً
للهِ العليِّ. ١٩فبارَكَ أبرامَ بقولِهِ:
«مُبارَكٌ أبرامُ مِنَ اللهِ العليِّ،
خالِقِ السَّماواتِ والأرض
٢٠وتبارَكَ اللهُ العليُّ
الذي أسلَمَ أعداءَكَ إلى يَدِكَ!»
فأعطاهُ أبرامُ العُشْرَ مِنْ كُلِّ شيءٍ.
٢١وقالَ مَلِكُ سدومَ لأبرامَ: «أعطِني القَومَ، وخُذِ
الثَّروةَ لكَ». ٢٢فقالَ أبرامُ لِملِكِ سدومَ: «أرفَعُ يَدي
وأحلِفُ بالرّبِّ الإلهِ العليِّ، خالقِ السَّماواتِ
والأرضِ ٢٣أنْ لا آخُذَ خيطاً ولا رباطَ نَعلٍ مِنْ
جميعِ ما لكَ لِئلاَّ تقولَ: أنا أغنيتُ أبرامَ، ٢٤ما عدا
ما أكَلَهُ الفِتيانُ، ونصيبَ الرِّجالِ الذينَ ساروا معَي،
وهُم عانِرُ وأشكولُ وممْرا، فهؤلاءِ يأخذونَ
نصيبَهُم».

الفصل ١٥

وعد الرّب لأبرام

١ وبعدَ ذلِكَ ترَاءَى الرّبُّ لأبرامَ وقالَ له: «لا تَخَفْ
يا أبرامُ. أنا تُرسٌ لكَ، وأجرُكَ عِندي عظيمٌ جِدًّا».
٢فقالَ أبرامُ: «يا سيِّدي الرّبُّ ما نَفْعُ ما تُعطيني وأنا
سأموتُ عقيماً، ووارِثُ بَيتي هوَ أليعازَرُ
الدِّمَشقيُّ!» ٣وقالَ أبرامُ أيضاً: «ما رزَقْتني نسلاً،
وربيبُ بَيتي هوَ الذي يَرِثُني». ٤فقالَ له الرّبُّ: «لا
يَرِثُكَ أليعازَرُ، بل مَنْ يخرُجُ مِنْ صُلبِكَ هوَ الذي
يَرِثُكَ». ٥وقادَهُ إلى خارجٍ، وقالَ لهُ: «أنظُرْ إلى
السَّماءِ وعُدَّ النُّجومَ إنْ قَدِرْتَ أنْ تَعُدَّها». وقالَ لهُ:
«هكذا يكونُ نسلُكَ». ٦فآمَنَ أبرامُ بالرّبِّ، فبَرَّرهُ
الرّبُّ لإيمانِهِ.
٧وقالَ له الرّبُّ: «أنا الرّبُّ الذي أخرجَكَ مِنْ أُورِ
الكلدانيِّينَ لأُعطيَكَ هذِهِ الأرضَ ميراثاً لكَ». ٨فقالَ
أبرامُ: «يا سيِّدي الرّبُّ، كيفَ أعلَمُ أنِّي أرِثُها؟»
٩فقالَ لهُ: «خُذْ لي عِجلةً عُمرُها ثَلاثُ سنواتٍ،
وعَنزةً عمرُها ثلاثُ سنواتٍ، وكَبْشاً عمرُهُ ثَلاثُ
سنواتٍ، ويمامةً وحمامةً». ١٠فأخذَ له هذِهِ كُلَّها
وشَطَرَها أنصافاً، وجعَلَ كُلَّ شطرٍ مُقابلَ الشَّطْرِ
الآخَرِ وأمَّا الطَّائرُ فلم يشطُرْهُ. ١١وانقضَّتِ الطُّيورُ
الكاسرةُ على الجُثَثِ، فأخذَ أبرامُ يَزجُرُها.
١٢ولمَّا مالتِ الشَّمسُ إلى المغيبِ وقعَ أبرامُ في
نَومٍ عميقٍ، فاستولى عليهِ رُعبُ ظَلامٍ شديدٍ ١٣فقالَ
لهُ الرّبُّ: «إعلَمْ جيِّدًا أنَّ نسلَكَ سيكونونَ غُرَباءَ في
أرضِ غيرِ أرضِهِم، فيستعبدُهُم أهلُها ويعذِّبونَهم

أربعَ مئةِ سنَةٍ. ١٤ولكنّي سأدينُ الأمَّةَ التي
تستعبدُهُم، فيَخرُجونَ بَعدَ ذلِكَ بثروةٍ وفيرةٍ.
١٥وأنتَ تموتُ وتنتَقِلُ إلى آبائِكَ بسلامٍ، وتُدفَنُ
بشيبةٍ صالحةٍ. ١٦وفي الجيلِ الرَّابعِ يرجِعُ نسلُكَ
إلى هُنا، لأنّي لن أطرُدَ الأموريِّينَ إلى أنْ يرتكبوا
منَ الإثمِ ما يستوجبُ العِقابَ».
١٧فما إنْ غابتِ الشَّمسُ وخيَّمَ الظَّلامُ، حتى ظهرَ
تنّورُ دُخانٍ ومِشعَلُ نارٍ عابرٌ بَينَ تِلكَ القِطَعِ منَ
الذَّبائحِ. ١٨في ذلِكَ اليوم قطَعَ الرّبُّ معَ أبرامَ عَهداً
قالَ: «لِنَسلِكَ أهَبُ هذِهِ الأرضَ، مِنْ نهرِ مِصْرَ إلى
النَّهرِ الكبيرِ، نهرِ الفُراتِ، ١٩وهيَ أرضُ القَينيِّينَ
والقَنزِّيِّينَ والقدمونيِّينَ ٢٠والحثِّيِّينَ والفرزِّيِّينَ
والرَّفائيِّينَ ٢١والأموريِّينَ والكنعانيِّينَ
والجرجاشيِّينَ واليَبوسيِّينَ».

الفصل ١٦

مولد إسماعيل

١ وأمَّا ساراي امرأةُ أبرامَ، فلم تَلِدْ لهُ. وكانَت لها
جاريةٌ مِصْريَّةٌ اسمُها هاجَرُ، ٢فقالت ساراي
لأبرامَ: «الرّبُّ منَعَ عنِّي الولادةَ فضاجِعْ جاريتي
لعلَّ الرّبَّ يُرزُقُني مِنها بَنينَ». فسَمِعَ أبرامُ لِكلامِ
ساراي. ٣فأخَذَت ساراي، امرأةُ أبرامَ، هاجرَ
المِصْريَّةَ، جاريتَها وأعطتْها لأبرامَ لتكونَ لَه
زوجةً، وذلِكَ بَعدما أقامَ أبرامُ بأرضِ كنعانَ عَشْرَ
سنينَ. ٤فضاجعَ أبرامُ هاجرَ فحَبلَت. فلمَّا رأت أنَّها
حَبلَت، صغُرَت سيّدَتُها في عينَيها. ٥فقالت ساراي
لأبرام: «غضبَـي عليكَ. دفَعْتُ جاريَتي إلى
حِضنِكَ، فلمَّا رأت أنَّها حَبلَت صغُرْتُ في عَينِها.
الرّبُّ يَحكُم بَيني وبَينَكَ». ٦فقالَ أبرامُ لساراي:
«هذِهِ جاريتُكِ في يَدِكِ، فافعلي بها ما يَحلو لكِ».
فأخذتْ ساراي تُذِلُّها حتى هربتْ مِنْ وجهِها.
٧ووجَدَ ملاكُ الرّبِّ هاجرَ على عينِ ماءٍ في
الصَّحراءِ على عينِ الماءِ التي في طريقِ شُورَ،
٨فقالَ لها: «يا هاجرُ جاريةَ ساراي، مِنْ أينَ جئتِ
وإلى أينَ تذهبـينَ؟» قالت: «أنا هاربةٌ مِنْ وجهِ
سيّدتي ساراي». ٩فقالَ لها ملاكُ الرّبِّ: «إرْجِعي
إلى سيّدَتِكِ واخضَعي لها». ١٠ثُمَّ قالَ لها: «كثيراً
أجعَلُ نسلكِ حتّى لا يُحصى لِكَثرَتِه». ١١وقالَ:
«أنتِ حُبلَى وستَلِدينَ ابناً
فتُسمِّينه إسماعيلَ،
لأنَّ الرّبَّ سَمِعَ صُراخَ عَنائِكِ.
١٢ويكونُ رَجُلاً كحمارِ الوحش،
يَدُهُ مرفوعةٌ على كُلِّ إنسانٍ،
ويَدُ كُلِّ إنسانٍ مرفوعةٌ عليهِ،
ويَعيشُ في مواجَهَةِ جميعِ إخوتِهِ».
١٣فنادت هاجرُ الرّبَّ الذي خاطبَها: «أنتَ اللهُ الذي
يراني». لأنَّها قالت: «هُنا حَقًّا رأيتُ الذي يراني»
١٤لِذلِكَ سُمِّيَتِ البئرُ بئرَ الحيِّ الرَّائي، وهيَ بَينَ
قادَشَ وبارَدَ.
١٥وولَدَت هاجرُ لأبرامَ ابناً، فسمَّاهُ إسماعيلَ.
١٦وكانَ أبرامُ ابنَ ستٍّ وثمانينَ سنَةً حينَ ولَدَت لَه
هاجرُ إسماعيلَ.

الفصل ١٧

العهد والختان

١ ولمَّا بلغَ أبرامُ التَّاسِعةِ والتِّسْعينَ تراءى لَه الرّبُّ
وقالَ: «أنا اللهُ القديرُ! أُسلُكْ أمامي وكُنْ كاملاً،
٢فأجعَلَ عَهدي بَيني وبَينَكَ وأكثِّرَ نسلَكَ جدًّا».
٣فوقَعَ أبرامُ على وجهِهِ ساجداً وقالَ لَه اللهُ: ٤«هذا
هوَ عَهدي معَكَ: تكونُ أباً لأُمَمٍ كثيرةٍ، ٥ولا تُسمَّى
أبرامَ بَعدَ اليوم، بل تُسمَّى إبراهيمَ، لأنّي جعَلْتُكَ أباً
لأُمَمٍ كثيرةٍ. ٦سأُنميكَ كثيراً جدًّا، وأجعلُكَ أُمَماً،
ومُلوكٌ مِنْ نسلِكَ يَخرجونَ، ٧وأُقيمُ عَهداً أبديًّا بَيني
وبَينَكَ وبَينَ نَسلِكَ مِنْ بَعدِكَ، جيلاً بَعدَ جيلٍ، فأكونُ
لكَ إلهاً ولِنسلِكَ مِنْ بَعدِكَ، ٨وأُعطيكَ أنتَ ونسلَكَ
مِنْ بَعدِكَ أرضَ غُربَتِكَ، كُلَّ أرضِ كنعانَ، مُلْكاً
مؤبَّداً وأكونُ لهُم إلهاً».
٩وقالَ اللهُ لإبراهيمَ: «إحفَظْ عَهدي، أنتَ ونسلُكَ مِنْ
بَعدِكَ جيلاً بَعدَ جيلٍ. ١٠وهذا هوَ عهدي الذي
تحفظونَه بَيني وبَينكُم وبَينَ نسلِكَ مِنْ بَعدِكَ: أنْ
يُختَنَ كُلُّ ذكَرٍ مِنكُم. ١١فتَختِنونَ الغُلْفةَ مِنْ أبدانِكُم،
ويكونُ ذلِكَ علامةَ عَهدٍ بَيني وبَينَكُم. ١٢كُلُّ ذكَرٍ
مِنكُم ابنُ ثمانيةِ أيّامٍ تَختِنونَه مدَى أجيالِكُم، ومِنهُمُ
المَولودونَ في بُيوتِكُم أوِ المُقتَنَونَ بمالٍ وهُم غُرَباءُ
عَنْ نسلِكُم. ١٣فيُختَنُ المَولودون في بُيوتِكُم
والمُقتَنونَ بمالِكُم ليكونَ عَهدي في أبدانِكم عَهداً
مؤبَّداً. ١٤وأيُّ ذكَرٍ لا يُختَنُ يُقطَعُ مِنْ شعبِهِ لأنَّهُ
نقَضَ عَهدي».
١٥وقالَ اللهُ لإبراهيمَ: «أمَّا ساراي امرأتُكَ فلا
تُسَمِّها ساراي، بل سارَةَ. ١٦وأنا أُباركُها وأُعطيكَ
مِنها ابناً، أُباركُها فيكونُ مِنها أمَمٌ وشُعوبٌ، ويَخرُجُ
مِنْ نسلِها مُلوكٌ». ١٧فوقَعَ إبراهيمُ على وجهِهِ
ساجداً وضَحِكَ وقالَ في نفْسِهِ: «أيولَدُ ولَدٌ لابنِ مئَةِ
سنَةٍ؟ أم سارةُ تَلِدُ وهيَ ابنةُ تِسعينَ سنَةً؟»
١٨فقالَ إبراهيمُ للهِ: «لَيتَ إسماعيلَ يَحيا أمامَكَ!»
١٩فقالَ اللهُ: «بل سارةُ امرأتُكَ ستَلِدُ لكَ ابناً
وتُسميهِ إسحَقَ، وأُقيمُ عَهدي معه عَهداً مُؤبَّداً لِنسلِه
مِنْ بَعدِهِ. ٢٠وأمَّا إسماعيلُ فسَمِعْتُ لكَ، وها أنا
أُباركُه وأُنمِّيه وأكثِّرُهُ جدًّا، ويَلِدُ اثني عشَرَ رئيساً
وأجعَلُ نَسله أُمَّةً عظيمةً. ٢١ولكنْ عَهدي أُقيمُهُ معَ
إسحَقَ الذي تَلِدُهُ سارةُ في مِثلِ هذا الوقتِ مِنَ السَّنةِ
المُقبِلةِ». ٢٢قالَ اللهُ لإبراهيمَ هذا الكلامَ وارتفعَ
عَنه.
٢٣فأخَذَ إبراهيمُ إسماعيلَ ابنَهُ، وجميعَ المولودينَ
في بَيتِه والذينَ اقتناهُم بمالِهِ، أيْ كُلَّ ذكَرٍ مِن أهلِ
بَيتِه، فختَنَ الغُلْفَةَ مِن أبدانِهِم في ذلِكَ اليومِ ذاتِهِ، كما
أمرَهُ اللهُ. ٢٤وكانَ إبراهيمُ ابنَ تسعٍ وتسعينَ سنَةً،
٢٥وإسماعيلُ ابنُهُ في الثَّالثةَ عَشْرَةَ عِندَ اختِتانِهِما.

٢٦في ذلِكَ اليومِ ذاتِهِ اختُتِنَ إبراهيمُ وإسماعيلُ ابنُهُ
٢٧وجميعُ رجالِ بَيتِه المولودينَ فيهِ، أوِ الذينَ
اقتناهُم بمالِه مِنَ الغُربَاءِ. هؤلاءِ اختُتِنوا معَهُ.

الفصل ١٨

ظهور الله في ممرا

١ وتَراءى الرّبُّ لإبراهيمَ عِندَ بَلُّوطِ مَمْرا، وهوَ
جالسٌ ببابِ الخَيمَةِ في حَرِّ النَّهارِ. ٢فرفَعَ عينيهِ
ونظرَ فرأى ثلاثةَ رجالٍ واقفينَ أمامَهُ، فأسرعَ إلى
لِقائِهِم مِنْ بابِ الخَيمةِ وسجدَ إلى الأرضِ ٣وقالَ:
«إنْ كنتَ راضياً عليَّ يا سيِّدي، فلا تَمُرَّ مُروراً
بِـعَبدِكَ. ٤دَعني أقدِّمُ لكُم قليلاً مِنَ الماءِ، فتَغسِلونَ
أرجلَكُم وتَستريحونَ تحتَ الشَّجَرَةِ. ٥وأقدِّمُ لكُم
كِسرةَ خُبزٍ، فتَسنِدونَ بها قُلوبَكُم ثُمَّ تَستَأنِفونَ
سَفَرَكُم. وإلّا لماذا مرَرْتُم بِـعَبدِكُم؟» فقالوا لهُ:
«إفعَلْ كما قُلتَ».
٦فأسرعَ إبراهيمُ إلى سارةَ في الخَيمَةِ وقالَ لها:
«إعجِني في الحالِ ثلاثةَ أكيالٍ مِنَ الدَّقيقِ الأبـيضِ
واخبزيها أرغِفةً» ٧واندفعَ إبراهيمُ نحوَ البقَرِ فأخَذَ
عِجْلاً رَخْصاً مُسَمَّناً إلى الخادِمِ فأسرعَ في تَهيئَتِهِ.
٨ثُمَّ أخذَ زبدَةً ولَبَناً والعِجْلَ الذي هيَّأهُ، فوضَعَ هذا
كُلَّه أمامَهُم. فأكلوا وهوَ واقفٌ أمامَهُم تَحتَ الشَّجرَةِ.
٩ثُمَّ قالوا: «أينَ سارةُ امرأتُكَ؟» قالَ: «هيَ في
الخَيمةِ». ١٠فقالَ أحدُهُم: «سأرجِـعُ إليكَ في مِثلِ
هذا الوقتِ مِنَ السَّنَةِ المُقبِلَةِ ويكونُ لسارةَ امرأتِكَ
ابنٌ». وكانَت سارةُ تسمَعُ عِندَ بابِ الخَيمةِ وراءَهُ.
١١وكانَ إبراهيمُ وسارةُ شيخَينِ مُتَقَدِّمَينِ في السِّنِّ،
وامتنعَ أنْ يكونَ لسارةَ عادةٌ كما لِلنِّساءِ،
١٢فضَحِكت سارةُ في نفْسِها وقالت: «أبَعدَما
عَجَزْتُ وشاخَ زوجي تكونُ لي هذِهِ المتعَةُ؟»
١٣فقالَ الرّبُّ لإبراهيمَ: «ما بالُ سارةَ ضَحِكَت
وقالت: «أحقًّا ألِدُ وأنا الآنَ في شيخوخَتي؟
١٤أيصْعُبُ على الرّبِّ شيءٌ؟ في مِثلِ هذا الوقتِ
مِنَ السَّنةِ المُقبلَةِ أعودُ إليكَ ويكونُ لِسارةَ ابنٌ».
١٥فأنكَرَت سارَةُ وقالت: «ما ضَحِكْتُ»، لأنَّها
خافَت. فقالَ: «لا، بل ضَحِكْتِ».

وساطة إبراهيم

١٦وقامَ الرِّجالُ مِنْ هُناكَ وتوَجَّهوا نحوَ سدومَ،
وسارَ إبراهيمُ مَعَهُم لِيُشَيِّعَهُم. ١٧فقالَ الرّبُّ في
نفْسِه: «هل أكتُمُ عَن إبراهيمَ ما أنوي أنْ أفعلَهُ،
١٨وإبراهيمُ سيكونُ أُمَّةً كبيرةً قويَّةً ويتَبارَكُ بِهِ
جميعُ أُمَمِ الأرضِ؟ ١٩أنا اختَرتُه لِيُوصيَ بَنيه
وأهلَ بَيتِه مِنْ بَعدِه بأنْ يسلكوا في طُرُقي ويعمَلوا
بالعَدلِ والإنصافِ، حتى أفيَ بما وَعَدْتُهُ بهِ».
٢٠وقالَ الرّبُّ لإبراهيمَ: «كثُرَتِ الشَّكوى على أهلِ
سدومَ وعَمورةَ وعَظُمَت خطيئَتُهُم جدًّا ٢١أنزِلُ
وأرى هل فعَلوا ما يستوجِبُ الشَّكوَى التي بلَغَت
إليَّ؟ أُريدُ أن أعلَمَ».

٢٢وتوَجَّهَ الرَّجلانِ مِنْ هُناكَ إلى سدومَ، وبقيَ
إبراهيمُ واقفاً أمامَ الرّبِّ. ٢٣فاقتربَ إبراهيمُ وقالَ:
«أتُهلِكُ الصِّدِّيقَ معَ الشِّرِّيرِ؟ ٢٤رُبَّما كانَ في
المدينةِ خَمسونَ صِدِّيقاً، أتُهلِكُها كُلَّها ولا تصفَحُ
عَنها مِنْ أجلِ الخَمسينَ صِدِّيقاً فيها؟ ٢٥حَرامٌ عليكَ
أنْ تفعَلَ مِثلَ هذا الأمرِ، فتُهلِكُ الصِّدِّيقَ معَ الشِّرِّيرِ،
فيَتساويانِ. حَرامٌ عليكَ! أديَّانُ كُلِّ الأرضِ لا يَدينُ
بالعَدلِ؟» ٢٦فقالَ الرّبُّ: «إنْ وجَدْتُ خَمسينَ
صِدِّيقاً في سدومَ صَفَحْتُ عَنِ المكانِ كلِّه إكراماً
لهُم».
٢٧فأجابَ إبراهيمُ: «ما بالي أُكَلِّمُ سيّدي هذا الكلامَ
وأنا تُرابٌ ورمادٌ. ٢٨رُبَّما نقَصَ الخَمسونَ بَريئاً
خَمْسةً، أتُهلِكُ كُلَّ المدينةِ بالخَمْسةِ؟» فقالَ: «لا
أهلِكُها إنْ وجَدتُ هناكَ خَمْسةً وأربعينَ». ٢٩وتابَعَ
إبراهيمُ كلامَهُ فقالَ: «وإنْ وجَدْتَ هُناكَ أربَعينَ؟»
فأجابَ: «لا أفعلُ إكراماً للأربعينَ».
٣٠فقالَ إبراهيمُ: «لا يغضَبْ سيّدي فأتَكلَّمَ: وإنْ
وجَدْتَ هُناكَ ثلاثينَ». فأجابَ: «لا أفعَلُ إنْ وجَدْتُ
هُناكَ ثلاثينَ». ٣١فقالَ إبراهيمُ: «ما بالي أُكثِرُ
الكلامَ أمامَ سيّدي: وإنْ وجَدْتَ هُناكَ عِشْرينَ؟»
قالَ: «لا أُزيلُ المدينةَ إكراماً لِلعشْرينَ». ٣٢فقالَ
إبراهيمُ: «لا يغضَبْ سيّدي فأتَكلَّمَ لآخِرِ مرَّةٍ: وإنْ
وجَدْتَ هُناكَ عشرَةً؟» قالَ: «لا أُزيلُ المدينةَ إكراماً
لِلعشرَةِ».
٣٣ومضَى الرّبُّ عِندَما فرَغَ مِنَ الكلامِ معَ إبراهيمَ،
ورجَعَ إبراهيمُ إلى حَيثُ يُقيمُ.

الفصل ١٩

خراب سدوم

١ فجاءَ المَلاكانِ إلى سدومَ عِندَ الغُروبِ وكانَ لُوطٌ
جالساً ببابِ المدينةِ، فلَمّا رآهُما قامَ لِلقائِهِما وسجدَ
بوجهِهِ إلى الأرضِ ٢وقالَ: «يا سيّديَّ، ميلا إلى
بَيتِ عبدِكُما وبيتا واغْسِلا أرجُلَكُما، وفي الصَّباحِ
باكراً تَستأنِفانِ سَفَرَكُما». فقالا: «لا، بل في السَّاحَةِ
نَبيتُ». ٣فألحَّ عليهِما كثيراً حتّى مالا إليهِ ودَخَلا
بَيتَه، فعَمِلَ لهُما وليمةً وخبزَ فطيراً فأكلا.
٤وقبلَ أنْ يناما جاءَ رجالُ سدومَ جميعاً، شُبَّاناً
وشُيوخاً، وأحاطوا بالبَيتِ مِنْ كُلِّ جِهةٍ، ٥فنادوا
لُوطاً وقالوا لهُ: «أينَ الرَّجُلانِ اللَّذانِ دَخلا بَيتَكَ
اللَّيلةَ؟ أخرِجْهُما إلينا حتى نُضاجِعَهُما».
٦فخرَجَ إليهِم لُوطٌ وأغلَقَ البابَ وراءَه ٧وقالَ: «لا
تفعَلوا سُوءًا يا إخوتي. ٨لي بِنتانِ ما ضاجعَتا
رَجُلاً، أُخرِجُهُما إليكُم فافعَلوا بهِما ما يحلو لكُم.
وأمَّا الرَّجُلانِ فلا تفعلوا بهما شيئاً، لأنَّهُما في
ضِيافتي». ٩فقالوا لهُ: «ابتَعِدْ مِنْ هُنا! جِئتَ أيُّها
الغريـبُ لِتُقيمَ بَينَنا وتـتحكَّمَ فينا. الآنَ نفعَلُ بِكَ أسوأَ
مِمّا نفعَلُ بِهِما». ودفعوا لُوطاً إلى الوراءِ وتقدَّموا
إلى البابِ لِيَكسِرُوه. ١٠فمَدَّ الرَّجُلانِ أيديَهُما وجذَبا
لُوطاً إلى البَيتِ وأغلقا البابَ. ١١وأمَّا الرِّجالُ الذينَ

على بابِ البَيتِ فضربَهُمُ الرَّجلانِ بالعَمَى، مِنْ
صغيرِهِم إلى كبيرِهِم، فعجزُوا عَنْ أنْ يَجِدوا
البابَ.
١٢وقالَ الرَّجُلانِ لِلُوطٍ: «مَنْ لكَ أيضاً هُنا؟ إنْ كانَ
لكَ أصهارٌ وبَنونَ وبَناتٌ وأقرباءُ آخرونَ في هذِهِ
المدينةِ، فأخرِجْهُم مِنها. ١٣فهذا المكانُ سنُهلِكُه،
لأنَّ الشَّكوى على أهلِهِ بلغَت مَسامعَ الرّبِّ فأرسلَنا
لِنُهلِكَهُم». ١٤فخرجَ لُوطٌ وقالَ لِصِهرَيهِ الخاطبَينِ
بِنتَيهِ: قُوما اخرُجا مِنْ هُنا، لأنَّ الرّبَّ سيُهلِكُ
المدينةَ». فكانَ كَمَنْ يَمزَحُ في نظَرِ صِهرَيهِ.
١٥فلمَّا طلَعَ الفَجرُ كانَ الملاكانِ يستعجلانِ لُوطاً
ويقولانِ لهُ: «قُمْ خُذِ امرأتَكَ وابنتَيكَ الموجودَتَينِ
هُنا، لِئلاَّ تَهلِكُوا معَ المدينةِ عِقاباً لها». ١٦فلمَّا تباطأ
لُوطٌ أمسَكَ الرَّجُلانِ بيدِهِ وبيدِ امرأتِهِ وابنتَيهِ،
لِشفقةِ الرّبِّ عليهِ، وأخرَجاهُ مِنَ المدينةِ وتركاهُ
هُناكَ.
١٧وبَينَما هُما يُخرِجانِهِ مِنَ المدينةِ قالَ له أحدُهُما:
«أنْجُ بنفسِكَ. لا تَلتَفِتْ إلى ورائِكَ ولا تَقِفْ في
السَّهْلِ كُلِّهِ، واهرُبْ إلى الجَبَلِ لِئلاَّ تَهلِكَ». ١٨فقالَ
لُوطٌ: «لا يا سيِّدي. ١٩نِلتَ رِضاكَ وغمرْتَني
برحمتِكَ فأنقذتَ حياتي. ولكنَّني لا أقدِرُ أنْ أهرُبَ
إلى الجَبلِ، فرُبَّما لحِقَني السُّوءُ فأموتُ. ٢٠أمَّا تِلكَ
المدينةُ فهيَ قريبةٌ وصغيرةٌ، فدَعْني أهربُ إليها،
فأنجوَ لِصِغَرِها بحياتي». ٢١فقالَ لهُ: «إكراماً لكَ
لن أُدمِّرَ المدينةَ التي ذكرْتَ. ٢٢أسرِعْ بالهرَبِ إلى
هُناكَ، لأنِّي لن أفعَلَ شيئاً حتى تَصِلَ إليها». ولذلِكَ
سُمِّيتِ المدينةُ صُوغرَ.
٢٣فلمَّا أشرقتِ الشَّمسُ على الأرضِ ودَخلَ لُوطٌ
مدينةَ صُوغرَ. ٢٤أمطرَ الرّبُّ على سدومَ وعَمورةَ
كِبريتاً وناراً مِنَ السَّماءِ، ٢٥فدَمَّرَها معَ الوادي
وجميعِ سُكَّانِ المُدُنِ ونباتِ الأرضِ. ٢٦والتفتت
امرأةُ لُوطٍ إلى الوراءِ فصارت عَمودَ مِلحٍ.
٢٧وبكَّرَ إبراهيمُ في الغدِ إلى المكانِ الذي وقفَ فيهِ
أمامَ الرّبِّ، ٢٨وتطلَّعَ إلى جهةِ سدومَ وعمورةَ
والوادي كُلِّهِ، فرأى دُخانَ الأرضِ صاعداً كدُخانِ
الأتونِ.
٢٩ولمَّا أهلكَ اللهُ مُدُنَ الوادي التي كانَ لُوطٌ يُقيمُ
بها، تذكَّرَ إبراهيمَ، فأخرجَ لُوطاً مِنْ وسَطِ الدَّمارِ.

أصل المؤابيين وبني عمون

٣٠وخافَ لُوطٌ أنْ يسكُنَ في صُوغرَ، فصعِدَ إلى
الجبَلِ وأقامَ بالمغارةِ هوَ وابنتاهُ.
٣١فقالتِ الكُبرى لِلصُّغرى: «شاخَ أبونا وما في
الأرضِ رَجلٌ يتزوَّجُنا على عادةِ أهلِ الأرضِ كُلِّهِم.
٣٢تعالَي نسقي أبانا خمراً ونضاجِعُهُ ونقيمُ مِنْ أبينا
نسلاً». ٣٣فسقتا أباهُما خمراً تِلكَ اللَّيلةَ، وجاءتِ
الكُبرى وضاجعت أباها وهوَ لا يَعلمُ بنيامِها ولا
قيامِها.
٣٤وفي الغدِ قالتِ الكُبرى للصُّغرى: «ضاجعتُ
البارحةَ أبي، فلنَسْقِهِ خمراً اللَّيلةَ أيضاً، وضاجعيهِ
أنتِ لِنُقيمَ مِنْ أبينا نسلاً». ٣٥فسقتا أباهُما خمراً
تِلكَ اللَّيلةَ أيضاً، وقامتِ الصُّغرى وضاجعَتْهُ وهوَ
لا يَعلمُ بنيامِها ولا قيامِها. ٣٦فحملتِ ابنتا لُوطٍ مِنْ
أبيهِما. ٣٧فولدتِ الكُبرى ابناً وسمَّتْهُ موأبَ، وهوَ
أبو المؤابيِّينَ إلى اليوم. ٣٨والصُّغرى أيضاً ولدتِ
ابناً وسمَّتْهُ بنَ عمِّي، وهوَ أبو بَني عمُّونَ إلى اليوم.

الفصل ٢٠

إبراهيم في جرار

١ وانتقلَ إبراهيمُ مِنْ هُناكَ إلى أرضِ النَّقَبِ، فأقامَ
بَينَ قادِشَ وشورَ ونزلَ بمدينةِ جَرارَ. ٢وقالَ
إبراهيمُ عَنْ سارةَ امرأتِه: «هيَ أختي». فأرسلَ
أبيمالكُ، مَلِكُ جَرارَ، فأخذَ سارةَ. ٣فجاءَ اللهُ إلى
أبيمالكَ في حُلُمِ اللَّيلِ وقالَ له: «ستموتُ بسبَبِ
المرأةِ التي أخذْتَها، فهيَ مُتزوِّجةٌ برجُلٍ». ٤ولم
يكُنْ أبيمالكُ اقتربَ إليها، فقالَ: «يا سيِّدي، أأُمَّةً
بريئةً تَقتُلُ؟ ٥أما قالَ لي إبراهيمُ: هيَ أُختي، وقالت
لي امرأتُهُ أيضاً: هوَ أخي؟ فبِسلامةِ قلبي ونقاوةِ
يَدَيَّ فعلتُ هذا». ٦فقالَ له اللهُ في الحُلُمِ: «أنا أعرِفُ
أنَّكَ بسلامةِ قلبِكَ فعلْتَ هذا، ولذلِكَ منَعْتُكَ مِنْ أنْ
تَمُسَّها فتَخطأَ إليَّ. ٧والآنَ رُدَّ امرأةَ الرَّجُلِ، فهوَ
نَبيٌّ يُصلِّي لأجلِكَ فتحيا. وإنْ كُنتَ لا تردُّها، فاعلمْ
أنَّكَ لا بُدَّ هالكٌ أنتَ وجميعُ شعبِكَ».
٨فبكَّرَ أبيمالكُ في الغَدِ واستدعى جميعَ رجالِهِ
وأخبرهُم بكُلِّ ما جرى، فخافوا خوفاً شديداً. ٩ثُمَّ
دعا أبيمالكُ إبراهيمَ وقالَ لهُ: «ماذا فعلْتَ بنا؟
وبماذا أذنبتُ إليكَ حتّى جلبْتَ عليَّ وعلى مملكتي
خطيئةً عظيمةً؟ ما فعلْتَ بي لا يفعَلُهُ أحدٌ».
١٠وسألَ أبيمالكُ إبراهيمَ: «ماذا خطرَ لكَ حتّى
فعلْتَ هذا؟» ١١فأجابَ إبراهيمُ: «ظننْتُ أنْ لا
وجودَ لخوفِ اللهِ في هذا المكانِ، فيقتُلُني النَّاسُ
بسببِ امرأتي. ١٢وبالحقيقةِ هيَ أختي ابنةُ أبي لا
ابنةُ أُمِّي، فصارت امرأةً لي. ١٣فلمَّا شَرَّدني اللهُ
مِنْ بَيتِ أبي قلتُ لها: تُحسِنينَ إليَّ إنْ قلتِ عنِّي
حَيثُما ذهبْنا: هوَ أخي».
١٤فأخذَ أبيمالكُ غنَماً وبقَراً وعبيداً وجواريَ
وأعطى هذا كُلَّهُ لإبراهيمَ وأعادَ إليهِ سارةَ امرأتَهُ.
١٥وقالَ أبيمالكُ: «هذِهِ بلادي بَينَ يَدَيكَ، فأقِمْ حَيثُما
طابَ لكَ». ١٦وقالَ لسارةَ: «أعطيتُ أخاكِ ألفاً مِنَ
الفضَّةِ، وهو لكِ رَدُّ اعتبارٍ أمامَ عُيونِ كُلِّ مَنْ معَكِ
وسِواهُم بأنِّي لم أتزوَّجْكِ». ١٧فصلَّى إبراهيمُ إلى
اللهِ، فشفَى اللهُ أبيمالكَ وامرأتَهُ وجواريَهُ فولَدْنَ،
١٨وكانَ الرّبُّ أغلقَ كُلَّ رَحِمٍ في بيتِ أبيمالكَ
بسببِ سارةَ امرأةِ إبراهيمَ.

الفصل ٢١

مولد إسحق

١ وتفقَّدَ الرّبُّ سارةَ كما قالَ، وفعلَ لها كما وعَدَ.
٢فحمَلَت سارةُ وولدت لإبراهيمَ ابناً في شيخوختِه،

في الوقتِ الّذي تكلَّمَ اللهُ عنهُ ٣فسَمَّاهُ إسحقَ. ٤وختَنَ
إبراهيمُ إسحقَ ابنَهُ وهوَ ابنُ ثمانيةِ أيّامٍ، كما أوصاهُ
اللهُ. ٥وكانَ إبراهيمُ ابنَ مئةِ سنَةٍ حينَ وُلِدَ إسحقُ.
٦وقالت سارةُ: «اللهُ جعلَني أضحكُ، وكلُّ مَنْ سَمِعَ
يضحكُ لي أيضاً». ٧وقالت: «مَنْ كانَ يقولُ إنَّ
سارةَ ستُرضِعُ لإبراهيمَ بنَينَ؟ وها أنا ولَدتُ له ابناً
في شيخوختِهِ!»

طرد هاجر وإسماعيل

٨وكبُرَ الصَّبـيُّ وفُطِمَ. وأقامَ إبراهيمُ وليمةً عظيمةً
في يوم فِطامِ إسحقَ.
٩ورأت سارةُ ابنَ هاجرَ المِصْريَّةِ الّذي ولَدتْهُ
لإبراهيمَ يلعبُ معَ ابنِها إسحقَ، ١٠فقالت لإبراهيمَ:
«أُطرُدْ هذِهِ الجاريةَ وابنَها! فابنُ هذِهِ الجاريةِ لا
يَرِثُ معَ ابني إسحقَ». ١١وساءَ إبراهيمَ هذا
الكلامُ، لأنَّ إسماعيلَ، كانَ أيضاً ابنَه. ١٢فقالَ له
اللهُ: «لا يَسوؤُكَ هذا الكلامُ على الصَّبـيِّ وعلى
جاريتِكَ. إسمعْ لكُلِّ ما تقولُهُ لكَ سارةُ، لأنَّ بإسحقَ
يكونُ لكَ نسلٌ. ١٣وابنُ الجاريةِ أيضاً أجعلُهُ أُمَّةً
لأنَّهُ مِنْ صُلْبِكَ».
١٤فبكَّرَ إبراهيمُ في الغدِ وأخذَ خُبزاً وقِربةَ ماءٍ،
فأعطاهُما لهاجرَ ووضَعَ الصَّبـيَّ على كتِفِها
وصرفَها، فمضَت تَهيمُ على وجهها في صحراءِ بئرَ
سَبْعَ.
١٥ونفدَ الماءُ مِنَ القِربةِ، فألقت هاجرُ الصَّبـيَّ تَحتَ
إحدى الأشجارِ ١٦ومضَت فجلسَت قُبالتَهُ على بُعْدِ
رميَتَي قوسٍ وهيَ تقولُ في نفسِها: «لا أُريدُ أنْ
أرى الولدَ يموتُ». وفيما هيَ جالسةٌ رفعت صوتَها
بالبُكاءِ.
١٧وسَمِعَ اللهُ صوتَ الصَّبـيِّ، فنادى ملاكُ اللهِ
هاجرَ مِنَ السَّماءِ وقالَ لها: «ما لكِ يا هاجرُ؟ لا
تخافي. سَمِعَ اللهُ صوتَ الصَّبـيِّ حَيثُ هوَ. ١٨قومي
احملي الصَّبـيَّ وخُذي بـيدِهِ، فسأجعلُهُ أُمَّةً عظيمةً».
١٩وفتحَ اللهُ بصيرتَها فرأت بئرَ ماءٍ، فمضَت إلى
البئرِ وملأتِ القِربةَ ماءً وسقتِ الصَّبـيَّ.
٢٠وكانَ اللهُ معَ الصَّبـيِّ حتى كبُرَ، فأقامَ
بالصَّحراءِ، وكانَ رامياً بالقوسِ. ٢١وحينَ أقامَ
بصحراءِ فارانَ، زوَّجَتْهُ أُمُّهُ بامرأةٍ مِنْ أرضِ
مِصْرَ.

إبراهيم وأبـيمالك في بئر سبع

٢٢وفي تِلكَ الأيّامِ جاءَ أبـيمالكُ معَ فيكولَ رئيسِ
جيشِهِ وقالَ لإبراهيمَ: «أرى أنَّ اللهَ معَكَ في كُلِّ ما
تعمَلُهُ، ٢٣فاحْلِفْ لي هُنا باللهِ أنَّكَ لا تغدُرُ بـي ولا
بذُرِّيَّتي ونسلي، بل تُبادلُني معروفاً بمعروفٍ، أنا
والأرضَ الّتي تغرَّبتَ فيها». ٢٤فقالَ إبراهيمُ:
«أحلِفُ». ٢٥وعاتبَ إبراهيمُ أبـيمالكَ بخصوصِ
البئرِ التي اغتصَبَها منهُ عبـيدُ أبـيمالكَ. ٢٦فقالَ
أبـيمالكُ: «لا أعرفُ مَنْ فعلَ هذا، فلا أنتَ أخبرتَني
ولا أنا سَمِعْتُ بهِ إلى الآنَ». ٢٧وأخذَ إبراهيمُ غنَماً
وبقَراً، فأعطى أبـيمالكَ وقطعَا كِلاهُما عهداً.
٢٨وأفردَ إبراهيمُ سَبْعَ نِعاجٍ مِنَ الغنَمِ على حِدَةٍ.
٢٩فقالَ له أبـيمالكُ: «ما هذِهِ السَّبْعُ النِّعاجِ التي
أفردْتَها على حِدَةٍ؟» ٣٠فأجابَ إبراهيمُ: «سَبْعُ نعاجٍ
تأخذُ مِنْ يَدي، شهادةً لي بأنِّي حفَرْتُ هذِهِ البئرَ».
٣١وسمَّى ذلِكَ المَوضِعَ بئرَ سَبْعَ، لأنَّ فيهِ تمَّ
الإتّفاقُ.
٣٢وبَعدَما تعاهدا في بئرِ سَبْعَ، رجَعَ أبـيمالكُ
وفيكولُ رئيسُ جيشِهِ إلى أرضِ الفلسطيّينَ
٣٣وغرَسَ إبراهيمُ شجَراً في بئرِ سَبْعَ ودعا هُناكَ
باسمِ الرّبِّ الإلهِ السَّرمديِّ. ٣٤وتغرَّبَ إبراهيمُ في
أرضِ الفلسطيِّينَ أيّاماً كثيرةً.

الفصل ٢٢

إسحق ذبـيحة للرب

١ وبَعدَ هذِهِ الأحداثِ امتحنَ اللهُ إبراهيمَ، فقالَ لَه:
«يا إبراهيمُ!» قالَ: «نعم، ها أنا». ٢قالَ: «خُذْ
إسحقَ ابنَكَ وحيدَكَ الّذي تُحِبُّهُ واذهبْ إلى أرضِ
مُوريَّةَ، وهناكَ أصعِدْهُ مُحرقةً على جبَلٍ أدُلُّكَ
عليهِ».
٣فبكَّرَ إبراهيمُ في الغدِ وأسرجَ حمارَهُ وشقَّقَ حطباً
لمُحرقةٍ، ثُمَّ أخذَ اثنينِ مِنْ خَدَمِهِ وإسحقَ ابنَهُ وسارَ
في طريقِهِ إلى المَوضِعِ الذي دلَّهُ اللهُ عليه ٤وفي
اليومِ الثّالثِ رفَعَ إبراهيمُ عينيه فأبصرَ المكانَ مِنْ
بَعيدٍ، ٥فقالَ لخادمَيهِ: «انتظرا أنتما هُنا معَ الحمارِ،
وأنا والصَّبـيُّ نذهبُ إلى هُناكَ، فنَسجُدُ ونرجِعُ
إليكُما».
٦وأخذَ إبراهيمُ حطبَ المُحرقةِ، ووضَعَهُ على ظهرِ
إسحقَ ابنِه، وأمسكَ بـيدِهِ النَّارَ والسكِّينَ، وسارا
كِلاهُما معاً. ٧فقالَ إسحقُ لأبـيهِ: «يا أبـي!» قالَ:
«نعم يا ابنـي». قالَ: «هُنا النَّارُ والحطَبُ، فأينَ
الخروفُ للمُحرقةِ؟» ٨فأجابَ إبراهيمُ: «اللهُ يُدَبِّرُ له
الخروفَ للمُحرقةِ يا ابني». وسارا كِلاهُما معاً.
٩فلمَّا وصلا إلى المَوضِعِ الذي دَلَّهُ اللهُ عليه، بَنى
إبراهيمُ هُناكَ المذبحَ، ورتَّبَ الحطَبَ، وربطَ إسحقَ
ابنَهُ، ووضَعَهُ على المذبحِ فوقَ الحطَبِ. ١٠ومدَّ
إبراهيمُ يدَهُ، فأخذَ السكِّينَ ليذبَحَ ابنَه. ١١فناداهُ ملاكُ
الرّبِّ مِنَ السَّماءِ وقالَ: «إبراهيمُ، إبراهيمُ!» قالَ:
«نعم، ها أنا». ١٢قالَ: «لا تمُدَّ يدَكَ إلى الصَّبـيِّ
ولا تفعَلْ بهِ شيئاً. الآنَ عرفتُ أنَّكَ تخافُ اللهَ، فما
بَخُلْتَ عليَّ بابنِكَ وحيدِكَ». ١٣فرفَعَ إبراهيمُ عينيهِ
ونظرَ فرأى وراءَهُ كَبْشاً عالقاً بقرنيهِ بـينَ
الشُّجَيراتِ، فأقبلَ على الكَبْشِ وأخذَهُ وقدَّمَهُ مُحرقةً
بَدلَ ابنِه. ١٤وسمَّى إبراهيمُ ذلِكَ المَوضِعَ «الرّبُّ
يُدَبِّرُ». فيُقالُ إلى اليومِ: هذا جَبَلُ الرّبِّ يدبِّرُ.
١٥ونادى ملاكُ الرّبِّ إبراهيمَ ثانيةً مِنَ السَّماءِ
١٦وقالَ: بنفسي أقسمتُ، «يقولُ الرّبُّ»: «بما أنَّكَ
فعلْتَ هذا وما بَخُلْتَ بابنِكَ وحيدِكَ، ١٧فأُباركُكَ
وأُكثِّرُ نسلَكَ كنجُومِ السَّماءِ والرَّملِ الذي على

شاطئ البحر. ويَرِثُ نسلُكَ مُدُنَ أعدائهِ،
١٨ويتبارَكُ في نسلِكَ جميعُ أُمَمِ الأرض لأنَّكَ
سَمِعْتَ لي».
١٩ثُمَّ رجَعَ إبراهيمُ إلى خادمَيهِ، فقاموا وذهبوا معاً
إلى بئرَ سَبْعَ، وأقامَ إبراهيمُ هُناكَ.

نسل ناحور

٢٠وبَعدَ هذهِ الأحداثِ قيلَ لإبراهيمَ ها مِلكَةُ أيضاً
ولَدتْ بَنينَ لناحورَ أخيكَ: ٢١عوصاً بكْرَهُ، وبُوزاً
أخاهُ، وقموئيلَ أبا أرامَ، ٢٢وكاسدَ وحزوَ وفِلداشَ
ويدلافَ وبتوئيلَ. ٢٣وولَدَ بتوئيلُ رفقةَ. هؤلاءِ
الثَّمانيةُ ولدتْهُم مِلكَةُ لناحورَ أخي إبراهيمَ. ٢٤وأمَّا
محظيَّتُهُ واسمُها رؤومةُ، فولدتْ هي أيضاً طابحَ
وجاحَمَ وتاحَشَ ومَعكَةَ.

الفصل ٢٣

وفاة سارة ودفنها

١ وعاشت سارةُ مئةً وسَبْعاً وعِشْرينَ سنَةً ٢وماتَت
في قريةِ أربعَ، وهيَ حَبرونُ، في أرضِ كنعانَ.
ودخلَ إبراهيمُ يندُبُ سارةَ ويبكي عليها. ٣فلمَّا قامَ
مِن أمامِ جُثمانِها قالَ لبَني حِثٍّ: ٤«أنا غريبٌ
ونزيلٌ بَينَكُم. دعوني أملِكُ قبراً عِندَكُم لأدفِنَ فيهِ
مَيتي مِنْ أمامي». ٥فأجابَهُ بَنو حِثٍّ: ٦«إسْمَعْ لنا يا
سيِّدي. اللهُ جعلَكَ رفيعَ المَقامِ فيما بيننا، فادفِنْ مَيتَكَ
في أفضلِ قُبورنا، لا أحدَ مِنَّا يَمنعُ قبرَهُ عَنكَ لتدفِنَ
فيهِ مَيتَكَ».
٧فقامَ إبراهيمُ وانحنى لأهلِ تِلكَ الأرضِ، لبَني حِثٍّ
٨وقالَ لهُم: «إنْ كُنتُم تَقبلونَ أنْ أدفِنَ مَيتي مِنْ
أمامي فاسمعوا لي واطلبوا مِنْ عَفرونَ بنِ صُوحرَ
٩أن يُعطيَني مغارةَ المَكفيلَةِ التي لهُ في طَرَفِ حقلِهِ
بثمنٍ كاملٍ، لتكونَ قبراً أملُكُهُ فيما بَينَكُم. ١٠وكانَ
عَفرونُ الحثيُّ جالساً معَ بَني حِثٍّ، فأجابَ إبراهيمَ
على مَسامعِ كُلِّ بَني حِثٍّ الذينَ جاؤوا إلى مَجلِسِ
بابِ المدينةِ: ١١«لا يا سيِّدي، اسمَعْ لي. الحقلُ
وهبتُهُ لكَ، والمغارةُ التي فيهِ أيضاً. هذهِ هِبَةٌ لكَ
مِنِّي بمشهدٍ مِنْ بَني قومي. فادفِنْ مَيتَكَ».
١٢فانحنى إبراهيمُ أمامَ أهلِ تِلكَ الأرضِ، ١٣وقالَ
لعَفرونَ على مَسامِعِهِم: «لَيتَكَ تسمَعُ لي، فأعطيَكَ
ثَمنَ الحقلِ. خُذْهُ مِنِّي فأدفِنَ مَيتي هُناكَ». ١٤فأجابَ
عَفرونُ إبراهيمَ: ١٥«إسمَعْ لي يا سيِّدي. أرضٌ
تساوي أربعَ مئةِ مِثقالِ فِضَّةٍ، فأيَّةُ قيمةٍ لها بَيني
وبَينَكَ؟ ادفِنْ مَيتَكَ فيها». ١٦فسمعَ إبراهيمُ لعَفرونَ
ووزَنَ لهُ الفِضَّةَ التي ذكَرَها على مَسامعِ بَني حِثٍّ،
أي أربعَ مئةِ مثقالِ فِضَّةٍ مما هو رائجٌ بَينَ التُّجَّارِ.
١٧فأصبحَ حَقلُ عَفرونَ الذي في المكفيلةِ تُجاهَ
مَمْرا: الحقلُ والمغارةُ وكُلُّ ما فيهِ مِنْ شجَرٍ بجميعِ
حُدودِهِ المُحيطةِ به ١٨مُلْكاً لإبراهيمَ بمشهدٍ مِنْ كُلِّ
بَني حِثٍّ الذينَ جاؤوا إلى بابِ المدينةِ. ١٩وبَعدَ ذلِكَ
دفَنَ إبراهيمُ سارةَ امرأتَهُ في مغارةِ حَقلِ المكفيلةِ
تُجاهَ مَمْرا، وهيَ حَبرونُ، في أرضِ كنعانَ.
٢٠وهكذا انتقلَ الحَقلُ والمغارةُ التي فيه مِنْ بَني
حِثٍّ إلى إبراهيمَ مُلْكاً لقبرٍ.

الفصل ٢٤

زواج إسحق

١ وشاخَ إبراهيمُ وتقدَّمَ في السِّنِّ. وباركَ الرّبُّ
إبراهيمَ في كُلِّ شيءٍ. ٢وقالَ إبراهيمُ لكبيرِ خَدَمِ
بَيتِهِ ووكيلِ جميعِ أملاكِهِ: «ضَعْ يَدَكَ تَحتَ فَخذي
٣فأستَحلِفَكَ بالرّبِّ إلهِ السَّماءِ وإلهِ الأرضِ أنْ لا
تأخُذَ زوجةً لابني مِنْ بَناتِ الكنعانيّينَ الذينَ أنا مُقيمٌ
بَينَهم، ٤بل إلى أرضي وإلى عَشيرتي تذهبُ وتأخُذُ
زوجةً لابني إسحَقَ. ٥فقالَ لهُ الخادمُ: رُبَّما أبَتِ
المرأةُ أنْ تتبعَني إلى هذهِ الأرضِ، فهل أرجِعُ
بابنِكَ إلى الأرضِ التي جِئْتَ منها؟» ٦فقالَ لهُ
إبراهيمُ: «إيَّاكَ أنْ ترجِعَ بابني إلى هُناكَ. ٧فالرّبُّ
إلهُ السَّماءِ الذي أخذَني مِنْ بَيتِ أبي ومِنْ مَسقَطِ
رأسي، والذي كلَّمَني وأقسمَ لي قالَ: «لِنسلِكَ أُعطي
هذهِ الأرضَ، هوَ يُرسلُ ملاكَهُ أمامَكَ فتأخُذُ زوجةً
لابني مِنْ هُناكَ. ٨وإنْ أبَتِ المرأةُ أنْ تَتْبعَكَ فأنتَ
بريءٌ مِنْ يميني هذهِ أمَّا ابني فلا ترجِعْ بهِ إلى
هُناكَ». ٩فوضعَ الخادمُ يدَهُ تَحتَ فخذِ إبراهيمَ سيِّدِهِ
وحلفَ لهُ على ذلِكَ.
١٠وأخَذَ الخادمُ عشرَةَ جِمالٍ مِنْ جِمالِ سيّدِهِ وشيئاً
مِنْ خَيرِ ما عندَهُ وسارَ متوجِّهاً إلى أرامِ النَّهرين،
إلى مدينةِ ناحورَ. ١١فأناخَ الجِمالَ في خارجِ
المدينةِ على بئرِ الماءِ عِندَ الغُروبِ، وقتَ خروجِ
النِّساءِ ليستقينَ ماءً. ١٢وقالَ: «يا ربُّ، يا إلهَ سيِّدي
إبراهيمَ، وَفِّقْني اليومَ وأحسِنْ إلى سيدي إبراهيمَ.
١٣ها أنا واقِفٌ على عينِ الماءِ، وبناتُ أهلِ المدينةِ
خارجاتٌ ليستقينَ ماءً، ١٤فليكُنْ أنَّ الفتاةَ التي أقولُ
لها: أميلي جرَّتَكِ لأشرَبَ، فتقولَ: اشربْ وأنا أسقي
جِمالَكَ أيضاً، تكونُ هيَ التي عيَّنتَها لعَبدِكَ إسحَقَ.
وهكذا أعرِفُ أنَّكَ أحسنْتَ إلى سيِّدي».
١٥وما كادَ يَتِمُّ كلامُهُ حتى خرجَت رِفقةُ وجرّتُها
على كَتِفِها، وهي ابنةُ بتوئيلَ ابنِ مِلكَةَ امرأةِ ناحورَ
أخي إبراهيمَ. ١٦وكانتِ الفتاةُ بِكْراً، جميلةَ المنظَرِ
جدًّا، فنزلت إلى العَينِ وملأت جرَّتَها وصَعِدت.
١٧فأسرعَ الخادمُ إلى لِقائِها وقالَ: «أسقيني شُربةَ
ماءٍ مِنْ جرّتِكِ». ١٨فقالت: «إشربْ يا سيِّدي».
وأسرعت فأنزلت جرّتَها على يدِها وسقتْهُ. ١٩ولمَّا
فرغت مِنْ سَقْيِهِ قالت: «أستقي لجمالِكَ أيضاً حتّى
تشربَ كفايتَها». ٢٠فأسرعت وأفرغت جرّتَها في
الحَوضِ وعادت مُسرعةً إلى البئرِ لتستقيَ، فاستقت
لجميعِ جِمالِهِ، ٢١بَينما هوَ يتأمَّلُها صامتاً ليعرفَ
هل سهَّلَ الرّبُّ طريقَهُ أم لا.
٢٢ولمَّا فرغتِ الجِمالُ مِنَ الشُّربِ أخذَ الرَّجلُ
خُزامةً مِنْ ذهَبٍ وَزنُها نِصفُ مِثقالٍ وسوارَينِ
ليدَيها وَزنُهُما عشرَةُ مثاقيلَ ذهَبٍ، ٢٣وقالَ: «بنتُ
مَنْ أنتِ؟ أخبريني، هل في بَيتِ أبيكِ موضِعٌ نَبيتُ

فيهِ؟» ٢٤فقالت لهُ: «أنا بنتُ بتوئيلَ ابنِ مِلْكةَ امرأةِ
ناحورَ». ٢٥وقالت لهُ: «عِندَنا كثيرٌ مِنَ التِّبنِ
والعَلَفِ وموضِعٌ للمَبيتِ أيضاً». ٢٦فركعَ الرَّجلُ
ساجداً للرّبِّ ٢٧وقالَ: «تبارَكَ الرّبُّ إلهُ سيّدي
إبراهيمَ فهوَ لم يمنعْ رأفتَهُ وإحسانَهُ عَنْ سيّدي،
فهداني في طريقي إلى بَيتِ أخيهِ».
٢٨فأسرعتِ الفتاةُ إلى بَيتِ أُمِّها وأخبرتْ بما
جرى. ٢٩وكانَ لرفقةَ أخٌ اسمُهُ لابانُ، فخرَجَ لابانُ
مُسرِعاً إلى الرَّجلِ، إلى العَينِ، ٣٠حالما رأى
الخُزامةَ في أنفِ أُختِهِ والسوارَينِ في يَدَيها وسَمِعَها
تقولُ: «هذا ما قالهُ الرَّجلُ لي»، فوجدَ الرَّجلَ واقفاً
معَ الجِمالِ عِندَ العَينِ. ٣١فقالَ لهُ: «أُدخُلْ يا مَنْ
بارَكَهُ الرّبُّ، لماذا تقِفُ هُنا في الخارجِ وأنا هَيَّأتُ
البَيتَ وموضِعاً لجِمالِكَ؟» ٣٢وأدخَلَ الرَّجلَ إلى
البَيتِ وحَلَّ عَنْ جِمالِهِ، وجاءَ بالتِّبنِ والعَلَفِ،
وأعطى الرَّجلَ ماءً لِغَسلِ رجليهِ وأرجُلِ الذينَ معهُ.
٣٣ولمّا جيءَ بالطَّعامِ قالَ الرَّجلُ: «لا آكُلُ حتى
أقولَ ما عِندي». فقالَ له لابانُ: «تكلَّمْ». ٣٤قالَ:
«أنا خادمُ إبراهيمَ، ٣٥والرّبُّ باركَ سيّدي كثيراً
فاغتنى. أعطاهُ غنَماً وبقَراً وفضَّةً وذهَباً وعبيداً
وإماءً وجِمالاً وحميراً. ٣٦وولدت له سارةُ امرأتُهُ
ابناً بعدما شاخت، فأعطاهُ سيّدي جميعَ ما يملِكُ.
٣٧واستحْلَفني سيّدي قالَ: لا تأخُذْ لابني زوجةً مِنْ
بَناتِ الكنعانيّينَ الذينَ أنا مُقيمٌ بأرضِهِم، ٣٨بل إلى
بَيتِ أبـي وإلى عَشيرتي تذهبُ وتأخُذُ زوجةً لابني.
٣٩فقلتُ لسيّدي: رُبَّما أبَتِ المرأةُ أنْ تـتبَعَني.
٤٠فقالَ لي: الرّبُّ الذي سلكْتُ أمامَه يُرسلُ ملاكَهُ
مَعَكَ ويُسهِّلُ طريقَكَ، فتأخُذُ زوجةً لابني مِنْ
عَشيرتي ومِنْ بَيتِ أبـي. ٤١وبذلِكَ تبرأُ مِنْ يمينِكَ
التي حَلَفْتَها لي، وإذا جِئتَ إلى عَشيرتي ولم يُعطوكَ
كُنتَ بريئاً أيضاً مِنْ يمينِكَ. ٤٢فجِئتُ اليومَ إلى
العينِ وقلتُ: يا ربُّ، يا إلهَ سيّدي إبراهيمَ، أرني إنْ
كُنتَ تُسهِّلُ طريقي هذِهِ. ٤٣ها أنا واقفٌ على عَينِ
الماءِ، فالصَّبـيَّةُ التي تَخرجُ لِتَستقيَ وأقولُ لها:
اسقيني شُربةَ ماءٍ مِنْ جرَّتِكِ، ٤٤فتقولُ لي: إشربْ
وأنا أستقي لِجِمالِكَ أيضاً تكونُ هيَ المرأةُ التي
عيَّنَها الرّبُّ لابنِ سيّدي.
٤٥وما كُنْتُ أنتهي مِنَ الكلامِ في قلبـي حتّى
خرَجت رفقةُ وجرَّتُها على كَتِفِها، فنزلت إلى العَينِ
واستقت. فقلتُ لها: إسقيني. ٤٦فأسرعت وأنزلت
جرَّتَها وقالت: إشربْ وأنا أسقي جِمالَكَ، فشربْتُ،
وسقَتِ الجِمالَ أيضاً. ٤٧فسألْتُها: بنتُ مَنْ أنتِ؟
فقالت: بنتُ بتوئيلَ بنِ ناحورَ ومِلْكَة. فوضعْتُ
الخُزامَةَ في أنفِها والسِّوارَينِ في يَدَيها، ٤٨وركعْتُ
وسجدْتُ للرّبِّ إلهِ سيّدي إبراهيمَ وباركْتُه لأنَّه
هداني سَواءَ السبـيلِ لآخذَ ابنةَ أخيهِ لابنِه. ٤٩والآنَ
إنْ كُنتُم تـترأفونَ بسيّدي وتُحسِنونَ إليهِ فأخبروني،
وإلا فأنصرف عَنكُم يَميناً أو شِمالاً».
٥٠فأجابَ لابانُ وبتوئيلُ: «مِنْ عِندِ الرّبِّ صدرَ
الأمرُ، فلا نقدرُ أنْ نقولَ فيهِ شَرًّا أو خَيراً. ٥١هذِهِ
رفقةُ أمامَكَ. خُذْها واذهبْ فتكونَ زوجةً لابنِ سيّدِكَ
كما قالَ الرّبُّ». ٥٢فلمَّا سمِعَ خادمُ إبراهيمَ كلامَهُم
سجَدَ للرّبِّ إلى الأرض ٥٣وأخرَجَ حُلى مِنْ فِضَّةٍ
وذهَبٍ وثياباً فأهداها إلى رفقة، وأهدى تُحَفاً ثمينةً
إلى أخيها وأُمِّها.
٥٤وبَعدَما أكلَ الرَّجلُ والذينَ معهُ وشربوا، باتوا
ليلتَهم وقاموا صباحاً فقالَ الرَّجلُ: «دَعوني أرجِـعُ
إلى سيّدي». ٥٥فقالَ أخو رفقةَ وأمُّها: «تبقى الفتاةُ
عِندَنا أيّاماً ولو عشَرَةً، وبَعدَ ذلِكَ تمضي». ٥٦فقالَ
لهُم: «لا تؤخِّروني والرّبُّ سهَّلَ طريقي. دعوني
أرجِعُ إلى سيّدي». ٥٧فقالوا: «ندعو الفتاةَ ونسألُها
ماذا تقولُ». ٥٨فدعَوا رفقةَ وقالوا لها: «هَل
تذهبـينَ معَ هذا الرَّجلِ؟» قالت: «أذهبُ».
٥٩فصرفوا رفقةَ أختَهُم ومُرضِعتَها وخادمَ إبراهيمَ
ورجالَه. ٦٠وباركوا رفقةَ وقالوا لها: «أنتِ أختُنا.
كوني أُمًّا لألوفٍ مؤلَّفةٍ، وليَرِثْ نسلُكِ مُدُنَ أعدائِهِ».
٦١فقامت رفقةُ وجواريها، فركِبْنَ الجِمالَ وتبِـعْنَ
الرَّجلَ وأخذَ الرَّجلُ رفقةَ ومضَى.
٦٢وكانَ إسحَقُ مُقيماً بأرضِ النَّقَبِ جنوباً. وبـينما
هوَ راجعٌ مِنْ طريقِ بئرِ الحيِّ الرَّائي، ٦٣حيثُ
خرَجَ يتمشَّى في البرِّيَّةِ عِندَ المساءِ، رفَعَ عينيهِ
ونظَرَ فرأى جِمالاً مُقبلةً نحوَهُ. ٦٤ورفعت رفقةُ
عَينَيها، فلمَّا رأت إسحَقَ نزلت عن الجمَلِ.
٦٥وسألتِ الخادمَ: «مَنْ هذا الرَّجلُ الماشي في
البرِّيَّةِ للقائِنا؟» فأجابَها: «هوَ سيّدي». فأخذت رفقةُ
البُرقُعَ وستَرَت وجهَها. ٦٦وبَعدَما روى الخادمُ
لإسحَقَ كُلَّ ما جرى له، ٦٧أدخلَ إسحَقُ رفقةَ إلى
خِباءِ سارةَ أمِّهِ وأخذَها زوجةً لهُ. وأحبَّها إسحَقُ
وتعزَّى بها عن فُقدانِ أُمِّهِ.

الفصل ٢٥

نسل قطورة

١ وعادَ إبراهيمُ فأخَذَ زوجةً اسمُها قطورةُ، ٢فولدَت
لهُ زِمرانَ ويَقْشانَ ومَدانَ ومِديانَ ويِشباقَ وشُوحاً.
٣وولَدَ يقشانُ شَبَا ودَدانَ، وبنو ددانَ هُم أشُّوريمُ
ولطوشيمُ ولأُمِّيمُ، ٤وبَنو مديانَ هُم عيفةُ وعِفرُ
وحنوكُ وأبـيداعُ وألْدعةُ. جميعُ هؤلاءِ بنو قطورةَ.
٥ووَهبَ إبراهيمُ لإسحَقَ جميعَ ما يَملِكُهُ، ٦وأمَّا بَنو
سراريهِ فأعطاهُم عطايا وصرفَهُم، وهوَ بَعدُ حيٌّ،
عَنْ إسحَقَ ابنهِ إلى أرضِ المَشرِقِ.

موت إبراهيم

٧وكانَ عددُ السِّنينَ التي عاشَها إبراهيمُ مئةً وخمْساً
وسبْعينَ سنَةً. ٨وفاضت روحُ إبراهيمَ وماتَ بشيبةٍ
صالحةٍ، شيخاً شبـعَ مِنَ الحياةِ، وانضمَّ إلى آبائِهِ.
٩فدفنَه إسحَقُ وإسماعيلُ ابناهُ في مغارةِ المكفيلةِ
تُجاهَ مَمْرا، في حقلِ عَفرونَ بنِ صوحرَ الحثِّيِّ،
١٠وهوَ الحقلُ الذي اشتراهُ إبراهيمُ مِنْ بَني حِثٍّ.

هُناكَ دُفِنَ إبراهيمُ وامرأتُهُ سارةُ. ١١وبَعدَ موتِ
إبراهيمَ باركَ اللهُ إسحَقَ ابنَهُ. وأقامَ إسحَقُ عندَ بئرِ
الحيِّ الرَّائي.

مواليد إسماعيل

١٢أمَّا بَنو إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ الّذي ولدَتْهُ هاجرُ
المِصْريَّةُ جاريةُ سارةَ لإبراهيمَ، ١٣فهذِهِ أسماؤُهُم
بحسَبِ ولادتِهِم، على التوالي: نبايوتُ بِكرُ
إسماعيلَ، وقيدارُ وأدَبْئيلُ ومبسامُ ١٤ومِشماعُ
ودومَةُ ومسَّا ١٥وحدارُ وتيما ويطورُ ونافيشُ
وقِدْمَةُ. ١٦هؤلاءِ هُم بَنو إسماعيلَ وهذِهِ أسماؤُهُم
بِحَسَبِ ديارِهِم وحُصونِهِم، وهُمُ اثنا عشَرَ رئيساً
لِقبائِلِهِم. ١٧وكانَ عدَدُ السِّنينَ الّتي عاشَها إسماعيلُ
مئةً وسبْعاً وثلاثينَ سنَةً، ثُمَّ فاضت روحُهُ وماتَ
وانضمَّ إلى آبائِهِ. ١٨وكانَت مَساكِنُ بَني إسماعيلَ
مِنْ حويلةَ إلى شورَ، شرقيَّ مِصْرَ في الطَّريقِ إلى
أشورَ وهكذا نزلَ إسماعيلُ بمواليدِهِ قُبالةَ إخوتِهِ.

ولادة عيسو ويعقوب

١٩وهذِهِ مواليدُ إسحَقَ بنِ إبراهيمَ: إبراهيمُ ولَدَ
إسحَقَ. ٢٠وكانَ إسحقُ ابنَ أربعينَ سنةً حينَ تزوَّجَ
رفقةَ بنتَ بتوئيلَ الأراميِّ، أُختَ لابانَ، مِنْ سَهلِ
أرامَ. ٢١وصلَّى إسحَقُ إلى الرّبِّ لأجلِ رفقةَ
امرأتِهِ لأنَّها كانت عاقراً، فاستجابَ له الرّبُّ.
وحبلت رفقةُ ٢٢وازدحَمَ الولدانِ في بطنِها، فقالت:
«إنْ كانَ الأمرُ هكذا فلماذا الحياةُ». ومضَت لتسألَ
الرّبَّ. ٢٣فقالَ لها الرّبُّ: «في بطنِكِ أُمَّتانِ، ومِنْ
أحشائِكِ يتفرَّعُ شعبانِ: شعبٌ يسودُ شعباً، وكبيرٌ
يَستعبِدُه صغيرٌ».
٢٤فلمَّا اكتملت أيّامُ حَبَلِها تَبيَّنَ أنَّ في بطنها
توأمَين. ٢٥فخرَجَ الأوّلُ أسمرَ اللّونِ كُلُّه كفَروةِ
شَعْرٍ فسمَّوهُ عيسو. ٢٦ثُمَّ خرَجَ أخوهُ ويدُهُ قابضةٌ
على عَقِبِ عيسو، فسمَّوهُ يعقوبَ. وكانَ إسحَقُ ابنَ
ستِّينَ سنَةً حينَ ولدتْهُما رفقةُ.
٢٧وكبُرَ الصَّبيَّانِ، فكانَ عيسو صيَّاداً ماهراً
ورجلاً يُحبُّ البرِّيَّةَ، ويعقوبُ رجلاً مُسالِماً يلزمُ
الخيامَ. ٢٨فأحبَّ إسحَقُ عيسو لأنَّهُ استطابَ صيدَهُ،
وأمَّا رفقةُ فأحبَّت يعقوبَ.

عيسو يتنازل عن بكوريته

٢٩وطبَخَ يعقوبُ طبيخاً، فلمَّا عادَ عيسو مِنَ الحقلِ
وهوَ خائرٌ مِنَ الجُوعِ ٣٠قالَ ليعقوبَ: «أطعِمني
مِنْ هذا الأدامِ لأنِّي خائرٌ مِنَ الجُوعِ». لذلِكَ قيلَ له
أدومُ. ٣١فقالَ له يعقوبُ: «بِعْني اليومَ بَكُوريَّتَكَ».
٣٢فأجابَ عيسو: «أنا صائرٌ إلى الموتِ، فما لي
والبَكوريَّةُ». ٣٣فقالَ يعقوبُ: «إحلِفْ ليَ اليومَ».
فحَلَفَ له وباعَ بَكُوريَّتَه ليعقوبَ. ٣٤فأعطى يعقوبُ
عيسو خُبزاً وطبيخاً مِنَ العدَسِ، فأكلَ وشربَ وقامَ
ومضَى. واستخفَّ عيسو بالبَكُوريَّةِ.

الفصل ٢٦

إسحق في جرار

١ وكانَ في الأرضِ جُوعٌ غيرُ الجُوعِ الأوّلِ الّذي
كانَ في أيّامِ إبراهيمَ، فذهبَ إسحَقُ إلى أبيمالِكَ،
مَلِكِ الفلسطيِّينَ في جَرارَ. ٢فتراءى له الرّبُّ وقالَ:
«لا تَنْزِلْ إلى مِصْرَ، بلِ اسكُنْ في الأرضِ الّتي
أدُلُّكَ عليها. ٣تغَرَّبْ بهذِهِ الأرضِ وأنا أكونُ معَكَ
وأُباركُكَ، فأُعطيَ لكَ ولِنسلِكَ جميعَ هذِهِ البِلادِ،
وأفي باليمينِ الّتي حلفتُها لإبراهيمَ أبيكَ، ٤وأُكثِّرُ
نسلكَ كنجومِ السَّماءِ وأُعطيهِم جميعَ هذِهِ البلادِ،
ويتباركُ فيهِم جميعُ أُمَمِ الأرضِ، ٥لأنَّ إبراهيمَ
سَمِعَ كلامي، وحفِظَ أوامري ووصاياي وفرائضي
وشرائعي». ٦فأقامَ إسحَقُ في جَرارَ.
٧وسألَهُ أهلُ جَرارَ عَنِ امرأتِهِ فقالَ: «هيَ أُختي»،
لأنَّهُ خافَ أنْ يقولَ: «هيَ امرأتي»، لِئلاَّ يَقتُلوهُ
بسببِها وكانَت جميلةَ المَنظرِ. ٨ولمَّا مضَى على
إقامتِهِ هُناكَ وقتٌ طويلٌ حدَثَ أنَّ أبيمالِكَ، مَلِكَ
الفلِسطيِّينَ أطَلَّ مِنْ نافذةٍ له ونظرَ فرأى إسحَقَ
يُداعِبُ رفقةَ امرأتَهُ. ٩فدَعاهُ وقالَ لَه: «إذاً هيَ
امرأتُكَ، فلماذا قلتَ إنَّها أُختُكَ؟» فقالَ إسحَقُ:
«لأنِّي ظَنَنتُ أنِّي رُبَّما أهلِكُ بسببِها». ١٠فقالَ
أبيمالِكُ: «ماذا فعَلتَ بنا؟ لولا قليلٌ لضاجعَ أحدُ
أبناءِ شعبِنا امرأتَكَ فتُذنبَ». ١١وأوصى أبيمالِكُ
جميعَ الشَّعبِ قالَ: «مَنْ مسَّ هذا الرَّجُلَ أو امرأتَهُ
فموتاً يموتُ».
١٢وزرَعَ إسحَقُ في تِلكَ الأرضِ، فحصدَ في تِلكَ
السَّنةِ مئةَ ضِعفٍ، وباركَهُ الرّبُّ ١٣فعظُمَت مكانتُهُ
وتزايدَت إلى أنْ صارَ رَجُلاً عظيماً جدًّا. ١٤وكانَت
له ماشيةُ غنَمٍ وماشيةُ بقَرٍ وعبيدٌ كثيرونَ، فحسَدَهُ
الفلِسطيّونَ.

الآبار بين جرار وبئر سبع

١٥وردَمَ الفلِسطيّون جميعَ الآبارِ الّتي حفرَها عبيدُ
أبيهِ إبراهيمَ في أيّامِهِ وملأُوها تُراباً. ١٦وقالَ
أبيمالِكُ لإسحَقَ: «أخرُجْ مِنْ عِندِنا لأنَّكَ صِرتَ
أعظمَ مِنَّا كثيراً». ١٧فخرَجَ إسحَقُ مِنْ هُناكَ ونزلَ
في وادي جَرارَ وأقامَ فيهِ. ١٨وعادَ إسحَقُ فحفرَ
آبارَ الماءِ الّتي رَدَمَها الفلِسطيّونَ بَعدَ موتِ إبراهيمَ
أبيهِ، وكانَت حُفِرَت في أيّامِهِ. وسَمَّاها إسحَقُ
بالأسماءِ الّتي كانَ سَمَّاها بها أبوهُ.
١٩وحفرَ عبيدُ إسحَقَ في الوادي فوجدوا هُناكَ نبعَ
ماءٍ، ٢٠فتخاصمَ رُعاةُ جَرارَ معَ رعاةِ إسحَقَ
قائلِينَ: «هذا الماءُ لنا». فسمَّى إسحَقُ البئرَ عِسِقَ،
لأنَّهم تنازعوا عليها. ٢١وحَفَروا بِئراً أُخرى
فتخاصموا عليها أيضاً، فسمَّاها سِطْنَةَ ٢٢وحَفَروا
بئراً أخرى فما تخاصموا عليها، فسمَّاها رَحوبوتَ،
وقالَ: «الآنَ رَحَّبَ الرّبُّ لنا لنَكثُرَ في الأرضِ».
٢٣وصَعِدَ إسحَقُ مِنْ هُناكَ إلى بئرَ سَبْعَ،
٢٤فتراءى له الرّبُّ في تِلكَ اللَّيلةِ وقالَ لَه: «أنا إلهُ
إبراهيمَ أبيكَ. لا تَخفْ، فأنا مَعَكَ وأُباركُكَ وأُكثِّرُ

نسلكَ مِنْ أجلِ عبدي إبراهيمَ». ٢٥فبنى إسحَقُ
هُناكَ مذبَحاً ودعا باسمِ الرّبِّ. ونصَبَ هُناكَ خَيمَةً
وحفرَ رِجالُه بئراً.

الحلف بين إسحق وأبيمالك

٢٦وجاءَ إليهِ أبيمالِكُ مِنْ جَرارَ ومعَهُ آحزّاتُ
مُرافِقُه، وفيكولُ قائدُ جيشِهِ. ٢٧فقالَ لهُم إسحَقُ:
«ما بالُكُم جِئتُم إليَّ وأنتُم أبغضتموني وصرفتموني
مِنْ عِندِكُم؟» ٢٨فقالوا: «الآنَ رأينا أنَّ الرّبَّ معَكَ،
فقُلنا: لِيكُنْ حِلفٌ بَينَنا وبَينَكَ، ولنقطَعْ معَكَ عَهداً
٢٩أنْ لا تُسيءَ إلينا، بل تُعامِلنا بالحُسنَى كما
عامَلْناكَ وصرَفْناكَ بسلامٍ. أنتَ الآنَ مُباركٌ مِنَ
الرّبِّ». ٣٠فأقامَ لهُم إسحَقُ وليمةً، فأكلوا وشبِعوا،
٣١وبكّروا في الغدِ فتحالفوا. وصرفَهُم إسحَقُ،
فمضَوا مِنْ عِندِهِ بسلامٍ.
٣٢وفي ذلِكَ اليومِ جاءَ عبيدُ إسحَقَ فأخبروهُ عنِ
البئرِ الّتي حفروها، قالوا: «وَجَدْنا ماءً». ٣٣فسمَّاها
إسحَقُ شِبْعَةَ فصارَ اسمُ المدينةِ بئرَ سَبْعَ إلى هذا
اليوم.
٣٤ولمَّا صارَ عيسو ابنَ أربعينَ سنَةً تزوَّجَ يهوديتَ
بنتَ بيري الحثّيِّ وبَسمة بنتَ إيلونَ الحثّيِّ،
٣٥فكانتا لإسحَقَ ورفقة خَيبةً مُرَّةً.

الفصل ٢٧

إسحق يبارك يعقوب

١ ولمَّا شاخَ إسحَقُ وكلَّت عيناهُ عَنِ النَّظَرِ دعا
عيسو ابنَهُ الأكبرَ وقالَ لَه: «يا ابني»، قالَ: «نعم.
هاأنا». ٢فقالَ: «صِرتُ شيخاً كما ترى ولا أعرفُ
متى أموتُ. ٣فخُذْ عُدَّتَكَ وجُعْبَتَكَ وقوسَكَ واخرُجْ
إلى البرِّيَّةِ وتصيَّدْ لي صَيداً، ٤وهَيِّئْ ليَ الأطعمة
التي أُحبُّ، وجِئْني بها فآكلَ وأُباركَكَ قَبلَ أنْ
أموتَ».
٥وكانَت رِفقةُ سامعةً حينما كلَّمَ إسحَقُ عيسو ابنَهُ.
فلمَّا خرجَ عيسو إلى البرِّيَّةِ ليصطادَ صَيداً ويجيءَ
بهِ إلى أبيهِ، ٦قالت رفقةُ ليعقوبَ ابنِها: «سَمِعتُ
أباكَ يقولُ لعيسو أخيكَ: ٧جِئْني بصيدٍ وهَيِّئْ ليَ
أطعمةً فآكلَ مِنها وأُباركَكَ أمامَ الرّبِّ قَبلَ موتي.
٨والآنَ يا ابني، اسمَعْ لكلامي واعملْ بِما أوصيكَ
بهِ. ٩إذهبْ إلى الماشيةِ وخُذْ لي مِنها جَديَيْنِ مِنْ
خِيرةِ المَعَزِ، فأُهيِّئَهُما أطعمةً لأبيكَ كما يُحِبُّ.
١٠فتُحضِرُهما إلى أبيكَ، ويأكلُ لِيباركَكَ قَبلَ
موتِهِ».
١١فقالَ يعقوبُ لرفقةَ أُمِّهِ: «لكنَّ عيسو أخي رَجُلٌ
أشعَرُ وأنا رجُلٌ أملسُ. ١٢ماذا لو جَسَّني أبي
فوجدَني مُخادِعاً؟ ألا أجلِبُ على نفْسي لعنةً لا
بركَةً؟» ١٣فقالت له أُمُّهُ: «عليَّ لعنَتُكَ يا ابني. ما
عليكَ إلاَّ أنْ تسمَعَ لِكلامي وتذهبَ وتجيئَني
بالجَديَين. ١٤فذهبَ وجاءَ بهما إلى أُمِّهِ، فهيَّأت
أطعمةً على ما يُحبُّ أبوهُ. ١٥وأخذت رفقةُ ثيابَ
عيسو ابنِها الأكبرِ الفاخرةَ التي عِندَها في البَيتِ،
فألبسَتْها يعقوبَ ابنَها الأصغرَ ١٦وكست يَدَيهِ
والجانبَ الأملسَ مِنْ عُنُقِهِ بجِلدِ المَعَزِ. ١٧وناولت
رِفقةُ يعقوبَ ما هيَّأتْهُ مِنَ الأطعمةِ والخُبزِ،
١٨فدخلَ على أبيهِ وقالَ: «يا أبي»، قالَ: «نعم،
مَنْ أنتَ يا ابني؟» ١٩فقالَ لَه يعقوبُ: «أنا عيسو
بِكرُكَ. فعلْتُ كما أمرْتَني. قُم اجلِسْ، وكُلْ مِنْ
صَيدي، وامنَحْني بركَتَكَ». ٢٠فقالَ لَه إسحَقُ: «ما
أسرعَ ما وجَدْتَ صَيداً يا ابني!» قالَ: «الرّبُّ إلهُكَ
وفَّقَني». ٢١فقالَ: «تعالَ لأجُسَّكَ يا ابني، فأعرفَ
هل أنتَ ابني عيسو أم لا». ٢٢فتقدَّمَ يعقوبُ إلى
إسحَقَ أبيهِ، فجَسَّهُ وقالَ: «الصَّوتُ صوتُ يعقوبَ،
ولكنَّ اليدَينِ يدا عيسو ». ٢٣ولم يعرفْهُ، لأنَّ يَدَيهِ
كانتا مُشعِرتَينِ كيَدَيْ عيسو أخيهِ. فقبلَ أنْ يباركَهُ
٢٤قالَ: «هل أنتَ حقًّا ابني عيسو؟» قالَ: «أنا هوَ
». ٢٥فقالَ: «قدِّمْ لي مِنْ صَيدِكَ، يا ابني، حتّى آكُلَ
وأُباركَكَ». فقدَّمَ له فأكلَ، وجاءَ بخمرٍ فشربَ.
٢٦وقالَ له إسحَقُ: «تقدَّمْ وقبِّلْني يا ابني». ٢٧فتقدَّمَ
وقبَّلَه، فشمَّ رائحةَ ثيابِهِ وباركَه وقالَ:
«ها رائحةُ ابني
كرائحةِ حقلٍ باركَه الرّبُّ
٢٨يُعطيكَ اللهُ مِنْ ندى السَّماءِ
ومِنْ خُصوبَةِ الأرضِ
فَيضاً مِنَ الحِنطةِ والخمرِ!
٢٩وتخدُمُكَ الشُّعوبُ
وتسجُدُ لكَ الأُمَمُ!
سيِّداً تكونُ لإخوتِكَ،
وبَنو أُمِّكَ يَسجدونَ لكَ.
ملعونٌ مَنْ يلعَنُكَ،
ومُباركٌ مَنْ يُباركُكَ!»
٣٠فما إنْ فرَغَ إسحَقُ مِنْ بركَتِه، وخرجَ يعقوبُ مِنْ
عِندِه حتّى رجَعَ عيسو أخوهُ مِنَ الصَّيدِ. ٣١فهيَّأَ هوَ
أيضاً أطعمةً وجاءَ بها إلى أبيهِ وقالَ لَه: «قُمْ يا
أبي، وكُلْ مِنْ صَيدي، وبارِكْني». ٣٢فقالَ لَه أبوهُ:
«مَنْ أنتَ؟» قالَ: «أنا ابنُكَ البِكرُ عيسو ».
٣٣فارتَعَشَ إسحَقُ ارتعاشاً شديداً وقالَ: «فمَنْ هوَ
الذي صادَ صَيداً وجاءَني به، فأكَلتُ مِنه كلِّه قَبلَ أنْ
تجيءَ وباركْتُه؟ نعم، باركْتُه ومُباركاً يكونُ».
٣٤فلمَّا سَمِعَ عيسو كلامَ أبيهِ صرَخَ عالياً بِمرارةٍ
وقالَ له: «باركْني أنا أيضاً يا أبي». ٣٥فأجابَه:
«جاءَ أخوكَ بِمكْرٍ وأخذَ بركَتَكَ». ٣٦فقالَ عيسو:
«ألأنَّ اسمَهُ يعقوبُ تعقَّبني مرَّتَينِ؟ أخذَ بَكوريَّتي،
وها هوَ الآنَ يأخُذُ بركَتي». وقالَ: «أما أبقيتَ لي
بركَةً؟» ٣٧فأجابَه إسحَقُ : «ها أنا جعلْتُه سيِّداً لكَ،
وأعطيتُه جميعَ إخوتِه عبيداً، وزَوَّدتُه بالحِنطةِ
والخمرِ، فماذا أعمَلُ لكَ يا ابني؟» ٣٨فقالَ عيسو:
«أما لكَ غيرُ بركَةٍ واحدةٍ يا أبي؟ باركْني أنا أيضاً
يا أبي». ورفعَ عيسو صوتَه وبكى. ٣٩فأجابَه أبوهُ:
«بعيداً عن خُصوبَةِ الأرضِ
يكونُ مَسكِنُكَ،

وعَنْ نَدى السَّماءِ مِنْ فوقُ.
٤٠بِسَيفِكَ تعيشُ وأخاكَ تخدُمُ
فإذا قويتَ تكسِر عَنْ عُنُقِكَ نِيرَه».

يعقوب يهرب من عيسو

٤١وحقَد عيسو على يعقوبَ بِسبَبِ البركَةِ التي
باركَهُ بها أبوه. وقالَ عيسو في نفسِه: «إقتربت أيّامُ
الحِدادِ على أبـي. فأقتُلُ يعقوبَ أخي». ٤٢وجاءَ مَنْ
أخبرَ رِفقة بكلامِ عيسو، فاستدعت يعقوبَ وقالت
له: «أخوكَ ينوي أنْ يقتُلَكَ. ٤٣والآنَ اسمعْ لكلامي
يا ابني، فقُمْ اهربْ إلى لابانَ أخي في حارانَ،
٤٤وأقِمْ عِندَه أيّاماً قليلةً حتى يهدأ غضبُ أخيكَ
٤٥فإذا هدأ غضبُ أخيكَ ونسِيَ ما فعلْتَ بِهِ أُرسِلُ
وآخذُكَ مِنْ هُناكَ. لماذا أفقدُكُما في يومٍ واحدٍ؟»
٤٦وقالت رِفقةُ لإسحَقَ: «سَئِمتُ حياتي مِن امرأتَي
عيسو الحِثِّيَّتَين، فإنْ تزوَّجَ يعقوبُ بواحدةٍ مِنْ بَناتِ
حِثٍّ مِثْلَ هاتَين أو مِنْ بَناتِ سائر أهلِ هذهِ الأرض،
فما نَفْعُ حياتي؟»

الفصل ٢٨

يعقوب عند لابان

١ فدعا إسحَقُ ابنَهُ يعقوبَ وباركَهُ وأوصاهُ، فقالَ:
«لا تأخذِ امرأةً مِنْ بَناتِ كنعانَ. ٢قُمِ اذهبْ شَمالاً
إلى سَهلِ آرامَ، إلى بَيتِ بتوئيلَ أبـي أُمِّكَ، وتزوَّجْ
بامرأةٍ مِنْ هُناكَ، مِنْ بَناتِ لابانَ أخي أُمِّكَ،
٣فيُباركَكَ اللهُ القديرُ ويُنميكَ ويُكثِّرَكَ وتكونَ عِدَّةَ
شعوبٍ. ٤ويُعطيكَ بركةَ إبراهيمَ، لكَ ولِنسلِكَ مِنْ
بَعدِكَ، لِتَرِثَ أرضَ غُربَتِكَ التي وهَبَها اللهُ
لإبراهيمَ».
٥وأرسلَ إسحَقُ يعقوبَ فمضَى إلى سَهلِ أرامَ، إلى
لابانَ بنِ بتوئيلَ الآراميِّ أخي رِفقة أُمِّ يعقوبَ
وعيسو. ٦فلمَّا رأى عيسو أنَّ إسحَقَ باركَ يعقوبَ
وأرسلَه إلى سهلِ أرامَ ليتزوَّجَ بامرأةٍ مِنْ هُناكَ،
وأنَّه حينَ باركَهُ أوصاهُ فقالَ: «لا تتزوَّجْ بامرأةٍ
مِنْ بَناتِ كنعانَ». ٧وأنَّ يعقوبَ سمعَ لأبـيهِ وأُمِّهِ
وذهبَ إلى سَهلِ أرامَ، ٨أدركَ عيسو أنَّ بَناتِ كنعانَ
شرِّيراتٌ في عينَي إسحَقَ أبـيهِ. ٩فذهبَ إلى
إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ وأخذَ ابنتَهُ مَحلةَ أُختَ نبايوتَ
زوجةً لهُ.
١٠وخرَجَ يعقوبُ مِنْ بئرَ سَبْعَ وذهبَ إلى حارانَ،
١١فوصلَ عندَ غيابِ الشَّمسِ إلى موضعٍ رأى أنْ
يبيتَ فيه، فأخذَ حجَراً مِنْ حجارةِ المَوضِعِ
ووضَعَهُ تَحتَ رأسِهِ ونامَ هُناكَ. ١٢فحلَمَ أنَّه رأى
سُلَّماً منصوبةً على الأرض، رأسُها إلى السَّماءِ،
وملائكةُ اللهِ تصعَدُ وتنزِلُ عليها. ١٣وكانَ اللهُ واقِفاً
علَى السُّلَّمِ يقولُ: «أنا الرّبُّ إلهُ إبراهيمَ أبـيكَ وإلهُ
إسحَقَ! الأرضُ التي أنتَ نائِمٌ عليها أهبُها لكَ
ولِنسلِكَ. ١٤ويكثُرُ نسلُكَ كتُرابِ الأرض، وينتَشِرُ
غرباً وشرقاً وشَمالاً وجَنوباً، ويتباركُ بِكَ وبنسلِكَ
جميعُ قبائلِ الأرض، ١٥وها أنا معَكَ، أحفظُكَ أينما
اتّجهتَ. وسأردُّكَ إلى هذهِ الأرض، فلا أتخلَّى عَنكَ
حتّى أفيَ لكَ بكلِّ ما وعَدْتُكَ».
١٦فأفاقَ يعقوبُ مِنْ نومهِ وقالَ: «الرّبُّ في هذا
المَوضِعِ ولا عِلْمَ لي». ١٧فخافَ وقالَ: «ما أرهبَ
هذا المَوضِعَ. ما هذا إلاّ بـيتُ اللهِ. وبابُ السَّماءِ».
١٨وبكَّرَ يعقوبُ في الغدِ، وأخذَ الحجَرَ الّذي وضَعَهُ
تحتَ رأسِهِ ونصبَه عَموداً، وصَبَّ عليه زيتاً
لِيكرِّسَهُ للرّبِّ. ١٩وسمَّى ذلِكَ المَوضِعَ بَيتَ إيلَ،
وكانَتِ المدينةُ مِنْ قبلُ تُسمَّى لوزَ.
٢٠ونذرَ يعقوبُ نَذْراً، قالَ: «إنْ كانَ اللهُ معي
وحفِظَني في هذِهِ الطَّريقِ التي أسلُكُها، ورزقَني
خُبزاً آكُلُه وثياباً ألبَسُها، ٢١ورجَعْتُ سالماً إلى بَيتِ
أبـي، يكونُ الرّبُّ لي إلهاً. ٢٢وهذا الحجَرُ الذي
نصبْتُهُ عَموداً يكونُ بـيتَ اللهِ، وكُلُّ ما يَهَبُهُ لي
أُعطيهِ عُشْرَهُ».

الفصل ٢٩

لقاء يعقوب براحيل

١ ونهضَ يعقوبُ ومضَى إلى أرضِ المشرق.
٢ونظَرَ فرأى في البرِّيَّةِ بئراً وثلاثة قُطعانٍ مِنَ
الغنَمِ رابضةً عِندَها، لأنَّ الرُّعاةَ كانوا يَسقونَ
القُطعانَ مِنْ تلكَ البئرِ، والحجَرُ على فَمِ البئرِ كانَ
كبيراً. ٣فكانوا يَجمعونَ القُطعانَ كُلَّها هُناكَ
ويُدحرجونَ الحجَرَ عنْ فَمِ البئرِ، فيَسقونَ الغنَمَ ثمَّ
يردُّونَ الحجَرَ إلى موضِعِهِ. ٤فقالَ لهُم يعقوبُ:
«مِنْ أينَ أنتُم يا إخوتي؟» قالوا: «مِنْ حارانَ».
٥فقالَ لهمُ: «أتعرفونَ لابانَ بنَ ناحورَ؟» فقالوا:
«نَعرِفُهُ». ٦فقالَ لهُم: «هل هوَ بخيرٍ؟» قالوا:
«بِخيرٍ، وها راحيلُ ابنتُهُ مُقبلَةً معَ الغنَمِ». ٧فقالَ
لهُم: «النَّهارُ طويلٌ بَعدُ، وما الآنَ وقتُ تجميعِ
المواشي، فاسقوا الغنَمَ وخُذوها إلى المرعَى».
٨قالوا: «لا نقدِرُ حتّى تجتمِعَ القُطعانُ كُلُّها،
ونُدحرِج الحجَرَ عن فَمِ البئرِ، فنسقي الغنَمَ».
٩وبـينَما هوَ يُحادِثُهُم جاءت راحيلُ معَ غنَمِ لابانَ
أبـيها، لأنَّها كانَت راعيةً. ١٠فلمَّا رآها يعقوبُ معَ
غنَمِ لابانَ خالِه، تقدَّمَ ودحرجَ الحجَرَ عَنْ فَمِ البئرِ
وسقى الغنَمَ. ١١وقبَّلَ يعقوبُ راحيلَ ورفعَ صوتَه
وبكى، ١٢وأخبرَها أنَّهُ نسيبُ أبـيها وابنُ رِفقة،
فأسرعت وأخبرت أباها. ١٣فلمَّا سَمِعَ لابانُ خبرَ
قدومِ يعقوبَ ابنِ أختِهِ هَبَّ للقائِه فعانقَهُ وقبَّلَه وجاءَ
به إلى بَيتِهِ. وأخبرَ يعقوبُ لابانَ بكلِّ ما جرى،
١٤فقالَ له لابانُ: «أنتَ حقًّا مِنْ عظمي ولحمي».
وأقامَ يعقوبُ عِندَه شهراً.

زواج يعقوب

١٥ثُمَّ قالَ لابانُ ليعقوبَ: «ألأنَّكَ نسيبي تخدُمُني
مَجَّاناً؟ أخبرْني ما أُجرتُكَ؟» ١٦وكانَ للابانَ ابنتانِ،
اسمُ الكُبرى ليئةُ واسمُ الصُّغرى راحيلُ. ١٧وكانَت
ليئةُ ضعيفةَ العينينِ، وراحيلُ حسنَةَ الهَيئةِ جميلةَ
المنظرِ. ١٨فأحبَّ يعقوبُ راحيلَ، فقالَ للابانَ:

«أخدُمُكَ سَبْعَ سِنينَ وتُعطيني راحيلَ زوجةً لي».
١٩فقالَ لابانُ: «أنْ تأخُذَها أنتَ خيرٌ مِنْ أنْ أُعطيَها
لِغيرِكَ. فأقِمْ عِندي». ٢٠فخَدَمَهُ يعقوبُ سَبْعَ سِنينَ
ليأخُذَ راحيلَ، وكانَت هذِهِ المُدَّةُ قصيرةً في نظرِهِ
لأنَّه كانَ يُحبُّها.
٢١وقالَ يعقوبُ للابانَ: «إكتملتِ المُدَّةُ فأعطِني
امرأتي لأتزوَّجَها». ٢٢فجَمَعَ لابانُ كُلَّ أهلِ حارانَ
وصنعَ لهُم وليمة، ٢٣وعِندَ الغُروبِ أخذَ ليئةَ بَدَلَ
راحيلَ وجاءَ بها إلى يعقوبَ فدخلَ عليها.
٢٤ووهبَ لابانُ جاريتَه زِلفةَ لابنتهِ ليئةَ. ٢٥فلمَّا
طلَعَ الصَّباحُ عرفَ يعقوبُ أنَّها ليئةُ، فقالَ للابانَ:
«ماذا فعلْتَ بي؟ أما خدمتُكَ لآخذَ راحيلَ؟ فلماذا
خدعْتني؟» ٢٦فأجابَ لابانُ: «في بلادِنا لا تتزوَّجُ
الصُّغرى قَبلَ الكُبرى. ٢٧أكمِلْ أسبوعَ زواجِكَ مِنْ
ليئة، فأُعطيَكَ راحيلَ أيضاً بَدَلَ سَبْعِ سِنينَ أُخرى
مِنَ الخدمةِ عندي». ٢٨فوافقَ يعقوبُ وأكمَلَ أسبوعَ
زواجِهِ مِنْ ليئة، فأعطاهُ لابانُ راحيلَ امرأةً له.
٢٩ووَهبَ لابانُ جاريتَه بِلْهةَ جاريةً لراحيلَ.
٣٠فدخَلَ يعقوبُ على راحيلَ أيضاً وأحبَّها أكثرَ مِنْ
ليئةَ. وعادَ فخدمَ عِندَ لابانَ سَبْعَ سِنينَ أُخرى.

بنو يعقوب

٣١ورأى الرّبُّ أنَّ ليئةَ مكروهةٌ فجعلَها وَلوداً وأمَّا
راحيلُ فكانَت عاقراً. ٣٢فحَبِلَت ليئةُ وولدتِ ابناً
وسمَّتْهُ رَأوبـينَ، لأنَّها قالت: «رأى الرّبُّ عَنائي،
والآنَ يُحبُّني زوجي» ٣٣وحبلت أيضاً وولدتِ ابناً
فقالت: «سَمِعَ الربُّ أنِّي مكروهةٌ، فرزقَني هذا
أيضاً»، وسمَّتْهُ شِمعونَ. ٣٤وحَبلَت أيضاً وولدتِ
ابناً فقالت: «الآنَ يلوي عليَّ قلبُ زوجي، لأنِّي
ولَدتُ ثلاثةَ بَنينَ». وسمَّتْهُ لاوي. ٣٥وحَبلَت أيضاً
وولدتِ ابناً وقالت: «الآنَ أُقِرُّ بفضلِ الرّبِّ». فسَمَّتْهُ
يَهوذا، وتوقَّفَت عن الولادةِ.

الفصل ٣٠

١ ولمَّا رأت راحيلُ أنَّها لم تَلِدْ ليعقوبَ غارتْ مِنْ
أُختِها وقالت لِيعقوبَ: «أعطِني أولاداً، وإلاَّ
أموتُ!» ٢فاحتدَّ يعقوبُ على راحيلَ وقالَ: «هل أنا
مكانَ اللهِ؟ هوَ الّذي حرَمَكِ ثَمرَةَ البَطنِ». ٣قالت:
«هذِهِ جاريتي بِلْهةُ، أُدخُلْ عليها فتلِدَ على رُكبَتَيَّ،
ويكونَ لي منها بَنونَ». ٤فأعطت يعقوبَ جاريتَها
بِلْهةَ زوجةً، فدخلَ عليها. ٥فحَبلَت بِلْهةُ وولدت
ليعقوبَ ابناً. ٦فقالت راحيلُ: «دانني اللهُ، فسمِعَ
لصوتي ورزَقَني ابناً». وسَمَّتْهُ دانَ. ٧وحَبلَت أيضاً
بِلْهةُ جاريةُ راحيلَ وولدتِ ابناً ثانياً ليعقوبَ،
٨فقالت راحيلُ: «خِداعاً عظيماً خَدعتُ أُختي
وغلَبْتُ». وسَمَّتْهُ نفتالي.
٩ورأت ليئةُ أنَّها توقَّفَت عنِ الولادةِ، فأخذت زِلفةَ
جاريتَها وأعطتْها ليعقوبَ زوجةً. ١٠فولَدَت زِلفةُ
ليعقوبَ ابناً، ١١فقالت ليئةُ: «يا لَمَجدي» وسَمَّتْهُ
جادَ. ١٢وولدت زِلفةُ ابناً ثانياً ليعقوبَ، ١٣فقالت
ليئةُ: «يا لَسروري، لأنَّ جميعَ النِّساءِ ستهنِّئُني».
وسمَّتْهُ أشيرَ.
١٤وخرجَ رَأوبـينُ في أيّامِ حَصادِ الحِنطةِ فوجدَ
لُفّاحاً في الحَقلِ فجاءَ بِهِ إلى أُمِّهِ ليئةَ. فقالت راحيلُ
لِليئةَ: «أعطيني مِنْ لُفّاحِ ابنِكِ». ١٥فقالت لها: «أمَا
كفاكِ أنْ أخذتِ زوجي حتّى تأخذي لُفّاحَ ابني
أيضاً؟» قالت راحيلُ: «إذاً، ينامُ يعقوبُ عِندَكِ اللَّيلة
بَدَلَ لُفّاحِ ابنِكِ!» ١٦فلمَّا رجَعَ يعقوبُ مِنَ الحقلِ
عندَ الغُروبِ خرجت ليئةُ للقائِهِ وقالت له: «أُدخُلْ
عليَّ اللَّيلةَ بَدَلَ لُفّاحِ ابني!» فنامَ عِندَها تلكَ اللَّيلةَ.
١٧وسَمِعَ اللهُ دُعاءَ ليئةَ فحَبِلت وولدت ليعقوبَ ابناً
خامِساً، ١٨فقالت ليئةُ: «جزاني اللهُ خَيراً لأنِّي
أعطيتُ جاريتي لزوجي». وسمَّتْهُ يَسَّاكرَ.
١٩وحَبِلت أيضاً ليئةُ وولدتِ ابناً سادساً ليعقوبَ،
٢٠فقالت: «وهبَني اللهُ هِبَةً حسَنةً، فالآنَ يَحتَمِلُني
زوجي لأنِّي ولَدْتُ له ستَّةَ بَنينَ». وسمَّتْهُ زبولونَ.
٢١ثُمَّ ولَدتِ ابنةً فسَمَّتها دينَةَ.
٢٢وذكَرَ اللهُ راحيلَ وسَمِعَ لها وجعَلَها وَلوداً،
٢٣فحبلَت وولدتِ ابناً فقالت: «أزالَ اللهُ عاري».
٢٤وسمَّتْهُ يوسُفَ وقالت: «يَزيدُني الرّبُّ ابناً
آخرَ».

كيف اغتنى يعقوب

٢٥فلمَّا ولدت راحيلُ يوسُفَ قالَ يعقوبُ للابانَ:
«دعني أذهبُ إلى أرضي. ٢٦أعطني أولادي
وزوجاتي اللَّواتي خدَمْتُكَ بهنَّ فأذهبَ. أنتَ تعلمُ كم
خدَمْتُكَ». ٢٧فقالَ له لابانُ: «إنْ كنتَ راضياً عليَّ
فأقِمْ عِندي. أنتَ فألُ خَيرٍ والرّبُّ باركَني بِسبَبِكَ.
٢٨عيِّنْ لي أجرتَكَ فأُعطيَكَ». ٢٩فأجابَه يعقوبُ:
«أنتَ تعرفُ كيفَ خدَمْتُكَ، وكيفَ كانت حالُ
مَواشيكَ معي. ٣٠فالقليلُ الّذي كانَ لكَ قَبلَ مجيئي
زادَ كثيراً، وباركَكَ الرّبُّ بَعدَ مجيئي. والآنَ فمتى
أعمَلُ أنا أيضاً لبيتي؟» ٣١قالَ: «ماذا عليَّ أنْ
أُعطيَكَ؟» فقالَ يعقوبُ: «لا تُعطني شيئاً، لكِن إذا
فعلْتَ ما أقترِحُه عليكَ، فأنا أعودُ لأرعى غنمَكَ
وأسهرَ عليها: ٣٢دعني أعبرُ اليومَ بـينَ غنَمِك
كُلِّها، وأعزِلُ منها كُلَّ أرقطَ وأبلَقَ وأسودَ مِنَ
الخرافِ، وكُلَّ أرقطَ وأبلقَ مِنَ المَعَزِ، فيكونَ ذلِكَ
أجرَتي. ٣٣وغداً تشهَدُ أنِّي صادقٌ معَكَ، إذا جِئتَ
وتحقَّقتَ عنْ أُجرَتي هذِهِ، فكُلُّ ما هوَ غيرُ أرقطَ أو
أبلقَ مِنَ المَعَزِ وأسودَ مِنَ الخِرافِ، يكونُ مسروقاً
عندي». ٣٤فقالَ لابانُ: «نعم، فلْيَكنْ مِثلَما قلتَ».
٣٥وفرَزَ لابانُ في ذلِكَ اليومِ مِنَ القَطيعِ جميعَ
التُّيوسِ المُخَطَّطةِ والبَلقاءِ وكُلَّ عَنْزٍ رقطاءَ وبلقاءَ،
أي كُلَّ ما فيه بَياضٌ، وكُلَّ أسودَ مِنَ الخِرافِ،
وسلَّمَها إلى أيدي بنيه. ٣٦وابتعد هوَ وقطيعُهُ مسيرَةَ
ثلاثةِ أيّامٍ عَنْ يعقوبَ، ورعى يعقوبُ غنَمَ لابانَ
الباقيةَ.
٣٧وأخذَ يعقوبُ قُضبانَ حَورٍ خُضراً ولوزٍ ودِلْبٍ،
وقشَّرَ فيها خُطوطاً تكشِفُ عَنْ بـياضِ القُضبانِ،

٣٨وأوقفَ القُضبانَ المُقشَّرَةَ تُجاهَ الغنَمِ في أحواضِ
مجاري الماءِ، حيثُ كانَت تردُ الغنَمُ لِتشربَ.
٣٩فكانَت تـتوحَّمُ الغنَمُ على القُضبانِ، فتَلِدُ ما هوَ
مُخَطَّطٌ وأرقطُ وأبلقُ. ٤٠وفرَزَ يعقوبُ الخِرافَ
وحوَّلَ وجوهَ الغنَمِ مِنْ مواشي لابانَ إلى كُلِّ مُخَطَّطٍ
وأسودَ وجعلَها له قطيعاً مُنفصلاً عَنْ غنَمِ لابانَ.
٤١وكانَ يعقوبُ كُلَّما توَحَّمَتِ الغنَمُ القويَّةُ يضعُ
القُضبانَ تُجاهَهَا في الأحواضِ للتوَحُّمِ عليها.
٤٢وإذا كانَتِ الغنَمُ ضعيفةً لا يضعُها، فتصيرُ
الضَّعيفةُ للابانَ والقَويَّةُ ليعقوبَ. ٤٣فاغتنى الرَّجُلُ
كثيراً جدًّا، وصارت لهُ غنَمٌ كثيرةٌ وجوارٍ وعبيدٌ
وجِمالٌ وحميرٌ.

الفصل ٣١

يعقوب يلجأ إلى الهرب

١ وسَمِعَ يعقوبُ أنَّ بني لابانَ يقولونَ: «أخذَ
يعقوبُ كُلَّ ما كانَ لأبـينا، ومِمَّا لأبـينا جمَعَ كُلَّ هذِهِ
الثَّروةِ». ٢ونظَرَ يعقوبُ إلى لابانَ، فرآهُ تغيَّرَ نحوَهُ
عمَّا كانَ عليهِ مِنْ قبلُ. ٣فقالَ الرّبُّ لِيعقوبَ:
«إرجِـعْ إلى أرضِ آبائِكَ وعَشيرتِكَ وأنا أكونُ
معَكَ».
٤فأرسلَ يعقوبُ ودعا راحيلَ وليئةَ إلى البرِّيَّةِ حيثُ
كانَت غنَمُهُ، ٥وقالَ لهُما: «أرى أباكُما تغَيَّرَ نحوي
عمَّا كانَ عليهِ مِنْ قبلُ، ولكن إلهُ أبـي كانَ معي.
٦وأنتما تعرفانِ أنِّي خدمْتُ أباكُما بِكُلِّ قُدرَتي،
٧وأبوكُما غدَرَ بـي وغيَّرَ معي في أجرَتي عشْرَ
مرَّاتٍ. ولكنَّ اللهَ لم يدَعْهُ يُسيءُ إليَّ. ٨فكُلَّما قالَ:
«الرُّقْطُ تكونُ أجرَتَكَ» ولِدَت جميعُ الغنَمِ رُقطاً، أو
قالَ: «المُخَطَّطَةُ تكونُ أجرَتَكَ» ولَدت جَميعُ الغنَمِ
مُخَطَّطَةً. ٩فأخَذَ اللهُ مَواشيَ أبـيكُما وأعطانيها.
١٠وحَدَثَ هذا وقتَ وِحامِ الغنَمِ، حينَ رَفَعْتُ عينيَّ
ونظَرْتُ في المَنامِ فرأيتُ التُّيوسَ التي تَشُبُّ على
الغنَمِ مُخَطَّطَةً ورَقْطاءَ ونَمْراءَ. ١١فقالَ ليَ ملاكُ
اللهِ في الحُلْمِ: «يا يعقوبُ! قلتُ نعم، ها أنا. ١٢قالَ:
إرفعْ عينيكَ وانظُرْ. جميعُ التُّيوسِ التي تشُبُّ على
الغنَمِ مُخَطَّطَةٌ ورَقْطَاءُ ونَمْراءُ، لأنِّي رأيتُ كُلَّ ما
يفعَلُهُ لابانُ بِكَ. ١٣أنا إلهُ بَيتِ إيلَ حيثُ نصَبْتَ
عَموداً ومَسَحْتَه بالزَّيتِ لِتُكرِّسَهُ لي، ونَذَرْتَ لي
نَذْراً. والآنَ قُمِ اخرُجْ مِنْ هذِهِ الأرضِ وارجِـعْ إلى
أرضِ مَولِدِكَ».
١٤فأجابَتْهُ راحيلُ وليئةُ: «هل بقيَ لنا نصيبٌ
وميراثٌ في بَيتِ أبـينا؟ ١٥حُسِبْنا عِندَه غريـبَتَينِ،
فباعَنا وأكلَ ثمَنَنا؟ ١٦كُلُّ الثَّروةِ التي أخَذَها اللهُ مِنْ
أبـينا وَأعطاكَ إيَّاها هيَ لنا ولِبَنينا، فاعمَلْ بكُلِّ ما
قاله اللهُ لكَ».
١٧فقامَ يعقوبُ وحمَلَ بَنيهِ وزَوجاتِه على الجِمالِ،
١٨وساقَ كُلَّ ماشيتِهِ وكُلَّ ما امتلَكَهُ واقتناهُ في سَهلِ
أرامَ. وقصَدَ إلى إسحَقَ أبـيهِ في أرضِ كنعانَ.
١٩وكانَ لابانُ غائباً يَجُزُّ غنَمَهُ، فسرَقَت راحيلُ
أصنامَ أبـيها. ٢٠وخدَعَ يعقوبُ لابانَ الأراميَّ ولم
يُخبرْهُ بِفرارِه. ٢١وهرَبَ بِـجميعِ ما كانَ لَه، فعَبَرَ
نهرَ الفُراتِ وتوجَّهَ إلى جبَلِ جِلعادَ.

لابان يلحق بـيعقوب

٢٢وتلقَّى لابانُ بَعدَ ثلاثةِ أيّامٍ خَبرَ فِرارِ يعقوبَ،
٢٣فأخذَ رِجالَه معَهُ وسَعى وراءَهُ مَسيرةَ سَبْعةِ أيّامٍ
حتّى لَحِقَ به في جبَلِ جِلعادَ، ٢٤فجاءَ اللهُ إلى لابانَ
الأراميِّ في الحُلْمِ ليلاً وقالَ له: «إيَّاكَ أنْ تُكلِّمَ
يعقوبَ بِـخَيرٍ أو شَرٍّ».
٢٥وكانَ يعقوبُ نصَبَ خَيمتَه في التِّلالِ حينَ لَحِقَ
بِهِ لابانُ، فخيَّمَ لابانُ معَ رِجالِهِ هُناكَ في جبَلِ
جِلعادَ.
٢٦وقالَ لابانُ لِيعقوبَ: «ماذا فعلْتَ؟ أقلقتَ بالي
وسُقْتَ بنتَيَّ كما تُساقُ سَبايا الحربِ. ٢٧ولِماذا
هرَبْتَ خِفيةً وأقلَقْتَني ولم تُخبِرْني، فأُشَيِّعَكَ بِفَرحٍ
وغِناءٍ ودُفٍّ وكِنَّارةٍ؟ ٢٨ولم يَدَعْني أُقبِّلُ حفَدَتي
وبَناتي، فأنتَ بِـغَباوةٍ فعلْتَ. ٢٩والآنَ أنا قادِرٌ أنْ
أعامِلَكُم بسُوءٍ لولا أنَّ إلهَ أبـيكُم كلَّمَني البارحةَ فقالَ
لي: إيَّاكَ أنْ تُكلِّمَ يعقوبَ بِـخَيرٍ أو شَرٍّ. ٣٠وأنتَ
إنَّما انصرَفْتَ مِنْ عِندي لأنَّكَ اشتَقْتَ إلى بَيتِ
أبـيكَ، ولكنْ لماذا سرَقْتَ آلِهَتي؟»
٣١فأجابَه يعقوبُ: «خِفتُ أنْ تغتَصِبَ بِنتَيكَ منّي.
٣٢وأمَّا آلِهتُكَ، فإذا وجَدْتَها معَ أحدٍ مِنّا فلا يستَحِقُّ
الحياةَ. أثبِتْ ما هوَ لكَ معي أمامَ رِجالِنا وخُذْهُ».
وكانَ يعقوبُ لا يعرفُ أنَّ راحيلَ سرَقَت آلِهةَ لابانَ.
٣٣فدخَلَ لابانُ خَيمةَ يعقوبَ وخَيمةَ ليئةَ وخَيمةَ
الجاريتَين، فما وجَدَ شيئاً. وخرَجَ مِنْ خَيمةِ ليئةَ
ودخَلَ خَيمةَ راحيلَ. ٣٤وكانَت راحيلُ أخَذَتِ
الأصنامَ ووضَعَتْها في رَحْلِ الجمَلِ وجلَست فوقَها.
ففَتَّشَ لابانُ الخَيمةَ كُلَّها، فما وجَدَ شيئاً، ٣٥وقالت
راحيلُ لأبـيها: «لا يَغيظُكَ يا سيِّدي أنِّي لا أقدِرُ أنْ
أقومَ أمَامَكَ لأنَّ عليَّ عادَةَ النِّساءِ». فلم يَجِدْ لابانُ
أصنامَهُ التي فتَّشَ عَنها.
٣٦فاحتَدَّ يعقوبُ وخاصَمَ لابانَ وقالَ لَه: «ما
جَريمَتي وما خطيئَتي حتّى خرَجتَ مُسرعاً ورائي؟
٣٧فتَّشْتَ جميعَ أشيائي، فماذا وَجَدْتَ مِنْ جميعِ
أشياءِ بَيتِكَ؟ إنْ وَجَدْتَ شيئاً، فضَعْهُ هُنا أمامَ رِجالي
ورِجالِكَ، لِيَحكُموا بَيني وبَينَكَ. ٣٨لي عشرونَ سنَةً
معَكَ، فلا نِعاجُكَ أسقطت مَواليدَها ولا عِنازُكَ، ولا
أنا مِنْ كِباشِ غنَمِكَ أكلْتُ. ٣٩ما كانَت تَفترِسُهُ
الوحوشُ لم أحضِرْ إليكَ بُرهاناً عنهُ، وإنَّما كُنتُ
أتَحمَّلُ خَسارَتَه وحدي، وكُنتَ أنتَ تُطالِبُني بِهِ،
سَواءٌ سُرِقَ في النَّهارِ أو سُرِقَ في اللَّيلِ. ٤٠وكانَ
يأكُلُني الحَرُّ في النَّهارِ، والصَّقيعُ في اللّيلِ، ولطالما
هرَبَ النَّومُ مِنْ عينَيَّ. ٤١لي عِشرونَ سنَةً في
بَيتِكَ، خَدَمْتُكَ فيها أربَعَ عشْرَةَ سنَةً بَدَلَ بِنتَيكَ وستَ
سَنواتٍ بَدَلَ غَنَمِكَ، وغَيَّرتَ معي في أجرَتي عشْرَ
مرَّاتٍ. ٤٢ولو لم يكُنْ إلهُ أبـي، إلهُ إبراهيمَ ومَهابةُ
إسحَقَ معي، لكُنتَ الآنَ صرَفْتَني عَنكَ فارِغَ اليدَينِ.

ولكنَّ اللهَ نظرَ إلى عَنائي وتَعَبِ يَديَّ، فَوَبَّخَكَ
البارِحَةَ».

العهد بين يعقوب ولابان

٤٣فأجابَ لابانُ يعقوبَ: «البَناتُ بَناتي، وبَنوهُنَّ
بَنيَّ، والغنَمُ غنَمي، وكُلُّ ما تراهُ هوَ لي، فماذا أقدِرُ
الآنَ أنْ أفعلَ لأستَعيدَ بَناتي والبَنينَ الذينَ ولَدْنَهم؟
٤٤فتَعالَ نقطَعُ عَهداً، أنا وأنتَ، ونُقيمُ شاهداً بَيني
وبينَكَ». ٤٥فأخذَ يعقوبُ حجَراً ونصبَه عَموداً
٤٦وقالَ لِرجالهِ: «إجْمَعُوا حِجارةً». فجَمَعوا حِجارةً
وكَوَّموها وأكلوا طَعاماً فوقَ الكُومةِ. ٤٧وسَمَّاها
لابانُ يَجَرْسَهْدُوثا، وسَمَّاها يعقوبُ جَلعيدَ. ٤٨وقالَ
لابانُ: «هذِهِ الكُومَةُ تكونُ شاهِداً بَيني وبَينَكَ اليومَ».
ولِذلِكَ سُمِّيت جَلعيدَ. ٤٩وسُمِّيت أيضاً المِصفاةَ،
لأنَّ لابانَ قالَ: «يُصافي الرّبُّ بَيني وبَينَكَ حينَ
يتوارَى واحدُنا عَنِ الآخرِ. ٥٠إنْ أذللتَ بِنتيَّ أو
تَزَوَّجتَ نِساءً عليهما، فلا أحدَ مِنّا معَكَ لِيرى،
ولكنَّ اللهَ شاهِدٌ بَيني وبَينَكَ». ٥١وقالَ لابانُ
لِيعقوبَ: «هذِهِ هيَ الكُومَةُ، وها هوَ العَمودُ الذي
وضَعْتُ بَيني وبَينَكَ. ٥٢هذِهِ الكُومةُ شاهِدَةٌ والعَمودُ
شاهِدٌ أنِّي لا أتجاوَزُ هذِهِ الكومة لأسيءَ إليكَ، وأنَّكَ
لا تَتَجاوَزْ هذِهِ الكُومة وهذا العَمودَ لِتُسيءَ إليَّ.
٥٣إلهُ إبراهيمَ وإلهُ ناحورَ يَحكُمُ بَينَنا. وحلَفَ
يعقوبُ بِمَهَابَةِ أبيه إسحَقَ، ٥٤وذبَحَ ذَبيحَةً في
الجبَلِ، ودعا رجالَه لِيأكُلوا طَعاماً فأكَلوا وباتوا في
الجبَلِ.

الفصل ٣٢

١ وبكَّرَ لابانُ في الغدِ، فقبَّل بَنيهِ وبَناتِه وباركَهُم.
وانصرفَ لابانُ راجِعاً إلى مَكانِهِ،
٢ومضَى يعقوبُ في طريقِهِ، فلاقتْهُ ملائِكةُ اللهِ،
٣فقالَ يعقوبُ لمَّا رآهُم: «هذا جندُ اللهِ!» وسمَّى ذلِكَ
المكانَ مَحَنايِمَ.

يعقوب يستعد للقاء عيسو

٤وأرسَلَ يعقوبُ رُسُلاً يسبقونَه إلى عيسو أخيهِ في
أرضِ سَعيرَ وبِلادِ أدُومَ، ٥وأوصاهُم فقالَ لهُم:
«قولوا لِسيِّدي عِيسو: هذا ما يقولُه لكَ عبدُكَ
يعقوبُ: نزَلْتُ عِندَ لابانَ وأقَمتُ إلى الآنَ، ٦وصارَ
لي بقَرٌ وحميرٌ وغنَمٌ وعبيدٌ وجَوارٍ. فرأيتُ أنْ
أُرسِلَ مَنْ يُخبِرُكَ، يا سيِّدي، حتى أنَالَ رِضاكَ».
٧فرجَعَ الرُّسلُ إلى يعقوبَ وقالوا: «ذهَبنا إلى أخيكَ
عيسو، فإذا هوَ قادِمٌ لِلِقائِكَ ومعَهُ أربَعُ مئةِ رَجُلٍ».
٨فاستولى على يعقوبَ الخَوفُ والضِّيقُ، فقسَمَ
الجماعةَ الذينَ معَهُ والغنَمَ والبقَرَ والجِمالَ إلى
فِرقتَينِ ٩وقالَ في نفْسِهِ: «إنْ صادَفَ عيسو إحدى
الفِرقتَينِ فضرَبَها نَجَتِ الفِرقةُ الأُخرى».
١٠وقالَ يعقوبُ: «يا إلهَ أبـي إبراهيمَ وإلهَ أبـي
إسحَقَ، أيُّها الرّبُّ الذي قالَ لي: إرجِعْ إلى أرضِكَ
وإلى عَشيرتِكَ وأنا أُحسِنُ إليكَ، ١١أنا دونَ أنْ
أستَحِقَّ كُلَّ ما أظهَرتَه لي أنا عبدُكَ، مِنْ رحمةٍ
ووفاءٍ، عبَرْتُ هذا الأردنَّ وما لي إلاَّ عصايَ، وأمَّا
الآنَ فصارَ لي فِرقتان. ١٢نَجِّني مِنْ يَدِ أخي عيسو،
فأنا أخافُ مِنهُ أنْ يَجيءَ فيَقتُلَنا، أنا والأمَّهاتِ
والبَنينَ، ١٣وأنتَ قلتَ لي: أنا أُحسِنُ إليكَ وأجعَلُ
نسلَكَ كرَملِ البَحرِ الذي لا يُحصَى لِكَثرَتِهِ».
١٤وباتَ يعقوبُ هُناكَ تِلكَ اللَّيلة، وانتَقَى مِمَّا جاءَ
به معَه هَديَّةً لِعيسو أخيهِ: ١٥مئتَي عَنْزٍ وعِشْرينَ
تَيساً، ومِئتي نَعجَةٍ وعِشْرينَ كَبْشاً، ١٦وثلاثينَ ناقةً
مُرضِعةً وأولادَها، وأربَعينَ بقَرةً وعشَرَةَ ثِيرانٍ
وَعِشْرينَ أتاناً وعشَرَةَ حميرٍ ١٧وسلَّمَ يعقوبُ هذِهِ
كُلَّها قطيعاً قطيعاً، كُلاًّ على حِدَةٍ إلى أيدي عبيدِهِ
وقالَ لهُم: «تَقَدَّمُوا أمامي واجْعَلُوا فُسحَةً بـينَ قطيعٍ
وقطيعٍ». ١٨وأوصَى العَبدَ الأوَّلَ فقالَ لَه: «إنْ
صادَفَكَ عيسو أخي وسألَكَ: لِمَن أنتَ وإلى أينَ
تذهَبُ، ولِمَنْ هذا الذي أمامَكَ؟ ١٩فقُلْ: لِعَبدِكَ
يعقوبَ، وهوَ هَديَّةٌ أرسَلَها إلى سيِّدِهِ عيسو. وها هو
نفْسُهُ وراءَنا». ٢٠وأوصى العَبدَينِ الثَّانيَ والثَّالثَ
وجميعَ السَّائرينَ خَلْفَ القُطعانِ، بِمثلِ ذلِكَ، فقالَ
لهُم: «ذلِكَ ما تقولونَه لِعيسو إذا لقيتُمُوه».
٢١وتقولونَ أيضاً: «ها هوَ عبدُكَ يعقوبُ نفْسُهُ
وراءَنا». فعَلَ يعقوبُ هذا لأنَّه قالَ في نَفسِه:
«أستَعْطِفُه أوَّلاً بالهَديَّةِ التي تَقَدَّمَتْني إليهِ، حتى إذا
تلاقينا وجهاً إلى وجهٍ لعَلَّهُ يعفو عنِّي». ٢٢فتَقَدَّمَتْهُ
الهَديَّةُ، وباتَ هوَ تِلكَ اللَّيلة في المحَلَّةِ.

صراع يعقوب مع الله

٢٣وقامَ في اللَّيلِ، فأخَذَ امرأتَيهِ وجارِيتَيهِ وبنيهِ
الأحَدَ عشَرَ وعَبَرَ مخاضَةَ يبُّوقَ، ٢٤أخَذَهُم
وَأرسَلَهُم عَبرَ الوادي معَ كُلِّ ما كانَ له. ٢٥وبقيَ
يعقوبُ وحدَهُ، فصارَعَهُ رَجُلٌ حتَّى طُلوعِ الفَجرِ.
٢٦ولمَّا رأى أنَّه لا يقوى على يعقوبَ في هذا
الصِّراعِ، ضرَبَ حُقَّ وركِه فانخَلَعَ. ٢٧وقالَ
لِيعقوبَ: «طلَعَ الفجرُ فاترُكْني!» فقالَ يعقوبُ: «لا
أترُكُكَ حتَّى تُبارِكَني». ٢٨فقالَ الرَّجلُ: «ما
اسمُكَ؟» قالَ: «اسمي يعقوبُ». ٢٩فقالَ: «لا يُدعَى
اسمُكَ يعقوبَ بَعدَ الآنَ بل إسرائيلَ، لأنَّكَ غالَبْتَ اللهَ
والنَّاسَ وغلَبْتَ». ٣٠وسألَهُ يعقوبُ: «أخبِرْني ما
اسمُكَ». فقالَ: «لماذا تسألُ عَن اسمي». وبارَكَهُ
هُناكَ.
٣١وسمَّى يعقوبُ ذلِكَ المَوضِعَ فنوئيلَ، وقالَ:
«لأنِّي رأيتُ اللهَ وجهاً إلى وجهٍ ونَجَوتُ بِحياتي».
٣٢وأشرَقَت لهُ الشَّمسُ وهوَ يعبُرُ فَنوئيلَ عارِجاً مِنْ
ورِكِه. ٣٣لِذلِكَ لا يأكُلُ بَنو إسرائيلَ عِرقَ النَّسا
الذي في حُقِّ الوركِ إلى هذا اليوم، لأنَّ الرَّجلَ
ضرَبَ حُقَّ وركِ يعقوبَ على عِرقِ النَّسا.

الفصل ٣٣

لقاء يعقوب وعيسو

١ ورفَعَ يعقوبُ عينَيهِ ونظَرَ فرأى عيسو مُقبِلاً
ومعَهُ أربَعُ مئةِ رَجُلٍ، ففَرَّقَ أولادَه على لَيئةَ

وراحيلَ والجاريتَين. ٢وجعَلَ الجاريتَينِ وأولادَهما
أولاً، ثُمَّ لَيئةَ وأولادَها، ثُمَّ راحيلَ ويوسُفَ آخراً.
٣أمَّا هوَ فتَقَدَّمَهُم وسجدَ إلى الأرضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ
حتَّى اقْتَرَبَ مِنْ أخيهِ. ٤فأسرعَ عيسو إلى لِقائِه
وعانَقَهُ وألقى بنفسِهِ على عُنُقِه وقبَّلَه، وبَكَيا. ٥ورفَعَ
عيسو عينَيه فرأى النِّساءَ والأولادَ فقالَ: «مَنْ
هؤلاءِ؟» قالَ: «البنونَ الّذينَ أنعَمَ اللهُ بهِم عليَّ يا
سيِّدي». ٦فتَقَدَّمتِ الجاريتانِ وأولادُهُما وسجَدوا.
٧ثُمَّ تقَدَّمَت لَيئةُ وأولادُها وسجَدوا وأخيراً تقَدَّمَ
يوسُفُ وراحيلُ وسَجَدا.
٨فقالَ عيسو لِيعقوبَ: «ماذا أرَدْتَ مِنْ كُلِّ هذِهِ
الماشيةِ الّتي صادَفْتُها؟» قالَ: «أنْ أنالَ رضاكَ يا
سيِّدي». ٩فقالَ عيسو: «عِندي كثيرٌ، فمالُكَ يَبقى لكَ
يا أخي». ١٠فقالَ يعقوبُ: «لا. إنْ نِلتُ رضاكَ.
فاقبلْ هديَّتي مِنْ يَدي. رأيتُ وجهَكَ فكأنِّي رأيتُ
وجهَ اللهِ، لاسيَّما وأنتَ رَضيتَ عنِّي. ١١فاقبَلْ
عطيَّتي الّتي جِئتُ بها إليكَ. اللهُ أنعَمَ عليَّ، وعِندي
مِنْ كُلِّ شيءٍ». وألحَّ عليه فقَبِلَ.

فراق يعقوب وعيسو

١٢وقالَ عيسو لِيعقوبَ: «نرحلُ ونمضي وأسيرُ
معَكَ». ١٣فأجابَهُ يعقوبُ: «أنتَ تعلَمُ يا سيِّدي أنَّ
الأولادَ ضِعافٌ، والغنَمَ والبقَرَ الّتي عِندي مُرضِعَةٌ،
فإنْ أجهَدتُها في السَّيرِ، ولو يوماً واحداً، هلَكَتِ الغنَمُ
كُلُّها. ١٤فتَقَدَّمْني يا سيِّدي، وأنا أمشي مُتَمَهِّلاً على
خُطى الماشيةِ الّتي أسوقُها وخُطى الأولادِ، حتى
ألحَقَ بِكَ في سَعيرَ». ١٥فقالَ عيسو: «إذاً، أترُكُ
عِندَكَ بعضَ الرِّجالِ الّذينَ معي». فقالَ يعقوبُ:
«لماذا؟ كَفاني أنْ أنالَ رضاكَ يا سيِّدي». ١٦فرجَعَ
عيسو في ذلِكَ اليومِ في طريقِه إلى سَعيرَ ١٧ورَحَلَ
يعقوبُ إلى سُكُّوتَ، فبَنى لَه بَيتاً ونصَبَ لماشيتِهِ
حَظائِرَ ولِذلِكَ سُمِّيَ المكانُ سُكُّوتَ.

وصول يعقوب إلى شكيم

١٨ثُمَّ جاءَ يعقوبُ سالِماً إلى مدينةِ شكيمَ الّتي في
أرضِ كنعانَ، بَعدَ عودتِهِ مِنْ سَهلِ أرامَ، فنَزَلَ قُبالَةَ
المدينةِ. ١٩وبِمئةٍ مِنَ الفِضَّةِ اشترى مِنْ بَني حَمورَ
أبـي شكيمَ قِطعةَ الأرضِ الّتي نصَبَ فيها خَيمَتَهُ.
٢٠وأقامَ هُناكَ مذبحاً ودَعاهُ باسمِ إيلَ، إلهِ إسرائيلَ.

إغتصاب دينة

٣٤ وخرَجت دينَةُ بنتُ يعقوبَ مِنْ لَيئةَ امرأتِه
لِتشاهِدَ بَناتِ تِلكَ الأرضِ، ٢فرآها شكيمُ بنُ حَمُورَ
الحِوِّيِّ، أميرِ تِلكَ الأرضِ، فأخذَها وضاجَعَها
وأذَلَّها. ٣وتعَلَّقَ قلبُه بها فأحَبَّها ولاطَفَها ٤وقالَ
لأبـيه حَمُورَ: «خُذْ هذِهِ الفتاةَ زوجةً لي». ٥وسمِعَ
يعقوبُ أنَّه دَنَّسَ دينةَ ابنتَه، فسكَتَ حتَّى جاءَ بَنوهُ
الّذينَ كانوا معَ ماشيتِهِ في البرِّيَّةِ.

مصاهرة بني شكيم

٦فخرَجَ حَمورُ أبو شكيمَ إلى يعقوبَ لِيُكَلِّمَه،
٧وكانَ بنو يعقوبَ راجعينَ مِنَ البرِّيَّةِ، فلمَّا سَمِعوا
بِما جرى غضِبوا واغتاظوا جِدًّا لأنَّ شكيمَ ارتَكَبَ
فِعْلاً شنيعاً في إسرائيلَ بمُضاجَعَةِ ابنةِ يعقوبَ،
وهذا عملٌ لا يُعمَلُ. ٨فقالَ لهُم حَمورُ: «وقَعَ قلبُ
شكيمَ ابني في غرامِ ابنتِكُم فأعطوها زوجةً له
٩وصاهِرونا، أعطُونا بَناتِكُم وخُذُوا بَناتِنا
١٠وأقيموا معَنا. هذِهِ الأرضُ بَينَ أيديكُم فاسكنوا
فيها وجُولوا وتَمَلَّكوا». ١١وقالَ شكيمُ لأبـي دينَةَ
وإخوتِها: «إرضَوا عليَّ، وما تطلُبُونَه مني أعطِيه.
١٢أكثِروا عليَّ المَهْرَ والهَدايا فأُعطيكُم قدْرَ ما
تطلُبونَ، وأعطُوني الفتاةَ زوجةً لي».
١٣فأجابَ بَنو يعقوبَ شكيمَ وحَمورَ أباهُ بمكْرٍ وكَيدٍ
لأنَّ شكيمَ دنَّسَ دينةَ أُختَهُم، ١٤فقالوا لهُما: «لا نقدِرُ
أنْ نفعَلَ هذا، فنُعطي أختَنا لِرَجُلٍ غيرِ مَختونٍ، لأنَّه
عارٌ عِندَنا. ١٥ولكنَّنا نُوافقُكُم في حالٍ واحدةٍ: أنْ
تَصيروا مِثْلَنا بأنْ يَختَتِنَ كُلُّ ذكَرٍ مِنكُم، ١٦فنُعطِيكُمُ
بَناتِنا ونأخذُ لنا بَناتِكُم ونُقيمُ معَكُم ونَصيرُ شعباً
واحداً. ١٧وإنْ لم تسمَعوا لنا وتَختَتِنوا نأخُذُ ابنتَنَا
ونمضي». ١٨فحَسُنَ كلامُهُم عِندَ حَمورَ وشكيمَ
ابنِه. ١٩ولم يتأخَّرِ الفتى عَنْ أنْ يفعَلَ ذلِكَ لِشَغَفِهِ
بابنةِ يعقوبَ، وكانَ أكرَمَ جميعِ أهلِ بَيتِ أبـيهِ.
٢٠فلمَّا دخَلَ حَمورُ وشكيمُ ابنُه بابَ مدينتِهِما قالا
لأهلِها: ٢١«هؤلاءِ القومُ مسالِمونَ لنا، فلْيُقيموا في
هذِهِ الأرضِ ويتَجوَّلوا فيها والأرضُ واسعةٌ جِدًّا
أمَامَهم، فنتَزَوَّجُ بَناتِهِم ونُزَوِّجُهُم بَناتِنا. ٢٢ولكنَّهُم
لا يُوافِقُونَنا على أن يُقيموا معَنا ونصيرَ شعباً واحداً
إلاَّ إذا اختَتَنَ كُلُّ ذكَرٍ مِنّا مِثْلَما هُم مُختَتنونَ. ٢٣أفلا
تَصيرُ مَواشيهِم ومُقْتَنَياتُهُم وجميعُ بَهائِمِهِم لنا، إنْ
نحنُ وافَقناهُم على هذا فأقاموا معَنا؟» ٢٤فسَمِعَ
لِحَمورَ وشكيمَ ابنِهِ جميعُ أهلِ الرَّأيِ في المدينةِ،
واختَتَنَ كُلُّ ذكَرٍ في المدينةِ.
٢٥وفي اليومِ الثَّالثِ، وهُم بَعدُ مُتَوَجِّعونَ، أخَذَ كُلٌّ
مِن ابنَي يعقوبَ، شِمعونُ ولاوي أخوي دينةَ، سَيفَه
ودخَلا المدينةَ آمِنَين. فقتَلا كُلَّ ذكَرٍ، ٢٦ومِنهُم
حَمورُ وشكيمُ ابنُه، وأخذا دينَةَ مِنْ بَيتِ شكيمَ
وخَرَجا. ٢٧ثُمَّ دخَلَ بَنو يعقوبَ كُلُّهم على القتلى
ونهَبوا ما في المدينةِ انتِقاماً لِتدنيسِ أُختِهِم،
٢٨وأخذوا غنَمَهُم وبقَرَهُم وحَميرَهُم وكُلَّ ما في
المدينةِ وما في الحُقولِ. ٢٩وسبَوا وغَنِموا جميعَ
ثروتِهِم وكُلَّ أطفالِهِم ونِسائِهِم وسائِرَ ما في البُيوتِ.
٣٠فقالَ يعقوبُ لِشِمعونَ ولاوي: «كَدَّرتُماني
وجَلَبْتُما عليَّ البُؤسَ عِندَ أهلِ هذِهِ الأرضِ، وعِندَ
الكنعانِـيِّينَ والفَرِزِّيِّينَ، ونحنُ قليلٌ عَديدُنا. فإنِ
اجتمعوا عليَّ وهاجَموني هَلَكْتُ أنا وأهلُ بـيتي».
٣١فأجابا: «ولكِنْ، أمِثْلَ زانيةٍ يُعامِلُ أختَنا؟»

الفصل ٣٥

يعقوب في بيت إيل

١ وقالَ اللهُ لِيعقوبَ: «قُم اصعَدْ إلى بيتِ إيلَ، وأقِمْ
هُناكَ، وابنِ مذبَحاً للهِ الّذي تراءَى لكَ حينَ هَرَبْتَ
مِنْ وجهِ عيسو أخيكَ». ٢فقالَ يعقوبُ لأهلِ بَيتِه و
لِكُلِّ مَنْ كانَ معَهُ: «أزيلوا الآلِهةَ الغريبَةَ التي بَينَكُم
وتطَهَّروا وبدِّلوا ثيابَكُم، ٣وقوموا نصعَدْ إلى بَيتِ
إيلَ، فأبنيَ هُناكَ مذبَحاً للهِ الّذي أعانَني في يوم
ضيقي، وكانَ معي في الطَّريقِ التي سلَكْتُها».
٤فأعطَوا يعقوبَ كُلَّ الآلهةِ الغريبةِ التي في أيديهم
والحَلَقَ الّذي في آذانِهم، فطَمَرَها يعقوبُ تحتَ
البُطْمةِ التي عِندَ شكيمَ. ٥ثُمَّ رحلوا، فحَلَّ ذُعْرٌ مِنَ
اللهِ على المُدُنِ التي حَولَهُم، فلم يَجرُؤْ أهلُها على
السَّعيِ وراءَ بَني يعقوبَ.
٦وجاءَ يعقوبُ وجميعُ القومِ الذين معَه إلى لُوزَ التي
في أرضِ كنعانَ وهيَ بَيتُ إيلَ. ٧وبَنى هُناكَ مذبَحاً
وسَمَّى المَوضِعَ إلهَ بَيتِ إيلَ، لأنَّ اللهَ تجَلَّى له هُناكَ
حينَ هربَ مِنْ وجهِ أخيهِ. ٨وماتَت دبُورةُ مُرضِعةُ
رِفقة فدُفِنَت تحتَ البَلُّوطةِ في أسفلِ بَيتِ إيلَ، وسُمِّيَ
المَوضِعُ بلُّوطَةَ البُكاءِ.
٩وتراءَى اللهُ لِيعقوبَ أيضاً حينَ جاءَ مِنْ سَهلِ
أرامَ وبارَكَهُ ١٠وقالَ له: «إسمُكَ يعقوبُ. لا يُدعَى
اسمُكَ بَعدَ الآنَ يعقوبَ، بل إسرائيلَ». فسمَّاهُ
إسرائيلَ. ١١وقالَ له اللهُ: «أنا اللهُ القديرُ. انْمُ واكثُرْ.
أُمَّةٌ ومجموعةُ أُمَمٍ تكونُ مِنكَ، وملوكٌ مِنْ صُلبِكَ
يَخرُجونَ، ١٢والأرضُ التي وهَبْتُها لإبراهيمَ
وإسحَقَ أهبُها لكَ ولِنَسلِكَ مِنْ بَعدِكَ». ١٣ثُمَّ ارتفَعَ
اللهُ عَنهُ في المَوضِعِ الذي كلَّمَه فيهِ. ١٤فنَصَبَ
يعقوبُ هُناكَ عَموداً مِنْ حجَرٍ، وسكبَ عليه خمراً
وصبَّ زَيتاً لِيُكَرِّسَهُ لِلرَّبِّ. ١٥وسَمَّى ذلِكَ المَوضِعَ
الّذي كلَّمَه اللهُ فيهِ بَيتَ إيلَ.

مولد بنيامين وموت راحيل

١٦ثُمَّ رحَلوا مِنْ بَيتِ إيلَ. وبَينَما هُم بَعدُ على مَقرُبَةٍ
مِنْ أفراتَةَ بدَأَت راحيلُ تَلِدُ فتعَسَّرَت عليها الولادةُ.
١٧ولمَّا تعَسَّرَت عليها الولادةُ قالت لها القابِلَةُ: «لا
تخافي. هذا ابنٌ آخَرُ لكِ». ١٨فسمَّتْهُ راحيلُ، قَبلَ أنْ
تفيضَ رُوحُها، بَنْ أوني. وأمَّا أبوه فسَمَّاهُ بنيامينُ.
١٩وماتَت راحيلُ ودُفِنت في طريقِ أفراتَةَ، وهيَ
بَيتُ لَحمٍ. ٢٠ونصبَ يعقوبُ عَموداً على قبرِها،
وهوَ عَمودُ قبرِ راحيلَ إلى اليوم. ٢١ثُمَّ رحَلَ
يعقوبُ مِنْ هُناكَ ونصبَ خَيمتَه على الجانبِ الآخَرِ
مِنْ مَجْدَلِ عِدْرٍ. ٢٢وبَينَما هوَ ساكِنٌ في تِلكَ
الأرضِ ذهَبَ رَأوبينُ فضاجَعَ بِلْهَةَ، مَحظيَّةَ أبيهِ،
فسَمِعَ بِذلِكَ يعقوبُ.
وكانَ بَنو يعقوبَ اثنَي عشَرَ: «٢٣بَنو لَيئةَ:
رَأوبينُ، بِكْرُ يعقوبَ، وشِمعونُ ولاوي ويَهوذا
ويسَّاكَرُ وزَبُولُونُ، ٢٤وابنا راحيلَ: يوسُفُ
وبنيامينُ، ٢٥وابنا بِلْهَةَ، جاريةِ راحيلَ، دانُ
ونفتالي، ٢٦وابنا زِلْفَةَ، جاريةِ لَيئَةَ، جادُ وأشيرُ،
هؤلاءِ بَنو يعقوبَ الذينَ وُلِدوا له في سَهلِ أرامَ.
٢٧وجاءَ يعقوبُ إلى إسحَقَ أبيه عِندَ مَمْرا بالقُربِ
مِنْ قريةِ أربَعَ، وهيَ حَبرونُ، حيثُ تغَرَّبَ إبراهيمُ
وإسحَقُ. ٢٨وكانَ عُمرُ إسحَقَ مئةً وثمانينَ سنَةً.
٢٩وفاضَت روحُ إسحَقَ وماتَ وانْضَمَّ إلى آبائِهِ
شيخاً شَبِعَ مِنَ الحياةِ. ودَفَنَهُ عيسو ويعقوبُ ابناهُ.

الفصل ٣٦

مواليد عيسو

١ هذهِ مَواليدُ عيسو، أي أدومَ: ٢أخذَ عيسو زَوجاتِه
مِنْ بَناتِ كنعانَ: عَدَةَ بنتَ إيلونَ الحِثِّيِّ، وأهوليبامَةَ
بنتَ عَنَةَ بنتِ صَبعونَ الحِوِّيِّ، ٣وبَسمَةَ بنتَ
إسماعيلَ أختَ نَبايُوتَ. ٤فوَلَدت عَدَةُ أليفازَ، ووَلَدَت
بَسمَةُ رَعوئيلَ، ٥ووَلَدَت أهوليبامَةُ يَعوشَ ويَعلامَ
وقورَحَ. هؤلاءِ وُلِدُوا لِعيسو في أرضِ كنعانَ.
٦ثُمَّ أخذَ عيسو زوجاتِه وبَنيهِ وبَناتِه وجميعَ أهلِ
بيتِه ومَواشيَه وكُلَّ بَهائِمِهِ وكُلَّ ما اقتناهُ في أرضِ
كنعانَ، ورحَلَ عَنْ يعقوبَ أخيه إلى أرضٍ أُخرى.
٧لأنَّ الأرضَ التي كانَا يُقيمانِ بها معًا، كانَت
أضيقَ مِنْ أنْ تسَعَهُما لِكَثْرَةِ مَواشيهما. ٨فأقامَ عيسو
بِجَبَلِ سَعيرَ.
٩وهذِهِ مَواليدُ عيسو أبي الأدوميِّينَ في جبَلِ سَعيرَ:
١٠أليفازُ ابنُ عَدَةَ، ورَعوئيلُ ابنُ بَسمَةَ. ١١وكانَ
بَنو أليفازَ: تيمانَ وأومارَ وصفوَ وجَعْثامَ وقَنازَ
١٢وعماليقَ الّذي ولَدَتْه له تِمناعُ جاريتُه.
١٣وهؤلاءِ بَنو رَعوئيلَ: نَحَتُ وزارَحُ وشَمَّةُ ومِزَّةُ.
١٤هؤلاءِ بَنو أهوليبامَةَ بنتِ عَنَةَ بنتِ صِبعُونَ
امرأةِ عيسو: يَعوشُ ويَعْلامُ وقُورَحُ.
١٥وهؤلاءِ أمراءُ بَني عيسو: بَنو أليفازَ بِكْرِ عيسو:
تِيمانُ وأومارُ وصفو وقنَازُ ١٦وقُورَحُ وجَعْثامُ
وعماليقُ. هؤلاءِ بَنو عَدَةَ امرأةِ عيسو ١٧وهؤلاءِ
بَنو رَعوئيلَ بن عيسو: نَحَتُ وزارَحُ وشَمَّةُ ومِزَّةُ.
هؤلاءِ بَنو بَسمة امرأةِ عيسو. ١٨وهؤلاءِ بَنو
أهوليبامَةَ بنتِ عَنَةَ امرأةِ عيسو: يَعوشُ ويَعلامُ
وقُورَحُ. ١٩هؤلاءِ أمراءُ بَني عيسو، أيْ أدُومَ.
٢٠هؤلاءِ أمراءُ بَني سَعيرَ الحُوريِّ في أرضِ
أدومَ: لوطانُ وشُوبالُ وصِبعونُ وعَنَةُ ٢١ودِيشونُ
وإيصَرُ وديشانُ. ٢٢وكانَ لِلوطانَ ابْنانَ: حُوريُ
وهَيمَامُ. وكانَت تِمناعُ أختَ لوطانَ. ٢٣وهؤلاءِ بَنو
شُوبالَ: عَلْوانُ ومَناحَةُ وعَيبالُ وشَفوٌ وأونامُ.
٢٤وهذانِ ابنا صِبعُونَ: أيَّةُ وعَنَةُ. هذا هوَ عَنَةُ الّذي
وجَدَ المياهَ السَّاخِنَةَ في البرِّيَّةِ وهوَ يرعى حميرَ
صِبعُونَ أبيهِ. ٢٥وهذا ابنُ عَنَةَ: دِيشُونُ.
وَأهوليبامَةُ هيَ بِنتُ عَنَةَ. ٢٦وهؤلاءِ بَنو دِيشانَ:
حَمدانُ وأشبانُ ويِثرَانُ وكَرانُ. ٢٧هؤلاءِ بَنو
إيصَرَ: بِلهانُ وزَعوَانُ وعقَّانُ. ٢٨هذانِ ابنا دِيشانَ:
عُوصٌ وأرانُ. ٢٩هؤلاءِ أمراءُ الحُوريِّينَ في أرضِ
سَعيرَ: لُوطانُ وشوبالُ وصِبعونُ وعَنَةُ ٣٠ودِيشونُ
وإيصَرُ ودِيشانُ. هؤلاءِ أمراءُ الحُوريِّينَ في أرضِ
سَعيرَ.

٣١وهؤلاءِ هُمُ المُلوكُ الذينَ ملكوا في أرض أدومَ،
قبلما قامَ مُلوكٌ في بَني إسرائيلَ: ٣٢بالعُ بنُ بَعُورَ
واسمُ مدينَتِهِ دنْهابَهْ. ٣٣وماتَ بالعُ. فخَلَفَهُ يُوبَابُ بنُ
زارَحَ مِنْ بُصرَةَ. ٣٤وماتَ يوبابُ، فخَلَفَهُ حُوشامُ
في أرض التَّيمانيِّ. ٣٥وماتَ حُوشامُ، فخَلَفَهُ هَدادُ
بنُ بَدادُ الذي هزَمَ المِديانيِّينَ في بِلادِ مُوآبَ، واسمُ
مدينَتِهِ عَويتُ. ٣٦وماتَ هَدادُ، فخَلَفَهُ سَمْلَةُ بنُ
مَسريقَة. ٣٧وماتَ سَمْلَةُ، فخَلَفَهُ شاولُ مِنْ رَحوبوتَ
على النَّهر. ٣٨وماتَ شاولُ، فخَلَفَهُ بَعلُ حانانَ بنُ
عَكبورَ. ٣٩وماتَ بَعلُ حانانَ بنُ عَكبُورَ فخَلَفَهُ
هَدادُ، واسمُ مدينَتِهِ فاعو، واسمُ زوجَتِهِ مَهيطَبئيلَ
بنتُ مَطْرَدَ بنتِ مَيزَهَبَ.
٤٠وهذِهِ أسماءُ أمراءِ بني عيسو: بِقبائِلِهِم
ومَواضِعِهِم: تِمناعُ وعَلوةُ ويَتيتُ ٤١وأهوليبامةُ
وإيلةُ وفينُونُ ٤٢وقَنَازُ وتيمَانُ ومِبصارُ
٤٣ومَجدئيلُ وعيرامُ. هؤلاءِ أمراءُ أدومَ، أي عيسو
أبـي الأدوميِّينَ، بِمَساكِنِهِم في أرض مُلْكِهِم.

الفصل ٣٧

يوسف وإخوته

١ وأقامَ يعقوبُ في أرض كنعانَ، حيثُ تغرَّبَ أبوهُ.
٢وهذِهِ سيرةُ بَني يعقوبَ: كانَ يوسُفُ، وهوَ فتىً في
السَّابعَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمرِه، يرعَى الغَنَمَ معَ إخوتِهِ
بَني بِلْهَةَ وبَني زِلفَةَ زوجَتَي أبـيهِ، فأخبرَ أبَاهُ بِما
يُشاعُ عَنْ مَساوِئِهِم. ٣وكانَ يعقوبُ يُحِبُّ يوسُفَ
أكثَرَ مِنْ سائِرِ بَنيهِ لأنَّهُ ابنُ شَيخوخَتِهِ. فصنَعَ لَه
قميصاً مُلوَّناً. ٤ورأى إخوتُهُ أنَّ أبَاهُم يُحِبُّه أكثَرَ
مِنهُم جميعاً. فأبغَضوهُ حتى لم يقدِروا أنْ يُكَلِّموهُ
بِمَوَدَّةٍ.
٥ورأى يوسُفُ حُلُماً، فلمَّا أخبَرَ بِهِ إخوتَه زادَ
بُغضُهُم لَه. ٦قالَ لهُم: «إسْمَعوا هذا الحُلُمَ الذي
رأيتُه. ٧رأيتُ كأنَّنا نحزِمُ حُزَماً في الحقلِ، فوَقَفَت
حُزمَتي بَغتَةً وانتَصَبَت ثُمَّ أحاطَت بِها حُزَمُكُم
وسجَدَت لها». ٨فقالَ لَه إخوتُه: «أتَظُنُّ أنَّكَ تَملِكُ
وتَتَسلَّطُ علَينا؟» وزادَ بُغضُهُم لَه لأجلِ أحلامِهِ
وكلامِهِ. ٩ورأى حُلُماً آخرَ، فَقَصَّهُ على إخوتِهِ قالَ:
«رأيتُ حُلُماً آخرَ، كأنَّ الشَّمسَ ساجِدةٌ لي والقمرَ
وأحدَ عَشَرَ كوكباً». ١٠ولمَّا قصَّهُ على أبـيهِ
وإخوتِهِ إنتَهرَه أبوهُ وقالَ لَه: «ما هذا الحُلُمُ الذي
رأيتَه؟ أنَجيءُ أنا وأمُّكَ وإخوتُكَ فنسجُدَ لكَ إلى
الأرض؟» ١١فحَسَدَهُ إخوتُه. وأمَّا أبوه فحفِظَ هذا
الكلامَ في قلبِهِ.

إخوة يوسف يبيعونه

١٢وذَهَبَ إخوةُ يوسُفَ ليرعَوا غنَمَ أبـيهِم عِندَ
شكيمَ، ١٣فقالَ يعقوبُ ليوسُفَ: «إخوتُكَ يرعَونَ
الغنَمَ عِندَ شكيمَ، فتَعالَ أُرسِلُكَ إليهِم». قالَ: «نعم،
ها أنا». ١٤فقالَ لَه: «اذهبْ وانظُرْ كيفَ حالُ
إخوتِكَ وحالُ الغنَمِ وجِئْني بالخبَرِ!» وأرسلَه مِنْ
وادي حَبرونَ، فجاءَ إلى شكيمَ. ١٥وصادَفَه رَجُلٌ
وهوَ تائِهٌ في البرِّيَّةِ، فسألَه: «ماذا تطلُبُ؟»
١٦فأجابَ: «أطلُبُ إخوتي. أخبرني أينَ يَرعَونَ».
١٧فقالَ الرَّجُلُ: «رحَلوا مِنْ هُنا، وسَمِعْتُهُم يقولونَ:
نذهبُ إلى دُوثانَ». فسعَى يوسُفُ وراءَ إخوتِه،
فوَجَدَهُم في دُوثانَ.
١٨فلمَّا رأوه عَنْ بُعدٍ وهوَ يقتربُ مِنهُم تآمَروا
ليقتُلوه. ١٩فقالَ بعضُهُم لبعضٍ: «ها صاحبُ
الأحلامِ مُقبلٌ نحونَا. ٢٠تَعالوا نقتُلْه ونَطرَحْهُ في
بئرٍ ونقولُ: «وَحشٌ شَرِسٌ أكَلَهُ»، ونرى ماذا تنفَعُ
أحلامُهُ». ٢١فسَمِعَ رَأوبـينُ، فأنقذَهُ مِنْ أيديهِم
وقالَ: «لا نقتُلْه!» ٢٢ثُمَّ قالَ لهُم رَأوبـينُ: «لا
تسفُكوا دَماً. إطرَحوهُ في هذِهِ البِئرِ التي في البرِّيَّةِ
ولا ترفَعوا أيديَكُم عليهِ». قالَ هذا لِـينقذَه مِنْ أيديهِم
ويَرُدَّهُ إلى أبـيهِ. ٢٣فلمَّا وصلَ يوسُفُ إلى إخوتِهِ
نزَعُوا عَنه القميصَ المُلوَّنَ الذي يَلبسُهُ ٢٤وأخذُوه
وطَرَحوهُ في البئرِ، وكانَتِ البئرُ فارغَةً لا ماءَ فيها،
٢٥ثُمَّ جَلسوا يأكُلونَ. ورَفَعُوا عُيونَهم فرأوا قافِلَةً
مِنَ الإسماعيليِّينَ مُقبِلَةً مِنْ جِلْعادَ، وجِمالُهُم مُحَمَّلَةٌ
صُمْغاً وبَلَسَماً ومُرًّا، وهُم في طريقِ نُزُولِهِم إلى
مِصْرَ. ٢٦فقالَ يَهوذا لإخوتِهِ: «ما الفائِدَةُ مِنْ أنْ
نقتُلَ أخانا ونُخفيَ دَمَهُ؟ ٢٧تعالوا نبـيعُهُ
لِلإسماعيليِّينَ ولا نرفَعُ أيدِيَنا عليهِ، فهُوَ أخونا مِنْ
لحمِنا ودَمِنا». فسَمِعَ لَه إخوتُهُ.
٢٨ومرَّ تُجَّارٌ مديانيُّونَ فأمسكوا يوسُفَ وأصعدُوه
مِنَ البئرِ وباعُوه لِلإسماعيليِّينَ بِـعِشْرينَ مِنَ
الفِضَّةِ، فجاؤوا بِهِ إلى مِصرَ. ٢٩ورَجَعَ رَأوبـينُ إلى
البئرِ، فلم يَجِدْ يوسُفَ في البئرِ، فمزَّقَ ثيابَهُ
٣٠ورجَعَ إلى إخوتِهِ وقالَ لهُم: «الولَدُ غيرُ موجُودٍ،
وأنا إلى أينَ أذهبُ؟» ٣١فأخَذوا قميصَ يوسُفَ
وذبَحوا تَيساً مِنَ المَعَزِ وغَمَسُوا القميصَ في الدَّمِ.
٣٢وأرسلوا القميصَ المُلوَّنَ إلى أبـيهِم وقالوا:
«وَجَدْنا هذا. فتَحَقَّقْ أقميصُ ابنِكَ هوَ أم لا؟»
٣٣فتَحَقَّقَهُ وقالَ: «قميصُ ابني. وَحشٌ شَرِسٌ أكَلَهُ.
مَزَّقَ يوسُفَ تَمزيقاً». ٣٤وشَقَّ يعقوبُ ثيابَه ولَبِسَ
المِسْحَ حِداداً على ابنِهِ، وناحَ أيّاماً كثيرةً. ٣٥وقامَ
جميعُ بَنيهِ وبَناتِهِ يُعَزُّونَه، فأبَى أنْ يتَعَزَّى وقالَ:
«بل أنزلُ إلى عالمِ الأمواتِ نائِحاً على ابني».
وبَكى عليهِ يعقوبُ.
٣٦وباعَ المِديانيُّونَ يوسُفَ في مِصْرَ لِفُوطيفارَ،
كبـيرِ خَدَمِ فِرعَونَ ورئيسِ الطُّهاةِ.

الفصل ٣٨

زواج يهوذا من تامار

١ وفي ذلِكَ الوقتِ فارقَ يَهوذا إخوتَه وذهَبَ إلى
رجُلٍ عَدُلاَّميٍّ اسمُه حيرَةُ. ٢ورأى يَهوذا هُناكَ بنتَ
رجُلٍ كنعانيٍّ اسمُه شُوعٌ، فأخذَها ودخلَ عليها
٣فحبلَت وولَدَتِ ابناً فسَمَّاه عيراً. ٤وحَبلَت أيضاً
وولَدَت ابناً فَسَمَّتْهُ أونانَ. ٥وعادَت فولَدَتِ ابناً
وسمَّتْهُ شيلَةَ. وكانَ في كَزيـبَ حينَ ولَدَتْهُ.

٦وأخذَ يَهوذا زوجةً لِعيرَ ابنِهِ البِكْرِ، اسمُها ثامارُ.
٧وكانَ عيرُ هذا شرِّيراً في نظَرِ الرّبِّ، فأماتَهُ
الرّبُّ. ٨فقالَ يَهوذا لأونانَ: «أدخُلْ على امرأةِ
أخيكَ فتَزَوَّجْها وأقِمْ نسلاً لأخيكَ». ٩وعلِمَ أونانُ أنَّ
النَّسلَ لا يكونُ لَه، فكانَ إذا دخَل على امرأةِ أخيهِ
أفرَغَ مَنيَّهُ على الأرضِ لئلاَّ يَجعلَ نسلاً لأخيهِ.
١٠فاستاءَ الرّبُّ بِما فعلَهُ أونانُ، فأماتَهُ أيضاً.
١١فقالَ يَهوذا لِتامارَ كَنَّتِهِ: «بِما أنَّكِ أرملةٌ أقيمي
في بَيتِ أبـيكِ حتّى يكبُرَ شيلةُ ابني». قالَ هذا
مَخافةَ أنْ يموتَ شيلةُ أيضاً كأخوَيهِ. فذهَبَت تامارُ
وأقامت في بَيتِ أبـيها.
١٢ولمَّا طالَتِ المُدَّةُ وماتـتِ ابنةُ شُوعَ، امرأةُ
يَهوذا، صَعِدَ يهوذا بَعدَ أيّامِ العزاءِ إلى حيثُ كانَ
غنَمُه يُجَزُّ في تِمْنَةَ، هوَ وصاحِبُهُ حيرةُ العَدُلاَّميُّ.
١٣وقِيلَ لتامارَ: «ها حَمُوكِ صاعِدٌ إلى تِمْنَةَ لِجَزِّ
غنَمِهِ». ١٤فخَلَعَت ثيابَ تَرمُّلِها، وتَغَطَّت بالبُرقُعِ
واستَتَرت وجَلَسَت في مدخَلِ عَينايِمَ، على طريقِ
تِمنَةَ. فعلَت ذلِكَ لأنَّها رأت أنَّ شيلةَ ابنَ يهوذا كَبُرَ
ولم تُزوَّجْ بِهِ. ١٥فرآها يَهوذا فحَسِبَها زانيةً لأنَّها
كانت تُغطّي وجهَها. ١٦فمالَ إليها في الطَّريقِ وقالَ
لها: «تعالَي أدخلْ عليكِ» وكانَ لا يَعلَمُ أنَّها كَنَّتُه.
فقالت: «ماذا تُعطيني حتّى تدخلَ عليَّ؟» ١٧قالَ:
«أُرسِلُ لكِ جَدياً مِنَ الماشيةِ». قالت: «أعطِني رَهْناً
إلى أنْ تُرسِلَهُ». ١٨قالَ: «ما الرَّهنُ الذي أُعطيكِ؟»
قالت: «خاتَمُكَ وعِمامَتُكَ وعصاكَ الّتي بـيدِكَ».
فأعطاها ودخَلَ عليها، فحَبِلَت مِنهُ. ١٩ثُمَّ قامت،
فذهبت إلى بَيتها وخَلَعَت بُرقُعَها ولبِسَت ثِيابَ
تَرَمُّلِها.
٢٠وأرسلَ يَهوذا جَدياً معَ صاحِبِهِ العَدُلاَّميِّ لِيَفُكَّ
الرَّهْنَ مِنْ يدِ المَرأةِ فلم يَجِدْها. ٢١فسألَ المُقيمينَ
هُناكَ: «أينَ البَغيُّ الّتي كانت في عَينايِمَ على
الطَّريقِ؟» قالوا: «ما كانت هنا بَغيٌّ». ٢٢فرَجَعَ
إلى يَهوذا وقالَ لَه: «لم أجِدْها، والمُقيمونَ هُناكَ
أيضاً قالوا: ما كانت هنا بَغيٌّ». ٢٣فقالَ يَهوذا:
«لِتَحتَفِظْ بما لي عِندَها لِئلاَّ تلحقَنا المهانَةُ كيفَ
أرسلتُ أنا الجَديَ، وأنتَ لم تَجِدْها».
٢٤وبَعدَ مُرورِ نحوَ ثلاثةِ أشهرٍ قِيلَ لِيهوذا: «زَنَت
تامارُ كَنَّتُكَ، وها هيَ حُبلى مِنَ الزِّنى». فقال
يَهوذا: «أخرِجُوها وأحرِقُوها». ٢٥وبَينَما هُم
يُخرجونَها أرسَلَت إلى يَهوذا حَميِّها تقولُ: «تحَقَّقْ
لِمَنْ هذا الخاتَمُ والعِمامةُ والعصا، فأنا حُبلى مِنه».
٢٦فتَحَقَّقَها يَهوذا وقالَ: «هيَ أصدَقُ مِنِّي. كانَ عليَّ
أنْ أُزوِّجَها لِشيلةَ ابني». ولم يَعُدْ أيضاً يُضاجِعُها.
٢٧ولمَّا جاءَ وقتُ وِلادَتِها كانَ في بَطنِها تَوأمانِ.
٢٨وبَينَما هيَ تَلِدُ أخرَجَ أحدُ التَّوأمَينِ يَدَهُ، فأمسَكَتْها
القابِلَةُ وعَقَدَت عليها خَيطاً قِرْمِزيًّا وقالت: «هذا
خرَجَ أوَّلاً». ٢٩فلمَّا رَدَّ يَدَهُ خرَجَ أخوهُ فقالت:
«لماذا قَطَعْتَ الخيطَ؟ عليكَ القَطيعةُ». فسُمِّيَ
فارِصَ. ٣٠ثُمَّ خرَجَ أخوهُ وعلى يَدِهِ خَيطُ القِرمِزِ،
فَسُمِّيَ زارَحَ.

الفصل ٣٩

يوسف في مصر

١ وأمَّا يوسُفُ فأنزَلَه الإسماعِيلِيُّونَ معَهُم إلى
مِصْرَ، فاشتراهُ مِنْهم فوطيفارُ المِصْريُّ، كبـيرُ خَدَمِ
فِرعَونَ ورئيسُ الطُّهاةِ. ٢وكانَ الرّبُّ معَ يوسُفَ،
فكانَ رجُلاً ناجِحاً وأقامَ في بَيتِ سيِّدِهِ المِصْريِّ.
٣ورأى سيِّدُهُ أنَّ الرّبَّ معَه ويُنجِحُهُ في كُلِّ ما تعمَلُه
يَداهُ، ٤فنالَ يوسُفُ حُظوَةً عِندَه وخدَمَه. وأوكَلَه
فُوطيفارُ على بَيتِه، وجعلَ في عِهدَتِهِ كُلَّ ما كانَ لهُ.
٥وكانَ مُنذُ وَكَّلَه على بَيتِهِ، وعلى كُلِّ ما هوَ لَه، أنْ
باركَ الرّبُّ بَيتَ فُوطِيفارَ المِصْريِّ إكراماً ليوسُفَ،
وكانَت بَرَكَةُ الرّبِّ على كُلِّ ما هوَ لَه في بَيتِهِ وفي
حُقولِهِ. ٦فتَرَكَ كُلَّ ما كانَ لَه في يَدِ يوسُفَ، وكانَ
لا يعرِفُ شيئاً مِمَّا عِندَه إلاَّ الخبزَ الذي كانَ يأكُلُهُ.

محاولة إغراء يوسف

وكانَ يوسُفُ حسَنَ الهَيئَةِ وجميلَ المَنظرِ. ٧فحَدَثَ
بَعدَ ذلِكَ أنَّ امرأةَ سيِّدِهِ رفَعَت عينَيها إليهِ وقالت:
«إضْطَجِـعْ معي!» ٨فرفَضَ وقالَ لها: «سيِّدي لا
يعرِفُ شيئاً مِمَّا في البَيتِ، وكُلُّ ما يَملِكُهُ ائتَمَنَني
عليه. ٩لا أحدَ في هذا البَيتِ أعظَمُ مِنِّي إلاَّ سيِّدي،
وسيِّدي لم يَمنَعْ عنِّي شيئاً غيرَكِ لأنَّكِ امرَأتُه،
فكيفَ أفعَلُ هذِهِ السَّيِّئَةَ العظيمةَ وأخطَأُ إلى اللهِ؟»
١٠وكلَّمَتْهُ يوماً بَعدَ يومٍ أنْ يَضْطَجِـعَ بِـجانِبِها
ويكونَ معَها، فلم يسمَعْ لها.
١١وحدَثَ في أحدِ الأيّامِ أنَّه دخَلَ البَيتَ لِيقومَ
بِـعمَلِهِ، ولم يكُنْ في البَيتِ أحدٌ مِنْ أهلِهِ،
١٢فأمسكت بثوبِه وقالت: «إضْطَجِـعْ معي!» فتَرَكَ
ثوبَه بيدِها وهرَبَ إلى خارِجِ البَيتِ. ١٣فلمَّا رأت
أنَّه ترَكَ ثوبَه بيَدِها وهرَبَ إلى الخارِجِ ١٤صاحَت
بأهلِ بَيتِها وقالت لهُم: «انْظُروا كيفَ جاءَنا برَجُلٍ
عِبرانيٍّ لِيُداعِبنَا! دخَلَ لِيُضاجِعَني فصَرَخْتُ
بأعلى صوتي، ١٥فلمَّا سَمِعَني أرفَعُ صوتي
وأصرخُ، ترَكَ ثوبَه بِـجانبـي وهرَبَ خارِجاً».
١٦ووضَعَتِ المَرأةُ ثوبَ يوسُفَ بِـجانِبِها حتّى جاءَ
زوجُها إلى بَيتِهِ، ١٧فحكَت لَه الحِكايَةَ ذاتَها. قالت:
«هذا العبدُ العِبرانيُّ الذي جِئْتَنا بِهِ دخَلَ لِيُداعِبَني.
١٨وعِندما رفَعْتُ صوتي وصرَخْتُ ترَكَ ثوبَه
بِـجانِبـي وهرَبَ خارِجاً». ١٩فلمَّا سَمِـعَ السَّيِّدُ
امرأتَهُ تقولُ: «هكذا فعَلَ بـي عبدُكَ». حَمِـيَ
غضَبُهُ، ٢٠فأخذَ يوسُفَ وطَرَحَهُ في الحِصْنِ الذي
كانَ سُجَناءُ المَلِكِ يُحبَسُونَ فيهِ. فأقامَ هُناكَ في
الحِصْنِ. ٢١وكانَ الرّبُّ معَ يوسُفَ فأمَدَّهُ برَحمَتِهِ
وأنالَه حُظوَةً عِندَ قائدِ الحِصْنِ. ٢٢وجعَلَ قائدُ
الحِصْنِ في عِهدَةِ يوسُفَ جميعَ السُّجناءِ الذينَ في
الحِصْنِ وأوكَلَ إليهِ تدبيرَ جميعِ ما كانوا يعمَلونَه
هُناكَ. ٢٣وكانَ القائِدُ لا يَنظُرُ إلى شيءٍ مِمَّا في

عِهدَة يوسُفَ، لأنَّ الرّبَّ كانَ معَه وكانَ يُنجِحُه في
كُلِّ ما يعمَلُ.

الفصل ٤٠

يوسف وتفسير الأحلام

١ وحدَثَ بَعدَ ذلِكَ أنَّ رئيسَ السُّقاةِ ورَئيسَ الخبَّازينَ
خَطِئا إلى سيِّدهِما فِرعَونَ مَلِكِ مِصْرَ. ٢اشْتَدَّ
غضَبُهُ علَيهِما ٣وحبَسَهُما في سِجنِ بَيتِ رئيسِ
الطُّهاةِ في الحِصْنِ حيثُ كانَ يوسُفُ مَسجوناً.
٤فأوكَلَ رئيسُ الطُّهاةِ أمرَهُما إلى يوسُفَ، فاعتَنَى
بهِما مُدَّةَ إقامَتِهِما في السِّجنِ.
٥وفي ليلةٍ واحِدةٍ رأى كُلٌّ مِنْ ساقي مَلِكِ مِصْرَ
وخَبَّازِه المَحبوسَينِ في السِّجنِ حُلُماً لَه تَفسيرٌ غيرُ
تَفسيرِ الآخَرِ. ٦ولمَّا دخَلَ علَيهِما يوسُفُ في
الصَّباحِ الباكِرِ رآهُما مُضطَربَينِ ٧فسألَهُما: «ما
بَالُ وجهَيكُما مُكتَئِبَينِ اليومَ؟» ٨فأجابا: «رأينا
حُلُماً، وما مِنْ أحدٍ يُفَسِّرُه لنا». فقالَ لهُما يوسُفُ:
«أما للهِ كُلُّ تَفسيرٍ؟ قُصَّا الحُلُمَ عليَّ».
٩فقصَّ رئيسُ السُّقاةِ حُلُمَه على يوسُفَ قالَ: «رأيتُ
في حُلُمي كأنَّ كَرمةً بَينَ يَدَيَّ، ١٠وفي الكَرمَةِ
ثلاثةُ قُضبانٍ، فما إنْ أفرَخَت حتّى طلَعَ زَهرُها
ونَضَجَت عَناقيدُها وصارَت عِنَباً. ١١وكانَت كأسُ
فِرعَونَ في يَدي، فأخَذْتُ العِنَبَ وعَصَرتُه في كأسِ
فِرعَونَ وناوَلْتُ الكأسَ لِفِرعَونَ». ١٢فقالَ لَه
يوسُفُ: «هذا تَفسيرُه: الثَّلاثةُ القُضبانِ هيَ ثلاثةُ
أيّامٍ. ١٣بَعدَ ثلاثةِ أيّامٍ يرفَعُ فِرعَونُ رأسَكَ ويَرُدُّكَ
إلى مَقامِكَ، فتُناوِلُ فِرعَونَ كأسَهُ كعادَتِكَ حينَ كُنتَ
ساقيَه. ١٤ولكنْ متى حَسُنَت حالُكَ ترَأَّفْ بـي ولا
تَنسَني، بل اذكُرني لِفِرعَونَ فَيُخرِجَني مِنْ هذا
السِّجنِ، ١٥لأنِّي خُطِفْتُ مِنْ أرضِ العِبرانيِّينَ،
وطُرِحْتُ هُنا في السِّجنِ مِنْ غيرِ أنْ أفعَلَ شيئاً».
١٦ولمَّا رأى رئيسُ الخَبَّازينَ أنَّ تَفسيرَ الحُلُمِ كانَ
خَيراً، قالَ لِيوسُفَ: «حَلَمْتُ أنا أيضاً كأنَّ على
رأسي ثلاثُ سِلالٍ مِنَ الخبزِ الأبيضِ، ١٧وفي
السَّلَّةِ العُليا مُختَلَفُ أصنافِ الطَّعامِ المَخبوزِ الَّتي
يُحِبُّها فِرعَونُ، والطَّيرُ يأكُلُها مِنَ السَّلَّةِ فوقَ
رأسي». ١٨فقالَ لَه يوسُفُ: «هذا تَفسيرُه: الثَّلاثُ
السِّلالِ هيَ ثلاثةُ أيّامٍ. ١٩بَعدَ ثلاثةِ أيّامٍ يَنزِعُ
فِرعَونُ رأسَكَ عَنْ بَدَنِكَ ويُعَلِّقُكَ على خشَبَةٍ، فيأكُلُ
الطَّيرُ لَحمَكَ».
٢٠وفي اليومِ الثَّالثِ، يومِ مَولِدِ فِرعَونَ، أقامَ
فِرعَونُ ولِيمةً لجميعِ عبيدِهِ، فأحضَرَ رئيسَ السُّقاةِ
ورَئيسَ الخَبَّازينَ إلى أمامِ رِجالِ حاشيَتِه. ٢١فرَدَّ
رئيسَ السُّقاةِ إلى وظيفَتِه لِيُناوِلَ فِرعَونَ الكأسَ،
٢٢وأمَّا رئيسُ الخَبَّازينَ فعلَّقَه على خشَبَةٍ، كما فسَّر
لهُما يوسُفُ. ٢٣ونسيَ رئيسُ السُّقاةِ يوسُفَ ولم
يَذكُرْهُ لِفِرعَونَ.

الفصل ٤١

حلم فرعون

١ وبَعدَ مُرورِ سنتَينِ مِنَ الزَّمانِ رأى فِرعَونُ حُلُماً
كأنَّه واقِفٌ على شاطئِ النَّهرِ، ٢فطلَعَت مِنَ النَّهرِ
سَبْعُ بقَراتٍ حسَنَةِ المَنظرِ سَمِينةِ الأبدانِ، وأخذَت
ترعى في المَرْجِ. ٣ثُمَّ طلَعَت وراءَها مِنَ النَّهرِ سَبْعُ
بقَراتٍ قَبيحَةِ المَنظرِ هَزيلَةِ الأبدانِ، ووَقَفَت بـجانِبِها
على شاطئِ النَّهرِ. ٤فأكَلَتِ البقَراتُ القَبيحةُ المَنظرِ
الهزيلةُ الأبدانِ البقَراتِ السَّبْعَ السَّمينةَ الحسَنَةَ
المَنظرِ. وأفاقَ فِرعَونُ.
٥ثُمَّ نامَ فِرعَونُ ثانيةً فرأى حُلُماً كأنَّ سَبعَ سنابِلَ
نبَتَت في ساقٍ واحدةٍ، وهيَ مُمتَلِئةٌ جَيدَةٌ، ٦وكأنَّ
سَبْعَ سنابِلَ نَحيلةً لَفَحَتْها الرِّيحُ الشَّرقِيةُ نبَتَت
وراءَها. ٧فابتَلَعَتِ السَّنابِلُ النَّحيلةُ السَّنابِلَ المُمْتَلِئَةَ
وأفاقَ فِرعَونُ، فإذا هوَ حُلُمٌ.
٨وفي الصَّباحِ الباكرِ انزعَجَت نَفسُهُ، فأرسَلَ ودَعا
جميعَ سَحَرَةِ مِصْرَ وجميعَ حُكَمائِها. فقَصَّ فِرعَونُ
عليهِم حُلُمَه، فلم يَقدِرْ أحَدٌ أنْ يُفَسِّرَهُ لهُ. ٩فقالَ
رئيسُ السُّقاةِ لِفِرعَونَ: «أتَذَكَّرُ اليومَ خَطايايَ.
١٠حينَ اشتَدَّ غضَبُكَ على عبدَيكَ، أنا ورئيسِ
الخَبَّازينَ، حَبَسْتَنا في سِجنِ بَيتِ رئيسِ الطُّهاةِ.
١١فرأينا كِلانا في لَيلةٍ واحدةٍ حُلُماً لَه تفسيرٌ غيرُ
تَفسيرِ الآخرِ. ١٢وكانَ مَعنا هُناكَ فتىً عِبرانيٌّ مِنْ
عبـيدِ رئيسِ الطُّهاةِ فقَصَصْنا عليهِ ما حَلَمناهُ. ففَسَّرَ
لِكُلٍّ واحدٍ مِنَّا حُلُمَه. ١٣وكما فسَّرَ لنا كانَ، فرَدَدْتَني
أيُّها المَلِكُ إلى وظيفَتي وعَلَّقْتَ رئيسَ الخَبَّازينَ على
خشَبَةٍ.
١٤فأرسلَ فِرعَونُ ودعا يوسُفَ، فأسرَعوا بِهِ مِنَ
السِّجْنِ. وبَعدَما حلَقَ وأبدَلَ ثيابَه دخَلَ على فِرعَونَ،
١٥فقالَ لَه فِرعَونُ: «رأيتُ حُلُماً وما مِنْ أحدٍ
يُفَسِّرُهُ، وسَمِعْتُ عَنكَ أنَّكَ إذا سَمِعْتَ حُلُماً تُفَسِّرُهُ».
١٦فأجابَه يوسُفُ: «لا أنا، بلِ اللهُ هوَ الّذي يُجيبُ
فِرعَونَ بما فيهِ سلامَتُه».
١٧فقالَ فِرعَونُ لِيوسُفَ: «رأيتُ في الحُلُمِ كأنِّي
واقفٌ على شاطئِ النَّهرِ، ١٨فطلَعَت مِنَ النَّهرِ سَبْعُ
بقَراتٍ سَمينةِ الأبدانِ حسَنَةِ الهَيئةِ، فأخَذَت ترعى
في المَرْجِ. ١٩وفجأةً طلَعَت وراءَها سَبْعُ بقَراتٍ
أُخرى هَزيلةٍ قبـيحَةِ الهَيئةِ نَحيلةِ الأبدانِ، ما رأيتُ
أقبَحَ مِنها في كُلِّ أرضِ مِصْرَ. ٢٠فأكلَتِ البقَراتُ
النَّحيلةُ القبـيحةُ السَّبْعَ البقَراتِ الأولى السَّمينةِ.
٢١فدَخَلَت في بُطونِها مِنْ غيرِ أنْ يتَبَيَّنَ أنَّها دخَلَت
فيها، وبَقيَ مَنظَرُها قبـيحاً كما كانَ أوَّلاً. وأفَقْتُ مِنْ
نَومي. ٢٢ثُمَّ رأيتُ حُلُماً آخرَ كأنَّ سَبْعَ سنابِلَ نَبَتَت
في ساقٍ واحدةٍ مُمتَلِئَةً جَيِّدَةً. ٢٣وكأنَّ سَبْعَ سنابِلَ
أخرى يابسةٍ نَحيلَةٍ لفَحَتْها الرِّيحُ الشَّرقيّةُ نَبَتَت
وراءَها. ٢٤فابْتَلَعَتِ السَّنابِلُ النَّحيلةُ السَّنابِلَ الجَيِّدةَ.
فرَوَيتُ ذلِكَ للسَّحَرَةِ، فلم يَقدِرْ أحدٌ أنْ يُوضِحَه لي».
٢٥فقالَ يوسُفُ لِفِرعَونَ: «ما حلَمَه فِرعَونُ حُلُمٌ
واحدٌ، واللهُ أوضَحَ لكَ ما سيَفعَلُه. ٢٦السَبْعُ البقَرات
الجَيِّدةِ هِيَ سَبْعُ سِنينَ، والسَّبْعُ السَّنابِلِ الجَيِّدَة هيَ

سَبْعُ سِنينَ، هوَ حُلُمٌ واحدٌ. ٢٧السَّبْعُ البقَراتِ النَّحيلةِ
القبيحةِ الطَّالِعةِ وراءَها،والسَّنابلُ النَّحيلةُ الّتي
لَفَحَتْها الرِّيحُ الشَّرقيَّةُ، هيَ سَبْعُ سِنينَ جُوعاً.
٢٨فيكونُ أنَّ اللهَ، كما قُلتُ لكَ، أراكَ ما سيَفعَلُ.
٢٩ستَجيءُ سَبْعُ سِنينَ فيها شَبَعٌ عظيمٌ في كُلِّ أرض
مِصْرَ، ٣٠ثُمَّ تَجيءُ بَعدَها سَبْعُ سِنينَ جُوعٍ تُنسي
كُلَّ ذلِكَ الشَّبَعِ الّذي كانَ في أرض مِصْرَ. ويُتلِفُ
الجُوعُ الأرضَ ٣١ويكونُ شديداً جِدًّا، فلا يتَذَكَّرُ
أهلُ البِلادِ ما كانوا فيهِ مِنَ الشَّبَعِ. ٣٢وما تَكرارُ
الحُلُمِ على فِرعَونَ مرَّتَين إلاَّ لأنَّ الأمرَ أقَرَّهُ اللهُ
وسيفعَلُه عاجلاً».
٣٣«والآنَ، فعلى فِرعَونَ أنْ يرى رجُلاً فهيماً
حكيماً يُقيمُه على أرضِ مِصْرَ، ٣٤ويُوكِّلُ وكَلاءَ
على الأرض. ويأخُذُ خُمْسَ غلَّتِها مِنْ سَبْعِ سِنين
الشَّبَعِ. ٣٥فيَجمَعونَ، تحتَ سُلطَةِ فِرعَونَ، خَيراتِ
السِّنين الآتيةِ ويَخزِنونَ القَمحَ في المُدُنِ ويحفَظُونَه.
٣٦فيكونُ الطَّعامُ ذخيرةً لِسبْعِ سِنينِ الجُوعِ الّتي
ستُصيبُ أرضَ مِصْرَ، فلا ينقرِضُ أهلُها بالجُوعِ».

ترقية يوسف

٣٧فحَسُنَ هذا الكلامُ عِندَ فِرعَونَ وعِندَ جميعِ رجالِ
حاشيتِه، ٣٨فقالَ لهُم: «هل نَجِدُ مِثلَ هذا رجُلاً فيه
روحُ اللهِ؟» ٣٩وقالَ فِرعَونُ لِيوسُفَ: «بَعدَما
أعطاكَ اللهُ كُلَّ هذِهِ المعرِفةِ، فلا فهيمٌ ولا حكيمٌ
مِثْلَكَ. ٤٠أنتَ تكونُ وكيلاً على بَيتي، وإلى كلِمَتِكَ
ينقادُ كُلُّ شعبي، ولا أكونُ أعظَمَ مِنكَ إلاَّ بالعَرش.
٤١وها أنا أُقيمُكَ حاكماً على كُلِّ أرضِ مِصْرَ».
٤٢ونَزَعَ فِرعَونُ خاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وجعلَه في يَدِ
يوسُفَ، وألبَسَهُ ثيابَ كتَّانٍ، وطوَّقَ عُنُقَه بِقِلادَةٍ مِنْ
ذهَبٍ. ٤٣ثُمَّ أركبَه مَركبَتَهُ الثَّانيةَ ونادى الحَرَسُ
أمامَه: «اركعوا». وهكذا أقامَه فِرعَونُ على كُلِّ
أرضِ مِصْرَ.
٤٤وقالَ فِرعَونُ لِيوسُفَ: «أنا فِرعَونُ. بدونِكَ لا
يرفَعُ أحدٌ يَدَه ولا رجلَه في كُلِّ أرضِ مِصْرَ».
٤٥وسَمَّى فِرعَونُ يوسُفَ صَفْنَاتَ فَعْنيحَ، وزَوَّجَه
أسناتَ بِنتَ فوطي فارَعَ، كاهِنِ مدينةِ أُونَ. وصارَ
يوسُفُ وَصيًّا على أرضِ مِصْرَ.
٤٦وكانَ يوسُفُ ابنَ ثَلاثينَ سنَةً حينَ دخَلَ في خِدمةِ
فِرعَونَ مَلِكِ مِصْرَ. وخرَجَ مِنْ بَينِ يَدَيهِ وجالَ في
كُلِّ أرضِ مِصْرَ.
٤٧وأثْمَرتِ الأرضُ في سَبْعِ سِنينِ الشَّبَعِ خَيراً
كثيراً، ٤٨فجَمَعَ يوسُفُ كُلَّ غِلالَ السِّنينِ السَّبْعِ الّتي
توالت على أرضِ مِصْرَ وخَزَنَها طعاماً في المُدُنِ،
كُلُّ مدينةٍ وغِلالُ ما حَولَها مِنَ الحُقولِ. ٤٩فكانَ ما
جمَعَهُ مِنَ القَمحِ يُعادِلُ رَملَ البحرِ كَثْرَةً، حتّى ترَكَ
إحصاءَه لأنَّه لم يكُنْ يُحصَى.

بنو يوسف

٥٠ووُلِدَ لِيوسُفَ ابنانِ قَبلَ أنْ تدخُلَ سنَةُ الجُوعِ،
وهُما اللَّذانِ ولَدَتْهُما أسناتُ بِنتُ فوطي فارَعَ، كاهنِ
مدينةِ أُونَ. ٥١فسَمَّى يوسُفُ ابنَه البِكْرَ مَنسَّى لأنَّه
قالَ: «أنساني اللهُ كُلَّ تَعَبي وكُلَّ أهلِ بَيتِ أبي».
٥٢وسَمَّى الثَّاني أفرايِمَ لأنَّه قالَ: «جعلَني اللهُ مُثمِراً
في أرضِ شَقائي».
٥٣وكَمُلَت سَبْعُ سِنينِ الشَّبَعِ الّذي كانَ في أرضِ
مِصْرَ ٥٤وابتدأت سَبْعُ سِنينِ الجُوعِ تتوالى كما قالَ
يوسُفُ. فكانَ جُوعٌ في جميعِ البُلْدانِ إلاَّ في أرضِ
مِصْرَ لأنَّه كانَ فيها طَعامٌ مَخزونٌ. ٥٥فلمَّا بدأ أهلُ
مِصْرَ يجوعونَ صَرَخوا إلى فِرعَونَ طالبينَ
الخُبزَ، فقالَ لهُم فِرعَونُ: «إذهبوا إلى يوسُفَ. وما
يقولُه لكُم فافعلُوه». ٥٦واشتدَّ الجُوعُ وشَمَلَ كُلَّ
أرضِ مِصْرَ، ففَتَحَ يوسُفُ جميعَ المَخازِنِ وباعَ
قمحاً لِلمِصْرِيِّينَ. ٥٧وجاءَ النَّاسُ مِنْ جميعِ أقطارِ
الأرضِ إلى مِصْرَ لِيَشتَرُوا قمحاً مِنْ يوسُفَ، لأنَّ
الجُوعَ كانَ شديداً في كُلِّ مكانٍ.

الفصل ٤٢

أول لقاء بين يوسف وإخوته

١ فلمَّا رأى يعقوبُ أنَّ القمحَ موجودٌ في مِصْرَ قالَ
لِبَنيهِ: «ما بالُكُم تَنظُرونَ بَعضُكُم إلى بَعضٍ؟»
٢وقالَ: «سَمِعْتُ أنَّ القمحَ مَوجودٌ في مِصْرَ،
فانزِلوا إلى هُناكَ واشتَروا لنا فنحيا ولا نموتَ».
٣فنَزَلَ عشَرَةٌ مِنْ إخوةِ يوسُفَ لِيَشتَروا قمحاً مِنْ
مِصْرَ، ٤أمَّا بنيامينُ أخو يوسُفَ، فلم يُرسِلْهُ يعقوبُ
معَ إخوتِهِ لأنَّه قالَ في نَفسِه: «ربَّما أصابَه أذىً».
٥فجاءَ بَنو إسرائيلَ، في جُملَةِ مَنْ جاءَ، لِيشتَروا
قمحاً لأنَّ الجُوعَ كانَ في أرضِ كنعانَ. ٦وكانَ
يوسُفُ هوَ الحاكمُ في أرضِ مِصْرَ. فكانَ يَبيعُ
القمحَ لجميعِ الشُّعوبِ، فأقبَلَ إخوةُ يوسُفَ وسجَدوا
له بِوُجُوهِهِم إلى الأرضِ. ٧ولمَّا رأى يوسُفُ إخوتَه
عرَفَهُم، فتَنَكَّرَ لهُم وكلَّمَهم بجفاءٍ وقالَ لهُم: «مِنْ
أينَ جِئتُم؟» قالوا: «مِنْ أرضِ كنعانَ لِنشتريَ
طعاماً».
٨وعرَفَ يوسُفُ إخوتَه، وأمَّا هُم فلم يعرفوهُ.
٩وتذكَّرَ يوسُفُ الأحلامَ الّتي حَلَمَها بهِم فقالَ لهُم:
«أنتُم جواسيسُ! جِئتُم لِترَوا مواطِنَ الضُّعفِ في
البِلادِ». ١٠فقالوا لَه: «لا يا سيِّدي، جِئنا نحنُ
عبيدُكَ لِنشتريَ طَعاماً. ١١نحنُ كُلُّنا إخوةٌ. نحنُ قومٌ
شُرَفاءُ لا جواسيسُ». ١٢فقالَ لهُم: «كلاَّ، بل جِئتُم
لِترَوا مواطِنَ الضُّعفِ في البِلادِ». ١٣قالوا: «نحنُ
يا سيِّدي اثنا عشَرَ أخاً، وبَنو رَجُلٍ واحدٍ في أرضِ
كنعانَ. أصغَرُنا اليومَ عِندَ أبينا والآخَرُ مفقُودٌ».
١٤فقالَ لهُم يوسُفُ: «بل مِثلَما قلتُ لكُم، أنتُم
جواسيسُ. ١٥وحياةِ فِرعَونَ لا خرَجْتُم مِنْ هُنا أو
يَجيءَ أخوكُم الصَّغيرُ إلى هُنا. وبهذا أمتَحِنُكم. ١٦
فأرسِلوا واحداً مِنكُم لِيَجيءَ بأخيكم، وأنتُم تُحبَسُونَ
حتّى نَمتَحِنَ صِدْقَ كلامِكُم، وإلاَّ فقسَماً بِحياةِ
فِرعَونَ أنتُم جواسيسُ». ١٧فحَبَسهم ثلاثةَ أيّامٍ.

١٨وفي اليوم الثَّالثِ قالَ لهُم يوسُفُ: «أنا رَجُلٌ
أخافُ اللهَ. إفعَلوا ما أقولُ لكُم فتَحيَوا. ١٩إنْ كُنتُم
شُرَفاءَ. فواحدٌ مِنكُم يـبقَى في هذا الحَبسِ. أمَّا أنتمُ
الآخَرونَ فاذهَبوا ومعَكُم قمحٌ يَسُدُّ جُوعَ أهلِ بُيوتِكُم
٢٠وجيئُوا بأخيكُمُ الصَّغيرِ إليَّ لِيَتحقَّقَ كلامُكُم ولا
تموتوا». فوافقوا على ذلِكَ. ٢١وقالَ بَعضُهُم
لِبَعضٍ: «نَعَمْ، نحنُ أخطأنَا إلى يوسُفَ أخينا. رأيناهُ
في ضيقٍ، ولمّا استَرحَمَنا لم نسمَعْ لهُ. لِذلِكَ نزَلَ بنا
هذا الضِّيقُ». ٢٢فأجابَهُم رَأوبـينُ: «أمَا قلتُ لكُم: لا
تَخطأوا وتُسيئوا إلى الولدِ، فلم تسمَعوا؟ لِذلِكَ نحنُ
الآنَ مُطالَبونَ بِدَمِهِ». ٢٣وما كانوا يعلَمُونَ أنَّ
يوسُفَ يفهَمُ لُغتَهُم، لأنَّه كانَ يَستَعينُ بِتُرجُمانٍ بَينَهُ
وبَينَهُم. ٢٤فمالَ عَنهُم وبكَى، ثم عادَ إليهِم وكلَّمَهُم،
وأخذَ مِنْ بَينِهِم شِمْعُونَ وقيَّدَهُ أمامَ عُيونِهِم.

العودة إلى أرض كنعان

٢٥وأمرَ يوسُفُ رجالَه أنْ يَملأوا أوعية إخوتِهِ قمحاً
ويَرُدُّوا فِضَّةَ كُلِّ واحدٍ مِنهُم إلى عِدْلِهِ، وأنْ يُعطوهُم
زاداً لِلطَّريق ، ففعَلوا. ٢٦وحمَلَ إخوةُ يوسُفَ
قمحَهُم على حميرِهِم وساروا مِنْ هُناكَ. ٢٧فلمَّا
توَقَّفوا لِلمَبـيتِ، فتَحَ أحَدُهُم عِدْلَهُ لِـيُعطيَ عَلَفاً
لِحِمارِهِ، فرَأى فِضَّتَهُ في فَمِ عِدْلِهِ. ٢٨فقالَ لإخوتِه:
«رُدَّتْ فِضَّتي، وها هيَ في عِدلي». فطارَت قلوبُهُم
فزَعاً، والتَفَتَ بعضُهُم إلى بَعضٍ وقالوا: «ماذا فعَلَ
اللهُ بنا؟»
٢٩ولمَّا وصَلُوا إلى يعقُوبَ أبـيهِم في أرضِ كنعانَ
أخبَرُوهُ بكلِّ ما جرَى لهُم، فقالوا: ٣٠«خاطَبَنا سيِّدُ
تِلكَ الأرض بقسَاوَةٍ وحَسِبَنا مِنَ الجواسيسِ. ٣١فقُلنا
له: نحنُ قومٌ شُرَفاءُ لا جواسيسُ. ٣٢نحنُ إثنا عشَرَ
أخاً مِنْ أبٍ واحدٍ، أحدُنا مفقودٌ والصَّغيرُ اليومَ عِندَ
أبـينا في أرضِ كنعانَ. ٣٣فقالَ لنا: «بهذا أعرفُ
أنكم قومٌ شُرَفاءُ: دَعوا عِندي أخاً مِنكُم، وخُذوا ما
يَسُدُّ جُوعَ أهلِ بُيوتِكُم وانصرِفوا ٣٤وجيئوا بأخيكُمُ
الصَّغيرِ إليَّ، فأعرِفَ أنَّكُم قومٌ شُرَفاءُ لا جواسيسُ
فأعطيكُم أخاكُم وتجولونَ في هذِهِ الأرضِ».
٣٥وبَينَما هُم يُفرِغونَ عِدالَهُم، وجَدَ كُلُّ واحدٍ مِنهُم
صُرَّةَ فضَّتِهِ في عِدلِهِ. فلمَّا رأوا صُرَرَ الفِضَّةِ، هُم
وأبوهُم، خافوا.
٣٦فقالَ لهُم يعقوبُ أبوهُم: «أفقَدتُموني بَنيَّ. يوسُفُ
مفقُودٌ وشِمعونُ مفقُودٌ، والآنَ تأخذونَ بَنيامينَ. هذا
كُلُّه نزَلَ عليَّ». ٣٧فأجابَ رَأوبـينُ أباهُ: «أعودُ به
إليكَ أو تقتُلُ ولَديَّ. سلِّمْه إلى يَدي وأنا أرُدُّهُ إليكَ».
٣٨فقالَ يعقوبُ: «لا يَنزِلُ ابني معَكُم. أخوهُ ماتَ
وهوَ وحدَه بقِـيَ لي، فإنْ أصابَه أذىً في الطَّريقِ
التي تسلِكُونَها أنزلْتُم شَيـبَتي بـحَسْرَةٍ إلى عالَمِ
الأمواتِ».

الفصل ٤٣

عودة بني يعقوب ومعهم بنيامين

١ ولكِنَّ الجُوعَ اشتَدَّ في الأرض. ٢فلمَّا فرَغوا مِنْ
أكْلِ القمحِ الذي جاؤوا به مِنْ مِصرَ، قالَ لهُم أبوهُم:
«إرجِعُوا اشتَرُوا لنا قليلاً مِنَ الطَّعامِ». ٣فأجابَه
يَهوذا: «لكِنَّ الرَّجُلَ هَدَّدَنا وقالَ: لا تَرَونَ وجهي إلاَّ
وأخوكُم معكُم. ٤فإنْ أرسلْتَ أخانا معَنا نزَلْنا
واشتَرَينا لكَ طَعاماً، ٥وإنْ لم تُرسِلْهُ لا ننزِلُ، لأنَّ
الرَّجُلَ قالَ لنا: لا ترَونَ وجهي إلاَّ وأخُوكُم معَكُم».
٦فقالَ يعقوبُ: «ولماذا أسأتُم إليَّ وأخبَرتُمُ الرَّجُلَ
أنَّ لكُم أخاً آخَرَ؟» ٧قالوا: «سألَ الرَّجُلُ عنَّا وعَنْ
عَشيرَتِنا وقالَ: هل أبوكُم حَيٌّ بَعدُ؟ وهل لكُم أخٌ؟
فرَدَدْنا لَه الجوابَ، فكيفَ كُنَّا نعرف أنَّه سيَقولُ:
أحضِروا أخاكُم؟»
٨وقالَ يَهوذا لأبيه: «أرسِلِ الصَّبـيَّ معي حتَّى نقومَ
ونمضي، فنحيا ولا نموتُ نحنُ وأنتَ وأطفالُنا
جميعاً. ٩أنا أضمنُه. ومِنْ يَدي تَطلُبُهُ. إنْ لم أعُدْ به
إليكَ سالماً، فأنا مُخْطِـئٌ إليكَ طُولَ الزَّمانِ.
١٠ولولا أنَّنا أضَعْنا وقتَنا، لكُنَّا الآنَ رَجَعْنا
مرَّتينِ».
١١فقالَ لهُم أبوهُم: «إنْ كانَ لا بُدَّ مِنْ ذلِكَ فافعَلوه.
خُذُوا مِنْ أطيـبِ فاكِهَةِ الأرضِ في أوعيتِكُم
واحمِلُوها هديَّةً إلى الرَّجُلِ. خُذُوا شيئاً مِنَ البَلْسَمِ،
وشيئاً مِنَ العسَلِ ومِسْكاً وعِلْكاً وفُستُقاً ولَوزاً.
١٢وخُذوا معكُم فِضَّةً أُخرى في أيديكُم: والفِضَّةُ
المَرْدودَةُ في أفواهِ عِدالِكُم رُدُّوها معَكُم، فرُبَّما كانَ
ذلِكَ سَهْواً. ١٣وخُذُوا أخاكُم وقوموا ارجِعُوا إلى
الرَّجُلِ، ١٤واللهُ القديرُ يجعلُ الرَّجُلَ يرحَمُكُم فيُطلِقُ
لكُم أخاكُم الآخرَ وبنيامينَ وإنْ فَقَدْتُ بَنيَّ أكونُ
فَقَدْتُهُم».
١٥فأخَذَ الإخوةُ هذِهِ الهديَّةَ، وأخَذُوا فِضَّةً أُخرى في
أيديهِم وبنيامينَ وقامُوا ونزَلوا إلى مِصْرَ ووقَفوا في
حَضْرةِ يوسُفَ. ١٦فلمَّا رأى يوسُفُ بنيامينَ معَهُم
قالَ لِوَكيلِ بَيتِه: «أدخِلْ هؤلاءِ الرِّجالَ إلى البَيتِ
واطبُخْ طَعاماً وهَيِّئْهُ ليأكُلوا معي عِندَ الظُّهرِ».
١٧فأدخَلَهُمُ الرَّجُلُ إلى البَيتِ كما أمرَهُ يوسُفُ.
١٨فخافوا لمَّا دخَلوا إلى بَيتِ يوسُفَ وقالوا: «أدخَلَنا
إلى هُنا بِسبَبِ الفِضَّةِ التي رُدَّت في عِدالِنا أوَّلَ مرَّةٍ
ليستَضعِفَنا ويَنقَضَّ علينا ويأخُذَنا عبـيداً ويأخُذَ
حميرَنا». ١٩فتَقَدَّموا إلى وَكيلِ بَيتِ يوسُفَ وقالوا
لَه عِندَ بابِ البَيتِ: ٢٠«إسمَعْ يا سيِّدي، نزَلْنا إلى
مِصرَ أوَّلَ مرَّةٍ لِنشتَريَ طَعاماً، ٢١فلمَّا توَقَّفنا
للمَبيتِ في طريقِ عَودَتِنا، فَتَحْنا عِدَالَنا فوَجَدَ كُلُّ
واحدٍ مِنَّا فِضَّتَهُ في فَمِ عِدْلِهِ بكامِلِ وَزنِها، فرَدَدْناها
معَنا ٢٢وجِئنا بِفِضَّةٍ أُخرى مَعَنا لِنَشتَريَ طَعاماً،
ونحنُ لا نعرفُ مَنْ وضَعَ فِضَّتَنا في عِدَالِنا».
٢٣فقالَ الرَّجُلُ: «سلامٌ لكُم. لا تخافوا. إلهُكُم وإلهُ
أبـيكُم رَزَقَكُم كَنزاً في عِدَالِكُم، وأمَّا فِضَّتُكُم فصارَت
عِندي». ثُمَّ أخرَجَ إليهِم شِمعونَ ٢٤وأدخَلَهُم إلى
بَيتِ يوسُفَ، وأعطاهُم ماءً لِـيغسِلوا أرجُلَهم وعَلَفاً

لِحميرِهِم. ٢٥وهيَّأوا الهديَّةَ ليوسُفَ حينَ يَجيءُ عِندَ
الظُّهرِ، لأنَّهُم سمِعوا بأنَّهم سيأكُلونَ طَعامَهُم هُناكَ.
٢٦ولمَّا جاءَ يوسُفُ إلى البَيتِ قدَّموا إليه الهديَّةَ الّتي
معَهُم وسجَدوا لهُ إلى الأرضِ. ٢٧فسألَهُم عَنْ
سلامَتِهِم وقالَ: «هل أبوكُمُ الشَّيخُ الذي ذكَرتُموهُ لي
في سلامٍ؟ أحيٌّ هوَ بَعدُ؟» ٢٨قالوا: «أبونا يا سيِّدي
في سلامٍ، وهوَ حَيٌّ بَعدُ». وانحَنَوا لهُ ساجدينَ.
٢٩فرَفَعَ عينَيهِ ونظَرَ إلى بنيامينَ أخيهِ ابنِ أُمِّهِ
وقالَ: «أهذا أخوكُمُ الصَّغيرُ الذي ذكَرتُموهُ لي؟»
وقالَ لهُ: «يتَحَنَّنُ اللهُ عليكَ يا ابْني». ٣٠ثُمَّ أسرَعَ
يوسُفُ إلى الخارجِ لأنَّ قلبَهُ حَنَّ على أخيهِ وطَلَبَت
نفسُهُ البُكاءَ، فدخَلَ إلى غُرفتِهِ وبكَى هُناكَ. ٣١ثُمَّ
غسَلَ وجهَهُ وخرَجَ وتَمالَكَ نفسَهُ وقالَ: «قدِّموا
الطَّعامَ». ٣٢فقدَّموا لهُ وحدَهُ، ولهُم وحدَهم،
وللمِصْريِّينَ الآكِلينَ عندَهُ وحدَهُم. لأنَّ المِصرِيِّينَ لا
يَجوزُ لهُم أنْ يأكُلوا معَ العِبرانيِّينَ لِئلاَّ يتَنَجَّسوا.
٣٣وجلَسَ الإخوَةُ قُدَّامَهُ، كُلُّ واحدٍ في مَرتَبَتِهِ: البِكْرُ
أوَّلاً والصَّغيرُ آخِراً، فنَظَرَ القومُ بَعضُهُم إلى بَعضٍ
مُتَعَجِّبينَ. ٣٤وأرسَلَ يوسُفُ بَعضَ الطَّعامِ مِنْ
مائدَتِهِ إليهِم، فكانَت حِصَّةُ بنيامينَ خَمْسَةَ أضعافِ
حِصَّةِ الواحدِ مِنهُم. وشَرِبوا معَهُ حتى سَكِروا.

الفصل ٤٤

كأس يوسف في عدل بنيامين

١ ثُمَّ قالَ يوسُفُ لوكيلِ بَيتِهِ املأْ عِدالَ هؤلاءِ القَومِ
طَعاماً قدْرَ ما يُطيقونَ حِملَه، وضَعْ فِضَّةَ كُلِّ واحدٍ
في فَمِ عِدْلِهِ. ٢وضَعْ كأسي الّتي مِنَ الفِضَّةِ في فَمِ
عِدلِ أصغَرِهِم معَ فِضَّتِهِ ثَمَنِ قَمحِهِ». ففَعَلَ كما
أمرَهُ يوسُفُ. ٣فلمَّا أضاءَ الصُّبحُ انصرَفَ الرِّجالُ
بِحميرِهِم. ٤فما إنْ خرَجُوا مِنَ المدينَةِ وابتَعَدُوا
قليلاً حتى قالَ يوسُفُ لوَكيلِ بَيتِهِ: «قُمِ اتْبَعْ هؤُلاءِ
الرِّجالَ، فإذا لحِقتَ بهِم فقُلْ لهُم: لِماذا كافأتُمُ الخَيرَ
بالشَّرِّ؟ ٥لِماذا سَرَقتُم كأسَ الفِضَّةِ الّتي يشربُ بها
سيِّدي، وبها يَرى أحوالَ الغَيبِ؟ أسأتُم في ما
فعَلْتُم».
٦فلَحِقَ الرَّجُلُ بهِم وقالَ لهُم ذلِكَ الكلامَ. ٧فأجابوهُ:
«لِماذا يتَكَلَّمُ سيِّدي بمِثلِ هذا الكلامِ؟ حَرامٌ على
عبيدِكَ أنْ يعمَلوا عمَلاً كهذا. ٨تِلكَ الفِضَّةُ الّتي
وَجَدْناها في أفواهِ عِدالِنا رَدَدْناها إليكَ مِنْ أرضِ
كنعانَ، فكيفَ نسرِقُ مِنْ بَيتِ سيِّدِكَ فِضَّةً أو ذهَبًا؟
٩إنْ وَجَدْتَ الكأسَ معَ أحدٍ مِنَّا نحنُ عبيدِكَ فاقتُلْهُ،
ونحنُ أيضاً نكونُ عبيداً لكَ يا سيِّدي». ١٠فقالَ:
«حسَناً، فليَكُنْ كما تقولونَ. مَنْ وَجَدْتُ الكأسَ معَهُ
يكونُ لي عبداً، وأنتُم تكونونَ أبرياءَ». ١١فأسرَعَ
كُلُّ واحدٍ مِنهُم وأنزَلَ عِدْلَهُ إلى الأرضِ وفَتَحَهُ،
١٢ففَتَّشَهُم مُبتَدِئاً بالأكبرِ حتّى انتَهى إلى الأصغرِ،
فإذا الكأسُ في عِدْلِ بنيامينَ. ١٣فمزَّقوا ثيابَهُم،
وحَمَّلَ كُلُّ واحدٍ حِمارَهُ، ورَجَعوا إلى المدينةِ.
١٤ودَخَلَ يَهوذا وإخوتُه إلى بَيتِ يوسُفَ، وهُو بَعدُ
هُناكَ، ووقَعوا ساجدينَ أمامَهُ إلى الأرضِ ١٥فقالَ
لهُم يوسُفُ: «ما هذا العمَلُ الذي عَمِلتُم؟ أما علِمْتُم
أنَّ رَجُلاً مِثلي يَرى أحوالَ الغَيبِ؟» ١٦فقالَ
يَهوذا: «بماذا نُجيبُكَ يا سيِّدي، وماذا نقولُ لكَ،
وكيفَ نتَبرَّأُ بَعدَ أنْ كشَفَ اللهُ جُرْمَنا، نحنُ عبيدُكَ؟
هُنا نحنُ عبيدٌ لكَ يا سيِّدي، نحنُ ومَنْ وَجَدْتَ
الكأسَ معَهُ». ١٧فأجابَ يوسُفُ: «حَرامٌ عليَّ أنْ
أفعَلَ هذا، بل الرَّجُلُ الذي وَجَدْتُ الكأسَ معَهُ هوَ
يكونُ لي عبداً، وأنتُم ترجِعونَ بسلامٍ إلى أبيكُم».

وساطة يهوذا

١٨فتَقَدَّمَ إليهِ يَهوذا وقالَ: «عَفوكَ يا سيِّدي. دَعْني
أقولُ كلِمَةً على مَسمَعِكَ، ولا يَشتَدَّ غضَبُكَ عليَّ أنا
عبدُكَ، فأنتَ مِثْلُ فِرعَونَ. ١٩سألْتَنا يا سيِّدي هل
لكُم أبٌ أو أخٌ؟ ٢٠فأجَبناكَ: لنا يا سيِّدي أبٌ شيخٌ،
وابنٌ صغيرٌ وُلِدَ لهُ في شَيخوخَتِهِ، أخوهُ ماتَ وبقيَ
هوَ وحدَهُ لأُمِّهِ، وأبوهُ يُحِبُّه. ٢١فقُلتَ لنا يا سيِّدي:
أحضِروهُ إليَّ حتّى أُلقيَ نظري عليهِ. ٢٢فقُلْنا لكَ يا
سيِّدي: لا يَقدِرُ الصَّغيرُ أنْ يترُكَ أباه، وإنْ ترَكَهُ
يموتُ أبوه. ٢٣فقُلتَ لنا: إنْ لم يَنزِلْ أخوكُمُ الصَّغيرُ
معَكُم، فلا تَعودوا ترَونَ وجهي. ٢٤فلمَّا صَعِدْنا إلى
عبدِكَ أبي أخبَرناهُ بما قُلتَ لنا يا سيِّدي. ٢٥وقالَ
أبونا: إرجِعوا اشتَروا لنا قليلاً مِنَ الطَّعامِ. ٢٦فقُلنا:
لا نقدِرُ أنْ ننزِلَ، لأنَّنا لا نقدِرُ أنْ نرَى وجهَ الرَّجُلِ
إلاَّ إذا كانَ أخونا الصَّغيرُ معَنا. ٢٧فقالَ لنا عبدُكَ
أبي: أنتُم تعلَمونَ أنَّ امرأتي راحيلَ ولَدَت لي ابنَين.
٢٨فخَرَجَ أحدُهُما مِنْ بَيتي وقُلتُ مَزَّقَهُ حيوانٌ
مُفترِسٌ، لأنّي إلى الآنَ ما رأيتُ لهُ وجهاً. ٢٩فإنْ
أخَذْتُمُ ابني هذا أيضاً مِنْ أمامي فأصابَهُ أذىً، أنزَلْتُم
شَيبَتي بالبُؤسِ إلى عالَمِ الأمواتِ. ٣٠والآنَ إذا
رجَعْنا إلى عبدِكَ أبينا، ولم يَكُنِ الصَّبيُّ معَنا،
وحياةُ أبي مُتَعَلِّقَةٌ بحياتِهِ، ٣١يموتُ عِندَما يرى
الغُلامَ مَفقوداً فنُنزِلُ شَيبَةَ أبينا بحَسرَةٍ إلى عالَمِ
الأمواتِ. ٣٢ثُمَّ إنَّني يا سيِّدي ضَمِنْتُ الصَّبيَّ لأبي
، فقُلتُ لهُ: أعودُ بهِ أو أكونُ مُخطِئاً إليكَ طُولَ
الزَّمانِ. ٣٣والآنَ دَعني يا سيِّدي أبقَى مكانَ
الصَّبيِّ عبداً لكَ، وليَعُدْ هوَ معَ إخوَتِهِ. ٣٤وإلاَّ
فكَيفَ أعودُ إلى أبي ولا يكونُ الصَّبيُّ معي، فأرَى
الشَّرَّ الذي يَحِلُّ بأبي».

الفصل ٤٥

يوسف يتعرف إلى إخوته

١ فلم يقدِرْ يوسُفُ أن يَضبِطَ نفسَهُ أمامَ جميعِ
القائِمينَ على خِدمَتِهِ فصاحَ: «أخرِجُوا كُلَّ واحدٍ مِنْ
هُنا». فلم يكُنْ عِندَهُ أحدٌ حينَ تعَرَّفَ يوسُفُ إلى
إخوتِهِ. ٢فرَفَعَ صوتَهُ بالبُكاءِ فسَمِعَهُ المِصْريُّونَ
وسَمِعَه أهلُ بَيتِ فِرعَونَ. ٣وقالَ يوسُفُ لإخوتِهِ:
«أنا يوسُفُ. أحَيٌّ أبي بَعدُ؟» فلم يقدِرْ إخوتُه أنْ
يُجيبُوه لِفَزَعِهِم مِنهُ.

٤فقالَ يوسُفُ لإخوتِهِ: «تقدَّموا إليَّ» فتقدَّموا. فقالَ:
«أنا يوسُفُ أخوكُم الّذي بِعتُمُوه إلى مِصْرَ.
٥والآنَ لا تأسَفُوا ولا تَستاؤوا لأنَّكُم بِعتُموني إلى
هُنا، لأنَّ اللهَ أرسَلَني أمامَكُم لأحفَظَ حياتَكُم. ٦مَضَتِ
الآنَ سنَتَا جُوعٍ في الأرض، وبقيَ خَمْسُ سِنينَ لا
فِلاحَةٌ فيها ولا حَصادٌ، ٧فأرسَلَني اللهُ أمامَكُم لِيُبقيَ
لكُم نَسلاً في الأرض ويُنجِّيَ الأحياءَ مِنكُم. ٨فما أنتُمُ
الّذينَ أرسَلْتُموني إلى هُنا، بل اللهُ. وهوَ جعَلَني
وَصِيًّا عِندَ فِرعَونَ، وسيِّداً لِجميعِ أهلِ بَيتِهِ،
ومُتَسلِّطاً على كُلِّ أرضِ مِصْرَ. ٩فأسرِعوا بالعودَةِ
إلى أبـي وقولوا لَه: هذا ما يقولُهُ ابنُكَ يوسُفُ:
جعَلَني اللهُ سيِّداً لجميعِ المِصْرِيِّينَ. تَعالَ إليَّ ولا
تَتأخَّرْ. ١٠فتُقيمَ بأرضِ جاسانَ وتكونَ قريباً منِّي،
أنتَ وبَنوكَ وبَنو بَنيكَ وغنَمُكَ وبقَرُكَ وكُلُّ ما هوَ
لكَ. ١١وأعولُكَ هُناكَ لأنَّه بقيَ خَمْسُ سِنينَ جُوعٍ،
فلا يُعوِزُكَ شيءٌ، أنتَ وأهلُ بيتِكَ وكُلُّ ما هوَ لكَ
١٢وهذِهِ عُيونُكُم ترى، وعَينا أخي بنيامينَ أيضاً،
أنّي أنا الّذي يُخاطِبُكُم. ١٣فأخبِروا أبـي بِكُلِّ مَجدي
في مِصْرَ وبِكُلِّ ما رَأيتُم، وأسرِعوا بالمَجيءِ بِه إلى
هُنا».
١٤وعانَقَ يوسُفُ بنيامينَ أخاهُ وبَكَى، وبَكَى بنيامينُ
على عُنقِهِ. ١٥وقبَّلَ سائِرَ إخوتِهِ وبَكى معَهُم. وبَعدَ
ذلِكَ أخذوا يُكلِّمُونَه.

دعوة فرعون

١٦وبلَغَ قصرَ فِرعَونَ خبَرُ مَجيءِ إخوةِ يوسُفَ،
فَسَرَّ الخبَرُ فِرعَونَ ورجالَ حاشيتِهِ ١٧فقالَ فِرعَونُ
ليوسُفَ: «قُلْ لإخوتِكَ: حَمِّلوا دَوابَّكُم وارجِعُوا إلى
أرضِ كنعانَ. ١٨وخُذوا أباكُم وأهلَ بيوتِكُم وتعالَوا
إليَّ فأُعطيكُم أجوَدَ أرضٍ في مِصْرَ، وتأكُلوا
خَيراتِ الأرضِ. ١٩وأُوصيكَ أنْ تقولَ لهُم أيضاً:
خُذوا لكُم مِنْ أرضِ مِصْرَ مَركباتٍ لأطفالِكُم
ونِسائِكُم، واحمِلوا أباكُم وتعالَوا. ٢٠ولا تَتوَجَّعْ
قلوبُكُم على أملاكِكُم، فأجوَدُ جميعِ ما في أرضِ
مِصْرَ هوَ لكُم».

العودة إلى أرض كنعان

٢١ففعَلَ بَنو يعقوبَ كما أمرَهُم فِرعَونُ. وأعطاهُم
يوسُفُ مَركباتٍ وزاداً للطَّريقِ ٢٢وأعطى كُلَّ واحِدٍ
مِنهُم ثياباً فاخِرَةً، وخَصَّ بَنيامينَ بِثلاثِ مئةٍ مِنَ
الفِضَّةِ وخَمْسِ حُلَلٍ مِنَ الثِّيابِ، ٢٣وأرسَلَ إلى أبـيهِ
أيضاً عشَرَةَ حميرٍ مُحمَّلَةً مِنْ خَيرِ ما في مِصْرَ،
وعشْرَ أُتُنٍ مُحَمَّلَةً قمحاً وخبزاً وزاداً لِسفَرِ أبـيهِ.
٢٤ثُمَّ صرَفَ إخوتَه في سبيلِهِم وقالَ لهُم: «لا
تُبْطِئوا في الطَّريقِ».
٢٥فصَعِدوا مِنْ مِصْرَ وجاؤوا إلى يعقوبَ أبـيهِم في
أرضِ كنعانَ. ٢٦وقالوا لَه: «يوسُفُ حَيٌّ بَعدُ، وهوَ
مُتسلِّطٌ على جميعِ أرضِ مِصْرَ». فجَمَدَ قلبُه ولم
يُصَدِّقْهُم. ٢٧فلمَّا أخبَروه بِكُلِّ ما قاله لهُم يوسُفُ،
ورأى المَركباتِ الّتي أرسَلَها يوسُفُ لِتَحمِلَه إلى
مِصْرَ، انتَعَشَت رُوحُهُ ٢٨وقالَ لهُم: «كَفاني أنَّ
يوسُفَ ابني حَيٌّ بَعدُ. أذهَبُ وأراهُ قَبلَ أنْ أموتَ».

الفصل ٤٦

رحيل يعقوب إلى مصر

١ فرحَلَ يعقوبُ بِجميعِ ما كانَ لَه وجاءَ إلى بِئرِ
سَبْعَ، فذبَحَ ذبائِحَ لإلهِ أبـيهِ إسحَقَ. ٢فقالَ لَه اللهُ ليلاً
في رُؤيا: «يعقوبُ، يعقوبُ!» قالَ: «نعم، ها أنا».
٣قالَ: «أنا اللهُ إلهُ أبـيكَ. لا تَخَفْ أنْ تنزِلَ إلى
مِصْرَ، فسأجعَلُكَ أُمَّةً عظيمةً هُناكَ ٤أنا أنزِلُ معَكَ
إلى مِصْرَ وأنا أُصعِدُكَ منها ويوسُفُ هوَ يُغمِضُ
عينَيكَ ساعةَ تموتُ».
٥فقامَ يعقوبُ مِنْ بِئرِ سَبْعَ. وحَمَلَهُ بَنوه، كما حَمَلوا
أطفالَهُم ونِساءَهُم على المَركباتِ الّتي أرسَلَها
فِرعَونُ. ٦وأخَذوا ماشِيَتَهم وكُلَّ ما اقتَنَوه في أرضِ
كنعانَ وجاؤوا إلى مِصْرَ. وكانَ معَ يعقوبَ جميعُ
نسلِهِ: ٧بَنوه وبَنو بَنيهِ وبَناتُه وبَناتُ بَنيهِ، عِندَما جاءَ
إلى مِصْرَ.

بنو يعقوب

٨وهذِهِ أسماءُ بَني يعقوبَ الّذينَ جاؤوا إلى مِصْرَ:
رَأوبـينُ بِكْرُ يعقوبَ، ٩وبَنو رَأوبـينَ: حَنوكُ وفَلُّو
وحصرونُ وكَرمي، ١٠ وبَنو شِمعونَ: يَمُوئيلُ ويامينُ
وأوهَدُ وياكينُ وصُوحَرُ وشأولُ ابنُ الكنعانيَّةِ،
١١وبَنو لاوي: جِرشُونُ وقهاتُ ومَراري، ١٢وبَنو
يَهوذا عِيرُ وأونانُ اللَّذانِ ماتا في أرضِ كنعانَ
وشيلَةُ وفارَصُ وزارَحُ، وابنا فارَصَ: حصرونُ
وحامولُ، ١٣وبَنو يسَّاكَرَ: تولاعُ وفُوَّةُ ويُوبُ
وشِمرُونُ، ١٤وبَنو زبولونَ: سارَدُ وإيلونُ
وياحلئيلُ. ١٥هؤلاءِ بَنو ليئةَ الّذينَ ولَدَتْهم لِيعقوبَ
في سَهلِ أرامَ معَ دينَةَ ابنَتِهِ، وجميعُهُم ثلاثةٌ
وثلاثونَ نفساً.
١٦وبَنو جادَ: صِفيونُ وحَجِّي وشُوني وأصْبونُ
وعيري وأرودي وأرئيلي، ١٧وبَنو أشيرَ: يمنَةُ
ويشوَةُ ويشوي وبَريعَةُ وسارَحُ أُختُهم، وابنا بَريعَةَ:
حابَرُ ومَلْكيئيلُ. ١٨هؤلاءِ بَنو زِلْفَةَ الّتي أعطاها
لابانُ لِليئةَ ابنَتِهِ فوَلَدَتْهم لِيعقوبَ، وجميعُهُم ستَّ
عَشْرَةَ نفساً.
١٩وابنا راحيلَ امرأةِ يعقوبَ: يوسُفُ وبنيامينُ.
٢٠ووُلِدَ لِيوسُفَ في أرضِ مِصْرَ مَنسَّى وأفرايمُ
مِنْ زوجتِهِ أسناتَ بِنتِ فوطي فارَعَ كاهنِ مدينَةِ
أُونٍ. ٢١وبَنو بنيامينَ: بالَعُ وباكَرُ وأشبـيلُ وجيرا
ونعمانُ وإيحي ورُوشُ ومُفِّيمُ وحُفِّيمُ وأرْدُ.
٢٢هؤلاءِ بَنو راحيلَ الّذينَ وُلِدُوا لِيعقوبَ.
وجميعُهُم أربَعَ عشْرَةَ نفساً.
٢٣وابنُ دانَ: حوشيمُ، ٢٤وبَنو نَفتالي: ياحَصْئيلُ
وجوني ويصْرُ وشِلِّيمُ. ٢٥هؤلاءِ بَنو بِلْهَةَ الّتي
أعطاها لابانُ لراحيلَ ابنتهِ فوَلَدَتْهم لِيعقوبَ،
وجميعُهُم سَبْعُ أنفُسٍ.

٢٦فجميعُ الّذينَ جاؤوا إلى مِصْرَ معَ يعقوبَ، وهُم
مِنْ صُلْبِه، ستَّةٌ وستُّونَ نفساً ما عدا نساءَ بَنيه.
٢٧وابنا يوسُفَ اللّذانِ وُلِدَا له في مِصْرَ نَفسانِ ،
فيكونُ جميعُ الّذينَ دخَلوا مِصْرَ مِنْ بَيتِ يعقوبَ
سَبْعينَ نفساً.

لقاء يوسف ويعقوب

٢٨وأرسَلَ يعقوبُ ابنَه يَهوذا قُدَّامَه إلى يوسُفَ
لِيُلاقيَهُ في أرضِ جاسانَ. ثُمَّ جاؤوا أرضَ جاسانَ،
٢٩فأعَدَّ يوسُفُ مَركَبَته وصَعِدَ إلى هُناكَ لِيلاقيَ
يعقوبَ أباه، فلمَّا رآهُ أقبلَ عليه وعانَقَهُ وبَكى
طويلاً. ٣٠فقالَ له يعقوبُ: «دَعني أموتُ الآنَ
بَعدَما رأيتُ وجهَكَ وعرَفْتُ أنَّكَ حَيٌّ بَعدُ».
٣١وقالَ يوسُفُ لإخوتِه ولأهلِ بَيتِ أبيهِ: «أنا
ذاهِبٌ إلى فِرعَونَ لأقولَ له: إخوتي وأهلُ بيتِ أبي
الّذينَ كانوا في أرضِ كنعانَ جاؤوا إليَّ. ٣٢وهم
رُعاةُ غنَمٍ وأصحابُ ماشيةٍ، وأتَوا بغنَمِهِم وبقَرِهِم
وجميعِ ما هوَ لهُم. ٣٣فإذا اسْتَدعاكُم فِرعَونُ وقالَ
لكُم: ما حِرْفَتُكُم؟ ٣٤فقولوا: كُنَّا يا سيِّدي أصحابَ
ماشيةٍ مِنْ صِغَرِنا إلى الآنَ، نحنُ وآباؤُنا جميعاً.
وهكذا يُمكِنُكُم أنْ تُقيموا بأرضِ جاسانَ، لأنَّ كُلَّ
راعي غنَمٍ مَمقوتٌ عِندَ المِصْريِّينَ».

الفصل ٤٧

المثول بين يدي فرعون

١ فدَخَلَ يوسُفُ على فِرعَونَ وقالَ له: «أبي
وإخوتي جاؤوا مِنْ أرضِ كنعانَ بغنَمِهِم وبقَرِهِم
وكُلِّ ما هوَ لهُم، وها هُم في أرضِ جاسانَ». ٢وأخذَ
يوسُفُ خَمْسَةَ رِجالٍ مِنْ إخوتِهِ وأحضَرَهم أمامَ
فِرعونَ. ٣فقالَ فِرعَونُ لإخوةِ يوسُفَ: «ما
حِرْفَتُكُم؟» فقالوا لِفِرعَونَ: «نحنُ يا سيِّدي رُعاةُ
غنَمٍ، نحنُ وآباؤُنا جميعاً». ٤وقالوا له: «جِئنا
لِنتَغَرَّبَ في أرضِكَ يا سيِّدَنا، لأنَّ لا مَرعى لِغنَمِنا
مِن اشتدادِ الجُوعِ في أرضِ كنعانَ. فاسمَحْ لنا أنْ
نُقيمَ بأرضِ جاسانَ». ٥فقالَ فِرعَونُ ليوسُفَ:
«أبوكَ وإخوتُكَ جاؤوا إليكَ، ٦فهذِهِ أرضُ مِصْرَ
بَينَ يَدَيكَ، أنزِلْهُم بأجودِها، ودَعْهُم يُقيمُونَ بأرضِ
جاسانَ، وإنْ كُنتَ تعلَمُ أنَّ فيهِم قادرينَ على العَمَلِ،
فأوكِلْهُم على ماشيتي».
٧وأدخَلَ يوسُفُ يعقوبَ أباه وأوقفَهُ بَينَ يَدَيّ
فِرعَونَ، فبارَكَهُ يَعقوبُ ٨فقالَ له فِرعونُ: «كم لكَ
مِنَ العُمرِ؟» ٩فأجابَهُ يعقوبُ: «أيّامُ غُربَتي مئةٌ
وثلاثونَ سنَةً. قليلةٌ وسَيِّئةٌ كانَت أيّامُ حياتي، على
غيرِ ما كانَت أيّامُ حياةِ آبائي في غُربَتِهِم».
١٠وبارَكَ يعقوبُ فِرعَونَ وخرَجَ مِنْ بَينِ يَدَيهِ.
١١وأسكَنَ يوسُفُ أباه وإخوتَه وأعطاهُم مُلْكاً في
أرضِ مِصْرَ، في أجوَدِ موضِعٍ مِنها، وهوَ أرضُ
رَعَمْسيسَ، كما أمرَ فِرعَونُ. ١٢وعيَّنَ يوسُفُ
لأبيهِ وإخوتِهِ وسائرِ أهلِ بَيتِ أبيهِ مِقدارَ ما
يحتاجونَ إليهِ مِنَ الطَّعامِ على حسَبِ عيالِهِم.

خطة يوسف الزراعية

١٣ونفَدَ الخبزُ في كُلِّ مكانٍ، واشتَدَّتِ المَجاعَةُ حتّى
خارت قِوى أهلِ مِصْرَ وأرضِ كنعانَ مِنَ الجُوعِ.
١٤وكانَ يوسُفُ يَجمَعُ كُلَّ الفِضَّةِ الّتي كانوا
يشتَرونَ بها القمحَ ويَجيءُ بها إلى بَيتِ فِرعَونَ.
١٥فلمَّا نَفَدَتِ الفِضَّةُ مِنْ أرضِ مِصْرَ ومِنْ أرضِ
كنعانَ أقبلَ المِصْريُّونَ إلى يوسُفَ وقالوا له:
«أعطِنا خبزاً. أنموتُ أمامَ عينَيكَ لأنَّ الفِضَّة
نفَدَت؟» ١٦فقالَ لهُم يوسُفُ: «إذا كانت فضَّتُكُم
نَفَدَت، فهاتوا ماشيَتَكُم لأُعطيَكُم عِوَضَها خبزاً».
١٧فجاؤوا بماشيَتِهِم إلى يوسُفَ، فأعطاهُم خبزاً بَدَلَ
الخَيلِ والماشيةِ مِنَ الغنَمِ والبقَرِ والحميرِ. أعطاهُم
خُبزاً بِكُلِّ ماشيَتِهِم في تِلكَ السَّنةِ.
١٨فلمَّا انْقَضَت تِلكَ السَّنَةُ جاؤوا في السَّنةِ الثَّانيةِ
وقالوا له: لا نُخفي عليكَ يا سيِّدي أنَّ الفِضَّةَ نَفَدَت،
ومُقْتَنانَا مِنَ البَهائِمِ هوَ عِندَك، وما بقِيَ عِندَنا
لِنُعطيَكَ إلاَّ أبدانَنا وأراضينا. ١٩أنَهلَكُ أمامَ عينَيكَ
نحنُ وأراضينا؟ إشتَرِنا نحنُ وأراضيَنا بالخبزِ،
فنَصيرَ بأراضينا عبيداً لِفِرعَونَ، وأعطِنا بِذاراً
فنَحيا ولا نموتَ، ولا تصيرُ أراضينا بُوراً».
٢٠فاشترى يوسُفُ جميعَ أراضي المِصْريِّينَ
لِفِرعَونَ، لأنَّ كُلَّ واحدٍ مِنهُم باعَ حقلَهُ مِنْ شِدَّةِ
الجُوعِ. فصارتِ الأرضُ لِفِرعَونَ ٢١والشَّعبُ
عبيداً له مِنْ أقصى حُدودِ مِصْرَ إلى أقصاها.
٢٢أمَّا أراضي الكَهَنَةِ فلم يَشتَرِها، لأنَّ الكهَنَةَ كانوا
يعتاشون ممَّا خَصَّصَهُم به فِرعَونُ، فاستَغنَوا عَن
بَيعِ أراضيهِم.
٢٣وقالَ يوسُفُ للشَّعبِ : «أنا اشْتَرَيتُكُم اليومَ أنتُم
وأراضيكُم لِفِرعَونَ، فخُذُوا لكُم بِذاراً تزرَعُونه في
الأرضِ. ٢٤وعِندَ الحَصادِ تُعطُونَ خُمْسَ غِلالِكُم
لِفِرعَونَ، والأربَعةُ الأخماسُ الباقيةُ تكونُ لكُم بذاراً
للحُقولِ وطعاماً لكُم ولأهلِ بُيوتِكُم وعِيالِكُم».
٢٥فقالوا: «أنقَذْتَ حياتَنا. ليَتَنا نحظى برِضاكَ يا
سيِّدي، فنَكونَ عبيداً لِفِرعَونَ». ٢٦فجَعَلَ يوسُفُ
هذا الإجراءَ فريضةً على أرضِ مِصْرَ إلى هذا
اليومِ، وهوَ أنْ يكونَ الخُمْسُ لِفِرعَونَ، ما عدا
أراضيَ الكهَنَةِ وحدَها لأنَّها لم تَصِرْ لِفِرعَونَ.

وصية يعقوب قبل موته

٢٧وأقامَ يعقوبُ والّذينَ معَه بجاسانَ في أرضِ
مِصْرَ، فتَمَلَّكوا فيها ونَمَوا وتكاثَروا. ٢٨وعاشَ
يعقوبُ في أرضِ مِصْرَ سَبْعَ عشْرَةَ سنَةً فصارَ
جميعُ عُمْرِهِ مئةً وسَبْعاً وأربَعينَ سنَةً. ٢٩ولمَّا دنَت
ساعتُهُ دعا ابنَه يوسُفَ وقالَ له: «برِضاكَ عليَّ
ضَعْ يدَكَ تَحتَ فَخذي واحْلِفْ لي بأنْ تكونَ وفيًّا
وأميناً لي. لا تدفنّي في مِصْرَ ٣٠بل إذا مُتُّ احمِلْني
وادفِنِّي في مقبرةِ آبائي». قالَ: «سأفعَلُ كما قُلتَ».
٣١فقال له: «احْلِفْ لي». فحلَفَ له يوسُفُ. فسجَدَ
يعقوبُ على رأسِ سريرِهِ.

الفصل ٤٨

يعقوب يبارك ابني يوسف

١ ومَرَّتِ الأيّامُ فقيلَ لِيوسُفَ: «أبوكَ مريضٌ».
فأخذَ معَه ابنَيهِ مَنَسَّى وأفرايمَ. ٢ولمَّا قِيلَ لِيعقوبَ:
«ها ابنُكَ يوسُفُ قادِمٌ إليكَ»، جمَعَ قِواهُ وجلَسَ على
فِراشِهِ.
٣وقالَ يَعقوبُ لِيوسُفَ: «اللهُ القديرُ ظهَرَ لي في
لُوزَ، في أرضِ كنعانَ، وباركَني ٤وقالَ لي:
سأُنْميكَ وأُكَثِّرُكَ وأجعَلُكَ عِدَّةَ شُعوبٍ وأُعطي نسلَكَ
هذِهِ الأرضَ مِنْ بَعدِكَ مُلْكاً أبديًّا. ٥ثُمَّ قالَ يعقوبُ:
«والآنَ يا يوسُفُ، فابناكَ مَنَسَّى وأفرايمُ اللّذانِ وُلِدا
لكَ في أرضِ مِصْرَ، قبلَ مَجيئي إليكَ، يكونانِ لي
مِثْلَ رَأوبـينَ وشِمعونَ. ٦ومَنْ يُولَدُ لكَ بَعدَهُما مِنَ
البَنينَ فلا يكونُ لي، بل يكونُ لكَ ويَنالُ نصيبَهُ مِنَ
الميراثِ على قَدْرِ أخوَيْه مَنَسَّى وأفرايمَ.
٧وأمَّا أنا فلمَّا رجَعْتُ مِن سَهلِ أرامَ فُجِعْتُ بموتِ
أُمِّكَ راحيلَ في أرضِ كنعانَ. في الطَّريقِ على
مَقرُبَةٍ مِنْ أفراتَة، فدَفَنتُها هُناكَ في طريقِ أفراتَة
وهيَ بَيتُ لحمٍ.
٨ورأى يعقوبُ ابْنَيْ يوسُفَ فقالَ: «مَنْ هذانِ؟»
٩فقالَ لَه يوسُفُ: «هُما ابنايَ اللّذانِ رَزَقَني إيَّاهما
اللهُ هُنا». قالَ: «قَرِّبْهُما إليَّ لأُباركَهُما». ١٠وكانَتْ
عَينا يعقوبَ كَليلتَينِ مِنَ الشَّيخوخةِ، ولم يَكُنْ يَقدِرُ
أنْ يُبصِرَ. فقَرَّبَهُما إليهِ، فقَبَّلَهُما واحتَضَنَهُما
١١وقالَ ليوسُفَ: «ما كُنتُ أظُنُّ أنِّي أرى وجهَكَ،
فأراني اللهُ نسلَكَ أيضاً». ١٢ثُمَّ أخرَجَهُما يوسُفُ مِنْ
بَينِ رُكبتَي أبـيهِ وسجَدَ على وجهِهِ إلى الأرضِ.
١٣وأخذَ يوسُفُ ابنَيهِ الاثنينِ، فقَرَّبَ أفرايمَ بيمينِه
إلى يَسارِ يعقوبَ وقَرَّبَ مَنَسَّى بيسارِهِ إلى يَمينِ
يعقوبَ، ١٤فمَدَّ يعقوبُ يَدَيه مُخالِفاً. فوضَعَ يَمينَه
على رأسِ أفرايمَ وهوَ الأصغَرُ ويَسارَه على رأسِ
مَنَسَّى مَعَ أنَّهُ البِكرُ. ١٥وباركَ يوسُفَ وقالَ:
«اللهُ الذي سَلَكَ أبوايَ إبراهيمُ وإسحَقُ أمامَهُ،
اللهُ الذي رعاني طُولَ حياتي إلى اليومِ،
١٦اللهُ الّذي نجَّاني مِنْ كُلِّ سوءٍ
يُباركُ هذَينِ الصَّبـيَّينِ.
يتسمَّيانِ بإسمي وإسمِ أبوَيَّ إبراهيمَ وإسحَقَ
ويكثُرانِ جدًّا في الأرضِ».
١٧فلمَّا رأى يوسُفُ أنَّ أباهُ وضَعَ يدَهُ اليُمنى على
رأسِ أفرايمَ ساءَهُ ذلِكَ. فأمسَكَ بيَدِ أبـيهِ لِيَنقُلَها عَنْ
رأسِ أفرايمَ إلى رأسِ مَنَسَّى. ١٨وقالَ يوسُفُ
لأبـيهِ: «ما هكذا يا أبـي، لأنَّ هذا هوَ البِكرُ وعلى
رأسِهِ تضَعُ يَمينَكَ». ١٩فرَفَضَ أبوهُ وقالَ لَه:
«عرَفْتُ يا ابني عرَفْتُ. مَنَسَّى أيضاً يكونُ شعباً،
وهوَ أيضاً يصيرُ عظيماً. ولكنَّ أخاهُ الأصغرَ يصيرُ
أعظَمَ مِنه. ويكونُ نَسلُه عِدَّةَ أُمَمٍ».
٢٠وبارَكَهُما يعقوبُ في ذلِكَ اليومِ، وقالَ: «تكونانِ
بَركَةً في بَني إسرائيلَ، فيُقالُ: يجعلُكَ اللهُ مِثْلَ أفرايمَ
ومِثْلَ مَنَسَّى». وهكذا قدَّمَ يعقوبُ أفرايمَ على مَنَسَّى.
٢١وقالَ يعقوبُ ليوسُفَ ابنِهِ: «دنَتْ ساعةُ موتي،
وسيكونُ اللهُ معَكُم ويرُدُّكُم إلى أرضِ آبائِكُم. ٢٢وأنا
أعطيتُكَ شكيمَ عَلاوةً على إخوتِكَ، وهيَ الّتي أخَذْتُها
مِنْ يَدِ الأموريِّينَ بسَيفي وقَوسي».

الفصل ٤٩

بركة يعقوب

١ ثُمَّ دَعا يعقوبُ بَنيه وقالَ: «إجتَمِعوا لأُنبِئَكُم بما
يَحدُثُ لكُم في الأيّامِ الآتيةِ:
٢اجتَمِعوا واسمَعوا يا بَني يعقوبَ،
واصغوا إلى إسرائيلَ أبـيكُم.
٣ رَأوبـينُ أنتَ بِكْري،
قُوَّتي وباكورةُ رُجُولَتي.
فاضِلٌ في الرِّفعَةِ
فاضِلٌ في العِزِّ،
٤ هائجٌ كالسَّيلِ لا تُفضَلُ
لأنَّكَ علَوتَ فِراشَ أبـيكَ.
فَحَرَّمتَ جاريتي عليَّ.
٥شِمعُونُ ولاوي أخوانِ،
سُيوفُهُما سِلاحُ العُنفِ،
٦مَجلِسُهُما لا أدخُلُه،
وفي صُحبتِهِما لا أبتَهِجُ.
ففي غضَبِهِما قتَلا بشَراً،
وفي نقمَتِهِما عرقَبا ثَوراً.
٧ملعونٌ غضَبُهُما فهوَ شديدٌ،
وغَيظُهُما لأنَّه قاسٍ.
سأُفَرِّقُهُما بَينَ بَني يعقوبَ،
وأُشَتِّتُهُما في أرضِ إسرائيلَ.
٨يَهوذا يَحمَدُكَ إخوَتُكَ،
يَدُكَ على رِقابِ أعدائِكَ.
يسجُدُ لكَ بَنو أبـيكَ.
٩يَهوذا شِبْلُ أسَدٍ.
مِنَ الأطرافِ صَعِدْتَ يا ابني،
كأسدٍ يَركَعُ ويَربِضُ
وكَلَبوةٍ، فمَنْ يُقيمُه؟
١٠لا يزولُ الصَّولَجانُ مِنْ يَهوذا
ولا عصا السُّلطانِ مِنْ صُلْبِهِ،
إلى أنْ يتَبوَّأَ في شيلُوه
مَنْ لَه طاعةُ الشُّعوبِ.
١١يَربُطُ بالكَرمَةِ جَحْشَه،
وبالدَّاليَةِ ابنَ أتانِهِ.
يَغسِلُ بالخمرِ ثِيابَهُ،
وبِدَمِ العِنَبِ رِداءَهُ.
١٢تَحمرُّ مِنَ الخمرِ عيناهُ،
ومِنَ اللَّبَنِ تَبـيَضُّ أسنانُهُ.
١٣زَبولونُ يسكُنُ ساحِلَ البحرِ

ويكونُ مَرفأً للسُّفُن،
وتُخومُه عِندَ صيدونَ.
١٤يسَّاكَرُ حِمارٌ ضَخمٌ
رابِضٌ بَينَ الحَظائِرِ.
١٥رأى المَرَاحَ أنَّهُ هَنيءٌ
والأرضَ أنها نعيمٌ،
فأحنى كَتِفَهِ لِلحَمْلِ
وصارَ للسُّخرةِ عبداً.
١٦دانُ يَدينُ شعبَهُ
كأحَدِ أسباطِ إسرائيلَ.
١٧يكونُ ثُعباناً على الطَّريق،
أفعواناً على السَّبيلِ،
يَلسَعُ الفرَسَ في عَقِبِها
فيَقَعُ راكِبُها إلى الوراءِ.
١٨أنتَظِرُ خلاصَكَ يا ربُّ!
١٩جادُ يَغزوهُ الغُزاةُ،
فيَغزُو لاحِقاً بهِم.
٢٠أشيرُ طَعامُه دَسِمٌ
يُثيرُ شَهيَّةَ المُلوكِ.
٢١نفتالي غزالةٌ شَريدةٌ
تَلِدُ ظِباءً جميلةً.
٢٢يوسُفُ غُصنٌ مُثمِرٌ،
غُصنٌ مُثمِرٌ على عينِ ماءٍ،
فُروعُه صَعِدَت على سُورٍ،
٢٣هاجَمَه أصحابُ السِّهامِ،
وخاصَموه وضايَقوه كثيراً.
٢٤ولكنَّ قَوسَه بَقيت ثابِتَةً،
وتَشَدَّدَت سَواعِدُ يَدَيهِ.
بِقُدْرَةِ الجبَّارِ إلهِ يعقوبَ،
باسمِ الرَّاعي صَخرةِ إسرائيلَ،
٢٥بإلهِ أبيكَ الذي يَنصُرُكَ،
بالقديرِ الذي يُباركُكَ.
بَرَكاتُ السَّماءِ مِنْ فوقُ
وبَرَكاتُ الغَمْرِ الرَّاكِدِ في الأسفَلِ.
بَرَكاتُ الثَّدْيَينِ والرَّحِمِ،
٢٦بَرَكاتُ أبيكَ الّتي تفوقُ
بركاتِ الجبالِ الأزليةِ
وخَيراتُ الرَّوابي الأبديَّةِ
لِتَكُنْ على رأسِ يوسُفَ
على هامَةِ خيرَةِ إخوتِهِ.
٢٧بنيامينُ ذئبٌ مُفتَرِسٌ،
في الصَّباحِ يلتَهِمُ فريسَتَهُ،
وعِندَ الغُروبِ يُقَسِّمُ غَنيمَتَهُ».

وصية يعقوب وموته

٢٨هؤلاءِ كُلُّهُم أسباطُ إسرائيلَ الإثنا عشَرَ، وهذا ما
قاله لهُم أبوهُم حينَ باركَهُم كُلُّ واحدٍ وفْقَ ما يُناسبُهُ
مِنَ البَرَكَةِ. ٢٩وأوصاهُم قالَ: «أموتُ الآنَ وأنضَمُّ
إلى آبائي. ادفِنوني معَ آبائي في المَغارةِ الّتي في
حقلِ عِفرُونَ الحِثِّيِّ. ٣٠المَغارةُ الّتي في حقلِ
المَكفيلَةِ، تُجاهَ مَمْرا في أرضِ كنعانَ، تِلكَ الّتي
اشْتَراها إبراهيمُ معَ الحقلِ مِنْ عَفرونَ الحِثِّيِّ لِتكونَ
مُلْكاً لِقَبرٍ. ٣١هُناكَ دُفِنَ إبراهيمُ وسارةُ امرأتُه،
وهُناكَ دُفِنَ إسحَقُ ورِفقةُ امرأتُهُ، وهُناكَ دُفِنَت لَيئةُ.
٣٢شِراءُ الحقلِ والمَغارةِ الّتي فيهِ كانَ مِنْ بَني
حِثٍّ».
٣٣فلمَّا فرَغ يعقوبُ مِنْ وَصيَّتِهِ لِبَنيهِ ضَمَّ رجليهِ
على السَّريرِ وأسلَمَ الرُّوحَ وانضمَّ إلى آبائهِ.

الفصل ٥٠

مأتم يعقوب ودفنه

١ فارتَمى يوسُفُ على وجهِ أبيهِ وبَكى عليهِ وقبَّلَه.
٢وأوصَى أطبَّاءَهُ أنْ يُحَنِّطوا أباهُ، فحنَّطَ الأطِبَّاءُ
يعقوبَ. ٣واسْتَغرَقَ تَحنيطُه أربعينَ يوماً، وهيَ
المُدَّةُ الّتي تكتَمِلُ فيها أيّامُ المُحنَّطينَ. وبَكى
المِصْريُّونَ على يعقوبَ سَبعينَ يوماً، ٤ولمَّا
انقَضَت أيّامُ البُكاءِ على يعقوبَ قالَ يوسُفُ لأهلِ
بَيتِ فِرعَونَ: «إنْ حَظيتُ برِضاكُم، فقولوا على
مَسامِعِ فِرعَونَ ٥إنَّ أبي اسْتَحْلَفَني وقالَ لي: حانَت
ساعةُ موتي، فادفِنِّي في قبري الّذي حَفَرْتُه لي في
أرضِ كنعانَ. هُناكَ ادفنِّي والآنَ أنا ذاهبٌ، فأدفِنُ
أبي وأرجِعُ». ٦فكانَ جوابُ فِرعَونَ: «إذهَبْ
وادفِنْ أباكَ كما اسْتَحلَفَكَ».
٧فصَعِدَ يوسُفُ لِيَدفِنَ أباهُ، وصَعِدَ معَهُ جميعُ رجالِ
حاشيةِ فِرعَونَ وكبارِ أهلِ بَيتِهِ، وجميعُ أعيانِ
مِصْرَ، ٨وجميعُ أهلِ بَيتِ يوسُفَ وإخوتُه وأهلُ
بيتِ أبيه بعدَما تَركوا عيالَهم وغنَمَهم وبقَرَهم في
أرضِ جاسانَ. ٩وصَعِدتْ معَ يوسُفَ مَركباتٌ
وفُرسانٌ، فكانَ المَوكِبُ عظيماً جدًّا.
١٠فلمَّا وصَلُوا إلى بَيدَرِ أطادَ الّذي في عَبْرِ الأردُنِّ
نَدَبُوه هناكَ كثيراً جدًّا، وأقامَ له يوسُفُ مناحَةً سَبْعَةَ
أيّامٍ. ١١ورأى سُكّانُ أرضِ كنعانَ المناحَةَ في بَيدَرِ
أطادَ فقالوا: «هذِهِ مناحَةٌ عظيمةٌ لِلمِصْريِّينَ».
فسُمِّيَ المَوضِعُ بالعِبريَّةِ آبلَ مِصْرايمَ، وهوَ في عَبْرِ
الأردُنِّ.
١٢وعَمِلَ له بَنُوه كَما أوصاهُم، ١٣فحمَلُوهُ إلى
أرضِ كنعانَ ودَفَنوه في مَغارَةِ حقلِ المَكفيلَةِ ، تُجاهَ
مَمْرا، وهيَ الّتي اشتراها إبراهيمُ معَ الحقلِ مِنْ
عِفرونَ الحِثِّيِّ مُلْكاً لِقبرٍ.
١٤ثُمَّ رجَعَ يوسُفُ إلى مِصْرَ بَعدَ أنْ دَفَنَ أباهُ، هوَ
وإخوتُه وسائرُ مَنْ صَعِدَ معَهُ لِدَفنِ أبيهِ.

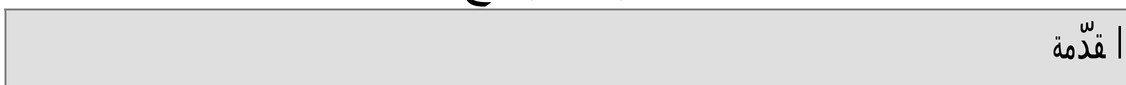
موت يوسف

١٥فلمَّا رأى إخوةُ يوسُفَ أنَّ أباهُم ماتَ قالوا: «لعلَّ
يوسُفَ حقَدَ علَينا فيُجازيَنا الآنَ على الشَّرِّ الّذي
فَعَلْناه بِهِ». ١٦فأرسلوا مَنْ يقولُ لِيوسُفَ: «أوصانا
أبوكَ قبلَ موتِه قالَ: ١٧قولوا ليوسُفَ: اغفِرْ
لإخوتِكَ ذنبَهُم وخطيئَتَهُم فهُم حَقًّا أساؤُوا إليكَ،
والآنَ نتَوَسَّلُ إليكَ أنْ تغفِرَ ذنبَ عبيدِ إلهِ أبيكَ».
فبَكى يوسُفُ حينَ بلَغَهُ هذا الكلامُ.

١٨وجاءَ إخوتُه بأنفُسِهِم فارتَمَوا بَينَ يَدَيهِ وقالوا:
«ها نحنُ عبيدٌ لكَ». ١٩فقالَ لهُم يوسُفُ: «لا
تخافوا. هل أنا مكان اللهِ؟ ٢٠الشَّرُّ الّذي أرَدتُموه لي
أرادَهُ اللهُ خيراً كما ترَونَ، لِيُنقِذَ حياةَ كثيرٍ مِنَ
النَّاسِ. ٢١والآنَ لا تخافوا. أنا أعولُكُم أنتُم
وعيالَكُم». وعَزَّاهُم وطَيَّبَ قلوبَهُم.
٢٢وأقامَ يوسُفُ في مِصْرَ، هوَ وأهلُ بيتِ أبيهِ،
وعاشَ مئةً وعشْرَ سِنينَ. ٢٣ورأى يوسُفُ مِنْ بَني
أفرايمَ الجيلَ الثَّالثَ، وأيضاً بَنو ماكيرَ بنِ منَسَّى
وُلِدُوا على رُكبَتَيهِ.
٢٤وقالَ يوسُفُ لإخوتِهِ: «حانَت ساعةُ موتي، واللهُ
سيَذكُرُكُم بالخَيرِ ويُخرِجُكُم مِنْ هذِهِ الأرضِ إلى
الأرضِ الّتي أقسَمَ علَيها لإبراهيمَ وإسحَقَ
ويعقوبَ». ٢٥واستَحلَفَ يوسُفُ بَني إسرائيلَ إخوتَه
وقالَ: «حينَ يَذكُرُكُمُ اللهُ بالخَيرِ خُذوا عِظامي معَكُم
مِنْ هُنا».
٢٦وماتَ يوسُفُ وهوَ ابنُ مئةٍ وعشْرِ سنينَ،
فحَنَّطُوهُ ووَضَعُوه في تابوتٍ بِمِصْرَ.

سفر الخروج

سفر الخروج



ا قدّمة

«أنا هو الرّبّ إ لك الّذي أخرجك من مصر، من أرض العبودّية» (20: 2). تكشف لنا هذه الآية مع هذا الكتاب و تواه: ا حرّر شعبه وأخرجه من الضيق والعبودّية. وهذه الآية أساس الوصايا العشر: فالإله الّذي حرّر ّبه ب يعقوب، يطلب منهم أن يظهروا حّبهم له بالطاعة لشريعته.

أ بنو يعقوب إ مصر بعد اعة حلّت أرض كنعان (تك45: 17-20، 47: 11)، وصاروا هناك شعباً كبـ اً. فخاف ملك مصر منهم فاستعبدهم وضّيق عليهم. إلاّ أنّ ا أحسّ بآلامهم كما سّ بآلام كلّ ا عذّبـ ، فاختار واحداً منهم وهو موسى قائداً م. كانت الصعوبات كث ة ولكن ا تدخّل بـ يد قديرة بواسطة عبده موسى، فأخلى ا صرّيون الشعب وتركوه يذهب إ ال ّية ليعبد الرّبّ هناك رّية (1: 1-15: 21). وقاد الرّبّ شعبه و اه مس ته ع ال ّية حتّى وصل إ جبل سينا (15: 22-18: 27). وهناك ارتبط معه بعهد فسمّاه شعبه وأعطاه شرائعه ووصاياه (19: 1-24: 18). وبـ ينما كان الرّبّ يعلّم موسى كيف يـ ب ا عبد الّذي يرمز إ حضور ا وسط شعبه (ف25-31)، كان الشعب يصنع لنفسه عجلاً ذهبـ ياً ويعبده. فعاقب ا الشعب عقاباً قاسياً (ف32-34). وبعد أن غفر ا لشعبه، صنع له موسى ا عبد الّذي يتجلّى فيه وسط الغمام والضباب (ف35-40).

يتوجّه هذا الكتاب إ كلّ شعب اخت الضيق والعبودية والظلم كلّ زمان ومكان، وهو يعلّمنا ما هي ا رّية ا قيقّية ال نحها ا وحده، ليساعد با الإنسان ليشاركه حياته ويشارك الآخرين حياتم، جو من التضامن وا بة.

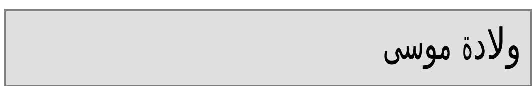
الفصل 1



اضطهاد ب إسرائيل مصر

1 هذِهِ أ اءُ بَ ِإسرائِيلَ الّذينَ دخلوا ِمصْرَ معَ يعقوبَ، كُل واحِدٍ معَ
أهلِ َبيتِهِ: 2رَأُوبـ ُ وشِمعونُ ولاوي وَيهوذا 3ويساكُرُ وزَبُولونُ
وَبنيامِ ُ 4ودانُ ونفتا وجادُ وأش ُ. 5وكانَ يعُ الّذينَ هُم ِمنْ نسلِ
يعقوبَ سَبعـ َ نفْساً، وأما يوسُفُ فكانَ ِمصْرَ. 6وماتَ يوسُفُ و يعُ
إخوتِهِ وسائِرُ أبناءِ جيلِهِم. 7ولكن بَ ِإسرائيلَ َنموا وَتوالَدوا وكَثُروا
وعَظُموا حتّى امَتلأت أرضُ ِمصْرَ ِمنهُم.
8وقامَ مَلِكٌ جديدٌ على ِمصْرَ وكانَ لا يعِرفُ يوسُفَ. 9فقالَ ِلشعبِهِ:
«أُنظُروا كيفَ صارَ َبنو ِإسرائيلَ أكثرَ وأعظَمَ ِمنا. 10تعالَوا ُنحكِم
القَبضَةَ عليهِم ِلئلا يكثُروا. فإذا وقَعت حربٌ ينضَمونَ إ خُصومِنا
وُيحارِبُونَنا وُيَسيطِرُون على أرضِنا». 11فأوكَلوا أمرَهُم إ ا ُسَخرينَ
ُيرهِقُونَهُم ِبالأثقالِ، فَبنوا ِلفِرعَونَ مديَنَتي فيثُومَ ورَعْمَسيسَ ِلخَزْنِ ا ُونِة.
12ولكنهُم كانوا كُلما أرهَقُوهُم يتكاثَرونَ وينَتشِرونَ حتّى َوفَ
ا ِصْريونَ ِمنهُم، 13فأخَذُوا يستَعِبدُونَهُم بعُنفٍ، 14فَنغصُوا حياتَهُم
ِبأشغالٍ شاقةٍ ِبالط ِ والل ِ وسائِرِ الأشغالِ ا ُقولِ. وكانوا هذا
كُلِهِ َيستَخدِمُونَهُم ِمنْ دُونِ ر َةٍ.
15وقالَ مَلِكُ ِمصْرَ ِلشِفْرَةَ وفُوعَةَ اللّت ِ كانَتا ُتولدانِ ِنساءَ العِ انيـ َ:
16«عِندَما ُتولدانِ ِنساءَ العِ انيـ َ أنظُرا بَ َ الركبَتـ ِ، فإنْ كانَ ذكَراً
فاقْتُلاهُ، وإنْ كانت أُنثى فأبقيا علَيها». 17وكانَتِ القابِلَتانِ افانِ ا َ،
فما فعلَتا كما أمرَهُما مَلِكُ ِمصْرَ، بل أبقَتا على الذكورِ. 18فاستَدعَى
مَلِكُ ِمصْرَ القابِلَتـ ِ وقالَ ُما: «لِماذا فَعلْتما هذا، فأبقيتُما على
الذكورِ؟»
19فقالَتا ِلفِرعَونَ: «فَعلْنا هذا لأن ِنساءَ العِ انيـ َ غ ُ ِنساءِ ا ِصْريـ َ،
فهُن قوياتٌ َيلِدنَ قَبلَ أنْ َتدخُلَ علَيهِن القابِلَةُ». 20وكَثُرَ َبنو ِإسرائيلَ
وعَظُمَ شأنُهُم، وأحسَنَ ا ُ إ القابِلَتـ ِ. 21لأنهما كانَتا افانِهِ، فجَعَلَ
كُل واحدَةٍ ِمنهُما ربةَ َبيتٍ.
22فأمَرَ ِفرعَونُ يعَ شعبِهِ قالَ: «إطْرَحوا النهرِ كُل ذَكَرٍ ُيولَدُ لبَ
ِإسرائيلَ وأبقوا على كُل أُنثى».

الفصل 2



ولادة موسى

1 وتزَوجَ رَجُلٌ ِمنْ نسلِ لاوي ِبابَنةِ أحدِ اللاويـ َ، 2فحَبِلَت وولَدتِ
ابناً. و ا رأتْهُ حَسَنَ ا نظَرِ أخفَتْهُ ثلاثةَ أشهرٍ. 3و ا عَجزَت عَنْ أنْ ُتخفَيهُ
َبعدُ، أخَذَت سَلةً ِمنْ قصَبِ ا اءِ وطَلَتْها ِبالقِطْرانِ والزفتِ وأضجَعَتِ
الولَدَ فيها ووضَعَتْها َبينَ ا َيزَرانِ، على حافَةِ النهرِ. 4ووَقَفَت أُختُهُ ِمنْ
بعيدٍ ِلترى ما دُثُ لهُ. 5فنَزَلَتِ ٱبنةُ ِفرعَونَ إ النهرِ ِلتَغتسِلَ، وكانَت
وصيفاتُها يتَمَش َ على الشاطئ، فرأتِ السَلةَ بَ َ ا َيزَرانِ، فأرسَلَت
جارَيتَها ِلتأخُذَها. 6و ا فَتحَتْها رَأت فيها صَبـ يا َيبكي، فأشفَقَت علَيهِ
وقالَت: «هذا ِمنْ أولادِ العِ انيـ َ». 7فقالَت أُختُهُ لابَنةِ ِفرعَونَ: «هل
أذَهبُ وأدعو لكِ امرأةً ِمنَ العِ انياتِ ُترضِعُ لَكِ الولَدَ؟» 8فأجابَتْها ٱبنةُ
ِفرعَونَ: «إذهبـ ي!» فذَهَبتِ الفتاةُ ودَعَت أُم الطفلِ. 9فقالَت ا ابنةُ
ِفرعَونَ: «خُذي هذا الطفلَ فأرضِعيهِ، وأنا أُعطيكِ أُجرَتَكِ». فأخَذَتِ
ا رأةُ الطفلَ وأرضَعَتْهُ. 10و ا كُبرَ جاءَت ِبهِ إ ٱبنةِ ِفرعَونَ فَتبنتْهُ
وسَمتْهُ موسى، قالت: «لأني ٱنتشَلْتُهُ ِمنَ ا اءِ».



موسى يهرب إ مديان

11وكانَ موسى شابا حـ َ خرَجَ يوماً إ بَ قومِهِ ِلـ َينظُرَ إ حالِتِهم،
فَرأى رَجُلاً ِمصْريا يضرِبُ رَجُلاً عِ انيا ِمنْ بَ قومِهِ. 12فالَتفَتَ َيميناً
و الاً فما رَأى أحداً، فقَتَلَ ا ِصْري وطَمَرهُ الرملِ. 13وخرَجَ
اليومِ الثا ، فرأى رَجُلـ ِ عِ انيـ ِ َيتشاجَرانِ، فقالَ ِللمُعتَدي: « اذا
تضرِبُ ابنَ قومِكَ؟» 14فأجابَهُ: «مَنْ أقامَكَ رئيساً وحاكِماً علَينا؟ أُتريدُ
أنْ تقْتُلَ كما قَتلتَ ا ِصْري؟» فخافَ موسى وقالَ نفْسِهِ: «ذاعَ
ا َبرُ». 15وسَمِعَ ِفرعَونُ ِبهذا ا َبرِ، فحاولَ أنْ يقْتُلَ موسى. فهَربَ
موسى ِمنْ وجهِ ِفرعَونَ إ أرضِ ِمديانَ، وقعَدَ عِندَ البِئرِ.
16وكانَ ِلـ َيثرُونَ كاهنِ ِمديانَ سَبْعُ َبناتٍ، فجِئْنَ إ البِئرِ وأخَذْنَ ِمنْ
مائِها ومَلأنَ الأحواضَ لَيسق َ غَنمَ أبـ يهن. 17فجاءَ الرعاةُ،

وطَرَدوهُن، فقامَ موسى | دتهن وسَقى غَنَمَهُن. 18فلما رَجَعْنَ |
رَعوئيلَ أبـيهن قالَ: «ما بالُكُن أسرَعْتُن الرجوع اليومَ؟» 19فقُلْنَ:
«أنقَذَنا رَجُلٌ مِصْري مِنْ أيدي الرعاةِ، وفوقَ ذلِكَ مَلأَ لنا الأحواضَ
وسَقى الغَنَمَ». 20فقالَ لبَناتِهِ: «وأينَ هوَ؟ و اذا تَرَكْتُنَّ الرجُلَ؟ ادعوَنَهُ
ليَأكُلَ طَعاماً».
21فقَبِلَ موسى أنْ يُقيمَ عِندَ الرجُلِ، فَزَوجَهُ صَفورَةَ ابْنَتَهُ. 22فولَدَتِ
ابناً، فَسمّاهُ جِرشُومَ وقالَ: «لأني نزيلٌ أرضٍ غريـبَةٍ».
23وبَعدَ ذلِكَ بأيّامٍ كـثـ ـةٍ ماتَ مَلِكُ مِصْرَ. وكانَ بَنو إسرائيلَ يرزَحونَ
بَعدُ تَ نِـ عُبوديتهم، فصَرَخوا وصَعِدَ صُراخُهُم | ا ـ مِنْ عُبوديتهم.
24فسَمِعَ ا ُ أنينَهُم وذكَرَ عَهدَهُ مَعَ إبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ. 25ونظَرَ
ا ُ | بَ إسرائيلَ واعتَرَفَ بِهِم.

الفصل 3

ا يكلّم موسى

1وكانَ موسى يرعى غَنَمَ يَثرونَ حَميهِ كاهِنِ مِديانَ، فساقَ الغَنَمَ | ما
وراءَ ا يةِ حتّى وصَلَ | جَبَلِ ا ِ حوريـبَ. 2فتراءى لهُ مَلاكُ الرّبِّ
لهيـبِ نارٍ مِنْ وسَطِ العُلّيقَةِ. ورأى موسى العُلّيقَةَ تـتوقدُ بالنارِ
وهيَ لا تَحتَرقُ. 3فقالَ نفْسِهِ: «أميلُ وأنظرُ هذا المَشهدَ العظيمَ. ما بالُ
العُلّيقَةِ لا تَحتَرقُ؟» 4ورأى الرّبُّ أنهُ مالَ لينظرَ، فناداهُ مِنْ وسَطِ العُلّيقَةِ:
«موسى، موسى». فقالَ: «نعم». 5قالَ: «لا تقتَرِبْ | هُنا. إخلَعْ
حِذاءَكَ مِنْ رِجلَيكَ، لأن ا وضِعَ الّذي أنتَ واقِفٌ علَيهِ أرضٌ مُقدَّسةٌ».
6وقالَ: «أنا إلهُ آبائِكَ. إلهُ إبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ». فستَرَ موسى
وجهَهُ خَوفاً مِنْ أنْ ينظُرَ | ا ِـ.
7فقالَ لهُ الرّبُّ: «نَظَرْتُ | مُعاناةِ شعبـي الّذينَ مِصْرَ، وسَمِعْتُ
صُراخَهُم مِنْ ظُلْمِ مُسَخريهِم وعَلِمتُ بـ ـ ـعَذابِهِم، 8فنَزَلْتُ لأُنقِذَهُم
مِنْ أيدي المِصْريـ ـ وأُخرِجَهُم مِنْ تلكَ الأرضِ | أرضٍ رَحْبَةٍ تدر لبَناً
وعسَلاً، | موطِنِ الكنعانيـ ـ وا ـثيـ ـ والأموريـ ـ والفِرزيـ ـ وا ـويـ ـ
واليبوسيـ ـ. 9والآنَ ها صُراخُ بَ إسرائيلَ وصَلَ | ورأيتُ كيفَ يَجُورُ
المِصْريونَ علَيهِم، 10فتَعالَ أُرسِلُكَ | فِرعَونَ لِتُخرجَ شعبـي بَـ
إسرائيلَ مِنْ مِصْرَ». 11فقالَ موسى ـ : «مَنْ أنا حتّى أذهبَ | فِرعَونَ
وأُخرجَ بَـ إسرائيلَ مِنْ مِصْرَ؟» 12قالَ: «أنا أكونُ مَعَكَ، وهذِهِ علامَةٌ
لكَ على أني أنا أرسَلْتُكَ: إذا أخرَجْتَ الشعبَ مِنْ مِصْرَ، فاعبُدوا ا ـ
على هذا ا بَلِ».
13فقالَ موسى ـ : «إذا ذَهَبْتُ | بَـ إسرائيلَ وقلتُ ـمُ: إلهُ آبائِكُم
أرسلَ إليكُم، فإنْ سألو ما ا ـمُهُ؟ فماذا أُجيـبُهُم؟» 14فقالَ ا ُ
لِموسى: «أنا هوَ الّذي هوَ. هكذا تُجيـبُ بَـ إسرائيلَ: هوَ الّذي هوَ
أرسلَ إليكُم».
15وقالَ ا ُ لِموسى ثانيةً: «قُلْ لِـ إسرائيلَ: أنا الرّبُّ إلهُ آبائِكُم، إلهُ
إبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ أرسَلَني إليهِم. هذا ا ي | الأبدِ، وهذا
ذِكْري مدَى الأجيالِ. 16إذهَبْ وا ـعْ شُيوخَ بَـ إسرائيلَ وقُلْ ـمُ:
الرّبُّ إلهُ آبائِكُم، إلهُ إبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ، تراءى وقالَ: تفقَّدْتُكُم
ورَأيتُ ما فعَلَ المِصْريونَ بِكُم. 17فأنا أعِدُكُم أنْ أُخرجَكُم مِنْ مِصْرَ
حيثُ تُعانونَ الذل | أرضِ الكنعانيـ ـ وا ثيـ ـ والأموريـ ـ والفِرزيـ ـ
وا ـويـ ـ واليبوسيـ ـ، | أرضٍ تدر لبَناً وعسَلاً. 18فيسمعونَ لكَ
وتدخُلُ أنتَ وشُيوخُ بَـ إسرائيلَ على مَلِكِ مِصْرَ وتقولونَ لهُ: الرّبُّ إلهُ
العِ انيـ ـ قابَلَنا، فدَعْنا الآنَ نسـ ُ مسـ ـةَ ثلاثةِ أيّامٍ ا يةِ ونُقدِّمُ ذبـيحةً
لِلرّبِّ إـ نا. 19وأنا أعلَمُ أنَّ مَلِكَ مِصْرَ لا يَدَعُكُم تذهَبونَ إلا إذا أجبَرَتْهُ
يَدٌ قويةٌ. 20لِذلِكَ أمُدّ يدي وأضرِبُ مِصْرَ ميعِ عَجائبـي الّ أصنَعُها
فيها، وبَعدَ ذلِكَ يُطلِقُكُم مِنَ البِلادِ 21وأهَبُكُم حُظوةً عِندَ المِصْريـ ـ حتّى
إذا ذَهَبْتُم لا تذهبونَ ولا شيءَ معَكُم 22بل تطلُبُ كُلُّ امرأةٍ عِ انيةٍ مِنْ
جارَتِها ومِنَ النازِلَةِ بَيتِها مَصاغَ فِضةٍ وذهَبٍ وثياباً، فتُلبِسونَها بَنيكُم
وبَناتِكُم. وهكذا تَسلُبونَ المِصْريـ ـ».

الفصل 4

موسى يصنع ا معجزات

1 فقالَ موسى لِلرّبِّ: «هُم لا يُصَدقونَ ولا يسمَعونَ لِكلامي، بل
يقولونَ: يظهَرْ لكَ الرّبُّ». 2فأجابَهُ الرّبُّ: «ما هذِهِ الّ يَدِكَ؟»
قالَ: «عصاً». 3فقالَ: «ألقِها على الأرضِ». فألقاها على الأرضِ فصارَت
حَـيةً. فهَرَبَ موسى مِنْ وجهِها. 4فقالَ لهُ الرّبُّ: «مُدَّ يَدَكَ وأمسِكْ
ذَنَبَها». فمَدّ موسى يَدَهُ فأمسَكَها، فعادَت عصاً يَدِهِ. 5وقالَ لهُ الرّبُّ:
«تفعَلُ هذِهِ ا عجِزَةَ ليُصَدقوا أنَّ الرّبَّ ظهَرَ لكَ، وهوَ إلهُ آبائِهِم، إلهُ
إبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ». 6وقالَ لهُ الرّبُّ أيضاً: «أدخِلْ يَدَكَ
جَيـبِكَ». فأدخَلَ يَدَهُ جَيـبِهِ ثُمَ أخرَجَها، فإذا هيَ بَرصاءُ كالثلجِ.
7فقالَ لهُ الرّبُّ: «رُدَّ يَدَكَ | جَيـبِكَ». فرَدَ يَدَهُ | جَيـبِهِ ثُمَ
أخرَجَها فعادَت كسائِرِ بَدَنِه. 8قالَ لهُ: «إنْ كانوا لا يُصَدقونَكَ ولا
يَقتَنِعونَ بِا عجِزَةِ الأو ، فبِا عجِزَةِ الثانيةِ يَقتَنِعونَ. 9وإنْ كانُوا لا
يُصَدقونَ هاتَـ ا عجِزَتَـ ولا يسمعونَ لِكلامِكَ، فخُذْ مِنْ ماءِ النهرِ
واسكُبْ على الأرضِ، فيَصـ ا اءُ الّذي تأخُذُهُ مِنَ النهرِ دَماً».

هرون ينطق باسم موسى

10فقالَ موسى لِلرّبِّ: «يا ربِّ! ما كُنتُ يوماً رَجُلاً فصيحاً. لا بالأمسِ
ولا مِنْ يومَ كلَّمْتَ أنا عبدَكَ بل أنا بطيءُ النطقِ وثقيلُ اللسانِ».
11فقالَ لهُ الرّبُّ: «مَنِ الذي خلَقَ للإنسانِ فماً؟ ومَنِ الّذي خلَقَ
الأخرسَ أوِ الأصمَ أوِ البَصـ ـ أوِ الأعمى؟ أما هوَ أنا الرّبُّ؟ 12فاذهَبْ
وأنا أُعينُكَ على الكلامِ وأُعَلِّمُكَ ما تقولُ». 13فقالَ موسى: «يا ربِّ!
أرسِلْ أحداً غَـ ي». 14فغَضِبَ الرّبُّ على موسى غضَباً شديداً وقالَ لهُ:
«أعرِفُ هرونَ اللاويَ أخاكَ أنهُ فصيحُ اللسانِ وها هوَ الآنَ خارجٌ
للِقائِكَ وحـ ـ يراكَ يفرَحُ قلبِه. 15فكلِّمْهُ أنتَ بما تُريدُ أنْ يَنطِقَ بِهِ،
وأنا أُعينُكُما على ما تقولانِه وأُعلِمُكُما وأُريكُما ما تعمَلانِه. 16هوَ
يُخاطِبُ الشعبَ عَنكَ ويَنطِقُ با ـكَ، وأنتَ تكونُ لهُ كأنكَ ا ُ يُوحي
إليه. 17وخُذْ بِيَدِكَ هذِهِ العصا، فيها تصنَعُ ا عجِزاتِ».

موسى يرجع | مصر

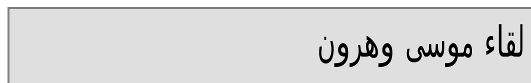
18فرَجَعَ موسى | يَثرونَ حَميهِ وقالَ لهُ: «دَعْني أرجِـعُ | بَـ قومي
الّذينَ مِصْرَ لأرى هل هُم أحياءٌ بَعدُ». فأجابَهُ يَثرونُ: «إذهَبْ
بِسلامٍ». 19وقالَ الرّبُّ لِموسى مِديانَ: «إرجِـعْ | مِصْرَ، لأنَّ
يعَ الّذينَ يُريدونَ قَتلَكَ ماتوا». 20فأخذَ موسى امرأتَه ووَلَدَيهِ
وأركَبَهُم على ا مـ ـ ورَجَعَ | أرضِ مِصْرَ. وأخذَ موسى عصا ا ِـ بِيَدِهِ.
21وقالَ الرّبُّ موسى: «أنتَ راجِـعٌ | مِصْرَ، فاصْنَعْ أمامَ فِرعَونَ يعَ
العَجائِبِ الّ جَعَلتُكَ قادِراً على صُنعِها وأنا أُقسي قلبَه فلا يُطلِقُ شعبَ
إسرائيلَ مِنَ البِلاد. 22وقُلْ لِفِرعَونَ هذا ما قالَ الرّبُّ: «إسرائيلُ ا

البِكْرَ. 23أقولُ لكَ: أطلِقِ ابْ مِنْ مِصْرَ لـِ يعْبُدَ وإنْ رفَضْتَ أنْ تُطلِقَهُ
أقْتُلِ ابنَكَ البِكْرَ».



موسى   ابنه

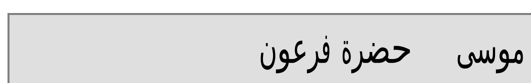
24وبـ ينما موسى   الطريقِ لاقاهُ الرَّبّ   مكانٍ للمَبـ يتِ وحاولَ أنْ
يُميتَه. 25فأخذَت صَفورةُ امرأتُه صَوانَةً فختَنَتِ ابنَها ومست بها رِجلَي
موسى وقالت: «أنتَ الآنَ عريسُ دَمٍ ». 26فعَفا عَنهُ الرّب عِندَما
قالت: «عريسُ دَمٍ »، مِنْ أجلِ ا ـ تان.



لقاء موسى وهرون

27وقالَ الرَّب رونَ: «إذهَبْ إ ا ية للقاءِ موسى». فذَهبَ ولَقِـ يهُ
جَبَلِ ا ـ فقبلهُ. 28فأخبَرَ موسى هرونَ ميعِ ما كلمَهُ بهِ الرّب حـ
أرسَلَه، و ميعِ المُعجِزاتِ الَّ أمَرَهُ بها. 29فذهَبَ موسى وهرونُ و عا
شُيوخَ بَ إسرائيلَ كُلَّهُم. 30وخاطَبَهُم هرونُ ميعِ ما كلمَ الرّب بهِ
موسى. ثُم صَنَعَ موسى المُعجِزاتِ أمامَ عُيونِ الشعبِ 31فآمَنوا. و
ـ عوا أن الرّب تفقدَ بَ إسرائيلَ ورأى ما يُعانونَه مِنَ الذُل، ركعُوا
ساجِدينَ.

الفصل 5



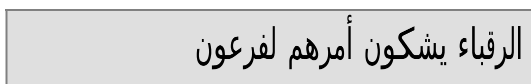
موسى   حضرة فرعون

1 وبَعدَ ذلِكَ دخَلَ موسى وهرونُ على فِرعَونَ وقالا لهُ: «قالَ الرَّبُّ إلهُ
إسرائيلَ: أطلِقْ شعبـ ي لـِ يُعَيِّدُوا   ا يةِ». 2فقالَ فِرعَونُ: «مَنْ هوَ
الرَّب حتّى أ عَ له وأطلِقَ بَ إسرائيلَ؟ لا أعرِفُ الرّب ولا أُطلِقُ بَ
إسرائيلَ». 3فقالا: «إلهُ العِ انيـ قابَلَنا، فدَعْنا الآنَ نسـ مَسـ ةَ ثَلاثةِ أيّامٍ
  ا يةِ ونُقَدِّمُ ذبـ يحةً للرّب إ ـ نا، لِئلاَّ يُعاقِبَنا بوباءٍ أو بـ حَدِ السيفِ».
4فقالَ ما مَلِكُ مِصْرَ: « اذا يا موسى وهرونُ تُعطِّلانِ شعبَكُما عَنْ
أعمالِهِم؟ اذهَبا وأعيداهُم إ   أشغالِهِم». 5وقالَ فِرعَونُ: «البِلادُ تضيقُ
الآنَ بهِم، فكيفَ إذا أرَحْتُماهُم مِنْ أثقالِهِم؟»



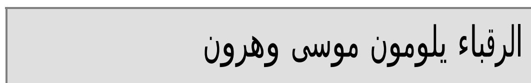
فرعون يأمر ا سخّرين بالقساوة

6و ذلِكَ اليومِ قالَ فِرعَونُ لِمُسَخري شعبِ إسرائيلَ ورُقَبائِهِم: 7«لا
تُعطُوا الشعبَ بَعدَ اليومِ تِبْناً لـ يصنَعوا اللَّبِنَ، بل ليذهَبوا هُم و مَعوا مُ
تِبْناً. 8وافرِضوا عليهِم مِقدارَ اللَّبِنِ الّذي كانُوا يصنَعونَهُ مِنْ قَبلُ ولا
تُنقِصوا مِنهُ شيئاً. هُم مُتكاسِلونَ، ولذلِكَ يصرُخونَ ويقولونَ: دَعْنا
نذهَبُ ونُقَدِّمُ ذبـ يحةً لإ ـ نا. 9أرهِقوا هؤلاءِ القومَ بالعَمَلِ، فيُلْهيهِم بهِ
عَنِ الكلامِ الباطِلِ».
10فخَرَجَ مُسَخِّرو الشعبِ ورُقَباؤُهُم وقالوا مُ: «قالَ فِرعَونُ: لا
أُعطيكُم تِبْناً. 11اذهَبوا أنتُم واجْمَعُوا لكُم تِبْناً مِنْ حيثُ ـ دونَ، ومِقدارُ
ما كُنْتُم تصنعونَ مِنَ اللَّبِنِ لا يَنقُصُ مِنهُ شيءٌ». 12فتفَرقَ الشعبُ
  كُلِّ أرضِ مِصْرَ لـِ يجمَعُوا قَشا عِوضَ التِّبنِ، 13وا سَخرونَ
يستَعجِلونَهُم ويقولونَ: «اصْنَعوا مِنَ اللَّبنِ مِقدارَ ما كُنْتُم تصنعونَ وقتَ
تَزويدِكُم بالتِّبنِ». 14وكانَ ا سَخرونَ يضرِبونَ رُقَباءَ بَ إسرائيلَ الذينَ
ولاّهُم عليهِم فِرعَونُ ويقولونَ مُ: «ما بالُكُم قصرّتُم أمسِ واليومَ
  صُنعِ اللَّبِنِ عَمّا قَبلُ؟»



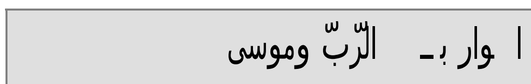
الرقباء يشكون أمرهم لفرعون

15فجاءَ رُقَباءُ بَ إسرائيلَ إ فِرعَونَ صارخِـ وقالوا لَه: « اذا تفعَلُ
بِنا، نُ عبـ يدَكَ هكذا؟ 16لا نُعطى تِبْناً ويقالُ لنا: اصْنَعوا لِبْناً!
ونُضرَبُ ونُقهَرُ و نُ عبـ يدُكَ وَ رعاياكَ». 17فأجابُهم فِرعَونُ: «أنتُم
مُتكاسِلونَ، ولِذلِكَ تقولونَ: دَعْنا نذهبُ ونُقَدِّمُ ذبـ يحةً للرّب!
18فانْصَرِفوا إ عَمَلِكُم، وتِبْنٌ لا يُعطى لكُم، ومِقدارُ اللَّبِنِ ذاتُهُ
تُقَدِّمونَهُ».



الرقباء يلومون موسى وهرون

19فرأى رُقَباءُ بَ إسرائيلَ أنَّهُم   أسوإ حالٍ عِندَما قيلَ مُ: «لا يَنقُصُ
مِنْ مِقدارِ اللَّبِنِ شيءٌ، بل تُقَدِّمونَه كُلَّ يومٍ   يومِهِ». 20وصادَفوا
موسى وهرونَ وهُما ينتَظِرانِ خُروجَهُم مِنْ عِندِ فِرعَونَ، 21فقالوا ما:
«الرّب يرى و كُمُ عليكُما. لأنكُما أفسَدْتُما سُمعَتَنا عِندَ فِرعَونَ
ورِجالِه، وأعطَيْتُماهُم حُجةً لـِ يَقتُلونا».

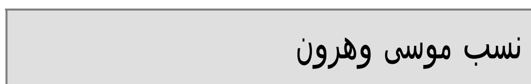


ا وار بـ   الرّبّ وموسى

22فرَجَعَ موسى إ الرّب وقالَ: «يا رب، اذا أسأتَ إ شعبِكَ   اذا
أرسَلْتَ ؟ 23فمُنذُ دخَلْتُ على فِرعَونَ لأتكلَمَ باسـ كَ، أخذَ يُسيءُ إليهِم
وأنتَ لا تعمَلُ شيئاً لإنقاذِهِم».

الفصل 6

1 فقالَ الرَّب وسى: «الآنَ ترى ما أفعَلُ بِفِرعَونَ. فهوَ بـ يَدي القديرةِ
سيُطلِقُهُم، وبـ يَدي القديرةِ سيَطرُدُهُم مِنْ أرضِهِ».
2وقالَ ا وسى: «أنا الرَّب. 3تراءَيتُ لإبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ إ أ
قديرٌ، وأما ا ي يهوَه فما أعلَمْتُهُم بهِ. 4وعاهَدْتُهُم على أنْ أعطيَهُم
أرضَ كنعانَ، الَّ تغرَبوا فيها. 5وسَمِعتُ أنـ بَ إسرائيلَ الّذينَ
استَعبَدَهُمُ ا صْريونَ فذَكَرْتُ عَهدي مُ. 6فقُلْ لِبَ إسرائيلَ: «أنا الرّب،
وأنا أُخرِجُكُم مِنْ تَحتِ نـِ ا صْريـ وأُنقِذُكُم مِنْ عُبوديّتِهِم، وأرفَعُ
ذِراعي وأُنزِلُ بهِم أحكاماً رهيـ بةً. 7وأتخِذُكُم   شعباً وأكونُ لكُم إ أ
وتعلمونَ أني أنا الرّب إ كُم الذي أخرَجَكُم مِنْ تَحتِ نـِ ا صْريـ .
8وسأُدخِلُكُمُ الأرضَ الَّ رفَعْتُ يَدي وحَلَفْتُ أنْ أُعطِيَها لإبراهيمَ
وإسحَقَ ويعقوبَ، فأُعطيها لكُم أنتُم م اثاً. أنا الرّب». 9فكلَمَ موسى
بَ إسرائيلَ هذا الكلامَ، فما سَمِعوا له لأنهُم فقدوا صَ هُم لِكثرَةِ ما
يُعانونَه مِنْ شقاءِ العُبوديّةِ.
10فقالَ الرّب وسى: 11«أُدخُلْ على فِرعَونَ مَلِكِ مِصْرَ وقُلْ له أنْ
يُطلِقَ بَ إسرائيلَ مِنْ أرضِهِ». 12فأجابَهُ موسى: «إذا كانَ بَنو إسرائيلَ
لا يسمَعونَ ، فكيفَ يسمعُ   فِرعَونُ وأنا ثقيلُ اللسانِ؟» 13فكلَمَ
الرّب موسى وهرونَ وأمرَهُما أنْ يعمَلا معاً لدى بَ إسرائيلَ وفِرعَونَ
مَلِكِ مِصْرَ على إخراجِ بَ إسرائيلَ مِنْ مِصْرَ.



نسب موسى وهرون

14هؤلاءِ أنسابُ موسى وهرونَ: بَنو رَأوبـ بِكْرِ إسرائيلَ: حَنوكُ
وفَلو وحَصرونُ وكرمي، وهُم عشائِرُ رَأوبـ . 15وبَنو شِمعونَ:
يَموئيلُ وياه وأوهَدُ وياك وصوحَرُ وشاوُلُ ابنُ الكنعانيةِ، وهُم عشائِرُ
شِمعونَ. 16وهذِهِ أ اءُ بَ   لاوي بـ حَسبِ مواليدِهِم: جِرشونُ وقهاتُ

وَمراري. ولاوي عاشَ مئةً وسَبعاً وثلاثِـ َ سَنَةً. 17وَبنو جِرشونَ: لِبْ
وشِمْعي بِـ ـعشائرِهِما. 18وَبنو قَهات: عمرامُ وِيصهارُ وحَ ونُ
وعُزيئيلُ. وقَهاتُ عاشَ مئةً وثلاثاً وثلاثِـ َ سَنَةً. 19وَبنو مَراري:
مَحلي وموشي، وهُم عشائِرُ اللاوِ َ واليدهِم. 20وتزَوجَ عَمرامُ
يُوكابَدَ عَمّته، فَوَلَدَت له هرونَ وموسى. وعاشَ عَمرامُ مئةً وسَبْعاً
وثلاثِـ َ سَنَةً. 21وَبنو يِصهارَ: قُورَحُ وناقَجُ وذِكْري. 22وَبنو عُزيئيلَ:
ميشائيلُ وألصافانُ وسِتري. 23وَتزَوجَ هرونُ أليشابَعَ بنتَ عَمينادابَ
أُختَ نَحشونَ، فَوَلَدت له نادابَ وأبـ ـيهُو وألِعازَرَ وإيثامارَ. 24وَبنو
قُورَحَ: أسـ ُ وألقانةُ وأبـ ـيأساف. وهُم عَشائِرُ القُورَحيّـ َ . 25وألِعازَرُ بنُ
هرونَ تزَوجَ بامرأةٍ مِنْ بَناتِ فوطيئيلَ، فَوَلَدَت له فِنحاسَ. أولِئكَ هُم
أنسابُ اللاوِ َ بِـ ـعَشائِرِهِم.
26وهرونُ وموسى هذانِ هُما اللّذانِ قالَ ُما الرّب: «أخرِجا بَ
إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصْرَ ميعِ عشائرِهِم»، 27وهُما اللّذانِ طالبا فِرعَونَ
مَلِكَ مِصْرَ بأنْ يُخرِجَ بَ إسرائيلَ مِنْ مِصْرَ.

عودة إ ا وار

28ويومَ كلمَ الرّب موسى أرضِ مِصْرَ 29قالَ له: «أنا الرّب. كلمْ
فِرعَونَ مَلِكَ مِصْرَ بكُل ما أقولُه لكَ». 30فأجابَه موسى: «أما ترا ثقيلَ
اللسانِ، فكيفَ يسمَعُ فِرعَونُ؟»

الفصل 7

1 فقالَ الرّب وسى: « أُنظُرْ. جعلْتُكَ بِمَثابَةِ إلهٍ لِفِرعَونَ، ويكونُ هرونُ
أخوكَ بِمَثابَةِ نَبـ ـيكَ. 2أنتَ تُكَلمُ هرونَ بِكُل ما آمُرُكَ بِهِ، وهرونُ يُكَلمُ
فِرعَونَ أنْ يُطلِقَ بَ إسرائيلَ مِنْ أرضِهِ. 3ولكني أُقسي قلبَ فِرعَونَ،
ومهما أكثَرْتُ مُعجِزا وعَجائِبـ ـي أرضِ مِصْرَ، 4فلن يسمَعَ لكُما
حتّى أرفَعَ يَدي على أرضِ مِصْرَ وأُخرِجَ جُموعَ شعبـ ـي بَ إسرائيلَ مِنْ
هُناكَ بِما أُنزِلُهُ بِالمِصْريـ َ مِنْ أحكامٍ رهيـ ـبةٍ. 5فيعرِفُ المِصْريونَ أني أنا
الرّب، م رفَعْتُ يَدي علَيهِم وأخرَجْتُ بَ إسرائيلَ مِنْ بَينِهِم».
6فأطاعَ موسى وهرونُ الرّب وفعَلا كما أمرهُما. 7وكانَ موسى ابنَ
ان َ سَنَةً، وهرونُ ابنَ ثلاثٍ و ان َ سَنَةً ح َ كلما فِرعَونَ.

العصا تـ ـتحوّل إ حيّة

8وقالَ الرّب وسى وهرونَ: 9«إذا قالَ لكُما فِرعَونُ أُريدُ عجيـ ـبَةً
يأخُذُ هرونُ عصاهُ ويُلقيها أمامَ فِرعَونَ لِتَصـ َ حَـ ـيةً». 10فدخَلَ موسى
وهرونُ على فِرعَونَ وفعَلا كما أمرَ الرّب. ألقى هرونُ عصاهُ أمامَ فِرعَونَ
ورِجالِهِ فصارَت حَـ ـيةً. 11فدَعا فِرعَونُ المُنجمـ َ والعَرافـ َ وهُم سَحَرةُ
مِصْرَ، فصَنعُوا كذلِكَ بِسِحْرِهِم. 12ألقى كُل واحدٍ مِنهُم عصاهُ فصارَت
كُل عصاً حَـ ـيةً عظيمَةً، ولكِن عصا هرونَ ابتلَعت عِصيهُم. 13فاشْتد
قلبُ فِرعَونَ قساوَةً حتّى لا يسمَعَ وسى وهرونَ، كما قالَ الرّب.

الضربة الأو : ا اء ينقلب دماً

14فقالَ الرّب وسى: «قَسيَ قلبُ فِرعَونَ ورَفضَ أنْ يُطلِقَ شعبـ ـي،
15فاذهَبْ إ فِرعَونَ الصباحِ، وهوَ خارجٌ إ ا اءِ، وانتَظِرْهُ على
شاطئ النهرِ، وخُذْ بِيدِكَ العصا الّ انقَلَبت حَـ ـيةً 16وقُلْ لَهُ: «سبَقَ
للرّب إلهِ العِ انيـ َ أنْ أرسَلَ إليكَ لأقولَ لكَ أطلِقْ شعبـ ـي لِيَعبُدو
ا يةِ. ولكِنكَ تسمَعْ له بعدُ. 17والآنَ يقولُ لكَ الرّب إنكَ بِهذِهِ
المُعجِزَةِ تعرِفُ أني أنا الرّب: سأضرِبُ بِالعصا الّ بِيَدي ماءَ النهرِ فَينقَلِبُ
دَماً. 18والسمَكُ الّذي النهرِ وتُ، فُينتِنُ النهرُ ويَعافُ المِصْريونَ ماءَهُ
فلا يَشْرَبونَهُ».
19وقالَ الرّب وسى: «قُلْ لِهرونَ أنْ يأخُذَ عصاكَ و ُد يَدَهُ على مياهِ
المِصْريـ َ وأنارِهِم وسَواقيهِم وبُرَكِهِم وأحواضِ مياهِهِم فَتصـ َ دماً،
ويكونَ دَمٌ يعِ أرضِ مِصْرَ وما فيها مِنْ أوعَيَةِ خشَبٍ وحِجارةٍ».
20ففعَلَ موسى وهرونُ كما أمرَ الرّب: رفَعَ هرونُ العصا وضَربَ ا اءَ
الّذي النهرِ على مَشهَدٍ مِنْ فِرعَونَ و يعِ رِجالِه، فانقلبَ يعُ ماءِ
النهرِ دَماً. 21والسمَكُ الّذي النهرِ ماتَ وأنتَنَ النهرُ، فلم يقدِرِ
المِصْريونَ أنْ يشرَبوا مِنْ مائِهِ، وكانَ الدمُ يعِ أرضِ مِصْرَ. 22وفَعلَ
كذلِكَ سَحرةُ مِصْرَ بِسحْرِهِم، فازدادَ قلبُ فِرعَونَ صَلابةً و يَسمَع
وسى وهرونَ، كما قالَ الرّب.
23وانصَرفَ فِرعَونُ ودخلَ بَيتَهُ غ َ مُبالٍ بِهذا أيضاً. 24وحَفرَ المِصْريونَ
حَولَ النهرِ لِـ ـيشرَبوا ماءً، لأنهُم يكونوا قادِرينَ أنْ يشرَبوا مِنْ ماءِ
النهرِ. 25ومَضَت سَبْعَةُ أيامٍ بَعدَما ضَربَ ا ُ النهرَ.

الضربة الثانية: الضفادع

26وقالَ الرّب وسى: «أُدخُلْ على فِرعَونَ وقُلْ له: يقولُ لكَ الرّب أنْ
تُطلِقَ شعبـ ـي مِنْ مِصْرَ لِـ ـيَعبُدو . 27فإنْ رفَضْتَ أنْ تُطلِقَهُم يضرِبُ
يعَ أرضِكَ بالضفادِعِ. 28فيفيضَ النهرُ بِها، فتصعَدَ وتنتَشِرَ بيتِك
وغُرفَةِ نَومِكَ وعلى سريرِكَ، و بُيوتِ رِجالِكَ وشعبِكَ، و أفرانِكَ
ومَعاجِنِكَ. 29وتصعَدَ الضفادِعُ علَيكَ وعلى شعبِكَ وعلى يعِ
رِجالِكَ».

الفصل 8

1 وقالَ الرّب وسى: «قُلْ لِهرونَ: أنْ يَمُد يَدَهُ بِـ ـعصاهُ على الأنارِ
والسَواقي والبُرَكِ ويُصعِدَ الضفادِعَ على أرضِ مِصْرَ». 2فَمَد هرونُ يَدَهُ
على مياهِ مِصْرَ، فصَعِدَتِ الضفادِعُ وغطتِ الأرضَ. 3وصَنعَ كذلِكَ
السحَرَةُ بسِحْرِهِم وأصعَدوا الضفادِعَ على أرضِ مِصْرَ.
4فدعا فِرعَونُ موسى وهرونَ وقالَ: «تَشفعا إ ا ـ ، فَيرفعَ الضفادِعَ
عني وعَنْ شعبـ ـي حتّى أُطلِقَ شعبَكُما لِيُقَدموا الذبائِـ ـحَ للرّب». 5فقالَ
موسى لِفرعَونَ : «أخبِرْ م أتشَفعُ إ ا ـ بكَ وبِرجالِكَ وشعبِكَ،
فَيقطَعَ الضفادِعَ عَنكَ وعَنْ بيوتِكَ ولا تبقَى إلا النهرِ؟» 6قالَ:
«غداً». فقالَ له موسى: «لِـ ـيَكُنْ كما قُلتَ لِتَعرفَ أن الرّب إ َنا لا
نظ َ له، 7فترتَفِـ ـعَ الضفادِعُ عَنكَ وعَنْ بُيوتكَ وعَنْ رِجالِكَ وشَعبِكَ
ولا تبقَى إلا النهرِ».
8و ا خرَجَ موسى وهرونُ مِنْ عِندِ فِرعَونَ، صَرخَ موسى إ الرّب لَيرفعَ
الضفادِعَ الّ أنزَلَها على فِرعَونَ. 9فاستَجابَ ا ُ له وماتـ ـتِ الضفادِعُ
مِنَ البُيوتِ والدوْرِ وا قول. 10فجَمَعوها كُوماً كُوماً، وأنتَنتِ الأرضُ
مِنها. 11فلما رأى فِرعَونُ أن الفَرَجَ جاءَهُ، قَسى قلبَهُ و يسمَعْ ُما،
كما قالَ الرّب.

الضربة الثالثة: البعوض

12فقالَ الرّب وسى: «قُلْ لِهرونَ: أنْ يَمُد عصاهُ ويضرِبَ تُرابَ
الأرضِ فَيصـ َ بَعوضاً يعِ أرضِ مِصْرَ». 13ففعَلَ كذلِكَ: مَد هرونُ
يَدَهُ بِـ ـعصاهُ وضرَبَ تُرابَ الأرضِ، فخَرجَ البَعوضُ على الناسِ



والبهائِمِ وصارَ كُلُّ تُرابِ الأرضِ بَعوضاً فِي أرضِ مِصْرَ. 14وحاوَلَ
السَّحَرَةُ بِسِحْرِهِم أنْ يُخرِجوا البَعوضَ، فلم يقدِروا. وكانَ البَعوضُ على
النّاسِ والبهائِمِ. 15فقالَ السَّحَرَةُ لِفِرعَونَ: «هذِهِ إصبَعُ ا ـ». واشْتَدَّ قلبُ
فِرعَونَ قساوَةً، فلم يسمَعْ وسى وهرونَ، كما قالَ الرَّبُّ.

الضربة الرابعة: الذباب

16وقالَ الرَّبُّ وسى: «بَكِّرْ الغدِ وقِفْ أمامَ فِرعَونَ وهوَ خارجٌ إ
النهرِ وقُلْ لَه: «يقولُ لكَ الرَّبُّ أطلِقْ شعبِـي مِنْ مِصْرَ لِـ يَعبُدو
17فإنْ رفَضْتَ أنْ تُطلِقَهُم أُرسِلُ علَيكَ وعلى رِجالِكَ وشعبِكَ وبُيوتِكَ
الذُّبابَ حتّى تَملأَ مِنها بُيوتُ الـصْرِيـ والأرضُ الّـ هُم علَيها.
18ولكني أستثْ ذلِكَ اليومِ أرضَ جاسانَ الّـ يُقيمُ بِا شعبِـي، فلا
يكونُ هُناكَ ذُبابٌ. فتَعرِفُ أني أنا الرَّبُّ الأرضِ، 19ح ـ أُميِّزُ بَـ ـ
شعبِـي وشعبِكَ. وغداً تَتِمُّ هذِهِ العجيـبَةُ». 20ففعَلَ الرَّبُّ كذلِكَ.
ودخَلَ الذبابُ بَيتَ فِرعَونَ وبُيوتَ رِجالِهِ و فِي أرضِ مِصْرَ بِكَثرَةٍ
وأفسَدَ الأرضَ.
21فدَعا فِرعَونُ موسى وهرونَ وقالَ: «اذْهَبا قدِّما الذبائِـحَ لإ ـكُم،
ولكِنْ هذِهِ الأرضِ». 22فأجابَهُ موسى: «لا يَحسُنُ أنْ نفعَلَ هذا،
لأننا نذبَحُ لِلرَّبِّ إ ـنا ما هوَ رِجْسٌ عِندَ الـصْرِيـ . فهَل نذبَحُ أمامَ عُيونِهِم
ما هوَ رِجْسٌ عِندَهُم ولا يرجُمونَنا؟ 23أطلِقْنا فنسـ الـ يةِ مَسـ ةَ
ثلاثةِ أيّامٍ ونُقَدِّمَ الذبائحَ للرَّبِّ إ ـنا كما أمرَنا». 24فقالَ فِرعَونُ: «أنا
أُطلِقُكُم لِتُقدِّموا الذبائِـحَ لِلرَّبِّ إ ـكُم الـ يةِ، ولكِنْ لا تَبتَعِدُوا. تشَفَعَا
». 25فقالَ موسى: «سأخرُجُ الآنَ مِنْ عِندِكَ وأتشَفَّعُ فيكَ إ ا ـ ،
فـ قِعُ الذُّبابَ عَنكَ وعَنْ رِجالِكَ وشعبِكَ غداً. ولكِنْ لا دَعْنا مرةً
أُخرى، فترفُضَ أنْ تُطلِقَ الشعبَ لِـيُقدِّموا الذبائِحَ للرَّبِّ».
26وخرَجَ موسى مِنْ عِندِ فِرعَونَ وتشَفَّعَ فيهِ إ الرَّبِّ. 27فاستَجابَ
الرَّبُّ وسى ورفَعَ الذُّبابَ عَن فِرعَونَ وعَن رِجالِهِ وشعبِهِ، حتّى تَبقَ
ذُبابَةٌ واحدَةٌ. 28وقسّى فِرعَونُ قلبَهُ هذِهِ ا رةَ أيضاً، فلم يُطلِقِ الشعبَ
مِنْ أرضِ مِصْرَ.

الفصل 9

الضربة ا امسة: موت ا واشي

1 وقالَ الرَّبُّ وسى: «أُدخُلْ على فِرعَونَ وقُلْ لَه إن الرَّبَّ إلهَ العِـ انيـ ـ
يقولُ لكَ أطلِقْ شعبِـي ليعبُدو . 2فإنْ رفَضْتَ أنْ تُطلِقَهُم وأصرَرْتَ
على احْتِجازِهِم، 3فها يَدي أنا الرَّبَّ تَضرِبُ مَواشيَكَ الّـ الـ يةِ:
ا يلَ وا مـ ـ وا ـمالَ والبقَرَ والغَنَمَ بوباءٍ مُميتٍ. 4وأُميِّزُ بَـ ـ مَواشي
إسرائيلَ ومَواشي الـصْرِيـ ـ، فلا وتُ شيءٌ مِنْ فِي ما هوَ لِبَـ إسرائيلَ.
5وعيَّنَ الرَّبُّ يومَ غدٍ موعِداً يُنفِذُ فيهِ هذا الأمرَ أرضِ مِصْرَ». 6فنفذَ
الرَّبُّ هذا الأمرَ الغدِ، فماتَت مَواشي الـصْرِيـ ـ كُلُّها، وأمّا مَواشي بَـ
إسرائيلَ فما ماتَ منها واحِدٌ. 7واستَخبَرَ فِرعَونُ عما جرى، فعلِمَ أن
مَواشي إسرائيلَ تْ مِنها واحدٌ. ولكن قلبُهُ بَقيَ قاسياً فلم يُطلِقْ شعبَ
إسرائيلَ مِنْ مِصْرَ.

الضربة السادسة: القروح

8فقالَ الرَّبُّ وسى وهرونَ: «خُذا مِلءَ كفيكُما مِنْ رَمادِ الأتونِ،
وليَذُرُّه موسى إ السماءِ أمامَ عينَي فِرعَونَ، 9فيصـ ـ غُباراً على فِي
أرضِ مِصْرَ ويُخرِجَ قُروحاً وبُثوراً الناسِ والبهائمِ كُلِّها». 10فأخذَ
موسى وهرونُ مِنْ رمادِ الأتونِ ووقفا أمامَ فِرعَونَ، وذرّاهُ موسى إ
السماءِ فصارَ قُروحاً وبُثوراً الناسِ والبهائِمِ. 11و يقدِرِ السحرَةُ أنْ
يقِفُوا أمامَ موسى بسببِ القُروحِ الّـ كانَت السحَرَةِ و فِي
الـصْرِيـ . 12وقسّى الرَّبُّ قلبَ فِرعَونَ، فلم يسمعْ وسى وهرونَ، كما
قالَ الرَّبُّ وسى.

الضربة السابعة: الـ د

13وقالَ الرَّبُّ وسى: «بَكِّرْ الغدِ وقِفْ أمامَ فِرعَونَ وقُلْ لَه: يقولُ
لكَ إلهُ العِـ انيـ ـ أطلِقْ شعبِـي ليعبُدو ، 14وإلا فأنا هذِهِ ا رةِ أُنزِلُ
فِي ضرَبا علَيكَ أنتَ وعلى رِجالِكَ وشعبِكَ، فتَعرِفُ أنْ لا نظـ ـ
الأرضِ. 15وإنْ كُنتُ حتّى الآنَ مُدَّ يدي وأضرِبْكَ أنتَ وشعبَكَ
بالوباءِ لتزولَ مِنَ الأرضِ، 16فلأني أردتُ أنْ أُبقِـيَكَ لترى قُدرَ
ويشتَهِرَ ا ي كُلِّ الأرضِ. 17وما دُمتَ تُقاوِمُ شعبِـي ولا تُطلِقُهُم
مِنْ بِلادِكَ، 18فسأُمطِرُ غداً مِثل هذا الوقتِ بَرَداً عظيماً ما عرَفَت
مِصْرُ لَه مَثيلاً مِنْ يومِ تأسيسِها إ الآنَ. 19فأسرِعْ وا ـعْ مَواشيَكَ وكُلَّ
ما لكَ الـ يةِ إ ا ظائِرِ. فكُلُّ إنسانٍ أو بَهيمةٍ الـ يةِ لا يلجأُ إ
ا ظائِرِ يَـ لُ عليهِ البَرَدُ فيموتُ». 20فكانَ أنَّ الّذينَ خافوا كلامَ الرَّبِّ
مِنْ رِجالِ فِرعَونَ هربوا بعبـيدِهِم ومَواشيهِم إ البـيوتِ، 21وأمّا
الّذينَ يُبالوا بكلامِ الرَّبِّ فترَكوا عبـيدَهُم ومَواشيَهُم الـ يةِ.
22وقالَ الرَّبُّ وسى: «مُدَّ يدَكَ نَحوَ السماءِ فيـ ـلَ بَرَدٌ فِي أرضِ
مِصْرَ على الناسِ والبهائِمِ وأعشابِ الـ يةِ كُلِّها». 23فمَدَّ موسى عصاهُ
وَ السماءِ، فأرعَدَ الرَّبُّ وأبرَقَ ناراً جرَت على الأرضِ. وأمطرَ الرَّبُّ
بَرَداً 24فكانَ البَرَدُ والنارُ بَـ ـ البَرَدِ شيئاً عظيماً يكُنْ لَه مَثيلٌ أرضِ
مِصْرَ مُنذُ سكنَها بشَرٌ. 25وضرَبَ البَرَدُ فِي أرضِ مِصْرَ كُلَّ ما
الـ يةِ مِنَ الناسِ والبهائِمِ والأعشابِ وكسرَ كُلَّ شجَرَةٍ فيها. 26أما أرضُ
جاسانَ الّـ فيها بَنو إسرائيلَ فلم يَـ ـلْ علَيها البَرَدُ.
27فاستَدعى فِرعَونُ موسى وهرونَ وقالَ ما: «خَطِئتُ هذِهِ ا رةَ. الرَّبُّ
عادِلٌ وأنا وشعبِـي أشرارٌ. 28تشفعا إ الرَّبِّ أنْ يُوقِفَ الرعودَ والـ ـدَ،
فأُطلِقَكُم مِنْ مِصْرَ ولا تُقيمونَ فيها بَعدُ». 29فقالَ لَه موسى: «إذا
خَرَجْتُ مِنَ ا دينةِ أبسُطُ يدَي إ الرَّبِّ، فتـ ـتوقفُ الرعودُ ولا يـ ـلُ
الـ ـدُ، لتَعرِفَ أن الأرضَ للرَّبِّ. 30أما أنتَ ورِجالُكَ، فأعرِفُ أنكم لا
افونَ الرَّبَّ الإلهَ بَعدُ». 31وكانَ الـ ـدُ ضرَبَ الكتانَ والشعـ ـ ، لأنَّ
الشعـ ـ كانَ بَعْدُ سُنبُلاً والكتانَ بِزْراً، 32وأما ا ـنطةُ والقَطا فما تَلِفَت
لأنها تـ ـتأخَّرُ النضوجِ.
33وخرَجَ موسى مِنْ عِندِ فِرعَونَ ومِنَ ا دينةِ وبسطَ يدَيهِ إ الرَّبِّ،
فتَوقفَتِ الرعودُ والـ ـدُ وما عادَ ا طَرُ ينصبُّ على الأرضِ. 34و ا رأى
فِرعَونُ أن ا طَرَ توقفَ والـ ـدَ والرعودَ أيضاً، عادَ إ خطيئَتِهِ، فقسى قلبَهُ
هوَ ورِجالُه. 35فلَمْ يُطلِقْ بَـ إسرائيلَ مِنْ مِصْرَ، كما قالَ الرَّبُّ.

الفصل 10

الضربة الثامنة: ا ـراد

1 وقالَ الرَّبُّ وسى: «أُدخُلْ على فِرعَونَ، فأنا الّذي قسّى قلبَهُ وقلوبَ
رِجالِهِ لأصنَعَ مُعجِزا هذِهِ بَينَهُم، 2ولِتَرويَ على مَسمَعِ ابنِكَ وابنِ ابنِكَ

ما فَعَلْتُ بِالمِصْريِّينَ، وما صنَعْتُ بَينَهُم مِنَ المُعجزاتِ، وتعلَمُوا أني أنا
الرّب».
3فدخَلَ موسى وهرونُ على فِرعَونَ وقالا لَه: «يقولُ لكَ الرّب إلهُ
العِبرانيّينَ إلى متى ترفُضُ أنْ تخضَعَ لي؟ أطلِقْ شعبي ليَعبُدوني، 4وإنْ
رَفَضْتَ أنْ تُطلِقَهُم، أجلِبُ الجَرادُ غداً على أرضِكَ. 5فيُغطي الجرادُ وجهَ
الأرضِ حتّى لا يقدِرَ أحدٌ أنْ يراها، ويأكُلَ البقيةَ التي سَلِمَت مِنَ البَرَدِ
وجميعَ الشجَرِ النابتِ لكُم في البرِّيةِ. 6ويملأُ الجرادُ بيوتَكَ وبيوتَ جميعِ
رِجالِكَ وجميعِ المِصْريّينَ. فلا آباؤُكَ ولا آباءُ آبائِكَ رَأوا مِثلَهُ مُنذُ يومَ
وُجِدوا على الأرضِ إلى هذا اليومِ». وأدارَ موسى ظهرَهُ وخرَجَ مِنْ عِندِ
فِرعَونَ. 7فقالَ رِجالُ فِرعَونَ لسيدِهِم: «إلى متى نقَعُ في حبائِلِ هذا
الرجُلِ؟ أطلِقْ هؤلاءِ القومَ مِنْ مِصْرَ ليعبُدوا الرّب إلهَهُم. أما عَلِمْتَ بَعدُ
أن مِصْرَ خَرِبَت؟»
8فأعيدَ موسى وهرونُ إلى فِرعَونَ فقالَ لهُما: «اذهَبوا اعْبُدُوا الرّب
إلهَكُم. ولكِنْ مَنْ هُمُ الّذينَ يذهَبونَ؟» 9فأجَابَهُ موسى: «نذهَبُ بشَبابِنا
وشُيوخِنا وَبنينا وَبناتِنا وغَنَمِنا وبقَرِنا، لأننا سنُعَيدُ للرّب». 10فقالَ لهُما:
«أُقسِمُ بالرّب لا أُطلِقُكُم مَعَ عيالِكُم. فأنا أرى الشر على وجوهِكُم.
11لا، فلْيَذهَبِ الرجالُ مِنكُم وحدَهُم، فَيَعبُدونَ الرّب كما تَطلُبونَ».
وطَرَدَهُما فِرعَونُ مِنْ أمامِهِ.
12فقالَ الرّب لموسى: «مُد يَدَكَ على أرضِ مِصْرَ ليَجيءَ الجَرادُ
ويصعَدَ علَيها ويأكُلَ جميعَ عُشْبِ الأرضِ وكُل ما تركَهُ البَرَدُ». 13فمَد
موسى عصاهُ على أرضِ مِصْرَ. وسيرَ الرّب ريحاً شرقيةً على الأرضِ طولَ
ذلِكَ النهارِ وطولَ الليلِ. وعِندَ الصبحِ حَمَلَتِ الريحُ الشرقيةُ الجرادَ،
14فصعِدَ على جميعِ أرضِ مِصْرَ ونزلَ فيها بأعدادٍ كثيرةٍ لا مَثيلَ لها مِنْ
قَبلُ ولن يكونَ لها مَثيلٌ مِنْ بَعدُ. 15فغطى كُل وجهِ الأرضِ حتى أظلَمَتِ
الدنيا. وأكلَ الجرادُ جميعَ عُشْبِها وكُل ما تَركَهُ البَرَدُ مِنْ ثَمرِ الشجَرِ، فما
بقيَ شيءٌ مِنَ الخُضرَةِ في الشجَرِ ولا في عُشْبِ البرِّيةِ في جميعِ أرضِ مِصْرَ.
16فسارعَ فِرعَونُ ودعا موسى وهرونَ وقالَ لهُما: «خَطِئتُ إلى الرّب
إلهِكُما وإليكُما. 17فاصْفَحا عَنْ خطيئَتي لآخِرِ مرةٍ، وتشفعا إلى الرّب
إلهِكُما أنْ يرفَعَ عني هذِهِ الضَرَباتِ المُميتَةَ». 18فخَرجَ موسى مِنْ عِندِ
فِرعَونَ وتشفعَ فيهِ إلى الرّب، 19فَرد الرّب ريحاً غربيةً عاصفةً،
فحَملتِ الجرادَ وطرحَتْهُ في البحرِ الأحمرِ، فما بقِيَت جَرادةٌ واحدةٌ في
كُل أرضِ مِصْرَ. 20وقسى الرّب قلبَ فِرعَونَ، فلمْ يُطلِقْ بَني إسرائيلَ مِنْ
تلكَ الأرضِ.

الضربة التاسعة: الظلام

21وقالَ الرّب لموسى : «مُد يَدَكَ نحوَ السماءِ فيكونَ على أرضِ مِصْرَ
ظلامٌ كثيفٌ تَلمَسُهُ اليَدُ». 22فمَد موسى يدَهُ نحوَ السماءِ، فخيمَ ظلامٌ
حالِكٌ على جميعِ أرضِ مِصْرَ ثلاثةَ أيّامٍ. 23فما كانَ الواحدُ يُبصِرُ الآخَرَ،
ولا كان أحدٌ يقومُ مِنْ مكانِهِ ثلاثةَ أيّامٍ. أما بَنو إسرائيلَ فكانَ لهُم نورٌ
في مَساكِنِهم.
24فاستَدعى فِرعَونُ موسى وقالَ لَه: «إذهبوا اعبُدوا الرّب، أنُتم
ونِساؤُكُم وأطفالُكُم، وأما غَنَمُكُم وبقَرُكُم فَتتركونَها هُنا في مِصْرَ».
25فقالَ لَه موسى: «إذاً، فأعطِنا ذبائِحَ ومُحرَقاتٍ نُقَدمُها للرّب إلهِنا.
26كلا. لا نرضَى إلا أنْ تذهَبَ كُل مَواشينا معَنا. لا يبقى مِنها هنا
رأسٌ واحدٌ لأننا مِنْها نأخُذُ ما نعبُدُ بِهِ الرّب إلهَنا. ونحنُ لا نعرِفُ أيها نختارُ
مِنها لنَعبُدَ الرّب إلهَنا حتّى نصِلَ إلى هُناكَ». 27وقسى الرّب قلبَ
فِرعَونَ. فأبى أنْ يُطلِقَ بَني إسرائيلَ.
28وقالَ فِرعَونُ لموسى: «إذهَبْ عني! إياكَ أنْ تنظُرَ إلى وجهي بَعدَ
اليومِ. فيومَ تنظُرُ إلى وجهي تموتُ». 29فقالَ لَه موسى: «حسَناً قُلتَ.
لن أرى وجهَكَ بَعدَ اليومِ».

الفصل 11

موسى ينذر بموت كل بكر

1 وقالَ الرّب لموسى: «بقِيَت ضَرَبَةٌ واحدةٌ أُنزِلُها على فِرعَونَ
والمِصْريّينَ، وبَعدَ ذلِكَ يُطلقُكُم مِنْ هُنا، لا بل يطرُدُكُم طَرْداً كُلكُم.
2فتكلمْ على مَسامِعِ الشعبِ أنْ يطلُبَ كُل رَجلٍ مِنْ صاحِبِهِ وكُل امرأةٍ
مِنْ صاحِبَتِها مَصاغَ فِضةٍ وذهَبٍ». 3وأعطى الرّب الشعبَ حُظوةً عِندَ
المِصْريّينَ. وكذلِكَ موسى، كانَ عظيماً جداً في أرضِ مِصْرَ، عِندَ رجالِ
فِرعَونَ وعِندَ عامةِ الشعبِ.
4وقالَ موسى لِفرعَونَ: «قالَ الرّب: سأمُر عِندَ نصفِ الليلِ على أرضِ
مِصْرَ، 5فيموتُ كُل بكرٍ فيها، مِنْ بكْرِ فِرعَونَ الجالسِ على عرشِهِ إلى
بكْرِ الجاريةِ التي وراءَ حجَرِ الطحنِ. ويموتُ أيضاً جميعُ أبكارِ البَهائِمِ.
6ويرتفعُ في جميعِ أرضِ مِصْرَ صُراخٌ عظيمٌ. لم يكُنْ مِثلُهُ مِنْ قَبلُ ولا
يكونُ مِثلُه مِنْ بَعدُ. 7أما بَني إسرائيلَ فحتّى الكلبُ لا يُحَركُ لسانَهُ
على أحدٍ مِنَ الناسِ أوِ البَهائِمِ، لتعلَموا أن الرّب يُميزُ بَينَ المِصْريّينَ وبَينَ
بَني إسرائيلَ». 8وختمَ موسى كلامَه بقولِهِ: «فيجيءُ إليَّ جميعُ رِجالِكَ
وَيسجدونَ لي ويقولونَ: أُخرُجْ أنتَ وجميعُ الشعبِ الّذينَ يتبعونَكَ! وَبعدَ
ذلِكَ أخرُجُ». قالَ هذا وخرجَ مِنْ عِندِ فِرعَونَ بغضَبٍ شديدٍ.
9وقالَ الرّب لموسى: «لا يسمَعُ لكُما فِرعَونُ حتّى تكثُرَ عَجائِبي في
أرضِ مِصْرَ». 10وصَنعَ موسى وهرونُ جميعَ هذِهِ العَجائبَ أمامَ فِرعَونَ،
وكانَ الرّب يُقَسي قلبَ فِرعَونَ، فلا يُطلِقُ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِهِ.

الفصل 12

عيد الفصح

1 وقالَ الرّب لموسى وهرونَ في أرضِ مِصْرَ: 2«هذا الشهرُ يكونُ لكُم
رأسَ الشهورِ وأولَ شُهورِ السَنةِ. 3أخبِرْ جميعَ بَني إسرائيلَ أنْ يأخُذَ كُل
واحدٍ مِنهُم في العاشرِ مِنْ هذا الشهرِ خروفاً واحداً عن أهلِ بَيتِهِ. 4فإنْ
كانَ أهلُ بَيتِه أقل مِنْ أن يأكُلوا خروفاً، فلْيُشارِكْ فيه جارَه القريبَ مِنْ
مَنزِلِه حتّى يتجمَعَ علَيهِ عدَدٌ مِنَ النفوسِ يكفي لأكْلِ خروفٍ. 5ويكونُ
الخروفُ مِنَ الغَنَمِ أو المَعزِ، وتأخُذونَه صحيحاً ذَكَراً ابنَ سَنةٍ. 6وتحفَظونَه
عِندَكُم إلى اليومِ الرابعَ عشَرَ مِنْ هذا الشهرِ، فيذبَحُ كُل جماعةِ بَني
إسرائيلَ مَعاً خِرافَهُم في العَشيةِ، 7ويأخُذونَ مِنْ دمِهِ ويرشونَه على
جانِبَي البابِ وعتبَتِهِ العُليا في المَنازِلِ التي يأكُلونَه فيها. 8ويأكُلونَ لَحمَه
تلكَ الليلةِ مَشويا بالنارِ معَ خُبزٍ فطيرٍ وأعشابٍ مُرةٍ. 9لا تأكُلوا شيئاً
مِنهُ نيئاً ولا مَسلوقاً بالماءِ، بل مَشوياً بنارٍ معَ رأسِهِ وأكارِعِه وجَوفِه،
10ولا تُبقُوا شيئاً مِنهُ إلى الصباحِ. فإنْ بَقيَ شيءٌ مِنهُ إلى الصباحِ،
فأحرِقوهُ بالنارِ. 11وحينَ تأكلونَهُ كونوا مُتأهبينَ للرحيلِ، أوساطُكُم
مشدودةٌ وأحذيَتُكم في أرجُلِكُم، وعِصيكُم في أيديكُم، وكُلُوه بعَجلَةٍ،
فهوَ فِصْحٌ للرّب. 12وأنا أعْبُرُ أرضَ مِصْرَ في تلكَ الليلةِ وأقْتلُ كُل بكْرٍ
فيها مِنَ الناسِ والبَهائمِ، وأُنزِلُ عِقابي بجميعِ آلهةِ المِصْريّينَ، أنا الرّب.

13فيكونُ الدمُ على البُيوتِ ا أنتم فيها علامةً لكم. فأراهُ وأعْبُرُ عَنكُم
ولا أنْتُكُ ـِبكُم وأُهلِكُكُم إذا ضَرَبْتُ أرضَ مِصْرَ. 14ويكونُ هذا اليومُ
لكُم ذِكْراً، تُعَيدونَهُ للرّب فريضةً لكُم مدى أجيالِكُم.

عيد الفط

15«وتأكلونَ ا بْزَ الفطـ سَبْعةَ أيّامٍ. اليومِ الأولِ تُخرِجونَ ا ـمَ ـ مِنْ
منازِلكُم، فكُل مَنْ أكلَ خَم اً مِنَ اليومِ الأولِ إ السابعِ أقطَعُهُ مِنْ بَ
إسرائيلَ. 16وتُقيمونَ اليومِ الأولِ احتفالاً مُقدساً، و اليومِ السابـع
احتفالاً مُقدساً. و هذَين اليومَين لا تعملونَ عَمَلاً إلا مِنْ أجلِ تَهيئةِ
الطعامِ لِكُل واحدٍ مِنكُم. 17حافِظوا على عيدِ الفطـ ، لأني هذا اليومِ
ذاتِه أخرجتُكُم يعاً مِنْ أرضِ مِصْرَ. حافِظوا عليه فريضةً لكُم مَدى
أجيالِكُم. 18كُلوا فط اً مِنْ عَشيةِ اليومِ الرابعَ عشَرَ إ عَشيةِ اليومِ
ا ادي والعِشْرينَ مِنَ الشهرِ الأول. 19ولا يَكُنْ خَم بُيوتِكُم سَبْعَةَ
أيّامٍ، فكُل مَنْ أكلَ خَم اً أقطَعُهُ مِنْ بَ إسرائيلَ، دخيلاً كانَ أم أصيلاً.
20لا تأكُلوا شيئاً مُختمِراً، بل يع مَساكِنِكُم تأكلونَ فط اً».
21فدعا موسى يعَ شُيوخِ بَ إسرائيلَ وقالَ ـُم: «قوموا خُذوا لكُم
غَنماً سَبِ عَشائِرِكُم وقدموا ذبـيحةَ فِصْحٍ للرّب، 22وخُذوا باقةَ
زُوفا واغمِسُوها الدمِ الّذي الطستِ ورشوا مِنهُ على العتَبَةِ العُليا
وجانبَـي الباب. ولا رُجْ أحدٌ مِنكُم مِنْ بابِ ـَيتِهِ حتّى الصباح.
23و ُر الرّب لِيَقْتُلَ بالـ صْريـ ـ، فإذا رأى الدمَ على العتَبةِ العُليا وجانبَـي
البابِ عَبَرَ عنهُ وَمَنعَ ملاكَ ا وتِ مِنْ أن يَدخُلَ بُيوتَكُم لِـ يَقتُلَ ـَكُم.
24واحفَظوا هذا الأمرَ فريضةً لكُم ولبنيكُم إ الأبدِ، 25وإذا دخلْتُمُ
الأرضَ ا يُعطيها لكُمُ الرّب كما قالَ: فاحفَظوا هذِهِ العِبادَةَ. 26وإذا
قالَ لكُم بَنوكُم: ما معنَى هذِهِ العبادَةِ 27فقولوا: هيَ ذبـيحَةُ فِصْحٍ
نُقَدمُها للرّب الّذي عَبَرَ عَنْ بُيوتِ بَ إسرائيلَ مِصْرَ، فخَلصَها ا قتَلَ
بالـ صْريـ ـ». فركَعَ الشعبُ ساجدينَ 28وذهَبَ بَنو إسرائيلَ، فَعَمِلوا كما
أوصى الرّب موسى وهرونَ.

الضربة العاشرة: موت الأبكار

29و ا انتصفَ الليلُ قتلَ الرّب بكل بكْرٍ يع أرضِ مِصْرَ، مِنْ بكْرِ
فِرعَونَ ا الس على عرشِهِ إ بكْرِ الأسـ الّذي السجنِ، وضَرَبَ يعَ
أبكارِ البَهائِمِ. 30فأفاقَ فِرعَونُ الليلِ، هوَ و يعُ رجالِهِ وسائرُ
الـ صْريـ ـ، وارتفَعَ صُراخٌ عظيمٌ مِصْرَ، حيثُ لا بَيتَ إلا وكانَ فيهِ
مَيتٌ. 31فاستدعَى فِرعَونُ موسى وهرونَ الليلِ وقالَ ـُما: «قوما
اخْرُجا مِنْ بَـ شعبـي، أنتُما وبَنو إسرائيلَ. واذهَبوا اعْبُدوا الرّب كما
قُلتُم. 32وغَنَمُكُم وبقَرُكُم خُذوها أيضاً كما قُلتُم، واذهَبوا، ولا تَبقَوا
عِندي».
33واستعجَلَ الـ صْريونَ بَ إسرائيلَ على الرحيلِ عَنْ أرضِهِم وقالُوا:
«لِئلا وتَ كُلُنا». 34فحَمَلَ الشعبُ عجينَهُم قَبلَ أنْ يَختمِرَ، فكانَت
مَعاجِنُهُم مَشدودَةً ثِيابِهِم على أكتافِهِم. 35وفعَلَ بَنو إسرائيلَ كما
قالَ ـُم موسى، فطلَبوا مِنَ الـ صْريـ ـ مَصاغَ فِضةٍ وذهَبٍ وثياباً.
36وأعطى الرّب الشعبَ حُظوةً عِندَ الـ صْريـ ـ فوهَبوهُم ما طلَبوا. وهكذا
سلَبوا الـ صْريـ ـ.

رحيل بـ إسرائيل

37ورحَلَ بَنو إسرائيلَ مِنْ رعْمَسيسَ إ سُكوتَ بَنحوِ سِت مئةِ ألفِ
راجلٍ، ما عدا النساءَ والأطفالَ. 38وخرَجَ أيضاً مَعَهُم كَثـ مِنَ
الأغرابِ، وغَنَمٌ وبقرٌ ومواشٍ كَثـ ةٌ. 39وخَبَزوا العجـ الّذي خَرجوا بِهِ
مِنْ مِصْرَ وهوَ بَعدُ فطـ ، لأنَهُم طُرِدوا مِنها، فما كانوا أنْ يَتَمَهلوا حـ
لتهيئةِ الزادِ. 40وكانَت مُدةُ إقامةِ بَـ إسرائيلَ بِمِصْرَ أربعَ مِئةٍ وثلاثـ
سَنةً، 41ففي آخرِ يومٍ مِنْ هذِهِ ا ُدةِ خرَجت يعُ عَشائرِ شعبِ الرّب
مِنْ أرضِ مِصْرَ. 42تلكَ ليلةٌ سَهِرَ فيها الرّب لِيُخرِجَهُم مِنْ أرضِ مِصْرَ،
وهذِهِ الليلةُ يسهرُ فيها للرّب يعُ بَـ إسرائيلَ مَدَى أجيالِهِم.

وصايا الفصح

43وقالَ الرّب وسى وهرونَ: «هذِهِ هيَ فُروضُ عيدِ الفِصْحِ: لا يأكُلُ
الغريـ بُ مِنْ ذبـيحةِ الفِصْحِ 44ولا يأكُلُ منها العبدُ ا ُشتَرى إلا إذا
اخْتُتِنَ. 45والضيفُ والأجـ لا يأكُلان منها، 46 بَيتٍ واحدٍ تُؤكَلُ
ولا يَخرُجُ من مِها شيءٌ إ خارجٍ، وعظْمُها لا يُكسَرُ مِنها.
47«كُل جَماعةِ إسرائيلَ يحفظونَ عِيدَ الفِصْحِ 48وإذا نزَلَ بِكُم دخيلٌ
وأرادَ أنْ يُقدمَ ذبـيحةَ الفِصْحِ للرّب، فلْيُختَنْ كُل ذَكَرٍ مِنْ أهلِ بَيتِهِ قَبلَ
أنْ يُقدمَها، فيصـ كالأصيلِ أرضِكُم. وغـ ا َختونِ لا يأكُلُ مِنها.
49شريعةٌ واحدةٌ تكونُ للأصيلِ والدخيلِ النازلِ فيما بَينَكُم».
50ففعَلَ يعُ بَـ إسرائيلَ كما أوصى الرّب موسى وهرونَ. 51و
ذلِكَ اليومِ نفْسِهِ أخرَجَ الرّب بَـ إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصْرَ ميع
عَشائرِهِم.

الفصل 13

تكريس الأبكار للرب

1 وقالَ الرّب وسى: 2«كَرسْ كُل بكْرٍ فاتحِ رَحْمٍ مِنَ الناسِ
والبَهائمِ بَـ إسرائيلَ».
3فقالَ موسى للشعبِ: «أذكُروا هذا اليومَ الّذي خَرَجْتُم فيهِ مِنْ مِصْرَ،
مِنْ دارِ العُبوديةِ. بـيَدٍ قديرةٍ أخرَجكُمُ الرّب، فلا تأكُلوا خُبزاً مُختمِراً.
4 هذا اليومِ مِنَ الشهرِ الأولِ، شهرِ أبـيبَ، أنتُم تَخرُجونَ مِنْ أرضِ
مِصْرَ، 5فإذا أدخلَكُمُ الرّب أرضَ الكنعانيـ وا ثيـ والأموريـ وا ويـ
واليـبوسيـ ا حلَفَ الرّب أنْ يُعطيَها لآبائِكُم أرضاً تدر لبَناً وعسَلاً،
فاحتَفِظوا بِهذِهِ العِبادةِ هذا الشهرِ. 6سَبْعةَ أيّامٍ تأكلونَ خُبزاً فط اً،
و اليومِ السابعِ عيدٌ للرّب. 7فلا يُرَى لكم خُبزٌ فطـ هذِهِ السبعةِ
الأيّامِ ولا شيءٌ مُختمِرٌ يع ديارِكُم. 8وتقولونَ لأبنائِكُم ذلِكَ
اليومِ: نفعَلُ هذا اعتِرافاً ا عمِلَ الرّب لنا حـ أخرَجَنا مِنْ مِصْرَ.
9ويكونُ هذا كالوَشْمِ على أيديكُم أو كالعلامةِ على جِباهِكُم بـ
عُيونِكُم، تَذكاراً يُبقي شريعةَ الرّب أفواهِكُم، لأن الرّب بـيَدٍ قديرةٍ
أخرَجَكُم مِنْ مِصْرَ. 10واحفَظوا هذِهِ الفريضةَ وقتِها سَنَةً بَعدَ سَنَةٍ.
11وإذا أدخلَكُمُ الرّب أرضَ كنعانَ، كما حلفَ لكُم ولآبائِكُم، وأعطاها
لكُم، 12فخصصوا للرّب كُل ذَكَرٍ، فاتحِ رَحِمٍ، وكُل أولِ ذَكَرٍ تَلِدُهُ
بَهائمُكُم. 13وافتدوا بِكْرَ ا مـ روفٍ، وإنْ شِئتُم أنْ لا تفتدوهُ
فاكْسِروا رَقبَتَهُ. وافتدوا كُل بكْرٍ مِنْ بَنيكُم. 14وإذا سألَكُم بَنوكُم غداً:
«ما هذا؟» فقولوا ـُم: «بـيَدٍ قديرةٍ أخرَجَنا الرّب مِنْ مِصْرَ، مِنْ دارِ
العبوديةِ. 15و ا قَسا قلبُ فِرعَونَ و يُطلِقْنا، قتَلَ الرّب كُل بكْرٍ مِنْ
بُكورِ الناسِ والبَهائمِ أرضِ مِصْرَ. ولذلِكَ نذبحُ للرّب كُل فاتحِ رَحِمٍ

مِنْ ذُكورِ البَهائِمِ ونفتدي كُلَّ بِكْرٍ مِنْ بَنينا. 16فيكونُ ذلِكَ كالوَشْمِ
على أيدينا أو كالعلامةِ على جِباهِنا بَ َ عُيونِنا، لأنَّ الرّبَّ بـِـيَدٍ قديرةٍ
أخرَجَنا مِنْ مِصْرَ».

سلوك طريق البحر الأ ر

17و ا أطلقَ فِرعَونُ شعبَ إسرائيلَ، رأى ا ُ أنْ لا يسـ َ بهم طريق
أرضِ الفِلسطيـ َ مع أنَّهُ قريـ ـبٌ، لأنَّهُ قالَ نفْسِهِ: «لعلَّ الشعبَ يندمُ
إذا واجَهَتْهُم حربٌ، ﻓ جعونَ إ مِصْرَ». 18فأدارَ ا ُ الشعبَ طريق
الـ يةِ وَ البحرِ الأ ر. وكانوا عِندَ صُعودِهِم مِنْ أرضِ مِصْرَ مُجهزينَ
للقتال. 19وأخذَ موسى عِظامَ يوسُفَ معَهُ، لأنَّ يوسُفَ قالَ لـ َ إسرائيلَ
مُحلفاً: «ا ُ سيتفقَدُكُم يوماً، فأخرِجوا عِظامي مِنْ هُنا مَعَكُم».
20ورَحَلوا مِنْ سُكوتَ ونزلوا بإيثامَ طَرَفِ الـ يةِ. 21وكانَ الرّبُّ
يسـ ُ أمامَهُم نهاراً عَمودٍ مِنْ سَحابٍ لِيَهديَهُم الطريق، وليلاً
عَمودٍ مِنْ نارٍ لِيُضيءَ ـُم. فواصلوا السـ َ نهاراً وليلاً. 22وكانَ عَمودُ
السحابِ نهاراً وعَمودُ النارِ ليلاً لا يزولانِ مِنْ أمامِ الشعبِ.

الفصل 14

1 وقالَ الرّبُّ وسى: 2«قُلْ لِـ َ إسرائيلَ أنْ يرجعوا ويـ ـلوا أمامَ فَمِ
ا وثِ بَ َ مَجدُلَ والبحرِ، تُجاهَ بَعْلَ صفونَ على البحرِ. 3فيظُنُّ
فِرعَونُ أنَّ بَ إسرائيلَ تائهونَ الأرضِ وأنَّ الـ يةَ انغلقت عليهِم.
4وأُقسي قلبَ فِرعَونَ فيتبعُهُم، وأُجهزُ على فِرعَونَ و يعِ جُنودِهِ، ويَعلمُ
المِصْريونَ أنّي أنا الرّبُّ». ففعَلَ بنو إسرائيلَ كما قيلَ ـُم.

ا صريون يتبعون الإسرائيليـ

5فلما سَمِـ ـعَ فِرعَونُ مَلِكُ مِصْرَ بأنَّ بَ إسرائيلَ هربوا انقلبَ رأيُهُ
ورأيُ رِجالِهِ عليهِم وقالوا: «ماذا عَمِلْنا، فأطلَقْنا بَ إسرائيلَ مِنْ
خِدمتِنا». 6فشدَ فِرعَونُ مركبَتَهُ وأخذَ جيشَهُ مَعَهُ، 7واختارَ ستَّ مئةِ
مركبَةٍ مِنْ مركباتِهِ وأخذَ مَعَها يعَ مركباتِ مِصْرَ وعليها قادتُها.
8وقسى الرّبُّ قلبَ فِرعَونَ مَلكِ مِصْرَ، حتّى تَبـِ ـعَ بَ إسرائيلَ، وهُم
خارجونَ بقوةٍ عظيمةٍ، 9فلحِقَهُمُ المِصْريونَ ميعِ مركباتِ فِرعَونَ
وفُرسانِهِ وجُنودِهِ وهُم نازلونَ عِندَ البحرِ قربَ فَمِ ا وثِ، أمامَ بَعْلَ
صفونَ. 10و ا اقتربَ فِرعَونُ رفعَ بنو إسرائيلَ عُيونَهُم، فرأوا المِصْريـ َ
يتبعونَهم. فخافوا جدا وصرخوا إ الرّبِّ. 11وقالوا وسى: «أمَا
مِصْرَ قُبورٌ ، فأخذْتَنا لنموتَ هذهِ الـ يةِ؟ ماذا عمِلتَ بنا، فأخرجْتَنا مِنْ
مِصْرَ؟ 12أما قُلنا لكَ مِصْرَ: دَعْنا دِمُ المِصْريـ َ، فخِدْمتُنا ـُم خَ ٌ مِنْ
أنْ وتَ الـ يةِ؟» 13فقالَ ـُم موسى: «لا افوا. قِفوا وانظروا اليومَ
خلاصَ الرّبِّ. سترَونَ المِصْريـ َ اليومَ ولن تعودوا تَرَونَهم إ الأبدِ.
14الرّبُّ يُحاربُ عَنكُم، وأنتُم لا تُحركونَ ساكِناً».

عبور البحر

15فقالَ الرّبُّ وسى: «ما بالُكَ تصرُخُ إ ؟ قُلْ لِـ َ إسرائيلَ ا حَلوا.
16وأنتَ إرفعْ عصاكَ ومُدَّ يدَكَ على البحرِ فينشق لِيدخُلَ بنو إسرائيلَ
وسَطِ البحرِ على الأرضِ اليابسةِ. 17وأنا أُقسي قُلوبَ المِصْريـ َ
فيدخُلونَ وراءَهُم، فأُجهزُ على فِرعَونَ و يعِ جُنودِهِ ومركباتِهِ وفُرسانِهِ.
18فيعلَمَ المِصْريونَ ـه أجهَزْتُ عليهم أني أنا الرّبُّ».

19فانتقلَ ملاكُ ا ـ مِنْ أمامِ جيشِ بَ إسرائيلَ وسارَ وراءَهُم وانتقلَ
عَمودُ السحابِ أيضاً ووقفَ وراءَهُم 20 يثُ دخلَ بَ َ جيشِ المِصْريـ َ
وجيشِ بَ إسرائيلَ، فكانَ مِنْ جانبِ أولئكَ مُظلِماً ومِنْ جانبِ هؤلاءِ
يُنـ ُ الليلَ حتّى لا يقتربَ أحدُ الفريقـ ِ مِنَ الآخرِ طُولَ الليلِ. 21ومَدّ
موسى يَدَهُ على البحرِ، فأرسلَ الرّبُّ على البحرِ ر اً شرقيةً عاصفةً طُولَ
الليلِ حتّى أيـ ـبسَ ما بَ َ ـه ـياهِهِ فانشقتِ ا ياهُ 22ودخَلَ بنو إسرائيلَ
وسَطِ البحرِ على الأرضِ اليابسةِ. وا اءُ ـُم سورٌ عَنْ يَمينِهِم وعَنْ
يسارِهِم. 23وتَبـِ ـعَهُمُ المِصْريونَ ميعِ خَيلِ فِرعَونَ ومركباتِهِ وفُرسانِهِ
ودخلوا إ وسَطِ البحرِ. 24وأشرفَ الرّبُّ عِندَ طُلوعِ الصبحِ على جيشِ
المِصْريـ َ مِنْ عَمودِ النارِ والسحابِ، فأوقعَ الفوضَى صُفوفِهِم
25وعطّلَ دواليـ ـبَ مركباتِهِم فساقوها بصعوبةٍ، فقالوا: «نهربُ مِنْ أمامِ
بَ إسرائيلَ، لأنَّ الرّبَّ يُقاتِلُنا عَنهُم».
26فقالَ الرّبُّ وسى: «مُدَّ يَدَكَ على البحرِ ﻓ تد ا اءُ على المِصْريـ َ
وعلى مركباتِهِم وفرسانِهِم». 27فمَدَّ موسى يدَهُ على البحرِ، فارتدَّ
البحرُ عِندَ طُلوعِ الصبحِ إ ما كانَ عليهِ. فواجَهَهُ المِصْريونَ وهُم
هاربونَ. فطرحَهُمُ الرّبُّ وسَطِ البحرِ. 28ورجَعتِ المـ ـياهُ فغطتِ
ا ركباتِ والفُرسانَ و يعَ جيشِ فِرعَونَ الّذينَ دخلوا وراءَ بَ إسرائيلَ
البحرِ، وما بقيَ مِنهُم أحدٌ. 29ومشى بنو إسرائيلَ على الأرضِ اليابسةِ
وسَطِ البحرِ، وا اءُ ـُم سورٌ عَنْ يَمينِهِم وعَنْ الهِم. 30وخلصَ
الرّبُّ ذلِكَ اليومِ بَ إسرائيلَ مِنْ أيدي المِصْريـ َ، ورأى بنو إسرائيلَ
المِصْريـ َ أمواتاً على شاطئِ البحرِ. 31وشاهدَ بنو إسرائيلَ الفِعْلَ العظيمَ
الّذي فَعَلَهُ الرّبُّ بالمِصْريـ َ، فخافوا الرّبَّ وآمنوا بهِ و وسى عبدِهِ.

الفصل 15

نشيد النصر

1 فأنشدَ موسى وبنو إسرائيلَ هذا النشيدَ للرّبِّ:
«أُنشدُ للرّبِّ جَلَّ جَلالُهُ.
ا يلُ وفُرسانُها رماهُم البحرِ.
2الرّبُّ عِز وتسبـ ـيحي.
جاءَ فخلصَ .
أمدحُهُ فهوَ إ ي.
إلهُ آبائي تعالى.
3الرّبُّ سيدُ ا روبِ.
الرّبُّ ا ُهُ.
4مركباتُ فِرعَونَ وجُنودُهُ
أخفاهُم البحرِ.
ـ نخبةُ قوّادِهِ أغرقَهُم

البحرِ الأ ر

5غطتهُم مياهُ اللجج،
فهَبَطوا الأعماقِ كا ـجارةِ.
6 يَنُكَ يا رب قديرةٌ قادرةٌ.
يَنُكَ يا رب تُحطمُ العدُو.
7تسحَقُ مُقاوميكَ بكثرةِ عظمتِكَ،
وتُرسِلُ غَيظَكَ فيأكلُهُم كالقش.

8بنفخةِ أنفِكَ تكومتِ ا ياهُ
وانتصَبَت أمواجُها كالسد،
ووقفتِ اللججُ قلبِ البحرِ.
9قالَ العدُو: أتبعُهُم فأ قُهُم.
أقسمُ الغنيمةَ فتشبعُ نفْسي،
وأستل سيفي فتُفنيهم َيدي.
10ولكنْ بنفخةٍ مِنكَ غطاهُمُ البحرُ،
وغرقوا كالرصاصِ غمْرِ ا ياهِ.
11مَنْ مِثلُكَ يا رب الآ ةِ؟
مَنْ مِثلُكَ يا جَليلَ القداسةِ؟
يا مَهيـ باً َيليقُ بهِ التهليلُ.
يا رب، يا صانعَ ا ُعجِزاتِ.
12مدَدْتَ عليهم ينَكَ،
فابتلعَتْهُمُ الأرضُ.
13هدَيتَ بر تِكَ شعبَكَ.
فديتَهُم وأرشدتَهُمـ بـ ـ عزتِكَ،
إ داركَ ا ُقدسةِ.
14الشعوبُ عَت فاضطرَبت،
وانقطعَ حَيلُ سُكانِ فِلَسط َ.
15زُعماءُ أدومَ انَبهَروا،
جبابِرَةُ مُوآبَ أخَذَتْهُمُ الرعدَةُ،
وماجَ سُكانُ كنعانَ.
16الرعبُ وا َولُ َنزلا يم،
وبعظَمةِ ذراعِكَ صَمَتوا كا جارَةِ.
ليعْبُرْ شعْبُكَ يا رب،
شعبُكَ الّذي اقتنيتَهُ.
17 يءُ يم فتغرسُهُم
جبَلِ مُلكِكَ، موضِع أقمتَهُ
مَسكِناً لكَ يا رب
ومَقدِساً هيأتْهُ َيداكَ.
18الرّب َيمِلكُ إ الأبدِ».
19وَبينما خَيلُ فِرعَونَ وَمركباتُهُ وفُرسانُهُ تدخُلُ البحرَ، رَد الرّب عليهم
مياهَهُ، وأما َبنو إِسرائيلَ فساروا على الأرضِ اليابسةِ وسَطِ البحرِ.
20وأخذَت مر ُ النبـ يةُ أختُ هرونَ دُفّاً يَدِها، وخرَجتِ النساءُ
كلهُن وراءَها بدُفوفٍ ورقص. 21فغنت ن مر ُ:
«أنشِدوا للرّب جَل جَلالُه.
ا َيلُ وفُرسانُها رماهُم البحرِ».

بنو إسرائيل ا ية

22ورحلَ موسى بـ إسرائيلَ مِنَ البحرِ الأ ر إ بريةِ شُورَ. فساروا
ثلاثةَ أيامٍ ا يةِ و دوا ماءً. 23و ا وصلوا إ مارةَ وجدوا ماءَها
مُرا، فلم يقدروا أنْ يشربوهُ، ولذلِكَ سُميتْ مارةَ. 24فألقى الشعبُ اللومَ
على موسى وقالوا: «ماذا نشربُ؟» 25فصرَخَ إ الرّب، فأراهُ الرّب
شَجرةً. فلما طرحَها ا ءِ صارَ عذْباً.
وضَعَ الرّب للشعبِ فرائضَ وأحكاماً، وهُناكَ امتحنَهُم 26وقالَ: «إنْ
ـ عتُم لصوتِ الرّب إ ـكُم، وسِرتُم باستقامةٍ أمامَهُ، وأصغيتُم إ وصاياهُ،
وعمِلتُم ميعِ فرائضِهِ، فجميعُ الضرَباتِ الّ أنزلتُها بِا صْرِ ـ لا أُنزِلُها
بكُم، لأني أرأفُ بكُم أنا الرّب».
27 جاؤوا إ إيليمَ. وكانَ هُناكَ اثنتا عَشْرةَ ع ـ ماءٍ وسبْعونَ لةً،
فنصبوا خيامَهُم عندَ ا اءِ.

الفصل 16

ا ن والسلوى

1 ورحلَ يعُ بَ إسرائيلَ مِنْ إيليمَ إ بريةِ س ـ الّ بَ ـ إيليمَ وسيناءَ،
اليومِ ا امسَ عشَرَ مِنَ الشهرِ الثا روجِهِم مِنْ أرضِ مِصْرَ. 2فألقَوا
اللومَ على موسى وهرونَ ا يةِ 3وقالوا ُما: «لَيتَنا مُتْنا بـ يدِ الرّب
 أرضِ مِصْرَ. فهناكَ كُنا لِسُ عِندَ قُدورِ اللحمِ ونأكُلُ مِنَ الطعامِ حتّى
نشبَعَ، فلماذا أخرجتُمانا إ هذِهِ ا يةِ لتُميتا هذا ا مْعَ كلهُ با وعِ؟»
4فقالَ الرّب وسى: «الآنَ أُمطِرُ لكُم خُبزاً مِنَ السماءِ، وعلى الشعبِ أنْ
َيخرجوا ليلتقِطوهُ طَعامَ كُل يومٍ يومِهِ. بذا أمتحِنُهُم، فأعرِفُ هل
يسلُكونَ شريعَ أم لا. 5ويكونُ ما يلتقطونَهُ اليومِ السادسِ ضِعْفَ
ما التقطوهُ كُل يومٍ قبلَهُ». 6فقالَ موسى وهرونُ ميعِ بَ إسرائيلَ:
«عِندَ الغروبِ تعرِفونَ أن الرّب هوَ الّذي أخرجَكُم مِنْ أرضِ مِصْرَ،
7و الصباحِ تُشاهدونَ مَجدَ الرّب لأنهُ ـعَ مَلامَتَكُم عليهِ. فمَنْ نُ
حتّى تُلقوا اللومَ علَينا؟» 8وقالَ موسى: «سيُعطيكُمُ الرّب عِندَ الغروبِ
لَحماً تأكلونَهُ، و الصباحِ خُبزاً َتشبعونَ مِنهُ، لأنهُ ـ عَ مَلامَتَكُم عليهِ.
وأنتُم حـ ـ تلوموننا فإنما تلومونَ الرّب».
9وقالَ موسى رونَ: «قُلْ ميعِ بَ إسرائيلَ أنْ يقتربوا أمامَ الرّب لأنهُ
 ـ عَ مَلامَتَهُم». 10فلما كلمَهُم هرونُ بذلِكَ التفَتوا وَ ا يةِ فرأوا
مَجدَ الرّب السحابِ. 11فقالَ الرّب وسى: 12« ـعتُ مَلامةَ بَ
إسرائيلَ، فقُلْ ُم: العَشيةِ تأكُلونَ لحماً و الصباحِ تشبعونَ خُبزاً،
فتعلمونَ أني أنا الرّب إ ُكُم». 13وعِندَ الغروبِ صعِدَ ط ُ السلْوى
فغطى ا َحلةَ و الصباحِ كانَ حوالَيها سَقيطُ الندى. 14و ا ارتفعَ
سَقيطُ الندى، تركَ على وجهِ ا يةِ شيئاً ناعماً جامداً، ناعماً كا ليدِ
على الأرضِ. 15فلما رآهُ َبنو إسرائيلَ تساءَلوا: «مَنْ هوَ؟» غ ـ عارفِ ـ
ما هوَ. فقالَ ُم موسى: «هوَ ا بزُ الّذي أعطاكُمُ الرّب لتأكلوا. 16هذا
هوَ الّذي أمرَ الرّب أنْ تلتقِطوا مِنهُ، كُل واحدٍ حسَبَ حاجتِهِ. وليكنْ
عُمْراً واحداً لكل واحدٍ مِنْ أهل بـ يتِكُم».
17فعملَ َبنو إسرائيلَ ذلِكَ والتقطوا، فمِنهُم مَنْ أكثَرَ ومِنهُم مَنْ أقل.
18و ا كالوهُ بالعُمْرِ وجدوا أن الّذي أكثَرَ لا يفضُلُ لهُ، والّذي أقل لا
ينقُصُ عَنهُ. فكانَ ما التقطَهُ كل واحدٍ لا ينقُصُ عَنْ حاجتِهِ ولا َيزيدُ.
19وقالَ ُم موسى: «لا ُتبقُوا شيئاً منهُ إ الصباحِ». 20فلم يسمعوا لهُ
وأبقى منهُ َبعضُهُم إ الصباحِ، فدودَ وأنتَنَ. فغضِبَ عليهِم موسى.
21وكانوا يلتقطونَهُ كُل صباحٍ، كُل واحدٍ على قَدْرِ حاجتِهِ، فإذا
 يَتِ الشمسُ كانَ يذوبُ. 22و ا كانَ اليومُ السادسُ التقطوا طَعاماً
مُضاعفاً، عُمْرَينِ لكُل واحدٍ، فجاءَ يعُ رؤساءِ ا ماعَةِ وأخ وا موسى.
23فقالَ ُم إن الرّب يقولُ: «غداً يومُ عُطلةٍ، سَبْتٌ مُقدسٌ لهُ. ما
تريدونَ أنْ بزوهُ فاخبزوهُ، وما ُتريدونَ أنْ تطبُخوهُ فاطبُخوه. وكُل ما
فضِلَ احفظوهُ لكُم إ الغدِ». 24فتركوهُ إ الغدِ كما أمرَ موسى، فما
أنتَنَ ولا كانَ فيهِ دودٌ. 25فقالَ موسى: «كُلوهُ اليومَ لأن اليومَ سَبْتٌ
للرّب، واليومَ لا دونَهُ ا يةِ. 26ستةَ أيامٍ تلتقطونَهُ، و اليومِ
السابِـعِ سَبْتٌ لا دونَهُ فيهِ». 27و ا جاءَ اليومُ السابعُ خرَجَ َبعضُهُم

ليلتقطوا، فما وجدوا شيئاً. 28فقالَ الرّب وسى: «إ م ترفُضُونَ أنْ
تعمَلوا بوصايايَ وشرائعي؟ 29أما ترَونَ أني أنا الرّب وضعتُ لكُم
السبتَ، فأعطَيتُكم اليومِ السادسِ طَعامَ يوم ـِ ؟ فَلْيَلزَمْ كُل واحدٍ مِنكُم
مكانَهُ ولا رُجْ مِنهُ اليومِ السابعِ». 30فامتنعَ الشعبُ عَنِ العمل
اليومِ السابعِ.
31و ى بَنو إسرائيلَ ذلِكَ ا ُبَرَ مَنا، وهوَ كبزرِ الكُزبرةِ أبـ يضُ،
وطعمُهُ كطعمِ القطائِفِ بعسَلٍ.
32وقالَ موسى: «هذا ما أمرَ الرّب بِه: مِلءُ العُمْرِ مَنا يـ بقى لكم مَدى
أجيالِكُم، ف ى أبناؤُكُم ا ُبَرَ الّذي أطعمتُكُم ال يةِ ح ـ أخرجتُكُم
مِنْ أرضِ مِصْرَ».
33وقالَ موسى رونَ: «خُذْ جرةً واجعلْ فيها مِلءَ العُمْرِ مَنا وضَعْهُ أمامَ
الرّب مَحفوظاً مَدى أجيالِكُم». 34فوضَعَهُ هرونُ أمامَ تابوتِ العَهدِ
مَحفوظاً كما أمرَ الرّب موسى. 35وأكلَ بَنو إسرائيلَ ا َن أربع ـ سنةً
إ أنْ وصَلوا إ أرضٍ آهلةٍ بالسكان على حدودِ أرضِ كنعانَ.
36وكانَ العُمْرُ عُشرَ القُفةِ.

الفصل 17

ا اء ـرج من الصخرة

1 وار لَ يعُ بَ إسرائيلَ مِنْ بريةِ س ـ على مراحلَ، كما أمرَ الرّب،
ونزلوا رفيد ـ حيثُ لا ماءَ يشربونَهُ 2فخاصموا موسى وقالوا:
«أعطونا ماءً نشربُهُ». فقالَ ُم موسى: « اذا تُخاصِمونَ ؟ و اذا ربونَ
الرّب؟» 3وعطِشَ هُناكَ بَنو إسرائيلَ إ ا اءِ وألقَوا اللومَ على موسى
وقالوا: « اذا أصعدْتَنا مِنْ مِصْرَ لتميتَنا ُنُ وبَنونا ومَواشينا بالعَطشِ؟»
4فصرخَ موسى إ الرّب: «ماذا أفعَلُ بِهؤلاءِ الشعبِ؟ بعدَ قليلٍ
يرجُمونَ ». 5فقالَ لَه الرّب: «أعْبُرْ أمامَ الشعبِ ومعَكَ بعضُ شُيوخِ
إسرائيلَ. وخُذْ بِيدِكَ عصاكَ الّ ضرَبْتَ با النهرَ واذهبْ، 6فتجدَ واقفاً
أمامَكَ هُناكَ على الصخرةِ حوريـ بَ، فتضربَ الصخرةَ فيخرُجَ منها
ماءٌ يشربُ مِنه الشعبُ». ففعلَ موسى كذلِكَ، أمامَ عيونِ شُيوخِ
إسرائيلَ. 7و ى موسى ذلِكَ ا كانَ مسةَ ومَريـ بةَ، لأنَّ بَ إسرائيلَ
خَاصَموهُ، وتحدَّوا الرّب فقالوا: «أمَعَنا الرّب أم لا؟»

اربة العماليق

8وجاءَ بَنو العماليقِ، فحاربوا إسرائيلَ رفيد ـ. 9فقالَ موسى ليشوعَ:
«خُذْ خ ةَ رجالِكَ واخرُجْ اربةِ العماليقِ، وغداً أقِفُ على رأسِ التلةِ
وعصا ا ـ يَدي». 10ففعَلَ يشوعُ كما قالَ لَه موسى وحاربَ
العماليقَ، وموسى وهرونُ وحورُ صَعِدوا إ رأسِ التلةِ. 11فكانَ إذا رفعَ
موسى يدَهُ ينتصِرُ بَنو إسرائيلَ، وإذا حَطَّ يدَهُ ينتصِرُ العماليقُ. 12و ا
تعِبت يَدا موسى، أقعدَهُ هرونُ وحُورُ على حجَرٍ وسَنَدا يديهِ، أحدُهُما
مِنْ هُنا والآخرُ من هُناكَ، فكانت يَدا موسى ثابتـ َـ إ غُروبِ
الشمسِ. 13فهزمَ يشوعُ بَ عماليقَ د السيفِ.
14وقالَ الرّب وسى: «أكتبْ خَبَرَ هذا النصرِ ذِكْراً الكتابِ وقُلْ
ليشوعَ: «سأ و ذِكْرَ عماليقَ مِنْ تِ السماءِ». 15وَ موسى مذ اً
و اهُ: الرّب راي . 16وقالَ: «رفَعَ بَنو عماليقَ أيدَيهُم على عرشِ الرّب،
فسُيحارِبُهُمُ الرّب جيلاً بَعدَ جيلٍ».

الفصل 18


لقاء موسى ويثرون

1 و ـعَ يَثْرونُ كاهنُ مِديانَ وحَمُو موسى بكل ما عمِلَ الرّب وسى
ولإسرائيلَ شعبِهِ ح ـ أخرجَهُم مِنْ مِصْرَ. 2وكانَ يَثْرونُ استرجَعَ ابنَتَهُ
صَفورةَ امرأةَ موسى 3وابنَيها اللّذَينِ سَمى موسى أحدَهُما جَرشومَ وقالَ:
«لأني كنتُ نزيلاً أرضٍ غريـ بةٍ»، 4وسَمى الآخرَ أليعازَرَ وقالَ:
«لأن إلَه أبـ ي نصَرَ وأنقَذَ مِنْ سيفِ فِرعَونَ». 5فجاءَ يَثْرونُ بِهؤلاءِ
إ موسى ال يةِ حيثُ كانَ نازلاً عِندَ جَبَلِ ا ـ. 6و ا قيلَ وسى:
«ها حَمُوكَ يَثْرونُ قادِمٌ إليكَ معَ امرَأتِكَ وابنَيكَ، 7خرجَ موسى للقائِهِ
وسجدَ وقبلَهُ. واستَفسَرَ كُل واحدٍ مِنهُما عَنْ سلامَةِ الآخَرِ ودَخَلا إ
ا يمةِ. 8وقصّ موسى على حَمِيّهِ يعَ ما فعلَ الرّب بِفرعَونَ وا ِصْري ـ
مِنْ أجلِ إسرائيلَ، و يعَ ما نالَهُم مِنَ ا َشقةِ الطريقِ، وكيفَ
أنقَذَهُمُ الرّب. 9ففَرِحَ يَثْرونُ ا عمِلَه الرّب لبَ إسرائيلَ مِنْ إحسانٍ فائقٍ،
ح ـ أنقذَهُم مِنْ أيدي ا ِصْري ـ، 10وقالَ يَثْرونُ: «تَبارَكَ الرّب الذي
ا كُم مِنْ أيدي ا ِصْري ـ ومِنْ يَدِ فِرعَونَ. تَبارَكَ الرّب الّذي ى شعبَهُ
مِنْ تَحتِ أيدي ا ِصْري ـ، 11الآنَ عَلِمتُ أن الرّب أعظَمُ مِنْ يعِ
الآ ـةِ، لأنه صَنَعَ هذا با ِصْري ـ ح ـ طَغوا علَيكُم».
12وقدَمَ يَثْرونُ مُحرقةً وذبائِـ حَ ـ. وجاءَ هرونُ و يعُ شُيوخِ بَ
إسرائيلَ ا ـ يأكلوا مَعَهُ أمامَ مذبَحِ ا ـ.


تعيـ القضاة

13وجلسَ موسى اليومِ التا ليَقضيَ للشعبِ، فوقفَ الشعبُ أمامَهُ
مِنَ الصباحِ إ ا ساءِ. 14فلما رأى يَثْرونُ كُل ما كانَ على موسى أنْ
يفعَلَه للشعبِ قالَ لَه: «ما هذا؟ وما بالُكَ جالساً وحدَكَ لِتقضيَ مِيعِ
الشعبِ وهُمْ واقِفونَ أمامَكَ مِنَ الصباحِ إ ا ساءِ؟» 15فأجابَهُ موسى:
« يءُ إ الشعب ليعلَموا إرادةَ ا ـ. 16إذا كانَت ُم دعوى يئونَ
فأقضي بَ الفريقَ ـ وأُعَرفُهُم فرائِضَ ا ـ وشرائِعَهُ». 17فقالَ يَثْرونُ
وسى: «لا خ ـ ما تعمَلُ. 18فأنتَ تُتعِبُ نفْسَكَ وتُتعِبُ هذا الشعبَ
معَكَ، لأن ا ِمْلَ أثقَلُ مِنْ أنْ تحمِلَهُ وحدَكَ. 19والآنَ اسْمَعْ نصيحَ
فيكونَ ا ُ معَكَ: كُنْ أنتَ وسيطاً للشعبِ عِندَ ا ـ ترفعُ إليهِ دعاوِيَهُم،
20وتُعلِنُ ُمُ القَرائِضَ والشرائِعَ، وتُعَرفُهُمُ الطريقَ الّذي يسلُكونَهُ والنَهْجَ
الّذي ينهَجونَه. 21واختَرْ مِنَ الشعبِ كُلِهِ رِجَالاً أكْفَاءَ افونَ ا ـ وأُمَناءَ
يكرَهونَ الرشوةَ، ووَلهِم على الشعبِ رؤساءَ ألوفٍ ومئاتٍ وخَماس ـ
وعَشَراتٍ 22يقضونَ للشعبِ كُل وقتٍ ويرفعونَ إليكَ كُل أمرٍ خطـ ٍ
و كمونَ هُم كُل أمرٍ صغـ ٍ، فيحمِلونَ ا ِمْلَ مَعَكَ ويُخَففونَ عَنكَ.
23فإنْ أنتَ عمِلْتَ هكذا وأمَرَكَ ا ُ بِه. أمكنَكَ الاحتِمالُ، و يعُ هذا
الشعبِ ينصَرفونَ إ بُيوتِهِم بسلامٍ».
24فسمِعَ موسى مِنْ يَثْرونَ حَميهِ وعمِلَ بكُل ما قالَ لَه. 25فاخْتارَ
رِجالاً أكْفَاءَ مِنْ يعِ بَ إسرائيلَ وَوَلاهُم على الشعبِ رؤساءَ ألوفٍ
ومئاتٍ وخَماس ـ وعَشَراتٍ. 26فكانوا يَقضونَ للشعبِ كُل وقتٍ،
وكُل دعوى صعبةٍ يرفعوَنَها إ موسى، وكل دعوى بسيطةٍ كُمونَ هُم
فـ يها.
27 ودعَ يَثْرونُ موسى ورجَعَ إ أرضِهِ.

الفصل 19



1 و الشهر الثالثِ ُروجِ بَ إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصْرَ جاؤوا أحدِ
الأيّامِ إ بريةِ سيناءَ. 2جاؤوا مِنْ رَفيدَ ونزَلوا هُناكَ ا ةِ تُجاهَ
ا بَل. 3وصعِدَ موسى إ مِنَ ا بَل فناداهُ الرّبُّ مِنَ ا بَل وقالَ
لهُ: «قُلْ لبَيتِ يعقوبَ بَ إسرائيلَ: 4رأيتُم ما فعَلْتُ بِ مِصْرِ وكيفَ
حَمَلْتُكُم على أجنِحَةِ النسورِ وجِئتُ بكُم إ . 5والآنَ إنْ ـِعْتُم كلامي
وحَفِظْتُم عَهْدي، فإنَّكُم تكونونَ شعبـيَ ا اصَ بَ يعِ الشعوبِ.
فالأرضُ كُلُّها ، 6وأنتُم تكونونَ مملكَةَ كَهَنَةٍ وأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هذا هوَ
الكلامُ الّذي تقولُه لِبَ إسرائيلَ». 7فدعا موسى شُيوخَ الشعبِ وألقَى
على مَسامِعِهِم يعَ هذا الكلامِ الّذي أمرَهُ الرّبُّ بِه. 8فأجابوا كُلُّهُم:
« يعَ ما تكلَّمَ بِه الرّبُّ نعمَلُ بِه». فنقَلَ موسى إ الرّبِّ جوابَ
الشعبِ.

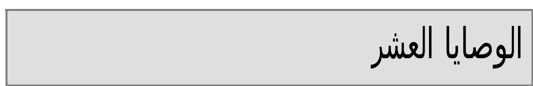


9وقالَ الرّبُّ وسى: «أجيءُ إليكَ سحابَةٍ كثيفَةٍ ليسمَعَ الشعبُ
حـ أخاطِبُكَ فيُؤمِنوا بِكَ إ الأبدِ». و ا نقلَ موسى إ الرّبِّ جوابَ
الشعبِ، 10قالَ لهُ الرّبُّ: إذهبْ إ الشعبِ وقُلْ ُم: طَهِروا نُفوسَكُمُ
اليومَ وغداً، واغسِلوا ثيابَكُم، 11واستَعِدوا لليومِ الثالِثِ. ففي اليومِ
الثالثِ أنزِلُ أمامَكُم على جبَلِ سيناءَ. 12فارسُمْ للشعبِ حَدا حَولَ ا بَلِ
وقُلْ ُم: «إيّاكُم أنْ تصعَدوا ا بَلَ أو تَمَسوا طرَفَهُ، فكُلُّ مَنْ مَس ا بَلَ
13يُقتَلُ قتلاً مِنْ دونِ أنْ تَلمَسَهُ يَدُ أحدٍ يُرجَمُ رَجْماً أو يُرمى بالسهامِ،
سَواءٌ أكانَ بهيمَةً أمِ انساناً فلا يا، أما عِندَ صوتِ البوقِ، فيجوزُ للبعضِ
أنْ يصعَدوا».
14فنَزَلَ موسى إ الشعبِ وأمرَهُم أنْ يُطَهِروا نُفوسَهُم ويَغسِلوا ثيابَهُم
15وقالَ: «كونوا مُستَعِدينَ لليومِ الثالثِ ولا تَقرَبوا امْرأةً».

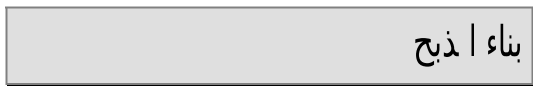


16وحدَثَ اليومِ الثالِثِ عِندَ الصباحِ أنْ كانَت رُعودٌ وبُروقٌ وسَحابٌ
كثيفٌ على جبَلِ سيناءَ، وصوتُ بوقٍ شديدٌ جدا، فارْتعدَ يعُ الّذينَ
ا حلةِ. 17فأخرَجَهُم موسى مِنَ ا حلةِ لمُلاقاةِ ا ـ ، فوقفوا عِندَ أسفلِ
ا بَلِ. 18وا بَلُ يلُفُّهُ دُخانٌ، لأنَّ الرّبَّ نَزلَ علَيهِ بالنارِ، فتصاعدَ دُخانُهُ
كدُخانِ الأتونِ واهتَز ا بَلُ اهتِزازاً شديداً. 19وكانَ صوتُ البوقِ
يرتفِـعُ جدا وموسى يتكلَّمُ وا ُ يجيـبُهُ بقصفِ الرّعْدِ. 20ونزَلَ الرّبُّ
على رأسِ جبَلِ سيناءَ ونادى موسى إ رأسِ ا بَلِ فصَعِدَ. 21فقالَ
الرّبُّ وسى: «إنزِلْ إ الشعبِ وأنذِرْهُم أنْ لا يُجاوِزوا ا دَ ا رسومَ
حَولَ ا بَلِ لينظروا إ فَيهلِكَ مِنهُم كَ ونَ. 22وقُلْ للكَهَنةِ الذينَ
يَتقدمونَ إ أنْ يَتَطَهروا لِئلا أبطُشَ بِهِم». 23فقالَ موسى للرّبِّ: «لا
يقدِرُ الشعبُ أنْ يَصعَدوا إ جَبَلِ سيناءَ لأنكَ أنتَ هَدَدْتَنا وقُلْتَ:
«أرسُمْ حَدا حَولَ ا بَلِ وحرِمْ عليهِم أنْ يُجاوِزُوهُ». 24فقالَ لهُ الرّبُّ:
«إنزِلْ واصْعَدْ وهرونُ معَكَ، ولكِنْ لا تَدَعِ الكَهَنَةَ والشعبَ يُجاوِزونَ
حَدهُم لِـ يَصعَدُوا إ لِئلا أبطُشَ بِهِم». 25فَ لَ موسى إ الشعبِ
وكلَمَهُم بِهذا الكلامِ.

الفصل 20

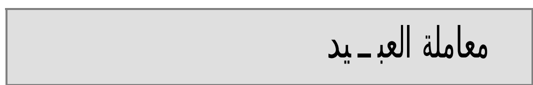


1 وتكلَّمَ الرّبُّ فقالَ: 2«أنا الرّبُّ إ ُكَ الّذي أخرَجَكَ مِنْ أرضِ مِصْرَ،
مِنْ دارِ العُبوديَّةِ.
3لا يَكُنْ لكَ آ ةٌ سِوايَ.
4لا تصنَعْ لكَ تِمثالاً مَنحوتاً ولا صورَةَ شيءٍ مِما السماءِ مِنْ فَوقُ ،
ولا مِما الأرضِ مِنْ تَتُ، ولا مِما ا ياهِ مِنْ تَحتِ الأرضِ. 5لا
تسجُدْ ا ولا تَعبُدْها، لأني أنا الرّبُّ إ ُكَ إلهٌ غيورٌ أعاقِبُ ذنوبَ الآباءِ
الأبناءِ إ ا يلِ الثالثِ والرابعِ مِمَنْ يُبغِضونَ ، 6وأرحَمُ إ ألوفِ
الأجيالِ مَنْ يُحِبونَ ويعمَلونَ بوصايايَ.
7لا تَحلِفْ باسْمِ الرّبِّ إ ِكَ باطلاً، لأنَّ الرّبَّ لا يُ رُ مَنْ يَحلِفُ باسْمِهِ
باطِلاً.
8أُذكُرْ يومَ السبتِ وكرِسْهُ . 9 ستَةَ أيّامٍ تعملُ وتُنجِزُ يعَ أعمالِكَ،
10واليومُ السابِـعُ سَبتٌ للرّبِّ إ ِكَ. لا تَقُمْ فيهِ بعمَلٍ ما، أنتَ وابنُكَ
وابنَتُكَ وعبدُكَ وجاريَتُكَ وبَهيمَتُكَ ونزيلُكَ الّذي داخلَ أبوابِكَ،
11لأنَّ الرّبَّ ستَةِ أيّامٍ خلَقَ السماواتِ والأرضَ والبحرَ و يعَ ما
فيها، و اليومِ السابعِ استراحَ. ولذلِكَ بارَكَ الرّبُّ يومَ السبتِ وكرّسَهُ
لهُ.
12أكرِمْ أباكَ وأُمكَ لِـ يَطولَ عُمرُكَ الأرضِ ا يُعطيكَ الرّبُّ إ ُكَ.
13لا تقتُلْ.
14لا تزنِ.
15لا تسرِقْ.
16لا تشهَدْ على غـ ِكَ شَهادَةَ زُورٍ.
17لا تشتَهِ بـيتَ غـ ِكَ. لا تشتَهِ امرأةَ غـ ِكَ ولا عبدَهُ ولا جاريَتَهُ ولا
ثَورَهُ ولا حِمارَهُ ولا شيئاً مِما لهُ».
18وكانَ يعُ الشعبِ يُشاهِدونَ الرعودَ والبُروقَ وصوتَ البوقِ وا بَلَ
يصعَدُ مِنهُ الدخانُ، فاضْطَربوا ووَقفوا على بُعدٍ. 19وقالوا لموسى:
«كلِمْنا أنتَ فنسمَعَ، ولا يُكلِمْنا ا ُ لِئلا وتَ». 20فقالَ ُم موسى:
«لا افوا. جاءَ ا ُ لِـ يَمتَحِنَكُم ولِتكونَ افَتُهُ نُصْبَ عُيونِكُم لِئلا
تَخطأوا». 21فوقفَ الشعبُ على بُعدٍ، وتقدمَ موسى إ الضَبابِ الّذي
كانَ فيهِ ا ُ.



22فقالَ الرّبُّ وسى: «قُلْ هذا لِبَ إسرائيلَ: شاهَدتُمْ أني مِنَ السماءِ
خاطَبْتُكُم. 23لا تصنَعوا لكُم آ ةً مِنْ فِضةٍ أو ذَهَبٍ لِتَعبُدوها مَعَ
عِبادَتِكُم . 24إبنوا مذبَحاً مِنْ تُرابٍ. واذْبَحوا علَيهِ مُحرَقاتِكُم
وذبائِـحَ السلامَةِ مِنْ غَنَمِكُم وبقَرِكُم. وأنا إ كُلِّ مَوضِـعٍ يُذكَرُ فيهِ
اسْمي أجيءُ وأبارِكُكُم. 25وإنْ بَنَيتُم مذبَحاً مِنْ حِجارَةٍ فلا
تَنحَتوها، لأنكُم إنْ رفَعْتُم إزميلاً علَيها دَنسْتُموها. 26ولا تصعَدوا إ
مذبَحي على دَرَجٍ لِئلا تَنكَشِفَ عَورَتُكُم علَيهِ».

الفصل 21



1 وقالَ الرّبُّ وسى: «هذِهِ الأحكامُ تُعلِنُها إ الشعبِ: 2إذا اقْتَنَيتَ
عبداً عِ انيا، فلْيَدخُلْ خِدمَتَكَ ستَ سنِ ، و السابِـعَةِ رُجُ حُرا

ِبلا َنٍ. 3وإنْ دخَلَ وحدَهُ فلَيخرُجْ وحدَهُ، وإنْ كانَ مُتَزوجاً ِبامرَأةٍ
فلَتخرُجِ امْرَأتُه معَهُ. 4وإنْ زَوجَهُ سّيدُهُ بامرَأةٍ فوَلَدَت له َبنَ َ وَبناتٍ،
فا َرأةُ وأولادُها يكونونَ ِلسّيدِهِ وهوَ ُرجُ وحدَه. 5وإنْ قالَ العبدُ: أُحب
سَيدي وامْرَأ وأولادي ولا أُريدُ أنْ أخرُجَ حُرا»، 6يُقَدمُهُ سيدُهُ إ ا ِ
معَبدِهِ، فيقودُهُ إ البابِ أو قائِمَتِهِ وَيثقُبُ أُذُنَهُ باِ ثقَبِ فيخدِمُهُ إ
الأبدِ. 7وإنْ باعَ رجُلٌ ابنَتَهُ جارِيَةً، فلا ُرجُ مِنَ ا ِدمَةِ خُروجَ العبِـيدِ.
8وإنْ كَرِهَها سّيدُها الّذي خطَبَها ِلنفْسِهِ فلْيقَبلْ ِببيعِها مِمن اشْتَراها لا
مِنْ غريِـبٍ لأنهُ غدَرَ ِبها. 9وإنْ أعطاها خطيِـبَةً لاْبِنهِ فلْيُعامِلْها كابنَتِهِ.
10وإنْ تزَوجَ باْمرَأةٍ أُخرى، فلا ُينِقصْ طَعامَها وكِسْوتَها ومُعاشَرَتا.
11فإنْ أخَل معَها ِبواحدةٍ مِنْ هذِهِ الثلاثِ ُرجُ مِنْ عِندِهِ حُرةً ِبلا ثَمنٍ.

القتل والضرب

12«مَنْ ضرَبَ إنساناً فماتَ، فلْيقْتَلْ قَتلاً. 13فإنْ قَتلَهُ عَن غ ِ عَمْدٍ،
وإنما ا ُ أوقَعَهُ َيدِهِ، فسأعَينُ له َموضِعاً يهرُبُ إليهِ. 14وإذا غدَرَ أحدٌ
ِبآخَرَ وقَتلَهُ عَمْداً، فَمِنْ عِندِ مذَبحي إذا هَرَبَ إليهِ ُيؤخَذُ ِلـ ُيقتَلَ.
15مَنْ ضرَبَ أباهُ أو أُمهُ، فَلْيقتلْ قَتلاً.
16مَنْ خطَفَ أحداً فباعَهُ أو وُجِدَ َيدِهِ، فَلْيقَتلْ قَتلاً.
17مَنْ لعَنَ أباهُ أو أُمهُ، فلْيقَتلْ قَتلاً.
18إذا َتشاجرَ رَجُلان، فضَربَ أحدُهُما الآخَرَ ِـحجَرٍ أو لَكْمَةٍ فلم
ُ تْ بل لزِمَ الفِراشَ، 19فإنْ قامَ يوماً ومشى خارجاً على عُكازِهِ، فلا
ُيعاقَبُ الضارِبُ، وإنما ُيعوضُهُ بدلَ عُطْلَتِهِ عَنِ العمَلِ وُينفِقُ على عِلاجِهِ.
20إنْ ضرَبَ أحدٌ عبدَهُ أو جاريَتَهُ بقضيِـبٍ فماتَ ت َيدِهِ، ُينْتقَمُ مِنهُ.
21وإنْ عاشَ يوماً أو يوَمِ فلا ُينَتقمُ مِنهُ، لأن العبدَ مالُهُ. 22إذا وقَعَ
خِصامٌ وصدَمَ أحدُهُم امرَأةً حُبلى فسَقطَ ا ن ُ مِنْ دون ضرَرٍ آخَرَ،
فلَيدفَعِ الصادِمُ الغرامَةَ الّ َيفرِضُها علَيهِ زَوجُ ا َرأةِ ِبمُوافَقةِ القُضاةِ.
23وإنْ وقَعَ ضرَرٌ على ا َرأةِ فنفْسٌ ِبنفْسٍ، 24وع ٌ ِـ ـ ع ٍ، وسِن
بسِن ، وَيدٌ ِبيدٍ، ورِجْلٌ بِرجْلٍ، 25وحَرْقٌ َرْقٍ، وجُرْحٌ ُرْحٍ، ورَض
ِبرَض. 26وإنْ ضرَبَ أحدٌ ع َ عبدِهِ أو جارَيتِهِ فأتلفَها، فلْيحَررْهُ َبدلَ
عينِهِ. 27وإنْ أسقَطَ سِن عبدِهِ أو جارَيتِهِ فَلْيحَررْهُ َبدلَ سِنه. 28وإنْ
نطَحَ ثَورٌ رَجُلاً أو امرأةً فماتَ، فلْيرجَمِ الثورُ ولا ُيؤكَلْ لَحمُهُ، وصاحبُ
الثورِ َبريءٌ. 29فإنْ كان ثَوراً َنطاحاً مِنْ قَبلُ وأُنذِرَ صاحبُهُ فما ضَبطَهُ
فقَتلَ رَجُلاً أو امْرأةً، فلْيرجَمِ الثورُ وُيقَتلْ صاحبُهُ. 30وإنْ فُرِضَت علَيهِ
دِيَةٌ ِفداءَ حياتِهِ فليدفَعْ يعَ ما ُيفرَضُ علَيهِ. 31وإنْ َنطحَ الثورُ صبِـيا أو
صبِـيةً، فِبِـحَسَبِ هذا ا ُكْمِ ُيعامَلُ. 32وإنْ نطَحَ عبداً أو جاريةً،
فلَيدفَعْ إ سّيدِهِ ثَلاث َ مِثقالاً مِنَ الفِضةِ، والثورُ ُيرجَمُ.
33وإنْ فَتحَ أحدٌ ِبئراً، أو حفَرَ واحدةً وترَكَها مفتوحَةَ الغِطاءِ فوقَعَ فيها
ثَورٌ أو ارٌ، 34فلَيدفَعْ صاحبُ البِئرِ َنَ الثورِ أو ا مارِ إ صاحِبِهِ،
وا يوانُ ا ْيتُ يكونُ لهُ.
35وإنْ َتناطحَ ثَورانِ فقَتلَ أحدُهُما الآخَرَ، فلَيبِـعْ صاحباهُما الثورَ ا َي
وَيقَتسِما َنهُ. وكذِلكَ الثورُ ا ْيتُ َيقَتسِمانِهِ. 36فإنْ كانَ معروفاً أنهُ ثَورٌ
َنطاحٌ مِنْ قَبلُ وما ضَبَطهُ صاحبُهُ، فلْيَعوضْهُ ثَوراً َبدلَ ثَورِهِ، والثورُ ا ْيتُ
يكونُ لهُ.

السرقة

37إذا سرَقَ أحدٌ ثَوراً أو خروفاً فذَ َهُ أو باعَهُ، فلْيَعوضْ بدَلَ الثورِ
خَمسَةً وَبدلَ ا روفِ أربَعةً.

22 وإنْ وُجِدَ السارقُ وهوَ يسرِقُ فضُرِبَ وقُتِلَ، فدَمُهُ مَهدورٌ. 2فإنْ
قُبِضَ علَيهِ َبعدَ شُروقِ الشمسِ فلا ُيهدَرُ دَمُهُ، وإنما ُيعوضُ َبدلَ
ا َسروقِ. وإنْ كانَ لا َيمِلكُ شيئاً، فلْيُبَعْ ِبما سرَقَهُ. 3وإنْ وُجِدَتِ السرِقَةُ
حَوزَتِه حَـيةً، مِنْ ثَورٍ أو ارٍ أو خروفٍ، فلْيعَوضْ َبدلَ الواحِدِ
اثن ِ.

التعويض عن العطل والضرر

4إذا رعى أحدٌ حقلاً أو كَرماً، فأطلَقَ َمواشَيهُ ِلترعى حقلِ غ ِهِ، فَمِنْ
أجوَدِ حقلِهِ أو كَرمِهِ ُيعَوضُ.
5وإنْ شَبت نارٌ وانَتشَرت الشوكِ وأحرقَت أكداسَ السنُبلِ أو السنُبلَ
ا ُقولِ، فالّذي أوقدَ النارَ ُيعوضُ.
6إذا سَلمَ أحدٌ إ آخَرَ ِفضتَهُ أو أمِتعَتَهُ ِلـ َيحفَظَها له فسُرِقَت َم ِله،
فإنْ قُبِضَ على السارِقِ َعوضَ ضِعفَ ِ، 7وإلا فلَيحِلفْ صاحبُ ا َ ِل با ِ
أنهُ َيمُد َيدَهُ إ مُلْكِ الآخَرِ.
8«كُل دعوى سوءِ ائتمانٍ ثَورٍ أو ارٍ أو خروفٍ أو ثوبٍ أو شيءٍ
َمفقودٍ ُيقالُ فيهِ: «هذا »، ُترفَعُ إ ا ِ وَمنْ َيحكُمِ ا ُ علَيهِ ُيعَوضِ
الآخَرَ ضِعفَ ِ.
9«إذا سَلمَ أحدٌ إ آخَرَ اراً أو ثَوراً أو خروفاً أو َبهيمَةً ما ِلـ َيحفَظَهُ
له فماتَ أو َتضَررَ أو ضاعَ مِنْ غ ِ شاهدٍ 10فلَيحلِفْ َيميناً بالرّب أنه
َيمُد َيدَهُ إ مُلْكِ الآخَرِ فيقبلها الآخرُ، وهوَ لا ُيعَوضُ شيئاً. 11وإنْ
سُرِقَ مِنْ عِندِهِ ُيعَوضْ صاحَبه. 12فإنْ افَترسَهُ َوحشٌ، فلْيحضِرْهُ ُبرهاناً
حّتى لا ُيعَوضَ الفريسَةَ.
13«وإن استعارَ أحدٌ مِنْ آخَرَ َبهيمَةً فَتضَررَت أو ماَتت غيابِ
صاحِبِها، فلْيَعوضْ صاحَبها. 14وإنْ كانَ صاحبُها حاضِراً فلا ُيعَوضُ.
وإنْ كاَنت ُمستأجَرَةً خَسِرَ أُجرَتَها.
15«إنْ أغرى رجُلٌ فتاةً ِبكْراً لا خطيِـبَ ا فضاجَعَها، فلَيدفَعْ مَهْرَها
وَيتزَوَجْها 16فإنْ رفَضَ أبوهَا أنْ ُيزوجَها ِبهِ، فلَيدفَعْ له مَهْراً كمَهْرِ الفتاةِ
البِكْرِ».

الأخلاق والدين

17«لا َيجوزُ لساحِرَةٍ أنْ يا.
18«كُل مَنْ ضاجَعَ َبهيمَةً ، فلْيقَتلْ قَتلاً.
19«مَنْ ذَبحَ لآ َةٍ إلا للّرب ، فقْتلُهُ حَلالٌ.
20«لا َتظِلمِ الغريِـبَ ولا ُتضَايِقهُ، فأنُتم كُنُتم غُرَباءَ أرضِ مِصْرَ.
21لا ُتسئْ إ أرملَةٍ ولا يتيمٍ 22فإنْ أسأتَ إليهما وصرَخا إ أ َ عُ
صُراخَهُما، 23فَيشتد غضَبِـي وأقُتلُكم بالسيفِ، فَتص ُ ِنساؤُكُم أرامِلَ
وأبناؤُكُم يتامى.
24«إنْ أقرَضتَ مالاً ِسك ٍ مِنْ شعبِـي، فلا ُتعامِلْهُ كا ُرابِـي ولا
َتفرِضْ علَيهِ رِبًى. 25وإذا اسْترهَنتَ ثوبَ آخَرَ، فِعندَ َمغيِـبِ الشمسِ
رُدهُ إليهِ، 26لأنهُ كِساؤُهُ الوحيدُ، كِساءُ جسَدِهِ، ففي أي شيءٍ ينامُ؟ إنْ
صرَخَ إ استَجْبتُ له لأني حَنونٌ.
27«لا َتلعَنِ ا َ، ولا تشُتمْ رئيسَ شعبِكَ.
28«لا ُتؤخرْ تقد َ باكورَةِ حِصادِكَ ومَعصَرتِكَ ، والبِكْرَ مِنْ َبنيكَ
ُتعطي . 29وكذِلكَ البِكْرَ مِنْ بقَرِكَ وغَنمِكَ: سَبْعَةَ أّيامٍ يكونُ معَ أُمهِ،
و اليومِ الثامِنِ َعلُهُ . 30كونوا قوماً ُمكَرس َ ، ولَحمَ فريسَةٍ
الصحراءِ لا تأكُلوا، بل اطرَحوهُ ِللكِلابِ».

الفصل 23

العدل ومعاملة العدو

1 «لا تنقلْ خَ أ كاذِباً، ولا تضَعْ يدَكَ بِيَدِ الشريرِ لِشَهادَةِ زُورٍ. 2لا
تـَتبَع الكثرَةَ إ السوءِ، ولا تُسَايِرْها الدعاوي خِلافاً لِلحَق، 3ولا
تحْزُ حَق إ سكـ دعواهُ. 4إذا لَقيـتَ ثورَ عَدُوكَ أو ارَهُ شارِداً،
فرُدُّهُ إليهِ. 5وإذا رأيتَ ار مَنْ يُبغِضُكَ رازحاً تَ حِمْلِهِ، فلا تَتـ ع
عَن مُساعَدَتِهِ ورَفْعِ ا ـمْلِ معَهُ.
6«لا تسكُتْ عَن إنصافِ إ سك دعواهُ. 7ابتَعِدْ عن ا ُكْمِ
الدعاوي الكاذِبَةِ، ولا كُمْ بـا وتِ على البَريءِ والصديقِ، ولا تُصدق
الشريرَ. 8لا تأخُذْ رَشوَةً، فالرشوَةُ تُعمي أبصارَ القُضاةِ وتُكذبُ أقوالَ
الصادِ ـ.
9«لا تُضايقِ الغريـبَ. فأنتُم تعرِفونَ حقيقةَ ما يشعُرُ بهِ الغريـبُ،
لأنكُم كُنتُم غُرَباءَ أرضِ مِصْرَ».

السنة السابعة واليوم السابع

10«إزرَعْ أرضَكَ وا ـعْ غلتَها سِت سنـ ، 11و السابـ ـةِ اترُكْها
بُوراً، فيأكُلَ مِنها بُؤساءُ شعبِكَ، وما فضَلَ عَنهُم يأكُلُهُ وَحشُ ا يةِ.
وكذلِكَ تفعَلُ بكرمِكَ وزيتونِكَ.
12« سِتةِ أيامٍ تعمَلُ عمَلَكَ، و اليومِ السابِعِ تستَريحُ، لِـ يستريحَ
ثَورُكَ وحِمارُكَ ويتنفسَ الصعَداءَ عبدُكَ والغريـبُ الذي يعمَلُ عِندَكَ.
13« يعُ ما قُلتُهُ لكُم اعمَلوا بهِ، واسمَ إلهٍ آخَرَ لا تذكُروا ولا يُسمَعْ مِنْ
أفواهِكُم».

الأعيادُ الكـ ى

14«عَيدوا ثلاثَ مراتٍ السنةِ. 15عَيدوا عيدَ الفطـ ، وكُلوا فطـ أ
سبْعةَ أيامٍ كما أمرتُكم، وفي مَوْعـِدِ مِنْ شهرِ أبـيبَ، لأنكُم فيهِ
خرَجْتُم مِنْ مِصْرَ، ولا ضُروا أمامي ولا شيءَ أيديكُم 16وعَيدوا
عيدَ حَصادِ بواكـ غَلاتِكُمُ ا تزرَعونَها قلِ، وعيدَ ـعِ غَلاتِكُم
مِنَ ا قلِ عِندَ نِهايةِ السنةِ. 17وليحضُرْ يعُ الذكورِ هذهِ الأعيادَ الثلاثةَ
لِـ يعبُدو أنا الربَّ الإلهَ.
18«لا تَسفِكوا دَمَ ذبـيحَ عَشيّةَ الفِصْحِ ما دامَ ا مَ موجوداً، ولا
تحتَفِظوا بِشَحمِها طُولَ الليلِ إ الصباحِ.
19«إ ـلوا أوائلَ بواكـ أرضِكُم إ بـيتِ الربِّ إ كُم. لا تطبُخوا
ا ـدْيَ بِلَبَنِ أُمهِ».

الإستعداد لدخول أرض كنعان

20«ها أنا سأرسِلُ أمامَكُم ملاكاً فَظُكُم الطريقِ وَيجيءُ بِكُم إ
ا كانِ الذي أعدَدْتُهُ. 21فانتَبِهوا لهُ واستَمِعوا إ صوتِهِ ولا تتَمَردوا
علَيهِ، لأنهُ لا يَصفَحُ عَن ذُنوبِكُم، لأنهُ يعمَلُ باسْمي. 22فإن استَمَعتُم إ
صوتِهِ وعَمِلتُم بِكُل ما أتكلمُ بهِ، عادَيتُ مَنْ يُعاديكُم وضايقْتُ مَنْ
يُضايقُكُم. 23ويسـ ملاكي أمامَكُم ويُدخِلُكُم أرضَ الأموريـ وا ثيـ
والفِرزِيـ والكنعانيـ وا ويـ واليبوسيـ يعاً، بعدَ أنْ أُزيلَهُم. 24لا
تسجُدوا لآلِهَتِهِم ولا تعبُدوها. لا تعمَلوا كأعمالِهِم، بل أزيلوهُم
وحطموا أصنامَهُم. 25اعْبُدوا الربَّ إ كُم، فيُباركَكُم خُبزَكُم ومائكُم
ويرفَعَ الأمراضَ مِنْ بَينِكُم. 26لا مُسقِطَ ولا عاقِرَ تكونُ أرضِكُم،
وعدَدُ أيامِ حياتِكُم أُكمِلُهُ.
27«والرعبُ مِني أُرسِلُهُ أمامَكُم، وأهزِمُ يعَ الأمَمِ ا تُواجِهونَها،
وأجعَلُ يعَ أعدائِكُم يُولّونَ مُدْبِرينَ. 28وأُرسِلُ الذُعْرَ أمامَكُم فتطرُدونَ
ا ويـ والكنعانيـ وا ثيـ مِنْ وُجوهِكُم. 29لا أطرُدُهُم مِنْ وُجوهِكُم
سَنةٍ واحِدَةٍ لِئلا تصـ الأرضُ قفْراً، فتكثُرَ علَيكُم وُحوشُ ا يةِ.
30ولكني أطرُدُهُم قليلاً قليلاً مِنْ أمامِكُمْ إ أنْ يَكثُرَ عَدَدُكُم وَتمِلكونَ
الأرضَ. 31وأجعَلُ حُدودَ أرضِكُم مِنَ البحرِ الأ رِ جَنوباً إ البحرِ
ا توسطِ غرباً، ومِنَ الصحراءِ شرقاً إ نرِ الفُراتِ شَمالاً، وأُسلِمُ إ
أيديكُم سُكانَ الأرضِ فتطرُدونَهُم مِنْ أمامِ وُجوهِكُم. 32لا تقطعُوا م
ولا لآلِهَتِهِم عَهداً. 33ولا يُقيموا أرضِكُم لِئلا علوكُم تخطأونَ إ ،
فتَعبُدونَ آلِهَتَهُم ويكونُ ذلِكَ لكُم شَرَكاً».

الفصل 24

إبرام العهد

1 وقالَ ا وسى: «إصعَدْ إ ، أنتَ وهرونُ ونادابُ وأبـيهو وسَبعونَ
مِنْ شُيوخِ بَ إسرائيلَ، واسْجُدوا مِنْ بعيدٍ. 2وتقتَرِبُ أنتَ وحدَكَ إ
وهُم لا يقتَرِبونَ، وأما الشعبُ فلا يصعَدُوا معَكَ».
3فجاءَ موسى وأخبَرَ الشعبَ بـ جميعِ كلامِ الربِ وأحكامِهِ، فأجابَهُ
يعُ الشعبِ بِصوتٍ واحدٍ: «كُل ما تكلمَ بهِ الربُّ نعمَلُ بهِ». 4فكتَبَ
موسى يعَ كلامِ الربِّ، وبَكرَ الصباحِ، وَ مذبَحاً أسفَلَ ا بَلِ،
ورفَعَ اثنَي عشَرَ عَموداً بِـ ـعَدَدِ أسباطِ بَ إسرائيلَ. 5وأرسَلَ شُباناً مِنْ
بَ إسرائيلَ فأصعَدوا مُحرَقاتٍ وذَبَحوا ذبائـحَ سلامَةٍ مِنَ العُجولِ
للرّبِّ. 6فأخذَ موسى نِصفَ الدمِ وصَبهُ أجرانٍ ورَش النصفَ الآخَرَ
على ا ذبَحِ. 7وأخذَ كِتابَ العَهدِ وتَلاهُ على مَسامِـعِ الشعبِ، فقالوا:
«كُلُّ ما تكلمَ الربُّ بهِ نعمَلُهُ وَنأتمِرُ بهِ». 8فأخذَ موسى الدمَ ورَشهُ على
الشعبِ وقالَ: «هذا هوَ دَمُ العَهدِ الذي عاهَدَكُمُ الربُّ بهِ على يعِ هذهِ
الأقوالِ».
9ثُم صَعِدَ موسى وهرونُ ونادابُ وأبـيهو وسَبْعونَ مِنْ شُيوخِ بَ
إسرائيلَ، 10فرَأوا إلهَ بَ إسرائيلَ و تَ قدَمَيهِ شِبهُ رَصيفٍ مِنَ الياقوتِ
الأزرَقِ، نقي كالسماءِ ذاتِها. 11ولكِنهُ يَمُد يَدَهُ علَيهِم لأنهُم رَأوهُ. ثُم
أكلوا وشرِبوا معاً.

صعود موسى إ ا بل

12وقالَ الربُّ لِموسى: «إصعَدِ ا بَلَ إ وانتَظِرْ هُناكَ حتى أُعطِيَكَ
لوحَي ا ـجارَةِ وعلَيهِما الشريعَةُ والوصايا ا كتَبتُها لِتعليمِهِم». 13فقامَ
موسى ومعَهُ يشوعُ خادِمُهُ وصَعِدَ إ جَبَلِ ا ـ . 14وقالَ لِلشُيوخِ بَ
إسرائيلَ: «إنتَظِرونا هُنا حتى نرجِـعَ إليكُم. وها هرونُ وحورُ معَكُم،
فمَنْ كانت لهُ دعوى فليَذهَبْ إليهِما».
15وصَعِدَ موسى ا بَلَ، فغطى السحابُ ا بَلَ. 16وحَل مَجْدُ الربِّ
على جَبَلِ سيناءَ وغطاهُ السحابُ سِتةَ أيامٍ. و اليومِ السابِـعِ دعا ا
موسى مِنْ وسَطِ السحابِ. 17وكانَ منظَرُ مَجدِ الربِّ كنارٍ آكِلَةٍ
رأسِ ا بَلِ أمامَ عُيونِ بَ إسرائيلَ. 18فدَخلَ موسى وسَطِ السحابِ
وصَعِدَ ا بَلَ وأقامَ بهِ أربعـ يوماً وأربعـ ليلةً.

الفصل 25

التّ ع لصنع ا قدس

1 وقالَ الرّب ِلموسى: 2«قُلْ ِلبَ ِإسرائيلَ أنْ ُيقدموا تقدِمَةً، كُل
واحدٍ وما َتسخو ِبهِ نفْسُهُ. 3وهذِهِ هيَ التقدِمَةُ الّ تقبَلُها ِمنهم: ذَهَبٌ
وفِضةٌ وُنحاسٌ، 4ونسيجٌ َبنفْسَجي وأُرجوا وقِرمِزي اللونِ وكتانٌ وشَعْرُ
مَعِزٍ 5وجُلودُ كِباشٍ َمصبوغةٌ با ُمْرةِ وجُلودٌ َبنفْسَجّيةُ اللونِ وخشَبُ
سّنْطٍ، 6وزيتٌ للإنارَةِ وأطيابٌ ِلزيتِ ِا سْحِ والَبخورِ العَطِرِ، 7وحِجارَةُ
عَقيقٍ وحِجارَةُ ترصيعٍ ِللأفودِ والصدْرَةِ، 8فيَصنعونَ مَسكِناً ُمقدساً
لأسكُنَ فيما َبينَهُم 9ويكونُ ا َسكِنُ و يعُ أثاثِهِ على ا ِثالِ الّذي أنا
أُريكَ.

ا سكن ا قدس وآثاثه: التابوت

10تصَنَعُ تابوتاً ِمنْ خشَبِ السّنْطِ، طولُهُ ذِراعانِ ونصفٌ وعَرضُهُ ذِراعٌ
ونصفٌ وسُمكُهُ ذِراعٌ ونصفٌ. 11فُتغَشيهِ ِبذَهَبٍ خالصٍ ِمنْ داخلٍ ومِنْ
خارجٍ وَتصنعُ علَيهِ حِلَيةً ِمنْ ذهَبٍ ُتحيطُ ِبهِ. 12وتصوغُ لَه أربَعَ حَلَقاتٍ
مِنْ ذهَبٍ و عَلُها على أربَعِ قوائمِهِ، حَلَقَتَ ِمنْ جانِبِه الواحدِ وحَلَقتَ ِ
مِنْ جانِبِه الآخَرِ. 13وتصنعُ قضيـ َبَ ِمنْ خَشَبِ السّنْطِ وُتغشيهما
ِبذَهَبٍ، 14وُتدخِلُ القضيـ َبَ ِ ا َلَقاتِ على جانِبَـ ي التأبوتِ
ِلـ ُيحمَلَ ِبهما. 15ويـ بقى القضيـ بانِ ا َلَقاتِ، لا َيزولانِ ِمنها.
16وتضَعُ التابوتِ لوحَي الوصايا الّ أُعطيكَ. 17وتصنعُ غِطاءً
للتابوتِ ِمنْ ذهَبٍ خالصٍ، طُولُه ذِراعانِ ونصفٌ وعَرضُهُ ذِراعٌ ونصفٌ.
18وتصنعُ على طرَفَي الِغطاءِ كَروبَ ِ ِمنْ ذهَبٍ مَطروقٍ، 19فيكونُ على
كُل طرَفٍ كَروبٌ ُمثّبتٌ كجُزءٍ ِمنَ الِغطاءِ. 20ويكونُ الكَروبانِ باسِطَ ِ
أجنِحَتَهُما إ فوقُ على الِغطاءِ ووجهُ الواحدِ إ الآخَرِ وإ الِغطاءِ.
21و عَلُ الِغطاءَ على التابوتِ ِمنْ فَوقُ، و التابوتِ تضَعُ لوحَي
الوصايا الّ أُعطيكَ. 22فأجتَمِـ عُ ِبكَ ُهناكَ وأُكَلمُكَ ِمنْ فَوقِ الِغطاءِ،
ِمنْ َبَ ِ الكَروبَ ِ اللّذَينِ على تابوتِ العَهدِ، ِبـ جميعِ ما أوصيكَ ِبهِ إ
َبَ ِإسرائيلَ.

مائدة خبز التقدمة

23وتصنعُ مائدَةً ِمنْ خشَبِ السنطِ، طولُها ذِراعانِ وعَرضُها ذِراعٌ
وسُمكُها ذِراعٌ ونصفٌ. 24وُتغَشيها ِبذَهَبٍ خالصٍ، وتصوغُ ا حِلَيةً
ِمنْ ذَهَبٍ ُتحيطُ ِبها. 25وتصنعُ ا حافَةً ِمقدارَ شِبرٍ ِمنْ حَولِها وحِلَيةً
ِمنْ ذَهَبٍ على ُمحيطِها. 26وتصوغُ ا أربَعَ حَلَقاتٍ ِمنْ ذَهَبٍ ِلزوايا
قوائمِها الأربَعِ، 27على أنْ تكونَ ا َلَقاتُ عِندَ ا افَةِ مكاناً ِلقَضيـ َبَ ِ
ِلحَملِ ا ائِدَةِ. 28وتصنعُ القضيـ َبَ ِ ِمنْ خَشَبِ السنطِ وُتغَشيهما
ِبذَهَبٍ. 29وتصنعُ ِللمائدَةِ صُحوناً ومَجامِرَ وكُؤوساً وجاماتٍ ِللسكْبِ
ِمنْ ذَهَبٍ خالصٍ. 30وُتقَدمُ على ا ائدَةِ خُبزاً أمامي دائماً.

ا نارة

31وتصنعُ َمنارَةً َمطروقَةً ِمنْ ذَهَبٍ خالصٍ، هيَ وقاعِدَُتها وساقُها.
وتكونُ كأسأُتها، ِبما ذِلكَ ُعقَدُها وأوراقُها ِقطعَةً واحدةً ِمنها.
32ويَتفَرعُ ِمنْ جانبَـ ي ا َنارَةِ سِت شُعَبٍ، ثلاثٌ ِمنْ جانِبِها الواحِدِ
وثلاثٌ ِمنْ جانِبِها الآخَرِ. 33ويكونُ ِلكُل شُعَبةٍ ِمنَ الشعَبِ السِت ثَلاثُ
كأساتٍ على شكلِ زهرَةِ اللوزِ ِبـ ـُعقَدَتِها وأوراقِها.
34و عَمودِ ا َنارَةِ ذاتِها أربَعُ كأساتٍ على شكلِ زهرَةِ اللوزِ
ِبـ ـُعقَدِتها وأوراقِها، 35وعُقدَةٌ َتحتَ كُل شُعبَتَ ِ ِمنَ الشعَبِ السِت
ا ُتفرَعَةِ ِمنْ عَمودِ ا َنارةِ.
36وتكونُ العُقَدُ والشعَبُ كُلها ِقطعَةً واحدةً َمطروقَةً ِمنْ ذهَبٍ خالصٍ.
37وتصنعُ سُرُجَها سَبْعاً، و عَلُها علَيها ِلُتضيءَ على جِهَةِ وجهها.
38وتكونُ مَلاقِطُها ومَنافِضُها ِمنْ ذهَبٍ خالصٍ. 39ِمنْ وَزْنَةِ ذهَبٍ
خالصٍ تصنَعُ ِا سْرَجةَ مَعَ يعِ هذِهِ الأدَواتِ. 40واحِرصْ على أنْ
تصنعَها على ِمثالِ ما أرَيُتكَ ا َبلِ».

الفصل 26

ا سكن وأثاثه

1 «وتصنعُ ا َسكِنَ ذاتَهُ عَشْرَ شُقَقٍ ِمنْ كتانٍ مَ وِمٍ ونسيجٍ َبنفْسَجي
وأُرجُوا وقِرمِزي اللونِ، ُمطَرزٍ ِبكَروبِـ يمَ تطريزَ َنساجٍ ماهِرٍ.
2ويكونُ طُولُ كُل شُقةٍ ا َ وعِشْرينَ ذِراعاً عَرضِ أربعِ أذرُعٍ،
والقياسُ واحدٌ ِلكُل الشقَقِ. 3وتوصِلُ خَمْساً ِمنَ الشقَقِ، َبعضَها ِبَبعضٍ،
وكذِلكَ الشقَقُ ا َمْسُ الأخرَى. 4وتصنعُ عُرىً ِمنْ خيطٍ َبنفْسَجي اللونِ
ِلحاشَيةِ كُل ِمنَ الشقَقِ ا ُتطَرفِةِ ِمنَ ا ُوَصلِ الواحِدِ. 5خَمس َ عُروَةً
تصنعُ ِللشقةِ الواحِدةِ وخَمس َ عُروةً ِلطَرَفِ الشقةِ ِمنَ ا ُوَصلِ الثا ،
ِلتكونَ العُرى ُمتقاِبلَةً، إحداها إ الأُخرى. 6وتصنعُ خَمس َ َمشبَكاً ِمنَ
الذهبِ وَتضُم الشقتَ ِ، الواحدةَ إ الأُخرى، با َشابِكِ. فَيص ُ ا َسكِنُ
واحداً.
7وتصنعُ خَيمَةً على ا َسكِنِ، إحدى عَشْرَةَ شُقةً ِمنْ شَعْرِ َمعَزٍ، 8طُولُ
الواحدِةِ ثَلاثونَ ذِراعاً عَرضِ أربَعِ أذرُعٍ، والقياسُ واحدٌ للإحدى
عَشْرَةَ شُقةً. 9 وتضُم خَمْسَ شُقَقٍ على حِدَةٍ، وست ستائرَ على حِدَةٍ،
وَتثْ الشقةَ السادِسَةَ فَوقَ وجهِ ا َيمَةِ. 10وتصنعُ خَمس َ عُروةً على
حاشيةِ الشقةِ ا ُتطَرِفَةِ كُل ِمنَ ا ُوَصلَ ِ. 11وتصنعُ خَمس َ َمشَبكاً
ِمنْ ُنحاسٍ وُتدخِلُ ا َشابِكَ العُرى وتضُم ا َيمَةَ، فَتص ُ واحَدَةً.
12والفاضِلُ شُقَقِ ا َيمَةِ، أي ِنصفُ الشقةِ ا َوصولةِ ا ُتبقَيةِ، فُيَدلى
على ُمؤخِرِ ا َسكِنِ. 13والذراعُ الزائِدةُ ِمنْ ُهنا وُهناكَ على طُولِ شُقَقِ
ا َيمَةِ، ُيدَلى على جَوانِبِ ا َسكِنِ ِلـ ُيغَطيَهُ. 14وتصنعُ غِطاءً ِللخَيمَةِ
ِمنْ جُلودِ كِباشٍ َمصبوغَةٍ با ُمْرَةِ، وغِطاءً آخَرَ ِمنْ جُلودٍ َبنفْسَجيةِ اللونِ
َتنشُرُه فَوقَهُ.
15وتصنعُ للمَسكِنِ ألواحاً قائِمَةً ِمنْ خشَبِ السّنْطِ، 16طُولُ الواحدِ
ِمنها عَشْرُ أذرُعٍ وعرضُهُ ذِراعٌ ونصفُ الذراعِ. 17ويكونُ ِلكُل لوحٍ ِمنْ
ألواحِ ا َسكِنِ ِرجْلانِ ُمتقاِبلَتانِ، إحداهُما ِبإزاءِ الأخرى. 18عِشْرونَ
لوحاً يكونُ ِللمَسكِنِ ِمنْ جِهَةِ ا َنوبِ، 19وَتحتَها أربَعونَ قاعِدَةً ِمنَ
الِفضةِ، قاعِدَتانِ قاعِدَتانِ َتحتَ كُل لوحٍ. 20وِبـ جانِبِ ا َسكِنِ الثا
ِمنْ جِهَةِ الشمالِ تصنعُ عِشرينَ لوحاً 21وأربَع َ قاعدةً ِمنْ ِفضةٍ،
قاعدَتَ ِ قاعدَتَ ِ َتحتَ كُل لوحٍ. 22و ُمؤخِرِ ا سكِنِ ِمنْ جِهَةِ الغَربِ
تصنعُ سِتةَ ألواحٍ، 23ولِزاوِيَتيهِ ا ُؤخِرِ تصنعُ لوحَ ِ 24لِكُل ِمنهُما
يكونانِ ُمنفَصِلَ ِ ِمنْ أسفَلُ وُمتحِدَينِ أعلاهُما عِندَ ا َلَقةِ الأو .
كذِلكَ يكونانِ كِلاهُما ِللزاوَيتَ ِ. 25فيكونُ ُهناكَ انيةُ ألواحٍ، قواعِدُها
الست عَشْرَةَ ِمنْ ِفضةٍ، قاعِدَتانِ قاعِدَتانِ َتحتَ كُل لوحٍ.
26وتصنعُ عَوارِضَ ِمنْ خشَبِ السّنْطِ، خَمْساً لألواحِ ا اِنبِ الواحدِ ِمنَ
ا َسكِنِ، 27وخَمْساً لألواحِ ا اِنبِ الآخَرِ، وخَمْساً لألواحِ جانِبِ
ا َسكِنِ ا ُؤخِرِ جِهَةَ الغَربِ. 28والعارِضَةُ الُوسطى وسَطِ الألواحِ

مِنَ الطَرَفِ إ الطَرَفِ. 29وتُغَشّي الألواحَ بِذَهَبٍ، وتصنعُ حَلَقاتِها مِنْ
ذَهَبٍ مكاناً لِلعَوارِضِ، وتُغشّي العَوارِضَ بِذهَبٍ. 30هكذا تَبـ ا سكِنَ
على مِثالِ ما أَريتُكَ ا بَلِ.

ا جاب

31 وتصنعُ حِجاباً مِنْ نسيجٍ بَنَفْسَجي وأُرجوا وقِرمِزي اللونِ، مِنْ
كتانٍ مَـ وِمٍ، مُطَرَّزٍ بِكَروبِـيمَ، تطريزَ نَساجٍ ماهِرٍ. 32و عَلُ ا جابَ
على أربَعَةِ أعمِدَةٍ مِنْ خشَبِ السنْطِ مُغَشاةٍ بِذهَبٍ، وعَقاقيفُها مِنْ ذَهَبٍ،
و ا أربَعُ قواعِدَ مِنْ فِضةٍ. 33وتُعَلقُ ا جابَ بِمَشابِكَ وَتضعُ تابوتَ
الشهادَةِ هُناكَ داخِلَ ا جابِ، فيكونُ ا جابُ لكُم فاصِلاً بـ َ القُدْسِ
وقُدْسِ الأقداسِ. 34و عَلُ الغِطاءَ على تابوتِ العَهدِ قُدْسِ الأقداسِ.
35وتضَعُ ا ائِدَةَ خارجَ ا جابِ إ ا انِبِ الشما مِنَ ا سكِنِ تُجاهَ
ا نارةِ الّ تضَعُها إ ا انِبِ ا نوبِـي. 36وتصنعُ سِتارَةً لِبابِ ا يمَةِ
مِنْ نسيجٍ بَنفسَجي وأُرجوا وقِرمِزي اللونِ، ومِنْ كتانٍ مَبرومٍ مُطرزٍ.
37وتصنعُ لِلستارَةِ سَةَ أعمِدَةٍ مِنْ خشَبِ السنْطِ وتُغَشيها بِذهَبٍ،
وتكونُ عَقاقيفُها مِنْ ذهَبٍ، وتسُبكُ ا خَمْسَ قواعِدَ مِنْ نحاسٍ».

الفصل 27

ا ذبح

1 «وتصنعُ ا ذبحَ مِنْ خشَبِ السنْطِ، ويكونُ مُربعاً طُولُه خَمْسُ أذرُعٍ
وعَرضُهُ خَمْسُ أذرُعٍ وسُمْكُهُ ثَلاثُ أذرُعٍ. 2وتصنعُ قُرونَهُ على أربَعِ
زَواياهُ كقِطعَةٍ مِنهُ وتُغَشيهِ بِنُحاسٍ. 3وتصنعُ منافِضَ لِرَمادِهِ ومَجارِفِهِ
وأحواضِهِ ومَلاقِطِهِ ومَجامِرِهِ، و يعُ أدَواتِهِ مِنْ نُحاسٍ. 4وتصنعُ لَه دِرْعاً
على و شبكةٍ مِنْ نُحاسٍ، وتصَنعُ للشبكةِ أربَعَ حَلَقاتٍ مِنْ نُحاسٍ
أربَعةِ أطرافِها. 5و عَلُ الشبكَةَ تحتَ حافَةِ ا ذبحِ مِنْ أسفَلُ، بِـحيثُ
ترتَفِـعُ إ نِصفِ ا ذبحِ. 6وتصنعُ لِلمذبَحِ قضيـبَـ ـ مِنْ خشَبِ السنْطِ
وتُغَشيهما بِنُحاسٍ، 7وتُدخِلُ القضِيـبَـ ـ ا لَقاتِ على جانِبَـي
ا ذبحِ لِـيُحمَلَ بِهما. 8تصنعُهُ مِنْ ألواحٍ، مُجَوفاً على مِثالِ ما أريتُكَ
ا بَلِ.

رواق ا سكن

9«وتصنعُ رِواقَ ا سكِنِ. ويكونُ لَه سَتائِرُ مِنْ جِهةِ ا نوبِ، طُولُها
ا ـهَةِ الواحدةِ مئَةُ ذِراعٍ مِنْ كتانٍ مَـ وِمٍ، 10وأعمِدَتُها عِشرونَ
وقواعِدُها عِشرونَ مِنْ نُحاسٍ، وعَقاقِـيفُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضةٍ.
11وكذلِكَ مِنْ جِهَةِ الشمالِ الطولِ سَتائِرُ طولُها مئةُ ذِراعٍ،
وأعمِدتُها عِشرونَ، وقواعِدُها عِشرونَ مِنْ نُحاسٍ، وعَقاقِـيفُ الأعمِدَةِ،
وقُضبانُها مِنْ فِضةٍ. 12و عَرْضِ الرواقِ مِنْ جِهَةِ الغَربِ تكونُ سَتائِرُ
طُولُها خَمسونَ ذِراعاً، وأعمِدَتُها عشَرَةٌ وقواعِدُها عَشْرٌ. 13و عَرْضِ
الرواقِ مِنْ جِهَةِ الشرقِ ستائِرُ طُولُها خَمسونَ ذِراعاً، 14مِنها لِلجانِبِ
الواحدِ مِنَ البابِ خَمسَ عَشْرَةَ ذِراعاً، وَأعمِدَتُها ثَلاثَةٌ وقواعِدُها ثَلاثٌ،
15ولِلجانِبِ الآخَرِ خَمسَ عَشْرَةَ ذِراعاً، وأعمِدَتُها ثَلاثَةٌ وقواعِدُها
ثَلاثٌ. 16ومِنها على بابِ الرواقِ سِتارَةٌ عَرْضُها عِشرونَ ذِراعاً مِنْ
نسيجٍ بَنفْسَجي وأُرجُوا وقِرمِزي اللونِ، ومِنْ كتانٍ مَـ وِمٍ صَنعَةُ مُطَرزٍ،
وأعمِدَتُهُ أربعَةٌ وقواعِدُها أربَعٌ. 17لِجميعِ أعمِدَةِ الرواقِ على مُحيطِهِ
قُضبانٌ مِنْ فِضةٍ وعَقاقِـيفُ مِنْ فِضةٍ وقواعِدُ مِنْ نُحاسٍ. 18طُولُ
الرواقِ مئةُ ذِراعٍ، وعَرْضُهُ خَمسونَ، وارتِفاعُهُ خَمْسُ أذرعٍ، وسَتائِرُهُ مِنْ
كتانٍ مَـ وِمٍ وقواعِدُهُ مِنْ نُحاسٍ. 19و يعُ أدواتِ ا سكِنِ على أنواعِها،
و يعُ أوتادِهِ وأوتادِ الرواقِ مِنْ نُحاسٍ.
20«وتأمُرُ بـ َ إسرائيلَ أنْ يَجيئوكَ بِزيتِ زيتونٍ مَعصورٍ نقيٍ لِلمِسرَجةِ
لِتُوقِدَ بِهِ السرُجَ دائِماً. 21وعلى هرونَ وَبنيهِ أنْ يُبقوا السرُجَ مُضيئةً أمامَ
الرّبِ مِنَ ا ساءِ إ الصباحِ خَيمَةِ الاجتماعِ، خارجَ ا جابِ الّذي
أمامَ تابوتِ العَهدِ. هذِهِ فريضَةٌ أبديةٌ يُؤدونَها مدَى أجيالِهِم عَنْ بـ َ
إسرائيلَ».

الفصل 28

ثياب الكهنة

1 «وخُذْ مِنْ بـ َ إسرائيلَ هرونَ أخاكَ وَبنيهِ ناداب وأبِـيهو وألِعازَرَ
وإيثامارَ لِـيكونوا كهَنةً . 2واصْنَعْ ثياباً مُقَدسَةً لِهرونَ أخيكَ، لِلكرامَةِ
وا لالِ. 3وقُلْ لِكُل حكيمٍ مِمنْ مَلأْتُ قلوبَهُم بِروحِ ا كمَةِ أنْ يصنَعوا
ثيابَ هرونَ لِتكريسِهِ كاهناً . 4وهذِهِ هيَ الثيابُ الّ يصنَعونَها: صُدْرَةٌ
وأفُودٌ وجُبةٌ وقميصٌ مُطَرزٌ وعِمامَةٌ وحِزامٌ، فيصنَعونَ ثياباً مُقَدسَةً لِهرونَ
أخيكَ وَبنيهِ لِـيكونوا كهَنةً . 5ويستعمِلونَ صُنعِها الذهَبَ والنسيجَ
البَنفْسَجي والأُرجُوا والقِرمِزي اللونِ، والكتانَ.

الأفود

6«يصنَعونَ الأفودَ مِنْ ذهَبٍ ونسيجٍ بَنفْسَجي وأُرجوا وقِرمِزي اللونِ
وكتانٍ مَـ وِمٍ بِيَدِ نَساجٍ ماهِرٍ. 7ويكونُ لَه طَرَفَيهِ كَتِفانِ مَوصولتانِ
لِـيَتصِلَ. 8والزُنارُ الّذي يَشُد الأفودَ يكونُ مِثلَه، مِنْ ذهَبٍ ونسيجٍ
بَنفْسَجي وأُرجُوا وقِرمِزي اللونِ وكتانٍ مَـ وِمٍ. 9وخُذْ حجَرَي عَقيقٍ
يَما وانقُشْ علَيهِما أ اءَ أسباطِ بـ إسرائيلَ، 10سِتةٌ مِنها على ا جَرِ
الواحِدِ والستةُ الأ اءِ الباقيَةُ على ا جَرِ الآخَرِ حسَبَ مَواليدِهِم.
11بِمَهارَةِ الصائِـغِ ونَقاشِ ا وَاتِمِ تَنقُشُ ا جَرينِ على حسَبِ أ اءِ
أسباطِ بـ إسرائيلَ وتُحيطُهُما بِطَوقٍ مِنْ ذهَبٍ 12وتضَعُهُما على كَتفَي
الأفودِ، ذِكْراً لأسباطِ بـ إسرائيلَ، فيَحمِلُ هرونُ أ اءَهُم أمامَ الرّبِ على
كَتفَيهِ. 13وتصنعُ طَوقَـ ـ مِنْ ذهَبٍ، 14وسِلسِلَتـ ـ مِنْ ذهَبٍ خالِصٍ،
مَجدولَتـ ـ جَدْلَ الضفائِرِ، وتُعَلقُهُما بالطوقَـ ـ.

صدرة القضاء

15«وتصنعُ صُدْرَةَ قضاءٍ بِيَدِ نَساجٍ ماهِرٍ كَصُنْعَةِ الأفودِ، مِنْ ذهَبٍ
تصنعُها ومِنْ نسيجٍ بَنفْسَجي وأُرجُوا وقِرمِزي اللونِ وكتانٍ مَـ وِمٍ.
16تكونُ مُربعةً مَثنِـيةً، طُولُها شِبْرٌ وعَرْضُها شِبْرٌ. 17وتُرَصعُ فيها
أربَعَةَ صُفوفٍ مِنَ ا جارَةِ الكر ةِ. الصف الأولُ عَقيقٌ أ ـرُ وياقوتٌ
أصفَرُ وزُمُردٌ. 18والصف الثا بَهْرَمانٌ وياقوتٌ أزرقُ وعَقيقٌ أبـيضُ.
19والصف الثالِثُ ياقوتٌ زَعْفَرا وياقوتٌ أ ـرُ وجَمَشْتٌ. 20والصف
الرابعُ زَبَرْجَدٌ وعَقيقٌ يَما ويَشْبٌ. وتكونُ ا جارةُ مُحاطَةً بِذهَبٍ
ترصيعِها. 21وهيَ بِـ ـعَدَدِ أ اءِ أسباطِ بـ إسرائيلَ، إثـ عشَرَ حجَراً،
يُنقَشُ على كُل حجَرٍ ا ـهُ كنَقْشِ ا اتِمِ. 22وتصنعُ لِلصدْرَةِ سَلاسِلَ
مَجدُولَةً جَدْلَ الضفائِرِ مِنَ الذهَبِ ا الصِ. 23وتصنعُ ا حلقتَـ ـ مِنْ
ذهَبٍ طَرَفَيها، 24وتُدخِلُ سِلسِلَتي الذهَبِ ا لقتَـ ـ 25وتُعَلقُ
طَرَفَيهِما بِالطوقَـ ـ و عَلُهُما على كَتفَي الأفودِ مُقَدمِهِ. 26وتصنعُ

حلَقَتَ ـِ مِنْ ذهَبٍ طَرَفَي الصدْرَةِ حاشَيِتها الّ إ جِهَةِ الأفودِ مِنْ
داخلٍ. 27وتصنعُ حلَقَتَ ـِ مِنْ ذهَبٍ على كَِتفَي الأفودِ مِنْ أسفَلُ
مُقَدِمهِ عِندَ وَصْلِتِه فَوقَ زُنارِ الأفودِ. 28و ْبِكُ الصدْرَةَ مِنْ حلَقَتيها إ
حلَقَتي الأفودِ ـِ ـخيطٍ مِنْ نسيجٍ بَنفْسَجي اللونِ حتّى تصـَ على زُنارِ
الأفودِ ولا تنفَصِلُ عَنِ الأفودِ. 29فَيحمِلُ هرونُ أ اءَ أسباطِ بـَ ِإسرائيلَ
صُدْرَةِ القضاءِ على صَدرِهِ، عِندَ دُخوِله القُدْسَ، ذِكْراً أمامَ الرّب دائماً.
30و َعَلُ على صُدرَةِ القضاءِ الأُورَ والتميمَ، فتكونُ على صَدْرِ هرونَ
عِندَ دُخوِله أمامَ الرب. و مِلُ هرونُ على صَدرِه أمامَ الرّب دائماً ما
قضى بِهِ الرّب على أسباطِ بـَ ِإسرائيلَ.

ا بة

31«وتصنعُ جُـ بةَ الأفوَدِ كُلها مِنْ نسيجٍ بَنفْسَجي اللونِ. 32ويكونُ ا
وسَطِها فَتحَةٌ ِللرأسِ ُتحيطُ ِبها حاشيةٌ ُتحَاكُ كَفتحَةِ الدرعِ فلا
تـَتمزقُ. 33وتصنعُ لِأذيالِها رُماناتٍ مِنْ نسيجٍ بَنفْسَجي وأُرجُوا
وِقرمِزي اللّونِ وأجراساً مِنْ ذهَبٍ فيما بـَ الرماناتِ مِنْ حَولِها:
34جَرَسُ ذهَبٍ وَرُمانَةٌ َبعدَه مِنْ أولِ أذيالِ ا ُبةِ إ آخِرِها. 35فيلَبَسُها
هرونُ عِندَ ا ِدمَةِ ِلـ َيسمعَ الناسُ صوتَ أجراسِها عِندَ دُخوِلهِ ا َقْدِسَ
أمامَ ا ِ وعِندَ خُروجِهِ مِنهُ ِلئلا وتَ.

التاج ا قدس

36«وتصنعُ تاجاً مِنْ ذهَبٍ خالصٍ وتنقُشُ علَيه كَنقْشِ ا اَتمِ: مُقَدسٌ
للّرب. 37وتصنعُهُ على خيطٍ مِنْ نسيجٍ َبنفْسجي اللونِ، فيكونُ على
العِمامَةِ مِنْ مُقَدمِها. 38ويكونُ على جَبهةِ هرونَ، فَيحمِلُ هرونُ عاِقَبةَ
أي قُصورٍ تقدِ القرابـ ِ ا ُيكَرسُها َبنوإسرائيلَ مِنْ عَطاياهُمُ
ا ُقَدسَةِ. ويـَ بقى التاجُ ا ُقَدسُ على جَبهتِهِ عَلامَةَ الرضى عَنهُم أمامَ ا ِ.
39وتصنعُ القميصَ ا ُخَرمَ مِنْ كَتانٍ، والعِمامَةَ مِنْ كَتانٍ، وا ِزامَ تصنعُهُ
ِبَيدِ مُطرزٍ.

ثياب الكهنة

40«ولِبَ هرونَ تصنعُ قُمصاناً وأحزِمَةً وقلانِسَ ِللمَهاَبةِ وا َلالِ.
41وهذِهِ يلَبسُها هرونُ وَبنوهُ معَهُ، و سَحُهُم وُتقَلدُهُم وظيفَتَهُم
وُتكَرسُهُم ِلـ يكونوا كَهَنةً . 42وتصنعُ ُم سَراويلَ مِنَ الكَتانِ ِلتَغطيَ
العُرْيَ مِنْ أبدانِهم ما بـَ ا َقْوينِ والفَخْذَينِ. 43ويلَبَسُ هرونُ وَبنوهُ
هذِهِ السراويلَ، عِندَ دُخوِلهم خَيمَةَ الإجتماعِ وعِندَ اقتِراِبهم مِنَ ا ذَبحِ
ِلـ َيخدِموا القُدْسِ، ِلئلا مِلوا عاِقَبةَ أي عُرْيٍ أبدانِهم فَيموتوا.
هذِهِ فريضةٌ ِلهرونَ ولِنسِلهِ مِنْ َبعدِهِ إ الأبدِ».

الفصل 29

تقديس هرون وبنيه

1 «وهذا ما تصنعُه ِلهرونَ وَبنيهِ حتّى ُتكَرسَهُم كَهَنةً . تأخُذُ عِجْلاً مِنَ
البقَرِ وكَبشَ ـِ صحيحَ ـِ 2وخُبزَ فطـٍ وأقراصَ فطـٍ َملتوَتةً ِبزيتٍ، ورِقاقَ
فطـٍ َمدهوَنةً ِبزيتٍ، على أنْ تكونَ مِنْ دقيقِ ا ِنطَةِ. 3وتضَعُ هذِهِ كُلها
سَلةٍ وقدمْها السلةِ مَعَ العِجْلِ والكَبشَ ـِ.
4«وُتقدمُ هرونَ وَبنيهِ إ بابِ خَيمةِ الإجتماعِ وَتغسِلُهُم با اِءِ، 5وتأخُذُ
الثيابَ وُتلِبسُ هرونَ القميصَ وا ُـ بةَ والأفودَ والصدْرَةَ، وَتشُدهُ ِبزُنارِ
الأفودِ، 6وتضَعُ العِمامَةَ على رأسِه والتاجَ ا ُقَدسَ على العِمامَةِ. 7وتأخُذُ
مِنْ زيتِ ا ِسْحِ وتصُب على رأسِهِ و سَحُهُ. 8وُتقَدمُ َبنيهِ وُتلِبسُهُم
قُمصاناً، 9وتشُدهُم ِبالأحزِمَةِ وُتلِبسُهُم قلانِسَ، فيكونُ ُم الكَهَنوتُ
فريضَةً إ الأبدِ. هكذا ُتكَرسُ هرونَ وَبنيهِ.

الذبائح

10«وُتقَدمُ العِجْلَ أمامَ خَيمةِ الإجتماعِ، فيضَعُ هرونُ وَبنوهُ أيديَهُم على
رأسِهِ. 11واذَبحِ العِجْلَ أمامَ الرّب عِندَ بابِ خَيمةِ الإجتماعِ. 12وتأخُذُ
مِنْ دَمِ العِجْلِ وترُش على قُرونِ ا ذَبحِ ِبإصَبِعكَ، وتصُب سائِرَ الدمِ على
أسفلِ ا ذَبحِ. 13وتأخُذُ يعَ الشحْمِ الّذي ُيغَطي الأمعاءَ وزِياداتِ الكَبِدِ
والكلَيَتـ ِ والشحْمِ الّذي علَيهما و ُرقُها على ا ذَبحِ. 14وأما لَحمُ
العِجْلِ وجِلدُهُ ورَوثُه، فَتحرُقُها بالنارِ خارجَ ا َحلةِ، لأن هذِهِ ذبـ يحَةُ
تكفـٍ عَنْ خطيئَةِ الكهَنةِ.
15«وتأخُذُ أحدَ الكَبشَـ ِ، فيضَعُ هرونُ وَبنوهُ أيديَهم على رأْسِهِ،
16وتذَبحُه وترُش دَمَهُ على ا ذَبحِ مِنْ كُلِ جِهَةٍ. 17وُتقَطعُ الكَبشَ ِقطَعاً
وَتغسِلُ جَوفَهُ وأكارِعَه وُتضيفُها إ ِقطَعِهِ ورأسِهِ. 18و ُرقُ الكَبشَ كُلَه
على ا ذَبحِ، لأن هذِهِ مُحرَقَةٌ ُترضي رائِحُتها الرّب وذبـ يحَةٌ ُتحرَقُ لهُ.
19«وتأخذُ الكَبشَ الآخَرَ، فيضَعُ هرونُ وَبنوهُ أيديَهم على رأسِهِ،
20وتذَبحُهُ وتأخُذُ مِنْ دَمِهِ وتضَعُ على شَحْمَةِ أُذُنِ هرونَ، وعلى
شَحماتِ آذانِ َبنيهِ الُيمـ ، وعلى أباهيمِ أيديهم وأرجُلِهم الُيمـ وترُش
الدمَ على ا ذَبحِ مِنْ كُلِ جِهَةٍ. 21وتأخُذُ مِنَ الدمِ الّذي على ا ذَبحِ،
ومِنْ زيتِ ا َسْحِ، وترُش على هرونَ وثيابِهِ، وعلى َبنيهِ وثياِبهم، فيتقَدس
هوَ وثياُبهُ وَبنوهُ وثياُبهُم.

تكريس الكهنة

22«وتأخُذُ مِنَ الكَبشِ الشحْمَ والألَيةَ والشحمَ الّذي ُيغَطي الأمعاءَ،
وزياداتِ الكَبِدِ والكِلَيَتـ ِ والشحمَ الّذي علَيهما، والكَِتفَ الُيمـ ، لأنهُ
كَبْشُ تكريسِ الكهَنةِ، 23ورغيفاً واحداً مِنَ ا ُبزِ، وقُرْصاً واحداً مِنَ
ا ُبزِ ِبزيتٍ، ورِقاقَةً واحدةً مِنْ سَلةِ الفطـِ الّ أمامَ الرّب. 24وتضَعُ كُل
هذا على كَفيْ هرونَ وعلى أكُف َبنيهِ وحَركُه تكراراً أمامَ الرّب. 25ثُم
تأخُذُهُ مِنْ أيديهِم، وترُشهُ على ا ذَبحِ فَوقَ ا ُحرَقَةِ، فُترضي رَائحَتُهُ الرّب
ويكونُ ذبـ يحةً ُتحرَقُ ِللرّب.
26«وتأخذُ الصدْرَ مِنْ كَبْشِ التكريسِ الّذي ِلهرونَ وحَركُه تكراراً أمامَ
الرّب وهوَ يكونُ لكَ نصيـ باً. 27وُتكَرسُ صَدْرَ التحريكِ هذا
والفَخْذَ الّ رفَعَتها جانباً مِنْ كَبْشِ التكريسِ الّذي ِلهرونَ وَبنيهِ.
28فيكونانِ ِلهرونَ وَبنيهِ فريضةً أبديةً مِنْ بـَ ِإسرائيلَ، َيرفعاِنها مِنْ ذبائحِ
السلامةِ الّ ُيقَربونَها ِللرّب.
29«والثيابُ ا ُقَدسَةُ الّ ِلهرونَ تكونُ لَبنيهِ مِنْ َبعدِهِ، ُيمسَحونَ فيها
وُيكرسونَ. 30وَيلَبسُها سَْبعَةَ أّيامٍ كُل مَنْ ِلفُ هرونَ مِنْ َبنيهِ، ويدخُلُ
خَيمةَ الإجتماعِ ِلـ َيخدُمَ القُدْسِ.

الطعام ا قدس

31«أما كَبْشُ التكريسِ فتأخذُهُ وتطُبخُ لَحمَه مكانٍ مُقَدسٍ.
32فيأكُل هرونُ وَبنوهُ لَحمَ الكَبْشِ وا ُبزَ الّذي السلةِ عِندَ بابِ خَيمةِ
الإجتماعِ. 33يأكلونَ هذا الّذي كانَ كَفارَةً ُم ِلَتكريسِهم وتقديسِهم،
ولا يأكُلُ مِنهُ أحدٌ مِنْ عامَةِ الشعبِ لأنهُ مُقَدسٌ . 34وإنْ بقيَ شيءٌ

ِمنْ لَحمِ التكريسِ أو ِمنَ ا ُبزِ إ الصباحِ ُيحَرَقُ بالنارِ. لا ُيؤكَلُ لأنَّهُ
ُمقَدسٌ.
35«تصنَعُ هذا كُلَه ِلهرونَ وَبنيهِ كما أمَرْتُكَ بِه. سَبْعةِ أيَّامٍ تكريسِهِم.

تكريس ا ذبح

36«وتُقَرِبُ ِعجْلاً كُل يومٍ ذ ِـ يحَةَ تكفِ ِـ للخطايا، فتُطَهِرُ ا ذبَحَ
ِـتكف َ ك عليهِ، ثم َسحُهُ ِلتُكرسَهُ. 37تُكَفِرُ سَبْعَةَ أيَّامٍ على ا ذبَحِ
وتُكرسُهُ فيكون ا ذبَحُ ُمقَدساً كُل التقديس. كُل ما َمس ا ذبَحَ يكونُ
ُمقَدساً.

الذ ِـ يحة اليومية

38«وهذا ما ُتقرِبُهُ على ا ذبَحِ: خروفانِ ابنا سَنَةٍ كُل يومٍ ِمنَ الأيَّامِ
ب ِ انقطاعٍ. 39أحَدُهُما ُتقرِبُه الصباحِ، والآخَرُ ُتقرِبُه العَشيَّةِ.
40وتُقَرِبُ معَ ا روفِ الواحِدِ ُعشْرَ قُفَّةٍ ِمنَ الدقيقِ َملتوتاً ِبرُبعِ هَ ِ ِمنْ
زيتِ زيتونٍ َمعصورٍ وِرُبعَ هَ ِ ِمنْ سك ِـ بٍ ا َمرٍ. 41وتُقَرِبُ ا روفَ
الآخَرَ العَشيَّةِ وتصنَعُهُ كتَقدِمَةِ الصباحِ وكسك ِـ بِ خَمرِها، فتُرضي
َرائِحَتُهُ الرّبَ ويكونُ ذ ِـ يحَةً ُتحرَقُ للرّبِ. 42ويكونُ ذِلكَ ُمحرَقَةً
دائمةً مَدى أجيالِكُم، ِعندَ بابِ خَيمةِ الإجتماعِ أمامَ الرّبِ، حَيثُ أجتَمِعُ
بِكَ لأكلمَكَ. 43هُناكَ أجتَمِعُ ِب إسرائيلَ فيتقدسُ ا كانُ ِبمَجدي.
44وأُقدسُ خَيمةَ الإجتماعِ، وا ذبَحَ وهرونَ وَبنيهِ ِا ـ يكونوا كَهَنَةً .
45وأسكُنُ وَسطِ َب إسرائيلَ وأكونُ َ م إ اً. 46فيعلمونَ أني أنا
الرّبُ إ ُهُمُ الّذي أخرجَهُم ِمنْ أرضِ ِمصْرَ ِا ـ يسكُنَ فيما َبينَهُم. أنا الرّبُ
إ ُهُم».

الفصل 30

مذبح البخور

1 «وتصنَعُ مَذبَحاً لإحراقِ البَخورِ. ِمنْ خَشَبِ السّنطِ تصنَعُهُ. 2ويكونُ
ُمربعاً، ُطولُه ِذراعٌ وعَرْضُه ِذراعٌ وسُمْكُه ِذراعانِ، وقُرونُه قِطعَةٌ واحدةٌ
ِمنهُ. 3وتُغَشي سَطحَهُ وجُدرانَهُ ِمنْ حَولِهِ وقُرونَهُ بذَهَبٍ خالصٍ. وتصنَعُ
لهُ إكليلاً ِمنْ ذهَبٍ ُمحيطاً بِه 4وحلَقَت ِ ِمنْ ذهَبٍ تَ الإكليلِ على
جانِبَيهِ ا ُتقابِلَ ِ مكاناً ِللقضي ِـ َ ِ ليُحمَلَ ِبهِما. 5وتصنَعُ القضي ِـ َ ِ ِمنْ
خشَبِ السنطِ وتُغَشيهِما ِبذهَبٍ. 6وتُقيمُ ا ذبَحَ ُتجاهَ الغِطاءِ الّذي على
تابوتِ العَهدِ، حَيثُ أجتَمِ ـ ُع بكَ. 7فيُحرِقُ عليهِ هرونُ َبخوراً َعطِراً
كُل صباحٍ ح َ ُيصلِحُ السُرُجَ، 8و العَشيَّةِ ح َ يرفَعُها إ مكانِها،
فيكونُ َبخوراً دائماً أمامَ الرّبِ مَدى أجيالِكُم. 9لا َ رُفوا عليهِ َبخوراً
َدنِساً ولا ذ ِـ يحَةً ولا َتقدِمَةً، ولا تصُبوا عليهِ سك ِـ َبَ خَمرٍ. 10ويقومُ
هرونُ ِبتَطه ِ قُرونِ ا ذبَحِ ِبدَمِ ذ ِـ يحَةِ ا طيئَةِ. ويكونُ ذِلكَ مرةً
السَنَةِ مَدى أجيالِكُم. فهوَ ُمقَدسٌ كُل التقديسِ ، أنا الرّبُ».

الفدية

11وقالَ الرّبُ ِلموسى: 12«إذا أحصَيتَ َب إسرائيلَ، فعلى كُل واحدٍ
أنْ ُيعطيَ ِفديَةً عَنْ نفْسِه للرّبِ ِلئلا َتحل ِبهِم ضَرْبَةٌ ِعندَ إحصائِهِم.
13ُيعطي كُل مَنْ يشمَلُهُ الإحصاءُ ِنصْفَ ِمثقالٍ ِبوَزنِه الر ِ ي الّذي هوَ
ِعشرونَ ج َ ةً، ويكونُ هذا النصْفُ تقدِمةً للرّبِ. 14ويشمَلُ الإحصاءُ
كُل ابنِ ِعشرينَ سَنةً وما فَوقُ، فيُعطي تقدِمةً للرّبِ 15الغ لا يزيدُ
والفق ُ لا َينقِصُ عَنْ ِنصْفِ ِمثقالٍ ح َ ُيعطونَ َتقدِمَةً للرّبِ تكف اً عَنْ
أنفُسِكُم. 16وخُذْ هذا ا الَ ِمنْ َب إسرائيلَ وأنفِقْهُ خِدمَةِ خَيمَةِ
الإجتماعِ، فيهِ ُيكفرونَ عَنْ أنفُسِهِم ويذَكِرُهُمُ الرّبُ».

مغسلة النحاس

17وقالَ الرّبُ ِلموسى: 18«تصنَعُ َمغسلَةً تكونُ هيَ وقاعِدَتُها ِمنْ
ُنحاسٍ، وتُقيمُها َب َ خَيمةِ الإجتماعِ وا ذبَحِ، وتضَعُ فيها ماءً. 19فيَغسِلُ
هرونُ وَبنوهُ أيدَيهُم وأرجُلَهُم 20إذا دخَلوا خَيمةَ الإجتماعِ أو تقدموا
إ ا ذبَحِ ِا ـ يَخدُموا وَيحرِقوا ذ ِـ يحةً ِللرّبِ. 21يغسِلونَ أيدَيهِمُ
وأرجُلَهُم ِلئلا َيموتوا. يكونُ ذِلكَ فريضَةً أبديةً لهُ ولنسلِهِ مَدى أجيالِهِم».

الزيت ا قدس

22وقالَ الرّبُ ِلموسى: 23«تأخُذُ لكَ أفخَرَ الأطيابِ: ِمنَ ا ُر السائلِ
خَمسَ ِمئَةِ ِمثقالٍ، وِمنَ القِرفةِ العَطِرَةِ ِمئتَ ِ و س َ ِمثقالاً، وِمنْ عودِ
الطِيبِ ِمئتَ ِ و س َ ِمثقالاً، 24وِمنْ َ رِ البانِ ْ سَ ِمئَةِ ِمثقالٍ ِبوَزنِهِ
الر ِ ي، وِمنْ زيتِ الزيتونِ َهيناً. 25واصْنَعْ هذا كُلَهُ زيتاً ُمقَدساً ِللمَسْحِ،
َعطِراً ُمعطراً كما يصنَعُهُ العَطارُ. 26وامْسَحْ ِمنهُ خَيمَةَ الإجتماعِ وتابوتَ
الشهادَةِ، 27وا ائِدَةَ و يعَ أدواتِها، وا َنارَةَ وأدواتِها، ومذبَحَ البَخورِ،
28ومذبَحَ ا ُحرَقَةِ و يعَ أدواتِهِ، وا َغسلَةَ وقاعِدَتَها. 29وتُكرسُ هذِهِ
كُلها، فتكونُ ُمقَدسَةً كُل التقديسِ. كُل مَنْ َمسها يكونُ ُمقَدساً.
30وامْسَحْ هرونَ وَبنيهِ وكرسْهُم ِا ـ يكونوا كَهَنَةً . 31وقُلْ ِلَب
إسرائيلَ: هذا يكونُ زيتاً ُمقَدساً ِللمَسْحِ مَدى أجيالِكُم. 32لا ُيسكَبُ
ِمنهُ على بَدَنِ إنسانٍ ولا تصنَعوا مِز اً ِمثلَهُ. هوَ ُمقَدسٌ ، فيكونُ ُمقَدساً
ِعندَكُم. 33كُل مَنْ مَزَجَ ِمثلَهُ أو سَكَبَ ِمنهُ على أحدٍ ِمنْ عامةِ الشعبِ
ينقَطِ ـ ُع ِمنْ شعبِهِ».

البخور

34وقالَ الرّبُ ِلموسى: «تأخُذُ لكَ ِمنَ الطيوبِ أجزاءً ُمتَساويَةً ِمنَ
الصمغِ وا َيعَةِ والقِنَةِ العَطِرَةِ واللبانِ النقي 35واصْنَعْها َبخوراً َعطِراً كما
يصنَعُهُ العَطارُ ُمملحاً نقيا ُمقَدساً. 36واسْحَقْ ِمنهُ ناعِماً وضَعْهُ أمامَ
تابوتِ العَهدِ خَيمَةِ الإجتماعِ حَيثُ أجتَمِعُ ِبكَ. ويكونُ هذا البَخورُ
ُمقَدساً كُل التقديسِ ِعندَكُم. 37لا تصنَعوا لأنفُسِكُم َبخوراً ِمثلَهُ، بل
يكونُ ِعندَكُم ُمقَدساً أنا الرّبُ 38كُل مَنْ صَنَعَ ِمثلَهُ ِا ـ َيتَنشقَهُ ينقَطِعُ
ِمنْ شعبِهِ».

الفصل 31

صانعان ماهران للقدس

1 وقالَ الرّبُ ِلموسى: 2«أنظُرْ. ها أنا اخْتَرتُ َبصَلئيلَ َبنَ أوري َبنَ
ُحورَ ِمنْ ِسبْطِ َيهوذا 3وَملأتُهُ ِمنْ ُروحي، أنا ا ُ، ِحكمَةً وفَهماً ومعرِفةً
ِ ـ جميعِ الصنائِ ـ ِع، 4ِمنَ التفَننِ ِصناعَةِ الذهَبِ والفِضةِ والنحاسِ،
5 َنحتِ ا واهِرِ للترصيعِ، إ ِـنجارَةِ ا شَبِ، إ العَمَلِ كُل
َصنعَةٍ. 6وعَينتُ ِلُمساعدَتِهِ أهوليآبَ َبنَ أخيساماكَ ِمنْ ِسبْطِ دانٍ،
وجَعَلْتُ قلبِ كُل حكيمٍ مَزيداً ِمنَ ا ِـكمةِ ِا ـ يَصنَعَ يعَ ما أمَرْتُكَ
ِبه: 7خَيمَةَ الإجتماعِ، وتابوتَ العَهدِ والغِطاءَ الّذي عليهِ، وسائرَ أثاثِ
ا َيمةِ، 8وا ائِدَةَ وأدواتِها، وا َنارَةَ الطاهِرَةَ و يعَ أدواتِها، ومذبَحَ

ألبخور، 9ومذبَحَ ا ُحرَقةِ و يعَ أدواتِه، وا غسلةَ وقاعِدَتَها، 10وثيابَ
ا ـدمةِ، والثيابَ ا ُقدَسةَ لِهرونَ الكاهنِ، وثيابَ بَنيهِ لِلكهانةِ، 11وزيتَ
ا َسْحِ ا ُقدسَ، وألبخورَ العَطِرَ لِلقُدْسِ. كُلَّ هذا يصَنعونَهُ على حسَبِ ما
أمرْتُكَ بِه».

السبت

12وقالَ الرّب لِموسى: 13«قُلْ لِ إسرائيلَ: حافِظوا على أيّامِ السّبْتِ
لأنها علامَةٌ بَي وبَينَكُم مدَى أجيالِكُم، لِتعلَموا أني أنا الرّب ألّذي
قدَسكُم. 14حافظوا على السّبْتِ لأنه مُكرسٌ ، ومَنْ دنسَهُ يُقتَلُ قتلاً.
كُلُّ مَنْ يعمَلُ فيه عَمَلاً ينقَطِ ـعُ مِنْ شعبِه. 15 سِتةِ أيامٍ تعمَلُ، و
اليومِ السابـِعِ سَبْتُ عُطلَةٍ مُقدسٌ لِلرّب. كُلُّ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً يومِ
السّبْتِ يُقتَلُ قتلاً. 16فعلى بَ إسرائيلَ أنْ يُحافِظوا على السّبْتِ،
مُواظِبـ َ عليهِ مدَى أجيالِهِم. هذا عَهدٌ أبدي، 17وهوَ بَي وبَ بَ
إسرائيلَ علامَةٌ إ الأبدِ، لأني أنا الرّب ألّذي سِتةِ أيامٍ صَنعَ السماواتِ
والأرضَ و اليومِ السابعِ استراحَ وتنفسَ الصّعَداءَ».
18و ا فرَغَ ا ِمِنْ مُخاطبَةِ موسى على جَبَلِ سيناءَ أعطاهُ لوحَي
الوصايا، وهُما مِنْ حجَرٍ مكتوبـَ بإصبَعِ ا ِ.

الفصل 32

العجل الذهبـي

1 و ا رأى الشعبُ أن موسى أبطأ النزولِ مِنَ ا بَلِ اجتَمَعوا على
هرونَ وقالوا لهُ: «قُم اصنَعْ لنا آلِهَةً تسـ ُ أمامَنا. فهذا الرجلُ موسى ألّذي
أخرَجَنا مِنْ أرضِ مِصْرَ لا نعرِفُ ماذا أصابَهُ». 2فقالَ ُم هرونُ: «إنزَعوا
حَلَقَ الذهَبِ ألّ آذانِ نِسائِكُم وبَنيكُم وبناتِكُم وجيئو ِبها». 3ف عَ
 يعُ الشعبِ حَلَقَ الذهَبِ ألّ آذانِ نِسائِهِم وجاؤوا بِها إ هرونَ.
4فأخذَها مِنْ أيديهِم وأذابَها وسَكَبها صَنَمٍ على صورَةِ عِجْلٍ. فقالَ
الشعبُ: «هذِهِ آلِهتُكُم يا بَ إسرائيلَ، آلِهتُكُمُ ألّ أخرَجْتكُم مِنْ أرضِ
مِصْرَ». 5فلما رأى هرونُ ذلِكَ بَ أمامَ الصنَمِ مذبَحاً ونادى وقالَ:
«غداً عيدٌ لِلرّب». 6فبكروا الصباحِ وأصعَدوا مُحرقاتٍ وقدموا
ذبائِـحَ سلامَةٍ وجلسوا يأكُلونَ ويشرَبونَ، فاموا َرحونَ.
7فقالَ الرّب لِموسى: «قُم أنزِلْ. فسَدَ شعبُكَ ألّذينَ أخرَجْتَهُم مِنْ أرضِ
مِصْرَ. 8حادوا سريعاً عَنِ الطريقِ ألّذي أمرتُهُم بِسُلوكِه، فصَنعوا ُم
عِجْلاً مَسبوكاً وسجَدوا لهُ وقدموا الذبائِـحَ وقالوا: «هذِهِ آلِهَتُكُم يا بَ
إسرائيلَ، آلِهَتُكُمُ ألّ أخرَجْتكُم مِنْ أرضِ مِصْرَ». 9وقالَ الرّب لِموسى:
«رأيتُ هؤلاءِ الشعبَ، فإذا هُم شعبٌ قُساةُ الرقابِ. 10والآنَ دَعْ
غضَبـي يشتَد عليهِم فأُفنيَهُم وأجعَلَكَ أنتَ أمةً عظيمةً».

صلاة موسى

11فتَضرعَ موسى إ الرّب إ ـهِ وقالَ: «يا رب، اذا يشتَد غضَبُكَ على
شعبِكَ ألّذينَ أخرَجْتَهُم مِنْ أرضِ مِصْرَ بِقوةٍ عظيمَةٍ وَيدٍ قديرَةٍ؟ 12أفلا
يقولُ ا ِصْريونَ إن ا ُهم أخرَجَهُم مِنْ هُنا بِسوءِ نـ ـيةٍ، ا ـيَقتُلَهُم
 ا ـبالِ ويُفنِ ـيَهُم عَنْ وجهِ الأرضِ؟ إرجِـعْ عَنْ شِدةِ غضَبِكَ وَعُدْ عَنِ
الإساءَةِ إ شعبِكَ. 13واذكُرْ إبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ عـ ـيدَكَ ألّذينَ
أقسمْتَ ُم بِذاتِكَ وقُلتَ ُم إني أُكثِرُ نسلَكُم كنجومِ السماءِ وأعطيكُم

 يعَ هذِهِ الأرضِ ألّ وعَدْتُكُم بِها، فيَرثونَها إ الأبدِ». 14فعادَ الرّب
عَنِ السوءِ ألّذي قالَ إنه سيُ ـلُّهُ بِشعبِه.

موسى يكسر لوحي الوصايا

15ثُم انصرفَ موسى ونزَلَ مِنَ ا بَلِ ولوحا الوصايا يَدِه، وهُما
لوحانِ مكتوبانِ على كُلِّ جانبٍ مِنهُما، 16صنَعَهُما ا ُ ونقَشَ كِتابَتَهُ
عليهِما.
17وسَمِعَ يشوعُ صوتَ صياحِ الشعبِ فقالَ وسى: «صوتُ حربٍ
 ا حلةِ». 18فأجابَه موسى: «ما هذا صياحُ نَصرٍ ولا صياحُ هزَ ـةٍ، بل
صوتُ غِناءٍ أنا سامِـ ـعٌ».
19فلما اقترَبَ موسى مِنَ ا حلةِ رأى العِجْلَ والرقصَ، فاشتَد غضَبُهُ
ورمى بِاللوحَ ـ مِنْ يَدَيهِ وكسرَهُما أسفلِ ا بَلِ. 20ثُم أخذَ العِجْلَ
ألّذي صَنعوهُ، فأحرَقَهُ بِالنارِ وطَحَنَهُ حتّى صارَ ناعِماً، وذَراهُ على وجهِ
ا اءِ وسقى بَ إسرائيلَ.
21وقالَ موسى لِهرونَ: «ماذا صَنَعَ بِكَ هؤلاءِ الشعبُ حتّى جلَبْتَ
عليهِم خطيئةً عظيمةً؟» 22فأجابَهُ هرونُ: «لا يشْتَد غضَبُكَ يا سيدي.
أنتَ تعرِفُ الشعبَ أنهم مِنَ الرعَاعِ. 23فقالوا : إصنَعْ لنا آلِهةً تسـ ُ
أمامَنا، فهذا الرجلُ موسى ألّذي أخرَجَنا مِنْ أرضِ مِصْرَ لا نعلَمُ ماذا
أصابَهُ. 24فقُلتُ ُم: مَنْ لهُ ذهَبٌ فلْيَ عَهُ. فجاؤو بِه، فطرَحْتُه
 النارِ، فخَرَجَ هذا العِجْلُ».
25و ا رأى موسى أن الشعبَ خرَجوا على هرونَ فترَكهُم يُمْعِنونَ
 غيهِم، 26وقفَ على بابِ ا حلةِ وقالَ «مَنْ مِنكُم لِلرّب فلْيَجِـ ئْ إ ».
فاجْتَمعَ إليهِ يعُ بَ لاوي، 27فقالَ ُم: «قالَ الرّب إلهُ إسرائيلَ: على
كُلِّ واحدٍ مِنكُم أنْ مِلَ سيفَهُ وَيطوفَ ا حلةَ مِنْ بابٍ إ بابٍ وَيقتُلَ
أخاهُ وصديقَهُ وجارَهُ». 28ففعَلَ بَنو لاوي كما أمرَ موسى، فسَقطَ مِنَ
الشعبِ ذلِكَ اليومِ ثَلاثةُ آلافِ رَجُلٍ. 29وقالَ ُم موسى: «اليومَ
كرسْتُم نُفوسَكُم لِلرّب، كُلُّ واحدٍ على حِسابِ أبنِه وأخيهِ، فَمَنحكُمُ
الرّب بَركَتَهُ».

موسى يصلي للرب ثانية

30و الغدِ قالَ موسى للشعبِ: «خَطِئْتُم خطيئةً عظيمةً. والآنَ أصعَدُ
إ الرّب لَعلي أُكَفرُ خطيئتَكُم». 31ورَجَعَ موسى إ الرّب وقالَ: «يا
رب، خَطِـ ئَ هؤلاءِ الشعبُ خطيئةً عظيمَةً وصنَعوا ُم آلِهةً مِنْ ذهَبٍ.
32فإما تغفِرُ خطيئتَهُم أو تَمحو مِنْ كِتابِكَ ألّذي كَتَبتَهُ». 33فقالَ
الرّب لِموسى: «لا و مِنْ كِتابـِي إلا ألّذي خَطِـ ئَ إ . 34والآنَ
تذهَبُ وتقودُ الشعبَ إ حَيثُ قُلتُ لكَ، وها هوَ ملاكي يسـ ُ أمامَكَ.
ولكِنْ يءُ يومٌ أُعاقِبُهُم فيهِ على خطيئتِهِم». 35وَبطَشَ الرّب بالشعبِ
لأنهُم عَبَدوا العِجْلَ ألّذي صنعهُ هرونُ.

الفصل 33

الرحيل عن سيناء

1 وقالَ الرّب لِموسى: «قُمْ مِنْ هُنا واصْعَدْ، أنتَ والشعبُ ألّذينَ
أخرَجْتَهُم مِنْ أرضِ مِصْرَ، إ الأرضِ ألّ أقسَمْتُ أن أُعطيَها لِنسلِ
إبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ.

2وأنا أُرسِلُ أمامَكَ مَلاكاً وأطرُدُ الكنعاني َ والأموري َ وا ثي َ
والفِرزي َ وا وي َ واليَبوسيِ َ 3مِنْ تِلكَ الأرض الّ َ تفيضُ لبناً وعسَلاً.
وأما أنا فلا أصعَدُ إليها مَعَكُم لِئلا أُفنيَكُم الطريق، لأنكُم شعبٌ قُساةُ
الرقاب».
4فلما سَمِـعَ الشعب هذا ا َ السيـئَ حَزِنوا و يلبَسْ أحدٌ مِنهُم
زينَتَهُ. 5لأن الرّب قالَ لِموسى: «قُلْ لِبَ إسرائيلَ: أنتُم شعبٌ قُساةُ
الرقاب، فإذا صَعِدْتُ مَعَكُم، ولو ظةً واحدةً، أُفنيكُم؟ والآنَ، فانزَعُوا
عَنكُم زينَتَكُم وسأرى ما أفعلُ بِكُم». 6فنزعَ بَنو إسرائيلَ زينَتَهُم بَعدَما
تَركوا جَبَلَ حوريـبَ.

خيمة الإجتماع

7وكانَ كُلما نزلَ بَنو إسرائيلَ مكانٍ، أخذَ موسى ا يمةَ المُقدسةَ
ونصَبَها خارجَ ا حلةِ على بُعْدٍ مِنها. وسَماها خَيمةَ الإجتماعِ، فكانَ
كُلُّ مَنْ طَلَبَ مَشورةَ الرّب رجُ إليها. 8وكانَ موسى إذا خَرَجَ إليها
يقومُ كُلُّ واحدٍ مِنَ الشعبِ ويقفُ على بابِ خَيمتِهِ وينظُرُ موسى
حتّى يدخُلَ ا يمةَ. 9وكانَ موسى إذا دخَلَ ا يمةَ ينـزِلُ عَمودُ السحابِ
ويقفُ على بابِ ا يمةِ، ويُكلِّمُ الرّب موسى. 10وكانَ إذا رأى الشعبُ
عَمودَ السحابِ واقفاً على بابِ ا يمةِ يقومونَ ويسجُدونَ، كُلُّ واحدٍ
على بابِ خَيمتِه. 11ويُكلِّمُ الرّب موسى وجهاً وجهٍ كما يُكلِّمُ
الإنسانُ صاحبَه. وإذا رجَعَ ا حلةِ كانَ خادِمُه يَشوعُ بنُ نونٍ الشاب
لا يُفارِقُ ا يمةَ.

الرب مع شعبه

12وقالَ موسى لِلرّب: «قُلتَ أصعِدْ هؤُلاءِ الشعبَ تلكَ الأرضِ
و تُخبِرْ مَنْ تُرسِلُ معي، وقُلتَ عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ ورَضيتُ عَنكَ.
13فالآنَ إنْ كُنتَ رَضيتَ عني، فأرِ طريقَكَ حتّى أعرِفَكَ وأحتَفِظَ
بِرِضاكَ. ألا ترى أن هذِهِ الأمةَ هيَ شعبُكَ». 14فقالَ لهُ الرّب: «أنا أسـ
مَعَكَ وأهديكَ». 15فأجابَ موسى: «إنْ كُنتَ لا تسـ معي، فلا
تُصعِدْنا مِنْ هُنا. 16كيفَ لأحدٍ أنْ يعرِفَ أنكَ راضٍ عني وعَنْ شعبِكَ
إنْ كُنتَ لا تسـ مَعَنا، فنتَميزَ أنا وشعبُكَ عَنْ كُلِّ شعبٍ على وجهِ
الأرضِ؟»
17فقالَ الرّب لِموسى: «وهذا الّذي قُلتَهُ أفعَلُهُ، لأني رَضيتُ عَنكَ
وعَرَفْتُكَ باسْمِكَ». 18فقالَ موسى: «أرِ مَجدَكَ». 19فقالَ الرّب:
«سأعرِضُ كُلَّ جَلا أمامَكَ وأُنادي با ي أنا الرّب على مسمَعِكَ،
وأتَحَننُ على مَنْ أتَحَننُ وأرحَمُ مَنْ أرحَمُ». 20وقالَ: «أما وجهي فلا
تقدِرُ أنْ تراهُ، لأن الّذي يرا لا يعيشُ». 21وقالَ الرّب: «هُنا مكانٌ
بـجانبـي تقِفُ فيهِ على الصخرةِ، 22و مَجدي أجعَلُكَ
فَجوَةِ الصخرةِ وأُغطيكَ بِيَدي حتّى أمر. 23ثُم أُزيحُ يَدي، فتنظُرُ
ظَهري. وأما وجهي، فلا تراهُ».

الفصل 34

لوحا حجر آخرين

1 وقالَ الرّب لِموسى: «ا تْ لكَ لوحَي حجَرٍ كالأولـ ، وأنا أكتُبُ
عليهِما الكلامَ الّذي كانَ على اللوحَـ الأولـ اللذينِ كسَرْتَهُما. 2وكُنْ
مُستَعِدا الصباحِ، واصْعَدْ جَبَلَ سيناءَ وقِفْ أمامي هُناكَ على رأسِ
ا بَلِ. 3ولا يصعَدْ أحدٌ مَعَكَ ولا يظهَرْ أحدٌ كُلِّ ا بَلِ، حتّى الغَنَمُ
والبقَرُ لا ترعى تُجاهَهُ». 4فنَحَتَ موسى لوحَي حجَرٍ كالأولـ ، وبكرَ
الصباحَ وصَعِدَ جَبَلَ سيناءَ، كما أمَرَهُ الرّب، وأخذَ يَدِهِ لوحَي
ا جَرِ.
5فنـزلَ الرّب السحابِ ووقفَ عِندَه هُناكَ وأعلَنَ لهُ اسْمَهُ: «الرّب».
6ومر الرّب أمامَه ونادى: «الرّب الرّب إلهٌ رحيمٌ حنونٌ، بَطيءٌ عَنِ
الغضَبِ وكثـ ا راحِمِ والوَفاءِ. 7 فَظُ الر ةَ لألوفِ الأجيال، ويغفِرُ
الإثْمَ وا مَعصيَةَ وا طيئةَ. لا يـ ئُ الأثيم، بل يُعاقِبُ آثامَ الآباءِ البنـ
وبَ البنـ ا يلِ الثالثِ والرابعِ».
8فأسرَعَ موسى وأحـ رأسَه الأرضِ ساجداً 9وقالَ: «يا رب، إنْ
كُنتُ الآنَ أحظى بِرِضاكَ، فَسِرْ فيما بَينَنا. هؤُلاءِ الشعبُ قُساةُ الرقابِ،
فاغْفِرْ لنا آثامَنا وخطايانا، واقْبَلْنا مُلْكاً لكَ».

ديد العهد

10فقالَ الرّب لِموسى: «ها أنا أقطَعُ عَهداً: أصنَعُ أمامَ يعِ شعبِكَ
مُعجزاتٍ يُشاهِدْ أحدٌ مِثلَها كُلِّ الأرضِ بَ يعِ الأُمَمِ، فيَرى كُلُّ
الشعبِ الّذينَ أنتَ فيما بَينَهُم فِعْلَ الرّب. وما أفعَلُهُ مَعَكُم رهيـبٌ.
11فاعمَلْ بِما أنا آمُرُكَ بِهِ اليومَ. ها أنا أطرُدُ مِنْ أمامِكُم الأموري
والكنعاني وا ثي والفِرزي وا وي واليَبوسي َ. 12لا تُعاهِدُوا
سُكانَ الأرضِ الّ أنتُم سائرونَ إليها، لِئلا يكونَ ذلِكَ شَرَكاً لكُم،
13بل اهدِموا مذابِـحَهُم وحطموا أصنامَهُم، واقطَعوا غاباتِهِم ا مُقدسَةَ
لآلِهتِهِم.
14«لا تسجُدوا لإلهٍ آخَرَ لأني أنا الرّب إلهٌ غيورٌ. 15لا تُعاهِدوا سُكانَ
تِلكَ الأرضِ لِئلا يدعوكُم حـ َ يَعبُدونَ آلِهَتَهُم ويذبَحونَ م فتأكُلُونَ
مِنْ ذبائِحِهِم، 16ولِئلا تأخُذوا مِنْ بَناتِهِم لِبَنيكُم، فيَجعَلْنَهُم يعبُدونَ
آلِهَتَهُن الّ يعبُدْنَها. 17لا تصنَعوا لكُم آلِهةً مَسبوكةً، 18واحْفَظُوا عيدَ
الفطـ ، فكُلوا الفطـ سَبْعَةَ أيامٍ شهرِ أبـيبَ كما أمَرْتُكُم. ففي شهرِ
أبـيبَ خَرَجْتُم مِنْ مِصْرَ.
19«كُلُّ بِكْرٍ فاتِـحِ رَحِمٍ فهوَ ، وكُلُّ بِكْرٍ ذَكَرٍ من ماشيَتِكُم مِنَ
البقَرِ والغَنَمِ فهوَ . 20أما بِكرُ ا مـ فتَفْدُونَه بـخروفٍ، وإلا
فاكْسِروا رَقَبَتَهُ. وأما بُكورُ بَنيكُم يعاً تَفْدُونَهُم، ولا ضُروا أمامي ولا
شيءَ مَعَكُم .
21« ستةِ أيامٍ تعمَلونَ، و اليومِ السابِـعِ تستَر ونَ حتّى أوقاتِ
الفِلاحَةِ وا صادِ، 22عَيدوا عيدَ ا صادِ حـ َ صُدونَ بواكـ ا نطَةِ،
وعيدَ جَمْعِ الغَلةِ نهايَةِ السنةِ.
23«ثَلاثَ مراتٍ السنةِ ضُرُ يعُ رِجالِكُم أمامي، أنا السيدُ الرّب،
إلهُ إسرائيلَ. 24وأنا أطرُدُ الشعوبَ مِنْ أمامِكُم وأوسعُ حُدودَ أرضِكُم،
ولا يطمَعُ أحدٌ أرضِكُم حـ َ تصعَدونَ لِتحضُروا أمامَ الرّب إلـهِكُم
ثَلاثَ مراتٍ السنةِ.
25«لا تُقدموا ذبـيحَةً مَعَ خُبزٍ مُختَمِرٍ، ولا تَفظوا بِشيءٍ مِنْ
ذبـيحَةِ عيدِ الفِصْحِ الغدِ. 26جيئوا بِبَواكـ غَلاتِ أرضِكُم بَيتِ
الرّب إلـهِكُم. لا تطبُخوا ا دْيَ بِلَبَنِ أُمهِ».
27وقالَ الرّب لِموسى: «أُكتُبْ هذا الكلامَ لأني بِـحَسَبِهِ قطَعْتُ عَهداً
مَعَكَ ومعَ بَ إسرائيلَ».
28وأقامَ موسى هُناكَ عِندَ الرّب أربعـ يوماً وأربعـ ليلةً، لا يأكُلُ خُبزاً
ولا يشربُ ماءً. فكتَبَ على اللوحَـ كلامَ العَهدِ وهيَ الوصايا العَشْرُ.

نزول موسى من ا بل

29و ا نزَلَ موسى مِنْ جَبَلِ سيناءَ، ولوحا الوصايا َيدِهِ، كانَ لا يعرِفُ
أن وجهَهُ صارَ مُشِعا مِنْ مُخاطَبةِ الرّب لهُ. 30وح َ نظَرَ هرونُ و يعُ
َبـ ِإسرائيلَ إ موسى رأَوا وجهَهُ مُشِعا، فخافوا أنْ يقتَرِبوا مِنهُ.
31ودعاهُم موسى، فحَضرَ إليهِ هرونُ و يعُ رُؤساءِ القَومِ، فكلمَهُم
موسى. 32وتقدَمَ سائِرُ َبـ ِإسرائيلَ، فأخبَرهُم ِبـ ـجميعِ ما كلمَهُ الرّب
بِهِ جَبَلِ سيناءَ. 33و ا سكتَ موسى عَنْ مُخاطَبتِهم، غطى وجهَه
ِبُبرقُعٍ. 34وكانَ موسى كُلما دخَلَ خَيمَةَ الإجتماعِ ِلـ ـيُكلمَ الرّب، رَفعَ
الْبرقُعَ إ أنْ رُجَ، فُيكلمَ َبـ ِإسرائيلَ ِبما يأمُرُه الرّب بِهِ. 35فكانَ َبنو
ِإسرائيلَ يَرونَ وجهَ موسى مُشِعا، فَيرُد الْبرقُعَ على وجهِهِ إ وقتِ دُخولِهِ
ا َيمَةَ ِلـ ـيُكلمَ الرّب.

قوا السبت

35 و َعَ موسى َبـ ِإسرائيلَ كُلهم وقالَ ُم: «هذِهِ هيَ الوصايا الّ
أمرَ الرّب أن تعمَلوا ِبها: 2 سِتةِ أيّامٍ تعمَلونَ، واليومُ السابعُ يكونُ لكُم
سْبتاً مُقدساً وعُطلَةً أنا الرّبّ. كُل مَنْ عمِلَ فيه عمَلاً ُيقتَلُ. 3لا
ُتوقِدوا ناراً يعِ مَساكِنكُم يومِ السّبْتِ».

تقدمات يمة الإجتماع

4وقالَ موسى ِلجميعِ َبـ ِإسرائيلَ: «هذا ما أمرَ الرّب بِهِ: 5تأخُذونَ مِنْ
عِندِكُم َتقدِمَةً ِللرّب. كُل مَنْ كانَت نفْسُهُ سَخيةً َيجيءُ ِبتقدِمَةٍ ِللرّب مِنْ
ذهَبٍ وفِضةٍ ونُحاسٍ 6ونسيجٍ بنفْسَجي وأُرجُوا وقِرمِزي اللون وشَعْرِ
مَعَزٍ، 7وجُلودِ كِباشٍ مَصبوغَةٍ ِبا ُمرَةِ وجُلودِ مَعَزٍ وخشَبِ سَنْطٍ،
8وزيتٍ ِللإنارَةِ وأطيابٍ ِلزيتِ ا َسْحِ وِللبَخورِ العَطِرِ، 9وحجارةِ عَقيقٍ
وغ ِ ها مِنَ ا جارَةِ الكر َةِ ِلترصيعِ الأفودِ والصدرَةِ.
10«ويصنَعُ ا اهرونَ فيكُم ما أمرَ الرّب بِهِ: 11ا َسكِنَ وخَيمَتَهُ وغِطاءَه
ومَشابِكَهُ وألواحَهُ وعَوارِضَهُ وأعمِدَتَهُ وقواعِدَهُ، 12والتابوتَ وقضيـ ـبيهِ،
والغِطاءَ وا ِ جابَ، 13وا ائِدَةَ وقضيـ ـبيها، و يعَ أدواتِها وخُبزَ
التقدِمَةِ. 14ومِسرَجَةَ الإنارَةِ وأدواتِها وسُرُجَها وزيتَها، 15ومذبَحَ
البَخورِ وقضيـ ـبيه، وزيتَ ا َسْحِ، والبَخورَ العَطِرَ، وسِتارَةَ البابِ ِلمَدخَلِ
ا َسكِنِ، 16ومذبَحَ ا ُحرَقاتِ ووجاقَةَ النحاسِ وقضيـ ـبيه و يعَ أدواتِه،
وا َغسلَةَ وقاعِدَتَها، 17وستائِرَ الرواقِ وأعمِدَتَهُ وقواعِدَهُ، وسِتارَةَ مَدخلِ
الرواقِ، 18وأوتادَ ا َسكِنِ والرواقِ وحِبالَهُما، 19وثيابَ ا ِ دمةِ ِللعبادَةِ
ا َقْدِسِ، والثيابَ ا ُقَدسَةَ ِلهرونَ الكاهنِ وِلبَنيهِ.

تقدمات بـ إسرائيل

20فخَرجَ ا اعَةُ َبـ ِإسرائيلَ مِنْ عِندِ موسى، 21ثُم جاءَ كُل مَنْ حركَهُ
قلْبُهُ وسَخَتْ نفْسُهُ ِبتقدِمَةٍ للرّب مِنْ أجلِ ِبناءِ خَيمَةِ الإجتماعِ. وجاؤوا
ِبكُل ما َيلزَمُ ِللعِبادَةِ فيها وِللثيابِ ا ُقَدسَةِ. 22وجاءَ الرجالُ والنساءُ مِمنْ
سَخَتْ ُنفوسُهُم ِبأساوِرَ وحَلَقٍ وخَواتِمَ وقلائِدَ وما إ ذِلكَ مِنْ أشياءَ
ذهَبـ ـيةٍ وقدمُوها ِللرّب. 23وكُل مَنْ كانَ عِندَه َنسيجٌ َبنفْسَجي
وأُرجُوا وقِرمِزي اللونِ جاءَ بِهِ، وجاءَ ِبشَعْرِ مَعَزٍ وجُلودِ كِباشٍ مَصبوغَةٍ
ِبا ُمرَةِ وجُلودٍ َبنفْسَجيةٍ. 24وكُل مَنْ كانَ عِندَه تقدِمَةٌ مِنْ فِضةٍ
ونُحاسٍ جاءَ ِبها. وكُل مَنْ كانَ عِندَه خشَبُ سَنْطٍ َيلزَمُ ِللعمَلِ جاءَ ِبهِ.
25وكُل امرأةٍ ماهرَةٍ غزَلَت ِبَيدِها وجاءَت ِبـ ـغَزْلٍ مِنَ النسيجِ
البَنفْسَجي والأُرجُوا والقِرمِزي اللونِ. 26وكُل امرأةٍ حركَها قلْبها إ
العمَلِ ِبمَهارَةٍ غزَلَت شَعْرَ مَعَزٍ. 27والأعيانُ جاؤوا ِبـ ـحجَارةِ العَقيقِ
وحجارَةِ الترصيعِ ِللأفودِ وللصدْرَةِ، 28وبالطّيبِ والزيتِ للمَنارَةِ وا َسْحِ
والبَخورِ العَطِرِ. 29كُل رَجُلٍ أو امرأةٍ مِنْ َبـ ِإسرائيلَ سَخَتْ نفْسُهُ جاءَ
بشيءٍ ِللعمَلِ الّذي أمرَ الرّب بأنْ يعمَلهُ الشعبُ على َيدِ موسى.
30وقالَ موسى ِلبَـ ِإسرائيلَ: «الرّب اختارَ َبصَلْئيلَ بنَ أوري بنَ حُورٍ
مِنْ سِبْطِ َيهوذا 31ومَلأهُ مِنْ روحِهِ الإ ي حِكمَةً وفَهْماً ومعرِفَةً
ِبـ ـجميعِ الصنائِعِ 32لابتداعِ أشكالٍ يصنَعُها مِنَ الذهَبِ والفِضةِ
والنحاسِ، 33ولِنَحْتِ جواهِرَ ِللترصيعِ، ولِنشرِ ا شَبِ، ولِكُل صَنعَةٍ مِنَ
الصنائِعِ. 34وأ َمَهُ الرّب أنْ ُيعلمَ، هوَ وأهولياآبُ بنُ أخيساماكَ مِنْ سِبْطِ
دانَ، الآخَرينَ حِرْفَتَها، 35ومَلأ قلبَيهما حِكمَةً ِلـ ـيَصنَعا كُل صَنعَةٍ ُيتقِنُها
النجارُ وا ائِكُ ا اهِرُ وا ُطرزُ النسيجَ البَنفْسَجي والأُرجُوا والقِرمِزي
اللونِ، وغ ِ ذِلكَ مِما ُيتقِنُه ا ائِكُ وكُل صاحِبِ صَنعَةٍ وفَن مِنَ الفُنونِ».
36 «ويكونُ على َبصَلْئيلَ وأهولياآبَ وعلى كُل ماهِرٍ أودَعَ الرّب قلبِهِ
حِكمةً وفَهماً حتّى يعرِفَ كيفَ يصنَعُ كُل صَنعَةٍ ِبناءِ ا َقْدِسِ و هيزِهِ،
أنْ يعمَلوا يعاً ِبـ ـحسَبِ كُل ما أمرَ الرّب بِهِ».

تقدمات كث ة من الشعب

2ودَعا موسى َبصَلْئيلَ وأهولياآبَ وكُل صانِعٍ ماهِرٍ أودَعَ الرّب حِكمةً
قلبِهِ وكُل مَنْ حركَهُ قلْبُه أنْ يَتقَدمَ وِيـ ـبدأ العمَلَ. 3فَتسلموا مِنْ موسى
يعَ التقدِماتِ الّ جاءَ ِبها َبنو ِإسرائيلَ ِلبناءِ ا َيمةِ ا ُقَدسةِ و هيزِها.
وما زالَ الشعبُ َيجيئونَ إ موسى كُل صباحٍ ِبشيءٍ يتَ عونَ ِبهِ.
4فأقبَلَ يعُ ا َهَرةِ الّذينَ َيقومونَ ِببناءِ ا َيمةِ و هيزِها، كُل مِنْهُم حسَبَ
حِرْفَتِهِ، 5وقالوا ِلموسى: «الشعبُ يتَ عُ ِبأكثَرَ مِما تاجُ إليهِ العمَلُ
الّذي أمَرَ الرّب بِهِ». 6فأمرَ موسى أنْ ُيذاعَ ا َحلةِ أنْ لا يتَ عَ رَجُلٌ
ولا امْرَأةٌ َبعدُ بشيءٍ ِللخَيمةِ ا ُقَدسةِ، فامْتَنعَ الشعبُ عَنِ الت ُ عِ. 7وكانَ
ما تَبرعوا بِهِ أكثَرَ مِنْ كافٍ لإ امِ العمَلِ.

كيف صنعت خيمة الإجتماع

8فصنعَ يعُ ا َهَرةِ مِنَ الصناعِ مَسكِنَ الرّب عَشْرُ شِقَقٍ مِنْ كتانٍ مَ ومٍ
ونسيجٍ َبنفْسَجي وأُرجوا وقِرمِزي اللونِ مُطرزٌ كُلهُ بكروبِـ ـيمَ ِبَيدِ
َنساجٍ ماهِرٍ، 9طولُ كُل شِقةٍ انِ وعِشرونَ ذِراعاً عَرْضِ أربَعِ أذرُعٍ،
والقياسُ واحدٌ ِلكُل الشقَقِ. 10ووَصَلوا خَمْساً مِنَ الشقَقِ، َبعضها
ِببعضٍ، وكذِلكَ الشقَقُ ا َمْسُ الأُخرى. 11وعمِلوا عُرىً مِنْ نسيجٍ
َبنفْسَجي اللونِ على حاشَيةِ الشقةِ ا ُتطَرفَةِ مِنَ ا ُوَصلِ الواحِدِ.
12وصَنعوا خَمس َ عُروَةً حاشَيةِ الشقةِ الواحدَةِ، وخَمس َ عُروَةً
طَرَفِ الشقةِ الّ ُتقابِلُها ا ُوَصلِ الآخَرِ. 13وصَنعوا خَمْس َ مَشبَكاً
مِنَ الذهَبِ وضَموا ا ُوَصلا ِ با َشابِكِ، فصارَ ا َسكِنُ واحداً.
14وصَنعوا خَيمةً على ا َسكنِ، إحدى عشْرَةَ شِقةً مِنْ شَعْرِ مَعَزٍ،
15طولُ الواحدِةِ ثَلاثونَ ذِراعاً عَرْضِ أربعِ أذرُعٍ، والقياسُ وَاحِدٌ
ِللإحدى عَشْرَةَ شِقةً. 16وضَموا خَمْسَ شِقَقٍ على حِدَةٍ، وست شِقَقٍ
على حِدَةٍ. 17وصَنعوا س َ عُروةً على حاشَيةِ الشقةِ ا ُتطَرفَةِ كُل
مِنَ ا ُوَصلا ِ . 18وصَنعوا خَمس َ مَشبَكاً مِنْ ُنحاسٍ ِلضَم ا ُوَصلا ِ حتّى
تص َ ا َيمةُ واحدَةً. 19وصَنعوا فَوقَ ا َيمةِ غِطاءَينِ آخرَينِ، أحدُهُما
مِنْ جُلودِ كِباشٍ مَصبوغَةٍ ِبا ُمرَةِ، والآخَرُ مِنْ جُلودٍ َبنفسَجيةِ اللونِ.
20وصَنعوا ألواحاً قائمَةً مِنْ خشَبِ السنْطِ، 21طولُ الواحدِ مِنها عشْرُ

أذرُعٍ   عَرْضِ ذِراعٍ ونِصْفٍ. 22وعَمِلوا لِكُلِّ لوحٍ مِنها رِجْلَا ـ
مُتقابِلَتَـ ـ ، إحداهُما بإزاءِ الأخرى، لِضَمِ الألواحِ كُلِّها بَعضِها إ بَعضٍ.
23فكانَ لِلمَسكِنِ عِشرونُ لوحاً مِنْ جِهَةِ ا نوبِ 24وأربعونَ قاعِدَةً
تَحتَها مِنْ فِضةٍ، قاعِدتانِ تَحتَ كُلِّ لوحٍ، 25 وعِشرونَ لوحاً مِنْ جِهَةِ
الشمالِ. 26وأربعونَ قاعِدَةً تَحتَها مِنْ فِضةٍ، قاعِدتانِ قاعِدتانِ تَحتَ كُلِّ
لوحٍ. 27وصَنَعوا   مُؤخرِ ا يمةِ جِهَةَ الغربِ سِتةَ ألواحٍ، 28و
زاوِيَتَيها   ا ُؤخرِ لوحَـ ـ 29مُنفَصِلا ـ مِنْ أسفَلُ ومُتحِدَينِ   أعلاهُما
عِندَ ا لَقةِ الأو . كذلِكَ كانا لِلزاوِيَتَـ ـ . 30فكانَت هُناكَ انِيَةُ ألواحٍ
قواعِدُها الست عشْرةَ مِنْ فِضةٍ، قاعِدَتانِ قاعِدَتانِ تَحتَ كُلِّ لوحٍ.
31وصَنَعوا عَوارِضَ مِنْ خشَبِ السْنطِ، سًا لألواحِ ا انِبِ الواحِدِ مِنَ
ا سكِنِ، 32وخَمْساً لألواحِ ا انِبِ الآخَرِ، وخَمْساً لألواحِ ا سكِنِ
ا ُؤخرِ جِهَةَ الغربِ. 33وصَنَعوا العارِضَةَ الوُسطى   وسَطِ الألواحِ مِنَ
الطَرَفِ إ   الطَرَفِ. 34وغَشوا الألواحَ بِذَهَبٍ، وصَنَعوا ا حلَقَاتٍ مِنْ
ذهَبٍ مكاناً لِلعوارِضِ وغَشوا العَوارِضَ بِذَهَبٍ.
35وصَنَعوا حِجاباً مِنْ نسيجٍ بَنَفْسَجي وأُرْجوا   وقِرمِزي اللونِ وكَتانٍ
مَ وِمٍ مُطرزٍ بِكروبِـ ـيمَ، بِيَدِ نَساجٍ ماهِرٍ. 36وصَنَعوا لِلحِجابِ أربَعَةَ
أعمِدَةٍ مِنْ خشَبِ السْنطِ وغَشوها ذهَباً، وعَقافيفُها مِنْ ذهَبٍ. وصاغوا
لِلأعمِدَةِ أربَعَ قواعِدَ مِنْ فِضةٍ. 37وصَنَعوا سِتارَةً لبابِ ا سكِنِ مِنْ نسيجٍ
بَنَفْسَجي وأُرجوانِـ ـي وقِرمِزي اللونِ وكَتانٍ مَ وِمٍ مُطرزٍ. 38وصَنَعوا
لِلسِتارَةِ خَمْسَةَ أعمِدَةٍ بِـ ـ عَقَافيفِها وغَشوا رُؤوسَها وقُضبانَها بِالذهَبِ،
وصَنَعوا ا خَمْسَ قواعِدَ مِنْ نُحاسٍ.

كيف صنعوا أدوات ا يمة

37 وصنَعَ بَصَلْئيلُ تابوتَ العَهدِ مِنْ خشَبِ السْنطِ، طُولُه ذِراعانِ ونِصْفٌ
وعَرْضُهُ ذِراعٌ ونِصْفٌ وسُمْكُه ذِراعٌ ونِصْفٌ، 2وغَشاهُ بِذهَبٍ خالصٍ مِنْ داخِلٍ
ومِنْ خارِجٍ، وصنعَ لَه إكليلاً مِنْ ذهَبٍ مُحيطاً بِهِ. 3وصاغَ لَه أربَعَ
حلَقَاتٍ مِنْ ذهَبٍ على أربَـ ـعِ قوائِمِهِ، حلَقَتَـ ـ مِنْ كُلِّ جانِبٍ. 4وصنعَ
قضيـ ـبَـ ـ مِنْ خشَبِ السنطِ وغَشاهُما بِذهَبٍ، 5وأدخَلَ القضيـ ـبَـ ـ
ا لَقِ على جانِبَـ ـي التابوتِ لِـ ـيُحمَلَ بِهِما. 6وصنعَ غِطاءً مِنْ ذهَبٍ
خالصٍ، طُولُه ذِراعانِ ونِصْفٌ وعَرْضُه ذِراعٌ ونِصْفٌ. 7وصنعَ كَرُوبَـ ـ
مِنْ ذهَبٍ مَطْروقٍ على طَرَفَي الغِطاءِ. 8واحداً على كُلِّ طَرَفٍ مِنْ طَرَفَيهِ.
9وكانَ الكروبانِ باسِطَـ ـ أجنِحَتَهُما إ   فوقُ على الغِطاءِ، ووجهاهُما
الواحِدُ إ   الآخَرِ وإ   الغِطاءِ.
10وصنعَ بَصَلْئيلُ ا ائِدَةَ مِنْ خشَبِ السْنطِ، طُولُها ذِراعانِ وعَرْضُها
ذِراعٌ وسُمْكُها ذِراعٌ ونِصْفٌ، 11وغَشاها بالذهَبِ ا الصِ وصنعَ ا
إكليلاً مِنْ ذهَبٍ مُحيطاً بِها. 12وعَمِلَ ا حافَةً على شِبْرٍ مِنْ حولِها،
عَمِلَ لِلحَافةِ إكليلاً مِنْ ذهَبٍ مُحيطاً بِها. 13وصاغَ ا أربَعَ حلَقَاتٍ
ذهَبٍ وجعَلَها   كُلِّ مِنْ زَوايا قوائِمِها الأربَعِ 14مِنَ الأمامِ مكاناً
لِلقضيـ ـبَـ ـ اللّذَينِ تُحمَلُ بِهِما ا ائِدَةُ. 15وصنعَ القضيـ ـبَـ ـ مِنْ خشَبِ
السْنطِ وغَشاهُما بِذهَبٍ. 16وصنعَ الأوا ـ ا   على ا ائدةِ مِنْ ذهَبٍ
خالصٍ: صِحافَها وصُحونَها وجاماتِها وكُؤوسَها ا ـ يُسكَبُ بِها
سكيـ ـبُ ا مرِ.
17وصنعَ ا نارَةَ مِنْ ذهَبٍ خالصٍ مَطْروقٍ، هيَ وقاعِدَتُها وساقُها.
وكانَت كاساتُها وعُقَدُها وأوراقُها قِطعَةً واحدةً مِنها. 18وهُناكَ ست
شُعَبٍ مُتفرِعَةٍ مِنْ جانِبَـ ـي ا نارَةِ ثَلاثٌ مِنْ جانِبِها الواحِدِ وثَلاثٌ مِنْ
جانِبِها الآخَرِ، 19ولِكُلِّ شُعبَةٍ مِنَ الشعَبِ الست ثَلاثُ كاساتٍ على
شكلِ زَهرةِ اللوزِ بِـ ـ عُقَدِها وأوراقِها. 20و   ساقِ ا سرَجَةِ ذاتِها أربعُ
كاساتٍ على شكلِ زهرةِ اللوزِ بعُقَدِها وأوراقِها، 21وعُقدَةٌ تَحتَ كُلِّ
شُعبَتَـ ـ مِنَ الشعَبِ الست ا تفَرِعَةِ مِنها. 22وكانَتِ العُقَدُ والشعَبُ كُلُّها
قِطعَةً واحِدةً مِنها مَطروقةً مِنْ ذهَبٍ خالصٍ. 23وصنعَ لِلمَنارَةِ سَبْعَةَ
سُرُجٍ ومَلاقِطَ ومَنافِضَ مِنْ ذهَبٍ خالصٍ. 24مِنْ وَزنَةِ ذهَبٍ خالصٍ
صنعَ ا نارَةَ وكُلَّ أدَواتِها.
25وصنعَ مذبَحَ البَخورِ مِنْ خشَبِ السْنطِ، طُولُه ذِراعٌ وعَرْضُهُ ذِراعٌ،
وهوَ مُربَّعٌ وسُمْكُه ذِراعانِ وقُرونُه قِطعَةٌ واحِدَةٌ مِنهُ. 26وغَشاهُ بالذهبِ
ا الصِ: سَطحُهُ وجُدرانُهُ مِنْ حَولِهِ وقُرونُهُ، وصنعَ لَه إكليلاً مِنَ الذهَبِ
مُحيطاً بِهِ. 27وصنعَ لَه حلَقَتَي ذهَبٍ تَحتَ إكليلِهِ على جانِبَيهِ ا تقابِلَـ ـ
مكاناً لِلقضيـ ـبَـ ـ لِـ ـيُحمَلَ بِهِما. 28وصنعَ القضيـ ـبَـ ـ مِنْ خشَبِ
السْنطِ وغَشاهُما بِذهَبٍ. 29وصنعَ زيتَ ا سْحِ ا قَدسِ والبَخورَ العَطِرَ
خالصاً كما يصنَعُهُ العَطارُ.

الفصل 38

1 عَمِلَ مذبَحَ ا حرَقاتِ مِنْ خشَبِ السْنطِ، مُربعاً طُولُه خَمْسُ أذرُعٍ
وعَرْضُهُ خَمْسُ أذرُعٍ وسُمْكُهُ ثَلاثُ أذرُعٍ. 2وصنعَ قُرونَهُ على أربعِ
زواياهُ كقِطعَةٍ مِنهُ وغَشاهُ بِنُحاسٍ. 3وصنعَ كُلَّ أدواتِ ا ذبَحِ مِنْ نُحاسٍ:
القُدورَ وا جارِفَ والأحواضَ وا لاقِطَ وا جامِرَ. 4وصنعَ لِلمذبَحِ دِرْعاً
على   وِ شَبَكَةٍ مِنْ نُحاسٍ. تَحتَ حافَتِهِ مِنْ أسفَلُ إ   نِصْفِهِ. 5وصاغَ
لِلشبَكَةِ أربَعَ حلَقَاتٍ مِنْ نُحاسٍ   أربعَةِ أطرافِها مكاناً لِلقضيـ ـبَـ ـ.
6وصنعَ القضيـ ـبَـ ـ مِنْ خشَبِ السْنطِ وغَشاهُما بِنُحاسٍ. 7وأدخَلَ
القضيـ ـبَـ ـ   ا لَقَاتِ على جانِبَـ ـي ا ذبَحِ لِـ ـيُحمَلَ بِهِما. وصنعَهُ مِنْ
ألواحٍ مُجَوفاً.
8وصنعَ ا غسلَةَ وقاعِدَتَها مِنْ نُحاسٍ، واسْتخدَمَ مَرايا النساءِ اللوا   كُنَّ
يَخدِمْنَ عِندَ بابِ خَيمةِ الإجتماعِ.
9ولِرواقِ ا سكِنِ صنعَ سَتائِرَ مِنْ جِهَةِ ا نوبِ، طُولُها مئَةُ ذِراعٍ مِنْ
كتانٍ مَ وِمٍ، 10وأعمِدَتُها عِشرونَ وقواعِدُها عِشرونَ مِنْ نُحاسٍ،
وعَقافيفُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضةٍ. 11وصنعَ ستائِرَ مِنْ جِهَةِ الشمالِ،
طُولُها مئَةُ ذِراعٍ، وأعمِدَتُها عِشرونَ وقواعِدُها عِشرونَ مِنْ نُحاسٍ،
وعَقافيفُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِن فِضةٍ. 12وصنعَ مِنْ جِهَةِ الغربِ ستائِرَ،
طُولُها خَمسونَ ذِراعاً وعُمُدُها عَشْرٌ وقواعِدُها عَشْرٌ، وعقافيفُ العُمُدِ
وأطواقُها مِنْ فِضةٍ. 13وصنعَ مِنْ جِهَةِ الشرقِ ستائِرَ طُولُها خَمسونَ
ذِراعاً، 14مِنها خَمْسَ عَشْرَةَ ذِراعاً لِلجانِبِ الواحِدِ، وأعمِدَتُها ثَلاثةٌ
وقواعِدُها ثَلاثٌ، 15ولِلجانِبِ الآخَرِ على جِهَتَي بابِ الباحَةِ خَمْسَ
عَشْرَةَ ذِراعاً، أعْمِدَتُها ثَلاثةٌ وقواعِدُها ثَلاثٌ. 16و   يعُ ستائِرِ الرواقِ
على مُحيطِهِ مِنْ كتانٍ مَ وِمٍ. 17وقواعِدُ الأعمِدَةِ مِنْ نُحاسٍ، وعقافيفُ
الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضةٍ، وغِطاءُ رُؤوسِها مِنْ فِضةٍ وهيَ مُطوقَةٌ كُلُّها
بِالفِضةِ. 18ومِنَ ا ميسـ ذِراعاً صنعَ ا طرزونَ سِتارَةً لِبابِ الرواقِ مِنْ
نَسيجٍ بَنَفْسَجي وأُرجوا   وقِرمِزي اللونِ وكَتّانٍ مَ وِمٍ طُولُها عِشرونُ
ذِراعاً وعُلُوها عَرْضاً خَمْسُ أذرُعٍ بإزاءِ ستائِرِ الرواقِ، 19وأعمِدَتُها
أربَعَةٌ وقواعِدُها أربعٌ مِنْ نُحاسٍ، وعَقافيفُها مِنْ فِضةٍ ورُؤوسُها وقُضبانُها
مُغَشاةٌ بِالفِضةِ. 20و   يعُ أوتادِ ا سكِنِ والرواقِ على مُحيطِهِ مِنْ نُحاسٍ.

ا عادن ا ستعملة للمسكن

21وهذِهِ قائِمَةُ بِكمِـ ـيةِ ا عادِنِ ا   اسْتُعمِلَت لِلخَيمةِ، خَيمةِ الإجتماعِ
ا   أمَرَ بِها موسى وأعَدها اللاويونَ بِتَوجيهِ مِنْ إيثامارَ بن هرونَ الكاهنِ.

22وصنعَ بَصَلْئيلُ بْنُ أوري بنِ حورَ مِنْ سِبْطِ يَهوذا كُل ما أمرَ الرّب يه
موسى. 23وعاوَنَهُ أهولِيآبُ بْنُ أخيساماكَ مِنْ سِبْط دانَ، وهوَ نَجارٌ
وَنَساجٌ ماهِرٌ وَمُطرزٌ لِلنّسيجِ البَنَفْسَجي والأرجوا والقِرمِزي اللون
والكتّان.
24وكانَ يعُ الذهبِ الّذي اسْتُعمِلَ لِصُنعِ ا يَمةِ الُمقَدسةِ، وهوَ ذَهَبُ
التقدِمَةِ، تِسْعاً وعِشرينَ وَزنَةً وسَبْعَ مِئَةٍ وثلاثَ مِثقالاً بِوَزنِهِ الر ي.
25وكانَ مِقدارُ الفِضةِ الّتي تَ عَ بِها الّذينَ أُحصيَ عَدَدُهم مِنَ ا ماعَةِ
مئةَ وَزنَةٍ وألفاً وسَبْعَ مِئَةٍ وخَمْسَةً وسَبْعِ مِثقالاً بِوَزنِهِ الر ي.
26فتكونُ نِسبَةُ ما تَ عَ بِهِ كُل واحِدٍ مِمنْ أُحصيَ عَدَدُهُم نِصْفَ مِثقالٍ
بِوَزنِهِ الر ي، وكانوا سِت مِئةِ ألفٍ وثلاثةَ آلافٍ وخَمْسَ مِئَةٍ وخَمسة
شَخصاً مِنْ ابنِ عِشرينَ سَنَةً فما فوقُ. 27واسْتُعمِلَت مِنْ هذِهِ الفِضةِ مئةُ
وَزنَةٍ لِسَبْكِ قَواعِدِ ا سكنِ وقواعِدِ ا حِجابِ وهيَ مئةُ قاعِدَةٍ، لِكُل قاعِدَةٍ
وَزنَةٌ وَاحدَةٌ. 28وصنَعَ بَصَلْئيلُ مِنَ الباقي ومِقدارُهُ ألفٌ وسَبْعُ مِئَةٍ
وخَمسَةٌ وسَبْعونَ مِثقالاً عَقافيفَ الأعمِدَةِ وأغشيَةَ رُؤوسِها وقُضبانَها.
29وأما نُحاسُ التقدِمَةِ فَبلغَ سَبْعِ وَزنَةً وألفَ وأربَعَ مِئَةٍ مِثقالٍ.
30صنعَ بَصَلْئيلُ مِنْهُ قواعِدَ بابِ خَيمَةِ الإجتماعِ ومذبَحَ النحاسِ وشبَكَةَ
النحاسِ الّ لَهُ و يعَ أدواتِ ا ذبَحِ. 31وصنعَ مِنهُ أيضاً قواعِدَ رواقِ
ا يمةِ على مُحيطِها وقواعِدَ بابِ الرواقِ و يعَ أوتادِ ا يمةِ والرواقِ
على مُحيطِها.

الفصل 39

ثياب الكهنة

1 ومِنَ النسيجِ البَنفْسَجي والأرجُوا والقِرمِزي اللون صنَعوا ثياباً فاخِرَةً
يَلبَسُها الكهَنةُ لِلخِدمَةِ القُدْسِ، كما صنَعوا ثيابَ هرونَ الُمقَدسةَ على
ما أمرَ الرّب موسى.
2وصنعوا الأفودَ مِنْ ذَهَبٍ ونسيجٍ بَنفْسَجي وأُرجوا وقِرمِزي اللون
وكتّانٍ مَ وٍ. 3وطَرقوا الذَهَبَ صَفائِحَ وقَدوها خُيوطاً لِ يَصنَعوها
بِيَدِ نَساجٍ ماهِرٍ وسَطِ النسيجِ البَنفْسَجي والأرجُوا والقِرمِزي اللون
والكتّانِ وٍ، 4وصنعوا لَه طرَفَيهِ كِتفَ مَوصُولتَ لِ يَتصِلَ.
5وكانَ الزنارُ الّذي يَشُد الأفودَ مَصنوعاً مِنْ ذَهَبٍ وَنسيجٍ بَنفسَجي
وأرجوا وقِرمزي اللون وكتّانٍ مَ وٍ، على ما أمرَ الرّب موسى.
6وعَمِلوا حجَرَي العَقيقِ اليما وأحاطوهُما بِطَوقَ مِنَ الذهَبِ نُقِشَتْ
عليهِما كنَقْشِ ا اتِمِ أ اءُ أسباطِ بَ إسرائيلَ، 7وجعَلوهُما على كتِفَي
الأفودِ لِتذكِ أسباطِ بَ إسرائيلَ، كما أمرَ الرّب موسى.

صدرة القضاء

8وصَنعوا الصدْرَةَ بِيَدِ نَساجٍ ماهِرٍ كصَنعَةِ الأفودِ، مِنْ ذَهَبٍ ومِنْ نَسيجٍ
بَنفْسَجي وأرجُوا وقِرمِزي اللون وكتّانٍ مَ وٍ. 9صَنعوها مُرَبعَةً مَثنيةً،
طولُها شِبْرٌ وعَرضُها شِبْرٌ. 10ورَصعوا فيها أربَعَةَ صُفوفٍ مِنَ ا جارَةِ
الكر ةِ، الصف الأولُ عَقيقٌ أ رُ وياقوتٌ أصفَرُ وزُمُردٌ، 11والصف
الثا بَهرَمانٌ وياقوتٌ أزرَقُ وعَقيقٌ أبيَضُ، 12والصف الثالثُ ياقوتٌ
زَعفَرا وياقوتٌ أ رُ وجَمَشْتٌ، 13والصف الرابِعُ زَبَرْجَدٌ وعَقيقٌ
يما وَيَشْبٌ يُحيطُ بِها ذَهَبٌ تَرصيعِها. 14وكانَت هذِهِ ا جارَةُ
بِ عَدَدِ أ اءِ أسباطِ بَ إسرائيلَ الا عشَرَ حجَراً، يُنقَشُ على كُل
حجَرٍ ا هُ كنَقشِ ا اتِمِ. 15وصَنعوا لِلصدْرَةِ سَلاسِلَ مَجدولةً جَدْلَ
الضفائِرِ مِنَ الذهَبِ ا الص. 16وصَنعوا طَوقَ مِنَ الذهبِ وحَلقَتَ مِنَ
الذهبِ وجعَلوا ا لقَتَ طَرفَي الصدْرَةِ، 17وعلقوا ضفَ الذهَبِ
على ا لقَتَ اللت طَرفَي الصدْرَةِ 18وعلقوا طَرفَي الصدْرَةِ بالطوقَ
وجعَلوهُما على كِتفَي الأفودِ مِنَ الأمامِ. 19وصَنعوا حلقَتَ مِنْ ذَهَبٍ
طَرفَي الصدْرَةِ حاشِيَتِها الّ ا جِهَةِ الأفودِ مِنْ داخِلٍ. 20وصَنعوا
حلقَتَ مِنْ ذَهَبٍ على كِتفَي الأفودِ مِنْ أسفَلُ مُقَدمَتِهِ عِندَ وَصْلَتِهِ فَوقَ
زُنارِ الأفودِ، 21وحبَكوا الصدْرَةَ مِنْ حلقَتَيها ا حلقَتَي الأفودِ بِخَيطٍ
مِنْ نسيجٍ بَنفْسَجي اللونِ لِتص على زُنارِ الأفودِ ولا تنفَصِلُ عنِ الأفودِ،
كما أمرَ الرّب موسى.

ا بة وما إليها

22وصَنعوا جُبةَ الأفودِ بِيَدِ حائكٍ، كُلها مِنْ نسيجٍ بَنفْسَجي اللون
23وكانَ ا وسَطِها فَتحَةٌ لِلرأسِ تُحيطُ بِها حاشيَةٌ كفَتْحَةِ الدرْعِ فلا
تَ تَمَزقُ 24وصَنعوا لأذيالِها رُماناتٍ مِنْ نسيجٍ بَنفْسَجي وأُرجُوا
وقِرمِزي اللون وكتّانٍ مَ وٍ. 25وصَنعوا أجراساً مِنْ ذَهَبٍ خالِصٍ فيما
بَ الرماناتِ ذَيلِ ا بةِ مِنْ حَولِها: 26جَرَسُ ذَهَبٍ وَرُمانَةٌ بَعدَهُ مِنْ
أولِ أذيالِ ا بةِ ا آخِرِها، كما أمرَ الرّب موسى. 27وصَنعوا
القُمصانَ مِنْ كتانٍ صَنعَةَ حائِكٍ لِهرونَ وَبَنيهِ، 28والعِمامَةَ مِنْ كتانٍ،
وعَصائِبَ القَلانِسِ مِنْ كتانٍ، والسراويلَ مِنْ كتانٍ مَ وٍ، 29وا زامَ مِنْ
كتانٍ مَ وٍ ونسيجٍ بَنفْسَجي وأرجوا وقِرمِزي اللون صَنعَةَ مُطرِزٍ، كما
أمرَ الرّب موسى. 30وصَنعوا التاجَ الُمقَدسَ مِنْ ذَهَبٍ خالِصٍ وَنَذَرُوهُ
لِلرّب وكَتبوا عليهِ كِتابَةً كَنقْشِ ا اتِمِ: مُقَدسٌ لِلرّب. 31ووضَعوا عليهِ
خَيطاً مِنْ نَسيجٍ بَنفْسَجي اللون، فيكونُ على العِمامَةِ مِنْ مُقَدمِها، كما
أمرَ الرّب موسى. 32فكَمُلَ العَمَلُ كُلّه مَسكِنِ خَيمةِ الإجتماعِ،
وبِذلِكَ صَنعَ بَنو إسرائيلَ يعَ ما أمرَ الرّب يه موسى. 33وجاؤوا
بِا سكِنِ إ موسى: ا يَمَةِ و يعِ أدواتِها مِنْ مَشابِكَ وألواحٍ وعَوارِضَ
وأعمِدَةٍ وقواعِدَ، 34والغِطاءِ الّذي مِنْ جُلودِ الكِباشِ ا صبوغَةِ با مْرَةِ،
والغِطاءِ الّذي مِنَ ا لُودِ البَنفْسَجيةِ اللون، وا حِجابِ 35وتابوتِ العَهدِ
وعَوارِضِهِ وغِشائِهِ، 36وا ائِدَةِ و يعِ أوانيها وخُبزِ التقدِمَةِ، 37وا نارَةِ
الُمقَدسَةِ وعليها سُرُجُها ومَعَها يعُ أدواتِها وزيتُ إنارَتِها. 38ومذبَحِ
الذهَبِ وزيتِ ا سْحِ والبَخورِ العَطِرِ وسِتارَةِ بابِ ا يَمةِ، 39ومذبَحِ
النحاسِ وشبَكَةِ النحاسِ الّ لَهُ وقضيبَيهِ و يعِ أدَواتِهِ، وا غسلَةِ
ومَقعَدِها، 40وستائِرِ رواقِ ا سكِنِ وأعمِدَتِهِ وقواعِدِهِ وسِتارَةِ بابِهِ وحِبالِهِ
وأوتادِهِ وسائِرِ الأدَواتِ الّ تُستَعمَلُ مَسكِنِ خَيمةِ الإجتماعِ،
41وثيابِ الكهَنَةِ الفاخِرَةِ لِلخِدمَةِ القُدْسِ، وثيابِ الكاهِنِ الُمقَدسَةِ
وثيابِ بَنيهِ الكهَنَةِ.
42وهكذا أكمَلَ بَنو إسرائيلَ هذا العمَلَ على ما أمرَ الرّب يه موسى.
43فلما نظَرَ إليهِ موسى رأى أنهم صَنَعوا على ما أمرَ الرّب بِهِ.
فبارَكَهُم موسى.

الفصل 40

تدش خيمة الإجتماع

1 وقالَ الرّب وسى: 2« اليومِ الأولِ مِنَ الشهرِ الأول تنصُبُ مَسكِنَ
خَيمَةِ الإجتماعِ. 3ضَعْ فيهِ تابوتَ العَهدِ واسْتُرِ التابوتَ با حِجابِ.
4وتُدخِلُ ا ائِدَةَ وتُرَتبُ عليها أوانيَها. وتُدخِلُ ا نارَةَ وعليها سُرُجُها.

5وتضَعُ مذَبحَ الذهبِ لِلبَخورِ أمامَ تابوتِ العَهدِ. وتُعَلقُ سِتارَةَ بابِ
ا َسكِنِ. 6وَتضعُ مذَبحَ ا ُحرَقاتِ أمامِ بابِ مَسكِنِ خَيمةِ الإجتماعِ،
7وضَعِ ا َغسلَةَ بَ َ غِطاءِ ا َيمةِ وا ذَبحِ على أنْ يكونَ فيها ماءٌ.
8وانْصُبْ رِواقَ ا َسكِنِ حَولَ هذا كُلِه، وتُعَلقُ سِتارَةً لِبابِ الرواقِ.
9وتأخُذُ زيتَ ا َسْحِ وَتمسَحُ ا َسكِنَ و يعَ ما فيهِ وتُكَرسُهُ هوَ و يعَ
أثاثِهِ فيص مُقَدساً. 10و سَحُ مذَبحَ ا ُحرَقاتِ و يعَ أدَواتِه وتُكَرسُ
ا ذَبحَ، فيكون مُقدَساً كُل التقديسِ. 11وَتمسَحُ ا َغسلَةَ وَمقعَدَها
وتُكَرسُهُما.
12وتُقَدمُ هرونَ وَبنيهِ إ بابِ خَيمةِ الإجتماعِ وَتغسِلُهُم بِا اءِ،
13وتُلبِسُ هرونَ الثيابَ ا ُقَدسَةَ و سَحُهُ وتُكَرسُهُ ليكونَ كاهناً.
14وتُقَدمُ َبنيهِ وتُلبِسُهُم قُمصاناً 15و سَحُهُم كما مَسَحْتَ أباهُم
ليكونوا كهَنَةً، وليكونَ ُم هذا ا َسْحُ كهنوتاً أبديا مدَى أجيالِهم».
16فعَمِلَ موسى بِ جميعِ ما أمرَهُ الرّب بِهِ. 17فلما جاءَ اليومُ الأولُ مِنَ
الشهرِ الأولِ السَنةِ التاليَةِ نَصَبَ موسى ا َسكِنَ. 18فوضَعَ قواعِدَهُ
وَركبَ علَيها ألواحَهُ وعَوارِضَهُ وأقامَ أعمِدَتَهُ. 19ثُم مَد ا َيمةَ فَوقَ
ا َسكِنِ ووضَعَ الغِطاءَ علَيهِ مِنْ فَوقُ، كما أمرَهُ الرّب. 20وأخذَ لوحَي
الوصايا فوَضَعَهُما تابوتِ العَهدِ وأدخَلَ القضيبَ حلَقَاتِهِ وألقى
علَيهِ غِطاءَهُ. 21ثُم حَملَ تابوتَ العَهدِ إ ا َسكِنِ وعَلقَ ا ِجابَ
وسَتَرَهُ، كما أمرَهُ الرّب، 22ووضَعَ ا ائِدَةَ جانِبِ خَيمةِ الإجتماعِ إ
جِهةِ الشمالِ خارِجَ ا ِجابِ. 23ورَتبَ علَيها خُبزَ التقدِمَةِ أمامَ
الرّب، كما أمرَهُ الرّب. 24ووضَعَ ا َنارَةَ جانِبِ خَيمةِ الإجتماعِ إ
جِهَةِ ا َنوبِ، 25وأصعَدَ السُرُجَ أمامَ الرّب، كما أمرَهُ الرّب. 26ثُم
وضَعَ مذَبحَ الذهَبِ خَيمةِ الإجتماعِ أمامَ ا ِجابِ 27وَبخرَ علَيهِ
بِبَخورٍ عَطِرٍ، كما أمرَهُ الرّب. 28وعَلقَ سِتارَةَ البابِ على ا َيمةِ،
29ووضَعَ مذَبحَ ا ُحرَقَةِ عِندَ بابِ خَيمةِ الإجتماعِ وأصعَدَ علَيهِ ا ُحرَقَةَ
والتقدِمَةَ، كما أمرَهُ الرّب.
30ووضَعَ موسى ا َغسلَةَ بَ َ خَيمَةِ الإجتماعِ وا ذَبحِ وجعَلَ فيها ماءً
لِلغَسْلِ، 31لِ يَغسِلَ مِنهُ موسى وهرونُ وَبنوهُ أيديَهُم وأرجُلَهُم 32عِندَ
دُخولِهم خَيمةَ الإجتماعِ وعِندَ اقتِرابِهم إ ا ذَبحِ، كما أمرَ الرّب
موسى.
33وَنصَبَ موسى الرواقَ حَولَ ا َيمةِ وا ذَبحِ وعَلقَ سِتارَةَ بابِ الرواقِ
وأكمَلَ العمَلَ كُله.

السحاب فوق ا يمة

34ثُم غَطى السحابُ خَيمةَ الإجتماعِ وَملأ مَجدُ الرّب ا َسكِنَ، 35فلم
يقدِرْ موسى أنْ يدخُلَ إليهِ. 36وكانَ إذا ارْتفَعَ السحابُ عَنِ ا َسكِنِ
يُتابِعُ َبنو إسرائيلَ سَفَرَهُم، 37وإلا لَزِموا مكانَهُم إ أنْ يرتَفِعَ.
38فسَحابُ الرّب كانَ على ا َسكنِ ناراً، وكانَتِ النارُ السحابِ ليلاً
أمامَ عُيونِ بَ إسرائيلَ يعِ مَراحِلِ سَفَرِهِم.

سفر اللاويـين

سفر اللاويين

المقدمة

يدور كتاب اللاّويّين حول الله، يشرح لنا كيف أن الله يدعو موسى ويكلّمه من خيمة الاجتماع، ناقلاً إليه عدداً من الشرائع والفرائض لبني إسرائيل، مع وعد يقول فيه: من عمل بها يحيا (18: 5، رج رو 10: 5). كذلك يُبيّن لنا هذا الكتاب كيف أن الله يطلب من بني إسرائيل أن يزيلوا الحواجز التي تمنعهم من الاتحاد به، وماذا يجب أن يفعلوا لتكون الخيمة موضع الاجتماع واللقاء. فعلى الذين يقدّمون الذبائح أن يفعلوا هذا حسب القواعد المفروضة (ف1-7) وعلى الكهنة أن يتصرفوا بطريقة لائقة (ف8-10)، وعلى كل فرد من أفراد الشعب أن يتجنّب قدر الإمكان النجاسات الجسدية (ف11-16)، وأن يعيش بحسب القواعد الأخلاقية ويقدّم ذبائحه حسب المطلوب (ف17-27). فالإله القدوس والإله المحب وإله الحياة، يريد أن يشرك شعبه في قداسته (19: 2)، ليصبح الشعب بدوره حامل الحياة والحب. في هذا الإطار يتسلّم الشعب الوصية الأساسية التي ذكرنا بها يسوع المسيح: على الإنسان أن يُحب قريبه مثل نفسه (19: 18؛ رجمت22: 39).

نقرأ هذه الشرائع فنجدها غريبة، لكنّها تذكرنا نحن المؤمنين، أن الاتحاد بالله حاجة ماسَّة للإنسان.

الفصل 1

تقديم المحرقة بكاملها

1 ودعا الرّبُّ موسى وكلَّمَهُ مِنْ خَيمَةِ الاجتِماعِ
فقالَ: 2«قُلْ لِبَني إسرائيلَ: إذا قرَّبَ أحدٌ مِنكُم قُرباناً
لِلرّبِّ مِنَ البَهائمِ، فَمِنَ البقَرِ والضأنِ يُقرِّبُه. 3إنْ
كانَ قُربانُه مُحرَقَةً مِنَ البقَرِ، فذكَراً صحيحاً يُقرِّبُهُ.
يُقدِّمُهُ عِندَ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ ليكونَ مقبولاً أمامَ
الرّبِّ. 4ويضعُ يدَهُ على رأسِ المُحرَقَةِ، فيَقبَلُها
الرّبُّ مِنهُ تكفيراً عَنهُ. 5ويذبَحُ العِجْلَ أمامَ الرّبِّ،
فيُقرِّبُ بَنو هرونَ الكهَنةُ الدَّمَ ويَرُشُّونَه على أربعةِ
جوانِبِ المذبَحِ الذي عندَ بابِ الخَيمةِ. 6ويَسلَخُ
الرَّجُلُ المُحرَقَةَ ويُقَطِّعُها قِطَعاً. 7ويجعَلُ بَنو هرونَ
الكهَنةُ ناراً على المذبحِ ويُرتِّبونَ عليها حطَباً،
8ويُرتِّبونَ فَوقَ الحطَبِ قِطَعَ اللَّحمِ معَ الرَّأسِ
والشَّحْمِ. 9وأمَّا الأمعاءُ والأكارِعُ فيغسِلُها الرَّجُلُ
بالماءِ، ويُوقِدُ الكاهنُ هذا كُلَّهُ على المذبحِ مُحرَقَةً
وقيدَةً تُرضي رائِحَتُها الرّبَّ.
10وإنْ كانَ قُربانُهُ مُحرَقَةً مِنَ الضأنِ أو المعَزِ،
فذكَراً صحيحاً يُقَرِّبُهُ. 11يذبَحُهُ على جانبِ المذبحِ
جِهَةَ الشِّمالِ أمامَ الرّبِّ، فيرُشُّ بَنو هرونَ الكهَنةُ
دَمَهُ على أربعةِ جوانِبِ المذبحِ. 12ويُقطِّعُهُ قِطعاً
ويَفصِلُ رأسَهُ وشَحمَه، فيُرتِّبُها الكاهنُ على حطَبِ
نارِ المذبَحِ. 13وأمَّا الأمعاءُ والأكارِعُ فيَغسِلُها
الرَّجُلُ بالماءِ، ويُوقِدُ الكاهنُ هذا كُلَّه على المذبحِ
مُحرَقَةً وقيدَةً تُرضي رائِحَتُها الرّبَّ.
14وإن كانَ قُربانُهُ للرّبِّ مُحرَقَةً مِنَ الطَّيرِ، فليَكُنْ
مِنَ اليَمامِ أو مِنْ فِراخِ الحَمامِ. 15فيُقَرِّبُه الكاهنُ إلى
المذبحِ ويَحُزُّ رأسَه، ثُمَّ يوقِدُهُ ويعصِرُ دَمَهُ على
حائِطِ المذبَحِ. 16ويَنزَعُ الكاهنُ حَوصَلَتَهُ بِما فيها
ويطرحُها إلى جانبِ المذبَحِ شرقيَّ موضعِ الرَّمادِ.
17ويخلَعُ جناحَيهِ ولا يفصِلُهُما. ويوقِدُهُ الكاهنُ على
حطَبِ نارِ المذبَحِ مُحرَقَةً وقيدَةً تُرضي رائِحَتُها
الرّبَّ.

الفصل 2

قربان الحنطة

1 «وإذا قرَّبَ أحدٌ قربانَ تقدمةٍ للرّبِّ، فليَكُنْ قُربانُهُ
دقيقاً يَصُبُّ عليهِ زيتاً ويضَعُ لُباناً. 2ويجيءُ بهِ إلى
بَني هرونَ الكهَنةِ، فيأخذُ الكاهنُ مِلْءَ قبضَتِهِ عَيِّنَةً
مِنَ الدَّقيقِ والزَّيتِ وكُلِّ اللُّبانِ ويوقِدُها على المذبَحِ
وقيدَةً تُرضي رائِحَتُها الرّبَّ. وتُذَكِّرُهُ بمقدِّمِها. 3وما
فضَلَ مِنَ التَّقدِمةِ يكونُ لِهرونَ وبَنيهِ، وهوَ مُقَدَّسٌ
كُلَّ التَّقديسِ لأنَّهُ مِنَ الوقائِدِ المُقرَّبَةِ للرّبِّ.
4«وإنْ قرَّبْتَ قُربانَ تَقدِمةٍ مَخبوزاً في تَنُّورٍ، فليَكُنْ
أقراصَ فطيرٍ مِنْ دَقيقٍ مَلتوتَةً بزيتٍ، ورقاقَ فطيرٍ
مَمسوحةً بزيتٍ. 5وإنْ كانَ مَخبوزاً على الصَّاجِ،
فليَكُنْ فطيراً مِنْ دَقيقٍ مَلتوتاً بزيتٍ، 6تَفُتُّهُ فُتاتاً
وتَصُبُّ عليهِ زيتاً فهوَ قُربانُ تَقدِمةٍ. 7وإنْ كانَ
مَقليًّا، فتعملُهُ دقيقاً بزيتٍ 8 وتجيءُ بهِ تَقدِمةً إلى
الرّبِّ وتُناوِلُهُ إلى الكاهنِ، فيَقتَرِبُ بهِ إلى المذبَحِ
9ويرفَعُ عَيِّنَةً تذكاريَّةً مِنهُ ويوقِدُها على المذبَحِ
وقيدَةً تُرضي رائِحَتُها الرّبَّ. 10وما فَضَلَ مِنَ
التَّقدِمةِ يكونُ لِهرونَ وبَنيهِ، وهوَ مُقَدَّسٌ كُلَّ التَّقديسِ
لأنَّهُ مِنَ الوقائِدِ المُقرَّبَةِ للرّبِّ.
11كُلُّ تَقدِمةٍ تُقرِّبونَها لِلرّبِّ لا تَعجِنوها بِخَميرٍ،
لأنَّ الخَميرَ والعسَلَ لا يُوقَدُ مِنهُما وقيدَةٌ للرّبِّ.
12تُقرِّبونَ بَواكيرَهُما قُرباناً لِلرّبِّ، ولكِنْ إلى
المذبَحِ لا تُصعِدوهما، فرائِحَتُهُما لا تُرضي الرّبَّ.
13وتُمَلِّحون كُلَّ قُربانِ تَقدِمةٍ بالمِلحِ، لأنَّ المِلحَ
رمزُ العَهدِ بَينَكُم وبَينَ إلهِكُم. فلا تَجعَلوا قَرابينَ
التَّقدِمةِ خاليةً مِنَ المِلحِ، بل قرِّبوا المِلحَ في جميعِ
قرابينِكُم.
14«وإنْ قرَّبتَ مِنْ بَواكيرِ الغَلَّةِ تَقدِمةً للرّبِّ، فليَكُنْ
فريكاً مَشويًّا بالنَّارِ، جَريشاً مِنَ السُّنْبُلِ الطَّرِيءِ.

15وتجعلُ عليها زيتاً وتضعُ لُباناً، فهيَ قربانُ
تَقدِمةٍ. 16فيُوقِدُ الكاهنُ عيِّنةً تَذكاريَّةً مِنْ جَريشِها
وزَيتِها معَ جميعِ لُبانِها وقيدةً للرّبِّ.

الفصل 3

ذبـيحة السلامة

1 «وإنْ كانَ قُربانُ الرَّجُلِ ذبيحة سلامةٍ مِنَ البقَرِ
ذكَراً أو أُنثى، فصحيحاً يُقرِّبُه أمامَ الرّبِّ. 2يضَعُ
يدَهُ على رأسِ قُربانِهِ ويذبَحُهُ عِندَ بابِ خَيمةِ
الاجتماعِ، فيَرُشُّ بَنو هرونَ الكهَنةُ الدَّمَ على أربعةِ
جوانبِ المذبَحِ. 3ويُقدِّمُ الرَّجُلُ مِنْ ذبيحةِ السَّلامةِ
وقيدةً للرّبِّ ما يُغَطّي الأمعاءَ وما عليها مِنَ الشَّحْمِ،
4والشَّحْمَ الّذي عليهِما عِندَ الخاصِرتَين، والكَبِدِ بَعدَ
نَزْعِ زيادتِهِ مِنَ الكليتَين. 5فيوقِدُ بَنو هرونَ هذا كُلَّهُ
على المذبَحِ، معَ المُحرَقةِ التي فوقَ الحطَبِ الّذي
على النَّارِ، وقيدةً تُرضي رائِحَتُها الرّبَّ.
6«وإنْ كانَ قُربانُه للرّبِّ ذبيحة سلامةٍ مِنَ الضأنِ
والمعزِ ذكَراً أو أُنثى، فصحيحاً يُقرِّبُه. 7إنْ كانَ مِنَ
الضأنِ، فأمامَ الرّبِّ يُقرِّبُه. 8يضعُ يدَهُ على رأسِ
قُربانِهِ ويذبحُهُ أمامَ خَيمةِ الاجتماعِ، فيَرُشُّ بَنو
هرونَ دمَهُ على أربعةِ جوانبِ المذبحِ. 9ويُقرِّبُ
الرَّجُلُ مِنْ ذبيحةِ السَّلامةِ وقيدةً للرّبِّ: شَحْمُها
وألْيَتُها كُلُّها مِنْ عِندِ العُصْعُصِ، وما يُغَطّي الأمعاءَ
وما عليها مِنَ الشَّحْمِ، 10والكِليَتانِ والشَّحْمُ الّذي
عليهِما عِندَ الخاصِرتَين، والكَبِدِ بَعدَ نَزْعِ زيادتِهِ معَ
الكليَتَين. 11ويُوقِدُ الكاهِنُ هذا كُلَّه على المذبحِ طَعامَ
وقيدةٍ للرّبِّ.
12«وإنْ كانَ قُربانُه مِنَ المعزِ، فأمامَ الرّبِّ يُقرِّبُه.
13يضَعُ يدَهُ على رأسِهِ ويذبَحُهُ أمامَ خَيمةِ
الاجتماعِ، فيرُشُّ بَنو هرونَ دَمَهُ على أربعةِ جوانبِ
المذبَحِ. 14ويُقرِّبُ الرَّجُلُ مِنهُ قُربانَهُ وقيدةً لِلرّبِّ،
مِمَّا يُغطّي الأمعاءَ وما عليها مِنَ الشَّحْمِ،
15والكليَتَين والشَّحْمَ الّذي عليهِما عِندَ الخاصِرتَين،
والكَبِدَ بَعدَ نَزْعِ زيادتِهِ معَ الكليَتَين. 16ويُوقِدُ
الكاهِنُ هذا كُلَّه على المذبَحِ طَعامَ وقيدةٍ تُرضي
رائِحَتُها الرّبَّ. كُلُّ شَحْمٍ هوَ للرّبِّ. 17هذهِ فريضة
أبديَّةٌ مدَى أجيالِكُم في جميعِ دِيارِكُم. لا تأكلوا شَحْماً
ولا دَماً».

الفصل 4

ذبـيحة الخطيئة سهواً

1 وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 2«قُلْ لِبَني إسرائيلَ: إنْ
خَطِـئَ أحدٌ سَهواً في شيءٍ أو بَعضِهِ مِمَّا نَهى الرّبُّ
عَنْ فِعلِهِ، 3فإنْ كانَ كاهناً مَمسوحاً خَطِـئَ الشَّعبُ
بِسبَبِه فعلَيهِ أنْ يُقرِّبَ عَنْ خَطيئتِهِ التي ارْتَكَبَها
عِجْلاً مِنَ البقَرِ صحيحاً ذبيحة خطيئةٍ للرّبِّ.
4يجيءُ بالعِجْلِ إلى بابِ خَيمةِ الاجتماعِ ويضَعُ يدَهُ
على رأسِهِ ويذبَحُهُ أمامَ الرّبِّ. 5ويأخُذُ مِنْ دَمِ
العِجْلِ ويدخُلُ بهِ خَيمةَ الاجتماعِ، 6فيَغمِسُ إصبعَهُ
فيهِ ويَرُشُّ مِنهُ سَبْعَ مرَّاتٍ أمامَ الرّبِّ تِجاهَ حِجابِ
القُدسِ. 7ويضَعُ مِنَ الدَّمِ على قرونِ مذبحِ البَخورِ
العِطرِ الّذي في خَيمةِ الاجتِماعِ أمامَ الرّبِّ، وسائِرُ
دَمِ العِجْلِ يسكُبُهُ عِندَ قاعدةِ مذبَحِ المُحرقَةِ الّذي عِندَ
بابِ خَيمةِ الاجتماعِ. 8وينزِعُ مِنَ العِجْلِ جميعَ
شَحْمِهِ، مِمَّا يُغطّي الأمعاءَ وما عليها، 9والكليتَين
والشَّحْمَ الّذي عليهِما عِندَ الخاصرتَين، والكَبِدَ بَعدَ
نَزْعِ زيادتِهِ معَ الكليتَين، 10كما تُنزَعُ مِنْ ثورِ
ذبيحةِ السَّلامةِ. ويوقِدُ الكاهنُ هذا كُلَّه على مذبحِ
المُحرقةِ. 11وأمَّا جِلْدُ العِجْلِ وجميعُ لحمِه معَ رأسِهِ
وأكارِعِهِ وأمعائِهِ ومَصارينِهِ، 12فيُخرِجُها إلى
خارِجِ المَحلَّةِ، إلى موضِعٍ نظيفٍ حيثُ يُطرَحُ
الرَّمادُ، ويحرِقُها على حطَبٍ بالنَّارِ.

ذبـيحة الجماعة

13«وإنْ خَطِئَت جماعةُ بَني إسرائيلَ كُلُّها سَهواً
وعمِلوا أيَّةَ واحدةٍ مِمَّا نَهى الرّبُّ عَنْ فِعلِهِ وأثِموا،
14ثُمَّ عُرِفَتِ الخطيئةُ التي ارْتَكَبُوها، فعلَيهِم أنْ
يُقرِّبوا للرّبِّ عِجْلاً مِنَ البقرِ ذبيحة خطيئةٍ.
يُحضِرونَه أمامَ خَيمةِ الاجتماعِ. 15فيضَعُ شُيوخُ
الجماعةِ أيديَهُم على رأسِ العِجْلِ أمامَ الرّبِّ
ويذبحونَه. 16ويأخُذُ الكاهنُ المَمسوحُ مِنْ دَمِ العِجْلِ
إلى خَيمةِ الاجتماعِ، 17فيَغمِسُ إصبعَهُ فيهِ ويرشُّ
مِنهُ سَبْعَ مرَّاتٍ أمامَ الرّبِّ تُجاهَ الحِجابِ. 18ويضَعُ
مِنهُ على قرونِ المذبحِ الّذي أمامَ الرّبِّ في خَيمةِ
الاجتماعِ، وسائرُ الدَّمِ يسكُبُه عِندَ قاعدةِ مذبحِ
المُحرقةِ الّذي عندَ بابِ الخَيمةِ 19وينزِعُ جميعَ
شَحْمِهِ مِنهُ ويُوقِدُه على المذبَحِ، 20ويفعَلُ بهِ كما
فعَلَ بعجْلِ ذبيحةِ الخطيئةِ. ويُكفِّرُ عنهُمُ الكاهنُ،
فيسامِحُهُمُ الرّبُّ. 21ويخرِجُ الكاهنُ العِجْلَ إلى
خارِجِ المحلَّةِ ويحرقُهُ كما أحرقَ العِجْلَ الأوَّلَ. هوَ
ذبيحةُ تكفيرٍ عَنْ خطيئةِ الجماعةِ.

ذبـيحة الرئيس

22«وإنْ خَطِـئَ رئيسٌ وعمِلَ سَهواً أيَّةَ واحدةٍ مِمَّا
نَهى الرّبُّ عَنْ فِعلِه وأثِمَ، 23ثُمَّ جاءَ مَنْ يُنَبِّهُهُ على
خطيئتِهِ التي ارْتَكبها، فعلَيهِ أنْ يجيءَ بقربانِهِ تَيساً
مِنَ المعزِ ذكَراً صحيحاً. 24يضَعُ يدَهُ على رأسِهِ
ويذبَحُهُ في موضِعِ ذَبْحِ المُحرقَةِ أمامَ الرّبِّ هوَ
ذبيحةُ خطيئةٍ. 25فيأخذُ الكاهنُ مِنْ دَمِ الذَّبيحةِ هذه
بإصبعِهِ ويضَعُ على قرونِ مذبحِ المُحرقَةِ، ويَصُبُّ
الدَّمَ عِندَ قاعدةِ المذبَحِ. 26ويوقِدُ جميعَ شَحْمِهِ على
المذبَحِ، كما يفعَلُ بشَحْمِ ذبيحةِ السَّلامةِ. ويُكفِّرُ عَنهُ
الكاهنُ خطيئتَهُ فيُسامِحُهُ الرّبُّ.

ذبـيحة العامة من الناس

27«وإنْ خَطِـئَ أحدٌ مِنْ عامَّةِ النَّاسِ سَهواً وعمِلَ
واحدةً مِمَّا نَهى الرّبُّ عَنْ فِعلِهِ وأثِمَ، 28ثُمَّ جاءَ مَنْ
نَبَّهَهُ على خطيئتِهِ التي ارْتَكبها، فلْيَجِـئْ بِقُربانِهِ
عَنْزاً مِنَ المعزِ صحيحةً. 29يضَعُ يدَهُ على رأسِها

ويذبَحُها ذبيحة خطيئةٍ في موضِعِ المُحرَقةِ.
30فيأخُذُ الكاهنُ مِنْ دَمِها بإصبعِهِ ويضَعُ على
قرونِ مذبَحِ المُحرَقةِ، وسائرُ دَمِها يسكُبُهُ عِندَ قاعدةِ
المذبَحِ. 31وينزِعُ جميعَ شَحْمِها، كما ينزِعُ الشَّحْمَ
مِنْ ذبـيحةِ السَّلامةِ، ويوقِدُهُ على المذبَحِ رائحة
رضىً للرّبِّ. ويُكَفِّرُ عَنهُ الكاهنُ خطيئتَهُ فيسامِحُهُ
الرّبُّ. 32وإنْ هوَ جاءَ بقربانِهِ مِنَ الضأنِ ذبيحة
خطيئةٍ، فلتكنْ أنثى صحيحة. 33يضَعُ يدَهُ على
رأسِها ويذبحُها ذبيحة خطيئةٍ في موضِعِ ذبْحِ
المُحرَقةِ. 34فيأخذُ الكاهنُ مِنْ دَمِ الذَّبـيحةِ هذِهِ
بإصبَعِهِ ويرُشُّ على قرونِ مذبَحِ المُحرَقةِ، وسائرُ
الدَّمِ يسكُبُهُ عِندَ قاعدةِ المذبَحِ. 35وجميعُ شَحْمِها
ينزِعُهُ، كما ينزِعُ شَحْمَ ضأنِ ذبـيحةِ السَّلامةِ،
ويوقِدُهُ على المذبَحِ معَ وقائدِ الرّبِّ، ويُكَفِّرُ عَنهُ
الكاهنُ خطيئتَهُ فيسامِحُهُ الرّبُّ.

الفصل 5

ذبـيحة الخطيئة أيضاً

1 وإذا خَطِـئَ أحدٌ بأنْ سَمِـعَ صوتَ الدَّعوةِ إلى
الشَّهادةِ في قضيَّةٍ رآها أو عَلِمَ بها ولم يُخبِرْ بذلِكَ،
تحمَّلَ عاقِبةَ إثمِهِ. 2أو إذا مَسَّ شيئاً نَجِساً مِنْ جيفَةِ
وَحْشٍ نَجِسٍ، أو بَهيمةٍ نَجِسةٍ، أو زحَّافٍ نَجِسٍ،
وخَفيَ عليه ذلِكَ. فهوَ نَجِسٌ وآثِمٌ. 3أو إذا مسَّ
نجاسة إنسانٍ، أيَّةَ كانت نجاستُهُ، وخَفيَ عليه ذلِكَ ثُمَّ
عرفَ، فهوَ آثِمٌ. 4أو إذا حلفَ مِنْ غيرِ رَويَّةٍ،
فأحْسَنَ أو أساءَ، أيَّةَ كانتِ اليمينُ التي حلفَها،
وخَفِـيَ عليهِ ذلِكَ ثُمَّ عرفَ، فهوَ آثِمٌ في حالتَي
الإساءَةِ والإحسانِ.

ذبـيحة الفقراء

5فعلى كُلِّ مَنْ خَطِـئَ في أيِّ شيءٍ مِنْ ذلِكَ أنْ
يعترفَ بـخَطيئتِهِ 6ويجيءَ بذبـيحةِ خطيئةٍ للرّبِّ
نعجةً مِنَ الغنَمِ أو عَنْزاً مِنَ المعزِ، فيُكَفِّرُ الكاهنُ
عَنْ خطيئتِهِ. 7فإنْ كانَ غيرَ قادرٍ أنْ يُقدِّمَ نعجةً أو
عَنْزاً، يجيءُ بـيمامتَينِ أو فرخَي حمامٍ للرّبِّ،
أحدُهُما ذبـيحةُ خطيئةٍ والآخرُ مُحرَقةٌ. 8يجيءُ بهِما
إلى الكاهنِ، فيُقَرِّبُ ذبـيحةَ الخطيئةِ أوَّلاً. يحُزُّ
رأسَها مِنَ الرَّقَبَةِ ولا يَفصِلُهُ. 9ويَرُشُّ مِنْ دَمِ
الذَّبـيحةِ هذِهِ على حائطِ المذبَحِ، وما فضَلَ مِنَ الدَّمِ
يعصِرُهُ على قاعدةِ المذبحِ. هيَ ذبـيحةُ خطيئةٍ.
10والذَّبـيحةُ الثَّانيةُ يحرِقُها كالعادةِ، فيُكَفِّرُ الكاهنُ
عنهُ خطيئتَهُ فيُسامِحُهُ الرّبُّ. 11فإنْ كانَ غيرَ قادرٍ
أنْ يُقدِّمَ يمامتَينِ أو فرخَي حمامٍ، فعليهِ أنْ يُقَرِّبَ عَنْ
خطيئتِهِ التي ارْتَكبها عُشْرَ قُفَّةٍ مِنَ الدَّقيقِ لا يَصُبُّ
عليهِ زيتاً ولا يضَعُ عليهِ لُباناً، لأنَّهُ ذبـيحةُ خطيئةٍ.
12يجيءُ بهِ إلى الكاهنِ، فيأخذُ الكاهنُ مِلْءَ قبضتِهِ
عيِّنَةً مِنهُ ويوقِدُها على المذبَحِ معَ وقائدِ الرّبِّ. هوَ
ذبـيحةُ خطيئةٍ. 13فيُكَفِّرُ عَنهُ الكاهنُ خطيئتَهُ التي
ارْتَكَبَها بشيءٍ مِنَ الدَّقيقِ، والباقي يكونُ للكاهنِ كما
في قربانِ التَّقدمةِ».

ذبـيحة التكفير

14وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 15«إنِ احْتالَ أحدٌ
احْتيالاً وخَطِـئَ سَهواً، فأهمَلَ شيئاً مِمَّا قدَّسَهُ مِنْ
قرابـينِهِ للرّبِّ، فعليهِ أنْ يجيءَ بذبـيحةِ إثمِهِ إلى
الرّبِّ كَبْشاً صحيحاً مِنَ الضأنِ تُقدِّرهُ بمثاقيلَ مِنْ
فِضَّةٍ بـحسَبِ السِّعرِ الرَّسميِّ. 16فيُسلِّمُهُ تكفيراً عمَّا
خَطِـئَ فيه، ويَزيدُ عليهِ خُمْسَهُ، ويدفعُهُ إلى الكاهنِ
فيُكَفِّرُ الكاهنُ عنهُ بكَبْشِ ذبـيحةِ الإثمِ فيُسامِحُهُ
الرّبُّ.
17«وإنْ خَطِـئَ أحدٌ ففعَلَ شيئاً مِمَّا نَهى الرّبُّ عَنْ
فِعلِهِ وما عَلِمَ بأنَّهُ خَطِـئَ، تَحمَّلَ عاقِبةَ إثمِهِ.
18فيجيءُ إلى الكاهنِ بكَبْشٍ صحيحٍ مِنَ الضأنِ
تُقَوِّمُهُ بِمقدارِ قيمةِ ذبـيحةِ الإثمِ، فيُكَفِّرُ عَنهُ الكاهنُ
سهوتَهُ التي سَها وما عَلِمَ بها، فيُسامِحُهُ الرّبُّ.
19هوَ ذبـيحةُ إثمٍ، لأنَّ الرَّجُلَ أثِمَ إلى الرّبِّ».
20وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 21«إنْ خَطِـئَ أحدٌ
وغدرَ بالرّبِّ، فأنكرَ على أحدٍ مِنْ قومِهِ وديعة أو
أمانةً، أو سَلَبَهُ، أو اغْتَصَبَ مِنهُ شيئاً، 22أو وجَدَ ما
كانَ ضائِعاً فأنكرَهُ، وحلفَ كاذِباً على كُلِّ هذا وعلى
سِواهُ مِمَّا يفعَلُهُ فيَخْطأُ بهِ، 23فلْيَرُدَّ ما سَلَبَهُ أو
اغْتَصَبَهُ أو أودِعَ عِندَهُ أو وجَدَهُ 24أو كُلَّ ما حلفَ
عليهِ كاذِباً. يُسلِّمُهُ هوَ بـعَينِهِ، ويَزيدُ عليهِ خُمْسَهُ
ويدفَعُهُ إلى صاحِبِهِ في يومِ تقريـبِ ذبـيحةِ إثمِهِ
للرّبِّ، 25فيجيءُ إلى الكاهنِ بالذَّبـيحةِ كَبْشاً
صحيحاً مِنَ الغنَمِ تُقدِّرُهُ بمقدارِ قيمةِ ذبـيحةِ الإثمِ.
26فيُكَفِّرُ عَنهُ الكاهنُ أمامَ الرّبِّ، فيُسامِحُ الرّبُّ
جميعَ ما فعلَهُ مِنْ إثمٍ».

الفصل 6

حرق الذبـيحة بأكملها

6 وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 2«قُلْ لِهرونَ وبَنيهِ هذِهِ
شريعَةُ المُحرَقةِ: تكونُ المُحرَقةُ على موقِدَةِ المذبَحِ
طُولَ اللَّيلِ إلى الصَّباحِ، ونارُ المذبَحِ مُتَّقِدَةٌ عليهِ.
3ويلبَسُ الكاهنُ قميصاً وسِروالاً مِنَ الكَتَّانِ على
بدَنِهِ، ويرفَعُ رمادَ نارِ المُحرَقةِ على المذبَحِ ويضَعُهُ
إلى جانبِ المذبَحِ. 4ثُمَّ يخلَعُ ثيابَهُ ويلبَسُ ثياباً
غيرَها ويُخرجُ الرَّمادَ إلى خارجِ المحلَّةِ، إلى
موضِعٍ بـحسَبِ الشَّريعةِ. 5وتبقى النَّارُ على المذبَحِ
مُتَّقِدَةً لا تُطفَأُ، ويضَعُ عليها الكاهنُ حطَباً في كُلِّ
صباحٍ، ويُرتِّبُ عليها المُحرَقةَ ويوقِدُ شُحومَ ذبائِحِ
السَّلامةِ. 6تبقى النَّارُ مُتَّقِدَةً دائماً على المذبَحِ لا
تُطفَأُ.

شريعة التقدمة

7وهذِهِ شريعةُ التَّقدِمةِ يُقَرِّبُها بَنو هرونَ بـينَ يدَيِ
الرّبِّ أمامَ المذبَحِ: 8يأخذُ مِلْءَ قبضتِهِ مِنْ دقيقِها
وزيتِها وجميعَ اللُّبانِ الذي عليها ويوقِدُهُ على المذبَحِ
عيِّنَةً تذكاريَّةً تُرضي رائحَتُها الرّبَّ، 9وما فضَلَ
مِنهُ يأكلُهُ هرونُ وبَنوهُ فطيراً في موضِعٍ مُقدَّسٍ، في

رواقِ خَيمةِ الاجتِماع. 10لا يخبزونَهُ خَميراً، لأنّي
جعَلْتُه نصيبَهم مِنْ وقائدي. هوَ قُربانٌ مُقَدَّسٌ كُلَّ
التَّقديس، كذبيحتَي الخطيئةِ والإثم. 11كُلُّ ذكَرٍ مِنْ
بَني هرونَ يأكلُ مِنهُ. هذِهِ فريضةٌ أبديَّةٌ مدَى
أجيالِكُم لِوَقائدِ الرّبِّ. كُلُّ مَنْ مَسَّها يكونُ مُقَدَّساً».
12وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 13«وهذِهِ شريعةُ
القربانِ الّذي يُقرِّبُهُ هرونُ وبَنوهُ مِنْ بَعدِهِ للرّبِّ يومَ
مَسْحِهِ كاهناً: عُشْرُ قُفَّةٍ مِنَ الدَّقيقِ تقدِمةً دائمةً
نِصفُها صباحاً ونِصفُها عِندَ الغروبِ. 14تُخبَزُ
بزيتٍ على صاجٍ، ويُؤتَى بها مدلوكةً ومفتوتةً
وتُقرَّبُ تقدِمةً تُرضي رائِحَتُها الرّبَّ. 15والكاهنُ
المَمسوحُ مِنْ بَنيهِ بَعدَه يُقرِّبُ هذِهِ التَّقدمة للرّبِّ
فريضةً أبديَّةً توقَدُ بأكمِلها 16وكُلُّ تقدمةٍ يُقرِّبُها
كاهنٌ بأكملِها ولا تُؤكَلُ».

تقدمة للحصول على الغفران

17وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 18«قُلْ لِهرونَ وبَنيهِ:
هذِهِ شريعةُ ذبيحةِ الخطيئةِ: في الموضِعِ الّذي فيهِ
تُذبَحُ المُحرَقَةُ تُذبَحُ ذبيحةُ الخطيئةِ أمامَ الرّبِّ. هيَ
قُربانٌ مُقَدَّسٌ كُلَّ التَّقديس. 19والكاهنُ الّذي يُقَرِّبُها
هوَ يأكُلُها في موضِعٍ مُقَدَّسٍ في رِواقِ خَيمةِ
الاجتِماعِ. 20كُلُّ مَنْ مَسَّ لَحمَها يكونُ مُقَدَّساً. وإذا
وقَعَ مِنْ دَمِها على ثوبٍ، يُغسَلُ الثَّوبُ في موضِعٍ
مُقدَّسٍ. 21ووِعاءُ الخَزَفِ الذي تُطبَخُ الذَّبيحةُ فيهِ
يُكسَرُ. فإنْ طُبِخت في وِعاءٍ مِنْ نُحاسٍ، يُجلَى
ويُشطَفُ بالماءِ. 22كُلُّ ذكَرٍ مِنَ الكهنَةِ يأكلُ مِنها.
هيَ قُربانٌ مُقَدَّسٌ كُلَّ التَّقديس. 23وكُلُّ ذبيحةٍ يُؤخَذُ
مِنْ دَمِها للتكفيرِ عن الخطيئةِ في قُدْسِ خَيمةِ
الاجتِماعِ لا تُؤكَلُ، بل تُحرَقُ بالنَّارِ.

الفصل 7

شريعة ذبيحة الإثم

1 «وهذِهِ شريعةُ ذبيحةِ الإثمِ، وهيَ قُربانٌ مُقَدَّسٌ
كُلَّ التَّقديس: 2في موضِعِ ذَبْحِ المُحرَقَةِ يذبَحُ الكاهنُ
ذبيحةَ الإثمِ ويَرُشُّ دَمَها على أربعَةِ جوانبِ المذبَحِ.
3ويُقرِّبُ مِنها جميعَ شَحمِها: الأليَةَ والشَّحْمَ الذي
يُغَطّي الأمعاءَ، 4والكُليَتَينِ والشَّحْمَ الذي عليهِما عِندَ
الخاصِرتَينِ، والكَبِدَ بَعدَ نَزْعِ زيادَتِهِ معَ الكُليَتَين.
5ويُوقِدُ الكاهنُ الذَّبيحةَ على المذبَحِ وقيدةً للرّبِّ.
هيَ ذبيحةُ إثمٍ. 6كُلُّ ذكَرٍ مِنَ الكهنَةِ يأكُلُ مِنها في
موضِعٍ مُقَدَّسٍ هيَ قُربانٌ مُقَدَّسٌ كُلَّ التَّقديس.

نصيب الكاهن

7لِذبيحةِ الإثمِ وذبيحةِ الخطيئةِ شريعةٌ واحدةٌ،
والكاهنُ الّذي يُكَفِّرُ بها تكونُ مِنْ نَصيبهِ. 8والكاهنُ
الّذي يُقَرِّبُ مُحرَقَةَ أحدٍ مِنَ النَّاسِ، يكونُ جِلدُها مِنْ
نَصيبِهِ بَعدَ تَقريبِها. 9وكُلُّ تقدِمةٍ مِمَّا تُخبَزُ في
التَّنُّورِ أو تُقلَى في مِقلاةٍ أو تُخبَزُ على الصَّاجِ،
تكونُ للكاهنِ الّذي يُقَرِّبُها. 10وكُلُّ تقدِمةٍ مَلتوتةٍ
بزيتٍ أو جافةٍ تكونُ لجميعِ بَني هرونَ بالتَّساوي.

شريعة ذبيحة السلامة

11وهذِهِ شريعةُ ذبيحةِ السَّلامةِ الّتي تُقرَّبُ للرّبِّ:
12إذا قُدِّمَت للشُّكرِ يُقرَّبُ معَها قُربانٌ مِنْ أقراصِ
فطيرٍ مَلْتُوتةٍ بزيتٍ، ورقاقِ فطيرٍ مَمسوحةٍ بزيتٍ،
ودقيقٍ مَدلوكٍ أقراصاً مَلتوتةً بزيتٍ. 13معَ أقراصِ
خُبزٍ خَميرٍ يُقدَّمُ هذا القُربانُ معَ ذبيحةِ السَّلامةِ التي
للشُّكرِ. 14ويُرفَعُ واحدٌ مِنْ كُلِّ ذلكَ ويُقرَّبُ قُرباناً
للربِّ، والباقي يكونُ للكاهنِ الذي يَرُشُّ دمَ ذبيحةِ
السَّلامةِ. 15ولَحمُ ذبيحةِ السَّلامةِ التي للشُّكرِ يُؤكَلُ
في يومِ تَقريبِهِ، لا يَبقَ مِنهُ إلى الغَدِ. 16وإنْ كانتِ
الذَّبيحةُ نَذْراً أو تَبَرُّعاً، فلتُؤكَلْ في يومِ تقريبِها،
وما فضَلَ مِنها يُؤكَلُ في الغَدِ. 17وما بقيَ مِنها إلى
اليومِ الثَّالثِ يُحرَقُ بالنَّارِ. 18وإنْ أكلَ أحدٌ مِنها في
اليومِ الثَّالِثِ، فلا يَرضى عَنها الرّبُّ، والّذي قرَّبَها
لا تُحسَبُ له، بل تكونُ رِجْساً، ومَنْ أكلَ مِنها تحَمَّلَ
عاقِبةَ إثمِهِ. 19وإذا مسَّ لَحمُها شيئاً نَجِساً، فلا
يُؤكَلْ بل يُحرَقُ بالنَّارِ، ولحمُها يأكلُهُ مَنْ كانَ
طاهراً.
20«كُلُّ مَنْ أكلَ لَحماً مِنْ ذبيحةِ السَّلامةِ التي
للرّبِّ وكانَ نَجِساً أقطَعُهُ مِنْ شعبِهِ. 21وكُلُّ مَنْ
لامَسَ شيئاً نَجِساً لإنسانٍ أو بَهيمةٍ، أو أيَّةِ رِجاسةٍ ما
نَجِسةٍ، ثُمَّ أكلَ مِنْ ذبيحةِ السَّلامةِ التي للرّبِّ أقطَعُه
مِنْ شعبِهِ».
22وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 23«قُلْ لِبَني إسرائيلَ:
كُلُّ شَحْمٍ مِنْ بقَرٍ أو ضَأنٍ أو معَزٍ لا تأكُلُوهُ.
24وشَحْمُ الحيوانِ المَيْتِ والفريسةِ تستعمِلونَه في
أيَّةِ صَنعَةٍ، ولكن لا تأكُلُوه. 25مَنْ أكلَ شَحْماً مِنَ
البهيمةِ التي يُقرَّبُ مِنها وقيدةً للرّبِّ أقطَعُهُ مِنْ
شعبِهِ.
26«كُلُّ دَمٍ مِنَ الطَّيرِ والبَهائِمِ لا تأكُلُوه أينَما سكَنتُم.
27ومَنْ أكلَ شيئاً مِنَ الدَّمِ أقطَعُه مِنْ شعبِه».
28وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 29«قُلْ لِبَني إسرائيلَ:
مَنْ قرَّبَ ذبيحةَ سلامةٍ لِلرّبِّ، فليُقرِّبْ مِنها للرّبِّ
30وقيدةً مِنَ الشَّحْمِ المُلتَصِقِ بالصَّدْرِ تحمِلُها يَداهُ
معَ الصَّدْرِ، فيُحَرِّكُ الصَّدْرَ تحريكاً أمامَ الرّبِّ
لِيُكَرِّسَهُ 31وأمَّا الشَّحْمُ فيُوقِدُه الكاهنُ على المذبَحِ.
ويكونُ الصَّدْرُ لِهرونَ وبَنيهِ الكهَنَةِ. 32وأعطُوا
الكَتِفَ اليُمنى لِمَنْ مِنهم 33قرَّبَ دَمَ ذبيحةِ السَّلامةِ
وشحمَها 34فيكونُ أنِّي أخذتُ الصَّدْرَ والكَتِفَ
اليُمنى مِنْ ذبائِحِ سلامةِ بَني إسرائيلَ وأعطيتُها
لِهرونَ الكاهنِ ولِبَنيهِ. هذِهِ فريضةٌ لِبَني إسرائيلَ إلى
الأبدِ.
35«تِلكَ حِصَّةُ هرونَ وبَنيهِ مِنَ الذَّبائِحِ التي توقَدُ
للرّبِّ يومَ تقديمِهِم ليكونوا كهَنَةً لَه، 36أمرَ الرّبُّ
بها فريضةً أبديَّةً على مَمَرِّ أجيالِهِم، 37وتلكَ
شريعةُ المُحرَقَةِ والتَّقدمةِ وذبيحةِ الخطيئةِ وذبيحةِ
الإثمِ وتكريسِ الكهَنَةِ وذبيحةِ السَّلامةِ، 38أمرَ
الرّبُّ بها موسى في جبَلِ سيناءَ يومَ أمرَ بَني

إسرائيلَ بأنْ يُقرِّبوا قرابينَهُم للرّبِّ في بريَّةِ
سيناءَ».

الفصل 8

شريعة التكريس

1 وقالَ الرّبُّ لِموسى: 2«خُذْ هرونَ وبَنيهِ معَهُ،
والثِّيابَ وزيتَ المَسْحِ وعِجْلَ ذبيحةِ الخطيئةِ
والكَبشَينِ وسلَّةَ الفطيرِ، 3واجْمَعْ بَني إسرائيلَ كُلَّهُم
إلى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ». 4فعَمِلَ موسى كما أمرَ
الرّبُّ. ولمّا اجْتَمعَتِ الجماعةُ إلى بابِ الخَيمةِ، 5قالَ
لهُم موسى: «هذا ما أمرَني الرّبُّ أنْ أعمَلَهُ»،
6وقدَّمَ هرونَ وبَنيه وغسلَهُم بالماءِ، 7ثُمَّ ألبَسَ
هرونَ القميصَ وشَدَّهُ بالحِزامِ، ثُمَّ ألبَسَه الجُبَّةَ
والأفودَ وشدَّ الأفودَ بِزُنَّارٍ، 8ووَضعَ عليهِ الصُّدْرةَ
وفيها الأوريمُ والتُّمِّيمُ. 9ووَضعَ العِمامةَ على رأسِ
هرونَ وعليها مِنَ الأمامِ صَفيحةُ الذَّهبِ، وهوَ التَّاجُ
المُقدَّسُ، كما أمرَ الرّبُّ موسى.
10وأخذَ موسى زيتَ المَسْحِ ومسَحَ المسكِنَ وجميعَ
ما فيهِ وقدَّسَهُ. 11ورَشَّ مِنهُ على المذبَحِ سَبْعَ
مرَّاتٍ، ومسَحَ المذبَحَ وجميعَ أدواتِهِ والمِغسَلَةَ
ومقعَدَها وقدَّسَها. 12وصبَّ مِنْ زيتِ المَسْحِ على
رأسِ هرونَ ومسَحَهُ وقدَّسَهُ.
13ثُمَّ قدَّمَ موسى بَني هرونَ وألبَسَهُم أقمِصَةً،
وشَدَّهم بأحزمةٍ، وعصَبَ لهُم قلانِسَ، كما أمرَ
الرّبُّ موسى.
14وقدَّمَ موسى عِجْلَ ذبيحةِ الخطيئةِ، فوضَعَ
هرونُ وبَنوهُ أيديَهُم على رأسِهِ. 15وذبَحَهُ موسى
وأخذَ الدَّمَ وجعَلَهُ على قُرونِ المذبَحِ مِنْ كُلِّ جِهةٍ
بإصبَعِهِ، فطَهَّرَهُ وصَبَّ الدَّمَ عِندَ قاعِدَتِهِ وقدَّسَهُ
تكفيراً عنه. 16وأخذَ موسى جميعَ الشَّحْمِ الذي على
الأمعاءِ وزياداتِ الكَبِدِ والكُلْيَتَينِ وشَحْمَهُما وأوقَدَ
ذلِكَ على المذبَحِ. 17وأحرقَ جِلْدَ العِجْلِ ولَحمَهُ
ورَوثَه بالنَّارِ في خارجِ المحلَّةِ كما أمرَ الرّبُّ. 18ثُمَّ
قدَّمَ كَبْشَ المُحرَقَةِ، فوضعَ هرونُ وبَنوهُ أيديَهُم على
رأسِهِ. 19وذبَحَهُ موسى ورشَّ الدَّمَ على المذبَحِ مِنْ
كُلِّ جِهةٍ. 20وقطَّعَ موسى الكَبْشَ قِطَعاً وأوقَدَ
الرَّأسَ والقِطَعَ والشَّحْمَ. 21وغسلَ الأمعاءَ
والأكارِعَ بالماءِ وأوقدَ الكَبْشَ كُلَّهُ على المذبَحِ. هوَ
مُحرَقَةٌ وقيدةٌ تُرضي رائحَتُها الرّبَّ، كما أمرَ
موسى.
22ثُمَّ قدَّمَ الكَبْشَ الثَّاني، كَبْشَ التَّكريس، فوضعَ
هرونُ وبَنوهُ أيديَهُم على رأسِهِ. 23وذبحَهُ موسى
وأخذَ مِنْ دَمِهِ ووضعَ على شَحْمَةِ أذُنِ هرونَ
اليُمنى، وعلى إبهامِ يدِهِ اليُمنى، وعلى إبهامِ رجلِهِ
اليُمنى.
24ثُمَّ قدَّمَ بني هرونَ ووَضعَ مِنَ الدَّمِ على شَحْماتِ
آذانِهِمِ اليُمنى، وعلى أباهِمِ أيديهِمِ اليُمنى وأباهِمِ
أرجُلِهِمِ اليُمنى، ورَشَّ الدَّمَ على المذبَحِ مِنْ كُلِّ جِهةٍ.
25وأخذَ الشَّحْمَ والألْيةَ، وجميعَ الشَّحْمِ الذي على
الأمعاءِ، وزياداتِ الكَبِدِ، والكليتَينِ وشَحْمَهُما،
والكَتِفَ اليُمنى. 26وأخذَ مِنْ سلَّةِ الفطيرِ الّتي أمامَ
الرّبِّ قُرصَ فطيرٍ وقرصَ خبزٍ بزيتٍ ورُقاقةً
ووضعَها على الشُّحومِ والكَتِفِ اليمنى. 27ووضعَ
موسى هذا كُلَّه على راحتَي هرونَ، وعلى راحاتِ
بَنيه، وحرَّكَه تَحْريكاً أمامَ الرّبِّ. 28ثُمَّ أخذَهُ عَنْ
راحاتِهِم وأوقَدَهُ على المذبَحِ فوقَ المُحرَقَةِ. هوَ
قُربانُ تكريسٍ ووقيدةٌ تُرضي رائحَتُها الرّبَّ.
29ثُمَّ أخذَ موسى صَدْرَ الذَّبيحةِ وحرَّكَهُ تَحْريكاً
أمامَ الرّبِّ، وكانَ هذا حِصَّةَ موسى مِنْ كَبْشِ
التَّكريس، كما أمرَ الرّبُّ موسى. 30وأخذَ موسى
مِنْ زيتِ المَسْحِ، ومِنَ الدَّمِ الذي على المذبَحِ، فرَشَّ
على هرونَ وثيابِهِ، وعلى بَنيهِ وثيابِهِم، وقدَّسَ
هرونَ وثيابَهُ وبَنيهِ وثيابَهُم.
31وقالَ موسى لِهرونَ وبَنيهِ: «أطبُخوا اللَّحمَ عِندَ
بابِ خَيمةِ الاجتماعِ وكُلوهُ هُناكَ معَ الخُبزِ الذي في
سلَّةِ التَّكريس، كما أمرَ الرّبُّ وقالَ «هرونُ وبَنوه
يأكلونَهُ»، 32وما فضَلَ مِنَ اللَّحمِ والخُبزِ، فاحرِقوه
بالنَّارِ. 33ولا تخرُجوا مِنْ عِندِ بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ
حتى تمضيَ سَبعةُ أيّامٍ ويكونَ مِنْ بَعدِها تكريسُكُم.
34فأعملُ بِكُم مِثلما عَمِلْتُ اليومَ تكفيراً عنكُم، كما
أمرَ الرّبُّ. 35فأقيمُوا عِندَ بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ
نهاراً وليلاً سَبعةَ أيّامٍ لِتَحرُسوا شعائِرَ الرّبِّ فلا
تموتُونَ. هكذا أمرَ الرّبُّ».
36فعَمِلَ هرونُ وبَنوهُ بجميعِ ما أمرَ بهِ الرّبُّ على
لِسانِ موسى.

الفصل 9

هرون يقرب الذبائح

1 ودَعا موسى في اليومِ الثَّامنِ هرونَ وبَنيهِ وشُيوخَ
بَني إسرائيلَ، 2وقالَ لِهرونَ: «خُذْ عِجْلاً مِنَ البقرِ
لِذبيحةِ الخطيئةِ، وكَبْشاً لِمُحرَقةٍ صحيحَينِ وقدِّمْهُما
قرباناً أمامَ الرّبِّ. 3وقُلْ لِبَني إسرائيلَ: خُذُوا تَيساً
مِنَ المعَزِ لذبيحةِ خطيئةٍ، وعِجْلاً وخروفاً حَوليَّينِ
صحيحَينِ لِمُحرَقةٍ، 4وثوراً وكَبْشاً لِذبيحةِ سلامةٍ
أمامَ الرّبِّ، وتقدِمةً مَلْتوتةً بزيتٍ، فالرّبُّ اليومَ
يتراءَى لكُم».
5فأخذَ بَنو إسرائيلَ ما أمرَ موسى إلى بابِ خَيمةِ
الاجتِماعِ واقتَرَبُوا جميعاً ووَقَفُوا أمامَ الرّبِّ. 6فقالَ
موسى: «هذا ما أمرَ بهِ الرّبُّ، تعمَلُونَهُ فيَتَراءَى لكم
مَجدُهُ». 7ثُمَّ قالَ لِهرونَ: «إقتَرِبْ الى المذبَحِ
واعْمَلْ للرّبِّ ذبيحةَ تكفيرٍ عَنْ خطيئَتِكَ ومُحرَقةً
تُكفِّرُ بها عَنْ نَفسِكَ وعَنِ الشَّعبِ. وقرِّبْ إلى الرّبِّ
ما يُكَفِّرُ عَنِ الشَّعبِ بِحسَبِ ما أمرَ الرّبُّ».
8فاقْتَرَبَ هرونُ إلى المذبَحِ وذبَحَ عِجْلَ ذبيحةِ
الخطيئَةِ الذي لهُ. 9وقدَّمَ لَه بَنو هرونَ الدَّمَ، فغَمسَ
إصبعَهُ في الدَّمِ وجعَلَ على قُرونِ المذبَحِ، وصَبَّ
الدَّمَ على قاعِدتِهِ. 10وأوقدَ الشَّحْمَ والكليَتَينِ وزيادةَ

الكَبِدِ على المذبَح، كما أمرَ الرّبُّ موسى. 11وأمَّا
اللَّحمُ والجِلدُ فأحرَقَهُما بنارٍ في خارِج المحلَّةِ.
12ثُمَّ ذبَحَ المُحرقَة، وناولَهُ بَنو هرونَ الدَّمَ، فرَشَّهُ
على أربعَةِ جوانبِ المذبَحِ. 13وناوَلوهُ المُحرقَةَ
بقِطَعِها والرَّأسَ، فأوقدَها على المذبَحِ. 14وغسلَ
الأمعاءَ والأكارِعَ وأوقدَها فوقَ المُحرقَةِ على
المذبَحِ.
15وقدَّمَ هرونُ قُربانَ الشَّعبِ، فأخذَ تَيْسَ ذبيحةِ
الخطيئةِ الذي للشَّعبِ وذبَحَهُ وقدَّمَهُ ذبيحةَ خطيئةٍ
كالعِجْلِ الأوَّلِ. 16ثُمَّ قرَّبَ المُحرقَة، كما جرَتِ
العادةُ. 17وقرَّبَ التَّقدِمةَ، فملأَ قبضَتَهُ مِنها وأوقدَها
على المذبَح معَ مُحرقَةِ الصَّباح. 18وذبَحَ الثَّورَ
والكَبْشَ ذبيحةَ سلامةٍ للشَّعبِ، وناولَهُ بَنو هرونَ
الدَّمَ، فرَشَّهُ على أربعَةِ جَوانبِ المذبَحِ. 19وناولُوهُ
الشَّحْمَ مِنَ الثَّورِ ومِنَ الكَبْشِ، معَ أليَتِهِ وما يُغطِّي
الأمعاءَ والكليتَينِ والزَّائِدَ مِنَ الكَبِدِ. 20ووضعوا
الشَّحْمَ على الصَّدْرَينِ، فأوقدَ هرونُ الشَّحْمَ على
المذبَحِ. 21وأمَّا الصَّدْرانَ والسَّاقُ اليُمنى، فحَرَّكَها
هرونُ تَحْريكاً أمامَ الرّبِّ، كما قالَ لَه موسى.
22ولمَّا أكملَ هرونُ تقريبَ ذبيحةِ الخطيئةِ،
والمُحرقَةِ، وذبيحةِ السَّلامةِ، رفَعَ يَدَهُ نحوَ الشَّعبِ
وبارَكَهُم ونزَلَ عَنِ المذبَحِ. 23ودخَلَ موسى
وهرونُ إلى خَيمةِ الاجتِماعِ، ثُمَّ خرجا وباركا
الشَّعبَ. فترَاءى مَجْدُ الرّبِّ لِكُلِّ الشَّعبِ.
24وخرَجَتْ نارٌ مِنْ عِندِ الرّبِّ وأحرقتِ المُحرقَةَ
والشَّحْمَ على المذبَحِ. فلمَّا رأى الشَّعبُ ذلِكَ هتَفوا
ووقعوا على وجُوهِهِم ساجِدينَ.

الفصل 10

خطيئة ناداب وأبيهو

1 وأخذَ كُلٌّ مِنْ ناداب وأبيهو، ابنَي هرونَ،
مِجمَرَتَهُ وجعَلَ فيها ناراً ووضَعَ عليها بَخُوراً،
وقرَّبَ أمامَ الرّبِّ ناراً غيرَ مُقدَّسةٍ لم يأمُرْهُما بها.
2فخَرَجت نارٌ مِنْ عِندِ الرّبِّ وأكلتْهُما، فماتا أمامَ
الرّبِّ. 3فقالَ موسى لِهرونَ: «هذا ما قالَه الرّبُّ: أنا
في الّذينَ يقتربونَ مِنِّي مُقَدَّسٌ، وأمامَ جميعِ الشَّعبِ
مُمَجَّدٌ». فأسِفَ هرونُ.
4ودَعا موسى ميشائيلَ وألصافانَ، ابنَي عُزِّيئيلَ عمِّ
هرونَ، وقالَ لهُما: «إقتربا واحمِلا نَسيبَيكُما مِنْ
هذا المكانِ المُقدَّسِ إلى خارجِ المحلَّةِ». 5فاقتَربَا
وحَملاهُما في قَميصَيهِما إلى خارجِ المحلَّةِ، كما قالَ
موسى.
6وقالَ موسى لِهرونَ وألعازارَ وإيثامارَ ابنَيهِ: «لا
تكشِفوا رُؤوسَكُم، ولا تشُقُّوا ثيابَكُم حِداداً لِئلاَّ تموتوا
ويغضَبَ الرّبُّ على الجماعةِ كُلِّها. وإنَّما يجوزُ
لِسائرِ بَني إسرائيلَ أنْ يَبكوا اللَّذَينِ أحرَقَتْهُما نارُ
الرّبِّ. 7ومِنْ عِندِ بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ لا تخرُجوا
لِئلاَّ تموتوا، لأنَّ زيتَ مَسْحَةِ الرّبِّ عليكُم». ففعَلوا
كما قالَ موسى.
8وقالَ الرّبُّ لِهرونَ: 9«لا تشربْ خمراً ومُسكِراً،
أنتَ وبَنوكَ معَكَ، عِندَ دُخولِكُم إلى خَيمةِ الاجتِماعِ
لئلاَّ تموتوا. هذِهِ فريضةٌ أبديَّةٌ مدَى أجيالِكُم،
10لِتُميِّزوا بَينَ المُقدَّسِ للرّبِّ والمُحلَّلِ للعُمومِ، وبَينَ
النَّجِسِ والطَّاهرِ، 11ولِتُعلِّموا بَني إسرائيلَ جميعَ
الفرائضِ التي أمرَ الرّبُّ بها على لِسانِ موسى».
12وقالَ موسى لِهرونَ وألعازارَ وإيثامارَ ابنَيهِ
الباقِيَين: «خُذُوا التَّقدِمةَ الباقيةَ مِنْ وقائدِ الرّبِّ
وكُلُوها فطيراً بجانبِ المذبَحِ، فهيَ مُقدَّسةٌ كُلَّ
التَّقديسِ. 13تأكلونَها في موضعٍ مُقدَّسٍ لأنَّها مِنْ
حَقِّكَ وحَقِّ بَنيكَ مِنْ وقائدِ الرّبِّ، كما أمرْتُ.
14وأمَّا صَدْرُ التَّحريكِ، والكَتِفُ اللَّذانِ جعَلتُهُما مِنْ
حَقِّكَ وحَقِّ بَنيكَ مِنْ ذبائحِ السَّلامةِ التي يُقرِّبُها بَنو
إسرائيلَ، فتأكُلونَهُما في موضعٍ طاهِرٍ، أنتَ وبَنوكَ
وبناتُكَ معَكَ. 15يجيئونَ بهِما معَ وقائدِ الشَّحْمِ
لِيُحرِّكا تَحريكاً أمامَ الرّبِّ، فيكونانِ لكَ ولِبَنيكَ معَكَ
فريضَةً أبديَّةً، كما أمرَ الرّبُّ».
16ولمَّا طلَبَ موسى تَيسَ ذبيحةِ الخطيئةِ عَلِمَ أنَّه
احتَرَقَ. فغَضِبَ على ألعازَرَ وإيثامارَ ابنَي هرونَ
الباقِيَين وقالَ: 17«لماذا لم تأكلا ذبيحةَ الخطيئةِ في
الموضعِ المُقدَّسِ؟ فهيَ مقدَّسَةٌ كُلَّ التَّقديسِ للرّبِّ
الّذي أعطاها لكُما تكفيراً عَنْ إثمِ الجماعةِ أمامَ
الرّبِّ. 18كانَ يجبُ أنْ يُؤتَى بدَمِها إلى داخلِ
القُدْسِ، وأنْ تأكلاها هُناكَ كما أمرْتُ؟» 19فقالَ
هرونُ لموسى: «هُما قرَّبا اليومَ ذبيحةَ التكفيرِ عَنْ
خطيئتِهِما مُحرقَةً أمامَ الرّبِّ، ومعَ ذلِكَ أصابَتْني
مِثلُ هذِهِ المَصائبِ. فلو أكلْتُ ذبيحةَ الخطيئةِ اليومَ،
هل كانَ ذلِكَ يُرضي الرّبَّ؟»
20فلمَّا سَمِعَ موسى جوابَ هَرونَ اقْتَنَعَ بهِ.

الفصل 11

شريعة الطاهر والنجس من الحيوان

1 وقالَ الرّبُّ لموسى وهرونَ: 2«قولا لِبَني
إسرائيلَ هذِهِ هيَ الحيواناتُ التي تأكلونَها مِنْ جميعِ
البَهائمِ التي على الأرضِ: 3جميعُ ما هوَ مشقوقُ
الظِّفْرِ ويجتَرُّ مِنَ البَهائمِ. 4أمَّا الحيواناتُ التي
تجتَرُّ، وأظفارُها غيرُ مشقوقةٍ أو التي لا تَجتَرُّ
وأظفارُها مشقوقةٌ، فلا تأكلوها لأنَّها نَجِسٌ لكُم:
الجَمَلُ لأنَّهُ يجتَرُّ ولكنَّه غيرُ مشقوقِ الظِّفْرِ،
5والغَرغورُ لأنَّهُ يجتَرُّ ولكنَّه غيرُ مشقوقِ الظِّفْرِ،
6والأرنَبُ لأنَّهُ يجتَرُّ ولكِنَّه غيرُ مشقوقِ الظِّفْرِ،
7والخِنزيرُ لأنَّهُ مشقوقُ الظِّفْرِ ولكنَّه لا يجتَرُّ. 8مِنْ
لحمِها لا تأكلوا ولا تَمَسُّوها مَيتَةً، فهيَ نَجِسةٌ لكُم.
9«وهذا ما تأكلونَه مِنْ جميعِ ما في الماءِ: جميعُ ما
له زعانِفُ وقُشورٌ في البحارِ والأنهارِ. 10وما عدا
ذلِكَ مِمَّا لا زعانِفَ وقشورَ له مِنْ جميعِ ما يزحفُ
في الماءِ مِنَ الحيوانِ، فهوَ رِجْسٌ لكُم. 11مِنْ لَحمِهِ
لا تأكلوا، وإنْ كانَ جُثَّةً فتَجَنَّبُوه لأنَّه رِجْسٌ. 12كُلُّ

ما لا زعانِفَ وقُشورَ له مِمَّا في الماءِ، فهو رِجْسٌ
لكُم.
13«وهذا ما تَتَجَنَّبونَه مِنَ الطَّيرِ ولا تأكلونَه لأنَّه
رِجْسٌ: النَّسْرُ والأنوقُ والعِقابُ، 14والحَدأُ
والصَّدى بأصنافِها، 15وجميعُ الغُرْبانِ بأصنافِها
16والنَّعامُ والخطَّافُ والسَّأفُ والبازيُّ بأصنافِه،
17والبُومُ والزَمَّجُ والباشَقُ، 18والشَّاهينُ والقُوقُ
والرَّخَمُ، 19والصَّقْرُ والبَبَّغاءُ بأصنافِهِ، والهُدهُدُ،
والخفَّاشُ، 20ولا تأكلوا الحشَراتِ المُجَنَّحَة التي
تمشي على أربَعٍ، فهوَ رِجْسٌ لكُم، 21ما عدا التي
لها رِجْلانِ أطولُ مِنْ يَدَيها تقفِزُ بهِما على الأرضِ،
22كالجَرادِ بأصنافِهِ، والدَّبَى بأصنافِه، والحَرجُوانِ
بأصنافِهِ، والجُنْدبِ بأصنافِهِ. 23وأمَّا سائِرُ الطَّيرِ
الذي يَدِبُّ ولَه أربَعُ أرجُلٍ، فهو رِجْسٌ لكُم. 24مِنْ
هذِهِ تـتَنَجَّسونَ، وكُلُّ مَنْ مَسَّ جُثَّتَها يكونُ نَجِساً إلى
المَغيبِ، 25وكُلُّ مَنْ حمَلَ جُثَّتَها يغسِلُ ثيابَه ويكونُ
نَجِساً إلى المَغيبِ. 26كُلُّ حيوانٍ له ظِفْرٌ غيرُ
مَشقوقٍ وكُلُّ ما لا يجترُّ، فهوَ نَجِسٌ لكُم. كُلُّ مَنْ
مَسَّ جُثَّتَه يكونُ نَجِساً. 27وكُلُّ ما يسعى على
راحَتَيه مِنْ جميعِ الوحوشِ ويمشي على أربَعٍ فهوَ
نَجِسٌ لكُم. وكُلُّ مَنْ مَسَّ جُثَّتَه يكونُ نَجِساً إلى
المَغيبِ، 28وكُلُّ مَنْ حمَلَ جُثَّتَه يَغسِلُ ثيابَهُ ويكونُ
نَجِساً إلى المَغيبِ.
29«وهذا هوَ النَّجِسُ لكُم مِمَّا يدِبُّ على الأرضِ:
الخِلْدُ والفأرُ والضَّبُّ بأصنافِها، 30والورَلُ
والحِرْذَونُ والعِظاءةُ والحِرباءُ وسامٌّ أبرصُ. 31هذِهِ
نَجِسةٌ لكُم مِنْ جميعِ ما يَدِبُّ. مَنْ مسَّ جُثَّتَها يكونُ
نجِساً إلى المَغيبِ، 32وكُلُّ ما وُضِعَ عليهِ شيءٌ
مِنها بَعدَ موتِها يكونُ نَجِساً: أوعيةُ الخشَبِ،
والثِّيابُ، والجِلْدُ، والمَسْحُ وكُلُّ وِعاءٍ مُستعمَلٍ، يُنقَعُ
في الماءِ ويكونُ نَجِساً إلى المَغيبِ ثُمَّ يُطَهَّرُ.
33وكُلُّ وِعاءِ خَزَفٍ مِنها وقعَ شيءٌ في وسَطِهِ
يكونُ كُلُّ ما في داخِلِهِ نَجِساً، فاكسِروهُ. 34فإنْ كانَ
طَعاماً يُؤكَلُ، فهوَ نَجِسٌ ولو غُسِلَ بالماءِ، وإنْ كانَ
شَراباً يُشرَبُ، فهوَ نَجِسٌ مهما يَكُنْ وِعاؤُهُ.
35«وكُلُّ ما وقَعَ عليهِ مِنْ جُثَّتِها يكونُ نَجِساً، فإنْ
كانَ تَنُّوراً أو مَوقِدةً فأهدِموهُما. هيَ نَجِسةٌ، فَنَجِسةً
تكونُ لكُم. 36أمَّا النَّبْعُ والبِئْرُ وكُلُّ مُجتمعِ ماءٍ،
فيكونُ طاهِراً. ولكنْ إذا مَسَّها وهي جُثَّةٌ فيكونُ
نجِساً. 37وإنْ وقَعَ شيءٌ مِنْها وهي جثَّةٌ على أيِّ
بَذرٍ يُزرَعُ، فهوَ طاهِرٌ. 38فإنْ كانَ على البَذرِ ماءٌ
ووقَعَ شيءٌ مِنها عليهِ وهيَ جُثَّةٌ، فهوَ نَجِسٌ لكُم.
39«وإذا ماتَ حيوانٌ مِمَّا يَحِلُّ لكُم أكلُهُ، فإنْ مَسَّهُ
أحدٌ يكونُ نَجِساً إلى المَغيبِ. 40ومَنْ أكلَ مِنْ جُثَّتِهِ
يَغسِلُ ثيابَه ويكونُ نَجِساً إلى المَغيبِ. ومَنْ حمَلَ
جُثَّتَه يَغسِلُ ثيابَه ويكونُ نَجِساً إلى المَغيبِ.
41«وجميعُ الحشَراتِ التي تدِبُّ على الأرضِ هي
رِجسٌ لا يُؤكَلُ. 42ولا تأكلوا كُلَّ ما حَبا على بَطنِهِ
وعلى أربَعٍ، وكُلَّ ما كثُرَت أرجلُهُ، فهوَ رِجْسٌ.
43لا تُدَنِّسوا أنفُسَكُم بشيءٍ مِنهُ ولا تـتنجَّسوا بهِ،
فتكونوا نَجِسينَ.
44«أنا الرَّبُّ إلهُكُم، فتَقَدَّسوا وكونوا قدِّيسينَ لأنِّي
أنا قدُّوسٌ. ولا تُنَجِّسوا أنفُسَكُم بشيءٍ مِنَ الحشَراتِ
التي تدِبُّ مُتَحرِّكةً على الأرضِ. 45فأنا الرَّبُّ الذي
أخرَجَكُم مِنْ أرضِ مِصْرَ لأكونَ إلهاً لكُم، فكونوا
قدِّيسينَ لأنِّي أنا قدُّوسٌ.
46هذِهِ شريعةُ البَهائمِ والطَّيرِ وجميعِ المخلوقاتِ
الحَيَّةِ مِمَّا يتَحرَّكُ في الماءِ ومِمَّا يدِّبُّ على
الأرضِ. 47بها تُميِّزونَ بَينَ النَّجِسِ والطَّاهرِ، وبَينَ
الحيوانِ الذي يُؤكَلُ والذي لا يُؤكَلُ».

الفصل 12

شريعة الولادة

1 وكلَّمَ الرَّبُّ موسى فقالَ: 2«قُلْ لِبَني إسرائيلَ: إذا
حَبلَتِ امرأةٌ فولَدَت ذكَراً، تكونُ نَجِسةً سَبعَةَ أيَّامٍ
كما في أيَّامِ طَمْثِها. 3وفي اليومِ الثَّامنِ يُختَنُ
المولودُ. 4وتنتَظِرُ ثلاثةً وثلاثينَ يوماً آخرَ لِيتطهَّرَ
دَمُها، لا تُلامِسُ شيئاً مِنَ المُقَدَّساتِ ولا تدخُلُ
المَقدِسَ حتى تَتِمَّ أيَّامُ طُهورِها.
5فإنْ ولَدت أُنثى، تكونُ نَجِسةً أسبوعينِ كما في أيَّامِ
طَمْثِها، وتنتَظِرُ سِتَّةً وستِّينَ يوماً لِيتطهَّرَ دَمُها.
6وعِندَما تَتِمُّ أيَّامُ طُهورِها، لِذَكَرٍ كانَ أو أُنثى،
تَجيءُ بخَروفٍ حَوليٍّ مُحرَقةً، وبفَرْخِ حمامٍ أو
بيمامةٍ ذبيحةَ خطيئةٍ إلى بابِ خيمةِ الاجتِماعِ، إلى
الكاهنِ، 7فيُقَرِّبُها أمامَ الرَّبِّ ويُكَفِّرُ عنها، فتَطهَرُ
مِنْ سَيَلانِ دَمِها. هذِهِ شريعةُ التي تَلِدُ ذكَراً أو أُنثى.
8وإنْ كانت لا تَملِكُ ثَمَنَ خَروفٍ، فلْتَأخُذْ يَمامَتَينِ أو
فرخَي حمامٍ، أحدُهُما مُحرَقةٌ والآخرُ ذبيحةُ خطيئةٍ.
فيُكَفِّرُ عنها الكاهنُ، فتَطهُرُ».

الفصل 13

شريعة بلوى البرص

1 وكلَّمَ الرَّبُّ موسى وهرونَ فقالَ: 2«مَنْ كانَ في
جِلْدِ بَدَنِهِ نُتوءٌ أو طفحةٌ جِلديَّةٌ أو لمعَةٌ تُشيرُ إلى
بلوى البرَصِ، فلْيَحضُرْ إلى هرونَ الكاهنِ أو إلى
واحدٍ مِنْ بَنيهِ الكَهنَةِ. 3فيفحَصَ الكاهنُ الدَّاءَ في
جِلْدِ البدَنِ، فإنْ كانَ في موضِعِ الدَّاءِ شَعْرٌ أبيضُ،
ومَنظَرُ الدَّاءِ أعمقُ مِنْ جِلْدِ بَدَنِهِ، فهوَ بَلوى
البرَصِ. فإذا رآهُ الكاهنُ كذلِكَ، يحكُمُ بِنَجاستِهِ.
4وإنْ كانَ الدَّاءُ لَمعَةً بيضاءَ في جِلْدِ بدَنِهِ، لا
مَنظرُها أعمَقُ مِنَ الجِلْدِ ولا شَعْرُها أبيضُ، يحجُزُهُ
الكاهنُ سَبعَةَ أيَّامٍ. 5ثُمَّ يفحَصُهُ في اليومِ السَّابعِ،
فإذا رأى أنَّ الدَّاءَ لم يَتَفَشَّ في الجِلْدِ، يحجُزُهُ سَبعَةَ
أيَّامٍ أُخَرَ. 6ثُمَّ يفحَصُهُ في اليومِ السَّابعِ ثانيةً، فإنْ
كانَ الدَّاءُ داكِنَ اللَّونِ وغيرَ مُتَفَشٍّ في الجِلدِ، يحكُمُ
بطهارَتِهِ. هيَ طَفحَةٌ جِلْديَّةٌ، فيَغسِلُ ثيابَه ويَطهُرُ.
7وإنْ تَفَشَّتِ الطَّفحَةُ في جِلْدِهِ، بَعدَما عَرَضَ نفسَه
على الكاهنِ لأجلِ تَطهيرِهِ، يحضُرُ إلى الكاهنِ

ثانيةً. 8فإذا رأى الكاهنُ أنَّ الطَّفحَةَ تَفَشَّت في الجِلْدِ،
يحكُمُ بِنَجاستِهِ، فهيَ برَصٌ.
9«وإذا أصابَت أحداً بَلوى برَصٍ فأُحضِرَ إلى
الكاهنِ 10ففَحَصَهُ الكاهنُ فرأى في جِلْدِهِ نُتوءًا
أبيضَ جعَلَ الشَّعْرَ أبيضَ وكانَ في النُّتوءِ لَحمٌ
حيٌّ، 11فهوَ برَصٌ مُزمِنٌ في جِلْدِ بدَنِهِ. فيَحكُمُ
الكاهنُ بِنَجاستهِ ولا يحجُزُهُ لأنَّهُ نَجِسٌ. 12وإنْ
خرَجَ البرَصُ في البدَنِ وغطَّى المُبتَلى بهِ مِنْ رأسِهِ
إلى قدَمَيهِ، ممَّا يقَعُ تَحتَ بَصَرِ الكاهنِ، 13وفَحَصَهُ
الكاهنُ فرأى البرَصَ غطَّى جميعَ بدَنِهِ، يحكُمُ
بِطهارَتِهِ لأنَّهُ انْقَلبَ كُلُّهُ أبيضَ، فهوَ طاهرٌ. 14وإنْ
جاءَ يومٌ ظهَرَ في البدَنِ لَحمٌ حيٌّ، فيكونُ نَجِساً.
15فإذا رأى الكاهنُ اللَّحمَ الحيَّ، يحكُمُ بِنَجاستِهِ.
فاللَّحمُ الحيُّ نَجِسٌ لأنَّه برَصٌ. 16وإنْ رجَعَ اللَّحمُ
الحيُّ فابيضَّ يَجيءُ الرَّجُلُ إلى الكاهنِ. 17فإذا
فحَصَهُ الكاهنُ فرأى أنَّ البَلوى انقَلَبَت بيضاءَ،
يحكُمُ بِطهارتِهِ، فهوَ طاهرٌ.
18«وإذا كانَ أحدٌ في جِلْدِ بدَنِهِ دُملةٌ فبرِئَت،
19فصارَ في موضِعِ الدُّملةِ نُتوءٌ أبيضُ أو لَمعَةٌ
بيضاءُ تَميلُ إلى حُمرَةٍ، فلتُعْرَضْ على الكاهنِ.
20فإذا فَحَصها الكاهنُ فرأى مَنظرَها أعمقَ مِنَ
الجِلْدِ وشَعْرَها أبيضَ، يحكُمُ بِنَجاستَهِ. فهيَ بَلوى
برَصٍ طلَعَت في الدُّملةِ. 21وإنْ فحَصَها الكاهنُ فما
رأى فيها شَعْراً أبيضَ، ولا وجَدَها أعمقَ مِنَ الجِلْدِ،
وهيَ داكِنَةُ اللَّونِ، يحجُزُهُ سبعةَ أيّامٍ. 22فإنْ هيَ
تَفَشَّت في الجِلْدِ يحكُمُ الكاهنُ بِنجاستِهِ، فهيَ بَلوى.
23ولكِنْ إنْ وَقَفَتِ اللَّمعَةُ مكانَها ولم تتَفَشَّ، فهيَ أثَرُ
الدُّملَةِ. فيَحكُمُ الكاهنُ بِطهارتِهِ.
24«وإذا كانَ أحدٌ في جِلْدِ بدَنِهِ كَيٌّ نارٍ، وكانَ أثَرُ
الكَيِّ لَمعَةً بيضاءَ أو بيضاءَ تَميلُ إلى حُمرةٍ،
25فيَفحَصُها الكاهنُ. فإنْ كانَ الشَّعْرُ أبيضَ في
اللَّمعَةِ، وكانَ مَنظَرُها أعمقَ مِنَ الجِلْدِ، فهذا برَصٌ
طَلَعَ في الكَيِّ. فيحكُمُ الكاهنُ بنجاستِهِ. فهوَ بَلوى
برَصٍ. 26ولكنْ إذا فحَصَها الكاهنُ فما رأى في
اللَّمعَةِ شَعْراً أبيضَ، ولا وجَدَها أعمقَ مِنَ الجِلْدِ،
وهيَ داكِنَةُ اللَّونِ، يَحجُزُه سَبعَةَ أيّامٍ. 27ثُمَّ يَفحَصُهُ
الكاهنُ في اليومِ السَّابعِ، فإنْ كانت تَفَشَّت في الجِلْدِ
يَحكُمُ بِنجاستِهِ، فهوَ بَلوى برَصٍ. 28وإنْ وقَفَتِ
اللَّمعَةُ في مكانِها ولم تتَفَشَّ في الجِلْدِ وكانت داكِنَةَ
اللَّونِ، فهيَ نُتوءُ الكَيِّ. فيحكُمُ الكاهنُ بِطهارتِهِ، فهيَ
أثَرُ الكَيِّ.
29«وإذا كانت بِرَجُلٍ أوِ امرأةٍ بَلوى في رأسِهِ أو
ذَقنِهِ، 30فليَفحَصِ الكاهنُ البَلوى. فإنْ كانَ مَنظَرُها
أعمقَ مِنَ الجِلْدِ، وفيها شَعْرٌ أشقرُ دقيقٌ، يحكُمُ
الكاهنُ بِنجاستِهِ، فهوَ قَرَعٌ، أي برَصُ الرَّأسِ أو
الذَّقنِ. 31فإنْ فحَصَها الكاهنُ ولم يَجِدْ مَنظَرَها
أعمقَ مِنَ الجِلْدِ، ولا فيها شَعْرٌ أسودُ، يحجُزُ المُبْتَلَى
بالقَرَعِ سَبعَةَ أيّامٍ. 32ثُمَّ يَفحَصُهُ في اليومِ السَّابعِ،
فإنْ كانَ القَرَعُ غيرَ مُتَفَشٍّ، ولا فيه شَعْرٌ أشقرُ، ولا
مَنظَرُهُ أعمقُ مِنَ الجِلْد، 33يَحلِقُ الرَّجُلُ شَعْرَه ولا
يَحلِقُ موضِعَ القَرَعِ، ويحجُزُهُ الكاهنُ سَبعَةَ أيّامٍ
أُخَرَ. 34ثُمَّ يَفحَصُه في اليومِ السَّابعِ، فإنْ كانَ القَرَعُ
غيرَ مُتَفَشٍّ في الجِلْدِ، ولا مَنظَرُهُ أعمقَ مِنَ الجِلْدِ،
يحكُمُ بِطهارتِهِ، فيَغسِلُ ثيابَهُ ويَطهُرُ. 35ولكنْ إنْ
تَفَشَّى القَرَعُ في جِلْدِ الرَّجُلِ بَعدَما طَهُرَ، 36ففَحَصَهُ
الكاهنُ فرأى ذلِكَ، فلا يُفَتِّشُ عَنِ الشَّعْرِ الأشقرِ لأنَّ
الرَّجُلَ نَجِسٌ. 37ولكنْ إنْ رأى أنَّ القَرَعَ وقَفَ
ونَبَتَ فيهِ شَعْرٌ أسودُ، فيكونُ بَرَأ والرَّجُلُ طاهرٌ.
فيحكُمُ الكاهنُ بِطهارتِهِ.
38«وإذا كانت لِرَجُلٍ أوِ امرأةٍ لُمَعٌ بيضٌ في جِلْدِ
بدَنِهِ، 39فيَفحَصُهُ الكاهنُ. فإذا كانتِ اللُّمَعُ داكِنةَ
اللَّونِ تَميلُ إلى بياضٍ، فهوَ بَهَقٌ خرَجَ في الجِلْدِ،
والرَّجُلُ طاهرٌ.
40«مَنْ سقَطَ شَعْرُ رأسِهِ فهوَ أقرعُ، وهو طاهرٌ.
41وإنْ كانَ سُقوطُ شَعْرِهِ مِنْ جِهةِ وجهِهِ فهوَ
أصلَعُ، وهوَ طاهرٌ. 42وإنْ كانَ في الحَصَصِ أوِ
الصَّلْعَةِ بَلوى بيضاءُ تَميلُ إلى حُمرةٍ، فهوَ برَصٌ
خرَجَ في قُرعتِهِ أو في صلْعَتِهِ. 43فيفحَصُهُ الكاهنُ،
فإنْ كانَ نُتوءُ البَلوى أبيضَ مائِلاً إلى حُمرةٍ،
كَمَنظَرِ برَصِ جِلْدِ البدَنِ، 44فالرَّجُلُ أبرَصُ، وهوَ
نَجِسٌ. فيحكُمُ الكاهنُ بِنجاستِهِ مِنَ البَلوى في رأسِهِ.
45«والأبرَصُ الّذي بِهِ البَلوى يَلبَسُ ثيابَهُ مَشقُوقةً،
ويكشِفُ رأسَه، ويُغَطِّي شاربَيهِ ويُنادي: نَجِسٌ،
نَجِسٌ. 46ما دامت بِهِ البَلوى يكونُ نَجِساً، ويسكُنُ
مُنفرِداً وفي خارِجِ المَحلَّةِ.

شريعة بلوى العفن

47«وإذا كانت بَلوى العَفَنِ في ثوبٍ مِنْ صُوفٍ أو
كَتَّانٍ، 48أو في ثوبٍ سَداهُ أو لُحمَتُهُ مِنْ كتَّانٍ أو
صُوفٍ، أو في جِلْدٍ أو كُلِّ ما يُصنَعُ مِنَ الجِلْدِ،
49وكانَ مَنظَرُها لا يَميلُ إلى خُضرةٍ أو حُمرةٍ،
فذلِكَ هوَ بَلوى العَفَنِ ويُعرَضُ على الكاهنِ.
50فيفحَصُ الكاهنُ البَلوى ويُقفِلُ على المَتاعِ الّذي
أصابَتهُ البَلوى سَبعَةَ أيّامٍ. 51ثُمَّ يَفحَصُهُ في اليومِ
السَّابعِ. فإنْ تَفَشَّت فيه البَلوى تكونُ عَفَناً مُفسِداً وهوَ
نَجِسٌ. 52فيحرقُ الكاهنُ المَتاعَ بالنَّارِ. 53وإنْ
فَحَصَهُ فرأى أنَّ البَلوى غيرُ مُتَفَشِّيةٍ في المَتاعِ
54يأمُرُ بِـغَسلِه ويُقفِلُ علَيهِ سَبعَةَ أيّامٍ أُخَرَ. 55ثُمَّ
يَفحَصُهُ بَعدَ غَسلِهِ، فإنْ رَأى أنَّ البَلوى لم يتَغَيَّرْ
مَنظَرُها، ولو كانت غيرَ مُتَفَشِّيةٍ، فهوَ نَجسٌ ويُحرَقُ
بالنَّارِ، سَواءٌ كانتِ الضَّربةُ في ظاهِرِ المَتاعِ أو في
باطِنِهِ. 56فإنْ فَحَصَهُ الكاهنُ بَعدَ غَسلِهِ فرأى
البَلوى داكنةَ اللَّونِ فلْيقطَعْها مِنَ الثَّوبِ أو مِنَ الجِلْدِ.
57وإنْ ظهرت ثانيةً تكونُ أفرخت، فليَحرِقِ المَتاعَ
بالنَّارِ. 58وإنْ زالتِ البَلوى بَعدَ غَسلِهِ يُغسَلُ ثانيةً
ويَطهُرُ.
59هذِهِ شريعةُ بَلوى العَفَنِ في ثوبِ الصُّوفِ أوِ
الكتَّانِ، أو في السَّدى أوِ اللُّحمَةِ، أو في جميعِ أمتِعَةِ
الجِلْدِ، لِلحُكْم بِنجاستِها أو طهارتِها».

الفصل 14

شريعة الأبرص بعد طهره

1 وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 2«هذهِ تكونُ شريعةُ
الأبرَص في يومِ طُهْرِهِ: يُؤتَى بهِ إلى الكاهنِ،
3فيخرُجُ الكاهنُ إلى خارجِ المحلَّةِ لِيَفحَصَهُ. فإذا
رأى أنَّ الأبرَصَ بَريءٌ مِنْ بَلوى البرَص، 4يأمرُ
الكاهنُ بأنْ يُؤخَذَ للمُتَطَهِّرِ عُصفورانِ حَيَّانِ
طاهرانِ، وعودُ أرزٍ، وقِرمِزٌ وزُوفى. 5ويأمُرُ
الكاهنُ بذبحِ واحدٍ مِنَ العُصفورَينِ في وعاءِ خَزَفٍ،
على ماءٍ جارٍ. 6ويأخُذُ العُصفورَ الحَيَّ، وعُودَ
الأرْزِ، والقِرمِزَ، والزُّوفَى، ويَغمِسُ هذا كُلَّهُ في دَمِ
العُصفورِ المَذبوحِ على الماءِ الجاري، 7ويَرُشُّ
على المُتَطهِّرِ مِنَ البرَصِ سَبعَ مرَّاتٍ، ويُطهِّرُهُ،
ويُطلِقُ العُصفورَ الحَيَّ على وجهِ الصَّحراءِ. 8ثُمَّ
يَغسِلُ المُتَطَهِّرُ ثيابَهُ، ويَحلِقُ جميعَ شَعْرِهِ، ويَغتَسِلُ
بالماءِ، فيطهُرُ. وبَعدَ ذلِكَ يدخُلُ المَحلَّةَ ويُقيمُ في
خارجِ خَيمتِهِ سَبعَةَ أيّامٍ، 9وفي اليومِ السَّابعِ يَحلِقُ
جميعَ شَعْرِ رأسِهِ وذَقْنِهِ وحواجِبِ عينيهِ، وجميعَ
شَعْرِ بَدَنِهِ، ويَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بالماءِ فيَطهُرُ.
10وفي اليومِ الثَّامنِ يأخُذُ خروفَينِ صحيحَينِ ونَعجةً
حَوليَّةً صحيحةً وثلاثةَ أعشارِ القُفَّةِ مِنَ الدَّقيقِ قُربانَ
تقدمةٍ مَلتوتةً بزيتٍ، وحُقَّ زيتٍ. 11ويوقِفُ الكاهنُ
المُطَهِّرُ الرَّجُلَ المُتَطَهِّرَ معَ قرابينِهِ هذهِ أمامَ الرّبِّ
عِندَ بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ. 12ويأخُذُ الكاهنُ أحدَ
الخروفَينِ ليُقرِّبَهُ ذبيحةَ إثمٍ، معَ حُقِّ الزَّيتِ،
فيُحرِّكُهُما تَحريكاً أمامَ الرّبِّ. 13ويذبحُ الخروفَ
في الموضِعِ المقدَّسِ حَيثُ يذبحُ ذبيحةَ الخطيئةِ
والمُحرَقةِ، لأنَّ ذبيحةَ الإثمِ هيَ للكاهنِ كذبيحةِ
الخطيئةِ، مُقدَّسةٌ كُلَّ التَّقديسِ. 14ثُمَّ يأخُذُ مِنْ دَمِ
ذبيحةِ الإثمِ ويضَعُ على شَحْمَةِ أُذُنِ المُتَطَهِّرِ
اليُمنى، وعلى إبهامِ يَدِهِ اليُمنى وإبهامِ رِجْلِهِ اليُمنى.
15ويأخُذُ الكاهنُ مِنْ حُقِّ الزَّيتِ ويَصُبُّ في راحةِ
الكاهنِ اليُسرى. 16ثُمَّ يَغمِسُ إصبَعَهُ اليُمنى في
الزَّيتِ الَّذي في راحتِهِ اليُسرى، ويَرُشُّ مِنهُ بإصبَعِهِ
سَبعَ مرَّاتٍ أمامَ الرّبِّ. 17ثُمَّ يأخُذُ مِمَّا بَقيَ مِنَ
الزَّيتِ في راحتِهِ ومِنْ دَمِ ذبيحةِ الإثمِ ويضَعُهُ على
شَحْمَةِ أُذُنِ المُتطهِّرِ اليُمنى، وعلى إبهامِ يَدِهِ اليُمنى،
وعلى إبهامِ رِجْلِهِ اليُمنى. 18والباقي مِنَ الزَّيتِ في
راحةِ الكاهنِ يَصبُّهُ على رأسِ المُتَطهِّرِ ويُكَفِّرُ عَنهُ
أمامَ الرّبِّ.
19«ثُمَّ يعمَلُ الكاهنُ ذبيحةَ الخطيئةِ ليُزيلَ عَن
المُتَطَهِّرِ نجاستَهُ، ويذبَحُ المُحرَقةَ 20ويُصعِدُها، معَ
التَّقدِمَةِ، على المذبَحِ، ويُكفِّرُ عَنهُ الكاهنُ، فيطهُرُ.
21«وإنْ كانَ المُتَطَهِّرُ فقيراً لا تَملِكُ يَدُهُ ذلِكَ،
فليُقَرِّبْ للرّبِّ خروفاً واحداً ذبيحةَ إثمٍ يُحرِّكُها
الكاهنُ أمامَ الرّبِّ ليُكفِّرَ عَنهُ، ويُقدِّمْ قُفَّةً مِنَ الدَّقيقِ
مَلتوتاً بزيتٍ وحُقَّ زيتٍ، 22ويمامَتَينِ أو فَرخَي
حمامٍ، على حسَبِ ما تَملِكُ يدُهُ، فيكونُ أحدُهُما
ذبيحةَ خطيئةٍ والآخَرُ مُحرقةً.
23«يَجيءُ المُتَطهِّرُ بذلِكَ كُلِّهِ، في اليومِ الثَّامنِ مِنْ
طُهْرِهِ، إلى الكاهنِ عِندَ بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ أمامَ
الرّبِّ. 24فيأخُذُ الكاهنُ خروفَ ذبيحةِ الإثمِ، وحُقَّ
الزَّيتِ، ويُحَرِّكُهُما تَحريكاً أمامَ الرّبِّ. 25ثُمَّ يذبَحُ
الخروفَ ويأخُذُ مِنْ دمِهِ ويضَعُ على شَحْمَةِ أُذُنِ
المُتَطهِّرِ اليُمنى، وعلى إبهامِ يَدِهِ اليُمنى، وعلى
إبهامِ رِجْلِهِ اليُمنى. 26ويَصُبُّ الكاهنُ زيتاً في
راحتِهِ اليُسرى 27ويَرُشُّ مِنهُ بإصبَعِهِ اليُمنى سَبعَ
مرَّاتٍ أمامَ الرّبِّ، 28ويضَعُ مِنهُ على شَحْمَةِ أُذُنِ
المُتَطهِّرِ اليُمنى، وعلى إبهامِ يَدِهِ اليُمنى ، وعلى
إبهامِ رِجلِهِ اليُمنى، حَيثُ وضَعَ دَمَ ذبيحةِ الإثمِ.
29والباقي مِنْ هذا الزَّيتِ يضَعُهُ على رأسِ
المُتَطهِّرِ تكفيراً عَنهُ أمامَ الرّبِّ.
30«ثُمَّ يُقرِّبُ المُتَطهِّرُ مِنَ اليمامَتَينِ أو فَرخَي
الحمامِ، على حسَبِ ما تَملِكُه يَدُهُ، 31واحداً ذبيحةَ
خطيئةٍ والآخَرَ مُحرقةً معَ تقدِمةٍ ويُكَفِّرُ الكاهنُ عَنهُ
أمامَ الرّبِّ.
32هذهِ شريعةُ مَنْ كانت بهِ بَلوى برَصٍ ولا يَملِكُ
لوازِمَ تطهيرِهِ مِنها».

بلوى العفن في البيوت

33وكلَّمَ الرّبُّ موسى وهرونَ فقالَ: 34«متى
دخَلْتُم أرضَ كنعانَ الَّتي أعطيتُها لكُم مُلكاً، فأنزَلْتُ
بَلوى العفَنِ ببَيتٍ في أرضِكُم، 35يجيءُ صاحبُ
البيتِ إلى الكاهنِ ويقولُ لَه: تبيَّنَ لي في البيتِ ما
يُشبِهُ البَلوى. 36فيأمُرُ الكاهنُ بإخلاءِ البيتِ، قَبلَ
أنْ يدخُلَهُ، ليفحَصَ البَلوى لِئَلاَّ يَتَنجَّسَ جميعُ ما في
البيتِ، ثُمَّ يدخُلُ لِيَرى البيتَ. 37فإنْ كانتِ البَلوى
في حيطانِ البيتِ بُقعاً مُحمَرَّةً أو مُخضَرَّةً،
ومَنظَرُها عَميقٌ في الحائطِ، 38يَخرُجُ الكاهنُ مِنَ
البيتِ ويُقفِلُهُ سَبعةَ أيّامٍ. 39ثُمَّ يرجِعُ في اليومِ
السَّابعِ ويَفحصُهُ، فإنْ كانتِ البَلوى تَفشَّت في
حيطانِهِ، 40يأمرُ بقَلْعِ الحجارةِ المُبتَلاةِ وطَرْحِها في
موضِعٍ نَجِسٍ خارجَ المدينةِ، 41وبقَشْرِ حيطانِ
داخلِ البيتِ مِنْ كُلِّ جهةٍ وطَرْحِ التُّرابِ المَقشورِ
في موضِعٍ نَجِسٍ خارجَ المدينةِ. 42وتُؤخَذُ حجارةٌ
أُخَرُ وتوضَعُ مكانَ الحِجارةِ المَقلوعةِ، ويُؤخَذُ تُرابٌ
آخَرُ ويُطيَّنُ البيتُ. 43فإنْ عادتِ البَلوى وطَلَعَت
في البيتِ بَعدَ قَلْعِ الحجارةِ وقَشْرِ البيتِ وتَطيينِهِ،
44يدخُلُ الكاهنُ ويَفحَصُه، فإذا رأى البَلوى تَفشَّت
فيهِ، فهيَ عَفَنٌ مُفسِدٌ، والبيتُ نَجِسٌ. 45فيُهدَمُ
بحجارتِهِ وخشَبِهِ وجميعِ تُرابِهِ، ويُطرَحُ في موضِعٍ
نَجِسٍ خارجَ المدينةِ. 46ومَنْ دخلَ البيتَ طُولَ
الأيّامِ الَّتي يُقفَلُ فيها يكونُ نَجِساً إلى المَغيبِ.
47ومَنْ نامَ فيهِ أو أكلَ، فلْيَغسِلْ ثيابَه.
48وإنْ دَخَلَ الكاهنُ البيتَ وفحَصَهُ فرأى أنَّ
البَلوى غيرُ مُتَفَشِّيةٍ فيهِ بَعدَ تَطيينِهِ، فليُطَهِّرْهُ لأنَّ
البَلوى زالت مِنهُ. 49فيأخُذُ لِتَطْهيرِهِ عُصفورَينِ،

وعُودَ أرْزٍ، وقِرمِزاً، وزُوفى. 50ويذبحُ واحداً مِنَ
العُصفُورَينِ في وِعاءِ خزَفٍ على ماءٍ جارٍ.
51ويأخُذُ عُودَ الأرْزِ، والزُوفى، والقِرمِزَ،
والعُصفُورَ الحَيَّ، ويَغمِسُ ذلِكَ كُلَّه في دَمِ العُصفُورِ
المَذبُوحِ، وفي الماءِ الجاري، ويَرُشُّ على البيتِ
سَبعَ مرَّاتٍ. 52ويُطهِّرُ البيتَ بدَمِ العُصفُورِ وبالماءِ
الجاري والعُصفُورِ الحَيِّ وعُودِ الأرْزِ، والزُوفى
والقِرمِزِ. 53ثُمَّ يُطلِقُ العُصفُورَ الحَيَّ إلى خارجِ
المدينةِ على وجهِ الصَّحراءِ. ويُكفِّرُ عنِ البيتِ
فيَطْهُرُ.
54تِلكَ هيَ الشَّريعةُ لِكُلٍّ مِنْ بَلوى البرَصِ والقَرَعِ
55والعَفَنِ في الثِّيابِ والبُيوتِ، 56ومِنَ النُّتوءِ
وطَفْحَةِ الجِلدِ واللَّمعةِ، 57حتّى تعرفوا متى تكونُ
النَّجاسةُ والطَّهارةُ».

الفصل 15

شريعة ما يفرزه الجسد

1 وكلَّمَ الرَّبُّ موسى وهرونَ فقالَ: 2«قُولا لِبَني
إسرائيلَ: مَنْ كانَ بِـجسدِهِ سَيَلانٌ فهوَ نَجِسٌ 3سَواءٌ
سالَ مِنْ جسَدِهِ أو احْتَقَنَ جسَدُهُ بهِ. 4كُلُّ فِراشٍ
يستَلقي عليهِ يكونُ نَجِساً، وكُلُّ ما يَجلِسُ عليهِ مِنَ
الأمتِعَةِ يكونُ نَجِساً. 5ومَنْ مَسَّ فِراشَهُ، فليَغسِلْ
ثيابَهُ ويَستَحِمَّ بالماءِ، ويكونُ نَجِساً إلى المَغيبِ.
6ومَنْ جلَسَ على ما يَجلِسُ عليهِ صاحِبُ السَّيَلانِ،
فليَغسِلْ ثيابَهُ ويَستَحِمَّ بالماءِ ويكونُ نَجِساً إلى
المَغيبِ. 7ومَنْ لمَسَ جسَدَ صاحبِ السَّيَلانِ،
فليَغسِلْ ثيابَهُ ويَستَحِمَّ بالماءِ ويكونُ نَجِساً إلى
المَغيبِ. 8وإنْ بصَقَ صاحبُ السَّيَلانِ على
الطَّاهرِ، فليَغسِلِ الطَّاهرُ ثيابَهُ ويَستَحِمَّ بالماءِ،
ويكونُ نَجِساً إلى المَغيبِ. 9وكُلُّ ما يركَبُ عليهِ
صاحبُ السَّيلانِ يكونُ نَجِساً. 10فمَنْ لمَسَ شيئاً مِمَّا
كانَ تحتَهُ يكونُ نَجِساً إلى المَغيبِ. ومَنْ حمَلَ شيئاً
مِنهُ يَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بالماءِ، ويكونُ نَجِساً إلى
المَغيبِ. 11وكُلُّ مَنْ لمَسَهُ صاحبُ السَّيَلانِ بِـيدَينِ
غيرِ مَغسولَتَينِ بالماءِ، فليَغسِلْ ثيابَهُ ويستحمّ بالماءِ،
ويكونُ نَجِساً إلى المَغيبِ. 12وإذا لمَسَ صاحبُ
السَّيَلانِ وِعاءَ خزَفٍ فليُكسَرْ، أو وِعاءَ خشَبٍ
فليُغْسَلْ بالماءِ. 13وإذا طَهُرَ مِنْ سَيَلانِه ينتَظِرُ سَبعَةَ
أيّامٍ، ثُمَّ يَغسِلُ ثيابَه ويَستَحِمُّ بماءٍ حارٍّ. 14وفي اليومِ
الثَّامنِ يأخُذُ لَه يَمامَتَينِ أو فَرخَي حمامٍ ويجيءُ إلى
أمامِ الرّبِّ، إلى بابِ خَيمةِ الاجتماعِ، ويدفعُهُما إلى
الكاهنِ. 15فيُقرِّبُ الكاهنُ أحدَهُما ذبيحة خطيئةٍ
والآخرَ مُحرَقَةً، ويُكفِّرُ عَنهُ أمامَ الرّبِّ.
16وإذا خرَجَت مِنْ رَجُلٍ نُطفَةٌ مُضاجَعةٍ، فليَغسِلْ
جميعَ بدَنِه بالماءِ، ويكونُ نَجِساً إلى المَغيبِ.
17وأيُّ ثوبٍ أو جِلْدٍ أصابَهُ مِنها شيءٌ، فليُغسَلْ
بالماءِ، ويكونُ نَجِساً إلى المَغيبِ. 18وإذا ضاجعَ
رَجُلٌ امرأةً بنُطفَةٍ، فليَستَحِمَّا بالماءِ ويكونان نجِسَينِ
إلى المَغيبِ.
19وإذا كانَ بامرأةٍ سَيَلانُ دَمٍ مِنْ جسَدِها كعادةِ
النِّساءِ، فسَبعَةَ أيّامٍ تكونُ في طَمْثِها، وكُلُّ مَنْ لمَسَها
يكونُ نَجِساً إلى المَغيبِ. 20وجميعُ ما تَضطَجِعُ أو
تجلِسُ عليهِ في طَمْثِها يكونُ نَجِساً، 21وكُلُّ مَنْ
لمَسَ فِراشَها يَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بالماءِ، ويكونُ
نَجِساً إلى المَغيبِ. 22مَنْ لمَسَ شيئاً مِمَّا تجلِسُ
عليهِ يغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بالماءِ، ويكونُ نَجِساً إلى
المَغيبِ. 23وإنْ كانَ على فِراشِها أو على ما هيَ
جالِسةٌ عليهِ شيءٌ، فمَنْ لمَسَهُ يكونُ نَجِساً إلى
المَغيبِ. 24وإنْ ضاجَعَها رَجُلٌ فصارَ طَمْثُها عليهِ
يكونُ نَجِساً سَبعةَ أيّامٍ، وكُلُّ فِراشٍ يَستَلقي عليهِ
يكونُ نَجِساً.
25وإذا سالَ دَمُ امرأةٍ أيّاماً كثيرةً في غيرِ وقتِ
طَمْثِها أو بَعدَهُ، فلْتَكُنْ في جميعِ أيّامِ سَيَلانِها نَجِسةً
كما في أيّامِ طَمْثِها. 26فكُلُّ فِراشٍ تَستَلقي عليهِ وكُلُّ
ما تجلِسُ عليهِ يكونُ نَجِساً. 27وكُلُّ مَنْ لمَسَ شيئاً
مِنها يكونُ نَجِساً، فيَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بالماءِ
ويكونُ نَجِساً إلى المَغيبِ. 28وإذا طَهُرَت مِنْ
سَيَلانِها فلتَنتَظِرْ سَبعَةَ أيّامٍ، ثُمَّ تَطهُرُ. 29وفي اليومِ
الثّامنِ تأخُذُ لها يَمامتَينِ أو فَرخَي حمامٍ وتجيءُ بهِما
إلى الكاهنِ، إلى بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ، 30فيُقرِّبُ
الكاهنُ أحدَهُما للرّبِّ ذبيحة خطيئةٍ والآخَرَ مُحرَقَةً،
ويُكفِّرُ عَنها الكاهنُ أمامَ الرّبِّ سَيَلانَ نَجاستِها.
31هكذا تُجنِّبانِ بَني إسرائيلَ النَّجاسةَ لِئلاَّ يموتوا
في نَجاستِهِم بتَنجيسِهِم مَسكِني الّذي بَينَهُم.
32تِلكَ شريعةُ مَنْ بهِ سَيَلانٌ ومَنْ يَخرُجُ مِنْهُ نُطفَةُ
مُضاجَعةٍ فيَتَنَجَّسُ بهِما، 33وشريعةُ المرأةِ في أيّامِ
طَمْثِها ومَنْ بهِ سَيَلانٌ، ذكَراً أو أنثى، وشريعةُ
الرَّجُلِ الّذي يضاجِعُ نَجِسَةً».

الفصل 16

يوم الكفارة

1 وكلَّمَ الرّبُّ موسى بَعدَ موتِ ابنَي هرونَ لأنَّهُما
قدَّما أمامَ الرّبِّ ناراً غيرَ مُقدَّسةٍ 2فقالَ لَه: «قُلْ
لهرونَ أخيكَ أنْ لا يدخُلَ في كُلِّ وقتٍ إلى القُدْسِ
إلى داخلِ الحِجابِ، أمامَ الغِطاءِ الّذي على تابوتِ
العَهدِ لِئلاَّ يموتَ، لأنِّي أظهَرُ في السَّحابِ فَوقَ
الغِطاءِ. 3يُمكِنُه أنْ يدخُلَ القُدْسَ إذا جاءَ بِـعِجْلٍ مِنَ
البقَرِ لذبيحةِ الخطيئةِ وبكَبْشٍ للمُحرَقةِ. 4ويَلبَسُ
قميصاً مِنْ كتَّانٍ مُقدَّساً، ويكونُ على بدَنِه سِروالٌ
مِنْ كتَّانٍ وعلى وسَطِهِ حِزامٌ مِنْ كتَّانٍ، ويضَعُ على
رأسِهِ عِمامةً مِنْ كتَّانٍ. وهيَ ثيابٌ مُقدَّسةٌ يَغسِلُ بدَنَهُ
بماءٍ قَبلَ أنْ يَلبَسَها. 5ويأخُذُ مِنْ عِندِ جماعةِ بَني
إسرائيلَ تَيسَينِ مِنَ المعَزِ لذبيحةِ الخطيئةِ وكَبْشاً
للمُحرَقةِ. 6فيُقرِّبُ هرونُ عِجلَ ذبيحةِ الخطيئةِ
الّذي لَه، ويُكفِّرُ عَنْ نفسِهِ وعَنْ أهلِ بيتِهِ 7ثُمَّ يأخُذُ
التَّيسَينِ ويُوقِفُهما أمامَ الرّبِّ عِندَ بابِ خيمةِ
الاجتِماعِ 8ويُلقي عليهِما قُرعتَينِ: إحداهُما للرّبِّ
وأخرى لعَزازيلَ. 9فالتَّيسُ الّذي وقعت عليهِ القُرعَةُ

يُقرِّبُه للرّبِّ ذبيحة خطيئةٍ، 10أمَّا الآخرُ الذي
وقعت عليه القُرعةُ لعَزازيلَ فيوقِفُهُ حَيًّا أمامَ الرّبِّ
ليُكفِّرَ عَنهُ، ويُرسلُهُ إلى عَزازيلَ في البرِّيَّةِ.
11«وحينَ يُقرِّبُ هرونُ عِجْلَ الخطيئةِ الذي لَه
ويُكفِّرُ عَنْ نفْسهِ وعَنْ أهلِ بَيتِه، 12يملأُ المِجمرَةَ
جَمرَ نارٍ مِنْ فَوق المذبح أمامَ الرّبِّ، كما يملأُ
راحتَيهِ بَخوراً عَطِراً مَدقوقاً، ويدخلُ بها إلى داخلِ
الحِجاب، 13ويُلقي البَخورَ على النَّارِ أمامَ الرّبِّ
حتى يُغطِّيَ دُخانُه الغِطاءَ على تابوتِ العَهد، فلا
يراهُ لِئلاَّ يموتَ. 14ويأخُذُ مِنْ دَمِ العِجْلِ، فيَرُشُّ
بإصبَعِهِ على وجهِ الغِطاءِ، ثُمَّ يرشُّ أمامَ الغِطاءِ
سَبعَ مرَّاتٍ.
15«وبَعدَ ذلِكَ يذبحُ تَيسَ الخطيئةِ الذي للشَّعبِ،
ويدخُلُ بِدَمِهِ إلى داخلِ الحِجابِ ويَرُشُّ مِنهُ على
وجهِ الغِطاءِ وأمامَه، كما فعَلَ بدَمِ عِجْلِ الخطيئةِ.
16ويُكفِّرُ عن القُدْسِ مِنْ نَجاسةِ بَني إسرائيلَ
ومعاصيهِم وجميعِ خطاياهُم. وكذلِكَ يفعلُ بخيمةِ
الاجتِماعِ القائمةِ وسَطَ نجاساتِهِم. 17ولا يَكُنْ أحدٌ
في خَيمةِ الاجتِماعِ، مُنذُ دُخولِهِ للتَّكفيرِ في القُدْسِ
إلى أنْ يخرُجَ، فيُكفِّرُ عَنْ نفْسِهِ وعَنْ بَيتِهِ وعَنْ كُلِّ
جماعةِ بَني إسرائيلَ. 18ثُمَّ يخرُجُ إلى المذبَحِالذي
أمامَ الرّبِّ ويُكفِّرُ عَنهُ، فيأخُذُ مِنْ دَمِ العِجلِ ودَمِ
التَّيسِ ويضَعُ على قُرونِ المذبَحِ مِنْ كلِّ جهةٍ.
19ويَرُشُّ عليهِ مِنَ الدَّمِ بإصبَعِهِ سَبعَ مرَّاتٍ،
ويُطَهِّرُهُ ويقدِّسُهُ مِنْ نَجاسةِ بَني إسرائيلَ. 20ومتى
فرَغَ مِنَ التَّكفيرِ عَنِ القُدْسِ وعَنْ خَيمةِ الاجتِماعِ
وعَنِ المذبَحِ، يُقرِّبُ التَّيسَ الحَيَّ 21ويضَعُ يَديهِ
على رأسِ التَّيسِ ويعترِفُ عليه بجميعِ آثامِ بَني
إسرائيلَ ومعاصيهِم وخطاياهُم وبذلِكَ يضَعُها على
رأسِ التَّيسِ ويرسِلُهُ إلى البرِّيَّةِ بيَدِ رُجلٍ مُستعِدٍّ
لِذلِكَ. 22فيَحمِلُ التَّيسُ جميعَ ذُنوبِهِم إلى أرضٍ
مُنقطِعةٍ.
23«وبَعدَ أنْ يُرسِلَ التَّيسَ يدخُلُ هرونُ خيمةَ
الاجتِماعِ ويَنزِعُ الثِّيابَ الكَتَّانَ التي لَبِسَها عِندَ
دُخولِهِ القُدْسَ ويتركُها هُناكَ. 24ثُمَّ يَغسِلُ بدَنَهُ
بالماءِ في موضِعٍ مُقدَّسٍ ويَلبَسُ ثيابَهُ ويَخرُجُ،
فيقرِّبُ للرّبِّ مُحرَقَتَهُ ومُحرَقةَ الشَّعبِ، ويُكفِّرُ عَنْ
نفْسِهِ وعَنِ الشَّعبِ. 25وشَحْمُ ذبيحةِ الخطيئةِ يَحرِقُهُ
على المذبَحِ. 26والذي يُرسِلُ تَيسَ عَزازيلَ يَغسِلُ
ثيابَه ويَستحِمُّ بالماءِ، وبَعدَ ذلِكَ يَدخُلُ المَحلَّةَ.
27وأمَّا عِجْلُ الخطيئةِ وتَيسُ الخطيئةِ اللَّذانِ دخَلَ
هرونُ بدَمِهما للتَّكفيرِ في القُدْسِ، فيُخرَجانِ إلى
خارجِ المَحلَّةِ وتُحرَقُ جُلودُهُما ولحمُهُما ورَوثُهُما
بالنَّارِ. 28والذي يَحرِقُهُما يَغسِلُ ثيابَهُ ويَستحِمُّ
بالماءِ، وبَعدَ ذلِكَ يدخُلُ المَحلَّةَ.

فريضة السبت

29«وهذا يكونُ لكم فريضةً أبديَّةً: في اليومِ العاشرِ
مِنَ الشَّهرِ السَّابعِ تُذَلِّلُونَ نفوسَكُم بالصَّومِ ولا
تعمَلونَ عَمَلاً، الأصيلُ فيكُم والغريبُ والدَّخيلُ،
30لأنَّهُ في هذا اليومِ يُكفَّرُ عَنكُم لِتَطهيرِكُم،
فتَطهَرونَ مِنْ جميعِ خطاياكُم أمامَ الرّبِّ. 31هوَ
سَبْتُ عُطلةٍ لكم تُذَلِّلونَ فيهِ نفوسَكُم بالصَّومِ ويكونُ
فريضةً أبديَّةً. 32والكاهِنُ المَمسوحُ كاهناً مكانَ
أبـيهِ يَلبسُ ثيابَ الكَتَّانِ المُقدَّسة ويُكفِّرُ عَنكُم
33وعَنِ القُدْسِ وخَيمةِ الاجتِماعِ والمذبحِ، وعَنِ
الكهنَةِ والجماعةِ كُلِّهِم. 34فيكونُ هذا لكُم فريضةً
أبديَّةً لتكفيرِ جميعِ الخطايا عَنْ بَني إسرائيلَ مرَّةً
واحدةً في السَّنةِ». فكانَ كما أمرَ الرّبُّ موسى.

الفصل 17

قداسة الدم

1 وقالَ الرّبُّ لموسى: 2«قُلْ لِهرونَ وبَنيهِ وسائرِ
بَني إسرائيلَ: هذا ما أمرَ الرّبُّ بهِ: 3كُلُّ إسرائيليٍّ
ذبَحَ بقَراً أو غنَماً أو معَزاً في المَحلَّةِ أو في خارجِ
المَحلَّةِ 4ولم يَجِـئْ بِهِ إلى بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ
ليُقدِّمَهُ قُرباناً للرّبِّ أمامَ مَسكِنِهِ، أحاسِبُهُ كَمَنْ سفَكَ
دَماً وأقطَعُهُ مِنْ بَينِ شعبِهِ. 5فعلى بَني إسرائيلَ مِنَ
الآنَ فصاعِداً أنْ يَجيئوا بِذَبائحِهِمِ التي كانوا
يذبحونَها في الصَّحراءِ، يَجيئونَ بها إلى الرّبِّ إلى
الكاهنِ عِندَ بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ، ويذبَحونَها ذبائحَ
سلامةٍ للرّبِّ. 6فيَرُشُّ الكاهنُ دَمَها على مذبَحِ الرّبِّ
عِندَ بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ ويَحرُقُ الشَّحْمَ، فتُرضي
رائحَتُهُ الرّبَّ. 7ولا يذبَحوا بَعدَ الآنَ ذبائحَهُم للآلهةِ
التُّيوسِ ويَخونوا الرّبَّ بعبادتِها. تلكَ فريضةٌ أبديَّةٌ
لهُم مدَى أجيالِهِم.
8«وقُلْ لهُم: وأيُّ رَجُلٍ مِنْ بَني إسرائيلَ والغُرباءِ
النُّزَلاءِ فيما بَينَهُم أصعدَ مُحرَقةً أو ذبيحةً 9ولم
يَجِـئْ بها إلى بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ لِيُقرِّبَها للرّبِّ
أقطَعُهُ مِنْ بَينِ شعبِهِ، 10وإذا أكلَ دَماً أُواجِهُهُ
وأقطَعُهُ مِنْ بَينِ شعبِهِ. 11فنَفْسُ الجسَدِ هيَ في الدَّمِ،
ولِذلِكَ جعَلتُهُ لكُم على المذبَحِ لِتُكفِّروا بهِ عَنْ
نُفوسِكُم، لأنَّ الدَّمَ يُكفِّرُ عَنِ النَّفْسِ. 12لِهذا قُلتُ لِبَني
إسرائيلَ ولِكُلِّ غريبٍ نزيلٍ فيما بَينَهُمْ: لا تأكلوا
دَماً. 13وكُلُّ مَنْ صادفَ مِنهُم صَيداً مِنَ الوَحشِ أو
الطَّيرِ اللَّذَينِ يُؤكَلانِ، فليَسفُكْ دَمَهُ ويُغطِّهِ بالتُّرابِ.
14فنَفْسُ كُلِّ جسَدٍ هيَ في دَمِهِ، ولذلِكَ قُلتُ لبَني
إسرائيلَ: لا تأكلوا دَمَ جسَدٍ ما، لأنَّ نفْسَ كُلِّ جسَدٍ
هيَ دَمُهُ. فكُلُّ مَنْ أكلَهُ أقطعُهُ مِنْ بَينِ شعبِهِ.
15«وكُلُّ مَنْ أكلَ جُثَّةً أو فريسةً، أصيلاً كانَ أمْ
دخيلاً، فليَغسِلْ ثيابَهُ ويَستحِمَّ بالماءِ، ويكونَ نَجِساً
إلى المَغيبِ، ثُمَّ يَطهُرُ. 16فإنْ رفضَ تَحمَّلَ عاقبةَ
إثمِهِ».

الفصل 18

العلائق الجنسية

1 وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 2«قُلْ لبَني إسرائيلَ: أنا
الرّبُّ إلهُكُم. 3كما يعمَلُ أهلُ مِصرَ التي أقمتُم بها لا
تعمَلوا، وكما يعمَلُ أهلُ أرضِ كنعانَ التي أُدخِلُكُم

إليها لا تعمَلوا، وفي فرائضِهِم لا تسلكوا 4بَلِ
اعمَلوا بأحكامي، واخضَعوا لفرائضي واسلُكوا
فيها، فأنا الرّبُّ إلهُكُم. 5فاحفظوا فَرائضي وأحكامي
فمَنْ عَمِلَ بها يحيا. أنا الرّبُّ.
6«لا يَقرَبْ أحدٌ إلى قريبِهِ في الرَّحِمِ لِكَشْفِ
عَورتِهِ. أنا الرّبُّ. 7لا تَكشِفْ عَورةَ أبيكَ بكَشْفِ
عَورةِ أمِّكَ. فهيَ أمُّكَ، لا تَكْشِفْ عَورتَها. 8وعَورةُ
زوجةِ أبيكَ لا تَكْشِفْها، فهيَ عَورةُ أبيكَ. 9وعَورةُ
أُختِكَ ابنةِ أبيكَ أو ابنةِ أمِّكَ المولودةِ في البيتِ أو
في خارجِهِ لا تَكْشِفْها. 10ولا تَكْشِفْ عَورةَ بنتِ
ابنِكَ أو بنتِ ابنتِكَ. فهيَ عَورتُكَ. 11وعَورةُ بنتِ
زوجةِ أبيكَ المولودةِ مِنْ أبيكَ لا تَكْشِفْها فهيَ
أُختُكَ. 12وعَورةُ أختِ أبيكَ لا تكشِفْها فهيَ قريبةُ
أبيكَ في الرَّحِمِ. 13وعَورةُ أختِ أمِّكَ لا تَكْشِفْها،
فهيَ قريبةُ أمِّكَ في الرَّحِمِ. 14وعَورةُ عمِّكَ لا
تَكْشِفْها، إلى امرأتِهِ لا تقتربْ. فهيَ عمَّةٌ لكَ.
15وعَورةُ كنَّتِكَ لا تَكْشِفْها، فهيَ زوجةُ ابنِكَ.
16ولا تَكْشِفْ عَورةَ زوجةِ أخيكَ، فهيَ عَورةُ
أخيكَ. 17وعَورةُ امرأةٍ وابنتِها لا تَكْشِفْ. ولا تأخذِ
ابنةَ ابنِها ولا ابنةَ ابنتِها لتَكْشِفَ عَورتَهُما، فهُما
قريبتاها في الرَّحِمِ. وهذا فَحْشٌ. 18ولا تأخذِ امرأةً
معَ أختِها لتكونَ ضَرَّتَها وتَكْشِفَ عَورتَها معَها في
حياتِها.
19«لا تَقرُبِ امرأةً في نجاسةِ طَمْثِها لِتَكْشِفَ
عَورتَها، 20ولا تُضاجِعْ زوجةَ أحدٍ لِئلاَّ تـتَنَجَّسَ
بها. 21لا تُعطِ مِنْ نسلِكَ مُحرَقةً تَطيبُ رائحتُها
للوثَنِ مُولَكَ لِئلاَّ تُدنِّسَ اسمَ إلهِكَ. أنا الرّبُّ.
22«لا تُضاجِعِ الذَّكَرَ مُضاجعةَ النِّساءِ، فذلِكَ
مَعيبٌ. 23لا تُضاجعْ أيَّةَ بَهيمةٍ ولا تـتَنَجَّسْ بها،
ولا تَقِفِ امرأةٌ أمامَ بَهيمةٍ لِتُضاجِعَها، فذلِكَ فُجورٌ.
24«لا تـتَنَجَّسوا بشيءٍ مِنْ هذا، فبِمثلِها تنجَّستِ
الأمَمُ الّذينَ أطرُدُهُم مِنْ أمامِكُم. 25فتنَجَّستِ
الأرضُ. وسأُعاقِبُها على إثمِها حتّى تَفرُغَ مِنْ
سُكَّانِها. 26فاعمَلوا أنتم بفَرائضي وأحكامي ولا
ترتكِبوا شيئاً مِنْ جميعِ هذهِ العُيوبِ، سَواءٌ مِنكُمُ
الأصيلُ والغريبُ النَّزيلُ فيما بَينَكُم. 27فجميعُ هذِهِ
العُيوبِ ارْتَكَبَها أهلُ هذهِ الأرضِ الّذينَ مِنْ قَبلِكُم،
فتنَجَّستِ الأرضُ 28وقَذَفَتهُم كما تَقذِفُكُم أنتم إذا
نجَّستُموها. 29بل كُلُّ مَنِ ارتكبَ شيئاً مِنْ هذهِ
العُيوبِ أقطعُهُ مِنْ بَينِ شعبِهِ. 30فاحفظوا ما أمرتُكُم
بهِ لِئلاَّ تعمَلوا شيئاً مِنَ العاداتِ المَعيبةِ التي عَمِلَتْها
الشُّعوبُ مِنْ قبلِكُم، ولا تـتنجَّسوا بها. أنا الرّبُّ
إلهُكُم».

الفصل 19

فرائض القداسة العادلة

1 وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 2«قُلْ لِجماعةِ بَني
إسرائيلَ كُلِّهِم: كونوا قِدِّيسينَ لأنِّي أنا الرّبُّ إلهُكُم
قُدُّوسٌ. 3لِيحترِمْ كُلُّ واحدٍ مِنكُم أُمَّهُ وأباهُ ويَحتفِظْ
لي بأيّامِ السَّبْتِ. أنا الرّبُّ إلهُكُم. 4لا تَلتفِتوا إلى
الأوثانِ ولا تَصنعوا لكم آلهةً مَسبُوكةً. أنا الرّبُّ
إلهُكُم.
5«وإذا ذبحتُم لي ذبـيحةَ سلامةٍ، فحسَبَ ما
أوصيتُكُم بهِ تذبحونَها لأرضَى عَنكُم. 6وفي يومِ
ذبحِها وفي غَدِهِ تُؤكَلُ، وما بقيَ إلى اليومِ الثّالثِ
يُحرَقُ بالنَّارِ. 7وإنْ أكلَ أحدٌ مِنها في اليومِ الثّالثِ
أحسَبُها رِجْساً ولا أرضى بها. 8ومَنْ أكلَ مِنها
تحمَّلَ عاقبةَ إثمِهِ، لتدنيسِهِ ما هوَ مُقَدَّسٌ لي أنا
الرّبُّ. فأقطعُهُ مِنْ بَينِ شعبِهِ.
9«وإذا حصَدْتُم حصيدَ أرضِكُم، فلا تحصُدوه إلى
أطرافِ حُقولِكُم، ولا تلتَقِطوا ما تَعَقَّرَ مِنهُ بالتُّرابِ.
10ولا تعُودوا إلى قَطْفِ ما تَبقَّى مِنْ عُفارةِ
كرومِكُم، ولا تلتَقِطوا ما سقطَ مِنهُ، بلِ اترُكوا ذلِكَ
للمِسكينِ والغريبِ. أنا الرّبُّ إلهُكُم.
11«لا تَسرقوا ولا تَغدُروا ولا يَكذِبْ بَعضُكُم على
بَعضٍ. 12لا تَحلِفوا باسْمي كَذِباً ولا تُدَنِّسوا اسْمي،
فأنا الرّبُّ إلهُكُم. 13لا تَظلِموا أحداً ولا تَسلُبوهُ. لا
تَحتَفِظوا بأجرةِ الأجيرِ عِندَكُم إلى الغَدِ. 14لا تَلعَنُوا
الأصَمَّ، ولا تَضَعوا حجَرَ عَثْرٍ أمامَ الأعمى،
واتَّقوني، فأنا الرّبُّ إلهُكُم.
15«لا تَجُوروا في الحُكْمِ، لا تُسايِروا فقيراً، ولا
تُحابوا عظيماً، بلِ احكُموا للآخرينَ بالعَدلِ.
16«لا تنشُرِ النَّميمةَ بَينَ النَّاسِ، ولا تَشهدْ بالزُّورِ
على حياةِ أحدٍ. أنا الرّبُّ. 17لا تُبغِضْ أحداً في
قلبِكَ، بل عاتِبْهُ عِتاباً لِئلاَّ ترتكِبَ خطيئةً بُغْضِكَ لهُ.
18«لا تَنتَقِمْ ولا تَحقُدْ على أبناءِ شعبِكَ، بل أحبَّ
قريبَكَ مِثلما تُحِبُّ نفسَكَ. أنا الرّبُّ.
19«إحفظوا فرائضي. لا تُولِدْ بَهائِمَكَ مِنْ نَوعَينِ،
ولا تَزرعْ حَقلَكَ مِنْ صِنْفَينِ. وثوباً مَنسوجاً مِنْ
صِنْفَينِ لا تلبَسْ.
20«وإذا ضاجَعَ رَجُلٌ جاريةً مخطوبةً لآخرَ، وهيَ
غيرُ مُحرَّرةٍ بفِديةٍ ولا مَعتُوقةٍ، فيُؤدَّبانِ ولا يُقتَلانِ
لأنَّها لم تُعتَقْ. 21وليَجيءَ الرَّجُلُ إلى بابِ خَيمةِ
الاجتِماعِ بِكَبْشٍ يُقرِّبُهُ ذبـيحةَ إثمٍ للرّبِّ. 22فيُكفِّرُ
عَنهُ الكاهنُ خطيئتَهُ بِكَبْشِ الإثمِ أمامَ الرّبِّ،
فيُسامِحُهُ.
23«وإذا دَخلتُم أرضَ كنعانَ وغَرَستُم أيَّ شجَرٍ
يُؤكَلُ فليَكُنْ أكلُهُ مُحَرَّماً علَيكُم ثلاثَ سِنينَ، تقطعونَ
فيها ثَمرَهُ كما لو كُنتُم تَختِنُونَهُ. 24وفي السَّنةِ
الرّابعةِ يكونُ جميعُ ثَمرِهِ قُرباناً مُقدَّساً لِتَمجيدِ الرّبِّ.
25وفي السَّنةِ الخامسةِ تأكلونَ ثَمرَهُ، فيُزادُ لكُم في
غَلَّتِهِ. أنا الرّبُّ إلهُكُم.
26«لا تأكلوا لحماً بِدَمِهِ. لا تَتشاءموا مِنْ شيءٍ ولا
تَتفاءلوا بهِ. 27لا تَحلِقُوا رُؤوسَكُم حَولَ أطرافِها،
ولا تقصُّوا شيئاً مِنْ لِحاكُم. 28لا تَجعَلوا خُدوشاً في
أبدانِكُم حِداداً على مَيْتٍ، ولا كتابةَ وَشْمٍ عليها. أنا
الرّبُّ.

29«لا تُدنِّس ابنتَكَ بـجَعلِها زانيةً لِئلاَّ يزني أهلُ الأرض فتَمتَلِـئَ بالفَواحش.

30«إحْتَفِظوا لي بأيّامِ السَّبْتِ وتَهَيَّبوا معبَدي المُقَدَّسَ. أنا الرّبُّ. 31لا تَلتَفِتوا إلى السَّحَرةِ ولا تَسعَوا وراءَ العرَّافينَ فتـتَنَجَّسوا بهِم. أنا الرّبُّ.

32«قُم احتراماً لِلأشيبِ، وأكرِمْ وجهَ الشَّيخِ واتَّقِ إلهَكَ. أنا الرّبُّ. 33وإذا نزَلَ بكُم غريبٌ في أرضِكُم، فلا تُرهِقوه. 34ولْيَكنْ عِندَكُمُ الغريبُ النَّزيلُ فيما بَينَكُم كالأصيلِ مِنكُم. أحِبُّوه مِثلما تُحبُّونَ أنفسَكُم لأنَّكُم كُنتُم غُرَباءَ في أرضِ مِصْرَ. أنا الرّبُّ إلهُكُم.

35«لا تجوروا في الحُكْمِ ولا في المساحةِ والوَزنِ والكَيلِ. 36بل لِتَكُنْ مَوازينُكُم وعياراتُكُم عادلةً، وليَكنْ لكُم قُفةٌ عادلةٌ وهِينٌ عادلٌ. أنا الرّبُّ إلهُكُم الذي أخرجَكُم مِنْ أرضِ مِصْرَ. 37فاحفظوا جميعَ فرائضي وأحكامي واعْمَلوا بها. أنا الرّبُّ».

الفصل 21

عواقب العصيان

1 وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 2«قُلْ لِبَني إسرائيلَ: أيُّ إسرائيليٍّ وغريبٍ نَزيلٍ في إسرائيلَ أعطى مِنْ نسلِهِ لِلوثَنِ مُولَكَ، فليَقتُلْهُ الشَّعبُ رَجْماً بالحجارةِ. 3وأنا أُواجِهُهُ وأقطَعُهُ مِنْ بَينِ شعبِهِ، لأنَّهُ أعطى مِنْ نسلِهِ لِمُولَكَ، فدَنَّسَ مَقدِسي واسميَ القُدُّوسَ. 4وإنْ تغاضَى الشَّعبُ عَنهُ فلم يقتُلُوهُ، 5واجَهْتُهُ هوَ وعَشيرتَهُ وجميعَ الذينَ تَبِـعُوهُ في فُجورِه بعبادةِ مُولَكَ، وقطَعْتُهُم مِنْ بَينِ شعبِهِم.

6«وكُلُّ مَنِ التَفتَ إلى السَّحَرةِ والعرَّافينَ وتَبِـعَهُم في فُجورِهِم أواجِهُهُ وأقطَعُهُ مِنْ بَينِ شعبِهِ. 7فتَقَدَّسوا وكُونوا قِدِّيسينَ، لأنِّي أنا الرّبُّ إلهُكُم. 8واحْفَظوا فَرائِضي واعْمَلوا بها، أنا الرّبُّ أُقدِّسُكُم.

9«كُلُّ مَنْ لعنَ أباهُ أو أُمَّه يُقتَلُ قتلاً ودَمُهُ على رأسِهِ. 10وكُلُّ مَنْ زنى بامرأةِ إسرائيليٍّ آخرَ يُقتَلُ الزَّاني والزَّانيةُ. 11وإنْ ضاجعَ أحدٌ زوجةَ أبـيهِ كشَفَ عَورةَ أبـيهِ، فليُقتَلا كِلاهُما، ودَمُهُما على رأسَيهِما. 12وإنْ ضاجعَ أحدٌ كَنَّتَهُ فليُقتَلا كِلاهُما لِفُجورِهِما، ودَمُهُما على رأسَيهِما. 13وإنْ ضاجعَ أحدٌ ذكَراً مُضاجعةَ النِّساءِ فكِلاهُما فعَلا أمراً مَعيباً فليُقتَلا ودَمُهُما على رأسَيهِما. 14وإنْ أخذَ أحدٌ امرأةً وأُمَّها، فتِلْكَ فاحشةٌ. فيُحرَقُ هوَ وهيَ بالنَّارِ، ولا تَكُنْ فاحشةٌ كهَذِهِ فيما بَينَكُم. 15وإنْ ضاجعَ أحدٌ بَهيمةً، فيُقتَلُ هوَ والبهيمةُ قتلاً. 16وإنْ اقتربت امرأةٌ إلى بَهيمةٍ لِتُضاجِعَها، تُقتَلِ المرأةُ والبهيمةُ قتلاً ودَمُهُما على رأسَيهِما.

17«وإنْ أخذَ أحدٌ أُختَهُ، ابنةَ أبـيهِ أو ابنةَ أمِّهِ، ورأى عَورتَها ورأت عورتَهُ، فهذا عارٌ، فليُقطَعا مِنْ بَينِ شعبِهِما أمامَ عُيونِ بَني شعبِهِما. هوَ كشَفَ عَورَةَ أختِهِ فتَحَمَّلَ عاقِبةَ إثمِهِ.

18«وإنْ ضاجعَ أحدٌ امرأةً طامِثاً وكَشفَ عَورَتَها، فعرَّى مَسيلَها وكشَفَت هيَ عَنْ سَيلِ دَمِها، فلْيُقطَعا كِلاهُما مِنْ بَين شعبِهما. 19لا تَكْشِفْ عَورةَ خالتِكَ أو عَمَّتِكَ، فتكونَ كَمَنْ عَرَّى قريبةً له في الرَّحِمِ. هُما يتَحَمَّلانِ عاقِبَةَ إثْمِهِما. 20وإنْ ضاجعَ أحدٌ زوجةَ عَمِّهِ كشَفَ عَورةَ عمِّهِ. هُما يَتحمَّلانِ عاقِبةَ خطيئتِهِما، فليَموتا مَنبوذَين. 21وإنْ أخذَ أحدٌ زوجةَ أخيهِ، فهذا جُرْمٌ. هوَ كشَفَ عَورةَ أخيهِ، فليكُونا كِلاهُما مَنبوذَين.

22«فاحْفَظوا جميعَ فرائضي وأحكامي واعْمَلوا بها لِئلاَّ تَرفُضَكُمُ الأرضُ التي أُدخِلُكُم إليها لِتُقيمُوا بها. 23ولا تَسلُكوا مَسلَكَ الشُّعوبِ باتِّباعِ فرائضِهِم، وهُمُ الذينَ أطرُدُهُم مِنْ أمامِكُم لأنَّهُم فعَلوا هذا كُلَّه فأنزَلْتُ بهِمِ القِصاصَ. 24وقُلتُ لكُم: تَرِثونَ أرضَهُم وأنا أُعطيها لكُم لِتَمتَلِكوها أرضاً تَدُرُّ لبَناً وعسَلاً. أنا الرّبُّ إلهُكُم الذي اتَّخَذَكُم بدَلَ سِواكُم مِنَ الشُّعوبِ. 25فميِّزوا البَهائِمَ الطَّاهِرةَ مِنَ النَّجِسةِ، والطُّيورَ النَّجِسةَ مِنَ الطَّاهِرةِ، ولا تُدَنِّسوا أنفُسَكُم بالبَهائِمِ والطَّيرِ وسائرِ ما يَدِبُّ على الأرضِ مِمَّا أخبَرْتُكُم أنَّه نَجِسٌ. 26وكُونوا لي قِدِّيسينَ، لأنِّي أنا الرّبُّ قُدُّوسٌ، اتَّخَذْتُكُم بدَلَ سِواكُم مِنَ الشُّعوبِ لِتَكُونوا لي.

27«مَنْ كانَ مِنَ الرِّجالِ أوِ النِّساءِ ساحِراً أو عرَّافاً، يُقتَلُ رَجْماً بالحجارةِ، ودَمُهُ على رأسِهِ».

الفصل 21

قداسة الكهنة

1 وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: «قُلْ لِلكَهَنةِ بَني هرونَ: لا يَتَنَجَّسْ أحدٌ مِنهُم بدَفْنِ مَيْتٍ مِنْ شعبِهِ، 2إلاَّ بنَسيبِهِ الأقربِ إليهِ: أُمُّهُ وأبوهُ وابنُهُ وابنتُهُ وأخوهُ 3وأختُهُ العذراءُ المقيمةُ في بَيتِهِ، لأنْ لا زوجَ لها. 4وأمَّا الذينَ ينتسبونَ إليهِ بالزَّواجِ فلا يَتَنَجَّسْ بدَفنِ مَيْتٍ مِنهُم.

5«لا يَحلِقِ الكهَنةُ مِنْ شَعْرِ رُؤوسِهِم ولِحاهُم، ولا يَخدِشُوا خَدْشاً في أبدانِهِم حِداداً على مَيْتٍ. 6يكُونونَ مُقَدَّسينَ لي، أنا إلهُهُم، ولا يُدنِّسونَ اسْمي. هُم يُقَرِّبونَ وقائدَ الرّبِّ، طَعامَ إلههِم، فليَكُونوا مُقَدَّسينَ.

7«بامرأةٍ زانيةٍ أو مُدَنَّسةٍ فُضَّتْ بَكارتُها، أو مُطلَّقةٍ مِنْ بَعلِها، لا يَتَزَوَّجِ الكاهنُ، لأنَّ الكاهنَ مُكَرَّسٌ لإلهِهِ. 8يكونُ مُكَرَّساً عِندَكُم، لأنَّه يُقَرِّبُ طَعامَ إلهِكُم. أنا الرّبُّ قدُّوسٌ وأُقدِّسُكُم.

9«وكُلُّ ابنةِ رَجُلٍ كاهنٍ دنَّستْ نَفسَها بالزِّنى تكونُ دنَّستْ أباها، تُحرَقُ بالنَّارِ.

10«والكاهِنُ الأعظَمُ بَينَ إخوتِهِ، الذي صُبَّ على رأسِهِ زيتُ المَسْحِ، وكُرِّسَ لِيَلبَسَ الثِّيابَ المُقَدَّسةَ، لا يَكْشِفُ رأسَهُ ولا يُمَزِّقُ ثيابَهُ حِداداً. 11وعلى مَيْتٍ لا يَدخُلُ، ولو كانَ أباهُ أو أمَّهُ، لِئلاَّ يَتَنَجَّسَ. 12ومِنْ معبَدي المُقَدَّس لا يَخرجُ وعليهِ زيتُ المَسْحِ المَنذُورُ لي لِئلاَّ يُدنِّسَهُ. أنا الرّبُّ إلهُهُ. 13وعلى

الكاهن أنْ يأخُذَ امرأةً بِكْراً مِنْ قومِهِ، 14لا مُطلَّقةً
ولا مُدنَّسةً فُضَّتْ بَكارتُها ولا زانيةً 15لئلاَّ يُدنِّسَ
نسلَه بَينَ قومِهِ، وهوَ الّذي كرَّستُهُ لي. أنا الرّبُّ».
16وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 17«قُلْ لهرونَ: مَنْ
كانَ فيهِ عَيبٌ مِنْ نسلِكَ على مَمرِّ الأجيالِ، فلا
يقتَرِبْ ليُقدِّمَ طَعامَ إلهِهِ: 18الأعمى والأعرجُ
والأفطسُ والأشرعُ، 19والمَكسورُ الرِّجْلِ أوِ اليدِ،
20والأحدبُ والقزَمُ والّذي في عينَيه بياضٌ،
والأجربُ والّذي في بدَنِهِ بُثورٌ، ومَرضوضُ
الخِصيتَين. 21كُلُّ مَنْ بهِ عَيبٌ مِنْ نَسلِ هرونَ لا
يتقدَّمْ ليقرِّبَ وقائدَ طَعامِ الرّبِّ إلهِهِ. 22لكنَّهُ يأكلُ
مِنْ طَعامِ إلهِهِ، سَواءٌ أكانَ مُقدَّساً أم مُقدَّساً كُلَّ
التَّقديس. 23وأمَّا الحِجابُ المُقدَّسُ، فلا يَقتَرِبْ مِنهُ،
ولا يتَقدَّمْ إلى المذبَحِ إذْ بهِ عَيبٌ فلا يُدنِّسُ معبَدي
الّذي كرَّستُهُ لي. أنا الرّبُّ».
24فكلَّمَ موسى بذلِكَ هرونَ وبَنيه وسائرَ بَني
إسرائيلَ.

الفصل 22

قداسة القرابين

1 وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 2«قُلْ لهرونَ وبَنيهِ أنْ
يتَوَقَّوا القرابينَ الّتي يُكرِّسُها لي بَنو إسرائيلَ لِئلاَّ
يُدنِّسوا اسمي القُدُّوسَ. أنا الرّبُّ. 3وقُلْ لهُم: أيُّ
رَجُلٍ مِنْ نَسلِكُم على مَمرِّ أجيالِكُم اقتربَ إلى
القرابينِ المُقدَّسةِ الّتي يُكرِّسُها لي بَنو إسرائيلَ،
وهوَ نَجِسٌ بِحسَبِ الشَّريعةِ، أحرِمُهُ مِنْ خِدمَتي، أنا
الرّبُّ. 4وأيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسلِ هرونَ كانَ في حالةِ
البرَصِ أوِ السَّيلانِ، فلا يأكُلْ مِنَ القرابينِ المُقدَّسةِ
لي إلى أنْ يَطهُرَ. وكذلِكَ مَنْ مَسَّ شيئاً نَجِساً لمَيْتٍ،
أو ضاجَعَ امرأةً، 5أو مَسَّ دبيباً يتنجَّسُ بهِ، أو
إنساناً لنجاسةٍ فيهِ، 6فليكُنْ نَجِساً إلى المَغيبِ ولا
يأكُلْ مِنَ القرابينِ المُقدَّسةِ لي، بل يَغسِلُ بدَنَه
بالماءِ. 7فإذا غابَتِ الشَّمسُ طَهُرَ، وبَعدَ ذلِكَ يأكلُ
مِنَ القرابينِ المُقدَّسةِ لي لأنَّها طَعامُهُ. 8ولا يأكلْ
جُثَّةً ولا فريسةً، فيتَنَجَّسَ. أنا الرّبُّ. 9فليحفظوا ما
أمرتُهُم بهِ ولا يتحمَّلوا فيها خطيئةً، فيموتوا بسَبَبِ
الأطعمةِ الّتي كرَّستُها لي. أنا الرّبُّ.
10«لا يأكلُ قُرباناً مُقدَّساً لي غيرُ الكاهنِ، ولا يأكُلُ
مِنهُ ضَيفُ الكاهنِ أو أجيرُه 11وإنَّما يأكُلُ مِنهُ عبدُ
الكاهنِ إذا اشتراهُ بمالِهِ، وكذلِكَ مولودُ بَيتِهِ، لأنَّهما
مِنْ طَعامِهِ يأكلانِ. 12وأيَّةُ ابنةِ كاهنٍ تزوَّجتْ
برجُلٍ غيرِ كاهنٍ لا تأكلُ مِمَّا هوَ نصيبٌ مِنَ
القرابينِ المُقدَّسةِ لي. 13ولكنَّها إذا صارتْ أرملةً
أو مُطلَّقةً ولا نَسلَ لها، ورَجَعتْ إلى بَيتِ أبيها
كأيّامِ صِباها، فتأكُلُ مِنْ طَعامِ أبيها الّذي لا يأكُلُ
مِنهُ غَيرُ الكاهنِ. 14وكُلُّ مَنْ أكلَ سَهواً مِنَ
القرابينِ المُقدَّسةِ لي، يَدفعُ ما أكلَهُ إلى الكاهنِ
بزيادةِ خُمْسِهِ.

15«لا يُدنِّسِ الكهنةُ ما يُقدِّمُهُ بَنو إسرائيلَ مِنْ
قرابينَ يكرِّسونَها للرّبِّ بأنْ يُطعِموها لِمَنْ لا يَحلُّ
له، 16فيحمِّلونَه بأكلِها الإثمَ والعقابَ، وهيَ الّتي
كرَّستُها. أنا الرّبُّ».
17وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 18«قُلْ لهرونَ وبَنيهِ
وسائرِ بَني إسرائيلَ: إذا قرَّبَ رَجُلٌ مِنْ بَيتِ
إسرائيلَ ومِنْ نُزَلائِهِم قُربانَه وجعلَهُ مُحرقةً للرّبِّ
وفاءَ نَذْرٍ أو تَبرُّعاً، 19فالرّبُّ يَرضى به إذا قدَّمَ
ذكَراً صحيحاً مِنَ البقَرِ أوِ الضأنِ أوِ المعَزِ. 20وما
بهِ عَيبٌ فلا تُقرِّبوهُ للرّبِّ، لأنَّه لا يَرضى بهِ مِنكُم.
21«ومَنْ قرَّبَ ذبيحةَ سلامةٍ للرّبِّ مِنَ البقَرِ والغنَمِ
وفاءَ نَذْرٍ أو تَبرُّعاً، فليكُنْ صحيحاً لا عَيبَ فيهِ
ليرضى بهِ الرّبُّ: 22لا أعمى ولا مكسوراً ولا
مَجروحاً ولا بهِ بُثورٌ ولا أجربَ ولا أحصفَ.
23وكُلُّ ثورٍ أو خَروفٍ خُلِقَ وفي بدَنِهِ زيادةٌ أو
نَقصٌ، فلا يُمكِنُ تَقريبُهُ للرّبِّ تَبرُّعاً، ولا وفاءَ
نَذْرٍ، لأنَّه لا يرضى بهِ. 24ولا تُقرِّبوهُ للرّبِّ إذا
كانَ خَصيًّا بالرَّضِّ أوِ السَّحْقِ أوِ القَلْعِ أوِ القَطْعِ. لا
تَفعلوا شيئاً مِنْ هذا في أرضِكُم، 25ولا تَقبلوهُ مِنْ
يَدِ الغريبِ لِتُقرِّبوهُ طَعاماً لإلهِكُم، لأنَّ بهِ عَيباً فلا
يَرضى بهِ مِنكُم».
26وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 27«إذا وُلِدَ بقَرٌ أو
ضأنٌ أو معَزٌ، فيكونُ سَبعةَ أيّامٍ معَ أمِّهِ. ومِنَ اليوم
الثّامنِ وما بَعدُ يَرضى بهِ الرّبُّ قُربانَ وَقيدةٍ لهُ.
28لا تذبحوا البقَرةَ أوِ الشَّاةَ معَ ولدِها في يومٍ واحدٍ.
29وإذا ذبحتُم ذبيحةَ شُكْرٍ للرّبِّ، فعلى ما أمرَ بهِ
الرّبُّ تذبحونَها ليَرضى بها، 30وفي اليومِ نفسِهِ
تأكلونَها. لا تُبقُوا مِنها شيئاً إلى الغَدِ. أنا الرّبُّ.
31«فاحفظوا وصايايَ واعمَلوا بها. أنا الرّبُّ.
32ولا تُدنِّسوا اسمِيَ القُدُّوسَ، فأبقَى مُقدَّساً فيما بَينَ
بَني إسرائيلَ. أنا الرّبُّ الّذي كَرَّسَكُم 33وأخرَجَكُم
مِنْ أرضِ مِصرَ ليكونَ لكُم إلهاً. أنا الرّبُّ».

الفصل 23

أعياد الربِّ

23 وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 2«قُلْ لبَني إسرائيلَ:
أعيادُ الرّبِّ الّتي تحتفلونَ بها مُقدَّسةٌ للرّبِّ. 3في
سِتَّةِ أيّامٍ تعمَلُ عمَلاً، وفي اليوم السَّابعِ سَبْتُ عِطلةٍ
مُقدَّسٌ تحتفلونَ بهِ ولا تعمَلوا عمَلاً في جميعِ
ديارِكُم. فهوَ سَبْتٌ للرّبِّ.
4«هذِهِ أعيادُ الرّبِّ المُقدَّسةُ الّتي تحتَفلونَ بها في
أوقاتِها: 5في الشَّهرِ الأوَّلِ، في مساءِ اليومِ الرَّابعَ
عشَرَ مِنهُ إلى مساءِ اليومِ الخامسَ عشَرَ فِصْحٌ
للرّبِّ. 6وفي اليومِ الخامسَ عشَرَ مِنهُ عيدُ الفَطيرِ
للرّبِّ، وفيهِ تأكلونَ فَطيراً سَبعةَ أيّامٍ. 7وفي اليوم
الأوَّلِ مِنها تحتفلونَ احتفالاً مُقدَّساً ولا تعملونَ عمَلاً
شاقًّا. 8وتُقرِّبونَ وَقيدةً للرّبِّ سَبعةَ أيّامٍ، وفي اليومِ
السَّابعِ تحتفلونَ احتفالاً مُقدَّساً لكُم، لا تعمَلونَ فيهِ
عمَلاً شاقًّا».

9وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 10«قُلْ لبَني إسرائيلَ: إذا
دَخلتُمُ الأرضَ التي أُعطيها لكُم وحَصدْتُم حَصيدَها،
تَجيئونَ بِحُزْمَةٍ مِنْ باكورةِ حَصيدِكُم إلى الكاهنِ
11فيُحرِّكُها تَحريكاً في غَدِ السَّبْتِ أمامَ الرّبِّ
ليرضى عَنكُم. 12وقرِّبوا في يومِ تَحريكِ الحُزمةِ
خروفاً صحيحاً حَوليًّا مُحرقَةً للرّبِّ. 13قرِّبوهُ معَ
عُشْرَي قُفَّةٍ مِنْ دقيقٍ مَلتوتٍ بزيتٍ وَقيدةً تُرضي
رائِحتُها الرّبَّ، واسكُبوا عليها رُبعَ هَيْنٍ مِنَ الخمرِ.
14لا تأكلوا خُبزاً وفريكاً وسُنبُلاً طَريّاً إلى ذلِكَ
اليومِ الذي فيهِ تُقدِّمونَ قُربانَ إلهكُم. تِلكَ فريضةٌ
أبديَّةٌ على مَمرِّ أجيالِكُم، في جميعِ ديارِكُم.
15«ومِنْ غَدِ السَبْتِ، يومَ تَجيئونَ بِحُزمةٍ مِنْ
باكورةِ حَصيدِكُم تَقدِمةً يُحرِّكُها الكاهنُ أمامَ الرّبِّ،
تَحسِبُون لكُم سَبعةَ أسابيعَ كاملةٍ. 16وفي غَدِ السَّبْتِ
السَّابعِ بَعدَ خمسينَ يوماً تُقرِّبونَ تَقدمةً جديدةً للرّبِّ.
17فتأتونَ بخُبزٍ للتَّحريكِ أمامَ الرّبِّ: رغيفانِ مِنْ
كُلِّ بَيتٍ يُخبَزانِ بعُشْري قُفَّةٍ مِنَ الدَّقيقِ خَميراً
باكورةً للرّبِّ 18وقرِّبوا معَ الخُبزِ، عنِ الجماعةِ
كُلِّها سَبعةَ خِرافٍ صحيحةٍ حَوليَّةٍ وعِجْلاً مِنَ البقرِ
وكَبْشَينِ مُحرقَةً للربِّ، معَ تَقدمتِهِما، وسكيبِهِما مِنَ
الخمرِ وَقيدةً تُرضي رائحتُها الرّبَّ. 19وقرِّبوا لهُ
تَيساً مِنَ المعَزِ ذبيحةَ خطيئةٍ، وخَروفَينِ صحيحَينِ
ذبيحةَ سلامةٍ. 20فيُحرِّكُ الكاهنُ الخروفَينِ معَ خُبزِ
البواكيرِ تَحريكاً أمامَ الرّبِّ. هيَ قربانٌ مُقدَّسٌ للرّبِّ
ولِلكاهنِ تكونُ.
21وفي ذلِكَ اليومِ ذاتِهِ تحتفلون احْتفالاً مُقدَّساً لكُم،
لا تعملَونَ فيهِ عمَلاً شاقًّا. ويكونُ ذلِكَ لكُم فريضةً
أبديَّةً في جميعِ ديارِكُم مدَى أجيالِكُم.
22وإذا حَصدتُم حَصيدَ أرضِكُم، فلا تحصُدُوا
أطرافَ حُقولِكُم ولا تجمعوا لُقاطَ حَصيدِكُم، بل
اتركوهُ للمِسكينِ والغريبِ. أنا الرّبُّ إلهُكُم».
23وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 24«قُلْ لبَني إسرائيلَ:
يكونُ لكُمُ اليومُ الأوَّلُ مِنَ الشَّهرِ السَّابعِ يومَ عُطلةٍ
وتذكارٍ واحْتفالٍ مُقدَّسٍ على صوتِ البُوقِ. 25لا
تعمَلوا فيهِ عمَلاً شاقًّا، وقرِّبوا وَقيدةً للرّبِّ».
26وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 27«أمَّا اليومُ العاشرُ
مِنَ الشَّهرِ السَّابعِ هذا، فهوَ يومُ الكفَّارةِ وفيهِ
تحتفلونَ احْتفالاً مُقدَّساً لكُم، وتُذلِّلونَ نُفوسَكُم
بالصَّومِ وتُقرِّبونَ وَقيدةً للرّبِّ. 28وفي هذا اليومِ
ذاتِهِ لا تعملوا عمَلاً لأنَّهُ يومُ كفَّارةٍ، يُكفِّرُ فيهِ الكاهنُ
عَنكُم أمامَ الرّبِّ إلهِكُم. 29فكُلُّ مَنْ لا يُذلِّلُ نَفسَهُ
بالصَّومِ في هذا اليومِ أقطعُهُ مِنْ بَينِ شعبِهِ. 30وكُلُّ
مَنْ يعمَلُ فيهِ عمَلاً أُبيدُهُ مِنْ بَينِ شعبِهِ. 31عمَلاً لا
تعمَلوا فيهِ. هذِهِ فريضةٌ أبديَّةٌ مدَى أجيالِكُم، في
جميعِ ديارِكُمْ. 32فهوَ سَبْتُ عُطلةٍ لكُم، تُذلِّلونَ فيهِ
نُفوسَكُم بالصَّومِ مِنْ مساءِ اليومِ التَّاسعِ مِنَ الشَّهرِ
إلى مساءِ اليومِ العاشرِ ولا تعمَلونَ عمَلاً».
33وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 34«قُلْ لبَني إسرائيلَ
يكونُ اليومُ الخامسَ عشَرَ مِنْ هذا الشَّهرِ السَّابعِ عيدَ
المَظالِّ للرّبِّ مُدَّتُهُ سَبعةُ أيّامٍ. 35في اليومِ الأوَّلِ
مِنها تحتفلونَ احتفالاً مُقدَّساً لكُم، لا تعملَونَ فيهِ
عمَلاً شاقًّا. 36وتُقرِّبونَ وَقيدةً للرّبِّ سَبعةَ أيّامٍ، وفي
اليومِ الثَّامنِ تحتفلونَ احْتفالاً مُقدَّساً لكُم، تُقرِّبونَ فيهِ
وقيدةً للرّبِّ ولا تَعملونَ عمَلاً.
37«هذِهِ أعيادُ الرّبِّ التي تحتفلونَ فيها احْتفالاً
مُقدَّساً وتُقرِّبونَ للرّبِّ وقائدَ ومُحرَقاتٍ وتَقدِماتٍ
وذبائحَ سَكائبَ خمرٍ، فريضةَ كُلِّ يومٍ في يومِهِ،
38وذلِكَ فَضْلاً عَنْ أيّامِ السَّبْتِ وسائرِ عطاياكُم
وجميعِ نُذورِكُم وتبرُّعاتِكُم للرّبِّ.
39«وعِندَما تجمعونَ غَلَّةَ الأرضِ تُعيِّدونَ عيداً
للرّبِّ في الخامسَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ السَّابعِ مُدَّتُهُ
سَبعةُ أيّامٍ في اليومِ الأوَّلِ مِنها عُطلةٌ وفي اليومِ
الثَّامنِ عُطلةٌ. 40وخُذوا لكُم في اليومِ الأوَّلِ ثِمارَ
أشجارٍ نَضيرةٍ وسعفَ نَخْلٍ، وأغصانَ أشجارٍ كثيفةً
وصَفصافاً نهريًّا، وافرحُوا أمامَ الرّبِّ إلهِكُم سَبعةَ
أيّامٍ. 41وعيِّدوهُ عيداً للرّبِّ سَبْعةَ أيّامٍ في السَّنةِ. تِلكَ
فريضةٌ أبديَّةٌ مدَى أجيالِكُم. 42جميعُ بَني إسرائيلَ
يُقيمونَ في المَظالِّ سَبعةَ أيّامٍ، 43فتعلَمَ أجيالُكُم أنَّ
الرّبَّ أسكنَ بَني إسرائيلَ في المَظالِّ، حينَ أخرجَهُم
مِنْ أرضِ مِصْرَ. هوَ الرّبُّ إلهُكُم».
44فأخبرَ موسى بَني إسرائيلَ بأعيادِ الرّبِّ.

الفصل 24

العناية بالسرج

1 وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 2«مُرْ بَني إسرائيلَ أنْ
يُقدِّموا إليكَ زيتَ زيتونٍ مَرضوضٍ نقيٍّ للإنارةِ،
تُوقِدُ بهِ السُّرُجَ دائماً. 3في خارجِ حِجابِ تابوتِ
العَهدِ، في خَيمةِ الاجتِماعِ، يُداوِمُ هرونُ على
ترتيبِ السُّرُجِ أمامَ الرّبِّ مِنَ المساءِ إلى الصَّباحِ.
هذِهِ فريضةٌ أبديَّةٌ مدَى أجيالِكُم. 4على المَنارةِ
الطَّاهرةِ يُرتِّبُ هرونُ السُّرُجَ أمامَ الرّبِّ دائماً.
5«وخُذْ دقيقاً واخْبُزْهُ اثني عشَرَ قُرْصاً، كُلُّ قُرْصٍ
عُشْرا قُفَّةٍ، 6واجعلْها صَفَّينِ، كُلُّ صَفٍ سِتَّةُ أقراصٍ
مُرتَّبةٍ على المائدةِ الطَّاهرةِ أمامَ الرّبِّ. 7واجعلْ
على كُلِّ صَفٍّ بَخوراً صافياً، فيكونَ معَ الخُبزِ عَيِّنةً
لوَقيدةٍ للرّبِّ. 8في كُلِّ يومِ سَبْتٍ تُرتِّبُ الأقراصَ
أمامَ الرّبِّ دائماً عَنْ بَني إسرائيلَ. هذا عَهدٌ عليهِم
إلى الأبدِ. 9فتكونُ الأقراصُ لهرونَ وبَنيهِ يأكُلونَها
في موضِعٍ مُقدَّسٍ، لأنَّها مُقدَّسةٌ كُلَّ التَّقديسِ لهُ مِنْ
وقائدِ الرّبِّ. هذِهِ فريضةٌ أبديَّةٌ».

مثل على العقاب العادل

10وكانَ رَجُلٌ أُمُّهُ إسرائيليَّةٌ وأبوهُ مِصْريٌّ ويُقيمُ
فيما بَينَ بَني إسرائيلَ، فخرَجَ وخاصمَ في المَحلَّةِ
رَجُلاً إسرائيليًّا 11وجدَّفَ على اسْمِ الرّبِّ ولعنَهُ،
فقادُوهُ إلى موسى. وكانَ اسْمُ أُمِّهِ شَلومِيةَ بنتَ
دِبري مِنْ عَشيرةِ دانَ. 12فألقَوهُ في السِّجنِ حتّى
يتبيَّنَ لهُم ما يُريدُ الرّبُّ. 13فكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ:
14«يُخرَجُ اللاَّعِنُ إلى خارجِ المَحلَّةِ، ويضَعُ كُلُّ

مَنْ سَمِعَه أيديَهُم على رأسِهِ ويَرجُمُه كُلُّ الجماعةِ.
15وقُلْ لِبَني إسرائيلَ: مَنْ لَعَنَ إلهَهُ تَحمَّلَ عاقبةَ
خطيئتِهِ، 16ومَنْ جدَّفَ على اسْمِ الرّبِّ، يُقتَلْ قتلاً.
تَرجُمُهُ كُلُّ الجماعةِ، دَخيلاً كانَ أم أصيلاً.
17«مَنْ قتَلَ إنساناً، يُقتَلْ قتلاً، 18ومَنْ قتَلَ بَهيمةً،
يُعوِّضْ مِثلَها رأساً بَدَلَ رأسٍ.
19«مَنْ أضرَّ بآخَرَ، يُفعَلْ بِهِ كما فعَلَ: 20الكَسْرُ
بالكَسْرِ والعَينُ بالعَينِ، والسِّنُّ بالسِّنِّ، كالضَّررِ الّذي
يُنزِلُه بهِ. وكذلكَ كُلُّ ضَرَرٍ يُنزِلُهُ الإنسانُ بالإنسان
ينزِلُ بهِ مِثلُهُ.
21«مَنْ قتَلَ بَهيمةً يُعوِّضْها، ومَنْ قتَلَ إنساناً يُقتَلْ.
22حُكْمٌ واحِدٌ يكونُ لكُم جميعاً، للدَّخيلِ كما
للأصيلِ. أنا الرّبُّ إلهُكُم».
23فلمَّا أخبرَ موسى بَني إسرائيلَ بهذا الكلامِ
أخرجوا اللاَّعِنَ إلى خارجِ المحلَّةِ ورجمُوهُ
بالحجارةِ، كما أمرَ الرّبُّ موسى.

السنة السابعة

الفصل 25

1 وكلَّمَ الرّبُّ موسى في جبَلِ سيناءَ فقالَ: 2«قُلْ
لبَني إسرائيلَ إذا دخلْتُمُ الأرضَ التي أُعطيها لكُم،
فليَكُنْ لها سَبْتُ عُطلةٍ للرّبِّ. 3سِتَّ سنينَ تَزرَعونَ
حُقولَكُم، وسِتَّ سنينَ تَقضِبونَ كرومَكُم وتَجمعونَ
غِلالَها، 4وفي السَّنةِ السَّابعةِ يكونُ للأرضِ سَبْتُ
عُطلةٍ مُكرَّسٌ للرّبِّ، فلا تَزرَعوا حُقولَكُم ولا
تَقضِبوا كرومَكُم. 5والحصيدُ الثَّابتُ مِنْ تِلقاءِ ذاتِهِ لا
تحصدُوهُ ولا تقطفُوهُ، عِنَبُ كرومِكُم غَيرِ
المَقضوبةِ، لأنَّها سَنةُ عطلةٍ للأرضِ. 6ولكنَّها معَ
ذلِكَ تُطعِمُكُم أنتُم وعبيدَكُم وجواريَكُم وأُجراءَكُم
وضُيوفَكُمُ النَّازلينَ فيما بَينَكم 7وبهائِمَكُم والوحوشَ
التي في أرضِكُم.

سنة اليوبيل

8«واحْسِبُوا لكُم سَبْعَ سِنينَ سَبْعَ مرَّاتٍ، فيكونَ لكُم
تِسْعٌ وأربعونَ سنَةً. 9وفي اليوم العاشرِ مِنَ الشَّهرِ
السَّابعِ، في يومِ الكَفَّارةِ، تنفخونَ في البُوقِ في
أرضِكُم كُلِّها. 10وتُكرِّسونَ لي سنَةَ الخمسينَ
وتنادُونَ بتحريرِ أهلِ الأرضِ كُلِّها، فتكونُ لكُم
يُوبيلاً وترجِعوا، كُلُّ واحدٍ مِنكُم إلى مُلكِهِ وإلى
عَشيرتِهِ. 11لا تَزرعوا فيها ولا تحصدوا الحصيدَ
الثَّابتَ مِنْ تِلْقاءِ ذاتِهِ، ولا تقطفوا عِنبَ كرومِكُم غيرِ
المَقضوبةِ. 12فهيَ يُوبيلٌ، مُقدَّسةٌ تكونُ لكُم، وفيها
تأكلونَ ممَّا تَغلُّهُ الحُقولُ مِنْ تِلقاءِ ذاتِها. 13وفي سنَةِ
اليوبيلِ هذِهِ ترجعونَ، كُلُّ واحدٍ إلى مُلكِهِ.
14«إذا بِعتَ مِنْ أحدٍ أو ابتعتَ مِنهُ، فلا يَغبَنْ
أحدُكُما الآخَرَ. 15بل بِحسَبِ عددِ السِّنينَ، مِنْ بَعدِ
سنَةِ اليوبيلِ تشتري مِنهُ، وبِحسَبِ الغَلَّةِ يبيعُكَ.
16وبِحسَبِ كثرةِ السِّنينَ تُكثِّرُ له الثَّمنَ، وبِحسَبِ
قِلَّتِها تُقلِّلُه، لأنَّه يَبيعُكَ غِلالاً مَعدودةً. 17فلا يَغبَنْ
أحدُكُما الآخَرَ، بل اتَّقوا إلهَكُم. أنا الرّبُّ إلهُكُم.
18فاعمَلوا بفَرائضي وأحكامي واحفظوها، فتُقيموا
بالأرضِ آمنينَ. 19وتُخرِجُ الأرضُ ثَمَرَها، فتأكلونَ
وتشبعونَ وتُقيمونَ آمنينَ. 20فإنْ قُلتُم. ماذا نأكُلُ في
السَّنةِ السَّابعةِ إذا كُنَّا لا نزرعُ ولا نجمعُ غِلالَنا؟
21أجبتُكُم إنِّي أُباركُ لكُمُ الأرضَ في السَّنَةِ
السَّادسةِ، فتُغِلُّ لثلاثِ سِنينَ. 22فتَزرعونَ في السَّنةِ
الثَّامنةِ وتأكلونَ مِنَ الغَلَّةِ القديمةِ إلى مَجيءِ غَلَّتِها
في السَّنةِ التَّاسعةِ.
23«والأرضُ لا تُباعُ بَيعاً دائماً، فالأرضُ لي وأنتم
غُرَباءُ مُقيمونَ عِندي. 24بل في كُلِّ أرضٍ تَملكونَها
تُعطُونَ للمالكِ الأصيلِ حَقَّ فِكاكِها. 25إذا افتقرَ
أخوكَ الإسرائيليُّ فباعَ شيئاً مِنْ مُلْكِهِ، حَقَّ لأقربِ
أقربائِهِ أنْ يَفُكَّ بَيعَهُ. 26ومَنْ لا يكونُ لَه أحدٌ يَفُكُّ
بَيعَهُ، فلَه أنْ يَفُكَّها هوَ بنفسِهِ إذا تيسَّرَ في يَدِهِ مِقدارُ
فِكاكِها. 27فيَحسِبُ عددَ سنينَ البَيعِ ويدفعُ إلى
المُشتري ما يَحقُّ له عنِ السِّنينَ المُتَبقِّيةِ إلى سنَةِ
اليُوبيلِ ويرجِعُ إلى مُلْكِهِ. 28وإنْ كانَ مِقدارُ ما
عليهِ دَفعُهُ غيرَ مُتيسِّرٍ له، يبقى مَبيعُهُ في يَدِ
مُشتريهِ إلى سنَةِ اليُوبيلِ، وفي سنَةِ اليُوبيلِ يخرُجُ
المُشتري مِنه ويرجِعُ إلى مُلْكِهِ.
29«ومَنْ باعَ بَيتَ إقامةٍ في مدينةٍ لها سُورٌ، فلَه أنْ
يَفكَّهُ في السَّنةِ الأولى مِنْ يومِ بَيعِهِ، 30وإلاَّ ثبَتَ
البيتُ لمُشتريهِ ووَرَثَتِهِ مدَى أجيالِهِم، ولا يخرُجُ
مِنهُ في سنَةِ اليوبيلِ. 31وبيوتُ القُرى التي لا
سُورَ يُحيطُ بها، تُحسَبُ مِثلَ الحُقولِ، يَفكُّها بائِعُها
ويخرُجُ مِنها مُشتريها في سنَةِ اليُوبيلِ إنْ بقيتْ في
يَدِهِ.
32«وأمَّا اللاَّوِيُّونَ، فلَهُم في أيِّ وقتٍ أنْ يَفكُّوا
البُيوتَ التي يَملكونَها في مُدُنِ سُكْناهُم. 33ومَنِ
اشترى بَيتاً يَملِكُهُ أحدُ اللاَّويِّينَ في مدينةِ سُكناهُ،
يخرُجُ مِنهُ في سنَةِ اليُوبيلِ لأنَّ بيوتَ اللاَّويِّينَ في
مُدُنِ سُكْناهُم هي مُلْكٌ لهُم فيما بَينَ بَني إسرائيلَ.
34وأمَّا ضواحي مُدُنِهم فلا تُباعُ لأنَّها مُلْكٌ مُؤبَّدٌ
لهُم.

معاملة الفقير والعبد

35«إذا افتقرَ إسرائيليٌّ عِندكَ وقصُرَت يَدُهُ عَنِ
العَيشِ، فأعِنْهُ وليَعِشْ معَكَ كغريبٍ ومُقيمٍ. 36لا
تأخُذْ مِنهُ رِباً ولا رِبحاً، بلِ اتَّقِ إلهَكَ فيَعيشَ معَكَ.
37لا تُقرِضْهُ مالَكَ بِرباً ولا تُطعِمْهُ بِربحٍ. 38أنا
الرّبُّ إلهُكُم الّذي أخرجَكُم مِنْ أرضِ مِصْرَ
لأُعطيَكُم أرضَ كنعانَ وأكونَ لكُم إلهاً.
39«وإذا افتَقرَ إسرائيليٌّ عِندَكَ وباعَ نَفْسَهُ لكَ، فلا
تستَخدِمْهُ خِدمةَ العبيدِ 40بل كأجيرٍ ومُقيمٍ يكونُ
معَكَ ويخدِمُكَ إلى سنَةِ اليُوبيلِ. 41ثُمَّ يخرُجُ مِنْ
عِندِكَ، هوَ وبنوهُ معَهُ، ويرجِعُ إلى عَشيرتِهِ ومُلْكِ
آبائِهِ. 42فبَنو إسرائيلَ الّذينَ أخرَجْتُهم مِنْ أرضِ
مِصْرَ هُم عِبادي ولا يُباعُونَ بَيعَ العبيدِ. 43لا
تتسلَّطْ عليهِ بعُنْفٍ، بلِ اتَّقِ إلهَكَ.

44«مِنَ الأُمَمِ الّذينَ حَوالَيكُم تَقتَنُونَ العبـيدَ والإماءَ.
45وتَقتَنونَهُم أيضاً مِنْ أبناءِ الغُرَباءِ المُقيمينَ معَكُم
ومِنْ عَشائِرِهِمِ الّذينَ عِندَكُم، المولودينَ في أرضِكُم.
هؤلاءِ تأخذونَهُم لكُم 46وتُورِثونَهُم لِبَنيكُم مِنْ بَعدِكُم
مُلْكاً لهُم، فيستعبدونَهُم ما داموا أحياءً، وأمَّا إخوتُكُم
بَنو إسرائيلَ، فلا يتسلَّطْ أحدُهُم على آخَرَ بِـعُنْفٍ.
47«وإذا اغتنى غريـبٌ أو مُقيمٌ عِندَكَ وافتقرَ
إسرائيليٌّ عِندَهُ وباعَ نفْسَهُ لَه أو لأحدٍ مِنْ عَشيرتِه،
48حَقَّ لِواحدٍ مِنْ إخوتِهِ أنْ يفُكَّ بَيعَهُ 49أو يَفُكَّهُ
عَمُّهُ أو ابنُ عمِّهِ، أو غيرُهُما مِنْ أقربائِه وعَشيرتِه،
أو هوَ نفْسُهُ إذا تيسَّرَ له الأمرُ. 50فيُحاسِبُ مُشتَرِيَهُ
مِنْ سنَةِ بَيعِهِ إلى سنَةِ اليُوبـيلِ، ويكونُ ثَمنُ بـيعِهِ
على حسَبِ مَجموعِ عددِ السِّنينَ، كما لو كانَ فيها
أجيراً عِندَهُ. 51فإنْ بقيَ مِنَ السِّنينَ كثيرٌ إلى سنَةِ
اليُوبـيلِ، فعلى حسَبِها يدفعُ إلى المُشتري ليَفُكَّ بَيعَهُ.
52وإنْ بقيَ منها قليلٌ إلى سنَةِ اليُوبـيلِ فعلى حسَبِ
السِّنينَ التي قضاها في خِدمَتِه يُحاسِبُه ويدفعُ إليهِ
أيضاً ما يَفُكُّ بَيعَهُ. 53ويكونُ هذا كُلُّهُ كما لو كانَ
أجيراً سَنويًّا عِندَهُ. لا يتسلَّطْ عليه بعُنْفٍ أمامَ
عيونِكُم.
54«وإنْ لم يَفُكَّ بَيعَهُ بإحدى تِلكَ الطُّرق، يخرُجُ مِنْ
عِندِ مُشتَريهِ في سنَةِ اليُوبـيلِ هوَ وبَنوهُ معَهُ. 55فبَنو
إسرائيلَ عِبادي، أخرَجتُهُم مِنْ أرضِ مِصْرَ. أنا
الرّبُّ إلهُهُم».

الفصل 26

جزاء الطاعة

1 «لا تصنَعوا لكُم أوثاناً ولا تَماثيلَ مَنحوتةً، ولا
تُقيموا نُصُباً ولا أحجاراً مُزَخرَفةً في أرضِكُم
لِتَسجدوا لها، لأنِّي أنا الرّبُّ إلهُكُم. 2احتفِظوا لي
بأيّامِ السَّبْتِ وتَهَيَّبوا معبَدي المُقَدَّسَ. أنا الرّبُّ.
3«إنْ سلكتُم في فرائِضي وحَفِظتُم وصاياي وعَمِلتُم
بها 4أنزَلْتُ المطرَ عليكُم في حينِهِ، فتُخرِجُ الأرضُ
غِلالَها وشجَرُ الحَقلِ ثَمرَهُ 5ويتَّصلُ أوانُ دَرْسِ
الحِنطةِ بقِطافِ العِنَبِ، وقِطافُ العِنَبِ بالزَّرعِ،
وتأكلونَ طَعامَكُم وتشبعونَ وتُقيمونَ في أرضِكُم
آمِنينَ.
6«وأُلقي السَّلامَ في الأرضِ، فتنامونَ ولا مَنْ
يُرعِبُكُم وأُزيلُ الوحوشَ الضَّارِيَةَ مِنَ الأرضِ،
وحربٌ لا تَعبرُ أرضَكُم. 7وتطردونَ أعداءَكُم،
فيَسقطونَ أمامَكُم بالسَّيفِ. 8تطرُدُ الخمسَةُ مِنكُم
مئةً، والمئةُ عشَرَةَ آلافٍ، ويسقطُ أعداؤُكُم أمامَكُم
بالسَّيفِ.
9«وألتَفِتُ إليكُم وأُنمِّيكُم وأُكثِّرُكُم وأُقيمُ عَهدي لكُم.
10وتأكلونَ مِنْ قديمِ غِلالِكُم إلى أنْ تُخرِجوه
لِتَخزُنوا الجديدَ. 11وأجعَلُ مَسكِني فيما بَينَكُم ولا
أنبِذُكُم. 12وأسيرُ فيما بَينَكُم، وأكونُ لكُم إلهاً، وأنتُم
تكونونَ لي شعباً. 13أنا الرّبُّ إلهُكُم الذي أخرجَكُم
مِنْ أرضِ المِصرِيِّينَ لِئلاَّ تكونوا عبيداً لهُم، وحطَّمَ
أغلالَ نيرِكُم وجعَلَكُم تسيرونَ مَرفُوعي الرَّأسِ.

جزاء العصيان

14«وإنْ كنتُم لا تسمَعونَ لي ولا تعمَلونَ بجميعِ
هذِهِ الوصايا، 15ورفَضْتُم فرائضي، ونبَذْتُم
أحكامي، ونقَضْتُم عَهدي ولم تعمَلوا بجميعِ
وصايايَ، 16فأنا أيضاً أُعامِلُكُم بالمِثْلِ، فأجلبُ
عليكُم رُعباً، وداءً عُضَالاً، وحُمًّى تُفني العينينِ
وتُتلِفُ النَّفْسَ، وتزرعونَ زرعَكُم باطلاً فيأكلُهُ
أعداؤُكُم. 17وأُميلُ بوجهي عليكُم، فتَنهزِمونَ مِنْ
أمامِ أعدائِكُم، ويتسلَّطُ عليكُم مُبغضوكُم، وتهربونَ
ولا مَنْ يطرِدُكُم. 18وإنْ كنتُم بَعدَ هذا كُلِّه لا
تسمعونَ لي، زِدتُكُم تأديباً على خطاياكُم سَبعةَ
أضعافٍ، 19فأُحطِّمُ جاهَكُم وعِزَّكُم، وأجعلُ سَماءَكُم
كالحديدِ وأرضَكُم كالنُّحاسِ 20وتستَنفِدونَ قِواكُم
عَبَثاً، ولا تُعطي أرضُكُم غَلَّتَها، ولا يُخرجُ شجَرُ
الأرضِ ثَمرَهُ.
21«وإنْ تَمادَيتُم في مُخالفتي وما سَمِعْتُم لي، زِدتُكُم
سَبعةَ أضعافٍ مِنَ الضَّرَباتِ على خطاياكُم
22وأُطلقتُ عليكُم وحُوشَ البريَّةِ، فتُفقِدُكُم أولادَكُم
وتُهلِكُ بهائِمَكُم وتُقلِّلُ عددَكُم حتّى تُقفِرَ طُرقاتُكُم.
23«وإنْ كانَ هذا لا يُؤدِّبُكُم وتَمادَيتُم في مُخالفتي
24تَمادَيتُ أنا أيضاً في مُخالفتِكُم وضرَبْتُكُم سَبعةَ
أضعافٍ على خطاياكُم 25فأجلبُ عليكُم حرباً تَنتَقِمُ
للعَهدِ الذي بَيني وبَينَكُم، فتَتَجَمَّعونَ إلى مُدنِكُم
هاربـينَ وأُرسِلُ الوباءَ فيما بَينَكُم وتُسلَّمُونَ إلى
أيدي أعدائِكُم. 26وأقطعُ عَنكُم كفايتَكُم مِنَ الخُبزِ،
وهوَ قِوامُ حياتِكُم، فتَخبُزُ عَشْرُ نِساءٍ الخُبزَ في تنُّورٍ
واحدٍ ويُوزِّعْنَه بالتَّقتيرِ، وتأكلونَ ولا تشبعونَ.
27«وإنْ كنتُم بهذا كُلِّه لا تسمعونَ لي وتَماديتُم في
مُخالفتي، 28تَمادَيتُ أنا أيضاً في مُخالفتِكُم ساخِطاً
وأدَّبْتُكُم سَبعةَ أضعافٍ على خطاياكُم، 29فتأكلونَ
لُحومَ بَنيكُم وبَناتِكُم، 30وأهدِمُ مَعابِدَكُمُ العاليةَ،
وأُحطِّمُ مذابحَ بَخورِكُم، وأُلقي جُثَثَكُم على جُثَثِ
أصنامِكُم وتَعافُكُم نفْسي. 31وأجعَلُ مُدُنَكُم خَراباً
وأماكِنَكُمُ المُقدَّسةَ قفراً، ولا أشتَمُّ رائحةَ مُحرَقاتِكُم
لمُراضاتي. 32وأتركُ الأرضَ قفراً، فيندَهِلُ لها
أعداؤُكُمُ المُقيمونَ فيها. 33وأُشتِّتُكُم فيما بَينَ الأُمَمِ،
وأشهَرُ وراءَكُم سيفاً، فتصيرُ أرضُكُم قفراً ومُدُنُكُم
خَراباً. 34فتنعمُ الأرضُ براحتِها طُولَ أيّامِ خُلُوِّها
مِنكُم، وأنتُم في أرضِ أعدائِكُم. نعم، ترتاحُ الأرضُ
وتنعمُ براحتِها 35طُولَ أيّامِ خُلُوِّها مِنكُم. فهيَ قَلَّما
ارتاحت في أيّامِ سُبوتِها وأنتُم مُقيمونَ بها.
36«والباقونَ مِنكُم أُلقي الجَبانةَ في قُلوبِهِم، في
أراضي أعدائِهِم، حتّى إنَّ صوتَ ورقةٍ مُتحرِّكةٍ
يَهزِمُهُم، فيَهربونَ هرَبَهُم مِنَ السَّيفِ ولا مَنْ
يطرِدُهُم. 37ويَعثُرُ الواحدُ مِنهمُ بالآخَرِ، كمَنْ يهرُبُ
مِنْ أمامِ السَّيفِ ولا مَنْ يطرِدُهُ، ولا يقومُ لكم قائمةٌ
في وجوهِ أعدائِكُم. 38وتَبـيدونَ بَينَ الأممِ وتبتلِعُكُم

أرضُ أعدائِكُم. 39والباقونَ مِنكُم يسيرونَ إلى
الزَّوالِ عِقاباً على آثامِهِم وآثامِ آبائِهِم في أراضي
أعدائِكُم، 40حتّى إذا اعترفوا بآثامِهِم وآثامِ آبائِهِم،
وبخيانتِهِم لي وتَماديهِم في مُخالفتي، 41بحيثُ
تَماديتُ أنا أيضاً في مُخالفتِهِم، فأدخلتُهُم أرضَ
أعدائِهِم حتّى تخضعَ قلوبُهُمُ الكافرةُ ويتحمَّلوا جَزاءَ
آثامِهِم 42ذكَرْتُ عَهدي معَ يَعقوبَ وإسحقَ
وإبراهيمَ وذكَرْتُ الأرضَ 43التي أخليتُها مِنهُم
لتنعَمَ براحتِها في خُلوِّها مِنهُم، وليَتَحَمَّلوا جَزاءَ
آثامِهِم لأنَّهُم رفَضُوا أحكامي ونبذوا فرائضي.
44«وإلى ذلِكَ الحينِ لا أرفُضُهُم كُلَّ الرَّفْضِ وهُم
في أرضِ أعدائِهِم، ولا أنبذُهُم بحيثُ أفنيهِم وأنقضُ
عَهدي معَهُم، فأنا الرّبُّ إلهُهُم. 45بل أذكرُ عَهدي
للأوَّلينَ الذينَ أخرَجْتُهُم مِنْ أرضِ مِصْرَ، على
مشهدٍ مِنَ الأمَمِ، لأكونَ لهُم إلهاً. أنا الرّبُّ».
46تلكَ هيَ الفرائضُ والأحكامُ والشَّرائعُ التي
وضعَها الرّبُّ لبَني إسرائيلَ، في جبَلِ سيناءَ، على
يدِ موسى.

الفصل 27

النذور

1 وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: 2«قُلْ لبَني إسرائيلَ: إذا
نذَرَ أحدٌ إنساناً للرّبِّ وأرادَ أنْ يَفُكَّ نَذْرَهُ، فعلى
حسَبِ تَقويمِكَ لهُ. 3فيكونُ تَقويمُكَ للذَّكَرِ مِنْ ابنِ
عِشرينَ سنَةً إلى ابنِ ستِّينَ سنَةً خمسينَ مِثقالَ فِضَّةٍ
بالسِّعرِ الرَّسميِّ، 4وللأُنثى ثلاثينَ مِثقالاً، 5وللذَّكَرِ
مِنْ ابنِ خمْسِ سنينَ إلى ابنِ عِشرينَ سنَةً عِشرينَ
مِثقالاً وللأُنثى عشَرَةَ مثاقيلَ، 6وللذَّكَرِ مِنْ ابنِ شهرٍ
إلى ابنِ خمْسِ سنينَ خَمسةَ مثاقيلَ فضَّةٍ، 7وللذَّكَرِ
مِنْ ابنِ ستِّينَ فصاعِداً خَمسةَ عشَرَ مِثقالاً، وللأُنثى
عشَرَةَ مثاقيلَ. 8فإنْ كانَ النَّاذِرُ يفتقِرُ إلى القيمةِ
المَطلوبةِ يُوقَفُ المَنذورُ أمامَ الكاهنِ، فيقَوِّمُهُ الكاهنُ
على حسَبِ ما تَملِكُهُ يدُ النَّاذِرِ.
9«وإنْ كانَ النَّذْرُ مِنَ البَهائمِ، مِمَّا يُقرَّبُ للرّبِّ
قرباناً، فأيَّةُ بهيمةٍ تُعطَى للرّبِّ تكونُ مُقدَّسةً لهُ.
10لا يُبدِّلُها ولا يُغيِّرُها، لا جيِّداً برديءٍ ولا رديئاً
بجيِّدٍ. فإنْ أبدلَها ببَهيمةٍ تكونُ هيَ والبديلُ مُقدَّستَينِ
للرّبِّ. 11وإنْ كانت بَهيمةً نَجِسةً، مِمَّا لا يُقرَّبُ
للرّبِّ قُرباناً، فليوقِفِ النَّاذِرُ البَهيمةَ أمامَ الكاهنِ،
12فيقوِّمَها الكاهنُ على حسَبِ جُودَتِها أو رَداءَتِها،
وكما يُقوِّمُها الكاهنُ تكونُ. 13وإنْ أرادَ النَّاذِرُ أنْ
يفُكَّها، فليَزِدْ على تقويمِ الكاهنِ خُمْسَهُ.
14«وإنْ كرَّسَ أحدٌ بَيتَهُ للرّبِّ، فيُقوِّمُهُ الكاهنُ على
حسَبِ جُودتِه أو رداءَتِهِ، وكما يُقوِّمُهُ الكاهنُ يكونُ.
15فإنْ أرادَ الّذي كرَّسَهُ أنْ يفكَّهُ يزيدُ على تقويمِ
الكاهنِ خُمْسَهُ ويكونُ لهُ.
16«وإنْ كرَّسَ أحدٌ للرّبِّ شيئاً مِنْ حقلٍ يَملِكُهُ،
فتكونُ قيمتُهُ على قَدْرِ البِذارِ التي تُبذَرُ فيهِ، كُلُّ
عِشرينَ كَيلاً مِنَ الشَّعيرِ بخَمسينَ مثقالِ فِضَّةٍ.
17فإنْ كرَّسَ حقلَهُ مِنْ سنَةِ اليُوبـيلِ، فكما يُقوِّمُه
الكاهنُ تكونُ قِيمتُهُ. 18وإنْ كُرِّسَ بَعدَ سنَةِ
اليُوبـيلِ، فيُقوِّمُهُ الكاهنُ معَ التَّخفيضِ على قَدْرِ
السِّنينَ الباقيةِ إلى سنَةِ اليُوبـيلِ الآتي. 19وإنْ أرادَ
الذي كرَّسَهُ للرّبِّ أنْ يَفُكَّ الحقلَ، يَزِدْ على تَقويمِ
الكاهنِ خُمْسَه ويكونُ لهُ. 20وإنْ كانَ لا يَفُكُّهُ، فباعَهُ
الكاهنُ لرَجُلٍ آخَرَ، فلا يُفَكُّ بَعدُ، 21ويكونُ الحقلُ
عِندَ خُروجِهِ مِنْ يَدِ المالكِ مُكرَّساً للرّبِّ كالحقلِ
الحَرامِ، ويَصيرُ مُلْكاً للكاهنِ.
22«وإنْ كرَّسَ أحدٌ للرّبِّ حقلاً اشتراهُ ولم يَكُنْ مِنْ
أملاكِهِ المَوروثةِ، 23فليحْسبِ الكاهنُ لَه مِقدارَ
القيمةِ على قَدْرِ السِّنينَ الباقيةِ إلى سنَةِ اليُوبـيلِ
الآتي، فيَدفعُها الرَّجُلُ في ذلِكَ اليومِ عَنْ مُلْكٍ كرَّسَهُ
للرّبِّ. 24وفي سنَةِ اليُوبـيلِ يَرجِعُ الحقلُ إلى بائعِهِ
كمُلْكٍ مَوروثٍ لهُ.
25«كُلُّ تَقويمٍ يُجريهِ الكاهنُ يكونُ بالسِّعرِ الرَّسميِّ،
أي كُلُّ مِثقالٍ عِشرونَ دِرْهماً.
26«لا يجوزُ لأحدٍ أنْ يُكرِّسَ للرّبِّ أبكارَ البَهائمِ،
سَواءٌ مِنَ البقَرِ أو مِنَ الغنَمِ، فهيَ مُخصَّصةٌ للرّبِّ.
27وإنْ كانَ بِكْرُ البَهيمةِ نَجِساً، يُفدَى على حسَبِ
تَقويمِ الكاهنِ بزيادةِ خُمْسِهِ، وإلاَّ يبيعُهُ الكاهنُ على
حسَبِ تَقويمِهِ. 28وكُلُّ ما يُحرِّمُهُ الإنسانُ للرّبِّ مِنْ
جميعِ ما لهُ مِنْ بَشرٍ أو بَهيمةٍ أو أرضٍ يَرِثُها، فلا
يُباعُ ولا يُفَكُّ لأنَّهُ قربانٌ مُقدَّسٌ كُلَّ التَّقديسِ للرّبِّ.
29حتّى الإنسانُ المُكرَّسُ للرّبِّ لا يُفدَى، بل يُقتَلُ
قتلاً.
30«عُشْرُ محاصيلِ الأرضِ كُلِّها مِنَ الحَبِّ ومِنْ
ثَمَرِ الشَّجَرِ يكونُ للرّبِّ. 31وإنْ فكَّ أحدٌ شيئاً مِنْ
عُشْرِهِ، فليَزِدْ عليهِ خُمسَهُ.
32«وأمَّا البقَرُ والغنَمُ، فالعاشِرُ مِنْ كُلِّ ما يَمرُّ مِنها
تَحتَ عصا الرَّاعي يكونُ للرّبِّ 33جيِّداً كانَ أم
رديئاً. لا يُفحَصُ ولا يُبدَّلُ. فإنْ أُبدِلَ يكونُ هوَ
وبديلُهُ مُقدَّساً للرّبِّ لا يُفَكُّ».
34هذهِ هيَ الوصايا التي أمرَ الرّبُّ بها موسى لبَني
إسرائيلَ في جبَلِ سيناءَ.

سفر العدد

سفر العدد

المقدمة

يدور كتاب اللاويّين حول الله، يشرح لنا كيف أن الله يدعو موسى ويكلّمه من خيمة الاجتماع، ناقلاً إليه عدداً من الشرائع والفرائض لبني إسرائيل، مع وعد يقول فيه: من عمل بها يحيا (١٨: ٥، رج رو ١٠: ٥). كذلك يُبيّن لنا هذا الكتاب كيف أن الله يطلب من بني إسرائيل أن يزيلوا الحواجز التي تمنعهم من الاتحاد به، وماذا يجب أن يفعلوا لتكون الخيمة موضع الاجتماع واللقاء. فعلى الذين يقدّمون الذبائح أن يفعلوا هذا حسب القواعد المفروضة (ف١-٧) وعلى الكهنة أن يتصرفوا بطريقة لائقة (ف٨-١٠)، وعلى كل فرد من أفراد الشعب أن يتجنّب قدر الإمكان النجاسات الجسدية (ف١١-١٦)، وأن يعيش بحسب القواعد الأخلاقية ويقدّم ذبائحه حسب المطلوب (ف١٧-٢٧). فالإله القدوس والإله المحب وإله الحياة، يريد أن يشرك شعبه في قداسته (١٩: ٢)، ليصبح الشعب بدوره حامل الحياة والحب. في هذا الإطار يتسلّم الشعب الوصية الأساسية التي ذكرنا بها يسوع المسيح: على الإنسان أن يُحب قريبه مثل نفسه (١٩: ١٨؛ رج مت٢٢: ٣٩).

نقرأ هذه الشرائع فنجدها غريبة، لكنّها تذكرنا نحن المؤمنين، أن الاتحاد بالله حاجة ماسَّة للإنسان.

الفصل ١

أول إحصاء لبني إسرائيل

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى في برِّيَّةِ سيناءَ، في خَيمةِ
الاجتِماعِ، في اليومِ الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني مِنَ
السَّنةِ الثَّانيةِ لِخُروجِ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصْرَ،
فقالَ: ٢«أحصِ أنتَ وهرونَ جماعةَ بَني إسرائيلَ
بِـعشائرِهِم وعائلاتِهِم وسَجِّلا أسماءَ جميعِ الذُّكورِ،
كُلُّ ذكَرٍ بِمُفرَدِهِ، ٣مِنَ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعداً،
مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ، كُلُّ واحدٍ بِـحسَبِ
جيشِهِ. ٤وليَكُنْ معَكُما مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلٌ يكونُ هوَ
رئيسَ عائِلَتِه. ٥وهذِهِ أسماؤُهُم: «مِنْ رَأوبـينَ:
أليصورُ بْنُ شَديئورَ، ٦ومِنْ شِمعونَ: شَلُوميئيلُ بنُ
صُوريشدَّايَ، ٧ومِنْ يَهوذا: نَحشونُ بنُ عَمِّينادابَ،
٨ومِنْ يسَّاكِرَ: نَتَنائيلُ بنُ صُوغَرَ، ٩ومِنْ زَبولونَ:
أليآبُ بنُ حيلونَ، ١٠ومِنْ ابنَي يوسُفَ مِنْ أفرايمَ:
أليشَمَعُ بنُ عَمّيهودَ، ومِنْ منَسَّى: جَمْلِئيلُ بنُ
فَدَهْصورَ، ١١ومِنْ بنيامينَ: أبيدانُ بنُ جِدعوني،
١٢ومِنْ دانَ: أخيعَزَرُ بنُ عَمّيشَدّايَ، ١٣ومِنْ أشيرَ:
فَجْعِيئيلُ بنُ عُكرنَ، ١٤ومِنْ جادَ: ألياسافُ بنُ
دَعوئيلَ، ١٥ومِنْ نَفتالي: أخيرَعُ بنُ عِينَنَ».
١٦هؤلاءِ اختُيروا مِنْ جماعةِ بَني إسرائيلَ، وكانوا
شُيوخَ أسباطِ آبائِهِم ورُؤساءَ عَشائرِ بَني إسرائيلَ.
١٧فأخذَ موسى وهرونُ هؤلاءِ الرِّجالَ الذينَ ذُكِرَت
أسماؤُهُم، ١٨وجمَعا كُلَّ الجماعةِ في اليومِ الأوَّلِ
مِنَ الشَّهرِ الثَّاني، فانْتَسَبوا إلى عشائرِهِم وعائلاتِهِم
بإحصاءِ أسمائِهِم، مِنِ ابنِ عِشرينَ فصاعِداً، كُلُّ
واحدٍ بِمُفرَدِهِ، ١٩كما أمرَ الرّبُّ موسى. وهكذا
عَدَّهُم موسى وهرونُ في برِّيَّةِ سيناءَ.
٢٠فبنو رَأوبـينَ، بِكْرِ إسرائيلَ بإحصاءِ أسمائِهِم
فَرْداً فَرْداً، مَواليدُهُم وعشائرُهُم وعائِلاتُهُم، كُلُّ ذكَرٍ
مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِداً مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى
الحربِ، ٢١كانَ عدَدُهُم سِتَّةً وأربعينَ ألفاً وخَمْسَ
مئةٍ.
٢٢وبَنو شِمعونَ بإحصاءِ أسمائِهِم، فَرْداً فَرْداً،
حسَبَ مَواليدِهِم وعشائرِهِم وعائلاتِهِم، كُلُّ ذكَرٍ مِن
ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِداً مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى
الحربِ، ٢٣كانَ عدَدُهُم تِسعةً وخمسينَ ألفاً وثَلاثَ
مئةٍ.
٢٤وبَنو جادَ بإحصاءِ أسمائِهِم حسَبَ مَواليدِهِم
وعشائرِهِم وعائلاتِهِم مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً
فصاعِداً، مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ، ٢٥كانَ
عدَدُهُم خمسةً وأربعينَ ألفاً وسِتَّ مئةٍ وخمسينَ.
٢٦وبَنو يَهوذا بإحصاءِ أسمائِهِم حسَبَ مَواليدِهِم
وعشائرِهِم وعائلاتِهِم مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِداً
مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ ٢٧كانَ عدَدُهُم أربعةً
وسبعينَ ألفاً وسِتَّ مئةٍ.
٢٨وبَنو يسَّاكِرَ بإحصاءِ أسمائِهِم حسَبَ مَواليدِهِم
وعشائرِهِم وعائلاتِهِم مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً
فصاعِداً، مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ ٢٩كانَ عدَدُهُم
أربعةً وخمسينَ ألفاً وأربعَ مئةٍ.
٣٠وبَنو زَبولونَ بإحصاءِ أسمائِهِم حسَبَ مواليدِهِم
وعَشائرِهِم وعائلاتِهِم مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً
فصاعِداً، مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ ٣١كانَ عدَدُهُم
سَبعةً وخمسينَ ألفاً وأربعَ مئةٍ.
٣٢وبَنو يوسُفَ بَنو أفرايمَ بإحصاءِ أسمائِهِم حسَبَ
مَواليدِهِم وعشائرِهِم وعائلاتِهِم مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً
فصاعِداً، مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ ٣٣كانَ عدَدُهُم
أربعينَ ألفاً وخَمسَ مئةٍ.
٣٤وبَنو منَسَّى بإحصاءِ أسمائِهِم حسَبَ مَواليدِهِم
وعشائرِهِم، وعائلاتِهِم مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً
فصاعِداً، مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ ٣٥كانَ عدَدُهُم
اثنَينِ وثَلاثينَ ألفاً ومِئتَينِ.
٣٦وبَنو بنيامينَ بإحصاءِ أسمائِهِم حسَبَ مَواليدِهِم
وعشائرِهِم وعائلاتِهِم مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً
فصاعِداً، مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ ٣٧كانَ عدَدُهُم
خمسةً وثَلاثينَ ألفاً وأربَعَ مئةٍ.
٣٨وبَنو دانَ بإحصاءِ أسمائِهِم حسَبَ مَواليدِهِم
وعشائرِهِم وعائلاتِهِم مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً
فصاعِداً، مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ ٣٩كانَ عدَدُهُم
اثنينِ وستِّينَ ألفاً وسَبعَ مئةٍ.

٤٠وبَنو أشيرَ بإحصاءِ أسمائِهم حسَبَ مَواليدِهِم
وعشائرِهِم وعائلاتِهِم، مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً
فصاعِداً، مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ ٤١كانَ عدَدُهُم
واحداً وأربعينَ ألفاً وخَمسَ مئةٍ.
٤٢وبَنو نَفتالي بإحصاءِ أسمائِهِم حسَبَ مَواليدِهِم
وعشائرِهِم وعائلاتِهِم، مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً
فصاعِداً، مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ ٤٣كانَ عدَدُهُم
ثلاثةً وخمسينَ ألفاً وأربعَ مئةٍ.
٤٤أولئِكَ هُمُ المَعدودُونَ الّذينَ عَدَّهُم موسى وهرونُ
ورُؤساءُ بَني إسرائيلَ، وهُم اثنا عشَرَ رَجُلاً، لِكُلِّ
عائلَةٍ مِنَ العائلاتِ واحدٌ. ٤٥وكانَ جميعُ المَعدُودينَ
مِنْ بَني إسرائيلَ، بِحسَبِ عائلاتِهِم، مِنِ ابنِ
عِشرينَ سنَةً فصاعداً، مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ
في إسرائيلَ ٤٦ستَّ مئةِ ألفٍ وثَلاثَةَ آلافٍ وخَمْسَ
مئةٍ وخمسينَ.
٤٧وأمَّا اللاَّويّونَ فلم يُعَدُّوا فيما بَينَهُم بِحسَبِ سِبْطِ
آبائِهِم، ٤٨لأنَّ الرّبَّ كلَّمَ موسى فقالَ: ٤٩«أمَّا سِبْطُ
لاوي فلا تَعُدَّهُم ولا تُحْصِ جُملَتَهُم فيما بَينَ بَني
إسرائيلَ ٥٠لكن وكِّلِ اللاَّويِّينَ بِمسكِنِ تابوتِ العَهدِ
وجميعِ أمتِعَتِهِ وكُلِّ ما يتعلَّقُ بهِ، وهُم يَحمِلونَ
المَسكِنَ وجميعَ أمتِعَتِهِ، وهُم يَخدِمُونَهُ وحَوالَيهِ
يَنزِلونَ. ٥١فإذا رحَلَ المَسكِنُ فاللاَّويُّونَ يُقوِّضونَهُ،
وإذا حَلَّ فهُم يَنصِبونَهُ، وإنِ اقْتَرَبَ مِنهُ أحدٌ سِواهُم
يُقتَلْ ٥٢ويَنزِلُ بَنو إسرائيلَ، كُلٌّ واحدٍ في مُخَيَّمِهِ
وعِندَ رايتِهِ بِحسَبِ جُيوشِهِم، ٥٣واللاَّويُّونَ يَنزِلونَ
حَوالَي مَسكِنِ تابوتِ العَهدِ لِئلاَّ يقتَرِبَ مِنهُ أحدٌ
فيحِلَّ على جماعةِ بَني إسرائيلَ غضَبُ اللهِ،
ويَقومونَ بِخِدمةِ المَسكِنِ. ٥٤فعمِلَ بَنو إسرائيلَ
بجميعِ ما أمرَ الرّبُّ بهِ موسى.

الفصل ٢

ترتيب الأسباط في المحلة

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى وهرونَ فقالَ: ٢«يَنْزِلُ بَنو
إسرائيلَ، كُلٌّ واحدٍ عِندَ رايةِ جيشِهِ تَحتَ علَمِ
عائلَتِهِ، قُبالةَ خَيمَةِ الاجتِماعِ ومِنْ حَواليها. ٣فتَنزِلُ
في المشرقِ رايَةُ محلّةِ بَني يَهوذا بِحسَبِ جُيوشِهِم،
والرَّئيسُ على بَني يَهوذا نَحشونُ بنُ عَمِّينادابَ
٤وعدَدُ جيشِهِ أربعةٌ وسَبعونَ ألفاً وستُّ مئةٍ.
٥وتَنزِلُ إلى جانِبِه رايةُ بَني يسَّاكِرَ، والرَّئيسُ على
بَني يسَّاكِرَ نَتَنائيلُ بنُ صوغَرَ ٦وعدَدُ جيشِهِ أربعةٌ
وخمسونَ ألفاً وأربَعُ مئةٍ. ٧ثُمَّ رايةُ بَني زَبولونَ،
والرَّئيسُ على بَني زَبولونَ ألِيابُ بنُ حيلونَ ٨وعدَدُ
جيشِهِ سَبعَةٌ وخمسونَ ألفاً وأربعُ مئةٍ. ٩جميعُ
المَعدُودينَ لمحلَّةِ بَني يَهوذا مئةُ ألفٍ وثمانونَ ألفاً
وستَّةُ آلافٍ وأربعُ مئةٍ بِحسَبِ جيوشِهِم، وهُم
يَرحَلونَ أوَّلاً.
١٠وفي الجنوبِ رايةُ بَني محلَّةِ رَأوبينَ بِحسَبِ
جيوشِهِم، والرَّئيسُ على بَني رَأوبينَ أليصُورُ بنُ
شَدَيئورَ ١١وعدَدُ جيشِهِ ستَّةٌ وأربعونَ ألفاً وخَمْسُ
مئةٍ. ١٢وتَنزِلُ إلى جانبِهِ رايةُ بَني شِمعونَ،
والرَّئيسُ على بَني شِمعونَ شَلُوميئيلُ بنُ
صُوريشَدّايَ ١٣وعدَدُ جيشِهِ تِسعَةٌ وخَمسونَ ألفاً
وثلاثُ مئةٍ. ١٤ثُمَّ رايةُ محلَّةِ بَني جادَ، والرَّئيسُ
على بَني جادَ ألِياسافُ بْنُ رَعوئيلَ ١٥وعدَدُ جيشِهِ
خمسةٌ وأربعونَ ألفاً وستُّ مئةٍ وخمسونَ. ١٦جميعُ
المَعدُودينَ لمحلَّةِ بَني رَأوبينَ مئةُ ألفٍ وواحدٌ
وخمسونَ ألفاً وأربعُ مئةٍ وخمسونَ بِحسَبِ
جيوشِهِم. وهُم يَرحَلونَ ثانِياً.
١٧ثُمَّ ترحَلُ خَيمَةُ الاجتِماعِ لأنَّ محلَّةَ اللاَّويِّينَ في
وسَطِ المحلَّتينِ الأولى والثّانيةِ. وكما يَنزِلونَ يكونُ
رَحيلُهُم، كُلٌّ في مَوضِعِهِ على حسَبِ راياتِهِم.
١٨وفي الغربِ رايةُ محلَّةِ بَني أفرايمَ بِحسَبِ
جيوشِهِم، والرَّئيسُ على بَني أفرايمَ ألِيشَمَعُ بنُ
عَمّيهُودَ ١٩وعدَدُ جيشِهِ أربعونَ ألفاً وخَمْسُ مئةٍ.
٢٠وإلى جانبِهِ رايةُ محلَّةِ بَني منَسَّى، والرَّئيسُ على
بَني منَسَّى جَمْليئيلُ بنُ فَدَهصُورَ ٢١وعدَدُ جيشِهِ
اثنانِ وثلاثونَ ألفاً ومِئَتانِ.
٢٢ثُمَّ رايةُ محلَّةِ بَني بنيامينَ، والرَّئيسُ على بَني
بنيامينَ أبيدَنُ بنُ جَدعوني ٢٣وعدَدُ جيشِهِ خَمْسَةٌ
وثلاثونَ ألفاً وأربعُ مئةٍ. ٢٤جميعُ المَعدُودينَ لمحلَّةِ
أفرايمَ مئةُ ألفٍ وثمانيةُ آلافٍ ومئةٌ بِحسَبِ
جيوشِهِم، وهُم يَرحَلونَ ثالثاً.
٢٥وفي الشَّمالِ رايةُ محلَّةِ بَني دانَ بِحسَبِ
جيوشِهِم، والرَّئيسُ على بَني دانَ أخيعَزَرُ بنُ
عَمِّيشَدَّايَ ٢٦وعدَدُ جيشِهِ اثنانِ وستُّونَ ألفاً وسبَعُ
مئةٍ. ٢٧وتَنزِلُ إلى جانبِهِ رايةُ محلَّةِ بَني أشيرَ،
والرَّئيسُ على بَني أشيرَ فَجْعِئيلُ بنُ عُكْرَنَ
٢٨وعدَدُ جيشِهِ واحدٌ وأربعونَ ألفاً وخَمْسُ مئةٍ.
٢٩ثُمَّ رايةُ محلَّةِ بَني نَفتالي، والرَّئيسُ على بَني
نَفتالي أخيرَعُ بنُ عِيْنَنَ ٣٠وعدَدُ جيشِهِ ثلاثةٌ
وخَمسونَ ألفاً وأربعُ مِئَةٍ. ٣١جميعُ المَعدُودينَ لمحلَّةِ
دانَ مِئَةٌ وسَبعَةٌ وخَمسونَ ألفاً وستُّ مئةٍ، وهُم
يَرحَلونَ في الآخِرِ بِحسَبِ راياتِهِم».
٣٢هؤلاءِ بَنو إسرائيلَ كما كان عدَدُهم بِحسَبِ
عائلاتِهِم، جميعُ الّذينَ عُدُّوا في المَحلاَّتِ التي نزَلوا
بها بِحسَبِ جيوشِهِم ستُّ مئةِ ألفٍ وثلاثةُ آلافٍ
وخَمسُ مئةٍ وخمسونَ. ٣٣وأمَّا اللاَّويُّونَ فلم يُحصَوا
في جُملَةِ بَني إسرائيلَ، كما أمرَ الرّبُّ موسى.
٣٤فعَمِلَ بَنو إسرائيلَ بِكُلِّ ما أمرَ الرّبُّ بهِ موسى.
هكذا نزَلوا بِحسَبِ راياتِهِم، وهكذا رَحَلوا، كُلٌّ
بِحسَبِ عَشيرَتِه وعائلَتِه.

الفصل ٣

بنو هرون

١ وهذِهِ مَواليدُ هرونَ وموسى يومَ كلَّمَ الرّبُّ موسى
في جبَلِ سيناءَ. ٢هذِهِ أسماءُ بَني هرونَ: نادابُ
البِكْرُ، ثُمَّ أبيهو وألعازارُ وإيثامارُ. ٣هؤلاءِ مُسِحُوا
وكُرِّسوا لِخِدمةِ الكهَنوتِ. ٤وماتَ نادابُ وأبيهو

لأنَّهما قرَّبا ناراً غَيرَ مُقدَّسةٍ أمامَ الرّبِّ في برِّيَّةِ
سيناءَ، وما كانَ لهما بَنونَ. وكانَ ألعازارُ وإيثامارُ
يقومانِ بـخدمةِ الكهَنوتِ بمحضَرِ هرونَ أبـيهما.
اللاّويّون خدّام للكهنة
٥وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٦«قَدِّمْ سِبْطَ لاوي لِيَقِفوا
بَينَ يدَي هرونَ الكاهنِ ويَخدِموهُ ٧ويتَوَلَّوا عَنهُ
وعَنِ الجماعةِ حِراسةَ خَيمةِ الاجتِماعِ ويَقوموا
بـخدمةِ المَسكِنِ، ٨ويُحافِظوا على جميعِ أمتِعَةِ خَيمةِ
الاجتِماعِ، ويَنوبوا عَنْ بَني إسرائيلَ في ما هوَ
مطلوبٌ مِنهُم في خِدمةِ المَسكِنِ. ٩وأوكِلِ اللاَّويِّينَ
إلى هرونَ وبَنيهِ، فَهُم مَوهوبونَ لهُ هِبَةً مِنْ بَينِ بَني
إسرائيلَ. ١٠وخَصِّصْ هرونَ وبَنيهِ لِخِدمةِ
الكهَنوتِ، ومَنِ اقْتَرَبَ لِخِدمتِهِ سِواهُم يُقتَلْ».
١١وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ١٢«أخذْتُ اللاَّويِّينَ مِنْ
بَني إسرائيلَ بدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَني
إسرائيلَ، فيكونُ اللاَّويُّونَ لي، ١٣لأنَّ كُلَّ بِكْرٍ هوَ
لي، يومَ أهلَكْتُ كُلَّ بِكْرٍ في أرضِ مِصْرَ. قدَّسْتُ لي
كُلَّ بِكْرٍ في إسرائيلَ مِنَ النَّاسِ والبَهائمِ. فَهُم لي
يكونونَ أنا الرّبُّ».

إحصاء بني لاوي

١٤وكلَّمَ الرّبُّ موسى في برِّيَّةِ سيناءَ فقالَ: ١٥«تَعُدُّ
بَني لاوي بـحسَبِ عائلاتِهِم وعشائرِهِم، كُلَّ ذَكَرٍ
مِنْ ابنِ شهرٍ فصاعِداً». ١٦فعَدَّهُم موسى كما أمرَهُ
الرّبُّ. ١٧وهؤلاءِ بَنو لاوي بأسمائِهِم: جَرشونُ
وقهاتُ ومَراري. ١٨وهذانِ اسْمَا ابنَي جَرشونَ
بـحسَبِ عَشائرِهِما: لِبْني وشِمْعي. ١٩وبَنو قَهاتَ
بـحسَبِ عشائرِهِم: عَمْرامُ ويصهارُ وحبرونُ
وعُزِّيئيلُ. ٢٠وابنا مَراري بـحسَبِ عشائرِهِما:
مَحْلي وموشي. تِلكَ عشائرُ اللاَّويِّينَ بـحسَبِ
عائلاتِهِم.
٢١لجَرشونَ عشيرةُ لِبْني وعَشيرةُ شِمْعي،
٢٢والمَعدُودونَ مِنهُما بإحصاءِ كُلِّ ذَكَرٍ مِن ابنِ
شهرٍ فصاعِداً سَبعَةُ آلافٍ وخَمسُ مئةٍ. ٢٣وهاتانِ
العَشيرَتانِ تَنزِلانِ وراءَ المَسكِنِ جِهَةَ الغربِ،
٢٤والرَّئيسُ عليهِما ألياسافُ بنُ لابلَ. ٢٥وما
يَحرُسُه بَنو جِرشونَ في خَيمةِ الاجتِماعِ هوَ
المَسكِنُ، والخَيمَةُ وغِطاؤُها، وسِتارُ بابِ خَيمةِ
الاجتِماعِ، ٢٦وسُجوفُ الرِّواقِ وسِتارُ بابِهِ الّذي
حَولَ المَسكِنِ وحَولَ المذبَحِ مُحيطاً بهِما، والحِبالُ
الّتي لتِلكَ كُلِّها.
٢٧ولِقَهاتَ عَشيرةُ العِمراميِّينَ وعَشيرَةُ اليصْهاريِّينَ
وعَشيرةُ الحَبرونيِّينَ وعَشيرةُ العُزِّيئيليِّينَ،
٢٨والمَعدُودونَ مِنها بإحصاءِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ ابنِ شهرٍ
فصاعِداً ثمانيةُ آلافٍ وسِتُّ مئةٍ. وهُم يَقومونَ
بـحراسةِ الأواني المُقدَّسة. ٢٩ويَنزِلونَ إلى جانبِ
المَسكِنِ جِهةَ الجنوبِ، ٣٠والرَّئيسُ عليهِم أليصافانُ
بنُ عُزِّيئيلَ. ٣١وما يَحرسونَه هوَ تابوتُ العَهدِ
والمائِدةُ والمَنارةُ والمذبَحانِ وأمتِعةُ القُدْسِ الّتي
يَخدِمونَ بها والسِّتارُ وما يتعَلَّقُ بـخِدمةِ تِلكَ كُلِّها.
٣٢ورئيسُ رؤساءِ اللاَّويِّينَ، ألعازارُ بنُ هرونَ
الكاهنِ، يكونُ رقيباً على القائِمينَ بـحراسةِ المَقدِسِ.
٣٣ولِمَراري عَشيرةُ المَحْلويِّينَ وعَشيرةُ
الموشَويِّينَ، ٣٤المَعدُودونَ مِنهُما بإحصاءِ كُلِّ ذكَرٍ
مِنِ ابنِ شهرٍ فصاعِداً سِتَّةُ آلافٍ ومِئتانِ.
٣٥والرَّئيسُ عليهِم صُوريئيلُ بنُ أبـيحائيلَ، وهُم
ينزِلونَ إلى جانِبِ المَسكِنِ جهةَ الشَّمالِ. ٣٦وما
يتَوكَّلُ بَنو مَراريَ على حِراستِهِ هوَ ألواحُ المَسكِنِ
وعوارِضُهُ وأعمِدتُهُ وقواعِدُه وكُلُّ أمتِعَتِهِ وما يتعلَّقُ
بـخِدمةِ تِلكَ كُلِّها، ٣٧وأعمِدَةُ الرِّواقِ الّتي حَوالَيهِ
وقواعِدُها وأوتادُها وحِبالُها.
٣٨وينزِلُ أمامَ المَسكِنِ، تُجاهَ خيمةِ الاجتِماعِ جِهةَ
المشرِقِ، موسى وهرونُ وبَنوهُ لِحراسةِ المكانِ
المُقدَّسِ عَنْ بَني إسرائيلَ. ومَنِ اقتَرَبَ مِنهُ سِواهُم
يُقتَلْ. ٣٩جميعُ عدَدِ اللاَّويِّينَ الّذينَ عَدَّهُم موسى
وهرونُ كما أمرَ الربُّ، على حسَبِ عشائرِهِم، مِن
ابنِ شهرٍ فصاعِداً، اثنانِ وعِشرونَ ألفاً.

اللاّويّون فداء كل بكر

٤٠وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: «تَعُدُّ كُلَّ بِكْرٍ ذكَرٍ مِنْ
بَني إسرائيلَ مِن ابنِ شهرٍ فصاعِداً وتُسَجِّلُهُم
بأسمائِهِم. ٤١واجْعَلِ اللاَّويِّينَ لي أنا الرّبِّ بدَلَ كُلِّ
بِكْرٍ مِنْ بَني إسرائيلَ، واجْعَلْ بَهائِمَ اللاَّويِّينَ بدَلَ
كُلِّ بِكْرٍ مِنْ بَهائِمِ بَني إسرائيلَ. ٤٢فعَدَّ موسى كُلَّ
بِكْرٍ مِنْ بَني إسرائيلَ، كما أمرَهُ الرّبُّ. ٤٣فكانَتْ
جُملَةُ المَعدُودينَ مِنَ الأبكارِ الذُّكورِ المُسَجَّلينَ
بأسمائِهِم مِن ابنِ شهرٍ فصاعِداً اثنَينِ وعِشرينَ ألفاً
ومئَتَينِ وثَلاثَةً وسَبعينَ.
٤٤وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٤٥«إجْعَلِ اللاَّويِّينَ بدَلَ
كُلِّ بِكْرٍ مِنْ بَني إسرائيلَ وبَهائِمَ اللاَّويِّينَ بدَلَ
بَهائمِهِم فيصيرَ اللاَّويُّونَ لي أنا الرّبُّ. ٤٦وأمَّا فِداءُ
المئتَينِ والثَّلاثةِ والسَّبعينَ الزَّائِدينَ على اللاَّويِّينَ مِنْ
بُكورِ بَني إسرائيلَ ٤٧فتأخُذُ خمسةَ مَثاقيلَ مِنَ
الفِضَّةِ لِكُلِّ نفْسٍ مِنهُم، كُلُّ مِثقالٍ بالسِّعرِ الرَّسميِّ
عِشرونَ دِرهَماً، ٤٨وتدفعُ الفِضَّةَ إلى هرونَ وبَنيه
فِداءَ الزَّائِدينَ عليهِم». ٤٩فأخذَ موسى الفِضَّةَ مِنَ
الزَّائِدينَ على الّذينَ افْتَداهُمُ اللاَّويُّونَ ٥٠مِنْ بُكُورِ
بَني إسرائيلَ. أخذَها موسى ألفاً وثَلاثَ مئةٍ وخمسةً
وسِتِّينَ مِثقالاً بالوَزنِ الرَّسميِّ ٥١ودفَعَها إلى هرونَ
وبَنيهِ، كما أمرَ الرّبُّ.

الفصل ٤

خدمة بني قهات

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى وهرونَ فقالَ: ٢«تُحصِيانِ
جُملَةَ بني قَهاتَ مِنْ بَينِ بني لاوي، بـحسَبِ
عشائرِهِم وعائلاتِهِم ٣مِن ابنِ ثَلاثينَ سنَةً فصاعِداً
إلى ابْنِ خمسينَ سنَةً، مِمَّنْ هُم مُؤهَّلونَ لِلخِدمةِ
والعمَلِ في خَيمةِ الاجتِماعِ. ٤وهذِهِ خِدمةُ بَني قهاتَ
في قُدْسِ أقداسِ خَيمةِ الاجتماعِ، وهيَ تَشمُلُ الأمتِعَةَ
المُقَدَّسةَ كُلَّ التَّقديسِ.

٥يأتي هرونُ وبَنوهُ عِندَ رحيلِ المَحلَّةِ إلى مكانٍ
آخرَ فيُنزِلونَ الحِجابَ الّذي أمامَ تابوتِ العَهدِ
ويُغَطُّونَ بهِ التَّابوتَ. ٦ويَجعَلونَ عليهِ غِطاءً مِنْ
جُلودٍ فاخِرَةٍ، ويَفرِشونَ مِنْ فوقِهِ ثوباً كُلُّهُ أزرَقُ
اللَّونِ، ويُرَكِّبونَ عِصيَّهُ. ٧ويَفرِشونَ على مائِدَةِ
خُبزِ التَّقدِمةِ ثوباً أزرَقَ اللَّونِ، ويَجعلونَ عليهِ
الصُّحونَ والمَجامِرَ والكُؤوسَ والأباريقَ التي
يُسكَبُ بها، ويكونُ خُبزُ التَّقدِمةِ عليها دائماً. ٨ثُمَّ
يَفرِشونَ عليها ثوباً قِرمِزيَّ اللَّونِ، ويُغَطُّونَها
بــغِطاءٍ مِنْ جُلودٍ فاخِرَةٍ ويُرَكِّبونَ عِصيَّها.
٩ويأخُذونَ ثوباً أزرَقَ اللَّونِ، ويُغَطُّونَ بهِ منارَةَ
الإضاءَةِ وسُرُجَها ومَلاقِطَها ومَنافِضَها وسائِرَ آنيَتِها
التي يَخدِمونَها بها. ١٠ويجعلونَها هيَ وجميعُ آنِيَتِها
في غِطاءٍ مِنْ جُلودٍ فاخِرةٍ، ويَضعونَ ذلِكَ على
المَحمِلِ. ١١ويَفرِشونَ على مذبَحِ الذَّهَبِ ثوباً أزرَقَ
اللَّونِ، ويُغَطُّونَهُ بــغِطاءٍ مِن جُلودٍ فاخِرةٍ، ويُرَكِّبونَ
عِصيَّهُ. ١٢ويأخُذونَ جميعَ أدواتِ الخِدمةِ التي
يخدِمُونَ بها في القُدْسِ، فيَجعلونَها في ثوبٍ أزرَقِ
اللَّونِ، ويُغَطُّونَها بــغِطاءٍ مِنْ جُلودٍ فاخِرةٍ،
ويَضعونَها على المَحمِلِ. ١٣ويَرفَعونَ رَمادَ المذبَحِ،
ويفرِشونَ عليه ثوبَ أُرجوانٍ، ١٤ويجعلونَ عليهِ
جميعَ أمتِعَتِهِ التي يَخدِمونَ بها عليهِ: المَجامِرَ
والأباريقَ والمَجارِفَ والمَناشِلَ وسائِرَ أمتِعةِ
المذبَحِ، ويَفرِشونَ عليهِ غِطاءً مِنْ جُلودٍ فاخِرةٍ،
ويُرَكِّبونَ عِصِيَّهُ. ١٥وعِندَما يفرَغُ هرونُ وبَنوهُ مِنْ
تغطيةِ قُدْسِ خَيمةِ الاجتِماعِ وجميعِ أمتِعَتِهِ عِندَ
رحيلِ المَحلَّةِ يدخلُ بَنو قَهاتَ لِيَحمِلوا القُدسَ على
أنْ لا يمسُّوه لِئلاَّ يَهلِكوا. ذلِكَ ما يقومُ بهِ بَنو قَهاتَ
في خَيمةِ الاجتِماعِ.
١٦«وهذا ما يتَوكَّلُ بهِ ألِعازارُ بنُ هرونَ الكاهنِ:
زيتُ الإضاءةِ، والبَخورُ العَطِرُ، والتَّقدِمةُ الدَّائِمةُ،
وزيتُ المَسْحِ، ورَقابةُ المَسكِنِ كُلِّهِ وجميعُ ما فيهِ
مِنْ أمتِعةٍ مُقَدَّسةٍ لِلرّبِّ».
١٧وكلَّمَ الرّبُّ موسى وهرونَ فقالَ: ١٨«لا تدَعا
نَسلَ بَني قَهاتَ ينقَطِعُ مِنْ بَينِ اللاَّويِّينَ
١٩باقترابِهِم مِنَ الأمتِعَةِ المُقَدَّسَةِ كُلَّ التَّقديس، بل
اعْمَلا لهُم هذا فيَحيَوا: يدخلُ هرونُ وبَنوهُ ويُعَيِّنونَ
لِكُلِّ واحدٍ مِنهُم خِدمَتَهُ وما يَحمِلُهُ. ٢٠ولا يدخُلوا هُم
لِيَنظُروا عِندَ تَغطِيةِ أمتِعةِ القُدْسِ لئلاَّ يَهلِكوا».

خدمة بني جرشون

٢١وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢٢«تُحصي جميعَ بَني
جَرشونَ أيضاً، بــحسَبِ عائلاتِهِم وعشائرِهِم،
٢٣مِنِ ابنِ ثَلاثينَ سنَةً فصاعداً إلى ابنِ خمسينَ
سنَةً، مِمَّنْ هُم مُؤهَّلونَ لِلخِدمةِ والعمَلِ في خَيمةِ
الاجتِماعِ. ٢٤وهذِهِ خِدمةُ عشائرِ الجَرشونـيِّينَ عمَلاً
وحَمْلاً: ٢٥يَحمِلونَ شُقَقَ المَسكِنِ وخَيمةَ الاجتِماعِ،
وغِطاءَ الجُلودِ الفاخِرَةِ الّذي عليهِ مِنْ فوقُ وسِتارَ
بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ، ٢٦وسُجوفَ الرِّواقِ وسِتارَ
بابِهِ الّذي حَولَ المَسكِنِ والمذبَحِ مُحيطاً بهِما،
وأطنابَها وسائِرَ أدواتِها، وكُلَّ ما يَجِبُ عمَلُهُ لها هُم
يعمَلونَه. ٢٧على حسَبِ قولِ هرونَ وبَنيهِ تكونُ
جميعُ خِدمةِ بَني جَرشونَ حَمْلاً وعمَلاً، على أنْ
يُراقِبوا ويحرُسوا جميعَ ما يحمِلونَهُ. ٢٨تِلكَ خِدمةُ
بَني جَرشونَ في خَيمةِ الاجتِماعِ، على أنْ يَقوموا
بها تَحتَ إمرَةِ إيثامارَ بنِ هرونَ الكاهنِ.

خدمة بني مراري

٢٩«وأحصِ بَني مَراري، بــحسَبِ عشائرِهِم
وعائلاتِهِم، ٣٠مِنِ ابنِ ثَلاثينَ سنَةً فصاعِداً إلى ابنِ
خمسينَ سنَةً، مِمَّنْ هُم مُؤهَّلونَ لِلخِدمةِ والعمَلِ في
خَيمةِ الاجتِماعِ. ٣١وهذا ما يتَولَّونَهُ حَمْلاً وعمَلاً:
ألواحُ المَسكِنِ وعَوارِضُهُ وأعمِدَتُهُ وقواعِدُهُ
٣٢وأعمِدةُ الرِّواقِ التي حَواليهِ وقواعِدُها وأوتادُها
وحِبالُها وجميعُ آنيَتِها وسائِرُ أدواتِها، على أنْ
يتَسلَّموا بأسمائِهِم جميعَ الأمتِعةِ التي يتَولَّونَ حَمْلَها
وحِراسَتَها. ٣٣تِلكَ خِدمةُ بَني مَراري كُلُّها في خَيمةِ
الاجتِماعِ، تَحتَ إمرَةِ إيثامارَ بنِ هرونَ الكاهنِ».

عدد اللاويّين

٣٤فعَدَّ موسى وهرونُ ورؤساءُ الجماعةِ بَني قَهاتَ
بــحسَبِ عشائرِهِم وعائلاتِهِم، ٣٥مِنِ ابنِ ثَلاثينَ
سنَةً فصاعِداً إلى ابنِ خمسينَ سنَةً، مِمَّنْ هُم مُؤهَّلونَ
لِلخِدمةِ والعمَلِ في خَيمةِ الاجتِماعِ، ٣٦فكانَ عدَدُهُم
ألفَينِ وسَبعَ مئَةٍ وخمسينَ. ٣٧أولئِكَ هُمُ الذينَ عَدَّهُم
موسى وهرونُ مِنْ عَشائِرِ القَهاتِـيِّينَ لِلخِدمةِ في
خَيمةِ الاجتِماعِ، كما أمرَ الرّبُّ على لِسانِ موسى.
٣٨والمَعدُودونَ مِنْ بَني جَرشونَ، بــحسَبِ
عشائرِهِم وعائلاتِهِم ٣٩مِنِ ابنِ ثَلاثينَ سنَةً فصاعِداً
إلى ابْنِ خمسينَ سنَةً، مِمَّنْ هُم مُؤهَّلونَ لِلخِدمةِ
والعمَلِ في خَيمةِ الاجتِماعِ، ٤٠ألفانِ وسِتُّ مئةٍ
وثَلاثونَ. ٤١أولئكَ هُمُ الّذينَ عَدَّهُم موسى وهرونُ
مِنْ بَني جَرشونَ لِلخِدمةِ في خَيمةِ الاجتِماعِ كما أمرَ
الرّبُّ.
٤٢والمَعدُودونَ مِنْ عَشائِرِ بَني مَراري، بــحسَبِ
عشائرِهِم وعائلاتِهِم ٤٣مِنِ ابنِ ثَلاثينَ سنَةً فصاعِداً
إلى ابنِ خَمسينَ سنَةً، مِمَّنْ هُم مُؤهَّلونَ لِلخِدمةِ
والعمَلِ في خَيمةِ الاجتِماعِ ٤٤ثلاثَةُ آلافٍ ومِئَتانِ.
٤٥أولئكَ هُمُ الذينَ عَدَّهُم موسى وهرونُ مِنْ بَني
مراري، كما أمرَ الرّبُّ على لِسانِ موسى.
٤٦فجميعُ المَعدودينَ مِنَ اللاَّويِّينَ الّذينَ عَدَّهُم
موسى وهَرونُ ورُؤساءُ بَني إسرائيلَ، بــحسَبِ
عشائرِهِم وعائلاتِهِم، ٤٧مِنِ ابنِ ثَلاثينَ سنَةً
فصاعِداً إلى ابنِ خمسينَ سنَةً، مِمنْ هُمْ مُؤهَّلونَ
لِلخِدمةِ والعمَلِ والحَمْلِ في خَيمةِ الاجتِماعِ،
٤٨ثمانيةُ آلافٍ وخَمسُ مئَةٍ وثمانونَ. ٤٩بــحسَبِ
قولِ الرّبِّ على لِسانِ موسى تمَّ إحصاؤُهُم، كُلُّ
واحدٍ بــحسَبِ خِدمتِهِ وما يَحمِلُهُ مِنْ أمتِعةِ خَيمةِ
الاجتِماعِ.

الفصل ٥

نفي المنجسين

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢«تُوصي بَني إسرائيلَ
أنْ يَنفوا مِنَ المَحلَّةِ كُلَّ أبرَصَ، وكُلَّ مَنْ بهِ سَيلانٌ،
وكُلَّ مُنَجَّسٍ بمَيْتٍ ٣ذكَراً أو أُنثى. يَنفونَهُم إلى
خارجِ المَحلَّةِ لئلاَّ يُنَجِّسوا المَحلَّةَ حيثُ أنا مُقيمٌ فيما
بَينَهُم». ٤فَفَعلَ بَنو إسرائيلَ ذلِكَ، فنَفَوهُم إلى خارجِ
المَحلَّةِ، كما أمَرَ الرّبُّ موسى.
٥وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٦«قُلْ لِبَني إسرائيلَ: أيُّ
رَجُلٍ أوِ امرَأةٍ خَطِئَ فاختَلَسَ مِنْ أحدٍ شيئاً فهوَ
مُذنِبٌ. ٧فليَعترِفْ بِخطيئَتِهِ الّتي فعَلَها، ويَرُدَّ ما
اختَلَسَهُ ويَزِدْ عليهِ خُمسَه ويَدفَعْهُ إلى مَنْ أذنبَ إليهِ.
٨فإنْ ماتَ الرَّجلُ، ولم يكُنْ له قريبٌ لِيَرُدَّ إليهِ ما
اختَلَسَهُ، فعلَيهِ أنْ يَرُدَّهُ إلى الرّبِّ. فيأخُذُهُ الكاهنُ
لِنَفسِهِ فَضْلاً عَنْ كَبْشِ الكَفَّارَةِ الّذي يُكَفِّرُ بِهِ عَنهُ.
٩وكُلُّ تَقدِمةٍ خاصَّةٍ يُقَدِّسُها بَنو إسرائيلَ لِلرّبِّ
ويَجلِبونَها إلى الكاهنِ، فله تكونُ. ١٠وإذا أعطى
أحدٌ شيئاً لِلكاهنِ، فله يكونُ».
١١وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ١٢«قُلْ لِبَني إسرائيلَ:
أيُّ رَجُلٍ مالَت زَوجتُه إلى خيانَتِهِ، ١٣فجامَعَها
رَجُلٌ وأخفيَ ذلكَ عَنْ عينَيْ زَوجِها، واستَتَرَ
تَنَجُّسُها، ولا شاهِدَ علَيها، وما أفشيَ سِرُّها،
١٤وداخَلَتْهُ روحُ الغَيرَةِ فغارَ على زَوجَتِه وهيَ
نَجِسةٌ أو غيرُ نَجِسةٍ، ١٥يأتي بزَوجَتِهِ إلى الكاهنِ
معَ قُربانٍ لها قَدْرُهُ عُشْرُ قُفَّةٍ مِنْ دقيقِ الشَّعيرِ، لا
يصُبُّ علَيهِ زيتاً ولا يجعلُ علَيهِ لُباناً لأنَّهُ تَقدِمةُ
غَيرةٍ، قُربانُ تَذكارٍ يُذَكِّرُ بالذُّنوبِ.
١٦«فيُقَدِّمُ الكاهنُ المَرأةَ وُقوفاً أمامَ الرّبِّ،
١٧ويأخذُ ماءً مُقَدَّساً في وعاءِ خزَفٍ ويُلقي فيهِ مِنَ
الغُبارِ الّذي في أرضِ المَسكنِ. ١٨ويكشِفُ الكاهنُ
رأسَها ويجعَلُ على راحتَيها قُربانَ التَّذكارِ، تَقدِمةَ
الغَيرَةِ، وفي يَدِهِ الماءُ المُرُّ الجالِبُ اللَّعنةَ.
١٩ويُحلِّفُها ويقولُ لها: «إنْ كانَ لم يُضاجِعْكِ رَجُلٌ
ولم تَميلي إلى نَجاسةٍ معَ غَيرِ زَوجِكِ، فأنتِ بَريئةٌ
مِنْ هذا الماءِ المُرِّ الجالِبِ اللَّعنةَ. ٢٠ولكنْ إنْ كُنتِ
مِلْتِ إلى غيرِ زَوجِكِ وتَنَجَّسْتِ بهِ وضاجَعَتْهِ ٢١فأنا
الكاهنُ أحلِّفُكِ بِيَمينِ اللَّعنةِ وأقولُ لكِ: «يَجعلُكِ
الرّبُّ لعنةً ومَسَبَّةً بَينَ شعبِكِ، بأنْ يَجعلَ وِرْكَكِ
ساقِطةً وبَطنَكِ وَارِماً، ٢٢ويُدخِلَ هذا الماءَ الجالِبَ
اللَّعنةِ في أمعائِكِ لِتَوريمِ البَطْنِ وإسقاطِ الورْكِ».
فتَقولُ المَرأةُ آمينَ آمينَ.
٢٣«فيَكتُبُ الكاهنُ هذِهِ اللَّعناتِ في الكتابِ ويَمحُوها
بالماءِ المُرِّ، ٢٤ويسقي المَرأةَ الماءَ المُرَّ الجالِبَ
اللَّعنةَ، فيدخُلُ فيها الماءُ الجالِبُ اللعنةَ لِتَشعُرَ
بمَرارَتِهِ. ٢٥ويتَناوَلُ الكاهنُ مِنْ يَدِها تقدِمةَ الغَيرةِ
ويُحَرِّكُها أمامَ الرّبِّ علامةَ التَّكريسِ ويُقَدِّمُها إلى
المذبَحِ، ٢٦ويأخُذُ مِنَ التَّقدِمةِ عَيِّنَةً تَذكاريَّةً ويُوقِدُها
على المذبَحِ، ثم يسقي المَرأةَ الماءَ. ٢٧فإذا كانَت
تَنَجَّسَت وخانَت زَوجَها يدخُلُ فيها ماءُ اللَّعنةِ المُرُّ
فيَتَورَّمُ بَطنُها وتَسقُطُ ورِكُها، وتكونُ المَرأةُ لعنةً
فيما بَينَ شعبِها. ٢٨وإنْ لم تَكُنِ المَرأةُ تَنَجَّسَت، بل
كانَت طاهِرةً، تَبرأُ وتحمِلُ بَنينَ.
٢٩هذِهِ شريعةُ الغَيرَةِ فيما إذا مالَتِ المَرأةُ إلى خيانةٍ
وتَنَجَّسَت، ٣٠أو داخَلَت رَجُلاً روحُ الغَيرَةِ فغارَ
على زَوجتِهِ وأوقَفَها الكاهنُ أمامَ الرّبِّ وعَمِلَ جميعَ
ما في هذِهِ الشَّريعةِ. ٣١فيَبرأُ الرَّجُلُ مِنَ الإثمِ وأمَّا
المَرأةُ فتتحَمَّلُ عاقِبةَ إثمِها.

الفصل ٦

شريعة المنذورين للرّبّ

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢«قُلْ لبَني إسرائيلَ: أيُّ
رَجُلٍ أو امرأةٍ نذرَ نفسَهُ ناسِكاً لِلرّبِّ، ٣فعلَيهِ أنْ
يعتزِلَ الخمرَ والمُسكِرَ، ولا يشرَبُ خَلَّ مُسكِرٍ وكُلَّ
نَقيعٍ مِنَ العنبِ، ولا يأكُلُ عِنباً رَطْباً ولا يابِساً،
٤وطُولَ أيّامِ نُسْكِهِ لا يأكُلُ مِنْ كُلِّ ما تُخرِجُه كَرمةُ
العِنبِ مِنَ البِزْرِ حتّى القِشْرِ، ٥ولا يمُرُّ موسى
بِرأسِهِ إلى أنْ تَتِمَّ الأيّامُ التي تنَسَّكَها لِلرّبِّ، فيكونُ
مُقَدَّساً ويَجدِلُ خُصَلَ شَعرِ رأسِهِ. ٦وطُولَ أيّامِ نُسكِهِ
لِلرّبِّ لا يَدخُلُ على جُثَّةِ مَيْتٍ، ٧ولا يتَنَجَّسُ ولو
بأبيهِ وأمِّهِ وأخيهِ وأختِهِ عِندَ موتِهِم، لأنَّهُ يحمِلُ نَذْرَ
إلهِهِ على رأسِهِ، ٨فهوَ كُلَّ أيّامِ نُسكِهِ مُقَدَّسٌ لِلرّبِّ.
٩فإنْ ماتَ عِندَهُ مَيْتٌ فجأةً على بَغتَةٍ وتنَجَّسَ رأسُهُ
المُقَدَّسُ يَحلِقُ رأسَهُ في اليومِ السَّابِعِ مِنْ أيّامِ طُهرِهِ.
١٠وفي اليومِ الثّامِنِ يجلِبُ يَمامَتَينِ أو فَرْخَي حمامٍ
إلى الكاهنِ، إلى بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ ١١فيَعمَلُ
الكاهنُ أحَدَهُما ذبيحةَ خطيئةٍ والآخَرَ مُحرقةً، يُكَفِّرُ
عَنهُ ما خَطِئَ بهِ بِسبَبِ المَيْتِ ويُقَدِّسُ رأسَهُ لِلرّبِّ
في ذلِكَ اليومِ. ١٢فيَنذُرُ لِلرّبِّ ما تَبقَّى مِنْ أيّامِ
نُسكِهِ، ويجلِبُ خروفاً حَولِيًّا ذبيحةَ إثمٍ ولا تُحسَبُ
الأيّامُ السَّابِقةُ مِنَ النَّذْرِ لأنَّ نُسكَه تنَجَّسَ.
١٣«وهذِهِ شريعةُ النَّاسِكِ: يُؤتَى بهِ يومَ تَتِمُّ أيّامُ
نُسكِهِ إلى بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ، ١٤فيُقَرِّبُ قُربانَهُ
لِلرّبِّ خروفاً حَولِيًّا صحيحاً لِلمُحرَقةِ، ونعجةً
حَولِيَّةً صحيحةً لِذبيحةِ الخطيئةِ، وكَبْشاً صحيحاً
لِذبيحةِ السَّلامةِ. ١٥وسلَّةَ فطيرٍ مِنْ دقيقٍ أقراصاً
مَلتوتةً بزيتٍ، ورِقاقَ فطيرٍ مَمْسوحةً بزيتٍ، معَ
تَقدِمَتِها وسكيبِها. ١٦فيُقَرِّبُها الكاهنُ بَينَ يَدَي الرّبِّ
ويصنَعُ ذبيحةَ خطيئةٍ ومُحرَقةً، ١٧والكَبْشُ يصنَعُهُ
ذبيحةَ سلامةٍ لِلرّبِّ معَ سلَّةِ الفطيرِ، ثُمَّ يصنَعُ
تقدِمَتَهُ وسكيبَهُ. ١٨ويحلِقُ النَّاسِكُ رأسَهُ المُقَدَّسَ
لِلرّبِّ، عِندَ بابِ خيمةِ الاجتِماعِ، ويأخذُ شَعرَ رأسِهِ
المُقَدَّسَ ويُلقيهِ في النَّارِ الّتي تَحتَ ذبيحةِ السَّلامةِ.
١٩ويأخُذُ الكاهنُ ذِراعَ الكَبْشِ مَطبوخةً، وقُرْصَ
فطيرٍ مِنَ السَّلَّةِ، ورِقاقةَ فطيرٍ، ويضَعُها على
راحتَي النَّاسِكِ بَعدَ أنْ يحلِقَ شَعرَهُ المُقَدَّسَ،
٢٠ويُحَرِّكُها الكاهنُ أمامَ الرّبِّ عَلامةَ التَّكريسِ،
فهيَ نصيبٌ مُقَدَّسٌ لِلكاهنِ معَ الصَّدْرِ والسَّاقِ
اللَّتَينِ حرَّكَهُما وبَعدَ ذلِكَ يشربُ النَّاسِكُ خمراً».

٢١«هذهِ شَريعةُ مَنْ نذَرَ أنْ يكونَ ناسكاً، وهذا
قُربانُهُ الذي نذَرَهُ للرّبِّ وقتَ نُسكِهِ. فإذا نذَرَ شيئاً
آخَرَ للرّبِّ مِمَّا تَملِكُ يَدُهُ، فليُقَرِّبْهُ على حسَبِ شَريعةِ
نُسكِهِ».
٢٢وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢٣«قُلْ لِهرونَ وبَنيهِ:
بِمِثْلِ هذا تُباركونَ بَني إسرائيلَ وتقولونَ لهُم:
٢٤يُبارِكُكُمُ الرّبُّ ويَحفَظُكُم
٢٥يُضيءُ الرّبُّ بوجهِهِ علَيكُم ويَرحَمُكُم.
٢٦يرفعُ الرّبُّ وجهَهُ نحوكُم ويَمنَحُكُمُ السَّلامَ.
٢٧هكذا يجعلونَ اسْمي عَلامةً على بَني إسرائيلَ،
وأنا أُبارِكُهُم».

الفصل ٧

قرابين الرؤساء

١ ولمَّا فرغَ موسى مِنْ نَصْبِ المَسكِنِ والمذبَحِ،
ومَسْحِهِما وتَقديسِهِما معَ جميعِ أمتِعَتِهِما. ٢قرَّبَ
رُؤساءُ بَني إسرائيلَ قُربانَهُم، وهُم مَشايخُ عشائرِهِم
وأسباطِهِم الذينَ قاموا بالإحصاءِ. ٣جاؤُوا بِقُربانِهِم
إلى أمامِ الرّبِّ، سِتُّ عِجْلاتٍ مُغَطَّاةٍ واثنا عشَرَ
ثَوراً، مِنْ كُلِّ رئيسَينِ عِجْلَةٌ ومِنْ كُلِّ رئيسٍ ثَورٌ،
فقَدَّموها أمامَ المَسكِنِ. ٤فقالَ الرّبُّ لموسى:
٥«خُذْها فتكونَ لِخِدمةِ خَيمةِ الاجتِماعِ وسَلِّمْها إلى
اللاَّويِّينَ، إلى كُلِّ واحدٍ بِحسَبِ حاجةِ خِدمتِهِ».
٦فأخذَ موسى العِجْلاتِ والثِّيرانَ فدَفَعَها إلى
اللاَّويِّينَ: ٧عِجْلَتانِ مِنها وأربعةُ ثيرانٍ إلى بَني
جِرشونَ بِحسَبِ حاجةِ خِدمتِهِم، ٨وأربعُ عِجْلاتٍ
وثمانِيةُ ثيرانٍ إلى بَني مراري بِحسَبِ حاجةِ
خِدمتِهِم تَحتَ إمرَةِ إيثامارَ بنِ هرونَ الكاهنِ. ٩أمَّا
إلى بَني قهاتَ فما أعطى شيئاً، لأنَّ خِدمتَهُم تَتَطَلَّبُ
حَمْلَ ما يُقَدَّسُ لِلرّبِّ على أكتافِهِم. ١٠ثُمَّ قرَّبَ
الرُّؤساءُ قُرباناً أمامَ المذبَحِ في يومِ مَسْحِهِ وتدشينِهِ.
١١فكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: «رئيسٌ واحدٌ في كُلِّ
يومٍ يُقرِّبُ قربانَهُ لِتَدشينِ المذبَحِ».
١٢-٨٣
فكانَ الّذي قَرَّبَ قربانَه في اليومِ الأوَّلِ نَحْشُونُ بنُ
عَمِّينادابَ مِنْ سِبْطِ يَهوذا، وفي اليومِ الثّاني نَثَنائيلُ
بنُ صُوغَرَ رَئيسُ يسَّاكِرَ، وفي اليومِ الثَّالِثِ أليآبُ
بنُ حيلونَ رئيسُ بَني زَبولونَ، وفي اليومِ الرَّابعِ
أليصُورُ بنُ شَدَيئورَ رئيسُ بَني رَأوبينَ، وفي اليومِ
الخامسِ شَلومِئيلُ بنُ صُوريشَدّايَ رئيسُ بَني
شِمعونَ، وفي اليومِ السَّادسِ ألياسافُ بنُ دَعوئيلَ
رئيسُ بَني جادَ، وفي اليومِ السَّابِعِ أليشَمَعُ بنُ
عَمِّيهودَ رئيسُ بَني أفرايمَ، وفي اليومِ الثّامِنِ جَمْلئيلُ
بنُ فَدَهْصورَ رئيسُ بَني منَسَّى، وفي اليومِ التَّاسعِ
أبيدانُ بنُ جَدعوني رئيسُ بَني بنيامينَ، وفي اليومِ
العاشرِ أخيعَزَرُ بنُ عَمِّيشَدّايَ رئيسُ بَني دانَ، وفي
اليومِ الحادي عشَرَ فَجْعيئيلُ بنُ عُكْرَنَ رئيسُ بَني
أشيرَ، وفي اليومِ الثّاني عشَرَ أخيرَعُ بنُ عينَنَ
رئيسُ بَني نَفتالي.
وكانَ قربانُ كُلِّ واحدٍ مِنهُم مُماثِلاً لِقُربانِ الآخَرِ:
قَصْعةٌ مِنَ الفِضَّةِ وزنُها مئةٌ وثلاثونَ مِثقالاً،
ومِنضَحةٌ مِنَ الفِضَّةِ وزنُها سَبعُون مِثقالاً بالوزنِ
الرَّسميِّ، كِلتاهُما مَملوءتانِ دقيقاً مَلتوتاً بزيتٍ
لِلتَّقدِمةِ ومِجمرةٌ مِنْ ذهَبٍ وزنُها عشَرَةُ مَثاقِلَ
مَملوءةٌ بَخوراً، وثوراً مِنَ البقَرِ وكَبْشاً وخروفاً
حَوليًّا لِلمُحرَقةِ، وتَيساً مِنَ المَعَزِ لذبيحةِ الخطيئةِ،
ولذبيحةِ السَّلامةِ ثَورَينِ وخمسةَ كِباشٍ وخمسةَ
تُيوسٍ وخمسةَ خِرافٍ حَوليَّةٍ.
٨٤هذا قُربانُ رؤساءِ إسرائيلَ لِتَدشينِ المذبَحِ في
يومِ مَسحِهِ: مِنْ قِصاعِ الفِضَّةِ اثنَتا عَشْرَةَ، ومِن
مَناضِحِ الفِضَّةِ اثنَتا عَشْرَةَ، ومِنْ مَجامِرِ الذَّهبِ
اثنَتا عشْرَةَ. ٨٥كُلُّ قِصعَةٍ مِنْ مئةٍ وثَلاثينَ مِثقالاً
مِنَ الفِضَّةِ، وكُلُّ مِنضَحةٍ مِنْ سَبعينَ، فجميعُ فِضَّةِ
الآنيةِ ألفَينِ وأربعُ مئةِ مِثقالٍ بالوزنِ الرَّسميِّ.
٨٦ومَجامِرُ الذَّهبِ اثنَتا عَشْرَةَ مَملوءةٌ بَخوراً، كُلُّ
مِجمَرةٍ مِنْ عشَرَةِ مَثاقيلَ بالوَزنِ الرَّسميِّ، فجميعُ
ذهَبِ المَجامِرِ مئةٌ وعِشرونَ مِثقالاً. ٨٧وجميعُ
ثيرانِ المُحرَقةِ اثْنا عشَرَ ثَوراً، والكِباشُ اثنا عشَرَ،
والخِرافُ الحَوليَّةُ اثنا عشَرَ معَ تقدِمَتِها مِنَ الحُبوبِ،
وتُيوسُ المعَزِ لذبيحةِ الخطيئةِ اثنا عشَرَ. ٨٨وجميعُ
ثيرانِ ذبائِحِ السَّلامةِ أربعَةٌ وعِشرونَ ثَوراً،
والكِباشُ ستُّونَ، والتُيوسُ ستُّونَ، والخِرافُ الحَوليَّةُ
ستُّونَ. هذا قربانُ تَدشينِ المذبَحِ بَعدَ مَسْحِهِ.
٨٩وكانَ موسى، إذا دخَلَ خَيمةَ الاجتِماعِ ليُكَلِّمَ
الرّبَّ، يسمَعُ الصَّوتَ يُخاطِبُه مِنْ فَوقِ الغِطاءِ الّذي
على تابوتِ العَهدِ مِنْ بَينِ الكروبينَ. هكذا كانَ
يُكَلِّمُهُ.

الفصل ٨

إضاءة السرج

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢«قُلْ لهرونَ: إذا رفَعْتَ
السُّرُجَ السَّبعةَ فباتِجاهِ المَنارَةِ تُضيئُها». ٣فأطاعَ
هرونُ ورفَعَ السُّرُجَ باتِجاهِ المَنارَةِ كما أمرَ موسى.
٤وكانت هذِهِ المَنارَةُ مَصنوعةً مِنْ ذهَبٍ مَطروقٍ،
مِنْ ساقِها إلى أزهارِها، على الشَّكلِ الذي أظهَرَهُ
الرّبُّ لموسى.

تطهير اللاويّين

٥وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٦«تأخذُ اللاَّويِّينَ مِنْ بَينِ
بَني إسرائيلَ وتُطَهِّرُهُم ٧على هذا النَحوِ: تنضَحُ
عليهِم مِنْ ماءِ التَّطهيرِ مِنَ الخطيئةِ، ويُمِرُّونَ
الموسى على كُلِّ أبدانِهِم، ويَغسِلونَ ثيابَهُم
فيَتَطَهَّرونَ. ٨ثُمَّ يأخذونَ ثوراً مِنَ البقرِ وتقدِمَتَهُ مِنْ
دقيقٍ مَلتوتٍ بزيتٍ، وثوراً آخَرَ مِنَ البقرِ تأخُذُهُ
لِذبيحةِ الخطيئةِ. ٩وتُقَدِّمُ اللاَّويِّينَ أمامَ خَيمةِ
الاجتِماعِ، وتَجمعُ كُلَّ جَماعةِ بَني إسرائيلَ،
١٠وحينَ تُقَدِّمُ اللاَّويِّينَ بَينَ يَدَيَّ، يضَعُ بَنو إسرائيلَ
أيديَهُم علَيهِم ١١ويُحَرِّكُ هرونُ اللاَّويِّينَ تَحريكاً
أمامَ الرّبِّ فيُكَرِّسُهُم عَنْ بَني إسرائيلَ، فيكونونَ

لِخِدمَتي أنا الرّبُّ. ١٢ثُمَّ يضَعُ اللاَّوِيُّونَ أيديَهُم على
رأسِ الثَّورَينِ فتَصنَعُ أحَدَهُما ذَبيحة خَطيئةٍ،
والآخَرَ مُحرَقةً لِلرّبِّ، تكفيراً عَنِ اللاَّوِيِّينَ.
١٣وتُقيمُ اللاَّوِيِّينَ لِلخِدمةِ بَينَ يَدَي هرونَ وبَنيهِ،
وتُحَرِّكُهُم أمامي أنا الرّبُّ عَلامة التَّكريس
١٤وتَعزِلُ اللاَّوِيِّينَ مِنْ بَينِ بَني إسرائيلَ فيكونونَ
لي. ١٥وبَعدَ ذلِكَ يدخُلُ اللاَّوِيُّونَ لِيَخدِموا في خَيمةِ
الاجتِماعِ، بَعدَ أنْ تكونَ طَهَّرْتَهُم وحَرَّكْتَهُم تحريكاً
عَلامة التَّكريس لي، ١٦لأنَّهُم مُعطَونَ لي عطيَّةً مِنْ
بَينِ بَني إسرائيلَ. بدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَني
إسرائيلَ أخَذْتُهُم لي، ١٧لأنَّ كُلَّ بِكْرٍ في بَني
إسرائيلَ مِنَ النَّاسِ والبَهائِمِ هوَ لي، فأنا يومَ ضرَبْتُ
كُلَّ بِكْرٍ في أرضِ مِصْرَ قَدَّسْتُهُم لي. ١٨والآنَ
أخَذْتُ اللاَّوِيِّينَ بدَلَ كُلِّ بِكْرٍ مِنْ بَني إسرائيلَ
١٩وأعطَيتُ اللاَّوِيِّينَ عطيَّةً لِهرونَ وبَنيهِ مِنْ بَينِ
بَني إسرائيلَ، لِيَخدِموا عَنْ بَني إسرائيلَ في خَيمةِ
الاجتِماعِ ويُكَفِّروا عَنهُم، فلا تَحِلُّ بهِم ضَربةٌ إذا
تَقَدَّموا إلى قُدْسِ خَيمةِ الاجتِماعِ.
٢٠فعَمِلَ موسى وهرونُ وكُلُّ جماعةِ بَني إسرائيلَ
لِلاَّوِيِّينَ بِحسَبِ ما أمرَ الرّبُّ بِه موسى. ٢١فتَطَهَّرَ
اللاَّوِيُّونَ وغسَلوا ثيابَهُم، وحَرَّكَهُم هرونُ تحريكاً
أمامَ الرّبِّ عَلامة التَّكريس، وكَفَّرَ عَنهُم لِتَطهيرِهِم.
٢٢وبَعدَ ذلِكَ دخَلَ اللاَّوِيُّونَ لِيَخدِموا خِدمَتَهُم في
خَيمةِ الاجتِماعِ، بَينَ يَدَي هرونَ وبَنيهِ، كما أمرَ
الرّبُّ موسى.
٢٣وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢٤«هذا ما فُرِضَ على
اللاَّوِيِّينَ: مِنْ خَمْسٍ وعِشرينَ سنَةً فصاعِداً يدخُلونَ
الخِدمة في خَيمةِ الاجتِماعِ.
٢٥ومِنْ سِنِّ خمسينَ سنَةً يَخرُجونَ مِنَ الخِدمةِ، فلا
يَخدِمونَ أيضاً، ٢٦ويُؤازِرونَ إخوتَهُم في خَيمةِ
الاجتِماعِ بتَولِّي الحِراسةِ، ولكِنْ لا يَخدِمونَ أيَّةَ
خِدمةٍ. هكذا تُنَظِّمُ لِلاَّوِيِّينَ خِدمَتَهُم في خَيمةِ
الاجتِماعِ».

الفصل ٩

الفصح الثاني

٩ وكلَّمَ الرّبُّ موسى في بَرِّيَّةِ سيناءَ، في الشَّهرِ
الأوَّلِ مِنَ السَّنةِ الثَّانيةِ لِخُروجِ بَني إسرائيلَ مِنْ
أرضِ مِصْرَ فقالَ: ٢«يُعيِّدُ بَنو إسرائيلَ الفِصْحَ في
وقتِهِ. ٣في اليومِ الرَّابعَ عشَرَ مِنْ هذا الشَّهرِ عِندَ
العَشيَّةِ، تصنَعونَهُ في وقتِهِ بجميعِ فَرائِضِهِ
وأحكامِهِ». ٤فأخبَرَ موسى بَني إسرائيلَ بأنْ
يصنَعوا الفِصْحَ ٥فصنَعوهُ في اليومِ الرَّابعَ عشَرَ مِنَ
الشَّهرِ الأوَّلِ عِندَ العَشيَّةِ في بَرِّيَّةِ سيناءَ، بِحسَبِ
جميعِ ما أمرَ الرّبُّ بهِ موسى.
٦وكانَ قومٌ تنَجَّسوا بمَيْتٍ مِنَ النَّاسِ، فما أُبيحَ لهُم
أنْ يصنَعوا الفِصْحَ في ذلِكَ اليومِ، فجاؤُوا إلى
موسى وهرونَ ٧وقالوا لهُما: «نَحنُ مُنَجَّسونَ بمَيْتٍ
مِنَ النَّاسِ، فلماذا نُمْنَعُ مِنْ أنْ نُقرِّبَ قُربانَ الرّبِّ في
وقتِهِ، فيما بَينَ بَني إسرائيلَ؟» ٨فقالَ لهُم موسى:
«قِفوا حتّى أسمَعَ ما يأمُرُ الرّبُّ بهِ في أمرِكُم».
٩فكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ١٠«قُلْ لِبَني إسرائيلَ: أيُّ
إنسانٍ مِنكُم أو مِنْ ذُريَّتِكُم كانَ مُنَجَّساً بمَيْتٍ، أو كانَ
في سَفَرٍ بَعيدٍ، فعلَيهِ أنْ يصنَعَ فِصْحاً لِلرّبِّ. ١١في
اليومِ الرَّابعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني عِندَ العَشيَّةِ
يصنَعونهُ، وبفطيرٍ وأعشابٍ مُرَّةٍ يأكُلونَه. ١٢لا
يُبقوا مِنهُ شيئاً إلى الصُّبحِ، وعَظْماً لا يكسِروا مِنهُ،
بل يعمَلونَ بجميعِ فرائِضِ الفِصْحِ. ١٣وأيُّ رَجُلٍ
كانَ طاهِراً ولم يَكُن في سَفَرٍ، وأهمَلَ أنْ يصنَعَ
الفِصْحَ، يُقطَعُ مِنْ بَينِ شعبِهِ، لأنَّهُ لم يُقرِّبْ قُربانَهُ
لِلرّبِّ في وقتِهِ فتَحمَّلَ عاقِبةَ خطيئتِهِ. ١٤وإنْ دخَلَ
بَينَكُم غريبٌ، فعلَيهِ أنْ يصنَعَ فِصْحاً لِلرّبِّ، بحسَبِ
فرائِضِ الفِصْحِ وأحكامِهِ. فريضةٌ واحدةٌ تكونُ لكُم،
لِلدَّخيلِ والأصيلِ في أرضِكُم».

السحابة على مسكن الرب

١٥ويومَ نُصِبَ مَسكِنُ الرّبِّ غطَّتْهُ سَحابةٌ، وعِندَ
اللَّيلِ كانَت علَيهِ كمَنظَرِ نارٍ إلى الصَّباحِ. ١٦وكانَ
كذلِكَ دائِماً. تُغَطِّيهِ سَحابةٌ نهاراً ومنظَرُ النَّارِ ليلاً.
١٧وكانَ إذا ارتفعَتِ السَّحابةُ عن خَيمةِ الاجتِماعِ
يَرحلُ بَنو إسرائيلَ، وحيثُ حَلَّتِ السَّحابةُ كانوا
يَنزِلونَ. ١٨بِحسَبِ أمرِ الرّبِّ كانَ بَنو إسرائيلَ
يَرحلونَ، وبِحسَبِ أمرِهِ كانوا يَنزِلونَ ويُقيمونَ ما
بَقيَتِ السَّحابةُ على المَسكِنِ. ١٩فإذا طالَ بَقاؤُها
على المَسكِنِ أيَّاماً كثيرةً كانَ بَنو إسرائيلَ يَقومونَ
بِحراسةِ مَسكِنِ الرّبِّ ولا يَرحلونَ. ٢٠وإنْ بَقيَتِ
السَّحابةُ أيّاماً قليلةً على المَسكِنِ، فبِحسَبِ أمرِ الرّبِّ
كانوا يَنزِلونَ، وبِحسَبِ أمرِهِ كانوا يَرحلونَ.
٢١وإذا بَقيَتِ السَّحابةُ مِنَ المساءِ إلى الصَّباحِ ثُمَّ
ارتَفَعَت في الصَّباحِ كانوا يَرحلونَ. وإذا بَقيَت يوماً
وليلةً ثُمَّ ارتَفَعَت كانوا يَرحلونَ. ٢٢وإذا طالَت
مُدَّتُها يومَينِ أو شهراً أو سنَةً كانَ بَنو إسرائيلَ
يُقيمونَ ولا يَنزَحونَ، وعِندَ ارتِفاعِها يَرحلونَ.
٢٣بِحسَبِ أمرِ الرّبِّ كانوا يَنزِلونَ، وبِحسَبِ أمرِهِ
كانوا يَرحلونَ. هكذا كانوا يَقومونَ بِحراسةِ مَسكِنِ
الرّبِّ. كما قالَ على لِسانِ موسى.

الفصل ١٠

بوقان من فضة

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢«إصنَعْ لكَ بُوقَينِ مِنْ
فِضَّةٍ مَطروقةٍ، فيكونانِ لكَ لِنداءِ الشَّعبِ إلى
الاجتِماعِ أو إلى الرَّحيلِ. ٣ينفُخُ الكاهنُ فيهِما،
فيَجتَمِعُ إليكَ الشَّعبُ كُلُّهُم عِندَ بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ.
٤فإذا نَفَخَ في أحَدِهِما يجتَمِعُ إليكَ رُؤساءُ عشائِرِ
إسرائيلَ وحدَهُم، ٥وإذا نَفَخَ نَفخَةَ هُتافٍ تَرحَلُ
العشائِرُ النَّازِلةُ في محلَّةِ المَشرِقِ. ٦وإذا نفَخَ نَفخة
هُتافٍ ثانية تَرحَلُ العشائِرُ النَّازِلةُ في محلَّةِ الجَنوبِ.
فنَفخَةُ الهُتافِ تكونُ لِلرَّحيلِ. ٧وعِندَ نِداءِ الشَّعبِ
للاجتِماعِ يَنفُخُ الكاهنُ في البوقِ نَفخاً بِلا هُتافٍ.

٨وبَنو هرونَ الكهَنَةُ هُم يَنفُخونَ في الأبواق، فيكونُ
ذلِكَ لهُم فريضةً دائمةً مدَى أجيالِكُم. ٩فإذا خرَجْتُم
إلى حربٍ في أرْضِكُم على عدُوٍّ يُضايقُكُم، فاهْتفوا
بالأبواق، فأذْكُرُكُم أنا الرّبُّ إلهُكُم وأُخلِّصكُم مِنْ
أعدائِكُم. ١٠وفي يوم فرَحِكُم وأعيادِكُم ورؤُوس
شُهورِكُم تنفُخونَ في الأبواقِ حينَ تُقرِّبونَ مُحرقاتِكُم
وذَبائِحَ سلامَتِكُم، فأذكُرُكُم أنا الرّبُّ إلهُكُم».

رحيل بني إسرائيل

١١وكانَ في العِشرينَ مِنَ الشّهرِ الثّاني، مِنَ السَّنةِ
الثّانيةِ، أن ارْتَفَعتِ السَّحابةُ عَنْ مَسكِنِ تابوتِ العَهدِ،
١٢فرحَلَ بَنو إسرائيلَ في مَسيرَتِهِم مِنْ بَرِّيَّةِ سيناءَ،
وحَلَّتِ السَّحابةُ في بريَّةِ فاران. ١٣فرَحلَوا في رحلةٍ
بـحسَبِ ما أمرَ الرّبُّ على لسانِ موسى. ١٤فرَحَلَت
رايةُ المَحلَّةِ الّتي يَقودُها بَنو يَهوذا أوَّلاً بـحسَبِ
جيوشِهِم، وعلى جيشِ يَهوذا نَحشونُ بنُ عَمِّيناداب،
١٥وعلى جيشِ سِبْطِ بَني يسَّاكرَ نَثنائيلُ بنُ
صوغَرَ، ١٦وعلى جيشِ سِبْطِ بَني زَبولونَ أليآبُ
بنُ حيلونَ.
١٧ثُمَّ قُوِّضَ المَسكِنُ، فرَحلَ بَنو جَرْشونَ وبَنو
مراري حاملينَ المَسكِنَ. ١٨ورَحلَت رايةُ المَحلَّةِ
الّتي يَقودُها بَنو رَأوبـينَ بـحسَبِ جُيوشِهِم، وعلى
جيشِ رَأوبـينَ أليصورُ بنُ شَدَيْئورَ، ١٩وعلى جيشِ
سِبْطِ بَني شِمعونَ شَلُوميئيلُ بنُ صُوريشَدَّاي،
٢٠وعلى جيشِ سِبْطِ بَني جادَ ألياسافُ بنُ دَعوئيلَ.
٢١ثُمَّ رحَلَ القَهاتِيُّونَ حاملينَ الأمتِعَةَ المُقدَّسةَ،
وكانَ المَسكِنُ نُصِبَ قبلَ قُدومِهِم. ٢٢ثُمَّ رَحَلَت رايةُ
المحلَّةِ الّتي يَقودُها بَنو أفرايمَ بـحسَبِ جُيوشِهِم،
وعلى جيشِ أفرايمَ أليشاماعُ بنُ عَمِّيهودَ، ٢٣وعلى
جيشِ بَني منَسَّى جَمْليئيلُ بنُ فَدَهْصورَ، ٢٤وعلى
جيشِ بَني بنيامينَ أبـيدَنُ بنُ جِدْعوني.
٢٥ثُمَّ رحَلَت رايةُ المَحلَّةِ الّتي يَقودُها بَنو دانَ في
مُؤخَّرِ جميعِ المَحَلاَّتِ بـحسَبِ جُيوشِهِم، وعلى
جيشِ دانَ أخيعَزَرُ بنُ عَمِّيشَدَّايَ، ٢٦وعلى جيشِ
سِبْطِ بَني أشيرَ فَجْعِيئيلُ بنُ عُكْرَنَ، ٢٧وعلى جيشِ
سِبْطِ بَني نفتالي أخيرَعُ بنُ عينَنَ. ٢٨تِلكَ مَسيرَةُ
بَني إسرائيلَ بـجُيوشِهِم إذا رحَلوا.
٢٩وقالَ موسى لِحَمِيِّهِ حوبابَ بن رَعوئيلَ المِديانيِّ:
«نحنُ راحلونَ إلى الموضِعِ الّذي قالَ الرّبُّ أُعطيكُم
إيَّاهُ، فتَعالَ معَنا نُحسِنُ إليكَ. فالرّبُّ وعَدَ إسرائيلَ
خَيراً». ٣٠فقالَ لهُ: «لا، لكنِّي أذهَبُ إلى أرضي
وعَشيرتي». ٣١قالَ موسى: «لا تَترُكْنا. أنتَ تعلَمُ
مَواضِعَ إقامَتِنا في البرِّيَّةِ فتَكونَ لنا دليلاً. ٣٢وإنْ
سِرْتَ معَنا، فما يُحسِنُ الرّبُّ بِهِ إلينا مِنْ خَيرٍ نُحسِنُ
بِهِ إليكَ».
٣٣فرحَلوا مِنْ جبَلِ الرّبِّ مَسيرةَ ثلاثةِ أيّامٍ، وتابوتُ
عَهدِ الرّبِّ راحِلٌ أمامَهُم لِيَختارَ لهُم مَحلَّةً،
٣٤وسحابةُ الرّبِّ عليهِم نهاراً في رَحيلِهِم مِنَ
المَحلَّةِ.
٣٥وكانَ موسى عِندَ رحيلِ تابوتِ العَهدِ يقولُ: «قُمْ
يا ربُّ، فيتَبَدَّدَ أعداؤُكَ ويهرُبَ مُبغِضوكَ مِنْ
أمامِكَ». ٣٦وعِندَ نُزولِ التَّابوتِ يقولُ: «عُدْ يا
ربُّ. إلى الآلافِ المُؤلَّفَةِ مِنْ بَني إسرائيلَ».

الفصل ١١

١وتذمَّرَ الشّعبُ على مَسامِعِ الرّبِّ، فسَمِعَ الرّبُّ
واشْتَدَّ غضَبُهُ فعَبَرَت بَينَهم نارُ الرّبِّ وأحرَقَت أحدَ
أطرافِ المَحلَّةِ. ٢فصرَخَ الشَّعبُ إلى موسى،
فصلَّى موسى إلى الرّبِّ فخَمَدَتِ النَّارُ. ٣فسُمِّيَ ذلِكَ
الموضِعُ تَعبيرةً، لأنَّ نارَ الرّبِّ عَبَرَت بَينَهُم.

موسى يختار سبعين رجلاً

٤وتَأوَّهَ الأوباشُ الّذينَ فيما بَينَ بَني إسرائيلَ شَهوةً
إلى اللَّحمِ. فجاراهُمُ الكثيرونَ مِنْ بَني إسرائيلَ
وبكَوا وقالوا: «مَنْ يُطعِمُنا لحماً؟ ٥نذكُرُ السَّمَكَ
الذي كُنَّا نأكُلُه في مِصْرَ مَجَّاناً، والقِثَّاءَ والبطِّيخَ
والكُرَّاثَ والبَصَلَ والثُّومَ. ٦والآنَ فنُفوسُنا يَبِسَت. لا
شيءَ أمامَ عُيونِنا غيرُ المَنِّ».
٧وكانَ المَنُّ كَبِزْرِ الكُزبرَةِ، ولونُهُ أصفرُ مائِلاً إلى
البـياضِ كلونِ المُقْلِ. ٨وكانَ الشَّعبُ يَطوفونَ
فيلتَقِطونَهُ ويَطحَنونَهُ بالرَّحَى، أو يَدُقُّونَهُ في الهاوَنِ،
ويَطبُخونَهُ في القُدورِ ويصنَعونَهُ أقراصاً رَقيقةً.
وكانَ طَعمُهُ كطَعمِ قَطائِفَ بزيتٍ، ٩وينَزِلُ معَ
نُزولِ النَّدَى على المَحلَّةِ ليلاً.
١٠فلمَّا سَمِـعَ موسى الشَّعبَ يَبكونَ، كُلُّ عشيرةٍ
على بابِ خَيمتِها، والرّبُّ غاضِبٌ جِداً، ساءَ ذلِكَ
موسى. ١١فقالَ موسى للرّبِّ: «لِماذا تُسيءُ إلى
عبدِكَ؟ ولماذا لم أجِدْ حُظوةً عِندَكَ حتّى وَضَعْتَ
أثقالَ جميعِ هؤلاءِ الشّعبِ عليَّ؟ ١٢هل أنا الّذي
حَبِلَ بهؤلاءِ الشّعبِ كُلِّهِم؟ أم هل أنا الّذي ولَدَهُم
حتّى تقولَ لي: إحْمِلْهُم في حِضنِكَ كما تحمِلُ
الحاضِنُ الرَّضيعَ إلى الأرضِ الّتي أقسَمْتَ لآبائِهِم
عليها؟ ١٣مِنْ أينَ لي لحمٌ أُعطيهِ لجميعِ هؤلاءِ
الشَّعبِ، فهُم يَبكونَ أمامي ويَقولونَ: أعطِنا لحماً
نأكُلُه. ١٤لا أُطيقُ أنْ أحمِلَ هذا الشَّعبَ كُلَّهُ لأنَّهُ
ثقيلٌ عليَّ. ١٥فإذا كانَ هذا ما تَفعَلُهُ بـي، فاقتُلْني إنْ
كانَ لي حُظوةٌ عِندَكَ حتّى لا أرى بَلِيَّتي».
١٦فقالَ الرّبُّ لِموسى: «إجمَعْ لي سَبعينَ رَجُلاً مِنْ
شُيوخِ إسرائيلَ الّذينَ تعلَمُ أنَّهُم شُيوخُ الشَّعبِ
وزُعَماؤُهُم، وخُذْهُم إلى خَيمةِ الاجتِماعِ فيَقِفوا هُناكَ
معَكَ. ١٧فأنزِلُ أنا وأتكَلَّمُ معَكَ هُناكَ، وآخُذُ مِنَ
الرُّوحِ الّذي عليكَ وأحِلُّهُ عليهِم، فيَحمِلون معَكَ
أثقالَ الشَّعبِ ولا تَحمِلُها أنتَ وحدَكَ. ١٨وقُلْ
لِلشَّعبِ: «قدِّسوا أنفُسَكُم لِلغَدِ، فستَأكُلونَ لحماً لأنَّكُم
بَكَيتُم على مَسامِـعِ الرّبِّ وقُلتُم: مَنْ يُطعِمُنا لحماً؟
في مِصرَ كانَ لنا خَيرٌ. والآنَ فالربُّ يُعْطيكُم لحماً
فتأكُلونَهُ. ١٩لا يوماً تأكُلونَ، ولا يومَينِ، ولا خمسةَ
أيّامٍ، ولا عشَرَةَ أيّامٍ، ولا عِشرينَ يوماً، ٢٠بل
شهراً مِنَ الزَّمانِ إلى أنْ يَخرُجَ مِنْ أنوفِكُم ويَصيرَ

لكُم بَشَماً، لأنَّكُم رَفَضتُمُ الرّبَّ الّذي فيما بَينَكُم،
وبَكَيتُم في وجهِهِ وقُلتُم لماذا أخرَجَنا مِنْ مِصْرَ؟»
٢١فقالَ موسى: «الشَّعبُ الذي أنا فيما بَينَهُم هُم سِتُّ
مئةِ ألفِ راجِلٍ، وأنتَ قُلتَ إنَّكَ تُعطيهِم لحماً يأكُلونَهُ
شهراً مِنَ الزَّمان، ٢٢فهل يَكفيهِم ما يُذبَحُ لهُم مِنْ
غنَمٍ وبقَرٍ، أو يُشبِعُهُم ما يُجمَعُ مِنْ سَمَكِ البحرِ
كُلِّهِ؟» ٢٣فقالَ الرّبُّ لموسى: «هل يَدُ الرّبِّ
قصيرةٌ؟ الآنَ ترَى هل يَتِمُّ ما كلَّمتُكَ بهِ أم لا».
٢٤فخرَجَ موسى وأخبَرَ الشَّعبَ بكلامِ الرّبِّ وجمَعَ
سَبعينَ رَجُلاً مِنْ شُيوخِ الشَّعبِ وأقامَهُم حَولَ خَيمةِ
الاجتِماعِ. ٢٥فنَزَلَ الرّبُّ في السَّحابةِ وخاطَبهُ،
وأخذَ مِنَ الرُّوحِ الّذي علَيهِ وأحَلَّ على السَّبعينَ
شيخاً. فلمَّا استَقَرَّ علَيهِم الرُّوحُ تنَبَّأوا إلاَّ أنَّهُم لم
يَستَمِرُّوا.
٢٦وكانَ بَقيَ رَجُلانِ مِنَ السَّبعينَ في المَحلَّةِ ولم
يَخرُجا إلى الخَيمةِ، اسمُ أحَدِهِما ألدادُ واسمُ الثَّاني
ميدادُ، فحَلَّ عليهِما الرُّوحُ فتَنَبَّأا هُناكَ. ٢٧فأسرَعَ
شابٌّ وأخبَرَ موسى بأنَّ ألدادَ وميدادَ يَتَنَبَّأانِ في
المَحلَّةِ. ٢٨فقالَ يشوعُ بنُ نُونَ، وهوَ خادِمُ موسى
مُنذُ حداثَتِهِ: «يا سيِّدي، يا موسى، إردَعْهُما».
٢٩فقالَ لهُ موسى: «أفتَغارُ لأجلي أنتَ؟ ليتَ جميعَ
أُمَّةِ الرّبِّ أنبياءُ يُحِلُّ الرّبُّ روحَهُ علَيهِم». ٣٠ثُمَّ
رجَعَ موسى إلى المَحلَّةِ هوَ وشُيوخُ إسرائيلَ.

الرّبّ يرسل السلوى

٣١وهَبَّت ريحٌ مِنْ عِندِ الرّبِّ فساقَت طَيرَ السَّلوى
مِنَ البحرِ وألقَتْهُ على المَحلَّةِ، على مَسيرةِ يومٍ مِنْ
هُنا ويومٍ مِنْ هُناكَ حَولَ المَحلَّةِ، على ارتِفاعِ
ذِراعَينِ عَنْ وجهِ الأرضِ. ٣٢فقامَ الشَّعبُ يجمَعُ
السَّلوى طُولَ النَّهارِ واللَّيلِ والغَدِ، فجَمَعَ أقَلُّهم مِئَتَي
كَيلَةٍ، فسَطَحوها حَولَ المَحلَّةِ لِتَجِفَّ. ٣٣وبَينَما
اللَّحمُ بَعدُ بَينَ أسنانِهِم قبلَ أنْ يَمضَغوهُ، اشتَدَّ غضَبُ
الرّبِّ على الشَّعبِ فضَرَبَهُم ضَربَةً عظيمةً جِداً.
٣٤فسُمِّيَ ذلِكَ الموضِعُ قَبرُوتُ هَتَّأَوَّةَ لأنَّهُم قبَروا
فيهِ القَومَ الّذينَ ماتوا مِنَ التَّأَوُّهِ شَهوةً لِلَّحمِ.
٣٥ورحَلَ الشَّعبُ مِنْ قَبروتُ هَتَّأَوَّةَ إلى حَضيرُوتَ
فأقاموا هُناكَ.

الفصل ١٢

عقاب مريم

١ واتَّخَذَ موسى زوجةً حبشيَّةً، فتَكَلَّمَت مَريمُ
وهرونُ عليهِ سُوءًا بِسَبَبِ ذلِكَ ٢وقالا: «أموسى
وحدَهُ كلَّمَهُ الرّبُّ؟ أما كلَّمَنا نحنُ أيضاً؟» فسَمِعَ
الرّبُّ. ٣وكانَ موسى رَجُلاً حليماً جِدًّا أكثرَ مِنْ
جميعِ النَّاسِ على وجهِ الأرضِ. ٤فقالَ الرّبُّ في
الحالِ لموسى وهرونَ ومريمَ: «أخرُجوا ثلاثتُكُم إلى
خَيمةِ الاجتِماعِ». فخَرَجوا ثلاثتُهُم. ٥فنَزَلَ الرّبُّ في
عَمودِ سَحابٍ ووقَفَ على بابِ الخَيمةِ ونادى هرونَ
ومريمَ فخرَجا كِلاهُما. ٦فقالَ لهُما: «إسمَعا كلامي:
لو كانَ فيكُم نَبيٌّ لي أنا الرّبُّ، لظَهَرْتُ له بالرُّؤيا
وخاطَبْتُهُ في حُلُمٍ ٧وأمَّا عبدي موسى فما هوَ هكذا،
بل أنا ائتَمَنْتُهُ على جميعِ شعبي. ٨فَماً إلى فَمٍ
أُخاطِبُهُ صَراحاً لا بألغازٍ، وعِياناً يُعاينُ شَبَهي أنا
الرّبُّ. فكيفَ لا تهابانِ أنْ تتكَلَّما سوءًا على عبدي
موسى؟»
٩واشتَدَّ غضَبُ الرّبِّ عليهِما ومضَى. ١٠فلمَّا
ارتَفَعَتِ السَّحابةُ عَنْ خَيمةِ الاجتِماعِ إذا بِمريمَ
بَرصاءُ كالثَّلجِ. والتَفَتَ هرونُ إلى مريمَ فإذا هيَ
بَرصاءُ. ١١فقالَ هرونُ لموسى: «لا تُحَمِّلْنا
مسؤُوليَّةَ الخطيئةِ الّتي ارتَكَبْناها عَنْ حَماقةٍ، ١٢ولا
تُبْقِ هذِهِ المَرأةَ كالمَيْتِ الّذي يكونُ نِصفُ جِسمِهِ
مُهتَرِئاً عِندَ خُروجِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ». ١٣فصَرَخَ
موسى إلى الرّبِّ وقالَ: «اللَّهُمَّ اشفِها!»
١٤فكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: «لو أنَّ أباها بصَقَ في
وجهِها، أما كانَ يَلحَقُها العارُ سَبعةَ أيّامٍ؟ لِذلِكَ
أحجُزْها سَبعةَ أيّامٍ خارِجَ المَحلَّةِ وبَعدَ ذلِكَ ترجِعُ
إلى بَيتِها». ١٥فحُجِزَت مريمُ خارِجَ المَحلَّةِ سَبعةَ
أيّامٍ ولم يَرحَلِ الشَّعبُ حتّى رجَعَت. ١٦ثُمَّ رحَلَ
الشَّعبُ مِنْ حَصيروتَ ونَزَلوا ببرِّيَّةِ فارانَ.

الفصل ١٣

إرسال الجواسيس

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢«تُرسِلُ رِجالاً
يتَجَسَّسونَ أرضَ كنعانَ الّتي أُعطيْتُها لبَني إسرائيلَ.
تُرسِلُهُم رَجُلاً واحداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ ويكونونَ كُلُّهم
رُؤساءَ أسباطِهِم. ٣فأرسَلَهُم موسى مِنْ برِّيَّةِ فارانَ،
كما قالَ الرّبُّ، كُلُّهم مِنْ رُؤساءِ أسباطِ بَني
إسرائيلَ. ٤وهذِهِ أسماؤُهُم: مِنْ سِبْطِ رَأوبينَ شَمُّوعُ
بنُ زَكُّورَ، ٥ومِنْ سِبْطِ شِمعونَ شافاطُ بنُ حوري،
٦ومِنْ سِبْطِ يَهوذا كالِبُ بنُ يَفُنَّا، ٧ومِنْ سِبْطِ يسَّاكِرَ
يَجْآلُ بنُ يوسُفَ، ٨ومِنْ سِبْطِ أفرايمَ هوشَعُ بنُ نُونٍ،
٩ومِنْ سِبْطِ بنيامينَ فَلْطي بنُ رافو. ١٠ومِنْ سِبْطِ
زَبولونَ جَدِّيئيلُ بنُ سُودي، ١١ومِنْ سِبْطِ منَسَّى بن
يوسُفَ جدِّي بنُ سُوسي، ١٢ومِنْ سِبْطِ دانَ عَمِّيئيلُ
بنُ جَمَلِّي، ١٣ومِنْ سِبْطِ أشيرَ سَتورُ بنُ ميخائيلَ،
١٤ومِنْ سِبْطِ نَفتالي نَحْبي بنُ وَفْسي، ١٥ومِنْ سِبْطِ
جادَ جأُوئيلُ بنُ ماكي. ١٦تِلكَ أسماءُ الرِّجالِ الّذينَ
أرسَلَهُم موسى لِيَتَجَسَّسوا أرضَ كنعانَ، وسَمَّى
موسى هوشَعَ بنَ نُونَ يَشوعَ.
١٧وأرسَلَهُم موسى لِيَتَجَسَّسوا أرضَ كنعانَ وقالَ
لهُم: «تَطلَعونَ مِنْ هُناكَ مِنْ جَنوبي أرض كنعانَ،
وتصعَدونَ الجبَلَ ١٨وتنظُرونَ إلى الأرض كيفَ
هيَ، والشَّعبِ المُقيمِ بها أشَديدٌ هوَ أم ضعيفٌ؟ أقليلٌ
أم كثيرٌ؟ ١٩وكيفَ الأرضُ الّتي هوَ مُقيمٌ بها، أجَيِّدةٌ
هيَ أم رَديئةٌ؟ وما المُدُنُ، أخيامٌ أم حُصونٌ؟
٢٠وكيفَ الأرضُ، أمُخْصِبةٌ هيَ أم عقيمةٌ؟ أفيها
شجَرٌ أم لا؟ وتَشجَّعوا وخُذوا مِنْ ثَمَرِها. وكانَ في
ذلِكَ الوقتِ أيّامُ بَواكيرِ العِنبِ».

٢١فصَعِدوا وتجَسَّسُوا الأرضَ مِنْ بَرِّيَّةِ صينَ إلى
رَحوبَ عِندَ مدخلِ حماةٍ. ٢٢صَعِدُوا أوَّلاً مِنَ
الجنوبِ وجاؤوا إلى حبرونَ، وكانَ هُناكَ أخيمانُ
وشيشاي وتَلمايُ بَنو عناقَ، وكانَتْ حبرونُ بُنِيَت
قبلَ صُوعَنَ بِمصْرَ بِسَبْعِ سِنينَ. ٢٣ثُمَّ هبَطوا وادي
أشكولَ، وقطَعوا مِنْ هُناك غُصناً بِعُنقودٍ واحدٍ مِنَ
العِنبِ وحَمَلوهُ لِثِقْلِه بِعَتَلَةٍ فيما بَينَ اثنَين مِنهُم، معَ
شيءٍ مِنَ الرُّمَّانِ والتِّين. ٢٤فسُمِّيَ الموضِعُ وادي
أشكولَ بِسبَبِ العُنقودِ الّذي قطَفَهُ مِنْ هُناكَ بَنو
إسرائيلَ.
٢٥ورَجَعوا مِنْ تَجسُّسِ الأرضِ بَعدَ أربَعينَ يوماً،
٢٦وساروا حتّى جاؤوا إلى موسى وهرونَ وكُلِّ
جماعةِ بَني إسرائيلَ في برِّيَّةِ فارانَ، في قادِشَ،
ورَدُّوا خبَراً عليهِم وأروهُم ثمَرَ الأرضِ.
٢٧وقَصُّوا عليهِم وقالوا: «ذهَبْنا إلى الأرضِ التي
أرسَلْتَنا إليها، فإذا هيَ بالحقيقةِ تَدُرُّ لَبَناً وعسَلاً،
وهذا ثمَرُها، ٢٨غيرَ أنَّ الشَّعبَ السَّاكنينَ فيها
أقوياءُ والمُدُنَ حصينةٌ عظيمةٌ جِدًّا، ورَأينا هُناكَ
بَني عَناقَ. ٢٩فيها العَمالقةُ مُقيمونَ بأرضِ
الجنوبِ، والحِثِّيُّونَ واليبوسيُّونَ والأموريُّونَ
مُقيمونَ بالجبَلِ، والكنعانيُّونَ مُقيمونَ عِندَ البحرِ
وعلى مَجرى الأردُنِّ».
٣٠وكانَ كالِبُ يَزجُرُ الشَّعبَ ويَرُدُّهُ عَنْ موسى
ويقولُ: «بل نصعَدُ ونرِثُ الأرضَ لأنَّنا قادِرونَ
عليها». ٣١وأمَّا الّذينَ ذهَبوا لِلتَّجَسُّسِ معَهُ فقالوا:
«لا نَقدِرُ أنْ نصعَدَ إلى هُناكَ لأنَّ القَومَ أقوى مِنَّا».
٣٢وأشاعوا عِندَ بَني إسرائيلَ بِرَداءَةِ الأرضِ التي
تَجَسَّسوها وقالوا: «الأرضُ التي مَرَرْنا فيها
لِنَتَجَسَّسَها هيَ أرضٌ تأكُلُ أهلَها، وجميعُ الشَّعبِ
الذينَ رَأيناهُم فيها أناسٌ طِوالُ القاماتِ. ٣٣وشاهَدْنا
هُناكَ مِنَ الجَبابرةِ جَبابرةَ بَني عَناقَ، فَصِرْنا في
نظَرِنا صِغاراً كالجَرادِ، وكذلِكَ في نظَرِهِم».

الفصل ١٤

تذمر بني إسرائيل

١ فرَفَعَ كُلُّ الجماعةِ أصواتَهُم وصرَخوا وبَكَوا في
تِلكَ اللَّيلةِ. ٢ولامَ جميعُ بَني إسرائيلَ موسى وهرونَ
وقالوا لهُما: «يا ليتَنا مُتْنا في أرضِ مِصْرَ أو في
هذهِ البَرِّيَّةِ! ٣لِماذا جاءَ بنا الرّبُّ إلى هذهِ الأرضِ
حتّى نسقُطَ تَحتَ السَّيفِ وتصيرَ نِساؤُنا وأطفالُنا
غَنيمةً لِلعَدُوِّ؟ أما كانَ خَيراً لنا أنْ نَرجِعَ إلى
مِصْرَ».
٤وقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: «نُقيمُ رئيساً علينا ونَرجِعُ
إلى مِصْرَ». ٥فوَقَعَ موسى وهرونُ على وجهَيهِما
تضَرُّعاً أمامَ جماعةِ بَني إسرائيلَ ٦ومَزَّقَ يَشوعُ بنُ
نُونٍ وكالِبُ بنُ يُفَنَّا مِمَّنْ تجَسَّسوا الأرضَ ثيابَهُما
٧وقالا لِكُلِّ جماعةِ بَني إسرائيلَ: «الأرضُ التي
مَرَرْنا فيها لِنَتَجَسَّسَها أرضٌ جَيِّدةٌ جِدًّا جِدًّا. ٨إنْ
كانَ الرّبُّ راضياً علينا، فهوَ يُدخِلُنا تِلكَ الأرضَ
ويَهَبُها لنا أرضاً تَدُرُّ لَبَناً وعسَلاً. ٩لكنْ على الرّبِّ
لا تَتمَرَّدوا ولا تخافوا أهلَ تِلكَ الأرضِ، فهُم لُقمَةٌ
سائِغةٌ لنا، وإلهُهُم تخلَّى عَنهُم والربُّ إلهُنا معَنا فلا
تَرهَبوهُم». ١٠فقالَتِ الجماعةُ كُلُّها: «هيَّا نَرجِمْهُما
بالحجارةِ». فظَهرَ مَجدُ الرّبِّ في خَيمةِ الاجتِماعِ
لجميعِ بَني إسرائيلَ.

موسى يتشفع بالشعب

١١وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: «إلى متى يَستَهينُ بي
هؤلاءِ الشَّعبُ، وإلى متى لا يُؤمِنونَ بي معَ جميعِ
المُعجِزاتِ التي صنَعتُها فيما بَينَهُم؟ ١٢سأضرِبُهُم
بالوَباءِ وأُفنيهِم وأجعَلُكَ أنتَ أُمَّةً أعظَمَ وأقوى
مِنهُم».
١٣فقالَ موسى لِلرّبِّ: «أنتَ أخرَجْتَ هذا الشَّعبَ
مِنْ بَينِ المِصْريِّينَ بِقُدرتِكَ، فإذا سَمِعَ المِصْريُّونَ
ما فعَلْتَ بِشعبِكَ ١٤يُخبِرونَ أهلَ هذِهِ الأرضِ.
وهؤلاءِ سَمِعوا أنَّكَ يا ربُّ حالٌّ بَينَ شعبِكَ الّذينَ
ظَهَرتَ لهُم وجهاً إلى وجهٍ، وأقمتَ سَحابَتَكَ فوقَهُم،
وسِرْتَ أمامَهُم بِعَمودِ سَحابٍ نهاراً، وبِعَمودِ نارٍ
ليلاً. ١٥فإذا قتَلْتَهُم عَنْ بَكْرَةِ أبيهِم تقولُ الأُمَمُ التي
سَمِعَت بأخبارِكَ تِلكَ: ١٦لم يَقدِرِ الرّبُّ أنْ يُدخِلَ
شعبَهُ إلى الأرضِ التي حلَفَ لهُم عليها، فقَتَلَهُم في
البَرِّيَّةِ. ١٧والآنَ أرِنا يا ربُّ قُدرَتَكَ وافعَلْ ما
وَعَدْتَنا بهِ حينَ قُلتَ ١٨إنَّكَ أنتَ الرّبُّ البطيءُ عَنِ
الغضَبِ، الكثيرُ الرَّحمةِ، الغافِرُ الذَّنبَ والإثمَ، لكنَّكَ
لا تُبرئُ بل تُعاقِبُ البنينَ على ذُنوبِ الآباءِ إلى
الجيلِ الثَّالثِ والرَّابعِ. ١٩والآنَ فاصْفَحْ يا ربُّ عَنْ
إثمِ هؤلاءِ الشَّعبِ لِكثرَةِ رَحمَتِكَ، كما غَفَرتَ لهُم مِنْ
مِصرَ إلى هُنا».
٢٠فقالَ الرّبُّ: «صَفَحتُ بِحسَبِ قولِكَ. ٢١لكنّي
أُقسِمُ بِحياتي وبِمَجدي الذي يَملأُ الأرضَ كُلَّها ٢٢لا
أحدَ مِنْ جميعِ الّذينَ رَأوا مَجدي ومُعجِزاتي التي
صنَعتُها في مِصْرَ وفي البرِّيَّةِ، وجَرَّبوني عَشْرَ
مرَّاتٍ ولم يسمَعوا لِقولي ٢٣سيَرى الأرضَ التي
أقسَمتُ علَيها لآبائِهِم. كُلُّ مَنِ استَهانَ بي لن يَراها.
٢٤وأمَّا عبدي كالِبُ، فيما أنَّه تَحلَّى بروحِ الانقيادِ
التَّامِ لي، فسأُدخِلُهُ الأرضَ التي تجَسَّسَها، ونَسلُهُ
يَرِثُها. ٢٥والآنَ، فالعَمالقةُ والكنعانيُّونَ مُقيمونَ
بالأغوارِ، فميلوا في غَدٍ وارْحَلوا إلى البرِّيَّةِ على
طريقِ البحرِ الأحمرِ».
٢٦وكلَّمَ الرّبُّ موسى وهرونَ فقالَ: ٢٧«إلى متى
أحتَمِلُ هؤلاءِ القومَ الأشرارَ الّذينَ يُلقونَ اللَّومَ عليَّ؟
سَمِعْتُ لومَ بَني إسرائيلَ لكَ ٢٨فقُلْ لهُم: حَيٌّ أنا
يقولُ الرّبُّ سأصنَعُ بِكُم كما تكَلَّمتُم على مَسامِعي.
٢٩ففي هذِهِ البرِّيَّةِ تسقُطُ جُثَثُكُم. والمَحصيُّونُ مِنكُم
مِنِ ابْنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِداً، مِمَّنْ ألقَوا اللَّومَ عليَّ
٣٠لن يَدخُلوا الأرضَ الّتي رفَعْتُ يَدي مُقسِماً أنْ
أُسكِنَهُم فيها، ما عدا كالِبَ بنَ يُفَنَّا ويَشوعَ بنَ نُون.
٣١وأطفالُكُمُ الّذينَ قُلتُم إنَّهُم يصيرونَ غنيمةً لِلعَدوِّ
سأُدخِلُهُمُ الأرضَ التي رفَضتُموها وهُم سيَسكُنونَها.

٣٢وأمَّا جُثَثُكُم أنتُم فتَسقُطُ في البرِّيَّةِ. ٣٣وبَنوكُم
يكونونَ رُعاةً في البرِّيَّةِ مُدَّةَ أربعينَ سنَةً، ويتَحمَّلونَ
عاقِبةَ خيانَتِكُم إلى أنْ تَفنى آخِرُ جُثَثِكُم في البرِّيَّةِ.
٣٤بِــعدَدِ الأيّامِ التي تجَسَّسْتُمُ الأرضَ فيها، وهيَ
أربعونَ يوماً، تـتَحمَّلونَ عاقِبَةَ آثامِكُم أربعينَ سنَةً،
كُلَّ يومٍ بِسنَةٍ، فتَعرِفونَ كيفَ تكونُ مُعاداتي لكُم.
٣٥أنا الرّبُّ تَكلَّمتُ، فأفعلُ ذلِكَ بِكُلِّ هذِهِ الجماعةِ
الشِّرِّيرةِ التي تُهَدِّدُني. في هذِهِ البرِّيَّةِ يَنقرِضونَ
وهُنا يَموتونَ».
٣٦وأمَّا الرِّجالُ الذينَ أرسلَهُم موسى لِيتَجَسَّسوا
الأرضَ ورَجِعوا وجَعلوا كُلَّ الجماعةِ تلومُه لأنَّهُم
أشاعُوا برداءَةِ الأرض، ٣٧فماتوا بِضَربةٍ أمامَ
الرّبِّ. ٣٨ولم يَسلَمْ مِنهُم إلاَّ يَشوعُ بنُ نُونٍ وكالِبُ
بنُ يُفَنَّا.
٣٩ولمَّا أخبرَ موسى بَني إسرائيلَ بما قالَهُ الرّبُّ
بَكَوا بُكاءً شديداً. ٤٠ثُمَّ بكَّروا في الصَّباحِ وصَعِدوا
إلى رأسِ الجبَلِ وقالوا: «ها نحنُ صاعدونَ إلى
الموضِعِ الذي أخبرَنا الرّبُّ عَنهُ، فنَعتَرِفُ بأنَّنا
خَطِئْنا». ٤١فقالَ لهُم موسى: «لماذا تُخالِفونَ أمرَ
الرّبِّ؟ فهذا لا يُفيدُ. ٤٢لا تَصعَدوا. الرّبُّ لن يكونَ
معَكُم وستَنهَزِمونَ أمامَ أعدائِكُم. ٤٣فالعَمالِقةُ
والكنعانيُّونَ هُناكَ أمامَكُم، فتَسقطونَ في الحربِ
لأنَّكُم ارْتَدَدْتُم عَنِ الرّبِّ فلا يكونُ الرّبُّ معَكُم».
٤٤فتَجَبَّروا وصَعِدوا إلى رأسِ الجبَلِ، لكنَّ موسى
وتابوتَ عَهدِ الرّبِّ لم يُغادِرا وسَطَ المَحلَّةِ. ٤٥فنَزَلَ
العَمالِقةُ والكنعانيُّونَ المُقيمونَ بذلِكَ الجبَلِ،
فضربوهُم وهَزموهُم إلى حُرمَةَ.

الفصل ١٥

شرائع تقريب القربان

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢«قُلْ لِبَني إسرائيلَ إذا
دخَلتُمُ الأرضَ التي أُعطيتُكُم لِتُقيموا بِها، ٣وقرَّبْتُم
مِنَ البقَرِ والغنَمِ وَقيدةً لِلرّبِّ، مُحرَقَةً أو ذبيحةَ وَفاءِ
نَذْرٍ أو تَبرُّعاً أو فريضةً في أعيادِكُم، تُرضي
رائحَتُها الرّبَّ، ٤فليُقَرِّبْ صاحِبُ هذا القربانِ تقدمةً
للرّبِّ تكونُ عُشْرَ قُفَّةٍ مِنَ الدَّقيقِ مَلتوتاً بِرُبْعِ خابيةٍ
مِنَ الزَّيتِ ٥ورُبْعَ خابيةٍ مِنَ الخمرِ سكيباً يُصعِدُهُ
معَ المُحرَقةِ أو معَ الذَّبيحةِ لِلخروفِ الواحدِ. ٦أمَّا
لِلكَبْشِ فيُقَرِّبُ تَقدمةً تكونُ عِشرينَ قُفَّةً مِنَ الدَّقيقِ
مَلتوتةً بِثُلْثِ خابيةٍ مِنَ الزَّيتِ ٧وثُلْثِ خابيةٍ مِنَ
الخمرِ سكيباً يُقدِّمُه رائحةَ رضىً لِلرّبِّ. ٨وإذا
قرَّبَ عِجْلاً للرّبِّ، مُحرَقةً أو ذبيحةً أو وَفاءَ نَذْرٍ أو
ذبيحةَ سلامةٍ، ٩فليُقَرِّبْ معَ العِجْلِ تقدِمةً تكونُ
ثلاثةَ أعشارِ القُفَّةِ مِنَ الدَّقيقِ مَلتوتةً بِنصفِ خابيةٍ
مِنَ الزَّيتِ، ١٠ويُقَدِّمُ معَه سكيباً يكونُ نِصفَ
خابيةٍ مِنَ الخمرِ، وَقيدةً تُرضي رائحَتُها الرّبَّ.
١١ومِثلَ ذلِكَ يُقَرِّبُ صاحِبُ القربانِ معَ كُلِّ ثَورٍ
وكُلِّ كَبْشٍ وكُلِّ رأسٍ مِنَ الغنَمِ أوِ المعزَ. ١٢وإذا
قرَّبَ أكثرَ مِنْ حيوانٍ واحدٍ تُزادُ التَّقدِمةُ بِـحسَبِ
العدَدِ. ١٣ذلِكَ ما يُقرِّبُه كُلُّ إسرائيليٍّ أصيلٍ إذا
أصعدَ مُحرَقةً تُرضي رائحَتُها الرّبَّ. ١٤وأيُّ دَخيلٍ
نزَلَ بِكُم أو سكَنَ فيما بَينَكُم مدَى أجيالِكُم وصنَعَ
وَقيدةً تُرضي رائحَتُها الرّبَّ، فلْيَصنعْ كما تصنَعونَ.
١٥فريضَةٌ واحدةٌ أبديَّةٌ لكم ولِلدَّخيلِ النَّازلِ بَينَكُم
مدَى أجيالِكُم، مِثْلُكُم يكونُ الدَّخيلُ أمامَ الرّبِّ.
١٦شريعةٌ وحُكْمٌ واحدٌ يكونانِ لكم ولِلدَّخيلِ النَّازلِ
فيما بَينَكُم».
١٧وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ١٨«قُلْ لِبَني إسرائيلَ:
إذا دَخَلتُمُ الأرضَ التي سأُدخِلُكُم إيَّاها، ١٩فقَدِّموا
مِمَّا تُطعِمُكُمُ الأرضُ تقدِمةً لِلرّبِّ: ٢٠مِنْ أوَّلِ
عجينِكُم تُقَدِّمونَ رغيفاً تقدِمةً خاصَّةً كَتِلكَ التي
تُقَدِّمونَها مِنَ الحُبوبِ على بـيادِرِكُم، ٢١وتكونُ
تقدِمةً لِلرّبِّ مدَى أجيالِكُم.
٢٢«وإنْ سَهَوتُم فما عَمِلتُم بجميعِ هذِهِ الوصايا التي
أمرَ الرّبُّ بِها موسى، ٢٣وجاءَت على لِسانِهِ مُنذُ
أمرَهُ الرّبُّ بِها فصاعِداً إلى مدَى أجيالِكُم، ٢٤فإنْ
خَفيَ السَّهوُ على عُيونِ الجماعةِ، فلْتُقَرِّبِ الجماعةُ
كُلُّها عِجْلاً مِنَ البقرِ مُحرَقةً تُرضي رائحَتُها الرّبَّ،
معَ تقدِمَتِهِ وسكيبِهِ مِنَ الخمرِ، بِـحسَبِ الفرائِضِ،
وتيساً مِنَ المعزِ ذبـيحةَ خطيئةٍ، ٢٥فيُكَفِّرَ الكاهنُ
عَن جماعةِ بَني إسرائيلَ فيُسامِحَهُمُ الرّبُّ، لأنَّ
خطيئَتَهُم سَهْوٌ وجاؤوا بِقُربانِهِم وَقيدةً لِلرّبِّ وذبيحةَ
خطيئةٍ أمامَ الرّبِّ عَنْ سَهْوِهِم. ٢٦كُلُّ جماعةِ بَني
إسرائيلَ والدُّخلاءِ النَّازِلينَ فيما بَينَهُم يُسامِحُهُمُ
الرّبُّ لأنَّهُم خَطِئوا سَهْواً.
٢٧«وإنْ خَطِـئَ أحدٌ مِنهُم سَهْواً، فليُقَرِّبْ عَنزاً
حَوليَّةً ذبـيحةَ خطيئةٍ، ٢٨فيُكَفِّرُ الكاهنُ عَنهُ
فيُسامِحُهُ الرّبُّ. ٢٩لِلأصيلِ مِنْ بَني إسرائيلَ
ولِلدَّخيلِ النَّازلِ فيما بَينَهُم شريعةٌ واحدةٌ تكونُ لكُم
لِمَنْ خَطِئَ سَهْواً.
٣٠«وأيُّ أصيلٍ أو دخيلٍ خَطِئَ عَمْداً يكونُ جَدَّفَ
على الرّبِّ فيُقطَعُ مِنْ بَينِ شعبِهِ، ٣١لأنَّهُ استَهانَ
بِكلامِ الرّبِّ ونقضَ وصيَّتَهُ. يُقطَعُ قَطْعاً ويتَحَمَّلُ
عاقِبةَ خطيئَتِهِ.

الرّجل الذي خالف شريعة السبت

٣٢وحينَ كانَ بَنو إسرائيلَ في البرِّيَّةِ وجَدوا رَجُلاً
يَحتَطِبُ حطَباً في يومِ السَّبْتِ، ٣٣فقادَهُ الذينَ وجَدوهُ
إلى موسى وهرونَ وكُلِّ الجماعةِ. ٣٤فألقَوهُ في
السِّجنِ لأنَّ ما يَفعلونَ بِهِ لم يُعلَنْ لهُم. ٣٥فقالَ الرّبُّ
لِموسى: «يُقتَلُ الرَّجلُ قَتْلاً. تَرجُمُهُ كُلُّ الجماعةِ
بالحجارةِ في خارجِ المَحلَّةِ». ٣٦فأخرجَتْهُ الجماعةُ
كُلُّها إلى خارجِ المَحلَّةِ ورَجَموهُ بالحجارةِ، فماتَ
كما أمرَ الرّبُّ موسى.
٣٧وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٣٨«قُلْ لبَني إسرائيلَ
أنْ يَصنَعوا لهُم أهداباً على أذيالِ ثيابِهِم مدَى
أجيالِكُم، ويجعَلوا على أهدابِ الذَّيلِ سِلْكاً أزرقَ
اللَّونِ، ٣٩فترَونَها وتَذكرونَ جميعَ وصايا الرّبِّ
وتَعملونَ بِها، ولا تَضِلُّونَ بِاتِّباعِ ما قد يكونُ في

قلوبِكُم وعيونِكُم مِنْ مَيلٍ إلى خيانةِ الرّبِّ.
٤٠تـتذكَّرونَ وتَعملونَ بجميعِ وصايايَ وتكونونَ
مُكرَّسينَ لإلهكُم. ٤١أنا الرّبُّ إلهُكُم الذي أخرجَكُم
مِنْ أرضِ مِصْرَ لِيكونَ لكُم إلهاً. أنا الرّبُّ إلهُكُم».

الفصل ١٦

عصيان قورح وداثان وأبيرام

١ وأخذَ قورَحُ بنُ يِصهارَ بنِ قهاتَ بنِ لاوي،
وداثانُ وأبيرامُ ابْنا أليآبَ، وأونُ بنُ فالتَ مِنْ بَني
رأوبينَ ٢يقاومونَ موسى، هُم وأُناسٌ مِنْ بَني
إسرائيلَ وعدَدُهُم مِئتانِ وخمسونَ مِنْ رُؤساءِ
الجماعةِ الأجلاَّءِ الأعضاءِ في المجمَعِ. ٣واجْتَمَعوا
على موسى وهرونَ وقالوا لهُما: «كَفاكُما،
فالجماعةُ كُلُّهم مُكرَّسونَ لِلرّبِّ، والرّبُّ فيما بَينَهُم،
فما بالُكُما تـتكبَّرانِ على جماعةِ الرّبِّ؟»
٤فلمَّا سَمِعَ موسى هذا الكلامَ وقعَ على وجهِهِ حائراً
٥وقالَ لقورَحَ وكُلِّ جماعتِهِ: «غَداً يُعلِنُ الرّبُّ مَن
الذي يَخُصُّهُ، فيُكرِّسُهُ له ويَختارُهُ لِيَقتَرِبَ مِنهُ إلى
المذبَحِ. ٦إفعلوا هذا: خُذوا لكُم مَجامِرَ يا قورَحُ ويا
كُلَّ جماعتِهِ، ٧واجْعَلوا فيها ناراً، وألقوا فيها بَخوراً
أمامَ الرّبِّ غداً، فمَنْ يختارُ الرّبُّ يكونُ هوَ المكرَّسَ
لهُ. كفاكُم ما تَعملونَ يا بَني لاوي». ٨ثُمَّ قالَ موسى
لقورَحَ: «إسمَعوا يا بَني لاوي! ٩أقليلٌ عِندَكُم أنَّ إلهَ
إسرائيلَ فرَزَكُم مِنْ بَينِ إسرائيلَ وقرَّبَكُم إليهِ،
لِتَخدِموا مَسكِنَ الرّبِّ وتَقِفوا أمامَ الجماعةِ
تَخدمونَهُم؟ ١٠قرَّبَكَ الرّبُّ إليهِ معَ سائرِ إخوتِكَ بَني
لاوي، والآنَ تطلُبُ الكهانةَ أيضاً؟ ١١ألذلِكَ أنتَ
وكُلُّ جماعتِكَ تُهَدِّدونَ الرّبَّ؟ أمَّا هرونُ فما شأنُهُ
حتّى تُلقوا اللَّومَ عليهِ؟»
١٢ودَعا موسى داثانَ وأبيرامَ ابْنَي أليآبَ لِيَصعَدا
إليهِ، فقالا: «لا نَصعَدُ. ١٣أقليلٌ أنَّكَ أخرَجْتَنا مِنْ
أرضِ مِصْرَ التي تَدُرُّ لَبَناً وعسَلاً لِتَقتُلَنا في البرِّيَّةِ،
والآنَ تـترأسُ علَينا أيضاً؟ ١٤ثُمَّ إنَّكَ لم تُدخِلْنا
أرضاً تَدُرُّ لَبَناً وعسَلاً ولا أعطَيتَنا ميراثَ حقلٍ
وكَرمٍ، أفتَحسِبُ أنَّ هؤلاءِ القومَ عُميانٌ؟ لا نَصعَدُ».
١٥فغَضِبَ موسى جِدًّا وقالَ للرّبِّ: «لا تَقبَلْ أيَّةَ
تَقدمةٍ يُقدِّمُها أولئِكَ القومُ. فأنا ما أخَذْتُ مِنْ أحدٍ
مِنهُم حماراً ولا أسأتُ إلى أحدٍ». ١٦ثُمَّ قالَ موسى
لقورَحَ: «إحضَرْ أنتَ وجماعتُكَ أمامَ الرّبِّ غَداً
ويكونُ معَكُم هرونُ، ١٧ويأخُذُ كُلُّ واحدٍ مِنكُم
مِجمَرتَهُ ويُلقي فيها بَخوراً ويُقدِّمُها أمامَ الرّبِّ.
لِجَماعتِكَ مِئتانِ وخمسونَ مِجمرَةً، ولكَ مِجمرَةٌ
ولِهرونَ مِجمَرتُهُ». ١٨فأخذَ كُلُّ واحدٍ مِجمَرتَهُ
ووضَعوا فيها ناراً وألقَوا بَخوراً، ووقفوا على بابِ
خَيمةِ الاجتِماعِ معَ موسى وهرونَ. ١٩وجمَعَ قورَحُ
كُلَّ الجماعةِ إلى بابِ الخَيمةِ أمامَ موسى وهرونَ،
فتراءى مَجدُ الرّبِّ لِكُلِّ الجماعةِ.
٢٠وكلَّمَ الرّبُّ موسى وهرونَ فقالَ: ٢١«إنفَصِلا
عَنْ هؤلاءِ الجماعةِ فأُفنيهِم في لحظةٍ»، ٢٢فوقَعا
على وجهَيهِما تضَرُّعاً وقالا: «اللَّهُمَّ، يا مصدرَ حياةِ
كُلِّ بشَرٍ! أيَخطأُ رَجُلٌ واحدٌ فتَغضَبَ على الجماعةِ
كُلِّها؟» ٢٣فقالَ الرّبُّ لموسى: ٢٤ «قُلْ لِلجماعةِ أنْ
يصعَدوا مِنْ حَوالي مَسكِنِ قورَحَ وداثانَ وأبيرامَ».
٢٥فقامَ موسى وذهَبَ إلى داثانَ وأبيرامَ وتَبِعَهُ
شيوخُ بَني إسرائيلَ. ٢٦فقالَ لِلجماعةِ: «حيدوا عَنْ
مَساكِنِ القومِ الأشرارِ ولا تَمَسُّوا شيئاً مِمَّا لهُم لِئلاَّ
تُبادُوا بسبَبِ جميعِ خطاياهُم». ٢٧فصَعِدوا مِنْ
حوالي مَسكِنِ قورَحَ وداثانَ وأبيرامَ، وخرجَ داثانُ
وأبيرامُ ووَقَفا على أبوابِ خيامِهِما، هُما ونِساؤُهُما
وبَنوهُما وأطفالُهُما. ٢٨فقالَ موسى: «بهذا تعلَمونَ
أنَّ الرّبَّ أرسلَني لأعمَلَ جميعَ هذِهِ الأعمالِ، وأنِّي
لا أعمَلُها مِنْ تِلقاءِ نفسي. ٢٩إنْ ماتَ هؤلاءِ ميتَةً
طَبيعيَّةً مِنْ دونِ عِقابٍ مِنَ الرّبِّ، فلا يكونُ الرّبُّ
هوَ الذي أرسلَني. ٣٠لكنْ إنْ فعَلَ الرّبُّ ما لم يفعَلْ
مِنْ قَبلُ، ففَتَحَتِ الأرضُ فاها فابْتَلَعَتهُم بِجميعِ ما
لهُم وهبَطوا أحياءً إلى عالمِ الأمواتِ، فتعلمونَ أنَّهُمُ
استَهانوا بالرّبِّ».
٣١فما إنْ فرغَ موسى مِنْ كلامِهِ هذا حتّى انْشَقَّتِ
الأرضُ التي تَحتَ داثانَ وأبيرامَ، ٣٢وفتَحَتِ
الأرضُ فاها فابْتَلَعَتهُم هُم وعيالَهُم وكُلَّ جماعةِ
قورَحَ وما يَملِكونَ، ٣٣فهَبَطوا هُم وكُلُّ ما كانَ لهُم
أحياءً إلى عالَمِ الأمواتِ وأطْبَقَت علَيهِمِ الأرضُ
وبادوا مِنْ بَينِ الجماعةِ. ٣٤فهرَبَ جميعُ بَني
إسرائيلَ الذينَ حَوالَيهِم عِندَ سَماعِ صُراخِهِم، لأنَّهُم
قالوا: «لِئلاَّ تَبتَلِعَنا الأرضُ». ٣٥وخرجَت نارٌ مِنْ
عِندِ الرّبِّ، فأكلَتِ المئتَينِ والخمسينَ رَجُلاً الذينَ
قرَّبوا البَخورَ.

الفصل ١٧

مجامر النار

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢«قُلْ لألِعازارَ بنِ
هرونَ الكاهنِ أنْ يرفَعَ المَجامِرَ مِنَ الحريقِ لأنَّها
تَقدَّسَت ويُذَرِّيَ النَّارَ هُناكَ. ٣وأمَّا مَجامِرُ أولئِكَ
الذينَ خَطِئوا فهلَكوا، فتَصنَعُ مِنها صفائِحَ مَطروقةً
لتكونَ غِطاءً لِلمذبَحِ، لأنَّهم قدَّموها أمامَ الرّبِّ
فصارَت مُقدَّسةً، وستكونُ عَلامةً لِبَني إسرائيلَ».
٤فأخذَ ألِعازارُ الكاهنُ مَجامِرَ النُّحاسِ التي قدَّمَها
الرِّجالُ الذينَ احترَقوا، فطَرَّقوها غِطاءً لِلمذبَحِ.
٥ويذلِكَ يتذكَّرُ بَنو إسرائيلَ أنْ لا يَتَقَدَّمَ أحدٌ مِنْ غَيرِ
نَسلِ هرونَ لِيوقِدَ بَخوراً أمامَ الرّبِّ لِئلاَّ يُصيبَهُ ما
أصابَ قورَحَ وجماعتَهُ. تَمَّ هذا كُلُّهُ كما تكلَّمَ الرّبُّ
على لِسانِ موسى.

هرون يكفر عن الشعب

٦وفي الغَدِ ألقى جماعةُ بَني إسرائيلَ اللَّومَ على
موسى وهرونَ وقالوا لهُما: «قتَلْتُما مِنْ شعبِ
الرّبِّ». ٧وكانَ لمَّا اجتَمَعَتِ الجماعةُ احتِجاجاً على
موسى وهرونَ أنَّهما سارا إلى خَيمةِ الاجتِماعِ،
فغَطَّتْها السَّحابةُ وتراءى مَجدُ الرّبِّ. ٨فتَقَدَّمَ موسى

وهرونُ إلى أمامِ خَيمةِ الاجتِماعِ، ٩فقالَ الربُّ
لِموسى: ١٠«إطّلِعا مِنْ بَينِ هؤلاءِ الجماعةِ فأُفنيَهُم
في لحظةٍ». فوَقَعا على وجهَيهِما تضرُّعاً، ١١وقالَ
موسى لِهرونَ: «خُذِ المِجمرَةَ واجعَلْ فيها ناراً مِنْ
فَوقِ المذبَحِ، وألقِ بَخوراً، واذهَبْ بها مُسرعاً إلى
الجماعةِ وكَفِّرْ عنهُم، فالغضَبُ خرَجَ مِنْ عِندِ الرّبِّ
وبدَأَتِ الضَّربةُ». ١٢فأخذَ هرونُ المِجمرَةَ، كما قالَ
موسى، وأسرعَ إلى وسَطِ الجماعةِ فوجَدَ أنَّ
الضَّربَةَ بدأَت في الشَّعبِ. فقدَّمَ البَخورَ وكَفَّرَ عَنِ
الشَّعبِ. ١٣ووَقَفَ بينَ الموتى والأحياءِ، فكُفَّتِ
الضَّربةُ. ١٤فكانَ الّذينَ ماتوا بالضَّربةِ أربعةَ عشَرَ
ألفاً وسَبعَ مئةٍ، ما عدا الّذينَ ماتوا بسبَبِ قورَحَ.
١٥ورَجَعَ هرونُ إلى موسى إلى بابِ خَيمةِ
الاجتِماعِ، بَعدَ أنْ كُفَّتِ الضَّربةُ.

عصا هرون

١٦وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ١٧«قُلْ لبَني إسرائيلَ
أنْ يُعطوكَ اثنَتَي عَشْرَةَ عصاً، واحدةً لِكُلِّ رئيسِ
سِبْطٍ مِنْ أسباطِهِم، واكتُبِ اسمَ كُلِّ واحدٍ على
عصاهُ، ١٨واسمُ هرونَ اكتُبْهُ على عصا لاوي، لأنَّ
عصاً واحدةً تكونُ لِكُلِّ رئيسِ سِبْطٍ، ١٩وضَعْها في
خَيمةِ الاجتِماعِ أمامَ تابوتِ الشَّهادةِ حَيثُ أجتَمِعُ بِكُم.
٢٠فالرَّجُلُ الذي أختارُهُ تُفرِخُ عصاهُ، وبذلِكَ أُسكِتُ
ما يُلقيهِ بَنو إسرائيلَ مِنْ لَومٍ عليكُما. ٢١فكلَّمَ موسى
بَني إسرائيلَ فأعطَوهُ اثنَتَي عَشْرَةَ عصاً، لِكُلِّ رئيسِ
سِبْطٍ مِنْ أسباطِهِم عصاً، وعصا هرونَ فيما بَينَ
عِصيِّهِم. ٢٢فوَضَعَ موسى العِصيَّ أمامَ الرّبِّ في
خَيمةِ الشَّهادَةِ.
٢٣وفي الغدِ دخَلَ موسى خَيمةَ الشَّهادةِ، فوَجَدَ أنَّ
عَصا هرونَ التي هيَ لسِبْطِ لاوي أفرَخَت فأخرجَت
بَراعيمَ، وأزهَرَت وأنضَجَت لوزاً. ٢٤فأخرَجَ
موسى جميعَ العِصيِّ مِنْ أمامِ الرّبِّ إلى جميعِ بَني
إسرائيلَ، فنَظَروا إليها وأخذَ كُلُّ واحدٍ عصاهُ.
٢٥فقالَ الرّبُّ لِموسى: «رُدَّ عصا هرونَ إلى أمامِ
تابوتِ الشَّهادةِ لِتُحفَظَ علامةً لِلّذينَ يتَمَرَّدونَ،
فيكِفُّوا عَنْ إلقاءِ اللَّومِ عليكُما فلا يَموتونَ. ٢٦فعَمِلَ
موسى بما أمرَهُ الرّبُّ.
٢٧فقالَ بَنو إسرائيلَ لِموسى: «هلَكْنا وبادَت نُفوسُنا
جميعاً. ٢٨كُلُّ مَن اقتَرَبَ مِنْ مَسكِنِ الرّبِّ يموتُ.

الفصل ١٨

الكهنة واللاّويّون
١ وقالَ الرّبُّ لِهرونَ: «أنتَ وبَنوكَ وبَيتُ أبيكَ
معَكَ تتَحَمَّلونَ عاقِبةَ أيَّةِ خطيئةٍ تتعَلَّقُ بخدمةِ
المكانِ المُقدَّسِ، وأنتَ وبنوكَ معَكَ، دونَ سِواكُم،
تتَحَمَّلونَ عاقِبةَ أيَّةِ خطيئةٍ تتعَلَّقُ بِكَهنوتِكُم.
٢وأيضاً أنسباؤُكَ مِنْ سِبْطِ لاوي أبيكَ قَدِّمْهُم معَكَ،
فيُضافوا إليكَ ويُساعِدوكَ حينَ تَخدمونَ أنتَ وبَنوكَ
أمامَ الرّبِّ في خَيمةِ الشَّهادةِ. ٣وهُم يَقومونَ
بحراسَتِكَ وحراسَةِ أمتِعةِ الخَيمةِ، على أنْ لا
يتَقَدَّموا إلى أمتِعةِ القُدْسِ وإلى المذبَحِ لِئلاَّ يَموتوا
وإيَّاكُم. ٤يُضافونَ إليكَ ويتَوَلَّونَ حِراسةَ خيمةِ
الاجتِماعِ وجميعِ خدمَتِهِ، وأمَّا سِواهُم فَلا يتَقَدَّمْ
إليكُم. ٥وإنَّما أنتُم تتَوَلَّونَ حِراسةَ القُدْسِ وحِراسةَ
المذبَحِ لِئلاَّ يقَعَ غضَبُ الرّبِّ على بَني إسرائيلَ.
٦فأنا أخَذْتُ إخوتَكُمُ اللاَّويِّينَ مِنْ بَينِ بَني إسرائيلَ
وجعَلْتُهُم هِبَةً لكُم لِيَقوموا بخدمةِ خَيمةِ الاجتِماعِ.
٧وأنتَ وبَنوكَ معَكَ تُحافِظونَ على ما يَفرِضُهُ
عليكُم في جميعِ ما لِلمذبَحِ وما في داخِلَ الحِجابِ مِنَ
الخدمةِ، لأنِّي جعَلْتُ كهنوتَكُم خدمةً مَوهوبةً، وأيُّ
واحدٍ سِواكُم تقَدَّمَ لِمِثلِ ذلِكَ فليُقتَلْ».

نصيب الكهنة

٨وقالَ الرّبُّ لِهرونَ: «أعطَيتُكَ ما يُحفَظُ مِنْ
تَقدِماتِ جميعِ ما يُكَرِّسُهُ لي بَنو إسرائيلَ، أعطَيتُكَ
إيَّاهُ نصيباً لكَ ولِبَنيكَ فريضةً إلى الأبدِ. ٩ذلِكَ
يكونُ لكَ مِنَ القرابينِ المُقدَّسةِ كُلَّ التَّقديسِ مِمَّا لا
يُحرَقُ: جميعُ تقدماتِ بَني إسرائيلَ وذبائحِ خطيئَتِهِم
وذبائحِ الإثمِ التي يُؤدُّونَها لي مكرَّسةً كُلَّ التَّكريسِ
لكَ ولِبنيكَ. ١٠في مكانٍ مُقدَّسٍ كُلَّ التَّقديسِ تأكُلُها.
وكلُّ ذكَرٍ يأكُلُ مِنها وتكونُ مُقدَّسةً لكَ. ١١وهذِهِ
أيضاً تكونُ لكَ مِنَ التَّقدماتِ الخاصَّةِ التي يُقَدِّسُها
بَنو إسرائيلَ لي: جميعُ قربانِ بَني إسرائيلَ الّذي
يرفَعُهُ الكاهنُ أمامي علامةَ التَّكريسِ جعَلْتُهُ لكَ
ولِبَنيكَ ولِبَناتِكَ معَكَ فريضةً أبديَّةً. وكُلُّ طاهرٍ في
بَيتِكَ يأكُلُهُ. ١٢أفضَلُ بَواكيرِ الزَّيتِ والخمرِ
والحِنطةِ الّتي يُعطونَها لِلرّبِّ جعَلْتُها لكَ. ١٣بَواكيرُ
كُلِّ ما في أرضِ إسرائيلَ مما يأتونَ بها لِلرّبِّ تكونُ
لكَ، وكُلُّ طاهرٍ في بَيتِكَ يأكُلُها. ١٤وكُلُّ مُحَرَّمٍ على
بَني إسرائيلَ مِما يُقَدِّمونَه لي يكونُ لكَ. ١٥كُلُّ بِكرٍ
مِنْ كُلِّ جسَدٍ يُقَدِّمونَه لِلرّبِّ مِنَ النَّاسِ والبَهائِمِ يكونُ
لكَ، لكِنْ تَفدي بالمالِ بُكورَ النَّاسِ وبُكورَ البَهائِمِ إذا
كانَت نَجِسةً بحسَبِ الشَّريعةِ. ١٦وفِداءُ بُكورِ النَّاسِ
مِنِ ابْنِ شهرٍ يكونُ بحسَبِ تقديرِكَ خمسةَ مَثاقيلَ
فِضَّةً بالسِّعرِ الرَّسميِّ وهوَ مئةُ دِرهَمٍ. ١٧وأمَّا
بُكورُ البقَرِ والغنَمِ والمعَزِ فلا تَفْدِها بالمالِ لأنَّها
تكَرَّسَت لي، بل تسكُبُ دَمَها على المذبَحِ وتوقِدُ
شَحْمَها وَقيدةً تُرضي رائِحَتُها الرّبَّ. ١٨ولحمُها
يكونُ لكَ كالصَّدْرِ والسَّاقِ اليُمنى اللَّتَينِ تُرفَعانِ أمامَ
الرّبِّ علامةَ التَّكريسِ ١٩وكُلُّ التَّقدماتِ المُقدَّسةِ
الّتي يُقَدِّمُها بَنو إسرائيلَ لِلرّبِّ جعَلْتُها لكَ ولِبَنيكَ
وبناتِكَ معَكَ فريضةً أبديَّةً، عَهداً لا يُنقَضُ مدَى
الدَّهرِ أمامَ الرّبِّ، لكَ ولِنسلِكَ معَكَ».
٢٠وقالَ الرّبُّ لِهرونَ: «في أرضِ بَني إسرائيلَ لا
تَرِثُ ولا يكونُ لكَ نصيبٌ فيما بَينَهُم، فأنا نصيبُكَ
وميراثُكَ.

نصيب اللاّويّين

٢١«وأمَّا بَنو لاوي، فجَعَلْتُ لهُم كُلَّ عُشْرٍ في
إسرائيلَ ميراثاً عَنْ خدمتِهِم الّتي يَخدِمونَها في خَيمةِ

الاجتِماع. ٢٢فلا يتقدَّمْ بَنو إسرائيلَ بَعدُ إلى خَيمةِ
الاجتِماع، فيتحمَّلوا عاقِبة خطيئَتِهِم ويَموتوا، ٢٣بلِ
اللاَّويُّونَ هُم يخدمونَ خَيمة الاجتِماع، وهُم يتَحمَّلونَ
العاقِبة إذا أثِموا. تِلكَ فريضةٌ أبديَّةٌ مدَى أجيالِكُم.
وفيما بَينَ بَني إسرائيلَ لا يَرِثونَ ميراثاً، ٢٤فالعُشْرُ
الذي يُقدِّمُهُ بَنو إسرائيلَ للرّبِّ جعَلْتُهُ لِلاَّويِّينَ ميراثاً.
فلذلِكَ قُلتُ لهُم: فيما بَينَ بَني إسرائيلَ لا يَرِثونَ
ميراثاً».
٢٥وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢٦«قُلْ لِلاَّويِّينَ: متى
أخذْتُم مِنْ بَني إسرائيلَ العُشْرَ الذي جَعَلْتُه لكُم
ميراثاً، فقَدِّموا مِنه تقدِمة خاصَّةً لِلرّبِّ عُشْراً مِنَ
العُشْرِ، ٢٧فتُحسَبَ لكُم تقدِمتُكُم هذِهِ، كما تُحسَبُ
تقدِمةُ الحِنطةِ مِنَ البَيدرِ والخمرِ مِنَ المَعصرةِ.
٢٨هكذا تُقدِّمونَ أنتُم أيضاً تقدِمة خاصَّةً لِلرّبِّ مِنْ
جميعِ الأعشارِ التي تأخُذونَها مِنْ بَني إسرائيلَ،
وتكونُ هذِهِ التَّقدِمةُ لِهرونَ الكاهنِ، ٢٩وليَكُن ما
تُقدِّمونَهُ للرّبِّ أفضلَ جميعِ عَطاياكُم وأقدَسَها.
٣٠وقُلْ لهُم: إذا قدَّمْتُم أفضلَها يُحسَبُ لكُمُ الباقي
كغَلَّةِ البَيدرِ والمَعصرةِ، ٣١فتأكُلونَه في كُلِّ موضِعٍ،
أنتُم وأهلُكُم، لأنَّهُ أجرَتُكُم على خدمَتِكُم في خَيمةِ
الاجتِماع، ٣٢ولا تتَحمَّلونَ بسَبَبِه خطيئةً إذا قدَّمْتُم
أفضلَها. وأمَّا ما يُكرِّسُه لي بَنو إسرائيلَ فلا تُحَلِّلوهُ
لكُم لِئلاَّ تَموتوا».

الفصل ١٩

رماد البقرة الحمراء

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى وهرونَ فقالَ: ٢«هذِهِ فريضةُ
الشَّريعةِ التي أمرَ الرّبُّ بها: قُلْ لبَني إسرائيلَ أنْ
يأتوكَ ببقَرةٍ حمراءَ صحيحةٍ لا عَيبَ فيها، ولم
يُرفَعْ عليها نيرٌ، ٣فتُعطونَها لألعازارَ الكاهنِ
فيُخرِجُها إلى خارجِ المَحلَّةِ وتُذبَحُ أمامَهُ. ٤فيأخُذُ
ألِعازارُ الكاهنُ مِنْ دَمِها بإصبَعِهِ ويَرُشُّ باتجاهِ
خَيمةِ الاجتِماعِ سَبعَ مرَّاتٍ. ٥وتُحرَقُ البقَرةُ أمامَ
عَينَيهِ بجِلْدِها ولحمِها ودَمِها ورَوثِها. ٦فيأخُذُ
الكاهنُ عودَ أرزٍ وزوفى وصِبْغَ قِرمِزٍ ويُلقي ذلِكَ
في وسَطِ حريقِ البقَرةِ. ٧ثُمَّ يَغسِلُ الكاهنُ ثيابَهُ
ويَستَحِمُّ بالماءِ، ثُمَّ يَدخُلُ المَحلَّةَ ويكونُ نَجِساً
بحسَبِ الشَّريعةِ إلى المغيبِ. ٨والذي يَحرِقُ البقَرةَ
يَغسِلُ ثيابَهُ بالماءِ ويَستَحِمُّ، ويكونُ نَجِساً إلى
المغيبِ. ٩ويجمَعُ رَجُلٌ طاهرٌ رَمادَ البقَرةِ ويضَعُهُ
في خارجِ المَحلَّةِ، في موضِعٍ طاهرٍ، ويكونُ
مَحفوظاً لِجماعةِ بَني إسرائيلَ لأجلِ ماءِ التَّطهيرِ.
وتُحسَبُ هذِهِ الذَّبيحةُ ذبيحةَ خطيئةٍ. ١٠والذي
يَجمَعُ رمادَ البقَرةِ يغسِلُ ثيابَهُ، ويكونُ نَجِساً إلى
المغيبِ. تِلكَ فريضةٌ أبديَّةٌ لبَني إسرائيلَ ولِلدَّخيلِ
النَّازلِ فيما بَينَهُم.
١١«مَنْ لمَسَ مَيتاً مِنَ النَّاسِ يكونُ نَجِساً سَبعةَ أيّامٍ.
١٢ويتَطَهَّرُ بذلِكَ الماءِ في اليومِ الثَّالثِ وفي اليومِ
السَّابعِ فيَطهُرُ، ١٣وإنْ لم يتَطَهَّرْ يُنَجِّسْ مَسكِنَ
الرّبِّ، فيُقطَعَ مِنْ إسرائيلَ لأنَّهُ لم يُرَشَّ عليهِ ماءُ
التَّطهيرِ. فهوَ نَجِسٌ ونَجاسَتُه باقيةٌ فيهِ.
١٤«وهذِهِ شريعةُ أيِّ إنسانٍ ماتَ في خَيمةٍ: كُلُّ مَنْ
دخَلَ الخَيمةَ وكُلُّ مَنْ كانَ فيها يكونُ نَجِساً سَبعةَ
أيّامٍ، ١٥وكُلُّ وِعاءٍ مفتوحٍ خَلا مِنْ صِمَامٍ مَشدودٍ
فهوَ نَجِسٌ ١٦وكُلُّ مَنْ لمَسَ على وجهِ البرِّيَّةِ قتيلاً
بالسَّيفِ أو مَيتاً ميتةً طبيعيةً، أو لمَسَ عَظْمَ إنسانٍ
أو قبراً، يكونُ نَجِساً سَبعةَ أيّامٍ، ١٧فيُؤخَذُ للنَّجِسِ
مِنْ رَمادِ حريقِ ذبيحةِ الخطيئةِ في وِعاءٍ ويُصَبُّ
عليهِ ماءٌ حارٌّ، ١٨ويَغمِسُ رَجُلٌ طاهرٌ زوفى في
الماءِ ويَرُشُّ على الخَيمةِ وعلى جميعِ الأمتِعةِ
والأحياءِ الذينَ كانوا فيها، وعلى مَنْ لمَسَ العَظْمَ،
أو القتيلَ بالسَّيفِ أو المَيتَ ميتةً طبيعيَّةً، أو القبرَ.
١٩ويَرُشُّ الطَّاهرُ الماءَ على النَّجِسِ في اليومِ
الثَّالثِ والسَّابعِ ويُطَهِّرُهُ في اليومِ السَّابعِ، فيَغسِلُ
ثيابَه ويَستَحِمُّ بالماءِ فيَطهُرُ عِندَ المغيبِ.
٢٠وأيُّ رَجُلٍ تنَجَّسَ ولم يتَطَهَّرْ، يُقطَعُ مِنْ بَينِ
الجماعةِ لأنَّه نَجَّسَ مَقْدِسَ الرّبِّ ولم يَرُشَّ عليهِ ماءَ
التَّطهيرِ فهوَ نَجِسٌ. ٢١هذِهِ لكُم فريضةٌ مدَى الدَّهرِ.
والذي يَرُشُّ ماءَ التَّطهيرِ يَغسِلُ ثيابَهُ، ومَنْ لامَسَ
ماءَ التَّطهيرِ يكونُ نَجِساً إلى المغيبِ. ٢٢وكُلُّ ما
يَلمَسُهُ النَّجِسُ يكونُ نَجِساً، وكُلُّ مَنْ لمَسَ النَّجِسَ
يكونُ نَجِساً إلى المغيبِ».

الفصل ٢٠

وقائع جرت في قادش

١ وقدِمَت جَماعةُ بَني إسرائيلَ كُلُّها إلى برِّيَّةِ صينَ
في الشَّهرِ الأوَّلِ، فأقاموا بقادِشَ. وهُناكَ ماتَت مريمُ
ودُفِنَت. ٢وما كانَ للجماعةِ ماءٌ فاجتمَعوا على
موسى وهرونَ، ٣وخاصَموهُما وقالوا: «يا ليتَنا
مُتْنا عِندَ موتِ إخوتِنا أمامَ خَيمةِ الرّبِّ. ٤لماذا جئتُما
بنا، نحنُ جماعةَ الرّبِّ إلى هذِهِ البرِّيَّةِ لنَموتَ هُنا
معَ بَهائِمِنا؟ ٥ولماذا أخرَجتُمانا مِنْ مِصرَ إلى هذا
الموضِعِ الرَّديءِ الذي لا زَرْعَ فيهِ، ولا تينَ، ولا
كَرمَ، ولا رُمَّانَ، ولا ماءَ للشُّربِ؟» ٦فذهَبَ موسى
وهرونُ مِنْ أمامِ الجماعةِ إلى بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ،
فوَقَعا على وجهَيهِما ساجِدَينِ فتجَلَّى لهُما مَجدُ
الرّبِّ. ٧وقالَ الرّبُّ لموسى: ٨«خُذِ العصا واجْمَعِ
الجماعةَ، أنتَ وهرونُ أخوكَ، وكَلِّما الصَّخرةَ على
مَشهدٍ مِنهُم فتُعطي مياهَها، فيشرَبونَ هُم
وبَهائِمُهُم». ٩فأخذَ موسى العَصا مِنْ أمامِ خَيمةِ
الرّبِّ كما أمرَهُ.
١٠وجمَعَ موسى وهرونُ الجماعةَ أمامَ الصَّخرةِ
وقالَ لهُم موسى: «إسمَعوا أيُّها المُتَمَرِّدونَ. أنُخرِجُ
لكُم مِنْ هذِهِ الصَّخرةِ ماءً؟» ١١ورفَعَ موسى يَدَهُ
وضرَبَ الصَّخرةَ بعَصاهُ مرَّتَينِ فخرَجَ ماءٌ كثيرٌ،
فشَرِبَ مِنهُ الجماعةُ وبهائِمُهُم. ١٢فقالَ الرّبُّ
لموسى وهرونَ مُؤنِّباً: «بما أنَّكُما لم تُؤمِنا بي
إيماناً يُظهِرُ قداستي على مَرأى بَني إسرائيلَ، لذلِكَ

لا تُدخِلان أنتُما هؤلاءِ الجماعة إلى الأرض التي
أعطيتُها لهُم. ١٣هذا هوَ ماءُ الرِّيبةِ، حيثُ ارتابَ
بَنو إسرائيلَ بالرّبِّ، ومعَ ذلِكَ أظهَرَ لهُم قداستَهُ فيما
بَينَهُم. »

معارضة ملك أدوم

١٤وأرسلَ موسى رُسُلاً مِنْ قادِشَ إلى ملِكِ أدومَ
يقولُ لهُ: «هكذا قالَ أخوكَ إسرائيلُ: علِمْتَ بجميعِ
ما نالَنا مِنَ المَشقَّةِ، ١٥وأنَّ آباءَنا نزَلوا إلى مِصْرَ
حَيثُ أقمْنا أيّاماً كثيرةً، فأساءَ المِصرْيُّونَ إلينا وإلى
آبائِنا. ١٦فصرَخنا إلى الرّبِّ فسمعَ صوتَنا وأرسَلَ
ملاكاً وأخرَجَنا مِنْ مِصْرَ، وها نحنُ في مدينةِ قادِشَ
في طرَفِ أرضِكَ. ١٧دَعْنا نعبُرُ أرضَكَ، على ألاَّ
نعبُرَ حقلاً ولا كرماً ولا نشرَبَ ماءَ بِئرٍ، وإنَّما
نسيرُ في الطَّريقِ العام، لا نَميلُ يميناً ولا شمالاً إلى
أنْ نعبُرَ أرضَكَ». ١٨فأجابهُ ملِكُ أدومَ: «لا تعبُرْ
أرضي لئلاَّ أخرُجَ عليكَ بالسَّيفِ». ١٩فقالَ له بَنو
إسرائيلَ: «نصعَدُ في الطَّريقِ العامِ، وإنْ شَرِبنا مِنْ
مائِكَ نَحنُ وماشيَتُنا دَفَعْنا إليكَ ثمَنَهُ. كُلُّ ما نطلبُهُ
هوَ أنْ نعبُرَ أرضَكَ مَشياً على أقدامِنا». ٢٠فأجابَهُم
ملِكُ أدومَ: «لا تعبُروا». وخرَجَ عليهِم بجمعٍ كبيرٍ
وقوَّةٍ عظيمةٍ، ٢١ورفَضَ أنْ يدَعَ بَني إسرائيلَ
يعبُرونَ أرضَهُ، فمالُوا عنهُ.

وفاة هرون

٢٢ورحَلَ بَنو إسرائيلَ مِنْ قادِشَ ووَصلوا بِكُلِّ
جماعتِهِم إلى جبَلِ هُورَ. ٢٣فقالَ الرّبُّ لموسى
وهرونَ في جبَلِ هُورَ عِندَ حُدودِ أرضِ أدومَ:
٢٤«يموتُ هرونُ وينضَمُّ إلى آبائِهِ، فلا يدخُلُ
الأرضَ التي أعطَيتُها لبَني إسرائيلَ، لأنَّكُما
عصَيتُما أمري يومَ ماءِ الرِّيبةِ. ٢٥خُذْ هرونَ
وألِعازارَ ابنَهُ وأصعِدْهُما جبَلَ هُورَ، ٢٦وانزَعْ عَنْ
هرونَ ثيابَهُ وألبِسْها ألِعازارَ ابنَهُ، وهرونُ يموتُ
هُناكَ». ٢٧فعمَلَ موسى بما أمرَهُ الرّبُّ، فصَعِدوا
جبَلَ هُورَ على مَرأى جماعةِ بَني إسرائيلَ،
٢٨ونزَعَ موسى ثيابَ هرونَ وألبَسَها ألِعازارَ ابنَهُ.
وماتَ هرونُ هُناكَ في رأسِ الجبَلِ، ونزَلَ موسى
وألِعازارُ مِنَ الجبَلِ. ٢٩فلمَّا رأتِ الجماعةُ كُلُّها أنَّ
هرونَ ماتَ بَكَوا عليهِ ثلاثينَ يوماً.

الفصل ٢١

الإنتصار على الكنعانيين

١ وسمِعَ الكنعانيُّ ملِكُ عَرادَ المُقيمُ بالجَنوبِ أنَّ بَني
إسرائيلَ جاؤوا على طريقِ أتاريمَ، فقاتَلَهُم وسَبى
بَعضَهُم. ٢فنَذَرَ بَنو إسرائيلَ نَذْراً للرّبِّ وقالوا: «إنْ
أسلَمْتَ هؤلاءِ القومَ إلى أيدينا أبَحْنا حُرمَةَ مُدُنِهِم.
٣فسَمِعَ الرّبُّ صوتَ بَني إسرائيلَ وأسلَمَ الكنعانيِّينَ
إلى أيديهِم فحلَّلوا إهلاكَهُم، هُم ومُدُنَهُم، وسَمَّوا ذلِكَ
الموضِعَ حُرْمَةَ.

الحية النحاسية

٤ثُمَّ رحَلوا مِنْ جبَلِ هُورَ على طريقِ البحرِ الأحمرِ
ليَدوروا مِنْ حَولِ أرضِ أدومَ، فبَدَأَ الشَّعبُ يَلهَثُ في
الطَّريقِ. ٥وتكلَّموا على اللهِ وعلى موسى وقالوا:
«لماذا أصعَدْتَنا مِنْ مِصْرَ لِنموتَ في البرِّيَّةِ؟ فلا
خُبزَ لنا ولا ماءَ ونُفوسُنا قضَتْ مِنْ هذا الطَّعامِ
القليلِ». ٦فأرسلَ الرّبُّ على الشَّعبِ حيَّاتٍ ناريَّةً،
فلدَغَتِ الشَّعبَ وماتَ قومٌ كثيرونَ مِنْ بَني إسرائيلَ.
٧فجاءَ الشَّعبُ إلى موسى وقالوا: «خَطِئنا حينَ
تكلَّمْنا على الرّبِّ وعليكَ، فصلِّ إلى الرّبِّ حتّى
يُزيلَ عنَّا الحيَّاتِ. فصلَّى موسى لأجلِ الشَّعبِ.
٨فقالَ الرّبُّ لموسى: «إصنَعْ لكَ حيَّةً وارفَعْها على
سارِيةٍ، فكُلُّ مَلدوغٍ يَنظُرُ إليها يَحيا». ٩فصنَعَ
موسى حيَّةً مِنْ نُحاسٍ ورفَعَها على ساريةٍ، فكانَ
أيُّ إنسانٍ لدَغَتْهُ حيَّةٌ ونظرَ إلى الحيَّةِ النُّحاسيَّةِ يَحيا.

من هور إلى وادي موآب

١٠ثُمَّ رحَلَ بَنو إسرائيلَ ونَزَلوا أوبوتَ. ١١ومِنْ
أوبوتَ نزَلوا عَييِّ عَبَّاريمَ في البرِّيَّةِ، تُجاهَ مُوآبَ،
جِهَةَ مَشرِقِ الشَّمسِ. ١٢ورحَلوا مِنْ هُناكَ ونزَلوا
واديَ زارَدَ. ١٣ثُمَّ رحَلوا مِنْ هُناكَ وعبَروا نهرَ
أرنونَ ونزَلوا بالبرِّيَّةِ المُتاخمَةِ أرضَ الأموريِّينَ،
لأنَّ نهرَ أرنونَ هوَ الحَدُّ الفاصِلُ بينَ الموآبيِّينَ
والأموريِّينَ. ١٤ولذلِكَ يُقالُ في كتابِ حروبِ
الرّبِّ: «مدينةُ واهِبَ في أرضِ سوفَةَ وأوديَةِ أرنونَ
١٥ومصبِّ الأوديةِ الذي يَميلُ إلى مدينةِ عارَ
ويستَنِدُ إلى تُخُمِ مُوآبَ».
١٦ثُمَّ رحَلوا مِنْ هُناكَ إلى بِئْرٍ قالَ الرّبُّ عِندَها
يوماً لموسى: «إجمَعِ الشَّعبَ حتّى أعطيَهُم ماءً».
١٧في ذلِكَ الحينِ أنشَدَ إسرائيلُ هذا النَّشيدَ:
«أخْرجي يا بِئْرُ ماءَكِ!
غَنُّوا لها.
١٨بِئْرٌ حفَرَها الرُّؤساءُ
ووَسَّعَها أشرافُ الشَّعبِ
بالصَّولَجانِ والعِصيِّ.
عطيَّةٌ مِنَ البرِّيَّةِ».
ومِنَ البِئرِ رحَلوا ١٩إلى نَحْليئيلَ، ومِنْ نَحْليئيلَ إلى
باموتَ، ٢٠ومِنْ باموتَ في الوادي الذي في حقلِ
موآبَ، تحتَ رأسِ جبَلِ فِسْجَةَ الذي يُشرِفُ على
الصَّحراءِ.

الإنتصار على سيحون وعوج

٢١وأرسلَ بَنو إسرائيلَ رُسُلاً إلى سيحونَ، ملِكِ
الأموريِّينَ، يقولونَ لهُ: ٢٢«دَعنا نعبُرُ أرضَكَ،
على أنْ لا نميلَ إلى حقلٍ ولا كرمٍ ولا نشربَ ماءَ
بِئرٍ، وإنَّما نسيرُ في الطَّريقِ العامِ إلى أنْ نعبُرَ
أرضَكَ». ٢٣فرفَضَ سيحونُ أنْ يعبُرَ بَنو إسرائيلَ
أرضَهُ، وجمعَ قومَهُ وخرَجَ للقائِهِم إلى البرِّيَّةِ،
ووَصَلَ إلى ياهَصَ وحارَبَهُم هُناكَ. ٢٤فضَرَبَهُ بَنو

إسرائيلَ بحَدِّ السَّيفِ، وامْتَلكوا أرضَه مِنْ أرنونَ
إلى يَبّوقَ إلى أرضِ بَني عَمُّونَ، لأنَّ تُخُمَ أرضِ
بَني عَمُّونَ كانَ مَنيعاً. ٢٥وأخذَ بَنو إسرائيلَ جميعَ
مُدُنِ الأموريِّينَ، ومِنها حَشْبونُ وجميعُ توابِـعِها،
٢٦لأنَّ حَشْبونَ هيَ مدينَةُ سيحونَ، ملِكِ الأموريِّينَ،
وكانَ حارَبَ ملِكَ موآبَ قَبلاً فأخذَ مِنْ يَدِهِ جميعَ
أرضِهِ إلى أرنونَ. ٢٧لذلِكَ يقولُ ضاربو الأمثالِ:
«أُدْخُلوا حَشْبونَ لتُبنى
وتُشيَّدَ مدينةُ سيحونَ،
٢٨لأنَّ ناراً خرَجَت مِنْ حَشْبونَ
ولهيباً مِنْ مدينةِ سيحونَ،
فأكَلَت مدينةَ عارٍ في موآبَ
والتهَمَت مَشارفَ أرنونَ.
٢٩وَيلٌ لكَ يا شعبَ موآبَ.
هَلَكْتَ يا شعبَ الإلهِ كَموشَ.
جعَلَ بَنيهِ مُشَرَّدينَ
وبَناتِهِ سَبـياً للمَلِكِ،
لمَلِكِ الأموريِّينَ سيحونَ.
٣٠لكِنْ نيرُ الأموريِّينَ بادَ،
مِنْ حَشْبونَ بادَ إلى ديبونَ،
ومِنْ نوفَ إلى عندِ ميدبا».
٣١فأقامَ بَنو إسرائيلَ بأرضِ الأموريِّينَ، ٣٢وأرسلَ
موسى مَنْ يتَجَسَّسُ مدينةَ يَعزيرَ، فأخَذوا توابِـعَها
وطرَدوا الأموريِّينَ الذينَ هُناكَ. ٣٣ثُمَّ تحَوَّلوا
وصَعِدوا في طريقِ باشانَ، فخرَجَ عوجُ ملِكُ باشانَ
لمُحاربتِهِم، هوَ وجميعُ قومِهِ، في أذْرَعي. ٣٤فقالَ
الرّبُّ لموسى: «لا تَخَفْ مِنْ عوجَ، فأنا أسلِمُهُ إلى
يدِكَ هوَ وجميعُ قومِهِ وأرضِهِ، تفعَلُ بهِ كما فعَلْتَ
بسيحونَ ملِكِ الأموريِّينَ المُقيمِ في حَشْبونَ.
٣٥فضَرَبَهُ بَنو إسرائيلَ، هوَ وبَنوهِ وجميعُ قومِهِ،
حتّى لم يَبقَ لهُ شريدٌ، وامْتَلكوا أرضَهُ.

الفصل ٢٢

ملك موآب يستدعي بلعام

٢٢ ثُمَّ رحَلَ بَنو إسرائيلَ فنَزَلوا سُهولَ موآبَ، عَبرَ
الأُردُنِّ، عِندَ أريحا. ٢ورأى بالاقُ بنُ صِفُّورَ جميعَ
ما فعَلَ بَنو إسرائيلَ بالأموريِّينَ، ٣فاستَجارَ
المؤابـيُّونَ مِنْهم لكثرةِ عدَدِهِم. ٤فقالوا لشُيوخِ
مِديانَ: «هُنا جماعةٌ تَبتَلِـعُ كُلَّ ما حَوالينا، كما يـبتَلِعُ
الثَّورُ خُضرةَ الحقلِ». وكانَ بالاقُ بنُ صِفُّورَ مَلِكاً
لموآبَ في ذلِكَ الوقتِ، ٥فأرسلَ رُسُلاً إلى بَلعامَ بن
بَعورَ المُقيمِ بفاتورَ الّتي على نهرِ الفُراتِ، في
أرضِ بَني قومِهِ، ليَستَدعوه ويقولوا لهُ عَنْ لسانِهِ:
«ها شعبٌ خرَجَ مِنْ مِصْرَ فغَطَّى وجهَ الأرضِ،
وهوَ مُقيمٌ بجِوَاري. ٦فتَعالَ الآنَ والعَنْ لي هذا
الشَّعبَ لأنَّهُ أقوى مني، لعلِّي أقدرُ أنْ أضربَهُ
وأطرُدَهُ مِنَ الأرضِ. فأنا أعلَمُ أنَّ مَنْ تُباركُهُ يكونُ
مُباركاً، ومَنْ تلعَنُهُ يكونُ مَلعوناً».
٧فذهَبَ شُيوخُ موآبَ وشُيوخُ مِديانَ، وفي أيديهِم
عطايا، وجاؤوا إلى بَلعامَ وأخبَروه بكلامِ بالاقَ.
٨فقالَ لهُم: «بـيتوا هُنا اللَّيلةَ، فأرُدَّ عليكُم جواباً، كما
يقولُ ليَ الرّبُّ». فأقامَ رُؤساءُ موآبَ عندَ بَلعامَ.
فأتى اللهُ بَلعامَ وقالَ لهُ: ٩«مَنْ هُم هؤلاءِ الرِّجالُ
الّذينَ عندَكَ؟» ١٠فأجابَهُ بَلعامُ: «هؤلاءِ الرِّجالُ
أرسلَهُم بالاقُ بنُ صِفُّورَ، ملِكُ موآبَ، ١١ليَقولوا
لي: «ها شعبٌ خرَجَ مِنْ مِصْرَ فغَطَّى وجهَ
الأرضِ، فتَعالَ الآنَ والعَنْهُ، لعلِّي أقدرُ أنْ أُحاربَهُ
وأطرُدَهُ». ١٢فقالَ اللهُ لبَلعامَ: «لا تذهَبْ معَهُم، ولا
تَلعَنِ الشَّعبَ، فهوَ مُباركٌ». ١٣فقامَ بَلعامُ في
الصَّباحِ وقالَ لرُسُلِ بالاقَ: «إنْصَرِفوا إلى أرضِكُم،
لأنَّ الرّبَّ رفَضَ أنْ يأذَنَ لي في الذَّهابِ معَكُم».
١٤فقامَ رُؤساءُ موآبَ وعادوا إلى بالاقَ وقالوا لهُ:
«رفَضَ بَلعامُ أنْ يجيءَ معَنا».
١٥فأرسلَ بالاقُ أيضاً رُؤساءَ كثيرينَ أعظمَ مِنْ
أولئِكَ، ١٦فجاؤوا إلى بَلعامَ وقالوا لهُ: «هذا ما قالَ
بالاقُ بنُ صِفُّورَ: لا تمتَنِـعْ عَنِ المَجيءِ إليَّ، ١٧فأنا
سأُكرمُكَ جِدًّا وكُلُّ ما تقولُه أفعَلُه. تعالَ والعَنْ لي
هذا الشَّعبَ». ١٨فأجابَهُم بَلعامُ: «لو أعطاني بالاقُ
مِلءَ بـيتِهِ فضَّةً وذهَباً لما قدِرتُ أنْ أُخالِفَ كلامَ
الرّبِّ إلهي في أمرٍ صغيرٍ أو كبـيرٍ. ١٩لكنْ بـيتوا
أنتُم أيضاً هذِهِ اللَّيلةَ هُنا، فأرى ما يُكَلِّمُني بهِ الرّبُّ
ثانيةً». ٢٠فأتى اللهُ بَلعامَ ليلاً وقالَ لهُ: «إنْ كانَ
هؤلاءِ القومُ جاؤوا ليَدعوكَ، فقُمْ واذهَبْ معَهُم، لكنْ
لا تفعَلْ إلاَّ ما أقولُهُ لكَ».

جحشة بلعام

٢١فقامَ بَلعامُ في الصَّباحِ وركِبَ جحشَتَهُ وذهَبَ معَ
رُؤساءِ موآبَ. ٢٢فاشتَدَّ غضَبُ اللهِ لذهابِهِ، ووقَفَ
ملاكُ الرّبِّ في الطَّريقِ تُجاهَهُ وهوَ راكِبٌ جحشَتَهُ
ومعَهُ خادِماهُ. ٢٣فرأَتِ الجَحشَةُ ملاكَ الرّبِّ واقفاً
في الطَّريقِ، وسَيفُه مَرفوعٌ بـيدِهِ، فمالَت عَنِ
الطَّريقِ وسارَت في الحقلِ. فضَرَبَها بَلعامُ ليَرُدَّها
إلى الطَّريقِ. ٢٤فوقَفَ ملاكُ الرّبِّ في ممَرٍّ ضيِّقٍ
بـينَ الكُرومِ، لهُ حائطٌ مِنْ هُنا وحائطٌ مِنْ هُناكَ.
٢٥فلمَّا رأَتِ الجحشَةُ ملاكَ الرّبِّ، صدَمَتِ الحائطَ
فضغَطَت رِجْلَ بَلعامَ بالحائطِ فزادَ في ضَربِها.
٢٦ثُمَّ عادَ ملاكُ الرّبِّ وتقدَّمَ إلى الأمامِ ووقَفَ في
موضِعٍ ضيِّقٍ، لا سبـيلَ فيهِ للتَحَوُّلِ يميناً أو شمالاً.
٢٧فلمَّا رأتِ الجحشَةُ ملاكَ الرّبِّ استَلْقَت تَحتَ
بَلعامَ، فاشتَدَّ غضَبُهُ وضرَبَها بالعصا. ٢٨ففتَحَ
الرّبُّ فَمَ الجحشةِ فقالَت لبَلعامَ: «ماذا صنَعْتُ بكَ
حتّى ضرَبْتَني ثلاثَ مرَّاتٍ؟» ٢٩فقالَ لها بَلعامُ:
«لأنَّكِ استَهزَأتِ بـي، ولو كانَ في يَدي سيفٌ لكُنتُ
قتَلْتُكِ». ٣٠فقالَت لهُ الجحشَةُ: «أما أنا جحشَتُكَ الّتي
ركِبْتَها طولَ حياتِكَ إلى اليومِ؟ هل عوَّدْتُكَ أنْ أفعَلَ
بكَ هكذا؟» قالَ بَلعامُ: «لا».
٣١فكشَفَ الرّبُّ عَنْ بصَرِ بَلعامَ، فرأى ملاكَ الرّبِّ
واقفاً في الطَّريقِ وسيفُهُ مَسلولٌ بـيدِهِ، فوقَعَ ساجداً

على وجهِهِ. ٣٢فقالَ لهُ ملاكُ الرّبِّ: «لماذا ضرَبْتَ
جحشَتَكَ ثلاثَ مرَّاتٍ؟ أنا اعترضْتُ طريقَكَ لأنَّه
معوَجٌّ أمامي، ٣٣فرأتني الجَحشَةُ فمالَت مِنْ أمامي
ثَلاثَ مرَّاتٍ ولو لم تمِلْ عنِّي لقَتَلْتُكَ في الحالِ
وأبقَيتُها». ٣٤فقالَ بَلعامُ لمَلاكِ الرّبِّ: «خَطئْتُ
لأنِّي ما عرَفْتُ أنَّكَ وقَفْتَ تُجاهي في الطَّريقِ.
والآنَ فإنْ ساءكَ أنْ أتابعَ طريقي، فإنِّي أرجِعُ».
٣٥فأجابَهُ الملاكُ: «إذهَبْ معَ القومِ ولا تَقُلْ إلاَّ ما
أقولُ لكَ». فذهَبَ بَلعامُ معَ رُؤساءِ بالاقَ.

بالاق يستقبل بلعام

٣٦فلمَّا سَمعَ بالاقُ بمَجيءِ بَلعامَ خرَجَ للقائِهِ إلى
عَيْرِ موآبَ، وهيَ مدينةٌ على حدودِ أرنونَ الواقعةِ
في طرَفِ الحدودِ. ٣٧فقالَ بالاقُ لبَلعامَ «أما أرسلْتُ
إليكَ مرَّةً قَبلَ هذِهِ أدعوكَ، فلماذا رفَضْتَ المَجيءَ؟
أتَظنُّني لا أقدرُ أنْ أكرمَكَ؟» ٣٨فأجابَهُ بَلعامُ:
«والآنَ بعدَ أنْ جئْتُ إليكَ، أتَظنُّني أقدرُ أنْ أقولَ
غيرَ الكلامِ الذي يُلقيه الرّبُّ في فَمي؟» ٣٩وذهَبَ
بَلعامُ معَ بالاقَ ودَخَلا مدينةَ حَصوتَ. ٤٠فذبَحَ
بالاقُ بقَراً وغنَماً وأرسَلَ إلى بَلعامَ والرُؤساءِ الّذينَ
معَهُ.
٤١ولمَّا طلَعَ الصَّباحُ صَعَدَ بالاقُ معَ بَلعامَ إلى
باموتَ بَعْلٍ، فشاهَدَ مِنْ هُناكَ طرَفاً مِنْ شعبِ
إسرائيلَ.

الفصل ٢٣

١ فقالَ بَلعامُ لبالاقَ: «إبْنِ لي هُنا سَبعةَ مذابِحَ،
وهَيِّئْ سَبعةَ عُجولٍ وسَبعةَ كِباشٍ». ٢ففعَلَ بالاقُ
كما قالَ بَلعامُ، وأصعَدَ بَلعامُ وبالاقُ على كُلِّ مذبَحٍ
عِجْلاً وكَبْشاً. ٣ثُمَّ قالَ بَلعامُ لبالاقَ: «قِفْ عندَ
مُحرَقَتِكَ، وأنا أذهَبُ لعلَّ الرّبَّ يأتيني، وما يكشِفُ
لي أخبرُكَ بهِ». وذهَبَ إلى رأسِ التَلَّةِ. ٤فأتاهُ اللهُ،
فقالَ لهُ بَلعامُ: «هَيَّأْتُ سَبعَ مذابِحَ، وقَرَّبْتُ على كُلِّ
مذبَحٍ عِجْلاً وكَبْشاً». ٥فلقَّنَهُ الرّبُّ كلاماً وقالَ لهُ:
«إرجِعْ إلى بالاقَ وقُلْ لهُ هذا الكلامَ». ٦فرجَعَ إليهِ
فوجَدَهُ واقفاً عندَ مُحرَقَتِهِ، هوَ وجميعُ رُؤساءِ مُوآبَ
٧فأعلَنَ لهُ ما لقَّنَهُ إياهُ الرّبُّ، قالَ:
«مِنْ أرامَ جاءَ بـي بالاقُ مَلِكُ موآبَ،
مِنْ جبالِ المَشرِقِ دَعاني قالَ:
تعالَ فالعَنْ لي يعقوبَ،
وهيا فاشتُمْ لي إسرائيلَ
٨كيفَ ألعَنُ مَنْ لا يلعَنُهُ اللهُ،
وكيفَ أشتُمُ مَنْ لا يشتُمُهُ الرّبُّ؟
٩مِنْ رُؤوسِ الصُّخورِ أبصِرُهُ
ومِنْ أعلى الرَّوابـي أراهُ.
هوَ شعبٌ فريدٌ مِنْ نوعِهِ،
فلا يُحسَبُ بـينَ الأُمَمِ.
١٠مَنْ يعُدُّ بَني يعقوبَ؟
مَنْ يُحصي جماعةَ بَني إسرائيلَ؟
ليكُنْ موتي كموتِ أولئِكَ الأبرارِ،
ولْتكُن آخرَتي كآخرَتِهِم».
١١فقالَ بالاقُ لبَلعامَ: «ماذا فعَلْتَ بـي؟ دعَوتُكَ
لتَلعَنَ أعدائي فإذا بكَ تُباركُهُم». ١٢فأجابَهُ بَلعامُ:
«أما قُلتُ لكَ إنِّي لا أقولُ غيرَ الكلامِ الّذي يُلَقِّنُني
إيَّاهُ الرّبُّ؟»
١٣فقالَ لهُ بالاقُ: «تعالَ مَعي إلى موضِعٍ آخَرَ
تنظُرُ مِنهُ شعبَ إسرائيلَ كُلَّهُ، لا طرَفاً مِنهُ كما
تنظُرُ مِنْ هُنا. فالعَنْهُ لي مِنْ هُناكَ». ١٤فأخذَهُ إلى
حقلِ صوفيمَ، على رأسِ جبَلِ فِسْجَةَ، وبَنى سَبعةَ
مذابِحَ، فأصعَدَ على كُلِّ مذبَحٍ عِجْلاً وكَبْشاً.
١٥وقالَ بَلعامُ لبالاقَ: «قِفْ هُنا عندَ مُحرقَتِكَ، وأنا
ألتقي الرّبَّ هُناكَ». ١٦فأتى الرّبُّ بَلعامَ ولقَّنَه كلاماً
وقالَ لهُ: «إرجِعْ إلى بالاقَ وقُلْ لهُ هذا الكلامَ».
١٧فرجَعَ إليهِ فوجَدَهُ واقفاً عندَ مُحرقَتِهِ، ورُؤساءُ
موآبَ معَهُ. فقالَ لهُ بالاقُ: «ماذا قالَ الرّبُّ؟»
١٨فأعْلَنَ ما أوحيَ لهُ فقالَ:
«قُمْ يا بالاقُ اسمَعْ
وأصغِ إليَّ يا ابنَ صِفُّورَ.
١٩ليسَ اللهُ بإنسانٍ فيكذِبَ،
ولا كبَني البشَرِ فيَندَمَ.
أتَراهُ يقولُ ولا يفعَلُ،
أو يتَكلَّمُ ولا يُتَمِّمُ كلامَهُ؟
٢٠ها أنا أُمِرتُ أنْ أُبارِكَ،
وبركَةُ الرّبِّ لا مَرَدَّ لها.
٢١مَنْ يُبصِرُ إثماً في بَني يعقوبَ؟
مَنْ يَرى فساداً في بَني إسرائيلَ.
الرّبُّ إلهُهُم معَهُم،
ورَوْعَةُ المُلْكِ لهُم.
٢٢أخرجَهُمُ اللهُ مِنْ مِصرَ
بسُرعةٍ كسُرعةِ الظَّبْـي
٢٣لا نَجسَ في بَني يعقوبَ
لا دُلَّ في بَني إسرائيلَ
فلِبَني يعقوبَ ما قالَ اللهُ
ولهُم كُلُّ الذي فعَلَ.
٢٤هوَ شعبٌ كلَبوَةٍ يقومُ،
وكَشِبْلٍ ينهَضُ واقفاً.
لا ينامُ حتّى يأكُلَ الفريسة
ويشربَ دَمَها حَلالاً».
٢٥فقالَ بالاقُ لبَلعامَ: «إنْ كُنتَ لا تلعَنُ شعبَ
إسرائيلَ، فلا تُباركْهُم». ٢٦فأجابَهُ بَلعامُ: «أما قُلتُ
لكَ إنَّ كُلَّ ما يأمُرُني بهِ الرّبُّ أفعَلُهُ؟» ٢٧فقالَ
بالاقُ لبَلعامَ: «تعالَ آخُذُكَ إلى موضِعٍ آخرَ، فرُبَّما
يَطيبُ للهِ أنْ تلعَنَهُم لي مِنْ هُناكَ». ٢٨فأخذَ بالاقُ
بَلعامَ إلى رأسِ جبَلِ فَغورَ المُشرِفِ على وجهِ
البرِّيَّةِ. ٢٩فقالَ بَلعامُ لبالاقَ: «ابْنِ لي هُنا سَبعة
مذابِحَ، وهَيِّئْ سَبعةَ عُجولٍ وسَبعةَ كِباشٍ. ٣٠ففَعلَ
بالاقُ كما قالَ بَلعامُ، وأصعَدَ على كُلِّ مذبَحٍ عِجْلاً
وكَبْشاً.

الفصل ٢٤

وِرَأى بَلعامُ الآنَ أنَّ الرّبَّ يَطيبُ لَه أنْ يُبارِكَ
إسرائيلَ، فلم يذهبْ كالمَرَّتَينِ الأولَيَّين ليَستَخيرَ
الرّبَّ، بل توَجَّهَ إلى البرِّيَّةِ. ٢ولمَّا رفَعَ عينَيهِ ورَأى
بَني إسرائيلَ نازِلينَ في خيامِهِم بحسَبِ أسباطِهِم،
حَلَّ علَيهِ روحُ اللهِ، ٣فأعلَنَ ما أوحيَ إليه، قالَ:
«كلامُ بَلعامَ بنِ بَعورَ،
كَلامُ الرَّجُلِ المُغلَقِ العينَينِ،
٤كلامُ مَنْ يسمَعُ أقوالَ اللهِ،
مَنْ يُبصِرُ ما يُريهِ القديرُ،
مَنْ يتلَقى جوابَهُ فتَنفَتِحُ عيناهُ.
٥ما أجمَلَ مَساكِنَكُم يا بَني يعقوبَ،
مَساكِنَكَ يا بَني إسرائيلَ!
٦كصُفوفٍ مِنَ النَّخيلِ،
كجَنَّاتٍ على ضِفافِ النَّهرِ،
كأشجارِ نَدٍّ غرَسَها الرّبُّ،
كأرزٍ على مجاري المياهِ.
٧مِنْ دِلائِهِم يفيضُ الماءُ
وفي مياهٍ غزيرَةٍ يكونُ زَرعُهُ.
يرتَفِعُ مُلكُهُ على أجاجَ
وتَتَسامى مملكَتُهُ.
٨أخرَجَهُ اللهُ مِنْ مِصْرَ
بسُرعةٍ كسُرعةِ الظَّبْيِ.
يفتَرِسُ أعداءَهُ مِنَ الأمَمِ
ويُحَطِّمُ عِظامَهُم تحطيماً.
وبِسِهامِهِ يختَرِقُهُم.
٩يجثو ويربُضُ كأسَدٍ، كلبوَةٍ،
فمَنْ يَجْرُؤُ أنْ يُثيرَهُ.
مُباركوكَ يُباركونَ،
ولاعِنوكَ يُلعَنونَ».
١٠فاشْتَدَّ غضَبُ بالاقَ على بَلعامَ وصَفَّقَ بكَفَّيهِ
وقالَ لبَلعامَ: «دَعَوتُكَ لتَلعنَ أعدائي، فإذا بكَ
تُباركُهُم ثَلاثَ مرَّاتٍ. ١١فالآنَ انصَرِفْ إلى
موطِنِكَ. كُنتُ عزَمْتُ أنْ أكرِمَكَ، فحَرَمَكَ الرّبُّ
الكرامةَ». ١٢فقالَ بَلعامُ لبالاقَ: «أما قُلتُ لرُسُلِكَ
الّذينَ أرسلْتَهُم إليَّ: ١٣لو أعطاني بالاقُ مِلءَ بَيتِهِ
فضَّةً وذهَباً لا أقدِرُ أنْ أُهمِلَ أمرَ الرّبِّ، فأعمَلَ
حسَنَةً أو سَيِّئةً مِنْ عِندي، وإنَّما ما يقولُهُ الرّبُّ أقولُهُ
أنا». ١٤والآنَ ها أنا أنصرِفُ إلى قومي تعالَ
أُعلِمُكَ ما يصنَعُ شعبُ إسرائيلَ بشعبِكَ في الأيّامِ
الآتيةِ». ١٥ثُمَّ أعلَنَ ما أوحيَ إليهِ قالَ:
«كلامُ بَلعامَ بنِ بَعورَ،
كلامُ الرَّجُلِ المُنفَتِحِ العينَينِ،
١٦كلامُ مَنْ يسمَعُ أقوالَ اللهِ،
مَنْ يعرِفُ مَعرِفةَ العليِّ،
مَنْ يُبصِرُ ما يُريهِ القديرُ،
مَنْ يتَلَقّى جوابَهُ فتَنفَتِحُ عيناهُ.
١٧أراهُ وهوَ غيرُ حاضرٍ،
وأبصِرُهُ وهوَ غيرُ قريبٍ.
يطلَعُ كوكبٌ مِنْ بَني يعقوبَ
ويقومُ صَولَجانٌ مِنْ بَني إسرائيلَ،
فيُحَطِّمُ جِهَةَ موآبَ
ويسحَقُ جميعَ بَني شيتَ،
١٨ويكونُ أدومُ ميراثاً لَه،
ميراثاً لَه يكونُ سَعيرُ،
ويشتَدُّ حَيلُ بَني إسرائيلَ،
١٩فيُهلِكُ بَنو يعقوبَ أعداءَهُم
ويُبيدونَ النَّاجينَ مِنْ مدينةِ عيرَ».
٢٠ثُمَّ رَأى بَلعامُ عماليقَ فأعلَنَ ما أوحيَ إليهِ قالَ:
«مِنْ أوّلِ الشُّعوبِ عماليقُ،
وأمَّا آخِرَتُهُ فإلى الفَناءِ».
٢١ثُمَّ رَأى القَينيِّينَ فأعلَنَ ما أوحيَ إليهِ قالَ:
«مسكِنُكَ أيُّها القينيُّ مَنيعٌ،
جعَلْتَ في الصَّخرِ وكْرَكَ.
٢٢لكنَّهُ سيَصيرُ خراباً
عندَما يَسبيكَ أشُّورُ».
٢٣ثُمَّ أعلَنَ ما أوحيَ إليهِ قالَ:
«مِنْ جُزُرِ الشِّمالِ يحتَشِدُ شعبٌ
٢٤وتأتي سُفُنٌ مِنْ أقاصي البحرِ،
فيَخضَعُ لهُم بَنو أشُّورَ وعابِرَ
وهُم أيضاً إلى الفَناءِ».
٢٥ثُمَّ قامَ بَلعامُ فانصرَفَ راجعاً إلى موطِنِه،
ومضى بالاقُ أيضاً لسَبيلِهِ.

الفصل ٢٥

بنو إسرائيل في فغور

١ وأقامَ بَنو إسرائيلَ في شِطّيمَ وأخَذوا يَزنونَ معَ
بَناتِ موآبَ. ٢فدَعَونَهُم إلى ذبائحِ آلِهَتِهِنَّ، فأكَلوا
وسَجَدوا لها. ٣وتعَلَّقَ بَنو إسرائيلَ ببَعْلِ فغورَ،
فاشتَدَّ علَيهِم غضَبُ الرّبِّ. ٤فقالَ الرّبُّ لموسى:
«خُذْ معَكَ جميعَ رُؤساءِ الشَّعبِ واصلُبْهُم في
الشَّمسِ أمامَ الرّبِّ، فتَنصَرِفَ شِدَّةُ غضَبِ الرّبِّ عَن
بَني إسرائيلَ». ٥فقالَ موسى لقُضاةِ بَني إسرائيلَ:
«ليَقتُلْ كُلُّ واحدٍ مِنكُم أيًّا مِنْ قومِهِ تعَلَّقَ ببَعْلِ
فغورَ».
٦فأقبَلَ رجُلٌ مِنْ بَني إسرائيلَ، واقتَرَبَ إلى خَيمتِه
معَ امْرأةٍ مِديانيَّةٍ على مَرأى موسى وكُلِّ جماعةِ
بَني إسرائيلَ وهُم يَبكونَ عِندَ بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ.
٧فلمَّا رَآهُ فِنْحاسُ بنُ ألِعازارَ بنِ هرونَ الكاهنِ، قامَ
مِنْ وَسَطِ الجماعةِ وأخَذَ رُمحاً في يَدِهِ ٨ودخَلَ وراءَ
الرَّجُلِ الإسرائيليِّ إلى مُخدَعِهِ فطعَنَهُ هوَ والمرأةُ
في بَطنِهِما، فكَفَّتِ الضَّربةُ عَن بَني إسرائيلَ.
٩وكانَ الّذينَ ماتوا بالضَّربةِ أربَعةً وعِشرينَ ألفاً.
١٠وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ١١«رَدَّ فِنْحاسُ بنُ
ألِعازارَ بنِ هرونَ الكاهنِ غضَبي عَنْ بَني
إسرائيلَ، لأنَّهُ هوَ الّذي مِنْ بَينِهِم جميعاً أظهرَ
غيرَتَهُ لي، حتّى لا أُفنيَهُم في غَيرَتي علَيهِم.
١٢فلِذلِكَ قُلْ لَه إنِّي أُعطيهِ عَهداً وسلاماً، ١٣فيكونُ
لَه ولنسلِهِ مِنْ بَعدِهِ عَهداً يَحفَظُ لهُم كَهَنوتَهُم إلى

الأبدِ، جَزاءَ غيرَتِهِ لإلهِهِ وتكفيرِهِ عَنْ بَني
إسرائيلَ».
١٤وكانَ اسمُ الرَّجُلِ الإسرائيليِّ المَقتولِ معَ المرأةِ
المِديانيَّةِ زِمري بنَ سالو، وهوَ رئيسُ أُسرةٍ مِنْ
سِبْطِ شِمعونَ، ١٥واسْمُ المرأةِ المِديانيَّةِ المَقتولةِ
كُزْبـي بِنتَ صورٍ، وهوَ رئيسُ عَشيرةٍ مِنْ عَشائِرِ
مِديانَ.
١٦وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ١٧«ضايِقوا المِديانيّين
واضربوهُم. ١٨لأنَّهُم ضايَقوكُم ونَكَّلوا بِكُم في
فَغورٍ، وهوَ ما سَبَّبَ الضَّربةَ التي نزَلت بِكُم هُناكَ
ومَقتَلَ كُزبـي بِنتِ أحدِ رُؤساءِ مِديانَ.

الفصل ٢٦

الإحصاء الثاني

١ وكانَ بَعدَ الضَّربةِ أنْ قالَ الرّبُّ لموسى وألِعازارَ
بنِ هرونَ الكاهنِ: ٢«أحْصيا كُلَّ جماعةِ بَني
إسرائيلَ مِنِ ابْنِ عِشرينَ فصاعِداً، على حسَبِ
بُيوتِ آبائِهِم، مِمَّن يكونُ قادِراً على الخُروجِ إلى
الحربِ». ٣فقالَ موسى وألِعازارُ الكاهنُ لبَني
إسرائيلَ في سَهلِ موآبَ، عَبرَ الأردُنِّ مِنْ أريحا:
٤«أحصوا الشَّعبَ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِداً،
كما أمرَ الرّبُّ موسى». فهؤلاءِ هُم بَنو إسرائيلَ
الخارِجونَ مِنْ أرضِ مِصْرَ: ٥رَأوبـينُ بِكْرُ
إسرائيلَ. بَنو رَأوبـينَ: لِحَنُوكَ عَشيرَةُ الحَنوكيِّينَ،
ولِفَلُّو عَشيرَةُ الفَلُّوئيِّينَ، ٦ولِحَصْرونَ عَشيرَةُ
الحَصْرونيِّينَ، ولِكَرْمي عَشيرَةُ الكَرْميِّينَ. ٧تلكَ
عَشائِرُ الرَأوبـينيِّين. وكانَ المَعدودونَ مِنهُم ثلاثةً
وأربَعينَ ألفاً وسَبعَ مئةٍ وثلاثينَ. ٨وابنُ فَلُّو أليآبُ.
٩وبَنو أليآبَ: نَموئيلُ وداثانُ وأبـيرامُ، وهُما داثانُ
وأبـيرامُ المَدعُوَّانِ مِنَ الجماعةِ اللَّذانِ خاصَما
موسى وهرونَ وانضَمُّوا إلى جماعةِ قورَحَ حينَ
خاصَموا الرّبَّ». ١٠ففتَحَتِ الأرضُ فاها
وابْتلعَتْهُما معَ قورَحَ، وماتَ بالنَّارِ مئَتانِ وخَمسونَ
رَجُلاً، فصاروا عِبرَةً. ١١وأمَّا بَنو قورَحَ فلم
يَموتوا.
١٢بَنو شِمعونَ حسَبَ عشائرِهِم: لِنَموئيلَ عَشيرَةُ
النَّموئيليِّينَ، ولِـيامينَ عَشيرةُ الياميِنيِّين، ولِـياكينَ
عَشيرةُ الياكينيِّينَ، ١٣ولِزارَحَ عَشيرةُ الزَّارَحيِّينَ
ولِشأولَ عَشيرةُ الشَّأوليِّينَ. ١٤تلكَ عَشائِرُ
الشِمعونيِّينَ اثنانِ وعِشرونَ ألفاً ومِئتانِ.
١٥بَنو جادَ حسَبَ عشائرِهِم: لِصِفونَ عَشيرةُ
الصِّفونيِّينَ، ولِحَجِّي عَشيرةُ الحَجِّيِّينَ، ولِشوني
عَشيرةُ الشُّونيِّينَ، ١٦ولأُزني عَشيرةُ الأُزْنيِّينَ،
ولِعيري عَشيرةُ العيريِّينَ، ١٧ولأرودَ عَشيرةُ
الأروديِّين، ولأرئيلي عَشيرةُ الأرئيليِّينَ. ١٨تلكَ
عشائِرُ بَني جادَ حسَبَ عدَدِهِم أربَعونَ ألفاً وخَمسُ
مئةٍ.
١٩ابْنا يَهوذا: عيرُ وأونانُ. وماتَ عيرُ وأونانُ في
أرضِ كنعانَ. ٢٠فكانَ بَنو يَهوذا حسَبَ عشائرِهِم:
لِشيلَةَ عَشيرةُ الشِّيليِّينَ، ولِفارَصَ عَشيرةُ
الفارَصيِّين، ولِزارَحَ عشيرةُ الزَّارَحيِّينَ. ٢١وكانَ
بَنو فارَصَ: لِحَصرونَ عَشيرةُ الحَصْرونيِّين،
ولِحامولَ عَشيرةُ الحاموليِّين. ٢٢تلكَ عشائِرُ يَهوذا
حسَبَ عدَدِهِم ستَّةٌ وسَبعونَ ألفاً وخَمسُ مئةٍ.
٢٣بَنو يسَّاكَرَ حسَبَ عشائرِهِم: لِتولاعَ عَشيرةُ
التُّولاعيِّين، ولِفُوَّةَ عَشيرةُ الفوِّيِّين، ٢٤ولِـياشوبَ
عَشيرةُ الياشوبـيِّين، ولِشِمْرونَ عَشيرةُ الشِّمرونيِّين.
٢٥تلكَ عشائرُ يسَّاكَرَ حسَبَ عدَدِهِم أربَعةٌ وستُّونَ
ألفاً وثَلاثُ مئةٍ.
٢٦بَنو زَبولونَ حسَبَ عشائرِهِم: لِسارَدَ عَشيرةُ
السَّارَديِّين، ولإيلونَ عَشيرةُ الإيلونيِّين، ولِـياحِلْئيلَ
عَشيرةُ الياحِلْئيليِّينَ. ٢٧تلكَ عشائرُ الزَّبولونيِّين
حسَبَ عدَدِهِم ستُّونَ ألفاً وخَمسُ مئةٍ.
٢٨ابْنا يوسُفَ حسَبَ عَشائرِهِما: مَنَسَّى وأفرايمُ.
٢٩بَنو مَنَسَّى : لِماكيرَ عَشيرةُ الماكيريِّين. وماكيرُ
ولَدَ جِلْعادَ، ولِجِلْعادَ عَشيرةُ الجلعاديِّين. ٣٠وهؤلاءِ
بَنو جلعادَ: لإيْعَزَرَ عَشيرةُ الإيعَزَريِّين، ولِحالَقَ
عَشيرةُ الحالَقيِّينَ، ٣١ولأسريئيلَ عَشيرةُ
الأسريئيليِّين، ولِشَكَمَ عَشيرةُ الشَّكَميِّين،
٣٢ولِشَميداعَ عَشيرةُ الشَّميداعيِّينَ، ولِحافَرَ عَشيرةُ
الحافَريِّين. ٣٣وأمَّا صَلُفْحادُ بنُ حافَرَ فلم يكُنْ لَه
بَنونَ بل بَناتٌ. وأسماءُ بَناتِ صَلُفْحادَ: مَحْلَةُ ونُوعَةُ
وحُجْلَةُ ومِلْكَةُ وتِرْصَةُ. ٣٤تلكَ عشائرُ مَنَسَّى.
والمَعدودونَ مِنهُم اثنانِ وخَمسونَ ألفاً وسَبعُ مئةٍ.
٣٥وهؤُلاءِ بَنو أفرايمَ حسَبَ عشائرِهِم: لِشوتالَح
عَشيرةُ الشُّوتالَحيِّين، ولِباكَرَ عَشيرةُ الباكَريِّين،
ولِتاحَنَ عَشيرةُ التَّاحَنيِّين. ٣٦وهؤُلاءِ بَنو شوتالَحَ:
لِعيرانَ عَشيرةُ العيرانيِّين. ٣٧تلكَ عشائرُ بَني
أفرايمَ حسَبَ عدَدِهِم اثنانِ وثَلاثونَ ألفاً وخَمسُ مئةٍ.
أولَئِكَ بَنو يوسُفَ حسَبَ عشائرِهِم.
٣٨بَنو بنيامينَ حسَبَ عشائرِهِم: لِبالَع عَشيرةُ
البالَعيِّين، ولأشْبـيلَ عَشيرةُ الأشْبـيليِّين، ولأحيرامَ
عَشيرةُ الأحيراميِّين، ٣٩ولِشَفوفامَ عَشيرةُ
الشَّفوفاميِّين، ولِحوفامَ عَشيرةُ الحوفاميِّين. ٤٠وكانَ
ابْنا بالَعَ: أرْدَ ونُعْمانَ. لأرْدَ عَشيرةُ الأرْديِّين،
ولِنُعمانَ عَشيرةُ النُّعمانيِّين. ٤١أولَئِكَ بَنو بنيامينَ
حسَبَ عشائرِهِم. والمَعدودونَ مِنهُم خَمسةٌ وأربَعونَ
ألفاً وستُّ مئةٍ.
٤٢هؤُلاءِ بَنو دانَ حسَبَ عشائرِهِم: لِشوحامَ عَشيرةُ
الشُّوحاميِّين. تلكَ قَبائِلُ دانَ حسَبَ عشائرِهِم.
٤٣جميعُ عشائرِ الشُّوحاميِّين حسَبَ عدَدِهِم أربعَةٌ
وستُّونَ ألفاً وأربَعُ مئةٍ.
٤٤بَنو أشيرَ حسَبَ عشائرِهِم: لِـيمْنَةَ عَشيرةُ
اليمْنيِّين، ولِيشْوي عَشيرةُ اليشْويِّينَ، ولِبَريعَةَ
عَشيرةُ البَريعيِّين، ٤٥ولِبَني بَريعَةَ: لِحابَرَ عَشيرةُ
الحابَريِّينَ، ولِمَلْكيئيلَ عَشيرةُ المَلْكيئيليِّين. ٤٦واسْمُ
ابنَةِ أشيرَ سارَحُ. ٤٧تلكَ عشائِرُ بَني أشيرَ حسَبَ
عدَدِهِم ثلاثةٌ وخَمسونَ ألفاً وأربعُ مئةٍ.

٤٨بَنو نَفتالي حسَبَ عشائرِهِم: لِياحَصْئيلَ عَشيرةُ
الياحَصْئيليِّين ولِجوني عَشيرةُ الجونيِّين،
٤٩ولِيَصرَ عَشيرةُ اليَصرِيِّين، ولِشِلِّيمَ عشيرةُ
الشِّلِّيميِّين. ٥٠تلكَ قبائلُ نَفتالي حسَبَ عشائرِهِم.
والمَعدودونَ مِنهُم خمسةٌ وأربعونَ ألفاً وأربعُ مئةٍ.
٥١أولئِكَ المَعدودونَ مِنْ بَني إسرائيلَ ستُّ مئَةِ ألفٍ
وألفٌ وسَبعُ مئةٍ وثَلاثونَ.
٥٢وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٥٣«لأولئِكَ تَقسِمُ
الأرضَ ميراثاً على عدَدِ أسمائِهِم: ٥٤الكثيرُ تُكثِّرُ
له ميراثهُ والقليلُ تُقلِّلُهُ له، كُلُّ فريقٍ على قَدْرِ عدَدِهِ
ينالُ ميراثهُ. ٥٥لكِنْ تُقسَمُ الأرضُ بالاقتراعِ وعلى
حسَبِ أسماءِ عشائرِ آبائِهِم يَرِثونَ. ٥٦بحسَبِ
الاقتراعِ يُقسَمُ الميراثُ بَينَ الكثيرِ والقليلِ.
٥٧وهؤُلاءِ هُمُ المَعدودونَ مِنَ اللاَّويِّينَ بعشائرِهِم:
عَشيرةُ الجَرشونيِّين لِجَرشونَ، وعَشيرةُ القَهاتيِّين
لِقهاتَ، وعَشيرةُ المَراريِّين لِمَراري. ٥٨وهؤُلاءِ
عشائرُ لاوي: عَشيرةُ اللِّبْنيِّين وعَشيرةُ الحَبْرونيِّين
وعَشيرةُ المَحْليِّين وعَشيرةُ الموشيِّين وعَشيرةُ
القورحيِّين. وقهاتُ ولَدَ عَمرامَ. ٥٩واسمُ زوجَةِ
عَمرامَ يوكابَدُ بنْتُ لاوي التي ولدَت لِلاوي بِمِصْرَ،
فولدَت لِعَمرامَ هرونَ وموسى ومريمَ أختَهُما.
٦٠ووُلِدَ لِهرونَ ناداب وأبيهو وألِعازارُ وإيثامارُ.
٦١وماتَ ناداب وأبيهو حينَ قَرَّبا ناراً غريبةً أمامَ
الرّبِّ. ٦٢فكانَ المَعدودونَ مِنهُم ثلاثةً وعِشرينَ
ألفاً. كُلُّ ذكَرٍ مِن ابنِ شهرٍ فصاعِداً، وهُم لم يُعَدُّوا
معَ بَني إسرائيلَ لِعدَمِ إعطائِهِم ميراثاً بَينَهُم.
٦٣أولئكَ مَعدودو موسى وألِعازارَ الكاهنِ اللَّذَينِ
أحصيا بَني إسرائيلَ في سَهلِ موآبَ عَبرَ الأُردُنِّ
مِنْ أريحا. ٦٤وما كانَ فيهِم أحدٌ مِمَّنْ عَدَّهُم موسى
وهرونُ الكاهنُ حينَ أحصيا بَني إسرائيلَ في برِّيَّةِ
سيناءَ. ٦٥لأنَّ الرّبَّ قالَ إنَّهم يَموتونَ في البرِّيَّةِ.
فما بَقيَ مِنهُم أحدٌ إلاَّ كالِبُ بنُ يُفُنَّا ويَشوعُ بنُ نُونٍ.

الفصل ٢٧

بنات صلفحاد

١ وتَقَدَّمَت بَناتُ صَلُفْحادَ بنِ حافرَ بنِ جلعادَ بنِ
ماكيرَ بنِ مَنَسَّى مِنْ عشائرِ منَسَّى بنِ يوسُفَ، وهذِهِ
أسماؤُهُنَّ: مَحْلَةُ ونوعَةُ وحُجْلَةُ ومِلكَةُ وتِرْصَةُ.
٢فحَضَرنَ أمامَ موسى وألِعازارَ الكاهنِ وسائرِ
الجماعةِ عندَ بابِ خَيمةِ الاجتِماعِ وقُلْنَ: ٣«أبونا
ماتَ في البرِّيَّةِ، وهوَ لم يَكُن في جُملةِ القومِ الذينَ
هدَّدوا الرّبَّ مِنْ جماعةِ قورَحَ، لكِنَّهُ بخطيئتِهِ ماتَ
وما كانَ له بَنونَ. ٤فلماذا يُحذَفُ اسمُ أبينا مِنْ بَينِ
عشيرتِهِ لأنْ لا ابنَ له؟ فأعطِنا ميراثاً فيما بَينَ
أعمامِنا». ٥فرفَعَ موسى دَعواهُنَّ إلى الرّبِّ، ٦فقالَ
الرّبُّ لموسى: ٧«بالصَّوابِ نطَقَت بَناتُ صَلُفْحادَ.
أعطِهِنَّ ميراثاً فيما بَينَ أعمامِهِنَّ، وانقُلْ ميراثَ
أبيهِنَّ إليهِنَّ. ٨وقُلْ لبَني إسرائيلَ: أيُّ رَجلٍ ماتَ
ولا ابنَ لَه، فانْقُلوا ميراثَهُ إلى ابْنَتِهِ. ٩فإنْ كانَ لا
بنْتَ له، فأعطوا ميراثَهُ لأخوتِهِ. ١٠فإنْ كانَ لا
إخوَةَ له، فأعطوهُ لأعمامِهِ. ١١فإنْ كانَ لا أعمامَ له،
فأعطوه لنَسيبه الأقرَبِ إليه في عشيرَتِهِ، وليكُنْ
ذلِكَ لبَني إسرائيلَ فريضةً شَرعيَّةً، كما أمرَ الرّبُّ
موسى».

يشوع يخلف موسى

١٢وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: «إصعَدْ إلى جبَلِ
عَباريمَ هذا، انظُرْ إلى الأرضِ التي أعطَيتُها لبَني
إسرائيلَ، ١٣فإذا رَأيتَها تموتُ وتَنضَمُّ إلى آبائِكَ
أنتَ أيضاً، كما ماتَ هرونُ أخوكَ، ١٤لأنَّكُما
تمَرَّدْتُما عليَّ في برِّيَّةِ صينَ، عِندما ارْتابَ بَني
الجماعةُ ولم تُظهِرا قداستي عندَ الماءِ بحَضرَتِهِم،
وهوَ ما سُمِّيَ بماءِ الرِّيبةِ عندَ قادِشَ في برِّيَّةِ
صينَ». ١٥فقالَ له موسى: ١٦«لِيُوكِّلِ الرّبُّ،
مَصدرُ حياةِ كُلِّ بشَرٍ، رَجُلاً على الجماعةِ،
١٧يخرُجُ أمامَهُم إلى الحربِ ويعودُ بهِم، لِئلاَّ تبقى
جماعةُ الرّبِّ كغَنَمٍ لا راعيَ لها». ١٨فقالَ الرّبُّ
لموسى: «خُذْ يَشوعَ بنَ نُونٍ، فهوَ رَجُلٌ فيهِ روحُ
الرّبِّ، وضَعْ يدَكَ عليهِ ١٩وأقِمْهُ بمَحضَرٍ مِنْ
ألِعازارَ الكاهنِ والجماعةِ كُلِّها خَلَفاً لكَ، ٢٠واجعَلْ
عليهِ مِنْ مَهابَتِكَ لتَسمعَ له جماعةُ بَني إسرائيلَ
كُلُّها. ٢١يقِفُ بَينَ يَدَي ألِعازارَ الكاهنِ حتّى يَطلُبَ
له بطَريقةِ الأوريمِ أمامَ الرّبِّ ما يَقضي بهِ الرّبُّ.
بأمرِهِ يَخرُجُ بَنو إسرائيلَ وكُلُّ الجماعةِ إلى
الحربِ، وبأمرِهِ يَعودونَ». ٢٢ففَعلَ موسى كما
أمرَه الرّبُّ. أخذَ يَشوعَ وأقامَهُ بمَحضَرٍ مِنْ ألِعازارَ
الكاهنِ وكُلِّ الجماعةِ، ٢٣ووضَعَ يَدَيهِ علَيهِ وأقامَهُ
خَلَفاً له، كما قالَ الرّبُّ على لِسانِ موسى.

الفصل ٢٨

التقدمات والقرابين

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢«قُلْ لبَني إسرائيلَ:
قرباني، أي خُبزي معَ وقائِدي التي تُرضيني
رائحَتُها، تَحرِصونَ أنْ تُقرِّبوهُ لي في وقتِهِ. ٣وقُلْ
لهُم هذِهِ هيَ الوقيدةُ التي تُقرِّبونَها لِلرّبِّ مُحرَقَةً
دائمةً في كُلِّ يومٍ: خَروفانِ حَولِيَّانِ صحيحانِ،
٤واحدٌ تُقرِّبونَه في الصَّباحِ والآخَرُ في المساءِ،
٥معَ عُشْرِ قُفَّةٍ مِنْ دقيقٍ مَلتوتٍ برُبعِ هَينٍ مِنْ زيتِ
الرَّضِّ لِلتَّقدمةِ. ٦تِلكَ مُحرَقَةٌ دائمةٌ لي، كالتي أمَرْتُ
بتَقريبِها في جبَلِ سيناءَ لِتكونَ وَقيدةً تُرضي
رائحَتُها الرّبَّ. ٧أمَّا سكيبُ الخمرِ فيكونُ رُبْعَ هَينٍ
لِكُلِّ خروفٍ، ويُسكَبُ في القُدْسِ سكيبَ خمرٍ لِلرّبِّ.
٨والخروفُ الثَّاني تُقدِّمُهُ في المساءِ كتَقدمةِ الصَّباحِ
وكسكيبِها مِنَ الخمرِ، لتكونَ وقيدةً تُرضي رائحَتُها
الرّبَّ.
٩«وفي يومِ السَّبتِ تُقرِّبونَ خروفَينِ حَولِيَّينِ
صحيحَينِ، ومعَهُما عُشْرا قُفَّةٍ مِنَ الدَّقيقِ المَلتوتِ
بزيتٍ لِلتَّقدمةِ معَ سكيبِها مِنَ الخمرِ. ١٠تِلكَ مُحرَقةُ
كُلِّ سَبتٍ معَ المُحرَقةِ الدَّائمةِ وسكيبِها.

١١«وفي رُؤوس شُهوركُم تُقرِّبونَ مُحرَقةً للرّبِّ:
عِجْلَين مِنَ البقرِ وكَبْشاً وسَبعة خِرافٍ حَوليَّةٍ
صِحاحٍ، ١٢وثَلاثة أعشارِ قُفَّةٍ مِنْ دقيقٍ مَلتوتٍ
بزيتٍ، تقدمةً لكُلِّ عِجْلٍ، وعُشْرَي قُفَّةٍ مِنْ دقيقٍ
مَلتوتٍ بزيتٍ تقدمةً لِكُلِّ كَبْشٍ، ١٣وعُشْرَ قُفَّةٍ مِنْ
دقيقٍ مَلتوتٍ بزيتٍ تقدمةً لكُلِّ خروفٍ. تِلكَ وَقيدةٌ
مُحرَقةٌ تُرضي رائحَتُها الرّبَّ. ١٤وسكيبُها مِنَ
الخمرِ نِصْفُ هَينٍ للعِجْلِ، وثُلْثُ هَينٍ للكَبْشِ، ورُبْعُ
هَينٍ للخروفِ. تلكَ مُحرَقةُ كُلِّ شهرٍ مِنْ شُهورِ
السَّنةِ. ١٥وتُقرِّبونَ تَيساً مِنَ المعزِ معَ سكيبِهِ مِنَ
الخمرِ ذبيحة خطيئةٍ للرّبِّ، فضلاً عَنِ المُحرَقةِ
الدَّائمةِ.
١٦«وفي اليومِ الرَّابعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ فِصْحٌ
للرّبِّ. ١٧وفي اليومِ الخامسَ عشَرَ مِنهُ عيدٌ يُؤكَلُ
فيهِ فطيرٌ لمُدَّةِ سَبعةِ أيّامٍ. ١٨في اليومِ الأوَّلِ مِنها
تُقيمونَ مَحفَلاً مُقَدَّساً ولا تعمَلونَ فيهِ عمَلاً.
١٩وقرِّبوا وَقيدَةَ مُحرَقةٍ للرّبِّ: عِجلَين مِنَ البقرِ
وكَبْشاً وسَبعة خِرافٍ حَوليَّةٍ صِحاحٍ. ٢٠وتقدمَتُها
مِنْ دقيقٍ مَلتوتٍ بزيتٍ ثَلاثةُ أعشارِ القُفَّةِ للعِجْلِ،
وعُشْرانِ للكَبْشِ، ٢١وعُشْرٌ واحِدٌ لِكُلِّ خروفٍ مِنَ
الخِرافِ السَّبعةِ. ٢٢وتُقرِّبونَ تَيساً ذبيحة خطيئَةٍ
لِلتكفيرِ عَنكُم. ٢٣تلكَ تُقرِّبونَها فضلاً عَنْ مُحرَقةِ
الصَّباحِ الدَّائمةِ. ٢٤وتُقرِّبونَ مِثلَها في كُلِّ يومٍ مِنَ
السَّبعةِ الأيّامِ طعامَ وَقيدةٍ تُرضي رائحَتُها الرّبَّ،
فضلاً عَنِ المُحرَقةِ الدَّائمةِ معَ سَكيبِها مِنَ الخمرِ.
٢٥وفي اليومِ السَّابعِ تُنَظِّمونَ احتِفالاً مُقَدَّساً ولا
تعمَلونَ فيهِ عمَلاً.
٢٦«وفي اليومِ الأوَّلِ مِنْ أُسبوعِ عيدِ الحَصادِ
تُقرِّبونَ بواكيرَ غَلَّتِكُم تقدمةً جديدةً للرّبِّ، وتُقيمونَ
مَحفَلاً مُقَدَّساً ولا تعمَلونَ فيهِ عمَلاً. ٢٧وقرِّبوا
مُحرَقةً رائحَتُها تُرضي الرّبَّ، عِجْلَين مِنَ البقرِ
وكَبْشاً وسَبعة خِرافٍ حَولِيَّةٍ. ٢٨وتقدمَتُها مِنْ دقيقٍ
مَلتوتٍ بزيتٍ ثَلاثةُ أعشارِ القُفَّةِ للعِجْلِ الواحدِ
وعُشرانِ للكَبْشِ، ٢٩وعُشْرٌ واحدٌ لِكُلِّ خروفٍ مِنَ
الخِرافِ السَّبعةِ. ٣٠وقرِّبوا تَيساً مِنَ المعزِ للتّكفيرِ
عَنكُم. ٣١تِلكَ كُلُّها تُقرِّبونَها، فضلاً عَنِ المُحرَقةِ
الدَّائمةِ وتقْدمَتِها وسكيبِ خمرِها.

الفصل ٢٩

١ «وفي اليومِ الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ السَّابعِ تُنَظِّمونَ
احتفالاً مُقَدَّساً ولا تعمَلونَ عمَلاً، بل يومَ هُتافٍ
بالبُوقِ يكونُ لكُم. ٢وقرِّبوا مُحرَقةً تُرضي رائحَتُها
الرّبَّ، عِجلاً مِنَ البقرِ وكَبْشاً وسَبعة خِرافٍ حَولِيَّةٍ
صِحاحٍ. ٣وتقدمَتُها مِنْ دقيقٍ مَلتوتٍ بزيتٍ ثَلاثةُ
أعشارِ القُفَّةِ للعِجْلِ، وعُشْرانِ للكَبْشِ، ٤وعُشْرٌ
واحدٌ لِكُلِّ خَروفٍ مِنَ الخِرافِ السَّبعةِ، ٥وتَيساً مِنَ
المعزِ ذبيحة خطيئةٍ للتّكفيرِ عَنكُم، ٦فضلاً عَنْ
مُحرَقةِ الشَّهرِ وتَقدمَتِها، والمُحرَقةِ الدَّائمةِ وتقدمَتِها
وسكيبِ خمرِها، بحسَبِ ما رُسِمَ لهُما، فتكونُ وَقيدَةً
تُرضي رائحَتُها الرّبَّ.
٧«وفي اليومِ العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ السَّابعِ تُنَظِّمونَ
احتِفالاً مُقَدَّساً لِلرّبِّ، تَصومونَ بهِ ولا تعمَلونَ
عمَلاً. ٨وقرِّبوا مُحرَقةً تُرضي رائحَتُها الرّبَّ،
عِجْلاً مِنَ البقرِ وكَبْشاً وسَبعة خِرافٍ حَولِيَّةٍ
صِحاحٍ. ٩وتَقدمَتُها مِنْ دقيقٍ ملتوتٍ بزيتٍ ثلاثةُ
أعشارِ القُفَّةِ للعِجْلِ، وعُشْرانِ للكَبْشِ، ١٠وعُشْرٌ
واحدٌ لكُلِّ خروفٍ مِنَ الخِرافِ السَّبعةِ. ١١وقرِّبوا
تَيساً مِنَ المعزِ ذبيحة خطيئةٍ، فَضلاً عَنْ ذبيحةِ
الخطيئةِ التي للتّكفيرِ، وعَنِ المُحرَقةِ الدَّائمةِ
وتَقدمَتِها وسكيبِ خمرِها.
١٢«وفي اليومِ الخامِسَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ السَّابعِ
تُنَظِّمونَ احتِفالاً مُقَدَّساً ولا تعمَلونَ عمَلاً، وتُعَيِّدونَ
سَبعةَ أيّامٍ للرّبِّ. ١٣وقرِّبوا مُحرَقةً وَقيدَةً تُرضي
رائحَتُها الرّبَّ، ثَلاثةَ عشَرَ عِجْلاً مِنَ البقرِ وكَبْشَين
وأربعَةَ عشَرَ خروفاً حَولِيًّا صحيحاً. ١٤وتَقدمَتُها
مِنْ دقيقٍ ملتوتٍ بزيتٍ ثَلاثةُ أعشارِ الأيفَةِ لكُلِّ عِجْلٍ
مِنَ العُجولِ الثَّلاثةَ عشَرَ وعُشْرانِ لكُلِّ كَبْشٍ مِنَ
الكَبْشَين، ١٥وعُشْرٌ لكُلِّ خروفٍ مِنَ الخِرافِ
الأربعَةَ عشَرَ. ١٦وقرِّبوا تَيساً مِنَ المعزِ ذبيحة
خطيئةٍ، فضلاً عَنِ المُحرَقةِ الدَّائمةِ وتَقدمَتِها
وسكيبِ خمرِها.
١٧«وفي اليومِ الثَّاني قرِّبوا اثنَي عشَرَ عِجْلاً
وكَبْشَيْنِ وأربعَةَ عشَرَ خروفاً حَولِيًّا صحيحاً.
١٨وتَقدمَتُها وسكيبُ خمرِها للعُجولِ وللكَبْشَين
والخِرافِ بعَدَدِها على حسَبِ ما هوَ مَرسومٌ.
١٩وقرِّبوا تَيساً مِنَ المعزِ ذبيحة خطيئةٍ فَضلاً عَنِ
المُحرَقةِ الدَّائمةِ وتَقدمَتِها وسكيبِ خمرِها.
٢٠وفي اليومِ الثَّالِثِ قرِّبوا أحدَ عشَرَ عِجلاً وكَبْشَين
وأربعَةَ عشَرَ خروفاً حَولِيًّا صَحيحاً، ٢١وتقدمَتُها
وسكيبُ خمرِها للعُجولِ وللكَبْشَينِ والخِرافِ
بعَدَدِها، على حسَبِ ما هوَ مَرسومٌ. ٢٢وقرِّبوا تَيساً
مِنَ المعزِ ذبيحة خطيئةٍ فضلاً عَنِ المُحرَقةِ الدَّائمةِ
وتقدمَتِها وسكيبِ خمرِها.
٢٣وفي اليومِ الرَّابعِ قرِّبوا عشَرَةَ عُجولٍ وأربعة
عشَرَ خروفاً حَولِيًّا صَحيحاً. ٢٤وتقدمَتُها وسكيبُ
خمرِها للعُجولِ وللكَبْشَينِ والخِرافِ بعَدَدِها، على
حسَبِ ما هوَ مَرسومٌ. ٢٥وقرِّبوا تَيساً مِنَ المعزِ
ذبيحة خطيئةٍ فَضلاً عَنِ المُحرَقةِ الدَّائمةِ وتقدمَتِها
وسكيبِ خمرِها.
٢٦وفي اليومِ الخامِسِ قرِّبوا تِسعة عُجولٍ وكَبْشَين
وأربعَةَ عشَرَ خروفاً حَولِيًّا صحيحاً. ٢٧وتَقدمَتُها
وسكيبُ خمرِها للعُجولِ وللكَبْشَينِ والخِرافِ
بعَدَدِها، على حسَبِ ما هوَ مَرسومٌ. ٢٨وقرِّبوا تَيساً
ذبيحة خطيئةٍ، فَضلاً عَنِ المُحرَقةِ الدَّائمةِ، وتَقدمَتِها
وسكيبِ خمرِها.
٢٩وفي اليومِ السَّادِسِ قرِّبوا ثمانية عُجولٍ وكَبْشَين
وأربعَةَ عشَرَ خروفاً حَولِيًّا صحيحاً. ٣٠وتقدمَتُها
وسكيبُ خمرِها للعُجولِ وللكَبْشَينِ والخِرافِ
بعَدَدِها، على حسَبِ ما هوَ مَرسومٌ. ٣١وقرِّبوا تَيساً

ذبيحة خطيئةٍ. فضلاً عَنِ المُحرَقةِ الدَّائمةِ وتقدمَتِها
وسكيبِ خمرِها.
٣٢وفي اليومِ السَّابعِ قرِّبوا سَبعة عُجولٍ وكَبْشَينِ
وأربعةَ عشَرَ خروفاً حَوليًّا صحيحاً. ٣٣وتقدمَتُها
وسكيبُ خمرِها للعُجولِ وللكَبْشَينِ والخِرافِ
بعَدَدِها، على حسَبِ ما هوَ مَرسومٌ. ٣٤وقرِّبوا تَيساً
ذبيحة خطيئةٍ، فضلاً عَنِ المُحرَقةِ الدَّائمةِ وتقدمَتِها
وسكيبِ خمرِها.
٣٥وفي اليومِ الثَّامِنِ تُقيمونَ احتفالاً ولا تعمَلونَ
عمَلاً. ٣٦وقرِّبوا مُحرَقةً وَقيدةً تُرضي رائحَتُها
الرّبَّ، عِجْلاً وكَبْشاً وسَبعة خِرافٍ حَولِيَّةٍ صِحاحٍ.
٣٧وتقدمَتُها وسكيبُ خمرِها للعِجْلِ والكَبْشِ
والخِرافِ بعَدَدِها، على حسَبِ ما هوَ مَرسومٌ.
٣٨وقرِّبوا تَيساً ذبيحة خطيئةٍ، فضلاً عَنِ المُحرَقةِ
الدَّائمةِ وتقدمَتِها وسكيبِ خمرِها.
٣٩ذلِكَ ما تُقَرِّبونَ للرّبِّ في احتِفالاتِكُم، فضلاً عَنْ
نُذورِكُم وتبَرُّعاتِكُم مِنْ مُحرَقاتِكُم وتقدماتِكُم
وسكيبِ خمرِكُم وذبائِحِ سلامَتِكُم».

الفصل ٣٠

١ فأخبَرَ موسى بَني إسرائيلَ بجميعِ ما أمرَهُ الرّبُّ.

فرائض النذور

٢وقالَ موسى لرُؤساءِ أسباطِ بَني إسرائيلَ: «هذا ما
أمرَ الرّبُّ بهِ: ٣أيُّ رَجُلٍ نَذَرَ نَذراً للرّبِّ، أو حلَفَ
يَميناً فألزَمَ نفسَهُ شيئاً، فلا يرجِعُ عَنهُ بل يعمَلُ بكُلِّ
ما نطَقَ بهِ. ٤وأيَّةُ امرأةٍ نذَرَت نَذراً للرّبِّ وألزَمَت
نَفسَها شيئاً، وهيَ صَبيَّةٌ في بَيتِ أبيها، ٥فسَمِعَ
أبوها نَذرَها وما ألزَمَت نفسَها بهِ وسكَتَ لها، ثَبَتَت
جميعُ نُذورِها وكُلُّ ما ألزَمَت نفسَها بهِ. ٦وإنْ نَهاها
أبوها عندَ سَماعِهِ ذلِكَ، فكُلُّ نُذورِها وإلزاماتِها لا
تَثبُتُ، والرّبُّ يُسامِحُها إذا نَهاها أبوها. ٧وإنْ
تَزَوَّجَت وهيَ مُرتَبِطةٌ بنَذرٍ، أو بقَولٍ ألزَمَت بهِ
نفسَها، ٨فسَمِعَ زَوجُها ذلِكَ وسكَتَ لها عندَ سَماعِهِ
بهِ، ثَبَتَت نُذورُها وإلزاماتُها. ٩وإنْ نَهاها فُسِخَ
نَذرُها وقولُها الّذي ألزَمَت بهِ نفسَها، والرّبُّ
يُسامِحُها. ١٠ونَذرُ الأرملَةِ والمُطلَّقةِ وإلزاماتُهما
ثابتٌ عليهِما. ١١وإنْ نَذَرَتِ المرأةُ نَذراً، أو ألزَمَت
نفسَها بيَمينٍ في بَيتِ زَوجِها، ١٢فسَمِعَ زَوجُها،
وسكَتَ لها ولم يَنهَها، ثَبَتَت نُذورُها وإلزاماتُها.
١٣وإنْ فَسَخَ ذلِكَ زَوجُها، في يومِ سَماعِهِ بهِ، فكُلُّ
نُذورِها وإلزاماتِها غيرُ ثابتٍ لأنَّ زَوجَها فسَخَهُ،
والرّبُّ يُسامِحُها. ١٤كُلُّ نَذرٍ تَنذُرُهُ، وكُلُّ يَمينٍ تُلزِمُ
قَهْرَ النَّفْسِ، فزَوجُها يُثبِتُه وزَوجُها يَفسَخُهُ. ١٥وإنْ
سكَتَ لها زَوجُها، مِنْ يومٍ إلى يومٍ، أثبَتَ جميعَ
نُذورِها وإلزاماتِها الّتي عليها لأنَّه سكَتَ لها عندَ
سَماعِهِ بها. ١٦فإنْ فَسَخَ ذلِكَ، بَعدَما سَمِعَ بهِ، فهوَ
يتحَمَّلُ عاقِبةَ رُجوعِ زَوجَتِهِ عَنْ نُذورِها
وإلزاماتِها».
١٧تلكَ هي الفَرائِضُ الّتي أمرَ الرّبُّ بها موسى،
فيما بينَ الرَّجُلِ وزَوجَتِه، وفيما بينَ الأبِ وابْنَتِهِ
وهيَ صَبيَّةٌ في بَيتِ أبيها.

الفصل ٣١

محاربة مديان

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢«إنْتَقِمْ لبَني إسرائيلَ
مِنَ المِديانيِّينَ، وبَعدَ ذلِكَ تموتُ وتَنضَمُّ إلى آبائِكَ».
٣فقالَ موسى للشَّعبِ: «جَنِّدوا مِنكُم رجالاً يَغزونَ
مِديانَ لينتَقِموا للرّبِّ مِنهُم. ٤مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ أسباطِ
بَني إسرائيلَ تُرسِلونَ ألفاً للحربِ». ٥فاختيرَ مِنْ
بَني إسرائيلَ ألفٌ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ فبلَغَ عدَدُ المُحاربينَ
اثنَي عشَرَ ألفاً. ٦فأرسَلَهُم موسى للحربِ، ومعَهُم
فِنْحاسُ بنُ ألِعازارَ الكاهنِ وفي يَدِهِ أمتِعَةُ القُدْسِ
وأبواقُ الهُتافِ. ٧فقاتَلوا مِديانَ كما أمرَ الرّبُّ
موسى وقتَلوا كُلَّ ذكَرٍ، ٨ومِنهُم مُلوكُ مِديانَ
الخمسةُ: أويُ وراقِمُ وصورُ وحورُ ورابِعُ. وكذلِكَ
قتَلوا بَلعامَ بنَ بَعورَ بالسَّيفِ. ٩وسَبى بَنو إسرائيلَ
نِساءَ مِديانَ وأطفالَهُم وجميعَ بَهائِمِهِم ومَواشيهِم،
وغَنِموا مُمتَلكاتِهِم، ١٠وأحرَقوا بالنَّارِ جميعَ مُدُنِهِم
بمساكِنِها وقُصورِها، ١١وأخَذوا جميعَ الأسلابِ
والغَنائمِ مِنَ النَّاسِ والبَهائمِ، ١٢وعادوا إلى موسى
وألِعازارَ الكاهنِ وجماعةِ بَني إسرائيلَ بالسَّبْيِ
والغَنائمِ والأسلابِ، إلى سَهلِ موآبَ، إلى المَحلَّةِ
الّتي عَبرَ الأُردُنِّ عندَ أريحا.
١٣فخَرَجَ موسى وألِعازارُ الكاهنُ وكُلُّ رُؤساءِ
الجماعةِ لمُلاقاتِهِم إلى خارِجِ المَحلَّةِ. ١٤فغَضِبَ
موسى على رُؤساءِ قادةِ الجيشِ، قادةِ الأُلوفِ وقادةِ
المِئاتِ، القادمينَ مِنَ الحربِ. ١٥وقالَ لهُم موسى:
«لماذا أبقَيتُمُ الإناثَ كُلَّهُنَّ على قَيدِ الحياةِ؟ ١٦هؤُلاءِ
هُنَّ اللَّواتي عَمِلْنَ بمَشورةِ بَلعامَ، فقادوا بَني إسرائيلَ
إلى خيانةِ الرّبِّ في فَغورَ، فحلَّتِ الضَّربةُ في
جماعةِ الرّبِّ. ١٧فالآنَ اقتُلوا كُلَّ ذكَرٍ مِنَ الأطفالِ
وكُلَّ امرأةٍ ضاجَعَت رَجُلاً، ١٨وأمَّا الإناثُ مِنَ
الأطفالِ والنِّساءِ اللَّواتي لم يُضاجِعْنَ رَجُلاً
فاستَبقوهُنَّ لكُم. ١٩ولْيَنزِلْ خارِجَ المَحلَّةِ مُدَّةَ سَبعةِ
أيّامٍ، كُلُّ مَنْ قتَلَ نفْساً وكُلُّ مَنْ لَمَسَ قتيلاً،
وتطَهَّروا في اليومِ الثَّالِثِ وفي اليومِ السَّابعِ أنتُم
وسبيُكُم. ٢٠وكُلُّ ثوبٍ ومَتاعِ جِلْدٍ، وكُلُّ ما صُنِعَ
مِنْ شَعْرِ المعزِ، وكُلُّ مَتاعٍ مِنْ خشَبٍ تُطَهِّرونَهُ».
٢١وقالَ ألِعازارُ الكاهنُ لرجالِ الجيشِ الّذينَ ذهَبوا
للحربِ: «هذِهِ أحكامُ الشَّريعةِ الّتي أمرَ الرّبُّ بها
موسى: ٢٢الذَّهَبُ والفِضَّةُ والنُّحاسُ والحديدُ
والقصديرُ والرَّصاصُ، ٢٣وكُلُّ شيءٍ يُمكِنُ أنْ
يَدخُلَ النَّارَ، تُدخِلونَه في النَّارِ فيَطهُرُ، غيرَ أنَّه
يَتطَهَّرُ بماءِ التَّطهيرِ، وكُلُّ ما لا يَدخُلُ النَّارَ تُدخِلونَه
في الماءِ. ٢٤وتَغسِلونَ ثيابكُم في اليومِ السَّابعِ
فتَطهُرونَ وبَعدَ ذلِكَ تَدخُلونَ المَحلَّةَ».

اقتسام الغنائم والأسلاب

٢٥وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢٦«أحصِ عدَدَ السَّبْـي
والغَنيمةِ مِنَ النَّاسِ والبَهائمِ، أنتَ وألِعازارُ الكاهنُ
ورُؤساءُ جماعةِ بَني إسرائيلَ، ٢٧واقسِمْ ذلِكَ
مُناصفةً بـينَ الّذينَ خرَجوا للحربِ وبـينَ سائرِ
الجماعةِ. ٢٨وخَصِّصْ جِزيَةً للرّبِّ مِمَّا نالَهُ الّذينَ
خرَجوا للحربِ، ولتَكُنْ رأساً واحداً مِنْ كُلِّ خمسِ
مئةٍ مِنَ النَّاسِ والبقَرِ والحميرِ والغنَمِ. ٢٩خُذْ ذلِكَ
مِما نالوه وادفَعْه إلى ألِعازارَ الكاهنِ تقدمةً خاصَّةً
للرّبِّ. ٣٠وخُذْ مِمَّا نالَهُ بَنو إسرائيلَ واحداً مِنْ
خمسينَ مِنَ النَّاسِ والبقَرِ والحميرِ والغنَمِ وسائرِ
البَهائمِ، وادفَعْهُ إلى اللاَّويِّينَ المُوكَّلينَ بحِراسةِ
مَسكِنِ الرّبِّ». ٣١ففَعَلَ موسى وألِعازارُ الكاهنُ
كما أمرَ الرّبُّ موسى.
٣٢فكانَت جُملَةُ الغَنائمِ والأسلابِ التي غَنِمَها رِجالُ
الحربِ: مِنَ الغنَمِ ستَّ مئةٍ وخمْسةً وسَبعينَ ألفاً،
٣٣ومِنَ البقَرِ اثنَينِ وسَبعينَ ألفاً، ٣٤ومِنَ الحميرِ
واحداً وسِتِّينَ ألفاً، ٣٥ومِنَ النِّساءِ العَذارى اثنينِ
وثلاثينَ ألفاً، ٣٦فكانَ نِصفُ ذلِكَ وهوَ نصيبُ
الّذينَ خرجوا للحربِ: مِنَ الغنَمِ ثلاثَ مئةٍ وسَبعةً
وثلاثينَ ألفاً وخمسَ مئةٍ، ٣٧فكانَت جزيَةُ الرّبِّ
مِنها ستَّ مئةٍ وخمسةً وسَبعينَ رأساً، ٣٨ومِنَ البقَرِ
ستَّةً وثلاثينَ ألفاً، فكانَت جزيَةُ الرّبِّ مِنها اثنَينِ
وسَبعينَ، ٣٩ومِنَ الحميرِ ثلاثينَ ألفاً وخمسَ مئةٍ،
فكانَت جِزيَةُ الرّبِّ مِنها واحداً وسِتِّينَ، ٤٠ومِنَ
النِّساءِ ستَّةَ عشَرَ ألفاً، فكانَت جِزيَةُ الرّبِّ مِنها اثنَينِ
وثلاثينَ امرأةً. ٤١فدفَعَ موسى الجِزيَةَ المُخَصَّصَةَ
للرّبِّ إلى ألِعازارَ الكاهنِ، كما أمرَ الرّبُّ موسى.
٤٢أمَّا نَصيبُ بَني إسرائيلَ الذي قسَمَهُ لهُم موسى
فكانَ مُساوياً لنَصيبِ الّذينَ خرجوا للحربِ:
٤٣وهوَ مِنَ الغنَمِ ثلاثُ مئةٍ وسَبعةٌ وثلاثونَ ألفاً
وخمسُ مئةٍ، ٤٤ومِنَ البقَرِ ستَّةٌ وثلاثونَ ألفاً،
٤٥ومِنَ الحميرِ ثلاثونَ ألفاً وخمسُ مئةٍ، ٤٦ومِنَ
النِّساءِ ستَّةَ عشَرَ ألفاً. ٤٧فأخَذَ موسى مِنْ نصيبِ
بَني إسرائيلَ واحداً مِنْ خمسينَ مِنَ النَّاسِ والبَهائمِ
ودفَعَهُ إلى اللاَّويِّينَ المُوكَّلينَ بحِراسةِ مَسكِنِ الرّبِّ،
كما أمرَ الرّبُّ موسى.
٤٨ثُمَّ تقَدَّمَ إلى موسى قادةُ الجيشِ، قادةُ الألوفِ
وقادةُ المئاتِ، ٤٩فقالوا لهُ: «نحنُ عبـيدُكَ أحصَينا
جُملَةَ المُحاربـينَ الّذينَ مَعنا فلَم يُفقَدْ مِنَّا رَجُلٌ.
٥٠وقَرَّبْنا قرباناً للرّبِّ كُلَّ ما وجَدْناه مِنْ أدَواتِ
الذَّهَبِ، كالقَلائدِ والأساورِ والخَواتمِ والأقراطِ
والعُقودِ، للتَّكفيرِ عَنْ نُفوسِنا أمامَ الرّبِّ». ٥١فقبَضَ
موسى وألِعازارُ الكاهنُ الذَّهَبَ المُصاغَ مِنهُم،
٥٢فكانَ جُملَةُ ذهَبِ التَّقدمةِ التي خَصَّصوها للرّبِّ
ستَّةَ عشَرَ ألفاً وسَبعَ مئةٍ وخمسينَ مِثقالاً. ٥٣وأمَّا
غيرُ القادةِ مِنَ المُحاربـينَ، فأخَذَ كُلُّ واحدٍ مِنهُم
غَنيمَتَهُ. ٥٤وحمَلَ موسى وألِعازارُ الكاهنُ الذَّهبَ
مِنْ قادةِ الألوفِ والمئاتِ في الجيشِ وأدخَلاهُ خَيمةَ
الاجتِماعِ، ذِكْراً لبَني إسرائيلَ أمامَ الرّبِّ.

الفصل ٣٢

بنو رأوبـين وجاد في شرق الأردن

١ وكانَ لبَني رَأوبـينَ وبَني جادَ مَواشٍ كثيرةٌ جدًّا،
فنَظَروا إلى أرضِ يَعزيرَ وأرضِ جلعادَ فرَأوا
المكانَ يَصلُحُ للماشيةِ. ٢فجاؤوا وقالوا لموسى
بحُضورِ ألِعازارَ الكاهنِ ورؤساءِ الجماعةِ:
٣«أرضُ عَطاروتَ وديـبونَ ويَعزيرَ نِمرَةَ
وحَشبونَ وألِعالةَ وشَبَامَ ونَبو وبَعونَ، ٤وهيَ
الأرضُ التي فَتَحها الرّبُّ أمامَ جماعةِ إسرائيلَ،
تَصلُحُ للماشيةِ، ولنا نحنُ عبـيدَكَ ماشيةٌ». ٥وقالوا:
«إنْ كانَ لنا حُظوةٌ عِندَكَ، فأعطِنا هذِهِ الأرضَ مُلكاً
لنا، ولا تَسِرْ بنا عَبرَ الأردُنِّ».
٦فقالَ لهُم موسى: «أيَخرُجُ إخوتُكُم إلى الحربِ
وتقعُدونَ أنتُم هُنا؟ ٧لماذا تُضعِفونَ عزيمةَ بَني
إسرائيلَ على العُبورِ إلى الأرضِ التي وهَبَها الرّبُّ
لهُم؟ ٨هكذا فعَلَ آباؤُكُم حينَ أرسلتُهُم مِنْ قادِشَ
ليَرَوا الأرضَ، ٩فبلَغوا إلى وادي أشكولَ ونظَروا
الأرضَ وأضعَفوا عزيمةَ بَني إسرائيلَ على المسيرِ
إلى الأرضِ التي أعطاهُمُ الرّبُّ. ١٠فاشتَدَّ غضَبُ
الرّبِّ في ذلِكَ اليومِ وأقسَمَ قالَ: ١١لن يَرى الّذينَ
صَعِدوا مِنْ مِصْرَ، مِنِ ابْنِ عِشرينَ فصاعِداً
الأرضَ التي أقسَمْتُ أنْ أُعطيَها لإبراهيمَ وإسحَقَ
ويعقوبَ، لأنَّهُم لم يَنْقادوا لي، ١٢ما عدا كالِبَ بنَ
يَفُنَّا القنزيَّ ويَشوعَ بنَ نُونٍ». ١٣فاشتَدَّ غضَبُ
الرّبِّ على بَني إسرائيلَ فترَكَهُم يَهيمونَ في البرِّيَّةِ
أربَعينَ سنَةً، حتّى انقرَضَ جميعُ الجيلِ الذي أساءَ
إلى الرّبِّ. ١٤وها أنتُم مثلُ آبائِكُم، جيلٌ خاطـئٌ جاءَ
ليَزيدَ في شِدَّةِ غضَبِ الرّبِّ على بَني إسرائيلَ،
١٥لأنَّكُم إنْ مِلتُم عَنِ الانقيادِ لهُ يَعودُ فيترُكُهُم في
البرِّيَّةِ، فيَهلِكُ هؤلاءِ الشَّعبُ كُلُّهُم بسَبَبِكُم».
١٦فاقتَرَبوا منهُ وقالوا: «نَبني حَظائرَ لمَواشينا هُنا
ومُدُناً لأطفالِنا، ١٧ونحنُ نحمِلُ السِّلاحَ مُسرِعينَ
أمامَ بَني إسرائيلَ حتّى نُدخلَهُمُ الأرضَ التي لهُم،
وتُقيمُ أطفالُنا في مُدُنٍ مُحَصَّنةٍ مِنْ وجهِ أهلِ هذِهِ
الأرضِ. ١٨لا نرجِعُ إلى بُيوتِنا حتى يَمتَلِكَ كُلُّ
واحدٍ مِنْ بَني إسرائيلَ ميراثَهُ، ١٩ونحنُ لا نَرِثُ
معَهُم شيئاً مِنْ عَبرِ الأردُنِّ غَرباً لأنَّنا أخَذْنا ميراثَنا
مِنْ عَبرِ الأردُنِّ شَرقاً». ٢٠فقالَ لهُم موسى: «إنْ
فعَلْتُم هذا الأمرَ وحمَلْتُم سِلاحَكُم أمامَ الرّبِّ،
٢١وعبَرَ كُلُّ مُسَلَّحٍ مِنكُمُ الأردُنَّ بـينَ يَدَي الرّبِّ،
ثُمَّ رَجَعتُم بعدَ طَردِ أعدائِكُم ٢٢وامْتِلاكِ أرضِهِم
تكونونَ أبرياءَ عِندَ الرّبِّ وعِندَ بَني إسرائيلَ،
وتكونُ الأرضُ مُلكاً لكُم مِنَ الرّبِّ، ٢٣وإنْ لم
تفعَلوا هكذا خَطِئتُم إلى الرّبِّ. وخطيئتُكُم تَقَعُ عليكُم.
٢٤فابْنوا مُدُناً لأطفالِكُم وحَظائرَ لمَواشيكُم، وما
قُلتُموهُ فافعَلوهُ. ٢٥فقالَ بَنو جادَ وبَنو رَأوبـينَ
لموسى: «نعمَلُ بما يأمُرُنا سيِّدُنا. ٢٦أطفالُنا
ونِساؤُنا ومَواشينا وسائِرُ بَهائِمِنا يُقيمونَ هُنا في

مُدُنِ جلعادَ. ٢٧وأمَّا نحنُ عبيدَكَ، فيعبُرُ كُلُّ مُسَلَّحٍ
للحربِ أمامَ الرّبِّ، كما قالَ سيِّدُنا».
٢٨فأوصى بِهِم موسى ألِعازارَ الكاهنَ ويَشوعَ بنَ
نُونٍ ورُؤساءَ أسباطِ بَني إسرائيلَ. ٢٩وقالَ لهُم
موسى: «إذا عبرَ بَنو جادَ وبَنو رَأوبـينَ معَكُمُ
الأردُنَّ، وهُم مُسَلَّحونَ للحربِ أمامَ الرّبِّ،
وخضَعَتِ الأرضُ لكُم، فأعطوهُم أرضَ جلعادَ مُلكاً.
٣٠وإنْ لم يَعبُروا للحربِ معَكُم، فليتَمَلَّكوا فيما بَينَكُم
في أرضِ كنعانَ». ٣١فقالَ بَنو جادَ وبنو رأوبـينَ:
«كما قالَ الرّبُّ لنا، فنحنُ نفعلُ. ٣٢نعبُرُ مُسَلَّحينَ
أمامَ الرّبِّ إلى أرضِ كنعانَ ويُعطَى لنا أنْ نَملِكَ
ميراثنا في عَبرِ الأردُنِّ شرقاً».
٣٣فأعطى موسى بَني جادَ وبَني رَأوبـينَ ونِصْفَ
عَشيرةِ مَنَسَّى بنِ يوسُفَ مَملكَةَ سيحونَ مَلِكِ
الأموريِّينَ ومَملَكَةَ عُوجٍ مَلِكِ باشانَ، ومِنها المُدُنُ
والأرضُ التي على حُدودِهِما مِنْ كُلِّ جِهةٍ. ٣٤فبَنى
بَنو جادَ دِيـبونَ وعَطاروتَ وعَروعيرَ
٣٥وعَطْروتَ شوفانَ ويَعزيرَ ويُجْبَهَةَ ٣٦وبَيتَ
نِمْرَةَ وبَيتَ هارانَ، وجعلوها مُدُناً مُحَصَّنةً وحَظائرَ
غنَمٍ. ٣٧وبَنى بَنو رَأوبـينَ حَشبونَ وألِعالةَ وقُرْيَتايِمَ
٣٨ونَبو وبَعْلَ مَعونَ (بعدَ تَغيـيرِ الأسماءِ)
وسَبْمَةَ، وسَمَّوا المُدُنَ التي بنَوها بأسماءٍ.
٣٩وذهَبَ بَنو ماكيرَ بنِ مَنَسَّى إلى جلعادَ فَفَتَحوها
وطَرَدوا الأموريّينَ الذينَ فيها. ٤٠وأعطى موسى
جلعادَ لماكيرَ بنِ مَنَسَّى فأقامَ فيها. ٤١وذهَبَ يائيرُ
بنُ مَنَسَّى واستَولى على مزارِعِها وسَمَّاها حُوُوثَ
يائيرَ. ٤٢وذهَبَ نوبَحُ وفتَحَ قَناتَ وتوابِـعَها
وسَمَّاها نوبَحَ على اسْمِهِ.

الفصل ٣٣

الرحيل من مصر إلى موآب

١ هذهِ مَراحِلُ بَني إسرائيلَ بعدَما خرَجوا مِنْ أرضِ
مِصْرَ بجيوشِهِم، على يَدِ موسى وهرونَ. ٢كتَبَها
موسى مرحلةً مرحلةً بعدَ خُروجِهِم، كما أمرَهُ
الرّبُّ. ٣رحَلوا مِنْ مدينةِ رَعْمَسيسَ في اليومِ
الخامسَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ، في غَدِ الفِصْحِ.
خرجوا مُنتَصِرينَ أمامَ مشهدٍ مِنْ جميعِ المِصْرِيِّينَ،
٤فيما كانوا يَدفُنونَ أبكارَهُمُ الذينَ ضرَبَهُمُ الرّبُّ
وأجرى حُكمَه بآلهَتِهِم.
٥فرحَلَ بَنو إسرائيلَ مِنْ رَعْمَسيسَ ونزَلوا بسكُّوتَ.
٦وارتحَلوا مِنْ سكُّوتَ ونَزَلوا بإيثامَ التي هيَ في
طَرَفِ البرِّيَّةِ. ٧ورحَلوا مِنْ إيثامَ ورجَعوا إلى فَمِ
الحيروثِ التي تُجاهَ بَعْلَ صَفونَ، ونزَلوا أمامَ
مَجْدَلَ. ٨ورحَلوا مِنْ فَمِ الحيروثِ، وعبَروا البحرَ
الأحمرَ إلى برِّيَّةِ شورَ، وساروا مسافةَ ثلاثةِ أيّامٍ في
برِّيَّةِ إيثامَ ونزَلوا بمارَّةَ. ٩ورحَلوا مِنْ مارَّةَ إلى
إيليمَ، وفي إيليمَ اثنَتا عَشْرَةَ عينَ ماءٍ وسَبعونَ نَخلةً،
فنزَلوا هُناكَ. ١٠وارتحَلوا مِنْ إيليمَ ونزَلوا على
البحرِ الأحمرِ. ١١وارتحَلوا مِنَ البحرِ الأحمرِ
ونزَلوا ببرِّيَّةِ سينَ. ١٢ورحَلوا مِنْ برِّيَّةِ سينَ
ونزَلوا بدُفقَةَ. ١٣وارتحَلوا مِنْ دُفقَةَ ونزَلوا بألوشَ.
١٤ورحَلوا مِنْ ألوشَ فنَزَلوا برَفيديمَ، ولم يكُنْ هُناكَ
ماءٌ للشَّعبِ يشربونَهُ.
١٥-٣٧ورحَلوا مِنْ رَفيديمَ ونزَلوا على التَّوالي
ببرِّيَّةِ سيناءَ، وقِبْروتَ هتَّأوَةَ وحَضيروتَ، ورِثْمَةَ،
ورِمُّونَ فارَصَ، ولِبْنَةَ، ورِسَّةَ، وقُهَيْلاتَةَ، وجَبَلِ
شافَرَ، وحَرادَةَ، ومَقْهَيْلوت، وتاحَتَ، وتارَحَ،
ومِثْقَةَ، وحَشْمونَةَ، ومَسيروتَ، وبَني يَعْقانَ، وحورَ
الجِدْجادِ، ويُطْبَاتَ، وعَبْرونَةَ، وعِصْيونَ جابَرَ،
وبرِّيَّةِ صينَ وهي قادِشُ، وجبَلِ هُورَ في طَرَفِ
أرضِ أدومَ.
٣٨فصَعِدَ هرونُ إلى جبَلِ هُورَ، بأمرِ الرّبِّ، وماتَ
هُناكَ في السَّنةِ الأربعينَ لخُروجِ بَني إسرائيلَ مِنْ
أرضِ مِصْرَ، في اليومِ الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الخامِسِ.
٣٩وكانَ هرونُ ابنَ مئةٍ وثلاثٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ
ماتَ في جبَلِ هُورَ. ٤٠وسمِعَ الكنعانيُّ مَلِكُ عَرادَ
بمَجيءِ بَني إسرائيلَ وهوَ ساكِنٌ في الجنوبِ في
أرضِ كنعانَ.
٤١-٤٩ورحَلوا مِنْ جبَلِ هُورَ ونزَلوا على التَّوالي
بصَلْمونَةَ، وفونونَ، وأوبوتَ، وتلالِ العَباريمِ في
حُدودِ موآبَ، وديـبونِ جادَ، وعَلْمونِ دِبلاتايِمَ،
وجبالِ عباريمَ تُجاهَ نَبو، وسَهلِ موآبَ عَبرَ الأردُنِّ
مِنْ أريحا، بـينَ بَيتِ يَشيموتَ وآبَلِ شِطّيمَ.

وصايا الرّبّ قبل عبور الأردن

٥٠وكلَّمَ الرّبُّ موسى في سَهلِ موآبَ عَبرَ الأردُنِّ
مِنْ أريحا فقالَ: ٥١«قُلْ لبَني إسرائيلَ: ستَعبُرونَ
الأردُنَّ إلى أرضِ كنعانَ، ٥٢فتَطرُدونَ جميعَ
سُكَّانِها مِنْ أمامِكُم، وتُبـيدونَ جميعَ مَنقوشاتِهِم
وأصنامِهِمِ المسبوكَةِ، وتَهدِمونَ مَعابدَ آلهَتِهِم
المُرتَفِعةِ. ٥٣وتَملِكونَ الأرضَ وتُقيمونَ بها لأنِّي
أعطيتُها لكُم ميراثاً. ٥٤تَرِثونَ الأرضَ بالقُرعَةِ
على حسَبِ عَشائرِكُم. الكَثيرُ تُكثِّرونَ لهُ نصيـبَهُ،
والقليلُ تُقلِّلونَ لهُ، وما أصابَ أحدَكُم بالقُرعَةِ يكونُ
لهُ ميراثاً على حسَبِ أسباطِ آبائِكُم. ٥٥وإنْ لم
تَطرُدوا أهلَ الأرضِ مِنْ أمامِكُم، يَكونوا مَنْ تُبْقونَهُ
مِنهُم كمِخْرَزٍ في عُيونِكُم وكشوكةٍ في خَواصِرِكُم،
يُضايِقونَكُم في الأرضِ التي أنتُم مُقيمونَ بها.
٥٦فأفعَلُ بكُم كما نَوَيتُ أنْ أفعَلَ بهِم».

حدود الأرض

٣٤ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢«قُلْ لبَني إسرائيلَ
إنَّكُم داخِلونَ أرضَ كنعانَ، وهيَ الأرضُ التي
أورَثْتُكُم إيَّاها، وهذِهِ حُدودُها: ٣الحَدُّ الجنوبيُّ يمتَدُّ
مِنْ برِّيَّةِ صينَ على جانِبِ أدومَ، فيكونُ مِنْ طَرَفِ
البحرِ المَيتِ شرقاً. ٤ثُمَّ يستَديرُ مِنْ جنوبِ عَقَبَةِ
عَقرَبِّيمَ ويعبُرُ إلى صينَ، وينفُذُ مِنَ الجنوبِ إلى
قادِشَ بَرنيعَ، ويخرُجُ إلى حصَرَ أدّارَ، ويعبُرُ إلى

عَصْمونَ. ٥ثمَّ يستَديرُ الحَدُّ مِنْ عَصْمونَ إلى نهر
مِصْرَ نافِذاً إلى البحرِ.
٦«وأمَّا الحَدُّ الغربـيُّ فيكونُ البحرُ الكبـيرُ تُخْماً.
ذلكَ يكونُ لكُم تُخْمَ الغربِ، ٧وهذا يكونُ لكُم التُّخْمُ
الشِّماليُّ: مِنَ البحرِ الكبـيرِ تَخُطُّونَ حَدًّا إلى جبَلِ
هُورَ، ٨ومِنْ جبَلِ هُورَ تَخُطُّونَ حَدًّا إلى مدخَلِ حَماة
وينفُذُ إلى صدَدَ، ٩ثمَّ يخرُجُ إلى زِفْرونَ وينتَهي عندَ
حَصَرَ عَينانَ. ذلِكَ يكونُ الحَدُّ الشِّماليُّ. ١٠وتخُطُّونَ
الحَدَّ الشَّرقيَّ مِنْ حَصَرَ عَينانَ إلى شفامَ، ١١ثُمَّ
ينحَدِرُ مِنْ شفامَ إلى رِبْلَةَ، شرقيَّ عَينٍ، حتّى يُلامِسَ
جانِبَ بحرِ كنَّارة شرقاً، ١٢ومِنْ هُناكَ ينحَدِرُ إلى
الأُردُنِّ وينفُذُ إلى البحرِ المَيتِ. تلكَ تكونُ لكُم حُدودَ
أرضِكُم مِنْ كُلِّ جِهةٍ».
١٣فقالَ موسى لبَني إسرائيلَ: «تلكَ هي الأرضُ
التي تأخُذونَ فيها ميراثاً بالقُرعةِ كما أمرَ الرّبُّ أنْ
تُعطى للتِّسعَةِ الأسباطِ ونِصْفِ السِّبْطِ، ١٤لأنَّ سِبْطَ
بَني رَأوبـينَ وسِبْطَ بَني جادَ ونِصفَ سِبْطِ بَني
منَسَّى أخَذوا ميراثَهُم بحسَبِ بُيوتِ آبائِهِم. ١٥هذانِ
السِّبْطانِ ونِصْفُ السِّبْطِ أخَذوا ميراثَهُم مِنْ عَبرِ
الأُردُنِّ عِندَ أريحا شرقاً».

قسمة الأرض

١٦وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ١٧«هذِهِ أسماءُ الرِّجالِ
الذينَ يَقسِمونَ لكُم الأرضَ: أَلِعازارُ الكاهنُ، ويَشوعُ
بنُ نونٍ، ١٨ورئيسٌ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ يُساعِدُهُما في
ذلِكَ». ١٩وهذِهِ أسماؤُهُم: مِنْ سِبْطِ يَهوذا كالِبُ بن
يَفُنَّا، ٢٠ومِنْ سِبْطِ بَني شِمعونَ شَموئيلُ بنُ
عَمِّيهودَ، ٢١ومِنْ سِبْطِ بَنيامينَ أليدادُ بنُ كَسْلونَ،
٢٢ومِنْ سِبْطِ بَني دانَ الرَّئيسُ بُقّي بنُ يُجْلي،
٢٣ومِنْ بَني يوسُفَ مِنْ سِبْطِ بَني مَنَسَّى الرَّئيسُ
حَنِّيئيلُ بنُ إيفودَ، ٢٤ومِنْ سِبْطِ أفرايمَ الرَّئيسُ
قموئيلُ بنُ شِفْطانَ، ٢٥ومِنْ سِبْطِ بَني زَبولونَ
الرَّئيسُ أليصافانُ بنُ فَرْناخَ، ٢٦ومِنْ سِبْطِ بَني
يسَّاكرَ الرَّئيسُ فَلْطِيئيلُ بنُ عزَّانَ، ٢٧ومِنْ سِبْطِ
بَني أشيرَ الرَّئيسُ أخيهودُ بنُ شَلومي، ٢٨ومِنْ سِبْطِ
بَني نَفتالي الرَّئيسُ فَدَهْئيلُ بنُ عَمِّيهودَ، ٢٩أولئِكَ
هُمُ الذينَ أمرَهُمُ الرّبُّ أنْ يقسِموا لبَني إسرائيلَ
أرضَ كَنعانَ.

مدن بني لاوي

الفصل ٣٥

١وكلَّمَ الرّبُّ موسى في سَهلِ موآبَ، عَبرَ الأُردُنِّ
مِنْ أريحا، فقالَ: ٢«قُلْ لبَني إسرائيلَ أنْ يُعطوا
اللاَّويِّينَ مِنْ ميراثِ مُلكِهِم مُدُناً يسكُنونَها ومراعيَ
حولَ المُدُنِ، ٣لبهائمِهِم ومَواشيهِم وكُلِّ حَيواناتِهِم
٤والمَراعي التي تُعطونَها للاَّويِّينَ تكونُ ألفَ ذِراعٍ
مِنْ سورِ المدينةِ إلى خارجٍ على مُحيطِها. ٥فتكونُ
مَساحةُ الجانِبِ الشَّرقيِّ مِنْ خارجِ المدينةِ ألفَي
ذِراعٍ ومَساحةُ الجانِبِ الجنوبـيِّ ألفَي ذِراعٍ،
ومَساحةُ الجانِبِ الغربـيِّ ألفَي ذِراعٍ، ومَساحةُ
الجانِبِ الشِّماليِّ ألفَي ذِراعٍ، والمدينةُ في الوسَطِ.
تلكَ هي مَساحةُ المَراعي ٦والمُدُنُ التي تُعطونَها
للاَّويِّينَ هيَ ستُّ مُدُنٍ تكونُ ملجأً يهرُبُ إليها
القاتِلُ، واثنَتانِ وأربَعونَ مدينةً، ٧فتصيرُ جميعُ
المُدُنِ التي تُعطونَها للاَّويِّينَ ثمانيَ وأربعينَ مدينةً
بمَراعيها. ٨والمُدُنُ التي تُعطونَها مِنْ مُلْكِ بَني
إسرائيلَ تكونُ على قدْرِ الميراثِ الذي ورِثَهُ كُلُّ
سِبْطٍ. فمِمَّنْ أخذَ كثيراً مِنْ بَني إسرائيلَ تأخُذونَ
كثيراً، ومِمَّنْ أخذَ قليلاً تأخُذونَ قليلاً».

مدن الملجأ

٩وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ١٠«قُلْ لبَني إسرائيلَ:
إذا أنتُم عبَرْتُمُ الأُردُنَّ إلى أرضِ كنعانَ، ١١فعَيِّنوا
لكُم مُدُناً تكونُ مُدُنَ ملجإٍ يهرُبُ إليها مَنْ قتَلَ نفساً
سَهْواً، ١٢فلا يثأرُ منهُ ولَيُّ القتيلِ حتّى يقِفَ أمامَ
الجماعةِ للمُحاكمةِ. ١٣والمُدُنُ التي تُعَيِّنونَها لهذا
الغرضِ ستُّ مُدُنٍ، ١٤ثلاثٌ مِنها في عَبرِ الأُردُنِّ
وثَلاثٌ في أرضِ كنعانَ، ١٥وتكونُ لبَني إسرائيلَ
وللغريـبِ والنَّزيلِ فيما بـينَكُم، فيَهرُبُ إليها كُلُّ مَنْ
قتَلَ نفساً سَهْواً.
١٦«إنْ ضرَبَ أحدٌ أحداً بآلَةِ حديدٍ فماتَ فهوَ قاتِلٌ،
والقاتِلُ يُقتَلُ. ١٧وإنْ رَماهُ بـحجرٍ مِمَّا يُقتَلُ بهِ فماتَ
فهوَ قاتِلٌ، والقاتِلُ يُقتَلُ. ١٨وإنْ رَماهُ بآلَةٍ مِنْ خَشَبٍ
مِمَّا يُقتَلُ بهِ فماتَ، فهوَ قاتِلٌ، والقاتِلُ يُقتَلُ. ١٩ووَلَيُّ
القاتِلِ هوَ يَقتُلُ القاتِلَ حينَ يُصادِفُهُ.
٢٠«وإنْ دفَعَ أحدٌ أحداً عَنْ بُغضٍ، أو ألقى عليهِ
شيئاً مُتَعَمِّداً فماتَ، ٢١أو ضرَبَهُ بـيَدِهِ عَنْ عَداوةٍ
فماتَ، فالقاتِلُ يُقتَلُ، ووَلَيُّ القتيلِ هوَ يَقتُلُهُ حينَ
يُصادِفُهُ. ٢٢لكنْ إنْ دفعَهُ مُصادَفةً بلا عداوةٍ، أو
ألقى عليهِ آلةً ما بغَيرِ تعَمُّدٍ، ٢٣أو أسقَطَ عليهِ حجَراً
مِمَّا يُقتَلُ بهِ عَنْ غيرِ رُؤيَةٍ فماتَ، وما كانَ عدُوًّا لهُ
ولا طالِباً لهُ سوءًا، ٢٤فلتَحكُم الجماعةُ بـينَ القاتِلِ
ووَلَيِّ القتيلِ بمُقتَضى هذِهِ الأحكامِ، ٢٥وتُخلِّصُ
الجماعةُ القاتِلَ مِنْ يَدِ وَلَيِّ القتيلِ وتردُّهُ إلى المدينةِ
التي لجَأَ إليها هرَباً، فيُقيمَ بها حتّى يموتَ الكاهنُ
العظيمُ الذي مُسِحَ بالزَّيتِ المُقدَّسِ. ٢٦فإنْ خرَجَ
القاتِلُ مِنْ حُدودِ مدينةِ ملجَئِهِ التي هربَ إليها،
٢٧فصادَفَهُ وَلَيُّ القتيلِ فقتَلَهُ، فلا جُرْمَ عليهِ.
٢٨فليُقِمْ في مدينةِ ملجئِهِ إلى أنْ يموتَ الكاهنُ
العظيمُ، وبعدَ موتِهِ يرجِعُ إلى أرضِ مُلْكِهِ. ٢٩فلتكُنْ
لكُم هذِهِ الفرائضُ أحكاماً مدَى أجيالِكُم، في جميعِ
مَساكِنِكُم.
٣٠«كُلُّ مَنْ قتَلَ نفساً، فبشهادةِ شُهودٍ يُقتَلُ القاتِلُ، لا
بشهادةِ شاهِدٍ واحدٍ. ٣١ولا تأخُذوا فِديَةً عَنْ نفسِ
قاتِلٍ يستَوجِبُ القتلَ، بل يُقتَلُ. ٣٢ولا تأخُذوا فِديَةً
عَنْ قاتِلٍ ليَهرُبَ إلى مدينةِ ملجَئِهِ، ولا ليَعودَ فيُقيمَ
بالأرضِ قبلَ موتِ الكاهنِ. ٣٣لا تُدَنِّسوا الأرضَ
التي أنتُم فيها، لأنَّ الدَّمَ يُدَنِّسُ الأرضَ ولا يُكَفِّرُ
عَنها الدَّمَ الذي سُفِكَ عليها إلاَّ بدَمِ سافكِهِ. ٣٤فلا

تُنَجِّسوا الأرضَ الّتي أنتُم ساكِنونَ فيها وأنا مُقيمٌ
بوسَطِها، لأنِّي أنا الرّبُّ مُقيمٌ فيما بـينَ بَني إسرائيلَ.

ميراث النساء المتزوجات

الفصل ٣٦

١وتقَدَّمَ مشايخُ عَشيرةِ بَني جِلعادَ بنِ ماكيرَ بنِ
منَسَّى، مِنْ عشائرِ بَني يوسُفَ، فتكلَّموا أمامَ موسى
والرُّؤساءِ مِنْ مشايخِ بَني إسرائيلَ، ٢وقالوا: «أمرَ
الرّبُّ سيِّدَنا موسى أنْ يُعطيَ الأرضَ ميراثاً
بالقُرعةِ لبَني إسرائيلَ، كما أمرَهُ أنْ يُعطيَ ميراثَ
صَلُفْحادَ أخينا لبَناتِهِ. ٣وهُنَّ سيَصِرْنَ زَوجاتٍ لأحدِ
أسباطِ بَني إسرائيلَ، فيسقُطُ ميراثُهُنَّ مِنْ ميراثِ
آبائِنا ويُزادُ على ميراثِ السِّبْطِ الذي يتزَوَّجْنَ منهُ،
وبذلكَ ينقُصُ ميراثُ آبائِنا. ٤وإذا حانَت سنَةُ
اليوبـيلِ لبَني إسرائيلَ، حينَ تُستَرَدُّ جميعُ الأملاكِ
المُباعةِ إلى مالِكيها الأصليِّينَ، يُزادُ ميراثُ بناتِ
صَلُفْحادَ على ميراثِ السِّبْطِ الّذي يتزَوَّجْنَ منهُ
ويسقُطُ ميراثُهُنَّ مِنْ ميراثِ سِبْطِ آبائِنا».
٥فقالَ موسى لبَني إسرائيلَ ما أمرَهُ الرّبُّ بهِ:
«بالصَّوابِ تكلَّمَ سِبْطُ بَني يوسُفَ. ٦هذا ما أمرَ
الرّبُّ بهِ في شأنِ بناتِ صَلُفْحادَ: يتزَوَّجْنَ بِمَن
يطيبُ لَهُنَّ، لكِنْ يجبُ أنْ يكونَ مِنْ عَشيرةِ سِبْطِ
أبـيهِنَّ، ٧حتّى لا يتَحوَّلَ ميراثُ بَني إسرائيلَ مِنْ
سِبْطٍ إلى سِبْطٍ، بل يُحافِظُ كُلُّ سِبْطٍ مِنْ أسباطِ بَني
إسرائيلَ على ميراثِ سِبطِ آبائِهِ. ٨وكُلُّ بِنْتٍ ترِثُ
ميراثاً مِنْ أسباطِ بَني إسرائيلَ، فلتكُنْ زوجَةً لواحدٍ
مِنْ عَشيرةِ سِبْطِ آبائِها، ليرِثَ كُلُّ واحدٍ مِنْ بَني
إسرائيلَ ميراثَ آبائِهِ، ٩ولا يتَحَوَّلُ ميراثٌ مِنْ سِبْطٍ
إلى سِبْطٍ آخرَ، بل يُحافِظُ كُلُّ سِبْطٍ مِنْ بَني إسرائيلَ
على ميراثِهِ».
١٠ففعَلَت بَناتُ صَلُفْحادَ كما أمرَ الرّبُّ موسى،
١١فصارَتْ مَحْلَةُ وتِرْصَةُ وحَجْلَةُ ومِلْكَةُ وتوعَةُ
بَناتُ صَلُفْحادَ زَوجاتٍ لبَني أعمامِهِنَّ ١٢مِنْ سِبْطِ
بَني منَسَّى بنِ يوسُفَ، فبقيَ ميراثُهُنَّ في سِبْطِ
أبـيهِنَّ.
١٣تلكَ هي الوَصايا والأحكامُ الّتي أمرَ الرّبُّ بها
بَني إسرائيلَ على لِسانِ موسى، في سَهلِ موآبَ
عَبرَ الأُردُنِّ عندَ أريحا.

سفر التـثنيـة

سفر التـثنية

المقدمة

وصل الشعب عتبة أرض كنعان، وهو يستعدّ لدخولها. هنا يأتي كتاب التـثنية الّذي يتضمّن ثلاث خطب يوجّهها موسى إلى بني إسرائيل (1: 1-4: 43، 4: 44-28: 68، 28: 69-30: 20) فيذكّرهم بأعمال الله من أجلهم: كيف أن الله أحبّهم وعقد معهم عهداً، وقادهم أربعين سنة في خلال مسيرتهم في البرّيّة، وحماهم من أعدائهم وأعطاهم وصاياه ومواعيده.

ليس كتاب التـثنية مجرّد تكرار لما ورد في الأسفار السابقة من شرائع أو أخبار فموسى يتكلّم فيه بحرارة الواعظ، فيدعو سامعيه ليذكروا أمانة الله ويختاروا أن يعيشوا متّحدين به. اسمع يا شعب إسرائيل! الرّبّ، الرّبّ وحده هو إلهنا. أحبّ الرّبّ إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك. (6: 4-5؛ ر ج مت22: 37).

الفصول الأربعة الأخيرة تـتضمّن نصّين شعريّين وخبرين. هناك نشيد مديح اسمه نشيد موسى (ف32)، وبركات يتلوها موسى على أسباط إسرائيل الاثني عشر (ف33). وهناك نص يـبيّن لنا كيف تعيّن يشوع خلفاً لموسى ليقود الشعب إلى أرض الوعد (ف31)، ونص آخر يروي لنا موت موسى ودفنه (ف34).

أهم شيء في كتاب التـثنية هو سفر الشريعة الّذي وجد في هيكل أورشليم في عهد الملك يوشيا (2مل22)، فدفع بالملك يوشيا إلى أن يقوم بإصلاح ديني في شعبه. كثير من هذا التعليم الّذي نقرأه هنا نجد صداه في كتب عديدة من العهد القديم (كتاب الملوك، أرميا) وحتّى في كتب العهد الجديد (مت4: 4،7،10؛ مر 12: 32 الخ. . .
(

قرأ المؤمنون كتاب التـثنية ونقرأه نحن اليوم، فنتذكّر أن السعادة الّتي يتوق إليها الإنسان يجدها في طاعة دائمة لله المخلص والمحرّر في كل مكان وزمان وفي جميع ظروف حياتنا.

الفصل ١

١هذا كلامُ الشَّريعةِ الّذي كلَّمَ بهِ موسى جميعَ بني
إسرائيلَ في البَرِّيَّةِ، في عَبرِ الأردُنِّ شرقاً، حينَ
كانوا في صحراءِ العرَبةِ، قُبالةَ سُوفَ بَينَ فارانَ
وتوفَلَ ولابانَ وحصَيروتَ وذي ذهَبٍ ٢على مسافةِ
أحدَ عشَرَ يوماً مِنْ جبَلِ حوريبَ، على طريقِ جبَلِ
سعيرَ إلى قادِشَ برنيعَ. ٣في السَّنةِ الأربعينَ، في
الأوَّلِ منَ الشَّهرِ الحادي عشَرَ، كلَّمَ موسى بَني
إسرائيلَ بِجميعِ ما أمرَهُ الرّبُّ بهِ. ٤وكانَ ذلِكَ
بَعدَما ضربَ موسى سيحونَ مَلِكَ الأمورِيِّينَ المُقيمَ
بِحَشبونَ، وعُوجَ مَلِكَ باشانَ المُقيمَ بِمَدينتَي
عشتاروتَ وإذرعي. ٥وفي عَبرِ الأردُنِّ شرقاً، في
أرضِ مُوآبَ، أخذَ موسى يشرحُ كلامَ هذِهِ الشَّريعةِ
فقالَ:
٦الرّبُّ إلهُنا كلَّمَنا في جبَلِ حوريبَ وقالَ: «أقَمتُم
ما فيهِ الكِفايةُ في هذا الجبَلِ، ٧فتحوَّلوا وارْتَحلوا
وادْخلوا جبَلَ الأمورِيِّينَ وكُلَّ ما يجاورُهُ مِنْ
صحراءِ العرَبةِ وما يليها مِنَ الجِبالِ والسُّهولِ، إلى
الجنوبِ وساحلِ البحرِ، إلى أرضِ الكنعانيِّينَ ولبنانَ
حتّى النَّهرِ الكبيرِ، نهرِ الفُراتِ. ٨فأنا الرّبُّ جعَلتُ
هذِهِ الأرضَ بَينَ أيديكُم، فادْخلوا وامْلِكوها لأنَّها هيَ
الأرضُ الّتي أقسمْتُ لآبائِكُم إبراهيمَ وإسحَقَ
ويعقوبَ أنْ أعطيَها لهُم ولِنسلِهِم مِنْ بعدِهِم».

موسى يعين قضاة

٩وقلتُ لكُم في ذلِكَ الوقتِ: «لا أقدِرُ أنْ أتحمَّلَكُم
وحدي ١٠لأنَّ الرّبَّ إلهَكُم كثَّرَكُم حتّى صِرتُمُ اليومَ
بعددِ نُجومِ السَّماءِ. ١١زادَكُمُ الرّبُّ إلهُ آبائِكُم ألفَ
مرَّةٍ وبارَكَكُم كما قالَ لكُم، ١٢فكيفَ أتحَمَّلُ وحدي
أثقالَكُم وأعباءَكُم وخُصوماتِكُم. ١٣هاتُوا مِنْ
أسباطِكُم رِجالاً حُكماءَ عُقلاءَ معروفينَ، فأصيِّرَهُم
رؤساءَ علَيكُم». ١٤فأجَبتُموني: «مِنَ الخَيرِ أنْ
نعمَلَ بما تقولُ». ١٥فاختَرْتُ مِنْ مشايخِ أسباطِكُم
رِجالاً حُكماءَ معروفينَ وعيَّنتُهُم رؤساءَ علَيكُم،
رؤساءَ فِئاتٍ أفرادُها بَينَ ألفٍ ومئةٍ وخمسينَ
وعشرةٍ، ورقباءَ على أسباطِكُم. ١٦وقلتُ لِقُضاتِكُم
في ذلِكَ الوقتِ: «إسمعوا دعاوي بني قومِكُم
والنَّازلينَ بَينَكُم، واحكُموا بالعَدلِ بَينَهُم. ١٧لا تُحابوا
أحداً في أحكامِكُم، واسْمَعوا للصَّغيرِ سَماعَكُم
للكبيرِ، ولا تجوروا على أحدٍ لأنَّ الحُكْمَ للهِ وإنْ
صَعُبَ علَيكُم أمرٌ فارفَعُوهُ إليَّ حتّى أنظُرَ فيهِ».
١٨وأمرتُكُم في ذلِكَ الوقتِ بجميعِ الأمورِ الّتي
علَيكُم أنْ تعمَلوها.
١٩ثُمَّ رحَلْنا مِنْ حوريبَ وسلَكْنا كُلَّ تِلكَ البَرِّيَّةِ
الهائِلةِ المُخيفةِ التي رأيتُموها على طريقِ جبَلِ
الأمورِيِّينَ، كما أمرَنا الرّبُّ إلهُنا، حتّى بلَغْنا إلى
قادِشَ برنيعَ. ٢٠فقلتُ لكُم: «جِئتُمُ الآنَ جبَلَ
الأمورِيّينَ الّذي وهَبَه لنا الرّبُّ إلهُنا. ٢١أنظروا
الأرضَ الّتي جعلَها الرّبُّ إلهُكُم بَينَ أيديكُم،
فاصعَدوا وامتَلِكُوها كما قالَ الرّبُّ إلهُ آبائِكُم. لا
تخافوا ولا ترتعِدوا». ٢٢فَتقدَّمتُم إليَّ جميعُكُم وقلتُم:
«نرسِلُ رِجالاً قُدَّامَنا يختبِرونَ لنا الأرضَ ويردُّونَ
علَينا خبَراً عنِ الطَّريقِ الّذي نصعَدُ فيهِ والمُدُنِ الّتي
ندخُلُها. ٢٣فحَسُنَ هذا الرَّأيُ عِندي، فأخذتُ مِنكُم
اثنَي عشَرَ رجُلاً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رجُلاً ٢٤فذهبوا
وصَعِدوا الجبلَ وجاؤوا وادي أشكولَ وتجَسَّسُوهُ
٢٥وأخذوا في أيديهِم مِنْ ثَمرِ الأرضِ وحَملُوهُ إلينا،
وردُّوا علَينا خبَراً بأنَّ الأرضَ الّتي وهَبَها لنا الرّبُّ
إلهُنا صالحةٌ. ٢٦فرفَضتُمُ الصُّعودَ إليها وخالفتُم أمرَ
الرّبِّ إلهِكُم. ٢٧وتذمَّرتُم في خيامِكُم وقلتُم:

«أخرَجَنا الرّبُّ مِنْ مِصْرَ بسببِ بُغضِهِ لنا حتى
يُسلِمَنا إلى أيدي الأموريّينَ ويُزيلَنا مِنَ الوجودِ.
٢٨إلى أينَ نصعَدُ؟ وإخوتُنا الّذينَ أرسلْناهُم
ليختَبِروا الأرضَ أذابُوا قلوبَنا بقولِهِم إنَّ القومَ هُناكَ
أكثرُ مِنَّا عدَداً وأطولُ قامةً، وإنَّ مُدُنَهُم عظيمةٌ
وحُصونَها تَكادُ تبلغُ السَّماءَ. وقالوا أيضاً إنَّهُم رَأوا
بَني عِناقَ هُناكَ». ٢٩فقلتُ لكُم: «لا تضطَرِبوا ولا
تخافوا مِنهُم ٣٠لأنَّ الرّبَّ إلهَكُمُ السَّائرَ أمامَكُم هوَ
يُحارِبُ عَنكُم، كما فعَلَ في مِصْرَ أمامَ عُيونِكُم
٣١أما رأيتُم في البَرِّيَّةِ كيفَ حَمَلَكُم كما يَحمِلُ الأبُ
ولدَهُ وقادَكُم في كُلِّ طَريقٍ سَلَكتُمُوها حتّى بَلَغتُم إلى
هذا المَوضِعِ؟ ٣٢ولكِنَّكُم في هذا الأمرِ لا تُؤمنونَ
بالرّبِّ إلهِكُم ٣٣السَّائرِ أمامَكُم في الطَّريقِ لِيَجِدَ لكُم
مكاناً تنزِلونَ بهِ. فبالنَّارِ ليلاً وبالسَّحابِ نهاراً يُريكُمُ
الطَّريقَ الّذي به تسلكُونَ».
٣٤وسَمِعَ الرّبُّ ما قلتُموهُ فغضِبَ وأقسمَ ٣٥أنْ لن
يرى أحدٌ مِنْ هؤلاءِ الّذينَ مِنْ هذا الجيلِ الشِّرِّيرِ تلكَ
الأرضَ الصالحةَ الّتي أقسمتُ أنْ أُعطيَها لآبائِكُم.
٣٦أمَّا كالِبُ بنُ يفنَّا فهوَ يراها، ولَه ولبنيهِ تُعطَى
الأرضُ الّتي وَطِئَها لأنَّه أحسنَ الانقيادَ للرّبِّ.
٣٧وعليَّ أنا أيضاً غضِبَ الرّبُّ بسبَبِكُم، فقالَ لي:
«وأنتَ أيضاً لا تدخُلْ إلى هُناكَ، ٣٨بل يَشوعُ بنُ
نونٍ خادِمُكَ هوَ يدخُلُ إلى هُناكَ، فشجِّعْهُ لأنَّه هوَ
الّذي يجعَلُ بَني إسرائيلَ يمتَلِكونَها». ٣٩وقالَ الرّبُّ
لكُم: «أطفالُكُمُ الّذينَ قُلتُم إنَّهُم يكونونَ غنيمةً
لأعدائِكُم، وبَنوكُمُ الّذينَ لا يعرفونَ اليومَ خَيراً ولا
شرًّا هُم يدخُلونَ إلى هُناكَ، ولهُم أُعطيها فيمتَلِكونَها.
٤٠وأمَّا أنتُم فتحوَّلوا وارْحلوا في البرِّيَّةِ على طريقِ
البحرِ الأحمرِ».
٤١فأجَبتُموني: «خَطِئنا إلى الرّبِّ إلهِنا ولكنَّنا الآنَ
نصعَدُ ونُحارِبُ كما أمَرَنا». وحمَلَ كُلُّ واحدٍ مِنكُم
سلاحَهُ استعداداً لِصُعودِ الجبَلِ. ٤٢فقالَ ليَ الرّبُّ:
«قُلْ لهُم: لا تصعَدوا ولا تُحاربوا لأنِّي لا أكونُ
معَكُم، ولذلِكَ تنهَزِمونَ مِنْ أمامِ أعدائِكُم». ٤٣فقلتُ
لكُم ذلِكَ فما سَمِعتُم لي، بل تمَرَّدتُم على كلامِ الرّبِّ
وتجَبَّرتُم وصَعِدتُمُ الجبَلَ. ٤٤فخرَجَ علَيكُمُ
الأموريُّونَ المُقيمونَ بذلِكَ الجبَلِ، كما تخرُجُ النَّحْلُ،
وطَردوكُم إلى حُرمةَ وضربوكُم في سَعيرَ.
٤٥فرجَعتُم وبكيتُم أمامَ الرّبِّ، فما سمعَ الرّبُّ
لِصَوتِكُم ولا أصغَى إليكُم، ٤٦فأقمتُم في قادِشَ ما
أقمتُم مِنَ الأيّامِ الكثيرةِ.

الفصل ٢

بنو إسرائيل في البرّيّة

١ ثُمَّ تحوَّلنا ورحَلْنا في البَرِّيَّةِ على طريقِ البحرِ
الأحمرِ، كما أمرَني الرّبُّ، ودُرْنا حولَ جبَلِ سَعيرَ
أيّاماً كثيرةً. ٢وقالَ ليَ الرّبُّ: ٣«كُفُّوا عنِ الدَّورانِ
حولَ هذا الجبَلِ وتحوَّلوا نحوَ الشَّمالِ. ٤وقُلْ للشَّعبِ
إنَّكُم ستَعبُرونَ حدودَ أرضِ أنسِبائِكُم بَني عيسُو
المُقيمينَ في سَعيرَ، فكونوا على حذَرٍ لأنَّهُم
سيخافونَ مِنكُم. ٥لا تُواجِهوهُم لأنِّي لن أُعطيَكُم مِنْ
أرضِهِم شيئاً، ولو مَوطِئَ قدَمٍ، لأنَّ جبَلَ سَعيرَ
وهَبْتُهُ لِعيسو مُلْكاً. ٦بِفضَّةٍ تَشترونَ مِنهُم طعاماً
لتأكلوا وماءً لتشربوا. ٧فأنا الرّبُّ إلهُكُم زِدْتُكُم برَكةً
في جميعِ أعمالِ أيديكُم، وصُنْتُ مَسيرَتَكُم في هذِهِ
البَرِّيَّةِ الهائِلةِ. والآنَ أربعونَ سنَةً تمُرُّ وأنا الرّبُّ
إلهُكُم معَكُم وما أعوزَكُم شيءٌ». ٨فعَبرْنا بعيداً عَنْ
أنسبائِنا بَني عيسو المُقيمينَ بسَعيرَ، بعيداً عنْ
طريقِ العربَةِ وأيلةَ وعصيونَ جابرَ، وتحوَّلنا
وعبَرْنا طريقَ برِّيَّةِ موآبَ.
٩فقالَ ليَ الرّبُّ: «لا تُضايقوا الموآبيِّينَ بَني لوطَ
ولا تتوجَّهوا لمُحاربتِهِم لأنِّي لن أُعطيَكُم مِنْ
أرضِهِم مُلْكاً، فلَهُم وهَبْتُ مدينةَ عارَ». ١٠وكانَ
الإيميُّونَ مُقيمينَ بها قَبلاً، وهُم شعبٌ كثيرٌ، طِوالُ
القاماتِ كبَني عِناقَ. ١١وهُم يُحسَبونَ رفائيِّين
مِثلَهُم، والموآبيُّونَ يُسمُّونَهُم إيميِّينَ. ١٢وأمَّا سَعيرُ
فأقامَ بها الحُوريُّونَ قَبلاً فطردَهُم بَنو عيسو
وأزالوهُم مِنْ أمامِهِم وأقاموا مكانَهُم، كما فعَلَ بَنو
إسرائيلَ في الأرضِ الّتي أعطاها الرّبُّ لهُم.
١٣وقال ليَ الرّبُّ: «والآنَ قُوموا اعْبُروا وادي
زارَدَ فعبَرْنا وادي زاردَ ١٤وكانتِ المُدَّةُ الّتي مرَّتْ
مُنذُ تَرَكْنا قادِشَ برنيعَ إلى أنْ عبَرْنا وادي زارَدَ
ثمانيَ وثلاثينَ سنَةً انْقَرضَ في غُضونِها جيلُ
المُحارِبينَ جميعاً في وسَطِ مَحلَّةِ بَني إسرائيلَ، كما
أقسَمَ الرّبُّ. ١٥وكانَت يدُ الرّبِّ أيضاً عليهم لإفنائِهِم
مِنْ وسَطِ المحلَّةِ حتّى جاءت آخرتُهُم.
١٦فلمَّا انْقرضَ جميعُ المُحارِبينَ مِنَ الشَّعبِ
وماتوا، ١٧كلَّمَني الرّبُّ فقالَ: ١٨«أنتُم ستَعبُرونَ
اليومَ حدودَ أرضِ موآبَ عَنْ طريقِ عارَ، ١٩فإذا
اقتربتُم مِنْ بَني عمُّونَ الّذينَ هُم مِنْ نَسلِ لوطَ فلا
تُضايقوهُم ولا تواجِهوهُم، لأنِّي لن أُعطيَكُم مِنْ
أرضِهِم مِيراثاً. فأنا لهُم وهَبْتُها». ٢٠وهيَ أيضاً
تُحسَبُ مِنْ أرضِ الرفائيِّينَ، لأنَّ الرفائيِّينَ أقاموا بها
قَبلاً، والعمونيُّونَ يُسمُّونَهم زمزميِّينَ، ٢١وهُم شعبٌ
عظيمٌ كثيرٌ، طِوالُ القاماتِ كبَني عِناقَ، أزالَهُمُ
الرّبُّ مِنْ أمامِ العمُّونيِّينَ فشتَّتُوهُم وأقاموا مكانَهُم،
٢٢كما فعَلَ الرّبُّ لبَني عيسو المُقيمينَ بسعيرَ، حينَ
أزالَ الحُوريِّينَ مِنْ أمامِهِم فشتَّتوهُم، وأقاموا مكانَهُم
إلى هذا اليومِ. ٢٣والعُوِّيُّونَ المُقيمونَ بالقُرى
المُمتدَّةِ إلى غَزَّةَ أزالَهُمُ الكَفتوريُّونَ الخارجونَ مِنْ
كَفتُورَ وأقاموا مكانَهُم.
٢٤وقالَ ليَ الرّبُّ: «قوموا ارْحلُوا الآنَ واعبُروا
وادي أرنونَ. ها أنا سلَّمتُ إلى أيديكُم سيحونَ مَلِكَ
حَشبونَ الأموريَّ وأرضَهُ، فتوجَّهوا إلى مُحاربتِهِ
وابدأوا بامتلاكِ أرضِهِ. ٢٥وأنا في هذا اليومِ أبدأُ
بنَشرِ الرُّعبِ والخوفِ مِنكُم بَينَ الشُّعوبِ الّذينَ
تَحتَ السَّماءِ، فإذا هُم سَمِعوا بخبَرِكُم رجَفوا وفَرُّوا
مِنْ أمامِكُم».

٢٦«فأرسلْتُ رُسُلاً مِنْ برِّيَّةِ قديمُوتَ إلى سيحونَ
مَلِكِ حَشبونَ أقولُ لهُ مُسالِماً: ٢٧«دَعْني أعبرُ
أرضَكَ وأنا أسلُكُ الطَّريقَ لا أحيدُ يَميناً ولا شَمالاً.
٢٨بفضَّةٍ تبيعُني طعاماً فآكُلُ، وماءً فأشربُ. كُلُّ ما
أطلبُهُ هوَ أنْ أعبُرَ الأُردُنَّ سَيراً على الأقدام ٢٩إلى
الأرضِ الّتي أعطانا الرّبُّ إلهُنا. هكذا عامَلَنا بَنو
عيسو المُقيمونَ بسَعيرَ والموآبيُّونَ المقيمونَ
بعارَ». ٣٠فرفضَ سيحونُ مَلِكُ حَشبونَ أنْ يأذَنَ لنا
بعبُورِ أرضِهِ، لأنَّ الرّبَّ إلهَكُم قسَّى روحَهُ وقوَّى
قلبَهُ ليُسلِّمَهُ إلى أيديكُم كما ترونَ اليومَ. ٣١فقالَ ليَ
الرّبُّ: «ها أنا بدأتُ أُسلِّمُ سيحونَ وأرضَهُ إلى
أيديكُم، فابدأوا بامتلاكِ أرضِهِ». ٣٢فخرَجَ سيحونُ
إلى ياهَصَ بجميعِ قومِهِ لمُحاربتِنا، ٣٣فأسلَمَهُ الرّبُّ
إلهُنا إلى أيدينا، فقتلناهُ هوَ وبنيهِ وجميعَ قومِهِ،
٣٤وفتَحْنا جميعَ مُدُنِهِ في ذلِكَ الوقتِ، وحلَّلنا في كُلِّ
مدينةٍ قتْلَ جميعِ الرِّجالِ والنِّساءِ والأطفالِ فلم نُبْقِ
باقياً. ٣٥وأمَّا البَهائمُ فغَنِمْناها لأنفُسِنا معَ المُدُنِ التي
فتحْناها. ٣٦مِنْ عروعيرَ التي على حافةِ وادي
أرنونَ، والمدينةِ التي في ذلِكَ الوادي، إلى جلعادَ، لم
تَبْقَ قريةٌ امْتَنَعت علينا، بل الكُلُّ سلَّمَهُ الرّبُّ إلهُنا
إلى أيدينا، ٣٧إلاَّ أرضَ بَني عَمونَ التي لم نَقرَبْها.
وهي تشمُلُ كُلَّ شاطئ وادي يبُّوقَ ومُدُنَ الجبَلِ
وسائرَ ما نهانا عنهُ الرّبُّ إلهُنا.

الفصل ٣

الانتصار على الملك عوج

١ ثُمَّ تَحوَّلنا فصَعِدْنا في طريقِ باشانَ، فخرَجَ علينا
عُوجُ مَلِكُ باشانَ بجميعِ قومِهِ وحارَبَنا في إذرعي.
٢فقالَ ليَ الرّبُّ: لا تَخَفْهُ، فإنِّي سلَّمتُهُ إلى يَدِكَ، هوَ
وجميعَ قومِهِ وأرضِهِ، لِتَفعَلَ بهِ كما فعلْتَ بسيحون
مَلِكِ الأموريِّينَ الذي كانَ مُقيماً بحَشبونَ. ٣فسلَّمَ
الرّبُّ إلهُنا إلى أيدينا عُوجَ مَلِكِ باشانَ أيضاً وجميعَ
قومِهِ، فضربْناهُ حتّى لم يبقَ لهُ باقٍ. ٤وفتحنا جميعَ
مُدُنِهِ في ذلِكَ الوقتِ. لم تَبقَ مدينةٌ لم نأخُذْها مِنهُم،
وعدَدُها ستُّونَ مدينةً في كُلِّ إقليمِ أرجوبَ الذي هوَ
مَملكةُ عُوجَ في باشانَ ٥وهيَ كُلُّها مُدُنٌ مُحصَّنةٌ
بأسوارٍ شامخةٍ وأبوابٍ ومزاليجَ، ما عدا مُدُنَ
الفرزِّيِّينَ الكثيرةَ جدًّا. ٦فحلَّلنا في كُلِّ مدينةٍ قتْلَ
جميعِ الرِّجالِ والنِّساءِ والأطفالِ، كما فعلْنا في مُدُنِ
سيحونَ مَلِكِ حَشبونَ. ٧وأمَّا البَهائمُ والمُدُنُ فغَنِمْناها
لأنفُسِنا ٨وأخذْنا في ذلِكَ الوقتِ مِنْ أيدي مَلِكَي
الأموريِّينَ الأرضَ التي في عَبرِ الأُردنِّ شرقاً، مِنْ
وادي أرنونَ إلى جبَلِ حرمونَ. ٩وحرمونُ يُسمِّيهِ
الصَّيدونيُّونَ سريونَ، والأموريُّونَ يُسمُّونَهُ سنيرَ.
١٠أخذْنا جميعَ مُدُنِ السَّهلِ وكُلَّ جلعادَ وكُلَّ باشانَ
إلى سَلخةَ وإذرعي، مدينتَي عُوجَ في باشانَ.
١١وعُوجُ هذا هوَ آخِرُ مَنْ بقيَ مِنَ الرَّفَائيِّينَ،
وعرشُهُ الّذي مِنْ حديدٍ لا يزالُ في مدينةِ ربَّةَ التي
لبَني عمُّونَ، وطُولُه تِسْعُ أذرعٍ وعَرضُهُ أربعُ
أذرعٍ.

الأسباط في عبر الأردن

١٢وهذهِ الأرضُ مَلَكْناها في ذلِكَ الوقتِ، مِنْ
عروعيرَ التي على وادي أرنونَ، وأعطيتُ نِصفَ
جبَلِ جلعادَ بمُدُنِهِ لبَني رَأوبـينَ وبَني جادَ،
١٣وأعطيتُ نِصفَ سِبْطِ منَسَّى باقي جلعادَ وكُلَّ
إقليمِ أرجوبَ الذي هوَ جميعُ باشانَ مَملكة عُوجَ.
وكانت كُلُّ أرضِ باشانَ تُسمَّى أرضَ الرَّفائيِّينَ.
١٤فلمَّا أخذَ يائيرُ بنُ منَسَّى جميعَ إقليمِ أرجوبَ إلى
حُدودِ أرضِ الجَشوريِّينَ والمَعكيِّينَ، سَمَّى باشانَ
باسْمِهِ وهي تُعرَفُ بحوُوثِ يائيرَ إلى يومِنا هذا.
١٥وأعطيتُ جلعادَ لِماكيرَ. ١٦وأعطيتُ بَني
رَأوبـينَ وبَني جادَ مِنْ جلعادَ إلى وادي أرنونَ،
وجعلْتُ وسطَ الوادي حُدوداً لأرضِهِم جَنوباً،
ووادي يَبُّوقَ حُدوداً لها شَمالاً وهيَ حدودُ أرضِ
بَني عمُّونَ. ١٧وأعطيتُهُمُ العربَةَ والأُردُنَّ الذي
يُتاخِمُ أرضَهُم مِنْ كِنَّارَةَ إلى بحرِ العربَةِ، البحرِ
الميتِ، تَحتَ سُفوحِ جبَلِ فسْجةَ نحوَ الشَّرقِ.
١٨وقُلتُ لكُم في ذلِكَ الوقتِ: «إنَّ الرّبَّ إلهَكُم
أعطاكُم هذهِ الأرضَ لِتَرِثوها، فيَعبُرُ إليها جميعُ
الأقوياءِ مِنكُم بسلاحِهِم قُدَّامَ إخوتِكُم بَني إسرائيلَ،
١٩إلاَّ نِساءَكُم وأطفالَكُم وماشيتَكُم، فأنا أعلمُ أنَّ لكُم
ماشيةً كثيرةً، فيُقيمونَ في مُدُنِكُمُ التي أعطيتُكُم إيَّاها
٢٠إلى أنْ يُريحَ الرّبُّ إخوتَكُم مِثلَكُم ويرثوا هُم
أيضاً الأرضَ التي أعطاهُمُ الرّبُّ إلهُكُم في عَبرِ
الأُردنِّ غرباً، ثُمَّ ترجِعونَ، كُلٌّ إلى ميراثِهِ الّذي
أعطيتُهُ لكُم». ٢١وقلتُ ليَشوعَ في ذلِكَ الوقتِ:
«رأت عيناكَ جميعَ ما فعلَ الرّبُّ إلهُكُم بهذَينِ
المَلِكين، سيحونَ وعُوجَ، وكذلِكَ سيفعَلُ الرّبُّ
بـجميعِ المَمالِكِ التي أنتَ ستَعبُرُ إليها، ٢٢فلا
تَخفهُم، لأنَّ الرّبَّ إلهَكُم هوَ المُحاربُ عَنكُم».

موسى يحرم من دخول كنعان

٢٣وقلتُ للرّبِّ في ذلِكَ الوقتِ مُستَعطِفاً: ٢٤«أيُّها
الرّبُّ الإلهُ، بدأتَ تُريني أنا عَبدَكَ، عظَمَتَكَ ويَدَكَ
القديرةَ. لا إلهَ في السَّماءِ والأرضِ يصنَعُ مِثلَ
أعمالِكَ وجَبروتِكَ. ٢٥دعْني أعبُرُ فأرى الأرضَ
الطَّيِّبةَ التي في عَبرِ الأُردُنِّ غرباً وذلِكَ الجبَلَ
الجميلَ ولبنانَ». ٢٦ولكنَّ الرّبَّ كانَ غاضِباً عليَّ
بسببكُم ولم يَسمعْ لي، بل قالَ لي: «كفى، لا تَزِدْ في
الكلامِ معي في هذا الأمرِ. ٢٧لكنِ اصعَدْ إلى رأسِ
جبَلِ فسْجةَ وارفعْ عينيكَ غرباً وشَمالاً وجَنوباً
وشَرقاً وانظُرْ، لأنَّكَ لا تَعبُرُ هذا الأُردُنَّ. ٢٨فاذهبْ
إلى يَشوعَ وشَدِّدْ عزيمَتَهُ وشجِّعْهُ لأنَّه هوَ الّذي يعبُرُ
أمامَ هؤلاءِ الشَّعبِ ويُملِّكُهُمُ الأرضَ الّتي تراها».
٢٩ثُمَّ أقمْنا في الوادي قُبالةَ بـيتَ فَغورَ.

الفصل ٤

موسى يشجعهم على الطاعة

١ والآنَ يا بَني إسرائيلَ. اسمَعوا السُّننَ والأحكامَ
التي أُعلِّمُكُم إيَّاها لِتعمَلوا بها فتَحيَوا وتدخُلوا
وتمتَلِكوا الأرضَ التي يُعطيكُمُ الرَّبُّ إلهُ آبائِكُم. ٢لا
تزيدوا كلِمةً على ما آمركُم بهِ ولا تُنقِصوا مِنْهُ،
واحْفَظوا وصايا الرَّبِّ إلهِكُمِ التي أُوصيكُم بها.
٣رأت عيونُكُم ما فعَلَ الرَّبُّ ببَعْلِ فَغورَ. فكُلُّ مَنِ
اتَّبَعَ بَعلَ فَغورَ أزالَهُ الرَّبُّ إلهُكُم مِنْ بَينِكُم، ٤وأمَّا
أنتمُ الذينَ تمسَّكوا بالرَّبِّ إلهِكُم، فكُلُّكُم أحياءٌ اليومَ.
٥علَّمتُكُم سُنَناً وأحكاماً، كما أمرَني الرَّبُّ إلهي،
لِتعمَلوا بها في الأرضِ التي أنتُم ذاهبونَ إليها
لِتمتَلِكوها. ٦فاحْفَظوها واعمَلوا بها لأنَّها تُظهِرُ
حِكمَتَكُم وفهمَكُم في عُيون الأمَمِ الذينَ إذا سَمِعوا بها
يقولونَ: «هذا الشَّعبُ العظيمُ شعبٌ حكيمٌ فهيمٌ
حقًّا». ٧فأيَّةُ أمَّةٍ كبـيرةٍ لها آلهةٌ قريـبةٌ مِنها كالرَّبِّ
إلهِنا حينما ندعوهُ؟ ٨وأيَّةُ أمَّةٍ كبيرةٍ لها سُنَنٌ
وأحكامٌ صادِقةٌ مِثلُ هذِهِ الشَّريعةِ التي أنا أتلوها
عليكُمُ اليومَ؟
٩لكنِ انتبهوا، وانتبهوا جِدًّا لِئلاَّ تَنسَوا الأمورَ التي
رأتْها عيونُكُم لا تدعوها تزولُ مِنْ قلوبِكُم كُلَّ أيّامِ
حياتِكُم، بل علِّموها لبَنيكُم وبَني بَنيكُم. ١٠يومَ وقفتُم
أمامَ الرَّبِّ إلهِكُم في حوريـبَ حينَ قالَ ليَ الرَّبُّ:
«إجمعْ ليَ الشَّعبَ حتّى أُسمِعَهُم كلامي ليتعلَّموا
مخافتي طُولَ الأيّامِ التي يَحيَونها على وجهِ الأرضِ
ويُعلِّموها بَنيهِم». ١١فاقتربتُم ووقفتُم في أسفلِ
الجبَلِ والجبَلُ مُضطَرِمٌ بالنَّارِ إلى أعالي السَّماءِ
وعليهِ الظَّلامُ والسَّحابُ والضَّبابُ. ١٢فكلَّمَكُمُ الرَّبُّ
مِنْ وسَطِ النَّارِ، فسَمِعتُم صوتاً ولكنْ لم تَرَوا
صورةً، ١٣وأخبرَكُم بعَهدِهِ الذي أمرَكُم أنْ تعمَلوا
بهِ، وهوَ الوصايا العَشرُ التي كتبَها على لوحَينِ مِنْ
حجَرٍ. ١٤وأمرَني الرَّبُّ في ذلِكَ الوقتِ بأنْ أُعلِّمَكُم
حُقوقاً وواجباتٍ تعمَلونَ بها في الأرضِ التي أنتُم
تعبُرونَ إليها لِترِثوها.

تحذير من عبادة الأوثان

١٥فانتبهوا جِدًّا لأنَّ الرَّبَّ حينَ خاطبَكُم في
حوريـبَ مِنْ وسَطِ النَّارِ لم تَرَوا لـه صورةً ١٦لِئلاَّ
تَفسُدوا وتعمَلوا لكُم تِمثالاً مَنحوتاً على شكلِ صورةٍ
ما مِنْ ذكَرٍ أو أُنثى، ١٧أو شكلِ شيءٍ مِنَ البَهائمِ
التي على الأرضِ أو شكلِ طائرٍ مُجنَّحٍ مِمَّا يطيرُ
في السَّماءِ، ١٨أو شكلِ شيءٍ ممَّا يَدِبُّ على وجهِ
الأرضِ، أو شيءٍ مِنَ السَّمَكِ، مِمَّا في الماءِ تَحتَ
الأرضِ، ١٩ولِئلاَّ ترفَعوا عيونَكُم إلى السَّماءِ
فتنظُروا الشَّمسَ والقمرَ والكواكبَ وسائرَ نُجومِ
السَّماءِ، مِمَّا جعلَهُ الرَّبُّ إلهُكُم نصيـباً لجميعِ
الشُّعوبِ التي تَحتَ السَّماءِ، فتندَفِعوا وتسجُدوا لها
وتعبدوها، ٢٠وأنتُمُ الذينَ اختارَكُمُ الرَّبُّ وأخرجَكُم
مِنْ أتونِ الحديدِ، مِنْ مِصْرَ، لتكونوا شعبَهُ الخاصَّ
بهِ كما في هذا اليوم. ٢١والرَّبُّ غضِبَ عليَّ بسبَبِكُم
وأقسمَ أنْ لا أعبُرَ الأردنَّ ولا أدخلَ الأرضَ الطَّيِّبةَ
التي يُعطيها الرَّبُّ إلهُكُم مُلْكاً لكُم. ٢٢فأنا أموتُ في
هذِهِ الأرضِ، لا أعبُرُ الأردُنَّ، وأنتُم تعبرُونَهُ
وتمتلِكونَ الأرضَ الطَّيِّبةَ. ٢٣فانتبهوا لِئلاَّ تَنسَوا
عَهدَ الرَّبِّ إلهِكُم الذي قطَعَهُ معَكُم، فتصنَعوا لكُم
تِمثالاً مَنحوتاً على شكلِ صورةٍ مِمَّا نهاكُم عَنهُ،
٢٤لأنَّ إلهَكُم إلهٌ غيورٌ، نارٌ آكِلةٌ.
٢٥وإذا ولَدْتُم بَنينَ وبَني بَنينَ وطالت أيّامُكُم في
الأرضِ، ففسَدْتُم وعَمِلتُم تِمثالاً مَنحوتاً على شكلِ
صورةٍ ما، وفعَلتُم ما هوَ سيِّئٌ في نظرِ الرَّبِّ إلهِكُم
وكدَّرتُموهُ ٢٦فأنا مِنَ اليومِ أُشهِدُ عليكُمُ السَّماءَ
والأرضَ بأنَّكُم تَبـيدونَ سريعاً مِنْ على الأرضِ
التي أنتُم عابرونَ الأردنَّ إليها لِتمتلِكوها. لا تطولُ
أيّامُكُم عليها بل تزولونَ لا مَحالة ٢٧ويُشتِّتُكُمُ الرَّبُّ
فيما بَينَ الأمَمِ حتى تَبقوا جماعةً مَعدودةً في الأمَمِ
الذينَ يسوقُكُمُ الرَّبُّ إليهِم، ٢٨وتعبدونَ هُناكَ آلِهةً
صَنعَتها أيدي البشَرِ مِنْ خشَبٍ وحجَرٍ، مِمَّا لا يَرى
ولا يسمَعُ ولا يأكلُ ولا يشُمُّ. ٢٩وتطلبونَ هُناكَ
الرَّبَّ إلهَكُم فتجدونَهُ إذا التَمَستُموهُ بِكُلِّ قلوبِكُم وكُلِّ
نفوسِكُم. ٣٠وإذا نزلَ بِكُم ضيقٌ وأصابتْكُم هذِهِ
الأمورُ كُلُّها في آخرِ الأيّامِ ترجِعونَ إلى الرَّبِّ إلهِكُم
وتسمَعونَ لِصوتِهِ ٣١لأنَّ الرَّبَّ إلهَكُم رحومٌ لا
يخذُلُكُم ولا يُهلِكُكُم ولا ينسى عَهدَهُ لآبائِكُمُ الذي
أقسمَ بهِ لهُم.
٣٢والآنَ فاسألوا عنِ الأيّامِ الأولى مِنْ قَبلِكُم، مُنذُ
خَلَقَ اللهُ الإنسانَ على الأرضِ، مِنْ أقصى السَّماءِ
إلى أقصاها، هل كانَ مِثلُ هذا الأمرِ العظيمِ أو هل
سمِعَ أحدٌ بمِثلِهِ؟ ٣٣هل سمِعَ شعبٌ صوتَ اللهِ يتكلَّمُ
مِنْ وسَطِ النَّارِ كما سَمِعتُم أنتُم وبقيَ على قيدِ الحياةِ؟
٣٤أو هل أقدمَ إلهٌ غيري على أنْ يتَّخِذَ لَه أُمَّةً مِنْ
بَينِ أُمَّةٍ أخرى، بمِحَنٍ ومُعجِزاتٍ وعجائبَ وحروبٍ
ويَدٍ قديرةٍ وذِراعٍ مرفوعةٍ ومخاوِفَ عظيمةٍ، مِثلَما
فعَلَ لكُمُ الرَّبُّ إلهُكُم في مِصْرَ أمامَ عيونِكُم؟
٣٥والرَّبُّ أراكُم ذلِكَ كُلَّهُ لتعلموا أنَّهُ هوَ الإلهُ ولا
إلهَ سواهُ. ٣٦مِنَ السَّماءِ أسمَعَكُم صوتَهُ لِـيُؤدِّبَكُم،
وعلى الأرضِ أراكم نارَهُ العظيمةَ وسَمِعتُم كلامَهُ
مِنْ وسَطِ النَّارِ. ٣٧لأنَّهُ أحبَّ آباءَكُم واختارَ نسلَهُم
مِنْ بَعدِهِم، أخرجَكُم أمامَهُ بقدرتِهِ العظيمةِ مِنْ
مِصرَ ٣٨لِيَطرُدَ مِنْ أمامِكُم أُمَماً أشدَّ وأعظمَ مِنكُم،
ويُدخِلَكُم أرضَهُم ويُعطيهَا مُلْكاً لكُم، كما ترونَ
اليومَ. ٣٩فاعلموا الآنَ ورَدِّدوا في قلوبِكُم أنَّ الرَّبَّ
هوَ الإلهُ في السَّماءِ مِنْ فَوقُ وفي الأرضِ مِنْ
أسفلُ، ولا إلهَ سِواهُ. ٤٠واحْفَظوا سُنَنَهُ ووصاياهُ
التي أنا آمُرُكُم بها اليومَ لِتنالوا خَيراً أنتُم وبَنوكُم مِنْ
بَعدِكُم، ولِتَطولَ أيّامُكُم على الأرضِ التي يُعطيكُمُ
الرَّبُّ إلهُكُم كُلَّ الأيّامِ.

مدن الملجأ

٤١ثُمَّ فرزَ موسى ثَلاثَ مُدُنٍ في عَبرِ الأردُنِّ شرقاً
٤٢ليهربَ إليها كُلُّ قاتلٍ يقتلُ أحداً بغيرِ قَصدٍ، وهوَ

غيرُ مُبغِضٍ له مِنْ قَبلُ. يهربُ إلى إحدى تِلكَ المُدُنِ
فينجو بحياتِهِ. ٤٣وهذِهِ المُدُنُ هيَ باصَرُ في البَرِّيَّةِ
في أرضِ السَّهلِ لِبَني رَأوبينَ، وراموتُ في جِلعادَ
لِبَني جادَ، وجولانُ في باشانَ لِبَني منَسَّى.

موسى يخاطب الشعب ثانية

٤٤وهذِهِ هيَ الشَّريعةُ الّتي وضَعَها موسى لِبَني
إسرائيلَ ٤٥معَ الفرائضِ والسُّنَنِ والأحكامِ الّتي كلَّمَ
بها موسى بَني إسرائيلَ عِندَ خُروجِهِم مِنْ مِصْرَ
٤٦ونُزولِهِم عَبرَ الأردُنِّ في الوادي شرقاً تُجاهَ بَيتَ
فَغورَ، في أرضِ سيحونَ مَلِكِ الأموريِّينَ الّذي كانَ
مُقيماً بحشبونَ قَبلَ أنْ هزَمَهُ موسى وبَنو إسرائيلَ
بَعدَ خُروجِهِم مِنْ مِصْرَ ٤٧وامتلكوا أرضَهُ وأرضَ
عُوجَ مَلِكِ باشانَ، وهُما مَلِكا الأموريِّينَ اللَّذان في
عَبرِ الأردُنِّ شرقاً. ٤٨وهيَ مِنْ عروعيرَ الّتي على
حافَّةِ وادي أرنونَ إلى جبَلِ سيؤونَ الّذي هوَ
حرمونُ ٤٩وتشمُلُ جميعَ صحراءِ العرَبَةِ في عَبَرِ
الأردُنِّ شرقاً إلى البحرِ المَيتِ الّذي تَحتَ سُفوحِ
الفِسْجةِ.

الفصل ٥

الوصايا العشر

١ واستَدعى موسى جميعَ بَني إسرائيلَ وقالَ لهُم:
«إسمَعوا يا بَني إسرائيلَ السُّنَنَ والأحكامَ الّتي أتلوها
على مَسامِعِكُمُ اليومَ، وتعَلَّموها واحرُصوا أنْ تعمَلوا
بها. ٢الرّبُّ إلهُنا قطَعَ معَنا عَهداً في حوريبَ. ٣لا
معَ آبائِنا قطَعَ ذلِكَ العَهدَ، بل معَنا كُلِّنا نحنُ الأحياءَ
الّذينَ هُنا اليومَ. ٤وجهاً إلى وجهٍ كلَّمَكُمُ الرّبُّ في
الجبَلِ مِنْ وسَطِ النَّارِ ٥وأنا قائمٌ بَينَ الرّبِّ وبَينَكُم
في ذلِكَ الوقتِ لأبلِّغَكُم كلامَهُ، لأنَّكُم خِفتُم مِنَ النَّارِ
ولم تَصعَدوا الجبَلَ، فقالَ:
٦«أنا الرّبُّ إلهُكَ الّذي أخرجَكَ مِنْ أرضِ مِصْرَ،
مِنْ دارِ العبوديَّةِ. ٧لا يَكُنْ لكَ آلهةٌ أخرى سِوايَ.
٨لا تصنعْ لكَ تِمثالاً مَنحوتاً أو صورةً ما مِمَّا في
السَّماءِ مِنْ فوقُ، وما في الأرضِ مِنْ أسفلُ، وما في
الماءِ مِنْ تحتِ الأرضِ. ٩لا تسجدْ لها ولا تعبُدْها،
لأنِّي أنا الرّبُّ إلهُكَ إلهٌ غيورٌ لا أنسى ذُنوبَ الآباءِ
في البَنينَ إلى الجيلِ الثَّالثِ والرَّابعِ مِنَ الّذينَ
يُبغِضونَني. ١٠ولكنِّي أُظهِرُ رحمَتي لأُلوفِ الأجيالِ
الّذينَ يُحِبونَني ويحفَظونَ وصايايَ.
١١«لا تَنطِقْ باسمِ الرّبِّ إلهِكَ باطلاً، لأنَّ الرّبَّ لا
يُبرِّئُ مَنْ ينطِقُ باسمِهِ باطلاً.
١٢إحفظْ يومَ السَّبتِ وقدِّسْهُ كما أمرَكَ الرّبُّ إلهُكَ.
١٣في سِتَّةِ أيّامٍ تعمَلُ وتصنَعُ جميعَ أعمالِكَ. ١٤أمَّا
اليومُ السَّابعُ فهوَ سبتٌ للرّبِّ إلهِكَ، لا تعملْ فيه
عمَلاً أنتَ وابنُكَ وابنتُكَ وعبدُكَ وأمتُكَ وثورُكَ
وحمارُكَ وسائرُ بهائمِكَ والغريبُ النَّازلُ في داخلِ
مُدُنِكَ. ليَسترِحْ عبدُكَ وأمتُكَ مِثْلَكَ، ١٥واذكُرْ أنَّكَ
كُنتَ عبداً في أرضِ مِصْرَ، فأخرَجَكَ الرّبُّ إلهُكَ
مِنْ هُناكَ بيدٍ قديرةٍ وذراعٍ ممدودةٍ. وهوَ لذلِكَ
أمرَكَ بأنْ تحفظَ يومَ السَّبتِ.
١٦«أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ، كما أمرَكَ الرّبُّ إلهُكَ،
لتطولَ أيّامُكَ وتَلقى خَيراً على وجهِ الأرضِ الّتي
يُعطيكَ الرّبُّ إلهُكَ.
١٧«لا تقتُلْ. ١٨لا تزنِ. ١٩لا تسرقْ. ٢٠لا تشهدْ
على أحدٍ شَهادةَ زُورٍ. ٢١لا تشتهِ زَوجةَ أحدٍ، ولا
تشتهِ بَيتَهُ ولا حقلَهُ ولا عبدَهُ ولا أمتَهُ ولا ثورَهُ ولا
حمارَهُ، ولا شيئاً مِمَّا لِسواكَ».
٢٢هذِهِ هيَ الوصايا الّتي كلَّمَ الرّبُّ بها جماعتَكُم
كُلَّها في الجبَلِ. مِنْ وسَطِ النَّارِ والسَّحابِ والضَّبابِ
كلَّمَكُم، بصوتٍ عظيمٍ ولم يَزِدْ، وكتبَها على لوحَي
الحجَرِ وسلَّمَها إليَّ. ٢٣فلمَّا سَمِعتُمُ الصَّوتَ مِنْ
وسَطِ الظَّلامِ، والجبَلُ يَضطَرِمُ بالنَّارِ اقتربتُم إليَّ معَ
جميعِ شيوخِكُم ورؤساءِ أسباطِكُم ٢٤وقلتُم: «أنْظُرْ
كيفَ أرانا الرّبُّ إلهُنا مَجدَهُ وعظمَتَهُ وأسمعَنا
صوتَهُ مِنْ وسَطِ النَّارِ. هذا اليومَ رأينا أنَّ اللهَ كلَّمَ
إنساناً وبقيَ هذا الإنسانُ حيًّا. ٢٥فنحنُ لم نَهلِكْ ولم
تأكُلْنا هذِهِ النَّارُ العظيمةُ، فإنْ عُدْنا فسَمِعنا أيضاً
صوتَ الرّبِّ إلهِنا نموتُ. ٢٦فما مِنْ بشَرٍ سمِعَ
صوتَ اللهِ الحيِّ مُتكلِّماً مِنْ وسَطِ النَّارِ وبقيَ حيًّا.
٢٧إقتربْ أنتَ واسمعْ جميعَ ما يقولُهُ الرّبُّ إلهُنا،
وكلِّمْنا بجميعِ ما يُكلِّمُكَ بهِ، فنسمَعَ ونعمَلَ بهِ».
٢٨فسمِعَ الرّبُّ ما كلَّمْتُموني بهِ وقالَ لي: «سَمِعتُ
ما كلَّمَكَ بهِ هؤلاءِ الشَّعبُ، فأحسَنوا في جميعِ ما
قالوا. ٢٩يا ليتَ لهُم دائماً قلباً كهذا، فيخافوني
ويعملَوا بوصايايَ طُولَ الأيّامِ، لينالوا خَيراً هُم
وبَنوهُم إلى الأبدِ. ٣٠إذهبْ وقُلْ لهُم أنْ يَرجِعوا إلى
خيامِهِم. ٣١وقِفْ أنتَ هنا عِندي، فأُكلِّمَكَ بجميعِ
الوصايا والسُّنَنِ والأحكامِ الّتي تُعَلِّمُهُم إيَّاها حتّى
يعمَلوا بها في الأرضِ الّتي أُعطيها لهُم ليَمتلِكوها».
٣٢فاحرِصُوا أن تعمَلوا كما أمرَكُمُ الرّبُّ إلهُكُم، ولا
تَميلوا يَميناً ولا يَساراً ٣٣في جميعِ الطُّرقِ الّتي
أوصى الرّبُّ إلهُكُم أنْ تسلُكوها، فتحيَوا وتنالوا
خَيراً وتطولَ أيّامُكُم في الأرضِ الّتي تمتَلِكونَها.

الفصل ٦

الوصية الكبرى

١ وهذِهِ هيَ الوصايا والسُّنَنُ والأحكامُ الّتي أمرَني
الرّبُّ إلهُكُم أنْ أُعلِّمَكُم إيَّاها لتعمَلوا بها في الأرضِ
الّتي أنتُم عابرونَ إليها لتمتَلِكوها. ٢هكذا تخافونَ
الرّبَّ إلهَكُم يا بَني إسرائيلَ وتحفظونَ دائماً جميعَ
سُنَنِهِ ووصاياهُ الّتي أنا آمرُكُم بها، أنتُم وبَنوكُم وبَنو
بَنيكُم، حتّى تطولَ أيّامُ حياتِكُم. ٣فاسْمَعوا يا بَني
إسرائيلَ واحْرِصوا أنْ تعمَلوا بها لِتَلْقَوا خَيراً
ولِتَكثُروا جِدًّا في أرضٍ تَدرُّ لبناً وعسلاً، كما
وعدَكُمُ الرّبُّ إلهُ آبائِكُم.
٤إسمعوا يا بَني إسرائيلَ: الرّبُّ إلهُنا ربٌّ واحدٌ،
٥فأحِبُّوا الرّبَّ إلهَكُم بكلِّ قلوبِكُم وكُلِّ نفوسِكُم وكُلِّ

قُدرتِكُم ٦ولتَكُنْ هذهِ الكلماتُ التي أنا آمرُكُم بها
اليومَ في قلوبكُم. ٧إفرضوها على بَنيكُم وكلِّمُوهُم
بها إذا جلستُم في بُيوتِكُم، وإذا مَشيتُم في الطَّريق،
وإذا نِمتُم، وإذا قُمتُم. ٨واجعلوها وَشْماً على أيديكُم
وعصائِبَ بَينَ عيونِكُم. ٩واكتُبوها على قوائِمِ أبوابِ
بُيوتِكُم وعلى مَداخِلِ مُدُنِكُم.
١٠وإذا أدخلَكُمُ الرّبُّ إلهُكُمُ الأرضَ الّتي أقسمَ
لآبائِكُم إبراهيمَ وإسحقَ ويعقوبَ أنْ يُعطيَها لكُم
تجدُونَ مُدُناً عظيمةً حسَنةً لم تبنوها ١١وبيوتاً
مملوءَةً كُلَّ خَيرٍ لم تملأوها، وآباراً مَحفورةً لم
تحفروها، وكُروماً وزيتوناً لم تغرِسوها. فإذا أكلتُم
وشَبِعتُم ١٢لا تنسُوا الرّبَّ الّذي أخرجَكُم مِنْ أرضِ
مِصْرَ، مِنْ دارِ العُبوديَّةِ، ١٣بل اتَّقُوا الرّبَّ إلهكُم
واعبُدوهُ وباسمِهِ وحدَهُ تحلِفونَ. ١٤لا تتبعوا آلهةً
أخرى مِنْ آلهةِ الأمَمِ الّذينَ حواليكُم. ١٥الرّبُّ إلهُكُم
إلهٌ غيورٌ حاضرٌ فيما بَينَكُم، فإذا اشتدَّ غضَبُهُ عليكُم
يُبيدُكُم عَنْ وجهِ الأرض.
١٦لا تُجَرِّبوا الرّبَّ إلهَكُم كما جرَّبتُموهُ في مَسَّة،
١٧بلِ احفظوا وصايا الرّبِّ إلهِكُم وفرائِضَهُ وسُنَنَهُ
التي يأمُرُكُم بها. ١٨واصنعوا القَويمَ والصَّالحَ في
عينَي الرّبِّ لِتَلقَوا خَيراً وتدخُلوا وتمتلِكوا الأرضَ
الصَّالحة التي حلفَ الرّبُّ لآبائِكُم ١٩أنْ ينفيَ جميعَ
أعدائِكُم مِنْ أمامِكُم كما قالَ.
٢٠وإذا سألَكُم بَنوكُم غداً: «ما الفرائضُ والسُّنَنُ
والأحكامُ التي أمرَكُم بها الرّبُّ إلهُنا، ٢١فقولوا لهُم:
كُنَّا عبيداً لفِرعَونَ بمِصرَ، فأخرَجَنا الرّبُّ منها بيدٍ
قديرةٍ ٢٢وصنَعَ مُعجزاتٍ وعَجائبَ عظيمةً، وأنزلَ
الأذى بمِصْرَ وبفِرعَونَ وجميعِ بَيتِهِ أمامَ عيونِنا
٢٣وأخرَجَنا مِنْ هُناكَ ليُدخِلَنا ويُعطيَنا الأرضَ التي
حلفَ عليها لآبائِنا. ٢٤فأمرَنا الرّبُّ بأن نعمَلَ بجميعِ
هذهِ السُّنَنِ ونخافَهُ وهوَ إلهُنا، لِنَلقى خَيراً كُلَّ الأيّامِ
ونحيا كما في يومِنا هذا. ٢٥ويكونُ لنا جَزاءٌ عادلٌ
إذا حَرِصْنا أنْ نعمَلَ بجميعِ هذهِ الوصايا التي أمرَنا
بها الرّبُّ إلهُنا».

الفصل ٧

شعب الله الخاص

١ وإذا أدخلَكُمُ الرّبُّ إلهُكُمُ الأرضَ التي أنتُم
مُزمِعونَ أنْ تمتلِكوها، وطَردَ أُمَماً كثيرةً مِنْ أمامِكُم
كالحِثِّيِّينَ والجرجاشيِّينَ والأموريِّينَ والكنعانيِّينَ
والفَرزِّيِّينَ والحَوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ، وهُم سَبعةُ شُعوبٍ
أعظمُ وأكثرُ مِنكُم، ٢وأسلمَهُم إلى أيديكُم
وضَربتُموهُم، فاجْعَلوهُم مُحَرَّمينَ عليكُم. لا تقطَعوا
معَهُم عَهداً، ولا تتَحَنَّنُوا عليهِم، ٣ولا تُصاهِروهُم،
فتُعطُوا بَناتِكُم لبَنيهِم وتأخذوا بَناتِهِم لبَنيكُم ٤لأنَّهُم
يَردُّونَ بَنيكُم عَنِ اتِّباعِ الرّبِّ، فيَعبدونَ آلهةً أخرى.
فيَشتدُّ غضبُ الرّبِّ عليكُم ويُبيدُكُم سريعاً. ٥بل هذا
ما تفعلونَ بهِم: تهدِمونَ مذابِحَهُم، وتُحطِّمونَ
أصنامَهُمُ المَنصوبةَ، وتقطعونَ أوتادَ آلهتِهِم،
وتحرقونَ تماثيلَهُم بالنَّارِ. ٦فأنتُم شعبٌ مُقدَّسٌ للرّبِّ
إلهِكُمُ الذي اختارَكُم لهُ مِنْ بَينِ جميعِ الشُّعوبِ التي
على وجهِ الأرضِ ٧لا لأنَّكُم أكثرُ مِنْ جميعِ
الشُّعوبِ فأنتُم أقلُّها ٨بل لِمَحبَّتِهِ ومُحافظَتِهِ على
اليمينِ الّتي حلفَها لآبائِكُم، فأخرجَكُم بيدٍ قديرةٍ
وفداكُم مِنْ دارِ العُبوديَّةِ، مِنْ قبضةِ فِرعَونَ مَلِكِ
مِصرَ. ٩فاعلَمُوا أنَّ الرّبَّ إلهَكُم هوَ اللهُ الإلهُ
الأمينُ، يحفظُ العَهدَ والرَّحمةَ لمُحبِّيهِ والعامِلينَ
بوصاياهُ إلى ألفِ جيلٍ. ١٠ويُجازي مُبغضيهِ، في
الحالِ فيُبيدُهُم ولا يُمهِلُهُم. ١١فاعمَلُوا بالوصايا
والسُّنَنِ والأحكامِ التي أمرُكُمُ اليومَ أنْ تعملوا بها.

جزاء الطاعة

١٢فإذا سَمِعْتَ هذهِ الأحكامَ يا شعبَ إسرائيلَ
وحفِظتَها وعمِلتَ بها، فجَزاؤُكَ أنْ يحفَظَ الرّبُّ إلهُكَ
عَهدَهُ لكَ ورحمتَهُ التي أقسمَ عليها لآبائِكَ،
١٣فيُحِبُّكَ ويُباركُكَ ويُكثِّرُكَ، ويُباركُ ثمرَةَ أحشائِكَ
وثَمرَةَ تُربتِكَ مِنْ قمحٍ وعصيرٍ وزيتٍ ونِتاجِ بقَرٍ
وغنَمٍ على وجهِ الأرضِ الّتي أقسمَ لآبائِكَ أنْ
يُعطيَها لكَ. ١٤وتكونُ مُباركاً فَوقَ جميعِ الشُّعوبِ،
ولا يكونُ في نسلِكَ ولا في نسلِ بَهائمِكَ عقيمٌ ولا
عاقرٌ. ١٥ويَرُدُّ الرّبُّ عَنكَ جميعَ الأمراضِ وكُلَّ
داءٍ خبيثٍ عَرَفتَهُ في مِصْرَ لا يُصيبُكَ بهِ، بل
يُصيبُ مُبغضيكَ. ١٦وتقضي على جميعِ الشُّعوبِ
الذينَ يُسلِّمُهُم إليكَ الرّبُّ إلهُكَ. لا تُشفِقْ عليهِم ولا
تعبُدْ آلهتَهُم، ففي ذلِكَ شَرَكٌ لهلاكِكَ.
١٧فلا تَقُلْ في نفْسِكَ، يا شعبَ إسرائيلَ، إنَّ هؤلاءِ
الأمَمَ أكثرُ مِنِّي، فكيفَ أقدِرُ أنْ أطرُدَهُم. ١٨لا
تخَفْهُم بل تذكَّرْ ما أنزلَ الرّبُّ إلهُكَ بفِرعَونَ وبسائرِ
المِصْريِّينَ ١٩مِنَ النَّكَباتِ العظيمةِ التي رَأتْها
عيناكَ واذكُرِ المُعجزاتِ والعجائبَ واليدَ القديرةَ
والذِّراعَ المَرفوعةَ التي بها أخرجَكَ الرّبُّ إلهُكَ.
هكذا يفعَلُ الرّبُّ إلهُكَ بجميعِ الشُّعوبِ الذينَ أنتَ
خائِفٌ مِنهُم. ٢٠ويُرسِلُ عليهِمِ الرّبُّ إلهُكَ الدُّعرَ
حتَّى يُبيدَ الباقينَ والمُختبئينَ مِنْ وجهِكَ. ٢١فلا
ترهَبْهُم لأنَّ الرّبَّ إلهَكَ فيما بَينَكَ إلهٌ عظيمٌ رهيبٌ
٢٢يُبيدُ أولئكَ الأمَمَ مِنْ أمامِ وجهِكَ قليلاً قليلاً.
فأنتَ لا تقدرُ أنْ تُفنيَهُم سريعاً لئلاَّ يَكثُرَ عليكَ وحشُ
البَرِّيَّةِ. ٢٣الرّبُّ إلهُكَ يُسلِّمُهُم إليكَ ويُوقِعُ عليهِمِ
الحَيرةَ الشَّديدةَ حتَّى يفنَوا. ٢٤ويدفعُ مُلوكَهُم إلى
يَدِكَ فتَمحو أسماءَهُم مِنْ تَحتِ السَّماءِ. لا يقِفُ أحدٌ
في وجهِكَ حتَّى تُفنيَهُم. ٢٥وتماثيلُ آلهتِهِم تحرُقُها
بالنَّارِ. لا تشتهِ ما عليها مِنَ الفضَّةِ والذَّهبِ، ولا
تأخذْهُ لكَ لِئلاَّ يكونَ شركاً لهَلاكِكَ، لأنَّهُ رِجْسٌ عِندَ
الرّبِّ إلهِكَ. ٢٦فلا تُدخِلْ بَيتَكَ رِجْساً لئلاَّ تكونَ
مُحَرَّماً مِثلَهُ. تجنَّبْهُ وامقُتْهُ لأنَّهُ مُحَرَّمٌ.

الفصل ٨

الأرض الصالحة

١ إحفظْ جميعَ الوصايا التي آمرُكَ بها اليومَ واعملْ
بها لتحيا وتَكثُرَ وتدخُلَ وتمتَلِكَ الأرضَ التي أقسمَ
الرّبُّ أنْ يُعطيَها لآبائِكَ. ٢واذكُرْ جميعَ الطُّرقاتِ
التي سيَّرَكَ فيها الرّبُّ إلهُكَ في البَرِّيَّةِ هذِهِ الأربعينَ
سنَةً، ليقهَرَكَ ويمتحِنَكَ حتّى يعرفَ ما في قلبِكَ،
أتحفظُ وصاياهُ أم لا؟ ٣ فأذَلَّكَ وجَوَّعَكَ ثُمَّ أطعَمَكَ
المَنَّ الّذي لم تعرفْهُ أنتَ ولا عرفَهُ آباؤُكَ، حتّى
يُعلِّمَكَ أنَّ الإنسانَ لا يحيا بالخُبزِ وحدَهُ، بل بكُلِّ ما
يخرُجُ مِنْ فَمِ الرّبِّ يحيا الإنسانُ. ٤ثيابُكَ لم تَبلَ
عليكَ ورِجْلُكَ لم تـتورَّمْ في هذِهِ الأربعينَ سنَةً.
٥فاعلَمْ أنَّهُ كما يؤدِّبُ الأبُ ابنَهُ، أدَّبكَ الرّبُّ إلهُكَ.
٦فاعمَلْ بوصايا الرّبِّ إلهِكَ وسِرْ في طريقِهِ واتَّقِهِ
٧لأنَّ الرّبَّ إلهَكَ هوَ الّذي يُدخِلُكَ أرضاً صالحةً،
لها أنهارٌ وينابيعُ وعيونٌ تـتفجَّرُ في البقاعِ والجبالِ،
٨أرضَ حنطةٍ وشعيرٍ وكرمٍ وتينٍ ورُمَّانٍ، أرضَ
زيتٍ وعسلٍ، ٩أرضاً لا تفتقِرُ فيها إلى خُبزٍ تأكلُهُ
ولا تـتحسَّرُ فيها على شيءٍ، أرضاً مِنْ حِجارتِها
الحديدُ ومِنْ جِبالِها تطلُبُ النُّحاسَ. ١٠فتأكُلُ وتشبعُ
وتُباركُ الرّبَّ إلهَكَ لأجلِ الأرضِ الصَّالحةِ التي
أعطاها لكَ.
١١حاذِرْ أنْ تنسى الرّبَّ إلهَكَ. وأنْ لا تعمَلَ
بوصاياهُ وأحكامِهِ وسُننِهِ التي أنا آمرُكَ بها اليومَ،
١٢فإذا أكلتَ وشَبِـعتَ وبَنَيتَ بـيوتاً فخمةً وسكنْتَها
١٣وكَثُرَ بقَرُكَ وغنَمُكَ وفِضَّتُكَ وذهبُكَ وجميعُ ما
لكَ ١٤فلا يَطمحْ قلبُكَ فتنسى الرّبَّ إلهَكَ الذي
أخرجَكَ مِنْ أرضِ مِصْرَ، مِنْ دارِ العُبوديَّةِ
١٥وسارَ بكَ في البَرِّيَّةِ الشَّاسعةِ المُخيفةِ حيثُ
الحيَّاتُ الهرِمةُ المُسِنَّةُ والعقاربُ والأرضُ العطشى
التي لا ماءَ فيها، ففجَّرَ لكَ الماءَ مِنْ صخرةِ
الصَّوَّانِ، ١٦وأطعمَكَ في البَرِّيَّةِ المَنَّ الذي ما عرفَهُ
آباؤُكَ، وأذلَّكَ وامتحنَكَ حتى تَطيبَ نفسُكَ في
آخرتِكَ ١٧ولا تقولَ في قلبِكَ بقُدرتي وقوَّةِ ساعدي
اكتسبتُ ما أنا عليهِ مِنْ سُلطانٍ ١٨بل تذكُرُ الرّبَّ
إلهَكَ الّذي أعطاكَ تِلكَ القُدرةَ ليفيَ بعهدِهِ لآبائِكَ كما
في هذا اليوم. ١٩وإنْ نسيتَ الرّبَّ إلهَكَ واتَّبعْتَ
آلهةً غريـبةً وعبَدْتَها وسجدْتَ لها، فأنا شاهِدٌ عليكَ
اليومَ بأنَّكَ لا محالةَ بائِدٌ. ٢٠مِثلَ الشُّعوبِ التي
يُبـيدُها الرّبُّ مِنْ أمامِكَ كذلِكَ تَبـيدُ أنتَ لأنَّكَ لم
تسمعْ لِصوتِ الرّبِّ إلهِكَ.

الفصل ٩

شعب إسرائيل يعصي الرب

١ إسمَعْ يا شعبَ إسرائيلَ. أنتَ اليومَ تعبُرُ نهرَ
الأردُنِّ لتدخُلَ وترِثَ شعوباً أكثرَ وأعظمَ مِنكَ،
ومُدُناً عظيمةً مُحصَّنَةً إلى السَّماءِ، ٢وقوماً عِظاماً
طِوالاً هُم بَنو عِناقَ الّذينَ عرفتَهُم وسمِعتَ عَنهُمُ
القولَ المأثورَ: مَنْ يقفُ أمامَ بَني عِناقَ؟ ٣فاعلمِ
اليومَ أنَّ الرّبَّ إلهَكَ يعبُرُ أمامَكَ كنارٍ آكلةٍ. هوَ
يُدمِّرُهُم ويُخضِعُهُم أمامَكَ، فتطرُدُهُم وتُبـيدُهُم
سريعاً كما كلَّمَكَ الرّبُّ.
٤لا تقُلْ في قلبِكَ إذا بدَّدَهُمُ الرّبُّ إلهُكَ مِنْ أمامِكَ:
«لأنِّي شعبٌ صالِحٌ أدخلَني الرّبُّ لأمتَلِكَ هذِهِ
الأرضَ، ولأنَّ هؤلاءِ الشُّعوبَ أشرارٌ طردَهُمُ الرّبُّ
مِنْ أمامي». ٥فلا بتقواكَ ولا باستقامةِ قلبِكَ جِئتَ
لِتمتَلِكَ أرضَهُم، ولا لأنَّ أولئكَ الشُّعوبَ أشرارٌ
طردَهُمُ الرّبُّ إلهُكَ مِنْ أمامِ وجهِكَ، بل لأنَّ الرّبَّ
أرادَ أنْ يفيَ باليمينِ التي حَلَفَها لآبائِكَ إبراهيمَ
وإسحقَ ويعقوبَ. ٦فاعلمْ ذلِكَ وتأكَّدْ أنَّ الرّبَّ إلهَكَ
لم يُعطِكَ هذِهِ الأرضَ الصَّالحةَ حتّى تمتَلِكَها لأنَّكَ
صالِحٌ فأنتَ شعبٌ عنيدٌ.
٧واذكروا، يا بَني إسرائيلَ، ولا تنسَوا كيفَ أغظتُمُ
الرّبَّ إلهَكُم في البَرِّيَّةِ. ومُنذُ خُروجِكُم مِنْ أرضِ
مِصْرَ حتّى جِئتُم هذا المكانَ لا تزالونَ تـتمرَّدونَ
على الرّبِّ. ٨وفي حوريـبَ أغظتُمُ الرّبَّ فكادَ
يُفنيكُم. ٩وذلِكَ حينَ صَعِدتُ الجبَلَ لآخُذَ لوحَيِ
الحجَرِ، لوحَيِ العَهدِ الّذي قطَعَهُ الرّبُّ معَكُم، فأقمْتُ
أربعينَ نهاراً وأربعينَ ليلةً، لم آكلْ خُبزاً ولم أشربْ
ماءً ١٠ثُمَّ أعطاني الرّبُّ لوحَيِ الحجَرِ المكتوبَينِ
بإصبعِهِ، وعليهِما مِثْلُ جميعِ الكلامِ الّذي كلَّمَكُمُ
الرّبُّ بهِ في الجبَلِ مِنْ وسَطِ النَّارِ في يومِ اجتماعِكُم
هُناكَ. ١١وبعدَ أربعينَ نهاراً وأربعينَ ليلةً سلَّمَني
الرّبُّ اللَّوحَينِ الحجَريَّينِ، لوحَيِّ العَهدِ ١٢وقالَ لي:
«قُمِ انزِلْ سريعاً مِنْ هُنا لأنَّ شعبَكَ الّذينَ أخرَجتَهُم
مِنْ مِصْرَ فسَدوا وزاغُوا سريعاً عنِ الطَّريقِ التي
رسمتُها لهُم وصنعوا لهُم تِمثالاً مَسبوكاً».
١٣وكلَّمَني الرّبُّ فقالَ: «رأيتُ هذا الشَّعبَ فإذا هوَ
شعبٌ عنيدٌ. ١٤دعْني فأبـيدَهُم وأمحوَ اسمَهُم مِنْ
تحتِ السَّماءِ، وأجعلَكَ أنتَ أُمَّةً أعظمَ وأكثرَ مِنهُم».
١٥فرجَعتُ ونَزلتُ مِنَ الجبَلِ، وهوَ مُضطَرِمٌ
بالنَّارِ، ولوحا العَهدِ في يَديَّ. ١٦ونظرْتُ فإذا بِكُم
خَطِئتُم إلى الرّبِّ إلهِكُم وصنعتُم لكُم عِجْلاً مَسبوكاً،
وزُغتُم سريعاً عنِ الطَّريقِ التي أوصاكُم بها الرّبُّ.
١٧فأخذْتُ اللَّوحَينِ وطرَحتُهُما مِنْ يَديَّ، وكسَّرتُهُما
أمامَ عيُونِكُم ١٨ثُمَّ تضرَّعتُ أمامَ الرّبِّ كالمرَّةِ
الأولى أربعينَ نهاراً وأربعينَ ليلةً، لم آكلْ خُبزاً ولم
أشربْ ماءً بسببِ خطيئتِكُمُ التي خَطِئتُموها حينَ
صَنعتُمُ الشَّرَّ في نظَرِ الرّبِّ وكدَّرتُموهُ، ١٩لأنِّي
خِفْتُ مِنْ غضَبِ الرّبِّ وغَيظِهِ عليكُم ليُبـيدَكُم.
فسمِعَ ليَ الرّبُّ هذِهِ المرَّةَ أيضاً. ٢٠وأمَّا هرونُ
فغضِبَ الرّبُّ عليهِ جِدًّا حتّى كادَ يُهلِكُهُ، فتَضرَّعتُ
إلى الرّبِّ لأجلِهِ في ذلِكَ اليومِ. ٢١وأمَّا الّذي خَطِئتُم
بِهِ، أي العِجْلُ الذي صنعتُموهُ، فأخذتُهُ وأحرقتُهُ
بالنَّارِ، حتّى صارَ ناعماً كالغُبارِ، ثمَّ طرحتُ غُبارَهُ
في النَّهرِ المُنحَدِرِ مِنَ الجبَلِ.
٢٢وفي تَبعيرةَ ومَسَّةَ وقبَروتَ هتَّأوةَ أغظتُمُ الرّبَّ.
٢٣ولمَّا أرسَلَكُمُ الرّبُّ مِنْ قادِشَ برنيعَ لتَصعَدوا
وترِثوا الأرضَ التي أعطاها لكُم، تمرَّدتُم على ما

أمرَ بهِ الرّبُّ إلهُكُم ولم تَثِقوا بهِ ولم تسمعوا لقَولِه.
٢٤فمِنْ يومِ عرَفتُكُم وأنتُم تـتمرَّدونَ على الرّبِّ.
٢٥فتَضرَّعْتُ أمامَ الرّبِّ مُدَّةَ الأربعينَ نهاراً
والأربعينَ ليلةً لأنَّهُ هدَّدَكُم بالهَلاكِ. ٢٦وصلَّيتُ إليهِ
وقُلتُ: «أيُّها السَّيِّدُ الرّبُّ لا تُهلِكْ شعبَكَ الّذينَ
أخذْتَهُم وافتديتَهُم بعَظَمتِكَ وأخرَجتَهُم مِنْ مِصْرَ
بـيدِكَ القديرةِ. ٢٧أذكُرْ عبـيدَكَ إبراهيمَ وإسحقَ
ويعقوبَ ولا تلتَفِتْ إلى قساوةِ قلبِ هذا الشَّعبِ
وشرِّهِ وخطيئتِهِ ٢٨لِئلاَّ يقولَ أهلُ الأرضِ الّتي
أخرَجْتَنا مِنها إنَّ الرّبَّ لم يقدِرْ أنْ يُدخِلَهُم الأرضَ
الّتي وعدَهُم بها . أبغضَهُم وأخرَجَهُم ليُميتَهُم في
البَرِّيَّةِ ٢٩وهُم يا ربُّ شعبُكَ الّذينَ اختَرتَهُم لكَ
وأخرجتَهم بقوَّتِكَ العظيمةِ وذِراعِكَ المَرفوعةِ.

الفصل ١٠

لوحان آخران للوصايا

١ في ذلِكَ الوقتِ قالَ ليَ الرّبُّ: «إنحَتْ لوحَينِ مِنْ
حجَرٍ كاللَّوحَينِ الأوَّلَينِ واصعَدْ إليَّ إلى الجبَلِ
واصنَعْ تابوتاً مِنْ خشَبٍ تضعُهُما فيهِ. ٢فأكتُبُ على
اللَّوحَينِ الكلماتِ التي كتَبتُها على اللَّوحَينِ الأوَّلَينِ
اللَّذَينِ كسَّرتَهُما. ٣فصنَعْتُ تابوتاً مِنْ خشَبِ السِّنطِ،
ونَحَتُّ لوحَينِ مِنْ حجَرٍ كالأوَّلَينِ، وصَعِدتُ الجبَلَ
واللَّوحانِ في يَديَّ. ٤فكتبَ الرّبُّ عليهِما كالكِتابةِ
الأولى، أي العَشْرَ الوصايا الّتي كلَّمَكُمُ الرّبُّ بِها في
الجبَلِ مِنْ وسَطِ النَّارِ في يومِ اجتماعِكُم هُناكَ،
وسلَّمَهُما إليَّ. ٥ثُمَّ رَجَعتُ ونزَلْتُ مِنَ الجبَلِ
ووضَعتُ اللَّوحَينِ في التَّابوتِ الّذي صنَعتُهُ، فكانا
هُناكَ كما أمرَني الرّبُّ.
٦ورحَلَ بَنو إسرائيلَ مِنْ آبارِ بَني يعقانَ إلى
مُوسيرَ. هُناكَ ماتَ هرونُ ودُفِنَ، فتولَّى خِدمةَ
الكَهنوتِ مكانَهُ أَلِعازارُ ابنُهُ. ٧ورحَلوا مِنْ هُناكَ إلى
جَدجودَ، ومِنها إلى يُطْبَاتَ الّتي تَجري فيها أنهارُ
ماءٍ. ٨في ذلِكَ الوقتِ خَصَّ الرّبُّ سِبْطَ لاوي بـحَملِ
تابوتِ عَهدِ الرّبِّ والوقوفِ أمامَهُ ليخدِموه
ويباركوا باسمِهِ كما هيَ حالُهُم إلى هذا اليومِ.
٩لِذلِكَ لم يكنْ للاَّويِّينَ نصيبٌ ومُلْكٌ معَ إخوتِهِم بَني
قومِهِم، وإنَّما الرّبُّ مَصدَرُ كُلِّ مُلْكٍ لهُم، كما كلَّمَهُمُ
الرّبُّ إلهُهُم.
١٠وقالَ موسى: «وأنا أقمتُ بالجبَلِ، مِثْلَ الأيّامِ
الأولى، أربعينَ نهاراً وأربعينَ ليلةً، فسمِعَ ليَ الرّبُّ
هذِهِ المرَّةَ أيضاً ولم يُحِبَّ أنْ يُهلِكَهُم». ١١ثُمَّ قالَ ليَ
الرّبُّ: «تَقومُ وتسيرُ مُرتَحِلاً أمامَ الشَّعبِ ليدخلوا
ويرِثوا الأرضَ الّتي أقسَمْتُ لآبائِهِم أنْ أُعطيَهَا
لهُم».

ما يطلبه الرب

١٢والآنَ يا شعبَ إسرائيلَ، ما الّذي يطلُبُهُ مِنكَ
الرّبُّ إلهُكَ إلاَّ أنْ تخافَهُ، وتسلُكَ في كُلِّ طُرُقِهِ،
وتُحِبَّهُ وتعبُدَهُ بكُلِّ قلبِكَ وكُلِّ نفسِكَ ١٣وتعملَ
بوصاياهُ وسُنَنِهِ الّتي أنا آمُرُكَ بها اليومَ لِخَيرِكَ.
١٤للرّبِّ إلهِكَ السَّماواتُ وسماواتُ السَّماواتِ
والأرضُ وكُلُّ ما فيها. ١٥لكنَّهُ تعلَّقَ قلبُهُ بآبائِكَ
فأحبَّهُم واختارَ ذُرِّيَّتَهُم مِنْ بَعدِهِم، وأنتُم هيَ هذِهِ
الذُّرِّيَّةُ الّتي اختارها مِنْ بَينِ الشُّعوبِ كما تَرونَ
اليومَ. ١٦فكرِّسوا قلوبَكُم للرّبِّ، يا بَني إسرائيلَ،
ولا تعانِدوا بعدَ الآنَ ١٧لأنَّ الرّبَّ إلهَكُم هوَ إلهُ
الآلهةِ وربُّ الأربابِ، الإلهُ العظيمُ الجبَّارُ الرَّهيـبُ
الّذي لا يُحابي ولا يَرتشي. ١٨يحكُمُ لليتيمِ
والأرملةِ، ويُحبُّ الغريـبَ ويُرزِقُهُ طَعاماً وكِسوةً.
١٩فأحِبُّوا الغريـبَ لأنَّكُم كُنتُم غُرباءَ في أرضِ
مِصْرَ.
٢٠إتَّقِ الرّبَّ إلهَكَ، يا شعبَ إسرائيلَ، ولا تعبُدْ
سِواهُ، وتمسَّكْ بهِ ولا تحلِفْ إلاَّ باسمِهِ. ٢١هوَ
فخرُكَ، وهوَ إلهُكَ الّذي صنَعَ مَعكَ تِلكَ العَظائمَ
والأهوالَ الّتي رأَتها عيناكَ. ٢٢كانَ آباؤُكَ سَبعينَ
نفْساً حينَ نزَلوا إلى مِصْرَ، والآنَ صيَّرَكَ الرّبُّ
إلهُكَ في الكثرةِ مِثلَ نُجومِ السَّماءِ.

الفصل ١١

عظمة الرب

١ فأحبُّوا الرّبَّ إلهَكُم يا بَني إسرائيلَ واعمَلوا
بأوامِرِهِ وسُنَنِهِ وأحكامِهِ ووصاياهُ كُلَّ الأيّامِ.
٢واعلموا يا بَني إسرائيلَ أنِّي أُكلِّمُكُم أنتُم لا بَنيكُمْ
الّذينَ لم يَعلموا ولم يرَوا تأديـبَ الرّبِّ إلهِكُم
وعظمَتَهُ ويَدَهُ القديرةَ وذِراعَهُ المرفوعةَ. ٣فأنتُم
تعرِفونَ مُعجِزاتِهِ وأعمالَهُ الّتي عَمِلَها في مِصْرَ
بفِرعَونَ مَلِكِ مِصْرَ وبِكُلِّ أرضِهِ، ٤وما صنَعَ
بـجَيشِ المِصْريِّينَ وخَيلِهِم ومَركَباتِهِم، حينَ غطَّاهُم
ماءُ البحرِ الأحمرِ وهُم يُحاولونَ اللَّحاقَ بِكُم فأبادَهُمُ
الرّبُّ إلى يومِنا هذا. ٥وأنتُم تعرِفونَ أيضاً ما صنَعَ
لكُم في البَرِّيَّةِ إلى أنْ جِئتُم إلى هذا الموضِعِ، ٦وما
صنَعَ بداثانَ وأبـيرامَ ابنَي أليآبَ ابنِ رَأوبـينَ حينَ
فتحَتِ الأرضُ فاها فابتَلَعَتهُما، هُما وبُيوتَهُما
وخيامَهُما وكُلَّ ما لهُما فيما بَينَ بَني إسرائيلَ.
٧عيونُكُم أبصَرَت جميعَ هذِهِ الأعمالِ العظيمةِ
وأمثالِها الّتي عَمِلَها الرّبُّ.
٨فاعمَلوا بجميعِ الوصايا الّتي أنا آمُرُكُم بها اليومَ
لِتَتشَجَّعوا وتدخُلوا وترِثوا الأرضَ الّتي أنتُم عابِرونَ
إليها لِتمتَلِكوها ٩فهيَ أرضٌ أقسَمَ الرّبُّ لآبائِكُم أنْ
يُعطيَها لهُم ولِنَسلِهِم أرضاً تَدُرُّ لبناً وعسَلاً لِتَطولَ
أيّامُكُم. ١٠فالأرضُ الّتي أنتُم داخِلونَ لِتمتَلِكوها لا
تُشبهُ أرضَ مِصْرَ الّتي خرَجتُم مِنها. كُنتُم هُناكَ
تزرَعونَ زرعَكُم وتَسقونَهُ بأنفُسِكُم كبَساتينِ
الخُضرَةِ، ١١لكنَّ الأرضَ الّتي أنتُم عابِرونَ إليها
لِتمتَلِكوها هيَ أرضُ جِبالٍ وأوديَةٍ تشرَبُ مِنْ مطَرِ
السَّماءِ ١٢ويتَعَهَّدُها الرّبُّ إلهُكُم، وعيَناهُ عليها دائِماً
مِنْ أوَّلِ السَّنَةِ إلى آخِرِها. ١٣فإنْ سَمِعتُم لِوصايايَ
الّتي أنا آمُرُكُم بها اليومَ، فأحبَبْتُمُ الرّبَّ إلهَكُم
وعبَدتُموهُ بكُلِّ قلوبِكُم وبكُلِّ نُفوسِكُم، ١٤أنزَلْتُ على

أرضِكُم مطَرَها في أوانِهِ المُبَكِّرِ والمُتَأخِّرِ،
فتَجمَعونَ قمحَكُم وخمرَكُم وزيتَكُم، ١٥فتَأكُلونَ أنتُم
وتشبَعونَ. وأُنبِتُ عُشْباً في حُقولِكُم لِبَهائِمِكُم.
١٦ولكِنِ احذَروا أنْ تُفتَتَنَ قلوبُكم فتَزيغوا وتعبُدوا
آلهةً غريبةً وتسجُدوا لها، ١٧فيَشتَدَّ غضَبُ الرّبِّ
عليكُم، فيَحبِسَ السَّماءَ فلا يكونُ مطَرٌ لِتُخرِجَ
الأرضُ غَلَّتَها، فتَبيدونَ بِسُرعةٍ عَنِ الأرضِ
الصَّالِحةِ التي يُعطيكُمُ الرّبُّ.
١٨فاجعَلوا كلامي هذا في قلوبِكُم وفي نُفوسِكُم،
واجعَلوهُ وَشْماً على أيديكُم وعصائِبَ بَينَ عيونِكُم
١٩وعلِّموهُ بَنيكُم وتَحَدَّثوا بهِ إذا جلَستُم في بُيوتِكُم،
وإذا مشَيتُم في الطَّريقِ، وإذا نِمتُم، وإذا قُمتُم.
٢٠واكتُبوهُ على قَوائِمِ أبوابِ بُيوتِكُم وعلى أبوابِ
مُدُنِكُم ٢١لتَطولَ أيّامُكُم وأيّامُ بَنيكُم في الأرضِ التي
أقسَمَ الرّبُّ لآبائِكُم أنْ يُعطيَها لكُم، وتكونُ كأيّامِ
السَّماءِ على الأرضِ. ٢٢فأنتُم إنْ حَفِظتُم جميعَ هذِهِ
الوصايا التي أنا آمُرُكُم بها وعَمِلتُم بها، فأحبَبتُمُ
الرّبَّ إلهَكُم وسلكتُم في طُرُقِهِ كُلِّها وتمسَّكتُم بهِ
٢٣يطرُدُ الرّبُّ جميعَ هؤلاءِ الشُّعوبِ مِنْ أمامِكُم،
فتَرِثونَ شُعوباً أكثَرَ وأعظَمَ مِنكُم. ٢٤كُلُّ موضِعٍ
تدوسُهُ أخامِصُ أقدامِكُم يكونُ لكُم، مِنَ البَرِّيَّةِ جنوباً
إلى لبنانَ شمالاً، ومِنْ نهرِ الفُراتِ شرقاً إلى البحرِ
غرباً. ٢٥لا يَقِفُ إنسانٌ في وُجوهِكُم، لأنَّ الرّبَّ
إلهَكُم يُلقي الرُّعبَ والخوفَ مِنكُم على كُلِّ الأرضِ
التي تدوسونَها كما وعَدَكُم.
٢٦ها أنا أتلو عليكُمُ اليومَ بَركةً ولعنةً: ٢٧البركةُ إنْ
سَمِعتُم لِوصايا الرّبِّ إلهِكُم التي أنا آمُرُكُم بها اليومَ،
٢٨واللَّعنةُ إنْ لم تسمَعوا لِوصايا الرّبِّ إلهِكُم وزُغتُم
عَنِ الطَّريقِ التي أنا آمُرُكُم بِسُلوكِها اليومَ واتَّبَعتُم
آلهةً غريبةً ما عَرَفتُموها. ٢٩فإذا أدخَلَكُمُ الرّبُّ
إلهُكُم الأرضَ التي أنتُم قادمونَ لِتمتَلِكوها، فاتلوا
البركةَ على جبَلِ جِرِزِّيمَ واللَّعنةَ على جبَلِ عيبالَ
٣٠وهُما في عَبرِ الأُردُنِّ غرباً، في أرضِ
الكنعانيِّينَ المُقيمينَ بالسَّهلِ، مُقابِلَ الجِلجالِ عِندَ
بَلُّوطاتِ مُورةَ. ٣١فأنتُم تعبُرونَ الأُردُنَّ لِتدخُلوا
وتمتَلِكوا الأرضَ التي أعطاكُمُ الرّبُّ إلهُكُم.
تمتَلِكونَها وتسكُنونَ فيها. ٣٢فاحرِصوا أنْ تعمَلوا
بجميعِ السُّنَنِ والأحكامِ التي أضَعُها اليومَ أمامَكُم.

الفصل ١٢

موضع واحد للعبادة

١ وهذِهِ هيَ السُّنَنُ والأحكامُ التي تعمَلونَ بها في
الأرضِ التي أعطاكُمُ الرّبُّ إلهُ آبائِكُم لِتمتَلِكوها كُلَّ
أيّامِ حياتِكُم على الأرضِ: ٢أنْ تُخَرِّبوا جميعَ
المواضِعِ التي كانَ الأُمَمُ الذينَ أنتُم ترِثونَهُم يعبُدونَ
فيها آلِهَتَهُم على الجِبالِ العاليةِ والتِّلالِ وتَحتَ كُلِّ
شجرةٍ خضراءَ، ٣وأنْ تَهدِموا مذابِحَهُم وتكسِروا
أنصابَ آلهتِهِم وتَحرِقوا أوتادَ آلهتِهِم بالنّارِ وتقطَعوا
تماثيلَ آلهتِهِم وتُزيلوا أسماءَها مِنْ ذلِكَ الموضِعِ.
٤لا تفعَلوا مِثلَهُم فتَعبُدوا الرّبَّ إلهَكُم في مواضِعَ
مُتَعَدِّدَةٍ، ٥بل تعبُدونَهُ في الموضِعِ الّذي يختارُهُ
الرّبُّ إلهُكُم مِنْ بَينِ أراضي أسباطِكُم لِيُحِلَّ فيهِ
اسمَهُ ويسكُنَ فيهِ. هُناكَ تطلُبونَهُ وإلى هُناكَ تذهَبونَ
٦حامِلينَ مُحرَقاتِكُم وذبائِحَكُم، وأعشارَ غلاّتِكُم
وتقدِماتِ أيديكُم، ونُذورَكُم وتبَرُّعاتِكُم، وبُكورَ بقَرِكُم
وغنَمِكُم. ٧تأكُلونَ هُناكَ أمامَ الرّبِّ إلهِكُم، وتفرَحونَ
بجميعِ ما هوَ في مُتَناوَلِ أيديكُم أنتُم وأهلُ بُيوتِكُم مِنَ
الخَيراتِ التي بارَكَكُم فيها الرّبُّ إلهُكُم. ٨وفي ذلِكَ
الحينِ لا يفعَلُ كُلُّ واحدٍ ما تيَسرَ له، كما أنتُم تفعَلونَ
هُنا اليومَ. ٩فأنتُم بَعدُ لم تدخُلوا الأرضَ التي يُعطيكُمُ
الرّبُّ إلهُكُم مُلكاً تَجِدونَ فيهِ الرَّاحةَ. ١٠ولكِنْ متى
عَبَرتُمُ الأُردُنَّ وأقَمتُم بتِلكَ الأرضِ واستَرَحتُم مِنْ
جميعِ أعدائِكُمُ المُحيطينَ بِكُم وسكَنتُم آمِنينَ، ١١فأيُّ
موضِعٍ اختارَهُ الرّبُّ إلهُكُم لِيُحِلَّ فيهِ اسمَهُ يكونُ
هوَ الموضِعَ الذي تأتونَ إليهِ بجميعِ ما آمُرُكُم بهِ مِنْ
مُحرَقاتِكُم وذبائِحِكُم وأعشارِ غَلاّتِكُم، وتقدِماتِ
أيديكُم، وخيرةِ نُذورِكُم التي تَنذُرونَها لِلرّبِّ.
١٢وافرَحوا أمامَ الرّبِّ إلهِكُم، أنتُم وبَنوكُم وبَناتُكُم
وعبيدُكُم وجَواريكُم واللاَّويُّ الذي في مُدُنِكُم، لأنَّ
اللاَّويَّ لا نصيبَ له ولا مُلكَ فيما بَينَكُم. ١٣إيَّاكُم
أنْ تُصعِدوا مُحرَقاتِكُم في أيِّ موضِعٍ ترَونَهُ ١٤إلاَّ
في الموضِعِ الذي يختارُهُ الرّبُّ مِنْ أرضِ أحدِ
أسباطِكُم، فهُناكَ تُصعِدونَ مُحرقاتِكُم وتصنَعونَ
جميعَ ما آمُرُكُم بهِ.
١٥لكِنْ مِنْ كُلِّ ما تشتهي نُفوسُكُم تذبَحونَ وتأكُلونَ
لحماً على حسَبِ الخَيراتِ التي بارَكَكُم فيها الرّبُّ
إلهُكُم في جميعِ مُدُنِكُم. الطَّاهرُ مِنكُم والنَّجِسُ
بِحسَبِ الشَّريعةِ يأكُلُهُ كما لو كانَ لحمَ وَعْلٍ أو
غزالٍ. ١٦أمَّا الدَّمُ فلا تأكُلوهُ، بل اسفُكوهُ على
الأرضِ كالماءِ. ١٧لا يجوزُ لكُم أنْ تأكُلوا في مُدُنِكُم
ما تُقَدِّمونَهُ لِلرّبِّ مِنْ أعشارِ غَلَّتِكُم مِنَ الحِنطةِ
والخمرِ والزَّيتِ، ولا مِنْ أبكارِ بقَرِكُم وغنَمِكُم، ولا
مِنْ نُذورِكُم وتبرُّعاتِكُم وتقدِماتِ أيديكُم ١٨إلاَّ أمامَ
الرّبِّ إلهِكُم في الموضِعِ الذي يختارُهُ، أنتُم وبَنوكُم
وبَناتُكُم وعبيدُكُم وإماؤُكُم واللاَّويُّونَ الذينَ في
مُدُنِكُم، وتفرَحونَ أمامَ الرّبِّ إلهِكُم بما هوَ في
مُتَناوَلِ أيديكُم. ١٩وحاذِروا أنْ تُهمِلوا اللاَّويَّ في
أرضِكُم كُلَّ أيّامِكُم على وجهِ الأرضِ.
٢٠وإذا وسَّعَ الرّبُّ إلهُكُم حدودَ أرضِكُم كما
وعَدَكُم، واشتَهَت نُفوسُكُم أكلَ اللَّحمِ، فكُلوهُ على قَدْرِ
ما تشتَهي نُفوسُكُم. ٢١وإنْ بَعُدَ عَنكُمُ الموضِعُ الّذي
يختارُهُ الرّبُّ إلهُكُم لِيُحِلَّ فيهِ اسمَهُ، فاذبَحوا مِمَّا
رزَقَكُمُ الرّبُّ مِنْ بقَرِكُم وغنَمِكُم كما أمَرتُكُم، وكُلوا
في مُدُنِكُم مِنْ كُلِّ ما اشتَهَت نُفوسُكُم. ٢٢كما يُؤكَلُ
الوَعْلُ والغزالُ تأكُلونَهُ: النَّجِسُ والطَّاهرُ مِنكُم بِلا
فَرقٍ. ٢٣لكِنْ لا تأكُلوا الدَّمَ، فهوَ نفْسٌ والنَّفْسُ لا
تُؤكَلُ معَ اللَّحمِ. ٢٤لا تأكُلوهُ، بل اسفِكوهُ على
الأرضِ كالماءِ. ٢٥لا تأكُلوهُ لِخَيرِكُم أنتُم وبَنوكُم

مِنْ بَعدِكُم، لأنَّكُم تفعَلونَ ما هوَ قويمٌ في نظَرِ الرّبِّ.
٢٦وأمَّا نُذورُكُم وما قدَّسْتُموهُ لِلرّبِّ فاحملوه إلى
الموضعِ الّذي يختارُهُ الرّبُّ ٢٧وقرِّبوا مُحرَقاتِكُم
لَحماً ودَماً على مذبَحِ الرّبِّ إلهِكُم، ودَمُ ذبائحِكُم
يُسفَكُ على مذبَحِ الرّبِّ إلهِكُم، واللَّحمُ تأكُلونَهُ.
٢٨إحفَظوا واسْمَعوا جميعَ هذا الكلامِ الذي أنا
آمُرُكُم بهِ لِخَيرِكُم أنتُم وبَنوكُم مِنْ بَعدِكُم إلى الأبدِ،
لأنَّكُم تفعلونَ ما هوَ صالحٌ وقويمٌ في نظرِ الرّبِّ
إلهِكُم.

التحذير من عبادة الأصنام

٢٩وإذا أفنى الرّبُّ إلهُكُم مِنْ أمامِكُمُ الأُمَمَ الّذينَ أنتُم
ذاهِبونَ لِتَرثوهُم، فوَرِثْتُموهُم وأقَمتُم في أرضِهِم
٣٠فحاذِروا أنْ تقَعوا في الشَّرَكِ باتِّباعِ طُرُقِهِم بَعدَ
زوالِهِم مِنْ أمامِكُم، وأنْ تعبُدوا آلِهَتَهُم مُقتَدينَ بِهِم.
٣١لا تفعَلوا هذا نَحوَ الرّبِّ إلهِكُم، فهُم فعَلوا لآلِهَتِهِم
كُلَّ رِجْسٍ يكرَهُهُ الرّبُّ، حتّى إنَّهُم أحرَقوا لها بَنيهِم
وبَناتِهِم بالنَّارِ.

الفصل ١٣

١ إحرِصُوا أنْ تعمَلوا بجميعِ ما أنا آمُرُكُم بهِ. لا
تَزيدوا عليهِ ولا تُنقِصوا مِنهُ. ٢إذا قامَ فيما بَينَكُم
مُتَنَبِّئٌ أو حالِمُ حُلْمٍ، فوَعَدَكُم بمُعجِزَةٍ أو عجيبةٍ
٣وتَمَّت هذِهِ المُعجِزَةُ أو العجيبةُ وقالَ لكُم: «إذاً،
تعالَوا بِنا إلى آلِهةٍ غريبةٍ لم تعرِفوها فتَعبُدوها»،
٤فلا تسمَعوا لِكلامِهِ لأنَّ الرّبَّ إلهَكُم يمتَحِنُكُم لِيَعلَمَ
هل أنتُم تُحبُّونَهُ مِنْ كُلِّ قلوبِكُم ونُفوسِكُم. ٥الرّبَّ
إلهَكُم تـتبَعون وبهِ تَثِقونَ، ووَصاياهُ تحفَظونَ،
ولِصوتِهِ تسمَعونَ، وإيَّاهُ تعبُدونَ، وبهِ تـتَمَسَّكونَ.
٦وذلِكَ المُتَنَبِّئُ أو حالِمُ الحُلمِ يُقتَلُ، لأنَّهُ تكَلَّمَ بهذا
الكلامِ لِيَصرِفَكُم عَنِ الرّبِّ إلهِكُمُ الذي أخرَجَكُم مِنْ
أرضِ مِصْرَ وفداكُم مِنْ دارِ العُبوديَّةِ، ولِيُبعِدَكُم عَنِ
الطَّريقِ الّتي أمَرَكُمُ الرّبُّ إلهُكُم أنْ تسلُكوا فيها.
فأزيلوا الشَّرَّ مِنْ بَينِكُم.
٧وإنْ أغراكَ في الخَفاءِ أخوكَ ابنُ أُمِّكَ، أوِ ابنُكَ،
أوِ ابنَتُكَ، أوِ امرأَتُكَ الّتي في حَرَمِكَ، أو صديقُكَ
الّذي هوَ كنَفْسِكَ، فقالَ لكَ: «تعالَ نعبُدُ آلهةً أخرى
لا تعرِفُها أنتَ وآباؤُكَ ٨مِنْ آلهةِ الشُّعوبِ الّذينَ
حَواليكُم، القريبينَ مِنكُم والبعيدينَ عَنكُم، مِنْ
أقاصي الأرضِ إلى أقاصيها»، ٩فلا تلتَفِتْ إليهِ،
ولا تسمَعْ لهُ، ولا يتَوجَّعْ قلبُكَ عليهِ، ولا تـتَحَمَّلْهُ،
ولا تستُرْ عليهِ، ١٠بلِ اقتُلْهُ قتْلاً. يَدُكَ تكونُ عليهِ
أوَّلاً لِقَتلِهِ، ثُمَّ أيدي سائرِ الشَّعبِ أخيراً. ١١ترجُمُهُ
بالحجارةِ حتّى يموتَ، لأنَّهُ حاولَ أنْ يُبعِدَكَ عَنِ
الرّبِّ إلهِكَ الّذي أخرَجَكَ مِنْ أرضِ مِصْرَ، مِنْ دارِ
العبوديَّةِ. ١٢فيَسمَعُ كُلُّ بَني إسرائيلَ ويخافونَ، فلا
يعودونَ يصنَعونَ مِثلَ هذا العمَلِ المُنكَرِ فيما بَينَهُم.
١٣وإذا سَمِعتُم عَنْ إحدى مُدُنِكُمُ الّتي أعطاكُمُ الرّبُّ
إلهُكُم لِتُقيموا بها قولَ قائلٍ: ١٤«خرَجَت زُمرةٌ مِنْ
بَينِكُم وقالوا لأهلِ مدينَتِكُم لِيُبعِدوهُم عَنِ الرّبِّ:
«تعالَوا نعبُدُ آلِهةً غريبةً لا تعرِفونَها»، ١٥فابحَثوا
واسألوا عَنْ صِحَّةِ الخبَرِ جيِّداً، فإنْ ثبَتَ أنَّهُ حَقٌّ
وأنَّ هذا الرِّجسَ صُنِعَ فيما بَينَكُم ١٦فاضرِبوا أهلَ
تِلكَ المدينةِ، وحلِّلوا قَتْلَ جميعِ ما فيها حتّى بَهائِمِها
بِحَدِّ السَّيفِ. ١٧واجمَعوا جميعَ أمتِعَتِها إلى وسَطِ
ساحَتِها، واحرُقوا بالنَّارِ تِلكَ المدينةَ بِكُلِّ ما فيها،
قُرباناً لِلرّبِّ إلهِكُم. فتَصيرَ رُكاماً إلى الأبدِ، لا تُبنَى
مِنْ بَعدُ. ١٨لا يعلَقْ بأيديكُم شيءٌ مِمَّا حُرِّمَ عليكُم
أخذُهُ مِنْ تِلكَ المدينةِ حتّى يرجِعَ الرّبُّ إلهُكُم عَنْ
حِدَّةِ غضَبِهِ ويهَبَ لكُم ويُكثِّرَكُم كما أقسَمَ لآبائِكُم،
١٩إذا سَمِعتُم لِصوتِهِ وعمِلتُم بِكُلِّ وصاياهُ الّتي أنا
آمُرُكُم بها اليومَ، وفعَلتُم ما هوَ قويمٌ في نظَرِ الرّبِّ
إلهِكُم.

الفصل ١٤

المحرم في الحداد

١ أنتُم أبناءُ الرّبِّ إلهِكُم، فلا تَخدِشوا أجسادَكُم حُزناً
على مَيْتٍ ولا تُجَرِّحوا ما بَينَ عيونِكُم، ٢لأنَّكُم
شعبٌ مُقَدَّسٌ لِلرّبِّ إلهِكُمُ الذي اختارَكُم لهُ مِنْ بَينِ
جميعِ الشُّعوبِ الّتي على وجهِ الأرضِ.

الحيوان الطاهر والنجس

٣لا تأكُلوا طَعاماً رِجساً بِحسَبِ الشَّريعةِ. ٤هذا ما
تأكُلونَه مِنَ البَهائِمِ: البقَرُ والضَّأنُ والمعَزُ ٥والغزالُ
والظَّبْيُ واليَحمورُ والوَعْلُ والرِّئمُ والثَّيتَلُ والزَّرافةُ
٦وكُلُّ بهيمةٍ مِنَ البَهائِمِ تجتَرُّ ولها ظِفرٌ مشقوقٌ
شَطرَينِ. ٧وأمَّا الّتي يَجِبُ أنْ لا تأكُلوها فهيَ:
الجمَلُ والأرنبُ والوَبَرُ. فهيَ تجتَرُّ ولكنْ ظِفرُها
غيرُ مشقوقٍ، وهوَ ما جعَلَها رِجساً لكُم. ٨والخِنزيرُ
فلهُ ظِفرٌ مشقوقٌ لكنَّهُ لا يجتَرُّ، وهوَ ما جعلَهُ نَجِساً
لكُم بِحسَبِ الشَّريعةِ. لا تأكُلوا مِنْ لَحمِهِ ولا تَمَسُّوا
المَيْتَ مِنهُ.
٩وهذا ما تأكُلونه مِنْ جميعِ ما في الماءِ: كُلُّ ما لَه
زعانِفُ وحَرشَفٌ، ١٠وأمَّا غيرُ ذلِكَ فلا تأكُلوهُ لأنَّهُ
نَجِسٌ لكُم. ١١وكُلوا كُلَّ طيرٍ طاهرٍ ١٢ما عدا
النَّسرَ والأنوقَ والعِقابَ ١٣والحِدَأةَ والباشِقَ
والشَّاهينَ بأصنافِها ١٤وجميعَ الغُربانِ بأصنافِها
١٥والنَّعامَ والخَطَّافَ والسَّأفَ والبازِيَّ بأصنافِهِ
١٦والبُومَ والكُركيَّ والبجَعَ ١٧والقوقَ والرَّخَمَ
والغَوَّاصَ ١٨والصَّقرَ والبَبَّغاءَ بأصنافِهِ والهُدهُدَ
والخُفَّاشَ. ١٩وجميعَ الدُّوَيباتِ المُجَنَّحةِ نَجِسٌ لكُم،
فلا تأكُلوها. ٢٠بل كُلوا كُلَّ طائرٍ طاهرٍ.
٢١لا تأكُلوا حيواناً فاطِساً تُعطونَهُ لِلغريبِ الّذي في
مُدُنِكُم فيأكُلُهُ أو تبيعونَهُ لأنَّكُم شعبٌ مُقَدَّسٌ لِلرّبِّ
إلهِكُم. ولا تطبُخوا جَدْياً بلَبَنِ أُمِّهِ.
٢٢دعوا جانِباً عُشْرَ جميعِ غَلَّةِ زرعِكُم مِمَّا أنبَتَتهُ
حُقولُكُم سنَةً فسنَةً ٢٣وكُلوهُ أمامَ الرّبِّ إلهِكُم في
الموضعِ الّذي يختارُهُ لِيُحِلَّ فيهِ اسمَهُ: عُشْرُ حِنطَتِكُم
وخمرِكُم وزَيتِكُم وأبكارُ بقَرِكُم وغنَمِكُم، لِتـتَعَلَّموا
كيفَ تخافونَ الرّبَّ إلهَكُم كُلَّ الأيّامِ. ٢٤وإنْ طالَ

عليكُمُ الطَّريقُ وبَعُدَ عَنكُمُ الموضِعُ الّذي يختارُهُ
الرّبُّ إلهُكُم ليُحِلَّ فيهِ اسمَهُ وعجِزتُم عَنْ حَمْلِ
العُشْرِ الّذي بارَكَكُم فيهِ الرّبُّ إلهُكُم ٢٥فبيعوهُ
بِفِضَّةٍ، وصُرُّوا الفِضَّةَ وخُذوها في أيديكُم واذْهَبوا
إلى ذلِكَ الموضِعِ ٢٦واشتَرُوا بِها هُناكَ جميعَ ما
تشتهي نُفوسُكُم مِنْ بقَرٍ وغنَمٍ وخمرٍ ومُسكِرٍ وما
إلى ذلِكَ، وكُلُوا أمامَ الرّبِّ إلهِكُم وافْرَحوا أنتُم وأهلُ
بَيتِكُم. ٢٧ولا تُهمِلوا اللاّويَّ الّذي في مُدُنِكُم لأنَّ لا
قِسمَةَ له ولا نصيبَ ولا مُلْكَ فيما بَينَكُم.
٢٨في كُلِّ ثَلاثِ سِنينَ تُخرجونَ كُلَّ أعشارِ غَلّتِكُم
في تِلْكَ السَّنَةِ وتضَعونَها في مُدُنِكُم ٢٩لِتَكونَ
لِلاَّويِّينَ، لأنَّ لا قِسمَةَ ولا نصيبَ ولا مُلْكَ لهُم فيما
بَينَكُم، ولِلغريبِ واليتيمِ والأرملَةِ الّذينَ في مُدُنِكُم،
فيأكُلونَ ويشبَعونَ فيُباركُكُمُ الرّبُّ إلهُكُم في جميعِ ما
تعمَلونَ.

الفصل ١٥

السنة السابعة

١ في كُلِّ سبعِ سِنينَ تُجْرونَ إعفاءً مِنَ الدُّيونِ.
٢وهذِهِ طريقةُ الإعفاءِ: كُلُّ صاحبِ دَينٍ مِنكُم يُعفي
أخاهُ مِنْ بَني قومِهِ مِمَّا أقرضَهُ. لا يُطالِبُهُ لأنَّ الرّبَّ
قالَ بإعفائِهِ. ٣أمَّا الغريبُ فتُطالِبُهُ، وأمَّا ما يكونُ
لكَ على أحدٍ مِنْ إخوَتِكَ بَني قومِكَ فتُعفيهِ مِنهُ. ٤لأنَّ
الرّبَّ إلهَكُم يُباركُكُم في الأرضِ الّتي يُعطيكُم إيَّاها
نَصيباً تملِكونَهُ حتّى لا يكونَ فيما بَينَكُم مُحتاجٌ.
٥إنْ سَمِعتُم لِصوتِ الرّبِّ إلهِكُم وحَفِظتُم جميعَ هذِهِ
الوصايا الّتي أنا آمُرُكُم بها اليومَ وعَمِلتُم بها
٦يُباركُكُمُ الرّبُّ إلهُكُم كما وعَدَكُم، فيقتَرِضُ مِنكُم
أُمَمٌ كثيرونَ وأنتُم لا تقتَرِضونَ، وتتَسلَّطونَ على
أُمَمٍ كثيرينَ وهُم عليكُم لا يتَسلَّطونَ.
٧إذا كانَ بَينَكُم مُحتاجونَ مِنْ إخوَتِكُم بَني قومِكُم في
إحدى مُدُنِكُم، في الأرضِ الّتي يُعطيكُمُ الرّبُّ إلهُكُم،
فلا تُقَسُّوا قُلوبَكُم ولا تَبخَلوا على إخوَتِكُمِ المُحتاجينَ
فيما بَينَكُم، ٨بلِ افْتَحوا لهُم أيديَكُم وأقرِضوهُم مِقْدارَ
ما يُعوِزُهُم، ٩وتجَنَّبوا سُوءَ النِّيَّةِ في قلوبِكُم فتَقولونَ
قَرُبَتِ السَّنَةُ السَّابِعةُ، سنَةُ الإعفاءِ، فتَصرِفونَ
نظَرَكُم عَنْ إخوَتِكُمُ المُحتاجينَ ولا تُعطونَهُم،
فيَصرُخونَ إلى الرّبِّ عليكُم، فيَحسِبُ ذلِكَ عليكُم
خطيئةً. ١٠بلِ اعطوهُم ولا تتَورَّعْ قلوبُكُم إذا
أعطَيتُموهُم، وبِذلِكَ يُباركُكُمُ الرّبُّ إلهُكُم في كُلِّ
أعمالِكُم وفي جميعِ ما في مُتَناوَلِ أيديكُم.
١١فالأرضُ لا تخلو مِنْ مُحتاجٍ، ولِذلِكَ آمُرُكُمُ اليومَ
أنْ تفتَحوا أيديَكُم لإخوَتِكُمُ المَساكينِ المُحتاجينَ الّذينَ
في أرضِكُم.

معاملة العبيد

١٢إذا باعَكَ عِبرانيٌّ أو عِبرانيَّةٌ نَفسَهُ، فيَخدُمُكَ سِتَّ
سِنينَ وفي السَّنةِ السَّابِعةِ أطْلِقهُ مِنْ عِندِكَ حُرًّا.
١٣وإذا أطلقتَهُ حُرًّا مِنْ عِندِكَ فلا تُطلِقْهُ فارغاً لا
شيءَ معَهُ ١٤بل زَوِّدْهُ مِنْ غنَمِكَ وبَيدَرِكَ
ومَعصَرَتِكَ مِمَّا بارَكَكَ الرّبُّ إلهُكَ فيهِ. ١٥أُذكُرْ
أنَّكَ كُنتَ عبداً في أرضِ مِصْرَ وفداكَ الرّبُّ إلهُكَ.
ولِذلِكَ أنا آمُرُكَ اليومَ بِهذِهِ الوصيَّةِ. ١٦فإنْ قالَ لكَ:
«لا أخرُجُ مِنْ عِندِكَ لأنِّي أُحِبُّكَ وأُحِبُّ بَيتَكَ، وأجِدُ
الإقامةَ عِندَكَ خَيراً لي»، ١٧فَخُذِ المِخرَزَ وضَعْهُ
في أُذُنِهِ عِندَ بابِ بَيتِكَ، فيكونَ لكَ عبداً طُولَ حياتِهِ،
وجاريَتُكَ أيضاً تفعَلُ بِها مِثلَ ذلِكَ. ١٨لا تأسَفْ أنْ
تُطلِقَهُ حُرًّا مِنْ عِندِكَ، فهوَ كانَ يستَحِقُّ ضِعْفَ أُجرَةِ
أجيرٍ لِخِدمَتِهِ لكَ سِتَّ سِنينَ، فيُباركُكَ الرّبُّ إلهُكَ
في جميعِ ما تعمَلُهُ.

أبكار البهائم

١٩كُلُّ بِكْرٍ ذكَرٍ يُولَدُ لكَ في غنَمِكَ وبقَرِكَ تُقدِّسُهُ
هِبةً لِلرّبِّ إلهِكَ. لا تستَعمِلِ البِكْرَ مِنْ بقَرِكَ ولا تَجُزَّ
البِكْرَ مِنْ غنَمِكَ، ٢٠بل كُلْهُ أنتَ وأهلُ بَيتِكَ أمامَ
الرّبِّ إلهِكَ، سنَةً بَعدَ سنَةٍ، في الموضِعِ الّذي
يختارُهُ. ٢١لكنْ إنْ كانَ بِهِ عَيبٌ مِنْ عرَجٍ أو عمًى
أو سائرِ العُيوبِ، فلا تذبَحْهُ لِلرّبِّ إلهِكَ. ٢٢بل في
بَيتِكَ تأكُلُهُ، سواءٌ كُنتَ نَجِساً أو طاهراً بِحسَبِ
الشَّريعةِ. تأكُلُهُ كالغزالِ والوَعْلِ. ٢٣أمَّا دَمُهُ فلا
تأكُلْهُ، بل اسْفِكْهُ على الأرضِ كالماءِ.

الفصل ١٦

عيد الفصح

١ إحفَظوا شهرَ أبيبَ واصنَعوا فيهِ فِصْحاً لِلرّبِّ
إلهِكُم لأنَّهُ في شهرِ أبيبَ أخرَجَكُم مِنْ مِصْرَ ليلاً.
٢واذبَحوا الفِصْحَ لِلرّبِّ إلهِكُم مِنَ الغنَمِ والبقَرِ، في
الموضِعِ الّذي يختارُهُ الرّبُّ لِيُحِلَّ فيهِ اسمَهُ. ٣لا
تأكُلوا عليهِ خميراً، بل سبعةَ أيّامٍ تأكُلونَ عليهِ خُبزاً
فطيراً، خُبزَ المَشقَّةِ لأنَّكُم بِعَجلةٍ خرَجتُم مِنْ أرضِ
مِصْرَ. واذكُروا يومَ خُروجِكُم هذا كُلَّ أيّامِ حياتِكُم.
٤ولا يكُنْ لكُم خميرٌ في جميعِ أرضِكُم سبعةَ أيّامٍ،
ولا يَبِتْ مِنَ اللَّحمِ الّذي تذبَحونَهُ في عشيَّةِ اليومِ
الأوَّلِ إلى الغدِ. ٥لا يَحِلُّ لكُم أنْ تذبَحوا الفِصْحَ في
إحدى مُدُنِكُمُ الّتي يُعطيكُمُ الرّبُّ إلهُكُم ٦بل في
الموضِعِ الّذي يختارُهُ لِيُحِلَّ فيهِ اسمَهُ. هُناكَ
تذبَحونَ الفِصْحَ في المساءِ نَحوَ مَغيبِ الشَّمسِ، في
مِثلِ الوقتِ الّذي خرَجتُم فيهِ مِنْ مِصْرَ. ٧وأنضِجوهُ
وكُلوهُ في ذلِكَ الموضِعِ، ثُمَّ انصرِفوا عِندَ الصَّباحِ
واذهَبوا إلى خيامِكُم. ٨سِتَّةَ أيّامٍ تأكُلونَ الفطيرَ، وفي
اليومِ السَّابِعِ احتَفِلوا لِلرّبِّ إلهِكُم ولا تعمَلوا فيهِ
عملاً.

عيد الحصاد

٩عُدُّوا سبعةَ أسابيعَ مِنْ بَدءِ حَصادِ الزَّرْعِ، ١٠ثُمَّ
عَيِّدوا عيدَ الحَصادِ لِلرّبِّ إلهِكُم. وتبَرَّعوا بالعَطاءِ،
على قَدْرِ ما تسمَحُ أيديكُم، وبِحسَبِ بَرَكَتِهِ لكُم.
١١وافرَحوا أمامَ الرّبِّ إلهِكُم، أنتُم وبَنوكُم وبَناتُكُم
وعبيدُكُم وجواريكُم واللاّويُّ الّذي في مُدُنِكُم،
والغريبُ واليتيمُ والأرملَةُ الّذينَ فيما بَينَكُم، في

الموضعِ الّذي يختارُهُ الرّبُّ إلهُكُم لِيُحِلَّ فيهِ اسمَهُ.
١٢اذكُروا أنَّكُم كُنتُم عبيداً في مِصْرَ، واحفَظوا هذهِ
السُّنَنَ واعمَلوا بها.

عيد المظال

١٣وعَيِّدوا عيدَ المَظالِّ سبعةَ أيّامٍ حينَ تجمَعونَ غَلَّةَ
بَيادِرِكُم ومَعاصِرِكُم ١٤وافرَحوا في عيدِكُم هذا،
أنتُم وبَنوكُم وبَناتُكُم وعبيدُكُم وجَواريكُم واللاَّويُّ
والغريبُ واليتيمُ والأرمَلَةُ الّذينَ في مُدُنِكُم.
١٥سبعةَ أيّامٍ تُعَيِّدونَ للرّبِّ إلهِكُم في الموضعِ الّذي
يختارُهُ، لأنَّهُ يُبارِكُكُم في جميعِ غلاّتِكُم وفي كُلِّ
أعمالِ أيديكُم ولا تكونونَ إلاَّ فرحينَ.
١٦ثلاثَ مرّاتٍ في السَّنةِ يحضُرُ جميعُ الذُّكورِ أمامَ
الرّبِّ إلهِكُم في الموضعِ الّذي يختارُهُ، في عيدِ
الفطيرِ وفي عيدِ الحَصادِ وفي عيدِ المَظالِّ لا
يحضُرونَ أمامَ الرّبِّ بِلا شيءٍ معَهُم، ١٧بل يحمِلُ
كُلُّ واحدٍ عَطيَّتَهُ على حسَبِ بَركةِ الرّبِّ إلهِهِ لهُ.

العدل في القضاء

١٨أقيموا لكُم قُضاةً وحُكّاماً في جميعِ مُدُنِكُم الّتي
يُعطيكُم الرّبُّ إلهُكُم، وبِحسَبِ أسباطِكُم يقضُونَ فيما
بَينَ الشَّعبِ قضاءً عادلاً. ١٩لا تَجوروا في الحُكْمِ،
ولا تُحابوا أحداً، ولا تأخُذوا رَشوةً لأنَّ الرَّشوةَ
تُعمي أبصارَ الحُكَماءِ وتُحَرِّفُ أقوالَ الصَّادِقينَ.
٢٠عليكُم بالعَدلِ فاتبَعوهُ لِتَحيَوا وتمتَلِكوا الأرضَ
الّتي يُعطيكُمُ الرّبُّ إلهُكُم.
٢١لا تَغرِزوا لكُم أوتادَ خشَبٍ لِلآلِهةِ عِندَ مذبَحِ
الرّبِّ إلهِكُم الّذي تَبنونَهُ. ٢٢لا تَنصُبوا لكُم أنصاباً،
فذلِكَ يُبغِضُهُ الرّبُّ إلهُكُم.

الفصل ١٧

١ لا تذبَحوا للرّبِّ إلهِكُم ثَوراً أو شاةً يكونُ فيهِ أيُّ
عَيبٍ أو عاهةٍ، لأنَّ ذلِكَ رِجسٌ لدى الرّبِّ إلهِكُم.
٢إذا وجَدتُم فيما بَينَكُم في إحدى مُدُنِكُم الّتي أعطاكُمُ
الرّبُّ إلهُكُم أنَّ رَجُلاً أو امرأةً فعلَ الشَّرَّ أمامَ الرّبِّ
إلهِكُم، فخالفَ عَهدَهُ ٣وذهَبَ فعَبَدَ آلِهةً أُخرى وسجَدَ
لها، أو لِلشَّمسِ أو القمرِ أو سائرِ كواكبِ السَّماءِ،
مِمَّا لم آمُرْ بهِ ٤وسَمِعتُمُ الخبَرَ وتحَقَّقتُم مِنهُ جيِّداً
فكانَ صحيحاً ثابِتاً أنَّ الرَّجُلَ أو المرأةَ صنَعَ
الرِّجسَ في بَني إسرائيلَ، ٥فأخرِجوا ذلِكَ الرَّجُلَ أو
تِلكَ المرأةَ إلى خارجِ المدينةِ وارْجُموهُ بالحِجارةِ
حتّى يموتَ. ٦بِشَهادةِ شاهِدَينِ أو ثَلاثةِ شُهودٍ
تقتُلونَهُ، لا بِشَهادةِ شاهدٍ واحدٍ. ٧أيدي الشُّهودِ تكونُ
عليهِ أوَّلاً لِقَتْلِهِ، وأيدي سائرِ الشَّعبِ بَعدَهُم. وهكذا
يزولُ الشَّرُّ مِنْ بَينِكُم.
٨إذا صَعُبَ عليكُم أمرٌ في القَضاءِ، بَينَ جريمةِ قَتْلٍ
وجريمةِ قَتْلٍ، أو دعوى ودعوى، أو جُرْحٍ وجُرْحٍ،
مِنْ أمورِ الخُصوماتِ في مُدُنِكُم، فقوموا واصْعَدوا
إلى الموضعِ الّذي اختارَهُ الرّبُّ إلهُكُم ٩واسألوا
هُناكَ الكهَنةَ اللاَّويِّينَ والقاضيَ الّذي يكونُ في ذلِكَ
الوقتِ، فيُخبِرونَكُم بِحُكْمِ القضاءِ. ١٠واحرِصوا أنْ
تعمَلوا بِمُقتَضى الحُكْمِ الّذي يُخبِرونكُم ويُرشِدونَكُم
بهِ في ذلِكَ الموضعِ الّذي اختارَهُ الرّبُّ. ١١بِحسَبِ
الشَّريعةِ الّتي يُرشِدونكُم بها والحُكْمِ الّذي يقولونَ
لكُم تعمَلونَ. لا تحيدوا عَنْ ذلِكَ يَميناً أو شَمالاً.
١٢كُلُّ مَنْ تجبَّرَ فلم يسمَعْ مِنَ الكاهنِ الواقِفِ هُناكَ
لِيَخدُمَ الرّبَّ إلهَكُم، أو مِنَ القاضي، فجَزاؤُهُ القَتْلُ.
هكذا تُزيلونَ الشَّرَّ مِنْ بَني إسرائيلَ. ١٣فيَسمَعُ
جميعُ الشَّعبِ ويخافونَ ولا يتجبَّرونَ بَعدُ.

أحكام خاصة بالملك

١٤إذا دخَلتُمُ الأرضَ الّتي يُعطيكُمُ الرّبُّ إلهُكُم
وامْتَلَكتُموها وسكَنتُم فيها وقلتُم: «نُقيمُ علينا مَلِكاً
كسائرِ الأُمَمِ الّذينَ حَوالَينا»، ١٥فأقيموا عليكُم مَلِكاً
يختارُهُ الرّبُّ إلهُكُم مِنْ بَينِ إخوَتِكُم بَني قومِكُم، ولا
تُقيموا رَجُلاً غريباً عَنكُم ١٦لِئلاَّ يتَغَلَّبَ عليهِ أصلُهُ
فيُكثِرَ مِنَ الخَيلِ ويَزيدَ على ما عِندَهُ مِنها لِيَرُدَّ
الشَّعبَ إلى مِصْرَ لأنَّ الرّبَّ قالَ لكُم: «لا تُعاوِدوا
الرُّجوعَ مِنْ هذهِ الطَّريقِ ثانيةً». ١٧وعلى المَلِكِ أنْ
لا يُكثِرَ مِنَ النِّساءِ لِئلاَّ يَزيغَ قلبُهُ ولا يُبالِغَ في
الإكثارِ لِنَفسِهِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ. ١٨ومتى جلَسَ
على عرشِ مُلكِهِ، فعلَيهِ أنْ يكتُبَ نَسخةً مِنْ هذهِ
الشَّريعةِ في سِفرٍ مِنْ عِندِ الكهَنةِ اللاَّويِّينَ ١٩فتكونُ
عِندَهُ لِيَقرأَ فيها كُلَّ أيّامِ حياتِهِ، حتى يتَعَلَّمَ كيفَ
يخافُ الرّبَّ إلهَهُ ويحفَظُ كلامَ هذهِ الشَّريعةِ كُلَّهُ
وهذهِ السُّنَنَ ويعمَلُ بها ٢٠لِئلاَّ يطمَحَ قلبُهُ على
إخوتِهِ بَني قومِهِ، ولِئلاَّ يحيدَ عَنِ الوصيَّةِ يَميناً أو
شَمالاً، حتّى تطولَ أيّامُهُ على مَملَكَتِهِ، هوَ وبَنوهُ
فيما بَينَ بَني إسرائيلَ.

الفصل ١٨

نصيب الكهنة

١ لا يكونُ لِلكهَنةِ اللاَّويِّينَ، أيْ لِكُلِّ سِبْطِ لاوي،
نصيبٌ ولا مُلكٌ معَ بَني إسرائيلَ. فهُم يأكُلونَ مِنَ
الذَّبائحِ المُحْرَقةِ وغيرِها مِمَّا يُقدِّسُهُ بَنو إسرائيلَ
للرّبِّ. ٢ولا يكونُ لهُم ما يملِكونَهُ فيما بَينَ إخوتِهِم
بَني قومِهِم. لأنَّ الرّبَّ هوَ مصدَرُ كُلِّ مُلْكٍ لهُم.
٣وهذا يكونُ حَقُّ الكهَنةِ مِنَ الشَّعبِ: كُلُّ مَنْ ذبَحَ
ذبيحةً، بقَراً كانت أو غَنماً، يُعطي الكاهنَ الذِّراعَ
والفكَّينِ والكِرْشَ. ٤ويُعطي أوَّلَ الحِنطةِ والخمرِ
والزَّيتِ وأوَّلَ جَزازِ الغنَمِ ٥لأنَّ الرّبَّ إلهَكُمُ اختارَ
الكهَنةَ اللاَّويِّينَ مِنْ جميعِ أسباطِ بَني إسرائيلَ لِيَقِفوا
للخِدمةِ باسمِ الرّبِّ، هُم وبَنوهُم كُلَّ الأيّامِ.
٦وإذا جاءَ لاويٌّ نازلٌ في إحدى مُدُنِكُمُ الّتي في كُلِّ
إسرائيلَ إلى الموضعِ الّذي يختارُهُ الرّبُّ، وجاءَ بِكُلِّ
قلبِهِ مِنْ رَغبَةٍ ٧وخدَمَ باسْمِ الرّبِّ إلهِهِ كسائرِ إخوتِهِ
اللاَّويِّينَ والواقِفينَ هُناكَ أمامَ الرّبِّ، ٨فعلَيهِم أنْ
يَقتَسِموا الطَّعامَ بالتَّساوي، على أنْ يحتَفِظَ اللاَّويُّ
النَّزيلُ لِنفسِهِ بِما يعودُ إليهِ في موضعِ آبائِهِ الّذي
جاءَ مِنهُ.

تحذير من عبادة الأوثان

٩إذا جِئتُمُ الأرضَ الّتي يُعطيكُمُ الرّبُّ إلهُكُم، فلا
تـتَعَلّموا أنْ تُمارسوا ما تُمارسُهُ الأُمَمُ مِنَ
الرَّجاساتِ. ١٠لا يكُنْ فيما بَينَكُم مَنْ يَحرِقُ ابنَهُ أو
ابنَتَهُ ذبـيحةً في النَّارِ، ولا مَنْ يتَعاطى العَرافةَ، ولا
الشَّذوذَ، ولا الفَألَ ولا السِّحرَ، ١١ولا مَنْ يَرقي
رقيةً، ولا مَنْ يَسألُ جانًّا أو تابـعةً، ولا مَنْ يستَشيرُ
أرواحَ الموتى ١٢هذِهِ كُلُّها رِجسٌ عِندَ الرّبِّ إلهكُم
وبِسَبَبِها سيَطرُدُ أولئِكَ الأُمَمَ مِنْ أمامِكُم. ١٣كونوا
كامِلينَ عِندَ الرّبِّ إلهِكُم. ١٤فأولئِكَ الأُمَمُ الّذينَ
تمتَلِكونَ أرضَهُم يسمَعونَ لِلمُشَعوذينَ والعَرَّافينَ،
وأمَّا أنتُم فلا يُجيزُ لكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مِثلَ ذلِكَ.
١٥يُقيمُ لكُم الرّبُّ إلهُكُم نبـيًّا مِنْ بَينِكُم، مِنْ إخوَتِكُم
بَني قومِكُم مِثلي، فاسمَعوا لهُ. ١٦طلَبتُم مِنَ الرّبِّ
إلهِكُم في حوريـبَ يومَ اجتِماعِكُم هُناكَ أنْ لا يعودَ
يُسمِعُكُم صوتَهُ ويُريكُم تِلكَ النَّارَ العظيمةَ ثانيةً لِئلاَّ
تموتوا. ١٧فقالَ ليَ الرّبُّ: «أحسَنوا في ما قالوا.
١٨سأُقيمُ لهُم نبـيًّا مِنْ بَينِ إخوتِهِم مِثلَكَ وأُلقي
كلامي في فمِهِ، فيَنقُلُ إليهِم جميعَ ما أُكلِّمُهُ بِهِ.
١٩وكُلُّ مَنْ لا يسمَعُ كلامي الّذي يتكلَّمُ بهِ باسْمي
أُحاسِبُهُ عليهِ. ٢٠وأيُّ نبـيٍّ تكلَّمَ باسْمي كلاماً زائداً
لم آمُرْهُ بهِ، أو تكلَّمَ باسْمِ آلهةٍ أُخرى، فجَزاؤُهُ القَتْلُ.
٢١وإنْ قُلتُم في قلوبِكُم كيفَ نعرِفُ الكلامَ الّذي لم
يتكلَّمْ بهِ الرّبُّ ٢٢فأُجيبُكُم أنَّ النبـيَّ الّذي تكلَّمَ باسْمِ
الرّبِّ ولم يَحدُثْ كلامُهُ بصُدقٍ، فذلِكَ الكلامُ لم يتكلَّمْ
بهِ الرّبُّ، بل زادَ فيهِ النَّبـيُّ على الحقيقةِ فلا تخافوا
مِنهُ.

الفصل ١٩

مدن الملجأ

١ إذا أفنَى الرّبُّ إلهُكُمُ الأُمَمَ الّذينَ يُعطيكُم أرضَهُم
فورِثْتُموهُم وأقَمتُم بِمُدُنِهِم وبُيوتِهِم ٢فأفرِزوا لكُم
ثَلاثَ مُدُنٍ في وسَطِ أرضِكُمُ الّتي يُعطيكُمُ الرّبُّ
إلهُكُم لِتمتَلِكوها ٣ومَهِّدوا الطَّريقَ إليها، واقسِموا
أرضَكُم إلى ثَلاثةِ أقسامٍ، فيكونَ في كُلِّ قِسمٍ مدينةٌ
مِنْ تِلكَ المُدُنِ الثَّلاثِ يهرُبُ إليها كُلُّ قاتلٍ. ٤وهذا
حُكْمُ القاتلِ الّذي يهرُبُ إليها فيَنجو بـحياتِهِ: مَنْ قتَلَ
واحداً مِنْ بَني قومِهِ، عَنْ غيرِ عَمْدٍ، وهوَ غيرُ
مُبغِضٍ لهُ مِنْ قَبلُ، ٥فتكونُ حالُهُ كمَنْ دخَلَ معْ أحدٍ
غاباً لِيقطَعَ حطَباً فضَرَبَ بالفأسِ فانْفَلَتَ الحديدُ مِنَ
العودِ فأصابَهُ فماتَ. هذا القاتلُ يهرُبُ إلى واحدةٍ
مِنْ هذِهِ المُدُنِ فيَنجو بـحياتِهِ. ٦فإنْ لم يكُنْ في
أرضِكُم غيرُ مدينةٍ واحدةٍ وسعى ولَـيُّ القتيلِ في
طَلَبِ القاتلِ عِندَما يلتَهِبُ قلبُهُ غضَباً فرُبَّما لحِقَ بهِ
لِبُعْدِ الطَّريقِ وقتَلَهُ وهوَ لا يستَوجِبُ حُكْمَ القَتْلِ لأنَّهُ
غيرُ مُبغِضٍ لِلقتيلِ مِنْ قَبلُ. ٧فلِذلِكَ أنا آمُرُكُم أنْ
تَفرِزوا لكُم ثَلاثَ مُدُنٍ. ٨ثُمَّ إذا وسَّعَ الرّبُّ إلهُكُم
حُدودَ أرْضِكُم، كما أقسَمَ لآبائِكُم، فأعطاكُم جميعَ
الأرضِ الّتي وعَدَ بأنْ يُعطيَها لهُم، ٩فيما إذا حفِظتُم
جميعَ هذِهِ الوصايا الّتي أنا آمُرُكُم بها اليومَ وعَمِلتُم
بها وأحبَبتُمُ الرّبَّ إلهَكُم وسِرتُم في طُرُقِهِ كُلَّ الأيّامِ،
فَزيدوا لكُم ثَلاثَ مُدُنٍ أُخرى على تِلكَ الثَّلاثِ
١٠لِئلاَّ يُسفَكَ دَمٌ بريءٌ في وسَطِ أرضِكُم الّتي
يُعطيكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مُلْكاً، فيكونُ دَمُهُ علَيكُم.
١١ولكِنْ إنْ كانَ أحدٌ مِنكُم يُبغِضُ آخَرَ مِنْ بَني
قومِهِ، فكَمَنَ لهُ وقامَ عليهِ وضَرَبَهُ ضَربةً قاتلةً
فماتَ، ثُمَّ هرَبَ إلى إحدى تِلكَ المُدُنِ ١٢فعلى
شُيوخِ مدينتِهِ أنْ يُرسِلوا مَنْ يأخُذُهُ مِنْ هُناكَ ويُسلِّمُهُ
إلى يَدِ ولَـيِّ القتيلِ لِيَقتُلَهُ. ١٣لا تُشفِقوا عليهِ، بل
أزيلوا كُلَّ سافِكِ دَمٍ بريءٍ مِنْ إسرائيلَ فتَلقَونَ خَيراً.
١٤لا تَضُمُّ حُدودَ أحدٍ مِنْ بَني قومِكَ الّتي حدَّدَها
الأوّلونَ في مُلْكِكَ الّذي تملِكُهُ في الأرضِ الّتي
يُعطيكُمُ الرّبُّ إلهُكُم لِتمتَلِكوها.

إثبات الشهادة

١٥لا تَثبُتُ شَهادةُ شاهدٍ واحدٍ على أحدٍ في شيءٍ
مِنَ الذُّنوبِ والجِناياتِ الّتي يرتكِبُها، لكِنْ بِشَهادةِ
شاهِدَينِ أو ثَلاثةِ شُهودٍ تَثبُتُ الشَّهادةُ. ١٦إنْ شَهِدَ
أحدٌ على آخَرَ شَهادةَ زُورٍ واتَّهَمَهُ بـجُرْمٍ، ١٧فعلى
الرَّجُلَينِ اللَّذَيْنِ بـينَهُما الدَّعوى أنْ يَقِفا أمامَ الرّبِّ،
أمامَ الكهَنةِ والقُضاةِ الّذينَ يخدِمونَ في تِلكَ الأيّامِ.
١٨ويُحقِّقُ القُضاةُ في الأمرِ جيِّداً، فإنْ وجَدوا أنَّ
الشَّاهدَ شَهِدَ زُوراً على الآخَرِ، ١٩فعامِلوهُ بِمثِلِ ما
نَوى أنْ يُعامِلَهُ. وبذلِكَ تُزيلونَ الشَّرَّ مِنْ بَينِكُم.
٢٠فيَسمَعُ الباقونَ ويخافونَ ولا يعودونَ يفعَلونَ
ثانيةً مِثلَ هذا الشَّرِّ فيما بَينَكُم. ٢١لا تُشفِقوا فالنَّفْسُ
بالنَّفْسِ، والعينُ بالعينِ، والسِّنُّ بالسِّنِّ، واليَدُ باليَدِ،
والرِّجْلُ بالرِّجْلِ.

الفصل ٢٠

الحرب المقدسة

١ إذا خَرَجتُم لِلحربِ على أعدائِكُم، فرَأيتُم خَيلاً
ومَركباتٍ معَ جيشٍ أكثَرَ مِنكُم، فلا تخافوا مِنهُم لأنَّ
معَكُمُ الرّبَّ إلهَكُم الّذي أخرَجَكُم مِنْ أرضِ مِصْرَ.
٢وعِندَ اقتِرابِكُم مِنْ ساحةِ الحربِ يتَقَدَّمُ الكاهنُ
ويُكلِّمُ الشَّعبَ ٣بقولِهِ: «إسمَعوا يا بَني إسرائيلَ! أنتُمُ
اليومَ تقتَرِبونَ لِمُحاربةِ أعدائِكُم. لا تضعَفْ قُلوبُكُم
ولا تخافوا ولا تبتَعِدوا ولا تُعرِضوا عَنهُم، ٤لأنَّ
الرّبَّ إلهَكُم سائرٌ معَكُم لِيُحاربَ أعداءَكُم عَنكُم
ويُخلِّصكُم». ٥ثُمَّ يُكلِّمُ القادةُ الشَّعبَ بقولِهِم: «إذا
بَنى أحدُكُم بَيتاً جديداً ولم يُدَشِّنْهُ، فليَرجِـعْ إلى بَيتِهِ
لِئلاَّ يموتَ في الحربِ فيُدَشِّنَهُ سِواهُ. ٦وإذا غرَسَ
أحدُكُم كرماً ولم يَقطُفْ ثَمَرَهُ، فليَرجِـعْ إلى بَيتِهِ لِئلاَّ
يموتَ في الحربِ فيَقطُفَ ثَمَرَهُ سِواهُ. ٧وأيُّ واحدٍ
مِنكُم خطَبَ امرأةً ولم يتَزَوَّجْها، فليَرجِـعْ إلى بَيتِهِ
لِئلاَّ يموتَ في الحربِ فيَتَزوَّجَها رَجُلٌ آخَرُ». ٨ثُمَّ
يعودُ القادةُ فيُخاطِبونَ الشَّعبَ بقولِهِم: «مَنْ مِنكُم
كانَ خائِفاً ضعيفَ القلبِ، فليَرجِـعْ إلى بَيتِهِ لِئلاَّ
تُصابَ قلوبُ رِفاقِهِ كقَلبِهِ».

٩ومتى فرَغَ القادةُ مِنْ مُخاطَبةِ الشَّعبِ يُقيمونَ على
الشَّعبِ رُؤساءَ جُيوشٍ.
١٠وإذا اقتَرَبتُم مِنْ مدينةٍ لِتُحاربوها فاعْرُضوا
عليها السَّلْمَ أوَّلاً، ١١فإذا استَسلَمَت وفتَحَت لكُم
أبوابَها، فجميعُ سُكَّانِها يكونونَ لكُم تَحتَ الجِزيةِ
ويخدِمونكُم. ١٢وإنْ لم تُسالِمْكُم، بل حارَبَتْكُم
فحاصَرتُموها ١٣فأسلَمَها الرّبُّ إلهُكُم إلى أيديكُم،
فاضْرِبوا كُلَّ ذكَرٍ فيها بِحَدِّ السَّيفِ. ١٤وأمَّا النِّساءُ
والأطفالُ والبَهائِمُ وجميعُ ما في المدينةِ مِنْ غَنيمةٍ،
فاغْنَموها لأنفُسِكُم وتمَتَّعوا بِغَنيمةِ أعدائِكُمُ التي
أعطاكُمُ الرّبُّ إلهُكُم. ١٥هكذا تفعلَونَ بجميعِ المُدُنِ
البعيدةِ مِنكُم جِدًّا، التي لا تَخُصُّ هؤلاءِ الأُمَمَ هُنا.
١٦وأمَّا مُدُنُ هؤلاءِ الأُمَمِ التي يُعطيها لكُمُ الرّبُّ
إلهُكُم مُلْكاً، فلا تُبقوا أحداً مِنها حيًّا ١٧بل تُحَلِّلونَ
إبادَتَهُم، وهُمُ الحِثِّيّونَ والأموريُّونَ والكنعانِيُّونَ
والفرِزِّيُّونَ والحوِّيُّونَ واليَبوسيُّونَ، كما أمرَكُمُ الرّبُّ
إلهُكُم ١٨لِئلاَّ يُعلِّموكُم أنْ تفعلَوا الرَّجاساتِ التي
يفعَلونَها في عِبادَةِ آلِهَتِهِم فتَخطَأوا إلى الرّبِّ إلهِكُم.
١٩وإذا طالَ حِصارُكُم لِمدينةٍ ما وأنتُم تُحاربونَها
لِتَفتَتِحوها، فلا تُتلِفوا شجَرَها بالفُؤوسِ لأنَّكُم مِنهُ
ستَأكُلونَ. لا تقطَعوهُ. فهَل شجَرُ الحقلِ بشَرٌ حتَّى
تُزيلوهُ مِنْ أمامِكُم في الحِصارِ؟ ٢٠أما الشَّجَرُ الذي
لا يُؤكَلُ ثمَرُهُ، فأتْلِفوهُ واقْطَعوهُ وابْنوا آلاتِ
الحِصارِ على المدينةِ التي تُحاربونَها حتَّى تسقُطَ.

الفصل ٢١

الجرائم المجهولة

١ إذا وُجِدَ قتيلٌ على الأرضِ التي يُعطيكُمُ الرّبُّ
إلهُكُم لِتَمتَلِكوها مَطروحاً في الحُقولِ ولا يَعرِفُ أحدٌ
مَنْ قتَلَهُ ٢يخرُجُ شُيوخُكُم وقُضاتُكُم ويقيسوا مِنْ
موضِعِ القتيلِ إلى المُدُنِ التي حَولَهُ. ٣ثُمَّ يأخُذُ شيوخُ
المدينةِ الأقرَبِ إليه عِجلَةً مِنَ البقرِ، لم يُفلَحْ عليها
ولا جُرَّتْ بالنِّيرِ ٤وينزِلونَ بها وادياً وَعراً لم يُفلَحْ
ولم يُزرَعْ ويكسِرونَ عُنُقَها في الوادي. ٥ويتَقَدَّمُ
الكَهنةُ بَنو لاوي، لأنَّ الرّبَّ إلهَكُم اختارَهُم لِيَخدِموهُ
ويُباركوا باسمِهِ، وبِكلامِهِم تُفصَلُ كُلُّ تُهمةٍ وكُلُّ
اعتِداءٍ. ٦ويَغسِلُ جميعُ شيوخِ تِلكَ المدينةِ القريبةِ
مِنَ القتيلِ أيديَهُم على العِجْلَةِ المَكسورَةِ العُنُقِ في
الوادي ٧ويقولونَ: «ما سَفَكت أيدينا ولا رأَتْ
عيونُنا هذا الدَّمَ. ٨فكفِّرهُ يا ربُّ عَنْ شعبِكَ إسرائيلَ
الذي فدَيتَهُ، ولا تُحَمِّلْهُم تَبِعَةَ الدَّمِ البَريءِ فيما
بَينَهُم». فيُكَفِّرُ عَنكُمُ الرّبُّ ٩فتُزيلونَ سَفْكَ الدَّمِ
البريءِ مِنْ بَينِكُم، إذا فعَلتُم ما هوَ قويمٌ في نظَرِ
الرّبِّ.

الزواج من النساء السبايا

١٠ إذا خَرَجتُم لِمُحاربةِ أعدائِكُم، فأسلَمَهُمُ الرّبُّ
إلهُكُم إلى أيديكُم فسَبَيتُم مِنهُم سَبْياً، ١١ورأى أحدُكُم
في السَّبْيِ امرأةً جميلةَ المَنظَرِ فتَعَلَّقَ بها قلبُهُ
وتزَوَّجَها ١٢فحينَ يُدخِلُها بيتَهُ يَحلِقُ رأسَها ويُقَلِّمُ
أظفارَها ١٣وينزِعُ ثيابَ سَبْيِها عَنها، وتُقيمُ في بَيتِه
تبكي أباها وأمَّها شهراً، وبَعدَ ذلِكَ يدخُلُ عليها
ويكونُ لها زَوجاً، وهي تكونُ له زوجَةً. ١٤وإنْ
أرادَ مِنْ بَعدُ أنْ لا يحتَفِظَ بها، فعليهِ أنْ يُطَلِّقَها حُرَّةً
ولا يَبيعَها بمالٍ ولا يستَعبِدَها، لأنَّهُ أجبَرَها على
مُضاجَعَتِهِ.

حق البكورية

١٥إذا كانَت لِرَجُلٍ زوجتانِ، إحداهُما محبوبَةٌ
والأخرى مكروهَةٌ، فولَدَتا لهُ كِلْتاهُما بَنينَ وكانَ
الإبنُ البِكْرُ لِلمرأةِ المكروهَةِ. ١٦فيومَ يُورِثُ بَنيهِ ما
يَملِكُهُ، لا يَحِلُّ له أنْ يُعطيَ حَقَّ البكوريَّةِ لابنِ
المحبوبَةِ دونَ ابْنِ المكروهَةِ البِكْرِ. ١٧بل يُقِرُّ بابْنِ
المكروهَةِ بِكْراً فيُعطيهِ سَهمَينِ مِنْ جميعِ ما يَملِكُهُ،
لأنَّهُ هوَ أوَّلُ بَنيهِ ولهُ حَقُّ البكوريَّةِ.

الإبن العقوق

١٨وإذا كانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ عَقوقٌ مُتَمَرِّدٌ لا يسمَعُ لِكلامِ
أبيهِ ولا لِكلامِ أمِّهِ، ويُؤدِّبانِهِ فلا يُصغي إليهِما،
١٩يُمسِكُهُ أبوهُ وأمُّهُ ويُخرِجانِهِ إلى شُيوخِ المدينةِ
التي يُقيمُ بها ٢٠ويقولُ لهُم: «إبنُنا هذا عَقوقٌ مُتَمَرِّدٌ
لا يسمَعُ لِكلامِنا، وهوَ أكولٌ شرِّيبٌ». ٢١فيرجُمُهُ
جميعُ رجالِ مدينتِه بالحجارةِ حتَّى يموتَ. هكذا
تُزيلونَ الشَّرَّ مِنْ بَينِكُم، فيسمَعُ كُلُّ بَني إسرائيلَ
ويخافونَ.

أحكام متفرقة

٢٢وإذا وجَدتُم على أحدٍ جريمةً تستوجِبُ القَتْلَ،
فقُتِلَ وعُلِّقَ على خشبةٍ ٢٣فلا تَترُكوا جُثَّتَهُ على
الخَشبَةِ إلى اليومِ الثَّاني، بل في ذلِكَ اليومِ تَدفِنونَه
لأنَّ المُعلَّقَ ملعونٌ مِنَ اللهِ. فلا تُنَجِّسوا أرضَكُمُ التي
أعطاكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مُلكاً لكُم.

الفصل ٢٢

١ إذا رأيتَ ثورَ أحدٍ مِنْ بَني قومِكَ أو خروفَهُ ضالاًّ
وعَلِمْتَ لِمَنْ هوَ، فأعِدْه إليه. ٢فإنْ لم يكُن قريباً
مِنكَ، أو لم تكُنْ تعرِفُهُ، فأدخِلِ الثَّورَ أوِ الخروفَ
إلى بَيتِكَ حتَّى يطلُبَهُ صاحِبُهُ فتُعيدُه إليهِ. ٣واعمَلْ
هكذا بالحمارِ وبالثَّوبِ وبِكُلِّ ما يَفقُدُه أحدٌ مِنْ بَني
قومِكَ إنْ وجَدتَهُ وعَلِمْتَ لِمَنْ هوَ. ٤وإذا رأيتَ
حمارَ أحدٍ مِنهُم أو ثورَهُ واقِعاً في الطَّريقِ، فلا
تتَغافَلْ عَنهُ بل ساعِدْهُ على إنهاضِهِ.
٥لا يلبَسُ الرِّجالُ لِباسَ النِّساءِ، ولا النِّساءُ لِباسَ
الرِّجالِ. كُلُّ مَنْ يفعَلُ ذلِكَ يَعيبُهُ الرّبُّ إلهُكُم.
٦إذا صادَفتَ عشَّ طائرٍ في الطَّريقِ، في شجرَةٍ أو
على الأرضِ، فيهِ فِراخٌ أو بَيضٌ والأمُّ حاضِنةٌ
لِلفِراخِ أوِ البَيضِ، فلا تأخُذِ الأمَّ معَ الفِراخِ. ٧بل
أطلِقِ الأمَّ وخُذِ الفِراخَ لكَ، فتَلقى خَيراً وتطولَ
أيّامُكَ.
٨إذا بنَيتَ بَيتاً جديداً، فاصنَع سُوراً لِسَطحِكَ لِئلاَّ
تجعَلَ بَيتَكَ سبَباً لِسَقْطِ الدَّمِ إنْ سقَطَ عَنهُ أحدٌ.

٩لا تزرَعْ كرمَكَ زَرعاً آخَرَ لِئلاَّ تُحرَمَ الزَّرعَ الّذي
تزرَعُهُ وغَلَّةَ الكرمِ جميعاً. ١٠لا تفلَحْ على ثورٍ
وحمارٍ مَعاً. ١١لا تلبَسْ ثوباً مُختَلَطاً مِنْ صُوفٍ
وكتَّانٍ مَعاً. ١٢واصنَعْ لكَ أهداباً في أربعةِ أطرافِ
ثوبِكَ الّذي ترتَديهِ.
١٣إذا تزَوَّجَ رجُلٌ امرَأةً وضاجَعَها ثُمَّ أبغَضَها
١٤فنسَبَ إليها عِلَّةً وأذاعَ عنها سُمْعَةً سَيِّئَةً، فقالَ:
«أخَذْتُ هذِهِ المَرأةَ، فلمَّا اقتَرَبْتُ مِنها لم أجِدْها
بِكْراً. ١٥فعلى أبـيها وأُمِّها أنْ يأخُذا علامةَ بكارَتِها
إلى شُيوخِ المدينةِ في اجْتِماعِهِم عِندَ بابِ المدينةِ
١٦ويقولُ أبوها لِلشُّيوخ: «أعطَيتُ ابْنَتي لِهذا
الرَّجُلِ زَوجَةً فأبغَضَها ١٧وهوَ الآنَ يَنسِبُ إليها
عِلَّةً فيقولُ إنَّهُ لم يَجِدِ ابْنَتي بِكراً ولكِنْ هذِهِ هيَ
علامةُ بكارَةِ ابْنَتي». ويَبسِطُ الوالِدانِ ثوبَ نَومِها
أمامَ شُيوخِ المدينةِ. ١٨فيأخُذُ الشُّيوخُ ذلِكَ الرَّجُلَ
ويُؤدِّبونَه ١٩ويُغَرِّمونَه مئَةً مِنَ الفِضَّةِ ويُعطونَها
لأبـي الفتاةِ تعويضاً عَنِ السُمْعَةِ السَّيِّئَةِ التي أذاعَها
الرَّجُلُ على بِكْرٍ مِنْ بَني إسرائيلَ، وتكونُ الإبنَةُ له
زوجَةً ولا يَقدِرُ أنْ يُطلِّقَها كُلَّ أيّامِ حياتِهِ. ٢٠أمَّا إذا
كانَ الأمرُ صحيحاً ولم تكُنِ الفتاةُ بِكْراً، ٢١يُخرِجُ
شُيوخُ المدينةِ الفتاةَ إلى بابِ بَيتِ أبـيها. وهُناكَ
يَرجُمُها جميعُ أهلِ مدينتِها بالحجارةِ حتّى تموتَ،
لأنَّها ارْتكَبَت حَماقةً في بَني إسرائيلَ بِفُجورِها في
بَيتِ أبـيها. هكذا تُزيلونَ الشَّرَّ مِنْ بَينِكُم.
٢٢وإنْ وُجِدَ رَجُلٌ يُضاجِعُ امرأةً لها زوجٌ، فكِلا
الرَّجُلِ المُضاجِعِ والمَرأةِ يُقتَلان. هكذا تُزيلونَ الشَّرَّ
مِنْ بَني إسرائيلَ.
٢٣وإذا كانَت فتاةٌ بِكْرٌ مخطوبةً لِرجُلٍ، فصادَفَها
رَجُلٌ في المدينةِ فضاجَعَها، ٢٤فأخرِجوهُما إلى
بابِ تِلْكَ المدينةِ وارْجُموهُما بالحجارةِ حتّى يموتا،
لأنَّ الفتاةَ لم تصرُخْ صُراخَ النَّجدةِ وهيَ في المدينةِ،
ولأنَّ الرَجُلَ ضاجَعَ فتاةً مخطوبةً لِرَجُلٍ مِنْ بَني
إسرائيلَ. هكذا تُزيلونَ الشَّرَّ مِنْ بَينِكُم.
٢٥فإنْ صادَفَ الرَّجُلُ الفتاةَ المخطوبةَ في الحقلِ
فأمسَكَها وضاجَعَها، يُقتَلُ الرَّجُلُ وحدَهُ. ٢٦وأمَّا
الفتاةُ فلا تُعاقَبُ لأنَّ لا خطيئةَ عليها توجِبُ القَتلَ،
وإنَّما يكونُ ما حدَثَ كما إذا وثَبَ رَجُلٌ على آخَرَ
فقتَلَهُ. ٢٧فالفتاةُ المخطوبةُ رُبَّما تكونُ صرَخَت حينَ
صادَفَها الرَّجُلُ في الحقلِ، فلم يكُنْ مَنْ يُخَلِّصُها.
٢٨وإذا صادَفَ رَجُلٌ فتاةً بِكراً لم تُخطَبْ، فأمسَكَها
وضاجَعَها فانكَشَفَ أمرُها ٢٩يُعطي ذلِكَ الرَّجُلُ
لأبـي الفتاةِ خمسينَ مِنَ الفِضَّةِ، وتكونُ له زَوجَةً في
مُقابِلِ مُضاجعَتِهِ لها، ولا يُطلِّقُها كُلَّ أيّامِ حياتِهِ.

الفصل ٢٣

المرفوضون من جماعة الرب

١ لا يتَزوَّجْ رَجُلٌ زَوجةَ أبـيهِ، فينتَهِكَ حُرمةَ أبـيهِ.
٢لا يدخُلْ مَرضوضُ الخِصيتَينِ ولا مقطوعُ العُضْوِ
التناسُليِّ جماعةَ المؤمنينَ بالرّبِّ. ٣ولا يدخُلِ ابْنُ
زِنىً، ولا أحدٌ مِنْ نَسلِهِ، في جماعةِ المُؤمنينَ
بالرّبِّ، ولو في الجيلِ العاشرِ. ٤ولا يدخُلْ عَمُّونيٌّ
ولا مُوآبـيٌّ ولا أحدٌ مِنْ نسلِهِ في جماعةِ المُؤمنينَ
بالرّبِّ، ولو في الجيلِ العاشرِ وإلى الأبدِ ٥لأنَّهُم لم
يستَقبِلوكُمْ بِالخُبزِ والماءِ في الطَّريقِ عِندَ خُروجِكُم
مِنْ مِصرَ، ولأنَّهُمُ استأجَروا عليكُم بلْعامَ بنَ بَعورَ
مِنْ مدينةِ فَتورَ في آرامَ التي بَينَ النَّهرينِ لِيَلعَنَكُم.
٦فأبى الرّبُّ إلهُكُم أنْ يسمَعَ لِبَلعام، فحَوَّلَ لكُمُ الرّبُّ
إلهُكُمُ اللّعنةَ بَركَةً لأنَّهُ أحبَّكُم. ٧لا تُسالِموهُم ولا
تطلُبوا الخيرَ لهُم طُولَ أيّامِكُم أبداً.
٨لا تكرَهوا الأدوميّينَ لأنَّهُم إخوتُكُم مِنْ بني قومِكُم،
ولا تكرَهوا المِصْريِّينَ لأنَّكُم كُنتُم نُزَلاءَ في
أرضِهِم. ٩ومِنَ الجيلِ الثّالثِ فصاعِداً يَحِقُّ لِلبَنينَ
الّذينَ يُولَدونَ لهُم ولِلأدومِـيِّينَ أنْ يَدخُلوا في جماعةِ
المُؤمنينَ بالرّبِّ.

نظافة المحلة

١٠إذا خرَجْتُم لِمُحارَبةِ أعدائِكُم فتَجنَّبوا كُلَّ نجاسةٍ
بِـحسَبِ الشَّريعةِ. ١١إذا كانَ فيكُم رَجُلٌ غيرُ طاهرٍ
مِنْ مَنامٍ له في اللّيلِ، فليَخرُجْ إلى خارجِ المَحلَّةِ ولا
يدخُلْ داخِلَها. ١٢وقبلَ غُروبِ الشَّمسِ يغتَسِلُ
بالماءِ، وعِندَ غُروبِها يدخُلُ داخلَ المَحلَّةِ.
١٣خَصِّصوا أمكِنةً خارجَ المَحلَّةِ تخرُجونَ إليها
لِقَضاءِ حاجَتِكُم. ١٤وخُذوا معكُم وَتَداً معَ عِدَّتِكُم
لِتَحفِروا بهِ حُفرةً عِندَما تجلِسونَ خارِجاً، ثُمَّ تعودونَ
وتطمُرونَها بَعدَ قضاءِ حاجَتِكُم. ١٥لأنَّ الرّبَّ إلهَكُم
سائرٌ في وسَطِ مَحلَّتِكُم لِيُخَلِّصَكُم ويُسلِّمَ أعداءَكُم
إلى أيديكُم، فلتكُنْ مَحلَّتُكُم غيرَ نَجِسةٍ لِئلاَّ يَرى فيكُم
عَيباً فينصَرِفَ عَنكُم.

أحكام متفرقة

١٦لا تُسلِّموا عبداً لجأَ إليكُم مِنْ مَولاهُ، ١٧بل دَعوهُ
يُقيمُ عِندَكُم في الموضِعِ الّذي يختارُهُ ويَطيـبُ له في
مُدُنِكُم. لا تُرهِقوهُ.
١٨لا يكُنْ مِنْ بَناتِ بَني إسرائيلَ ولا مِنْ بَنيهِ بَغيٌّ
أو مأبونٌ في هياكلِ العِبادةِ. ١٩لا تُدخِلوا إلى بَيتِ
الرّبِّ إلهِكُم أُجرةَ بَغيٍّ ولا مأبونٍ وفاءً لِنَذْرٍ ما،
لأنَّهما كِليهِما رِجسٌ لدى الرّبِّ إلهِكُم.
٢٠لا تُقرِضوا إخوتَكُم مِنْ بَني قومِكُم بِربًى يدفَعونَهُ
إليكُم فِضَّةً أو طَعاماً أو أيَّ شيءٍ آخَرَ مِمَّا يُقرَضُ
بالرِّبى، ٢١بل أقرِضوا الغريبَ بالرِّبى ولا
تُقرِضوا إخوتَكُم مِنْ بَني قومِكُم، فيُبارِكَ الرّبُّ إلهُكُم
جميعَ أعمالِ أيديكُم في الأرضِ التي أنتُم داخِلونَ
لِتمتَلِكوها.
٢٢إذا نَذَرتُم نَذْراً للرّبِّ إلهِكُم فلا تُؤخِّروا وفاءَهُ،
لأنَّ الرّبَّ إلهَكُم يُطالِبُكُم بهِ، فتكونُ عليكُم خطيئةٌ.
٢٣لكنِ امتَنَعتُم أنْ تَندُروا نَذْراً للرّبِّ فلا خطيئةَ
عليكُم. ٢٤ما وَعَدتُم بهِ فاحفَظوهُ، واعمَلوا كما
نَذَرتُم للرّبِّ إلهِكُم تَطوُّعاً.

٢٥إذا دَخَلتُم كَرْمَ أحدٍ، فكُلوا مِنَ العنبِ على قَدْرِ ما
تشتَهونَ حتّى تشبَعوا، ولا تجعَلوا مِنهُ شيئاً في
وعائِكُم. ٢٦وإذا دَخَلتُم زَرعَ أحدٍ، فاقطِفوا مِنهُ
بأيديكُم فَرْكاً، ولا تُلقوا على السُّنبُلِ مَناجِلَكُم.

الفصل ٢٤

الطلاق والزواج

١ إذا تزَوَّجَ رَجُلٌ بامرأةٍ ولم تَعُدْ تَجِدُ حُظوَةً عِندَهُ
لِعَيبٍ أنكرَهُ عليها، فعلَيهِ أنْ يكتُبَ لها كِتابَ طَلاقٍ
ويُسلِّمَهُ إلى يَدِها ويَصرِفَها مِنْ بَيتِهِ. ٢فإذا خرَجَت
مِنْ بَيتِهِ وتَزَوَّجَت رَجُلاً آخَرَ ٣أبغَضَها فيما بَعدُ
وكتَبَ لها كِتابَ طَلاقٍ وسلَّمَهُ إلى يَدِها وصرفَها مِنْ
بَيتِهِ، أو ماتَ الرَّجُلُ الآخَرُ الّذي تزَوَّجَها، ٤فلا
يَحِلُّ لِزَوجِها الأوَّلِ الّذي طَلَّقَها أنْ يعودَ ويتَزَوَّجَها
بَعدَما تَدَنَّسَت لَه، فذلِكَ يَعيبُهُ الرّبُّ. فلا تجلِبوا
خطيئةً على الأرضِ الّتي يُعطيكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مُلْكاً.

أحكام متفرقة

٥إذا تزَوَّجَ رَجُلٌ بامرأةٍ، فلا يخرُجْ في الجيشِ
لِلحربِ ولا يحمِلْ عِبءَ مهمَّةٍ ما، إلاَّ بَعدَ سنَةٍ
واحدةٍ يتَفَرَّغُ فيها لِبَيتِهِ ويفرَحُ معَ امرأتِهِ الّتي
تزَوَّجَها.
٦لا يَرتَهِنْ أحدٌ الرَّحى ومِحوَرَها، لأنَّهُ بذلِكَ يرتَهِنُ
حياةَ عيالِها.
٧مَنْ خطَفَ أحداً مِنْ إخوتِهِ بَني إسرائيلَ فاستَعبَدَهُ
أو باعَهُ ثُمَّ انكشَفَ أمرُهُ، فجَزاؤُهُ القَتْلُ. هكذا
تُزيلونَ الشَّرَّ مِنْ بَينِكُم.
٨إحرِصوا في داءِ البرَصِ أنْ تعمَلوا بِكُلِّ ما يُعَلِّمُكُمُ
الكهنَةُ اللاَّويُّونَ. كما أمَرتُهُم تحرِصونَ أنْ تعمَلوا.
٩أذكُروا ما فعَلَهُ الرّبُّ إلهُكُم بِمَريَمَ في الطَّريقِ،
عِندَ خُروجِكُم مِنْ مِصْرَ.
١٠إذا أقرَضتَ أحداً قَرْضاً، فلا تدخُل بَيتَهُ لِتأخُذَ
مِنهُ ثوبَهُ الّذي رهَنَهُ لكَ. ١١بل قِفْ خارِجاً،
والرَّجُلُ الّذي أقرَضتَهُ هوَ يُخرِجُ لكَ الرَّهْنَ إلى
خارِجِ البَيتِ. ١٢وإنْ كانَ المُقتَرِضُ رَجُلاً مِسكيناً،
فلا تَنَم اللَّيلَ والرَّهنُ عِندَكَ. ١٣بل عِندَ مَغيبِ
الشَّمسِ تُعيدُهُ إليهِ حتّى ينامَ في ثوبِهِ ويُباركَكَ،
فيُحسَبَ لكَ هذا العمَلُ صَدَقةً لدى الرّبِّ إلهِكَ.
١٤لا تهضُمْ أُجرةَ مِسكينٍ ولا بائِسٍ مِنْ إخوتِكَ بَني
إسرائيلَ، أو مِنَ الدُّخَلاءِ الّذينَ في أرضِكَ ومُدُنِكَ.
١٥بل ادفَعْ إليهِ أجرتَهُ في يومِهِ قَبلَ أنْ تَغيبَ عليها
الشَّمسُ، لأنَّهُ مِسكينٌ وبِها يَعولُ نفْسَهُ لِئلاَّ يدعُوَ
عليكَ إلى الرّبِّ فتكونَ عليكَ خطيئةٌ.
١٦لا يُقتَلُ الآباءُ بِخطيئةِ البَنينَ، ولا يُقتَلُ البَنونَ
بِخَطيئةِ الآباءِ. بل كُلُّ إنسانٍ بِخطيئتِهِ يُقتَلُ.
١٧لا تُحَرِّفْ حُكْمَ غريبٍ ولا يَتيمٍ، ولا ترتَهِنْ ثوبَ
أرملةٍ. ١٨واذكُرْ أنَّكَ كُنتَ عبداً في مِصْرَ وفداكَ
الرّبُّ إلهُكَ مِنْ هُناكَ، لِذلِكَ آمُرُكَ أنْ تعمَلَ بِهذِهِ
الوصيَّةِ.
١٩إذا حَصَدْتَ حَصادَكَ في حَقلِكَ فنَسيتَ حُزمَةً في
الحقلِ، فلا ترجِعْ لِتَأخُذَها. دَعْها لِلغريبِ واليَتيمِ
والأرملةِ، فيُباركَكَ الرّبُّ إلهُكَ في جميعِ أعمالِ
يَدَيكَ. ٢٠وإذا خبَطْتَ زَيتونَكَ، فلا تُراجِعْ ما بَقيَ
في الأغصانِ. دَعْهُ لِلغريبِ واليَتيمِ والأرملةِ.
٢١وإذا قَطَفتَ كرمَكَ، فلا ترجِعْ إلى قَطفِهِ مَرَّةً بَعدَ
مَرَّةٍ. دَعْهُ لِلغريبِ واليَتيمِ والأرملةِ. ٢٢واذكُرْ أنَّكَ
كُنتَ عبداً بِمِصْرَ، لِذلِكَ آمُرُكَ أنْ تعمَلَ بِهذِهِ
الوصيَّةِ.

الفصل ٢٥

١ إذا وقَعَت خُصومَةٌ بَينَ أُناسٍ مِنْ بَني إسرائيلَ
وتقَدَّموا إلى القضاءِ، فيَحكُمُ القُضاةُ بَينَهُم ويُبَرِّئونَ
البريءَ ويحكُمونَ على المُذنِبِ. ٢فإنْ كانَ المُذنِبُ
يستَحِقُّ الجَلْدَ، يطرَحُهُ القاضي ويأمُرُ بِجَلْدِهِ أمامَهُ
على قَدْرِ ذَنبِهِ عدَداً ٣مِنَ الجَلَداتِ لا يَزيدُ على
أربَعينَ لِئلاَّ يُنَكَّلَ أمامَ عينَيكَ بأحدٍ مِنْ بَني قومِكَ إذا
زيدَ على ذلِكَ جَلَداتٍ كثيرةً.
٤لا تكُمَّ الثَّورَ على البيدرِ وهوَ يدوسُ الحَصادَ.

واجب الإنسان نحو أخيه

٥إذا أقامَ أخوانِ مَعاً، ثُمَّ ماتَ أحدُهُما ولا ابْنَ لَه،
فلا تَتَزَوَّجْ أرملَتُهُ بِرَجُلٍ ما، بل أخوهُ يدخُلُ علَيها
ويتَزَوَّجُها ويُقيمُ نَسلاً لأخيهِ. ٦ويكونُ البِكْرُ الّذي
تَلِدُهُ مِنهُ هوَ الّذي يحمِلُ اسمَ أخيهِ المَيتِ، فلا يُمحَى
اسمُه مِنْ بَني إسرائيلَ. ٧فإنْ رفَضَ الرَّجُلُ أنْ
يتَزَوَّجَ امرأةَ أخيهِ، فعلَيها أنْ تذهَبَ إلى محكمةِ
الشُّيوخِ عِندَ بابِ المدينةِ وتقولَ لهُم: «رفَضَ أخو
زوجي أنْ يُقيمَ لأخيهِ اسماً في بَني إسرائيلَ ولم يقبَلْ
بي زَوجَةً لهُ». ٨فيَستَدعيهِ شُيوخُ مدينتِهِ ويُكَلِّمونَهُ
في ذلِكَ، فيَقِفُ ويقولُ: «لا أرضى أنْ أتزَوَّجَها».
٩فتَتَقدَّمُ إليهِ امرأةُ أخيهِ أمامَ الشُّيوخِ وتخلَعُ نَعلَهُ مِنْ
رِجْلِهِ وتَبصُقُ في وجهِهِ وتقولُ: «هكذا يُجازى
الرَّجُلُ الّذي لا يَبني بَيتَ أخيهِ». ١٠فيُدْعى بَيتُ
ذلِكَ الرَّجُلِ في بَني إسرائيلَ بَيتَ المَخلوعِ النَّعْلِ.

أحكام أخرى

١١إذا تشاجرَ رَجُلانِ واقترَبَت زَوجَةُ أحَدِهِما لِتُنقِذَ
زوجَها مِنْ يَدِ ضارِبِهِ، فمَدَّت يَدَها وأمسَكَت عَورَتَهُ
١٢فاقطَعوا يَدَها ولا تُشفِقوا عليها.
١٣لا يكُنْ في كيسِكَ مِعيارانِ، كبيرٌ وصغيرٌ.
١٤ولا يكُنْ لكَ في بيتِكَ مِكيالانِ، كبيرٌ وصغيرٌ.
١٥بل ليكُنْ لكَ مِعيارٌ وافٍ عادلٌ، ومِكيالٌ وافٍ
عادلٌ، فتَطولَ أيامُكَ على وجهِ الأرضِ الّتي يُعطيكَ
الرّبُّ إلهُكَ. ١٦لأنَّ الرّبَّ إلهَكَ يَعيبُ كُلَّ جائرٍ
يفعَلُ ذلِكَ.

بنو عماليق

١٧أذكُروا ما فعَلَ بِكُم بَنو عَماليقَ في الطَّريقِ عِندَ
خُروجِكُم مِنْ مِصْرَ، ١٨كيفَ هاجَموكُم في الطَّريقِ
وتَعَدَّوا على كُلِّ ضعيفٍ مُتَخَلِّفٍ وراءَكُم، وأنتُم

تَعبونَ مُوجَعونَ، وما خافوا اللهَ. ١٩فإذا أراحَكُمُ
الرّبُّ إلهُكُم مِنْ جميعِ أعدائِكُمُ الّذينَ حَوالَيكُم في
الأرضِ الّتي يُعطيكُم مِيراثاً لِتمتَلِكوها، فلا تَنسَوا
أنْ تَمحوا ذِكْرَ بَني عَماليقَ مِنْ تَحتِ السَّماءِ.

أوائل ثمر الأرض

٢٦ وإذا دخَلْتُمُ الأرضَ الّتي يُعطيكُمُ الرّبُّ إلهُكُم
مُلْكاً، فامتَلَكتُموها وأقَمتُم بِها، ٢فعلى كُلِّ واحدٍ أنْ
يأخُذَ مِنْ أوائِلِ كُلِّ ثمَرِ التُّربةِ الّذي تستَغِلونَهُ مِنْ
أرضِكُمُ الّتي يُعطيكُمُ الرّبُّ إلهُكُم، ويضَعَهُ في سَلٍّ
ويذهبَ إلى المكانِ الّذي يختارُهُ الرّبُّ لِيُحِلَّ فيهِ
اسمَهُ. ٣وهُناكَ يتقَدَّمُ إلى الكاهنِ الّذي يَخدِمُ في تِلكَ
الأيّامِ ويقولُ لهُ: «أعترِفُ اليومَ للرّبِّ إلهي بأنّي
دخَلْتُ الأرضَ الّتي أقسَمَ لآبائِنا أنْ يُعطيَها لنا».
٤فيأخُذُ الكاهنُ السَّلَّ مِنْ يَدِهِ ويضَعُهُ أمامَ مذبَحِ
الرّبِّ إلهِكُم. ٥ثُمَّ يجيءُ ويقولُ أمامَ الرّبِّ إلهِكُم:
«كانَ أبي أراميًّا تائِهاً. فنزَلَ إلى مِصرَ وتغَرَّبَ
هُناكَ في جماعةٍ قليلةٍ وصارَ أُمَّةً عظيمةً قويَّةً كثيرةَ
العدَدِ. ٦فأساءَ إلينا المِصْريُّونَ وعذَّبونا واستَعبَدونا
بِقساوةٍ. ٧فصرَخْنا إلى الرّبِّ إلهِ آبائِنا حتّى سمِعَ
صوتَنا ونظَرَ إلى عذابِنا وشقائِنا وبُؤسِنا. ٨فأخرَجَنا
مِنْ مِصرَ بيَدٍ قديرةٍ وذِراعٍ مَمدودةٍ ورُعْبٍ شديدٍ
ومُعجِزاتٍ وعَجائِبَ ٩وأدخَلَنا إلى هذا الموضِعِ
وأعطانا هذِهِ الأرضَ الّتي تَدِرُّ لبَناً وعسَلاً.
١٠والآنَ ها أنا آتٍ بِأوائِلِ ثمَرِ الأرضِ الّتي
أعطيتَني يا ربُّ». ثُمَّ يضَعُهُ أمامَ الرّبِّ إلهِكُم
ويسجُدُ بَينَ يَدَيهِ ١١ويفرَحُ بِجميعِ الخَيرِ الّذي
أعطاهُ الرّبُّ إلهُكُم له ولِبَيتِهِ، هوَ واللاّويُّ والغريبُ
الّذي فيما بَينَكُم.
١٢متى فرَغتُم مِنْ إخراجِ جميعِ أعشارِ غَلّتِكُم في
السَّنةِ الثّالثةِ، سنَةِ الأعشارِ، وأعطَيتُمُ اللاّويَّ
والغريبَ واليَتيمَ والأرملَةَ فأكَلوا في مُدُنِكُم
وشبِعوا ١٣تقولونَ أمامَ الرّبِّ إلهِكُم: «رفَعْنا مِنْ
بُيوتِنا ما قدَّسناهُ لكَ وسلَّمناهُ إلى اللاّويِّ والغريبِ
واليَتيمِ والأرملَةِ كما أمَرْتَنا في جميعِ وصاياكَ. فلَم
نُهمِلْ وصاياكَ ولم نَنسَها ١٤ولم نأكُلْ في أيّامِ حُزنِنا
مِمَّا قدَّسناهُ لكَ، ولا أخَذْنا مِنهُ ونحنُ نَجِسونَ بِحسَبِ
الشَّريعةِ، ولا أعطَينا مِنه لأجلِ مَيتٍ، بل سَمِعْنا
كلامَكَ أيُّها الرّبُّ إلهُنا وعَمِلْنا بِحسَبِ جميعِ ما
أوصَيتَنا بهِ. ١٥فانظُرْ مِنْ مَغناكَ المُقدَّسِ، مِنَ
السَّماءِ، وبارِكْ شعبَكَ بَني إسرائيلَ والأرضَ الّتي
أعطيتَها لنا أرضاً تَدِرُّ لبَناً وعسَلاً، كما أقسَمتَ
لآبائِنا.
١٦في هذا اليومِ يُوصيكُمُ الرّبُّ إلهُكُم أنْ تعمَلوا
بِهذِهِ السُّنَنِ والأحكامِ وتحفَظوها بِكُلِّ قُلوبِكُم وكُلِّ
نُفوسِكُم. ١٧وفي هذا اليومِ أعلَنتُم أنْ يكونَ الرّبُّ
إلهاً لكُم، فتَسلُكوا في طُرُقِهِ، وتُحافِظوا على
فرائِضِهِ ووصاياهُ وأحكامِهِ، وتسمَعوا كلامَهُ.
١٨والرّبُّ اختارَكُم في هذا اليومِ لِتكونوا مِنْ
نصيبِهِ، كما قالَ لكُم، فتَعمَلوا بِجميعِ وصاياهُ،
١٩لِيَجعَلَكُم فوقَ جميعِ الأُمَمِ الّتي خلَقَها لِلتَّهليلِ له
وذِكْرِ اسْمِهِ وتمجيدِهِ ولِتكونوا شعباً مُكرَّساً لهُ كما
قالَ.

الفصل ٢٧

وصايا الرب على الحجارة

١ وقالَ موسى ومعَهُ شُيوخُ بَني إسرائيلَ لِلشَّعبِ:
«إعْمَلوا بجميعِ الوصايا الّتي أنا آمُرُكُم بها اليومَ.
٢في يومِ عُبورِكُمُ الأُردُنَّ إلى الأرضِ الّتي يُعطيكُمُ
الرّبُّ إلهُكُم تَنصِبونَ لكُم حِجارةً عظيمةً وتَطلونَها
بالكِلْسِ. ٣ومتى عبَرتُم تكتُبونَ عليها جميعَ كلامِ
هذِهِ الشَّريعةِ لِتدخُلوا الأرضَ الّتي يُعطيكُمُ الرّبُّ
إلهُكُم أرضاً تَدِرُّ لبَناً وعسَلاً، كما قالَ لكُمُ الرّبُّ إلهُ
آبائِكُم. ٤فإذا عبَرتُمُ الأُردُنَّ تَنصِبونَ هذِهِ الحجارةَ
الّتي أنا آمُرُكُم بِنَصبِها اليومَ في جبَلِ عيبالَ
وتَطلونَها بالكِلْسِ. ٥وتَبنونَ هُناكَ للرّبِّ إلهِكُم مذبَحاً
مِنَ الحجارةِ لا ترفَعونَ عليهِ حديداً. ٦مِنْ حجارةٍ
غَيرِ مَنحوتَةٍ تَبنونَهُ، وتُصعِدونَ عليهِ مُحرَقاتٍ
للرّبِّ إلهِكُم. ٧وتذبَحونَ ذبائِحَ سلامةٍ وتأكُلونَها
هُناكَ وتفرَحونَ أمامَ الرّبِّ إلهِكُم. ٨وتكتُبونَ على
الحجارةِ جميعَ كلامِ هذِهِ الشَّريعةِ كِتابةً واضِحةً».
٩وقالَ موسى ومعَهُ الكهَنةُ اللاّويُّونَ لجميعِ بَني
إسرائيلَ: «أصغوا واسْمَعوا يا بَني إسرائيلَ، أنتُمُ
اليومَ صِرتُم شعباً للرّبِّ إلهِكُم، ١٠فاسْمَعوا كلامَهُ
واعْمَلوا بِوَصاياهُ وفرائِضِهِ الّتي أنا آمُرُكُم بها
اليومَ».

الخارجون على الشريعة

١١وقالَ موسى لِلشَّعبِ في ذلِكَ اليومِ: ١٢«هؤلاءِ
يَقِفونَ على جبَلِ جِرزِّيمَ لِيُبارِكوكُم بَعدَ عُبورِكُمُ
الأُردُنَّ: شِمعونُ ولاوي ويَهوذا ويسَّاكرُ ويوسُفُ
وبنيامينُ. ١٣وهؤلاءِ يَقِفونَ على جبَلِ عيبالَ لِلَّعنَةِ:
رَأوبينُ وجادُ وأشيرُ وزَبولونُ ودانُ ونَفتالي،
١٤فيُنادي اللاّويُّونَ ويقولونَ لِكُلِّ رَجُلٍ في بَني
إسرائيلَ بِصوتٍ عالٍ: ١٥«ملعونٌ مَنْ يصنَعُ تِمثالاً
منقوشاً أو مسبوكاً ويضَعُهُ في الخَفاءِ، فهوَ رِجسٌ
عِندَ اللهِ لأنَّ يَدَ بشَرٍ صنَعَتهُ» فيُجيبُ جميعُ الشَّعبِ
ويقولونَ: «آمينَ».
١٦«ملعونٌ مَنْ يستَخِفُّ بأبـيهِ وأمِّهِ»، فيقولُ جميعُ
الشَّعبِ: «آمينَ». ١٧«ملعونٌ مَنْ يَضُمُّ تُخْمَ جارِهِ»،
فيقولُ جميعُ الشَّعبِ: «آمينَ». ١٨«ملعونٌ مَنْ يُضلِّلُ
أعمى عَنِ الطَّريقِ»، فيقولُ جميعُ الشَّعبِ: «آمينَ».
١٩«ملعونٌ مَنْ يُحَرِّفُ حُكْمَ غريبٍ أو يَتيمٍ أو
أرملَةٍ»، فيقولُ الشَّعبُ: «آمينَ». ٢٠«ملعونٌ مَنْ
يُضاجِعُ زَوجَةَ أبـيهِ ويَنتَهِكُ حُرمةَ أبـيهِ»، فيقولُ
الشَّعبُ: «آمينَ». ٢١«ملعونٌ مَنْ يُضاجِعُ بَهيمةً»،
فيقولُ جميعُ الشَّعبِ: «آمينَ». ٢٢«ملعونٌ مَنْ
يُضاجِعُ أختَهُ، ابنَةَ أبـيهِ أوِ ابنَةَ أمِّهِ»، فيقولُ جميعُ
الشَّعبِ: «آمينَ». ٢٣«ملعونٌ مَنْ يُضاجِعُ حَماتَهُ»،
فيقولُ جميعُ الشَّعبِ: «آمينَ». ٢٤«ملعونٌ مَنْ يقتُلُ

أحداً في الخَفاءِ»، فيقولُ جميعُ الشَّعب: «آمينَ».
٢٥«ملعونٌ مَنْ يأخُذُ رَشوةً لِيقتُلَ نَفساً بَريئةً»،
فيقولُ جميعُ الشَّعب: «آمينَ». ٢٦«ملعونٌ مَنْ لا
يتبَعُ كلِماتِ هذِهِ الشَّريعةِ ويعمَلُ بها»، فيقولُ جميعُ
الشَّعبِ: «آمينَ».

الفصل ٢٨

العاملون بالشريعة

١ وإذا سَمِعتُم كلامَ الرّبِّ إلهِكُم وحَرَصتُم على
العمَلِ بجميعِ وصاياهُ التي أنا آمُرُكُم بها اليومَ،
يجعَلُكُم فوقَ جميعِ أُمَمِ الأرض. ٢اسمَعوا كلامَ
الرّبِّ إلهِكُم فتَحُلَّ عليكُم جميعُ هذِهِ البَركاتِ
وتشمُلُكُم: ٣يُباركُكُم في مُدُنِكُم وفي حُقولِكُم. ٤يُباركُ
ثمَرَ بُطونِكُم وثمَرَ أرضِكُم وثمَرَ بَهائِمِكُم ونِتاجَ
بقَرِكُم وغنَمِكُم. ٥يُباركُ سِلالَكُم ومَعاجِنَكُم ٦يُباركُكُم
أنتُم في رَواحِكُم وفي مَجيئِكُم ٧ويَهزِمُ أعداءَكُمُ،
الّذينَ يُقاوِمونَكُم مِنْ طريقٍ واحدةٍ يَخرُجونَ علَيكُم
ومِنْ سبْعِ طُرُقٍ يهربونَ مِنْ أمامِكُم. ٨ويأمُرُ لكُم
بالبَركةِ في أهرائِكُم وفي جميعِ ما هوَ في مُتَناوَلِ
أيديكُم، ويُباركُكُم في الأرضِ التي وهَبَها لكُم.
٩ويُقيمُكُمُ الرّبُّ شعباً مُكَرَّساً له، كما أقسَمَ لكُم، إذا
عَمِلتُم بوصاياهُ وسلكتُم في طُرُقِهِ. ١٠فيرى جميعُ
شُعوبِ الأرضِ أنَّكُم تُسَمَّونَ باسْمِ الرّبِّ فيَخافونَكُم.
١١ويَزيدُكُمُ الرّبُّ خَيراً في ثمَرِ بُطونِكُم وثمَرِ
بَهائِمِكُم وثمَرِ أرضِكُم التي أقسَمَ لآبائِكُم أنْ يُعطيَها
لكُم. ١٢ويفتَحُ الرّبُّ لكُمُ السَّماءَ كَنزَهُ الخَيِّرَ لِيُعطيَ
أرضَكُم مطَرَها في أوانِهِ ويُباركَ جميعَ أعمالِ
أيديكُم، فيَقتَرِضُ مِنكُم أُمَمٌ كثيرونَ وأنتُم لا
تقتَرِضونَ. ١٣ويَجعَلُكُمُ الرّبُّ رُؤُوساً لِلأُمَمِ لا
أذناباً، وتكونونَ أبداً مُرتَفِعينَ لا مُنخَفِضينَ إذا
سَمِعتُم لِوصايا الرّبِّ إلهِكُم التي أنا آمُرُكُم بها اليومَ
لِتَحفَظوها وتعمَلوا بها ١٤وإذا لم تَحيدوا يَميناً أو
شَمالاً عَنْ جميعِ الكلامِ الّذي آمُرُكُم بهِ اليومَ وتَتبَعوا
آلِهةً أخرى لِتَعبُدوها.

عقاب الخارجين على الشريعة

١٥وإنْ لم تسمعوا كلامَ الرّبِّ إلهِكُم وتحفظوا
وصاياهُ وفَرائِضَهُ التي أنا آمُرُكُم بها اليومَ وتعمَلوا
بها، تَحُلُّ عليكُم هذِهِ اللَّعناتُ كُلُّها وتَشمَلُكُم:
١٦تكونونَ ملعونينَ في مُدُنِكُم وفي حُقولِكُم.
١٧وتكونُ ملعونةً سِلالُكُم ومَعاجِنُكُم. ١٨ويكونُ
ملعوناً ثمَرُ بُطونِكُم وثمَرُ أرضِكُم ونِتاجُ بقَرِكُم
وغنَمِكُم. ١٩وتكونونَ ملعونينَ أنتُم في رَواحِكُم
وفي مَجيئِكُم.
٢٠يُرسِلُ الرّبُّ عليكُمُ اللَّعنةَ والذُّعرَ والبَلاءَ في
جميعِ ما تـتَناوَلُهُ أيديكُم وتعمَلونَهُ، حتّى يُشَتِّتَكُم
ويُبيدَكُم سريعاً لأجلِ سُوءِ أعمالِكُمُ التي بها
تركتُموهُ. ٢١ويجعَلُ الوَباءَ يُلازِمُكُم إلى أنْ يقتَلِعَكُم
مِنَ الأرضِ التي أنتُم داخِلونَ إليها لِتَمتَلِكوها.
٢٢يضرِبُكُم بالسِّلِّ والحُمَّى والبَرْداءِ والالتِهابِ
والجَفافِ واللَّفْحِ والذُّبولِ، فتَتبَعُكُم حتّى تُبيدَكُم.
٢٣وتكونُ سماؤُكُمُ التي فوقَ رُؤُوسِكُم نُحاساً،
والأرضُ التي تحتَكُم حديداً، ٢٤ويجعَلُ الرّبُّ مطَرَ
أرضِكُم غُباراً وتُراباً مِنَ السَّماءِ ينزِلُ عليكُم حتى
يُدَمِّرَكُم.
٢٥ويهزِمُكُمُ الرّبُّ أمامَ أعدائِكُم. مِنْ طريقٍ واحدةٍ
تخرُجونَ عليهِم ومِنْ سبْعِ طُرُقٍ تهرُبونَ مِنْ أمامِهِم
وتكونونَ مُشَتَّتينَ في جميعِ مَمالِكِ الأرض.
٢٦وتصيرُ جُثَثُكُم مأكَلاً لِطَيرِ السَّماءِ ووَحشِ
الأرضِ ولا مَنْ يَزجُرُها. ٢٧ويضرِبُكُمُ الرّبُّ
بالقُروحِ التي ضرَبَ بها المِصْريِّينَ، وبالبَواسيرِ
والجرَبِ والحَكَّةِ حتّى لا تقدِرون على شِفائِها.
٢٨ويضرِبُكُم بالجُنونِ والهذَيانِ وعمى القلبِ،
٢٩فتـتلمسونَ طريقَكُم في الظَّهيرةِ كما يتلمَّسُهُ
الأعمى في الظَّلامِ، فلا تستَقيمُ طُرُقُكُم وتكونونَ
فريسةَ الظُّلْمِ والاغتِصابِ طُولَ أيّامِ حياتِكُم ولا
مُخلِّصَ لكُم. ٣٠يتزَوَّجُ أحدُكُم امرَأةً فيُضاجِعُها
رَجُلٌ آخرُ، ويَبْني بَيتاً فلا يُقيمُ فيهِ، ويَغرِسُ كرماً
فلا يستَغِلُّهُ. ٣١وتُذبَحُ ثيرانُكُم أمامَ عُيونِكُم ولا
تأكُلونَ مِنها، وتُغتَصَبُ حميرُكُم مِنْ أمامِ وُجوهِكُم
فلا تُعادُ إليكُم، وتُسلَّمُ غنَمُكُم إلى أعدائِكُم ولا
مُخَلِّصَ لكُم. ٣٢وبَنوكُم وبَناتُكُم يُسلَّمُونَ إلى شعبٍ
آخرَ، وعُيونُكُم تنظُرُ إليهِم نهاراً وليلاً، فتَكِلُّ ولا
قُدرةَ في أيديكُم. ٣٣ثمَرُ أرضِكُم وجميعُ تعَبِكُم يأكلُهُ
شعبٌ لا تعرفونَهُم، وتصيرونَ مظلومينَ مسحوقينَ
كُلَّ أيّامِ حياتِكُم. ٣٤وتُصابونَ بالجُنونِ مِمَّا تراهُ
عُيونُكُم. ٣٥يضرِبُكُمُ الرّبُّ بقُرْحٍ خبيثٍ على
الرُّكبَتَينِ وعلى السَّاقينِ مِنْ أخمَصِ القَدَمِ إلى قِمَّةِ
الرَّأسِ ولا تقدِرونَ على شِفائِهِ.
٣٦ويأخُذُكُمُ الرّبُّ أنتُم ومَلِكَكُم الّذي تُقيمونَهُ لكُم إلى
قومٍ لم تعرِفوهُم أنتُم ولا آباؤُكُم، وتعبُدونَ هُناكَ آلِهةً
غريبةً مِنْ خشَبٍ وحجارةٍ ٣٧وتصيرونَ أُعجوبةً
ومثَلاً وأُحدوثةً في جميعِ الشُّعوبِ التي يَسوقُكُمُ
الرّبُّ إليها. ٣٨تَبذُرونَ بذْراً كثيراً في الحقلِ وقليلاً
ما تحصِدونَ لأنَّ الجَرادَ يَقضِمُهُ. ٣٩وتغرِسونَ
كُروماً وتفلَحونَها، ولكنَّ خَمراً لا تشربونَ وثمَراً لا
تجمَعونَ مِنها، بل يأكُلُها الدُّودُ. ٤٠ويكونُ لكُم
زيتونٌ في جميعِ أرضِكُم وزيتاً لا تستخرِجونَ لأنَّ
زيتونَكُم يسقُطُ قَبلَ أوانِهِ. ٤١تَلِدونَ بَنينَ وبَناتٍ فلا
يكونونَ لكُم، بل يذهبونَ سَبْياً. ٤٢جميعُ شجَرِكُم
وثمَرُ أرضِكُم يلتَهِمُهُ الجَرادُ. ٤٣يَزدادُ علَيكُمُ
الغريبُ الّذي فيما بَينَكُم استِعلاءً، وأنتُم تزدادونَ
انْحِطاطاً. ٤٤أنتُم تقتَرِضونَ مِنهُ وهوَ لا يقتَرِضُ
مِنكُم، ويكونُ هوَ الرَّأسَ وأنتُم تكونونَ الذَّنبَ.
٤٥جميعُ هذِهِ اللَّعناتِ تَحِلُّ عليكُم وتَلحَقُ بِكُم وتُطَبِّقُ
عليكُم حتّى تُزيلَكُم، لأنَّكُم لم تسمعوا كلامَ الرّبِّ
إلهِكُم وتعمَلوا بوصاياهُ وسُنَنِهِ التي أمَرَكُم بها.
٤٦فتكونُ آثارُها فيكُم وفي نسلِكُم إلى الأبدِ.

٤٧ولأنَّكُم لم تعبُدوا الرّبَّ إلهَكُم عَنْ فرحٍ وطيبةِ
قلبٍ لِكثرةِ ما أنعمَ عليكُم، ٤٨يستَعبِدُكُم أعداؤُكُمُ
الّذينَ يُرسِلُهُمُ الرّبُّ عليكُم بِجوعٍ وعطَشٍ وعُرْيٍ
وحاجةٍ إلى كُلِّ شيءٍ، ويضَعُ نيراً مِنْ حديدٍ على
أعناقِكُم إلى أنْ يُدَمِّرَكُم. ٤٩ويجلِبَ عليكُمْ أُمَّةً مِنْ
بعيدٍ، مِنْ أقاصي الأرض، كالنَّسرِ الخاطِفِ. أُمَّةً لا
تفهَمونَ لُغَتَها. ٥٠أُمَّةً وَقِحَةً لا تُوَقِّرُ شيخاً ولا
تتَحَنَّنُ على طِفلٍ، ٥١فتأكُلُ نِتاجَ بَهائمِكُم وثمَرَ
أرضِكُم حتّى تزولَ ولا يبقى لكُم حِنطةٌ ولا خمرٌ
ولا زيتٌ ولا نِتاجُ بقرٍ ولا نِتاجُ غنَمٍ حتّى تُبيدَكُم.
٥٢وتُحاصِرُكُم في جميعِ مُدُنِكُم حتّى تسقُطَ
أسوارُكُمُ الشَّامِخةُ الحَصينةُ التي أنتُم تعتَمِدونَ عليها
في جميعِ أرضِكُمُ التي يُعطيكُم الرّبُّ إلهُكُم. ٥٣وفي
هذا الحِصارِ والضِّيقِ الذي يَفرِضُهُ عليكُم عدوُّكُم
تأكُلونَ ثمَرَ بُطونِكُم، لحمَ بَنيكُم وبَناتِكُمُ الّذينَ
يُعطيكُم الرّبُّ إلهُكُم. ٥٤الرَّجُلُ الكثيرُ النِّعمةِ
والرَّفاهيةِ فيكُم تَضيقُ عينُهُ بأخيهِ وزوجَتِهِ التي في
بَيتِهِ وبِبَقيَّةِ بَنيهِ الّذينَ بَقَوا لهُ ٥٥فلا يُعطي أحداً
مِنهُم مِنْ لَحمِ بَنيهِ الّذينَ يَأكُلُهُم، لأنَّ لا شيءَ بَقيَ لهُ
في الحِصارِ وفي الضِّيقِ الذي يَفرِضُهُ عليكُم
عَدُوُّكُم في جميعِ مُدُنِكُم. ٥٦والمَرأةُ المُتَنَعِّمةُ مِنكُم
والمُترَفِّهةُ التي لم تُعَوِّدْ قدَمَها أنْ تطأَ الأرضَ مِنَ
الغُنْجِ والنِّعمةِ تَضيقُ عينُها بزَوجِها الذي في بَيتِها
وابْنِها وابْنَتِها ٥٧فلا تُعطي أحداً مِنهُم مِنْ مَشيمَتِها
السَّاقِطةِ مِنها بَعدَ الوِلادةِ ومِنْ بَنيها الّذينَ تَلِدُهُم،
فتأكُلُهُم في عَوَزِهِم التَّامِ سِرًّا، في الحِصارِ والضِّيقِ
الذي يَفرِضُهُ عليكُم عدوُّكُم في مُدُنِكُم.
٥٨وإنْ لم تحفَظوا جميعَ أحكامِ هذِهِ الشَّريعةِ
المكتوبةِ في هذا السِّفْرِ، وتعمَلوا بها وتخافوا اسْمَ
الرّبِّ إلهِكُم المجيدِ الرَّهيبِ، ٥٩يُرسِلُ الرّبُّ عليكُم
وعلى نسلِكُم ضرَباتٍ عظيمةً عجيبةً وأمراضاً
خبيثةً لا شِفاءَ مِنها. ٦٠ويُعيدُ عليكُم جميعَ الأوبئةِ
التي أنزَلَها بالمِصْريِّينَ وفَزِعتُم مِنها، فتَعلَقُ بِكُم.
٦١وكُلُّ مرضٍ وضربةٍ مِمَّا لم يُكتَبْ في سِفْرِ هذِهِ
الشَّريعةِ يُسلِّطُهُ الرّبُّ عليكُم حتّى تُدَمَّروا.
٦٢فتَبقونَ قِلَّةً بَعدَ ما كُنتُم كَنُجومِ السَّماءِ كثرَةً،
لأنَّكُم لم تسمَعوا كلامَ الرّبِّ إلهِكُم. ٦٣وكما يُسَرُّ
الرّبَّ إذا أحسَنَ إليكُم وكثَّرَكُم، فكذَلِكَ يُسَرُّ إذا أبادَكُم
ودَمَّرَكُم وأزالَكُم عَنِ الأرضِ التي أنتُم داخِلونَ إليها
لِتَمتَلِكوها. ٦٤ويُشَتِّتُكُمُ الرّبُّ في جميعِ الشُّعوبِ،
مِنْ أقاصي الأرضِ إلى أقاصيها، وتعبُدونَ هُناكَ
آلِهةً غريبةً لم تعرفوها أنتُم ولا آباؤُكُم وهيَ مِنْ
خشَبٍ وحجارةٍ. ٦٥ومِنْ تِلكَ الأُمَمِ لا ترجِعونَ إلى
أرضِكُم وفيها لا تستَقِرُّونَ، بل يجعَلُ الرّبُّ لكُم
هُناكَ قُلوباً مُضطَرِبةً وعُيوناً كليلةً ونُفوساً بائِسةً.
٦٦وتكونُ حياتُكُم مُعَلَّقَةً بَينَ الموتِ والحياةِ أمامَ
عُيونِكُم، فترتَعِبونَ ليلاً ونهاراً ولا تأمَنونَ على
حياتِكُم. ٦٧تقولونَ في الصَّباحِ: «ليتَنا نحيا إلى
المساءِ»، وتقولونَ في المساءِ: «ليتَنا نحيا إلى
الصَّباحِ». وذلِكَ مِنْ رُعبِ قُلوبِكُم وما تراهُ عُيونُكُم
مِنْ هَولٍ. ٦٨ويَرُدُّكُمُ الرّبُّ إلى مِصْرَ في وقتٍ ما
على الطَّريقِ التي قُلتُ لكُم لن تعودوا ترَونَها أبداً،
وتُباعونَ هُناكَ لأعدائِكُم عبيداً وإماءً ولا مَنْ
يَقتَني».

عهد الرب في أرض موآب

٦٩هذا كلامُ العَهدِ الذي أوصى الرّبُّ موسى بأنْ
يقطَعَهُ معَ بَني إسرائيلَ في أرضِ مُوآبَ، ما عدا
العَهدَ الذي قطَعَهُ معَهُم في حوريبَ.

الفصل ٢٩

١ ودعا موسى كُلَّ بَني إسرائيلَ وقالَ لهُم: «رأيتُم
جميعَ ما فعلَ الرّبُّ أمامَكُم في أرضِ مِصْرَ
بفِرعَونَ وبجميعِ عبيدِهِ وبِكُلِّ أراضيهِ. ٢رأت
عُيونُكُمُ المِحَنَ والعَجائبَ والمُعجِزاتِ العظيمةَ ٣ولم
يُعطِكُمُ الرّبُّ قلوباً لِتعرفوا وعيوناً لِتُبصِروا وآذاناً
لِتسمعوا إلى هذا اليوم. ٤وسيَّرتُكُم في البرِّيَّةِ أربعينَ
سنَةً، لم تَبلَ ثيابُكُم عليكُم ولا نِعالُكُم في أرجُلِكُم.
٥خُبزاً لم تأكُلوا، وخمراً ومُسكِراً لم تشربوا، حتّى
تعرفوا أنِّي أنا الرّبُّ إلهُكُم. ٦ثُمَّ جِئنا إلى هذا
الموضِعِ، فخَرَجَ سيحونُ مَلِكُ حَشبونَ وعوجُ مَلِكُ
باشانَ لِمُحاربَتِنا، فقَهَرناهُما ٧وأخَذنا أرضَهُما
وأعطيناها مُلْكاً لبَني رَأوبينَ وبَني جادَ ولِنِصفِ
عشيرةِ منَسَّى. ٨فاحفَظوا كلامَ هذا العَهدِ واعمَلوا
بهِ لِتَنجَحوا في جميعِ ما تعمَلونَ.
٩وأنتُم واقِفونَ اليومَ جميعاً أمامَ الرّبِّ إلهِكُم: رُؤساءُ
أسباطِكُم وشُيوخُكُم وقادَتُكُم ورِجالُكُم ١٠وأطفالُكُم
ونِساؤُكُم والغريبُ الذي في مَحلَّتِكُم، مِنْ مُحتَطِبِ
الحطَبِ إلى مُستَقي الماءِ، ١١لِتَدخُلوا في عَهدِ الرّبِّ
إلهِكُم وفي قسَمِهِ الذي يقطَعُهُ معَكُمُ اليومَ،
١٢لِيُقيمَكُم لهُ هُنا أُمَّةً ويكونَ لكُم إلهاً، كما قالَ لكُم
وكما أقسَمَ لآبائِكُم إبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ.
١٣والرّبُّ إلهُنا لا يقطَعُ الآنَ هذا العَهدَ وهذا القسَمَ
معكُم وحدَكُم. ١٤بل يقطَعُهُ أيضاً معَ كُلِّ مَنْ يقِفُ
معَنا اليومَ أمامَهُ، ومعَ مَنْ لم يُولَدْ بَعدُ لِيَقِفَ معَنا
اليومَ هُنا.
١٥أنتُم تعرِفونَ كيفَ أقَمْنا بأرضِ مِصْرَ، وكيفَ
عبَرْنا فيما بَينَ الأُمَمِ الذينَ مَرَرنا بِهِم. ١٦ورأيتُم
أرجاسَهُم وأصنامَهُم التي مِنْ خشَبٍ وحجارةٍ، ومِنْ
فِضَّةٍ وذهَبٍ مِمَّا هوَ عِندَهُم ١٧حتّى لا يميلَ فيكُم
رَجُلٌ أو امرأةٌ أو عَشيرةٌ أو سِبْطٌ عَنِ الرّبِّ إلهِنا
إلى عِبادةِ آلِهَةِ أولئِكَ الأُمَمِ، فيكونَ فيكُم عِرْقٌ يُثمِرُ
مَرارةً ولعنةً. ١٨فإذا سمِعَ فيكُم إنسانٌ كلامَ هذا
القسَمِ يقولُ في قلبِهِ مُهَنِّئاً نفسَهُ: «أنا في سلامٍ، وإنْ
تصَرَّفْتُ والشَّرُّ في قلبي». وهذا يُؤدِّي إلى هلاكِ
الأخضَرِ واليابِسِ معاً. ١٩والرّبُّ لا يَرضى أنْ
يُسامِحَ ذلِكَ الإنسانَ، بل يشتَدُّ غضَبُهُ ونَقمَتُهُ عليهِ،
فتَحِلُّ بهِ جميعُ اللَّعَناتِ المكتوبةِ في هذا السِّفرِ
ويَمحو الرّبُّ اسمَهُ مِنْ تَحتِ السَّماءِ. ٢٠ويعزِلُهُ

الرّبُّ عَنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ ويُنزِلُ بهِ الشَّرَّ على
حسَبِ جميعِ لعَناتِ العَهدِ المكتوبةِ في سِفرِ هذِهِ
الشَّريعةِ. ٢١فيَقولُ الجيلُ الأخيرُ مِنْ بَنيكُمُ الّذينَ
يجيئونَ مِنْ بَعدِكُم، والغريبُ الّذي يأتي مِنْ أرضٍ
بعيدةٍ، حينَ يرَونَ ما أنزَلَ الرّبُّ بأرضِكُم مِنْ
ضرَباتٍ ونوائِبَ: ٢٢«الكِبريتُ والمِلحُ أحرَقَ
الأرضَ حتّى لا تُزرَعَ ولا تُنبِتَ ولا يخرُجَ بها
شيءٌ مِنَ العُشْبِ. فأجدَبَت مِثلَ سَدومَ وعَمورةَ
وأدْمةَ وصَبويِيمَ الّتي دمَّرَها الرّبُّ بِغضَبِهِ
وغَيظِهِ». ٢٣ويسألُ جميعُ الأمَمِ: «لِماذا فعَلَ الرّبُّ
هكذا بهذِهِ الأرضِ، وما هذا الغضَبُ العظيمُ؟»
٢٤فيُقالُ لهُم: «تركوا عَهدَ الرّبِّ إلهِ آبائِهِم الّذي
قطَعَهُ معَهُم حينَ أخرَجَهُم مِنْ أرضِ مِصْرَ.
٢٥فمَضَوا وعبَدوا آلِهةً أخرى وسجَدوا لها، وهيَ
الّتي لا يعرِفونَها ولا هيَ جديرةٌ بِهِم. ٢٦فلِذلِكَ اشْتَدَّ
غضَبُ الرّبِّ على تلكَ الأرضِ، فجلَبَ علَيها جميعَ
اللَّعَناتِ المكتوبةِ في هذا السِّفرِ. ٢٧واقتَلَعَهُمُ الرّبُّ
مِنْ وسَطِ أرضِهِم بغضَبٍ وغَيظٍ وسَخْطٍ شديدٍ،
وطرَحَهُم في أرضٍ أُخرى كما ترَونَهُمُ اليومَ».
٢٨الخفايا للرّبِّ إلهِنا، لكنَّهُ أعلَنَ كلامَ شريعتِهِ هذِهِ
حتّى نعمَلَ بها نحنُ وبَنونا إلى الأبدِ.

الفصل ٣٠

الرجوع إلى الرب

١ فإذا نزَلَت بِكُم أيَّةٌ مِنْ هذِهِ البَركاتِ واللَّعناتِ الّتي
تلَوتُها علَيكُم، وكُنتُم فيما بَينَ الأمَمِ حيثُ رماكُمُ
الرّبُّ إلهُكُم، وعُدتُم إلى نُفوسِكُم ٢وتُبتُم إلى الرّبِّ
إلهِكُم وسَمِعتُم كلامَهُ الّذي أنا آمُرُكُم بهِ اليومَ، أنتُم
وبَنوكُم، بكُلِّ قلوبِكُم وكُلِّ نُفوسِكُم، ٣يرُدُّكُمُ الرّبُّ
مِنْ سَبْيِكُم ويرحَمُكُم ويعودُ فيَجمَعُ شَملَكُم مِنْ بَينِ
جميعِ الأمَمِ حيثُ شَتَّتَكُم. ٤ولو كانَ الرّبُّ إلهُكُم
شَرَّدكُم إلى أطرافِ السَّماءِ، يجمَعُ مِنْ هُناكَ شَملَكُم
ويقبَلُكُم ٥ويرجِعُ بِكُم إلى الأرضِ الّتي امْتَلَكَها
آباؤُكُم فتَمتَلِكونَها، ويُحسِنُ الرّبُّ إلهُكُم إليكُم وإلى
بَنيكُم أكثرَ مِنْ آبائِكُم. ٦ويُطَهِّرُ الرّبُّ إلهُكُم قلوبَكُم
وقلوبَ ذُرِّيَّتِكُم لِتُحِبُّوا الرّبَّ إلهَكُم بكُلِّ قلوبِكُم وبكُلِّ
نُفوسِكُم حتّى تَحيَوا. ٧ويصرِفُ الرّبُّ إلهُكُم هذِهِ
اللَّعناتِ كُلَّها إلى أعدائِكُم ومُبغِضيكُمُ الّذينَ
يضطَهِدونَكُم. ٨وتَتوبونَ أنتُم وتسمَعونَ كلامَ الرّبِّ
وتعمَلونَ بجميعِ وصاياهُ الّتي أنا آمُرُكُم بها اليومَ.
٩ويَزيدُكُمُ الرّبُّ إلهُكُم خَيراً في جميعِ أعمالِ أيديكُم
وفي ثَمرِ بُطونِكُم وثَمرِ بَهائمِكُم وثَمرِ أرضِكُم
ويعودُ فيُعامِلُكُم بالخَيرِ كما عامَلَ آباءَكُم ١٠إذا
سَمِعتُم كلامَهُ وعمِلتُم بوصاياهُ وسُنَنِهِ المكتوبةِ في
سِفرِ هذِهِ الشَّريعةِ، وتُبتُم إليهِ مِنْ كُلِّ قلوبِكُم ومِنْ
كُلِّ نُفوسِكُم.
١١هذِهِ الوصيَّةُ الّتي أنا آمُرُكُم بِها اليومَ لا تصعُبُ
علَيكُم ولا هيَ بعيدةٌ عنكُم. ١٢فلا هيَ في السَّماءِ
لِتَقولوا مَنْ يصعَدُ لنا إلى السَّماءِ، فيتَناوَلَها ويُسمِعَنا
إيَّاها فنَعمَلَ بها. ١٣ولا هيَ في عَبرِ هذا البحرِ
لِتَقولوا مَنْ يَعبُرُ لنا هذا البحرَ، فيتَناوَلَها ويُسمِعَنا
إيَّاها فنَعمَلَ بها. ١٤بل هيَ قريبةٌ مِنكُم جِدًّا. في
أفواهِكُم هيَ وفي قلوبِكُم لِتَعمَلوا بِها.
١٥أنظُروا. ها أنا اليومَ جعَلتُ بَينَ أيديكُمُ الحياةَ
والخَيرَ، والموتَ والشَّرَّ. ١٦فإذا سَمِعتُم كلامَ الرّبِّ
إلهِكُمُ الّذي أنا آمُرُكُم بهِ اليومَ، وهوَ أنْ تُحِبُّوا الرّبَّ
إلهَكُم وتسلُكوا في طُرُقِهِ وتعمَلوا بوصاياهُ وسُنَنِهِ
وأحكامِهِ، فأنتُم تحيَونَ وتكثُرونَ وتنالونَ برَكَةَ
الرّبِّ إلهِكُم في الأرضِ الّتي أنتُم داخِلونَ إليها
لِتمتَلِكوها. ١٧وإنْ زاغَت قلوبُكُم عنِّي ولم تسمَعوا
لي، وضلَلتُم وسجَدتُم لآلِهةٍ أخرى وعبَدتُموها،
١٨فأنا أُخبِرُكُمُ اليومَ أنَّكُم تَبيدونَ ولا تطولُ أيّامُكُم
في الأرضِ الّتي أنتُم تعبُرونَ الأردُنَّ لِتَدخُلوها
وتمتَلِكوها. ١٩وأنا أُشهِدُ علَيكُمُ اليومَ السَّماءَ
والأرضَ بأنِّي جعَلتُ بَينَ أيديكُمُ الحياةَ والموتَ
والبَرَكةَ واللَّعنَةَ، فاختاروا الحياةَ لِتَحيَوا أنتُم
وذُرِّيَّتُكُم. ٢٠أحِبُّوا الرّبَّ إلهَكُم واسمَعوا كلامَهُ
وتمَسَّكوا بهِ، لأنَّ بهِ حياتَكُم وطُولَ أيّامِكُم في
الأرضِ الّتي أقسَمَ الرّبُّ إلهُكُم لآبائِكُم، إبراهيمَ
وإسحقَ ويعقوبَ، أنْ يُعطِيَها لهُم».

الفصل ٣١

يشوع يخلف موسى

١ وتابعَ موسى كلامَهُ إلى جميعِ بَني إسرائيلَ ٢فقالَ
لهُم: «أنا اليومَ ابنُ مئَةٍ وعِشرينَ سنَةً، لا أقدِرُ بَعدُ
على الرَّواحِ والمَجيءِ. والرّبُّ قالَ لي: لن تعبُرَ هذا
الأردُنَّ. ٣فالرّبُّ إلهُكُم يعبُرُ أمامَكُم، وهوَ يُزيلُ تِلكَ
الأمَمَ مِنْ أمامِكُم فتَرِثونَها. ويَشوعُ هوَ يَقودُكُم في
عُبورِكُم كما قالَ الرّبُّ. ٤ويفعَلُ الرّبُّ بِتلكَ الأمَمِ
كما فعَلَ بسيحونَ وعوجَ، مَلِكَي الأموريِّينَ، فدَمَّرَ
أرضَهُما. ٥فمتى أسلَمَهُمُ الرّبُّ إلى أيديكُم تفعَلونَ
بهِم حسَبَ جميعِ الوصايا الّتي أمرتُكُم بِها.
٦تشَجَّعوا وتقَوَّوا ولا تخافوا مِنهُم ولا ترهَبوهُم لأنَّ
الرّبَّ إلهَكُم سائرٌ معَكُم، لا يُهمِلُكُم ولا يَترُكُكُم».
٧ثُمَّ دعا موسى يَشوعَ وقالَ لهُ أمامَ عيونِ جميعِ بَني
إسرائيلَ: «تشَجَّعْ وكُنْ قويًّا، فأنتَ تدخُلُ معَ هؤلاءِ
الشَّعبِ إلى الأرضِ الّتي أقسَمَ الرّبُّ لآبائِهِم أنْ
يُعطيَها لهُم، وأنتَ تُمَلِّكُهُم إيَّاها. ٨والرّبُّ سائرٌ
أمامَكَ، وهوَ يكونُ معَكَ، ولا يُهمِلُكَ ولا يَترُكُكَ، فلا
تَخَفْ ولا ترهَبْ».

حتّى تقرأ الشريعة

٩وكتَبَ موسى هذِهِ الشَّريعةَ وأعطاها لِكَهَنةِ بَني
لاوي، حامِلي تابوتِ عَهدِ الرّبِّ، وسائرِ شُيوخِ بَني
إسرائيلَ، ١٠وقالَ لهُم: «في نِهايةِ السَّبعِ السِّنينَ،
في ميعادِ سنَةِ الإعفاءِ مِنَ الدُّيونِ، في عيدِ المَظالِّ
١١حينَما يأتي جميعُ بَني إسرائيلَ لِيَرَوا وجهَ الرّبِّ
إلهِهِم في الموضِعِ الّذي يختارُهُ، تُقرَأُ هذِهِ الشَّريعةُ
على مَسامِعِهِم جميعاً. ١٢إجمَعوا الشَّعبَ، رجالاً

ونساءً وأطفالاً، والغريبَ الذي في مُدُنِكُم، لِيَسمَعوا
ويتَعَلَّموا ويَتَّقوا الرّبَّ إلهكُم، ويَحرِصوا على العمَلِ
بجميعِ كلامِ تِلْكَ الشَّريعةِ ١٣ولِيَسمَعْ بَنوهُمُ الذينَ لم
يعلموا ويتَعلَّموا مخافَةَ الرّبِّ إلهكُم كُلَّ الأيّامِ الّتي
تحيَونَها في الأرضِ التي أنتُم تعبُرونَ الأُردُنَّ إليها
لتَمتَلِكوها».

وصايا الرب الأخيرة لموسى

١٤وقالَ الرّبُّ لِموسى: «قرُبَ يومُ وَفاتِكَ، فادْعُ
يَشوعَ وقِفْ معَهُ في خَيمَةِ الاجتماعِ لأتلوَ علَيهِ
وصيَّتي». فذَهبَ موسى ويَشوعُ ووَقَفا في خَيمَةِ
الاجتماعِ. ١٥فتَراءَى الرّبُّ في الخَيمَةِ، في عمودِ
سحابٍ ووقَفَ على بابِ الخيمَةِ. ١٦وقالَ الرّبُّ
لِموسى: «ستَرقُدُ معَ آبائِكَ، وهؤلاءِ الشَّعبُ
سيَقومونَ عليَّ ويَفجُرونَ باتِّباعِ آلِهةٍ غريبةٍ في
الأرضِ الّتي هُم داخِلونَ إليها، ويترُكونَني
ويَنقُضونَ عَهدي الّذي قطَعتُهُ معهُم. ١٧فيَشتَدُّ
غضَبـي عليهِم في ذلِكَ الوقتِ، وأترُكُهُم وأحجُبُ
وجهي عَنهُم، فيَصيرونَ مأكَلاً وتُصيبُهُم شُرورٌ
وأضرارٌ كثيرةٌ، فيَقولونَ في ذلِكَ اليوم: أصابَتنا هذِهِ
الشُّرورُ لأنَّ إلهَنا لم يَعُدْ فيما بيْنَنا. ١٨وأنا أحجُبُ
وجهي في ذلِكَ اليوم بسبَبِ جميعِ السَّيِّئاتِ التي
فعَلوها حينَ مالوا إلى آلِهةٍ أُخرى. ١٩فالآنَ اكتُبْ
هذا النَّشيدَ ولقِّنْهُ بَني إسرائيلَ لِيكون في ذاكِرَتِهِم
شَهادةً لي عليهِم ٢٠حينَ أُدخِلُهُمُ الأرضَ التي
أقسَمتُ لآبائِهِم عليها، وهيَ أرضٌ تَدُرُّ لبَناً وعسَلاً،
فيأكُلونَ ويشبَعونَ ويسمَنونَ ويميلونَ إلى آلِهةٍ
أخرى ويعبُدونَها ويستَهينونَ بـي وينقُضونَ عَهدي.
٢١فإذا أصابَتهُم شُرورٌ وأضرارٌ كثيرةٌ، يُنشِدونَ
هذا النَّشيدَ أمامي شاهداً عليهِم، لأنَّهُ لن يُنسَى مِنْ
ذاكِرةِ ذُرِّيَّتِهِم. فأنا أعلَمُ ما يَجولُ في خَواطِرِهِم
اليومَ، مِنْ قَبلِ أنْ أُدخِلَهُمُ الأرضَ كما أقسَمتُ».
٢٢فكتَبَ موسى النَّشيدَ في ذلِكَ اليوم ولقَّنَهُ بَني
إسرائيلَ.
٢٣ثُمَّ قالَ موسى لِيشوعَ بنِ نُونٍ: «تشَجَّعْ وكُنْ
قويًّا، فأنتَ تُدخِلُ بَني إسرائيلَ الأرضَ الّتي أقسَمتُ
لهُم علَيها، وأنا أكونُ معَكَ».
٢٤ولمَّا فرَغَ موسى مِنْ تدوينِ كلامِ هذِهِ الشَّريعةِ
كُلِّها في سِفرٍ، ٢٥قالَ لِلاَّويِّينَ، حامِلي تابوتِ عَهدِ
الرّبِّ: ٢٦خُذوا سِفرَ الشَّريعةِ هذا وضَعوهُ إلى
جانِبِ تابوتِ عَهدِ الرّبِّ إلهكُم، فيكونَ هُناكَ علَيكُم
شاهداً. ٢٧فأنا أعلَمُ تمَرُّدَكُم وعِنادَكُم لأنِّي، وأنا
معكُم في الحياةِ، تمَرَّدتُم على الرّبِّ، فكيفَ بَعدَ
موتي؟ ٢٨إجمَعوا إليَّ شُيوخَ أسباطِكُم وقادَتَكُم حتّى
أتلوَ على مَسامِعِهِم هذا الكلامَ، وأُشهِدَ عليهِمِ السَّماءَ
والأرضَ. ٢٩فأنا أعلَمُ أنَّكُم بعدَ موتي ستَفسِدونَ
وتحيدونَ عَنِ الطَّريقِ الّتي أوصَيتُكُم بها، فيَنزِلُ بكُمُ
الشَّرُّ في آخِرِ الأيّامِ إذا فعَلتُم ما هوَ شَرٌّ في نظَرِ
الرّبِّ حتّى تُكدِّروهُ بأعمالِ أيديكُم».

نشيد موسى

٣٠وتلا موسى على مَسامِعِ كُلِّ جماعةِ بَني
إسرائيلَ كلامَ هذا النَّشيدِ كُلِّهِ:

الفصل ٣٢

أنصِتُي أيَّتُها السَّماواتُ فأتكَلَّمَ
ولِتَستَمعِ الأرضُ لأقوالِ فمي.
٢يهطِلُ كالمَطَرِ تعليمي
وكالغَيثِ على الكلأِ
وكالرَّذاذِ على العُشْبِ.
يسقُطُ كالنَّدى كلامي.
٣فنادوا باسْمِ الرّبِّ.
وهبُوا عظمَةً لإلهنا.
٤صَوَّرَ الكائِناتِ وعمَلُهُ كامِلٌ،
وكُلُّ طُرُقِهِ عَدلٌ.
اللهُ أمينٌ لا جَورَ عِندَهُ،
وهوَ الصَّادِقُ المُستَقيمُ.
٥وبَنوهُ الذينَ جعَلَهُم بِلا عَيبٍ
فسَدوا، فَيا لِجيلٍ مُتَعَوِّجٍ مُلتَوٍ!
٦أبهذا تعترِفُ بِجَميلِ الرّبِّ
أيُّها الشَّعبُ الأحمَقُ الجاهِلُ؟
أما هوَ أبوكَ الذي خلَقَكَ،
الذي أبدَعَكَ وكوَّنَكَ؟
٧أُذكُرِ الأيّامَ القديمةَ
وتأمَّلِ الأجيالَ السَّالِفةَ.
سَلْ آباءَكَ فيُخبِروكَ
وشُيوخَكَ فيُحَدِّثوكَ
٨كيفَ العليُّ اختارَكُم مِنْ بَينِ الأمَمِ
وميَّزَكُم عَنْ بَني آدمَ
وقسَمَ أرضَهُم مُلكاً لكُم
على عدَدِ بَني إسرائيلَ،
٩لأنَّهُم شعبُهُ الّذينَ مِنْ نَصيبِهِ،
وحِصَّتُهُ التي جعَلَها لهُ.
١٠لقِيَهُم في أرضٍ برِّيَّةٍ،
وفي مَتاهةٍ مهجورةٍ بعيدةٍ،
فرَبَّاهُم وعلَّمَهُم
واحْتَضَنَهُم كحَدَقَةِ عينِهِ.
١١وكالنَّسرِ الذي يَغارُ على عِشِّهِ،
وعلى فِراخِهِ يَرِفُّ،
فيَفرُشُ جناحَيهِ لِيأخُذَهُم
ويحمِلَهُم على ريشِهِ،
١٢اقتادَهُمُ الرّبُّ بِمُفرَدِهِ،
مِنْ دونِ إلهٍ غريبٍ.
١٣أقامَهُم على مَشارِفِ الأرضِ
وأطعَمَهُم مِنْ غِلالِ الحُقولِ.
أرضَعَهُم عسَلاً مِنَ الصَّخرِ،
وزيتاً مِنْ حجَرِ الصَّوَّانِ
١٤وزُبدةَ البقَرِ ولبَنَ الغنَمِ
وشَحْمَ الخِرافِ وكِباشَ بَني باشانَ،

وأطعَمَهُم شَحْمَ التُّيوسِ ولُبَّ الحنطةِ
ودَمَ العنبِ خمراً لِلشَّراب.
١٥فسَمِنَ بَنو يعقوبَ وبَطَروا.
سَمِنوا وامْتَلأوا شَحْماً ولَحماً،
فأهمَلوا الإلهَ الّذي صنَعَهُم
ونبَذوا خالِقَهم ومُخَلِّصَهُم.
١٦أثاروا غَيرَتَه بآلِهةٍ غريبةٍ
وكَدَّروهُ بما عَمِلوا مِنْ رَجاساتٍ.
١٧ذبَحوا لِلشَّياطينِ لا للهِ،
لآلِهةٍ لم يعرِفوها مِنْ قَبلُ،
حديثةٍ جاءَت مِنْ قريبٍ
ولم يعلَمْ بها آباؤُهُم.
١٨صَوَّرَهُم وابتَدَعَهُم فنَسَوهُ،
ولم يذكُروا اللهَ الّذي آخاهُم.
١٩فرأى الرّبُّ وتَكَدَّرَ،
واستَهانَ ببَنيهِ وبَناتِهِ.
٢٠قالَ: «أحجُبُ وجهي عَنهُم
وأرى ماذا تكونُ آخِرَتُهُم،
لأنَّهم جيلٌ مُتَقَلِّبٌ
وبَنونَ لا أمانَةَ فيهم.
٢١أثاروني بمَنْ لا إلهَ هوَ،
وكدَّروني بأصنامِهِمِ الباطِلةِ،
وأنا سأُثيرُهمُ بشعبٍ لا شعبٌ هوَ
وأُكَدِّرُهُم بقومٍ جُهَلاءَ،
٢٢لأنَّ غضَبي يشتَعِلُ كالنَّارِ
ويتَوَقَّدُ إلى الموتِ الأسفَلِ،
وتأكُلُ الأرضَ وغَلاَّتِها
وتَلتَهِمُ أساساتِ الجِبالِ.
٢٣أحشُدُ عليهِمِ الشُّرورَ،
وجَعبَةَ سِهامي أُفرِغُها فيهم
٢٤يَهلكونَ جوعاً وتفترِسُهُم
حُمَّى مُلهِبَةٌ ووَباً فتَّاكٌ.
وأُطلِقُ فيهم أنيابَ البَهائِمِ
معَ سَمِّ زَحافاتِ الأرضِ.
٢٥يَسقُطونَ بالسَّيفِ في بُيوتِهِم
وتترَمَّلُ في المَخادِعِ نِساؤُهُم.
ويَهلِكُ الفَتى والفَتاةُ مَعاً
والرَّضيعُ والأشيَبُ على السَّواءِ.
٢٦قُلتُ أشُقُّهُم بالسَّيفِ
وأُبعِدُ مِنْ بَينِ النَّاسِ ذِكرَهُم،
٢٧لولا خشيَتي مِنْ تَجبُّرِ الأعداءِ
وإنكارِهِم عليَّ ما فعَلتُ
بقولِهِم: يَدُنا هيَ الّتي انتَصرَت،
والرّبُّ لم يفعَلْ كُلَّ هذا.
٢٨بَنو إسرائيلَ لا يَتَّعِظونَ،
لأنَّ لا بَصيرَةَ فيهِم.
٢٩ليتَهُم حُكَماءُ فيَعقِلونَ
ويتَبَيَّنونَ ما تكونُ آخِرَتُهُم،
٣٠ما دامَ الواحدُ يُطارِدُ ألفاً مِنهُم
ويَهزِمُ الاثنانِ عشَرَةَ آلافٍ،
لأنَّ الّذي خَلَقَهُم باعَهُم،
والرّبُّ هوَ الّذي أسلَمَهُم.
٣١لكنَّ خالِقَهُم غيرُ الّذي خلَقَنا،
وهُم بذلِكَ يعلَمونَ.
٣٢مِنْ كرمَةِ سَدومَ كرمَتُهُم
ومِنْ بَساتينِ عَمورَةَ.
عِنَبُهُم عِنَبٌ مَسمومٌ
وعَناقيدُهُم مِنْ مَرارة.
٣٣خمرُهُم حُمَّةُ الثَّعابينِ
وسَمُّ الأفاعي الّذي لا يَرحَمُ.
٣٤ذلِكَ كُلُّهُ محفوظٌ لن أنساهُ،
ومختومٌ علَيهِ في ذاكِرتي.
٣٥ليَ الانتِقامُ والجَزاءُ
حينَ تتَزَعزَعُ أرجُلُهُم فيَسقُطونَ،
لأنَّهُ اقترَبَ يومُ نَكبَتِهِم،
وما هُيِّئَ لهُم سريعٌ.
٣٦الرّبُّ يَدينُ شعبَهُ،
وعلى عبيدِهِ يُشفِقُ،
إذا رأى القُدرَةَ ذهَبَت
ولم يَبقَ ملجأٌ ولا أهلٌ.
٣٧ويقولُ: أينَ آلِهتُهُم
أينَ الصَّخرَةُ الّتي بها يحتَمونَ؟
٣٨تأكُلُ شُحومَ ذَبائِحِهِم
وتشرَبُ خمرَ سَكائِبِهِم.
فلتَقُمْ وتَنصُرْهُم
وتكُنْ لهُم تُرْساً.
٣٩انظُروا الآنَ. أنا هوَ
ولا إلهَ يَقِفُ أمامي.
أُميتُ وأُحيي وأجرَحُ وأشفي،
ولا مَنْ يُنقِذُ مِنْ يَدي.
٤٠أرفَعُ يَدي إلى السَّماءِ
وأقولُ حَيٌّ أنا مَدى الدَّهرِ.
٤١إذا صقَلْتُ بارِقَ سَيفي
وأخَذْتُ بيَدي زِمامَ القضاءِ
رَدَدْتُ الانتِقامَ على أعدائي
وأنزَلْتُ العِقابَ بالّذينَ يُبغِضونَني.
٤٢سِهامي تسكَرُ مِنَ الدِّماءِ
وسَيفي يَأكُلُ لَحماً
مِنْ دِماءِ القَتلى والسَّبايا
ومِنْ رُؤُوسِ قادةِ العدُوِّ.
٤٣اهتِفوا أيُّها الأُمَمُ معَ شعبِهِ،
لأنَّه يَثأرُ لِدَمِ عبيدِهِ
ويَرُدُّ الانتِقامَ على أعدائِهِ
ويُكَفِّرُ عَنْ خطايا شعبِهِ.

وصايا موسى الأخيرة

٤٤فجاءَ موسى وتَلا هذا النَّشيدَ على مَسامِعِ الشَّعبِ، هوَ ويَشوعُ بنُ نُونٍ.

٤٥ولمَّا فرَغَ مِنْ مُخاطَبةِ جميعِ بَني إسرائيلَ بهذا
الكلامِ كُلِّهِ، ٤٦قالَ لهُم: «إحفَظوا في قلوبكُم كلامَ
الشَّريعةِ الّذي أعَدْتُهُ علَيكُم اليومَ لِتوصوا بهِ بَنيكُم،
حتّى يَحرِصوا أنْ يعمَلوا بجميعِ أحكامِها ٤٧فما هوَ
كلامٌ فارِغٌ لدَيكُم، بل هوَ حياةٌ لكُم، وبهِ تَطولُ أيّامُكُم
في الأرضِ الّتي أنتُم تعبُرونَ الأُردُنَّ إليها
لِتمتَلِكوها.
٤٨وقالَ الرّبُّ لِموسى في ذلِكَ اليومِ ذاتِهِ:
٤٩«إصعَدْ إلى جبَلِ عَباريمَ، وهوَ جبَلُ نَبو الّذي في
أرضِ موآبَ تُجاهَ أريحا، وانظُرْ أرضَ كنعانَ الّتي
أعطيتُها لِبَني إسرائيلَ مُلْكاً. ٥٠ثُمَّ مُتْ في الجبَلِ
الّذي أنتَ صاعِدٌ إليهِ، فتَنضَمَّ إلى الّذينَ ماتوا مِنْ
قومِكَ كهَرونَ أخيكَ الّذي ماتَ في جبَلِ هورَ،
٥١لأنَّكُما خالفتُماني فيما بينَ بَني إسرائيلَ عِندَ ماءِ
مَريبة بقادِشَ في بَرِّيَّةِ صِينَ ولم تُظهِرا قداسَتي
فيما بَينَهُم. ٥٢فأنتَ تنظُرُ مِنْ بعيدٍ إلى الأرضِ الّتي
أعطيتُها لِبَني إسرائيلَ ولكِنَّكَ لا تدخُلُها».

الفصل ٣٣

موسى يبارك أسباط إسرائيل

١وهذِهِ هيَ البَركةُ الّتي بارَكَ بها موسى، رجُلُ
اللهِ، بَني إسرائيلَ قَبلَ موتِهِ، ٢فقالَ: «أقبَلَ الرّبُّ مِنْ
سيناءَ، وأشرَقَ لهُم مِنْ جبَلِ سَعيرَ، وتَجلّى مِنْ جبَلِ
فارانَ، وأتى مِنْ رُبى القُدسِ وعَنْ يمينِهِ نارٌ
مُشتَعِلةٌ. ٣أحبَّ أسباطَ شعبِهِ وباركَ جميعَ أتقيائِهِ
السَّاجِدينَ عِندَ قدَمَيهِ يَتَقبَّلونَ كلِماتِهِ ٤أمَرَنا موسى
بالشَّريعةِ ميراثاً لِبَني يعقوبَ. ٥وكانَ مَلِكاً في
يَشورونَ حينَ اجتَمَعَ رُؤساءُ الشَّعبِ، رُؤساءُ أسباطِ
إسرائيلَ جميعاً.
٦وقالَ لِسِبْطِ رَأوبينَ: «يَحيا بَنو رَأوبينَ ولا
ينقَرِضونَ، ولا يكونُ رجالُهُم قلائِلَ». ٧وقالَ هذا
لِسِبْطِ يهوذا: «إسمَعْ يا ربُّ صوتَ بَني يَهوذا
وارْدُدْهُم إلى شعبِ إسرائيلَ، حتّى يُدافِعوا بأيديهِم
عَنْ حَقِّهِم، فكُنْ لهُم عَوناً على أعدائِهِم». ٨وقالَ هذا
لِسِبْطِ لاوي: «أعطِ يا ربُّ التُّمّيمَ والأوريمَ لِرجالِكَ
الأتقياءِ بَني لاوي الّذينَ امتَحَنتَهُم وخاصَمْتَهُم في
مَسَّةَ عِندَ مياهِ مَريبةَ. ٩والّذينَ قالَ واحدُهُم عَنْ
أبـيهِ وأمِّهِ: ما رأيتُهُما، وقالَ عَنْ إخوتِهِ لا أعرِفُهُم،
وعَنْ بَنيهِ أيضاً لأنَّهُم حَفِظوا كلامَكَ ونصَروا
عَهدَكَ. ١٠يُعلِّمونَ بَني يعقوبَ، بَني إسرائيلَ،
أحكامَكَ وشريعَتَكَ، ويُقَدِّمونَ البَخورَ والمُحرَقاتِ
على مذبَحِكَ. ١١بارِكْ يا اللهُ قُوَّتَهُم وارْضَ على
عمَلِ أيديهِم وحَطِّمْ ظُهورَ مَنْ يُقاوِمونَهُم
ويُبغِضونَهُم حتّى لا يَنهَضوا.
١٢ولِسِبْطِ بنيامينَ قالَ: هؤلاءِ أحِبَّاءُ الرّبِّ، يسكُنونَ
عِندَهُ آمِنينَ، ويَحرُسُهُم طُولَ النَّهارِ، وبـينَ جَوانِحِهِم
يَسكُنُ».
١٣ولِسِبْطِ يوسُفَ قالَ: «يُبارِكُ الرّبُّ أرضَهُم
بِفَيضِ نَدى السَّماءِ وبالغَمْرِ الرَّاكِدِ تحتَ الأرضِ،
١٤وبكَثرَةِ الغِلالِ صَيفاً وشِتاءً ١٥في رُؤوسِ
الجِبالِ القديمةِ وأعالي الرَّوابـي الدَّهريَّةِ، ١٦وبكَثرَةِ
خَيراتِ الأرضِ وفَيضِها ورِضى السَّاكِنِ في
العُلّيقةِ. فلْتَحُلَّ هذِهِ البَركاتُ على رَأسِ يوسُفَ على
هامةِ نصيرِ إخوتِهِ. ١٧هَديرُهُ هَديرُ ثورٍ بِكرٍ،
وقرناهُ قرنا وَعْلٍ يُفاخِرُ بهِما الأُمَمَ إلى أقاصي
الأرضِ. هُما رِبَواتُ أفرايمَ وآلافُ مَنسَّى».
١٨ولِسِبْطِ زبولونَ ويسَّاكرَ قالَ: «إفرَحوا يا بَني
زبولونَ إذا خرَجتُم، وأنتُم يا بَني يسَّاكرَ إذا بَقيتُم في
خيامِكُم. ١٩إلى جبالِكُم يَدعونَ الشُّعوبَ. هُناكَ
تذبَحونَ ما يستَوجِبُ مِنَ الذَّبائحِ. فأنتُم تَستَخرِجونَ
خَيراتِ البِحارِ والكُنوزَ المَطمورةَ في الرِّمالِ».
٢٠ولِسِبْطِ جادَ قالَ: «مُبارَكٌ الّذي وَسَّعَ حُدودَ
أرضِ جادَ. يَربِضُ كلَبوَةٍ ويُمَزِّقُ ذِراعَ فريستِهِ معَ
الأنفِ وقِمَّةَ الرَّأسِ. ٢١أخذَ أوَّلَ نصيبٍ لِنفسِهِ، لأنَّهُ
رأى فيهِ حِصَّةَ الأسدِ. أتى قائِداً لِلشَّعبِ، وأجرى
عَدلَ الرّبِّ وأحكامَهُ معَ بَني إسرائيلَ.
٢٢ولِسِبْطِ دانَ قالَ: «دانُ شِبْلُ أسدٍ وثَبَ مِنْ
باشانَ».
٢٣ولِسِبْطِ نفتالي قالَ: «يا بَني نفتالي، إشبَعوا مِنَ
الرِّضى، وامتَلِئوا مِنْ بَركةِ الرّبِّ، ورِثُوا جَنوبـيَّ
بُحَيرةِ الجليلِ.
٢٤ولِسِبْطِ أشيرَ قالَ: «يكونُ أشيرُ مُباركاً بـينَ بَني
يعقوبَ، يرضى عَنهُ إخوتُهُ، وتَفيضُ خَوابـيهِ زيتاً.
٢٥لِتكُنْ مَزاليجُ مُدُنِهِ حديداً ونُحاساً ومدَى أيّامِهِ
راحة.
٢٦لا إلهَ كَإلهِكُم يا بَني إسرائيلَ. يأتي على مركَبَةِ
السَّماواتِ لِنُصْرَتِكُم، وفي عظَمَتِهِ على الغُيومِ.
٢٧مُعينُكُمُ الإلهُ الأزليُّ. ذِراعُهُ الأبديَّةُ تسنُدُكُم. طرَدَ
مِنْ أمامِكُمُ الأعداءَ وقالَ لكُم: دَمِّروهُم. ٢٨فتَسكُنونَ
يا بَني إسرائيلَ آمنينَ وحدَكُم، وعيونُكُم إلى أرضِ
حنطةٍ وخمرٍ، سَماؤُها تهطِلُ نَدًى. ٢٩هَنيئاً لكُم يا
بَني إسرائيلَ. مَنْ مِثلُكُم شعبٌ خَلَّصَهُ الرّبُّ. هوَ
تُرسُ نَصرٍ لكُم وسيفُ عظَمَتِكُم. لكُم يتَذَلَّلُ أعداؤُكُم،
وأنتُم تدوسونَ مُرتَفَعاتِهِم المُقَدَّسة لآلِهَتِهِم.

موت موسى

الفصل ٣٤

١ثُمَّ صَعِدَ موسى مِنْ سهلِ مُوآبَ إلى جبَلِ نَبو، إلى
قِمَّةِ الفِسجةِ تُجاهَ أريحا، فأراهُ الرّبُّ جميعَ الأرضِ
مِنْ جلعادَ إلى دانَ، ٢وجميعَ أرْضِ نفتالي وأفرايمَ
ومنَسَّى ويَهوذا إلى البحرِ غرباً، ٣والجَنوبَ والمَرجَ
المُمتَدَّ مِنْ صُوعرَ إلى أريحا مدينةِ النَّخْلِ. ٤وقالَ لهُ
الرّبُّ: «هذِهِ هيَ الأرضُ الّتي أقسَمتُ لإبراهيمَ
وإسحَقَ ويعقوبَ أنْ لِنَسلِكُم أُعطيها. أرَيتُكَ إيَّاها
بـعينَيكَ، لكِنَّكَ إلى هُناكَ لا تعبُرُ». ٥فماتَ هُناكَ
موسى عبدُ الرّبِّ في أرضِ موآبَ بأمرِ الربِّ،
٦ودَفَنَهُ الرّبُّ في الوادي، في أرضِ موآبَ، تُجاهَ
بَيتَ فَغورَ، ولا يعرِفُ أحدٌ قبرَهُ إلى يومِنا هذا.

٧وكانَ موسى ابْنَ مئَةٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ ماتَ. لم
يكِلَّ بَصَرُهُ ولم تذهَبْ نَضْرَتُهُ. ٨فبكى بَنو إسرائيلَ
على موسى في سَهلِ موآبَ ثلاثينَ يوماً، حينَ
انْقَضَت أيّامُ الحُزنِ على موسى.
٩أمَّا يَشوعُ بنُ نُونٍ فمُلِئَ روحَ حِكمَةٍ، لأنَّ موسى
وضَعَ عليهِ يَدَهُ، فأطاعَهُ بَنو إسرائيلَ وعَمِلوا كما
أمرَ الرّبُّ موسى.
١٠ولم يَقُمْ مِنْ بَعدُ نبـيٌّ في إسرائيلَ كموسى الّذي
عرَفَهُ الرّبُّ وجهاً إلى وجهٍ، ١١وأرسَلَهُ ليصنَعَ
جميعَ تلكَ المُعجِزاتِ والعَجائِبِ في أرضِ مِصْرَ
بفِرعونَ وجميعِ عبـيدِهِ وأراضيهِ. ١٢فصنَعَها
موسى بكُلِّ يَدٍ قديرةٍ وكُلِّ هَولٍ عظيمٍ أمامَ عيونِ
جميعِ بَني إسرائيلَ.

سفر يشوع

سفر يشوع

المقدمة

يروي كتاب يشوع قصة امتلاك أرض كنعان، بقيادة يشوع خليفة موسى، وإقامة القبائل الإسرائيلية فيها.
يقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام:
القسم الأول: احتلال أرض كنعان (ف١-١٢).
القسم الثاني: اقتسام أرض كنعان (ف١٣-٢١).
القسم الثالث: نهاية حياة يشوع (ف٢٢-٢٤).

حين أعطى الله الأرض لشعبه، حقق المواعيد التي قطعها للآباء وجدّدها لموسى. أجل، ان احتلال أرض كنعان يتخذ في تاريخ علاقات الله بشعب إسرائيل مكانة تقارب الخروج من مصر. فاحتلال الأرض، كالخروج من مصر، مطبوع بتدخلات الله الذي يحارب إلى جانب شعبه، ويؤمِّن له النجاح والنصر.

يروي لنا كتاب يشوع قصة احتلال الأرض واقتسامها، فيذكرنا ان أمانة الله لمواعيده تفرض على الشعب تعهداً والتزاماً تجاه الرّبّ. فإقامة بني إسرائيل وسط شعوب لا تعرف الله تنشئ مخاطر جديدة تدفع الشعب ليخون ربه. لهذا ألزمهم يشوع بتجديد العهد للرّبّ في تجمّع شكيم. هذا ما يرويه ف٢٤. على الشعب أن يختار العبادة للرّبّ. وهكذا يبدأ تاريخ بني إسرائيل الطويل، وتاريخ أرضهم التي يمكن أن يخسروها في أي وقت. يبقى على الكهنة والأنبياء أن يذكّروا شعب إسرائيل بمتطلبات الاختيار الذي تعهدوا به، لئلا تستعاد منهم الأرض التي أعطيت لهم بطريقة مجانية.

الفصل ١

يشوع يخلف موسى

١ بَعدَ وفاةِ موسى عبدِ الرّبِّ قالَ الرّبُّ لِيَشوعَ بن
نُونٍ خادمِ موسى: ٢«ماتَ عبدي موسى، فقُمِ الآنَ
واعبُرِ الأُردُنَّ أنتَ وجميعُ بَني إسرائيلَ إلى الأرضِ
التي أُعطيها لهُم. ٣كُلُّ مكانٍ تَدوسُهُ أقدامُكُم أُعطيهِ
لكُم، كما قلتُ لموسى. ٤تمتَدُّ حُدودُكُم عَبرَ جميعِ
أرضِ الحِثِّيِّينَ مِنَ البرِّيَّةِ جَنوباً إلى جبالِ لُبنانَ
شَمالاً، ومِنْ نهرِ الفُراتِ الكبيرِ شرقاً إلى البحرِ.
٥لا يَثبُتُ أحدٌ أمامَكَ طُولَ أيّامِ حياتِكَ. كما كُنتُ معَ
موسى أكونُ معَكَ، لا أخذُلُكَ ولا أُهمِلُكَ. ٦تشَدَّدْ
وتشَجَّعْ، فأنتَ تُمَلِّكُ هؤلاءِ الشَّعبَ الأرضَ التي
أقسَمْتُ لآبائِهِم أنْ أُعطيَها لهُم. ٧إنَّما تشَدَّدْ وتشَجَّعْ
لِتَحفظَ جميعَ أحكامِ الشَّريعةِ التي أمرَكَ بها موسى
عبدي وتعمَلَ بها. لا تَحِدْ عَنها يَميناً ولا شَمالاً،
فتنجَحَ حَيثُما توَجَّهْتَ. ٨لا يَغِبْ كِتابُ هذِهِ الشَّريعةِ
عَنْ فِكْرِكَ، بل تأمَّلْ فيهِ نهاراً وليلاً لِتَحفَظَهُ وتعمَلَ
بِكُلِّ ما هوَ مكتوبٌ فيهِ، فتَستَقيمَ حياتُكَ وتنجَحَ. ٩ها
أنا أمَرتُكَ فتَشَدَّدْ وتشَجَّعْ ولا ترهَبْ ولا ترتَعِبْ
لأنِّي أنا الرّبُّ إلهُكَ معَكَ حَيثُما توجَّهتَ».

الاستعداد لعبور الأردن

١٠فقالَ يَشوعُ لِقادَةِ الشَّعبِ: «تَجَوَّلوا وسطَ المَحلَّةِ
وقولوا للشَّعبِ: ١١أعِدُّوا لكُم زاداً لأنَّكُم بَعدَ ثلاثةِ
أيّامٍ تَعبُرونَ الأُردُنَّ لِتَدخُلوا الأرضَ التي يُعطيكُمُ
الرّبُّ إلهُكُم وتمتَلِكوها».
١٢ثُمَّ قالَ يَشوعُ لِبَني رَأوبينَ وبَني جادَ ونِصفِ
عشيرَةِ منَسَّى: ١٣«أذكُروا ما قالَ لكُم موسى عبدُ
الرّبِّ: إنَّ الرّبَّ إلهَكُم أعطاكُم هذِهِ الأرضَ لِتُقيموا
بها. ١٤نِساؤُكُم وأطفالُكُم ومَواشيكُم يُقيمونَ هُنا
بالأرضِ التي أعطاكُم موسى شَرقَ الأُردُنِّ، لكنْ
على كُلِّ قويٍّ شديدِ البَأسِ مِنكُم أنْ يَعبُرَ أمامَ إخوتِهِ
بَني إسرائيلَ لِيُساعِدوهُم في القِتالِ ١٥إلى أنْ يُريحَ
الرّبُّ إخوتَكُم ويمتَلِكوا هُم أيضاً الأرضَ التي
أعطاها لهُمُ الرّبُّ إلهُهُم، ثُمَّ تَرجِعونَ إلى أرضِكُمُ
التي أعطاها لكُم موسى عبدُ الرّبِّ عَبرَ الأُردُنِّ
شرقاً وتَرِثونَها».
١٦فقالوا لِيَشوعَ: «كُلَّ ما أمَرتَنا بهِ نفعَلُهُ، وحَيثُما
وجَّهتَنا نَتَّجِهُ. ١٧في جميعِ ما أطَعْنا بهِ موسى
نُطيعُكَ، والرّبُّ إلهُكَ يكونُ معَكَ، كما كانَ معَ
موسى. ١٨كُلُّ مَنْ يُخالِفُ أمرَكَ ولا يسمَعُ كلامَكَ
في جميعِ ما تأمُرُ بهِ يُقتَلُ، أمَّا أنتَ فتَشَدَّدْ وتشَجَّعْ».

الفصل ٢

يشوع يرسل مستطلعين إلى أريحا

١فأرسلَ يَشوعُ بنُ نُونٍ رَجلَينِ مِنْ شِطِّيمَ في
الخَفاءِ، قائلاً: «إذْهَبا واستَطْلِعا الأرضَ خُصوصاً
مدينةَ أريحا». فذهَبا إلى المدينةِ ودخَلا بَيتَ امرأةٍ
زانيةٍ اسمُها راحابُ وباتا هُناكَ. ٢فقيلَ لِمَلِكِ أريحا:
«جاءَ إلى هُنا هذِهِ اللَّيلَةَ رَجُلانِ مِنْ بَني إسرائيلَ
لِيَستَطلِعا الأرضَ». ٣فأرسلَ مَلِكُ أريحا إلى
راحابَ يقولُ لها: «أخرجي الرَّجُلَينِ اللَّذَينِ في
بَيتِكِ، فهُما أتيا لِيَستَطلِعا الأرضَ كُلَّها». ٤فأخَذَتِ
المَرأةُ الرَّجُلَينِ وأخفَتهُما وقالَت: «نعَم جاءَني
الرَّجُلانِ لكنِّي لم أعلَمْ مِنْ أينَ هُما. ٥وعِندَ إغلاقِ
بابِ المدينةِ وقتَ الظَّلامِ خرَجا ولا أعرِفُ أينَ ذهَبا.
فأسرِعوا والحَقوا بهِما». ٦وكانَت أصعَدَتهُما إلى
السَّطحِ وخَبَّأتهُما بَينَ عيدانِ كتَّانٍ مُصفَّفةٍ هُناكَ.
٧فتَبِعَهُما رجالُ المَلِكِ في طريقِ الأُردُنِّ إلى
المَعابرِ، وحالما خرَجوا مِنَ المدينةِ أُغلِقَ البابُ.

٨وقبلَ أنْ يَبيتَ الرَّجُلانِ ليلتَهُما صَعِدَت راحابُ
إلى السَّطحِ ٩وقالت لهُما: «عَلِمْتُ أنَّ الرّبَّ أعطاكُمُ
الأرضَ، وأنَّ الخوفَ مِنكُم حَلَّ علَينا، وأنَّ جميعَ
السُّكَّانِ خارَت عزائِمُهُم أمامكُم. ١٠فنَحنُ سَمِعْنا
كيفَ جَفَّفَ الرّبُّ مياهَ البحرِ الأحمرِ قُدَّامَكُم عِندَ
خُروجِكُم مِنْ مِصْرَ، وكيفَ أهلكتُم سيحونَ وعُوجَ
مَلِكَي الأموريّينَ في عَبرِ الأردُنِّ. ١١سَمِعْنا هذا
فانهارَت قُلوبُنا خوفاً وما بَقيَ في أحدٍ شجاعةٌ
لِمُواجَهَتِكُم، لأنَّ الرّبَّ إلهَكُم هوَ إلهٌ في السَّماءِ
وعلى الأرضِ. ١٢والآنَ احلِفا لي بالرّبِّ أنْ تُحسِنا
أنتُما إليَّ وإلى بَيتِ أبـي كما أحسَنْتُ إليكُما،
وتُعطياني بُرهاناً فأثِقَ بِكُما. ١٣وتُبقِيا على أبـي
وأُمّي وإخوتي وأخَواتي وجميعِ ما هوَ لهُم وتنَجِّيانا
جميعاً مِنَ الموتِ». ١٤فقالَ لها الرَّجُلانِ: «حياتُنا
فِدَى حياتِكُم إذا لم تُذيعوا خبَرَنا. وإذا أعطانا الرّبُّ
الأرضَ أحْسَنَّا إليكِ وَفاءً مِنَّا».
١٥فأنزلَتهُما بـحَبلٍ مِنَ النَّافِذَةِ لأنَّ بَيتَها في حائطِ
السُّورِ ١٦وقالت لهُما: «إذْهَبا في طريقِ الجبَلِ لِئلاَّ
يُصادِفَكُما رجالُ المَلِكِ واختَبِئا هُناكَ ثلاثةَ أيّامٍ حتّى
يرجِعوا، ثُمَّ تَمضيانِ في طريقِكُما».
١٧فقالَ لها الرَّجُلانِ: «نحنُ بريئانِ مِنَ اليمينِ التي
حلَفْناها لكِ، إلاَّ إذا فعَلْتِ هذا: ١٨عِندَما ندخُلُ هذِهِ
الأرضَ اعقِدي هذا الخَيطَ القِرمِزيَّ في النَّافِذَةِ التي
أنزَلْتِنا مِنها، واجمَعي أباكِ وأمَّكِ وإخوتَكِ وجميعَ
بَيتِ أبـيكِ عِندَكِ في مَنزِلِكِ، ١٩فكُلُّ مَنْ يخرُجُ مِنهُ
يكونُ دمُهُ على رأسِهِ ونحنُ بريئانِ، وكُلُّ مَنْ يَبقى
معَكِ في المنزلِ يكونُ دمُهُ على رأسِنا إذا أصابَهُ
مَكروهٌ. ٢٠وإنْ أنتِ أذَعْتِ خبَرَنا، فنحنُ بريئانِ مِنَ
اليمينِ التي حلَفْناها لكِ».
٢١فقالتِ المَرأةُ: «لِيكُنْ كما قُلتُما». وصرَفَتهُما.
وعقَدَتِ المَرأةُ الخَيطَ القِرمِزيَّ في النَّافِذَةِ. ٢٢وأمَّا
الرَّجُلانِ فسارا إلى الجبَلِ وأقاما هُناكَ ثلاثةَ أيّامٍ إلى
أنْ عادَ رجالُ المَلِكِ الذينَ فتَّشوا عنهُما في كُلِّ مكانٍ
فلم يَجِدوهُما، ٢٣ورجَعَ الرَّجلانِ ونزَلا مِنَ الجبَلِ
وعَبرا الأردُنَّ إلى يَشوعَ بنِ نُونٍ وأخبَراهُ بكُلِّ ما
جَرى لهُما. ٢٤وقالا لِيشوعَ: «الرّبُّ أسلَمَ إلى أيدينا
جميعَ تِلكَ الأرضِ وخارَت عَزائمُ جميعِ سُكّانِها
خوفاً مِنّا».

الفصل ٣

عبور الأردن

١ فبَكَّرَ يَشوعُ في الصَّباحِ ورحَلَ مِنْ شِطّيمَ وجاءَ
إلى الأردُنِّ هوَ وجميعُ بَني إسرائيلَ وباتوا هُناكَ
قبلَ أنْ يَعبُروا. ٢وبَعدَ ثلاثةِ أيّامٍ جالَ القادةُ في
وسَطِ المَحلَّةِ ٣وقالوا للشَّعبِ: «إذا رأيتُم تابوتَ عَهدِ
الرّبِّ إلهِكُم والكهَنةَ واللاَّويّينَ يَحمِلونَه، فارحَلوا
مِنْ مكانِكُم واتبَعوهُ. ٤فأنتُم لا تَعرفونَ الطَّريقَ لأنَّكُم
لم تَسلُكوها مِنْ قَبلُ». ٥وقالَ يَشوعُ لِلشَّعبِ:
«تَطَهَّروا لأنَّ الرّبَّ في غدٍ يأتي لكُم بالعجائِبِ».
٦وقالَ لِلكهَنةِ: «إحمِلوا تابوتَ العَهدِ ومُرُّوا أمامَ
الشَّعبِ». فحَمَلوهُ وساروا أمامَهُم.
٧فقالَ الرّبُّ لِيشوعَ: «مِنْ هذا اليومِ أُعَظِّمُكَ في
عُيونِ بَني إسرائيلَ حتّى يَعلَموا أنّي كما كُنتُ معَ
موسى أكونُ معَكَ. ٨فقُلْ لِلكهَنةِ حامِلي تابوتِ العَهدِ
إذا جِئتُم ضِفَّةَ نهرِ الأردُنِّ فقِفوا في مياهِهِ». ٩وقالَ
يَشوعُ لِبَني إسرائيلَ: «تعالَوا اسمَعوا كلامَ الرّبِّ
إلهِكُم ١٠فبِهِ تعلَمونَ أنَّ اللهَ الحَيَّ هوَ بَينَكُم وأنَّهُ
يَطرُدُ مِنْ أمامِكُمُ الكنعانيّينَ والحِثّيِّينَ والحِوِّيِّينَ
والفِرِزّيِّينَ والجِرجاشيِّينَ والأموريِّينَ. ١١ها هوَ
تابوتُ عَهدِ ربِّ الأرضِ يعبُرُ الأردُنَّ قُدَّامَكُم.
١٢فخُذوا لكُم اثني عشَرَ رَجُلاً مِنْ أسباطِكُم، مِنْ كُلِّ
سِبْطٍ رَجُلاً. ١٣وحينَ تستقِرُّ أقدامُ الكهَنةِ، حامِلي
تابوتِ عَهدِ إلهِ الأرضِ كُلِّها، في مياهِ الأردُنِّ،
تَنشَقُّ المياهُ، والمياهُ المُنحَدِرةُ مِنْ فَوقُ تـتَجمَّعُ
وترتَفِعُ كما لو جِدارٌ ».
١٤فارتَحلَ الشَّعبُ مِنْ خيامِهِم لِيَعبُروا الأردُنَّ،
والكهَنةُ حامِلونَ تابوتَ العَهدِ قُدَّامَهُم. ١٥فلمَّا داسَت
أقدامُهُمُ المياهَ، والأردُنُّ طافِحٌ مِنْ جميعِ شُطوطِهِ
في أيّامِ الحصادِ، ١٦توقَّفَ الماءُ المُنحَدِرُ مِنْ فَوقُ،
وتجَمَّعَ صفًّا واحداً مُمتَدًّا مِنْ عِندِ مدينةِ آدامَ التي
بجانِبِ صَرْتانَ، والماءُ المُنحَدِرُ إلى البحرِ المَيتِ
في غَورِ الأردُنِّ انْقطَعَ تماماً، وعبَرَ الشَّعبُ قُبالةَ
أريحا ١٧فظلَّ الكهَنةُ حامِلو تابوتِ عَهدِ الرّبِّ
واقِفينَ على اليابِسةِ في وسَطِ الأردُنِّ إلى أنْ عبَرَهُ
الشَّعبُ كُلُّهُ.

الفصل ٤

إقامة نصب تذكاري

١ولمَّا فرَغَ الشَّعبُ مِنْ عُبورِ الأردُنِّ قالَ الرّبُّ
لِيشوعَ: ٢«خُذوا مِنَ الشَّعبِ اثني عشَرَ رَجُلاً، مِنْ
كُلِّ سِبْطٍ رَجُلاً، ٣وقولوا لهُم: إرفَعوا مِنْ هُنا، مِنْ
وسَطِ الأردُنِّ، مِنْ حَيثُ أقدامُ الكهَنةِ، اثنَي عشَرَ
حجَراً واحْمِلوها إلى المكانِ الذي تَبيتونَ فيهِ
اللَّيلةَ». ٤فدَعا يَشوعُ الاثني عشَرَ رَجُلاً الذينَ
اختارَهُم مِنْ بَني إسرائيلَ، مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلاً،
٥وقالَ لهُم: «سيروا قُدَّامَ تابوتِ عَهدِ الرّبِّ إلهِكُم
إلى وسَطِ الأردُنِّ، وليَرفَعْ كُلُّ رَجُلٍ مِنكُم حجَراً
واحداً مِنهُ على كَتِفِهِ، بِـعَدَدِ أسباطِ بَني إسرائيلَ،
٦لِيكونَ ذلِكَ علامةً فيما بَينَكُم. فإذا سألَكُم غَداً
بَنوكُم: ما هذِهِ الحِجارةُ؟ ٧تُجيبونَ: مياهُ الأردُنِّ
تَوقَّفَت أمامَ تابوتِ عَهدِ الرّبِّ عِندَ عُبورِهِ. وهذِهِ
الحِجارةُ تَذكارٌ لِبَني إسرائيلَ إلى الأبدِ».
٨ففَعَلَ بَنو إسرائيلَ كما أمرَهُم يَشوعُ، وأخذوا اثني
عشَرَ حجَراً مِنْ وسَطِ الأردُنِّ كما قالَ الرّبُّ
لِيشوعَ، على عدَدِ أسباطِ بَني إسرائيلَ، وعبَروا بها
إلى مكانِ مَبيتِهِم ووضَعوها هُناكَ. ٩ونصَبَ يَشوعُ
اثني عشَرَ حجَراً في وسَطِ الأردُنِّ، حيثُ وقفَ
الكهَنةُ حامِلو تابوتِ العَهدِ، وهيَ هُناكَ إلى يومِنا

هذا. ١٠وبَقيَ الكهَنةُ حامِلو التَّابوتِ واقِفينَ وسَطَ
الأردُنِّ إلى أنْ تمَّ كُلُّ ما أمرَ الرّبُّ يَشوعَ أنْ يقولهُ
لِلشَّعبِ، بِحسَبِ كلامِ موسى لِيَشوعَ، وأسرَعَ
الشَّعبُ وعبَروا الأردُنَّ. ١١فلمَّا انتَهوا كُلُّهُم مِنَ
العُبورِ مَرَّ تابوتُ عَهدِ الرّبِّ والكهَنةُ أمامَ الشَّعبِ.
١٢وعبَرَ بَنو رَأوبَينَ وبَنو جادَ ونِصْفُ عَشيرةِ
منَسَّى مُسلَّحينَ قُدَّامَ بَني إسرائيلَ كما أمرَهُم موسى.
١٣وكانَ هؤلاءِ نحوَ أربَعينَ ألفَ مُحاربٍ عبَروا
أمامَ الرّبِّ إلى سهلِ أريحا لِلقِتالِ. ١٤في ذلِكَ اليومِ
عَظَّمَ الرّبُّ يَشوعَ في عُيونِ جميعِ بَني إسرائيلَ،
فهابوهُ كما هابوا موسى كُلَّ أيّامِ حياتِهِ.
١٥وقالَ الرّبُّ لِيشوعَ: ١٦«مُرِ الكهَنةَ حامِلي
تابوتِ الشَّهادةِ بأنْ يصعَدوا مِنَ الأردُنِّ».
١٧فأمرَهُم يَشوعُ. ١٨فلمَّا صَعِدوا مِنْ وسَطِ الأردُنِّ
إلى اليابِسةِ رجَعَت مياهُ الأردُنِّ إلى موضِعِها
وجرَت كما كانَت مِنْ قَبلُ على جميعِ شُطوطِهِ.
١٩وكانَ صُعودُ الشَّعبِ مِنَ الأردُنِّ في اليومِ العاشرِ
مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ، فنَزَلوا في الجِلجالِ شَرقيَّ أريحا.
٢٠ونصَبَ يَشوعُ في الجِلجالِ الاثني عشَرَ حجَراً
التي أخَذوها مِنَ الأردُنِّ. ٢١ثُمَّ قالَ لِبَني إسرائيلَ:
«إذا سألَ بَنوكُم غَداً آباءَهُم: ما هذِهِ الحِجارةُ؟
٢٢يُجيبونَ قائلينَ: على اليابِسةِ عبَرَ بَنو إسرائيلَ
نهرَ الأردُنِّ». ٢٣لأنَّ الرّبَّ إلهَكُم جَفَّفَ المياهَ،
قُدَّامَنا فعَبرْنا، كما صنَعَ بالبحرِ الأحمرِ الذي جَفَّفَهُ
أمامَنا حتّى عبَرْنا. ٢٤فتَعلَمُ جميعُ شُعوبِ الأرضِ
أنَّ يدَ الرّبِّ قديرةٌ، وتَتَّقونَ الرّبَّ إلهَكُم كُلَّ الأيّامِ».

الفصل ٥

١ولمَّا سَمِعَ مُلوكُ الأموريِّينَ الذينَ في غَربيِّ
الأردُنِّ، ومُلوكُ الكنعانيِّينَ الذينَ على ساحِلِ البحرِ
المتوسِّطِ، بأنَّ الرّبَّ جفَّفَ مياهَ الأردُنِّ قُدَّامَ بَني
إسرائيلَ حتّى عبَروا، ذابَت قُلوبُهُم خوفاً وخارَت
عَزائمُهُم أمامَ بَني إسرائيلَ.

يشوع يختن بني إسرائيل

٢في ذلِكَ الوقتِ قالَ الرّبُّ لِيَشوعَ: «إصنَعْ لكَ
سكاكينَ مِنْ صَوَّانٍ واختُنْ بَني إسرائيلَ». ٣فصنَعَ
يَشوعُ سكاكينَ مِنْ صَوَّانٍ وختَنَ بَني إسرائيلَ عِندَ
جَبعَةِ هاعَرلوتَ.
٤وسبَبُ خَتْنِ يَشوعَ لهُم كانَ: أنَّ كُلَّ ذكَرٍ ومُحاربٍ
مِنَ الشَّعبِ الذينَ خرجوا مِنْ مِصرَ ماتَ في البرِّيَّةِ
على الطَّريقِ. ٥وكانَ كُلُّ الشَّعبِ الذينَ خرجوا مِنْ
مِصرَ اختَتَنوا، أمَّا الذينَ وُلِدوا في البرِّيَّةِ في
الطَّريقِ فلم يَختَتِنوا ٦لأنَّ بَني إسرائيلَ ساروا
أربعينَ سنَةً في البرِّيَّةِ إلى أنِ انقرَضَ كُلُّ
المُحاربينَ الخارجينَ مِنْ مِصرَ الذينَ لم يُطيعوا
أمرَ الرّبِّ فأقسَمَ أنْ لا يُريَهُمُ الأرضَ التي حلَفَ
لآبائِهِم أنْ يُعطيَها لِبَنيهِم، أرضاً تَدُرُّ لبَناً وعسَلاً.
٧أمَّا بَنوهُمُ الذينَ خلَفوهُم فهُمُ الذينَ ختَنَهُم يَشوعُ
لأنَّهُم لم يَختَتِنوا في الطَّريقِ. ٨ولمَّا اختَتَنَ جميعُ
الشَّعبِ أقاموا في المحلَّةِ إلى أنْ بَرِئوا. ٩فقالَ الرّبُّ
لِيَشوعَ: «اليومَ نَزَعتُ عارَ المِصْريِّينَ عَنكُم».
فدُعيَ ذلِكَ المكانُ الجِلجالَ إلى هذا اليومِ.

الفصح الأول في كنعان

١٠ونزَلَ بَنو إسرائيلَ بالجِلجالِ واحتَفَلوا بِعيدِ
الفِصحِ في مساءِ اليومِ الرَّابعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ في
سهلِ أريحا، ١١وفي اليومِ الذي تَلا الفِصحَ أكلوا
مِن غلَّةِ الأرضِ فطيراً وفريكاً. ١٢ومُنذُ أنْ أكلوا
مِنْ غلَّةِ الأرضِ انقطَعَ عَنهُمُ المَنُّ فعاشوا مِنْ غلَّةِ
أرضِ كنعانَ في تِلكَ السَّنةِ.
١٣ولمَّا كانَ يَشوعُ عِندَ أريحا رفَعَ عينَيهِ فرأى
رَجُلاً واقِفاً قُبالَتَهُ وفي يَدِهِ سَيفُهُ مَسلولٌ. فاقترَبَ مِنهُ
يَشوعُ وسألَهُ: «أمَعَنا أنتَ أمْ معَ أعدائِنا؟»
١٤فأجابَ: «كلاَّ، بل أنا رئيسُ جُندِ الرّبِّ وها أنا
الآنَ جِئتُ لِخدمَتِكَ». فانحَنى يَشوعُ حتّى الأرضِ
وسجَدَ وقالَ: «بماذا تأمُرُ عبدَكَ يا ربُّ؟» ١٥فقالَ
لهُ رئيسُ جُندِ الرّبِّ: «إخلَعْ نعليكَ مِنْ رجليكَ لأنَّ
الموضِعَ الذي أنتَ فيهِ مُقدَّسٌ». ففعَلَ يَشوعُ كذلِكَ.

الفصل ٦

سقوط أريحا

١وكانَت أبوابُ أريحا مُغلَقةً بوجهِ بَني إسرائيلَ
ومُقفلةً ولم يكُن أحدٌ يخرُجُ مِنها أو يدخُلُها. ٢فقالَ
الرّبُّ لِيَشوعَ: «دَفَعتُ أريحا ومَلِكَها إلى يَدِكَ معَ
جُنودِها الأشِدَّاءِ. ٣تَطوفونَ حَولَ المدينةِ أنتَ
والمُحاربونَ كُلَّ يومٍ مرَّةً واحدةً مُدَّةَ ستَّةِ أيّامٍ.
٤ويَحمِلُ سبعةُ كهَنةٍ سبعةَ أبواقٍ أمامَ تابوتِ العَهدِ،
وفي اليومِ السابعِ تَطوفونَ حَولَ المدينةِ سبعَ مرَّاتٍ
ويَنفُخُ الكهَنةُ في الأبواقِ. ٥ثُمَّ يَنفُخونَ طويلاً في
قَرْنِ الهُتافِ، وحالما يَسمَعُهُ جميعُ الشَّعبِ يَهتِفونَ
هُتافاً شديداً فيسقُطُ سورُ المدينةِ، ويدخُلُها كُلُّ واحدٍ
مِنهُم». ٦فنادى يَشوعُ بنُ نُونٍ الكهَنةَ وقالَ لهُم:
«إحمِلوا التَّابوتَ، وليَحمِلْ سبعةٌ مِنكُم سبعةَ أبواقٍ
قُدَّامَهُ». ٧وقالَ لِلشَّعبِ: «طوفوا حَولَ المدينةِ
وليَسِرْ كُلُّ مُسلَّحٍ أمامَ التَّابوتِ».
٨فكانَ كما قالَ يَشوعُ لِلشَّعبِ: سارَ سبعةُ كهَنةٍ
حامِلينَ سبعةَ أبواقٍ أمامَ الرّبِّ، ونفَخوا في الأبواقِ
وتابوتُ العَهدِ وراءَهُم، ٩وقُدَّامَ الكهَنةِ النَّافِخينَ في
الأبواقِ سارَ المُسلَّحونَ وخَلفَ التَّابوتِ سارَ
التَّابعونَ، والكهَنةُ يَنفُخونَ في الأبواقِ. ١٠وقالَ
يَشوعُ لِلشَّعبِ: «لا تَهتِفوا ولا تُسمِعوا أصواتَكُم ولا
يخرُجْ مِنْ أفواهِكُم كلِمةٌ إلى أنْ أقولَ لكُمُ اهتِفوا
فتهتِفونَ». ١١فطافَ تابوتُ العَهدِ حَولَ المدينةِ مرَّةً
واحدةً ثُمَّ عادوا إلى المحلَّةِ وباتوا هُناكَ.
١٢وبكَّرَ يَشوعُ في الصَّباحِ وحمَلَ الكهَنةُ تابوتَ
العَهدِ، ١٣وقُدَّامَ التَّابوتِ سارَ الكهَنةُ السَّبعةُ حامِلو
الأبواقِ السَّبعةِ وهُم يَنفُخونَ فيها، والمُسلَّحونَ
أمامَهُم سائرونَ وخَلفَ التَّابوتِ سارَ التَّابعونَ
والكهَنةُ يَنفُخونَ في الأبواقِ ١٤في اليومِ الثَّاني

طافوا حَولَ المدينةِ مرَّةً واحدةً ثُمَّ عادوا إلى المحلَّةِ
وباتوا هُناكَ. وهذا ما فعَلوهُ ستَّةَ أيّامٍ.
١٥ولمَّا كانَ اليومُ السَّابعُ بكَّروا عِندَ مَطلِعِ الفجرِ
وطافوا حَولَ المدينةِ على هذا المِنوالِ سَبْعَ مرَّاتٍ.
في ذلِكَ اليوم فقط طافوا حَولَ المدينةِ سَبْعَ مرَّاتٍ.
١٦فلمَّا كانَت المرَّةُ السَّابعةُ نفَخَ الكَهنَةُ في الأبواقِ،
فقالَ يَشوعُ للشَّعبِ: «إهتِفوا لأنَّ الرّبَّ أسلَمَ إليكُمُ
المدينةَ. ١٧ولتكُن المدينةُ بكُلِّ ما فيها مُحرَّمةً عليكُم
إكراماً للرّبِّ، وحدَها راحابُ الزَّانيةُ تَبقى حَيَّةً هيَ
وجميعُ مَنْ معَها في بَيتِها، لأنَّها أخفَتِ الرَّجُلَينِ
اللَّذَينِ أرسَلْتُهُما. ١٨أمَّا أنتُم فكُلُّ شيءٍ مُحرَّمٌ، لا
تأخذوا شيئاً لِئلاَّ تَجلِبوا الحَرامَ على محلَّةِ بَني
إسرائيلَ وتُتعِسوهُ ١٩وكُلُّ فِضَّةٍ وذهَبٍ وإناءِ نُحاسٍ
أو حديدٍ، فهوَ مُكرَّسٌ للرّبِّ يدخُلُ خِزانةَ الرّبِّ».
٢٠فنَفخَ الكهَنةُ في الأبواقِ فهَتَفَ الشَّعبُ عِندَ سَماعِ
صوتِها هُتافاً شديداً فسَقَطَ السُّورُ في مكانِهِ. فاقتَحَمَ
الشَّعبُ المدينةَ لا يَلوي أحدُهُم على شيءٍ واستَولَوا
عليها. ٢١وقتَلوا بحَدِّ السَّيفِ إكراماً للرّبِّ جميعَ ما
في المدينةِ مِنْ رجالٍ ونِساءٍ وأطفالٍ وشُيوخٍ، حتّى
البقَرَ والغنَمَ والحَميرَ.
٢٢وقالَ يَشوعُ لِلرَّجلَينِ اللَّذَينِ استَطْلَعا الأرضَ:
«أُدخُلا بَيتَ المَرأةِ الزَّانيةِ وأخرِجاها مِنْ هُناكَ معَ
جميعِ ما هوَ لها، كما حلَفْتُما لها». ٢٣فدَخلا
وأخرَجا راحابَ وأباها وأمَّها وإخوتَها وجميعَ ما لها
وسائرَ أقاربِها وأقاموهُم جَنبَ محلَّةِ بَني إسرائيلَ.
٢٤وأحرَقوا المدينةَ وجميعَ ما فيها بالنَّارِ إلاَّ الذَّهبَ
والفِضَّةَ وآنيةَ النُّحاسِ والحديدِ، إذْ وضَعوها في
خِزانةِ بَيتِ الرّبِّ. ٢٥وأبقى يَشوعُ على راحابَ
الزَّانيةِ وبَيتِ أبـيها وجميعِ ما هوَ لها، فأقامَت بَينَ
بَني إسرائيلَ إلى هذا اليومِ، لأنَّها أخفَتِ الرَّجُلَينِ
اللَّذَينِ أرسلَهُما يَشوعُ لِيَستَطلِعا أريحا.
٢٦ وفي ذلِكَ الوقتِ وجَّهَ يَشوعُ تحذيراً فقالَ:
«مَلعونٌ لدى الرّبِّ مَنْ يَبني هذِهِ المدينةَ أريحا.
على ابنِهِ البِكْرِ يُؤَسِّسُها،
وعلى أصغَرِ بَنيهِ يرفَعُ أبوابَها».
٢٧وكانَ الرّبُّ معَ يَشوعَ، وذاعَ خبَرُهُ في كُلِّ
الأرضِ.

الفصل ٧

خطيئة عاكان

١وخالَفَ بَنو إسرائيلَ الرّبَّ في ما حَرَّمَ عليهِم،
فأخَذَ عاكانُ بنُ كَرمي بنِ زَبدي بنِ زارَحَ مِنْ
عشيرَةِ يَهوذا ما حُرِّمَ في أريحا، فحَمِيَ غضَبُ
الرّبِّ علَى بَني إسرائيلَ.
٢وأرسَلَ يَشوعُ مجموعةً مِنْ أريحا إلى عايٍّ التي
عِندَ بَيتِ آونَ شَرقيَّ بَيت إيلَ، بَعدَ أنْ قالَ لهُم:
«إصعَدوا وتَفَحَّصوا الأرضَ». فصَعِدوا وتفَحَّصوا
عايَ. ٣ثُمَّ عادوا إلى يَشوعَ فقالوا لهُ: «لا حاجةَ
لصُعودِ جميعِ الشَّعبِ إلى هُناكَ، بل لِيَصعَدْ نحوَ
ألفَينِ أو ثَلاثةِ آلافِ رَجُلٍ ويَضربوا عايَّ: لا تُكَلِّفْ
كُلَّ الشَّعبِ مشقَّةَ الصُّعودِ إلى هُناكَ، لأنَّ أهلَها
قلائلُ». ٤فزحَفَ مِنَ الشَّعبِ نحوَ ثَلاثةِ آلافِ رَجُلٍ،
فانهَزَموا أمامَ رِجالِ عايٍّ. ٥وقتَلَ مِنهُم رِجالُ عايٍّ
نحوَ ستَّةٍ وثَلاثينَ رَجُلاً، وطارَدوهُم مِنْ بابِ المدينةِ
إلى شَباريمَ، ثُمَّ ضَرَبوهُم في المُنحَدَرِ، فذابَت قُلوبُهُم
خَوفاً وصارَت مِثْلَ الماءِ.
٦فمَزَّقَ يَشوعُ ثيابَهُ وانحَنى بوجهِهِ حتّى الأرض
قُدَّامَ تابوتِ العَهدِ إلى المساءِ، هوَ وشُيوخُ بَني
إسرائيلَ وألقوا التُّرابَ على رؤُوسِهِم. ٧وقالَ
يَشوعُ: «آهِ، أيُّها السَّيِّدُ الرّبُّ، لِماذا نَصَحتَ هذا
الشَّعبَ بأن يَعبُرَ الأُردُنَّ لِتُسلِمَنا إلى أيدي
الأموريِّينَ حتّى يُبـيدونا؟ يا ليتَنا بَقينا شَرقَ الأردُنِّ.
٨أسأَلُكَ يا ربُّ ماذا أقولُ بَعدَما انهَزَمَ بَنو إسرائيلَ
أمامَ أعدائِهِم؟ ٩سيَسمَعُ الكنعانيُّونَ وكُلُّ سُكَّانِ تلكَ
المَناطقِ، فيُحيطونَ بنا ويَمحونَ اسمَنا مِنَ الأرضِ.
فماذا يَحِلُّ باسمِكَ العظيمِ؟»
١٠فقالَ الرّبُّ لِيَشوعَ: «قُم، لماذا تَنحَني حتّى
الأرضِ؟ ١١خَطِئَ بَنو إسرائيلَ وخالَفوا عَهدي وما
أمَرتُهُم بهِ فأخَذوا مِمَّا حَرَّمتُهُ عليهِم: سرَقوا وخَبَّأوا
ما سرَقوهُ بَينَ أمتِعَتِهِم، ١٢فما قدِرَ بَنو إسرائيلَ أنْ
يَثبُتوا أمامَ أعدائِهِم، بلِ انهَزَموا مِنْ أمامِهِم لأنَّهُم
صاروا مَلعونينَ مِنَ الرّبِّ، فلن أكونَ معَكُم ثانيةً ما
لم تُزيلوا الحَرامَ مِنْ بَينِكُم. ١٣قُمْ هَيِّـئِ الشَّعبَ وقُلْ
لهُم: تطَهَّروا لِلغَدِ لأنَّ الرّبَّ إلهَ إسرائيلَ هكذا يقولُ
لكُم. الحَرامُ فيما بَينَكُم، فلا تَقدِرونَ أنْ تَثبُتوا أمامَ
أعدائِكُم حتّى تُزيلوهُ مِنْ بَينِكُم. ١٤فعِندَ الصَّباحِ
تقَدَّموا بقَبائلِكُم، والقبـيلةُ الّتي أختارُها تـتَقدَّمُ
بعَشائرِها والعشيرَةُ التي أختارُها تـتقدَّمُ بعيالِها،
والعائلةُ التي أختارُها تـتَقدَّمُ برجالِها. ١٥والرَّجُلُ
الذي أخذَ مِنَ المُحَرَّمِ للرّبِّ يُحرَقُ بالنَّارِ هوَ وعائلَتُهُ
وكُلُّ ما لهُ، لأنَّهُ خالَفَ عَهدَ الرّبِّ وفعَلَ مُنكَراً في
بَني إسرائيلَ».
١٦فبكَّرَ يَشوعُ في الغَدِ وقَدَّمَ بَني إسرائيلَ بـحسَبِ
قبائلِهِم فاختارَ الرّبُّ قبـيلةَ يَهوذا. ١٧وقَدَّمَ قبـيلةَ
يَهوذا فاختارَ الرّبُّ عشيرَةَ زارَحَ وقَدَّمَ عشيرَةَ
زارَحَ، فاختارَ الرّبُّ عائلةَ زَبْدي. ١٨وقَدَّمَ عائلةَ
زَبْدي برجالِها، فاختارَ الرّبُّ عاكانَ بنَ كرمي بن
زَبْدي بنِ زارَحَ مِنْ قبـيلَةِ يَهوذا. ١٩فقالَ يَشوعُ
لِعاكانَ: «يا بُنَيَّ، مَجِّدِ الرّبَّ إلهَ إسرائيلَ واعتَرِفْ
لهُ وأخبِرْني بِما فعَلْتَ ولا تكتُمْني». ٢٠فقالَ عاكانُ
لِيَشوعَ: «نعم، خَطِئتُ إلى الرّبِّ إلهِ إسرائيلَ وفعَلْتُ
ما فعَلْتُ. ٢١رأيتُ في الغَنيمةِ ثَوباً بابِليًّا حسَناً
ومِئَتَي مِثقالِ فِضَّةٍ وسَبـيكةً مِنْ ذهَبٍ وزنُها
خَمسونَ مِثقالاً، فاشتَهَيتُها وأخَذتُها. وها هيَ مَدفونةٌ
في الأرضِ في خَيمتي والفِضَّةُ تَحتَها».
٢٢فأرسَلَ يَشوعُ رجالاً، فأسرَعوا إلى الخَيمةِ
فوجَدوا الغَنيمةَ مَدفونةً فيها والفِضَّةَ تَحتَها.
٢٣فأخَذوها وجاؤُوا بها إلى يَشوعَ وجميعِ بَني

إسرائيلَ ووَضعوها أمامَ الرّبِّ. ٢٤فأخَذَ يَشوعُ
عاكانَ بنَ زارَحَ والفِضَّةَ والثَّوبَ وسَبـيكةَ الذَّهبِ
وبَنيهِ وبَناتِهِ وبقَرَهُ وحَميرَهُ وخَيمتَهُ وسائرَ ما هوَ لَه
بِـحُضورِ بَني إسرائيلَ وجاءَ بِهِم إلى وادي عكورَ.
٢٥وقالَ يَشوعُ: «أيَّةَ مُصيـبةٍ أوقَعتَها بنا اليومَ: لِهذا
يُعاقِبُكَ الرّبُّ». فرَجمَهُ بَنو إسرائيلَ بالحِجارةِ،
وأحرَقوا كُلَّ ما لَه بالنَّارِ، ثُمَّ رجَموا الآخرينَ.
٢٦وأقاموا عليهِ رُجمةً عظيمةً مِنَ الحجارةِ ما
زالَتْ حتّى هذا اليوم، فرجَعَ الرّبُّ عَنْ شِدَّةِ غضَبِهِ.
لأجلِ ذلِكَ سُمِّيَ الموضِعُ وادي عكورَ إلى يومِنا
هذا.

الفصل ٨

احتلال مدينة عاي

١وقالَ الرّبُّ لِيَشوعَ: «لا تَخَفْ ولا ترتَعِبْ. خُذْ
معَكَ جميعَ المُحاربـينَ واصعَدْ إلى عايّ. فأنا
أسلمتُ إلى يَدِكَ مَلِكَها وشعبَهُ ومَدينتَهُ وأرضَهُ،
٢فتَفعَلُ بِـعايّ ومَلِكِها كما فعَلْتَ بأريحا ومَلِكِها،
غَيرَ أنَّ غَنائمَها وبَهائمَها تَغنَمونَها لأنفُسِكُم. وحَضِّرْ
للمدينةِ هُجوماً يُفاجِئُها مِنَ الخَلفِ».
٣فاستَعَدَّ يَشوعُ وسائرُ المُحاربـينَ للهُجومِ على
عايّ. واختارَ ثَلاثينَ ألفَ رَجُلٍ أشِدّاءَ وسيَّرَهُم ليلاً،
٤وقالَ لهُم: «تكمنونَ للمدينةِ مِنْ ورائِها. لا تَبعدوا
عَنها كثيراً وكونوا كُلُّكُم مُتأهِّبـينَ، ٥وأنا والرِّجالُ
الّذينَ معي نتَقَدَّمُ إليها. فإذا هُم خرَجوا علينا كالمرَّةِ
الأولى ننهَزِمُ أمامَهُم. ٦فيَخرُجونَ وراءَنا حتّى
نُبعِدَهُم عنها، فيَعتَقِدون أنَّنا مُنهَزِمونَ أمامَهُم كالمرَّةِ
الأولى، ٧فتَهجُمونَ مِنَ المكمَنِ وتستَولونَ عليها
لأنَّ الرّبَّ يُسلِّمُها إلى أيديكُم. ٨وحينَ تَملِكونَها
تَحرُقونَها بالنَّارِ كما أمرَ الرّبُّ. هذا ما آمُرُكم بهِ».
٩وأرسَلَهُم يَشوعُ فساروا إلى المكمَنِ وأقاموا بَينَ
بَيت إيلَ وغَربـيِّ عاي، وباتَ يَشوعُ تِلكَ اللَّيلةَ معَ
سائرِ المُحاربـينَ في المحلَّةِ. ١٠ثُمَّ بكَّرَ في الغَدِ
وتفقَّدَ جميعَ المُحاربـينَ الّذينَ معَهُ وتقَدَّمَ هوَ وشُيوخُ
إسرائيلَ أمامَ الشَّعبِ ١١وصعِدَ جميعُ رِجالِ الحربِ
الّذينَ معَهُ وتقَدَّموا وأتَوا إلى قُبالةِ المدينةِ ونزَلوا
شَمالَ عايٍّ والوادي بـينَهُم وبـينَها. ١٢واختارَ نحوَ
خمسةِ آلافِ رَجُلٍ وجَعَلَهُم يكمُنونَ بَينَ بَيت إيلَ
وغربـيِّ عايٍّ. ١٣وأنزَلَ جميعَ المُحاربـينَ الّذينَ
معَهُ شَمالَ المدينةِ إلاَّ أنَّهُ حشدَ بعضَهُم غربـيَّها.
وقضى يَشوعُ ذلِكَ اللَّيلَ وسَطَ الوادي. ١٤فلمَّا رأى
مَلِكُ عايٍّ ما يجري، أسرعَ ورجالُ المدينةِ وبَكَّروا
وهاجَموا بَني إسرائيلَ مِنْ جهةِ البرِّيَّةِ وهُم لا
يعلمونَ أنَّ وراءَ المدينةِ كميناً. ١٥فتَراجَعَ يَشوعُ
وجميعُ بَني إسرائيلَ أمامَهُم إلى البرِّيَّةِ. ١٦فتَنادى
رِجالُ المدينةِ لِلَّحاقِ بِهِم حتّى ابتَعَدوا عنها، ١٧وما
بقِيَ رَجُلٌ في عايٍّ إلاَّ خرَجَ لِلَّحاقِ بِبَني إسرائيلَ
تاركينَ المدينةَ مفتوحةً.
١٨فقالَ الرّبُّ لِيَشوعَ: «سَدِّدِ الحربةَ الّتي بِيَدِكَ نحوَ
عايٍّ، فأنا أُسلِّمُها إلى يَدِكَ». فسَدَّدَ يَشوعُ الحربةَ
الّتي بِـيَدِهِ نحوَ المدينةِ. ١٩وعِندَما صوَّبَ حربَتَهُ
إلى عايٍّ هجمَ الكمينُ بسُرعةٍ مِنْ مَواضِعِهِم على
المدينةِ واستَولَوا عليها وأسرَعوا وأشعَلوا النَّارَ فيها.
٢٠فالتَفتَ رجالُ عايٍّ فرَأَوا الدُّخانَ صاعداً مِنَ
المدينةِ إلى السَّماءِ ولا سبـيلَ للهرَبِ لأنَّ الّذينَ كانوا
تراجَعوا أمامَهُم إلى البرِّيَّةِ ارتَدُّوا لمُحارَبَتِهِم.
٢١ولمَّا رأى يَشوعُ وكُلُّ بَني إسرائيلَ أنَّ الكامِنينَ
احتلُّوا المدينةَ ومِنها تصاعَدَ الدُّخانُ رجَعوا
وضرَبوا رجالَ عايٍّ. ٢٢وخرَجَ الكمينُ مِنَ المدينةِ
لِلقائِهِم فصارَ رجالُ عايٍّ وسَطَ بَني إسرائيلَ.
فضرَبوهُم حتّى لم يَبقَ مِنهُم باقٍ ولا شريدٌ.
٢٣وقبَضوا على مَلِكِ عايٍّ حيًّا وقادوهُ إلى يَشوعَ.
٢٤ولمَّا انتَهى بَنو إسرائيلَ مِنْ قَتلِ جميعِ سُكَّانِ
عايٍّ في البرِّيَّةِ حيثُ طارَدوهُم وأسقَطوهُم بِـحَدِّ
السَّيفِ عَنْ آخرِهِم، رَجَعوا إلى عايٍّ وقضَوا أيضاً
على مَنْ فيها بِـحَدِّ السَّيفِ. ٢٥وكانَ عدَدُ القَتلى في
ذلِكَ اليومِ مِنْ رجالٍ ونِساءٍ اثني عشَرَ ألفاً وهُم
جميعُ أهلِ عايٍّ. ٢٦ولم يَرُدَّ يَشوعُ يَدَهُ الّتي مَدَّها
بالحربةِ حتّى هلَكَ جميعُ سُكَّانِ عايٍّ. ٢٧أمَّا البَهائمُ
والغَنائمُ فأخَذَها بَنو إسرائيلَ لأنفُسِهِم حسبَما أمرَ
الرّبُّ يَشوعَ. ٢٨وأحرَقَ يَشوعُ عايَّ وجعلَها تَلَّ
رَدمٍ وخراباً كما هيَ حتّى اليوم. ٢٩وعَلَّقَ مَلِكَ عايٍّ
على شجرةٍ إلى المساءِ، وعِندَ غُروبِ الشَّمسِ أمرَ
يَشوعُ فأنزَلوا جُثَّتَهُ وألقَوها عِندَ بابِ المدينةِ وجعَلوا
عليها رُجمَةً كبـيرةً مِنَ الحجارةِ إلى هذا اليوم.

قراءة الشريعة على جبل عيبال

٣٠في ذلِكَ الوقتِ بَنى يَشوعُ مذبَحاً للرّبِّ إلهِ
إسرائيلَ في جبَلِ عيبالَ. ٣١بَناهُ كما أمرَ موسى،
عبدُ الرّبِّ، بَني إسرائيلَ حسَبَ ما هو مكتوبٌ في
كتابِ شريعةِ موسى، بَناهُ مذبَحاً مِنْ حجارةٍ غَيرِ
منحوتةٍ لم يُرفَعْ عليها حديدٌ. وقدَّمَ بَنو إسرائيلَ على
هذا المذبَحِ مُحرقاتٍ للرّبِّ وذبَحوا ذَبائحَ سلامةٍ.
٣٢ونقَشَ يَشوعُ هُناكَ على الحجارةِ بِـحُضورِ بَني
إسرائيلَ نُسخَةً مِنَ الشَّريعةِ الّتي كتَبَها موسى.
٣٣وكانَ جميعُ بَني إسرائيلَ وشُيوخُهُم وقادَتُهُم
وقُضاتُهُم واقِفينَ على جانِبَـي تابوتِ العَهدِ مِنْ هُنا
وهُنا قُبالةَ الكهَنَةِ اللاَّويِّينَ حامِلي التَّابوتِ، سَواءٌ
مِنهُمُ الغريـبُ والأصيلُ، نِصفُهُم إلى جِهَةِ جبَلِ
جرزِّيمَ، والنِّصفُ الآخَرُ إلى جِهَةِ جبَلِ عيبالَ، كما
أمَرَهُم موسى عَبدُ الرّبِّ، أنْ يفعَلوا حينَ يُباركونَ
الرّبَّ.
٣٤وبَعدَ ذلِكَ، قَرأ يَشوعُ جميعَ ما جاءَ في كتابِ
الشَّريعةِ مِنَ البَركةِ واللَّعنَةِ ٣٥كُلَّ كلِمةٍ أمرَ بها
موسى بِـحُضورِ جماعةِ بَني إسرائيلَ، ومِنهُمُ النِّساءُ
والأطفالُ والغُرَباءُ الّذينَ معَهُم.

الفصل ٩

العهد مع أهل جبعون

١فلمَّا سَمِعَ بهذِهِ الأحداثِ جميعُ المُلوكِ الّذينَ في
غربـيِّ الأردُنِّ، في الجبَلِ والسَّهلِ وفي جميعِ ساحلِ
البحرِ المُتوَسِّطِ إلى مُقابِلِ لبنانَ، أي جميعُ مُلوكِ
الحِثِّيِّينَ والأموريِّينَ والكنعانيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ
والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ، ٢اجتَمَعوا معاً في حِلْفٍ واحدٍ
لِقِتالِ يَشوعَ وبَني إسرائيلَ.
٣وسمِعَ سُكَّانُ جبعونَ بما فعَلَهُ يَشوعُ بأريحا
وعايٍّ، ٤فاستَخدَموا الحيلَةَ هُم أيضاً في مُحاربَتِهِ
ومضَوا فتَزوَّدوا وحَمَّلوا حميرَهُم أكياساً عتيقَةً
ودِنانَ خمرٍ عتيقةً مُشَقَّقَةً مُرَقَّعةً ٥وجعَلوا نِعالاً
عتيقةً مُرَقَّعةً في أرجُلِهِم وثياباً باليةً علَيهِم، وكانَ
جميعُ خُبزِ زادِهِم يابساً عَفِناً، ٦وذهَبوا إلى يَشوعَ،
إلى محلَّةِ الجِلجالِ، وقالوا له ولِرجالِ إسرائيلَ:
«نحنُ قادِمونَ مِنْ أرضٍ بعيدةٍ، فاقطَعوا لنا عَهداً».
٧فقالَ رجالُ إسرائيلَ: «رُبَّما تُقيمونَ في مَناطِقِنا،
فكيفَ نقطَعُ لكُم عَهداً؟» ٨فقالوا ليَشوعَ: «نحنُ هُنا
في خِدمَتِكَ». فسألَهُم: «مَنْ أنتُم ومِنْ أينَ جِئتُم؟»
٩فأجابوهُ: «نحنُ عبـيدُكَ جِئنا مِنْ أرضٍ بعيدةٍ جِدًّا،
لأنَّنا سَمِعنا باسمِ الرّبِّ إلهِكَ وبجميعِ ما صنعَ في
مِصْرَ، ١٠وما فعَلَ بمَلِكَي الأموريِّينَ اللَّذَينَ في
شرقيِّ الأردُنِّ، سيحونَ مَلِكِ حَشبونَ وعوجَ مَلِكِ
باشانَ الّذي في عَشتاروتَ. ١١فقالَ لنا شُيوخُنا
وسائرُ سُكَّانِ أرضِنا: خُذوا في أيديكُم زاداً للطَّريقِ
واذهَبوا إليهِم وقولوا لهُم: نحنُ عبـيدُكُم فاقطَعوا لنا
عَهداً.
١٢هذا خُبزُنا تَزوَّدناه ساخِناً مِنْ بُيوتِنا في يومِ
خُروجِنا إليكُم، وها هوَ الآنَ يابسٌ عَفِنٌ. ١٣وهذِهِ
زِقاقُ الخمرِ مَلأناها جديدةً، وها هيَ مُشَقَّقةٌ. وهذِهِ
ثيابُنا ونِعالُنا عَتِقَت مِنْ طُولِ الطَّريقِ».
١٤فشارَكهُم رجالُ إسرائيلَ زادَهُم، ولم يَطلُبوا
مَشورةَ الرّبِّ. ١٥وسالَمَهُم يَشوعُ وقطَعَ لهُم عَهداً
على استِبقائِهِم أحياءً، وحلَفَ لهُم بذلِكَ الرُّؤساءُ.
١٦وبَعدَ أنْ عاهَدوهُم بثَلاثَةِ أيّامٍ سَمِعوا أنَّ هؤُلاءِ
الغُرباءَ جيرانٌ لهُم، وأنَّهُم ساكِنونَ في مَناطِقِهِم.
١٧فسارَ بَنو إسرائيلَ وبلَغوا مُدُنَهُم في اليومِ الثَّالثِ
وهيَ جَبعونُ والكفيرَةُ وبَئيروتُ وقريةُ يَعاريمَ،
١٨لكِنَّهُم لم يَقتُلوهُم لأنَّ رؤساءَهُم حَلَفوا لهُم بالرّبِّ
إلهِ إسرائيلَ. فتَذمَّرَ الشَّعبُ على الرُّؤساءِ مِنْ أجلِ
هذا. ١٩فقالَ لهُم رؤساؤُهُم: «حلفنا لهُم بالرّبِّ إلهِ
إسرائيلَ، والآنَ كيفَ نَمَسُّهُم بشَرٍ؟ ٢٠علَينا أنْ نُبقيَ
على حياتِهِم، فلا يكونُ علَينا غضَبٌ مِنَ الرّبِّ
لليمينِ الّتي حَلَفناها لهُم». ٢١وقالوا لهُم: «دَعوهُم
أحياءً، فيُؤَمِّنونَ الحطَبَ والماءَ لكُلِّ الجماعةِ».
فقبِلوا ما قالَ لهُمُ الرُّؤساءُ.
٢٢فاستَدعى يَشوعُ الجَبعونيِّينَ وقالَ لهُم: «لماذا
خدَعتُمونا وقُلتُم نحنُ مِنْ أرضٍ بعيدةٍ مِنكُم جِدًّا،
بَينَما أنتُم مُقيمونَ في مَناطِقِنا؟ ٢٣والآنَ ملعونونَ
أنتُم، فلا ينقَطِـعُ مِنْ نَسلِكُمُ العبـيدُ وحامِلو الحطَبِ
والماءِ لِبَيتِ إلهي». ٢٤فقالوا ليَشوعَ: «سمِعَ
عبـيدُكَ بجميعِ ما أمرَ بهِ الرّبُّ إلهُكَ موسى عبدَهُ
مِنْ أنَّهُ يُعطيكُمُ الأرضَ ويُبـيدُ جميعَ سُكَّانِها مِنْ
أمامِكُم، فخِفنا على أنفُسِنا وفعَلْنا ما فعَلْناهُ.
٢٥والآنَ، ها نحنُ في يَدِكَ، فافعَلْ بِنا ما تَراهُ
مُناسِباً». ٢٦فكانَ ما فعَلَهُ يَشوعُ أنَّهُ أنقذَهُم مِنْ بَني
إسرائيلَ فلم يَقتُلوهُم. ٢٧وجعَلَهُم مِنْ ذلِكَ اليومِ حتّى
يومِنا هذا حامِلي حطَبٍ وماءٍ لِشَعبِ إسرائيلَ
ولِمذبَحِ الرّبِّ في الموضِعِ الذي يختارُهُ الرّبُّ.

الفصل ١٠

الانتصار على الأموريين

١ولمَّا سمِعَ أدوني صادَقَ مَلِكَ أورُشليمَ أنَّ يَشوعَ
احتَلَّ عايَّ وهدَمَها وفعَلَ بها وبِمَلِكِها كما فعَلَ
بأريحا ومَلِكِها، وأنَّ أهلَ جبعونَ سالَموا بَني
إسرائيلَ وأقاموا فيما بَينَهُم، ٢خافَ خوفاً شديداً لأنَّ
جبعونَ مدينةٌ عظيمةٌ كأيِّ مدينةٍ لها مَلِكٌ، وهيَ
أكبرُ مِنْ عايٍّ وجميعُ رجالِها أشِدَّاءُ. ٣فأرسَلَ إلى
هوهامَ مَلِكِ حَبرونَ، وفِرآمَ مَلِكِ يَرموتَ، ويافِعَ
مَلِكِ لخيشَ، ودَبـيرَ مَلِكِ عجلونَ، يقولُ لهُم:
٤«تعالَوا إليَّ وناصِروني، فنُهاجِمَ جبعونَ لأنَّها
سالَمَت يَشوعَ وبَني إسرائيلَ». ٥فاجتَمَعَ مُلوكُ
الأموريِّينَ الخمسةُ وهُم مَلِكُ أورُشليمَ ومَلِكُ حبرونَ
ومَلِكُ يَرموتَ ومَلِكُ لَخيشَ ومَلِكُ عجلونَ وتقَدَّموا
بجميعِ جُيوشِهِم وأحاطوا بجبعونَ وهاجَموها.
٦فأرسَلَ أهلُ جبعونَ إلى يَشوعَ، إلى المحلَّةِ في
الجِلجالِ، يقولونَ له: «لا تَترُكْ عبـيدَكَ في الضِّيقِ.
تَعالَ إلينا سَريعاً وخَلِّصْنا وانصُرنا على أعدائِنا
الّذينَ اجتَمَعوا علَينا وهُم جميعُ مُلوكِ الأموريِّينَ
سُكَّانُ الجبَلِ». ٧فانطلَقَ يَشوعُ مِنَ الجِلجالِ معَ
جميعِ المُحاربـينَ وكُلِّ الأشِدَّاءِ مِنْ بَني إسرائيلَ.
٨فقالَ الرّبُّ ليَشوعَ: «لا تخَفْ مِنهُم، فأنا سَلَّمتُهُم
إلى يَدِكَ فلا يَثبُتُ مِنهُم أحدٌ أمامَكَ». ٩فأمضى
يَشوعُ اللَّيلَ كُلَّهُ صاعِداً مِنَ الجِلجالِ وهجمَ علَيهِم
بغتَةً. ١٠فهَزَمَهُمُ الرّبُّ أمامَ بَني إسرائيلَ وضرَبَهُم
يَشوعُ ضربةً عظيمةً في جبعونَ ولَحِقَ بهِم في
طريقِ عَقَبةِ بَيتِ حورونَ وطارَدَهُم إلى عَزيقةَ
وإلى مقيدةَ. ١١وفيما هُم مُنهَزِمونَ أمامَ إسرائيلَ
عِندَ مُنحَدَرِ بَيتِ حورونَ رَماهُمُ الرّبُّ بحجارةٍ
عظيمةٍ مِنَ السَّماءِ إلى أنْ بلغوا عَزيقةَ، فهَلَكوا
وكانَ الّذينَ هَلكوا بحِجارةِ البَرَدِ أكثَرَ مِنَ الّذينَ قتَلَهُم
بَنو إسرائيلَ بالسَّيفِ.
١٢ثُمَّ كلَّمَ يَشوعُ الرّبَّ يومَ سلَّمَ الرّبُّ الأموريِّينَ إلى
بَني إسرائيلَ، فقالَ على مشهَدٍ مِنْ بَني إسرائيلَ:
«يا شمسُ قِفي على جبعونَ
وعلى وادي أيلُونَ اثبُتْ يا قمرُ».
١٣فتَوقَّفَتِ الشَّمسُ وثبَتَ القمرُ إلى أنِ انتَقَمَ الشَّعبُ
مِنْ أعدائِهِم، وذلِكَ مكتوبٌ في كِتابِ ياشَرَ. فتَوقَّفَتِ
الشَّمسُ في أعلى السَّماءِ ولم تَغِبْ مُدَّةَ يومٍ كامِلٍ.

١٤ولم يكُن قَبلَ ذلِكَ اليومِ ولا بعدَهُ أنْ سمعَ الرّبُّ
لِصوتِ إنسانٍ وقاتَلَ عَنْ بَني إسرائيلَ.
١٥ثُمَّ رجَعَ يَشوعُ وجميعُ بَني إسرائيلَ معَهُ إلى
الجِلجالِ. ١٦وهربَ أولئِكَ المُلوكُ الخمسةُ واختَبأوا
في مغارةٍ بمقيدةَ. ١٧فقيلَ لِيَشوعَ إنَّ المُلوكَ الخمسة
مُختَبِئونَ هُناكَ، ١٨فقالَ: «دَحرِجوا حجارةً كبيرةً
على بابِ المغارةِ وعَيِّنوا حُرَّاساً علَيها. ١٩ولا
تتأخَّروا هُناكَ، بل أسرِعوا لِلّحاقِ بأعدائِكُم وأهلِكوا
ما تبَقَّى مِنهُم، ولا تُمكِّنوهُم مِنْ أنْ يدخُلوا مدينةً مِنْ
مُدُنِهِم، لأنَّ الرّبَّ إلهَكُم سلَّمَهُم إلى أيديكُم». ٢٠ولمَّا
فرَغَ يَشوعُ ورجالُ إسرائيلَ مِنْ ضَربِهِم ضَربةً
قاسيةً حتّى أهلَكوهُم، دخَلَ مَنْ بقيَ مِنهُمُ المُدُنَ
الحصينة، ٢١ورجعَ جميعُ المُحاربـينَ سالِمينَ إلى
يَشوعَ في مقّيدةَ ولم يَجرُؤْ أحدٌ بَعدَ ذلِكَ على أنْ
يُحَرِّكَ لِسانَهُ على بَني إسرائيلَ.
٢٢فقالَ يَشوعُ: «إفتَحوا بابَ المغارةِ وأخرِجوا إليَّ
أولئِكَ المُلوكَ الخمسةَ مِنها». ٢٣ففعَلوا وأخرَجوا لَه
أولئِكَ المُلوكَ الخمسةَ مِنَ المغارةِ، وهُم مُلوكُ
أورُشليمَ وحبرونَ ويَرموتَ ولَخيشَ وعجلونَ.
٢٤فلمَّا أخرَجوهُم، استَدعى يَشوعُ جميعَ رِجالِ بَني
إسرائيلَ وقالَ لِقادةِ المُحاربـينَ الّذينَ ساروا معَهُ:
«تقَدَّموا وضَعوا أقدامَكُم على رِقابِ هؤُلاءِ المُلوكِ.
٢٥لا تخافوا ولا ترهَبوا. تشَجَّعوا وتشَدَّدوا لأنَّ
الرّبَّ هكذا يفعَلُ بجميعِ أعدائِكُمُ الّذينَ تُحاربونَهُم».
٢٦بَعدَ ذلِكَ قتَلَهُم يَشوعُ وعَلَّقَهُم على خمْسِ أشجارٍ
إلى المساءِ. ٢٧وعِندَ مَغيبِ الشَّمسِ أمرَ يَشوعُ
فأنزَلوهُم عَنِ الشَّجَرِ وطَرَحوهُم في المغارةِ الّتي
اختَبأوا فيها، ووضَعوا على بابِها حِجارةً كبيرةً
باقِيةً إلى يومِنا هذا.
٢٨واحتلَّ يَشوعُ في ذلِكَ اليومِ مقّيدةَ وضرَبَها بِـحَدِّ
السَّيفِ وقتَلَ مَلِكَها وكُلَّ نفْسٍ فيها ولم يُبقِ فيها
باقياً، وفعَلَ بِمَلِكِها كما فعَلَ بِمَلِكِ أريحا.
٢٩ثُمَّ اجتازَ يَشوعُ ورِجالُه مِنْ مقّيدةَ إلى لِبنَةَ
وحارَبَها. ٣٠فأسلَمَها الرّبُّ أيضاً إلى أيدي بَني
إسرائيلَ، هيَ ومَلِكَها، فضَرَبوها بِـحَدِّ السَّيفِ وقتَلوا
كُلَّ نفْسٍ فيها ولم يُبقوا فيها باقياً، وفعَلوا بِمَلِكِها كما
فَعَلوا بِمَلِكِ أريحا.
٣١واجتازَ يَشوعُ ورِجالُهُ مِنْ لِبنَةَ إلى لَخيشَ وأحاطَ
بِها وحارَبَها. ٣٢فأسلَمَ الرّبُّ لَخيشَ إلى أيدي بَني
إسرائيلَ، فاستَولوا علَيها في اليومِ الثّاني وضرَبوها
بِـحَدِّ السَّيفِ وقتَلوا كُلَّ نفْسٍ فيها كما فعَلوا بِلِبنَةَ.
٣٣وفي ذلِكَ الوقتِ قدِمَ هورامُ مَلِكُ جازَرَ لِمُساندَةِ
لَخيشَ فهَزَمَهُ يَشوعُ ورِجالُهُ حتّى لم يُبقِ مِنهُم باقياً.
٣٤واجتازَ يَشوعُ ورِجالُهُ مِنْ لَخيشَ إلى عجلونَ
وأحاطوا بِها وحارَبوها ٣٥واستَولوا علَيها في ذلِكَ
اليومِ وضربوها بِـحَدِّ السَّيفِ وقتَلوا كُلَّ نفْسٍ فيها
كما فعَلوا بِلَخيشَ.
٣٦ثُمَّ صَعِدَ يَشوعُ ورِجالُهُ مِنْ عجلونَ إلى حبرونَ
وحارَبوها ٣٧واستَولوا علَيها وضرَبوها بِـحَدِّ
السَّيفِ هيَ ومَلِكَها ومُدُنَها وكُلَّ نفْسٍ فيها، حتّى لم
يُبقُوا فيها باقياً كما فعَلوا بعجلونَ.
٣٨وعادَ يَشوعُ ورِجالُهُ إلى دَبـيرَ وحارَبوها
٣٩واحتَلُّوها هيَ ومَلِكَها وسائرَ مُدُنِها، وضربوهُم
بِـحَدِّ السَّيفِ وقتَلوا كُلَّ نفْسٍ فيها ولم يُبقُوا باقياً كما
فعَلوا بحبرونَ ومَلِكِها ولِبنَةَ ومَلِكِها.
٤٠واحتلَّ يَشوعُ جميعَ أرضِ الجبَلِ والجنوبِ
والسَّهلِ والسُّفوحِ وضربَ جميعَ مُلوكِها ولم يُبقِ
باقياً، وقتَلَ كُلَّ نفْسٍ فيها كما أمرَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ.
٤١واجتاحَ يَشوعُ قادِشَ بَرنيعَ إلى غزَّةَ جنوباً،
وإلى أرضِ جوشِنَ وجبعونَ شمالاً. ٤٢واستَولى
على جميعِ أولئِكَ المُلوكِ وأرضِهِم في هَجمةٍ واحدةٍ
لأنَّ الرّبَّ إلهَ إسرائيلَ كانَ يُحارِبُ عَنهُم. ٤٣ثُمَّ
رجَعَ يَشوعُ ورِجالُهُ إلى الجِلجالِ.

الفصل ١١

معارك يشوع

١ولمَّا سمعَ يابـينُ مَلِكُ حاصورَ بهذِهِ الأحداثِ دعا
يوبابَ مَلِكَ مادونَ ومَلِكَ شِمرونَ ومَلِكَ أكشافَ،
٢والمُلوكَ الّذينَ في الشَّمالِ وفي الغَورِ جنوبـيَّ
كنَّروتَ وفي السَّهلِ وفي بقاعِ دورَ غَرباً،
٣والكنعانيِّينَ شرقاً وغرباً والأموريِّينَ والحِثِّيِّينَ
والفِرزِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ في الجبَلِ والحِوِّيِّينَ تَحتَ
حرمونَ في أرضِ المِصفاةِ، ٤فخَرَجوا بكُلِّ
جُيوشِهِم في حَشدٍ كبـيرٍ كما الرَّملِ على شاطئِ
البحرِ، وفي خَيلٍ ومَركباتٍ كثيرةٍ جِدًّا. ٥واجتمَعَ
أولئِكَ المُلوكُ وخَيَّموا عِندَ مياهِ مَيرومَ لِمُحارَبةِ بَني
إسرائيلَ.
٦فقالَ الرّبُّ لِيَشوعَ: «لا تخَفْ، فأنا في مثلِ هذا
الوقتِ مِنْ غَدٍ أجعَلُهُم قَتلى أمامَ بَني إسرائيلَ فتَقطَعُ
مَفاصِلَ أرجُلِ خَيلِهِم وتحرُقُ مَركباتِهِم بالنَّارِ».
٧وفاجأهُم يَشوعُ بجميعِ المُحاربـينَ عِندَ مياهِ مَيرومَ
وانقضُّوا عليهِم، ٨فأسلَمَهُمُ الرّبُّ إلى أيدي بَني
إسرائيلَ، فهَزموهُم وطارَدوهُم إلى صَيدونَ رَبَّةَ
ومِسرَفوتَ مايِمَ وسهلِ المِصفاةِ شرقاً وضرَبوهُم
حتّى لم يَبقَ مِنهُم باقٍ. ٩وفعَلَ بِهِم يَشوعُ كما قالَ لَه
الرّبُّ، فقَطَعَ مَفاصِلَ أرجُلِ خَيلِهِم وأحرَقَ مَركباتِهِم
بالنَّارِ.
١٠وعادَ يَشوعُ في ذلِكَ الوقتِ واجتاحَ حاصورَ
وقتَلَ مَلِكَها بالسَّيفِ، لأنَّ حاصورَ كانَت آنَذاكَ أهمَّ
جميعِ تِلكَ المَمالِكِ، ١١وضربَ كُلَّ نفْسٍ فيها بِـحَدِّ
السَّيفِ ولم يُبقِ على أحدٍ وأحرَقَها بالنَّارِ.
١٢واستَولى يَشوعُ على كُلِّ مُدُنِ أولئِكَ المُلوكِ معَ
مُلوكِها وضرَبَهُم بِـحَدِّ السَّيفِ كما أمرَ موسى عبدُ
الرّبِّ. ١٣فأمَّا المُدُنُ الواقِعةُ على التِّلالِ فلم يَحرُقْها
بَنو إسرائيلَ عدا حاصورَ الّتي أحرَقَها يَشوعُ.
١٤وغَنِمَ بَنو إسرائيلَ غَنائمَ تِلكَ المُدُنِ وبَهائمَها،
وأمَّا السُّكَّانُ فضربوهُم جميعاً بِـحَدِّ السَّيفِ حتّى
أفنوهُم ولم يُبقوا على أحدٍ. ١٥كما أمرَ الرّبُّ موسى

هكذا أمرَ موسى يَشوعَ، ففعَلَ ولم يُهمِلْ كلِمةً واحدةً
مِنْ جميعِ ما أمرَ الرّبُّ بهِ موسى.
١٦وملَكَ يَشوعُ تلكَ الأرضَ كُلَّها: الجبَلَ وكُلَّ
الجنوبِ وأرضَ جوشَنَ والسَّهلَ والغَورَ وجبَلَ
إسرائيلَ وسَهلَها، ١٧مِنَ الجبَلِ الأقرَعِ المُمتَدِّ جِهَةَ
سعيرَ إلى بَعلَ جادَ في وادي لبنانَ تَحتَ جبَلِ
حرمونَ، وأخَذَ جميعَ مُلوكِها وقتَلَهُم. ١٨وشَنَّ يَشوعُ
حرباً على جميعِ أولئِكَ المُلوكِ أيّاماً كثيرةً، ١٩فما
سالَمَت مدينةٌ بَني إسرائيلَ سِوى جبعونَ مدينةِ
الحوِّيِّينَ، أمَّا بَقيَّةُ المُدُنِ فأخَذوها جميعاً بالحربِ،
٢٠لأنَّ الرّبَّ أعمى قُلوبَ سُكَّانِها حتّى خرَجوا على
بَني إسرائيلَ بِالقِتالِ فأهلكوهُم مِنْ دونِ رحمةٍ،
وأبادوهُم كما أمرَ الرّبُّ موسى.
٢١وجاءَ يَشوعُ في ذلِكَ الوقتِ وأبادَ العَناقيِّينَ مِنَ
الجبَلِ، مِنْ حبرونَ ودَبيرَ وعَنابَ ومِنْ سائرِ جبَلِ
يَهوذا وجميعِ جبَلِ إسرائيلَ، وهدَمَ مُدُنَهُم. ٢٢وما
بَقيَ عَناقيٌّ في أرضِ بَني إسرائيلَ إلاَّ في غزَّةَ
وجَتَّ وأشدودَ. ٢٣وأخذَ يَشوعُ كُلَّ الأرضِ كما وعَدَ
الرّبُّ موسى، ووَزَّعَها على بَني إسرائيلَ بِحسَبِ
أسباطِهِم. واستراحَتِ الأرضُ مِنَ الحربِ.

الفصل ١٢

أسماء الملوك المقهورين

١وهؤلاءِ هُمُ المُلوكُ الّذينَ انتَصرَ عليهِم بَنو
إسرائيلَ وامتَلكوا أرضَهم في شرقيِّ الأردُنِّ مِنْ
وادي أرنونَ إلى جبَلِ حرمونَ وكُلِّ غَورِ الأردُنِّ
شرقاً: ٢سيحونُ مَلِكُ الأموريِّينَ المُقيمُ في حشبونَ،
ومُلكُهُ يَمتَدُّ مِنْ عَروعيرَ الّتي على حُدودِ وادي
أرنونَ إلى وسَطِ الوادي معَ نِصفِ جِلعادَ إلى وادي
يَبُّوقَ عِندَ حُدودِ أرضِ بَني عَمُّونَ. ٣وهذا يَشمُلُ
غَورَ الأردُنِّ إلى بحرِ كِنَّروتَ شرقاً باتِّجاهِ بَيت
يَشيموتَ إلى بحرِ الغَورِ، وبحرِ المَيتِ جنوباً إلى ما
تَحتَ سُفوحِ الفِسجَةِ. ٤وهذِهِ أرضُ عوجَ مَلِكِ باشانَ
الذي هوَ مِنْ بَقيَّةِ الرَّفائيمِ وكانَ مُقيماً في عَشتاروتَ
وفي إذرَعي. ٥وكانَ مُلكُهُ على جبَلِ حرمونَ
وسَلخَةَ، وعلى كُلِّ باشانَ إلى أراضي الجَشوريِّينَ
والمَعكيِّينَ، وعلى نِصفِ جِلعادَ وإلى أرضِ سيحونَ
مَلِكِ حشبونَ. ٦هذانِ المَلِكانِ قهَرَهُما موسى عبدُ
الرّبِّ وبَنو إسرائيلَ، وأعطى موسى عبدُ الرّبِّ
أرضَهُما إرْثاً لسِبْطِ رَأوبَينَ وسِبْطِ جادَ ولنِصفِ
سِبْطِ مَنَسَّى.
٧أمَّا الّذينَ انتَصرَ عليهِم يَشوعُ وبَنو إسرائيلَ
غربيَّ الأردُنِّ مِنْ بَعلَ جادَ في وادي لبنانَ إلى
الجبَلِ الأقرَعِ المُمتَدِّ إلى سعيرَ، وأعطى أرضَهُم
لأسباطِ إسرائيلَ إرْثاً على حسَبِ أقسامِهِم ٨في
الجبَلِ والسَّهلِ والغَورِ والسُّفوحِ والبرِّيَّةِ والجنوبِ،
وهيَ أراضي الحِثِّيِّينَ والأموريِّينَ والكنعانيِّينَ
والفِرزِّيِّينَ والحوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ، فَهُم: ٩مُلوكُ
أريحا، وعايٍّ الّتي بِجانِبِ بَيت إيلَ، ١٠وأورُشليمَ،
وحبرونَ، ١١ويَرموتَ، ولَخيشَ، ١٢وعجلونَ،
وجازَرَ، ١٣ودَبيرَ، وجادَرَ، ١٤وحُرمَةَ، وعِرادَ،
١٥ولِبنَةَ، وعَدُلاَّمَ، ١٦ومقّيدةَ، وبَيت إيلَ،
١٧وتَفُّوحَ، وحافرَ، ١٨وأفيقَ، وشارونَ،
١٩ومادونَ، وحاصورَ، ٢٠وشِمرونَ مَرأونَ،
وأكشفَ، ٢١وتَعنَكَ، ومَجِدُّو، ٢٢وقادِشَ، ويَقنَعامَ
في الكرمَلِ، ٢٣ودورٍ في ساحلِ دورٍ، وجويِيمَ في
الجليلِ، ٢٤وتِرصَةَ. جميعُ المُلوكِ واحدٌ وثلاثونَ.

الفصل ١٣

١وشاخَ يَشوعُ وكَبُرَ في السِّنِّ، فقالَ لهُ الرّبُّ:
«شِختَ وكَبُرتَ في السِّنِّ، وبَقيَت أراضٍ للامتِلاكِ
كثيرةٌ. ٢وهذِهِ هيَ الأراضي الباقيةُ: كُلُّ بِقاعِ
الفِلسطيِّينَ وكُلُّ أرضِ الجَشوريِّينَ جنوباً ٣مِنْ
شَيحورَ الجاري في مِصْرَ إلى أرضِ عَقرونَ شمالاً
وهيَ لِلكنعانيِّينَ وفيها أقطابُ الفِلسطيِّينَ الخمسةُ في
غزَّةَ وأشدودَ وأشقلونَ وجَتَّ وعَقرونَ وأرضُ
العَويِّينَ في الجنوبِ. ٤كُلُّ أرضِ الكنعانيِّينَ ومِنْ
عارَةَ الّتي للصَّيدونيِّينَ إلى أفيقَ إلى حُدودِ
الأموريِّينَ، ٥وأرضُ الجِبليِّينَ وجميعُ لبنانَ شرقاً
مِنْ بَعْلَ جادَ تَحتَ جبَلِ حرمونَ إلى لَيبو حَماةَ.
٦كُلُّ سُكَّانِ الجبَلِ مِنْ لبنانَ إلى مِسرَفوتَ مايِم،
وكُلُّ الصَّيدونيِّينَ سأطرُدُهُم مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ
هذِهِ الأراضي كُلُّها تَقسِمُها بالقُرعةِ لِبَني إسرائيلَ
ميراثاً كما أمَرتُكَ. ٧تقسِمُها ميراثاً لِلتِّسعِ العشائرِ
ولِنِصفِ عشيرَةِ مَنَسَّى».

تقسيم شرقي الأردن

٨وكانَ النِّصفُ الآخَرُ لسِبْطِ مَنَسَّى أخَذوا معَ سِبْطِ
رَأوبَينَ وسِبْطِ جادَ حِصَّتَهُمُ الّتي أعطاها لهُم موسى
شَرقيَّ الأردُنِّ. ٩وهيَ مِنْ عَروعيرَ الّتي على حافَّةِ
وادي أرنونَ والمدينةِ الّتي في وسَطِ الوادي، وكُلَّ
سهلِ ميدبا إلى ديبونَ، ١٠وكُلَّ مُدُنِ سيحونَ، مَلِكِ
الأموريِّينَ، الّذي في حشبونَ إلى حُدودِ بَني عَمُّونَ،
١١وجِلعادَ وحُدودَ الجَشوريِّينَ والمَعكيِّينَ، وكُلَّ
جبَلِ حرمونَ، وكُلَّ باشانَ إلى سَلخَةَ. ١٢كُلَّ مَملَكَةِ
عوجَ في باشانَ الّذي كانَ مالِكًا في عَشتاروتَ
وإذرَعي وهوَ مِنْ بَقيَّةِ الرَّفائيمِ الّذينَ قهَرَهُم موسى
وطرَدَهُم. ١٣ولم يطرُدْ بَنو إسرائيلَ الجَشوريِّينَ
والمَعكيِّينَ، وإنَّما أقاموا فيما بَينَ بَني إسرائيلَ إلى
هذا اليوم.
١٤فأمَّا سِبْطُ لاوي فما أُعطيَ حِصَّةً لأنَّ المُحرَقاتِ
الّتي كانَت تُقدَّمُ للرّبِّ إلهِ إسرائيلَ كانَت هيَ
حِصَّتُهُم كما قالَ الرّبُّ لموسى.
١٥وأعطى موسى سِبْطَ بَني رَأوبَينَ حِصَصاً
بِحسَبِ عَشائرِهِم، ١٦فكانَت أرضُهُم مِنْ عَروعيرَ
الّتي على حافَّةِ وادي أرنونَ، والمدينةِ الّتي في
وسَطِ الوادي، وكُلَّ السَّهلِ عِندَ ميدبا، ١٧وحشبونَ
بكُلِّ مُدُنِها الّتي في السَّهلِ، وديبونَ، وباموتَ بَعلٍ،
وبَيتَ بَعلِ مَعونَ، ١٨ويَهصَةَ، وقَديموتَ، ومَيفعةَ،

١٩وقِرْيَتايِمَ وسِبمة، وصارَت شَحر في مُنحدَر
الوادي، ٢٠وبَيتَ فَغورَ، وسُفوحَ الفِسجَةِ، وبَيتَ
يَشيموتَ، ٢١وجميعَ مُدُن السَّهلِ، وكُلَّ مَملكةِ
سيحونَ مَلِكِ الأموريِّينَ الذي كانَ مالِكاً في حَشبونَ
وقهَرَهُ موسى هوَ ورُؤساءَ مِديانَ: أوي وراقَمَ
وزورَ وحورَ ورابَعَ الذينَ كانوا وُكلاءَ المَلِكَ
سيحونَ على تِلكَ الأرض. ٢٢وكانَ بَلعامُ بنُ بَعورَ
العَرَّافُ مِنَ الذينَ قتَلَهُم بَنو إسرائيلَ بالسَّيفِ.
٢٣وكانَ الأردُنُّ حُدودَ بَني رَأوبـينَ غرباً. هذا
ميراثُ بَني رَأوبـينَ بِـحسَبِ عشائرِهِم مِنَ المُدُن
والقُرى.
٢٤وأعطى موسى سِبْطَ جادَ حِصَصاً بِـحسَبِ
عشائرِهِم. ٢٥فكانَت أرضُهُم يَعزيرَ، وكُلَّ مُدُن
جِلعادَ، ونِصفَ أرضِ بَني عَمُّونَ إلى عَروعيرَ التي
قُبالَةَ رَبَّةَ، ٢٦ومِنْ حَشبونَ إلى رامَةِ المِصفاةِ
وبُطونيمَ، ومِنْ مَحنايمَ إلى حُدودِ دَبـيرَ. ٢٧وفي
وادي الأردُنِّ بَيتَ هارامَ، وبَيتَ نِمرَةَ، وسُكُّوتَ،
وصافونَ، أي بَقيَّةَ مَملكَةِ سيحونَ مَلِكِ حَشبونَ التي
يَحُدُّها الأردُنُّ غرباً وبحرُ كِنَّروتَ شَمالاً. ٢٨هذا
ميراثُ بَني جادَ بِـحسَبِ عشائرِهِم مِنَ المُدُن
والقُرى.
٢٩وأعطى موسى نِصفَ سِبْطِ مَنَسَّى ميراثَهُم
بِـحَسَبِ عشائرِهِم. ٣٠فكانَت أرضُهُم مِنْ مَحنايمَ
وشَمَلَت جميعَ مَملكةِ عوجَ، مَلِكِ باشانَ، وجميعَ
قُرى يائيرَ السِّتِّينَ التي في باشانَ، ٣١ونِصفَ جِلعادَ
ومنهُ عَشتاروتُ وإذْرعي، وهُما مدينَتان في مَملكةِ
عوجَ في باشانَ. تِلكَ الأرضُ أُعطِيَت لنِصفِ
عشائرِ قَبـيلَةِ ماكيرَ بنِ مَنَسَّى.
٣٢هذا ما أعطاهُ موسى في سهلِ مُوآبَ شرقيَّ
الأردُنِّ وأريحا. ٣٣أمَّا سِبْطُ لاوي، فما أعطاهُ
موسى حِصَّةً، لأنَّ الرَّبَّ إلهَ إسرائيلَ هوَ حِصَّتُهُم،
كما قالَ لهُم.

الفصل ١٤

تقسيم أرض كنعان

١وهذا ما امتَلَكَهُ بَنو إسرائيلَ في أرضِ كنعانَ.
مَلَّكَهُم إيَّاهُ ألعازَرُ الكاهنُ ويَشوعُ ابنُ نُونٍ ورُؤساءُ
أسباطِ بَني إسرائيلَ. ٢فعَلوا ذلِكَ بالقُرعَةِ، كما أمرَ
الرَّبُّ على لِسانِ موسى، للتِّسعَةِ الأسباطِ ونِصفِ
السِّبْطِ. ٣لأنَّ موسى كانَ أعطى للسِّبطَين ونِصفِ
السِّبْطِ حِصَّتَهُم في شرقيِّ الأردُنِّ، ولم يُعطِ لسِبْطِ
لاوي حِصَّةً بـينَهُم. ٤وذلِكَ أنَّ بَني يوسُفَ انقَسَموا
إلى سِبطَين: مَنَسَّى وأفرايمَ، ولم يكُنْ لِبَني لاوي
حِصَّةٌ في الأرضِ سِوى مُدُنٍ لِلسُّكْنى وضَواحيها
لِمَواشيهِم ومُمتَلَكاتِهِم. ٥كما أمرَ الرَّبُّ موسى، فعَلَ
بَنو إسرائيلَ وقَسَموا الأرضَ.
٦فتَقَدَّمَ بَنو يَهوذا إلى يَشوعَ وقالوا له بِلِسانِ كالَبَ
بنِ يَفُنَّا القَنزيِّ: «أنتَ تعرفُ ما قالَ الرَّبُّ لِموسى
رَجُلِ اللهِ في شأني وشأنِكَ في قادِشَ بَرنيعَ. ٧وكنتُ
أنا ابنَ أربعينَ سنَةً، حينَ أرسَلَني موسى عبدُ الرّبِّ
مِنْ قادِشَ بَرنيعَ لِتَفَحُّصِ الأرضِ وأعلَمتُهُ بِما كنتُ
أعرِفُهُ. ٨أمَّا إخواني الذينَ كانوا معي فأدَبُّوا اليَأسَ
في قلوبِ الشَّعبِ. وبما أنِّي أحسَنتُ الانقيادَ للرّبِّ
إلهي. ٩حلفَ موسى في ذلِكَ اليومِ وقالَ: الأرضُ
التي داستَها قدَمُكَ تكونُ لكَ ولِبَنيكَ مُلْكاً إلى الأبدِ،
لأنَّكَ أحسَنتَ الانقيادَ للرّبِّ إلهِكَ. ١٠والآنَ، ها إنَّ
الرّبَّ أبقاني حيًّا مِنْ ذلِكَ الحينِ إلى اليومِ كما وعَدَ،
أي مُنذُ خَمْسٍ وأربعينَ سنَةً حينَ خاطَبَ الرّبُّ
موسى بهذا الكلامِ وبَنو إسرائيلَ سائرونَ في البرِّيَّةِ.
فأنا اليومَ ابنُ خَمْسٍ وثمانينَ سنَةً، ١١ولم أزَلِ اليومَ
قويًّا كما كنتُ يومَ أرسَلَني موسى، قويًّا لِلقِتالِ في
الهُجومِ والرُّجوعِ سالِماً. ١٢فالآنَ أعطِني هذا الجبَلَ
الذي وعَدَني بهِ الرّبُّ في ذلِكَ اليومِ. فأنتَ سَمِعتَ
في ذلِكَ اليومِ أنَّ للعَناقيِّينَ هُناكَ مُدُناً عظيمةً
حصينةً. فعَسى الرّبُّ يكونُ مَعي، فأطرُدَهُم كما
وعَدَ الرّبُّ».
١٣فباركَهُ يَشوعُ وأعطاهُ حَبرونَ مُلْكاً. ١٤فامْتَلَكَها
إلى هذا اليومِ، لأنَّهُ أحسَنَ الانقيادَ للرّبِّ إلهِ بَني
إسرائيلَ. ١٥وكانَ اسمُ حَبرونَ قَبلاً قريَةَ أربَعَ،
وهوَ اسمُ أعظَمِ رَجُلٍ في العَناقيِّينَ. واستراحَتِ
الأرضُ مِنَ الحربِ.

الفصل ١٥

أرض بني يهوذا

١وكانَت حِصَّةُ سِبْطِ يَهوذا بالقُرعَةِ بِـحسَبِ
عشائرِهِم مِنْ حُدودِ أدومَ إلى برِّيَّةِ صينَ في طَرَفِ
الجنوبِ. ٢فكانَ حَدُّهُمُ الجنوبـيُّ مِنْ شاطِـئ بَحرِ
المَيتِ مِنَ الخليجِ في اتِّجاهِ الجنوبِ، ٣ثُمَّ جنوباً إلى
مَعلَةِ عَقربـيمَ وإلى صينَ، ويصعَدُ مِنْ جنوبِ قادِشَ
بَرنيعَ إلى حَصرونَ ومِنْ ثَمَّ إلى أدَّارَ ويَميلُ إلى
قرقَعَ، ٤ويَعبُرُ قرقَعَ إلى عَصمونَ وإلى وادي مِصْرَ
وينتَهي عِندَ البحرِ المُتَوسِّطِ. هذا هوَ حَدُّ بَني يَهوذا
جِهَةَ الجنوبِ. ٥ومِنْ جِهَةِ الشَّرقِ مِنْ خليجِ بَحرِ
المَيتِ إلى طَرَفِ الأردُنِّ. ٦فإلى بَيتِ حُجلَةَ ويَمُرُّ
شمالَ بَيتِ العَرَبَةِ إلى حجَرِ بوهَنَ بنِ رَأوبـينَ.
٧ويصعَدُ الحَدُّ إلى دَبـيرَ مِنْ وادي عكورَ فشمالاً
نحوَ الجلجالِ الذي قُبالَةَ مَعلَةِ أدميمَ التي جنوبَ
الوادي ومِنْ ثَمَّ إلى مياهِ عينِ شمسٍ وأخيراً إلى عينِ
روجَلَ. ٨وعِندَ الحَدِّ إلى وادي ابنِ هنُّومَ إلى جانبِ
يَبوسَ جنوباً، وهيَ أورُشليمُ، ويصعَدُ إلى رأسِ
الجبَلِ الذي هوَ تُجاهَ وادي هنُّومَ غرباً في طَرَفِ
وادي الرَّفائيمِ شمالاً. ٩ويمتَدُّ الحَدُّ مِنْ رأسِ الجبَلِ
إلى مَنبَعِ مياهِ نفتوحَ وينفُذُ إلى مُدُنِ جبَلِ عَفرونَ
ويمتَدُّ إلى بَعلَةَ التي هيَ قريَةُ يَعاريمَ. ١٠ويميلُ
الحَدُّ مِنْ بَعلَةَ غَرباً إلى جبَلِ سعيرَ، ويَمُرُّ جانبَ
جبَلِ يَعاريمَ شمالاً ١١إلى جانبِ عَقرونَ شَمالاً
ويمتَدُّ إلى شكرونَ ويَمُرُّ في جبَلِ البَعلَةِ ويَنفُذُ إلى
يَبنئيلَ وأخيراً إلى البحرِ المتوسِّطِ غرباً. ١٢هذهِ

حُدودُ بَني يَهوذا مِنْ كُلِّ جانبٍ على حسَبِ
عشائرِهِم.
١٣وأعطى يَشوعُ لِكالَبَ بنِ يَفُنَّا قِسماً في وسَطِ بَني
يَهوذا على حسَبِ ما أمرَهُ الرّبُّ، وهوَ قريَةُ أربَعَ
أبو عَناقَ التي هيَ حَبرونُ. ١٤فطَرَدَ كالبُ مِنْ
هُناكَ بَني عَناقَ الثَّلاثةَ: شيشايَ وأحيمانَ وتَلْمايَ،
١٥وصَعِدَ مِنْ هُناكَ إلى سُكَّانِ دَبيرَ. وكانَ اسمُ
دَبيرَ قبلاً قريَةَ سِفْرٍ. ١٦فقالَ كالبُ: «مَنْ هاجَمَ
قريَةَ سِفرٍ واحتلَّها أُعطيهِ عكْسةَ ابنَتي زوجَةً».
١٧فاحتلَّها عُتنيئيلُ بنُ قَنازَ أخو كالبَ، فأعطاهُ
عكْسةَ ابنَتَهُ زوجَةً لهُ. ١٨وبَينَما هيَ قادِمَةٌ إليهِ معَ
كالبَ حضَّها عُتنيئيلُ على أنْ تَطلُبَ حقلاً مِنْ أبـيها.
فنَزَلت عَنِ الحمارِ، فسألَها كالبُ: «ما لكِ؟»
١٩فأجابَتهُ: «هَبني بَركَةً. فأنتَ أعطيتَني أرضاً
جنوبيَّةً فأعطِني يَنابـيعَ ماءٍ». فأعطاها اليَنابـيعَ
العُليا والسُّفلى. ٢٠هذا ميراثُ سِبْطِ بَني يَهوذا
بـحسَبِ عشائرِهِم.
٢١وكانتِ المُدُنُ التي لهُم مِنْ طَرَفِ الجنوبِ إلى
حُدودِ أدومَ: قَبصيئيلَ وعيدَرَ وياجورَ ٢٢وقينَةَ
وديمونَةَ وعَدعدَةَ ٢٣وقادِشَ وحاصورَ ويثنانَ
٢٤وزيفَ وطالَمَ وبَعلوتَ ٢٥وحاصورَ وحَدَتَّةَ
وقريوتَ وحَصرونَ وهيَ حاصورُ ٢٦وأمامَ
وشَماعَ ومولادَةَ ٢٧وحصَرَ جَدَّةَ وحَشمونَ وبَيتَ
فالَطَ ٢٨وحصَرَ شوعالَ وبِئرَ سبعَ وبِزيوتيةَ
٢٩وبَعلَةَ وعيِّيمَ وعاصَمَ ٣٠وألتولَدَ وكَسيلَ وحُرمَةَ
٣١وصِقلَغَ ومَدمَنَّةَ وسَنسَنَّةَ ٣٢ولباوُتَ وشِلحيمَ
وعَينَ رِمُّونَ. جُملَةُ المُدُنِ تِسعٌ وعِشرونَ مدينةً
بقُراها.
٣٣وفي السَّهلِ: أشتأولُ وصُرعَةُ وأشنَةُ ٣٤وزانوحُ
وعَينُ جَنِّيمَ وتَفُّوحُ وعَينامُ ٣٥ويَرموتُ وعَدُلاَّمُ
وسوكوهُ وعَزيقَةُ ٣٦وشَعرايمُ وعَديتايمُ والجُديرَةُ
وجُدَيرُ وتايمُ. أربَعَ عشْرَةَ مدينةً بقُراها.
٣٧وصَنانُ وحَداشَةُ ومَجدَلُ جادٍ ٣٨ودِلعانُ
والمِصفاةُ ويَقتيئيلُ ٣٩ولَخيشُ وبَصقةُ وعَجلونُ
٤٠وكَبُّونُ ولَحمامُ وكِتليشُ ٤١وجُديروتُ وبَيتُ
داجونَ ونَعمَةُ ومقِّيدَةُ. سِتَّ عشْرَةَ مدينةً بقُراها.
٤٢ولِبنَةُ وعاتَرُ وعاشانُ ٤٣ويَفتاحُ وأشْنَةُ ونَصيبُ
٤٤وقعيلَةُ وأكزيـبُ ومَريشَةُ. تِسعُ مُدُنٍ بقُراها.
٤٥وعَقرونُ وتَوابـعُها وقُراها، ٤٦ومِنْ عَقرونَ
إلى البحرِ المُتوسِّطِ وكُلُّ ما يُجاورُ أشدودَ وقُراها.
٤٧وأشدودُ وتَوابـعُها وقُراها وغزَّةُ وتَوابـعُها
وقُراها إلى وادي مِصرَ والبحرِ المُتوسِّطِ.
٤٨وفي الجبَلِ: شاميرُ ويَتِّيرُ وسوكوهُ ٤٩ودَنَّةُ
وقريَةُ سَنَّةَ وهيَ دَبـيرُ، ٥٠وعَنابُ، وأشتِموهُ
وعانيمُ ٥١وجوشَنُ وحولونُ وجيلوهُ. إحدى عشْرَةَ
مدينةً بقُراها.
٥٢وأرابُ ودومَةُ وأشعانُ ٥٣ويَنومُ وبَيتُ تَفُّوحَ
وأفيقَةُ ٥٤وحُمطَةُ وقريَةُ أربَعَ وهيَ حَبرونُ،
وصيعورُ. تِسعُ مُدُنٍ بقُراها.
٥٥ومَعونُ وكَرمَلُ وزيفُ ويوطَةُ ٥٦ويزرَعيلُ
ويَقدَعامُ وزانوحُ ٥٧والقاينُ وجبعَةُ وتِمنَةُ. عشْرُ
مُدُنٍ بقُراها.
٥٨حلحولُ وبَيتُ صورَ وجَدورُ ٥٩ومَغارَةُ وبَيتُ
عانوتَ وألتقونُ. ستُّ مُدُنٍ بقُراها.
٦٠وقريَةُ بَعلٍ وهيَ قريَةُ يَعاريمَ، والرَّبَّةُ مَدينَتان
بقُراهُما.
٦١وفي البرِّيَّةِ: بَيتُ العربَةِ ومِدِّينُ وسَكاكَةُ
٦٢والنِّبشانُ ومدينةُ المِلحِ وعَينُ جدي. ستُّ مُدُنٍ
بقُراها.
٦٣وأمَّا اليَبوسيُّونَ سُكَّانُ أورُشليمَ، فلم يقدِرْ بَنو
يَهوذا على طَردِهِم. فأقامَ اليَبوسيُّونَ معَ بَني يَهوذا
في أورُشليمَ إلى هذا اليوم.

الفصل ١٦

حصة أفرايم

١وكانَت حِصَّةُ بَني يوسُفَ بالقُرعَةِ مِنَ الأردُنِّ
قُربَ أريحا إلى مياهِ أريحا شرقاً، إلى البرِّيَّةِ
الصَّاعِدَةِ مِنْ أريحا إلى جبَلِ بَيتَ إيلَ. ٢وهيَ تَنفُذُ
مِنْ بَيتَ إيلَ إلى لوزَ وتَمُرُّ إلى حُدودِ الأركيِّين، إلى
عَطاروتَ ٣وتنحَدِرُ غرباً إلى حُدودِ اليَفلَطيِّينَ، إلى
حُدودِ بَيتَ حورونَ السُّفلى وإلى جازَرَ، وتنتهي عِندَ
البحرِ المُتوسِّطِ.
٤فأخَذَ ابنا يوسُفَ، منَسَّى وأفرايمَ حِصَّتَهُما،
٥وكانَت حُدودُ بَني أفرايمَ بـحسَبِ عشائرِهِم تَمتَدُّ
مِنْ عَطاروتَ أدَّارَ شرقاً إلى بَيتَ حورونَ العُليا
٦ويَنفُذُ غرباً إلى المَكمَتَةِ مِنَ الشَّمالِ وتميلُ شرقاً
إلى تأنَةِ شيلوه، وتمُرُّ فيها مِنَ الشَّرقِ إلى يَنوحَةَ
٧وتنحَدِرُ مِنْ يَنوحَةَ إلى عَطاروتَ ونَعراتَ وتنتَهي
إلى أريحا وتنفُذُ إلى الأردُنِّ. ٨وتتَوجَّهُ مِنْ تَفُّوحَ
غرباً إلى وادي قانَةَ وتنتهي عِندَ البحرِ المُتوسِّطِ.
هذِهِ حِصَّةُ سِبْطِ أفرايمَ بـحسَبِ عشائرِهِم، ٩ما عدا
جميعَ المُدُنِ المَفروزَةِ بقُراها لِبَني أفرايمَ في وسَطِ
ميراثِ بَني منَسَّى. ١٠ولم يطرُدوا الكنعانيِّينَ
المُقيمينَ بـجازَرَ، فأقامَ الكنعانيُّونَ بَينَ بَني أفرايمَ
إلى هذا اليومِ، وكانوا عبـيداً يُؤدُّونَ الجزيَةَ.

الفصل ١٧

حصة منسى

١وكانَتِ الحِصَّةُ بالقُرعَةِ لسِبْطِ منَسَّى لأنَّهُ بِكْرُ
يوسُفَ. فكانَ لِماكيرَ، بِكرِ منَسَّى وأبـي جِلعادَ،
أرضُ جِلعادَ وباشانَ لأنَّهُ كانَ مُقاتِلاً. ٢ثُمَّ كانَتِ
الحِصَّةُ بالقُرعَةِ لِبَني منَسَّى الذُّكورِ الباقينَ بـحسَبِ
عشائرِهِم لِبَني أبـيعازَرَ، وبَني حالَقَ، وبَني
أسريئيلَ، وبَني شَكَمَ، وبَني حافَرَ، وبَني شَميداعَ.
٣وأمَّا صَلُفحادُ بنُ حافَرَ بنِ جِلعادَ بنِ ماكيرَ بنِ
منَسَّى، فلم يكُنْ لهُ بَنونَ، وإنَّما كانَت لهُ بَناتٌ. وهذِهِ
أسماءُ بَناتِهِ: مَحلَةُ ونوعَةُ وحُجلَةُ ومِلكَةُ وتِرصَةُ
٤فتَقَدَّمْنَ إلى ألعازارَ الكاهنِ ويَشوعَ بنِ نُونٍ

والرُّؤساءِ وقُلنَ: «الرّبُّ أمرَ موسى بأن يُعطيَنا
ميراثاً كأقربائنا الذُّكورِ». فأعطاهُنَّ ميراثاً بأمرِ
الرّبِّ كإخوةِ أبـيهنَّ. ٥فنالَ منَسَّى عشرَةَ أسهُمٍ ما
عدا أرضَ جِلعادَ وباشانَ شرقيَّ الأردُنِّ، ٦لأنَّ
بَناتِ منَسَّى أخَذنَ ميراثاً كأبنائِهِ وصارَت أرضُ
جِلعادَ لِبَني منَسَّى الباقينَ.
٧وكانَ حَدُّ منَسَّى مِنْ أشيرَ إلى المكمَتَةِ في شرقيِّ
شَكيمَ. وامتَدَّ الحَدُّ جَنوباً لِيَشمُلَ سُكَّانَ عَينَ تَقُّوحَ.
٨وكانَت أرضُ تَقُّوحَ لِمنَسَّى، وأمَّا مدينةُ تَقُّوحَ الّتي
هيَ على حُدودِ منَسَّى فكانَت لِبَني أفرايمَ. ٩وينحَدِرُ
الحَدُّ إلى وادي قانَةَ. إلاَّ أنَّ هذِهِ المُدُنَ الواقِعَةَ إلى
الجنوبِ مِنَ الوادي صارَت لأفرايمَ فيما بَينَ مُدُنِ
منَسَّى. وكانَ حَدُّ منَسَّى مِنْ شمالي الوادي إلى البحرِ
المُتوسِّطِ. ١٠الجَنوبُ لأفرايمَ والشَّمالُ لِمنَسَّى،
وحَدُّهُما البحرُ وهوَ يمتَدُّ إلى أشيرَ شمالاً وإلى
يسَّاكَرَ شرقاً. ١١وكانَ لِمنَسَّى في أرضِ يسَّاكَرَ
وأرضِ أشيرَ مدينةُ بَيتَ شانَ وتَوابِـعُها. ومدينةُ
يَبلعامَ وتَوابِـعُها، وسُكَّانُ دورٍ وتَوابِـعُها، وسُكَّانُ
عَينِ دورٍ وتَوابِـعُها، وسُكَّانُ تَعنَكَ وتَوابِـعُها،
وسُكَّانُ مَجِدُّو وتَوابِـعُها، والتِّلالُ الثَّلاثُ. ١٢ولم
يَقدِرْ بَنو منَسَّى أنْ يَتَملَّكوا هذِهِ المُدُنَ فأقامَ
الكنعانِـيُّونَ في هذِهِ الأرضِ. ١٣ولمَّا قَويَ بَنو
إسرائيلَ فرَضوا على الكنعانِـيِّينَ جِزيَةً ولم
يَطرُدوهُم.
١٤وقالَ بَنو يوسُفَ ليَشوعَ: «ما بالُكَ أعطَيتَنا
بالقُرعَةِ حِصَّةً واحدةً وسَهماً واحداً، ونحنُ شعبٌ
كثيرٌ والرّبُّ إلى الآنَ يُباركُنا؟» ١٥فقالَ لهُم يَشوعُ:
«إذا كُنتُم شعباً كثيراً وضاقَ عليكُم جبَلُ أفرايمَ
فاصعَدوا إلى الغابِ ومَهِّدوا لأنفُسِكُم الأرضَ هُناكَ
في أرضِ الفِرِزِّيِّينَ والرَّفائيم». ١٦فقالَ بَنو يوسُفَ:
«الجبَلُ وحدَهُ لا يكْفينا، ثُمَّ إنَّ لجميعِ الكنعانيِّينَ
المُقيمينَ في أرضِ الوادي مَركباتٍ حديدٍ، سَواءٌ
مِنهُمُ الّذينَ في بَيتَ شانَ وتَوابِـعِها أوِ الّذينَ في
وادي يَزرَعيلَ». ١٧فقالَ يَشوعُ لِبَيتِ يوسُفَ،
لأفرايمَ ومنَسَّى «أنتُم شعبٌ كثيرٌ ولكُم قوَّةٌ عظيمةٌ،
فلا يكونُ لكُم حِصَّةٌ واحدةٌ، ١٨بل يكونُ لكُمُ الجبَلُ
لأنَّهُ غابٌ فتُمَهِّدونَهُ ويكونُ لكُم بكُلِّ سعَتِهِ،
فتَطرُدونَ الكنعانيِّينَ ولو كانَ لهُم مَركباتُ حديدٍ
وكانوا أشِدَّاءَ».

الفصل ١٨

حصص سائر القبائل

١واجتمَعَ بَنو إسرائيلَ في شيلوهَ ونَصَبوا هُناكَ
خَيمةَ الاجتماعِ بَعدَ أنْ أخضَعوا الأرضَ كُلَّها.
٢وبَقيَ مِنْ بَني إسرائيلَ سبعُ أسباطٍ دونَ حِصَصٍ.
٣فقالَ يَشوعُ لِبَني إسرائيلَ: «إلى متى أنتُم
مُتَكاسِلونَ عنِ الدُّخولِ لامتِلاكِ الأرضِ الّتي
أعطاكُمُ الرّبُّ إلهُ آبائكُم؟ ٤هاتوا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ ثَلاثةَ
رجالٍ فأُرسِلَهُم إلى الأرضِ ليَقسِموها بِـحسَبِ
نصيبِ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ أسباطِهِم، ثُمَّ يَرجِعونَ إليَّ
٥يَقسِمونَها سبعةَ أقسامٍ، فيُقيمُ يَهوذا عِندَ حَدِّهِم
جنوباً، وبَيتُ يوسُفَ عِندَ حدِّهِم شمالاً. ٦وأنتُم
تَقسِمونَ الأرضَ سبعةَ أقسامٍ وتَعودونَ إليَّ فأُلْقيَ
لكُمُ القُرعَةَ بَينَ يَدَي الرّبِّ إلهِنا. ٧فاللاَّويُّونَ لا
نصيبَ لهُم بَينَكُم لأنَّ كهَنوتَ الرّبِّ هوَ حِصَّتُهُم،
وجادُ ورَأوبـينُ ونِصفُ سِبْطِ منَسَّى أخَذوا شرقيَّ
الأردُنِّ حِصَصَهُمُ الّتي أعطاها لهُم موسى عبدُ
الرّبِّ».
٨فقامَ الرِّجالُ وذهَبوا لِتَقسيمِ الأرضِ، وقالَ لهُم
يَشوعُ: «تَجوَّلوا في الأرضِ وقسِّموها وعودوا إليَّ
حتّى أُوزِّعَها بالقُرعَةِ بَينَكُم هُنا أمامَ الرّبِّ في
شيلوه». ٩فجالوا في الأرضِ، وقسَّموها بِـحسَبِ
المُدُنِ سبعةَ أقسامٍ وعادوا إلى يَشوعَ، إلى المحلَّةِ في
شيلوهَ. ١٠فألقى لهُم يَشوعُ القُرعَةَ في شيلوهَ أمامَ
الرّبِّ، وقسَّمَ هُناكَ الأرضَ على بَني إسرائيلَ
بِـحسَبِ نصيبِ كُلِّ سِبْطٍ مِنهُم. ١١فكانَت أرضُ
سِبْطِ بنيامينَ بَينَ بَني يَهوذا وبَني يوسُفَ، ١٢وهيَ
مِنْ جِهَةِ الشَّمالِ مِنَ الأردُنِّ صُعوداً إلى جانبِ
أريحا شمالاً، ثُمَّ صُعوداً في الجبَلِ غرباً وتَنفُذُ عِندَ
برِّيَّةِ بَيتَ آونَ. ١٣ويَمُرُّ الحَدُّ مِنْ هُناكَ إلى لوزَ،
إلى جانبِها الجنوبـيِّ، وهيَ بَيتُ إيلَ، وينحَدِرُ إلى
عَطاروتَ إدَّارَ على الجبَلِ جنوبـيَّ بَيتَ حورونَ
السُّفلى. ١٤ويمتَدُّ الحَدُّ جنوباً مِنْ جِهَةِ المَغرِبِ إلى
الجبَلِ الّذي تُجاهَ بَيتَ حورونَ ويَنفُذُ عِندَ قريَةِ بَعلٍ
الّتي هيَ قَريَةُ يَعاريمَ، وهيَ مدينةٌ لِبَني يَهوذا. هذا
مِنْ جِهَةِ الغربِ. ١٥ومِنْ جِهَةِ الجنوبِ يَمتَدُّ الحَدُّ
مِنْ طَرَفِ قريَةِ يَعاريمَ ويخرُجُ غرباً إلى مَنبَعِ
نَفتوحَ ١٦ثُمَّ يَنحدِرُ إلى طَرَفِ الجبَلِ تُجاهَ وادي ابنِ
هِنُّومَ الّذي في وادي الرَّفائيمِ شمالاً، وينحَدِرُ في
وادي هِنُّومَ إلى جانِبِ يَبوسَ جنوباً، ثُمَّ يَنزِلُ إلى
عَينِ روجَلَ، ١٧ويمتَدُّ شمالاً حتّى عَينَ شَمسَ،
١٨ثُمَّ إلى جَليلوتَ مُقابِلَ مَعلَةِ أدميمَ وينحَدِرُ إلى
بوهَنَ بنِ رَأوبـينَ، ويَمُرُّ شمالاً جانبَ بَيتَ عَرَبَةَ
وينحدِرُ إلى الغَورِ.
١٩ثُمَّ يَمُرُّ الحَدُّ شمالَ بَيتَ حُجلةَ ويَنفُذُ عِندَ لِسانِ
بَحرِ المَيتِ شمالاً إلى مُنتَهى الأردُنِّ جنوباً. هذا هوَ
حَدُّ الجنوبِ. ٢٠وكانَ الأردُنُّ يَحُدُّهُ مِنْ جِهَةِ الشَّرقِ.
هذِهِ أرضُ بنيامينَ بِـحُدودِها مِنْ كُلِّ جانبٍ بِـحسَبِ
عشائرِهِم.
٢١وكانَت مُدُنُ سِبْطِ بنيامينَ بِـحسَبِ عشائرِهِم:
أريحا وبَيتَ حُجلةَ وعُمقَ قصيصَ ٢٢وبَيتَ العَرَبةِ
وصَمارايمَ وبَيتَ إيلَ ٢٣والعَوِّيمَ والفارَةَ وعَفرَةَ
٢٤وكَفرَ العَمُّونيَّ والعُفنيَّ وجبَعَ، فهُناكَ اثنَتا عشْرَةَ
مدينةً بِقُراها. ٢٥وجبعونَ والرَّامَةَ وبَئيروتَ
٢٦والمِصفاةَ والكَفيرَةَ والموصةَ ٢٧وراقَمَ ويَرَفئيلَ
وتَرالَةَ ٢٨وصيلَعَ وآلَفَ ويَبوسَ، وهيَ أورُشليمُ،
وجَبعَةَ وقِريَةَ. فهُناكَ أربعَ عشْرَةَ مدينةً بِقُراها. هذِهِ
حِصَّةُ بنيامينَ بِـحسَبِ عشائرِهِم.

الفصل ١٩

١وأتَتِ الحِصَّةُ الثَّانيةُ بالقُرعَةِ لسِبْطِ شِمعونَ
بـحسَبِ عشائرِهِم، وكانَت أرضُهُم ضِمنَ أراضي
بَني يَهوذا. ٢فكانَت أرضُهُم تشتَمِلُ على بِئرَ سبعَ
وشَبَعَ ومولادَةَ ٣وحَصَرَ شُوعالَ وبالَةَ وعاصِمَ
٤وألتُّولَدَ وبَتولَ وحُرمَةَ ٥وصِقلَغَ وبَيتَ المَركَبوتِ
وحَصرَ سوسَةَ ٦وبَيتَ لَبأوتَ وشاروحينَ. ثلاثَ
عشْرَةَ مدينةً بقُراها. ٧وعَينَ ورمُّونَ وعاتَرَ
وعاشانَ. فهُناكَ أربعُ مُدُنٍ بقُراها. ٨وجميعِ القُرى
التي حَولَ تلكَ المُدُنِ إلى بَعلة بـيرَ، وهيَ رامَةُ
الجَنوبِ. حِصَّةُ بَني شِمعونَ بـحسَبِ عشائرِهِم.
٩وكانَت حِصَّةُ بَني شِمعونَ مِنْ تِلكَ الّتي لِبَني
يَهوذا، لأنَّ هذا المُلْكَ كانَ زائداً علَيهِم، فصارَ مِنْ
نصيبِ بَني شِمعونَ.
١٠وأتَتِ الحِصَّةُ الثَّالثةُ بالقُرعَةِ لِبَني زَبولونَ
بـحسَبِ عشائرِهِم، فكانَت أرضُهُم تمتَدُّ إلى ساريدَ
جنوباً. ١١ويصعَدُ حَدُّهُم نحوَ الغَربِ ومَرعَلَة
ويَصِلُ إلى دَبَّاشَةَ ويبلُغُ الوادي الذي قُبالةَ يَقنَعامَ،
١٢ثُمَّ يَميلُ مِنْ ساريدَ شرقاً على حُدودِ كِسلوتَ
تابورَ وينفُذُ إلى الدَّبرَةِ ويصعَدُ إلى يافيعَ، ١٣ومِنْ
هُناكَ يَمُرُّ شرقاً إلى شرقيِّ جَتِّ حافِرَ وعَتِّ قاصينَ
وينفُذُ إلى رِمُّونَ ويَتَّجِهُ إلى نَيعَة ١٤ويَدورُ الحَدُّ
حَولَها شمالاً إلى حَنَّاتونَ وينتهي في وادي يَفتَحئيلَ
١٥وقَطَّةَ ونَهلالَ وشِمرونَ ويَدالَة وبَيتَ لَحمَ. فهُناكَ
اثنَتا عشْرَةَ مدينةً بقُراها. ١٦هذِهِ حِصَّةُ بَني زَبولونَ
بـحسَبِ عشائرِهِم مِنَ المُدُنِ وقُراها.
١٧وجاءَتِ الحِصَّةُ الرَّابعةُ بالقُرعَةِ لِبَني يسَّاكَرَ
بـحَسَبِ عشائرِهِم. ١٨فامتَدَّت حُدودُهم إلى يَزرَعيلَ
وكِسلُوتَ وشونَمَ ١٩وحَفارايمَ وشيئونَ وأناحَرَةَ
٢٠ورَبـيتَ وقشيونَ وآبَصَ ٢١ورِمَّةَ وعَينَ جَنِّيمَ
وعَينِ حَدَّةَ وبَيتَ فَصَّيصَ. ٢٢وتَتَّصِلُ الحُدودُ
بتابورَ وشَحَصيمَةَ وبَيتَ شمسَ، وتَنفُذُ هذِهِ الحُدودُ
عِندَ الأردُنِّ. فهُناكَ سِتَّ عشْرَةَ مدينةً بقُراها.
٢٣هذِهِ حِصَّةُ بَني يسَّاكَرَ بـحسَبِ عشائرِهِم مِنَ
المُدُنِ وقُراها.
٢٤وكانَتِ الحِصَّةُ الخامِسةُ بالقرعَةِ لِبَني أشيرَ
بـحسَبِ عشائرِهِم، ٢٥فضَمَّت أرضُهُم حَلقَةَ وحَلْيَ
وباطَنَ وأكشافَ ٢٦وألَمَّلَكَ وعَمعادَ ومِشآلَ وتمتَدُّ
غرباً إلى كرمَلَ وشيحور لِبنَةَ ٢٧وتَتَّجِهُ هذِهِ
الأرضُ شرقاً إلى بَيتَ داجونَ ثُمَّ إلى زَبولونَ
ووادي يَفتَحئيلَ شمالَ بَيتِ العامِقِ ونَعيئيلَ، وتَنفُذُ
إلى كابولَ شمالاً ٢٨وإلى عَبرونَ ورَحوبَ وحَمُّونَ
وقانَة، وتَبلُغُ صَيدونَ رَبَّة. ٢٩وتمتَدُّ الأرضُ إلى
الرَّامَةِ وإلى حِصْنِ صُورٍ، ثُمَّ إلى حوصَة وتَنفُذُ عِندَ
البحرِ المُتوسِّطِ. وهيَ تَشمُلُ مَهالابَ وأكزيبَ
٣٠وعُمَّةَ وأفيقَ ورَحوبَ. فهُناكَ اثنَتانِ وعِشرونَ
مدينةً بقُراها. ٣١هذِهِ حِصَّةُ بَني أشيرَ بـعشائرِهِم
مِنَ المُدُنِ وقُراها.
٣٢وكانَتِ الحِصَّةُ السَّادِسةُ بالقُرعَةِ لِبَني نَفتالي
بـحسَبِ عشائرِهِم. ٣٣فامتَدَّت حُدودُهُم مِنْ حالَفَ،
مِنَ البَلُّوطَةِ عِندَ صَعنَنِّيمَ وآدامي النَّاقِبِ ويَبْنئيلَ إلى
لَقُّومَ، وإلى الأردُنِّ. ٣٤وغرباً إلى أزنوتِ تابورَ
ومِنْ هُناكَ إلى حُقُّوقَ ثُمَّ إلى زَبولونَ جنوباً وإلى
أشيرَ غرباً وإلى يَهوذا وإلى الأردُنِّ شرقاً.
٣٥وهُناكَ مِنَ المُدُنِ المُحَصَّنَةِ صِدِّيمُ وصَيرُ وحَمَّةُ
ورَقَّةُ وكنَّارَةُ ٣٦وأدامَةُ والرَّامَةُ وحاصورُ
٣٧وقادِشُ وإدْرَعي وعَينُ حاصورَ ٣٨ويَرأونُ
ومَجدَلُ إيلَ وحوريمُ وبَيتُ عَناةَ وبَيتُ شَمسَ. فهُناكَ
تِسْعَ عشْرَةَ مدينةً وقُراها. ٣٩هذِهِ حِصَّةُ بَني نَفتالي
بـحسَبِ عشائرِهِم مِنَ المُدُنِ وقُراها.
٤٠وجاءتِ الحِصَّةُ السَّابِـعةُ بالقُرعَةِ لِبَني دانَ
بـحسَبِ عشائرِهِم ٤١فشَمَلَت أرضُهُم صَرعَةَ
وأشتأولَ وعيرَ شمسَ ٤٢وشَعَلَبَينَ وأيَّلونَ ويتلَة
٤٣وإيلونَ وتِمنَةَ وعَقرونَ ٤٤وإلتَقيهَ وجِبَّثونَ وبَعلة
٤٥ويَهودَ وبَني بَرَقَ وجَتَّ رِمُّونَ ٤٦ومياهَ اليَرقون
والرقُّونَ معَ الأرضِ الّتي قُبالَةَ يافا.
٤٧وكانَت أراضي بَني دانَ ضَيِّقَةً علَيهِم، فحارَبوا
لَشَمَ واحتلُّوها بـحَدِّ السَّيفِ وامتَلكوها وسكَنوا فيها
وسَمَّوها لَشَمَ دانَ، باسمِ دانَ أبـيهِم، ٤٨هذِهِ حِصَّةُ
بَني دانَ بـحسَبِ عشائرِهِم مِنَ المُدُنِ وقُراها.
٤٩ولمَّا فرَغوا مِنْ تَقسيمِ الأرضِ أعطى بَنو
إسرائيلَ لِيَشوعَ بنِ نُونٍ حِصَّةً فيما بَينَهُم. ٥٠أعطَوهُ
بأمرِ الرّبِّ المدينةَ التي طلَبَها وهيَ تِمنَةُ سارَحَ في
جبَلِ أفرايمَ، فبَنى المدينةَ وسكَنَ فيها. ٥١هذِهِ هيَ
الحِصَصُ الّتي قَسَمَها ألعازارُ الكاهنُ ويَشوعُ بنُ
نُونٍ ورُؤساءُ بَني إسرائيلَ بالقرعَةِ في شيلوهَ أمامَ
الرّبِّ، عِندَ بابِ خَيمَةِ الاجتماعِ. وهكذا انتَهَوا مِنْ
قِسمَةِ الأرضِ.

الفصل ٢٠

مدن الملجأ

١وقالَ الرّبُّ لِيَشوعَ: ٢«قُلْ لِبَني إسرائيلَ: عَيِّنوا
لكُم مُدُنَ المَلجأِ الّتي أمَرتُكُم بِها على لِسانِ موسى
٣حتّى يلجأَ إليها كُلُّ مَنْ قتَلَ نفساً بِـغَيرِ قَصدٍ،
فتكونَ لَه مَلجأً مِنْ وليِّ القَتيلِ. ٤يهرُبُ القاتِلُ إلى
واحدةٍ مِنْ هذِهِ المُدُنِ ويَقِفُ بمَدخَلِ المدينةِ ويَقُصُّ
على شُيوخِها قَضيَّتَهُ فيَقبَلونَهُ في المدينةِ ويُعطونَهُ
مكاناً يُقيمُ فيهِ. ٥فإذا تَبِـعَهُ وليُّ القَتيلِ فلا يُسَلِّمونَهُ
القاتِلَ لأنَّهُ فعَلَ ما فعَلَ بِـغَيرِ قَصدٍ وما تَعبيراً عَنْ
بُغضٍ. ٦ويُقيمُ القاتِلُ في تلكَ المدينةِ إلى حينِ وُقوفِهِ
أمامَ مَحكمتِها، ثُمَّ إلى أنْ يموتَ الكاهنُ العظيمُ الذي
يكونُ في تلكَ الأيّامِ. ففي ذلِكَ الوقتِ يعودُ القاتِلُ إلى
أهلِهِ والمدينةِ الّتي هربَ مِنها».
٧فعَيَّنوا قادِشَ في الجليلِ، في جبَلِ نَفتالي، وشَكيمَ
في جبَلِ أفرايمَ، وقريَةَ أربَعَ، وهيَ حَبرونُ في جبَلِ
يَهوذا. ٨وفي شرقيِّ الأردُنِّ عِندَ أريحا اختاروا
باصرَ في البرِّيَّةِ في السَّهلِ مِنْ أرضِ رأوبـينَ

وراموتَ في جِلعادَ مِنْ أرض جادَ، وجولانَ في
باشانَ مِنْ أرض منَسَّى. ٩تلكَ كانَتْ مُدُنَ المَلجأِ
لجميع بَني إسرائيلَ وللغريبِ النَّازلِ فيما بَينَهُم،
حتّى يلجأَ إليها كُلُّ قاتِلِ نفْسٍ سَهواً، فلا يموتُ بيَدِ
وليِّ القَتيلِ قَبلَ وقوفِهِ أمامَ المَحكمةِ.

الفصل ٢١

مدن اللاويين

١وتقدَّمَ رؤساءُ اللاَّويِّينَ إلى ألعازارَ الكاهنِ وإلى
يَشوعَ بنِ نُونٍ ورؤساءِ بَني إسرائيلَ ٢وقالوا لهُم
في شيلوه، في أرض كنعانَ: «أمرَ الرّبُّ على لِسانِ
مُوسى بأنْ نُعطَى مُدُناً للسُّكْنى معَ مَراعٍ لبَهائمِنا».
٣فأعطى بَنو إسرائيلَ اللاَّويِّينَ مِنْ أرضِهِم هذهِ
المُدُنَ ومراعيَها حسَبَ ما أمرَ الرّبُّ.
٤وألقيَتِ القُرعَةُ لقَبائلِ القَهاتيِّينَ مِنْ سِبْطِ لاوي،
فكانَ لِبَني هرونَ الكاهنِ ثَلاثَ عشْرَةَ مدينةً مِنْ
أسباطِ يَهوذا وشِمعونَ وبَنيامينَ. ٥ولبَقيَّةِ القَهاتيِّينَ
عشْرُ مُدُنٍ مِنْ سِبْطَي أفرايمَ ودانَ ونِصفِ سِبْطِ
منَسَّى. ٦ولِبَني جَرشونَ ثَلاثَ عشْرَةَ مدينةً مِنْ
أسباطِ كُلٍّ مِنْ يسَّاكَرَ وأشيرَ ونَفتالي ونِصفِ سِبْطِ
منَسَّى في باشانَ. ٧ولِبَني مَراري بِحسَبِ عشائرِهِم
اثنَتا عشْرَةَ مدينةً مِنْ أسباطِ رَأوبـينَ وجادَ
وزَبولونَ. ٨فأعطَى بَنو إسرائيلَ لِلاَّويِّينَ هذهِ المُدُنَ
ومراعيها بالقُرعَةِ كما أمرَ الرّبُّ على لِسانِ موسى.
٩وهذهِ هيَ أسماءُ المُدُنِ الّتي أُعطيَت مِنْ يَهوذا
وشِمعونَ ١٠لِبَني هرونَ مِنْ عشائرِ القَهاتيِّينَ مِنْ
بَني لاوي، لأنَّ القُرعَةَ خرجَت لهُم أوّلاً:
١١أعطوهُم قريَةَ أربَعَ وهوَ أبو عَناقَ، وتُدعى اليومَ
حَبرونَ في جبلِ يَهوذا، وما حَولَها مِنَ المراعي.
١٢فأمَّا حُقولُ المدينةِ وقُراها فأعطَوها لِكالبَ بنِ
يَفُنَّا.
١٣ولِبَني هرونَ الكاهنِ أعطَوا مدينةَ حبرونَ،
مدينةَ ملجأِ القاتِلِ ومراعيها ولِبنَةَ ومراعيها
١٤ويَتِّيرَ ومراعيها وأشتَموعَ ومراعيها
١٥وحُولونَ ودَبـيرَ ومراعيَهُما ١٦وعَينَ ومراعيَها
ويُطَّةَ وبَيتَ شَمسَ ومراعيَهُما. جميعُها تِسْعُ مُدُنٍ
في يَهوذا وشِمعونَ. ١٧وأُعطيتْ لهُم مِنْ بنيامينَ
جَبعونُ وجَبعُ ومراعيَهُما ١٨وعَناتوتُ وعَلمونُ
ومراعيَهُما. فجَميعُها أربَعُ مُدُنٍ. ١٩فكانَت جميعُ
مُدُنِ بَني هرونَ الكهَنَةِ ثَلاثَ عشْرَةَ مدينةً بمراعيها.
٢٠وأمَّا مَنْ بَقيَ مِنْ عشائرِ قَهاتَ فأعطوهُم بالقُرعَةِ
مُدُناً مِنْ سِبْطِ أفرايمَ. ٢١أعطوهُم شَكيمَ، مدينةَ مَلجأِ
القاتِلِ، في جبَلِ أفرايمَ وجازَرَ ومراعيَهُما.
٢٢وقِبصايمَ وبَيتَ حورونَ ومراعيَهُما. فجَميعُها
أربَعُ مُدُنٍ. ٢٣ومِنْ سِبْطِ دانَ إلتَقا وجِبَّتونَ
ومراعيَهُما، ٢٤وأيَّلونَ وجَتَّ رِمُّونَ ومراعيَهُما
فجَميعُها أربَعُ مُدُنٍ ٢٥ومِنْ نِصفِ عَشيرَةِ منَسَّى
تَعنَكَ وإبلائيمَ أي مدينَتَين. ٢٦فكانَت جميعُ المُدُنِ
لِمَنْ بَقيَ مِنْ بَني قَهاتَ عشْرَ مُدُنٍ بمراعيها.

٢٧ولِبَني جَرشونَ مِنَ اللاَّويِّينَ أعطَوا مِنْ نِصفِ
سِبْطِ منَسَّى جولانَ، ومدينةَ مَلجأِ القاتِلِ في باشانَ
ومراعيَها وبَعشتَرَةَ ومراعيَها، أي مَدينَتَين،
٢٨ومِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ قِشيونَ ودَبْرَةَ ومراعيَهُما
٢٩ويَرموتَ وعَينَ جَنِّيمَ ومراعيَهُما. فجَميعُها أربَعُ
مُدُنٍ. ٣٠ومِنْ سِبْطِ أشيرَ مِشآلَ وعَبدونَ ومراعيَهُما
٣١وحَلقَةَ ورَحوبَ ومراعيَهُما، ٣٢ومِنْ سِبْطِ
نَفتالي قادِشَ، مدينةَ ملجأِ القاتِلِ في الجليلِ
ومراعيَها، وحمُّوتَ دورٍ، وقَرتانَ ومراعيَهُما.
فجميعُها ثَلاثُ مُدُنٍ. ٣٣فكانَت مُدُنُ الجَرشونيِّينَ
بِحسَبِ عشائرِهِم ثَلاثَ عشْرَةَ مدينةً بمراعيها.
٣٤ولِعشائرِ مَراري اللاَّويِّينَ الباقينَ أعطَوا مِنْ
سِبْطِ زَبولونَ يَقنَعامَ وقَرتَةَ ومراعيَهُما ٣٥ودِمنَةَ
ونَحلالَ ومراعيَهُما فجميعُها أربَعُ مُدُنٍ، ٣٦ومِنْ
سِبْطِ رأوبـينَ باصَرَ ويَهصَةَ ومراعيهُما
٣٧وقَديموتَ وميفعَةَ ومراعيهما. فجميعُها أربَعُ
مُدُنٍ، ٣٨ومِنْ سِبْطِ جادَ راموتَ. مدينةَ ملجأِ القاتِلِ
في جِلعادَ ومراعيها ومَحنايمَ ومراعيَها ٣٩وحَشبونَ
ويَعزيرَ ومراعيَهُما، فجميعُها أربَعُ مُدُنٍ. ٤٠فكانَت
جميعُ مُدُنِ بَني مَراري الباقينَ مِنْ سِبْطِ لاوي
بِحسَبِ عشائرِهِم اثنَتي عشْرَةَ مدينةً أُعطيت لهُم
بالقُرعَةِ. ٤١فبلَغَت جميعُ مُدُنِ لاوي في وسَطِ
أرضِ بَني إسرائيلَ ثمانيَ وأربَعينَ مدينةً بمراعيها
٤٢مِنْ حَولِها. وهكذا تَوزَّعَتْ جميعُ تلكَ المُدُنِ.
٤٣وأعطى الرّبُّ لِبَني إسرائيلَ جميعَ الأرضِ الّتي
حلفَ أنَّهُ يُعطيها لآبائِهِم، فتَملَّكوها وأقاموا فيها.
٤٤وأراحَهُمُ الرّبُّ مِنْ كُلِّ جانبٍ بِحسَبِ جميعِ ما
أقسَمَ عليهِ لآبائِهِم، ولم يَصمُدْ أمامَهُم أحدٌ مِنْ جميعِ
أعدائِهِم، بل سَلَّمَ الرّبُّ إلى أيديهِم جميعَ أعدائِهِم.
٤٥وما سقَطَ مِنْ وَعدٍ واحدٍ مِنْ جميعِ الوعودِ الّتي
قالَها الرّبُّ لِبَني إسرائيلَ بل كُلُّها تَمَّت.

الفصل ٢٢

عودة أسباط شرقي الأردن إلى ديارهم

١واستَدعى يَشوعُ بَني رَأوبـينَ وبَني جادَ ونِصفَ
سِبْطِ منَسَّى ٢وقالَ لهُم: «عَمِلتُم بجميعِ ما أمَرَكُم بهِ
موسى عبدُ الرّبِّ وسَمِعتُم لِقَولي في جميعِ ما
أمَرتُكُم بهِ ٣ولم تَترُكوا إخوتَكُم بَني إسرائيلَ إلى
هذا اليومِ، وحَفِظتُم وصيَّةَ الرّبِّ إلهِكُم. ٤والآنَ
أراحَ الرّبُّ إلهُكُم إخوتَكُم كما وعَدَهُم، فانصَرِفوا
الآنَ إلى خيامِكُم وأرضِكُمُ الّتي أعطاكُم موسى عبدُ
الرّبِّ في شرقيِّ الأردُنِّ. ٥لكِنِ اسهَروا على العمَلِ
بالوصيَّةِ والشَّريعةِ الّتي أوصاكُم بها موسى عبدُ
الرّبِّ، وهيَ أنْ تُحِبُّوا الرّبَّ إلهَكُم وتَسلُكوا في
جميعِ طُرُقِهِ وتحفَظوا وصاياهُ. وتـتَمسَّكوا بهِ
وتعبُدوهُ بِكُلِّ قُلوبِكُم ونُفوسِكُم». ٦وبارَكَهُم يَشوعُ
وصَرَفَهُم، فرَجَعوا إلى ديارِهِم.
٧وأعطى موسى نِصفَ عَشيرَةِ منَسَّى أرضاً في
باشانَ، وأمَّا النِّصفُ الآخَرُ فأعطاهُم يَشوعُ أرضاً

مع إخوتِهِم غربيَّ الأردُنِّ. وعِندَما صرَفَهم يشوعُ
إلى ديارِهِم وبارَكَهُم ٨قالَ لهُم: «بِخَيراتٍ كثيرةٍ
تَعودونَ إلى ديارِكُم، وبمواشٍ كثيرةٍ جِدًّا، وبفضَّةٍ
وذهَبٍ ونُحاسٍ وحديدٍ وثيابٍ كثيرةٍ جِدًّا، فاقتَسِموا
غَنائمَ أعدائِكُم معَ إخوتِكُم». ٩فعادَ بَنو رَأوبَينَ وبَنو
جادَ ونِصفُ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ عندِ سائرِ بَني إسرائيلَ
مِنْ شيلوه التي في أرضِ كنعانَ، وانطَلَقوا إلى
أرضِ جِلعادَ، إلى أرضِ مُلكِهِم التي أخَذوها حسَبَ
ما أمرَ الرّبُّ على لِسانِ موسى.
١٠وجاؤوا إلى بِقاعِ الأردُنِّ التي بأرضِ كنعانَ
وبَنوا هُناكَ على ضَفَّةِ الأردُنِّ مذبَحاً ضَخماً.
١١فسَمِعَ سائرُ بَني إسرائيلَ مَنْ يقولُ: «بَنو بَنو
رَأوبَينَ وبَنو جادَ ونِصفُ سِبْطِ مَنَسَّى مذبَحاً في
أرضِ كنعانَ على نهرِ الأردُنِّ في حُدودِ بَني
إسرائيلَ». ١٢فلمَّا سَمِعَ ذلِكَ سائرُ بَني إسرائيلَ
اجتَمَعوا في شيلوهَ حتّى يَصعَدوا إليهِم ويُقاتِلوهُم.
١٣وأرسَلوا فِنحاسَ بنَ ألِعازارَ الكاهنَ ١٤ومعَهُ
عشَرَةُ رؤساءَ، كُلُّ واحدٍ مِنهُم رئيسُ سِبْطٍ مِنْ
أسباطِ إسرائيلَ: ١٥فجاؤوا إليهِم في أرضِ جِلعادَ
وقالوا لهُم: ١٦«هذا ما يقولُ شعبُ الرّبِّ: ما هذِهِ
المَعصيةُ الخطيرةُ التي عصَيتُم بها إلهَ إسرائيلَ.
فحِدتُمُ اليومَ عَنْ طريقِ الرّبِّ إلهِكُم وبَنَيتُم مذبَحاً
مُتَمرِّدينَ بذلِكَ على الرّبِّ؟ ١٧أما كفانا الإثمُ الذي
ارتكبناهُ في فَغورَ ولم نتطهَّرْ مِنهُ بعدُ إلى هذا اليوم.
حينَ وقعتِ الضَّربةُ في شعبِ الرّبِّ ١٨حتّى حِدتُمُ
اليومَ عَنْ طريقِ الرّبِّ؟ فأنتُمُ اليومَ تَتَمرَّدونَ عليهِ،
وهوَ غداً يغضَبُ غضَباً شديداً على بَني إسرائيلَ؟
١٩فإنْ كانَت أرضٌ لا تَليقُ بالعِبادةِ فاعبُروا إلى
أرضِ الرّبِّ التي حَلَّ فيها مَسكِنُهُ وتَملَّكوا بَينَنا ولا
تَتَمرَّدوا عليهِ ولا علينا بِبِناءِ مذبَحٍ غيرِ مذبَحِهِ.
٢٠أما وقَعَ غضَبُ الرّبِّ على بَني إسرائيلَ كُلِّهِم
حينَ خالَفَ عاكانُ بنُ زارَحَ أمرَ الرّبِّ في شأنِ
المُحَرَّمِ لَه؟ فمعَ أنَّهُ كانَ رَجُلاً واحداً لم يَمُتْ
بِـخَطيئتِهِ وحدَهُ».
٢١فأجابَ بَنو رَأوبَينَ وبَنو جادَ ونِصفُ سِبْطِ
مَنَسَّى رُؤساءَ بَني إسرائيلَ: ٢٢«الرّبُّ هوَ الإلهُ
القديرُ، الرّبُّ هوَ القديرُ. هوَ يَعلَمُ وبَنو إسرائيلَ
سيَعلَمونَ إنْ كُنَّا نَتَمرَّدُ على الرّبِّ حينَ فعَلْنا ما
فعَلْناهُ، فلا يُنَجِّينا الرّبُّ مُنذُ هذا اليوم. ٢٣وإنْ كُنَّا
بَنَينا مذبَحاً لِنَحيدَ عَنْ طريقِ الرّبِّ أو لِنُقَدِّمَ عليهِ
مُحرَقَةً أو تقدِمةً، أو نذبحَ عليهِ ذبائحَ سلامةٍ
فليُعاقِبْنا الرّبُّ. ٢٤ما فعَلْنا ذلِكَ إلاَّ مَخافةَ أنْ يقولَ
بَنوكُم لِبَنينا غداً: ما علاقَتُكُم بالرّبِّ إلهِ إسرائيلَ؟
٢٥جعَلَ الرّبُّ الأردُنَّ فاصِلاً بَينَنا وبَينَكُم يا بَني
رَأوبَينَ وبَني جادَ، فما لكُم علاقةٌ بالرّبِّ، فيَرُدُّ
بَنوكُم بَنينا عَنْ عِبادَتِهِ. ٢٦فقُلنا لأنفُسِنا لِنُقِمْ لنا
مذبَحاً لا لِمُحرَقَةٍ ولا لِذَبيحةٍ، ٢٧بل ليكونَ شاهِداً
بَينَنا وبَينَكُم وبينَ أجيالِنا وأجيالِكُم مِنْ بَعدِنا أنَّنا
كذلِكَ مِثلُكُم نَعبُدُ الرّبَّ بمُحرَقاتِنا وذبائحِنا وذبائحِ
سلامَتِنا، ولا يقولُ بَنوكُم غداً لِبَنينا: ما لكُم علاقةٌ
بالرّبِّ. ٢٨وقُلنا إذا قالوا غداً هذا لنا ولأجيالِنا،
نقولُ: أنظُروا مذبَحَ الرّبِّ الذي بَناهُ آباؤُنا لا لِمُحرَقَةٍ
ولا لِذَبيحةٍ، بل ليكونَ شاهِداً بَينَنا وبَينَكُم. ٢٩حاشا
لنا أنْ نَتَمرَّدَ على الرّبِّ أو نَحيدَ اليومَ عَنْ طريقِهِ
بأنْ نَبنيَ مذبَحاً لِلمُحرَقَةِ أو لِلتَّقدِمةِ أو لِلذَّبيحةِ غيرَ
مذبَحِ الرّبِّ إلهِنا الذي أمامَ مَسكِنِهِ».
٣٠فلمَّا سَمِعَ فِنحاسُ الكاهنُ ورؤساءُ بَني إسرائيلَ
الذينَ معَهُ هذا الكلامَ الذي قالَهُ بَنو رأوبَينَ وبَنو
جادَ وبَنو مَنَسَّى حَسُنَ في عُيونِهِم. ٣١فقالَ لهُم
فِنحاسُ الكاهنُ: «اليومَ عَلِمنا أنَّ الرّبَّ بَينَنا، لأنَّكُم
لم تَرتَكِبوا أمامَهُ تِلكَ المَعصيةَ الخطيرةَ فأنقَذتُم بَني
إسرائيلَ مِن عِقابِهِ».
٣٢ورجَعَ بالجوابِ فِنحاسُ بنُ ألعازارَ الكاهنُ
والرُّؤساءُ مِنْ عندِ بَني رَأوبَينَ وبَني جادَ مِنْ أرضِ
جِلعادَ إلى أرضِ كنعانَ، إلى سائرِ بَني إسرائيلَ.
٣٣فرَضيَ بَنو إسرائيلَ بالجوابِ وباركوا اللهَ ولم
يفعَلوا ما عزَموا عليهِ مِنَ الصُّعودِ لِقتالِ بَني جادَ
وبَني رَأوبَينَ وإتلافِ الأرضِ التي يُقيمونَ عليها.
٣٤وسَمَّى بَنو رَأوبَينَ وبَنو جادَ المذبَحَ شاهِداً لأنَّهُم
قالوا: «هوَ شاهِدٌ بَينَنا أنَّ الرّبَّ هوَ اللهُ».

الفصل ٢٣

وصية يشوع

١وبعدَ أيّامٍ كثيرةٍ، حينَ أراحَ الرّبُّ بَني إسرائيلَ مِنْ
جميعِ أعدائِهِم، شاخَ يشوعُ وكَبُرَ في السِّنِّ،
٢فاستَدعى جميعَ شُيوخِ بَني إسرائيلَ ورؤساءَهُم
وقُضاتَهُم وقادَتَهُم وقالَ لهُم: «شِختُ وكَبُرتُ في
السِّنِّ. ٣وأنتُم رأيتُم جميعَ ما فعَلَ الرّبُّ إلهُكُم بِكُلِّ
تِلكَ الأمَمِ مِنْ أجلِكُم، لأنَّ الرّبَّ إلهَكُم هوَ المُحارِبُ
عنكُم. ٤انظُروا. قسَمتُ لكُم أرضَ الأمَمِ الباقيةِ
حِصَصاً لأسباطِكُم بالقرعَةِ، هذا فضلاً عَنْ أراضي
الأمَمِ الذينَ أبَدتُهُم، مِنَ الأردُنِّ شرقاً إلى البحرِ
المُتوسطِ غرباً. ٥والرّبُّ إلهُكُم هوَ الذي يَهزِمُهُم
ويَطرُدُهُم مِنْ أمامِكُم، وتَملِكونَ أرضَهُم كما قالَ لكُمُ
الرّبُّ إلهُكُم. ٦فتَشدَّدوا في أنْ تَحفَظوا جميعَ ما هوَ
مكتوبٌ في كتابِ شريعةِ موسى وتَعمَلوا بهِ ولا
تَحيدوا عَنهُ يَميناً ولا شَمالاً. ٧ولا تَختَلِطوا بهذِهِ
الأمَمِ الباقيةِ معَكُم، لا تَذكُروا اسمَ آلِهَتِهِم ولا تَحلِفوا
بها ولا تَعبُدوها ولا تَسجُدوا لها، ٨بل بالرّبِّ إلهِكُم
تَتمَسَّكون كما فعَلتُم إلى هذا اليوم. ٩والرّبُّ إلهُكُم
طرَدَ مِنْ أمامِكُم أُمَماً عظيمةً قويَّةً ولم يَصمُدْ أمامَكُم
أحدٌ إلى هذا اليوم. ١٠الواحدُ مِنكُم يَهزِمُ ألفاً لأنَّ
الرّبَّ إلهَكُم هوَ المُحارِبُ عَنكُم كما وعدَكُم.
١١فاحرِصوا بأنْ تُحِبُّوا الرّبَّ إلهَكُم. ١٢لكِنْ إنْ
حِدتُم عَنِ الرّبِّ واختَلَطتُم ببَقيَّةِ هؤُلاءِ الأمَمِ الذينَ
بَقَوا معَكُم وصاهَرتُموهُم وامتَزَجتُم بهِم وامتَزَجوا
بكُم، ١٣فاعلَموا أنَّ الرّبَّ إلهَكُم لا يعودُ يطرُدُ أولئِكَ
الأمَمَ مِنْ أمامِكُم بل يَصيرونَ لكُم فخاً وشَرَكاً

وسَوطاً على ظُهورِكُم وشَوكاً في عُيونِكُم حتّى
تزولوا عَنْ هذِهِ الأرضِ الصَّالحةِ التي أعطاكُمُ
الرّبُّ إلهُكُم.
١٤«وها أنا اليومَ راحِلٌ كما يرحَلُ سائرُ البشَرِ،
وأنتُم تَعلمونَ بِكُلِّ قُلوبِكُم وكُلِّ نُفوسِكُم أنَّ وعداً
واحداً لم يَسقُطْ مِنْ وعودِهِ الخَيِّرَةِ التي قالَها لكُمُ
الرّبُّ إلهُكُم، بل جميعُها تَمَّت لكُم. لم تَسقُطْ مِنها
كلِمةٌ واحدةٌ. ١٥وكما تَمَّت لكُمُ الوعودُ الصَّالحةُ
التي وعَدَكُم بها الرّبُّ إلهُكُم كذلِكَ يَرميكُم بجميعِ
الضَّرَباتِ حتّى يُبيدَكُم عَنِ الأرضِ الصَّالحةِ التي
أعطاكُم. ١٦إذا خالَفتُم عَهدَ الرّبِّ إلهِكُم الذي أمرَكُم
بهِ وعَبَدتُم آلِهةً أخرى وسَجَدتُم لها، فيشتَدُّ غضَبُ
الرّبِّ عليكُم وتَزولونَ عاجِلاً عَنِ الأرضِ الصَّالحةِ
التي أعطاكُم».

الفصل ٢٤

العهد في شكيم

١وجمَعَ يَشوعُ أسباطَ بَني إسرائيلَ في شَكيمَ،
واستدعى شُيوخَهُم ورُؤساءَهُم وقُضاتَهُم وقادَتَهُم،
فحَضَروا أمامَ الرّبِّ. ٢فقالَ يَشوعُ لجميعِ الشَّعبِ:
«هذا ما قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: عِبرَ نهرِ الفُراتِ
سكَنَ آباؤُكُم مُنذُ القديمِ، تارَحُ أبو إبراهيمَ وأبو
ناحورَ، وعبَدوا آلِهةً أُخرى. ٣فأخَذتُ إبراهيمَ أباكُم
مِنْ عِبرِ النَّهرِ وسيَّرتُهُ في أرضِ كنعانَ وأكثَرتُ
نَسلَهُ ورزَقتُهُ إسحَقَ، ٤ورزَقتُ إسحَقَ يَعقوبَ
وعيسو، وأعطيتُ عيسو جبَلَ سعيرَ لهُ، أمَّا يَعقوبُ
وبَنوهُ فنَزَلوا إلى مِصْرَ. ٥وأرسَلتُ موسى وهرونَ
وضَربتُ مِصْرَ بالمُعجِزاتِ، وبَعدَ ذلِكَ أرجَعتُكُم.
٦أخرجتُ آباءَكُم مِنْ مِصْرَ في اتِّجاهِ البحرِ فلَحِقَ
بِهِم المِصْريُّونَ بالمَركَباتِ والخَيلِ. ولمَّا اقتَرَبَ
آباؤُكُم مِنَ البحرِ الأحمرِ ٧صرَخوا إلى الرّبِّ فجَعَلَ
بَينَهُم وبَينَ المِصْريِّينَ ظُلمةً، ثُمَّ رَدَّ علَيهِمِ البحرَ
فغَطَّاهُم. فعُيونُكُم رأت ما فعَلْتُ في مِصْرَ. وأقَمتُم
في البرِّيَّةِ أيّاماً كثيرةً. ٨ثُمَّ جِئتُ بِكُم إلى أرضِ
الأموريِّينَ السَّاكِنينَ شرقَ الأردُنِّ فحارَبوكُم،
فسلَّمتُهُم إلى أيديكُم ووَزَّعتُ عليكُم أرضَهُم،
ومَحوتُهُم مِنْ قُدَّامِكُم. ٩فقامَ بالاقُ بنُ صِفُّورَ مَلِكُ
موآبَ وحارَبَ بَني إسرائيلَ ودَعا بَلعامَ بنَ بَعورَ
لِيَلعَنَكُم، ١٠فرَفَضتُ أنْ أسمَعَ لِبَلعامَ، فباركَكُم،
وأنقَذتُكُم مِنْ لعنَتِهِ. ١١ثُمَّ عَبَرتُمُ الأردُنَّ وجِئتُم إلى
أريحا، فحارَبَكُم أهلُها والأموريُّونَ والفِرزِّيُّونَ
والكنعانيُّونَ والحِثِّيُّونَ. والجرجاشيُّونَ والحِوِّيُّونَ
واليَبوسيُّونَ، فأسلَمتُهُم إلى أيديكُم ١٢وأرسَلتُ إلى
قُدَّامِكُمُ الدُّعرَ فطَردتُ مَلِكَي الأموريِّينَ مِنْ أمامِكُم،
لا بسَيفِكُم ولا بقَوسِكُم. ١٣وأعطيتُكُم أرضاً ما تَعِبتُم
بها ومُدُناً ما بَنيتُموها، فأقَمتُم فيها، وكُروماً وزيتوناً
ما غَرستُموها وأنتُمُ اليومَ تأكلونَها.
١٤«فخافوا الرّبَّ واعبُدوهُ بكمالٍ وإخلاصٍ،
وانزِعوا الآلِهةَ التي عبَدَها آباؤُكُم في نهرِ الفُراتِ
وفي مِصْرَ واعبُدوا الرّبَّ. ١٥وإنْ كانَ يَسوؤُكُم أنْ
تَعبُدوهُ فاختاروا لكُمُ اليومَ مَنْ تَعبُدونَ، إمَّا الآلِهةُ
التي عبدَها آباؤُكُم عِبرَ الفُراتِ أو آلِهةُ الأموريِّينَ
الذينَ أنتُم مُقيمونَ بأرضِهِم. أمَّا أنا وأهلُ بَيتي فنَعبُدُ
الرّبَّ».
١٦فأجابَهُ الشَّعبُ: «حاشا لنا أنْ نترُكَ الرّبَّ ونعبُدَ
آلِهةً غريبةً ١٧لأنَّ الرّبَّ إلهَنا هوَ الذي أخرَجَنا
نحنُ وآباءَنا مِنْ مِصْرَ، أرضِ العُبوديَّةِ وصنعَ أمامَ
عُيونِنا تِلكَ المُعجزاتِ العظيمةِ وحَفِظَنا في جميعِ
الطُّرُقِ التي سلكناها، وبَينَ جميعِ الشُّعوبِ الذينَ
عبَرْنا أرضَهُم. ١٨وطَرَدَ مِنْ أمامِنا جميعَ الشُّعوبِ
وكذلِكَ الأموريِّينَ السَّاكِنينَ في الأرضِ قَبلَنا، فنحنُ
أيضاً نعبدُ الرّبَّ لأنَّهُ إلهُنا».
١٩فقالَ يَشوعُ لِلشَّعبِ: «لا تقدِرونَ أنْ تَعبُدوا الرّبَّ
لأنَّهُ إلهٌ قُدُّوسٌ، إلهٌ غيورٌ، لا يَصبِرُ على ذُنوبِكُم
وخَطاياكُم. ٢٠فأنتُم إذا تَركتُموهُ وعَبَدتُم آلِهةً غريبةً
يَرتَدُّ عَنكُم ويُسيءُ إليكُم ويُفنيكُم بَعدَما كانَ
باركَكُم».
٢١فقالَ الشَّعبُ ليشوعَ: «كلاَّ، بلِ الرّبَّ وحدَهُ
نعبُدُ». ٢٢فأجابَهُم يَشوعُ: «أنتُم شُهودٌ على أنفُسِكُم
أنَّكُم اختَرتُمُ الرّبَّ لِتَعبُدوهُ». فقالوا: «نحنُ شُهودٌ».
٢٣فقالَ لهُم يَشوعُ: «فالآنَ انزِعوا الآلِهةَ الغريبةَ
فيما بَينَكُم ووَجِّهوا قُلوبَكُم إلى الرّبِّ إلهِ إسرائيلَ».
٢٤فأجابَهُ الشَّعبُ: «الرّبَّ إلهَنا نعبُدُ ولِصوتِهِ
نسمَعُ».
٢٥فقطَعَ يَشوعُ لِلشَّعبِ عَهداً في ذلِكَ اليومِ، وجعَلَ
لهُم فرائضَ وأحكاماً في شَكيمَ. ٢٦وسَجَّلَ يشوعُ
هذا الكلامَ في كتابِ شريعةِ اللهِ وأخذَ حجَراً كبيراً
وأقامَهُ هُناكَ تَحتَ البَلُّوطَةِ التي عِندَ مَقدِسِ الرّبِّ.
٢٧وقالَ يَشوعُ لجميعِ الشَّعبِ: «هذا الحجَرُ يكونُ
شاهِداً بَينَنا، لأنَّهُ سَمِعَ جميعَ أقوالِ الرّبِّ التي كَلَّمَنا
بِها، فيكونُ شاهِداً لِئلاَّ تُنكِروا إلهَكُم». ٢٨ثُمَّ صرَفَ
الشَّعبَ، كُلَّ واحدٍ إلى مُلكِهِ.

موت يشوع

٢٩وبَعدَ ذلِكَ ماتَ يَشوعُ بنُ نُونٍ عبدُ الرّبِّ وهوَ
ابنُ مِئَةٍ وعشْرِ سِنينَ، ٣٠فدَفَنوهُ في أرضِهِ، في
تِمنَةَ سارَحَ التي في جبَلِ أفرايمَ، إلى شَمالِ جبَلِ
جاعَشَ.
٣١وعبَدَ بَنو إسرائيلَ الرّبَّ كُلَّ أيّامِ يَشوعَ، وكُلَّ
أيّامِ الشُّيوخِ الذينَ امتَدَّت حياتُهُم إلى ما بَعدَ يَشوعَ
والذينَ عرَفوا كُلَّ ما صنعَ الرّبُّ لإسرائيلَ.
٣٢ودفَنَ بَنو إسرائيلَ عِظامَ يوسُفَ التي أصعَدوها
مِنْ مِصْرَ في شَكيمَ، في الحقلِ الذي اشتَراهُ يَعقوبُ
مِنْ بَني حَمورَ، أبـي شَكيمَ، بمئَةِ نَعجةٍ، وصارَ لِبَني
يوسُفَ مُلكاً.
٣٣وماتَ أَلِعازارُ بنُ هرونَ، فدَفَنوهُ في جِبعَةَ، وهيَ
مدينةُ فِنحاسَ ابنِهِ، التي أُعطِيَت لهُ في جبَلِ أفرايمَ.

سفر القضاة

سفر القضاة

المقدمة

يتطرق كتاب القضاة إلى فترة الاضطراب التي عاشتها قبائل بني إسرائيل، منذ دخولها أرض كنعان إلى إقامة النظام الملكي. أما عنوان الكتاب فيرجع إلى قسمه الأساسي الذي يروي أعمال بعض القضاة أو سيرة حياتهم. والقضاة هم أناس نالوا من الله سلطة امتدت إلى الحياة الاجتماعية، دون أن تقتصر على عالم القضاء. مهمة هؤلاء الرجال هي حكم الشعب أو تخليص القبائل من الصعوبات التي تتخبط فيها.

يتضمن كتاب القضاة ثلاثة أقسام:

يورد القسم الأول (1: 1-2: 10) أحداثاً طبعت حالة بني إسرائيل في أرض كنعان حتى موت يشوع.

يبين القسم الثاني (2: 11-16: 31) كيف حرّر الله شعبه، فاختار رجالاً وأرسلهم ليحققوا هذا التحرير.

ويروي القسم الثالث (ف17-21) حادثتين تدلان على مدى الفوضى القائمة في قبائل بني إسرائيل، قبل قيام النظام الملكي.

ينظر كتاب القضاة إلى ما يحصل لبني إسرائيل، فيراه ناتجاً عن نوعية العلاقة بين الشعب وربّه. فحين يخون الشعب ربَّه يضايقه السكان المحليون أو المجاورون، وحين يعود الشعب إلى ربّه ويسأله العون يخلصه الرّبّ. أما تجربة بني إسرائيل فكانت عبادة آلهة أرض كنعان أو استخدام الله لغايات شخصية (ف17-18)، أو نسيان متطلباته (ف19-21). لهذا كان مصيرهم الدمار، لو ما تسارع يد الله وتنقذهم. ويبين القسم الثالث من سفر القضاة حالة القبائل التي تركت على هواها. ويتساءل الكاتب: هل من الممكن أن يعيش كل على هواه، أم لا بدّ من وجود سلطة تجمع هذه القبائل في وحدة سياسية ودينية؟

الفصل 1

بنو إسرائيل في كنعان

1وبَعدَ وفاةِ يشوعَ سألَ بَنو إسرائيلَ الرّبَّ: «مَن مِنَّا
يصعَدُ أوَّلاً لِمُحارَبةِ الكنعانيِّينَ؟» 2فأجابَهُمُ الرّبُّ:
«بَنو يَهوذا يصعَدونَ أوَّلاً لأنِّي إلى يَدِهِم أسلمتُ
الأرضَ». 3فقالَ بَنو يَهوذا لِبَني شمعونَ إخوتِهِم:
«إصعَدوا معَنا إلى الأرضِ التي سلَّمَها الرّبُّ إلى
أيدينا لِنُحاربَ الكنعانيِّينَ، ونحنُ نصعَدُ معكُم أيضاً
إلى الأرضِ التي سلَّمَها الرّبُّ إلى أيديكُم». فذهبَ
بَنو شِمعونَ معَهُم. 4وحينَ صَعِدَ بَنو يَهوذا، دفَعَ
الرّبُّ الكنعانيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ إلى أيديهِم، فقَتَلوا مِنْهم
في بازَقَ عشَرَةَ آلافِ رَجُلٍ. 5وفي بازَقَ صادَفوا
أدوني بازَقَ فحارَبوهُ وهزَموا الكنعانيِّينَ
والفِرِزِّيِّينَ، 6فهربَ أدوني بازَقُ، فلَحِقوا بهِ
وقبَضوا عليهِ وقطَعوا أباهِمَ يَديهِ ورِجليهِ 7فقالَ
أدوني بازَقُ: «إنَّ سبعينَ مَلِكاً قطَعتُ لهُم أباهِمَ
أيديهِم وأرجُلِهِم كانوا يَلتَقِطونَ فُتاتَ الطَّعامِ تَحتَ
مائدَتي. فكما فعَلتُ عاقبَني اللهُ». فأتَوا بهِ إلى
أورُشليمَ، فماتَ هُناكَ.
8وهاجَمَ بَنو يَهوذا أورُشليمَ فاحتَلُّوها بِـحَدِّ السَّيفِ
وأحرَقوها بالنَّارِ. 9وبَعدَ ذلِكَ حارَبوا المُقيمينَ
بالجبَلِ والجَنوبِ والسَّهلِ. 10ثُمَّ هجَموا على
الكنعانيِّينَ المُقيمينَ بِـحبرونَ وكانَ اسمُها قبلاً قريةَ
أربَعَ وهزَموا عشائرَ شيشايَ وأخيمانَ وتَلْمايَ.
11وزحَفوا مِنْ هُناكَ على سُكَّانِ دَبـيرَ وكانَ اسمُها
قَبلاً قريةَ سفَرٍ. 12فقالَ كالَبُ: «مَنْ هاجَمَ قريةَ سفَرٍ
واحتَلَّها أُعطيهِ عكسةَ ابْنَتي زوجَةً». 13فاحتَلَّها
عُتْنيئيلُ بنُ قَنازَ أخو كالَبَ الأصغرُ فأعطاهُ عكسةَ
ابنَتَهُ زوجَةً. 14وبَينَما كانَت آتيةً معَهُ حَضَّها على
طَلَبِ حقلٍ مِنْ أبـيها، فنَزَلَت عَنِ الحِمارِ، فقالَ لها
كالَبُ أبوها: «ما لكِ؟» 15فأجابَتهُ: «هَبْني بَركَةً.
أعطَيتَني أرضاً جَنوبـيةً، فأعطِني ينابـيعَ ماءٍ».
فأعطاها اليَنابـيعَ العُليا واليَنابـيعَ السُّفلى.
16وصَعِدَ القَينيُّونَ، أبناءُ حَمي موسى، مِنْ مدينةِ
النَّخلِ أريحا معَ بَني يَهوذا إلى برِّيَّةِ يَهوذا التي في
جَنوبـي عَرادَ، وهُناكَ سكَنوا معَ بَني عَماليقَ.
17وذهبَ بَنو يَهوذا معَ بَني شِمعونَ إخوتِهِم،
فهاجَموا الكنعانيِّينَ المُقيمينَ في صَفاةَ وأبادوها
وسَمَّوها حُرمَةَ. 18واقتَحَ بَنو يَهوذا غَزَّةَ وأشقَلونَ
وعقرونَ والأراضيَ المُحيطةَ بها. 19وكانَ الرّبُّ
معَ بَني يَهوذا فطَرَدوا سُكَّانَ الجبَلِ وامْتَلكوهُ. أمَّا
سُكَّانُ الوادي فلم يقدِروا أنْ يَطرُدوهُم لأنَّهُ كانَت لهُم
مَركباتٌ مِنْ حديدٍ. 20وأعطَوا لِكالَبَ حبرونَ كما
أوصى موسى، فطَرَدَ مِنها بَني عَناقَ الثَّلاثَةَ. 21أمَّا
اليَبوسيُّونَ المُقيمونَ في أورُشليمَ فلم يَطرُدْهُم بَنو
بنيامينَ، فأقاموا معَ بَني بنيامينَ في أورُشليمَ إلى
هذا اليومِ.
22وصَعِدَ بَنو يوسفَ أيضاً إلى بـيتَ إيلَ، وكانَ
الرّبُّ معَهُم، 23واسْتَطلَعوا تلكَ المدينةَ وكانَ اسمُها
قَبلاً لوزَ. 24فرَأوا رَجُلاً خارجاً مِنها، فقالوا له:
«دُلَّنا على مدخلِ المدينةِ فَنُحسِنَ إليكَ». 25فدَلَّهُم
عليهِ فهاجَموها واحتَلُّوها بِـحَدِّ السَّيفِ. وأمَّا الرَّجُلُ
فأطلَقوهُ هوَ وعَشيرَتُهُ. 26فذهبَ إلى أرضِ الحِثِّيِّينَ
وبَنى مدينةً سَمَّاها لُوزَ، وهوَ اسْمُها إلى هذا اليومِ.
27ولم يقدِرِ بَنو منَسَّى أنْ يَطرُدوا أهلَ بـيتَ شانَ
وتَوابِـعِها، وأهلَ تَعنَكَ وتَوابِـعِها، ودورَ
وتَوابِـعِها، ويبلعامَ وتَوابِـعِها، ومَجِدُّو وتَوابِـعِها،
فعزَمَ الكنعانيُّونَ على أنْ يَستَقِرُّوا في تلكَ الأرضِ.
28ولمَّا قويَ بَنو إسرائيلَ فرَضوا على الكنعانيِّينَ

أعمالَ السُّخرَةِ ولم يَطرُدوهُم. 29ولم يقدِرْ بَنو
أفرايمَ أنْ يَطرُدوا الكنعانيِّينَ المُقيمينَ بِـجازرَ. فبَقيَ
الكنعانيُّونَ فيما بَينَهُم في جازرَ. 30ولم يقدرْ بَنو
زَبولونَ أنْ يَطردوا سُكَّانَ قِطرونَ ونَهلولَ، فبَقيَ
الكنعانيُّونَ فيما بَينَهُم يُؤدُّونَ لهُم أعمالَ السُّخرَةِ.
31ولم يقدِرْ بَنو أشيرَ أنْ يَطردوا أهلَ عكَّا
وصيدونَ وأحلَبَ وأكزيـبَ وحَلبَةَ وأفيقَ ورَحوبَ،
32فأقامَ بَنو أشيرَ بَينَ الكنعانيِّينَ أهلِ الأرضِ لأنَّهُم
لم يَطرُدوهُم مِنها. 33ولم يقدِرْ بَنو نَفتالي أنْ
يَطردوا أهلَ بـيتَ شَمسَ وبَيتَ عَناتَ، ولهذا أقاموا
بَينَ الكنعانيِّينَ أهلِ الأرضِ، وكانَ سُكَّانُ بـيتَ
شمسَ وبَيتَ عَناتَ يُؤدُّونَ لهُم أعمالَ السُّخرَةِ.
34وحاصَرَ الأموريُّونَ بَني دانَ في الجبَلِ ولم
يَدَعوهُم يَنزِلونَ إلى الوادي. 35وعزَمَ الأموريُّونَ
على الإقامةِ بِـجبَلِ حارَسَ في أيَّلونَ وفي شَعَلْبِّيمَ.
واشتَدَّ ساعِدُ بَني يوسُفَ ففرَضوا عليهِم أعمالَ
السُّخرَةِ. 36وكانَت حُدودُ الأموريِّينَ مِنْ عقبة
عَقْرَبِّيمَ حتّى شَمالِ سالعَ.

الفصل 2

الرب يلوم شعبه

1وصَعِدَ ملاكُ الرّبِّ مِنَ الجِلجالِ إلى بوكيمَ وقالَ
لِبَني إسرائيلَ: «أخرَجتُكُم مِنْ مِصْرَ وأدخَلتُكُمُ
الأرضَ التي أقسَمْتُ عليها لآبائِكُم، وقُلتُ إنِّي لا
أنقُضُ عَهدي معَكُم إلى الأبدِ 2شَرطَ أنْ لا تُعاهِدوا
أهلَ هذِهِ الأرضِ وأنْ تَهدِموا مذابِـحَهُم، فما سَمِعتُم
لِقولي. فماذا فعَلتُم؟ 3لِذلِكَ قُلتُ أيضاً إنِّي لا أطرُدُهُم
مِنْ أمامِكُم، بل يكونونَ شَوكةً في خَواصِرِكُم
وتكونُ آلِهَتُهُم لكُم فَخًّا». 4فلمَّا قالَ ملاكُ الرّبِّ
لجميعِ بَني إسرائيلَ هذا الكلامَ رفَعَ الشّعبُ أصواتَهُم
بالبُكاءِ، 5ودَعَوا ذلِكَ المَوضِعَ بوكيمَ، وهُناكَ قدَّموا
الذَّبائحَ للرّبِّ.
6وصرَفَ يَشوعُ بَني إسرائيلَ، فذهبَ كُلُّ واحدٍ
مِنهُم إلى ميراثِهِ لِيَتَملَّكوا الأرضَ. 7وعبَدَ الشّعبُ
الرّبَّ كُلَّ أيّامِ يَشوعَ وكُلَّ أيّامِ الشُّيوخِ الذينَ امْتَدَّت
حياتُهُم إلى ما بَعدَ يَشوعَ وشاهَدوا كُلَّ أعمالِ الرّبِّ
العظيمة التي عَمِلَها لهُم. 8وماتَ يَشوعُ بنُ نُونٍ
عبدُ الرّبِّ وهوَ ابنُ مئَةٍ وعَشْرِ سِنينَ 9ودُفِنَ في
أرضِهِ، في تِمنَةَ حارَسَ بِـجبَلِ أفرايمَ إلى شمالِ
جبَلِ جاعَشَ. 10وكُلُّ الذينَ جايَلوا يَشوعَ ماتوا
أيضاً وانضَمُّوا إلى آبائِهِم، ونشأَ مِنْ بَعدِهِم جيلٌ
آخَرُ لا يَعرِفُ الرّبَّ ولا ما عَمِلَ لِبَني إسرائيلَ.
11ففعَلَ بَنو إسرائيلَ الشَّرَّ في عَينَي الرّبِّ وعبدوا
البَعلَ. 12وتَركوا الرّبَّ إلهَ آبائِهِم الذي أخرَجَهُم مِنْ
أرضِ مِصْرَ وتَبِـعوا آلِهةً أخرى مِنْ آلِهةِ الشُّعوبِ
الذينَ حَولَهُم، وسَجَدوا لها وأغاظوا الرّبَّ.
13تَركوهُ وعبدوا البَعلَ وعَشْتاروتَ. 14فغَضِبَ
الرّبُّ على بَني إسرائيلَ، فسلَّمَهُم إلى أيدي النّاهِبـينَ
فنَهَبوهُم، وباعَهُم إلى أعدائِهِم الذينَ حَولَهُم ولم
يقدِروا بَعدَ ذلِكَ أنْ يَثبُتوا أمامَهُم. 15فكانوا حَيثُما
خرجوا لِلحربِ تكونُ يدُ الرّبِّ عليهِم لِشَرِّهِم، كما
قالَ لهُمُ الرّبُّ وأقسَمَ، فتَضايَقوا جِدًّا.
16فأقامَ الرّبُّ عليهِم قُضاةً فخَلَّصوهُم مِنْ أيدي
النّاهِبـينَ. 17ولِقُضاتِهِم أيضاً لم يَسمَعوا، فخانُوا
الرّبَّ باتِّباعِ آلِهةٍ أخرى وسَجَدوا لها وحادوا سريعاً
عَنِ الطَّريقِ الّتي سَلَكَها آباؤُهُم على طاعةِ وصايا
الرّبِّ، ولم يعمَلوا مِثلَهُم. 18فلمَّا أقامَ الرّبُّ عليهِم
قُضاةً كانَ الرّبُّ معَ القاضي، الذي كانَ يُخَلِّصُهُم
مِنْ أيدي أعدائِهِم طُولَ أيّامِهِ، لأنَّ الرّبَّ أشفَقَ على
أنينِهِم مِنْ ظالِميهِم ومُضطَهِديهِم. 19وإذا ماتَ
القاضي كانوا يَرجِعونَ إلى الفَسادِ أكثَرَ مِنْ آبائِهِم،
باتِّباعِ آلِهةٍ أخرى يَعبُدونَها ويَسجُدونَ لها. لم يَحيدوا
عَنْ سُوءِ أعمالِهِم وسُلوكِهِم الرديءِ. 20فاشتَدَّ
غضَبُ الرّبِّ عليهِم وقالَ: «بما أنَّ هذا الشّعبَ
خالفَ عَهدي الذي أمَرتُ بهِ آباءَهُم وما سَمِعوا
لِصوتي، 21فأنا أيضاً لن أطرُدَ مِنْ أمامِهِم أحداً مِنَ
الأُمَمِ التي تركَها يَشوعُ عِندَ وفاتِهِ، 22لأرى إذا كانَ
بَنو إسرائيلَ يحفَظونَ طريقَ الرّبِّ ويسلكونَها
كآبائِهِم أم لا». 23فترَكَ الرّبُّ تِلكَ الأُمَمَ ولم
يطرُدْها سريعاً ولم يُسلِّمْها إلى يَدِ يَشوعَ.

الفصل 3

1وترَكَ الرّبُّ بعضَ الأُمَمِ لِيَمتَحِنَ بهِم مِنْ بَني
إسرائيلَ جميعَ الّذينَ لم يَعرِفوا الحربَ في أرضِ
كنْعانَ. 2وفعَلَ ذلِكَ لِيُعَلِّمَ أجيالَ بَني إسرائيلَ
الحربَ، وخُصوصاً الذينَ لم يَعرِفوها مِنْ قَبلُ.
3وهؤلاءِ الأُمَمُ هُم: خَمسُ مُدُنِ الفِلِسطيِّينَ وجميعُ
الكنعانيِّينَ والصَّيدونيِّينَ والحِوِّيِّينَ المُقيمينَ في جبَلِ
لبنانَ، مِنْ جبَلِ بَعلِ حرمونَ إلى لِيـبو حَماةَ.
4وهؤلاءِ تَركَهُمُ الرّبُّ لِيَمتَحِنَ بهِم بَني إسرائيلَ
ويرى إنْ كانوا يَستَمِعونَ لِوَصاياهُ التي أوصى بها
آباءَهُم على لِسانِ موسى. 5فأقامَ بَنو إسرائيلَ بَينَ
الكنعانيِّينَ والحِثِّيِّينَ والأموريِّينَ والفِرِزِّيِّينَ
والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ 6واتَّخَذوا بَناتِهِم زَوجاتٍ لهُم
وأعطَوا بَناتِهِم لِبَنيهِم وعبدوا آلِهَتَهُم.
القضاة: عثينئيل واهود وشمجر
7وفعَلَ بَنو إسرائيلَ الشَّرَّ في عينَي الرّبِّ ونسَوا
الرّبَّ إلهَهُم وعبدوا البَعلَ وعَشتاروتَ. 8فاشتَدَّ
غضَبُ الرّبِّ عليهِم وباعَهُم إلى كوشانَ رِشعَتايِمَ
مَلِكِ أدومَ فاستعبَدَهُم ثَمانيَ سِنينَ. 9فصرَخوا إلى
الرّبِّ، فأقامَ لهُم مُخَلِّصاً فخَلَّصَهُم، وهوَ عُتنِيئيلُ بنُ
قنازَ أخو كالبَ الأصغرُ. 10وحلَّ روحُ الرّبِّ عليهِ،
فتَولَّى القضاءَ لِبَني إسرائيلَ وخرَجَ لِلحربِ فسلَّمَ
الرّبُّ إلى يَدِهِ كوشانَ رِشعَتايِمَ مَلِكَ أدومَ وتغلَّبَ
عليهِ. 11واستَراحتِ الأرضُ مِنَ الحروبِ أربَعينَ
سنَةً، ثُمَّ تُوفِّيَ عُتنِيئيلُ بنُ قنازَ.
12فعادَ بَنو إسرائيلَ إلى عمَلِ الشَّرِّ في عينَي
الرّبِّ، فقوَّى الرّبُّ عليهِم عِجْلونَ مَلِكَ مُوآبَ،
13فحَشَدَ لِمُحارَبَتِهِم بَني عَمُّونَ وعَماليقَ وحارَبوهُم

واحْتَلّوا أريحا مدينة النَّخْل. 14فاستعبَدَهُم عِجلونُ
مَلِكُ موآبَ ثمانيَ عشْرَةَ سنَةً.
15فصرَخَ بَنو إسرائيلَ إلى الرّبِّ فأقامَ لهُم مُخَلِّصاً
وهوَ إهودُ بنُ جيرا البنياميني، وكانَ رَجُلاً أعسَرَ،
فأرسَلَ بَنو إسرائيلَ معَهُ هديَّةً إلى عِجلونَ مَلِكِ
موآبَ. 16فصنَعَ إهودُ لِنَفسِهِ سيفاً ذا حَدَّين، طولُهُ
ذِراعٌ وتقَلَّدَه تَحتَ ثيابِهِ على جَنبِه الأيمَن، 17وقدَّمَ
الهديَّةَ إلى عِجلونَ مَلِكِ موآبَ، وكانَ عِجلونُ رَجُلاً
سَميناً جِدًّا. 18وبَعدَ أنْ قدَّمَ إهودُ الهديَّةَ رافَقَ
جماعَتَهُ حامِلي الهديَّةِ قليلاً، 19ثُمَّ رجَعَ وحدَهُ مِنْ
عِندِ المَنحوتاتِ التي عِندَ الجِلجالِ وقالَ لِلمَلِكِ: «لي
كلامٌ سِرٌّ إليكَ أيُّها المَلِكُ». فطلَبَ المَلِكُ مِمَّنْ حولَهُ
أنْ يَخرُجوا فخرَجوا. 20فتَقَدَّمَ إليهِ إهودُ وكانَ المَلِكُ
جالِساً في غُرفةٍ صيفيَّةٍ لَه وحدَهُ وقالَ لَه: «لي كلامٌ
إليكَ مِنْ عِندِ اللهِ». فنهَضَ عِجلونُ عَنْ سريرِهِ.
21فمَدَّ إهودُ يدَهُ اليُسرى واستلَّ السَّيفَ عَنْ جَنبِه
الأيمَنِ وطعَنَهُ في بَطنِهِ، 22فغاصَت قبضَةُ السَّيفِ
معَ النَّصْلِ وأطبَقَ الشَّحمُ وراءَ النَّصْلِ لأنَّهُ لم يَنزِع
السَّيفَ مِنْ بَطنِهِ، وخرَجَت أمعاؤُهُ. 23وخرَجَ إهودُ
إلى الرِّواقِ وأغلَقَ أبوابَ الغُرفةِ وراءَه، وأقفَلَها.
24فلَمّا خرَجَ إهودُ جاءَ عبيدُ المَلِكِ فرأوا أبوابَ
الغُرفةِ مُقفَلَةً، فقالوا: «لعلَّ المَلِكَ يقضي حاجةً في
مَخدَعِهِ الصَّيفي». 25فانتَظَروا حتّى قَلِقوا لأنَّهُ لم
يفتحْ أبوابَ الغُرفةِ، فأخَذوا المفاتيحَ وفتَحوا الأبوابَ
فإذا بِمَولاهُم صَريعٌ على الأرضِ مَيتٌ. 26وبَينَما
هُم في حَيرَتِهِم هربَ إهودُ ومَرَّ خَلفَ المَنحوتاتِ
ولجأَ إلى سَعيرةَ. 27وعِندَ وُصولِهِ نفَخَ في البوقِ،
في جبَلِ أفرايمَ، فنَزَلَ بَنو إسرائيلَ معَهُ مِنَ الجبَلِ
وهوَ يتَقَدَّمُهُم 28فقالَ لهُم: «إتْبَعوني، لأنَّ الرّبَّ دفَعَ
أعداءَكُمُ المُوآبـيِّينَ إلى أيديكُم». فنَزَلوا وراءَهُ
واستَولوا على معابِرِ الأردُنِّ إلى موآبَ ولم يَدَعوا
أحداً يَعبُرُ. 29فقَتَلوا مِنَ الموآبـيِّينَ في ذلِكَ الوقتِ
نحوَ عشَرَةِ آلافِ رَجُلٍ مِنَ الأبطالِ الأشِدّاءِ ولم
يَفلِتْ مِنهُم أحدٌ. 30فخضَعَ المُوآبـيُّونَ لِبَني إسرائيلَ
في ذلِكَ اليومِ واستَراحتِ الأرضُ مِنَ الحروبِ
ثَمانينَ سنَةً.
31وبَعدَ إهودَ قامَ شَمجَرُ بنُ عَناةَ، فقتَلَ مِنَ
الفلِسطيِّينَ ستَّ مئةِ رَجُلٍ بِمِنساسِ البقَرِ، وخلَّصَ
هوَ أيضاً بَني إسرائيلَ.

الفصل 4

دبورة وباراق

1وعادَ بَنو إسرائيلَ فعَمِلوا الشَّرَّ في عينَي الرّبِّ بَعدَ
موتِ إهودَ، 2فرمَاهُمُ الرّبُّ في يَدِ يابـينَ مَلِكِ كنعانَ
في حاصورَ. وكانَ قائِدُ جيشِهِ سيسَرا، وهوَ مُقيمٌ
بحَروشةِ هاجويمَ. 3فصرَخَ بَنو إسرائيلَ إلى الرّبِّ
لأنَّ يابـينَ المَلِكَ كانَت لَه تِسعُ مئةِ مَركبةٍ مِنْ حديدٍ،
فضَيَّقَ علَيهِم عِشرينَ سنَةً بِشِدَّةٍ.
4وكانَت دَبورَةُ النَّبـيَّةُ، زَوجةُ لِفيدوتَ قاضيةً على
بَني إسرائيلَ في ذلِكَ الزَّمان. 5وكانَت تجلِسُ تَحتَ
نَخلَةِ دَبورَةَ بَينَ الرَّامةِ وبَيتَ إيلَ في جبَلِ أفرايمَ،
وكانَ بَنو إسرائيلَ يَصعَدونَ إليها لِتَقضيَ لهُم.
6فدَعَت باراقَ بنَ أبـينوعَمَ مِنْ قادِشِ نَفتالي وقالَت
لَه: «الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ أمرَكَ، فاذهَبْ إلى جبَلِ
تابورَ وخُذْ معَكَ عشَرَةَ آلافِ رَجُلٍ مِنْ بَني نَفتالي
ومِنْ بَني زَبولونَ، 7فآتيَ إليكَ بسيسَرا قائِدِ جيشِ
يابـينَ ومَركباتِهِ وجُندِهِ إلى نهرِ قيشونَ وأُسلِّمَهُ إلى
يَدِكَ». 8فقالَ لها باراقُ: «إذا ذهَبتِ معي ذهَبتُ،
وإلاَّ فلا». 9فقالَت لَه: «أذهَبُ معَكَ، لكِنْ لن يكونَ
لكَ فخرٌ في هذِهِ المهمَّةِ، لأنَّ الرّبَّ يرمي سيسَرا
في يَدِ امرأةٍ». وقامَت دَبورَةُ فذهَبَت معَهُ إلى قادِشَ.
10وجمعَ باراقُ مِنْ بَني زَبولونَ وبَني نَفتالي عشَرَةَ
آلافِ رَجُلٍ وقادَهُم إلى قادِشَ بِصُحبةِ دَبورَةَ.
11وانفَرَدَ حابرُ القَينيُّ مِنْ بَني حوبابَ، حَميُّ
موسى، عَنْ القَينيِّينَ ونصَبَ خَيمتَهُ إلى جانبِ
شجَرةِ بَلُّوطٍ في صَعْنَنيمَ التي عِندَ قادِشَ. 12فأُخبِرَ
سيسَرا أنَّ باراقَ بنَ أبـينوعمَ صَعِدَ إلى جبَلِ تابورَ،
13فحشَدَ سيسَرا جميعَ مَركباتِهِ وهيَ تِسعُ مئةِ
مَركبةٍ مِنْ حديدٍ ودَعا جميعَ الشَّعبِ الّذينَ عِندَه مِنْ
حَروشةِ هاجويمَ إلى نهرِ قَيشونَ. 14فقالَت دَبورَةُ
لِباراقَ: «قُمْ، لأنَّ الرّبَّ يَدفعُ سيسَرا اليومَ إلى يَدِكَ،
وها هوَ الرّبُّ يتَقَدَّمُكَ». فنَزَلَ باراقُ مِنْ جبَلِ تابورَ
ووَراءَهُ عشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ. 15وألقى الرّبُّ رُعباً
على سيسَرا وجميعِ مَركباتِهِ، وقُتِلَ جميعُ عسكرِهِ
بِـحَدِّ السَّيفِ أمامَ باراقَ. فنزلَ سيسَرا مِنْ مَركبتِهِ
وهربَ على قدَميهِ. 16فتَبِـعَ باراقُ وعسكرَهُ إلى
حَروشةِ هاجويمَ، وسقَطَ كُلُّ مَنْ كانَ في عسكرِهِ
بِـحَدِّ السَّيفِ ولم يَبقَ مِنهُم أحدٌ.
17وهربَ سيسَرا على قدَميهِ ودخَلَ خَيمةَ ياعيلَ
زَوجةِ حابرَ القَينيِّ، لأنَّهُ كانَ سِلْمٌ بَينَ يابـينَ مَلِكِ
حاصورَ وبَيتِ حابرَ القَينيِّ. 18فخرَجَت ياعيلُ
لاستِقبالِ سيسَرا وقالَت لَه: «تَفضَّلْ، يا سيِّدي،
تفضَّلْ ولا تَخَفْ». فدخلَ خَيمَتَها، فغَطَّتْهُ بِبِساطٍ.
19فقالَ لها: «إسقيني قليلاً مِنْ ماءٍ فأنا عطشانُ».
ففَتَحَت وِعاءَ اللَّبَنِ وسَقَتهُ ثُمَّ غَطَّتهُ. 20فقالَ لها:
«قِفي على بابِ الخَيمَةِ، فإنْ جاءَكِ أحدٌ وسألَكِ: أهُنا
أحدٌ؟ أجيبـي: لا». 21وفيما هوَ نائِمٌ مُستَرخٍ أخذَت
ياعيلُ وَتَدَ الخَيمةِ وأمسكَتِ المِطرَقةَ بيدِها واقترَبَت
مِنهُ بِهُدوءٍ وضربَتِ الوتَدَ في صدْغِهِ حتّى غرَزَ في
الأرضِ، فماتَ. 22وإذا بِباراقَ مُقبِلٌ يَبحَثُ عَنْ
سيسَرا، فخرَجَت ياعيلُ لاستِقبالِهِ وقالَت لَه: «تَعالَ،
هُنا الرَّجُلُ الّذي تَطلُبُهُ». فدخلَ، فإذا بِسيسَرا ساقِطٌ
مَيتاً والوَتَدُ في صَدْغِهِ.
23وأذَلَّ اللهُ في ذلِكَ اليومِ يابـينَ مَلِكَ كنعانَ أمامَ
بَني إسرائيلَ. 24وأخَذَ بَنو إسرائيلَ يَزدادونَ قُوَّةً.
وثَقُلَت أيديهِم على يابـينَ حتّى أبادوهُ.

الفصل 5

نشيد دبورة

1فأنشَدَت دَبورَةُ وباراقُ بنُ أبـينوعَمَ:
باركوا الرّبَّ، لأنَّ بَني إسرائيلَ قاتَلوا
وبِشجاعةٍ ضَحَّى الشَّعبُ.
3إستَمِعوا أيُّها المُلوكُ، وأصغوا أيُّها العُظَماءُ!
أنا، أنا للرّبِّ أرنِّمُ،
للرّبِّ إلهِ إسرائيلَ أُرتِّلُ.
4حينَ خَرَجْتَ يا ربُّ مِنْ سَعيرَ،
ومِنْ صحراءِ أدومَ حينَ صَعِدْتَ
رجَفَتِ الأرضُ وأمطرَتِ السَّماءُ
ومِنَ الغَيمِ تدَفَّقَتِ المياهُ.
5تَزَلزَلَتِ الجِبالُ مِنْ وجهِ الرّبِّ،
وسيناءُ أمامَ الرّبِّ إلهِ إسرائيلَ.
6في أيّامِ شَمجَرَ بنِ عَناتَ،
وفي أيّامِ ياعيلَ خَطِرَةً كانَتِ المَسالِكُ
7فحادَ عنها العابرونَ إلى ما هوَ أكثرُ أمْناً.
أقفرَتِ الأرضُ، ومِنْ بَني إسرائيلَ خَلَت
حتّى قُمتُ أنا دَبورَةُ،
قُمتُ أُمًّا في إسرائيلَ.
8حينَ اختاروا لهُم آلِهةً أُخرى
بلَغَتِ الحربُ الأبوابَ
هل كانَ دِرعٌ يُرَى أو رُمحٌ
في أربعينَ ألفاً مِنْ إسرائيلَ؟
9إلى قادةِ إسرائيلَ،
إلى الّذينَ تطَوَّعوا مِنَ الشَّعبِ
أقولُ: باركوا الرّبَّ.
10أنشِدوا أيُّها الرَّاكبونَ الأُتُنَ البيضَ،
الجالِسونَ على الطَّنافِسِ،
وأنتُم أيُّها السَّائرونَ في الطَّريق
11رنِّموا على أصواتِ الجُموع
عِندَ آبارِ المياهِ.
هُناكَ يُخبِرونَ بانتِصاراتِ الرّبِّ،
بانتِصاراتِ قادةِ إسرائيلَ
يومَ نزَلَ شعبُ الرّبِّ
إلى ساحةِ المدينةِ.
12قُومي انْهَضي يا دَبورَةُ،
قُومي اهْتِفي بِنَشيدٍ.
وانْهَضْ أنتَ يا باراقُ وتَقَدَّمِ الأسْرى
يا ابنَ أبـينوعَمَ.
13بَنو إسرائيلَ نزَلوا باعتِزازٍ،
شعبُ الرّبِّ نزَلوا كالأبطالِ.
14بَنو أفرايمَ هبَطوا الوادي
وخَلْفَهُم أبطالُ بنيامينَ
ومِنْ ماكيرَ نزَلَ الرُّؤساءُ
ومِنْ زَبولونَ حامِلو الصَّولَجانِ.
15رُؤساءُ يسَّاكَرَ معَ دَبورَةَ،
كذلِكَ باراقُ.
اندَفَعوا إلى الوادي وراءَهُ.
لكِنْ بَينَ بَني رَأوبـينَ
وقَعَ خِلافٌ شديدٌ.
16ما بالُكُم قاعِدونَ بَينَ الحَظائرِ
تَسمعونَ صوتَ القطيعِ؟
نعم، بَينَ بَني رَأوبـينَ
وقَعَ خِلافٌ شديدٌ.
17بَنو جادَ بَقَوا شَرقيَّ الأردُنِّ،
وبَنو دانَ بَعيداً في السُّفُنِ
وأشيرُ على ساحِلِ البحرِ

يرتاحُ في المَواني

18أمَّا بَنو زَبولونَ وبَنو نَفتالي
فخاطَروا بأنفُسِهِم في ساحةِ القِتالِ.
19جاءَ المُلوكُ وقاتَلوا،
مُلوكُ كنعانَ حارَبوا في تَعنَكَ
عِندَ مياهِ مَجِدُّو
وغَنيمةَ فِضَّةٍ لم يَغنَموا.
20مِنَ السَّماءِ قاتَلَتِ الكَواكِبُ،
مِنْ مَداراتِها حارَبَت سِيسَرا.
21نهرُ قَيشونَ جرَفَهُم جَرْفاً،
النَّهرُ القديمُ نَهرُ قَيشونَ.
فَدُوسي يا نفْسي بِــعَزمٍ وقوَّةٍ.
22أقبَلَتِ الخَيلُ مُسرِعةً
بالسَّنابِكِ تضربُ الأرضَ.
23إلعَنوا ميروزَ يقولُ ملاكُ الرّبِّ،
والعَنوا سُكَّانَها.
لأنَّهُم ما جاؤوا لِنُصرَةِ الرّبِّ،
لِنُصرَتِهِ على الجبابرَةِ.
24مُبارَكةٌ ياعيلُ بـينَ النِّساءِ،
مُباركةٌ هيَ امرَأةُ حابرَ القَينيِّ،
على جميعِ السَّاكناتِ في الخِيامِ.
25مِنها طَلَبَ سِيسَرا ماءً فأعطَتهُ لَبَناً.
26قبَضَت كَفُّها على وتَدٍ
ويَمينُها على مِطرَقةٍ.
ضَرَبَت رأسَهُ فشَدَّخَتْهُ.
وحطَّمَت صُدغَهُ وخرَقَتْهُ،
27سقَطَ عِندَ قدَميها.
عِندَ قدَميها سقَطَ وانْطَرَحَ،
عِندَ قدَميها سقَطَ وماتَ.
28أطَلَّت أمُّ سيسَرا مِنَ النَّافِذَةِ،
صرَخَت مِنْ وراءِ الشُبَّاكِ.
لِماذا أبطأَت مَركباتُهُ في المَجيءِ؟
لِماذا تأخَّرَت عَجَلاتُهُ؟
29فأجابَتها أحكَمُ نِسائِها،
بل هيَ أجابَت نفْسَها:
30«أصابوا غنيمةً يَقتَسِمونَها،
فتاةٌ، فتاتانِ لِكُلِّ بَطَلٍ.
ثوبٌ، ثوبانِ مَصبوغانِ لسيسَرا،
مِنديلٌ مُطرَّزُ الوجهَينِ لِعُنُقي».
31فليَبِدْ جميعُ أعدائِكَ يا ربُّ،
وليكُنْ مُحِبُّوكَ كالشَّمسِ المُشرِقةِ في بَهائِها.

واستراحَتِ الأرضُ أربعينَ سنةً مِنَ الحروبِ.

الفصل 6

جدعون

1وعمِلَ بَنو إسرائيلَ الشَّرَّ في عينَي الرّبِّ، فسلَّمَهُم
إلى قبـيلةِ مِديانَ سبْعَ سِنينَ. 2فضـايَقَهُمُ المِديانيُّونَ،
فلَجأوا إلى المَغاوِرِ الّتي في الجِبالِ والكُهوفِ
والحُصون هرَباً مِنهُم. 3وكانوا إذا زَرَعوا، يصعَدُ
إليهِم المِديانيُّونَ والعَماليقيُّونَ وأهلُ الصَّحراءِ
ويُهاجِمونَهُم. 4كانوا يُخَيِّمونَ على أرضِهِم ويُتلِفونَ
غَلَّةَ الأرضِ إلى مَدخَلِ غَزَّةَ ولا يُبقونَ قُوتاً في
إسرائيلَ ولا غنَماً ولا بقَراً ولا حميراً. 5كانوا
يصعدونَ بماشيَتِهِم وخيامِهِم ويأتونَ الأرضَ
ويُفسِدونَها وهُم في كثْرَةِ الجَرادِ، لا يُعَدُّونَ هُم ولا
جِمالُهُم، 6فذَلَّ بَنو إسرائيلَ جِدًّا أمامَ بَني مِديانَ
وصرَخوا إلى الرّبِّ. 7ولمَّا صرَخوا إليهِ بِسبَبِ ظُلْمِ
المِديانيِّينَ لهُم 8أرسلَ الرّبُّ إليهِم نبـيًّا فقالَ لهُم:
«هذا ما يقولُ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: أصعَدْتُكُم مِنْ
مِصْرَ وأخرَجتُكُم مِنْ دارِ العُبوديَّةِ 9وأنقَذْتُكُم مِنْ
أيدي المِصْريِّينَ ومِنْ أيدي جميعِ ظالِميكُم وطَرَدتُهُم
مِنْ وجهِكُم وأعطَيتُكُم أرضَهُم. 10وقُلتُ لكُم إنِّي أنا
الرّبُّ إلهُكُم. لا تعبُدوا آلهَةَ الأموريِّينَ الّذينَ تُقيمونَ
بأرضِهِم، فلم تسمَعوا لِصوتي».
11وجاءَ ملاكُ الرّبِّ وجلَسَ تَحتَ سَنابِلِ البُطمَةِ
الّتي في عَفرَةَ وهيَ لِيوآشَ الأبـيعَزْريِ، وكانَ
جِدعونُ ابنُهُ يَدوسُ سَنابِلَ الحِنطَةِ في المَعصرَةِ
هرَباً مِنَ المِديانيِّينَ. 12فتَراءى له ملاكُ الرّبِّ وقالَ
له: «الرّبُّ معَكَ أيُّها الجَبَّارُ ». 13فقالَ له جِدعونُ:
«ناشَدْتُكَ يا سيِّدي. إنْ كانَ الرّبُّ معَنا، فلِماذا
أصابَنا ما أصابَنا، وأينَ جميعُ مُعجِزاتِهِ الّتي حَدَّثَنا
بها آباؤُنا وقالوا لنا إنَّه أخرَجَنا مِنْ أرضِ مِصْرَ.
والآنَ خذَلَنا وجعَلَنا في قبضَةِ بَني مِديانَ».
14فالتفتَ إليهِ الرّبُّ وقالَ: «أنا الّذي أُرسِلُكَ فاذهَبْ
بِقُوَّتِكَ هذِهِ وخَلِّصْ بَني إسرائيلَ مِنْ قبضَةِ مِديانَ».
15فقالَ له جِدعونُ: «ناشَدْتُكَ يا سيِّدي. بِماذا
أُخَلِّصُ بَني إسرائيلَ فقَبـيلَتي أضعَفُ قبـيلةٍ في بَني
مَنَسَّى، وأنا الأصغَرُ في بـيتِ أبـي». 16فقالَ له
الرّبُّ: «أنا معَكَ وستَضرِبُ بَني مِديانَ كما لو كانوا
رَجُلاً واحداً». 17فقالَ لهُ: «إنْ كُنتَ راضياً عليَّ،
فأعطِني عَلامةً أنَّكَ أنتَ الّذي تُكَلِّمُني. 18لا تذهبْ
مِنْ هُنا حتّى آتيكَ وأضَعَ تَقدِمَتي أمامَكَ». فقالَ لهُ:
«أنا هُنا حتّى تعودَ».
19فدخَلَ جِدعونُ وأعَدَّ جَدْياً مِنَ المعزِ وقُفَّةَ عجينٍ
فطيرٍ. وجعَلَ اللَّحمَ في سلٍّ، ووضَعَ مرَقَ اللَّحمِ في
قِدْرٍ، وخرَجَ بِذلِكَ تَحتَ البُطمةِ وأمامَهُ وضَعَ
التَّقدِمةَ. 20فقالَ له ملاكُ اللهِ: «خُذِ اللَّحمَ والفطيرَ
وضَعهُما على هذِهِ الصَّخرةِ وصُبَّ المرَقَ». ففعَلَ.
21فمَدَّ ملاكُ الرّبِّ طرَفَ العصا الّتي بيدِهِ ومَسَّ
اللَّحمَ والفطيرَ، فصَعِدَت نارٌ مِنَ الصَّخرةِ وأكلَتِ
اللَّحمَ والفطيرَ. وغابَ ملاكُ الرّبِّ عَنْ عينَيهِ.
22فعلِمَ جِدعونُ أنَّهُ ملاكُ الرّبِّ، فقالَ: «آهِ، أيُّها
الرّبُّ الإلهُ رأيتُ ملاكَ الرّبِّ وجهاً إلى وجهٍ».
23فقالَ له الرّبُّ: «سالِماً تبقى. لا تَخَفْ فإنَّكَ لا
تموتُ». 24فبَنى جِدعونُ هُناكَ مذبَحاً للرّبِّ ودَعاهُ
يَهوَهْ شَلوم، وهوَ إلى هذا اليومِ لا يَزالُ في عَفرَةِ
الأبـيعَزريِّينَ.
25وفي تلكَ اللَّيلةِ ذاتِها قالَ له الرّبُّ: «خُذْ ثورَ
أبـيكَ وثوراً ثانياً ابنَ سبْعِ سِنينَ واهدُمْ مذبَحَ البَعلِ
الّذي لأبـيكَ واقطَعِ الشَّجَرةَ القريـبةَ، 26وابنِ للرّبِّ
إلهِكَ مذبَحاً حسَنَ البُنيانِ على رأسِ هذِهِ الصَّخرةِ.
وخُذِ الثَّورَ الثّاني وقدِّمْهُ مُحرَقَةً على حطَبِ الشَّجَرةِ
الّتي تقطَعُها». 27فأخذَ جِدعونُ عشَرَةَ رِجالٍ مِنْ
عبـيدِهِ وفعَلَ كما أمرَهُ الرّبُّ. ولأنَّهُ خافَ مِنْ
أقربائِهِ ومِنْ رِجالِ المدينةِ فعَلَ ذلِكَ ليلاً عِوضَ أنْ
يفعَلَهُ نهاراً.
28وبكَّرَ رِجالُ المدينةِ صباحاً، فوجَدوا مذبَحَ البَعلِ
مَهدوماً، والشَّجرةَ القريـبةَ مِنهُ مَقطوعةً، والثَّورَ
الثّانيَ مُقَدَّماً على المذبَحِ المَبنيِّ. 29فقالَ بَعضُهُم
لِبَعضٍ: «مَنْ فعَلَ هذا؟» وحينَ سألوا وبَحَثوا قيلَ
لهُم إنَّ جِدعونَ بنَ يوآشَ هوَ الّذي فعَلَ هذا. 30فقالَ
أهلُ المدينةِ لِيوآشَ: «هاتِ ابْنَكَ لِنَقتُلَهُ لأنَّهُ هدَمَ
مذبَحَ البَعلِ وقطَعَ الشَّجَرةَ القريـبةَ مِنهُ». 31فقالَ
يوآشُ لِجميعِ الحاضِرينَ: «أتُدافِعونَ عَنِ البَعلِ
وتُنجِدونَهُ؟ مَنْ يُدافِعُ عنهُ يُقتَلُ قَبلَ طُلوعِ الصَّباحِ.
إنْ كانَ البَعلُ إلهاً، فلْيَنتَقِمْ لِنَفسِهِ مِمَّنْ هدَمَ مذبَحَهُ».
32ودعا يوآشُ جِدعونَ في ذلِكَ اليومِ يَرُبَّعلَ وقالَ:
«لِينتَقِمْ مِنهُ البَعلُ لأنَّهُ هدَمَ مذبَحَهُ».
33وتحالَفَ بَنو مِديانَ وبَنو عَماليقَ وأهلُ الصَّحراءِ
وعبروا الأردُنَّ وخيَّموا في وادي يزرَعيلَ.
34وحَلَّ روحُ الرّبِّ على جِدعونَ، فنفَخَ في البوقِ
فخرَجَ أهلُ أبـيعزَرَ وتَبِـعوه. 35وأرسَلَ رُسُلاً إلى
عَشيرَةِ مَنَسَّى فاجتَمَعوا هُم أيضاً وتَبِـعوه. وأرسَلَ
رُسُلاً إلى عشائِرِ أشيرَ وزَبولونَ ونَفتالي فصَعِدوا
جميعاً والتَحَقوا بهِم.
36وقالَ جِدعونُ للهِ: «إنْ كُنتَ مُخَلِّصَ بَني إسرائيلَ
على يَدي كما قُلتَ، 37فَها أنا واضِعٌ جَزَّةَ صوفٍ
على البَيدَرِ، فإذا سقَطَ النَّدى على الجَزَّةِ وحدَها
وكانَ على الأرضِ حَولَها جَفافٌ، عَلِمتُ أنَّكَ
مُخَلِّصٌ بَني إسرائيلَ على يَدي كما قُلتَ». 38فكانَ
كذلِكَ. وبكَّرَ في الغَدِ وعصَرَ الجَزَّةَ فخرَجَ مِنها
الماءُ مِلءَ سَطْلٍ. 39فقالَ جِدعونُ للهِ: «لا تَغضَبْ
عليَّ. دَعني أتكَلَّمُ فقط هذِهِ المرَّةَ وأُجَرِّبُ هذِهِ المرَّةَ
أيضاً بِـجَزَّةِ الصُّوفِ: لِيكُن على الجَزَّةِ وحدَها
جفافٌ وعلى الأرضِ حَولَها نَدىً». 40ففعَلَ الرّبُّ
كذلِكَ في تِلكَ اللَّيلةِ، فكانَ على الجَزَّةِ وحدَها جفافٌ
وعلى الأرضِ حَولَها نَدىً.

الفصل 7

إنتصار جدعون على المديانيين

1فبَكَّرَ يَربَّعلُ، وهوَ جِدعونُ، وجميعُ القومِ الّذينَ
معَهُ وخيَّموا عِندَ عينِ حَرودَ، وكانَت خيامُ
المِديانيِّينَ إلى الشّمالِ نحوَ تَلِّ مورةَ في الوادي.
2فقالَ الرّبُّ لِجدعونَ: «الرِّجالُ الذينَ معَكَ أكثرُ مِنْ
أنْ أُسلِمَ بَني مِديانَ إلى أيديهِم لِئلاَّ يفتَخِرَ عليَّ بَنو
إسرائيلَ ويقولوا: أيدينا خَلَّصَتْنا. 3فالآنَ نادِ على
مَسامِعِ الشَّعبِ وقُلْ: مَنْ كانَ خائِفاً فليَرجِعْ
ويَنصَرِفْ مِنْ جبَلِ جِلعادَ». فرجَعَ مِنَ الشَّعبِ اثنانِ
وعِشرونَ ألفاً، وبَقيَ معَهُ عشَرَةُ آلافٍ.
4فقالَ الرّبُّ لِجدعونَ: «ما زالَ الرِّجالُ كثيرينَ.
أنزِلْهُم إلى الماءِ وأنا أُجَرِّبُهُم هُناكَ. فالّذي عَنهُ
أقولُ: هذا يذهبُ معَكَ، فهوَ يذهبُ، وكُلُّ واحدٍ عَنهُ
أقولُ: هذا لا يذهبُ، فهوَ لا يذهبُ». 5فأنزَلَ
جِدعونُ الرِّجالَ إلى الماءِ، فقالَ له الرّبُّ: «كُلُّ مَنْ
شرِبَ بِلِسانِهِ كما يشرَبُ الكلبُ أقِمْهُ ناحيةً، وكذلِكَ
كُلُّ مَنْ ركَعَ على رُكبَتَيهِ لِيَشرَبَ».
6فكانَ عدَدُ مَنْ شَرِبَ الماءَ مِنْ راحَتِهِ ثَلاثَ مئةِ
رَجُلٍ، أمَّا البقيَّةُ فركَعوا على رُكَبِهِم لِيَشرَبوا.
7فقالَ الرّبُّ لِجدعونَ: «بِهؤلاءِ الثَّلاثِ مئةِ رَجُلٍ
الّذينَ شرِبوا بأيديهِم أُخَلِّصُكُم وأدفَعُ بَني مِديانَ إلى
يَدِكُم، وأمَّا الآخرونَ فليَرجِعْ كُلُّ واحدٍ إلى بَيتِهِ».
8فأخَذَ الثَّلاثُ مئةِ رَجُلٍ زاداً في أيديهِم وحمَلوا
أبواقَهُم، وأمَّا الآخَرونَ فصرَفَهُم جِدعونُ، كُلُّ واحدٍ
إلى بَيتِهِ، واصْطَحَبَ الثَّلاثَ مئةِ رَجُلٍ، وكانَت
محلَّةُ بَني مِديانَ في الوادي.
9فقالَ الرّبُّ لِجدعونَ في تِلكَ اللَّيلةِ: «هاجِمْ خيامَ
المِديانيِّينَ لأنِّي أسلَمتُها إلى يَدِكَ. 10وإنْ كُنتَ
تخافُ أنْ تَهجُمَ، فتَسَلَّلْ إليهِم معَ فورةَ خادِمِكَ
11واسْمَعْ ما يقولونَ، وبَعدَ ذلِكَ تشتَدُّ عزيمَتُكَ
وتُهاجِمُهُم». فتَسَلَّلَ جِدعونُ معَ فورةَ خادِمِهِ إلى
طرَفِ المُعَسكرِ. 12وكانَ المِديانيُّونَ والعَماليقيُّونَ
وأهلُ الصَّحراءِ مُخيِّمينَ في الوادي في كثرةِ
الجَرادِ، ولم يكُنْ لِجِمالِهِم عدَدٌ لأنَّها كانَت كالرَّملِ
على شاطِئِ البحرِ. 13فلمَّا اقترَبَ جِدعونُ مِنَ
المحلَّةِ سَمِعَ رَجُلاً يَقُصُّ على رفيقِهِ حُلُماً، قالَ:
«حلَمْتُ برَغيفِ خُبزٍ مِنْ شعيرٍ يتَدحرَجُ إلى
مُعَسكرِ بَني مِديانَ، تدحرَجَ حتّى خَيمةٍ وصدَمَها،
قلَبَها إلى فَوقُ وسَقَطَت». 14فأجابَ صاحِبُهُ: «هذا
سيفُ جِدعونَ بنِ يوآشَ، جبَّارِ بَني إسرائيلَ الّذي
دفَعَ اللهُ إلى يدِهِ بَني مِديانَ وكُلَّ المُعَسكرِ».
15فلمَّا سَمِعَ جِدعونُ هذا الحُلُمَ وتفسيرَهُ سجدَ للرّبِّ
ورجعَ إلى محلَّةِ بَني إسرائيلَ وقالَ: «قوموا لأنَّ
الرّبَّ دفَعَ محلَّةَ بَني مِديانَ إلى أيديكُم». 16وقسمَ
جِدعونُ الثَّلاثَ مئةِ رَجُلٍ ثَلاثَ فِرَقٍ وجعَلَ أبواقاً
في أيديهِم وجِراراً فارِغَةً فيها مَشاعِلُ، 17وقالَ
لهُم: «ها أنا داخِلٌ إلى طرَفِ المحلَّةِ تفعَلونَ تَماماً
كما أفعَلُ. 18فمتى نفَختُ في البوقِ أنا وجميعُ مَنْ
معي، تَنفُخونَ في الأبواقِ أنتُم أيضاً حَولَ المحلَّةِ
كُلِّها وتقولونَ: لِلرّبِّ ولِجِدعونَ». 19ودخَلَ جِدعونُ
بمئةِ رَجُلٍ طرَفَ المحلَّةِ قَبلَ مُنتَصَفِ اللَّيلِ، تَماماً
قَبلَ أنْ يتَبَدَّلَ الحُرَّاسُ، فنَفَخوا في الأبواقِ وكسَروا
الجِرارَ الّتي بأيديهِم 20ونفَخَ رِجالُ الفِرقَتينِ
الباقيَتَينِ في الأبواقِ وكسَروا الجِرارَ، وأخَذوا
المَشاعِلَ بأيديهِمِ اليُسرى والأبواقَ بأيديهِمِ اليُمنى
ونفَخوا فيها، وهتَفوا: «حربٌ لأجلِ الرّبِّ
وجِدعونَ!» 21ووقفَ كُلُّ رَجُلٍ في مَوضِعِهِ حَولَ
المحلَّةِ، فتَراكَضَ الأعداءُ كُلُّهُم وضَجُّوا بالصِّياحِ
وهرَبوا. 22وحينَ نفَخَ الثّلاثُ مئةٍ في الأبواقِ،
جعَلَ الرّبُّ كُلَّ واحدٍ مِنَ العَدُوِّ يَطعَنُ رفيقَهُ بالسَّيفِ
في المحلَّةِ كُلِّها، فهرَبوا إلى بَيتَ شِطَّةَ، إلى صَرَدَةَ
حتّى انتَهَوا إلى حافَةِ آبَلِ مَحولَةَ الّتي عِندَ طَبَّاةَ.
23فاجتمَعَ رِجالُ بَني إسرائيلَ مِنْ عشائِرِ نَفتالي
وأشيرَ وكُلِّ منَسَّى وطارَدوا المِديانيِّينَ.
24وأرسلَ جِدعونُ رُسُلاً إلى جميعِ جبَلِ أفرايمَ
وقالَ: «أُخرُجوا لِقِتالِ المِديانيِّينَ، واستَولوا على
مَعابِرِ نهرِ الأُردُنِّ المُؤدِّيةِ إلى بَيتَ بارَةَ حتّى لا
يَعبُروها». فاجتمَعَ رِجالُ أفرايمَ كُلُّهُم واستَولوا على
المَعابِرِ المُؤدِّيةِ إلى بَيتَ بارَةَ. 25وقَبَضوا على
قائِدَينِ مِنْ قادةِ بَني مِديانَ، وهُما عوريبُ وزيبُ،
وقتَلوا عوريبَ على صخرةِ عوريبَ، وقتَلوا زيبَ
عِندَ مَعصرةِ زيبَ، وطارَدوا المِديانيِّينَ وحمَلوا
رأسَي عوريبَ وزيبَ وجاؤُوا بهِما إلى جِدعونَ
في شَرقيِّ الأُردُنِّ.

الفصل 8

1فسألَ بَنو أفرايمَ جِدعونَ: «لِماذا فعَلْتَ بِنا هكذا
ولم تَدْعُنا حينَ خَرَجْتَ لِقِتالِ المِديانيِّينَ؟»
وخاصَموهُ خِصاماً شديداً. 2فقالَ لهُم: «ما فعَلْتُ
بالنِّسبةِ إلى ما فعَلْتُم أنتُم؟ أما بقايا أفرايمَ مِنَ العِنَبِ
أفضَلُ مِنْ قِطافِ أبيعزَرَ؟ 3إلى أيديكُم دفَعَ اللهُ
قائِدَي المِديانيِّينَ عوريبَ وزيبَ. فماذا أمكَنَني أنْ
أفعَلَ أحسنَ مِمَّا أنتُم فعَلْتُم؟» فسكَن غضَبُهُم عَنهُ
حينَ قالَ لهُم هذا الكلامَ.
4وعبَرَ جِدعونُ الأُردُنَّ، هوَ والثّلاثُ مئةِ رَجُلٍ
الّذينَ معَهُ وهُم يُطارِدونَ الأعداءَ رُغمَ ما بِهِم مِنْ
عَياءٍ. 5فقالَ لأهلِ سُكُّوتَ: «أعطوا الّذينَ معي
خُبزاً لأنَّهُم تَعِبوا، وأنا ساعٍ في طلَبِ زبَحَ وصَلْمُنَّاعَ
مَلكَي مِديانَ». 6فقالَ له رؤساءُ سُكُّوتَ: «هل
قبضتَ على زبَحَ وصلمُنَّاعَ حتّى نُعطيَ عَسكرَكَ
خُبزاً؟» 7فقالَ جِدعونُ: «مِنْ أجلِ هذا الكلامِ
سأُهَشِّمُ أجسادَكُم بأشواكِ البرِّيَّةِ والنَّوارِجِ حينَ يُسلِّمُ
الرّبُّ إلى يَدي زبَحَ وصَلْمُنَّاعَ». 8وصَعِدَ مِنْ هُناكَ
إلى فنوئيلَ فطلَبَ مِنْ أهلِها الشّيءَ ذاتَهُ فأجابوهُ كما
أجابَهُ أهلُ سُكُّوتَ. 9فقالَ لأهلِ فنوئيلَ أيضاً: «إنْ
رَجَعتُ سالِماً سأهدِمُ بُرجَكُم هذا».
10وكانَ زبَحُ وصَلْمُنَّاعُ في قَرقَرَ ومعَهُما
عَساكِرُهُما نحوَ خَمسةَ عشَرَ ألفَ رَجُلٍ، وهُم جميعُ
مَنْ بَقيَ مِنْ عَسكرِ أهلِ الصَّحراءِ كُلِّهِ. وكانَ الّذينَ

سقَطوا مِنهُم مئةٌ وعِشرينَ ألفَ مُقاتِلٍ. 11ثُمَّ اتَّجهَ
جِدعونُ في الطَّريقِ على حُدودِ الصَّحراءِ شَرقيَّ
نوبَحَ ويُجبَهَةَ وهاجَمَ المُعَسكرَ، وكانوا مُطْمَئنينَ.
12فهرَبَ زَبَحُ وصَلمُنَّاعُ، فلَحِقَ جِدعونُ بهِما
وقبَضَ علَيهِما، وزَرَعَ الرُّعبَ في المحلَّةِ.
13ورجَعَ جِدعونُ بنُ يوآشَ مِنَ الحربِ، مِنْ عِندِ
قَعلَةِ حارَسَ قَبلَ شُروقِ الشَّمسِ. 14وأوقفَ شاباً مِنْ
أهلِ سُكُّوتَ واستَجوبَهُ، فذكَرَ لهُ أسماءَ سبعةٍ
وسَبعينَ رَجُلاً مِنْ رؤساءِ سُكُّوتَ وشُيوخِها. 15ثُمَّ
عادَ إلى أهلِ سُكُّوتَ وقالَ لهُم: «ها زَبَحُ وصَلمُنَّاعُ
اللَّذانِ عيَّرتُموني بِهِما وقُلتُم: هل قبَضتَ على زَبَحَ
وصَلمُنَّاعَ حتّى نُعطيَ رِجالَكَ المُتعَبينَ خُبزاً».
16وقبضَ على شُيوخِ المدينةِ وعاقبَهُم بأشواكِ
البرِّيَّةِ والنَّوارجِ. 17وهدَمَ بُرجَ فنوئيلَ وقتَلَ رِجالَ
المدينةِ.
18وقالَ جِدعونُ لِزَبحَ وصَلمُنَّاعَ: «كيفَ كانَ
الرِّجالُ الذينَ قتَلتُما في تابورَ؟» فقالا لهُ: «كانوا
مِثلَكَ، وهَيئَةُ كُلِّ واحدٍ مِنهُم كهَيئَةِ أبناءِ المُلوكِ».
19فقالَ: «هُم إخوتي وأبناءُ أُمِّي. لو أبقَيتُما عليهِم
لما كُنتُ أقتُلُكُما». 20ثُمَّ قالَ لِيَثَرَ بِكرِهِ: «قُمْ
فاقتُلْهُما». فلم يَشهَرْ سيفَهُ خوفاً لأنَّهُ كانَ صبيًّا بَعدُ.
21فقالَ زَبَحُ وصَلمُنَّاعُ لِجِدعونَ: «قُم أنتَ واقتُلنا،
فكما يكونُ الرَّجُلُ يكونُ بَطشُهُ». فقامَ جِدعونُ
وقتَلَهُما وأخَذَ زينةَ الفِضَّةِ التي كانَت في عُنُقي
جمَلَيهِما.

نهاية حياة جدعون

22وقالَ رِجالُ بَني إسرائيلَ لِجِدعونَ: «تَسَلَّطْ علَينا
أنتَ وابنُكَ وابنُ ابنِكَ لأنَّكَ خلَّصتَنا مِنْ أيدي
المِديانيِّينَ». 23فقالَ لهُم: «لا أنا أتسلَّطُ علَيكُم ولا
ابني، بلِ الرّبُّ هوَ الذي يتَسلَّطُ علَيكُم». 24ثُمَّ قالَ
لهُم: «أقتَرِحُ علَيكُم أمراً واحداً: يُعطيني كُلُّ واحدٍ
مِنكُم الخَواتِمَ التي غَنِمَها». قالَ ذلِكَ لأنَّ المِديانيِّينَ
كالإسماعيليِّينَ كانوا يضعونَ خَواتِمَ مِنْ ذهَبٍ.
25فقالوا: «لكَ ذلِكَ». وبَسَطوا رِداءً فألقى علَيهِ كُلُّ
واحدٍ مِنهُمُ الخَواتِمَ التي غَنِمَها. 26وكانَ وزنُ
الخَواتِمِ الذَّهَبيَّةِ التي طَلَبها ألفاً وسَبعَ مئةِ مِثقالِ
ذهَبٍ، ما عدا زينَةَ الفِضَّةِ والحلَقَ والثِّيابَ
الأرجوانيَّةَ التي كانَت على مُلوكِ بَني مِديانَ، وما
عدا القَلائِدَ التي كانَت في أعناقِ جِمالِهِم. 27فصاغَ
جِدعونُ مِنْ ذلِكَ صنَماً ووَضَعَهُ في مدينتِهِ عَفرَةَ
فخانَ الرّبَّ كُلُّ بَني إسرائيلَ بِعبادَةِ هذا الصَّنَمِ
الذي كانَ فَخًّا لِجِدعونَ وبَيتِهِ. 28وخضَعَ المِديانيُّونَ
لِبَني إسرائيلَ ولم تَقُمْ لهُم قائِمةٌ مِنْ بَعدُ. واستراحَتِ
الأرضُ مِنَ الحُروبِ أربعينَ سنَةً في أيّامِ جِدعونَ.
29وأقامَ جِدعونُ بنُ يوآشَ في بيتِهِ. 30وصارَ لهُ
سبعونَ ابناً خرَجوا من صُلْبِهِ لأنَّهُ تَزَوَّجَ نِساءً
كثيراتٍ 31وولَدَت لهُ أيضاً جاريَتُهُ التي في شكيمَ
ابناً سَمَّاهُ أبيمالِكَ. 32وماتَ جِدعونُ بنُ يوآشَ
بشَيخوخةٍ صالِحةٍ ودُفِنَ في قبرِ يوآشَ أبيهِ في
عَفرَةَ، مدينةِ الأبيعَزَريِّينَ.
33وبَعدَ موتِ جِدعونَ عادَ بَنو إسرائيلَ يَخونونَ
الرّبَّ بِعبادَةِ البَعلِ، واتَّخَذوا لأنفُسِهِم بَعلَ بَريثَ
إلهاً. 34ولم يَذكُرْ بَنو إسرائيلَ الرّبَّ إلهَهُم الذي
أنقَذَهُم مِنْ أيدي جميعِ أعدائِهِم المُحيطينَ بِهِم.
35ولم يُحسِنوا مُعامَلَةَ أهلِ جِدعونَ مُقابِلَ كُلِّ الخَيرِ
الذي صنَعَهُ إلى إسرائيلَ.

الفصل 9

أبيمالك بن جدعون

1وذهَبَ أبيمالِكُ بنُ يَربَّعلَ إلى أخوالِهِ في شكيمَ،
وقالَ لهُم ولجميعِ قبيلَةِ أبي أُمِّهِ: 2«قولوا على
مَسامِعِ جميعِ أهلِ شكيمَ: أيُّهُما خيرٌ لكُم، أنْ يتَسلَّطَ
علَيكُم سبعونَ رَجُلاً، أي جميعُ بَني يَربَّعلَ، أم رَجُلٌ
واحدٌ؟ واذكُروا أنِّي أنا من لحمِكُم ودَمِكُم». 3فنَقَلَ
أخوالُهُ إلى أهلِ شكيمَ هذا الكلامَ، فمالَت قُلوبُهُم نحوَ
أبيمالِكَ لأنَّهُم قالوا إنه قريبُنا. 4وأعطَوهُ سبعينَ مِنَ
الفِضَّةِ مِنْ بيتِ بَعلِ بَريثَ، فاستأجَرَ بِها رِجالاً
بطَّالينَ أشقياءَ. 5وجاءَ إلى بيتِ أبيهِ في عَفرَةَ
وقتَلَ إخوتَهُ بَني يَربَّعلَ، وهُم سبعونَ رَجُلاً على
صخرةٍ واحِدةٍ. وبَقيَ يوتامُ أصغَرُ بَني يَربَّعلَ حيًّا
لأنَّهُ اختبأَ. 6واجتمَعَ أهلُ شكيمَ وبيتَ مَلُّو ومضَوا
إلى أبيمالِكَ وأقاموهُ علَيهِم ملِكاً عِندَ شَجَرةِ البلُّوطِ
التي في شكيمَ.
7فلمَّا عَلِمَ يوتامُ بذلِكَ ذهَبَ إلى جبَلِ جرزِّيمَ ووقفَ
على قِمَّتِهِ. رفَعَ صوتَهُ وقالَ لهُم: «إسمَعوا لي يا
أهلَ شكيمَ فيسمعَ اللهُ لكُم. 8ذهَبَتِ الأشجارُ مرَّةً
لِتَمسَحَ علَيها ملِكاً، فقالت لِشجَرةِ الزَّيتونِ: كوني
علَينا ملِكَةً. 9فقالتِ الزَّيتونَةُ: أأترُكُ زيتي الذي مِنْ
أجلِهِ تُكرمُني الآلِهةُ والنَّاسُ وأذهَبُ لأستَعليَ على
الشَّجَرِ؟ 10فقالتِ الأشجارُ لِلتّينَةِ: تَعالَي أنتِ وكوني
علَينا ملِكَةً. 11فقالتِ التّينَةُ: أأترُكُ حلاوتي وثَمَرتي
الطَّيِّبَةَ وأذهَبُ لأستَعليَ على الشَّجَرِ؟ 12فقالتِ
الأشجارُ لِلكَرمةِ: تَعالَي أنتِ وكوني علَينا ملِكَةً.
13فقالَتِ الكَرمةُ: أأترُكُ خَمري الذي يُفَرِّحُ الآلِهةَ
والنَّاسَ وأذهَبُ لأستَعليَ على الشَّجَرِ؟ 14فقالتِ
الأشجارُ كُلُّها لِلعوسَجةِ: تَعالَي أنتِ وكوني علَينا
ملِكَةً. 15فقالتِ العوسَجةُ: إنْ كُنتِ حقًّا تَمسَحينَني
ملِكَةً علَيكِ، فتَعالَي، وفي ظِلِّي استَظِلِّي، وإلاَّ
فلتَخرُجْ نارٌ مِنَ العوسَجةِ وتَحرُقْ أرزَ لبنانَ.
16«والآنَ هل عَمِلتُم بالحَقِّ والاستِقامةِ، فملَّكتُم
علَيكُم أبيمالِكَ؟ هل صَنَعتُم خيراً إلى يربَّعلَ وبَيتِهِ
وكافأتُموهُ على ما صنَعَت يَداهُ؟ 17أبي قاتَلَ عَنكُم
وخاطَرَ بنفسِهِ وأنقَذَكُم مِنْ أيدي المِديانيِّينَ، أمَّا أنتُمُ
اليومَ 18فهاجَمتُم بيتَ أبي وذَبَحتُم بَنيهِ السَّبعينَ
على صخرةٍ واحدةٍ، ومَلَّكتُم أبيمالِكَ ابنَ أمَتِهِ على
أهلِ شكيمَ لأنَّهُ قريبُكُم، 19فإنْ كُنتُم عَمِلتُم بالحَقِّ
والاستِقامةِ معَ يَربَّعلَ ومعَ بَيتِهِ في هذا اليوم فاهنَأوا

بأبـيمالِكَ وليَهنَأْ هوَ أيضاً بكُم، 20وإلاَّ فَلتَخرُجْ نارٌ
مِنْ أبـيمالِكَ وتأكُلْ أهلَ شكيمَ وبَيتَ مِلُّو، ولتَخرُجْ
نارٌ مِنْ أهلِ شكيمَ وبَيتَ مِلُّو وتأكُلْ أبـيمالِكَ».
21وفرَّ يوتامُ هارباً إلى بـيرَ، فأقامَ هُناكَ خوفاً مِنْ
أبـيمالِكَ أخيهِ.
22ومَلكَ أبـيمالِكُ على بَني إسرائيلَ ثَلاثَ سِنينَ.
23وألقى اللهُ بروحِ العِداءِ بـينَ أبـيمالِكَ وأهلِ شكيمَ،
فغَدَرَ أهلُ شكيمَ بأبـيمالِكَ 24لِيرتَدَّ الظُّلمُ الّذي وقَعَ
على بَني يَرُبَّعلَ السَّبعينَ ويكونَ دَمُهُم على أبـيمالِكَ
أخيهِم الّذي قتَلَهُم وعلى أهلِ شكيمَ الّذينَ شَجَّعوهُ
على قتْلِهِم. 25فأقامَ أهلُ شكيمَ كميناً على رُؤوسِ
الجِبالِ، فكانوا يَسلُبونَ كُلَّ مَنْ مرَّ بهِم في الطَّريقِ.
وعَلِمَ أبـيمالِكُ بذلِكَ.
26وجاءَ جعَلُ بنُ عابِدٍ معَ إخوتِهِ إلى شكيمَ، فوَثِقَ
بهِ أهلُها، 27وخرَجوا إلى البرِّيَّةِ وقطَفوا كُرومَهُم
وعصَروا واحتَفَلوا ودَخَلوا بُيوتَ آلِهتِهِم وأكلوا
وشرِبوا ولعَنوا أبـيمالِكَ. 28فقالَ جعَلُ بنُ عابِدٍ:
«مَنْ هوَ أبـيمالِكُ؟ ولِماذا نخدُمُهُ نحنُ في شكيمَ: أما
هوَ ابنُ يَرُبَّعلَ ووكيلُهُ زَبولُ؟ فلماذا نخدُمُهُ؟ اخدُموا
رِجالَ حَمورَ أبـي شكيمَ. 29ليتَ هذا الشَّعبَ في
يَدي، فأعزِلَ أبـيمالِكَ وأقولَ لهُ: أعِدَّ جَيشَكَ واخرُجْ
لِلقِتالِ!»
30وسَمِعَ زَبولُ والي المدينةِ بكلامِ جعَلَ بنِ عابِدٍ،
فاشْتَدَّ غضَبُهُ 31وأرسَلَ في السِّرِّ إلى أبـيمالِكَ يقولُ
لهُ: «جعَلُ بنُ عابِدٍ وإخوتُهُ جاؤُوا شكيمَ، وهُم
يُثيرونَ عليكَ المدينةَ. 32فقُمْ أنتَ والّذينَ معَكَ ليلاً
واكمُنوا في البرِّيَّةِ، 33وباكِراً في الصَّباحِ عِندَ
طُلوعِ الشَّمسِ اهجُمْ على المدينةِ، فيَخرُجَ هوَ
وأصحابُهُ إليكَ فتَفعَلَ بهِم ما تَقدِرُ عليهِ».
34فقامَ أبـيمالِكُ والّذينَ معَهُ ليلاً وكمَنوا حَولَ شكيمَ
في أربَعِ فِرَقٍ. 35فخَرجَ جعَلُ بنُ عابِدٍ وأقامَ عِندَ
مَدخلِ المدينةِ، فوَثَبَ أبـيمالِكُ والّذينَ معَهُ مِنَ
المكمَنِ. 36ورآهم جعَلُ فقالَ لِزَبولَ: «أرى كثيرينَ
يَنزلونَ مِن رُؤُوسِ الجِبالِ». فقالَ لهُ زَبولُ: «أنتَ
تَرى ظِلَّ الجِبالِ فتَحسَبُهُ رجالاً». 37فعادَ جعَلُ
وقالَ: «ها قومٌ نازلون مِنْ أعالي الجِبالِ وفِرقَةٌ
مُقبِلَةٌ مِنْ جِهَةِ بَلُّوطَةِ العَرَّافينَ». 38فقالَ لهُ زَبولُ:
«أينَ الآنَ كلامُكَ؟ أما كُنتَ تَقولُ: مَنْ هوَ أبـيمالِكُ
حتّى نَخدُمَهُ؟ هذا هوَ الشَّعبُ الّذي ازْدَرَيْتَهُ، فاخرُجِ
الآنَ إليهِ وقاتِلْهُ». 39فخَرجَ جعَلُ قائِداً أهلَ شكيمَ
وحارَبَ أبـيمالِكَ. 40فهَزَمَهُ أبـيمالِكُ، فهربَ مِنْ
أمامِهِ وسقطَ جرحى كثيرونَ قَبلَ أنْ يَبلُغوا مدخَلَ
المدينةِ. 41وأقامَ أبـيمالِكُ في أرومَةَ، أمَّا زَبولُ
فطَردَ جعَلَ وإخوتَهُ مِنْ شكيمَ.
42وفي الغدِ خرجَ الشَّعبُ إلى البرِّيَّةِ، فعَلِمَ أبـيمالِكُ
بذلِكَ. 43فأخَذَ رجالَهُ وقَسَّمَهُم ثَلاثَ فِرَقٍ وكمَنَ لهُم
في البرِّيَّةِ. وحينَ رأى الشَّعبَ خارجينَ مِنَ المدينةِ،
انقَضَّ عليهِم. 44وتَقَدَّمَ أبـيمالِكُ والفِرقَةُ الّتي معَهُ
وتَمَركَزوا عِندَ بابِ المدينةِ، وأمَّا الفِرقَتانِ الأُخرَيانِ
فهَجَمَتا على الّذينَ في البرِّيَّةِ وقَضَتا علَيهِم.
45وحارَبَ أبـيمالِكُ المدينةَ ذلِكَ اليومَ كُلَّهُ واحتَلَّها،
وقتَلَ الّذينَ فيها، وهدَمَها وزَرَعها مِلحاً.
46فسَمِعَ بالأمرِ أهلُ مَجدَلِ شكيمَ، فدَخَلوا جميعاً
حِصنَ بَيتِ إيلِ بَريتَ. 47وعَلِمَ أبـيمالِكُ بوجودِهِم
هُناكَ، 48فصَعِدَ إلى جبَلِ صَلْمونَ، هوَ والّذينَ معَهُ،
وأخذَ فأساً بِيَدِهِ وقطَعَ غُصناً مِنَ الشَّجَرِ وحمَلَهُ على
كَتِفِهِ وقالَ لِلّذينَ معَهُ: «تَفعلونَ سريعاً كما أفعَلُ».
49فقطَعَ كُلُّ واحدٍ مِنهُم غُصناً وتَبِعوا أبـيمالِكَ
وألقَوا الأغصانَ حَولَ الحُصنِ وأحرَقوهُ بالنَّارِ،
فماتَ أيضاً جميعُ أهلِ مَجدَلِ شكيمَ وكانوا نحوَ ألفِ
رَجُلٍ وامرَأةٍ.
50ثُمَّ توَجَّهَ أبـيمالِكُ إلى مدينةِ تاباصَ وحاصَرَها
واحتَلَّها. 51وكانَ في وسَطِ المدينةِ بُرجٌ مُحَصَّنٌ،
فهَربَ إليهِ جميعُ الرِّجالِ والنِّساءِ، ومِنهُم زُعماءُ
المدينةِ، وأغلقوا وراءَهُمُ الأبوابَ وصَعِدوا إلى
سَطحِ البُرجِ.
52فزَحَفَ أبـيمالِكُ على البُرجِ، فحاصَرَهُ وتَقَدَّمَ إلى
مدخَلِهِ لِيَحرُقَهُ بالنَّارِ، 53فألقَتِ امرَأةٌ حجَراً كبـيراً
على رأسِهِ فشَدَّخَت جُمجُمَتَهُ. 54فدَعا في الحالِ
حامِلَ سِلاحِهِ، وكانَ شابًّا، وأمرَهُ: «إستَلَّ سَيفَكَ
واقتُلْني لِئلاَّ يُقالَ إنَّ امرَأةً قتَلَتْهُ». فطَعَنَهُ الشَّابُّ
بالسَّيفِ فماتَ. 55فلمَّا رأى رجالُ بَني إسرائيلَ أنَّ
أبـيمالِكَ ماتَ، عادَ كُلُّ واحدٍ مِنهُم إلى بَيتِهِ. 56وردَّ
اللهُ على أبـيمالِكَ الشَّرَّ الّذي صنَعَ بأبـيهِ حينَ قتَلَ
إخوتَهُ السَّبعينَ. 57وكذلِكَ ردَّ اللهُ الشَّرَّ الّذي صنَعَهُ
أهلُ شكيمَ على رؤُوسِهِم، وتَمَّت عليهِم لعنَةُ يوتامَ
بن يَرُبَّعلَ.

الفصل 10

القاضيان: تولع ويائير
1وقامَ بَعدَ أبـيمالِكَ لِخَلاصِ بَني إسرائيلَ تُولَعُ بنُ
فواةَ بن دودو، وهوَ رَجُلٌ مِنْ يسَّاكرَ وكانَ مُقيماً
بشاميرَ في جبَلِ أفرايمَ. 2فتَولَّى القضاءَ لِبَني
إسرائيلَ ثَلاثاً وعِشرينَ سنَةً، وماتَ ودُفِنَ في
شاميرَ.
3وقامَ بَعدَهُ يائيرُ الجِلعاديُّ، فتَولَّى القضاءَ لِبَني
إسرائيلَ اثْنَتينِ وعِشرينَ سنَةً. 4وكانَ لهُ ثَلاثونَ ابناً
يركبونَ ثَلاثينَ جَحْشاً، وكانَ لهُم ثَلاثونَ مدينةً
تُسَمَّى مَزارِعَ يائيرَ إلى هذا اليومِ، وهيَ في أرضِ
جِلعادَ. 5وماتَ يائيرُ ودُفِنَ في قامونَ.
6وعادَ بَنو إسرائيلَ وعَمِلوا الشَّرَّ في عينَي الرّبِّ،
وعبَدوا البَعلَ وعشتَروتَ وآلِهةَ آرامَ وصَيدونَ
وموآبَ وبَني عَمُّونَ والفِلسطيِّينَ وترَكوا الرّبَّ ولم
يَعبُدوهُ. 7فاشْتَدَّ غضَبُ الرّبِّ عليهِم، فرَماهُم في
أيدي الفِلسطيِّينَ وبَني عَمُّونَ. 8فظَلَموهُم وقهَروهُم
مِنْ تِلكَ السَّنةِ إلى مُدَّةٍ ثماني عَشْرةَ سنَةً، ظلَموا
وقهَروا جميعَ بَني إسرائيلَ المُقيمينَ في شرقيِّ
الأردُنِّ، في أرضِ الأموريِّينَ الّتي في جِلعادَ.
9وعبَرَ بَنو عَمُّونَ الأردُنَّ لِيُحاربوا أيضاً بَني

يَهوذا وبَني بنيامينَ وبَيتَ أفرايمَ، وكانَ ضيقٌ عظيمٌ
على بَني إسرائيلَ. 10فصَرخوا إلى الرّبِّ وقالوا:
«خَطِئْنا إليكَ وتَركناكَ يا إلهَنا وعَبدْنا البَعلَ».
11فقالَ لهُمُ الرّبُّ: «أما خَلَّصتُكُم مِنَ المِصريِّينَ
والأموريِّينَ وبَني عَمُّونَ والفِلسطيِّينَ؟ 12أما
ضايَقكُمُ الصَّيدونيُّونَ والعَماليقيُّونَ والعَمُّونيُّونَ،
فصَرختُم إليَّ فخَلَّصتُكُم مِنْ أيديهِم؟ 13ورُغمَ هذا
تَركتُموني وعَبَدتُم آلهةً غريبةً، فلِذلِكَ لا أعودُ
أخَلِّصُكُم أيضاً. 14إذْهَبوا واستَغيثوا بالآلهةِ التي
اختَرتُموها، فلتُخَلِّصكُم هيَ مِنْ ضيقِكُم». 15فقالوا
لهُ: «خَطِئنا فافعَلْ بِنا كُلَّ ما يَحسُنُ في عينَيكَ، لكِنْ
أنقِذْنا هذِهِ المرَّةَ». 16وأزالوا الآلهةَ الغريبةَ مِنْ
بَينِهِم وعبدوا الرّبَّ، فرَقَّ قلبُهُ لِبُؤسِهِم.
17واجتَمَعَ بَنو عَمُّونَ وخَيَّموا بـجِلعادَ، واجتَمَعَ بَنو
إسرائيلَ وخيَّموا بالمِصفاةِ. 18فقالَ شُيوخُ جِلعادَ
بَعضُهُم لِبعضٍ: «مَنْ يَبدأُ الحربَ على بَني عَمُّونَ
يكونَ رئيساً على سُكَّانِ جِلعادَ كُلِّهِم».

الفصل 11

يفتاح الجلعادي

1وكانَ يَفتاحُ الجِلعاديُّ رَجُلاً جبَّاراً، وهوَ ابنُ امرأةٍ
بَغيٍّ ولدتْهُ لِجِلعادَ. 2ثُمَّ ولَدت لهُ زَوجتُهُ بَنينَ، فلمَّا
كبُروا طَرَدوا يَفتاحَ وقالوا لهُ: «لا ميراثَ لكَ في
بَيتِ أبـينا، لأنَّكَ ابنُ امرأةٍ غريـبةٍ».
3فهرَبَ يَفتاحُ مِنْ أمامِ إخوتِهِ وأقامَ بأرضِ طُوبٍ،
فانضمَّ إليهِ قومٌ بَطَّالونَ، وكانوا يَخرُجونَ معَهُ
لِلغَزو.
4وبَعدَ زمَنٍ حارَبَ بَنو عَمُّونَ بَني إسرائيلَ،
5فذَهبَ شُيوخُ جِلعادَ لِـيأتوا بيَفتاحَ مِنْ أرضِ طُوبٍ،
6وقالوا لهُ: «كُنْ لنا قائداً، فنُحارِبَ بَني عَمُّونَ».
7فأجابَهُم يَفتاحُ: «ألم تُبغِضوني وتَطرُدوني مِنْ بَيتِ
أبـي، فكيفَ جِئتُم إليَّ الآنَ في ضيقتِكُم؟» 8فقالوا
لهُ: «جِئناكَ حتّى تقودَنا وتُحارِبَ بَني عَمُّونَ وتكونَ
رئيساً علَينا وعلى جميعِ سُكَّانِ جِلعادَ». 9فقالَ لهُم:
«إذا أرجَعتُموني لِمُحارَبةِ بَني عَمُّونَ وغلَبتُهُم
بِمَعونةِ الرّبِّ فهل أصيرُ رئيساً علَيكُم؟»
10فأجابوا: «لِيكُنِ الرّبُّ شاهداً بَينَنا إذا كُنّا لا نفعلُ
ما تقولُ». 11فمَضى يَفتاحُ معَ شُيوخِ جِلعادَ. وأقامَهُ
الشَّعبُ علَيهِم رئيساً وقائداً، فثَبَّتَ أمامَ الرّبِّ في
المِصفاةِ الاتِّفاقَ الّذي قطَعَهُ لِلشُّيوخِ.
12وأرسلَ يَفتاحُ رُسُلاً إلى مَلِكِ بَني عَمُّونَ قائلاً:
«ما لي ولكَ. أنتَ جِئتَني لِلحربِ في أرضي».
13فأجابَهُ: «جِئتُ إلى هُنا لأنَّ بَني إسرائيلَ، حينَ
صَعِدوا مِنْ مِصْرَ، أخذوا أرضي، مِنْ أرنونَ إلى
اليـبُّوقِ إلى الأردُنِّ، فرُدُّوها الآنَ تسلموا». 14فعادَ
يَفتاحُ أيضاً وأرسلَ إليهِ رُسُلاً، 15وقالَ لهُ: «هكذا
يقولُ يَفتاحُ: لم يأخُذْ بَنو إسرائيلَ أرضَ موآبَ ولا
أرضَ بَني عَمُّونَ، 16لأنَّهُم حينَ صَعِدوا مِنْ مِصرَ
ساروا في البرِّيَّةِ إلى البحرِ الأحمرِ وجاؤُوا إلى
قادِشَ. 17ثُمَّ أرسلوا رُسُلاً إلى مَلِكِ أدومَ يقولونَ:
دَعْنا نعبُرُ في أرضِكَ، فرفَضَ فأرسلوا إلى مَلِكِ
موآبَ أيضاً يَسألونَهُ، فرفَضَ. فأقاموا في قادِشَ.
18ثُمَّ ساروا في البرِّيَّةِ وداروا حَولَ أرضِ أدومَ
وأرضِ موآبَ وأتَوا أرضَ موآبَ مِنْ جِهَةِ الشَّرقِ
وأقاموا في الجانبِ الآخَرِ لِنَهرِ أرنونَ، ولم يَدخُلوا
أرضَ موآبَ لأنَّ أرنونَ على حُدودِ موآبَ. 19ثُمَّ
أرسَلوا رُسُلاً إلى سيحونَ مَلِكِ الأموريِّينَ في
حشبونَ يقولونَ لهُ: دَعْنا نَعبُرُ في أرضِكَ إلى
أرضِنا، 20فلم يَثِقْ بِهِم ويَدَعْهُم يَعبُرونَ في أرضِهِ
وجمعَ كُلَّ شعبِهِ وخيَّموا في ياهَصَ وحارَبوهُم.
21فدَفعَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ سيحونَ وكُلَّ شعبِهِ إلى
أيدي إسرائيلَ، فهَزموهُم وامتلَكوا أرضَ الأموريِّينَ
وسُكَّانَها. 22وامتلَكوا جميعَ أراضي الأموريِّينَ مِنْ
أرنونَ إلى اليبُّوقِ، ومِنَ البرِّيَّةِ إلى الأردُنِّ.
23والآنَ إذا كانَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ طرَدَ الأموريِّينَ
مِنْ أمامِ شعبِهِ بَني إسرائيلَ فكيفَ تُريدُ أنْ تَملِكَ مِنَ
الأرضِ ما أنتَ تَملِكُهُ؟ 24لكَ أنْ تَملِكَ ما أعطاكَ
إيَّاهُ كَمُّوشُ إلهُكَ، ونحنُ نَملِكُ أرضَ الذينَ طرَدَهُمُ
الرّبُّ إلهُنا مِنْ أمامِنا. 25هل أنتَ خَيرٌ مِنْ بالاقَ بنِ
صِفُّورَ مَلِكِ موآبَ الذي لم يُخاصِمْ بَني إسرائيلَ ولا
أثارَ علَيهِم حرباً؟ 26وعِندَما أقامَ بَنو إسرائيلَ في
حَشبونَ وتَوابِـعِها وعَروعيرَ وتَوابِـعِها وجميعِ
المُدُنِ التي عِندَ أرنونَ مُدَّةَ ثَلاثِ مئةِ سنَةٍ، لِماذا لم
تَستَرجِعوها في تِلكَ المُدَّةِ؟ 27أنا لم أُسِئْ إليكَ،
وإنَّما أنتَ تُناصِبُني الشَّرَّ فتُحارِبُني، فلْيَقضِ اليومَ
الرّبُّ الدَّيَّانُ بَينَ بَني إسرائيلَ وبَني عَمُّونَ». 28فلم
يسمَعْ مَلِكُ بَني عَمُّونَ لِهذا الكلامِ.
29وحَلَّ روحُ الرّبِّ على يَفتاحَ فعبَرَ أرضَ جِلْعادَ
وأرضَ منَسَّى إلى مِصفاةِ جِلعادَ ومِنها إلى بَني
عَمُّونَ. 30ونذَرَ يَفتاحُ نَذْراً للرّبِّ وقالَ: «إنْ سلَّمتَ
بَني عَمُّونَ إلى يَدي، 31فكُلُّ خارجٍ مِنْ بابِ بَيتي
لِلقائي حينَ رُجوعي سالِماً مِنْ عِندِ بَني عَمُّونَ
أكرِّسُهُ، وأقدِّمُهُ مُحرقةً للهِ». 32وعبَرَ يَفتاحُ إلى
بَني عَمُّونَ لِـيُحارِبَهُم، فسلَّمَهُمُ الرّبُّ إلى يَدِهِ،
33فضرَبَهُم ضَربةً عظيمةً مِنْ عَروعيرَ إلى جِوارِ
مَنِّيتَ، عِشرينَ مدينةً، وإلى آبَلِ كراميمَ، وانْهَزَمَ بَنو
عَمُّونَ أمامَ بَني إسرائيلَ.
34وعادَ يَفتاحُ إلى بَيتِهِ في المِصفاةِ، فإذا ابنَتُهُ
خارجةٌ لِلقائِهِ بالدُّفوفِ والرَّقصِ، وهيَ وحيدةٌ لهُ إذ
لم يكُنْ لهُ ابنٌ أوِ ابنَةٌ سِواها. 35فلمَّا رآها مَزَّقَ
ثيابَهُ وقالَ: «آهِ يا ابنَتي! جلَبتِ عليَّ الحُزنَ الشَّديدَ
وصِرتِ مَصدراً لِتَعاسَتي، لأنِّي نَذرْتُ نَذْراً للرّبِّ،
ولا سَبـيلَ إلى الرُّجوعِ عنهُ». 36فقالَت لهُ: «يا
أبـي، إنْ كُنتَ نَذَرتَ نَذْراً للرّبِّ فاصنَعْ بـي ما
وَعَدتَ بِهِ، بَعدَما انْتَقَمَ لكَ الرّبُّ مِنْ أعدائِكَ بَني
عَمُّونَ». 37ثُمَّ قالَت لأبـيها: «لي هذِهِ الأمنِيَةُ:
أمهِلْني شهرَينِ فأذهَبَ إلى الجِبالِ وأبكي بُتوليَّتي أنا
ورَفيقاتي». 38فقالَ لها: «إذهَبـي». وأرسلَها

شهرَينِ، فذهَبَت هيَ ورَفيقاتُها وبكَت بُتوليَّتَها على
الجبالِ. 39وعِندَ نِهايةِ الشَّهرَينِ رَجَعَت إلى أبـيها،
فأتَمَّ بِها النَّذرَ الّذي نَذَرهُ، وهيَ لم تَعرِفْ رَجُلاً.
فصارَت عادةً بَينَ بَني إسرائيلَ 40أنَّ بَناتِهِم يذهَبنَ
ويَنُحنَ على ابنةِ يَفتاحَ الجِلعاديِّ أربعةَ أيّامٍ في
السَّنةِ.

الفصل 12

1 اجتمَعَ رِجالُ أفرايمَ وعبَروا إلى صافونَ وقالوا
ليَفتاحَ: «لِماذا ذهبْتَ لِمُحاربةِ بَني عَمُّونَ وما
دَعوتَنا لِنَذهبَ معكَ؟ سَنَحرُقُ عليكَ بَيتَكَ بالنَّارِ».
2فقالَ لهُم يَفتاحُ: «كانَ لي ولِشعبـي خِصامٌ شديدٌ
معَ بَني عَمُّونَ، ودَعوتُكُم فلم تُخَلِّصوني مِنْ أيديهِم.
3وحينَ رأيتُ أنَّكُم لم تُخَلِّصوني خاطَرتُ بروحي
وعَبرْتُ إلى بَني عَمُّونَ، فسلَّمَهُمُ الرّبُّ إلى يدي.
فلِماذا جِئتُم إليَّ لِتُحاربوني اليومَ؟»
4وجمَعَ يَفتاحُ رِجالَ جِلعادَ، فحارَبَ بَني أفرايمَ
وهزَمَهُم لأنَّ بَني أفرايمَ قالوا: «أنتُمُ الجِلعاديُّونَ
كُنتُم وسَطَ أفرايمَ ومنَسَّى، وما أنتُم هُنا إلاَّ لأنَّكُم
هَربتُم مِنْ أفرايمَ». 5فقطَعَ الجِلعاديُّونَ على بَني
أفرايمَ مَعابرَ الأردُنِّ، فكانَ إذا أحدُ الهاربـينَ مِنْ
بَني أفرايمَ قالَ: «دَعوني أعبُرُ »، يسألُهُ
الجِلعاديُّونَ: «أمِنْ أفرايمَ أنتَ؟» فيُجيبُ: «لا».
6فيقولونَ لهُ: «إذاً قُلْ شِبُّولَتْ» فيقولُ: «سِبُّولَتْ»،
غيرَ مُنتَبِهٍ إلى صِحَّةِ لَفظِها فيَقبِضونَ عليهِ
ويذبَحونَهُ على معابرِ الأردُنِّ. فقُتِلوا في ذلِكَ الوقتِ
مِنْ أفرايمَ اثنَينِ وأربعينَ ألفاً.
القضاة: إبصان، وإيلون وعبدون
7وتَولَّى يَفتاحُ القضاءَ على إسرائيلَ ستَّ سِنينَ،
وماتَ ودُفِنَ في مَسقطِ رأسِهِ. 8وتَولَّى القضاءَ بَعدَهُ
إبصانُ مِنْ بَيتَ لحمَ. 9وكانَ لهُ ثلاثونَ ابناً وثلاثونَ
ابنَةً، فزوَّجَ بَناتِهِ الثَّلاثينَ وأدخَلَ ثَلاثينَ كَنَّةً لِبَنيهِ.
وكانَت مُدَّةُ قضائِهِ على إسرائيلَ سَبعَ سِنينَ.
10وماتَ إبصانُ ودُفِنَ في بـيتَ لحمَ.
11فتولَّى القضاءَ على إسرائيلَ بَعدَهُ إيلونُ
الزَّبولونـيُّ. وكانَت مُدَّةُ قضائِهِ عشْرَ سِنينَ،
12وماتَ ودُفِنَ في إيلونَ في أرضِ زَبولونَ.
13فتَولَّى القضاءَ بَعدَهُ عَبدونُ بنُ هِلِّيلَ الفِرعَتونيُّ.
14وكانَ لهُ أربعونَ ابناً وثلاثونَ حفيداً، وكانوا
يَملِكونَ سَبعينَ جَحشاً. وكانَت مُدَّةُ قضائِهِ على
إسرائيلَ ثمانيَ سِنينَ، 15وماتَ ودُفِنَ في فِرعَتونَ،
في أرضِ أفرايمَ، في جبَلِ بَني عَماليقَ.

الفصل ١٣

ولادة شمشون

1وعادَ بَنو إسرائيلَ وعَمِلوا الشَّرَّ في عينَي الرّبِّ،
فسلَّمَهُمُ الرّبُّ إلى أيدي الفِلسطيِّينَ أربعينَ سنَةً.
2وكانَ رَجُلٌ مِنْ صَرْعةَ، مِنْ قبـيلةِ دانَ اسمُهُ
مَنوحُ، وكانَتِ امرأتُهُ عاقِراً. 3فتراءَى ملاكُ الرّبِّ
للمرأةِ وقالَ لها: «أنتِ عاقِرٌ، لكنَّكِ ستَحمِلينَ وتَلِدينَ
ابناً. 4والآنَ فانتَبِهي لا تَشربـي خمراً ولا مُسكِراً
ولا تأكُلي شيئاً حَرَّمَتْهُ الشَّريعةُ، 5لأنَّكِ ستَحمِلينَ
وتَلِدينَ ابناً شَعرُهُ لا يُقَصُّ، لأنَّهُ يكونُ نَذيراً للهِ مِنْ
بَطنِ أمِّهِ، وهوَ يَبدأُ بـخلاصِ بَني إسرائيلَ مِنْ أيدي
الفِلسطيِّينَ». 6فجاءتِ المَرأةُ وقالت لِزَوجِها:
«جاءَني رَجُلٌ مَنظَرُهُ كمَنظَرِ ملاكِ اللهِ. مُرهِبٌ
جدًّا، فما سَألْتُهُ مِنْ أينَ هوَ، ولا هوَ أخبَرَني باسمِهِ،
7وقالَ لي: ستَحبَلينَ وتَلدينَ ابناً. والآنَ لا تشربـي
خمراً ولا مُسكِراً، ولا تأكُلي شيئاً حَرَّمَتْهُ الشَّريعةُ،
لأنَّ الصَّبـيَّ يكونُ نَذيراً للهِ مِنْ بَطنِ أمِّهِ إلى يوم
وفاتِهِ».
8فصلَّى مَنوحُ إلى الرّبِّ وقالَ: «أتوسَّلُ إليكَ ربِّـي
أنْ يعودَ رَجُلُ اللهِ الّذي أرسَلْتَهُ إلينا كي يُعلِّمَنا ما
نعمَلُ بالصَّبـيِّ المَولودِ». 9فسمِعَ اللهُ دُعاءَ مَنوحَ،
فجاءَ مَلاكُ اللهِ ثانيةً إلى المَرأةِ وهيَ في الحقلِ، ولم
يكُن زَوجُها معَها. 10فجاءتِ المَرأةُ مُسرعةً
وأخبَرَت زوجَها وقالت لهُ: «تَراءَى ليَ الرَّجُلُ الّذي
أتاني في ذلِكَ اليومِ». 11فقامَ مَنوحُ وتَبِـعَ امرأتَهُ
وجاءَ إلى الرَّجُلِ وسألَهُ: «أأنتَ الرَّجُلُ الّذي تكَلَّمَ
معَ امْرَأتي؟» فأجابَ: «أنا هوَ ». 12فقالَ مَنوحُ:
«والآنَ إذا تحقَّقَ قولُكَ، فكيفَ يَجبُ أنْ نَتَصرَّفَ في
أمرِ الصَّبـيِّ؟ وماذا نعمَلُ بهِ؟» 13فقالَ لهُ ملاكُ
الرّبِّ: «لِتَمتَنِع امرأتُكَ عَنْ جميعِ ما قُلتُ لها أنْ
تَمتَنِعَ عَنهُ: فلا تَذُقْ ما يَخرُجُ مِنَ الكرمةِ، ولا
تشربْ خمراً ومُسكِراً، 14ولا تأكُلْ شيئاً حَرَّمَتْهُ
الشَّريعةُ، بل لِتَعمَلْ بكُلِّ ما أمرتُ بهِ».
15فقالَ مَنوحُ لِمَلاكِ الرّبِّ: «دَعنا نُبقيكَ عِندَنا حتّى
نُعِدَّ لكَ جَدْياً مِنَ المعَزِ ». 16فقالَ لهُ ملاكُ الرّبِّ:
«حتّى لو أبقَيتَني، فلا آكُلُ مِنْ خُبزِكَ، أمَّا إذا شئتَ
أنْ تُقَدِّمَ مُحرقَةً، فقَدِّمْها للرّبِّ». ولم يكُن مَنوحُ يَعلَمُ
أنَّهُ ملاكُ الرّبِّ. 17فسألَهُ مَنوحُ: «ما اسمُكَ؟ حتّى
إذا تَمَّ قولُكَ نُكرِمَكَ». 18فأجابَه: «لِماذا تسألُ عَنِ
اسمي واسمي عجيبٌ؟» 19فأخذَ مَنوحُ جَدْيَ المعَزِ
والتَّقدِمةَ وقدَّمَها للرّبِّ على الصَّخرةِ، فعَمِلَ الملاكُ
عملاً عجيباً ومَنوحُ وزَوجَتُهُ يَنظرانِ. 20فكانَ عِندَ
ارتفاعِ اللَّهيبِ عَنِ المذبَحِ نحوَ السَّماءِ أنَّ ملاكَ
الرّبِّ صَعِدَ في لهيبِ المذبَحِ ومَنوحُ وزَوجَتُهُ
يَنظرانِ فسقطا على وجهَيهِما إلى الأرضِ.
21ولم يَعُدْ ملاكُ الرّبِّ يتَراءَى لِمَنوحَ وزَوجَتِهِ،
فعلِمَ مَنوحُ مِنْ ذلِكَ أنَّهُ ملاكُ الرّبِّ. 22فقالَ
لامرأتِهِ: «سنَموتُ لأنَّنا رأينا اللهَ». 23فأجابَتْهُ: «لو
أنَّ الرّبَّ أرادَ أنْ يُميتَنا لما قبِلَ مِنْ أيدينا مُحرَقةً
وتَقدِمةً، ولا كانَ أرانا جميعَ ما رَأينا، ولما أسمَعَنا
ما سَمعناهُ الآنَ». 24وولَدتِ المَرأةُ ابناً وسَمَّتهُ
شَمشونَ. وكبُرَ الصَّبـيُّ وباركَهُ الرّبُّ. 25وحَلَّ
روحُ الرّبِّ عليهِ ومَلأهُ قُوَّةً في مَحلَّةِ دانَ، بـينَ
صَرعَةَ وأشتأولَ.

الفصل ١٤

أعمال شمشون الأولى

1ونزَلَ شَمشونُ إلى تِمنَة، فرَأى هُناكَ امرأةً مِنْ
بَناتِ الفِلسطيِّينَ 2فصَعِدَ وأخبَرَ أباهُ وأمَّهُ وقالَ:
«رأيتُ في تِمنَةَ امرأةً مِنْ بَناتِ الفِلسطيِّينَ، فاتَّخِذاها
لي زَوجةً. 3فقالا لَه: «أما في عَشيرَتِكَ وفي
شعبِكَ كُلِّه امرأةٌ، حتّى تذهَبَ وتتَزوَّجَ امرأةً مِن
غَيرِ المَختونينَ؟» فقالَ شَمشونُ لأبيهِ: «بل إيَّاها
أريدُ، فهيَ وحدَها تُعجِبُني».
4ولم يعلَمْ أبوهُ وأمُّهُ أنَّ هذا كانَ مِنْ تدبيرِ الرّبِّ،
وأنَّهُ الرّبُّ كانَ يُدَبِّرُ سبَباً لِيُحارِبَ الفِلسطيِّينَ. وكانَ
الفِلسطيُّونَ في ذلِكَ الوقتِ مُتَسلِّطينَ على بَني
إسرائيلَ.
5فنزَلَ شَمشونُ وأبوهُ وأمُّهُ إلى تِمنَة، ولمَّا وصَلوا
إلى كُرومِها زأرَ شِبلُ لَبوَةٍ في وجهِهِ. 6فحَلَّ علَيهِ
روحُ الرّبِّ، فَشَقَّهُ كما لو كانَ جَدياً، وهذا دونَ أنْ
يكونَ في يدِهِ شيءٌ، ولم يُخبِرْ أباهُ وأمَّهُ بِما فعَلَ.
7ثُمَّ استَمَرَّ في طريقِهِ، وحينَ كَلَّمَ المَرأةَ أعجَبَتهُ.
8ورجَعَ بَعدَ أيّامٍ لِيَتَزوَّجَها، فحادَ لِيَرى جُثَّةَ الأسدِ،
فإذا في جَوفِ الأسدِ عسَلٌ وسِربٌ مِنَ النَّحلِ. 9فأخَذَ
مِنهُ على كَفَّيهِ ومَضى وهوَ يأكُلُهُ، وجاءَ إلى أبيهِ
وأمِّهِ وأعطاهُما مِنهُ فأكلا، ولم يُخبِرْهُما أنَّهُ أخذَ
العسَلَ مِنْ جوفِ الأسدِ.
10ونزَلَ أبوهُ إلى المَرأةِ الفِلسطيَّةِ، وهُناكَ أقامَ
شَمشونُ وليمةً كعادةِ جميعِ الفِتيانِ. 11فلمَّا رآهُ
الفِلسطيُّونَ خافوا، فأحضَروا ثلاثينَ رَجُلاً
لِيُلازِموهُ. 12فقالَ لهُم شَمشونُ: «سأُلقي علَيكُم
لُغزاً، فإذا حَلَلتُموهُ لي في سبعةِ أيّامِ الوليمةِ
وكشَفْتُموهُ أعطَيتُكُم ثلاثينَ قميصاً وثلاثينَ حُلَّةً مِنَ
الثِّيابِ. 13وإذا لم تَقدِروا تُعطونَني ثلاثينَ قميصاً
وثلاثينَ حُلَّةً مِنَ الثِّيابِ». فقالوا لَه: «هاتِ لُغزَكَ
لِنَسمَعَهُ». 14فقالَ لهُم: «خرَجَ مِنَ الآكِلِ أكْلٌ، ومِنَ
القَويِّ حَلاوةٌ». ومَرَّت ثلاثةُ أيّامٍ دونَ أنْ يَحُلُّوا
اللُّغزَ.
15فلمَّا كانَ اليومُ الرَّابعُ قالوا لامرأةِ شَمشونَ:
«خادِعي زوجَكِ حتّى يَحُلَّ لنا اللُّغزَ لِئلاَّ نَحرُقَكِ معَ
أهلِكِ بالنَّارِ. هل دَعوتُمونا كي تَسلُبونا؟» 16فَبكَتِ
امرأةُ شَمشونَ لَديهِ وقالت: «إنَّما أنتَ تُبغِضُني ولا
تُحِبُّني، لأنَّكَ ألقَيتَ على بَني شعبي لُغزاً ولم
تُطلِعْني علَيهِ». فقالَ لها: «لم أُطلِعْ علَيهِ أبي وأمِّي،
فكيفَ أُطلِعُكِ أنتِ علَيهِ؟» 17فَبكَتْ لَديهِ سبعةَ أيّامِ
الوليمةِ، فلمَّا كانَ اليومُ السَّابعُ أطلَعَها علَيهِ بَعدَ أنْ
ضايَقَتهُ كثيراً، فأطلَعَت شعبَها على اللُّغزِ. 18ففي
اليوم السَّابعِ، وقَبلَ غُروبِ الشَّمسِ، قالَ رِجالُ
المدينةِ لِشَمشونَ: «أيُّ شيءٍ أحلى مِنَ العسَلِ، وأيُّ
شيءٍ أقوى مِنَ الأسدِ؟» فقالَ لهُم شَمشونُ: «لولا
أنَّكُم حرَثْتُم على عِجلَتي لم تكشِفوا لُغزي».
19وحَلَّ علَيهِ روحُ الرّبِّ، فنَزَلَ إلى أشقَلونَ وقتَلَ
مِنَ الفِلسطيِّينَ ثلاثينَ رَجُلاً، وأخَذَ ثيابَهُم وأعطى
الحُلَلَ لِكاشِفي اللُّغزِ. وبَعدَ ذلِكَ عادَ إلى بَيتِ أبيهِ
غاضِباً مِمَّا حدَثَ. 20وصارَت امرأتُهُ زوجةً لِرَفيقِهِ
الذي كانَ يُصاحِبُهُ.

الفصل ١٥

إنتقام شمشون

1وبَعدَ أيّامٍ زارَ شَمشونُ امرأتَهُ في وقتِ الحصادِ
وحمَلَ إليها جَدياً مِنَ المعزِ، وقالَ لأبيها: «أريدُ أنْ
أدخُلَ على امرأتي في غُرفَتِها». لكِنَّ أباها منَعَهُ مِنْ
ذلِكَ وقالَ لَه: 2«قُلتَ إنَّكَ أبغَضتَها فزَوَّجتُها مِنْ
صاحبِكَ، لكِنْ هذِهِ أختُها الصُّغرى أحسَنُ مِنها،
فلتَكُن لكَ بدَلاً مِنها». 3فقالَ شَمشونُ: «أنا بَريءٌ
الآنَ مِنَ الفِلسطيِّينَ إذا أنزَلْتُ بِهِم شَرًّا». 4وذهَبَ
واصطادَ ثلاثَ مِئَةِ ثَعلبٍ وربَطَها ذَنَباً إلى ذَنَبٍ،
وأخَذَ مَشاعِلَ ووضَعَ بَينَ كُلِّ ذَنَبَينِ مِشعَلاً.
5وأوقَدَ المَشاعِلَ وأرسلَها في زَرعِ الفِلسطيِّينَ،
فأحرَقَتِ الأكداسَ والزَّرعَ حتّى الزَّيتونَ. 6فسألَ
الفِلسطيُّونَ: «مَنْ فعَلَ هذا؟» فكانَ الجَوابُ:
«شَمشونُ صِهرُ الرَّجُلِ الذي مِنْ تِمنَة، لأنَّ هذا
الرَّجُلَ أخذَ زوجةَ شَمشونَ وأعطاها لِصاحبِهِ».
فاجتمَعَ الفِلسطيُّونَ وأحرَقوا المَرأةَ وأباها بالنَّارِ.
7فقالَ لهُم شَمشونُ: «حتّى لو فعَلتُم هذا، فأنا لن
أكُفَّ عَنكُم حتّى أنتَقِمَ مِنكُم». 8فهاجَمَهُم بِعُنفٍ،
وأنزَلَ بهِمِ الهزيمة، ثُمَّ نَزَلَ وأقامَ بِمَغارةٍ في سلْعِ
عَيطَمَ.
9فصَعِدَ الفِلسطيُّونَ وخيَّموا في أرضِ يَهوذا
وهجَموا على لَحي. 10فسألَهُم رجالُ يَهوذا: «لِماذا
صَعِدْتُم لِمُحارَبَتِنا؟» فأجابوهُم: «صَعِدْنا لِنَقبِضَ
على شَمشونَ ونفعَلَ بِهِ كما فعَلَ بِنا». 11فنزَلَ
ثلاثةُ آلافِ رَجُلٍ مِنْ يَهوذا وجاؤُوا إلى مَغارةِ سلْعِ
عَيطَمَ وقالوا لِشَمشونَ: «ألا تَعلَمُ أنَّ الفِلسطيِّينَ
يتَسلَّطونَ علَينا، فلِماذا فعَلتَ بِنا ما فعَلتَ؟» فأجابَ:
«كما فعَلوا بي فعَلتُ بهِم». 12فقالوا لَه: «جِئنا
لِنَقبِضَ علَيكَ ونُسَلِّمَكَ إلى أيديهِم». فقالَ لهُم:
«إحلِفوا لي أنَّكُم لَنْ تقتُلوني». 13فقالوا لَه: «لن
نَقتُلَكَ، لكِنْ نَقبِضُ علَيكَ ونُسلِّمُكَ إلى أيديهِم».
فأوثَقوهُ بِحَبلَينِ جديدَينِ وأصعَدوهُ مِنْ مَغارةِ سلْعِ
عَيطَمَ.
14ولمَّا وصَلَ إلى لَحي قابَلَهُ الفِلسطيُّونَ بالصِّياحِ،
فحَلَّ علَيهِ روحُ الرّبِّ فذابَ الحَبلانِ اللَّذانِ على
ذِراعَيهِ كما لو كانَت خُيوطُ شَمْعٍ اشتَعَلَت فيها النَّارُ،
فانحَلَّ الوِثاقُ عَنْ يدَيهِ. 15ووجَدَ شَمشونُ فَكَّ حِمارٍ
طَرِيّاً، فتَناولَهُ وقتَلَ بِهِ ألفَ رَجُلٍ، 16وقالَ: «بِفَكِّ
حمارٍ كدَّستُ أكواماً وأكواماً. بِفَكِّ حِمارٍ قتَلتُ ألفَ
رَجُلٍ». 17ولمَّا أتَمَّ كلامَهُ رَمى بالفَكِّ مِنْ يدِهِ ودَعا
ذلِكَ المكانَ رَمَتَ لَحي.

18وفجأةً أحَسَّ بالعَطَشِ الشَّديدِ، فصرَخَ إلى الرّبِّ
وقالَ: «مَنَحتَ عبدَكَ هذا الخلاصَ العظيمَ، والآنَ
ها أنا أهلَكُ عَطَشاً وأقَعُ في أيدي غيرِ المَختونينَ».
19فشَقَّ اللهُ صخرةً هُناكَ في لحيٍ، فخَرجَت مِنها
مياهٌ فشرِبَ ورجَعَت إليهِ روحُه وانتَعَشَ. لِذلِكَ دُعيَ
ذلِكَ المَوضِعُ عَينَ هَقُّوري، وهيَ في لحيٍ إلى هذا
اليوم. 20وكانَ شَمشونُ قاضياً على بَني إسرائيلَ
أيّامَ الفِلسطيِّينَ عِشرينَ سنَةً.

الفصل ١٦

شمشون ودليلة

1ثُمَّ ذهَبَ شَمشونُ إلى غَزَّةَ فصادفَ هُناكَ امرَأةً
بَغيًّا، فدَخلَ عليها. 2فقيلَ لأهلِ غَزَّةَ: «شَمشونُ
هُنا»، فأحاطوا بالمكانِ وكمَنوا له كُلَّ اللَّيلِ عِندَ بابِ
المدينةِ. وسكَنوا اللَّيلَ كُلَّهُ وقالوا: «عِندَ الصُّبحِ
نقتُلُهُ». 3فنامَ شَمشونُ إلى نِصفِ اللَّيلِ، ثُمَّ قامَ وأخذَ
مِصراعَي بابِ المدينةِ بِقائِمتيهِ وقلَعَ البابَ ومِغلاقَهُ
وحمَلَهُ على كَتِفِهِ وصَعِدَ إلى رأسِ الجبَلِ الذي قُبالةَ
حبرونَ.
4وبَعدَ ذلِكَ أحبَّ شَمشونُ امرَأةً في وادي سورقَ
اسمُها دليلةُ. 5فصَعِدَ إليها زُعماءُ الفِلسطيِّينَ وقالوا
لها: «خادِعيهِ واعرفي بماذا قوَّتُهُ العظيمةُ وكيفَ
نتَمكَّنُ مِنهُ حتّى نوثِقَهُ ونتَغلَّبَ عليه، وكُلُّ واحدٍ مِنَّا
يدفَعُ إليكِ ألفاً ومئةً مِنَ الفِضَّةِ». 6فقالت دليلةُ
لِشَمشونَ: «أخبرني بماذا قوَّتُكَ العظيمةُ، وبماذا
توثَقُ فتُغلَبُ؟» 7فقالَ لها: «إذا أوثَقوني بسبعةِ
أوتارٍ طَريئةٍ لم تَجِفَّ بَعدُ، فإنِّي أضعُفُ وأصيرُ
كواحدٍ مِنَ النَّاسِ». 8فأعطاها الفِلسطيّونَ سبعةَ
أوتارٍ طَريئةٍ لم تَجِفَّ بَعدُ، فشَدَّتهُ بها، 9وكمَنوا له
عِندَها في الغُرفةِ ثمَّ قالت له: «هجَمَ عليكَ
الفِلسطيّونَ يا شَمشونُ». فقطَعَ شَمشونُ الأوتارَ كما
يُقطَعُ خَيطُ الكتَّانِ إذا لامَسَتْهُ النَّارُ. ولم يَعلمِ
الفِلسطيّونَ بماذا قوَّتُهُ.
10فقالت له دليلةُ: «خدَعتَني وكَذَبْتَ عليَّ، فأخبرني
الآنَ بماذا توثَقُ؟» 11فقالَ لها: «إنْ أوثَقوني بِحبالٍ
جديدةٍ لم تُستَعمَلْ مِنْ قَبلُ، فإنِّي أضعُفُ وأصيرُ
كواحدٍ مِنَ النَّاسِ». 12فأخذَت دليلةُ حِبالاً جديدةً
وأوثَقَتْهُ بها، وقالت له: «هجمَ عليكَ الفِلسطيّونَ يا
شَمشونُ». وكانَ الكمينُ عِندَها مُختَبِئاً في الغُرفةِ،
فقطَعَ شَمشونُ الحِبالَ عَنْ ذِراعَيهِ كما يُقطَعُ الخَيطُ.
13فقالت له دليلةُ: «إلى متى تَخدَعُني وتكذِبُ عليَّ،
فأخبرني بماذا توثَقُ». فقالَ لها: «إذا نُسِجَت
الخُصَلُ السَّبْعُ في رأسي بالنَّولِ وشدَدتِها بالوَتَدِ،
فإنِّي أضعُفُ وأصيرُ كواحدٍ مِنَ النَّاسِ». 14وفيما
هوَ نائِمٌ أخَذَت دليلةُ الخُصَلَ السَّبْعَ في رأسِهِ
ونسَجتْها بالنَّولِ وشَدَّتها إلى الوتَدِ وقالت له: «هجَمَ
عليكَ الفِلسطيّونَ يا شَمشونُ». فأفاقَ مِنْ نومِهِ وقلَعَ
وتَدَ النَّسيجِ وما فيهِ.
15فقالت له دليلةُ: «كيفَ تقولُ إنَّكَ تُحِبُّني وأنتَ لا
تَثِقُ بي؟ وها أنتَ لِلمَرَّةِ الثَّالِثةِ تَخدَعُني ولا
تُخبِرُني بماذا قوَّتُكَ العظيمةُ». 16ولمَّا كانَت
تُضايقُه بكلامِها كُلَّ يومٍ وتُلِحُّ عليهِ ضاقَت نفسُهُ
حتّى الموتِ، 17فأطلَعَها على كُلِّ ما في قلبِهِ وقالَ
لها: «لم يُقَصَّ شَعري يوماً لأنِّي نَذيرُ اللهِ مِنْ بَطنِ
أمِّي، فإنْ قُصَّ شَعري فارَقَتْني قوَّتي وضَعُفتُ
وصِرتُ كواحدٍ مِنَ النَّاسِ».
18وأحَسَّت دليلةُ أنَّهُ أخبرَها بكُلِّ ما في قلبِهِ،
فأرسلَت ودَعَت زُعماءَ الفِلسطيِّينَ إليها وقالت لهُم:
«تَعالَوا إليَّ هذِهِ المرَّةَ فإنَّهُ كاشَفَني بكُلِّ ما في
قلبِهِ». فأتَوا إليها والفِضَّةُ بأيديهِم. 19فأنامَتهُ على
رُكبَتَيها ودَعَت رَجُلاً فحلَقَ الخُصَلَ السَّبْعَ في رأسِهِ
وبَدأت بتَعذيبِهِ بَعدَ أنْ فارَقَتهُ قُوَّتُهُ. 20وقالت له:
«هجَمَ عليكَ الفِلسطيّونَ يا شَمشونُ». فأفاقَ مِنْ
نومِهِ وحَسِبَ أنَّهُ كما في السَّابِقِ سيَنتَفِضُ في
وجهِهِم ويُنقِذُ نفسَهُ. وهوَ لا يَعلَمُ أنَّ الرّبَّ فارَقَهُ.
21فقبضَ عليهِ الفِلسطيّونَ وقلَعوا عينَيهِ واقتادوهُ
إلى غَزَّةَ وقيَّدوهُ بسلسلتَينِ مِنْ نُحاسٍ وجعَلوهُ يَطحَنُ
في السِّجنِ. 22وأخذَ شَعرُ رأسِهِ ينمو مِنْ جديدٍ.

موت شمشون

23فاجتَمَعَ زُعماءُ الفِلسطيِّينَ لِيُقدِّموا ذبيحةً عظيمةً
لِداجونَ إلههِم تعبيراً عَنِ الفرَحِ، وقالوا: «سلَّمَ إلهُنا
عَدُوَّنا شَمشونَ إلى أيدينا». 24ولمَّا رآهُ الشَّعبُ
مَجَّدوا إلهَهُم وقالوا: «سلَّمَ إلهُنا إلى أيدينا عَدُوَّنا
الذي خَرَّبَ أرضَنا وأكثرَ قتلانا». 25فلمَّا امتلأَت
قُلوبُهُم زَهْواً قالوا: «هاتُوا شَمشونَ لِنَضحكَ عليهِ».
فجاؤُوا بِشَمشونَ مِنَ السِّجنِ وضَحِكوا عليهِ وأقاموهُ
بَينَ الأعمِدَةِ. 26فقالَ شَمشونُ لِلصَّبيِّ الآخذِ بيدِهِ:
«دَعني ألمُسُ الأعمِدَةَ الّتي يقومُ عليها هذا البَيتُ
حتّى أتَّكِئَ عليها». 27وكانَ البَيتُ يَغُصُّ بالرِّجالِ
والنِّساءِ، وكانَ هُناكَ جميعُ زُعَماءِ الفِلسطيِّينَ وعلى
السَّطحِ نحوَ ثَلاثةِ آلافٍ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ
يتفرَّجونَ على شَمشونَ وهُم يضحكونَ عليهِ.
28فدعا شَمشونُ الرّبَّ وقالَ: «يا سيِّدي الرّبَّ
اذكُرني وشَدِّدني هذِهِ المرَّةَ أيضاً يا إلهي، لأنتَقِمَ
لِعينَيَّ مِنَ الفِلسطيِّينَ دَفعةً واحدةً». 29ثُمَّ قبضَ على
العَمودينِ اللَّذَينِ في الوسَطِ، القائِمِ عليهِما البَيتُ،
آخِذاً أحدَهُما بيمينِهِ والآخَرَ بِشمالِهِ واتَّكأَ عليهِما
30وقالَ: «عليَّ وعلى الفِلسطيِّينَ لِيَسقُطِ البَيتُ».
ودفَعَ العَمودَينِ بشِدَّةٍ فسقطَ البَيتُ على الزُّعماءِ
وعلى جميعِ النَّاسِ الّذينَ في البَيتِ. فكانَ الموتى
الّذينَ قتَلَهُم في موتِهِ أكثَرَ مِنَ الّذينَ قتَلَهُم في حياتِهِ.
31فنزَلَ إخوتُهُ وجميعُ أهلِ بَيتِهِ، فحَمَلوهُ وصَعِدوا
بهِ ودَفَنوهُ بَينَ صَرعَةَ وأشتأولَ، في قبرِ مَنوحَ أبيهِ.
وكانَ تَولَّى القَضاءَ على بَني إسرائيلَ عِشرينَ سنَةً.

الفصل 17

معبد ميخا الأفرايمي

1وكانَ رَجُلٌ مِنْ جبَلِ أفرايِمَ اسمُهُ ميخا. 2فقالَ
لأمِّهِ: «إنَّ الألفَ والمئة مِثقالِ الفِضَّةِ الّتي أُخِذَتْ
مِنكِ وسَمِعتُكِ تَلعَنينَ السَّارِقَ بِسبَبِها هيَ معي. أنا
أخَذتُها». فقالَت لَه أمُّهُ: «باركَكَ الرّبُّ، يا ابني».
3فرَدَّ لأمِّهِ الألفَ والمئة مِثقالِ الفضَّةِ. فقالت أمُّهُ:
«كرَّستُ الفضَّةَ للرّبِّ حتّى أُبعِدَ اللّعنة عنكَ لِتَعمَلَ
مِنها صنَماً مَسبوكاً». 4فلمَّا رَدَّ الفضَّةَ إلى أمِّهِ
أخذَت أمُّهُ مئتَي مِثقالٍ مِنها وأعطَتها إلى الصَّائِغ
فصنَعَ مِنها صنَماً، وُضِعَ في بَيتِ ميخا. 5وكانَ
لِميخا بَيتٌ لِلعِبادةِ، فصنَعَ أفوداً وتَرافيمَ وأقامَ أحدَ
بَنيهِ كاهناً لَه. 6وفي تِلكَ الأيّامِ لم يكُنْ لإسرائيلَ
مَلِكٌ، فكانَ كُلُّ واحدٍ يَعملُ ما يشاءُ.
7وكانَ هُناكَ فَتًى لاويٌّ مُتَغرِّبٌ، في مدينةِ بَيتَ لَحمَ
في يَهوذا. 8فذَهبَ مِنَ المدينةِ يَبحَثُ عَنْ مكانٍ يُقيمُ
فيهِ، وبَينَما هوَ في طَريقِهِ جاءَ إلى بَيتِ ميخا في
جبَلِ أفرايِمَ. 9فسألَهُ ميخا: «مِنْ أينَ جِئتَ؟» فأجابَهُ:
«أنا لاويٌّ مِنْ بَيتَ لَحمَ في يَهوذا. جِئتُ أبحَثُ عَنْ
مكانٍ أُقيمُ فيهِ». 10فقالَ لَه ميخا: «أقِمْ عِندي وكُنْ
لي مُشيراً وكاهناً، وأنا أُعطيكَ كُلَّ سنَةٍ عشَرَةَ مِنَ
الفِضَّةِ وكِسوَةً مِنَ الثّيابِ وقُوتَكَ». 11فرَضيَ
اللاّويُّ أنْ يُقيمَ معَ ميخا وكانَ عِندَهُ كأحدِ بَنيهِ.
12وجَعَلَهُ ميخا كاهناً لَه وأسكَنَهُ في بَيتِهِ. 13فقالَ
ميخا: «عَلِمتُ الآنَ أنَّ الرّبَّ أحسنَ إليَّ، لأنَّ لي
كاهناً مِنَ اللاّويِّينَ».

الفصل 18

ميخا وقبيلة دان

1وفي تِلكَ الأيّامِ لم يكُنْ لإسرائيلَ مَلِكٌ. وكانَت
قبيلةُ دانَ في تِلكَ الأيّامِ تَطلُبُ مكاناً لِلسُّكنى، لأنَّها
إلى ذلِكَ اليومِ لم تكُنْ نالت نصيباً بَينَ قَبائِلِ بَني
إسرائيلَ. 2فأرسلَ بَنو دانَ مِنْ قَبيلَتِهِم خمسة رجالٍ
أشِدَّاءَ مِنْ صَرْعَةَ وأشتَأولَ لِيكشِفوا الأرضَ
ويَفحَصوها، وقالوا لهُم: «إذهَبوا وتَفَحَّصوا
الأرضَ». فجاؤوا إلى جبَلِ أفرايِمَ، إلى بَيتِ ميخا،
وباتوا هُناكَ. 3وبَينَما كانوا في بَيتِ ميخا، عرَفوا
صوتَ الفتى اللاّويِّ، فاقتَرَبوا مِنهُ وسألوهُ: «مَنْ
جاءَ بِكَ إلى هُنا؟ وماذا تفعَلُ في هذا المكان؟ وما
عَلاقَتُكَ بهِ؟» 4فأجابَهُم: «صنَعَ لي ميخا كذا وكذا،
واستَخدَمَني، فصِرْتُ لَه كاهناً». 5فقالوا لَه: «إسألْ
لنا اللهَ، فنَعلَمَ إنْ كُنّا سنَنجَحُ في طريقِنا الّتي نحنُ
سائِرونَ فيها؟» 6فقالَ لهُم: «سيروا بأمانٍ،
فالطَّريقُ الّتي أنتُم سالِكونَ فيها يَرعاها الرّبُّ».
7فمَضى الرِّجالُ الخمسةُ وجاؤوا إلى لايشَ ورَأَوا
شعبَها هادِئينَ مُطمَئِنِّينَ كالصَّيدونيِّينَ. كانوا آمِنينَ
هانِئينَ لا شيءَ يُزعِجُهُم في أرضِهِم ولا مَنْ يتَسَلَّطُ
عليهِم. وكانوا بعيدينَ مِنَ الصَّيدونيِّينَ ولا عَلاقَةَ لهُم
بأحدٍ. 8فرَجَعوا إلى قبيلَتِهِم في صَرْعَةَ وأشتَأولَ،
فسألَهُم رجالُها: «ما الخبَرُ؟» 9فأجابوهُم: «قوموا
لِمُحاربةِ أهلِ لايشَ لأنَّنا رأينا أرضَهُم صالِحةً جِدًّا،
فلا تتَهاوَنوا ولا تَتَكاسَلوا عَنِ المَسيرِ لِتدخُلوها
وتَمتَلِكوها. 10فيها تَجِدونَ شعباً مُطمَئِنًّا، وبِلاداً
واسِعةً وهَا الرّبُّ سلَّمَها إلى أيديكُم، وهيَ مكانٌ لا
يُعوِزُهُ شيءٌ في الأرضِ».
11فارتَحَلَ مِنْ قبيلةِ دانَ، مِنْ صَرْعَةَ وأشتأولَ،
ستُّ مئةِ رَجُلٍ مُدَجَّجينَ بالسِّلاحِ، 12وخيَّموا عِندَ
قريةِ يَعاريمَ في يَهوذا، ولِذلِكَ دُعيَ ذلِكَ المَوضِعُ
مَحلَّةَ دانَ إلى هذا اليوم، وهو غربيَّ قريةِ يَعاريمَ.
13وعَبَروا مِنْ هُناكَ إلى جبَلِ أفرايِمَ ودَخَلوا بَيتَ
ميخا.
14فتكَلَّمَ الرِّجالُ الخمسةُ الّذينَ ذهَبوا لِيَتَفَحَّصوا
لايشَ وقالوا لأبناءِ قبيلتِهِم: «أتَعلمونَ أنَّ في هذِهِ
البُيوتِ أفوداً وتَرافيمَ وصنَماً مَسبوكاً؟ فاعرِفوا الآنَ
ماذا تفعلونَ». 15فمالوا إلى هُناكَ، إلى بَيتِ ميخا
وسلَّموا على الفتى اللاّويِّ. 16ووَقَفَ الستُّ مئةِ
رَجُلٍ المُدَجَّجونَ بالسِّلاحِ عِندَ مَدخَلِ البابِ وهُم مِنْ
بَني دانَ. 17وصَعِدَ الرِّجالُ الخمسةُ الّذينَ تَفَحَّصوا
الأرضَ ودخلوا إلى هُناكَ وأخَذوا الصَّنَمَ المَسبوكَ
والأفودَ والتَّرافيمَ بَينَما الكاهنُ واقِفٌ عِندَ مدخَلِ
البابِ معَ الستِّ مئةِ رَجُلٍ المُسلَّحينَ بِعُدَّةِ الحربِ.
18فلمَّا دخَلَ أولئكَ الرِّجالُ الخمسةُ بَيتَ ميخا
وأخَذوا ما أخَذوهُ سألَهُمُ الكاهنُ: «ماذا تَفعلونَ؟»
19فأجابوا: «أسكُتْ. ضَعْ يدَكَ على فَمِكَ واذهَبْ
معَنا وكُنْ لنا مُشيراً وكاهناً. أنْ تكونَ كاهناً لِسبْطٍ أو
عَشيرةٍ في إسرائيلَ خَيرٌ لكَ مِنْ أنْ تكونَ كاهناً
لِبيتِ رَجُلٍ واحدٍ». 20وفَرِحَ الكاهنُ وأخذَ الأفودَ
والتَّرافيمَ والصَّنَمَ المَسبوكَ والتَحَقَ بِهِم. 21ثُمَّ
انصرَفوا وساقوا الأطفالَ والماشيةَ وكُلَّ ثَمينٍ
قُدَّامَهُم.
22فلمَّا ابتَعَدوا عَنْ بَيتِ ميخا اجتَمَعَ الرِّجالُ الّذينَ
كانوا في البُيوتِ، بالقُربِ مِنْ بَيتِ ميخا، ولَحِقوا
بِبَني دانَ 23وصاحوا بِهِم. فالتَفَتَ بَنو دانَ وقالوا
لميخا: «ما لكَ تصرُخُ؟» 24فأجابَهُم: «آلِهَتي الّتي
صنَعتُها أخَذتُموها معَ الكاهنِ وذهَبتُم، فماذا بَقيَ
لي؟ وتقولونَ لي: ما لكَ؟» 25فقالَ لَه بَنو دانَ: «لا
تُسمِعْنا صوتَكَ، لِئلاَّ يغضَبَ هؤلاءِ الرِّجالُ، فتَهلِكَ
أنتَ وأهلُ بَيتِكَ». 26ومضى بَنو دانَ في سبيلِهِم.
وحينَ رأى ميخا أنَّهُم أقوى مِنهُ عادَ إلى بَيتِهِ.
27وبَعدَ أنْ أخذَ بَنو دانَ، ما صنَعَ ميخا وكاهنُهُ
جاؤوا إلى لايشَ، إلى شعبٍ هادِئٍ مُطمئِنٍّ،
فضَرَبوهُم بِحَدِّ السَّيفِ وأحرَقوا المدينةَ بالنَّارِ.
28ولم يكُنْ لهُم مُنقِذٌ، لأنَّ المدينة بعيدةٌ مِنْ
صَيدونَ، ولم يكُنْ بَينَهُم وبَينَ أحدٍ عَلاقَةٌ. وكانَتِ
المدينةُ في الوادي الّذي لِبَيتِ رَحوبَ، فأعادَ بَنو دانَ
بِناءَ المدينةِ وسكَنوها. 29وسَمَّوا المدينة دانَ باسْمِ
دانَ أبيهِم الّذي وُلِدَ لإسرائيلَ، وكانَ اسمُها قبلَ ذلِكَ
لايِشَ. 30ونصَبوا الصَّنَمَ المَسبوكَ، وظلَّ يوناثانُ
بنُ جَرشومَ بنِ منَسَّى، هوَ وبَنوهُ، كهَنَةً لِعَشيرةِ بَني
دانَ إلى يوم سَبيِهِم. 31وبَقيَ عِندَهُم صنَمُ ميخا

المَسبوكُ طُولَ الأيّامِ الّتي كانَ فيها بَيتُ اللهِ في
شيلوهَ.

الفصل 19

جريمة بنيامين في جبعة

1وفي تِلكَ الأيّامِ لم يكُن لإسرائيلَ مَلِكٌ، وكانَ رَجُلٌ
لاويٌّ مُقيماً بِسفحِ جبَلِ أفرايمَ، فاتَّخَذَ لَه زَوجَةً مِنْ
بَيتَ لَحمَ في يَهوذا، 2فاختَلَفَت معَهُ وخَرجَت مِنْ
عِندِهِ إلى بَيتِ أبيها في بَيتَ لَحمَ، في يَهوذا،
وأقامَت هُناكَ أربعةَ أشهُرٍ. 3ثُمَّ سعى زوجُها في
طَلَبِها لِيُطَيِّبَ قلبَها ويَرُدَّها إليهِ، وأخذَ معَهُ خادِمَهُ
وحمارَين، فأدخَلَتهُ بَيتَ أبيها. فلمَّا رآهُ أبوها فَرِحَ
بِلِقائِهِ 4واستَضافَهُ، فأقامَ عِندَهُ ثَلاثةَ أيّامٍ، وأكلوا
وشربوا وباتوا هُناكَ. 5وفي اليومِ الرَّابِعِ بكَّرَ في
الصَّباحِ وقامَ لِيَنصَرِفَ فقالَ لَه أبو زَوجَتِهِ: «أسنُدْ
قلبَكَ بِكِسرةِ خُبزٍ، ثُمَّ تذهَبُ أنتَ وامرأتُكَ».
6فجَلَسوا وأكلوا معاً وشربوا. ثُمَّ قالَ لَه: «نَمْ عِندَنا
اللَّيلةَ واستَرِحْ». 7ولمَّا نهَضَ اللاَّويُّ لِيَنصَرِفَ ألَحَّ
عليهِ حَمُوهُ لِلبقاءِ عِندَهُ، فعادَ وباتَ هُناكَ. 8وبكَّرَ في
صباحِ اليومِ الخامِسِ لِيَنصَرِفَ، فقالَ لَه حَمُوهُ:
«أسنُدْ قلبَكَ بِلُقمةٍ»، فجَلَسوا إلى ما بَعدَ الظُّهرِ
وتَغدَّوا معاً. 9ونهَضَ الرَّجُلُ لِيَنصَرِفَ هو
وجاريَتُهُ وخادِمُهُ، فقالَ لَه حَمُوهُ: «مالَ النَّهارُ إلى
الغُروبِ، فبيتوا هُنا، واستَريحوا. وغداً تُبكِّرونَ في
طريقِكُم وتَمضونَ إلى بَيتِكَ».
10فرَفَضَ اللاَّويُّ أنْ يَبيتَ، وانصرفَ حتّى وصلَ
إلى قُبالةِ يَبوسَ الّتي هيَ أورُشليمُ، ومعَهُ زَوجَتُهُ
وحمارانِ مَسروجانِ. 11وفيما هُم عِندَ يَبوسَ
والنَّهارُ مالَ جِدًّا إلى المغيبِ، قالَ الخادِمُ لِسَيِّدِهِ:
«حوِّلْ بِنا إلى مدينةِ اليَبوسيِّينَ هذِهِ، فنَبيتَ فيها».
12فقالَ لَه سيِّدُهُ: «لا ننزِلُ في مدينةٍ غريبةٍ لا أحدَ
فيها مِنْ بَني إسرائيلَ، لكِنْ لِنَعبُرْ إلى جِبعَةَ».
13وقالَ لَه: «لِنَسِرْ إلى بعضِ هذِهِ الأماكِنِ ونَبيتَ
في جِبعَةَ أو في الرَّامةِ». 14وساروا، فغابَتِ
الشَّمسُ وهُم عِندَ جِبعَةَ الّتي لِبَني بنيامينَ. 15فنَزَلوا
هُناكَ في ساحةِ المدينةِ ولم يَدْعُهُم أحدٌ إلى بَيتِهِ
لِلمَبيتِ.
16وإذا بِشيخٍ كانَ قادِماً مِنْ عمَلِهِ في الحقلِ مساءً،
وهوَ مِنْ جبَلِ أفرايمَ، ولكِنَّهُ أقامَ في جِبعَةَ معَ أهلِها
البنياميِنيِّينَ. 17فرفَعَ عينَيهِ فرأى هذا المُسافِرَ في
ساحةِ المدينةِ، فسألَهُ: «إلى أينَ أنتَ ذاهِبٌ؟ ومِنْ
أينَ جِئتَ؟» 18فأجابَهُ: «نَحنُ عابِرو طريقٍ مِنْ
بَيتَ لَحمَ في يَهوذا، نقصِدُ سَفحَ جبَلِ أفرايمَ لأنِّي مِنْ
هُناكَ، لكِنِّي كُنتُ ذهَبْتُ إلى بَيتَ لَحمَ في يَهوذا،
وأنا الآنَ راجِعٌ إلى البيتِ ولا أحدَ يدعوني إلى
منزِلِهِ. 19ومعَنا تِبنٌ وعلَفٌ لِحَميرِنا، وخُبزٌ وخمرٌ
لي ولِزَوجَتي، وخادمي، ولا يُعوِزُنا شيءٌ».
20فقالَ لَه الشَّيخُ: «أهلاً وسهلاً، ومَهما يُعوِزُكَ فهوَ
عليَّ، ولا تَبِتْ في السَّاحةِ». 21وجاءَ بِهِ إلى بَيتِهِ
وقدَّمَ لِحَميرِهِم عَلَفاً، وغَسَّلوا أرجُلَهُم وأكلوا
وشربوا.
22وحينَ طابَت قُلوبُهُم أحاطَ رِجالٌ مِنَ المدينةِ، مِنْ
رُعاعِ القَومِ، بالبَيتِ وأخَذوا يَدُقُّونَ البابَ. وقالوا
لِلشَّيخِ صاحبِ البَيتِ: «أخرِجِ الرَّجُلَ الّذي دخَلَ
بَيتَكَ لِنُضاجِعَهُ». 23فخرَجَ إليهِم الرَّجُلُ صاحبُ
البَيتِ وقالَ لهُم: «لا يا إخوتي. لا تَفعَلوا شَرًّا بِهِ
بَعدَما دخَلَ بَيتي. لا تَرتَكِبوا هذِهِ الفاحِشةَ. 24هذِهِ
ابْنَتي العذراءُ وزَوجَةُ الرَّجُلِ أُخرِجُهُما إليكُم
فضاجِعوهُما واصنَعوا بِهِما ما يَحسُنُ في عُيونِكُم،
ولا تَرتَكِبوا بِحَقِّ الرَّجُلِ هذا الأمرَ الفاحِشَ».
25فرَفَضوا أنْ يَسمَعوا لَه، فأخذَ الرَّجُلُ زَوجَتَهُ
وأخرَجَها إليهِم فضاجَعوها وتَمَتَّعوا بِها اللَّيلَ كُلَّهُ
إلى الصَّباحِ وتَركوها عِندَ مَطلَعِ الفَجرِ. 26فجاءَتِ
المَرأةُ عِندَما أقبَلَ الصَّباحُ وسَقَطَت عِندَ بابِ البَيتِ
حَيثُ كانَ زَوجُها، وبَقِيَت هُناكَ إلى الصَّباحِ.
27فقامَ سيِّدُها في الصَّباحِ وفتَحَ بابَ البَيتِ وخرَجَ
لِيذهَبَ في سبيلِهِ، فوجَدَها مَطروحةً أمامَ البابِ
ويَداها على العَتَبةِ. 28فقالَ لها: «قُومي بِنا نذهَبُ».
فلم تُجِبْهُ. فحمَلَ جُثَّتَها على حمارِهِ وذهَبَ إلى بَيتِهِ.
29ولمَّا دخَلَ بَيتَهُ تناوَلَ سِكِّيناً وأخذَ جُثَّةَ زَوجَتِهِ
فقَطَعَها معَ عِظامِها اثنَتَي عشْرَةَ قِطعةً ووَزَّعَها في
جميعِ أرضِ إسرائيلَ. 30وأوصى رُسُلَهُ أنْ يقولوا
لِجميعِ بَني إسرائيلَ: «هل رأى أحدٌ مِثلَ هذا مُنذُ أنْ
خرَجَ بَنو إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصْرَ إلى يومِنا هذا
فتأمَّلوا وتَشاوَروا واحكُموا فيما يَجِبُ عمَلُهُ».

الفصل 20

حرب على بنيامين

1فخرَجَ بَنو إسرائيلَ كُلُّهُم، واجتَمَعوا إلى الرَّبِّ في
المِصفاةِ كرَجُلٍ واحدٍ، مِنْ دانَ إلى بِئرَ سَبعَ وأرضِ
جِلعادَ. 2والتَقى رُؤساءُ الشَّعبِ، وكُلُّ عشائِرِ بَني
إسرائيلَ في مَجمَعِ شعبِ اللهِ وعدَدُهُم أربَعُ مئةِ ألفِ
مُقاتِلٍ. 3وسَمِعَ بَنو بنيامينَ أنَّ بَني إسرائيلَ صَعِدوا
إلى المِصفاةِ. وقالَ بَنو إسرائيلَ: «قُصُّوا علينا كيفَ
وقَعَت هذِهِ الجريمةُ». 4فأجابَ اللاَّويُّ زَوجُ المَرأةِ
الّتي قُتِلَتْ: «دَخَلتُ وزَوجَتي إلى جِبعَةَ الّتي لِبَني
بنيامينَ لِنَبيتَ فيها، 5فانقَضَّ عليَّ أهلُ جِبعَةَ
وأحاطوا بي، وأنا في البَيتِ لَيلاً، وأرادوا قتلي ثُمَّ
اغتَصَبوا زَوجَتي حتّى ماتَت. 6فأخَذتُها وقَطَّعتُها
ووزَّعتُها في جميعِ أرضِ بَني إسرائيلَ لأنَّهُم
صنَعوا قباحةً وفاحشةً فيها. 7وها أنتُم كُلُّكُم هُنا يا
بَني إسرائيلَ، فعلَيكُم بالنُّصحِ والمَشورةِ».
8فنَهَضَ الشَّعبُ كرَجُلٍ واحدٍ وقالوا: «لا ينصَرِفْ
أحدٌ إلى خَيمَتِهِ، ولا يرجِعْ أحدٌ إلى بَيتِهِ. 9وإلاَّ هذا
ما سنَفعَلُهُ بِجِبعةَ: نصعَدُ بالقُرعةِ لِمُحارَبَتِها.
10فنَأخُذُ مِنْ كُلِّ مئةِ رَجُلٍ عشَرَةً مِنْ كُلِّ أسباطِ بَني
إسرائيلَ، ومِنَ الألفِ مئةً، ومِنَ العشَرَةِ آلافِ ألفاً،
لِيُؤَمِّنوا حاجاتِ الّذينَ يَدخُلونَ جِبعَةَ بنيامينَ

لِيُعاقِبوا أهلَها على القَباحةِ التي فعَلوها في
إسرائيلَ». 11فاجتَمَعَ جميعُ رجالِ بَني إسرائيلَ إلى
المدينةِ كرَجُلٍ واحدٍ في الرَّأي.
12وأرسَلَ أسباطُ بَني إسرائيلَ رُسُلاً إلى جميعِ
عشائِرِ بَني بنيامينَ يقولونَ لهُم: «ما هذا الشَّرُّ الذي
صُنِعَ بَينَكُم؟ 13سلِّموا إلينا الأنذالَ الذينَ في جِبعَةَ
فنَقتُلَهُم ونصرِفَ الشَّرَّ عَنْ بَني إسرائيلَ». فرفَضَ
بَنو بنيامينَ أنْ يَسمَعوا لِقولِ إخوتِهِم بَني إسرائيلَ،
14واجتَمَعوا مِنَ المُدُنِ إلى جِبعَةَ لِيَخرُجوا
ويُحاربوهُم. 15وجَنَّدَ بَنو بنيامينَ في ذلِكَ اليومِ مِنَ
المُدُنِ ستَّةً وعِشرينَ ألفَ مُقاتِلٍ، ما عدا أهلَ جِبعَةَ
الذينَ كانوا سَبعَ مئةٍ مِنْ خيرةِ الرِّجالِ، 16وكانَ مِنْ
بَينِ جميعِ هؤُلاءِ المُحاربينَ سَبعُ مئةٍ مِنْ خيرةِ
الرِّجالِ، عُسْرُ الأيدي، يَرمونَ الحجَرَ بالمِقلاعِ على
الشَّعرةِ فلا يُخطِئونَ.
17وجَنَّدَ رِجالُ بَني إسرائيلَ، ما عدا بَني بنيامينَ،
أربَعَ مئةِ ألفِ مُقاتِلٍ، كُلُّهُم رِجالُ حربٍ.
18فقاموا وصَعِدوا إلى بَيتَ إيلَ وسألوا اللهَ: «مَنْ
مِنَّا يصعَدُ أوَّلاً لِقِتالِ بَني بنيامينَ؟» فقالَ الرّبُّ:
«بَنو يَهوذا أوَّلاً».
19فنهَضَ بَنو إسرائيلَ في الصَّباحِ الباكرِ وخيَّموا
عِندَ جِبعَةَ. 20وهُناكَ استَعَدُّوا لِمُحارَبةِ بَني بنيامينَ.
21فخَرَجَ بَنو بنيامينَ مِنْ جِبعَةَ فأسقَطوا مِنْ بَني
إسرائيلَ في ذلِكَ اليومِ اثنَينِ وعِشرينَ ألفَ رَجُلٍ.
22ثُمَّ تشَجَّعَ رِجالُ بَني إسرائيلَ وعادوا فاستَعَدُّوا
لِلقتالِ في المَوضِعِ الذي استَعَدُّوا فيهِ أوَّلَ يومٍ.
23لكِنْ قَبلَ ذلِكَ صَعِدَ بَنو إسرائيلَ فبَكَوا أمامَ الرّبِّ
إلى المساءِ وسألوهُ: «أنَعودُ إلى مُحاربَةِ بَني بنيامينَ
إخوتِنا ثانيةً؟» فأجابَهُمُ الرّبُّ: «حاربوهُم».
24فتَقدَّمَ بَنو إسرائيلَ في اليومِ الثَّاني لِمُحارَبةِ بَني
بنيامينَ. 25فخرَجَ عليهِم بَنو بنيامينَ مِنْ جِبعَةَ في
اليومِ الثَّاني، فأسقَطوا مِنهُم أيضاً ثمانيةَ عشَرَ ألفَ
رَجُلٍ، كُلُّهُم مُقاتِلونَ. 26فصَعِدَ كُلُّ شعبِ إسرائيلَ
إلى بَيتَ إيلَ وبكَوا وأقاموا هُناكَ أمامَ الرّبِّ،
وصاموا ذلِكَ اليومَ إلى المساءِ، وقدَّموا مُحرَقاتٍ
وذبائِحَ سلامةٍ أمامَ الرّبِّ. 27وفي تلكَ الأيّامِ كانَ
تابوتُ العَهدِ هُناكَ، 28وكانَ فِنحاسُ بنُ ألِعازارَ بنِ
هرونَ في ذلِكَ الوقتِ كاهناً فسألوا الرّبَّ: «أنعودُ
إلى مُحارَبةِ بَني بنيامينَ إخوتِنا أم نكُفُّ؟» فأجابَهُم:
«حاربوهُم لأنِّي في غدٍ أُسلِمُهُم إلى أيديكُم».
29فأقامَ بَنو إسرائيلَ كميناً على جِبعَةَ مِنْ جميعِ
جهاتِها، 30وصَعِدوا على بَني بنيامينَ في اليومِ
الثَّالثِ واستَعَدُّوا لِلقتالِ عِندَ جِبعَةَ كالمَرَّتَينِ
الأوَّلِيَّيْنِ. 31فخرَجَ بَنو بنيامينَ إليهِم، وكانوا أخلَوا
المدينةَ وأخَذوا يَقتُلونَ مِنهُم كالمَرَّتَينِ السَّابقَتَينِ في
الطَّريقَينِ الصَّاعِدَتَينِ، إحداهُما إلى بَيتَ إيلَ والثَّانيةُ
إلى جِبعَةَ في الصَّحراءِ فسقَطَ مِنهُم نَحوَ ثَلاثينَ
رَجُلاً. 32فظَنَّ بَنو بنيامينَ أنَّهُم مُنهَزِمونَ أمامَهُم
كما انْهَزَموا قَبلاً. وأمَّا بَنو إسرائيلَ فقالوا: «لِنَهرُبْ
ورائَنا ونَسحَبُهُم مِنَ المدينةِ إلى الطُّرُقِ».
33وقاموا كُلُّهُم مِنْ مواضِعِهِم واستَعَدُّوا في بَعلِ
تامارَ لِلقِتالِ. وخرَجَ كمينُ بَني إسرائيلَ مِنْ مكانِهِ،
مِنْ عَراءِ جَبْعَ. 34وهجَمَ مِنْ قُبالةِ المدينةِ عشَرَةُ
آلافٍ مِنْ نُخبَةِ رِجالِ بَني إسرائيلَ، فاشتَدَّ القِتالُ ولم
يَعلم بَنو بنيامينَ أنَّ النَّكبَةَ أطبَقَت عليهِم. 35فهزَمَ
الرّبُّ بَني بنيامينَ أمامَ بَني إسرائيلَ، وأهلَكَ بَنو
إسرائيلَ مِنهُم في ذلِكَ اليومِ خمسةً وعِشرينَ ألفاً
ومئةً، كُلُّهُم مُقاتِلونَ، 36فأيقَنَ بَنو بنيامينَ بالهزيمةِ.
وانسحَبَ رِجالُ بَني إسرائيلَ أمامَ بَني بنيامينَ لأنَّهُم
اعْتَمَدوا على الكمينِ الذي أقاموهُ على جِبعَةَ،
37فاندفَعَ الكامِنونَ واقْتَحَموا المدينةَ وانتَشَروا فيها
وضرَبوا جميعَ أهلِها بِحَدِّ السَّيفِ. 38وكانَتِ
العَلامةُ بَينَ رِجالِ بَني إسرائيلَ والكمينِ أنَّهُم حينَ
يُثيرونَ دُخاناً بكثرةٍ في المدينةِ 39يتَقَهقَرُ رِجالُ بَني
إسرائيلَ في الحربِ. وكانَ بَدأَ بَنو بَنيامينَ
يُهاجِمونَهُم، فقَتَلوا مِنْهُم ثَلاثينَ رَجُلاً، لأنَّهُم حَسِبوا
أنَّهُم مُنهَزِمونَ مِنْ أمامِهِم كما انْهَزَموا في المعركةِ
السَّالفةِ 40وفي تلكَ اللَّحظةِ أخذَ الحريقُ يرتَفِعُ مِنَ
المدينةِ كعَمودِ دُخانٍ فالتَفَتَ بَنو بَنيامينَ إلى ورائِهِم
فرأَوا المدينةَ كُتلةً مِنَ اللَّهيبِ الصَّاعِدِ إلى السَّماءِ.
41وارتَدَّ عليهِم رِجالُ بَني إسرائيلَ، فهَرَبوا
مذعورينَ لأنَّهُم رأَوا النَّكبَةَ تَحُلُّ بهِم. 42وانْهَزَموا
أمامَ رِجالِ بَني إسرائيلَ إلى طريقِ البرِّيَّةِ، فلَحِقوا
بهِم وأطْبَقوا عليهِم مِنَ المُدُنِ فأهلكوهُم. 43وأحاطوا
بهِم وطارَدوهُم وأدركوهُم مِنْ نوحة إلى قُبالةِ جِبعَةَ
مِنْ جِهَةِ الشَّرقِ. 44فسقَطَ مِنْ بَني بنيامينَ ثمانيةَ
عشَرَ ألفَ رَجلٍ، كُلُّهُم مِنَ الأشِدَّاءِ. 45فولَّوا
هاربينَ إلى البرِّيَّةِ، إلى سَلْعِ رِمُّونَ فقبَضَ بَنو
إسرائيلَ في الطَّريقِ على خمسةِ آلافِ رَجُلٍ مِنهُم
وطارَدوا الباقينَ إلى جِدعومَ فقَتَلوا مِنهُم ألفي رَجُلٍ.
46فكانَ جُملةُ القَتلى مِنْ بَني بنيامينَ في ذلِكَ اليومِ
خمسةً وعِشرينَ ألفَ مُقاتِلٍ، جميعُهُم مِنَ الأشِدَّاءِ.
47وهرَبَ مِنهُم ستُّ مئةِ رَجُلٍ في طريقِ البرِّيَّةِ إلى
سَلْعِ رِمُّونَ وأقاموا هُناكَ أربعةَ أشهُرٍ. 48وارتَدَّ
رِجالُ بَني إسرائيلَ إلى بَني بنيامينَ وقتَلوهُم بِحَدِّ
السَّيفِ معَ البَهائِمِ، وكُلُّ ما وجَدوا في جميعِ مُدُنِهِم
أحرَقوهُ بالنَّارِ.

الفصل 21

مصير قبيلة بنيامين

1وحلَفَ رِجالُ بَني إسرائيلَ في المِصفاةِ وقالوا:
«لا يُزَوِّجْ رَجُلٌ مِنَّا ابنَتَهُ لأحدٍ مِنْ بَني بنيامينَ».
2وقدِمَ الشَّعبُ إلى بَيتَ إيلَ وبَقَوا هُناكَ أمامَ اللهِ إلى
المَساءِ ورفَعوا أصواتَهُم وبكَوا بُكاءً شديداً. 3وقالوا:
«لماذا يا ربُّ إلهَ إسرائيلَ حدَثَ هذا في بَني
إسرائيلَ؟ لماذا فقَدوا اليومَ سِبْطاً مِنْ أسباطِهِم؟»
4وبَكَّرَ الشَّعبُ في الصَّباحِ فبَنَوا هُناكَ مذبَحاً وقدَّموا
مُحرَقاتٍ وذبائحَ سلامةٍ، 5وسألوا: «مَنْ هيَ

العَشيرَةُ الّتي لم تَصعَدْ إلى المجمَعِ أمامَ الرّبِّ مِنْ
جميعِ عشائِرِ بَني إسرائيلَ؟» وكانوا حلَفوا يَميناً
مُعَظَّمَةً على مَنْ لا يَصعَدُ إلى الرّبِّ في المِصفاةِ أنَّهُ
موتاً يَموتُ. 6وندِمَ بَنو إسرائيلَ على ما فعَلوا بِقبيلةِ
بنيامينَ إخوتِهِم وقالوا: «اليومَ انقَطَعَت قبيلةٌ مِنْ
بَني إسرائيلَ، 7فماذا نفعَلُ لِيكونَ نِساءٌ لِلرِّجالِ
الّذينَ بَقَوا مِنهُم أحياءً، ونحنُ حَلَفْنا بالرّبِّ أنْ لا
نُعطيَهُم مِنْ بَناتِنا زَوجاتٍ؟» 8ثُمَّ سألوا: «أيَّةُ
عَشيرَةٍ مِنْ بَني إسرائيلَ لم تَصعَدْ إلى الرّبِّ في
المِصفاةِ؟» 9فتَفَقَّدوا الشَّعبَ فرَأوا أنَّهُ لم يَحضَرْ أحدٌ
مِنْ يابيشَ جِلعادَ. 10فأرسلَ المَجمَعُ إلى يابيشَ
اثني عشَرَ ألفَ رَجُلٍ أشِدَّاءَ وأمَروهُم: «إذهَبوا
واقتُلوا أهلَ يابيشَ بِحَدِّ السَّيفِ معَ النِّساءِ
والأطفالِ. 11وهذا ما تعمَلونَهُ: تَقتُلونَ كُلَّ ذكَرٍ وكُلَّ
امرَأةٍ ضاجَعَت رَجُلاً». 12فوَجدوا مِنْ سُكَّانِ
يابيشَ أربَعَ مئةِ فتاةٍ عذراءَ، فجاءوا بِهِنَّ إلى
المَحلَّةِ في شيلوهَ الّتي في أرضِ كنعانَ.
13وأرسلَ المَجمَعُ إلى بَني بنيامينَ الّذينَ في سَلْعِ
رِمُّونَ يَدعونَهُم لِلصُّلحِ. 14فجاءَ إليهِم بَنو بنيامينَ
في ذلِكَ الوقتِ فأعطَوهُمُ النِّساءَ اللَّواتي لم يَقتُلوهُنَّ
مِنْ نِساءِ يابيشَ جِلعادَ، فلم يكُنَّ كافياتٍ. 15وأسِفَ
الشَّعبُ على بَني بنيامينَ لأنَّ الرّبَّ جعَلَ فَجوةً في
أسباطِ بَني إسرائيلَ.
16فقالَ شُيوخُ المَجمَعِ: «ماذا نفعَلُ بالباقينَ الّذينَ لم
يَحصُلوا على نِساءٍ، والنِّساءُ انقَطَعَت في بَني
بنيامينَ؟» 17وقالوا: «ميراثُ بَني بنيامينَ يكونُ
لِلنَّاجينَ مِنهُم، فلا يُمْحى سِبْطٌ مِنْ بَني إسرائيلَ.
18أمَّا نحنُ فلا نَقدِرُ أنْ نُزَوِّجَهُم مِنْ بَناتِنا، لأنَّنا
حلَفْنا وقُلْنا: مَلعونٌ مَنْ يُعطي زَوجَةً لأحدٍ مِنْ بَني
بنيامينَ». 19ثُمَّ قالوا: «حانَ عيدُ الرّبِّ السَّنويُّ في
شيلوهَ الّتي إلى شَمالِ بَيتَ إيلَ، شرقيَّ الطَّريقِ
المُؤدِّيةِ مِنْ بَيتَ إيلَ إلى شكيمَ، جَنوبيَّ لَبونَةَ».
20فأوصَوا بَني بنيامينَ وقالوا لهُم: «إذهَبوا واكمُنوا
في الكُرومِ 21وترَقَّبوا، فإذا خرَجَت بَناتُ شيلوهَ
لِلرَّقصِ، فاخرُجوا مِنَ الكُرومِ واخطُفوا كُلُّ رَجُلٍ
امرَأةً مِنهُنَّ، واذهَبوا إلى أرضِكُم. 22فإذا جاءَنا
آباؤُهُنَّ وإخوتُهُنَّ لِلشَّكوى نقولُ لهُم: أشفِقوا علَيهِم،
كُرْمى لنا، فنَحنُ لم نَغنَمْ في الحربِ زَوجةً لِكُلِّ
واحدٍ مِنهُم، ولا أنتُم أعطَيتُموهُنَّ لهُم حتّى تكونوا
أثِمتُم بالرُّجوعِ عَنِ اليمينِ الّتي حلَفتُموها». 23ففعَلَ
بَنو بنيامينَ كذلِكَ واتَّخَذوا نِساءً بِحسَبِ عَدَدِهِم مِنَ
الرَّاقِصاتِ اللَّواتي اختَطَفوهُنَّ. وانصَرَفوا ورجَعوا
إلى ميراثِهِم وبَنوا المُدُنَ وسَكَنوها. 24ثُمَّ رحَلَ بَنو
إسرائيلَ مِنْ هُناكَ، كُلُّ واحدٍ إلى قبيلَتِهِ وعَشيرَتِهِ
وأرضِهِ.
25وفي تلكَ الأيّامِ لم يكُن لِبَني إسرائيلَ مَلِكٌ، وكانَ
كُلُّ واحدٍ مِنهُم يعمَلُ على هَواهُ.

سفر راعوث

سفر راعوث

المقدمة

تعود قصة راعوث إلى الزمن الّذي كان فيه القضاة يقودون شعب إسرائيل، ولم يحدّد بعد تاريخ كتابتها.
أما هدف الكتاب فهو التركيز على دخول امرأة غريبة في شعب الله. لهذا يشدّد على صدق راعوث الموآبية، وأمانتها تجاه عائلة زوجها وتجاه الله. وتُبرز القصة طريقة مكافأة الأمانة بالخير. كانت راعوث وحماتها نعمة تتخبطان في الشقاء، فعرفتا تدريجياً البحبوحة والسعادة. وتعطينا القصة مثالاً للأمانة في العلاقات بين الناس والثقة بالله.
قمة الكتاب تظهر ولادة ابن راعوث الّذي صار جد الملك داود فيما بعد. وبما أن راعوث الموآبية انتمت الى سلالة داود بعد زواجها من بوعز، لذلك وجدت مكاناً في سلسلة نسب يسوع (مت1: 5).

الفصل 1

أليمالك وعائلته في موآب

1كانَ في أيّامِ حُكْمِ القُضاةِ جُوعٌ في الأرض، فذهَبَ
رَجُلٌ مِنْ أهلِ بَيتَ لَحمَ في يَهوذا إلى أرض مُوآبَ
لِيُقيمَ فيها، هوَ وزَوجَتُهُ وابناهُ، 2وكانَ اسمُهُ
أليمالِكَ، واسمُ زَوجَتِهِ نُعمَةُ، واسما ابنَيهِما مَحلونُ
وكليونُ، وهُم أفراتيُّونَ مِنْ بَيتَ لَحمَ في يَهوذا،
فدَخَلوا أرضَ موآبَ وأقاموا هُناكَ. 3فتُوفِّيَ أليمالِكُ،
زَوجُ نُعمَةَ، وبَقيت هيَ وابناها 4اللّذانِ تَزَوَّجا
امرأتَينِ موآبـيَّتَين، اسمُ الواحدةِ عُرفَةُ واسمُ الأخرى
راعوثُ، وأقاما هُناكَ نحوَ عَشْرِ سِنينَ. 5ثُمَّ ماتَ
الزَّوجان هُما أيضاً. ففقَدَتِ المرأةُ ابنَيها وزَوجَها.

الرجوع إلى بيت لحم

6وعزَمَت هيَ وكَنَّتاها على الرُّجوعِ مِنْ أرضِ
موآبَ لأنَّها سَمِعَت هُناكَ أنَّ الرّبَّ باركَ شعبَهُ
ورَزَقَهُم طَعاماً. 7فخرجَت بكَنَّتَيها مِنَ المكانِ الذي
كانَت فيه وسِرنَ في الطَّريقِ راجعاتٍ إلى أرضِ
يَهوذا. 8وقالَت نُعمَةُ لِكَنَّتَيها: «أرى أنْ تَرجِعَ كُلُّ
واحدةٍ مِنكُما إلى بَيتِ أُمِّها، والرّبُّ يُحسِنُ إليكُما كما
أحسَنتُما إليَّ وإلى الّذينَ ماتوا، 9ويُسَهِّلُ لكُما أنْ
تَجِدا راحة، كُلُّ واحدةٍ في بَيتِ زَوجٍ لها». ثُمَّ
قَبَّلَتهُما، فرَفَعَتا أصواتَهُما بالبُكاءِ. 10وقالَتا لها:
«نُريدُ أنْ نَرجِعَ معَكِ إلى شعبِكِ». 11فأجابَتهُما
نُعمَةُ: «لا يا ابنتيَّ. لِماذا تذهبان معي؟ أفي أحشائي
بَنونَ بَعدُ حتّى يكونَ لِكُلِّ واحدةٍ مِنكُما زَوجٌ؟
12إرجِعا يا ابنتيَّ واذْهبا لأنِّي شِخْتُ عَنِ الزَّواجِ
ثانيةً، بل حتّى لو ظَنَنتُ أنَّ بإمكاني أنْ أتزوَّجَ أيضاً
هذِهِ اللّيلة وألِدَ بَنينَ، 13أفتَنتَظِرانِ أنْ يَكبُروا؟
أتَمتَنِعانِ مِنْ أجلِهِم عَنْ أنْ تَتَزَوَّجا؟ لا، يا ابنتيَّ. أنا
في أشَدِّ الحسرَةِ عليكُما، يدُ الرّبِّ ما عادَت معي».
14فرَفَعَتا أصواتَهُما بالبُكاءِ أيضاً، وقَبَّلَت عُرفَةُ
حَماتَها مُوَدِّعَةً، وأمَّا راعوثُ فلم تُفارِقها.
15فقالَت لها حَماتُها: «هذِهِ سِلفَتُكِ رجَعَت إلى
شعبِها وآلهتِها، فارجِعي أنتِ معَها». 16فأجابَت
راعوثُ: «لا تُلِحِّي عليَّ أنْ أترُكَكِ وأُفارِقَكِ. فأنا
أينما ذَهَبْتِ أذهبُ وأينما أقَمْتِ أُقيمُ. شعبُكِ شعبي
وإلهُكِ إلهي. 17حَيثُ تموتينَ أموتُ وهُناكَ أُدفَنُ.
وليُعاقِبْني الرّبُّ أشَدَّ العِقابِ إنْ فَرَّقَ بَيني وبَينَكِ
غيرُ الموتِ». 18فلمَّا رأَتها مُصِرَّةً على الذَّهابِ
معَها كَفَّتْ عَنِ الكلامِ.
19ثُمَّ ذهَبتا كِلتاهُما حتّى دخلَتا بَيتَ لَحمَ، فأثارَ
دُخولُهُما أهلَ المدينةِ كُلَّهُم وقالوا: «أهذِهِ نُعمَةُ؟»
20فقالَت لهُم: «لا تَدعوني نُعمَةَ لكِن ادعوني مُرَّةَ،
لأنَّ الرّبَّ القديرَ جعَلَني مُرَّةً جداً. 21ذهَبتُ مِنْ هُنا
وعِندي كُلُّ شيءٍ وأرجَعَني الرّبُّ وما عِندي شيءٌ،
فكيفَ تَدعونَني نُعمَةَ والرّبُّ القديرُ أذَلَّني
وفجَعَني؟»
22وهكذا رجَعَت نُعمَةُ وراعوثُ الموآبـيَّةُ كَنَّتُها من
أرضِ موآبَ، ودخَلَتا بَيتَ لَحمَ في أوَّلِ حَصادِ
الشَّعيرِ.

الفصل 2

راعوث في حقل بوعز

1وكانَ لِنُعمَةَ نسيبٌ لِزَوجِها، غَنيٌّ مِنْ عَشيرةِ
أليمالِكَ اسمُهُ بُوعَزُ. 2فقالَت راعوثُ المُوآبـيَّةُ
لِنُعمَةَ: «دَعيني أذهَبُ إلى الحقلِ لألتَقِطَ سَنابِلَ وراءَ
مَنْ يَنظُرُ إليَّ بِـعَينِ العَطفِ». فقالَت لها: «إذهَبـي
يا ابنتي». 3فذَهَبت ودخلَت حقلاً وأخذَت تلتَقِطُ فيهِ
وراءَ الحَصَّادينَ. واتفقَ أنَّ الحقلَ كانَ لِبُوعَزَ،
4وأنَّ بُوعَزَ عادَ مِنْ بَيتَ لَحمَ، فقالَ للحَصَّادينَ:
«الرّبُّ مَعكُم». فقالوا لَه: «يُباركُكَ الرّبُّ». 5وقالَ
بُوعَزُ للرَّجُلِ الذي أوكلَ إليهِ أمرَ الحَصَّادينَ: «مَنْ
هيَ هذِهِ الفتاةُ؟» 6فأجابَهُ الوكيلُ: «هيَ فَتاةٌ موآبـيَّةٌ
رجَعَت معَ نُعمَةَ مِنْ أرضِ موآبَ. 7جاءَت فقالَت:
دَعُوني ألتَقِطُ وأجمَعُ الحَبَّ مِنْ بَينِ الحُزَمِ وراءَ
الحَصَّادينَ. وهيَ هُنا مِنَ الصَّباحِ إلى الآنَ ولم
تَستَرِحْ إلاَّ قليلاً».
8فقالَ بُوعَزُ لِراعوثَ: «إسمَعِي يا ابنتي. لا تذهَبـي
لِتَلتَقِطي مِنْ حقلٍ آخَرَ ولا تَترُكي هذا الحقلَ، بل
لازمي الحَصَّادينَ هُنا 9وفي أيِّ حقلٍ تَرَينَهُم
يَحصِدونَه سيري وراءَهُم. وأنا أمَرْتُ وُكَلائي أن لا
يتَعَرَّضوا لكِ. وإذا عَطِشتِ فاذهبـي إلى الأوعيَةِ
واشربـي مِما استَقَوهُ». 10فسَجَدَت على وجهها إلى
الأرضِ وقالت لَه: «لِماذا نَظَرتَ إليَّ بِـعَينِ العَطفِ

وأنا غريبة؟» 11فأجابَها بُوعَزُ: «سَمِعْتُ بِكُلِّ ما
صَنَعتِهِ معَ حَماتِكِ بَعدَ وفاةِ زَوجِكِ، وكيفَ تَرَكْتِ
أباكِ وأُمَّكِ وأرضَ مَولِدِكِ وجِئْتِ إلى شعبٍ لم
تَعرفيهِ مِنْ قَبلُ. 12الرّبُّ إلهُ بَني إسرائيلَ يُكافِئُكِ
على عمَلِكِ ويجعَلُ أجرَكِ كامِلاً. لأنَّكِ جِئْتِ تَحْتَمين
تَحتَ جناحَيهِ». 13فقالَت لهُ: «أنعَمْتَ عليَّ يا سيِّدي
لأنَّكَ عَزَّيْتَني وطَيَّبتَ قلبي، وما أنا حتّى كإحدى
جَوارِيكَ».
14ولمَّا حانَ وَقتُ الأكلِ قالَ لها بُوعَزُ: «تَعالَي
وكُلي مِنَ الخُبزِ، واغْمِسي لُقمَتَكِ في الخَلِّ».
فجلَسَت بِجانِبِ الحَصَّادينَ وقدَّمَ لها بُوعَزُ فريكاً
فأكَلَت وشَبِعَت واحتَفَظَت بما فضلَ عَنها. 15ثُمَّ
قامَت لِتَلتَقِطَ فقالَ بُوعَزُ لِوُكلائِهِ: «دَعُوها تَلتَقِطُ ولو
مِنْ بَينِ الحُزَمِ ولا تَمنَعوها 16بل أنسِلُوا لها مِنْ
سَنابِلِ الحُزَمِ ودَعُوها تَلتَقِطُ ولا تُؤذُوها».
17فالتَقَطَت راعوثُ في الحقلِ إلى المساءِ، ونفَضَت
ما لقَطَت فكانَ نَحوَ قُفَّةِ شعيرٍ. 18فحمَلَتِ الشَّعيرَ
وعادَت إلى المدينةِ وأرَتْ نُعمَةَ حَماتَها ما التَقَطَت،
وأخرَجَت وأعطَتها ما فَضلَ عنها مِنَ الطَّعامِ في
الحقلِ بَعدَ شبَعِها. 19فقالَت لها نُعمَةُ حَماتُها: «أينَ
التَقَطتِ اليومَ؟ وأينَ اشتَغَلتِ؟ ليكُنْ مَنْ نظَرَ إليكِ
بِعَينِ العَطْفِ مُباركاً». فأخبَرَتْها بالّذي اشتَغَلَت
عِندَهُ وقالت: «إسمُهُ بُوعَزُ ». 20فقالَت لها نُعمَةُ:
«مُبارَكٌ هوَ مِنَ الرّبِّ الذي لا يَمنَعُ رَحمَتَهُ عَن
الأحياءِ والأمواتِ». ثُمَّ قالت لها نُعمَةُ: «هذا الرَّجُلُ
نسيبٌ لنا، وهوَ مِنْ أوليائِنا». 21فَقالَت راعوثُ:
«هوَ قالَ لي أيضاً: لازمي الحَصَّادينَ حتّى يَفرَغوا
مِنَ الحَصادِ كُلِّهِ». 22فقالَت نُعمَةُ لِراعوثَ كَنَّتِها:
«خَيرٌ لكِ يا ابنَتي أنْ تَخرُجي معَ حَصَّاديهِ مِنْ أنْ
يُضايقَكِ غيرُهُ في حقلٍ آخَرَ». 23فلازَمَت راعوثُ
حَصَّادي بُوعَزَ في التِقاطِ السَّنابِلِ حتّى انتهى
حَصادُ الشَّعيرِ وحَصادُ الحِنطَةِ وأقامَت معَ حَماتِها.

الفصل 3

راعوث على بيدر بوعز

1وقالَت نُعمَةُ لِراعوثَ: «يا ابنَتي دَعيني أبحَثُ لكِ
عَنْ بَيتٍ تَجِدينَ فيهِ خَيرَكِ. 2ها بُوعَزُ نسيبُنا الذي
كُنتِ معَ حَصَّاديهِ يُذَرِّي الشَّعيرَ في البيدرِ هذهِ
اللَّيلة، 3فاغتَسِلي وتَطَيَّبي والبَسي ثيابَكِ وانزلي
إلى البيدرِ، ولا تَظهَري له حتّى يَفرَغَ مِنَ الأكلِ
والشُّربِ. 4لكِنْ عايني المَوضِعَ الذي ينامُ فيهِ، فمتى
نامَ، ادخُلي واكشِفي جِهَةَ رجليهِ واضطَجِعي. هوَ
يُخبِرُكِ بما يَجِبُ أنْ تعمَلي». 5فقالَت لها راعوثُ:
«كُلُّ ما قُلتِ لي أفعَلُهُ».
6ونزلَت راعوثُ إلى البيدرِ وفعَلَت كما أمَرَتْها
نُعمَةُ حَماتُها. 7فلمَّا أكَلَ بُوعَزُ وشرِبَ وطابَت نَفْسُهُ
جاءَ لِينامَ عِندَ طرَفِ كومَةِ الشَّعيرِ، فتَسَلَّلَت إليهِ
راعوثُ وكشَفَت جِهَةَ رِجليهِ واضطَجَعَت. 8وعِندَ
انتِصافِ اللَّيلِ قَلِقَ الرَّجُلُ والتَفَتَ، فإذا بامرأةٍ
مُضطَجِعَةٍ عِندَ رجليهِ. 9فقالَ: «مَنْ أنتِ؟»
فأجابَت: «أنا راعوثُ أمَتُكَ، فابسُطْ طرَفَ ثوبِكَ
عليَّ لأنَّكَ نسيبي ووَليُّ أمري». 10فقالَ لها:
«بارَكَكِ الرّبُّ يا ابنَتي. ولاؤُكِ هذا الذي تُظهِرينَهُ
الآنَ أعظَمُ مِنْ ولائِكِ الأوَّلِ لِنُعمَةَ حَماتِكِ، لأنَّكِ لم
تَطلُبي زَوجاً مِنَ الشُّبَّانِ، فُقَراءَ كانوا أم أغنياءَ.
11والآنَ لا تخافي يا ابنتي، ومهما تُريدينَهُ أعمَلُهُ
لكِ، لأنَّ جميعَ أهلِ مدينَتي يعرفونَ أنَّكِ امرأةٌ
فاضِلَةٌ. 12نعم أنا وليُّ أمرِكِ، لكِنْ لكِ وليٌّ أقرَبُ
مِنِّي. 13فبيتي ليلَتَكِ هذهِ، وفي الصَّباحِ نرى هل
يقضي هذا الوَليُّ لكِ حَقَّ الولاءِ. فإنْ قَضاهُ فخَيرٌ،
وإنْ لم يَشأ أنْ يقضيَ لكِ حَقَّ الولاءِ فأنا، حَيٌّ
الرّبُّ، أقضيهِ لكِ. فنامي إلى الصَّباحِ».
14فرقَدَت عِندَ رجليهِ إلى الصَّباحِ، لكِنَّها قامَت قَبلَ
أنْ يَطلَعَ الضَّوءُ لأنَّ بُوعَزَ قالَ: «يَجِبُ أن لا يَعلَمَ
أحدٌ أنَّ امرأةً جاءت إلى البيدرِ ». 15ثُمَّ قالَ:
«هاتي الرِّداءَ الذي عليكِ وأمسكيهِ مِنْ طرَفَيهِ».
فأمسَكَتْهُ، فكالَ لها فيهِ ستَّةَ أكيالِ شعيرٍ ووضَعَها
عليها، ثُمَّ دخَلَ المدينةَ. 16وجاءَت راعوثُ إلى
حَماتِها، فقالَت لها حَماتُها: «ما الخَبَرُ يا ابنَتي؟»
فأخبَرَتْها بجميعِ ما صنَعَ لها الرَّجُلُ، 17وقالَت:
«أعطاني هذهِ السِّتَّةَ الأكيالِ مِنَ الشَّعيرِ لأنَّهُ قالَ
لي: لا ترجِعي إلى حَماتِكِ فارِغَةً». 18فقالَت لها
حَماتُها: «إنتَظِري يا ابنتي حتّى نرى كيفَ يَتِمُّ
الأمرُ، لأنَّ الرَّجُلَ لا يَهدأُ حتّى يُتَمِّمَهُ اليومَ».

الفصل 4

بوعز يتزوج راعوث

1وصَعِدَ بُوعَزُ إلى بابِ المدينةِ وجلَسَ هُناكَ. فمَرَّ
الوَليُّ الذي تحَدَّثَ عنهُ لِراعوثَ، فقالَ لهُ: «تَعالَ يا
فُلانُ واجلِسْ هُنا». فجاءَ وجلَسَ. 2ثُمَّ استَدعى
بُوعَزُ عشَرَةَ رجالٍ مِنْ شُيوخِ المدينةِ وقالَ لهُم:
«إجلِسُوا هُنا». فجلَسوا. 3فقالَ للوليِّ: «رجَعَت
نُعمَةُ مِنْ موآبَ وهيَ تَبيعُ حِصَّةَ حقلِ أليمالِكَ
نَسيبِنا، 4فرأيتُ أنْ أُخبِرَكَ بِذلِكَ وأقولَ لكَ أنْ
تَشتَريَها أمامَ هؤلاءِ الجالِسينَ هُنا وأمامَ شُيوخِ
شعبي، وإلاَّ فأخْبِرْني لأعلَمَ. فحَقُّ الشِّراءِ يعودُ إليكَ
وأنا بَعدَكَ». فأجابَهُ: «أنا أشتَري». 5فقالَ لهُ بُوعَزُ:
«يومَ تشتَري الحقلَ مِنْ يدِ نُعمَةَ تشتَري أيضاً
راعوثَ الموآبيَّةَ، امرأةَ المَيْتِ، لِتُعيدَ اسمَ المَيْتِ
إلى ميراثِهِ». 6فقالَ الوليُّ: «إذاً، لا أقدِرُ أنْ أشتَريَ
الحقلَ لِنفْسي، لِئلاَّ يلحَقَ الضَّرَرُ بِميراثي، فخُذْ أنتَ
حَقَّ الشِّراءِ لأنِّي لا أقدِرُ أنْ أشتَريَ». 7وكانَتِ
العادَةُ قديماً في بَني إسرائيلَ، عِندَ إثباتِ الشِّراءِ أو
المُبادلةِ، أنْ يَخلَعَ البائِعُ حِذاءَهُ ويُعطيهِ للشَّاري.
هكذا كانَتِ العادَةُ في بَني إسرائيلَ. 8فلمَّا قالَ الوليُّ
لِبُوعَزَ: «إشتَرِ أنتَ لِنفسِكَ»، خلَعَ حِذاءَهُ وأعطاهُ
لبُوعَزَ. 9فقالَ بُوعَزُ للشُّيوخِ ولجميعِ الجالسينَ
هُناكَ: «أنتم شُهودٌ اليومَ أنِّي اشتريتُ مِنْ يدِ نُعمَةَ

جميعَ ما لأليمالكَ ولابنَيهِ كَليونَ ومَحلونَ، 10وأنِّي
اتَّخَذْتُ راعوثَ الموآبـيَّةَ امرأةَ كَليونَ زَوجَةً لي
لأُعيدَ اسمَ المَيْتِ إلى ميراثِهِ، فلا ينقَرِضُ مِنْ بَين
إخوتِهِ ومِنْ أهلِ مدينتِهِ. أنتُم شُهودٌ اليومَ». 11فقالَ
الشُّيوخُ والحاضِرونَ جميعاً في بابِ المدينةِ: «نحنُ
شُهودٌ، فليَجعَلِ الرّبُّ المَرأةَ التي تَدخُلُ بَيتَكَ
كراحيلَ وليئَةَ اللَّتينِ بَنَتا بَيتَ إسرائيلَ، فكُنْ صاحِبَ
ثَروَةٍ في أفراتَةَ، وأقِمْ لكَ اسماً في بَيتَ لَحمَ.
12وليَجعَلْ بَيتَكَ مِنَ النَّسلِ الذي يَرزُقُكَ الرّبُّ مِنْ
هذِهِ الفتاةِ مِثْلَ بَيتِ فارَصَ الذي ولدَتْهُ تامارُ
لِيَهوذا».

بوعز ونسله

13فصارَت راعوثُ زَوجَةً لِبُوعَزَ، ودخَلَ علَيها
فأعطاها الرّبُّ أنْ تحبَلَ وتَلِدَ ابناً. 14فقالتِ النِّساءُ
لِنُعمَةَ: «تبارَكَ الرّبُّ الذي لم يحرِمْكِ اليومَ وليًّا
يُذكَرُ اسمُهُ في بَني إسرائيلَ 15ويجبُرُ قلبَكِ،
ويعُولُكِ في شَيـبَتِكِ. فكَنَّتُكِ التي أحَبَّتكِ والتي ولدَتهُ
خَيرٌ لكِ مِنْ سبعةِ بَنينَ». 16فأخَذَت نُعمَةُ الصَّبـيَّ
وحضَنَتَهُ ورَبَّتهُ. 17وسَمَّتهُ الجاراتُ عوبـيدَ وقُلْنَ:
«وُلِدَ لِنُعمَةَ ابنٌ ودَعَوناهُ عوبـيدَ».
18وهذِهِ مَواليدُ فارصَ: فارصُ ولَدَ حَصرونَ،
19وحَصرونُ ولَدَ راماً، ورامٌ ولَدَ عَميناداب،
20وعَمينادابُ ولَدَ نَحشونَ ونَحشونُ ولَدَ سَلْمونَ
21وسَلْمونُ ولَدَ بُوعَزَ، وبوعَزُ ولَدَ عُوبـيدَ،
22وعُوبـيدُ ولَدَ يَسَّى، ويَسَّى ولَدَ داودَ.

سفر صموئيل الأول

سفر صموئيل الأول

المقدمة

النبيّ صموئيل نُسب إلى كتابَيْ صموئيل الأول وصموئيل الثاني. وهو آخر «القضاة»، الذين اختارهم الله ليخلصوا شعبه في أوان الضيق، في زمن الانتقال إلى الملكية (ف١-٧). فبنو إسرائيل ما عادوا يكتفون بقضاة يعملون في ظروف خاصّة ثمّ يعودون إلى حياتهم العادية، بل رغبوا في إقامة نظام لسلطة ثابتة، فطلبوا ملكاً. تحقظ صموئيل وتردّد في قلبه هذه الرغبة لكنه نفذها بناء لأمر الله، فأعطاهم ملكاً في شخص شاول (ف٨-١٠)، لكن شاول خان الربّ فما عاد الربّ يسانده (ف١١-١٥) واختار له الشاب داود الذي خلفه فيما بعد.

انضم داود إلى خدمة الملك وتعرّف إلى حياة القصر، لكنه هرب من شاول الذي كان يريد أن يقتله. الفصول ١٦-٣٠ تصوّر هبوط نجم شاول وظهور عظمة داود. وينتهي الكتاب بموت شاول وأبنائه في معركة ضد الفلسطيين (ف٣١).

يذكّرنا هذا الكتاب بأن الله وحده ملك في شعبه. والسلطة الشرعية لا يستطيع أن يمارسها إلا من قبل الخضوع الكامل لله وحده.

الفصل ١

ألقانة وأهل بيته

١كانَ رَجُلٌ مِنَ الرَّامةِ مِنْ جبلِ أفرايمَ اسمُهُ ألقانَةُ
بنُ يَروحامَ بنِ أليهُوَ بنِ توحوَ بنِ صُوفٍ
الأفرايميِّ. ٢وكانَت لَه زَوجتانِ، إحداهُما حَنَّةُ
والأخرى فِنِنَّةُ. فرُزِقت فِنِنَّةُ بَنينَ، وأمَّا حَنَّةُ فما كانَ
لها بَنونَ.
٣وكانَ ألقانَةُ يَصعدُ مِنْ مدينتِهِ كُلَّ سنَةٍ لِيسجُدَ
لِلرّبِّ القديرِ ويُقدِّمَ له الذَّبائحَ في شيلوهَ، حَيثُ كانَ
حِفني وفِنحاسُ، ابنا عالي، كاهنَين لِلرّبِّ. ٤وكانَ
إذا قدَّمَ ألقانَةُ الذَّبيحةَ لِلرّبِّ أعطى فِنِنَّةَ زَوجَتَهُ
وبَنيها وبَناتِها حِصَصاً مِنَ الذَّبيحةِ ٥وأمّا حَنَّةُ
فيُعطيها حِصّةً واحدةً معَ أنَّهُ كانَ يُحِبُّها، لأنَّ الرّبَّ
جعلَها عاقِراً. ٦وكانَت فِنِنَّةُ ضَرَّتُها تُغضِبُها وتُهينُها
بِسبَبِ ذلِكَ. ٧وهكذا كانَ يَحدُثُ كُلَّ سنَةٍ عِندَ
صُعودِهِم إلى بَيتِ الرّبِّ، فكانَت فِنِنَّةُ تُغضِبُها فتبكي
حَنَّةُ ولا تأكُلُ. ٨فقالَ لها ألقانَةُ زَوجُها: «يا حَنَّةُ،
لماذا تبكينَ ولا تأكُلينَ؟ ولماذا يكتئِبُ قلبُكِ؟ أما أنا
خَيرٌ لكِ مِنْ عشَرَةِ بَنينَ؟»

حنة وعالي الكاهن

٩بَعدَ أنْ أكلوا وشربوا في شيلوهَ، قامَت حَنَّةُ،
ووقَفَت أمامَ الرّبِّ تُصلّي. وكانَ عالي الكاهنُ جالِساً
على كُرسيٍّ عِندَ مدخَلِ هيكَلِ الرّبِّ. ١٠فصلَّت إلى
الرّبِّ بِمَرارةٍ وبكَت ١١ونذَرَت نَذْراً وقالت: «أيُّها
الرّبُّ القديرُ، إذا نظَرْتَ إلى شقاءِ أمَتِكَ وذكَرْتَني
وما نَسيتَني، بل رزَقْتَني مولوداً ذكَراً، فأنا أُكَرِّسُهُ
لكَ كُلَّ حياتِهِ، دونَ أنْ يَقُصَّ شَعرَ رأسِهِ».
١٢وأطالَت حَنَّةُ صلاتَها لِلرّبِّ، وكانَ عالي الكاهنُ
يُراقِبُ فَمَها. ١٣كانَت تُصلّي في قلبِها، وشَفَتاها
تـتَحرَّكانِ ولا تُخرجانِ صوتاً، فظنَّهَا عالي سَكْرى.
١٤فقالَ لها: «إلى متى أنتِ سَكْرى؟ أفيقي مِنْ
خمرِكِ». ١٥فأجابَت: «لا يا سيِّدي. أنا امرأةٌ حزينةُ
النَّفْسِ لم أشربْ خمراً ولا مُسكِراً، بل أكشِفُ نَفْسي
أمامَ الرّبِّ. ١٦فلا تَحسِبْ أمَتَكَ مِنْ بَناتِ السُّوءِ،
فأنا أطلتُ الصَّلاةَ مِنْ شِدَّةِ الحُزنِ والغَمِّ».
١٧فأجابَها عالي: «إذهَبـي بِسلامٍ، وإلهُ إسرائيلَ
يُعطيكِ ما طلَبْتِ مِنهُ». ١٨فقالَت: «أرجو يا سيِّدي
أنْ أحظى بِـعَطفِكَ». ومَضَت في طريقِها، وأكلَت،
وزالَ الحُزنُ عَنْ وجهِها.

مولد صموئيل وتكريسه

١٩وبكَّرَ ألقانَةُ وأهلُ بَيتِهِ في الصَّباحِ وسجَدوا
لِلرّبِّ، ثُمَّ رجَعوا إلى منزِلِهِم في الرَّامةِ. ونامَ ألقانَةُ
معَ حَنَّةَ زَوجَتِه واستَجابَ الرّبُّ صلاتَها، ٢٠فحَبِلَت
في تِلكَ السَّنةِ وولَدَتِ ابناً ودَعَتهُ صَموئيلَ لأنَّها
قالَت: «مِنَ الرّبِّ طَلَبتُهُ».
٢١وبَعدَ ذلِكَ، صَعِدَ ألقانَةُ معَ جميعِ أهلِ بَيتِهِ إلى
شيلوهَ لِيُقدِّمَ لِلرّبِّ الذَّبيحةَ السَّنويَّةَ ويوفيَ نَذْرَهُ.
٢٢أمَّا حَنَّةُ فلم تَصعَدْ وقالَت لِزَوجِها: «متى فطَمْتُ
الصَّبـيَّ آخُذُهُ إلى شيلوهَ لِيَحضرَ أمامَ الرّبِّ ويُقيمَ
هُناكَ كُلَّ حياتِهِ». ٢٣فقالَ لها ألقانَةُ: «إفعلي ما
يَحسُنُ في عَينيكِ وانتَظِري حتّى تَفطِميهِ، ونرجو أنْ
يُحقِّقَ الرّبُّ وعدَهُ». فلَزِمَت حَنَّةُ البـيتَ تُرضِعُ ابنَها
حتّى فطَمَتْهُ. ٢٤فلمَّا فَطَمَتْهُ صَعِدت بِهِ إلى الرّبِّ
في شيلوهَ ومعَها عِجْلٌ ابنُ ثلاثِ سِنينَ وقُفَّةُ مِن
دقيقٍ وزِقُّ خمرٍ، وكانَ الصَّبـيُّ طِفلاً. ٢٥فذَبَحوا
العِجْلَ وقدَّموا الصَّبـيَّ إلى عالي الكاهنِ. ٢٦وقالت
له حَنَّةُ: «أتَذكُرُ يا سيِّدي، أنا المرأةُ التي وقَفَت
أمامَكَ هُنا تُصلّي إلى الرّبِّ. ٢٧طلَبْتُ مِنهُ هذا
الصَّبـيَّ، فأعطاني ما طلَبْتُ. ٢٨فكَرَّسْتُهُ لِلرّبِّ كُلَّ
حياتِهِ. فهوَ مُكَرَّسٌ لهُ». وسجَدوا هُناكَ لِلرّبِّ.

الفصل ٢

صلاة حنة

١وصلَّت حَنَّةُ وقالت:
بكَ، يا ربُّ تَهَلَّلَ قلبـي
وارتَفَعَ رأسي عالياً
فَمي يَضحكُ في وجهِ أعدائي
لأنِّي فرحتُ بـخَلاصِكَ
٢لا أحدَ مِثلُ الرّبِّ،
لا قُدُّوسَ ولا خالقَ سِواهُ.
٣لا تُكثِروا مِنَ التَّبجُّحِ والإفتخار
ولا يَخرُجْ مِنْ أفواهِكُم تكبُّرٌ
لأنَّ الرّبَّ إلهٌ عليمٌ.
يَدينُ أعمالَ البشَرِ.
٤تكسَّرَت أقواسُ الجَبابرةِ
وتَزَنَّرَ الضُّعَفاءُ بالقوَّةِ.
٥الشَّبعانُ أجَّرَ نفسَهُ لِيأكُلَ،
وأمَّا الجَوعانُ فاستَغنى.
العاقِرُ ولَدَتْ سَبعةً،
وكثيرةُ البَنينَ ذَبلت.
٦الرّبُّ يُميتُ ويُحيـي.
وإلى عالَمِ الأمواتِ يُسقِطُ ويُعلي.
٧الرّبُّ يُفقِرُ ويُغني.
يَحُطُّ مَنْ يشاءُ ويرفَعُ مَنْ يشاءُ.
٨يُقيمُ المِسكينَ عَنِ التُّرابِ
والبائِسَ عَنِ المَزبَلَةِ،
يُجلِسُهُما معَ العُظَماءِ
ويَمنَحُهُما عرشَ المَجدِ،
لأنَّ لِلرّبِّ أعمِدَةَ الأرضِ،
وعليها أرسى المسكونة،
٩يحفَظُ خَطواتِ أتقيائِهِ،
يَزولُ الأشرارُ في الظَّلامِ
١٠خُصومُ الرّبِّ يَنكسرونَ
حينَ يُرعِدُ عليهم مِنَ السَّماءِ.
الرّبُّ يَدينُ أقاصيَ الأرض.
يَختارُ مَلِكَهُ ويَمسحُهُ
ويَمنَحهُ النَّصرَ والعِزَّ.
١١ثمَّ ذهبَ ألقانَةُ إلى مَنزِلِهِ في الرَّامةِ، وأمَّا
الصَّبـيُّ فظَلَّ يَخدُمُ الرّبَّ عِندَ عالي الكاهنِ.

بنو عالي الكاهن

١٢وكانَ بَنو عالي حقيرينَ لا يعرفونَ الرّبَّ ١٣ولا
حَقَّ الكهَنةِ على الشَّعبِ. فكُلَّما ذبحَ رَجُلٌ ذبيحةً
أرسلوا خادِمَ الكاهنِ عِندَ طَبْخِ اللَّحمِ، وبيدِهِ شوكةٌ
لها ثَلاثُ شُعَبٍ، ١٤فيضربُها في المِرجَلِ أوِ الطَّبَقِ
أو المِقلى أوِ القِدرِ ويأخُذُ ما خرجَ بها لِلكاهن. هكذا
كانَ بَنو عالي يُعامِلونَ جميعَ بَني إسرائيلَ القادِمينَ
إلى شيلوهَ لِيَذبَحوا لِلرّبِّ. ١٥بل كانَ خادِمُ الكاهنِ
يَجيءُ قَبلَ حَرْقِ الشَّحْمِ إلى صاحِبِ الذَّبـيحةِ ويقولُ
له: «هاتِ لحماً لِلشَّوي، فالكاهنُ لا يأخُذُ مِنكَ لحماً
مَطبوخاً بل نيِّئاً». ١٦فإذا أجابَهُ الرَّجُلُ: «مَهلاً حتّى
يحترقَ الشَّحْمُ أوَّلاً فتأخُذَ ما تشتَهي نفسُكَ». أجابَهُ
الخادمُ: «كلاَّ، بلِ الآنَ تُعطيني وإلاَّ أخذْتُ مِنكَ
بالقوَّةِ». ١٧وكانَت خطيئةُ بَني عالي عظيمةً جِدًّا
أمامَ الرّبِّ لأنَّهُم احتَقَروا ذبـيحتَهُ.

صموئيل في شيلوه

١٨وكانَ صَموئيلُ يَخدُمُ الرّبَّ وهوَ صَبـيٌّ، وكانَ
يَلبَسُ أفوداً مِنْ كَتَّانٍ. ١٩وكانَت حَنَّةُ أمُّهُ تَنسُجُ له
جُبَّةً صغيرةً وتَأتيهِ بها كُلَّ سنَةٍ حينَ تصعَدُ معَ
زَوجِها لِيقَدِّمَ الذَّبـيحة السَّنويَّة. ٢٠فيُبارِكُ عالي
الكاهنُ ألقانَةَ وزَوجتَهُ ويقولُ له: «يَرزُقُكَ اللهُ نَسلاً
مِنْ هذهِ المرأةِ بدَلَ الابنِ الذي كَرَّسَتْهُ لِلرّبِّ». ثمَّ
يَرجِعانِ إلى مَنزِلِهِما.
٢١وبارَكَ الرّبُّ حَنَّةَ، فحَمَلت ووَلَدت ثَلاثةَ بَنينَ
وابنَتَين. وشبَّ صَموئيلُ الصَّبـيُّ أمامَ الرّبِّ،
٢٢وأمَّا عالي فشاخَ جِدًّا. وعَلِمَ عالي بِكُلِّ ما يفعَلُ
بَنوهُ بـجميعِ بَني إسرائيلَ، وبأنَّهُم ينامونَ مع النِّساء
اللَّواتي كُنَّ يخدُمنَ عِندَ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ،
٢٣فقالَ لهُم: «لِماذا تعملونَ هذهِ الأعمالَ؟ وما هذا
الخبَرُ القبـيحُ الذي أسمَعُ عَنكُم مِنْ جميعِ هذا
الشَّعبِ؟ ٢٤لا يا أبنائي، فهذهِ السُّمعَةُ غيرُ حسَنَةٍ،
وأنتُم تدفعونَ شعبَ الرّبِّ إلى المعصيةِ. ٢٥إذا
خَطِـئَ إنسانٌ إلى آخَرَ فاللهُ يَحكُمُ، وأمَّا إذا خَطِـئَ
إنسانٌ إلى الرّبِّ فمَنْ يكونُ حَكَماً؟» فما سَمِعوا
لِكلامِ أبـيهم، لأنَّ الرّبَّ شاءَ أن يُميتَهُم.
٢٦وأمَّا صَموئيلُ الصَّبـيُّ فكانَ يَنمو ويَحظى
بـعَطفِ الرّبِّ والنَّاس.

كلام الرّبّ على بني عالي

٢٧وجاءَ نبـيٌّ إلى عالي وقالَ له: «هذا ما يقولُ
الرّبُّ: أما تَجَلَّيتُ لِسلَفِكَ هرونَ، وهوَ بمصْرَ في
أرضِ فِرعَونَ، ٢٨واختَرْتُ بَيتَ هرونَ مِنْ جميعِ
أسباطِ بَني إسرائيلَ كهَنةً لي لِيَصعَدوا إلى مذبَحي
ويُحرِقوا البَخورَ ويلبَسوا أفوداً أمامي؟ أما أعطَيتُهُم
حِصَّةً مِنْ جميعِ الذَّبائِـحِ التي يُقدِّمُها لي بَنو
إسرائيلَ؟ ٢٩فلماذا نظَرْتُم بنَهَمٍ إلى ذبائحي
وتقدماتي التي أمَرْتُ بها في بَيتي المُقدَّس؟ لماذا
فضَّلْتَ بَنيكَ عليَّ حتّى يتَسمَّنوا بأفضَلِ ما يُقدِّمُهُ لي
بَنو إسرائيلَ شعبـي؟ ٣٠قُلتُ مِنْ قَبلُ، أنا الرّبُّ إلهُ
إسرائيلَ، إنَّ نسلَكَ ونسلَ أبـيكَ يَخدِمونَني إلى الأبدِ،
أمَّا الآنَ فأقولُ: لن يكونَ ذلِكَ بَعدَ اليوم. فأنا أُكرِمُ
الذينَ يُكرِمونَني، أمَّا الذينَ يَستَهينونَ بـي، يُهانونَ.
٣١لِذلِكَ تأتي أيّامٌ أُعاقِبُكَ فأُزيلُ فيها كُلَّ شابٍّ في
بَيتِكَ وعشيرتِكَ، فلا يَشيخُ مِنهُم أحدٌ. ٣٢وترى
خصمَكَ يَخدُمُ في المَعبدِ وتنظُرُ بـعينِ الحسَدِ إلى
جميعِ الخَيرِ الذي أُحسِنُ بهِ إلى بَني إسرائيلَ، ولن
يَشيخَ في بَيتِكَ أحدٌ. ٣٣ولكِنِّي أُبقي في بَيتِكَ على
رَجُلٍ يَخدُمُ أمامَ مذبَحي، إلى أنْ تكِلَّ عيناهُ وتذوبَ
نفسُهُ، وكُلُّ مَن يُولَدُ في بَيتِكَ يموتُ شابًّا.
٣٤وعِندَما يموتُ ابناكَ حفني وفِنحاسُ في يومٍ
واحدٍ، يكونُ لكَ ذلِكَ علامةً تُثبِتُ ما أقولُ. ٣٥ثمَّ
أُقيمُ لي كاهناً أميناً يعمَلُ حسَبَ ما في قلبـي ونفسي،

وأبني له بَيتاً لا تنقطِـعُ ذُرِّيَّته، فيخدمونَ مَنْ أمسَحُهُ
مَلِكا كُلَّ الأيّام. ٣٦وكُلُّ مَنْ يَبقى مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يأتيهِ
ويرتَمي أمامَهُ لأجلِ قِطعةٍ مِنْ فِضَّةٍ ورغيفِ خُبزٍ،
ويقولُ له مُلتَمِساً: دَعني أساعِدِ الكهَنةَ لآكُلَ كِسرَةَ
خُبزٍ».

الفصل ٣

الرّبّ يدعو صموئيل

١أمَّا صَموئيلُ الصَّبـيُّ، فكانَ يَخدُمُ الرّبَّ بإشرافِ
عالي. وكانَت كلمَةُ الرّبِّ نادرةً والرُّؤى قليلَةً في
ذلِكَ الزَّمان. ٢وفي إحدى اللَّيالي كانَ عالي الكاهنُ
نائماً في غُرفَتِهِ وابتَدَأت عيناهُ تَضعُفان فلم يَقدِرْ أنْ
يُبصِرَ. ٣ومِصباحُ بَيتِ اللهِ لم يَنطَفِئْ بَعدُ،
وصَموئيلُ نائماً في الهيكَلِ حيثُ تابوتُ العَهدِ.
٤فدَعا الرّبُّ صَموئيلَ، فأجابَ: «ها أنا يا سيِّدي».
٥وأسرعَ إلى عالي وقالَ له: «دَعوتَني، فها أنا».
فقالَ له: «ما دَعَوتُكَ. إرجِـعْ ونَمْ». فرجَعَ صَموئيلُ
ونامَ. ٦فعادَ الرّبُّ ودَعا صَموئيلَ ثانيةً، فقامَ وأسرعَ
إلى عالي وقالَ له: «دَعوتَني، فها أنا». فقالَ لَه:
«ما دَعَوتُكَ يا ابني. إرجِـعْ ونَمْ». ٧ولم يكُنْ
صَموئيلُ عرَفَ الرّبَّ ولا كلامُهُ انكَشَفَ له بَعدُ.
٨فعادَ الرّبُّ ودَعا صَموئيلَ ثالثةً، فقامَ صَموئيلُ
وأسرعَ إلى عالي وقالَ له: «دَعوتَني، فها أنا».
ففَهِمَ عالي أنَّ الرّبَّ يدعو الصَّبـيَّ، ٩فقالَ له:
«إذهَبْ ونَمْ، وإنْ دَعاكَ صوتٌ فقُلْ: تكلَّمْ يا ربُّ
لأنَّ عبدَكَ سامِـعٌ». فذهَبَ صَموئيلُ إلى فِراشِهِ
ونامَ.
١٠فجاءَ الرّبُّ واقتَرَبَ مِنْ صَموئيلَ ودَعاهُ
كالمرَّاتِ السَّابقةِ: «صَموئيلُ، صَموئيلُ». فأجابَ
صَموئيلُ: «تكلَّمْ يا ربُّ لأنَّ عبدَكَ سامعٌ». ١١فقالَ
له الرّبُّ: «سأعمَلُ في إسرائيلَ عمَلاً يُذهِلُ كُلَّ مَنْ
سَمِـعَ بهِ. ١٢في ذلِكَ اليومِ أُنفِّذُ بنسلِ عالي كُلَّ
وعيدي مِنْ أوَّلِهِ إلى آخرِهِ. ١٣فأنا أنذَرْتُهُ بأنِّي
سأقضي على نسلِهِ إلى الأبدِ، لأنَّهُ عَلِمَ أنَّ بَنيهِ
أثِموا، ولم يَردَعْهُم. ١٤ولِذلِكَ أقسمْتُ أنْ لا ذبيحة
ولا تقدمةَ تُكَفِّرانِ عَنْ إثمِ عالي ونسلِهِ إلى الأبدِ».
١٥وبَقيَ صَموئيلُ نائماً حتّى الصُّبحِ، ثُمَّ فتحَ أبوابَ
بَيتِ الرّبِّ وخافَ أنْ يكشِفَ الرُّؤيا إلى عالي.
١٦فدَعاهُ عالي وقالَ له: «يا صَموئيلُ ابني»،
فأجابَهُ صَموئيلُ: «ها أنا» ١٧فقالَ له: «ما قالَ
الرّبُّ لكَ، عاقبَكَ اللهُ وزادَ عِقابَكَ، إنْ أخفَيتَ عنِّي
كلمةً مِنْ كلماتِهِ لكَ». ١٨فأخبَرَهُ صَموئيلُ وما
أخفى عَنهُ شيئاً. فقالَ عالي: «هوَ الرّبُّ لِيفعَلْ ما
حَسُنَ في عينيهِ».
١٩وكبُرَ صَموئيلُ وكانَ الرّبُّ معَهُ، ولم يُهمِلْ شيئاً
مِنْ جميعِ ما كلَّمَهُ بهِ. ٢٠وعلِمَ بَنو إسرائيلَ، مِن
دانَ إلى بئرِ سَبْعَ، أنَّ الرّبَّ اختارَ صَموئيلَ نبـيًّا.
٢١وعادَ الرّبُّ يَتراءى في شيلوه، لأنَّهُ تَجلَّى
لِصَموئيلَ هُناكَ وكلَّمَهُ.

الفصل ٤

الفلسطيُّون يأخذون تابوت العهد

١وكانَ بَنو إسرائيلَ يَسمعونَ إلى كُلِّ ما يقولُه
صَموئيلُ وخرَجَ بَنو إسرائيلَ لِمُحاربةِ الفلِسطيِّينَ،
فنزَلوا عِندَ ابنِ عازرَ ونزَلَ الفلِسطيُّونَ في أفيقَ.
٢واصطفَّ الفلِسطيُّونَ قُبالةَ بَني إسرائيلَ وحَميَتِ
الحربُ، فانهَزَمَ بَنو إسرائيلَ مِنْ وجهِ الفلِسطيِّينَ
وسقَطَ مِنهُم في ساحةِ القِتالِ نحوَ أربعَةِ آلافِ رَجُلٍ.
٣فلمَّا رجَعَ الباقونَ إلى المُعسكَرِ، قالَ شُيوخُ بَني
إسرائيلَ: «لماذا كسَرَنا اليومَ الرّبُّ أمامَ الفلِسطيِّينَ؟
فلنَأخُذْ مِنْ شيلوهَ تابوتَ عَهدِ الرّبِّ، فيكونَ في
وسَطِنا لِيُخلِّصَنا مِنْ أيدي أعدائِنا». ٤فأرسَلوا إلى
شيلوهَ جماعةً حمَلَت مِنْ هُناكَ تابوتَ عَهدِ الرّبِّ
القديرِ الجالسِ على الكَروبـيمِ. وسارَ ابنا عالي،
حفني وفِنحاسُ، معَ تابوتِ العَهدِ. ٥فلمَّا دخَلَ تابوتُ
العَهدِ إلى المُعَسكَرِ هتفَ جميعُ بَني إسرائيلَ هُتافاً
عظيماً حتّى ارتَجَّتِ الأرضُ. ٦وسَمِـعَ الفلِسطيُّونَ
الهُتافَ فقالوا: «ما هذا الهُتافُ العظيمُ في مُعسكَرِ
العِبرانيِّينَ؟» فقيلَ لهُم إنَّ تابوتَ العَهدِ جاءَ إلى
المُعسكرِ، ٧فارتَعَبوا وقالوا: «جاءَ اللهُ إلى
المُعسكَرِ. الويلُ لنا، ما حدَثَ شيءٌ كهذا مِنْ قَبلُ.
٨الويلُ لنا، مَنْ يُنقِذُنا مِنْ يَدِ هذا الإلهِ القادِرِ الذي
أنزلَ بِمِصرَ جميعَ الضَّرَباتِ في البَرِّيَّةِ. ٩تشَجَّعوا
أيُّها الفلِسطيُّونَ وكونوا رجالاً لِئلاَّ يَستَعبِدَكُمُ
العِبرانيُّونَ كما استَعبدْتُموهُم أنتُم. فكونوا رجالاً
وقاتِلوا».
١٠ونزَلَ الفلِسطيُّونَ إلى المعركَةِ، فانهَزَمَ بَنو
إسرائيلَ وهربَ كُلُّ واحدٍ مِنهُم إلى خَيمَتِهِ. وكانَتِ
الضَّربةُ عظيمةً جدًّا، فسَقَطَ مِنهُم ثَلاثونَ ألفَ رَجُلٍ.
١١واستَولى الفلِسطيُّونَ على تابوتِ العَهدِ، وقُتِلَ
ابنا عالي، حفني وفِنحاسُ.

موت عالي الكاهن

١٢وأسرعَ رجُلٌ مِنْ بنيامينَ مِنْ ساحةِ القِتالِ وجاءَ
إلى شيلوهَ في ذلِكَ اليوم، بَعدَ أنْ مزَّقَ ثيابَهُ وذرَّ
التُّرابَ على رأسِهِ. ١٣ولما وصَلَ إلى شيلوه، نشَرَ
فيها الخبَرَ فضَجَّتِ المدينةُ كُلُّها. وكانَ عالي الكاهنُ
جالساً على الكُرسيِّ أمامَ البابِ يُراقِبُ الطَّريقَ، لأنَّ
قلبَهُ كانَ خائفاً على تابوتِ العَهدِ، ١٤فسَمِـعَ
الضَّجيجَ فسألَ: «ما هذِهِ الضَّجَّةُ؟» فأسرعَ الرَّجُلُ
وأخبَرَهُ بالأمرِ، ١٥وكانَ عالي ابنَ ثمانٍ وتِسعينَ
سنَةً، وكانَت عيناهُ ضعيفتَينِ ولم يَكُنْ يُبصِرُ.
١٦فقالَ الرَّجُلُ لِعالي «أنا هاربٌ مِنْ ساحةِ القِتالِ،
ومِنها جِئتُ اليومَ». فسألَهُ عالي: «ما الخبَرُ يا
ابني؟» ١٧فأجابَهُ الرَّجُلُ: «إنهَزَمَ بَنو إسرائيلَ مِنْ
وجهِ الفلِسطيِّينَ ونَزَلَت بِهِم ضَربةٌ عظيمةٌ، وقُتِلَ
ابناكَ أيضاً، حفني وفِنحاسُ، واستَولوا على تابوتِ
العَهدِ». ١٨فلمَّا ذكَرَ الرَّجُلُ تابوتَ العَهدِ سقَطَ عالي
عَنْ كُرسيِّهِ إلى الخَلْفِ جانِبَ البابِ، فانكسَرَت

رَقَبَتُه وماتَ، لأنَّهُ كانَ عجوزاً وثقيلَ الجسم. وكانَ
حَكَمَ بَني إسرائيلَ أربعينَ سنَةً.

موت زوجة فنحاس

١٩وكانَت كَنَّةُ عالي، زَوجةُ فِنحاسَ، حُبلَى وحانَ
وقتُها لِتَلِدَ. فلمَّا سَمِعَت أنَّ الفلِسطيِّينَ أخَذوا تابوتَ
العَهدِ وأنَّ حَماها وزَوجَها ماتا، انحلَّت مَفاصِلُها
وسقَطَت وولَدَت. ٢٠ولمَّا أشرَفَت على الموتِ قالَ
لها مَنْ كانَ حَولَها: «لا تخافي، لأنَّ الّذي ولَدتِهِ
ذكَرٌ»، فما أجابَتْهم وما اهتَمَّت. ٢١وسَمَّتِ الصَّبيَّ
إيخابودَ وقالت: «زالَ مَجدُ إسرائيلَ». مُشيرةً إلى
استيلاءِ الفلِسطيِّينَ على تابوتِ العَهدِ وإلى موتِ
حَمِيِّها وزَوجِها. ٢٢وقالت: «زالَ المَجدُ عَنْ
إسرائيلَ لأنَّ تابوتَ العَهدِ أُخِذَ».

الفصل ٥

تابوت العهد عند الفلسطيين

أخَذَ الفلِسطيُّونَ تابوتَ العَهدِ وجاؤوا بهِ مِن ابن
عازَرَ إلى أشدودَ، ٢حيثُ أدخلَوهُ بَيتَ داجونَ إلهِهِم،
ووَضَعوهُ بِقُربِهِ. ٣وبَكَّرَ الأشدوديُّونَ في الصَّباحِ،
فوَجَدوا داجونَ مُلقًى على وجهِهِ على الأرضِ أمامَ
تابوتِ العَهدِ، فحَملوهُ ورَدُّوهُ إلى موضِعِه. ٤ثُمَّ
بكَّروا في صَباحِ اليومِ الثَّاني، فوَجَدوا داجونَ مُلقًى
على وجهِهِ على الأرضِ أمامَ تابوتِ العَهدِ، ورأسُهُ
ويَداهُ مَقطوعةٌ عِندَ عتَبةِ البابِ، ٥وجُثَّتُهُ وحدَها في
موضِعِها. لِذلِكَ لا يدوسُ كهَنةُ داجونَ، وجميعُ
الدَّاخلينَ بَيتَ داجونَ عتبةَ بابِهِ في أشدودَ إلى هذا
اليوم.
٦وثقُلَت يَدُ الرّبِّ على أهلِ أشدودَ، فرمى الرُّعبَ
فيهِم، وضربَهُم بالبَواسيرِ في أشدودَ وأراضيها.
٧فلمَّا رَأوا ذلِكَ قالوا: «لن يَبقى تابوتُ عَهدِ إلهِ
إسرائيلَ عِندَنا، لأنَّ يَدَهُ قاسيةٌ علَينا وعلى داجونَ
إلهِنا». ٨وجمَعوا إليهِم مُلوكَ الفلِسطيِّينَ الخمسة
وقالوا لهُم: «ماذا نصنَعُ بِتابوتِ عَهدِ إلهِ إسرائيلَ؟»
فأجابوا: «نَنقُلُهُ إلى جَتَّ». فنَقلوهُ إلى جَتَّ. ٩وبَعدَ
أنْ نَقلوهُ نزَلَت يَدُ الرّبِّ على المدينةِ برُعبٍ عظيمٍ
جِدًّا، وضربَ أهلَها مِنَ الصَّغيرِ إلى الكبيرِ،
وتفَشَّت فيهِم البَواسيرُ. ١٠فأرسَلوا تابوتَ العَهدِ إلى
عقرونَ، فلمَّا دخلَ المدينةَ صرخَ أهلُها وقالوا:
«جاؤوا بِتابوتِ عَهدِ إلهِ إسرائيلَ لِيَقتُلونا نحنُ
وشعبَنا». ١١وجمَعوا مُلوكَ الفلِسطيِّينَ الخمسة
وقالوا: «رُدُّوا تابوتَ عَهدِ إلهِ إسرائيلَ إلى موضِعِهِ
لِئلاَّ يقتُلَنا نحنُ وشعبَنا». وأخذَ الرُّعبُ يَعُمُّ المدينةَ
كُلَّها. وكانَت يَدُ اللهِ هُناكَ قاسيةً جِدًّا، ١٢ومَنْ لم
يَمُتْ مِنْهم أُصيبَ بالبَواسيرِ، وارتفَعَ صُراخُ أهلِ
المدينةِ حتَّى السَّماءِ.

الفصل ٦

استرداد تابوت العهد

١وبقيَ تابوتُ العَهدِ في بِلادِ الفلِسطيِّينَ سبعَةَ أشهرٍ،
٢فدَعا الفلِسطيُّونَ الكُهَّانَ والعَرَّافينَ وسألوهُم: «ما
نصنَعُ بِتابوتِ العَهدِ؟ أخبِرونا كيفَ نُعيدُهُ إلى
مُقامِهِ». ٣فأجابوا: «إذا أعَدْتُم تابوتَ عَهدِ إلهِ
إسرائيلَ فلا تُعيدوهُ دونَ شيءٍ، بل قدِّموا لهُ قرباناً
تُكفِّرونَ بهِ عَنْ إثمِكُم فتَبرأونَ وتعلَمونَ لِماذا يَدُهُ لم
تَكُفَّ عَنكُم». ٤فقالوا: «ما قربانُ التَّكفيرِ الّذي نُقدِّمُهُ
لهُ؟» قالوا: «خمسةُ أشكالِ بَواسيرَ مِنْ ذهَبٍ على
عددِ مُلوكِ الفلِسطيِّينَ، وخمسةُ أشكالِ فِئرانٍ مِنْ
ذهَبٍ، لأنَّ ضَربةً واحدةً شمَلَتْكُم جميعاً أنتُم
ومُلوكَكُم، ٥فتَصوغونَها على مِثالِ بَواسيرِكُم ومِثالِ
فِئرانِكُم الّتي تُخرِّبُ أرضَكُم، وتُمجِّدونَ إلهَ
إسرائيلَ، لعلَّهُ يُخَفِّفُ يَدَهُ عَنكُم وعَنْ آلِهَتِكُم
وأرضِكُم. ٦لماذا تُقسُّونَ قُلوبَكُم كما قسَّى
المِصْريُّونَ وفِرعَونُ قُلوبَهُم؟ فبَعدَ أنْ أنزَلَ اللهُ
عليهِم الضَّرَباتِ، أطلَقوا بَني إسرائيلَ فخرَجوا مِنَ
البِلادِ. ٧والآنَ اصنَعوا مركَبةً جديدةً، وخُذوا بقرتَينِ
مُرضِعَينِ لم يُوضَعْ عليهِما نيرٌ، وشُدُّوهُما إلى
المركَبةِ، ورُدُّوا عِجْلَيهِما إلى الحظيرةِ. ٨وخُذوا
تابوتَ العَهدِ وضَعوهُ على المركَبةِ، وبِجانِبِهِ ما
أمَرْناكُم بِهِ مِنَ الذَّهَبِ الّذي تُقدِّمونَهُ له قربانَ تكفيرٍ،
وأطلِقوهُ فيذهَبَ. ٩وانظُروا إليهِ، فإنْ صَعِدَ الطَّريقَ
إلى أرضِهِ صَوبَ بَيتِ شَمسَ، يكونُ هوَ الّذي أنزَلَ
بنا هذا البَلاءَ العظيمَ، وإلاَّ عَلِمنا أنَّ يدَهُ لم تَكُنْ هيَ
الّتي ضربَتْنا، وإنَّما كانَ ذلِكَ مُصادَفَةً».
١٠ففعَلوا كذلِكَ. أخَذوا بقرتَينِ مُرضِعَينِ وشَدُّوهُما
إلى المركَبةِ، وحبَسوا عِجْلَيهِما في الحظيرةِ،
١١ووَضَعوا تابوتَ العَهدِ على المركَبةِ معَ
الصُّندوقِ الذي فيهِ أشكالُ الفِئرانِ والبَواسيرِ
الذَّهبيَّةِ. ١٢فتَوجَّهَتِ البقَرتانِ في طريقِهِما إلى بَيتِ
شَمسَ. وكانَتا تَسيرانِ، وهُما تَخورانِ في سَيرِهِما،
باتِّجاهٍ واحدٍ فلا تَميلانِ يميناً ولا شمالاً. وكانَ مُلوكُ
الفلِسطيِّينَ الخمسةُ يَسيرونَ وراءَهُما إلى أنْ بلَغَتا
حُدودَ أرضِ بَيتِ شَمسَ. ١٣وكانَ أهلُ بَيتِ شَمسَ
يَحصدونَ الحِنطةَ في السَّهلِ، فلمَّا رفَعوا عُيونَهُم
وأبصَروا التَّابوتَ فرِحوا لِرُؤيَتِهِ. ١٤ووصلَتِ
المركَبةُ إلى حقلِ يَشوعَ في بَيتِ شَمسَ ووَقَفت هُناكَ
قُربَ حجَرٍ كبيرٍ، فشَقُّوا خشَبَ المركَبةِ وقدَّموا
البقرتَينِ مُحرقةً لِلرّبِّ. ١٥وأنزَلَ اللاَّويُّونَ تابوتَ
العَهدِ وصُندوقَ الأشكالِ الذَّهبيَّةِ ووَضَعوهُما على
الحجَرِ الكبيرِ. ثُمَّ أصعَدَ أهلُ بَيتِ شَمسَ مُحرقاتٍ
وقدَّموا ذبائِحَ لِلرّبِّ. ١٦حينَما رآهُم مُلوكُ
الفلِسطيِّينَ الخمسةُ رجَعوا في ذلِكَ اليومِ إلى
عقرونَ.
١٧أمَّا أشكالُ البَواسيرِ الذَّهبيَّةِ الخمسةِ الّتي قدَّمَها
الفلِسطيُّونَ قربانَ تكفيرٍ لِلرّبِّ، فواحدٌ مِنها عَن كُلٍّ
مِنْ أشدودَ وغزَّةَ وأشقَلونَ وجَتَّ وعقرونَ. ١٨وإمَّا
أشكالُ فِئرانِ الذَّهَبِ الخَمْسِ فعلى عدَدِ جميعِ مُدُنِ
الفلِسطيِّينَ التَّابِعةِ لِلمُلوكِ الخمسةِ، سَواءٌ المُدُنُ

المُسَوَّرةُ أوِ القُرى المكشوفةُ. والحجَرُ الكبيرُ الّذي
وَضَعوا علَيهِ تابوتَ العَهدِ بقيَ إلى اليوم في حقل
يَشوعَ في بَيتِ شَمسَ.
١٩وضرَبَ الرّبُّ أهلَ بَيتِ شَمسَ لأنَّهُم نظَروا إلى
تابوتِ العَهدِ، فماتَ مِنهُم سَبعونَ رَجُلاً. فناحوا لهذِهِ
الضَّربةِ العظيمةِ ٢٠وقالوا: «مَنْ يَقدِرُ أنْ يَصمُدَ
أمامَ الرّبِّ الإلهِ القُدُّوس هذا؟ ومَنْ يُبعِدُ هذا التَّابوتَ
عنَّا؟» ٢١وأرسلوا إلى سُكَّان قريةِ يَعاريمَ يقولونَ:
«رَدَّ الفلِسطيُّونَ تابوتَ العَهدِ، فتَعالَوا وأصْعِدوه
إليكُم».

الفصل ٧

١فجاء أهلُ قريةِ يَعاريمَ وأصعَدوا تابوتَ العَهدِ
وأدخَلوهُ بَيتَ أبيناداب على التَّلَّةِ وكرَّسوا ألعازارَ
ابنَه لِحراسَتِهِ. ٢وبقيَ تابوتُ العَهدِ في قريةِ يَعاريمَ
مُدَّةَ عِشرينَ سنةً، صرَخَ بَعدَها جميعُ بَني إسرائيلَ
إلى الرّبِّ.

صموئيل يحكم إسرائيل

٣فقالَ صَموئيلُ لِبَني إسرائيلَ: «إذا رَجَعتُم إلى
الرّبِّ مِنْ كُلِّ قُلوبِكُم، أزيلوا الآلِهةَ الغريبةَ وتَماثيلَ
عَشتاروتَ مِنْ بَينِكُم، وثَبِّتوا قُلوبَكُم في الربِّ
واعبُدوهُ وحدَهُ، فيُنقِذَكُم مِنْ أيدي الفلِسطيِّينَ».
٤فأزالَ بَنو إسرائيلَ تَماثيلَ بَعلَ وعَشتاروتَ
وعبَدوا الرّبَّ وحدَهُ.
٥فقالَ لهُم صَموئيلُ: «إجتَمِعوا كُلُّكُم في المِصفاةِ،
فأُصلِّيَ لأجلِكُم إلى الرّبِّ». ٦فاجتَمَعوا في المِصفاةِ
وغرَفوا ماءً وصَبُّوهُ أمامَ الرّبِّ وصاموا في ذلِكَ
اليومِ وقالوا: «خَطِئنا إلى الرّبِّ». وهُنا في المِصفاةِ
صارَ صَموئيلُ حاكماً على بَني إسرائيلَ. ٧وسَمِعَ
الفلِسطيُّونَ أنَّ بَني إسرائيلَ اجتَمَعوا في المِصفاةِ،
فصَعِدَ مُلوكُهُم إليهِم. فلمَّا سَمِعَ بَنو إسرائيلَ
بصُعودِهِم خافوا ٨وقالوا لِصَموئيلَ: «لا تكُفَّ عَن
الدُّعاءِ لأجلِنا إلى الربِّ إلهِنا، لِيُخَلِّصَنا مِنْ أيدي
الفلِسطيِّينَ». ٩فأخذَ صَموئيلُ حمَلاً رضيعاً وقدَّمَهُ
مُحرقةً للرّبِّ وصلَّى إليهِ لأجلِ بَني إسرائيلَ،
فاستَجابَ لهُ الرّبُّ. ١٠وبَينَما كانَ يُقدِّمُ المُحرَقةَ
أقبلَ الفلِسطيُّونَ لِمُحارَبةِ بَني إسرائيلَ، فأرعَدَ الرّبُّ
بصوتٍ عظيمٍ في ذلِكَ اليومِ على الفلِسطيِّينَ
وأرعَبَهُم، فانهَزَموا مِنْ وجهِ بَني إسرائيلَ ١١فخرَجَ
رِجالُ بَني إسرائيلَ مِنَ المِصفاةِ وطارَدوهُم إلى ما
تَحتَ بَيتِ كارَ. ١٢فأخذَ صَموئيلُ حجَراً ونصَبَهُ بَينَ
المِصفاةِ والسِّنِّ وسَمَّاهُ ابنَ عازرَ المعونةِ، وقالَ:
«إلى هُنا أعانَنا الرّبُّ». ١٣فخَضَعَ الفلِسطيُّونَ ولم
يَعودوا يَدخلونَ حُدودَ بَني إسرائيلَ، وكانَت يَدُ الرّبِّ
مَرفوعةً على الفلِسطيِّينَ كُلَّ أيّامِ صَموئيلَ.
١٤واستَردَّ بَنو إسرائيلَ المُدُنَ الّتي أخذَها مِنهُمُ
الفلِسطيُّونَ، مِن عقرونَ إلى جتَّ، وبِذلِكَ استَعادوا
كُلَّ أراضيهِم. وكانَ سلامٌ بَينَ بَني إسرائيلَ
والأمورِيِّينَ.
١٥وتولَّى صَموئيلُ الحُكمَ على بَني إسرائيلَ كُلَّ
حياتِهِ. ١٦وكانَ يذهَبُ كُلَّ سنَةٍ ويطوفُ في بَيتِ إيلَ
والجِلجالِ والمِصفاةِ ويقضي لإسرائيلَ في جميعِ
تِلكَ الأماكِن، ١٧ثُمَّ يرجِعُ إلى بَيتِهِ في الرَّامةِ
ويقضي هُناكَ أيضاً لِبَني إسرائيلَ. وابتَنى في
الرَّامةِ مذبحاً لِلرّبِّ.

الفصل ٨

الشعب يطالب بملك عليهم

١ولمَّا شاخَ صَموئيلُ أوكَلَ إلى بَنيهِ القضاءَ
لإسرائيلَ. ٢فكانَ ابنُه البِكْرُ يوئيلُ، وابنُهُ الثّاني
أبيَّا، قاضيَينِ في بئرِ سَبعَ. ٣ولم يَقتَدِيا بأبيهِما،
فسَعَيا وراءَ المكاسِبِ، وقَبِلا الرَّشوةَ، واستَهانا
بالعَدالةِ.
٤فاجتمَعَ شُيوخُ بَني إسرائيلَ وجاؤُوا إلى صَموئيلَ
في الرَّامةِ ٥وقالوا لهُ: «أنتَ شِختَ، وبَنوكَ لا
يقتَدونَ بِكَ، فأقِمْ علينا مَلِكاً يقضي بَينَنا كما هيَ
الحالُ في جميعِ الأُمَمِ». ٦فاستاءَ صَموئيلُ مِنْ
قولِهِم: «أقِمْ علَينا مَلِكاً يقضي بَينَنا». فصلَّى إلى
الرّبِّ. ٧فقالَ لهُ الرّبُّ: «إسمَعْ لِكلامِ الشَّعبِ في
جميعِ ما يقولونَ لكَ. فهُم لا يرفُضونَكَ أنتَ، وإنَّما
يرفُضونَني أنا كمَلِكٍ عليهِم. ٨فكما عامَلوني مُنذُ
أخرَجتُهُم مِنْ أرضِ مِصرَ إلى هذا اليومِ إذْ تركوني
وعبَدوا آلِهةً غريبةً، هكذا يُعامِلونَكَ أنتَ أيضاً.
٩فاسمَعْ لِقولِهِم، ولكِنْ أنذِرْهُم وأخبِرهُم بِحُقوقِ
المَلِكِ عليهِم».
١٠فأخبَرَ صَموئيلُ شُيوخَ الشَّعبِ الّذينَ طلَبوا مِنهُ
مَلِكاً بِجميعِ ما كلَّمَه بهِ الرّبُّ، ١١وقالَ لهُم: «هذِهِ
حُقوقُ المَلِكِ عليكُم: يأخُذُ بَنيكُم ويُجَنِّدُهُم لِخَيلِهِ
ومركَباتِهِ ولِلجَري أمامَ مركَبَتِهِ. ١٢ويتَّخِذُ مِنهُم قادةَ
ألفٍ وقادةَ خمسينَ وفلاَّحينَ وحصَّادينَ وصُنَّاعاً
لآلاتِ حربِهِ وأدَواتِ مركَباتِهِ. ١٣ويتَّخِذُ بَناتِكُم
عطَّاراتٍ وطبَّاخاتٍ وخبَّازاتٍ. ١٤ويأخُذُ أفضَلَ
حُقولِكُم وكُرومِكُم وزيتونِكُم ويُعطيها لِرجالِهِ.
١٥ويأخُذُ ضَريبةَ العُشْرِ مِنْ زرعِكُم وكُرومِكُم
ويُعطيهِ لِحاشيَتِهِ وسائرِ رِجالِهِ. ١٦ويأخُذُ عبيدَكُم
وجَواريَكُم ونُخبةَ بقَرِكُم وحميرِكُم ويستَخدِمُها.
١٧ويَجبي ضَريبةَ العُشْرِ مِنْ ماشيتِكُم، وأنتُم
تكونونَ لهُ عبيداً. ١٨في ذلِكَ اليومِ تَصرُخونَ إلى
الرّبِّ، كي يُنقِذَكُم مِنَ المَلِكِ الّذي اختَرتُموهُ
لأنفُسِكُم، فلا يُجيبُكُمُ الرّبُّ».
١٩فرفَضَ شُيوخُ الشَّعبِ أنْ يَسمَعوا لِصَموئيلَ
وقالوا: «كلاَّ، بل يَملِكُ علينا مَلِكٌ. ٢٠ونكونُ نحنُ
أيضاً كسائرِ الشُّعوبِ، فيَقضي بَينَنا ويكونُ قائِدَنا
ويُحارِبُ حُروبَنا». ٢١فسَمِعَ صَموئيلُ هذا الكلامَ
ورَدَّدَهُ على مَسامِعِ الرّبِّ. ٢٢فقالَ لهُ الرّبُّ:
«إسمَعْ لهُم وأقِمْ عليهِم مَلِكاً». فقالَ صَموئيلُ لِشُيوخِ
بَني إسرائيلَ: «إنصَرِفوا الآنَ كُلُّ واحدٍ إلى
مدينَتِهِ».

الفصل ٩

شاول وصموئيل يتلاقيان

١وكانَ رَجُلٌ جبَّارٌ وغنيٌّ مِن قبيلَةِ بنيامينَ اسمُهُ
قَيشُ بنُ أبـيئيلَ بنِ صَرورَ بنِ بَكورَةَ بنِ أفيحَ،
٢وكانَ له ابنٌ حسَنُ الطَّلعةِ في زَهوَةِ العُمرِ اسمُهُ
شاوُلُ. ولم يَكُنْ في بَني إسرائيلَ رَجُلٌ أبهى مِنهُ،
وكانَ يَزيدُ طُولاً على جميعِ الشَّعبِ مِنْ كَتِفِهِ وما
فوقُ.
٣فحدَثَ أنْ ضَلَّت حميرٌ لِقيسَ أبـي شاوُلَ، فقالَ
قيسُ لِشاوُلَ ابنِهِ: «خُذْ معَكَ واحداً مِنَ الخَدَمِ،
واذهَبْ في طَلَبِ الحميرِ». ٤فقطَعا جبَلَ أفرايمَ، ولم
يَجِداها، بَحَثا عَنها في أرضِ شَليشَةَ ولكِنْ دونَ
نتيجةٍ. ثُمَّ في أرضِ شَعليمَ وبَعدَها في أرضِ
بنيامينَ، فلم يَعثُرا على أثَرٍ. ٥فلمَّا دخَلا أرضَ
صُوفَ قالَ شاوُلُ لِخادِمِه الذي معَهُ: «تَعالَ نَرجِـعُ
لِئلاَّ يتَحوَّلَ قلقُ أبـي على الحميرِ إلى قلَقٍ أكبرَ
علينا». ٦فقالَ له خادِمُهُ: «هُناكَ رَجُلٌ مِنْ رجالِ
اللهِ في هذِهِ المدينةِ، وهوَ مُحتَرَمٌ، وكُلُّ ما يقولُهُ يَتِمُّ.
فتعالَ نذهَبُ إليهِ علَّهُ يَدُلُّنا إلى الإتِّجاهِ الصَّحيحِ».
٧فقالَ له شاوُلُ: «إذا ذَهَبنا إليهِ، فماذا نُقَدِّمُ له؟
الخبزُ نفَدَ وأكياسُنا فرَغَت، ولا شيءَ لدَينا فماذا
نُعطيهِ؟» ٨فأجابَهُ الخادِمُ: «معي رُبعُ مِثقالِ فِضَّةٍ
أقَدِّمُهُ له فيهدينا إلى طريقِنا». ٩وكانَ فيما سبَقَ إذا
أرادَ أحدٌ مِنْ بَني إسرائيلَ أنْ يذهَبَ لِيَستَشيرَ اللهَ
يقولُ: «تَعالَوا نذهَبُ إلى الرَّائي». لأنَّ الذي يُقالُ له
اليومَ «نبـيٌّ» كانَ يُقالُ له مِنْ قَبلُ راءٍ. ١٠فقالَ
شاوُلُ لِخادِمِه: «حسَناً نذهَبُ إليهِ». وقصَدا المدينة
التي فيها رَجُلُ اللهِ.
١١وبـينَما هُما يَصعَدانِ إلى المدينةِ، صادَفا فتَياتٍ
خارجاتٍ لِيَستَقينَ ماءً، فقالا لهُنَّ: «هلِ الرَّائي
هُنا؟» ١٢فأجَبنَ: «نعَم، إنَّهُ في المدينةِ جاءَها مِنْ
وقتٍ قصيرٍ لأنَّ الشَّعبَ سيُقَدِّمُ اليومَ ذبـيحةً على
التَّلَّةِ فأسرِعا إليهِ. ١٣فحالَما تَدخُلانِ المدينةَ تَجِدانِه،
قَبلَ أنْ يَصعَدَ إلى التَّلَّةِ لِيأكُلَ، لأنَّ المَدعوِّينَ مِنَ
الشَّعبِ لا يأكلونَ حتَّى يَجيءَ ويُبارِكَ الذَّبـيحةَ.
فاصعَدا الآنَ تَجِدانِه في الحالِ». ١٤فصَعِدا إلى
المدينةِ وفيما هُما يَدخلانِها كانَ صَموئيلُ يَخرُجُ
منها لِيَصعَدَ إلى التَّلَّةِ.
١٥وكانَ الرّبُّ أوحى إلى صَموئيلَ، قَبلَ أنْ يأتيَهُ
شاوُلُ بيومٍ، وقالَ له: ١٦«غداً، في مِثلِ هذِهِ
السَّاعةِ، أُرسِلُ إليكَ رَجُلاً مِنْ أرضِ بنيامينَ،
فامسَحْهُ رئيساً على شعبـي إسرائيلَ، فيُخَلِّصَ
شعبـي مِن أيدي الفِلسطيِّينَ، لأنِّي نَظَرتُ إلى آلامِ
شعبـي وسَمِعتُ صُراخَهُم». ١٧فلمَّا رأى صَموئيلُ
شاوُلَ قالَ له الرّبُّ: «ها هوَ الرَّجُلُ الذي كلَّمتُكَ
عَنهُ. هذا يَحكُمُ شعبـي». ١٨فدَنا شاوُلُ مِنْ
صَموئيلَ، وهوَ في بابِ المدينةِ، وقالَ له «أخبِرني
أينَ بَيتُ الرَّائي؟» ١٩فأجابَهُ صَموئيلُ: «أنا هوَ
الرَّائي، فاصعَدا أمامي إلى التَّلَّةِ وكُلا اليومَ معي،
وفي الغَدِ أخبرُكُما عَنْ كُلِّ ما في قلبَيكُما،
وأصرِفكُما. ٢٠أمَّا الحميرُ التي ضَلَّت لكَ مُنذُ ثلاثةِ
أيّامٍ، فلا يَنشَغِلْ بالُكَ عليها لأنَّها وُجِدَت. والآنَ لِمَنْ
ستكونُ كُلُّ ثَروةٍ في إسرائيلَ إنْ لم تَكُنْ لكَ ولِكُلِّ
بَيتِ أبـيكَ؟» ٢١فأجابَهُ شاوُلُ: «أنا بنيامينيٌّ مِنْ
أصغَرِ أسباطِ بَني إسرائيلَ، وقبـيلَتي أصغَرُ قَبائِلِها،
فكيفَ تقولُ لي مِثلَ هذا الكلامِ؟»
٢٢فأخَذَ صَموئيلُ شاوُلَ وخادِمَهُ ودخَلَ بهما
المَجلِسَ، وأجلسَهُما في صَدْرِ المَدعوِّينَ، وهم نَحوَ
ثَلاثينَ رَجُلاً، ٢٣وقالَ لِلطَّباخِ: «أعطِني الحِصَّةَ
التي سَلَّمتُها إليكَ وقُلتُ لكَ: إحفَظْها عِندَكَ».
٢٤فأخذَ الطبَّاخُ السَّاقَ والإليَةَ ووَضَعَهُما أمامَ
شاوُلَ، فقالَ صَموئيلُ لِشاوُلَ: «ضَعْ أمامَكَ هذا
الذي بقيَ وكُلْ، فأنا حَفِظتُه لكَ إلى هذا الوقتِ لِتأكُلَهُ
معَ الذينَ دَعوتُهم مِنَ الشَّعبِ». فأكَلَ شاوُلُ معَ
صَموئيلَ في ذلِكَ اليوم. ٢٥ثُمَّ نَزَلا مِن التَّلَّةِ إلى
المدينةِ، وتَحدَّثا طَويلاً على سَطحِ البَيتِ، حيثُ
فَرَشوا لِشاوُلَ ونامَ.

صموئيل يمسح شاول ملكاً

٢٦وبكَّرَ صَموئيلُ عِندَ طُلوعِ الفَجرِ، فَدَعا شاوُلَ
عَنِ السَّطحِ وقالَ له: «إنهَضْ، سأرافِقُكَ مَسافة
قَصيرةً». فقامَ شاوُلُ وخرَجَ معَ صَموئيلَ. ٢٧وبَينَما
هُما نازِلانِ عِندَ طَرَفِ المدينةِ، قالَ له صَموئيلُ:
«قُلْ لِخادِمِكَ أنْ يَسبُقَنا، وقِفْ أنتَ قليلاً فأسمِعَكَ
كلامَ اللهِ». فسبَقَهُما الخادِمُ.

الفصل ١٠

١٠فأخَذَ صَموئيلُ قارورَةَ الزَّيتِ وصَبَّها على رأسِ
شاوُلَ وقبَّلَهُ وقالَ: «الرّبُّ مَسَحَكَ رئيساً على شعبِهِ
إسرائيلَ. ٢فبعدَ أنْ تُفارِقَني اليومَ يَستقبِلُكَ رَجُلانِ
عِندَ قبرِ راحيلَ، في صَلصَحَ بأرضِ بنيامينَ،
فيقولانِ لكَ: وُجِدَتِ الحميرُ التي خرَجتَ تَطلُبُها،
وأبوكَ لم يَعُدْ يَهتَمُّ بها، بل بكَ ويقولُ: ما أصابَ
إبني؟ ٣وحينَ تتقدَّمُ مِنْ هُناكَ إلى بلُّوطَةِ تابورَ
تُصادِفُ ثلاثةُ رجالٍ صاعِدينَ إلى بَيتِ اللهِ في بَيتِ
إيلَ، ومعَ أحدِهِم ثلاثةُ جِداءٍ، ومعَ الآخَرِ ثلاثةُ
أرغِفةٍ مِنَ الخُبزِ، ومعَ الثَّالِثِ زِقُّ خمرٍ. ٤فيُسلِّمونَ
عليكَ ويُعطونَكَ رَغيفَين، فتأخُذُهُما مِنهُم. ٥ثُمَّ
تَجيءُ إلى جَبعَةِ اللهِ، حيثُ مُعسكَرُ الفِلسطيِّينَ،
فتُصادِفُ عِندَ دُخولِكَ المدينة جماعةً مِنَ الأنبياءِ
نازِلينَ مِنَ التَّلَّةِ، وقُدَّامَهُم رَبابٌ ودُفوفٌ ومَزاميرُ
وكنَّاراتٌ وهُم يتَنبَّأونَ. ٦فيحِلُّ عليكَ روحُ الرّبِّ،
وتتَنبَّأُ معَهُم وتَصيرُ رَجُلاً آخَرَ. ٧فإذا تَمَّت لكَ هذِهِ
الدَّلائِلُ، فافعَلْ ما في قُدرَتِكَ، لأنَّ اللهَ معَكَ. ٨وانزِلْ
أمامي إلى الجِلجالِ، فأتبَعَكَ لأقدِّمَ مُحرقاتٍ وذبائِحَ
سلامةٍ. فانتَظِرْ هُناكَ سَبعَةَ أيّامٍ حتَّى أجيءَ وأخبِرَكَ
بِما تفعَلُ».

٩فلمَّا أدارَ شاوُلُ ظَهرَهُ لِيَنصرِفَ مِنْ عِندِ
صَموئيلَ، بَدَّلَ اللهُ قلبَهُ، وتَمَّت له تِلكَ الدَّلائِلُ كُلُّها
في ذلِكَ اليوم، ١٠ومِنها أنَّه حينَ جاءَ إلى جَبعة
استَقبَلَهُ جماعةٌ مِنَ الأنبياءِ، فحَلَّ عليهِ روحُ اللهِ فتَنَبَّأَ
بَينَهُم. ١١فلمَّا رأى جميعُ الذينَ عرَفوهُ أنَّهُ يَتَنبَّأُ معَ
الأنبياءِ، قالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: «ما جَرى لابنِ قَيسٍ؟
أشاوُلُ أيضاً مِنَ الأنبياءِ؟» ١٢فأجابَهُم رَجُلٌ:
«ولكِنْ، هؤلاءِ الأنبياءُ مَنْ أبوهُم؟» لِذلِكَ يقولُ
المَثَلُ: «أشاوُلُ أيضاً مِنَ الأنبياءِ؟» ١٣ولمَّا انتَهى
شاوُلُ مِنَ التَّنَبُّؤِ جاءَ إلى المذبحِ على التَّلَّةِ.
١٤ورآهُ عَمُّهُ، فقالَ له ولِخادِمِهِ: «أينَ ذَهبتُما؟»
فقالا: «ذَهَبنا في طَلَبِ الحميرِ، فلمَّا لم نَجِدْها جِئنا
إلى صَموئيلَ». ١٥فقالَ العَمُّ لهُما: «ما قالَ لكُما
صَموئيلُ؟» ١٦فأجابَهُ شاوُلُ: «أخبَرَنا أنَّ الحميرَ
وُجِدَت». ولم يُخبِرْ عَمَّهُ بِما قالَ له صَموئيلُ وكيفَ
مسَحَهُ مَلِكاً.

شاول ينادى به ملكاً

١٧ودَعا صَموئيلُ الشَّعبَ إلى الإجتِماعِ أمامَ الرّبِّ
في المِصفاةِ ١٨وقالَ لهُم: «هذا ما قالَ الرّبُّ إلهُ
إسرائيلَ: أنا الّذي أخرَجَكُم مِنْ مِصْرَ وأنقَذَكُم مِنْ
أيدي المِصْريِّينَ، ومِنْ أيدي جميعِ المَمالِكِ الّتي
ظَلَمَتكُم. ١٩وأنتُمُ اليومَ رفَضتُم إلهَكُمُ الّذي خلَّصَكُم
مِنْ جميعِ بَلاياكُم وضيقِكُم وقُلتُم له: أقِمْ علينا مَلِكاً.
فتَقَدَّموا الآنَ أمامَ الرّبِّ على حسَبِ أسباطِكُم
وعشائِرِكُم».
٢٠ثُمَّ قدَّمَ صَموئيلُ جميعَ أسباطِ إسرائيلَ، وألقى
القُرعَةَ فأصابَت سِبْطَ بنيامينَ. ٢١قدَّمَ سِبْطَ بنيامينَ
بِعشائِرِها، فأصابَتِ القُرعةُ عَشيرَةَ مَطْري. وقدَّمَ
عَشيرَةَ مَطْري بِرجالِها، فأصابَتِ القُرعةُ شاوُلَ بنَ
قَيسَ. فبحَثوا عَنهُ فلم يَجِدوهُ. ٢٢فسألوا الرّبَّ أيضاً:
«هل يَجيءُ شاوُلُ إلى هُنا؟» فقالَ الرّبُّ: «هَا هوَ
مُختَبِئٌ بَينَ الأمتِعةِ». ٢٣فأسرَعوا وأخَذوهُ مِنْ
هُناكَ، فلمَّا وقَفَ بَينَ الشَّعبِ زادَهُم طولاً مِنْ كَتِفِهِ
فما فَوقُ. ٢٤فقالَ لهُم صَموئيلُ: «أرأيتُم أنَّ الّذي
اختارَهُ الرّبُّ لا مَثيلَ له فيكُم جميعاً؟» فهَتَفوا كُلُّهُم
وقالوا: «يَحيَ المَلِكُ».
٢٥فأخبَرَ صَموئيلُ الشَّعبَ بِحُقوقِ المَلِكِ، ودوَّنَها
في كتابٍ وضَعَهُ أمامَ الرّبِّ. ثُمَّ صرَفَ الجميعَ، كُلَّ
واحدٍ إلى مَنزِلِه. ٢٦وكذلِكَ رجَعَ شاوُلُ إلى بَيتِهِ في
جَبعَةَ، ومعَهُ رجالٌ أشِدَّاءُ ألهَمَ اللهُ قلوبَهُم. ٢٧وأمَّا
رُعاعُ القَومِ فقالوا: «كيفَ يُخَلِّصُنا هذا الرَّجُلُ؟»
واحتَقَروهُ ولم يُقَدِّموا إليهِ الهَدايا.

الفصل ١١

شاول يغلب بني عمون

١وبَعدَ ذلِكَ بِنَحوِ شهرٍ صَعِدَ ناحاشُ العَمُّونيُّ إلى
يابيشَ في جلعادَ وحاصرَها، فقالَ أهلُها لِناحاشَ:
«أعطِنا الأمانَ، فنَخضَعَ لكَ». ٢فأجابَهُم: «أُعطيكُمُ
الأمانَ شَرطَ أنْ أقلَعَ عُيونَكُمُ اليُمنى فيكونُ ذلِكَ
عاراً على جميعِ بَني إسرائيلَ». ٣فقالَ شُيوخُ
يابيشَ: «أمهِلْنا سَبْعةَ أيّامٍ حتّى نُرسِلَ إلى جميعِ
أرضِ إسرائيلَ رُسُلاً، فإنْ لم نَجِدْ مُخَلِّصاً نستَسلِمْ
إليكَ». ٤وجاءَ الرُّسلُ إلى جَبعَةَ، حيثُ يُقيمُ شاوُلُ،
ووصَفوا حالتَهُم على مَسامِعِ جميعِ الشَّعبِ، فرَفَعوا
أصواتَهُم بالبُكاءِ. ٥وكانَ شاوُلُ آتياً وراءَ البقرِ مِنَ
الحقلِ، فقالَ: «ما لي أرى الشَّعبَ يبكونَ؟»
فأخبَروهُ بِكلامِ رُسُلِ يابيشَ. ٦وحَلَّ روحُ اللهِ على
شاوُلَ عِندَ سَماعِهِ هذا الكلامَ، فغَضِبَ جِدًّا ٧وأخذَ
ثورَين، فقَطَّعَهُما وأرسلَ الرُّسُلَ إلى جميعِ أرضِ
إسرائيلَ يقولونَ: «كُلُّ مَنْ لا يخرُجُ وراءَ شاوُلَ
وصَموئيلَ إلى الحربِ هكذا يكونُ مَصيرُ بقَرِهِ».
فوقَعَ رُعبٌ مِنَ الرّبِّ على الشَّعبِ، وخرَجوا كرَجُلٍ
واحدٍ. ٨فعدَّهُم شاوُلُ في بازاقَ، فكانَ بَنو إسرائيلَ
ثَلاثَ مئَةِ ألفِ رَجُلٍ. ورجالُ يَهوذا ثَلاثينَ ألفاً.
٩فقالوا لِلرُّسُلِ الّذينَ جاؤوهُم مِنْ يابيشَ: «هذا ما
تقولونَه لأهلِ يابيشَ في جلعادَ: غداً يكونُ خلاصُكُم
عِندَما تَحمى الشَّمسُ». فرَجَعَ الرُّسُلُ إلى يابيشَ
المُحاصرةِ وأخبَروا أهلَها بالأمرِ، فارتاحوا لِلخَبَرِ
١٠وقالوا لِناحاشَ: «غداً نخرُجُ إليكُم، فتَفعلونَ بنا
ما يَروقُ لكُم».
١١فلمَّا كانَ الغَدُ نَظَّمَ شاوُلُ الجيشَ ثَلاثَ فِرَقٍ
فدَخَلوا مُعسكرَ بَني عَمُّونَ عِندَ الفجرِ وقاتَلوهُم حتّى
حَميَ النَّهارُ، فتَشتَّتَ مَنْ بقيَ مِنْ بَني عَمُّونَ حيًّا،
ولم يَبقَ اثنانِ مِنهُم معاً.
١٢فقالَ شعبُ إسرائيلَ لِصَموئيلَ: «مَنِ الّذينَ قالوا:
لا يَملِكُ شاوُلُ علينا، سلِّمهُم إلينا لِنَقتُلَهُم». ١٣فقالَ
شاوُلُ: «لا يُقتَلُ أحدٌ في هذا اليومِ، لأنَّ فيهِ خلَّصَ
الرّبُّ بَني إسرائيلَ». ١٤وقالَ لهُم صَموئيلُ:
«تعالوا نذهَبُ إلى الجِلجالِ، لِنُجَدِّدَ هُناكَ المُلْكَ
لِشاوُلَ». ١٥فذهَبوا جميعاً إلى الجِلجالِ، وأعلَنوا
هُناكَ شاوُلَ مَلِكاً أمامَ الرّبِّ، وقدَّموا ذبائِحَ سلامةٍ.
وفرِحَ شاوُلُ ورجالُ إسرائيلَ فرَحاً عظيماً.

الفصل ١٢

صموئيل يودع بني إسرائيل

١ثُمَّ قالَ صَموئيلُ لِجميعِ بَني إسرائيلَ: «سَمِعتُ لِكُلِّ
ما قُلتُم لي وأقَمتُ عليكُم مَلِكاً. ٢فهذا مَلِكُكُم الّذي
سيَقودُكُم هَا هوَ أمامَكُم. أمّا أنا فشِختُ وشِبتُ،
وهؤلاءِ أبنائي معَكُم. وأنا قُدتُكُم مُنذُ صِبايَ إلى
اليوم. ٣وها أنا أمامَكُم، فاشهَدوا عليَّ أمامَ الرّبِّ
وأمامَ الرَّجُلِ الّذي مسَحَهُ الرّبُّ مَلِكاً عليكُم: هل
أخذتُ ثورَ أحدٍ أو حمارَ أحدٍ؟ هل أسأتُ إلى أحدٍ أو
ظَلَمتُ أحداً؟ هل ارتَشَيتُ مِنْ أحدٍ لأغُضَّ عَنهُ
النَّظَرَ فأرُدَّ الرَّشوةَ لكُم؟» ٤فقالوا له: «ما أسأتَ
إلينا، ولا ظَلَمتَنا ولا أخَذتَ مِنْ أحدٍ شيئاً». ٥فقالَ
لهُم: «يشهَدُ الرّبُّ ومَلِكُهُ عليكُمُ اليومَ أنَّ لا مأخَذَ لكُم
عليَّ». فقالوا: «يشهَدُ الرّبُّ».

٦فقالَ لهُم صَموئيلُ: «الرّبُّ هوَ الذي اختارَ موسى
وهرونَ وأخرَجَ آباءَكُم مِنْ أرضِ مِصْرَ، ٧فقوموا
الآنَ أُحاكِمُكُم أمامَهُ وأُذكِّرُكُم بِـجميعِ الأعمالِ
العظيمةِ التي عَمِلَها لكُم ولآبائِكُم. ٨حينَ دخَلَ
يَعقوبُ وأهلُ بَيتِهِ مِصْرَ واضطَهَدَهُمُ المِصْرِيُّونَ،
صرَخَ أباؤُكُم إلى الرّبِّ فأرسلَ موسى وهرونَ،
فأخرَجاهُم مِنْ مِصْرَ وأسكَناهُم هذا المكانَ. ٩لكنَّهم
نَسَوا الرّبَّ إلهَهُم، فسَلَّمَهُم إلى يَدِ سيسَرا، قائِدِ جيشِ
حاصورَ، وإلى أيدي الفِلسطيِّينَ، وإلى يَدِ مَلِكِ
مُوآبَ، فحارَبوهُم. ١٠فصرَخوا إلى الرّبِّ وقالوا:
خَطِئنا لأنَّنا ترَكناكَ يا ربُّ وعبَدنا بَعلَ وعَشتاروتَ،
فأنقِذْنا الآنَ مِنْ أيدي أعدائِنا ونعبُدَكَ. ١١فأرسلَ
الرّبُّ جِدعونَ وباراقَ ويَفتاحَ وأنا صَموئيلَ،
وأنقَذَكُم مِنْ أيدي أعدائِكُم وعِشتُم آمِنينَ. ١٢ولمَّا
رأيتُم ناحاشَ، مَلِكَ بَني عَمُّونَ، صاعِداً لِمُحارَبَتِكُم
رفَضتُمُ الرّبَّ إلهَكُم الذي هوَ مَلِكُكُم وقُلتُم لي: نُريدُ
مَلِكاً علينا. ١٣فهذا الآنَ مَلِكُكُم الذي اختَرتُم وطَلبتُم
وهوَ الذي أقامَهُ الرّبُّ مَلِكاً عليكُم. ١٤فإنِ اتَّقَيتُمُ
الرّبَّ إلهَكُم وعبَدتُموهُ، وسَمِعتُم لِقَولِهِ ولم تَعصَوا
أمرَهُ، واتَّبَعتُموهُ أنتُم ومَلِكُكُم الذي يَملِكُ عليكُم، كانَ
خَيرٌ. ١٥ولكِنْ إنْ لم تسمَعوا لِقَولِ الرّبِّ إلهِكُم
وعصَيتُم أمرَهُ، فيدُ اللهِ تكونُ عليكُم وعلى مَلِكِكُم.
١٦والآنَ قِفوا هُنا وانظُروا هذا الفِعلَ العظيمَ الذي
يفعَلُهُ الرّبُّ أمامَ عُيونِكُم: ١٧أما هوَ حَصادُ الحنطةِ
اليومَ؟ فأنا أدعو الرّبَّ، فيُحدِثُ رُعوداً ومطَراً،
فتَعلمونَ وتَرَونَ عظَمَةَ الشَّرِّ الذي فعَلتُموهُ في عيني
الرّبِّ لأنَّكُم طلَبتُم لكُم مَلِكاً». ١٨ثُمَّ صرَخَ صَموئيلُ
إلى الرّبِّ فأحدَثَ رُعوداً ومطَراً في ذلِكَ اليومِ،
١٩فخافَ الشَّعبُ كُلُّهُم مِنَ الرّبِّ ومِنْ صَموئيلَ
خوفاً شديداً، وقالوا لِصَموئيلَ: «صَلِّ لأجلِ عبيدِكَ
إلى الرّبِّ إلهِكَ لِئلاَّ نَموتَ، لأنَّنا زِدْنا على جميعِ
خطايانا سُوءًا حينَ طلَبنا لنا مَلِكاً».
٢٠فقالَ لهُم صَموئيلُ: «لا تَخافوا أنَّكُم فعَلتُم هذا
الشَّرَّ كُلَّهُ، ولكِنْ مِنَ الآنَ لا تَحيدوا عَنْ دَربِ الرّبِّ،
بلِ اعبُدوهُ مِنْ كُلِّ قلوبِكُم، ٢١ولا تَلتَفِتوا إلى
الأصنامِ الباطِلَةِ التي لا تَنفَعُ ولا تُخَلِّصُ لأنَّها
مُزيَّفةٌ. ٢٢والرّبُّ لا يَخذُلُ شعبَهُ، مِنْ أجلِ اسمِهِ
العظيمِ، لأنَّهُ شاءَ أنْ يَجعلَكُم له شعباً. ٢٣وأمَّا أنا
فلن أترُكَ الصَّلاةَ مِنْ أجلِكُم، فأُخطِـئَ بذلِكَ إلى
الرّبِّ ولكنِّي أُعلِّمُكُمُ الطَّريقَ الصَّالحَ المُستَقيمَ.
٢٤فاتَّقوا اللهَ واعبُدوهُ مِنْ كُلِّ قلوبِكُم، لأنَّكُم تَرونَ
عظَمةَ الأعمالِ التي عَمِلَها فيما بَينَكُم. ٢٥وإنْ فعَلتُم
شَرًّا، ستَهلِكونَ، أنتُم والمَلِكُ».

الفصل ١٣

الحرب على الفلسطيِّين

١وملَكَ شاوُلُ أربعينَ سنَةً على بَني إسرائيلَ.
٢واختارَ شاوُلُ ثلاثةَ آلافِ رَجُلٍ مِنْ بَني إسرائيلَ،
فكانَ معَهُ ألفانِ في مِخماسَ وجبَلِ بَيتِ إيلَ، وألفٌ
معَ يوناثانَ في جَبعةِ بأرضِ بَني بنيامينَ وصرَفَ
الباقينَ إلى خيامِهِم. ٣وقتَلَ يوناثانُ قائِدَ الفِلِسطيِّينَ
في جَبعةِ وسَمِعَ الفِلِسطيُّونَ بذلِكَ. ونفَخَ شاوُلُ في
البُوقِ، في البِلادِ كُلِّها، وقالَ: «لِيَسمَعِ
العِبرانِيُّونَ». ٤وسَمِعَ إسرائيلُ أنَّ شاوُلَ قتَلَ قائِدَ
الفِلِسطيِّينَ وأنَّ الفِلِسطيِّينَ يَكرهونَهُم، فاجتَمَعوا
وراءَ شاوُلَ في الجِلجالِ. ٥واحتَشَدَ الفِلِسطيُّونَ
لِمُحارَبَةِ بَني إسرائيلَ بثلاثينَ ألفِ مركَبَةٍ وسِتَّةِ
آلافِ فارسٍ، وبِجُنودٍ كرَملِ البحرِ، وصَعِدوا
وعسكَروا في مِخماسَ شَرقيَّ بَيتِ آوَنَ. ٦فلمَّا رأى
رِجالُ إسرائيلَ أنَّهُم في مأزَقٍ لأنَّ العَدُوَّ أطبَقَ
عليهِم، اختَبأوا في المَغاوِرِ والكُهوفِ والصُّخورِ
والقُبورِ والآبارِ، ٧وعبَرَ بَعضُهُم الأردُنَّ إلى أرضِ
جادَ وجلعادَ. وكانَ شاوُلُ بَعدُ مُقيماً بالجِلجالِ،
والذينَ معَهُ كانوا يَرتَعِدونَ مِنَ الخوفِ.
٨فانتَظَرَ شاوُلُ سبعَةَ أيّامٍ، بِـحسَبِ الموعِدِ الذي
حَدَّدَهُ صَموئيلُ فلم يَجئْ صَموئيلُ إلى الجِلجالِ وبَدأ
الشَّعبُ بالتفرُّقِ عَنْ شاوُلَ. ٩فقالَ شاوُلُ: «هاتوا ليَ
المُحرَقةَ وذبائِحَ السَّلامةِ»، وقدَّمَ المُحرَقةَ. ١٠فلمَّا
فرَغَ مِنْ تَقديمِ المُحرَقةِ أقبَلَ صَموئيلُ، فخَرجَ شاوُلُ
لِلقائِهِ والتَّسليمِ عليهِ. ١١فسألَهُ صَموئيلُ: «ماذا
فعَلتَ؟» فأجابَهُ شاوُلُ: «رَأيتُ الشَّعبَ يتَفرَّقونَ
عنِّي، وأنتَ لم تَحضُرْ في الموعِدِ المُحَدَّدِ،
والفِلِسطيُّونَ مُحتَشِدونَ في مِخماسَ، ١٢فقُلتُ الآنَ
يَهجُمونَ عليَّ في الجِلجالِ قَبلَ أنْ ألتَمِسَ رِضى
الرّبِّ، فوَجَدْتُ نفْسي مُضْطَرًّا إلى تَقديمِ المُحرَقةِ».
١٣فقالَ له صَموئيلُ: «بِـحَماقةٍ تَصرَّفتَ، لأنَّكَ لم
تَعمَلْ بوَصيَّةِ الرّبِّ إلهِكَ. فلَو عَمِلتَ بها، لكانَ
الرّبُّ ثبَّتَ مُلكَكَ على بَني إسرائيلَ إلى الأبدِ.
١٤فأمَّا الآنَ فلن يَدومَ مُلكُكَ، لأنَّ الرّبَّ اختارَ لَه
رَجُلاً يُرضيهِ، وأمرَهُ أنْ يكونَ رئيساً على شعبِهِ.
فأنتَ لم تَعمَلْ بما أمرَكَ الرّبُّ بهِ». ١٥وقامَ
صَموئيلُ وصَعِدَ مِنَ الجِلجالِ إلى جَبعَةَ في أرضِ
بنيامينَ. وأحصى شاوُلُ عدَدَ الذينَ معَهُ فكانوا سِتَّ
مئةِ رَجُلٍ.
١٦وكانَ شاوُلُ ويوناثانُ ابنُهُ ومَنْ معَهُما مِنَ
الشَّعبِ مُعسكرينَ في جَبعةِ بأرضِ بنيامينَ،
والفِلِسطيُّونَ مُعسكرينَ في مِخماسَ. ١٧فخرَجَ
المُهاجِمونَ مِنْ مُعسكَرِ الفِلِسطيِّينَ ثلاثَ فِرَقٍ،
الفرقةُ الواحدةُ توجَّهت في طريقِ عفرةَ إلى أرضِ
شُوعالَ، ١٨والفرقةُ الأخرى توجَّهت في طريقِ
بَيتِ حورونَ، والثَّالثةُ إلى الحُدودِ المُشرِفةِ على
وادي صَبوعيمَ نحوَ البرِّيَّةِ. ١٩ولم يَكُنْ في كُلِّ
أرضِ إسرائيلَ حَدَّادٌ، لأنَّ الفِلِسطيِّينَ ما أرادوا أنْ
يصنَعَ العِبرانِيُّونَ سَيفاً أو رُمحاً. ٢٠فكانَ على كُلِّ
واحدٍ مِنْ بَني إسرائيلَ أنْ يَنزِلَ إلى الفِلِسطيِّينَ
لِيُحَدِّدَ سكِّينَتَهُ أو مِنجَلَهُ أو فأسَهُ أو مِعوَلَهُ.
٢١وكانَت كِلفَةُ التَّحديدِ ثُلثَي مِثقالٍ لِلسِّكَكِ والمَناجِلِ
وثُلثَ مِثقالٍ لِلفُؤوسِ والمَناخِسِ. ٢٢فلمَّا جاءَ يومُ

الحربِ لم يَكُنْ سَيفٌ ولا رُمحٌ في أيدي جميعِ الّذينَ
يُحاربونَ معَ شاوُلَ ويوناثانَ، ما عَدا شاوُلَ
ويوناثانَ ابنَهُ. ٢٣وخرَجَت طلائِعُ الفلِسطيِّينَ إلى
مَعبَرِ مِخماسَ.

الفصل ١٤

إنتصارات يوناثان المفاجئة

١وفي أحدِ الأيّامِ قالَ يوناثانُ بنُ شاوُلَ لِحامِلِ
سِلاحِهِ: «تَعالَ نعبُرُ إلى مَخفَرِ الفلِسطيِّينَ في
الجانِبِ الآخَرِ» وهذا دونَ أنْ يُخبِرَ أباهُ. ٢وكانَ
شاوُلُ في طَرَفِ جَبعَةَ تَحتَ شجرَةِ رُمَّانٍ في
مِغرونَ، ومعَهُ نحوَ سِتُّ مئةِ رَجُلٍ. ٣وكانَ أخيَّا بنُ
أخيطوبَ، أخي إيخابودَ بنِ فِنحاسَ بنِ عالي، كاهِنَ
الرّبِّ في شيلوهَ لابِساً أفوداً. ولم يكُنِ العَسكَرُ على
عِلْمٍ بذَهابِ يوناثانَ. ٤وكانَ بَينَ المَعابِرِ الّتي أرادَ
يوناثانُ أنْ يَعبُرَها إلى مَخفَرِ الفلِسطيِّينَ صَخرَةٌ
ثابِتَةٌ مِنْ هذِهِ الجِهةِ وصَخرَةٌ ثابِتَةٌ مِنْ تِلكَ الجِهةِ،
اسمُ الواحدةِ بُوصيصُ والأخرى سَنَةُ. ٥وبُوصيصُ
قائِمَةٌ مِنْ جِهةِ الشَّمالِ مُقابِلَ مِخماسَ، وسَنَةُ مِنَ
الجَنوبِ مُقابِلَ جَبعَ.
٦فقالَ يوناثانُ لِحامِلِ سِلاحِهِ: «تَعالَ نَعبُرُ إلى مَخفَرِ
أُولئِكَ الفلِسطيِّينَ لعلَّ الرّبَّ يُوَفِّقُنا. فلا شيءَ يَمنَعُ
الرّبَّ مِنْ أنْ يَنصُرَنا عليهِم، سَواءَ كانَ عدَدُنا كثيراً
أم قليلاً». ٧فقالَ له حامِلُ سِلاحِهِ: «إفعَلْ ما تريدُ.
تَقَدَّمْ، فأنا معَكَ». ٨فقالَ يوناثانُ: «نَعبُرُ إليهِم
ونُظهِرُ لهُم أنفُسَنا، ٩فإنْ قالوا: قِفا حتّى نَصِلَ
إليكُما، نَقِفُ ولا نَصعَدُ إليهِم. ١٠وإنْ قالوا لنا:
إصعَدا إلينا، نَصعَدُ، لأنَّ قولَهُم هذا علامةٌ على أنَّ
الرّبَّ إلهَنا سلَّمَهُم إلى أيدينا». ١١فأظهَرا أنفُسَهُما
لِلفلِسطيِّينَ، فقالَ الفلِسطيُّونَ: «هَا العِبرانيُّونَ
خارجونَ مِنَ الكُهوفِ الّتي اختَبأوا فيها». ١٢وقالوا
لِيوناثانَ وحامِلِ سِلاحِهِ: «إصعَدا إلينا لِنُخبِرَكُما
شيئاً». فقالَ يوناثانُ لِحامِلِ سِلاحِهِ: «إصعَدْ ورائي
لأنَّ الرّبَّ سلَّمَهُم إلى يَدِ بني إسرائيلَ». ١٣وصَعِدَ
يوناثانُ على يَديهِ ورِجليهِ، وحامِلُ سِلاحِهِ وراءَهُ،
فسَقَطَ الفلِسطيُّونَ أمامَ يوناثانَ وكانَ حامِلُ سِلاحِهِ
يُجهِزُ عليهِم وراءَهُ. ١٤فقَتَلوا في تِلكَ الضَّربةِ
الأولى نحوَ عِشرينَ رجلاً في أرضٍ مِساحَتُها سِتُّون
ذِراعاً. ١٥فحلَّ الرُّعبُ في المُعسكَرِ وفي البرِّيَّةِ
حَولَهُ وفي أفرادِ المَخفَرِ، وارتَعَدَ المُهاجِمونَ أيضاً،
واهتزَّتِ الأرضُ كما لو وقَعَ رُعبٌ مِنَ اللهِ.

هزيمة الفلسطيّين

١٦ورأى رِجالُ شاوُلَ الّذينَ يُراقِبونَ في جَبعةَ
بأرضِ بنيامينَ جُموعَ الفلِسطيِّينَ يَفِرُّونَ هاربينَ في
كُلِّ جِهةٍ. ١٧فقالَ شاوُلُ لِلّذينَ معَهُ: «تَفقَّدوا الجُنودَ
واعرِفوا مَنْ غابَ مِنْ عِندِنا». فتَفقَّدوهُم، فإذا
يوناثانُ وحامِلُ سِلاحِهِ غائِبانِ. ١٨فقالَ شاوُلُ لأخيَّا
الكاهِنِ «جِئني بالأفودِ». وكانَ أخيَّا هوَ الّذي يَحمِلُ
الأفودَ أمامَ بَني إسرائيلَ في ذلِكَ اليومِ. ١٩فما كادَ
يَفرَغُ شاوُلُ مِنْ كلامِهِ معَ الكاهنِ أخيَّا، حتّى تَزايَدَ
الضَّجيجُ في مُعَسكَرِ الفلِسطيِّينَ وتكاثَرَ، فقالَ شاوُلُ
لِلكاهِنِ: «لا تَقِفْ». ٢٠وصاحَ شاوُلُ وجميعُ الّذينَ
معَهُ ونَزَلوا إلى المعركَةِ، حيثُ كانَ الفلِسطيُّونَ
يَضربونَ بَعضُهُم بَعضاً بالسُّيوفِ، وهُم في فوضى
عظيمةٍ. ٢١وانضَمَّ أيضاً إلى الّذينَ كانوا معَ شاوُلَ
ويوناثانَ مِنْ بَني إسرائيلَ جماعةٌ مِنَ العِبرانيِّينَ
انحازوا إلى جانِبِ الفلِسطيِّينَ مِنْ قَبلُ، وصَعِدوا
معَهُم إلى المُعسكَرِ. ٢٢وسَمِعَ جميعُ رِجالِ إسرائيلَ
الّذينَ اختَبأوا في جبَلِ أفرايمَ بهَزيمةِ الفلِسطيِّينَ،
فانضَمُّوا إليهِم هُم أيضاً وحارَبوا. ٢٣وخلَّصَ الرّبُّ
بَني إسرائيلَ في ذلِكَ اليومِ، وانتَقَلَتِ الحربُ إلى
بَيتِ آوِنَ.

أحداث ما بعد الحرب

٢٤في ذلِكَ اليومِ فرَضَ شاوُلُ على رِجالِهِ صَوماً
كبيراً، حلَّفَهُم وقالَ: «مَلعونٌ كُلُّ مَنْ يَذوقُ طَعاماً
إلى المساءِ حتّى أنتَقِمَ مِنْ أعدائي». فلم يَذُقْ أحدٌ
مِنهُم طَعاماً. ٢٥وجاؤوا كُلُّهُم إلى الغابِ، وكانَ
عسَلٌ على الأرضِ. ٢٦ودخَلوا الغابَ، فإذا العسَلُ
يَسيلُ، فلم يَمُدَّ أحدٌ يَدَهُ إلى فَمِهِ خوفاً مِنَ اليمينِ الّتي
حلَفَها. ٢٧ولكنَّ يوناثانَ ما سَمِعَ أباهُ يُحَلِّفُهُم، فمَدَّ
طَرَفَ العَصَا الّتي بيَدِهِ، وغمَسَها في شَهدِ العسَلِ،
وردَّها إلى فَمِهِ وذاقَهُ فانتَعَشَتْ نفْسُهُ. ٢٨فقالَ لهُ
أحدُهُم: «أبوكَ حلَّفَ الرِّجالَ وقالَ: «مَلعونٌ كُلُّ مَنْ
يَذوقُ اليومَ طَعاماً». وإذ رأى يوناثانُ الجميعَ
مُرهَقينَ، ٢٩أجابَ: «أبـي ضايَقَ الجميعَ. أنظُروا
كيفَ انتَعَشَتْ نفْسي لأنِّي ذُقتُ قليلاً مِنْ هذا العسَلِ،
٣٠فكيفَ لو أكَلَ الرِّجالُ اليومَ مِنْ غنيمةِ أعدائِهِم
الّتي غَنِموها؟ أفَما كانَت هَزيمةُ الفلِسطيِّينَ أعظَمَ؟»
٣١وهزَمَ رِجالُ إسرائيلَ الفلِسطيِّينَ في ذلِكَ اليومِ
مِنْ مِخماسَ إلى أيالونَ، فخارَتْ قُواهُم جِدًّا.
٣٢وانقَضُّوا على الغَنيمةِ وأخَذوا غنَماً وبقَراً
وعُجولاً، وذبَحوا على الأرضِ وأكَلوا لَحماً بدَمِهِ.
٣٣فقيلَ لِشاوُلَ: «خَطِئَ الشَّعبُ أمامَ الرّبِّ لأنَّهُم
أكَلوا لحماً بدَمِهِ». فقالَ شاوُلُ: «خانوا وَصيَّةَ الرّبِّ.
دَحرِجوا إليَّ الآنَ صخرَةً كبيرةً». ٣٤ثُمَّ قالَ:
«إنتَشِروا في كُلِّ مكانٍ وقولوا لِلنَّاسِ أنْ يأتوا إليَّ
ببقَرِهِم وغنَمِهِم، فيَذبَحوها هُنا ولا يَخطَأوا إلى
الرّبِّ ويأكُلوا اللَّحمَ بدَمِهِ». فقَدَّمَ كُلُّ واحدٍ مِنَ
الشَّعبِ ثَورَهُ بيَدِهِ في تِلكَ اللَّيلةِ، وذبَحوا هُناكَ.
٣٥وبَنى شاوُلُ مذبَحاً وكانَ أوَّلَ مذبَحٍ بَناهُ لِلرّبِّ.
٣٦وقالَ شاوُلُ: «لِنَنزِلْ وراءَ الفلِسطيِّينَ ليلاً
ونَنهَبهُم إلى الفجرِ ولا نُبقِ حَيًّا». فقالوا: «إفعَلْ ما
تَراهُ حسَناً». فقالَ الكاهنُ: «لِنَسألِ اللهَ». ٣٧فسألَ
شاوُلُ اللهَ: «هل أهاجِمُ الفلِسطيِّينَ؟ هل تُسلِّمُهُم إلى
أيدي بَني إسرائيلَ؟» فما أجابَهُ اللهُ في ذلِكَ اليومِ.
٣٨فقالَ شاوُلُ «تَقَدَّموا إلى هُنا، يا جميعَ زُعماءِ
الشَّعبِ، وانظُروا لِتَعرِفوا مَن ارتَكَبَ الخطيئةَ اليومَ.
٣٩حَيٌّ الرّبُّ الّذي خلَّصَ بَني إسرائيلَ حتّى لو كانَ

هذا الخاطِئُ يوناثانَ ابني، موتاً يَموتُ». فما أجابَهُ
أحدٌ مِنَ الشَّعبِ. ٤٠فقالَ لهُم: «كونوا أنتُم في جهةٍ،
وأنا وابني يوناثانُ في جِهَةٍ». فقالوا: «إفعَلْ ما تَراهُ
حسَناً». ٤١فقالَ شاوُلُ لِلرّبِّ إلهِ إسرائيلَ: «لِماذا لم
تُجِبْ عبدَكَ اليومَ؟ إنْ كانَت هذِهِ الخطيئةُ فيَّ أو في
ابني يوناثانَ، أيُّها الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ، فأجِبْني
بالأوريمِ، وإنْ كانَت في شعبِكَ بَني إسرائيلَ فأجِبْني
بالتُّمّيمِ». فأصابَتِ القُرعةُ يوناثانَ وشاوُلَ، وخرَجَ
الشَّعبُ بَريئاً. ٤٢فقالَ شاوُلُ: «ألقوا القُرعةَ بَيني
وبَينَ يوناثانَ ابني». فأصابَت يوناثانَ. ٤٣فقالَ
شاوُلُ لِيوناثانَ: «أخبِرْني ماذا فعَلتَ». فأخبَرَهُ،
قالَ: «ذُقتُ برأسِ العَصَا التي بيَدي قليلاً مِنَ العسَلِ.
فها أنا مُستَعِدٌّ أنْ أموتَ». ٤٤فقالَ شاوُلُ: «عاقبَني
اللهُ وزادَ عِقابَـي إنْ لم تَمُتْ يا يوناثانُ». ٤٥فقالَ
الشَّعبُ لِشاوُلَ: «أيَموتُ يوناثانُ الذي أحرَزَ هذا
النَّصرَ العظيمَ لِبَني إسرائيلَ؟ لا، حيٌّ الرّبُّ لا تسقُطُ
شَعرَةٌ مِنْ رأسِهِ على الأرضِ، لأنَّهُ عَمِلَ مشيئةَ اللهِ
في هذا اليومِ». فأنقَذَ الشَّعبُ يوناثانَ مِنَ الموتِ.
٤٦ثُمَّ انصرَفَ شاولُ مِنَ اللَّحاقِ بالفلِسطيِّينَ الّذينَ
عادوا إلى أرضِهِم.
٤٧وحارَبَ شاوُلُ أعداءَهُ المُحيطينَ بهِ بَعدَ أنْ تَولَّى
المُلْكَ على إسرائيلَ، فحارَبَ المُوآبيِّينَ وبَني عَمُّونَ
والأدوميِّينَ ومُلوكَ صوبَةَ والفلِسطيِّينَ مُنتَصراً
حيثُما اتَّجَهَ. ٤٨وقاتَلَ بِشَجاعةٍ وضرَبَ بَني عَماليقَ
وأنقَذَ بَني اسرائيلَ مِنْ أيدي ناهِبـيهِم. ٤٩وكانَ
لِشاوُلَ بَنونَ هُم يوناثانُ ويشويُ ومَلكيشوعُ، وابنَتان
هُما: ميرَبُ الكُبرى، وميكالُ الصُّغرى. ٥٠وكانَ
اسمُ زَوجَتِهِ أخينوعَمَ بِنتَ أخيمَعْصَ، واسمُ رئيسِ
جُندِهِ أبنيرَ بنَ نيرَ عَمُّ شاوُلَ. ٥١وكانَ قَيسُ أبو
شاوُلَ، ونيرُ أبو أبنيرَ كانا ابنَي أبـيئيلَ.
٥٢وكانَتِ الحربُ على الفلِسطيِّينَ شَديدةً طولَ أيّامِ
شاوُلَ. وكانَ شاوُلُ يَضُمُّ إليهِ كُلَّ رَجُلٍ جبَّارٍ أو
شُجاعٍ يَراهُ.

الفصل ١٥

الحرب على بني عماليق

١وقالَ صَموئيلُ لِشاوُلَ: «أنا الذي أرسَلَني الرّبُّ
لأمسَحَكَ مَلِكاً على شعبِهِ بَني إسرائيلَ، فاسمَعِ الآنَ
قولَ الرّبِّ. ٢هذا ما يقولُ الرّبُّ القديرُ: تَذكَّرتُ ما
فعَلَ بَنو عَماليقَ بِبَني إسرائيلَ حينَ خرَجوا مِن
مِصْرَ، وكيفَ هاجَموهُم في الطَّريقِ، ٣فاذهَبِ الآنَ
واضرِبْ بَني عماليقَ، وأهلِكْ جميعَ ما لهُم ولا تَعفُ
عَنهُم، بل اقتُلِ الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ والرُّضَّعَ
والبقَرَ والغنَمَ والجِمالَ والحميرَ». ٤فنادى شاوُلُ
رِجالَهُ وأحصاهُم في طَلايمَ، فكانوا مِئَتَي ألفِ رَجُلٍ
مِنْ إسرائيلَ وعشَرَةَ آلافٍ مِنْ يَهوذا. ٥فقادَهُم إلى
مدينةِ العماليقيِّينَ وكَمَن في الوادي. ٦وقالَ لِلقَينيِّينَ:
«قوموا اخرُجوا مِنْ بَينِ العماليقيِّينَ فلا تَهلِكونَ
معَهُم. لأنَّ أسلافَكُم أحسَنوا إلى بَني إسرائيلَ حينَ
خرَجوا مِنْ مِصْرَ». فخرَجَ القينيُّونَ مِنْ بَينِهِم.
٧وضرَبَ شاوُلُ بَني عماليقَ مِنْ حويلَةَ إلى شورَ
التي قُبالةَ مِصْرَ، ٨وأسرَ أجاجَ مَلِكَ بَني عماليقَ
حيًّا، وقتَلَ شعبَهُ جميعاً بِحَدِّ السَّيفِ. ٩وعَفا شاوُلُ
ورجالُهُ عَن أجاجَ، ولم يُهلِكوا خيرَةَ الغنَمِ والبقَرِ
والخِرافِ، وكلَّ ما كانَ جيِّداً، وإنَّما أهلَكوا كُلَّ ما
كانَ حقيراً هزيلاً.

نقمة الرب على شاول

١٠فقالَ الرّبُّ لِصَموئيلَ: ١١«نَدِمتُ على إقامَتي
شاوُلَ مَلِكاً، لأنَّه مالَ عنِّي ولم يَسمَعْ لِكلامي».
فتَضايقَ صَموئيلُ وصرَخَ إلى الرّبِّ كُلَّ ليلِهِ. ١٢ثُمَّ
بَكَّرَ في الصَّباحِ لِلقاءِ شاوُلَ، فقيلَ لَه: «ذهَبَ شاوُلُ
إلى الكَرمَلِ، حيثُ أقامَ لِنَفسِهِ نُصُباً، ثُمَّ اتَّجهَ نُزولاً
إلى الجِلجالِ». ١٣فلمَّا جاءَ صَموئيلُ إلى شاوُلَ قالَ
لَه شاوُلُ: «مُبارَكٌ أنتَ عِندَ الرّبِّ، فأنا سَمِعتُ
لِكلامِهِ». ١٤فسألَهُ صَموئيلُ: «ما هذا الصَّوتُ،
صوتُ الغنمِ وصَوتُ البقَرِ الذي أسمَعُ؟» ١٥فأجابَهُ
شاوُلُ: «غَنِمَها الشَّعبُ مِنْ بَني عماليقَ، جاؤوا
خيرَةَ الغنَمِ والبقَرِ ليُقَدِّموا ذبائِحَ لِلرّبِّ إلهِكَ، والباقي
أهلكوهُ». ١٦فقالَ لَه صَموئيلُ: «مَهلاً فأخبِرَكَ بِما
كلَّمَني بِهِ الرّبُّ في هذا اللَّيلِ». فقالَ لَه شاوُلُ:
«تَكلَّمْ». ١٧فقالَ صَموئيلُ: «كُنتَ حقيراً في عينَي
نَفسِكَ، فَصِرتَ رئيساً لأسباطِ إسرائيلَ، مسَحَكَ
الرّبُّ مَلِكاً عليهِم. ١٨وأرسلَكَ إلى بَني عماليقَ وقالَ
لكَ: إذهَبْ وقاتِلْ أولئكَ الأثَمَةَ حتّى يَفنَوا، وأهلِكْ كُلَّ
ما لهُم. ١٩فلم تَسمَعْ لِصوتِ الرّبِّ، وفضَّلتَ الغَنيمَةَ
وعَمِلتَ الشَّرَّ في عينيهِ». ٢٠فقالَ شاوُلُ لِصَموئيلَ:
«سَمِعتُ لِصوتِ الرّبِّ وذَهَبتُ إلى حيثُ أرسَلَني،
فَجِئتُ بِأجاجَ مَلِكِ بَني عماليقَ وأهلَكتُ شعبَهُ.
٢١ولكنَّ رجالي لم يُهلِكوا مِنَ الغَنيمَةِ خيرَةَ الغنَمِ
والبقَرِ، بل أخَذوها ليقدِّموها ذبائحَ لِلرّبِّ إلهِكَ في
الجِلجالِ». ٢٢فقالَ صَموئيلُ:
«أبالمُحرَقاتِ مَسرَّةُ الرّبِّ وبالذَّبائِحِ؟
أم بالطَّاعةِ لِكلامِهِ؟
الطَّاعةُ خَيرٌ مِنَ الذَّبـيحةِ،
والإصغاءُ أفضَلُ مِنْ شَحمِ الكِباشِ.
٢٣فالتَمَرُّدُ خطيئَةٌ كالعِرافَةِ،
والعِنادُ جريمةٌ كَعِبادَةِ الأوثانِ.
فالآنَ، بِما أنَّكَ رفَضتَ كلامَ الرّبِّ، رفَضكَ الرّبُّ
مِنَ المُلْكِ». ٢٤فقالَ شاوُلُ لِصَموئيلَ: «خَطِئتُ
حيثُ عصَيتُ أمرَ الرّبِّ وكَلامَكَ، لأنِّي خِفتُ مِنَ
الشَّعبِ وسَمِعتُ لهُم. ٢٥فأرجو أنْ تغفِرَ خطيئتي
وتَرجِـعَ معي إلى الجِلجالِ لأسجُدَ لِلرّبِّ». ٢٦فقالَ
لَه صَموئيلُ: «لا أرجِـعُ معَكَ، لأنَّكَ رفَضتَ كلامَ
الرّبِّ رفَضَكَ الرّبُّ مَلِكاً على إسرائيلَ». ٢٧وهَمَّ
صَموئيلُ بالإنصرافِ فأمسكَ شاوُلُ بطرَفِ ردائِهِ
فانشَقَّ. ٢٨فقالَ لَه صَموئيلُ: «سَيَشُقُّ الرّبُّ مَملَكَةَ
إسرائيلَ عَنكَ اليومَ ويُعطيها لِمَن هوَ خَيرٌ مِنكَ.
٢٩ربُّ إسرائيلَ جَلَّ جَلالُه لا يكذِبُ ولا يَندَمُ، فما

هوَ بإنسانٍ ليَندَمَ». ٣٠فقالَ شاوُلُ: «خَطِئتُ ومعَ
هذا فأكرِمْني أمامَ شُيوخِ شعبـي وبَني إسرائيلَ،
وارجِعْ معي لأسجُدَ لِلرّبِّ إلهِكَ». ٣١فرجَعَ
صَموئيلُ معَ شاوُلَ، وسجَدَ شاوُلُ لِلرّبِّ.
٣٢وقالَ صَموئيلُ لِشاوُلَ: «جِئني بأجاجَ مَلِكِ بَني
عماليقَ». فذهَبَ إليهِ أجاجُ مُستَبشِراً وهوَ يقولُ في
نفسِهِ: «ها خطرُ الموتِ زالَ». ٣٣فقالَ لَه
صَموئيلُ: «كما حَرَمَ سَيفُكَ النِّساءَ مِنْ أولادِهِنَّ،
تُحرَمُ أمُّكَ مِنْ أولادِها». وقطَعَ صَموئيلُ أجاجَ أمامَ
الرّبِّ في الجِلجالِ.
٣٤ثُمَّ انصرَفَ صَموئيلُ إلى الرَّامةِ وصَعِدَ شاوُلُ
إلى بَيتِهِ في جَبعَةَ. ٣٥ولم يَرَهُ صَموئيلُ إلى يومِ
وَفاتِهِ، لكِنَّهُ أسِفَ عليهِ. ونَدِمَ الرّبُّ لأنَّه أقامَ شاوُلَ
مَلِكاً على بَني إسرائيلَ.

الفصل ١٦

داود يمسح ملكا

١وقالَ الرّبُّ لِصَموئيلَ: «إلى متى تَتأسَّفُ على
شاوُلَ وأنا رفَضتُه مَلِكاً على إسرائيلَ؟ فاملأِ القَرنَ
بالزَّيتِ وتَعالَ أُرسِلْكَ إلى يَسَّى في بـيتِ لَحمَ، لأنِّي
اختَرتُ مِنْ بَنيهِ مَلِكاً». ٢فقالَ صَموئيلُ: «كيفَ
أذهَبُ؟ إنْ عرَفَ شاوُلُ يَقتُلُني. فقالَ لَه الرّبُّ: «خُذْ
معَكَ عِجلَةً مِنَ البقَرِ وقُلْ: جِئتُ لأُقدِّمَ ذبـيحةً لِلرّبِّ،
٣وادعُ يَسَّى إلى الذَّبـيحةِ، وأنا أُشيرُ عليكَ بِما
تفعَلُ، وامسَحْ مَلِكاً مَنْ أُسَمِّيهِ لكَ». ٤ففعَلَ صَموئيلُ
كما أمرَهُ الرّبُّ وجاءَ إلى بَيتِ لَحمَ. فاضطرَبَ
شُيوخُ المدينةِ عِندَ لِقائِهِ وقالوا لَه: «ألِخَيرٍ مَجيئُكَ؟»
٥فقالَ «نعم. جِئتُ لأُقَدِّمَ ذبـيحةً، فتَطَهَّروا وتَعالوا
معي إلى الذَّبـيحةِ». وأمرَ يَسَّى وبَنيهِ أنْ يتَطَهَّروا
أيضاً، ودَعاهُم إلى الذَّبـيحةِ.
٦فلما حضَروا نظَرَ صَموئيلُ إلى أليآبَ بنِ يَسَّى،
فقالَ في نفْسِهِ: «هذا هوَ المَلِكُ الّذي اختارَهُ الرّبُّ».
٧فقالَ الرّبُّ لِصموئيلَ: «لا تَلتَفِتْ إلى مَنظرِهِ
وطُولِ قامَتِهِ، فأنا رَفَضتهُ لأنَّ الرّبَّ لا ينظُرُ كما
ينظُرُ الإنسانُ. فالإنسانُ ينظُرُ إلى المَظهَرِ، وأمَّا
الرّبُّ فينظُرُ إلى القلبِ». ٨ثُمَّ دَعا يَسَّى ابنَهُ
أبـينادابَ لِلمُرورِ أمامَ صَموئيلَ، فقالَ: «وهذا أيضاً
لم يَختَرْهُ الرّبُّ». ٩ثُمَّ طلَبَ يَسَّى مِن ابنِهِ شَمَّةَ، أنْ
يَمرَّ بِهِ، فقالَ صَموئيلُ: وهذا أيضاً لم يَختَرْهُ
الرّبُّ». ١٠وهكذا حتّى مرَّ سَبْعَةٌ مِنْ بَنيهِ أمامَ
صَموئيلَ، فقالَ صَموئيلُ لِيسَّى: «لم يَختَرِ الرّبُّ
أحداً مِنْ هؤلاءِ». ١١ثُمَّ قالَ لَه: «أهؤلاءِ جميعُ
بَنيكَ؟» فأجابَهُ: «بَقيَ الصَّغيرُ وهوَ يَرعى الغنَمَ».
فقالَ لَه: «أرسِلْ فَجِئنا بِهِ، لأنَّنا لا نأكُلُ حتّى يأتيَ
إلى هُنا». ١٢فأرسَلَ وجاءَ بِهِ، وكانَ حسَنَ العينَينِ،
وسيمَ المنظَرِ. فقالَ الرّبُّ لِصَموئيلَ: «قُم امسَحْهُ
مَلِكاً، فهذا هوَ». ١٣فأخَذَ صَموئيلُ قرنَ الزَّيتِ
ومسحَهُ مَلِكاً مِنْ بَين إخوتِهِ، فحلَّ روحُ الرّبِّ على
داوُدَ مِنْ ذلِكَ اليوم فصاعِداً. ونهضَ صَموئيلُ وعادَ
إلى الرَّامةِ.

داود في قصر شاول

١٤وفارَقَ روحُ الرّبِّ شاوُلَ، وأزعَجَهُ روحٌ شرِّيرٌ
مِنْ عِندِهِ. ١٥فقالَ لَه خَدَمُهُ: «ها روحٌ شرِّيرٌ مِنْ
عِندِ الرّبِّ يُزعِجُكَ، ١٦فمُرنا يا سيِّدي أنْ نبحَثَ
عَنْ رَجُلٍ يُحسِنُ الضَّربَ بالعودِ، حتّى إذا اعتراكَ
الرُّوحُ الشِّرِّيرُ مِنْ عِندِ اللهِ يضربُ بالعودِ فتَنتَعِشُ».
١٧فقالَ لهُم شاوُلُ: «فتِّشوا عَنْ رَجُلٍ يُحسِنُ
الضَّربَ بالعودِ وجيئوني بهِ». ١٨فقالَ أحدُ خَدَمِهِ:
«رأيتُ ابناً لِيسَّى مِنْ بَيتَ لَحمَ يُحسِنُ الضَّربَ
بالعودِ، وهوَ شُجاعٌ وأهلٌ لِلحربِ، وفصيحٌ حسَنُ
المَنظَرِ، والرّبُّ معَهُ». ١٩فأرسَلَ شاوُلُ إلى يَسَّى
يقولُ لَه: «أرسِلْ إليَّ داوُدَ ابنَكَ الّذي يَرعى الغنَمَ».
٢٠فأخذَ يَسَّى حماراً عليهِ خُبزٌ وزِقُّ خمرٍ وجَديٌ
مِنَ المعزِ، وأرسلَ ذلِكَ كُلَّهُ معَ داوُدَ ابنِهِ إلى شاوُلَ.
٢١فجاءَ داوُدُ إلى شاوُلَ وراحَ يَخدِمُهُ، فأحَبَّهُ جِدًّا
وجَعلَهُ حامِلَ سِلاحِهِ. ٢٢وأرسلَ شاوُلُ إلى يَسَّى
يقولُ لَه: «دعْ داوُدَ هُنا في خِدمَتي، لأنَّهُ يَنعَمُ
برِضايَ». ٢٣وكانَ إذا اعترى شاوُلَ الرُّوحُ
الشِّرِّيرُ مِنْ عِندِ اللهِ يأخُذُ داوُدُ العودَ ويَضربُ بِهِ،
فيَستَريحُ شاوُلُ ويَنتعِشُ، ويَنصرِفُ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ
عَنهُ.

الفصل ١٧

جليات يتحدى بني إسرائيل

١وحشَدَ الفلِسطيُّونَ جُيوشَهُم لِلحربِ واجتَمَعوا في
سوكوهَ، في أرضِ يَهوذا، ونَزَلوا بَينَ سوكوهَ
وعزيقةَ في أفسسَ دمِّيمَ، واصطَفُّوا لِمحاربةِ
الفلِسطيِّينَ. ٢واجتمعَ شاوُلُ ورجالُ إسرائيلَ ونزلوا
في وادي البُطْمِ ٣ووقفَ الفلِسطيُّونَ على جبَلٍ مِنْ
هُنا، ورجالُ إسرائيل على جبَلٍ مُقابِلٍ، وبَينَهُمُ
الوادي. ٤فخرَجَ رَجُلٌ مُبارِزٌ مِنْ صُفوفِ الفلِسطيِّينَ
اسمُهُ جُلياتُ مِنْ مدينَةِ جَتَّ، وكانَ طُولُهُ سِتَّ أذرُعٍ
وشِبراً، ٥وعلى رأسِهِ خوذَةٌ مِنْ نُحاسٍ، وكانَ لابساً
دِرعاً مَزْرودَةً، وزنُها رُبعُ قِنطارِ نحاسٍ، ٦وعلى
رِجليهِ ساقانِ مِنْ نُحاسٍ، وبـينَ كَتِفيهِ رُمحٌ مِنْ
نُحاسٍ، ٧وقَناةُ رُمحِهِ غليظَةٌ كَنولِ النُّساجِ ووزنُ
رأسِ الرُّمحِ، رَطلانِ مِنْ حديدٍ. وكانَ معَهُ رَجُلٌ
يَحمِلُ تُرسَهُ. ٨فوقفَ ونادى صُفوفَ إسرائيلَ وقالَ
لهُم: «لِماذا تَصطفُّونَ لِلحربِ أنا فلِسطيٌّ، وأنتُمُ
عبـيدُ شاوُلَ فاختاروا رَجُلاً يُنازِلُني. ٩فإنْ حارَبَني
وقتَلَني صِرنا لكُم عبـيداً، وإنْ تغلَّبتُ أنا عليهِ وقتَلتُهُ
تَصيرونَ أنتُم لنا عبـيداً وتَخدِمونَنا». ١٠ثُمَّ قالَ
الفلِسطيُّ: «أنا أتحَدَّى صُفوفَ إسرائيلَ اليومَ. هاتوا
لي رَجُلاً يُبارِزُني». ١١فسمِعَ شاوُلُ وجميعُ رجالِ
إسرائيلَ كلامَ الفلِسطيِّ هذا، فارتاعوا وخافوا جِدًّا.

داود في معسكر شاول

١٢وكانَ داوُدُ ابنَ رَجلٍ أفراتيٍّ مِنْ بَيتَ لَحمَ في
يَهوذا اسمُهُ يَسَّى. ولَه ثَمانيةُ بَنينَ، وفي أيّامِ شاوُلَ
بَلغَ يَسَّى سِنَّ الشَّيخوخَةِ.
١٣وتَبِـعَ ثَلاثَةٌ مِنْ أبناءِ يَسَّى الكِبارِ شاوُلَ إلى
الحربِ، وهُم أليآبُ وهوَ البِكرُ، وأبـينادابُ ثانيهِ،
وشَمَّةُ الثَّالِثُ. ١٤وكانَ داوُدُ أصغَرَهُم. وفيما تَبِـعَ
الثَّلاثَةُ الكِبارُ شاوُلَ ١٥كانَ داوُدُ يذهَبُ إليهِ ويعودُ
إلى بَيتِهِ لِـيَرعى غنَمَ أبـيهِ في بَيتَ لَحمَ. ١٦وظلَّ
جُلياتُ الفلِسطيُّ يَتحدَّى صُفوفَ إسرائيلَ أربَعينَ
يوماً صباحاً ومساءً.
١٧وقالَ يَسَّى لِداوُدَ ابنِهِ: «خُذْ لإخوتِكَ قُفَّةً مِنْ هذا
الفَريكِ وهذِهِ الأرغِفَةَ العشَرَةَ وأسرِعْ إليهِم في
المُعسكَرِ. ١٨وخُذْ هذِهِ الجُبناتِ العَشْرَ لِقائِدِ الألفِ،
واسألْ عَنْ سلامةِ إخوتِكَ وخُذْ مِنهُم علامةً تؤكِّدُ لي
سلامَتَهُم». ١٩وكانوا معَ شاوُلَ وجميعِ رِجالِ
إسرائيلَ في وادي إيلةَ يُقاتِلونَ الفلِسطيِّينَ.
٢٠فبَكَّرَ داوُدُ في الصَّباحِ وأوكلَ الغنَمَ إلى مَنْ
يَحرُسُها، وحمَلَ الطَّعامَ ومضى كما أمرَهُ يَسَّى،
فوصَلَ إلى المُعسكَرِ عِندَما كانَ جيشُ إسرائيلَ
يَصطفُّونَ هاتِفينَ لِلحربِ. ٢١واصطفَّ رِجالُ
إسرائيلَ والفلِسطيُّونَ مُتقابلينَ. ٢٢فتركَ داوُدُ
الطَّعامَ الذي معَهُ في يَدِ حافِظِ الأمتِعةِ، وأسرَعَ إلى
صُفوفِ المُقاتِلينَ يَسألُ عَنْ سلامةِ إخوَتِهِ. ٢٣وبَينَما
هوَ يُكَلِّمُهُم، خرَجَ المُبارزُ جُلياتُ مِنْ صفِّ
الفلِسطيِّينَ وتكلَّمَ كعادَتِهِ، فسمِـعَ داوُدُ.
٢٤فلمَّا رآهُ رِجالُ إسرائيلَ هرَبوا مِنْ وجهِهِ
خائِفينَ. ٢٥وقالوا: «تَطلَّعوا إلى هذا الرَّجلِ القادمِ
لِيتحدَّى رِجالَ إسرائيلَ. مَنْ قَتَلَهُ يُغنيهِ المَلِكُ،
ويُزوِّجُهُ ابنَتَهُ، ويعفو أهلَ بَيتِهِ مِنَ الضَّرائبِ
والسُّخرَةِ في إسرائيلَ». ٢٦فقالَ داوُدُ لِلحاضِرينَ:
«ماذا يَنالُ مَنْ يقتُلُ هذا الفلِسطيَّ ويُبعِدُ العارَ عَنْ
إسرائيلَ؟ ومَنْ يكونُ هذا الفلِسطيُّ غيرُ المَختونِ،
حتّى يَتحدَّى صُفوفَ جيشِ اللهِ الحيِّ؟» ٢٧فأعادوا
له كلامَ المَلِكِ، وقالوا: «هكذا يَنالُ مَنْ يَقتلُهُ».
٢٨فسمِـعَ أليآبُ، أخوهُ الأكبَرُ، ما تكلَّمَ بهِ داوُدُ معَ
الرِّجالِ، فغضِبَ عليهِ وسألَهُ: «لماذا جِئتَ إلى هُنا؟
ومعَ مَنْ تَركتَ تِلكَ الغَنَماتِ القليلةَ في البَرِّيَّةِ؟ أنا
أعرِفُ غُرورَكَ وخُبثَ قلبِكَ. جِئتَ لِتَرى الحربَ».
٢٩فقالَ له داوُدُ: «ماذا فعَلتُ؟ أما لي حَقٌّ في
الكلامِ؟» ٣٠وانصرَفَ مِنْ عِندِهِ إلى ناحيةٍ أُخرى
وسألَ الرِّجالَ السُّؤالَ نفْسَهُ فأجابوهُ بالجوابِ نفْسِهِ.
٣١وسَمِـعَ بَعضُهُم كلامَ داوُدَ، فتَحدَّثوا بهِ أمامَ شاوُلَ
فطلَبَهُ. ٣٢فقالَ داوُدُ لِشاوُلَ: «لا يَنقَطِـعْ قلبُ أحدٍ
بِسَبَبِ هذا الفلِسطيِّ. أنا أذهَبُ يا سيِّدي وأحارِبُهُ».
٣٣فقالَ لهُ شاوُلُ: «لا قُدرَةَ لكَ على لِقائِهِ وقِتالِهِ،
لأنَّكَ أنتَ فتًى وهوَ يُحارِبُ مُنذُ صِباهُ». ٣٤فأجابَهُ
داوُدُ: «كُنتُ يا سيِّدي أرعى غنَمَ أبـي، فإذا خطَفَ
أسدٌ أو دبٌّ شاةً منَ القطيعِ، ٣٥خرَجتُ وراءَهُ
وضَرَبتُهُ وخلَّصتُها مِنْ فَمِهِ، وإذا وثَبَ عليَّ أمسكتُهُ
بِذَقنِهِ وضَرَبتُهُ فقتَلتُهُ. ٣٦وهكذا كنتُ يا سيِّدي أقتُلُ
أسداً أو دبًّا، وسيكونُ هذا الفلِسطيُّ غيرُ المَختونِ
مِثْلَ واحدٍ مِنهُما، لأنَّهُ تَحدَّى صُفوفَ جُنودِ اللهِ
الحيِّ». ٣٧ثُمَّ قالَ داوُدُ: «الرّبُّ الذي أنقَذَني مِنَ
الأسدِ والدبِّ يُخَلِّصُني من هذا الفلِسطيِّ». فقالَ لَه
شاوُلُ: «إذهَبْ، وليَكُنِ الرّبُّ معَكَ». ٣٨وألبَسَهُ
شاوُلُ ثيابَه، وجعَلَ على رأسِهِ خوذةً مِنْ نُحاسٍ،
وألبَسَهُ دِرعاً. ٣٩وتَقلَّدَ داوُدُ سيفَ شاوُلَ فوقَ ثيابِهِ
وأرادَ أنْ يمشيَ فلم يقدِرْ، لأنَّهُ لم يكن مُعتاداً على
هذا مِنْ قَبلُ. فقالَ لِشاولَ: «لا أقدِرُ أنْ أمشيَ بِكلِّ
هذِهِ الأشياءِ. لأنّي ما اعتَدتُها». ونَزَعها داوُدُ عَنهُ.
٤٠ثُمَّ أخذَ عَصاهُ بيدِهِ، وانتَقى خمسةَ حجارةٍ مُلسٍ
مِنْ الوادي ووضَعَها في الكيسِ أو الجِرابِ الّذي
يَحمِلُهُ الرّاعي. وأخذَ مِقلاعَهُ بيدِهِ وبرَزَ للفلِسطيِّ.

داود يهزم جليات

٤١فتقدَّمَ الفلِسطيُّ صوبَ داوُدَ، ومعَهُ الرَّجلُ الحامِلُ
تُرسَهُ. ٤٢وتطلَّعَ إلى داوُدَ، فاستخفَّ بهِ لأنَّهُ كان
فتًى طريًّا جميلَ المَنظَرِ. ٤٣فقالَ له: «أكَلبٌ أنا
حتّى تَجيئَني بالعَصا؟» وأنزَلَ لعنَةَ آلهتِهِ عليهِ.
٤٤ثُمَّ قالَ له: «تَعالَ فأجعَلَ لَحمَكَ لِطُيورِ السَّماءِ
ووُحوشِ البَرِّيَّةِ». ٤٥فأجابَهُ داوُدُ: «أنتَ تَجيئُني
بالسَّيفِ والرُّمحِ والتُّرسِ وأنا أجيئُكَ باسمِ الرّبِّ
القديرِ، إلهِ جيشِ إسرائيلَ الّذي أنتَ تَحدَّيتَهُ. ٤٦في
هذا اليوم يُسلِّمُكَ الرّبُّ إلى يَدي، فأقتُلُكَ وأقطَعُ
رأسَكَ عَنْ كَتِفَيكَ، وأجعَلُ جُثَثَ جُنودِ الفلِسطيِّينَ
لِطُيورِ السَّماءِ ووحوشِ البَرِّيَّةِ، حتّى تعلَمَ الأرضُ
كُلُّها أنَّ لإسرائيلَ إلهاً، ٤٧ويعلَمَ جميعُ الّذينَ هُنا أنَّ
الرّبَّ لا يحتاجُ إلى السَّيفِ والرُّمحِ لِيُخَلِّصَ شعبَهُ،
لأنَّ الرّبَّ سيِّدُ الحربِ، وهوَ يُسَلِّمُكُم إلى أيدينا».
٤٨ولمَّا هبَّ الفلِسطيُّ لِمُلاقاةِ داوُدَ، توجَّهَ داوُدُ
مُسرِعاً إليهِ. ٤٩ومَدَّ يدهُ إلى الجِرابِ وأخذَ مِنهُ
حجراً، وقذَفَهُ بالمِقلاعِ فأصابَهُ في جَبهَتِهِ. وانغرَزَ
الحجرُ فيها، فسقَطَ على وجهِهِ أرضاً. ٥٠وهكذا
تغلَّبَ داوُدُ على الفلِسطيِّ بالمقلاعِ والحجرِ، ضربَهُ
وقتلَهُ. ولم يكن في يَدِ داوُدَ سيفٌ، ٥١فأسرَعَ إلى
الفلِسطيِّ، وأخذَ سيفَهُ مِنهُ واستلَّهُ مِنْ غِمدِهِ فقتلَهُ
وقَطَعَ رأسَهُ. فلمَّا رأى الفلِسطيُّونَ جبَّارَهُم لاقى
مَصرَعَهُ هرَبوا. ٥٢وهجَمَ رِجالُ إسرائيلَ ويَهوذا
وهتفوا هُتافَ الحربِ ولاحَقوا الفلِسطيِّينَ حتّى
أبوابِ جَتَّ وعَقرونَ. ٥٣ثُمَّ رجَعَ رِجالُ إسرائيلَ
عَنْ مُطارَدتِهِم بَعدَ أنْ نَهَبوا مُعَسكرَهُم. ٥٤وأخذَ
داوُدُ رأسَ جُلياتِ الفلِسطيِّ وجاءَ به إلى أورُشليمَ،
ولكنَّهُ احتفَظَ بِسلاحِ الفلِسطيِّ في خَيمتِهِ.

داود يدخل على شاول

٥٥ولمَّا رأى شاوُلُ داوُدَ يخرُجُ إلى الفلِسطيِّ قالَ
لأبنيرَ قائدِ الجيشِ: «إبنُ مَنْ هذا الفتى يا أبنيرُ؟»
فأجابَهُ أبنيرُ: «وحياتِكَ أيُّها المَلِكُ لا أعرِفُهُ».
٥٦فقالَ له المَلِكُ: «سَلِ ابنُ مَنْ هذا الفتى». ٥٧فلمَّا

رجَعَ داوُدُ بَعدَ قَتلِهِ الفلِسطيَّ، وأخَذَهُ أبنيرُ وأدخَلَهُ
على شاوُلَ، ورأسُ الفلِسطيِّ في يَدِهِ. ٥٨سألَهُ
شاوُلُ: «إبنُ مَنْ أنتَ يا فتى؟» فأجابَهُ داوُدُ: «أنا
ابنُ عبدِكَ يَسَّى مِنْ بَيتَ لَحمَ».

الفصل ١٨

١ولمَّا فرغَ داوُدُ من كلامِهِ مع شاوُلَ تعلَّقَ قلبُ
يوناثانَ بداوُدَ وأحبَّهُ كنفسِهِ. ٢وأبقاهُ شاوُلُ في ذلِكَ
اليوم عِندَهُ، ولم يَدَعْهُ يَرجِعُ إلى بيتِ أبيهِ. ٣وقطعَ
يوناثانُ معَ داوُدَ عَهداً لأنَّهُ أحبَّهُ مثلَ نفسِهِ، ٤وخلعَ
الجُبَّةَ التي عليهِ وأعطاها له معَ سائرِ ثيابِهِ، حتّى
سيفِهِ وقوسِهِ وحِزامِهِ. ٥وكانَ داوُدُ يذهَبُ حيثُما
أرسلهُ شاوُلُ ويَنجحُ، فجعَلهُ شاوُلُ قائداً في جيشِهِ.
وحسُنَ ذلِكَ عِندَ جميعِ الشَّعبِ وعِندَ رجالِ شاوُلَ
أيضاً.

شاول يغار من داود

٦ولمَّا رجَعَ شاوُلُ المَلِكُ وجُنودُهُ مِنَ الحربِ،
ومعَهُم داوُدُ الّذي انتصَرَعلى الفِلسطيِّ، خرجَتِ
النِّساءُ مِنْ جميعِ مُدُنِ إسرائيلَ لِلقائِهِم وهُنَّ يُغنِّينَ
فَرِحاتٍ، ويَرقُصنَ بِدُفوفٍ وآلاتِ طَرَبٍ،
٧ويُرَدِّدونَ هازِجاتٍ «قتَلَ شاوُلُ الألوفَ، وداوُدُ
عشَراتِ الألوفِ». ٨فغضِبَ شاوُلُ جِدًّا وساءَهُ ذلِكَ
الكلامُ، وقالَ: ،«جعَلْنَ لِداوُدَ عشَراتِ الألوفِ، وأمَّا
لي فجَعلْنَ ألوفاً. وبَعدُ، فما بَقِيَ له إلاَّ أنْ يأخذَ
المَملكةَ». ٩وأخذَ شاوُلُ يَضمِرُ الشَّرَّ لداوُدَ مُنذُ ذلِكَ
اليوم.
١٠وكانَ في الغَدِ أن استَولى على شاوُلَ روحٌ
شرِّيرٌ مِنْ عِندِ اللهِ، فأخذَ يَهذي داخِلَ بَيتِهِ وداوُدُ
يَضربُ بالعودِ، كعادَتِهِ كُلَّ يومٍ. وكانَ في يَدِ شاوُلَ
رُمحٌ، ١١فرَماهُ بهِ مرَّتَينِ قائِلاً في نفْسِهِ: «سأسَمِّرُ
داوُدَ على الحائِطِ! » فتَنحَّى عَنهُ داوُدُ في المَرَّتينِ.
١٢وخافَ شاوُلُ مِنْ داوُدَ لأنَّ الرَّبَّ ترَكَهُ وكانَ معَ
داوُدَ. ١٣فأبعَدَهُ عَنهُ وجعَلَهُ برُتبَةِ قائدِ ألفٍ، فكانَ
يقودُ الشَّعبَ. ١٤ويَنجَحُ في جميعِ طُرقِهِ لأنَّ الرّبَّ
كانَ معَهُ. ١٥ورأى شاوُلُ نجاحَهُ ففزَعَ مِنهُ.
١٦وأحبَّ جميعُ شعبِ إسرائيلَ ويَهوذا داوُدَ لأنَّهُ
كانَ يقودُهُم في كُلِّ حُروبِهِم.

داود يتزوج ابنة شاول

١٧وقالَ شاوُلُ لِداوُدَ: «هذِهِ ابنَتي الكُبرى مَيرَبُ
أُعطيها لكَ زَوجَةً، شَرطَ أنْ تكونَ لي قائداً شُجاعاً
وتُحاربَ حُروبَ الرّبِّ». قالَ شاوُلُ ذلِكَ لأنَّهُ فكَّرَ
في نَفْسِهِ: «هكذا لا يُقتَلُ داوُدُ بيَدي، بل بيَدِ
الفلِسطيِّينَ».
١٨فقالَ داوُدُ لِشاوُلَ: «مَنْ أنا، وما سيرتي وعَشيرَةُ
أبـي في بَني إسرائيلَ حتّى أكونَ صِهرَ المَلِكِ؟»
١٩ولكنْ حينَ جاءَ وقتُ زَواجِها مِنْ داوُدَ، أُعطيتْ
زَوجَةً لِعَدرئيلَ المَحولـيِّ.
٢٠على أنَّ ميكالَ ابنَةَ شاوُلَ أحبَّت داوُدَ، فلمَّا عَلِمَ
شاوُلُ بالأمرِ رأى ذلِكَ حسَناً، ٢١وقالَ في نفْسِهِ:
«أُعطيها له فتكونُ له شَرَكاً، ويَقتُلُهُ الفلِسطيُّونَ».
فقالَ لِداوُدَ ثانيةً: «تُصاهِرُني اليومَ». ٢٢وأمرَ
حاشيَتَهُ أنْ يتكلَّموا معَ داوُدَ سِرًّا ويَقولوا له:
«حَظيتَ برِضى المَلِكِ، وأحبَّكَ جميعُ حاشيَتِهِ،
فصاهِرْهُ الآنَ». ٢٣فلمَّا سَمِعَ هذا الكلامَ قالَ لهُم:
«أحَقًّا أُصاهِرُ المَلِكَ، وأنا رجُلٌ مِسكينٌ وضيعٌ؟»
٢٤فأخبَروا شاوُلَ بكلامِ داوُدَ، ٢٥فقالَ شاوُلُ: «هذا
ما تَقولونَ لِداوُدَ: لا يَرغَبُ المَلِكُ في المَهرِ، ولكنَّهُ
يُريدُ مئَةَ غُلفَةٍ مِنَ الفلِسطيِّينَ انتِقاماً مِنْ أعدائِهِ».
وكانَ شاوُلُ يَنوي أنْ يَرميَهُ بَينَ أيدي الفلِسطيِّينَ.
٢٦فأخبَروا داوُدَ بهذا الكلامِ، فسَرَّهُ أنْ يكونَ بذلِكَ
صِهراً لِلمَلِكِ. ولم يَطُلِ الوقتُ ٢٧حتّى قامَ وذهَبَ
معَ رجالِهِ وقتلَ مِنَ الفلسطيِّينَ مئَتي رجُلٍ، وجاءَ
بِغُلفِهِم كُلِّها إلى المَلِكِ لِيكونَ له صِهراً. فزوَّجَهُ
ميكالَ ابنَتَهُ.
٢٨وفهِمَ شاوُلُ أنَّ الرّبَّ معَ داوُدَ وأنَّ ميكالَ ابنتَهُ
تُحبُّهُ، ٢٩فازدادَ خوفاً مِنهُ وصارَ عدوًّا له طُولَ
حياتِهِ.
٣٠وكُلَّما كانَ قادةُ الفلِسطيِّينَ يَخرجونَ لِلحربِ،
كانَ داوُدُ ينجحُ في قِتالِهِم أكثرَ مِنْ جميعِ قادةِ شاوُلَ.
فاشتهَرَ اسمُهُ جِدًّا.

الفصل ١٩

شاول يطارد داود

١وأخبَرَ شاوُلُ يوناثانَ ابنَهُ وجميعَ حاشيتِهِ أنَّهُ عزمَ
على قتلِ داوُدَ. وكانَ يوناثانُ يُحِبُّ داوُدَ كثيراً،
٢فقالَ لهُ: «أبـي يُريدُ قتلَكَ فكُنْ حَذِراً مُنذُ صباحِ
الغَدِ وأقِمْ في مكانٍ خفيٍّ. ٣وأنا أخرُجُ معَ أبـي
وأقِفُ في الحقلِ الّذي تكونُ فيهِ، وأُكلِّمُهُ في شأنِكَ
وأرى ما يكونُ وأخبرُكَ».
٤وامتدَحَ يوناثانُ داوُدَ أمامَ أبـيهِ شاوُلَ وقالَ: «لا
يخطأِ المَلِكُ في عبدِهِ داوُدَ، فهوَ لم يُسِئْ إليكَ،
وأعمالُهُ كانَت لِخَيرِكَ. ٥خاطَرَ بنفْسِهِ وقتَلَ
الفلِسطيَّ، فأحرزَ الرّبُّ نصراً عظيماً لجميعِ بَني
إسرائيلَ. وأنتَ شاهَدتَ ذلِكَ وفرحتَ، فلماذا تخطأُ
للهِ بسفكِ دمٍ بريءٍ وتقتُلُ داوُدَ بغيرِ سبَبٍ؟»
٦فسمِعَ شاوُلُ لكلامِ يوناثانَ وحلَفَ: «حيٌّ هوَ
الرّبُّ لا أقتُلُ داوُدَ». ٧فدعا يوناثانُ داوُدَ وأخبرَهُ
بهذا كُلِّهِ وأدخلَهُ على شاوُلَ، فأخذَ يَخدمُهُ كما في
السَّابقِ.
٨وعادتِ الحربُ، فخرَجَ داوُدُ وحارَبَ الفلِسطيِّينَ
وأنزلَ بِهِم هزيمةً عظيمةً فهربوا مِنْ وجهِهِ.
٩واعترى شاوُلَ روحٌ شرِّيرٌ مِنْ عِندِ الرّبِّ، وكانَ
جالساً في بَيتِهِ، والرّمحُ في يدِهِ، وداوُدُ يَضربُ
بالعودِ. ١٠فحاوَلَ شاوُلُ أنْ يضربَ داوُدَ بالرُّمحِ
ويُلصِقَهُ بالحائطِ، فتنحَّى داوُدُ، فغرزَ الرُّمحَ في
الحائطِ وهربَ داوُدُ ونجا بحياتِهِ تلكَ اللَّيلةَ.
١١فأرسلَ شاوُلُ رُسلاً إلى بَيتِ داوُدَ يترَصَّدونَهُ
ليقتلوهُ صباحاً. فقالت له ميكالُ زوجتُهُ: «إنْ كُنتَ لا

تهرُبُ هذِهِ اللَّيلةَ قُتِلْتَ في الغَدِ». ١٢وأنزلَتهُ مِنْ
طاقَةٍ فهرَبَ ناجياً بنفْسِهِ. ١٣ثُمَّ أخذَت تِمثالاً،
ووضَعَتهُ على السَّريرِ، ووضعَت تَحتَ رأسِهِ مخدَّةً
مِنْ شَعَرِ المعَزِ وغطَّتهُ بِلحافٍ. ١٤وأرسَلَ شاوُلُ
رُسلاً يَقبِضونَ على داوُدَ فقالَت لهُم ميكالُ: «هوَ
مريضٌ». ١٥فأعادَ شاوُلُ الرُّسلَ ليَروا داوُدَ
بأنفُسِهِم، وقالَ لهُم: «احمِلوهُ إليَّ وهوَ في فِراشِهِ
لأقتُلَهُ». ١٦فعادَ رسلُ شاوُلَ فرأوا التمثالَ على
السَّريرِ، والمخدَّةَ تحتَ رأسِهِ.
١٧فقالَ شاوِلُ لِميكالَ: «لماذا خَدعتِني وأطلَقتِ
عَدوّي حتّى نجا؟» فأجابت: «لأنَّهُ قالَ لي:
«أطلقيني وإلاَّ قتلتُكِ». ١٨وهرَبَ داوُدُ ونجا. وجاءَ
إلى صَموئيلَ في الرَّامةِ وأخبرَهُ بكلِّ ما فعَلَ بهِ
شاوُلُ. ثُمَّ ذهبا معاً وأقاما بنايوتَ. ١٩فقيلَ لشاوُلَ:
«ها داوُدُ في نايوتَ في الرَّامةِ». ٢٠فأرسلَ رُسلاً
ليَقبِضوا عليهِ، فرأوا جماعةَ الأنبياءِ وهُم يَتنبَّأونَ
وصَموئيلُ رئيسٌ عليهِم، فحلَّ روحُ الرّبِّ على
رُسُلِ شاوُلَ فتنبَّأوا هُم أيضاً. ٢١ولمَّا علِمَ شاوُلُ
بالأمرِ أرسلَ آخرينَ فتنبَّأوا هُم أيضاً. وعادَ للمرَّةِ
الثَّالثةِ فأرسلَ سِواهُم فتَنبَّأوا هُم أيضاً. ٢٢فذهبَ
بنفْسِهِ إلى الرَّامةِ وعندَ البئرِ العظيمةِ التي في سيخو
سألَ عَنْ صَموئيلَ وداوُدَ. فقيلَ لهُ: «هُنا في نايوتَ
في الرَّامةِ». ٢٣وفيما هوَ ذاهِبٌ إلى هُناكَ حلَّ عليهِ
روحُ اللهِ، فأخذَ يتنبَّأُ طُولَ الطَّريقِ إلى نايوتَ.
٢٤ونزَعَ هوَ أيضاً ثيابَهُ وتنبَّأَ أمامَ صَموئيلَ،
وانطرَحَ عُرياناً كُلَّ ذلِكَ النَّهارِ وليلَهُ. لِذلِكَ يُقالُ:
«أشاوُلُ أيضاً مِنَ الأنبياءِ؟»

الفصل ٢٠

العهد بين داود ويوناثان

١فهرَبَ داوُدُ مِنْ نايوتَ في الرَّامةِ، وجاءَ إلى
يوناثانَ وقالَ لهُ: «ماذا فعلتُ؟ وما هوَ ذنبي؟ وبِمَ
أسأتُ إلى أبيكَ حتّى يطلبَ حياتي؟» ٢فأجابَهُ
يوناثانُ: «كلاَّ، لن تموتَ. فأبي لا يفعلُ أمراً كبيراً
ولا صغيراً مِنْ غيرِ أنْ يُكاشفَني بهِ، فكيفَ يَخفي
عليَّ هذا الأمرَ؟ هذا مستحيلٌ». ٣فقالَ داوُدُ: «أبوكَ
يعلَمُ أنّي أنعَمُ برضاكَ عليَّ، ويُفضِّلُ أنْ لا تعلَمَ بما
عزَمَ عليهِ لِئلاَّ تحزنَ. وحياةِ الرّبِّ وحياتِكَ أنتَ، ما
كانَ بَيني وبَينَ الموتِ إلاَّ خطوةٌ». ٤فقالَ لهُ
يوناثانُ: «ما تُريدُني أنْ أفعَلَ؟» ٥فأجابَهُ داوُدُ:
«غَداً أوَّلُ الشَّهرِ، وهوَ يومُ جُلوسي معَ أبيكَ المَلِكِ
للطَّعامِ، فاصرِفْني لأختبئَ في البَرِّيَّةِ إلى مساءِ اليومِ
الثَّالثِ. ٦فإنْ سألَ أبوكَ عنّي، فقُلْ لهُ: «استأذَنَني
في الذَّهابِ إلى بيتَ لَحمَ مدينتِهِ، لأنَّ أهلَهُ كُلَّهُم
يُقدِّمونَ هُناكَ كُلَّ سنَةٍ ذبيحةً للرّبِّ. ٧فإنْ قالَ:
حسَنٌ، كانَ عليَّ الأمانُ، وإنْ غضِبَ فاعلَمْ أنَّهُ
عازمٌ على الشَّرِّ. ٨فاعملْ معي، يا سيِّدي، هذا
المعروفَ لأنَّكَ عاهدتَني عَهدَ الأخوَّةِ باسم الرّبِّ،
وإنْ كُنتُ أسأتُ في شيءٍ، فاقتُلْني أنتَ ولا تُسلِّمْني
إلى يَدِ أبيكَ». ٩فقالَ لهُ يوناثانُ: «ما عليكَ شرٌّ. إذا
علِمتُ أنَّ أبي يَنوي لكَ سُوءًا، فكيفَ لا أخبرُكَ؟»
١٠فقالَ داوُدُ: «مَنْ يُخبِرُني إذا كانَ جوابُ أبيكَ
قاسياً؟» ١١فقالَ يوناثانُ: «تعالَ نخرُجُ إلى
البَرِّيَّةِ». فخرَجا.
١٢وقالَ يوناثانُ لداوُدَ: «يَشهدُ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ
أنِّي أستوضِحُ أبي هذا الأمرَ، في مِثْلِ هذِهِ السَّاعةِ،
غَداً أو بَعدَ غَدٍ، فإنْ كانَ خَيرٌ أُخبرُكَ ١٣وإنْ كانَ
يَنوي لكَ سُوءًا، فويلٌ لي مِنَ الرّبِّ إذا لم أُخبِرْكَ
وأصرِفْكَ فتَمضيَ بأمانٍ. وليكُنِ الرّبُّ معَكَ كما كانَ
معَ أبي. ١٤وإنْ صِرتَ ملكاً وأنا حيٌّ فكُنْ أميناً
لِعَهدِكَ لي باسمِ الرّبِّ، وإنْ مُتُّ ١٥فلا تقطَعْ
علاقَتَكَ الطيِّبةَ بأهلِ بَيتي أبداً، حتّى لو أهلَكَ الرّبُّ
كُلَّ واحدٍ مِنْ أعدائِكَ عَنْ وجهِ الأرضِ. ١٦وليَنتَقِمِ
الرّبُّ مِنْ بَيتِ داوُدَ إذا قضيتَ على اسمِ يوناثانَ مِنْ
بَيتِ شاوُلَ». ١٧وأعادَ يوناثانُ على داوُدَ يَمينَ حُبِّهِ
له، لأنَّهُ أحبَّه كحُبِّهِ لِنفْسِهِ.
١٨ثُمَّ قالَ يوناثانُ لِداوُدَ: «غَداً أوَّلُ الشَّهرِ، سيظهَرُ
غيابُكَ فيهِ لأنَّ مقعَدَكَ يكونُ خالياً. ١٩وبَعدَ غَدٍ
يَزدادُ غيابُكَ ظُهوراً فاذهَبْ إلى المَوضِعِ الذي
اختَبَأتَ فيهِ سابِقاً، وانتَظِرْ عِندَ كومةِ الحِجارَةِ هُناكَ.
٢٠وأنا أرمي بثلاثَةِ أسهُمٍ إلى جانِبِها كأنِّي أرمي
هدَفاً. ٢١ثُمَّ أُرسِلُ خادمي قائلاً: إذهَبْ والتَقِطِ
الأسهُمَ. فإنْ قُلتُ لهُ: «ها الأسهُمُ إلى جانِبِكَ فخُذْها»
تَجيءُ أنتَ إليَّ لأنَّ عليكَ الأمانُ وما مِنْ خطَرٍ، حَيٌّ
هوَ الرّبُّ. ٢٢وإنْ قُلتُ للخادِمِ: «ها الأسهُمُ أمامَكَ»
تَنصرِفُ، لأنَّ الرّبَّ هكذا يُريدُ. ٢٣وأمَّا العَهدُ الذي
قطَعناهُ، فالرّبُّ شاهِدٌ عليهِ بَيني وبَينَكَ إلى الأبدِ».
٢٤فاختبَأَ داوُدُ في الحقلِ. فلمَّا كانَ أوَّلُ الشَّهرِ جلَسَ
المَلِكُ لِلطَّعامِ ٢٥على كُرسيِّهِ عِندَ الحائطِ كالمُعتادِ،
وجلَسَ يوناثانُ قُبالتَهُ وأبنيرُ إلى جانبِ شاوُلَ، وكانَ
مقعَدُ داوُدَ خالياً. ٢٦ولم يقُلْ شاوُلُ في ذلِكَ اليومِ
شيئاً، لأنَّهُ قالَ في نفْسِهِ: «رُبَّما أصابَهُ عارِضٌ، أو
لعلَّهُ في حالٍ غيرِ طاهِرةٍ بِحسَبِ الشَّريعةِ».
٢٧فلمَّا كانَ اليومُ الثَّاني مِنَ الشَّهرِ خَلا مقعَدُ داوُدَ
أيضاً، فقالَ شاوُلُ ليوناثانَ ابنِهِ: «لماذا تغيَّبَ داوُدُ
ابنُ يَسَّى البارحةَ واليومَ عَنِ الطَّعامِ؟» ٢٨فأجابَهُ
يوناثانُ: «استأذَنَني إلى بَيتَ لَحمَ ٢٩وقالَ: «دَعني
أنصرِفُ إلى أهلي لأنَّهُم يُقدِّمونَ ذبيحةً في المدينةِ،
وإخوتي أمروني بأنْ أكونَ هُناكَ. والآنَ إذا كُنتُ
أحظى برِضاكَ دَعني أذهَبُ وأراهُم. لِذلِكَ لم
يحضَرْ مائِدةَ المَلِكِ».
٣٠فغَضِبَ شاوُلُ على يوناثانَ وقالَ لهُ: «يا ابنَ
الفاجِرةِ العاصيةِ أتَحسَبُني لا أعلَمُ أنَّكَ مُتَحزِّبٌ لابنِ
يَسَّى لِخِزيكَ وعارِ أمِّكَ؟ ٣١فما دامَ ابنُ يَسَّى حيًّا
على الأرضِ، فلا تَثبُتُ أنتَ ولا مَملكَتُكَ. والآنَ
أرسِلْ مَنْ يَجيئُني بهِ، لأنَّهُ يستحِقُّ الموتَ».
٣٢فأجابَهُ يوناثانُ: «لماذا تَنوي قَتلَهُ؟ ما الذي
فعَلَ؟» ٣٣فصوَّبَ شاوُلُ الرُّمحَ إليهِ كما لو أرادَ أنْ

يطعَنهُ بهِ، فعرَفَ أنَّ أباهُ عزَمَ على قتلِ داوُدَ.
٣٤فقامَ عَنِ المائِدةِ بِـغضَبٍ شديدٍ، ولم يأكُلْ في
ذلِكَ اليومِ، لأنَّهُ حَزِنَ على داوُدَ ولأنَّ أباهُ أهانَهُ.
٣٥وفي الصَّباحِ التالي خرَجَ يوناثانُ إلى الحقلِ
لِلقاءِ داوُدَ حسَبَ الموعدِ، ومعَهُ خادمٌ صغيرٌ.
٣٦وقالَ لِلخادِمِ: «أُركُضْ والتَقِطِ السِّهامَ التي
أطلِقُها». ورَمى بِسَهمٍ سقَطَ أمامَهُ. ٣٧فلمَّا بَلَغَ
الخادِمُ موضِعَ السَّهمِ ناداهُ يوناثانُ وقالَ لَه: «السَّهمُ
أمامَكَ». ٣٨ثُمَّ قالَ لَه: «لا تَقِفْ. تَعالَ مُسرِعاً».
فالتَقَطَ الخادمُ السَّهمَ وعادَ إلى مولاهُ. ٣٩ولم يكنْ
يَعلَمُ شيئاً، بل كانَ يوناثانُ وداوُدُ يَعلَمانِ ما يَعني
هذا. ٤٠ثُمَّ أعطى يوناثانُ سِلاحَهُ لِلخادمِ وقالَ لَه:
«إذهَبْ وخُذْهُ إلى المدينةِ». ٤١فما أنِ انصرَفَ
الخادِمُ حتّى قامَ داوُدُ مِنْ جانِبِ كومةِ الحِجارةِ
وسَجدَ على وجهِهِ إلى الأرضِ ثَلاثَ مرَّاتٍ. ثُمَّ
تَعانَقا وبكَيا، وكانَ بُكاءُ داوُدَ أشَدَّ. ٤٢وقالَ يوناثانُ
لِداوُدَ: «إذهَبْ بأمانٍ. نحنُ حلَفنا باسمِ الرّبِّ وقُلنا:
لِيَكنِ الرّبُّ شاهِداً بَيني وبَينَكَ، وبَينَ ذُرِّيَّتي وذُرِّيَّتِكَ
إلى الأبدِ».

الفصل ٢١

داود يهرب من وجه شاول

١فقامَ داوُدُ وهرَبَ، وأمَّا يوناثانُ فعادَ إلى المدينةِ.
٢وذهبَ داوُدُ إلى أخيمالِكَ الكاهنِ في نوبَ،
فاضطرَبَ أخيمالِكُ حينَ رآهُ وسألَهُ: «لِماذا أنتَ
وحدَكَ، وما معَكَ أحدٌ؟» ٣فأجابَه داوُدُ: «كلَّفني
المَلِكُ بأمرٍ وقالَ لي لا تَدَعْ أحداً يعرِفُ أيَّ شيءٍ
عَنِ المهمَّةِ التي كَلَّفتُكَ بها. وأمَّا رِجالي، فلي موعدٌ
معَهُم في موضِعِ كذا. ٤والآنَ ما عِندَكَ؟ أعطِني
خمسةَ أرغِفَةٍ أو ما تَيسَّرَ». ٥فأجابَهُ الكاهنُ: «ما
عِندي خُبزٌ عاديٌّ، بل خُبزٌ مُقدَّسٌ. فهل صانَ
رِجالُكَ أنفُسَهُم عنِ النِّساءِ؟» ٦فقالَ لَه داوُدُ: «كيفَ
لا؟ والنِّساءُ تُمنَعُ عنَّا كُلَّ مرَّةٍ نخرُجُ فيها لأمرٍ
عاديٍّ، فكم بالأحرى هذِهِ المرَّةَ التي نخرُجُ فيها
لأمرٍ خطيرٍ؟» ٧فأعطاهُ الكاهنُ مِنَ الخُبزِ المُقدَّسِ،
لأنَّهُ ما كانَ عِندَهُ خُبزٌ غيرُ خبزِ التَّقدِمةِ المَرفوعِ
مِنْ أمامِ الرّبِّ، لِيحِلَّ محلَّهُ خُبزٌ ساخنٌ يومَ رَفعِهِ.
٨وكانَ هُناكَ في ذلِكَ اليومِ رجُلٌ مِنْ عبيدِ شاوُلَ
يؤدِّي فريضَةَ أمامَ الرّبِّ، يُقالُ لَه دُواغُ الأدوميُّ
وهو كبيرُ رُعاةِ شاوُلَ.
٩وقالَ داوُدُ لأخيمالكَ: «أما عِندَكَ هُنا رمحٌ أو
سيفٌ؟ فأنا ما حَمَلتُ سيفي ولا عِدَّتي لأنَّ أمرَ الملكِ
كانَ عاجِلاً». ١٠فأجابَهُ الكاهنُ: «هُنا سيفُ جُلياتَ
الفلِسطيِّ الذي قتَلْتَهُ أنتَ في وادي إيلَه، وهوَ ملفوفٌ
بمنديلٍ خلفَ الأفودِ. إنْ شئتَ فخُذْهُ، لأنَّ لا شيءَ
هُنا غيرَهُ». فقالَ لَه داوُدُ: «لا سيفَ كهذا السَّيفِ،
جِئْني بهِ!»
١١وقامَ داوُدُ وهرَبَ في ذلِكَ اليومِ مِنْ وجهِ شاوُلَ،
فجاءَ إلى أخيشَ مَلِكِ جتَّ. ١٢فقالَ لَه رِجالُ
حاشيَتِهِ: «أهذا داوُدُ مَلِكُ الأرضِ؟ أما لَه كانَتِ
النِّساءُ يُغنِّينَ في الرَّقصِ ويقُلنَ: «ضرَبَ شاوُلُ
الألوفَ وداوُدُ عشَراتِ الألوفِ؟»
١٣فتأمَّلَ داوُدُ هذا الكلامَ في قلبِهِ، وخافَ جِدًّا مِنْ
أخيشَ مَلِكِ جَتَّ. ١٤فراحَ يتظاهَرُ بالجُنونِ، كُلَّما
وقعَت عليهِ العُيونُ، ويَخبُطُ على مَصاريعِ البابِ
تاركاً لُعابَهُ يَسيلُ على لِحيَتِه. ١٥فقالَ أخيشُ
لِرجالِه: «ألا ترونَ أنَّ هذا الرَّجُلَ مجنونٌ؟ فلماذا
أتيتُم بهِ إليَّ؟» ١٦وهل يَنقصُني مَجانينُ، فجئتُم بهِ
إلى هُنا؟ فاترُكوهُ يذهبُ. في هذا البيتِ لا مَكانَ
لهُ».

الفصل ٢٢

شاوُل يذبح الكهنة

١وهرب داوُدُ مِنْ جَتَّ ولَجأ إلى مغارةِ عَدلاَّمَ. فلمَّا
سَمِعَ إخوتُهُ وجميعُ بَيتِ أبـيهِ بالأمرِ نزَلوا إلى
هُناكَ. ٢وانضمَّ إليهِ كُلُّ مَنْ ضاقت بهِ الحالُ، أو
كانَ عليهِ دَينٌ، أو شعرَ بِمَرارةِ نفسٍ، فتولَّى قيادَتَهُم
وصارَ معَهُ نحوَ أربعِ مئةِ رجُلٍ.
٣ثُمَّ ذهبَ داوُدُ مِنْ هُناكَ إلى مِصفاةٍ في أرضِ
موآبَ، وقالَ لمَلِكِ موآبَ: «لِيُقِمْ أبـي وأمِّي عِندَكُم
حتّى أرى ما يفعَلُ اللهُ بـي». ٤وأخذَهُما إلى مَلِكِ
موآبَ، فأقاما عِندَهُ كُلَّ أيّامِ اختباءِ داوُدَ في المَغاورِ.
٥فقالَ جادُ النبـيُّ لداوُدَ: «لا تُقِمْ في هذِهِ المَغاورِ.
إذهَبْ وادخُلْ أرضَ يَهوذا». فذهَبَ داوُدُ مِنْ هُناكَ
ودخلَ غابةَ حارِثَ.
٦وسَمِعَ شاوُلُ أنَّ داوُدَ ظهَرَ معَ رِجالِهِ، وكانَ
بِـجبعةَ تَحتَ شجَرَةِ الأثلَةِ على التَّلَّةِ، ورُمحُهُ بـيدِهِ
وجميعُ رِجالِهِ حولَه. ٧فقالَ لهُم: «إسمَعوا يا بَني
بنيامينَ. أتَظُنُّونَ أنَّ ابنَ يَسَّى يُعطيكُم حُقولاً أو
كُروماً، أو يجعلُكُم جميعاً رؤساءَ مِئاتٍ ٨حتّى
تآمَرتُم عليَّ كُلُّكُم ولا واحدٌ فيكُم أعلَمَني عِندَما عاهَدَ
ابني ابنَ يَسَّى، ولا فيكُم مَن اهتمَّ بـي وأعلَمَني أنَّ
ابني أثارَ عليَّ أحدَ رِجالي حتّى كَمَنَ لي كما ترونَ
اليومَ؟» ٩فقالَ دُواغُ الأدوميُّ، وكانَ واقِفاً معَ رِجالِ
شاوُلَ: «رأيتُ ابنَ يَسَّى عِندَما جاءَ إلى أخيمالِكَ بنِ
أخيطوبَ في نُوبَ، ١٠فسألَ لَه الرّبَّ عمَّا يفعَلُهُ،
وأطعمَهُ، وأعطاهُ سيفَ جُلياتَ الفِلِسطيِّ».
١١فاستدعى شاوُلُ أخيمالِكَ وجميعَ بَيتِ أبـيهِ الكهنَةَ
الذين في نُوبَ، فحضَروا إليهِ كُلُّهُم. ١٢فقالَ شاوُلُ:
«إسمعْ يا ابنَ أخيطوبَ». فأجابَهُ: «ها أنا يا
سيِّدي». ١٣فقالَ لَه شاوُلُ: «لِماذا تآمَرتُما عليَّ أنتَ
وابنُ يَسَّى، فأعطيتَهُ خبزاً وسيفاً، وسألتَ لَه اللهَ
ليتمرَّدَ عليَّ ويكمُنَ لي كما ترَى اليومَ؟» ١٤فأجابَهُ
أخيمالِكُ: «أيُّ رجُلٍ مِنْ جميعِ رِجالِكَ أمينٌ مِثلَ
داوُدَ صِهركَ وقائدِ حرسِكَ والمكرَّمِ في بَيتِكَ؟
١٥أفي هذا اليومِ دُونَ سواهُ حلَّلتُ لنفسي أنْ أسألَ
اللهَ لَه؟ كلاَّ، يا سيِّدي المَلِكُ، لا تـتَّهِمْني ولا تـتَّهِمْ

أهلي، فلا علمَ لي بهذا الأمرِ مِنْ قليلٍ أو كثيرٍ».
١٦فقالَ له المَلِكُ: «موتاً تموتُ يا أخيمالِكُ، أنتَ
وجميعُ أهلِكَ». ١٧ثُمَّ أمرَ الحرَسَ الواقفينَ حولَه:
«تقدَّموا واقتُلوا كهنةَ الرّبِّ لأنَّهُم هُم أيضاً وضَعوا
أيديَهُم بيَدِ داوُدَ، ولأنَّهُم علِموا أنَّهُ هاربٌ ولم
يُخبِروني». فرفَضَ الحرَسُ أنْ يَرفعوا أيديَهُم على
كهنَةِ الرّبِّ. ١٨فقالَ المَلِكُ لدُواغَ الأدوميِّ: «تقدَّمْ
أنتَ واقتُلِ الكهنةَ». فتقدَّمَ دُواغُ وقتلَهُم وقتَلَ في ذلِكَ
اليومِ خمسةً وثمانينَ رجُلاً لابسي أفودِ كتَّانٍ. ١٩ثُمَّ
ضربَ شاوُلُ نُوبَ، مدينةَ الكهنَةِ، بِحَدِّ السَّيفِ
فسقَطَ الرِّجالُ والنِّساءُ والأطفالُ والرضَّعُ والبقَرُ
والحميرُ والغنَمُ.
٢٠ولكنَّ أبـياثارَ، ابنَ أخيمالِكَ نَجا وهرَبَ إلى داوُدَ
٢١وأخبرَهُ أنَّ شاوُلَ قتَلَ كهنةَ الرّبِّ. ٢٢فقالَ له
داوُدُ: «حينَ رأيتُ دُواغَ الأدوميَّ هُناكَ، في ذلِكَ
اليومِ، عرفْتُ أنَّهُ سيُخبِرُ شاوُلَ. فأنا الّذي سبَّبتُ
موتَ بَيتِ أبـيكَ كُلِّهم ٢٣فأقِمْ عِندي ولا تخفْ، لأنَّ
شاوُلَ الّذي يَطلُبُ حياتَكَ يطلُبُ حياتي كذلِكَ. فأنتَ
عِندي في أمانٍ».

الفصل ٢٣

داوُد في قعيلة

١ وقيلَ لداوُدَ : «هَا الفلِسطيُّونَ يُهاجمونَ مدينةَ
قعيلةَ وينهَبونَ البـيادرَ». ٢فسألَ داوُدُ الرّبَّ: «هل
أذهبُ وأضربُ أولئِكَ الفلِسطيِّينَ؟» فأجابَهُ الرّبُّ:
«إذهبْ واضرِبْهُم وأنقِذْ قعيلةَ». ٣ولكنَّ رجالَه قالوا
له: «نحنُ هُنا في يَهوذا خائفونَ، فكيفَ إذا ذهَبنا إلى
قعيلةَ لمُحاربةِ جيوشِ الفلِسطيِّينَ؟» ٤فعادَ داوُدُ
وسألَ الرّبَّ، فأجابَهُ الرّبُّ: «قُمِ انزِلْ إلى قعيلةَ،
لأنِّي أُسلِّمُ الفلِسطيِّينَ إلى يَدِكَ». ٥فسارَ داوُدُ
ورجالُهُ إلى قعيلةَ، وحارَبَ الفلِسطيِّينَ، وأنزلَ بِهِم
هزيمةً عظيمةً وساقَ مواشيَهُم، وخلَّصَ أهلَ المدينةِ
منهُم.
٦وكانَ لمَّا هرَبَ أبـياثارُ بنُ أخيمالِكَ إلى داوُدَ في
قعيلةَ أنَّهُ نزلَ وفي يدِهِ أفودٌ. ٧وقيلَ لشاوُلَ إنَّ داوُدَ
جاءَ إلى قعيلةَ، فقالَ: «أسلَمَهُ اللهُ إلى يَدي، لأنَّهُ وقَعَ
في فَخٍّ حينَ دخلَ مدينةً لها أبوابٌ ومَغاليقُ».
٨ودَعا شاوُلُ جميعَ جُنودِهِ للحربِ والنُّزولِ إلى
قعيلةَ لمُحاصرةِ داوُدَ ورجالِهِ. ٩وعرَفَ داوُدُ
بالأمرِ، فقالَ لأبـياثارَ الكاهنِ: «هاتِ الأفودَ».
١٠وقالَ داوُدُ: «أيُّها الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ، سَمِعتُ أنَّ
شاوُلَ نازِلٌ إلى قعيلةَ ليُخرِّبَ المدينةَ مِنْ أجلي،
١١فهل يُسلِّمُني أهلُها إلى يَدِهِ؟ وهل هوَ نازِلٌ كما
سمِعتُ؟ أيُّها الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ أخبِرْني». فقالَ
الرّبُّ: «هوَ نازِلٌ». ١٢فقالَ داوُدُ: «وهل يُسلِّمُني
أهلُ قعيلةَ أنا ورِجالي إلى يَدِ شاوُلَ؟» فقالَ الرّبُّ:
«يُسلِّمونَكُم». ١٣فقامَ داوُدُ ورِجالُه، وهُم نحوَ سِتِّ
مئةِ رجُلٍ، وخرَجوا مِنْ قَعيلةَ، ولمَّا علِمَ شاوُلُ بذلِكَ
امتنَعَ عَنِ الخُروجِ لِمُحاربَتِهِ.

داوُد في برية زيف

١٤وأقامَ داوُدُ في برِّيَّةِ زيفَ، في مَغاوِرِ الجَبَلِ
هُناكَ. وكانَ شاوُلُ لا يتوقَّفُ عنِ البحثِ عنهُ، ولكِنَّ
الرّبَّ لم يُسلِّمْهُ إلى يَدِهِ. ١٥وخافَ داوُدُ لأنَّ شاوُلَ
خرَجَ يطلُبُ حياتَهُ. وكانَ داوُدُ في ذلِكَ الوقتِ قُربَ
حورَشَ في بَرِّيَّةِ زيفَ. ١٦فقامَ يوناثانُ بنُ شاوُلَ
وجاءَ إليهِ في الغابةِ وقوَّى قلبَهُ باللهِ ١٧وقالَ لَه: «لا
تخَفْ لأنَّ يدَ أبـي لن تَطالَكَ، وهوَ يعلَمُ أنَّكَ مَلِكٌ
على إسرائيلَ وأكونُ لكَ المُساعِدَ». ١٨وتعاهَدَ
الاثنانِ أمامَ الرّبِّ. وبَقيَ داوُدُ في الغابِ، بَينَما عادَ
يوناثانُ إلى بَيتِهِ.
١٩وتوجَّهَ بعضُ سكَّانِ زيفَ إلى شاوُلَ في جبعَةَ
وقالوا لَه: «ألا تعلَمُ أنَّ داوُدَ مُختبئٌ عِندَنا في مَغاوِرِ
الغابِ، في تَلِّ حَخيلةَ جنوبَ بَرِّيَّةِ يَهوذا؟ ٢٠فانزِلِ
الآنَ، أيُّها المَلِكُ، وحقِّقْ ما يَشتهيهِ قلبُكَ، ونحنُ
نسلِّمُهُ إلى يَدِكَ». ٢١فقالَ شاوُلُ: «يُباركُكُمُ الرّبُّ
لأنَّكُم جئتُم لِمَعونَتي. ٢٢فانصَرِفوا الآنَ وتأكَّدوا مِنَ
الأمرِ، وفتِّشوا عنهُ وعيِّنوا مكانَهُ مِنْ آثارِ قدمَيهِ
وممَّن رآهُ هُناكَ. فهوَ كما قيلَ لي شديدُ الدَّهاءِ.
٢٣وارْصُدوا جميعَ المَخابئِ التي يَختَبئُ فيها،
وعودوا إليَّ باليقينِ، فإنْ كانَ في أرضِكُم سِرتُ
إليكُم للبَحثِ عنهُ، ولو في جميعِ قبائلِ بَني يَهوذا».
٢٤فقاموا وذَهبوا إلى زيفَ قُدَّامَ شاوُلَ. وكانَ داوُدُ
ورجالُهُ في سَهلِ بَرِّيَّةِ مَعونَ جَنوبَ بَرِّيَّةِ يَهوذا.
٢٥وسارَ شاوُلُ ورجالُهُ في طلَبِ داوُدَ. وعَلِمَ داوُدُ،
فهربَ إلى الصَّخرةِ التي في بَرِّيَّةِ مَعونَ واختبأَ
هُناكَ. فلمَّا سمِعَ شاوُلُ بذلِكَ تبِـعَهُ إلى بَرِّيَّةِ مَعونَ.
٢٦وهوَ يَسيرُ جانِبَ الجبَلِ مِنْ هُنا، وداوُدُ ورجالُهُ
في الجانِبِ الآخرِ مِنْ هُناكَ. وكانَ داوُدُ مُسرِعاً في
هرَبِهِ مِنْ شاوُلَ ورجالِهِ الذينَ أحاطوا بهِ وبرجالِهِ
للقبضِ عليهِم. ٢٧فجاءَ رسولٌ إلى شاوُلَ وقالَ لَه:
«أسرِعْ بالعودةِ لأنَّ الفلِسطيِّينَ اجتاحوا البِلادَ».
٢٨فرجَعَ عنْ مُطارَدَةِ داوُدَ، وسارَ لِمُلاقاتِهِم. لذلِكَ
دُعيَ ذلِكَ الموضِعُ صخرةَ الفَصْلِ.

الفصل ٢٤

داوُد يعفو عن شاول

١ وذهبَ داوُدُ مِنْ هُناكَ والتجأَ إلى مَغاوِرِ عينِ
جِدي.
٢فلمَّا رجَعَ شاوُلُ مِنْ مُطارَدَةِ الفلِسطيِّينَ قيلَ لَه:
«ها داوُدُ في بَرِّيَّةِ عين جدي». ٣فانتَقى ثلاثةَ آلافِ
رَجُلٍ من جميعِ بَني إسرائيلَ، وسارَ في طلَبِ داوُدَ
ورجالِهِ شرقيَّ المكانِ المَعروفِ بصخورِ الوعولِ.
٤وجاءَ إلى حَظائِرِ الغنَمِ التي في الطَّريقِ وكانَت
هُناكَ مَغارةٌ، فدَخَلَها ليقضيَ حاجتَهُ. وكانَ داوُدُ
ورجالُه مُختبئينَ في باطِنِ المَغارةِ، ٥فقالَ لَه
رجالُهُ: «هذا هوَ اليومُ الذي قالَ لكَ الرّبُّ: «ها أنا
أسَلِّمُ فيهِ عدوَّكَ إلى يدِكَ فتفعَلُ بهِ ما تراهُ حسناً».
فقامَ داوُدُ وقطَعَ طرَفَ جُبَّةِ شاوُلَ خِفيةً. ٦وبعدَ ذلِكَ

وبَّخَهُ ضميرُهُ عمَّا فعَلَ، ٧وقالَ لرجالِهِ: «حَرامٌ
عليَّ مِنَ الرّبِّ أنْ أفعَلَ هذا بسيِّدي شاوُلَ، وأرفَعَ
يَدي على مَنْ مسحَهُ الرّبُّ مَلِكاً». ٨وردَعَ رجالَهُ
بالكلامِ، ومنَعَهُم مِنَ الهُجومِ على شاوُلَ. ثُمَّ قامَ
شاوُلُ وخرجَ مِنَ المَغارةِ وسارَ في طريقِهِ.
٩ثُمَّ خرَجَ داوُدُ وراءَهُ مِنَ المَغارةِ وناداهُ: «يا سيِّدي
المَلِكُ». فالتفَتَ شاوُلُ إلى خَلفِهِ، فانحنى داوُدُ حتّى
الأرضِ، ١٠وقالَ لهُ: «لماذا تُصدِّقُ القائلينَ لكَ إنَّ
داوُدَ يَطلبُ أذاكَ؟ ١١ها عيناكَ رأتا اليومَ أنَّ الرّبَّ
أسلمَكَ إلى يَدي في المَغارةِ، وأشارَ عليَّ رجالي أنْ
أقتُلَكَ، ولكنّي أشفَقتُ عليكَ وقُلتُ: لا أرفَعُ يَدي على
سيِّدي الّذي مسحَهُ الرّبُّ. ١٢فانظُرْ يا أبـي، ها
طرَفُ جُبَّتِكَ في يَدي. قَطعتُهُ ولم أقتُلْكَ فتَعلَمُ أنِّي لا
أُضمِرُ لكَ شرًّا ولا خيانةً. ولم أُذنِبْ إليكَ، وأنتَ
تُطارِدُني لتَقتُلَني. ١٣فليَحكُمِ الرّبُّ بَيني وبَينَكَ
وينتَقِمْ لي مِنكَ، وأمَّا يَدي فلا أرفَعُها عليكَ. ١٤كما
يقولُ المَثَلُ القديمُ: «مِنَ الأشرارِ سيخرُجُ الشَّرُّ»،
لذلِكَ لن أرفَعَ يَدي عليكَ. ١٥فمَنْ تُطارِدُ إذاً على
مَنْ خرَجَ مَلِكُ إسرائيلَ انظُروا مَنْ يُطارِدُ كلباً ميتاً
أو برغوثاً. ١٦فليكُنِ الرّبُّ ديَّاناً يَحكُمُ بَيني وبَينَكَ،
ولينظُرْ إلى دَعوايَ ويُدافِعْ عَنها، ويُنقِذْني مِنْ
يَدِكَ».
١٧فلمَّا انتَهى داوُدُ مِنْ كلامِهِ هذا، قالَ شاوُلُ: «أهذا
صوتُكَ يا ابني داوُدُ؟» ورفَعَ صوتَهُ وبكى. ١٨ثُمَّ
قالَ لداوُدَ: «أنتَ أحسَنُ منِّي، أنتَ جازيتَني خَيراً
وأنا جازيتُكَ شرًّا. ١٩والخَيرُ الّذي صَنعتَ إليَّ
اليومَ عظيمٌ، لأنَّ الرّبَّ أسلمَني إلى يَدِكَ ولم تَقتُلْني.
٢٠فأيُّ رجُلٍ إذا تمكَّنَ مِنْ عدُوِّهِ يعفو عَنهُ؟ ألا
جازاكَ الرّبُّ خَيراً لِما صَنَعتَ معي اليومَ. ٢١والآنَ
تأكَّدتُ أنَّكَ ستَصيرُ مَلِكاً، وأنَّ مملكةَ إسرائيلَ تـثبُتُ
في يَدِكَ. ٢٢فاحلِفْ ليَ الآنَ بالرّبِّ أنَّكَ لنْ تَقطَعَ
نسلي مِنْ بَعدي، ولا تُبيدَ اسمي مِنْ بَيتِ أبـي».
٢٣فحلَفَ لهُ داوُدُ. وانصرَفَ شاوُلُ إلى بَيتِهِ. وأمَّا
داوُدُ فصعِدَ معَ رجالِهِ إلى مَخبإِهِ في المَغاوِرِ.

الفصل ٢٥

وفاة صموئيل وزواج داود

١ وتُوفِّيَ صَموئيلُ، فاجتمَعَ بَنو إسرائيلَ، وناحوا
عليهِ ودَفَنوهُ قريباً مِنْ بـيتِهِ في الرَّامةِ. وبَعدَ هذا قامَ
داوُدُ ونزَلَ إلى بَرِّيَّةِ فاران.
٢وكانَ هُناكَ رجُلٌ يُقيمُ في مدينةِ مَعونَ ولهُ أملاكٌ
في الكرمَلِ، وكانَ هذا الرَّجلُ غنيًّا جِدًّا، لهُ ثلاثةُ
آلافٍ مِنَ الغنَمِ وألفٌ مِنَ المعزِ، وكانَ يجُزُّ غنَمَهُ
في الكرمَلِ. ٣واسمُ الرَّجلِ نابالُ واسمُ زوجتِهِ
أبـيجايلُ. وكانَت أبـيجايلُ ذكيَّةً وجميلةً وكانَ نابالُ
رجُلاً فظًّا سيِّـئَ التَّصرُّفِ، وهوَ مِنْ قبيلةِ كالَبَ.
٤فسمِـعَ داوُدُ وهوَ في البَرِّيَّةِ أنَّ نابالَ يجُزُّ غنَمَهُ،
٥فأرسَلَ إليهِ عشَرَةً مِنَ الفِتيانِ وقالَ لهُم: «روحوا
إلى نابالَ في الكرمَلِ، وسلِّموا عليهِ باسمي ٦وقولوا
لهُ: «عِشتَ ودُمتَ سالِماً أنتَ وأهلُكَ وكُلُّ ما لكَ.
٧سَمِعتُ الآنَ أنَّكَ تجُزُّ غنَمَكَ فاعلَمْ أنَّ رُعاتَكَ
كانوا معَنا، فما أذَيناهُم ولا أخَذْنا مِنهُم شيئاً طُولَ
إقامَتِهِم في الكرمَلِ. ٨سَلْ رُعاتَكَ يُخبِروكَ. فليَنعَمْ
رُسُلي برِضاكَ، لأنَّهُم جاؤوا إليكَ في يومِ خَيرٍ،
فابعَثْ معَهُم لابنِكَ داوُدَ ورجالِهِ ممَّا تَيسَّرَ».
٩فجاءَ الفِتيانُ إلى نابالَ وكلَّموهُ بكُلِّ هذا الكلامِ باسمِ
داوُدَ. وانتَظَروا. ١٠فأجابَهُم نابالُ: «مَنْ هوَ داوُدُ؟
مَنْ هوَ ابنُ يَسَّى؟ كثُرَ اليومَ العبـيدُ الّذينَ هرَبوا مِنْ
عِندِ أسيادِهِم. ١١أكيفَ لي أنْ آخُذَ خُبزي ومائي
وذبـيحَتي الّتي ذبَحتُ للّذينَ يَجُزُّونَ غنَمي وأُعطيها
لقومٍ لا أعرِفُ مِنْ أينَ هُم؟» ١٢فرجَعَ الفِتيانُ
وأخبَروا داوُدَ بِما سَمِعوا. ١٣فقالَ داوُدُ لرجالِهِ:
«تَقلَّدوا سُيوفَكُم». فَفَعَلوا وتَقَلَّدَ داوُدُ سيفَهُ أيضاً،
وصعِدَ على رأسِ أربعِ مئةِ رَجُلٍ، وبَقيَ مِئَتا رَجُلٍ
يَحرسونَ الأمتعةَ.
١٤فقالَ واحدٌ مِنْ خدَمِ نابالَ لأبـيجايلَ زوجَتِهِ:
«أرسَلَ داوُدُ رُسلاً مِنَ البَرِّيَّةِ يُسلِّمونَ على سيِّدِنا،
فثارَ غضبُهُ عليهِم. ١٥ورجالُ داوُدَ أحسَنوا إلينا
جِدًّا، فما آذَونا وما أخذوا لنا شيئاً كُلَّ أيّامِنا معَهُم في
البَرِّيَّةِ، ١٦وكانوا يُدافِعونَ عنَّا ليلاً ونهاراً طُولَ
إقامَتِنا معَهُم ونحنُ نرعى الغنَمَ. ١٧فاعلَمي هذا
وانظُري الآنَ ماذا تَعملينَ، لأنَّ الشَّرَّ يتهدَّدُ سيِّدَنا
وكُلَّ أهلِ بَيتِهِ، وهوَ صَعبُ المِزاجِ لا يَقدِرُ أحدٌ أنْ
يُكلِّمَهُ».
١٨فأسرَعَت أبـيجايلُ وأخذَت مئتي رَغيفٍ، وزِقَّي
خمرٍ، وخمسةَ خِرافٍ مَشويَّةٍ، وخمْسَ كيلاتٍ مِنَ
الفَريكِ، ومئةَ عُنقودٍ مِنَ الزَّبـيبِ، ومئتَي قُرصٍ مِنَ
التِّينِ، وحملَتْ ذلِكَ كُلَّهُ على حميرٍ. ١٩وقالَت
لِخَدَمِها: «إستَبِقوني فأتبَعَكُم». ولم تُخبِرْ زَوجَها
نابالَ شيئاً. ٢٠وبَينَما هيَ راكِبةٌ على الحمارِ ونازِلةٌ
في لِحفِ الجبَلِ، إذا بِداوُدَ ورجالِهِ مُنحدِرونَ صَوبَها
فالتقَت بِهِم. ٢١وكانَ داوُدُ يقولُ في نفْسِهِ: «عبَثاً
حافَظتُ على ما لهذا الرَّجلِ في البَرِّيَّةِ، فما فقَدَ مِنْ
جميعِ ما هوَ لهُ شيئاً، فبادلَني الخَيرَ شرًّا. ٢٢وَيلٌ
لي مِنَ اللهِ إنْ أبقَيتُ إلى الصُّبحِ ذكَراً مِنْ جميعِ أهلِ
بَيتِهِ».
٢٣فلمَّا رأت أبـيجايلُ داوُدَ، نزَلَت في الحالِ عَنْ
حمارِها وانحنَت حتّى الأرضِ أمامَهُ، ٢٤ووقَعَت
على رجليهِ وقالت: «عليَّ يقعُ اللّومُ يا سيِّدي،
فَدَعْني أنا جاريَتَكَ أتكلَّمُ على مسمَعِكَ، وأصغِ أنتَ
لِكلامي. ٢٥لا تهتمَّ بهذا الرَّجلِ اللّئيمِ نابالَ، لأنَّ
اسمَهُ يَنطبِقُ على مُسمَّاهُ وهوَ الحَماقةُ. فأمَّا أنا
جاريَتُكَ فما رأيتُ الّذينَ أرسلتَهُم. ٢٦والآنَ يا
سيِّدي، حَيٌّ هوَ الرّبُّ وحَيٌّ أنتَ، إنَّ الرّبَّ الّذي
منعَكَ عَنْ سَفكِ الدِّماءِ بـيَدِكَ انتِقاماً لِنَفْسِكَ، سيُعاقِبُ
أعداءَكَ وكُلَّ مَنْ يَطلُبُ لكَ الشَّرَّ مِثلَ نابالَ.
٢٧والآنَ إليكَ بهذِهِ الهديَّةِ الّتي جاءَتكَ بها جاريتُكَ،
فأعطِها لرجالِكَ. ٢٨واصفَحْ عَنْ إساءةِ جاريَتِكَ

إليكَ، ولا بُدَّ أنْ يُقيمَ لكَ الرّبُّ مُلكاً وطيداً، لأنَّكَ يا
سيِّدي تُحاربُ حروبَ الرّبِّ ولا تفعَلُ شرًّا طُولَ
أيّامِ حياتِكَ. ٢٩وإذا قامَ أحدٌ ليُطارِدَكَ ويَطلُبَ
حياتَكَ، فلتَكُنْ حياتُكَ يا سيِّدي مَصرورةً في صُرَّةِ
الأحياءِ معَ الرّبِّ إلهِكَ، وأمَّا حياةُ أعدائِكَ فليَرمِها
الرّبُّ كما في كفَّةِ المِقلاعِ. ٣٠وإذا عَمِلَ الرّبُّ لكَ
يا سيِّدي كُلَّ ما وعدَكَ بهِ مِنَ الخَيرِ وجعَلَكَ رئيساً
على إسرائيلَ، ٣١فلا يكونُ هُنالِكَ ما يُخلِّيكَ تشعُرُ
بالنَّدَمِ وتَبكيتِ الضَّميرِ لأنَّكَ سَفَكتَ دَماً بِغَيرِ سبَبٍ
انتِقاماً لِنَفْسكَ. وإذا أنعَمَ الرّبُّ عليكَ، يا سيِّدي،
فاذكُرْني أنا جاريَتُكَ».
٣٢فقالَ داوُدُ لأبـيجايلَ: «مُبارَكٌ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ
الذي أرسَلَكِ اليومَ إليَّ. ٣٣مُبارَكَةٌ حِكمَتُكِ،
ومُبارَكَةٌ أنتِ، لأنَّكِ مَنَعتِني اليومَ مِنْ سَفكِ الدِّماءِ
انتِقاماً لِنَفْسي بـيَدي. ٣٤ولكِنْ، حَيٌّ هوَ الرّبُّ إلهُ
إسرائيلَ الذي مَنَعَني عَنِ الإساءةِ إليكِ، لو لم
تُسرعي وتأتي إليَّ لما بَقيَ لِنابالَ إلى الصُّبحِ ذكَرٌ
في بَيتِه». ٣٥وأخذَ داوُدُ مِنْ يَدِها الهديَّةَ وقالَ لها:
«عودي إلى بَيتِكِ بسلامٍ، واعلَمي أنِّي سَمِعتُ لكِ
وأكرَمتُكِ».
٣٦فعادت أبـيجايلُ إلى نابالَ، فإذا في بَيتِهِ وليمةٌ
كوليمةِ المُلوكِ. وكانَ نابالُ مُبتهِجَ القلبِ مِنْ شدَّةِ
السُّكرِ، فلم تُخبرْهُ أبـيجايلُ بشيءٍ إلى طلوعِ
الصَّباحِ. ٣٧وعِندَما أفاقَ مِنْ سُكرِهِ في الصَّباحِ
أخبرَتهُ بكُلِّ ما جرى لها، فصارَ مِثْلَ الحجَرِ وماتَ
قلبُهُ في صَدرِهِ. ٣٨وبَعدَ نحوِ عشَرَةِ أيّامٍ ضربَ
الرّبُّ نابالَ فماتَ.
٣٩فلمَّا سمِعَ داوُدُ بموتِ نابالَ قالَ: «تبارَكَ الرّبُّ
الذي انتَقَمَ مِنهُ على ما عيَّرني بهِ، ومَنَعني أنا عبدهُ
عنِ الشَّرِّ وردَّ شرَّ نابالَ إلى رأسِهِ». وأرسَلَ داوُدُ
إلى أبـيجايلَ يُخبرُها أنَّهُ يُريدُ أنْ يأخُذَها زَوجَةً لهُ.
٤٠فجاءَها رُسُلُ داوُدَ في الكَرمَلِ وقالوا لها:
«أرسَلَنا داوُدُ إليكِ طالباً أنْ يأخُذَكِ زَوجَةً لهُ».
٤١فقامَت وانحنَت حتّى الأرضِ وقالت: «إعتَبِرْ
جاريَتَكَ أمَةً لكَ، يا سيِّدي لِتَغسِلَ أرجُلَ عبـيدِكَ».
٤٢وقامَت مُسرعةً وركِبَت حماراً ومَعَها خَمسٌ مِنْ
جَواريها وراءَها، وتَبِعت رُسُلَ داودَ وصارت له
زوجةً.
٤٣وتزوَّجَ داوُدُ أيضاً أخينوعَمَ مِنْ يزرَعيلَ فصارَ
له زَوجتانِ. ٤٤فأمَّا شاوُلُ، فأعطى ميكالَ ابنَتَهُ التي
تَزوَّجَها داوُدُ زوجَةً لِفلطيٍّ بنِ لايشَ مِنْ جَلِّيمَ.

الفصل ٢٦

داوُد يعف أيضاً عن شاول

١ وجاءَ رِجالٌ مِنْ زيفَ إلى شاوُلَ في جبعَةَ وقالوا
له: «ها داوُدُ مُختبِـئٌ في تلِّ حَخيلةَ عِندَ طَرفِ
البَرِّيَّةِ». ٢فقامَ شاوُلُ، ومعَهُ ثلاثةُ آلافِ رجلٍ مِنْ
خيرَةِ بَني إسرائيلَ، ونزَلَ إلى بَرِّيَّةِ زيفَ لِلبحثِ
عَنهُ. ٣وعسكَرَ شاوُلُ في تلِّ حَخيلةَ بجانِبِ الطَّريقِ
عِندَ طَرفِ البَرِّيَّةِ. وكان داوُدُ مُقيماً في البَرِّيَّةِ فلمَّا
سمِعَ أنَّ شاوُلَ تَبِعَهُ إليها ٤أرسَلَ جواسيسَ وتيقَّنَ
أنَّهُ هُناكَ. ٥فأسرَعَ إلى حيثُ عسكَرَ شاوُلُ ورأى
الموضِعَ الذي كانَ شاوُلُ وأبنيرُ بنُ نيرَ، قائدُ
جيشِهِ. وكانَ شاوُلُ نائماً في المُعسكَرِ، والجنودُ
حولَهُ.
٦فسألَ داوُدُ أخيمالِكَ الحثِّيَّ وأبـيشايَ ابنَ صَرويَّة،
أخا يوآبَ: «مَنْ يَنزِلُ معي إلى شاوُلَ في
المُعسكَرِ؟» فقالَ له أبـيشايُ: «أنا أنزِلُ معَكَ».
٧فجاءَ داوُدُ وأبـيشايُ إلى المُعسكَرِ ليلاً، فوجَدا
شاوُلَ نائماً داخلَهُ، ورمحُهُ مغروزٌ في الأرضِ عندَ
رأسِهِ، وأبنيرُ والجنودُ نيامٌ حوله. ٨فقالَ أبـيشايُ
لداوُدَ: «أسلَمَ اللهُ اليومَ عدوَّكَ إلى يدِكَ، فدَعْني
أطعَنُهُ برمحه وأسمِّرُهُ إلى الأرضِ طعنَةً واحدةً لا
غيرَ». ٩فقالَ له داوُدُ: «لا تقتُلْه. فمَنِ الذي يَرفعُ يدَهُ
على المَلِكِ، الذي مسحَهُ الرّبُّ، ويكونُ بريئاً؟»
١٠وقالَ داوُدُ: «حَيٌّ هوَ الرّبُّ، لا أحدَ يَضرِبُهُ غيرُ
الرّبِّ، إمَّا أنْ يَحينَ يومُهُ فيموتَ، وإمَّا أنْ يَنزِلَ إلى
حربٍ فيَهلِكَ. ١١حَرامٌ عليَّ منَ الرّبِّ أنْ أرفَعَ يَدي
على مَنْ مسحَهُ الرّبُّ. والآنَ فلنأخُذِ الرُّمحَ الذي عِندَ
رأسِهِ وكوزَ الماءِ ونَنْصرِفْ». ١٢وأخذَ داوُدُ الرُّمحَ
وكوزَ الماءِ وانصرَفا، مِنْ غيرِ أنْ يَنظُرَ أو يعلَمَ أو
يَنتبِهَ إليهما أحدٌ، وكانوا جميعُهُم نياماً لأنَّ نُعاساً مِنَ
الرّبِّ وقعَ عليهِم.
١٣ثُمَّ عبرَ داوُدُ إلى الجانبِ الآخرِ مِنَ الوادي
ووقفَ بعيداً على قِمَّةِ الجبَلِ، والمَسافةُ بَينَهُم
وسيعةٌ، ١٤وصاحَ بالجنودِ وبأبنيرَ بنِ نيرَ قائلاً:
«ألا تُجيبُ يا أبنيرُ؟» فأجابَ أبنيرُ: «ومَنْ
يُناديني؟» ١٥فقالَ له داوُدُ: «أما أنتَ برجلٍ ومَنْ
مِثْلُكَ في إسرائيلَ؟ فكيفَ لا تُحسِنُ القيامَ بواجبِكَ.
١٦حَيٌّ هوَ الرّبُّ إنَّكُم جميعاً تَستحقُّونَ الموتَ،
لأنَّكُم لم تَحرُسوا سيِّدَكُمُ الذي مسحَهُ الرّبُّ. فانظرِ
الآنَ أينَ رُمحُ المَلِكِ وكوزُ الماءِ اللَّذانِ كانا عِندَ
رأسِهِ».
١٧فعرَفَ شاوُلُ صوتَ داوُدَ فقالَ له: «أصوتُكَ هذا
يا ابني داوُدُ؟» فقالَ له داوُدُ: «هوَ صوتي يا سيِّدي
المَلِكُ». ١٨ثُمَّ سألَهُ: «ما بالُكَ تُطارِدُني يا سيِّدي أنا
عبدُكَ؟ ما الذي فعلتُ؟ وأيَّ شرٍّ فعَلَتْهُ يَداي؟
١٩فاسمع الآنَ يا سيِّدي المَلِكُ كلامي: إنْ كانَ الرّبُّ
أثارَكَ عليَّ، فرائِحةُ مُحرقةٍ أقدِّمُها له تُكفِّرُ لي، وإنْ
كانَ بَنو البشَرِ فهُم ملعونونَ أمامَ الرّبِّ، لأنَّهُم
طَردوني اليومَ مِنْ أرضِ الرّبِّ قائلينَ اذهبْ إلى
حيثُ تعبُدُ آلهةً أخرى. ٢٠والآنَ لا تَدَعْ دمي يسقُطُ
على الأرضِ بعيداً عَنْ وجهِ الرّبِّ، فلماذا يخرُجُ
مَلِكُ إسرائيلَ ليطلُبَ برغوثاً مِثْلي، كما يطلُبُ
الصَّيَّادُ الحجَلَ في الجبالِ».
٢١فقالَ شاوُلُ: «أخطأتُ، فارجِعْ يا ابني داوُدُ، فأنا
لن أُسيءَ إليكَ ثانيةً. فحياتي كانَت عزيزةً في عينَيكَ
اليومَ، وأنا تصرَّفتُ بحماقةٍ وضلَلتُ ضلالاً

كبيراً». ٢٢فأجابَهُ داوُدُ: «هذا رُمحُ المَلِكِ فليَعبرْ
أحدُ الجنودِ ويأخُذْهُ. ٢٣وليُكافئِ الرّبُّ كُلَّ واحدٍ
بحسَبِ استقامتِهِ وأمانتِهِ، فالرّبُّ أسلمَكَ اليومَ إلى
يَدي وما شِئتُ أنْ أرفَعَ يَدي عليكَ لأنَّ الرّبَّ مسحَكَ
مَلِكًا. ٢٤فكما كانَت حياتُكَ اليومَ عزيزةً في عيني،
فلْتَكُنْ حياتي عزيزةً في عينَي الرّبِّ ويُنقِذْني مِنْ كُلِّ
ضيقٍ». ٢٥فقالَ لَه شاوُلُ: «مُبارَكٌ أنتَ يا ابني
داوُدُ، ستقومُ بأعمالٍ عظيمةٍ وتنجحُ». ثُمَّ مضَى
داوُدُ في طريقِه، ورجعَ شاوُلُ إلى بيتِهِ.

الفصل ٢٧

داود عند الفلسطيِّين

١وقالَ داوُدُ في قلبِهِ: «سأهلِكُ يوماً بيَدِ شاوُلَ،
فخَيرٌ لي أنْ أهرُبَ إلى أرض الفلِسطيِّينَ، فيَيأسَ
مني ولا يعودَ يبحَثُ عنِّي في أرضِ إسرائيلَ،
وأنجو بنفْسي مِنْ يَدِهِ». ٢وعبرَ داوُدُ هوَ والستُّ مئةِ
رجلِ الذينَ معَهُ، إلى أخيشَ بنِ معوكَ مَلِكِ جَتَّ.
٣وأقامَ داوُدُ عِندَ أخيشَ بجَتَّ هوَ ورجالُهُ، كُلُّ واحدٍ
معَ أهلِ بَيتِهِ، وداوُدُ معَ امرأتَيهِ أخينوعمَ التي مِنْ
يزرعيلَ وأبيجايلَ التي كانت زوجَةَ نابالَ في
الكَرمَلِ. ٤وقيلَ لشاوُلَ إنَّ داوُدَ هربَ إلى جتَّ،
فتوقَّفَ عَنْ مُطاردَتِهِ. ٥وقالَ داوُدُ لأخيشَ: «إنْ
كنتُ أنعَمُ برِضاكَ، فأعطِني مكاناً في إحدى قُرى
البَرِّيَّةِ لأسكنَ فيهِ. فلِماذا أسكنُ يا سيِّدي المَلِكُ في
المدينةِ معَكَ؟» ٦فأعطاهُ أخيشُ في ذلِكَ اليومِ صِقلَغَ
التي صارت لمُلوكِ يَهوذا إلى هذا اليوم. ٧وسكنَ
داوُدُ في بلادِ الفلِسطيِّينَ سنَةً وأربعَةَ أشهرٍ.
٨وكانَ داوُدُ يخرُجُ هوَ ورجالُهُ ويَغزونَ الجَشوريِّينَ
والجَرْزِّيِّينَ والعماليقيِّينَ، وهُم قبائلُ سكنتِ الأرضَ
في قديمِ الزَّمانِ مِنْ حُدودِ شورَ إلى أرضِ مِصْرَ.
٩وكانَ داوُدُ يَغزو البلادَ فلا يُبقي على رَجُلٍ ولا
امرأةٍ، ويأخذُ الغنَمَ والبقَرَ والحميرَ والجِمالَ والثِّيابَ
ويرجِعُ إلى أخيشَ. ١٠فيسألُهُ أخيشُ: «أينَ غزوتُمُ
اليومَ؟» فيُجيبُه داوُدُ: «في جنوبيِّ يَهوذا، وجنوبيِّ
اليرحَمئيليِّينَ، وجنوبيِّ القَينيِّينَ». ١١ولم يَكنْ داوُدُ
يأتي بأُناسٍ أحياءَ إلى جَتَّ لِئلاَّ يُخبروا ويقولوا: فَعلَ
داوُدُ كذا وكذا. وكانَت هذِهِ عادتُهُ مُدَّةَ إقامتِهِ في
أراضي الفلِسطيِّين. ١٢وكانَ أخيشُ يُصدِّقُ داوُدَ
ويقولُ في نفْسِهِ: «جعَلَ نفْسَهُ مكروهاً لدى شعبِهِ
إسرائيلَ، فسيكونُ عبداً لي إلى الأبدِ».

الفصل ٢٨

١وفي تلكَ الأيّامِ جمعَ الفلِسطيُّونَ جيوشَهُم ليُحاربوا
إسرائيلَ. فقالَ أخيشُ لداوُدَ: «لا بُدَّ أنَّكَ ستنضمُّ إلى
جيشي أنتَ ورجالُكَ». ٢فأجابَهُ داوُدُ: «وأنتَ ستعلمُ
ما يفعَلُ عبدُكَ». فقالَ أخيشُ: «إذاً، أجعلُكَ حاملَ
سلاحي طُولَ الأيَّامِ».

شاوُلُ عند العرافة

٣وماتَ صَموئيلُ وناحَ عليهِ جميعُ بَني إسرائيلَ،
ودفنوهُ في الرَّامةِ مدينتِهِ. وكانَ شاوُلُ نفى العرَّافينَ
والسَّحرَةَ مِنَ البلادِ. ٤فاجتمعَ الفلِسطيُّونَ وعسكَروا
في شُونَم. وجمعَ شاوُلُ رجالَ إسرائيلَ جميعَهُم
وعسكَروا في جِلبوعَ. ٥فلمَّا رأى شاوُلُ مُعسكَرَ
الفلِسطيِّينَ خافَ واضطربَ قلبُهُ جِدًّا. ٦فسألَ الرّبَّ
ماذا يفعَلُ، فلم يُجِبْهُ الرّبُّ لا بالأحلامِ ولا بالعرافةِ
ولا بالأنبياءِ. ٧فقالَ لمُعاونيهِ: «فتِّشوا لي عَنْ
عرَّافةٍ حتّى أذهبَ إليها وأستشيرَها». فقالوا لَه:
«في عينَ دورٍ عرَّافةٌ».
٨فتنكَّرَ شاوُلُ، ولبسَ ثياباً غيرَ ثيابِهِ، وسارَ هوَ
ورجلانِ معَهُ، وجاؤوا العرَّافة ليلاً. فقالَ لها:
«تكهَّني لي بالأرواحِ وأطلِعي لي مَنْ أسمِّيهِ لكِ».
٩فقالت لَه: «أما علمتَ ما فعَلَ شاوُلُ، كيفَ قطعَ
العَرَّافينَ والسَّحَرةَ مِنَ البلادِ؟ فلِماذا تنصِبُ لي
شرَكًا لتُهلكَني؟» ١٠فحلفَ لها شاوُلُ: «حَيٌّ هوَ
الرّبُّ لن يقعَ عليكِ ضَررٌ في هذا الأمرِ».
١١فسألَتْهُ العرَّافةُ: «مَنْ أُطلِعُ لكَ؟» قالَ: «أطلِعي
لي صَموئيلَ». ١٢فلمَّا رأتِ العرَّافةُ صَموئيلَ،
صرَختْ صرخةً عاليةً وقالت لِشاوُلَ: «لماذا
خدَعْتَني أنتَ شاوُلُ؟» ١٣فقالَ لها: «لا تخافي. ماذا
رأيتِ؟» فقالت: «رأيتُ رُوحاً يَطلُعُ مِنَ الأرضِ».
١٤فقالَ لها: «ما هيئَتُهُ؟» قالت: «رَجُلٌ شيخٌ يرتدي
جُبَّةً». فعرفَ شاوُلُ أنَّهُ صَموئيلُ، فسجَدَ على
وجههِ إلى الأرضِ.
١٥فقالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: «لماذا أزْعجتَني
وأطلعتَني؟» فأجابَهُ شاوُلُ: «أنا في ضيقٍ شديدٍ،
لأنَّ الفلِسطيِّينَ يُحاربونَني واللهُ أهمَلَني وما عادَ
يُجيبُني لا بالأنبياءِ ولا بالأحلامِ، فدَعوتُكَ لتُخبرَني
بما أفعَلُ». ١٦فقالَ صَموئيلُ: «لماذا تسألُني، والرّبُّ
أهملَكَ وصارَ عدوَّكَ ١٧وهوَ فعَلَ بكَ كما قالَ على
لساني، وانتزَعَ المَملكةَ مِنْ يَدِكَ وأعطاها لصاحبِكَ
داوُدَ. ١٨فأنتَ ما أطَعتَ أمرَ الرّبِّ وما شَفيتَ غليلَ
غضَبِهِ في عماليقَ، لذلِكَ فعَلَ بكَ اليومَ ما فعَلَ.
١٩كذلِكَ سيُسلِّمُ الرّبُّ بَني إسرائيلَ معَكَ إلى أيدي
الفلِسطيِّينَ، وغَداً تكونونَ معي أنتَ وبَنوكَ، وأيضاً
جيشُ إسرائيلَ يُسلِّمُهُ الرّبُّ إلى أيدي الفلِسطيِّينَ.
٢٠فسقطَ شاوُلُ في الحالِ بطولِهِ على الأرضِ
وارتعبَ مِنْ كلامِ صَموئيلَ، وما عادت بهِ قوَّةٌ لأنَّهُ
لم يَذُقْ طَعاماً كُلَّ يومِهِ وليلتِهِ. ٢١فتَقدَّمَت إليهِ
العرَّافةُ ورأتْهُ في خوفٍ شديدٍ، فقالت لَه: «أنا يا
سيِّدي أطعْتُ أمرَكَ، وخاطرْتُ بنفْسي، وسَمِعتُ
لِكلامِكَ الذي كلَّمْتَني بهِ. ٢٢فاسمعْ أنتَ الآنَ
لكلامي، فأُقدِّمَ لكَ كِسرَةَ خُبزٍ وتأكُلَ، فتَقوى على
السَّيرِ في الطَّريقِ». ٢٣فرفضَ وقالَ: «لا آكلُ».
فألَحَّ عليهِ مُعاوِناهُ والعَرَّافةُ أيضاً، فسمِعَ لهُم وقامَ
عنِ الأرضِ وجلسَ على السَّريرِ. ٢٤وكانَ للعرَّافةِ
في البيتِ عِجلٌ مُسمَّنٌ، فأسرَعَت وذبحَتهُ وأخَذَت

دقيقاً وعجَنَتهُ وخَبزتهُ فطيراً ٢٥وقدَّمت إلى شاوُلَ
ومُعاونيهِ فأكلوا، ثُمَّ قاموا وانصرفوا في تلكَ اللَّيلةِ.

الفصل ٢٩

الفلسطيون يصرفون داوُد

١ وحشدَ الفلِسطيُّونَ جميعَ جُيوشِهِم في أفيقَ، وكانَ
بَنو إسرائيلَ مُخيِّمينَ على العينِ الّتي في يزرْعيلَ.
٢وسارَ مُلوكُ الفلِسطيِّينَ الخمسةُ بـجُيوشِهِم مئةً مئةً
وألفاً ألفاً، وسارَ داوُدُ ورجالُه في المُؤخَّرةِ معَ
أخيشَ. ٣فقالَ قادةُ الفلِسطيِّينَ: «ماذا يفعَلُ هؤلاءِ
العِبرانيُّونَ هُنا؟» فقالَ لهُم أخيشُ: «هذا هوَ داوُدُ
أحدُ رجالِ شاوُلَ ملكِ إسرائيلَ، وكانَ معي أيّاماً بل
سِنينَ، فما وجدتُ عليهِ مأخذاً مُنذُ أنْ قَدِمَ إلينا إلى
اليومِ». ٤فغضِبوا وقالوا: «رُدَّ هذا الرَّجلَ، وليرجِعْ
إلى الموضِعِ الّذي أقمتَهُ فيهِ، ولا ينضمَّ إلينا فيكونَ
لنا عدوًّا في القتالِ. فبماذا يُرضي سيِّدَهُ شاوُلَ إلاَّ
برؤوُسِ رجالِنا؟ ٥أما هذا هو داوُدُ الّذي كانَتِ
النِّساءُ يُغنِّينَ لَه في الرَّقصِ ويقُلنَ: «ضرَبَ شاوُلُ
الألوفَ وداوُدُ عشَراتِ الألوفِ؟»
٦فدعا أخيشُ داوُدَ وقالَ له: «حَيٌّ هوَ الرّبُّ، أنتَ
رجُلٌ مُستقيمٌ، وأرى مِنَ الصَّوابِ دُخولَكَ معي في
الحربِ. فأنا لم أجِدْ فيكَ سوءًا مُنذُ جِئتَني إلى اليومِ
وأمَّا سائرُ المُلوكِ فلا يَرونَ ما أرى. ٧فارجِعِ الآنَ
واذهبْ بسلامٍ، ولا تُعادِ مُلوكَ الفلِسطيِّينَ». ٨فقالَ
لَه داوُدُ: «ما الّذي فعلْتُ؟ وأيَّ مأخذٍ وجدْتَ عليَّ
مُنذُ دخلْتُ في خدمتِكَ إلى اليومِ، حتّى لا أسيرَ
وأحاربَ أعداءَكَ يا سيِّدي المَلِكُ؟» ٩فأجابَهُ أخيشُ:
«أعرِفُ ذلِكَ، فأنا أراكَ صالحاً كملاكِ اللهِ، إلاَّ أنَّ
سائرَ المُلوكِ رأوا أنْ لا تَصعدَ معَنا إلى القِتالِ.
١٠فبكِّرْ صباحاً أنتَ ورجالُ سيّدِكَ شاوُلَ الّذينَ
جاؤوا معَكَ، بكِّروا وعودوا حالما يطلُعُ الفجرُ».
١١فبكَّرَ داوُدُ صباحاً هوَ ورجالُهُ ورَجَعوا إلى
أرضِ الفلِسطيِّينَ وأمَّا الفلِسطيُّونَ فصعِدوا إلى
يزرعيلَ.

الفصل ٣٠

داوُد يحارب العماليقيين

١ فلمَّا وصلَ داوُدُ ورجالُهُ إلى صقلَغَ في اليومِ
الثّالثِ، كانَ العماليقيُّونَ غزَوا الجنوبَ وصقلَغَ
وأحرَقوها، ٢وسبَوا مَنْ فيها مِنَ النِّساءِ ولم يقتُلوا
أحداً، لا كبيراً ولا صغيراً، بل ساقوهم وذهَبوا في
طريقِهِم. ٣فلمَّا وصلَ داوُدُ ورجالُهُ إلى المدينةِ،
وجدوها محروقةً بَعدَ أنْ سُبِيَت نِساؤُها وبَنوها
وبَناتُها. ٤فرفَعَ داوُدُ والّذينَ معَهُ أصواتَهُم بالبُكاءِ،
حتّى لم يبقَ لهُم قدرةٌ عليهِ. ٥وسُبيت حتّى زوجتَا
داوُدَ أيضاً أخينوعَمُ اليَزرعيليَّةُ وأبيجايلُ الّتي كانت
زوجَةَ نابالَ الكَرمليِّ. ٦وتضايقَ داوُدُ جِدًّا لأنَّ
رجالَهُ شعَروا بالمَرارةِ على بَنيهِم وبناتِهِم وفكَّروا
برَجمِهِ. فشدَّدَ داوُدُ عزيمتَهُ بالرّبِّ ٧وقالَ لأبياثارَ
الكاهنِ ابنِ أخيمالِكَ: «جِئْني بالأفودِ»، فجاءَهُ بهِ.
٨فسألَ داوُدُ الرّبَّ: «هل أُطارِدُ هؤلاءِ الغُزاةَ وهل
ألحَقُ بهِم؟» فقالَ الرّبُّ: «طارِدْهُم، تَلحَقْ بهِم وتُنقِذِ
الأسرى».
٩فسارَ داوُدُ ورجالُهُ السِتُّ مئَةٍ وجاؤوا إلى وادي
البَسورِ. فبقيَ مِنهُم هُناكَ مِئتا رجُلٍ عجَزوا عَنْ
عُبورِ الوادي، ١٠وتابَعَ داوُدُ سيرَهُ بأربَعِ مئةِ رجُلٍ.
١١فصادَفوا رجُلاً مِصْريًّا في البَرِّيَّةِ، فأخذوهُ إلى
داوُدَ وأعطوهُ خبزاً فأكلَ وسقَوهُ ماءً، ١٢وأعطوهُ
قُرصاً مِنَ التِّينِ وعُنقودَينِ منَ الزَّبيبِ، فأكلَ
وعادت إليهِ قُواهُ، ولم يكُنْ أكلَ خبزاً ولا شرِبَ ماءً
مدَّةَ ثلاثةِ أيّامٍ بلياليها. ١٣فسألَهُ داوُدُ: «مَنْ أنتَ
ومِنْ أينَ جِئتَ؟» فقالَ: «أنا مِصْريٌّ وعبدٌ لِرجُلٍ
عماليقيٍّ تركَني لأنِّي مرِضتُ مُنذُ ثلاثةِ أيّامٍ.
١٤غَزَونا الكريتيِّينَ في الجَنوبِ وبعضَ أرضِ بَني
يَهوذا وبَني كالِبَ، وأحرقْنا صِقلَغ». ١٥فقالَ لَه
داوُدُ: «هل تَقودُني إلى أولئِكَ الغُزاةِ؟» فأجابَهُ:
«أقسِمْ لي باللهِ أنَّكَ لا تَقتُلُني ولا تُسلِّمُني إلى يَدِ
سيِّدي، وأنا أقودُكَ إليهم».
١٦فقادَهُ إليهِم، فرآهُم هُنا وهُنالِكَ، يأكُلونَ ويشرَبونَ
ويرقُصونَ فرَحاً بالغنيمةِ الوافرةِ الّتي أخَذوها مِنْ
أرضِ الفلِسطيِّينَ ومِنْ أرضِ يَهوذا. ١٧فقاتَلَهُم داوُدُ
مِنَ الفَجرِ إلى المساءِ، فما نَجا مِنهُم إلاَّ أربَعُ مئةِ
رجُلٍ ركِبوا على الجِمالِ وهربوا. ١٨واستردَّ داوُدُ
ما أخَذَ العماليقيُّونَ، وخلَّصَ امرأتَيهِ. ١٩وما
خَسِروا شيئاً، لا صغيراً ولا كبيراً ولا بَنينَ ولا
بَناتٍ، ولا غنيمَةً ولا شيئاً مِنْ جميعِ ما سَلَبَ
العماليقيُّونَ، بلِ استرَدَّ داوُدُ كُلَّ شيءٍ. ٢٠إستردَّ
جميعَ الغنَمِ والبقَرِ، وساقَ رجالُهُ المواشيَ أمامَهُم
وهُم يَهتفونَ: «هذِهِ غنيمةُ داوُدَ».
٢١وجاءَ داوُدُ إلى الرِّجالِ المِئتَينِ الذينَ عجَزوا عنِ
اللّحاقِ بهِ وظَلُّوا في وادي البَسورِ، فخرَجوا لِلقائِهِ
هوَ ورجالُهُ الّذينَ معَهُ. فتقدَّمَ داوُدُ إليهِم وسلَّمَ عليهِم.
٢٢فقالَ كُلُّ شرِّيرٍ لئيمٍ مِمَّنْ ذهَبوا معَ داوُدَ: «بِما
أنَّهُم لم يذهبوا معَنا، فلن نُعطيَهُم مِنَ الغنيمَةِ الّتي
استرجَعناها إلاَّ زوجَةَ كُلِّ واحدٍ وبَنيهِ، فليَقتادوهُم
ويَنصرِفوا». ٢٣فقالَ داوُدُ: «لا تَفعَلوا هكذا يا
إخوتي في ما أعطانا الرّبُّ. فهوَ الّذي حمانا وأسلمَ
الغُزاةَ إلى أيدينا. ٢٤لا أحدَ يُوافِقُكُم على هذا الأمرِ،
لأنَّ نصيبَ السَّائرينَ إلى الحربِ كنصيبِ الّذينَ
يَحرُسونَ المونَةَ والعِتادَ، بالسَّواءِ يقتَسمونَ».
٢٥فصارَ ذلِكَ فريضَةً وحُكماً في أرضِ إسرائيلَ
إلى هذا اليومِ.
٢٦وجاءَ داوُدُ إلى صِقلَغَ وأرسلَ مِنَ الغنيمَةِ إلى
شُيوخِ يَهوذا أصحابِهِ قائلاً: «هذِهِ لكُم هديَّةٌ مِمَّا
غنِمناهُ مِنْ أعداءِ الرّبِّ». ٢٧أرسلَها إلى الّذينَ في
بَيتَ إيلَ وفي راموتَ في الجنوبِ، وفي يَتيرَ
٢٨وعَروعيرَ وسِفْموثَ وأشتِموعَ، ٢٩وفي راكالَ
ومُدُنِ اليَرحَمئيليِّينَ والقَينيِّينَ، ٣٠وفي حُرمَةَ

وكورَعاشانَ وعَتاكَ، ٣١وفي حَبرونَ وجميعِ
الأماكِنِ الّتي سارَ فيها داوُدُ ورِجالُهُ.

الفصل ٣١

موت شاول وبنيه

١ وهاجمَ الفلِسطيُّونَ بَني إسرائيلَ، فانهزَمَ رجالُ
إسرائيلَ مِنْ وجوهِهِم، وسقَطَ مُعظَمُهُم قتلى في جبَلِ
جِلبوعَ. ٢وطاردَ الفلِسطيُّونَ شاوُلَ وبَنيهِ وقتلوا
أبناءَهُ يوناثانَ وأبـينادابَ ومَلكيشوعَ بَني شاوُلَ.
٣واشتَدَّتِ الحربُ على شاوُلَ، وفاجأهُ الرُّماةُ
بالأقواسِ فارتعَبَ مِنهُم جِدًّا. ٤فقالَ لحامِلِ سِلاحِهِ:
«إستَلَّ سَيفَكَ واطْعَنِّي بهِ لِئلاَّ يأتيَ الفلِسطيُّونَ
ويَقتُلوني ويُشنِّعوا فيَّ». فرفضَ حامِلُ سلاحِهِ هذا
الطَّلبَ لأنَّهُ خافَ جِدًّا. فأخذَ شاولُ سيفَهُ وسقطَ
عليهِ. ٥ولمَّا رأى حاملُ سِلاحِهِ أنَّهُ ماتَ، سقَطَ هوَ
أيضاً على سيفِهِ وماتَ معَهُ. ٦فماتَ شاوُلُ وبَنوهُ
الثَّلاثةُ، وحامِلُ سلاحِهِ وجميعُ رجالِهِ، في ذلِكَ
اليومِ. ٧ولمَّا علِمَ بَنو إسرائيلَ الّذينَ في الجانِبِ
الآخرِ مِنْ وادي يزرَعيلَ وفي شرقيِّ الأُردُنِّ أنَّ
الجنودَ هرَبوا وأنَّ شاوُلَ وبَنيهِ ماتوا، ترَكوا المُدُنَ
وهرَبوا. فجاءَ الفلِسطيُّونَ وأقاموا فيها.
٨وفي اليومِ التَّالي أقبلَ الفلِسطيُّونَ لِيَسلُبوا القتلى،
فوَجدوا شاوُلَ وبَنيهِ الثَّلاثةَ موتى في جبَلِ جِلبوعَ.
٩فقطَعوا رأسَهُ ونَزَعوا سِلاحَهُ، وطافوا بهِ يُبشِّرونَ
في أرضِ الفلِسطيِّينَ يُبشِّرونَ أصنامَهُم وشعبَهُم
بالخبَرِ السَّعيدِ. ١٠ووَضَعوا سِلاحَهُ في هَيكلِ
عَشتاروتَ، وعلَّقوا جسدَهُ على سُورِ بـيتِ شانَ.
١١وسمِعَ أهلُ يابـيشَ في جِلعادَ بِما فعَلَ الفلِسطيُّونَ
بشاوُلَ، ١٢فنهضَ كُلُّ شُجاعٍ مِنهُم، وساروا اللَّيلَ
كُلَّهُ، وأخَذوا جُثَّةَ شاوُلَ وجُثَثَ بَنيهِ عَنْ سُورِ بـيتَ
شانَ، وجاؤوا بها إلى يابـيشَ وأحرَقوها هُناكَ.
١٣وأخَذوا العِظامَ ودَفَنوها تَحتَ شجرَةِ الأثْلَةِ الّتي
في يابـيشَ، وصاموا سبعةَ أيّامٍ.

سفر صموئيل الثاني

سفر صموئيل الثانـي

المقدمة

كان كتابا صوئيل الأول والثاني يؤلفان في البداية كتاباً واحداً باسم النبـي صموئيل. لكن اليوم هما كتابان منفصلان،إذ أنّ صموئيل الثاني ينفرد بتاريخ الملك داود النبـي.

يـبدأ الكتاب بمرثية ينشدها داود، حين علم بموت شاول وابنه يوناثان، ثم يشرح كيف صار داود ملك يهوذا (ف١-٤). مات شاول فخلفه ابنه إيشبعل الذي ملك على المنطقة الشمالية. ولما مات إيشبعل انضمت المملكة الشمالية إلى داود ونادت به ملكاً؛ فملك داود على الأسباط الاثني عشر (ف٥-٢٠). ثم إن الفصول ٢١-٢٤ تحتوي بعض الموضوعات غير المرتبطة بالفصول السابقة.

يقدم لنا هذا الكتاب حقيقة داود من دون تحيّز، فيـبيّن عظمته وقوته، دون أن يخفي ضعفه وخطاياه، ولا يغفل السنوات المفجعة التي أصابت بـيته.

يـبدو داود هنا إنساناً بالمعنى الحقيقي للكلمة: فهو عظيم، وتظهر عظمته بصورة جلية عندما يتوب الى الله، طالباً المغفرة منه.

وتنقضي الأيام، ويعبر زمن الضيق، فيصبح داود الملك المخلص الذي أرسله الله الى شعبه، فيتذكر شعب إسرائيل الوعد الذي نقله النبـي ناثان إلى الملك داود: سيكون من بعدك ملك من نسلك إلى الأبد (ف٧). لذلك دعي يسوع المخلص الذي أرسله الله ابن داود في العهد الجديد (مت٢٠: ٢٩-٣٤، ٢١: ٩).

الفصل ١

داود يعلم بموت شاول

١بعدَ موتِ شاولَ رجعَ داوُدُ مِنْ قِتالِ العماليقيِّينَ
وأقامَ يومَينِ في صِقلَغ. ٢وفي اليومِ الثَّالثِ أقبَلَ
رجُلٌ مِنْ مُعسكَرِ شاولَ إلى داوُدَ وانحنَى إلى
الأرض، بَعدَ أنْ مزَّقَ ثيابَهُ وعلى رأسِهِ ذرُّ التُّرابَ
تعبـيراً عَنِ الحُزن، ٣فسألَهُ داوُدُ: «مِنْ أينَ أقبَلتَ؟»
فأجابَهُ: «مِنَ المعركةِ نَجوتُ بنفْسي مِنَ
الفِلسطيِّينَ». ٤فسألَهُ داوُدُ: «ما الخبَرُ؟ أعلِمْني».
قالَ: «إنهزَمَ الجيشُ في الحربِ وسقطَ مِنهُ كثيرونَ
وماتوا، ومِنْ بَينِهِم شاولُ ويوناثانُ ابنُهُ». ٥فسألَهُ
داوُدُ: «كيفَ عَلِمتَ بموتِ شاولَ ويوناثانَ ابنِهِ؟»
٦فأجابَهُ الرَّجلُ: «كُنتُ مارًّا في جبَلِ جلبوعَ فرأيتُ
شاولَ مُستنِداً إلى رُمحِهِ، ومَركباتُ العَدوِّ وفُرسانُهُ
يُطاردونَهُ. ٧فالتفتَ وراءَهُ فرَآني وناداني فقُلتُ:
«ها أنا يا سيِّدي». ٨فقالَ لي: «مَنْ أنتَ؟» فأجَبتُهُ:
«عماليقيٌّ». ٩فقالَ لي: «قِفْ عليَّ واقتُلْني. جراحي
بَليغَةٌ ومعَ هذا لم تزَلْ فيَّ حياةٌ». ١٠فوقَفتُ علَيهِ
وقتلتُهُ لأنِّي عَلِمتُ أنَّهُ لن يحيـى بَعدَ سُقوطِهِ،
وأخَذْتُ التَّاجَ الذي على رأسِهِ والسِّوارَ الذي في
ساعدِهِ وجِئتُ بِهِما إليكَ يا سيِّدي».
١١فأمسَكَ داوُدُ ثيابَهُ ومَزَّقَها، وكذلِكَ فعَلَ جميعُ
الرِّجالِ الذينَ معَهُ. ١٢وناحوا وبكَوا وصاموا إلى
المساءِ على شاولَ ويوناثانَ ابنِهِ، وعلى شعبِ الرّبِّ
بَني إسرائيلَ لأنَّهُم سقطوا في الحربِ. ١٣ثمَّ قالَ
داوُدُ للرَّجُلِ الذي أخبرَهُ: «مِنْ أينَ أنتَ؟» فأجابَهُ:
«أنا ابنُ رجُلٍ عماليقيٍّ مُقيمٍ في أرضِكُم». ١٤فقالَ
لَه داوُدُ: «كيفَ لم تخَفْ أنْ تمُدَّ يدَكَ لتَقتُلَ المَلِكَ
الذي مَسَحَهُ الرّبُّ؟» ١٥ودعا داوُدُ أحدَ رجالِهِ وقالَ
لَه: «تعالَ اقتُلْهُ!» فضربَهُ فماتَ. ١٦فقالَ داوُدُ
للمَيْتِ: «دمُكَ على رأسِكَ لأنَّ فمَكَ شهِدَ عليكَ حيثُ
قُلتَ: «قتلتُ مَنْ مَسحَهُ الرّبُّ».
١٧ورَثى داوُدُ شاولَ ويوناثانَ ابنَهُ بهذِهِ المَرثيَّةِ
١٨وأمرَ بأنْ يتَعَلَّمَها بَنو يَهوذا، وهيَ مكتوبةٌ في
سِفرِ ياشَرَ:
١٩مَجدُكَ يا إسرائيلُ قتيلٌ على روابـيكَ.
فيا لسُقوطِ الجبابرةِ!
٢٠لا تَحكوا عَنْ ذلِكَ في جَتَّ
وفي ساحاتِ أشقلونَ لا تُعلِنوهُ،
لِئلاَّ تفرحَ بَناتُ الفِلسطيِّينَ،
لِئلاَّ تطرَبَ بَناتُ غيرِ المَختونينَ.
٢١يا جِبالَ جلبوعَ،
لا يكُنْ فيكِ ندًى ولا مَطرٌ
ومَهجورةً حُقولُكِ تَبقى
لأنَّ أبطالَنا سقطوا هُناكَ،
تُرسُ شاولَ سقطَ في التُّرابِ، ولم يُمسَحْ بزيتٍ.
٢٢عنْ دمِ القتلى وشَحْمِ الجبابرةِ
قوسُ يوناثانَ لم ترتَدَّ إلى الوراءِ
وسَيفُ شاولَ لم يَرجِعْ خائِباً.
٢٣شاولُ ويوناثانُ مَحبوبانِ مُحَبَّبانِ،
معاً في الحياةِ، معاً في الموتِ،
أسرَعُ مِنَ النُّسورِ هُما وأقوى مِنَ الأسودِ.
٢٤يا بَناتِ إسرائيلَ ابكينَ على شاولَ.
كانَ يكسوكُنَّ الحُلَلَ القِرمزيَّةَ
ويُرَصِّعُ ثيابَكُنَّ بـحُلى الذَّهبِ.
٢٥يا لسُقوطِ الجبابرةِ في القِتالِ.
يوناثانُ قتيلٌ على روابـيكِ.
٢٦يا أخي يوناثانُ يا أعزَّ صديقٍ
مَلَيئاً بالألَمِ والحُزنِ أبكيكَ
لأنَّ صداقَتَكَ لي أولى مِنْ حُبِّ النِّساءِ.
٢٧كيفَ سقطَ الجبابرةُ،
إلى الأبدِ سقطوا.

الفصل ٢

داود ملك على يهوذا

١وبَعدَ ذلِكَ سألَ داوُدُ الرّبَّ: «هل أصعَدُ إلى إحدى
مُدُنِ يَهوذا؟» فأجابَهُ الرّبُّ: «إصعَدْ». فعادَ داوُدُ
وسألَهُ: «إلى أينَ؟» أجابَ: «إلى حَبرونَ». ٢فصعِدَ
داوُدُ إلى هُناكَ معَ امرأتَيهِ أخينوعَمَ اليَزرَعيليَّةِ
وأبيجايلَ أرمَلَةِ نابالَ الكرمليِّ. ٣واصطحَبَ داوُدُ
الرِّجالَ الّذينَ معَهُ، كُلَّ واحدٍ وعائلَتَهُ، فأقاموا في
جِوارِ حَبرونَ. ٤وجاءَ رِجالُ يَهوذا ومسَحوا هُنالِكَ
داوُدَ مَلِكاً على بيتِ يَهوذا.
وقيلَ لداوُدَ إنَّ أهلَ يابيشَ في جلعادَ هُمُ الّذينَ دفَنوا
شاوُلَ ٥فأرسَلَ رُسُلاً يقولونَ لهُم: «باركَكُمُ الرّبُّ
لأنَّكُم أظهَرتُم هذا الوفاءَ لِسيِّدِكُم شاوُلَ ودَفنتُموهُ.
٦والآنَ لِيُحسِنِ الرّبُّ إليكُم ويَرأفْ بِكُم، وأنا أيضاً
أُجازيكُم خَيراً على هذا العمَلِ. ٧فقوُّوا قُلوبَكُم
وكونوا أشدَّاءَ. ماتَ شاوُلُ سيِّدُكُم، ولكِنَّ بيتَ يَهوذا
مَسَحوني مَلِكاً علَيهِم».

إيشبوشث ملك على إسرائيل

٨وأخذَ أبنيرُ بنُ نيرَ، قائدُ جيشِ شاوُلَ، إيشبوشثَ
بنَ شاوُلَ وعبرَ بهِ الأُردُنَّ إلى مَحنايِمَ، ٩وأقامَهُ
مَلِكاً على بَني جلعادَ وأشيرَ ويزرَعيلَ وأفرايمَ
وبنيامينَ، وعلى جميعِ بَني إسرائيلَ. ١٠وكانَ
إيشبوشثُ ابنَ أربعينَ سنَةً حينَ مَلَكَ على بَني
إسرائيلَ، ودامَ مُلكُهُ سَنَتينِ. وأمَّا بيتُ يَهوذا فتبِعوا
داوُدَ. ١١وكانَ عددُ الأيّامِ التي ملَكَ فيها داوُدُ
بِحَبرونَ على بيتِ يَهوذا سبْعَ سنينَ وسِتَّةَ أشهُرٍ.

الحرب بين إسرائيل ويهوذا

١٢وسارَ أبنيرُ بنُ نيرَ وأتباعُ إيشبوشثَ بنِ شاوُلَ
مِنْ مَحنايِمَ إلى جِبعونَ، ١٣وسارَ يوآبُ ابنُ صرويَّةَ
وأتباعُ داوُدَ، فالتَقَوا جميعاً عِندَ بِركَةِ جِبعونَ. فأقامَ
أُولئِكَ على جانبِ البِركَةِ مِنْ هُناكَ، وهؤلاءِ على
جانبِ البِركَةِ مِنْ هُنا.
١٤فقالَ أبنيرُ ليوآبَ: «لِيَنهَضْ فِتيانٌ مِنّا ومِنكُم إلى
البِرازِ أمامَنا». فقالَ يوآبُ: «لِيَنهَضوا» ١٥فنهَضَ
للبِرازِ اثنا عشَرَ مِنْ بَني بنيامينَ التّابِعينَ
لإيشبوشثَ بنِ شاوُلَ، واثنا عشَرَ مِنْ أتباعِ داوُدَ،
١٦وأخذَ كُلُّ واحدٍ برأسِ خصمِهِ وطعَنَهُ بالسَّيفِ في
جَنبِهِ فسقَطوا جميعاً. فدُعِيَ ذلِكَ المكانُ حِلقَثَ
هَصُّوريمَ، وهوَ في جِبعونَ. ١٧وكانَ قِتالٌ شديدٌ في
ذلِكَ اليومِ، فانهزَمَ أبنيرُ ورِجالُ إسرائيلَ مِنْ وجهِ
أتباعِ داوُدَ.
١٨وكانَ هُناكَ بَنو صرويَّةَ الثّلاثةُ: يوآبُ وأبيشايُ
وعسائيلُ، وكانَ عسائيلُ خفيفَ الرِّجلَينِ كأنَّهُ غزالٌ
مِنْ غُزلانِ الصَّحراءِ. ١٩فطارَدَ أبنيرَ ولم يَحِدْ عنهُ
يَميناً ولا شمالاً. ٢٠فالتفَتَ أبنيرُ إليهِ وقالَ:
«أعسائيلُ أنتَ؟» فأجابَهُ: «أنا هوَ». ٢١فقالَ لهُ
أبنيرُ: «حِدْ عنِّي يَميناً أو شمالاً، واقبِضْ على أحدِ
الجُنودِ وخُذْ ما معَهُ». فرفضَ عسائيلُ أنْ يَحيدَ عنهُ.
٢٢فعادَ أبنيرُ وقالَ لهُ: «إرتَدَّ عنِّي لماذا تُجبِرُني
على قَتلِكَ؟ وكيفَ أرفَعُ عيني إلى يوآبَ أخيكَ؟»
٢٣فرفضَ أنْ يرتَدَّ، فطعَنَهُ أبنيرُ في بطنِهِ فخرَجَ
الرُّمحُ مِنْ ظَهرِهِ فسقطَ وماتَ في مكانِهِ. وكُلُّ مَنْ
جاءَ ذلِكَ المكانَ الّذي سقطَ فيهِ عسائيلُ كانَ الجُمودُ
يُصيبُهُ.
٢٤فجَدَّ يوآبُ وأبيشايُ وراءَ أبنيرَ، فغابَتَ لهُما
الشَّمسُ عِندَ تَلَّةِ أمَّةَ شَرقيَّ جيحَ، على طريق برِّيَّةِ
جبعونَ. ٢٥وانضمَّ بَنو بنيامينَ إلى أبنيرَ،
وتمَركَزوا على التَّلَّةِ المذكورةِ. ٢٦فنادى أبنيرُ
يوآبَ وقالَ: «أنبقى طَعاماً للحربِ إلى الأبدِ؟ ألا
تعلَمُ أنَّ في نِهايةِ هذا الأمرِ مَرارةً؟ فحتّى متى لا
تأمُرُ رِجالَكَ أنْ يَرجِعوا عَنْ بَني قومِهِم؟»
٢٧فأجابَهُ يوآبُ: «حَيٌّ هوَ اللهُ. لولا كلامُكَ هذا لما
عادَ رِجالي عَنْ بَني قومِهِم إلى الصَّباحِ». ٢٨ثُمَّ
نفَخَ في البوقِ فتوقَّفَ جميعُ رِجالِهِ عن مُطارَدَةِ
رِجالِ إسرائيلَ وعَنْ مُقاتَلَتِهِم.
٢٩فسارَ أبنيرُ ورِجالُهُ في غَورِ الأُردُنِّ كُلَّ ذلِكَ
اللَّيلِ، وعبَروا الأُردُنَّ ومشَوا صباحاً حتّى بَلَغوا
مَحنايِمَ. ٣٠ورجَعَ يوآبُ مِنْ مُطارَدَةِ أبنيرَ وجمَعَ
رِجالَهُ الّذينَ لداوُدَ، فوجَدَ أنَّهُ فقدَ تِسعَةَ عشَرَ رَجُلاً
وعسائيلَ ٣١وقتَلَ رِجالُ داوُدَ مِنْ بَني بنيامينَ ومِنْ
رِجالِ أبنيرَ ثَلاثَ مِئَةٍ وستّينَ رجُلاً. ٣٢ثُمَّ حمَلوا
عسائيلَ ودفَنوهُ في قبرِ أبيهِ في بيتَ لحمَ. وسارَ
يوآبُ ورِجالُهُ اللَّيلَ كُلَّهُ حتّى وصَلوا حبرونَ في
الصَّباحِ.

الفصل ٣

بنو داود

١طالَتِ الحربُ بَينَ أتباعِ شاوُلَ وأتباعِ داوُدَ، وكانَ
أتباعُ داوُدَ يَتقوَّونَ وأتباعُ شاوُلَ يَضعفونَ. ٢ووُلِدَ
لِداوُدَ بَنونَ في حبرونَ، وكانَ بِكرُهُ أمنونَ مِنْ
أخينوعَمَ اليَزرَعيليَّةِ، ٣والثّاني كيلأبَ مِنْ أبيجايلَ
أرمَلَةِ نابالَ الكرمليِّ، والثّالثُ أبشالومَ بنَ معكَةَ بنتِ
تَلمايَ مِلكِ جَشورَ، ٤والرّابعُ أدونيَّا بنَ حَجِّيتَ،
والخامسُ شَفَطْيا بنَ أبيطالَ، ٥والسَّادسُ يَثْرَعامُ مِنْ
عَجلَةَ زوجَةِ داوُدَ. هؤُلاءِ وُلِدوا لِداوُدَ في حبرونَ.

أبنير يلتحق بداود

٦وفيما الحربُ مُستمِرَّةٌ بَينَ أتباعِ شاوُلَ وأتباعِ
داوُدَ، كانَ أبنيرُ يزدادُ قوَّةً في جماعةِ شاوُلَ. ٧وكانَ
لِشاوُلَ جاريَةٌ اسمُها رِصفَةُ بنتُ أيَّةَ، فقالَ إيشبوشثُ
لأبنيرَ: ٨«لماذا تدخُلُ على جاريَةِ أبي؟» فغَضِبَ
أبنيرُ جدًّا لكلامِ إيشبوشثَ وقالَ: «أتظُنُّ أنِّي عميلٌ
ليَهوذا؟ إلى هذا اليومِ وأنا وَفيٌّ لبيتِ شاوُلَ أبيكَ
وإلى إخوتِهِ وأصحابِه، ولم أُسلِمْكَ إلى يدِ داوُدَ،
وأنتَ تَشُكُّ بي بسبَبِ امرأةٍ؟ ٩ويلٌ لي مِنَ اللهِ إنْ لم
أُحقِّقْ لداوُدَ ما حلفَ الرّبُّ لهُ ١٠مِنْ نَقلِ المَملَكةِ مِنْ
بَيتِ شاوُلَ وإقامةِ عرشِ داوُدَ على بَني إسرائيلَ

ومنهُم بَيتُ يَهوذا، مِنْ دانَ إلى بئرَ سَبْعَ». ١١فلم
يقدِرْ إيشبوشتُ أنْ يُجيبَ أبنيرَ بكلِمةٍ واحدةٍ لِخوفِهِ
منهُ.
١٢وللحال أرسلَ أبنيرُ رُسُلاً إلى داوُدَ يقولونَ:
«لِمَنِ الأرضُ؟ لِنَتَّفِقْ، فأساعِدَكَ على استرجاع
جميعِ إسرائيلَ». ١٣فأجابَ داوُدُ: «حسَنٌ. أتَّفِقُ
معَكَ، ولكِنِّي أطلبُ مِنكَ أنْ تأتيَ بميكالَ ابنةِ شاوُلَ
متى جِئتَ لِتَراني». ١٤وأرسلَ داوُدُ إلى إيشبوشتَ
بن شاوُلَ يقولُ: «رُدَّ لي زَوجتي ميكالَ التي أخذتُها
بمئةِ غُلفَةٍ مِنَ الفلِسطيِّينَ». ١٥فأرسلَ إيشبوشَتُ
واستَرَدَّها مِنْ عِندِ زَوجِها فَلْطيئيلَ بن لايِشَ.
١٦فرافقَها زَوجُها وهوَ يبكي إلى بَحوريمَ فقالَ لَه
أبنيرُ: «إرجِعْ»، فرَجَعَ.
١٧وقالَ أبنيرُ لشُيوخِ بَيتِ إسرائيلَ: «كُنتُم مِنْ قَبلُ
تَطلبونَ داوُدَ مَلِكاً علَيكُم، ١٨فافعَلوا هذا الآنَ لأنَّ
الرّبَّ قالَ لَه: «على يدِ داوُدَ عبدي أخلِّصُ شعبي
إسرائيلَ مِنْ أيدي الفِلسطيِّينَ ومِنْ أيدي جميعِ
أعدائِهِم». ١٩وتكلَّمَ أبنيرُ أيضاً على مسامعِ بَيتِ
بنيامينَ، ثُمَّ ذهَبَ ليُخبرَ داوُدَ في حبرونَ بِما اتَّفقَ
عليهِ جميعُ بَني إسرائيلَ، ومِنهُم بَيتُ بنيامينَ.
٢٠فجاءَ أبنيرُ إلى داوُدَ في حبرونَ ومعَهُ عِشرونَ
رجُلاً، فأقامَ داوُدُ مأدبَةً لَه ولِرجالِه. ٢١فقالَ أبنيرُ
لداوُدَ: «أقومُ الآنَ وأذهبُ لأجمَعَ لكَ يا سيِّدي المَلِكُ
جميعَ بَيتِ إسرائيلَ، فيُعاهِدونَكَ وتملِكُ عليهِم وتنالُ
ما يشتهي قلبُكَ». فصرَفَ داوُدُ أبنيرَ، فذهبَ بأمانٍ.

مقتل أبنير ودفنه

٢٢ثُمَّ رجَعَ أتباعُ داوُدَ ويوآب مِنَ الغَزوِ ومَعَهُم
غنيمَةٌ عظيمَةٌ، ولم يكُنْ أبنيرُ عِندَ داوُدَ في حبرونَ
لأنَّهُ كان صرفَهُ وذَهَبَ بأمانٍ. ٢٣فلمَّا حضرَ يوآبُ
معَ رجالِه قيلَ لَه: «جاءَ أبنيرُ بنُ نيرَ إلى المَلِكِ
وصرفَهُ، فذهبَ بأمانٍ». ٢٤فدخلَ يوآبُ على المَلِكِ
وقالَ: «ماذا فعلتَ؟ أتى أبنيرُ إليكَ فلِماذا صرَفتَهُ
فذهبَ بأمانٍ؟ ٢٥ألا تعرفُ أنَّه أتى ليخدعَكَ،
وليعرفَ كُلَّ ما تقومُ بهِ وما تفعلُهُ؟».
٢٦وخرجَ يوآبُ مِنْ عِندِ داوُدَ وبعثَ رُسُلاً في طلبِ
أبنيرَ، فلحِقوا به وردُّوهُ مِنْ بئرِ سيرةَ مِنْ دونِ أنْ
يعلَمَ داوُدُ. ٢٧فلمَّا رجعَ أبنيرُ إلى حبرونَ، انفردَ بهِ
يوآبُ إلى وسَطِ البابِ، كأنَّما يُريدُ أن يكلِّمَهُ،
وضربَهُ هُناكَ في بَطنِه انتقاماً لِعسائيلَ أخيهِ.
٢٨فسمعَ داوُدُ بَعدَ ذلِكَ فقالَ: «يشهدُ الرّبُّ أنِّي
ومَملكَتي بريئانِ مِنْ دمِ أبنيرَ بن نيرَ، ٢٩ليكُنْ دمُهُ
على رأسِ يوآبَ وعلى جميعِ بَيتِ أبيهِ، فلا يَنقطِعُ
منهُ مريضٌ بالسَّيلانِ وأبرصُ ومتوكِّئٌ على عُكَّازٍ
وساقِطٌ بالسَّيفِ وجائعٌ إلى الخُبزِ». ٣٠وهكذا قُتِلَ
أبنيرُ بيَدِ يوآبَ وأبيشايَ أخيهِ، لأنَّه قتلَ عسائيلَ
أخاهُما بجَبعونَ في الحربِ.
٣١وقالَ داوُدُ ليوآبَ ولجميعِ الّذينَ معَهُ: «مزِّقوا
ثِيابَكُم والبَسوا المُسوحَ ونوحوا على أبنيرَ». ومشى
داوُدُ المَلِكُ وراءَ النَّعشِ. ٣٢ودفَنوا أبنيرَ بحَبرونَ،
فرفَعَ المَلِكُ صوتَهُ وبكى على قبرِ أبنيرَ، وبكى
جميعُ الشَّعبِ. ٣٣ورثى المَلِكُ أبنيرَ. فقالَ: «أتموتُ
يا أبنيرُ بهذِهِ البساطةِ؟ ٣٤ما كانَ قيدٌ في يدَيكَ، ولا
في رجلَيكَ، بل كمَنْ يسقطُ أمامَ المُجرِمينَ سَقطتَ».
وظلَّ الشَّعبُ يَبكونَه. ٣٥وحاولوا أنْ يُقدِّموا لداوُدَ
طعاماً، وكانَ نهارٌ بَعدُ، فأقسَمَ وقالَ: «ويلٌ لي مِنَ
اللهِ إنْ ذُقتُ خبزاً أو شيئاً آخَرَ قبلَ أنْ تَغرُبَ
الشَّمسُ». ٣٦فعلِمَ جميعُ الشَّعبِ بذلِكَ واستَحسَنوه،
ككُلِّ ما كانَ يَفعلُهُ داوُدُ، ٣٧وأيقنوا في ذلِكَ اليوم أنَّ
المَلِكَ لم يكُنْ له يَدٌ في مَقتَلِ أبنيرَ بن نيرَ. ٣٨وقالَ
المَلِكُ لِحاشيَتِهِ: «ألا تَعلمونَ أنَّ رئيساً وعظيماً سقطَ
اليومَ في أرضِ إسرائيلَ؟ ٣٩وأنا اليومَ ضعيفٌ،
بَعدُ، ولو مُسِحتُ مَلِكاً، وبَنو صرويَّةَ هؤلاءِ هُم أشَدُّ
منِّي. عاقبَ الرّبُّ فاعِلَ الشَّرِّ بحَسَبِ شرِّهِ».

الفصل ٤

مقتل إيشبوشث

١وسمعَ إيشبوشَتُ بنُ شاوُلَ بموتِ أبنيرَ في
حَبرونَ، فخارت عزيمَتُهُ وارتاعَ جميعُ بيتِ
إسرائيلَ. ٢وكانَ لإيشبوشتَ رجُلانِ يقودانِ الغُزاةَ،
اسمُ الواحدِ بَعنَةُ والآخَرُ ريكابُ، وهُما ابنا رمُّونَ
البَئيروتيِّ مِنْ بَني بنيامينَ. وكانَت بَئيروتُ مِنْ مُدُنِ
بَني بنيامينَ، ٣فهربَ أهلُها إلى جتَّايمَ وفيها نَزَلوا
إلى هذا اليوم.
٤وكانَ ليوناثانَ بن شاوُلَ ابنٌ اسمُه مَفيبوشَتُ،
وكانَ ابنَ خمْسِ سنينَ حينَ جاءَ خبَرُ موتِ شاوُلَ
ويوناثانَ مِنْ يَزرَعيلَ، فحمَلَتهُ حاضِنتُهُ وهربَت بهِ،
فوقَعَ وصارَ أعرجَ.
٥فذهبَ ابنا رمُّونَ البَئيروتيِّ، ريكابُ وبَعنَةُ، ودَخَلا
بيتَ إيشبوشتَ بن شاوُلَ في حَرِّ النَّهارِ وكانَ نائماً
يَستريحُ. ٦وكانَتْ حارسَةُ البَيتِ نامت وهيَ تُنَقِّي
الحِنطَةَ. فتسَلَّلَ ريكابُ وأخوهُ ٧إلى داخِلِ البَيتِ
حيثُ كانَ إيشبوشَتُ نائماً على سريرِهِ في غُرفةِ
نومِهِ، فضرَباهُ بالسَّيفِ وقتَلاهُ وقَطَعا رأسَهُ وأخَذاهُ
وسارا في طريقِ غَورِ الأردُنِّ طولَ اللَّيلِ. ٨وأتَيا
برأسِ إيشبوشتَ إلى داوُدَ المَلِكِ في حَبرونَ وقالا
لَه: «ها رأسُ إيشبوشتَ بن شاوُلَ عدُوِّكَ الّذي طلبَ
حياتَكَ. وبذلِكَ انتَقَمَ الرّبُّ لكَ اليومَ، يا سيِّدَنا المَلِك،
مِنْ شاوُلَ ومِنْ ذُرِّيَّتِه». ٩فقالَ لهما داوُدُ: «حَيٌّ هوَ
الرّبُّ الذي خلَّصَني مِنْ كُلِّ ضيقٍ ١٠إنَّ الذي
أخبَرَني بموتِ شاوُلَ، وهوَ يظُنُّ أنَّه يُبشِّرُني بخَيرٍ،
قبَضتُ عليهِ وقتَلتُهُ في صِقْلَغَ جَزاءً لِما قالَ.
١١فماذا يكونُ جَزاءُ رَجُلَينِ ظالِمَينِ قتَلا بَريئاً في
بَيتِهِ على سريرِهِ؟ ألا أثأرُ لِدَمِه مِنكُما وأُبيدُكُما مِنَ
الأرضِ؟» ١٢وأمرَ داوُدُ حرسَهُ فقتَلوهُما وقطَعوا
أيديَهما وأرجُلَهما وعلَّقوهُما على برِكَةِ حَبرونَ.
وأمَّا رأسُ إيشبوشتَ فأخَذوهُ ودفَنوهُ في قبرِ أبنيرَ
بحَبرونَ.

الفصل ٥

داود يملك على إسرائيل ويهوذا

(أخ١١: ١-٣).

١وأقبلَ جميعُ أسباطِ إسرائيلَ إلى داوُدَ في حَبرونَ
وقالوا له: «أنتَ ونحنُ: جميعُنا مِنْ شعبٍ واحدٍ.
٢حينَ كانَ شاوُلُ علينا مَلِكًا، كنتَ تقودُ شعبَ
إسرائيلَ للحربِ، والرّبُّ قالَ لكَ: أنتَ ترعى شعبي
بَني إسرائيلَ وتكونُ قائداً لهُم». ٣وأقبلَ شُيوخُ
إسرائيلَ إلى داوُدَ في حَبرونَ، فعاهَدَهُم أمامَ الرّبِّ
ومَسَحوهُ مَلِكاً على بَيتِ إسرائيلَ. ٤وكانَ داوُدُ ابنَ
ثَلاثينَ سنَةً يومَ صارَ مَلِكاً، وملَكَ أربعينَ سنَةً.
٥ملَكَ بـحَبرونَ على بَيتِ يَهوذا سبْعَ سِنينَ وستَّةَ
أشهرٍ، وملَكَ بأورُشليمَ ثَلاثاً وثلاثينَ سنَةً على جميع
إسرائيلَ ويَهوذا.

داود يستولي على أورشليم

(١أخ١١: ٤-٩، ١٤: ١-٢).

٦وسارَ المَلِكُ ورجالُهُ إلى أورُشليمَ لِمُحارَبَةِ
اليَبوسيِّينَ سُكانِها، فقالَ له هؤلاءِ وهُم يَظنُّونَ أنَّهُ لا
يَقدِرُ أنْ يَدخُلَها: «لا يُمكِنُكَ أنْ تَدخُلَ إلى هُنا، فحتّى
العميانُ والعُرْجُ يصدُّونكَ». ٧لكنَّ داوُدَ احتلَّ حِصنَ
صِهيونَ وهوَ مدينةُ داوُدَ ٨وقالَ في ذلِكَ اليوم
لرجالِهِ: «مَنْ أرادَ أنْ يُهاجِمَ يَبوسيًّا، فليَدخُلْ عبرَ
قناةِ المياهِ إلى حيثُ أولئِكَ العُرْجُ والعُميانُ الّذينَ
تَعافُهُم نفسي». فلذلِكَ يُقالُ: «لا يدخُلُ بَيتَ الرّبِّ
أعمى ولا أعرَجُ». ٩وأقامَ داوُدُ في الحِصنِ وسَمَّاهُ
مدينةَ داوُدَ، وبَنى حولَه سُوراً مِنَ القَلعةِ إلى الدَّاخل.
١٠وكانَ داوُدُ يَزدادُ عظمَةً، والرّبُّ القديرُ معَهُ.
١١وأرسلَ حيرامُ مَلِكُ صورَ وفداً إلى داوُدَ
وأخشابَ أرزٍ ونَجَّارينَ ونحَّاتينَ، فبَنَوا له قصراً
١٢وعرَفَ داوُدُ أنَّ الرّبَّ ثَبَّتَهُ مَلِكاً على بَني
إسرائيلَ وعَظَّمَ مُلكَهُ إكراماً لِشعبِه. ١٣وبَعدَ مَجيئِهِ
مِنْ حَبرونَ اتَّخذَ له جواريَ وزوجاتٍ مِنْ أورُشليمَ،
ووُلِدَ له بَنونَ وبَناتٌ. ١٤وهذِهِ أسماءُ المَولودينَ له
في أورُشليمَ: شَمُّوعُ وشوبابُ وناثانُ وسليمانُ
١٥وبـيحارُ وأليشوعُ ونافَجُ ويافيعُ ١٦وأليشَمَعُ
وأليداعُ وأليفَلَطُ.

داود ينتصر على الفلسطيّين

(١أخ١٤: ٨-١٦).

١٧ولمَّا سمِعَ الفِلسطيُّونَ أنَّ داوُدَ صارَ مَلِكاً على
إسرائيلَ، صعِدوا جميعاً لمُحارَبَتِهِ. فعَلِمَ داوُدُ بذلِكَ،
فنَزَلَ إلى موقعٍ حصينٍ. ١٨وجاءَ الفِلسطيُّونَ
وانتَشَروا في وادي الرَّفائيم. ١٩فسألَ داوُدُ الرّبَّ:
«هل أصعَدُ لِمُحارَبَتِهِم؟ وهل تُسلِمُهُم إلى يدي؟»
فقالَ له الرّبُّ: «إصعَدْ، فأسلِمُهُم إلى يَدِكَ».
٢٠وزحَفَ داوُدُ إلى بَعل فراصيمَ وهَزَمَهُم هُناكَ
وقالَ: «الرّبُّ اجتاحَ أعدائي كالسَّيلِ». ولذلِكَ سُمِّيَ
ذلِكَ الموضِعُ بَعلَ فراصيمَ. ٢١وترَكَ الفِلسطيُّونَ
أصنامَهُم هُناكَ، فأخَذَها داوُدُ ورجالُه.
٢٢وعادَ الفِلسطيُّونَ وانتَشَروا في وادي الرَّفائيم.
٢٣فسألَ داوُدُ الرّبَّ، فأجابَه: «لا تَصعَدْ إليهِم
مُواجَهةً، بل التَفَّ علَيهِم مِنَ الخَلفِ مِنْ جِهةِ أشجارِ
البَلَسَمِ، ٢٤فإذا سَمِعتَ صوتَ خطواتٍ في رُؤوسِ
أشجارِ البَلَسَمِ فتقدَّمْ لأنِّي أكونُ خرجتُ أمامَكَ
للانتصارِ عليهِم». ٢٥ففعَلَ داوُدُ كما أمرَهُ الرّبُّ
وهزَمَ الفِلسطيِّينَ مِنْ جبَع إلى مدخَلِ جازَرَ.

الفصل ٦

تابوت العهد في أورشليم

(١أخ١٣: ٤-١٤).

١وعادَ داوُدُ وجمَعَ نُخبَةَ رجالِ إسرائيلَ ثَلاثينَ ألفاً
٢وسارَ بِهِم إلى بعلَةَ في يَهوذا ليأخُذوا مِنْ هُناكَ
تابوتَ العَهدِ الّذي يحمِلُ اسمَ الرّبِّ القديرِ الجالِسِ
على الكروبيم. ٣فحَمَلوه على مركبةٍ جديدةٍ وجاؤوا
بهِ مِنْ بَيتِ أبـينادابَ الّذي على الرَّابـيةِ. وكانَ عُزَّةُ
وأخيو، ابنا أبـينادابَ يَسوقانِ المركبةَ الجديدةَ.
٤وكانَ أخيو يسيرُ أمامَ التَّابوتِ. ٥وكانَ داوُدُ
وجميعُ بَني إسرائيلَ يَرقُصونَ بكُلِّ قِواهُم ويُنشِدونَ
على أنغامِ القيثاراتِ والرَّبابِ والدُّفوفِ والجنوكِ
والصُّنوجِ. ٦فلمَّا وصَلوا إلى بيدَرِ ناخونَ عثَرتِ
الثِّيرانُ، فمَدَّ عُزَّةُ يدَهُ إلى تابوتِ العَهدِ وأمسكَهُ.
٧فاشتَدَّ غضَبُ الرّبِّ علَيهِ وضربَه لِجَسارتِهِ، فماتَ
هُناكَ عِندَ التَّابوتِ. ٨فاغتاظَ داوُدُ لأنَّ الرّبَّ ضربَ
عُزَّةَ، ولذلِكَ دُعيَ ذلِكَ الموضِعُ فارَصَ عُزَّةَ إلى
هذا اليوم. ٩وخافَ داوُدُ مِنَ الرّبِّ في ذلِكَ اليوم
وقالَ: «كيفَ أتجَرَّأُ وأنزِلُ تابوتَ العَهدِ عِندي ؟»
١٠ولم يَشأْ داوُدُ أنْ يأخُذَهُ معَهُ إلى أورُشليمَ، فمالَ
بهِ إلى بَيتِ عوبـيدَ أدومَ الجَتِّيِّ. ١١حيثُ بَقيَ ثلاثةَ
أشهرٍ، فبارَكَ الرّبُّ عوبـيدَ أدومَ وكُلَّ أهلِ بَيتِهِ.
١٢فقيلَ لداوُدَ: «بارَكَ الرّبُّ عوبـيدَ أدومَ وكُلَّ ما له
بسبَبِ تابوتِ العَهدِ». فذهبَ داوُدُ وأصعَدَ التَّابوتَ
مِنْ هُناكَ إلى أورُشليمَ بفرحٍ. ١٣فكانَ كُلَّما خَطا
حامِلوهُ ستَّ خطواتٍ يَذبَحونَ ثوراً وكَبْشاً مُسمَّناً.
١٤وكانَ داوُدُ يرقُصُ بكُلِّ قوَّتِهِ أمامَ الرّبِّ، وهوَ
مُتَّزِرٌ بأفودٍ مِنْ كَتَّانٍ. ١٥وأصعَدَ داوُدُ وجميعُ بَيتِ
إسرائيلَ تابوتَ العَهدِ بالهُتافِ وصوتِ البوقِ.
١٦ولمَّا دخَلَ التَّابوتُ أورُشليمَ نظَرت ميكالُ ابنَةُ
شاوُلَ مِنَ الطَّاقةِ ورأتِ المَلِكَ داوُدَ يقفِزُ ويرقصُ
أمامَ الرّبِّ، فاحتَقَرَتهُ في قلبِها. حينَ رَأتهُ يرقصُ
على هذِهِ الطَّريقةِ ١٧وأدخَلوا التَّابوتَ وأقاموهُ في
مكانِهِ وسَطَ الخَيمةِ الّتي نصبَها له داوُدُ. وقدَّمَ داوُدُ
مُحرقاتٍ أمامَ الرّبِّ وذبائِحَ سلامةٍ، ١٨ثُمَّ بارَكَ
الشَّعبَ باسمِ الرّبِّ القدير ١٩ووزَّعَ على كُلِّ رجُلٍ

وامرأةٍ مِنهُم رغيفَ خبزٍ وكَمشَةً مِنَ البَلَحِ
والزَّبـيبِ، ثُمَّ انصرفَ كُلُّ واحدٍ إلى بَيتِه.
٢٠ورجَعَ داوُدُ إلى بَيتِهِ، فخَرَجت ميكالُ ابنَةُ شاوُلَ
لِلقائِهِ وقالَت في سُخريةٍ: «كم كانَ مَلِكُ إسرائيلَ
وَقوراً اليومَ، حينَ تَعرَّى أمامَ جواري رجالِه كما
يتَعرَّى السُّفهاءُ». ٢١فقالَ لها داوُدُ: «كانَ ذلِكَ كُلُّهُ
لأجلِ الرّبِّ الذي فضَّلَني على أبـيكِ، وعلى جميعِ
بَيتِهِ، ليُقيمَني رئيساً على شعبِهِ بَني إسرائيلَ
وسأرقصُ، أكثرَ مِنْ ذلِكَ لأجلِ الرّبِّ، ٢٢وأحطُّ مِنْ
قيمتي أكثرَ مِنْ ذلِكَ. رُبَّما أبدو وضيعاً في عينَيكِ،
أمَّا في عُيونِ تِلكَ الجواري التي ذكَرتِهِنَّ، فأنا أزدادُ
شَرَفاً». ٢٣ولم تَلِدْ ميكالُ ابنَةُ شاوُلَ ولداً إلى يوم
وفاتِها.

الفصل ٧

نبوءة ناثان

(١أخ١٧: ١-١٥).

١ولمَّا سكنَ المَلِكُ في قصرِه وأراحَهُ الرّبُّ مِنْ
جميعِ أعدائِهِ ٢قالَ لناثانَ النَّبـيِّ: «أنظُرْ. أنا مُقيمٌ في
بـيتٍ مِنْ أرزٍ، وتابوتُ العَهدِ مُقيمٌ في خيمةٍ».
٣فأجابَهُ ناثانُ: «إذهَبْ وافعَلْ كُلَّ ما في بالِكَ لأنَّ
الرّبَّ معَكَ».
٤ولكنَّ الرّبَّ قالَ لناثانَ في تلكَ اللَّيلةِ: ٥«إذهَبْ
وقُلْ لِعبدي داوُدَ: هذا ما يقولُ الرّبُّ: أأنتَ تَبني لي
بَيتاً لِسُكنايَ؟ ٦ما سكنتُ بَيتاً مِنْ يومِ أخرجتُ بَني
إسرائيلَ مِنْ مِصرَ حتَّى الآنَ، بل في خيمةٍ كُنتُ
أنتَقِلُ معَهُم على الدَّوامِ، ٧وفي كُلِّ ارتحالي معَ
جميعِ بَني إسرائيلَ لم أسألْ أحداً مِنْ رُؤسائِهِمِ الذينَ
أمرتُهُم أنْ يَرعَوا بَني إسرائيلَ شعبـي: لِماذا لم تُقِمْ
لي بَيتاً مِنَ الأرْزِ؟ ٨فقُلْ لِعبدي داوُدَ: هذا ما يقولُ
الرّبُّ القديرُ: أنا أخَذتُكَ مِنَ الحظيرةِ، مِنْ وراءِ
الغنَمِ، لتكونَ رئيساً على شعبـي بَني إسرائيلَ،
٩وكُنتُ معَكَ حيثُما سِرتَ، وأبَدْتُ جميعَ أعدائِكَ
وسأُقيمُ لكَ اسماً عظيماً كأسماءِ العُظَماءِ في
الأرضِ. ١٠وسأجعَلُ مكاناً لشعبـي بَني إسرائيلَ،
وفيهِ أغرُسُهُ، فيثبُتُ في مكانِهِ فلا يتَزَعزَعُ مِنْ بَعدُ،
ولا يعودُ بَنو الشَّرِّ يضطَهِدونَهُ كما كانوا مِنْ قَبلُ،
١١يومَ أقَمتُ قُضاةً عليهِ. سأُريحُكَ مِنْ جميعِ
أعدائِكَ. وأنا الرّبُّ أُخبِرُكَ أنِّي سأُقيمُ لكَ ذُرِّيَّةً.
١٢وإذا انتَهَت أيَّامُكَ ورقَدتَ معَ آبائِكَ، أقَمتُ خَلَفاً
لكَ مِنْ نسلِكَ الذي يخرُجُ مِنْ صُلبِكَ وثبَّتُّ مُلكَهُ،
١٣فهوَ يَبني بَيتاً لاسمي وأنا أُثَبِّتُ عرشَ مُلكِهِ إلى
الأبدِ. ١٤أنا أكونُ لهُ أباً وهوَ يكونُ لي ابناً، وإذا
فعَلَ الشَّرَّ أؤدِّبُهُ بـعصاً كالتي يستخدِمُها النَّاسُ وبها
يَضربونَ. ١٥وأمَّا رحمَتي فلا أنزِعُها عَنهُ كما
نَزعتُها عَنْ شاوُلَ الذي أزَلتُهُ مِنْ أمامِ وجهِكَ،
١٦بل يكونُ بَيتُكَ ومُلكُكَ ثابِتَينِ على الدَّوامِ أمامَ
وجهي، وعرشُكَ يكونُ راسخاً إلى الأبدِ». ١٧فكلَّمَ
ناثانُ داوُدَ بِـجميعِ هذا الكلامِ وهذِهِ الرُّؤيا كُلِّها.

صلاة داود

(١أخ١٧: ١٦-٢٧).

١٨فدخَلَ المَلِكُ داوُدُ وجلَسَ أمامَ الرّبِّ وقالَ: «مَنْ
أنا يا سيِّدي الرّبُّ، وما بَيتي الذي أنتَسِبُ إليهِ حتَّى
أوصلتَني إلى هُنا. ١٩وكانَ هذا كُلُّه قليلاً في عينَيكَ
يا سيِّدي الرّبُّ، فدَعوتَني أيضاً، أنا عبدُكَ، أنْ يدومَ
نسلي إلى زمانٍ طويلٍ، وهذا خِلافاً لِسُنَّةِ البشَرِ أيُّها
السَّيِّدُ الرّبُّ. ٢٠فبماذا أعودُ أكلِّمُكَ وأنتَ عرفتَني
أيُّها السَّيِّدُ الرّبُّ؟
٢١فمِنْ أجلِ وعدِكَ ومَحبَّةِ قلبِكَ فعلتَ هذا الأمرَ
العظيمَ وأعلَمتَني بهِ. ٢٢فما أعظَمَكَ أيُّها الرّبُّ
الإلهُ. أنتَ لا مثيلَ لكَ ولا إلهَ سِواكَ، كما سَمِعنا
بآذانِنا. ٢٣وأيَّةُ أمَّةٍ في الأرضِ مِثْلُ شعبِكَ بَني
إسرائيلَ الذينَ اختَرتَهُم لِنَفسِكَ شعباً وجعَلتَ لهُم
اسماً، وعمِلتَ لهُم تِلكَ الأعمالَ العظيمةَ الهائلةَ،
حيثُ طردتَ مِنْ أمامِهِم الشُّعوبَ وآلِهتَهُم، ٢٤وثبَّتَّ
شعبَكَ بَني إسرائيلَ شعباً لكَ إلى الأبدِ، وأنتَ يا ربُّ
صرتَ لهُم إلهاً ٢٥والآنَ يا ربُّ أقِمْ إلى الأبدِ وعدَكَ
الذي وعدتَني أنا ونسلي. وافعلْ كما قُلتَ ٢٦ليَعظُمَ
اسمُكَ إلى الأبدِ ويُقالَ: الرّبُّ القديرُ إلهٌ على
إسرائيلَ. وليكُنْ بَيتُ عبدِكَ داوُدَ ثابتاً أمامَكَ،
٢٧لأنَّكَ أنتَ، أيُّها الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ، أعلنتَ
ذلِكَ على مَسمَعي حينَ قُلتَ: أبني لكَ بَيتاً. لذلِكَ
تشَجَّعَ قلبـي، أنا عبدُكَ أنْ أُصلِّيَ إليكَ هذِهِ الصَّلاةَ.
٢٨والآنَ أيُّها الرّبُّ الإلهُ، أنتَ هوَ اللهُ وكلامُكَ
حَقٌّ، وأنتَ الذي وعَدْتَني هذا الوعدَ الحسَنَ.
٢٩فالآنَ تحَنَّنْ وبارِكْ نسلي لِيكونَ أمامَكَ على
الدَّوامِ، لأنَّكَ أنتَ يا سيِّدي الرّبُّ تَكلَّمتَ، ومِنْ
بركَتِكَ يتبارَكُ نسلُ عبدِكَ داوُدَ إلى الأبدِ».

الفصل ٨

حروب داود

(١أخ١٨: ١-١٣).

١وبَعدَ ذلِكَ تغلَّبَ داوُدُ على الفِلسطيِّينَ وأذَلَّهُم،
وأخذَ السُّلطَةَ مِنْ أيديهِم. ٢وتغلَّبَ على الموآبـيِّينَ
ومدَّدَ أسراهُم على الأرضِ وقاسَهُم بالحَبلِ. فقَتَلَ
منهُم ثُلثَينِ وأبقى على الثُّلثِ، وصارَ الموآبـيُّونَ
عبـيداً له يُؤدُّونَ الجزيةَ.
٣وتغلَّبَ داوُدُ على هددَعزَرَ بنِ رحوبَ مَلِكِ صوبةَ
الذي كانَ ذاهباً ليَستَرِدَّ سُلطَتَهُ على نهرِ الفُراتِ.
٤وأخذَ مِنهُ ألفاً وسبعَ مئةِ فارسٍ وعشرينَ ألفاً مِنَ
المُشاةِ وقطَعَ مفاصِلَ أرجُلِ خَيلِ جميعِ المركباتِ
وأبقى مِنها ما يكفي لِمئةِ مركبةٍ. ٥فجاءَ الآراميُّونَ
مِنْ دِمشقَ لنَجدَةِ هددَعزَرَ مَلِكِ صوبةَ، فقتَلَ داوُدُ

مِنهُم اثنين وعشرينَ ألفَ رجُلٍ، ٦وأقامَ حُكَّاماً
عليهِم، فصارَ الآراميُّونَ عبيداً لهُ يُؤدُّونَ الجِزيَةَ.
ونصَرَهُ الرّبُّ حيثُما توجَّهَ. ٧وأخذَ داوُدُ تُروسَ
الذَّهبِ الّتي كانَت معَ رِجالِ هددَعزَرَ وجاءَ بها إلى
أورُشليمَ ٨كذلِكَ أخذَ مِنْ باطِحَ وبيرَوثاي، مدينَتَي
هددَعزَرَ، نُحاساً كثيراً جِدًّا.
٩وسمِعَ توعي مَلِكُ حَماةَ أنَّ داوُدَ كسرَ جيشَ
هددَعزَرَ ١٠فأرسَلَ إليهِ ابنَهُ يورامَ ليُسلِّمَ عليهِ
ويُهَنِّئَهُ لأنَّه قاتلَ هددَعزَرَ وكسرَه، وهوَ الّذي كانَت
له حُروبٌ معَهُ. وحمَلَ يورامُ إلى داوُدَ آنيةً مِنَ
الفِضَّةِ والذَّهبِ والنُّحاسِ. ١١وهذِهِ أيضاً كرَّسَها
المَلِكُ داوُدُ للرّبِّ، في ما كرَّسَ مِنْ فِضَّةٍ وذهَبٍ
أخَذَها مِنْ جميعِ الشُّعوبِ الّذينَ أخضَعَهُم ١٢مِنَ
الآراميِّينَ والموآبيِّينَ وبَني عمُّونَ والفِلِسطيِّينَ
والعَماليقيِّينَ، وما غنِمَهُ مِنْ هددَعزَرَ بنِ رحوبَ
مَلِكِ صوبةَ.
١٣وزادَ داوُدُ شُهرَةً عِندَ رُجوعِهِ، بَعدَ ما قتلَ ثمانيةَ
عشَرَ ألفاً مِنَ الأدوميِّينَ في وادي المِلحِ. ١٤وأقامَ
في أدومَ كُلِّها حُكَّاماً وصارَ جميعُهُم عبيداً لهُ.
ونصَرَهُ الرّبُّ حيثُما توجَّهَ.
١٥وملَكَ داوُدُ على جميعِ بَني إسرائيلَ، وكانَ يحكُمُ
بالعَدلِ والإنصافِ. ١٦وكانَ يوآبُ بنُ صرويَّةَ قائداً
للجيشِ، ويوشافاطُ بنُ أخيلودَ مُسَجِّلاً، ١٧وصادوقُ
بنُ أخيطوبَ وأخيمالِكُ بنُ أبياثارَ كاهنَينِ، وسرايا
كاتباً في الدِّيوانِ. ١٨وبناياهو بنُ يَوياداعَ قائداً
لحَرَسِ المَلِكِ، وبَنو داوُدَ كانوا كَهنَةً.

الفصل ٩

داود ومفيبوشث

١وقالَ داوُدُ: «هل بَقِيَ أحدٌ مِنْ بَيتِ شاوُلَ، فأُحسِنَ
إليهِ إكراماً ليوناثانَ؟» ٢وكانَ لبَيتِ شاوُلَ عبدٌ
اسمُهُ صيبا، فدعاهُ داوُدُ وقالَ لهُ: «هل أنتَ
صيبا؟» فأجابَ: «أنا هوَ يا سيِّدي». ٣فقالَ لهُ:
«أما بَقِيَ أحدٌ في بَيتِ شاوُلَ، فأُحسِنَ إليهِ كما
عاهَدتُ الرّبَّ؟» فقالَ صيبا: «بَقِيَ ابنٌ ليوناثانَ،
وهوَ أعرَجُ». ٤فقالَ لهُ المَلِكُ: «أينَ هوَ؟» فأجابَ
صيبا: «هوَ في بَيتِ ماكيرَ بنِ عَمِّيئيلَ في لودَبارَ».
٥فأرسلَ المَلِكُ داوُدُ في طلبِهِ.
٦فجاءَ مَفيبوشَتُ بنُ يوناثانَ بنِ شاوُلَ إلى داوُدَ
وانحنَى أمامَهُ احتراماً، فقالَ لهُ داوُدُ: «يا
مَفيبوشَتُ». أجابَهُ: «ها أنا يا سيِّدي». ٧فقالَ لهُ
داوُدُ: «لا تخَفْ. سأُحسِنُ إليكَ إكراماً ليوناثانَ
أبيكَ، وآمُرُ بإرجاعِ جميعِ مزارعِ شاوُلَ جَدِّكَ
إليكَ، وأنتَ ستأكُلُ على مائِدَتي دائماً». ٨فانحَنى
أمامَهُ وقالَ: «مَنْ أنا يا سيِّدي حتّى تهتمَّ بـي ما أنا
إلّا كلبٌ مَيِّتٌ».
٩فدَعا المَلِكُ داوُدُ صيبا وقالَ لهُ: «كُلُّ ما كانَ
لشاوُلَ ولبَيتِهِ أعطَيتُهُ لحَفيدِ مَولاكَ. ١٠فتَفلَحُ لهُ
الأرضَ، أنتَ وبَنوكَ وعبيدُكَ، وتستغِلُّونَها لأهلِ
بَيتِهِ فيكونُ لهُم قُوتٌ يأكُلونَهُ. وأمَّا مَفيبوشَتُ فيأكُلُ
دائماً على مائِدَتي». وكانَ لصيبا خمسةَ عشَرَ ابناً
وعشرونَ عبداً. ١١فقالَ للمَلِكِ: «كُلُّ ما أمرَني بهِ
سيِّدي المَلِكُ أفعلُهُ». وبدأ مَفيبوشَتُ يأكُلُ على مائدةِ
المَلِكِ كواحدٍ مِنْ بَنيهِ. ١٢وكانَ لمَفيبوشَتَ ابنٌ
صغيرٌ اسمُهُ ميكا. فصارَ كُلُّ أهلِ بَيتِ صيبا عبيداً
لمَفيبوشَتَ. ١٣وأقامَ مَفيبوشَتُ بأورُشليمَ لأنَّه كانَ
يأكُلُ دائماً على مائدةِ المَلِكِ، وبَقِيَ أعرَجَ مِنْ
رِجليهِ.

الفصل ١٠

داود يهزم العمونيين والآراميين

(١أخ١٩: ١-٥).

١وبَعدَ ذلِكَ تُوفِّيَ مَلِكُ بَني عمُّونَ، فمَلَكَ حَنونُ ابنُهُ
مكانَهُ. ٢فقالَ داوُدُ: «أُحسِنُ إلى حَنونَ بنِ ناحاشَ
كما أحسَنَ أبوهُ إليَّ» وأرسلَ وفداً يُعزِّيهِ بأبـيهِ.
فجاؤوا إلى أرضِ بَني عمُّونَ، ٣فقالَ زُعَماؤُهُم
لحَنونَ سيِّدِهِم: «أتظُنُّ داوُدَ أرسلَ إليكَ مُعزِّينَ
إكراماً لأبـيكَ؟ أم ليَستَطلِعوا المدينةَ تمهيداً
للاستيلاءِ عليها؟» ٤فقبَضَ حَنونُ على رُسُلِ داوُدَ،
وحلَقَ نِصفَ لِحاهُم، وقطَعَ نِصفَ ثيابِهِم عِندَ
الوركِ، ثُمَّ أطلَقَهُم. ٥فسمِعَ داوُدُ بما حَلَّ بِهِم ولأنَّهُم
كانوا خَجِلينَ جِدًّا، أرسَلَ إليهِم مَنْ يقولُ: «أقيموا
بأريحا حتّى تنبُتَ لِحاكُم ثُمَّ ارجِعوا».
٦ولمَّا رأى بَنو عَمُّونَ أنَّ داوُدَ أصبحَ يكرهُهُم
استأجَروا عشرينَ ألفَ جُنديٍّ آراميٍّ مِنْ بَيتَ
رَحوبَ ومن صوبةَ، واثنَي عشَرَ ألفَ رجُلٍ مِنْ
طُوبَ، وألفَ رجُلٍ مِنْ رِجالِ مَلِكِ مَعكَةَ. ٧فلمَّا
سمِعَ داوُدُ بالأمرِ، أرسَلَ يوآبَ على رأسِ الجيشِ
كُلِّهِ. ٨فخرَجَ بَنو عمُّونَ واصطفُّوا لِلحربِ عِندَ
مدخَلِ بابِ المدينةِ، وأخذَ آراميُّو صوبةَ ورَحوبَ
ورجالُ طُوبَ ومعكةَ مواقِعَهُم في البَرِّيَّةِ.
٩فلمَّا رأى يوآبُ أنَّ الهُجومَ عليهِ مِنَ الأمامِ
والخَلفِ، إختارَ نُخبَةَ جُنودِهِ وصفَّهُم لمُقاتَلَةِ
الآراميِّينَ، ١٠وأسنَدَ قيادَةَ بقيَّةِ الجُنودِ إلى أبـيشايَ
أخيهِ، فصفَّهُم لمُقاتَلةِ بَني عَمُّونَ. ١١وقالَ
لأبـيشايَ: «إنْ قَوِيَ عليَّ الآراميُّونَ تُنجِدُني، وإنْ
قَوِيَ عليكَ بَنو عَمُّونَ أُنجِدُكَ. ١٢فتَشَجَّعْ واثبُتْ مِنْ
أجلِ شعبِنا ومُدُنِ إلهِنا، وليفعَلِ الرّبُّ ما يَراهُ
حسَناً». ١٣ثُمَّ تقدَّمَ يوآبُ ورجالُه لمُقاتلَةِ الآراميِّينَ
فانهَزَموا مِنْ أمامِهِ. ١٤ولمَّا رأى بَنو عَمُّونَ هزيمةَ
الآراميِّينَ، هرَبوا هُم أيضاً مِنْ أمامِ أبـيشايَ ودخلوا
المدينةَ. فامتَنَعَ يوآبُ عَنْ مُقاتلَةِ بَني عَمُّونَ ورجَعَ
إلى أورُشليمَ.
١٥فلمَّا رأى الآراميُّونَ أنَّهُم انكَسَروا أمامَ بَني
إسرائيلَ، جَمَعوا بَعضَهُم بَعضاً. ١٦وجُندَ المَلِكِ
هددَعزَرَ وجندَ الآراميِّينَ الّذينَ كانوا شرقيَّ نهرِ
الفُراتِ، فجاؤُوا إلى حيلامَ بقِيادةِ شوباكَ رئيسِ

جيشِهِ. ١٧وسمِعَ داوُدُ فحشَدَ جميعَ رجالِ بَني
إسرائيلَ وعبَرَ الأردُنَّ وزحفَ إلى حيلامَ. فاصطفَّ
الآراميُّونَ لمُحاربَتِه، ١٨فانهَزَموا مِنْ أمامِهِ بَعدَ أنْ
أهلَكَ لهُم سبْعَ مئةِ مركبةٍ وأربعينَ ألفَ فارسٍ،
وقَتَلَ شوباكُ قائدُهُم هُناكَ. ١٩فلمَّا رأى جميعُ
المُلوكِ الخاضعينَ إلى هددَعزَرَ أنَّهُم انكسَروا أمامَ
بَني إسرائيلَ، سالَموهُم وخضَعوا لهُم. وخافَ
الآراميُّونَ أنْ يَعودوا إلى نَجدَةِ بَني عَمُّونَ.

الفصل ١١

داود وبتشابع

١ولمَّا جاءَ الرَّبـيعُ، وهوَ وقتُ خُروجِ المُلوكِ إلى
الحربِ، أرسلَ داوُدُ يوآبَ والقادةَ معَهُ على رأسِ
كُلِّ جيشِ بَني إسرائيلَ، فسحقوا بَني عَمُّونَ
وحاصروا مدينةَ ربَّةَ. وأمَّا داوُدُ فبَقيَ في أورُشليمَ.
٢وعِندَ المَساءِ قامَ داوُدُ عَنْ سريرِهِ وتمشَّى على
سطحِ القصرِ، فرأى على السَّطحِ امرأةً تَستحِمُّ
وكانَت جميلةً جدًّا. ٣فسألَ عَنها، فقيلَ لهُ: «هذِهِ
بَتشابَعُ بنتُ أليعامَ، زوجَةُ أوريَّا الحِثِّـيِّ». ٤فأرسَلَ
إليها رُسُلاً عادوا بها وكانَت اغتَسلت وتَطـهَّرت،
فدخَلَ عليها ونامَ معَها، ثُمَّ رجعت إلى بَيتِها. ٥وحينَ
أحسَّت أنَّها حُبلى أعلمتهُ بذلِكَ.
٦فأرسَلَ داوُدُ إلى يوآبَ يقولُ: «أرسِلْ إليَّ أوريَّا
الحِثِّيَّ» فأرسلَهُ. ٧فلمَّا جاءَ سألَهُ داوُدُ عَنْ سلامةِ
يوآبَ والجيشِ وعَنِ الحربِ، ٨ثُمَّ قالَ لهُ: «إنزِلْ
إلى بَيتِكَ واغسِلْ رجليكَ واسترِحْ». فخرَجَ أوريَّا
مِنَ القصرِ وتَبِـعتْهُ هديَّةٌ مِنْ عِندِ داوُدَ. ٩فنامَ على
بابِ القصرِ معَ الحرَسِ ولم ينزِلْ إلى بَيتِهِ. ١٠فلمَّا
قيلَ لداوُدَ: «أوريَّا لم يَنزِلْ إلى بَيتِهِ»، دَعاهُ وقالَ لهُ:
«أما جِئتَ مِنَ السَّفرِ؟ فما بالُكَ لا تنزِلُ إلى بَيتِكَ؟»
١١فأجابَهُ أوريَّا: «تابوتُ العَهدِ ورجالُ إسرائيلَ
ويَهوذا مُقيمونَ في الخيامِ، ويوآبُ وقادةُ سيِّدي
المَلِكِ في البَرِّيَّةِ، فكيفَ أدخُلُ بَيتي وآكُلُ وأشربُ
وأنامُ معَ زوجَتي؟ لا وحياتِكَ، لا أفعَلُ هذا».
١٢فقالَ لهُ داوُدُ: «أقِمْ هُنا اليومَ، وغداً أصرِفُكَ».
فبقيَ أوريَّا ذلِكَ اليومَ في أورُشليمَ. ١٣وفي اليومِ
التَّالي دعاهُ داوُدُ، فأكلَ معَهُ وشربَ حتَّى سَكِرَ. ثُمَّ
خرَجَ مساءً، فنامَ حيثُ ينامُ الحرَسُ، ولم ينزِلْ إلى
بَيتِهِ.
١٤فلمَّا طلَعَ الصَّباحُ كتَبَ داوُدُ إلى يوآبَ مكتوباً
وأرسَلَهُ بـيَدِ أوريَّا، ١٥يقولُ فيهِ: «وجِّهوا أوريَّا إلى
حيثُ يكونُ القِتالُ شديداً، وارجِعوا مِنْ ورائِه
فيَضرِبَهُ العَدوُّ ويموتُ». ١٦وكانَ يوآبُ يحاصِرُ
المدينةَ، فعيَّنَ لأوريَّا موضِعاً عَلِمَ أنَّ للعدوِّ فيهِ
رجالاً أشدَّاءَ. ١٧فخرَجَ رجالُ المدينةِ وحارَبوا
يوآبَ، فسقَطَ لداوُدَ بَعضُ القادةِ ومِنْ بَينِهِم أوريَّا
الحِثِّيُّ. ١٨فأرسَلَ يوآبُ وأخبَرَ داوُدَ بكلِّ ما جرى
في الحربِ. ١٩وقالَ يوآبُ للرَّسولِ: «بَعدَما تُخبِرُ
المَلكَ بكُلِّ ما جرى في الحربِ، ٢٠وإذا ثارَ غضَبُهُ
وقالَ: لماذا دنَوتُم مِنْ سورِ المدينةِ لِتُحاربوا؟ أما
تعلمونَ أنَّ الَّذينَ فوقَ السُّورِ يَرمونَكُم بالسِّهامِ؟
٢١مَنْ قتَلَ أبـيمالِكَ بنَ يَروبَّشْتَ؟ أما هيَ امرأةٌ في
تاباصَ رَمَتْهُ بـحَجَرِ طاحونةٍ مِنْ فوقِ السُّورِ فقُتِلَ؟
فلماذا دَنوتم مِنَ السُّورِ؟» إذا قالَ لكَ هذا الكلامَ
أجِبْهُ: «عبدُكَ أوريَّا الحِثِّيُّ أيضاً ماتَ».
٢٢فذهَبَ الرَّسولُ إلى داوُدَ وأخبَرَهُ بـجميعِ ما أمرَهُ
بهِ يوآبُ، ٢٣وقالَ لداوُدَ: «قَويَ علينا الأعداءُ
وخرَجوا لقِتالِنا في البَرِّيَّةِ، فطارَدناهُم إلى بابِ
المدينةِ، ٢٤فرَمانا العَدوُّ بالسِّهامِ مِنْ فوقِ السُّورِ،
فماتَ البَعضُ مِنْ قادَةِ المَلِكِ، وقُتِلَ أيضاً عبدُكَ
أوريَّا الحِثِّيُّ». ٢٥فقالَ لهُ داوُدُ: «هذا ما تقولُ
ليوآبَ: «لا يُحزِنْكَ ذلِكَ، لأنَّ السَّيفَ لا يرحَمُ أحداً.
تابِـعْ هُجومَكَ على المدينةِ ودمِّرْها. قُلْ لهُ ذلِكَ حتَّى
يتشجَّعَ».
٢٦وسمِعَت زوجَةُ أوريَّا أنَّ زوجَها ماتَ، فناحَت
عليهِ. ٢٧ولمَّا انتَهَت أيّام مَناحَتِها، أرسَلَ داوُدُ
وضمَّها إلى بَيتِهِ، فكانَت زوجَةً لهُ وولدَت لهُ ابناً.
واستاءَ الرَّبُّ مِمَّا فعلَهُ داوُدُ.

الفصل ١٢

عقاب داود وتوبته

١فأرسَلَ الرَّبُّ ناثانَ النَّبـيَّ إلى داوُدَ، فجاءَهُ وقالَ
لهُ: «كانَ رَجُلانِ في إحدى المُدُنِ، أحدُهُما غنيٌّ
والآخَرُ فقيرٌ. ٢وكانَ للغنيِّ غنَمٌ وبقَرٌ كثيرةٌ جِدًّا،
٣ولم يكُنْ للفقيرِ غيرُ نعجةٍ واحدةٍ صغيرةٍ اشتَراها
وربَّاها وكبُرت معَهُ ومعَ بنيهِ، تأكُلُ مِنْ لُقمَتِهِ
وتشربُ مِنْ كأسِهِ وترقُدُ في حُضنِهِ، وكانَت عِندَهُ
كابنَتِهِ. ٤فنزَلَ بالرَّجلِ الغنيِّ ضَيفٌ، فلم يشأْ أنْ
يأخُذَ مِنْ غنَمِهِ وبقَرِهِ ليُهَيِّـئَ طَعاماً للضَّيفِ، بل أخَذَ
نعجةَ الرَّجلِ الفقيرِ وهيَّأها طَعاماً لهُ». ٥فغَضِبَ
داوُدُ على الرَّجلِ الغنيِّ جِدًّا وقالَ لناثانَ: «حَيٌّ هوَ
الرّبُّ، الرَّجلُ الذي صنَعَ هذا يستوجِبُ الموتَ.
٦بدَلَ الواحدةِ يرُدُّ أربَعاً جَزاءَ ما فعَلَهُ دونَ شفَقةٍ».
٧فقالَ ناثانُ لهُ: «أنتَ هوَ الرَّجلُ. هذا ما قالَ الرّبُّ
إلهُ إسرائيلَ: أنا مَسحتُكَ مَلِكاً على بَني إسرائيلَ،
وأنقَذْتُكَ مِنْ يَدِ شاوُلَ، ٨وأعطيتُكَ بَيتَهُ وزوَجاتِهِ،
وجعلْتُكَ مَلِكاً على إسرائيلَ ويَهوذا معاً، وإنْ كانَ
ذلِكَ قليلاً فأنا أُضاعِفُهُ لكَ. ٩فلماذا احتقرتَ كلامي
وارتكَبتَ القبـيحَ في عينيَّ؟ قتَلتَ أوريَّا الحِثِّيَّ
بالسَّيفِ، سَيفِ بَني عَمُّونَ، وأخَذتَ امرأتَهُ زوجَةً
لكَ. ١٠والآنَ جيلاً بَعدَ جيلٍ لن يموتَ أحدٌ مِنْ نسلِكَ
إلَّا قَتلاً، لأنَّكَ فعلَتَ هذا». ١١«وهذا أيضاً ما قالَ
الرّبُّ: ها أنا أُثيرُ عليكَ الشَّرَّ مِنْ أهلِ بَيتِكَ، وآخُذُ
زوجاتِكَ وأدفَعُهُنَّ إلى قَريـبكَ فيُضاجِعُهُنَّ في وضَحِ
النَّهارِ. ١٢أنتَ فعلتَ ذلكَ سِرًّا، وأنا أفعلُ هذا الأمرَ
على عُيونِ جميعِ بني إسرائيلَ وفي وضَحِ النَّهارِ».
١٣فقالَ داوُدُ لناثانَ: «خَطِئتُ إلى الرّبِّ». فقالَ لهُ
ناثانُ: «الرّبُّ غفَرَ خطيئَتَكَ فلا تموتُ. ١٤ولكنْ

لأنَّكَ استهَنتَ بالرّبِّ بِفِعلِكَ هذا، فالابنُ الّذي يُولَدُ
لكَ يموتُ». ١٥وانصرَفَ ناثانُ إلى بَيتِهِ.

موت ابن داود

وولدَت زوجَةُ أوريَّا لداوُدَ ابناً فضربَهُ الرّبُّ بمرضٍ
شديدٍ. ١٦فتضرَّعَ داوُدُ إلى اللهِ مِنْ أجلِ الولدِ،
وصامَ ونامَ لياليَه على الأرض. ١٧فالتَفَّ حولَهُ
شيوخُ بَيتِهِ لِيُقيموهُ عنِ الأرضِ، فرفَضَ ولم يأكُلْ
معَهُم. ١٨فلمَّا جاءَ اليومُ السَّابعُ ماتَ الصَّبـيُّ،
فخافَ رجالُ حاشيةِ داوُدَ أنْ يُخبِروهُ بِموتِهِ لأنَّهُم
قالوا: «عِندَما كانَ الصَّبـيُّ حيًّا كُنَّا نتكلَّمُ فلا يسمَعُ
لِكلامِنا، فكيفَ نقولُ لهُ: ماتَ الصَّبـيُّ؟ يُمكِنُ أنْ
يؤذيَ نفْسَهُ». ١٩ورآهُم داوُدُ يتَهامَسونَ، فأدرَكَ أنَّ
الصَّبـيَّ ماتَ، فقالَ لهُم: «هل ماتَ الصَّبـيُّ؟»
فقالوا: «ماتَ». ٢٠فنهضَ عنِ الأرضِ، واغتَسَلَ
وسرَّحَ شعرَهُ، وغيَّرَ ثِـيابَهُ، ودخلَ بَيتَ الرّبِّ،
فسجَدَ ورجَعَ إلى قصرِهِ وطلَبَ طَعاماً فأكَلَ.
٢١فقالَ له رجالُ حاشيَتِهِ: «ماذا فعلْتَ؟ حينَ كانَ
الصَّبـيُّ حيًّا صُمتَ وبكيتَ، فلمَّا ماتَ قُمتَ وأكلتَ
طَعاماً؟» ٢٢فأجابَ: «حينَ كانَ الصَّبـيُّ حيًّا صُمتُ
وبكيتُ لأنِّي قلتُ: مَنْ يَعلَمُ؟ لعلَّ الرّبَّ يرحَمُني
ويَحيا الصَّبـيُّ. ٢٣وأمَّا الآنَ فهوَ مَيْتٌ، فلماذا
أصومُ؟ هل أقدِرُ أنْ أرُدَّهُ؟ أنا أذهَبُ إليهِ، أمَّا هوَ فلا
يَرجِعُ إليَّ».
٢٤وعزَّى داوُدُ بَتشابَعَ زوجَتَهُ ودخلَ عليها ونامَ
معَها، فولَدَتِ ابناً سَمَّاهُ سُليمان. وأحبَّهُ الرّبُّ،
٢٥وكانَ حبُّهُ هذا على لسانِ ناثانَ النَّبـيِّ الّذي سمَّاهُ
يَديديَّا.

الإستيلاء على ربة

(١أخ ٢٠: ١-٣).

٢٦وهاجمَ يوآبُ مدينةَ ربَّةَ، عاصمةَ بَني عَمُّونَ،
واستولى عليها. ٢٧وأرسلَ إلى داوُدَ مَنْ يقولُ:
«هاجَمتُ ربَّةَ واستوليتُ على مياهِ المدينةِ.
٢٨فاجمَعِ الآنَ بقيَّةَ الجيشِ واهجُمْ على المدينةِ
وخُذْها أنتَ حتّى لا آخُذَها أنا، فتُدعَى باسمي».
٢٩فجمَعَ داوُدُ الجيشَ كُلَّهُ وسارَ إلى ربَّةَ، فهاجَمَها
واستَولى عليها، ٣٠وأخذَ التَّاجَ عَنْ رأسِ الإلهِ
مِلكامَ، وكانَ وزنُهُ ثلاثةَ عشرَ رَطلاً مِنَ الذَّهبِ
وفيهِ حجَرٌ كريمٌ، فوضَعَهُ على رأسِهِ. وغنِمَ داوُدُ
مِنَ المدينةِ غَنائمَ وافِرةً جِدًّا. ٣١وأخرَجَ سُكَّانَها
مِنها وأجبَرَهُم على العمَلِ بالمَناشيرِ والنَوارجِ
وفُؤوسِ الحديدِ، وعلى الاشتغالِ بِصِناعةِ اللَّبْنِ.
هكذا فعلَ بِـجميعِ مُدُنِ بَني عَمُّونَ، ثُمَّ رجَعَ معَ
الجيشِ إلى أورُشليمَ.

الفصل ١٣

أمنون وتامار

١وكانَ لأبشالومَ بنِ داوُدَ أختٌ جميلةٌ اسمُها تامارُ،
فأحبَّها أمنونُ بنُ داوُدَ. ٢وبلغَ بهِ الحبُّ حَدَّ المرضِ،
وكانَ مَنالُها صعباً لأنَّها كانَت عذراءَ. ٣وكانَ
لأمنونَ صاحبٌ اسمُهُ يونادابُ بنُ شَمعي أخي داوُدَ،
وكانَ يونادابُ رجُلاً ذكيًّا جِدًّا. ٤فقالَ لَه: «مالي
أراكَ يا ابنَ المَلِكِ تَنغمُّ يوماً فيوماً، ألا تُخبِرُني؟»
فقالَ له أمنونُ: «أُحِبُّ تامارَ أُختَ أبشالومَ». ٥فقالَ
يونادابُ: «نَمْ على سريركَ وتَمارَضْ، فإذا جاءَ
أبوكَ لِيَزورَكَ فقُلْ له: «لِتَجِئْ تامارُ أختي وتُطعِمْني
وتُهيِّئِ الطَّعامَ أمامَ عيني فمِنْ يَدِها وحدَها آكُلُ».
٦فنامَ أمنونُ وتَمارضَ، فجاءَ المَلِكُ يَزورُهُ، فقالَ له
أمنونُ: «لِتَجِئْ تامارُ أختي وتعمَلْ أمامي كعكَتَينِ
وآكُلَ مِنْ يَدِها».
٧فأرسلَ داوُدُ يقولُ لتامارَ في القصرِ: «إذهبـي إلى
بَيتِ أمنونَ أخيكِ واعمَلي له طَعاماً». ٨فذهَبَت إليهِ
وهوَ مُستَلقٍ، فأخذَت دقيقاً وعجَنَت وعَمِلَت كَعكاً
أمامَهُ وقَلَتْهُ. ٩وأخذَتِ المِقلاةَ وسكبَت أمامَهُ،
فرفضَ أنْ يأكُلَ وقالَ لِمَن حَولَهُ: «أخرُجوا كُلُّكُم مِنْ
عِندي». فخرَجوا جميعاً. ١٠فقالَ أمنونُ لتامارَ:
«أدخلي الطَّعامَ إلى غُرفتي فآكُلَ مِنْ يَديكِ». فأخَذَت
تامارُ الكعكَ وجاءت بهِ إلى أمنونَ أخيها في غُرفَتِهِ.
١١وقدَّمَت له ليأكُلَ فأمسكَها وقالَ: «تَعالَي نامي
معي يا أُختي». ١٢فقالَت له: «لا تُغصِبْني يا أخي.
هذِهِ فاحِشَةٌ لا يفعَلُها أبناءُ إسرائيلَ، فلا تَفعَلْها أنتَ.
١٣فأنا أينَ أذهَبُ بعاري؟ وأنتَ، ألا تكونُ كواحدٍ
مِنَ السُّفهاءِ في إسرائيلَ، فكلِّمِ المَلِكَ، فهوَ لا يَمنَعُني
عَنكَ». ١٤فرفَضَ أنْ يَسمعَ لِكلامِها، وهجمَ عليها
واغتَصَبَها.
١٥ثُمَّ أبغضَها أمنونُ بُغضاً أشدَّ مِنَ الحُبِّ الّذي
أحبَّها إيَّاهُ، وقالَ لها: «قومي انصَرِفي». ١٦فقالَت
له: «لِماذا تَطرُدُني؟ هذا شَرٌّ أعظَمُ ممَّا فعلتَهُ بـي».
فرفَضَ أنْ يسمَعَ لها ١٧ودَعا خادِمَهُ وقالَ لَه:
«أخرِجْ هذِهِ عنِّي وأغلِقِ البابَ وراءَها». ١٨وكانَ
عليها ثوبٌ موشًّى، لأنَّ بَناتِ المَلِكِ العذارى كُنَّ
يَلبَسنَ مِثلَهُ. فأخرَجَها الخادِمُ وأغلَقَ البابَ وراءَها.
١٩فذرَّتْ تامارُ رماداً على رأسِها، ومزَّقت ثوبَها
الموشَّى وغَطَّت وجهَها بيَدِها وراحت تبكي عالياً.
٢٠فقالَ لها أبشالومُ أخوها: «هل فعلَ أخوكِ أمنونُ
شيئاً معَكِ؟ اسكُتي الآنَ يا أُختي، فهوَ أخوكِ ولا
يَحُزَّ في قلبِكِ هذا الأمرُ». فاعتَزَلَت تامارُ في بَيتِ
أبشالومَ أخيها. ٢١وسمعَ داوُدُ المَلِكُ بِكُلِّ ما جَرى،
فغضِبَ جِدًّا لكنْ لم يَشأْ أذيَّةَ ابنِهِ أمنونَ، لأنَّهُ كانَ
يُحبُّهُ، فهوَ ابنُه البكرُ. ٢٢أمَّا أبشالومُ فلم يكلِّمْ أمنونَ
بشَرٍّ ولا بخيرٍ، لأنَّهُ أبغَضَهُ لاغتِصابِهِ تامارَ أختَهُ.
٢٣وبَعدَ سنَتَين كانَ الجَزَّازونَ يَجزُّونَ غنَمَ أبشالومَ
في بَعلِ حاصورَ بالقربِ مِنْ مدينةِ أفرايمَ، فدَعا
جميعَ بَني المَلِكِ إلى وليمةٍ. ٢٤وجاءَ إلى المَلِكِ
وقالَ له: «عِندي، يا سيِّدي جزَّازونَ، فتعالَ أنتَ
وحاشيَتُك معي إلى الوليمةِ». ٢٥فأجابَهُ المَلِكُ: «لا

يا ابني، لا نذهَبُ كُلُّنا لِئَلاَّ نُثقِّلَ عليكَ». فألَحَّ عليهِ
فلم يقبَلْ، بل باركَهُ. ٢٦فقالَ أبشالومُ: «إذاً يذهَبُ
معَنا أمنونُ أخي». فقالَ المَلِكُ: «لماذا؟» ٢٧فألَحَّ
عليهِ أبشالومُ، فأرسلَ معهُ أمنونَ وجميعَ بَني المَلِكِ.
وأقامَ أبشالومُ وليمة كوليمةِ المُلوكِ. ٢٨وقالَ
أبشالومُ لِرجالِه: «إنتَبِهوا، إذا سكِرَ أمنونُ وقلتُ لكُمُ
اقتُلوهُ، أقتُلوهُ ولا تَخافوا. أنا أمَرتُكُم فتَشَجَّعوا
وكونوا رجالاً». ٢٩ففعَلوا بأمنونَ كما أمرَهُم. فقامَ
بَنو المَلِكِ وركِبوا بِــغالَهُم وهرَبوا.
٣٠وبَينَما هُم في الطَّريقِ قيلَ لداوُدَ إنَّ أبشالومَ قتَلَ
بَنيكَ كُلَّهُم وما أبقى على أحدٍ. ٣١فقامَ ومَزَّقَ ثيابَهُ
وتَمدَّدَ على الأرضِ، كذلِكَ مزَّقَ رجالُ حاشيتِهِ
ثيابَهُم ووقفوا بَينَ يَدَيهِ. ٣٢فقالَ يونادابُ بنُ شَمعي
أخي داوُدَ: «لا تَحسِبْ يا سيِّدي المَلِكُ أنَّ أبشالومَ
قتَلَ جميعَ بَنيكَ، وإنَّما قتَلَ أمنونَ وحدَهُ، وكانَ يَنوي
ذلِكَ مُنذُ أنِ اغتصَبَ تامارَ أختَهُ. ٣٣فلا تُصدِّقْ أنَّ
جميعَ بَنيكَ قُتِلوا، بل قُتِلَ أمنونُ وحدَهُ».
٣٤وهربَ أبشالومُ. وتطلَّعَ الحارسُ فرَأى جمعاً
كبيراً يسيرونَ على طريقِ حورانيمَ بجانِبِ الجبَلِ.
٣٥فقالَ يونادابُ للمَلِكِ: «ها هُم بَنوكَ مُقبِلونَ، كما
قُلتُ لكَ يا سيِّدي». ٣٦فما إنْ فرغَ مِنْ كلامِهِ حتّى
جاءَ بَنو المَلِكِ ورفَعوا أصواتَهُم بالبُكاءِ. وبكى
المَلِكُ وجميعُ رجالِ حاشيتِهِ بُكاءً شديداً.
٣٧وأمَّا أبشالومُ فهربَ والتَجأ إلى تَلماي بنِ عَميهودَ
مَلِكِ جَشورَ. وناحَ داوُدُ على ابنِهِ أيّاماً طويلةً.
٣٨وأقامَ أبشالومُ في جَشورَ ثلاثَ سِنينَ. ٣٩واشتاقَ
داوُدُ إلى لقاءِ أبشالومَ، لأنَّه بدأ يُشفَى مِنْ حُزنِهِ على
أمنونَ.

الفصل ١٤

رجوع أبشالوم

١وعرفَ يوآبُ بنُ صروِيَّةَ أنَّ داوُدَ اشتاقَ إلى
أبشالومَ، ٢فأرسَلَ إلى تَقوعَ وجاءَ مِنْ هُناكَ بامرأةٍ
حكيمةٍ وقالَ لها: «تظاهري بالحُزنِ، والبَسي ثيابَ
الحِدادِ ولا تتزيَّني، بل كُوني كامرأةٍ تَنوحُ مِنْ أيّامٍ
عديدةٍ على مَيْتٍ، ٣ورُوحي إلى المَلِكِ وكلِّميهِ بما
أقولُهُ لكِ». وقالَ لها يوآبُ ما تقولُ للمَلِكِ.
٤فذهبَتِ المَرأةُ إلى المَلِكِ وانحَنَت إلى الأرضِ
وقالَت: «ساعِدْني أيُّها المَلِكُ». ٥فسألَها: «ما
حاجتُكِ؟» فأجابَت: «أنا أرملةٌ توفِّيَ زوجي. ٦وكانَ
لي يا سيِّدي ابنانِ تشاجَرا في البَرِّيَّةِ، ولم يكُنْ مَنْ
يَفصِلُ بَينَهُما، فضربَ أحدُهُما الآخَرَ وقتَلَهُ. ٧فهجَمَ
جميعُ العَشيرةِ عليَّ وقالوا: سلِّمي إلينا قاتِلَ أخيهِ
لِنَقتُلَهُ انتِقاماً لهُ، فإذا فعَلوا ذلِكَ يُهلِكونَ الوارثَ
أيضاً ويُطفِئونَ جمرَةَ أملي التي بَقِيَت، ولا يَترُكونَ
لِزَوجي اسماً ولا نسلاً على وجهِ الأرضِ».
٨فقالَ المَلِكُ للمرأةِ: «عُودي إلى بَيتِكِ، فأنا أقومُ
بالمطلوبِ». ٩فقالَتِ المرأةُ: «عليَّ اللَّومُ يا سيِّدي
المَلِكُ وعلى بَيتِ أبـي في كُلِّ ما تفعَلُ، وليكُنِ المَلِكُ
وعرشُهُ بَريئَينِ». ١٠فقالَ لها المَلِكُ: «إذا تَهدَّدكِ
أحدٌ، فَجيئي بهِ إليَّ، فلا يتعَرَّضُ لكِ مِنْ بَعدُ».
١١فقالَت لهُ: «أكِّدْ لي عونَكَ، واجعَلِ الرّبَّ إلهَكَ
شاهِداً أيُّها المَلِكُ، فلا يرتكِبُ الّذي يثأرُ لدَمِ ابني
جريمةً أُخرى ويُهلِكُ ابني الآخرَ». فقالَ لها: «حَيٌّ
هوَ الرّبُّ، لا تسقُطُ شعرةٌ مِنْ رأسِ ابنِكِ على
الأرضِ».
١٢فقالَتِ المَرأةُ: «دَعني يا سيِّدي المَلِكُ أقولُ شيئاً
آخرَ». قالَ: «تكلَّمي». ١٣فقالَتِ المَرأةُ: «لماذا
نوَيتَ شرًّا مُماثِلاً على شعبِ اللهِ؟ فأنتَ بما حكَمتَ
لي، أيُّها المَلِكُ، حكَمتَ على نفسِكَ لأنَّكَ لا ترُدُّ ابنَكَ
الّذي نَفيتَهُ. ١٤لا بُدَّ أنْ نموتَ كُلُّنا ونكونَ كماءٍ
مَصبوبٍ على الأرضِ، ولا يجمَعُهُ شيءٌ لكنَّ اللهَ لا
يُريدُ أنْ يَقضيَ على حياةِ أحدٍ، ولا هوَ يُريدُ أنْ يظَلَّ
منفِيٌّ بعيداً عَنهُ في مَنفاهُ. ١٥والآنَ فأنا جِئتُ لأكلِّمَ
المَلِكَ سيِّدي بهذا الأمرِ لأنَّ الشَّعبَ هَدَّدني، فقُلتُ
في نفسي: أُكلِّمُ المَلِكَ لعلَّهُ يُساعدُني. ١٦فالمَلِكُ
يسمعُ لي ويُنقِذُني مِنْ يدِ الرَّجلِ الّذي يُريدُ أنْ
يُزيلَني أنا وابني مِنَ الأرضِ الّتي أورَثَها اللهُ شعبَهُ.
١٧وقُلتُ: ليكُنْ وعدُ سيِّدي المَلِكِ عزاءً لي، لأنَّكَ يا
سيِّدي كمَلاكِ اللهِ في فَهمِ الخيرِ والشَّرِّ، والرّبُّ إلهُكَ
يكونُ معكَ».
١٨فأجابَها المَلِكُ: «لا تكتُمي عنِّـي شيئاً مِمَّا
أسألُكِ». فقالتِ المرأةُ: «ليتكلَّمْ سيِّدي المَلِكُ».
١٩فقالَ: «هل ليوآبَ يَدٌ في هذا كُلِّه؟» فأجابَت
«وحياتِكَ يا سيِّدي المَلِكُ لا أحيدُ يَميناً ولا يَساراً
عَنْ قولِ الحقيقةِ لكَ. نعم، يوآبُ قائدُ جيشِكَ هوَ الّذي
أمرَني ولقَّنَني كُلَّ هذا الكلامِ. ٢٠وهوَ لَجأ إلى هذهِ
الطَّريقةِ لتسويةِ هذا الأمرِ، ولسيِّدي حِكمَةٌ كحِكمةِ
ملاكِ اللهِ في فَهمِ جميعِ ما يَحدُثُ في الأرضِ».
٢١وبَعدَ ذلِكَ قالَ المَلِكُ ليوآبَ: «ها أنا فاعِلٌ ما
تُريدُ. فاذهبْ ورُدَّ الفتى أبشالومَ». ٢٢فانحَنى يوآبُ
بوجهِهِ إلى الأرضِ. ودَعا للمَلِكِ وقالَ: «اليومَ
علِمتُ أنِّـي أنعَمُ برضاكَ يا سيِّدي المَلِكُ، لأنَّكَ
فعلتَ ما قُلتُ لكَ». ٢٣وذهَبَ يوآبُ إلى جَشورَ
وجاءَ بأبشالومَ إلى أورُشليمَ. ٢٤فقالَ المَلِكُ:
«لينصرِفْ أبشالومُ إلى بَيتِهِ ولا يَرى وجهي».
فانصرفَ وما قابَلَهُ المَلِكُ.

داود يصالح أبشالوم

٢٥ولم يكُنْ في جميعِ بَني إسرائيلَ رَجُلٌ مَشهورٌ
بجَمالِهِ كأبشالومَ. فما كانَ فيهِ عيبٌ مِنْ أسفلِ قدمِهِ
إلى قِمَّةِ رأسِهِ. ٢٦وكانَ إذا حَلَقَ شعرَ رأسِهِ في
آخرِ كُلِّ سنَةٍ لأنَّهُ كانَ يثقُلُ عليهِ، بلغَ وزنُ هذا
الشَّعرِ مئتي مِثقالٍ بالوزنِ الرَّسميِّ. ٢٧ووُلِدَ
لأبشالومَ ثلاثةُ بَنينَ وابنَةٌ واحدةٌ سمَّاها تامار وكانَت
جميلةَ المنظَرِ.
٢٨وأقامَ أبشالومُ بأورُشليمَ سنَتينِ وما قابَلَهُ المَلِكُ.
٢٩فأرسَلَ يتوسَّطُ يوآبَ ليُحقِّقَ هذِهِ المُقابلَةَ، فلم
يَجئْ إليهِ. فأرسَلَ يتوسَّطُه ثانيةً، فرفَضَ. ٣٠فقالَ

لِعبيدِهِ: «أنظُروا. حقلُ يوآبَ بجانِبِ حقلي وهوَ
مزروعٌ شعيراً، فاذهَبوا وأحرقوهُ بالنَّارِ». فنفَّذوا
الأمرَ.
فجاءَ عبيدُ يوآبَ إلى سيِّدِهِم، وثيابُهُم ممزَّقَةٌ وقالوا:
«أحرقَ عبيدُ أبشالومَ حقلَكَ بالنَّارِ». ٣١فأسرَعَ
يوآبُ إلى أبشالومَ في بَيتِهِ وسألَهُ: «لماذا أحرقَ
عبيدُكَ حقلي بالنَّارِ؟» ٣٢فأجابَهُ: «لأنَّكَ لم تَحضُرْ
حينَ أرسلتُ وراءَكَ، لأطلُبَ مِنكَ أنْ تذهبَ إلى
المَلِكِ وتسألَهُ: لماذا جاءَ بي مِنْ جَشورَ؟ كانَ خيراً
لي لو بقيتُ هُناكَ. والآنَ ساعِدْني دَعْني أقابِلُ
المَلِكَ، فإنْ كُنتُ مُذنباً في شيءٍ فليَقتُلْني». ٣٣فذهَبَ
يوآبُ إلى المَلِكِ وأخبرَهُ بالأمرِ، فاستَدعى أبشالومَ.
فدخَلَ على المَلِكِ وانحَنى بوجهِه إلى الأرضِ أمامَه،
فقبَّلَهُ المَلِكُ.

الفصل ١٥

ثورة أبشالوم

١وبَعدَ ذلِكَ اتَّخذَ أبشالومُ مركبةً وخَيلاً وخمسينَ
رجُلاً لخدمتِهِ. ٢وكانَ يجلِسُ باكراً جانبَ طريقِ
بابِ المدينةِ، فكُلُّ مَنْ كانَت له دعوى يُريدُ أنْ يَحتكِمَ
إلى المَلِكِ يدعوهُ أبشالومُ إليهِ ويسألُهُ: «مِن أيَّةِ مدينةٍ
أنتَ؟» فيُجيبُ: «أنا يا سيِّدي مِنْ أحدِ أسباطِ
إسرائيلَ». ٣فيقولُ له أبشالومُ: «أنظُرْ. قضيَّتُكَ
صالحةٌ قويمةٌ، ولكِنْ لا أحدَ عِندَ المَلِكِ يسمعُ لك».
ثُمَّ يقولُ: ٤«ليتَ مَنْ يَجعَلُني قاضياً في هذِهِ البلادِ،
فيجيئَني كُلُّ مَنْ له قضيَّةٌ ودعوى فأُنصِفَهُ». ٥فإذا
اقتَربَ الرَّجلُ ليَنحَني أمامَهُ كانَ أبشالومُ يمُدُّ يَدَهُ إليهِ
ويُمسِكُهُ ويُقَبِّلُهُ. ٦ وكانَ يفعَلُ ذلِكَ معَ جميعِ رجالِ
إسرائيلَ الذينَ كانوا يأتونَ ليَحتكِموا إلى المَلِكِ،
فسلَبَ قُلوبَهُم بهذِهِ الحيلةِ.
٧وبَعدَ أربَعِ سنَواتٍ قالَ أبشالومُ للمَلِكِ: «دَعني
أذهبُ إلى حبرونَ فأوفيَ نَذْري الذي نَذرتُهُ للرَّبِّ،
٨لأنِّي قلتُ وأنا بَعدُ في جَشورَ بآرامَ: إنْ ردَّني
الرَّبُّ إلى أورُشليمَ أُقدِّمُ له الذَّبائحَ في حبرونَ».
٩فقالَ له المَلِكُ: «إذهَبْ بسلامٍ». فقامَ وذهبَ إلى
حبرونَ. ١٠وأرسلَ أبشالومُ خفيةً رُسُلاً إلى جميعِ
أسباطِ إسرائيلَ وقالَ: «إذا سَمِعتُم صوتَ البوقِ،
فقولوا: ملَكَ أبشالومُ في حبرونَ». ١١ودعا أبشالومُ
مئتَي رجُلٍ مِنْ أورُشليمَ فلبّوا الدَّعوةَ على سلامةِ نيَّةٍ
وهُم لا يَعلَمونَ شيئاً. ١٢وفيما هوَ يُقدِّمُ الذَّبائحَ
أرسلَ إلى مدينةِ جيلوهَ في طلبِ أخيتوفَلَ الجيلونيِّ
مُستشارِ داوُدَ. وقويَت ثورةُ أبشالومَ على المَلِكِ
وتزايَدَ أنصارُهُ.

داود يهرب من أورشليم

١٣فجاءَ مَنْ أخبرَ المَلِكَ داوُدَ أنَّ قلوبَ رجالِ
إسرائيلَ تعلَّقَت بأبشالومَ. ١٤فقالَ داوُدُ لجميعِ
حاشيتِهِ الذينَ معَهُ في أورُشليمَ: «قوموا نهرُبْ مِنَ
المدينةِ لأنَّ لا نجاةَ لنا مِنْ أبشالومَ. أسرعوا في
المَسيرِ لِئَلاَّ يُطبِقَ علينا ويُنزِلَ بنا الشَّرَّ، ويضربَ
المدينةَ بحَدِّ السَّيفِ». ١٥فقالَت له حاشيتُهُ: «نفعَلُ
كُلَّ ما يرتَئيهِ سيِّدُنا المَلِكُ». ١٦فخرَجَ المَلِكُ وجميعُ
أهلِ بَيتِهِ وراءَهُ، وتركَ عَشْراً مِنَ الجواري للعنايةِ
بالقصرِ. ١٧وبَينما هُم خارجونَ مِنَ المدينةِ وقفوا
عِندَ آخرِ بَيتٍ فيها، ١٨فعبَرَ أمامَ المَلِكِ جميعُ حرسِهِ
وستُّ مئةِ رجلٍ تبعوهُ مِنْ جَتَّ.
١٩فقالَ الملكُ لإتَّايَ الجتِّيِّ قائدِهِم: «لماذا أنتَ سائرٌ
معَنا أيضاً؟ إرجِعْ وكُنْ في خِدمةِ المَلِكِ الجديدِ،
لأنَّكَ غريبٌ ومَنفيٌّ أيضاً عنْ وطَنِكَ. ٢٠البارحة
جِئتَنا، فلماذا آخُذُكَ اليومَ لتَتَشرَّدَ معَنا؟ فأنا لا
أعرِفُ إلى أينَ أذهَبُ، فارجِعْ وخُذْ معَكَ بَني
قومِكَ، وليَرحمْكَ الرّبُّ ويُرافِقكَ أمانٌ». ٢١فأجابَهُ
إتَّايُ: «حَيٌّ هوَ الرّبُّ وحَيٌّ سيِّدي المَلِكُ، حيثُما
كُنتَ، سَواءٌ للموتِ أو للحياةِ، فهُناكَ أكونُ أنا».
٢٢فقالَ له داوُدُ: «إذهبْ واعبُرْ». فعبَرَ معَ جميعِ
أصحابِهِ وعيالِهِم. ٢٣وكانَ جميعُ الشَّعبِ يَبكونَ
بصوتٍ عظيمٍ وأتباعُ المَلِكِ يَعبرونَ. ثُمَّ عَبرَ المَلِكُ
وادي قدرونَ ومرَّ أتباعُهُ كُلُّهم أمامَهُ نحوَ البَرِّيَّةِ.
٢٤وكانَ صادوقُ الكاهنُ هُناكَ ومعَهُ اللاَّويُّونَ
يحملونَ تابوتَ العَهدِ، فوضَعوهُ جانِبَ أبياثارَ ولم
يَرفعوهُ ثانيةً حتَّى خرَجَ المَلِكُ وجميعُ الذينَ معَهُ مِنَ
المدينةِ. ٢٥فقالَ المَلِكُ لصادوقَ: «رُدَّ تابوتَ العَهدِ
إلى المدينةِ، فإنْ رضيَ الرّبُّ، فهوَ يَرُدُّني ويُريني
إيَّاهُ معَ مَسكنِه، ٢٦وإنْ تخلَّى عنِّي، فليفعَلْ بي ما
يشاءُ». ٢٧ثُمَّ قالَ لصادوقَ الكاهنِ: «أنظُرْ. خُذْ
أخيمَعصَ ابنَكَ ويوناثانَ بنَ أبياثارَ وارجِعْ معَ
أبياثارَ بسلامٍ إلى المدينةِ. ٢٨أمَّا أنا فأنتَظِرُ عِندَ
معابرِ النَّهرِ في البَرِّيَّةِ حتَّى يَجيئَني خبَرٌ مِنكُم».
٢٩فرجَعَ صادوقُ وأبياثارُ بتابوتِ العَهدِ إلى
أورُشليمَ وأقاما هُناكَ.
٣٠وصعِدَ داوُدُ جبَلَ الزَّيتونِ باكياً، ووجهُهُ مُغطًّى
وهوَ يمشي حافياً، وجميعُ الذينَ معَهُ غَطّوا رؤُوسَهُم
وصعِدوا وهُم يَبكونَ. ٣١وقيلَ لداوُدَ: «أخيتوفَلُ مِنَ
الثَّائرينَ معَ أبشالومَ» فأجابَ: «حوِّلْ يا ربُّ نصائحَ
أخيتوفلَ إلى حماقةٍ».
٣٢ولمَّا وصلَ داوُدُ إلى قِمَّةِ الجبَلِ ليسجُدَ للهِ هُناكَ،
لاقاهُ حوشايُ الأركيُّ، وثيابُهُ ممزَّقَةٌ وعلى رأسِهِ
تُرابٌ. ٣٣فقالَ له داوُدُ: «إذا عبَرتَ مَعي كُنتَ
حِملاً ثقيلاً عليَّ، ٣٤ولكِنْ إذا رَجَعتَ إلى المدينةِ
وقُلتَ لأبشالومَ: أنا أخدُمُكَ أيُّها المَلِكُ كما خَدمتُ
أباكَ مِنْ قَبلُ وسمعَ لكَ، كُنتَ لي عَوناً على تفشيلِ
نصائحِ أخيتوفلَ. ٣٥وعِندَكَ هُناكَ صادوقُ وأبياثارُ
الكاهنانِ، فأخبِرْهُما بكُلِّ ما تسمَعُ في قصرِ المَلِكِ.
٣٦وعِندَكَ أيضاً ابناهُما أخيمَعصُ ويوناثانُ،
فتُرسِلونَ إليَّ معَهُما كُلَّ ما تَسمعونَ». ٣٧فعادَ
حوشايُ، صَديقُ داوُدَ، إلى مدينةِ أورُشليمَ، حينَ
كانَ أبشالومُ يَدخلُها.

الفصل ١٦

داود وصيبا

١وبَعدَ أنْ عَبرَ داوُدُ القِمَّةَ بقليلٍ، صادفَهُ صيبا،
خادِمُ مفيبوشثَ، ومعَهُ حِمارانِ يَحمِلانِ مِئتي
رغيفٍ، ومِئةَ عُنقودِ زبيبٍ، ومِئةَ قُرصِ تينٍ
أخضَرَ وزِقَّ خمرٍ. ٢فسألَهُ المَلِكُ: «لِمن كُلُّ هذا؟»
فأجابَ: «الحِمارانِ لأهلِ المَلِكِ للرُّكوبِ، والخُبزُ
والتِّينُ لطَعامِ الجُندِ، والخمرُ ليشرَبَ مَنْ أنهكَهُ
التَّعَبُ في البَرِّيَّةِ». ٣فسألَهُ المَلِكُ: «أينَ مفيبوشثُ
ابنُ مولاكَ؟» فأجابَهُ صيبا: «هوَ مُقيمٌ بأورُشليمَ
لأنَّهُ قالَ: اليومَ يُعيدُ إليَّ بَيتُ إسرائيلَ مُلْكَ أبي».
٤فقالَ لَه المَلِكُ: «كُلُّ ما يَملِكُه مفيبوشثُ لكَ».
فانحَنى صيبا وقالَ لَه: «سَمعاً وطاعةً ليتني أنعَمُ
دائِماً برضاكَ يا سيِّدي المَلِكُ».

داود وشمعي

٥ولمَّا وصلَ المَلِكُ داوُدُ إلى بَحوريمَ خرَجَ رَجُلٌ مِنْ
هُناكَ، مِنْ قبيلةِ شاوُلَ اسمُهُ شِمعي بنُ جيرا، وهوَ
يَصُبُّ اللَّعناتِ في أثناءِ خُروجِهِ. ٦وقذَفَ داوُدَ
وحاشيَتَهُ بالحِجارةِ، رُغمَ أنَّ جميعَ الجُنودِ والقادةِ
كانوا يسيرونَ عَنْ يَمينِهِ وعَنْ يَسارِه. ٧وكانَ شِمعي
يقولُ في لَعناتِهِ: «أُخرُجْ. أُخرُجْ. يا قاتِلُ، يا رَجُلَ
السُّوءِ. ٨الرّبُّ انتقَمَ مِنكَ لِدماءِ بَيتِ شاوُلَ الّتي
سَفَكْتَها ومَلَكتَ مكانَهُ، وسلَّمَ مُلْكَكَ إلى يَدِ أبشالومَ
ابنِكَ. وها أنتَ تَنالُ جَزاءَ شرِّكَ لأنَّكَ سافِكُ دِماءٍ».
٩فقالَ أبيشايُ بنُ صرويَّةَ للمَلِكِ: «كيفَ يَلعَنُ هذا
الكلبُ المَيِّتُ سيِّدي المَلِكَ؟ دَعني أقطَعْ رأسَهُ».
١٠فقالَ المَلِكُ: «ما لي ولكم يا بَني صرويَّةَ، دعوهُ
يَصُبُّ اللَّعناتِ لأنَّ الرّبَّ قالَ لَه: «إلعَنْ داوُدَ. فمَنْ
لَه الحَقُّ أنْ يسألَهُ لماذا يفعَلُ هذا؟». ١١وقالَ داوُدُ
لأبيشاي وجميعِ حاشيَتِهِ: «إذا كانَ ابني الّذي خرَجَ
مِنْ صُلبـي يطلُبُ حياتي، فكم بالحري هذا
البنياميني؟ دَعوهُ يلعَنُ لأنَّ الرّبَّ أمرَهُ بذلِكَ. ١٢لعَلَّ
الرّبَّ يرى بُؤسي ويحوِّلُ لعنَتَهُ ليَ اليومَ إلى خيرٍ».
١٣وكانَ داوُدُ ورجالُهُ يسيرونَ في الطَّريقِ،
وشِمعي يسيرُ في الجبَلِ مُقابِلَهُ، وهوَ يَلعنُ ويقذِفُ
بالحِجارةِ والتُّرابِ. ١٤ووصلَ المَلِكُ وجميعُ الّذينَ
معَهُ إلى الأردُنِّ وهُم مُتعَبونَ، فاستَراحوا هُناكَ.

أبشالوم في أورشليم

١٥وأمَّا أبشالومُ وجميعُ رِجالِ إسرائيلَ، فجاؤوا إلى
أورُشليمَ وأخيتوفَلُ معَهُم. ١٦فلمَّا دخَلَ حوشايُ
الأركيُّ، صديقُ داوُدَ، على أبشالومَ قالَ لَه: «لِيَحيَ
المَلِكُ، لِيَحيَ المَلِكُ». ١٧فقالَ لَه أبشالومُ: «أهذا
وفاؤُكَ لصديقِكَ داوُدَ؟ ما بالُكَ لم تُرافِقهُ؟»
١٨فأجابَ حوشايُ: «كيفَ أُرافِقُهُ وأنتَ الّذي
اختارَكَ الرّبُّ وهذا الشَّعبُ وجميعُ رِجالِ إسرائيلَ؟
فلكَ أكونُ ومعَكَ أُقيمُ. ١٩وبَعدُ، فمَنِ الّذي أخدُمُ؟ أما
أنتَ ابنُهُ؟ فكما خَدمتُ أباكَ أخدُمُكَ أنتَ».

٢٠وقالَ أبشالومُ لأخيتوفَلَ: «ما رأيُكُم؟ ماذا نفعَلُ؟»
٢١فقالَ لَه أخيتوفَلُ: «أُدخُلْ على جواري أبيكَ
اللَّواتي تركَهُنَّ للعنايةِ بالقصرِ، فيسمَعَ بَنو إسرائيلَ
جميعُهُم أنَّكَ صِرتَ مكروهاً مِنْ أبيكَ، فتَقوى
عزيمةُ جميعِ الّذينَ معَكَ». ٢٢فنُصِبَت لأبشالومَ
خَيمةٌ على السَّطحِ ودخَلَ على جواري أبيهِ، على
مَشهدٍ مِنْ بَني إسرائيلَ. ٢٣وكانَت نصيحةُ أخيتوفَلَ
في تلكَ الأيّامِ كما لو كانَت مِنْ عِندِ اللهِ. هكذا كانَت
لداوُدَ، كما كانَت لأبشالومَ.

الفصل ١٧

حوشاي يخدع أبشالوم

١وبَعدَ هذا قالَ أخيتوفلُ لأبشالومَ: «دَعني أختارُ
اثنَي عشَرَ ألفَ رَجُلٍ فأقومَ وألاحِقَ داوُدَ هذِهِ اللَّيلة،
٢وأهجُمُ علَيهِ وهوَ مُتعَبٌ وخائرُ العزيمةِ وأُرعِبُهُ،
فيَهربُ جميعُ الّذينَ معَه، وأقتُلُهُ على انفرادٍ ٣وأرُدُّ
جميعَ الشَّعبِ إليكَ، فيَرجعونَ رجوعَ العروسِ إلى
زوجِها. فالقضاءُ على هذا الرَّجلِ وحدَهُ يجعَلُ
الشَّعبَ كُلَّهُ يعيشُ في سلامٍ». ٤فحَسُنَتِ النَّصيحةُ
عِندَ أبشالومَ وعِندَ جميعِ شُيوخِ إسرائيلَ.
٥وقالَ أبشالومُ: «هاتوا لي حوشايَ الأركيَّ، فنسمَعَ
ما يقولُ هوَ أيضاً». ٦فلمَّا جاءَ حوشايُ قالَ لَه
أبشالومُ: «هكذا ارتأى أخيتوفَلُ، فهل نعمَلُ برأيهِ أم
لا؟ فما نصيحَتُكَ؟» ٧فقالَ لَه حوشايُ: «نصيحةُ
أخيتوفَلَ غيرُ صالحةٍ هذِهِ المرَّةَ. ٨أنتَ تعرِفُ أباكَ
ورجالَهُ كم هُم أشِدَّاءُ وإذا غَضِبوا فهُم كالدُّبَّةِ في
البَرِّيَّةِ فقَدَت أولادَها. وأبوكَ لَه خبرةٌ في الحربِ
فهوَ لا يَبيتُ معَ الجُنودِ. ٩ولعَلَّه الآنَ مُختَبئٌ في
أحدِ الكُهوفِ أو في مكانٍ آخرَ، فإذا انهزَمَ بَعضُ
رجالِكَ في البدايةِ وسمِعَ السَّامعونَ قالوا: إنكسَرَ
أنصارُ أبشالومَ. ١٠وفي هذِهِ الحالِ، حتّى الجبَّارُ
الّذي قلبُهُ كقلبِ الأسدِ يذوبُ خوفاً، لأنَّ جميعَ بَني
إسرائيلَ يعرِفونَ أنَّ أباكَ جبَّارٌ وأنَّ الّذينَ معَهُ
جبابرةٌ. ١١لذلِكَ أنصحُكَ بأنْ يجتَمِعَ إليكَ جميعُ بَني
إسرائيلَ مِنْ دانَ إلى بئرَ سبْعَ، كالرَّملِ الّذي على
شاطئِ البحرِ وأنتَ بنفْسِكَ تسيرُ بَينَهُم. ١٢فنُلاقيهِ
في أحدِ الأماكِنِ حيثُ هوَ، ونُباغِتُهُ كما النَّدى
يُباغِتُ الأرضَ، فلا يبقى هوَ ولا أحدٌ مِنْ جميعِ
رجالِهِ حيًّا ١٣وإذا لجأ إلى مدينةٍ يحمِلُ جميعُ بَني
إسرائيلَ إليها حِبالاً ويَجُرُّونها إلى الوادي حتّى لا
يبقى هُناكَ ولا حَصاةٌ».
١٤فقالَ أبشالومُ وجميعُ رجالِ إسرائيلَ: «نصيحةُ
حوشايَ الأركيِّ خيرٌ مِنْ نصيحةِ أخيتوفَلَ». وكانَ
الرّبُّ قضى بتَفشيلِ نصيحةِ أخيتوفَلَ الصَّائبةِ ليُنزِلَ
الشَّرَّ بأبشالومَ.

تنبيه داود وهربه

١٥ثُمَّ قالَ حوشايُ لصادوقَ ولأبياثارَ الكاهنَين:
«هكذا نصَحَ أخيتوفَلُ أبشالومَ وشُيوخَ إسرائيلَ،
وهكذا نَصَحْتُهُ أنا. ١٦فأرسِلا الآنَ وأخبِرا داوُدَ

سريعاً وقولا له: «لا تبِتْ هذهِ اللَّيلةَ عِندَ معابِرِ
الأردُنِّ في البَرِّيَّةِ، ولكِنْ أسرِعْ إلى عُبورِها لِئلَّا
تَفنى أنتَ وجميعُ الذينَ معَكَ». ١٧وكانَ يوناثانُ
وأخيمَعصُ على انتظارٍ عِندَ عين روجَلَ بضاحيةِ
أورُشليمَ، لأنَّهما لم يقدِرا أنْ يَظهرا داخِلَ المدينةِ.
فذهَبت إليهِما جاريَةٌ وأخبرَتهُما، فانصرَفا وأخبرا
داوُدَ المَلِكَ. ١٨فرآهُما فتًى فأخبرَ أبشالومَ، وأمَّا هُما
فأسرعا في مسيرِهِما ووصَلا إلى بَيتِ رجُلٍ في
بحوريمَ، وكانَت له في دارِهِ بِئرٌ فنزَلاها. ١٩فأخذَتِ
المَرأةُ غِطاءً وفرَشَتهُ على فمِ البِئرِ، ونشَرَت علَيهِ
سَميذاً حتَّى لا يُلاحِظَ أحدٌ شيئاً. ٢٠فجاءَ رجالُ
أبشالومَ إلى المرأةِ في البَيتِ وسألوها: «أينَ
أخيمَعصُ ويوناثانُ؟» فقالَت لهُم: «عبَرا النَّهرَ».
ففَتَّشوا فلم يَجِدوهُما، فرَجَعوا إلى أورُشليمَ.
٢١وبَعدَ انصرافِهِم، خرجا مِنَ البِئرِ وذهَبا إلى داوُدَ
وأخبَراهُ بنصيحةِ أخيتوفَلَ، وقالا له: «قوموا
واعبُروا النَّهرَ بُسرعةٍ». ٢٢فقامَ داوُدُ وجميعُ الذينَ
معَهُ وعبَروا الأردُنَّ، فما إنْ طلَعَ الصُّبحُ حتَّى
عَبروهُ جميعاً.
٢٣فلمَّا رأى أخيتوفَلُ أنَّ نصيحتَهُ لم يُعمَلْ بها،
ركِبَ حمارَهُ وانصرفَ إلى بَيتِه في مدينتِهِ. وبَعدَ أنْ
رتَّبَ شؤُونَ بَيتِهِ، خنَقَ نفْسَهُ وماتَ ودُفِنَ في قبرِ
أبـيهِ.
٢٤وأمَّا داوُدُ فجاءَ إلى مَحنايمَ. وعبَرَ أبشالومُ
الأردُنَّ هوَ وجميعُ رجالِ إسرائيلَ معَه. ٢٥وعيَّنَ
عماسا بدَلَ يوآبَ قائداً للجيشِ وكانَ ابنَ رجُلٍ اسمُهُ
يثرا الإسماعيليُّ وهوَ الذي تزَوَّجَ أبـيجايلَ بنتَ
ناحاشَ أختَ صرويَّةَ أمِّ يوآبَ. ٢٦وخيَّمَ أبشالومُ
ورجالُ إسرائيلَ بأرضِ جلعادَ.
٢٧وعِندَ دُخولِ داوُدَ إلى مَحنايمَ جاءَهُ شوبـي بنُ
ناحاشَ مِنْ مدينةِ ربَّةَ عاصمةِ بَني عَمُّونَ، وماكيرُ
بنُ عمِّيئيلَ مِنْ لودَبارَ، وبَرزَلاَّيُ الجلعاديُّ مِنْ
روجَليمَ، ٢٨فقدَّموا لداوُدَ والذينَ معَهُ فَرشاً ودُسوتاً
وأوعيةَ خزَفٍ وحِنطَةً وشعيراً ودقيقاً وفريكاً وفُولاً
وعدَساً وحُمَّصاً مَشويًّا ٢٩وعَسَلاً وسَمناً وغنَماً
وجُبنَ بقَرٍ وقالوا: «لا بُدَّ أنْ يكونوا تَعِبوا وجاعوا
وعطِشوا في البَرِّيَّةِ».

الفصل ١٨

هزيمة أبشالوم وموته

١وأعَدَّ داوُدُ جيشَهُ، وأقامَ عليهِم قادةَ ألوفٍ وقادةَ
مِئاتٍ. ٢وأرسلَ ثُلثاً بقيادةِ يوآبَ، وثُلثاً بقيادةِ
أبـيشايَ بنِ صرويَّةَ أخي يوآبَ، وثُلثاً بقيادَةِ إتَّاي
الجَتِّيِّ، وقالَ لهُم: «أنا أيضاً أنضَمُّ إليكُم». ٣فقالوا:
«تبقى هُنا لأنَّه إذا أصابَنا شيءٌ وإذا هَرَبنا حتَّى لو
ماتَ نِصفُنا فهذا لن يَترُكَ أثراً مُهمًّا، أمّا أنتَ
فتُساوي عشَرَةَ آلافٍ مِنَّا، فالأحسَنُ أنْ تبقى هُنا في
المدينةِ لنَجدَتِنا». ٤فقالَ لهُمُ المَلِكُ: «ما تَرَونَهُ حسَناً
أفعَلُهُ». ووقَفَ عِندَ بابِ المدينةِ وخرَجَ الجيشُ كُلُّهُم
مئةً مئةً وألفاً ألفاً. ٥وقالَ المَلِكُ ليوآبَ وأبـيشاي
وإتَّاي: «ترَفَّقوا بالفتى أبشالومَ». وسمِعَ الجُنودُ كُلُّهُم
ما أوصى بهِ المَلِكُ قادتَهُ في شأنِ أبشالومَ.
٦وخرَجَ جيشُ داوُدَ إلى البَرِّيَّةِ لِقتالِ رجالِ
إسرائيلَ، فجَرى القتالُ في غابةِ أفرايمَ. ٧فانكسَرَ
هُناكَ رجالُ إسرائيلَ أمامَ رجالِ داوُدَ، ووقَعَت
مَجزَرَةٌ عظيمةٌ في ذلِكَ اليومِ قُتِلَ فيها عِشرون ألفاً.
٨وكانَ القتالُ مُنتَشِراً في البَرِّيَّةِ كُلِّها، وافترَسَتِ
الغابةُ مِنَ المُتقاتِلينَ أكثرَ ممَّا افترَسَ السَّيفُ في ذلِكَ
اليوم.
٩وتلاقى أبشالومُ ببَعضِ رجالِ داوُدَ، وكانَ راكباً
على بَغلٍ فعبَرَ البغلُ تحتَ شجرةٍ مُلتَفَّةِ الأغصانِ
فعلِقَ رأسُهُ بها، وما إنْ مَرَّ البغلُ مِنْ تحتِ الشَّجرةِ
حتَّى تدَلَّى بَينَ السَّماءِ والأرضِ. ١٠فرآهُ رجُلٌ فقالَ
ليوآبَ: «رأيتُ أبشالومَ مُعلَّقاً بالشَّجرةِ». ١١فقالَ له
يوآبُ: «إنْ كُنتَ رأيتَهُ فلماذا لم تَقبِضْ علَيهِ، فكُنتُ
أعطَيتُكَ عشَرَةً مِنَ الفضَّةِ وحِزاماً». ١٢فأجابَهُ
الرَّجلُ: «لو وُزِنَ في كفِّـي ألفٌ مِنَ الفضَّةِ لمَا
رفعتُ يَدي على ابنِ المَلِكِ، لأنَّ المَلِكَ قالَ لكَ على
مسامِعِنا أنتَ وأبـيشايَ وإتَّايَ: حافِظوا لي على
الفتى أبشالومَ. ١٣فلو فعَلتُ غيرَ ذلِكَ لخاطَرتُ
بحياتي، إذ لا يَخفى على المَلِكِ شيءٌ، ولقُمتَ أنتَ
ضِدِّي». ١٤فأجابَهُ يوآبُ: «لا أُضَيِّعُ وقتاً كهذا
معَكَ». وأخذَ بـيَدِه ثلاثَ حِرابٍ، فأنشَبَها في قلبِ
أبشالومَ وهوَ بَعدُ حيٌّ في وسَطِ الشَّجرَةِ. ١٥ثُمَّ أحاطَ
بهِ عشَرَةٌ مِنْ حامِلي سلاحِ يوآبَ وضربوهُ وقتلوهُ.
١٦ونفَخَ يوآبُ في البوقِ لوقفِ القتالِ، فارتَدَّ جيشُ
داوُدَ عَنْ مُطارَدَةِ جيشِ إسرائيلَ. ١٧وأخذوا أبشالومَ
ورَمَوه في جُبٍّ عميقٍ في الغابةِ، وجمَعوا فوقَهُ
كومةً مِنَ الحجارةِ. وهربَ جميعُ جيشِ إسرائيلَ كُلُّ
واحدٍ إلى خَيمَتِه. ١٨وكانَ أبشالومُ في حياتِه بَنى
لنَفْسِهِ نُصُباً في وادي المَلِكِ، لأنَّه قالَ: «لا إبنَ لي
يَحفَظُ اسمي». ودَعا النُّصُبَ باسمِهِ، وهوَ يُدعى
نُصُبَ أبشالومَ إلى هذا اليومِ.

داود يعلم بموت أبشالوم

١٩ثُمَّ قالَ أخيمَعصُ بنُ صادوقَ ليوآبَ: «دَعني
أسرِعُ وأُبَشِّرُ المَلِكَ بأنَّ اللهَ انتقَمَ له مِنْ أعدائِهِ».
٢٠فأجابَهُ يوآبُ: «أنتَ اليومَ لا تحمِلُ أيَّةَ بُشرى،
بل تَحمِلُها في يومٍ آخَرَ فابنُ المَلِكِ ماتَ». ٢١وقالَ
يوآبُ لعبدِهِ الكوشيِّ: «إذهَبْ واخبِرِ المَلِكَ بما
رأيتَ». فحَنى له الكوشيُّ وجرى مُسرِعاً. ٢٢وعادَ
ثانيةً أخيمَعصُ بنُ صادوقَ وقال ليوآبَ: «مهما يكُنْ
فدَعني أجري وراءَ الكوشيِّ». فأجابَهُ يوآبُ: «لِماذا
تَجري أنتَ يا ابني، ولا بُشْرى لكَ تُجازَى عليها
خيراً». ٢٣فقالَ: «مهما يكُنْ، فأريدُ أنْ أجريَ».
فقالَ له: «إجرِ». فجرى أخيمَعصُ مُسرِعاً في
طريقِ غورِ الأردُنِّ وسبقَ الكوشيَّ.
٢٤وكانَ داوُدُ جالساً بَينَ بابَـي المدينةِ، فطلَعَ
الحارسُ على سطحِ البابِ قُربَ السُّورِ ورفَعَ عينيهِ

فرأى رجُلاً يركُضُ وحدَهُ. ٢٥فنادى المَلِكَ وأخبرَهُ،
فقالَ المَلِكُ: «إنْ كانَ وحدَهُ فعِندَهُ بُشرى». وبَينَما
هوَ يقتربُ ٢٦رأى الحارسُ رجُلاً آخرَ يركُضُ
وحدَهُ. فقالَ المَلِكُ: «وهذا أيضاً عندَهُ بُشرى».
٢٧فقالَ الحارسُ: «أرى سَعيَ الأوَّلِ كسَعيِ
أخيمَعصَ بنِ صادوقَ». فقالَ المَلِكُ: «هذا رجُلٌ
صالِحٌ ولا يحمِلُ إلا بشارةً صالحةً».
٢٨ثُمَّ دنا أخيمَعصُ إلى المَلِكِ ونادى: «السَّلامُ على
المَلِكِ» وانحَنى بوجهِهِ إلى الأرضِ وقالَ: «تبارَكَ
الرّبُّ إلهُكَ الّذي أسلمَ القومَ الّذينَ ثاروا علَيكَ، يا
سيِّدي المَلِكُ». ٢٩فقالَ المَلِكُ: «هل سَلِمَ الفتى
أبشالومُ؟» فأجابَهُ: «رأيتُ هَيَجاناً عظيماً حينَ
أرسَلَني يوآبُ إليكَ يا سيِّدي، ولم أعلَمْ ما كانَ».
٣٠فقالَ المَلِكُ: «قِفْ جانباً» فوقَفَ. ٣١وجاءَ
الكوشيُّ وقالَ للمَلِكِ: «بُشرى لسيِّدي المَلِكِ. الرّبُّ
انتَقَم لكَ اليومَ مِنْ جميعِ الثّائرينَ علَيكَ». ٣٢فقالَ لَه
المَلِكُ: «هل سَلِمَ الفتى أبشالومُ؟» فأجابَهُ: «ليكُنْ
نصيبُ أعداءِ سيِّدي المَلِكِ وجميعِ الّذينَ قاموا علَيهِ
بالشَّرِّ كنصيبِ ذلِكَ الفتى».

الفصل ١٩

يوآب يعاتب داود

١فاضطربَ المَلِكُ وصعِدَ إلى عُلّيَّةٍ فوقَ بابِ
المدينةِ، وكانَ يبكي ويقولُ وهوَ يتمَشَّى: «يا ابني
أبشالومُ، يا ابني أبشالومُ. ليتَني مُتُّ بدلاً مِنكَ يا
أبشالومُ ابني، يا ابني». ٢وقيلَ ليوآبَ: «ها المَلِكُ
يبكي وينوحُ على أبشالومَ». ٣فانقلَبَ فرَحُ النَّصرِ
في ذلِكَ اليومِ مَناحةً عِندَ جميعِ الجُنودِ حينَ سَمِعوا
أنَّ المَلِكَ حزينٌ على ابنِهِ. ٤ودخَلَ الجنودُ في ذلِكَ
اليومِ إلى المدينةِ مُتَسلِّلينَ خجَلاً كجُنودٍ هرَبوا في
القِتالِ. ٥وأمَّا المَلِكُ فستَرَ وجهَهُ ونادى بصوتٍ
عظيمٍ: «يا ابني أبشالومُ، يا أبشالومُ ابني، يا ابني».
٦فدخَلَ علَيهِ يوآبُ في البَيتِ وقالَ لَه: «سوَّدتَ
اليومَ وجوهَ جميعِ رجالِكَ الّذينَ أنقَذوكَ وأنقَذوا بَنيكَ
وبَناتِكَ وزوجاتِكَ وجواريَكَ ٧بحُبِّكَ لمُبغضيكَ
وبُغضِكَ لِمُحبِّيكَ، وأظهرتَ أنَّ لا قيمةَ عِندَكَ لقادةٍ
ولا لجُنودٍ. فأنا اليومَ عرفتُ أنَّهُ لو ظلَّ أبشالومُ حيًّا،
وكُلُّنا هلكنا، لرأيتَ ذلِكَ حسَنًا. ٨فقُمِ الآنَ واخرُجْ
وطَيِّبْ قلوبَ رجالِكَ لأنِّي أقسَمتُ بالرّبِّ إذا لم
تَخرُج لا يَبيتُ عِندَكَ اللَّيلةَ أحدٌ، فيكونُ ذلِكَ أكثرَ
شرًّا علَيكَ مِنْ كُلِّ شرٍّ لقيتَهُ مُنذُ صِباكَ إلى الآنَ».
٩فقامَ المَلِكُ وجلَسَ ببابِ المدينةِ. فقيلَ لِلجُنودِ: «ها
المَلِكُ جالسٌ بالبابِ»، فأقبَلوا كُلُّهُم إليهِ. ثُمَّ تفرَّقَ
رجالُ إسرائيلَ، كُلُّ واحدٍ إلى خَيمَتِهِ.

رجوع داود إلى أورشليم

١٠ووقَعَ الخِصامُ والجِدالُ في أسباطِ إسرائيلَ. وقالَ
بَعضُهُم لبَعضٍ: «المَلِكُ هوَ الّذي أنقَذَنا مِنْ أعدائِنا
وخلَّصنا منَ الفِلسطيِّينَ، وكانَ الآنَ الهربُ مِنَ
البلادِ بسبَبِ أبشالومَ، ١١وأبشالومُ الّذي مسحناهُ
علينا مَلِكاً قُتِلَ في الحربِ، فلماذا لا يفعَلُ أحدٌ شيئاً
لإرجاعِ المَلِكِ؟»
١٢فلمَّا سَمِعَ المَلِكُ داوُدُ وهوَ في بَيتِه كلامَ بَني
إسرائيلَ، أرسلَ إلى صادوقَ وأبياثارَ الكاهنَين
يقولُ لهُما: «قولا لشُيوخِ بَيتِ يَهوذا: لماذا تكونونَ
آخِرَ مَنْ يرُدُّ المَلِكَ إلى قصرِهِ؟ ١٣أنتُم مِنْ سِبطي
ومِنْ أقاربي. فلماذا تَدَعونَ الآخرينَ يسبقونَكُم إلى
إرجاعِ المَلِكِ؟» ١٤وأوصاهُما أيضاً أنْ يقولا
لعَماسا: «أما أنتَ مِنْ أقاربي عظمي ولحمي؟ ويلٌ
لي مِنَ اللهِ إنْ لم أجعلْكَ قائِدَ الجيشِ كُلَّ أيّامِ حياتي
بدَلَ يوآبَ». ١٥فأمالَ إليهِ قلوبَ جميعِ رجالِ يَهوذا
مُتَّحدينَ كما لو كانوا رجلاً واحداً، وأرسلوا إليهِ
يقولونَ: «إرجِعْ أنتَ وجميعُ رجالِكَ. » ١٦فرجَعَ
المَلِكُ حتّى وصَلَ إلى الأردُنِّ، فلاقاهُ رجالُ يَهوذا
في الجِلجالِ ليُرافقوهُ في عُبورِ النَّهرِ.

داود يصفح عن شمعي

١٧وأسرَعَ شِمعي بنُ جيرا البنياميني الّذي مِنْ
بَحوريمَ لاستِقبالِ المَلِكِ داوُدَ معَ رجالِ يَهوذا
١٨ومعَهُ ألفُ رجُلٍ مِنْ بنيامينَ، وصيبا خادِمُ بَيتِ
شاوُلَ وبَنوهُ الخمسةَ عشَرَ وعبيدُهُ العِشرونَ،
فوصَلوا الأردُنَّ قبلَ المَلِكِ. ١٩ثُمَّ عبَروا النَّهرَ ليأتوا
بهِ وبأهلِهِ ويعمَلوا لَه ما يريدُ. وبَينَما كانَ المَلِكُ يعبُرُ
الأردُنَّ تقدَّمَ إليهِ شِمعي وركَعَ أمامَهُ ٢٠وقالَ لَه:
«لا تُحاسِبْني يا سيِّدي على خطيئتي. لا تذكُرْ ما
فعلتُ يا سيِّدي المَلِكُ يومَ خرجتَ مِنْ أورُشليمَ، ولا
يحزُنْ ذلِكَ في قلبِكَ. ٢١أعترِفُ بأنِّي أخطأتُ، لذلِكَ
كنتُ اليومَ أوَّلَ مَنْ جاءَ مِنْ جميعِ بَيتِ يوسُفَ ونزَلَ
للقائِكَ يا سيِّدي المَلِكُ». ٢٢فأجابَ أبيشايُ بنُ
صرويَّةَ: «ألا يستوجِبُ شِمعي الموتَ لأنَّهُ لعنَكَ
وأنتَ الّذي مسحَكَ الرّبُّ مَلِكاً؟» ٢٣فقالَ داوُدُ: «ما
لي ولكُم يا بَني صرويَّةَ حتّى تُعارِضوني، أفي هذا
اليومِ يُقتَلُ أحدٌ في إسرائيلَ؟ أتَراني أجهَلُ أنِّي الآنَ
مَلِكٌ ثانيةً على إسرائيلَ؟» ٢٤وقالَ لِشِمعي: «لا
تموتُ». وحلَفَ لَه بذلِكَ.

داود يرأف بمفيبوشث

٢٥وجاءَ مفيبوشثُ بنُ شاوُلَ لمُقابلةِ المَلِكِ، وكانَ
لم يغسِلْ رجلَيهِ، ولم يقُصَّ شاربَيهِ، ولم يُنَظِّفْ
ثيابَه، مُنذُ خرجَ المَلِكُ إلى يومِ رُجوعِهِ سالِماً.
٢٦فلمَّا جاءَ مِنْ أورُشليمَ لِمُقابلةِ المَلِكِ، سألَهُ المَلِكُ:
«لماذا لم تأتِ معي يا مفيبوشثُ؟» ٢٧فأجابَ:
«أنتَ تعلَمُ يا سيِّدي المَلِكُ أنِّي أعرَجُ، فأمَرتُ
خادمي أنْ يُجَهِّزَ لي حماراً فأركَبَ وأذهبَ معَكَ،
ولكِنَّهُ خدَعني. ٢٨فوشى بي إليكَ يا سيِّدي، وأنتَ
كملاكِ اللهِ، فافعَلْ ما تراهُ حسَناً. ٢٩فبَيتُ أبي كُلُّهم
كانوا يستحِقُّونَ الموتَ، ومعَ ذلِكَ جعلتَني يا سيِّدي
بَينَ الآكِلينَ على مائِدتِكَ. فأيُّ حقٍّ لي بَعدُ حتّى
ألتَمِسَ مِنكَ الرَّأفةَ؟» ٣٠فقالَ لَه المَلِكُ: «لماذا كُلُّ
هذا الكلامِ؟ حُكمي هوَ أنْ تقسِمَ مُلكَ شاوُلَ بَينَكَ

وبَينَ صيبا». ٣١فأجابَ: «ليأخُذْ صيبا كُلَّ شيءٍ
فكفاني أنَّ سيِّدي المَلِكَ عادَ إلى بَيتِهِ بسلامٍ».

داود يكافئ برزلاي

٣٢ونزَلَ بَرزِلايُ الجلعاديُّ مِنْ روجَليمَ ليوَدِّعَ
المَلِكَ عَبرَ الأردُنِّ. ٣٣وكانَ بَرزِلايُ شيخاً في
الثَّمانينَ مِنْ عُمرِهِ، وهوَ الّذي تكفَّلَ بمعيشةِ المَلِكِ
عِندَ إقامتِهِ بِمَحنايمَ لأنَّه كانَ رَجُلاً غنيًّا جدًّا.
٣٤فقالَ المَلِكُ لبرزلاي: «تعالَ معي، إلى أورُشليمَ،
وأنا أتكفَّلُ بمعيشَتِكَ». ٣٥فأجابَهُ برزلايُ: «كم مِنَ
السِّنينَ بقيَ لي في الحياةِ حتّى أصعدَ معَ المَلِكِ إلى
أورُشليمَ؟ ٣٦أنا ابنُ ثمانينَ سنَةً، فهل أُمَيِّزُ بَينَ
الطَّيِّبِ والرَّديءِ؟ وهل أجِدُ طَعماً لِما آكُلُ وأشربُ؟
وهل أتذوَّقُ أيضاً أصواتَ المُغَنِّينَ والمُغَنِّياتِ؟
فلماذا أكونُ ثِقْلاً على سيِّدي المَلِكِ، ٣٧وأنا لا أقدِرُ
أنْ أعبُرَ الأردُنَّ معَكَ إلا مسافةً قصيرةً. فعلى ماذا
يُكافِئُني المَلِكُ؟ ٣٨دَعني يا سيِّدي أرجِعُ فأموتَ في
مدينَتي، حيثُ قبرُ أبـي وأمِّي. وها كِمْهامُ ابني يعبُرُ
معَكَ، فاعمَلْ له ما تراهُ حسَناً». ٣٩فقالَ المَلِكُ:
«يعبُرُ معي كِمْهامُ، وأنا أعمَلُ له ما تراهُ أنتَ حسَناً.
وكُلُّ ما تقتَرِحُهُ عليَّ أفعَلُهُ لكَ». ٤٠وعبَرَ المَلِكُ
وجميعُ رجالِهِ الأردُنَّ. وقبَّلَ المَلِكُ بَرزِلايَ وباركَهُ،
فرَجَعَ إلى بَيتِهِ. ٤١ولمَّا عبرَ المَلِكُ بصُحبةِ جميع
رجالِ يَهوذا ونِصفِ رجالِ إسرائيلَ، سارَ إلى
الجِلجالِ ومعَهُ كِمْهامُ.

خلاف بين إسرائيل ويهوذا

٤٢واجتمعَ رجالُ إسرائيلَ إلى المَلِكِ وسألوهُ
عاتِبـينَ: «بأيِّ حقٍّ أخَذَكَ إخوتُنا رجالُ يَهوذا
وحدَهُم، وعبَروا بِكَ الأردُنَّ معَ أهلِ بَيتِكَ وجميع
رجالِكَ». ٤٣فأجابَهُم رجالُ يَهوذا: «لأنَّ المَلِكَ مِنْ
أقربائِنا وأمَّا أنتُم فما يَغيظُكُم مِنْ هذا الأمرِ؟ هل
أكَلنا مِنْ عِندِ المَلِكِ أو نِلنا هِبَةً؟» ٤٤فأجابَهُم رجالُ
إسرائيلَ: «لنا عشَرَةُ أضعافِ ما لكُم في المُلْكِ،
حتّى لو كانَ واحداً مِنْ عَشيرَتِكُم، فلِماذا استَهَنتُم بنا؟
أما تَكلَّمْنا نحنُ أوَّلاً في إرجاعِ مَلِكِنا؟» وكانَ جوابُ
رجالِ يَهوذا إلى رجالِ إسرائيلَ أكثرَ قسوةً.

الفصل ٢٠

ثورة شبع على داود

١ إتَّفقَ أنَّه كانَ هُناكَ رجلٌ لئيمٌ اسمُهُ شَبَعُ بنُ
بكري مِنْ بَني بنيامينَ، فنفخَ في البوقِ وقالَ: «لا
نصيـبَ لنا معَ داوُدَ ولا لنا ميراثٌ معَ ابنِ يَسَّى. كُلُّ
واحدٍ إلى خَيمتِهِ يا رجالَ إسرائيلَ!» ٢فارتَدَّ رجالُ
إسرائيلَ عَنْ داوُدَ وتبِـعوا شَبَعَ بنَ بكري. أمَّا رجالُ
يَهوذا، فرفعوا داوُدَ مَلِكَهُمْ مِنَ الأردُنِّ إلى أورُشليمَ.
٣فلمَّا وصلَ داوُدُ إلى قصرِهِ في أورُشليمَ، أخذَ
العَشْرَ الجواريَ اللَّواتي تركَهُنَّ للعنايةِ بالقصرِ،
وأقامهُنَّ في بَيتِ الحَجزِ، وكانَ يتكفَّلُ بمَعيشَتِهِنَّ
ولكنْ لم يَنَمْ معَهُنَّ، فكُنَّ كأرامِلَ إلى يوم وفاتِهِنَّ معَ
أنَّ أزواجَهُنَّ ما زالوا أحياءً.
٤وقالَ المَلِكُ لعماسا: «إجمَعْ رجالَ يَهوذا في ثلاثةِ
أيّامٍ، واحضُرْ معَهُم إلى هُنا». ٥فذهبَ عماسا
ليجمَعَ رجالَ يَهوذا، فأبطأَ عن الموعِدِ الّذي عيَّنَهُ
المَلِكُ. ٦فقالَ المَلِكُ لأبـيشايَ: «إنَّ شَبَعَ بنَ بكري
أشدُّ خطراً علينا مِنْ أبشالومَ، فخُذْ رجالي وطارِدوهُ
لِئلَّا يجِدَ له مُدُناً حصينةً ويختفي عَنْ عُيونِنا».
٧فخرَجَ رجالُ يوآبَ والحرَسُ المَلَكيُّ وجميعُ
المُحاربـينَ الأشدَّاءِ من أورُشليمَ وساروا بقِيادةِ
أبـيشايَ في طلَبِ شبعَ بنِ بكري. ٨فلمَّا وصَلوا إلى
الصَّخرةِ العظيمةِ الّتي في جبعونَ استَقبَلَهُم عماسا،
وكان يوآبُ في لباسِ الحربِ، وسيفُهُ في غِمدِهِ
مشدودٌ إلى جَنبِه، وفي مُتَناوَلِ يدِه. ٩فقالَ يوآبُ
لِعماسا: «أبِخيرٍ أنتَ يا أخي؟» وأمسَكَ بـيدِهِ اليُمنى
لِحيَةَ عماسا ليُقبِّلَهُ. ١٠ولم يأخُذْ عماسا حذرَهُ مِنَ
السَّيفِ في يدِ يوآبَ الّذي طعَنَهُ في بطنِهِ فسقَطَت
أمعاؤُهُ إلى الأرضِ، ولم يكُنْ في حاجةٍ لطَعنِهِ ثانيةً
لأنَّهُ ماتَ على الفورِ. ثُمَّ واصلَ السَّيرَ معَ أبـيشايَ
أخيهِ في طلَبِ شَبَعَ بن بكري. ١١ووقفَ عِندَ عماسا
واحدٌ مِنْ رجالِ يوآبَ وقالَ: «مَنْ أحَبَّ يوآبَ
ووالى داوُدَ، فليَتبَعْ يوآبَ». ١٢وكانَ عماسا غائِصاً
في دمِهِ وسَطَ الطَّريقِ، فرأى رجُلٌ أنَّ كُلَّ مَنْ مرَّ
هُناكَ يَتوقَّفُ، فنَقَلَ الجثَّةَ جانباً وغطَّاها بثوبٍ.
١٣فلمَّا نقلَهُ مِنَ الطَّريقِ، عبَرَ كُلُّ واحدٍ وراءَ يوآبَ
في طلَبِ شَبَعَ بن بكري.
١٤ومرَّ شَبَعُ على جميعِ أسباطِ إسرائيلَ وأخيراً
وصَلَ إلى مدينةِ آبَلَ في بَيت معكَة، وخلفَهُ أنصارُهُ
الّذينَ انضمُّوا إليهِ. ١٥فجاءَ رجالُ يوآبَ وحاصروهُ
في المدينةِ ورفعوا تلاً حَولَ السُّورِ ومِنْ هذا التلِّ
أخذوا يعملونَ على هَدمِها. ١٦فنادَتِ امرأةٌ حكيمةٌ
مِنَ المدينةِ: «إسمَعوا. إسمَعوا. قولوا ليوآبَ أنْ
يقترِبَ مِنْ هُنا لأُكلِّمَهُ». ١٧فاقترَبَ يوآبُ مِنها
فقالت له: «هل أنتَ يوآبُ؟» فقالَ لها: «أنا هوَ».
فقالت له: «إسمَعْ كلامي يا سيِّدي». قالَ: «أنا
سامعٌ». ١٨فقالت: «كانَ يُقالُ مِنْ قَبلُ: أُطلُبِ
النَّصيحةَ في آبَلَ. هكذا كانَت تُسَوَّى الأمورُ.
١٩مدينتُنا أكثرُ المُدنِ مُسالمةً وولاءً، بل هيَ أمُّ
المُدُنِ في إسرائيلَ، فلماذا تُريدُ أنْ تهدِمَها؟ لماذا
تُتلِفُ ميراثَ الرّبِّ؟» ٢٠فأجابَ يوآبُ: «حرامٌ عليَّ
أنْ أُتلِفَ أو أهدِمَ. ٢١هذا غيرُ صحيحٍ، ولكِنَّ رجلاً
مِنْ جبَلِ أفرايمَ اسمُهُ شَبَعُ بنُ بكري ثارَ على المَلِكِ
داوُدَ. سلِّموهُ وحدَهُ وأنا أنصرفُ عن المدينةِ».
فقالَت له المرأةُ: «رأسُهُ سيُلقى إليكَ مِنْ فوقِ
السُّورِ». ٢٢وذهبَت إلى أهلِ المدينةِ وأقنعَتهُم
برأيِها، فقطَعوا رأسَ شَبَعَ بن بكري وألقَوهُ إلى
يوآبَ، فنفَخَ في البوقِ فارتَدَّ رجالُهُ عن المدينةِ
وذهبوا إلى بُيوتِهِم، ورجَعَ يوآبُ إلى المَلِكِ في
أورُشليمَ.

٢٣وكانَ يوآبُ قائِداً لجميعِ جيشِ إسرائيلَ، وبنايا
بنُ يوياداعَ قائداً لحرَسِ المَلِكِ، ٢٤وأدورامُ مُديراً
لأشغالِ سُخرَةٍ، ويوشافاطُ بنُ أخيلودَ المتحدِّثُ باسمِ
المَلِكِ مُسجِّلاً ٢٥وشيوا كاتباً، وصادوقُ وأبياثارُ
كاهنَين، ٢٦وعيرا اليائيريُّ أيضاً كانَ كاهناً لداوُدَ.

الفصل ٢١

مقتل سبعة من ذرية شاول

١ حَدثَ جوعٌ أيّامَ داوُدَ مُدَّةَ ثلاثِ سِنينَ على
التَّوالي، فسألَ داوُدُ الرّبَّ عنِ السَّببِ فأجابَهُ: «ذلِكَ
بسبَبِ الدَّمِ الّذي سَفكَهُ شاوُلُ وأهلُ بَيتِه حينَ قتَلَ
الجبعونيِّينَ». ٢فدَعا المَلِكُ الجبعونيِّينَ وكلَّمَهُم. ولم
يكونوا مِنْ بَني إسرائيلَ، بل مِنْ بقيَّةِ الأموريِّينَ
الّذينَ حلَفَ لهُم بَنو إسرائيلَ يَمينَ الأمانِ، ولكنَّ
شاوُلَ حاولَ إبادَتَهُم غيرةً على شعبِ إسرائيلَ
ويَهوذا. فدعا المَلِكُ داوُدُ الجيعونيِّينَ وكلَّمَهُم: «٣ما
أفعَلُ لكُم؟ وكيفَ أكفِّرُ عَنِ الإساءةِ إليكُم فتُباركوا
شعبَ الرّبِّ؟» ٤فأجابَهُ الجِيعونيُّونَ: «نحنُ لا نُريدُ
مِنْ نَسلِ شاوُلَ ذهَباً ولا فِضَّةً، كذلِكَ لا نُريدُ أنْ
يَهلِكَ أحدٌ في بَني إسرائيلَ غداً». لذلِكَ قالَ لهُم: «ما
تريدونَ إذاً؟». ٥فقالوا: «شاوُلُ أرادَ أنْ يُهلِكَنا
ويُبيدَنا حتّى لا يبقى مِنَّا أحدٌ في أرضِ إسرائيلَ
٦فاعطِنا سبعةَ رجالٍ مِنْ بَنيهِ، فنصلِبَهُم أمامَ الرّبِّ
في جبعةَ، مدينةِ شاوُلَ هذا الّذي اختارَهُ الرّبُّ
مَلِكاً». فقالَ لهُم المَلِكُ: «لكُم ما تُريدونَ».
٧فأشفَقَ المَلِكُ على مفيبوشثَ بنِ يوناثانَ بنِ شاوُلَ
بسبَبِ اليمينِ الّتي حلَفَها هوَ ويوناثانُ أمامَ الرّبِّ،
٨فأخذَ ابنَي رِصفَةَ بنتِ أيَّةَ اللَّذينِ ولَدَتهُما لشاوُلَ
وهُما أرموني ومفيبوشثَ، وأبناءَ ميكالَ ابنَةِ شاوُلَ
الخمسةَ الّذينَ ولَدَتْهم لعَدرئيلَ بنِ بَرزِلاي المَحوليِّ،
٩وسلَّمَهُم إلى الجيعونيِّينَ، فصلبوهُم على الجبَلِ
أمامَ الرّبِّ فماتوا جميعاً، وكانَ موتُهُم في بدايةِ
حَصادِ الشَّعيرِ. ١٠فأخَذَت رِصفَةُ بنتُ أيَّةَ مِسْحاً
وفرَشَتهُ لها على الصَّخرةِ، مُنذُ بدايةِ الحَصادِ حتّى
نُزولِ المَطرِ، ولم تدَعْ طيرَ السَّماءِ تحُطُّ على
الجُثَثِ نهاراً ولا وحشَ البَرِّيَّةِ ليلاً.
١١ولمَّا سمِعَ داوُدُ بما فعلَت رِصفَةُ، ١٢أمرَ بنقلِ
عِظامِ شاوُلَ ويوناثانَ ابنِهِ مِنْ عِندِ أهلِ يابيشَ في
جلعادَ، وكانَ هؤلاءِ سرقوها مِنْ ساحَةِ بَيتَ شانَ
حيثُ علَّقَ الفِلسطيُّونَ جُثَّتيهِما يومَ هزَموا شاوُلَ في
جِلبوعَ، ١٣وجاءَ بها مِنْ هُناكَ وجميعِ عِظامِ
المصلوبينَ السَّبعةِ. ١٤ودُفِنتْ عِظامُ شاوُلَ
ويوناثانَ ابنِهِ وجميعُ عِظامِ المصلوبينَ السَّبعةِ في
أرضِ بَني بنيامينَ بصَيلَعَ، في مقبرَةِ قَيسِ أبيهِ، فتمَّ
كُلُّ ما أمرَ بهِ المَلِكُ. وبَعدَ ذلِكَ صرفَ اللهُ غضبَهُ
عنِ البلادِ.

محاربة الفلسطيين

(١أخ٢٠: ٤-٨)

١٥ووقعَت أيضاً حربٌ بَينَ الفِلسطيِّينَ وبَني
إسرائيلَ، فنزَلَ داوُدُ بجُنودِهِ وحارَبَهُم، ولمَّا تعبَ
داوُدُ. ١٦وهَمَّ يشبي بَنوبُ أحدُ الجبابِرةِ الفِلسطيِّينَ
أنْ يَقتُلَهُ، وكانَ وزنُ رُمحِه ثَلاثَ مئةِ مِثقالٍ مِنْ
نُحاسٍ وسيفُهُ حديداً. ١٧فأنجَدَهُ أبيشايُ بنُ صَرويَّةَ
وضربَ الفِلسطيَّ فقتَلَهُ. فما كانَ مِنْ رجالِ داوُدَ إلا
أنِ استَحلفوهُ وقالوا: «لا تَخرُجْ معَنا إلى الحربِ لِئلاَّ
تموتَ وينطفِئَ سِراجُ إسرائيلَ».
١٨وجرى بَعدَ ذلِكَ قِتالٌ في جُوبَ معَ الفِلسطيِّينَ،
فقتَلَ سِبكايُ الحوشيُّ جبَّاراً اسمُهُ سافُ. ١٩ثُمَّ
نشبَت معركَةٌ أخرى في جُوبَ معَ الفِلسطيِّينَ، فقتلَ
ألحانانُ بنُ يائيرَ الّذي مِنْ بَيتَ لحمَ أخا جِلياتَ
الجتيِّ، وكانت قناةُ رُمحِهِ سميكةً كنولِ النَّسَّاجِ.
٢٠ونشبَت أيضاً معركةٌ في جَتَّ، شاركَ فيها رجُلٌ
مَديدُ القامةِ، في كُلِّ مِنْ يَديهِ ورجليهِ سِتُّ أصابعَ،
وهوَ أيضاً أحدُ الجبابرةِ. ٢١فلمَّا أخذَ يتَحدَّى رجالَ
إسرائيلَ قتلَهُ يوناثانُ بنُ شِمعي أخي داوُدَ. ٢٢كانَ
هؤلاءِ الأربَعَةُ مِنْ بَني الجبابرةِ في جَتَّ، فسقَطوا
بيَدِ داوُدَ وأيدي رجالِهِ.

نشيد لداود

(مز ١٨).

الفصل ٢٢

١ وأنشدَ داوُدُ الرّبَّ هذا النَّشيدَ يومَ أنقذَهُ مِنْ أعدائِهِ
ومِنْ شاوُلَ، ٢فقالَ:
«الرّبُّ صخرتي وحِصني ومُنقِذي
٣إلهي صخرتي وبهِ أحتَمي
ودِرْعي ورُكْنُ خلاصي.
هوَ حِصني وملجإي،
ومِنَ الظُّلمِ يُنَجِّيني.
٤أدعو الرّبَّ، له الحَمدُ،
فيُخَلِّصُني مِنْ أعدائي.
٥«أمواجُ الموتِ أحاطَت بي،
وسُيولُ الهلاكِ جرفَتني.
٦حبالُ الهاويةِ زنَّرَتني،
وأشراكُ الموتِ أمامي،
٧فدَعوتُ الرّبَّ في ضيقي،
وإليهِ صرَختُ.
مِنْ هيكلِهِ سمِعَ صوتي
وبلَغَ صُراخي أُذُنَيهِ،
٨فارتَجَّتِ الأرضُ وتزلزلَت
وارتجفت أُسُسُ السَّماواتِ
واهتزَّت مِنْ شدَّةِ غضبِه.
٩تصاعدَ دُخانٌ مِنْ أنفِهِ،
ومِنْ فمِهِ نارٌ آكِلَةٌ
وجَمرٌ مُتَّقِدٌ.

١٠أحنى السَّماواتِ ومِنها نزَلَ
وتحتَ قدَميهِ الضَّبابُ الكثيفُ.
١١ركِبَ على كَروبٍ وطارَ،
وعلى أجنحةِ الرِّيح حلَّقَ.
١٢جعَلَ الظُّلمَةَ مَظلَّةً حَولَه
والغيومَ الدَّاكنَةَ المُمطِرَةَ.
١٣مِنَ البريق أمامَهُ
اشتعَلَ جمرُ نارٍ.
١٤أرعَدَ الرّبُّ مِنَ السَّماءِ
وأسمَعَ العليُّ صوتَهُ.
١٥أرسلَ سِهاماً فشتَّتَ الأعداءَ،
وبُروقاً لمَعَت فهزمَهُم.
١٦فظهَرَت أعماقُ البحارِ
وانكشَفَت أسُسُ الكونِ
حينَ هدَّدَ الرّبُّ أعداءَهُ،
وكشفَ غضبَهُ.
١٧«أرسلَ مِنَ العَلاءِ فأخَذَني،
وانتَشَلَني مِنَ المياهِ الغامِرةِ.
١٨مِنْ عدُوِّي القويِّ أنقَذَني
ومِنْ مُبغضِيَّ الأقوى منِّي.
١٩هاجَموني يومَ بَليَّتي،
فكانَ الرّبُّ سندي.
٢٠إلى مكانٍ رحيبٍ أخرجَني
وأنقَذَني لأنَّه رضيَ عنِّي.
٢١لِحُسن أعمالي كافأني
ولِطهارةِ يَدي جَزاني خيراً.
٢٢ثُبتُّ على طريقِ الرّبِّ
وما عصَيتُ إلهي.
٢٣أحكامُهُ كُلُّها أمامي
وفرائِضُهُ لم أحِدْ عَنها.
٢٤بلا لَومٍ عِندَهُ كنتُ
وصُنتُ نفسي عن الإثمِ،
٢٥فجَزاني لِحُسن أعمالي
ولِطهارتي أمامَ عينَيهِ.
٢٦«معَ الرُّحماءِ تكونُ رحوماً،
ومعَ الكامِلينَ كامِلاً تكونُ.
٢٧معَ الطَّاهرينَ تكونُ طاهراً،
ومعَ المُلتَوينَ تُظهِرُ دهاءَكَ.
٢٨تُخلِّصُ المَساكينَ
وتُبصِرُ المُترَفِّعينَ فتُذِلُّهُم
٢٩سِراجي أنتَ يا ربُّ،
سِراجي الّذي يُنيرُ ظُلمَتي.
٣٠بِكَ يا ربُّ أقتَحِمُ جيشاً،
وبِكَ يا إلهي أصعَدُ سُوراً.
٣١طريقُ اللهِ كامِلٌ،
ما أصدقَ أقوالَهُ
ودِرعٌ هوَ للمُحتمينَ بهِ.
٣٢فلا إلهَ غيرُ الرّبِّ،
ولا صخرةَ سِواه.

٣٣«اللهُ ملجإي الحصينُ،
يجعَلُ طريقي آمِناً.
٣٤كأرجُلِ الظِّباءِ يجعَلُ رجليَّ
وإلى الأعالي يرفعُني.
٣٥علَّمَ يَديَّ القِتالَ
فلوَت ذِراعايَ قوسَ النُّحاس.
٣٦«خلاصُكَ دِرْعٌ لي،
وعونُكَ يُعظِّمُني.
٣٧وسَّعتَ أمامَ خُطُواتي
فما زَلَّت قدَماي.
٣٨أطارِدُ أعدائي فأسحَقُهُم
ولا أرتَدُّ حتّى أُفنِيَهُم.
٣٩أصرَعُهُم فلا يَقومونَ،
ويَسقُطونَ تَحتَ قدمَيَّ.
٤٠تُشدِّدُ عَزمي على القِتالِ
وجعَلتَ القائمينَ عليَّ تحتي.
٤١تهزِمُ أعدائي مِنْ أمامي،
والّذينَ يُبغِضونَني أُفنيهم.
٤٢يتطلَّعونَ وما مِنْ مُخَلِّصٍ،
ويَدعونَ الرّبَّ فلا يَستجيبُ.
٤٣أسحَقُهُم كغُبارٍ في الرِّيح،
وكوَحلِ الأسواقِ أدوسُهُم.
٤٤«نجَّيتَني مِنْ شعبي المُتَمرِّدِ
وحَفِظتَني رئيساً للأُمَمِ،
وشعبٌ لم أكُنْ أعرِفُهُ
صارَ اليومَ يَخدِمُني.
٤٥الغُرباءُ يتَذلَّلونَ لي،
وعندَما يَسمعونَني يُطيعونَ.
٤٦الغُرباءُ تخورُ عزائِمُهُم
ومِنْ حُصونِهِم مُرتَعِدينَ يَخرُجونَ.
٤٧«حَيٌّ هوَ الرّبُّ ومبارَكٌ،
وتعالَى اللهُ خالقي ومُخَلِّصي.
٤٨اللهُ ينتقِمُ لي،
ويُخضِعُ الشُّعوبَ تَحتَ قدَميَّ.
٤٩مِنْ بَينِ أعدائي يُخرِجُني
ومِنْ بَينِ القائِمينَ عليَّ،
ومِنْ رجُلِ الظُّلمِ يُنقِذُني.
٥٠لذلِكَ أحمَدُكَ يا ربُّ،
وأرنِّمُ لاسمِكَ بينَ الأُمَمِ.
٥١نَصراً عظيماً يمنَحُ مَلِكَهُ،
ويُظهِرُ رحمةً لمَنْ مسحَهُ،
لداوُدَ وذُرِّيَّتِهِ إلى الأبدِ».

الفصل ٢٣

كلمات داود الأخيرة

١ هذِهِ كلماتُ داوُدَ الأخيرةُ:
كلامُ داوُدَ بنِ يَسَّى،
كلامُ الرَّجُلِ السَّامي المُقامِ،
كلامُ الّذي مسحَهُ إلهُ يعقوبَ

كلامُ مُرنِّمِ إسرائيلَ العَذْبُ:
٢«روحُ الرّبِّ تكلَّمَ فيَّ،
وعلى لساني كَلِمتُهُ.
٣تكلَّمَ إلهُ إسرائيلَ،
خالقُ إسرائيلَ قالَ لي:
مَنْ يَحكُمُ البشَرَ بالعدلِ،
مَنْ يحكُمُ بمخافةِ اللهِ،
٤يُضيءُ عليهِم كنورِ الصَّباحِ،
كشمسِ صباحٍ لا غيمَ فيهِ،
ويجعلُهُم مِثلَ عُشبِ الأرضِ
بَعدَ نُزولِ المطرِ.
٥هكذا ذُرِّيَّتي لدى اللهِ،
لأنَّهُ عاهدَني عَهداً أبديًّا
هذا ما قالَ لي، ما رتَّبَهُ وأكَّدَهُ.
هذا كُلُّ ما أشتَهي مِنْ خلاصٍ،
والرّبُّ، لا بُدَّ، يُحقِّقُهُ لي.
٦لكنَّ أهلَ السُّوءِ كالشَّوكِ اليابسِ
لا يُمسَكُ باليَدِ،
٧بل بحديدٍ وقناةِ رُمحٍ،
وفي مكانِهِ بالنَّارِ يُلقى.

مشاهير الأبطال

(١أخ١١: ١٠-٤٧).

٨وهذِهِ أسماءُ أبطالِ داوُدَ: يوشيبُ بَشَّبَثُ
التَّحكمونيُّ رئيسُ الأبطالِ الثَّلاثةِ الذي هَزَّ الرُّمحَ
على ثماني مئةٍ فقتلَهُم بمَرَّةٍ واحدةٍ. ٩وبَعدَهُ ألعازارُ
بنُ دودو بنِ أخوخي، وهوَ أحدُ الأبطالِ الثَّلاثةِ. كانَ
معَ داوُدَ يومَ تحدَّيا الفِلسطيِّينَ الذينَ اجتَمعوا مرَّةً
للقتالِ وانهزَمَ رجالُ إسرائيلَ. ١٠أمَّا هوَ فقامَ وقاتَلَ
الفِلسطيِّينَ حتَّى كَلَّتْ يَدُهُ ولصِقَت بالسَّيفِ، فمنحَ
الرّبُّ نَصراً عظيماً لإسرائيلَ في ذلِكَ اليومِ، ورجَعَ
رجالُ إسرائيلَ وراءَ ألعازارَ للنَّهبِ فقط.
١١وبَعدَهُ شَمَّةُ بنُ أجي الهَراريُّ، وكانَ أنْ حشدَ
الفِلسطيُّونَ جيشَهُم للقتالِ في حَقلٍ مَملوءٍ بالعَدَسِ،
فانهزَمَ رجالُ إسرائيلَ أمامَهُم. ١٢ولكِنَّ شمَّةَ بنَ
أجي الهَراريّ وقَفَ وسَطَ الحَقلِ فأنقَذَهُم، وقاتَلَ
الفِلسطيِّينَ، فمنحَ الرّبُّ نَصراً عظيماً لإسرائيلَ.
١٣وفي أوانِ الحَصادِ نزَلَ ثَلاثةٌ مِنَ الثَّلاثينَ بَطلاً
إلى داوُدَ في مغارةِ عَدُلاَّمَ. وكانَ جيشُ الفِلسطيِّينَ
مُخيِّماً في وادي الجبابرةِ، ١٤وداوُدُ في الحِصنِ
ومُعسكَرُ الفِلسطيِّينَ في بيتَ لَحمَ. ١٥فتنهَّدَ داوُدُ
وقالَ: «مَنْ يَسقيني ماءً مِنْ بئرِ بيتَ لحمَ الّتي عِندَ
بابِ المدينةِ». ١٦فاخترَقَ هؤلاءِ الأبطالُ الثَّلاثةُ
مُعسكَرَ الفِلسطيِّينَ وجاؤُوا بماءٍ مِنَ البئرِ إلى داوُدَ.
فما شاءَ أنْ يشربَ مِنهُ، بل سكَبَهُ تقدمةً للرّبِّ وقالَ:
١٧ «يا ربُّ حَرامٌ عليَّ أنْ أفعَلَ هذا، لِئلاَّ أكونَ
كمَنْ يشربُ دمَ رجالٍ خاطَروا بأنفُسِهِم». هذا ما
فعَلَ هؤُلاءِ الأبطالُ الثَّلاثةُ.

١٨ثُمَّ أبيشايُ أخو يوآبَ وابنُ صرويَّةَ وهوَ قائِدُ
الثَّلاثينَ بَطلاً. وهذا سَدَّدَ رُمحَهُ على ثَلاثِ مئةٍ
وقتَلَهُم، وكانَ لَه اسمٌ بينَ الثَّلاثةِ. ١٩وهوَ أشهَرُ
الثَّلاثينَ وكانَ لهُم قائِداً، إلا أنَّهُ لم يبلُغْ مَرتبةَ الثَّلاثةِ
الأوَّلينَ.
٢٠ثُمَّ بنايا بنُ يوياداعَ المُقاتِلُ المِغوارُ، العظيمُ
الفِعالِ في قبصِئيلَ، وهوَ الّذي قتلَ جَبارَينِ مِنْ
جبابرةِ موآبَ، وقتَلَ أسداً في وسَطِ جُبٍّ في يومِ
مُثلِجٍ. ٢١وقاتَلَ رجُلاً مِصْريًّا ضَخمَ الجُثَّةِ في يَدِهِ
رُمحٌ، فنازلَهُ بالعصا وخطفَ الرُّمحَ مِنْ يَدِهِ وقتلَه
بهِ. ٢٢هذا ما فعلَهُ بنايا بنُ يوياداعَ وكانَ لَه اسمٌ بَينَ
الأبطالِ الثَّلاثةِ. ٢٣وشُهرَتُهُ تفوقُ شُهرَةَ الثَّلاثينَ
بَطلاً، إلا أنَّهُ لم يبلُغْ مرتَبَةَ الثَّلاثةِ الأوَّلينَ، فجعَلَهُ
داوُدُ قائِداً لحَرَسِهِ.
٢٤ثُمَّ عسائيلُ أخو يوآبَ وهوَ مِنَ الثَّلاثينَ،
وألحانانُ بنُ دودو مِنْ بَيتَ لَحمَ، ٢٥وشمَّةُ
الحروديُّ، وأليقا الحروديُّ، ٢٦وحالصُ الفلطيُّ،
وعيرا بنُ عقّيشَ التَّقوعيُّ، ٢٧وأبيعزَرُ العَناثوثيُّ،
ومبونايُ الحوشاتيُّ، ٢٨وصلمونُ الأخوخيُّ،
ومَهرايُ النَّطوفاتيُّ، ٢٩وخالبُ بنُ بعنَةَ النَّطوفاتيُّ،
وإتَّايُّ بنُ ريبايَ مِنْ جبعَةِ بَني بنيامينَ، ٣٠وبنايا
الفَرعتونيُّ، وهدَّايُ مِنْ أوديَةِ جاعشَ. ٣١وأبو
عَلبونَ العَربانيُّ، وعَزموتُ البَرحوميُّ، ٣٢وأليحبا
الشَّعلَبونيُّ، ومِنْ بَني ياشنَ يوناثانُ. ٣٣وشمَّةُ
الهَراريُّ، وأخيآمُ بنُ شارارَ الأراريُّ. ٣٤وأليفلَطُ
بنُ أحسَبايَ بن المَعكيِّ، وأليعامُ بنُ أخيتوفلَ
الجيلونيّ. ٣٥وحَصرايُ الكَرملِيُّ، وفَعرايُ
الأربيُّ، ٣٦ويَجآلُ بنُ ناثانَ مِنْ صُوبَة، وباني
الجاديُّ. ٣٧وصالَقُ العمُّونيُّ، ونَحرايُ البَئيروتيُّ
حامِلُ سلاحِ يوآبَ بن صرويَّة، ٣٨وعيرا اليثريُّ،
وجارَبُ اليثريُّ، ٣٩وأوريَّا الحِثِّيّ. الجميعُ سبعةٌ
وثلاثونَ.

الفصل ٢٤

إحصاء شعب إسرائيل ويهوذا

(١أخ٢١: ١-٦).

١ وعادَ غضَبُ الرّبِّ فاشتَدَّ على بَني إسرائيلَ،
فأثارَ عليهِمِ المَلِكَ داوُدَ. ٢قالَ له الرّبُّ: «عُدَّ شعبَ
إسرائيلَ ويَهوذا». فقالَ المَلِكُ ليوآبَ قائِدِ جيشِهِ:
«طُفْ معَ أعوانِكَ في جميعِ أسباطِ إسرائيلَ، مِنْ
دانَ إلى بئرَ سبَعَ وعُدُّوا الشَّعبَ لأعلَمَ كم عدَدُهُ».
٣فأجابَهُ يوآبُ: «ليَزِدِ الرّبُّ إلهُكَ الشَّعبَ مئةَ
ضُعفٍ ما هوَ عليهِ اليومَ، وعيناكَ بَعدُ قادِرَتانِ أنْ
تَرى ذلِكَ. ولكِنْ ماذا يُريدُ سيِّدي المَلِكُ بهذا
الأمرِ؟» ٤غيرَ أنَّ المَلِكَ فرَضَ رأيَهُ على يوآبَ
وعلى قادةِ الجيشِ، فخرَجوا مِنْ عندِهِ لِيَعُدُّوا بَني
إسرائيلَ. ٥فعَبَروا الأردُنَّ ونَزَلوا بـعَروعيرَ، عَنْ
يَمينِ المدينةِ، وهوَ في وسَطِ وادي جادَ وتُجاهَ

يَعزيرَ. ٦وأتَوا إلى جلعادَ وإلى قادِشَ في أرض
الحِثِّيِّينَ، ثُمَّ إلى دانَ ومِنها إلى صيدونَ. ٧وجاؤوا
إلى حصنِ صورٍ وجميعِ مُدُنِ الحوِّيِّينَ والكنعانيِّينَ،
ثُمَّ خرَجوا إلى بئرَ سَبعَ في جنوبِ يَهوذا. ٨ولمَّا
طافوا في تِلكَ الأرض كُلِّها، رجَعوا إلى أورُشليمَ
بَعدَ تِسعةِ أشهرٍ وعِشرينَ يوماً ٩فأخبَرَ يوآبُ المَلِكَ
بعدَدِ الشَّعبِ، فكانَ رِجالُ إسرائيلَ ثماني مئَةِ ألفِ
رجُلٍ قادرٍ على حَمَلِ السِّلاحِ، ورجالُ يَهوذا خمسَ
مئةِ ألفِ رجُلٍ.

عقاب الله وغفرانه

(١أخ٢١: ٧-١٧).

١٠فأخذَ ضميرُ داوُدَ يُؤَنِّبُه بَعدَ إحصاءِ الشَّعبِ وقالَ
للرّبِّ: «خطِئتُ جِدًّا في ما فعلتُ. والآنَ يا ربُّ
اغفِرْ لعَبدِكَ هذِهِ الخطيئة، لأنِّـي بـحماقةٍ عظيمةٍ
تصرَّفتُ». ١١فلمَّا نـهضَ داوُدُ في الصَّباحِ كانَ
الرّبُّ كلَّمَ جادَ النَّبـيَّ، رائي داوُدَ بقولِهِ ١٢«إذهَبْ
إلى داوُدَ وقُلْ لَه: هذا ما يقولُ الرّبُّ: أعرِضُ علَيكَ
ثَلاثَ ضرَباتٍ، فاختَرْ واحدةً مِنها فأُنزِلَها بكَ».
١٣فجاءَ جادُ إلى داوُدَ وقالَ لَه: «ما تختارُ؟ أسَبْعَ
سِنينَ جُوعٍ في أرضِكَ، أو الهربَ أمامَ أعدائِكَ ثَلاثةَ
أشهرٍ وهُم يُطارِدونَكَ، أو ثَلاثةَ أيّامٍ مِنَ الوباءِ في
أرضِكَ؟ فكِّرِ الآنَ بما أُجيبُ بِهِ الرّبَّ». ١٤فقالَ له
داوُدُ: «هذا اختيارٌ عسيرٌ جِدًّا. فلنَقَعْ في يَدِ الرّبِّ
لأنَّ مراحِمَهُ كثيرةٌ، ولا نقَعُ في يَدِ النَّاسِ».
١٥فأرسَلَ الرّبُّ وباءً في إسرائيلَ مِنَ الصَّباحِ إلى
الموعِدِ الذي اختارَهُ، فماتَ مِنَ الشَّعبِ في البلادِ
كُلِّها، مِنْ دانَ إلى بئرَ سبعَ، سَبعونَ ألفَ رجُلٍ.
١٦ومَدَّ الملاكُ يدَهُ على أورُشليمَ ليُدمِّرَها، فندِمَ
الرّبُّ على هذِهِ الضَّربَةِ وقالَ للملاكِ الذي كانَ
يُميتُ الشَّعبَ: «كفى، كُفَّ الآنَ يدَكَ». وكانَ ملاكُ
الرّبِّ عِندَ بَيدَرِ أرونا اليَبوسيِّ. ١٧وحينَ رأى داوُدُ
الملاكَ قالَ للرّبِّ: «أنا الذي خَطِئتُ، وأنا الذي
فعَلتُ السُّوءَ، وأمَّا أولئِكَ المَساكينُ كالخِرافِ فماذا
فعَلوا؟ فَعاقِبْني، عاقِبْ بَيتَ أبـي».
١٨فجاءَ جادُ ذلِكَ اليومَ إلى داوُدَ وقالَ لَه: «إصعَدْ
إلى بَيدَرِ أرونا اليَبوسيِّ، وأقِمْ هُناكَ مذبَحاً للرّبِّ».
١٩فصعِدَ داوُدُ كما أمرَهُ الرّبُّ على لسانِ جادَ.
٢٠ونظَرَ أرونا فرأى المَلِكَ وحاشيتَهُ عابرينَ إليهِ،
فخرَجَ وانحَنى لَه حتّى الأرض ٢١وسألَ: «لماذا
جِئتَني يا سيِّدي المَلِكُ؟» فأجابَهُ داوُدُ: «لأشتَريَ
مِنكَ البَيدَرَ وفيه أُقيمُ مذبَحاً للرّبِّ، فتَكُفَّ الضَّربَةُ
عنِ الشَّعبِ». ٢٢فقالَ لَه أرونا: «ليأخُذْ سيِّدي المَلِكُ
ويُصعِدْ للرّبِّ مِنَ المُحرَقاتِ ما يَراهُ حسَناً. ها بقَرٌ
للمُحرقةِ، والنَّوارِجُ وأنيارُ البقَرِ تكونُ حطَباً».
٢٣هذا كُلُّه قدَّمَهُ أرونا للمَلِكِ وقالَ لَه: «الرّبُّ إلهُكَ
يَرضى عَنكَ». ٢٤فأجابَهُ المَلِكُ: «كلاَّ، بل أدفَعُ لكَ
الثَّمنَ. فأنا لا أُصعِدُ للرّبِّ إلهي مُحرَقاتٍ مجَّانيةً».
فاشتَرى داوُدُ البَيدَرَ والبقَرَ بخَمسينَ مِثقالاً مِنَ
الفِضَّةِ، ٢٥وبَنى هُناكَ مذبَحاً للرّبِّ، وأصعَدَ
مُحرقاتٍ وذبائِحَ سلامةٍ، فأشفَقَ الرّبُّ على الشَّعبِ،
وكفَّتِ الضَّربَةُ عَنْ إسرائيلَ.

سفر الملوك الأول

سفر الملوك الأول

المقدمة

في البداية كان الملوك الأول والثاني كتاباً واحداً، وهو امتداد تاريخي لما قرأناه في صموئيل الأول والثاني. أما ملوك الأول فيحدّثنا عن سليمان الملك بن داود، وعن خلفائه الأولين.

صار داود شيخاً، فما عاد قادراً على ممارسة السلطة الملكية؛ فأخذ اثنان من أبنائه، يعملان ليخلفا أباهما في الحكم (١: ١-٢: ١٢). ونجح سليمان، فصار ملكاً. وكان أهم أعماله بناء الهيكل والقصر الملكي. لكنه انحرف بعد ذلك إلى عبادة الأوثان (٢: ١٣-١١: ٤٣). وبعد موته انقسمت المملكة، فرفضت قبائل الشمال أن تخضع لسلطة ابن سليمان، وجعلت لنفسها ملكاً آخر (١٢: ١-١٤: ٢٠). وهكذا ظهرت مملكتان: يهوذا وإسرائيل؛ تارة تتحالفان، وطوراً تتخاصمان. وعاشت الواحدة قرب الأخرى مدة قرنين من الزمن (١٤: ٢١-٢٢: ٥٣).

يعلمنا هذا الكتاب أن واجب الملك هو أن يكون أميناً لله، وأن الأمانة لله ينبوع ازدهار وطنـي. أما عبادة الأوثان وعصيان الله فيقودان حتماً إلى الكارثة. في هذه الحقبة يظهر أنبياء يذكّرون الملوك بمتطلبات الله، وأهمهم ايليا (ف١٧-٢١،١٩).

الفصل ١

داود في شيخوخته

١وشاخَ المَلِكُ داوُدُ وكبُرَ في السِّنِ. وكانوا يُكثِرونَ
علَيهِ الأغطيةَ فلا يَدفأُ. ٢فقالَ لَه رِجالُ حاشيتِهِ:
«دَعْنا نبحَثُ لِسَيِّدِنا المَلِكِ عَنْ فتاةٍ عذراءَ تَخدُمُهُ
وتُؤانِسُهُ وبَينَ ذِراعَيهِ تنامُ فيَدْفَأُ». ٣فبَحَثوا لَه عَنْ
فتاةٍ جميلةٍ في جميعِ أرضِ إسرائيلَ، فوَجَدوا أبـيشَجَ
الشُّونَميَّةَ فجاؤوا بها إليهِ. ٤وكانَتِ الفتاةُ رائِعةَ
الجَمالِ، فكانَت تُؤانِسُهُ وتَخدُمُهُ، لكنَّهُ لم ينَمْ معَها.

أدونيا يطمح إلى الملك

٥وبلَغَ الطُّموحُ بأدونيَّا بنِ داوُدَ وابنِ حَجِّيتَ إلى حَدِّ
قولِهِ: «سأكونُ مَلِكاً». واتَّخَذَ لَه مَركباتٍ وخَيلاً
وخَمسينَ رَجُلاً يَخدِمونَهُ ٦ولم يشَأْ داوُدُ أبوهُ أنْ
يُزعِلَهُ بِأنْ يقولَ لَه يوماً: «لماذا تفعَلُ هذا؟» وكانَ
هوَ أيضاً جميلَ الصُّورةِ جِدًّا، وكانَت أمُّهُ ولَدَتْهُ بَعدَ
أبشالومَ. ٧وفاوَضَ يُوآبَ ابْنَ صَرُويَّةَ وأبـياثارَ
الكاهنَ ففازَ بِتَأيـيدِهِما. ٨وأمَّا صادوقُ الكاهنُ،
وبَنايا بنُ يوياداعَ، وناثانُ النَّبـيُّ، وشِمْعي ورِبعي،
وكِبارُ قادةِ داوُدَ فلم يُؤيِّدوه.
٩وذبَحَ أدونيَّا غنَماً وبقَراً وعُجولاً مُسَمَّنَةً عِندَ
الحجَرِ الزَّاحِلِ الّذي بِـجانِبِ عينِ روجَلَ، ودَعا
جميعَ إخوَتِهِ الأمَراءِ وجميعَ رِجالِ يَهوذا الّذينَ في
حاشيةِ المَلِكِ، ١٠وأمَّا ناثانُ النَّبـيُّ، وبَنايا، والقادةُ،
وسُليمانُ أخوهُ فلم يَدْعُهُم.

سليمان ينادى به ملكاً

١١فقالَ ناثانُ لِبَتْشبَعَ أمِّ سُليمانَ: «أما سَمِعْتِ أنَّ
أدونيَّا ابنَ حَجِّيتَ صارَ مَلِكاً، وسيِّدُنا داوُدُ لا يعلَمُ؟
١٢والآنَ أُقَدِّمُ إليكِ نصيحةً تُنقِذينَ بِها حياتَكِ وحياةَ
سُليمانَ ابنِكِ. ١٣إذْهَبـي إلى المَلِكِ داوُدَ وقولي لَه:
أما حلَفْتَ لي يا سيِّدي المَلِكُ وقُلتَ: سُليمانُ ابْنُكِ
يَملِكُ مِنْ بَعدي ويجلِسُ على عرشي، فكيفَ صارَ
أدونيَّا مَلِكاً ١٤وبَينَما تُكَلِّمينَهُ أجيءُ وأدعَمُ كلامَكِ».
١٥فذَهَبَت بَتْشبَعُ إلى المَلِكِ في غُرفةِ نومِهِ، وكانَ
في عِزِّ شَيخوخَتِهِ وأبـيشَجُ الشُّونَمـيَّةُ تَخدُمُهُ.
١٦فركَعَت بِتْشبَعُ أمامَهُ، فسألَها: «ماذا تُريدينَ؟»
١٧فأجابَت: «يا سيِّدي، أنتَ حلَفْتَ لي بِالرّبِّ إلهِكَ
وقُلتَ: سُليمانُ ابْنُكِ يملِكُ مِنْ بَعدي ويجلِسُ على
عرشي. ١٨لكنَّ أدونيَّا صارَ مَلِكاً دونَ عِلْمِكَ، يا
سيِّدي المَلِكُ. ١٩وذبَحَ كثيراً مِنَ البقَرِ والعُجولِ
المُسَمَّنَةِ والغنَمِ ودَعا جميعَ إخوَتِهِ الأمَراءِ وأبـياثارَ
الكاهنَ ويوآبَ قائدَ الجيشِ، ما عَدا سُليمانَ ابْنَكَ
٢٠وجميعُ بَني إسرائيلَ ينتَظِرونَ يا سيِّدي المَلِكُ
لِتُعلِمَهُم مَنْ يجلِسُ على عرشِكَ مِنْ بَعدِكَ. ٢١وإلاَّ،
إذا رقَدْتَ يا سيِّدي المَلِكُ معَ آبائِكَ، فأنا وابْني
سُليمانُ ندفعُ الثَّمَنَ».
٢٢وبَينَما هيَ تَتكَلَّمُ معَ المَلِكِ جاءَ ناثانُ النَّبـيُّ.
٢٣فقيلَ لِلمَلِكِ: «ها ناثانُ النَّبـيُّ». فدَخَلَ وانْحَنى
حتّى الأرضِ ٢٤وقالَ: «يا سيِّدي المَلِكُ، هل قُلتَ:
يَملِكُ أدونيَّا مِنْ بَعدي ويجلِسُ على عرشي؟ ٢٥ففي
هذا اليومِ ذبَحَ الكثيرَ مِنَ البقَرِ والعُجولِ المُسَمَّنَةِ
والغنَمِ، ودعا جميعَ إخوَتِهِ الأمراءِ، وقادةَ الجيشِ،
وأبـياثارَ الكاهنَ. وها هُم يَأكُلونَ ويشربونَ أمامَهُ
ويهْتِفونَ: لِيحيَ المَلِكُ أدونيَّا. ٢٦وأمَّا أنا، وصادوقُ
الكاهنُ، وبَنايا بنُ يوياداعَ، وسُليمانُ ابْنُكَ، فما
دَعانا. ٢٧فهل وافَقْتَ على هذا، يا سيِّدي المَلِكُ، ولم
تُعلِمْ حتّى رِجالَ حاشيتِكَ مَنْ يجلِسُ على عرشِكَ مِنْ
بَعدِكَ؟»
٢٨فأجابَ المَلِكُ: «أدعوا لي بَتْشبَعَ». فدَخلَت
ووَقَفَت أمامَهُ. ٢٩فحلَفَ وقالَ: «حَيٌّ هوَ الرّبُّ الّذي
خلَّصَني مِنْ كُلِّ ضيقٍ ٣٠أحلِفُ لكِ اليومَ بِالرّبِّ إلهِ
إسرائيلَ كما حلَفْتُ لكِ مِنْ قَبلُ وقُلتُ: سُليمانُ ابْنُكِ
يَملِكُ بَعدي ويجلِسُ مكاني على عرشي».

٣١فانْحَنَت له حتّى الأرض وقالت: «لِيحيَ سيِّدي
المَلِكُ داوُدُ إلى الأبدِ».
٣٢وقالَ المَلِكُ داوُدُ: «لِيَحضَرْ أمامي صادوقُ
الكاهنُ، وناثانُ النَّبـيُّ، وبَنايا بنُ يوياداعَ».
فحَضَروا. ٣٣فقالَ لهُم: «خُذوا مَعكُم رجالَ حاشيتي
وأركِبوا سُليمانَ ابْني على بَغلَتي، وانْزِلوا بهِ إلى
جيحونَ، ٣٤حَيثُ يَمسَحُهُ صادوقُ الكاهنُ وناثانُ
النَّبـيُّ مَلِكاً على إسرائيلَ. واهْتِفوا بالبوقِ وقولوا:
لِيحيَ المَلِكُ سُليمانُ. ٣٥واصعَدوا وراءَهُ، فيَجيءُ
ويجلِسُ على عرشي لِيَملِكَ مكاني. فأنا أوْصَيتُ أنْ
يكونَ سُليمانُ رئيساً على إسرائيلَ ويَهوذا».
٣٦فأجابَهُ بَنايا بنُ يوياداعَ: «نعم. هذهِ إرادةُ الرّبِّ
إلهِكَ يا سيِّدي المَلِكُ. ٣٧وكما كانَ الرّبُّ معكَ،
فليكُنْ معَ سُليمانَ أيضاً ويجعَلْ عرشَهُ أعظَمَ مِنْ
عرشِكَ».
٣٨فنزَلَ صادوقُ الكاهنُ، وناثانُ النَّبـيُّ، وبَنايا بنُ
يوياداعَ، والحرَسُ المَلَكيُّ، وأركبوا سُليمانَ على
بَغلَةِ المَلِكِ داوُدَ وساروا بهِ إلى جيحونَ. ٣٩وأخذَ
صادوقُ الكاهنُ وِعاءَ الزَّيتِ مِنْ خَيمَةِ الاجتماعِ
ومسَحَ سُليمانَ، فهَتَفَ الشَّعبُ بالبوقِ ونادَوا:
«لِيحيَ المَلِكُ سُليمانُ». ٤٠وصعِدوا وراءَهُ وهُم
يَعزِفونَ بالنَّاي ويُهَلِّلونَ فرَحاً، حتّى تصَدَّعَتِ
الأرضُ مِنْ أصواتِهِم.
٤١فسَمِعَ أدونيَّا وجميعُ المَدعُوينَ الذينَ عِندَهُ،
وكانوا انْتَهَوا مِنَ الأكلِ. ولمَّا سَمِعَ يوآبُ صوتَ
البوقِ سألَ: «ما هذا الصَّوتُ الذي تَضِجُّ بهِ
المدينةُ؟» ٤٢وبَينَما هوَ يَتكلَّمُ أقبلَ يوناثانُ بنُ
أبـياثارَ الكاهنُ، فقالَ له أدونيَّا: «أُدْخُلْ، فأنتَ رَجُلٌ
صالِحٌ وتُبَشِّرُ بالخيرِ». ٤٣فأجابَهُ يوناثانُ: «لا،
فسيِّدُنا المَلِكُ أعطى العرشَ لِسُليمانَ ٤٤وأرسلَ معَهُ
صادوقَ الكاهنَ، وناثانَ النَّبـيَّ، وبَنايا بنَ يوياداعَ،
والحرَسَ المَلكي، فأركبوهُ على بَغلَةِ المَلِكِ
٤٥وساروا بهِ إلى جيحونَ، حَيثُ مسَحَهُ صادوقُ
الكاهنُ وناثانُ النَّبـيُّ مَلِكاً. ثُمَّ صَعِدوا مِنْ هُناكَ
مُهَلِّلينَ فرَحاً، فضَجَّتِ المدينةُ، وهذا هوَ الصَّوتُ
الذي سَمِعتُم. ٤٦وجلَسَ سُليمانُ على عرشِ المُلكِ.
٤٧ودخَلَ رجالُ الحاشيةِ لِلدُّعاءِ لِسيِّدِنا المَلِكِ داوُدَ
وقالوا: لِيَجعَلْ إلهُكَ اسمَ سُليمانَ أعظَمَ مِن اسمِكَ،
وعرشَهُ أعظَمَ مِنْ عرشِكَ. فسَجَدَ المَلِكُ على سريرِهِ
٤٨وقالَ: تَبارَكَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ الذي رزَقَني
اليومَ مَنْ يَجلِسُ على عرشي، وعيناي مَفتوحَتانِ».
٤٩فارتَعَبَ جميعُ المَدعوينَ الذينَ عِندَ أدونيَّا،
وذهَبَ كُلُّ واحدٍ مِنهُم في طريقِهِ. ٥٠وخافَ أدونيَّا
مِنْ سُليمانَ فلَجَأَ إلى خَيمَةِ الاجتماعِ وتمَسَّكَ بقرونِ
المذبَحِ. ٥١فقيلَ لِسُليمانَ: «أدونيَّا خائفٌ مِنكَ،
فتَمَسَّكَ بقرونِ المذبَحِ وقالَ: لِيَحلِفْ ليَ المَلِكُ
سُليمانُ أنَّهُ لا يقتُلُني بالسَّيفِ». ٥٢فقالَ سُليمانُ:
«إنْ أحسَنَ فلا تَسقُطُ شَعرةٌ مِنهُ إلى الأرضِ، وإنْ
أساءَ فموتاً يموتُ». ٥٣وأرسلَ فأنزَلَهُ عَنِ المذبَحِ.
فجاءَ وركَعَ أمامَ سُليمانَ، فقالَ لهُ: «إذْهَبْ إلى
بَيتِكَ».

الفصل ٢

وصايا داود الأخيرة وموته

١ولمَّا اقتَرَبَت وفاةُ داوُدَ أوصى سُليمانَ ابْنَهُ وقالَ:
٢أنا ذاهِبٌ إلى حَيثُ البشَرُ كُلُّهُم يذهَبونَ في آخِرِ
حياتِهِم، فتَشَدَّدْ وكُنْ رَجُلاً. ٣إعمَلْ بشرائِعِ الرّبِّ
إلهِكَ، واسلُكْ طريقَهُ، وتمَسَّكْ بفرائِضِهِ ووصاياهُ
وأحكامِهِ وإرشاداتِهِ، على ما هوَ مكتوبٌ في شريعةِ
موسى، لِتَنجَحَ في كُلِّ ما تَعمَلُ وحَيثُما تَوَجَّهتَ،
٤حتّى يُحَقِّقَ الرّبُّ قولَه عنِّي: إذا لزِمَ بَنوكَ الطَّريقَ
القَويمَ، فأخلَصوا في سُلوكِهِم أمامي مِنْ كُلِّ قُلوبِهِم
وكُلِّ نُفوسِهِم، لا يَنقَطِعُ لِنَسلِكَ رَجُلٌ مِنْ عرشِ
إسرائيلَ.
٥«وأنتَ تَعلَمُ ما فعَلَ بـي يوآبُ ابنُ صرُويَّةَ، كيفَ
قتَلَ قائِدَي جُيوشِ إسرائيلَ، أبنيرَ بنَ نيرَ وعَماسا بنَ
يثَرَ، فثأرَ في وقتِ السِّلْمِ لِدَمٍ سُفِكَ في الحربِ،
وبذلِكَ أراقَ دَماً بريئاً بالسَّيفِ الذي على وسَطِهِ
وداسهُ بالنَّعلينِ اللَّتَينِ برجلَيهِ. ٦فدبِّرِ الأمرَ بِـحِكمَتِكَ
ولا تَدَعْ شَيـبَتَهُ تَنزِلُ إلى القبرِ بسلامٍ. ٧وأمّا بَنو
بَرزَّلايَ الجلعاديِّ، فأحسِنْ إليهِم واجعَلْهُم مِنَ
الآكِلينَ على مائِدَتِكَ، لأنَّهُم أظهَروا وَلاءَهُم لي عِندَ
هرَبـي مِنْ أبشالومَ أخيكَ. ٨وعِندَكَ شَمعي بن جيرا
البنياميني مِنْ بَحوريمَ، وهوَ الذي لعَنَني لعنَةً فظيعةً
يومَ ذهَبتُ إلى مَحَنايِمَ، ثُمَّ نزَلَ لِلِقائي عِندَ الأردُنِّ
فحلَفتُ له بالرّبِّ لا أقتُلُهُ بالسَّيفِ. ٩والآنَ لا تَعفُ
عَنهُ، فأنتَ رَجُلٌ حكيمٌ تَعرِفُ كيفَ تُنزِلُ شَيـبَتَهُ
بالدَّمِ إلى القبرِ».
١٠ثُمَّ ماتَ داوُدُ ودُفِنَ معَ أبائِهِ في مدينةِ داوُدَ.
١١وكانَ عدَدُ السِّنينَ التي مَلَكَ فيها على إسرائيلَ
أربَعينَ سنةً. مَلَكَ بِـحَبرونَ سَبعَ سِنينَ، وبأورُشليمَ
ثَلاثاً وثَلاثينَ سنَةً. ١٢وجلَسَ سُليمانُ على عرشِ
داوُدَ أبـيهِ، وتوَطَّدَ مُلكُهُ جِدًّا.

مقتل أدونيا

١٣وجاءَ أدونيَّا بنُ حَجِّيتَ إلى بَتْشبَعَ أُمِّ سُليمانَ،
فقالت له: «ألِلْخَيرِ جِئْتَ؟» أجابَ: «لِلخَيرِ». ١٤ثُمَّ
تابَعَ: «لي إليكِ كلِمةٌ». قالت: «وما هيَ؟» ١٥فقالَ:
«أنتِ تعلَمينَ أنَّ المُلْكَ كانَ لي، وأنَّ جميعَ بَني
إسرائيلَ انتظَروا أنْ أصيرَ مَلِكاً، فتَحَوَّلَ المُلْكُ
لأخي بأمرٍ مِنَ الرّبِّ. ١٦والآنَ لي طَلَبٌ واحدٌ
مِنكِ، فلا تَرُدِّيهِ». قالت له: «وما هوَ؟» ١٧فقالَ:
«كلِّمي سُليمانَ المَلِكَ أنْ يُعطيَني أبـيشَجَ الشُّونَميَّةَ
زَوجةً، فهوَ لا يَرُدُّ طَلَباً لكِ». ١٨فقالَت له: «حسَنٌ،
سأُكلِّمُ المَلِكَ».
١٩ودخلَت بتْشبَعُ على المَلِكِ سُليمانَ لِتُكلِّمَه في أمرِ
أدونيَّا، فقامَ لاستِقبالِها وانْحَنى لها، ثُمَّ جلَسَ على
عرشِهِ ووضَعَ عرشاً لها فجَلَسَت عَنْ يَمينِهِ
٢٠وقالت: «جِئْتُ أطلُبُ مِنْكَ طَلَباً». ٢١فقالت:

«لِيتَكَ تُعطي أبـيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ زَوجَةً لأدونيَّا
أخيكَ». ٢٢فأجابَها: «ما بالُكِ تَطلُبـينَ لأدونيَّا
أبـيشَجَ الشُّونَميَّةَ؟ لِماذا لا تَطلُبـينَ لَه المُلْكَ أيضاً؟
أما هوَ أخي الأكبرُ مِنِّي؟ لَه ولأبـياثارَ الكاهنِ
ويوآبَ ابنِ صَرُويَّةَ». ٢٣وحلَفَ المَلِكُ سُليمانُ
بالرّبِّ وقالَ: «عاقَبَني اللهُ إذا لم يُكَلِّفْ هذا الكلامُ
أدونيَّا حياتَهُ. ٢٤حَيٌّ هوَ الرّبُّ الّذي ثَبَّتَني وأجلَسَني
على عرشِ داوُدَ أبـي، وبَنى لي بَيتاً مالِكاً كما قالَ،
سيُقتَلُ أدونيَّا في هذا اليومِ». ٢٥وأرسَلَ بَنايا بنَ
يوياداعَ، فبطَشَ بهِ فماتَ.

نفي أبـياثار وموت يوآب

٢٦وقالَ المَلِكُ لأبـياثارَ الكاهنِ: «إنْصَرِفْ إلى
حُقولِكَ في عَناتوتَ. أنتَ رَجُلٌ تستَوجِبُ الموتَ،
لكنِّي لا أقتُلُكَ في هذا اليومِ لأنَّكَ حمَلْتَ تابوتَ العَهدِ
أمامَ داوُدَ أبـي وعانَيتَ ما عاناهُ». ٢٧وعزَلَهُ
سُليمانُ عنْ خِدمةِ الرّبِّ كاهناً، ليَتِمَّ ما تكَلَّمَ بهِ الرّبُّ
في شيلوهَ على عالي الكاهنِ وبَيتِهِ.
٢٨وبلَغَ الخبَرُ يوآبَ، وكانَ مُتَحَزِّباً لأدونيَّا ولم
يتَحَزَّبْ قَبلاً لأبشالومَ، فهَرَبَ إلى خَيمةِ الرّبِّ
وتَمَسَّكَ بقُرونِ المذبَحِ. ٢٩فلمَّا عَلِمَ سُليمانُ أرسَلَ
بَنايا بنَ يوياداعَ لِلقَضاءِ عليهِ. ٣٠فدَخَلَ خَيمةَ الرّبِّ
وقالَ لَه: «يأمُرُكَ المَلِكُ بأنْ تخرُجَ». فقالَ: «لا، بل
هُنا أموتُ». فعادَ بَنايا إلى المَلِكِ وأخبَرَهُ بِما قالَ
يوآبُ. ٣١فقالَ لَه المَلِكُ: «إفْعَلْ كما قالَ وابْطُشْ بهِ
وادْفِنْهُ، وامحُ عنِّي وعَنْ بَيتِ أبـي الدَّمَ البَريءَ الّذي
سفَكَهُ يوآبُ، ٣٢وليَرُدَّ الرّبُّ دَمَهُ على رأسِهِ، لأنَّهُ
بطَشَ برَجُلَينِ بَريئَينِ خَيرٌ مِنهُ وقتَلَهُما بالسَّيفِ على
غيرِ عِلْمٍ مِنْ داوُدَ أبـي، وهُما أبْنيرُ بنُ نيرٍ قائدُ
جيشِ إسرائيلَ، وعَماسا بنُ يَثَرٍ قائدُ جيشِ يَهوذا.
٣٣فلتَرْتَدَّ دِماؤُهُما على رأسِ يوآبَ وعلى رُؤوسِ
ذُرِّيَّتِهِ إلى الأبدِ، وأمَّا داوُدُ فلِذُرِّيَّتِهِ وبَيتِهِ وعرشِهِ
سلامٌ إلى الأبدِ مِنْ عِندِ الرّبِّ». ٣٤فخَرَجَ بَنايا
وبطَشَ بهِ وقتَلَهُ، ودُفِنَ في أرضِهِ في البرِّيَّةِ.
٣٥وأقامَ المَلِكُ بَنايا قائداً مكانَهُ على الجيشِ، وأقامَ
صادوقَ الكاهنَ مكانَ أبـياثارَ.

مقتل شمعي

٣٦ثُمَّ استَدعى المَلِكُ سُليمانُ شِمعيَ بنَ جيرا وقالَ
لَه: «إبْنِ لكَ بَيتاً في أورُشليمَ وأقِمْ فيهِ ولا تَخرُجْ مِنَ
المدينةِ إلى هُنا وهُناكَ. ٣٧واعلَمْ أنَّكَ يومَ تخرُجُ
وتعبُرُ وادي قَدرونَ موتاً تموتُ، ويكونُ دَمُكَ على
رأسِكَ. ٣٨فقالَ شِمعي لِلمَلِكِ: «حسَنٌ ما قُلتَ يا
سيِّدي المَلِكُ، وكما قُلتَ أفعَلُ». وأقامَ شِمعي
بأورُشليمَ أيّاماً كثيرةً.
٣٩واتَّفَقَ بَعدَ انْقِضاءِ ثَلاثِ سِنينَ أنْ هرَبَ عَبدانِ
لِشِمعي إلى أكيشَ بنِ مَعكَةَ مَلِكِ جَتَّ. فقيلَ لِشِمعي:
«ها عَبداكَ في جَتَّ». ٤٠فقامَ وشَدَّ حِمارَهُ وذهَبَ
إلى أكيشَ في جَتَّ وجاءَ بِـعَبدَيهِ مِنْ هُناكَ. ٤١فقيلَ
لِسُليمانَ إنَّ شِمعي خرَجَ مِنْ أورُشليمَ إلى جَتَّ
وعادَ. ٤٢فاسْتَدعاهُ المَلِكُ وقالَ لَه: «أما استَحلَفتُكَ
بالرّبِّ وأنذَرتُكَ ولكَ قُلتُ يومَ تخرُجُ وتذهبُ إلى
هُناكَ وهُناكَ موتاً تموتُ؟ فأجَبتَني: حسَنٌ ما قُلتَ،
وأنا طوعُ أمرِكَ. ٤٣فلِماذا لم تحفَظْ يَمينَ الرّبِّ
وأمري لكَ؟ ٤٤أنتَ تَعرِفُ في قلبِكَ كُلَّ الشَّرِّ الّذي
فعَلْتَهُ بداوُدَ أبـي فأنزَلَ الرّبُّ شَرَّكَ على رأسِكَ.
٤٥أمَّا سُليمانُ المَلِكُ فمُبارَكٌ، وعرشُ داوُدَ ثابِتٌ
أمامَ الرّبِّ إلى الأبدِ». ٤٦وأمرَ المَلِكُ بَنايا بنَ
يوياداعَ بقَتلِهِ، فخَرَجَ وبطَشَ بهِ فماتَ. وتـثَبَّتَ المُلْكُ
في يدِ سُليمانَ.

الفصل ٣

سليمان يطلب الحكمة

١وصاهرَ سُليمانُ فِرعَونَ مَلِكَ مِصْرَ وتزَوَّجَ
ابنَتَهُ، وجاءَ بها إلى مدينةِ داوُدَ إلى أنْ أكمَلَ بِناءَ
قصرِهِ وهَيكلِ الرّبِّ وسُورِ أورُشليمَ المُحيطِ بها.
٢وكانَ الشَّعبُ يُقَدِّمونَ ذبائِحَهُم على رُؤوسِ التِّلالِ،
لأنَّهُ لم يكُنْ هَيكلٌ لاسمِ الرّبِّ إلى تِلكَ الأيّامِ.
٣وأحبَّ سُليمانُ الرّبَّ وتَبِـعَ فرائِضَ داوُدَ أبـيهِ،
غَيرَ أنَّهُ كانَ يُقَدِّمُ الذَّبائحَ ويَحرُقُ البَخورَ على
رُؤوسِ التِّلالِ.
٤وذهَبَ مرَّةً إلى جبعونَ لِـيُقَدِّمَ الذَّبائحَ هُناكَ، لأنَّ
فيها أعظَمَ المذابِـحِ، وعلى ذلِكَ المذبَحِ أصعَدَ ألفَ
مُحرَقَةٍ. ٥وفي جبعونَ تجلَّى الرّبُّ لِسُليمانَ في
الحُلُمِ ليلاً وقالَ لَه: «أُطلُبْ ما تُريدُ». ٦فقالَ
سُليمانُ: «أنتَ أظهَرتَ إلى عبدِكَ داوُدَ أبـي رَحمةً
عظيمةً لأنَّهُ سلَكَ أمامَكَ بأمانةٍ وحَقٍّ واستِقامَةِ قلبٍ،
وثابَرتَ على تِلكَ الرَّحمةِ العظيمةِ فرَزَقتَهُ ابناً
يَجلِسُ على عرشِهِ كما هوَ اليومَ. ٧والآنَ أيُّها الرّبُّ
إلهي، أنتَ مَلَّكتَني مكانَ داوُدَ أبـي وأنا صغيرٌ لا
خِبرَةَ لي في الحُكْمِ. ٨وها أنا وسَطَ شعبِكَ الّذي
اختَرتَهُ وهوَ شعبٌ عظيمٌ لا يُحصى ولا يُعَدُّ لكَثرَتِهِ.
٩فامنَحْني عقلاً مُدرِكاً لأحكُمَ شعبَكَ وأُمَيِّزَ الخَيرَ
مِنَ الشَّرِّ، وإلاَّ فكيفَ أقدِرُ أنْ أحكُمَ شعبَكَ هذا
الكثيرَ».
١٠فحَسُنَ في عينَي الرّبِّ طَلَبُ سُليمانَ، ١١فقالَ
لَه: «لأنَّكَ طَلَبتَ هذا ولم تطلُبْ لكَ طُولَ العُمرِ
والغِنى، ولا موتَ أعدائِكَ، بَلِ القُدرَةَ على تمييزِ ما
هوَ حَقٌّ، ١٢فأنا أُلبِّي طلَبَكَ، فأُعطيكَ عقلاً حكيماً
راجِحاً لم يكُنْ مِثلُهُ لأحدٍ قَبلَكَ ولا يكونُ مِثلُهُ لأحدٍ
بَعدَكَ. ١٣وأُعطيكَ أيضاً ما لم تَطلُبْهُ: الغِنى
والمَجدَ، فلا يكونُ لكَ مَثيلٌ في المُلوكِ كُلَّ أيّامِكَ.
١٤وأُطيلُ عُمرَكَ إذا سلَكْتَ في طريقي، حافِظاً
فرائِضي ووصايايَ كما سلَكَ داوُدُ أبُوكَ».
١٥وحينَ أفاقَ سُليمانُ مِنْ نَومِهِ، عرَفَ أنَّ ما رَآهُ
كانَ حُلُماً. فجاءَ إلى أورُشليمَ ووَقَفَ أمامَ تابوتِ
العَهدِ وأصعَدَ مُحرَقاتٍ وقَدَّمَ ذبائحَ سلامةٍ، وأقامَ
مَأدُبةً لِجميعِ رجالِ حاشيتِهِ.

سليمان يظهر حكمته

١٦ثُمَّ جاءَت إليهِ زانِيتانِ ووَقَفَتا أمامَهُ. ١٧فقالَت
إحداهُما: «آهِ يا سيِّدي. أُقيمُ معَ هذِهِ المَرأةِ في بَيتٍ
واحدٍ، فولَدتُ أنا في البَيتِ ١٨وبَعدَ يومَينِ ولَدَت
هذِهِ المَرأةُ أيضاً. وكُنا معاً ولا أحدَ في البَيتِ غيرُنا.
١٩فماتَ ابنُ هذِهِ المَرأةِ في اللَّيلِ، لأنَّها نامَت علَيهِ.
٢٠فلمَّا قامَت عِندَ نِصفِ اللَّيلِ أخذَتِ ابني مِنْ
جانبـي وأنا نائمةٌ، واستَبدَلَتهُ بابنِها المَيْتِ. ٢١وقُمْتُ
في الصَّباحِ لأُرضِعَ ابني فوَجَدتُهُ مَيْتاً، وعِندَما
تَفرَّستُ فيه رَأيتُ أنَّهُ لم يكُن ابني».
٢٢فقالَتِ الثَّانيةُ: «لا، بلِ الحَيُّ ابني والمَيتُ ابنُكِ».
فأجابَتها: «لا، بَلِ المَيتُ ابنُكِ والحَيُّ ابني». هكذا
تَجادَلَتا أمامَ المَلِكِ.
٢٣فقالَ المَلِكُ: «هذِهِ تقولُ: الحَيُّ ابني والمَيتُ ابنُكِ.
وتِلكَ تقولُ: لا، بلِ المَيتُ ابنُكِ والحَيُّ ابني». ٢٤ثُمَّ
قالَ المَلِكُ: «هاتوا سَيفاً». فأعطَوهُ، ٢٥فقالَ:
«أشطُروا الصَّبـيَّ الحَيَّ شَطرَينِ وأعطوا كُلَّ واحدةٍ
شَطراً». ٢٦فقالَت والِدةُ الصَّبـيِّ الحَيِّ مُتلهِّفةً على
ابنِها: «آهِ يا سيِّدي. أعطوها الصَّبـيَّ حَيًّا ولا
تَقتُلوهُ». فقالَتِ الثَّانيةُ: «بل لا يكونُ لي ولا لكِ.
أشطُروهُ». ٢٧فقالَ المَلِكُ: «أعطوا الصَّبـيَّ الحَيَّ
لِتلكَ المَرأةِ لأنَّها أُمُّهُ، ولا تَقتُلوهُ». ٢٨فسَمِعَ جميعُ
بَني إسرائيلَ بِالحُكْمِ الّذي حكَمَ بهِ المَلِكُ، فهابوهُ
لأنَّهُم عرَفوا أنَّ اللهَ منَحَهُ الحِكْمةَ لِيَحكُمَ بالعَدلِ.

الفصل ٤

كبار معاوني سليمان

١وكانَ سُليمانُ مَلِكاً على جميعِ إسرائيلَ. ٢وهؤلاءِ
كانوا كِبارَ مُعاونيهِ: عَزَرْيا بنُ صادُوقَ الكاهنِ،
٣وأليحورَفُ وأخيَّا ابنا شيشا الكاتِبانِ، ويوشافاطُ بنُ
أخيلودَ، المُتَحَدِّثُ باسمِ المَلِكِ، ٤وبَناياهو بنُ يوياداعَ
قائِدُ الجيشِ، وصادوقُ وأبـياثارُ الكاهنانِ، ٥وعَزَرْيا
بنُ ناثانَ رئيسُ الوُكَلاءِ، وزابودُ بنُ ناثانَ الكاهنِ
ومُرافِقُ المَلِكِ، ٦وأخيشارُ رئيسُ خَدَمِ القصرِ،
وأدونيرامُ بنُ عَبدا مُديرُ أشغالِ السُّخرَةِ.
٧وكانَ لِسُليمانَ اثنا عشَرَ وكيلاً على جميعِ
إسرائيلَ، وكانوا يُؤَمِّنونَ الطَّعامَ لَه ولأهلِ بَيتِه، كُلُّ
واحدٍ شهراً في السَّنةِ. ٨وهذِهِ أسماؤُهُم: إبنُ حُورٍ
في جبَلِ أفرايمَ، ٩وابنُ دقَرَ في ماقصَ وشَعَلْبِّيمَ
وبَيتَ شمسَ وأيلونَ وبَيتَ حانانَ، ١٠وابنُ حسَدَ في
أروبوتَ وكانَت لَه سُوكوهُ وكُلُّ أرضِ حافرَ،
١١وابنُ أبـينادابَ في كورةِ دورٍ وكانَت طافةُ بِنتُ
سُليمانَ زَوجةً لَه، ١٢وبَعْنا بنُ أخيلودَ في تَعنَكَ
ومَجِدّو وكُلِّ بَيتِ شانَ الّتي عِندَ صُرتانَ تَحتَ
يَزرَعيلَ، مِنْ بَيتَ شانَ إلى آبَلَ مَحُولةَ، إلى ما
وراءَ يَقمَعامَ، ١٣وابنُ جابَرَ في راموتِ جلعادَ ولَه
قُرى يائيرَ بنِ منَسَّى الّتي في جلعادَ ولَه كورَةُ
أرجوبَ الّتي في باشانَ: سِتُّونَ مدينةً كبـيرةً ذاتَ
أسوارٍ ومَغاليقَ مِنْ نُحاسٍ، ١٤وأخينادابُ بنُ عُدُّو
في مَحَنايمَ، ١٥وأخيمَعَصُ في أرضِ نَفتالي وهوَ
الذي تَزوَّجَ باسمةَ بِنتَ سُليمانَ، ١٦وبَعنا بنُ
حوشايَ في إقليمِ أشيرَ وبَعَلوتَ، ١٧ويوشافاطُ بنُ
فاروحَ في إقليمِ يَسّاكَرَ، ١٨وشِمعي بنُ أيلا في إقليمِ
بنيامينَ، ١٩وجابَرُ بنُ أوري في أرضِ جلعادَ،
أرضِ سيحونَ مَلِكِ الأموريِّينَ وعوجَ مَلِكِ باشانَ.
وإلى جانبِ هؤلاءِ وكيلٌ واحدٌ على أرضِ يَهوذا.

عظمة مملكة سليمان

٢٠وكانَ شعبُ يَهوذا وإسرائيلَ في الكثرةِ كرَملِ
البحرِ، يَأكُلونَ ويشربونَ ويفرحونَ.

الفصل ٥

١ومَدَّ سُليمانُ سُلطانَهُ على جميعِ المَمالِكِ، مِنَ
الفُراتِ إلى أرضِ الفِلسطيِّينَ وحُدودِ مِصْرَ، وكانَ
مُلوكُ هذِهِ المَناطِقِ يَحمِلونَ إليهِ الهدايا خاضِعينَ لَه
كُلَّ أيّامِ حياتِهِ.
٢وكانَ طَعامُ سُليمانَ في كُلِّ يومٍ ثلاثينَ كَيلاً مِنَ
السَّميذِ وستِّينَ كَيلاً مِنَ الدَّقيقِ، ٣وعشَرَةَ ثيرانٍ
مُسَمَّنةٍ، وعِشرينَ ثوراً مِنْ ثِيرانِ المَرعى، ومِئَةَ
خروفٍ، هذا عَدا عَنِ الأيائِلِ والغُزلانِ واليَحاميرِ
وسِمانِ الطَّيرِ، ٤لأنَّهُ مَدَّ سُلطانَهُ على جميعِ المَمالِكِ
غربـيَّ الفُراتِ مِنْ تَفسَحَ إلى غَزَّةَ، فكانَ جميعُ
مُلوكِها خاضِعينَ لَه. وأمَّا الّذينَ جاوَروهُ فسالَمَهُم.
٥وأقامَ شعبُ يَهوذا وإسرائيلَ آمِنينَ، كُلُّ واحدٍ تَحتَ
كَرمَتِهِ وتينَتِهِ، مِنْ دانَ إلى بِئْرَ سَبعَ، كُلَّ أيّامِ
سُليمانَ. ٦وكانَ لِسُليمانَ أربَعونَ ألفَ مَعلَفٍ لِخَيلِ
مَركباتِهِ، واثنا عشَرَ ألفَ فرَسٍ. ٧وكانَ وُكلاؤُهُ
الاثنا عشَرَ يُؤَمِّنونَ الطَّعامَ لَه ولِجميعِ الّذينَ
يَحضُرونَ مائِدتَهُ، كُلُّ واحدٍ في شهرِهِ، ولم يَترُكوهم
في حاجةٍ إلى شيءٍ. ٨وكانوا يَجمَعونَ الشَّعيرَ
والتِّبْنَ لِلخَيلِ والبِـغالِ إلى حَيثُ تَدعو الحاجةُ كُلٌّ
حسَبَ مُهمَّتِهِ.
٩وأعطى اللهُ سُليمانَ حِكْمةً وفَهماً خارِقَينِ ورَحابةَ
صَدرٍ كَرِمالِ الشَّاطئِ، ١٠ففاقَت حكمَتُهُ حُكَماءَ
المشرِقِ وحُكَماءَ مِصْرَ. ١١فكانَ أحكَمَ مِنْ إيتانَ
الأزراحيِّ، وهيمانَ وكَلكولَ ودَردَعَ بَني ماحولَ،
وشاعَ صيتُهُ بَينَ جميعِ الأُمَمِ حَواليهِ. ١٢وقالَ ثَلاثةَ
آلافِ مَثَلٍ، وكانَت أناشيدُهُ ألفاً وخَمْسَةَ أناشيدَ.
١٣وتكَلَّمَ في الشَّجرِ، مِنَ الأرزِ الّذي في لبنانَ إلى
الزُّوفى الّتي تَنبُتُ في الحائِطِ، وتكَلَّمَ في البَهائِمِ
والطَّيرِ والزَّحَّافاتِ والسَّمكِ. ١٤وكانوا يَقصِدونَهُ
مِنْ جميعِ الشُّعوبِ لِسَماعِ حِكْمتِهِ، وكانَ يتَلَقّى
الهدايا مِنْ جميعِ مُلوكِ الأرضِ الّذينَ سَمِعوا
بِـحكْمتِهِ.

الإستعداد لبناء الهيكل

(٢أخ٢: ٢-١٥)

١٥وأرسَلَ حيرامُ مَلِكُ صورَ وَفداً إلى سُليمانَ حينَ
سَمِعَ أنَّهُ مُسِحَ مَلِكاً مكانَ أبـيهِ. وكانَ حيرامُ مُحِبًّا
لِداوُدَ كُلَّ أيّامِ حياتِهِ. ١٦فأرسَلَ سُليمانُ إلى حيرامَ

يقولُ: ١٧«عَلِمتَ أنَّ داوُدَ أبـي لم يَقدِرْ أنْ يَبنيَ
هَيكلاً لاسمِ الرّبِّ إلهِهِ، بسبَبِ الحروبِ التي شنَّها
عليهِ أعداؤُهُ المُحيطونَ بهِ، حتّى أخضَعَهُمُ الرّبُّ
لِسُلطَتِهِ. ١٨والآنَ أراحَني الرّبُّ إلهي مِنْ كُلِّ
الجِهاتِ، فلا خَصمَ، ولا تَهديدَ بـعُدوانٍ، ١٩فنَوَيتُ
أنْ أبنيَ هَيكلاً لاسمِ الرّبِّ إلهي كما قالَ الرّبُّ
لأبـي: إبنُكَ الذي أُقيمُهُ مكانَكَ على عرشِكَ يَبني
هَيكلاً لاسمي. ٢٠فأْمُرْ رجالَكَ أنْ يَقطَعوا لي أرزاً
مِنْ لبنانَ، ورجالي يُعاونونَهم، وأُجرَةُ رجالِكَ أدفعُها
إليكَ بالمِقدارِ الذي تُريدُ. فأنتَ تعلَمُ أنَّ لا أحدَ مِنْ
شعبِنا خبيرٌ بِقَطعِ الخشَبِ مِثْلَ الصَّيدونيِّينَ».
٢١فلمَّا سَمِعَ حيرامُ كلامَ سُليمانَ فرِحَ فرَحاً عظيماً
وقالَ: «مُبارَكٌ اليومَ الرّبُّ الذي رزَقَ داوُدَ ابناً
حكيماً على هذا الشَّعبِ الكثيرِ». ٢٢وأرسَلَ حيرامُ
إلى سُليمانَ يقولُ لَه: «وصَلَتْني رسالتُكَ، وأنا على
استِعدادٍ لأزَوِّدَكَ بِكُلِّ ما تحتاجُ مِنْ خشَبِ الأرْزِ
وخشَبِ السَّرْوِ. ٢٣ورجالي يُنزِلونَه مِنْ لبنانَ إلى
البحرِ، فأُطَوِّقُهُ وأقطُرُه إلى المَوضِعِ الذي تُسَمِّيهِ
لي، وأرميهِ هُناكَ فتَأخُذُهُ. وأنتَ تُرضيني إذا
أعطَيتَ طَعاماً لأهلِ بَيتي». ٢٤فكانَ حيرامُ يُزَوِّدُ
سُليمانَ بِكُلِّ ما أرادَ مِنْ خشَبِ الأرزِ وخشَبِ
السَّرْوِ. ٢٥ودفَعَ سُليمانُ إلى حيرامَ عِشرينَ ألفَ
كَيلٍ مِنَ الحِنطَةِ، وعِشرينَ ألفَ كَيلٍ مِنْ زيتِ
الزَّيتونِ كُلَّ سنَةٍ طَعاماً لأهلِ بَيتِهِ. ٢٦ومنَحَ الرّبُّ
سُليمانَ الحِكمَةَ كما وعَدَهُ. وكانَ بَينَ حيرامَ وسُليمانَ
صُلحٌ، وقطَعَ كُلٌّ مِنهُما للآخَرِ عَهداً.
٢٧وسَخَّرَ المَلِكُ سُليمانُ مِنْ كُلِّ إسرائيلَ ثَلاثينَ
ألفَ رَجُلٍ. ٢٨وأوكَلَ أمرَهُم إلى أدونيرامَ، فكانَ
يُرسِلُ مِنْهُم إلى لبنانَ عشَرَةَ آلافٍ في الشَّهرِ
مُناوبَةً، فيكونونَ في لبنانَ شهراً وفي بُيوتِهِم
شهرَينِ. ٢٩وكانَ لِسُليمانَ سَبعونَ ألفَ رَجُلٍ
يَحمِلونَ الحجارةَ وثَمانونَ ألفاً يَقطَعونَها في الجبَلِ،
٣٠ما عَدا الذينَ أقامَهُم وُكلاءَ على الأعمالِ
وعددُهُم ثلاثةُ آلافٍ وثَلاثُ مئَةٍ. ٣١وأمَرَ المَلِكُ أنْ
يَقلَعوا حجارةً كبيرةً ثمينَةً لِتأسيسِ الهَيكلِ بالحجارةِ
المَنحوتَةِ. ٣٢فنَحَتَها بَنَّاؤو سُليمانَ وحيرامَ وبَنَّاؤو
مدينةِ جُبَيلَ، وهَيَّأوا الأخشابَ والحجارةَ لِبناءِ
الهَيكلِ.

الفصل ٦

بناء الهيكل

(٢أخ٣: ١-١٤)

١وفي السَّنةِ الأربَعِ مِئَةٍ والثَّمانينَ لِخُروجِ بَني
إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصْرَ، في السَّنةِ الرَّابـعةِ مِنْ
مُلْكِ سُليمانَ على إسرائيلَ، في زيو وهوَ الشَّهرُ
الثَّاني، بدأ سُليمانُ بِبناءِ هَيكلِ الرّبِّ. ٢وكانَ الهَيكلُ
سِتِّينَ ذِراعاً في الطُّولِ، وعِشرينَ في العَرضِ،
وثَلاثينَ ذِراعاً في العُلُوِّ. ٣وكانَ الرِّواقُ أمامَ الهَيكلِ
عِشرينَ ذِراعاً طولاً، على مُحاذاةِ عَرضِ الهَيكلِ،
وعَشْرَ أذرُعٍ عَرضاً أمامَهُ. ٤وصنَعَ لَه نَوافِذَ مُشبَّكةً
بـعَوارِضَ مَتينَةٍ. ٥وبَنى على جَوانِبِهِ مِنْ حَولِهِ
مُلحَقاً بِثَلاثِ طبقاتٍ يُحيطُ بالقاعةِ والمِحرابِ،
وصنَعَ غُرُفاتٍ على مُحيطِهِ. ٦فالطَّبقَةُ السُّفلى
عَرضُها خَمسُ أذرُعٍ، والوُسْطى عَرضُها سِتُّ
أذرُعٍ، والثَّالِثَةُ عَرضُها سَبعُ أذرُعٍ، لأنَّه ترَكَ
مساحةً في خارجِ جُدرانِ كُلِّ طَبقَةٍ على مُحيطِها،
حتّى تَثْبُتَ في مكانِها مِنْ دونِ إدخالِ عَوارِضِها في
داخِلِ الجُدرانِ.
٧وبَنى البَيتَ بِـحجارةٍ أُعِدَّت في المَقلَعِ، فلم يكُنْ
أحدٌ يسمَعُ صوتَ مِطرَقَةٍ ولا إزميلٍ ولا أداةٍ مِنْ
حديدٍ في الهَيكلِ عِندَ بِنائِهِ.
٨وكانَ بابُ الغُرفَةِ السُّفلى على الجانِبِ الأيمَنِ مِنَ
الهَيكلِ، وكانَ يُصعَدُ في دَرَجٍ لولَبـيٍ إلى الطَّبقَةِ
الوُسطى، ومِنَ الوُسطى إلى الثَّالِثَةِ. ٩فبَنى سُليمانُ
الهَيكلَ وأكمَلَهُ وسَقَفَهُ بِـجُذوعٍ وألواحٍ مِنَ الأرزِ.
١٠وبَنى الطَّبَقاتِ على جَوانِبِ الهَيكلِ كُلِّهِ، عُلُوُّ كُلِّ
طَبقَةٍ خَمسُ أذرُعٍ، ووَصَلَها بالهَيكلِ بِـخشَبِ الأرْزِ.
١١وقالَ الرّبُّ لِسُليمانَ: ١٢«إذا عَمِلْتَ بِفَرائِضي
وأحكامي وحَرِصْتَ على اتِّباعِ جميعِ وصايايَ، فأنا
أفي لكَ بِوَعدي الذي وَعَدْتُ بهِ أباكَ داوُدَ. ١٣وأُقيمُ
في هذا الهيكلِ الذي تَبنيهِ وأكونُ معَ شَعبـي بَني
إسرائيلَ، ولا أترُكُهُم».
١٤فبَنى سُليمانُ الهَيكلَ وأكمَلَهُ.
التَّرتيب الداخلي: قدس الأقداس
١٥وعلى جُدرانِهِ مِنَ الدَّاخِلِ بَنى ألواحَ أرْزٍ،
وصَفَّحَ داخِلَه مِنَ الأرضِ إلى السَّقفِ بالخشَبِ،
وفرَشَ أرضَهُ بألواحِ السَّرْوِ. ١٦وفي مُؤخَّرِ الهَيكلِ
على مسافةِ عِشرينَ ذِراعاً بَنى ألواحَ أرْزٍ مِنَ
الأرضِ إلى السَّقفِ، بَناها في داخِلِهِ مِحراباً هوَ
قُدْسُ الأقداسِ. ١٧فكانَ مُقَدَّمُ الهَيكلِ أربَعينَ ذِراعاً.
١٨وكانَ على الهَيكلِ مِنَ الدَّاخِلِ أرزٌ مَنقوشٌ على
شكلِ يَقطينٍ وزُهورٍ مُتَفَتِّحَةٍ، فلم يكُنْ يَبـينُ حجَرٌ
لأنَّ كُلَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ كانَ أرْزاً. ١٩وهَيَّأَ المِحرابَ في
باطِنِ الهَيكلِ لِيضَعَ هُناكَ تابوتَ عَهدِ الرّبِّ
٢٠وكانَ طولُ المِحرابِ عِشرينَ ذِراعاً، وعَرضُهُ
عِشرينَ ذِراعاً، وعُلُوُّهُ عِشرينَ ذِراعاً، وغَشَّاهُ
بِذَهَبٍ خالِصٍ. وصنَعَ مذبَحاً مِنَ الأرْزِ. ٢١وغشَّى
سُليمانُ داخِلَ الهَيكلِ بذهَبٍ خالِصٍ، ومَدَّ سَلاسِلَ
ذهَبٍ أمامَ المِحرابِ، ٢٢وغشَّى بالذَّهَبِ الهَيكلَ كُلَّهُ
ومذبَحَ المِحرابِ.
٢٣وصنَعَ في المِحرابِ كَروبَينِ مِنْ خشَبِ
الزَّيتونِ، عُلُوُّ كُلِّ واحِدٍ عَشْرُ أذرُعٍ، ٢٤والجَناحُ
الواحدُ مِنَ الكَروبِ الواحدِ خَمسُ أذرُعٍ، والجَناحُ
الآخَرُ خَمسُ أذرُعٍ، فَمِنْ طَرَفِ الجَناحِ الواحدِ إلى
طَرَفِ الجَناحِ الآخَرِ عَشْرُ أذرُعٍ. ٢٥والكَروبُ
الآخَرُ عَشْرُ أذرُعٍ، قياسٌ واحدٌ وصَوغٌ واحدٌ
لِلكَروبَينِ. ٢٦وعُلُوُّ الكَروبِ الواحدِ عَشْرُ أذرُعٍ،
وكذلِكَ الكَروبُ الآخَرُ. ٢٧ووَضَعَ الكَروبَينِ وسَطَ

المكانِ الدَّاخلي. وكانَت أجنِحةُ الكَروبَين مُفَرَّشة،
فمَسَّ جَناحُ الواحدِ الحائطَ الواحدَ، وجَناحُ الآخَرِ
الحائطَ الآخَرَ، وتَماسَّت أجنِحَتُهُما في وسَطِ الهَيكل.
٢٨وغطَّى الكَروبَين بالذَّهبِ. ٢٩ونَقَشَ على مدارِ
جُدرانِ الهَيكلِ صُوَرَ كَروبيمَ ونَخيلٍ وزُهورٍ
مُتَفتِّحةٍ في الهَيكلِ وما يَتَّصِلُ بهِ. ٣٠وغطَّى بالذَّهبِ
أرضَ الهَيكلِ داخِلاً وخارِجاً.
٣١وصنَعَ لِبابِ المِحرابِ مِصراعَينِ مِنْ خشَبِ
الزَّيتونِ، وكانَ أعلى المَدخَلِ بارِزاً وعلى شكلِ
قوسٍ. ٣٢ونَقَشَ على المِصراعَينِ صُوَرَ كَروبيمَ
ونَخيلٍ وزُهورٍ مُتَفتِّحَةٍ وغطَّاهُما بذهَبٍ، ورَصَّعَ
الكَروبيمَ والنَّخيلَ بالذَّهَبِ. ٣٣وكذلِكَ صنَعَ لِبابِ
القاعةِ قَوائِمَ مِنْ خشَبِ الزَّيتونِ مُربَّعةَ الإطارِ،
٣٤ومِصراعَينِ مِنْ خشَبِ السَّرْوِ، كُلُّ مِصْراعٍ
مِنهُما دَفَّتانِ تَنطَويان، ٣٥ونقشَ عليهِما كَروبيمَ
ونَخيلاً وزُهوراً مُتَفتِّحَةً، وغطَّاهُما بذهَبٍ مُطَعَّمٍ
على النَّقش. ٣٦وبَنى الدَّارَ الدَّاخِليَّةَ ثَلاثةَ صُفوفٍ
مِنَ الحِجارةِ المَنحوتَةِ وصفاً مِنْ عَوارِضِ الأرْزِ.
٣٧وفي السَّنةِ الرَّابِعةِ، في شهرِ زيو، أسَّسَ هَيكلَ
الرّبِّ. ٣٨وفي السَّنةِ الحاديةَ عشْرَةَ، في شهرِ بولَ
وهوَ الشَّهرُ الثَّامِنُ، أكمَلَ الهَيكلَ بجميعِ أقسامِهِ
ومُواصَفاتِهِ. فاستَغرَقَ بناؤُهُ سَبْعَ سِنينَ.

الفصل ٧

قصر سليمان

١وبَنى سُليمانُ قصرَهُ في ثلاثَ عشْرَةَ سنَةً. ٢فبَنى
قاعةً دَعاها غابةَ لبنانَ وطُولُها مِئَةُ ذِراعٍ،
وعَرضُها خَمسونَ ذِراعاً وارتِفاعُها ثَلاثونَ ذِراعاً.
بَناها على أربَعةِ صُفوفٍ مِنْ أعمِدَةِ الأرْزِ. وكانَ
على الأعمدَةِ عَوارِضُ مِنَ الأرْزِ، ٣سقفَها بالأرْزِ
على الغُرَفاتِ الخَمسِ والأربَعينَ التي على الأعمِدَةِ
وكُلُّ صَفٍّ خَمسَ عشْرَةَ غُرفةً. ٤وكانَتِ النَّوافِذُ
ثَلاثةَ صُفوفٍ، كُلُّ صَفٍّ خَمسَ عشْرَةَ نافِذةً، وكُلُّ
نافِذَةٍ مُقابِلَ النَّافِذَةِ الأخرى. ٥وكانَت جميعُ المَداخِلِ
والنَّوافِذِ مُربَّعةَ الأُطُرِ، وكُلُّ نافِذَةٍ مُقابِلَ الأخرى
على ثَلاثةِ صُفوفٍ.
٦وجعَلَ رِواقَ الأعمِدَةِ خَمسينَ ذِراعاً في الطُّولِ،
وثَلاثينَ ذِراعاً في العَرضِ، فكانَ أمامَ أعمِدَةِ غابةِ
لبنانَ رِواقٌ وأعمِدةٌ وسُقُفيَّةٌ. ٧وجعَلَ رِواقَ العرشِ
حَيثُ كانَ يُصدِرُ الأحكامَ، وهوَ رِواقُ القضاءِ،
مُصَفَّحاً بالأرْزِ مِنَ الأرضِ إلى السَّقفِ.
٨وأمَّا مَسكِنُهُ في الدَّارِ الأخرى داخِلَ الرِّواقِ، فكانَ
مُتَشابِهاً لِهذا البِناءِ، وكذلِكَ البَيتُ الذي بَناهُ لابنةِ
فِرعَونَ زَوجَتِهِ. ٩وهذِهِ الأبنيَةُ كُلُّها كانَت مِنْ
حِجارةٍ ثَمينةٍ مَنحوتَةٍ على القياسِ ومَنشورَةٍ بِمَناشيرَ
مِنْ داخِلِها وخارِجِها، مِنَ الأساسِ إلى الإفْريزِ،
ومِنْ دارِ هَيكلِ الرّبِّ إلى الدَّارِ الكَبيرةِ. ١٠وكانَ
الأساسُ مِنْ حِجارةٍ ضَخمَةٍ ثَمينةٍ، بَعضُها عَشْرُ
أذرُعٍ وبَعضُها ثَماني أذرُعٍ في الطُّولِ. ١١وفوقَها
حِجارةٌ ثَمينةٌ على القِياسِ وعَوارِضُ مِنْ أرْزٍ.
١٢ولِلدَّارِ الكَبيرةِ على مُحيطِها ثَلاثةُ صُفوفٍ مِنَ
الحِجارةِ المَنحوتَةِ وصَفٌّ مِنْ عَوارِضِ الأرْزِ، كما
لِدارِ هَيكلِ الرّبِّ الدَّاخِليَّةِ ولِرِواقِهِ.

مصنوعات من نحاس لهيكل الرب

١٣واستَقدَمَ المَلِكُ سُليمانُ حيرامَ مِنْ صُورَ ١٤وهوَ
صائِغُ نُحاسٍ، أُمُّهُ أرمَلَةٌ مِنْ سِبْطِ نَفتالي، وأبوهُ مِنْ
صُورَ. وكانَ حيرامُ كثيرَ الفَهْمِ والمَهارةِ والمعرفةِ
في كُلِّ ما يَصنَعُ مِنَ النُّحاسِ. فقَدِمَ إلى المَلِكِ سُليمانَ
وتولَّى كُلَّ عملٍ مِنِ اختِصاصِهِ.

أعمدة النحاس

(٢أخ٣: ١٥-١٧)

١٥وصنَعَ حيرامُ عَمودَينِ مِنْ نُحاسٍ، طُولُ الواحدِ
ثَماني عشْرَةَ ذِراعاً ومُحيطُه اثنَتا عشْرَةَ ذِراعاً
وكانَ أجوفَ بِسَماكَةِ أربَعِ أصابِعَ. ١٦وصنَعَ
تاجَينِ مِنْ نُحاسٍ مَسبوكٍ لِيكونا على رأسَيِ
العَمودَينِ، عُلُوُّ كُلٍّ مِنهُما خَمسُ أذرُعٍ. ١٧وصنَعَ
لِكُلٍّ مِنَ التَّاجَينِ حَبيكةً مُخرَّمةً، ١٨ورُمَّاناتٍ مِنْ
نُحاسٍ وضَعَها في صَفَّينِ على مُحيطِ كُلٍّ مِنَ
الحَبيكتَينِ لِتَغطِيَةِ التَّاجِ. ١٩وكانَ التَّاجانِ اللَّذانِ
على رأسَيِ العَمودَينِ في الرِّواقِ على شكلِ
السَّوسَنِ، عُلُوُّ كُلِّ واحدٍ أربَعُ أذرُعٍ. ٢٠وكانا على
مُستَديرةٍ بارِزةٍ وراءَ الحَبيكةِ. وكانتِ الرُّمَّاناتُ
مِئَتَينِ لِلصَّفَّينِ المُحيطَينِ بالتَّاجِ الواحدِ. ٢١ونصَبَ
العَمودَينِ في رواقِ الهَيكلِ، الأيمَنَ وسَمَّاه ياكينَ،
والأيسَرَ وسَمَّاهُ بوعَزَ. ٢٢وكانَ على رأسِ كُلٍّ مِنَ
العَمودَينِ واحدٌ مِنَ التَّاجَينِ اللَّذينِ على شكلِ
السَّوسَنِ. وهكذا صِناعةُ العَمودَينِ.
٢٣وصنَعَ حيرامُ حَوضاً مِنَ النُّحاسِ مَسبوكاً
مُستَديراً، قُطْرُهُ مِنْ حافَّةٍ إلى حافَّةٍ عشْرُ أذرُعٍ،
بارْتِفاعِ خَمسِ أذرُعٍ، ومُحيطُهُ ثَلاثونَ ذِراعاً.
٢٤وكانَ تَحتَ حافَّتِهِ مِنْ كُلِّ جِهةٍ يَقطينٌ مِنْ نُحاسٍ
يُحيطُ بهِ، لِكُلِّ ذِراعٍ عشْرٌ مِنَ اليَقطينِ على صَفَّينِ
مُحيطَينِ بالحَوضِ كُلِّهِ، واليَقطينُ مَسبوكٌ معَ
الحَوضِ. ٢٥وكانَ الحَوضُ قائِماً على اثنَي عشَرَ
ثوراً، ثَلاثةٌ مِنها مُوجَّهةٌ نحوَ الشَّمالِ، وثَلاثةٌ نحوَ
الغربِ، وثَلاثةٌ نحوَ الجنوبِ، وثَلاثةٌ نحوَ الشَّرقِ،
ومُؤخَّرَةُ كُلٍّ مِنها إلى الدَّاخِلِ. ٢٦وكانَت سَماكَةُ
الحَوضِ شِبراً، وحافَّتُهُ كحافَّةِ كأسٍ على مِثالِ زَهْرِ
السَّوسَنِ، وكانَ يَسَعُ مِئَتَينِ وخَمسينَ بِرميلاً.
٢٧وصنَعَ حيرامُ القَواعِدَ العَشْرَ مِنْ نُحاسٍ، طُولُ
القاعِدةِ الواحدةِ أربَعُ أذرُعٍ، وعَرضُها أربَعُ أذرُعٍ،
وعُلُوُّها ثَلاثُ أذرُعٍ. ٢٨وكانَت لها صَفائِحُ في
وسَطِ أُطُرٍ ٢٩وعلَيها أسودٌ وثيرانٌ وكَروبيمُ،
وعلى الأُطُرِ مِنْ فَوقِ الأسودِ والثِّيرانِ ومِنْ تَحتِها
قلائِدُ زُهورٍ مُتَدلِّيَةٍ. ٣٠وكانَت لِكُلِّ قاعدةٍ أربَعةُ
دَواليبَ مِنْ نُحاسٍ، بِمَحاوِرَ نُحاسيَّةٍ، ولِزَواياها

الأربَع أكتافٌ مَسبوكَةٌ تَحتَ المَغسَلِ، وكُلُّ واحدةٍ
بِجانِبِ الأخرى. ٣١وفمُها مِنْ مُلتَقى الأكتافِ إلى
فَوقُ ذِراعٌ واحدةٌ، وهوَ مُستَديرٌ على شكلِ مَقعَدِ
إبريقٍ مِنْ ذِراعٍ ونِصفِ ذِراعٍ وعلى فَمِها أيضاً
كانَت نُقوشٌ، غيرَ أنَّ صَفائِحَها كانَت مُربَّعةً لا
مُدَوَّرةً. ٣٢وكانتِ الدَّواليبُ الأربعَةُ تَحتَ الصَّفائحِ
ومَحاوِرُها في القاعدةِ وعُلُوُّ الدُّولابِ الواحدِ ذِراعٌ
ونِصفُ ذِراعٍ. ٣٣وكانتِ الدَّواليبُ مَصنوعةً على
شاكِلَةِ دَواليبِ المَركبةِ، وجميعُ مَحاوِرِها وأُطُرِها
وأصابِعِها وقُبوبِها مِنْ نُحاسٍ مَسبوكٍ. ٣٤وكانَ
هُنالِكَ أربَعُ أكتافٍ في الزَّوايا الأربَعِ مِنْ كُلِّ قاعدةٍ،
وأكتافُ القاعدةِ مِنها وفيها. ٣٥وفي أعلى القاعدةِ
شريطُ نُحاسٍ مُستَديرٌ على ارْتِفاعِ نِصفِ ذِراعٍ،
وأيدٍ وصَفائِحُ مِنها وفيها. ٣٦وعلى ظاهِرِ أيدي
صَفائِحِها نُقِشَت كروبيمُ وأُسودٌ ونَخيلٌ على قَدْرِ ما
يَتَّسِعُ كُلٌّ مِنها، وقلائِدُ زُهورٍ مِنْ حَولِها. ٣٧وصنَعَ
حيرامُ القواعدَ العَشْرَ سَبْكاً واحداً وقِياساً واحداً
وصَوغاً واحداً.
٣٨ثُمَّ صنَعَ عَشْرَ مَغاسِلَ مِنْ نُحاسٍ، كُلٌّ مِنها يسَعُ
خمسةَ براميلَ ومُحيطُهُ أربَعُ أذرُعٍ، وكانَ على كُلِّ
قاعدةٍ مِنَ القواعِدِ العَشْرِ مَغسَلٌ.
٣٩وجعَلَ القواعِدَ خَمساً على الجانِبِ الأيمَنِ مِنَ
الهَيكلِ، وخَمساً على الجانِبِ الأيسَرِ، وجعَلَ
الحَوضَ في الجانِبِ الأيمَنِ مِنَ الهَيكلِ إلى الشَّرقِ
مِنْ جِهَةِ الجنوبِ.

الأواني المعدنية

٤٠وصنَعَ حيرامُ القُدورَ والمَجارِفَ والكُؤوسَ.
وفرَغَ مِنْ كُلِّ عمَلِهِ لِهَيكلِ الرَّبِّ كما أمَرَهُ المَلِكُ
سُليمانُ. وهذا ما عَمِلَهُ: ٤١العمودانِ، وغِلافا
التَّاجَينِ اللَّذينِ على العَمودَينِ، والحَبكَتانِ اللَّتانِ
تُغَطِّيانِ التَّاجَينِ، ٤٢والرُّمَّاناتُ الأربَعُ مِئَةٍ التي
لِلحَبكتَينِ لِتَغطيَةِ التَّاجَينِ، ٤٣والقواعِدُ العَشْرُ
والمَغاسِلُ العَشْرُ التي علَيها، ٤٤والحَوضُ والثِّيرانُ
الاثنا عشَرَ التي تَحتَهُ، ٤٥والقُدورُ والمَجارِفُ
والكُؤوسُ وجميعُ الأدواتِ التي مِنْ نُحاسٍ مَصقولٍ
لِهَيكلِ الرَّبِّ: ٤٦هذِهِ كُلُّها أمَرَ المَلِكُ سُليمانُ بِسَبْكِها
في غَورِ الأُردُنِّ، في أرضٍ خَزَفيَّةٍ بَينَ سُكُّوتَ
وصَرتانَ. ٤٧ولم يَزِنْ هذِهِ الأدَواتِ النُّحاسيَّةَ لأنَّها
كانَت كثيرةً جِدًّا.
٤٨وصنَعَ سُليمانُ جميعَ أدَواتِ هَيكلِ الرَّبِّ مِنَ
الذَّهبِ: المَذبَحُ والمائِدَةُ التي علَيها خُبزُ القُربانِ،
٤٩والمَنائِرُ: خَمساً عَنِ اليمينِ وخَمساً عَنِ الشِّمالِ
أمامَ المِحرابِ، والأزهارُ والسُّرُجُ والمَلاقِطُ،
٥٠والطُّسوتُ والمَقاريضُ والكُؤوسُ والصُّحونُ
والمَجامِرُ، والمَفاصِلُ لِمَصاريعِ قُدسِ الأقداسِ
ومَصاريعِ الهَيكلِ.
٥١ولمَّا أكمَلَ المَلِكُ سُليمانُ بِناءَ هَيكلِ الرَّبِّ، أدخَلَ
إليهِ جميعَ أدَواتِ الفِضَّةِ والذَّهبِ التي خصَّصَها
داوُدُ أبوهُ لِلرَّبِّ، وحَفِظَها في خَزائِنِه.

الفصل ٨

نقل تابوت العهد

(٢أخ٥: ٢-٦: ٢)

١ثُمَّ دَعا المَلِكُ سُليمانُ شُيوخَ إسرائيلَ وجميعَ
رُؤساءِ الأسباطِ وزُعَماءَ عَشائِرِ بَني إسرائيلَ إلى
أورُشليمَ، لِيَحمِلوا تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ مِنْ صِهيَونَ
مدينةِ داوُدَ. ٢فاجتَمَعوا كُلُّهُم إليهِ في العيدِ، في شهرِ
أيثانيمَ وهوَ الشَّهرُ السَّابِعُ. ٣وحمَلَ الكهَنةُ تابوتَ
العهدِ ٤وأصعَدوهُ معَ خَيمَةِ الاجتماعِ وكُلِّ أدواتِ
الهَيكلِ التي في الخَيمةِ. ٥وكانَ المَلِكُ سُليمانُ وكُلُّ
الذينَ اجتَمَعوا إليهِ مِنْ بَني إسرائيلَ أمامَ التَّابوتِ
يذبَحونَ مِنَ الغنَمِ والبقَرِ ما لا يُحصى ولا يُعَدُّ
لِكَثرَتِهِ. ٦وأدخَلَ الكَهنَةُ تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ إلى مكانِهِ
في مِحرابِ الهَيكلِ، في قُدسِ الأقداسِ، تَحتَ أجنِحةِ
الكَروبَينِ ٧اللَّذينِ كانا يَبسُطانِ أجنِحَتَهُما على
مَوضِعِ التَّابوتِ فيُظَلِّلانِهِ معَ قُضبانِهِ التي يُحمَلُ بِها.
٨وكانتِ القُضبانُ طويلَةً، أطرافُها تُرَى مِنْ قُدسِ
الأقداسِ أمامَ المِحرابِ، لا مِنَ الخارِجِ. وهيَ هُناكَ
إلى هذا اليومِ. ٩ولم يكُن في التَّابوتِ إلاَّ لوحا
الحجَرِ اللَّذانِ وضَعَهُما فيهِ موسى في حوريبَ،
حَيثُ عاهدَ الرَّبُّ بَني إسرائيلَ عِندَ خُروجِهِم مِنْ
أرضِ مِصْرَ.
١٠ولمَّا خرَجَ الكهَنةُ مِنَ المكانِ المُقدَّسِ، ملأَ
السَّحابُ هَيكلَ بَيتِ الرَّبِّ ١١فلم يَقدِرِ الكهَنةُ أنْ
يُؤدُّوا الخِدمةَ، لأنَّ مَجدَ الرَّبِّ ملأَ الهَيكلَ.
١٢ثُمَّ قالَ سُليمانُ:
في السَّحابِ يسكُنُ الرَّبُّ
١٣وها أنا يا ربُّ، بَيتاً بَنَيتُ،
مكاناً لِسُكناكَ إلى الأبدِ.

خطاب سليمان إلى الشعب

(٢أخ٦: ٣-١١)

١٤والتَفَتَ المَلِكُ إلى جماعةِ إسرائيلَ وبارَكَهُم وهُم
وُقوفٌ. ١٥وقالَ: «تَبارَكَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ الذي
أتَمَّ بِيَدِهِ ما وعَدَ بِهِ أبـي داوُدَ وقالَ: ١٦مُنذُ يومِ
أخرَجتُ شعبـي إسرائيلَ مِنْ مِصرَ لم أختَرْ مدينةً
مِنْ جميعِ مُدُنِ أسباطِ إسرائيلَ لِيُبنى لي فيها هَيكلٌ
يكونُ اسمي فيهِ، لكنِّي اختَرتُكَ يا داوُدُ لِتَكونَ رئيساً
على بَني إسرائيلَ شعبـي».
١٧ثُمَّ قالَ سُليمانُ: «وكانَ في نيَّةِ داوُدَ أبـي أنْ يَبنيَ
هَيكَلاً لاسمِ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ، ١٨فقالَ لَه الرَّبُّ:
نَويتَ في قلبِكَ أنْ تَبنيَ هَيكلاً لاسمي، فحَسَنٌ ما
نَويتَ. ١٩لكِنْ لا أنتَ تَبنيهِ، بل ابنُكَ الذي يخرُجُ
مِنْ صُلبِكَ. ٢٠وتَمَّمَ الرَّبُّ قولَهُ وقُمتُ أنا مكانَ داوُدَ
أبـي وجلَستُ على عرشِ إسرائيلَ، كما قالَ الرَّبُّ،
وبَنَيتُ الهَيكلَ لاسمِ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ، ٢١وأعدَدْتُ

مكاناً لِتابوتِ العَهدِ الّذي قطَعَهُ لآبائِنا حينَ أخرَجَهُم
مِنْ أرضِ مِصْرَ».

صلاة سليمان

(٢أخ٦: ١٢-٤٠)

٢٢ثُمَّ نهَضَ سُليمانُ أمامَ مذبَحِ الرّبِّ بِحُضورِ مِنْ
بَني إسرائيلَ وبسَطَ يدَيهِ نحوَ السَّماءِ ٢٣وقالَ: «أيُّها
الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ، لا إلهَ مِثْلُكَ في السَّماءِ ولا في
الأرضِ، حافِظُ العَهدِ وصانِعُ الرَّحمةِ لِعبيدِكَ الّذينَ
يسلُكونَ طُرُقَكَ بِكُلِّ قلوبهِم، ٢٤أنتَ يا مَنْ أتَمَّ بِيَدِهِ
اليومَ ما بهِ وعَدَ عبدَهُ داوُدَ أبـي. ٢٥والآنَ أيُّها
الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ احفَظْ لِعبدِكَ داوُدَ أبـي عَهدَكَ لَه:
لا ينقَطِعُ مِنْ نَسلِكَ رَجُلٌ يجلِسُ على عرشِ
إسرائيلَ، إذا لزِمَ بَنوكَ الطَّريقَ القويمَ كما سَلَكْتَ
أنتَ أمامي. ٢٦والآنَ يا إلهَ إسرائيلَ، لِيَتَحَقَّقِ القولُ
الّذي وعَدْتَ بِهِ عبدَكَ داوُدَ أبـي.
٢٧«ولكِنْ هل تسكُنُ يا اللهُ حَقّاً على الأرضِ؟ حتّى
السَّماواتُ وسماواتُ السَّماواتِ لا تَتَّسِعُ لكَ، فكيفَ
هذا الهَيكَلُ الّذي بَنَيتُهُ لكَ؟ ٢٨إلتَفِتْ إلى صلاتي
وتضَرُّعي، أنا عبدُكَ، أيُّها الرّبُّ إلهي، واسمَعْ
دُعائي وصلاتي أمامَكَ اليومَ. ٢٩لِتكُنْ عيناكَ
مَفتوحَتَينِ ليلاً نهاراً على هذا الهَيكلِ، على المَوضِعِ
الّذي قُلتَ يكونُ اسمُكَ فيهِ لِتَسمَعَ صلاتي، أنا
عبدُكَ، ٣٠واسْتَجِبْ إلى تَضَرُّعِ عبدِكَ وبَني
إسرائيلَ شعبِكَ الّذينَ يُصَلُّونَ شاخِصينَ إلى هذا
المَوضِعِ، واسمَعْ أنتَ مِنْ مُقامِكَ في السَّماءِ وإذا
سَمِعْتَ فاغْفِرْ.
٣١«إذا اتُّهِمَ أحدُهُم بِالإساءَةِ إلى آخَرَ وجيءَ بهِ إلى
مذبَحِكَ في هذا الهَيكلِ لِيَحلِفَ أنَّهُ بَريءٌ، ٣٢فاسمَعْ
أنتَ مِنَ السَّماءِ واحكُمْ بَينَ عبيدِكَ، فتَدينَ المُذنِبَ
وتُعاقِبَهُ والبَريءَ تُكافِئُهُ على بَراءَتِهِ.
٣٣«وإذا انْهَزَمَ بَنو إسرائيلَ شعبُكَ أمامَ أعدائِهِم
بِسبَبِ خطيئَتِهِم إليكَ، ثُمَّ تابوا إليكَ واعترَفوا باسمِكَ
وصلَّوا إليكَ وتضَرَّعوا في هذا الهَيكلِ، ٣٤فاسمَعْ
مِنَ السَّماءِ واغْفِرْ خطيئَتَهُم ورُدَّهُم إلى الأرضِ الّتي
أعطَيتَها لآبائِهِم.
٣٥«وإذا حبَسْتَ مِنَ السَّماءِ عَنهُمُ المطَرَ، بِسبَبِ
خطيئَتِهِم إليكَ، وصلَّوا شاخِصينَ إلى هذا المَوضِعِ
واعترَفوا باسمِكَ وعَنْ خطيئَتِهِم رَجَعوا بَعدَما
أذلَلْتَهُم، ٣٦فاسمَعْ مِنَ السَّماءِ واغْفِرْ خطيئَةَ عَبيدِكَ
وشعبِكَ بَني إسرائيلَ، واهدِهِمِ الطَّريقَ الصَّالحَ،
وأنزِلْ مطَراً على أرضِكَ هذِهِ الّتي أعطَيتَها لِشعبِكَ
ميراثاً.
٣٧«وإذا حدَثَ في الأرضِ جُوعٌ أو وَبَاءٌ أو جَفافٌ
أو يَرَقانٌ أو جَرادٌ أو سِلٌّ، وإذا حاصَرَهُم أعداؤُهُم
في أيَّةِ مدينةٍ مِنْ مُدُنِهِم، أو بِهِم نزَلَت آفَةٌ أو داءٌ،
٣٨وإذا أيُّ واحدٍ مِنْ بَني إسرائيلَ شعبِكَ نَدِمَ في
قلبِهِ على ما فعَلَ مِنْ سُوءٍ، فصلَّى إليكَ وتضَرَّعَ
باسِطاً يدَيهِ نحوَ هذا الهَيكلِ، ٣٩فاسمَعْ مِنَ السَّماءِ،
مِنْ مُقامِكَ، واغْفِرْ وأعِنْ مُجازِياً كُلَّ واحدٍ بِحسَبِ
عملِهِ ومَعرِفَتِكَ ما في قلبِهِ، لأنَّكَ أنتَ وحدَكَ تعرِفُ
قُلوبَ جميعِ بَني البشَرِ، ٤٠لِيَخافوكَ كُلَّ أيّامِ حياتِهِم
على هذِهِ الأرضِ الّتي أعطَيتَها لآبائِنا.
٤١«وكذلِكَ الغريبُ الّذي لا ينتَمي إلى إسرائيلَ
شعبِكَ، إذا جاءَ مِنْ أرضٍ بعيدةٍ مِنْ أجلِ اسمِكَ،
٤٢لأنَّ النَّاسَ يسمَعونَ باسمِكَ العظيمِ ويدِكَ القديرةِ
وذِراعِكَ المَمدودةِ وصلّى في هذا الهَيكلِ ٤٣فاسمَعْ
مِنَ السَّماءِ، مِنْ مُقامِكَ، واعمَلْ بِجميعِ ما يلتَمِسُ
مِنكَ هذا الغريبُ، لِيَعرِفَ جميعُ أُمَمِ الأرضِ اسمَكَ
ويَخافوكَ مِثْلَ إسرائيلَ شعبِكَ، ويعلَموا أنَّ اسمَكَ
على هذا الهَيكلِ الّذي بَنَيتُهُ لكَ.
٤٤«وإذا خرَجَ شعبُكَ لِمُحارَبَةِ أعدائِهِم وَفْقَ
مشيئَتِكَ، وصلَّوا إليكَ جِهَةَ المدينةِ الّتي اختَرْتَها
والهَيكلِ الّذي بَنَيتُهُ لاسمِكَ، ٤٥فاسمَعْ مِنَ السَّماءِ
صلاتَهُم وتضَرُّعَهُم وانصُرْ حَقَّهُم.
٤٦«وإذا خطِئوا إليكَ، كما لا بُدَّ أنْ يَخطأَ كُلُّ
إنسانٍ، وغَضِبْتَ عليهِم وهَزَمتَهُم أمامَ أعدائِهِم،
فسَبَوهُم إلى بِلادٍ بعيدةٍ أو قريبةٍ، ٤٧ثُمَّ رَجِعوا إلى
نُفوسِهِم في أرضِ سَبْيِهِم، فتابوا وتضَرَّعوا إليكَ
وقالوا: خَطِئنا وأثِمْنا وأجرَمْنا، ٤٨وأقبَلوا إليكَ بِكُلِّ
قلوبِهِم ونُفوسِهِم، وصلَّوا إليكَ جِهَةَ أرضِهِمِ الّتي
أعطَيتَها لآبائِهِم والمدينةِ الّتي اختَرتَها والهَيكلِ الّذي
بنَيتُهُ لاسمِكَ، ٤٩فاسمَعْ مِنَ السَّماءِ، مِنْ مكانِ
سُكناكَ، صلاتَهُم وتضَرُّعَهُم واستَجِبْ لهُم،
٥٠واغفِرْ لهُم جميعَ إساءاتِهِم إليكَ، وارحَمْهُم أمامَ
الّذينَ سَبَوهُم فيَرحَموهُم. ٥١فهُم شعبُكَ وميراثُكَ
الّذينَ أخرَجتَهُم مِنْ مِصْرَ، مِنْ وسَطِ أتونِ العذابِ.
٥٢لِتكُنْ عيناكَ مَفتوحَتَينِ إلى تضَرُّعِ عَبدِكَ وبَني
إسرائيلَ شعبِكَ، واستَمِعْ إليهِم في كُلِّ ما يلتَمِسونَهُ
مِنكَ. ٥٣فأنتَ اختَرتَهُم لكَ شعباً مِنْ بَينِ جميعِ
شعوبِ الأرضِ، كما تكَلَّمْتَ على لِسانِ موسى
عَبدِكَ، حينَ أخرَجتَ آباءَنا مِنْ مِصْرَ أيُّها الرّبُّ
الإلهُ».

سليمان يبارك شعبه

٥٤فلمَّا أتَمَّ سُليمانُ صلاتَهُ، قامَ مِنْ أمامِ مذبَحِ الرّبِّ
حَيثُ كانَ راكِعاً، ويَداهُ مَرفوعَتانِ إلى السَّماءِ،
٥٥ووقَفَ وبارَكَ الحاضِرينَ بِصوتٍ عالٍ فقالَ:
٥٦«تبارَكَ الرّبُّ الّذي وهبَ الرَّاحةَ لإسرائيلَ
شعبِهِ، كما تكَلَّمَ على لِسانِ موسى عَبدِهِ، ولم تسقُطْ
كلِمَةٌ واحدةٌ مِنْ جميعِ أقوالِهِ الصَّالحةِ. ٥٧لِيكُنِ
الرّبُّ إلهُنا معَنا كما كانَ معَ آبائِنا، ولا يَخذُلْنا ولا
يَرفُضْنا، ٥٨وليَمِلْ بِقلوبِنا إليهِ لِنَسلُكَ جميعَ طُرُقِهِ
ونعمَلَ بِوَصاياهُ وفرائِضِهِ وأحكامِهِ الّتي بِها أمرَ
آباءَنا. ٥٩ولتكُنْ صلاتي إلى الرّبِّ إلهِنا قريبةً مِنهُ
نهاراً وليلاً، حتّى يستَجيبَ لِحاجةِ عَبدِهِ ولِحاجةِ
بَني إسرائيلَ شعبِهِ كُلَّ يومٍ في يومِهِ، ٦٠لِتَعلَمَ جميعُ
شعوبِ الأرضِ أنَّ الرّبَّ هوَ الإلهُ، ولا أحدَ سِواهُ.

٦١فلتكُنْ قُلوبُكُم مُخلِصَةً لِلرّبِّ إلهِنا، لِتَسلُكوا في
فرائِضِهِ وتعمَلوا بوَصاياهُ، كما تفعَلونَ اليومَ».

تدشين الهيكل

(٢ اخ ٧: ٤-١٠)

٦٢ثُمَّ قدَّمَ المَلِكُ وجميعُ بَني إسرائيلَ معَهُ أمامَ الرّبِّ
٦٣ذبائِحَ سلامةٍ لِلرّبِّ اثنَينِ وعِشرينَ ألفاً مِنَ البقَرِ
ومئةً وعِشرينَ ألفاً مِنَ الغنَمِ، ودَشَّنوا الهَيكلَ.
٦٤وفي ذلِكَ اليومِ كرَّسَ المَلِكُ لِلرّبِّ ساحةَ الدَّارِ
التي أمامَ الهَيكلِ، لأنَّهُ هُناكَ قدَّمَ المُحرَقةَ والتَّقدِمةَ
وذبائِحَ السَّلامةِ. لأنَّ مذبَحَ النُّحاسِ الصَّغيرَ الذي
كانَ أمامَ الرّبِّ داخلَ الهَيكلِ لم يكُنْ يسَعُها.
٦٥وأقامَ سُليمانُ في ذلِكَ اليومِ عيداً، ومعَهُ بَنو
إسرائيلَ كُلُّهُم، أمامَ الرّبِّ إلهِنا دامَ سبعةَ أيّامٍ. وتوافَدَ
بَنو إسرائيلَ جماعاتٍ كبيرةً مِنْ لَبو حَماةَ شَمالاً
حتّى وادي مِصْرَ في الجنوبِ. ٦٦وفي اليومِ الثّامِنِ
صرَفَهُمُ المَلِكُ سُليمانُ، فدَعَوا لَه وعادوا إلى بُيوتِهِم
فرِحينَ، مُنشَرِحي الصَّدرِ، لِما عَمِلَهُ الرّبُّ مِنَ
الخيرِ لِداوُدَ عَبدِهِ ولإسرائيلَ شعبِهِ.

الفصل ٩

الرب يتجلى لسليمان ثانية

(٢أخ٧: ١١-٢٢)

١ولمَّا فرَغَ المَلِكُ سُليمانُ مِنْ بناءِ قصرِهِ والهَيكلِ
ومِنْ كُلِّ ما أحبَّ أنْ يَبنيَهُ، ٢تجَلَّى الرّبُّ لَه ثانيةً
كما تجَلَّى لَه في جبعونَ ٣وقالَ لَه: «سَمِعْتُ صلاتَكَ
وتضَرُّعَكَ إليَّ، وقدَّسْتُ هذا الهَيكلَ الذي بَنَيتَهُ
وجعَلْتَ فيهِ اسمي إلى الأبدِ وعلَيهِ تكونُ عينايَ
وقلبـي كُلَّ الأيّامِ. ٤وأنتَ إذا سِرتَ أمامي كأبـيكَ
داوُدَ بِسلامةِ القلبِ والاستِقامةِ وعَمِلْتَ بِـجميعِ ما
أمَرتُكَ بهِ، وتَمَسَّكْتَ بِفرائِضي وأحكامي، ٥أُثَبِّتُ
عرشَكَ على إسرائيلَ إلى الأبدِ كما وعَدْتُ داوُدَ
أباكَ: سيَبقى مِنْ نَسلِكَ رَجُلٌ على عرشِ إسرائيلَ.
٦لكِنْ إذا حِدْتَ أنتَ وبَنوكَ عنِّي، ولم تـتَمَسَّكوا
بوَصايايَ وفرائِضي، وعبَدْتُم آلِهةً غريـبةً وسَجَدْتُم
لها، ٧فإنِّي أُبيدُ بَني إسرائيلَ عَنْ وجهِ الأرضِ التي
أعطَيتُها لهُم، وأهجُرُ الهَيكلَ الذي قدَّستُهُ لاسمي،
فيكون بَنو إسرائيلَ مَهزَلةً ومَضغَةً في الأفواهِ بَينَ
الشُّعوبِ كُلِّها. ٨وهذا الهَيكلُ يكونُ عِبرةً، فكُلُّ مَنْ
مَرَّ بِهِ يَنذَهِلُ ويقولُ: لِماذا فعَلَ الرّبُّ هكذا بِهذِهِ
الأرضِ وهذا الهَيكلِ؟ ٩فيُجابُ: لأنَّهُم تركوا الرّبَّ
إلهَهُمُ الذي أخرَجَ آباءَهُم مِنْ أرضِ مِصْرَ وتَمَسَّكوا
بآلِهةٍ غريـبةٍ وسجَدوا لها وعبَدوها، لِذلِكَ أنزَلَ بِهِم
الرّبُّ كُلَّ هذا البَلاءِ».

أعمال أخرى لسليمان

١٠وانقَضَتْ عِشرونَ سنَةً قبلَ أنْ يَفرَغَ سُليمانُ مِنْ
بناءِ قصرِهِ والهَيكلِ. ١١وبما أنَّ حيرامَ مَلِكَ صورَ
أمَدَّ سُليمانَ بِـخشَبِ الأرزِ والسَّروِ وبالذَّهبِ، على
قدْرِ ما أرادَ لإتمامِ هذا العمَلِ، أعطاه سُليمانُ
عِشرينَ مدينةً في أرضِ الجليلِ. ١٢فخرَجَ حيرامُ
مِنْ صورَ لِيرَى المُدُنَ التي أعطاها لَه سُليمانُ، فلَم
تُعجِبْهُ. ١٣فقالَ لِسُليمانَ: «ما هذِهِ المُدُنُ التي
أعطَيتَني يا أخي؟» فسُمِّيَت أرضَ كابولَ إلى هذا
اليومِ. ١٤وكانَ الذَّهبُ الذي أرسَلَهُ حيرامُ إلى المَلِكِ
سُليمانَ عِشرينَ قِنطاراً.
١٥وسَخَّرَ المَلِكُ سُليمانُ عُمَّالاً لِبناءِ قصرِهِ
والهَيكلِ، ولِبناءِ مَلو وسُورِ أورُشليمَ وحاصورَ
ومَجِدُّو وجازَرَ. ١٦وكانَ فِرعَونُ مَلِكُ مِصْرَ هاجَمَ
جازَرَ مِنْ قَبلُ واحتَلَّها وأحرَقَها بالنَّارِ وقتَلَ
الكنعانيِّينَ المُقيمينَ فيها. ووَهَبَها مَهْراً لابنَتِهِ زَوجةِ
سُليمانَ. ١٧فبَنى سُليمانُ جازَرَ وبَيتَ حُورونَ
السُّفلى ١٨وبَعْلَةَ وتامارَ في برِّيَّةِ أرضِ يَهوذا
١٩وجميعَ المُدُنِ التي احتَفَظَ فيها سُليمانُ
بِمُستودَعاتِهِ ومَركباتِهِ وخَيلِهِ، وكُلَّ ما أحبَّ أنْ يَبنيَ
في أورُشليمَ ولبنانَ وسائرِ أنحاءِ مَملكتِهِ. ٢٠ومِنْ
أجلِ هذا سَخَّرَ الذينَ لم يكونوا مِنْ بَني إسرائيلَ
وجميعَ مَنْ بَقيَ مِنَ الأموريِّينَ والحِثِّيِّينَ والفَرِزِّيِّينَ
والحَوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ ٢١في أرضِ كنعانَ ولم يَقدِرْ
بَنو إسرائيلَ أنْ يَقضوا علَيهِم. هؤلاءِ سَخَّرَهُم
سُليمانُ كالعَبـيدِ إلى هذا اليومِ. ٢٢وأمَّا بَنو إسرائيلَ
فلم يجعَلْ سُليمانُ مِنهُم عَبـيداً، فكانوا جُنوداً لَه
وحرَساً ورُؤَساءَ ومُدَراءَ وقادَةَ فُرسانٍ ومَركباتٍ.
٢٣وكانَ عدَدُ الرُّؤساءِ المُوَكَّلينَ على أعمالِ
السُّخرَةِ التي قامَ بِها سُليمانُ خمسَ مئَةٍ وخمسينَ
رَجُلاً.
٢٤وبَنى سُليمانُ مَلو بَعدَ أنْ صَعِدَت بِنتُ فِرعَونَ
زَوجَتُهُ مِنْ مدينةِ داوُدَ إلى قصرِها الذي بَناهُ لها.
٢٥وكانَ سُليمانُ يُقيمُ لِلرّبِّ مُحرَقاتٍ وذبائِحَ سلامةٍ
على المذبَحِ الذي بَناهُ لِلرّبِّ ثلاثَ مرَّاتٍ في السَّنةِ.
وكانَ يَحرُقُ علَيهِ البَخورَ أمامَ الرّبِّ. وحَفِظَ الهَيكلَ
في حالٍ جيِّدةٍ.
٢٦وبَنى المَلِكُ سُليمانُ سُفُناً في عِصيونَ جابرَ التي
بِـجانِبِ أيلَةَ عِندَ شاطئِ البحرِ الأحمرِ، في أرضِ
أدومَ. ٢٧فأرسَلَ حيرامُ ملاَّحينَ عارفينَ بِشُؤُونِ
البحرِ لِيَعمَلوا في السُّفُنِ معَ رِجالِ سُليمانَ.
٢٨فجاؤوا إلى أوفيرَ وأخذوا مِنْ هُناكَ أربعَةَ وسِتِّينَ
قِنطاراً مِنَ الذَّهبِ، ورجَعوا بِها إلى المَلِكِ سُليمانَ.

الفصل ١٠

ملكة سبأ عند سليمان

(٢أخ٩: ١-١٢)

١وسَمِعَت مَلِكَةُ سَبأ بِسُليمانَ المُقَرَّبِ مِنَ الرّبِّ،
فجاءَت إليهِ تمتَحِنُهُ بأسئِلَةٍ صعبةٍ. ٢فدَخَلَت أورُشليمَ

في مَوكبٍ عظيمٍ ومعَها جِمالٌ مُحمَّلةٌ أطياباً وذهَباً
كثيراً وحجارةً كريمةً، والتَقَت سُليمانَ وسألَتهُ ما
كانَ في خاطِرِها. ٣فأجابَ على جميعِ أسئِلَتِها، ولم
يَترُكْ أصعَبَها دونَ جوابٍ. ٤ورأَت مَلِكَةُ سَبأ حِكمةَ
سُليمانَ، والقصرَ الّذي بَناهُ، ٥وطعامَ موائِدِه،
ومَجلِسَ حاشيَتِهِ، ونِظامَ خُدامِهِ وهِندامَهُم، وسُقاتَهُ،
ومُحرَقاتِهِ الّتي كانَ يُقَدِّمُها في هَيكَلِ الرّبِّ،
فأصابَها الذُّهولُ. ٦وقالت لِلمَلِكِ: «كانَ صحيحاً ما
سَمِعتُه في بِلادي عَنْ حِكمتِكَ، ٧لكنِّي لم أصدِّقهُ
حتّى جِئتُ وشاهَدْتُ بِـعيني، فإذا بِـي لم أسمَعْ
بِنِصفِهِ. فحِكمتُكَ وغِناكَ يفوقانِ ما سَمِعتُهُ. ٨هَنيئاً
لِرجالِكَ، وهَنيئاً لِخُدَّامِكَ هؤلاءِ القائمينَ بَينَ يدَيكَ
يسمَعونَ حِكمتَكَ. ٩تبارَكَ الرّبُّ إلهُكَ الّذي رَضيَ
علَيكَ وأجلَسَكَ على عرشِ إسرائيلَ. فهوَ لِحُبِّهِ
الأبدي لإسرائيلَ أقامَكَ مَلِكاً بالحَقِّ والعَدلِ».
١٠وأهدَتِ المَلِكَ عِشرينَ قِنطارَ ذهَبٍ وأطياباً كثيرةً
وحجارةً كريمةً. وكانَ مِقدارُ الأطيابِ الّتي وهَبَتْها
لِلمَلِكِ سُليمانَ أكثَرَ مِمَّا ورَدَ عليهِ حتّى ذلِكَ الحين.
١١وحمَلَت سُفُنُ حيرامَ الّتي قَدِمَت مِنْ أوفيرَ ذهَباً
وخشَبَ صَندَلٍ كثيراً وحجارةً كريمةً. ١٢فعَمِلَ
سُليمانُ مِنْ خشَبِ الصَّندَلِ دَرابزيناً لِلهَيكَلِ ولِلقَصرِ
وقيثاراتٍ ورَباباً لِلمُغَنِّينَ، ولم يَرِدْ قَبلاً مِثلُ ذلِكَ
الخشَبِ إلى إسرائيلَ ولا شُوهِدَ مِثلُهُ إلى هذا اليوم.
١٣وأعطى المَلِكُ سُليمانُ مَلِكةَ سَبأ كُلَّ ما طلَبَتْهُ،
فَوقَ ما أعطاها مِنَ العَطايا السَّخيَّةِ، وانْصرَفَت إلى
بلادِها هيَ وحاشيَتُها.

ثروة سليمان

(٢أخ ١: ١٤-١٧، ٩: ١٣-٢٨).

١٤وكانَ وَزنُ الذَّهبِ الّذي يَرِدُ على سُليمانَ في
سنَةٍ واحدةٍ مئةَ قِنطارٍ، ١٥عَدا المَفروضِ على
التُّجَّارِ وجميعِ المُلوكِ الأعرابِ ووُلاةِ أرضِ
إسرائيلَ. ١٦خَصَّ المَلِكُ سُليمانُ مِئَتَي تُرْسٍ كبـيرٍ
مِنْ ذهَبٍ مَطروقٍ، لِلتُّرْسِ الواحدِ ثلاثةُ أرطالِ
ذهَبٍ، ١٧وثلاثُ مئَةِ تُرْسٍ صغيرٍ مِنْ ذهَبٍ
مَطروقٍ، لِلتُّرْسِ الواحدِ رَطْلُ ذهَبٍ ونِصفُ
الرَّطْلِ، وحَفِظَها في بَيتِ غابةِ لبنانَ. ١٨وصنَعَ
المَلِكُ عرشاً كبـيراً مِنْ عاجٍ ألبَسَهُ ذهَباً إبريزاً
١٩وكانَ لِلعَرشِ سِتُّ درجاتٍ. ورأسُ العرشِ مُدَوَّرٌ
مِنَ الوَراءِ، وعلى جانبَـي المَقعَدِ يَدانِ وأسدانِ
واقِفانِ عِندَ اليَدَينِ، ٢٠فيما اثنا عشَرَ أسداً واقِفَةً
على الدَّرجاتِ السِتِّ مِنْ هُنا ومِنْ هُناكَ، ولم يُصنَعْ
مِثلُ ذلِكَ في جميعِ المَمالِكِ. ٢١وكانَت جميعُ آنيَةِ
شُربِ المَلِكِ سُليمانَ ذهَباً، وكذلِكَ جميعُ آنيَةِ غابةِ
لبنانَ، ولم يكُنْ فيها فِضَّةٌ، فالفِضَّةُ لم تكُنْ شيئاً في
أيّامِ سُليمانَ، ٢٢لأنَّ سُفُنَهُ العظيمة في البحرِ كانَت
معَ سُفُنِ حيرامَ تأتي مرَّةً كُلَّ ثَلاثِ سِنينَ حامِلَةً
ذهَباً وفِضَّةً وعاجاً وقُروداً وطواويسَ.

٢٣وفاقَ المَلِكُ سُليمانُ على جميعِ مُلوكِ الأرضِ
غِنىً وحِكمةً ٢٤وكانَت شُعوبُ الأرضِ تشتَهي
لِقاءَهُ لِتَسمَعَ حِكمَتَهُ الّتي أودَعَها اللهُ في قلبِهِ.
٢٥وكانَ كُلُّ مَنْ يأتي إليهِ يحمِلُ هداياهُ مِنْ آنيةِ
فِضَّةٍ وآنيةِ ذهَبٍ ومَلابِسَ وسِلاحٍ وأطيابٍ وخَيلٍ
وبِـغالٍ، وذلِكَ سنَةً بَعدَ سنَةٍ.
٢٦وجمَعَ سُليمانُ مَركباتٍ وخَيلاً، فكانَ لَه ألفٌ
وأربَعُ مئةِ مَركَبةٍ واثنا عشَرَ ألفَ فرَسٍ. فاحتَفَظَ
بِبَعضِها في المُدُنِ المُحَصَّنةِ وبِبَعضِها الآخَرِ عِندَهُ
في أورُشليمَ. ٢٧وصارَتِ الفِضَّةُ مِنَ الكثرةِ في
أورُشليمَ كالحجارةِ وخشَبُ الأرزِ مِثلَ الجُمَّيزِ الّذي
في السَّهلِ. ٢٨وكانَ تُجَّارُ سُليمانَ يَستَوردونَ الخَيلَ
مِنْ كيليكية ٢٩والمَركَباتِ مِنْ مِصْرَ ويُصَدِّرونَها
لِمُلوكِ الحِثِّيِّينَ والأراميِّينَ. وكانَتِ المَركبةُ بِسِتِّ
مئَةِ قِطعَةٍ مِنَ الفِضَّةِ، والفَرَسُ بِمئةٍ وخمسينَ.

الفصل ١١

سليمان يخطأ إلى الرب

(٢أخ ١١: ١٨-١٢: ١)

١وأحبَّ المَلِكُ سُليمانُ فَضلاً عَنِ ابنَةِ فِرعَونَ نِساءً
غريـباتٍ مِنَ الموآبـيِّينَ والعَمُّونيِّينَ والأدوميِّينَ
والصَّيدونيِّينَ والحِثِّيِّينَ ٢ومِنَ الأمَمِ الّتي عناها
الرّبُّ في قولِهِ لِبَني إسرائيلَ: «لا تختَلِطوا بِهِم، ولا
يختَلِطوا بِكُم. فهُم يَميلونَ بِقُلوبِكُم إلى آلِهتِهِم».
فتَعَلَّقَ بِهِنَّ سُليمانُ حُبًّا. ٣وكانَ لَه سَبْعُ مئةِ زَوجَةٍ
مِنَ الأميراتِ وثَلاثُ مئةِ جاريةٍ، فأزاغَت نِساؤُهُ
قلبَهُ. ٤وفي زمَنِ شيخوخَتِهِ مالَت زَوجاتُهُ بِقَلبِهِ إلى
آلِهةٍ غريـبةٍ، فلم يكُنْ قلبُهُ مُخلِصاً لِلرّبِّ إلهِهِ كما
كانَ قلبُ أبـيهِ داوُدَ. ٥وتَبِـعَ سُليمانُ عَشتَروتَ إلهَةَ
الصَّيدونيِّينَ ومَلكومَ إلهَ بَني عَمونَ. ٦وفعَلَ الشَّرَّ
أمامَ عينَيِ الرّبِّ ولم يَتبَعِ الرّبَّ بِكُلِّ قلبِهِ مِثلَ داوُدَ
أبـيهِ. ٧وبَنى في الجبَلِ الّذي قُبالةَ أورُشليمَ مَعبَداً
لِكموشَ إلهِ موآبَ، ولِمولكَ إلهِ بَني عَمُّونَ. ٨وكذلِكَ
بَنى مَعابِدَ لآلِهَةِ جميعِ نِسائِهِ الغريـباتِ حتّى يَحرُقْنَ
البَخورَ ويُقَدِّمْنَ الذَّبائِـحَ لها.
٩فغَضِبَ الرّبُّ على سُليمانَ لأنَّ قلبَهُ مالَ عَنِ الرّبِّ
إلهِ إسرائيلَ الّذي تجَلَّى لَه مرَّتَينِ ١٠وأمرَهُ أنْ لا
يَعبُدَ آلِهَةً أخرى، فلم يعمَلْ بِما أمرَهُ بِهِ الرّبُّ.
١١فقالَ الرّبُّ لِسُليمانَ: «بِما أنَّكَ لا تحفَظُ عَهدي
ولا تعمَلُ بِفَرائِضي الّتي أمَرتُكَ بِها، فسآخُذُ المَملَكةَ
مِنْ يَدِكَ وأعطيها لِرَجُلٍ مِنْ رِجالِكَ. ١٢لكنِّي لا
آخُذُها في أيّامِكَ إكراماً لِداوُدَ أبـيكَ، بل مِنْ يَدِ ابنِكَ.
١٣ولا آخُذُ المَملَكةَ كُلَّها مِنْ يَدِهِ، بل أُبقي لَه سِبْطاً
واحداً إكراماً لِداوُدَ عَبدي ولأورُشليمَ الّتي
اختَرتُها».

أعداء سليمان

١٤وأثارَ الرّبُّ خَصماً لِسُليمانَ هوَ هَدَدُ الأدوميُّ مِنْ
نَسلِ مُلوكِ أدومَ. ١٥وكانَ قَبلَ ذلِكَ أنَّ داوُدَ احتلَّ
أدومَ، فصَعِدَ يوآبُ رئيسُ الجيشِ لِيَدفِنَ القتلى، فقَتَلَ
كُلَّ ذكَرٍ في أدومَ ١٦مُدَّةَ إقامَتِهِ هُناكَ معَ جيشِ
إسرائيلَ ستَّةَ أشهرٍ. ١٧لكنَّ هدَدَ هربَ إلى مِصْرَ
معَ بَعضِ الأدوميِّينَ مِنْ أنصارِ أبيهِ، وكانَ صَبيًّا
صغيراً. ١٨فتَوجَّهَ مِنْ مِديانَ وجاءَ إلى فارانَ وأخذَ
معَهُ رِجالاً مِنْ هُناكَ وذهَبَ إلى فِرعَونَ مَلِكِ
مِصْرَ، فأعطاهُ بَيتاً وأرضاً وأمرَ لهُ بطَعامٍ. ١٩فلقيَ
هَدَدُ حُظوَةً عِندَ فِرعَونَ، فزَوَّجَهُ أُختَ امرأتِهِ
تَحفَنيسَ المَلِكةِ. ٢٠فولَدَت لهُ ابناً اسمُهُ جَنوبَثُ،
وفطَمَتهُ تَحفَنيسُ المَلِكةُ في قَصرِ فِرعَونَ حَيثُ أقامَ.
٢١فلمَّا سَمِعَ هدَدُ بِمِصْرَ أنَّ داوُدَ ماتَ، وأنَّ يوآبَ
رئيسَ الجيشِ ماتَ أيضاً، قالَ لِفِرعَونَ: «دَعني
أذهَبُ إلى بلادي». ٢٢فأجابَهُ فِرعَونُ: «ماذا
يَنقُصُكَ حتّى تطلُبَ الذَّهابَ إلى بلادِكَ؟» فقالَ لهُ:
«لا شيءَ، لكِنْ دَعني أذهَبُ».
٢٣وأثارَ الرّبُّ خَصماً آخَرَ لِسُليمانَ هوَ رَزونُ بنُ
أليداعَ، وكانَ هربَ مِنْ عِندِ مَولاهُ هدَدَ عازَرَ مَلِكِ
صُوبةَ، ٢٤فجمَعَ إليهِ رِجالاً وصارَ رئيسَ غُزاةٍ
عِندَما كانَ داوُدُ يُدَمِّرُ صُوبةَ، فذهَبوا إلى دِمَشقَ
وأقاموا بِها وملكوا فيها. ٢٥وكانَ خَصماً لإسرائيلَ
كُلَّ أيّامِ سُليمانَ، ففعَلَ الشَّرَّ الّذي فعلَهُ هدَدُ الأدوميُّ
لها، وكَرِهَ إسرائيلَ وملَكَ على آرامَ.

وعد الله ليربعام

(٢أخ٩: ٢٩-٣١)

٢٦وثارَ أيضاً على سُليمانَ أحدُ رِجالِهِ، واسمُهُ
يَرُبعامُ بنُ ناباطَ الأفرايميُّ، وكانَ مِنْ صَرْدَةَ واسمُ
أُمِّهِ صَروعةُ وهيَ أرملةٌ. ٢٧وسبَبُ ذلِكَ أنَّ سُليمانَ
كانَ يَبني مَلّو ويُرمِّمُ سُورَ مدينةِ داوُدَ أبيهِ،
٢٨وكانَ يَرُبعامُ فتىً نشيطاً، فلمَّا رأى سُليمانُ
نشاطَهُ في العمَلِ أوكَلَ إليهِ الأعمالَ المُتَوجِّبةَ على
بَني يوسُفَ. ٢٩وفي تِلكَ الأثناءِ خرَجَ يَرُبعامُ مِنْ
أورُشليمَ فصادَفَهُ أخيَّا الشِّيلونيُّ النَّبـيُّ في الطَّريقِ
وكانَ مُرتَدياً عباءَةً جديدةً، وكانا وحدَهُما في البرِّيَّةِ.
٣٠فقَبَضَ أخيَّا على العباءَةِ الجديدةِ وشَقَّها اثنَتَي
عَشْرَةَ قِطعةً ٣١وقالَ لِيَرُبعامَ: «خُذْ لكَ عَشْرَ قِطَعٍ
لأنَّ الرّبَّ إلهَ إسرائيلَ يقولُ لكَ: ها أنا آخُذُ المَملكَةَ
مِنْ يَدِ سُليمانَ وأُعطيكَ عشَرَةَ أسباطٍ، ٣٢ولهُ يكونُ
سِبْطٌ واحدٌ إكراماً لِداوُدَ عَبدي ولأورُشليمَ الّتي
اختَرْتُها لي مِنْ جميعِ أرضِ إسرائيلَ. ٣٣وأنا أفعَلُ
ذلِكَ لأنَّ سُليمانَ تَركني وسجَدَ لِعَشتَروتَ إلهَةِ
الصَّيدونيِّينَ ولِكموشَ إلهِ الموآبيِّينَ، ولِملكومَ إلهِ
بَني عَمُّونَ، ولم يَسلُكْ في طُرُقي ولا تَمسَّكَ
بِفَرائِضي وأحكامي وبِما هوَ قويمٌ في نظَري مِثلَ
داوُدَ أبيهِ. ٣٤لكنِّي لا آخُذُ الحُكمَ مِنهُ، بل أُبقيهِ
رئيساً كُلَّ أيّامِ حياتِهِ، إكراماً لِعَبدي داوُدَ الّذي
اختَرْتُهُ لأنَّهُ تمَسَّكَ بِوَصايايَ وفَرائِضي ٣٥بل آخُذُ
المَملكةَ مِنْ ابنِهِ وأُعطيكَ عشَرَةَ أسباطٍ. ٣٦ولابنِهِ
أُعطي سِبْطاً واحداً حتّى يَبقى دائماً لِداوُدَ عَبدي
رَجُلٌ مِنْ نَسلِهِ يَملِكُ في أورُشليمَ المدينةِ الّتي
اختَرْتُها مكانَ عِبادةٍ لاسمي. ٣٧وأمَّا أنتَ فتَملِكُ
على كُلِّ ما تَشتَهي نفسُكَ وتكونُ مَلِكاً على عشَرَةِ
أسباطٍ مِنْ إسرائيلَ. ٣٨وإذا أطَعتَ كُلَّ ما آمُرُكَ بهِ،
وسلَكْتَ في طُرُقي، وعَمِلْتَ ما هوَ قويمٌ في نظَري
مُتَمَسِّكاً بِفَرائِضي ووَصايايَ مِثلَ داوُدَ عَبدي، أكونُ
معَكَ وأبني لكَ بَيتاً مَلكيًّا ثابتاً كما بنَيتُ لِداوُدَ،
وأُعطيكَ عشَرَةَ أسباطٍ مِنْ إسرائيلَ. ٣٩وأمَّا ذُرِّيَّةُ
داوُدَ فإنِّي أُذِلُّها لِما فعَلَهُ سُليمانُ، لكِنْ لا كُلَّ الأيّامِ».
٤٠وسعى سُليمانُ إلى قَتْلِ يَرُبعامَ، فقامَ يَرُبعامُ
وهربَ إلى شَيشَقَ مَلِكِ مِصْرَ، حَيثُ أقامَ حتّى وَفاةِ
سُليمانَ.

موت سليمان

٤١وما بقيَ مِنْ أخبارِ سُليمانَ، وأعمالِهِ وحِكمَتِهِ،
فهيَ مُدَوَّنةٌ في كِتابِ أخبارِ سُليمانَ. ٤٢وملَكَ
سُليمانُ في أورُشليمَ على كُلِّ إسرائيلَ أربَعينَ سنَةً.
٤٣وتُوُفِّيَ ودُفِنَ معَ آبائِهِ في مدينةِ داوُدَ أبيهِ، وملَكَ
رَحُبعامُ ابنُهُ مكانَهُ.

الفصل ١٢

إنشقاق مملكة إسرائيل

(٢أخ١٠: ١-١٥)

١وذهَبَ رَحُبعامُ إلى شكيمَ حَيثُ اجتَمَعَ كُلُّ شَعبِ
إسرائيلَ لِيُمَلِّكوهُ. ٢وسَمِعَ يَرُبعامُ بنُ ناباطَ، وكانَ
مُقيماً بَعدُ بِمِصْرَ هرَباً مِنْ سُليمانَ، فرجَعَ مِنْ هُناكَ
٣بِدَعوةٍ مِنْ بَني إسرائيلَ. ثُمَّ جاؤوا جميعاً إلى
رَحُبعامَ وقالوا لهُ: ٤«أبوكَ ثَقَّلَ نيرَهُ علينا، فخَفِّفِ
الآنَ مِنْ نيرِهِ الثَّقيلِ ومِنْ عُبوديَّتِهِ الشَّاقَّةِ،
فنَخدُمَكَ». ٥فقالَ لهُم: «إذهَبوا ثُمَّ عودوا إليَّ بَعدَ
ثلاثَةِ أيّامٍ». فذهَبوا.
٦فشاوَرَ المَلِكُ رَحُبعامُ الشُّيوخَ الذينَ كانوا يُعاوِنونَ
سُليمانَ أباهُ في حياتِهِ وقالَ لهُم: «بِأيِّ جوابٍ
تَنصَحونَني لِهذا الشَّعبِ؟» ٧فأجابوه: «إنْ كُنتَ
خادِماً لهُم هذا اليومَ ووافَقْتَهُم واستَجَبْتَ لهُم وكلَّمْتَهُم
بلُطفٍ، كانوا لكَ خُدَّاماً كُلَّ الأيّامِ». ٨فترَكَ رَحُبعامُ
نصيحةَ الشُّيوخِ وشاوَرَ الفِتيانَ الذينَ نشَأُوا معَهُ
وكانوا يَخدِمونَهُ، ٩وقالَ لهُم: «بِماذا تَنصَحونَ أنتُم؟
كيفَ أُجيبُ هذا الشَّعبَ الذينَ قالوا لي: خَفِّفْ مِنْ
نيرِ أبيكَ علينا؟» ١٠فأجابَهُ الفِتيانُ: «قُلْ لهُم إنَّ
خِنصَري أغلَظُ مِنْ خَصْرِ أبـي. ١١أبـي حَمَّلَكُم نيراً
ثَقيلاً وأنا أزيدُ على نيرِكُم. أبـي أدَّبَكُم بالسِّياطِ وأنا
أُؤدِّبُكُم بِسياطٍ شَوكيَّةٍ».
١٢وعادَ يَرُبعامُ وجميعُ الشَّعبِ إلى المَلِكِ رَحُبعامَ
في اليومِ الثَّالِثِ كما قالَ لهُم. ١٣فترَكَ المَلِكُ

نصيحة الشُّيوخ وكلَّمَهُم بكلامٍ جافٍ ١٤كما نصَحَهُ
الفِتيانُ. فقالَ لهُم: «أبـي ثَقَّلَ نيرَكُم وأنا أزيدُ عليهِ،
أبـي أدَّبَكُم بالسِّياطِ وأنا أؤدِّبُكُم بسياطٍ شَوكيَّةٍ».
١٥وهكذا لم يَسمَعِ المَلِكُ لِلشَّعبِ فتَمَّ كلامُ الرّبِّ إلى
يَرُبعامَ بنِ ناباطَ على لِسانِ أخيَّا الشِّيلونيِّ.
١٦ولمَّا رأى جميعُ بَني إسرائيلَ أنَّ المَلِكَ لم يسمَعْ
لهُم، قالوا لهُ: «ما لنا ولِبَيتِ داوُدَ، وما علاقَتُنا بابنِ
يَسَّى؟ إلى خيامِكُم يا بَني إسرائيلَ، وليَتَدَبَّرْ بَيتُ
داوُدَ أمرَهُ». ورجَعَ بَنو إسرائيلَ إلى خيامِهِم،
١٧تاركينَ رَحُبعامَ مَلِكاً على بَني إسرائيلَ المُقيمينَ
في مُدُنِ يَهوذا.
١٨ثُمَّ أرسَلَ المَلِكُ رَحُبعامُ أدورامَ المُوكَّلَ على
أعمالِ السُّخْرَةِ، فرَجَمَهُ بَنو إسرائيلَ بالحجارةِ
فماتَ. فأسرَعَ المَلِكُ رَحُبعامُ وصَعِدَ مَركَبَتَهُ وهربَ
إلى أورُشليمَ. ١٩وتمَرَّدَتِ القَبائِلُ الشَّماليَّةُ على
بَيتِ داوُدَ إلى هذا اليومِ. ٢٠وعِندَما سَمِعَت بِرُجوعِ
يَرُبعامَ مِنْ مِصْرَ، دعَتْهُ إلى اجتماعٍ وأقامَتْهُ مَلِكاً
عليها، ولم يَتبَعْ بَيتَ داوُدَ إلَّا سِبطُ يَهوذا وحدَهُ.

نبوءة شمعيا

٢١ولمَّا جاءَ رَحُبعامُ إلى أورُشليمَ جمَعَ مئةً وثَمانينَ
ألفَ جُنديٍّ باسلٍ مِنْ بَيتِ يَهوذا وسِبطِ بنيامينَ،
لِيُحاربوا مَملكَةَ إسرائيلَ ويَرُدُّوا المُلْكَ إليها.
٢٢فقالَ اللهُ لِشِمْعيا النَّبـيِّ: ٢٣«قُلْ لِرَحُبعامَ بنِ
سُليمانَ مَلِكِ يَهوذا وكُلِّ بَيتِ يَهوذا وبنيامينَ وباقي
الشَّعبِ: ٢٤هذا ما قالَ الرّبُّ: لا تَصعَدوا ولا تُقاتِلوا
إخوتَكُم، بل فليَرجِعْ كُلُّ رَجُلٍ إلى بَيتِهِ لأنِّي أنا
الذي أرادَ أنْ يَحدُثَ ما حدَثَ». فأطاعوا أمرَ الرّبِّ
وعادوا.

يربعام يرتد على الله

٢٥وبَنى يَرُبعامُ شكيمَ في جبَلِ أفرايمَ وأقامَ بها، ثُمَّ
خرَجَ مِنْ هُناكَ وبَنى فنوئيلَ. ٢٦وقالَ في نفْسِهِ:
«إذا لم أفعَلْ شيئاً يعودُ المُلْكُ إلى بَيتِ داوُدَ. ٢٧فإذا
صَعِدَ هذا الشَّعبُ إلى أورُشليمَ لِيُقَدِّموا الذَّبائِحَ في
هَيكلِ الرّبِّ، تَحِنُّ قُلوبُهُم إلى سيِّدِهِم رَحُبعامَ مَلِكِ
يَهوذا ويَقتُلوني». ٢٨وبَعدَ أنْ فكَّرَ في الأمرِ صنَعَ
عِجلَينِ مِنَ الذَّهبِ وقالَ لِشعبِهِ: «لا حاجةَ لكُم بَعدَ
الآنَ بالصُّعودِ إلى أورُشليمَ. هذِهِ آلِهَتُكُمُ التي
أخرَجَتْكُم مِنْ مِصْرَ». ٢٩ووضَعَ أحدَهُما في بَيتِ
إيلَ، والآخَرَ في دانَ. ٣٠وبهذا الأمرِ قادَهُم إلى
الخطيئةِ، لأنَّهُم ذهَبوا لِلعِبادةِ في بَيتِ إيلَ وفي دانَ.
٣١وبَنى يَرُبعامُ بُيوتاً لِلعِبادةِ على رُؤُوسِ التِّلالِ
وأقامَ كهَنَةً مِنَ الشَّعبِ لم يكونوا مِنْ بَيتِ لاوي.
٣٢وجعَلَ اليومَ الخامِسَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّامنِ
عيداً كالعيدِ الذي في يَهوذا، وصعَدَ على المذبَحِ
الذي في بَيتِ إيلَ وقدَّمَ ذبائِحَ لِلعِجلَينِ اللَّذينِ
صنَعَهُما، وأقامَ هُناكَ كهَنَةً لِبُيوتِ العِبادةِ التي بَناها
على رُؤُوسِ التِّلالِ. ٣٣وفي اليومِ الخامِسَ عشَرَ
مِنَ الشَّهرِ الثَّامنِ، وهوَ اليومُ الذي جعَلَهُ عيداً لِبَني
إسرائيلَ، صَعِدَ إلى بَيتَ إيلَ وقدَّمَ ذبيحةً وأحرَقَ
البَخورَ على المذبَحِ هُناكَ.

الفصل ١٣

١فجاءَ رَجُلٌ مِنْ يَهوذا بأمرِ الرّبِّ إلى بَيتَ إيلَ،
ويَرُبعامُ واقفٌ على المذبَحِ يَحرُقُ البَخورَ. ٢فتوَجَّهَ
إلى المذبَحِ وقالَ: «يا مذبَحُ، يا مذبَحُ، هذا ما قالَ
الرّبُّ: سيُولَدُ لِبَيتِ داوُدَ ابنٌ يُسمَّى يُوشيَّا، وهوَ
سيذبَحُ عليكَ كهَنَةَ الأصنامِ الذينَ يَحرقونَ عليكَ
البَخورَ، وسيُحرِقُ عليكَ عِظامَ بشَرٍ». ٣وأعطى
رَجُلُ اللهِ عَنْ ذلِكَ اليومِ علامةً، قالَ: «هذِهِ العلامةُ
التي تكَلَّمَ عنها الرّبُّ: «سيَنشَقُّ هذا المذبَحُ ويتَبَدَّدُ
الرَّمادُ الذي عليهِ، علامةً على ما كلَّمَني بهِ الرّبُّ».
٤فلمَّا سمِعَ المَلِكُ كلامَ رَجُلِ اللهِ مَدَّ يدَهُ مِنْ على
المذبَحِ وقالَ: «أمسِكوهُ». فيَبِسَت يدُهُ التي مَدَّها ولم
يَقدِرْ أنْ يَرُدَّها إليهِ. ٥وانشَقَّ المذبَحُ وتبَدَّدَ الرَّمادُ
عَنِ المذبَحِ بِحسَبِ العلامةِ التي أعطاها رَجُلُ اللهِ
بأمرِ الرّبِّ. ٦فقالَ المَلِكُ لِرَجُلِ اللهِ: «تضَرَّعْ إلى
الرّبِّ إلهِكَ وصَلِّ لأجلي حتَّى ترتَدَّ يَدي إليَّ».
فتضَرَّعَ رَجُلُ اللهِ إلى الرّبِّ فارتَدَّت يَدُ المَلِكِ إليهِ
وعادَت كما كانَت مِنْ قَبلُ. ٧ثُمَّ قالَ المَلِكُ لِرَجُلِ
اللهِ: «تعالَ معي إلى البَيتِ وتناوَلْ طَعاماً، وأنا
أمنَحُكَ عَطيَّةً». ٨فقالَ لهُ رَجُلُ اللهِ: «لو أعطَيتَني
نِصفَ بَيتِكَ لما دخَلْتُ معَكَ ولا أكَلْتُ خُبزاً ولا
شَرِبْتُ ماءً في هذا المَوضِعِ، ٩لأنَّ الرّبَّ أوصاني:
لا تأكُلْ خُبزاً ولا تَشرَبْ ماءً ولا تَرجِعْ في الطَّريقِ
التي جِئْتَ مِنها». ١٠ثُمَّ مضَى ولم يَرجِعْ في
الطَّريقِ التي جاءَ مِنها إلى بَيتَ إيلَ.

نبي بيت إيل

١١وكانَ في بَيتَ إيلَ شَيخٌ نَبـيٌّ، فجاءَ إليهِ بَنوهُ
وأخبَروهُ بِكُلِّ ما عَمِلَهُ رَجُلُ اللهِ ذلِكَ اليومَ في بَيتَ
إيلَ، وقصُّوا على أبـيهِم ما تكَلَّمَ بهِ إلى المَلِكِ.
١٢فقالَ لهُم أبوهُم: «مِنْ أيِّ طريقٍ ذهَبَ؟» فأرَوهُ
الطَّريقَ. ١٣فقالَ لهُم: «جَهِّزوا الحمارَ». فجَهَّزوهُ
لهُ فركِبَ عليهِ ١٤وتَبِـعَ رَجُلَ اللهِ فوَجَدَهُ جالساً
تَحتَ البُطْمَةِ. فسألَهُ: «أأنتَ رَجُلُ اللهِ الذي جاءَ مِنْ
يَهوذا؟» فأجابَهُ: «أنا هوَ». ١٥فقالَ لهُ: «تَعالَ معي
إلى البَيتِ وكُلْ خُبزاً». ١٦فأجابَهُ: «لا أقدِرُ أنْ
أرجِـعَ معَكَ وفي هذا المكانِ لا آكُلُ خُبزاً ولا أشرَبُ
ماءً، ١٧لأنَّ الرّبَّ أمرَني: لا تأكُلْ هُناكَ خُبزاً ولا
تشرَبْ ماءً ولا ترجِـعْ في الطَّريقِ التي ذهَبْتَ
مِنها». ١٨فقالَ لهُ: «أنا أيضاً نَبـيٌّ مِثلُكَ، وبأمرِ
الرّبِّ قالَ لي ملاكٌ: رُدَّهُ معَكَ إلى بَيتِكَ فيأكُلَ خُبزاً
ويشرَبَ ماءً». وكانَ ذلِكَ كَذِباً. ١٩فرَجَعَ رَجُلُ اللهِ
معَهُ وأكَلَ خُبزاً في بَيتِهِ وشرِبَ ماءً.
٢٠وبَينَما هُما جالِسانِ إلى المائِدَةِ جاءَت كلِمَةُ اللهِ
إلى النَّبـيِّ الذي رَدَّ رَجُلَ اللهِ ٢١فصاحَ بِرَجُلِ اللهِ:
«هذا ما يقولُ الرّبُّ: لأنَّكَ خالفتَ أمرَ الرّبِّ إلهِكَ
ولم تعمَلْ بالوصيَّةِ التي أوصاكَ بها، ٢٢ورجَعْتَ

وأكلْتَ خُبزاً وشرِبْتَ ماءً في هذا الموضِعِ الّذي قالَ
لكَ: لا تأكُلْ فيهِ خُبزاً ولا تشرَبْ ماءً، فستَموتُ وفي
قُبورِ آبائِكَ لا تُدفَنُ جُثَّتُكَ». ٢٣فلمَّا فرَغ مِنْ أكلِهِ
وشُربِهِ جَهَّزَ النَّبـيُّ له الحمارَ ٢٤ومَضى. فلقيَهُ أسدٌ
في طريقِهِ فقتَلَهُ، وبَقيَت جُثَّتُهُ مُلقاةً في الطَّريقِ،
والحمارُ والأسدُ إلى جانِبِها. ٢٥فمرَّ قومٌ فرَأَوا
الجُثَّةَ مَطروحةً في الطَّريقِ، والأسدُ بِـجانِبِها
فجاؤوا وأخبَروا أهلَ المدينةِ التي يُقيمُ بها النَّبـيُّ
الشَّيخُ.
٢٦فلمَّا سَمِعَ النَّبـيُّ الشَّيخُ قالَ: «هوَ رَجُلُ اللهِ الّذي
خالفَ أمرَ الربِّ فأسلمَهُ إلى الأسَدِ، فهاجَمَهُ وقتَلَهُ
كما أنذرَهُ الرّبُّ». ٢٧ثُمَّ قالَ لِبَنيهِ: «جَهِّزوا لـيَ
الحمارَ». فجَهَّزوهُ ٢٨فمَضى فوجَدَ جُثَّةَ رَجُلِ اللهِ
مُلقاةً على الطَّريقِ، والحِمارُ والأسدُ بِـجانِبِها. وما
افتَرَسَ الأسدُ الجُثَّةَ ولا الحمارَ. ٢٩فأخَذَ النَّبـيُّ
الجُثَّةَ ووضَعَها على الحمارِ، ورجَعَ بها إلى المدينةِ
لِيَندُبَ رَجُلَ اللهِ ويَدفِنَهُ. ٣٠ودفَنَ الجُثَّةَ في قبرِهِ
الخاصِّ ونَدَبَهُ هوَ وبَنوهُ قائِلينَ: «آهِ يا أخي».
٣١وبَعدَ أنْ دفَنَهُ قالَ لِبَنيهِ: «إذا مُتُّ فادْفِنوني في
القبرِ ذاتِهِ وبِـجانِبِ عِظامِهِ ضَعوا عِظامي.
٣٢فكلامُهُ سيَتِمُّ، هذا الكلامُ الّذي هاجَمَ بِهِ بأمرِ
الرّبِّ المذبَحَ الّذي في بَيتَ إيلَ، وجميعَ بُيوتِ
العِبادةِ التي على رُؤُوسِ التِّلالِ في مُدُنِ السَّامرةِ».

خطيئة يربعام

٣٣ولم يَرتَدَّ يَرُبعامُ عَنْ طريقِهِ الفاسدِ، فعادَ وأقامَ
كهَنَةً مِنْ عامَّةِ الشَّعبِ لِبُيوتِ العِبادةِ. فمَنْ شاءَ كانَ
يُكَرَّسُ ويَصيرُ كاهناً ٣٤وكانَ ذلِكَ خطيئةً أدَّتْ إلى
خرابِ بَيتِ يَرُبعامَ وإبادَتِهِ عَنْ وجهِ الأرضِ.

الفصل ١٤

مرض ابن يربعام

١في تِلكَ الأيّامِ مَرِضَ أبيَّا بنُ يَرُبعامَ، ٢فقالَ
يَرُبعامُ لِزَوجَتِهِ: «قومي تنَكَّري حتّى لا يَعلَمَ أحدٌ
أنَّكِ زَوجَتي، واذهَبـي إلى شيلوه حَيثُ يُقيمُ أخيَّا
النَّبـيُّ الّذي تنبَّأَ لي أنِّي سأكونُ مَلِكاً لِهذا الشَّعبِ.
٣وخُذي في يَدِكِ عشَرَةَ أرغِفةٍ وكَعكاً وجَرَّةَ عسَلٍ
وروحي إليهِ وهوَ يُخبِرُكِ عَمَّا يُصيبُ الوَلَدَ».
٤فذهَبَت إلى شيلوه ودخَلَت بَيتَ أخيَّا النَّبـيِّ، وكانَ
لا يُبصِرُ لأنَّ عَينَيهِ ضَعُفَتا مِنَ الشَّيخوخةِ. ٥فقالَ
الرّبُّ لأخيَّا: «هذِهِ زَوجَةُ يَرُبعامَ قادِمةً إليكَ
تَستَخبِرُكَ عَنِ ابنِها المريضِ. فكلِّمْها بكذا وكذا».
فلمَّا دخَلَت، وهيَ مُتنَكِّرَةٌ ٦سَمِعَ وَقْعَ خطواتِها في
البابِ فقالَ لها: «أُدخُلي يا زَوجَةَ يَرُبعامَ. لِماذا أنتِ
مُتنَكِّرَةٌ، ولكِ عِندي خَبَرٌ سَيِّـئٌ؟ ٧عودي وقولي
لِيَرُبعامَ: هذا ما قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: إختَرتُكَ مِنْ
عامَّةِ الشَّعبِ وجعَلْتُكَ رئيساً على مَملكَةِ إسرائيلَ،
٨وانتَزَعْتُ المُلْكَ مِنْ بَيتِ داوُدَ وأعطَيتُهُ لكَ. لكِنَّكَ
لم تكُنْ كَعَبدي داوُدَ الّذي عَمِلَ بوَصاياي، وتَبِـعَني
بكُلِّ قلبِهِ، ولم يعمَلْ إلاَّ ما هوَ قَويمٌ في نظَري، ٩بل
زادَ عمَلُكَ سُوءًا على كُلِّ مَنْ كانَ قبلَكَ. فنَبَذتَني
وأغَظتَني حينَ صَنَعْتَ لِنَفْسِكَ أصناماً ومَسبوكاتٍ
لِلعِبادةِ. ١٠لذلِكَ أجلِبُ الشَّرَّ على بَيتِكَ، فأُبـيدُ لكَ
كُلَّ ذكَرٍ، مِنَ الكبـيرِ إلى الصَّغيرِ، وأُفنيهِم عَنْ
آخِرِهِم، كما يُكَنَّسُ البَعْرُ، ١١ومَنْ ماتَ لكَ في
المدينةِ تأكُلُهُ الكلابُ، ومَنْ ماتَ في البرِّيَّةِ تأكُلُهُ
طَيرُ السَّماءِ. هوَ الرّبُّ تكَلَّمَ».
١٢ثُمَّ قالَ أخيَّا لِزَوجَةِ يَرُبعامَ: «عُودي إلى بَيتِكِ،
وعِندَ دُخولِكِ المدينةَ يموتُ الولَدُ، ١٣فيَندُبُهُ شَعبُ
إسرائيلَ ويقبرونَهُ، وهوَ الوحيدُ الّذي يُقبَرُ مِنْ بَيتِ
يَرُبعامَ. لأنَّهُ الوحيدُ مِنْ بَيتِ يَرُبعامَ الّذي فيهِ شيءٌ
يُرضي الرّبَّ إلهَ إسرائيلَ. ١٤وسيُقيمُ الرّبُّ مَلِكاً
على إسرائيلَ لِـيُبـيدَ بَيتَ يَرُبعامَ، ١٥ويضرِبُ الرّبُّ
شعبَ إسرائيلَ فيَهتَزُّونَ كالقصَبِ في الماءِ،
ويقتَلِعُهُم مِنْ هذِهِ الأرضِ الصَّالحةِ الّتي أعطاها
آباءَهُم ويُبَدِّدُهُم إلى عِبرِ الفُراتِ، لأنَّهُم أغاظوهُ
بإقامةِ أنصابٍ لأشيرةَ، ١٦ويتَخَلَّى عَنْ إسرائيلَ لأنَّ
يَرُبعامَ خطِـئَ وجعَلَ شعبَ إسرائيلَ يَخطَأُ».

موت يربعام وابنه

١٧فرجَعَت زَوجَةُ يَرُبعامَ إلى تِرْصَةَ، وعِندَ دُخولِها
عتَبةَ بابِ بَيتِها ماتَ الولَدُ. ١٨فدَفَنَهُ شعبُ إسرائيلَ،
وندَبوهُ كما تكلَّمَ الرّبُّ على لِسانِ عَبدِهِ أخيَّا النَّبـيِّ.
١٩وما بَقِيَ مِنْ أخبارِ يَرُبعامَ: كيفَ حارَبَ وكيفَ
مَلَكَ مُدَوَّنَةٌ في سِفرِ الأخبارِ لِمُلوكِ إسرائيلَ.
٢٠وملَكَ يَرُبعامُ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً وماتَ، فمَلَكَ
نادابُ ابنُهُ مكانَهُ.

رحبعام ملك يهوذا

(٢أخ١٢: ١-١٦)

٢١وكانَ رَحُبعامُ بنُ سُليمانَ ابنَ إحدى وأربَعينَ
سنَةً حينَ مَلَكَ في يَهوذا، وملَكَ سَبعَ عشْرَةَ سنَةً
بأورُشليمَ المدينةِ التي اختارَها الرّبُّ مِنْ جميعِ مُدُنِ
إسرائيلَ لِـيَجعَلَ اسمَهُ هُناكَ. واسمُ أمِّهِ نِعمَةُ
العَمُّونيَّةُ.
٢٢وفعلَ شعبُ يَهوذا الشَّرَّ أمامَ الرّبِّ، وأثاروا
غضَبَهُ بِـخَطاياهُم أكثَرَ مِمَّا أثارَهُ جميعُ آبائِهِم.
٢٣فبَنَوا لأَنْفُسِهِم مذابِحَ وأنصاباً ورُموزاً لأشيرةِ
على كُلِّ تَلَّةٍ عاليةٍ وتَحتَ كُلِّ شجَرةٍ خضراءَ.
٢٤كذلِكَ في أرضِهِم كانَ رِجالٌ ونِساءٌ يُمارِسونَ
البَغاءَ المُكَرَّسَ، وارتكَبوا جميعَ رجاساتِ الأُمَمِ الّتي
طرَدَها الرّبُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ.
٢٥وفي السَّنةِ الخامِسةِ لِلمَلِكِ رَحُبعامَ صَعِدَ شيشَقُ
مَلِكُ مِصْرَ لِمُحاربَةِ أورُشليمَ، ٢٦فنَهَبَ كُلَّ ما في
خزائِنِ هَيكَلِ الرّبِّ وقصرِ المَلِكِ، وأخَذَ تُروسَ
الذَّهبِ التي صنَعَها سُليمانُ. ٢٧فصنَعَ رَحُبعامُ
مكانَها تُروساً مِنْ نُحاسٍ، وسلَّحَ بها حُرَّاسَ قصرِهِ.
٢٨وكانَ إذا دخَلَ المَلِكُ هَيكَلَ الرّبِّ يَحمِلُها الحرَسُ
إلى هُناكَ، ثُمَّ يَرُدُّونَها إلى غُرفةِ الحِراسةِ.

٢٩وما بَقيَ مِنْ أخبارِ رَحُبعامَ وكُلِّ أعمالِهِ مُدَوَّنَةٌ
في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ يَهوذا. ٣٠وكانَ بَينَ
رَحُبعامَ ويَرُبعامَ حربٌ مُستَديمةٌ ٣١وماتَ رَحُبعامُ
ودُفِنَ معَ آبائِهِ في مدينةِ داوُدَ، وملَكَ أبـيامُ ابنُهُ
مكانَهُ.

الفصل ١٥

أبـيام ملك يهوذا

(٢أخ١٣: ١-٣، ٢٢-٢٣)

١وفي السَّنةِ الثَّامِنةَ عشْرَةَ لِلمَلِكِ يَرُبعامَ بنِ ناباطَ،
ملَكَ أبـيَّامُ على يَهوذا، ٢ثَلاثَ سِنينَ بِأورُشليمَ،
وكانَ اسمُ أُمِّهِ مَعكَةُ بِنْتُ أبشالومَ. ٣وارتكَبَ خطايا
أبـيهِ جميعَها ولم يكُنْ قلبُهُ لِلرّبِّ مُخلِصاً كقَلبِ داوُدَ
جَدِّهِ. ٤إلاَّ أنَّ الرّبَّ رزَقَهُ ابناً إكراماً لِداوُدَ يَخلُفُهُ في
أورُشليمَ ويُوَطِّدُ سلامَها، ٥لأنَّ داوُدَ عَمِلَ ما هوَ
قويمٌ في نَظَرِ الرّبِّ، وما حادَ عَنْ كُلِّ ما أمرَهُ بِهِ كُلَّ
أيّامِ حياتِهِ إلاَّ في شأنِ أوريَّا الحِثيِّ ٦ودامَتِ
الحربُ بَينَ أبـيَّامَ ويَرُبعامَ طُولَ عَهدِ أبـيَّامَ. ٧وما
بَقيَ مِنْ أخبارِ أبـيَّامَ وجميعِ أعمالِهِ مُدَوَّنٌ في سِفرِ
أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ يَهوذا. ٨وماتَ أبـيَّامُ ودُفِنَ معَ
آبائِهِ في مدينةِ داوُدَ، وملَكَ آسا ابنُه مكانَهُ.

آسا يخلف أبـيام

(٢أخ١٤: ١-٢، ١٥: ١٦-١٩، ١٦: ١-٦،١١-١٤)

٩وفي السَّنةِ العِشرينَ لِيَرُبعامَ مَلِكِ إسرائيلَ، ملَكَ
آسا على يَهوذا. ١٠ودامَ مُلكُهُ بِأورُشليمَ إحدى
وأربَعينَ سنَةً، واسمُ أُمِّهِ مَعكَةُ بِنْتُ أبشالومَ.
١١وعَمِلَ آسا ما هوَ قويمٌ في نظَرِ الرّبِّ كداوُدَ جَدِّهِ.
١٢ونفَى بَغايا المَعبَدِ مِنْ أرضِ يَهوذا وأزالَ جميعَ
الأصنامِ الّتي صنَعَها أبوهُ ١٣ونزَعَ عَنْ مَعكَةَ أُمِّهِ
لقبَ المَلِكةِ الأمِّ لأنَّها صنَعَتْ تِمثالَ فُحْشٍ لأشيرةَ،
فكَسَّرَ التِّمثالَ وأحرقَهُ في وادي قدرونَ. ١٤ومعَ أنَّهُ
ما أبطَلَ العِبادةَ على رُؤُوسِ التِّلالِ، ظَلَّ قلبُهُ
مُخلِصاً لِلرّبِّ كُلَّ أيّامِ حياتِهِ. ١٥وحمَلَ إلى الهَيكَلِ
ما نذَرَهُ هوَ وأبوهُ لِلرّبِّ مِنْ فِضَّةٍ وذهَبٍ وأشياءَ
مُختلِفَةٍ.
١٦وكانَت بَينَ آسا وبَعشا مَلِكِ إسرائيلَ حربٌ كُلَّ
أيّامِ حياتِهِما. ١٧وصَعِدَ بَعشا لِمُحارَبةِ يَهوذا فحَصَّنَ
الرَّامَةَ لِيَقطَعَ الطَّريقَ على آسا. ١٨فأخذَ آسا جميعَ
ما تَبَقَّى مِنَ الفِضَّةِ والذَّهبِ في خزائِنِ هَيكَلِ الرّبِّ
وقصرِ المَلِكِ وأرسلَهُ معَ بَعضِ رجالِهِ إلى بَنهَدَدَ بنِ
طَبريمونَ بنِ حَزيونَ مَلِكِ آرامَ السَّاكِنِ في دِمَشقَ
وقالَ لهُ: ١٩«لِـيكُنْ بَيني وبَينَكَ عَهدٌ. كما كانَ بَينَ
أبـي وأبـيكَ، وهذا الذَّهبُ والفِضَّةُ هديَّةٌ منِّي إليكَ،
فانقُضْ عَهدَكَ معَ بَعشا مَلِكِ إسرائيلَ فينصَرِفَ
عنِّي». ٢٠فاستَجابَ بَنهَدَدُ وأرسلَ قادةَ جُيوشِهِ إلى
مُدُنِ إسرائيلَ واجتاحَ عُيونَ ودانَ وآبَلَ بَيتِ مَعكَةَ
وكُلَّ مِنطَقَةِ كِنَّروتَ معَ كُلِّ أرضِ نَفتالي. ٢١فلمَّا
سَمِعَ بَعشا بِما جَرى امتَنَعَ عَنْ بِناءِ الرَّامةِ وأقامَ
بِترْصَةَ. ٢٢فاستَدعى المَلِكُ آسا كُلَّ رجالِ يَهوذا مِنْ
دونِ استِثناءٍ، فحَمَلوا حِجارةَ الرَّامةِ وخشَبَها مِمَّا
جمَعَهُ بَعشا، وبَنى بِها جَبْعَ بَنيامينَ والمِصفاةَ.
٢٣وما بَقيَ مِنْ أخبارِ آسا وشجاعتِهِ وأعمالِهِ
والمُدُنِ الّتي بَنى مُدَوَّنَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ
يَهوذا. إلاَّ أنَّهُ عِندَ شَيخوخَتِهِ اعتَلَّت رِجلاهُ.
٢٤وماتَ ودُفِنَ معَ آبائِهِ في مدينةِ داوُدَ جَدِّهِ، وملَكَ
يوشافاطُ ابنُهُ مكانَهُ.

ناداب ملك إسرائيل

٢٥وملَكَ ناداب بنُ يَرُبعامَ على إسرائيلَ في السَّنةِ
الثَّانيةِ لآسا مَلِكِ يَهوذا، فمَلَكَ على إسرائيلَ سنَتَينِ.
٢٦وفعَلَ الشَّرَّ أمامَ الرّبِّ سالِكاً في طريقِ أبـيهِ وفي
خطيئَتِهِ الّتي جعَلَ بِها شعبَ إسرائيلَ يَخطأُ.
٢٧ولمَّا كانَ المَلِكُ ناداب يُحاصِرُ معَ جيشِ إسرائيلَ
مدينةَ جِبثُّونَ الّتي لِلفلسطيِّينَ ثارَ عليهِ بَعشا بنُ أخيَّا
مِنْ بَيتِ يَسَّاكَرَ. ٢٨وقتَلَهُ في السَّنةِ الثَّالِثةِ لآسا مَلِكِ
يَهوذا، وملَكَ مكانَهُ. ٢٩ولمَّا ملَكَ، أبادَ جميعَ بَيتِ
يَرُبعامَ عَنْ آخِرِهِم، كما تكَلَّمَ الرّبُّ على لِسانِ عَبدِهِ
أخيَّا الشِّيلونيِّ، ٣٠لأنَّ يَرُبعامَ أغاظَ الرّبَّ إلهَ
إسرائيلَ بِما فعَلَ مِنَ الخطايا الّتي جعَلَ بِها شعبَ
إسرائيلَ يَخطأُ.
٣١وما بَقيَ مِنْ أخبارِ نادابَ وأعمالِهِ مُدَوَّنٌ في سِفرِ
أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ إسرائيلَ. ٣٢وكانَت بَينَ آسا مَلِكِ
يَهوذا وبَعشا مَلِكِ إسرائيلَ حربٌ كُلَّ أيّامِ حياتِهِما.

بعشا يخلف ناداب

٣٣وفي السَّنةِ الثَّالِثةِ لآسا مَلِكِ يَهوذا، تولَّى بَعشا
المُلْكَ على جميعِ إسرائيلَ بِترْصَةَ، وملَكَ أربَعاً
وعِشرينَ سنَةً. ٣٤وفعَلَ الشَّرَّ أمامَ الرّبِّ سالِكاً
طريقَ يَرُبعامَ وخطاياهُ الّتي جعَلَ بِها شعبَ إسرائيلَ
يَخطأُ.

الفصل ١٦

١وأرسلَ الرّبُّ النَّبـيَّ ياهو بنَ حناني إلى بَعشا
يُنذِرُهُ: ٢«رفَعتُكَ مِنَ الحضيضِ وجعَلتُكَ قائِداً
لِشعبـي إسرائيلَ، فسَلَكْتَ طريقَ يَرُبعامَ وجعَلْتَ
شعبـي يَخطأونَ ويُغيظونَنـي بِـخطاياهُم. ٣لِذلِكَ أُبـيدُ
ذُرِّيَّتَكَ وأجعلُ بَيتَكَ كبَيتِ يَرُبعامَ بنِ ناباطَ. ٤مَنْ
ماتَ لكَ في المدينةِ تأكُلُهُ الكلابُ، ومَنْ ماتَ لكَ في
الصَّحراءِ تأكُلُه طيرُ السَّماءِ».
٥وما بَقيَ مِنْ أخبارِ بَعشا وأعمالِهِ وبسالَتِهِ مُدَوَّنَةٌ
في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ إسرائيلَ. ٦ماتَ بَعشا
ودُفِنَ معَ آبائِهِ في تِرْصَةَ وملَكَ أيلَةُ ابنُهُ مكانَهُ ٧وما
أنذَرَ بِهِ الرّبُّ بَعشا وبَيتَهُ على لِسانِ ياهو بنِ حناني
النَّبـيِّ كانَ فقط بِسبَبِ جميعِ الشُّرورِ الّتي فعَلَها أمامَ
الرّبِّ، فأغاظَهُ كما فعَلَ يَرُبعامُ قَبلَهُ، بل أيضاً لأنَّهُ
قضى على ذُرِّيَّةِ يَرُبعامَ.

أيلة يخلف بعشا

٨وفي السَّنةِ السَّادسةِ والعِشرينَ لآسا مَلِكِ يَهوذا،
توَلَّى أيلَةُ بنُ بَعشا المُلْكَ على إسرائيلَ بِتِرْصَةَ
سنَتَيْن. ٩فثارَ علَيهِ زِمْري، أحدُ رِجالِهِ وقائِدُ نِصفِ
كتيبةِ المَركَباتِ، وحينَ كانَ أيلَةُ في تِرْصَةَ يشرَبُ
ويسكَرُ في بَيتِ أرْصا المُوكَّلِ على القصرِ هُناكَ،
١٠دخلَ زِمْري وضرَبَهُ بالسَّيفِ وقتَلَهُ في السَّنةِ
السَّابعةِ والعِشرينَ لِعَهدِ آسا مَلِكِ يَهوذا، وتوَلَّى
المُلْكَ مكانَهُ.
١١فلمَّا مَلَكَ وجلَسَ على العرشِ أبادَ جميعَ نَسلِ
بَعشا ولم يَترُكْ له ذكَراً ولا أحداً مِنْ أقاربِهِ
وأصحابِهِ. ١٢فعَلَ ذلِكَ كما أنذَرَ بِهِ الرّبُّ بَعشا،
على لِسانِ ياهو النَّبـيِّ، ١٣لأنَّهُ أغاظَ الرّبَّ إلهَ
إسرائيلَ، هوَ وأيلَةُ ابنُهُ، بأصنامِهِما وبِـجميعِ
خَطاياهُما التي خَطِئا بها وجعَلا شعبَ إسرائيلَ
يَخطأُ. ١٤وما بَقيَ مِنْ أخبارِ أيلةَ وأعمالِهِ مُدَوَّنَةٌ في
سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ لِمُلوكِ إسرائيلَ.

زمري يخلف أيلة

١٥وفي السَّنةِ السَّابعةِ والعِشرينَ لآسا مَلِكِ يَهوذا،
توَلَّى زِمري المُلْكَ على إسرائيلَ سبعةَ أيّامٍ بِتِرْصَةَ
حينَ كانَ يُحاصِرُ جِبَّثونَ التي لِلفلسطيِّينَ. ١٦فلمَّا
سَمِعَ الجيشُ أنَّ زِمري ثارَ على المَلِكِ وقتَلَهُ، نادوا
جميعُهُم على الفَورِ بِـعُمري قائِدِ الجيشِ مَلِكاً على
إسرائيلَ. ١٧فسارَ عُمري وجميعُ جيشِهِ مِنْ جِبَّثونَ
وحاصروا تِرْصةَ. ١٨فلمَّا رأى زِمري أنَّ المدينةَ
سقَطَت، دخلَ قصرَهُ وأحرقَهُ على نفْسِهِ وماتَ.
١٩حدَثَ ذلِكَ لأنَّهُ خَطِئَ أمامَ الرّبِّ، وسلَكَ في
طريقِ يَرُبعامَ، وجعَلَ شعبَ إسرائيلَ يَخطأُ. ٢٠وما
بَقِيَ مِنْ أخبارِ زِمري وثورتِهِ على أيلةَ بنِ بَعشا
مُدَوَّنٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ إسرائيلَ.

عمري يخلف زمري

٢١ثُمَّ انقسَمَ شعبُ إسرائيلَ قِسمَين، فقِسمٌ تَبِـعَ تِبني
بنَ جينَةَ لِيُقيمَهُ مَلِكاً، والآخَرُ تَبِـعَ عُمري.
٢٢وقَويَ أنصارُ عُمري على أنصارِ تِبني بنِ جينَةَ،
فماتَ تِبني وملَكَ عُمري. ٢٣وفي السَّنةِ الحاديةِ
والثَّلاثينَ على عَهدِ آسا مَلِكِ يَهوذا، توَلَّى عُمري
المُلْكَ على إسرائيلَ اثنَتَي عشْرَةَ سنَةً. مَلَكَ بِتِرْصةَ
ستَّ سِنينَ. ٢٤واشترى جبَلَ السَّامِرةِ مِنْ شامِرَ
بِرُبْعِ قِنطارٍ مِنَ الفِضَّةِ، وعلَيهِ بَنى مدينةً سَمَّاها
باسمِ شامِرَ صاحبِ الجبَلِ.
٢٥وفعَلَ عُمري الشَّرَّ أمامَ الرّبِّ، وفاقَ بِشَرِّهِ جميعَ
مَنْ تقَدَّمَهُ. ٢٦فأغاظَ الرّبَّ إلهَ إسرائيلَ بأصنامِهِ
وسُلوكِهِ في جميعِ طُرُقِ يَرُبعامَ بنِ ناباطَ وخطاياهُ
التي جعَلَ بها شعبَ إسرائيلَ يَخطأُ. ٢٧وما بَقِيَ مِنْ
أخبارِ عُمري وأعمالِهِ وبسالَتِهِ مُدَوَّنٌ في سِفرِ أخبارِ
الأيّامِ لِمُلوكِ إسرائيلَ. ٢٨وماتَ عُمري ودُفِنَ معَ
آبائِهِ في السَّامِرَةِ وملَكَ أخآبُ ابنُهُ مكانَهُ.
٢٩وملَكَ أخآبُ بنُ عُمري على إسرائيلَ في السَّنةِ
الثَّامنةِ والثَّلاثينَ لآسا مَلِكِ يَهوذا، ودامَ مُلْكُهُ اثنَتَينِ
وعِشرينَ سنَةً. ٣٠وفعَلَ أخآبُ الشَّرَّ أمامَ الرّبِّ أكثَرَ
مِنْ جميعِ مَنْ تقَدَّمَهُ. ٣١وما كفاهُ أنَّهُ خَطِئَ مِثلَ
يَرُبعامَ بنِ ناباطَ، بل زادَ على كُلِّ ذلِكَ فتزَوَّجَ
إيزابلَ بنتَ أثبَعَلَ مَلِكِ الصَّيدونيِّينَ، وعبَدَ البَعلَ
وسجَدَ لَه. ٣٢وأقامَ مذبَحاً في بَيتِ البَعلِ الذي بَناهُ
بالسَّامِرةِ. ٣٣وأقامَ أخآبُ نُصُباً لأشيرةِ، وأغاظَ
الرّبَّ إلهَ إسرائيلَ أكثَرَ مِنْ جميعِ سابِقيهِ مِنْ مُلوكِ
إسرائيلَ. ٣٤وفي أيّامِهِ بَنى حيئيلُ الذي مِنْ بَيتَ إيلَ
مدينةَ أريحا، على أبيرامَ ابنِهِ البِكْرِ أسَّسَها وعلى
سَجوبَ أصغَرِ بَنيهِ أقامَ أبوابَها، وهكذا تَمَّ ما قالَ
الرّبُّ على لِسانِ يَشوعَ بنِ نُونٍ.

الفصل ١٧

إيليا ينبـئ بالقحط

١قالَ إيليَّا التِّشْبـيُّ مِنْ سُكَّانِ جلعادَ لأخآبَ: «حَيٌّ
هوَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ الذي أعبُدُهُ لن يكونَ في هذِهِ
السِّنينَ المُقبلَةِ نَدىً ولا مطَرٌ إلاَّ حينَ أُعلِنُ ذلِكَ».
٢وقالَ الرّبُّ لإيليَّا: ٣«إذهَبْ مِنْ هُنا نحوَ الشَّرقِ
واختَبِـئْ عِندَ نهرِ كريتَ شَرقيَّ نهرِ الأردُنِّ،
٤فتَشرَبَ مِنَ النَّهرِ، وأنا أمَرتُ بَعضَ الغِربانِ أن
يُطعِموكَ هُناكَ». ٥فذهَبَ وفعَلَ كما قالَ لَه الرّبُّ.
فأقامَ عِندَ نَهرِ كريتَ شَرقيَّ الأردُنِّ. ٦وكانَت
الغِربانُ تأتيهِ بِـخُبزٍ ولحمٍ في الصَّباحِ وفي المساءِ،
وكانَ يشرَبُ مِنَ النَّهرِ. ٧وجَفَّ النَّهرُ بَعدَ أيّامٍ لأنَّ
المطَرَ لم يَنزِلْ على الأرضِ.

إيليّا في صرفة صيدا

٨فقالَ الرّبُّ لإيليَّا: ٩«إذهَبْ إلى صِرفَةِ صيدا وأقِمْ
هُناكَ، فأنا أمَرتُ أرملَةً أنْ تُطعِمَكَ. ١٠فذهَبَ إيليَّا
إلى صِرفَةَ. ولمَّا وصلَ إلى مدخَلِ المدينةِ رَأى
هُناكَ أرملَةً تجمَعُ حطَباً. فناداها وقالَ لها: «هاتي
شُربَةَ ماءٍ». ١١وفيما هيَ ذاهِبةٌ لِتأتيَ بِها، ناداها
وقالَ: «هاتي كِسرَةَ خُبزٍ». ١٢فقالَت لَه: «حَيٌّ هوَ
الرّبُّ إلهُكَ لا خُبزَ عِندي، ولكِنْ عِندي قَبضةٌ مِنَ
الدَّقيقِ في القصعَةِ وقليلٌ مِنَ الزَّيتِ في الخابـيةِ،
وها أنا أجمَعُ عُودَينِ مِنَ الحطَبِ لأُعِدَّ طَعاماً لي
ولابني، فنأكُلَهُ ثُمَّ نموتُ مِنَ الجُوعِ». ١٣فقالَ لها
إيليَّا: «لا تخافي. إذهَبـي كما قُلتُ، لكِنِ إخبِزي أوَّلاً
قُرصاً صغيراً وهاتيهِ لي، وما تبَقَّى مِنَ العجينِ
اخْبِزيهِ لكِ ولابنِكِ. ١٤فالرّبُّ إلهُ إسرائيلَ قالَ:
قَصعةُ الدَّقيقِ عِندَكِ لا تفرَغُ، وخابـيَةُ الزَّيتِ لا
تَنقُصُ إلى أنْ يُرسِلَ الرّبُّ مطَراً». ١٥فذهبَت
وعمِلَت كما قالَ إيليَّا، وأكلَت هيَ وهوَ وأهلُ بَيتِها
أيّاماً، ١٦وقَصعةُ الدَّقيقِ ما فرغَت، وخابـيةُ الزَّيتِ
ما نقَصَت، كما قالَ الرّبُّ على لِسانِ إيليَّا.
١٧وبَعدَ ذلِكَ مَرِضَ ابنُ الأرملَةِ صاحبةِ البَيتِ
مرَضاً شديداً حتّى ماتَ ١٨فقالَت لإيليَّا: «ما لي
ولكَ يا رَجُلَ اللهِ، جِئتَني لِتُذَكِّرَني بِذُنوبـي وتُميتَ

ابني». ١٩فقالَ لها: «أعطيني ابنَكِ». وأخذهُ مِنْ
حِضنِها إلى العُلِّيَّةِ التي يُقيمُ فيها ومدَّدَهُ على سريرِهِ
٢٠وصرخَ إلى الرّبِّ وقالَ: «أيُّها الرّبُّ إلهي، لِماذا
أسأتَ إلى الأرملةِ التي أضافَتني فأمَتَّ ابنَها؟»
٢١وتمَدَّدَ على الصَّبـيِّ ثَلاثَ مرَّاتٍ وصرخَ إلى
الرّبِّ وقالَ: «أيُّها الرّبُّ إلهي، لِتَعُدْ رُوحُ الصَّبـيِّ
إليهِ». ٢٢فاستَجابَ الرّبُّ لهُ، فعادَت روحُ الصَّبـيِّ
إليهِ وعاشَ. ٢٣فأخذَ إيليَّا الصَّبـيَّ وأنزلَهُ مِنَ العُلِّيَّةِ
إلى البَيتِ، وسلَّمَهُ إلى أمِّهِ وقالَ لها: «أنظُري عاشَ
ابنُكِ». ٢٤فقالت لهُ الأرملةُ: «الآنَ عَلِمْتُ أنَّكَ رَجُلُ
اللهِ، وأنَّ كلامَ الرّبِّ في فَمِكَ صادِقٌ حقًّا».

الفصل ١٨

إيليا وأنبـياء البعل

١وبَعدَ أيّامٍ كثيرةٍ، في السَّنةِ الثَّالثةِ لِلقَحطِ، قالَ الرّبُّ
لإيليَّا: «إذهَبْ لأخابَ واحضُرْ أمامَهُ فقريبـاً آتي
بالمطَرِ». ٢فذهَبَ إيليَّا إلى أخابَ. وكانَ الجُوعُ
شديداً في السَّامرةِ، ٣فدَعا أخابُ عوبَديا القَيِّمَ على
القصرِ، وكانَ رَجُلاً يخافُ الرّبَّ ٤حتّى إنَّهُ لمّا
بدأت إيزابلُ تُبـيدُ أنبـياءَ الرّبِّ، أخذَ مِئةً مِنهُم
وأخْفاهُم، كُلُّ خمسينَ في مغارَةٍ وعالَهُم بالخُبزِ
والماءِ. ٥وقالَ أخابُ لِعوبَديا: «تعالَ نَسِرْ في
الأرضِ إلى جميعِ عُيونِ الماءِ وأنهارِهِ، عسى أنْ
نَجِدَ عُشْباً لِلخَيلِ والبِـغالِ ولا نخسَرَ البَهائِمَ كُلَّها».
٦فاقتَسَما الأرضَ بَينَهما، فسارَ كُلٌّ مِنهُما في
طريقٍ.
٧وبَينَما عوبَديا في الطَّريقِ التَقى إيليَّا فعرَفَهُ،
فانحنى أمامَهُ وقالَ: «أأنتَ سيِّدي إيليَّا؟» ٨فأجابَهُ:
«أنا هوَ. إذْهَبْ وقُلْ لِسيِّدِكَ المَلِكِ: ها إيليَّا هُنا».
٩فقالَ عوبَديا: «ما ذنبـي يا سيِّدي حتّى توقِعَني في
يَدِ أخابَ لِيَقتُلَني؟ ١٠حَيٌّ هوَ الرّبُّ إلهُكَ ما مِنْ أُمَّةٍ
ولا مَملكَةٍ إلاَّ أرسلَ إليها سيِّدي المَلِكُ يسألُ عَنكَ.
فإذا أنكَرَ حاكِمُها أنَّكَ هُنا استَحلَفَهُ أخابُ لِيَتَأكَّدَ مِنَ
الأمرِ. ١١والآنَ تقولُ لي: إذهَبْ وقُلْ لِسيِّدِكَ ها إيليَّا
هُنا. ١٢فماذا لو أنَّ روحَ الرّبِّ بَعدَ ذَهابـي مِنْ
عِندِكَ أخذَكَ إلى حَيثُ لا أعلَمُ؟ ألا يقتُلُني إذا أخبَرتُهُ
فجاءَ إلى هُنا ولم يَجِدْكَ؟ أنا يا سيِّدي رَجُلٌ يخافُ
اللهَ مُنذُ صِباهُ، ١٣أمَا سَمِعْتَ بما فعَلْتُ حينَما بدَأت
إيزابَلُ تقتُلُ أنبـياءَ الرّبِّ، كيفَ خَبَّأتُ مِئَةَ نبـيٍّ، كُلَّ
خمسينَ في مغارةٍ، وعُلْتُهُم بالخُبزِ والماءِ. ١٤والآنَ
تقولُ لي: إذهَبْ وقُلْ لِسيِّدِكَ: ها إيليَّا هُنا، فيَقتُلُني».
١٥فقالَ إيليَّا: «حَيٌّ هوَ الرّبُّ القديرُ الذي أعبُدُ
سأحضُرُ أمامَهُ اليومَ». ١٦فذهبَ عوبَديا إلى أخابَ
وأخبَرَهُ، فجاءَ لِلِقاءِ إيليَّا.
١٧فلمَّا رأى أخابُ إيليَّا قالَ لهُ: «أأنتَ إيليَّا مَصدَرُ
وَيلاتِ إسرائيلَ؟» ١٨فأجابَهُ: «ما أنا مَصدَرُ هذِهِ
الوَيلاتِ، بل أنتَ وبَيتُ أبـيكَ لأنَّكُم ترَكتُم وصايا
الرّبِّ وعبَدْتُمُ البَعلَ. ١٩والآنَ أرسِلْ واجمَعْ إليَّ كُلَّ
بَني إسرائيلَ على جبلِ الكَرمَلِ، معَ أنبـياءِ البَعلِ
الأربَعِ مئَةٍ والخمسينَ، وأنبـياءِ أشيرةَ الأربَعِ مئَةٍ
الذينَ يأكُلونَ على مائِدَةِ إيزابلَ».
٢٠فاستَدعى أخابُ جميعَ بَني إسرائيلَ والأنبـياءَ
إلى جبَلِ الكَرمَلِ. ٢١فنَهَضَ إيليَّا أمامَ المُجتَمِعينَ
وخاطَبَهُم: «إلى متى تَعرُجونَ بَينَ هذا الفريق
وذاكَ؟ إنْ كانَ الرّبُّ هوَ الإلهُ فاتبَعوهُ، وإنْ كانَ
البَعلُ هوَ الإلهُ فاتبَعوهُ». فلم يُجِبْهُ المُجتَمِعونَ بِكلِمَةٍ.
٢٢فقالَ إيليَّا: «أنا الآنَ وحدي بَقيتُ نبـيًّا لِلرّبِّ،
وهؤلاءِ أنبـياءُ البَعلِ أربَعُ مئَةٍ وخمسونَ رَجُلاً.
٢٣هاتوا ثورَينِ، فيَختارَ أنبـياءُ البَعلِ لهُم ثوراً
ويَقطَعوهُ ويَضَعوهُ على الحطَبِ ولا يُشعِلوا ناراً،
كذلِكَ أفعَلُ أنا بالثَّورِ الآخَرِ. ٢٤ثُمَّ يدعو أنبـياءُ
البَعلِ باسمِ إلهِهِم، وأنا أدعو باسمِ الرّبِّ إلهي،
والذي مِنهُما يُشعِلُ النَّارَ يكونُ الإلهَ». فقالَ جميعُ
الشَّعبِ: «هذا كلامٌ حسَنٌ». ٢٥فقالَ إيليَّا لأنبـياءِ
البَعلِ: «كونوا البادِئينَ، لأنَّكُم كثيرونَ واختاروا لكُم
ثوراً وهَيِّئوهُ وادعوا باسمِ إلهِكُم ولا تُشعِلوا ناراً».
٢٦فأخَذوا الثَّورَ الذي اختاروهُ وهَيَّأوهُ ودَعَوا باسمِ
البَعلِ مِنَ الصَّباحِ إلى الظُّهرِ وهُم يقولونَ: «أيُّها
البَعلُ، استَجِب»، فلا صَوتٌ، ولا مُجيبٌ، وكانوا
يَرقُصونَ حَولَ المذبَحِ الذي بنَوهُ. ٢٧فلمَّا كانَ
الظُّهرُ راحَ إيليَّا يهزَأُ مِنهُم ويقولُ: «أصرُخوا
بِصوتٍ أعلى. فرُبَّما إلهُكُم غارِقٌ يتأمَّلُ أو هوَ
مشغولٌ أو في سَفَرٍ، أو لعَلَّهُ نائِمٌ فيُفيقَ». ٢٨فأخَذوا
يصرُخونَ بِصوتٍ عظيمٍ، ويُهَشِّمونَ أجسادَهُم
بِـحسَبِ شعائِرِهِم بالسُّيوفِ والرِّماحِ، حتّى سالَت
دِماؤُهُم. ٢٩وحتّى بَعدَ الظُّهرِ ظَلُّوا يصرُخونَ
بِـجُنونٍ إلى أنْ حانَ وقتُ تقديمِ الذَّبـيحةِ، لكِنْ لم يكُنْ
صوتٌ ولا مُجيبٌ ولا مُصغٍ.
٣٠فقالَ إيليَّا لِجميعِ الشَّعبِ: «إقتَرِبوا منِّي».
فاقتَرَبوا مِنهُ. فرمَّمَ مذبَحَ الرّبِّ الذي كانَ تهَدَّمَ،
٣١وأخَذَ اثنَي عشَرَ حجَراً على عدَدِ أسباطِ بَني
يَعقوبَ الذي قالَ لهُ الرّبُّ: «إسرائيلَ يكونُ اسمُكَ».
٣٢وبَنى تِلكَ الحجارةَ مذبَحاً على اسمِ الرّبِّ، وحفَرَ
حَولَ المذبَحِ خَندَقاً يسَعُ نَحوَ دَلْوَينِ مِنَ الماءِ. ٣٣ثُمَّ
رتَّبَ الحطَبَ وقطَّعَ الثَّورَ ووضَعَهُ على الحطَبِ،
٣٤وقالَ: «إملأوا أربَعَ جِرارِ ماءٍ وصُبُّوا على
المُحرقَةِ وعلى الحطَبِ»، ففَعَلوا. ثُمَّ قالَ: «ثنُّوا»
فثَنَّوا. ثُمَّ قالَ «ثلِّثوا» فثَلَّثوا. ٣٥فجَرى الماءُ حَولَ
المذبَحِ وامتَلأ بهِ الخَندَقُ.
٣٦فلمَّا حانَ وقتُ الذَّبـيحةِ تقَدَّمَ إيليَّا النَّبـيُّ مِنَ
المذبَحِ، وقالَ: «أيُّها الرّبُّ إلهُ إبراهيمَ وإسحقَ
ويَعقوبَ، لِيَعلَمِ اليومَ هذا الشَّعبُ أنَّكَ إلهٌ في
إسرائيلَ، وأنِّي أنا عَبدُكَ وبِأمرِكَ أفعَلُ كُلَّ هذا.
٣٧إستَجِبْ لي يا ربُّ، إستَجِبْ لي، لِيَعلَمَ هذا
الشَّعبُ أيُّها الرّبُّ أنَّكَ أنتَ الإلهُ، وأنَّكَ رددْتَ
قلوبَهُم إليكَ». ٣٨فنَزلَت نارُ الرّبِّ والتَهَمَتِ
المُحرقةَ والحطَبَ والحِجارةَ والتُّرابَ وحتّى الماءَ
الذي في الخَندَقِ. ٣٩فلمَّا رأى ذلِكَ جميعُ الشَّعبِ

سجَدوا إلى الأرض وقالوا: «الرّبُّ هوَ الإلهُ، الرّبُّ
هوَ الإلهُ». ٤٠فقالَ لهُم إيليَّا: «إقبِضوا على أنبياءِ
البَعلِ، ولا يَفلِتْ مِنهُم أحدٌ». فقبَضوا عليهِم، فأنزَلَهُم
إيليَّا إلى نهرِ قيشونَ وذبَحَهُم هُناكَ.
٤١وقالَ إيليَّا لأخابَ: «إذهَبِ الآنَ، كُلْ واشرَبْ،
فها صوتُ دَويِّ المطَرِ». ٤٢فذهَبَ ليأكُلَ ويشربَ،
وصَعِدَ إيليَّا إلى رأسِ الكرمَلِ وسجَدَ إلى الأرضِ
ووجهُهُ بَينَ رُكبَتَيهِ ٤٣وقالَ لِخادِمِهِ: «إذهَبْ إلى
هُناكَ وتطَلَّعْ إلى البحرِ». فذهَبَ وتطَلَّعَ إلى البحرِ
وقالَ: «لا أرى شيئاً». فأمَرَهُ أنْ يُعيدَ الكرَّةَ سبعَ
مرَّاتٍ ٤٤فلمَّا كانَتِ المَرَّةُ السَّابِعةُ قالَ لإيليَّا: «ها
سَحابةٌ صغيرةٌ قَدْرَ راحةِ الكَفِّ صاعِدةٌ مِنَ البحرِ».
فقالَ لَه: «إذهَبْ لأخابَ وقُلْ لهُ جَهِّزْ مَركبَتَكَ وانزِلْ
لِئلاَّ يُفاجِئَكَ المطَرُ». ٤٥فلم يَمضِ وقتٌ حتّى
اسوَدَّتِ السَّماءُ بالغُيومِ، وهَبَّتِ الرِّياحُ، وسقَطَ مطَرٌ
غزيرٌ. فركِبَ أخابُ وسارَ إلى يَزرَعيلَ. ٤٦وكانَت
يَدُ الرّبِّ معَ إيليَّا، فشَدَّ وسطَهُ بِزُنَّارٍ وجرى أمامَ
مَركبةِ أخابَ حتّى وصلَ إلى يَزرَعيلَ.

الفصل ١٩

إيليا على جبل حوريب

١وأخبَرَ أخابُ زَوجَتَهُ إيزابَلَ بكُلِّ ما فعَلَهُ إيليَّا،
وكيفَ قتَلَ جميعَ الأنبياءِ بالسَّيفِ، ٢فأرسَلَت إلى
إيليَّا تقولُ: «وَيلٌ لي مِنَ الآلِهةِ إنْ لم أجعلْكَ في مِثلِ
هذِهِ السَّاعةِ غداً كواحدٍ مِنهُم». ٣فخافَ وهامَ على
وجهِهِ حتّى وصلَ إلى بِئرِ سبعَ في يَهوذا، وترَكَ
خادِمَهُ هُناكَ.
٤ثُمَّ سارَ في البرِّيَّةِ مَسيرةَ يومٍ حتّى بلَغَ شجَرةَ
وزَّالٍ قعَدَ تَحتَها وتمَنَّى الموتَ وقالَ: «كفاني الآنَ
يا ربُّ، فخُذْ حياتي. فما أنا خَيرٌ مِنْ آبائي». ٥ثُمَّ نامَ
تَحتَ الشَّجَرةِ وبَغتَةً لمَسَهُ ملاكٌ وقالَ له: «قُمْ
فكُلْ». ٦فالتَفَتَ فرَأى عِندَ رأسِهِ رغيفاً وجرَّةَ ماءٍ،
فأكلَ وشرِبَ ثُمَّ عادَ ونامَ. ٧فعاوَدَهُ ملاكُ الرّبِّ ثانيةً
ولمَسَهُ وقالَ: «قُمْ فكُلْ. فالطَّريقُ بعيدةٌ أمامَكَ».
٨فقامَ وأكلَ وشرِبَ وسارَ بِفعلِ تِلكَ الأكلةِ أربَعينَ
يوماً وأربَعينَ ليلةً إلى جبَلِ اللهِ حوريبَ، ٩ودخلَ
المغارةَ هُناكَ وباتَ فيها. فخاطَبَهُ الرّبُّ: «ما بالُكَ
هُنا يا إيليَّا؟» ١٠فأجابَ: «بِحرارةٍ مِنْ أجلِكَ
وقَفْتُ، أيُّها الرّبُّ الإلهُ القديرُ، لأنَّ بَني إسرائيلَ
نبَذوا عَهدَكَ وهدَموا مذابِحَكَ وقتَلوا أنبياءَكَ
بالسَّيفِ، وبَقيتُ أنا وحدي معَكَ، وها هُم يَطلُبونَ
حياتي». ١١فقالَ: «قِفْ على الجبَلِ أمامي». ثُمَّ
عبَرَ الرّبُّ، وهَبَّت ريحٌ عظيمةٌ وشديدةٌ شقَّقَتِ الجِبالَ
وكَسَّرَتِ الصُّخورَ، ولم يكُنِ الرّبُّ في الرِّيحِ، وبَعدَ
الرِّيحِ زَلزالٌ، ولم يكُنِ الرّبُّ في الزِّلزالِ. ١٢وبَعدَ
الزِّلزالِ نارٌ، ولم يكُنِ الرّبُّ في النَّارِ. وبَعدَ النَّارِ
صَوتٌ هادِئٌ خَفيفٌ. ١٣فلمَّا سَمِعَ إيليَّا الصَّوتَ سترَ
وجهَهُ بِعَباءَتِهِ وخرَجَ ووقَفَ بِمَدخَلِ المغارةِ.
فجاءَهُ صوتٌ يقولُ: «ما بالُكَ هُنا يا إيليَّا؟»
١٤فقالَ: «بِحرارةٍ مِنْ أجلِكَ وقَفْتُ أيُّها الرّبُّ الإلهُ
القديرُ لأنَّ بَني إسرائيلَ نبَذوا عَهدَكَ وهدَموا
مذابِحَكَ وقتَلوا أنبياءَكَ بالسَّيفِ، وبقيتُ أنا وحدي
معَكَ، وها هُم يَطلُبونَ حياتي». ١٥فقالَ لَه الرّبُّ:
«إرجِعْ في طريقِكَ إلى دِمَشقَ، فإذا وصَلْتَ إمسَحْ
حَزائيلَ مَلِكاً عليها، ١٦وامسَحْ ياهو بنَ نَمشي مَلِكاً
على إسرائيلَ، وامسَحْ أليشعَ بنَ شافاطَ مِنْ آبلَ
مَحولةَ نَبيًّا بَدَلاً مِنكَ. ١٧فمَنْ نَجا مِنْ سَيفِ حَزائيلَ
يَقتُلُهُ ياهو، ومَن نَجا مِنْ سَيفِ ياهو يقتُلُهُ أليشعُ.
١٨وأمَّا في إسرائيلَ فأُبقي سبعةَ آلافٍ، كُلُّ مَنْ لم
يَركَعْ للبَعلِ ولم يُقَبِّلْ صنَمَهُ».
١٩فذهَبَ إيليَّا مِنْ هُناكَ، فلَقيَ أليشعَ بنَ شافاطَ يَفلَحُ
الأرضَ وأمامَهُ اثنا عشَرَ فَدَّانَ بقَرٍ على كُلِّ فَدانٍ
يَفلَحُ واحدٌ مِنْ عَبيدِهِ الأحدَ عشَرَ. أمَّا هوَ فكانَ يَفلَحُ
على الثَّاني عشَرَ. فاقتَرَبَ إيليَّا نَحوَهُ وألقى علَيهِ
عباءَتَهُ. ٢٠فترَكَ أليشعُ البقَرَ وجرى وراءَ إيليَّا
وقالَ: «دَعني أوَدِّعْ أبي وأمِّي ثُمَّ أتبَعُكَ». فقالَ لَه:
«إذهَبْ فماذا يَمنَعُكَ؟» ٢١فأخَذَ أليشعُ زَوجَينِ مِنَ
البقَرِ وذبَحَهُما وطبَخَ لحمَهُما على حطَبِ النِّيرِ،
وقدَّمَ لِرجالِهِ فأكلوا. ثُمَّ قامَ وذهَبَ معَ إيليَّا لِيَخدُمَهُ.

الفصل ٢٠

حصار السامرة

١وحشَدَ بَنهَدَدُ مَلِكُ آرامَ كُلَّ جيشِهِ ومعَهُ خَيلٌ
ومَركباتٌ واثنانِ وثلاثونَ مَلِكاً وصَعِدَ إلى السَّامِرةِ
وحاصَرَها. ٢وأوفَدَ رُسُلاً إلى أخابَ مَلِكِ إسرائيلَ،
فجاؤوا إلى المدينةِ ٣وقالوا لَه: «هذا ما يقولُ بَنهَدَدُ:
سلِّمْ لي فِضَّتَكَ وذهَبَكَ وكُلَّ زَوجاتِكَ وأحسَنَ بَنيكَ».
٤فأجابَ مَلِكُ إسرائيلَ: «كما قلتَ يا سيِّدي المَلِكُ.
أنا وجميعُ ما أملِكُ». ٥فرجَعَ الرُّسُلُ ثانيةً وقالوا
لأخابَ: «هذا ما يقولُ بَنهَدَدُ: أمَرْتُكَ أنْ تُسلِّمَ لي
فِضَّتَكَ وذهَبَكَ وزَوجاتِكَ وبَنيكَ. ٦وغداً وفي مِثلِ
هذِهِ السَّاعةِ أُرسِلُ رِجالي لِيُفَتِّشوا بَيتَكَ وبُيوتَ
حاشيتِكَ، ويضَعوا أيديَهُم على كُلِّ ثمينٍ».
٧فدَعا المَلِكُ أخابُ جميعَ شُيوخِ البلادِ وقالَ لهُم:
«إعلَموا واشهَدوا أنَّ هذا الرَّجُلَ يطلُبُ الشَّرَّ، لأنَّهُ
أرسَلَ إليَّ يطلُبُ نِسائي وأبنائي وفِضَّتي وذهَبي فما
مَنَعتُها عَنهُ». ٨فقالَ له جميعُ الشُّيوخِ وجميعُ
الشَّعبِ: «لا تسمَعْ له ولا تَقبَلْ». ٩فقالَ أخابُ لرُسُلِ
بَنهَدَدَ: «قولوا لِسيِّدي المَلِكِ: كُلُّ ما طَلَبتَهُ منِّي أوَّلَ
مرَّةٍ أفعلُهُ، وأمَّا ما تطلُبُهُ منِّي الآنَ فلا قُدرةَ لي
عليهِ». فذهَبَ الرُّسُلُ بهذا الجوابِ. ١٠فعادَ بَنهَدَدُ
وأرسَلَ إليهِ يقولُ: «وَيلٌ لي مِنَ الآلِهَةِ إذا لم أُدَمِّرِ
السَّامِرةَ فرُكامُها لا يكفي لِيَملأَ أكُفَّ كُلِّ هؤُلاءِ
الرِّجالِ الذينَ يَتبَعونَني». ١١فأجابَ مَلِكُ إسرائيلَ:
«قولوا لَه: الفخرُ لا لِمَنْ يُحارِبُ، بل لِمَنْ ينتَصِرُ».
١٢فلمَّا سَمِعَ بَنهَدَدُ هذا الكلامَ وهوَ يشرَبُ معَ
المُلوكِ في الخيامِ قالَ لِرجالِهِ: «خُذوا مَواقِعَكُم».
فأخَذوا مَواقِعَهُم في مُحاصرةِ المدينةِ.

١٣فتَقَدَّمَ نَبـيٌّ إلى أخابَ مَلِكِ إسرائيلَ وقالَ له:
«هذا ما قالَ الرّبُّ: أرَأيتَ كُلَّ هذا الجيشِ العظيمِ؟
سأُسَلِّمُهُ إلى يَدِكَ اليومَ لِتَعلَمَ أنِّي أنا الرّبُّ».
١٤فأجابَ أخابُ: «على يَدِ مَنْ؟» فقالَ: «هذا ما
قالَ الرّبُّ: على يَدِ حرَسِ رُؤساءِ الأقاليمِ». قالَ:
«فمَنْ يبدأُ القِتالَ؟» قالَ: «أنتَ». ١٥فأحصى
أخابُ حرَسَ رُؤساءِ الأقاليمِ، فكانوا مئتَينِ واثنَينِ
وثلاثينَ رَجُلاً. وأحصى بَعدَهُم سائِرَ الجُنودِ مِنْ
جميعِ بَني إسرائيلَ، فكانوا سبعةَ آلافٍ.
١٦فهَجَمَ أخابُ بَعدَ الظُّهرِ وكانَ بَنهَدَدُ يشرَبُ
ويسكرُ في الخيامِ، هوَ والمُلوكُ المُناصِرونَ لَه
وعدَدُهُم اثنانِ وثلاثونَ مَلِكاً. ١٧هَجَمَ أوَّلاً حرَسُ
رُؤساءِ الأقاليمِ، فأرسَلَ بَنهَدَدُ يَستَخبِرُ فقيلَ له: «نفَرٌ
مِنَ السَّامِرةِ». ١٨فقالَ: «أقبُضوا علَيهِم أحياءً
مُسالِمينَ كانوا أم مُقاتِلينَ». ١٩فقادَ الحرَسُ القِتالَ
والجيشُ وراءَهُم، ٢٠فقُتِلَ كُلُّ مَنِ اعترَضَهُم فهَرَبَ
الآراميُّونَ أمامَ جيشِ إسرائيلَ. ونَجا بَنهَدَدُ مَلِكُ آرامَ
على فرَسٍ معَ الفِرسانِ. ٢١وطارَدَهُم مَلِكُ إسرائيلَ،
فأخَذَ الخَيلَ والمَركباتِ معَ الفُرسانِ وأنزَلَ بهِمِ
الهزيمةَ.
٢٢فتَقَدَّمَ النَّبـيُّ إلى مَلِكِ إسرائيلَ وقالَ له: «إنتَبِهْ:
وجَهِّزْ نفسَكَ لِمَعركةٍ ثانيةٍ، لأنَّ مَلِكَ آرامَ سيَصعَدُ
لِمُحارَبَتِكَ في الرَّبـيعِ».

عودة الآراميين إلى القتال

٢٣وقالَ رِجالُ آرامَ لِلمَلِكِ: «آلِهةُ إسرائيلَ آلِهةُ
جِبالٍ ولِذلِكَ غلَبونا، لكِنْ إذا حارَبنا في السَّهلِ
نَغلِبُهُم ٢٤نصيحَتُنا: إعزِلِ المُلوكَ وعيِّنْ مكانَهُم
قادةً. ٢٥واحشُدْ جيشاً كبيراً تماماً كالّذي خَسِرتَهُ،
على عدَدِ خَيلِهِ ومَركباتِهِ، فنُقاتِلَهُم في السَّهلِ
ونغلِبَهُم». فسَمِعَ مِنهُم وعَمِلَ بِنَصيحَتِهِم.
٢٦وفي الرَّبـيعِ حشَدَ بَنهَدَدُ جيشاً مِنَ الآراميِّينَ
وصَعِدَ إلى أفيقَ لِمُحاربةِ إسرائيلَ. ٢٧واحتَشَدَ
جيشُ إسرائيلَ وتجَهَّزوا لِقِتالِهِم فخيَّموا قُبالَتَهُم
مُنقَسِمينَ إلى قِسمَينِ، كأنَّهُم قطيعانِ صغيرانِ مِنَ
المعزى، وأمَّا الآراميُّونَ فمَلأوا الأرضَ. ٢٨فتَقَدَّمَ
رَجُلُ اللهِ إلى مَلِكِ إسرائيلَ وقالَ له: «هذا ما قالَ
الرّبُّ: بما أنَّ الآراميِّينَ قالوا إنَّ الرّبَّ هوَ إلهُ جبالٍ
لا إلهَ سُهولٍ فأنا سأُسَلِّمُ إلى يَدِكَ كُلَّ هذا الجيشِ
العظيمِ لِتَعلَمَ أنتَ وبَنو إسرائيلَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ».
٢٩فعَسكَرَ الآراميُّونَ مُقابِلَ بَني إسرائيلَ سِتَّةَ أيّامٍ.
ولمَّا كانَ اليومُ السَّابعُ اشتَبَكوا في الحربِ، فقتَلَ بَنو
إسرائيلَ مِنَ الآراميِّينَ مِئَةَ ألفِ رَجُلٍ في يومٍ واحدٍ.
٣٠وهربَ الباقونَ وعَدَدُهُم سبعةٌ وعِشرونَ ألفَ
رَجُلٍ إلى مدينةِ أفيقَ، فسَقَطَ عليهِمِ السُّورُ وماتوا.
وهربَ بَنهَدَدُ أيضاً إلى المدينةِ واختَبَأ في غُرفةٍ.
٣١فقالَ له رِجالُهُ: «سَمِعْنا أنَّ مُلوكَ إسرائيلَ
رُحَماءُ، فدَعْنا نذهَبُ الآنَ إلى مَلِكِ إسرائيلَ بِمُسوحٍ
على أجسادِنا وحِبالٍ حَولَ أعناقِنا، لعَلَّهُ يعفو عَنكَ».
٣٢فشَدُّوا مُسوحاً على أجسادِهِم وحبالاً حَولَ
أعناقِهِم وجاؤوا إلى مَلِكِ إسرائيلَ وقالوا: «عَبدُكَ
بَنهَدَدُ يتَوَسَّلُ أنْ تعفوَ عَنهُ»، فقالَ: «أحَيٌّ هوَ بَعدُ
هوَ كأخي». ٣٣فتَفاءَلوا وانتَهَزوا الفُرصةَ وقالوا:
«نعم، بَنهَدَدُ أخوكَ». فقالَ: «إذهَبوا وجيئوني بهِ».
فخرَجَ إليهِ بَنهَدَدُ، فأصعَدَهُ أخابُ على المَركبةِ.
٣٤فقالَ له بَنهَدَدُ: «المُدُنُ التي أخذَها أبـي مِنْ أبـيكَ
أرُدُّها إليكَ، وفي دِمَشقَ تُقيمُ لكَ أسواقاً كما فعَلَ
أبـي في السَّامِرةِ». فأجابَهُ أخابُ: «وأنا أُخلي
سَبـيلَكَ بهذا العَهدِ». وقطَعَ له عَهداً وأخلى سبـيلَهُ.

حكم الله على أخاب

٣٥وأمرَ الرّبُّ واحداً مِنَ الأنبـياءِ أنْ يقولَ لِرفيقِهِ:
«إضرِبْني». فرَفَضَ أنْ يضرِبَهُ. ٣٦فقالَ لَه: «بما
أنَّكَ ما أطَعْتَ أمرَ الرّبِّ، يقتُلُكَ أسدٌ عِندَ انْصِرافِكَ
مِنْ عِندي». فلمَّا انْصرَفَ مِنْ عِندِهِ لقيَهُ أسدٌ فقتَلَهُ.
٣٧ثُمَّ صادفَ رَجُلاً آخَرَ، فقالَ له: «إضرِبْني».
فضَرَبَهُ ضَربةً فجرَحَهُ. ٣٨فتَنَكَّرَ النَّبـيُّ بِبُرقُعٍ على
عينَيهِ ووقفَ على طريقٍ يسلُكُها المَلِكُ. ٣٩فلمَّا مَرَّ
المَلِكُ ناداهُ النَّبـيُّ وقالَ: «خَرَجْتُ يا سيِّدي إلى
وسَطِ المعركةِ، فجاءَني أحدُهُم بأسيرٍ مِنَ الأعداءِ
وقالَ لي: أحرُسْ هذا الرَّجُلَ، وإنْ أفلَتَ مِنكَ تكونُ
حياتُكَ بدلاً مِنْ حياتِهِ أو تَدفَعُ لي ثلاثةَ آلافِ قِطعةٍ
مِنَ الفِضَّةِ. ٤٠فبـينَما كُنتُ مَشغولاً يا سيِّدي اختَفى
الرَّجُلُ». فقالَ له المَلِكُ: «أنتَ الذي حكَمْتَ على
نفسِكَ». ٤١فأسرَعَ النَّبـيُّ وأزاحَ البُرقُعَ عَنْ عَينَيهِ،
فعرَفَهُ المَلِكُ أنَّهُ مِنَ الأنبـياءِ. ٤٢فقالَ له النَّبـيُّ:
«هذا ما قالَ الرّبُّ: بما أنَّكَ أطلقتَ مِنْ يَدِكَ رَجُلاً
هدَرْتُ دَمَهُ تكونُ حياتُكَ بدلاً مِنْ حياتِهِ، وشعبُكَ
بدلاً مِنْ شعبِهِ». ٤٣فرجَعَ مَلِكُ إسرائيلَ إلى بَيتِهِ في
السَّامِرةِ وهوَ قَلِقٌ حزينٌ.

الفصل ٢١

كرم نابوت

١وكانَ لِنابوتَ اليزرعيليِّ كرمٌ في يَزرَعيلَ قريبٌ
مِنْ قصرِ أخابَ مَلِكِ السَّامرةِ. ٢فقالَ أخابُ لِنابوتَ:
«أعطِني كرمَكَ فيكونَ لي بُستانَ بُقولٍ لأنَّهُ قريبٌ
مِنْ قصري، وأنا أُعطيكَ بدلاً مِنهُ كَرماً أفضَلَ، وإنْ
شِئْتَ أعطَيتُكَ ثَمَنَهُ نَقداً». ٣فأجابَهُ نابوتُ: «لا سمَحَ
الرّبُّ أنْ أُعطيَكَ ميراثَ آبائي». ٤فعادَ أخابُ إلى
قصرِهِ قَلِقاً حزيناً مِنْ كلامِ نابوتَ، ونامَ في سريرِهِ،
وحَوَّلَ وجهَهُ إلى الحائِطِ ولم يتَناولْ طَعاماً.
٥فجاءَت إيزابَلُ زَوجَتُهُ وسألَتْهُ: «ما بالُكَ كئيبَ
النَّفسِ ولا تـتَناوَلُ طَعاماً؟» ٦فأجابَها: «لأنِّي قُلتُ
لِنابوتَ اليَزرَعيليِّ: أعطِني كرمَكَ بِثَمَنٍ، أو إذا
شِئْتَ أُعطيكَ كرماً بدلاً مِنهُ، فقالَ: لا أُعطيكَ
كرمي». ٧فقالَت له إيزابَلُ: «أما أنتَ مَلِكٌ على
إسرائيلَ؟ قُمْ تَناوَلْ طَعاماً وطِبْ نفساً، وأنا أُعطيكَ
كرمَ نابوتَ اليزرَعيليِّ».
٨وكتَبت إيزابَلُ رسائِلَ باسمِ أخابَ، وختَمَتْها
بـخاتَمِهِ وأرسَلَتها إلى الشُّيوخِ والأعيانِ في المدينةِ

الّتي يسكُنُها نابوتُ. ٩وكتَبَت في الرَّسائِلِ تقولُ:
«نادوا بيوم صومٍ، وأجلِسوا نابوتَ في مُقدِّمةِ
الشَّعبِ، ١٠واختاروا رَجُلَين سافِلَينِ يَشهَدانِ علَيهِ
أنَّهُ جَدَّفَ على اللهِ وعلى المَلِكِ. ثُمَّ أخرِجوهُ
وارجموهُ حتّى الموتِ». ١١ففعَلَ شُيوخُ مدينةِ
نابوتَ وأعيانُها كما كتبت إيزابَلُ في رسائِلِها إليهِم.
١٢فنادَوا بيومِ صومٍ وأجلسوا نابوتَ في مُقَدِّمةِ
الشَّعبِ، ١٣ثُمَّ جاءَ رَجُلانِ سافِلانِ وجلسا قُبالَتَهُ،
وشَهِدا علَيهِ أمامَ الشَّعبِ أنَّهُ جَدَّفَ على اللهِ وعلى
المَلِكِ. فأخَذوهُ إلى خارجِ المدينةِ ورجَموهُ بالحجارةِ
فماتَ. ١٤وأرسَلوا إلى إيزابَلَ يقولونَ: «رُجِمَ
نابوتُ وماتَ».
١٥فلمَّا سَمِعَت إيزابَلُ برَجمِ نابوتَ وموتِهِ قالت
لأخابَ: «تَملَّكْ الآنَ كرمَ نابوتَ اليزرَعيليِّ الّذي
رفَضَ أنْ يَبيعَكَ إيّاهُ بثَمَنٍ، لأنَّهُ ماتَ». ١٦فلمَّا
سَمِعَ أخابُ بمَوتِ نابوتَ، نزَلَ في الحالِ إلى الكرمِ
لِيَمتَلِكَهُ.
١٧فقالَ الرّبُّ لإيليَّا التِّشْبـيِّ: ١٨«إذهَبْ لِلقاءِ أخابَ
مَلِكِ إسرائيلَ في السَّامِرةِ، في كرمِ نابوتَ الّذي نزَلَ
إليهِ لِيَمتَلِكَهُ، ١٩وقُلْ لَه: «هذا ما قالَ الرّبُّ: أقتَلْتَ
وَامْتَلَكْتَ أيضاً؟ ثُمَّ قُلْ لهُ: هذا ما قالَ الرّبُّ: في
الموضِعِ الّذي لَحَسَت فيهِ الكِلابُ دمَ نابوتَ، تَلْحَسُ
الكِلابُ دَمَكَ أنْتَ أيضاً».
٢٠فقالَ أخابُ لإيليَّا حينَ رآهُ مُقبِلاً: «هل وجَدتَني
يا عَدُوّي؟» فأجابَ: «نعم، وجَدتُكَ لأنَّكَ بِـعْتَ
نفْسَكَ وفعَلتَ الشَّرَّ أمامَ الرّبِّ. ٢١لِذلِكَ يقولُ لكَ
الرّبُّ: سأجلِبُ علَيكَ الشَّرَّ، وأُبيدُ نَسلَكَ، وأقطَعُ كُلَّ
ذكَرٍ فيهِ، مِنَ الكبيرِ إلى الصَّغيرِ. ٢٢وأجعَلُ نَسلَكَ
كنَسلِ يَرُبعامَ ونَسلِ بَعشا بنِ أحَيَّا، لأنَّكَ أغَظتَني
وجعَلتَ إسرائيلَ يَخطأُ. ٢٣أمَّا لإيزابَلَ، فيقولُ الرّبُّ
أيضاً: عِندَ أسوارِ مدينةِ يَزرَعيلَ تفتَرِسُ الكِلابُ
جُثَّتَها. ٢٤وأمَّا أنتَ فمَنْ ماتَ مِنْ نَسلِكَ في المدينةِ
كذلِكَ تفتَرِسُهُ الكِلابُ، ومَنْ ماتَ في البرِّيَّةِ فطيرُ
السَّماءِ تأكُلُهُ».
٢٥وما باعَ أحدٌ نفسَهُ لِفِعْلِ الشَّرِّ أمامَ الرّبِّ مِثلَ
أخابَ الّذي أغوَتهُ زَوجَتُهُ. ٢٦وبالَغَ أخابُ في
الخطيئةِ بِـعِبادتِهِ الأصنامَ القذِرةَ، كما فعَلَ
الأموريُّونَ الّذينَ طرَدَهُمُ الرّبُّ مِنْ وجهِ بَني
إسرائيلَ.
٢٧فلمَّا سَمِعَ أخابُ كلامَ إيليَّا مَزَّقَ ثيابَهُ ولَبِسَ
مِسْحاً ونامَ فيهِ، وصامَ ومشى مُنَكَّسَ الرَّأسِ.
٢٨فقالَ الرّبُّ لإيليَّا التِّشْبـيِّ: ٢٩«أرأيتَ كيفَ
اتَّضَعَ أخابُ أمامي؟ لِذلِكَ لا أجلِبُ الشَّرَّ على نَسلِهِ
أيّامَ حياتِهِ، ولكنْ في أيّامِ ابنِهِ».

الفصل ٢٢

ميخا النبـي ينذر أخاب

(٢أخ١٨: ١-٣)

ومضَتْ ثَلاثُ سِنينَ لم يكُنْ فيها حربٌ بَينَ آرامَ
وإسرائيلَ. ٢وفي السَّنةِ الثَّالِثةِ نزَلَ يوشافاطُ مَلِكُ
يَهوذا لِمُقابَلَةِ مَلِكِ إسرائيلَ. ٣فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ
لِحاشيتِهِ: «ألا تَعلَمونَ أنَّ راموتَ جلعادَ لَنا، ونحنُ
لم نُحَرِّكْ ساكِناً لاستِرجاعِها مِنْ مَلِكِ آرامَ؟»
٤وسألَ يوشافاطَ «أتَذهَبُ معي إلى راموتَ جلعادَ
لِلقِتالِ؟» فأجابَهُ يوشافاطُ: «نحنُ حالٌ واحدٌ شعبـي
شعبُكَ وخَيلي خَيلُكَ. ٥ولكِنْ دَعْنا أوَّلًا نستَشيرُ
الرّبَّ».
٦فجمَعَ مَلِكُ إسرائيلَ نحوَ أربَعِ مئةِ رَجُلٍ مِنَ
الأنبـياءِ وسألَهُم: «أأذهَبُ إلى راموتَ جلعادَ لِلقِتالِ
أم لا؟» فأجابوا: «إذهَبْ لأنَّ الرّبَّ يُسلِّمُها إلى
يَدِكَ». ٧فسألَهُ يَوشافاطُ: «أما مِنْ نبـيٍّ آخَرَ لِلرّبِّ
هُنا فنَستَشيرَ بهِ الرّبَّ؟» ٨فأجابَهُ مَلِكُ إسرائيلَ:
«هُناكَ واحدٌ بَعدُ، لكنِّي أُبغِضُهُ لأنَّهُ لا يتَنبَّأُ عليَّ إلاَّ
بالشَّرِّ، وهوَ ميخا بنُ يملَةَ». فقالَ لَه يوشافاطُ: «لا
تَقُلْ هكذا أيُّها المَلِكُ». ٩فدَعا مَلِكُ إسرائيلَ أحدَ
الخدَمِ وأمَرَهُ: «جِئْني بميخا بنِ يَملَةَ». ١٠وكانَ مَلِكُ
إسرائيلَ ويوشافاطُ مَلِكُ يَهوذا لابِسَينِ ثيابَهُما
المُلوكيَّةَ وجالِسَينِ كُلُّ واحدٍ على عرشِهِ في السَّاحةِ
عِندَ مدخَلِ بابِ السَّامِرةِ، وجميعُ الأنبـياءِ يتَنبَّأونَ
في حضرَتِهِما. ١١وصنَعَ صِدْقيَّا بنُ كَنعَنةَ قُرونَ
حديدٍ وقالَ: «هذا ما قالَ الرّبُّ: بِهذِهِ القُرونِ تنطَحُ
الآراميِّينَ حتّى يَفنَوا». ١٢وكانَ جميعُ الأنبـياءِ
يتَنبَّأونَ هكذا ويقولونَ لِلمَلِكِ: «هاجِمْ راموتَ جلْعادَ
فتنتَصِرَ، لأنَّ الرّبَّ يُسَلِّمُها إلى يَدِكَ».
١٣وقالَ رسولُ أخابَ لِميخا: «بِصوتٍ واحدٍ تنبَّأَ
الأنبـياءُ لِلمَلِكِ بالنَّصرِ، فليكُنْ كلامُكَ مِثلَ كلامِهِم».
١٤فقالَ لَه ميخا: «حَيٌّ هوَ الرّبُّ، ما يقولُهُ ليَ
الرّبُّ أقولُهُ أنا». ١٥فلمَّا حضَرَ سألَهُ المَلِكُ: «يا
ميخا، أنذهَبُ إلى راموتَ جلعادَ لِلقِتالِ أم لا؟»
فأجابَهُ: «إذهَبْ فتنتَصِرَ، لأنَّ الرّبَّ يُسلِّمُها إلى
يَدِكَ». ١٦فقالَ لَه المَلِكُ: «كم مَرَّةً استَحلَفتُكَ أنْ لا
تُكلِّمَني باسمِ الرّبِّ إلاَّ بالصِّدقِ؟» ١٧فقالَ ميخا:
«أرى شعبَ إسرائيلَ مُبَعثَرينَ على الجِبالِ كغنَمٍ بِلا
راعٍ، والرّبُّ يقولُ: هؤلاءِ لا قائِدَ لهُم، فَليَرجِعْ كُلُّ
واحدٍ مِنهُم إلى بَيتِهِ بأمانٍ». ١٨فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ
لِيوشافاطَ: «أما قُلتُ لكَ إنَّهُ لا يتَنَبَّأُ عليَّ إلاَّ
بالشَّرِّ». ١٩فقالَ ميخا: «إسمَعْ كلامَ الرّبِّ. رأيتُ
الرّبَّ جالساً على عرشِهِ وجميعُ ملائِكةِ السَّماءِ
وُقوفٌ لدَيهِ، على يمينِهِ وشِمالِهِ. ٢٠فسألَهُمُ الرّبُّ
مَنْ يُغوي أخابَ بالصُّعودِ لِلحربِ فيموتَ في
راموتَ جلعادَ؟ فأجابَ هذا بِشيءٍ، وذاكَ بِشيءٍ
آخَرَ. ٢١وأخيراً خرَجَ روحٌ ووَقَفَ أمامَ الرّبِّ
وقالَ: أنا أُغويهِ. فسألَهُ الرّبُّ: بِماذا؟ ٢٢فأجابَ:
أجعَلُ جميعَ أنبيائِهِ يَنطِقونَ الكذِبَ. فقالَ لَه الرّبُّ:
أنتَ تَقدِرُ أنْ تُغويَهُ، فافعَلْ هكذا». ٢٣ثُمَّ قالَ ميخا
لِلمَلِكِ: «الرّبُّ قصَدَ لكَ الشَّرَّ، لكِنَّهُ جعلَ روحَ

الكَذِبِ في أفواهِ أنْبيائِكَ هؤلاءِ، فما نطقوا
بالصِّدْقِ».
٢٤فتَقَدَّمَ صِدْقيَّا بنِ كنعَنَةَ ولطَمَ ميخا على فكِّهِ
وقالَ: «متى عبَرَ روحُ الرّبِّ منِّي لِيُكَلِّمَكَ؟»
٢٥فأجابَهُ ميخا: «ستَعرِفُ ذلِكَ يومَ تُفَتِّشُ عَنْ
مَخدَعٍ خَفيٍّ لِتَختَبـِئَ». ٢٦فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ لأحدِ
رِجالِهِ: «خُذْ ميخا وسَلِّمْهُ إلى آمونَ حاكِمِ المدينةِ
وإلى الأميرِ يُوآشَ ٢٧وقُلْ: هذا ما أمَرَ بِهِ المَلِكُ:
ضَعوا ميخا في السِّجْنِ وقدِّموا له قليلاً مِنَ الخُبزِ
والماءِ إلى أنْ أرجِعَ سالِماً». ٢٨فقالَ ميخا لِلمَلِكِ:
«إنْ رَجِعْتَ سالِماً فلا يكونُ الرّبُّ تكَلَّمَ على
لِساني».

موت أخاب

(٢أخ١٨: ٢٨ـ٣٤)

٢٩وصعِدَ مَلِكُ إسرائيلَ ويوشافاطُ مَلِكُ يَهوذا إلى
راموتَ جلعادَ. ٣٠فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ لِيوشافاطَ:
«أنا أتنكَّرُ وأتقَدَّمُ إلى القِتالِ، وأنتَ تَلبَسُ ثيابَكَ
المُلوكيَّةَ». فتنَكَّرَ مَلِكُ إسرائيلَ وتقَدَّمَ إلى القِتالِ.
٣١وأمرَ مَلِكُ أرامَ قادةَ مَركباتِهِ الاثنَينِ والثَّلاثينَ:
«لا تُحاربوا صغيراً ولا كبيراً إلاَّ مَلِكَ إسرائيلَ
وحدَهُ». ٣٢فلمَّا رأى قادةُ المَركباتِ يوشافاطَ قالوا:
«لا شَكَّ أنَّهُ مَلِكُ إسرائيلَ». فاتَّجَهوا إليهِ لِيُقاتِلوهُ.
فلمَّا صرَخَ ٣٣أدرَكوا أنَّهُ لم يكُنْ مَلِكَ إسرائيلَ،
فرَجَعوا عنهُ. ٣٤لكِنَّ جُنديًّا أراميًّا أطلَقَ سَهماً
طائِشاً، فأصابَ مَلِكَ إسرائيلَ بَينَ الدِّرعِ والورِكِ،
فقالَ لِسائِقِ مَركَبتِهِ: «دُرْ واخرُجْ بـي مِنَ المَعركةِ
لأنِّي جُرِحْتُ». ٣٥واشْتَدَّ القِتالُ في ذلِكَ اليوم،
والمَلِكُ واقِفٌ بمركبَتِهِ مُقابِلَ الآراميِّينَ. وماتَ في
المساءِ وكانَ دَمُ الجُرحِ سائِلاً في وسَطِ المَركبةِ.
٣٦وعِندَ الغُروبِ علا نِداءُ جيشِ إسرائيلَ:
«لِيَنصَرِفْ كُلُّ رَجُلٍ إلى بلَدِهِ ومدينتِهِ، فالمَلِكُ
ماتَ».
٣٧وحمَلوا جُثَّتَهُ إلى السَّامِرةِ ودفَنوها هُناكَ.
٣٨وغسَلوا مَركبتَهُ في بِركَةِ السَّامِرةِ فلَحَسَتِ
الكِلابُ دَمَهُ كما قالَ الرّبُّ، وفي الماءِ المُلوَّن بدَمِهِ
اغتسلَتِ البَغايا. ٣٩وما بَقيَ مِنْ أخبارِ أخابَ وجميع
أفعالِهِ، ومِنْ بَيتِ العاجِ وجميعِ المُدُنِ الّتي بَناها،
مُدَوَّنٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ إسرائيلَ.
٤٠وماتَ أخابُ، وملَكَ أخَزْيا ابنُه مكانَهُ.

يوشافاط ملك يهوذا

(٢أخ٢٠: ٣١ـ٢١: ١)

٤١وملَكَ يوشافاطُ بنُ آسا على يَهوذا في السَّنةِ
الرَّابِـعةِ لأخابَ مَلِكِ إسرائيلَ. ٤٢وكانَ ابْنَ خَمسٍ
وثَلاثينَ سنَةً حينَ ملَكَ، وملَكَ بأورُشليمَ خَمساً
وعِشرينَ سنَةً، واسمُ أمِّهِ عَزوبَةُ بِنتُ شَلحي.
٤٣وسَلَكَ جميعَ طُرُقِ أبـيهِ آسا ولم يَحِدْ عَنها،
وصنَعَ ما هوَ قويمٌ في نظَرِ الرّبِّ، ٤٤لكِنَّ عِبادةَ
الأصنامِ على التِّلالِ بَقيَت على حالِها، وكانَ الشَّعبُ
يذبَحونَ ويُبخِّرونَ لها. ٤٥وكانَ يوشافاطُ مُسالِماً
لِمَلِكِ إسرائيلَ. ٤٦وما بَقيَ مِنْ أخبارِ يوشافاطَ
مُدَوَّنٌ في سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ يَهوذا: بَسالتُه
وحُروبُهُ ٤٧ونَفيُهُ بَغايا المَعبدِ الباقياتِ مِنْ أيّامِ آسا
أبـيهِ.
٤٨ولم يكُنْ مَلِكٌ في أدومَ، بل وكيلٌ لِيوشافاطَ.
٤٩وبَنى يوشافاطُ سُفُناً ضخمةً لِجَلْبِ الذَّهبِ مِنْ
أوفيرَ لكِنَّها لم تُبحِرْ إلى هُناكَ لأنَّها انكَسرَتْ في
عِصيونَ جابرَ. ٥٠فقالَ أخَزْيا بْنُ أخابَ لِيوشافاطَ:
«دَعْ رِجالي ورِجالَك يُبحِرونَ في السُّفُنِ». فرَفَضَ
يوشافاطُ. ٥١وماتَ يوشافاطُ ودُفِنَ معَ آبائِهِ في
مدينةِ داوُدَ جَدِّهِ، وملَكَ يورامُ ابنُهُ مكانَهُ.

أخزيا ملك إسرائيل

٥٢وملَكَ أخَزْيا بنُ أخابَ على إسرائيلَ بالسَّامِرةِ،
في السَّنةِ السَّابِـعةَ عشْرَةَ لِيوشافاطَ مَلِكِ يَهوذا،
وملَكَ على إسرائيلَ سنتَين. ٥٣وفعَلَ الشَّرَّ أمامَ
الرّبِّ، وسارَ في طَريقِ أبـيهِ وأمِّهِ ويَرُبعامَ بن ناباطَ
الّذي جعَلَ إسرائيلَ يَخطأُ، ٥٤فعَبَدَ البَعلَ وسجَدَ لَه
وأغاظَ الرّبَّ إلهَ إسرائيلَ، كما فعَلَ أبوهُ.

سفر الملوك الثاني

سفر الملوك الثاني

المقدمة

يتابع كتاب الملوك الثاني ما بدأه كتاب الملوك الأول، فيحدّثنا عن حكم آخر ملوك يهوذا وإسرائيل.

يكلمنا القسم الأول من هذا الكتاب (ف1-17) على دمار مملكة إسرائيل، التي حكمها ملوك خانوا عهد الرّبّ. إذ قسوا قلوبهم فسمح الرّبّ بأن يهجم شلمنصر ملك أشور، ويحتلّ السامرة عاصمة مملكة الشمال سنة 722 ويسبي قسماً من السكّان. ويطالعنا في هذه الأحداث وجه النبي أليشع تلميذ إيليا وخلفه، فنتعرف إلى أعماله (ف2-13).

ويؤرّخ القسم الثاني من الكتاب ذاته (ف18-25) السنوات التي عاشتها بعد ذلك مملكة يهوذا حتّى مجيء نبوخذنصر، ملك بابل، واحتلاله أورشليم سنة 587 ، وتدميره الهيكل وسبيه نخبة السكان إلى بابل (ف25).

الفصل 1

إيليا والملك أخزيا

1وتمرَّدَ المُوآبـيُّونَ على مَلِكِ إسرائيلَ بَعدَ وفاةِ
أخابَ.
2وسقَطَ أخَزْيا مَلِكُ إسرائيلَ مِنْ شُرفةِ قصرِهِ في
السَّامِرةِ وأُصيبَ بـجُرحٍ بليغ، فأرسَلَ يسألُ بَعلَ
زَبوبَ إلهَ عَقرونَ إنْ كانَ سيُشفى مِنْ جُرحِهِ. 3فقالَ
ملاكُ الرّبِّ لإيليَّا التَّشْبـيِّ: «إذهَبْ إلى رُسُلِ مَلِكِ
السَّامِرةِ وقُلْ لهُم: ألا يوجدُ إلهٌ في إسرائيلَ حتّى
تسألوا بَعلَ زَبوبَ إلهَ عَقرونَ؟ 4فلِذلِكَ قولوا لِلمَلِكِ:
لن تخرُجَ مِنَ الفِراشِ مُعافًى، بل موتاً تموتُ».
ففَعَلَ إيليَّا ما أمرَهُ بِهِ الرّبُّ.
5ورجَعَ الرُّسُلُ إلى المَلِكِ، فسألَهُم: «لِماذا رَجَعتُم؟»
6فأجابوا «لاقانا رَجُلٌ وقالَ لنا: إرجِعوا إلى المَلِكِ
الّذي أرسَلَكُم وقولوا لَه: هذا ما قالَ الرّبُّ: ألا يوجَدُ
إلهٌ في إسرائيلَ حتّى تَسألَ بَعلَ زَبوبَ إلهَ عَقرونَ؟
لِذلِكَ لن تخرُجَ مِنَ الفِراشِ مُعافًى، بَل موتاً تموتُ».
7فقالَ لهُمُ المَلِكُ: «ما هيئَةُ الرَّجُلِ الّذي كلَّمَكُم بهذا
الكلامِ؟» 8فقالوا لَه: «رَجُلٌ عليهِ عباءَةٌ مِنْ شَعْرٍ،
وعلى وسَطِهِ حِزامٌ مِنْ جِلْدٍ». فقالَ المَلِكُ: «هوَ إيليَّا
التَّشْبـيِّ».
9فأرسَلَ المَلِكُ إليهِ قائدَ خمسينَ معَ رِجالِهِ، فصَعِدَ
إليهِ وكانَ إيليَّا جالساً على رأسِ الجبَلِ وقالَ لَه: «يا
رَجُلَ اللهِ، يقولُ لكَ المَلِكُ أنْ تنزِلَ». 10فأجابَهُ إيليَّا:
«إنْ كُنتُ أنا رَجُلَ اللهِ، فلتَنزِلْ نارٌ مِنَ السَّماءِ
وتأكُلْكَ أنتَ ورِجالَكَ الخمسينَ». فنَزَلَت نارٌ مِنَ
السَّماءِ فأكَلَتْهُ هوَ ورِجالَهُ الخمسينَ.
11ثُمَّ عادَ المَلِكُ فأرسَلَ إليهِ قائدَ خمسينَ آخَرَ معَ
رِجالِهِ، فصَعِدَ إليهِ وقالَ لَه: يا رَجُلَ اللهِ، هذا ما قالَ
المَلِكُ: «إنْزِلْ عاجلاً». 12فأجابَهُ إيليَّا: «إنْ كُنتُ أنا
رجُلَ اللهِ، فلْتَنزِلْ نارٌ مِنَ السَّماءِ وتأكُلْكَ أنتَ
ورِجالَكَ الخمسينَ». فنَزَلَت نارٌ مِنَ السَّماءِ فأكَلَتْهُ
هوَ ورِجالَه الخمسينَ.
13ثُمَّ عادَ المَلِكُ فأرسَلَ إليهِ قائدَ خمسينَ معَ رِجالِهِ،
فصَعِدَ إليهِ قائدُ الخمسينَ الثَّالثُ فوقَعَ على رُكبَتَيهِ
أمامَ إيليَّا وتضَرَّعَ إليهِ: «يا رَجُلَ اللهِ، تحَنَّنْ علَينا.
ولتكُنْ حياتي وحياةُ عبـيدِكَ هؤلاءِ الخمسينَ غاليةً
في عينَيكَ. 14فالنَّارُ نزَلَت مِنَ السَّماءِ وأكلَتِ
القائدَينِ الأوَّلَينِ ورجالَهُما. والآنَ تحَنَّنْ عليَّ ولتكُنْ
حياتي غاليةً في عينَيكَ». 15فقالَ ملاكُ الرّبِّ
لإيليَّا: «إنزِلْ معَهُ ولا تخَفْ مِنهُ». فقامَ إيليَّا ونزَلَ
معَهُ إلى المَلِكِ 16وقالَ لَه: «هذا ما قالَ الرّبُّ: لأنَّكَ
أرسَلْتَ تسألُ بَعلَ زَبوبَ إلهَ عَقرونَ، كأنَّ لا إلهَ في
إسرائيلَ تسألُهُ، فلن تخرُجَ مِنَ الفِراشِ مُعافًى، بل
موتاً تموتُ».
17فماتَ أخَزْيا، كما قالَ الرّبُّ على لِسانِ إيليَّا. ولم
يكُنْ له ابنٌ، فملَكَ يورامُ أخوهُ مكانَهُ في السَّنةِ الثَّانيةِ
لِيورامَ بنِ يوشافاطَ مَلِكِ يَهوذا. 18وما بَقيَ مِنْ
أخبارِ أخَزْيا وسيرَتِهِ مُدَوَّنٌ في سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ
لِمُلوكِ إسرائيلَ.

الفصل 2

الله يرفع إيليا إلى السماء

1ولمَّا حانَ الوقتُ أنْ يُرفَعَ إيليَّا في العاصفةِ إلى
السَّماءِ، ذهَبَ إيليَّا معَ أليشَعَ مِنَ الجِلجالِ. 2فقالَ
إيليَّا لأليشَعَ في الطَّريقِ: «إبقَ هُنا، فالرّبُّ أمرَني
أنْ أذهَبَ إلى بَيتَ إيلَ». فأجابَه أليشَعُ: «حَيٌّ هوَ
الرّبُّ وحَيٌّ أنتَ، لا أفارِقُكَ». ونزَلَ معَهُ إلى بَيتَ
إيلَ. 3فذهَبَ جماعةُ الأنبـياءِ الّذينَ في بَيتَ إيلَ إلى
أليشَعَ وقالوا لَه: «هل عَلِمْتَ أنَّ الرّبَّ في هذا اليوم
يرفعُ سيِّدَكَ إلى السَّماءِ». فأجابَهُم: «نعم، عَلِمْتُ
فاسكُتوا».
4ثُمَّ قالَ إيليَّا لأليشَعَ: «إبقَ هُنا، فالرّبُّ أرسَلَني إلى
أريحا». فقالَ: «حَيٌّ هوَ الرّبُّ وحَيٌّ أنتَ، إنِّي لا
أفارِقُكَ». وجاءَ معَهُ إلى أريحا. 5فأقبَلَ جماعةُ
الأنبـياءِ الّذينَ في أريحا إلى أليشَعَ وقالوا لَه: «هل
عَلِمْتَ أنَّ الرّبَّ في هذا اليومِ يرفعُ سيِّدَكَ إلى
السَّماءِ؟» فقالَ: «نعم، عَلِمْتُ فاسكُتوا».

6ثُمَّ قالَ إيليَّا لأليشَعَ: «إبقَ هُنا، فالرَّبُّ أرسَلَني إلى
نَهرِ الأردُنِّ». فقالَ أليشَعُ: «حَيٌّ هوَ الرَّبُّ وحَيٌّ
أنتَ، إنِّي لا أُفارِقُكَ». وذَهَبا مَعاً إلى الأردُنِّ.
7فذهَبَ خمسونَ رَجُلاً مِنْ جماعةِ الأنبياءِ ووَقَفوا
قُبالَتَهُما عَنْ بُعدٍ، وكانا واقِفَينِ بِجانِبِ الأردُنِّ.
8فأخَذَ إيليَّا عباءَتَهُ ولَفَّها وضرَبَ المياهَ فانشَقَّت إلى
هُنا وهُناكَ، وعبَرا كِلاهُما على أرضٍ يابسةٍ.
9فلمَّا عبَرا قالَ إيليَّا لأليشَعَ: «سَلْني ماذا أعمَلُ لكَ
قبلَ أنْ يرفَعَني اللهُ إليهِ». فقالَ أليشَعُ: «ليكُنْ لي مِنْ
روحِكَ النَّصيبُ الذي يجعَلُني خَلَفاً لكَ». 10فأجابَهُ
إيليَّا: «طَلَبْتَ أمراً صعباً. ولكنْ إذا رأيتَني عِندَما
يرفَعُني اللهُ إليهِ يكونُ لكَ ما طلَبْتَ، وإلاَّ فلا».
11وفيما كانا سائِرَينِ وهُما يتَحدَّثان، إذا مَركبةٌ
ناريَّةٌ وخَيلٌ ناريَّةٌ فصَلَت بَينَهُما، وارْتَفَعَ إيليَّا في
العاصفةِ نحوَ السَّماءِ 12وأليشَعُ ناظِرٌ وهوَ يَصرُخُ:
«يا أبـي، يا أبـي، يا حاميَ حِمَى إسرائيلَ».
وحينَ لم يَعُدْ يَرى إيليَّا، أمسَكَ أليشَعُ ثيابَهُ وشَقَّها
شَطرَين، 13ورفَعَ عباءَةَ إيليَّا الَّتي سقَطَت إلى
الأرضِ، ورجَعَ إلى ضِفَّةِ الأردُنِّ. 14وأخَذَ العباءَةَ
وضربَ المياهَ بها وقالَ: «أينَ الرَّبُّ إلهُ إيليَّا الآنَ؟»
فانشَقَّتِ المياهُ إلى هُنا وهُناكَ، وعبَرَ أليشَعُ.
15ورآهُ جماعةُ أنبياءِ أريحا الَّذينَ كانوا قُبالَتَهُ،
فقالوا: «حَلَّتْ روحُ إيليَّا على أليشَعَ». وجاؤوا إليهِ
وانحَنَوا لهُ إلى الأرض، 16وقالوا: «نحنُ يا سيِّدي
خمسونَ رَجُلاً أشِدَّاء فدَعْنا نذهَبُ ونُفَتِّشُ عَنْ
سيِّدِكَ، فلعَلَّ روحَ الرَّبِّ حمَلَهُ وعلى أحدِ الجبالِ
رَماهُ أو في أحدِ الأوديةِ». فقالَ لهُم أليشَعُ: «لا
تَذهَبوا». 17فألَحُّوا علَيهِ حتّى خَجَّلوهُ، فقالَ لهُمُ:
«إذهَبوا». فذَهَبوا وفَتَّشوا ثلاثةَ أيّامٍ فلم يَجِدوهُ.
18فرَجَعوا إلى أريحا حَيثُ كانَ، فقالَ لهُم: «أما
قُلتُ لكُم لا تذهَبوا؟»

معجزتان لأليشع

19وقالَ أهلُ أريحا لأليشَعَ: «مَوقِعُ المدينةِ حسَنٌ،
كما تَرى يا سيِّدُ، لكِنْ ماؤُها رَديءٌ ويُسَبِّبُ القَحْطَ».
20فقالَ لهُم: «جيئوني بوعاءٍ جديدٍ فيهِ مِلحٌ».
فجاؤوهُ بهِ. 21فذَهبَ إلى مَنبَعِ الماءِ ورمى فيهِ
المِلحَ وقالَ: «هذا ما قالَ الرَّبُّ: طَهَّرْتُ هذِهِ المياهَ،
فلا تُسَبِّبُ الموتَ ولا القَحْطَ مِنْ بَعدُ». 22فطَهُرَتِ
المياهُ إلى هذا اليوم، كما تكَلَّمَ أليشَعُ.
23وصَعِدَ مِنْ هُناكَ إلى بَيتَ إيلَ. فبَينَما هوَ صاعِدٌ
في الطَّريقِ صادفَ صِبياناً صِغاراً خارجينَ مِنَ
المدينةِ، فهزَأوا بهِ وقالوا لهُ: «أقرَعُ، أقرَعُ».
24فالتَفَتَ إليهِم ولعَنَهُم باسمِ الرَّبِّ، فخَرَجَت دُبَّتانِ
مِنَ الغابِ وافتَرَسَتا مِنهُم اثنَينِ وأربَعينَ صَبيًّا.
25وذهَبَ أليشَعُ مِنْ هُناكَ إلى جبَلِ الكرمَلِ، ثُمَّ
رجَعَ إلى السَّامِرةِ.

الفصل3

الحرب بين إسرائيل وموآب

1وملَكَ يورامُ بنُ أخابَ على إسرائيلَ بالسَّامِرةِ في
السَّنةِ الثَّانيةَ عَشْرةَ ليُوشافاطَ مَلِكِ يَهوذا، ومَلَكَ
اثنَتَي عَشْرةَ سنَةً. 2وفعَلَ الشَّرَّ في نظَرِ الرَّبِّ، لكِنْ
لا كأبـيهِ وأمِّهِ، لأنَّهُ أزالَ تِمثالَ البَعلِ الَّذي أقامَهُ
أبوهُ. 3لكِنَّهُ، كيَرُبعامَ بنِ نَباطَ قَبلَهُ، خَطِـئَ وجعَلَ
إسرائيلَ يَخطأُ، ولم يَحِدْ عَنْ ذلِكَ.
4وكانَ لِميشَعَ مَلِكِ موآبَ ماشيةٌ، وكانَ يدفَعُ إلى
مَلِكِ إسرائيلَ كُلَّ سنَةٍ مِئةَ ألفِ خروفٍ، ومِئةَ ألفِ
كَبْشٍ بصوفِها. 5فلمَّا ماتَ أخابُ تمَرَّدَ مَلِكُ موآبَ
على يورامَ مَلِكِ إسرائيلَ. 6فخرَجَ يورامُ في ذلِكَ
اليوم مِنَ السَّامِرةِ وأحصى كُلَّ مُحاربٍ في
إسرائيلَ. 7ثُمَّ أرسلَ إلى يُوشافاطَ مَلِكِ يَهوذا يقولُ
لهُ: «تمَرَّدَ مَلِكُ موآبَ عليَّ، فهل تذهَبُ معي إلى
موآبَ لِلقِتالِ؟» فأجابَهُ: «نحنُ حالٌ واحِدةٌ، شعبـي
شعبُكَ، وخَيلي خَيلُكَ». 8فقالَ لهُ يورامُ: «مِنْ أيِّ
طريقٍ نذهَبُ؟» فقالَ: «مِنْ طريقِ بريَّةِ أدومَ».
9وبَعدَ أنْ سارَ مَلِكُ إسرائيلَ ومَلِكُ يَهوذا ومَلِكُ أدومَ
سبعةَ أيّامٍ، لم يَعودوا يَجِدونَ ماءً لِجُنودِهِم ولا
لِلبَهائِمِ الَّتي وراءَهُم. 10فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ: «آهِ، هوَ
الرَّبُّ الَّذي دعانا نحنُ الملوكَ الثَّلاثةَ لِيُسَلِّمَنا إلى
أيدي المُوآبـيِّينَ». 11فقالَ يُوشافاطُ مَلِكُ يَهوذا:
«أيوجَدُ هُنا نبـيٌّ فيستَشيرَ لنا الرَّبَّ؟» فأجابَ واحدٌ
مِنْ رجالِ مَلِكِ إسرائيلَ: «هُنا أليشَعُ بنُ شافاطَ الذي
كانَ خادماً لإيليَّا». 12فقالَ يوشافاطُ: «إذاً، معَهُ
كلامُ الرَّبِّ». فذهَبَ إليهِ المُلوكُ الثَّلاثةُ.
13فقالَ أليشَعُ لِمَلِكِ إسرائيلَ: «ما لي ولكَ. إذهَبْ
إلى أنبـياءِ أبـيكَ وأنبـياءِ أُمِّكَ». فقالَ لهُ مَلِكُ
إسرائيلَ: «كلاَّ، فالرَّبُّ دعا هؤلاءِ الملوكَ الثَّلاثةَ
لِيُسَلِّمَهُم إلى أيدي المُوآبـيِّينَ». 14فأجابَ أليشَعُ:
«حَيٌّ هوَ الرَّبُّ القديرُ الَّذي أعبُدُ لولا احترامي
ليُوشافاطَ مَلِكِ يَهوذا لما تطَلَّعْتُ إليكَ ولا قابَلْتُكَ.
15والآنَ فجيئوني بـعَوَّادٍ». فلمَّا ضربَ العَوَّادُ
بالعودِ حَلَّت على أليشَعَ قُدرَةُ الرَّبِّ. 16فقالَ: «هذا
ما قالَ الرَّبُّ: إجعَلوا هذا الوادي حُفَراً حُفَراً.
17ومعَ أنَّكُم لا ترَونَ ريحاً ولا مطَراً، فهذا الوادي
يمتَلِئُ ماءً، فتشرَبونَ أنتُم وماشيَتُكُم وبَهائِمُكُم.
18وأكثرُ مِنْ هذا سيَفعَلُ الرَّبُّ لكُم، فهوَ سيُسَلِّمُ
الموآبـيِّينَ إلى أيديكُم 19فتَهدِمونَ كُلَّ مدينةٍ مُحَصَّنةٍ
ومُختارةٍ، وتقطعونَ كُلَّ شجَرَةٍ مُثمِرةٍ، وتردِمونَ
كُلَّ عينِ ماءٍ، وتطمِرونَ كُلَّ حقلٍ خَصْبٍ
بالحجارةِ». 20وفي الصَّباحِ، عِندَ إصعادِ التَّقدِمةِ
إلى الرَّبِّ، جاءَت مياهٌ مِنْ طريقِ أدومَ ومَلأتِ
الأرضَ.
21وسَمِعَ المُوآبـيُّونَ بِقُدومِ الملوكِ إلى مُحاربَتِهِم،
فاجتَمَعَ كُلُّ قادرٍ على حَمْلِ السِّلاحِ ووقَفوا على
الحُدودِ. 22وبكَّروا في الصَّباحِ، ولمَّا أشرَقَتِ
الشَّمسُ، رأوا المياهَ قُبالَتَهُم حمراءَ كالدَّمِ. 23فقالوا:
«هذا دَمٌ. تحارَبَ المُلوكُ وقتَلَ بَعضُهُم بَعضاً. فهُبُّوا
إلى السَّلْبِ يا مُوآبـيُّونَ!» 24واتَّجَهوا إلى مُعسكَرِ

إسرائيلَ، فقامَ رِجالُ إسرائيلَ وهجَموا على
الموآبـيِّينَ وهزَموهُم. فدَخَلوا البِلادَ وهُم يُطارِدونَهُم
25ويَهدِمونَ مُدُنَهُم. وكُلَّما مَرُّوا بـحَقلَةٍ خَصْبَةٍ
رَماها كُلُّ واحدٍ مِنهُم بـحجَرٍ حتّى طَمَروها. ورَدَموا
كُلَّ عينِ ماءٍ، وقطَعوا كُلَّ شجَرَةٍ مُثمِرَةٍ، ولم يَبقَ إلاَّ
مدينةُ قيرَ حارسَةَ، فأحاطَ بها حامِلو المَقاليعِ
وضَرَبوها. 26فلمَّا رَأى مَلِكُ مُوآبَ أنَّ الحربَ
اشتَدَّت عليهِ، أخذَ معَهُ سَبعَ مئَةِ حامِلِ سيفٍ
لِيَختَرِقوا الصُّفوفَ إلى مَلِكِ أرامَ فلم يَقدِروا.
27فأخذَ ابنَهُ البِكْرَ، وليَّ عَهدِهِ، وقدَّمَهُ مُحرَقَةً على
السُّورِ لإلهِ مُوآبَ. فارتاعَ الإسرائيليُّونَ جِدًّا.
وانصَرَفوا عَنِ المدينةِ، ورَجَعوا إلى أرضِهِم.

الفصل ٤

أليشع والأرملة

١وتضَرَّعَت أرملَةُ واحدٍ مِنْ جماعةِ الأنبياءِ إلى
أليشَعَ. قالت: «زوجي ماتَ يا سيِّدي وهوَ مَديونٌ،
وأنتَ تعلَمُ أنَّهُ كانَ يخافُ الرّبَّ، وجاءَ المُرابـي
لِيأخُذَ ابنَيَّ عَبدَينِ له بدَلاً مِنْ دُيونِهِ». 2فقالَ لها
أليشعُ: «ماذا أعمَلُ لكِ؟ أخبريني ما عِندَكِ في
البَيتِ». فأجابَت: «ما عِندي في البـيتِ إلاَّ إبريقُ
زيتٍ». 3فقالَ لها: «روحي استَعيري مِنْ جميعِ
جيرانِكِ الكثيرَ مِنَ الأوعيةِ الفارغةِ. 4ثُمَّ ادخُلي
البَيتَ معَ ابنَيكِ وأغلِقي البابَ، وصُبِّـي زيتاً في
جميعِ هذِهِ الأوعيةِ، وضَعي جانِباً ما امتَلأَ مِنها».
5فانصَرَفَت إلى بَيتِها وأغلَقَتِ البابَ عليها وعلى
ابنَيها، فكانا يُقدِّمانِ الأوعيةَ وهيَ تَصُبُّ الزَّيتَ.
6فلمَّا امتَلأَت كُلُّها، قالت لأحَدِهِما «هاتِ وِعاءً
آخَرَ». فقالَ لها: «لم يـبقَ وِعاءٌ». فتَوَقَّفَ الزَّيتُ.
7فرجَعَت إلى رَجُلِ اللهِ أليشَعَ وأخبَرَتْهُ، فقالَ:
«روحي بـيعي الزَّيتَ وأوفي دَينَكِ، وعيشي أنتِ
وابناكِ بِما يَبقى».

أليشع والشونمية

8وفي أحدِ الأيّامِ عبرَ أليشَعُ إلى شُونَمَ. وكانَ هُناكَ
امرَأةٌ غنيَّةٌ فدَعَتْهُ لِيَأكُلَ وألَحَّت. وكُلَّما مرَّ بِشُونَمَ
كانَ يَميلُ إلى بَيتِها ليَأكُلَ. 9فقالَت لِزَوجِها: «عَلِمْتُ
أنَّ هذا الذي يمُرُّ بِنا هوَ رَجُلُ اللهِ القُدُّوس. 10فلنَبْنِ
لهُ عُلِّيَّةً صغيرةً ونضَعْ لهُ فيها سريراً ومائِدَةً
وكُرْسيًّا وقِنديلاً، حتّى يَرتاحَ فيها حينَ يَجيئُنا».
11فجاءَ أليشَعُ في أحدِ الأيّامِ إلى هُناكَ ومالَ إلى
العُلِّيَّةِ لِيَرتاحَ فيها. 12وقالَ لِخادِمِهِ جيحَزي: «أُدعُ
لي هذِهِ الشُّونَميَّةَ». فدَعاها، فحَضَرَت أمامَهُ.
13فقالَ لِخادِمِهِ: «قُلْ لها: أنتِ تكَلَّفْتِ مِنْ أجلِنا هذِهِ
الكُلفَةَ كُلَّها، فماذا تُريدينَ أنْ أعمَلَ لكِ؟ هل مِنْ
حاجةٍ أُكلِّمُ فيها المَلِكَ أو قائدَ الجيشِ؟» فأجابَت:
«أنا بَينَ أهلي فلا أحتاجُ شيئاً». 14وحينَ سألَ
خادِمَهُ ثانيةً ماذا يَعمَلُ لها، أجابَهُ: «لا ولَدَ لها
وزَوجُها شيخٌ». 15فقالَ: «أُدعُها». فدَعاها، فوَقَفَت
بالبابِ. 16فقالَ لها أليشعُ: «في مِثلِ هذا اليومِ مِنَ
السَّنةِ المُقبِلَةِ، يكونُ بَينَ ذِراعَيكِ إبنٌ لكِ». فقالَت:
«لا يا سيِّدي، يا رَجُلَ اللهِ، لا تكذِبْ عليَّ». 17وبَعدَ
ذلِكَ حَبِلَتِ المرأةُ وولَدَت ابناً في مِثلِ ذلِكَ الوقتِ مِنَ
السَّنةِ المُقبِلَةِ، كما قالَ لها أليشعُ.
18وبعدَما كَبُرَ الصَّبـيُّ، خرَجَ في أحدِ الأيّامِ إلى
أبـيهِ في الحقلِ عِندَ الحصَّادينَ، 19فقالَ لأبـيهِ: «آهِ.
رأسي، رأسي». فقالَ أبوهُ لِلخادِمِ: «خُذْهُ إلى أُمِّهِ».
20فحَمَلَهُ إلى أمِّهِ، فبَقيَ على رُكبَتِها إلى الظُّهرِ
وماتَ. 21فأصعدَتْهُ إلى عُلِّيَّةِ أليشعَ رَجُلِ اللهِ
ومَدَّدَتْهُ على سريرِهِ. وأغلقَت عليهِ وخرَجَت.
22ونادَت زَوجَها: «أرسِلْ لي خادِماً ومعَهُ حمارٌ
عليهِ أمضي إلى رَجُلِ اللهِ وأرجِعُ بِسُرعةٍ».
23فقالَ لها: «لِماذا تذهَبـينَ إليهِ اليومَ، وما اليومُ
رأسَ الشَّهرِ، ولا هوَ سَبْتٌ». فأجابَت: «لا يَهُمُّكَ».
24وجَهَّزَتِ الحمارَ وقالت لِخادِمِها: «تسوقُ ولا
تـتَوَقَّفُ حتّى آمُرَكَ». 25وسارَتْ فجاءَت إلى رَجُلِ
اللهِ في جبَلِ الكرمَلِ. فلمَّا رآها مِنْ بَعيدٍ قالَ لِخادِمِهِ
جيحزي: «أُنظُرْ. تِلكَ هيَ الشُّونَميَّةُ. 26فاسرِعِ الآنَ
إليها واسألْها: «أبـخَيرٍ أنتِ؟ أبـخَيرٍ زَوجُكِ؟ أبـخَيرٍ
الصَّبـيُّ؟» فأجابَتْ: «بِـخَيرٍ». 27ثُمَّ اقتَرَبَت مِنْ
رَجُلِ اللهِ على الجبَلِ وارتَمَت على رِجلَيهِ. فتَقَدَّمَ
جيحَزي، فقالَ له رَجُلُ اللهِ: «دَعْها لأنَّ نَفسَها
حزينَةٌ، والرّبُّ كتَمَ الأمرَ عنِّي ولم يُخبِرْني».
28فقالَتِ المرأةُ: «هل طلَبْتُ مِنكَ إبناً يا سيِّدي؟ أما
قُلتُ لكَ: لا تخدَعْني؟» 29فقالَ أليشَعُ لِجيحَزي:
«تهَيَّأْ لِلذَّهابِ وخُذْ عصايَ في يَدِكَ. إنْ لقيتَ أحداً
في الطَّريقِ فلا تُسَلِّمْ عليهِ، وإن سلَّمَ عليكَ أحدٌ فلا
تُجِبْهُ، وعِندَ وُصولِكَ ضَعْ عصايَ على وجهِ
الصَّبـيِّ». 30فقالَت أمُّ الصَّبـيِّ لأليشعَ: «حَيٌّ هوَ
الرّبُّ وحَيٌّ أنتَ، لا أُفارِقُكَ». فقامَ وتَبِـعَها.
31فسبَقَها جيحَزي أمامَها وعِندَ وُصولِهِ وضَعَ
العصا على وجهِ الصَّبـيِّ، فلم يكُنْ صوتٌ ولا
حَراكٌ. فعادَ ولقيَ أليشَعَ وقالَ له: «ما استَفاقَ
الصَّبـيُّ».
32ولمَّا وصَلَ أليشعُ إلى البـيتِ دخَلَ العُلِّيَّةَ وحدَهُ،
فوجَدَ الصَّبـيَّ مَيتاً على سريرِهِ. 33فأغلَقَ البابَ
وصلَّى إلى الرّبِّ. 34ثُمَّ صَعِدَ إلى السَّريرِ واستَلْقى
على الصَّبـيِّ ووضَعَ فمَهُ وعينَيهِ وكَفَّيهِ على فَمِ
الصَّبـيِّ وتمَدَّدَ عليهِ، فسَخِنَ جسَدُ الصَّبـيِّ. 35ثُمَّ قامَ
وتَمَشَّى في الغُرفَةِ، ذهاباً وإياباً، وصَعِدَ السَّريرَ
وتمَدَّدَ على الصَّبـيِّ فعطَسَ الصَّبـيُّ سَبعَ مرَّاتٍ
وفتَحَ عينَيهِ. 36فنادى جيحَزي وقالَ له: «أُدعُ هذِهِ
الشُّونميَّةَ». فدَعاها، فجاءَت. فقالَ لها: «خُذي
ابنَكِ». 37فتَقَدَّمَت وارتَمَت على قدَمَيهِ إلى
الأرضِ، وأخَذَتِ ابنَها وذهَبَت.

معجزتان لأليشع

38ورَجَعَ أليشَعُ إلى الجلجالِ، والجُوعُ يَعُمُّ الأرضَ.
وبَينَما كانَ جماعةُ الأنبياءِ جالسينَ أمامَهُ، قالَ
لِخادِمِهِ: «هَيِّئِ الطِّنجَرَةَ الكبيرةَ، واطبُخْ لِجماعةِ

الأنبياءِ». 39فخرَجَ واحدٌ مِنهُم إلى البرِّيَّةِ لِيَقطِفَ
بُقولاً، فصادَفَ عِرْقَ يَقطينٍ بَرِيٍّ فقطَفَ مِنهُ مِلْءَ
ثوبِهِ، وجاءَ بهِ فقَطَّعَهُ وألقاهُ في الطَّنجَرةِ، ولم يكُنْ
يَعلَمُ ما هوَ. 40ثُمَّ سكَبَ الرِّجالُ ليَأكلوا مِنَ الطَّبيخِ،
فلمَّا أكلوا صاحوا: «هذا طَبيخٌ مُميتٌ يا رجُلَ اللهِ.
ولم يَقدِروا أنْ يأكلوا». 41فقالَ أليشَعُ: «هاتوا
دقيقاً»، فألقاهُ في الطَّنجَرةِ وقالَ لِخادِمِه: «أُسكُبْ
لِلقومِ ليأكلوا». فأكلوا وكانَ الطَّعامُ لذيذاً.
42وجاءَ رَجُلٌ مِنْ بَعلَ شَليشَةَ يَحمِلُ في جِرابِهِ
لِرجُلِ اللهِ عِشرينَ رغيفاً مِنْ خُبزِ بَواكيرِهِ مِنَ
الشَّعيرِ وسُنبُلاً طَريئاً. فقالَ أليشَعُ لِخادِمِه: «أعطِ
القومَ لِيَأكُلوا». 43فأجابَهُ: «هذا قليلٌ، فكَيفَ أضَعُهُ
أمامَ مئَةِ رَجُلٍ؟» فقالَ أليشَعُ: «أعطِ القومَ ليَأكُلوا،
لأنَّ الرّبَّ قالَ: يَأكلونَ ويَفضُلُ عَنهُم». 44فقدَّمَ
الخادِمُ لهُمُ الطَّعامَ، فأكلوا وفضَلَ عَنهُم كما قالَ
الرّبُّ.

الفصل 5

شفاء نعمان من برصه.

1وكانَ نُعمانُ قائدُ جيشِ مَلِكِ آرامَ رَجُلاً مُعَزَّزاً
مُكرَّماً عِندَ سيِّدِهِ، لأنَّ الرّبَّ حقَّقَ على يَدِهِ نَصراً
لآرامَ. وكانَ هذا بطلاً شُجاعاً، لكِنْ بهِ بَرَصٌ.
2ومرَّةً خرَجَ الآراميُّونَ إلى الغَزْوِ، فسَبَوا مِنْ
أرضِ إسرائيلَ فتاةً صغيرةً أصبحَت مِنْ خَدَمِ زَوجَةِ
نُعمانَ. 3فقالَت لِمَولاتِها: «لو حضَرَ مَولايَ أمامَ
النَّبـيِّ الذي في السَّامرةِ لشَفاهُ مِنْ بَرَصِهِ». 4فأخبَرَ
نُعمانُ سيِّدَهُ المَلِكَ بما قالتِ الفتاةُ. 5فقالَ له المَلِكُ:
«إذهَبْ إلى مَلِكِ إسرائيلَ ومعَكَ رِسالةٌ منِّي إليهِ».
فذَهَبَ وأخذَ معَهُ ثَلاثينَ ألفَ قِطعةٍ مِنَ الفضَّةِ،
وستَّةَ آلافِ قِطعةٍ مِنَ الذَّهَبِ، وعَشْرَ حِلَلٍ مِنَ
الثِّيابِ، 6والرِّسالَةَ إلى مَلِكِ إسرائيلَ، وفيها يقولُ
مَلِكُ آرامَ: «يَصِلُ إليكَ معَ رِسالتي هذِهِ نُعمانُ قائدُ
جيشي، فاشفِهِ مِنْ بَرَصِهِ». 7فلمَّا قرأ مَلِكُ إسرائيلَ
الرِّسالَةَ مزَّقَ ثيابَهُ وقالَ: «هل أنا اللهُ أُميتُ وأُحيي
حتّى يطلُبَ إليَّ مَلِكُ آرامَ أنْ أشفيَ رَجُلاً مِنْ
بَرَصِهِ؟ إعلَموا واشهَدوا كيفَ يتَحَرَّشُ بـي».
8فلمَّا سَمِعَ أليشَعُ رَجُلُ اللهِ بأنَّ مَلِكَ إسرائيلَ مزَّقَ
ثيابَهُ، أرسَلَ إليهِ يقولُ: «لِماذا مزَّقْتَ ثيابَكَ؟
ليحْضرِ الرَّجُلُ إليَّ، فيَعلَمَ أنَّ في إسرائيلَ نبـيًّا».
9فأقبَلَ نُعمانُ بـخَيلِهِ ومَركَباتِهِ ووقَفَ على بابِ بَيتِ
أليشَعَ. 10فأرسَلَ إليهِ أليشَعُ يقولُ: «إذهَبْ إلى
الأُردُنِّ وفي مائِهِ اغتَسِلْ سَبعَ مرَّاتٍ، فيَتَعافى لحمُكَ
ومِنْ بَرَصِكَ تَطهُرُ». 11فانصرَفَ نُعمانُ غاضباً
وهوَ يقولُ: «كُنتُ أحسَبُ أنَّهُ يَخرُجُ إليَّ وأمامي
يَقفُ وباسمِ الرّبِّ إلهِهِ يَدعو، ويُحرِّكُ يَدَهُ فوقَ
مَوضِعِ البَرَصِ فيَشفيَني. 12أمَا أبانَةُ وفَرفَرُ، نهرا
دِمَشقَ، خَيرٌ مِنْ جميعِ مياهِ إسرائيلَ، فأغتَسِلَ فيهما
وأطهُرَ؟» وانصرَفَ راجعاً وهوَ في غضَبٍ شديدٍ.
13فتَقَدَّمَ إليهِ مُرافِقوهُ وقالوا له: «يا سيِّدُ، لو أمرَكَ
النَّبـيُّ بعمَلٍ صَعبٍ، أمَا كُنتَ تَعمَلَهُ؟ فكيفَ ولم
يأمُرُكَ إلاَّ بأنْ تَغتَسِلَ فتَطهُرَ؟» 14فنَزَلَ نُعمانُ إلى
الأُردُنِّ، وفي مائِهِ غطَسَ سَبعَ مرَّاتٍ، كما قالَ رَجُلُ
اللهِ، فتَعافى لَحمُهُ وصارَ كلَحمِ طِفلٍ وطَهُرَ.
15فرَجَعَ إلى رَجُلِ اللهِ معَ جميعِ مُرافِقيهِ ووَقَفَ
أمامَهُ وقالَ: «الآنَ عَلِمْتُ أنْ لا إلهَ في الأرضِ كُلِّها
إلاَّ في إسرائيلَ، فاقبَلْ هديَّةً منِّي يا سيِّدي». 16فقالَ
أليشَعُ: «حَيٌّ هوَ الرّبُّ الذي أعبُدُهُ لا أقبَلُ شيئاً».
فألَحَّ عليهِ، فرَفَضَ. 17فقالَ نُعمانُ: «إذاً، أعطِني
حِمْلَ بَغلَين مِنَ التُّرابِ يا سيِّدي، فأنا لن أُقدِّمَ مُحرقةً
ولا ذَبيحةً بَعدَ الآنَ لأيِّ آلِهةٍ، بل لِلرّبِّ. 18لكِنْ
فليَصفَحِ الرّبُّ لي إذا رافَقْتُ سيِّدي المَلِكَ إلى بَيتِ
رِمُّونَ إلهِ آرامَ لِيَسجُدَ هُناكَ، وسجَدْتُ معَهُ أيضاً».
19فقالَ له أليشَعُ: «إذهَبْ بِسلامٍ». فلمَّا ابتَعَدَ نُعمانُ
مسافةَ ميلٍ، 20قالَ جيحَزي خادِمُ أليشَعَ في نفْسِهِ:
«رفضَ سيِّدي أنْ يأخُذَ مِنْ يَدِ نُعمانَ الآراميِّ هَديَّةً.
حَيٌّ هوَ الرّبُّ، سأتبَعُهُ وآخُذُ مِنهُ شيئاً». 21فأسرَعَ
جيحَزي، فرَآهُ نُعمانُ مُسرِعاً وراءَهُ فنزَلَ عَن
المَركبةِ لاستقبالِه، وقالَ له: «أخَيرٌ إنْ شاءَ اللهُ».
22فأجابَهُ جيحَزي: «خَيرٌ. أرسَلَني إليكَ سيِّدي
لأقولَ لكَ إنَّ اثنَين مِنْ جماعةِ الأنبـياءِ جاءا إليهِ
الآنَ مِنْ جبَلِ أفرايمَ، فادفعْ إليهما مِنَ الفضَّةِ ثَلاثَةَ
آلافِ قِطعَةٍ ومِنَ الثِّيابِ حُلَّتَين». 23فقالَ له نُعمانُ:
«تفَضَّلْ وخُذْ ستَّةَ آلافٍ». وألحَّ عليهِ، وصرَّ الفضَّةَ
في كيسَين معَ حُلَّتَينِ مِنَ الثِّيابِ، وسلَّمَ الكيسَين إلى
اثنَينِ مِنْ رِجالِهِ فحَمَلاهُما وسارا أمامَ جيحَزي.
24فلمَّا وصَلوا التَّلَّةَ التي كانَ يُقيمُ فيها أليشَعُ، أخذَ
جيحَزي الكيسَين مِنْ أيدي الرَّجُلَين ووضَعَهُما في
بَيتِهِ وصرَفَ الرَّجُلَين فرَجَعا. 25ثُمَّ عادَ إلى أليشَعَ،
فسَألَهُ: «أينَ كُنتَ يا جيحَزي؟» فأجابَ: «ما ذهَبْتُ
يا سيِّدي إلى هُنا ولا إلى هُناكَ». 26فقالَ لهُ: «كُنتُ
في الرُّوحِ هُناكَ حينَ نزَلَ الرَّجُلُ عَنْ مَركبتِهِ
لاستِقبالِكَ. أهذا وقتٌ لأخذِ الفضَّةِ والثِّيابِ والزَّيتونِ
والكُرومِ والغنَمِ والبقَرِ والخدَمِ؟ 27فليَعلَقْ برَصُ
نُعمانَ بِكَ وبِنَسلِكَ إلى الأبدِ». فخرَجَ جيحَزي مِنْ
أمامِهِ أبرَصَ كالثَّلجِ.

الفصل 6

معجزة الفأس

1وقالَ جماعةُ الأنبـياءِ لأليشَعَ: «ضاقَ بنا هذا
المَوضِعُ الذي نُقيمُ فيهِ معَكَ. 2فلنَذهَبْ إلى الأُردُنِّ،
ويقطَعْ كُلُّ واحدٍ مِنَّا شجَرةً، ونصنَعْ لنا مَوضِعاً
نسكُنُ فيهِ». فقالَ لهُم أليشَعُ: «إذهَبوا». 3فقالَ
أحدُهُم: «تفَضَّلْ بالذَّهابِ معَنا». فوافَقَ، 4وسارَ
معَهُم حتّى وصلوا الأُردُنَّ فقطَعوا شجَراً. 5وفيما
أحدُهُم يَقطَعُ شجَرةً وقَعَ رأسُ الفَأسِ في الماءِ،
فصاحَ وقالَ لأليشَعَ: «آهِ يا سيِّدي، ماذا أعمَلُ إنَّها
مُستَعارَةٌ». 6فسألَهُ رَجُلُ اللهِ: «أينَ وقَعَت؟» فأراهُ
المَوضِعَ. فقَطَعَ عوداً ورماهُ هُناكَ فعامَتِ الفَأسُ.
7فقالَ لَه: «خُذْها». فمَدَّ يَدَهُ وأخذَها.

هزيمة جيش آرام

8وكانَ مَلِكُ آرامَ يُحارِبُ بَيتَ إسرائيلَ، فاستَشارَ
قادةَ جيشِهِ ثُمَّ اختارَ مكمَناً لهُ. 9فأرسَلَ أليشَعُ رَجُلُ
اللهِ إلى مَلِكِ إسرائيلَ يقولُ: «إيَّاكَ أنْ تعبُرَ إلى هذا
المَوضِعِ لأنَّ الآراميِّينَ يكمُنونَ فيهِ». 10فوَجَّهَ مَلِكُ
إسرائيلَ تحذيراً إلى السَّاكِنينَ هُناكَ، فاحتاطوا
لِلأمرِ. وحدَثَ ذلِكَ مِراراً كثيرةً.
11فاضْطَرَبَ مَلِكُ آرامَ مِنْ هذِهِ الحالِ، ودَعا قادةَ
جيشِهِ وقالَ لهُم: «أُريدُ أنْ أعرِفَ مَنْ مِنكُم معَ مَلِكِ
إسرائيلَ؟» 12فقالَ أحدُ القادةِ: «لا أحدَ يا سيِّدي
المَلِكُ. فأليشَعُ النَّبيُّ هوَ الذي يُخبِرُ مَلِكَ إسرائيلَ بما
تتَكَلَّمُ بهِ حتَّى في غُرفَةِ نَومِكَ». 13فقالَ: «إذهَبوا
وفتِّشوا عَنهُ، حتَّى أقبِضَ عليهِ». فلمَّا قيلَ لهُ: «هوَ
في دُوثانَ»، 14أرسَلَ إلى هُناكَ خَيلاً ومَركَباتٍ
وجيشاً كثيراً، فجاؤوا ليلاً وأحاطوا بالمدينةِ.
15ونهَضَ خادِمُ أليشعَ باكِراً فرأى خَيلاً ومَركَباتٍ
وجيشاً مُحيطاً بالمدينةِ، فقالَ لأليشَعَ: «أوهِ يا سيِّدي،
ماذا نفعَلُ؟» 16فقالَ: «لا تخَفْ، فالذينَ معنا أكثَرُ
مِنَ الذينَ معَهُم». 17وصلَّى أليشَعُ وقالَ: «يا ربُّ
فتِّحْ عينَيهِ ليَرى». ففَتَحَ الرّبُّ عَينَي خادِمِ أليشَعَ
فرَأى، فإذا الجبَلُ مَملوءٌ خَيلاً ومَركَباتِ نارٍ حَولَ
أليشَعَ. 18ولمَّا نزَلَ الآراميُّونَ إليهِ صلَّى أليشَعُ إلى
الرّبِّ وقالَ: «إضرِبْ هؤلاءِ القَومَ بالعمى».
فضرَبَهُم بالعمى كما صلَّى أليشَعُ. 19فذَهَبَ إليهِم
أليشَعُ وقالَ: «ما هذِهِ هيَ الطَّريقُ، ولا هذِهِ هيَ
المدينةُ. تَعالوا وَرائي، فأقودَكُم إلى الرَّجُلِ الذي
تطلُبونَهُ». فسارَ بهِم إلى السَّامِرةِ.
20فلمَّا دخَلوا السَّامِرةَ قالَ أليشَعُ: «إفتَحْ يا ربُّ
عُيونَ هؤلاءِ ليُبصِروا». ففَتَحَ الرّبُّ عُيونَهُم
فأبصَروا، فإذا هُم وسَطَ السَّامِرةِ. 21فسألَ مَلِكُ
إسرائيلَ أليشَعَ: «هل أقتُلُهم يا سيِّدي، هل أقتُلُهُم؟»
22فأجابَ أليشَعُ: «لا، إنْ كُنتَ لا تقتُلُ الذينَ
تأسُرُهُم بسَيفِكَ وقوسِكَ، فكيفَ تقتُلُ هؤلاءِ؟ قدِّمْ لهُم
خُبزاً وماءً ليأكُلوا ويشرَبوا، ثُمَّ ينصَرِفونَ إلى
سيِّدِهِم». 23فهَيَّأَ المَلِكُ لهُم مأدُبَةً عظيمةً، فأكلوا
وشرِبوا، ثُمَّ أطلَقَهُم فرَجَعوا إلى سيِّدِهِم. وامتَنَعَ
الآراميُّونَ عَنْ غَزْوِ أرضِ إسرائيلَ مِنْ بَعدُ.

حصار السامرة

24وبَعدَ ذلِكَ حشَدَ بَنهَدَدُ مَلِكُ آرامَ جيشَهُ وصَعِدَ إلى
السَّامِرةِ وحاصَرَها. 25فأدَّى الحِصارُ إلى مجاعةٍ
شديدةٍ، حتَّى صارَ رأسُ الحمارِ بثَمانينَ مِنَ الفِضَّةِ،
ورُبعُ فَرْخِ الحمامِ الأبيضِ بخمسةٍ مِنَ الفِضَّةِ.
26وبَينَما كانَ مَلِكُ إسرائيلَ عابِراً على السُّورِ، إذا
بامرأةٍ صرَخَت إليهِ تقولُ: «أغِثْني يا سيِّدي
المَلِكُ». 27فقالَ لها: «لم يُغِثْكِ الرّبُّ، فمِنْ أينَ
أُغيثُكِ أنا؟ أمِنَ البيدَرِ أم مِنَ المَعصَرةِ؟» 28ثُمَّ
سألَها: «ما بِكِ؟» فأجابَت: «قالَت لي هذِهِ المرأةُ:
هاتي إبنَكِ فنَأكُلَهُ، وغداً نأكُلُ إبني. 29فطَبَخْنا إبني
وأكلْناهُ، وقُلتُ لها في اليومِ الثَّاني: هاتي إبنَكِ لِنَأكُلَهُ
فأخفَتْهُ». 30فلمَّا سَمِعَ المَلِكُ كلامَ المرأةِ مزَّقَ ثيابَهُ
وهوَ عابِرٌ على السُّورِ، فنظَرَ الشَّعبُ إليهِ فإذا على
جسَدِهِ مِسْحٌ مِنْ تَحتِ ثيابِهِ. 31وقالَ المَلِكُ: «الويلُ
لي مِنَ اللهِ إنْ بَقيَ رأسُ أليشَعَ بنِ يوشافاطَ عليهِ
اليومَ».
32وكانَ أليشَعُ جالِساً في بَيتِهِ والشُّيوخُ معَهُ، فأرسَلَ
إليهِ المَلِكُ واحداً مِنْ رِجالِهِ. فقَبلَ أنْ يَصِلَ الرَّسولُ
إليهِ قالَ لِلشُّيوخِ: «أرأيتُم كيفَ أرسَلَ ذلِكَ المُجرِمُ
رَجُلاً ليقطَعَ رأسي؟ والآنَ متى جاءَ، فأغلِقوا البابَ
في وجهِهِ ولا تَدَعوهُ يدخُلُ. أما تسمَعونَ وقْعَ قدَمَي
سيِّدِهِ المَلِكِ وراءَهُ؟» 33وبَينَما هوَ يتَكَلَّمُ أقبَلَ المَلِكُ
وقالَ: «كيفَ أنتَظِرُ عَوناً مِنَ الرّبِّ وهوَ الذي أنزَلَ
بنا هذا الشَّرَّ؟»

الفصل 7

1فأجابَ أليشَعُ: «إسمَعوا كلامَ الرّبِّ: في مِثْلِ هذِهِ
السَّاعةِ مِنْ غدٍ تُباعُ كَيلَةُ الدَّقيقِ أو كَيلَتا الشَّعيرِ
بِقطعةٍ مِنَ الفِضَّةِ في بابِ السَّامِرةِ». 2فقالَ لهُ
مُرافِقُ المَلِكِ: «لو فتَحَ الرّبُّ لِلمَطَرِ نَوافِذَ في
السَّماءِ لما تَمَّ ذلِكَ» فأجابَهُ أليشَعُ: «ستَرى ذلِكَ
بِعينَيكَ، لكنَّكَ لن تأكُلَ مِنهُ».

الآراميون يتركون السامرة

3وكانَ أربعةُ رِجالٍ بُرصٍ عِندَ بابِ المدينةِ، فقالَ
بَعضُهُم لِبَعضٍ: «أنَبقى هُنا حتَّى نموتَ؟ 4إذا دخَلْنا
المدينةَ، نموتُ فيها مِنَ الجُوعِ، وإنْ بَقينا هُنا نموتُ
أيضاً. فتَعالوا نذهَبْ إلى مُعَسكَرِ الآراميِّينَ، فإنْ
أبقَوا علينا عِشْنا، وإلاَّ فمُتنا». 5فقاموا عِندَ المساءِ
وذهَبوا إلى مُعَسكَرِ الآراميِّينَ، فلمَّا وصلوا إلى
طرَفِ المُعَسكَرِ لم يَجِدوا أحداً فيهِ. 6وكانَ الرّبُّ
أسمَعَ جيشَ الآراميِّينَ صوتَ مَركَباتٍ وخَيلٍ وجيشٍ
عظيمٍ، فقالَ واحدُهُم لِلآخَرِ: ها مَلِكُ بَني إسرائيلَ
استأجَرَ مُلوكَ الحثِّيِّينَ والمِصْريِّينَ لِقِتالِنا». 7فهَرَبوا
عِندَ المساءِ تاركينَ خيامَهُم وخَيلَهُم وحميرَهُم،
والمُعَسكرَ بما فيهِ، ونَجَوا بأنفُسِهِم. 8فجاءَ أُولئِكَ
البُرصُ إلى طرَفِ المُعَسكرِ ودخَلوا إحدى الخيامِ
وأكلوا وشرِبوا وأخَذوا مِنْ هُناكَ فضَّةً وذهَباً وثياباً،
وذهَبوا وخَبَّأوها، ثُمَّ عادوا ودخَلوا خَيمَةً أُخرى،
وأخَذوا مِنها أشياءَ ثَمينةً أيضاً وذهَبوا وخَبَّأوها.
9ثُمَّ قالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: «لا خَيرَ في ما نعمَلُ.
عِندَنا هذا اليومَ خبَرٌ سارٌّ ونحنُ ساكِتونَ. فإنِ
انتَظَرْنا إلى الصُّبحِ ولم نُعلِنْهُ، عُوقِبنا على سُكوتِنا.
فتَعالوا الآنَ إلى المدينةِ لِنَنقُلَ الخبَرَ إلى قصرِ
المَلِكِ». 10فجاؤوا ونادوا حُرَّاسَ بابِ المدينةِ
وقالوا لهُم: «دخَلْنا مُعَسكَرَ الآراميِّينَ فلم يكُنْ هُناكَ
أحدٌ ولا سَمِعْنا صوتَ إنسانٍ، وحدَها الخَيلُ والحميرُ
مَربوطَةٌ والخيامُ على حالِها». 11فأذاعَ الحُرَّاسُ
الخبَرَ، والذينَ سَمِعوهُ نقَلوهُ إلى داخِلِ القصرِ.
12فقامَ المَلِكُ ليلاً وقالَ لِحاشيَتِهِ: «دَعوني أقولُ لكُم

ما يَنوي الآراميُّونَ. عَلِموا أنَّنا جياعٌ فخَرَجوا مِنَ
المُعَسكرِ لِيكمُنوا في البرِّيَّةِ قائِلينَ في أنفُسِهِم: إذا
خرَجوا مِنَ المدينةِ دخَلْناها وقبَضْنا علَيهِم أحياءً».
13فأجابَ أحدُهُم: «لِنُرسِلْ إلى المُعَسكرِ خمْسةً مِنَ
الخَيلِ الباقيةِ في المدينةِ معَ فُرسانِها يَستَطلِعونَ
ونَرى ما يَحِلُّ بهِم، لأنَّهُم حتّى لو بَقوا هُنا،
سيَهلِكونَ كمَن هلكَ مِنْ سُكَّانِ السَّامرةِ». 14فاختارَ
المَلِكُ مَركبَتَي خَيلٍ، وأرسلَهُما وراءَ الآراميِّينَ
لِيَستكشِفوا. 15فذهَبوا وراءَهُم إلى الأردُنِّ، فرَأَوا
الطَّريقَ كُلَّها مَملوءةً ثياباً وأمتِعةً مِمَّا رَماهُ
الآراميُّونَ لِيُسرِعوا فرجَعَ الرُّسُلُ وأخبَروا المَلِكَ
بما رأوا.
16فخَرجَ الشَّعبُ مِنَ المدينةِ ونهَبوا مُعَسكرَ
الآراميِّينَ، فصارَت كيلةُ الدَّقيقِ أو كَيلتا الشَّعيرِ
بِقطعةٍ مِنَ الفضَّةِ، كما قالَ الرّبُّ. 17وكانَ المَلِكُ
عَيَّنَ القائدَ الذي رافقَهُ إلى أليشَعَ حارساً على بابِ
المدينةِ لحِفظِ النِّظامِ، فداسَهُ الشَّعبُ في البابِ، فماتَ
كما تَنَبَّأَ أليشَعُ رَجُلُ اللهِ حينَ نزلَ المَلِكُ إليهِ في
بَيتِهِ. 18حَيثُ قالَ لَه أليشَعُ: «في مِثلِ هذِهِ السَّاعةِ
مِنْ غدٍ تكونُ كَيلتا الشَّعيرِ أو كيلةُ الدَّقيقِ بِقطعةٍ مِنَ
الفضَّةِ في بابِ السَّامِرةِ». 19فأجابَ ذلِكَ القائدُ: «لو
فتَحَ الرّبُّ نَوافِذَ لِلمَطَرِ في السَّماءِ لما تَمَّ مِثلُ ذلِكَ».
فقالَ لَه أليشَعُ: «ستَرى ذلِكَ بِـعينَيكَ، لكنَّكَ لن تأكُلَ
مِنهُ». 20وهذا ما حلَّ بهِ، إذ داسَهُ الشَّعبُ في
البابِ، فماتَ.

الفصل 8

عودة المرأة الشونمية

1قالَ أليشَعُ لِلمَرأةِ الشُّونَميَّةِ التي أحيا إبنَها:
«إذهَبـي أنتِ وأهلُ بَيتِكِ وأقيمي حَيثُما تيَسَّرَ لكِ،
لأنَّ الرّبَّ سيُنزِلُ جوعاً على هذِهِ الأرضِ سَبعَ
سِنينَ». 2فسَمِعَتِ المرأةُ كلامَ رَجُلِ اللهِ، فذهبَت هيَ
وأهلُ بَيتِها ونزَلَت بأرضِ الفلسطيِّينَ سَبعَ سِنينَ.
3ثُمَّ عادَت مِنْ هُناكَ وذهَبَت إلى المَلِكِ تستَغيثُ بهِ
لِيُعيدَ لها بَيتَها وحَقلَها. 4وكانَ المَلِكُ يتَحَدَّثُ إلى
جيحَزي خادِمِ رَجُلِ اللهِ ويقولُ: «قُصَّ عليَّ جميعَ
العَجائبِ التي عَمِلَها أليشَعُ». 5بَينَما هوَ يَقُصُّ علَيهِ
أنَّ أليشَعَ أحيا مَيتاً، جاءَتِ المرأةُ تستَغيثُ بالمَلِكِ
لِيُعيدَ لها حقلَها وبَيتَها. فقالَ جيحَزي: «يا سيِّدي
المَلِكُ، هذِهِ هيَ المرأةُ وهذا هوَ ابنُها الذي أحياهُ
أليشَعُ». 6فسألَها المَلِكُ عَنِ القضيَّةِ فأخبَرَتْهُ،
فاستَدعى أحدَ رِجالِهِ وقالَ لَه: «رُدَّ لها جميعَ ما
يَخُصُّها وكُلَّ غِلالِ حقلِها، مِنْ يومِ أنْ غابَت عَن
هذِهِ الأرضِ حتّى الآنَ».

أليشع وملك آرام

7وجاءَ أليشَعُ إلى دِمشقَ وكانَ بَنهَدَدُ مَلِكُها مريضاً،
فقيلَ لَه: «جاءَ رَجُلُ اللهِ إلى هُنا». 8فقالَ المَلِكُ
لِحَزائيلَ: «خُذْ هديَّةً واذهَبْ لاستِقبالِ رَجُلِ اللهِ، قُلْ
لَه أنْ يَسألَ الرّبَّ هل أُشفى مِنْ مرضي هذا».

9فذهَبَ حَزائيلُ لاستِقبالِهِ، ومعَهُ أربَعونَ جمَلاً
تحمِلُ أجوَدَ ما في دِمشقَ، فجاءَ ووقَفَ أمامَهُ وقالَ:
«إبنُكَ بَنهَدَدُ، مَلِكُ آرامَ، أرسلَني كي أسألَكَ إنْ كانَ
سيُشفى مِنْ مرَضِهِ». 10فأجابَهُ أليشَعُ: «الرّبُّ
أراني أنَّهُ يموتُ، لكِنِ اذهَبْ وقُلْ لَه إنَّهُ سيُشفى».
11وثبَّتَ رَجُلُ اللهِ نظَرَهُ وحدَّقَ إلى حَزائيلَ حتّى
ارتَبَكَ، ثُمَّ بكى. 12فسألَه حَزائيلُ: «لِماذا تبكي يا
سيِّدي؟» فأجابَ: «لأنِّي عَلِمْتُ بما ستَفعَلُهُ بِبَني
إسرائيلَ مِنَ الشَّرِّ. فأنتَ ستَحرُقُ حُصونَهم بالنَّارِ،
وتقتُلُ فِتيانَهُم بالسَّيفِ، وتسحَقُ أطفالَهُم، وتشُقُّ
الحَوامِلَ مِنْ نِسائِهِم». 13فقالَ حَزائيلُ: «ما أنا
سِوى رَجُلٍ مُطيعٍ يا سيِّدي، فكيفَ أفعَلُ هذا الأمرَ
العظيمَ؟» فقالَ أليشَعُ: «الرّبُّ أراني إيَّاكَ مَلِكاً على
آرامَ». 14فانصرَفَ حَزائيلُ مِنْ عِندِ أليشَعَ ودخَلَ
على سيِّدِهِ الذي سألَه: «ماذا قالَ لكَ أليشَعُ؟»
فأجابَهُ: «قالَ لي إنَّكَ تُشفى». 15لكِنَّهُ في اليومِ
التَّالي أخذَ غِطاءً وغمَسَهُ بالماءِ، وضغَطَ بهِ على
وجهِ سيِّدِهِ فاختَنَقَ، وملكَ هوَ مكانَهُ.

يورام ملك يهوذا

(2أخ21: 2-20)

16وفي السَّنةِ الخامِسةِ لِيورامَ بنِ أخابَ مَلِكِ
إسرائيلَ، صارَ يورامُ بنُ يُوشافاطَ مَلِكاً على يَهوذا.
17وكانَ ابنَ اثنَينِ وثَلاثينَ عاماً حينَ ملَكَ، وملَكَ
ثَمانيَ سِنينَ بأورُشليمَ. 18وكانَ مُتَزَوِّجاً بابنَةِ أخابَ
فسلَكَ كنَسلِ أخابَ في طَريقِ مُلوكِ إسرائيلَ، وفعَلَ
الشَّرَّ في نظَرِ الرّبِّ. 19لكِنَّ الرّبَّ لم يشَأْ أنْ يُبـيدَ
بَيتَ يَهوذا، لأنَّهُ عاهدَ داوُدَ عَبدَهُ أنْ يُعطيَهُ عرشاً لَه
ولِبَنيهِ كُلَّ الأيّامِ. 20وفي أيّامِ يورامَ ثارَ الأدوميُّونَ
على يَهوذا وأقاموا علَيهِم مَلِكاً. 21فعَبَرَ يورامُ إلى
سَعيرَ ومعَهُ جميعُ مَركباتِه، فأحاطَ بهِ الأدوميُّونَ.
لكِنَّهُ قامَ في اللَّيلِ، هوَ وقادةُ مَركباتِهِ، واختَرقَ
صُفوفَ العَدُوِّ، وهربَ معَ جُنودِهِ إلى أرضِهِم.
22ولا يَزالُ الأدوميُّونَ مُتَمرِّدينَ على يَهوذا إلى
هذا اليومِ. وفي تِلْكَ الأيّامِ ثارَت مدينةُ لِبنَةَ أيضاً.
23وما بَقيَ مِنْ أخبارِ يورامَ وسيرتِهِ مُدَوَّنٌ في سِفْرِ
أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ يَهوذا. 24وماتَ يورامُ ودُفِنَ في
مقبَرةِ آبائِهِ بمدينةِ داوُدَ، وملَكَ أخَزْيا ابنُهُ مكانَهُ.

أخزيا يخلف يورام

(2أخ22: 1-6)

25وفي السَّنةِ الثَّانيةَ عَشْرَةَ لِيُورامَ بنِ أخابَ مَلِكِ
إسرائيلَ، ملَكَ أخَزْيا بنُ يورامَ على يَهوذا. 26وكانَ
أخَزْيا ابنَ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ، وملَكَ
سنَةً واحدةً بأورُشليمَ. واسمُ أمِّهِ عثَلْيا بِنتُ عَمري
مَلِكِ إسرائيلَ. 27وكانَ مُصاهِراً لِبَيتِ أخابَ، ففَعَلَ
الشَّرَّ في نظَرِ الرّبِّ مِثلَما فعَلوا.

28وخرَجَ أخَزْيا معَ يورامَ بنِ أخابَ لِقِتالِ حَزائيلَ
مَلِكِ آرامَ في راموتَ جلعادَ فجرَحَ الآراميُّونَ يورامَ
29فرجَعَ لِلعِلاجِ في يَزرَعيلَ. ونزَلَ أخَزْيا المَلِكُ
إلى هُناكَ ليَعودَهُ في مرضِهِ.

الفصل 9

ياهو يمسح ملكاً على إسرائيل

1ودَعا أليشَعُ النَّبـيُّ أحدَ جماعةِ الأنبياءِ وقالَ له:
«خُذْ قارورَةَ الزَّيتِ هذِهِ واسرِعْ إلى راموتَ جلعادَ.
2وحينَ تَصِلُها تَجِدُ ياهو بنَ يوشافاطَ بنَ نَمشي،
فادْعُه مِنْ بَينِ رِفاقِهِ وانفَرِدْ بهِ في غُرفَةٍ داخليَّةٍ.
3وخُذْ قارورةَ الزَّيتِ هذِهِ وصُبَّ مِنها على رأسِهِ
وقُلْ: قالَ الرّبُّ: مَسَحْتُكَ مَلِكًا على إسرائيلَ. ثُمَّ افتَحِ
البابَ واهرُبْ بِسُرعةٍ».
4فمَضى النَّبـيُّ الشَّابُّ إلى راموتَ جلعادَ، 5فلمَّا
دخلَها وجدَ قادةَ الجيشِ جالِسينَ مَعًا. فقالَ: «معي
رِسالةٌ إليكَ أيُّها القائدُ». فسألَ ياهو: «إلى مَنْ مِنَّا؟»
فأجابَ: «إليكَ أيُّها القائدُ». 6فقامَ ودخلَ البَيتَ،
فصَبَّ الزَّيتَ على رأسِهِ وقالَ له: «قالَ الرّبُّ إلهُ
إسرائيلَ: مَسَحْتُكَ مَلِكًا على شعبـي إسرائيلَ،
7فاضرِبْ بَيتَ أخابَ مَولاكَ انتِقامًا لي مِنْ إيزابَلَ
لِدِماءِ جميعِ أنبـيائي وسائِرِ عبـيدي 8حتّى يَبـيدوا
جميعًا. وسأقطَعُ لأخابَ كُلَّ ذكَرٍ، مِنَ الصَّغيرِ إلى
الكبـيرِ، في إسرائيلَ. 9وأجعَلُ بَيتَ أخابَ كَبَيتِ
يَرُبعامَ بنِ نَباطَ، وكبَيتِ بَعشا بنِ أخيَّا. 10وأمَّا
إيزابَلُ، فتأكُلُها الكِلابُ في حقلِ يَزرَعيلَ ولا يَدفِنُها
أحدٌ». وفتَحَ البابَ وهربَ. 11فخَرَجَ ياهو إلى قادةِ
الجيشِ رِفاقِهِ، فسألوهُ: «ما الخبَرُ؟ لِماذا جاءَكَ هذا
المجنونُ؟» فأجابَهُم: «أنتُم تَعرِفونَ هذا الرَّجُلَ
وكلامَهُ». 12فقالوا: «لا نَعرِفُ، فأخبِرْنا». فقالَ
لهُم: «كلَّمَني بأنَّ الرّبَّ قالَ إنَّه مسَحَني مَلِكًا على
إسرائيلَ». 13فأسرَعَ كُلٌّ واحدٍ مِنهُم وخلَعَ عباءَتَهُ
عَنهُ وفرَشَها تَحتَ قدَمَي ياهو عِندَ أعلى الدَّرَجِ،
ونفَخوا جميعًا في البوقِ ونادوا: «يَحيا المَلِكُ ياهو».

مقتل ملك إسرائيل

14وثارَ ياهو بنُ يوشافاطَ بنُ نَمشي على يورامَ
المَلِكِ. وكانَ يورامُ يُحامي معَ جيشِ إسرائيلَ كُلِّهِ
عَنْ راموتَ جلعادَ ضِدَّ حَزائيلَ مَلِكِ آرامَ. 15لكِنَّهُ
كانَ رجَعَ لِيَتَعالجَ في يَزرَعيلَ مِنَ الجُروحِ التي
أصابَهُ بها الآراميُّونَ في ساحةِ القِتالِ. فقالَ ياهو
لِرفاقِهِ قادةِ الجيشِ: «إنْ كُنتُم معي، فلا تَدَعوا أحدًا
يخرُجُ مِنَ المدينةِ لِيَنقُلَ الخبرَ إلى يَزرَعيلَ».
16وركِبَ ياهو وسارَ إلى يَزرَعيلَ، حَيثُ كانَ
يورامُ على فِراشِ المرضِ، وأخَزْيا مَلِكُ يَهوذا
يَعودُهُ.
17وكانَ الحارِسُ واقِفًا على البُرجِ في يَزرَعيلَ،
فرأى جماعةَ ياهو مُقبِلَةً فصاحَ: «أرى جماعةً».
فقالَ يورامُ: «خُذْ فارِسًا وارسِلْهُ لِلِقائِهِم، وليَقُلْ لهُم:
«أسلامٌ؟» 18فذهَبَ الفارِسُ واستَقبَلَهُم وقالَ: «يقولُ
المَلِكُ: «أسلامٌ؟» فأجابَهُ ياهو: «ما لكَ ولِلسَّلامِ؟
إلتَحِقْ بـي». فنَقَلَ الحارِسُ الخبرَ وقالَ: «وصلَ
الرَّسولُ إليهِم ولم يَرجِعْ». 19فأرسلَ المَلِكُ فارِسًا
آخَرَ، فجاءَهُم وقالَ لهُم: «يقولُ المَلِكُ: أسلامٌ؟»
فأجابَهُ ياهو: «ما لكَ ولِلسَّلامِ؟ إلتَحِقْ بـي». 20فنَقَلَ
الحارِسُ الخبرَ وقالَ: «وصلَ إليهِم ولم يَرجِعْ،
وسائِقُ المَركبةِ يَسوقُ بِـعُنْفٍ كياهو بنِ نَمشي».
21فقالَ يورامُ: «جَهِّزوا مَركبَتي». فجَهَّزوا مَركبَتَهُ
وخرَجَ معَ أخَزْيا مَلِكِ يَهوذا، كُلٌّ واحدٍ في مَركبَتِهِ،
لاستِقبالِ ياهو. فصادَفاهُ عِندَ حقلِ نابوتَ
اليَزرَعيليِّ. 22فلمَّا رآهُ يورامُ قالَ له: «أسلامٌ يا
ياهو؟» فأجابَ: «أيُّ سلامٍ هذا ما دامَت أمُّكَ إيزابَلُ
تَعبُدُ آلِهةً غريـبةً وتُمارِسُ السِّحرَ». 23فقالَ يورامُ
لأخَزْيا: «خيانَةٌ يا أخَزْيا». وارتَدَّ هارِبًا. 24فقَبَضَ
ياهو بيَدِهِ على القَوسِ ورَمى يورامَ بَينَ كَتِفَيهِ، فنفَذَ
السَّهمُ مِنْ قلبِه فسقَطَ في مَركبتِهِ. 25فقالَ ياهو لِبِدْقَرَ
مُرافِقِهِ: «خُذْهُ وارْمِهِ في حقلِ نابوتَ اليَزرَعيليِّ،
واذكُرْ يومَ كُنّا مَعًا راكِبَينِ وراءَ أخابَ أبـيهِ كيفَ
تكَلَّمَ الرّبُّ عليهِ وقالَ: 26رأيتُ مَقتَلَ نابوتَ وبَنيهِ
بالأمسِ، وهُنا في هذِهِ الحقلَةِ ذاتِها أجازيكَ أقولُ أنا
الرّبُّ. فارفَعْهُ وارْمِهِ في الحقلَةِ على ما قالَ الرّبُّ».

مقتل ملك يهوذا

(2أخ22: 7-9)

27ولمَّا رأى المَلِكُ أخَزْيا ما جَرى هربَ في طريقِ
بَيتِ جَنْ، فأسرَعَ ياهو إلى اللَّحاقِ بهِ وقالَ:
«إرْموهُ». فرَمَوهُ أيضًا في المَركبةِ عِندَ مُنحَدَرِ
غورٍ، بالقُربِ مِنْ مدينةِ يِبلَعامَ فأُصيـبَ. لكِنَّهُ هربَ،
حتّى وصلَ إلى مَجِدُّو وفيها ماتَ. 28فحَمَلَهُ رِجالُهُ
في المَركبةِ إلى أورُشليمَ، ودَفَنوهُ معَ آبائِهِ في مدينةِ
داوُدَ.
29وكانَ أخَزْيا توَلَّى المُلْكَ على يَهوذا في السَّنةِ
الحاديةَ عَشْرَةَ لِيورامَ بنِ أخابَ مَلِكِ إسرائيلَ.

مقتل الملكة إيزابل

30ثُمَّ دخَلَ ياهو إلى يَزرَعيلَ، فلمَّا سَمِعَت إيزابَلُ
بِدُخولِهِ، كحَّلَت عَينَيها وزَيَّنَت رأسَها وأطَلَّت مِنْ
نافِذةٍ في القصرِ. 31فلمَّا دخَلَ ياهو مِنَ البابِ قالَت:
«أهلاً وسَهلاً بِزِمْرِي الجديدِ قاتِلِ سيِّدِهِ». 32فرَفَعَ
ياهو نظَرَهُ نحوَ النَّافِذةِ وقالَ: «مَنْ معي؟» فأطَلَّ
عليهِ اثنانِ أو ثَلاثةٌ مِنَ الخدَمِ، 33فقالَ لهُم:
«إقْذِفوها مِنَ النَّافِذةِ» ففعَلوا فتَبَعثَرَ دَمُها على
الحائِطِ وعلى الخَيلِ التي داسَتها. 34ودخلَ ياهو
القصرَ وأكَلَ وشَرِبَ. ثُمَّ قالَ: «خُذوا هذِهِ الملعونَةَ
وادفِنوها لأنَّها بِنتُ مَلِكٍ». 35فذهَبوا لِيَدْفِنوها فلم
يجِدوا مِنها إلاَّ جُمجُمَتَها ورِجلَيها ويَدَيها. 36فعادوا
وأخبَروا ياهو، فقالَ: «تَمَّ ما قالَ الرّبُّ على لِسانِ
إيليَّا التِّشْبـيِّ: في حقلِ يَزرَعيلَ تأكُلُ الكِلابُ لَحمَ

إيزابلَ، 37وتكونُ بَقايا جُثَّتِها هُناكَ كالزِّبْلِ، حتّى لا
يَقدِرَ أحدٌ أنْ يَعرِفَها ويقولَ: هذِهِ إيزابلُ».

الفصل 10

مقتل بيت أخاب

1وكانَ لأخابَ سَبعونَ ابناً في السَّامِرةِ. فكتَبَ ياهو
إلى حُكَّامِ المدينةِ وأعيانِها، وإلى مُتَعَهِّدي تربيةِ
أبناءِ أخابَ وأحفادِهِ يقولُ: 2«عِندَكُمُ الآنَ بَنو سيِّدِكُم
والمَراكِبُ والخَيلُ والمُدُنُ المُحَصَّنَةُ والسِّلاحُ،
3فانتَخِبوا عِندَ وصول رسالتي هذِهِ الأفضَلَ
والأصلَحَ مِنهُم وأجلِسوهُ على عرشِ أبيهِ، واستَعِدُّوا
لِلقِتالِ دِفاعاً عَنْ بَيتِ أخابَ». 4فاستَوْلى عليهِم
الخوفُ وقالوا: «مَلِكانِ لم يَصمُدا أمامَهُ، فكيفَ
نحنُ؟» 5فأرسَلوا وكيلَ القصرِ وحاكِمَ المدينةِ
والشُّيوخَ والمُرَبِّينَ إلى ياهو يقولونَ: «نحنُ
عبيدُكَ، وكُلُّ ما تأمُرُنا بِهِ نعمَلُهُ. لا نُقيمُ أحداً مَلِكاً،
وما تراهُ حسَناً فاعمَلْهُ». 6فكتَبَ إليهِم ثانيةً يقولُ:
«إنْ كُنتُم لي ومِنَ المُطيعينَ لأمري، فاقطَعوا
رُؤوسَ بَني مَلِكِكُم واحمِلوها إليَّ في مِثلِ هذِهِ
السَّاعةِ مِنْ غدٍ إلى يَزرَعيلَ». وكانَ بَنو المَلِكِ
سَبعينَ رَجُلاً عِندَ أعيانِ المدينةِ الذينَ ربَّوهُم. 7فلمَّا
وصلَت رسالةُ ياهو إليهِم أخذوا بَني المَلِكِ السَّبعينَ
وذبَحوهُم ووضَعوا رُؤوسَهُم في سِلالٍ وأرسَلوها
إليهِ في يَزرَعيلَ 8فجاءَ الرَّسولُ إليهِ وقالَ: «جاؤوا
برُؤوسِ بَني المَلِكِ أخابَ». فقالَ: «إجعلوها كومَتَينِ
عِندَ مَدخَلِ المدينةِ إلى الصَّباحِ». 9فلمَّا جاءَ الصَّباحُ
خرَجَ الشَّعبُ وقالَ: «أنتُم أبرياءُ، أنا الذي ثارَ على
المَلِكِ يورامَ وقتلَهُ، لكِنْ مَنِ الذي قتَلَ هؤلاءِ
10فاعلَموا الآنَ أنْ لا شيءَ مِنْ كلامِ الرّبِّ على
بَيتِ أخابَ إلاَّ ويَصيرُ. وهوَ إنَّما فعَلَ ما تكَلَّمَ بِهِ
على لِسانِ عَبدِهِ إيليَّا». 11ثُمَّ قتَلَ ياهو جميعَ الباقينَ
مِنْ بَيتِ أخابَ في يَزرَعيلَ وجميعَ رِجالِهِ ومَعارِفَهُ
وكهنَتَهُ، ولم يُبقِ مِنهُم أحداً.

مقتل أنسباء أخزيا وأخاب

12ثُمَّ ذهَبَ ياهو إلى السَّامِرةِ. فلمَّا وصلَ إلى مكانٍ
يُدعى مَحلَّةِ الرُّعاةِ، 13صادَفَ جماعةً مِنْ أنسباءِ
أخَزْيا مَلِكِ يَهوذا، فسألَهُم: «مَنْ أنتُم؟» فأجابوا
«نحنُ مِنْ أنسباءِ أخَزْيا، جِئْنا لِنُسَلِّمَ على بَني المَلِكِ
يورامَ وبَني المَلِكَةِ إيزابلَ». 14فقالَ ياهو لِرجالِهِ:
«إقبِضوا عليهِم» فقبَضوا عليهِم وذبَحوهُم على
حافَّةِ بئرٍ هُناكَ، وكانوا اثنَينِ وأربَعينَ رَجُلاً.
15وسارَ ياهو مِنْ هُناكَ، فلقيَ يَهونادابَ بنَ ركابَ
قادِماً لاستِقبالِهِ، فبادَرَهُ ياهو بالسَّلامِ وسألَهُ: «هل
أنتَ مُخلِصٌ لي إخلاصي لكَ؟» فأجابَهُ: «نعم».
فقالَ ياهو: «هاتِ يَدَكَ». فناولَهُ يَدَهُ. فأصعَدَهُ على
مَركبَتِهِ 16وقالَ لهُ: «تَعالَ معي وتُشاهِدُ تَعَلُّقي
الشَّديدَ بالرّبِّ». وأركبَهُ معَهُ في مَركبَتِهِ. 17وجاءَ
السَّامِرةَ، فقتَلَ جميعَ مَنْ بَقيَ لأخابَ هُناكَ وأبادَهُم،
كما قالَ الرّبُّ لإيليَّا.

مقتل عباد البعل

18ثُمَّ جمَعَ ياهو الشَّعبَ وقالَ لهُم: «عبَدَ أخابُ
البَعلَ قليلاً، لكِنْ ياهو سيَعبُدُهُ كثيراً. 19فادعوا إليَّ
جميعَ أنبياءِ البَعلِ وعُبَّادِهِ وكهَنَتِهِ، دونَ أنْ يتَخَلَّفَ
مِنهُم أحدٌ، لأنَّ لي ذبيحةً عظيمةً لِلبَعلِ، وكُلُّ مَنْ
يتَخَلَّفُ يُقتَلُ». وكانَ ذلِكَ مكيدةً مِنْ ياهو لِيُهلِكَ
عُبَّادَ البَعلِ. 20ثُمَّ قالَ ياهو: «نادوا باجتِماعٍ مُقَدَّسٍ
لِلبَعلِ». فنادوا بهِ. 21وأذاعَ ياهو النِّداءَ في كُلِّ
أرضِ إسرائيلَ فأقبلَ جميعُ العُبَّادِ ودخلوا بَيتَ
البَعلِ، فامتَلأَ بهِم. 22فقالَ ياهو لِلقَيِّمِ على ثِيابِ
العِبادةِ: «أخرِجْ ملابِسَ لِجميعِ عُبَّادِ البَعلِ»، ففعَلَ.
23ودخَلَ ياهو معَ يهونادابَ بنِ ركابٍ إلى بَيتِ
البَعلِ وقالَ لِلعُبَّادِ: «أنظُروا إنْ كانَ أحدٌ مِنْ عِبادِ
الرّبِّ بَينَكُم هُنا فهُنا لا يجوزُ أنْ يكونَ إلاَّ عُبَّادُ
البَعلِ». 24ثُمَّ دخَلَ لِيُقَدِّمَ ذبائِحَ ومُحرَقاتٍ، وبَعدَ أنْ
أقامَ لهُ خارِجاً ثَمانينَ رَجُلاً، قالَ لهُم: «إذا نجا أحدٌ
مِنْ هؤُلاءِ الذينَ جِئتُ بهِم إلى هُنا تُؤْخَذُ أنفُسُكُم بَدَلاً
منهُ». 25ثُمَّ دخَلَ لِيُقَدِّمَ ذبائِحَ ومُحرَقاتٍ فلمَّا فرَغَ
مِنْ تقديمِ المُحرَقةِ، قالَ لِلحرَسِ والضُّبَّاطِ: «أُدخُلوا
واقتُلوهُم ولا تَدَعوا أحداً يَفلِتُ». فضرَبوهُم بِحَدِّ
السَّيفِ وطرَحوهُم خارِجاً، ثُمَّ دخَلوا إلى مِحرابِ
بَيتِ البَعلِ 26وأخرَجوا التَّماثيلَ وأحرَقوها.
27وكسَّروا تِمثالَ البَعلِ، وهدَموا بَيتَهُ وجعَلوهُ
مَزبَلَةً إلى هذا اليوم.
28وهكذا قضى ياهو على عِبادةِ البَعلِ مِنْ إسرائيلَ،
29إلاَّ أنَّهُ ما حادَ عَنْ خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي
جعَلَ شعبَ إسرائيلَ يَخطأُ، فأبقى على عِجْلَي
الذَّهَبِ اللَّذينِ في بَيتَ إيلَ وفي دانَ. 30فقالَ الرّبُّ
لِياهو: «عَمِلتَ ما هوَ قويمٌ في نظَري فأحسَنتَ،
وكُلُّ ما نَوَيتُهُ في قلبـي فعَلتَهُ ببَيتِ أخابَ، لِذلِكَ
سَيَجلِسُ مِنْ بَنيكَ إلى الجيلِ الرَّابعِ على عرشِ
إسرائيلَ». 31ولم يَتَمَسَّكْ ياهو بشريعةِ الرّبِّ إلهِ
إسرائيلَ بِكُلِّ قلبِهِ، ولم يَحِدْ عَنْ خَطايا يَرُبعامَ الذي
جعَلَ شعبَ إسرائيلَ يَخطأُ.

موت ياهو

٣٢وفي تِلكَ الأيّامِ بدأ الرّبُّ يَقتَطِعُ مِنْ أرضِ
إسرائيلَ، فاحتَلَّ حَزائيلُ مَلِكُ آرامَ جميعَ المَناطِقِ
33شرقيَّ الأردُنِّ إلى مدينةِ عَروعيرَ ونهرِ أرنونَ
جَنوباً، ومِنها جميعُ أراضي جلعادَ وباشانَ التي
سكنَها بَنو جادَ ورَأوبـينَ ومنَسَّى. 34وما بَقيَ مِنْ
أخبارِ ياهو وأعمالِهِ وبَسالتِهِ مُدَوَّنٌ في سِفْرِ أخبارِ
الأيّامِ لِمُلوكِ إسرائيلَ. 35وماتَ ياهو ودُفِنَ معَ آبائِهِ
في السَّامِرةِ، وملَكَ يَهوأحازَ ابنُهُ مكانَهُ. 36وكانَت
أيّامُ مُلكِهِ بالسَّامِرةِ ثَمانيَ وعشرينَ سنَةً.

الفصل 11

عثليا أم أخزيا

(2أخ22: 10-12)

1فلمَّا علِمَت عثَليا أمُّ أخَزْيا مَلِكِ يَهوذا أنَّ ابنَها
ماتَ، قتَلَت جميعَ النَّسلِ المَلَكيِّ. 2ما عَدا يوآشَ بنَ
أخَزْيا، لأنَّ يوشَبَعَ عَمَّتَهُ ابنَةَ المَلِكِ يورامَ سرَقَتْهُ مِنْ
بَين بَني المَلِكِ المَقتولينَ وأخَذَتْهُ، هوَ والمرأةَ التي
تُرضِعُهُ، وخَبَّأتْهُ في غُرفةٍ لِلنَّومِ مِنْ وجهِ عثَليا.
3فبَقِيَ معَها مُختَبِئاً في بَيتِ الرّبِّ سِتَّ سِنينَ، كانَت
في خِلالها عثَليا مَلِكةً على البلادِ. 4ولمَّا جاءَتِ
السَّنةُ السَّابِـعةُ، استَدعى يوياداعُ الكاهنُ قادةَ
الحرَسِ المَلكيِّ وحُرَّاسَ القصرِ إلى هَيكلِ الرّبِّ،
وقطَعَ معَهُم عَهداً واستَحلَفَهُم وأراهُمُ ابنَ المَلِكِ.
5وقالَ لهُم: «هذا ما تفعَلونَه: أنتُم، الذينَ في الخِدمةِ
يومَ السَّبْتِ المُقبِلِ: ثُلثُكُم يتَولَّونَ حِراسةَ قصرِ
المَلِكِ، 6والثُّلثُ الآخَرُ حِراسةَ بابِ سورٍ، والثُّلثُ
الباقي حِراسةَ البابِ الّذي وراءَ مكانِ حِراسةِ
القصرِ. 7والفِرقَتانِ مِنكُم، أنتُمُ الّذينَ لا خِدمةَ لهُم
يومَ السَّبْتِ، يتَولَّونَ حِراسةَ هَيكلِ الرّبِّ. 8وجميعُكُم
تُحيطونَ بالمَلِكِ أينَما ذهَبَ وسِلاحُكُم في أيديكُم،
وتقتُلونَ كُلَّ مَنْ يدخُلُ بَينَ صُفوفِكُم».
9وعَمِلَ القادةُ بِكُلِّ ما أمرَهُم بهِ يوياداعُ الكاهِنُ،
فأخَذَ كُلُّ واحدٍ مِنهُم رِجالَهُ الّذينَ يَخدُمونَ يومَ
السَّبْتِ والّذينَ لا يَخدُمونَ، وجاؤُوا إلى يوياداعَ.
10فأعطاهُمُ الرِّماحَ والدُّروعَ التي لِلمَلِكِ داوُدَ في
هَيكلِ الرّبِّ. 11ووقفَ الحرَسُ حَولَ المذبَحِ والبَيتِ
كُلُّ واحدٍ سِلاحُهُ في يَدِهِ، مِنْ جانِبِ هَيكلِ الرّبِّ
الأيمَنِ إلى جانِبِهِ الأيسَرِ، 12وأخرَجَ يوياداعُ ابنَ
المَلِكِ وعلى رأسِهِ وضَعَ تاجَ المُلْكِ وقَدَّمَ له البراءَةَ
المَلَكيَّةَ، ومسَحَهُ مَلِكاً. فصَفَّقَ الشَّعبُ ونادَوا: «يَحيا
المَلِكُ».
13فسَمِعَت عثَليا ضوضاءَ الحرَسِ والشَّعبِ،
فدَخَلَت على المُحتَشِدينَ في هَيكلِ الرّبِّ. 14فرأَتِ
المَلِكَ واقِفاً على المِنبَرِ كما هيَ العادةُ، والرُّؤساءُ
وأصحابُ الأبواقِ إلى جانِبِهِ، وجميعُ النَّاسِ
يفرحونَ والبَوَّاقونَ يَنفُخونَ في الأبواقِ فمَزَّقَت
ثيابَها وصاحَت: «خيانةٌ، خيانةٌ». 15ولم يشأْ
يوياداعُ الكاهِنُ أنْ تُقتَلَ عثَليا في هَيكلِ الرّبِّ،
فصاحَ بِقادةِ الجيشِ «أخرِجوها، وكُلُّ مَنْ يَتبَعُها
اقتُلوهُ بالسَّيفِ». 16فلمَّا خرَجَت قبَضوا علَيها عِندَ
مَدخَلِ الخَيلِ وجاؤُوا بها إلى القَصرِ وقتَلوها هُناكَ.
17وقطَعَ يوياداعُ عَهداً بَينَ الرّبِّ مِنْ جهةٍ وبَينَ
المَلِكِ والشَّعبِ مِنْ جهةٍ ثانيةٍ على أنْ يكونوا شعباً
لِلرّبِّ، وكذلِكَ بَينَ المَلِكِ والشَّعبِ. 18ودخَلَ جميعُ
الشَّعبِ بَيتَ البَعلِ وهدموا مذابِـحَهُ وحطَّموا تَماثيلَهُ،
وقتَلوا مَتَّانَ كاهنَ البَعلِ أمامَ المذبَحِ. وأقامَ يوياداعُ
الكاهِنُ حرَساً على هَيكلِ الرّبِّ. 19ثُمَّ جمَعَ قادةَ
الحرَسِ المَلكيِّ وحُرَّاسَ القصرِ وكُلَّ الشَّعبِ،
فأنزَلوا المَلِكَ مِنْ هَيكلِ الرّبِّ وجاؤوا بهِ في طريق
بابِ الحرَسِ إلى القصرِ، فجلَسَ على العرشِ.
20وفرِحَ جميعُ الشَّعبِ، وهدَأتِ المدينةُ بَعدَ أنْ قُتِلَت
عثَليا بالسَّيفِ في القصرِ.

الفصل 12

يوآش ملك يهوذا

(2أخ24: 1-3)

1وكانَ يوآشُ ابنَ سَبعِ سِنينَ حينَ ملَكَ، 2في السَّنةِ
السَّابِـعةِ لِياهو مَلِكِ إسرائيلَ، ملَكَ يوآشُ على
يَهوذا بأورُشليمَ أربَعينَ سنَةً. واسمُ أمِّهِ ظَبْيةُ مِنْ بئرَ
سَبعٍ. 3وعَمِلَ يوآشُ ما هوَ قويمٌ في نظَرِ الرّبِّ كُلَّ
الأيّامِ التي كانَ فيها يوياداعُ الكاهنُ يُرشِدُه 4إلاَّ أنَّه
لم يَهدِمِ المَعابِدَ على التِّلالِ، فظَلَّ الشَّعبُ يذبَحونَ
هُناكَ ويُبَخِّرونَ.
5وقالَ يوآشُ لِلكهَنةِ: «جميعُ المالِ المَنذورِ والمالِ
الوارِدِ إلى هَيكلِ الرّبِّ بَدَلاً مِنَ الذَّبائِـحِ ومالِ
التَبَرُّعاتِ، 6هذا كُلُّهُ تأخُذونَهُ كُلٌّ واحدٍ مِنْ مَعارِفِهِ،
وتُرَمِّمونَ هَيكلَ الرّبِّ كُلَّما دَعَتِ الحاجةُ». 7وفي
السَّنةِ الثَّالثةِ والعِشرينَ لِلمَلِكِ يوآشَ لم يُرَمِّمِ الكهَنةُ
ما تَهَدَّمَ مِنَ الهَيكلِ 8فدَعا المَلِكُ يوياداعَ وسائِرَ
الكهَنةِ وسألَهُم: «لِماذا لا تُرَمِّمون ما تَهَدَّمَ مِنْ هَيكلِ
الرّبِّ؟ فمِنَ الآنَ وصاعِداً لا تَأخُذونَ المالَ مِنْ
مَعارِفِكُم، بل تـترُكونَهُ لِتَرميمِ الهَيكلِ». 9فوافَقَ
الكهَنةُ على أنْ لا يأخُذوا مالاً مِنَ الشَّعبِ ولا
يُرَمِّموا ما تَهَدَّمَ مِنَ الهَيكلِ.
10فأخذَ يوياداعُ الكاهنُ صُندوقاً وثقَبَ غِطاءَهُ،
ووضَعَهُ جانِبَ المذبَحِ على يَمينِ الدَّاخِلِ إلى هَيكلِ
الرّبِّ، فكانَ الكهَنةُ الّذينَ يَحرُسونَ الأبوابَ يُلقونَ
فيهِ جميعَ المالِ الذي يَرِدُ إلى هَيكلِ الرّبِّ. 11وكانَ
إذا كثُرَ المالُ في الصُّندوقِ يأتي كاتِبُ المَلِكِ
ورئيسُ الكهَنةِ ويَصُرَّانِهِ ويَحسِبانِهِ، 12ثُمَّ يُسلِّمانِهِ
إلى أيدي الوُكَلاءِ الّذينَ يتَولَّونَ إصلاحَ هَيكلِ الرّبِّ،
فيَدفعونَها إلى النَّجَّارينَ والبَنَّائينَ، 13وإلى رافِعي
الجُدرانِ ونَحَّاتي الحِجارةِ، وثمَنَ أخشابٍ وحجارةٍ
مَنحوتَةٍ لِتَرميمِ ما تهَدَّمَ مِنَ الهَيكلِ، ولِكُلِّ نَفَقاتِ
التَّرميمِ. 14على أنَّ هذِهِ النَّفَقاتِ لا تَشمُلُ طُسوتَ
فضَّةٍ ولا مِقَصَّاتٍ ولا كُؤوساً ولا أبواقاً، ولا شيءَ
مِنْ آنيةِ الذَّهبِ والفضَّةِ. 15بل كانَت تُدفَعُ إلى
العُمَّالِ الذينَ يُرَمِّمونَ هَيكلَ الرّبِّ. 16وأمَّا الوُكَلاءُ
الّذينَ كانوا يَستلِمونَ المالَ لِيَدفَعوهُ إلى العُمَّالِ فلم
يُحاسِبْهُم أحدٌ، بل كانوا يفعَلونَ ذلِكَ بالأمانةِ.
17وأمَّا المالُ الذي كانَ يُؤدَّى تعويضاً عَنْ ذبيحةِ
الإثمِ وذبـيحةِ الخطيئةِ فكانَ لِلكهَنةِ لا لِهَيكلِ الرّبِّ.
18وفي ذلِكَ الوقتِ هاجَمَ حَزائيلُ مَلِكُ آرامَ مدينةَ
جتَّ واستَولى علَيها، ثُمَّ توَجَّهَ إلى أورُشليمَ
لِمُحارَبَتِها. 19فأخَذَ يوآشُ مَلِكُ يَهوذا جميعَ ما
كرَّسَهُ يوشافاطُ ويورامُ وأخَزْيا آباؤُهُ مُلوكُ يَهوذا
تَقدِمةً لِلرّبِّ، وما كرَّسَهُ هوَ أيضاً، وكُلَّ الذَّهبِ
الموجودِ في خَزائنِ هَيكلِ الرّبِّ وقصرِ المَلِكِ،

وأرسَلَها إلى حَزائيلَ مَلِكِ آرامَ، فانصَرَفَ عَنْ
أورُشليمَ. 20وما بَقِيَ مِنْ أخبارِ يوآشَ، وسيرَتِهِ،
مُدَوَّنٌ كُلُّهُ في سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ يَهوذا.
21وقامَ رِجالُ حاشيتِهِ وتآمَروا علَيهِ وقتَلوهُ في بَيتِ
مَلّو 22على أيدي اثنَينِ مِنهُم هُما يوزاكارُ بنُ شِمعَةَ
ويوزابادُ بنُ شوميرَ. فماتَ ودُفِنَ معَ آبائِهِ في مدينةِ
داوُدَ، وملَكَ أمَصْيا ابنُهُ مكانَهُ.

الفصل 13

يوأحاز ملك إسرائيل

1في السَّنةِ الثَّالثةِ والعِشرينَ ليوآشَ مَلِكِ يَهوذا، ملَكَ
يوأحازُ بنُ ياهو على إسرائيلَ بالسَّامِرةِ سَبعَ عَشْرَةَ
سنةً. 2وفعَلَ الشَّرَّ في نظَرِ الرّبِّ، وما حادَ عَنْ
خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الّذي جعَلَ شعبَ إسرائيلَ
يَخطأُ، 3فاشتَدَّ غضَبُ الرّبِّ على شعبِ إسرائيلَ
وأسلَمَهُم إلى يَدِ حَزائيلَ مَلِكِ أرامَ وبَنهَدَدَ ابنِهِ.
4فتَضَرَّعَ يوأحازُ إلى الرّبِّ، فسَمِعَ لهُ لأنَّهُ رأى كم
جارَ مَلِكُ أرامَ على مَملَكَةِ إسرائيلَ. 5وأعطى الرّبُّ
بَني إسرائيلَ مُنقِذاً فحَرَّرَهُم مِنْ سيطرةِ الآراميِّينَ،
وأقاموا في ديارِهِم بسلامٍ كما كانَ مِنْ قَبلُ. 6إلاَّ
أنَّهُم ما حادوا عَنْ خطايا بَيتِ يَرُبعامَ الّذي خَطِئَ
وجعَلَ شعبَ إسرائيلَ يَخطأُ، بل ثابَروا علَيها وبَقيَ
تِمثالُ أشيرةَ قائماً في السَّامِرةِ. 7ولم يَبقَ ليوأحازَ
سِوى خمسينَ فارِساً وعَشْرِ مَركباتٍ وعشَرَةِ آلافِ
رَجُلٍ، لأنَّ مَلِكَ آرامَ أبادَ كُلَّ شيءٍ آخَرَ وجعلَهُ مِثلَ
التُّرابِ الّذي يُداسُ. 8وما بَقِيَ مِنْ أخبارِ يوأحازُ
وبَسالَتِهِ وأعمالِهِ مُدَوَّنٌ في سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ
إسرائيلَ. 9وماتَ يوأحازَ ودُفِنَ معَ آبائِهِ في
السَّامِرةِ، وملَكَ يوآشُ ابنُهُ مكانَهُ.

يوآش يخلف يوأحاز

10 في السَّنةِ السَّابــعةِ والثَّلاثينَ ليوآشَ مَلِكِ يَهوذا،
ملَكَ يوآشُ بنُ يوأحازَ على إسرائيلَ بالسَّامِرةِ ستَّ
عَشْرَةَ سنةً. 11وفعَلَ الشَّرَّ في نظَرِ الرّبِّ، وما حادَ
عَنْ خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الّذي خَطِئَ وجعَلَ شعبَ
إسرائيلَ يَخطأُ. 12وما بَقِيَ مِنْ أخبارِ يوآشَ
وبَسالَتِهِ وأعمالِه، وحُروبِهِ ضِدَّ أمَصْيا مَلِكِ يَهوذا،
مُدَوَّنٌ في سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ إسرائيلَ.
13وماتَ يوآشُ ودُفِنَ في السَّامِرةِ معَ مُلوكِ
إسرائيلَ، وجلَسَ يَرُبعامُ ابنُهُ مكانَهُ.

موت النبـي أليشع

14وسقَطَ أليشَعُ في مرضٍ أدَّى إلى موتِهِ فيما بَعدُ،
فقدِمَ إليهِ يوآشُ مَلِكُ إسرائيلَ، وقالَ: «يا أبـي يا
أبـي، يا حامي حِمى إسرائيلَ». 15فقالَ لهُ أليشَعُ:
«خُذْ قوساً وسِهاماً». فأخذَ قوساً وسِهاماً. 16ثُمَّ قالَ
لهُ: «ضَعْ يدَكَ على القوسِ». فوضَعَ يدَهُ. ووضَعَ
أليشَعُ يدَهُ على يَدِ المَلِكِ 17وقالَ لهُ: «إفتَحِ النَّافِذَةَ
مِنْ جِهَةِ الشَّرقِ». ففَتَحَها. ثُمَّ قالَ: «إرمِ السَّهْمَ».
فرَماهُ. فقالَ أليشَعُ: «هذا سَهمُ نَصرٍ مِنَ الرّبِّ سَهمُ
نَصْرٍ على آرامَ، ستَضرِبُ الآراميِّينَ في أفيقَ حتّى
تُبـيدَهُم». 18ثُمَّ قالَ لِلمَلِكِ: «خُذِ السِّهامَ». فأخذَها.
وقالَ لهُ: «إرمِ بها إلى الأرضِ»، فرمى ثَلاثةَ سِهامٍ
وتوقَّفَ. 19فغَضِبَ علَيهِ رَجُلُ اللهِ وقالَ لهُ: «لو
رميتَ خمسةَ سِهامٍ أو ستَّةً، لكُنتَ ضربْتَ الآراميِّينَ
حتّى أبَدْتَهُم. لكِنِ الآنَ تَهزِمُهُم فقط ثَلاثَ مرَّاتٍ».
20ثُمَّ ماتَ أليشَعُ ودُفِنَ. وهجَمَ غُزاةٌ مِنَ الموآبـيِّينَ
على أرضِ إسرائيلَ كعادَتِهِم أوَّلَ الرَّبـيعِ 21وفي
ذلِكَ الحينِ كانَ بَعضُ الإسرائيليِّينَ يَقبرونَ مَيْتاً،
فلمَّا رأوا الغُزاةَ رمَوا المَيْتَ في قبرِ أليشَعَ وهربوا.
فلمَّا مَسَّ عِظامَ أليشَعَ عاشَ وقامَ على قدَمَيهِ.

موت حزائيل ملك آرام

22واضطهَدَ حَزائيلُ مَلِكُ آرامَ شعبَ إسرائيلَ طُولَ
عَهدِ المَلِكِ يوأحازَ 23فتَحَنَّنَ الرّبُّ علَيهِم ورَحِمَهُم
وعطَفَ علَيهِم لِعَهدِهِ الّذي قطَعَهُ معَ إبراهيمَ وإسحَقَ
ويعقوبَ، ولم يشَأْ أنْ يُبـيدَهُم فأبقاهُم إلى الآنَ.
24ثُمَّ ماتَ حَزائيلُ مَلِكُ آرامَ، وجلَسَ بَنهَدَدُ ابنُهُ
مكانَهُ، 25فعادَ يوآشُ بنُ يوآحازَ وهزَمَ بَنهَدَدَ ثَلاثَ
مرَّاتٍ واستَرَدَّ مِنهُ مُدُنَ إسرائيلَ الّتي أخَذَها مِنْ
يوأحازَ أبـيهِ في الحربِ.

الفصل 14

أمصيا ملك يهوذا

(2أخ25: 1-4، 11-12، 17-28؛26: 1-2)

1وفي السَّنةِ الثَّانيةِ ليوآشَ بنِ يوأحازَ مَلِكِ إسرائيلَ،
ملَكَ أمَصْيا بنُ يوآشَ على يَهوذا 2وكانَ ابنَ خمْسٍ
وعشرينَ سنَةً، ودامَ مُلْكُهُ تِسْعاً وعِشرينَ سنَةً
بأورُشليمَ. واسمُ أمِّهِ يوعَدَّانَ مِنْ أورُشليمَ. 3وعمِلَ
ما هوَ قويمٌ في نظَرِ الرّبِّ لكِنْ لا كداوُدَ جَدِّهِ، بل
كأبـيهِ الّذي اقتَدى بهِ في كُلِّ أعمالِهِ. 4إلاَّ أنَّهُ لم يَهدِمْ
أماكِنَ عِبادةِ البَعلِ، فظَلَّ الشَّعبُ يذبَحونَ ويُبَخِّرونَ
هُناكَ. 5ولمَّا تـثَبَّتَ مُلْكُهُ، قتَلَ رِجالَ حاشيَتِهِ الّذينَ
قتَلوا أباهُ. 6وأمَّا أبناؤُهُم فلم يقتُلْهُم، بل عمِلَ بقولِ
الرّبِّ في شريعةِ موسى: «لا يُقتَلُ الآباءُ بـخطيئةِ
البَنينَ، ولا البَنونَ بـخَطيئةِ الآباءِ، بل كُلُّ إنسانٍ
بـخطيئتِهِ يُقتَلُ».
7وهزَمَ أمَصْيا في وادي المِلْحِ عشَرَةَ آلافٍ مِنَ
الأدوميِّينَ، واحتَلَّ مدينةَ سالـعَ ودَعاها يقتَئيلَ وهذا
اسمُها إلى اليومِ.
8ثُمَّ أرسلَ أمَصْيا إلى يوآشَ بنِ يوأحازَ بنِ ياهو
مَلِكِ إسرائيلَ يقولُ: «لِنَتَواجَهْ في الحربِ فنَرى مَن
الأقوى». 9فأجابَهُ يوآشُ: «أرسلَ العَوسَجُ بِلبنانَ
إلى الأرزِ يقولُ: زَوِّجِ ابنَتَكَ لابني. فمرَّ وحشُ
البرِّيَّةِ هُناكَ وداسَ العَوسَجَ. 10أنتَ انتَصرْتَ على
أدومَ فتَعاظَمْتَ فاقْتَنِعْ بانْتِصارِكَ هذا والزَمْ بَيتَكَ. أوَ
على بالِكَ أنْ تَجلِبَ الشَّرَّ علَيكَ وعلى يَهوذا؟!»

11ولكنَّ أَمَصْيا لم يَقتَنِعْ بهذا الكلامِ، فواجَهَهُ يوآشُ
مَلِكُ إسرائيلَ في معركةٍ عِندَ بَيتَ شمسَ في يَهوذا.
12فانكسَرَت يَهوذا أمامَ إسرائيلَ وهربَ كُلُّ واحدٍ
إلى بَيتِهِ. 13وقبَضَ يوآشُ على أمَصْيا في بَيتَ
شَمسَ، وجاءَ إلى أورُشليمَ وهدَمَ سُورَها مِنْ بابِ
أفرايمَ إلى بابِ الزَّاويةِ، على أربَعِ مِئَةِ ذِراعٍ.
14وأخذَ جميعَ الذَّهبِ والفضَّةِ والآنيةِ التي وجَدَها
في هَيكلِ الرّبِّ وفي خزائِنِ قصرِ المَلِكِ، ورجَعَ إلى
السَّامِرةِ ومعَهُ عدَدٌ مِنَ الرَّهائنِ.
15وما بَقيَ مِنْ أخبارِ يوآشَ وبَسالَتِهِ وأعمالِهِ
وحُروبِهِ ضِدَّ أمَصْيا مَلِكِ يَهوذا، مُدَوَّنٌ في سِفْرِ
أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ إسرائيلَ. 16وماتَ يوآشُ ودُفِنَ
بالسَّامِرةِ معَ مُلوكِ إسرائيلَ، وملَكَ يَرُبعامُ ابنُهُ
مكانَهُ.

موت أمصيا ملك يهوذا

17وعاشَ أمَصْيا بنُ يوآشَ مَلِكِ يَهوذا، بَعدَما ماتَ
يوآشُ بنُ يوآحازَ مَلِكِ إسرائيلَ خمسَ عَشْرَةَ سنَةً.
18وما بَقيَ مِنْ أخبارِ أمَصْيا مُدَوَّنٌ في سِفْرِ أخبارِ
الأيّامِ لِمُلوكِ يَهوذا. 19وقامَتْ عليهِ ثَورةٌ في
أورُشليمَ، فهربَ إلى لَخيشَ فلَحِقَ بهِ خُصومُهُ
وقتَلوهُ هُناكَ. 20وحُمِلَ على فرَسٍ ودُفِنَ بأورُشليمَ
معَ آبائِهِ في مدينةِ داوُدَ. 21وأقامَ شعبُ يَهوذا
عزَرْيا مَلِكاً مكانَ أبـيهِ أمَصْيا. وهوَ ابنُ سِتَّ عَشْرَةَ
سنَةً، 22واستَرَدَّ عزَرْيا أيلَةَ ليَهوذا وأعادَ بِناءَها
بَعدَما ماتَ أبوهُ.

يربعام بن يوآش ملك إسرائيل

23في السَّنةِ الخامِسة عَشْرَةَ لأمَصْيا بنِ يوآشَ مَلِكِ
يَهوذا، ملَكَ يَرُبعامُ بنُ يوآشَ على إسرائيلَ بالسَّامرةِ
إحدى وأربَعينَ سنَةً. 24وفعَلَ الشَّرَّ في نظَرِ الرّبِّ
وما حادَ عَنْ جميعِ خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الّذي جعَلَ
شعبَ إسرائيلَ يَخطأُ. 25وهوَ الّذي استَرَدَّ لإسرائيلَ
الأرضَ الّتي خسِرَتْها مِنْ لَبو حماةَ في الشَّمالِ إلى
البحرِ المَيتِ جَنوباً، كما قالَ الرّبُّ على لِسانِ عبدِهِ
يونانَ بنِ أمتايَ النَّبـيِّ الّذي مِنْ جَتَّ حافِرَ. 26ذلِكَ
لأنَّ الرّبَّ رأى كم كانَ بُؤسُ شعبِ إسرائيلَ مُرًّا
بحَيثُ لا يَقدِرُ أنْ يُعينَهُم عبدٌ أو حُرٌّ. 27ولأنَّ الرّبَّ
لم يَشأْ أنْ يَمحُوَ اسمَ إسرائيلَ مِنْ على الأرضِ،
خلَّصَهُم على يَدِ يَرُبعامَ بنِ يوآشَ.
28وما بَقيَ مِنْ أخبارِ يَرُبعامَ وبَسالَتِهِ وأعمالِهِ
وحُروبِهِ واستِرجاعِهِ دِمَشقَ وحماةَ لإسرائيلَ، مُدَوَّنٌ
في سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ إسرائيلَ. 29وماتَ
يَرُبعامُ ودُفِنَ في السَّامرةِ معَ آبائِهِ مُلوكِ إسرائيلَ،
وملَكَ زكَريَّا ابنُهُ مكانَهُ.

الفصل 15

عزريا ملك يهوذا

(2أخ26: 3-4، 21-23)

1في السَّنةِ السَّابِـعةِ والعشرينَ لِيَرُبعامَ بنِ يوآشَ
مَلِكِ إسرائيلَ، مَلَكَ عزَرْيا بنُ أمَصْيا على يَهوذا.
2وكانَ ابنَ سِتَّ عَشْرَةَ سنَةً، ودامَ مُلْكُهُ اثنَتَينِ
وخمسينَ سنَةً بأورُشليمَ. واسمُ أمِّهِ يكُلْيا مِنْ
أورُشليمَ. 3وعَمِلَ ما هوَ قويمٌ في نظَرِ الرّبِّ كأبـيهِ
أمَصْيا. 4إلاَّ أنَّهُ لم يَهدِمْ أماكِنَ عِبادةِ البَعلِ، فظَلَّ
الشَّعبُ يذبَحونَ ويُبَخِّرونَ هُناكَ. 5ورَمى الرّبُّ
المَلِكَ بالبرَصِ فعاشَ مَعزولاً إلى يومِ وفاتِهِ وتوَلَّى
يوثامُ ابنُهُ شُؤونَ الحُكْمِ في البلادِ. 6وما بَقيَ مِنْ
أخبارِ عزَرْيا وأعمالِهِ مُدَوَّنٌ في سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ
لِمُلوكِ يَهوذا. 7وماتَ عزَرْيا ودُفِنَ معَ آبائِهِ في
مدينةِ داوُدَ، وملَكَ يوثامُ ابنُهُ مكانَهُ.

زكريا ملك إسرائيل

8في السَّنةِ الثَّامِنةِ والثَّلاثينَ لِعزَرْيا مَلِكِ يَهوذا، ملَكَ
زكَريَّا بنُ يَرُبعامَ بنِ يوآشَ على إسرائيلَ بالسَّامِرةِ
سِتَّةَ أشهرٍ. 9وفعَلَ الشَّرَّ في نظَرِ الرّبِّ كآبائِهِ، وما
حادَ عَنْ خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جعَلَ شعبَ
إسرائيلَ يَخطأُ. 10فثارَ عليهِ شَلُّومُ بنُ يابـيشَ وقتَلَهُ
في يِبلَعامَ، وملَكَ مكانَهُ. 11وما بَقيَ مِنْ أخبارِ
زكَريَّا مُدَوَّنٌ في سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ إسرائيلَ.
12وهكذا تَمَّ ما قالَ الرّبُّ لِياهو: «سيَجلِسُ مِنْ بَنيكَ
إلى الجيلِ الرَّابعِ على عرشِ إسرائيلَ».

شلوم ملك إسرائيل

13وملَكَ شَلُّومُ بنُ يابـيشَ في السَّنةِ التَّاسِعةِ
والثَّلاثينَ لِعزَرْيا مَلِكِ يَهوذا، ودامَ مُلْكُه بالسَّامِرةِ
شهراً. 14وجاءَ مَنَحيمُ بنُ جادي مِنْ تِرصَةَ إلى
السَّامِرةِ وقتَلَ شَلُّومَ بنَ يابـيشَ وملَكَ مكانَهُ. 15وما
بَقيَ مِنْ أخبارِ شَلُّومَ وثَورتِهِ مُدَوَّنٌ في سِفْرِ أخبارِ
الأيّامِ لِمُلوكِ إسرائيلَ. 16وعِندَ صُعودِهِ مِنْ تِرصَةَ
هاجَمَ مدينةَ تَفوحَ وكُلَّ ما بِها وما حَولَها، لأنَّ
سُكَّانَها لم يَفتَحوا لَه أبوابَها، وشَقَّ بُطونَ جميعِ
الحَوامِلِ مِنْ نِسائِها.

منحيم ملك إسرائيل

17في السَّنةِ التَّاسِعةِ والثَّلاثينَ لِعزَرْيا مَلِكِ يَهوذا،
ملَكَ مَنَحيمُ بنُ جادي على إسرائيلَ بالسَّامِرةِ عَشْرَ
سِنينَ. 18وفعَلَ الشَّرَّ في نظَرِ الرّبِّ، وما حادَ طُولَ
أيّامِهِ عَنْ خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جعَلَ شعبَ
إسرائيلَ يَخطأُ. 19وجاءَ تَغلَتْ فلاسَرُ مَلِكُ أشُّورَ
لِغَزْوِ أرضِ إسرائيلَ، فأعطاهُ مَنَحيمُ مِئَةَ وخمسينَ
قِنْطاراً مِنَ الفضَّةِ لِيُساعِدَهُ على تَثبـيتِ مُلْكِهِ.
20وفرَضَ مَنَحيمُ هذا المَبلَغَ مِنَ المالِ على جميعِ
الأغنياءِ مِنْ شعبِ إسرائيلَ، فدفَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُم
خمسينَ قِطعةً مِنَ الفضَّةِ. ورجَعَ مَلِكُ أشُّورَ عَنْ
أرضِ إسرائيلَ 21وما بَقيَ مِنْ أخبارِ مَنَحيمَ
وأعمالِهِ مُدَوَّنٌ في سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ إسرائيلَ.
22وماتَ مَنَحيمُ وملَكَ فَقَحْيا ابنُهُ مكانَهُ.

فقحيا يخلف منحيم

23في السَّنةِ الخمسينَ لِعزَرْيا مَلِكِ يَهوذا، ملكَ
فَقَحْيا بنُ منَحيمَ على إسرائيلَ بِالسَّامِرةِ سنَتَين.
24وفعَلَ الشَّرَّ في نظَرِ الرّبِّ، وما حادَ عَنْ خطايا
يَرُبعامَ بن نَباطَ الّذي جعَلَ شعبَ إسرائيلَ يَخطأ.
25فثارَ عليهِ فقَحُ بنُ رملّيا قائِدُ حرَسِهِ وهاجَمَهُ معَ
خمسينَ رَجُلاً مِنْ بَني جلعادَ، في بُرجِ قصرِ المَلِكِ
بالسَّامِرةِ، فقَتَلَهُ وملكَ مكانَهُ. 26وما بَقيَ مِنْ أخبارِ
فَقَحْيا، وأعمالِهِ مُدَوَّنٌ في سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ
إسرائيلَ.

فقح ملك إسرائيل

27في السَّنةِ الثَّانيةِ والخمسينَ لِعزَرْيا مَلِكِ يَهوذا،
ملكَ فَقْحُ بنُ رَمَلْيا على إسرائيلَ بالسَّامِرةِ عشرينَ
سنةً. 28وفعَلَ الشَّرَّ في نظَرِ الرّبِّ، وما حادَ عَنْ
خطايا يَرُبعامَ بن نَباطَ الّذي جعَلَ شعبَ إسرائيلَ
يَخطأ.
29وفي أيّامِ فقَحَ مَلِكِ إسرائيلَ جاءَ تَغلَثُ فلاسَرُ
مَلِكُ أشورَ واحتَلَّ مُدُنَ عُيونَ، وآبَلَ بَيتِ مَعكة،
ويانوحَ، وقادِشَ، وحاصورَ، وجلعادَ، والجليلَ،
وجميعَ أرضِ نَفتالي، وسَبى سُكَّانَها إلى أشُّورَ.
30وثارَ هوشَعُ بنُ أيلةَ على فقَحَ بنِ رَمَلْيا وقتَلَهُ
وملكَ مكانَهُ في السَّنةِ العشرينَ ليوثامَ بن عُزِّيا مَلِكِ
يَهوذا. 31وما بَقيَ مِنْ أخبارِ فقَحَ وأعمالِهِ مُدَوَّنٌ في
سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ إسرائيلَ.

يوثام ملك يهوذا

32في السَّنةِ الثَّانيةِ لِفَقَحَ بنِ رَمَلْيا مَلِكِ إسرائيلَ،
ملكَ يوثامُ بنُ عُزِّيا على يَهوذا. 33وكانَ ابنَ خمسٍ
وعشرينَ سنَةً، ودامَ مُلكُه سِتَّ عَشْرَةَ سنةً
بأورُشليمَ. واسمُ أمِّهِ يَروشا بِنْتُ صادوقَ. 34وعَمِلَ
القويمَ في نظَرِ الرّبِّ، كأبـيهِ عُزِّيّا. 35غيرَ أنَّهُ لم
يَهدِمْ أماكِنَ عِبادةِ البَعلِ، فظَلَّ الشَّعبُ يذبَحونَ
ويُبَخِّرونَ هُناكَ. وهوَ الّذي بَنى البابَ الأعلى لِهَيكلِ
الرّبِّ. 36وما بَقيَ مِنْ أخبارِ يوثامَ وأعمالِهِ مُدَوَّنٌ
في سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ يَهوذا. 37وفي عَهدِ
يوثامَ بَدأ الرّبُّ يُرسِلُ رَصينَ مَلِكَ آرامَ وفَقَحَ بنَ
رَمَلْيا مَلِكَ إسرائيلَ لِمُحارَبةِ يَهوذا. 38وماتَ يوثامُ
ودُفِنَ معَ آبائِهِ في مدينةِ داوُدَ جَدِّهِ، وملكَ آحازُ ابنُهُ
مكانَهُ.

الفصل 16

آحاز يخلف يوثام

(2أخ28: 1-27)

1في السَّنةِ السَّابعة عَشْرَةَ لِفَقَحَ بنِ رَمَلْيا، ملكَ آحازُ
بنُ يوثامَ على يَهوذا. 2وكانَ آحازُ ابنَ عشرينَ سنَةً،
ودامَ مُلكُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سنَةً بأورُشليمَ ولم يكُنْ صالِحاً
في نظَرِ الرّبِّ إلهِهِ مِثلَ داوُدَ جَدِّهِ، 3بَلِ اقتَدى
بِمُلوكِ إسرائيلَ، حتّى إنَّهُ أحرقَ ابنَهُ في النَّارِ قُرباناً
لِلبَعلِ. وهذِهِ رجاسةٌ مارسَها الأمَمُ الّذينَ طرَدَهُمُ
الرّبُّ مِنْ وجهِ بَني إسرائيلَ. 4وذبَحَ لِلبَعلِ وبخَّرَ لَه
على المُرتَفَعاتِ والتِّلالِ وتَحتَ كُلِّ شَجَرةٍ خضراءَ.
5وهاجَمَ رَصينُ مَلِكُ آرامَ وفَقَحُ بنُ رَمَلْيا مَلِكُ
إسرائيلَ مدينةَ أورُشليمَ وحاصَراها، فلم يقدِرا أنْ
يَغلِبا أحازَ. 6وفي ذلِكَ الوقتِ استَرَدَّ مَلِكُ أدومَ أيلَةَ
وجاءَ الأدوميُّونَ إليها وطَرَدوا مِنها بَني يَهوذا
وأقاموا هُناكَ إلى هذا اليوم. 7وأرسلَ أحازُ إلى
تَغلَثَ فلاسَرَ مَلِكِ أشُّورَ يقولُ: «أنا عبدُكَ وابنُكَ،
تَعالَ وخلِّصْني مِنْ مَلِكِ آرام ومِنْ ومَلِكِ إسرائيلَ».
8وأخذَ أحازُ ما وجَدَهُ مِنَ الفضَّةِ والذَّهبِ في هَيكلِ
الرّبِّ وخزائِنِ قصرِ المَلِكِ وأرسلَهُ هديَّةً إلى مَلِكِ
أشورَ. 9فلبَّى مَلِكُ أشورَ طلَبَهُ وزحَفَ على دِمَشقَ
فاحتَلَّها وسَبى سُكَّانَها إلى قِيرَ، وقتلَ المَلِكَ رَصينَ.
10ولمَّا ذهبَ المَلِكُ آحازُ لِيَستَقبِلَ تَغْلَثَ فَلاسَرَ مَلِكَ
أشُّورَ بِدِمَشقَ رَأى المذبَحَ هُناكَ وأُعجِبَ بهِ، فأرسلَ
إلى أوريَّا الكاهنِ شَكْلَ المذبَحِ مرسوماً بـجميعِ
تفاصيلِهِ. 11فبَنى أوريَّا الكاهنُ مذبَحاً مِثلَه، وأكمَلَهُ
قبلَ رُجوعِ المَلِكِ آحازَ مِنْ دِمَشقَ. 12فلمَّا عادَ آحازُ
رأى المذبَحَ، فاقتَرَبَ مِنهُ وصَعِدَ عليهِ 13وأحرقَ
ذبيحةً وقَدَّمَ الدَّقيقَ والخمرَ، ورَشَّ ذبيحةَ سلامَتِهِ
على المذبَحِ. 14وكانَ مذبَحُ النُّحاسِ الّذي قُدَّامَ الرّبِّ
بَينَ المذبَحِ الجديدِ وهَيكلِ الرّبِّ، فنَقَلَهُ أحازُ مِنْ
هُناكَ ووضَعَهُ على جانِبِ المذبَحِ مِنْ ناحيةِ الشَّمالِ.
15وقالَ أحازُ لأوريَّا الكاهنِ: «مِنَ الآنَ فصاعِداً،
صباحاً ومساءً على هذا المذبَحِ الكبـيرِ تحرُقُ
الذبـيحةَ وتُقَدِّمُ الدَّقيقَ والخمرَ عنِّي وعَنِ الشَّعبِ
وتَرُشُّ دِماءَ الذَّبائـحِ. أمَّا مذبَحُ النُّحاسِ فيكونُ
لِمَعرِفَةِ الغَيـبِ». 16فعَمِلَ أوريَّا الكاهنُ بما أمرَهُ
المَلِكُ أحازُ.
17وفَكَّ المَلِكُ آحازُ عجَلاتِ النُّحاسِ التي في هَيكلِ
بَيتِ الرّبِّ وأزاحَ المَغاسِلَ عَنها، وأنزلَ الحَوضَ
عَنْ ثِيرانِ النُّحاسِ الّتي تَحتَهُ ووضَعَهُ على حجارةٍ
مَرصوفةٍ. 18مِنْ هَيكلِ الرّبِّ أزالَ رِواقَ السَّبْتِ،
وأغلَقَ مَدخَلَ المَلِكِ، تَذَلُّلاً لِمَلِكِ أشُّورَ. 19وما بَقيَ
مِنْ أخبارِ آحازَ وأعمالِهِ مُدَوَّنٌ في سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ
لِمُلوكِ يَهوذا. 20وماتَ آحازُ ودُفِنَ معَ آبائِهِ في
مدينةِ داوُدَ، وملكَ حَزَقيَّا ابنُهُ مكانَهُ.

الفصل 17

هوشع ملك إسرائيل

1في السَّنةِ الثَّانيةَ عَشْرَةَ لآحازَ مَلِكِ يَهوذا، ملكَ
هُوشَعُ بنُ أيلَةَ بالسَّامِرةِ على إسرائيلَ تِسْعَ سِنينَ.
2وفعَلَ الشَّرَّ في نظَرِ الرّبِّ، لكِنْ لا كمُلوكِ إسرائيلَ
الّذينَ سَبَقوهُ. 3وحارَبَهُ شَلْمَنأسَرُ مَلِكُ أشُّورَ، فخَضَعَ
لَه ودفَعَ إليهِ الجِزيَةَ. 4لكِنَّهُ بَعدَ سنواتٍ حاولَ أنْ
يَتَحَرَّرَ مِنْ سُلطَتِهِ فأرسلَ رُسُلاً إلى سَوا مَلِكِ مِصْرَ
يَطلُبُ وُدَّهُ كذلِكَ توَقفَ عَنْ دَفْعِ الجِزيَةِ السَّنَويَّةِ كما

في السَّابقِ فقبَضَ عليهِ شَلْمَنَأسَرُ وأرسلهُ مُقيَّداً إلى
السِّجن. 5ثُمَّ غَزا أرضَ إسرائيلَ وحاصرَ السَّامرةَ
ثَلاثَ سِنينَ، 6فاحتَلَّها في السَّنةِ التَّاسِعةِ لِهوشَعَ،
وسَبَى شعبَ إسرائيلَ إلى أشُّورَ وأسكنَهُم في حَلَحَ
وفي جوزانَ عَبرَ نهرِ الخابورِ وفي مُدُنِ ماداي.

أسباب سقوط السامرة

7وسقَطَتِ السَّامرةُ لأنَّ بَني إسرائيلَ خَطِئوا إلى
الرّبِّ إلههم الّذي أخرَجَهُم مِنْ مِصْرَ، مِنْ تَحتِ
سُلطَةِ فِرعَونَ مَلِكِها، وعبَدوا آلِهَةً أخرى. 8وسَلَكوا
في طُرُقِ الأُمَمِ الّتي طرَدَها الرّبُّ مِنْ أمامِهِم، وفي
الطُّرُقِ الرَّديئةِ لِمُلوكِ إسرائيلَ. 9وعَمِلَ بَنو
إسرائيلَ فقط ما كانَ يُسيءُ إلى الرّبِّ إلههم، فبَنَوا
أماكِنَ لِعِبادةِ البَعلِ في جميعِ مُدُنِهِم الصَّغيرةِ
والكبيرةِ. 10وأقاموا تَماثيلَ وأنصِبَةً لأشيرةَ على
كُلِّ تَلَّةٍ وتَحتَ كُلِّ شجرةٍ خضراءَ. 11وأحرقوا
البَخورَ في جميعِ المَعابِدِ الّتي على المُرتَفَعاتِ
كالأُمَمِ الّذينَ طرَدَهُمُ الرّبُّ مِنْ أمامِهِم، وفعَلوا أفعالاً
سيِّئَةً لإغاظَةِ الرّبِّ. 12وعبَدوا الأصنامَ الرَّجِسَةَ
الّتي نَهاهُم عَنها الرّبُّ. 13وأنذَرَ الرّبُّ إسرائيلَ
ويَهوذا على ألسِنةِ جميعِ رُسُلِهِ وأنبيائِهِ كي يَتوبوا
عَنْ سوءِ سُلوكِهِم وليَعمَلوا بوصاياه وفرائضِهِ في
الشَّريعةِ الّتي أوصى بها آباءَهُم، والّتي أعطاهُم
إيَّاها على ألسِنةِ عبيدِهِ الأنبياءِ. 14فلم يسمَعوا، بل
عانَدوهُ كآبائِهِم الّذينَ لم يُؤمِنوا بهِ، 15ورفَضوا
فرائِضَهُ وعَهدَهُ معَ آبائِهِم، وتجاهَلوا إرشاداتِهِ،
وسعَوا وراءَ الآلِهةِ الباطِلَةِ وصاروا باطِلينَ
وتَبِعوا الأُمَمَ الّتي نَهاهُمُ الرّبُّ عَنِ اتِّباعِها،
16وتَركوا وصايا الرّبِّ إلههم، وصنَعوا عِجلَينِ مِنَ
المَعدِنِ المَسبوكِ وتِمثالاً لأشيرةَ، وسجَدوا لِنُجومِ
السَّماءِ، وعبَدوا البَعلَ، 17وأحرقوا لَه بَنيهِم وبَناتِهِم
في النَّارِ، وتَعاطَوا العَرافةَ والسِّحرَ، وباعوا أنفُسَهُم
لِفِعْلِ الشَّرِّ في نظَرِ الرّبِّ فأغاظوهُ. 18فغَضِبَ
الرّبُّ جِدًّا على بَني إسرائيلَ ونَفاهُم مِنْ أمامِ وجهِهِ،
ولم يَبقَ مِنهُم إلاَّ سِبْطُ يَهوذا. 19وسِبْطُ يَهوذا أيضاً
لم يَعمَلوا بوَصايا الرّبِّ إلههم، بل سَلَكوا كَبَقيَّةِ بَني
إسرائيلَ في الطُّرُقِ السَّيِّئَةِ الّتي تعَلَّموها. 20فنَبَذَ
الرّبُّ جميعَ بَني إسرائيلَ وأذَلَّهُم وأسلَمَهُم إلى الغُزاةِ
وطَرَدَهُم مِنْ أمامِ وجهِهِ.
21وفصَلَ الرّبُّ شعبَ إسرائيلَ عَنْ يَهوذا، وأقاموا
يَرُبعامَ بنَ نَباطَ مَلِكاً عليهِم، فأبعَدَهُم عَنِ اتِّباعِ الرّبِّ
وجعَلَهُم يَرتكِبونَ خطايا عظيمةً. 22وفعَلَ بَنو
إسرائيلَ جميعَ خطايا يَرُبعامَ وما حادوا عَنها،
23إلى أنْ نَفاهُمُ الرّبُّ مِنْ أمامِ وجهِهِ، كما قالَ على
ألسِنةِ جميعِ عبيدِهِ الأنبياءِ. فسَباهُمُ العَدُوُّ مِنْ
أرضِهِم إلى أشُّورَ إلى هذا اليومِ.

الأشوريون يستوطنون إسرائيل

24وجلَبَ مَلِكُ أشُّورَ قَوماً مِنْ بابِلَ وكوثَ وعَوَّا
وحماةَ وسَفَروايمَ وأسكنَهُم مُدُنَ السَّامِرةِ مكانَ بَني
إسرائيلَ، فامتلَكوها واستَوطَنوها. 25ولم يَعبُدوا
الرّبَّ في بدايةِ إقامَتِهِم هُناكَ، فأرسلَ الرّبُّ علَيهِم
أسُوداً فتَكَت بهِم. 26فقيلَ لِمَلِكِ أشُّورَ: «هؤلاءِ القَومُ
الّذينَ سَبَيتَهُم وأسكنتَهُم في مُدُنِ السَّامِرةِ لم يَعرِفوا
شريعةَ إلهِ تِلكَ الأرضِ، فأرسلَ الرّبُّ علَيهِم أسُوداً
فتَكَت بهِم». 27فقالَ مَلِكُ أشُّورَ: «أرسِلوا إليهِم
واحداً مِنَ الكهنَةِ الّذينَ سَبَيتُهُم، فيذهَبَ إليهِم ويُقيمَ
بَينَهُم ويُعَلِّمَهُم شريعةَ إلهِ تِلكَ الأرضِ». 28فجاءَ
واحدٌ مِنَ الكهنَةِ الّذينَ سَباهُم مِنَ السَّامرةِ وأقامَ في
بيتَ إيلَ، وأخذَ يُعَلِّمُهُم عِبادةَ الرّبِّ.
29ولكِنْ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُم أخذَت تُقيمُ أصناماً لآلِهَتِها في
المُدُنِ الّتي سكَنَتْها، وتَضَعُها في المَعابِدِ الّتي أقامَها
السَّامريُّونَ على المُرتَفَعاتِ. 30فأقامَ أهلُ بابِلَ
صنَماً للإلهِ سُكُّوتَ بَنوث، وأهلُ كوثَ صنَماً للإلهِ
نَرجَلَ، وأهلُ حماةَ صنَماً للإلهِ أشيما، 31والعُوِّيُّونَ
صنَماً للإلهَينِ نِبحازَ وتَرتاقَ، وأمَّا السَّفروايميُّونَ
فكانوا يحرقونَ بَنيهِم بالنَّارِ للإلهَينِ أدرَمَّلَكَ
وعَنَمَّلَكَ. 32وكانَ جميعُ هؤلاءِ مِنْ بَينِهِم كهنَةً
يَخدِمونَ في المَعابِدِ الّتي على المُرتَفَعاتِ ويُقَرِّبونَ
فيها لهُمُ الذَّبائحَ لكِنْ في الوقتِ ذاتِهِ كانوا يَتَّقونَ
الرّبَّ. 33وهكذا كانوا يَتَّقونَ الرّبَّ مِنْ جِهةٍ ومِنْ
جِهةٍ ثانيةٍ يَعبُدونَ آلِهَتَهُم، كعادَةِ الأُممِ الّتي جاؤوا
مِنها. 34وإلى هذا اليومِ أبْناؤُهُم مُتَمَسِّكونَ بِعاداتِهِم
القديمةِ. فلا يَتَّقونَ الرّبَّ ولا يَعمَلونَ بالفرائضِ
والأحكامِ والشَّريعةِ والوصايا الّتي أمرَ الرّبُّ بها
بَني يَعقوبَ الّذي سَمَّاهُ إسرائيلَ. 35وكانَ الرّبُّ
قطَعَ معَ بَني يعقوبَ عَهداً وأمرَهُم: «لا تَتَّقوا آلِهَةً
غريبَةً ولا تَسجُدوا لها ولا تَعبُدوها ولا تَذبَحوا لها،
36بلِ اتَّقوني أنا الرّبَّ واسجُدوا لي ولي قدِّموا
الذَّبائحَ، فأنا الّذي أخرَجَكُم مِنْ أرضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ
عظيمةٍ وذِراعٍ مَمدودَةٍ. 37واحفَظوا دائماً تِلكَ
الفرائِضَ والأحكامَ والشَّريعةَ والوصايا الّتي كتَبْتُها
لكُم، ولا تَتَّقوا آلِهَةً أُخرى. 38ولا تَنسَوا العَهدَ الّذي
قطَعتُهُ مَعكُم، 39بلِ اتَّقوني أنا الرّبَّ إلهَكُمُ الّذي
يُنقِذُكُم مِنْ أيدي جميعِ أعدائِكُم». 40فلم يَسمَعوا، بل
عَمِلوا كعادَتِهِم.
41وهكذا كانَ هؤلاءِ الأُمَمُ يَتَّقونَ الرّبَّ مِنْ جِهةٍ،
ومِنْ جِهةٍ ثانيةٍ كانوا يَعبُدونَ أصنامَهُمُ المَنحوتةَ هُم
وبَنوهُم وبَنو بَنيهِم، إلى هذا اليومِ.

الفصل 18

حزقيا ملك يهوذا

(2أخ29: 10-20؛ 31: 1)

1في السَّنةِ الثَّالثةِ لِهوشَعَ بنِ أيلَةَ مَلِكِ إسرائيلَ، ملَكَ
حَزَقيَّا بنُ آحازَ على يَهوذا. 2وكانَ ابنَ خمسٍ
وعشرينَ سنَةً، ودامَ مُلكُهُ تِسْعاً وعشرينَ سنَةً
بأورُشليمَ. واسمُ أمِّهِ أبي بنتُ زكريَّا. 3وعَمِلَ
القويمَ في نظَرِ الرّبِّ كجَدِّهِ داوُدَ. 4وأزالَ مَعابِدَ

الأوثان على المُرتَفَعاتِ، وحطَّمَ الأنصابَ، وقطَعَ
تَماثيلَ أشيرةَ، وسحَقَ حيَّةَ النُّحاس التي صنَعَها
موسى، لأنَّ بَني إسرائيلَ كانوا إلى تِلكَ الأيّامِ
يحرُقونَ البَخورَ لها، وسَمَّوها نَحُشتانَ. 5وتوكَّلَ
على الرّبِّ إلهِ إسرائيلَ، ولم يكُنْ لَه مَثيلٌ في جميعِ
مُلوكِ يَهوذا، لا مِنْ قَبلُ ولا مِنْ بَعدُ. 6وتمسَّكَ
بالرّبِّ وما حادَ عَنِ اتِّباعِهِ والعمَلِ بوصاياهُ التي
أمرَ بِها الرّبُّ موسى. 7وكانَ الرّبُّ معَهُ، فحالَفَهُ
النَّجاحُ في كُلِّ ما كانَ يعمَلُ. وتمَرَّدَ على مَلِكِ أشُّورَ
ورفَضَ الخُضوعَ له، 8وطارَدَ الفِلسطيِّينَ إلى غزَّةَ
وهدَمَ كُلَّ شيءٍ في مَناطِقِهِم: مِنْ بُرجِ الحِراسةِ إلى
المدينةِ المُحَصَّنةِ.
9وفي السَّنةِ الرَّابِعةِ لِلمَلِكِ حَزَقيَّا، وهيَ السَّنةُ
السَّابِعةُ لِهوشَعَ بنِ أيلَةَ مَلِكِ إسرائيلَ، هجَمَ
شَلمَنأسَرُ مَلِكُ أشُّورَ على السَّامِرةِ وحاصَرَها
10واحتَلَّها بَعدَ ثَلاثِ سِنينَ. وكانَ ذلِكَ في السَّنةِ
السَّادسةِ لِحَزَقيَّا، وهيَ السَّنةُ التَّاسِعةُ لِهوشَعَ مَلِكِ
إسرائيلَ. 11وسَبى مَلِكُ أشُّورَ شعبَ إسرائيلَ
وأنزَلَهُم في حَلَحَ وفي جوزانَ على نهرِ خابورَ وفي
مُدُنِ ماداي، 12لأنَّهُم لم يسمَعوا لِقَولِ الرّبِّ إلههِم،
ونقَضوا عَهدَهُ وخالَفوا كُلَّ ما أوصاهُم بهِ موسى
عَبدُ الرّبِّ.

الأشوريون يهددون أورشليم

(2أخ32: 1؛ اش36: 1)

13وفي السَّنةِ الرَّابعة عَشْرَةَ لِلمَلِكِ حَزَقيَّا، هجَمَ
سَنحاريبُ مَلِكُ أشُّورَ على مُدنِ يَهوذا المُحَصَّنةِ
واحتلَّها. 14فأرسلَ حَزَقيا إلى مَلِكِ أشُّورَ في لَخيشَ
يقولُ له: «أعتَرِفُ بِخَطَأي، فانصَرِفْ عنِّي، ومهما
تَفرِضُ عليَّ أُرسِلُهُ إليكَ». ففَرَضَ عليهِ مَلِكُ أشُّورَ
أربَعينَ قِنطارَ فِضَّةٍ وأربعة قناطير ذهَبٍ.
15فأرسلَ إليهِ حَزَقيَّا جميعَ الفضَّةِ التي وجَدَها في
هَيكلِ الرّبِّ وفي خزائنِ قصرِ المَلِكِ. 16وهذا ما
جعلَهُ ينزِعُ الذَّهبَ عَنْ أبوابِ هَيكلِ الرّبِّ وعَنِ
الدَّعائِمِ التي كانَ هوَ نَفسُهُ غَشَّاها بهِ. 17وأرسلَ
مَلِكُ أشُّورَ مِنْ لَخيشَ إلى المَلِكِ حَزَقيَّا جيشاً عظيماً
على رأسِهِ قائدُ لخيشَ ورئيسُ الأركانِ ومُعاوِنُهُ،
فلمَّا وصَلوا إلى أورُشليمَ وقفوا عِندَ قناةِ البِركَةِ العُليا
التي في طريقِ حقلِ القَصَّارِ 18ونادَوا المَلِكَ،
فخرَجَ إليهِم ألياقيمُ بنُ حِلقيَّا، مُديرُ القصرِ، وشِبنَةُ
كاتبُ المَلِكِ ويوآخُ بنُ آسافَ حافِظُ السِّجِلِّ 19فقالَ
لهُم مُعاوِنُ رئيسِ الأركانِ: «قولوا لِحَزَقيَّا: يقولُ لكَ
المَلِكُ الكبيرُ، مَلِكُ أشُّورَ: على مَنِ اتَّكلْتَ هذا
الاتِّكالَ؟ 20أتَظُنُّ أنَّ الكلامَ الفارغَ يُكسِبُكَ حيلةً
وقُدرةً على الحربِ: فعلى مَنِ اتَّكلْتَ حتَّى تمَرَّدْتَ
عليَّ؟ 21أعلى مِصْرَ، هذِهِ القصبةِ المَرضوضةِ
التي تَنفُذُ في كفِّ مَنْ تَعَكَّزَ عليها وتَثقُبُها؟ هكذا هوَ
فِرعَونُ مَلِكُ مِصْرَ لِجميعِ الذينَ يتَّكِلونَ عليهِ.
22وإنْ قُلتَ: نَحنُ اتَّكَلْنا على الرّبِّ إلهِنا، فما هوَ
الإلهُ الّذي أزلتَ مذابِحَهُ على المُرتَفَعاتِ فقُلتَ
لِشعبِ يَهوذا وأورُشليمَ: أمامَ هذا المذبَحِ في أورُشليمَ
تسجُدونَ؟ 23والآنَ تَعالَ نتَراهَنُ، فأقَدِّمَ لكَ ألفَي
فرَسٍ شَرطَ أنْ تَجِدَ لها فُرساناً. 24أنتَ تَعتَمِدُ على
مِصْرَ لِتَزويدِكَ بالمَركباتِ والفُرسانِ. 25ثُمَّ أتَظُنُّ
أنِّي جِئتُ لأغزُوَ هذا المكانَ وأُدَمِّرَهُ مِنْ دونِ أمرِ
الرّبِّ؟ الرّبُّ قالَ لي: أُهجُمْ على هذِهِ الأرضِ
ودَمِّرْها».
26فقالَ ألياقيمُ بنُ حَلقيَّا وشِبنَةُ ويوآخُ لِمُعاوِنِ رئيسِ
الأركانِ: «كلِّمْنا باللُّغَةِ الآراميَّةِ فنحنُ نفهَمُها، ولا
تُكلِّمْنا باليهوديَّةِ على مَسامِعِ الّذينَ على السورِ».
27فأجابَهُم: «أتحسَبونَ أنَّ سيِّدي مَلِكَ أشُّورَ
أرسلَني لأقولَ هذا الكلامَ لِسيِّدِكُم أو لكُم، كلاَّ، بل
لأقولَهُ أيضاً لِلرِّجالِ الّذينَ على السُّورِ وقريباً مَعكُم
يأكلونَ وسَخَهُم ويشرَبونَ بَولَهُم».
28ثُمَّ وقفَ مُعاوِنُ رئيسِ الأركانِ فنادى بِصوتٍ
عظيمٍ باليهوديَّةِ: «إسمَعوا كلامَ المَلِكِ الكبيرِ، مَلِكِ
أشُّورَ: 29لا تَدَعوا حَزَقيَّا يُغَرِّرُ بكُم، لأنَّهُ لا يَقدِرُ
أنْ يُنقِذَكُم مِنْ يَدي، 30ولا تَدَعوهُ يُقنِعُكُم بقولِهِ:
تَوكَّلوا على الرّبِّ، فهوَ يُنقِذُنا ولا يُسلِّمُ هذِهِ المدينة
إلى يَدِ مَلِكِ أشُّورَ. 31لا تسمَعوا لِحَزَقيَّا. مَلِكُ أشُّورَ
يقولُ لكُم: أعقِدوا معي صُلْحاً واستَسلِموا، وليَأكُلْ
كُلُّ واحدٍ مِنْ كرمَتِهِ ومِنْ تينَتِهِ وليَشرَبْ ماءَ بِئرِهِ
32حتّى أجيءَ وآخُذَكُم إلى أرضٍ مِثلِ أرضِكُم،
أرضِ حِنطةٍ وخمرٍ، أرضِ خُبزٍ وكُرومٍ، أرضِ
زَيتٍ وعسَلٍ، فتَعيشونَ هُناكَ ولا تموتونَ هُنا. لا
تسمَعوا لِحَزَقيَّا إذا أغراكُم بِقولِهِ: الرّبُّ يُنقِذُنا.
33هل أنقَذَ أيُّ إلهٍ مِنْ آلِهةِ الأمَمِ أرضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ
أشُّورَ؟ 34أينَ آلِهةُ حماةَ وأرفادَ؟ أينَ آلِهةُ سفَروايِمَ
وهَينَعَ وعِوَّا؟ هل أنقَذوا السَّامِرةَ مِنْ يَدي؟ 35وأيُّ
إلهٍ مِنْ جميعِ الآلِهةِ أنقَذَ أرضَهُ مِنْ يَدي حتّى يُنقِذَ
الرّبُّ أورُشليمَ؟»
36فسكتَ الشَّعبُ ولم يُجيبوهُ بِكلِمَةٍ، لأنَّ المَلِكَ
أمرَهُم بِذلِكَ. 37وجاءَ ألياقيمُ بنُ حَلقيَّا مُديرُ القصرِ،
وشِبنَةُ الكاتبُ، ويوآخُ بنُ آسافَ حافِظُ السِّجِلِّ، إلى
حَزَقيَّا وثيابُهُم مُمَزَّقةٌ، وأخبَروهُ بما قالَ مُعاوِنُ
رئيسِ الأركانِ.

حزقيا يستشير إشعيا

(اش37: 1-7)

الفصل 19

1فلمَّا سَمِعَ المَلِكُ حَزَقيَّا هذا الكلامَ مزَّقَ ثيابَهُ ولَبِسَ
ثوبَ الحِدادِ، ودخَلَ بَيتَ هَيكلِ الرّبِّ. 2وأرسلَ
ألياقيمَ مُديرَ القصرِ، وكِبارَ الكهَنةِ إلى إشعيا النَّبـيِّ
ابنِ آموصَ وهُم لابِسونَ ثيابَ الحِدادِ 3فقالوا لهُ:
«يقولُ حَزَقيَّا: اليومُ يومُ الضِّيقِ والعِقابِ والذُّلِّ،
ونحنُ كامرأةٍ حانَ وقتُها لِتَلِدَ ولا قُوَّةَ لها على

الوِلادةِ. 4فلَيتَ الرّبَّ إلهَكَ يسمَعُ كلامَ مُعاونِ رئيسِ
الأركانِ الذي أرسلَهُ مَلِكُ أشُّورَ سيِّدُهُ، ليُهينَ الإلهَ
الحَيَّ، فيُعاقِبَهُ على كلامِهِ. فارفَعْ صلاةً إلى الرّبِّ
إلهِكَ مِنْ أجلِ البقيَّةِ الباقيةِ مِنَ الشَّعبِ».
5فلمَّا تلَقَّى إشعيا مِنْ رُسُلِ المَلِكِ حَزَقيَّا هذهِ الرِّسالةَ
6قالَ لهُم: «هذا ما تقولونَهُ لِسيِّدِكُم: يقولُ الرّبُّ: لا
تخَفْ مِنَ الكلامِ الّذي جَدَّفَ بهِ عليَّ قادةُ مَلِكِ أشُّورَ.
7فأنا أبعَثُ إليهِ بِخبَرٍ كاذِبٍ، فيَرجِعُ إلى أرضِهِ،
وهُناكَ يسقُطُ بالسَّيفِ».

الأشوريون يعودون إلى التهديد

(2أخ32: 17؛ اش37: 8-13)

8ورجَعَ مُعاونُ رئيسِ الأركانِ إلى لَخيشَ فوجَدَ
مَلِكَ أشُّورَ يُحاصِرُ مدينةَ لِبنَةَ، فذهَبَ إليهِ. 9ثُمَّ قيلَ
لِلمَلِكِ إنَّ تُرهاقةَ الكوشيَّ خرَجَ لِمُقاتَلَتِهِ، فعادَ
وأرسلَ وفداً إلى حَزَقيَّا يقولُ: 10«لا تَدَعْ إلهَكَ
الّذي أنتَ مُتَّكِلٌ عليهِ يَخدَعُكَ بقولِ: لن تسقُطَ
أورُشليمُ في يَدِ مَلِكِ أشُّورَ. 11فأنتَ سَمِعْتَ ما فعَلَ
مُلوكُ أشُّورَ بِجميعِ البُلدانِ وكيفَ دَمَّروها، فكيفَ
تأمُلُ النَّجاةَ، 12وهل أنقَذَتِ الآلِهةُ الأمَمَ التي أهلكَها
آبائي كجُوزانَ وحارانَ ورَصْفَ وأبناءِ عادانَ الذينَ
في تَلاسَّارَ؟ 13أينَ مُلوكُ مُدُنِ حماةَ وأرفادَ
وسَفَرْوايِمَ وهَينَعَ وعِوَّا؟».
14فأخذَ حَزَقيَّا الرِّسالةَ مِنْ رُسُلِ مَلِكِ أشُّورَ فقرَأها،
ثُمَّ صَعِدَ إلى الهَيكلِ وفتَحَها أمامَ الرّبِّ 15وصلَّى
إليهِ: «أيُّها الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ الجالسُ على
الكروبيم، أنتَ وحدَكَ إلهُ مَمالِكِ الأرضِ. أنتَ
صنَعْتَ السَّماواتِ والأرضَ. 16أمِلْ أُذُنَيكَ يا ربُّ
واسمَعْ. إفتَحْ عَينَيكَ وانظُرْ واستَمِعْ إلى جميعِ أقوالِ
سَنحاريبَ الّتي أرسلَ يُهينُكَ بها أيُّها الإلهُ الحَيُّ.
17حقًّا يا ربُّ إنَّ مُلوكَ أشُّورَ دَمَّروا جميعَ الأمَمِ
وبُلدانِهِم 18وألقَوا آلِهَتَهُم في النَّارِ وأبادوها لأنَّها
آلِهةٌ باطِلَةٌ صنَعَتْها أيدي النَّاسِ مِنْ خشَبٍ وحجارةٍ.
19والآنَ أيُّها الرّبُّ إلهُنا، خلِّصْنا مِنْ يدَيهِ لِتَعلَمَ
ممالِكُ الأرضِ كُلُّها أنَّكَ أنتَ الرّبُّ الإلهُ وحدَكَ».

الرب يستجيب لحزقيا

(اش37: 21-35)

20فأرسلَ إشعيا بنُ آموصَ إلى حَزَقيَّا المَلِكِ يقولُ
لهُ: «إستَجابَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ لِصلاتِكَ، 21وهذا
هوَ كلامُهُ على سَنحاريبَ مَلِكِ أشُّورَ:
سَخِرَت مِنكَ واحتَقَرَتْكَ
بَتولةُ بِنتُ صِهيَونَ
بِكَ هزَأت، وبرَأسِها عَنكَ مالَت
بِنتُ أورُشليمَ.
22عَيَّرْتَ وجَدَّفْتَ،
فعلى مَنْ رفَعْتَ صوتَكَ،
على قُدُّوسِ إسرائيلَ تطاوَلْتَ
23بِرَسولِكَ عَيَّرْتَ الرّبَّ ولهُ قُلتَ
بِمَركباتي صَعِدْتُ أعلى الجِبالِ
وشَواهِقَ لُبنانَ،
أعلى أرزِهِ قطَعْتُ
وأرفَعَ سَروِهِ،
أقصى ارتِفاعاتِهِ
وجَنَّاتِ وَعْرِهِ بَلَغْتُ،
فيَبِسَتِ الأرضُ،
24مِياهَ الأمَمِ شَرِبْتُ
وخُلجانَ مِصْرَ كُلَّها
بأقدامي نَشَّفْتُ.
25أمَا سَمِعْتَ بأفعالي:
مِنْ أقدَمِ الأيّامِ
تصَوَّرْتُ ما يَحدُثُ اليومَ،
مُدُنٌ حصينةٌ تَندَكُّ
وخراباً تصيرُ.
26قِصارُ الأيدي سُكَّانُها،
خائِفونَ وعاجِزونَ
كعُشبِ الحَقلِ صاروا
كنَباتٍ أخضَرَ،
كحَشيشِ السُّطوحِ
تَحرُقُهُ النَّارُ قبلَ النُّموِّ.
27بِكُلِّ شيءٍ عالِمٌ أنا:
بِجُلوسِكَ وخُروجِكَ.
بقُدومِكَ وبِثورَتِكَ عليَّ.
28فثَورَتُكَ عليَّ وتشامُخُكَ
بَلَغا أُذُني،
في أنفِكَ أغْرِزُ حلْقَةً
وفي فَمِكَ لِجاماً
وإلى الطَّريقِ الّتي جِئْتَ مِنها
أُعيدُكَ، أنا الرّبُّ.
29ثُمَّ قالَ إشعيا لِحَزَقيَّا: «وهذهِ علامَةٌ لكَ: تأكلونَ
هذهِ السَّنةَ حِنطةً برِّيَّةً، والسَّنةَ الثَّانيةَ ما يَبقى مِنها،
وأمَّا في السَّنةِ الثَّالثةِ فتَزرَعونَ وتَحصِدونَ
وتَغرِسونَ كُروماً وتَأكلونَ ثِمارَها. 30ويعودُ
النَّاجونَ مِنْ بَيتِ يَهوذا، وكأشجارٍ يغرِسونَ
جُذورَها في الأرضِ ويُخرِجونَ الثَّمرَ. 31فمِنْ
أورُشليمَ تخرُجُ البَقيَّةُ الباقيةُ، ومِنْ جبَلِ صِهيَونَ
يخرُجُ النَّاجونَ. فالرّبُّ القديرُ بِمَحبَّتِهِ يفعَلُ ذلِكَ.
32وهذا ما قالهُ الرّبُّ على مَلِكِ أشُّورَ: لن يدخُلَ
هذهِ المدينةَ، ولن يَرميَها بِسَهْمٍ، ولن يتَقَدَّمَ نَحوَها
بِتُرْسٍ، ولن يَنصُبَ عليها بُرْجاً. 33لكِنْ في الطَّريقِ
التي جاءَ مِنها يعودُ، وإلى هذهِ المدينةِ لن يدخُلَ.
34فأحمي هذهِ المدينةَ وأُخَلِّصُها مِنْ أجلي ومِنْ أجلِ
داوُدَ عبدي».
35وفي اللَّيلِ جاءَ مَلاكُ الرّبِّ وقتَلَ مِنْ جيشِ أشُّورَ
مِئَةً وخمسةً وثمانينَ ألفاً. فلمَّا طلَعَ الصباحُ، كانوا
جُثَثاً هامِدةً. 36فانصرَفَ سَنحاريبُ مَلِكُ أشُّورَ

راجِعاً إلى عاصِمتِهِ نينَوى. 37وفيما هوَ ساجِدٌ في
مَعبَدِ نِسروخَ إلهِهِ، قتَلَهُ أدْرَمَلَّكُ وشَرَآصِرُ ابناهُ
بالسَّيفِ وهرَبا إلى أرضِ أراراطَ. وملَكَ أسَرحَدُّونُ
ابنُهُ مكانَهُ.

الفصل 20

مرض حزقيّا وشفاؤه

(2أخ32: 24؛ اش38: 1-8)

1وفي تِلكَ الأيّامِ مَرِضَ حَزَقيَّا وأشرَفَ على
الموتِ، فجاءَهُ إشعيا بنُ آموصَ النَّبـيُّ وقالَ لَه:
«هذا ما يقولُ الرّبُّ: ضَعْ وَصيَّتَكَ لأهلِ بَيتِكَ لأنَّكَ
ستموتُ». 2فأدارَ حَزَقيَّا وجهَهُ إلى الحائطِ وصلَّى
إلى الرّبِّ 3قالَ: «أذكُرْ يا ربُّ أنِّي أمامَكَ سِرْتُ
بالحَقِّ وبسلامةِ القلبِ، وأنِّي عَمِلْتُ الخيرَ أمامَكَ».
وبكى حَزَقيَّا بُكاءً مُرًّا.
4وما إنْ خرَجَ إشعيا مِنَ الدَّارِ الوُسطى حتّى قالَ لَه
الرّبُّ: 5«إرجِعْ إلى حَزَقيَّا رئيسِ شعبـي وقُلْ لَه:
هذا ما يقولُ لكَ الرّبُّ إلهُ داوُدَ جَدِّكَ: سَمِعْتُ
صلاتَكَ ورَأيتُ دُموعَكَ، وها أنا أشفيكَ، وبَعدَ غدٍ
تَصعَدُ إلى هَيكلِ الرّبِّ. 6وسأُطيلُ عُمرَكَ خمسَ
عَشْرَةَ سنَةً، وأُنقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أشُّورَ وأحمي هذِهِ
المدينةَ مِنْ أجلي ومِنْ أجلِ داوُدَ عبدي».
7فعادَ إشعيا إلى المَلِكِ وقالَ: «خُذوا قُرْصَ تينٍ
وضَعوهُ على القُرْحِ ليَشفى». 8وقالَ حَزَقيَّا لإشعيا:
«ما العلامةُ أنَّ الرّبَّ سيَشْفيني، فأصعدُ بَعدَ غدٍ إلى
هَيكلِ الرّبِّ؟» 9فقالَ إشعيا: «هذِهِ هيَ العلامةُ أنَّ
الرّبَّ يُحَقِّقُ ما قالهُ: ما تختارُ أنْ يتَقَدَّمَ الظِلُّ عَشْرَ
دَرَجاتٍ أم يَرجِـعُ عَشْرَ دَرَجاتٍ؟» 10فأجابَ
حَزَقيَّا: «مِنَ السَّهلِ أنْ يتَقَدَّمَ الظِلُّ عَشْرَ دَرَجاتٍ،
فدَعْهُ يَرجِـعُ عَشْرَ دَرَجاتٍ». 11فصلَّى إشعيا إلى
الرّبِّ فتَراجَعَ الظِلُّ إلى الوراءِ عَشْرَ دَرَجاتٍ على
الدَّرَجِ الذي بَناهُ المَلِكُ آحازُ.

رسل ملك بابل

(اش39)

12وحينَ سَمِعَ مَرودَخُ بَلادانُ بنُ بَلادانَ مَلِكُ بابِلَ
بِمَرَضِ حَزَقيَّا، بعَثَ إليهِ برسَائِلَ وهَدايا. 13ففَرِحَ
حَزَقيَّا بها وأرى الوَفدَ الذي حمَلَها إليهِ خزائِنَ
نَفائِسِه مِنْ فضَّةٍ وذهَبٍ وأطيابٍ وزيتٍ طيـبٍ
وأسلِحةٍ وما إلى ذلِكَ مِمَّا في مُستَودَعِهِ. لم يَترُكْ
شيئاً إلاَّ أراهُم إيَّاهُ في قصرِهِ وفي سائرِ مَملكَتِه.
14فأقبَلَ إشعيا على المَلِكِ حَزَقيَّا وسألَهُ: «ماذا قالَ
لكَ هَؤُلاءِ القَومُ ومِنْ أينَ جاؤوا؟» فأجابَ حَزَقيَّا:
«جاؤوا مِنْ أرضٍ بعيدةٍ، مِنْ بابِلَ». 15فسألَه
إشعيا: «ماذا رَأوا في قصرِكَ؟» فأجابَ: «كُلَّ
شيءٍ، لا شيءَ في قصري وخزائني إلاَّ أرَيتُهُم
إيَّاهُ».
16فقالَ إشعيا لِحَزَقيَّا: «إسمَعْ قولَ الرّبِّ: 17ستَأتي
أيّامٌ يُؤخَذُ فيها إلى بابِلَ كُلُّ ما في قصرِكَ مِمَّا
ادَّخَرَهُ آباؤُكَ إلى هذا اليومِ ولا يَبقى شيءٌ. 18ومِنْ
بَنيكَ يُؤخَذُ الذينَ تَلِدُهُم مِنْ صُلْبِكَ. فيكونونَ خِصياناً
في قصرِ مَلِكِ بابِلَ».
19فقالَ حَزَقيَّا لإشعيا: «أقبَلُ حُكْمَ الرّبِّ الّذي
أعلَنْتَ». وأضافَ: «ما دامَ لي سلامٌ وأمْنٌ في
أيّامي».
20وما بَقيَ مِنْ أخبارِ حَزَقيَّا وبَسالَتِهِ، وإنشائِهِ
البِركةَ والقناةَ، وإدخالِهِ الماءَ إلى المدينةِ، مُدَوَّنٌ في
سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ يَهوذا. 21وماتَ حَزَقيَّا،
وملَكَ مَنَسَّى ابنُهُ مكانَهُ.

الفصل 21

منسى ملك يهوذا

(2أخ33: 1-10، 18-20)

1كانَ مَنَسَّى ابنَ اثنَتَي عَشْرَةَ سَنةً حينَ ملَكَ، ودامَ
مُلْكُهُ خمساً وخمسينَ سَنةً بأورُشليمَ. واسمُ أمِّهِ
حَفصيبةُ. 2وفعَلَ الشَّرَّ في نظَرِ الرّبِّ، فمارَسَ
رَجاساتِ الأمَمِ الذينَ طرَدَهُمُ الرّبُّ مِنْ وجهِ بَني
إسرائيلَ. 3وعادَ فبَنى على المُرتَفعاتِ تِلكَ المَعابِدَ
الّتي هدَمَها حَزَقيَّا أبوهُ، وأقامَ مذابحَ لِلبَعلِ، ونصَبَ
تِمثالاً لأشيرةَ كما فعَلَ أخابُ مَلِكُ إسرائيلَ، وسجَدَ
لِكواكِبِ السَّماءِ وعبَدَها. 4وبَنى مذابِـحَ وثَنيَّةً في
هَيكلِ الرّبِّ، وهوَ المكانُ الذي قالَ عَنهُ الرّبُّ: «في
أورُشليمَ أجعَلُ اسمي». 5وبَنى مذابِـحَ لِكواكِبِ
السَّماءِ في ساحتَيِّ الهَيكلِ. 6وأحرقَ ابنَهُ في النَّارِ
قُرباناً لِلبَعلِ، ومارسَ العِرافةَ والسِّحرَ، وآمَنَ
بالشَّعوَذةِ والعِرافةِ، وأكثَرَ مِنْ فِعْلِ الشَّرِّ في نظَرِ
الرّبِّ لإغاظتِهِ. 7وأقامَ تِمثالَ عَشتَروتَ في الهَيكلِ،
وهوَ الذي قالَ الرّبُّ عَنهُ لِداوُدَ وسُليمانَ ابنِهِ: «في
هذا الهَيكلِ وفي أورُشليمَ الّتي اختَرتُها مِنْ جميعِ
مُدُنِ أسباطِ إسرائيلَ أجعَلُ اسمي إلى الأبدِ. 8ولا
أعودُ أُزَعزِعُ قدَمَ إسرائيلَ مِنَ الأرضِ الّتي وهَبْتُ
لآبائِهِم، على أنْ يَحفَظوا جميعَ ما أوصَيتُهُم ويعمَلوا
بهِ وبِـجميعِ أحكامِ الشَّريعةِ الّتي أمرَهُم بها عبدي
موسى». 9فلم يَسمَعوا بل أغواهُم مَنَسَّى، فعَمِلوا ما
هوَ أقبَحُ مِنَ الشُّرورِ الّتي عَمِلَها الأمَمُ الذينَ أبادَهُمُ
الرّبُّ مِنْ وجهِ بَني إسرائيلَ.
10فقالَ الرّبُّ على ألسِنَةِ عبيدِهِ الأنبـياءِ: 11لأنَّ
مَنَسَّى مَلِكَ يَهوذا فعَلَ الأرجاسَ، وعَمِلَ أسوأَ مِما
عَمِلَهُ الأموريُّونَ قبلَهُ، ولأنَّهُ جعَلَ شعبَ يَهوذا يَخطأُ
بِـعِبادةِ الأصنامِ، 12لِذلِكَ أقولُ أنا الرّبُّ إلهُ
إسرائيلَ: ها أنا جالِبٌ على أورُشليمَ ويَهوذا شَرًّا
يَصعَقُ الآذانَ، 13وأُعاقِبُ أورُشليمَ كما عاقَبْتُ
السَّامِرةَ وبَيتَ أخابَ فأمسَحُها كما يُمسَحُ الصَّحنُ
ويُقلَبُ بَعدَ مَسْحِهِ رأساً على عَقِبٍ. 14وأتخلَّى عَنْ

بَقيَّةِ شعبـي وأُسلِّمُهُم إلى أعدائِهِم، ويكونونَ فريسة
وغَنيمةً لِجميعِ خُصومِهِم. 15لأنَّهُم فعَلوا الشَّرَّ في
نظَري وأغاظوني، مُنذُ خرَجَ آباؤُهُم مِنْ مِصرْ إلى
هذا اليوم».
16ثُمَّ إنَّ منَسَّى سفَكَ الكثيرَ مِنَ الدَّمِ البَريءِ، حتّى
مَلأَ أورُشليمَ كُلَّها، فأضافَ بِذلِكَ إلى خطيئَتِهِ التي
جعَلَ بِها شعبَ يَهوذا يَخطأونَ ويفعَلونَ الشَّرَّ في
نظَرِ الرّبِّ.
17وما بَقيَ مِنْ أخبارِ منَسَّى وأعمالِهِ وخطاياهُ،
مُدَوَّنٌ في سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ يَهوذا. 18وماتَ
منَسَّى ودُفِنَ في بُستانِ بَيتِهِ، بُستانِ عُزَّا، وملَكَ
آمونُ ابنُهُ مكانَهُ.

آمون يخلف منسى

(2أخ33: 21-25)

19وكانَ آمونُ ابنَ اثنَتَينِ وعشرينَ سَنَةً حينَ ملَكَ،
ودامَ مُلْكُهُ سنتَينِ بأورُشليمَ، واسمُ أُمِّهِ مَشُلَّمَةُ بِنتُ
حاروصَ مِنْ يَطْبَةَ. 20وفعَلَ الشَّرَّ في نظَرِ الرّبِّ،
كأبـيهِ منَسَّى. 21واقتَدى بأبـيهِ في كُلِّ أفعالِهِ، فعَبَدَ
الأصنامَ وسجدَ لها. 22وترَكَ الرّبَّ إلهَ آبائِهِ ولم
يَسلُكْ في طريقِهِ. 23وثارَ عليهِ رجالُ حاشيتِهِ
وقتَلوهُ في بَيتِهِ، 24فقَتَلَ شعبُ يَهوذا جميعَ الذينَ
ثاروا عليهِ وأقاموا يوشيَّا ابنَهُ مَلِكاً مكانَهُ. 25وما
بَقيَ مِنْ أخبارِ آمونَ وأعمالِهِ مُدَوَّنٌ في سِفْرِ أخبارِ
الأيّامِ لِمُلوكِ يَهوذا. 26ودُفِنَ في قبرِهِ، في بُستانِ
عُزَّا، وملَكَ يوشيَّا ابنُهُ مكانَهُ.

الفصل 22

يوشيا ملك يهوذا

(2أخ34: 1-2)

1وكانَ يوشيَّا ابنَ ثماني سِنينَ حينَ ملَكَ، ودامَ مُلْكُهُ
إحدى وثلاثينَ سنَةً بأورُشليمَ. واسمُ أُمِّهِ يَديدَةُ بِنتُ
عَدايَةَ مِنْ بُصقَةَ. 2وعَمِلَ القويمَ في نظَرِ الرّبِّ،
واقتَدى بداوُدَ جَدِّهِ، وما حادَ عَنْ طَرُقِهِ يَميناً ولا
يَساراً.

العثور على كتاب الشريعة

(2أخ34: 8-18)

3وفي السَّنةِ الثَّامنةِ عَشْرَةَ لِيوشيَّا، أرسلَ رئيسَ
ديوانِهِ شافانَ بنَ أصلْيا بنَ مَشُلاَّمَ إلى الهَيكلِ وقالَ
لَه: 4«إذهَبْ إلى حَلْقيَّا الكاهنِ العظيمِ وقُلْ لَه أنْ
يَحسِبَ المالَ الواردَ إلى الهَيكلِ، مِمَّا جمَعَهُ حارسو
البابِ مِنَ الشَّعبِ عِندَ دُخولِهِم، فتَأخُذُهُ 5وتُسلِّمُهُ إلى
الوُكلاءِ الذينَ يتَولَّونَ العمَلَ في الهَيكلِ، فيَدفَعونَ
بَعضَهُ إلى العُمَّالِ لِتَرميمِ ما تهَدَّمَ مِنهُ، 6أي إلى
النَّجَّارينَ والبَنَّائينَ والنَّحَّاتينَ، وبَعضَهُ الآخَرَ لِشِراءِ
خشَبٍ وحجارةٍ مَنحوتَةٍ لِلتَّرميم. 7ولا حاجة
لِمُحاسَبَةِ الوُكلاءِ على المالِ الذي يتَسلَّمونَهُ، لأنَّهُم
يتَصرَّفونَ بأمانةٍ».
8فقالَ حَلْقيَّا الكاهنُ العظيمُ لِشافانَ رئيسِ الدِّيوانِ:
«وجَدْتُ كِتابَ الشَّريعةِ في الهَيكلِ». وناوَلَهُ الكتابَ
فقرَأهُ. 9ورجَعَ شافانُ إلى المَلِكَ وقالَ لَه: «حسبَ
رِجالُكَ الفِضَّةَ التي في الهَيكلِ، ودفَعوها إلى
الوُكلاءِ الذينَ يتَولَّونَ العمَلَ في التَّرميم». 10ثُمَّ قالَ
لِلمَلِك: «أعطاني حَلْقيّا الكاهنُ كتابَ الشَّريعةِ»
وقرَأهُ أمامَ المَلِكِ.
11فلمَّا سَمِعَ المَلِكُ ما ورَدَ في كِتابِ الشَّريعةِ مَزَّقَ
ثيابَهُ 12وقالَ لِحَلْقيّا الكاهنِ، وأخيقامَ بنِ شافانَ،
وعكبورَ بنِ ميخا، وشافانَ رئيسِ الدِّيوانِ:
13«إذهَبوا اسألوا الرّبَّ لي ولِجميعِ شعبِ يَهوذا
عَمَّا ورَدَ في الكتابِ. فما أعظَمَ غضَبَ الرّبِّ علَينا،
لأنَّ آباءَنا لم يسمَعوا لِكلامِ هذا الكتابِ ويَعمَلوا بِكُلِّ
ما ورَدَ فيه لأجلِنا».
14فذهَبَ حَلْقيّا الكاهنُ، وأخيقامُ وعكبورُ وشافانُ
وعَسايا إلى خَلْدَةَ النَّبـيَّةِ امرأةِ شَلُّومَ بنِ تِقْوَةَ بنِ
حَرْحَسَ، حافِظِ الثِّيابِ في الهَيكلِ، وكانَت مُقيمَةً في
الحَيِّ الجديدِ بأورُشليمَ، وسألوها عَمَّا يفعَلونَ.
15فأجابَت: «أخبِروا مَلِكَ يَهوذا الذي أرسلَكُم إليَّ
أنَّ الرّبَّ إلهَ إسرائيلَ يقولُ: 16ها أنا جالبٌ شَرًّا
على هذِهِ المدينةِ وعلى سُكَّانِها، كما ورَدَ في هذا
الكتابِ الذي قرَأهُ مَلِكُ يَهوذا، 17لأنَّهُم تركوني
وأحرقوا البَخورَ لآلِهةٍ غريـبةٍ، فأغاظوني بـجميعِ
ما فعَلوا حتّى اتَّقَدَ غضَبـي على هذِهِ المدينةِ، ولن
يَنطَفِئَ. 18وأمَّا إلى مَلِكَ يَهوذا، فتقولونَ: هذا ما
يقولُ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: سَمِعْتَ لِلكلامِ الذي ورَدَ
في الكتابِ، 19فلأنَ قلبُكَ وخشَعْتَ أمامي، ومَزَّقْتَ
ثيابَكَ، وبكيتَ عِندَ سَماعِكَ ما قُلتُهُ على هذِهِ المدينةِ
وعلى سُكَّانِها إنَّها لِلدَّمارِ واللَّعنَةِ. لكنَّني أنا الرّبُّ
سَمِعْتُ صلاتَكَ، 20فلن تَرى عَيناكَ الشَّرَّ الذي أنا
جالِبُهُ على هذا المكانِ، بَلْ تموتُ وتُدفَنُ معَ آبائِكَ
بِسلامٍ». فرجَعَ الرُّسُلُ بِهذا الكلامِ إلى المَلِكِ.

الفصل23

يوشيا يزيل عبادة الأصنام

(2أخ34: 29-32)

1واستَدعى المَلِكُ جميعَ شُيوخِ يَهوذا وأورُشليمَ،
2وصَعِدوا إلى الهَيكلِ معَ الكهنَةِ والأنبياءِ وجميعِ
سُكَّانِ أورُشليمَ ويَهوذا، مِنَ الصَّغيرِ إلى الكبيرِ،
فتَلا على مَسامِعِهِم جميعَ ما ورَدَ في كِتابِ العَهدِ
الذي وُجِدَ في الهَيكلِ. 3ووقَفَ المَلِكُ على المَنبَرِ
وعاهَدَ الرّبَّ على أنَّ الشَّعبَ يَتبَعونَهُ ويَعمَلونَ
بِوَصاياهُ وإرشاداتِهِ وفرائضِهِ بِكُلِّ قلوبِهِم وكُلِّ
نُفوسِهِم، لِيُحَقِّقوا كلامَ العَهدِ الذي ورَدَ في الكتابِ
فالتَزَمَ الشَّعبُ كُلُّهُم بالعَهدِ الذي قطَعَهُ المَلِكُ.

4وأمرَ المَلِكُ حَلْقِيَّا الكاهنَ العظيمَ وكهَنَةَ الرُّتبَةِ
الثَّانيةِ مِنْ مُعاونيهِ، وحُرَّاسَ بابِ الهَيكلِ، أنْ
يُخرِجوا مِنْ هَيكلِ الرّبِّ جميعَ الأدواتِ المَصنوعةِ
لِلبَعلِ ولأشيرةَ ولِكواكِبِ السَّماءِ، فأحرقَها خارجَ
أورُشليمَ في وادي قَدرونَ، وحمَلَ رمادَها إلى بَيتَ
إيلَ. 5وعزَلَ كهَنَةَ الأصنامِ الّذينَ أقامَهُم مُلوكُ
يَهوذا ليَحرُقوا البَخورَ على المُرتَفَعاتِ في مُدُنِ
يَهوذا وحَولَ أورُشليمَ، والّذينَ كانوا يحرُقونَ الذَّبائحَ
لِلبَعلِ، ولِلشَّمسِ والقمرِ والكواكِبِ ولِنُجومِ السَّماءِ.
6وأخرَجَ صَنَمَ أشيرةَ مِنَ الهَيكلِ خارجَ أورُشليمَ،
إلى وادي قَدرونَ، فأحرقَهُ هُناكَ وحوَّلَهُ غُباراً وذرَّهُ
على قُبورِ عامَّةِ الشَّعبِ. 7وهدَمَ بُيوتَ البَغاءِ
المُكَرَّسِ التي في دارِ الهَيكلِ، حَيثُ كانَتِ النِّساءُ
يَنسُجْنَ ثياباً لأشيرةَ. 8وأخرَجَ جميعَ الكهَنةِ مِنْ مُدُنِ
يَهوذا، ونَجَّسَ المُرتَفَعاتِ حَيثُ كانوا يحرُقونَ
الذَّبائحَ، مِنْ جَبَعَ إلى بِئْرَ سَبْعَ، وهدَمَ المذابحَ
الوثَنيَّةَ التي عِندَ مدخَلِ بابِ يَشوعَ رئيسِ المدينةِ
وكانَت إلى يَسارِ بابِ المدينةِ. 9على أنَّ كهَنَةَ هذِهِ
المذابحِ لم يَسمَحْ لهُم بالصُّعودِ إلى مذبَحِ الرّبِّ في
أورُشليمَ، بل كان يَسمحُ لهُم بتَناوُلِ الفطيرِ معَ
زُمَلائِهِم الكهنَةِ. 10ونَجَّسَ المَلِكُ مَعبدَ توفَةَ الذي
في وادي بَني هِنُّومَ لِئلاَّ يحرُقَ أحدٌ ابنَهُ أو ابنَتَهُ في
النَّارِ ذبيحةً للإلهِ مُولَكَ. 11وأزالَ الخَيلَ التي
كَرَّسَها مُلوكُ يَهوذا لِعِبادةِ الشَّمسِ، وأحرقَ
المَركباتِ التي كانَت تُستَخدَمُ في عِبادتِها، وهذِهِ كُلُّها
كانَت عِندَ مدخَلِ بَيتِ الهَيكلِ قُربَ مَسكِنِ نَتَنْمَلَكَ
رئيسِ الحُجَّابِ. 12كذلِكَ هدَمَ يوشيَّا المذابحَ التي
بَناها مُلوكُ يَهوذا على سَطحِ غُرفةِ المَلِكِ آحازَ،
والمذابحَ التي أقامَها المَلِكُ مَنسَّى في دارَيِ الهَيكلِ،
وسحَقَ حجارَتَها وذرَّى غُبارَها في وادي قدرونَ.
13ونَجَّسَ المَعابِدَ التي على المُرتفعاتِ قُبالةَ
أورُشليمَ، إلى يَمينِ جبَلِ الزَّيتونِ، وهيَ التي بَناها
سُليمانُ مَلِكُ إسرائيلَ للآلِهةِ الأرجاسِ: عَشتَروتَ
إلهةِ الصَّيدونيِّينَ، ولِكَموشَ إلهِ الموآبيِّينَ، ولِملكومَ
إلهِ بَني عمُّونَ. 14وحطَّمَ الأصنامَ وقطَعَ أصنامَ
أشيرةَ وملأَ أماكِنَها مِنْ عِظامِ النَّاسِ.
15وهدَمَ يوشيَّا مذبَحَ بَيتَ إيلَ، الذي في المَعبدِ
هُناكَ، والّذي أقامَهُ يَرُبعامُ بنُ نَباطَ الذي خَطِئَ
وجعَلَ شعبَ إسرائيلَ يَخطأُ، وحطَّمَ المَعبدَ وسحَقَ
حجارَتَه غُباراً، وأحرقَ صنَمَ أشيرةَ. 16والتَفَتَ
يوشيَّا، فرأى القُبورَ التي هُناكَ في الجبَلِ، فأرسلَ
وأخذَ العِظامَ مِنها، فأحرقَها على المذبَحِ ونَجَّسَهُ، فتَمَّ
قولُ الرّبِّ الّذي نادى بهِ رَجُلُ اللهِ مِنْ قَبلُ. 17وسألَ
المَلِكُ يوشيَّا: «ما هذِهِ الرُّجمَةُ التي أرى؟» فأجابَهُ
أهلُ المدينةِ: «هيَ قبرُ رَجُلِ اللهِ الذي جاءَ مِنْ يَهوذا
وتَنَبَّأ بما فعَلْتَهُ بِمَذبَحِ بَيتَ إيلَ». 18فقالَ: «أُترُكوهُ.
لا يُحَرِّكْ أحدٌ عِظامَهُ». فصانوا عِظامَهُ وعِظامَ
النَّبـيِّ الذي جاءَ مِنَ السَّامرةِ. 19وأزالَ يوشيَّا جميعَ
بُيوتِ العِبادةِ على المُرتَفَعاتِ التي في مُدُنِ السَّامِرةِ،
وكانَ بَناها مُلوكُ إسرائيلَ لإغاظةِ الرّبِّ، وفعَلَ بِها
كما فعَلَ في بَيتَ إيلَ. 20وذبَحَ على المذابحِ التي
على المُرتَفَعاتِ جميعَ الكهَنَةِ الّذينَ كانوا هُناكَ،
وأحرقَ عِظامَ النَّاسِ عليها، ورجَعَ إلى أورُشليمَ.

يوشيا يحتفل بالفصح

(2أخ35: 18-19)

21وأمرَ المَلِكُ جميعَ الشَّعبِ: «أقيموا فِصْحاً لِلرّبِّ
إلهِكُم، كما هوَ مكتوبٌ في سِفْرِ هذا العَهدِ». 22ولم
يكُنْ فِصْحٌ مِثلُهُ في أيّامِ أيِّ مَلِكٍ مِنْ مُلوكِ إسرائيلَ
ويَهوذا ولا في أيّامِ القُضاةِ الّذينَ حكَموا في
إسرائيلَ. 23وكانَ ذلِكَ الفِصْحُ في أورُشليمَ في
السَّنةِ الثَّامنةَ عَشْرَةَ لِلمَلِكِ يوشيَّا.
24وأزالَ يوشيَّا السَّحرةَ والعرَّافينَ والتَّرافيمَ
والأصنامَ وجميعَ الأرجاسِ الّتي كانَت في أرضِ
يَهوذا وفي أورُشليمَ، وبذلِكَ عَمِلَ بما ورَدَ في كتابِ
الشَّريعةِ الذي وجَدَهُ حَلْقيَّا الكاهنُ في الهَيكلِ. 25وما
كانَ قَبلَ يوشيَّا ولا بَعدَهُ مَلِكٌ مِثلُهُ، لأنَّهُ تابَ إلى
الرّبِّ بِكُلِّ قلبِهِ وكُلِّ قُدرَتِه كما هوَ مكتوبٌ في
شَريعةِ موسى.
26ورُغمَ هذا، لم يَرجِعِ الرّبُّ عَنْ شِدَّةِ غضَبِهِ
العظيمِ على يَهوذا، لِكثرةِ ما أغاظَهُ المَلِكُ مَنسَّى.
27وقالَ الرّبُّ: «سأُبعِدُ يَهوذا أيضاً مِنْ أمامِ وجهي،
كما أبعَدْتُ إسرائيلَ، وأتخَلَّى عَنْ هذِهِ المدينةِ
أورُشليمَ التي اختَرتُها والهَيكلِ الذي قُلتُ عَنهُ: يكونُ
اسمي هُناكَ».

نهاية عهد يوشيا

28وما بَقِيَ مِنْ أخبارِ يوشيَّا وأعمالِهِ، مُدَوَّنٌ في
سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ يَهوذا. 29وفي أيّامِهِ صَعِدَ
فِرعَونُ نَخوَ، مَلِكُ مِصْرَ، إلى نهرِ الفُراتِ لِمُساعَدةِ
مَلِكِ أشُّورَ، فاعتَرَضَهُ المَلِكُ يوشيَّا فقتَلَهُ فِرعَونُ في
مَجِدُّو. 30فعادَ بهِ رِجالُه مَيتاً مِنْ مَجِدُّو، وجاؤوا بهِ
إلى أورُشليمَ ودَفَنوهُ في قبرِهِ. فاختارَ شعبُ يَهوذا
يوآحازَ بنَ يوشيَّا وأقاموهُ مَلِكاً مكانَ أبـيهِ.

يوآحاز يخلف يوشيا

(2أخ36: 2-4)

31وكانَ يوآحازُ ابنَ ثَلاثٍ وعشرينَ سَنَةً حينَ مَلَكَ،
ودامَ مُلْكُهُ ثلاثةَ أشهُرٍ بأورُشليمَ. واسمُ أمِّهِ حَموطَلُ
بِنتُ إرميا مِنْ لِبنَةَ. 32وفعَلَ الشَّرَّ في نظَرِ الرّبِّ
كآبائِهِ. 33فأسَرَهُ فِرعَونُ نَخوَ في رِبْلَةَ مِنْ أرضِ
حماةَ مُنهياً بذلِكَ مُلْكَهُ بأورُشليمَ، وغرَّمَ شعبَ يَهوذا
أربعةَ عشرَ قِنطارَ فِضَّةٍ وأربعةَ عشرَ رَطلَ ذهَبٍ.
34وأقامَ فِرعَونُ نَخوَ ألياقيمَ بنَ يوشيَّا مَلِكاً مكانَ
أبـيهِ، واستَبدلَ اسمَهُ بـيوياقيمَ، وأخذَ أخاهُ يوآحازَ
إلى مِصْرَ حيثُ ماتَ. 35وأمَّا يوياقيمُ ففَرَضَ على

الشَّعبِ ضَريبةً، كُلُّ واحدٍ بِحسَبِ طاقَتِهِ، لِيَدفَعَ إلى
فِرعَونَ نَحْوَ ما فرَضَهُ علَيهِ مِنَ الفِضَّةِ والذَّهبِ.

يوياقيم ملك يهوذا

36وكانَ يوياقيمُ ابنَ خمسٍ وعشرينَ سَنَةً حينَ ملَكَ،
ودامَ مُلْكُهُ إحدى عَشْرَةَ سنَةً بأورُشليمَ. واسمُ أمِّهِ
زَبيدَةُ بِنتُ فِداية من رُومَة. 37وفعلَ الشَّرَّ في نظَرِ
الرّبِّ كآبائِهِ.

الفصل24

1وفي أيّامِ يوياقيمَ زحفَ نَبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابلَ على
يَهوذا، فخَضَعَ لَه يوياقيمُ ثَلاثَ سِنينَ، ثُمَّ عادَ فتَمَرَّدَ
علَيهِ. 2فأرسلَ الرّبُّ غُزاةَ البابليِّينَ والآراميِّينَ
والموآبيِّينَ والعَمُّونيِّينَ على يوياقيمَ لِتَخريبِ يَهوذا،
حتّى يَتِمَّ ما قالهُ الرّبُّ على ألسِنَةِ عبيدِهِ الأنبياءِ.
3إنَّهُ يُبعِدُ يَهوذا مِنْ أمامِ وجهِهِ بِسبَبِ خطايا المَلِكِ
منَسَّى وأفعالِهِ الشِّرِّيرَةِ 4وبِسبَبِ الدَّمِ البريءِ الذي
سفَكَهُ، وبهِ مَلأَ أورُشليمَ، فلم يَشأِ الرّبُّ أنْ يَغفِرَ.
5وما بَقِيَ مِنْ أخبارِ يوياقيمَ وأعمالِهِ مُدَوَّنٌ في سِفْرِ
أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ يَهوذا. 6وماتَ يوياقيمُ، وملَكَ
يوياكينُ ابنُهُ مكانَهُ. 7ولم يتَجَرَّأْ مَلِكُ مِصرَ على أنْ
يتَخَطَّى أرضَهُ، لأنَّ مَلِكَ بابلَ أخذَ جميعَ ما كانَ لَه:
مِنْ حُدودِ مِصرَ إلى نهرِ الفُراتِ.

يوياكين ملك يهوذا

8وكانَ يوياكينُ ابنَ ثَمانيَ عَشْرَةَ سنَةً حينَ ملَكَ،
ودامَ مُلْكُهُ ثلاثةَ أشهرٍ بأورُشليمَ، واسمُ أمِّهِ نَحوشْتا
بِنتُ ألِناثانَ مِنْ أورُشليمَ. 9وفعلَ الشَّرَّ في نظَرِ
الرّبِّ كأبـيهِ.
10وفي تِلكَ الأيّامِ زحفَ جيشُ نَبوخذنَصَّرَ مَلِكِ
بابلَ على أورُشليمَ وحاصرَها. 11وفي أثناءِ
الحِصارِ جاءَ نَبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابلَ، وانضَمَّ إلى
جيشِهِ، 12فاستَسلَمَ إليهِ يوياكينُ مَلِكُ يَهوذا، هوَ
وأمُّهُ وحاشيتُهُ وأُمَراؤُهُ وخدَمُهُ، فأخَذَهُ مَلِكُ بابلَ
أسيراً وهوَ في السَّنَةِ الثَّامنةِ مِنْ مُلْكِهِ، 13وحملَ إلى
أشُّورَ كُنوزَ هَيكلِ الرّبِّ وقصرِ المَلِكِ. وحطَّمَ
نَبوخذنَصَّرُ جميعَ آنيَةِ الذَّهبِ التي عَمِلها سُليمانُ
مَلِكُ إسرائيلَ في هَيكلِ الرّبِّ، فتَمَّ ما قالَه الرّبُّ.
14وسَبى سُكَّانَ أورُشليمَ وجميعَ الأمَراءِ والقادةِ
وهُم عشَرَةُ آلافٍ، وجميعَ المهرَةِ مِنَ العُمَّالِ، منهُمُ
الحدَّادونَ، ولم يَترُكْ في يَهوذا إلاَّ مَساكينَ الشَّعبِ.
15وسبَى نَبوخذنَصَّرُ يوياكينَ إلى بابلَ معَ أمِّهِ
وزَوجاتِهِ وخدَمِهِ وأعيانِهِ 16وجميعِ المُحاربـينَ
وهُم سبعَةُ آلافٍ، والمهرَةِ مِنَ العُمَّالِ منهُمُ الحدَّادونَ
وهُم ألفٌ، وكُلُّهُم أشِدَّاءُ صالِحونَ لِلحربِ. 17وأقامَ
مَلِكُ بابلَ مَتَنيَّا عَمَّ يوياكينَ مَلِكاً مكانَهُ واستَبدَلَ
اسمَهُ بِصِدقيَّا.

صدقيا ملك يهوذا

(2أخ36: 11-12؛ ار52: 1-3)

18وكانَ صِدقيَّا ابنَ إحدى وعشرينَ سَنَةً حينَ ملَكَ،
ودامَ مُلْكُه إحدى عَشْرَةَ سَنَةً بأورُشليمَ. واسمُ أمِّهِ
حَمُوطَلُ بِنتُ إرميا مِنْ لِبنَةَ. 19وفعلَ الشَّرَّ في نظَرِ
الرّبِّ كيوياقيمَ، 20وكانَ غضَبُ الرّبِّ على
أورُشليمَ وعلى يَهوذا شديداً فنَفاهُم مِنْ أمامِ وجهِهِ.
وتمَرَّدَ صِدقيَّا على مَلِكِ بابلَ.

الفصل 25

سقوط أورشليم

(ار 39: 1-7؛ 52: 3-11)

1وفي السَّنةِ التَّاسِعةِ لِلمَلِكِ صِدقيَّا، في العاشِرِ مِنَ
الشَّهرِ العاشِرِ، زحَفَ نَبوخذنَصَّرُ معَ جميعِ جُيوشِهِ
على أورُشليمَ وحاصَروها وبنَوا حَولَها المَتاريسَ.
2فدَخَلَتِ المدينةُ تَحتَ الحِصارِ إلى السَّنةِ الحاديةَ
عَشْرَةَ لِلمَلِكِ صِدقيَّا. 3وفي اليومِ التَّاسعِ مِنَ الشَّهرِ
الرَّابعِ اشتَدَّ الجوعُ، 4ففتَحَ الشَّعبُ ثُغرَةً في سُورِ
المدينةِ وهربَ المَلِكُ صِدقيَّا وجميعُ الجُنودِ ليلاً مِنْ
طريقِ البابِ الذي بَينَ السُّورَينِ، بالقُربِ مِنْ بُستانِ
المَلِكِ، والبابليُّونَ مُحيطونَ بالمدينةِ، وذهَبوا في
طريقِ غَورِ الأُردُنِّ. 5فتَبـِعَ جيشُ البابليِّينَ المَلِكَ
حتّى لَحِقوا بهِ في سَهلِ أريحا، حَيثُ تفَرَّقَ جيشُهُ
عَنهُ. 6فأخَذوهُ إلى مَلِكِ بابلَ في رِبلَةَ بأرضِ حماةَ
وحكَموا علَيهِ: 7ذبَحوا بَنيهِ أمامَ عينَيهِ، ثُمَّ فقأُوا
عينَيهِ وأوثقوهُ بِسلسِلَتَينِ مِنْ نُحاسٍ وجاؤوا بهِ إلى
بابلَ.

خراب الهيكل

(2أخ36: 17-21؛ ار 39: 8-10؛ 52: 12-30)

8وفي اليومِ السَّابعِ مِنَ الشَّهرِ الخامسِ في السَّنةِ
التَّاسعةَ عَشْرَةَ لِلمَلِكِ نَبوخذنَصَّرَ مَلِكِ بابلَ، جاءَ
نَبوزرادانُ قائِدُ حرَسِه وكبـيرُ حاشيتِهِ إلى أورُشليمَ
9وأحرقَ فيها هَيكلَ الرّبِّ وقصرَ المَلِكِ وجميعَ
بُيوتِ الأشرافِ 10وهدَمَ جُنودُهُ كُلَّ أسوارِها.
11وسبَى نَبوزرادانُ سائِرَ الذينَ بَقَوا في المدينةِ،
والهاربـينَ اللاَّجِئينَ إلى مَلِكِ بابلَ، وسائِرَ المَهرَةِ
مِنَ الصُنَّاعِ. 12لكِنَّهُ ترَكَ مِنْ مَساكينِ الشَّعبِ بَعضَ
الكرَّامينَ والفلاَّحينَ. 13وحطَّمَ البابليُّونَ أعمِدَةَ
النُّحاسِ والقواعِدَ والحَوضَ الكبـيرَ في الهَيكلِ،
وحمَلوا كُلَّ نُحاسِها إلى بابلَ. 14وأخَذوا القُدورَ
والرُّفوشَ والسَّكاكينَ والأوانيَ والصُّحونَ وجميعَ
الأدواتِ التي تُستَعمَلُ لِلعِبادةِ في الهَيكلِ 15كذلِكَ
أخَذَ نَبوزرادانُ، قائِدُ الحرَسِ، الطُّسوتَ والمَجامِرَ
والسَّكاكينَ والقُدورَ والمَناراتِ والصُّحونَ والأقداحَ
وكُلَّ مَصنوعاتِ الذَّهبِ والفِضَّةِ. 16كما أخذَ
مَصنوعاتِ النُّحاسِ التي صَنَعَها المَلِكُ سُليمانُ
لِلهَيكلِ وهيَ العَمودانِ والحَوضُ الكبـيرُ وقواعِدُهُ

الاثنا عشَرَ، وكانَت ثقيلةً لِكثافَةِ نُحاسِها. 17وكانَ
طُولُ كُلٍّ مِنَ العَمودَين ثَمانيَ عَشْرَةَ ذِراعاً، وعلَيهِ
تاجٌ مِنْ نُحاسٍ، وارتِفاعُ التَّاجِ ثَلاثُ أذرُعٍ، وعلى
التَّاجِ حَبـيكَةٌ ورُمَّانٌ مِنْ حَولِها، والكُلُّ مِنْ نُحاسٍ.

شعب يهوذا يسبى إلى بابل

18وأخذَ قائِدُ الحرَسِ سَرايا الكاهنَ الأوَّلَ وصَفَنيا
الكاهنَ الثَّانيَ وحُرَّاسَ أبوابِ الهَيكلِ الثَّلاثَة.
19وأخذَ مِنَ المدينةِ وكيلَ الجُندِ، وخمسةَ رِجالٍ مِنْ
حاشيةِ المَلِكِ، ومُعاوِنَ قائِدِ الجُندِ الذي كانَ يَحفَظُ
سِجِلَّ المُجَنَّدينَ، وستِّينَ رَجُلاً آخَرينَ. 20هؤلاءِ
أخَذَهُم نَبوزرادانُ قائِدُ الحرَسِ وساقَهُم إلى مَلِكِ بابِلَ
في ربلَة، 21فقَتَلَهُمُ المَلِكُ في أرضِ حماةَ. وهكذا
سبَى سُكَّانَ يَهوذا مِنْ أرضِهِم.

جدليا يحكم يهوذا

(ار 40: 7-41: 18)

22وأمَّا الذينَ أبقاهُم نَبوخذنَصَّرُ في يَهوذا، فوَلَّى
عليهِم جَدَلْيا بنَ أخيقامَ بنِ شافانَ. 23فلمَّا سَمِعَ قادةُ
الجُيوشِ وجُنودُهُم الذينَ لم يَستَسلِموا أنَّ مَلِكَ بابِلَ
ولَّى جَدَلْيا، أتَوا إليهِ في المِصفاةِ وهُم: إسمَعيلُ بنُ
نَتَنيا ويوحَنانُ بنُ قاريحَ وسَرايا بنُ تَنحومَثَ
النَّطوفاتيِّ وبازَنيا بنُ المَعكيِّ. 24فحلَفَ جَدَلْيا لهُم
وقالَ: «لا تَخافوا مِنَ البابِليِّينَ فخَيرٌ لكُم أنْ تَظَلُّوا
في أرضِكُم آمِنينَ وتَخضَعوا لِمَلِكِ بابِلَ». 25لكِنْ
في الشَّهرِ السَّابِـعِ مِنْ هذِهِ السَّنَةِ جاءَ إسمَعيلُ بنُ
نَتَنيا بنِ أليشاماعَ مِنَ النَّسلِ المَلَكيِّ، ومعَهُ عشَرَةُ
رِجالٍ، وقتَلوا جَدَلْيا، والبابِليِّينَ الذينَ معَهُ في
المِصفاةِ. 26فقامَ الشَّعبُ، مِنَ الصَّغيرِ إلى الكبـيرِ،
وعلى رأسِهِم قادةُ الجُيوشِ، ورحَلوا إلى مِصْرَ
خَوفاً مِنَ البابِليِّينَ.

إطلاق يوياكين من السجن

(ار 52: 31-34)

27وفي اليومِ السَّابِـعِ والعشرينَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني
عشَرَ، في السَّنَةِ السَّابِـعةِ والثَّلاثينَ لِسَبْـيِ يوياكينَ
مَلِكِ يَهوذا، صارَ أويلُ مَرودَخُ مَلِكاً على بابِلَ. وفي
السَّنَةِ التي ملَكَ فيها، عَفا عَنْ يوياكينَ مَلِكِ يَهوذا،
فأطلَقَهُ مِنَ السِّجنِ 28وكلَّمَهُ بلُطفٍ، وجعَلَ عرشَهُ
أعلى مِنْ عُروشِ الذينَ معَهُ في بابِلَ. 29وغيَّرَ
يوياكينُ ثيابَ سِجنِهِ، وبَقيَ يتَناوَلُ الطَّعامَ على مائِدَةِ
مَلِكِ بابِلَ كُلَّ أيّامِ حياتِهِ. 30وكانَت لَه نَفَقَةٌ دائِمَةٌ مِنَ
المَلِكِ تَفي بِـحاجتِهِ اليوميَّةِ، إلى يومِ وفاتِهِ.

سفر أخبار الأيام الأول

سفر أخبار الأيام الأول

المقدمة

أخبار الأيّام الأول والثاني كتابان، ظهرا في محيط واحد هو محيط الكهنة، فشكّلا كتاباً واحداً. ويرويان بطريقة خاصة تاريخ شعب الله منذ البداية حتّى النفي إلى بابل.

كاتب هذين السفرين مؤرّخ، بل لاهوتي ومعلّم ملتزم بقضايا شعب إسرائيل. يعود هذا المؤرخ إلى مراجع سابقة وبالأخص إلى كتب صموئيل والملوك، ويختار منها ما يساعده في تعليمه أن الله وحده يدبر شعب إسرائيل، وأن الملوك هم خدّامه، وأن وظيفتهم أن يمثلوا سلطته في كل مجالات الحياة. وهذا ما فعله داود الملك الأمين الذي احتلّ أورشليم، فصارت، فيما بعد، المدينة المقدسة بسبب وجود الهيكل فيها، فكان الرجل الذي وجه الحياة السياسية ونظم الحياة الدينية في شعب إسرائيل. وبعد موت هذا الملك الذي كان نموذجاً ومثالاً، يركز الكاتب اهتمامه على نسله الذين حكموا مملكة يهوذا حتّى النفي إلى بابل.

توجز بداية أخبار الأيام الأول التاريخ من آدم إلى داود بطريقة مختصرة، وبشكل لوائح أنساب (ف١-٩). يتركز القسم الثاني (ف١٠-٢٩) على تاريخ مملكة داود. لكن الكاتب ترك جانباً بعض الأحداث، إما لأنها لا تهمه، وإما لأنها لا تُشرِّف الملك الذي هو مثال الملوك: داود الشاب، حياته المتشردة التي أوصلت نزاعه مع شاول الى أرض الفلسطيين، مُلْكَه في حبرون سبع سنوات ونصف السنة، حادثة بتشابع، ثورة أبشالوم. ومن ناحية أخرى توسّع الكاتب بكل خطوات داود، لبناء هيكل أورشليم: انتقال تابوت العهد الى أورشليم، إحصاء شعب إسرائيل، بناء مذبح في المكان الذي سيبنى فيه الهيكل وتنظيم الفرق التي ستخدم في الهيكل من الكهنة واللاّويـين والمغنين والبوّابـين وسواهم.

الفصل ١

من آدم إلى إبراهيم

١آدمُ ولَدَ شيتَ، وشيتُ ولَدَ أنوشَ. ٢أنوشُ ولَدَ
قينانَ، قِينانُ ولَدَ مَهلَلْئيلَ، ومَهلَلْئيلُ ولَدَ يارَدُ. ٣يارَدُ
ولَدَ أخنوخَ، وأخنوخُ ولَدَ مَتوشالَحَ، ومَتوشالَحَ ولَدَ
لامَكَ. ٤لامَكُ ولَدَ نُوحاً، ونُوحٌ ولَدَ ساماً وحاماً
ويافَثَ.
٥بَنو يافَثَ: جُومَرُ وماجُوجُ وماداي ويَاوانُ وتوبالُ
وماشَكُ وتيراسُ. ٦وبَنو جومَرَ: أشْكَنازُ وريفاتُ
وتوجَرْمَةُ. ٧وبَنو ياوانَ: أليشَةُ وتَرشيشُ وكِتِّيمُ
ودُودانيمُ.
٨بَنو حامَ: كوشٌ ومِصْرائيمُ وفوطٌ وكنعانُ. ٩وبَنو
كُوشٍ: سَبا وحويلَةُ وسَبْتا ورَعْما وسَبْتِكا. وبَنو
رَعْما: شَبَا ودادانُ. ١٠وكوشٌ ولَدَ نَمرُودَ وهوَ أوَّلُ
قائدٍ في الأرض.
١١ومِصْرائيمُ ولَدَ لُوديمَ وعَنامَ ولَهابَ ونَفتُوحَ
١٢وفَتروسَ وكَسلوحَ وأكريتَ الّذينَ خرَجَ مِنهُمُ
الفِلسطيُّونَ. ١٣وكنعانُ ولَدَ صيدونَ بِكْرَهُ وحِثًّا.
١٤وكنعانُ كانَ أيضاً أبا اليَبوسيِّينَ والأموريِّينَ
والجِرجاشيِّينَ ١٥والحُوِّيِّينَ والعَرقيِّينَ والسِّينيِّينَ
١٦والأرواديِّينَ والصَّمّاريِّينَ والحَماثيِّينَ.
١٧بنو سامٍ: عيلامُ وأشُّورُ وأرفَكْشادُ ولُودٌ وأرامُ
وعُوصٌ وحُولٌ وجاثِرُ وماشِكُ. ١٨وأرفَكْشادُ ولَدَ
شالَحَ، وشالَحُ ولَدَ عابَرَ. ١٩ووُلِدَ لِعابَرَ ابنان،
أحدُهُما فالَجٌ لأنَّهُ في أيّامِهِ انقَسَمَتِ الأرضُ،
والآخَرُ يَقطانُ. ٢٠ويَقطانُ ولَدَ أَلموداد وشالَفَ
وحَضرَموتَ ويارَحَ ٢١وهَدُورامَ وأوزالَ ودِقلة
٢٢وعيبالَ وأبـيمايـيلَ وشَبَا ٢٣وأوفيرَ وحويلَة
ويوبابَ.
٢٤ومِنْ سامٍ إلى أبرامَ: أرفَكْشادُ وشالَحُ ٢٥وعابَرُ
وفالَجُ ورَعُو ٢٦وسَروجُ وناحُورُ وتارَحُ ٢٧وأبرامُ
وهوَ إبراهيمُ. ٢٨وابنا إبراهيمَ: إسحَقُ وإسماعيلُ.

مواليد إسماعيل

٢٩وهذِهِ مواليدُ إسماعيلَ: نَبايُوتُ بِكرُهُ وقيدارُ
وأدبئيلُ ومِبْسامُ ٣٠ومِشْماعُ ودُومَةُ ومَسَّا وحَدَدُ
وتيماءُ ٣١ويَطورُ ونافيشُ وقِدمَةُ. ٣٢وأمَّا بَنو
قطورةَ، جاريةِ إبراهيمَ، فهُم: زِمْرانُ ويُقشانُ ومَدانُ
ومِديانُ ويشباقُ وشوحٌ. وابنا يقشانَ: شَبَا ودَدانُ.
٣٣وبَنو مِديانَ: عَيفَةُ وعِفرٌ وحَنُوكُ وأبـيداعُ
وألدَعَةُ.

مواليد عيسو

٣٤وولَدَ إبراهيمُ إسحَقَ. وابنا إسحَقَ: عيسو
ويَعقوبُ وهوَ إسرائيلُ. ٣٥وبَنو عيسو: أليفازُ
ورَعوئيلُ ويَعوشُ ويعلامُ وقورَحُ. ٣٦وبَنو أليفازَ:
تَيمانُ وأومارُ وصَفَيٌّ وجَعثامُ وقَنازُ وتِمناعُ
وعَماليقُ. ٣٧وبَنو رَعوئيلَ: نَحْثُ وزارَحُ وشَمَّةُ
ومِزَّةُ.

سكان أدوم

٣٨وبَنو سعيرَ: لوطانُ وشوبالُ وصِبعونُ وعانَةُ
وديشونُ وإيصَرُ وديشانُ. ٣٩وابنا لوطانَ: حُوري
وهومامُ. وأختُ لوطانَ: تِمناعُ. ٤٠وبَنو شُوبالَ:
عَليانُ ومناحَةُ وعيـبالُ وشفيٌ وأونامُ. وابنا

صبعونَ: أيَّةُ وعانَةُ. ٤١وابنُ عانَةَ: ديشونُ. وبَنو
ديشونَ: حَمرانُ وأشبانُ ويِثرانُ وكَرانُ. ٤٢وبَنو
إيصَرَ: بِلْهانُ وزَعوانُ ويَعقانُ. وابنا ديشانَ: عُوصٌ
وأرانُ.

ملوك أدوم

(تك٣٦: ٣١-٤٣)

٤٣هؤلاءِ المُلوكُ مَلَكوا في أرضِ أدومَ على
التَّوالي، قَبلَ أنْ يَملِكَ مَلِكٌ في بَني إسرائيلَ: بالِـعُ بنُ
بَعورَ مِنْ دِنهابُو، ٤٤ويوبابُ بنُ زارَحَ مِنْ بُصرَةَ،
٤٥وماتَ يوبابُ، ومَلَكَ بَعدَهُ حوشامُ مِنْ أرضِ
التَّيمانيِّينَ، ٤٦وهَدَدُ بنُ بَدَدَ مِنْ عَويتَ وهوَ الذي
هزَمَ المِديانيِّينَ في بلادِ موآبَ، ٤٧وماتَ هَدَدُ،
ومَلَكَ بَعدَهُ سَملَةُ مِنْ مَسريقةَ، ٤٨وماتَ سَملَةُ، فمَلَكَ
بَعدَهُ شاوُلُ مِنْ رَحبوتَ على الفُراتِ، ٤٩وماتَ
شاوُلُ فمَلَكَ بَعدَهُ بَعلَ حَنانُ بنُ عكْبورَ، ٥٠وماتَ
بَعلَ حَنانُ، فمَلَكَ بَعدَهُ هَدَدُ مِنْ فاعي، واسمُ امرأتِهِ
مَهيطبـيلُ بِنتُ مَطرِدَ بِنتِ ميزَهَبَ.
٥١وأُمراءُ أدومَ: تِمناعُ وعَلوَةُ ويَتيتُ
٥٢وأُهوليـبامَةُ وإيلَةُ فينونَ ٥٣وقَنازُ وتيمانُ
ومِبصارُ ٥٤ومَجديئيلُ وعيرامُ.

الفصل ٢

مواليد يهوذا

١وهؤلاءِ بَنو يَعقوبَ: رَأوبـينُ وشِمعونُ ولاويُّ
ويَهوذا ويسَّاكَرُ وزَبولونُ ٢ودانُ ويوسُفُ وبنيامينُ
ونَفتالي وجادُ وأشيرُ. ٣وبَنو يَهوذا: عيرُ وأونانُ
وشيلَةُ الذينَ ولَدَتْهُم له بِنتُ شُوعَ الكنعانيَّةُ. وكانَ
عيرُ بِكْرُ يَهوذا شرِّيراً في نظَرِ الرّبِّ فأماتَهُ.
٤وولَدَت له تامارُ كَنَّتُهُ فارصَ وزارَحَ. فجميعُ بَني
يَهوذا خمسةٌ.
٥وابنا فارَصَ: حصرونُ وحامولُ. ٦وبَنو زارَحَ:
زِمري وأيثانُ وهَيمانُ وكلكولُ ودارَعُ. ٧وابنُ
كرمي: عاكارُ الذي عكَّرَ صَفوَ بَني إسرائيلَ لأنَّهُ
احتَفَظَ لِنفْسِهِ بِـغَنيمةٍ حَرامٍ. ٨وابنُ أيثانَ: عزَرْيا.

نسب داود

٩وبَنو حصرونَ: يَرحَمْئيلُ ورامُ وكَلُوبايُ. ١٠ومِنْ
رامَ إلى يَسَّى: عَمِّينادابُ ١١ونحشونُ رئيسُ بَني
يَهوذا، وسَلْمُو وبوعَزُ ١٢وعُوبـيدُ ويَسَّى.
١٣ويَسَّى ولَدَ سبعةَ بَنينَ هُم حسَبَ أعمارِهِم: أليابُ
وأبـينادابُ وشِمعا ١٤ونَثَنْئيلُ ورَدَّايُ ١٥وأوصَمُ
وداوُدُ. ١٦وأُختاهُم صَرويَّةُ وأبـيجايلُ. وبَنو
صَرويَّةَ: أبْشايُ ويوآبُ وعَسائيلُ. ١٧وأبـيجايلُ
ولَدَت عَماسا بنَ يَثرا الإسماعيليِّ.

مواليد حصرون

١٨وكالبُ بنُ حصرونَ ولَدَ مِنْ عَزُوبَةَ امرأتِهِ ابنَةً
اسمُها يريعوثُ وثَلاثَةَ بَنينَ هُم: ياشَرُ وشوبابُ
وأردونُ. ١٩وماتَت عَزُوبَةُ فتَزَوَّجَ كالبُ أفراتَةَ،
فولَدَت له حُوراً، ٢٠وحُورٌ ولَدَ أوري، وأوري ولَدَ
بَصَلْئيلَ. ٢١ثُمَّ تزَوَّجَ حصرونُ بِنتَ ماكيرَ أبـي
جلعادَ، وهوَ ابنُ سِتِّينَ سنَةً، فولَدَت له سَجوبَ.
٢٢وسَجوبُ ولَدَ يائيرَ. وكانَت له ثلاثٌ وعشرونَ
مدينةً في أرضِ جلعادَ. ٢٣ثُمَّ أخَذَ مِنْ جَشُّورَ وآرامَ
سِتِّينَ مدينةً، ومنها قُرى يائيرُ وقَناتُ وتوابِـعُها.
فهذا كُلُّه لِبَني ماكيرَ أبـي جلعادَ. ٢٤وبَعدَ وفاةِ
حصرونَ تزَوَّجَ كالبُ ابنَةَ أفراتَةَ امرأةِ أبـيهِ،
فولَدَت له أشحورَ أبا تقوعَ.

مواليد يرحمئيل

٢٥وبَنو يَرحَمْئيلَ بِكْرِ حصرونَ: رامُ بِكْرُه، وبونَةُ
وأورَنُ وأوصَمُ وأخيَّا. ٢٦وكانَ لِيَرحَمْئيلَ امرأةٌ
أُخرى اسمُها عَطارَةُ، فولَدَت له أونامَ. ٢٧وبَنو رامَ:
مَعْصٌ ويَمينُ وعاقِرُ. ٢٨وابنا أونامَ: شَمَّايُ وياداعُ.
وابنا شمَّاي: نادابُ وأبـيشورُ. ٢٩واسمُ امرأةِ
أبـيشورَ أبـيجايلُ التي ولَدَت له أحبانَ ومُوليدَ.
٣٠وابنا نادابَ: سالَدٌ وأقَّايمُ. وماتَ سالَدُ بِلا بَنينَ.
٣١وابنُ أقَّايمَ: يَشْعي، وابنُ يَشْعي: شيشانُ، وابنُ
شيشانَ: أحلايُ. ٣٢وابنا ياداعَ، أخي شَمَّايَ: يَتَرُ
ويوناثانُ. وماتَ يَتَرُ بِلا بَنينَ. ٣٣وابنا يوناثانَ:
فالَتٌ وزازا. هؤلاءِ هُم بَنو يَرحَمئيلَ. ٣٤ولم يكُنْ
لِشيشانَ بَنونَ بل بَناتٌ. وكانَ لِشيشانَ عَبدٌ مِصْريٌّ
اسمُهُ يَرحَعُ، ٣٥فزَوَّجَهُ ابنَتَهُ، فولَدَت له عَتَّايَ.
٣٦ومِنْ عَتَّايَ إلى أليشَمَعَ: ناثانُ ٣٧وزابادُ وأفلالُ
وعوبـيدُ ٣٨وياهو وعزَرَيْا ٣٩وحالَصُ وإلعاسَةُ
٤٠وسِسْمايُ وشَلُّومُ ٤١ويَقَميَّةُ وأليشَمَعُ.

سائر مواليد كالب

٤٢وبَنو كالبَ، أخي يَرحَمْئيلَ: ميشاعُ بِكْرُهُ، وهوَ
أبو زيفَ. وابنُ ميشاعَ: مَريشَةُ، وهوَ أبو حبرونَ.
٤٣وبَنو حبرونَ: قورَحُ وتَفُّوحُ وراقَمُ وشامَعُ.
٤٤وشامَعُ ولَدَ راقَمَ، وهوَ أبو يَرْقَعامَ. وراقَمُ ولَدَ
شَمَّايَ. ٤٥وشَمَّايُ ولَدَ مَعُونَ، وهوَ أبو بَيتِ صورَ.
٤٦وكانَ لِكالبَ جاريَةٌ اسمُها عيفَةُ، فولَدَت له
حارانَ وموصا وجازيزَ. وحارانُ ولَدَ جازيزَ.
٤٧وبَنو يَهدايَ: راجَمُ ويوثامُ وجيشانُ وفَلَطُ وعيفَةُ
وشاعَفُ. ٤٨وأمَّا مَعكةُ جاريةُ كالبَ الأخرى،
فولَدَت له شَبَرَ وتَرحَنَةَ. ٤٩ثُمَّ ولَدَت شاعَفَ، وهوَ
أبو مَدمَنَّةَ، وشَوا، وهوَ أبو مكْبـينا وأبو جِبَعا. وكانَ
لِكالبَ أيضاً ابنَةٌ اسمُها عكسةُ.
٥٠وهؤلاءِ أيضاً بَنو كالبَ: حُورُ بِكْرُهُ مِن امرأتِهِ
أفراتَةَ. وحُورُ ولَدَ شوبالَ باني قَريَةِ يَعاريمَ،
٥١وسَلْما باني بَيتَ لَحمَ، وحاريفَ باني بَيتَ
جاديرَ. ٥٢وبَنو شوبالَ، باني قريَةِ يَعاريمَ: هَرُواهُ،
أي نِصفَ سُكَّانِ مَنوحوتَ ٥٣وعشائرُ قريةِ يَعاريمَ:
اليَثرِيُّونَ والفُوتيُّونَ والشَّماتيُّونَ والمِشراعيُّونَ. ومِنْ
هؤلاءِ خرَجَ الصَّرعيُّونَ والأشتاؤوليُّونَ. ٥٤وبَنو
سلْما، باني قريةِ بَيتَ لَحمَ: النَّطوفاتيُّونَ وعَطروتُ

بَيتِ يوآبَ والصَّرعيُّونَ الّذينَ هُم إحدى عَشيرَتَي
مَنوحوتَ. ٥٥وعشائِرُ الصَّفُّوريِّينَ سُكَّانِ يَعبيص:
التَّرعيُّونَ والشَّمعيُّونَ والسُّوكيُّونَ، وهُم القينيُّونَ
الّذينَ جاؤُوا مِنْ حَمَّةَ وتَحَدَّرَ مِنهُم الرَّكابيُّونَ.

الفصل ٣

بنو داود

١هؤلاءِ بَنو داوُدَ الّذينَ وُلِدوا لَه في حبرونَ،
بِحَسَبِ أعمارِهِم: أمنونُ بِكْرُهُ مِنْ أخينوعَمَ
اليَزرِعيليَّةِ، ودانِئيلُ مِنْ أبيجايلَ الكرمليَّةِ،
٢وأبشالومُ ابنُ مَعكة بِنتِ تَلماي مَلِكِ جَشورَ،
وأدونيَّا مِنْ حَجِّيثَ، ٣وشَفَطيا مِنْ أبيطالَ، ويَثْرعامُ
مِنْ عَجْلَةَ امرأتِهِ. ٤هؤلاءِ السِّتَّةُ وُلِدوا لَه في
حبرونَ، حَيثُ ملَكَ سَبْعَ سنينَ وسِتَّةَ أشهرٍ. وملَكَ
ثَلاثاً وثَلاثينَ سنَةً في أورُشليمَ. ٥وهُناكَ ولَدَت لَه
بَتشوعُ بِنتُ عَمِّيئيلَ أربَعةَ بَنينَ: شِمْعا وشوبابَ
وناثانَ وسليمانَ. ٦وكانَ لَه تِسعَةُ بَنينَ: يبحارُ
وأليشامَعُ وأليفالطُ ٧ونوجَهُ ونافَجُ ويافيعُ ٨وأليشَمَعُ
وألياداعُ وأليفَلَطُ. ٩هؤلاءِ كُلُّهُم وأُختُهم تامارُ وُلِدوا
لِداوُدَ، ما عدا الّذينَ ولَدَتْهُم لَه جَواريهِ.

مواليد الملك سليمان

١٠وهذِهِ مواليدُ المَلِكِ سليمانَ: أبا لابنَ: رحَبعامُ
وأبيَّا وآسا ويوشافاطُ ١١ويورامُ وأخَزْيا ويُوآشُ
١٢وأمَصْيا وعزَرْيا ويوثامُ ١٣وآحازُ وحزَقيَّا
ومنَسَّى ١٤وآمونُ ويوشيَّا. ١٥وبَنو يُوشيَّا: يوحانانُ
بِكْرُه، ويوياقيمُ وصِدِقيَّا وشَلُّومُ. ١٦وابنا يوياقيمَ:
يَكُنيا وصِدْقيَّا.

مواليد الملك يوياقيم

١٧وابنُ يَكُنيا الذي أسَرَهُ البابليُّونَ: شألتِئيلُ.
١٨وبَنو شألتِئيلَ: مَلكيرامُ وفدايا وشِنأصَّرُ ويَقَميَّةُ
وهوشاماعُ ونَدَبْيا. ١٩وابنا فدايا: زَرُبَّابِلُ وشِمْعي.
وابنا زَرُبَّابِلَ: مَشُلاَّمُ وحَنَنْيا، وأُختُهُما شلوميةُ.
٢٠وبَنوهُ الخمسةُ الآخَرونَ: حَشُوبَةُ وأوهَلُ وبَرَخْيا
وحسَدْيا ويوشَبُ حاسَدَ.
٢١وابنُ حَنَنيا: فلَطْيا، وابنُ فلَطْيا: يشْعيا، وابنُ
يشْعيا: رَفايا، وابنُ رَفايا: أرْنانُ، وابنُ أرْنانَ:
عُوبَدْيا، وابنُ عوبَدْيا: شَكُنيا، ٢٢وبَنو شَكُنيا: شَمْعيا
وحَطُّوشُ ويَجآلُ وباريحُ ونَعَرْيا وشافاطُ. ٢٣وبَنو
نَعَرْيا: أليُوعينيُّ وحَزَقيَّا وعَزريقامُ. ٢٤وبَنو
أليُوعينيِّ سبعةٌ: هودياهو وألياشيبُ وفلايا وعقُّوبُ
ويوحانانُ ودَلايا وعَناني.

الفصل ٤

مواليد يهوذا

١وبَنو يَهوذا: فارَصُ وحصرونُ وكَرمي وحُورُ
وشوبالُ. ٢وابنُ شوبالَ: رآيا ولَدَ يَحَثَ، ويَحَثَ ولَدَ
أخوماي ولاهدَ. هذِهِ عشائِرُ الصَّرْعيِّينَ. ٣وهؤلاءِ
بَنو عيطَمَ: يَزرَعيلُ ويَشْما ويَدْباشُ، واسمُ أُختِهِم

هَصَّلَلفوني. ٤وفنوئيلُ بَنى مدينةَ جَدورَ، وعازَرُ
بَنى حُوشَةَ، وهُما ابنا حُورَ بِكْرِ أفراتَةَ الّذي بَنى
بَيتَ لحمَ.
٥وكانَ لأشحورَ باني تَقوعَ امرأتانِ هُما: حَلاةُ
ونَعرَةُ. ٦فولَدَت لَه نَعرَةُ أُحَزَّامَ وحافِرَ وتَيمانيَّ
وأخشتاريَّ. ٧وولَدَت لَه حَلاةُ صَرَتَ وصوحَرَ
وأثنانَ. ٨وكانَ قوصُ أبا عانوبَ وهَصوبيبَةَ
وعشائرَ أخَرحيلَ بنِ هارُمَ. ٩وكانَ يَعبيصُ أشهَرَ
إخوتِهِ، وسَمَّتْهُ أمُّهُ يعبيصَ لأنَّها قالت في نفسِها:
«ولَدْتُهُ بِحزنٍ». ١٠وصلَّى يعبيصُ إلى إلهِ
إسرائيلَ: «بارِكْني، ووَسِّعْ أرضي، لِتكُنْ يَدُكَ معي،
ولتَحفَظْني مِنَ الشَّرِّ لِئلاَّ أشقَى». فاستَجابَ اللهُ
لِصلاتِهِ.

عشائر أخرى

١١وكَلوبُ أخو شوحَةَ ولَدَ مَحيرَ، وهوَ أبو أشتونَ.
١٢وأشتونُ ولَدَ بَيتَ رافا وفاسِحَ وتَحِنَّةَ باني مدينةِ
ناحاشَ. هؤلاءِ أهلُ رَيكَةَ. ١٣وقنازُ ولَدَ عُتْنئيلَ
وساراي، وعُتْنئيلُ ولَدَ حثاتَ. ١٤ومَعونوثايُ ولَدَ
عَفرَةَ، وسارايُ ولَدَ يُوآبَ باني جيهاراشيمَ، أي
وادي الصُّنَّاعِ، لأنَّهم كانوا صُنَّاعاً. ١٥وبَنو كالَبَ
بنِ يَفُنَّةَ: عيرُو وأيلَةُ وناعِمُ. وأيلَةُ ولَدَ قنازَ. ١٦وبَنو
يَهَلَلئيلَ: زيفُ وزيفَةُ وثيريَّا وأسرئيلُ. ١٧وبَنو
عَزرَةَ: يَثْرُ ومَرَدُ وعافِرُ ويالونُ. وتزَوَّجَ مَرَدُ بِثيَةَ
فولَدَت شَمَّايَ ويشبَحَ باني مدينةِ أشتَموعَ. ١٨هؤلاءِ
بَنو بِثيَةَ بِنتِ فِرعَونَ. وولَدَت طارَدُ، امرأتُه
اليهوديَّةُ، يارَدَ باني مدينةِ جَدورَ، وحابَرَ باني
سُوكُو، ويَقوتيئيلَ باني زانوحَ.
١٩وتزَوَّجَ هُوديا أُختَ نَحَمَ، وإليهِما تَنتَسِبُ عَشيرَةُ
جَرْمَ في قَعيلَةَ وعَشيرَةُ مَعكَةَ في أشتَموعَ. ٢٠وبَنو
شيمونَ: أمنونُ ورِنَّةُ وبُنحانانُ وتيلونُ. وابنا يِشْعي:
زوحَيتُ وبِنزوحَيتُ.

مواليد شيلة

٢١وبَنو شيلَةَ بنِ يَهوذا: عيرُ باني مدينةِ ليكةَ، ولَعدَةُ
باني مَريشةَ، وعشائرُ ناسجي الكتَّانِ مِنْ مدينةِ بَيتَ
أشبيعَ، ٢٢ويوقيمُ وأهلُ مدينةِ كزيبا، ويوآشُ
وسارافُ الّذينَ تَزَوَّجُوا نِساءً مُوآبيَّاتٍ وسكَنوا في
بَيتَ لحمَ. وهذِهِ كُلُّها أحداثٌ قديمةٌ. ٢٣هؤلاءِ هُمُ
الخزَّافونَ الّذينَ أقاموا معَ المَلِكِ في نَتاعيمَ وجديرَةَ
وعَمِلوا في خِدمتِهِ.

مواليد شمعون

٢٤وبَنو شِمعونَ: نَموئيلُ ويامينُ ويريبُ وزارحُ
وشاوُلُ. ٢٥وشاوُلُ ولَدَ شَلُّومَ، وشَلُّومُ ولَدَ مِبسامَ،
ومِبسامُ ولَدَ مِشْماعَ. ٢٦ومِشماعُ ولَدَ حَمُوئيلَ
وحَموئيلُ ولَدَ زَكُّورَ، وزَكُّورُ ولَدَ شِمعي. ٢٧وكانَ
لِشِمعي ستَّةَ عشَرَ ابناً وستُّ بَناتٍ. ولم يكُنْ لإخوتِهِ
بَنونَ كثيرونَ، وعشائرُهُم لم تكثُرْ كما كثُرَ بَنو
يَهوذا. ٢٨وكانوا يسكنونَ في بِئرَ سَبْعٍ ومُولادَةَ

وحَصَرَ شوعالَ ٢٩وبَلْهَةَ وعاصِمَ وتُولادَ
٣٠وبَتوئيلَ وحُرمَةَ وصِقلَغَ ٣١وبَيتَ مَركَبوتَ
وحَصَرَ سوسيمَ. وبَيتَ بِرئي وشَعَرايمَ: هذِهِ مُدُنُهم
إلى عَهدِ المَلِكِ داوُدَ. ٣٢وقُراهُم خَمْسٌ وهيَ: عَيطَمُ
وعَينُ ورِمونُ وتُوكنُ وعاشانُ ٣٣والمَزارِعُ التي
حَولَها إلى بَلدةِ بَعالَةَ. هذِهِ مَساكِنُهُم وأنسابُهُم.
٣٤وأمَّا مَشوبابُ ويَمليكُ ويوشا بنُ أمَصيْا،
٣٥ويوئيلُ وياهو بنُ يُوشيبيا بنِ سَرايا بنِ عَسيئيلَ
٣٦وأليوعيناي ويَعقوبا ويَشوحايا وعَسايا وعَديئيلُ
ويَسيمِئيلُ وبَنايا ٣٧وزَيزا بنُ شِفعي بنِ ألونَ بن
يَدايا بنِ شِمْري بنِ شَمْعيا، ٣٨فهُم رؤساءُ عشائرِهِم
وعائِلاتِهِم الذينَ تكاثَروا، ٣٩فامتَدُّوا غرباً إلى
مَدخَلِ جَدورَ سَعياً وراءَ مرعًى لِماشيَتِهِم شرقيَّ
الوادي، ٤٠فصادَفوا مرعًى خصيباً صالحاً،
وأرضاً وسيعةً، هادئةً وآمنةً، سكَنَها بَنو حامَ قديماً.
٤١وفي أيّامِ حِزَقيَّا مَلِكِ يَهوذا، جاءَ هؤلاءِ
الشِّمعونيُّونَ المذكورَةُ أسماؤُهُم إلى جَدورَ. فهَدَموا
خيامَ السَّاكنينَ هُناكَ مِنَ المَعُونيِّينَ وأبادوهُم وسكَنوا
في أماكِنِهِم إلى هذا اليومِ، لأنَّهُم وجَدوا مرعًى
لِماشيتِهِم. ٤٢وذهَبَ خَمْسُ مئَةِ رَجُلٍ مِنْ بَني
شِمعونَ شرقاً إلى جبَلِ سَعيرَ وعلى رأسِهِم بَنو
يِشعي: فَلَطيا ونَعْريا ورفايا وعُزِّيئيلُ، ٤٣فقتَلوا مَنْ
نَجا مِنْ بَني عَماليقَ وسكَنوا هُناكَ إلى هذا اليومِ.

الفصل ٥

مواليد رأوبين

١ولِرَأوبينَ، بِكرِ يَعقوبَ، بَنونَ. كانَ هوَ البِكْرَ، إلاَّ
أنَّه ضاجَعَ جواريَ أبيهِ فخَسِرَ حَقَّ البُكوريَّةِ،
فأُعطيَ الحَقُّ لِبَني يوسفَ بنِ يَعقوبَ. ٢وقويَ سِبْطُ
يَهوذا على سائِرِ أسباطِ إخوتِهِ، فخَرَجَ مِنهُ مَلِكٌ
عليهِم جميعاً. ٣وبَنو رَأوبينَ، بِكْرِ يَعقوبَ، أربعَةٌ:
حَنوكُ وفَلُّو وحَصرونُ وكَرمي.
٤وبَنو يوئيلَ: شَمْعيا ابنُهُ، وجوجُ بنُ شَمْعيا،
وشَمعي بنُ جوجَ، ٥وميخا بنُ شَمعي، ورآيا بنُ
ميخا، وبَعلُ بنُ رآيا، ٦وبَئيرَةُ بنُ بَعلَ، وهوَ الّذي
أسَرَهُ تَغلتْ فلاسَرُ مَلِكُ أشُّورَ، وهوَ رئيسُ
الرَّأوبينيِّينَ. ٧وأنسباؤُهُ بِحسَبِ عشائرِهِم
ومَواليدِهِم: يَعيئيلُ وزكَريا ٨وبالِعُ بنُ عازارَ بنِ
شامِعَ بنِ يوئيلَ هؤلاءِ سكَنوا في عَروعيرَ
وانتَشَروا شمالاً إلى نَبو وبَعلَ مَعونَ، ٩وشرقاً إلى
مَدخَلِ الصَّحراءِ المُؤدِّيةِ إلى نهرِ الفُراتِ، لأنَّ
ماشيتَهُم كثُرَت في أرضِ جلعاد. ١٠وقاتَلوا
الهاجريِّينَ في أيّامِ شاوُلَ وأبادوهُم، فسكنوا في
خيامِهِم المُنتَشِرةِ في القِسمِ الشَّرقي مِنْ جلعاد.

مواليد جاد

١١وسكَنَ بَنو جادَ مُقابِلَهُم في أرضِ باشانَ المُمتَدَّةِ
إلى سَلْكَةَ. ١٢وكانَ يوئيلُ رئيساً، ويليهِ شافامُ. وكانَ
يَعنايُ وشافاطُ رئيسَينِ أيضاً في باشانَ.
١٣وأنسِباؤُهُم بِحسَبِ عيالِهِم سبعةٌ: ميخائيلُ
ومُشلاَّمُ وشَبَعُ ويُورايُ ويَعكانُ وزيعُ وعابِرُ.
١٤هؤلاءِ بَنو أبيحايلَ بنِ حُوري بنِ ياروحَ بنِ
جلعادَ بنِ ميخائيلَ بنِ يشيشايَ بنِ يَحْدو بنِ بُوزَ.
١٥وكانَ أخي بنُ عبديئيلَ بنِ جُوني رئيسَ بيتِ
أبائِهِم. ١٦وسكنوا في جلعادَ، في باشانَ وتوابِعِها،
وفي جميعِ مراعي شارونَ. ١٧وجرى تَدوينُ
انتِسابِهِم جميعاً في أيّامِ يوتامَ مَلِكِ يَهوذا ويَربعامَ
مَلِكِ إسرائيلَ.

جيوش الأسباط الشرقيين

١٨وكانَ في بني رَأوبينَ وبَني جادَ وبَني نِصفِ
سِبْطِ منَسَّى ٤٤٧٦٠ مُقاتِلاً جبَّاراً مُدَرَّباً على القِتالِ
بالتُّرْسِ والسَّيفِ والقَوسِ. ١٩فقاتلوا الهاجريِّينَ
وأعوانَهُم ٢٠وغلَبوهُم لأنَّهُم صرخَوا إلى اللهِ في
القِتالِ فاستجابَ لهُم لاتِّكالِهِم علَيهِ. ٢١ونهَبوا
خمسينَ ألفاً مِنَ الجِمالِ ومئَتَينِ وخمسينَ ألفاً مِنَ
الغنَمِ، وألفَينِ مِنَ الحميرِ، وأسَروا مِنَ النَّاسِ مئَةَ
ألفٍ. ٢٢وسقطَ قتلى كثيرونَ مِنَ الهاجريِّينَ لأنَّ
القِتالَ ضِدَّهُم كانَ بِمَشيئَةِ اللهِ، وسكَنَ بَنو رَأوبينَ
في أماكِنِهِم إلى وقتِ السَّبْيِ.
٢٣وسكنَ بَنو نِصفِ سِبْطِ منَسَّى في أرضِ باشانَ
المُمتَدَّةِ إلى بَعلَ حَرمونَ وسَنيرَ وجبَلِ حَرمونَ،
لأنَّهم تكاثَروا. ٢٤وهؤلاءِ رُؤساءُ عائلاتِهِم: عافَرُ
ويَشعي وأليئيلُ وعَزْرئيلُ ويَرْميا وهودَيا ويَحديئيلُ،
وكُلُّهُم رجالٌ أشِدَّاءُ ورؤساءُ مَشهورونَ لِعائلاتِهِم.
٢٥لكنَّ الشَّعبَ خانوا إلهَ آبائِهِم وخَطِئوا باتِّباعِ آلهةِ
شعوبٍ أُخرى طرَدَهُمُ الرّبُّ مِنْ أمامِهِم. ٢٦فأثارَ
الرّبُّ عليهِم فولَ مَلِكَ أشُّورَ، وهوَ تَغلتْ فلاسَرُ،
فسَبى بَني رَأوبينَ وبَني جادَ وبَني نِصفِ منَسَّى،
وجاءَ بهِم إلى حَلَحَ وخابورَ وهارا ونهرِ جوزانَ
وهُم فيها إلى هذا اليومِ.

مواليد لاوي

٢٧وبَنو لاويّ: جَرشون وقَهاتُ ومَراري. ٢٨وبَنو
قَهاتَ عَمرامُ ويِصْهارُ وحبرونُ وعُزِّيئيلُ. ٢٩وبَنو
عَمرامُ: هرونُ وموسى ومريمُ. وبَنو هرونَ: نادابُ
وأبيهو وألعازارُ وإيثامارُ. ٣٠وألعازارُ ولَدَ
فينحاسَ، وفينحاسُ ولَدَ أبيشوعَ، ٣١وأبيشوعُ ولَدَ
بُقِّيَ، وبُقِّي ولَدَ عُزِّيَ، ٣٢وعُزِّي ولَدَ زَرَحْيا،
وزَرَحْيا ولَدَ مَرايوثَ، ٣٣ومرايوثُ ولَدَ أمَرْيا،
وأمَرْيا ولَدَ أخيطوبَ، ٣٤وأخيطوبُ ولَدَ صادوقَ،
وصادوقُ ولَدَ أخيمعصَ، ٣٥وأخيمعصُ ولَدَ
عزَرْيا، وعزَرْيا ولَدَ يوحنانَ، ٣٦ويوحنانُ ولَدَ
عزَرْيا وهوَ الّذي خدمَ في بَيتِ الرّبِّ الّذي بناهُ
سُليمانُ في أورُشليمَ، ٣٧وعزَرْيا ولَدَ أمَرْيا وأمَرْيا
ولَدَ أخيطوبَ، ٣٨وأخيطوبُ ولَدَ صادوقَ،
وصادوقُ ولَدَ شلُّومَ، ٣٩وشلُّومُ ولَدَ حلْقيا، وحلْقيا
ولَدَ عزَرْيا، ٤٠وعزَرْيا ولَدَ سَرايا، وسَرايا ولَدَ
يوصاداقَ، ٤١ويوصاداقُ سَباهُ الرّبُّ معَ سُكَّانِ
يَهوذا، وأورُشليمَ على يَدِ نَبوخذنَصَّرَ.

الفصل ٦

بنو لاوي

١وبَنو لاويّ: جَرشون وقَهاتُ ومَراري. ٢وابنا
جَرشون: لِبني وشِمْعي. ٣وبَنو قَهاتَ: عَمرامُ
ويِصهارُ وحبرونُ وعُزِّيئيلُ. ٤وابنا مَراري: مَحلي
وموشي. هذِهِ عشائرُ اللاَّويِّينَ بِحسَبِ أبائِهِم. ٥وابنُ
لِبني بن جَرشومَ: يَحَتُ، وابنُ يَحَتَ زِمَّةُ، ٦وابنُ
زِمَّةَ يوآخُ، وابنُ يوآخَ عِدُّو، ٧وابنُ عِدُّو زارحُ،
وابنُ زارحَ يأثَراي. ٨وابنُ عَميناداب بن قَهاتَ:
قورحُ، وابنُ قورحَ أسيرُ، ٩وابنُ أسيرَ تحثُ، وابنُ
تحثَ أوريئيلُ، وابنُ أوريئيلَ عُزِّيا وابنُ عُزِّيا
شاولُ. ١٠وابنا ألقانة: عماسايُ وأخيموتُ. ١١وبَنو
أخيموتَ ألقانةُ، وصوفايَ، ونحثُ، ١٢وأليآبُ،
ويروحامُ، وألقانةُ. ١٣وابنا صموئيلَ يوئيلُ البكرُ:
والثاني أبيَّا. ١٤وابنُ مَحلي بن مراري: لِبني، وابنُ
لِبني : شِمْعي، وابنُ شِمْعي: عُزَّةُ، ١٥وابنُ عُزَّةَ:
شِمعي، وابنُ شِمْعي: حَجيا، وابنُ حَجيا: عَسايا.

جوقة الغناء في بيت الرب

١٦وهؤلاءِ هُمُ الّذينَ أوكلَ إليهِم داوُدُ إدارةَ جوقةِ
الغِناءِ في بَيتِ الرّبِّ، بَعدَ أن استقرَّ فيهِ تابوتُ
العَهدِ. ١٧وكانوا يَتناوبونَ على الخِدمةِ بالغِناءِ أمامَ
خَيمةِ الاجتماعِ، إلى أنْ بَنى سُليمانُ بَيتَ الرّبِّ في
أورُشليمَ. ١٨وهؤلاءِ هُمُ الّذينَ تَوَلَّوا هذا المَنصِبَ،
وبَنوهُم مِنْ بَعدِهِم: ١٩ابنُ ألقانة بن يَروحامَ بن
إيليئيلَ بن توحَ ٢٠بن صوفَ بن ألقانة بن مَحَثَ بن
عماسيَ ٢١بن ألقانة بن يوئيلَ بن عزَرْيا بن صَفَنيا
٢٢بن تَحَثَ بن أسيرَ بن أبياسافَ بن قورحَ ٢٣بن
يَصهارَ بن قهاتَ بن لاويّ بن يَعقوبَ.
٢٤وكانَ أسافُ ثاني مُديرٍ للجوقةِ، وهوَ ابنُ برَخْيا
بن شِمْعي ٢٥بن ميخائيلَ بن بَعَسْيا بن مَلكيا ٢٦بن
أثنايَ بن زارحَ بن عَدايا ٢٧بن أيثانَ بن زِمَّةَ بن
شِمْعي ٢٨بن يحثَ بن جرشون بن لاويّ.
٢٩وكانَ أيثانُ ثالثَ مُديرٍ للجوقةِ، وهوَ ابنُ قيشي
بن عبدي بن مَلُّوخَ ٣٠بن حشبيا بن أمَصْيا بن
حَلْقيا ٣١بن أمصي بن باني بن شامرَ ٣٢بن مَحلي
بن مُوشي بن مَراري بن لاويّ. ٣٣وكانَ أنسباؤُهُم
مِنَ اللاَّويِّينَ يتَولَّونَ سائرَ الخِدماتِ في بَيتِ اللهِ.

مواليد هرون

٣٤وكانَ هرونُ وبَنوهُ مِنْ بَعدِهِ يُقدِّمونَ القرابينَ
على مذبَحِ المُحرقةِ ومذبَحِ البَخورِ، ويقومونَ بِكُلِّ
ما يَختَصُّ بقُدس الأقداسِ وبالذَّبائحِ والتَّقدماتِ الّتي
كانَ يُكفِّرُ بها بَنو إسرائيلَ عنْ خطاياهُم، على
حسَبِ ما أمرَ بِهِ موسى عبدُ اللهِ. ٣٥وهؤلاءِ هُم بَنو
هرونَ: ألعازارُ ابنُهُ، فينحاسُ بنُ ألعازارَ، وأبيشوعُ
بنُ فينحاسَ، ٣٦وبقيُّ بنُ أبيشوعَ وزَرَحْيا بنُ
عُزِّي، ٣٧ومَرايوثُ بنُ زَرَحْيا، وأمَرْيا بنُ
مَرايوثَ، وأخيطوبُ بنُ أمَرْيا، ٣٨وصادوقُ بنُ
أخيطوبَ، وأخيمعصُ بنُ صادوقَ.

مساكن اللاويين

٣٩وهذِهِ مَساكِنُ بَني هرونَ مِنْ عَشيرةِ القهاتيِّينَ معَ
ضياعِهِم وتُخومِهِم، لأنَّ الحِصَّةَ الأولى كانَت لهُم:
٤٠حبرونُ في أرضِ يَهوذا وما حَولَها مِنَ
المراعي. ٤١وأمَّا حُقولُ المدينةِ وضِياعُها التَّابعةُ
لها، فأُعطيت لكالبَ بن يَفُنَّةَ. ٤٢وأُعطيتْ لِبني
هرونَ أيضاً مُدُنُ الملجأِ: حبرونُ ولِبنةُ ومَراعيهما.
ويَتيرُ وأشتموعُ ومراعيهُما. ٤٣وحيلَينُ ودبيرُ
ومراعيهُما، ٤٤وعاشانُ وبيَتشَمسُ ومَراعيهما.
٤٥وأُعطيت لهُم مِنْ أرضِ سِبْطِ بنيامينَ: جَبَعُ
ومراعيها، وعَلْمَثُ ومراعيها، وعَناثوثُ ومراعيها.
وجميعُ مُدُنِهم ثلاثَ عَشْرَةَ مدينة لِكُلِّ عشائرِهِم.
٤٦وللباقينَ مِنْ بَني قهاتَ أُعطيت عَشْرُ مُدُنٍ
بالقرعَةِ مِنْ أرضِ أفرايمَ ودانَ ونِصفِ منَسَّى.
٤٧وأُعطيَت لِبَني جَرشون، بِحسَبِ عشائرِهِم،
ثَلاثَ عَشْرَةَ مدينةً مِنْ أرضِ بَني يَسَّاكرَ وأشيرَ
ونَفتالي ونِصفِ منَسَّى في باشانَ. ٤٨ولِبَني مَراري
أُعطيت، بِحسَبِ عشائرِهِم، اثنتا عَشْرَةَ مدينةً
بالقُرعةِ مِنْ أرضِ بَني رَأوبينَ وجادَ وزبولونَ.
٤٩وهكذا أعطَى بَنو إسرائيلَ للاَّويِّينَ مُدُناً معَ
مراعيها ليسكنوا فيها. ٥٠والمُدُنُ الّتي في أرضِ
بَني يَهوذا وشمعونَ وبنيامينَ، والّتي سبَقَ ذِكرُها،
أُعطيت لهُم بالقُرعةِ أيضاً.
٥١وبعضُ عشائرِ بَني قَهاتَ نالوا مُدُناً معَ مراعيها
في أرضِ بَني أفرايمَ، ٥٢وهيَ مُدُنُ الملجأِ: شكيمُ
في جبَلِ أفرايمَ، وجازرُ، ٥٣ويَقمَعامُ وبَيتُ حُورنَ
٥٤وأيِّلونُ وجَتُّ رِمُّونَ. ٥٥وفي أرضِ سِبْطِ نِصفِ
منَسَّى غرباً أُعطيت للباقينَ مِنْ بَني قَهاتَ عانيرُ
ومراعيها، وبِلْعامُ ومراعيها.
٥٦وأُعطيت لِبَني جَرشون هذِهِ المُدُنُ معَ مراعيها:
في أرضِ نِصفِ سِبْطِ منَسَّى شرقاً: جولانُ في
باشانَ وعشتاروتُ. ٥٧وفي أرضِ سِبْطِ يسَّاكرَ قادِشُ
ودَبَرَةُ ٥٨وراموتُ وعانيمُ. ٥٩وفي أرضِ سِبْطِ
أشيرَ: مَشألُ وعَبدونُ، ٦٠وحُقوقُ ورَحوبُ.
٦١وفي أرضِ سِبْطِ نَفتالي: قادِشُ في الجليلِ،
وحمُّونُ وقريَتايمُ.
٦٢ولِلباقينَ مِنْ بَني مَراري أُعطيت هذِهِ المُدُنُ معَ
مراعيها: في أرضِ سِبْطِ زَبولونَ: رِمُّونو وتابورُ.
٦٣وفي أرضِ سِبْطِ رَأوبينَ شرقيَّ الأردنِّ قُبالةَ
أريحا: باصِرُ في السَّهلِ ويهصةُ ٦٤وقديموتُ
وميفَعَةُ. ٦٥وفي أرضِ سِبْطِ جادَ: راموتُ في
جلعادَ، ومَحَنايمُ ٦٦وحَشبونُ ويَعَزيرُ.

الفصل ٧

مواليد يساكر

١وبَنو يَسَّاكرَ أربَعةٌ: تُولاعُ وفوةُ وياشوبُ
وشِمْرونُ. ٢وبَنو تولاعَ: عُزِّي ورفايا ويريئيلُ

ويَحمايُ ويَبسامُ وشَموئيلُ، وكانوا رؤساءَ بـيوتِ
آبائِهم ومُقاتِلينَ أشدَّاءَ. وكانَ عدَدُهُم في أيّامِ داوُدَ
اثنينِ وعِشرينَ ألفاً وستَّ مِئَةٍ. ٣وابنُ عُزِّي:
يَزرَحْيا، وبَنو يَزرَحْيا أربَعةٌ: ميخائيلُ وعُوبَديا
ويوئيلُ ويَشِّيَّا، وكانوا كُلُّهُم رؤساءَ بـيوتِ آبائِهِم.
٤وأكثَروا مِنَ الزَّوجاتِ والبَنينَ، فكانَ لهُم مِنْ
مَواليدِهِم سِتَّةٌ وثَلاثونَ ألفَ مُقاتِلٍ. ٥وأنسباؤُهُم
جميعاً، مِنْ كُلِّ عشائِرِ يَسَّاكَر، سبعةٌ وثمانونَ ألفَ
مُقاتِلٍ جَبارٍ.

مواليد بنيامين وجاد

٦وبَنو بنيامينَ ثَلاثةٌ، وهُم بالَعُ وباكَرُ ويَديعئيلُ.
٧وبَنو بالَعَ خمسةٌ وهُم: أصبونُ وعُزِّي وعَزِّيئيلُ
ويَريموثُ وعيري، وكُلُّهُم رؤساءُ عائلاتِهِم وجَبابِرَةٌ
أشدَّاءُ. وكانَ عددُ أنسبائِهِم اثنينِ وعشرينَ ألفاً
وأربَعةً وثَلاثينَ. ٨وبَنو باكرَ تِسعةٌ وهُم: زَميرةُ
ويوعاشُ وأليعزَرُ وأليوعيناي وعُمري ويَريموثُ
وأبـيَّا وعناتوتُ وعلامَثُ. ٩وكانوا كُلُّهُم رؤساءَ
عائلاتِهِم وجبابِرَةً أشدَّاءَ ، ويَنتَسِبُ إليهِم عشرونَ
ألفاً ومئتان. ١٠وابنُ يَديعئيلَ بَلهانُ، وبَنو بَلهانَ
سبعةٌ وهُم: يَعيشُ وبنيامينُ وأهودُ وكنعَنَةُ وزيتانُ
وترشيشُ وأخيشاحَرُ. ١١كُلُّ هؤلاءِ كانوا رؤساءَ
عائلاتِهِم وجبابرَةً أشدَّاءَ، ويَنتَسِبُ إليهِم سبعةَ عشَرَ
ألفاً ومئتا مُحاربٍ. ١٢وابنا عيرَ: شُقِّيمُ وحُقِّيمُ، وابنُ
أحيرَ حوشيمُ.

مواليد نفتالي

١٣وبَنو نَفتالي أربَعةٌ، وهُم يَحصيئيلُ وجوني
ويصَرُ وشَلُّومُ، مِنْ نَسلِ بِلهَةَ جاريةِ يَعقوبَ.

مواليد منسى

١٤وابنا منَسَّى مِنْ جاريتِهِ الآراميَّةِ: إشريئيلُ
وماكيرُ أبو جلعادَ. ١٥واتَّخَذَ ماكيرُ زوجةً لِكُلٍّ مِنْ
حُقِّيمَ وشُقِّيمَ. اسمُ أُختِهِما مَعكةُ، واسمُ ابنِهِ الثَّاني
صَلُفحادُ. وكانَ لصَلُفحادَ بناتٌ لا بَنينَ. ١٦وولَدت
مَعكةُ امرأةُ ماكيرَ ولَدَين وسَمَّتْهُما فرَشَ وشارشَ،
وابنا فرَشَ، أولامُ وراقمُ. ١٧وابنُ أولامَ: بَدانُ.
هؤلاءِ بنو جلعادَ بنِ ماكيرَ بنِ منَسَّى. ١٨وولَدت
أختُ جلعادَ همُّولكةُ إيشهودَ وأبـيعزرَ ومَحلَةَ.
١٩وبَنو شميداعَ أربَعةٌ، وهُمُ: أخيانُ وشكيمُ ولِقحي
وأنيعامُ.

مواليد أفرايم

٢٠وابنُ أفرايمَ: شوتالَحُ. وشوتالَحُ ولَدَ بردَ، وبردُ
ولَدَ تحثَ، وتحثُ ولَدَ ألعادَةَ، وألعادةُ ولَدَ تحثَ،
٢١وتحثُ ولَدَ زابادَ وزابادُ ولَدَ شوتالَحَ، وشوتالَحُ
ولَدَ عزرَ وألعادَ. فقَتَلَهُم رجالُ جتَّ لأنَّ بَني أفرايمَ
نزَلوا ليأخذوا ماشيتَهُم. ٢٢فناحَ أفرايمُ أبوهُم أيّاماً
كثيرة، وجاءَ إخوتُهُ ليُعزُّوهُ. ٢٣ونامَ أفرايمُ معَ
امرأتِهِ. فحَبِلَت وولَدَت ابناً سمَّاهُ بَريعة لأنَّ نَكبَةً
نزَلَت في بَيتِهِ. ٢٤وكانَ لأفرايمَ ابنَةٌ اسمُها شيرَةُ،
وهيَ بَنَتْ بَيتَ حُورونَ السُّفلى والعُليا وأزينَ شيرَةَ.
٢٥وكانَ لَه أيضاً ابنٌ اسمُهُ رَفَحُ، وبَنوهُ: تاحَنُ بنُ
تَلَحَ بنِ رَشَفَ، ٢٦وأليشَمَعُ بنُ عَميهودَ بنِ لَعدانَ،
٢٧ويشوعُ بنُ نُونٍ. ٢٨وأملاكُهُم ومساكِنُهُم كانَت
بـيتَ بابلَ وتوابِـعَها، وشرقاً نَعَرانَ، وغرباً جازَرَ
وشكيمَ وتوابِـعَهُما، إلى عَيَّةَ وتوابِـعَها. ٢٩ولِبَني
منَسَّى بَيتُ شانَ وتوابِـعُها، وتَعنَكُ وتوابِـعُها،
ومِجِدُّو وتوابِـعُها، ودُورُ وتوابِـعُها، هُناكَ كانَت
مساكِنُ بَني يوسفَ بن يعقوبَ.

مواليد أشير

٣٠وبَنو أشيرَ: يَمنَةُ ويشوَةُ ويشوي وبَريعةُ،
وسارَحُ أختُهُم. ٣١وابنا بَريعَةَ: حابِرُ وملكِئيلُ، وهوَ
أبو برزاوتَ. ٣٢وحابِرُ ولَدَ يَفليطَ وشوميرَ وحوثامَ
وشُوعَا أختَهُم. ٣٣وبَنو يَفليطَ: فاسكُ وبِمْهالُ
وعَشوَةُ. ٣٤وبَنو شامَرَ: آخي ورُهجَةُ ويَحَبَّةُ وأرامُ.
٣٥وبَنو هيلامَ أخيهِ: صوفحُ ويَمناعُ وشالَشُ
وعامالُ. ٣٦وبَنو صوفحَ: سوحُ وحَرنفَرُ وشوعالُ
وبيري ويَمرَةُ ٣٧وباصِرُ وهُودُ وشَمَّا وشِلْشَةُ
ويثرانُ وبئيرا. ٣٨وبَنو يَثَرَ: يَفُنَّةُ وفِسفَةُ وأرا.
٣٩وبَنو عُلاَّ: آراحُ وحَنيئيلُ ورصيا. ٤٠كُلُّ هؤلاءِ
بَنو أشيرَ. وكانوا رُؤساءَ بـيوتِ آبائِهِم وجَبابِرةً
أشدَّاءَ مَشهورينَ وقادةً بارزينَ، والّذينَ يَنتَسبونَ
إليهِم عدَدُهُم سِتَّةٌ وعشرونَ ألفَ مُحاربٍ.

الفصل ٨

مواليد بنيامين

١وبَنو بنيامينَ خمسةٌ وهُم، على حسَبِ أعمارِهِم:
بالَعُ بِكرُهُ، وأشبـيلُ وأخرَخُ ٢ونُوحَةُ ورافا. ٣وبَنو
بالَعَ: أدارُ وجَيرا وأبـيهُودُ ٤وأبـيشوعُ ونُعمانُ
وأخُوخُ ٥وجَيرا وشَفوفانُ وحُورامُ. ٦وبَنو أحودُ
الّذينَ كانوا رؤساءَ عائِلاتِهِم وسُكَّانُ جَبْعَ، ثُمَّ نُقِلوا
إلى مَناحَةَ، ٧هُم: نُعمانُ وأخيا، جَيرا أبو عُزَّا
وأخيحودَ، هوَ الّذي نقلَهُم إلى مَناحَةَ، ٨وكانَ
لِشحرايمَ بَنونَ في أرضِ مُوآبَ، بَعدَ أنْ طَلَّقَ
حُوشيمَ وبَعْرا امرأتَيهِ، ٩فولَدَ مِنْ حودَشَ امرأتِهِ
يوبابَ وظِبْيا ومَيشا ومَلكامَ ١٠ويَعوصَ وشَبـيا
ومُرمَةَ، وهؤلاءِ كانوا رؤساءَ عائِلاتِهِم. ١١وولَدَ
أيضاً مِنْ حُوشيمَ امرأتِهِ أبـيطوبَ وألفَعَلَ. ١٢وبَنو
ألفَعَلَ: عابِرُ ومِشعامُ وشامِرُ وهوَ الّذي بَنى أونو
ولُودَ وتوابِـعَها.
١٣وكانَ بَريعةُ وشَمَعُ رئيسَينِ لِعائِلاتِهِما سكَنا في
أيَّلونَ وطَردا سُكَّانَ جَتَّ. ١٤وبَنو بريعة: أخيو
وشاشَقُ ويَريمُوثُ ١٥وزَبَدْيا وعَرادُ وعادَرُ
١٦وميخائيلُ ويشفَةُ ويُوخا.
١٧وبَنو ألفَعَلَ: زَبَدْيا ومَشُلاَّمُ وحَزقي وحابِرُ
١٨ويشمرايُ ويَزليَاهُ ويوبابُ. ١٩وبَنو شِمْعي:
ياقيمُ وزكري وزَبدي ٢٠وأليعيناي وصِلَّتايُ
وإيليئيلُ ٢١وعَدايا وبَرايا وشِمرَةُ. ٢٢وبَنو شاشَقَ:

يشفانُ وعابرُ وإيليئيلُ. ٢٣وعَبدونُ وزكري وحانانُ
٢٤وحَننيا وعيلامُ وعَنثوثيا ٢٥ويَفَدْيا وفنوئيلُ.
٢٦وبَنو يروحامَ: شِمشرايُ وشَحَريْا وعثَلْيا
٢٧ويَعرَشْيا وإيليَّا وزكري. ٢٨هؤلاءِ رؤساءُ
عائلاتِهِم، بِحسَبِ مواليدِهِم، وكانَت مَساكِنُهُم في
أورُشليمَ.
٢٩وبَنى يَعوئيلُ مدينةَ جبعونَ وسكنَ فيها، واسمُ
امرأتِهِ مَعكةُ. ٣٠وابنُهُ البِكْرُ عَبدونُ، ثُمَّ صُورُ
وقيشُ وبَعلُ ونادابُ ٣١وجَدورُ وأخيو وزاكرُ.
٣٢ومقلوثُ ولَدَ شَماةَ. وسكنَ أبناؤُهُم في أورُشليمَ
معَ سائِرِ أبناءِ عَشيرَتِهِم.

ذرية الملك شاول

(٩: ٣٩-٤٤)

٣٣ونيرُ ولَدَ قيشاً، وقيشٌ ولَدَ شاولَ. وبَنو شاولَ:
يوناثانُ ومَلكيشوعُ وأبينادابُ وإشبَعْلُ. ٣٤ويوناثانُ
ولَدَ مَريبَعلَ، ومَريبَعلُ ولَدَ ميخا. ٣٥وبَنو ميخا:
فيثُونُ ومالِكُ وتاريعُ وآحازُ. ٣٦وآحازُ ولَدَ يُوعَدَّةَ
ويُوعَدَّةُ ولَدَ عَلَمَتَ وعَزمُوتَ وزِمْري. وزِمْري ولَدَ
مُوصا. ٣٧ومُوصا ولَدَ بِنْعا، وبِنْعا ولَدَ رافَةَ، ورافَةُ
ولَدَ ألعاسَةَ، وألعاسَةُ ولَدَ أصيلَ. ٣٨ولأصيلَ سِتَّةُ
بَنينَ وهذِهِ أسماؤُهُم: عَزْريقامُ وبُكْرُو وإسماعيلُ
وشَعَرْيا وعوبَدْيا وحانانُ. ٣٩وبَنو عاشِقَ أخيهِ:
أولامُ بِكْرُهُ، ويَعُوشُ وأليفَلَطُ. ٤٠وكانَ بَنو أولامَ
رِجالاً جَبابِرةً ورُماةَ سِهامٍ، وكانَ لهُم بَنونَ وبَنو
بَنينَ كثيرونَ بلَغوا مِئَةً وخمسينَ. كُلُّ هؤلاءِ مَرَّ
ذِكرُهُم مِنْ بَني بنيامينَ.

الفصل ٩

المسبيون العائدون

١واكتُتِبَ جميعُ بَني إسرائيلَ بِحسَبِ أنسابِهِم، وهُم
مُدَوَّنونَ في سِفْرِ مُلوكِ إسرائيلَ. وسُبِيَ شعبُ
يَهوذا إلى بابِلَ عِقاباً لهُم على خيانَتِهِم للرّبِّ. ٢وكانَ
أوّلُ العائِدينَ مِنَ السَّبْيِ إلى السَّكَنِ في مُلْكِهِم
ومُدُنِهِم هُمُ الكهَنَةُ واللاَّويُّونَ وخَدَمُ الهَيكَلِ مِنْ بَني
إسرائيلَ. ٣فسكَنَ في أورُشليمَ مِنْ أسباطِ يَهوذا
وبنيامينَ وأفرايمَ ومنَسَّى: ٤عوثايُ بنُ عَمِّيهودَ بنِ
عُمري بنِ إمري بنِ باني، مِنْ بَني فارَصَ بنِ
يَهوذا. ٥ومِنْ بَني شيلَةَ بنِ يَهوذا: عَسايا بِكْرُهُ،
وبَنوهُ. ٦ومِنْ بَني زارَحَ بنِ يَهوذا: يَعوئيلُ،
وأنسباؤُهُم سِتُّ مِئَةٍ وتِسعونَ. ٧ومِنْ بَني بنيامينَ:
سلُّو بنُ مَشُلاَّمَ بنِ هُودويا بنِ هَسْنُوأةَ، ٨ويِبْنيا بنُ
يَروحامَ، وأيلَةُ بنُ عُزِّي بنِ مِكْري، ومَشُلاَّمُ بنُ
شَفَطْيا بنِ رَعوئيلَ بنِ يِبْنيا. ٩وأنسباءُ هؤلاءِ
بِحسَبِ مَواليدِهِم تِسْعُ مِئَةٍ وسِتَّةٌ وخمسونَ، وكُلُّهُم
رؤساءُ بُيوتِ عائِلاتِهِم.

الكهنة الساكنون أورشليم

١٠ومِنَ الكهَنَةِ السَّاكِنينَ أورُشليمَ: يَدْعيا ويوياريبُ
وياكينُ ١١وعزَرْيا بنُ حِلقِيا بنِ مَشُلاَّمَ بنِ صادوقَ
بنِ مَرايوثَ بنِ أخيطوبَ، رئيسِ هَيكلِ اللهِ،
١٢وعَدايا بنُ روحامَ بنِ فشحورَ بنِ مَلكيا، ومَعْساي
بنُ عَديئيلَ بنِ يَحزيرَةَ بنِ مَشُلاَّمَ بنِ مَشِّليميتَ بنِ
إمِّيرَ، ١٣كُلُّ هؤلاءِ وأنسباؤُهُم ألفٌ وسبَعُ مئَةٍ
وسِتُّونَ، وكُلُّهُم رؤساءُ عائِلاتٍ ورجالٌ مُقتَدِرونَ
في القيامِ بِخدمةِ هَيكلِ اللهِ.

اللاويون الساكنون أورشليم

١٤ومِنَ اللاَّويِّينَ السَّاكنينَ أورُشليمَ: شَمَعْيا بنُ
حَشُّوبَ بنِ عَزْريقامَ بنِ حَشَبْيا مِنْ بَني مَراري،
١٥وبَقبَقَّرُ وحرَشُ وجَلالُ ومَتَّنْيا بنُ ميخا بنِ
زِكْري بنِ آسافَ، ١٦وعُوبديا بنُ شَمَعْيا بنِ جلالَ
بنِ يَدوثونَ وبرَخْيا بنُ آسا بنِ ألقانَةَ السَّاكِنِ في قُرى
النَّطوفيِّينَ.

البوابون الساكنون أورشليم

١٧ومِنْ بَوَّابي هَيكلِ اللهِ السَّاكنينَ في أورُشليمَ:
شَلُّومُ وعَقُّوبُ وطَلمونُ وأخيمانُ وأنسباؤُهُم. وكانَ
شَلُّومُ رئيسَهُم. ١٨وهُم إلى الآنَ يَتوارثونَ الخِدمةَ
على مَدخلِ بَوَّابةِ المَلِكِ شَرقاً، وكانوا قَبلاً بَوَّابي
مَساكِنِ اللاَّويِّينَ. ١٩وشَلُّومُ بنُ قوري بنِ أبياسافَ
بنِ قورَحَ وأنسباؤُهُم مِنْ بَني قورَحَ كانوا حُرَّاساً
لأبوابِ خيمةِ الاجتماعِ، كما كانَ آباؤُهُم مِنْ قَبلُ
حُرَّاساً لِمَدخَلِ مَحلَّةِ شعبِ الرّبِّ. ٢٠وكانَ فِنحاسُ
بنُ ألعازارَ رئيساً عليهِم مِنْ قبلُ، وكانَ الرّبُّ معَهُ.
٢١وكانَ زَكَريا بنُ مَشَلْميا أيضاً بَوَّابَ خَيمةِ
الاجتماعِ. ٢٢جميعُ هؤلاءِ البَوَّابينَ المُنتَخَبينَ
لِحِراسَةِ الأبوابِ والمَداخِلِ، وعددُهُم مئَتانِ واثنا
عشَرَ، أُكتُتِبُوا بِحسَبِ أنسِبائِهِم وقُراهُم، وثَبَّتَهُم داوُدُ
المَلِكُ وصموئيلُ الرَّائي في وظائِفِهِم. ٢٣فكانوا هُم
وبَنوهُم مِنْ بَعدِهِم حُرَّاساً لأبوابِ بيتِ الرّبِّ، وهيَ
خَيمةُ الاجتماعِ. ٢٤وكانَ لكُلِّ جهةٍ مِنَ الجِهاتِ
الأربَعِ، شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، بابٌ عليهِ
رئيسٌ للبَوَّابينَ. ٢٥وكانَ أنسباؤُهُم في القُرى
يَنضمُّونَ إليهِم لِمُدَّةِ أُسبوعٍ، مِنْ حينٍ إلى حينٍ.
٢٦وكانَ رؤساءُ البَوَّابينَ الأربعةُ، وهُم مِنَ
اللاَّويِّينَ، يتوَلَّونَ أيضاً حِراسَةَ غُرَفِ هَيكلِ اللهِ
وخَزائِنِهِ. ٢٧وكانَت مَنازِلُهُم حَولَ بَيتِ اللهِ، لأنَّهُ
كانَت عليهِم حِراسَةُ أبوابِهِ وفتحُها كُلَّ صباحٍ.

اللاويون الآخرون

٢٨ومِنَ اللاَّويِّينَ مَنْ توَلَّى المُحافظَةَ على آنيةِ
الخِدمةِ في هَيكلِ الرّبِّ، فكانوا يَعُدُّونَها كُلَّما
أخرَجوها مِنْ مكانِها وأعادُوها إليهِ بَعدَ الخِدمةِ.
٢٩ومِنهُم مَنْ أُوكِلَ إليهِم أمرُ سائِرِ الآنيةِ المُقدَّسةِ،
وأمرُ السَّميذِ والخمرِ والبَخورِ والأطيابِ. ٣٠ومِنْ
بَنِي الكهَنَةِ مَنْ كانوا يَهتَمُّونَ بِمَزْجِ الأطيابِ
الخاصَّةِ بالكهَنةِ. ٣١وكانَ مَتَّثْيا اللاَّويُّ، وهوَ بِكْرُ

شَلُّومَ القُورحيِّ، مُؤتَمَناً على تَهيئَةِ ما يُطبَخُ تَقدِمةً
للرّبِّ. ٣٢ومِنْ بَني قَهاتَ أنسبائِهِم مَنْ كانوا يُهيِّئونَ
خُبزَ التَّقدِمةِ في كُلِّ سَبْتٍ. ٣٣والرُّؤساءُ اللاَّويُّونَ
الذينَ كانوا مُغَنِّينَ سكَنوا بَعضَ غُرَفِ هَيكلِ اللهِ.
وكانوا لا يعمَلونَ أيَّ عمَلٍ آخَرَ، لأنَّهُم كانوا تَحتَ
الطَّلَبِ نهاراً وليلاً.
٣٤فهؤلاءِ اللاَّويُّونَ الذينَ سبَقَ ذِكْرُهُم كانوا رُؤساءَ
عائِلاتٍ بِحسَبِ مَواليدِهِم. وكانَت مَساكِنُهُم في
أورُشليمَ.

نسب الملك شاوُل وذريته

(٨: ٢٩-٣٨)

٣٥وبَنى يَعوئيلُ مدينةَ جبعونَ وسكَنَ فيها، واسمُ
امرأتِهِ مَعكةُ. ٣٦وابنُهُ البِكرُ عبدونُ، ثُمَّ صورُ
وقَيشُ وبَعَلُ ونَيرُ ونادابُ ٣٧وجدورُ وأخيُو وزكَريا
ومِقلوثُ. ٣٨ومِقلوثُ ولَدَ شمامَ. وسكَنَ أبناؤُهُم في
أورُشليمَ معَ سائرِ أبناءِ عَشيرتِهِم.
٣٩ونَيرُ ولَدَ قَيشاً، وقَيشُ ولَدَ شاوُلَ. وبَنو شاوُلَ:
يوناثانُ ومَلكيشوعُ وأبينادابُ وإشبَعْلُ. ٤٠ويوناثانُ
ولَدَ مَريبَعلَ ومَريبَعلُ ولَدَ ميخا. ٤١وبَنو ميخا:
فيثونُ ومالِكُ وتَحريعُ وآحازُ. ٤٢وآحازُ ولَدَ يَعرةَ،
ويَعرةُ ولَدَ عَلَمَتَ وعَزْموتَ وزِمْري. وزِمْري ولَدَ
مُوصا. ٤٣ومُوصا ولَدَ بِنْعا. وبِنْعا ولَدَ رَفايا،
ورَفايا ولَدَ ألعاسةَ، وألعاسةُ ولَدَ آصيلَ. ٤٤وكانَ
لآصيلَ سِتَّةُ بَنينَ وهذِهِ أسماؤُهُم: عَزْريقامُ وبُكْرو
وإسمَعيلُ وشَعَرْيا وعُوبديا وحانانُ.

الفصل ١٠

موت الملك شاول

(١صم٣١: ١-١٣)

١وحارَبَ الفِلسطيُّونَ بَني إسرائيلَ، فانهَزَمَ رجالُ
إسرائيلَ مِنْ أمامِهِم، وسقَطَ مُعظَمُهُم قَتلى في جبَلِ
جِلْبوعَ. ٢ولحِقَ الفِلسطيُّونَ شاوُلَ وبَنيهِ وقتَلوا
يوناثانَ وأبينادابَ ومَلكيشوعَ بَني شاوُلَ. ٣واشتَدَّتِ
الحربُ على شاوُلَ، وفاجأهُ الرُّماةُ بالأقواسِ
فارتَعَبَ مِنهُم جِدًّا. ٤فقالَ لِحامِلِ سلاحِهِ: «إستَلَّ
سيفَكَ واطْعَنِّي بهِ لِئلاَّ يأتيَ هؤلاءِ الفِلسطيُّونَ غَيرُ
المَختونينَ ويَقتُلوني ويُشَنِّعوا فيَّ». فرفَضَ حامِلُ
سلاحِهِ أمرَهُ هذا لأنَّهُ خافَ جِدًّا. فأخَذَ شاوُلُ سيفَهُ
وسقَطَ عليهِ. ٥ولمَّا رأى حامِلُ سلاحِهِ أنَّهُ ماتَ،
سقَطَ هوَ أيضاً على سيفِهِ وماتَ معَهُ. ٦فماتَ شاوُلُ
وبَنوهُ الثَّلاثةُ، وجميعُ أهلِ بيتِهِ، في ذلِكَ اليومِ.
٧ولمَّا علِمَ بَنو إسرائيلَ الذينَ في الجانِبِ الآخَرِ مِنَ
الوادي أنَّ رجالَهُم هربوا وأنَّ شاوُلَ وبنيهِ ماتوا،
تَركوا المُدُنَ وهربوا هُم أيضاً فجاءَ الفِلسطيُّونَ
وأقاموا فيها.
٨وفي الغَدِ أقبَلَ الفِلسطيُّونَ لِيَسلُبوا القَتلى. فوَجَدوا
شاوُلَ وبَنيهِ الثَّلاثةَ قَتلى في جبَلِ جِلْبوعَ. ٩فقطَعُوا
رأسَهُ ونزَعوا سِلاحَه، وأرسلوا يُبَشِّرونَ في
أرضِهِم أصنامَهُم وشعبَهُم. ١٠ووضَعُوا سلاحَهُ في
هَيكلِ عَشْتاروتَ، وعلَّقوا جُمجُمَتَهُ في بَيتِ داجونَ.
١١وسَمِعَ أهلُ يابيشَ في جلعادَ بما فعَلَ الفِلسطيُّونَ
بشاوُلَ، ١٢فنَهَضَ مُقاتِلوهُم، وأخَذوا جُثَّةَ شاوُلَ
وجُثَثَ بَنيهِ وجاؤوا بها إلى يابيشَ ودفَنوا عِظامَهُم
تَحتَ شجَرةِ البُطْمَةِ التي في يابيشَ، وصاموا سَبعةَ
أيّامٍ. ١٣فماتَ شاوُلُ لأنَّهُ خانَ الرّبَّ وعصَى كلِمَتَهُ،
وأيضاً لأنَّهُ استَشارَ أرواحَ الموتى. ١٤ولم يَستَشِرِ
الرّبَّ، فأهلَكَهُ وحَوَّلَ المُلْكَ إلى داوُدَ بنِ يَسَّى.

الفصل ١١

داود يملك على إسرائيل ويهوذا

(٢صم٥: ١-٣، ٦-١٠)

١وأقبَلَ جميعُ بَني إسرائيلَ إلى داوُدَ في حبرونَ
وقالوا لهُ: «ها نَحنُ مِنْ لحمِكَ وعَظمِكَ. ٢حينَ كانَ
شاوُلُ علينا مَلِكًا، كُنتَ تَخرُجُ لِلحَربِ وتعودُ على
رأسِ رجالِ إسرائيلَ، والرّبُّ قالَ لكَ: أنتَ ترعى
شعبي بَني إسرائيلَ، وأنتَ تكونُ قائِداً لهُم».
٣وأقبَلَ بَنو إسرائيلَ إلى داوُدَ في حبرونَ، فقطَعَ
معَهُم عَهداً أمامَ الرّبِّ ومسَحُوهُ مَلِكاً عليهِم بِحسَبِ
كلامِ الرّبِّ على لِسانِ صموئيلَ.
٤وسارَ داوُدُ ورجالُه إلى أورُشليمَ أي يَبُوسَ حَيثُ
كانَ اليَبوسيُّونَ، ٥فقالوا لهُ: «لا يُمكِنُكَ أنْ تَدخُلَ إلى
هُنا». فاحتَلَّ داوُدُ حِصْنَ صِهيونَ الذي سُمِّيَ مدينةَ
داوُدَ فيما بَعدُ. ٦وقالَ في ذلِكَ اليومِ: «كُلُّ مَنْ يَقتُلُ
يَبُوسيًّا أوَّلاً يكونُ رئيساً وقائِداً». فصعِدَ أوَّلاً يُوآبُ
ابنُ صَرُويَّةَ وقتَلَ يبوسيًّا فصارَ رئيساً. ٧وأقامَ داوُدُ
في الحِصْنِ وسَمَّاهُ مدينةَ داوُدَ. ٨وبَنى المدينةَ مِنْ
حَولِهِ، مِنْ مَلُّو فما حَولَها، وجَدَّدَ يُوآبُ سائِرَ المدينةِ.
٩وكانَ داوُدُ يزدادُ عظَمَةً، والرّبُّ القديرُ معَهُ.

مشاهير الأبطال

(٢صم٢٣: ٨-٣٩)

١٠وهذِهِ أسماءُ القادةِ الأبطالِ الذينَ ساعَدوا داوُدَ
معَ جميعِ بَني إسرائيلَ لِيُقيموهُ مَلِكاً كما قالَ الرّبُّ:
١١يشُبْعامُ بنُ الحَكْمُونيِّ رئيسُ الثَّلاثةِ الأبطالِ الذي
هَزَّ الرُّمحَ على ثَلاثِ مئَةٍ فقَتَلَهُم بضربةٍ واحدةٍ.
١٢وبَعدَهُ ألعازارُ بنُ دودو بنِ أخُوخي، وهوَ أحدُ
الثَّلاثةِ الأبطالِ. ١٣وكانَ معَ داوُدَ في فَسَّ دَمِّيمَ.
وحشَدَ الفِلسطيُّونَ جيشَهُم في حقلٍ مَزروعٍ شعيراً،
فانهَزَمَ رجالُ إسرائيلَ أمامَ الفِلسطيِّينَ. ١٤فوقَفَ
ألعازارُ وسَطَ الحقلِ وأنقَذَ داوُدَ، وهزَمَ الفِلسطيِّينَ،
فأحرَزَ الرّبُّ نَصراً عظيماً لإسرائيلَ.

١٥وفي أوانِ الحَصادِ نزَلَ ثَلاثةٌ مِنَ الثَّلاثينَ بطَلاً
إلى داوُدَ في مَغارةِ عَدُلاَّمَ. وكانَ جيشُ الفِلِسطيِّينَ
مُخَيِّماً في وادي رَفائيمَ، ١٦وكانَ داوُدُ في الحِصْنِ
بَينَما كانَ مُعَسكَرُ الفِلِسطيِّينَ في بَيتَ لَحمَ. ١٧فتأوَّهَ
داوُدُ وقالَ: «مَنْ يَسقيني ماءً مِنْ بِئرِ بَيتَ لَحمَ الّتي
عِندَ بابِ المدينةِ». ١٨فاختَرَقَ هؤلاءِ الأبطالُ
الثَّلاثةُ مُعَسكرَ الفِلِسطيِّينَ وحمَلوا ماءً مِنَ البِئرِ
وجاؤوا بهِ إلى داوُدَ. فما شاءَ أنْ يشربَ مِنهُ، بل
سكَبَهُ تَقدِمةً للرّبِّ وقالَ: ١٩«يا رَبُّ حَرامٌ عليَّ أنْ
أفعَلَ هذا، لِئلاَّ أكونَ كمَنْ يشربُ دَمَ رِجالٍ خاطَروا
بأنفُسِهِم». هذا ما فعَلَ هؤلاءِ الأبطالُ الثَّلاثةُ.
٢٠ثُمَّ أبيشايُ أخو يُوآبَ وابنُ صَرُويَّةَ وهوَ قائدُ
الثَّلاثينَ بطَلاً. وهذا سَدَّدَ رُمحَهُ على ثَلاثِ مئَةٍ
وقتَلَهُم، وكانَ اسمُهُ بَينَ الثَّلاثينَ. ٢١وهوَ أشهَرُهُم،
وكانَ لهُم قائداً، إلاَّ أنَّهُ لم يَبلُغْ مَرتَبةَ الثَّلاثةِ الأوَّلينَ.
٢٢ثُمَّ بَنايا بنُ يُوياداعَ المُقاتِلُ المِغوارُ، العظيمُ
الفِعالِ مِنْ قَبصيئيلَ، وهوَ الّذي قتَلَ جبَّارَينِ مِنْ
جَبابرةِ مُوآبَ، وأسداً وسَطَ جُبٍّ في يومِ مُثلِجٍ.
٢٣وقتَلَ مِصرْيًّا طُولُه خمسُ أذرعٍ في يَدِهِ رُمحٌ
كنَولِ الحائِكِ فنازَلَهُ بالعصا وخطَفَ الرُّمحَ مِنْ يدِهِ
وقتَلَهُ بهِ. ٢٤هذا ما فعَلَهُ بنايا بنُ يُوياداعَ وكانَ أحدَ
الأبطالِ الثَّلاثينَ. ٢٥وكانَت شُهرَتُهُ تفوقُ شُهرَتَهُم
جميعاً، إلاَّ أنَّهُ لم يَبلُغْ مَرتَبةَ الثَّلاثةِ الأوَّلينَ، فجَعَلَهُ
داوُدُ قائداً لِحرَسِهِ. ٢٦وأبطالُ الجيشِ هُم: عَسائيلُ
أخو يُوآبَ، وألحانانُ بنُ دودو مِنْ بَيْتَ لَحمَ،
٢٧وشَمُّوتُ الهَرُوريُّ، وحَالِصُ الفَلونيُّ، ٢٨وعيرا
بنُ عَقِّيشَ التَّقوعيُّ، وأبيعَزَرُ العَناثوثيّ،
٢٩وسِبْكايُ الحوشاتيُّ، وعيلايُ الأخوخيُّ،
٣٠ومَهرايُ النَّطوفاتيُّ، وخالِدُ بنُ بَعنَةَ النَّطوفاتيُّ
٣١وإتَّايُ بنُ ريبايَ مِنْ جِبعَةَ بَني بنيامينَ، وبنايا
الفَرعَتونيُّ، ٣٢وحورايُ مِنْ أوديةِ جاعَشَ، وأبيئيلُ
العرَباتيُّ، ٣٣وعَزْموتُ البُحرَوميُّ، وإليَحْبا
الشَّعلبونيُّ، ٣٤وهاشِمُ الجَزُّونيُّ، ويوناثانُ بنُ
شاجايَ الهَراريُّ، ٣٥وأخيآمُ بنُ ساكارَ الهَراريُّ،
وأليفالُ بنُ أورَ، ٣٦وحافِرُ المكيراتيُّ، وأخيا
الفَلونيُّ، ٣٧وحَصْرُو الكَرمَليُّ، ونَعرايُ بنُ أزبايَ،
٣٨ويوئيلُ أخو ناثانَ، وميحارُ بنُ هَجْري،
٣٩وصالِقُ العَمُّونيُّ، ونَحرايُ البَئيروتيُّ حامِلُ
سلاحِ يُوآبَ بن صَرويَّةَ، ٤٠وعيرا اليثريُّ،
وجارِبُ اليثريُّ، ٤١وأوريَّا الحِثِّيُّ، وزابادُ بنُ
أحلايَ، ٤٢وعَدينا بنُ شيزا الرأوبينيُّ على رأسِ
ثَلاثينَ مِنَ الرَّأوبينيِّينَ، ٤٣وحانانُ بنُ مَعكةَ،
ويوشافاطُ المَتْنيُّ، ٤٤وعُزيَّا العَشتَروتيُّ، وشاماعُ
ويَعُوئيلُ ابنا حوتامَ العروعيريِّ، ٤٥ويَديعيئيلُ بنُ
شَمْري، ويوحا أخوهُ التِّيصيُّ، ٤٦وإيليئيلُ مِنْ
مَحويمَ ويَريبايُ ويوشويا ابنا النَّعَمِ ويِثمَةُ المُوآبيُّ
٤٧وإيليئيلُ وعُوبيدُ ويَعسيئيلُ مِنْ صُوبَةَ.

الفصل ١٢

أتباع داود البنياميون الأول

١وهؤلاءِ هُمُ الّذينَ انْضَموا إلى داوُدَ في صِقلَغَ،
وهوَ بَعدُ مُختَبِئٌ مِنْ وَجهِ شاوُلَ بنِ قَيسَ، وكانوا
مِنَ الجَبابرةِ الّذينَ أعانوهُ في الحربِ، ٢يَرمُونَ
الحجارةَ بالمِقلاعِ والسِّهامَ بالقَوسِ، سَواءٌ باليَمينِ أو
باليَسارِ. فمِنْ أنسباءِ شاوُلَ البنيامينيِّ: ٣الرئيسُ
أخيعَزَرُ بنُ شماعَةَ الجِبْعيُّ وأخوهُ يُوآشُ، ويَزوئيلُ
بنُ عَزموتَ وأخوهُ فالَطُ، وبَراخَةُ وياهو مِنْ
عناثوثَ، ٤ويَشمَعْيا الجِبعونيُّ أحدُ الجَبابرةِ الثَّلاثينَ
ورئيسُهُم، ٥ويَرَميا ويَحْزيئيلُ ويوحانانُ ويوزابادُ
مِنْ جَديرةَ، ٦وإلعُوزايُ ويَريموثُ بَعْليا وشَمَرْيا
وشَفَطْيا مِنْ حروفَ، ٧وألقانَةُ ويَشيَّا وعَزَرْئيلُ
ويوعَزَرُ ويَشُبْعامُ مِنْ عَشيرةِ قورَحَ، ٨ويوعيلَةُ بنُ
روحامَ وأخوهُ زَبَدْيا مِنْ جَدورَ.

أتباع داود الجاديون

٩وحينَ كانَ داوُدُ في الحِصْنِ في البرِّيَّةِ التَحَقَ بهِ
مِنَ الجاديِّينَ جَبابرةُ حربٍ، حامِلو تُروسٍ ورِماحٍ،
وجوهُهُم كوُجُوهِ الأسودِ، كوعولِ الجِبالِ خِفَّةً، وهُم:
١٠الرَّئيسُ عازَرُ، والثَّاني عوبديا، والثَّالِثُ أليآبُ،
١١والرَّابعُ مِشْمَنَّةُ، والخامِسُ يَرْميا، ١٢والسَّادِسُ
عَتَّايُ، والسَّابعُ إيليئيلُ، ١٣والثَّامِنُ يوحانانُ،
والتَّاسِعُ ألزابادُ، ١٤والعاشِرُ يَرْميا، والحادي عشَرَ
مَخبَنَّايُ. ١٥هؤلاءِ الجاديُّونَ كانوا قُوَّاداً في الجيشِ:
أصغَرُهُم قائدٌ على مئَةٍ وأكبَرُهُم على ألفٍ.
١٦هؤلاءِ عَبَرُوا الأردُنَّ في الشَّهرِ الأوَّلِ مِنَ السَّنةِ
وهوَ طافِحٌ مِنْ جميعِ ضِفافِهِ وهَزَموا جميعَ مَنْ في
الأوديةِ إلى الشَّرقِ والغربِ.

أتباع داود من بني بنيامين ويهوذا

١٧وجاءَ قَومٌ مِنْ بَني بَنيامينَ ويَهوذا إلى داوُدَ في
حِصْنِهِ، ١٨فخَرَجَ للقائهِم وقالَ لهُم: «إنْ كانَ
مَجيئُكُم إليَّ للسِّلْمِ والتَّأييدِ، فأهلاً وسَهلاً بِكُم، وإنْ
كانَ لِتَسليمي إلى عَدُوِّي وما فعَلْتُ سُوءًا، فإلهُ آبائِنا
يشهَدُ ويَحكُمُ عليكُم». ١٩فحَلَّ روحُ اللهِ على
عماسايَ، رئيسِ الثَّلاثينَ جبَّاراً، فقالَ:
«نحنُ لكَ يا داوُدُ
ومعَكَ يا ابنَ يَسَّى.
سلامٌ، سلامٌ لكَ،
وسلامٌ لِمَنْ يُناصِرُكَ،
لأنَّ إلهَكَ نَصيرُكَ».
فقَبِلَهُم داوُدُ وجعَلَهُم قادةً في جيشِهِ.

أتباع داوُد من بني منسى

٢٠وانحازَ قَومٌ مِنْ بَني مَنَسَّى إلى داوُدَ، حينَ جاءَ
لِمُحارَبةِ شاوُلَ ومعَهُ الفِلِسطيُّونَ، ولم يُساعِدوهُم،
لأنَّ مُلوكَ الفِلِسطيِّينَ تَشاوَروا فيما بَينَهُم وقالوا:
«ماذا لو رَجَعَ إلى سيِّدِهِ شاوُلَ؟ ألا يَرجِعُ إليهِ
برؤوسِنا؟» ٢١وعِندَ ذهابِ داوُدَ إلى صِقلَغَ انضمَّ

إليهِ مِنْ بَني منَسَّى عَدناحُ ويوزابادُ ويَديعئيلُ
وميخائيلُ ويوزابادُ وأليهو وصِلْتايُ، وهُم قادةُ ألوفٍ
في بَني منَسَّى، ٢٢وناصَروه كقادةٍ في جيشِهِ،
وكانوا كُلُّهُم جَبابِرةً أشدَّاءَ. ٢٣وكانَ لا يمضي يومٌ
إلاَّ ويأتيهِ الأنصارُ، حتَّى صاروا جيشاً عظيماً.

جيش داود

٢٤وهذا عَدَدُ المُحاربينَ الّذينَ انْضَمُّوا إلى داوُدَ في
حبرونَ، ليُحَوِّلوا إليهِ مُلْكَ شاوُلَ على حسَبِ قولِ
الرّبِّ: ٢٥بَنو يَهوذا: سِتَّةُ آلافٍ وثماني مئَةُ مُجَهَّزٍ
للقِتالِ مِنْ حامِلي التُّروسِ والرِّماحِ. ٢٦ومِنْ بَني
شِمعونَ: سبعةُ آلافٍ ومئَةُ جبَّارٍ مُدَرَّبٍ على القِتالِ.
٢٧ومِنْ بَني لاويّ: أربعةُ آلافٍ وسِتُّ مئَةٍ،
٢٨فضلاً عَنْ ثَلاثةِ آلافٍ وسَبع مئَةٍ معَ يوياداعَ
رئيسِ المُنتَسِبينَ إلى هرونَ، ٢٩وعَنِ اثنينِ
وعشرينَ قائداً معَ صادوقَ، وهوَ فتىً جبَّارٌ،
يَنتَسِبون إلى عائِلَتِهِ. ٣٠ومِنْ بَني بنيامينَ أنسباءِ
شاوُلَ: ثَلاثةُ آلافٍ، لأنَّ مُعظَمَ أنسبائِهِ كانوا إلى
الآنَ مُوالينَ لهُ. ٣١ومِنْ بَني أفرايمَ: عشرونَ ألفاً
وثماني مئَةِ جبَّارٍ مِنَ الجَبابِرةِ المَشهودِ لهُم في
عائلاتِهِم. ٣٢ومِنْ نِصفِ سِبْطِ منَسَّى: ثمانيةَ عشَرَ
ألفاً اختيروا ليُقيمُوا داوُدَ مَلِكاً. ٣٣ومِنْ بَني يَسَّاكرَ:
مئَتا قائدٍ، جميعُ أنسبائِهِم تَحتَ أمرِهِم، ولهُم عِلْمٌ بِما
يَجِبُ أنْ يَفعَلَهُ بَنو إسرائيلَ، وبالوقتِ المُناسِبِ
لِفِعْلِهِ. ٣٤ومِنْ بَني زَبولونَ: خمسونَ ألفاً مِمَّنْ
يَخرُجونَ لِلحربِ ويَستَعِدُّونَ لِلقِتالِ بِقلبٍ واحدٍ،
٣٥ومِنْ بَني نَفتالي: ألفُ قائدٍ ومعَهُم سبعةٌ وثَلاثونَ
ألفاً بالتُّروسِ والرِّماحِ. ٣٦ومِنْ بَني دانَ: ثمانيةٌ
وعشرونَ ألفاً وسِتُّ مئَةٍ جاهِزون لِلقِتالِ. ٣٧ومِنْ
بَني أشيرَ أربعونَ ألفاً مِمَّنْ يَخرُجونَ لِلحربِ
ويَستَعِدُّونَ للقِتالِ. ٣٨ومِنْ شرقيِّ الأردُنِّ: مئَةٌ
وعشرونَ ألفاً مِنْ بَني رَأوبينَ وبَني جادَ وبَني
نِصفِ منَسَّى، مُسلَّحينَ بِجميعِ أدَواتِ الحربِ.
٣٩هؤلاءِ جميعُهُم رجالُ حربٍ مُستَعِدُّونَ لِلقِتالِ،
جاؤوا إلى حبرونَ بقلوبٍ مَليئَةٍ بِحُسْنِ النِّيَّةِ ليُقيموا
داوُدَ مَلِكاً على جميعِ بَني إسرائيلَ وكانَ سائِرُ بَني
إسرائيلَ أيضاً قلباً واحداً في هذهِ الغايةِ. ٤٠وأقاموا
هُناكَ معَ داوُدَ ثَلاثةَ أيّامٍ، يأكلونَ ويشربونَ مِمَّا أعَدَّهُ
لهُم بَنو قومِهِم مِنَ الطَّعامِ والشَّرابِ. ٤١وكذلِكَ
أقرباؤُهُم، حتَّى بَنو يَسَّاكرَ وزَبولونَ ونَفتالي كانوا
يأتونَ بخُبزٍ على الحميرِ والجِمالِ والبِغالِ والبقَرِ،
وبطعامٍ مِنْ دَقيقٍ وأقراصِ تينٍ وعناقيدِ زبيبٍ،
وبخمرٍ وزيتٍ وبقَرٍ وغنَمٍ كثيرٍ، لأنَّهُ كانَ فرَحٌ في
أرضِ إسرائيلَ.

الفصل ١٣

نقل تابوت العهد

(٢صم٦: ١-١١)

١وتَشاوَرَ داوُدُ معَ جميعِ قادةِ المِئاتِ والألوفِ ٢ثُمَّ
قالَ لِكُلِّ المُجتمعينَ مِنْ بَني إسرائيلَ: «إنْ كُنتُم
تُوافِقونَ وكانَت هذهِ هيَ مَشيئةُ الرّبِّ إلهِنا، فلنُرسِلْ
إلى سائِرِ بَني قومِنا في أرضِ إسرائيلَ كُلِّها، وإلى
الكَهنَةِ واللاَّويِّينَ في مُدُنِهِم، ليَجتَمِعوا إلينا،
٣فنُرجِعَ تابوتَ عَهدِ إلهِنا الذي أهمَلْناهُ في أيّامِ
شاوُلَ». ٤فحَسُنَ ذلِكَ في عيونِ المُجتمِعينَ كُلِّهِم
ووافقوا عليهِ.
٥وجمَعَ داوُدُ كُلَّ رجالِ إسرائيلَ مِنْ حدودِ مِصْرَ
إلى لِيبو حَماةَ لِنَقْلِ تابوتِ عَهدِ الرّبِّ مِنْ قريَةِ
يعاريمَ إلى أورُشليمَ ٦وسارَ بهِم إلى بَعلَةَ أي قريةِ
يَعاريمَ في يَهوذا ليَحمِلوا مِنْ هُناكَ تابوتَ عَهدِ اللهِ
الجالِسِ على الكروبيمِ. ٧فحمَلوهُ على مَركبةٍ جديدةٍ
وجاؤوا بهِ مِنْ بَيتِ أبيناداب وكانَ عُزَّةُ وأخيو، ابنا
أبيناداب، يَسوقانِ المَركبةَ. ٨وكانَ داوُدُ وجميعُ بَني
إسرائيلَ يَرقُصونَ بِكُلِّ قِواهُم ويُنشِدونَ على أنغامِ
القيثاراتِ والرَّبابِ والدُّفوفِ والجُنوكِ والصُّنوجِ.
٩فلمَّا وصَلوا إلى بَيدَرِ كيدونَ عثَرَتِ الثِّيرانُ، فمَدَّ
عُزَّةُ يَدَهُ إلى تابوتِ عَهدِ اللهِ وأمسَكَهُ. ١٠فاشتَدَّ
غضَبُ الرّبِّ على عُزَّةَ وضرَبَهُ لأنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إلى
التَّابوتِ، فماتَ هُناكَ أمامَ اللهِ. ١١فاغتاظَ داوُدُ لأنَّ
الرّبَّ ضرَبَ عُزَّةَ، ولذلِكَ دُعيَ ذلِكَ المَوضِعُ
فارَصَ عُزَّةَ إلى هذا اليومِ. ١٢وخافَ داوُدُ مِنَ
الرّبِّ في ذلِكَ اليومِ وقالَ: «كيفَ أُبقي تابوتَ عَهدِ
الرّبِّ عِندي؟» ١٣ولم يشأْ داوُدُ أنْ يأخُذَهُ معَهُ إلى
أورُشليمَ، فوَضَعَهُ في بَيتِ عُوبيدَ آدومَ الجتِّيِّ.
١٤فبَقيَ تابوتُ عَهدِ الرّبِّ هُناكَ ثَلاثةَ أشهُرٍ، فبارَكَ
الرّبُّ بَيتَ عوبيدَ أدومَ وكُلَّ ما لهُ.

الفصل ١٤

داود ينتصر على الفلسطيين

(رج٣: ٥-٩؛ ٢صم٥: ١١-٦)

١وأرسلَ حيرامُ مَلِكُ صورَ وَفداً إلى داوُدَ وأخشابَ
أرزٍ ونَجَّارينَ ونَحَّاتينَ، فبَنَوا قصرَ داوُدَ. ٢وعرَفَ
داوُدُ أنَّ الرّبَّ أقرَّهُ مَلِكاً على بَني إسرائيلَ وعَظَّمَ
مُلْكَهُ مِنْ أجلِ شعبِهِ. ٣واتَّخَذَ لهُ جواريَ وزوجاتٍ
مِنْ أورُشليمَ، ووُلِدَ لهُ بَنونَ وبَناتٌ. ٤وهذِهِ أسماءُ
المَولودينَ لهُ في أورُشليمَ: شَمُّوعُ وشوبابُ وناثانُ
وسُليمانُ ٥ويبحارُ وأليشوعُ ٦وإلفالِطُ ونَوجَهُ ونافَجُ
ويافيعُ ٧وأليشَعُ وأليداعُ وأليفلطُ.
٨وسَمِعَ الفِلسطيُّونَ أنَّ داوُدَ مُسِحَ مَلِكاً على جميعِ
إسرائيلَ، فصَعِدوا لِمُحارَبَتِهِ. فعَلِمَ داوُدُ بذلِكَ، فنَزَلَ
إلى مَوقِعٍ حصينٍ . ٩وجاءَ الفِلسطيُّونَ وانْتَشَروا في
وادي الرَّفائيمِ. ١٠فسألَ داوُدُ الرّبَّ: «هل أصعَدُ
لِمُحارَبَةِ الفِلسطيِّينَ؟ وهل تُسلِّمُهُم إلى يَدي؟» فقالَ
لهُ الرّبُّ: «إصعَدْ، فأسلِّمَ الفلسطيِّينَ إلى يَدِكَ».
١١وزحَفَ داوُدُ إلى بَعلَ فراصيمَ وضرَبَهُم هُناكَ
وقالَ: «بيدي أجتاحُ أعدائي كالسَّيلِ». ولذلِكَ سُمِّيَ

ذلِكَ المَوضِعُ بَعلَ فراصيمَ. ١٢وترَكَ الفلِسطيُّونَ
أصنامَهُم هُناكَ، فأمَرَ داوُدُ رِجالَهُ فأحرقوها بالنَّارِ.
١٣وعادَ الفلِسطيُّونَ وانتَشَروا في وادي الرَّفائيم.
١٤فسألَ داوُدُ الرّبَّ عَمَّا يَفعَلُهُ، فأجابَهُ: «لا
تُهاجِمْهُم وجهاً لِوجهٍ، بل مِنْ خَلفِهِم، مِنْ تُجاهِ
أشجارِ البَلَسَمِ. ١٥فإذا سَمِعْتَ صوتَ خطواتٍ في
رُؤوسِ أشجارِ البَلَسَمِ فتَقَدَّمْ، لأنَّ الرّبَّ خرَجَ أمامَكَ
لِضَربِ مُعَسكَرِهِم». ١٦ففعَلَ داوُدُ كما أمرَهُ الرّبُّ
وضرَبَ الفِلسطيِّينَ مِنْ جيعونَ إلى مَدخَلِ جازَرَ.
١٧وانتَشَرَ اسمُ داوُدَ في كُلِّ الأرضِ وجعَلَ الرّبُّ
جميعَ الأُمَمِ يَهابونَهُ.

الفصل ١٥

الاستعداد لنقل تابوت العهد

١وبَنى داوُدُ لَه بـيوتاً في مدينةِ داوُدَ وهَيَّأ مَوضِعاً
لِتابوتِ عَهدِ اللهِ ونصَبَ لَه خَيمةً. ٢ثُمَّ قالَ: «لا
يَحمِلُ تابوتَ العَهدِ غَيرُ اللاَّويِّين، لأنَّ الرّبَّ
اختارَهُم لِيَحمِلوهُ ويَخدِموهُ إلى الأبدِ». ٣وجمَعَ داوُدُ
كُلَّ بَني إسرائيلَ إلى أورُشليمَ لإصعادِ تابوتِ العَهدِ
إلى المكانِ الذي هيَّأهُ لَه. ٤واستَدعَى داوُدُ بَني
هرونَ واللاَّويِّينَ، ٥فجاءَ مِنْ بَني قَهاتَ مئَةٌ
وعشرونَ رَجُلاً وعلى رأسِهِم أوريئيلُ، ٦ومِنْ بَني
مَراري مِئتانِ وعشرونَ وعلى رأسِهِم عَسايا،
٧ومِنْ بَني جِرشومَ مئَةٌ وثلاثونَ وعلى رأسِهِم
يوئيلُ، ٨ومِنْ بَني أليصافانَ مئَتانِ وعلى رأسِهِم
شَمَعْيا، ٩ومِنْ بَني حبرونَ ثَمانونَ وعلى رأسِهِم
إيليئيلُ، ١٠ومِنْ بَني عُزِّيئيلَ مئَةٌ واثنا عشَرَ وعلى
رأسِهِم عَمِّيناداب. ١١واستَدعى داوُدُ الكاهنَينِ
صادوقَ وأبياثارَ واللاَّويِّينَ أوريئيلَ وعَسايا ويُوئيلَ
وشَمَعْيا وإيليئيلَ وعَمِّينادابَ ١٢وقالَ لهُم: «أنتُم
رؤساءُ بـيوتِ آبائِكُم اللاَّويِّينَ، فطَهِّروا أنفُسَكُم أنتُم
وأنسباؤُكُم اللاَّويُّونَ لِتُصعِدوا تابوتَ عَهدِ الرّبِّ إلهِ
إسرائيلَ إلى المَوضِعِ الذي هَيَّأتُهُ لَه. ١٣فلأنَّكُم لم
تكونوا هُناكَ لِتَحمِلوهُ في المَرَّةِ الأولى، عاقبَنا الرّبُّ
إلهُنا لأنَّنا لم نَعبُدْهُ حَسبَما أمرَ بهِ». ١٤فطَهَّرَ الكهَنَةُ
واللاَّويُّونَ أنفُسَهُم لِيُصعِدوا تابوتَ عَهدِ الرّبِّ إلهِ
إسرائيلَ. ١٥وحمَلَهُ اللاَّويُّونَ بِقضيبٍ مِنْ هُنا
وقضيبٍ مِنْ هُناكَ، كما أمرَ الرّبُّ على لِسانِ
موسى.
١٦وأمرَ داوُدُ رُؤساءَ اللاَّويِّينَ أنْ يُعَيِّنوا مِنْ
أنسبائِهِم مُغَنِّينَ ولاعِبـينَ بآلاتِ الغِناءِ، بالقيثاراتِ
والرَّبابِ والصُّنوجِ، لِرَفعِ أصواتِ الفرحِ.
١٧فاختارَ اللاَّويُّونَ هَيمانَ بنَ يوئيلَ، ومِنْ أنسبائِهِ
آسافَ بنَ بَرَكْيا وأثيانَ بنَ قوشَيا مِنْ بَني مَراري.
١٨واختاروا لِمُساعَدَتِهِم مِنَ اللاَّويِّينَ زَكَرِيّا
ويَعْزِئيلَ وشَميراموثَ ويَحيئيلَ وعُنِّي وأليآبَ وبَنايا
ومَعَسْيا ومَتِّثْيا وأليفَلْيا ومِقْنَيا، وعوبـيدَ أدومَ ويَعيئيلَ
البَوَّابَين. ١٩فكانَ المُغَنُّونَ هَيمانُ وآسافُ وإثيانُ
يضربونَ بِصُنوجِ النُّحاسِ، ٢٠وزكريّا ويَعزِئيلُ
وشَميراموثُ ويَحيئيلُ وعُنِّي وأليآبُ ومَعَسْيا وبَنايا
يلعَبونَ بالرَّبابِ على النَّغَمِ العالي، ٢١ومَتِّثْيا وأليفَلْيا
ومِقْنيا وعوبـيدُ أدومُ ويَعيئيلُ يلعَبونَ بالقيثاراتِ على
النَّغَمِ الواطِئِ. ٢٢وكانَ كَننيا، رئيسُ اللاَّويِّينَ في
الغِناءِ، يُدَرِّبُهُم على الغِناءِ لأنَّهُ كانَ خبـيراً بهِ.
٢٣وكانَ بَرَكْيا وألقانَةُ بَوَّابَينِ لِتابوتِ العَهدِ،
٢٤وكانَ شَبَنْيا ويوشافاطُ ونَثَنئيلُ وعَماسايُ
وزكَريّا وبَنايا وأليعَزَرُ الكهَنَةُ يَنفُخونَ بالأبواقِ أمامَ
تابوتِ العَهدِ، وعوبـيدُ أدومُ ويَحيا يَحرسانِ التَّابوتَ.

انتقال تابوت العهد إلى أورشليم

(٢صم٦: ١٢-١٩)

٢٥وذهَبَ داوُدُ وشيوخُ بَني إسرائيلَ وقادةُ الألوفِ
إلى بَيتِ عوبـيدَ أدومَ لِيُصعِدوا تابوتَ عَهدِ الرّبِّ
بِفرحٍ عظيمٍ. ٢٦وذبَحُوا سَبعةَ عُجولٍ وسَبعةَ كِباشٍ
لِيُعِيِّنَ اللهُ اللاَّويِّينَ حامِلي التَّابوتِ. ٢٧وكانَ داوُدُ
وجميعُ اللاَّويِّينَ حامِلي التَّابوتِ والمُغَنُّونَ وكَنَنْيا
رئيسُهُم لابسينَ جُبَباً مِنْ كَتَّانٍ. وكانَ على داوُدَ أفودٌ
مِنْ كَتَّانٍ. ٢٨فأصعَدَ بَنو إسرائيلَ جميعُهُمُ التَّابوتَ
بالهُتافِ وبِصوتِ الصُّورِ والأبواقِ والصُّنوجِ
والرَّبابِ والقيثاراتِ.
٢٩فلمَّا دخَلَ تابوتُ عَهدِ الرّبِّ مدينةَ داوُدَ أطَلَّت
ميكالُ ابنَةُ شاوُلَ مِنَ النَّافِذَةِ، فرَأتِ المَلِكَ داوُدَ
يرقصُ ويلعبُ فاحتَقَرتْهُ في قلبِها.

الفصل ١٦

(مز١٠٥: ١-١٥؛ ٩٦ و١٠٦: ١، ٤٧-٤٨)

١وأخَذوا تابوتَ العَهدِ ووضَعوهُ وسَطَ الخَيمةِ التي
نَصَبَها لَه داوُدُ، وقدَّموا مُحرَقاتٍ وذبائحَ سلامَةٍ أمامَ
الرّبِّ. ٢ولمَّا فرَغَ داوُدُ مِنْ تقديمِ المُحرَقاتِ وذبائحِ
السَّلامةِ، بارَكَ الشَّعبَ باسمِ الرّبِّ ٣ووزَّعَ على كُلِّ
واحدٍ مِنهُم، رجالاً ونساءً، رغيفَ خُبزٍ وكَمشَةً مِنَ
البَلَحِ والزَّبـيبِ.
٤وأقامَ داوُدُ مِنَ اللاَّويِّينَ خُدَّاماً أمامَ تابوتِ العَهدِ
لِيَذكُروا ويَحمَدوا الرّبَّ إلهَ إسرائيلَ ويُسَبِّحُوهُ.
٥وذلِكَ بِقيادةِ آسافَ بالصُّنوجِ يُساعِدُه زكَريّا،
ومُشاركَةِ يَعيئيلَ وشميراموثَ ويَحيئيلَ ومَتِّثْيا
وأليآبَ ونبايا وعوبـيدَ أدومَ ويَعْزِئيلَ بآلاتٍ مِنَ
الرَّبابِ والقيثاراتِ، ٦وبَنايا ويَحزيئيلَ الكاهِنينِ
بالأبواقِ دائماً أمامَ تابوتِ العَهدِ. ٧وفي ذلِكَ الحينِ
كَلَّفَ داوُدُ آسافَ وأفرادَ فِرقَتِهِ بِتَسبـيحِ الرّبِّ بهذا
النَّشيدِ:

نشيد حمد

٨إحمَدُوا الرّبَّ وادعوا بِاسمِهِ
وفي الشُّعوبِ بأعمالِهِ حَدِّثوا.
٩أنشِدوا لَه ورَتِّلوا
وتأمَّلوا في جميعِ عجائِبِه.

١٠تَباهَوا باسمِهِ القُدُّوس،
ولتَفرَحْ قلوبُ طالِبـي الرّبِّ.
١١اطلُبوا الرّبَّ وعِزَّتَهُ،
والتَمِسُوا وجهَهُ كُلَّ حينٍ.
١٢أذكُروا عَجائِبَهُ التي صنَعَ،
آياتِهِ وأحكامَ فَمِهِ،
١٣يا نَسلَ إسرائيلَ عَبدِهِ،
يا بَني يَعقوبَ الّذي اختارَهُ.
١٤هوَ الرّبُّ إلهُنا.
في الأرض كُلِّها أحكامُهُ.
١٥اذكُروا إلى الأبدِ عَهدَهُ،
وصيَّتَهُ إلى ألفِ جيلٍ،
١٦العَهدَ الذي قطَعَهُ معَ إبراهيمَ،
واليمينَ الّتي حلَفَها لإسحَقَ.
١٧جعلَهُ فريضَةً لِيَعقوبَ،
لإسرائيلَ عَهداً أبديًّا.
١٨قالَ: «لكَ أُعطي أرضَ كنعانَ
قِسْمَةَ ميراثٍ لبنيكَ».
١٩حينَ كانوا عدداً يُحْصى
قليلينَ وغُرَباءَ فيها،
٢٠مُتَنَقِّلينَ مِنْ أُمَّةٍ إلى أُمَّةٍ،
ومِنْ مَملكةٍ إلى مَملكةٍ،
٢١لم يَدَعِ الرّبُّ أحداً يَظلِمُهُم
وأنذرَ مُلوكاً مِنْ أجلِهِم،
٢٢قالَ: «لا تَمَسُّوا الّذينَ اختَرْتُهُم،
ولا تُسيئُوا إلى أنبيائي».
٢٣رنِّموا للرّبِّ يا جميعَ الأرض،
بَشِّروا مِنْ يومٍ إلى يومٍ بِخلاصِهِ.
٢٤حدِّثوا في الأمَمِ بِمَجدِهِ،
وفي جميعِ الشُّعوبِ بِعَجائِبِهِ.
٢٥الرّبُّ عظيمٌ فهَلِّلوا لهُ
ومَرهوبٌ فَوقَ جميعِ الآلِهةِ.
٢٦جميعُ آلِهةِ الشُّعوبِ أصنامٌ
والرّبُّ صانِعُ السَّماواتِ.
٢٧المَجدُ والجَلالُ أمامَ وجهِهِ،
وفي مَقامِهِ العِزَّةُ والبَهاءُ،
٢٨إعترِفوا للرّبِّ يا قبائِلَ الشُّعوبِ،
إعترِفوا للرّبِّ بالمَجدِ والعِزَّةِ،
٢٩إعترِفوا له بِمَجدِ اسمِهِ.
تَعالَوا بِتَقدِمةٍ إلى أمامِهِ،
ولَه اسجدوا في بَهاءِ قُدْسِهِ.
٣٠إرتَعِدوا مِنهُ يا جميعَ الأرض.
هوَ ثَبَّتَ العالَمَ، فلن يتَزَعزَعَ.
٣١فلتَفرَحِ السَّماواتُ وتَبتَهِجِ الأرضُ،
ولْيُنادَ في الأمَمِ: «مَلِكٌ هوَ الرّبُّ».
٣٢لِيَعِجَّ البحرُ وكُلُّ خليقةٍ فيهِ،
ولْتَبتَهِجِ البرِّيَّةُ وكُلُّ ما فيها.
٣٣لِيُرَنِّمْ شجَرُ الغابِ أمامَ الرّبِّ
حينَ يأتي لِيَحكُمَ في الأرض.

٣٤احمَدوا الرّبَّ لأنَّهُ صالحٌ،
وإلى الأبدِ رحمتُه.
٣٥قولوا: «خَلِّصْنا يا اللهُ مُخَلِّصَنا،
واجمَعْنا ومِنَ الأمَمِ أنقِذْنا
لِنَحمَدَ اسمَكَ القُدُّوسَ
ونُفاخِرَ يا ربُّ بالتَّهليلِ لكَ».
٣٦تَبارَكَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ،
تَبارَكَ مِنَ الأزَلِ إلى الأبدِ.
فقالَ جميعُ الشَّعبِ: «آمينَ»، وهَلَّلوا للرّبِّ.

العبادة في أورشليم وجبعون

٣٧وترَكَ داوُدُ آسافَ وفِرقَتَهُ هُناكَ، أمامَ تابوتِ
عَهدِ الرّبِّ، لِيَقوموا بالخِدمةِ كُلَّ يومٍ بِلا انقِطاعٍ،
٣٨على أنْ يُساعِدَهُم أدومُ بنُ يَديثونَ معَ أنسِبائِهِ
الثَّمانيةِ والسِّتِّينَ. وكانَ عوبيدُ أدومَ وحوسةُ بوَّابَينِ.
٣٩أمَّا صادوقُ الكاهِنُ وأنسِباؤُهُ الكهَنةُ، فتَرَكَهُم
داوُدُ أمامَ مَسكِنِ الرّبِّ على التَّلِّ الذي في جَبعونَ
٤٠لِيُقدِّموا مُحرقاتٍ للرّبِّ على المذبَحِ صباحاً
ومساءً بلا انقِطاعٍ، على حسَبِ ما هوَ مكتوبٌ في
شريعةِ الرّبِّ الّتي أمرَ بها بَني إسرائيلَ. ٤١وكانَ
معَهُم هَيمانُ ويَدُوثونُ وسائِرُ الّذينَ اختيروا مِمَّنْ
سبَقَ ذِكْرُ أسمائِهِم لِيَحمَدوا الرّبَّ لأنَّ رحمتَهُ إلى
الأبدِ. ٤٢وكانَ على هَيمانَ ويدوثونَ أنْ يتَوَلَّيا أمرَ
الصُّنوجِ والأبواقِ وآلاتِ الغِناءِ عِندَ الإنشادِ للهِ. وأمَّا
بَنو يَدُوثونَ فكانوا بوَّابينَ.
٤٣ثُمَّ انصرَفَ جميعُ الشَّعبِ، كُلُّ واحدٍ إلى بَيتِهِ،
ورجَعَ داوُدُ لِيُقيمَ معَ أهلِ بَيتِهِ.

الفصل ١٧

نبوءة ناثان

(٢صم٧: ١-١٧)

١ولمَّا سكَنَ المَلِكُ في قَصرِهِ، قالَ لِناثانَ النَّبـيِّ: «أنا
مُقيمٌ في قصرٍ مِنْ أرزٍ، بَينَما تابوتُ عَهدِ الرّبِّ مُقيمٌ
في خَيمةٍ». ٢فأجابَهُ ناثانُ: «إفعَلْ كُلَّ ما في بالِكَ
لأنَّ الرّبَّ معَكَ».
٣لكِنْ في تِلكَ اللَّيلَةِ قالَ الرّبُّ لِناثانَ: ٤«قُلْ لِعبدي
داوُدَ: هذا ما يقولُ الرّبُّ: «أأنتَ تَبني لي بَيتاً
لِسُكْناي؟ ٥ما سكَنْتُ بَيتاً مِنْ يومِ أخرَجْتُ بَني
إسرائيلَ مِنْ مِصْرَ إلى هذا اليومِ، بل كُنتُ أسيرُ في
خَيمةٍ مِنْ مكانٍ إلى آخَرَ. ٦وفي كُلِّ مَسيري معَ
جميعِ بَني إسرائيلَ لم أسألْ أحداً مِنْ رؤسائِهِم الّذينَ
أمَرتُهُم أنْ يَرعَوا بَني إسرائيلَ شعبـي: لِماذا لم تَبنوا
لي بَيتاً مِنَ الأرْزِ؟ ٧فقُلْ لِعبدي داوُدَ: هذا ما يقولُ
الرّبُّ القديرُ: أنا اختَرْتُكَ مِنَ الحظيرةِ، مِن وراءِ
الغنَمِ، لِتكونَ رئيساً على شعبـي بَني إسرائيلَ،
٨وكُنتُ معَكَ حَيثُما سِرْتَ، وأبَدْتُ جميعَ أعدائِكَ مِنْ
أمامِكَ، وأقَمْتُ لكَ اسماً عظيماً كالعُظَماءِ في
الأرض. ٩وجَعَلْتُ مكاناً لِشعبـي بَني إسرائيلَ

وغرَسْتُهُ، فثَبَتَ في مكانِهِ فلا يتَزَعزَعُ مِنْ بَعدُ ولا
يعودُ بَنو الشَّرِّ يَضطَهِدونَهُ كما مِنْ قَبلُ، ١٠إلى يوم
أقَمتُكَ حاكماً عليهم وأرَحْتُكَ مِنْ جميع أعدائِكَ. وأنا
الرّبُّ أُخبِرُكَ بأنِّي سأُقيمُ لكَ نَسلاً. ١١وإذا انتَهَت
أيّامُكَ ورَقَدْتَ معَ آبائِكَ، أُقيمُ خَلَفاً لكَ مِنْ نَسلِكَ
الذي يخرُجُ مِنْ صُلْبِكَ وتثبتُ مُلكَهُ، ١٢فهوَ يَبني بَيتاً
لاسمي وأنا أُثَبِّتُ عرشَ مُلكِهِ إلى الأبدِ. ١٣أنا أكونُ
لَه أباً وهوَ يكونُ لي ابناً، وأمَّا رحمَتي فلا أنزِعُها
عَنه كما نزَعتُها عَنْ شاوُلَ الذي كانَ قَبلَكَ، ١٤بل
يكونُ نَسلُكَ ومُلكُكَ ثابتَينِ على الدَّوامِ أمامَ وجهي،
وعرشُكَ يكونَ راسخاً إلى الأبدِ». ١٥فأخبَرَ ناثانُ
داوُدَ بجميع هذا الكلامِ وهذِهِ الرُّؤيا كُلِّها.

صلاة داود

(٢صم٧: ١٨-٢٩)

١٦فدَخَلَ المَلِكُ داوُدُ وجلَسَ أمامَ الرّبِّ وقالَ: «مَنْ
أنا يا سيِّدي الرّبُّ، وما بَيتي الذي أنتَسِبُ إليهِ حتّى
أوصَلْتَني إلى هُنا؟ ١٧وكانَ هذا كُلُّهُ قليلاً في عينَيكَ
يا سيِّدي الرّبُّ، فوَعَدْتَني أيضاً أنا عبدَكَ، أنْ يدومَ
نَسلي زَماناً طويلاً، واعتَبَرتَني كواحدٍ مِنْ عُظَماءِ
الأرضِ أيُّها السَّيِّدُ الرّبُّ. ١٨فبماذا أُكَلِّمُكَ وأنتَ
كَرَّمْتَني وعَرَفْتَني؟ ١٩فمِنْ أجلِ وعدِكَ ومَحَبَّةِ قلبِكَ
فعَلْتَ لي هذا الأمرَ العظيمَ وأعلَمْتَني بهِ، فما
أعظَمَكَ أيُّها الرّبُّ الإلهُ. ٢٠أنتَ لا مَثيلَ لكَ ولا إلهَ
سِواكَ، كما سَمِعنا بآذانِنا. ٢١وأيَّةُ أُمَّةٍ في الأرضِ
مِثلُ شعبِكَ بَني إسرائيلَ الذينَ جعَلْتَهُم لِنَفسِكَ شعباً
وجعَلْتَ لهُمُ اسماً، وعَمِلْتَ لهُم تِلكَ الأعمالَ العظيمةَ
الهائِلَةَ حَيثُ طَرَدْتَ مِنْ أمامِهِمِ الشُّعوبَ وآلهَتَهُم،
يومَ أخرَجتَهُم مِنْ مِصْرَ. ٢٢وثَبَّتَّ شعبَكَ بَني
إسرائيلَ شعباً لكَ إلى الأبدِ، وأنتَ يا ربُّ صِرْتَ لهُم
إلهاً. ٢٣والآنَ أيُّها الرّبُّ الإلهُ، أقِمْ إلى الأبدِ وعدَكَ
الذي وعَدْتَني بهِ أنا ونَسلي وافعلْ كما قُلتَ
٢٤لِيَعظُمَ اسمُكَ إلى الأبدِ ويُقالَ: الرّبُّ القديرُ إلهٌ
على إسرائيلَ، وليكُنْ نَسلُ عبدِكَ داوُدَ ثابتاً أمامَكَ،
٢٥لأنَّكَ أنتَ القديرُ يا إلهي، أعلَنْتَ ذلِكَ على
مَسمَعي حينَ قُلْتَ: أبني لكَ بَيتاً. لِذلِكَ تشَجَّعَ قلبي
أنا عبدكَ أنْ أرفَعَ إليكَ هذِهِ الصَّلاةَ. ٢٦والآنَ أيُّها
الرّبُّ، أنتَ هوَ اللهُ، وأنتَ الذي وعَدْتَني هذا الوعدَ
الحَسَنَ. ٢٧فالآنَ تَحَنَّنْ وبارِكْ نَسلي باركَتِهِ فكانَ
مُباركاً إلى الأبدِ».

الفصل ١٨

حروب داود

(٢صم٨: ١-١٨)

١وبَعدَ ذلِكَ هزَمَ داوُدُ الفِلسطيِّينَ وأذَلَّهُم، وأخَذَ جَتَّ
وجوارَها مِنْ أيديهم. ٢وهزَمَ المُوآبـيِّينَ. فصاروا لَه
عبـيداً يُؤدُّونَ أعمالَ السُّخرَةِ.
٣وهاجَمَ داوُدُ هدَدَعزَرَ مَلِكَ صُوبَةَ في حماةَ وكانَ
هذا ذاهباً ليَستَرِدَّ سُلطَتَهُ على نهرِ الفُراتِ، ٤وأخَذَ
مِنهُ ألفَ مَركبةٍ وسبعةَ آلافِ فارسٍ وعشرينَ ألفاً
مِنَ المُشاةِ، وقطَعَ مَفاصِلَ أرجُلِ خَيلِ جميعِ
المَركباتِ وأبقى مِنها ما يكفي لِمِئَةِ مَركبَةٍ. ٥فجاءَ
الآراميُّونَ مِنْ دِمَشقَ لِنَجدَةِ هدَدَعزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ،
فقَتَلَ داوُدُ مِنهُم اثنَينِ وعشرينَ ألفَ رَجُلٍ، ٦وأقامَ
مُعَسكَراتٍ في أرضِهِم، فصارَ الآراميُّونَ عبـيداً
لِداوُدَ يُؤدُّونَ لَه أعمالَ السُّخرَةِ ونصَرَ الرّبُّ داوُدَ
حَيثُما توَجَّهَ. ٧وأخَذَ داوُدُ تُروسَ الذَّهبِ التي كانَت
معَ رجالِ هدَدَعزَرَ وجاءَ بها إلى أُورُشليمَ. ٨وأخَذَ
المَلِكُ داوُدُ مِنْ طَبحَةَ، وخُونَ مدينَتَي هدَدَعزَرَ،
نُحاساً كثيراً جدًّا عَمِلَ مِنهُ سُليمانُ حَوضَ النُّحاسِ
والأعمِدَةَ وأوانيَ النُّحاسِ في الهَيكَلِ.
٩وسَمِعَ توعو مَلِكُ حماةَ أنَّ داوُدَ كسَرَ جيشَ
هدَدَعزَرَ مَلِكِ صوبةَ ١٠فأرسلَ إليهِ ابنَهُ هدورامَ
لِيُسَلِّمَ عليهِ ويُهَنِّئَهُ لأنَّهُ قاتَلَ هدَدَعزَرَ وكسَرَهُ، وهوَ
الذي كانَت لَه حُروبٌ معَهُ. وحمَلَ هدورامُ إلى داوُدَ
آنيةً مِنَ الفِضَّةِ والذَّهبِ والنُّحاسِ. ١١وهذِهِ أيضاً
كرَّسَها المَلِكُ داوُدُ للرّبِّ، في ما كرَّسَهُ مِنْ فِضَّةٍ
وذهَبِ جميعِ الشُّعوبِ مِنَ الآراميِّينَ والموآبـيِّينَ
وبَني عَمُّونَ والفِلسطيِّينَ وبَني عماليقَ . ١٢وقتَلَ
أبـيشايُ ابنُ صَرويَّةَ مِنَ الأدوميِّينَ في وادي المِلْحِ
ثمانيةَ عشَرَ ألفَ رَجُلٍ.
١٣وأقامَ داوُدُ في أدومَ كُلِّها مُعَسكَراتٍ، وصارَ
جميعُهُم عبـيداً لَه. ونصَرَهُ الرّبُّ حَيثُما توَجَّهَ.
١٤وملَكَ داوُدُ على جميعِ بَني إسرائيلَ، وكانَ يَحكُمُ
شعبَهُ بالعَدلِ والإنصافِ. ١٥وكانَ يوآبُ بنُ
صَرويَّةَ قائداً لِلجيشِ، ويوشافاطُ ابنُ أخيلودَ مُسَجِّلاً،
١٦وصادوقُ بنُ أخيطوبَ وأخيمالِكُ بنُ أبـياثارَ
كاهنَينِ، وسَرايا كاتباً في الدِّيوانِ، ١٧وبَنايا بنُ
يوياداعَ قائداً لِحرَسِ المَلِكِ، وكانَ بَنو داوُدَ الأوَّلينَ
في خِدمَةِ المَلِكِ.

الفصل ١٩

داود يهزم العمونيين والآراميين

(٢صم١٠: ١-١٩)

١وبَعدَ ذلِكَ تُوُفِّيَ ناحاشُ مَلِكُ بَني عَمُّونَ، فملَكَ
حَنونُ ابنُهُ مكانَهُ. ٢فقالَ داوُدُ: «أُحسِنُ إلى حَنونَ
بنِ ناحاشَ كما أحسَنَ أبوهُ إليَّ»، وأرسلَ وَفداً يُعَزِّيهِ
بأبـيهِ. فجاؤوا إلى بَني عَمُّونَ، ٣فقالَ زُعَماءُ بَني
عَمُّونَ لِحَنونَ سَيِّدِهِم: «أتَظُنُّ داوُدَ يُكرِمُ أباكَ حتّى
أرسلَ إليكَ مُعَزِّينَ؟ أمْ أنَّهُ أرسلَهُم لِيَتَفَحَّصُوا المدينةَ
ويَستَطلِعوها تَمهيداً لِلاستيلاءِ عليها؟» ٤فقَبَضَ
حَنونُ على رُسُلِ داوُدَ، وحلَقَ نِصفَ لِحاهُم وقطَعَ
نِصفَ ثيابِهِم عِندَ الوِرْكِ، ثُمَّ أطلَقَهُم. ٥فسَمِعَ داوُدُ
بما حَلَّ برُسُلِهِ، ولأنَّهُم كانوا خجِلينَ جِدًّا، أرسلَ مَنْ
يقولُ: «أقيمُوا بأريحا حتّى تَنبُتَ لِحاكُم ثُمَّ ارجِعوا».

٦ولمَّا رأى بَنو عَمُّونَ أنَّ داوُدَ أصبَحَ يكرَهُهُم
أرسلوا مئَةَ وستِّينَ قِنطاراً مِنَ الفِضَّةِ لِيَستأجِروا
مَراكِبَ وفُرساناً مِنْ آرامِ النهرَين ومِنْ مدينَتَي
مَعكَةَ وصُوبَةَ في آرامَ ٧فاستأجَروا اثنَينِ وثلاثينَ
ألفَ مَركبَةٍ، واستَقدَموا مَلِكَ مَعكَةَ ورجالَهُ، فنزَلوا
تُجاهَ مَيدبا، وخرجَ بَنو عَمُّونَ مِنْ مُدُنِهِم واجتَمَعُوا
لِلقِتالِ. ٨فلمَّا سَمِعَ داوُدُ بالأمرِ أرسلَ يُوآبَ على
رأسِ جيشِهِ. ٩فخَرَجَ بَنو عَمُّونَ واستَعَدوا لِلحربِ
عِندَ مَدخَلِ عاصِمَتِهِم، وأخَذَ الآراميُّونَ مَواقِعَهم في
البرِّيَّةِ.
١٠فرَأى يُوآبُ أنَّ القِتالَ مَفروضٌ عليهِ مِنَ الأمامِ
والخَلفِ، فاختارَ نُخبَةَ جُنودِهِ وصَفَّهُم لِمُقاتَلَةِ
الآراميِّينَ، ١١وأسنَدَ قيادةَ بَقيَّةِ الجُنودِ إلى أبيشايَ
أخيهِ، فصَفَّهُم لِمُقاتَلَةِ بَني عَمُّونَ. ١٢وقالَ
لأبيشايَ: «إنْ قويَ عليَّ الآراميُّونَ تُنجِدُني، وإنْ
قويَ عليكَ بَنو عَمُّونَ أنجِدُكَ. ١٣فتَشَجَّعْ واثْبُتْ
دِفاعاً عَنْ شعبِنا ومُدُنِ إلهِنا، وليَفعَلِ الرَّبُّ ما يَراهُ
حسَناً». ١٤ثُمَّ تقَدَّمَ يُوآبُ ورجالُهُ لِمُقاتَلَةِ الآراميِّينَ
فانهَزَموا مِنْ أمامِهِ. ١٥ولمَّا رأى بَنو عَمُّونَ أنَّ
الآراميِّينَ انهَزَموا، هرَبوا هُم أيضاً مِنْ أمامِ
أبيشايَ ودخَلوا عاصِمَتَهُم. فامتَنَعَ يوآبُ عَنْ مُقاتَلَةِ
بَني عَمُّونَ ورَجَعَ إلى أورُشليمَ.
١٦فلمَّا رأى الآراميُّونَ أنَّهُم انْكَسَروا أمامَ بَني
إسرائيلَ، أرسلَ المَلِكُ هدَدَعزَرُ جُنْدَ الآراميِّينَ الذينَ
كانوا شرقيَّ نهرِ الفُراتِ، فجاؤوا بقيادةِ شُوفيكَ
رئيسِ جيشِهِ. ١٧وسَمِعَ داوُدُ بالأمرِ فحشدَ جميعَ
رجالِ بَني إسرائيلَ وعبَرَ الأُردُنَّ وزحَفَ إليهِم.
فاستَعَدَّ الآراميُّونَ لمُحاربَتِهِ، ١٨فانهَزَموا مِنْ أمامِهِ
بَعدَ أنْ أهلَكَ لهُم سبعةَ آلافِ سائقِ مَركبةٍ وأربَعينَ
ألفَ فارسٍ، وقتَلَ شُوفيكَ قائدَهُم هُناكَ. ١٩فلمَّا رأى
رجالُ هدَدَعزَرَ أنَّهُمُ انْكَسَروا أمامَ بَني إسرائيلَ،
صالَحوا داوُدَ وخضَعوا لهُ. وخافَ الآراميُّونَ أنْ
يَعودوا إلى نَجدَةِ بَني عَمُّونَ.

الفصل ٢٠

داود يستولي على ربة

(٢صم١١: ١ و١٢: ٢٦-٣١)

١وفي رَبيعِ السَّنةِ المُقبِلَةِ، وقتَ خُروجِ المُلوكِ
عادةً إلى الحربِ، قادَ يوآبُ الجيشَ وغزا أرضَ بَني
عَمُّونَ وحاصرَ عاصِمَتَهُم ربَّةَ. وأمَّا داوُدُ فبَقيَ في
أورُشليمَ. فهاجَمَ يُوآبُ ربَّةَ وهدَمَها. ٢وأخَذَ داوُدُ
التَّاجَ عَنْ رأسِ الإلهِ مَلكومَ، فوجَدَ وَزْنَهُ ثلاثةَ عشَرَ
رَطلاً مِنَ الذَّهبِ. وكانَ فيهِ حجَرٌ كريمٌ، فوَضَعَهُ
داوُدُ في تاجِهِ، وغَنِمَ مِنَ المدينةِ غَنائِمَ كثيرةً جِدًّا.
٣وأخرَجَ سُكَّانَها أيضاً وأمَرَهُم بالعمَلِ بالمَناشيرِ
ونوارجِ الحديدِ والفُؤوسِ. وهكذا فعَلَ بِجميعِ مُدُنِ
بَني عَمُّونَ، ثُمَّ رجَعَ معَ الجيشِ إلى أورُشليمَ.

الحرب على الفلسطيين

(٢صم٢١: ١٨-٢٢)

٤ونشبَت بَعدَ ذلِكَ حربٌ في جازَرَ معَ الفِلِسطيِّينَ،
فقَتَلَ فيها سِبكايُ الحوشيُّ رفائيًّا اسمُهُ سَفَّايُ فانْهَزَمَ
الفِلِسطيُّونَ. ٥ثُمَّ نشبَت أيضاً حربٌ معَ الفِلِسطيِّينَ،
فقَتَلَ ألحانانُ بنُ يَعورَ أخا جُلْياتَ الجِتِّيّ واسمُهُ
لَحْمي وكانَت قناةُ رُمحِهِ كنَولِ الحائكِ. ٦وفي حربٍ
أُخرى في جَتَّ، كانَ فيها رَجُلٌ جبَّارٌ طويلُ القامةِ،
له سِتُّ أصابِعَ في كُلِّ يَدٍ ورِجْلٍ، ٧فلمَّا أهانَ بَني
إسرائيلَ قتَلَهُ يوناثانُ بنُ شِمْعا أخي داوُدَ. ٨هؤلاءِ
الثَّلاثةُ الذينَ سقَطوا بيَدِ داوُدَ وأيدي رجالِهِ كانوا مِنْ
بَني هَرْفَةَ في جَتَّ.

الفصل ٢١

إحصاء شعب إسرائيل ويهوذا

(٢صم٢٤: ١-٢٥)

١ونَوى الشَّيطانُ الشَّرَّ لإسرائيلَ، فحَضَّ داوُدَ على
إحصاءِ شعبِها. ٢فقالَ داوُدُ لِيوآبَ وقادةِ جيشِهِ:
«إذهَبوا واحصوا شعبَ إسرائيلَ، مِنْ دانَ إلى بئْرَ
سَبْعَ، وأخبِروني لأعلَمَ كم عدَدُهُ». ٣فأجابَهُ يوآبُ:
«لِيَزِدِ الرَّبُّ شعبَهُ مئَةَ ضُعفٍ، أمَا كُلُّهُم رَعاياكَ يا
سيِّدي المَلِكُ، فلِماذا تَطلُبُ هذا الأمرَ وتجعَلُ بَني
إسرائيلَ يَخطأونَ لِلرَّبِّ؟» ٤غَيرَ أنَّ إرادَةَ داوُدَ
تغَلَّبَت على رأيِ يُوآبَ فخَرَجَ هذا الأخيرُ وجالَ في
كُلِّ أنحاءِ الأرضِ، ثُمَّ رجَعَ إلى أورُشليمَ. ٥وأخبَرَ
يُوآبُ المَلِكَ داوُدَ بِجُملَةِ عدَدِ الشَّعبِ، فكانَ عدَدُ
رِجالِ إسرائيلَ كُلِّهِم مليوناً ومئَةَ ألفِ رَجُلٍ قادرٍ
على حَمْلِ السِّلاحِ، وعدَدُ رجالِ يَهوذا أربَعَ مئَةٍ
وسَبعينَ ألفَ رَجُلٍ. ٦ولم يُحصِ يُوآبُ سِبْطَي لاوي
وبنيامينَ لأنَّ ما أمرَ بهِ المَلِكُ كانَ مكروهاً لَدَيهِ.
٧واستاءَ اللهُ مِمَّا فعلَهُ داوُدُ، فعاقبَ جميعَ الشَّعبِ.
٨فقالَ داوُدُ للرَّبِّ: «خَطِئْتُ جِدًّا في ما فعَلْتُ. والآنَ
يا ربُّ اغفِرْ لِعَبدِكَ هذِهِ الخطيئة، لأنِّي بِحَماقةٍ
عظيمةٍ تَصرَّفْتُ». ٩وكلَّمَ الرَّبُّ جادَ النَّبيَّ، رائيَ
داوُدَ: ١٠«إذهَبْ إلى داوُدَ وقُلْ له: هذا ما يقولُ
الرَّبُّ: أعرِضُ عليكَ ثَلاثَ ضرَباتٍ، فاختَرْ واحدةً
مِنها أُنزِلُها بِكَ». ١١فجاءَ جادُ إلى داوُدَ وقالَ له:
١٢«أيًّا مِنَ الضَّرَباتِ الثَّلاثِ تَختارُ: أنْ تَمُرَّ عليكَ
ثَلاثُ سِنينَ جُوعٍ في أرضِكَ، أم تَهربُ أمامَ أعدائِكَ
ثَلاثةَ أشهرٍ وهُم يُطارِدونَكَ، أمْ يَحِلُّ في أرضِكَ
وَباءٌ ثَلاثةَ أيّامٍ؟ ففكِّرِ الآنَ بما أُجيبُ بهِ الرَّبَّ».
١٣فقالَ له داوُدُ: «هذا اختيارٌ عَسيرٌ جِدًّا. لكِنْ إذا
كانَ لا بُدَّ مِنَ الاختيارِ فلنَقَعْ في يَدِ الرَّبِّ لأنَّ
مَراحِمَهُ كثيرةٌ، ولا نَقَعُ في يَدِ النَّاسِ».
١٤فأرسَلَ الرَّبُّ وباءً، فماتَ مِنَ الشَّعبِ سبعونَ
ألفَ رَجُلٍ. ١٥وبعَثَ اللهُ ملاكاً إلى أورُشليمَ

لِيُدَمِّرَها، فنَدِمَ الرّبُّ على هذِهِ الضَّربةِ وقالَ للملاكِ
الّذي كانَ يُميتُ الشَّعبَ: «كفَى، كُفَّ الآنَ يَدَكَ».
وكانَ ملاكُ الرّبِّ عِندَ بَيدَرِ أرنانَ اليَبوسيِّ،
١٦ورفَعَ داوُدُ عَينَيهِ فرأى الملاكَ واقِفًا بَينَ السَّماءِ
والأرضِ وبيَدِهِ سَيفُهُ فسَدَّدَهُ على أورُشليمَ. فسَجَدَ
داوُدُ والشُّيوخُ على وجُوهِهِم وهم لابِسونَ المُسوحَ
١٧وقالَ داوُدُ للهِ: «أنا الّذي خَطِئتُ، وأنا الّذي فعَلْتُ
السُّوءَ، وأمَّا أولئِكَ المَساكينُ كالخِرافِ فماذا فعَلوا؟
فعاقِبْني أيُّها الرّبُّ إلهي، وعاقِبْ أهلَ بَيتي، ولا
تُعاقِبْ شعبَكَ». ١٨فأمرَ ملاكُ الرّبِّ جادَ النَّبـيَّ أنْ
يأمُرَ داوُدَ بالصُّعودِ إلى بَيدَرِ أرنانَ اليَبوسيِّ ويُقيمَ
مذبَحًا للرّبِّ. ١٩فصَعِدَ داوُدُ كما أمرَهُ الرّبُّ على
لِسانِ جادَ. ٢٠والتَفَتَ أرنانُ وهوَ يَدوسُ الحِنطَةَ
على البَيدَرِ فرأى الملاكَ فاختَبَأَ هوَ وبَنوهُ الأربعةُ
الّذينَ معَهُ. ٢١وجاءَ داوُدُ إلى أرنانَ، فلمَّا رآهُ أرنانُ
خرَجَ مِنَ البَيدَرِ وانحَنى له إلى الأرضِ. ٢٢فقالَ له
داوُدُ: «أعطِني البَيدَرَ بالثَّمنِ الّذي يَستَحِقُّه حتّى أبنيَ
فيهِ مذبَحًا لِلرّبِّ، فتكُفَّ الضَّربةُ عَنِ الشَّعبِ».
٢٣فقالَ له أرنانُ: «خُذْهُ يا سيِّدي المَلِكُ واعمَلْ ما
تَراهُ حسَنًا. ها أنا أُعطي البقَرَ مُحرَقاتٍ والنَّوارِجَ
حطَبًا والحِنطَةَ تقدِمةً. هذا كُلُّهُ أُعطيهِ». ٢٤فقالَ له
المَلِكُ داوُدُ: «كلاَّ، بل أشتَري مِنكَ البَيدَرَ بِثَمنٍ
كامِلٍ. فأنا لا آخُذُ مالَكَ فأُقَدِّمُ للرّبِّ مُحرَقَةً مَجَّانيَّةً».
٢٥فدَفَعَ داوُدُ إلى أرنانَ ثَمَنَ البَيدَرِ سِتَّ مئَةِ قِطعَةٍ
مِنَ الذَّهبِ. ٢٦وبَنى فيهِ مذبَحًا للرّبِّ، وقدَّمَ
مُحرَقاتٍ وذَبائِحَ سلامةٍ، ودَعا إلى الرّبِّ فاستَجابَ
له بإنزالِ نارٍ مِنَ السَّماءِ على مذبَحِ المُحرَقَةِ.
٢٧وأمرَ الرّبُّ الملاكَ فرَدَّ سيفَهُ إلى غِمدِهِ.
٢٨وحينَ رأى داوُدُ أنَّ الرّبَّ استَجابَ له صارَ يُقَدِّمُ
ذبائِحَ للرّبِّ في بَيدَرِ أرنانَ اليَبوسيِّ، ٢٩لأنَّ مَسكِنَ
الرّبِّ الّذي عَمِلَهُ موسى في البرِّيَّةِ ومذبَحَ المُحرَقَةِ
كانا في ذلِكَ الوقتِ على تَلَّةِ جِبْعونَ. ٣٠ولم يقبَلْ
داوُدُ أنْ يذهَبَ إلى هُناكَ لِيعبُدَ اللهَ خَوفًا مِنْ سيفِ
ملاكِ الرّبِّ.

الفصل ٢٢

١فقالَ داوُدُ: «هُنا يُبْنَى هَيكلُ الرّبِّ الإلهِ، ومذبَحُ
المُحرَقَةِ لِبَني إسرائيلَ».

الاستعداد لبناء بيت الله

٢وأمرَ داوُدُ أنْ يُجمَعَ الغُرباءُ الّذينَ في أرضِ
إسرائيلَ لِلعمَلِ في بناءِ بَيتِ اللهِ، واختارَ مِنهُم
نَحَّاتينَ لِيَنحَتوا الحِجارةَ. ٣وجهَّزَ حديدًا كثيرًا
لِصُنْعِ المَساميرِ والوَصْلِ لِمَصاريعِ الأبوابِ،
ونُحاسًا لا يُوزَنُ لِكثرَتِهِ، ٤وخشَبَ أرْزٍ لا يُحصى،
أحضَرَهُ الصَّيدونيُّونَ والصُّوريُّونَ بكثرَةٍ إلى داوُدَ.
٥فعلَ داوُدُ ذلِكَ لأنَّهُ قالَ في نفسِهِ: سُليمانُ ابني
صَبـيٌّ صغيرٌ قليلُ الخِبرَةِ، فيَجِبُ أنْ أُجَهِّزَ له كُلَّ
شيءٍ. ذلِكَ أنَّ الهَيكلَ الّذي يُبْنى للرّبِّ سيكونُ عظيمَ
الشُّهرَةِ والفخامَةِ في كُلِّ الأرضِ، وهكذا جهَّزَ داوُدُ
كُلَّ شيءٍ بكثرَةٍ قَبلَ وفاتِهِ.
٦ثُمَّ دعا سُليمانَ ابنَهُ وأوصاهُ بأنْ يَبنيَ هَيكلاً للرّبِّ
إلهِ إسرائيلَ. ٧وقالَ له داوُدُ: «كانَ في نيَّتي يا ابني
أنْ أبنيَ هَيكلاً لاسمِ الرّبِّ إلهي، ٨لكِنَّ الرّبَّ قالَ
لي: سَفكْتَ دَمًا كثيرًا وحارَبْتَ حروبًا كثيرةً، لِذا لن
تَبنيَ هَيكلاً لاسمي لأنَّكَ سَفكْتَ دَمًا كثيرًا على
الأرضِ أمامي. ٩لكِنْ سَيولَدُ لكَ ابنٌ يكونُ رَجُلَ
سلامٍ، وأنا أُريحُهُ مِنْ جميعِ أعدائِهِ لأنَّ اسمَهُ
سُليمانُ، وأمنَحُ السَّلامَ والأمانَ لإسرائيلَ في أيّامِهِ.
١٠فهوَ الّذي يَبني هَيكلاً لاسمي، ويكونُ لي ابنًا
وأكونُ له أبًا، وأُثَبِّتُ عرشَ مُلْكِهِ على بَني إسرائيلَ
إلى الأبدِ. ١١فالآنَ يا ابني، لِيكُنِ الرّبُّ معَكَ،
فتَنجَحَ وتَبنيَ هَيكلَ الرّبِّ إلهِكَ، كما قالَ ذلِكَ عَنكَ.
١٢ولِيَمنَحْكَ الرّبُّ إلهُكَ حِكمَةً وفَهْمًا فتَحكُمَ بَني
إسرائيلَ بحسَبِ شريعتِهِ. ١٣فأنتَ تَنجَحُ إذا عَمِلْتَ
بالفرائِضِ والأحكامِ الّتي أمرَ بِها الرّبُّ بَني إسرائيلَ
على لِسانِ موسى. فتَشَدَّدْ وتشَجَّعْ. لا تَخَفْ ولا
تَرهَبْ. ١٤أمَّا هَيكلُ الرّبِّ فأنا رُغْمَ فَقْري جَهَّزْتُ
له أربَعةَ آلافِ طُنٍّ مِنَ الذَّهبِ وأربعينَ ألفَ طُنٍّ مِنَ
الفِضَّةِ وما لا يُوزَنُ مِنَ النُّحاسِ والحديدِ لِكثرَتِهِ.
وجَهَّزْتُ أخشابًا وحجارةً وأنتَ ستَزيدُ علَيها.
١٥وعِندَكَ صُنَّاعٌ كثيرونَ لِلعمَلِ: نَحَّاتونَ وبَنَّاؤونَ
ونَجَّارونَ وما لا يُحصى مِنَ المهَرَةِ في كُلِّ ما
يُصنَعُ ١٦بالذَّهبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ والحديدِ. فقُمْ
لِلعمَلِ، وليكُنِ الرّبُّ معَكَ».
١٧وأوصى داوُدُ جميعَ الرُّؤساءِ في بَني إسرائيلَ
بأنْ يُساعِدوا سُليمانَ ابنَهُ، فقالَ لهُم: ١٨«أمَا كانَ
الرّبُّ إلهُكُم معَكُم، فأراحكُم مِنَ الحروبِ معَ
الشُّعوبِ، وسلَّمَ سُكَّانَ هذِهِ الأرضِ إلى يَدي، وهيَ
خاضِعَةٌ للرّبِّ ولِشعبِهِ؟ ١٩فوَجِّهوا الآنَ قُلوبَكُم
ونُفوسَكُم إلى الرّبِّ إلهِكُم، وقُوموا وابنوا هَيكلاً
لاسمِهِ القُدُّوسِ لإيواءِ تابوتِ عَهدِهِ وآنيةِ اللهِ
المُقَدَّسةِ.

الفصل ٢٣

وظائف اللاويين ومراتبهم

١ولمَّا شاخَ داوُدُ وشَبِـعَ مِنَ الأيّامِ أقامَ سُليمانَ ابنَهُ
مَلِكًا على بَني إسرائيلَ. ٢وجمَعَ كُلَّ رؤساءِ إسرائيلَ
وكُلَّ الكهَنةِ واللاَّويِّينَ، ٣فأحصى اللاَّويِّينَ مِن ابنِ
ثَلاثينَ سنَةً فما فوقُ، فكانَ عدَدُهُم ثمانيةً وثَلاثينَ
ألفَ رجُلٍ. ٤فعَيَّنَ مِنهُم أربَعةً وعشرينَ ألفًا
مُراقِبـينَ على بناءِ هَيكلِ الرّبِّ، وسِتَّةَ آلافِ مُوَظَّفٍ
وقاضٍ، ٥وأربَعةَ آلافِ بَوَّابٍ، وأربَعةَ آلافِ مُنشِدٍ
للرّبِّ على آلاتِ التَّسبيحِ. ٦وقَسَّمَهُم داوُدُ فِرَقًا
بحسَبِ عشائِرِ بَني لاويَّ الثّلاثِ: جَرشونَ وقَهاتَ
ومَراري.
٧وكانَ لِجَرشونَ ابنانِ: لَعْدانُ وشَمْعي، ٨ولِلَعْدانَ
ثَلاثةُ بَنينَ: أوَّلُهُم يَحيئيلُ ثُمَّ زيثامُ ويوئيلُ،

٩ولِشَمْعي ثَلاثةُ بَنينَ: شَلوميثُ وحَزيئيلُ وهارانُ.
هؤلاءِ رؤساءُ البيوتِ والمُنتَسِبةِ للعْدانَ. ١٠وبَنو
شَمْعي أربَعةٌ: يَحَثُ وزينا ويَعوشُ وبَريعةُ.
١١وكانَ يَحَثُ أوَّلَهُم ثُمَّ زيزا، وأمَّا يَعوشُ وبَريعَةُ
فما كانَ لهُما بَنونَ كثيرونَ فَحُسِبوا بَيتاً واحداً.
١٢وبَنو قَهاتَ أربَعةٌ: عَمرامُ ويَصهارُ وحبرونُ
وعُزِّيئيلُ. ١٣وعَمرامُ ولَدَ هرونَ وموسى. وتكَرَّسَ
هرونُ للخِدمةِ في قُدْسِ الأقداسِ هوَ وبَنوهُ إلى الأبدِ:
لِيُوقِدَ البَخورَ أمامَ الرّبِّ ويَخدِمَهُ ويُبارِكَ الشَّعبَ
باسمِهِ. ١٤أمَّا موسى رَجُلُ اللهِ، فعُدَّ بَنوهُ في سِبْطِ
لاوِيٍّ. ١٥وابنا موسى: جَرشومُ وأليعَزَرُ.
١٦ولِجَرشومَ بَنونَ أوَّلُهُم شَبوئيلُ. ١٧ولأليعَزَرَ ابنٌ
واحدٌ: رَحَبْيا، وأمَّا بَنو رَحَبْيا فكانوا كثيرينَ جِدًّا.
١٨وابنُ يَصهارَ: شَلوميثُ وهوَ رئيسُ بَيتِ أبيهِ.
١٩وبَنو حبرونَ أربَعةٌ: يَريَّا أوَّلُهُم ثُمَّ أمَرْيا
ويَحْزيئيلُ ويَقْمَعامُ. ٢٠وابنا عُزِّيئيلَ: ميخا أوَّلُهُما
ثُمَّ يَشيَّا. ٢١وابنا مَراري: مَحْلي ومُوشي. وابنا
مَحْلي: ألعازارُ وقَيشُ. ٢٢وماتَ ألعازارُ ولم يكُنْ لَه
بَنونَ بل بَناتٌ، فتَزَوَّجهنَّ بَنو قَيشَ عَمِّهِنَّ. ٢٣وبَنو
موشي ثلاثةٌ: مَحْلي وعادَرُ ويَريموثُ. ٢٤هؤلاءِ
بَنو لاوي بحسَبِ بيوتِ آبائِهِم وعَشائِرِهِم كما
أحصُوا بأسمائِهِم واحداً واحداً. وتوَلَّى العمَلَ لِخِدمةِ
هَيكَلِ الرّبِّ كُلُّ مَنْ جاوزَ مِنهُمُ العِشرينَ مِنَ العُمرِ،
٢٥لأنَّ داوُدَ قالَ: «أراحَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ شعبَهُ،
وهوَ يَسكُنُ في أورُشليمَ إلى الأبدِ. ٢٦فلن يَحمِلَ
اللاَّويُّونَ مِنْ بَعدُ مَسكِنَهُ ولا أيَّ شيءٍ يُستَعمَلُ
لِخِدمَتِهِ». ٢٧لِهذا: أُحصيَ بَنو لاويّ مِن ابنِ
عشرينَ فما فَوقُ، ٢٨فكانوا تَحتَ تَصَرُّفِ بَني
هرونَ لِخِدمةِ هَيكلِ الرّبِّ، ولِلعِنايةِ بالدُّورِ والغُرَفِ
وتَطهيرِ كُلِّ شيءٍ مُقدَّسٍ لِلعبادةِ، ٢٩ولِلمُساعَدَةِ في
تأمينِ الخُبزِ وسميذِ التَّقدِمةِ ورِقاقِ الفطيرِ وما يُخبَزُ
على الصَّاجِ ويُعجَنُ بالزَّيتِ. وكذلِكَ في كُلِّ كَيلٍ
وقياسٍ، ٣٠ولِلحُضورِ كُلَّ صباحٍ ومساءٍ لِحَمدِ
الرّبِّ وتَسبيحِهِ، ٣١ولِتَقديمِ مُحرَقاتِ الرّبِّ في أيّامِ
السَّبتِ ورُؤوسِ الشُّهورِ والأعيادِ، بِحسَبِ العدَدِ
المَفروضِ علَيهِم دائماً أمامَ الرّبِّ، ٣٢ولِلقيامِ
بحِراسةِ خَيمةِ الاجتماعِ وآنيةِ اللهِ المُقدَّسةِ،
وحِراسةِ بَني هرونَ أنسِبائِهِم في خِدمةِ هَيكلِ الرّبِّ.

الفصل ٢٤

وظائف الكهنة

١وهذِهِ هيَ فِرَقُ بَني هرونَ: بَنو هرونَ أربَعةٌ:
نادابُ وأبيهو وألِعازارُ وإيثامارُ. ٢وماتَ نادابُ
وأبيهو قَبلَ أبيهِما، ولم يكُنْ لهُما بَنونَ، فتَوَلَّى
الكهانةَ إلعازارُ وإيثامارُ. ٣وقسَمَهُم داوُدُ بِمُساعَدَةِ
صادوقَ مِنْ بَني ألعازارَ، وأخيمالِكَ مِنْ بَني
إيثامارَ، على حسَبِ وظيفَتِهِم في الخِدمةِ. ٤فقَسَموا
بَني ألعازارَ سِتَّ عَشْرَةَ فِرقةً وبَني إيثامارَ ثمانيَ
فِرَقٍ، لأنَّهُم وجَدوا أنَّ لِبَني ألعازارَ رؤساءَ
لِعائلاتِهِم أكثَرَ مِمَّا لِبَني إيثامارَ. ٥قسَموهُم جميعاً
بالقُرعةِ، لأنَّ القائِمينَ على الخِدمةِ في القُدْسِ وفي
هَيكلِ الرّبِّ كانوا مِنْ بَني ألعازارَ وبَني إيثامارَ على
السَّواءِ. ٦وسَجَّلَهُم شَمَعْيا بنُ نَثنئيلَ، وهوَ كاتِبٌ مِنَ
اللاَّويِّينَ، أمامَ المَلِكِ والرُّؤساءِ وصادوقَ الكاهنِ
وأخيمالِكَ بنِ أبياثارَ ورؤساءِ عائِلاتِ الكهَنَةِ
واللاَّويِّينَ. ٧فأُلقِيَتِ القُرعةُ الأولى ليوياريبَ،
والثَّانيةُ لِيَدْعيا، ٨والثَّالثةُ لِحاريمَ، والرَّابعةُ
لِسعوريمَ، ٩والخامسةُ لِمُلْكِيَّا، والسَّادسةُ لِمَيَّامينَ،
١٠والسَّابعةُ لِهَقُّوصَ، والثَّامنةُ لأبيَّا، ١١والتَّاسِعةُ
ليشوعَ، والعاشِرةُ لِشَكَنْيا، ١٢والحاديَةَ عَشْرَةَ
لألياشيبَ، والثَّانيةَ عَشْرَةَ لياقيمَ، ١٣والثَّالثةَ عَشْرَةَ
لِحُفَّةَ، والرَّابعةَ عَشْرَةَ لِيَشَبْآبَ، ١٤والخامِسةَ
عَشْرَةَ لِبَلْجةَ، والسَّادِسةَ عَشْرَةَ لإيميرَ،
١٥والسَّابعةَ عَشْرَةَ لِحيزيرَ، والثَّامنةَ عَشْرَةَ
لِهَفْصيصَ، ١٦والتاسِعةَ عَشْرَةَ لِفَقَحْيا، والعشرونَ
ليَحَزْقيئيلَ، ١٧والحاديَةُ والعشرونَ لياكينَ، والثَّانيَةُ
والعشرونَ لِجامولَ، ١٨والثَّالثةُ والعشرونَ لِدلايا،
والرَّابعةُ والعشرونَ لِمَعَزْيا. ١٩هؤلاءِ تَسَجَّلوا
حسَبَ وظائِفِهِم لِلخِدمةِ في هَيكلِ الرّبِّ تَحتَ يَدِ
هرونَ نَسيبِهِم، كما أمَرَهُ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ.

اللاويون الباقون

٢٠وأمَّا بَنو لاوي الباقونَ، فَمِنْ بَني عَمرامَ:
شوبائيلُ، ومِنْ بَني شوبائيلَ: يَحَدْيا، ٢١ومِنْ بَني
رَحَبْيا: يَشِّيا الرئيسُ، ٢٢ومِنْ بَني اليصهارَ:
شَلوموثُ، ومِنْ بَني شلوموث: يَحَثُ ٢٣ومِنْ بَني
حبرونَ: يَريَّا ثُمَّ أمَرْيا ويَحْزيئيلُ ويَقْمَعامُ، ٢٤ومِنْ
بَني عُزِّيئيلَ: ميخا، ومِنْ بَني ميخا: شامورُ.
٢٥وأخو ميخا: يَشِّيَّا، ومِنْ بَني يَشِّيَّا: زَكَريَّا.
٢٦وابنا مَراري: مَحْلي ومُوشي. وابنُ يَعَزْيا بَنُو.
٢٧ومِنْ بَني مَراري ليَعَزْيا: بَنو وشوهَمُ وزَكُّورُ
وعِبري، ٢٨ومِنْ مَحْلي: إلعازارُ ولم يكُنْ له بَنونَ،
٢٩وقَيشُ وكانَ له يَرَحْمئيلُ. ٣٠وبَنو موشي: مَحْلي
وعادرُ ويريموثُ. هؤلاءِ هُم بَنو اللاَّويِّينَ حسَبَ
عائِلاتِهِم. ٣١وألقى رئيسُ كُلِّ عائلَةٍ معَ أصغرِ
إخوَتِهِ قُرعةً لتَعيينِ الخِدمةِ، كما فعَلَ أنسِباؤُهُم بَنو
هرونَ، وهذا أمامَ داوُدَ المَلِكِ وصادوقَ وأخيمالِكَ
ورؤساءِ عائِلاتِ الكهَنَةِ واللاَّويِّينَ.

الفصل ٢٥

المغنون في هيكل الرب

١وعَيَّنَ داوُدُ ورؤساءُ اللاَّويِّينَ لِلخِدمةِ بَعضَ بَني
آسافَ وهَيمانَ ويدوثونَ لإنشادِ كلامِ اللهِ على أنغامِ
القيثاراتِ والرَّبابِ والصُّنوجِ. وهذِهِ أسماؤُهُم معَ
وظائِفِهِم: ٢فمِنْ بَني آسافَ: زَكُّورُ ويوسُفُ ونَثَنْيا
وأشَرئيلَةُ، وكانوا يعمَلونَ بِقيادةِ آسافَ أبيهِمِ الّذي
كانَ يُنشِدُ كُلَّما أمرَهُ المَلِكُ، ٣ومِنْ بَني يَدوثونَ:
جَدَلْيا وصَري ويشْعيا وشِمْعي وحَشَبْيا ومَتَّثْيا. وهُم

سِتَّةٌ بِقيادةِ أبـيهم يدوثونَ، وكانوا يُنشدونَ على أنغام
القيثاراتِ، حامِدينَ ومُسَبِّحينَ الرَّبَّ. ٤ومِنْ بَني
هَيمانَ: بُقِّيَّا ومَتَّنْيَّا وعُزِّيئيلُ وشَبوئيلُ ويَريموثُ
وحَنَنْيا وهَناني وإيلياتَةُ، وجِدَّلْتي وروممَتْي عَزَرُ
ويَشْبَقاشَةُ ومَلّوثي وهوثيرُ ومَحْزيوثُ. ٥جميعُ
هؤلاءِ الأربعة عشَرَ ابناً، معَ ثَلاثِ بناتٍ، وهَبَهُمُ
الرَّبُّ لِهَيمانَ حسَبَ وَعدِهِ له لِرَفْعِ مَقامِهِ. ٦وكانوا
يُغَنُّونَ بِقيادةِ أبـيهم في خِدمةِ هَيكلِ الرَّبِّ على أنغام
الصُّنوجِ والرَّبابِ والقيثاراتِ. وكانَ آسافُ ويَدوثونُ
وهَيمانُ أنفُسُهُم في خِدمةِ المَلِكِ. ٧وكانَ جميعُ
هؤلاءِ الماهِرينَ معَ أنسبائِهِم المُدَرَّبـينَ على الغِناءِ
للرَّبِّ مئَتَين وثَمانيةً وثَمانينَ. ٨وألقَوا قُرعةً لِتَحديدِ
وظائِفِهِم، سَواءٌ فيهِم الصغيرُ والكبيرُ، والمُعلِّمُ
والتِّلميذُ.
٩فكانَتِ القُرعةُ الأولى ليوسُفَ مِنْ أبـيآسافَ،
والثَّانيةُ لِجَدَلْيا وبَنيه وإخوتِه الاثني عشَرَ،
١٠والثَّالثةُ لِزَكُّورَ وبَنيه وإخوتِهِ الاثني عشَرَ،
١١والرَّابـعةُ لِيَصْري وبَنيهِ وإخوتِهِ الاثني عشَرَ،
١٢والخامِسةُ لِنَتَنْيا وبَنيهِ وإخوتِهِ الاثني عشَرَ،
١٣والسَّادِسَةُ لِبُقِّيَّا وبَنيهِ وإخوتِهِ الاثني عشَرَ،
١٤والسَّابـعةُ لِيَشَرْئيلَة وبَنيهِ وإخوتِهِ الاثني عشَرَ،
١٥والثَّامِنةُ لِيَشْعيا وبَنيهِ وإخوتِهِ الاثني عشَرَ،
١٦والتَّاسِعةُ لِمَتَّنْيَّا وبَنيهِ وإخوتِهِ الاثني عشَرَ،
١٧والعاشِرةُ لِشِمْعي وبَنيهِ وإخوتِهِ الاثني عشَرَ،
١٨والحاديةَ عَشْرَةَ لِعزرئيل وبَنيهِ وإخوتِهِ الاثني
عشَرَ، ١٩والثَّانيةَ عشْرَةَ لِحَشَبْيا وبَنيهِ وإخوتِهِ
الاثني عشَرَ، ٢٠والثَّالِثةَ عَشْرَةَ لِشوبائيلَ وبَنيهِ
وإخوتِهِ الاثني عشَرَ، ٢١والرَّابـعةَ عَشْرَةَ لِمَتِّثْيَّا
وبَنيهِ وإخوتِهِ الاثني عشَرَ، ٢٢والخامِسةَ عَشْرَةَ
ليريموثَ وبَنيهِ وإخوتِهِ الاثني عشَرَ، ٢٣والسَّادِسَةَ
عَشْرَةَ لِحَنَنْيا وبَنيهِ وإخوتِهِ الاثني عشَرَ،
٢٤والسَّابـعةَ عَشْرَةَ لِيَشْبَقاشَةَ وبَنيهِ وإخوتِهِ الاثني
عشَرَ، ٢٥والثَّامنةَ عَشْرَةَ لِحَناني وبَنيهِ وإخوتِهِ
الاثني عشَرَ، ٢٦والتَّاسِعةَ عَشْرَةَ لِمَلُّوثي وبَنيهِ
وإخوتِهِ الاثني عشَرَ، ٢٧والعِشرونَ لإيلياتَةَ وبنيهِ
وإخوتِهِ الاثني عشَرَ، ٢٨والحاديةُ والعِشرونَ
لِهوثيرَ وبَنيهِ وإخوتِهِ الاثني عشَرَ، ٢٩والثَّانيةُ
والعِشرونَ لِجِدَّلْتي وبَنيهِ وإخوتِهِ الاثني عشَرَ،
٣٠والثَّالثةُ والعِشرونَ لِمَحْزيوثَ وبنيهِ وإخوتِهِ
الاثني عشَرَ، ٣١والرَّابعةُ والعِشرونَ لِرومَمْتي
عَزَرَ وبَنيهِ وإخوتِهِ الاثني عشَر.

الفصل ٢٦

حراس هيكل الرب

١وأمَّا البَوَّابونَ فَقُسِّموا لِحِراسَةِ هَيكلِ الرَّبِّ على
الشَّكلِ التَّالي:
مِنْ بَني قورحَ: مَشْلَمْيا بنُ قوري مِنْ بَني آسافَ.
٢وكانَ لِمَشَلَمْيا سَبعَةُ بَنينَ: زكَريَّا البِكْرُ، ثُمَّ يَديعَئيلُ
وزَبَدْيا ويَتْنْئيلُ ٣وعيلامُ ويوحانانُ واليوعيناي.
٤وكانَ لِعوبـيدَ أدومَ ثَمانيةُ بَنينَ: شَمَعْيا البِكْرُ، ثُمَّ
يُوزابادُ ويوآخُ وساكارُ ونَتَنْئيلُ ٥وعَمِّيئيلُ ويَسَّاكَرُ
وفَعَلْتاي، لأنَّ اللهَ باركَهُ. ٦وكانَ لِشَمَعْيا ابنِهِ سِتَّةُ
بَنينَ حكَموا في عائلةِ أبـيهم لأنَّهُم كانوا جبابِرةً
أشِدَّاءَ، ٧وهُم عَثْني ورفائيلُ وعوبـيدُ وألزابادُ
وأليهو وسَمَكْيا، والأخيرانِ تَمَيَّزا بِشِدَّةِ البأسِ.
٨وكانَ جميعُ هؤلاءِ وبَنوهُم وأنسباؤُهُم البالِـغُ
عَدَدُهُم اثنينِ وستِّينَ جبابِرةً أشِدَّاءَ. ٩وكانَ لِمَشَلَمْيا
ثَمانيةَ عشَرَ ابناً ونَسيباً وكُلُّهُم شَديدو البَأسِ.
١٠وكانَ لِحوسَةَ مِنْ بَني مَراري أربَعةُ بَنينَ:
شِمْري الذي عيَّنَهُ أبوهُ رئيساً معَ أنَّهُ لم يكُنْ بِكْراً،
١١ثُمَّ حَلْقيَّا وطَبَلْيا وزَكَريَّا. فجميعُ بَني حوسَةَ
هؤلاءِ وأنسباؤُهُم ثَلاثةَ عشَرَ.
١٢وكانَ هؤلاءِ البَوَّابونَ مُنْقَسمينَ فِرَقاً بِـحَسَبِ
رُؤسائِهِم، وأُسنِدَت إليهِم وظائفُ في خِدمةِ هَيكلِ
الرَّبِّ مِثلَ أنسبائِهِم. ١٣فألقَوا قُرَعاً، على صغيرِهِم
وكبـيرِهِم، بِـحسَبِ بـيوتِ آبائِهِم لِتَعيـينِ الحِراسةِ
على كُلِّ بابٍ. ١٤فأصابَتِ القُرعةُ شَلَمْيا لِحِراسَةِ
البابِ الشَّرقيِّ، وزَكَريَّا ابنِهِ الدَّاهيةِ في الرَّأيِ
لِحِراسةِ البابِ الشَّماليِّ، ١٥وعوبـيدَ أدومَ لِحِراسةِ
البابِ الجنوبـيِّ وبَنيهِ لِحِراسةِ المَخازِنِ، ١٦وشُفيمَ
وحوسَةَ لِحِراسةِ البابِ الغَربـيِّ معَ بابِ شَلَّكَةَ عِندَ
مَطلَعِ الطَّريقِ. وكانتِ الحِراسةُ بالتَّناوبِ وبِـغَيرِ
انقِطاعٍ. ١٧فكانَ مِنْ هؤلاءِ البَوَّابـينَ لِكُلِّ يومٍ سِتَّةٌ
مِنْ جِهَةِ الشَّرقِ، وأربعةٌ مِنْ جِهَةِ الشَّمالِ، وأربَعةٌ
مِنْ جِهَةِ الجَنوبِ، واثنانِ على كُلٍّ مِنَ المَخزَنينِ.
١٨وكانَ مِنْ جِهَةِ الرِّواقِ إلى الغربِ أربعةٌ في
مَطلَعِ الطَّريقِ واثنانِ في الرِّواقِ ذاتِهِ. ١٩هذِهِ هي
فِرَقُ البَوَّابـينَ مِنْ بَني قورحَ وبَني مَراري.

وظائف أخرى للاويـين

٢٠وكانَ بَعضُ أنسباءِ هؤلاءِ اللاَّويِّينَ حُرَّاساً على
خَزائِنِ الهَيكلِ وخَزائِنِ الهِباتِ المُكرَّسةِ للرَّبِّ.
٢١فمِنهُم لَعْدانُ مِنْ بَني جَرشون، وهوَ أبٌ لِعِدَّةِ
عائلاتٍ، مِنْها بَيتُ يَحيئيلي ابنِهِ. ٢٢وابنا يَحيئيلي:
زيثامُ ويوئيلُ اللَّذانِ توَلَّيا حِراسةَ خزائِنِ الهَيكلِ.
٢٣ومِنْ بَني عَمرامَ وأليصهارَ وحبرونَ وعزِّيئيلَ
٢٤كانَ شبوئيلُ بنُ جَرشومَ بن موسى رئيساً على
حِراسةِ تِلكَ الخَزائِنِ. ٢٥وأنسباؤُهُ مِنْ إلعازارَ:
شَلوميثُ بنُ زِكْري بن يورامَ بن يَشْعيا بن رَحَبْيا.
٢٦وكانَ شلوميثُ هذا وأنسباؤُهُ وكلاءَ على جميعِ
خَزائنِ الهِباتِ التي كرَّسَها للرَّبِّ داوُدُ المَلِكُ،
ورؤساءُ العائِلاتِ، وقادةُ الألوفِ والمِئاتِ وضُبَّاطُ
الجيشِ. ٢٧فهؤلاءِ كرَّسوا بَعضَ ما غَنِمُوه في
الحروبِ لِترميمِ الهَيكلِ. ٢٨وكانَ شَلوميثُ وأنسباؤُهُ
أيضاً وكلاءَ على كُلِّ ما كرَّسَهُ للرَّبِّ صموئيلُ
الرَّائي وشاولُ بنُ قَيسَ وأبنيرُ بنُ نيرَ ويوآبُ بنُ
صَرويَّةَ.

٢٩وتولّى كَنَنْيا وبَنوهُ مِنْ بَني أليصهارَ وظائِفَ
خارجةً عَنِ الخِدمةِ في الهَيكلِ، فكانوا كتَبَةً وقُضاةً
لِشعبِ إسرائيلَ.
٣٠وكانَ حشَبْيا وأنسباؤُهُ مِنْ بَني حبرونَ، وهُم ألفٌ
وسَبْعُ مئَةِ رَجُلٍ مُقتَدِرٍ، وكلاءَ على بَني إسرائيلَ
غربـيَّ الأردُنِّ في جميعِ الأمورِ الخاصَّةِ بالهَيكلِ
وخِدمةِ المَلِكِ. ٣١وكانَ يَريَّا رئيساً لِبَني حبرونَ في
السَّنةِ الرَّابعةِ مِنْ عَهدِ المَلِكِ داوُدَ، فبَحَثَ بـحسَبِ
مواليدِ عائلاتِهِم، فوَجَدَ فيهِم جبابرةً أشدّاءَ في يَعزيرَ
بـجلعادَ. ٣٢فما كانَ مِنْ داوُدَ المَلِكِ إلاَّ أنْ جعَلَ يَريَّا
وألفَينِ وسَبعَ مئَةٍ مِنْ أنسبائِهِ هؤلاءِ، وكُلُّهُم مُقتَدِرٌ
ورئيسٌ لِعائِلَتِهِ، وكلاءَ على بَني رَأوبـينَ وجادَ
ونِصفِ سِبْطِ منَسَّى شَرقيَّ الأردُنِّ في جميعِ الأمورِ
الخاصَّةِ بالهَيكلِ والمَلِكِ.

الفصل ٢٧

نظام الجيش والإدارة

١وهذِهِ في إسرائيلَ أسماءُ رُؤساءِ العائِلاتِ وقادةِ
الألوفِ والمِئاتِ وضُبَّاطِهِمِ الّذينَ خَدَموا المَلِكَ في
جميعِ الأمورِ. وكانوا شهراً فشهراً على مَدارِ السَّنةِ
يتَناوبونَ الخِدمةَ في فِرَقٍ مِنْ أربَعةٍ وعشرينَ ألفاً.
٢وكانَ رئيسَ الفِرقَةِ الأولى لِلشَّهرِ الأوَّلِ يَشُبْعامُ بْنُ
زَبْديئيلَ ٣وهوَ مِنْ بني فارصَ، ٤وعلى رأسِ فِرقَةِ
الشَّهرِ الثَّاني دودايُ الأخوخيُّ، ومِنْ فِرقَتِهِ مَقْلوتُ
القائدُ، ٥وعلى رأسِ فِرقَةِ الشَّهرِ الثَّالثِ بَنايا بنُ
يوياداعَ الكاهنِ، ٦وهوَ رئيسُ الثَّلاثينَ جبَّاراً ومِنْ
فِرقَتِهِ عَمِّيزابادُ، ابنُهُ، ٧وعلى رأسِ فِرقَةِ الشَّهرِ
الرَّابعِ عسائيلُ أخو يوآبَ وخَلَفَهُ عَمِّيزابادُ ابنُهُ،
٨وعلى رأسِ فِرقَةِ الشَّهرِ الخامِسِ شَمْحوتُ
اليَزراحيُّ، ٩وعلى رأسِ فِرقَةِ الشَّهرِ السَّادسِ عيرا
بنُ عِقِّيشَ التّقوعيِّ، ١٠وعلى رأسِ فِرقَةِ الشَّهرِ
السَّابعِ حالِصُ الفَلونيُّ مِنْ بَني أفرايمَ، ١١وعلى
رأسِ فِرقَةِ الشَّهرِ الثّامنِ سِبْكايُ الحوشيُّ مِنْ بَني
زارَحَ، ١٢وعلى رأسِ فِرقَةِ الشَّهرِ التّاسعِ أبـيعَزَرُ
العَناثوثيُّ مِنْ بَني بنيامينَ، ١٣وعلى رأسِ فِرقَةِ
الشَّهرِ العاشِرِ مَهْراي النَّطوفيُّ مِنْ بَني زارحَ،
١٤وعلى رأسِ فِرقَةِ الشَّهرِ الحادي عشَرَ بَنايا
الفَرْعَتونيُّ مِنْ بَني أفرايمَ، ١٥وعلى رأسِ فِرقَةِ
الشَّهرِ الثَّاني عشَرَ حَلْدايُ النَّطوفيُّ مِنْ بَني عُثْنيئيلَ.
١٦وكانَ على رأسِ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ أسباطِ بَني
إسرائيلَ رئيسٌ، فعلى بَني رَأوبـينَ: أليعزَرُ بنُ
زِكْري، وعلى بَني شِمعونَ: شَفَطْيا بنُ مَعكَةَ،
١٧وعلى بَني لاويّ مِنْ غَيرِ بَني هرونَ: حَشَبْيا بنُ
قموئيلَ، وعلى بَني هرونَ: صادوقُ، ١٨وعلى بَني
يَهوذا: أليهو مِنْ إخوَةِ داوُدَ، وعلى بَني يَسَّاكرَ:
عَمري بنُ ميخائيلَ، ١٩وعلى بَني زَبولونَ: يِشْمَعيا
بنُ عوبَديا، وعلى بَني نَفتالي: يَريموثُ بنُ
عَزَرْئيلَ، ٢٠وعلى بَني أفرايمَ: هُوشَعُ بنُ عَزَزْيا،
وعلى نِصفِ بَني منَسَّى: يوئيلُ بنُ فَدايا، ٢١وعلى
نِصفِ بني منَسَّى الآخَرِ في جلعادَ: يَدُّو بنُ زكريّا،
وعلى بَني بَنيامينَ: يَعْسِئيلُ بنُ أبنير، ٢٢وعلى بَني
دانَ: عَزَرْئيلُ بنُ يروحامَ.
٢٣ولم يُحصِ داوُدُ عدَدَ بَني إسرائيلَ مِنِ ابنِ
عشرينَ سنةً، فما دونَ، لأنَّ الرّبَّ قالَ إنَّهُ يُكثِرُ
إسرائيلَ كنجومِ السَّماءِ. ٢٤وابتَدَأَ يوآبُ بنُ صَرويَّةَ
في الإحصاءِ ولم يُتِمَّهُ، لأنَّ الرّبَّ غَضِبَ على بَني
إسرائيلَ بِسبَبِ هذا الإحصاءِ ولِذلِكَ لم يُدَوَّنِ العَدَدُ
في سِفرِ أخبارِ المَلِكِ داوُدَ.
٢٥وكانَ وكيلاً على خَزائِنِ المَلِكِ عَزْموتُ بنُ
عَديئيلَ، وعلى الخَزائِنِ المَحلِيَّةِ في المُدُنِ والقُرى
والحُصونِ يوناثانُ بنُ عُزِّيَّا، ٢٦وعلى عُمَّالِ
الحُقولِ والفَلاَّحينَ عَزْري بنُ كلوبَ، ٢٧وعلى
الكُرومِ شِمْعي الرَّامي، وعلى العِنَبِ وخَزائِنِ الخمرِ
زَبْدي الشَّفْمي، ٢٨وعلى الزَّيتونِ والجُمَّيزِ اللَّذَينِ
في السَّهْلِ بَعلُ حانانَ الجديري، وعلى خَزائِنِ
الزَّيتِ يوعاشُ، ٢٩وعلى البقَرِ في مراعي شارونَ
شَطْرايُ الشَّاروني، وعلى البقَرِ الذي في الأوديةِ
شافاطُ بنُ عَدْلاي، ٣٠وعلى الجِمالِ أوبـيلُ
الإسماعيليُّ، وعلى الحميرِ يَحَدْيا الميرنوثيُّ،
٣١وعلى الغنَمِ يازيزُ الهاجريُّ. كُلُّ هؤلاءِ كانوا
وُكلاءَ أملاكِ المَلِكِ داوُدَ.
٣٢وتولّى يوناثانُ عَمُّ داوُدَ، وهوَ صاحِبُ حِكمَةٍ
ودَهاءٍ ومَعرفةٍ، تَربـيةَ بَني المَلِكِ معَ يَحيئيلَ بنِ
حَكْموني. ٣٣وكانَ أخيتوفَلُ مُستشاراً لِلمَلِكِ،
وحوشايُ الأركيُّ نَديمَهُ. ٣٤وبَعدَ وفاةِ أخيتوفَلَ
خَلَفَهُ يوياداعُ بنُ بنايا وأبـياثارُ. وكانَ يوآبُ قائدَ
جيشِ المَلِكِ.

الفصل ٢٨

داود وبناء الهيكل

١وجمَعَ داوُدُ المَلِكُ في أورُشليمَ جميعَ رؤساءِ بَني
إسرائيلَ. فجاءَ رؤساءُ الأسباطِ والفِرَقِ الّذينَ
يَخدِمونَ المَلِكَ، وقادةُ الألوفِ والمئاتِ في الجيشِ،
والوكلاءُ على الأملاكِ والمَواشي التي لِلمَلِكِ ولِبَنيهِ،
ورِجالُ الحاشيةِ، والجبابرةُ، وجميعُ المُحاربـينَ
الأشِدَّاءِ. ٢فوقَفَ داوُدُ وقالَ لهُم: «إستَمِعوا لي يا
إخوتي وشعبـي. كانَ في نيَّتي أنْ أبنيَ هَيكلاً ثابتاً
لِتابوتِ عَهدِ الرّبِّ ولِمَوطِئِ قُدْسِ إلهِنا. ولمَّا جَهَّزْتُ
كُلَّ شيءٍ لِلبناءِ ٣قالَ ليَ اللهُ: «أنتَ لن تَبنيَ هَيكلاً
لاسمي، لأنَّكَ رَجُلُ حروبٍ وسَفَكْتَ الكثيرَ مِنَ
الدِّماءِ. ٤لكِنَّ الرّبَّ إلهَ إسرائيلَ اختارَني مِنْ جميعِ
بَيتِ أبـي، لأنْ أكونَ مَلِكًا على إسرائيلَ إلى الأبدِ،
لأنَّهُ اختارَ سِبْطَ يَهوذا للقيادةِ، ومِنْ سِبْطِ يَهوذا
عائِلَتي، ومِنْ عائِلَتي رَضيَ عنِّي فمَلَّكَني على كُلِّ
إسرائيلَ. ٥ورزَقَني الرّبُّ بنينَ كثيرينَ واختارَ مِنهُم
سُليمانَ ليَجلِسَ على عَرشِ إسرائيلَ مَملكَةِ الرّبِّ،
٦وقالَ لي: سُليمانُ ابنُكَ هوَ الذي سيَبني هَيكلي
وأروِقَتَهُ لأنِّي اختَرْتُهُ ليَ ابناً وأنا أكونُ لهُ أباً،

٧وأُثبِّتُ مُلكَهُ إلى الأبدِ إنِ استَمَرّ على العمَلِ
بوصايايَ وأحكامي كما يفعَلُ اليومَ. ٨والآنَ على
عيونِ جميعِ بَني إسرائيلَ وعُيونِكُم أنتُمُ المُجتَمِعينَ
باسمِ الرّبِّ، وعلى مَسمَعِ إلهِنا، أقولُ لكُم: إحفَظوا
جميعَ وصايا الرّبِّ إلهِكُم واعمَلوا بها لِتَمتَلِكوا هذِهِ
الأرضَ الطَّيِّبةَ وتُورِثوها لِبَنيكُم مِنْ بَعدِكُم إلى الأبدِ.
٩«وأنتَ يا سُليمانُ ابني، فاعرِفْ إلهَ أبيكَ واعبُدْهُ
بِقلبٍ سليمٍ ونفْسٍ راغبةٍ، لأنَّ الرّبَّ يفحَصُ جميعَ
القلوبِ ويتَبَيَّنُ الخواطِرَ والأفكارَ. إذا طلَبْتَهُ وجَدْتَهُ،
وإنْ تَركْتَهُ تخَلَّى عَنكَ إلى الأبدِ. ١٠والآنَ اعرِفْ
أنَّ الرّبَّ اختارَكَ لِتَبنيَ هَيكلاً لاسمِهِ القُدُّوسِ، فكُنْ
شديدَ العَزْمِ وبادِرْ إلى العمَلِ».
١١ثُمَّ شرَحَ داوُدُ لابنِهِ سُليمانَ صورةَ الهَيكلِ
بأروِقَتِهِ وخَزائنِهِ وغُرَفِهِ العاليةِ ومَخادِعِهِ الدَّاخِليَّةِ
وبَيتِ التَّكفيرِ عَنِ الخطايا. ١٢كذلِكَ أدواتِ خِدمةِ
الهَيكلِ وخَزائِنَ الهَيكلِ المُكَرَّسَةِ للرّبِّ، ١٣ونِظامَ
فِرَقِ الكهَنةِ واللاَّويِّينَ وكُلَّ ما يقومونَ بهِ مِنْ عمَلٍ
لِخدمةِ هَيكلِ الرّبِّ والعِنايةِ بأدواتِ هذِهِ الخِدمةِ.
١٤وبَيَّنَ لَه أيضاً وَزْنَ الذَّهبِ أوِ الفِضَّةِ لِكُلِّ إناءِ
خِدمةٍ، ١٥ولِكُلِّ شَمعَدانٍ وسِراجِهِ، على حسَبِ
استِعمالِهِ في الخِدمةِ، ١٦ولِكُلِّ مائِدةٍ لِعَرْضِ خُبزِ
التَّقدِمةِ، ١٧ولِلمَلاقِطِ والطَّاساتِ والكؤوسِ
والأقداحِ، ١٨ولِمَذبَحِ البَخورِ الذي هوَ مِنَ الذَّهبِ
المُصَفَّى، ولِعَجَلَةِ الكروبينِ الباسِطَينِ أجنِحَتَهُما التي
تُظَلِّلُ تابوتَ عَهدِ الرّبِّ. ١٩وقالَ داوُدُ: «هذا كُلُّهُ
تلَقَّيتُهُ مكتوباً بيَدِ الرّبِّ، حتّى يكونَ كُلُّ شيءٍ
واضحاً لي لِلعمَلِ بهِ».
٢٠وقالَ داوُدُ لِسُليمانَ ابنِهِ: «تشَدَّدْ وتشَجَّعْ واعمَلْ.
لا تخَفْ ولا تَرهَبْ لأنَّ الرّبَّ إلهي معَكَ. فهوَ لا
يتَخَلَّى عَنكَ ولا يُهمِلُكَ حتَّى تُنهيَ كُلَّ هذا العمَلِ
لِخِدمةِ الهَيكلِ. ٢١وهذِهِ فِرَقُ الكهَنةِ واللاَّويِّينَ على
استِعدادٍ لِكُلِّ خِدمةٍ تَخُصُّ هذا الهَيكلَ، ومعَكَ في
جميعِ ما تعمَلُ صُنَّاعٌ ماهِرونَ في صَنعَتِهِم، فَضلاً
عَنْ أنَّ الشَّعبَ ورؤساءَهُ جميعاً تَحتَ أمرِكَ».

الفصل ٢٩

تقدمات لبناء الهيكل

١وقالَ داوُدُ لِجميعِ الحاضِرينَ: «سُليمانُ ابني هوَ
الذي اختارَهُ اللهُ لِبناءِ الهَيكلِ، لكنَّهُ صغيرٌ قليلُ
الخِبرَةِ، والعمَلُ عظيمٌ لأنَّ البناءَ هَيكلٌ لِلرّبِّ لا بَيتٌ
للبشَرِ. ٢وأنا قُمتُ بِكُلِّ جَهدي لِتَجهيزِهِ بالذَّهبِ
والفِضَّةِ والنُّحاسِ والحديدِ والخشَبِ، وبِمقدارٍ كبيرٍ
مِنَ العَقيقِ والرُّخامِ وكُلِّ نَوعٍ مِنَ الحِجارةِ الكريمةِ
المُلَوَّنةِ. ٣وعِلاوَةً على هذا كُلِّهِ وهَبْتُ ما أملِكُهُ مِنَ
الذَّهبِ والفِضَّةِ رَغبةً في بِناءِ هذا الهَيكلِ، ٤ومِقدارُهُ
أربَعُ مئَةٍ وستُّونَ قِنطاراً مِنْ ذَهبِ أوفيرَ الخالِصِ
وألفٌ وستُّونَ قِنطارَ فِضَّةٍ مُصَفَّاةٍ لِتَصفيحِ الجُدرانِ،
٥ولِكُلِّ شيءٍ يعمَلُهُ الصُّنَّاعُ المهَرَةُ، فمَنْ أرادَ مِنكُم
أنْ يتَبَرَّعَ للرّبِّ، فليَفتَحْ يَدَهُ بِسَخاءٍ».
٦فقامَ رؤساءُ عائِلاتِ أسباطِ إسرائيلَ، وقادةُ الألوفِ
والمِئاتِ، وكِبارُ العامِلينَ في خِدمةِ المَلِكِ،
٧وتَبَرَّعوا لِبناءِ الهَيكلِ بِسَبعِ مئَةٍ وستِّينَ قِنطاراً مِنَ
الذَّهبِ، وبِعَشَرَةِ آلافِ دِرهَمٍ ومِنَ الفِضَّةِ بألفٍ
وخَمسِ مئَةٍ وعشرينَ قِنطاراً، ومِنَ النُّحاسِ بألفين
وسَبعِ مئَةٍ قِنطارٍ، ومِنَ الحديدِ بخمسةِ عشَرَ ألفَ
قِنطارٍ. ٨وكُلُّ مَنْ كانَ عِندَهُ حجارةٌ كريمةٌ أعطاها
لِخَزينةِ هَيكلِ الرّبِّ على يَدِ يَحيئيلَ الجَرشونيِّ.
٩ففَرِحَ الشَّعبُ لِتَبَرُّعِهِم للرّبِّ لأنَّهُم فعَلوا ذلِكَ بِقلبٍ
سليمٍ، وفَرِحَ داوُدُ المَلِكُ أيضاً فرَحاً عظيماً.
١٠وحمَدَ داوُدُ الرّبَّ أمامَ جميعِ الحاضِرينَ وقالَ:
«مُبارَكٌ أنتَ أيُّها الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ أبـينا مِنَ الأزَلِ
وإلى الأبدِ. ١١لكَ يا رَبُّ العظَمَةُ والجَبَروتُ
والجَلالُ والبَهاءُ والمَجدُ، لأنَّ لكَ كُلَّ ما في السَّماءِ
والأرضِ، ولكَ المُلْكُ أيُّها الرّبُّ والسِّيادةُ على
الجميعِ. ١٢مِنكَ الغِنى والكرامةُ وأنتَ تَملِكُ على
كُلِّ شيءٍ. في يَدِكَ القُدرَةُ والجَبَروتُ والعظَمَةُ،
وأنتَ تُقَوِّي كُلَّ إنسانٍ وتُعَظِّمُهُ. ١٣فالآنَ يا إلهَنا
نَحمَدُكَ ولاسمِكَ المَجيدِ نُهَلِّلُ.
١٤«ولكِنْ مَنْ أنا ومَنْ شعبـي حتّى نَقدِرَ أنْ نَتَبَرَّعَ
لكَ بأيِّ شيءٍ؟ نحنُ لا شيءَ. فكُلُّ شيءٍ مِنكَ، ومِمَّا
أعطيتَنا أعطيناكَ. ١٥وما نَحنُ في هذِهِ الدُّنيا إلاَّ
غُرَباءُ ونُزَلاءُ كما كانَ جميعُ آبائِنا، وأيّامُنا كالظِّلِّ
على الأرضِ ولا رَجاءَ لنا في البَقاءِ. ١٦كُلُّ هذِهِ
الثَّروَةِ التي أعدَدْناها أيُّها الرّبُّ إلهُنا، لِنَبنيَ هَيكلاً
لاسمِكَ القُدُّوسِ مِنْ يَدِكَ أخَذْناها وهيَ كُلُّها لكَ.
١٧وأنا أعلَمُ يا إلهي أنَّكَ تَمتَحِنُ القلوبَ وتفرَحُ
بالاستِقامةِ. أمَّا أنا فباستِقامةِ قلبـي تَبَرَّعْتُ لكَ بِكُلِّ
هذا، وكم فَرِحْتُ حينَ رأيتُ شعبَكَ الحاضرينَ هُنا
يتَبَرَّعونَ لكَ. ١٨أيُّها الرّبُّ إلهُ إبراهيمَ وإسحَقَ
ويَعقوبَ آبائِنا، إحفَظْ إلى الأبدِ مِثْلَ هذِهِ النِّيَّاتِ
والمَقاصِدِ في قُلوبِ شعبِكَ، ووَجِّهْ قُلوبَهُم إليكَ.
١٩وامنَحْ سُليمانَ ابني قلباً سليماً لِيَعمَلَ بوصاياكَ
وإرشاداتِكَ وفرائِضِكَ ولِيَبنيَ الهَيكلَ الذي جَهَّزْتُ
له كُلَّ شيءٍ».
٢٠وقالَ داوُدُ لِجميعِ الحاضِرينَ: «بارِكوا الرّبَّ
إلهَكُم». فباركوا الرّبَّ إلهَ آبائِهِم وركَعوا وسجَدوا له
ولِلمَلِكِ. ٢١وذَبَحوا للرّبِّ ذَبائِحَ، وقدَّموا في غَدِ
ذلِكَ اليومِ مُحرَقاتٍ للرّبِّ ألفَ ثورٍ وألفَ كَبْشٍ
وألفَ خروفٍ معَ الخمرِ العائِدَةِ لها، عَلاوَةً على
ذبائِحَ أُخرى مِنْ أجلِ الحاضرينَ مِنْ بَني إسرائيلَ.
٢٢فأكَلوا وشَرِبوا أمامَ الرّبِّ في ذلِكَ اليومِ بفَرَحٍ
عظيمٍ، وأقاموا سُليمانَ بنَ داوُدَ مَلِكاً مرَّةً ثانيةً،
وأمامَ الرّبِّ قائداً وكرَّسوا صادوقَ كاهناً. ٢٣فخَلَفَ
سُليمانُ داوُدَ على العرشِ الذي أقامَهُ الرّبُّ، وكانَ
مَلِكاً ناجحاً أطاعَهُ جميعُ بَني إسرائيلَ. ٢٤وخضَعَ
الرُّؤساءُ والقادةُ وكذلِكَ كُلُّ بَني المَلِكِ داوُدَ لِسُليمانَ
المَلِكِ. ٢٥ورفَعَ الرّبُّ مكانَةَ سُليمانَ في عيونِ

جميع بَني إسرائيلَ، ومنَحَهُ مِنَ الجَلالِ ما لم يكُنْ
لِمَلِكٍ قبلَهُ في إسرائيلَ.
٢٦وهكذا ملَكَ داوُدُ بنُ يَسَّى على جميعِ بَني
إسرائيلَ ٢٧مُدَّةَ أربعينَ سنَةً، سَبْعٌ مِنها في حبرونَ،
وثلاثٌ وثلاثونَ في أورُشليمَ. ٢٨ثُمَّ ماتَ بِشَيخوخةٍ
صالِحةٍ بَعدَ أنْ شَبِـعَ مِنَ الأيّامِ والغِنى والمَجدِ،
وملَكَ سُليمانُ ابنُهُ مكانَهُ. ٢٩وأعمالُ داوُدَ المَلِكِ،
مِنْ أوّلِها إلى آخِرِها، مُدَوَّنَةٌ في سِفرِ أخبارِ
صموئيلَ الرَّائيّ وناثانَ النَّبـيِّ وجادَ الرَّائيّ، ٣٠معَ
كُلِّ ما كانَ مِنْ مُلْكِهِ وجبَروتِهِ والأحوالِ الّتي مَرَّت
عليهِ، وعلى إسرائيلَ وعلى جميعِ مَمالِكِ الأرض.

سفر أخبار الأيام الثاني

سفر أخبار الأيام الثاني

المقدمة

(راجع مقدمة أخبار الأيام الأول)
ينقسم أخبار الأيام الثاني إلى قسمين: ملك سليمان بن داود (ف١-٩)، وملك نسل سليمان على مملكة يهوذا، حتّى احتلال أورشليم على يد نبوخذنصّر والسبـي إلى بابل (ف١٠-٣٦).
نشير إلى أن الآيتين الأخيرتين من أخبار الأيام الثاني تربطان بـين هذا الكتاب وسفري عزرا ونحميا، وتدعواننا إلى متابعة قراءة تاريخ شعب الله؛ وتوردان قرار كورش الذي يسمح للمسبـيين بإعادة بناء هيكل أورشليم، وهذا القرار نجده أيضاً في بداية كتاب عزرا.

الفصل ١

الملك سليمان يطلب الحكمة

(١مل٣: ٤-١٥)

١وثبَّتَ سليمانُ بنُ داوُدَ دعائِمَ مُلْكِهِ، وكانَ الرّبُّ
إلهُهُ معَهُ وعَظَّمَهُ.
٢ودَعا سليمانُ جميعَ قادَةِ الألوفِ والمِئاتِ والقُضاةَ
والأعيانَ ورؤساءَ العَشائرِ وكُلَّ بَني إسرائيلَ
٣وأمرَهُم بأنْ يُرافِقوهُ إلى التَّلِّ في جبعونَ، حيثُ
كانَت خَيمَةُ الاجتماعِ، مَسكِنُ اللهِ، التي عَمِلَها عبدُ
الرّبِّ في البرِّيَّةِ. ٤وأمَّا تابوتُ العَهدِ فأصعدَهُ داوُدُ
مِنْ قريةِ يَعاريمَ إلى الخَيمَةِ التي نصَبَها لَه في
أورُشليمَ. ٥وأمَّا مذبَحُ النُّحاسِ الذي صنَعَهُ بَصَلْئيلُ
بنُ أوري بنِ حُورَ، فكانَ في جبعونَ أمامَ مَسكِنِ
الرّبِّ، فقَصَدَهُ سليمانُ وجميعُ الذينَ معَهُ. ٦واعتَلى
سليمانُ هُناكَ مذبَحَ النُّحاسِ الذي في خيمَةِ الاجتماعِ
أمامَ الرّبِّ وقدَّمَ علَيهِ ألفَ مُحرَقَةٍ.
٧وفي تِلكَ اللَّيلَةِ تجَلَّى اللهُ لِسليمانَ وقالَ لَه: «أُطلُبْ
ما تُريدُ وأنا أُعطيكَ». ٨فقالَ سليمانُ للهِ: «أظهَرْتَ
لداوُدَ أبـي رَحمةً عظيمةً والآنَ مَلَّكْتَني مكانَهُ،
٩فحَقِّقْ أيُّها الرّبُّ الإلهُ وعدَكَ لَه. أنتَ مَلَّكْتَني على
شعبٍ كثيرٍ كترابِ الأرضِ، ١٠فأعطِني حكمَةً
ومَعرِفةً لأقودَهُم، وإلاَّ فكيفَ أحكُمُ شعبَكَ هذا
العظيمَ؟» ١١فقالَ اللهُ لِسليمانَ: «بِما أنَّكَ هذا ما
تُريدُ، ولم تطلُبْ غِنىً وثَروةً وكرامةً ولا موتَ
مُبغِضيكَ، ولا عُمراً طويلاً لكَ، بل طلَبْتَ لكَ
الحِكمَةَ والمَعرِفةَ لِتَحكُمَ شعبـي الذي مَلَّكْتُكَ عليهِ،
١٢فأنا أُعطيكَ الحِكمَةَ والمَعرِفةَ، وسأُعطيكَ غِنىً
وثَروةً وكرامةً لم يكُنْ مِثلُها للمُلوكِ مِنْ قَبلِكَ ولن
يكونَ مِثلُها لأحدٍ مِنْ بَعدِكَ».

مجد سليمان وثروته

(١مل١٠: ٢٦-٢٩؛ ٢أخ٩: ٢٥-٢٨)

١٣فجاءَ سليمانُ إلى أورُشليمَ مِنْ أمامِ خيمَةِ
الاجتماعِ التي على تَلِّ جبعونَ ومارَسَ سُلطَتَهُ مِنْ
هُناكَ على بَني إسرائيلَ. ١٤وجمَعَ مَركباتٍ
وخيولاً، فكانَ لَه ألفٌ وأربَعُ مئَةِ مَركَبَةٍ واثنا عشَرَ
ألفَ فرسٍ، فاحتَفَظَ بِبَعضِها عِندَهُ في أورُشليمَ
ووَزَّعَ البَعضَ الآخَرَ على سائِرِ المُدُنِ المُحَصَّنَةِ.
١٥وجعَلَ سليمانُ الفِضَّةَ والذَّهبَ في أورُشليمَ بِكثرَةِ
الحِجارةِ، وجعَلَ الأرْزَ مِثلَ الجُمَّيزِ في السُّهولِ
وفرَةً. ١٦وكانَ تُجَّارُ سليمانَ يَستوردونَ الخَيلَ مِنْ
كيليكية ١٧والمَركباتِ مِنْ مِصرَ، ويُصَدِّرونَها
لِمُلوكِ الحثِّيِّينَ والآراميِّينَ. وكانَتِ المَركَبَةُ بستِّ
مئَةِ قطعَةٍ مِنَ الفِضَّةِ، والفرسُ بمئَةٍ وخمسينَ.
١٨وعزَمَ سليمانُ على بناءِ هَيكلٍ لاسمِ الرّبِّ
وقصرٍ لَه.

الفصل ٢

الاستعداد لبناء الهيكل

(١مل٥: ١٥-٣٢؛ ٧: ١٣-١٤)

١فجَنَّدَ لِهذا الغرَضِ ثمانينَ ألفَ رَجُلٍ لِقَطْعِ الحجارةِ
في الجبَلِ، وسبعينَ ألفاً لِحَمْلِها، وثلاثةَ آلافٍ وستَّ
مئَةٍ لِمُراقبةِ العُمَّالِ.
٢وأرسلَ سليمانُ إلى حيرامَ مَلِكِ صورَ يقولُ لَه:
«كما فعلْتَ معَ داوُدَ أبـي وأرسلْتَ لَه أرْزاً لِيَبنِيَ لَه
قصراً يسكُنُهُ ٣هكذا آمُلُ أنْ تفعلَ معي أنا أيضاً.
فأنا سأبني هَيكلاً لاسمِ الرّبِّ إلهي، فأُكرِّسُهُ لَه،
وأحرِقُ أمامَهُ بَخوراً عَطِراً، وأُقَدِّمُ لَه خُبزَ التَّقدِمةِ
على الدَّوامِ، والمُحرقاتِ صباحَ مساءَ في السُّبوتِ
وفي رُؤوسِ الشُّهورِ وفي أعيادِ الرّبِّ إلهِنا كما
فرَضَ على إسرائيلَ إلى الأبدِ. ٤والهَيكلُ الذي أبنيهِ
هَيكلٌ عظيمٌ، لأنَّ إلهنا عظيمٌ فوقَ جميعِ الآلِهةِ
٥فمَنْ يا تُرى يقدِرُ أنْ يَبنِيَ لَه هَيكلاً يَتَّسِعُ لَه، وهوَ
الذي لا تَسَعُهُ السَّماواتُ وسماواتُ السَّماواتِ، ومَنْ
أنا لأبنيَ لَه هَيكلاً؟ فما أبنيهِ لن يكونَ إلاَّ مكاناً
أحرِقُ فيهِ البَخورَ أمامَ الرّبِّ. ٦فالآنَ أرسِلْ لي
رَجُلاً خبيراً بِصِناعةِ الذَّهبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ
والحديدِ والأرجوانِ والقِرمِزِ والسَّمَنجونيِّ، ويكونُ
ماهراً في النَّقشِ فيعمَلُ معَ أمثالِهِ مِنَ الذينَ أعَدَّهُم
داوُدُ أبـي هُنا في يَهوذا وفي أورُشليمَ ٧وأرسِلْ لي

أخشابَ أرْزٍ وسَرْوٍ وصَنَدَلٍ مِنْ لبنانَ، لأنّي أعلَمُ أنَّ
رجالَكَ ماهِرونَ بقَطْعِ الخشَبِ، على أنْ أُرسِلَ إليكَ
رِجالي لِمُساعدتِهِم ٨في تَجهيزِ الأخشابِ بكَثرَةٍ لأنَّ
الهيكلَ الّذي أبنيهِ عظيمٌ ورائعٌ ٩وأنا أُعطي الّذينَ
يَقطعونَ الخشَبَ مئَةَ ألفِ قُفَّةٍ مِنَ الحِنطَةِ طَعاماً
لهُم، ومِئَةَ ألفِ قُفّةٍ مِنَ الشَّعيرِ، وأربعَةَ آلافِ
وخمسَ مِئَةِ دَنٍّ مِنَ الخمرِ، وأربعَةَ آلافٍ وخمسَ
مئَةِ خابيةٍ مِنَ الزَّيتِ».
١٠فأجابَهُ المَلِكُ حيرامُ برسالةٍ قالَ فيها: «إنَّ الرّبَّ
أحبَّ شعبَهُ، فأقامَكَ مَلِكاً عليهِم. ١١مُباركٌ هوَ الرّبُّ
إلهُ إسرائيلَ، صانِعُ السَّماواتِ والأرضِ، الّذي
رزَقَ داوُدَ المَلِكَ ابْناً حكيماً، صاحِبَ مَعرِفةٍ وفَهْمٍ،
لِيَبنيَ هَيكلاً لِلرّبِّ وقصراً لهُ. ١٢فها أنا مُرسِلٌ
إليكَ رَجُلاً ماهراً فهيماً اسمُهُ حُورامُ، ١٣وهوَ ابنُ
امرأةٍ مِنْ قَبيلةِ دانَ، وأبوهُ رَجُلٌ مِنْ صورَ. وهوَ
خبيرٌ بصِناعةِ الذَّهبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ والحديدِ
والحجَرِ والخشَبِ والأرجوانِ والسَّمَنجونيِّ والكَتّانِ
والقِرمِزِ، وهوَ قادِرٌ في صناعةِ النَّقشِ وفي كُلِّ ما
يُطلَبُ مِنهُ معَ رِجالِكَ الماهرينَ ورجالِ سيِّدي داوُدَ
أبيكَ. ١٤والآنَ، فارسِلْ لنا الحِنطَةَ والشَّعيرَ
والزَّيتَ والخمرَ الّذي وعَدْتَ بهِ، ١٥ونحنُ نقطَعُ
الخشَبَ مِنْ لبنانَ على قَدْرِ حاجتِكَ، ونُرسِلُهُ إليكَ
على طَوّافاتٍ نقطُرُها إلى شاطئِ يافا، وأنتَ تنقُلُهُ
إلى أورُشليمَ».

البدء ببناء الهيكل

١٦وأحصى سليمانُ جميعَ الغُرباءِ الّذينَ في أرضِ
إسرائيلَ كما أحصاهُم داوُدُ أبوهُ مِنْ قَبلُ، فكانوا مئَةً
وثلاثةً وخمسينَ ألفاً وستَّ مِئَةٍ. ١٧فأخذَ مِنهُم
سبعينَ ألفَ حَمَّالٍ، وثمانينَ ألفَ قَطّاعِ حجارةٍ في
الجبَلِ، وثلاثةَ آلافٍ وستَّ مئَةٍ مُراقِبٍ على العُمّالِ.

الفصل ٣

(١مل٦: ١-٣٨، ٧: ١٥-٢٢)

١وبدأ سليمانُ بِبِناءِ هَيكلِ الرّبِّ في أورُشليمَ، في
جبَلِ المُريَّا الّذي تَراءَى الرّبُّ فيهِ لِداوُدَ أبيهِ، في
مكانٍ أعدَّهُ داوُدُ في بَيدَرِ أرنانَ اليَبُوسيِّ. ٢بدأ
بالبناءِ في اليومِ الثّاني مِنَ الشَّهرِ الثّاني مِنَ السَّنةِ
الرّابعةِ لِمُلْكِهِ، ٣وكانَ طُولُ الأُسُسِ الّتي وضَعَها
سليمانُ لِبناءِ الهَيكلِ سِتِّينَ ذِراعاً وعَرْضُها عِشرينَ
٤وطُولُ الرِّواقِ مِنَ الأمامِ عِشرينَ ذِراعاً، على
مُحاذاةِ عَرْضِ الهَيكلِ وارْتِفاعُهُ مئَةً وعِشرينَ
ذِراعاً، وغَشّاهُ مِنَ الدّاخِلِ بذَهبٍ خالصٍ ٥وألبسَ
سليمانُ الغُرفةَ الكُبرى خشَبَ سَرْوٍ وغَشّاهُ بذَهبٍ
خالِصٍ ورسَمَ عليهِ نخيلاً وسلاسِلَ، ٦ورصَّعَ
الغُرفةَ بحِجارةٍ كريمةٍ للزِّينةِ. وكانَ الذَّهبُ مِنْ
أرضِ فَروايِمَ. ٧وألبسَ الرَّوافِدَ والأعتابَ والجُدرانَ
والمَصاريعَ ذَهباً، وعلى الجُدرانِ نَقَشَ كروبيمَ
٨وصنَعَ قُدْسَ الأقداسِ، على مُحاذاةِ عَرْضِ الهَيكلِ،
وكانَ طُولُهُ عِشرينَ ذِراعاً وعَرضُهُ عِشرينَ
ذِراعاً، وألبسَهُ ذهَباً خالِصاً وَزْنُهُ مئَةُ قِنطارٍ.
٩وكانَ وَزْنُ المَساميرِ رَطلينِ مِنَ الذَّهبِ، وألبسَ
الغُرَفَ العُليا ذهَباً.
١٠وصنَعَ في قُدْسِ الأقداسِ كَروبَينِ مِنْ مَعدَنٍ
وغَشّاهُما بالذّهبِ. ١١وكانَ طُولُ أجنِحَةِ الكَروبَينِ
معاً عِشرينَ ذِراعاً، وطُولُ الجَناحِ الواحدِ مِنَ
الكَروبِ الواحِدِ خمسَ أذرُعٍ، ويُلامِسُ جَناحُ
الكَروبِ جناحَ الكَروبِ الآخَرِ. ١٢وجَناحُ الكَروبِ
وطُولُه خمسُ أذرُعٍ، يُلامِسُ حائِطَ الهَيكلِ، والجَناحُ
الآخَرُ وطُولُهُ خمسُ أذرعٍ، يَتَّصِلُ بِجَناحِ الكَروبِ
الآخَرِ. ١٣وطُولُ أجنِحَةِ هذَينِ الكَروبَينِ، وهيَ
مُنبسِطَةٌ عِشرونَ ذِراعاً، وهُما واقِفانِ على أرجُلِهِما
وأوجُهُهُما إلى المَدخَلِ ١٤وصنَعَ الحِجابَ مِنْ
سَمَنجونيٍّ وأرجوانٍ وقِرمِزٍ وكَتّانٍ ورسَمَ عليهِ
كَروبيمَ.
١٥وأقامَ أمامَ الهَيكلِ عَمودَينِ طُولُهُما خمسٌ
وثلاثونَ ذِراعاً، وارتِفاعُ التّاجَينِ اللّذَينِ على
رأسَيهِما خمسُ أذرُعٍ. ١٦وصنَعَ سلاسِلَ على شكْلِ
قلادَةٍ وجعلَها على رأسَي العَمودَينِ، وصنَعَ مئَةَ
رُمّانَةٍ وجعلَها بَينَ السَّلاسِلِ، ١٧ونصَبَ العَمودَينِ
أمامَ الهَيكلِ، واحداً عَنِ اليَمينِ وسَمّاهُ ياكينَ، وواحداً
عَنِ اليَسارِ وسَمّاهُ بوعَزَ.

الفصل ٤

آنية الهيكل

(١مل٧: ٢٣-٢٦، ٤٠-٥١)

١وصنَعَ المَلِكُ سليمانُ مذبَحَ نُحاسٍ طُولُهُ عِشرونَ
ذِراعاً، وعَرضُهُ عِشرونَ ذِراعاً وارتِفاعُهُ عَشْرُ
أذرُعٍ. ٢وصنَعَ مِنَ النُّحاسِ حَوضاً مَسبوكاً
مُستديراً، قطرُهُ مِنْ حافَّةٍ إلى حافَّةٍ عَشْرُ أذرُعٍ
وارتِفاعُهُ خمسُ أذرُعٍ، ومُحيطُهُ ثَلاثونَ ذِراعاً.
٣وكانَ تَحتَ حافَّتِهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أشكالُ ثيرانٍ تُحيطُ
بهِ، لِكُلِّ ذِراعٍ عشَرَةُ ثيرانٍ على صَفَّينِ مُحيطَينِ
بالحَوضِ كُلِّهِ، والثِّيرانُ مَسبوكَةٌ معَهُ في سَبْكِهِ.
٤وكانَ قائِماً على اثنَي عشَرَ ثوراً، ثلاثَةٌ مِنها
مُوجَّهةٌ نحوَ الشَّمالِ، وثلاثَةٌ نحوَ الغربِ، وثلاثَةٌ
نحوَ الجنوبِ، وثلاثَةٌ نحوَ الشَّرقِ، ومؤخَّرَةُ كُلٍّ مِنها
إلى الدّاخِلِ. ٥وكانَ سُمْكُ الحَوضِ شِبْراً، وحافَّتُهُ
كحافّةِ كأسٍ شبيهٍ بزَهرِ السَّوسَنِ، وكانَ يَسَعُ ثَلاثَ
مئَةٍ وخمسةً وسبعينَ برميلاً.
٦ثُمَّ صنَعَ عَشْرَ مَغاسِلَ مِنْ نُحاسٍ، فوَضَعَ خمساً
مِنها عَنْ يَمينِ الغُرفَةِ الكُبرى وخمساً عَنْ يَسارِها
ليُغسَلَ فيها ما يُقَدَّمُ مِنْ مُحرَقاتٍ. أمَّا الحوضُ فكانَ
لاغتِسالِ الكهَنَةِ. ٧وصنَعَ عَشْرَ مَنائِرَ مِنْ ذهَبٍ على
حسَبِ شكْلِها المُعتادِ ووضَعَها في الغُرفةِ الكُبرى
خمساً عَنِ اليَمينِ وخمساً عَنِ اليَسارِ. ٨وصنَعَ عَشْرَ
مَوائِدَ ووضَعَها في الغُرفَةِ الكُبرى، خمساً عَنِ

اليَمين وخمساً عَن اليسار. وصنَعَ مئَةَ كأسٍ مِنَ
الذَّهبِ. ٩وصنَعَ داراً داخليَّةً للكهَنةِ، وداراً
خارجيَّةً، وغَشَّى مَصاريعَهُما بالنُّحاسِ. ١٠ووضعَ
الحَوضَ في الجانِبِ الجنوبيِّ الشَّرقيِّ مِنَ الهَيكلِ.
١١وصنَعَ حورامُ القُدورَ والمَجارفَ والكُؤوسَ.
وانْتَهى مِنْ جميعِ الأعمالِ التي أمرَهُ المَلِكُ سليمانُ
القيامَ بِها لهَيكلِ الرّبِّ. وهذا ما عَمِلَهُ: ١٢العَمودانِ،
وغِلافا التَّاجَينِ اللّذَينِ على العَمودَينِ، والحَبيكَتانِ
اللّتانِ تُغَطِّيانِ التَّاجَينِ، ١٣والرُّمَّاناتُ الأربَعُ مئَةٍ
التي للحَبيكَتَينِ لِتَغطيَةِ التَّاجَينِ، ١٤والقواعِدُ العَشْرُ
والمَغاسِلُ العَشْرُ التي علَيها، ١٥والحَوضُ والثِّيرانُ
الاثنا عشَرَ التي تَحتَهُ، ١٦والقُدورُ والمَجارفُ
والكُؤوسُ وجميعُ الأدواتِ التي مِنْ نُحاسٍ مَصقولٍ:
١٧كُلُّ هذا أمرَ المَلِكُ سليمانُ بِسَبْكِهِ في غَورِ
الأُردُنِّ، في أرضٍ خزَفيَّةٍ بَينَ سُكُّوتَ وصرِدَةَ.
١٨وصنَعَ حُورامُ جميعَ الأدَواتِ مِنَ النُّحاسِ،
وكانَت مِنَ الكثرَةِ بحَيثُ لم يكُنْ وَزنُها مُمكِناً.
١٩وأمرَ سليمانُ بِصُنْعِ جميعِ أدَواتِ الهَيكلِ مِنَ
الذَّهبِ: المذبَحُ والمَوائدُ التي علَيها خُبزُ التَّقدِمَةِ،
٢٠والمَنائرُ وسُرُجُها لِتَشتَعِلَ كما هيَ العادَةُ أمامَ
المِحرابِ، ٢١والأزهارُ والسُّرُجُ والمَلاقِطُ،
٢٢والسَّكاكينُ والكُؤوسُ والصُّحونُ والمَجامِرُ،
ومَصاريعُ الهَيكلِ الخارجيَّةُ، ومَصاريعُ قُدْسِ
الأقداسِ: وكُلُّ ذلِكَ مِنَ الذَّهبِ الخالصِ.

الفصل ٥

١ولمَّا أكمَلَ المَلِكُ سليمانُ بناءَ هَيكلِ الرّبِّ، أدخَلَ
إليهِ جميعَ أدَواتِ الفِضَّةِ والذَّهبِ التي كرَّسَها داوُدُ
أبوهُ للهِ، وحَفِظَها في خزَائِنِهِ.

نقل تابوت العهد

(١مل٨: ١-١٣)

٢ثُمَّ جمَعَ المَلِكُ سليمانُ إليهِ شُيوخَ إسرائيلَ وجميعَ
رُؤساءِ الأسباطِ وزُعَماءَ عشائرِ بَني إسرائيلَ إلى
أورُشليمَ، لِيَنقُلوا تابوتَ عَهدِ الرّبِّ مِنْ صِهيونَ،
مدينةِ داوُدَ، إلى الهَيكلِ. ٣فاجتَمَعوا كُلُّهُم إليهِ في
العيدِ، في الشَّهرِ السَّابعِ. ٤وحمَلَ الكهَنةُ اللاَّويُّونَ
تابوتَ العَهدِ ٥ونَقلوهُ معَ خَيمةِ الاجتماعِ وكُلِّ
أدَواتِ الهَيكلِ التي في الخَيمةِ إلى هَيكلِ الرّبِّ.
٦وكانَ المَلِكُ سليمانُ وكُلُّ الذينَ اجتَمَعوا إليهِ مِنْ
بَني إسرائيلَ أمامَ التَّابوتِ يذبَحونَ مِنَ الغنَمِ والبقَرِ
ما لا يُحصَى ولا يُعَدُّ. ٧وأدخَلَ الكهَنةُ تابوتَ عَهدِ
الرّبِّ إلى مكانِهِ في مِحرابِ الهَيكلِ، في قُدْسِ
الأقداسِ، تَحتَ أجنِحَةِ الكروبَينِ ٨اللّذَينِ كانا
يَبسطانِ أجنِحَتَهُما على موضِعِ التَّابوتِ فيُظَلِّلانِهِ معَ
قُضبانِهِ التي يُحمَلُ بِها. ٩وكانَتِ القُضبانُ طويلةً
حتّى كانَت أطرافُها تُرى مِنْ قُدْسِ الأقداسِ أمامَ
المِحرابِ، ولم تكُنْ تُرى مِنْ خارجٍ، وهيَ هُناكَ إلى
هذا اليومِ. ١٠ولم يكُنْ في التَّابوتِ إلاَّ لوحا الحجَرِ
اللّذانِ وضعَهُما فيهِ موسى في حوريبَ، حَيثُ عاهدَ
الرّبُّ بَني إسرائيلَ عِندَ خُروجِهِم مِنْ أرضِ مِصْرَ.

مجد الرب

١١ولمَّا خرَجَ الكهَنةُ مِنَ الهَيكلِ لم يُراعَ تَقسيمُ
الفِرَقِ في ذلِكَ اليومِ لأنَّهُم جميعَهُم طَهَّروا أنفُسَهُم
لِخدمةِ الرّبِّ. ١٢وكانَ جميعُ اللاَّويِّينَ المُغَنِّينَ الّذينَ
بِقيادةِ آسافَ وهَيمانَ ويدوثونَ معَ بَنيهِم وأنسبائِهِم
لابسينَ الكتَّانَ، ومعَهُمُ الصُّنوجُ والقيثاراتُ
والكنَّاراتُ. فوقَفوا شَرقيَّ المذبَحِ ومعَهُم مئَةٌ
وعِشرونَ كاهناً يَنفُخونَ بالأبواقِ. ١٣وكانَ صوتُ
المُغَنِّينَ وهُتافُ الأبواقِ صوتاً واحداً في تَسبيحِ
الرّبِّ وحَمدِهِ. وعِندما رفَعوا الصَّوتَ بالأبواقِ
والصُّنوجِ وآلاتِ الألحانِ وأنشَدوا:
«احمَدوا الرّبَّ لأنَّهُ صالِحٌ،
لأنَّ رَحمتَهُ إلى الأبدِ».
امْتَلأَ هَيكلُ الرّبِّ بالسَّحابِ، ١٤فلم يَقدِرِ الكهَنةُ أنْ
يُتابِعوا الخِدمةَ بسبَبِ السَّحابِ، لأنَّ مَجدَ الرّبِّ مَلأَ
هَيكلَهُ.

الفصل ٦

سليمان يخاطب الشعب

(١مل٨: ١٤-٢١)

١ثُمَّ قالَ سليمانُ: «قُلتَ يا رَبُّ إنَّكَ تَسكُنُ في
الظَّلامِ. ٢والآنَ يا ربُّ بَنَيتُ لكَ هَيكلاً مجيداً، مكاناً
لِسُكْناكَ إلى الأبدِ».
٣والتَفتَ المَلِكُ إلى كُلِّ جماعةِ إسرائيلَ وهُم وقوفٌ،
وبارَكَهُم ٤وقالَ: «تَبارَكَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ الّذي
تَمَّمَ بِيَدِهِ ما وعَدَ بِفَمِهِ داوُدَ أبـي، وقالَ: ٥مُنذُ يومِ
أخرَجتُ شعبـي إسرائيلَ مِنْ مِصرَ لم أختَرْ مدينةً
مِنْ جميعِ مُدُنِ أسباطِ إسرائيلَ لِيُبْنَى لي فيها هَيكلٌ
يكونُ اسمي فيهِ، ولا اختَرْتُ رَجُلاً يكونُ رئيساً
لِشعبـي إسرائيلَ. ٦لكنِّي اليومَ اختَرْتُ أورُشليمَ
ليكونَ اسمي فيها واختَرْتُ داوُدَ ليكونَ رئيساً على
بَني إسرائيلَ شعبـي».
ثُمَّ قالَ سليمانُ: ٧«وكانَ في نيَّةِ داوُدَ أبـي أنْ يَبنيَ
هَيكلاً لاسمِ الرّبِّ إلهِ إسرائيلَ، ٨فقالَ لهُ الرّبُّ:
نَوَيتَ في قلبِكَ أنْ تَبنيَ هَيكلاً لاسمي، فحَسَنٌ ما
نَوَيتَ. ٩لكنْ أنتَ لا تَبني البَيتَ، بل ابنُكَ الّذي
يخرُجُ مِنْ صُلْبِكَ هوَ الّذي يَبنيهِ. ١٠وحقَّقَ الرّبُّ
قولَهُ، وقُمْتُ أنا مكانَ داوُدَ أبـي وجلَسْتُ على عرشِ
إسرائيلَ، كما قالَ الرّبُّ، وبَنَيتُ الهَيكلَ لاسمِ الرّبِّ
إلهِ إسرائيلَ. ١١وأعدَدْتُ مكاناً لِتابوتِ العَهدِ الّذي
قطَعَهُ الرّبُّ لِبَني إسرائيلَ».

صلاة سليمان

(١مل٨: ٢٢-٥٣)

١٢ثُمَّ نهَضَ سليمانُ أمامَ مَذبَحِ الرّبِّ، بِحُضورِ كُلِّ
جماعَةِ إسرائيلَ، ورفَعَ يَدَيهِ لِلصَّلاةِ ١٣وكانَ
سليمانُ صنَعَ مِنبراً مِنْ نُحاسٍ وأقامَهُ وسَطَ الدَّارِ،
طُولُهُ خمسُ أذرُعٍ وعَرضُهُ خمسُ أذرُعٍ وارْتِفاعُهُ
ثَلاثُ أذرُعٍ، فصَعِدَ علَيهِ وسجَدَ على رُكبَتَيهِ أمامَ
جماعةِ بَني إسرائيلَ ورفَعَ يَدَيهِ نحوَ السَّماءِ.
١٤وقالَ: «أيُّها الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ، لا إلهَ مِثلُكَ في
السَّماءِ ولا على الأرضِ، حافِظُ العَهدِ وصانِعُ
الرَّحمةِ لِعَبيدِكَ الّذينَ يَخدِمونَكَ بِكُلِّ قلوبِهِم، ١٥أنتَ
يا مَنْ حقَّقَ بِيَدِهِ اليومَ ما قالَهُ بِفَمِهِ لِعَبدِهِ داوُدَ أبـي.
١٦والآنَ أيُّها الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ تَمِّمْ لِعَبدِكَ داوُدَ
أبـي ما وعَدْتَهُ بهِ: لا يَنقَطِعُ مِنْ نسلِكَ رجُلٌ يجلِسُ
على عرشِ إسرائيلَ، إنْ عَمِلَ بَنوكَ بِشَريعتي
وخَدَموني كما خدَمْتَني أنتَ. ١٧والآنَ يا إلهَ
إسرائيلَ، ليتَحَقَّقِ الوَعْدُ الّذي وعَدْتَ بهِ عَبدَكَ داوُدَ
أبـي.
١٨«ولكِنْ هل تسكُنُ الأرضَ حَقًّا يا اللهُ؟ حتّى
السَّماواتُ وسماواتُ السَّماواتِ لا تَسَعُكَ، فكَيفَ
يسَعُكَ هذا الهَيكلُ الّذي بَنَيتُهُ لكَ؟ ١٩إلتَفِتْ إلى
صلاتي وتضَرُّعي أنا عبدَكَ أيُّها الرّبُّ إلهي،
واسمَعِ الدُّعاءَ والصَّلاةَ التي أرفعُها إليكَ اليومَ.
٢٠لِتَكُنْ عيناكَ مَفتوحَتَينِ ليلاً نهاراً على هذا الهَيكلِ
الذي قُلتَ يكونُ اسمُكَ فيهِ لِتَسمَعَ الصَّلاةَ التي
أرفعُها أنا عبدكَ في هذا المكانِ، ٢١واستَجِبْ إلى
تضَرُّعِ عبدِكَ وبَني إسرائيلَ شعبِكَ الّذينَ يُصَلُّونَ
في اتِّجاهِ هذا المكانِ، واسمَعْ أنتَ مِنْ مَسكِنِكَ في
السَّماءِ وإذا سَمِعْتَ فاغفِرْ.
٢٢«إذا اتَّهمَ أحدُهُمُ الآخَرَ بالإساءةِ إليهِ وجيءَ بهِ
إلى مذبَحِكَ في هذا الهَيكلِ لِيَحلِفَ اليَمينَ أنَّهُ بَريءٌ،
٢٣فاسمَعْ أنتَ مِنَ السَّماءِ واحكُمْ بَينَ عبيدِكَ، فتَدينَ
المُذنِبَ وتُعاقِبَهُ لِما فعَلَ وتُبَرِّئَ البَريءَ وتُكافِئَهُ على
بَراءَتِهِ.
٢٤«وإذا انهزَمَ بَنو إسرائيلَ شعبُكَ أمامَ أعدائِهِم
بِسبَبِ خطيئتِهِم إليكَ، ثُمَّ تابوا إليكَ واعْتَرَفوا باسمِكَ
وصلّوا وتضَرَّعُوا إليكَ في هذا المكانِ، ٢٥فاسمَعْ
أنتَ مِنَ السَّماءِ واغفِرْ لهُم خطيئتَهُم ورُدَّهُم إلى
الأرضِ التي أعطيتَها لهُم ولآبائِهِم.
٢٦«وإذا حبَسْتَ المطَرَ في السَّماءِ عَنهُم بِسبَبِ
خطيئَتِهِم إليكَ، وصلّوا في هذا المكانِ واعْتَرَفوا
باسمِكَ ورجَعوا عَنْ خطيئَتِهِم بَعدَما أذلَلْتَهُم،
٢٧فاسمَعْ أنتَ مِنَ السَّماءِ واغفِرْ خطيئةَ عبيدِكَ
وشعبِكَ بَني إسرائيلَ، واهدِهِمِ الطَّريقَ الصَّالحَ الّذي
يسلُكونَهُ، وأنزِلْ مطَراً على أرضِكَ هذِهِ التي
أعطيتَها مُلْكاً لِشعبِكَ.
٢٨«وإذا حدَثَ في الأرضِ جُوعٌ أو وَباءٌ أو أصابَ
الزَّرْعَ حَرٌّ شديدٌ أو فيهِ حَلَّ الجَرادُ أوِ النَّمْلُ، أو إذا
حاصَرَهُم أعداؤُهُم في أيِّ مدينةٍ مِنْ مُدُنِهِم، أو
نزَلَت بهِم آفةٌ أو داءٌ، ٢٩أو إذا شعَرَ أيُّ واحدٍ مِنْ
بَني إسرائيلَ شعبِكَ بالنَّدَمِ في قلبِهِ على ما فعلَهُ مِنْ
سُوءٍ، فصلَّى إليكَ وتضرَّعَ رافِعاً يَديهِ صوبَ هذا
الهَيكلِ، ٣٠فاسمَعْ أنتَ مِنَ السَّماءِ، مِنْ مكانِ
سُكْناكَ، واغفِرْ لِكُلِّ واحدٍ، أعِنْهُ وجازِهِ، بِحسَبِ
عمَلِهِ ومعرِفتِكَ ما في قلبِهِ لأنَّكَ أنتَ وحدَكَ تَعرِفُ
قلوبَ جميعِ البشَرِ، ٣١فيخافُكَ بَنو إسرائيلَ
ويسلُكونَ في طُرُقِكَ كُلَّ أيّامِ حياتِهِم على وجهِ
الأرضِ التي أعطيتَها لآبائِنا.
٣٢«وإذا جاءَ الغريبُ الّذي لا ينتَمي إلى بَني
إسرائيلَ شعبِكَ، إذا جاءَ مِنْ أرضٍ بعيدةٍ مِنْ أجلِ
اسمِكَ، فالنَّاسُ يسمَعونَ باسمِكَ العظيمِ ويدِكَ القديرةِ
وذِراعِكَ المَمدودةِ، وإذا جاءَ في هذا الهَيكلِ
٣٣فاسمَعْ أنتَ مِنَ السَّماءِ، مِنْ مكانِ سُكْناكَ
واستَجِبْ ما يرجوهُ مِنكَ هذا الغريبُ لِيَعرِفَ جميعُ
أُمَمِ الأرضِ اسمَكَ ويخافوكَ مِثلَ بَني إسرائيلَ
شعبِكَ ويَعلموا أنَّ اسمَكَ في هذا الهَيكلِ الّذي بَنَيتُهُ
لكَ.
٣٤«وإذا خرَجَ شعبُكَ لِمُحارَبةِ أعدائِهِم حسَبَ
مشيئَتِكَ، وصلّوا إليكَ جِهَةَ المدينةِ التي اختَرْتَها
والهَيكلِ الّذي بَنَيتُهُ لاسمِكَ، ٣٥فاسمَعْ أنتَ مِنَ
السَّماءِ صلاتَهُم وتضَرُّعَهُم وانصُرْ حَقَّهُم.
٣٦«وإذا خَطِئوا إليكَ، كما لا بُدَّ أنْ يَخطأَ كُلُّ
إنسانٍ، وغَضِبْتَ علَيهِم وهزَمْتَهُم أمامَ أعدائِهِم،
فسَبَوهُم إلى بِلادٍ بعيدةٍ أو قريبةٍ ٣٧ثُمَّ رجَعُوا إلى
نُفوسِهِم في الأرضِ التي سُبُوا إليها، فتابوا
وتضَرَّعوا إليكَ وقالوا: خَطِئنا وأثِمْنا وأجرَمْنا،
٣٨وأقبَلوا إليكَ بِكُلِّ قلوبِهِم ونُفوسِهِم، وصلّوا إليكَ
جِهةَ أرضِهِمِ التي أعطيتَها لآبائِهِم والمدينةِ التي
اختَرْتَها والمكانِ الّذي بَنَيتُهُ لاسمِكَ، ٣٩فاسمَعْ مِنَ
السَّماءِ مِنْ مكانِ سُكْناكَ، صلاتَهُم وتضرُّعَهُم
واستَجِبْ لهُم، واغفِرْ لهُم خطاياهُم. ٤٠والآنَ يا
إلهي لِتَكُنْ عيناكَ مَفتوحَتَينِ وأُذُناكَ مُصغيَتَينِ إلى
الدُّعاءِ في هذا المكانِ ٤١قُمِ الآنَ إلى راحَتِكَ أنتَ
وتابوتُ عِزَّتِكَ، وليَلبَسْ كهنَتُكَ ثيابَهُمُ المُوَشَّاةَ أيُّها
الرّبُّ الإلهُ وليَفرَحْ أتقياؤُكَ بالخَيرِ. ٤٢أيُّها الرّبُّ
الإلهُ لا ترُدَّ طلَبَ المَلِكِ مَسيحِكَ، واذكُرْ مَراحِمَكَ
لِداوُدَ عبدِكَ».

الفصل ٧

تدشين هيكل الرب

(١مل٨: ٦٢-٦٦)

١ولمَّا أنهَى المَلِكُ سليمانُ صلاتَهُ هبَطَت نارٌ مِنَ
السَّماءِ وأكَلَتِ المُحرقَةَ والذَّبائحَ، وملأَ مَجدُ الرّبِّ
الهَيكلَ، ٢فلم يَقدِرِ الكهَنةُ أنْ يَدخُلوهُ لأنَّ مَجدَ الرّبِّ
ملأهُ. ٣وكانَ جميعُ بَني إسرائيلَ يُشاهِدونَ هُبوطَ
النَّارِ ومَجدَ الرّبِّ على الهَيكلِ، فارتَمَوا على
وُجوهِهِم إلى الأرضِ على البَلاطِ وسجَدوا وحمَدوا
الرّبَّ لأنَّهُ صالحٌ، ولأنَّ رحمَتَهُ إلى الأبدِ.

٤ثُمَّ قدَّمَ المَلِكُ سليمانُ وجميعُ الشَّعبِ ذبائحَ للرّبِّ.
٥فذبحَ اثنينِ وعِشرينَ ألفاً مِنَ البقرِ، ومئَةً وعِشرينَ
ألفاً مِنَ الغنَمِ، وهكذا دشَّنَ المَلِكُ وجميعُ الشَّعبِ
هَيكَلَ اللهِ. ٦وكانَ الكهَنةُ واقِفينَ في مكانِ خِدمَتِهِم،
واللاَّويُّونَ قُبالَتَهُم بآلاتِ الغِناءِ التي عَمِلَها داوُدُ
المَلِكُ للتَّسبيحِ بِحَمدِ الرّبِّ، لأنَّ رحمَتَهُ إلى الأبدِ.
وكانَ هؤلاءِ يُنشِدونَ أناشيدَ الحَمدِ التي كَتَبَها داوُدُ،
أمَّا الكهَنةُ فكانوا يَنفُخونَ الأبواقَ وجميعُ شعبِ
إسرائيلَ واقفونَ.
٧وطَهرَ سليمانُ أمامَ الرّبِّ وسَطَ الدَّارِ التي أمامَ
الهَيكلِ، وفيها قدَّمَ المُحرَقاتِ والتَّقدِماتِ وشُحومَ
ذبائحِ السَّلامةِ لأنَّ مذبَحَ النُّحاسِ الذي عَمِلَهُ سليمانُ
لم يكُنْ وَسيعاً لِهذِهِ كُلِّها. ٨وأقامَ سليمانُ في ذلِكَ
الوقتِ ومعَهُ جميعُ شعبِ إسرائيلَ عيداً لمدَّةِ سبعةِ
أيّامٍ، حضَرَهُ جُمهورٌ غفيرٌ مِنْ ليبُو حماةَ إلى وادي
مِصْرَ. ٩وبَعدَ أنْ دشَّنوا المذبحَ في سبعةِ أيّامٍ أقاموا
في اليومِ الثَّامنِ حفلةً، وعَيَّدوا سبعةَ أيّامٍ. ١٠وفي
اليومِ الثَّالثِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ السَّابعِ، صرفَ
سليمانُ الشَّعبَ إلى مَساكِنِهِم فَرحينَ، مُنشَرحي
الصَّدرِ، لِما عَمِلَهُ الرّبُّ مِنَ الخَيرِ لِداوُدَ وسليمانَ
ولِبَني إسرائيلَ شعبِهِ.

الرب يتجلى لسليمان ثانية

(١مل٩: ١-٩؛ ٢أخ١: ٧-١٢)

١١وبَعدَما فرغَ سليمانُ مِنْ بناءِ الهَيكلِ وقصرِ
المَلِكِ، وأنجزَ كُلَّ ما كانَ في بالِهِ أنْ يَعملَهُ،
١٢تجلَّى الرّبُّ له ليلاً وقالَ له: «سَمِعْتُ صلاتَكَ
واختَرْتُ هذا الهَيكلَ مكاناً تُقدِّمُ فيهِ الذَّبائحَ لي.
١٣إنْ حبَستُ المطرَ مِنَ السَّماءِ أو أمرتُ الجَرادَ
بأنْ يأكُلَ الزَّرْعَ، أو أرسلتُ الوَباءَ في شعبي
١٤الذينَ تَسمَّوا باسمي، فتضرَّعوا إليَّ وصلَّوا
والتمسُوا عوني وتابوا عَنْ طُرُقِهِم الشِّرِّيرةِ، فأنا
أسمَعُ مِنَ السَّماءِ وأغفِرُ خطيئَتَهُم وأُخصِبُ أرضَهُم.
١٥والآنَ، فعيناي مَفتوحتانِ على هذا المكانِ،
وأُذُنايَ مُصغيتانِ إلى كُلِّ صلاةٍ تُقامُ فيهِ. ١٦فأنا
اختَرْتُهُ وكرَّستُهُ ليكونَ اسمي فيهِ إلى الأبدِ،
وستكونُ عينايَ عليهِ وقلبي معَهُ كُلَّ الأيّامِ.
١٧وأنتَ إذا سلَكْتَ أمامي كما سلكَ داوُدُ أبوكَ،
وعَمِلْتَ بجميعِ ما أمرتُكَ بهِ، وتَمَسَّكْتَ بفرائضي
وأحكامي، ١٨أُثبِّتُ عرشَ مُلْكِكَ كما عاهَدْتُ داوُدَ
أباكَ وقُلتُ: لا ينقطِعُ لِنَسلِكَ رَجُلٌ يَملِكُ على
إسرائيلَ. ١٩لكِنْ إذا حِدْتَ أنتَ وشعبُكَ عَنْ
فرائضي ووصايايَ التي أمرْتُكُم بها، وعبدتُم آلِهةً
غريبةً ولها سَجَدْتُم، ٢٠فأنا أقلَعُكُم مِنْ أرضي التي
أعطيتُها لكُم، وأهجُرُ هذا الهَيكلَ الذي كرَّسْتُهُ
لاسمي وأجعلُهُ مُضغَةً في الأفواهِ بَينَ الشُّعوبِ كُلِّها.
٢١فكُلُّ مَنْ يَمرُّ بِهِ يندَهِلُ ويتساءَلُ: لماذا فعلَ الرّبُّ
هكذا بهذِهِ الأرضِ وهذا الهَيكلِ؟ ٢٢فيُجابُ: «أنزلَ
الرّبُّ بهِم كُلَّ هذا البَلاءِ لأنَّهُم تركوا إلهَ آبائِهِم الذي
أخرجَهُم مِنْ أرضِ مِصْرَ، وتمسَّكوا بآلِهةٍ غريبةٍ
وسَجَدُوا لها وعَبَدُوها».

الفصل ٨

أعمال سليمان

(١مل٩: ١٠-٢٨)

١وبَعدَما قضى سليمانُ عِشرينَ سنَةً في بناءِ الهَيكلِ
وقصرِ المَلِكِ، ٢أعادَ بناءَ المُدُنِ التي أعطاها له
المَلِكُ حيرامُ، وأسكَنَ فيها جماعاتٍ، مِنْ بَني
إسرائيلَ. ٣وسارَ إلى حماةِ صُوبةَ وتغَلَّبَ عليها.
٤وحَصَّنَ تدمُرَ في الصَّحراءِ، وكُلَّ المُدُنِ التي بَناها
في حماةَ لِتَخزينِ المُونةِ، ٥وأعادَ بناءَ بيتَ حُورُونَ
العُليا والسُّفلى، وهُما مَدينتانِ مُحصَّنتانِ بالأسوارِ
والأبوابِ والمَغاليقِ، ٦وبَعلَتَ وجميعَ المُدُنِ التي
خزَنَ فيها المُونَةَ والمَركباتِ والخَيلَ. وبَنى كُلَّ ما
أحَبَّ أنْ يَبنِيَهُ في أورُشليمَ ولبنانَ وكُلِّ الأراضي
التي كانَت تَحتَ سُلطتِهِ. ٧فسَخَّرَ لهذا الغرَضِ جميعَ
الذينَ بَقوا مِنَ الحِثِّيِّينَ والأمورِيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ
والحوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ الذينَ لم يكونوا مِنْ بَني
إسرائيلَ. ٨هؤلاءِ لم يُبِدْهُم بَنو إسرائيلَ، ففَرضَ
عليهِم سليمانُ أشغالَ السُّخرةِ إلى هذا اليومِ. ٩وأمَّا
بَنو إسرائيلَ، فلم يُسَخِّرْهُم سليمانُ لِعَمَلِهِ، بل
استخدَمَهُم كجُنودٍ وضُبَّاطٍ وقادَةٍ لِخَيلِهِ ومَركباتِهِ.
١٠ووكَّلَ سليمانُ مئتينِ وخمسينَ رَجُلاً يُراقِبونَ
الذينَ سَخَّرَهُم لِمُختَلَفِ الأعمالِ التي قامَ بها.
١١ونقَلَ سليمانُ ابنَةَ فِرعَونَ زوجتَهُ مِنْ مدينةِ داوُدَ
إلى القصرِ الذي بَناهُ لها، لأنَّهُ قالَ: «لا تسكُنُ
زوجةٌ لي في قصرِ داوُدَ مَلِكِ إسرائيلَ، لأنَّ كُلَّ
مكانٍ دخَلَهُ تابوتُ العَهدِ مكانٌ مُقدَّسٌ».
١٢وقدَّمَ سليمانُ مُحرَقاتٍ للرّبِّ على المذبَحِ الذي
بَناهُ أمامَ رِواقِ الهَيكلِ. ١٣وكانَ يفعَلُ ذلِكَ بانتظامٍ
حسَبَ ما جاءَ في وصيَّةِ موسى، في السُّبوتِ
ورُؤوسِ الشُّهورِ، وفي الأعيادِ السَّنويَّةِ الثَّلاثةِ
وهيَ: عيدُ الفَطيرِ وعيدُ الحَصادِ وعيدُ المَظالِّ.
١٤وحسَبَ ترتيبِ داوُدَ أبيهِ، أقامَ سليمانُ فِرَقَ
الكهَنةِ في مكانِ خِدمتِهِم واللاَّويِّينَ في التَّسبيحِ
والخِدمةِ أمامَهُم بانتظامٍ. وأقامَ أيضاً، بِحسَبِ وصيَّةِ
داوُدَ رَجُلِ اللهِ، فِرَقَ البوَّابينَ الذينَ يَتناوبونَ على
حِراسَةِ الأبوابِ. ١٥ولم يَحِدْ سليمانُ عَنْ وصيَّةِ
داوُدَ للكهَنةِ واللاَّويِّينَ في أمْرِ الخَزائنِ وفي كُلِّ
أمْرٍ.
١٦وتمَّمَ سليمانُ في ذلِكَ الوقتِ كُلَّ أعمالِهِ، التي
كانَت ناجِحَةً مِنْ يومِ تأسيسِ الهَيكلِ إلى نهايةِ بِنائِهِ.
١٧ثُمَّ ذهَبَ سليمانُ إلى عَصيونَ جابَرَ وإلى أيلةَ
على شاطئِ البحرِ في أرضِ أدومَ. ١٨وأرسلَ له
المَلِكُ حيرامُ سُفناً، وملاَّحينَ مُتَمَرِّسينَ بأمورِ
البحرِ، فأبحَروا إلى أرضِ أوفيرَ معَ رِجالِ سليمانَ

وأخذوا مِنْ هُناكَ نَحوَ أربَعةٍ وستِّينَ قِنطاراً مِنَ
الذَّهبِ وحمَلوها إلى المَلِكِ سليمانَ.

الفصل ٩

ملكة سبأ عند سليمان

(١مل١٠: ١-١٣)

١وسَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبأ بأخبارِ سليمانَ، فجاءت إليهِ في
أورُشليمَ في مَوكِبٍ عظيمٍ جدًّا، لِتَختَبِرَهُ في مَسائِلَ
صَعبةٍ، ومعَها جِمالٌ مُحَمَّلةٌ أطياباً وذهَباً كثيراً
وحِجارةً كريمةً، والتقَت سليمانَ وكلَّمَتْهُ بِجميعِ
مَسائِلِها. ٢فأخبَرَها سليمانُ بكُلِّ كلامِها، ولم يُخفَ
عَنْ سُلَيمانَ أمرٌ إلاَّ وأخبرَها بهِ. ٣ورأت مَلِكةُ سَبأ
كُلَّ حِكمَةِ سليمانَ، والقصرَ الّذي بَناهُ، ٤وطعامَ
مَوائِدِهِ، ومَجلِسَ حاشيتِهِ، ونِظامَ خُدَّامِهِ وهِندامَهُم،
وسُقاتَهُ وهِندامَهُم، ومُحرَقاتِهِ الّتي كانَ يُقَدِّمُها في
هَيكلِ الرّبِّ، حينَ رأت هذا كُلَّهُ، أصابَها الذُهولُ،
٥وقالت للمَلِكِ: «كانَ صحيحاً ما سَمِعتُه في بلادي
عَنْ أقوالِكَ وعَنْ حِكمَتِكَ ٦لكنِّي لم أُصدِّقْهُ حتّى
جِئتُ وشاهَدَتْ بِعينيَّ، فإذا بي لم أُخبَرْ حتّى
بِنِصفِهِ، فحِكمَتُكَ وغِناكَ يَفوقانِ ما سَمِعْتُهُ. ٧هَنيئاً
لِرِجالِكَ، وهَنيئاً لِخُدَّامِكَ هؤلاءِ القائِمينَ بَينَ يَديكَ
يسمَعونَ حِكمَتَكَ. ٨تَبارَكَ الرّبُّ إلهُكَ الّذي رَضيَ
عليكَ وأجلَسَكَ على هذا العرشِ مَلِكاً باسمِهِ. ولأنَّهُ
أحَبَّ بَني إسرائيلَ، وأرادَ أنْ يُثَبِّتَهُم إلى الأبدِ، أقامَكَ
مَلِكاً لِتَحكُمَ بالحَقِّ والعَدلِ». ٩وأهدتِ المَلِكَ عِشرينَ
قِنْطارَ ذهَبٍ وأطياباً كثيرةً وحِجارةً كريمةً، ولم يكُنْ
بَينَ الأطيابِ مِثلُ ذلِكَ الطِّيبِ الّذي وهَبَتْهُ مَلِكةُ سَبأ
لِلمَلِكِ سليمانَ.
١٠وحمَلَ رِجالُ حيرامَ وسليمانَ ذهَباً مِنْ أوفيرَ،
وجاؤُوا أيضاً بِخشَبِ صَندَلٍ كثيرٍ وبِحِجارةٍ
كريمةٍ. ١١فعَمِلَ سليمانُ مِنْ خشَبِ الصَّندَلِ
دَرابزيناً لِلهَيكلِ ولِلقصرِ وقيثاراتٍ ورباباً لِلمُغَنِّينَ،
ولم يَرَ أحدٌ مِثلَ ذلِكَ مِنْ قَبلُ في أرضِ يَهوذا.
١٢وأهدَى المَلِكُ سليمانُ مَلِكةَ سَبأ كُلَّ ما طَلَبَتْهُ،
فَوقَ ما أعطاها مِنَ الهدايا السَّخيَّةِ، وعادَت إلى
بِلادِها هيَ وحاشيَتُها.

ثروة سليمان

(١مل١٠: ١٤-٢٩)

١٣وكانَ وَزنُ الذَّهبِ الّذي يَرِدُ على سليمانَ في
سَنَةٍ واحدَةٍ مِئَةَ قِنْطارِ ذهَبٍ، ١٤هذا فَضْلاً عن
الوارِدِ مِنَ الزوَّارِ التُّجَّارِ. وكانَ جميعُ مُلوكِ العربِ
وولاةُ أرضِ إسرائيلَ يحمِلونَ إليهِ الفِضَّةَ والذَّهبَ.
١٥فعَمِلَ المَلِكُ سليمانُ مِئتَي تُرْسٍ كبيرٍ مِنْ ذهَبٍ
مَطروقٍ، للتُّرْسِ الواحدِ ثلاثةُ أرطالِ ذهَبٍ،
١٦وثلاثُ مئةِ تُرْسٍ صغيرٍ مِنْ ذهَبٍ مَطروقٍ
للتُّرْسِ الواحدِ رَطْلٌ ونِصفُ الرَّطْلِ، وحَفِظَها في
بيتٍ يُدعى غابَةَ لبنانَ. ١٧وعَمِلَ المَلِكُ عرشاً
كبيراً مِنْ عاجٍ وألبسَهُ ذهَباً إبريزاً. ١٨وكانَ
للعرشِ ستُّ دَرجاتٍ ومَوطِئٌ للقدمَينِ مِنْ ذهَبٍ
وعلى جانبَي المَقعَدِ يَدانِ مِنْ هُنا ومِنْ هُناكَ وأسَدانِ
واقِفانِ عِندَ اليَدينِ، ١٩فيما اثنا عشَرَ أسداً واقِفَةٌ
على الدَّرَجاتِ الستِّ مِنْ هُنا ومِنْ هُناكَ، ولم يكُنْ
مِثلُ ذلِكَ في جميعِ المَمالِكِ. ٢٠وكانَ جميعُ آنيةِ
شُرْبِ المَلِكِ سليمانَ ذهَباً، وكذلِكَ جميعُ آنيةِ بيتِ
غابَةِ لبنانَ، ولم يكُنْ بَينَها شيءٌ مِنَ الفِضَّةِ التي لم
يكُنْ لها أيَّةُ قيمةٍ في أيّامِ سليمانَ. ٢١وكانَ للمَلِكِ
سُفُنٌ ضَخمَةٌ تأتيهِ معَ سُفُنِ حيرامَ، مرَّةً في كُلِّ
ثَلاثِ سِنينَ حامِلَةً ذهَباً وفِضَّةً وعاجاً وقُروداً
وطواويسَ.
٢٢وفاقَ المَلِكُ سليمانُ جميعَ مُلوكِ الأرضِ غِنًى
وحِكمَةً، ٢٣وكانَ مُلوكُ الأرضِ يَلتَمِسونَ مُقابَلَتَهُ
لِسَماعِ حِكمَتِهِ التي أودَعَها اللهُ في قلبِهِ. ٢٤وكانَ كُلُّ
مَنْ يأتي إليهِ يحمِلُ هداياهُ مِنْ آنيةِ فِضَّةٍ وذهَبٍ
ومَلابسَ وسِلاحٍ وأطيابٍ وخَيلٍ وبِغالٍ، وذلِكَ سنَةً
بَعدَ سنَةٍ. ٢٥وكانَ لِسليمانَ أربَعةُ آلافِ مَعلَفٍ لِخَيلِ
المَركَباتِ واثنا عشَرَ ألفَ فرسٍ في أورُشليمَ وسائِرِ
المُدُنِ. ٢٦وكانَ مُتَسلِّطاً على جميعِ المُلوكِ مِنْ نهرِ
الفراتِ إلى أرضِ الفِلسطيِّينَ وإلى حُدودِ مِصْرَ.
٢٧وجعَلَ المَلِكُ الفِضَّةَ في أورُشليمَ كثيرةً
كالحجارةِ، وجعَلَ خشَبَ الأرْزِ كالجُمَّيزِ كثرَةً في
السَّهلِ. ٢٨أمَّا الخَيلُ فكانَت تَرِدُ على سليمانَ مِنْ
مِصرَ ومِنْ جميعِ البُلدانِ.

نهاية عهد سليمان

(١مل١١: ٤١-٤٣)

٢٩وما تبَقَّى مِنْ أخبارِ سليمانَ مِنْ أوَّلِها إلى آخِرِها
مُدوَّنٌ في كلامِ ناثانَ النَّبيِّ، وفي نُبوَّةِ أخيَّا
الشِّيلونيِّ، وفي رُؤى يَعْدو الرَّائي الّذي تنَبَّأَ عَنْ
يَرُبْعامَ بنِ نَاباطَ. ٣٠وملَكَ سليمانُ بأورُشليمَ على
جميعِ إسرائيلَ أربَعينَ سنَةً. ٣١وحينَ ماتَ دُفِنَ معَ
آبائِهِ في مدينةِ داوُدَ أبيهِ، وملَكَ رَحُبعامُ ابنُهُ مكانَهُ.

الفصل ١٠

إنشقاق مملكة إسرائيل

(١مل١٢: ١-٢٥)

١وذهَبَ رَحُبعامُ إلى شكيمَ حيثُ اجتَمَعَ كُلُّ شعبِ
إسرائيلَ لِيُملِّكوهُ. ٢وحينَ سَمِعَ يَرُبعامُ بنُ ناباطَ
بهذا، وهو مُقيمٌ بَعدُ بمِصْرَ هرَباً مِنْ سليمانَ، رجَعَ
مِنْ هُناكَ ٣بِدَعوةٍ مِنْ قبائِلِ كُلِّ إسرائيلَ في الشَّمالِ.
ثُمَّ جاؤُوا جميعاً إلى رَحُبْعامَ وقالوا لهُ: ٤«ثقَّلَ نيرُ
أبيكَ علَينا، فإذا خَفَّفتَ الآنَ مِنْ نيرِهِ الثَّقيلِ ومِنْ
عبوديَّتِهِ الشَّاقَّةِ، نَخدُمُكَ». ٥فقالَ لهُم: «إذهبوا ثُمَّ
عودوا إليَّ بَعدَ ثلاثةِ أيّامٍ». فذهَبوا.

٦فشاوَرَ المَلِكُ رَحُبعامُ الشُّيوخَ الذينَ كانوا يُعاونونَ
سليمانَ أباهُ في حياتِهِ وقالَ لهُم: «بِماذا تُشيرونَ
عليَّ؟ بِماذا أُجيبُ هؤلاءِ الشَّعبَ؟» ٧فأجابوهُ: «إنْ
كُنتَ طيِّباً معَهُم وأرضَيتَهُم وكلَّمتَهُم بلُطفٍ كانوا لكَ
خُدَّاماً كُلَّ الأيّامِ». ٨فلم يَهْتَمَّ رَحُبعامُ بِمَشورةِ
الشُّيوخِ وشاورَ الفِتيانَ الذينَ مِنْ جيلِهِ وكانوا
يَخدِمونَهُ، ٩وقالَ لهُم: «بِماذا تُشيرونَ عليَّ أنتُم؟
كيفَ أُجيبُ هؤلاءِ الشَّعبَ الذينَ طَلَبُوا مِنِّي أنْ
أُخفِّفَ مِنْ نيرِ أبـي عليهِم؟» ١٠فأجابَهُ الفِتيانُ: «قُلْ
لِهَؤلاءِ الشَّعبِ: خِنصِري أغلظُ مِنْ خَصْرِ أبـي.
١١أبـي حَمَّلَكُم نيراً ثقيلاً وأنا أزيدُ على نيرِكُم ثِقلاً.
أبـي أدَّبَكُم بالسِّياطِ وأنا أؤدِّبُكُم بالسِّياطِ الشَّوكيَّةِ».
١٢وعادَ يَرُبعامُ وجميعُ الشَّعبِ إلى المَلِكِ رَحُبعامَ
في اليومِ الثَّالثِ كما كانَ الاتِّفاقُ. ١٣فأهمَلَ المَلِكُ
مَشورَةَ الشُّيوخِ وكلَّمَ الشَّعبَ بِقساوةٍ ١٤كما نصَحَهُ
الفِتيانُ وقالَ لهُم: «أبـي ثقَّلَ نيرَكُم وأنا أزيدُ على
نيرِكُم ثِقلاً. أبـي أدَّبَكُم بالسِّياطِ وأنا أؤدِّبُكُم بالسِّياطِ
الشَّوكيَّةِ». ١٥فكانَ ذلكَ مَشيئةَ الرّبِّ لِيَتِمَّ كلامُهُ إلى
يَرُبعامَ بنِ ناباطَ على لِسانِ أخيَّا الشِّيلونيِّ. وهكذا لم
يَستَمِـعِ المَلِكُ للشَّعبِ.
١٦ولمَّا رأى قبائِلُ بَني إسرائيلَ في الشَّمالِ أنَّ
المَلِكَ لم يَستَمِـعْ لهُم، قالوا لهُ: «ما لنا ولِداوُدَ، وأيُّ
شيءٍ لنا يُرْجى مِنِ ابنِ يَسَّى؟ فإلى خيامِكُم يا بَيتَ
إسرائيلَ، وليَتَدَبَّرْ بَيتُ داوُدَ أمرَهُ». ورَجَعوا إلى
خيامِهِم، ١٧تارِكينَ رَحُبعامَ مَلِكاً على المُقيمينَ في
مُدُنِ يَهوذا.
١٨ثُمَّ أرسَلَ المَلِكُ رَحُبعامُ أدورامَ المُوَكَّلَ على
أعمالِ السُّخرَةِ إلى قبائِلِ الشَّمالِ فرَجَموهُ بالحِجارَةِ
فماتَ. فأسرَعَ المَلِكُ رَحُبعامُ وصَعِدَ مَركبَتَهُ وهرَبَ
إلى أورُشليمَ. ١٩وهكذا تمَرَّدَ بَيتُ إسرائيلَ على
بَيتِ داوُدَ وما زالوا إلى هذا اليومِ.

نبوءة شمعيا

الفصل ١١

١ولمَّا وصَلَ رَحُبعامُ إلى أورُشليمَ جمَعَ مِئَةً وثَمانينَ
ألفَ جُنديٍّ باسِلٍ مِنْ كُلِّ بَيتِ يَهوذا وسِبْطِ بنيامينَ،
لِيُحارِبوا بَيتَ إسرائيلَ ويَرُدُّوهُم إلى طاعةِ المَلِكِ.
٢فقالَ اللهُ لِشَمَعْيا النَّبـيِّ: ٣«قُلْ لِرَحُبعامَ بنِ سُليمانَ
مَلِكِ يَهوذا وكُلِّ بَيتِ يَهوذا وبنيامينَ وباقي الشَّعبِ:
٤هذا ما قالَ الرّبُّ: لا تُقاتِلوا إخوتَكُم بَيتَ إسرائيلَ،
بل عودوا إلى بُيوتِكُم لأنِّي أنا الذي أرَدْتُ أنْ يَحدُثَ
ما حدَثَ». فسَمِعوا لِكلامِ الرّبِّ ورَجَعوا عَنْ
مُحارَبةِ يَرُبعامَ.

رحبعام يحصن المدن

٥وأقامَ رَحُبعامُ بأورُشليمَ وبَنى مُدُناً مُحَصَّنَةً في
يَهوذا. ٦وهي بَيتُ لَحمَ وعيطمُ وتَقوعُ ٧وبَيتُ
صورَ وسوكو وعدُلاَّمُ ٨وجتُّ ومريشَةُ وزيفُ
٩وأدورايمُ ولاخيشُ وعزيقَةُ ١٠وصَرْعَةُ وأيلونُ
وحبرونُ، وهذِهِ المُدُنُ كُلُّها في يَهوذا أو بنيامينَ
١١وعَزَّزَ الحُصونَ وجعَلَ فيها قادَةً ومَخازِنَ طعامٍ
وزيتٍ وخمرٍ ١٢وتروساً ورِماحاً. وبِذلكَ ثَبَّتَ
سيطرَتَهُ على أرضِ يَهوذا وبنيامينَ سيطرَةً تامَّةً.
١٣وجاءَ إلى رَحُبعامَ الكهَنةُ واللاَّويُّونَ الذينَ في
أرضِ إسرائيلَ ١٤تاركينَ مَراعيَهم وسائِرَ أملاكِهِم
جاؤُوا إلى يَهوذا وأورُشليمَ لأنَّ يربعامَ مَلِكَ إسرائيلَ
وبنيهِ الذينَ خلفوهُ مَنَعوهُم مِنْ مُمارَسَةِ الكهنوتِ
للرّبِّ، ١٥ذلِكَ أنَّ يَرُبعامَ أقامَ كهنةً للمَذابِـحِ على
المُرتفعاتِ بأصنامٍ مَصنوعةٍ على شَكلِ عُجولٍ
وتُيوسٍ. ١٦ولحِقَ بالكهَنةِ مِنْ أسباطِ إسرائيلَ جميعُ
الذينَ أرادوا بِكُلِّ قلوبِهِم أنْ يَعبُدوا الرّبَّ إلهَ
إسرائيلَ، فيُقَدِّموا الذَّبائحَ للرّبِّ إلهِ آبائِهِم في
أورُشليمَ. ١٧فعَزَّزوا مَملَكةَ يَهوذا وساندوا رَحُبعامَ
بنَ سليمانَ ثَلاثَ سِنينَ، لأنَّه سلكَ في طريقِ داوُدَ
وسليمانَ أبـيهِ طُولَ تِلكَ المُدَّةِ.
١٨وتزَوَّجَ رَحُبعامُ مَحْلَةَ بِنتَ يريموثَ بنِ داوُدَ مِنِ
امرأتِهِ أبـيجايِلَ بِنتِ أليابَ بنِ يَسَّى، ١٩فوَلَدَت لهُ
ثَلاثةَ بَنينَ هُم: يعوشُ وشمريا وزاهَمُ. ٢٠ثُمَّ تزَوَّجَ
مَعكَةَ بِنتَ أبشالومَ، فولَدَت لهُ أبـيَّا وعِتَّايَ وزيزا
وشلوميتَ ٢١وأحبَّ رَحُبعامُ مَعكَةَ بِنتَ أبشالومَ،
أكثَرَ مِنْ جَميعِ زوجاتِهِ وجواريهِ. وكانَ لهُ ثَمانيَ
عَشْرَةَ زوجةً وسِتُّونَ جاريةً، ووَلَدَ ثَمانيةً وعِشرينَ
ابناً وسِتِّينَ بِنتاً. ٢٢وأقامَ رَحُبعامُ ابنَهُ أبـيَّا مِنْ
زوجتِهِ مَعكَةَ رئيساً على إخوتِهِ لأنَّهُ نوى أنْ يَجعَلَهُ
خلفاً لهُ ٢٣وتصَرَّفَ بِفِطنَةٍ، فعيَّنَ جميعَ بَنيهِ حُكَّاماً
في جميعِ المُدُنِ المُحَصَّنَةِ في أرضِ يَهوذا وبنيامينَ
وأغدَقَ عليهِمِ المدَدَ بِسَخاءٍ، وأخَذَ لهُم نِساءً كثيراتٍ.

الفصل ١٢

مصر تغزو يهوذا

(١ مل ١٤: ٢٥-٢٨)

١وما إنْ ثَبَّتَ رَحُبعامُ مُلكَهُ ورَسَّخَهُ حتّى ترَكَ
شريعةَ الرّبِّ هوَ وجميعُ شعبِهِ. ٢وفي السَّنةِ
الخامِسةِ لِمُلْكِهِ عاقَبَهُمُ الرّبُّ على خيانَتِهِم لهُ،
فزَحَفَ شيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ على أورُشليمَ ٣في ألفٍ
ومِئَتَي مَركبَةٍ وسِتِّينَ ألفَ فارسٍ وعدَدٍ لا يُحصى
مِنَ الجُنودِ اللّوبـيِّينَ والسُّكيِّينَ والكوشيِّينَ الذينَ
جاؤُوا معَهُ مِنْ مِصْرَ. ٤فاحتَلَّ مُدُنَ يَهوذا المُحَصَّنَةَ
ووصَلَ إلى أورُشليمَ. ٥فأقبَلَ شَمَعْيا النَّبـيُّ إلى
رَحُبعامَ ورُؤساءِ يَهوذا الذينَ اجتَمَعوا في أورُشليمَ
هرَباً مِنْ وجهِ شيشَقَ، وقالَ لهُم: «هذا ما قالَ الرّبُّ:
أنتُم ترَكتُموني فتَرَكتُكُم في يَدِ شيشَقَ». ٦فنَدِمَ المَلِكُ
والرُّؤساءُ وقالوا: «الرّبُّ عادِلٌ». ٧فلمَّا رأى الرّبُّ
أنَّهُم نَدِموا، قالَ لِشَمَعْيا: «بِما أنَّهُم نَدِموا فلن أُهلِكَهُم
ولن يَنصَبَّ غضَبـي على أورُشليمَ على يَدِ شيشَقَ،
بل أمنَحُهُمُ النَّجاةَ، ٨لكِنَّهُم يخضَعونَ لهُ لِيَعرِفوا
الفَرْقَ بَينَ الخُضوعِ لي والخُضوعِ لِمَمالِكِ
الأرضِ».

٩فزَحَفَ شيشَقُ على أورُشليمَ ونهَبَ ما في خَزائِنِ
هَيكلِ الرّبِّ وقصرِ المَلِكِ، وأخذَ كُلَّ شيءٍ ومِنْ ذلِكَ
تُروسُ الذَّهبِ التي عَمِلَها سليمانُ. ١٠فصنَعَ المَلِكُ
رَحُبعامُ مكانَها تُروساً مِنْ نُحاسٍ وسلَّمَها إلى قادَةِ
الحرَسِ الذينَ على بابِ القصرِ ١١وكانَ إذا دخَلَ
المَلِكُ هَيكلَ الرّبِّ يَجيءُ الحرَسُ ويَحمِلونَ التُّروسَ
ثُمَّ يَرُدُّونَها إلى غُرفةِ الحرَسِ. ١٢وارتدَّ غضَبُ
الرّبِّ عَنِ المَلِكِ فلم يُبِدْهُ، ذلِكَ أنَّ أشياءَ كثيرةً كانَت
لم تَزَلْ حسَنَةً في يَهوذا.

نهاية عهد رحبعام

(١مل١٤: ٢١-٢٤، ٢٩-٣١)

١٣وملَكَ رَحُبعامُ في أورُشليمَ وقَويَ مُلْكُهُ، وكانَ
ابنَ إحدى وأربَعينَ سنَةً حينَ ملَكَ، وملَكَ سَبْعَ
عَشْرَةَ سنَةً بأورُشليمَ المدينةِ التي اختارَها الرّبُّ مِنْ
جميعِ أرضِ بَني إسرائيلَ ليكونَ لاسْمِهِ هَيكلٌ فيها
وكانَ اسمُ أُمِّهِ نِعمَةَ العَمُّونيَّةَ. ١٤وفعَلَ الشَّرَّ لأنَّهُ لم
يعمَلْ بإرادَةِ الرّبِّ مِنْ كُلِّ قلبِهِ.
١٥وأخبارُ رَحُبعامَ، مِنْ أوَّلِها إلى آخِرِها، مُدَوَّنةٌ في
كلامِ شَمَعْيا النَّبـيِّ وعِدُّو الرَّائي. وكانَت بَينَ رَحُبعامَ
ويَرُبعامَ حروبٌ مُستَمِرَّةٌ. ١٦وماتَ رَحُبعامُ ودُفِنَ
معَ آبائِهِ في مدينةِ داوُدَ، وملَكَ أبـيَّا ابنُهُ مكانَهُ.

الفصل ١٣

الحرب بـين أبـيا ويربعام

(١مل١٥: ١-٨)

١وفي السَّنةِ الثَّامِنةَ عَشْرَةَ لِلمَلِكِ يَرُبعامَ ملَكَ أبـيَّا
على يَهوذا ٢ثَلاثَ سِنينَ بأورُشليمَ. وكانَ اسْمُ أُمِّهِ
ميخايا بِنتَ أوريئيلَ مِنْ جَبْعةَ.
وكانَت بَينَ أبـيَّا ويَرُبعامَ حربٌ، ٣فحَشَدَ لها أبـيَّا
جيشاً مِنْ أربَعِ مئَةِ ألفِ رَجُلٍ مِنْ خيرَةِ المُحاربـينَ
الشُّجعانِ، واستَعَدَّ يَرُبعامُ لِقِتالِهِ بِثَماني مئَةِ ألفٍ مِنْ
خيرَةِ الجَبابرةِ الأشِدَّاءِ. ٤ووقفَ أبـيَّا على رابـيَةِ
صَمارايمَ في جبَلِ أفرايمَ وقالَ: «أصغِ لي يا يَرُبعامُ
ويا جيشَ إسرائيلَ. ٥ألا تَعلَمونَ أنَّ الرّبَّ إلهَ
إسرائيلَ أعطى المُلْكَ لِداوُدَ ولِبَنيهِ إلى الأبدِ بـعَهدٍ
لا رُجوعَ عَنهُ؟ ٦لكِنْ يَرُبعامُ بنُ نَباطَ أحدُ رِجالِ
سليمانَ بنِ داوُدَ قامَ وتمَرَّدَ على مَولاهُ، ٧وانضَمَّ
إليهِ زُمرَةٌ مِنَ البَطَّالينَ التَّافِهينَ وسيطَروا على
رَحُبعامَ بنِ سليمانَ وهوَ بَعدُ صَبـيٌّ بسيطُ القَلبِ فلم
يقدِرْ أنْ يُقاوِمَهُم.
٨«وأنتُمُ الآنَ تَظُنُّونَ أنَّكُم قادِرونَ على مُقاوَمَةِ
السُّلطَةِ المَلَكيَّةِ التي وضَعَها الرّبُّ في يَدِ بَني داوُدَ،
لأنَّكُم كثيرونَ ومعكُم عُجولُ الذَّهَبِ التي صنَعَها
يَرُبعامُ لِتكونَ آلِهةً لكُم. ٩طَرَدْتُم كهَنَةَ الرّبِّ بَني
هرونَ واللاَّويِّينَ وأقَمْتُم لكُم كهَنَةً كما يفعَلُ سائِرُ
شعوبِ الأرضِ، فكُلُّ مَن جاءَ بِثَورٍ مِنَ البقَرِ أوْ
سَبعَةِ كِباشٍ يُكَرَّسُ ويَصيرُ كاهناً لِتِلكَ الآلِهةِ الكاذِبةِ
التي تَعبُدونَها. ١٠أمَّا نحنُ، فالرّبُّ هوَ إلهُنا ولم
نَترُكْهُ، والكهَنَةُ الذينَ يَخدُمونَهُ هُم بَنو هرونَ
يُعاوِنُهُمُ اللاَّويُّونَ. ١١وهُم يُقَرِّبونَ لِلرّبِّ كُلَّ صباحٍ
وكُلَّ مساءٍ مُحرَقاتٍ وبَخورَ أطيابٍ، ويَضَعونَ خُبزَ
التَّقدِمةِ على المائِدَةِ الطَّاهِرَةِ، ويُوقِدونَ سِراجاتِ
مَنارَةِ الذَّهبِ كُلَّ مساءٍ. فنَحنُ نعمَلُ بِما أمرَ الرّبُّ
إلهُنا، وأمَّا أنتُم فترَكْتُموهُ. ١٢واللهُ معَنا وهوَ يَقودُنا،
وكهَنَتُهُ هُنا بأبواقٍ يَهتِفونَ لِقِتالِكُم. فلا تُحاربوا الرّبَّ
إلهَ آبائِكُم يا بَيتَ إسرائيلَ لأنَّكُم لا تَنجَحونَ».
١٣وكانَ يَرُبعامُ أرسَلَ بَعضاً مِنْ جيشِهِ، فَداروا
حَولَ رِجالِ يَهوذا وكَمَنوا مِنْ ورائِهِم، وبَقيَ هوَ
وسائِرُ جَيشِهِ في مواجهَتِهِم. ١٤فالتَفَتَ رِجالُ
يَهوذا، فإذا الحربُ مِنْ أمامِهِم ومِنْ خَلفِهِم،
فصرَخوا إلى الرّبِّ ونَفَخَ الكهَنَةُ بالأبواقِ ١٥وهتَفَ
رِجالُ يَهوذا. وعِندما هتَفوا وهجَموا بِقيادَةِ أبـيَّا،
ضربَ اللهُ جيشَ إسرائيلَ أمامَهُم، ١٦فانْهَزَموا
وأسلَمَهُم إلى أيديهِم. ١٧فضَرَبَهُم أبـيَّا وجيشُهُ
ضَربةً عظيمةً سقَطَ فيها خمسُ مئَةِ ألفِ رَجُلٍ مِنْ
خيرَةِ جيشِ إسرائيلَ. ١٨فخَضَعَ شَعبُ إسرائيلَ في
ذلِكَ الوقتِ وانْتَصرَ شعبُ يَهوذا لأنَّهُم اتَّكَلوا على
الرّبِّ إلهِ آبائِهِم. ١٩وطارَدَ أبـيَّا جيشَ يَرُبعامَ وأخذَ
مِنهُ مُدُناً، وهيَ بَيتُ إيلَ وتوابـعُها، ويَشانَةُ
وتوابـعُها، وعَفرونُ وتوابـعُها. ٢٠ولم تَقُمْ لِيَرُبعامَ
قائِمةٌ في أيّامِ أبـيَّا، وضربَهُ الرّبُّ فماتَ. ٢١وازْدادَ
أبـيَّا قُوَّةً، وتزَوَّجَ أربَعَ عَشْرَةَ امرأةً، ووَلَدَ اثنَينِ
وعِشْرينَ ابناً وستَّ عَشْرَةَ بِنْتاً. ٢٢وما تَبَقَّى مِنْ
أخبارِ أبـيَّا وأفعالِهِ وأقوالِهِ مُدَوَّنٌ في سيرَةِ النَّبـيِّ
عِدُّو.

الفصل ١٤

إنتصارات الملك آسا

(١مل١٥: ٩-١١)

١وماتَ أبـيَّا ودُفِنَ معَ آبائِهِ في مدينةِ داوُدَ، وملَكَ
آسا ابنُهُ مكانَهُ، وفي أيّامِهِ استَراحَتِ البِلادُ مِنَ
الحربِ عَشْرَ سِنينَ. ٢وعَمِلَ آسا ما هوَ خَيرٌ وقويمٌ
في نظَرِ الرّبِّ إلهِهِ، ٣وأزالَ المذابـحَ الغريـبةَ
والمَعابِدَ التي على المُرتَفعاتِ، وحطَّمَ الأنصابَ
وقطَعَ أصنامَ أشيرَةَ، ٤وأمرَ شعبَ يَهوذا بأنْ يَعبُدوا
الرّبَّ إلهَ آبائِهِم ويَعمَلوا بِشَرائِعِهِ ووَصاياهُ. ٥ولأنَّهُ
أزالَ مذابِحَ البَخورِ والمَعابِدَ التي على المُرتَفعاتِ
مِنْ جميعِ مُدُنِ يَهوذا استَراحَتِ المَملكَةُ في أيّامِهِ.
٦وبَنى حُصوناً في مُدُنِ يَهوذا لأنَّ الرّبَّ أراحَهُ
وأراحَ البِلادَ مِنَ الحروبِ في تِلكَ السِّنينَ. ٧فقالَ
آسا المَلِكُ لِشعبِ يَهوذا: «لِنَبْنِ هذِهِ المُدُنَ ونُحَصِّنْها
بأسوارٍ وأبراجٍ وأبوابٍ ومَغاليقَ ما دامَتِ الأرضُ
لنا، لأنَّنا عبَدْنا الرّبَّ إلهَنا فأراحَنا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ».
فبَنَوا ونَجَحوا. ٨وكانَ لآسا جيشٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ ثَلاثِ

مئةِ ألفٍ مِنْ يَهوذا يَحمِلون التُّروسَ والرِّماحَ،
ومِئَتين وثمانينَ ألفاً مِن بنيامينَ يَحمِلونَ التُّروسَ
والأقواسَ، وكُلُّ هؤُلاءِ جَبابِرَةٌ أشِدَّاءُ.
٩فخَرَجَ زارَحُ الكوشيُّ لِمُحارَبَتِهِم بِـجيشٍ مُؤَلَّفٍ
مِنْ مِليون رَجُلٍ وثلاثِ مئةِ مَركبَةٍ، فلمَّا وصَلَ إلى
مريشَةَ ١٠خرَجَ آسا لِلقائِهِ فاصْطَفَّ الجيشانِ عِندَ
مريشَةَ في وادي صَفاتَة. ١١فصرَخَ آسا إلى الرّبِّ
إلهِهِ وقالَ: «يا ربُّ، أنتَ قادِرٌ أنْ تُعينَ الأقوياءَ
والضُّعَفاءَ، فأعِنَّا أيُّها الرّبُّ إلهنا لأنَّنا عليكَ نَتَّكِلُ،
وباسمِكَ جِئْنا لِنُحارِبَ هذا الجيشَ الكبيرَ. فأنتَ،
أيُّها الرّبُّ، إلهُنا، ولا يَقوى عليكَ أحدٌ». ١٢فضرَبَ
الرّبُّ الكوشيِّينَ، فانهَزَموا مِنْ أمامِ جيشِ يَهوذا
بِقيادةِ آسا، ١٣فطارَدوهُم إلى جَرارَ وقتَلوهُم حتّى
لم يَبقَ مِنهُم أحدٌ. وهكذا انْكسَروا أمامَ الرّبِّ وأمامَ
جيشِهِ الّذينَ غَنِموا مِنهُم غَنائِمَ عظيمةً جِدًّا.
١٤وهدَموا جميعَ المُدُنِ المُحيطَةِ بِـجَرارَ لأنَّ الرّبَّ
ألقى الرُّعْبَ في قلوبِ الجميعِ، نَهَبوها وكانَ فيها
غَنائِمُ كثيرةٌ. ١٥وهَدَموا أيضاً حظائِرَ الماشيةِ
وأخَذوا كثيراً مِنَ الغنَمِ والجِمالِ، ثُمَّ رَجَعوا إلى
أورُشليمَ.

الفصل ١٥

آسا يخلص للرب

(١مل١٥: ١٢-١٥)

١وحَلَّ روحُ الرّبِّ على عزَرْيا بنِ عوديدَ، ٢فذهَبَ
إلى المَلِكِ آسا وقالَ: «استَمِعوا إليَّ يا آسا ويا جميعَ
شعبِ يَهوذا وبنيامينَ. الرّبُّ معَكُم ما دُمتُم معَهُ، إنْ
طلبتُموهُ وجَدتُموهُ وإنْ تركتُموهُ ترَكَكُم. ٣مِنْ زمانٍ
طويلٍ كانَ شعبُ إسرائيلَ بِلا إلهٍ حَقٍّ، وبِلا كاهنٍ
مُعلِّمٍ، وبِلا شريعةٍ. ٤فلمَّا نزَلَ بِهِمِ الضِّيقُ رجَعوا
إلى الرّبِّ إلهِ إسرائيلَ وطلبوهُ فوَجَدوهُ. ٥في تِلكَ
الأيّامِ لم يكُنْ أحدٌ يخرُجُ ويدخُلُ بأمانٍ، لأنَّ
الاضطراباتِ عَمَّت جميعَ سُكّانِ الأرضِ، ٦فطَغَت
أمَّةٌ على أمَّةٍ، ومدينةٌ على مدينةٍ، لأنَّ اللهَ أنزَلَ بِهِم
كُلَّ ضيقٍ لكِنْ حينَ رجَعوا إلى الرّبِّ وطلبوهُ
وجَدوهُ. ٧وأنتُم تشَدَّدوا ولا تـتَراخَوا، فتَنالوا جَزاءَ
خَيرٍ على عمَلِكُم».
٨فلمَّا سَمِعَ آسا هذا الكلامَ ونُبوءةَ عزَرْيا بنِ عوديدَ
تقَوَّى وأزالَ الأصنامَ مِنْ جميعِ أرضِ يهوذا
وبنيامينَ، ومِنَ المُدُنِ التي أخذَها مِنْ جبَلِ أفرايمَ،
وجَدَّدَ مذبَحَ الرّبِّ الّذي كانَ قُدَّامَ رواقِ الهَيكلِ.
٩وجمَعَ كُلَّ شعبِ يَهوذا وبنيامينَ والمُقيمينَ معَهُم
بِكثْرَةٍ مِنْ شعبِ أفرايمَ ومنَسَّى وشِمعونَ الّذينَ
انضمُّوا إلى آسا لمَّا رأوا أنَّ الرّبَّ إلهَهُ معَهُ.
١٠فاجتَمَعوا كُلُّهُم في أورُشليمَ، في الشَّهرِ الثّالثِ،
في السَّنةِ الخامِسةَ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ آسا، ١١وذبَحوا
لِلرّبِّ في ذلِكَ سَبْعَ مِئَةِ ثَورٍ وسبَعةَ آلافِ خروفٍ
١٢وتَعاهَدوا أنْ يَعبُدوا الرّبَّ إلهَ آبائِهِم بِكُلِّ قلوبِهِم
وكُلِّ نُفوسِهِم، ١٣وكُلُّ مَنْ لا يعبُدُه يُقتَلُ، كبيراً كانَ
أم صغيراً، رَجُلاً أم امرأةً، ١٤وأقسَموا لِلرّبِّ على
ذلِكَ بِصوتٍ عظيمٍ وبِهُتافٍ وأبواقٍ وقرونٍ.
١٥وفرِحَ جميعُ شعبِ يَهوذا بالقَسَمِ الّذي أقسَموهُ
بِكُلِّ قلوبِهِم، وبِالرّبِّ الّذي طلَبوهُ بِكُلِّ رَغبَتِهِم
فوَجَدوهُ، وأراحَهُم مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.
١٦ونزَعَ آسا عَنْ أمِّهِ مَعكة لقَبَ المُلْكِ لأنَّها أثِمَت
فصنَعَت لأشيرةَ تِمثالاً، وكسَّرَ التِّمثالَ وسَحَقَهُ
وأحرَقَهُ في وادي قدرونَ. ١٧وأمَّا المَعابِدُ الّتي على
المُرتَفعاتِ فبَقيَت في إسرائيلَ، إلاَّ أنَّ قلبَ آسا ظَلَّ
مُخلِصاً لِلرّبِّ كُلَّ أيّامِهِ. ١٨وحمَلَ آسا إلى الهَيكلِ
ما كرَّسَهُ لِلرّبِّ هوَ وأبوهُ مِنْ فِضَّةٍ وذهبٍ وآنيَةٍ.
١٩ولم تَقَعْ حربٌ إلى السَّنَةِ الخامسةِ والثّلاثينَ مِنْ
مُلْكِ آسا.

الفصل ١٦

النزاع مع إسرائيل

(١مل١٥: ١٦-٢٢)

١في السَّنَةِ السَّادسَةِ والثّلاثينَ مِنْ مُلْكِ آسا، زحَفَ
بَعْشا مَلِكُ إسرائيلَ على يَهوذا، وبَدأ بِتَحصينِ الرَّامَةِ
حتّى لا يَدَعَ أحداً يخرُجُ مِنْ يَهوذا أو يدخُلُ إليها.
٢فأخرَجَ آسا الفِضَّةَ والذَّهبَ مِنْ خَزائِنِ الهَيكلِ
وقصرِ المَلِكِ وأرسلَها إلى بَنهَدَدَ مَلِكِ آرامَ في
دِمَشقَ وقالَ لهُ: ٣«لِيكُنْ بَيني وبَينَكَ عَهدٌ، كما كانَ
بَينَ أبـي وأبـيكَ، وها أنا مُرسِلٌ إليكَ فِضَّةً وذهَباً،
فانقُضْ عَهدَكَ معَ بَعْشا مَلِكِ إسرائيلَ، فيَنْصَرِفَ
عنِّي». ٤فاستَجابَ بَنهَدَدُ لِلمَلِكِ آسا وأرسَلَ قادَةَ
جُيوشِهِ إلى مُدُنِ إسرائيلَ، فاحتَلُّوا عُيونَ ودانَ وآبَلَ
مايمَ وجميعَ مُدُنِ نَفتالي حَيثُ توجَدُ المَخازِنُ. ٥فلمَّا
سَمِعَ بَعْشا بِما جرى، كَفَّ عَنْ تَحصينِ الرَّامةِ
وأوقَفَ عمَلَهُ فيها. ٦فجمَعَ المَلِكُ آسا رِجالاً مِنْ
جميعِ أرضِ يَهوذا، فحَمَلوا حِجارةَ الرَّامةِ
والأخشابَ التي استَعمَلَها وحَصَّنَ بِها جَبْعَةَ
والمِصفاةَ.

حناني الرائي

٧وفي ذلِكَ الوقتِ جاءَ حنانـي الرَّائي إلى المَلِكِ آسا
وقالَ لهُ: «لأنَّكَ اتَّكلْتَ على مَلِكِ آرامَ ولم تَتَّكِلْ على
الرّبِّ إلهِكَ، نَجا مِنْ يَدِكَ مَلِكُ إسرائيلَ. ٨ألم يكُنِ
الكوشيُّونَ واللّوبـيُّونَ جيشاً كثيراً بِمَركباتٍ
وفُرسانٍ، لكِنْ حينَ اتَّكَلْتَ على الرّبِّ أسلَمَهُم إلى
يَدِكَ؟ ٩ألا تَعلَمُ أنَّ عَينَي الرّبِّ تَجولانِ في جميعِ
الأرضِ حتّى يتَشَجَّعَ جميعُ المُخْلِصينَ لهُ؟ أنتَ
تصَرَّفْتَ بِـحَماقةٍ في هذا الأمرِ، فمِنَ الآنَ تكونُ
دائِماً في حالَةِ حربٍ». ١٠فغَضِبَ آسا على الرَّائي
غضَباً شديداً ورَماهُ في السِّجنِ، ثُمَّ بَدأ في ذلِكَ
الوقتِ يُضايقُ بَعضاً مِنَ الشَّعبِ.

نهاية ملك آسا

(١مل١٥: ٢٣-٢٤)

١١وأخبارُ آسا، مِنْ أوَّلِها إلى آخرِها، مُدَوَّنَةٌ في
سِفرِ مُلوكِ يَهوذا وإسرائيلَ. ١٢واعْتَلَّ آسا في
رِجلَيهِ، في السَّنةِ التَّاسعةِ والثَّلاثينَ مِنْ مُلْكِهِ. ومعَ
أنَّ العِلَّةَ اشْتَدَّت عليهِ فإنَّهُ لم يَستَعِنْ بالرّبِّ بل
بالأطِبَّاءِ. ١٣ولحِقَ آسا بآبائِهِ وماتَ في السَّنةِ
الحاديةِ والأربعينَ مِنْ مُلْكِهِ ١٤ودُفِنَ في مقبَرَتِهِ
التي حفَرَها لِنَفْسِهِ في مدينةِ داوُدَ، بَعدَ أنْ سَجَّوْهُ في
سريرٍ مَملوءٍ أطياباً وأصنافاً عَطِرَةً صنَعَها
العَطَّارونَ وأشعَلوا ناراً عَظيمةً تكريماً لَه.

الفصل ١٧

يوشافاط ملك يهوذا

١وملَكَ يوشافاطُ مكانَ آسا أبيهِ وعَزَّزَ مَوقِعَهُ في
مُواجَهةِ إسرائيلَ. ٢ووضَعَ قُوَّاتٍ مِنْ جيشِهِ في
جميعِ مُدُنِ يَهوذا المُحَصَّنَةِ، وأقامَ وُلاةً في أرضِ
يَهوذا وفي مُدُنِ أفرايمَ التي احتَلَّها آسا أبوهُ. ٣وكانَ
الرّبُّ معَ يوشافاطَ لأنَّهُ سلَكَ في الطُّرقِ التي تَبِـعَها
أبوهُ في البِدايةِ ولم يَعبُدِ البَعلَ، ٤بل عبَدَ إلهَ أبـيهِ
وعَمِلَ بوَصاياهُ ولم يعمَلْ كَملوكِ إسرائيلَ. ٥فثَبَّتَ
الرّبُّ المُلْكَ في يَدِهِ، وحمَلَ إليهِ جميعُ الشَّعبِ
الهَدايا، فكانَ لَه غِنًى ومَجدٌ عظيمٌ. ٦وكانَ شُجاعاً
في سُلوكِ طُرُقِ الرّبِّ، وأزالَ جميعَ أماكِنِ عِبادَةِ
الأصنامِ مِنْ على المُرتَفعاتِ، ومِنها صَنَمَ أشيرةَ.
٧وأرسَلَ يوشافاطُ في السَّنةِ الثَّالثةِ مِنْ مُلْكِهِ بَعضَ
الرُّؤساءِ لِيُعَلِّموا في مُدُنِ يَهوذا، وهُم: بَنحائِلُ
وعوبَدْيا وزَكَريَّا ونَثَنئيلُ وميخايا، ٨ومعَهُم مِنَ
اللاَّويِّينَ: شَمَعْيا ونَتَنْيا وزَبَدْيا وعَسائيلُ
وشَميراموثُ ويوناثانُ وأدونيَّا وطوبـيَّا وطوبُأدونيَّا،
يُرافِقُهُم أليشَمَعُ ويورامُ الكاهنانِ. ٩فحَمَلوا كِتابَ
شريعةِ الرّبِّ وطافوا في جميعِ مُدُنِ يهوذا يُعَلِّمونَ
الشَّعبَ.
١٠وألقى الرّبُّ الرُّعبَ في قلوبِ مُلوكِ الأرضِ
التي حَولَ يَهوذا، فلم يُحاربوا يوشافاطَ. ١١ومِنَ
الفِلسطيِّينَ مَنْ حمَلَ إليهِ فِضَّةً وغيرَها مِنَ الهَدايا،
وكذلِكَ العربُ جاؤُوا إليهِ بِسبعةِ آلافٍ وسَبعِ مئَةِ
تَيسٍ. ١٢وازْدادَ يوشافاطُ عظمَةً، وبَنى في يَهوذا
أبراجاً ومُدُناً لِلخَزْنِ ١٣جمَعَ فيها كمِّيَّةً كبـيرةً مِنَ
المُونةِ. وكانَ لَه قادَةٌ جَبابِرةٌ أشِدَّاءُ في أورُشليمَ،
١٤وكُلُّهُم قادَةُ ألوفٍ. فَمِنْ يَهوذا عَدَنَةُ ومعَهُ ثَلاثُ
مئَةِ ألفِ مُقاتِلٍ، ١٥ويليهِ يوناثانُ ومعَهُ مِئَتان
وثمانونَ ألفاً، ١٦ويليهِ عَمَسْيا بْنُ زِكري المُتَطَوِّعُ
لِخِدمةِ الرّبِّ ومعَهُ مِئَتا ألفِ مُقاتِلٍ. ١٧ومِنْ بنيامينَ
أليادَاعُ الجَبَّارُ ومعَهُ مِئَتا ألفِ مُسَلَّحٍ بالأقواسِ
والتُّروسِ. ١٨ويليهِ يوراباد ومعَهُ مئَةٌ وثمانونَ ألفاً
مُجَهَّزونَ لِلحربِ. ١٩وكُلُّ هؤُلاءِ كانوا في خِدمةِ
المَلِكِ، في أورُشليمَ، هذا فَضلاً عَنِ الذينَ في جميعِ
مُدُنِ يَهوذا المُحَصَّنَةِ.

الفصل ١٨

النبـي ميخا ينذر أخاب

(١مل٢٢: ١-٢٨)

١ولمَّا صارَ ليوشافاطَ غِنًى ومَجدٌ عظيمٌ صاهرَ
أخابَ. ٢ونزَلَ بَعدَ سِنينَ إلى أخابَ في السَّامِرةِ،
فذَبَحَ أخابُ غنَماً وبقَراً بِكثرةٍ له ولِمُرافِقيهِ، وأغراهُ
بالذَّهابِ معَهُ إلى مدينةِ راموتَ التي في أرضِ
جلعادَ لِمُحارَبَتِها. ٣وقالَ أخابُ مَلِكُ إسرائيلَ
ليوشافاطَ مَلِكِ يَهوذا: «أتَذهَبُ معي لِمُحارَبَةِ
راموتَ جِلعادَ؟» ٤فأجابَهُ يوشافاطُ: «حالي هيَ
كحالِكَ، وشعبـي هوَ كشعبِكَ، ونحنُ معَكَ في
الحربِ. لكِنْ دَعْنا أوَّلاً نستَشيرُ الرّبَّ».
٥فجمَعَ مَلِكُ إسرائيلَ نحوَ أربعِ مئَةٍ مِنَ الأنبياءِ
وسألَهُم: «أأذهَبُ إلى راموتَ جلعادَ لِلقِتالِ أم لا؟»
فأجابوهُ: «إذهَبْ إليها لأنَّ الرّبَّ يُسلِّمُها إلى يَدِكَ».
٦فقالَ له يوشافاطُ: «أمَا مِنْ نَبـيٍّ لِلرّبِّ هُنا
فنَسألُهُ؟» ٧فأجابَهُ مَلِكُ إسرائيلَ: «هُناكَ واحدٌ نسألُ
بِهِ الرّبَّ، لكنِّي أُبغِضُهُ لأنَّهُ دائماً يتَنَبَّأُ عليَّ بالشَّرِّ لا
بالخَير، وهوَ ميخا بنُ يَملَةَ». فقالَ لَه يوشافاطُ: «لا
تَقُلْ هكذا عَنهُ أيُّها المَلِكُ». ٨فدعا مَلِكُ إسرائيلَ أحدَ
الخدَمِ وقالَ لَه: «جِئْني بِميخا بن يَملَةَ». ٩وكانَ مَلِكُ
إسرائيلَ ويوشافاطُ مَلِكُ يَهوذا جالسَينِ، كُلُّ واحدٍ
على عرشِهِ، لابِسَينِ ثيابَهُما المُلوكيَّةَ في السَّاحةِ،
عِندَ مَدخَلِ بابِ السَّامِرةِ، وجميعُ الأنبياءِ يتَنَبَّأُونَ
في حضرتِهِما. ١٠وصنَعَ صِدْقيَّا بنُ كَنعَنَةَ قرونَ
حديدٍ وقالَ: «هذا ما قالَ الرّبُّ: بِهذِهِ القُرونِ تَنطَحُ
الآراميِّينَ حتَّى يَفنَوا». ١١وكانَ جميعُ الأنبياءِ
يتَنَبَّأُونَ هكذا ويقولونَ لِلمَلِكِ: «إذهَبْ إلى راموتَ
جِلعادَ فتَنتَصِرَ، لأنَّ الرّبَّ يُسَلِّمُها إلى يَدِكَ».
١٢وقالَ الرَّسولُ لِميخا: «بِصوتٍ واحدٍ تكلَّمَ
الأنبياءُ بِـخَيرٍ لِلمَلِكِ لِيكُنْ كلامُكَ مِثلَ كلامِهِم».
١٣فقالَ لَه ميخا: «حَيٌّ هوَ الرّبُّ، لا أقولُ إلاَّ ما
يقولُهُ ليَ الرّبُّ». ١٤فلمَّا حضَرَ سألَهُ المَلِكُ: «يا
ميخا، أنذهَبُ إلى راموتَ جِلعادَ لِلقِتالِ أم لا؟»
فأجابَهُ: «إذهَبْ إليها فتَنتَصِرَ، لأنَّ الرّبَّ يُسَلِّمُها إلى
يَدِكَ». ١٥فقالَ لَه المَلِكُ: «كم مرَّةً استَحلَفتُكَ باسمِ
الرّبِّ أنْ لا تُكلِّمَني إلاَّ بالصِّدْقِ؟» ١٦فقالَ ميخا:
«أرى شعبَ إسرائيلَ مُبَدَّدينَ على الجِبالِ كالغنَمِ ولا
راعيَ لها، والرّبُّ يقولُ: هؤلاءِ لا صاحبَ لهُم،
فلْيَرجِعْ كُلُّ واحدٍ مِنهُم إلى بَيتِهِ بِسلامٍ». ١٧فقالَ
مَلِكُ إسرائيلَ ليوشافاطَ: «أمَا قلتُ لكَ إنَّهُ لا يتَنَبَّأُ
عليَّ إلاَّ بالشَّرِّ؟» ١٨فقالَ ميخا: «إسمَعْ كلامَ الرّبِّ.
رأيتُ الرّبَّ جالساً على عرشِهِ وجميعُ ملائِكةِ
السَّماءِ وقوفٌ لَدَيهِ، على يَمينِهِ وشمالِهِ. ١٩فقالَ
الرّبُّ: مَنْ يُغْوي أخابَ لِيَصعَدَ لِلحربِ فيَسقُطَ في
راموتَ جِلعادَ؟ فأجابَ هذا المَلاكُ بِشيءٍ، وذاكَ
المَلاكُ بِشيءٍ آخَرَ، ٢٠ثُمَّ خرَجَ روحٌ ووقَفَ أمامَ

الرّبِّ وقالَ: أنا أُضلِّلُهُ. فقالَ له الرّبُّ: كيفَ؟
٢١فأجابَ: أخرُجُ فأجعَلُ أنبياءَهُ يتَكَلَّمونَ بالكذِبِ.
فقالَ له الرّبُّ: «إذا كُنتَ قادِراً على تَضليلِهِ، فاخرُجْ
وافعَلْ ذلِكَ». ٢٢ثُمَّ قالَ ميخا لِلمَلِكِ: «الرّبُّ تكَلَّمَ
عليكَ بِشَرٍّ، لكِنَّهُ جعَلَ أنبياءَكَ هؤلاءِ يكذِبونَ».
٢٣فتَقَدَّمَ صِدقيَّا بنُ كَنعَنَةَ ولطَمَ ميخا على وجهِهِ
وقالَ: «متى عبَرَ روحُ الرّبِّ منِّي إليكَ ليُكلِّمَكَ؟»
٢٤فأجابَهُ ميخا: «ستَعرِفُ ذلِكَ يومَ تدخُلُ مَخدَعاً
ضِمنَ مَخدَعٍ لِتَختَبِـئَ». ٢٥فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ لأحدِ
رجالِهِ: «خُذْ ميخا وسلِّمْهُ إلى آمونَ حاكِمِ المدينةِ
وإلى الأميرِ يوآشَ ٢٦وقُلْ: هذا ما أمرَ بهِ المَلِكُ:
ضَعوا ميخا في السِّجنِ وأطعِموهُ قليلاً مِنَ الخُبزِ
والماءِ إلى أنْ أرجِعَ بِسلامٍ». ٢٧فقالَ ميخا لِلمَلِكِ:
«إنْ رجَعْتَ بِسلامٍ، فلا يكونُ الرّبُّ تكَلَّمَ على
لِساني». ثُمَّ قالَ: «تذَكَّروا أيُّها النَّاسُ جميعاً ما
قُلتُ».

موت أخاب

(١مل٢٢: ٢٩-٤٠)

٢٨وهاجَمَ مَلِكُ إسرائيلَ ويوشافاطُ مَلِكُ يَهوذا
راموتَ جِلعادَ. ٢٩فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ ليوشافاطَ: «أنا
أتَنَكَّرُ وأتقَدَّمُ إلى القِتالِ، وأنتَ تَلبَسُ ثيابَكَ
المُلوكيَّةَ». فتَنَكَّرَ مَلِكُ إسرائيلَ وتقَدَّمَ إلى القِتالِ.
٣٠وأمرَ مَلِكُ آرامَ قادَةَ مَركَباتِهِ، قالَ: «لا تُحاربوا
صغيراً ولا كبيراً، بل مَلِكَ إسرائيلَ وحدَهُ».
٣١فلمَّا رأى قادَةُ المَركَباتِ يوشافاطَ قالوا: «لا شكَّ
أنَّ هذا مَلِكُ إسرائيلَ». فاتَّجَهوا إليهِ لِيُقاتِلوه. فلمَّا
صرَخَ إلى الرّبِّ، أغاثَهُ وردَّهُم عَنهُ. ٣٢وأدرَكوا
أنَّهُ لم يكُنْ مَلِكَ إسرائيلَ، فرَجَعوا عنهُ. ٣٣لكِنَّ
جُنديًّا آراميًّا أطلَقَ سَهْماً عَنْ غَيرِ عَمْدٍ، فأصابَ
مَلِكَ إسرائيلَ بَينَ الدِّرْعِ والوِرْكِ، فقالَ لِسائِقِ
مَركَبَتِهِ: «أخرُجْ بـي مِنَ المَعرَكَةِ لأنِّي جُرِحتُ».
٣٤واشتَدَّ القِتالُ في ذلِكَ اليومِ، والمَلِكُ أخابُ واقِفٌ
بِمَركَبَتِهِ مُقابِلَ الآراميِّينَ. وماتَ أخابُ في المساءِ
عِندَ الغُروبِ.

الفصل ١٩

الرب يغضب على يوشافاط

١ورجَعَ يوشافاطُ إلى بَيتِهِ في أورُشليمَ سالِماً،
٢فخَرَجَ لِلقائِهِ ياهو بنُ حنانيِ الرَّائي وقالَ لَه:
«كيفَ تَنصُرُ الشِّرِّيرَ وتُحِبُّ الذينَ يُبغِضونَ الرّبَّ؟
لِذلِكَ أنتَ تَستَحِقُّ غضَبَ الرّبِّ. ٣لكِنْ يَشفَعُ فيكَ
أنَّكَ قُمْتَ بأعمالٍ صالحةٍ، فأزَلْتَ تَماثيلَ أشيرَةَ
وسَعَيتَ في طَلَبِ الربِّ».
٤وكانَ يوشافاطُ يسكُنُ في أورُشليمَ، إلاَّ أنَّهُ كانَ
يتَنَقَّلُ بَينَ الشَّعبِ، مِنْ بئرَ سبعَ إلى جبَلِ أفرايمَ،
لِيَرُدَّهُم إلى الرّبِّ إلهِ آبائِهِم. ٥وأقامَ قُضاةً في كُلِّ
مدينةٍ مِنْ مُدُنِ يَهوذا المُحَصَّنَةِ، ٦وقالَ لهُم: «فكِّروا
في كُلِّ ما تعمَلونَ، فأنتُم لا تَحكُمونَ بِسُلطَةٍ مِنَ
البشَرِ، بل بِسُلطَةٍ مِنَ الرّبِّ وهوَ مَعكُم في ما
تعمَلونَ. ٧فاتَّقوا الرّبَّ وانتَبِهوا لِما تعمَلونَ، فما عِندَ
الرّبِّ إلهِنا ظُلْمٌ ولا مُحاباةٌ ولا رَشوةٌ».
٨كذلِكَ أقامَ يوشافاطُ في أورُشليمَ قُضاةً مِنَ اللاَّويِّينَ
والكَهنَةِ ورؤساءِ عَشائِرِ بَني إسرائيلَ لِيَقضوا باسمِ
الرّبِّ بَينَ أهلِ المدينةِ، ٩وأوصاهُم، قالَ: «إعْمَلوا
بِمَخافَةِ الرّبِّ وبِأمانَةٍ وسلامةِ قلبٍ. ١٠وكُلَّما رُفِعَت
إليكُم مِنْ بَني قومِكُمُ السَّاكنينَ في مُدُنِهِم دَعوى قَتْلٍ
أو نَقْضٍ لِشريعةٍ أو وَصيَّةٍ أو فريضَةٍ أو حُكْمٍ،
فأنذِروهُم بأنْ لا يُسيئوا التَّصَرُّفَ لِئلاَّ يَخطأوا إلى
الرّبِّ، فيُنزِلَ غضَبَهُ عليكُم وعليهِم. هكذا اعْمَلوا وإلاَّ
فتُذنِبونَ. ١١وهذا أمَرْيا الكاهنُ رئيسٌ عليكُم في
جميعِ أمورِ الدِّينِ، وزَبَدْيا بنُ يَشْمَعْئيلَ حاكِمُ يَهوذا
رئيسٌ عليكُم في جميعِ أمورِ المَملكَةِ، واللاَّويُّونَ
مُعاونونَ لكُم في أعمالِكُم. فتَشَجَّعوا واعمَلوا بِما
أوصيكُم بهِ، واللهُ معَ الصَّالِحينَ».

الفصل ٢٠

الحرب على أدوم

١وبَعدَ ذلِكَ جاءَ بَنو موآبَ وبَنو عَمُّونَ، ومعَهُمُ
المَعونيُّونَ لِمُقاتَلَةِ يوشافاطَ. ٢فأقبَلَ مَنْ أخبَرَ
يوشافاطَ بالأمرِ وقالَ له: «جاءَ لِقِتالِكَ جُمهورٌ كثيرٌ
مِنْ جِهةِ بَحرِ المَيتِ مِنْ أدومَ، وها هُم بَلَغوا حُصونَ
تامارَ التي هيَ عَينُ جِدْي». ٣فخافَ يوشافاطُ
واستَنجَدَ بالرّبِّ، وأعلَنَ الصَّومَ في جميعِ يَهوذا.
٤فجاءَ الشَّعبُ مِنْ جميعِ مُدُنِ يَهوذا لِيَبتَهِلوا إلى
الرّبِّ ويطلُبوا عَونَهُ. ٥فاجتَمَعوا هُم وأهلُ أورُشليمَ
في هَيكلِ الرّبِّ أمامَ الدَّارِ الجديدةِ، ووقَفَ يوشافاطُ
٦وقالَ: «أيُّها الرّبُّ إلهُ آبائِنا، أنتَ الإلهُ في السَّماءِ،
وأنتَ المُتَسَلِّطُ على جميعِ مَمالِكِ الأُمَمِ، وفي يَدِكَ
القُوَّةُ والجَبَروتُ فلا أحدَ يَثبُتُ أمامَكَ ٧وأنتَ إلهُنا
الذي طَرَدْتَ سُكَّانَ هذِهِ الأرضِ مِنْ وجهِ شعبِكَ بَني
إسرائيلَ وأعطَيتَها لِنَسلِ إبراهيمَ حبـيبِكَ إلى الأبدِ
٨فسكنوها وبَنَوا فيها هَيكلاً مُقَدَّساً لاسمِكَ وقالوا:
٩إذا نزَلَ بنا شَرٌّ مِنْ سَيفٍ أو عِقابٌ أو وباءٌ أو
جوعٌ، ووَقَفْنا أمامَكَ في هذا المكانِ الذي اسمُكَ فيهِ
وصَرَخْنا إليكَ في ضيقِنا، فأنتَ تَستَجيبُ لنا
وتُخَلِّصُنا. ١٠والآنَ، ها بَنو عَمُّونَ وبَنو موآبَ
وأهلُ جبَلِ سعيرَ الذينَ مَنَعْتَ بَني إسرائيلَ أنْ
يَدخُلوا أرضَهُم عِندَ خُروجِهِم مِنْ مِصْرَ، فحادوا
عَنهُم ولم يُبيدوهُم، ١١فها هُم يُكافِئونَنا بالهُجومِ
علينا لِطَرْدِنا مِنْ أرضِكَ التي أورَثْتَنا إيَّاها.
١٢وعاقِبْهُم يا إلهَنا فنَحنُ لا نَقوى على هذا الجَمْعِ
العظيمِ الآتي لِقِتالِنا، ولا نعلَمُ ماذا نفعَلُ إلاَّ أنْ نَرفَعَ
عُيونَنا إليكَ طالِبـينَ عَونَكَ».
١٣وكانَ جميعُ رجالِ يَهوذا واقِفينَ أمامَ الرّبِّ معَ
أطفالِهِم ونِسائِهِم وأولادِهِم، ١٤فحَلَّ روحُ الرّبِّ

على يَحْزئيلَ بن زكَريَّا بن بَنايا بن يَعيئيلَ بن مَتَّنْيَّا
اللاَّويِّ مِنْ بَني آسافَ، وكانَ بَينَ الحاضِرينَ،
١٥فقالَ: «أصغُوا يا شعبَ يَهوذا ويا سُكَّانَ
أورُشليمَ، وأنتَ أيُّها المَلِكُ يوشافاطُ. هذا ما يقولُ
الرّبُّ لكُم: لا تَخافوا ولا تَجبُنوا أمامَ هذا الجَمْعِ
العظيمِ، لأنَّ هذِهِ الحربَ هيَ حربُ الرّبِّ، لا
حربُكُم. ١٦فانْزِلوا غداً عليهِم وهُم صاعِدونَ في
عقبَةِ صيصَ، فتُلاقونَهُم في أقصى الوادي المُؤدِّي
إلى برِّيَّةِ يَروئيلَ. ١٧لا تُحاربوهُم، بل قِفوا واثْبُتوا
وانْتَظِروا النَّصرَ مِنْ عِندِ الرّبِّ يا شعبَ يَهوذا
وسُكَّانَ أورُشليمَ. لا تَخافوا ولا تَجبُنوا. غداً اخرُجوا
لِمواجَهَتِهِم، والرّبُّ معَكُم».
١٨فسَجَدَ يوشافاطُ بوجهِهِ إلى الأرضِ، وسجَدَ
جميعُ شعبِ يَهوذا وسُكَّانُ أورُشليمَ أمامَ الرّبِّ.
١٩ووقفَ اللاَّويُّونَ مِنْ بَني قَهاتَ وبَني قورَحَ
يُسَبِّحونَ الرّبَّ إلهَ إسرائيلَ بصوتٍ عظيمٍ.
٢٠ثُمَّ بكَّروا في الصَّباحِ وخرَجوا إلى برِّيَّةِ تقوعَ،
وعِندَ خُروجِهِم وقفَ يوشافاطُ وقالَ: «أصغُوا إليَّ يا
شعبَ يَهوذا ويا سُكَّانَ أورُشليمَ. آمِنوا بالرّبِّ إلهِكُم
فتَسلَموا. آمِنوا بأنبيائِهِ فتَتوفَّقوا». ٢١وبَعدَما
استَشارَ الشَّعبَ عَيَّنَ مُغَنِّينَ لِلرّبِّ ومُسَبِّحينَ لهُ
بِمَلابِسَ مُقَدَّسَةٍ يقولونَ وهُم خارجونَ أمامَ
المُحاربينَ: «إحْمَدوا الرّبَّ لأنَّ رَحمَتَهُ إلى الأبدِ».
٢٢ولمَّا بدَأوا التَّسبيحَ والحَمدَ أرسلَ الرّبُّ مَنْ يَدبُّ
الفوضى في بَني عَمُّونَ وبَني موآبَ وأهلِ جبَلِ
سعيرَ الزَّاحفينَ على يَهوذا، فارتَبكوا. ٢٣فهجَمَ بَنو
عَمُّونَ وبَنو موآبَ على أهلِ جبَلِ سعيرَ وأبادوهُم.
ولمَّا فرَغوا مِنْهُم، تَقاتَلوا، وأهلَكَ بَعضُهُم بَعضاً.
٢٤ولمَّا تَقدَّمَ رجالُ يَهوذا إلى بُرْجِ المُراقبَةِ الذي في
البرِّيَّةِ تَطَلَّعوا إلى جيشِ العَدُوِّ فوجَدوهُم قتْلى على
الأرضِ ولم يكُنْ مِنهُم ناجٍ. ٢٥فأقبَلَ يوشافاطُ
وجيشُهُ لأخْذِ غَنائِمِهِم، فوجَدوا ماشيَةً كثيرةً وأمتِعَةً
وثياباً وأشياءَ ثَمينَةً، وبَقَوا ثلاثةَ أيّامٍ يجمَعونَ
الغَنيمَةَ لأنَّها كانَت كثيرةً، بل أكثرَ مِمَّا أمكَنَهُم
حَمْلُهُ. ٢٦وفي اليومِ الرَّابعِ اجتَمَعوا في وادي
البَركةِ حَيثُ باركوا الرّبَّ، فدُعيَ ذلِكَ المكانُ وادي
البَركةِ إلى هذا اليومِ. ٢٧ثُمَّ رجَعَ يوشافاطُ إلى
أورُشليمَ على رأسِ جميعِ رجالِ يَهوذا وأورُشليمَ
وهُم فَرِحون لأنَّ الرّبَّ نصرَهُم على أعدائِهِم.
٢٨ودخَلوا أورُشليمَ وساروا بالرَّبابِ والقيثاراتِ
والأبواقِ إلى هَيكلِ الرّبِّ. ٢٩فحَلَّ الخَوفُ مِنَ اللهِ
على جميعِ مَمالِكِ الأرضِ لمَّا سَمِعوا أنَّ الرّبَّ
حارَبَ أعداءَ شعبِهِ، ٣٠ونَعِمَت مَملكَةُ يوشافاط
بالسَّلامِ، لأنَّ الرّبَّ إلهَهُ أراحَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.
(١مل: ٤١-٥١)

٣١وكانَ يوشافاطُ ابنَ خمسٍ وثلاثينَ سنَةً حينَ ملَكَ
على يَهوذا، وملَكَ بأورُشليمَ خمساً وعِشرينَ سنَةً.
كانَ اسمُ أمِّهِ عَزوبَةَ بِنتَ شَلْحي. ٣٢وسارَ في
طريقِ أبيهِ آسا ولم يَحِدْ عَنها، وعَمِلَ ما هوَ قويمٌ
في نظَرِ الرّبِّ. ٣٣وأمَّا أماكِنُ عِبادةِ الأصنامِ على
المُرتَفعاتِ فلم يُزِلْها يوشافاطُ، لأنَّ الشَّعبَ لم يَعبُدوا
بِكُلِّ قلبِهِم إلهَ آبائِهِم.
٣٤وما تَبَقَّى مِنْ أخبارِ يوشافاطَ، مِنْ أوَّلِها إلى
آخِرِها، مُدَوَّنٌ في ما كتَبَهُ ياهو بنُ حناني في سِفرِ
أخبارِ مُلوكِ إسرائيلَ. ٣٥ومِنْ ذلِكَ أنَّ يوشافاط
حالَفَ أخَزْيا مَلِكَ إسرائيلَ الذي كانَ سَيِّئَ الأعمالِ،
٣٦حالفَهُ لِبناءِ سُفُنٍ ضَخمَةٍ في عَصيونَ جابَرَ.
٣٧فتَنَبَّأَ أليعَزَرُ بنُ دوداوا وهوَ مِنْ بلدَةِ مريشَةَ على
يوشافاطَ، قالَ: «لأنَّكَ يا يوشافاطُ حالَفْتَ أخَزْيا
السَّيِّئَ، سيَهدِمُ الرّبُّ كُلَّ ما بَنَيتَ مِنَ السُّفُنِ».
فغَرِقَتِ السُّفُنُ كُلُّها ولم تَصِلْ إلى تَرشيشَ.

الفصل ٢١

يورام ملك يهوذا

(٢مل٨: ١٦-٢٤)

١وماتَ يوشافاطُ ودُفِنَ معَ آبائِهِ في مدينةِ داوُدَ،
وملَكَ يورامُ ابنُهُ مكانَهُ ٢وكانَ ليورامَ سِتَّةُ إخوةٍ مِنْ
أبيهِ يوشافاطَ وهُم: عَزَرْيا ويَحيئيلُ وزكَريّا
وعَزَرْياهو وميخائيلُ وشَفَطْيا ٣وكانَ أبوهُم أعطاهُم
هِباتٍ كثيرةً مِنْ فِضَّةٍ وذهَبٍ وتُحَفٍ معَ مُدُنٍ
مُحَصَّنَةٍ في يَهوذا، أمَّا المُلْكُ فأعطاهُ ليورامَ لأنَّهُ
كانَ البِكْرَ. ٤فلمَّا ملكَ يورامُ مكانَ أبيهِ واستَتَبَّ لهُ
الأمرُ قتَلَ إخوتَهُ كُلَّهُم بالسَّيفِ معَ بَعضِ كِبارِ
زُعَماءِ إسرائيلَ ٥وكانَ يورامُ ابنَ اثنَتَينِ وثلاثينَ
سنَةً حينَ ملكَ، وملكَ ثَمانيَ سِنينَ في أورُشليمَ.
٦وسلَكَ في طريقِ نَسلِ أخابَ وسائرِ مُلوكِ
إسرائيلَ، لأنَّهُ كانَ مُتَزَوِّجاً بابنَةِ أخابَ. وفعَلَ الشَّرَّ
في نظَرِ الرّبِّ، ٧لكنَّ الرّبَّ لم يشأْ أنْ يُبيدَ نَسلَ
داوُدَ بسبَبِ العَهدِ الذي قطَعَهُ لِداوُدَ، حينَ قالَ لهُ، إنَّهُ
يُعطيهِ عرشاً لهُ ولِبَنيهِ كُلَّ الأيّامِ.
٨وفي أيّامِ يورامَ تحَرَّرَ الأدوميُّونَ مِنْ سيطرَةِ
يَهوذا وأقاموا عليهِم مَلِكاً. ٩فعَبَرَ يورامُ معَ قادَةِ
جيشِهِ وجميعِ مَركباتِهِ وغَزا أدومَ فأحاطَ جيشُ أدومَ
بِهِ وبِقادَةِ مَركباتِهِ، لكِنَّهُ تمكَّنَ مِنَ الهرَبِ ليلاً
١٠ورُغْمَ هذا بَقيَ الأدوميُّونَ خارجَ يَهوذا إلى يومِنا
هذا. وفي ذلِكَ الوقتِ نفْسِهِ، ثارَت مدينةُ لِبْنَةَ على
يورامَ وتحَرَّرَتْ مِنْ سيطرَتِهِ لأنَّهُ ترَكَ الرّبَّ إلهَ
آبائِهِ.
١١وأقامَ يورامُ أماكِنَ لِلعِبادةِ في مُرتَفَعاتِ جِبالِ
يَهوذا، وضلَّلَ شعبَها، ودفَعَ سُكَّانَ أورُشليمَ إلى
خيانةِ الرّبِّ. ١٢فأرسلَ إليهِ إيليَّا النَّبيُّ رسالةً يقولُ
لهُ فيها: «هذا ما قالَ الرّبُّ إلهُ داوُدَ أبيكَ: إنَّني
أدينُكَ لأنَّكَ لم تسلُكْ في طُرُقِ يوشافاطَ أبيكَ وفي
طُرُقِ جَدِّكَ آسا مَلِكِ يَهوذا ١٣بل سلَكْتَ الطَّريقَ
السَّيِّئَةَ لِمُلوكِ إسرائيلَ ودفَعْتَ شعبَ يَهوذا وسُكَّانَ
أورُشليمَ إلى خيانَةِ الرّبِّ كما خانَهُ نَسلُ أخابَ،

وقَتَلْتَ أيضاً إخوَتَكَ مِنْ أبـيكَ الّذينَ هُم خَيرٌ مِنكَ
١٤فها أنا الرّبُّ أُنزِلُ بشعبِكَ ضَربَةً عظيمةً معَ
بَنيكَ وزَوجاتِكَ وجميعِ ما تَملِكُ، ١٥وأُنزِلُ في
أمعائِكَ مرَضاً عُضالاً حتّى تـتَساقَطَ أمعاؤُكَ يوماً
فيوماً».
١٦وأثارَ الرّبُّ على يورامَ نَقمَةَ الفِلسطيِّينَ والعرَبِ
الّذينَ يُجاوِرونَ الكوشيِّينَ ١٧فزَحَفوا على يَهوذا
واقتَحَموها ونَهَبوا كُلَّ ما وَجدوهُ مِنَ المالِ في قصرِ
المَلِكِ، وسَبَوا بَنيهِ ونساءَهُ، فلم يَبقَ له إلاَّ أصغَرُ
بَنيهِ يوآحازُ.
١٨وبَعدَ هذا كُلِّهِ ضرَبَهُ الرّبُّ في أمعائِهِ بمرَضٍ
عُضالٍ ١٩فكانَت أمعاؤُهُ تَخرُجُ يوماً فيوماً معَ
مُرورِ الزَّمَنِ بسبَبِ مرَضِهِ حتّى خرَجَت كُلُّها بَعدَ
سنَتَينِ فماتَ بألمٍ شديدٍ. ولم يُقِمْ له شعبُهُ ناراً إكراماً
له كالنَّارِ التي أقامَها لآبائِهِ. ٢٠وكانَ ابنَ اثنَتَينِ
وثلاثينَ سنَةً حينَ ملَكَ، وملَكَ بأورُشليمَ ثَمانيَ سِنينَ
وماتَ غَيرَ مأسوفٍ عليهِ، ودَفَنوهُ في مدينةِ داوُدَ،
لكِنْ لا في مَقابِرِ المُلوكِ.

الفصل ٢٢

أخزيا ملك يهوذا

(٢مل٨: ٢٥-٢٩، ٩: ٢٧-٢٩)

١فأقامَ سُكَّانُ أورُشليمَ أخَزْيا بنَ يورامَ الأصغَرَ مَلِكاً
مكانَ أبـيهِ، لأنَّ الغُزاةَ الّذينَ جاؤُوا معَ العرَبِ إلى
المُعَسكَرِ قتَلوا جميعَ بَنيهِ الكِبارِ. ٢وكانَ أخَزْيا ابنَ
عِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ، وملَكَ سنَةً واحدَةً بأورُشليمَ،
وكانَ اسمُ أُمِّهِ عثَلْيا بِنتَ عَمري. ٣وسلَكَ هوَ أيضاً
طُرُقَ نَسلِ أخابَ السَّيِّئَةَ، لأنَّ أُمَّهُ كانَت تُشيرُ علَيهِ
بارْتِكابِ المَعاصي. ٤ففعَلَ الشَّرَّ في نظَرِ الرّبِّ
كنَسلِ أخابَ، الّذينَ كانوا مُستَشاريهِ بَعدَ موتِ أبـيهِ،
ممَّا أدَّى إلى هلاكِهِ. ٥فسلَكَ بِـحسَبِ مَشورَتِهِم حينَ
خرَجَ معَ يورامَ بنِ أخابَ مَلِكِ إسرائيلَ لِقِتالِ
حَزائيلَ مَلِكِ آرامَ في راموتَ جِلعادَ. وهُناكَ أصابَ
الآراميُّونَ يورامَ بِـجراحٍ، ٦فرجَعَ إلى يزرَعيلَ
ليَتَعالَجَ مِنْ جراحِهِ، فزارَهُ أخَزْيا هُناكَ في مرَضِهِ.
٧فكانَت مشيئَةُ اللهِ أنْ تكونَ هذِهِ الزِّيارةُ إلى يورامَ
سبَباً في هلاكِهِ، لأنَّهُ بَعدَها خرَجَ معَ يورامَ لِقِتالِ
ياهو بنِ نَمْشي الّذي مسَحَهُ الرّبُّ مَلِكاً ليُبـيدَ نَسلَ
أخابَ. ٨وبـينَما كانَ الرّبُّ يستَخدِمُ ياهو لِتَنفيذِ
قضائِهِ على نَسلِ أخابَ، لقِيَ ياهو جماعَةً مِنْ أعيانِ
يَهوذا وبَني إخوَةِ أخَزْيا المُرافقينَ له فقَتَلَهُم. ٩وأمرَ
ياهو رجالَهُ بالبَحثِ عَنْ أخَزْيا، فأمسكوهُ وهوَ
مُختَبِـئٌ في السَّامِرةِ وجاؤُوا بهِ إلى ياهو، فقَتَلوهُ
ودفَنوهُ إكراماً لِجَدِّهِ المَلِكِ يوشافاطَ الّذي عبَدَ الرّبَّ
بكُلِّ قلبِهِ. فلم يَبقَ مِنْ نَسلِ أخَزْيا مَنْ يَقدِرُ على
ضَبْطِ شُؤونِ المَملَكةِ.

عثليا ملكة يهوذا

(٢مل١١: ١-٣)

١٠فلمَّا رأت عثَلْيا أنَّ ابنَها أخَزْيا ماتَ، قتَلَت جميعَ
النَّسلِ المَلَكيِّ مِن أهلِ يَهوذا. ١١لكِنَّ يوشَبْعَةَ بِنتَ
المَلِكِ يورامَ وزَوجةَ يُوياداعَ الكاهنِ سرقَت يوآشَ
بنَ أخَزْيا أخيها مِنْ بَينِ سائرِ الأمَراءِ المَقتولينَ
ووَضَعَتهُ معَ مُرضِعَتِهِ في إحدى غُرَفِ النَّومِ في
هَيكَلِ اللهِ، وبِذلِكَ أنقَذَتهُ مِنْ عثَلْيا. ١٢فأقامَ هُناكَ
سِتَّ سِنينَ مُختَبِئاً، وعثَلْيا تَملِكُ على البلادِ.

الفصل ٢٣

الثورة على عثليا

(٢مل١١: ٤-٢٠)

١وفي السَّنةِ السَّابعةِ تشَجَّعَ يُوياداعُ الكاهنُ وحالَفَ
مِنْ قادةِ الجيشِ عزَرْيا بنَ يَروحامَ، وإسمعَيلَ بنَ
يَهوحانانَ، وعزَرْيا بنَ عوبـيدَ، ومعَسْيا بنَ عَدايا،
وإليشافاطَ بنَ زِكْري، ٢فجالوا في جميعِ مُدُنِ يَهوذا
وجمَعوا اللاَّويِّينَ ورُؤساءَ عَشائِرِ بَني إسرائيلَ
وجاؤوا إلى أورُشليمَ. ٣فقَطَعَ المُجتَمِعونَ كُلُّهُم عَهداً
في هَيكلِ اللهِ معَ يوآشَ ابنِ المَلِكِ أخَزْيا، وقالَ لهُم
يُوياداعُ: «هذا هوَ ابنُ المَلِكِ، وهوَ الّذي يَملِكُ كما
قالَ الرّبُّ عَنْ بَني داوُدَ. ٤وهذا ما تَفعَلونَهُ: الثُّلثُ
مِنكُمُ الّذينَ يَخدُمونَ يومَ السَّبتِ مِنَ الكهَنةِ واللاَّويِّينَ
يَحرسونَ أبوابَ الهَيكلِ، ٥والثُّلثُ الآخَرُ يَحرُسونَ
قصرَ المَلِكِ وأمَّا الثلثُ الباقي فيَقِفونَ عِندَ بابِ
الأساسِ، وجميعُ الشَّعبِ يَجتَمِعونَ في دُورِ هَيكلِ
الرّبِّ ٦الّذي لا يَدخُلُهُ غَيرُ الكهَنةِ والّذينَ يَخدُمونَ
مِنَ اللاَّويِّينَ. هؤُلاءِ يَدخُلونَهُ لأنَّهُم مُكَرَّسونَ
لِلخِدمةِ، وأمَّا سائرُ الشَّعبِ فيَعمَلونَ بِما أمرَ الرّبُّ
ويَبقَونَ خارِجاً. ٧ويُحيطُ اللاَّويُّونَ بالمَلِكِ وسِلاحُهُم
بأيديهِم، ويكونونَ معَهُ في دُخولِهِ وخُروجِهِ، وكُلُّ
مَنْ يَدخُلُ الهَيكلَ فليَقتُلوهُ».
٨ففعَلَ اللاَّويُّونَ وشَعبُ يَهوذا بِـجميعِ ما أمرَهُم بهِ
يُوياداعُ الكاهنُ. وأخذَ كُلُّ قائدٍ رجالَهُ الّذينَ في
الفِرَقِ التي تـتَناوَبُ الخِدمةَ يومَ السَّبتِ، لأنَّ يُوياداعَ
لم يَصرِفْ أيَّاً مِنَ الفِرَقِ. ٩وسلَّمَ يُوياداعُ إلى القادَةِ
ما كانَ في هَيكلِ اللهِ مِنَ الرِّماحِ والدُّروعِ والتُّروسِ
التي لِلمَلِكِ داوُدَ. ١٠وأقامَ جميعَ الرِّجالِ على
حِراسَةِ المَلِكِ يوآشَ، كُلُّ واحدٍ سِلاحُهُ بِـيَدِهِ مِنْ
يمينِ الهَيكلِ إلى يسارِهِ وحَولَ المذبَحِ والهَيكلِ.
١١وأخرَجَ يُوياداعُ ابنَ المَلِكِ ووضَعَ التَّاجَ على
رأسِهِ وأعطاهُ بَراءَةَ المُلْكِ، فأُقيمَ مَلِكاً ومسَحَهُ
يُوياداعُ وبَنوهُ ونادوا: «يحيا المَلِكُ».
١٢فسَمِعَت عثَلْيا ضوضاءَ الشَّعبِ وهُم يَركُضونَ
ويَهتِفونَ بِـحياةِ المَلِكِ، فدَخَلَت عليهِم في الهَيكلِ.
١٣فرأَتِ المَلِكَ واقِفاً على مِنبَرِهِ عِندَ المَدخَلِ،
والقادَةُ وأصحابُ الأبواقِ يُحيطونَ بهِ، وجميعُ
الشَّعبِ يَمرَحونَ ويَنفُخونَ في الأبواقِ، والمُغَنُّونَ

بآلاتٍ موسيقيَّةٍ يَقودونَهُم في التَّسبيح. فما كانَ مِنها
إلاَّ أنْ مَزَّقَت ثيابَها وصاحَت: «خيانَةٌ، خيانَةٌ».
١٤ولم يشأْ يُوياداعُ الكاهنُ أنْ تُقتَلَ عثَليا في هَيكلِ
الرّبِّ، فنادى قادَةَ الجيشِ وقالَ لهُم: «أخرِجوها بَينَ
صُفوفِ الحرَس، وكُلُّ مَنْ يَتبَعُها تَقتُلونَهُ بالسَّيفِ».
١٥فقبَضوا عليها وجَرُّوها إلى قصرِ المَلِكِ، وعِندَ
مَدخَلِ بابِ الخَيلِ قتَلوها.
١٦وقطَعَ يُوياداعُ عَهداً بَينَهُ وبَينَ جميعِ الشَّعبِ
والمَلِكِ على أنْ يكونوا جميعاً لِلرّبِّ. ١٧ودخَلَ
جميعُ الشَّعبِ بَيتَ البَعلِ وهدَموهُ وحطَّموا مذابِحَهُ
وتَماثيلَهُ، وقتَلوا كاهنَهُ متَّانَ أمامَ المذبَح. ١٨وأقامَ
يُوياداعُ الكهنَةَ اللاَّويِّينَ على خِدمةِ الهَيكلِ، كُلٌّ
حسَبَ الوظيفةِ التي عَيَّنَها لهُمُ المَلِكُ داوُدُ، وطلَبَ
مِنهُم أنْ يُقدِّموا المُحرَقاتِ إلى الرّبِّ كما جاءَ في
شريعةِ موسى، وذلِكَ كُلُّهُ بأصواتِ الفرَحِ وآلاتِ
الغِناءِ كما أمَرَ داوُدُ. ١٩وأقامَ يُوياداعُ البَوَّابـينَ على
أبوابِ الهَيكلِ لِئلاَّ يَدخُلَهُ مَنْ هوَ غَيرُ طاهرٍ بِـحسَبِ
الشَّريعةِ. ٢٠واصطحَبَ القادَةَ والأعيانَ والزُّعَماءَ
وسائِرَ الشَّعبِ وأنزَلَ المَلِكَ مِنَ الهَيكلِ، عَنْ طريقِ
البابِ الأعلى، إلى القصرِ وأجلَسَهُ على العرش.
٢١وفرِحَ جميعُ الشَّعبِ بَعدَ مَقتَلِ عثَليا بالسَّيفِ
وهَدَأَت المدينةُ.

الفصل ٢٤

يوآش ملك يهوذا

(٢مل١٢: ١-١٧)

١وكانَ يوآشُ ابنَ سَبعِ سِنينَ حينَ ملَكَ، وملَكَ
أربَعينَ سنَةً بأورُشليمَ، وكانَ اسْمُ أُمِّهِ ظَبْيَةَ مِنْ بِئرَ
سَبْعَ. ٢وعَمِلَ يوآشُ ما هوَ قَويمٌ في نظَرِ الرّبِّ كُلَّ
أيّامِ يُوياداعَ الكاهنِ ٣الذي زَوَّجَهُ بامرأتَينِ فولَدَ
بَنينَ وبَناتٍ.
٤وبَعدَ ذلِكَ عزَمَ يوآشُ على تَجديدِ هَيكلِ الرّبِّ
٥فجَمَعَ الكهنَةَ واللاَّويِّينَ وقالَ لهُم: «أُخرُجوا إلى
مُدُنِ يَهوذا واجمَعوا مالاً مِنْ جميعِ الشَّعبِ لِتَرميمِ
هَيكلِ إلهِكُم سنَةً بَعدَ سنَةٍ، وعَجِّلوا». غَيرَ أنَّ
اللاَّويِّينَ لم يُعَجِّلوا. ٦فاستَدعى المَلِكُ رئيسَهُم
يُوياداعَ وسألَهُ: «لِماذا لم تَطلُبْ مِنَ اللاَّويِّينَ أنْ
يأخُذوا مِنْ يَهوذا وأورُشليمَ الضَّريـبةَ التي فرَضَها
موسى عبدُ الرّبِّ على شعبِهِ لِلعِنايةِ بِـخيمَةِ الشَّهادةِ؟
٧فعَثَليا الأثيمةُ وأتباعُها أهمَلوا الهَيكلَ واستَعمَلوا
جميعَ أدَواتِهِ المُكرَّسَةِ لِلرّبِّ في عِبادةِ البَعلِ».
٨وبِناءً على أمرِ المَلِكِ عَمِلوا صُندوقاً ووضَعوهُ
عِندَ بابِ الهَيكلِ مِنَ الخارجِ، ٩ونادوا في يَهوذا
وأورُشليمَ بأنْ يدفَعَ الشَّعبُ الضَّريـبةَ التي فرَضَها
عليهِ موسى عبدُ اللهِ في البرِّيَّةِ. ١٠ففَرِحَ جميعُ
الشَّعبِ وأعيانُهُ، بهذا وتَوافَدوا إلى دَفعِ الضَّريـبةِ
في الصُّندوقِ حتّى امتَلأَ. ١١وكُلَّما امتَلأَ كانَ يَحمِلُهُ
اللاَّويُّونَ إلى ديوانِ المَلِكِ فيُفرِغُهُ رئيسُ الدِّيوانِ
ومُعاوِنُ رئيسِ الكهَنةِ، ثُمَّ يأخُذانِهِ ويَرُدَّانِهِ إلى
مكانِهِ. وهكذا كانوا يفعَلونَ يوماً فيوماً حتّى جمَعوا
مِنَ المالِ شيئاً كثيراً. ١٢فأعطاهُ المَلِكُ ويُوياداعُ
لِلقائِمينَ بالعمَلِ على ترميمِ الهَيكلِ، فاستَأجَروا
نحَّاتينَ ونجَّارينَ وحدَّادينَ ونحَّاسينَ لِهذا الغرَض.
١٣وبذَلَ هؤلاءِ العُمَّالُ جَهدَهُم وتَوَفَّقوا بما عَمِلَت
أيديهم، وأعادوا هَيكلَ اللهِ إلى ما كانَ علَيهِ سابِقاً،
وثَبَّتوا أركانَهُ. ١٤ولمَّا فرَغوا مِنْ ذلِكَ، أحضَروا ما
تبَقَّى مِنَ المالِ إلى المَلِكِ ويُوياداعَ، فعَمِلا بهِ آنيةً
وطاساتِ ذهبٍ وفِضَّةٍ لِلخِدمَةِ في الهَيكلِ وتَقديمِ
المُحرَقاتِ بِلا انقِطاعٍ كُلَّ أيّامِ يُوياداعَ.

وفاة يوياداع والعودة إلى الأصنام

١٥وشاخَ يُوياداعُ وشَبِـعَ مِنَ الأيّامِ وماتَ وهوَ ابنُ
مِئَةٍ وثلاثينَ سنَةً. ١٦فدَفَنوهُ في مدينةِ داوُدَ معَ
المُلوكِ اعترافاً بفَضلِهِ على إسرائيلَ وبِـجَهدِهِ الذي
بذَلَهُ في خِدمةِ اللهِ وهَيكلِهِ.
١٧وبَعدَ وفاةِ يُوياداعَ جاءَ زُعَماءُ يَهوذا وأكَّدوا
وَلاءَهُم لِلمَلِكِ، فقرَّبَهُم وجعلَهُم مِنْ مُستَشاريهِ.
١٨فأهمَلَ الشَّعبُ هَيكلَ الرّبِّ إلهِ آبائِهِم وعبَدوا
الأصنامَ وتَماثيلَ أشيرَةَ، فحَلَّ غضَبُ اللهِ على يَهوذا
وأورُشليمَ لِمَعصيَتِهِم هذِهِ. ١٩فأرسلَ إليهِم أنبـياءَ
لِيُنذِروهُم ويَرُدُّوهُم إلى الرّبِّ، فلم يَستَمِعوا.
٢٠ثُمَّ استَولى روحُ اللهِ على زكريَّا بنِ يُوياداعَ
الكاهنِ فوقَفَ أمامَ الشَّعبِ وقالَ لهُم: «هذا ما قالَ
الرّبُّ: لِماذا تُخالِفونَ وصايا الرّبِّ، فتُنزِلونَ الشَّقاءَ
بأنفُسِكُم؟ أهمَلتُمُ الرّبَّ فأهمَلَكُم». ٢١فثاروا على
زكريَّا ورجَموهُ بالحِجارَةِ بأمرٍ مِنَ المَلِكِ يوآشَ في
دارِ الهَيكلِ. ٢٢ولم يَذكُرِ المَلِكُ ما كانَ لِـيُوياداعَ
أبـي زكريَّا مِنَ الفَضلِ عليهِ، بل قتَلَ ابنَهُ الذي قالَ
عِندَ موتِهِ: «الرّبُّ يرى ويَنتَقِمُ».

آخر أيام يوآش

(٢مل١٢: ١٨-٢٢)

٢٣وفي خريفِ تِلكَ السَّنةِ زحَفَ جيشُ آرامَ على
يَهوذا وأورُشليمَ وقتَلوا جميعَ أعيانِ الشَّعبِ وأرسَلوا
كُلَّ غنائِمِهِم إلى مَلِكِ دِمشقَ، ٢٤ومعَ أنَّ الجيشَ
الآراميَّ كانَ قليلَ العدَدِ، فإنَّ الرّبَّ أسلَمَ إلى أيديهِم
جيشَ يَهوذا العظيمَ جدًّا، لأنَّ الشَّعبَ تَركوا الرّبَّ
إلهَ آبائِهِم. وأتَمَّ جيشُ آرامَ قضاءَ الرّبِّ على يوآشَ،
٢٥إذ تَركوه مُصاباً بِـجِراحٍ كثيرةٍ، فاتَّفَقَ علَيهِ
خَدَمُهُ انتِقاماً لِدَمِ ابنِ يُوياداعَ الكاهنِ وقتَلوهُ في
سريرِهِ. فدُفِنَ في مدينةِ داوُدَ، لا في مقابِرِ المُلوكِ.
٢٦وكانَ مِمَّنْ تآمرَ عليهِ زابادُ بنُ شَمعَةَ العَمُّونيَّةِ،
ويوزابادُ بنُ شِمْريتَ المُوآبـيَّةِ. ٢٧أمَّا سيرَةُ بَنيهِ،
وكثرةُ النُّبوءاتِ عليهِ، وترميمُهُ هَيكلَ الرّبِّ، هذا
كُلُّهُ مُدَوَّنٌ في شرحِ سِفرِ المُلوكِ. وملَكَ أمَصْيا ابنُهُ
مكانَهُ.

الفصل ٢٥

أمصيا ملك يهوذا

(٢مل١٤: ١-٧)

١وكانَ أمَصْيا ابنَ خمسٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ،
وملَكَ تِسْعاً وعِشرينَ سنَةً بأورُشليمَ، وكانَ اسمُ أمِّهِ
يوعدَّانَ مِنْ أورُشليمَ. ٢وعَمِلَ ما هوَ قويمٌ في نظَرِ
الرّبِّ، لكِنْ لا مِنْ كُلِّ قلبِهِ. ٣ولمَّا استَتَبَّ له المُلْكُ
قتَلَ الخدَمَ الذينَ قتَلوا أباهُ. ٤وأمَّا أبناؤُهُم فلم يقتُلْهُم
عملاً بما جاءَ في كِتابِ شَريعةِ موسى، حيثُ قالَ
الرّبُّ: «لا يموتُ الآباءُ بـخطيئةِ البَنينَ، ولا يموتُ
البَنونَ بـخطيئةِ الآباءِ، بل كُلُّ إنسانٍ بـخطيئتِهِ
يموتُ».

محاربة آرام

٥وأحصى أمَصْيا رجالَ يَهوذا وبنيامينَ مِن ابنِ
عِشرينَ سنَةً فما فوقُ، ونَظَّمَهُم بـحسَبِ عشائرِهِم،
وأقامَ عليهِم قادَةَ أُلوفٍ وقادَةَ مِئاتٍ، فكانوا ثَلاثَ مئَةِ
ألفِ مُدَرَّبٍ على القِتالِ بالرُّمْحِ والتُّرْسِ. ٦واستأجَرَ
مِنْ إسرائيلَ مئَةَ ألفِ جُنديٍّ بنَحوِ ستَّةَ عشَرَ قِنطاراً
مِنَ الفِضَّةِ. ٧فجاءَهُ أحدُ أنبـياءِ اللهِ وقالَ لهُ: «أيُّها
المَلِكُ، لا تأخُذْ هؤلاءِ الإسرائيليِّينَ معَكَ إلى
الحربِ، لأنَّ الرّبَّ لا يَنصُرُهُم ولا يَنصُرُ أحداً مِنْ
بَني أفرايمَ. ٨وإذا كُنتَ تَظُنُّ أنَّهُم يَدعَمونَكَ في
القِتالِ، فإنَّ اللهَ يَهزِمُكَ أمامَ الأعداءِ لأنَّ في يَدِهِ
وحدَهُ النَّصرَ والهزيمةَ». ٩فقالَ أمَصْيا لِنَبـيِّ اللهِ:
«وماذا تَعمَلُ بالسِّتَّةَ عشَرَ قِنطاراً مِنَ الفِضَّةِ التي
استأجَرْتُ بها الجُنودَ الإسرائيليِّينَ؟» فأجابَهُ:
«الرّبُّ قادرٌ أنْ يُعطيَكَ أكثَرَ مِنْ ذلِكَ بكثرةٍ».
١٠فصرَفَ أمَصْيا الجُنودَ الإسرائيليِّينَ إلى حَيثُ
جاؤوا مِنْ أفرايمَ، فرَجَعوا وهُم في غضَبٍ شديدٍ
على يَهوذا. ١١وأمَّا أمَصْيا فتَشَجَّعَ وخرَجَ على
رأسِ جيشِهِ إلى وادي المِلْحِ وحارَبَ بَني سعيرَ
وقتَلَ مِنهُم عشَرَةَ آلافِ رَجُلٍ. ١٢وأسَرَ رجالُ يَهوذا
عشَرَةَ آلافٍ آخَرينَ وجاؤوا بهِم إلى مدينةِ سالِعَ
ورَمَوهُم مِنْ رأسِ صخرةٍ هُناكَ فتَحَطَّموا كُلُّهم.
١٣أمَّا الجُنودُ الذينَ رَدَّهُم أمَصْيا ولم يأخُذْهُم معَهُ
إلى القِتالِ، فاجْتاحوا مُدُنَ يَهوذا، مِنَ السَّامِرةِ إلى
بَيتَ حورونَ، وقَتَلوا ثلاثةَ آلافِ رَجُلٍ وأخَذوا غَنائمَ
كثيرةً.

(٢مل١٤: ٨-١٤)

١٤ولمَّا رجَعَ أمَصْيا مِنْ مُحاربَةِ الأدوميِّينَ، جاءَ
بآلِهَةِ بَني سعيرَ وأقامَها آلهَةً له، وسجَدَ أمامَها
وأحرَقَ لها البَخورَ. ١٥فغَضِبَ عليهِ الرّبُّ وأرسلَ
نَبـيًّا يقولُ له: «لِماذا تَعبُدُ آلِهَةً لم تقدِرْ أنْ تُنقِذَ
عابديها مِنْ يَدِكَ؟» ١٦وفيما هوَ يتَكَلَّمُ قالَ لهُ المَلِكُ:
«ومَنْ جعلَكَ مُستَشاراً لِلمَلِكِ؟ أسكُتْ لِئلاَّ أقتُلَكَ».
فسكَتَ النَّبـيُّ بَعدَ أنْ قالَ: «علِمتُ الآنَ أنَّ اللهَ قضى
بهَلاكِكَ، لأنَّكَ فعَلْتَ هذا، ولم تَسمعْ لِمَشورَتي».

محاربة إسرائيل

١٧وبَعدَ استِشارةِ حاشيَتِهِ أرسلَ أمَصْيا مَلِكُ يَهوذا
إلى يوآشَ بنِ يوآحازَ بنِ ياهو مَلِكِ بَني إسرائيلَ
يقولُ: «تَعالَ نتَحارَبْ لِنَرى مَنْ هوَ الأقوى»،
١٨فأجابَهُ يوآشُ: «العوسجُ الذي في لبنانَ أرسلَ
إلى الأرزِ في لبنانَ يقولُ: زَوِّج ابنَتَكَ لابني. فمَرَّ
وحشُ البرِّيَّةِ هُناكَ وداسَ العوسجَ. ١٩وأنتَ قُلتَ
لِنَفْسِكَ: غلبتُ أدومَ، فاندَفَعَ قلبُكَ إلى الغُرورِ فالزَمْ
بَيتَكَ. لِماذا تُعَرِّضُ نفسَكَ لِلمُشكِلاتِ فتسقُطَ أنتَ
ويَهوذا معَكَ؟»
٢٠لكِنَّ أمَصْيا لم يستَمِعْ لِهذا الكلامِ. فمشيئَةُ اللهِ
كانَت أنْ يُسلِّمَهُ إلى يَدِ عَدُوِّهِ لأنَّهُ عبَدَ آلِهَةَ أدومَ.
٢١فصَعِدَ يوآشُ مَلِكُ إسرائيلَ وحارَبَ أمَصْيا مَلِكَ
يَهوذا في معركَةٍ عِندَ بـيتَ شمسَ التي في يَهوذا.
٢٢فانكسَرَت يَهوذا أمامَ إسرائيلَ، وهرَبَ كُلُّ واحدٍ
إلى بَيتِهِ. ٢٣وقبَضَ يوآشُ على أمَصْيا في بَيتَ
شمسَ وجاءَ بهِ إلى أورُشليمَ، وهدَمَ سُورَها مِنْ بابِ
أفرايمَ إلى بابِ الزَّاويةِ، على طولِ أربَعِ مئةِ ذِراعٍ،
٢٤وأخذَ جميعَ الذَّهبِ والفِضَّةِ والآنيةِ التي وجَدَها
في الهَيكلِ بـحِراسةِ عوبـيدَ أدومَ، وفي خزائِنِ قَصرِ
المَلِكِ، ورجَعَ إلى السَّامِرةِ ومعَهُ عدَدٌ مِنَ الرَّهائنِ.

(٢مل١٤: ١٥-٢٠)

٢٥وبَعدَ أنْ ماتَ يوآشُ بنُ يوآحازَ مَلِكُ إسرائيلَ
عاشَ أمَصْيا بنُ يوآشَ مَلِكُ يَهوذا خمسَ عَشْرَةَ سنَةً.
٢٦وما تبَقَّى مِن أخبارِ أمَصْيا، مِنْ أوَّلِها إلى
آخِرِها، مُدَوَّنٌ في سِفرِ مُلوكِ يَهوذا وإسرائيلَ.
٢٧ومُنذُ أنْ حادَ أمَصْيا عَنِ اتِّباعِ الرّبِّ تآمرَ عليهِ
خُصومُهُ في أورُشليمَ فهَربَ إلى لخيشَ فلحِقوا بهِ
وقتَلوهُ هُناكَ. ٢٨وحُمِلَ على فرَسٍ ودُفِنَ معَ آبائِهِ
في مدينةِ داوُدَ.

الفصل ٢٦

عزيا ملك يهوذا

(٢مل١٤: ٢١-٢٢، ١٥: ١-٣)

١وأقامَ جميعُ شعبِ يَهوذا عُزيَّا مَلِكاً مكانَ أبـيهِ
أمَصْيا، وكانَ ابنَ سِتَّ عَشْرَةَ سنَةً. ٢واستَرَدَّ عُزيَّا
إيلَةَ ليَهوذا وأعادَ بناءَها بَعدَما ماتَ أبوهُ. ٣وكانَ
عُزيَّا ابنَ سِتَّ عَشْرَةَ سنَةً حينَ ملَكَ، وملَكَ اثنَتَينِ
وخمسينَ سنَةً في أورُشليمَ. وكانَ اسمُ أمِّهِ يَكلْيا مِنْ
أورُشليمَ.
٤وعمِلَ ما هوَ قويمٌ في نظَرِ الرّبِّ مُقتَدياً بأمَصْيا
أبـيهِ. ٥وعبَدَ اللهَ في أيّامِ زكريّا الذي كانَ يُرشِدُهُ إلى
التَّقوى، وظَلَّ مُوفَّقاً ما دامَ يَتَّقي الرّبَّ.

٦وحارَبَ عُزِيَّا الفِلسطيِّينَ وهدَمَ أسوارَ مُدُنِ جتَّ
ويَبنَةَ وأشدودَ وبَنى مُدُناً في جوارِ أشدودَ وسائرِ
أرضِ الفِلسطيِّينَ. ٧وأعانَهُ اللهُ على الفِلسطيِّينَ
وعلى العربِ المُقيمينَ بـجورَ بَعلَ، وعلى
المعونيِّينَ. ٨ودفَعَ العَمُّونيُّونَ جِزيَةً إلى عُزيَّا،
وامتدَّت شُهرتُهُ إلى حُدودِ مِصرَ لأنَّهُ صارَ قويًّا
جدًّا. ٩وبَنى عُزيَّا أبراجاً في أورُشليمَ، عِندَ بابِ
الزَّاويَةِ وبابِ الوادي ومُنعَطَفِ السُّورِ. ١٠وبَنى
أيضاً أبراجاً في البرِّيَّةِ، وحفَرَ آباراً كثيرةً إذ كانَت
له ماشيةٌ كثيرةٌ في السَّاحِلِ والسَّهل، وكانَ عِندَهُ
فلاَّحونَ وكرَّامونَ في الجِبالِ وفي الكرمَلِ لأنَّهُ كانَ
مُحِبًّا لِلزراعةِ. ١١وكانَ لَه جيشٌ كبيرٌ يَخرُجونَ
لِلقِتالِ في فِرَقٍ مُنَظَّمَةٍ بِـحسَبِ إحصائِهم على يَدِ
يَعيئيلَ الكاتِبِ ومَعَسْيا الضَّابطِ بِمُراقبةِ حَنَنْيا، أحدِ
أركانِ جيشِ المَلِكِ. ١٢وكانَ الجيشُ بِقيادةِ ألفَينِ
وسِتِّ مئَةٍ مِنَ المُحاربـينَ الأشِدَّاءِ، ١٣وتَحتَ
إمرَتِهِم جيشٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ ثَلاثِ مئَةٍ وسَبعَةِ آلافٍ
وخمسِ مئةِ رَجُلٍ يُقاتِلونَ بِشجاعةٍ لِنُصرةِ المَلِكِ
على أعدائِهِ. ١٤وجَهَّزَ لَهُم عُزيَّا تُروساً ورِماحاً
وخُوَذاً ودُروعاً وأقواساً وحِجارةَ مَقاليعَ. ١٥وصنَعَ
رِجالٌ مَهَرَةٌ مَنجَنيقاتٍ في أورُشليمَ تُوضَعُ على
الأبراجِ وزَوايا السُّورِ لِرَمْيِ السِّهامِ والحِجارةِ
الضَّخمةِ. وانتشَرَ اسمُهُ إلى بعيدٍ بِمَعونةِ الرّبِّ التي
جعلَتْهُ قويًّا جدًّا.

عقاب عزيا على كبريائه

١٦لكِنَّهُ حينَ قويَ، تَعَجرَفَ وعَمِلَ ما هوَ فاسِدٌ،
وهوَ ما أدَّى إلى هَلاكِهِ، وتحَدَّى الرّبَّ إلهَهُ لأنَّهُ
دخَلَ الهَيكلَ لِيَحرُقَ البَخورَ على مذبَحِ البَخورِ،
١٧فتَبِـعَهُ عزَرْيا الكاهنُ ومعَهُ ثَمانونَ كاهِناً أشِدَّاءُ
١٨وقاوَموهُ وقالوا لَه: «لا يَحِقُّ لكَ يا عُزيَّا المَلِكُ
أنْ تَحرُقَ البَخورَ لِلرّبِّ، فهذا مِنْ حقِّ الكَهنَةِ بَني
هرونَ المُكرَّسينَ لِذلِكَ. أُخرُجْ مِنْ هذا المكانِ
المُقَدَّسِ، لأنَّكَ تحَدَّيتَ الرّبَّ الإلهَ ولم يَعُدْ لكَ كرامَةٌ
عِندَهُ». ١٩فغَضِبَ عُزيَّا على الكَهنَةِ وكانَت في يَدِهِ
مِجمَرةُ البَخورِ، وعِندَ غضَبِهِ علَيهِم انفَجَرَ البَرَصُ
في جبهَتِهِ قُدَّامَ الكَهنَةِ في الهَيكلِ وهوَ على مَذبَحِ
البَخورِ. ٢٠فالتَفَتَ إليهِ عزَرْيا وسائرُ الكَهنَةِ، فإذا
البَرَصُ على جَبهَتِهِ، فأسرَعوا في إخراجِهِ مِنْ
هُناكَ، كذلِكَ بادَرَ هوَ إلى الخُروجِ لأنَّ الرّبَّ ضرَبَهُ
بالبَرَصِ. ٢١وبَقيَ عُزيَّا المَلِكُ أبرَصَ إلى يومِ
وفاتِهِ، وسكَنَ في بـيتٍ مُنفَردٍ لِبَرَصِهِ وحُرِمَ مِنَ
الدُّخولِ إلى الهَيكلِ. وتَولَّى ابنُهُ يوثامُ شُؤونَ القصرِ
والحُكْمِ في البِلادِ.
٢٢وما تَبَقَّى مِنْ أخبارِ عُزيَّا، مِنْ أوَّلِها إلى آخرِها،
كَتَبَهُ أشَعيا بنُ آموصَ النَّبـيُّ. ٢٣وماتَ عُزيَّا ولم
يُدفَنْ معَ آبائِهِ في مَقبَرَةِ المُلوكِ، بل في حَقلِ المَغبَرَةِ
لأنَّهُ كانَ أبرَصَ وملَكَ يوثامُ ابنُهُ مكانَهُ.

الفصل ٢٧

يوثام ملك يهوذا

(٢مل١٥: ٣٢-٣٨)

١وكانَ يوثامُ ابنَ خمسٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ،
وملَكَ ستَّ عَشْرَةَ سنَةً بأورُشليمَ، وكانَ اسمُ أمِّهِ
يروشَةَ بنتَ صادوقَ. ٢وعَمِلَ ما هو قَويمٌ في نظَرِ
الرّبِّ كما عَمِلَ أبوهُ، إلاَّ أنَّهُ لم يَخطأ كأبـيهِ بِدُخولِ
هَيكلِ الرّبِّ وحَرْقِ البَخورِ على المذبَحِ. لكِنَّ الشَّعبَ
استَمَرّوا بِمُمارَسةِ الفَسادِ. ٣وهوَ الذي بَنى البابَ
الأعلى لِلهيكلِ، وزادَ الكثيرَ مِنَ البِناءِ في سُورِ
أورُشليمَ في المكانِ المُسَمَّى عوفَلَ. ٤كما أنَّهُ بَنى
مُدُناً في جبَلِ يَهوذا وحُصوناً وأبراجاً في الغاباتِ.
٥وحارَبَ مَلِكَ بَني عَمُّونَ وانتصَرَ عليهِم، فدَفَعوا
إليهِ في تِلكَ السَّنةِ وفي السَّنتَينِ التَّاليتَينِ سِتَّةَ عشَرَ
قِنطارَ فِضَّةٍ، وخمسينَ ألفَ قُفَّةٍ مِنَ الحِنطَةِ،
وخمسينَ ألفَ قُفَّةٍ مِنَ الشَّعيرِ. ٦وتَقوَّى يوثامُ لأنَّهُ
سلَكَ في طُرُقِ الرّبِّ إلهِهِ.
٧وما تَبَقَّى مِنْ أخبارِ يوثامَ وجميعِ حُروبِهِ وأعمالِهِ
مُدَوَّنٌ في سِفْرِ مُلوكِ إسرائيلَ ويَهوذا. ٨وكانَ ابنَ
خمسٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ، وملَكَ سِتَّ عَشْرَةَ
سنَةً بأورُشليمَ. ٩وماتَ يوثامُ ودُفِنَ معَ آبائِهِ في
مدينةِ داوُدَ، فملَكَ آحازُ ابنُهُ مكانَهُ.

الفصل ٢٨

آحاز ملك يهوذا

(٢مل١٦: ١-٦)

١وكانَ آحازُ ابنَ عِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ، وملَكَ سِتَّ
عَشْرَةَ سنَةً بأورُشليمَ، ولم يعمَلْ ما هوَ قَويمٌ في نظَرِ
الرّبِّ مِثلَ داوُدَ جَدِّهِ، ٢بلِ اقتَدى بِمُلوكِ إسرائيلَ،
وأقامَ تَماثيلَ مَسبوكةً لِلبَعلِ. ٣وبَخَّرَ في وادي ابنِ
هِنُّومَ، وأحرقَ بَنيهِ بالنَّارِ قُرباناً لِلبعلِ. هذِهِ مَعصيةٌ
كانَ يُمارسُها الأُمَمُ الذينَ طَرَدَهُمُ الرّبُّ مِنْ أمامِ بَني
إسرائيلَ. ٤وذبَحَ وأحرقَ البَخورَ على المُرتفعاتِ
والتِّلالِ وتَحتَ كُلِّ شجَرةٍ خضراءَ. ٥فأسلَمَهُ الرّبُّ
إلهُهُ إلى يدِ مَلِكِ آرامَ، فهَزَمَهُ وأسَرَ مِنْ شعبِ يَهوذا
جَمعاً كثيراً وجاءَ بهم إلى دِمشقَ. ثُمَّ سَلَّمَهُ الرّبُّ إلى
يدِ مَلِكِ إسرائيلَ الذي هزَمَهُ هزيمةً عظيمةً. ٦وقتَلَ
فَقَحُ بنُ رَمَلْيا مَلِكُ إسرائيلَ مِنْ جُنودِ يَهوذا الأشِدَّاءِ
مِئَةً وعِشرينَ ألفاً في يومٍ واحِدٍ، لأنَّ شعبَ يَهوذا
تَركوا الرّبَّ إلهَ آبائِهِم. ٧وقتَلَ زِكْري الذي مِنْ
أفرايمَ مَعَسْيا ابنَ المَلِكِ آحازَ وعَزْريقامَ مُديرَ شُؤونِ
قصرِ المَلِكِ وألقانةَ ثانيَ المَلِكِ في السُّلطةِ. ٨وسَبى
إسرائيلُ مِنْ بَني يَهوذا مِئَتَي ألفٍ مِنَ النِّساءِ والبَنينَ
والبَناتِ، وأخذوا مِنهُم غَنائِمَ كثيرةً وجاؤوا بها إلى
السَّامِرةِ.

عوديد النبـي

٩وكانَ هُناكَ نبيٌّ لِلرّبِّ اسمُهُ عُوديدُ، فخَرَجَ لِلقاءِ
جيشِ إسرائيلَ وهُم راجِعونَ إلى السَّامِرةِ وقالَ لهُم:
«كانَ الرّبُّ إلهُ آبائِكُم غاضِباً على شعبِ يَهوذا
فسَلَّمَهُم إلى أيديكُم، لكنَّكُم قتَلْتُموهُم بِـغَيظٍ بلَغَ
السَّماءَ. ١٠والآنَ أنتُم تُريدونَ أنْ تُخضِعوا شعبَ
يَهوذا وأورُشليمَ نِساءً ورِجالاً وتجعَلوا مِنهُم عبيداً
لكُم. فهَل تَحسِبونَ أنْ لا خطايا لكُم أنتُم أيضاً عِندَ
الرّبِّ إلهِكُم؟ ١١فاسمَعوا ليَ الآنَ ورُدُّوا المَسبـيِّينَ
الذينَ سَبَيْتُموهُم، لأنَّ غضَبَ الرّبِّ طافحٌ عليكُم».
١٢ووقَفَ أيضاً أمامَ جيشِ إسرائيلَ القادِمينَ مِنَ
الحربِ أربعَةٌ مِنْ بَني أفرايِمَ، وهُم عَزَرْيا بنُ
يوحانانَ وبَرَخْيا بنُ مَشَلِّيموثَ ويَحَزْقيَّا بنُ شَلُّومَ
وعَماسا بنُ حِدْلايَ ١٣وقالوا لهُم: «لا تُدخِلوا
المَسبـيِّينَ إلى هُنا. فنحنُ خَطِئنا إلى الرّبِّ بما فيهِ
الكِفايةُ لإثارةِ غضَبِهِ الشَّديدِ، وأنتُم تُريدونَ أنْ
تَزيدوا على خَطايانا ومَعاصينا». ١٤فسَلَّمَ الجيشُ
المَسبـيِّينَ والغَنائِمَ إلى الشَّعبِ ورُؤَسائِهِم جميعاً،
١٥فقامَ الرِّجالُ الأربَعةُ الذينَ ذكَرْنا أسماءَهُم
وأخَذوا المَسبـيِّينَ وألْبَسوا مِنَ الغَنائِمِ جميعَ العُراةِ
بـينَهُم، ألبَسوهم ثياباً وأحذيَةً وناوَلوهُم طَعاماً
وشراباً، وضَمَّدوا جِراحَهُم وحمَلوا الضُّعَفاءَ مِنهُم
على حميرٍ وجاؤوا بهِم إلى أريحا، مدينةِ النَّخْلِ
وسلَّموهُم إلى بَني قومِهِم ورجَعوا إلى السَّامِرةِ.

آحاز يستنجد بأشور

(٢مل١٦: ٧-٢٠)

١٦وفي تِلكَ الأيّامِ استَنجَدَ المَلِكُ آحازُ تِلغَتْ فِلْناسِرَ
مَلِكِ أشُّورَ، ١٧لأنَّ الأدوميِّينَ عادوا فغَزَوا يَهوذا
وأخَذوا مِنها أسرى. ١٨كما أنَّ الفِلسطيِّينَ انتَشَروا
في مُدُنِ السَّاحِلِ وجنوبِ يَهوذا واحتَلُّوا بَيتَ شَمسَ
وأيلونَ وجَديروتَ وسوكو وتَوابِـعَها، وتِمنَةَ
وتَوابِـعَها، وجِمزو وتَوابِـعَها، وسكَنوا هُناكَ.
١٩وحدَثَ ذلِكَ كُلُّهُ لأنَّ الرّبَّ شاءَ أنْ يُذِلَّ يَهوذا
بِسبَبِ آحازَ مَلِكِها الذي ضَلَّلَ شعبَها وخانَ الرّبَّ
خيانةً عظيمةً. ٢٠وجاءَ تِلغَتْ فِلْناسِرُ مَلِكُ أشُّورَ إلى
يَهوذا، فضَيَّقَ على آحازَ بدَلَ أنْ يُؤَيِّدَهُ. ٢١فأخَذَ
آحازُ ذهَباً مِنَ الهَيكلِ وقصرِ المَلِكِ ومِنَ الأعيانِ
وأعطاهُ لِمَلِكِ أشُّورَ، ورُغمَ هذا لم يَنتَفِـعْ مِنهُ.
٢٢وكانَ آحازُ يَزيدُ خيانَتَهُ لِلرّبِّ كُلَّما اشتَدَّ عليهِ
الضِّيقُ. ٢٣فقَدَّمَ الذَّبائِـحَ لآلِهَةِ دِمشقَ الّتي هَزَمَهُ
الّذينَ يَعبُدونَها، وقالَ: «بِما أنَّ هذِهِ الآلِهَةَ تُعينُ
مُلوكَ آرامَ، فهيَ تُعينُني إذا قدَّمْتُ لها الذَّبائِحَ».
لكنَّها كانَت نكْبَةً عليهِ وعلى شعبِهِ. ٢٤وجَمَعَ آحازُ
آنيَةَ الهَيكلِ، وكسَرَها وأغلَقَ أبوابَ الهَيكلِ، وبَنى
مذابِـحَ في كُلِّ زاويةٍ في أورُشليمَ. ٢٥وأقامَ في كُلِّ
مُدُنِ يَهوذا مذابِـحَ لِيُحرِقَ البَخورُ لِلآلِهَةِ الغريـبةِ،
فأغضَبَ الرّبَّ إلهَ آبائِهِ. ٢٦وما تبَقَّى مِنْ أخبارِهِ
وجميعِ أعمالِهِ، مِنْ أوَّلِها إلى آخِرِها مُدَوَّنٌ في سِفرِ
مُلوكِ يَهوذا وإسرائيلَ. ٢٧وماتَ آحازُ ودُفِنَ في
مدينةِ داوُدَ، في أورُشليمَ، لكِنَّهُ لم يُدفَنْ معَ آبائِهِ في
مقابِرِ المُلوكِ. وملَكَ حزَقيَّا ابنُهُ مكانَهُ.

الفصل ٢٩

حزقيا ملك يهوذا

(٢مل١٨: ١-٤)

١وكانَ حزَقيَّا ابنَ خمسٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ،
وملَكَ تِسعاً وعِشرينَ سنَةً بأورُشليمَ، وكانَ اسمُ أمِّهِ
أبـيَّةَ بنتِ زكَريَّا. ٢وعَمِلَ ما هوَ قَويمٌ في نظَرِ
الرّبِّ، كما عَمِلَ داوُدُ جَدُّهُ.
٣وفي الشَّهرِ الأوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الأولى مِنْ مُلْكِه، فتَحَ
أبوابَ الهَيكلِ ورَمَّمَها. ٤وجمَعَ الكَهنَةَ واللاَّويِّينَ
وأدخَلَهُم إلى السَّاحةِ الشَّرقيَّةِ في هَيكلِ الرّبِّ ٥وقالَ
لهُم: «إسمَعوا لي أيُّها اللاَّويُّونَ. طَهِّروا الآنَ أنفُسَكُم
وطَهِّروا هَيكلَ الرّبِّ إلهِ آبائِكُم وأخرِجوا الرَّجاسَةَ
مِنْ هذا المكانِ المُقدَّسِ ٦فآباؤُنا خانوا الرّبَّ وفعَلوا
الشَّرَّ في نظَرِ إلهِنا، وتَركوهُ وحَوَّلوا وجوهَهُم عنْ
مَسكِنِهِ ٧وأداروا ظُهورَهُم إليهِ في هذا المكانِ
المُقدَّسِ. ٨لِذلِكَ غَضِبَ الرّبُّ على شعبِ يَهوذا
وسُكَّانِ أورُشليمَ، فسلَّمَهُم إلى ما جعَلَهُم موضِعاً
لِلرُّعبِ والشَّماتةِ والهُزءِ، كما تَرونَ بأعيُنِكُم. ٩وها
آباؤُنا ونِساؤُنا سقَطوا بالحربِ وأبناؤُنا وبَناتُنا في
السَّبْـيِ بِسبَبِ ذلِكَ. ١٠والآنَ عزَمْتُ على أنْ أقطَعَ
عَهداً معَ الرّبِّ الإلهِ حتّى يُحَوِّلَ عَنا غضَبَهُ. ١١فلا
تـتَهاوَنوا، يا أبنائي الآنَ، لأنَّ اللهَ اختارَكُم لِتَقِفوا
بـينَ يَديهِ وتَعبُدوهُ وتَحرُقوا لهُ البَخورَ».
١٢فقامَ مِنَ اللاَّويِّينَ مَحَثُ بنُ عَماسايَ ويوئيلُ بنُ
عزَرْيا وهُما مِنْ بَني قَهاتَ، وقيشُ بنُ عَبدي
وعزَرْيا بنُ يَهلِّئيلَ مِنْ بَني مَراري، ويوآخُ بنُ زِمَّةَ
وعيَدنُ بنُ يوآخَ مِنْ بَني جرشونَ، ١٣وشِمْري
ويَعيئيلُ مِنْ بَني إليصافانَ، وزكَريّا ومَتَّنيَّا مِنْ بَني
آسافَ، ١٤ويَحيئيلُ وشِمْعي مِنْ بَني هَمانَ، وشَمَعْيا
وعُزِّيئيلُ مِنْ بَني يَدوثونَ، ١٥هؤلاءِ جميعُهُم قاموا
وجمَعوا أنسِباءَهُم وطَهَّروا أنفُسَهم ودخَلوا الهَيكلَ
لِيُطَهِّروهُ، مِثلَما أمرَ المَلِكُ عملاً بِشَريعةِ الرّبِّ.
١٦ودخَلَ الكهَنةُ إلى داخِلِ الهَيكلِ لِيُطَهِّروهُ،
فأخرَجوا كُلَّ رجاسةٍ وجَدوها في الهَيكلِ إلى ساحَتِهِ
وحمَلَها اللاَّويُّونَ مِنْ هُناكَ إلى وادي قَدرونَ.
١٧بَدأوا بِذلِكَ في اليومِ الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ وفي
اليومِ الثَّامِنِ مِنَ الشَّهرِ ذاتِهِ، بلَغوا رِواقَ هَيكلِ
الرّبِّ. ثمَّ طَهَّروا الهَيكلَ كُلَّهُ في ثمانيةِ أيّامٍ، بـحيثُ
أنهوا العمَلَ كُلَّهُ في اليومِ السَّادِسَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ
الأوَّلِ.

إعادة تدشين هيكل الرب

١٨ثمَّ دخَلَ اللاَّويُّونَ على حزَقيَّا المَلِكِ وقالوا لهُ:
«طَهَّرْنا الهَيكلَ كُلَّهُ ومذبَحَ المُحرَقةِ وجميعَ آنيَتِهِ

ومائِدَةَ خُبزِ التَّقدِمةِ معَ جميعِ آنيَتِها. ١٩وجميعَ
الآنيةِ التي نَجَّسَها المَلِكُ آحازُ في أيّامِ مُلكِهِ، حينَ
خانَ الرّبَّ، هَيَّأناها وطَهَّرناها، وها هيَ أمامَ مذبحِ
الرّبِّ».
٢٠فبكَّرَ حزقيَّا المَلِكُ وجميعُ رُؤساءِ المدينةِ وصَعِدَ
إلى الهَيكلِ. ٢١فجاؤوا بِسَبعَةِ ثيرانٍ وسَبعَةِ كِباشٍ
وسَبعَةِ خِرافٍ وسَبعَةِ تُيوسٍ لِلتَّكفيرِ عَنْ خطيئةِ
أُسرَةِ المَلِكِ وشعبِ يَهوذا، ولِتَطهيرِ الهَيكلِ. فأمرَ
المَلِكُ الكهَنةَ مِنْ بَني هرونَ بأنْ يَصعَدوا على مذبحِ
الرّبِّ. ٢٢فذبَحوا الثِّيرانَ أوَّلاً، والكِباشَ ثانياً،
والخِرافَ ثالِثاً، ورَشُّوا الدَّمَ على المذبَحِ. ٢٣ثمَّ
قَدَّموا تُيوسَ ذبيحةِ الخطيئةِ أمامَ المَلِكِ
والحاضِرينَ، فوَضَعوا أيديَهُم علَيها. ٢٤وذبَحَها
الكهَنةُ وطَهَّروا المذبَحَ بِدَمِها تكفيراً عَنْ جميعِ بَني
إسرائيلَ، لأنَّ حزقيَّا المَلِكَ أمرَ بالمُحرَقةِ وذبيحةِ
الخطيئةِ لأجلِهِم جميعاً.
٢٥وعَمِلَ حزقيَّا بِما أمرَ الرّبُّ بهِ المَلِكَ داوُدَ على
لِسانِ جادَ الّذي كانَ رائيَ المَلِكِ، وعلى لِسانِ ناثانَ
النَّبـيِّ، فأوقفَ اللاَّويِّينَ في الهَيكلِ بِصُنوجٍ ورَبابٍ
وقيثاراتٍ، ٢٦وهيَ آلاتٌ كتِلكَ التي استَعمَلَها داوُدُ،
كذلِكَ وقفَ الكهَنةُ بالأبواقِ أيضاً. ٢٧وأمرَ حزقيَّا
بِتَقديمِ المُحرَقةِ على المذبَحِ، فما إنْ بَدأوا بِتَقديمِها
حتّى تَعالى نَشيدُ الحَمدِ لِلرّبِّ على صوتِ الأبواقِ
وأنغامِ آلاتِ داوُدَ المَلِكِ. ٢٨فسَجَدَ الحاضرونَ ورَنَّمَ
المُرَنِّمونَ وهتَفَ الهاتِفونَ بالأبواقِ إلى أنْ تَمَّتِ
المُحرَقةُ. ٢٩وحينَ تَمّتِ المُحرَقةُ ركَعَ المَلِكُ
وجميعُ مَنْ معَهُ وسجَدوا. ٣٠وأمرَ المَلِكُ ورُؤساءُ
الشَّعبِ اللاَّويِّينَ بأنْ يُسَبِّحوا لِلرّبِّ بالأناشيدِ التي
كتَبَها داوُدُ وآسافُ الرَّائي، فسَبَّحوا بِفَرَحٍ وركَعوا
وسجَدوا.
٣١ثمَّ قالَ حزقيَّا لِلحاضرينَ: «كرَّستُمُ الآنَ أنفُسَكُم
لِخِدمةِ الرّبِّ، فاقتَرِبوا وقدِّموا ذبائحَ وقرابـينَ شُكرٍ
في هَيكلِهِ». فقدَّموا ذبائِحَ وقرابـينَ شُكرٍ، وتبَرَّعَ
بَعضُهُم بِمُحرقاتٍ، ٣٢فقدَّموا سَبعينَ ثوراً ومِئَةَ
كبْشٍ ومِئَتَي خروفٍ لِلرّبِّ، ٣٣وسِتَّ مئَةِ ثَورٍ
وثلاثةَ آلافِ شاةٍ لإطعامِ الشَّعبِ. ٣٤وكانَ الكهَنةُ
قليلينَ فلم يَقدِروا على سَلْخِ المُحرَقاتِ كُلِّها،
فساعَدَهُم أنسِباؤُهُمُ اللاَّويُّونَ حتّى كَمُلَ العمَلُ
وصارَ الكهَنةُ أكثَرَ عَدداً لِلخدمةِ، لأنَّ اللاَّويِّينَ كانوا
أكثَرَ اندِفاعاً في الخِدمةِ مِنَ الكهَنةِ. ٣٥وكانَتِ
المُحرَقاتُ كثيرةً، فَضلاً عَنْ شُحومِ ذبائِحِ السَّلامةِ
والخمرِ المَسكوبِ على المُحرَقاتِ، فانتَظَمَت خِدمةُ
الهَيكلِ مِنْ جديدٍ. ٣٦وفَرِحَ حزقيَّا وجميعُ الشَّعبِ
بأنَّ اللهَ أعانَهُم على تحقيقِ هذا الأمرِ بهذِهِ السُّرعةِ.

الفصل ٣٠

الاستعداد للفصح

١ثمَّ أرسلَ حزقيَّا نِداءً إلى جميعِ شعبِ إسرائيلَ
ويَهوذا، وكتَبَ أيضاً رَسائِلَ إلى بَني أفرايمَ ومنَسَّى
يَطلُبُ حُضورَهُم إلى الهَيكلِ في أورُشليمَ لِيُقيموا
فِصْحاً فيهِ لِلرّبِّ إلهِ إسرائيلَ. ٢وتَشاورَ المَلِكُ
وأعوانُهُ وسائِرُ أهلِ الرَّأيِ في أورُشليمَ وأجمَعوا
على أنْ يُقامَ الفِصْحُ في الشَّهرِ الثَّاني، ٣لأنَّ الشَّعبَ
لم يَقدِروا على إقامَتِهِ في وقتِهِ، أيْ في الشَّهرِ
الأوَّلِ، إذ لم يكنْ تطَهَّرَ مِنَ الكهَنةِ ما يكْفي، ولا كانَ
احتشَدَ جَمْعٌ كبـيرٌ مِنَ الشَّعبِ في أورُشليمَ. ٤فرأى
المَلِكُ وأهلُ الرَّأيِ ذلِكَ حسَناً، ٥فدَعَوا جميعَ بَني
إسرائيلَ، مِنْ بِئرَ سَبْعٍ جنوباً إلى دانَ شمالاً، إلى
أورُشليمَ لإقامةِ الفِصْحِ لِلرّبِّ إلهِ إسرائيلَ، لأنَّهُم مِنْ
مُدَّةٍ طويلةٍ ما أقاموهُ حسَبَ ما هوَ مكتوبٌ في
الشَّريعةِ. ٦فذهَبَ إلى جميعِ شعبِ إسرائيلَ ويَهوذا
سُعاةٌ مِنَ المَلِكِ وأعوانِهِ بِنِداءٍ جاءَ فيهِ: «عودوا يا
بَني إسرائيلَ إلى الرّبِّ إلهِ إبراهيمَ وإسحَقَ
ويَعقوبَ، فيَعودَ هوَ إلى مَنْ بَقيَ مِنكُم ومَنْ نَجا من
أيدي مُلوكِ أشُّورَ. ٧لا تكونوا كآبائِكُم وبَني قومِكُمُ
الذينَ خانوا الرّبَّ إلهَ آبائِهِم، فأنزلَ بِهِم الخرابَ كما
تَرونَ. ٨والآنَ فلا تُعانِدوا الرّبَّ كما فعَلَ آباؤُكُم،
بلِ اخضَعوا لهُ وتَعالَوا إلى هَيكلِهِ المُقَدَّسِ الّذي
قدَّسَهُ إلى الأبدِ واعبُدوهُ لِيُحوِّلَ عَنكُم حِدَّةَ غضَبِهِ.
٩فإنْ رجَعْتُم إليهِ وجدَ بَنو قومِكُم وبَنوكُم رَحمَةً عِندَ
الّذينَ سَبَوهُم، فيُعيدونَهُم إلى أرضِهِم هذِهِ. فالرّبُّ
إلهُكُم حَنونٌ رحيمٌ لا يُحَوِّلُ وجهَهُ عَنكُم إنْ كُنتُم إليهِ
تَرجِعونَ».
١٠وانتقَلَ السُّعاةُ مِنْ مدينةٍ إلى مدينةٍ في أرضِ
أفرايمَ ومنَسَّى، وفي أرضِ زَبولونَ شمالاً فاستَهزأَ
الشَّعبُ بِهِم وضَحِكَ علَيهِم. ١١إلاَّ أنَّ جماعةَ بَني
أشيرَ ومنَسَّى وزَبولونَ قَبِلوا الدَّعوَةَ وجاؤوا إلى
أورُشليمَ. ١٢وكانَت يَدُ اللهِ معَ شعبِ يَهوذا فجعلَهُم
قلباً واحداً في إطاعةِ المَلِكِ وأعوانِهِ الّذينَ كانوا
يَعمَلونَ بِوَصايا الرّبِّ.
١٣فاجتمَعَ في أورُشليمَ جُمهورٌ كبـيرٌ لِيحْتَفِلوا
بِـعيدِ الفطيرِ في الشَّهرِ الثَّاني. ١٤وقامَ هؤلاءِ
بإزالةِ المذابِـحِ التي في أورُشليمَ وجميعِ آنيةِ حَرْقِ
البَخورِ ورَمَوها في وادي قدرونَ. ١٥وذبَحوا
خِرفاناً في الرَّابعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني. وخَجِلَ
الكهَنةُ واللاَّويُّونَ الّذينَ لم يُطَهِّروا أنفُسَهُم لِخِدمةِ
الرّبِّ، فطَهَّروا أنفُسَهُم وأدخَلوا المُحرَقاتِ إلى
الهَيكلِ ١٦ووقَفوا في الأماكِنِ التي عُيِّنَت لهُم في
شريعةِ موسى رَجُلِ اللهِ. وكانَ الكهَنةُ يَرُشُّونَ الدَّمَ
مِنْ أيدي اللاَّويِّينَ. ١٧وكانَ كثيرونَ مِنَ المُحتَفِلينَ
غَيرَ طاهرينَ بِـحسَبِ الشَّريعةِ لِذَبْحِ خِرفانِ الفِصْحِ،
فكانَ اللاَّويُّونَ يَذبَحونَها عَنهُم لِتكونَ ذبـيحةً طاهرةً
لِلرّبِّ. ١٨وكانَ جُمهورٌ كثيرٌ مِنْ بَني أفرايمَ ومنَسَّى
ويَسَّاكرَ وزَبولونَ غَيرَ طاهرينَ، فأكلوا الفِصْحَ على
خِلافِ ما هوَ مكتوبٌ في الشَّريعةِ، فصلَّى لأجلِهِم
حزقيَّا وقالَ: «لِيَغْفِرِ الرّبُّ الصَّالِحُ ١٩لِكُلِّ مَنْ في
قلبِهِ يَطلُبُ الرّبَّ إلهَ آبائِهِ، ولو لم يكُنْ طاهراً
طَهارةَ هذا العيدِ المُقَدَّسِ». ٢٠فاستَجابَ الرّبُّ

لِحزقيَّا وعفا عَن الشَّعبِ. ٢١فقَضى بَنو إسرائيلَ
الذينَ حَضَروا إلى أورُشليمَ سَبعة أيّامٍ يَحتَفِلونَ
بـعيدِ الفطيرِ بِفَرَحٍ عظيمٍ، وكانَ الكهَنةُ واللاَّويُّونَ
يُسَبِّحونَ الرّبَّ يوماً بَعدَ يومٍ بأنغامٍ عاليةٍ. ٢٢وطَيَّبَ
حزقيَّا قُلوبَ جميعِ اللاَّويِّينَ الّذينَ أظهَروا مَهارةً
فائِقةً في خِدمةِ الرّبِّ. وهكذا أكَلَ الشَّعبُ مُدَّةَ سَبعةِ
أيّامٍ طَعامَ العيدِ، فكانوا يَذبَحونَ ذبائِحَ السَّلامةِ
ويَحمَدونَ الرّبَّ إلهَ آبائِهِم. ٢٣ثُمَّ تَشاوَرَ أصحابُ
الرَّأي كُلُّهُم وأجمَعوا على قضاءِ سَبعةِ أيّامٍ أُخرى،
ففعَلوا ذلِكَ بِفَرَحٍ ٢٤لأنَّ حزقيَّا مَلِكَ يَهوذا قَدَّمَ لهُم
ألفَ ثورٍ وسَبعَةَ آلافِ شاةٍ، كما قدَّمَ لهُم أعوانُهُ ألفَ
ثورٍ وعشَرَةَ آلافِ شاةٍ، وكثُرَ عددُ الكهَنةِ الّذينَ
طَهَّروا أنفُسَهُم لِخدمةِ الهَيكلِ. ٢٥وفرِحَ أهلُ يَهوذا
والكهَنةُ واللاَّويُّونَ والحاضِرونَ مِنْ إسرائيلَ وكذلِكَ
الغُرباءُ الّذينَ جاؤوا مِنْ أرضِ إسرائيلَ، والمُقيمونَ
منهُم في يَهوذا. ٢٦وعَمَّ أورُشليمَ فَرَحٌ عظيمٌ ما كانَ
مِثلُهُ مُنذُ أيّامِ سليمانَ بنِ داوُدَ المَلِكِ. ٢٧ثُمَّ قامَ
الكهَنةُ واللاَّويُّونَ وصلُّوا إلى الرّبِّ أنْ يُباركَ
الشَّعبَ، فسَمِعَ الرّبُّ صوتَ صلاتِهِم الذي صَعِدَ إلى
مَسكِنِهِ المُقدَّسِ في السَّماءِ.

الفصل ٣١

حزقيا يصلح الحياة الدينية

١ولمَّا تَمَّ هذا كُلُّهُ خرَجَ جميعُ بَني إسرائيلَ الّذينَ
حضَروا، خرَجوا إلى مُدُنِ يهوذا وكسَّروا
الأنصابَ، وحطَّموا تَماثيلَ أشيرةَ، وهَدَموا المذابِحَ
التي على المُرتفعاتِ في جميعِ أرضِ يَهوذا
وبنيامينَ وأفرايمَ ومنَسَّى، ثُمَّ رجَعَ كُلُّ واحدٍ مِنهُم
إلى مدينَتِهِ وإلى مُلْكِهِ.
٢ونظَّمَ حزقيَّا فِرَقَ الكهَنةِ واللاَّويِّينَ بِـحسَبِ
وظائِفِهِم التي تَشمُلُ خِدمةَ تقديمِ المُحرَقاتِ وذبائِحِ
السَّلامةِ والحَمدِ والتَّسبيحِ في مُختَلِفِ أقسامِ الهَيكلِ،
وما إلى ذلِكَ مِنَ الخَدَماتِ. ٣وأعطى المَلِكُ حِصَّةً
مِنْ مَواشيهِ لِمُحرَقاتِ الصَّباحِ والمساءِ ومُحرقاتِ
السُّبوتِ ورؤوسِ الشُّهورِ والأعيادِ، كما هوَ مكتوبٌ
في شريعةِ الرّبِّ. ٤وأمرَ سُكَّانَ أورُشليمَ بأنْ يُعطوا
الكهَنةَ واللاَّويِّينَ ما يَحتاجونَهُ، حتّى يتَفَرَّغوا
لِشَريعةِ الرّبِّ. ٥فلمَّا شاعَ أمرُ المَلِكِ قدَّمَ بَنو
إسرائيلَ الكثيرَ مِنْ بَواكيرِ الحِنطةِ والخمرِ والزَّيتِ
والعسَلِ وجميعِ غَلَّةِ الأرضِ، وجاؤوا بِـعُشْرِ جميعِ
ما يَملِكونَ. ٦وكذلِكَ فعَلَ السَّاكنونَ في مُدُنِ يَهوذا،
فجاؤوا بعُشْرِ ما عِندَهُم مِنَ البقَرِ والغنَمِ، وبِأكوامٍ
مِنَ الهِباتِ التي كرَّسوها لِلرّبِّ إلههِم. ٧وفي الشَّهرِ
الثَّالِثِ بدَأوا بجَمْعِ هذِهِ الأكوامِ وانْتَهوا مِنها في
الشَّهرِ السَّابـعِ. ٨فلمَّا جاءَ حزقيَّا وأعوانُه ورأَوا
الأكوامَ هذِهِ باركوا الرّبَّ وشعبَهُ إسرائيلَ. ٩وسألَ
حزقيَّا الكهَنةَ واللاَّويِّينَ عَنْ هذِهِ الأكوامِ، ١٠فأجابَهُ
عزَرْيا رئيسُ كهَنةِ بَيتِ صادوقَ: «مُنذُ بَدَأتِ
الهِباتُ تَرِدُ إلى هَيكلِ الرّبِّ ونحنُ نأكُلُ منها بكثرةٍ،
وفضُلَ عنَّا هذا الطَّعامُ الكثيرُ، فالرّبُّ باركَ هذا
الشَّعبَ، بـحيثُ إنَّ هذِهِ الكمِّيَّة الكبـيرةَ هيَ مِنَ
الفضَلاتِ».
١١فأمَرَ حزقيَّا بتَهيئةِ مَخازنَ في الهَيكلِ، ففعَلوا.
١٢وأدخَلوا القرابينَ والعُشورَ وما تكَرَّسَ للرّبِّ
بأمانةٍ. وأوكَلَ أمرَ حراستِها إلى كَنَنْيا اللاَّويِّ
وشِمْعي أخيهِ كمُعاونٍ له. ١٣وبأمرٍ مِنْ حزقيَّا المَلِكِ
وعزَرْيا رئيسِ الهَيكلِ كانَ يَحيئيلُ وعزَرْيا ونَحْثُ
وعَسائيلُ ويَريموتُ ويوزابادُ وإيليئيلُ ويسْمَخيا
ومَحَثُ وبَنايا مُساعِدينَ لكنَنْيا وشِمْعي أخيهِ.
١٤وأوكلَ إلى قوري، ابنِ يِمْنَةَ اللاَّويِّ، وكانَ
حارسَ البابِ الشَّرقيِّ، تَوزيعَ التَّبَرُّعاتِ المُقرَّبَةِ للهِ
والهِباتِ والتَّقدِماتِ المُكرَّسَةِ لِلهَيكلِ. ١٥وكانَ
يُعاوِنُهُ عَدَنُ وبنيامينُ ويَشوعُ وشَمَعْيا وأمَرْيا
وشكَنْيا في تَوزيعِ الحِصَصِ بأمانَةٍ على أنسبائِهِم
الكهَنةِ اللاَّويِّينَ في مُدُنِهِم، كِباراً وصِغاراً وعلى
المُسَجَّلينَ، ١٦وعلى الذُّكورِ البالِغةِ أعمارُهُم ثلاثَ
سِنينَ فما فَوقُ، وعلى كُلِّ مَنْ يَدخُلُ الهَيكلَ لِلقيامِ
بالخدمةِ اليوميَّةِ بِـحسَبِ وظائِفِهِم في فِرَقِهِم.
١٧وكانَ تسجيلُ الكهَنةِ بِـحسَبِ عشائِرِهِم، وأمَّا
تسجيلُ اللاَّويِّينَ مِن ابنِ عِشرينَ سنَةً فما فَوقُ، فكانَ
بِـحسَبِ وظائِفِهِم في فِرَقِهِم. ١٨وكانَ الكهَنةُ
يتَسَجَّلونَ معَ أطفالِهِم ونِسائِهِم وبَنيهِم وبَناتِهِم
جميعاً، لأنَّ كلَّ تَقدِمةٍ مُكرَّسَةٍ لِلرّبِّ كانَت مُكرَّسَةً
لِتُوَزَّعَ عليهِم أيضاً. ١٩وكانَ بَينَ الكهَنةِ السَّاكِنينَ
في مُدُنِ بَني هرونَ ومَشاعِها رِجالٌ مُعَيَّنونَ أوكِلَ
إليهِم تَوزيعُ الحِصَصِ على الذُّكورِ مِنَ الكهَنةِ
وجميعِ المُنتَسِبـينَ إلى بَني لاوي.
٢٠هكذا فعلَ حزقيَّا في جميعِ مُدُنِ يَهوذا، فعَمِلَ ما
هوَ خَيرٌ وقَويمٌ وحَقٌّ أمامَ الرّبِّ إلهِهِ. وكانَ مُوَفَّقاً
في ذلِكَ، ٢١لأنَّ كُلَّ ما عَمِلَهُ في سبـيلِ إلهِهِ مِنْ
خِدمةٍ لِهَيكلِ اللهِ ومُحافظةٍ على الشَّريعةِ ووصايا
الرّبِّ، إنَّما عَمِلَهُ بكُلِّ قلبِهِ.

الفصل ٣٢

الأشوريون يهددون أورشليم

(٢مل١٨: ١٣، ١٧-٣٧، ١٩: ١٤-١٩،
٣٥-٣٧؛ اش٣٦: ١-٢٢، ٣٧: ١٤-٢٠،
٣٦-٣٨)

١وبَعدَ هذِهِ الأعمالِ التي قامَ بها حزقيَّا المَلِكُ بأمانةٍ
لِخِدمةِ الرّبِّ، غَزا سَنحاريبُ مَلِكُ أشُّورَ أرضَ
يَهوذا، فحاصَرَ مُدُنَها المُحَصَّنةَ وأعطى أوامِرَهُ
باجْتياحِها. ٢فلمَّا رأى حزقيَّا أنَّ سَنحاريبَ يَبغي
اجْتياحَ أورُشليمَ أيضاً، ٣تشاوَرَ معَ أعوانِهِ وقادَتِهِ
واتَّفقوا على سَدِّ المياهِ الّتي خارجَ المدينةِ. ٤فحَشَدوا
جَمْعاً كبـيراً وسَدُّوا جميعَ العُيونِ وطَمَروا مَجاريَها
السَّارِحةَ في الأرضِ. حتّى إذا اقترَبَ مَلِكُ أشُّورَ
وجيشُهُ مِنْ أورُشليمَ لا يَجِدونَ هُناكَ مياهاً وفيرةً.

٥ثُمَّ قوَّى دِفاعاتِه فبَنى كُلَّ ما كانَ مَهدوماً مِنَ
السُّورِ ورفَعَ أبراجاً عليهِ، وبَنى سُوراً آخَرَ في
الخارجِ وحَصَّنَ البُقعَةَ المَردومةَ شرقيَّ المدينةِ،
وعَمِلَ حِراباً وتُروساً بكثرةٍ. ٦وعيَّنَ قادَةَ حَربٍ
على الشَّعبِ وجمَعَهُم إليهِ في ساحَةِ المدينةِ وشَجَّعَهُم
بقولِهِ: ٧«تَقوَّوا وتَشَجَّعوا. لا تفزَعوا ولا ترتَعِبوا
مِنْ مَلِكِ أشُّورَ ولا مِنْ جيشِهِ، لأنَّ مَنْ معَنا أقوى
مِنَ الّذي معَهُ. ٨معَهُ قُوَّةٌ بشَريَّةٌ فقط، وأمَّا نحنُ
فمَعَنا الرّبُّ إلهُنا يُعينُنا ويُحاربُ حُروبَنا». فتَشَجَّعَ
الشَّعبُ بكلامِ المَلِكِ.
٩وبَعدَ حينٍ أرسلَ سَنحاريبُ أثناءَ حِصارِهِ لَخيشَ
بكُلِّ جيشِهِ، وفداً إلى حزقيَّا المَلِكِ ورجالِ يَهوذا
الّذينَ معَهُ في أورُشليمَ يقولونَ لهُم: ١٠«هذا ما
يقولُ سَنحاريبُ مَلِكُ أشُّورَ: على ماذا تتَّكِلونَ وأنتُم
مُحاصَرونَ في أورُشليمَ؟ ١١إنَّ حزقيَّا يُسَلِّمُكُم
لِلموتِ جُوعاً وعطَشاً بقولِهِ إنَّ الرّبَّ إلهَكُم يُنقِذُكُم
مِنْ يدِ مَلِكِ أشُّورَ؟ ١٢إنَّهُ هوَ الّذي هدَمَ المذابحَ
على المُرتَفَعاتِ وقالَ لِسُكَّانِ يَهوذا وأورُشليمَ: أمامَ
مذبحٍ واحدٍ تَسجُدونَ وعلَيهِ تَحرُقونَ البَخورَ. ١٣ألا
تَعلمونَ ما فَعَلْتُ أنا وآبائي بجميعِ سائرِ شعوبِ
الأرضِ؟ إنَّ آلهَةَ تِلكَ الشُّعوبِ الّذينَ أبادَهُم آبائي لم
تَقدِرْ أنْ تُنقِذَهُم مِنْ يَدي. ١٤أيٌّ مِنْ آلِهَةِ تِلكَ
الشُّعوبِ التي أبادَها آبائي تَمَكَّنَ أنْ يُنقِذَها منِّي،
فيُنقِذَكُم إلهُكُم مِنْ يَدي، ١٥فلا تَدَعوا حزقيَّا يَخدَعُكُم
ويُضَلِّلُكُم، ولا تُصَدِّقوهُ فما مِنْ إلهِ أيَّةِ أُمَّةٍ أو مَملَكَةٍ
أنقَذَ شعبَهُ مِنْ يَدي ومِنْ أيدي آبائي، فكيفَ يَقدِرُ
إلهُكُم أنْ يُنقِذَكُم مِنْ يَدي؟»
١٦وسَخِرَ رُسُلُ سَنحاريبَ بالرّبِّ الإلهِ وبِعَبدِهِ
حزقيَّا أكثَرَ مِمَّا سَخِرَ سَنحاريبُ نفسُهُ، ١٧بالرّبِّ
إلهِ إسرائيلَ في رسالَتِهِ التي تقولُ: «كما أنَّ آلِهةَ أمَمِ
الأرضِ لم تُنقِذْ شعوبَها مِنْ يَدي، فإلهُ حزقيَّا أيضاً
لا يَقدِرُ أنْ يُنقِذَ شعبَهُ مِنْ يَدي». ١٨وصرخَ الرُّسُلُ
بصوتٍ عظيمٍ باليَهوديَّةِ نحوَ شعبِ أورُشليمَ الّذينَ
على السُّورِ لِيُخَوِّفوهُم ويُرعِبوهُم حتّى يَسهُلَ عليهِم
احتِلالُ المدينةِ. ١٩وسَخِروا بإلهِ أورُشليمَ سُخرَهُم
بآلِهةِ شعوبِ الأرضِ المَصنوعةِ بأيدي البشَرِ.
٢٠فصلَّى حزقيَّا المَلِكُ وأشَعيا بنُ آموصَ النَّبـيُّ
بسبَبِ ذلِكَ وصرَخا إلى السَّماءِ. ٢١فأرسَلَ الرّبُّ
ملاكاً، فقَتَلَ كُلَّ جُنديٍّ وضابطٍ وقائدٍ في مُعَسكرِ
مَلِكِ أشُّورَ، فرجَعَ هذا الأخيرُ بالخِزْيِ والعارِ إلى
بلادِهِ. ولمَّا دخَلَ بَيتَ إلهِهِ قتَلَهُ هُناكَ بَعضُ بَنيهِ
بالسَّيفِ. ٢٢وخلَّصَ الرّبُّ حزقيَّا وسُكَّانَ أورُشليمَ
مِنْ يَدِ سَنحاريبَ مَلِكِ أشُّورَ ومِنْ أيدي سائرِ
أعدائِهِم وأراحَهُم مِنْ كُلِّ جِهةٍ. ٢٣وجاءَ كثيرونَ
مِنَ الشَّعبِ بتَقدِماتٍ لِلرّبِّ في أورُشليمَ، وبهَدايا
لِحزقيَّا المَلِكِ الّذي عَظُمَ بَعدَ ذلِكَ في عُيونِ جميعِ
الأمَمِ المُجاوِرةِ.

مرض حزقيا وكبرياؤه

(٢مل٢٠: ١-٢١؛ اش٣٨: ١-٨؛٣٩)

٢٤وفي تِلكَ الأيّامِ مَرِضَ حزقيَّا حتّى أشرَفَ على
الموتِ، فصلَّى إلى الرّبِّ، فاستَجابَ لَه وأعطاهُ
عَلامةً على أنَّهُ يُشفى. ٢٥إلاَّ أنَّ كِبرياءَهُ حالَت دونَ
اعترافِهِ بفَضلِ اللهِ علَيهِ، فكانَ غضَبُ اللهِ علَيهِ
وعلى يَهوذا وأورُشليمَ. ٢٦ثُمَّ رجَعَ حزقيَّا مِنْ
كِبريائِهِ، هوَ وسُكَّانُ أورُشليمَ، فلم يَحِلَّ بِهِم غضَبُ
الرّبِّ في أيّامِهِ.
٢٧وكانَ لِحزقيَّا غِنًى ومَجدٌ عظيمٌ جِدًّا، وعَمِلَ لَه
خَزائِنَ لِلفِضَّةِ والذَّهبِ والحِجارةِ الكريمةِ والأطيابِ
والتُّروسِ ولِكُلِّ آنيَةٍ نَفيسةٍ، ٢٨وبَنى مَخازِنَ لِغَلَّةِ
الحِنطةِ والخمرِ والزَّيتِ، وزَرائِبَ لِكُلِّ نوعٍ مِنَ
الدَّوابِّ وحَظائِرَ لِلماشيةِ. ٢٩ورزَقَهُ اللهُ مالاً كثيراً،
فأنشأَ مُدُناً واقتَنى كثيراً مِنَ الغنَمِ والبقَرِ. ٣٠وهوَ
الّذي سَدَّ مَجْرى الماءِ الأعلى في جيحونَ وأجراهُ
في قناةٍ تَحتَ الأرضِ إلى غربـيِّ مدينةِ داوُدَ.
وتَوَفَّقَ حزقيَّا في أعمالِهِ كُلِّها. ٣١وحتّى حينَ أرسلَ
إليهِ أعيانُ بابلَ يسألونَهُ عَنِ الأعجوبَةِ التي حَدَثَت
في الأرضِ تخَلَّى عنَهُ الرّبُّ فقط لِيُجَرِّبَه ويَعرِفَ ما
في قلبِهِ.
٣٢وما تبَقَّى مِنْ أخبارِ حزقيَّا وأعمالِهِ الحسَنةِ مُدَوَّنٌ
في رُؤيا أشعيا بنِ آموصَ النَّبـيِّ، وفي سِفرِ مُلوكِ
يَهوذا وإسرائيلَ. ٣٣وماتَ حزقيَّا ودُفِنَ معَ آبائِهِ في
مقبَرَةِ بَني داوُدَ، وأكرَمَهُ جميعُ شَعبِ يَهوذا وسُكَّانُ
أورُشليمَ إكراماً عظيماً عِندَ موتِهِ. وملَكَ ابنُهُ منَسَّى
مكانَهُ.

الفصل ٣٣

منسى ملك يهوذا

(٢مل٢١: ١-١٨)

١كانَ منَسَّى ابنَ اثنَتَي عَشْرَةَ سنَةً حينَ ملَكَ، وملَكَ
خمساً وخمسينَ سنَةً بأورُشليمَ. ٢وفعَلَ الشَّرَّ في
نظَرِ الرّبِّ واتَّبَعَ مَعصياتِ الأمَمِ الّذينَ طرَدَهُمُ
الرّبُّ مِنْ وجهِ بَني إسرائيلَ. ٣فعادَ وبَنى المَعابِدَ
على المُرتَفَعاتِ التي كانَ هدَمَها حزقيَّا أبوهُ، وأقامَ
مذابحَ لِلبَعلِ، ونصَبَ تَماثيلَ لأشيرةَ، وسجَدَ لِجميعِ
كواكِبِ السَّماءِ وعبَدَها. ٤وبَنى مذابحَ لِلأصنامِ في
الهَيكلِ الذي قالَ عنَهُ الرّبُّ: «في أورُشليمَ يكونُ
اسمي إلى الأبدِ». ٥وبَنى مذابحَ لِجميعِ كواكِبِ
السَّماءِ في الدّارَينِ اللَّتَينِ في الهَيكلِ. ٦وأحرَقَ بَنيهِ
في النّارِ في وادي هِنُّومَ قُرباناً لِلآلِهَةِ، ومارَسَ
العِرافةَ والسِّحرَ والشَّعوَذَةَ، واستَخدَمَ الجانَ
والسَّحَرَةَ وأكثَرَ مِنْ فِعلِ الشَّرِّ في نظَرِ الرّبِّ، فأثارَ
غضَبَهُ. ٧وأقامَ الصَّنَمَ الّذي صنَعَهُ في الهَيكلِ الّذي
قالَ اللهُ عَنهُ لِداوُدَ ولِسليمانَ ابنِهِ: «في هذا الهَيكلِ
وفي أورُشليمَ التي اختَرتُها مِنْ جميعِ أرضِ بَني

إسرائيلَ أجعَلُ اسمي إلى الأبدِ. ٨ولا أعودُ أُزَحزِحُ
قدَمَ بَني إسرائيلَ عَنِ الأرضِ التي أعطَيتُها لآبائِهِم،
شَرطَ أن يعمَلوا بِـجميعِ ما أوصَيتُهُم بهِ على لسانِ
موسى ويعمَلوا بكُلِّ ما جاءَ في الشَّريعةِ مِنْ فرائِضَ
وأحكامٍ». ٩وضلَّلَ منَسَّى شعبَ يَهوذا وسُكَّانَ
أورُشليمَ، ففَعَلوا مِنَ الشَّرِّ ما كانَ أقبَحَ ممَّا فعلَتْهُ
الأُمَمُ الّذينَ أبادَهُمُ الرّبُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ.
١٠فكَلَّمَ الرّبُّ منَسَّى وشعبَهُ فلم يَسمَعوا، ١١فجَلَبَ
الرّبُّ عليهِم قادَةَ جيشِ مَلِكِ أشُّورَ، فأخَذوا منَسَّى
في الأصفادِ وقيَّدوهُ بِسَلاسلَ مِنْ نُحاسٍ وجاؤوا بهِ
إلى بابِلَ. ١٢ولما اشتَدَّ عليهِ الضِّيقُ طلَبَ رضى
الرّبِّ إلهِهِ وإلهِ آبائِهِ، وتضرَّعَ أمامَهُ. ١٣وصلَّى
إليهِ فاستَجابَ لهُ وسَمِعَ لِتَضرُّعِهِ، ورَدَّهُ إلى
أورُشليمَ مَلِكًا، فعَلِمَ أنَّ الرّبَّ هوَ الإلهُ.
١٤وبعدَ هذا، أعادَ منَسَّى بِناءَ السُّورِ الخارجيِّ
لِمدينةِ داوُدَ، غربـيَّ جيحونَ في الوادي، باتِّجاهِ
مَدخَلِ بابِ السَّمَكِ وسَوَّرَ بهِ مدينةَ عوفَلَ ورفَعَهُ
جِدًّا. وعَيَّنَ قادَةَ حربٍ في جميعِ مُدُنِ يَهوذا
المُحَصَّنَةِ. ١٥وأزالَ الآلِهَةَ الغريبَةَ مِنَ الهَيكلِ
والصَّنَمَ الّذي أقامَهُ هُناكَ، كما أزالَ جميعَ المذابِـحِ
الّتي كانَ بَناها في جبَلِ هَيكلِ الرّبِّ وفي أورُشليمَ،
وألقى بهذا كُلِّهِ خارجَ المدينةِ. ١٦ورمَّمَ مذبَحَ الرّبِّ
وقدَّمَ عليهِ ذبائِـحَ سلامةٍ وشُكْرٍ، وأمرَ شعبَ يَهوذا
بأنْ يعبُدوا الرّبَّ إلهَ إسرائيلَ. ١٧وكانَ الشَّعبُ ما
يَزالونَ يُقرِّبونَ ذَبائِحَهُم على المُرتَفَعاتِ، لكِنْ لِلرّبِّ
إلهِهِم.

نهاية عهد منسى

١٨وما تبَقَّى مِنْ أخبارِ منَسَّى، وصلاتِهِ إلى إلهِهِ،
وكلامِ الرَّائينَ الّذينَ كلَّموهُ باسمِ الرّبِّ إلهِ إسرائيلَ،
مُدَوَّنٌ في سِفرِ مُلوكِ إسرائيلَ. ١٩وصلاتُهُ
والاستِجابةُ لها، وجميعُ خطاياهُ ومَعاصيهِ،
والمَواضِعُ الّتي بَنى فيها مذابِـحَ على المُرتَفَعاتِ
وأقامَ أنصاباً وتَماثيلَ لأشيرةَ، قبلَ أنْ يَتَّضِعَ أمامَ
الرّبِّ، كُلُّ هذا مُدَوَّنٌ في سِفرِ أخبارِ الرَّائينَ.
٢٠وماتَ منَسَّى ودُفِنَ في حديقةِ قصرِهِ، وملَكَ
آمونُ ابنُهُ مكانَهُ.

آمون ملك يهوذا

(٢مل٢١: ١٩-٢٦)

٢١وكانَ آمونُ ابنَ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ،
وملَكَ سَنَتَينِ بأورُشليمَ. ٢٢وفعَلَ الشَّرَّ في نظَرِ
الرّبِّ كما فعَلَ منَسَّى أبوهُ، وقرَّبَ الذَّبائِحَ لِجَميعِ
الأصنامِ الّتي عَمِلَها أبوهُ وعبَدَها. ٢٣ولم يَتَّضِعْ
آمونُ أمامَ الرّبِّ كما فعَلَ أبوهُ، بل أكثَرَ مِنْ فِعلِ
الشَّرِّ. ٢٤فتآمَرَ عليهِ رجالُ حاشيَتِهِ وقتَلوهُ في
قصرِهِ. ٢٥فقتَلَ شعبُ يَهوذا جميعَ الّذينَ تـآمروا
عليهِ وقتَلوهُ، وأقاموا يوشيَّا ابنَهُ مَلِكًا مكانَهُ.

الفصل ٣٤

يوشيا ملك يهوذا

(٢مل٢٢: ١-٢؛ ٢٣: ٤-٢٠)

١كانَ يوشيَّا ابنَ ثَماني سِنينَ حينَ ملَكَ، وملَكَ إحدى
وثلاثينَ سنَةً في أورُشليمَ. ٢وعمِلَ ما هوَ قويمٌ في
نظَرِ الرّبِّ، وسلَكَ في طُرُقِ داوُدَ جَدِّهِ ولم يَحِدْ عَنها
يميناً ولا يساراً. ٣وفي السَّنةِ الثَّامنةِ مِنْ مُلْكِهِ، وهوَ
بَعدُ صَبـيٌّ، أخذَ يَطلُبُ مَشيئةَ إلهِ داوُدَ، وفي السَّنةِ
الثَّانيةَ عَشْرَةَ ابتدأ يُطَهِّرُ يَهوذا وأورُشليمَ مِنْ أماكِنِ
العِبادةِ على المُرتَفَعاتِ ومِنْ تَماثيلِ أشيرةَ ومِنَ
الأصنامِ المَنحوتةِ أو المَسبوكةِ. ٤فهَدَموا أمامَ عينيهِ
مذابِـحَ البَعلِ معَ مذابِـحِ البَخورِ التي عليها، وحطَّمَ
تَماثيلَ أشيرةَ والأصنامَ المَسبوكةَ وسَحَقَها ونثَرَها
على قُبورِ الّذينَ كانوا يَذبحونَ لها. ٥وأحرقَ كهَنَةَ
البَعلِ على مذابِـحِهِم، وطَهَّرَ يَهوذا وأورُشليمَ مِنهُم.
٦وفعَلَ الشَّيءَ ذاتَهُ في مُدُنِ منَسَّى وأفرايِمَ وشِمعونَ
ونَفتالي والمَناطِقِ الّتي حَولَها. ٧وهدَمَ المذابِـحَ
وحطَّمَ تَماثيلَ أشيرةَ، وسحَقَ الأصنامَ وجعَلَها
غُباراً، وهدَمَ جميعَ مذابِـحِ البَخورِ في كُلِّ أرضِ
إسرائيلَ، ثُمَّ رجَعَ إلى أورُشليمَ.

العثور على كتاب الشريعة

(٢مل٢٢: ٣-٢٠)

٨وفي السَّنةِ الثَّامِنةَ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ، بعدَ أنْ طَهَّرَ
الأرضَ والهَيكلَ، أرسلَ شافانَ بنَ أصَليا ومَعَسْيا
حاكِمَ أورُشليمَ، ويوآخَ بنَ يوآحازَ حافِظَ السِّجِلِّ،
لِتَرميمِ هَيكلِ الرّبِّ إلهِهِ. ٩فجاؤوا إلى حِلقيَّا الكاهنِ
الأعظَمِ، فدَفَعوا إليهِ المالَ الّذي ورَدَ إلى الهَيكلِ ممَّا
جمَعَهُ الحُرَّاسُ اللاَّويُّونَ مِنْ بَني منَسَّى وبَني أفرايِمَ
ومِنْ سائِرِ بَني إسرائيلَ ويَهوذا وبنيامينَ، ورَجَعوا
إلى أورُشليمَ. ١٠فحَوَّلَ حِلقيَّا الكاهنُ هذا المالَ إلى
الوُكلاءِ على تَرميمِ الهَيكلِ وإصلاحِهِ. ١١وهؤلاءِ
الوُكلاءُ أعطوا النَّجَّارينَ والبَنَّائينَ لِيَشتَروا حِجارةً
مَنحوتةً وخشَباً صالِحاً لِتَرميمِ البُيوتِ الّتي خَرَّبَها
مُلوكُ يَهوذا. ١٢وكانَ العُمَّالُ يقومونَ بهذا العَمَلِ
بأمانةٍ تَحتَ إشرافِ ياحَتَ وعوبَدْيا اللاَّويِّينَ مِنْ بَني
مَراري، وزكَريَّا ومَشُلاَّمَ مِنْ بَني قَهاتَ. ومعَ أنَّ
اللاَّويِّينَ جميعاً ماهِرونَ بِالعَزْفِ على آلاتِ الغِناءِ،
١٣فإنَّهُ كانَ مِنهُم أيضاً كتَبَةٌ ووُكلاءُ وبَوَّابونَ
ومُراقِبونَ على الحَمَّالينَ وعلى جميعِ العُمَّالِ في
مُختَلِفِ أنواعِ العَمَلِ.
١٤وبَينَما كانَ حِلقيَّا الكاهنُ يُخرِجُ المالَ الّذي ورَدَ
إلى الهَيكلِ وجَدَ كِتابَ شريعةِ الرّبِّ بِـخَطِّ موسى.
١٥فقالَ لِشافانَ الكاتِبِ: «وجَدْتُ كِتابَ الشَّريعةِ في
الهَيكلِ». وسلَّمَ حِلقيَّا الكِتابَ إلى شافانَ. ١٦فجاءَ
شافانُ بالكِتابِ إلى المَلِكِ وقالَ لهُ: «كُلُّ ما أمَرْتَنا بهِ

نَعمَلَهُ، ١٧والمالُ الذي وجَدْناهُ في الهَيكلِ دَفَعْناهُ إلى
العُمَّالِ والوُكلاءِ عليهِم». ١٨ثُمَّ قالَ شافانُ لِلمَلِكِ:
«سَلَّمَني حِلْقيَّا الكاهنُ كِتاباً». وقرَأهُ أمامَ المَلِكِ.
١٩فلمَّا سَمِعَ المَلِكُ ما ورَدَ في الكِتابِ مَزَّقَ رِداءَهُ
٢٠وقالَ لِحِلْقيَّا وأخيقامَ بنِ شافانَ وعَبدونَ بنِ ميخا
وشافانَ الكاتبِ وعَسايا مُرافقِ المَلِكِ: ٢١«إذْهَبوا
اسْتَشيروا الرّبَّ باسمي وباسمِ الباقينَ في إسرائيلَ
ويَهوذا حَولَ ما ورَدَ في هذا الكتابِ الذي وجَدَهُ
حِلْقيَّا. فالرّبُّ شديدُ الغضَبِ علينا لأنَّ آباءَنا لم
يَهتَمُّوا بِكلامِهِ في هذا الكِتابِ ولم يَعمَلوا بهِ».
٢٢فذهَبَ حِلْقيَّا والآخَرونَ، كما أمرَهُمُ المَلِكُ، إلى
خَلْدَةَ النَبـيَّةِ زوجَةِ شَلُّومَ بنِ توقَهَةَ بنِ حَسرَةَ حافِظِ
أرديَةِ الهَيكلِ، وكانَت مُقيمةً في القِسْمِ الثَّاني
بأورُشليمَ وكلَّموها بالأمرِ. ٢٣فقالَت لهُم: «هذا ما
يقولُ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: قولوا لِلرَّجلِ الذي أرسَلَكُم
إليَّ: ٢٤ها أنا جالِبٌ على أورُشليمَ وسُكَّانِها جميعَ
اللَّعناتِ المكتوبةِ في الكتابِ الذي قُرِئَ أمامَ مَلِكِ
يَهوذا، ٢٥لأنَّهُم تَركوني وأحرَقوا البَخورَ لآلِهةٍ
غريـبةٍ فأثاروا غضَبـي بـجميعِ ما فعَلَت أيديهِم،
فانصَبَّ غضَبـي على هذا المكانِ ولن يَنطَفِئَ.
٢٦وأمَّا مَلِكُ يَهوذا الذي أرسَلَكُم لِتَستَشيروني،
فقولوا لهُ: هذا ما يقولُ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: سَمِعْتَ
الكلامَ الذي ورَدَ في هذا الكتابِ، ٢٧فلانَ قَلبُكَ
وتضَرَّعْتَ أمامي ومَزَّقتَ رِداءَكَ حُزْناً على هذا
المكانِ وسُكَّانِهِ، فلِذلِكَ استجَبتُ لكَ. ٢٨فالشَّرُّ الذي
أُنزِلُهُ بأورُشليمَ وسُكَّانِها لا تَراهُ عَيناكَ، لأنَّهُ يَتمُّ بَعدَ
أنْ تموتَ وتُدفَنَ في قبرِكَ بسلامٍ». فرَجعَ حِلْقيَّا
والآخَرونَ إلى المَلِكِ بهذا الكلامِ.

يوشيا يعاهد الرب

(٢مل٢٢: ٢٠؛ ٢٣: ٣)

٢٩فاستَدعى يوشيَّا جميعَ شُيوخِ يَهوذا وأورُشليمَ
٣٠وصَعِدَ معَهُم إلى الهَيكلِ يُرافِقُهُمُ الكهَنةُ
واللاَّويُّونَ وسائِرُ الشَّعبِ، كِباراً وصِغاراً، فتَلا على
مَسامِعِهِم ما ورَدَ في كِتابِ الشَّريعةِ الذي وجَدَهُ
حِلْقيَّا في الهَيكلِ. ٣١وقامَ المَلِكُ على مِنبَرِهِ وقطَعَ
عَهداً أمامَ الرّبِّ على أنَّهُ يَتبَعُ الرّبَّ ويَحفَظُ وصاياهُ
وإرشاداتِهِ وفَرائِضَهُ بِكُلِّ قلبِهِ وكُلِّ نفْسِهِ، ويَعمَلُ
بالكلامِ الوارِدِ في كِتابِ الشَّريعةِ. ٣٢ودعا يوشيَّا
شعبَ بنيامينَ وسُكَّانَ أورُشليمَ وجميعَ الذينَ كانوا
هُناكَ وطلَبَ مِنهُم أنْ يَقطَعوا على أنفُسِهِم هذا العَهدَ
معَ اللهِ إلهِ آبائِهِم، ففعَلوا. ٣٣وأزالَ يوشيَّا كُلَّ
الرَّجاساتِ مِنْ جميعِ أرضِ بَني إسرائيلَ، وطلَبَ
مِنْ جميعِ الشَّعبِ أنْ يَعبُدوا الرّبَّ إلهَهُم، فأطاعوا
ولم يَحيدوا طُولَ أيّامِ حياتِهِ عنِ اتِّباعِ الرّبِّ إلهِ
آبائِهِم.

الفصل ٣٥

يوشيا يقيم فصحاً للرب

(٢مل٢٣: ٢١-٢٣)

١وأقامَ يوشيَّا في أورُشليمَ فِصحاً لِلرّبِّ فذَبَحوا
الخِرافَ في الرَّابعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ. ٢وعيَّنَ
الكهَنةَ في وظائِفِهِم وشَجَّعَهُم على خِدمةِ هَيكلِ
الرّبِّ. ٣وقالَ لِلاَّويِّينَ الذينَ كرَّسوا أنفُسَهُم لِلرّبِّ،
وكانوا يُعلِّمونَ بَني إسرائيلَ: «ضَعوا تابوتَ العَهدِ
المُقدَّسَ في الهَيكلِ الذي بَناهُ سليمانُ بنُ داوُدَ مَلِكُ
إسرائيلَ، فلا حاجةَ بِكُم بَعدَ الآنَ إلى أنْ تَحمِلوهُ مِنْ
مكانٍ إلى آخَرَ على الأكتافِ، بل اخْدُموا الرّبَّ
إلهَكُم وشعبَهُ بَني إسرائيلَ. ٤خُذوا أماكِنَكُم في
الهَيكلِ بـحسَبِ عَشائِرِكُم وفِرَقِكُم، كما رسَمَ داوُدُ
مَلِكُ إسرائيلَ وابنُهُ سليمانُ، ٥ونَظِّموا أنفُسَكُم بـحَيثُ
يُساعِدُ بَعضُكُم، أنتُم بَنو لاوي، كُلَّ بَيتٍ مِنْ بُيوتِ
عامَّةِ الشَّعبِ مِنْ بَني قومِكُم. ٦واذْبَحوا خِرافَ
الفِصحِ، وتطَهَّروا بـحسَبِ الشَّريعةِ وساعِدوا
إخوَتَكُم بَني إسرائيلَ لِيَعمَلوا بِما قالَ الرّبُّ على
لِسانِ موسى».
٧وقدَّمَ يوشيَّا مِنْ مَواشيهِ إلى عامَّةِ الشَّعبِ
المَوجودينَ للاحتِفالِ بالفِصحِ ثَلاثينَ ألفَ خروفٍ
وجَدْيٍ وثلاثةَ آلافِ رأسٍ مِنَ البقَرِ. ٨وتبَرَّعَ أعوانُهُ
لِلشَّعبِ ولِلكهَنةِ ولِلاَّويِّينَ، فأعطى حِلْقيَّا وزَكريَّا
ويَحيئيلُ القيِّمونَ على الهَيكلِ لِلكهَنةِ تَقدماتِ الفِصحِ
ألفينِ وسِتَّ مئَةِ خروفٍ وجَدْيٍ وثلاثَ مئَةِ رأسٍ مِنَ
البقَرِ. ٩وقدَّمَ كونَنْيا وشَمَعْيا ونَتَنئيلُ أخَواهُ، وحَشَبْيا
ويَعيئيلُ ويوزابادُ، وجميعُهُم مِنَ الزُّعماءِ اللاَّويِّينَ،
هؤلاءِ قدَّموا لِلاَّويِّينَ ذبائِـحَ لِلفِصحِ خمسةَ آلافِ
خروفٍ وجَدْيٍ وخمسَ مئَةِ رأسٍ مِنَ البقَرِ.
١٠فلمَّا صارَ كُلُّ ذلِكَ جاهِزاً لِلفِصحِ، وقفَ الكهَنةُ
في أماكِنِهِم واللاَّويُّونَ في فِرَقِهِم كما أمرَ المَلِكُ.
١١وبَعدَما ذُبِـحَ لِلفِصحِ ورَشَّ الكهَنةُ الدَّمَ على
المَذبَحِ، سلَخَ اللاويُّونَ الذَّبائِـحَ، ١٢ثُمَّ فرَزوا
المُحرَقاتِ لِيوزِّعوها على عامَّةِ الشَّعبِ بـحسَبِ
عَشائِرِهِم حتّى يُقَرِّبوها لِلرّبِّ كما ورَدَ في كِتابِ
موسى. وهكذا فعَلوا بالبقَرِ. ١٣وشَوى اللاَّويُّونَ
ذبائِـحَ الفِصحِ على النَّارِ كما هوَ مرسومٌ، وطَبَخوا
القرابـينَ المُقدَّسَةَ في القُدورِ والطُّسوتِ والطَّناجِرِ
وأسرَعوا بِتَوزيعِها على عامَّةِ الشَّعبِ. ١٤وبَعدَ ذلِكَ
هَيَّأَ اللاَّويُّونَ الطَّعامَ لأنفُسِهِم ولِلكهَنةِ مِنْ بَني
هرونَ، لأنَّ الكهَنةَ ظَلُّوا يُقدِّمونَ المُحرَقاتِ
والشُّحومَ لِلرّبِّ إلى اللَّيلِ. ١٥ووقفَ المُغَنُّونَ مِنْ
بَني آسافَ في أماكِنِهِم على حسَبِ ما أمرَ داوُدُ
وآسافُ وهَيمانُ ويَدوثونُ رائي المَلِكِ. ولزِمَ
البَوَّابونَ أماكِنَهُم عِندَ أبوابِ الهَيكلِ، لأنَّ أنسِباءَهُمُ
اللاَّويِّينَ هَيَّأوا لهُم طَعامَ الفِصحِ.
١٦وهكذا تهَيَّأَ كُلُّ شيءٍ في ذلِكَ اليوم لِخِدمةِ الرّبِّ
وإقامةِ الفِصحِ وتقديمِ المُحرَقاتِ على مذبَحِ الرّبِّ،

كما أمرَ المَلِكُ يوشيَّا. ١٧واحتفَلَ بالفِصْحِ كُلُّ مَنْ
حضَرَ مِنْ بَني إسرائيلَ، وبالفطيرِ مُدَّةَ سَبعةِ أيّامٍ.
١٨ولم يكُنْ لِذلِكَ الفِصْحِ مَثيلٌ في إسرائيلَ مُنذُ أيّامِ
صموئيلَ النَّبـيِّ فما مِنْ مَلِكٍ مِنْ إسرائيلَ احتفَلَ
بالفِصْحِ مِثْلَما فعَلَ يوشيَّا والكهَنةُ واللاَّويُّون وجميعُ
شعبِ يَهوذا ومَنْ حضَرَ مِنْ شعبِ إسرائيلَ وسُكَّانِ
أورُشليمَ، ١٩وذلِكَ في السَّنةِ الثَّامنَةَ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ
يوشيَّا.

نهاية عهد يوشيا

(٢مل٢٣: ٢٨-٣٠)

٢٠وبَعدَما أتَمَّ يوشيَّا كُلَّ هذا لِهَيكلِ الرَّبِّ، سارَ نَكُوُ
مَلِكُ مِصْرَ على رأسِ جيشِهِ إلى كركميشَ عِندَ
الفُراتِ لِلقِتالِ هُناكَ، فخَرَجَ يوشيَّا لِلتَّصَدِّي لَه،
٢١فأرسَلَ إليهِ نَكُوُ رُسُلاً، يقولُ: «ما لي ولكَ يا
مَلِكَ يَهوذا. لم أجـيءْ لِمُحارَبَتِكَ اليومَ، بل لِمُحارَبَةِ
أعدائي واللهُ أمرَني أنْ أُسرِعَ. فاجتَنِبْ مُقاوَمةَ اللهِ
الذي يُساندُني لِئلاَّ يُهلِكَكَ». ٢٢فلم يسمَعْ يوشيَّا
لِكلامِ اللهِ مِنْ فَمِ نَكُوُ فيَحيدَ عَنْ دَربِهِ، بل عزَمَ على
مُحارَبَتِهِ وجاءَ لِلِقائِهِ في وادي مَجِدُّو. ٢٣فأصابَهُ
الرُّماةُ بالسِّهامِ. فقالَ لِرجالِهِ: «خُذُوني مِنْ هُنا لأنَّ
جِراحي بَليغَةٌ». ٢٤فنَقَلوهُ مِنْ مَركبَتِهِ إلى مَركَبَةٍ
أُخرى وجاؤُوا بِهِ إلى أورُشليمَ، فماتَ ودُفِنَ في
مقابِرِ آبائِهِ. فناحَ علَيهِ جميعُ شعبِ يَهوذا وسُكَّانُ
أورُشليمَ، ٢٥ورَثاهُ إرميا وما زالَ المُغَنُّونَ
والمُغَنِّياتُ يَنْدُبونَهُ بِهذِهِ المَرثاةِ كما جَرَتِ العادَةُ إلى
هذا اليومِ، وهذِهِ المَرثاةُ مُدَوَّنَةٌ في كِتابِ المراثي.
٢٦وما تبَقَّى مِنْ أخبارِ يوشيَّا وأعمالِهِ الحسَنةِ الّتي
عَمِلَها بِـحسَبِ ما هوَ مكتوبٌ في شريعةِ الرَّبِّ،
٢٧وأحوالُهُ مِنْ أوَّلِها إلى آخِرِها، كُلُّ هذا مُدَوَّنٌ في
سِفرِ مُلوكِ إسرائيلَ ويَهوذا.

الفصل ٣٦

يوآحاز ملك يهوذا

(٢مل٢٣: ٣٠-٢٤: ١٧)

١فأقامَ شعبُ يَهوذا يوآحازَ بنَ يوشيَّا مَلِكاً علَيهِم
مكانَ أبـيهِ بأورُشليمَ. ٢وكانَ يوآحازُ ابنَ ثلاثٍ
وعِشرينَ سنَةَ حينَ ملَكَ، وملَكَ ثلاثةَ أشهُرٍ
بأورُشليمَ. ٣فعزَلَهُ نَكُوُ مَلِكُ مِصْرَ وفرَضَ على
يَهوذا ضَريـبةً قَدْرُها سِتَّةَ عشَرَ قِنْطاراً مِنَ الفِضَّةِ،
وأربعَةَ عشَرَ رَطْلاً مِنَ الذَّهبِ. ٤وأقامَ نَكُوُ مَلِكُ
مِصْرَ ألياقيمَ أخا يوآحازَ مَلِكاً على يَهوذا وأورُشليمَ،
وبَدَّلَ اسمَهُ يوياقيمَ. وأمَّا يوآحازُ فأخَذَهُ نَكُوُ وجاءَ بِهِ
إلى مِصْرَ.

يوياقيم ملك يهوذا

٥وكانَ يوياقيمُ ابنَ خمسٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ،
وملَكَ إحدى عَشْرَةَ سنَةً بأورُشليمَ، وفعَلَ الشَّرَّ في
نظَرِ الرَّبِّ إلهِهِ. ٦فزَحَفَ نَبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابِلَ
على يَهوذا، وأسَرَ يوياقيمَ وقيَّدَهُ بِسِلسِلَتَينِ مِنْ نُحاسٍ
وجاءَ بِهِ إلى بابِلَ. ٧وأخَذَ نَبوخذنَصَّرُ آنيَةً مِنَ
الهَيكلِ ووضَعَها في قصرِهِ ببابِلَ. ٨وما تبَقَّى مِنْ
أخبارِ يوياقيمَ وما فعَلَهُ مِنْ مَعصياتٍ وارتكَبَهُ مِنْ
شُرورٍ مُدَوَّنٌ في سِفرِ مُلوكِ إسرائيلَ ويَهوذا. وملَكَ
يوياكينُ ابنُهُ مكانَهُ.

يوياكين ملك يهوذا

٩وكانَ يوياكينُ ابنَ ثَماني عَشْرَةَ سنَةً حينَ ملَكَ،
وملَكَ ثلاثةَ أشهرٍ وعشَرَةَ أيّامٍ بأورُشليمَ، وفعَلَ الشَّرَّ
في نظَرِ الرَّبِّ: ١٠وفي ربـيعِ تِلكَ السَّنةِ أرسلَ
المَلِكُ نَبوخذنَصَّرُ رُسُلاً إلى أورُشليمَ، فجاؤُوا إلى
بابِلَ بـيوياكينَ وما كانَ في هَيكلِ الرَّبِّ مِنْ آنيةٍ
نَفيسةٍ وأقاموا صِدْقيَّا عَمَّ يوياكينَ مَلِكاً على يَهوذا
وأورُشليمَ.

صدقيا ملك يهوذا

(٢مل٢٤: ١٨-٢٥: ٢١؛ ار ٣٩: ١-١٠؛ ٥٢: ١-٢٧)

١١وكانَ صِدْقيَّا ابنَ إحدى وعِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ،
وملَكَ إحدى عَشْرَةَ سنَةً بأورُشليمَ. ١٢وفعَلَ الشَّرَّ
في نظَرِ الرَّبِّ إلهِهِ ولم يُصغِ بِـخُشوعٍ لإرميا النَّبـيِّ
الذي كانَ يَنطِقُ بِكلامِ الرَّبِّ. ١٣وتمَرَّدَ أيضاً على
المَلِكِ نَبوخذنَصَّرَ الذي حَلَّفَهُ باللهِ أنْ يُخْلِصَ لَه.
وعانَدَ الرَّبَّ إلهَ إسرائيلَ وقَسَّى قلبَهُ ولم يَرجِـعْ إليهِ.
١٤وبالَغَ جميعُ رُؤساءِ الكهَنةِ وزُعَماءُ الشَّعبِ في
خيانةِ الرَّبِّ بارتِكابِ مَعاصي الأُمَمِ حَولَهُم،
ونَجَّسوا بَيتَ الرَّبِّ الّذي قَدَّسَهُ الرَّبُّ في أورُشليمَ.

سقوط أورشليم

١٥ولم يتَوَقَّفِ الرَّبُّ إلهُ آبائِهِم عَنْ إنذارِهِم على
ألسِنَةِ أنبـيائِهِ لأنَّهُ أشفَقَ على شعبِهِ وعلى هَيكلِهِ.
١٦فكانوا يَستَهزِئونَ بِرُسُلِ اللهِ وأنبـيائِهِ ويَحتَقِرونَ
كلامَهُ على ألْسِنَتِهِم، حتّى ثارَ غضَبُ الرَّبِّ على
شعبِهِ ولم يَعُدْ هُناكَ مِنْ عِلاجٍ.
١٧فأرسلَ الرَّبُّ مَلِكَ بابِلَ لِمُحارَبَتِهِم، فقتَلَ خيرَةَ
شُبَّانِهِم بالسَّيفِ حتّى في بَيتِ مَقْدِسِهِم، ولم يُشفِقْ
على فَتًى أو عذراءَ، ولا على شيخٍ أو كَهْلٍ مُقْعَدٍ،
بل أسلَمَ الرَّبُّ الجميعَ إلى يَدِهِ. ١٨ونهَبَ جميعَ آنيَةِ
الهَيكلِ، الكبـيرةِ والصَّغيرةِ، وكُنوزَهُ وكُنوزَ المَلِكِ
وأعوانِهِ وأخذَها إلى بابِلَ. ١٩وأحرَقَ بالنَّارِ هَيكلَ
اللهِ وجميعَ قُصورِ أورُشليمَ، وهدَمَ سُورَ المدينةِ،
وأتلَفَ كُلَّ نَفيسٍ فيها. ٢٠والّذينَ نَجَوا مِنَ السَّيفِ
سَباهُم إلى بابِلَ حَيثُ صاروا عبـيداً لَه ولِبَنيهِ حتى
قيامِ دولةِ الفُرسِ. ٢١وبِذلِكَ تَمَّ ما قالَهُ الرَّبُّ بِلِسانِ
إرمِيا: «تَبقَى الأرضُ بُوراً سَبعينَ سنَةً، حتّى

تُعَوِّضَ عَمَّا فاتَها مِنَ السُّبوتِ الّتي لم تستَرِحْ فيها
طُولَ تِلكَ المُدَّةِ».

كورش يأمر اليهود بالعودة

٢٢وفي السَّنةِ الأولى لِكورَشَ مَلِكِ فارِسَ حقَّقَ
الرّبُّ ما وعَدَ بهِ على لِسانِ إرميا، إذ ألهَمَ كورَشَ
بأنْ يكتُبَ هذا النِّداءَ ويُذيعَهُ في مَملكَتِهِ كُلِّها:
٢٣«هذا ما يقولُ كورَشُ مَلِكُ الفُرسِ: أعطانيَ
الرّبُّ إلهُ السَّماواتِ جميعَ مَمالِكِ الأرضِ وأوصاني
بأنْ أبنيَ لَه هَيكلاً في أورُشليمَ الّتي بـيَهوذا. فمَنْ
كانَ مِنكُم مِنْ شعبِهِ، فليَذهَبْ إلى هُناكَ، والرّبُّ إلهُهُ
معَهُ».

سفر عزرا

سفر عزرا

المقدّمة

يرجع كتابا عزرا ونحميا إلى المحيط الّذي نشأ فيه كتابا الأخبار، وهما يشكّلان تـتمة لكتابـي الأخبار. إن روحاً واحدة ونظرة واحدة تسودان كتابـي عزرا ونحميا وكتابـي الأخبار.

يـبدأ كتاب عزرا بفصل (ف١)، يذكر الترخيص الّذي أعطاه كورش ملك الفرس لبني إسرائيل ليعيدوا بناء هيكل أورشليم. فعاد الى أورشليم بعض الّذين في المنفى (ف٢)؛ وحين عادوا إليها اهتموا قبل كل شيء بترميم المذبح وإعادة تنظيم شعائر العبادة (ف٣). ولمّا استعدوا لإعادة بناء الهيكل، قامت بوجههم معارضة من بعض خصومهم وبالأخص السامريـين. فتم تبادل الرسائل مع الإدارة الفارسية، وعلى اثرها ثبت الترخيص واستمرت أعمال البناء (ف٤-٦).

ويروي القسم الثاني من كتاب عزرا أن الملك أرتحشتا أرسل الكاهن عزرا إلى اورشليم، بعد مئة سنة من إعادة بناء الهيكل، فأنعش الإيمان وقام بإصلاح ديني في هذه المدينة (ف٧-١٠).

يشدّد كتاب عزرا على نقاوة الإيمان المرتبط بالحياة، ويشير إلى شجاعة عزرا هذا الكاهن المصلح، لإعادة الممارسة الدينية إلى شعبه. في هذا الإطار الّذي رسمه عزرا، ولد يسوع المسيح، فيما بعد وانطلق من الشريعة اليهودية، فكملها وجددها.

الفصل ١

العودة من السبـي

١في السَّنَةِ الأولى لِكُورُشَ مَلِكِ الفُرس شاءَ الرّبُّ
أنْ يَتمَّ ما تكلّمَ بهِ على لِسان إرميا، فأيقَظَ ضَميرَ
كُورُشَ فأطلَقَ في مَملكَتِهِ كُلّها نِداءً مكتوباً جاءَ فيه:
٢«هذا ما يقولُ كُورُشُ مَلِكُ الفُرس: أعطاني الرَّبُّ،
إلهُ السَّماواتِ، جميعَ مَمالِكِ الأرض وأوصاني أنْ
أبنيَ له هَيكلاً في أورُشليمَ التي بِيَهوذا. ٣فمَنْ كانَ
مِنكُم مِنْ شعبِهِ، فليَذهَبْ إلى أورُشليمَ ويَبني هَيكلَ
الرّبِّ إلهِ بَني إسرائيلَ، وهوَ الإلهُ الذي في
أورُشليمَ، وليَكُنِ اللهُ معَهُ. ٤وكُلّ مَنْ بَقيَ مِنْ شعبِهِ
في السَّبْي وكانَ بِحاجةٍ إلى مَعُونةٍ لِلعَودَةِ إلى
أورُشليمَ، فليُمِدَّهُ أهلُ المكان الذي يُقيمُ فيه بالفِضَّةِ
والذَّهبِ والمالِ والبَهائِمِ، فَضلاً عمَّا يتَبرَّعونَ لهَيكلِ
اللهِ الذي في أورُشليمَ».
٥فاستعَدَّ رُؤساءُ عَشائِرِ بَني يَهوذا وبنيامينَ،
والكَهَنةُ واللاَّويُّونَ، معَ كُلِّ مَنْ أيقَظَ اللهُ ضَميرَهُ،
لِيَذهَبوا إلى أورُشليمَ لِبِناءِ هَيكلِ الرّبِّ. ٦وكُلُّ
السَّاكِنينَ حَولَهُم أمَدُّوهُم بآنيةٍ مِنَ الفِضَّةِ والذَّهبِ،
وبالمالِ والبَهائِمِ وأشياءَ ثَمينَةٍ، وغَيرِ ذلِكَ مِمَّا
تبَرَّعوا بهِ. ٧وأخرَجَ المَلِكُ كُورُشُ آنيَةَ الهَيكلِ التي
كان حمَلَها نَبوخَذنَصَّرُ مِنْ أورُشليمَ ووَضَعَها في
بَيتِ آلهتِهِ. ٨أخرَجَها كُورُشُ مَلِكُ الفُرس على يَدِ
مِثْرَداتَ خازِنِهِ، وعَدَّها لِشيشبَصَّرَ حاكِمِ يَهوذا.
٩وهذا عَدَدُها: ثلاثونَ طَسْتاً مِنَ الذَّهبِ، وألفُ
طَسْتٍ مِنَ الفِضَّةِ، وتِسعَةٌ وعِشرونَ سِكِّيناً، وثلاثونَ
كاساً مِنَ الذَّهبِ. ١٠وأربعُ مِئةٍ وعَشْرُ طاساتٍ مِنَ
الفِضَّةِ، وألفُ قِطْعَةٍ مِنْ آنيَةٍ أُخرَى. ١١فكانَ جميعُ
آنيةِ الذَّهبِ والفضَّةِ خمسَةَ آلافٍ وأربعَ مئَةٍ، حمَلَها
شيشبَصَّرُ عِندَما ذهَبَ معَ المَسْبيِّينَ مِنْ بابِلَ إلى
أورُشليمَ.

الفصل ٢

الراجعون من سبـي بابل

١وخرجَ مُعظَمُ المَسْبيِّينَ في إقليم بابِلَ، مِمَّنْ سَباهُم
نَبوخَذنَصَّرُ مَلِكُ بابِلَ، ورجَعوا إلى أورُشليمَ
ويَهوذا، كُلُّ واحدٍ إلى مدينتِهِ. ٢جاؤوا معَ زَرُبَّابِلَ
ويشوعَ ونَحَميا وسَرايَا ورَعَلايَا ومَرْدَخايَ وبِلْشانَ
ومِسفارَ وبِغْوايَ ورَحومَ وبَعْنَةَ وهذا عَدَدُهُم:
٣بَنو فَرْعُوشَ ألفانِ ومِئةٌ واثنانِ وسَبعونَ. ٤وبَنو
شَفَطْيا ثلاثُ مِئَةٍ واثنانِ وسَبعُونَ. ٥وبَنو آرَحَ سَبْعُ
مِئَةٍ وخَمسةٌ وسَبعونَ. ٦وبَنو فَحَتَ مُوآبَ أو بَنو
يشوعَ ويُوآبَ ألفانِ وثَماني مِئَةٍ واثنا عشَرَ. ٧وبَنو
عِيلامَ ألفٌ ومِئتانِ وأربَعةٌ وخَمسونَ ٨وبَنو زَتُّو
تِسْعُ مِئَةٍ وخَمسةٌ وأربَعونَ. ٩وبَنو زكَّايَ سَبْعُ مِئَةٍ
وسِتُّونَ. ١٠وبَنو باني سِتُّ مِئَةٍ واثنانِ وأربَعونَ.
١١وبَنو باباي سِتُّ مِئَةٍ وثلاثةٌ وعِشرونَ. ١٢وبَنو
عَزْجَدَ ألفٌ ومِئتانِ واثنانِ وعِشرونَ. ١٣وبَنو
أدُونيقامَ سِتُّمئَةٍ وسِتَّةٌ وسِتُّونَ. ١٤وبَنو بِغْوايَ ألفانِ
وسِتَّةٌ وخمسونَ. ١٥وبَنو عادينَ أربَعُ مِئَةٍ وأربَعةٌ
وخَمسونَ. ١٦وبَنو آطيرَ أو حِزقيَّا ثَمانيَةٌ وتِسعونَ
١٧وبَنو بِيصايَ ثَلاثُ مِئَةٍ وثلاثةٌ وعِشرونَ.
١٨وبَنو يورَةَ مِئَةٌ واثنا عشَرَ ١٩وبَنو حَشومَ مِئتانِ
وثلاثةٌ وعِشرونَ. ٢٠وبَنو جِبَّارَ خَمسةٌ وتِسعونَ.
٢١وبَنو بَيتَ لَحمَ مئَةٌ وثلاثةٌ وعِشرونَ. ٢٢ورجالُ
نَطُوفَةَ ستَّةٌ وخَمسونَ. ٢٣ورجالُ عناثُوتَ مئَةٌ
وثمانيَةٌ وعِشرونَ.
٢٤وبَنو عَزمُوتَ اثنانِ وأربَعونَ. ٢٥وبَنو قَريَةِ
عاريمَ وكَفيرَةَ وبَئيروت سَبْعُ مئَةٍ وثلاثةٌ وأربعونَ.
٢٦وبَنو الرَّامَةِ وجَبْعَ سِتُّ مئَةٍ وواحدٌ وعِشرونَ

٢٧ورجالُ مِخْماسَ مئَةٌ واثنان وعِشرونَ.
٢٨ورجالُ بَيتَ إيلَ وعايَ مِئتانِ وثلاثةٌ وعِشرونَ.
٢٩وبَنو نَبو اثنانِ وخَمسونَ. ٣٠وبَنو مَغْبيشَ مئَةٌ
وستَّةٌ وخَمسونَ. ٣١وبَنو عيلامَ الآخرِ ألفٌ ومِئتانِ
وأربَعةٌ وخَمسونَ ٣٢وبَنو حاريمَ ثَلاثُ مئَةٍ
وعِشرونَ. ٣٣وبَنو لُودَ وبَنو حاديدَ وأُونُو سَبْعُ مئَةٍ
وخَمسةٌ وعِشرونَ. ٣٤وبَنو أريحا ثَلاثُ مئَةٍ
وخَمسةٌ وأربَعونَ. ٣٥وبَنو سَناءَةَ ثَلاثةُ آلافٍ وسِتُّ
مئَةٍ وثلاثونَ.
٣٦الكهنَةُ: بَنو يَدَعْيا مِنْ بَيتِ يَشوعَ: تِسْعُ مئَةٍ
وثَلاثةٌ وسَبعونَ ٣٧وبَنو أمِّيرَ ألفٌ واثنانِ
وخَمسونَ، ٣٨وبَنو فَشْحورَ ألفٌ ومِئتانِ وسَبعةٌ
وأربَعونَ ٣٩وبَنو حاريمَ ألفٌ وسَبعةَ عشَرَ.
٤٠اللاَّويُّونَ: بَنو يَشوعَ وقَدْميئيلَ مِنْ بَني هُودَوْيا
أربَعةٌ وسَبعونَ، ٤١والمُغَنُّونَ: بَنو آسافَ مئَةٌ
وثمانيَةٌ وعِشرونَ، ٤٢والبَوَّابونَ: بَنو شَلُّومَ وبَنو
آطيرَ وبَنو طَلْمُونَ وبَنو عقُّوبَ وبَنو حَطيطا وبَنو
شُوبايَ جميعُهُم مئَةٌ وتِسعَةٌ وثَلاثونَ.
٤٣وخُدَّامُ الهَيكلِ: بَنو صيحا وبَنو حَسوفا وبَنو
طَباعوتَ ٤٤وبَنو قيروسَ وبَنو سيعَها وبَنو فادونَ
٤٥وبَنو لَبانَةَ وبَنو حَجابَةَ وبَنو عقُّوبَ ٤٦وبَنو
حاجابَ وبَنو شَمْلايَ وبَنو حانانَ ٤٧وبَنو جِدِّيلَ
وبَنو جَحَرَ وبَنو رآيا ٤٨وبَنو رَصينَ وبَنو نَقودا
وبَنو جَزَّامَ ٤٩وبَنو عُزَّا وبَنو فاسيحَ وبَنو بِيسايَ
٥٠وبَنو أسْنَةَ وبَنو مَعونيمَ وبَنو نَفوسيمَ ٥١وبَنو
بَقْبوقَ وبَنو حَقوفا وبَنو حَرْحورَ ٥٢وبَنو بَصْلوتَ
وبَنو مَحيدا وبَنو حَرْشا ٥٣وبَنو بَرْقوسَ وبَنو
سيسرَا وبَنو تامَحَ ٥٤وبَنو نَصيحَ وبَنو حَطيفا.
٥٥وبَنو عَبيدِ سليمانَ: بَنو سُوطاي وبَنو هسُّوفَرَتَ
وبَنو فَرودا ٥٦وبَنو يَعْلَةَ وبَنو دَرْقونَ وبَنو جِدِّيلَ
٥٧وبَنو شَفَطْيا وبَنو حَطِّيلَ وبَنو فوخَرَةَ مِنَ
الصبائيمِ وبَنو آمي. ٥٨وجميعُ خُدَّامِ الهَيكلِ وبَني
عَبيدِ سليمانَ ثَلاثُ مئَةٍ واثنانِ وتِسعونَ.
٥٩أمَّا الّذينَ قَدِموا مِنْ تَلِّ المِلحِ وتَلِّ حَرْشا وكرُوبَ
وأدانَ وإمِّيرَ فلم يَقدِروا أنْ يُبَرهِنوا على أنَّ
عَشائِرَهُم يَنتَسِبُونَ إلى بَني إسرائيلَ: ٦٠بَنو دَلايا
وبَنو طُوبيَّا وبَنو نَقودا سِتُّ مئَةٍ واثنانِ وخَمسونَ.
٦١ومِنْ بَينِ الكهنَةِ بَنو حبايا وبَنو هَقُّوصَ وبَنو
بَرْزِلاّيَ الّذي تَزَوَّجَ مِنْ بَناتِ بَرْزِلاّيَ الجِلْعاديِّ
فَدُعيَ باسمِهِ. ٦٢هؤلاءِ بَحثُوا عَنْ سِجِلِّ أنْسابِهِم فلم
يَجِدوا، فَحُرِموا مِنَ الكَهنوتِ بِحسَبِ الشَّريعَةِ.
٦٣وأمَرَهُمُ الحاكِمُ أنْ لا يأكُلوا مِنَ الطَّعامِ المكرَّسِ
لِلرَّبِّ إلى أنْ يقومَ كاهنٌ يَفصِلُ في الأمرِ.
٦٤مَجموعُ هؤلاءِ العائِدينَ مِنَ السَّبْيِ اثنانِ
وأربَعونَ ألفاً وثَلاثُ مئَةٍ وسِتُّونَ، ٦٥فضلاً عنْ
عبيدِهِم وجواريهِم وهُم سَبعةُ آلافٍ وثَلاثُ مئَةٍ
وسَبعةٌ وثَلاثونَ، ولهم مِئتانِ مِنَ المُغَنِّينَ والمُغَنِّياتِ.
٦٦خَيلُهُم سَبْعُ مئَةٍ وسِتَّةٌ وثَلاثونَ، وبِغالُهُم مِئتانِ
وخَمسةٌ وأربَعونَ. ٦٧وجِمالُهُم أربَعُ مئَةٍ وخَمسةٌ
وثَلاثونَ، وحَميرُهُم سِتَّةُ آلافٍ وسَبْعُ مئَةٍ وعِشرونَ.
٦٨ولمَّا وصَلوا إلى هَيكلِ الرّبِّ الّذي في أورُشليمَ
تَبَرَّعَ بَعضُ رُؤساءِ العَشائرِ لإعادَةِ بِناءِ هيكلِ اللهِ
في مكانِهِ. ٦٩فأعطَوا على قَدْرِ طاقَتِهِم لِهذا العَمَلِ
واحداً وسِتِّينَ ألفَ دِرْهَمٍ مِنَ الذَّهبِ وعشرَةَ قناطيرَ
مِنَ الفِضَّةِ ومئَةَ قَميصٍ لِلكَهَنةِ.
٧٠فسكَنَ الكَهَنةُ واللاَّويُّونَ وبَعضٌ مِنَ الشَّعبِ في
أورُشليمَ وما حَولَها، وسكَنَ المُغَنُّونَ والبَوَّابونَ
وخُدَّامُ الهَيكلِ في المُدُنِ المُجاورةِ، وسائرُ بَني
إسرائيلَ في مُدُنِ آبائِهِم.

الفصل ٣

استئناف العبادة

١ولمَّا جاءَ الشَّهرُ السَّابعُ كانَ بَنو إسرائيلَ استَقَرُّوا
في مُدُنِهِم فاجتَمَعوا بِقلبٍ واحدٍ وجاؤوا إلى
أورُشليمَ. ٢فقامَ يَشوعُ بنُ يوصادَقَ وإخوَتُهُ الكهَنةُ،
وزَرُبابِلُ بنُ شألْتئيلَ وإخوتُه وبَنَوا مذبَحَ إلهِ
إسرائيلَ لِيُصعِدوا عليهِ مُحرقاتٍ كما كُتِبَ في
شريعةِ موسى رَجُلِ اللهِ. ٣وأقاموا المذبحَ على
قَواعِدِهِ نَفْسِها، معَ أنَّهُم كانوا خائفينَ مِنَ الشُّعوبِ
المُجاوِرةِ، وأصعَدوا عليهِ مُحرقاتٍ لِلرّبِّ في
الصَّباحِ والمَساءِ. ٤وعَيَّدوا عيدَ المَظالِّ كما كُتِبَ
في الشَّريعةِ، وقَدَّمُوا لِلرّبِّ المُحرقاتِ اليوميَّةَ على
حسَبِ ما هوَ مَرسُومٌ كُلَّ يَومٍ في يَومِهِ، ٥وفَضلاً
عَنْ هذِهِ المُحرقاتِ قدَّمُوا بَعدَ ذلِكَ مُحرقاتِ رُؤُوسِ
الشُّهورِ وجميعِ أعيادِ الرّبِّ المُقَدَّسَةِ، وكُلَّ ما تبَرَّعَ
النَّاسُ بِهِ لِلرّبِّ مِنْ قرابينَ. ٦مِنَ اليومِ الأوَّلِ مِنَ
الشَّهرِ السَّابعِ ابتَدَأوا يُقَدِّمونَ مُحرقاتٍ لِلرّبِّ، مَعَ
أنَّ هَيكلَ الرّبِّ لم يكُنْ أُسِّسَ بَعدُ.

البدء بإعادة البناء

٧وأعطَوا فِضَّةً لِلنَّحَّاتينَ والنَّجَّارينَ، وطَعاماً
وشَراباً وزَيتاً للصَّيدُونيِّينَ والصُّوريِّينَ ليأتُوا
بِخَشَبِ الأرزِ مِنْ لبنانَ إلى يافا بطريقِ البحرِ، بعدَ
أنْ أذِنَ كُورَشُ مَلِكُ الفُرسِ لهُم. ٨وفي الشَّهرِ الثَّاني
مِنَ السَّنةِ الثَّانيةِ مِنْ مَجيئِهِم إلى هَيكلِ اللهِ في
أورُشليمَ، بَدَأَ زَرُبَّابِلُ بنُ شألتِئيلَ بالعَمَلِ ومعَهُ يَشوعُ
بنُ يُوصادَقَ وبَقيَّةُ أنسبائِهِمِ الكهَنةِ واللاَّويِّينَ وكُلُّ
مَنْ رجَعَ مِنَ السَّبْيِ إلى أورُشليمَ. وأُوكِلَ إلى
اللاَّويِّينَ مِن ابنِ عِشرينَ سَنةً فما فَوقُ على مُراقبَةِ
العَمَلِ في بِناءِ هَيكلِ الرّبِّ. ٩فتَوَلَّى ذلِكَ يَشوعُ
وبَنوهُ وإخوَتُهُ، وقَدْميئيلُ وبَنوهُ، وبَنو يَهوذا،
يُعاوِنُهُم بَنو حينَدادَ وبَنوهُم وأنسِباؤُهُمُ اللاَّويُّونَ.
١٠ولمَّا أسَّسَ البَنَّاؤونَ هَيكلَ الرّبِّ قامَ الكهَنةُ في
مَلابِسِهِم بالأبواقِ، واللاَّويُّونَ بَنو آسافَ بالصُّنوجِ،
لِيُهَلِّلوا لِلرّبِّ على حسَبِ تَرتيبِ داوُدَ مَلِكِ إسرائيلَ.
١١ورَنَّمُوا بالتَّهليلِ والحَمدِ لِلرّبِّ لأنَّهُ صالِحٌ، لأنَّ
رَحمتَهُ إلى الأبدِ على إسرائيلَ، وهتَفَ جميعُ الشَّعبِ
هُتافاً عظيماً، وهَلَّلوا ابْتِهاجاً بِتأسيسِ هَيكلِ الرّبِّ.

١٢وكانَ كثيرونَ مِنَ الكهَنةِ واللاَّويِّينَ والشُّيوخ مِنْ
رُؤساءِ العَشائِرِ رأَوا الهَيكلَ الأوَّلَ فَبكَوا بِصوتٍ
عظيمٍ عِندَما وُضِعَ أساسُ هذا الهَيكلِ أمامَ عُيونِهِم.
ولكنَّ الآخرينَ هَتَفوا بالفَرَحِ رافِعينَ أصواتَهُم،
١٣حتّى إنَّ أحداً لم يَقدِرْ أنْ يُمَيِّزَ صوتَ هُتافِ
الفَرَحِ مِنْ صوتِ البُكاءِ، لأنَّ الشَّعبَ كانوا يَهتِفونَ
هُتافاً عظيماً حتّى كانَ الصَّوتُ يُسمَعُ مِنْ بَعيدٍ.

الفصل ٤

معارضة بناء الهيكل وأورشليم

١وسمِعَ أعداءُ بَني يَهوذا وبَنيامينَ بأنَّ العائِدينَ مِنَ
السَّبـي يَبنونَ هَيكلاً للرّبِّ إلهِ بَني إسرائيلَ، ٢فأقبَلوا
على زَرُبَّابِلَ ورُؤساءِ العَشائِرِ وقالوا لهُم: «نَحنُ
نَبني مَعكُم، لأنَّنا نَعبُدُ إلهَكُم مِثلَكُم، ونَحنُ نَذبَحُ لَه
مِنْ أيّامِ أسرَحَدُّونَ مَلِكِ أشُّورَ الذي جاءَ بِنا إلى
هُنا». ٣فقالَ لهُم زَرُبَّابِلُ ويَشوعُ وسائِرُ رؤساءِ
عَشائِرِ بَني إسرائيلَ: «أيَّةُ عَلاقةٍ تَربِطُنا بِكُم لِتَبنوا
مَعَنا بَيتاً لإلهِنا، فنَحنُ وَحْدَنا نَبني لِلرّبِّ إلهِ بَني
إسرائيلَ كما أمَرَنا المَلِكُ كُورشُ، مَلِكُ الفُرسِ».
٤وأخَذَ أهلُ تِلكَ الأرضِ يُثَبِّطُونَ عَزيمةَ شعبِ
يَهوذا ويُخيفونَهم لِيَمتَنِعوا عَنِ البِناءِ. ٥واستأجَروا
عليهِم بَعضَ رِجالِ السُّلطةِ لِعَرقَلةِ مَساعيهِم طُولَ
أيّامِ كُورشَ مَلِكِ الفُرسِ وبَقَوا على هذِهِ الحالِ إلى
أنْ ملَكَ داريوسُ.
٦وفي أوَّلِ أيّامِ المَلِكِ أحشويروشَ كتَبوا شكوَى
على سُكَّانِ يَهوذا وأورُشليمَ. ٧وفي أيّامِ أرتَحشَشتَا
أيضاً كتَبَ بِشلامُ ومِثرَداتُ وطَبْئيلُ وسائِرُ مُعاونيهِم
رِسالةَ شكوى إلى أرتَحشَشتا مَلِكِ الفُرسِ. وكانتِ
الرِّسالةُ بالآراميَّةِ خَطًّا ومَضمونًا. ٨وكتَبَ رَحومُ
الحاكِمُ وشِمْشايُ الكاتِبُ رِسالةً أولى على أورُشليمَ
إلى أرتَحشَشتا المَلِكِ بِهذا المَعنى. ٩ثُمَّ كتَبَ رَحومُ
الحاكِمُ وشِمْشاي الكاتِبُ وسائِرُ مُعاونيهِم الدِّينيِّينَ
والأفْرَستِكيِّينَ والطَّرْفَليِّينَ والأفْرَسيِّينَ والأركيِّينَ
والبابِليِّين والشُّوشَنيِّينَ والدَّهويِّين والعيلاميِّينَ
١٠وسائِرِ الأمَمِ الذينَ سَباهُم أشُّورُ بانيبالُ العظيمُ
الجَليلُ وأسكَنَهم مُدُنَ السَّامِرةِ وسِواها في غربـي
الفُراتِ. ١١وهذا نَصُّ الرِّسالةِ: «مِنْ عبيدِكَ
السَّاكِنينَ في غَربـي الفُراتِ، سلامٌ. ١٢ليكُنْ مَعلوماً
لدى المَلِكِ أنَّ اليهودَ الذينَ خرَجوا مِنْ عِندِكَ جاؤوا
إلينا، إلى أورُشليمَ المُتَمَرِّدَةِ الشَّقيَّةِ يَبنونَ أسوارَها
ويُرَمِّمونَ أُسُسَها. ١٣وليكُنْ مَعلوماً لدى المَلِكِ أنَّه
إنْ بُنِيَت هذِهِ المدينةُ وأُكمِلَت أسوارُها لا يُؤدّي
أهلُها الخَراجَ ولا الجِزيَةَ ولا الضَّريبةَ المعتادَةَ،
وهوَ ما يوقِعُ الضَّررَ بالدَّخْلِ المَلَكيِّ. ١٤وبِما أنَّنا
أكَلْنا خُبزَ المَلِكِ ومِلْحَهُ لم يكُنْ لائقاً بِنا أنْ نَرى هذا
الضَّررَ يَنزِلُ بالمَلِكِ، فأرسَلْنا وأعلَمْناكَ ١٥لعَلَّكَ
تأمُرُ بالبَحثِ في كتابِ أخبارِ آبائِكَ، فتَطَّلِعَ فيها
وتَعلَمَ أنَّ هذِهِ المدينةَ مدينةٌ مُتَمَرِّدَةٌ تُسيءُ إلى
المُلوكِ وحُكَّامِ الأقاليمِ، وأنَّ سُكَّانَها أثاروا فيها شَغَباً
في قديمِ الزَّمانِ، مِمَّا أدَّى إلى خَرابِها. ١٦فاعلَمْ إذاً
أيُّها المَلِكُ أنَّ هذِهِ المدينةَ إنْ بُنِيَت واكتَمَلَت
أسوارُها لا يكونُ لكَ نَصيبٌ في غربـي الفُراتِ».
١٧فأرسَلَ المَلِكُ جواباً هذا نَصُّهُ: «لِرَحومَ الحاكِمِ
وشِمْشايَ الكاتِبِ وسائِرِ مُعاونيهما السَّاكِنينَ في
السَّامرةِ، ولِبَقيَّةِ الذينَ في غربـي الفُراتِ، سلامٌ.
١٨قُرِئَت رِسالتُكُم إلينا بِوضوحٍ، ١٩فأمَرْتُ بالبَحثِ
فوَجَدْتُ أنَّ هذِهِ المدينةَ في قديمِ الزَّمانِ ثارَت على
المُلوكِ وكانَ فيها تَمَرُّدٌ وفِتنَةٌ. ٢٠وكانَ على
أورُشليمَ مُلوكٌ أقوياءُ تَسلَّطوا على جميعِ الأرضِ
غربـي الفُراتِ، دَفَعَ سُكَّانُها إليهِمِ الخَراجَ والجِزيَةَ
والضَّريبةَ. ٢١فالآنَ أصدِروا أمراً بِمَنْعِ هؤلاءِ
الرِّجالِ مِنْ بِناءِ هذِهِ المدينةِ حتّى يَصدُرَ أمرٌ مِنِّي.
٢٢حاذِروا أنْ تَتَهاونوا في تنفيذِ هذا الأمرِ لِئلاَّ
يتَفاقَمَ الضَّرَرُ، فيَلحَقَ الأذى بالمُلوكِ».
٢٣فلمَّا تُليَت رِسالةُ المَلِكِ أرتَحشَشتا أمامَ رَحومَ
وشِمْشايَ الكاتِبِ ومُعاونيهِما أسرَعوا في الذَّهابِ
إلى أورُشليمَ، إلى اليهودِ، ومَنَعُوهُم بالعُنْفِ والقوَّةِ.
٢٤فتَعَطَّلَ العَمَلُ في بِناءِ هَيكلِ اللهِ الذي في
أورُشليمَ، وبَقيَ مُنقَطِعاً إلى السَّنَةِ الثَّانيةِ لِداريوسَ
مَلِكِ الفُرسِ.

الفصل ٥

بناء الهيكل

١وكانَ النَّبـيَّانِ، حَجَّايُ وزكَريَّا بنُ عَدُّو، يَتَكَلَّمانِ
باسْمِ إلهِ إسرائيلَ لليهودِ الذينَ في يَهوذا وأورُشليمَ.
٢فقامَ زَرُبَّابِلُ بنُ شألتئيلَ ويَشوعُ بنُ يوصادَقَ.
وشَرَعا في بِناءِ هيكلِ اللهِ الذي في أورُشليمَ،
ومَعَهُما نَبـيَّا اللهِ يُساعِدانِهِما. ٣فجاءَهُم تَتْنايُ والي
غربـي الفُراتِ وشَتَرْبُوزنايُ وأعوانُهُما وقالوا لهُم:
«مَنْ أمَرَكُم بِبناءِ الهَيكلِ وتَجْهيزِهِ؟» ٤وسألوهُم:
«ما هيَ أسماءُ الرِّجالِ القائمينَ بِهذا البِناءِ؟»
٥وكانَت عينُ الله تَرعَى شُيوخَ اليهودِ فلم يَمنَعُوهُم
عَنِ العَمَلِ، ريثَما يَرفَعونَ الأمرَ إلى داريوسَ
ويَتَلَقَّونَ جوابَهُ. ٦وهذا نَصُّ الرِّسالةِ التي أرسَلَها
إلى داريوسَ المَلِكِ: مِنْ تَتنايَ والي غربـي الفُراتِ
وشتربوزنايَ وأعوانِهِما الأفرسكيِّينَ ٧«إلى
داريوسَ المَلِكِ فائِقُ السَّلامِ. ٨لِيكُنْ مَعلوماً لدَى
المَلِكِ أنَّنا ذَهَبْنا إلى بِلادِ يَهوذا، فوجَدْنا أنَّ هَيكلَ اللهِ
العظيمِ يُبنَى بِحِجارةٍ ضَخْمَةٍ ويُوضَعُ الخشَبُ الآنَ
في حيطانِهِ، والعمَلُ مُعَجَّلٌ فيهِ وهوَ يَتِمُّ بِنَجاحٍ.
٩فسألْنا أُولئِكَ الشُّيوخَ: مَنْ أمَرَكُم بِبناءِ الهَيكلِ
وتَجهيزِهِ؟ ١٠وسألْناهُم عَنْ أسمائِهِم لِنكتُبَ إليكَ
ونُعلِمَكَ مَنْ هُمُ القائِمونَ بِهذا العَمَلِ. ١١فأجابوا:
نَحنُ، عبيدُ إلهِ السَّماواتِ والأرضِ، نُعيدُ بِناءَ
الهَيكلِ الذي بَناهُ مِنْ سنينَ كثيرةٍ وأتَمَّ بِناءَهُ مَلِكٌ
عظيمٌ لِبَني إسرائيلَ. ١٢ولكِنْ بَعدَ أنْ أغضَبَ آباؤُنا
إلهَ السَّماواتِ أسلَمَهُم إلى يَدِ نَبوخذنَصَّرَ مَلِكِ
البابليِّينَ الذي هدَمَ الهَيكلَ وسَبَى الشَّعبَ إلى بابِلَ.

١٣وفي السَّنةِ الأولى لِكُورُشَ مَلِكِ بابلَ أصدرَ
المَلِكُ كُورُشُ أمراً ببناءِ هَيكلِ اللهِ هذا، ١٤وأعادَ
آنيةَ الذَّهبِ والفِضَّةِ، وكانَ نَبوخذنَصَّرُ أخرَجها مِنَ
الهَيكلِ الذي في أورُشليمَ وأدخَلها هَيكلَ بابلَ. هذهِ
الآنيةُ أخرَجَها كُورشُ المَلِكُ مِنْ هَيكلِ بابلَ وسَلَّمَها
إلى رَجُلٍ اسْمُهُ شيشْبَصَّرُ الّذي كانَ أقامَهُ والياً
١٥وقالَ لَه: خُذْ هذهِ الآنيَةَ وأعِدْها إلى الهَيكلِ الّذي
في أورُشليمَ واعمَلْ على بِناءِ هَيكلِ اللهِ في مكانِهِ.
١٦فجاءَ شيشْبَصَّرُ ووضَعَ أساسَ هَيكلِ اللهِ، ومِنْ
ذلِكَ الوقتِ إلى الآنَ ونَحنُ نَبنيهِ ولم نُكمِلْهُ بَعدُ
١٧فالآنَ إنْ حَسُنَ عِندَكَ، أيُّها المَلِكُ، فابحَثْ في
وثائِقِ المَملكَةِ المَحفوظَةِ هُناكَ في بابلَ هل صَدَرَ
أمرٌ مِنْ كُورشَ المَلِكِ ببناءِ هَيكلِ اللهِ هذا في
أورُشليمَ، ثُمَّ أرسِلْ إلينا ما تَشاءُ أنْ نَفعَلَهُ في هذا
الأمرِ ».

الفصل ٦

العثور على أمر كورش

١فأصدرَ داريوسُ المَلِكُ أمراً بالبَحثِ في الوثائِقِ
التي كانَت خَزائِنُها مَحفوظَةً في بابلَ، ٢ووجِدَ في
أحْمَتا، في القصرِ الّذي في بِلادِ ماديَ سِجِلٌّ مكتوبٌ
فيهِ هذِهِ المُذَكِّرةُ: ٣«في السَّنةِ الأولى لِكُورشَ
أصدرَ كُورشُ المَلِكُ أمراً بأنْ يُبنى هَيكلُ اللهِ في
أورُشليمَ على أُسُسِهِ القديمةِ ليكونَ مكاناً يَذبحُ فيهِ
اليهودُ الذَّبائحَ، على أنْ يكونَ عُلُوُّهُ سِتِّينَ ذِراعاً،
وعَرضُهُ سِتِّينَ ذِراعاً، ٤بِثلاثةِ صُفوفٍ مِنْ حِجارةٍ
عظيمةٍ فَوقَ كُلٍّ مِنها صَفٌّ مِنْ خشَبٍ، وعلى أنْ
تكونَ النَّفَقةُ مِنْ بَيتِ المَلِكِ. ٥وأمَرَ أيضاً أن تُرَدَّ
آنيَةُ الذَّهبِ والفِضَّةِ التي أخرَجَها نَبوخذنَصَّرُ مِنَ
الهَيكلِ الذي في أورُشليمَ وجاءَ بها إلى بابلَ، فتَرجعَ
إلى مكانِها في الهَيكلِ وتُوضَعَ هُناكَ».

داريوس يأمر بمتابعة البناء

٦ فكتَبَ داريوسُ هذا الجوابَ إلى تَتْناي والي
غربيِّ الفُراتِ، وشتربوزنايَ ومُعاونيهما في ذلِكَ
الإقليمِ: «إبتَعِدُوا مِنْ هُناكَ. ٧دَعُوا والي يَهوذا
وشيوخَ اليهودِ يَعمَلونَ في بناءِ هَيكَلِ اللهِ هذا في
مكانِهِ. ٨وآمُرُكُم أنْ تساعِدُوا هؤلاءِ في بِنائِهِ، على
أنْ تُعطى لهُمُ النَّفَقةُ فَوراً مِنْ خراجِ غربيِّ الفُراتِ
العائِدِ لِلمَلِكِ لِئلاَّ يتَعَطَّلوا عَنِ العَمَلِ. ٩ويُعطى لهُم
مِنْ دونِ تأخيرٍ ما يقولُ الكهَنةُ الّذينَ في أورُشليمَ
أنَّهُم يَحتاجونَ إليهِ كُلَّ يومٍ مِنَ العُجولِ والكِباشِ
والخِرافِ لِمُحرَقاتِ إلهِ السَّماواتِ، ومِنَ الحِنْطَةِ
والمِلْحِ والخَمرِ والزَّيتِ، ١٠فيُقَدِّمُ الكهَنةُ ذبائِحَ
رِضىً لإلهِ السَّماواتِ ويُصلّونَ لأجلِ المَلِكِ وبَنيهِ.
١١وأمَرَ أيضاً أنَّ كُلَّ مَنْ يُخالِفُ هذا الكَلامَ تُقلَعُ
خَشَبَةٌ مِنْ بَيتِهِ وتُنصَبُ لِيُعَلَّقَ عليها مَصلوباً،
ويكونُ بَيتُهُ مَزبلَةً. ١٢واللهُ الّذي أحَلَّ اسمَهُ في
أورُشليمَ يُدَمِّرُ كُلَّ مَلِكٍ وشعبٍ يَمُدُّ يَدَهُ لِتَغييرِ هذا
القرارِ وهَدْمِ هَيكلِ اللهِ هُناكَ. أنا داريوسُ أمَرْتُ
بذلِكَ، فلْيُنفَّذْ عاجِلاً».

تكريس الهيكل

١٣فسارَعَ تَتْنايُ والي غربيِّ الفُراتِ،
وشَتْربوزنايَ ومُعاونوهُما إلى العَمَلِ بما أمَرَ بهِ
داريوسُ المَلِكُ. ١٤ونجَحَ شُيوخُ اليهودِ في بناءِ
الهَيكلِ بِحسَبِ إرشاداتِ النَّبيَّينِ حَجّايَ وزكريَّا بن
عَدُّو، فأكمَلوهُ كما أمَرَ إلهُ إسرائيلَ وأمَرَ كُورشُ
وداريوسُ وأرتَحشَشتا، مُلوكُ الفُرس. ١٥وكانَ ذلِكَ
في اليومِ الثّالِثِ والعِشرينَ مِنْ شَهرِ آذارَ مِنَ السَّنةِ
السَّادِسَةِ لِداريوسَ المَلِكِ. ١٦ودَشَّنَ بَنو إسرائيلَ
والكهَنةُ واللاَّويُّونَ وسائِرُ العائِدينَ مِنَ السَّبْيِ هَيكلَ
اللهِ هذا بفَرَحٍ. ١٧وقَرَّبُوا عِندَ تَدشينِهِ مِئَةَ ثَورٍ
ومِئَتَي كَبْشٍ وأربَعَ مِئَةِ خروفٍ، وقرَّبوا ذَبيحَةَ
خَطيئةٍ تكفيراً عَنْ جميعِ بَني إسرائيلَ اثنَي عشَرَ
تَيساً على عَدَدِ أسباطِهِم. ١٨وقامَ بَنو إسرائيلَ
بتَنظيمِ الكهَنةِ واللاَّويِّينَ في فِرَقٍ وأقسامٍ لِخِدمةِ
هَيكلِ اللهِ الّذي في أورُشليمَ، كما ورَدَ في كِتابِ
موسى.

الفصح وعيد الفطير

١٩وعمِلَ العائِدونَ مِنَ السَّبْيِ الفِصْحَ في الرَّابعَ
عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ، ٢٠لأنَّ الكَهَنةَ واللاَّويِّينَ
تَطَهَّرُوا جميعاً وذَبَحُوا الفِصْحَ لِجميعِ العائدينَ مِنَ
السَّبيِ ولأنسبائِهِم الكَهَنةِ ولأنفُسِهِم. ٢١فأكَلَهُ بَنو
إسرائيلَ الّذينَ رَجَعوا مِنَ السَّبيِ كما أكَلَهُ كُلُّ مَنْ
تَرَكَ رَجاساتِ أُمَمِ الأرضِ وانْحازَ إليهِم لِيَطلُبَ
الرَّبَّ إلهَ إسرائيلَ. ٢٢وعَيَّدوا عيدَ الفَطيرِ سَبعةَ أيّامٍ
بفَرَحٍ، لأنَّ الرَّبَّ فَرَّحَهُم وجعَلَ قلبَ مَلِكِ أشُّورَ
يَميلُ إليهِم لِيُشَجِّعَهُم في العَمَلِ لِبِناءِ هَيكلِ اللهِ إلهِ
إسرائيلَ.

الفصل ٧

عزرا في أورشليم

١بَعدَ هذهِ الأمورِ، أي في أيّامِ أرتَحشَشتا مَلِكِ
الفُرسِ، كانَ رَجُلٌ اسْمُهُ عَزْرا، وهوَ ابنُ سَرايا بن
عَزَريا بن حِلْقيَّا ٢بنِ شَلُّومَ بنِ صادوقَ بنِ أخيطوبَ
٣بنِ أمَرْيا بنِ عَزَرْيا بنِ مرايوثَ ٤بنِ زَرَحْيا بن
عُزِّيَ بن بُقِّيَ ٥بنِ أبيشوعَ بن فينحاسَ بنِ ألعازارَ
بن هرونَ رئيسِ الكهَنةِ. ٦وكانَ عَزْرا عالِماً ماهِراً
في شريعةِ موسى التي أعطاها الرَّبُّ إلهُ بَني
إسرائيلَ، ومَنَحَهُ المَلِكُ كُلَّ ما طلبَه، لأنَّ بركَةَ الرَّبِّ
إلهِهِ كانَت عليهِ. ٧فخَرَجَ مِنْ بابلَ إلى أورُشليمَ
ومَعَهُ قَومٌ مِنْ بَني إسرائيلَ ومِنَ الكهَنةِ واللاَّويِّينَ
والمُغَنِّينَ وحُرَّاسِ بَيتِ اللهِ وخُدَّامِهِ. كانَ ذلِكَ في
السَّنةِ السَّابعةِ لأرتَحشَشتا المَلِكِ. ٨فوصَلَ إلى
أورُشليمَ في الشَّهرِ الخامس في السَّنةِ السَّابعةِ
للمَلِكِ ٩لأنَّهُ في أوَّلِ يومٍ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ، كانَ مبدأُ
الصُّعودِ مِنْ بابلَ وفي أوَّلِ يومٍ مِنَ الشَّهرِ الخامس

وَفَدَ إلى أورُشليمَ، لأنَّ بَرَكَةَ اللهِ الصَّالِحة كانَت
عليه، ١٠ولأنَّ قلبَ عَزْرا كانَ مُهَيَّئًا لِدراسَةِ شريعةِ
الرّبِّ والعَمَلِ بِها، ولِتَعليمِ فَرائِضِها وأحكامِها في
أرضِ إسرائيلَ.

رسالة الملك أرتحشتا

١١وهذِهِ نُسخَةُ الرِّسالةِ الّتي أعطاها المَلِكُ
أرتَحشَشتا لعَزْرا الكاهنِ العالِمِ بالشَّريعةِ وبوصايا
الرّبِّ الّتي أعطاها لبَني إسرائيلَ:
١٢«مِنْ أرتَحشَشتا مَلِكِ المُلوكِ إلى عَزْرا الكاهنِ
العالِمِ بشريعةِ إلهِ السَّماءِ، سلامٌ. ١٣أذَعْتُ أمراً بأنَّ
كُلَّ مَنْ شاءَ في مَملَكَتي مِنْ شعبِ إسرائيلَ وكَهَنَتِهِ
واللاَّويِّينَ أنْ يَرجِعَ إلى أورُشليمَ معَكَ فليَرجِعْ.
١٤وأنا المَلِكُ ووُزرائي السَّبعةُ أرسَلْناكَ لِتَستَعلِمَ
عَنْ مدى مُراعاةِ يَهوذا وأورُشليمَ لِشَريعَةِ إلهِكَ الّتي
بيدِكَ، ١٥ولِتأخُذَ الفِضَّةَ والذَّهبَ اللّذَين تبَرَّعَ بِهِما
المَلِكُ ووُزراؤُهُ لإلهِ إسرائيلَ الّذي مَسكِنُهُ في
أورُشليمَ، ١٦فضلاً عَنْ كُلِّ ما تَجِدُهُ مِنَ الفِضَّةِ
والذَّهبِ في بلادِ بابِلَ كُلِّها، وعَنْ تَبَرُّعاتِ الشَّعبِ
والكَهَنةِ لِهَيكلِ اللهِ الّذي في أورُشليمَ، ١٧على أنْ
تَشتَريَ عاجِلاً بِهذا المالِ ثيراناً وكِباشاً وخِرافاً معَ
التَّقدِماتِ وسكائِبِ الخمرِ وتُقَرِّبَها على مذبحِ هَيكَلِكُمُ
الّذي في أورُشليمَ. ١٨وكُلُّ ما حَسُنَ عِندَكَ وعِندَ
بَني قَومِكَ أنْ تَعمَلوه بِما يَفضُلُ مِنَ الذَّهبِ والفِضَّةِ
فاعمَلوهُ كما يَشاءُ إلهُكُم. ١٩والآنيَةُ الّتي أُعطيَت لكَ
لِخِدمَةِ هَيكلِ إلهِكَ قَدِّمْها إلى اللهِ في أورُشليمَ.
٢٠وسائِرُ ما تَحتاجُ للهَيكلِ، فلَكَ أنْ تَأخُذَهُ مِنْ
خَزائِنِ المَلِكِ.
٢١«وأنا أرتَحشَشتا المَلِكُ أمَرتُ جميعَ أُمَناءِ
الخَزينةِ المَلَكيَّةِ الّذينَ في غربـيِّ الفُراتِ بأنَّه مَهما
يَطلُبهُ مِنكُم عَزْرا الكاهنُ العالِمُ بِشريعةِ إلهِ
السَّماواتِ فأعطوهُ عاجِلاً، ٢٢على ألاَّ يتَعَدَّى أربَعةَ
عَشَرَ قِنْطاراً فِضَّةٍ ومِئَةَ قُفَّةِ قمحٍ ومئةَ دِنٍّ ومئةَ
خابيةِ زَيتٍ، والمِلْحُ دُونَ تَقييدٍ. ٢٣وكُلُّ ما يأمُرُهُ
إلهُ السَّماواتِ لأجلِ هَيكلِهِ، فاعْمَلوهُ باهْتِمامٍ لِئلاَّ
يَغضَبَ اللهُ على مَمْلكَتي أنا المَلِكُ ومَمْلَكَةِ بَنيَّ.
٢٤ونُعلِمُكُم أننا لا نَأذَنُ بفَرْضِ خَراجٍ أو جِزيَةٍ أو
ضَريبةٍ على جميعِ الكَهَنةِ اللاَّويِّينَ والمُغَنّينَ
وحُرَّاسِ هَيكلِ اللهِ هذا وخُدَّامِهِ.
٢٥«وأنتَ يا عَزْرا، بِحسَبِ حِكمَةِ إلهِكَ الّتي معَكَ،
أقِمْ قُضاةً وحُكَّاماً يَقضونَ بَينَ جميعِ الشَّعبِ الّذينَ
في غربـيِّ الفُراتِ مِمَّنْ يَعلَمُ شرائِعَ إلهِكَ، ومَنْ لا
يَعلَمُ فعَلِّموهُ. ٢٦وكُلُّ مَنْ لا يَعمَلُ بِشريعةِ إلهِكَ
وشريعةِ المَلِكِ، فليُحْكَمْ عليهِ عاجِلاً، إمَّا بالموتِ أو
بالنَّفي أو بِغَرامةِ مالٍ أو بالحَبس».

عزرا يحمد الله

٢٧فقالَ عَزْرا: «تَبارَكَ الرّبُّ إلهُ آبائِنا الّذي ألهَمَ
المَلِكَ مِثلَ هذا العمَلَ لِتكريمِ هَيكلِ الرّبِّ الّذي في
أورُشليمَ، ٢٨وجعَلَني أحظى بِعَطفِ المَلِكِ
ووُزرائِهِ وجميعِ أُمَرائِهِ المُقتَدِرينَ. فتَقَوَّيتُ بِقُدرَةِ
الرّبِّ إلهي وجَمَعْتُ عدداً مِنْ رُؤساءِ بَني إسرائيلَ
ليَعُودوا معي».

الفصل ٨

العائدون مع عزرا

١وهؤلاءِ رُؤساءُ العَشائِرِ ونسَبُ الّذينَ عادُوا معي
مِنْ بابِلَ في أيّامِ أرتَحشَشتا المَلِكِ: ٢مِنْ بَني فينحاسَ
جرْشومُ، ومِنْ بَني إيثامارَ دانيالُ، ومِنْ بَني داوُدَ
حَطُّوشُ ٣بنُ شكَنْيا، ومِنْ بَني فَرْعَوشَ زكريَّا ومعَهُ
مِنَ الذُّكورِ مئةٌ وخمسونَ رَجُلاً سُجِّلَ نسَبُهُم، ٤ومِنْ
بَني فحَثَ مُوآبَ أليهوعَيْنايُ بنُ زَرَحْيا ومعَهُ مِئَتا
رَجُلٍ، ٥ومِنْ بَني زتو شكنيا بنُ يَحْزيئيلَ ومعَهُ
ثلاثُ مئَةِ رَجُلٍ، ٦ومِنْ بَني عادينَ: عابَدُ بنُ يوناثانَ
ومعَهُ خمسونَ رَجُلاً، ٧ومِنْ بَني عيلامَ يَشَعْيا بنُ
عَتَلْيا ومعَهُ سَبعونَ رَجُلاً، ٨ومِنْ بَني شَفَطْيا زَبَدْيا
بنُ ميخائيلَ ومعَهُ ثمانونَ رَجُلاً، ٩ومِنْ بَني يُوآبَ
عُوبَدْيا بنُ يَحيئيلَ ومعَهُ مِئتانِ وثَمانيَةَ عشَرَ رَجُلاً،
١٠ومِنْ بَني باني: شَلُوميثُ بنُ يوشِفْيا ومعَهُ مئَةٌ
وستُّونَ رَجلاً، ١١ومِنْ بَني باباي زكريَّا بنُ باباي
ومعَهُ ثمانيةٌ وعِشرونَ رَجُلاً، ١٢ومِنْ بَني عَزْجَدَ
يُوحانانُ بنُ هقَّاطانَ ومعَهُ عشَرَةُ رِجالٍ، ١٣ومِنْ
بَني أدونيقامَ الآخَرونَ وهذِهِ أسماؤُهُم: أليفَلْطُ
ويَعيئيلُ وشَمْعيا ومعَهُم ستُّونَ رَجُلاً، ١٤ومِنْ بَني
بِغْوايَ عُوتايُ وزَبُّودُ ومعَهُما سَبعونَ رَجُلاً.

إيجاد لاويين لخدمة الهيكل

١٥فجمَعْتُهُم عِندَ النَّهرِ الجاري إلى مدينةِ أهوا،
وهُناكَ نَزَلْنا ثلاثةَ أيّامٍ. وحينَ نَظَرْتُ إلى الجَمْعِ
والكهَنةِ الّذينَ بَينَهُم لم أجِدْ أحداً مِنْ بَني لاوي.
١٦فدَعَوتُ تِسعةً مِنَ الرُّؤساءِ وهُم: أليعَزَرُ وأريئيلُ
وشَمَعْيا وألناثانُ وياريبُ وألناثانُ وناثانُ وزكريَّا
ومُشَلاّمُ واثنَينِ مِنَ العُلَماءِ وهُما يوياريبُ وألناثانُ،
١٧وأرسَلْتُهُم إلى إدُّو رئيسِ الجماعةِ في المكانِ
المُسَمَّى كسِفْيا ولَقَّنْتُهُم ما يَقولونَهُ لإدُّو ولأنسبائِهِ
خُدَّامِ هَيكلِ اللهِ هُناكَ وهوَ أنْ يَحضُروا إلينا لِخِدمةِ
هَيكلِ إلهِنا. ١٨فجاؤوا إلينا، لأنَّ بَركةَ اللهِ الصَّالِحَةَ
كانَت علينا، برَجُلٍ فَهيمٍ مِنْ بَني مَحْلي بنِ لاوي بنِ
إسرائيلَ يُدعى شَرَبْيا معَ ثمانيَةَ عشَرَ رَجُلاً مِنْ بَنيهِ
وإخوَتِهِ. ١٩وجاؤوا إلينا أيضاً بِحَشَبْيا، ومعَهُ يشعيا
مِنْ بَني مَراري وإخوتُهُ وبَنوهُم وعدَدُهُم عِشرونَ،
٢٠وبمئَتَينِ وعِشرينَ مِنْ خُدَّامِ بَيتِ اللهِ الّذينَ عَيَّنَهُم
داوُدُ ومُعاونوهُ لِخِدمةِ اللاَّويِّينَ، وكُلُّهُم مَعروفونَ
بأسمائِهِم. ٢١فنادَيتُ بِصَومٍ هُناكَ عِندَ نَهرِ أهوا
لِنَخشَعَ أمامَ إلهِنا طالِبـينَ مِنهُ أنْ يَهدِيَنا طريقاً آمِناً
لنا ولأطفالِنا ولِجميعِ أموالِنا، ٢٢لأني خَجِلْتُ أنْ
أطلُبَ مِنَ المَلِكِ جيشاً وفُرساناً ليَحرُسونا مِنَ العَدُوِّ
في الطَّريقِ، بعدَ أنْ قُلتُ له إنَّ قُدرَةَ إلهِنا معَ جميعِ
الّذينَ يَتَّبِعونَهُ، وإنَّ بطْشَهُ وغضَبَهُ على جميعِ

الّذينَ يَترُكونَهُ. ٢٣فَصُمْنا ودَعَونا إلى اللهِ لِحِمايَتِنا،
فاستَجابَ لنا.

تبرعات لبيت الرب

٢٤ثُمَّ اختَرْتُ اثنَي عشَرَ مِنْ رُؤساءِ الكهَنةِ ومعَهُم
شَرَبْيا وحَشَبيا وعشَرَةٌ مِنْ أنسبائِهِما معَهُما،
٢٥ووَزَنْتُ لهُمُ الفِضَّةَ والذَّهبَ والآنيةَ، وهيَ ما
قدَّمَهُ لِهَيكلِ إلهِنا مَلِكُ الفُرسِ ومُستَشارُوهُ ومُعاونوهُ
وجميعُ الّذينَ كانوا هُناكَ مِنْ بَني إسرائيلَ،
٢٦فكانَت مِئَةَ قِنْطارِ فِضَّةٍ وأربَعَةَ عَشَرَ قِنطاراً مِنْ
أواني الفِضَّةِ وأربَعَةَ عَشَرَ قِنطاراً مِنَ الذَّهبِ،
٢٧وعِشرينَ كأساً مِنَ الذَّهبِ تُساوي ألفَ دِرهَمٍ،
وإناءَينِ مِنْ نُحاسٍ أصفَرَ جَيِّدٍ ثَمينٍ كالذَّهبِ.
٢٨وقُلتُ لهُم أنتُم مُكرَّسونَ لِلرّبِّ إلهِ آبائِكُم، وكذلِكَ
الآنيَةُ والفِضَّةُ والذَّهبُ. ٢٩فاسْهَروا عليها
وصونُوها في غُرَفِ هَيكلِ الرّبِّ، إلى أنْ تَزِنوها
قُدَّامَ رؤساءِ الكَهَنةِ واللاَّويِّينَ ورُؤساءِ عَشائِرِ بَني
إسرائيلَ في أورُشليمَ. ٣٠فأخَذَ الكهَنةُ واللاَّويُّونَ
الفِضَّةَ والذَّهبَ والآنيَةَ لِيَجيئُوا بِها إلى أورُشليمَ إلى
هَيكلِ إلهِنا.

العودة إلى أورشليم

٣١ثُمَّ رَحَلْنا مِنْ نَهرِ أهوا في الثَّاني عشَرَ مِنَ الشَّهرِ
الأولِ لِنَذْهبَ إلى أورُشليمَ، وكانَت قُدرَةُ إلهِنا معَنا،
فأنقَذَنا مِنْ يَدِ العَدُوِّ الكامِنِ في الطَّريقِ. ٣٢فوَصَلْنا
إلى أورُشليمَ وأقَمْنا هُناكَ ثَلاثَةَ أيّامٍ. ٣٣وفي اليومِ
الرَّابعِ وُزِنَتِ الفِضَّةُ والذَّهبُ والآنيةُ في هَيكلِ إلهِنا
على يَدِ مَريموثَ بنِ أوريَّا الكاهنِ، ومعَهُ ألعازارُ
بنُ فينحاسُ، ومعَهُما يوزابادُ بنُ يَشوعَ ونوعَدْيا بنُ
بِنُّويَ اللاَّويّانِ، ٣٤كُلُّ ذلِكَ بالعَدَدِ والوَزْنِ وسجَّلْتُهُ
كُلَّهُ في ذلِكَ الوقتِ. ٣٥وقَدَّمَ اليهودُ القادمونَ مِنَ
السَّبْيِ مُحرَقاتٍ لإلهِ إسرائيلَ اثْنَي عَشَرَ عِجْلاً عَنْ
جميعِ بَني إسرائيلَ، وسِتَّةً وتِسعينَ كَبْشاً واثنين
وسَبعينَ خَروفاً واثنَي عشَرَ تَيساً ذَبيحةَ خطيئةٍ،
وكُلُّ ذلِكَ مُحرَقةٌ لِلرّبِّ. ٣٦وسلَّموا أوامرَ المَلِكِ إلى
نُوَّابِ المَلِكِ وحُكَّامِ غربيِّ الفُراتِ، فقَدَّمُوا المَعونةَ
لِلشَّعبِ ولِهَيكلِ اللهِ.

الفصل ٩

الزواج من غير اليهود

١وبعدَ أنْ تَمَّ هذا كُلُّهُ أقبَلَ بَعضُ أعيانِ الشَّعبِ إليَّ
يقولونَ: «شعبُ إسرائيلَ والكهَنةُ واللاَّويُّونَ لم
يَفصِلوا أنفُسَهُم مِنْ شُعوبِ هذِهِ الأرضِ مِنَ
الكنعانيِّينَ والحِثِّيِّينَ والفَرِزِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ
والعَمُّونيِّينَ والموآبيِّينَ والمِصْريِّينَ والأموريِّينَ،
فمارَسوا أعمالَهُمُ الرَّجسَةَ ٢واتَّخَذوا مِنْ بَناتِهِم
زوجاتٍ لهُم ولِبَنيهِم، فاختلَطَ نَسلُهُمُ الطّاهِرُ بِتِلكَ
الشُّعوبِ، وكانَ أعيانُ الشَّعبِ وحُكّامُهُ أوَّلَ مَنِ
ارتَكَبَ هذِهِ الخِيانَةَ». ٣فلمَّا سَمِعْتُ هذا الكلامَ
مَزَّقْتُ ثَوبي وعَباءَتي ونتَفْتُ شَعرَ رأسي ولِحيتي
وقعَدْتُ مُتَشائِماً ٤إلى أنْ يحينَ وقتُ ذبيحةِ المساءِ.
فاجتمَعَ إليَّ كُلُّ مَنْ فَزِعَ مِنْ كلامِ إلهِ بَني إسرائيلَ
على خيانةِ الّذينَ عادوا مِنَ السَّبْيِ. ٥ولمَّا حانَت
ذَبيحةُ المساءِ قُمتُ مِنْ مُعاناتي وركعْتُ على
رُكبَتَيَّ بِثوبي وعَباءَتي المُمَزَّقَينِ وبسَطْتُ يَدَيَّ إلى
الرّبِّ إلهي ٦وقُلتُ: «يا اللهُ إلهي، كم أشعُرُ بالخَجَلِ
والعارِ حينَ أرفَعُ إليكَ وَجهي، لأنَّ ذُنوبَنا وآثامَنا
تكاثَرَت وارْتفَعَت فوقَ رُؤوسِنا حتّى بَلَغَت أعاليَ
السَّماءِ. ٧فمِنْ أيّامِ آبائِنا إلى هذا اليومِ ونَحنُ نُكثِرُ
مِنِ ارْتكابِ الآثامِ، ولأجلِ هذِهِ الآثامِ أسلَمْتَنا نَحنُ
ومُلوكَنا وكهَنَتَنا إلى أيدي مُلوكِ الأرضِ، فكانَ
مَصيرُنا السَّيفَ والسَّبْيَ والنَّهْبَ وسوادَ الوجهِ كما
في هذا اليومِ. ٨والآنَ، فلِمُدَّةٍ قصيرةٍ تَرَأفْتَ بِنا، أيُّها
الرّبُّ إلهُنا، ونَجَّيتَ بَعضَنا مِنَ العُبوديَّةِ، وأعطيْتَنا
مَسكِناً في مكانِكَ المُقدَّسِ، حتّى تُنيرَ أبصارَنا
وتُعطينَا قليلاً مِنَ الحياةِ في عُبوديَّتِنا. ٩فما نَحنُ إلاَّ
عبيدٌ، وفي عُبوديَّتِنا لم تَترُكْنا يا إلهَنا، بل جعَلْتَ
مُلوكَ الفُرسِ يَرحَمونَنا ويَمنَحونَنا حياةً حتّى نَبْنيَ
هَيكلَكَ ونُرَمِّمَ خَرابَهُ، ونَجِدَ لنا مَلجأً وأماناً في يَهوذا
وأورُشليمَ.
١٠«والآنَ، يا إلهَنا، ماذا نقولُ بعدَ هذا، فنَحنُ
أهمَلْنا وصاياكَ ١١التي أمَرْتَ بها على ألسِنَةِ
عبيدِكَ الأنبياءِ فقُلتَ: الأرضُ التي تذهَبونَ إليها
لِتَملِكوها هيَ أرضٌ دَنَّسَتْها شُعوبُها ونَجَّسَتْها
بِرَجاساتِها التي ملأوها بها مِنْ أقصاها إلى أقصاها.
١٢والآنَ فلا تُعطوا بَناتِكُم لِبَنيهِم ولا تأخُذوا بَناتِهِم
لِبَنيكُم، ولا تَطلُبوا سلمَهُم ولا خَيرَهُم إلى الأبدِ،
فيَنقَطِعَ نَسلُهُم وتأكُلوا خَيراتِ الأرضِ وتُورِثُوها
نَسلَكُم مدَى الدَّهرِ. ١٣وبَعدَ كُلِّ ما أصابَنا مِنَ
العِقابِ على أعمالِنا السَّيِّئةِ وإثمِنا العظيمِ، معَ أنَّكَ يا
إلهَنا عاقَبْتَنا بأقلَّ مِمَّا تَستَحِقُّ ذُنوبُنا ونَجَّيتَ هذِهِ
البَقيَّةَ الباقيةَ مِنَّا، ١٤أفنَعودُ ونُخالِفُ وصاياكَ
ونُصاهِرُ أُمَماً تَرتَكِبُ مِثلَ هذِهِ الرَّجاساتِ؟ أما
تغضَبُ علينا حتّى تُفنيَنا فلا تَبقَى مِنَّا بَقيَّةٌ ولا يكونُ
لنا نَجاةٌ؟ ١٥أيُّها الرّبُّ إلهُ بَني إسرائيلَ، أنتَ عادلٌ
لأنَّكَ نَجَّيتَنا وأبقَيتَنا إلى هذا اليومِ. ها نَحنُ نعترِفُ
لكَ بآثامِنا، ولا يَحِقُّ لنا الوقوفُ بَينَ يَدَيكَ».

الفصل ١٠

توبة بني إسرائيل

١ولمَّا صلَّى عَزْرا واعترَفَ باكياً وهوَ مُنطَرِحٌ قُدَّامَ
الهَيكلِ، اجتمَعَ إليهِ مِنْ إسرائيلَ جَمعٌ كثيرٌ جِدًّا مِنَ
الرِّجالِ والنِّساءِ والأولادِ وهُم يَبكونَ بُكاءً شديداً.
٢فقالَ شكَنْيا بنُ يَحيئيلَ مِنْ بَني عيلامَ لِعَزْرا: «خُنَّا
إلهَنا وأخَذنا نِساءً غريباتٍ مِنْ أُمَمِ الأرضِ، ومعَ
ذلِكَ فلا يَزالُ الآنَ رَجاءٌ لإسرائيلَ. ٣لِنَقْطَعِ الآنَ
عَهداً معَ إلهِنا على إخراجِ جميعِ النِّساءِ وأولادِهِنَّ،
وَفقاً لِمَشورَتِكَ يا سيِّدي ومَشورَةِ الّذينَ يَحتَرِمونَ

وَصيَّةِ إلهِنا، ولنَعمَلْ بـحسَبِ الشَّريعَةِ. ٤قُمْ، فالأمرُ
لكَ ونَحنُ معَكَ. تَشَجَّعْ واعمَلْ».
٥فقامَ عَزْرا وحلَّفَ رؤَساءَ الكهَنةِ واللاَّويِّينَ وجميعَ
بَني إسرائيلَ على أنْ يَعمَلوا برأي شكَنْيا فحَلَفوا.
٦ونهَضَ عَزْرا مِنْ أمامِ الهَيكلِ ودخَلَ غُرفةَ
يوحانانَ بنِ ألياشيـبَ وباتَ ليلتَهُ مِنْ دونِ أنْ يأكُلَ
خُبزاً ويشربَ ماءً، لأنَّهُ كانَ يَنوحُ لِخيانةِ الّذينَ
عادوا مِنَ السَّبْـي. ٧ثُمَّ أرسَلوا نِداءً في يَهوذا
وأورُشليمَ إلى جميعِ المَسْبيِّينَ ليتوافَدوا إلى
أورُشليمَ، ٨حسَبَ مَشورةِ الرُّؤساءِ والشُّيوخِ، وأنَّ
كُلَّ مَنْ لا يَجيءُ في ثَلاثةِ أيّامٍ تُحَرَّمُ عليهِ كُلُّ أموالِهِ
ويُعزَلُ عَنِ الجماعةِ.
٩فاجتمَعَ جميعُ رجالِ يَهوذا وبنيامينَ إلى أورُشليمَ
في ثَلاثةِ أيّامٍ، في العِشرينَ مِنَ الشَّهرِ التَّاسِعِ،
وقَعَدوا في ساحةِ الهَيكلِ مُرتَعِدينَ مِنْ خُطورةِ هذا
الأمرِ ومِنْ غَزارةِ الأمطارِ. ١٠فقامَ عَزْرا الكاهنُ
وقالَ لهُم: «خُنْتُمُ الرّبَّ واتَّخَذتُم نِساءً غريـباتٍ
لتَزيدوا في إثمِ بَني إسرائيلَ. ١١فاعترِفوا الآنَ
لِلرّبِّ إلهِ آبائِكُم واعمَلوا بما يُرضيهِ واعتَزِلوا أُمَمَ
الأرضِ والنِّساءَ الغريـباتِ». ١٢فقالتِ الجماعةُ
كُلُّها بصوتٍ عظيمٍ: «نعم، نعمَلُ بما قُلتَ. ١٣إلاَّ أنَّنا
جَمعٌ كبـيرٌ، والمطَرُ غزيرٌ، فلا قُدْرَةَ لنا أنْ نَقِفَ في
الخارجِ، ثُمَّ إنَّ هذا العمَلَ لا يُعمَلُ في يومٍ أو اثنَينِ،
لأنَّ أكثرَنا خَطِئوا. ١٤فليَقُمْ رُؤساؤُنا مَقامَنا جميعاً
في هذا الأمرِ، وكُلُّ مَن اتَّخَذَ امرأةً غريـبةً،
فليَحضُرْ إلى هُنا في وقتٍ مُعَيَّنٍ ومعَهُ شُيوخُ مدينَتِهِ
وقُضاتُها. وبذلِكَ يَصرِفُ إلهُنا غضَبَهُ عنَّا». ١٥فقامَ
يوناثانُ بنُ عسائيلَ ويَحزْيا بنُ تِقْوَه بهذِهِ المُهِمَّةِ،
وأعانَهُما مُشّلامُ وشَبْتايُ اللاَّويُّ.

المتزوجون بنساء غريبات

١٦فعَمِلَ العائِدونَ مِنَ السَّبْـي بهذا الرَّأيِ، واختارَ
عَزْرا الكاهنُ عدداً مِنْ رؤساءِ العَشائرِ، وكُلُّهُم
مَعروفونَ بأسمائِهِم، وجلَسوا في اليومِ الأوَّلِ مِنَ
الشَّهرِ العاشِرِ لِلبَحثِ في هذا الأمرِ. ١٧وفرَغوا في
اليومِ الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ مِنْ إحصاءِ جميعِ
الرِّجالِ الّذينَ اتَّخَذوا نِساءً غريـباتٍ، ١٨فوَجَدوا أنَّ
الّذينَ اتَّخَذوا نِساءً غريـباتٍ بَينَ بَني الكهَنةِ هُم مِنْ
بَني يَشوعَ بنِ يوصاداقَ وإخوتِهِ: مَعَسْيا وأليعَزَرُ
ويارِيـبُ وجَدَليا، ١٩فأعطى هؤلاءِ كلِمَتَهُم أنْ
يُخرِجوا نِساءَهُم مِنْ بُيوتِهِم، وقَدَّموا كَبْشاً مِنَ الغنَمِ
ذبـيحةً عن إثمِهِم. ٢٠ومِنْ بَني إمِّيرَ: حَناني وزَبَديا.
٢١ومِنْ بَني حاريمَ: مَعَسْيا وإيليّا وشَمَعْيا ويَحيئيلُ
وعُزِّيَّا، ٢٢ومِنْ بَني فشحورَ: أليوعيناي ومَعَسْيا
وإسمعيلُ ونَتَنئيلُ ويوزابادُ وألعاسةُ، ٢٣ومِنَ
اللاَّويِّينَ: يوزابادُ وشِمْعي وقَلايا، أي قَليطا، وفَتَحْيا
ويَهوذا وأليعَزَرُ ٢٤ومِنَ المُغَنِّينَ ألياشيـبُ، ومِنَ
البَوّابـينَ: شلُّومُ وطالَمُ وأوري، ٢٥ومِنْ إسرائيلَ
مِنْ بَني فرعوشَ: رميا ويَزِّيَّا ومَلْكيَّا وميَّامينُ
وألعازَرُ ومَلْكيَّا ٢٦ومِنْ بَني عيلامَ: مَتَّنيَّا وزكريّا
ويَحيئيلُ وعبدي ويَريموثُ وإيليّا، ٢٧ومِنْ بَني
زَتُّو: أليُوعيناي وألياشيـبُ ومتَّنيَّا ويَريموثُ وزابادُ
وعَزيزا، ٢٨ومِنْ بَني باباي: يوحانانُ وحَنَنْيا
وزبَّايُ وعَثْلايُ، ٢٩ومِنْ بَني باني مُشّلامُ ومَلُّوخُ
وعداياي وياشوبُ وشآلُ وراموثُ. ٣٠ومِنْ بَني
فَحْثَ موآبَ: عَدْنا وكلالُ وبَنايا ومَعَسْيا ومَتَّنيَّا
وبَصلْئيلُ وبِنُّوي ومنَسَّى، ٣١ومِنْ بَني حاريمَ:
أليعَزَرُ ويَشِّيَّا ومَلْكيَّا وشَمَعْيا وشِمعونُ ٣٢وبنيامينُ
ومَلُّوخُ وشمريا، ٣٣ومِنْ بَني حشومَ: مَتَّنايُ ومَتَّاثا
وزابادُ وأليفلطُ ويَريمايُ ومنَسَّى وشِمْعي، ٣٤ومِنْ
بَني باني: معدايُ وعُمْرامُ وأوئيلُ ٣٥وبَنايا وبـيديا
وكلوهي ٣٦وونيا ومَريموثُ وألياشيـبُ ٣٧ومَتَّنْيا
ومَتَّناي ويَعْسو ٣٨وباني وبِنُّوي وشِمْعي ٣٩وشَلَميا
وناثانُ وعَدايا ٤٠ومكَنْدبايُ وشاشايُ وشارايُ
٤١وعَيزرئيلُ وشلَميا وشَمَريا ٤٢وشَلُّوم وأمَرْيا
ويوسفُ. ٤٣ومِنْ بَني نبو: يعيئيلُ ومَتَّثْيا وزابادُ
وزبـينا ويَدُّو ويوئيلُ وبنايا. ٤٤كُلُّ هؤلاءِ اتَّخذوا
نساءً غريـباتٍ، ومِنهنَّ مَنْ ولَدْنَ بَنينَ، فطردوهنَّ
معَ البَنينَ.

سفر نحميا

سفر نحميا

المقدّمة

يشكّل كتاب نحميا امتداداً لكتاب عزرا، وكان هذان في الماضي كتاباً واحداً. يحتوي كتاب نحميا على وثائق شخصية يمكننا أن نعتبرها مذكرات نحميا نفسه.

إن نحميا الذي لم يكن كاهناً، عاصر الكاهن عزرا، وكان موظفاً رفيعاً في بلاط أرتحشتا ملك فارس، فحصل من سيّده هذا على إذن للرجوع إلى أورشليم، ليقوم في وطنه بإصلاح سياسي واقتصادي واجتماعي (1: 1-2: 10). وحين وصل إلى بلده لقي معارضة من خصومه، لكنه وجد مساندة من الكثيرين من مواطنيه، فأعاد معهم بناء أسوار أورشليم (2: 11-7: 72). وقف بجانب عزرا الكاهن في خلال احتفال ديني، فقرأ هذا الكاهن شريعة الله وفسّرها اللاويّون، بل ترجموها إلى الآرامية لمن لا يفهمون العبرية. سمع الشعب كلمات الشريعة وفهمها وجدّد التزاماته نحو الله (8: 1-10: 40). ثم اتّخذ نحميا بعض الإجراءات السياسية (11: 1-12: 26) وترأس حفلة تدشين إعادة بناء الأسوار (12: 27-43)، وقام ببعض الإصلاحات الدينية (12: 44-13: 31).

نقرأ هذا الكتاب فنكتشف في نحميا رجل العمل والاندفاع، رجلاً صادقاً وشجاعاً، بنى نشاطه كله على صلاة مستمرة وخاشعة، فحالفه النجاح في كلّ أعماله.

الفصل 1

1رَوى نَحَمْيا بنُ حَكليا، قالَ: في شهرِ كَسْلو في
السَّنةِ العشرينَ لأرتَحْشَشْتا المَلِكِ، كُنتُ في قَصرِ
شُوشنَ العاصمةِ. 2فجاءَ حناني أحدُ إخوتي معَ
رجالٍ مِنْ يَهوذا، فاستَخْبرتُهم عنْ أورُشليمَ وعنِ
الّذينَ نَجَوا مِنَ اليهودِ المسبـيِّينَ الباقينَ في بابلَ.
3فقالوا لي: «الباقونَ مِنهم هناكَ في البلادِ هُم في
هَوانٍ وضيقٍ شديدٍ، وسورُ أورُشليمَ مهدومٌ وأبوابُها
أُحرقتْ بالنّار».

صلاة نحميا

4فلمَّا سَمِعتُ هذا الكلامَ قعَدتُ أبكي وأنوحُ أيّاماً،
وصُمْتُ وصلَّيتُ أمامَ إلهِ السَّماواتِ، 5وقلتُ: «أيُّها
الرّبُّ إلهَ السَّماواتِ الجَبَّارُ العظيمُ الرَّهيبُ الّذي
تحفظُ العهدَ وترحَمُ مُحبِّيكَ والعاملينَ بوصاياكَ،
6أنظرْ إليَّ واسمعْ صلاةَ عَبدِكَ الّتي أُصلِّيها اليومَ
أمامَكَ، نهاراً وليلاً، عن بَني إسرائيلَ عَبـيدِكَ،
مُعترفاً بخطاياهُمُ الّتي خَطِئوا بها إليكَ كما خَطِئتُ
أنا وبـيتُ أبـي. 7أسَأْنا إليكَ وما عَمِلْنا بوصاياكَ
وفرائضِكَ وأحكامِكَ الّتي أمرتَ بها موسى عَبدَكَ.
8أذكرْ قولَكَ لَه: إنْ نقضتُم عهدي فسأُشتِّتُكُم بـينَ
الأممِ، 9وإنْ رجَعتُم إليَّ وحَفِظتُم وصايايَ وعَمِلتُم
بها فسأجمعُكُم، ولو نُفيتُم إلى أقاصي الأرضِ،
وأردُّكُم إلى المكانِ الّذي اخترتُه ليقيمَ اسمي فيه.
10فهؤلاءِ شَعبُكَ وعِبادُكَ الّذينَ افتديتَهُم بقدرتِكَ
العظيمةِ ويدِكَ القويَّةِ. 11فاسمعْ يا ربُّ صلاتي
وصلواتِ عِبادِكَ الّذينَ يَخافونَ اسمَكَ، ووفِّقني اليومَ
لأجِدَ رحمةً عِندَ المَلِكِ».
وكنتُ في تِلكَ الأيّامِ ساقيَ المَلِكِ.

الفصل 2

نحميا في أورشليم

1وفي شهرِ نيسانَ، في السَّنةِ العشرينَ لأرتَحْشَشْتا
المَلِكِ، كانَ أمامَه على المائدةِ بـينَ يَدَيهِ خمرٌ.
فأخذتُ الخَمرَ وناولْتُ المَلِكَ ولم أكُنْ مِنْ قَبلُ كئيباً
بـحَضرتِهِ. 2فقالَ ليَ المَلِكُ: «ما بالُ وَجهِكَ مُكتئِباً؟
لا أرى أنَّكَ مَريضٌ، فهل هذا كآبةُ قلبٍ؟» فخِفْتُ
خَوفاً شديداً 3وقُلتُ لِلمَلِكِ: «يحيا المَلِكُ إلى الأبدِ.
كيفَ لا يكونُ وَجهي مُكتئِباً والمدينةُ الّتي هيَ
موضِعُ مقابرِ آبائي حلَّ بها الخرابُ وأُحرِقت
أبوابُها بالنَّار؟» 4فقالَ المَلِكُ: «فما طَلَبُكَ؟» فصلَّيتُ
إلى إلهِ السَّماءِ 5ثُمَّ قلتُ للمَلِكِ: «إنْ حَسُنَ عِندَكَ أيُّها
المَلِكُ، ورضيتَ عليَّ أنا عبدُكَ، تُرسلُني إلى يَهوذا،
إلى مَدينةِ مقابرِ آبائي، لأُعيدَ بِناءَها». 6وحَسُنَ عِندَ
المَلِكِ أنْ يُرسِلَني فقالَ لي، والمَلِكةُ جالسةٌ عِندَهُ:
«إلى متى يكونُ سفرُكَ ومتى تعودُ؟» فعيَّنتُ لَه
مَوعِداً. 7وقلتُ للمَلِكِ: إنْ حَسُنَ عندَكَ فأعطني
رَسائِلَ إلى الوُلاةِ في غربـيِّ الفُراتِ ليأذَنوا لي
بالعُبورِ إلى يَهوذا، 8وأعطِني رسالةً إلى آسافَ
حارسِ غابةِ المَلِكِ أنْ يُزوِّدَني بخشبٍ لأبوابِ قَصرِ
بَيتِ اللهِ وأسوارِ المدينةِ والبـيتِ الّذي أُقيمُ».
فأعطاني المَلِكُ طَلَبـي، لأنَّ بركةَ إلهي الصَّالحة
عليَّ.
9فتوجَّهتُ إلى الوُلاةِ في غربـيِّ الفُراتِ وسلَّمتُهم
رَسائِلَ المَلِكِ، وكانَ المَلِكُ أرسلَ معي قادةَ جيشٍ
وفُرساناً. 10فلمَّا سمِعَ سَنْبلَّطُ الحُوروني وطوبـيَّا
العَبدُ العمُّوني ساءَهما جدًّا مَجيءُ رجلٍ يطلبُ لبَني
إسرائيلَ خيراً. 11فوصلتُ إلى أورُشليمَ وأقمتُ
هناكَ ثلاثةَ أيّامٍ، 12ثُمَّ قمتُ ليلاً ومعي نَفرٌ قليلونَ،
ولم أُخبرْ بما ألهمني إلهي أنْ أفعلَه في أورُشليمَ. ولم
يكُنْ معي دابَّةٌ إلاَّ الدَّابَّةُ الّتي كنتُ راكِبَها.
13وخرجتُ ليلاً مِنْ بابِ الوادي الّذي أمامَ عينِ
التِّنِّينِ إلى بابِ الزِّبلِ، وأخذتُ أتأمَّلُ أسوارَ أورُشليمَ
المُتهدِّمةَ وأبوابَها المُحترقةَ بالنَّارِ. 14ثُمَّ عبرْتُ إلى
بابِ العَينِ وإلى برْكةِ المَلِكِ، ولم يكُنْ للدَّابَّةِ الّتي
تحتي مَوضِعٌ للعُبورِ. 15ثُمَّ صَعِدتُ في الوادي
ليلاً، وأنا أتأمَّلُ السُّورَ، وعُدْتُ ودخَلتُ مِن بابِ
الوادي ورَجَعتُ. 16ولم يَعلمِ الوُلاةُ إلى أينَ ذهبتُ،

ولا ما أنا فاعِلٌ، ولا كنتُ بعدُ أعلمتُ بنَواياي اليهودَ
والكهنةَ والرُّؤساءَ ووُلاةَ الأمرِ وسائِرَ مَنْ باشَروا
العملَ. 17فقلتُ لهم: «أنتم تَرونَ ما نحنُ فيه مِنْ
سُوءِ الحالِ، كيفَ خَرِبت أورُشليمُ واحترَقت أبوابُها
بالنَّارِ، فقوموا لِنبنيَ سُورَ أورُشليمَ ونضعَ حَدًّا للعارِ
الذي لحِقَ بنا». 18وأعلمتُهم ببركةِ إلهي الصَّالِحَةِ
عليَّ، وأيضاً بما قالهُ ليَ المَلِكُ، فقالوا: «نقومُ
ونبني». وشَدَّدوا عَزائِمَهم لهذا العملِ الصَّالح.
19فلمَّا سَمِعَ سَنْبلَّطُ الحُوروني وطوبيَّا العبدُ
العمُّوني وجشمُ العربيُّ سَخِروا منَّا واستهزأوا بنا
وقالوا: «ماذا تعملونَ؟ أتتمرَّدونَ على المَلِكِ؟»
20فقلتُ لهم: «سننجحُ بعونِ إلهِ السَّماواتِ، نحنُ
عبيدُه وسنقومُ ونبني، وأمَّا أنتم فلا حظَّ لكُم ولا حقَّ
ولا شأنَ في أورُشليمَ».

الفصل 3

بناء سور أورشليم

1فقامَ أليا شيبُ الكاهنُ العظيمُ معَ زُملائِهِ الكهنَةِ
وبَنَوا بابَ الغنَمِ وكرَّسوهُ للرّبِّ وصنعوا مِصْراعيهِ،
ورمَّموا السُّورَ إلى بُرجِ المئَةِ وبُرجِ حَنَنئيلَ
وكرَّسوهُ للرّبِّ. 2وبجانبِهم بَنى رجالُ أريحا،
وبجانِبِهم الآخرِ بَنى زكُّورُ بنُ أمري. 3وبَنى بابَ
السَّمكِ بَنو هَسناءَةَ، فسقفوهُ وأقاموا مِصْراعيهِ
وأقفالَه ومغاليقَه، 4وبجانِبِهم رمَّمَ مريموثُ بنُ أوريَّا
بنُ هَقُّوصَ، وبجانبِهِ رمَّمَ مشلامُ بنُ برَخْيا بنِ
مَشيزَبْئيلَ، وبجانِبِهِ رمَّمَ صادوقُ بنُ بَعْنا. 5وبجانِبِهِ
رمَّمَ التَّقوعيُّونَ، إلاَّ أنَّ زُعماءَهم رفضوا أنْ
يخضعوا في هذا العملِ لأوامرِ القائمينَ بهِ. 6والبابُ
العتيقُ رمَّمَه يُوياداعُ بنُ فاسيحَ ومِشلامُ بنُ بَسُوديا،
فسقفاهُ، وأقاما مِصْراعيهِ وأقفالَه ومغاليقَه،
7وبجانبِهما رمَّمَ مَلَطْيا الجَبعونيُّ ويادونُ
الميرونوتي، معَ أهلِ جَبعونَ والمِصفاةِ، القِسمَ
المُمتدَّ إلى مَقرِّ والي غربيِّ الفُراتِ، 8وبجانبِهما
رمَّمَ عُزّيئيلُ بنُ حرَهايا الصَّائِغُ، وبجانبِهِ رمَّمَ
حننيا العطَّارُ، فبَلَغا ببناءِ أورُشليمَ إلى السُّورِ
العَريضِ. 9وبجانبِهما رمَّمَ رفايا بنُ حورٍ، رئيسُ
نِصفِ مِنطقةِ أورُشليمَ. 10وبجانبِهِ رمَّمَ يدايا بنُ
حروماف قُبالةَ بَيتِهِ، وبجانبِهِ رمَّمَ حطُّوشَ بنُ
حَشَبْنيا. 11ورمَّمَ مَلكيَّا بنُ حاريمَ وحشُّوبُ بنُ فحثَ
موآبَ السَّاحةَ الثَّانيةَ وبُرجَ الأفرانِ. 12وبجانبِهما
رمَّمَ شَلُّومُ بنُ هلُّوحيشَ، رئيسُ نِصفِ مِنطقةِ
أورُشليمَ الأخرى، هو وبناتُه. 13وبابُ الوادي
رمَّمه حانونُ وسكَّانُ زانوحَ وأقاموا مِصْراعيهِ
وأقفالَه ومغاليقَه وبَنَوا ألفَ ذِراعٍ مِنَ السُّورِ إلى
بابِ الزِّبْلِ. 14أمَّا بابُ الزِّبْلِ، فرمَّمَه مَلكيَّا بنُ
ريكابَ، رئيسُ مِنطقةِ بيتِ الكَرمِ، فأقامَ مِصْراعيهِ
وأقفالَه ومغاليقَه. 15وبابُ العينِ رمَّمَه شلُّونُ بنُ
كلحوزةَ، رئيسُ مِنطقةِ المِصفاةِ فسقفَه وأقامَ
مِصْراعيهِ وأقفالَه ومغاليقَه، وبَنى حائطَ بِركةِ سِلوامَ
عِندَ جُنينةِ المَلِكِ إلى الدَّرجِ النَّازلِ مِنْ مدينةِ داودَ.
16ووراءَه رمَّمَ نَحَمْيا بنُ عَزبوقَ، رئيسُ نِصفِ
مِنطقةِ بيتِ صُورَ إلى قُبالةِ مقابرِ داودَ والبِركةِ
المُصطنعةِ وبيتِ الحَرسِ المَلَكي. 17ووراءَه رمَّمَ
اللاَّويُّونَ وهُم: رَحومُ بنُ باني، وبجانبِهِ رمَّمَ حَشَبْيا،
رئيسُ نِصفِ مِنطقةِ قعيلة، باسمِ مِنطقتِهِ،
18ووراءَه رمَّمَ بوَّايُ بنُ حينادادَ رئيسُ نِصفِ
مِنطقةِ قعيلةَ الأخرى، 19وبجانبِهِ رمَّمَ عازرُ بنُ
يشوعَ، رئيسُ المِصفاةِ، مسافةً أخرى قُبالةَ مَطلعِ
بيتِ السِّلاحِ عِندَ المُنعطفِ. 20ووراءهُ شدَّدَ باروكُ
بنُ زبَّايَ عَزيمتَهُ ورمَّمَ مَسافةً أخرى مِنْ عِندِ
المُنعطفِ إلى بابِ بيتِ أليا شيبَ الكاهنِ العظيمِ،
21ووراءَه رمَّمَ مريموثُ بنُ أوريَّا بنُ هقُّوصَ
مسافةً أخرى مِنْ عِندِ بيتِ أليا شيبَ إلى آخرِ
البيتِ، 22ووراءَه رمَّمَ الكهنةُ مِنْ أهلِ الغَورِ،
23ووراءَهُم رمَّمَ بنيامينُ وحشُّوبُ قُبالةَ بيتِهما،
ووراءَهُما رمَّمَ عزَرْيا بنُ مَعْسيا بنُ عَنَنْيا عِندَ
بيتِه، 24ووراءَه رمَّمَ بنُّويُ بنُ حينادادَ مَسافةً
أخرى مِنْ بيتِ عزَرْيا إلى المُنعطَفِ وإلى الزَّاويةِ،
25وفالالُ بنُ أوزايَ رمَّمَ مِنْ قُبالةِ المُنعطَفِ وبُرجِ
الطَّبقَةِ العُليا مِنْ قصرِ المَلكِ الذي عِندَ ساحةِ
السِّجنِ. ووراءَه فَدايا بنُ فَرعوشَ 26وخُدَّامُ بيتِ
اللهِ المُقيمونَ بعَوفلَ رمَّموا إلى قُبالةِ بابِ الماءِ نَحوَ
الشَّرقِ والبُرجِ البارزِ إلى الخارجِ. 27ووراءَهُم
رمَّمَ التَّقوعيُّونَ مُقابِلَ البُرجِ العظيمِ البارزِ إلى
الخارجِ مَسافةً أخرى إلى سُورِ عَوفلَ.
28ومِنْ فوقِ بابِ الخَيلِ رمَّمَ كُلٌّ واحدٍ مِنَ الكهنةِ
قُبالةَ بَيتِهِ، 29ووراءَهُم رمَّمَ صادوقُ بنُ إمِّيرَ قُبالةَ
بَيتِهِ، ووراءَه رمَّمَ شَمَعْيا بنُ شَكَنْيا حارسُ بابِ
الشَّرقِ. 30ووراءَه رمَّمَ حَنَنْيا بُن شلَمْيا وحانونُ
الإبنُ السَّادسُ لصالافَ مَسافةً أخرى مِنَ السُّورِ.
ووراءَهُما رمَّمَ مَشُلامُ بنُ بَركْيا قُبالةَ غُرفتِهِ.
31ووراءَهُ رمَّمَ مَلكيَّا الصَّائغُ إلى دارِ خُدَّامِ بيتِ اللهِ
وبيتِ التُّجَّارِ، قُبالةَ بابِ الحِراسةِ والعِليَّةِ التي عِندَ
الزَّاويةِ. 32وما بينَ هذِهِ العِليَّةِ وبابِ الغنَمِ رمَّمَه
الصَّاغةُ والتُّجَّارُ.

معارضة بناء السور

33ولمَّا سَمِعَ سَنْبلَّطُ أننا نَبني السُّورَ غَضِبَ واغتاظَ
غَيظاً شديداً، وسَخِرَ مِنَ اليهودِ 34وقالَ على مَسمعِ
بَني قومِهِ وجيشِ السَّامرةِ: «ماذا يَعملُ هؤلاءِ اليهودُ
الضُّعفاءُ؟ هل يُعيدونَ بناءَ المدينةِ؟ هل يظنُّونَ أنَّهم
بتقريبِ الذَّبائحِ يُتمُّونَ العملَ في يومٍ واحدٍ؟ هل
يُعيدونَ الحياةَ إلى الحِجارةِ مِنْ كُومِ التُّرابِ وهيَ
محروقةٌ؟» 35وكانَ طُوبيَّا العمُّونيُّ بجانبِهِ فقالَ:
«بل إنَّ ما يَبنونَه سُورٌ، لو قفزَ عليهِ ثعلبٌ لهدمَ
حِجارتَه». 36فصلَّيتُ وقلتُ: «إسمعْ يا إلهَنا كيفَ
أصبحنا هُزأةً، فرُدَّ تَعييرَهُم على رؤوسِهم واجعلْهُم
غَنيمةً في أرضِ السَّبي، 37ولا تسترْ ذنوبَهم، ولا
تَمحُ خطيئتَهم مِنْ أمامِكَ، لأنَّهم استهزأوا بنا نحن

البنَّاؤونَ». 38ولكننا ثابرنا على بناءِ السُّور،
فاتصلَ كلُّه وارتفعَ إلى نِصفِه لأنَّ الشعبَ كانَ
مُتحمساً لِلعمل.

الفصل 4

1ولمَّا سَمِعَ سَنْبلَّطُ وطوبيَّا والعَربُ والعمُّونيُّونَ
والأشدوديُّونَ بأنَّ سُورَ أورُشليمَ رُمِّمَ، لأنَّ الفجواتِ
فيهِ أخذت تُسَدُّ، غضبوا جدًّا 2وتحالفوا كلُّهم يداً
واحدةً على أن يأتوا ويحاربوا أورُشليمَ ويُوقعوا فيها
الفوضى. 3فصلَّينا إلى إلهنا وأقمْنا في وَجهِهم
حُرَّاساً، نهاراً وليلاً حَذَراً مِنهُم.
4وقالَ رجالُ يَهوذا: «ضَعُفَت قوَّةُ الحمَّالينَ،
والتُّرابُ كثيرٌ، ونحن لا نقدِرُ أنْ نبنيَ السُّورَ».
5وقالَ أعداؤُنا: «نُباغِتُهم مِنْ حيثُ لا يعلمونَ ولا
يرونَ وندخلُ إلى وَسْطِهِم، فنقاتلُهُم ونُعطِّلُ العملَ».
6فجاءَ اليهودُ المقيمونَ بـجوارِ أعدائِنا في جميعِ
الأماكنِ الّتي رَجِعوا منها إلينا وأنذرونا عَشَراتِ
المرَّاتِ. 7فسلَّحتُ الشعبَ بالسُّيوفِ والرِّماحِ
والقِسيِّ وأقمتُهم على حسابِ عَشائرِهِم وراءَ
السُّورِ، في المواضعِ التي لم يَكنْ تمَّ بناؤُها.
8ورأيتُهم خائفينَ، فقلتُ لَهُم ولِرؤساءِهِم ووُلاةِ
أمرِهِم: «لا تخافوا هؤلاءِ الأعداءَ. اذكروا الرّبَّ
العظيمَ الرَّهيبَ، وقاتلوا عن إخوانِكم وبنيكم وبناتِكم
ونسائِكم وبـيوتِكم».
9ولمَّا سَمِعَ أعداؤُنا بأننا عَلِمنا بما يَنوونَ، وأنَّ اللهَ
أبطلَ نيَّتَهم، فارقونا فرجعنا كلُّنا إلى عملِنا في بناءِ
السُّورِ. 10ومِنْ ذلِكَ اليومِ كانَ النِّصفُ مِنْ رجالي
يَعملونَ العملَ، والنِّصفُ الآخرُ مُسلَّحينَ بالرِّماحِ
والتُّروسِ والقِسيِّ والدُّروعِ، وكانَ جميعُ أعيانِ
بـيتِ يَهوذا يُساندونَ 11الّذينَ كانوا يَبنونَ في
السُّورِ. وكانَ البُناةُ في السُّورِ وحاملو الأثقالِ
والمحمِّلونَ يعملونَ باليدِ الواحدةِ، ويُمسكونَ السِّلاحَ
باليدِ الأخرى. 12وكانَ كُلُّ واحدٍ مِنَ البنَّائينَ يَبني
وهوَ مُتقلِّدٌ سيفَه على جَنبِهِ، وكانَ الهاتِفُ بالبوقِ
بجانِبـي. 13فقلتُ لَهُم ولرؤسائِهِم ووُلاةِ أمرِهِم:
«العملُ ضخمٌ مُتَشعِّبٌ ونحنُ مُتفرِّقونَ على السُّورِ،
مُتباعِدونَ بَعضُنا عن بعضٍ. 14فالمَوضِعُ الذي
تسمعونَ مِنه صوتَ البُوقِ، هناكَ تجتمعونَ إلينا.
إلهُنا يُقاتلُ عنَّا».
15فكانَ نِصفُنا يقومُ بالعملِ، والنِّصفُ الآخرُ
يحملونَ السِّلاحَ مِن طُلوعِ الفَجرِ إلى ظُهورِ النُّجومِ.
16وفي ذلِكَ الوقتِ قلتُ للقيِّمينَ على العملِ: «لِيَبِتْ
كلُّ واحدٍ منكم معَ مُعاونيهِ في وسَطِ أورُشليمَ
ليكونوا لنا في اللَّيلِ حرَساً وفي النَّهارِ عُمَّالاً».
17ولم أكُنْ أنا ولا إخواني ولا رجالي ولا الحَرَسُ
الّذين ورائي نَنزِعُ ثيابَنا، وكانَ كلُّ واحدٍ مِنَّا يُبقي
على سلاحِه بـيدِهِ.

الفصل 5

شكوى الشعب من الظلم

1وتعالت صَيحةُ الشّكوى مِنَ العائِدينَ مِنَ السَّبْـي،
رجالاً ونِساءً، على إخوانِهم اليَهودِ. 2فكانَ بَعضُهُم
يقولُ: «نحن وبَنونا وبَناتُنا كثيرونَ، أنُقايِضُهُم
بالحِنطَةِ لنأكُلَ ونَعيشَ؟» 3وبَعضُهُم الآخرُ:
«أنَرْهَنُ حُقولنا وكُرومَنا وبـيوتنا لنأخُذَ حِنطةً في
هذِهِ المَجاعةِ؟» 4وقالَ آخرونَ: «أنقترِضُ مالاً
على حُقولِنا وكرومِنا لنُوفيَ ضريـبةَ المَلِكِ؟ 5أنبـيعُ
بنينا وبناتِنا للعبوديَّةِ ونحن وهؤلاءِ العائِدونَ مِنَ
السَّبْـي مِن نسلٍ واحدٍ وبَنونا كبَنيهِم؟ بل ها بعضُ
بناتِنا مُستَعبداتٌ وما بأيدينا شيءٌ، وحقولُنا وكرومُنا
أصبحت لغيرِنا».
6فلمَّا سَمِعتُ صراخَهُم وكلامَهُم هذا غَضِبتُ جدًّا.
7فشاورتُ نَفسي ووبَّختُ رؤساءَهُم ووُلاةَ أمرِهِم
مِن إخوانِهم اليهودِ وقلتُ لهُم: «أنتم تأخذونَ الرِّبا
مِن إخوتِكُم بَني قومِكُم». ودَعَوتُ إلى إجتماعٍ عامٍ
8وقلتُ لهُم: «نحنُ على قَدْرِ طاقتِنا افتَدَيْنا إخوانَنا
اليَهودَ الّذينَ بـيعُوا للأممِ. وها أنتُمُ الآنَ تَبـيعونَ
إخوانكم للأمَمِ فنَعودُ ونَفْتَديهِمْ نحن». فَسكتوا وما
وجدوا جواباً. 9وقلتُ: «ما تعملونَه خطأٌ، فخافوا اللهَ
إلهَنا حتّى تتفادوا تعييرَ الأممِ أعدائِنا؟ 10فأنا
وإخواني ورجالي أقرَضْنا الشَّعبَ مالاً وحِنطةً،
ولكنَّنا نَعفيهِم مِن هذا الدَّينِ. 11وأنتم أيضاً أعيدوا
إليهِم في هذا اليومِ حُقولَهم وكُرومَهم وزَيتونَهم
وبـيوتَهم، ولا تطالِبوهُم بالمالِ والحِنطةِ والخَمرِ
والزَّيتِ». 12فقالوا: «نُعيدُها ولا نطلبُ مِنهم شيئاً،
وكما تقولُ نعملُ». ودَعَوتُ الكهنةَ وحَلَّفْتُهم أنْ
يَعملوا بما أقولُ. 13فنفَّضتُ جَيبَ ردائي وقلتُ:
«هكذا يَنفضُ اللهُ كلَّ مَنْ لا يُشارِكُ في هذا العملِ
مِمَّا في بـيتِهِ ومِن تَعَبِ يَدَيهِ، فيكونُ كجَيبِ ردائي
هذا منفوضاً وفارِغاً»، فقالتِ الجماعةُ كُلُّها:
«آمينَ». وحَمَدَتِ الرّبَّ. وعمِلَ الشعبُ بـحسَبِ هذا
الكلامِ.

نزاهة نحميا

14وفوقَ ذلِكَ، فَمِن يومِ أمَرني المَلِكُ أنْ أكونَ والياً
في أرضِ يَهوذا، مِنَ السَّنةِ العِشرينَ إلى السَّنةِ
الثانيةِ والثلاثينَ لأرتَحْشَشْتا المَلِكِ، أيّ مُدّةَ إثنَتَي
عَشْرَةَ سنَةً، لم آكلْ أنا ولا إخواني خُبزاً مِن تِلكَ
الوظيفةِ. 15وأمَّا الوُلاةُ الأوَّلونَ الّذينَ كانوا قَبْلي،
فثقَّلوا على الشعبِ وكانوا يأخذونَ مِنهُم كلَّ يومٍ ما
يَزيدُ على أربعينَ قِطعةً مِنَ الفِضَّةِ لِشراءِ الخُبزِ
والخَمرِ. بل كانَ رجالُهم أيضاً يَظلِمونَ الشَّعبَ. أمَّا
أنا فما عَمِلْتُ مِثلَ ذلِكَ لأنِّي أخافُ اللهَ. 16وإنَّما
صَرفتُ جُهْدي إلى بناءِ هذا السُّورِ حتّى إنِّي ما
اقتنَيتُ حَقلاً. وكانَ جميعُ رجالي مُجتمعينَ هناكَ
للبناءِ، 17وكانَ على مائدتي مِنَ اليهودِ والولاةِ مِئَةٌ
وخمسونَ رَجلاً، فضلاً عمَّن جاءَنا مِنَ الأممِ الّذينَ
حولَنا. 18وكُنتُ أهَيِّـئُ كلَّ يومٍ ثوراً وستَّةً مِنْ خِيارِ
الغنَمِ، ما عدا الطَّيرَ وفي كُلِّ عشرةِ أيّامٍ خمراً
كثيراً. ومعَ هذا كلّه لم أطلُبْ أجرةَ مَنصِبـي كوالٍ،

لأنَّ الضَّرائِبَ كانَت عِبْئاً ثَقيلاً على هؤلاءِ الشَّعبِ.
19فاذكُرْني يا إلهي بالخيرِ على جميعِ ما عمِلْتُه
لأجلِهِم.

الفصل 6

التآمر على نحميا

1ولمَّا سَمِعَ سَنْبلَّطُ وطوبـيَّا وجشمُ العربـيُّ وسائرُ
أعدائِنا بأنِّي بَنيتُ السُّورَ وما بقيت فيهِ فَجوةٌ، ما عدا
المَصاريعَ في الأبوابِ، التي لم أكُنْ في ذلكَ الوقتِ
أقمْتُها بعدُ، 2أرسلَ إليَّ سَنْبلَّطُ وجشمُ يقولان:
«تعالَ نتلاقَ معاً في قُرى سَهْلِ أونو»، وكانا
يُضمِرانِ ليَ السُّوءَ. 3فوجَّهْتُ إليهما رُسُلاً وقُلتُ
لهُما: «أنا أقومُ بـعملٍ كبـيرٍ فلا أقدِرُ أنْ أنزلَ إلى
لقائِكُما لِئلاَّ يَتعطَّلَ العملُ إذا تَركْتُه». 4وأرسلا إليَّ
بمِثْلِ هذِهِ الدَّعوةِ أربعَ مرَّاتٍ وكنتُ في كلِّ مرَّةٍ
أُجيبُهُمُ الجوابَ ذاتَه. 5فأرسلَ إليَّ سَنْبلَّط مرَّةً
خامِسةً معَ خادِمِهِ رسالةً مفتوحَةً في يدِهِ مكْتوبٌ
فيها: 6«يُشاعُ في الأُممِ وجشمٌ يقولُ، إنَّكَ أنتَ
واليهودُ تُضْمِرونَ التَّمرُّدَ على المَلِكِ، ولذلِكَ أنتَ
تَبْني السُّورَ وأنتَ تكونُ مَلِكاً عليهِم. 7وأقمتَ أيضاً
أنبـياءَ ليَتَنَبَّأوا لكَ في أُورُشليمَ قائلينَ: أنتَ مَلِكُ
يَهوذا. ولا بُدَّ مِنْ أنْ يَسمعَ المَلِكُ هذا الكلامَ، فتَعالَ
الآنَ لنَتَشاوَرَ في الأمرِ معاً. 8فأرسَلْتُ إليهِ أقولُ:
«لا شيءَ مِمَّا تقولُه صَحيحٌ وإنَّما هوَ كلامٌ تَختلِقُه
مِنْ قلبِكَ». 9وكانوا جميعاً يُخَوِّفونَنا بقولِهم: «تَعِبَت
أيديهِم مِنَ العملِ فلا يَتِمُّ». فصلَّيتُ وقُلتُ: «شَدِّدْ يا
اللهُ يَديَّ».
10ثُمَّ دَخَلْتُ بـيتَ شَمَعْيا بنِ دلايا بنِ مَهيطَبْئيلَ وهوَ
محجوزٌ عليهِ فقالَ لي: «دَعْنا نَجتمِعُ في داخِلِ هَيكلِ
بـيتِ اللهِ ونُغلِقُ الأبوابَ لأنَّهم قادمونَ ليَقتُلوكَ. في
اللَّيلِ هُم قادمونَ ليقتُلوكَ». 11فقلتُ لهُ: «أرَجُلٌ
مِثْلي يهربُ؟ أمِثْلي يدخلُ الهَيكلَ ليُنْقِذَ حياتَه. لا
أدخلُ». 12ثُمَّ تحقَّقْتُ فوَجَدْتُ أنَّ شَمَعْيا هذا لم
يُرسِلْهُ اللهُ إليَّ، بل أنَّ طوبـيَّا وسَنْبلَّطَ استأجَراهُ
ليَنْطِقَ بالنُّبوَّةِ علَيَّ، 13لعلِّي أخافُ وأعملُ بمَشورَتِهِ
وأخطأُ، فتَسوءُ سُمعتي ليُعَيِّراني.
14فصلَّيتُ وقلتُ: «أُذكُرْ يا اللهُ ما فعلَهُ طوبـيَّا
وسَنْبلَّطُ وعاقِبْهُما واذكُرْ نوعاديَةَ النَّبـيَّةَ وسائرَ
الأنبـياءِ الّذينَ كانوا يُخَوِّفونَني».

إتمام بناء السور

15وتمَّ بناءُ السُّورِ في الخامِسِ والعِشْرينَ مِنْ أيلولَ
في اثنينِ وخمسينَ يوماً. 16وسَمِعَ جميعُ أعدائِنا
بالخَبَرِ، ورأى جميعُ الأُمَمِ الّذينَ حولَنا ما قُمْنا بهِ،
فَصَغُروا في عيونِ أنفُسِهِم وعلِموا أنَّ هذا العملَ
جرَى بِفَضلِ إلهِنا. 17وكذلِكَ رؤساءُ يَهوذا في تِلكَ
الأيّامِ كانوا على اتِّصالٍ مُستَمِرٍّ بطوبـيَّا، 18لأنَّ
كثيرينَ في يَهوذا حالَفوه لأنَّهُ صِهرُ شكَنْيا بنِ آرَحَ،
ويوحانانُ ابنُه تزَوَّجَ بِنتَ مَشُلامِ بنِ بَرَكْيا.
19وكانوا أيضاً يَمتَدِحونَ طوبـيَّا أمامي ويَنقُلونَ
كلامي إليه وأرسلَ طوبـيَّا رسائِلَ لتَخويفي.

الفصل ٧

1لمَّا بُنِيَ السُّورُ ورُفِعتِ الأبوابُ بمصاريعِها،
عيَّنْتُ البوَّابـينَ والمغنِّينَ واللاَّويِّينَ، 2وولَّيتُ على
أورُشليمَ أخي حنانيَ وحنَنْيا قائِدَ القلعةِ وكانَ حنَنْيا
رجلاً أميناً وأكثرَ مخافةً للهِ مِنْ كثيرينَ، 3وقُلتُ
لهُما: «لا تُفتَحْ أبوابُ أورُشليمَ إلى أنْ تَحمى الشَّمسُ
وتُقفَلُ قبلَ أنْ تَميلَ الشَّمسُ إلى المَغيـبِ». وأقمتُ
حُرَّاساً مِنْ سُكَّانِ أورُشليمَ، بَعضُهُم في مراكزِ
الحِراسةِ، والآخرونَ كُلُّ واحدٍ قُبالةَ بـيتِه. 4وكانتِ
المدينةُ واسعةً وعظيمةً والشَّعبُ قليلاً في وسَطِها،
ولم تكُنِ البـيوتُ مبنيَّةً بَعدُ.

أسماء العائدين من السبـي

5فأوحى إليَّ إلهي أنْ أجمعَ الشَّعبَ ورؤساءَهُم
ووُلاةَ أمرِهِم لإحصائِهِم بحسَبِ انتسابِهِم. وكُنتُ
وجَدتُ سِجلَّ نسَبِ الّذينَ رجَعوا مِنَ السَّبْـيِ قَبلَ
سِواهُم، وكانَ مكتوباً فيهِ: 6هؤلاءِ سكَّانُ بابلَ مِنْ
شعبِ إسرائيلَ الّذينَ سباهُم نَبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابلَ
ورجَعوا مِنَ السَّبْـيِ إلى أورُشليمَ ويهوذا، كُلُّ واحدٍ
إلى مدينتِهِ، 7معَ زرُبَّابلَ ويشوعَ ونحَمْيا وعزَرْيا
ورَعْميا ونحماني ومُرْدخاي وبلْشانَ ومِسفارتَ
وبـغواي ونَحومَ وبَعنةَ. وهذا عددُهُم: 8بَنو
فَرعوشَ ألفانِ ومئَةٌ واثنانِ وسبعونَ، 9وبَنو شَفَطْيا
ثلاثُ مئَةٍ واثنانِ وسبعونَ، 10وبَنو آرحَ ستُّ مئَةٍ
واثنانِ وخمسونَ، 11وبَنو فحَثَ موآبَ مِنْ بَني
يشوعَ ويوآبَ ألفانِ وثماني مئَةٍ وثمانيةَ عشَرَ.
12وبَنو عيلامَ ألفٌ ومئتانِ وأربعةٌ وخمسونَ.
13وبَنو زتُّو ثماني مئَةٍ وخمسةٌ وأربعونَ، 14وبَنو
زكَّايَ سَبْعُ مئَةٍ وستُّونَ، 15وبَنو بِنُّوي ستُّ مئَةٍ
وثمانيةٌ وأربعونَ، 16وبَنو باباي ستُّ مئَةٍ وثمانيةٌ
وعشرونَ، 17وبَنو عَزْجدَ ألفانِ وثلاثُ مئَةٍ واثنانِ
وعِشرونَ. 18وبَنو أدونيقامَ ستُّ مئَةٍ وسبعةٌ
وستُّونَ، 19وبَنو بغواي ألفانِ وسبعةٌ وستُّونَ،
20وبَنو عادينَ ستُّ مئَةٍ وخمسةٌ وخمسونَ، 21وبَنو
أطِّيرَ لحِزقيَّا ثمانيةٌ وتسعونَ، 22وبَنو حَشُومَ ثلاثُ
مئَةٍ وثمانيةٌ وعشرونَ، 23وبَنو بـيصايَ ثلاثُ مئَةٍ
وأربعةٌ وعشرونَ، 24وبَنو حاريفَ مئَةٌ واثنا عشَرَ،
25وبَنو جبعونَ خمسةٌ وتسعونَ، 26ورجالُ بَيتَ
لحمَ ونطوفةَ مئَةٌ وثمانيةٌ وثمانونَ، 27ورجالُ
عَناثوتَ مئَةٌ وثمانيةٌ وعشرونَ، 28ورجالُ بَيتَ
عَزْموتَ اثنانِ وأربعونَ، 29ورجالُ قريةِ يعاريمَ
كفيرةَ وبئيروتَ سبعُ مئَةٍ وثلاثةٌ وأربعونَ،
30ورجالُ الرَّامةِ وجبَعَ ستُّ مئَةٍ وواحدٌ وعشرونَ،
31ورجالُ مُخْماسَ مئَةٌ واثنانِ وعشرونَ،
32ورجالُ بـيتَ إيلَ وعايَ مئَةٌ وثلاثةٌ وعشرونَ،
33ورجالُ نَبو الأخرى اثنانِ وخمسونَ، 34وبَنو
عِيلامَ الآخرِ ألفٌ ومئتانِ وأربعةٌ وخمسونَ،

35وبَنو حاريمَ ثلاثُ مئَةٍ وعشرونَ، 36وبَنو أريحا
ثلاثُ مئَةٍ وخمسَةٌ وأربعونَ، 37وبَنو لُودَ وبَنو
حاديدَ وأُونو سبعُ مئَةٍ وواحدٌ وعشرونَ، 38وبَنو
سَناءَةَ ثلاثةُ آلافٍ وتسعُ مئَةٍ وثلاثونَ.
39ومِنَ الكهنةِ بَنو يَدْعيا بن بَيتِ يَشوعَ تسعُ مئَةٍ
وثلاثةٌ وسبعونَ 40وبَنو إمِّيرَ ألفٌ واثنانِ
وخمسونَ، 41وبَنو فشحورَ ألفٌ ومئتانِ وسبعةٌ
وأربعونَ، 42وبَنو حاريمَ ألفٌ وسبعةَ عشَرَ.
43ومِنَ اللاَّويِّينَ بَنو يَشوعَ وقدميئيلَ مِنْ بني
هُودُويا أربعةٌ وسبعونَ، 44والمغنُّونَ بَنو آسافَ مئَةٌ
وثمانيةٌ وأربعونَ، 45والبوَّابونَ بَنو شَلُّومَ وبَنو
أطيرَ وبَنو طَلْمونَ وبَنو عقُّوبَ وبَنو حَطِيطا وبَنو
شُوباي مئَةٌ وثمانيةٌ وثلاثونَ.
46وخدَّامُ الهَيكلِ بَنو صيحا وبَنو حَسُوفا وبَنو
طَباعُوتَ 47وبَنو قِيروس وبَنو سِيعا وبَنو فادُونَ
48وبَنو لبانة وبَنو حَجايا وبَنو سَلْماي 49وبَنو
حانانَ وبَنو جَديلَ وبَنو جَاحرَ 50وبَنو رآيا وبَنو
رصينَ وبَنو نَقُودا 51وبَنو جَزامَ وبَنو عَزا وبَنو
فاسيحَ. 52وبَنو بَساي وبَنو مَعُونيمَ وبَنو نَفيشسيمَ
53وبَنو بَقبُوقَ وبَنو حَقوقا وبَنو حَرحورَ 54وبَنو
بَصليتَ وبَنو مَحيدا وبَنو حَرْشا 55وبَنو بَرقوسَ
وبَنو سِيسَرا وبَنو تامحَ 56وبَنو نَصيحَ وبَنو حَطيفا.
57أمَّا ذُرِّيَّةُ عبيدِ سليمانَ فبَنو سُوطاي وبَنو
سُوفرثَ وبَنو فَريدا 58وبَنو يَعلا وبَنو دَرقونَ وبَنو
جَدِّيلَ 59وبَنو شَفَطْيا وبَنو حَطِّيلَ وبَنو فُوخرةِ
الظِّباءِ وبَنو آمونَ. 60جميعُ خُدَّامِ الهَيكلِ وذُرِّيَّةُ
عبيدِ سليمانَ ثلاثُ مئَةٍ واثنانِ وتسعونَ.
61وهؤلاءِ الذينَ رجَعوا مِنْ تَلِّ مِلحٍ وتَلِّ حَرْشا
وكرُوبَ وأدونَ وإمِّيرَ ولم يقدِروا أنْ يُبرهِنوا على
أنَّ عشائِرَهُم ينتسبونَ إلى بَني إسرائيلَ: 62بَنو
دَلايا وبَنو طوبيَّا وبَنو نَقُودا ستُّ مئَةٍ واثنانِ
وأربعونَ، 63ومِنَ الكَهنةِ بَنو حَبايا وبَنو هقُّوصَ
وبَنو بَرزِلاَّيَ الذي تزوَّجَ امرأةً مِنْ بناتِ برزِلاَّيَ
الجِلعاديِّ وتسمَّى باسمِهِم 64هؤلاءِ بحثوا عَن سِجلِّ
أنسابِهِم فلم يَجِدوهُ، فَحُرِموا مِنَ الكَهنوتِ. 65وقالَ
لهُم حاكِمُهُمُ اليهوديُّ أنْ لا يأكلوا مِنَ الطَّعامِ
المُكرَّس للرَّبِّ حتَّى يقومَ كاهنٌ للأوريمِ والتُّمِّيمِ
ويَفصِلَ في الأمرِ. 66كُلُّ هؤلاءِ معاً اثنانِ وأربعونَ
ألفاً وثلاثُ مئَةٍ وستُّونَ. 67فضلاً عن عبيدِهِم
وإمائِهِم وهُم سبعةُ آلافٍ وثلاثُ مئَةٍ وسبعةٌ وثلاثونَ
وعنِ المُغنِّينَ والمُغنِّياتِ وهُم مِئتانِ وخمسةٌ
وأربعونَ. 68أمَّا جِمالُهم فأربعُ مئَةٍ وخمسةٌ
وثلاثونَ، وحَميرُهم ستَّةُ آلافٍ وسبعُ مئَةٍ وعشرونَ.
69وتبرَّعَ بَعضُ رُؤساءِ العَشائرِ للعمَلِ في بناءِ
الهَيكلِ، فأعطى الحاكمُ للخزينةِ ألفَ درهمِ ذهبٍ
وخمسينَ طاساً وخمسَ مئَةٍ وثلاثينَ قميصاً للكَهنةِ
70والآخرونَ عشرينَ ألفَ درهمٍ مِنَ الذَّهبِ
وخمسةَ قناطيرَ مِنَ الفِضَّةِ. 71أمَّا سائرُ الشَّعبِ
فأعطى للخزينةِ عِشرينَ ألفَ درهمٍ مِنَ الذَّهبِ
وأربعةَ قناطيرَ ونِصفَ القِنطارِ مِنَ الفضَّةِ وسبعةً
وستِّينَ قميصاً للكَهنةِ.
72فسكنَ الكَهنةُ واللاَّويُّونَ وبعضُ الشَّعبِ في
أورُشليمَ. أمَّا البوَّابونَ والمُغنُّونَ وسائرُ بَني إسرائيلَ
فسكنوا في مُدُنِهِم.

عزرا يقرأ كتاب الشريعة

ولمَّا أقبلَ الشَّهرُ السَّابعُ أقامَ بَنو إسرائيلَ في مدنِهِم.

الفصل 8

1واجتمعَ الشَّعبُ كُلُّهُ بقلبٍ واحدٍ في السَّاحةِ الَّتي
أمامَ بابِ المياهِ وقالوا لعزرا الكاهنِ والعالِمِ
بالشَّريعةِ، أنْ يُحضِرَ كتابَ شريعةِ موسى التي أمرَ
بِها الرَّبُّ بَني إسرائيلَ. 2فأحضرَ عزرا الكاهنُ
كِتابَ الشَّريعةِ أمامَ جميعِ الشَّعبِ الرِّجالِ والنِّساءِ
والأولادِ القادرينَ على الفَهْمِ. كانَ ذلِكَ في اليوم
الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ السَّابعِ. 3وقرأَ عزرا في الكتابِ
أمامَ السَّاحةِ الَّتي أمامَ بابِ المياهِ، مِنَ الصُّبحِ إلى
نِصفِ النَّهارِ، وكُلُّهُم آذانٌ صاغيةٌ إلى كتابِ
الشَّريعةِ. 4وقامَ عزرا على مِنبرٍ مِنْ خشَبٍ مصنوعٍ
لهذا الغرضِ، ووقفَ مَتَّثيا وشَمَعْ وعنايا وأوريَّا
وحِلْقِيَّا ومَعَسيا عَنْ يمينِهِ، وفدايا وميشائيلُ وملْكِيَّا
وحَشومُ وحِشْبَدَّانةُ وزكريَّا ومَشُلامُ عَنْ يَسارِهِ.
5وفتحَ عزرا الكتابَ بمرأى مِنْ جميعِ الشَّعبِ لأنَّهُ
كانَ فوقَ الشَّعبِ كُلِّهِم، فوقفوا جميعُهُم. 6وباركَ
عزرا الرَّبَّ الإلهَ العظيمَ، فأجابَ جميعُ الشَّعبِ:
«آمينَ. آمينَ!» وهُم رافعونَ أيديَهُم، وركعوا أمامَ
الرَّبِّ وسجدوا لهُ بوجوهِهِم إلى الأرضِ. 7ثمَّ وقفوا
في أماكنِهِم وأخذَ اللاَّويُّونَ يشوعُ وباني وشرَبْيا
ويامينُ وعقُّوبُ وشَبْتايُ وهُوديَّا ومعَسْيا وقَلِيْطا
وعزَرْيا ويوزابادُ وحنانُ وفلايا واللاَّويُّونَ يُفسِّرونَ
لهُمُ الشَّريعةَ. 8فقرأوها في كتابِ شريعةِ اللهِ
وترجموها لهُم وفسَّروا معناها.
9وكانَ الشَّعبُ كُلُّهُم يَبكونَ عِندَ سَماعِ كلامِ
الشَّريعةِ. فقالَ لهُمُ نحَمْيا الحاكمُ، وعزرا الكاهنُ
والعالِمُ بالشَّريعةِ، واللاَّويُّونَ الَّذينَ كانوا يفسِّرونَ
لهُم الشَّريعةَ: «هذا يومٌ مُقدَّسٌ للرَّبِّ إلهِكُم. لا
تنوحوا ولا تبكوا». 10وقالوا لهُم: «إذهبوا كُلوا ما
طابَ لكُم واشربوا ما حلا، ووزِّعوا مِنه حِصصاً
على مَنْ لم يكُنْ عِندَهُ، لأنَّ اليومَ يومٌ مقدَّسٌ لربِّنا.
ولا تحزنوا، فالفرَحُ المُعطى مِنَ الرَّبِّ يُقوِّيكُم».
11وكانَ اللاَّويُّونَ يُهدِّئونَ الشَّعبَ بقولِهِم: «أُسكتوا
لأنَّ اليومَ يومٌ مقدَّسٌ ولا تحزنوا». 12فانصرفَ
جميعُ الشَّعبِ ليأكلوا ويشربوا ويوزِّعوا حِصصاً
مِمَّا يأكلونَ ويشربونَ، وليفرحوا فرَحاً عظيماً،
لأنَّهُم فهِموا الكَلامَ الَّذي تعلَّموهُ.

عيد المظال

13وفي اليومِ الثَّاني اجتمعَ رؤساءُ عشائرِ الشَّعبِ،
والكهنةُ واللاَّويُّونَ، إلى عزرا العالِمِ بالشَّريعةِ
ليتفهَّموا كَلامَ الشَّريعةِ، 14فوجدوا في كتابِ

الشَّريعةِ التي أمرَ الرّبُّ بها على لسانِ موسى أنَّ
على بَني إسرائيلَ أنْ يسكنوا المَظالَ في عيدِ
المَظالِ، في الشَّهرِ السَّابعِ، 15فأذاعوا ونادوا في
جميعِ مُدُنِ إسرائيلَ وفي أورُشليمَ قائلينَ: «أخرجوا
إلى الجبَلِ واجلبوا أغصاناً مِنَ الزَّيتونِ والصَّنوبرِ
والآسِ والنَّخيلِ وكُلِّ شجَرٍ كثيفٍ واعملوا المَظالَ
كما هوَ مكتوبٌ». 16فخرجَ الشَّعبُ وجلبوا ذلِكَ
وعمِلوا لهُم مَظالَّ، كُلُّ واحدٍ على سَطحِهِ وفي
دارِهِ، وفي دُورِ بَيتِ اللهِ، وساحةِ بابِ المياهِ، وساحةِ
بابِ أفرايمَ. 17وعمِلَ كُلُّ الجماعةِ الذينَ عادوا مِنَ
السَّبْـيِ مَظالَّ وأقاموا فيها. فَمِنْ أيّامِ يَشوعَ بنِ نُونٍ
إلى ذلِكَ اليومِ لم يَعمَلْ بَنو إسرائيلَ مِثلَ ذلِكَ، فكانَ
فَرحُهُم عظيماً جدًّا. 18وكانَ يُتْلى في كتابِ شريعةِ
اللهِ كُلَّ يومٍ، مِنَ اليومِ الأوَّلِ إلى اليومِ الأخيرِ،
وأقاموا العيدَ سبعةَ أيّامٍ، وفي اليومِ الثَّامنِ كانَ
احتفالٌ كما هوَ مرسومٌ في الشَّريعةِ.

الفصل 9

إعتراف الشعب بخطاياهم

1وفي اليومِ الرَّابعِ والعشرينَ مِنَ الشَّهرِ نفْسِهِ اجتمعَ
بَنو إسرائيلَ للصِّيامِ، وعليهِم مُسوحٌ وترابٌ.
2وانفردَ نَسلُ إسرائيلَ عَن جميعِ الغُرباءِ ووقفوا
واعترفوا بخطاياهُم وذنوبِ آبائِهِم. 3وقاموا واقفينَ
في أماكنِهِم وقرأوا في كتابِ شريعةِ الرّبِّ إلهِهِم
رُبعَ النَّهارِ، وفي الرُّبعِ الآخرِ كانوا يعترفونَ
بخطاياهُم للرّبِّ إلهِهِم ويسجدونَ لهُ. 4ثُمَّ قامَ على
منبرِ اللاَّويِّينَ يشوعُ وباني وقدميئيلُ وشَبَنْيا وبُنِّي
وشَرَبْيا وباني وكناني وصرخوا بصوتٍ عظيمٍ إلى
الرّبِّ إلهِهِم. 5وقالَ اللاَّويُّونَ، يشوعُ وقدميئيلُ
وباني وحَشَبْنَيا وشَرَبْيا وهُودِيَّا وشَبَنْيا وفَتَحْيا:
«قوموا باركوا الرّبَّ إلهَكُم مِنَ الآنَ إلى الأبدِ،
ونادوا تبارَكَ اسمُكَ المجيدُ الذي هوَ فَوقَ كُلِّ برَكةٍ
وتسبيحٍ. 6أنتَ يا ربُّ وحدَكَ صَنعْتَ السَّماواتِ
وسماءَ السَّماواتِ وكُلَّ جُندِها والأرضَ وكُلَّ ما
عليها والبحارَ وكُلَّ ما فيها، وأنتَ مُحيـي هذِهِ كُلِّها،
جُندُ السَّماءِ يسجدُ لكَ. 7أنتَ الرّبُّ الإلهُ الذي
اصطفيتَ أبرامَ وأخرَجْتَهُ مِنْ أُورِ الكلدانيِّينَ وجَعلتَ
اسمَهُ إبرهيمَ. 8ووجدتَ قلبَهُ أميناً لكَ، فعاهَدْتَهُ على
أنْ تُعطيَ له ولنَسلِهِ أرضَ كنعانَ بِمَنْ فيها مِنَ
الحِثِّيِّينَ والأموريِّينَ والفرزِّيِّينَ واليبوسيِّينَ
والجرجاشيِّينَ. وأنتَ حقَّقتَ وعدَكَ لأنَّكَ صادِقٌ.
9ثُمَّ نَظَرتَ إلى مَذلَّةِ آبائِنا في مِصْرَ وسمِعْتَ
صُراخَهُم عِندَ البحرِ الأحمرِ، 10فأظهرتَ آياتٍ
ومُعجزاتٍ في فِرعونَ وجميعِ عبيدِهِ وكُلِّ سُكَّانِ
أرضِهِ لأنَّكَ عَلِمْتَ أنَّهُم جاروا عليهِم، وأقمتَ لكَ
اسماً عظيماً كما في هذا اليومِ. 11وفلَقْتَ البحرَ
أمامَهُم فَعَبَروا في وسَطِ البحرِ على أرضٍ يابسةٍ،
وطرحتَ مطارديهِم في الأعماقِ كحجرٍ في مياهٍ
عارمةٍ. 12وأرشدتَهُم بِـعمودِ سحابٍ في النَّهارِ،
وبِـعمودِ النَّارِ في اللَّيلِ ليُنيرَ لهُمُ الطَّريقَ الَّتي
يسيرونَ فيها. 13ونَزلتَ على جبَلِ سيناءَ وخاطبْتَهُم
مِنَ السَّماءِ وأعطيتَهُم أحكاماً مستقيمةً، وشرائِعَ
حَقٍّ، وفرائضَ، ووصايا صالحةً. 14وعلَّمْتَهُم أنْ
يُقدِّسوا سبتَكَ، أمرتَهُم بوصايا وفرائِضَ وشرائِعَ
على لسانِ موسى عبدِكَ. 15ورَزقتَهُم خُبزاً مِنَ
السَّماءِ في جُوعِهِم، ومياهاً مِنَ الصَّخرِ أخرجْتَ لهُم
في عَطَشِهِم، وأمرْتَهُم أن يَدخلوا ليَمِلكوا الأرضَ
التي رَفعْتَ يَدَكَ مُقسِماً أنْ تُعطيَها لهُم.
16«ولكِنَّهُم تَجبَّروا هُم وآباؤُنا وعانَدوكَ ولم
يُطيعوا أوامرَكَ، 17وأبَوا أنْ يسمعوا، ولم يَتَذكَّروا
عَجائِبَكَ التي صنَعْتَ معَهُم بل عانَدوكَ وفي سيناءَ
تَمَرَّدوا وأقاموا رئيساً ليرجِعوا إلى عُبوديَّتِهِم في
مِصْرَ. ولكِنَّكَ إلهٌ غفورٌ، حنونٌ، بطيءُ الغضَبِ،
كثيرُ الرَّحمةِ، فما أهملتَهُم. 18وصنعوا لهُم عِجْلاً
مسبوكاً وقالوا: هذا إلهُنا الّذي أخرَجَنا مِنْ مِصْرَ
فكفروا كُفراً عظيماً. 19ولكِنَّكَ بمراحِمِكَ الكثيرةِ لم
تُهمِلْهُم في البرِّيَّةِ، فما فارَقَهُم عمودُ السَّحابِ نهاراً
ليُرشدَهُم في الطَّريقِ، ولا عمودُ النَّارِ ليلاً ليُنيرَ
عليهِم في الطَّريقِ التي يسيرونَ فيها. 20وأعطيتَهُم
روحَكَ الصَّالحَ ليعلِّمَهُم، ولم تمنعِ المَنَّ عَنْ
أفواهِهِم، وأعطيتَهُم ماءً في عطَشِهِم. 21أربعينَ
سَنةً عُلْتَهُم في البرِّيَّةِ، فما أعوزَهُم شيءٌ، ولا بلِيَت
ثيابُهُم ولا تورَّمت أرجلُهُم. 22ووهبتَهُم ممالِكَ
وشعوباً، ومهَّدْتَ لهُم طريقَ الصَّحراءِ فملَكوا أرضَ
سيحونَ وأرضَ مَلِكِ حَشبونَ وأرضَ عُوجٍ مَلِكِ
باشانَ. 23وأكثَرْتَ أولادَهُم كنُجومِ السَّماءِ، فَجئتَ
بهِم إلى الأرضِ التي وَعدْتَ آباءَهُم أنْ يدخلوها
ويَمتلِكوها 24فدخلَ بَنوهُم وامتلكوا أرضَ كنعانَ
التي أخضعتَ لهُم سُكَّانَها، ودفَعْتَ شعبَها وملوكَهُم
إلى أيديهِم ليفعلوا بهِم كما يشاؤونَ. 25فأخذوا مُدُناً
مُحصَّنةً وأرضاً مُخْصِبةً، وامتلكوا بيوتاً مملوءةً
بالخَيراتِ وآباراً مَحفورةً وكُروماً وزيتوناً وأشجاراً
مُثمِرةً، وأكلوا وشبِـعوا وسَمِنوا وتلذَّذوا بِـجودِكَ
العظيمِ. 26ثُمَّ أغضبوكَ وتَمَرَّدوا عليكَ ونَبذوا
شريعتَكَ وقتلوا أنبـياءَكَ الّذينَ أنذروهُم ليردُّوهُم
إليكَ، فكفَروا بكَ كُفراً عظيماً. 27فأسلَمْتَهُم إلى
أيدي خُصومِهِم فأذلُّوهُم، وفي وقتِ ضيقِهِم صرخوا
إليكَ فسَمِعْتَ أنتَ مِنَ السَّماءِ صُراخَهُم، وبمراحِمِكَ
الكثيرةِ أعطيتَهُم مُخَلِّصينَ، فَخَلَّصوهُم مِنْ أيدي
أعدائِهِم. 28فلمَّا اطمأنُّوا عادوا إلى عَمَلِ الشَّرِّ
أمامَكَ، فتركتَهُم في أيدي أعدائِهِم. فتسلَّطَ أعداؤُهُم
عليهِم، فتابوا وصرخوا إليكَ. فاستجَبْتَ لهُم مِنَ
السَّماءِ ونجَّيتَهُم مراراً لِكثرةِ مراحِمِكَ. 29وأنذرتَهُم
لِتَرُدَّهُم إلى شريعتِكَ، فتَجَبَّروا ولم يسمَعوا
لِوَصاياكَ، وخَطِئوا في أحكامِكَ التي إذا عَمِلَ بها
الإنسانُ يحيا بها، وأعطَوا كتِفاً مُعانِدةً وعاندوا ولم
يسمَعوا. 30فصبَرتَ عليهِم سنينَ كثيرةً، فأوحيتَ
إلى أنبـيائِكَ أن يُنذِروهُم فما أصغَوا إليهِم، فدَفعتَهُم

إلى أيدي شُعوبِ الأرض. 31ولكنَّكَ لِكثرةِ مراحِمِكَ
لم تَقتُلْهُم ولم تُهمِلْهُم لأنَّكَ إلهٌ حنونٌ رحيمٌ.
32«فالآنَ يا إلهَنا العظيمَ القادِرَ الرَّهيبَ الحافِظَ
العهدَ والرَّحمةَ لا تَصغُرْ في عينَيكَ كُلُّ هذِهِ
المَشَقَّاتِ التي أصابتْنا نحنُ وملوكَنَا وزُعماءَنَا
وكهَنَتَنا وأنبياءَنَا وآباءَنَا وجميعَ شعبِكَ مُنذُ أيّامِ
ملوكِ أشُّورَ إلى هذا اليوم. 33وأنتَ عادلٌ ومُحِقٌّ
في كُلِّ ما أنزَلْتَهُ بنا مِنْ نَكَباتٍ، لأننا أثِمْنا.
34ملوكُنا وزعماؤُنا وكهَنتُنا وآباؤُنا لم يعمَلوا
بشريعتِكَ ولم يُصغوا إلى وصاياكَ وإنذاراتِكَ التي
أنذرتَهُم بها، 35ولا عبَدوكَ في أيّامِ عِزِّهِم والخَيرِ
العظيمِ الّذي أعطيتَهُم والأرضِ الواسعةِ المُخصِبةِ
التي وهبْتَها لهُم، ولم يتوبوا عَنْ تَصَرُّفاتِهِم
الشِّرِّيرةِ. 36وها نحنُ اليومَ عبيدٌ في الأرضِ التي
أعطيتَها لآبائِنا ليأكلوا ثمرَها وخَيرَها، 37ها غَلَّتُها
الوافرةَ يأخذُها المُلوكُ الذينَ ولَّيتَهُم علينا لأننا
خَطِئْنا، وهُم مُتَسلِّطونَ على أبدانِنا وعلى بهائِمِنا
كما يشاؤونَ، ونحنُ في ضيقٍ شديدٍ».

الفصل 10

شعب إسرائيل يقطع عهداً

1ولأجلِ هذا كُلِّهِ نحنُ، شعبَ إسرائيلَ، نقطعُ عهداً
ونكتُبُ وزعماؤُنا واللاَّويُّونَ والكَهنةُ يَختِمونَ.
2والذينَ خَتَموا هُمُ الحاكمُ نَحَمْيا بنُ حكَلْيا وصدقيَّا،
3والكهَنةُ سَرايا وعزَرْيا ويرمْيا 4وفَشحورُ وأمَرْيا
ومَلْكِيَّا 5وحطُّوشُ وشَبَنْيا ومَلُّوخُ 6وحاريمُ
ومَريموثُ وعُوبَدْيا 7ودانيالُ وجِنثونُ وباروخُ
8ومَشُلاَّمُ وأبيَّا وميَّامينُ. 9ومَعَزْيا وبِلجايُ
وشَمَعْيا، 10واللاَّويُّونَ يشوعُ بنُ أزَنيا وبِنُّوي مِنْ
بَني حِينادادَ وقدميئيلُ، 11وأنسباؤُهُم شبَنْيا وهوديَّا
وقليطا وفَلايا وحانانُ 12وميخا ورحوبُ وحشَبْيا
13وزكُّورُ وشَرَبْيا وشبَنْيا 14وهوديَّا وباني وبَنينُو،
15ورؤساءُ الشَّعبِ فَرعوشُ وفَحَثُ ومُوآبُ وعِيْلامُ
وزَتُّو وباني 16وبُنِّيُّ وعَزْجَدُ وبيبايُ 17وأدونيَّا
وبغْوايُ وعادينُ 18وآطيرُ وحزقيَّا وعَزُّورُ
19وهوديَّا وحَشومُ وبيصايُ 20وحاريفُ وعناثوثُ
ونيبايُ 21ومَجفيعاشُ ومَشُلاَّمُ وحَزيرُ
22ومَشيزَبْئيلُ وصادوقُ ويدُّوعُ 23وفَلَطْيا وحانانُ
وعَنايا 24وهُوشَعُ وحَنَنْيا وحَشوبُ 25وهَلوحيشُ
وفِلْحا وشوبيقُ 26ورَحومُ وحَشَبْنا ومَعْسِيا
27وأخيَا وحانانُ وعانانُ 28ومَلُّوخُ وحَريمُ وبَعْنَةُ.

نصُّ العهد

29نحنُ، شعبَ إسرائيلَ وسائرَ الكَهنَةِ واللاَّويِّينَ
والبوَّابينَ والمُغنِّينَ وخُدَّامَ الهَيكلِ وجميعَ الّذينَ
انفردوا عَنْ شُعوبِ الأرضِ وانحازوا إلى شريعةِ
اللهِ معَ نِسائِهِم وبَنيهِم وبَناتِهِم مِمَّنْ لهُم معرفةٌ وفَهمٌ،
30نتعهَّدُ معَ زعمائِنا ونُقسِمُ على أنْ نسلُكَ في
شريعةِ اللهِ الّتي أُعطيت على لِسانِ موسى عبدِ اللهِ،
ونحفَظَ جميعَ وصايا الرَّبِّ إلهِنا وأحكامَهُ وفرائضَهُ
ونعملَ بها، 31وأنْ لا نُعطيَ بناتِنا لشعوبِ الأرضِ
ولا نأخذَ بناتِهِم لبنينا 32وأنْ لا نشتريَ في السَّبتِ
ولا في يومٍ مُقدَّسٍ بضاعةً أو مأكلاً مِنْ أممِ الأرضِ
الّذينَ يَجيئونَ بها في يومِ السَّبتِ ليَبيعوا. 33ونحنُ
نتعهَّدُ أيضاً أنْ نترُكَ غلَّةَ أرضِنا في السَّنةِ السَّابعةِ
ولا نُطالبَ بأيِّ دَيْنٍ، وأنْ نفرضَ على أنفسِنا أنْ
نُؤدِّيَ ثُلثَ دِرْهَمٍ في السَّنةِ لِخِدمةِ هَيكلِ إلهِنا:
34لِخُبزِ القُربانِ، وللتَّقدِمةِ الدَّائمةِ، وللمُحرقةِ
الدَّائمةِ في السُّبوتِ ورؤوسِ الشُّهورِ والأعيادِ،
وللأقداسِ وذبائحِ الخطيئةِ للتَّكفيرِ عَنْ بَني إسرائيلَ،
ولكُلِّ خِدمةٍ في هَيكلِ إلهِنا. 35أمَّا إدخالُ الحطَبِ
إلى هَيكلِ إلهِنا للإيقادِ على المذبحِ، فنُلقي قُرعاً بينَ
الكهَنةِ واللاَّويِّينَ والشَّعبِ لإدخالِهِ بِحسَبِ عشائرِهِم
في أوقاتٍ مُعيَّنةٍ، سنةً فسنةً، على ما هوَ مكتوبٌ في
الشَّريعةِ. 36ونحنُ نتعهَّدُ أيضاً أنْ نَجيءَ ببواكيرِ
أرضِنا وبواكيرِ ثمارِ كُلِّ شجَرٍ، سَنةً فسَنَةً، إلى
هَيكلِ الرّبِّ، 37وأنْ نُقدِّمَ أبكارَ بَنينا وبهائِمِنا إلى
هَيكلِ إلهِنا، للكهَنةِ الّذينَ يَخدمونَ فيهِ، على ما هوَ
مكتوبٌ في الشَّريعةِ، وكذلِكَ أبكارَ بقَرِنا وغنَمِنا.
38أنْ نَحمِلَ إلى الكَهنةِ، إلى مَخازنِ هَيكلِ إلهِنا،
أوائلَ عجينِنا وقرابينِنا وثمَرَ كُلِّ شجَرٍ، وأوائلَ
الخمرِ والزَّيتِ، وإلى اللاَّويِّينَ أعشارَ أرضِنا فيكونُ
لهُمُ العُشْرُ في جميعِ مزارعِنا، 39ويكونُ الكَهنَةُ
أبناءُ هرونَ معَ اللاَّويِّين حينَ يجمعونَ العُشْرَ، على
أنْ يُؤدِّيَ اللاَّويُّونَ عُشْرَ الأعشارِ لهَيكلِ إلهِنا
لِتُخْزَنَ في المَخازنِ 40الّتي إليها يَحمِلُ بَنو إسرائيلَ
وبَنو لاويّ بواكيرَ الحِنطةِ والخمرِ والزَّيتِ، حَيثُ
تُحفَظُ الآنيةُ المُقدَّسةُ ويُقيمُ الكَهنةُ والخُدَّامُ والبوَّابونَ
والمُغنُّونَ، فنحنُ لا نُهمِلُ هَيكلَ إلهِنا.

الفصل 11

السَّاكنون في أورشليم

1وسكَنَ زُعماءُ الشَّعبِ في أورُشليمَ، أمَّا سائرُ
الشَّعبِ فألقوا القُرعةَ لاختيارِ واحدٍ مِنْ عشَرَةٍ
ليَسكُنَ في أورُشليمَ، المدينةِ المقدَّسةِ، على أنْ يَسكُنَ
التِّسعةُ الباقونَ في المُدُنِ الأخرى. 2وباركَ الشَّعبُ
جميعَ الّذينَ قدَّموا أنفسَهُم طَوعاً لِيَسكنوا في
أورُشليمَ.

3ففي المُدُنِ الأخرى بيَهوذا سكَنَ الشَّعبُ والكهَنةُ
واللاَّويُّونَ وخُدَّامُ الهَيكلِ وبَنو عبيدِ سليمانَ، كُلُّ
واحدٍ في مُلْكِهِ في مدينتهِ. هؤلاءِ أعيانُ البلادِ الّذينَ
سكنوا في أورُشليمَ، 4وهُم مِنْ بَني يَهوذا وبَني
بَنيامينَ. فمِنْ بَني يَهوذا عَثايا بنُ عُزِّيَّا بنِ زكريَّا بنِ
أمَرْيا بنِ شَفَطْيا بنِ مَهْلَلْئيلَ مِنْ بَني فارِصَ
5ومَعْسيا بنُ باروخَ بنِ كلحوزَةَ بنِ حَزايا بنِ عَدايا
بنِ يوياريبَ بنِ زكريَّا بنِ الشِّيلونيِّ. 6جميعُ بَني
فارِصَ السَّاكنينَ في أورُشليمَ أربعُ مئَةٍ وثمانيةٌ
وسِتُّونَ رجلاً مِنَ الأشدَّاءِ.

7وهؤلاءِ بَنو بَنيامينَ: سلُّو بنُ مَشُلامَ بن يوعيدَ بن
قدايا بن قُولايا بنِ مَعْسيا بنِ إيثيئيلَ بن يَشَعْيا،
8وبَعدَهُ جَبَّايُ سلاَّيُ تِسعُ مئَةٍ وثمانيةٌ وعشرونَ
9وكانَ يوئيلُ بنُ زكري وكيلاً عليهم ويَهوذا بنُ
هَسْنوآةَ ثانياً على المدينةِ.
10وسكنَ أورُشليمَ مِنَ الكهنَةِ يَدَعْيا بنُ يوياريبَ
وياكينُ 11وسرايا بنُ حِلْقِيَّا بن مَشُلامَ بن صادوقَ
بن مرايوثَ بن أخيطوبَ، رئيسُ كَهنةِ هَيكلِ اللهِ،
12وهُم معَ أنسبائِهِم ثماني مئَةٍ واثنان وعشرونَ
خادِماً في هَيكلِ اللهِ، وعَدايا بنُ يروحامَ بن فلَلْيا بن
أمْصي بن زكريَّا بن فشحورَ بن مَلْكيَّا، 13وهوَ معَ
أنسبائِهِ مِنْ رؤساءِ العشائرِ مئتان واثنان وأربعونَ،
وعمْشِساي بنُ عَزَرْئيلَ بن أخزاي بن مَشْليموثَ بن
إمِّيرَ، 14وهوَ معَ أنسبائِهِ مئَةٌ وثمانيةٌ وعشرونَ
رَجلاً مِنَ الجبابرةِ الأشدَّاءِ والوكيلُ عليهِم زَبْديئيلُ
بنُ هَجْدوليمَ.
15وكانَ مِنَ اللاَّويِّينَ الذينَ سكنوا أورُشليمَ شَمَعْيا
بنُ حشوبَ بن عَزْريقامَ بن حَشَبْيا بن بُوني
16وشَبَّتايُ ويوزابادُ، وهُما مِنْ رؤساءِ اللاَّويِّينَ
القيِّمينَ على العمَلِ الخارجيِّ لِهَيكلِ اللهِ. 17ومَتَّنْيا
بنُ ميخا بن زَبْدي بن آسافَ، وهوَ رئيسُ جَوقةِ
التَّهليلِ بحَمدِ اللهِ في الصَّلاةِ، وبقْبُقيا مساعِدُهُ مِنْ بَين
أنسبائِهِ وعَبْدا بنُ شمُّوعَ بن جَلالَ بن يَدُوثُونَ.
18وجميعُ هؤلاءِ اللاَّويِّينَ السَّاكنينَ في أورُشليمَ،
المدينةِ المُقدَّسةِ، مِئتان وثمانيةٌ وأربعونَ،
19والبوَّابونَ عقُّوبُ وطلمونُ وأنسباؤُهُما حارسو
الأبوابِ مئَةٌ واثنان وسَبعونَ.
20وكانَ سائرُ بَني إسرائيلَ مِنَ الكَهنَةِ واللاَّويِّينَ
يَسكنونَ في مُدُنِ يَهوذا، كُلٌّ واحدٍ في مُلْكِهِ. 21وأمَّا
خُدَّامُ الهَيكلِ فسكنوا في تَلَّةِ عَوفلَ بأورُشليمَ، وكانَ
صيحا وجِشفا وكيلَينِ عليهِم. 22وكانَ وكيلُ
اللاَّويِّينَ في أورُشليمَ على خِدمَةِ هَيكلِ اللهِ عُزِّيَ بنَ
بانيَ بن حَشَبْيا بن متَّنْيا بن مِيخا مِنْ بَني آسافَ
المُغنِّينَ 23لأنَّ وصيَّةَ المَلِكِ فرَضَتْ على هؤلاءِ
المُغنِّينَ أنْ يتناوبوا على الغِناءِ في هَيكلِ الرَّبِّ كُلَّ
يومٍ. 24وكانَ فَتَحْيا بنُ مَشيزَبْئيلَ مِنْ بَني زارَحَ بن
يَهوذا مُستشارَ مَلِكِ الفُرسِ في كُلِّ أمورِ الشَّعبِ.

السَّاكنون في المدن الأخرى

25وفي القُرى معَ حُقولِها سكنَ مِنْ بَني يَهوذا في
قريةِ أربعَ وتوابعِها وديبونَ وتوابعِها ويَقبْصئيلَ
وقُراها. 26وسكنَ مِنهُم في قُرى يشوعَ ومُولادةَ
وبَيتَ فالطَ 27وحَصرَ شوعالَ وبِئرَ سبعَ وتوابعِها.
28وفي صَقلَغَ ومكونَةَ وتوابعِها، 29وفي عينَ
رمُّونَ وصرعةَ ويرموثَ 30وزانوحَ وعَدلاَّمَ
وقُراهما، وفي لَخيشَ وحقولِها وعزيقةَ وقُراها
وبذلِكَ سكنوا مِنْ بئرَ سبعَ إلى وادي هِنُّومَ.
31وسكنَ بَنو بَنيامينَ مِنْ جَبعَ إلى مِخْماسَ وعيَّا
وبيتَ إيلَ وتوابعِها 32وعناثوثَ ونوبٍ وعَنَنْيةَ
33وحاصورَ ورامةَ وجتَّايمَ 34وحاديدَ وصَبوعيمَ
ونبَلاَّطَ 35ولودٍ وأونو وادي الصُّنَّاعِ 36وكانَ مِنَ
اللاَّويِّينَ في أرضِ يَهوذا مَن انتقلوا للسَّكنِ في
أرضِ بنيامينَ.

الفصل 12

أسماء الكهنة واللاويين

1وهؤلاءِ همُ الكهَنةُ واللاَّويُّونَ الذينَ صَعِدوا معَ
زَرُبَّابلَ بن شألتئيلَ ويشوعَ رئيس الكَهنةِ: سَرايا
ويرْميا وعزرا 2وأمَرْيا ومَلُّوخُ وحطُّوشُ 3وشكَنْيا
ورحومُ ومَريموثُ 4وعِدُّو وجِنْتويُ وأبيَّا
5وميَّامينُ ومَعَدْيا وبلْجةُ 6وشمَعْيا ويوياريبُ
ويَدَعْيا 7وسلُّو وعاموقُ وحِلْقيَّا ويَدَعْيا. هؤلاءِ هُم
رؤوسُ الكهَنةِ وأنسباؤُهُم في أيّامِ يشوعَ.
8واللاَّويُّونَ: يشوعُ وبنُّويُ وقدميئيلُ وشَرَبْيا ويَهوذا
ومتَّنْيا الذي كانَ يَتَولَّى التَّهليلَ بحَمدٍ للهِ وأنسباؤُهُ
9وبَقبُقيا وعُنِّي اللَّذان وقفا مُقابِلَهُم في الحِراسةِ.
10ويشوعُ رئيسُ الكَهنَةِ ولَدَ يُوياقيمَ ويُوياقيمُ ولَدَ
ألياشيبَ وألياشيبُ ولَدَ يُويادَاعَ 11ويُويادَاعُ ولَدَ
يوناثانَ ويُوناثانُ ولَدَ يدُّوعَ.

رؤساء عشائر الكهنة

12وفي أيّامِ يُوياقيمَ كانَ هؤلاءِ الكهَنةُ رؤساءَ
عشائرِهِم: لعشيرةِ سَرايا مَرايا، وليَرْميا حَنَنْيا،
13ولعَزْرا مشُلامُ، ولأمَرْيا يهوحانانُ، 14ولمَليكو
يوناثانُ، ولشَبَنْيا يوسُفُ، 15ولحَريمَ عَدْنا،
ولمَرايوثَ حَلْقايُ، 16ولعِدُّو زكريَّا، ولجِنُّثونَ
مَشُلامُ، 17ولأبيَّا زِكْري، ولمِنْيامينَ ومُوعِديا
فِلْطايُ، 18ولبِلْجة شَمُّوعُ، ولِشَمَعْيا يهوناثانُ،
19وليوياريبَ مَتْنايُ، وليَدَعْيا عُزِّي، 20ولِسَلاَّي
قَلاَّيُ، ولعاموقَ عابِرُ، 21ولِحِلْقيَّا حَشَبْيا وليَدَعْيا
نتَنْئيلُ.
22وكانَ رؤساءُ عشائرِ اللاَّويِّينَ في أيّامِ ألياشيبَ
ويُويادَاعَ ويُوحانانَ ويَدُّوعَ مُدوَّنينَ في سِفْرِ أخبارِ
الأيّامِ، وكذلِكَ الكهنَةُ، في أيّامِ داريوسَ الفارسيِّ.
23وأمَّا رؤساءُ عشائرِ اللاَّويِّينَ فلم يُدَوَّنوا إلاَّ في
أيّامِ يوحانانَ بن ألياشيبَ.
24وكانَ رؤساءُ اللاَّويِّينَ: حَشَبْيا وشَرَبْيا ويشوعُ
بنُ قَدميئيلَ وأنسباؤُهُم فِرقَةٌ تَتبادلُ الحَمدَ والتَّهليلَ في
هَيكلِ اللهِ بِحسَبِ وصيَّةِ داودَ رجلِ اللهِ. 25وكانَ
متَّنيا وبَقْبُقيا وعُوبَديا ومَشُلامُ وطلْمونُ وعَقُّوبُ
بوَّابينَ يتولَّونَ الحِراسةَ عِندَ دهاليزِ الأبوابِ.
26هؤلاءِ كانوا في أيّامِ يُوياقيمَ بنِ يشوعَ بن
يُوصاداقَ، وفي أيّامِ نَحَمْيا الحاكمِ، وعزرا الكاهنِ
العالِمِ بالشَّريعةِ.

تدشين سور أورشليم

27فلمَّا دُشِّنَ سُورُ أورُشليمَ دُعيَ اللاَّويُّونَ مِنْ جميعِ
أماكِنِهِم لِلحُضورِ إلى أورُشليمَ لِيُدَشِّنوا بالفَرحِ
والتَّسبيحِ والغِناءِ، على أنغامِ الصُّنوجِ والرَّبابِ
والقيائثِرِ. 28فاجتَمَعَ المُغنُّونَ بَنو لاويَّ مِنْ

ضواحي أورُشليمَ ومِنْ قُرى النَّطوفيِّينَ 29ومِنْ بَيتِ
الجِلْجالِ وحُقولِ جبَعَ وعَزْموتَ، لأنَّ المُغنِّينَ كانوا
بَنوا لهُم قُرىً حَولَ أورُشليمَ. 30وتَطهَّرَ الكهَنةُ
واللاَّويُّونَ بـحسَبِ الشَّريعةِ وكذلِكَ طَهَّروا الشَّعبَ
والأبوابَ والسُّورَ.
31فأصْعَدتُ أعيانَ يَهوذا على السُّورِ وعَيَّنْتُ
فِرْقتَينِ عظيمَتَينِ للتَّسبيحِ للهِ. فسارتِ الأُولى جِهةَ
اليمينِ على السُّورِ نحو بابِ الزِّبْلِ. 32وبَعدَها سارَ
هوشَعْيا ونِصفُ زُعماءِ يَهوذا. 33وعزَرْيا وعزرا
ومَشُلامُ 34ويَهوذا وبَنيامينُ وشمَعْيا وإرْميا.
35وسارَ بَنو الكهَنةِ الحامِلونَ الأبواقَ وهُم زكريَّا
بنُ يُوناثانَ بنِ شَمَعْيا بنِ مَتَّنْيا بنِ ميخايا بنِ زكُّورَ
بنِ آسافَ 36وأنسِباؤُه شَمَعْيا وعَزَرْئيلُ ومِلَلايُ
وجِلَلايُ وماعايُ ونَثَنئيلُ ويَهوذا وحناني، وهُم
حامِلونَ آلاتِ الألْحانِ الّتي أقَرَّها داوُدُ رجُلُ اللهِ،
يتَقَدَّمَهُم عزرا العالِمُ بالشَّريعةِ. 37فصعَدوا عِندَ بابِ
العَينِ الّذي مُقابِلَهُم على دَرَجِ مدينةِ داوُدَ عِندَ مَطْلَعِ
السُّورِ، فوقَ بَيتِ داوُدَ، إلى بابِ المياهِ جِهَةَ
المَشرِقِ. 38وسارَت فِرقَةُ التَّسبيحِ الأخرى قُبالَتَهُم،
وأنا وَراءَها، ونِصفُ الشَّعبِ على السُّورِ مِنْ عِندِ
بُرْجِ التَّنانيرِ إلى السُّورِ العريضِ. 39ومِنْ فوقِ بابِ
أفرايمَ والبابِ العتيقِ وبابِ السَّمَكِ وبُرجِ حَنَنئيلَ
وبُرجِ المِئةِ إلى بابِ الغنَمِ، ووقفوا في بابِ السِّجنِ.
40ووقفت فِرْقتا التَّسبيحِ في بَيتِ اللهِ، وأنا نِصفُ
الزُّعماءِ معي، 41وكذلِكَ الكهَنةُ ألياقيمُ ومَعْسيا
ومِنْيامينُ وميخايا وألوعينايُ وزكريَّا وحَنَنْيا، وهُم
حامِلونَ الأبواقَ، 42ومَعْسيا وشمَعْيا وألعازارُ
وعُزِّي ويُوحانانُ ومَلْكِيَّا وعيلامُ وعازرُ. وغنَّى
المُغنُّونَ بأصواتِهِم يقودُهُم يزرَحْيا. 43وفي ذلِكَ
اليومِ ذبَحوا ذبائِحَ عظيمةً وفرحوا لأنَّ اللهَ فَرَّحَهُم
فرَحاً عظيماً، وفرِحَتِ النِّساءُ والأولادُ، وسُمِعَ فرَحُ
أورُشليمَ مِنْ مسافةٍ بعيدةٍ.
44وأُقيمَ في ذلِكَ اليومِ رجالٌ على الغُرَفِ الّتي
تُخزَنُ فيها القرابـينُ والبواكيرُ والعُشورُ، ليجمعوا
مِنْ حُقولِ المُدُنِ ما جعلَتْهُ الشَّريعةُ مِنْ نصيـبِ
الكهَنةِ واللاَّويِّينَ، لأنَّ بَني يَهوذا فرحوا بالكهَنةِ
واللاَّويِّينَ القائمينَ بعمَلِهِم 45في خِدمةِ إلهِهِم
ومراسِمِ التَّطهيرِ وتقيَّدَ البوَّابونَ والمُغنُّونَ بما أمرَ
بِه داوُدُ وسليمانُ ابنُهُ. 46فمِنَ القديمِ مِنْ أيّامِ داوُدَ
وآسافَ، تمَّ ترتيـبُ رؤساءِ المُغَنِّينَ وأغاني التَّسبيحِ
والاعترافِ للهِ. 47وكانَ جميعُ بَني إسرائيلَ في أيّامِ
زرُبَّابِلَ ونَحَمْيا يُؤدُّونَ ما عليهِم للمُغنِّينَ والبوَّابـينَ،
كُلَّ يومٍ في يَومِهِ. وكانوا يُقدِّمونَ إلى اللاَّويِّينَ
عطاياهُمُ المُكرَّسة للرّبِّ، واللاَّويُّونَ يُقدِّمونَ مِنها
إلى الكهَنةِ بَني هرونَ .

الفصل 13

نحميا وما قام به من إصلاح

1وفي ذلِكَ اليوم قُرئَ في كتابِ موسى على مَسامعِ
الشَّعبِ فَوُجِدَ فيهِ مكتوباً أنْ لا يدخلَ العمُّونيُّونَ ولا
المُوآبـيُّونَ في جماعةِ اللهِ إلى الأبدِ، 2لأنَّهُم لم
يستَقبلوا بَني إسرائيلَ بالخبزِ والماءِ، بل استأجروا
عليهِم بلْعامَ ليلْعَنَهُم فحَوَّلَ إلهنا اللَّعنة بَركَةً. 3فلمَّا
سمِعوا ما تقولُ الشَّريعةُ فرزَوا كُلَّ دخيلٍ مِنْ بَني
إسرائيلَ.
4وكانَ ألياشيـبُ الكاهنُ مُولًى قبلَ ذلِكَ على خزينةِ
هَيكلِ إلهنا وهوَ مِنْ أقرباءِ طوبـيَّا، 5فهيَّأ لطوبـيَّا
غُرْفةً عظيمةً توضَعُ فيها التَّقدِمةُ والبَخورُ والآنيةُ
وعُشورُ الحِنطةِ والخمرِ والزَّيتِ، وهذِهِ فريضَةُ
الشَّعبِ للاَّويِّينَ والمُغنِّينَ والبوَّابـينَ وتقدِمَتُهُم
للكهَنةِ. 6وفي هذِهِ المُدَّةِ كُلِّها لم أكُنْ أنا في أورُشليمَ
لأنِّي في السَّنةِ الثَّانيةِ والثَّلاثينَ لأرتحشَشتا، مَلِكِ
بابلَ، دخلْتُ على المَلِكَ، وبَعدَ أيّامٍ استأذنتُ مِنهُ
7وعُدْتُ إلى أورُشليمَ وعَلِمتُ بالشَّرِّ الّذي فعلَهُ
ألياشيـبُ حينَ أعدَّ لطوبـيَّا غُرْفةً في دُورِ هَيكلِ اللهِ.
8فأغضَبَني ذلِكَ جِدًّا وطرحتُ جميعَ آنيةِ بـيتِ
طوبـيَّا مِنَ الغرفةِ خارجاً، 9وأمرتُ فطَهَّروا
الغُرَفَ، وأعدْتُ إلى هناكَ آنيةَ هَيكلِ اللهِ معَ البَخورِ
والتَّقدِمةِ للكهَنةِ.
10وعلِمْتُ أيضاً أنَّ نصيـبَ اللاَّويِّينَ والمُغَنِّينَ مِنْ
عُشورِ الحِنطةِ والخمرِ والزّيتِ لم يُعطَ لهُم. فتركوا
الخِدمةَ وانصرَفوا، كُلُّ واحدٍ إلى أرضِهِ.
11فخاصمْتُ وُلاةَ الأمرِ وقُلتُ «لماذا أهملتُم هَيكلَ
اللهِ؟» ثُمَّ جمَعْتُ اللاَّويِّينَ والمغنِّينَ وأعدْتُهُم إلى
عمَلِهِم. 12ورفَعَ جميعُ شعبِ يَهوذا عُشْرَ الحِنطةِ
والخمرِ والزَّيتِ إلى الخزائنِ، 13فأقمتُ حُرَّاساً
على الخزائِنِ وهُم شَلَمْيا الكاهِنُ وصادوقُ العالِمُ
بالشَّريعةِ وفدَايا اللاَّويُّ ومعَهُم حانانُ بنُ زكُّورَ بنِ
متَّنيا، لأنَّهُم كانوا يُعَدُّونَ مِنَ الأمَناءِ ويتولَّونَ
التَّوزيعَ على أنسِبائِهِم. 14فاذكُرني يا اللهُ لهذا، ولا
تنسَ كم أحسَنْتُ إلى هَيكلِكَ يا إلهي وحَفِظْتُ
فرائِضَكَ.
15وفي تِلكَ الأيّامِ رأيتُ في يَهوذا قوماً يَدوسونَ
العِنبَ في المعاصِرِ في السَّبْتِ، وآخرينَ يَجيئونَ
بأكداسٍ مِنَ القَمحِ يُحَمِّلونَها على الحميرِ، وبـخمرٍ
أيضاً وعِنبٍ وتينٍ وما إلى ذلِكَ، ويدخلونَ بهِ
أورُشليمَ فأنذرتُهُم أنْ لا يَبـيعوا شيئاً في السَّبْتِ.
16وكانَ الصُّوريُّونَ المُقيمونَ بأورُشليمَ يجلبونَ
السَّمَكَ وكُلَّ نوعٍ مِنَ المبـيعاتِ ويَبـيعونَ في يومِ
السَّبْتِ لبَني يَهوذا. 17فخاصمْتُ وُلاةَ الأمرِ في
يَهوذا وقُلتُ لهُم: «ما هذا الشَّرُّ الّذي تفعلونَهُ
وتُدَنِّسونَ يومَ السَّبْتِ؟ 18أما فعَلَ آباؤُكُم هكذا،
فجَلَبَ إلهُنا كُلَّ هذا الشَّرِّ علينا وعلى هذِهِ المدينةِ؟»
19وأمرتُ بإغلاقِ أبوابِ أورُشليمَ قَبلَ كُلِّ سَبتٍ
عِندَ حُلولِ الظَّلامِ وأوصَيتُ بأنْ لا تُفتَحَ إلاَّ بَعدَ
السَّبْتِ، وأقمْتُ بَعضَ رجالي على الأبوابِ لِئلاَّ
يدخُلَ أحَدٌ بـحِملٍ في يوم سبتٍ. 20فباتَ التُّجَّارُ

وباعةُ جميعِ البضائعِ خارجَ أورُشليمَ مرَّةً أو
مرَّتين. 21فأنذرتُهُم وقلتُ لهُم: «لماذا تَبيتونَ ليلتَكُم
أمامَ السُّورِ؟ لا نَفعَ مِنِ انتظارِكُم طُلوعَ الصَّباحِ. إنْ
عُدْتُم إلى ذلِكَ فإنِّي أقبضُ علَيكُم». فمِنْ ذلِكَ الوقتِ
لم يعودوا يأتونَ في السَّبْتِ. 22وأمرتُ اللاَّويِّينَ بأنْ
يتَطهَّروا بحسَبِ الشَّريعةِ ويجيئوا ويحرُسوا
الأبوابَ حِرْصاً على قداسةِ السَّبْتِ.
اذكُرني يا اللهُ لهذا أيضاً، وارحَمْني بعظيم
رحمتِكَ.
23وفي تِلكَ الأيّامِ أيضاً رأيتُ يَهوداً تَزَوَّجوا نِساءً
أشدوديَّاتٍ وعمُّونيَّاتٍ وموآبيَّاتٍ، 24وكانَ كلامُ
أولادِهِم خليطاً مِنْ لُغةِ أشدودَ وسِواها، وما كانوا
يُحسِنونَ التكَلُّمَ باليهوديَّةِ. 25فخاصَمْتُهُم ولعنْتُهُم
وضَربتُ مِنهُم رِجالاً ونَتَفْتُ شعرَهُم، واستَحلَفتُهُم
باللهِ أنْ لا يُعطُوا بَناتِهِم لهؤلاءِ الغُرباءِ ولا يأخذوا
بَناتِهِم لبَنيهِم ولا لهُم. 26وقُلتُ لهُم: «أما بهذا خَطِئَ
سليمانُ مَلِكُ إسرائيلَ؟ لم يكُنْ في كثيرٍ مِنَ الأمَمِ
مَلِكٌ مِثلُهُ، وكانَ مَحبوباً عِندَ اللهِ فأقامَهُ اللهُ مَلِكاً على
جميعِ شعبِ إسرائيلَ، ومعَ ذلِكَ كانتِ النِّساءُ
الأجنَبيَّاتُ سبيلاً له إلى الخطيئةِ. 27أفنَسكُتُ لكُم
على فِعْلِ هذا الشَّرِّ العظيمِ كُلِّهِ ونخونُ إلهَنا بتَزَوُّجِ
النِّساءِ الأجنبيَّاتِ؟»
28وكانَ واحدٌ مِنْ بَني يُوياداعَ بنِ ألياشيبَ الكاهنِ
العظيمِ صِهْراً لسنْبَلَّطَ الحُوروني، فطَرَدْتُهُ مِنْ
عِندي، مِنْ أورُشليمَ.
29اذكُرْ يا إلهي وعاقِبْ جميعَ الذينَ دَنَّسوا الكهَنوتَ
وعَهدَكَ للكهَنةِ واللاَّويِّينَ.
30أمَّا أنا فَطهَّرتُ الشَّعبَ مِنْ كُلِّ غريبٍ ووضَعْتُ
نِظاماً للكهَنةِ واللاَّويِّينَ، كُلٌّ واحدٍ في خِدمَتِهِ،
31ورَتَّبتُ طريقَةَ التَّبرُّعِ بالحَطَبِ لمَذْبَحِ هَيكلِ اللهِ
في الأوقاتِ المُعيَّنةِ وتقدِمةِ بواكيرِ الغِلالِ.
فاذكُرني يا إلهي بالخيرِ.

سفر أستير

سفر أستير

المقدّمة

يروي كتاب أستير قصة جماعة يهودية نجت من حكم بالموت عليها.

تدور هذه الأحداث أيّام كان سلطان الفرس يمتد من الهند إلى مصر عبر الشرق الأوسط. وقتها كان قسم كبير من اليهود المسبيين ما زالوا في السبي بعد قرار كورش وسقوط الحكم البابلي سنة ٥٣٩ق‌م، وهناك مارسوا هؤلاء اليهود شعائرهم وعاداتهم التي تختلف عن عادات وشعائر سائر الشعوب، ممّا سبب العداوة لهم مع هؤلاء الشعوب.

يتحدّث كتاب أستير عن الصراع بين هامان، وزير الملك أحشويروش، وبين مردخاي، الموظف اليهودي. بتوجيه من مردخاي صارت أستير ملكة فارس ونجحت في إبعاد الخطر الذي كان يتهدد شعبها. فصار اليوم المحدد لإفناء شعبها يوم هزيمة لأعدائها. وذلك اليوم كان عيد الفوريم الذي يحتفل به اليهود في الربيع، قبل عيد الفصح. وهكذا في سياق قصة أستير ينكشف لنا أصل هذا العيد.

يبرز كتاب أستير الرّوح الوطنية والرغبة في الانتقام، وهذا ما يصدم القارئ اليوم. أراد اليهود أن يدافعوا عن أنفسهم لكنهم لم يتوقفوا عند حدٍ، فقتلوا أعداءهم. العنف يولد العنف، وهذا يتنافى وروح العهد الجديد. أما شعب العهد القديم فرأى في قصة أستير مثلاً آخر عن الخلاص العظيم الذي يهيئه الله لشعبه.

الفصل ١

عصيان الملكة

١كانَ هذا في أيّام أحشويروشَ، وهوَ أحشويروشُ
الذي امتدَّت مَملكتُهُ مِنَ الهندِ إلى كُوشَ على مئَةٍ
وسَبعةٍ وعِشرينَ إقليماً. ٢في تِلكَ الأيّامِ، لمَّا جلَسَ
المَلِكُ على عَرشِهِ في شُوشَنَ العاصمةِ ٣عَمِلَ في
السَّنَةِ الثَّالثةِ مِنْ مُلْكِهِ وليمةً لِجميعِ رجالِ حاشيتِهِ
وقادةِ جيشِ فارسَ وماديَ وأشرافِ الأقاليمِ ووُلاتِها،
٤وأظهرَ أمامَهُم غِنى مَملكتِهِ المجيدةِ وجَلالَ مَجدِهِ
العظيمِ أيّاماً كثيرةً بَلَغَت مئةً وثمانينَ يوماً. ٥ولمَّا
انقضَت عَمِلَ المَلِكُ وليمةً أخرى لجميعِ سُكّانِ
شُوشَنَ العاصمةِ، كِبارِهِم وصِغارِهِم، استَغرَقَت
سَبعةَ أيّامٍ في دارِ حديقةِ قصرِ المَلِكِ، ٦حَيثُ كانَت
سَتائِرُ بيضٌ وخُضرٌ وسَمَنْجونيَّةٌ مُعَلَّقةً بِحبالِ كَتَّانٍ
وأرجوانٍ بِحلَقِ فِضَّةٍ وأعمِدةِ رُخامٍ، وأسِرَّةٌ مِنْ
ذهبٍ وفِضَّةٍ على رُخامٍ أبيضَ ومَرمَرٍ ودُرٌّ
وأحجارٌ كريمةٌ. ٧وكانَ الخمرُ يُسقى بآنيةٍ مِنْ ذهبٍ
مُختَلِفةِ الأشكالِ وبكَثرَةٍ تَليقُ بكَرَمِ المَلِكِ. ٨وكانَ
المَدعوُّونَ يَشربونَ قَدْرَ ما يَطلُبونَ ولا يُجبَرُ عليهِ
أحدٌ، لأنَّ المَلِكَ أمَرَ جميعَ خَدَمِ قصرِهِ أنْ يُعامِلوا
كُلَّ واحدٍ بما يُرضيهِ. ٩وصنَعَت وَشْتي المَلِكةُ أيضاً
وليمةً لِلنِّساءِ في دارِ المَلِكِ.
١٠وفي اليومِ السَّابعِ، لمَّا انتَشَى قلبُ المَلِكِ بالخمرِ،
أمَرَ مَهُومانَ وبِزْتا وحَربونا وبِغْتا وأبَغْتا وزيتارَ
وكرْكسَ وهُمُ الخِصيانُ السَّبعةُ الذينَ يَخدمونَ بَينَ
يَدَيهِ، ١١أنْ يُحضِرُوا وَشْتي المَلِكة إلى أمامِ المَلِكِ
بالتَّاجِ ليرَى النَّاسُ وأركانُ المَملكةِ جَمالَها، لأنَّها
كانَت رائِعةَ الحُسْنِ. ١٢ولمَّا بلَغَها ما أمَرَها بهِ
المَلِكُ على لِسانِ خِصيانِهِ رفَضَت أنْ تَجيءَ،
فغَضِبَ المَلِكُ غَضَباً شديداً.
١٣وكانَ مِنْ عادةِ المَلِكِ أن يَستَشيرَ الحُكَماءَ
والعارفينَ بأحكامِ القانونِ في كُلِّ ما يتَعَلَّقُ بالأمنِ
والنِّظامِ، فدَعاهُم إليهِ، ١٤وكانوا سَبعةً مِنَ الرُّؤساءِ
في فارسَ وماديَ، ومِنَ النُّدماءِ المُقرَّبينَ إليهِ الذينَ
يَحتلُّونَ أعلى المَناصِبِ في المَملكةِ، وهُم كَرْشَنا
وشيتارُ وادماتا وتَرشيشُ ومَرَسُ ومَرْسَنا
وموكانُ، ١٥وقالَ لهُم: «ماذا نَفعَلُ بالمَلِكَةِ وَشْتي
بحسَبِ القانون لأنَّها لم تعمَلْ بما أمَرْتُها بهِ على
لِسانِ الخِصيانِ؟» ١٦فقالَ موكانُ لِلمَلِكِ
والرُّؤساءِ: «إنَّ وَشْتي المَلِكة لم تُسِئْ إلى المَلِكِ
وَحدَهُ، بل أيضاً إلى القادةِ والشُّعوبِ في جميعِ أقاليمِ
المَلِكِ أحشويروشَ ١٧لأنَّ خبَرَ ما فعَلَتْهُ لِلمَلِكِ
سَيَصِلُ إلى مَسامعِ جميعِ النِّساءِ، فيَحتَقِرْنَ أزواجَهُنَّ
ويَقُلْنَ: أمَرَ المَلِكُ أحشويروشُ بإحضارِ وَشْتي
المَلِكةِ إليهِ فلم تَجِئْ. ١٨وفي هذا اليومِ، قَبلَ أنْ
يَنقَضيَ، ستُخبِرُ نِساءُ جميعِ أركانِ المَملكةِ في
فارسَ وماديَ أزواجَهُنَّ بما فعَلَتْهُ المَلِكَةُ، فَيَعُمُّ
الاستِكبارُ والغضَبُ. ١٩فإنْ شاءَ المَلِكُ أمَرَ بأنْ لا
تَدخُلَ وَشْتي إلى مَجلِسِهِ، وأنْ يُدَوَّنَ هذا الأمرُ في
قوانينِ فارسَ وماديَ حتَّى لا يُنقَضَ، وأنْ يُعطيَ
المَلِكُ مَقامَها كمَلِكةٍ لِمَنْ هيَ خَيرٌ مِنها. ٢٠ويُعَمَّمَ
هذا الذي أمَرَ بهِ المَلِكُ في جميعِ مَملكتِهِ العظيمةِ،
فيُكْرِمَ كُلُّ النِّساءِ أزواجَهُنَّ مِنَ الكبيرِ إلى
الصَّغيرِ». ٢١فاستَحسَنَ المَلِكُ والرُّؤساءُ مَشورةَ
موكانَ وعَمِلَ المَلِكُ بها. ٢٢فأرسَلَ رَسائِلَ إلى
جميعِ أقاليمِ مَملكتِهِ، كُلُّ إقليمٍ بِكِتابَتِهِ وكُلُّ شعبٍ
بلُغَتِهِ، أنْ يكونَ كُلُّ رَجُلٍ سيِّداً في بَيتِهِ ولَه الكلمةُ
الأخيرةُ.

الفصل ٢

أستير ملكة

١وبَعدَ حينٍ سكَنَ غضَبُ المَلِكِ أحشويروشَ وتذكَّرَ
وَشْتي وما فعلَت وما حكَمَ بهِ عليها، ٢فقالَ لَه
نُدَماؤُهُ المُقرَّبونَ إليهِ: «ليأمُرِ المَلِكُ فيُختارَ لَه فتَياتٌ
عذارى حِسانُ المَنظَرِ، ٣وليُقِمْ وُكلاءُ في جميعِ

أقاليمِ مَملكتِهِ ليَجمَعوا كُلَّ الفَتَياتِ الحِسانِ المَنظَرِ
إلى دارِ النِّساءِ في شُوشَنَ العاصمةِ، تَحتَ سُلطَةِ
هَيجايَ خَصيِّ المَلِكِ وحارسِ النِّساءِ، وليُعْطِهِنَّ
لَوازِمَ الزِّينةِ، ٤والفتاةُ التي تُعجِبُ المَلِكَ يَستَبدِلُها
بوَشْتي». فاستَحسَنَ المَلِكُ هذِهِ المَشورةَ وعَمِلَ بِها.
٥وكانَ في شُوشَنَ العاصمةِ رَجُلٌ يَهوديٌّ اسمُهُ
مُرْدخاي بنُ يائيرَ بنِ شَمعي بنِ قيشٍ مِنْ عَشيرةِ
بنيامينَ. ٦وكانَ في جُملةِ المَسبـيِّينَ مِنْ أورُشليمَ
بِمَعيَّةِ يكُنْيا مَلِكِ يَهوذا الذي سَباهُ نَبوخذنَصَّرُ مَلِكُ
بابِلَ. ٧وكانَ مُرَبِّياً لِهَدَّسَه التي هي أستيرُ ابنَةُ عَمِّهِ،
لأنَّها فقَدَت أباها وأُمَّها. وكانَت رائِعَةَ الجَمالِ، ماتَ
أبوها وأُمُّها فتَبَنَّاها مُرْدخاي. ٨فلمَّا أُذيعَ أمرُ المَلِكِ
وجُمِعَت فتياتٌ كثيراتٌ إلى شُوشَنَ العاصمةِ تَحتَ
سُلطَةِ هَيجايَ حارسِ النِّساءِ، اختارَ هَيجايُ أستيرَ
وأدخَلَها بَيتَ المَلِكِ ٩فأعجَبَتِ الفتاةُ المَلِكَ وحَظيت
برِضاهُ، فعَجَّلَ بإعطائِها ما يَلزَمُها مِنَ الزِّينةِ
ووَجباتِ الطَّعامِ، وخَصَّها بِسَبعِ فتياتٍ اختارَهُنَّ مِنْ
بَيتِ المَلِكِ ونَقَلَها معَهُنَّ إلى أحسَنِ مَحَلٍّ في دارِ
النِّساءِ. ١٠وعمَلاً بوَصيَّةِ مُرْدخاي لم تُخبِرْ أستيرُ
شعبَها وأقاربَها بالأمرِ.
١١وكانَ مُرْدخايُ يتَمَشَّى كُلَّ يومٍ أمامَ دارِ النِّساءِ
ليَستَعلِمَ عَنْ سلامةِ أستيرَ وما يَحدُثُ لها. ١٢وكانَت
كُلُّ فَتاةٍ تَدخُلُ في الوقتِ المُعَيَّنِ لها على المَلِكِ
أحشويروشَ، وذلِكَ بَعدَ أنْ تَقضيَ اثنَي عشَرَ شهراً
في دارِ النِّساءِ بِـحسَبِ التَّقليدِ المُتَّبَعِ، فتَـتَعَطَّرُ ستَّةَ
أشهرٍ بزَيتِ المُرِّ وستَّةَ أشهرٍ بأطيابٍ وأدهانٍ
خاصةٍ بالنِّساءِ. ١٣وحينَ كانَت تَذهبُ مِنْ دارِ
النِّساءِ إلى دارِ المَلِكِ يُعطَى لها كُلُّ ما تَطلُبُ.
١٤كانَت تَذهبُ في المَساءِ وتَرجِعُ في الصَّباحِ إلى
دارِ النِّساءِ الثَّانيةِ بِـعَهدِ شَعشغازَ، خَصيِّ المَلِكِ
وحارسِ جَواريهِ، ثُمَّ لا تَعودُ تَدخُلُ على المَلِكِ إلاَّ
بإرادةِ المَلِكِ فتُدعَى باسمِها.
١٥فلمَّا جاءَ وقتُ دُخولِ أستيرَ على المَلِكِ لم تَطلُبْ
شيئاً إلاَّ ما قالَهُ هَيجايُ خَصيُّ المَلِكِ وحارسُ
النِّساءِ، لأنَّها كانَت تَنالُ إعجابَ كُلِّ مَنْ رآها.
١٦فأُخِذَت أستيرُ إلى المَلِكِ أحشويروشَ في دارِ
مُلْكِهِ، في الشَّهرِ العاشِرِ الذي هوَ شهرُ طيبيتَ، في
السَّنةِ السَّابعةِ مِنْ مُلْكِهِ. ١٧فأحَبَّ المَلِكُ أستيرَ على
جميعِ النِّساءِ وحَظيَت برِضاهُ وعَطفِهِ أكثَرَ مِنْ
جميعِ العذارى، فوضَعَ تاجَ المُلْكِ على رأسِها
وجعَلَها مَلِكَةً مكانَ وَشْتي. ١٨ثُمَّ عَمِلَ المَلِكُ وليمَةً
عظيمةً لِجميعِ رِجالِهِ وأعيانِ مَملكتِهِ تكريماً
لأستيرَ، وأعلَنَ يومَ راحةٍ في جميعِ الأقاليمِ، وأعطى
عَطايا مَلَكيَّةً سَخيَّةً.
١٩ولَمَّا نُقِلَت أستيرُ معَ سائِرِ الفتياتِ إلى دارِ النِّساءِ
الثَّانيةِ ٢٠لم تكُنْ أخبَرَت أحداً مِنْ أقاربِها وشعبِها
عمَلاً بوَصيَّةِ مُرْدخاي، لأنَّ أستيرَ كانَت تُطيعُ
مُرْدخاي كما كانَت في وقتِ تَربـيَتِهِ لها.
٢١وفي تِلكَ الأيَّامِ، بَينَما كانَ مُرْدخايُ جالساً ببابِ
المَلِكِ نَقِمَ بِـغْثانُ وتَرَشُ، خَصيَّا المَلِكِ وحارسا
البابِ، على المَلِكِ أحشويروشَ وعَزَما على قَتْلِهِ
غَدْراً. ٢٢فعَلِمَ مُرْدخايُ بالأمرِ وأخبَرَ أستيرَ المَلِكةَ
وهذِهِ نَقَلَت إلى المَلِكِ ما قالَهُ لها مُرْدخايُ. ٢٣فأمَرَ
المَلِكُ بالبحثِ عَنْ صِحَّةِ الخبَرِ، ولمَّا وجَدَهُ صحيحاً
علَّقَ الرَّجُلَين كِلَيْهِما على خشَبَةٍ، ودُوِّنَ ذلِكَ في
كِتابِ أخبارِ الأيَّامِ أمامَ المَلِكِ.

الفصل ٣

مؤامرة هامان

١وبَعدَ ذلِكَ رفَعَ المَلِكُ أحشويروشُ مقامَ هامانَ بنِ
هَمْداتا الأجاجيِّ وجعَلَهُ فَوقَ جميعِ وُزَرائِهِ، ٢وأمرَ
جميعَ الحَشَمِ الذينَ ببابِ المَلِكِ أنْ يَركعُوا ويَسجُدوا
لِهامانَ. أمَّا مُرْدخايُ، فما كانَ يَركعُ ولا يَسجُدُ لهُ.
٣فقالَ الحَشَمُ لِمُرْدخاي: «لِماذا تَعصي أمرَ المَلِكِ؟»
٤وكانوا يقولونَ له ذلِكَ يَوماً فيوماً ولا يَسمَعُ لهُم،
فأخبَروا هامانَ ليرَوا هل يَثبُتُ مُرْدخايُ على
تَصرُّفِهِ، لأنَّهُ أخبَرَهُم أنَّه يَهوديٌّ. ٥فلمَّا عَلِمَ هامانُ
أنَّ مُرْدخايَ لا يَركعُ ولا يَسجُدُ له امتَلأَ غضَباً،
٦ولمَّا عَلِمَ أن مُرْدخايَ يَهوديٌّ، صَغُرَ في عينَيهِ فلم
يُرِدْ أنْ يُهلِكَهُ وَحدَهُ، بل عزَمَ على أنْ يُهلِكَ جميعَ
اليهودِ الذينَ في المَملكةِ.
٧وفي الشَّهرِ الأوَّلِ الذي هوَ شهرُ نيسانَ، في السَّنةِ
الثَّانيةَ عَشْرَةَ لِلمَلِكِ أحشويروشَ، أمَرَ هامانُ بأنْ
تُلقَى أمامَهُ الفورُ، أي القُرْعَةُ، ليُعيِّنَ اليومَ والشَّهرَ
اللَّذَينِ فيهما يَجري ما عزَمَ عليهِ، فإذا اليومُ هوَ
الثَّالِثَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني عشَرَ الذي هوَ شَهرُ
آذارَ.
٨فذهبَ هامانُ وقالَ لِلمَلِكِ أحشويروشَ: «يُوجَدُ
شعبٌ مُنتَشِرٌ مُتَفَرِّقٌ بَينَ الشُّعوبِ في جميعِ أقاليمِ
مَملكتِكَ، قوانينُهُم مخُالِفةٌ لِتِلكَ الشُّعوبِ، ولا هُم
يَعمَلونَ بقوانينِ المَلِكِ، فلا ينفَعُ المَلِكَ أنْ يترُكَهُم.
٩فأنا أرى، إنْ حَسُنَ رأيـي لدَيكَ، أنْ تكتُبَ أمراً
بإبادتِهِم وأنا أزِنُ عشَرَةَ آلافِ قِنطارٍ مِنَ الفِضَّةِ
تُحمَلُ إلى خزائِنِ المَلِكِ لِمَنْ يتَوَلَّونَ هذا العمَلَ.
١٠فنَزَعَ المَلِكُ خاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وأعطاهُ إلى هامانَ بنِ
هَمْداتا الأجاجيِّ مُضطَهِدِ اليهودِ ١١وقالَ لَه:
«إحتَفِظْ بالفِضَّةِ وأنا أهَبُكَ الشَّعبَ اليهوديَّ فتَفعَلَ
بِهِم كما تَشاءُ».
١٢فاستدعَى هامانُ كتَبَةَ ديوانِ المَلِكِ، في اليومِ
الثَّالثَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ، وأمَرَهُم بأنْ يكتبوا
إلى نُوَّابِ المَلِكِ، وإلى وُلاةِ الأقاليمِ ووُجَهاءِ
الشُّعوبِ، كُلٌّ واحدٍ بِـحسَبِ كِتابَتِهِ ولُغَتِهِ، رسائِلَ
باسمِ المَلِكِ أحشويروشَ وخاتَمِهِ، ١٣وأُرسِلَت معَ
السُّعاةِ إلى جميعِ أقاليمِ المَملكةِ، وفيها يأمُرُ بسَلْبِ
أموالِ جميعِ اليهودِ والفَتْكِ بهم وقَتْلِهم عَنْ بكْرَةِ
أبـيهِم، فِتياناً وشُيوخاً وأطفالاً ونِساءً، في يومٍ واحدٍ
هوَ الثَّالِثَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني عشَرَ الذي هوَ

شهرُ آذارَ. ١٤وفي هذهِ الرَّسائِلِ أيضاً يَدعو جميعَ
الشُّعوبِ إلى الاستِعدادِ لِذلِكَ اليوم.
١٥فخَرَجَ السُّعاةُ مُسرعينَ كما أمَرَ المَلِكُ، بعدَ أنْ
أُذيعَ مَضمونُ الرِّسالةِ في شُوشَنَ العاصمةِ، وجلَسَ
المَلِكُ وهامانُ لِمُعاقرةِ الخمرةِ بَينما شُوشَنُ المدينةُ
في اضطِرابٍ.

الفصل ٤

مردخاي يستعين بأستير

١فلمَّا عَلِمَ مُرْدخايُ بِكُلِّ ما حدَثَ مَزَّقَ ثيابَهُ وألقَى
عليهِ مِسْحاً ورَماداً وخرَجَ إلى وسَطِ المدينةِ وصرَخَ
صُراخاً عظيماً مُرًّا، ٢وجاءَ إلى أمامِ بابِ المَلِكِ
وكانَ لا يَدخُلُهُ أحدٌ وهوَ لابسٌ المِسْحَ. ٣وكانَ في
كُلِّ إقليمٍ ورَدَ إليهِ أمرُ المَلِكِ وحُكْمُهُ حُزنٌ عظيمٌ
عِندَ اليهودِ وصَومٌ وبُكاءٌ وعَويلٌ، وألقى الكثيرونَ
عليهِم الرَّمادَ والمِسْحَ.
٤فجاءَت جواري أستيرَ وخِصيانُها وأخبَروها
بالأمرِ، فاغتمَّت جِدًّا وأرسَلَت ثياباً ليَلبَسَها مُرْدخايُ
ويَنزِعَ عَنهُ مِسْحَهُ فرَفَضَ. ٥فاستَدعَت أستيرُ هَتاخَ،
أحَدَ خِصيانِ المَلِكِ الذي كانَ عيَّنَهُ لِخِدمَتِها، وأمَرَتْهُ
أنْ يذهَبَ إلى مُرْدخاي لِيَستَعلِمَ مِنهُ ما جَرى ولِماذا
يتَصَرَّفُ هكذا. ٦فخَرَجَ هَتاخُ إلى مُرْدخاي، إلى
ساحةِ المدينةِ التي أمامَ بابِ المَلِكِ، ٧فأخبَرَه
مُرْدخايُ بِكُلِّ ما حَدَثَ لَه وبمِقدارِ الفِضَّةِ الذي وعَدَ
هامانُ ببَذْلِهِ لِخزائِنِ المَلِكِ تَعويضاً عَنِ اليهودِ
لِيُبيدَهُم، ٨وأعطاهُ نسخةَ الحُكْمِ المُعطى في شُوشَنَ
والقاضي بإهلاكِ اليهودِ، وطلَبَ مِنهُ أنْ يُطلِعَ عليها
أستيرَ ويُخبِرَها ويُوصيَها بأنْ تَدخُلَ على المَلِكِ
لتَتَضَرَّعَ إليهِ وتتَوَسَّلَ بَين يَدَيهِ مِن أجلِ شعبِها.
٩فجاءَ هَتاخُ وأخبَرَ أستيرَ بِكلامِ مُرْدخاي.
١٠فعادَتْ أستيرُ وقالَت لِهُتاخَ أنْ يُخبِرَ مُردَخاي
١١بأنَّ جميعَ عبيدِ المَلِكِ وشُعوبِ أقاليمِ المَلِكِ
يَعلمونَ أنَّ أيَّ رَجُلٍ أوِ امرأةٍ دخلَ على المَلِكِ إلى
السَّاحَةِ الدَّاخِليَّةِ مِنْ غَيرِ أنْ يُدعَى، فالقانونُ يقضي
عليهِ بالموتِ إلاَّ إذا مَدَّ لَه المَلِكُ صَولجانَ الذَّهبِ
فيَحيا، وأنا ما دُعيتُ للدُّخولِ على المَلِكِ مُنذُ ثَلاثينَ
يوماً.
١٢فلمَّا أخبرَ مُرْدخايُ بِكلامِ أستيرَ، ١٣أرسلَ إليها
هذا الجوابَ: «لا تَظُنِّي أنَّكِ تَنجينَ في بَيتِ المَلِكِ
دُونَ جميعِ اليهودِ. ١٤إنْ سكَتِّ في هذا الوقتِ
فسَيَجيءُ الفَرَجُ والخلاصُ لِليهودِ مِنْ مكانٍ آخَرَ،
وأنتِ وبَيتُ أبـيكِ تَهلكونَ. ومَنْ يَدري؟ رُبَّما لِمِثْلِ
هذا الوقتِ وصَلْتِ إلى المُلْكِ؟» ١٥فأجابَت أستيرُ
على مُرْدخاي: ١٦«إذهَبْ واجمَعْ كُلَّ اليهودِ الذينَ
في شُوشَنَ وصُوموا لأجلي ولا تأكُلوا ولا تَشرَبوا
ثلاثةَ أيّامٍ بلياليها، وأنا وجواريَّ نصومُ مَعكُم وبَعدَ
ذلِكَ أدخُلُ على المَلِكِ خِلافاً لِلقانونِ، فإنْ هلَكْتُ
فأكونُ هلَكْتُ». ١٧فعَمِلَ مُرْدخايُ بِكُلِّ ما أمَرَتهُ بِه
أستيرُ.

الفصل ٥

أستير تدخل إلى الملك

١وفي اليومِ الثَّالِثِ لِصيامِ أستيرَ، لَبِسَت ثيابَ المُلْكِ
ووَقَفَت في ساحةِ دارِ المَلِكِ الدَّاخِليَّةِ، قُبالةَ قاعةِ
المَلِكِ، وكانَ جالساً على عرشِهِ في مُواجهةِ بابِ
القاعةِ. ٢فلمَّا رأى أستيرَ واقِفَةً في السَّاحةِ نالَت
إعجابَهُ، فمَدَّ لها صَولجانَ الذَّهبِ الذي بـيدِهِ،
فتقَدَّمَت ولمَسَت رأسَ الصَّولجانِ. ٣فقالَ لها المَلِكُ:
«ما لكِ يا أستيرُ؟ وما مطلَبُكِ ولو كانَ نِصفَ
المَملكةِ فأُعطيهِ لكِ؟» ٤فأجابت أستيرُ: «إنْ حَسُنَ
عِندَكَ أيُّها المَلِكُ، فلْيَحضُرْ هامانُ هذا اليومَ إلى
الوليمةِ التي أعدَدْتُها لكَ». ٥فقالَ المَلِكُ لِرجالِهِ:
«أخبِروا هامانَ أنْ يفعَلَ على عجَلٍ كما قالت
أستيرُ». ثُمَّ جاءَ المَلِكُ وهامانُ إلى الوليمَةِ. ٦فقالَ
المَلِكُ لأستيرَ عِندَما دارَت كُؤوسُ الشَّرابِ: «ما
مَطلَبُكِ فأُعطيهِ لكِ، وما مُرادُكِ ولو كانَ نِصفَ
المَملكةِ فأقضيهُ». ٧فقالت أستيرُ: «ما مَطلبـي؟ وما
مُرادي؟ ٨إنْ كُنتُ أحظى برِضاكَ أيُّها المَلِكُ، وإنْ
حَسُنَ عِندَكَ أنْ تُعطِيَني مَطلبـي وتَقضيَ مُرادي،
فدَعْ هامانَ يُرافِقْكَ غَداً إلى الوليمةِ الثَّانيةِ التي
دَعَوتُكُما إليها وهُناكَ أُجيـبُكَ أيُّها المَلِكُ ما هوَ
مَطلبـي.»
٩فخَرَجَ هامانُ ذلِكَ اليومَ فَرِحاً مُنشَرِحَ الصَّدرِ،
ولمَّا رأى مُرْدخايَ ببابِ المَلِكِ لم يَقُمْ لَه ولم
يتَحَرَّكْ، امتَلأ غَيظاً عليهِ. ١٠إلاَّ أنَّهُ ضَبَطَ نفسَهُ
وجاءَ إلى بَيتِهِ وأرسلَ فأحضَرَ أصدِقاءَهُ وزَوجَتَهُ
زارَشَ ١١وحَدَّثَهُم بـعظيمِ ثَروتِهِ وكثرَةِ بَنيهِ وكيفَ
رفَعَ المَلِكُ مكانَتَهُ على الرُّؤساءِ وكِبارِ المَملكَةِ.
١٢وقالَ هامانُ: «وفوقَ ذلِكَ، فالمَلِكةُ أستيرُ لم تَدْعُ
إلى الوليمةِ التي عَمِلَتْها إلاَّ المَلِكَ وأنا، واليومَ
دَعَتْني أيضاً معَ المَلِكِ إلى وليمةٍ ثانيةٍ غَداً. ١٣لكِنَّ
هذا كُلَّهُ كلا شيءٍ عِندي ما دُمْتُ أرى مُرْدخايَ
اليهوديَّ جالساً ببابِ المَلِكِ». ١٤فقالت زارَشُ
زَوجَتُهُ وجميعُ أصدِقائِهِ: «إصنَعْ خشبَةً بـعُلوِّ
خَمسينَ ذِراعاً، وغَداً كلِّمِ المَلِكَ فيُعلِّقَ عليها
مُرْدخايُ، ثُمَّ ادخُلْ معَ المَلِكِ إلى الوليمةِ فَرِحاً».
فحَسُنَ هذا الرَّأيُ عِندَ هامانَ وصنَعَ الخشَبَةَ.

الفصل ٦

الملك يكرم مردخاي

١وفي تِلكَ اللَّيلَةِ أرِقَ المَلِكُ، فأمَرَ أنْ يُؤتَى بِكِتابِ
أخبارِ الأيّامِ ليُقرَأَ أمامَهُ، ٢فوجَدَ فيهِ أنَّ مُرْدخايَ
أخبَرَ أنَّ بَعْتانا وتارَشَ اللَّذَينِ هُما مِنْ خِصيانِ المَلِكِ
وحُرَّاسِ بابِهِ عزَما على قَتْلِ المَلِكِ أحشويروشَ.
٣فقالَ المَلِكُ: «ماذا نالَ مُرْدخايُ مِنَ التَّكريمِ
والتَّعظيمِ جَزاءَ عمَلِهِ هذا؟» فقالَ الذينَ كانوا
يَخدمُونَه في تِلكَ السَّاعةِ: «لم يَنَلْ شيئاً». ٤فسألَ
المَلِكُ خدَمَهُ: «مَنِ الرَّقيـبُ في دارِ القصرِ هذِهِ

اللَّيلةَ؟» وكانَ هامانُ في خارجِ الدَّارِ، جاءَ ليُكلِّمَ
المَلِكَ في تَعليقِ مُرْدخايَ على الخشَبةِ الّتي أعَدَّها
له. ٥فأجابَهُ خدَمُهُ: «هامانُ واقِفٌ في الدَّارِ». فقالَ
المَلِكُ: «أدخِلوهُ». ٦فلمَّا دخَلَ قالَ له المَلِكُ: «كيفَ
يُكرَّمُ رَجُلٌ يَرغَبُ المَلِكُ في أنْ يُكرِّمَهُ؟» فقالَ
هامانُ في نفْسِهِ: «مَنْ يَرغَبُ المَلِكُ في أنْ يُكَرِّمَهُ
أكثَرَ مِنِّي؟» ٧وقالَ للمَلِكِ: «مَنْ يَرغَبُ المَلِكُ في
أنْ يُكَرِّمَهُ ٨يأتونَهُ بثيابِ المَلِكِ وبالفرسِ الّذي يَركَبُهُ
المَلِكُ ويُوضَعُ تاجُ المُلْكِ على رأسِهِ. ٩وتُسلَّمُ الثِّيابُ
والفرسُ إلى يَدِ رَجُلٍ مِنْ حاشيةِ المَلِكِ وكِبارِ
الزُّعَماءِ فيُلْبِسونَ مَنْ يَرغَبُ المَلِكُ في أنْ يُكَرِّمَهُ،
ويُركِبُونَهُ على الفرسِ في ساحةِ المدينةِ، ويُنادونَ
أمامَهُ: «هكذا يُكرَّمُ الرَّجُلُ الذي يَرغَبُ المَلِكُ أنْ
يكرِّمَهُ». ١٠فقالَ المَلِكُ لهامانَ: «أسرِعْ وخُذِ الثِّيابَ
والفرسَ، كما قُلتَ، واعمَلْ هكذا لِمُرْدخايَ اليهوديِّ
الجالِسِ ببابِ المَلِكِ، ولا تُهْمِلِ العمَلَ بِكلِمةٍ واحدةٍ
مِمَّا قُلتَهُ أنتَ. » ١١فأخَذَ هامانُ الثِّيابَ والفرسَ
وألبَسَ مُرْدخايَ وأركبَهُ في ساحةِ المدينةِ ونادى
أمامَهُ: «هكذا يُكَرَّمُ الرَّجُلُ الذي يَرغَبُ المَلِكُ في أنْ
يُكَرِّمَهُ».
١٢ورجَعَ مُرْدخايُ إلى بابِ المَلِكِ، وأسرَعَ هامانُ
إلى بَيتِهِ حزيناً مُغَطَّى الرَّأسِ ١٣وأخبَرَ زارَشَ
زَوجَتَهُ وجميعَ أصدِقائِهِ بكُلِّ ما جرى له. فقالَ
مُسْتَشارُوهُ وزارَشُ زَوجَتُهُ: «إنْ كانَ مُرْدخايُ الذي
ابتَدأت مكانَتُكَ تَسقُطُ أمامَهُ هوَ مِنْ نَسلِ اليهودِ، فلا
تَقوَى عليهِ بَعدُ، بل أنتَ تسقُطُ بَينَ يَدَيهِ».
١٤وفيما هُم يَتكلَّمُونَ معَهُ جاءَ خِصيانُ المَلِكِ
وأخَذوا هامانَ مُسرِعينَ إلى الوليمةِ الّتي أعَدَّتْها
أستيرُ.

الفصل ٧

سقوط هامان

١فجاءَ المَلِكُ وهامانُ إلى وَليمةِ أستِيرَ المَلِكةِ ٢في
اليومِ الثّاني. فقالَ لها المَلِكُ عِندَما دارت كُؤوسُ
الشَّرابِ: «ما مَطلَبُكِ يا أستيرُ المَلِكةُ فأُعطيه لكِ؟
وما مُرادُكِ ولو نِصفَ مَملكتي فأقضيه؟» ٣فأجابَت
أستيرُ المَلكةُ: «إنْ حَظيتُ برِضاكَ أيُّها المَلِكُ، وإنْ
حَسُنَ عِندَكَ فهَبْ لي حياتي مَطلَباً وحياةَ شعبـي
مُراداً ٤لأنَّنا مُباعونَ أنا وشعبـي للهَلاكِ والقَتْلِ
والإبادَةِ، فلو كُنَّا مُباعينَ عبيداً وإماءً لسكَتُّ، لكنَّ
الذي سيَضطَهِدُنا لا يَقدِرُ أنْ يُعوِّضَ عَنِ الضَّرَرِ
الذي يَلحَقُ بكَ أيُّها المَلِكُ».
٥فقالَ لها المَلِكُ: «مَنْ هوَ وأينَ هوَ؟ وكيفَ يَتَجاسَرُ
حتّى في قلبه أنْ يعمَلَ هذا العمَلَ؟» ٦فأجابَت
أستيرُ: «هوَ هذا هامانُ الخَبيثُ مُضطَهِدُنا
وعَدُوُّنا».
فارْتعَدَ هامانُ أمامَ المَلِكِ والمَلَكةِ. ٧وقامَ المَلِكُ
غاضِباً عَنْ مائِدةِ الشَّرابِ إلى حديقةِ القصرِ، فيما
وقفَ هامانُ يتَوَسَّلُ أستِيرَ المَلِكةَ أنْ تُنقِذَ حياتَهُ مِنَ
الشَّرِّ الّذي رأى أنَّ المَلِكَ عازِمٌ على أنْ يُنزِلَه بهِ.
٨ولمَّا رجَعَ المَلِكُ مِنْ حديقَةِ القصرِ إلى مائِدةِ
الشَّرابِ وجدَ هامانَ راكِعاً على السَّريرِ الّذي تَجلِسُ
عليهِ أستيرُ، فقالَ المَلِكُ: «أيُريدُ أنْ يَغتَصِبَ المَلِكةَ
أيضاً في بَيتي؟» وحالما خرَجَ هذا الكَلامُ مِنْ فَمِ
المَلِكِ غَطَّوا وجهَ هامانَ.
٩فقالَ حربونةُ، أحدُ الخصيانِ الّذينَ أمامَ المَلِكِ: «ها
الخشَبَةُ الّتي صنَعَها هامانُ لمُرْدخايَ الّذي تكَلَّمَ
بـخيرٍ في حَقِّ المَلِكِ مَنصوبَةٌ في بَيتِ هامانَ عُلوُّها
خَمسونَ ذِراعاً». فقالَ المَلِكُ: «علِّقوا هامانَ
عليها». ١٠فعلَّقوهُ عليها، وسكَنَ غضَبُ المَلِكِ.

الفصل ٨

١في ذلِكَ اليوم أعطى أحشويروشُ المَلِكُ بَيتَ
هامانَ عَدُوِّ اليهودِ لأستِيرَ المَلِكةِ. وجاءَ مُرْدخايُ
إلى أمامِ المَلِكِ، لأنَّ أستيرَ أخبَرَتْهُ بقرابَتِهِ لها،
٢فنَزَعَ المَلِكُ خاتَمَهُ الّذي كانَ نزَعَهُ مِنْ هامانَ
وأعطاهُ لِمُرْدخايَ، وأقامَت أستيرُ مُرْدخايَ وكيلاً
على بَيتِ هامانَ.

إلغاء تدابير هامان

٣وعادَت أستيرُ فتَكَلَّمَت بَينَ يَدَي المَلِكِ وركَعَت
عِندَ قدَمَيهِ وبكَتْ وتضَرَّعَت إليهِ أنْ يُلغيَ ما دبَّرَهُ
هامانُ الأجاجيُّ مِنَ الشَّرِّ على اليهودِ. ٤فمَدَّ المَلِكُ
صَولَجانَ الذَّهبِ نحوَ أستيرَ، فقامَت أستيرُ ووقَفَت
أمامَ المَلِكِ ٥وقالَت «إنْ حَسُنَ عِندَ المَلِكِ، وإنْ كُنتُ
أحظى برِضاهُ، وإنْ رأى مَطلبـي مُحِقًّا، ومَقبُولاً
لدَيهِ، فليكتُبْ بَلاغاً يُلغي بهِ ما كتَبَهُ هامانُ بنُ
همداتا الأجاجيُّ في إهلاكِ اليهودِ الّذينَ في جميعِ
أقاليمِ المَملَكةِ. ٦فكَيفَ أقدِرُ أنْ أرى الشَّرَّ الذي يَنالُ
شعبـي، وكيفَ أقدِرُ أنْ أرى هَلاكَ بَني جِنسي.
٧فقالَ المَلِكُ أحشويروشُ لأستيرَ المَلَكةِ ولِمُرْدخايَ
اليهوديِّ: «ها أنا أعطيتُ هامانَ لأستيرَ، وأمَّا هوَ
فعلَّقوهُ على الخشَبةِ لأنَّهُ رفَعَ يدَهُ على اليهودِ.
٨فاكتُبا أنتُما إلى اليهودِ كما تشاءا باسْمِ المَلِكِ
واختُماهُ بـخاتَمِهِ، لأنَّ الكِتابةَ المكتوبةَ باسْمِ المَلِكِ،
المَختومةَ بـخاتَمِهِ لا تُرَدُّ».
٩فدُعيَ كتَبةُ المَلِكِ في الحالِ، في الثّالِثِ والعِشرينَ
مِنَ الشَّهرِ الثّالثِ الّذي هوَ شهرُ سيوانَ، وكتَبوا كُلَّ
ما أمرَ بهِ مُرْدخايُ وأرسَلوهُ إلى اليهودِ وإلى
الأعوانِ والوكَلاءِ ورؤساءِ الأقاليمِ، مِنَ الهندِ إلى
كوشَ إلى المِئَةِ والسَّبعةِ والعِشرينَ إقليماً، كُلُّ إقليمٍ
بكِتابَتِهِ وكُلُّ شعبٍ بلُغَتِهِم، وإلى اليهودِ بكِتابَتِهِم
ولُغَتِهِم. ١٠كتَبوهُ باسمِ أحشويروشَ المَلِكِ وخَتَموهُ
وأرسَلوهُ معَ السُّعاةِ على جِيادٍ مِنْ خَيلِ المَلِكِ.
١١وفي الرَّسائِلِ أنعَمَ المَلِكُ على اليهودِ الّذينَ في
كُلِّ مدينةٍ بالتَّجمُّعِ للدِفاعِ عَنْ أنفُسِهِم بإهلاكِ وقتْلِ
وإبادَةِ قُوى كُلِّ شعبٍ وإقليمٍ مِمَّنْ يَضطَهِدُهُم، حتّى
النِّساءِ والأطفالِ، وسَلْبِ أملاكِهِم، ١٢وذلِكَ في يومٍ

واحدٍ في جميعِ أقاليمِ المَلِكِ أحشويروشَ وهوَ الثَّالثَ
عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني عشَرَ الذي هوَ شهرُ آذارَ.
١٣وكانَ في مضمونِ الكِتابَةِ التي ورَدَ بِها الأمرُ
إلى كُلِّ إقليمٍ ولِجميعِ الشُّعوبِ بَلاغٌ بِدَعوَةِ اليهودِ
إلى الاستِعدادِ لذلِكَ اليومِ الذي يَنتَقِمونَ فيهِ مِنْ
أعدائِهِم.
١٤فخَرَجَ السُّعاةُ على الجيادِ مُسرعينَ مُعجّلينَ بأمرِ
المَلِكِ، وأُذيعَ الحُكْمُ في شُوشَنَ العاصمةِ. ١٥وخرَجَ
مُرْدخايُ مِنْ حَضرةِ المَلِكَ بِرداءِ المُلْكِ السَّمَنجوني
والأبيضِ، وتاجِ نَفيسٍ مِنْ ذهَبٍ، وثيابِ كَتَّانٍ
وأرجوانٍ، وفَرِحَت مدينةُ شُوشَنَ وابتَهَجَت. ١٦وعَمَّ
اليهودَ البَهجَةُ والفرحُ والشُّعورُ بالكرامةِ ١٧وفي
كُلِّ إقليمٍ فإقليمٍ، وكُلِّ مدينةٍ فمدينةٍ، حَيثُ وردَ أمرُ
المَلِكِ وحُكمُهُ، كانَ لليهودِ فرحٌ وسُرورٌ ووليمةٌ
ويومُ ابتهاجٍ، وصارَ كثيرٌ مِنْ أُمَمِ تلكَ الأرضِ
يهوداً، لأنَّ خوفَ اليهودِ حَلَّ عليهِم.

الفصل ٩

انتقام اليهود من أعدائهم

١وفي اليومِ الثَّالثَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني عشَرَ
الذي هوَ شهرُ آذارَ، لمَّا حانَ تنفيذُ أمرِ المَلِكِ وحُكْمِهِ
وارتجَى أعداءُ اليهودِ التسلُّطَ عليهِم، انقلبَ ذلِكَ
فكانَ أنْ تسلَّطَ اليهودُ على مُبغِضيهِم. ٢واجتمعَ
اليهودُ في مُدُنِهِم، في كُلِّ أقاليمِ أحشويروشَ المَلِكِ،
ليَقبضوا على جميعِ الذينَ يَطلبونَ الإساءةَ إليهِم، فلم
يقفْ أحدٌ في وُجوهِهِم، لأنَّ الخوفَ مِنهُم استولى
على جميعِ الشُّعوبِ. ٣وكانَ كُلُّ رؤساءِ الأقاليمِ
والحُكَّامُ والولاةُ وعمَّالُ المَلِكِ يُساعدونَ اليهودَ، لأنَّ
مَخافةَ مُرْدخايَ استولت عليهِم. ٤كانَ نفوذُهُ كبيراً
في بَيتِ المَلِكِ، وصيتُهُ يتعاظمُ في جميعِ الأقاليمِ.
٥فضرَبَ اليهودُ جميعَ أعدائِهِم بالسَّيفِ وفتكوا بهِم
كما شاؤوا. ٦وفي شُوشَنَ العاصمةِ قتَلَ اليهودُ
وأهلكوا خمسَ مئَةِ رَجلٍ، ٧وقتلوا فرشنداتا ودلفونَ
وأسفاتا ٨وفوراتا وأدليا وأريداتا ٩وفرمشتا
وأريسايَ وأريدايَ ويزاتا ١٠وهُم عشَرَةُ أبناءِ
هامانَ بنِ همداتا عدوِّ اليهودِ. قتلوهُم، لكنَّهُم لم
يَمدُّوا أيدِيَهُم إلى غنيمةٍ.

مزيد من القتلى

١١في ذلِكَ اليومِ رُفِعَ إحصاءٌ بعَدَدِ المقتولينَ في
شُوشَنَ العاصمةِ إلى المَلِكِ، ١٢فقالَ لأسْتيرَ الملكةِ:
«قتَلَ اليهودُ وأهلكوا في شُوشَنَ العاصمةِ وحدَها
خَمسَ مئَةِ رجلٍ مِنْ بَينِهِم بنو هامانَ العشَرَةُ، فماذا
يكونونَ فَعلوا في باقي أقاليمِ المملكةِ؟ والآنَ فما
مَطلَبُكِ فأعطيهِ لكِ، وما مُرادُكِ بَعدُ فأقضيهِ؟»
١٣فقالَت أستيرُ: «إنْ حَسُنَ عِندَ المَلِكِ، فليُبَحْ
لليهودِ الذينَ في شُوشَنَ أنْ يفعلوا غداً أيضاً كما
فعلوا في هذا اليومِ، ويُعلِّقوا بَني هامانَ العشَرَةَ على
خشَبَاتٍ». ١٤فأمرَ المَلِكُ بذلِكَ وأُذيعَ أمرُهُ في
شُوشَنَ. فعلَّقوا بني هامانَ العشَرَةَ. ١٥واجتمعَ أيضاً
اليهودُ الذينَ في شُوشَنَ، في اليومِ الرَّابعَ عشَرَ مِنْ
شهرِ آذارَ، وقتلوا ثلاثَ مئَةِ رَجلٍ في شُوشَنَ، لكنَّهُم
لم يَمدُّوا أيدِيَهُم إلى غنيمةٍ.
١٦واجتمعَ سائرُ اليهودِ الذينَ في أقاليمِ المَلِكِ للدِّفاعِ
عَنْ أنْفُسِهِم والاستراحةِ مِنْ أعدائِهِم، فقتلوا خَمسةً
وسبعينَ ألفاً، لكنَّهُم لم يَمدُّوا أيديَهُم إلى غَنيمةٍ.
١٧فعلوا ذلِكَ في اليومِ الثَّالثَ عشَرَ مِنْ شهرِ آذارَ
واستراحوا في اليومِ الرَّابعَ عشَرَ منهُ وجَعلوهُ يومَ
وليمةٍ وفرحٍ. ١٨وأمَّا اليهودُ الذينَ في شُوشَنَ
فاجتمعوا في الثَّالثَ عشَرَ مِنهُ وفي الرَّابعَ عشَرَ
واستراحوا في الخامسَ عشَرَ مِنهُ وجعلوهُ يومَ وليمةٍ
وفرحٍ. ١٩لذلِكَ جعَلَ اليهودُ الذينَ في القُرى،
السَّاكنونَ مُدُناً غَيرَ مُسوَّرةٍ، اليومَ الرَّابعَ عشَرَ مِنْ
شهرِ آذارَ يومَ فرحٍ ووليمةٍ ويومَ خَيرٍ وتبادُلِ
العطايا بَعضُهُم معَ بَعضٍ.

رسائل مردخاي إلى اليهود

٢٠وكتَبَ مُرْدخايُ هذِهِ الأحداثَ وأرسلَ رسائلَ إلى
جميعِ اليهودِ الذينَ في جميعِ أقاليمِ المَلِكِ
أحشويروشَ مِنْ أدناها إلى أقصاها. ٢١وأوجبَ
عليهِم أنْ يُعيِّدوا في الرَّابعَ عشَرَ مِنْ شهرِ آذارَ
واليومِ الخامسَ عشَرَ مِنهُ في كُلِّ سَنةٍ، ٢٢في
اليومَينِ اللَّذَينِ استراحَ فيهِما اليهودُ مِنْ أعدائِهِم، في
الشَّهرِ الذي تَحوَّلَ لهُم الحُزنُ فيهِ إلى فَرحٍ والنُّواحُ
إلى يومِ ابتهاجٍ، ليجعلوهُما يومَيْ وليمةٍ وفَرحٍ
وتبادُلِ العطايا، بَعضُهُم معَ بَعضٍ، والإحسانِ
للفقراءِ. ٢٣فاتَّخذَ اليهودُ ما ابتدأوا بإجرائِهِ وما كتبَ
بهِ إليهِم مُرْدخايُ قانوناً لهُم. ٢٤ولمَّا كانَ هامانُ بنُ
همداتا الأجاجيُّ عَدوَّ جميعِ اليهودِ ونوى عليهِم
ليُهلِكَهُم وألقى فُوراً أيْ قرعةً ليُفنيَهُم ويُبيدَهُم،
٢٥ولولا أستيرُ التي جاءت إلى أمامِ المَلِكِ، فأمرَ
برسالةٍ مِنهُ أنْ يَرتدَّ على رأسِ هامانَ تدبيرُهُ
الخَبيثُ الذي دبَّرَهُ على اليهودِ وأنْ يُعلَّقَ هوَ وبنوهُ
على الخشَبَاتِ ٢٦فلذلِكَ دعا اليهودُ هذينِ اليومَينِ
فوريم مِنْ لفظةِ فُورَ، ٢٧فرضَ اليهودُ وأوجبوهُ
على أنفُسِهِم وعلى نَسلِهِم وعلى كُلِّ مَنْ يَتَّصلُ بهِمْ
أن لا يُبطِلَ تعييدَهُم بهذَينِ اليومَينِ ويُعيِّدَهما في كُلِّ
جيلٍ ٢٨وفي كُلِّ عشيرةٍ وكُلِّ إقليمٍ وكُلِّ مدينةٍ، وأنَّ
يومَيْ فُوريمَ هذَينِ لا يُبطَلانِ مِنْ أعيادِ اليهودِ ولا
يُمْحَى ذِكرُهُما عِندَ الأجيالِ الآتيةِ.
٢٩وكتبت أستيرُ المَلِكةُ بنتُ أبيحائيلَ ومُرْدخايُ
اليهوديُّ بكُلِّ سُلطةٍ لإثباتِ رسالةِ فُوريمَ الثَّانيةِ هذِهِ
٣٠وأرسَلا بالرَّسائلِ إلى جميعِ اليهودِ في المئَةِ
والسَّبعةِ والعِشرينَ إقليماً مِنْ مَملكةِ أحشويروشَ
يتمنَّيانِ فيها لليهودِ السَّلامَ والأمانَ ٣١ويَدعوانِهِم
لإثباتِ يَومَيْ فُوريمَ هذَينِ في أوقاتِهِما كما فَرضَ
مُرْدخايُ اليهوديُّ وأستيرُ المَلِكةُ، وكما أوجبوا على
أنفُسِهِم وعلى أجيالِهِم الآتيةِ أمورَ الصِّيامِ والنُّواحِ.
٣٢وأثبتَ أمرُ أستيرَ أحكامَ فُوريمَ هذِهِ وكُتِبَت في
السِّجلِّ.

الفصل ١٠

١وفرَضَ المَلِكُ أحشويروشُ ضَريبةً في مَملكتِهِ
على اليابسَةِ وجَزائرِ البحرِ. ٢وجميعُ الأعمالِ الّتي
عَمِلَها المَلِكُ بِجَبَروتِهِ وقُدْرَتِهِ وكَيفَ رفَعَ مُرْدخايَ
إلى أعلى مَقامٍ مَكتوبةٌ في كِتابِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ
مادي وفارسَ ٣وكَيفَ كانَ مُرْدخايُ الثَّانيَ بَعدَ
أحشويروشَ وعظيماً بَينَ اليهودِ ومقبولاً عِندَ مُعظَمِ
بَني قومِهِ، يَطلُبُ الخَيرَ لِشعبِهِ ويتكلَّمُ بالسَّلامِ لِجميعِ
أبناءِ جِنسِهِ.

سفر أيوب

سفر أيوب

المقدّمة:

يبدأ هذا الكتاب بالقول إنّ (ف١-٢) أيّوب رجل صالح ولا عيب فيه، غمرته الحياة بخيراتها؛ وهو أمين لربّه، لكن أليس في أمانته مصلحة؟

وجاء وقت خسر فيه كل شيء: خسر ماله وأملاكه وأولاده وصحته. فهل بقي أميناً لربّه رغم ما حل به؟

ويتساءل أيّوب: من هو الله؟ فإذا كان هو الإله العادل فلماذا حلت به كل هذه المصائب؟ وحاول ثلاثة من أصدقائه أن يقنعوه أن مصائبه قصاص على خطاياه، فيقدمون له البراهين التقليدية عن سعادة البار وتعاسة الخاطئ، أما أيّوب فيعارض نظرتهم مقدماً لهم واقع الظلم الذي يعيشه البشر. ثم يثور على الصورة التي يرسمها أصدقاؤه عن الله، ويردّد أنه بريء من أية خطيئة. ويجري هذا كله بأسلوب شعري يسيطر عليه معظم الحوار (ف٣-١٣).

ثم يتدخل في الحوار شخص آخر اسمه أليهو (ف٣٢-٣٧)، محاولاً إقناع أيّوب أن الله يرسل الألم لتحذير الإنسان. وعلى أية حال لا يحق لأحد أن يسأل الله لماذا يفعل ما يفعل.

وأخيراً يتدخل الله (ف٣٨: ١-٤٢: ٦) فلا يقدم الجواب، بل يطرح أسئلة جديدة. وهنا يعترف أيّوب بخطأه، وأنه تكلم على الله دون أن يعرف من هو الله.

وينتهي الكتاب بالعودة إلى أيّوب (ف٤٢: ٧-٧١)، فيؤكد الله أن أيّوب تكلم عليه بالصواب. ثم يردّ الرّبّ له ضعف ما خسر.

من هو الله حقاً؟ هذا هو السؤال الذي يطرحه أيّوب، ونطرحه نحن على ذواتنا اليوم، فيتزعزع ما نحسبه نحن يقيناً. أيّوب ينفي تصوراتنا عن الله، فيساعدنا على إزالة الأصنام والصور الخاطئة عنه في عقولنا، وإذ يهدم أيّوب أفكارنا المسبقة، يهيئنا لتقبل تعليم الإنجيل وما فيه من جديد.

الفصل ١

الشيطان يجرب أيّوب

١كانَ في أرضِ عوصَ رَجلٌ اسمُهُ أيُّوبُ، وكانَ
هذا الرَّجلُ نَزيهاً مُستقيماً يَخافُ اللهَ ويَحيدُ عَنِ
الشَّرِّ.
٢ووُلِدَ لأيُّوبَ سبعةُ بَنينَ وثَلاثُ بَناتٍ. ٣وكانَت
مَواشيهِ سبعةَ آلافٍ مِنَ الغنَمِ، وثَلاثةَ آلافِ جمَلٍ،
وخمْسَ مئَةِ فَدَّانِ بقَرٍ، وخَمْسَ مئَةِ أتانٍ، ولَه عبيدٌ
كثيرونَ. فكانَ ذلِكَ الرَّجلُ أعظمَ أبناءِ المشرقِ
جميعاً.
٤وكانَ بَنوهُ يَذهبونَ ويُقيمونَ وليمةً في بَيتِ كُلِّ
واحدٍ مِنهُم بدَورِهِ، ويَستَدعونَ أخواتِهِم الثَّلاثَ
لِيَأكُلْنَ ويَشرَبْنَ معَهُم. ٥فإذا تمَّت أيّامُ كُلِّ وليمَةٍ كانَ
أيُّوبُ يُبَكِّرُ في الغدِ فيُصعِدُ مُحرقاتٍ عَنْ كُلِّ واحدٍ
مِنهُم فيُطَهِّرُهُم. وكانَ يقولُ: «لعَلَّ بَنيَّ خطِئوا
وجَدَّفوا على اللهِ في قُلوبِهِم». هكذا كانَ أيُّوبُ يفعَلُ
كُلَّ الأيّامِ.
٦وجاءَ الملائِكةُ يوماً للمُثولِ أمامَ الرّبِّ، وجاءَ
الشَّيطانُ أيضاً بَينَهُم. ٧فقالَ الرّبُّ لِلشَّيطانِ: «مِنْ
أينَ جِئْتَ؟» فأجابَ الشَّيطانُ: «مِنَ التَّجَوُّلِ في
الأرضِ والسَّيرِ فيها». ٨فقالَ لَه الرّبُّ: «هل
استَرعى انتِباهَكَ عبدي أيُّوبُ؟ فهوَ لا مَثيلَ لهُ في
الأرضِ لأنَّه رَجلٌ نَزيهٌ مُستَقيمٌ يخافُ اللهَ ويَحيدُ
عَنِ الشَّرِّ». ٩فأجابَ الشَّيطانُ: «أيخافُ أيُّوبُ الرّبَّ
مَجَّاناً؟ ١٠أما سيَّجْتَ حَولَهُ وحَولَ بَيتِهِ وحَولَ كُلِّ
شيءٍ لَه مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟ أما بارَكْتَ أعمالَهُ فانتَشَرَت
مَواشيهِ في الأرضِ؟ ١١ولكِنْ مُدَّ يدَكَ الآنَ ومُسَّ
كُلَّ شيءٍ لَه، فترى كَيفَ يُجَدِّفُ عليكَ في وجهِكَ».
١٢فقالَ الرّبُّ لِلشَّيطانِ: «ها أنا أجعَلُ كُلَّ شيءٍ لَه
في قَبضَةِ يدِكَ، ولكِنْ إليهِ لا تمُدَّ يدَكَ». وخرَجَ
الشَّيطانُ مِنْ أمامِ وجهِ الرّبِّ.

أيّوب يخسر كل شيء له

١٣وحدَثَ يوماً أنَّ بني أيُّوبَ وبَناتِهِ كانوا يأكلونَ
ويشرَبونَ خمراً في بَيتِ أخيهِم الأكبرِ، ١٤فأقبَلَ
رَسولٌ إلى أيُّوبَ وقالَ: «كانَتِ البقَرُ تحرُثُ
والحميرُ تَرعى بِـجانِبِها، ١٥فانقَضَّ علَيها بَنو سَبأٍ
وأخَذوها وقتَلوا الرُّعيانَ بِـحدِّ السَّيفِ، ونَجوتُ أنا
وَحدي لأخبِرَكَ».
١٦وفيما هوَ يتكلَّمُ، أقبلَ آخَرُ وقالَ: «سقَطَت نارُ اللهِ
مِنَ السَّماءِ وأحرقَتِ الغنَمَ والرُّعيانَ وأكلَتهُم،
ونَجَوتُ أنا وَحدي لأخبِرَكَ».
١٧وفيما هوَ يتكلَّمُ، أقبلَ آخَرُ وقالَ: «هجَمَت ثَلاثُ
عِصاباتٍ مِنَ الكَلدانيِّينَ على الجِمالِ وأخَذوها وقتَلوا
الرُّعيانَ بِـحَدِّ السَّيفِ، ونَجَوتُ أنا وحدي لأخبِرَكَ».
١٨وفيما هوَ يتكلَّمُ، أقبلَ آخَرُ وقالَ: «كانَ بَنوكَ
وبَناتُكَ يأكُلونَ ويشرَبونَ خمراً في بَيتِ أخيهِم
الأكبرِ، ١٩فهَبَّت ريحٌ شديدةٌ طلَعَت مِنْ عَبرِ القَفْرِ
وصدمَت زَوايا البَيتِ الأربَعِ، فسقَطَت علَيهِم
فماتوا، ونَجَوتُ أنا وحدي لأخبِرَكَ».
٢٠فقامَ أيُّوبُ وشَقَّ ثوبَهُ وجَزَّ شَعرَ رأسِهِ ووقَعَ
على الأرضِ ساجداً ٢١وقالَ: «عُرياناً خرَجْتُ مِنْ
بَطنِ أمِّي وعُرياناً أعودُ إلى هُناكَ الرّبُّ أعطى
والرّبُّ أخَذَ تبارَكَ اسمُ الرّبِّ».

٢٢وما خَطِـئَ أيُّوبُ معَ هذا كُلِّهِ، ولا عَتِبَ على اللهِ.

الفصل ٢

الشيطان يجرب أيّوب ثانية

١وجاءَ الملائِكةُ يوماً للمُثولِ أمامَ الرّبِّ، وجاءَ
الشَّيطانُ بَينَهُم. ٢فقالَ الرّبُّ لِلشَّيطانِ: «مِنْ أينَ
جِئتَ؟» فأجابَ الشَّيطانُ: «مِنَ التَّجوُّلِ في الأرض
والسَّيرِ فيها». ٣فقالَ له الرّبُّ: «هل استرْعى
انتِباهَكَ عبدي أيُّوبُ؟ فهوَ لا مَثيلَ له في الأرضِ
لأنَّهُ رَجلٌ نَزيهٌ مُستَقيمٌ يَخافُ اللهَ ويَحيدُ عَنِ الشَّرِّ،
وإلى الآنَ هوَ مُتَمَسِّكٌ بنَزاهَتِهِ، معَ أنَّكَ حَرَّضتَني
عليهِ مِنْ دُونِ سبَبٍ». ٤فأجابَ الشَّيطانُ: «نَجا
بـجِلدِهِ! كُلُّ ما يَملِكُهُ الإنسانُ يَبذُلُهُ عَنْ نفسِهِ. ٥ولكِنْ
مُدَّ يدَكَ ومُسَّ عظمَهُ ولحمَهُ، فترَى كيفَ يُجَدِّفُ
عليكَ في وجهِكَ».
٦فقالَ الرّبُّ للشَّيطانِ: «ها هوَ الآنَ في قبضةِ يَدِكَ،
ولكِنِ احفَظْ حياتَهُ».
٧وخرَجَ الشَّيطانُ مِنْ أمامِ وجهِ الرّبِّ وضرَبَ
أيُّوبَ بالجرَبِ مِنْ باطِنِ قدَمِهِ إلى قِمَّةِ رأسِهِ. ٨فأخذَ
أيُّوبُ شَقفَةً مِنَ الخَزَفِ ليَحُكَّ جسَدَه بها وهوَ جالِسٌ
على الرَّمادِ.
٩فقالَت له امرأتُهُ: «أتَبقى إلى الآنَ مُتَمَسِّكاً
بنَزاهَتِكَ؟ جَدِّفْ على اللهِ ومُتْ!»
١٠فقالَ لها أيُّوبُ: «كلامُكِ هذا كلامُ امرأةٍ جاهِلَةٍ.
أنَقبَلُ الخَيرَ مِنَ اللهِ، وأمَّا الشَّرَّ فلا نقبَلُهُ؟» ومعَ هذا
كُلِّهِ لم يَخطَأْ أيُّوبُ بكَلِمَةٍ مِنْ شَفَتَيهِ.
١١وسَمِعَ ثَلاثَةُ أصدِقاءِ لأيُّوبَ بِكُلِّ ما حَلَّ بِهِ مِنَ
المصائِبِ، فأقبَلَ كُلُّ واحدٍ مِنْ مكانِهِ: أليفازُ التَّيمانيُّ
وبلدَدُ الشُّوحيُّ وصوفَرُ النَّعماتيُّ، واتَّفَقوا أنْ يذهَبوا
إلى أيُّوبَ لِـيَرثوا لِحالِهِ ويُعَزُّوهُ. ١٢فلمَّا رفَعوا
أعينَهُم مِنْ بَعيدٍ لم يعرفوهُ، تعالَت أصواتُهُم بالبُكاءِ
وشَقَّ كُلٌّ مِنهُم ثيابَه وذَرَّوا تُراباً فوقَ رُؤوسِهِم نحوَ
السَّماءِ. ١٣ثُمَّ قعَدوا معَهُ على الأرض سبعة أيّامٍ
بلياليها مِنْ غيرِ أنْ يُكلِّمَهُ أحدٌ بكلِمَةٍ، لأنَّهُم رأوا كم
كانَت كآبَتُهُ شديدةً.

الفصل ٣

١ ثُمَّ فتَحَ أيُّوبُ فمَهُ ولعَنَ يومَهُ ٢وقالَ:
٣«لا كانَ نهارٌ وُلِدْتُ فيهِ،
ولا ليلٌ قالَ: حُبِلَ برَجُلٍ.
٤ليكُنْ ذلِكَ النَّهارُ ظَلاماً
لا يتَعَهَّدْهُ اللهُ مِنْ فوقُ
ولا يُشرِقْ عليهِ نورٌ.
٥يتَوَلاَّهُ الظَّلامُ وظِلُّ الموتِ،
وعليهِ يَحِلُّ السَّحابُ
وتُباغِتُهُ كَواسفُ النَّهارِ.
٦ليتَ السَّوادَ أمسَكَ ذلِكَ اللَّيلَ
فلم يُحسَبْ بَينَ أيّامِ السَّنَةِ
ولا دخَلَ في عددِ الشُّهورِ.
٧ليتَهُ كانَ عاقِراً
ولا يُسمَعُ فيهِ هُتافُ الفرَحِ.
٨يلعَنُهُ اللاَّعِنونَ كُلَّ يومٍ،
الماهِرونَ في إثارَةِ لاوياثانَ.
٩ليتَ نُجومَ مَسائِهِ أظلَمَت
فلم يَجِئْهُ النُّورُ مِنْ بَعدُ.
ولا رأى أجفانَ الفَجرِ.
١٠فهوَ لم يُغلِقْ على أبوابِ البَطنِ
ولا ستَرَ الشَّقاءَ عَنْ عيني.
١١لماذا لم أمُتْ مِنَ الرَّحِمِ
أو فاضَت روحي عِندَما خرَجْتُ.
١٢لماذا قَبِلتني الرُّكبَتانِ،
أوِ الثَّديانِ حتَّى أرضعَ؟
١٣إذاً لكُنتُ الآنَ أرقُدُ بسلامٍ،
غارِقاً في سُباتٍ مُريحٍ
١٤معَ مُلوكِ الأرضِ ووُزَرائِها
في ما بَنوهُ لهُم مِنْ قُصورٍ،
١٥معَ الأمراءِ وذَهَبُهُم كثيرٌ
وبُيوتُهُم مملوءَةٌ بالفِضَّةِ،
١٦أو لكُنتُ كمَنْ يُولَدُ طِرحاً،
ومِثلَ جَنينٍ لا يَرى النُّورَ،
١٧هُناكَ يَكُفُّ الأشرارُ عَنِ القَلَقِ،
وهُناكَ يستَريحُ المُتعَبونَ.
١٨هُناكَ يَطمَئِنُّ الأسرى
ولا يسمعونَ صوتَ المُسَخِّرِ.
١٩هُناكَ يَتساوى الصَّغيرُ والكبيرُ
ويتَحرَّرُ العبدُ مِنْ سَيِّدِهِ.
٢٠لماذا النُّورُ لِلتُّعَساءِ
والحياةُ لِمَنْ نُفوسُهُم مرارةٌ،
٢١المُنتظرينَ الموتَ فلا يَجيءُ،
الباحثينَ عنهُ بَينَ الدَّفائِنِ،
٢٢الذينَ يفرحونَ حتَّى الإبتهاجِ
وينشَرِحونَ إذا وجَدوا قبراً.
٢٣لماذا النُّورُ لِمَنْ لا يَرى طريقَهُ،
لِمَنْ أغلَقَ اللهُ كُلَّ مَجالٍ حَولَهُ؟
٢٤فإذا نُواحي هوَ طَعامي،
ودُموعُ أنيني ماءٌ لي.
٢٥كُلُّ ما أخشاهُ يَحِلُّ بـي،
وما أفزَعُ مِنْهُ يُصيبُني.
٢٦فلا طُمَأنينَةٌ لي ولا سلامٌ،
ويأتيني القَلَقُ فلا أستريحُ».

الفصل ٤

مداخلة أليفاز: هنيئاً للرجل الذي يؤدبه الرب

١وقالَ أليفازُ التَّيمانيُّ:
٢«إنْ أجَبْناكَ بكلِمَةٍ فهل تـتَحَمَّلُ؟
وهل تقدِرُ أنْ تَلزَمَ الصَّمتَ؟
٣ما أكثَرَ الذينَ أرشَدْتَهُم،

وكم شدَّدتَ مِنْ أيدٍ مُرتَخيةٍ.
٤كلامُكَ كم أنهَضَ العاثِرينَ
وثَبَّتَ مِنْ رُكَبٍ راكِعَةٍ!
٥والآنَ أُصِبْتَ فما تحَمَّلْتَ،
وجاءتْكَ الضَّربَةُ فارتَعَبْتَ.
٦أينَ تَقواكَ وهيَ اعتِمادُكَ
وحُسْنُ سيرَتِكَ وهيَ رَجاؤُكَ.
٧أتذْكُرُ واحداً بريئاً هَلَكَ،
أو رَجُلاً مُستقيماً أُبـيدَ؟
٨أما رأيتَ أنَّ مَنْ يفلحُ الإثمَ
ويَزرعُ الشَّقاءَ إيَّاهُما يَحصُدُ؟
٩بِنَسْمَةٍ مِنْ فَمِ اللهِ يَبـيدُ،
وبريحٍ مِنْ أنفِهِ يَفنَى،
١٠فيَنقَطِعُ صوتُ زَئيرِ الأسدِ
وتتكسرُ أنيابُ الأشبالِ.
١١لأنَّ الأسدَ بِــغَيرِ فريسةٍ يموتُ
وتَتَبَدَّدُ جِراءُ اللَّبوَةِ.
١٢تلَقَّيتُ مرَّةً كلاماً خفيًّا
تسَلَّلَ هَمْساً إلى أذُني
١٣في هواجِسِ أحلامِ اللَّيلِ
عِندَ وُقوعِ سُباتٍ على النَّاسِ،
١٤فأصابَني خَوفٌ ورِعدَةٌ،
مِنهُما رجَفَت عِظامي.
١٥ومَرَّت ريحٌ على وجهي
فاقشَعَرَّ الشَّعرُ في جسَدي.
١٦رأيتُهُ واقفاً هُناكَ،
ولكِنْ ما تبَيَّنْتُ وجهَهُ،
كأنَّهُ خيالٌ أمامَ عينَيَّ.
وبَعدَ سُكوتٍ سَمِعْتُ صوتاً:
١٧هلِ الإنسانُ بَريءٌ أمامَ اللهِ،
أمِ المَخلوقُ طاهرٌ أمامَ خالِقِه؟
١٨نرى اللهَ لا يأتَمِنُ عبـيدَهُ
وإلى ملائِكتِهِ يَنسِبُ الحَماقةَ،
١٩فكيفَ السَّاكِنونَ بُيوتاً مِنْ طينٍ،
الذينَ أساسُهُم في التُّرابِ؟
ألا يُسحَقونَ كما يُسحَقُ العُثُّ،
٢٠وبَينَ ليلَةٍ وضُحاها يُحَطَّمونَ
ويَبـيدونَ بِلا أثَرٍ إلى الأبدِ؟
٢١أوتادُ خيامِهِم تُقتَلَعُ مِنهُم
ويموتونَ ولا رَجعَةَ لهُم
يموتونَ وهُم لا يعرِفونَ.

الفصل ٥

١إنْ دَعَوتَ، فهل مِنْ مُجيبٍ؟
وإلى أيٍّ القدِّيسينَ تَلتَفِتُ؟
٢فالغبِـيُّ يَقتُلُهُ الغَيظُ
والأحمَقُ يُميتُهُ الحسَدُ.
٣رأيتُ الغبِـيَّ يَمُدُّ جُذورَهُ
وسُرعانَ ما تُقتَلَعُ ديارُهُ
٤بَنوهُ بَعيدونَ عَنِ الخلاصِ،
يُسحَقونَ في البابِ ولا مُنقِذَ.
٥حَصيدُهُم يأكُلُهُ الجياعُ،
ويأخُذونَهُ حتَّى مِنَ الشَّوكِ،
وقوتُهُم يَمتَصُّهُ العِطاشُ.
٦فالبَلِيَّةُ لا تخرُجُ مِنَ التُّرابِ،
ولا الشَّقاءُ يَنبُتُ مِنَ الأرضِ.
٧الإنسانُ يُولَدُ لِلشَّقاءِ،
ولِلتَّحليقِ تُولَدُ الصُّقورُ.
٨لو كُنتُ مكانَكَ لَدعوتُ اللهَ،
وإليهِ تَعالى رفَعتُ أمري.
٩عَظائِمُهُ لا يُدرِكُها أحدٌ،
وعَجائِبُهُ لا يُمكِنُ أنْ تُحصَى.
١٠على الأرضِ يُنزِلُ أمطاراً
وعلى البَراري يَسكُبُ المياهَ.
١١يرفَعُ الوُضَعاءَ إلى العَلاءِ
وإلى الخلاصِ يَنتَشِلُ الحزانى.
١٢مَقاصِدُ المُحتالِـينَ يُبطِلُها،
فلا تَصنَعُ أيديهِم شيئاً.
١٣يُمسِكُ الحُكماءَ بِـحيلَتِهِم،
ومَشورةُ الماكِرينَ تَصيرُ جَهلاً،
١٤ففي النَّهارِ يواجِهونَ ظَلاماً
ويتَلَمَّسونَ الظُّهرَ كاللَّيلِ.
١٥يُخَلِّصُ المَقهورينَ مِنْ أشداقِهِم
والمساكينَ مِنْ يَدِ طاغيةٍ،
١٦فيكونُ لِكُلِّ ذليلٍ رجاءٌ.
ويَسُدُّ الجائِرونَ أفواهَهُم.
١٧هَنيئاً لِمن يُؤدِّبُهُ اللهُ،
ومَنْ لا يَرفُضُ مَشورةَ القديرِ.
١٨يجرَحُ ولكِنَّهُ يُضَمِّدُ،
ويضربُ ويَداهُ تَشفيانِ.
١٩يُنَجّيكَ سِتَّ مرَّاتٍ مِنَ الضِّيقِ
وفي السَّابعةِ لا يمَسُّكَ سُوءٌ.
٢٠في المَجاعَةِ يَفديكَ مِنَ الموتِ،
وفي القِتالِ مِنْ حَدِّ السَّيفِ.
٢١مِنْ سَوطِ اللِّسانِ تَستَتِرُ
ولا تخافُ العُدوانَ إذا جاءَ.
٢٢تَضحَكُ على العُدوانِ والجُوعِ
ولا تَخشى وُحوشَ الأرضِ.
٢٣تُعاهِدُكَ حجارةُ الحقلِ
وتُسالِمُكَ وُحوشُ البَرِّ.
٢٤تَجِدُ خَيمَتَكَ في سلامٍ أكيدٍ
وقطيعَكَ كاملاً حينَ تـتَعَهَّدُهُ.
٢٥تَرى ذُرِّيَّتَكَ تزدادُ كثيراً.
ونَسلَكَ يَنمو كَعُشبِ الأرضِ.
٢٦تدخُلُ القبرَ في تمامِ الشَّيخوخةِ،
كما تُرفَعُ الأكداسُ في أوانِها.
٢٧كُلُّ هذا اختَبَرناهُ وهوَ حَقٌّ،
فاسمَعْهُ واعمَلْ بِهِ لخَيرِكَ».

الفصل ٦

جواب أيّوب: يشتكي إلى أصحابه

١فأجابَ أيُّوبُ:
٢«لو أنَّ بُؤسيَ ومَصائِبـي جميعاً،
تُقدَّرُ وتُوزَنُ في ميزانٍ
٣لكانَت أثقَلَ مِنْ رمالِ البحرِ
وكيفَ لا يكونُ كلامي لَغواً
٤وأهوالُ اللهِ تَمحقُني
وسِهامُهُ تَنغَرِزُ بـي
وسُمومُها تَمتَصُّ روحي.
٥أينهَقُ الحِمارُ على العُشبِ،
أو يَخورُ الثَّورُ على عَلَفِهِ؟
٦أيُؤكَلُ الطَّعامُ التَّافِهُ بِلا مِلحٍ،
أم يكونُ لِبَياضِ البيضَةِ طَعْمٌ؟
٧طَعامٌ كانَت تَعافُهُ نفسي،
صارَ قُوتي في زمَنِ بَلائي.
٨مَنْ لي بأنْ تُلَبَّـى طِلبَتي،
وليتَ اللهَ يُعطيني رجائي!
٩ليتَهُ عَنْ رضـىً يُحَطِّمُني
ويُطلِقُ يدَهُ فَيقطَعَ حياتي.
١٠ولكِنْ لي تَعزيَةٌ بَعدُ
تُبهجُني في عذابٍ لا يُحتَمَلُ:
أنَّني لم أُنكِرْ كلامَ القُدُّوس.
١١ما هيَ قُوَّتي حتّى أنتَظِرَ
وما مَصيري حتّى أُطيلَ حياتي؟
١٢أقُوَّةُ الحِجارةِ قُوَّتي،
أم لحمي أنا مِنْ نُحاسٍ؟
١٣أبَقِيَت في داخِلي قُدرةٌ؟
أما كُلُّ عَونٍ تباعَدَ عنِّي؟
١٤مَنْ منَعَ الرَّحمةَ عَنْ صديقِهِ
تخَلَّى عَنْ مخافةِ القديرِ.
١٥إخواني يَمُرُّونَ كالسَّيلِ
ويعبُرونَ كأنهارِ الأوديةِ
١٦وعلَيها يتكاثَفُ الجليدُ
وتزدادُ مِنْ ذَوَبانِ الثَّلجِ.
١٧لكِنْ ما إنْ تسيلُ حتّى تَنقطِعَ،
وفي الحَرِّ تَختَفي مِنْ مكانِها.
١٨فيُحوِّلُ المُسافِرونَ طريقَهُم
ويتَوغَّلونَ في التِّيهِ فيَبـيدونَ.
١٩قوافِلُ تَيماءَ تَبحَثُ عَنها،
ورُكبانُ سَبأٍ بِها يأمُلونَ.
٢٠يَجِدونَ ثِقَتَهُم في غَيرِ مَحلِّها
فحينَ يَصِلونَ إليها يَخيبونَ.
٢١والآنَ هكذا حالُكُم معي،
رأيتُم نَكبَتي فأصابَكُم فَزَعٌ.
٢٢أقُلتُ لكُم: أعطوني شيئاً،
أو مِنْ مالِكُم أنفِقوا عليَّ؟
٢٣أو أنقِذوني مِنْ يَدِ الخَصمِ،
أو افتَدوني مِنْ يَدِ الطَّاغيةِ؟
٢٤أروني الصَّوابَ فأسكُتَ،
فَهِّموني في أيِّ شيءٍ ضَلَلتُ.
٢٥كلامُ الحَقِّ ما أحلى وقعَهُ،
أمَّا لومُكُم لي فلا حَقَّ فيهِ.
٢٦أتَحسبونَ كلامي يَستَحِقُّ اللَّومَ،
وهوَ كلامُ يائسٍ يذهبُ في الرِّيحِ؟
٢٧تُلقونَ على اليتيمِ قُرْعَةً
وتبـيعونَ صديقَكُم بالرُّخص.
٢٨والآنَ هَيَّا وانظُروا إليَّ،
فأنا في وُجوهِكُم لا أكذِبُ.
٢٩عودوا عَنْ رأيِكُم ولا تَجوروا،
فتَعودَ إليَّ بَراءَتي.
٣٠هل تَجِدونَ جَوراً على لِساني،
أم أنَّه لا يتَبَيَّنُ ما هوَ حَقٌّ».

الفصل ٧

جواب أيُّوب: يشتكي إلى الله

١«الإنسانُ لاجِئٌ على الأرض،
وكأيّامِ الأجيرِ أيّامُهُ!
٢كالعبدِ المُشتاقِ إلى الظِّلِّ،
والأجيرِ الذي ينتَظِرُ أُجرَتَهُ.
٣شُهورٌ مِنَ البُؤسِ نصيبـي،
وليالٍ مِنَ الشَّقاءِ قُدِّرَت لي.
٤أنامُ فأقولُ: متى الفَجرُ؟
وأقومُ فأقولُ: ما أبطأ المساءَ.
٥لحمي كَساهُ الدُّودُ والقُروحُ،
وجِلْدي تشقَّقَ قَيحاً وسالَ.
٦أيّامي أسرَعُ مِنْ مَكُّوكِ الحائِكِ،
نَفِدَت وما مِنْ رجاءٍ
٧تذَكَّرْ: حياتي نَسْمَةُ ريحٍ،
وعيني لن تَرى الخَيرَ بَعدُ.
٨تَنظُرُ إليَّ ولا تَراني،
وتَلتَفِتُ عيناكَ فلا أكونُ.
٩مِثْلما يضمَحِلُّ السَّحابُ ويَزولُ،
كذلِكَ مَنْ يَهبِطُ عالَمَ الموتِ لا يصعَدُ.
١٠إلى بَيتِهِ أبداً لا يعودُ،
ومكانُهُ لا يتَعَرَّفُ إليهِ.
١١لذلِكَ لا أمنَعُ فَمي عَنِ الكلامِ
شاكياً بمرارةِ النَّفْسِ ضيقي.
١٢أبَحرٌ أنا أو أنا تِنِّينٌ
لِتجعلَ حارساً عليَّ؟
١٣إنْ قُلتُ: فِراشي يُعَزِّيني
ومَضجَعي يُخَفِّفُ شَكوايَ،
١٤روَّعتَني بفَظائِعِ الأحلامِ
وباغَتَّني برَهيبِ الرُّؤى،
١٥فأرى الخَنْقَ أفضلَ شيءٍ لي
والموتَ خيراً مِنْ عذابـي.
١٦مِنَ الأسى لا أحيا طويلاً.
دَعْني فأيّامي نَسْمَةٌ.
١٧ما الإنسانُ لِتَحسِبَهُ عظيماً،

أو لِتَشغَلَ بهِ قلبَكَ؟
١٨ تُراقِبُهُ صباحاً بَعدَ صباحٍ،
وفي كُلِّ لحظةٍ تمتَحِنُهُ؟
١٩ إلى متى تنصرفُ عنِّي؟
فتُمهِلُني لأبلَعَ ريقي؟
٢٠ خَطِئْتُ فماذا أعمَلُ لكَ،
أنتَ يا رقيبَ البشَرِ؟
لماذا جعَلْتَني هدَفاً لكَ،
وحِمْلاً ثقيلاً عليكَ.
٢١ لماذا لا تـتَحَمَّلُ مَعصيَتي،
ولا تَغُضُّ النَّظَرَ عَنْ إثْمي؟
قليلاً وأرقُدُ في التُّرابِ،
وتُبكِّرُ في طَلَبي فلا أكونُ».

الفصل ٨

١ فأجابَ بَلدَدُ الشُّوحيُّ:
٢ «إلى متى تـتكلَّمُ هذا الكلامَ، فأقوالُ فَمِكَ مِثلُ ريحٍ عاصِفةٍ؟
٣ أيُحوِّلُ اللهُ مَجْرى العَدلِ،
أم يُشوِّهُ وجهَ الحَقِّ؟
٤ إنْ كانَ بَنوكَ خَطِئوا إليهِ،
فإلى يَدِ مَعصيَتِهِم أسلَمُهُم.
٥ وأنتَ إذا بكَّرْتَ إلى اللهِ
وطلَبْتَ رحمةَ القديرِ،
٦ وكُنتَ نقيًّا ومُستَقيماً،
ففي الحالِ يَغارُ عليكَ
ويُلبِّي صِدْقَ نَواياكَ،
٧ فما كانَ قليلاً في صِغَرِكَ
يكثُرُ جِدًّا في آخِرَتِكَ.
٨ سائِلِ الأجيالَ السَّالِفةَ
وتأمَّلْ تَجارِبَ آبائِهِم،
٩ فنحنُ بَنو البارحةِ ولا عِلمَ لنا، وأيّامُنا على الأرضِ ظِلٌّ.
١٠ هُمُ الّذينَ يُعلِّمونَكَ ويُخبِرونَكَ،
ومِنْ قلوبِهِم يقولونَ لكَ:
١١ أينمو الخيزَرانُ بلا مُستَنقَعٍ،
أم يَنبُتُ القصَبُ مِنْ غَيرِ ماءٍ؟
١٢ تقطَعُهُ ولو في نَضارَتِهِ،
فيَيبَسُ قَبلَ كُلِّ النَّباتِ.
١٣ هكذا يكونُ مَنْ نَسيَ اللهَ،
ويَخيبُ رَجاءُ كُلِّ كافِرٍ بهِ.
١٤ تـتَقطَّعُ أمانيهِ مِثلَ الخَيطِ
ومأمَنُهُ كبَيتِ العَنكبوتِ:
١٥ يستَنِدُ إليهِ فلا يَثبُتُ،
ويتَمَسَّكُ بهِ فلا يقومُ.
١٦ يكونُ كالخَضيرِ تُجاهَ الشَّمسِ
يَمُدُّ غُصونَهُ على البُستانِ،
١٧ فتَشتَبِكُ عُروقُهُ في الرُّجمةِ،
وبَينَ الصُّخورِ يَستَمِدُّ حياتَهُ.
١٨ لكنَّكَ لو قَلَعتَهُ مِنْ مكانِهِ
لأنكَرَتْهُ قُلتَ: ما رأيتُكَ!
١٩ يذبُلُ مَطروحاً على الطَّريقِ،
ويَنبُتُ في تُربَتِهِ آخَرُ.
٢٠ اللهُ لا يَرفُضُ النَّزيهَ
ولا يأخُذُ بأيدي أهلِ السُّوءِ.
٢١ إذاً سيَمتَلِئُ فَمُكَ بالضَّحِكِ
وشفَتاكَ بِهُتافِ الفرَحِ،
٢٢ ويلبَسُ العارَ جميعُ مَنْ يُبغِضونَكَ
وخيامُ الأشرارِ تزولُ».

الفصل ٩

جواب أيّوب: الله هو الأقوى

١ فأجابَ أيُّوبُ:
٢ «أعرِفُ هذا الأمرَ حَقَّ المعرِفةِ،
ولكِنْ كيفَ يتَبَرَّرُ الإنسانُ عِندَ اللهِ؟
٣ لو شاءَ أنْ يُجادِلَهُ بالحُجَجِ
لما أجابَ عَنْ حُجَّةٍ مِنْ ألفٍ.
٤ اللهُ حكيمُ القلبِ جبَّارٌ.
مَنِ الّذي يُعانِدُهُ ويَسلَمُ؟
٥ يُزحزِحُ الجبالَ فلا تستَقِرُّ،
يَقلِبُها في ساعةِ الغضَبِ.
٦ يُزلزِلُ الأرضَ مِنْ مكانِها،
فتـتَزعزَعُ جميعُ أعمِدَتِها.
٧ يأمُرُ الشَّمسَ فلا تُشرِقُ،
ويَختُمُ على النُّجومِ فتُظلِمُ.
٨ مَنْ بسَطَ السَّماواتِ غَيرُهُ،
ويَدوسُ أمواجَ البحرِ.
٩ النَّعْشُ والجَوزاءُ مِن صُنْعِهِ،
والثُّريَّا وكواكبُ الجَنوبِ.
١٠ عَظائِمُهُ فَوقَ حَدِّ الإدراكِ
وعَجائِبُهُ تفوقُ العَدَّ.
١١ يَعبُرُ قُدَّامي فلا أراهُ،
ويَمُرُّ بـي فلا أتبَيَّنُهُ.
١٢ إذا أماتَني فمَنْ يَرُدُّهُ؟
أو يقولُ لهُ: ماذا تفعَلُ؟
١٣ غضَبُ اللهِ لا يَردُّه أحدٌ،
وأعوانُ رهَبٍ يسجُدونَ لهُ.
١٤ فكيفَ لي أنْ أُجيبَ اللهَ
وأختارَ كلِماتي معَهُ؟
١٥ ولو كُنتُ بَريئاً لا أُجيبُ
فخَصمي نفسُهُ حاكِمي.
١٦ وإنْ أنا دَعَوتُهُ فأجابَني،
فهل تَراهُ يستَمِعُ لِقولي؟
١٧ وهوَ الّذي يَراني كشَعْرةٍ
ويَزيدُ جُروحي لِغَيرِ سبَبٍ.
١٨ لا يَترُكُني أستَعيدُ أنفاسي،
ويَملأُني فأمتَلِئُ مَرائِرَ.
١٩ أبالقُوَّةِ؟ فانظُروا قُوَّتَهُ.
أبالقضاءِ فمَنْ تُرى يُحاكِمُهُ؟

٢٠إنْ مُحِقًّا فكلامي يَدينُني،
أو نَزيهاً فهوَ يُعلِنُ ذَنبـي.
٢١أنَزيهٌ أنا؟ لا أعرفُ.
أوَّاهُ كم سَئِمْتُ حياتي!
٢٢لا فرقَ عِندي. لأنَّ اللهَ
يُبيدُ النَّزيهَ والشِّرِّيرَ على السَّواءِ.
٢٣يَضربُ فيُميتُ في الحالِ،
ويَستَهزِئُ بشقاءِ الأبرياءِ
٢٤يُوقِعُ البلادَ في يَدِ الشِّرِّيرِ
ويَحجِبُ وُجوهَ قُضاتِها.
إنْ لم يكُنْ فمَنْ يكونُ؟
٢٥أيّامي أسرعُ مِنْ عَدَّاءٍ
تَمُرُّ ولا ترى خيراً.
٢٦تَنطلِقُ كزَورَقٍ مِنْ قصَبٍ،
كنَسرٍ يَنقَضُّ على فريستِهِ.
٢٧إنْ قُلتُ سأنسى شكوايَ
وأبَدِّلُ مَلامِحي وأبتَسِمُ
٢٨تخَوَّفْتُ مِنْ كُلِّ أوجاعي
لِعِلْمي أنَّكَ لا تُبَرِّئُني.
٢٩أنا مَعدودٌ في الأشرارِ
فلماذا أتعَبُ بِـغَيرِ فائدةٍ؟
٣٠لوِ اغتَسَلْتُ بمياهِ الثَّلجِ
ونَظَّفتُ يدَيَّ بماءِ الرَّمادِ،
٣١لغَطَّسَني تَغطيساً في الوَحلِ
حتَّى تَعافَني ثيابـي.
٣٢أهوَ مِثلي بشَرٌ أُجاوِبُهُ
لِنَحْضُرَ كِلانا أمامَ القضاءِ؟
٣٣وما مِنْ حَكَمٍ بَينَنا
يَمُدُّ يَدَهُ ويَفصِلُنا
٣٤لِيَرفَعْ عنِّي عصاهُ
ولا تُرَوِّعْني مَهابَتُهُ،
٣٥فأتكَلَّمَ بحرِّيَّةٍ ولا أخافَ مِنهُ
لأنِّي مِنْ تِلكَ التُّهَمِ بريءٌ».

الفصل ١٠

جواب أيّوب: خلقني الله ليدمرني.

١«سئِمْتُ حياتي فسأُبدي شكوايَ
ولو تكلَّمْتُ بمرارةِ نفْسٍ،
٢فأقولُ للهِ: لا تحكُمْ عليَّ.
لِماذا تُخاصِمُني أخْبِرْني.
٣أيطيبُ لكَ أنْ تَظلِمَ،
أنْ ترفُضَ ما صنَعَت يَداكَ
وتَرضَ عَنْ مَشورةِ الأشرارِ؟
٤ألكَ عَينانِ مِنْ لَحمٍ ودمٍ،
وهل كنَظَرِ الإنسانِ تنظُرُ؟
٥هل كأيّامِ الإنسانِ أيّامُكَ،
أم سِنيُنكَ كسِنينِ بَني البشَرِ؟
٦حتَّى تُفَتِّشَ باحِثاً عَنْ ذُنوبـي
وتُمعِنَ في الفَحْصِ عَنْ خَطايايَ،
٧وأنتَ تعلَمُ جَيِّداً أنِّي بَريءٌ
ولا مُنقِذَ لي مِنْ قبضَتِكَ.
٨يَداكَ كَوَّنَتاني وصنَعَتاني،
فلماذا تَلتَفِتُ وتَمحَقُني؟
٩مِنَ الطِّينِ جبَلتَني، تَذَكَّرْ!
والآنَ إلى التُّرابِ تُعيدُني؟
١٠سكبتَني كاللَّبَنِ الحليبِ
وجعَلتَني رائِباً كالجُبْنِ؟
١١كسَوتَني جِلْداً ولَحماً
وحَبكتَني بِـعِظامٍ وعصَبٍ.
١٢منَحتَني حياةً ورَحمةً،
وعِنايَتُكَ حَفِظَت رُوحي.
١٣كتَمتَ هذا كُلَّهُ في قلبِكَ
ولكنِّي أعرِفُ ما غايَتُكَ:
١٤تُراقِبُني إنْ أنا خَطِئتُ،
ومِنْ آثامي لا تُبَرِّئُني.
١٥إذا أذنَبتُ فالويلُ لي،
وإنْ تبَرَّرتُ فلا أرفَعُ رأسي،
لأنِّي شَبِـعتُ مِنَ الهَوانِ
وارتَوَيتُ مِنْ شِدَّةِ العَناءِ.
١٦وإنِ ارتَفَعتُ تَصطادُني كالأسدِ
وتعودُ فتَضرِبُني أيضاً.
١٧تُجَدِّدُ عُدوانَكَ لي
وتُضاعِفُ عليَّ غَيظَكَ،
وجُيوشُكَ تـتَناوَبُ ضِدِّي.
١٨لماذا أخرَجْتَني مِنَ الرَّحِمِ؟
إذاً لَمُتُّ ولم تَرَني عينٌ
١٩وكُنتُ كأنَّني لم أكُنْ،
فأُحمَلُ مِنَ الرَّحِمِ إلى القبرِ.
٢٠أيّامي قليلةٌ فأشفِقْ عليَّ
ودَعْني فأنتَعِشَ قليلاً،
٢١قبلَ أنْ أمضيَ ولا أعودَ
إلى أرضِ عَتَمَةٍ وظِلالِ موتٍ،
٢٢حَيثُ السَّوادُ حالِكٌ ولا نِظامٌ،
والضِّياءُ كالظَّلامِ الدَّامِسِ».

الفصل ١١

مداخلة صوفر: الرجوع إلى الله

١فأجابَ صوفَرُ النَّعماتيُّ:
٢«أمَا لِلكلامِ مِنْ رَدٍّ،
أم يكونُ الحَقُّ للرَّجُلِ المُفَوَّهِ؟
٣بَياناتُكَ هذا أيُسكِتُ النَّاسَ؟
أم تـتَهكَّمُ ولا مَنْ يُجاوِبُكَ.
٤تقولُ: «آرائي لا عَيـبَ فيها،
وأنا بَريءٌ في عينَيكَ».
٥ليتَ اللهَ يتكَلَّمُ إليكَ
ويفتَحُ شَفَتَيهِ ليُجيبَكَ،
٦ويُخبِرَكَ بتَعاليمِ الحِكمَةِ
لِتَضمَنَ لكَ صوابَ الرَّأيِ،

فتَعلَمَ أنَّ اللهَ يُحاسِبُكَ
على ما ارتكبتَ مِنَ المَعاصي.
٧أتُدرِكُ عُمقَ أعماقِ اللهِ
أم يُحيطُ فَهمُكَ بِكمالِ القديرِ؟
٨هوَ أعلى مِنَ السَّماءِ فماذا تفعَلُ؟
وأعمَقُ مِنَ الموتِ فماذا تَعرِفُ؟
٩أطوَلُ مِنَ الأرضِ مَداهُ،
وأعرَضُ مِنَ البحرِ وُسعُهُ.
١٠يمُرُّ متى شاءَ فمَنْ يُوقِفُهُ؟
ويُجري أحكامَهُ فمَنْ يَرُدُّهُ؟
١١يُمَيِّزُ أهلَ السُّوءِ جميعاً،
وإنْ أبصرَ الإثمَ يتَبَيَّنُهُ.
١٢أيصيرُ فاقِدُ العقلِ عاقِلاً،
أمْ يُولَدُ حِمارُ الوحشِ إنساناً؟
١٣لو وجَّهتَ قلبَكَ إلى اللهِ
وبَسَطتَ إليهِ كَفَّيكَ،
١٤ولو أبعَدتَ يدَكَ عَنِ الإثمِ
ومَنَعتَ الجَورَ أنْ يَسكُنَ خيامَكَ،
١٥الرَفَعتَ وجهاً لا عيبَ فيهِ
ولكُنتَ ثابتاً ولا تخافُ.
١٦تَنسى الشَّقاءَ الذي أصابَكَ،
وإنْ ذكرْتَهُ فكسَيلٍ عبَرَ،
١٧ويكونُ عُمرُكَ أبهى مِنَ الظَّهيرةِ،
وظَلامُهُ مِثلَ نُورِ الصَّباحِ.
١٨تطمَئِنُّ لِما لكَ مِنْ رجاءٍ،
وتُحرَسُ فتَنامُ في أمانٍ.
١٩تستَريحُ ولا يُرعِبُكَ أحدٌ،
بل كثيرونَ يَستَعطِفونَ وجهَكَ.
٢٠أمَّا عُيونُ الأشرارِ فتَكِلُّ،
وكُلُّ ملجَأٍ لهُم يَبيدُ
ولا يَبقى لهُم مِنْ رجاءٍ
غَيرَ أنْ يُسلِّموا الرُّوحَ».

الفصل ١٢

١فأجابَ أيُّوبُ:
٢«يا لكُم مِنْ رجالٍ كامِلينَ
وفي موتِكُم تموتُ الحكمةُ!
٣لكِنَّ فَهْمي لا يَقِلُّ عَنْ فَهْمِكُم،
فمَنْ يجهَلُ مِثلَ هذِهِ الأمورِ؟
٤هل صِرْتُ أضحوكةً لأصدِقائي
لأنِّي دعَوتُ اللهَ فأذَلَّني.
أأضحوكَةً يكونُ البَريءُ النَّزيهُ؟
٥ألويلُ لِلمِسكينِ عِندَ أصحابِ الشَّأنِ،
والضَّربةُ القاضيةُ لِمَنْ تَزِلُّ قدَمُهُ.
٦خيامُ المُعتَدينَ في رغَدٍ مِنَ العيشِ
والأمانُ لِلَّذينَ يَغيظُونَ اللهَ
ويَنفُضونَ أيديَهُم مِنْ إلهِهِم.
٧والآنَ سَلِ البهائِمَ فتُعلِمَكَ
وطُيورَ السَّماءِ فتُخبِرَكَ،
٨أو سَلْ نَباتَ الأرضِ فيُريَكَ،
وأسماكَ البحارِ فتُحَدِّثَكَ.
٩فما مِنْ هؤلاءِ مَنْ لا يعلَمُ
أنَّ هذا مِنْ صُنْعِ يَدِ اللهِ،
١٠وفيها نَفْسُ كُلِّ حَيٍّ
وأرواحُ البشَرِ أجمَعينَ؟
١١بالأُذُنِ تُمتَحَنُ الأقوالُ،
كما بالحَنَكِ يُذاقُ الطَّعامُ.
١٢الحكمةُ عِندَ حُلولِ المَشيبِ،
والفِطنَةُ في طُولِ الأيّامِ.
١٣للهِ العِلْمُ والجَبَروتُ،
ولَه وحدَهُ المَشورةُ والفَهْمُ.
١٤ما يَهدِمُهُ اللهُ لا يُبنَى،
ومن يُغلِقْ عليهِ يُفتَحُ لهُ.
١٥يَحبِسُ المياهَ فتَجِفُّ،
ويُطلِقُها فتَقلِبُ الأرضَ.
١٦عِندَهُ العِزَّةُ وصوابُ الرَّأيِ،
ولَه الضَّالُّ ومَنْ يُضِلُّهُ.
١٧يَسلُبُ أهلَ الرَّأيِ رَأيَهُم،
ويَجعَلُ القُضاةَ حَمْقى.
١٨يَحُلُّ وِشاحَ المُلوكِ
ويَشُدُّ أحقاءَهُم بقُيودٍ.
١٩يَسلُبُ الكهنَةَ مَشورَتَهُم
ويَقلِبُ الثَّابتينَ في مكانِهِم.
٢٠يُلغي كلامَ الفُصَحاءِ
ويَسلُبُ الشُّيوخَ تَعَقُّلَهُم.
٢١يصُبُّ الهَوانَ على الأكارِمِ
ويُزيلُ تفَوُّقَ الجبابرَةِ.
٢٢يكشِفُ عَنِ الأعماقِ ظَلامَها
ويُخرِجُ ظِلالَ الموتِ إلى النُّورِ.
٢٣يُكثِّرُ الشُّعوبَ ويُبيدُها،
ويوسِعُ للأُمَمِ ويُزيلُها.
٢٤يَنزَعُ عُقولَ حُكَّامِ الأرضِ
ويَجعَلُهُم في تِيهٍ بِلا طريقٍ.
٢٥يتَلَمَّسونَ في الظَّلامِ ولا نورٌ،
ويترَنَّحونَ ترَنُّحَ السُّكارى.

الفصل ١٣

١رأت عينايَ هذا كُلَّهُ.
سَمِعتْهُ وتبَيَّنَتهُ أُذُنايَ.
٢ما تَعرِفونَ أعرِفُهُ مِثلَكُم،
ولا أُقَصِّرُ عَنكُم في شيءٍ.
٣لكِنَّني أخاطِبُ القديرَ
وأُريدُ أنْ أعاتِبَ اللهَ.
٤فأنتُم تُلَفِّقونَ الكَلامَ
وتُطَبِّبونَ وطِبُّكُم باطلٌ.
٥ليتَكُم تَلزَمونَ الصَّمتَ،
فتُبَرهِنوا بذلِكَ عَنْ حكمةٍ.
٦والآنَ فاسمَعوا حُجَجي
وأصغُوا جيِّداً إلى دعوايَ.
٧ألأجلِ اللهِ تتكلَّمونَ جَوراً

وفي سَبـيلِهِ تَنطِقونَ بالبُهتان.
٨أم أنتُم تُحابونَ اللهَ،
وعَنْ دَعواهُ تُدافِعونَ؟
٩إذا فحَصَكُم أيكونُ لِخَيرِكُم،
أم تَسخَرونَ بهِ كأنَّهُ إنسانٌ؟
١٠بل أشدَّ التَّوبـيخِ يُوبِّخُكُم
لأنَّكُم تُحابونَهُ في الخَفاءِ.
١١أفَما يُرهِبُكُم جلالُهُ،
ويَستَولي عليكُم خوفُهُ.
١٢أقوالُكُم أمثالٌ مِنْ رَمادٍ
وأجوِبَتُكُم أجوِبَةٌ مِنْ طِينٍ.
١٣أسكُتوا عنِّي فأتكلَّمَ أنا
ولْيُصِبْني مِنَ اللهِ مهما أصابَ.
١٤شَوكي أقلَعُهُ بـيَدي
وأحُطُّ روحي في كفَّيَّ.
١٥لو قتَلَني اللهُ لَما قاوَمتُهُ،
بل لناقشتُ سُلوكي لدَيهِ.
١٦هوَ حَقًّا مُخَلِّصي الوحيدُ،
بَينَما الكافِرُ لا يَثبُتُ أمامَهُ.
١٧فاسمَعوا كَلامي بانتِباهٍ
وأميلوا آذانَكُم إلى صوتي.
١٨ها أنا أعدَدْتُ دَعوايَ،
وأعرِفُ أنِّي على حَقٍّ.
١٩إنْ كانَ اللهُ يُخاصِمُني
فأنا أسكُتُ وأُسلِمُ الرُّوحَ.
٢٠أمرَين يا أللهُ لا تفعَلْ بـي،
وإلاَّ تَواريتُ عَنْ وجهِكَ:
٢١أنْ تُبعِدَ يَدَكَ عنِّي
ولا تَدَعَ هَولَكَ يُرعِبُني،
٢٢وأنْ تـتكلَّمَ أنتَ فأُجيـبَ
أو أتكلَّمَ أنا فتُجاوِبَني.
٢٣كم لي مِنَ الآثامِ والخطايا؟
عَرِّفْني مَعصيَتي وخطيئَتي.
٢٤لماذا تَحجُبُ وجهَكَ عنِّي
وتَحسبُني عَدوًّا لكَ؟
٢٥أتُهاجِمُ ورَقَةً في الرِّيحِ
وتُطارِدُ قَشَّةً يابسةً؟
٢٦ألِتكتُبَ عليَّ تُهَماً مُرَّةً
وتُورِثَني آثامَ صِبايَ؟
٢٧تجعَلُ رِجْلي في المِقطَرَةِ
وتُراقِبُ آثارَ قدَمَيَّ.
٢٨فأبلى كخَشَبٍ نَخَرَهُ السُّوسُ
وكثَوبٍ أكلَهُ العُثُّ.

الفصل ١٤

١الإنسانُ مولودُ المرأةِ،
قليلُ الأيّامِ، كثيرُ القَلَقِ.
٢كالزَّهرَةِ يَنبُتُ ويذوي،
وكالظِّلِّ يَمضي ولا يَقِفُ.
٣أعلى مِثْلي تُحَملِقُ عيناكَ.
وبهِ تأتي ليُحاكَمَ أمامَكَ؟
٤مَنْ يُخرِجُ طاهِراً مِنْ نَجِسٍ؟
لا أحدَ سِواكَ لا أحدَ.
٥أما أيّامُهُ مَحدودةٌ مِنكَ،
وعَدَدُ شُهورِهِ مُعَيَّنٌ عِندَكَ،
وله قضَيتَ أجَلاً لا يتَعدَّاهُ،
٦فانصَرِفْ عَنهُ ودَعْهُ وشأنَهُ
ليَقضيَ مِثلَ الأجيرِ أيّامَهُ.
٧لِلأشجارِ رجاؤُها فإن قُطِعَت
تُفرِخُ ثانيةً وفُروخُها لا تَزولُ،
٨وإنْ تَعَتَّقَت في الأرضِ جُذورُها
أو ماتَ في التُّرابِ جِذعُها،
٩فَمِنْ رائِحَةِ الماءِ تُفرِخُ
وتُنبِتُ فُروعاً كغَرسٍ جديدٍ.
١٠أمَّا الإنسانُ فيموتُ ويَبلى،
ومتى أسلَمَ الرُّوحَ فأينَ هوَ؟
١١البحرُ تَنفُذُ مياهُهُ،
والنَّهرُ يَنشَفُ ويَجِفُّ،
١٢والإنسانُ يَرقُدُ ولا يقومُ،
وتَزولُ السَّماواتُ قَبلَ أنْ يُفيقَ
ويَنهَضَ ثانيةً مِنْ رُقادِهِ.
١٣ليتَكَ تُخفيني في عالَمِ الموتِ
وتَستُرُني حتّى يَرتَدَّ غضَبُكَ
وتضرِبُ لي مَوعِداً فتَذكُرَني.
١٤لو كانَ الإنسانُ يموتُ فيَحيا
لانتَظَرتُ كُلَّ أيّامِ شَقائي
إلى أنْ يأتيَ إليَّ الفرَجُ.
١٥حينَ تَدعوني فأُجيبُكَ
وتشتاقُ إلى صُنعِ يَدَيكَ.
١٦ولا تعودُ تُحصي خَطَواتي
وتُراقِبُ يا اللهُ خطايايَ،
١٧بل تَتَغافَلُ عَنها وتكتُمُها
وتستُرُ على ذُنوبـي.
١٨ومِثلَما يسقُطُ الجبَلُ ويرتَمي
وتـتَزَحزَحُ الصُّخورُ مِنْ مَكانِها،
١٩وتبري المِياهُ وُجوهَ الحِجارةِ
وتَجرِفُ سُيولُها تُرابَ الأرضِ،
هكذا تَمحَقُ رجا الإنسانِ.
٢٠تُغالِبُهُ بلا انقِطاعٍ فيَهلِكُ،
وتُشوِّهُ وجهَهُ ثُمَّ تَطرُدُهُ.
٢١هل بَنوهُ مُكَرَّمونَ؟ لا يَعلَمُ،
أم هُم مُهانونَ؟ لا يُلاحِظُ.
٢٢يتَوَجَّعُ لكِنْ على جسَدِهِ،
ويَنوحُ لكِنْ على نفْسِهِ».

الفصل ١٥

١فأجابَ أليفازُ التَّيمانيُّ:
٢«أحكيمٌ وتُجيبُ بكلامٍ فارغٍ
كمَن في جَوفِهِ ريحٌ شرقيَّةٌ؟
٣فتُجادِلَ سِواكَ بـحُجَجٍ واهيةٍ

وبأقوالٍ لا يُعوَّلُ علَيها؟
٤بل أنتَ تَنقُضُ مَخافَةَ اللهِ
وتُعيقُ كُلَّ خُشوعٍ أمامَهُ.
٥خُبثُكَ يُملي علَيكَ كلامَكَ،
وأنتَ تَختارُ لِسانَ الماكِرينَ.
٦أنا لا أدينُكَ، بل فَمُكَ.
وشفتاكَ تَشهدانِ علَيكَ.
٧أوُلِدتَ أنتَ أوَّلَ البشَرِ
أم أبدَعَكَ اللهُ قَبلَ التِّلالِ؟
٨هل سَمِعتَ أسرارَ اللهِ،
أمِ احتكرتَ الحكمةَ لِنَفْسِكَ؟
٩ماذا تَعرفُ أنتَ ولا نَعرفُ،
أم ماذا فَهِمتَ وخَفيَ عَنَّا؟
١٠كم مِنَ الشَّيبِ عِندَنا والشُّيوخِ،
أصغَرُهُم في السِّنِّ أكبَرُ مِنْ أبيكَ.
١١ألا تكفيكَ تَعزيَةُ اللهِ لكَ
والرِّفْقُ في كلامِنا معَكَ؟
١٢لماذا يَغتاظُ قلبُكَ،
ولماذا تَزْوَرُّ عيناكَ؟
١٣فيَرتَدَّ على اللهِ غضَبُكَ
ويَلفُظَ هذا الكلامَ فَمُكَ.
١٤ما الإنسانُ ليكونَ طاهِراً؟
ولَدَتْهُ امرَأةٌ فكيفَ يَصلُحُ.
١٥القِدِّيسونَ لا يأتَمِنُهُمُ اللهُ،
والسَّماواتُ غَيرُ طاهِرةٍ عِندَهُ،
١٦فكيفَ الإنسانُ وهوَ بَغيضٌ فاسِدٌ،
ويشربُ الشَّرَّ كأنَّهُ ماءٌ.
١٧فاسمَعْ لي لأوضِحَ لكَ،
وبما رَأيتُ أُحَدِّثُكَ،
١٨وبما رواهُ لنا الحُكَماءُ
عَنْ آبائِهِم ولم يَكتُموهُ.
١٩ولهُم أُعطيَت هذِهِ الأرضُ
ولم يَعبُرْ بَينَهُم غريبٌ:
٢٠الشِّرِّيرُ يتَوَجَّعُ كُلَّ أيّامِهِ،
ولِلطَّاغيةِ سِنينٌ مَعدودَةٌ.
٢١صوتُ الرُّعبِ لا يُفارِقُ أُذُنَيهِ،
وفي السَّلامِ يُفاجِئُهُ المُعتَدي.
٢٢لا يأمَنُ الهرَبَ مِنَ الظَّلامِ،
وعَينُهُ تتَرَقَّبُ السَّيفَ.
٢٣تنتَظِرُهُ النُّسورُ لِتَأكُلَ جُثَّتَهُ
ويعرِفُ أنَّ مَصيرَهُ مُظلِمٌ.
٢٤يُباغِتُهُ الضَّرَرُ ويُلاحِقُهُ الضِّيقُ
كمَلِكٍ مُتَأهِّبٍ لِلقِتالِ،
٢٥لأنَّهُ على اللهِ مَدَّ يَدَهُ
وتَجَبَّرَ على الإلهِ القديرِ.
٢٦بادَرَهُ بِعُنُقٍ مُتَصَلِّبةٍ
خَلْفَ تُرْسِهِ الكثيفِ المُحَدَّبِ.
٢٧معَ أنَّ الشَّحْمَ كَسا وجهَهُ،
ورَبِيَ الدَّسَمُ على وِرْكَيهِ،
٢٨يُقيمُ في مُدُنٍ خرابٍ
وأنقاضِ بُيوتٍ مهجورةٍ.
٢٩لا يَغْنى ولا تدومُ ثَروَتُهُ،
جُذورُهُ لا تمتَدُّ في الأرضِ،
٣٠ولا تزولُ عَنهُ الظُّلمَةُ.
اللَّهيبُ يَلفَحُ أغصانَهُ،
والرِّيحُ تذهبُ بأزهارِهِ.
٣١لا يَأمَنُ الشَّرَّ فيَضِلُّ،
ويكونُ الشَّرُّ جَزاءَهُ.
٣٢يُسرِعُ إلى الزَّوالِ قَبلَ يومِهِ،
وفُروعُهُ لا تعودُ إلى الاخضِرارِ.
٣٣يُساقِطُ كالكرمةِ حِصرِمَهُ
ويَنفُضُ كالزَّيتونِ زَهرَهُ.
٣٤فالكافِرونَ جماعةٌ عقيمَةٌ،
والمُرتَشونَ خيامُهُم لِلنَّارِ.
٣٥يَحبلَونَ بالفسادِ فيَلِدونَ الإثمَ،
وأحشاؤُهُم تتَمَخَّضُ بالمَكْرِ».

الفصل ١٦

١فأجابَ أيُّوبُ:
٢«يا ما سَمِعتُ مِثلَ هذا الكَلامِ،
وكم تُتعِبُني تَعزيتُكُم.
٣أما لِلكَلامِ الفارِغِ نِهايةٌ؟
وماذا يُحَرِّضُني حتّى أُجاوِبَ؟
٤لو كُنتُم مكاني لتكلَّمتُ كَلامَكُم
ونَمَّقتُهُ وهَزَزتُ عليكُم رأسي،
٥أو لَشَجَّعتُكُم بِكَلِماتِ فَمي
إلى أنْ تَكِلَّ مِنَ الحراكِ شَفَتاي.
٦والآنَ إنْ تكلَّمتُ لا تزولُ كآبَتي،
أو تَمَنَّعتُ فلا تذهبُ عنِّي.
٧لأنَّ اللهَ هَدَّ عَزيمَتي
ودَمَّرَ كُلَّ جماعَتي.
٨قيَّدَني وشَهِدَ عليَّ،
وقامَ يتَّهِمُني في وجهي.
٩مَزَّقَني غضَباً وأبغَضَني
واحمَرَّت عيناهُ عليَّ
خُصومي فتَحوا عُيونَهُم
١٠وفَغَروا أفواهَهُم عليَّ.
يَلطُمونَ خَدِّي تَعييراً
ويتَعاوَنونَ على إهانتي.
١١أللهُ أسلَمَني إلى الجائِرينَ،
وفي أيدي الأشرارِ طرَحَني.
١٢كُنتُ في رَغدٍ فهَشَّمَني،
وبِرَقَبَتي أمسكَني وحَطَّمَني.
نَصَبَني هدَفاً لِرماياتِهِ
١٣فتَطايَرَت مِنْ حولي سِهامُهُ.
يَشُقُّ بها كَبِدي ولا يُشفِقُ
ويَسفُكُ على الأرضِ مَرارَتي.
١٤يَطعَنُني طَعنَةً بَعدَ طَعنَةٍ
ويُهاجِمُني هُجومَ الجبَّارِ.

١٥لَفَفتُ على جلدي مِسْحاً،
ومَرَّغتُ في التُّرابِ جَبْهتي.
١٦احْمَرَّ وجهي مِنَ البُكاءِ،
وعلا جَفنيَ ظِلالُ الموتِ،
١٧معَ أنَّ يَدي بَريئَةٌ مِنَ الجَورِ،
وصلاتي لا تَشوبُها شائبَةٌ.
١٨يا أرضُ لا تَستُري ما حلَّ بـي،
ولا يكُنْ لِصُراخي انتهاءٌ.
١٩لي مِنَ الآنَ شاهِدٌ في السَّماواتِ
ومَنْ يُحامي عنِّي في الأعالي.
٢٠الشَّامِتونَ بـي هُم أصدِقائي،
ولكِنْ إلى اللهِ تفيضُ عَينايَ.
٢١ليتَ الإنسانَ يُعاقِبُ اللهَ،
كما يُعاقِبُ الإنسانُ صاحِبَهُ،
٢٢سَنواتي أصبَحَت مَعدودَةً،
فأسيرُ في طريقٍ لا أعودُ مِنهُ.

الفصل ١٧

١تلاشَت روحي وانطَفَأت أيّامي،
وصارَتِ القُبورُ وحدَها مَسكِني.
٢وها أنا عُرضَةٌ لِلسَّاخِرينَ،
وعينايَ بمَرارةٍ تُحدِّقُ إليهِم.
٣كُنْ يا ربُّ كفيلاً لي عِندَكَ،
فَما مِنْ أحدٍ يكفَلُني غَيرُكَ.
٤أغلَقتَ قُلوبَهُم عَنِ الإدراكِ،
فلم ترتَفِـعْ لمَعونَتي يَدٌ.
٥يَجودونَ على أصحابهِم بمالِهِم،
وعُيونُ بَنيهِم يُذيبُها الحِرمانُ.
٦صِرتُ مثَلاً عِندَ النَّاسِ
ووجهاً مُعَرَّضاً للبَصْقِ.
٧عينايَ كلَّتا مِنَ الغَمِّ،
وهيئَتي كُلُّها كالظِّلِّ.
٨يراني العادِلونَ فيَندهِشونَ،
ويغارُ الأبرياءُ على حالتي.
٩لكنَّ الصِّدِّيقَ يلزَمُ طريقَهُ،
والطَّاهرَ اليَدينِ يزدادُ قُوَّةً.
١٠وأنتُم فعودوا وتَعالَوا إليَّ،
لعَلِّي أجِدُ فيما بَينَكُم حكيماً.
١١أيّامي عبَرَت ودَنَت ساعتي،
وتبَدَّدَت تمنِّياتُ قلبـي.
١٢أمَا لِهذا اللَّيلِ مِنْ نهارٍ؟
وهل باشتِدادِ الظَّلامِ يقترِبُ النُّورُ؟
١٣ما رجائي؟ والقبرُ أصبحَ بيتي،
وفي الظَّلامِ فرَشتُ مَضجَعاً لي.
١٤أقولُ للقبرِ: أنتَ أبي،
وللدِّيدانِ أنتِ أُمِّي وأُختي.
١٥فقولوا لي: أينَ إذاً رجائي؟
وسعادَتي مَنْ يا تُرى يَراها؟
١٦أيَهبُطانِ إلى أبوابِ القبرِ،
ويستريحانِ بجانبـي في التُّرابِ؟»

الفصل ١٨

١فأجابَهُ بلدَدُ الشُّوحيُّ:
٢«متى تضَعُ حدًّا لهذا الكلامِ؟
فكِّرْ جيِّداً قبلَما تتكلَّمُ.
٣لماذا تحسبُنا كالبَهائِمِ
وتعتَبِرُنا أغبياءَ في نظَرِكَ؟
٤أنتَ يا مَنْ يُمزِّقُهُ غضبُهُ
أيُهجَرُ وجهُ الأرضِ لأجلِكَ،
أو يُزَحزَحُ الصَّخرُ مِنْ مكانِهِ؟
٥نورُ الشِّرِّيرِ ينطفئُ،
وسِراجُهُ عليهِ ينطفِئُ.
٦النُّورُ يُظلِمُ في مَسكِنِه،
وسِراجُهُ عليهِ ينطفِـئُ.
٧تُسرِعُ خَطواتُهُ إلى الشَّرِّ
وبِمَعصيَتِهِ يكونُ سُقوطُهُ.
٨قدَماهُ تَسوقانِهِ إلى الشَّرَكِ
فيَمشي على شبكةٍ مَنصوبةٍ.
٩يأخُذُهُ فَخُّها بكاحِلِه،
ويُطبِقُ عليهِ فمَهُ.
١٠الحبائِلُ مَطمورةٌ في الأرضِ
والمَصائدُ مَنصوبةٌ في الطَّريقِ.
١١تُفاجِئُهُ الأهوالُ مِنْ حَولِهِ
وتتَعَقَّبُهُ خُطوةً خُطوةً.
١٢يُباغِتُهُ الرُّعبُ وهو مُطمَئِنٌّ،
وفي عِزِّهِ تحِلُّ بهِ المَصائِبُ.
١٣يأكلُ الدَّاءُ جِلدَهُ،
والموتُ المُبَكِّرُ أعضاءَهُ.
١٤مِنْ أمانِ خَيمَتِهِ يُنتَزَعُ
ويُساقُ إلى مَلِكِ الأهوالِ.
١٥في خَيمَتِهِ يسكُنُ مَنْ لا يخُصُّهُ،
ويرُشُّ كِبريتاً على مسكِنِهِ.
١٦أصولُهُ تَيبَسُ مِنْ أسفَلُ،
وفُروعُهُ تزولُ مِنْ فَوقُ،
١٧فيَبيدُ ذِكرُهُ مِنَ الأرضِ،
ولا يكونُ اسمُهُ في السَّاحاتِ.
١٨يُطرَدُ مِنَ النُّورِ إلى الظُّلمةِ
ويُنفَى نَفياً مِنَ المَسكونةِ.
١٩لا تكونُ لَه ذُرِّيَّةٌ ولا نَسلٌ،
ولا يَبقى في منازِلِه ساكِنٌ.
٢٠فيتعجَّبُ الآخرونَ مِنْ مَصيرِهِ،
ويرتَجِفُ الأوَّلونَ مِنَ الرُّعبِ.
٢١هكذا تكونُ مَساكِنُ الأشرارِ،
وهذِهِ حالُ مَنْ لا يعرِفُ اللهَ».

الفصل ١٩

١فأجابَ أيُّوبُ:
٢«إلى متى تُعذِّبونَني
وتسحَقونَني سَحقاً بأقوالِكُم؟
٣لِعاشِرِ مرَّةٍ تُهينونَني
ولا تَخجَلونَ مِنْ تَحقيري.

٤إحسِبوني ضَلَلتُ حَقًّا
فضلالتي لا تَخُصُّ سِواي.
٥وإنْ كنتُم تستكبِرونَ عليَّ
وتدعَمونَ حُجَّتَكُم بعاري،
٦فاعلَموا أنَّ اللهَ بَلاني
وألقى شَبَكتَهُ عليَّ.
٧فأصرُخُ مِنْ جَورِهِ ولا مِنْ مُجيبٍ،
وأدعو شاكياً ولا مِنْ مُنصِفٍ.
٨طريقي سيَّجَهُ فلا أعبُرُ،
وبالظَّلامِ غطَّى سُبُلي.
٩أزالَ عنِّي كرامتي
ونزَعَها وهيَ إكليلُ رأسي.
١٠هدَمَني إلى الأساس فهلَكتُ،
ورَجائي أقتَلِعُهُ كشجَرةٍ.
١١أضرَمَ عليَّ غضَبَهُ،
ومِنْ أعدائِهِ اعتَبَرَني.
١٢غُزاتُهُ زَحفوا بأجمَعِهِم
وجاؤوا وحاصَروا مسكِني.
١٣إخواني ابتعَدوا عنِّي،
وازدَرى بي مَعارفي.
١٤أقاربي وأصدِقائي خَذَلوني.
وأهلُ بَيتي تَناسَوا ذِكْري.
١٥إمائي حَسِبْنَني أجنَبيًّا
وغريباً ما رأينَهُ مِنْ قبلُ.
١٦إنْ نادَيتُ خادِمي فلا يُجيبُ،
ولو تضرَّعْتُ إليهِ بفمي.
١٧أنفاسي صارَ كريهاً عندَ زوجتي،
وجسمي نَتِناً لبَني أمِّي.
١٨حتّى الصِّغارُ اشمأزُّوا منِّي.
وفي غيابي يتكلَّمونَ عليَّ.
١٩رجالي كُلُّهُم يَمقُتونَني،
والذينَ أحبَبتُهُم انقلَبوا عليَّ.
٢٠عِظامي لَصِقَت بجِلْدي.
ونجَوتُ بجِلْدِ أسناني.
٢١إرحَموني يا أصدِقائي إرحَموني
يدُ اللهِ هي التي ضرَبَتني.
٢٢لماذا تُهاجِمونَني مِثلَ اللهِ
ولا تَشبعونَ أبداً مِنْ لَحمي؟
٢٣ليتَ هُناكَ مَنْ يكتبُ أقوالي،
ليتَهُ يُثبِّتُها في سِفرٍ!
٢٤أو يَنقُشُها إلى الأبدِ في الصَّخرِ.
بقلمٍ مِنْ حديدٍ ورصاصٍ
٢٥أعرِفُ أنَّ شَفيعي حَيٌّ
وسأقومُ آجِلاً مِنَ التُّرابِ،
٢٦فتَلبَسُ هذِهِ الأعضاءُ جِلْدي
وبجسَدي أعاينُ اللهَ.
٢٧وتَراهُ عيناي إلى جانِبي،
ولا يكونُ غريباً عنِّي.
٢٨كَبِدي ذابَ في داخِلي
حينَ قُلتُم: «كيفَ نُهاجِمُهُ،
وأيَّةُ تُهمَةٍ نجِدُها علَيهِ؟»
٢٩فحاذِروا سَيفَ النَّقمَةِ،
عِقاباً لكُم على جَورِكُم
لتَعلَموا كيفَ يكونُ القضاءُ».

الفصل ٢٠

١فأجابَهُ صوفَرُ النَّعماتيُّ:
٢«أثَرْتَ بكلامِكَ خَواطِري،
فشعَرتُ بحاجةٍ إلى الرَّدِّ.
٣سمِعتُ في عِتابِكَ ما يُهينُني،
فألهَمَتني فِطْنَتي ما أُجيبُ.
٤أما علِمتَ مِنْ قديمِ الزَّمانِ،
مُنذُ كانَ الإنسانُ على الأرضِ،
٥أنَّ ابتهاجَ الكافِرينَ قريبُ الزَّوالِ،
وأنَّ أفراحَ الشِّرِّيرِ لحظَةٌ.
٦فلو بلَغَ السَّماواتِ ارتِفاعُهُ
ومَسَّ رأسُهُ أعاليَ السَّحابِ،
٧يضمَحِلُّ كالغُبارِ إلى الأبدِ،
فيقولُ الذي رآهُ: أينَ هوَ؟
٨يطيرُ كالحُلْمِ فلا يوجَدُ،
وكرُؤْيا اللَّيلِ يفِرُّ هارِباً،
٩يَلوحُ للعَينِ ولا يعودُ،
ومكانُهُ لا يراهُ مِنْ بَعدُ.
١٠بنوهُ يَرتَضونَ الذُّلَّ
وجاهُهُ يَشوبُهُ الكدَرُ.
١١عِظامُهُ امتلأت بعَزْمِ الشَّبابِ،
ومعَهُ تَضطَجعُ في التُّرابِ.
١٢يَحلو في فَمِهِ الشَّرُّ،
وتَحتَ لِسانِهِ يُخفيهِ.
١٣يحمِلُهُ ولا يتَخَلَّى عَنهُ،
فيَجتَرُّهُ في حَنَكِهِ.
١٤هوَ قُوتٌ يَقلِبُ مَعِدتَهُ،
كسَمِّ الحيَّةِ في جَوفِهِ.
١٥يتَقيَّأُ أقوالاً بلَعَها،
اللهُ يُخرِجُها مِنْ جَوفِهِ.
١٦يرضَعُ سَمَّ الحيَّاتِ،
ولِسانُ الأفعى يَقتُلُهُ.
١٧لا يُبصِرُ أنهاراً تجري
جَداولَ مِنْ عسَلٍ وسَمنٍ.
١٨يرُدُّ مكاسِبَ لا يُنفِقُها
ولا ينعَمُ بثِمارِ تِجارَتِهِ.
١٩يسحَقُ الفُقراءَ ويَخذُلُهُم
ويغتَصِبُ ولا يبني بَيتاً.
٢٠نَهمُهُ لا يعرِفُ القَناعة،
فعبَثاً تُنقِذُهُ كُنوزُهُ.
٢١جشَعُهُ لا يُبقي على شيءٍ،
لذلِكَ لا يدومُ خَيرُهُ.
٢٢في عزِّ غِناهُ يشعرُ بالفَقرِ.
ويدُ الشَّقاءِ تقَعُ عليهِ.

٢٣يصُبُّ علَيهِ اللهُ نارَ غضَبِهِ،
وعلى جسَدِهِ يُمطِرُ سِهامَهُ.
٢٤إنْ فَرَّ مِنْ سِلاحِ الحديدِ،
فقَوسُ النُّحاسِ يَختَرِقُهُ.
٢٥مِنْ ظَهرِهِ يَنفُذُ السَّهمُ
ومِنْ كَبِدِه يلمَعُ النَّصلُ.
تتساقَطُ علَيهِ الأهوالُ
٢٦ويُكمَنُ لَه في الظَّلامِ.
تأكُلُهُ نارٌ لم يُنفَخْ فيها
وتَلتَهِمُ ما بقيَ في مَسكِنِه.
٢٧السَّماواتُ تكشِفُ عَنْ شَرِّهِ،
والأرضُ كُلُّها تقومُ علَيهِ.
٢٨تَجرِفُ السُّيولُ بَيتَهُ،
وتجتاحُهُ في يومِ الغضَبِ.
٢٩ذلِكَ حظُّ الشِّرِّيرِ مِنْ عندِ اللهِ،
ونصيبُهُ بأمرِ القديرِ».

الفصل ٢١

١فأجابَ أيُّوبُ:
٢«إسمَعوا وأصغُوا إلى كلامي،
فيكونَ هذا تَعزِيَتَكُم لي.
٣إصبِروا عليَّ فأتكلَّمَ،
وبَعدَ كَلامي تَسخَرونَ.
٤لو كانَت شَكوايَ على إنسانٍ
لَما كانَ يضيقُ صَدْري؟
٥إلتَفِتوا إليَّ، أفَلا تُدهَشونَ؟
ومعَ ذلِكَ تَلزَمونَ الصَّمتَ.
٦أتَذَكَّرُ ما جَرى لي فأرتَعِبُ،
وجسَدي تأخُذُهُ الرَّعشَةُ.
٧لِماذا يحيا الأشرارُ ويَشيخونَ،
ومعَ الأيّامِ يَزدادونَ اقتِدارًا؟
٨أولادُهُم يكونونَ أمامَهُم،
وذُرِّيَّتُهُم تتكاثَرُ مِنْ بعدِهِم.
٩بيوتُهُم آمِنَةٌ مِنَ الفزَعِ،
وعصا اللهِ لا تُرفَعُ علَيهِم.
١٠ثيرانُهُم يُلقِحُ ولا يُخطِئُ،
وبقَرُهُم تلِدُ ولا تُسقِطُ.
١١أطفالُهُم يسرَحونَ كالغنَمِ،
وأولادُهُم يرقُصونَ كالغُزلانِ.
١٢يحمِلونَ الدُّفَّ والكنَّارةَ،
ويُطرِبونَ بصَوتِ المِزمارِ.
١٣يقضونَ أيّامَهُم في نعيمٍ،
ويهبِطونَ الموتَ في سلامٍ.
١٤يقولونَ للهِ: «إبتَعِدْ عنَّا،
فلا نُريدُ أنْ نعرِفَ طُرُقَكَ.
١٥مَنْ هوَ القديرُ حتّى نعبُدَهُ،
وماذا نستَفيدُ إنْ رَجَوناهُ؟»
١٦فسعادَةُ الأشرارِ في أيديهِم،
وتفكيرُهُم بعيدٌ مِنَ اللهِ.
١٧هل انطَفأَ سِراجُ الأشرارِ
أو نَزَلَت بِهِم نكبَةٌ؟
١٨فصاروا كالتِّبنِ في مهَبِّ الرِّيحِ
أو كالعُصافةِ في وجهِ الزَّوبَعةِ؟
١٩أيَدَّخِرُ اللهُ ذُنوبَهُم لبَنيهِم؟
ليتَهُم يُجازَونَ الآنَ فيَعلَمون،
٢٠يَرَونَ هَلاكَهُم بعُيونِهِم
ويتَجَرَّعونَ غضَبَ القديرِ.
٢١فماذا يَهمُّهُم مَصيرُ بُيوتِهِم
بعدَما يَقضونَ أعمارَهُمُ المَحتومة؟
٢٢اللهُ مَنْ يُعلِّمُهُ المعرِفةَ؟
وهوَ الّذي يَدينُ مَنْ في الأعالي.
٢٣هُناكَ مَنْ يموتُ في عِزِّ شَبابِهِ
وفي مُنتَهى السَّعادةِ والهَناءِ.
٢٤جَنباهُ مَليئانِ شَحْماً
ومُخُّ عِظامِهِ طَرِيءٌ.
٢٥وهُناكَ مَنْ يموتُ بمَرارةٍ
مِنْ غَيرِ أنْ يذوقَ طَعمَ السَّعادَةِ.
٢٦كِلاهُما يَضطَجِعانِ في التُّرابِ.
ويكسُو جسَدَيهِما الدُّودُ.
٢٧نعم، أعرِفُ أفكارَكُم
وما تَنوُونَهُ لي ظُلماً.
٢٨تقولونَ: «أينَ بَيتُ الطَّاغيةِ؟
وأينَ خَيمَةُ مسكِنِ الشِّرِّيرِ؟»
٢٩هكذا سألتُم عابِري الطَّريقِ،
حينَ جَهِلتُم دَليلَكُم إليهِ.
٣٠ألا يخلُصُ الشِّرِّيرُ ساعةَ النَّكبةِ
وفي يومِ الغضَبِ يَنجو؟
٣١فمَنْ يُبَيِّنُ له مَسلِكَهُ؟
ومَنْ يُجازيهِ على ما فعَلَ؟
٣٢يُحمَلُ حَملاً إلى المقابِرِ
ويَسهرُ الحُرَّاسُ على مَدفَنِهِ.
٣٣يمشي جميعُ النَّاسِ في مأتَمِهِ،
ولَه يطيبُ تُرابُ الوادي.
٣٤إذاً، فباطِلاً تُعزُّونَني!
وما أقوالُكُم إلاَّ خِداعٌ».

الفصل ٢٢

١فأجابَ أليفازُ التِّيمانيُّ:
٢«أيَنفَعُ العاقِلُ اللهَ؟
فالعاقِلُ لا ينفَعُ إلاَّ نفسَهُ.
٣هل يرضى القديرُ إذا تَبَرَّرتَ
أو يستَفيدُ إذا قوَّمتَ طُرُقَكَ؟
٤هل على تَقواكَ يُؤدِّبُكَ
ويدخُلُ معَكَ في مُحاكمةٍ؟
٥شُرورُكَ أنتَ جسيمةٌ،
وآثامُكَ لا حدَّ لها؟
٦إرتَهَنتَ مِنْ أخيكَ بغيرِ حَقٍّ
وسلَبتَ العُراةَ ثيابَهُم؟
٧وحرَمتَ العطشانَ ماءً،
وحَرَمتَ الجُوعانَ خُبزَكَ؟

٨بِبَطشِكَ امتَلَكتَ كُلَّ الأرض
وبجاهٍ رفيعٍ سكَنتَ فيها.
٩أرسَلْتَ الأرامِلَ فارغاتٍ
وحطَّمتَ أذرُعَ اليَتامى.
١٠فكيفَ لا تُحيطُ بِكَ الفِخاخُ
ولا يُريعُكَ رُعبٌ مُفاجِئٌ؟
١١أو ظَلامٌ لا تُبصِرُ فيهِ،
أو سَيلُ مياهٍ يغمُرُكَ.
١٢اللهُ في أعلى السَّماواتِ
ويُشرِفُ على ذُرَى النُّجومِ
١٣لذلِكَ قُلتُ كيفَ يعلَمُ اللهُ؟
أمِنْ وراءِ الضَّبابِ يدينُ؟
١٤يَحجُبُهُ السَّحابُ فلا يُرَى،
وعلى قُبَّةِ السَّماواتِ يَمشي.
١٥فتَتبَعْتَ المَعالِمَ القديمة
وفي طريقٍ وطِئَها الأشرارُ؟
١٦فهَلَكوا قبلَ أنْ يَحينَ أوانُهُم
وجرَفَ السَّيلُ أساسَهُم،
١٧قالوا للهِ: «إليكَ عَنَّا!
وماذا يفعَلُ القديرُ لنا؟»
١٨وهوَ الذي يملأُ بُيوتَهُم خَيراً.
فويحٌ لمَشورةِ الأشرار.
١٩ينظُرُ الصِّدِّيقونَ فيَشمَتونَ،
والأبرارُ فيَسخَرونَ مِنهُم.
٢٠يقولونَ: ها خُصومُنا انقَرَضوا
وآثارُهُم أكَلَتْها النَّارُ!
٢١تقرَّبْ إلى اللهِ وصالِحْهُ،
وبهذا يعودُ هَناؤُكَ.
٢٢وتقبَّلْ شريعتَهُ مِنْ فمِهِ،
وأودِعْ كَلامَهُ في قلبِكَ.
٢٣فإنْ تُبتَ إلى القدير باتِّضاع
وأبعَدتَ الظُّلْمَ عَنْ مَسكِنِكَ،
٢٤وحسِبتَ الذَّهبَ كالتُّرابِ
وسَبائِكَ أوفيرَ كحصى الأوديةِ
٢٥وجعَلتَ القديرَ وحدَهُ تِبرَكَ
وكُنوزاً مِنَ الفِضَّةِ عِندَكَ،
٢٦فيكونُ القديرُ بَهجَتَكَ
وترفعُ إليهِ باعتِزازٍ وجهَكَ.
٢٧تُصلِّي له فيَستَمِعُ إليكَ
ويُعفيكَ مِنْ جميعِ نُذورِكَ.
٢٨تطلُبُ شيئاً فيَتِمُّ لكَ،
وعلى طَريقِكَ يُشرِقُ النُّورُ.
٢٩مَهما اتَّضَعْتَ ترتفِعْ،
لأنَّ اللهَ معَ النَّاظِرِ بخُشوعٍ.
٣٠يُنَجِّي كُلَّ مَنْ كانَ بريئاً
يُنجِّيهِ بطَهارةِ يدَيهِ».

الفصل ٢٣

١فأجابَ أيُّوبُ:
٢«شَكوايَ لا تزالُ مُرَّةً،
فثقُلُ يدِ اللهِ يُثيرُ أنيني.
٣ليتَني أعرِفُ أينَ أجِدُهُ
أو كَيفَ أصِلُ إلى مَسكِنِهِ!
٤فأعرِضُ أمامَهُ دعوايَ
وأملأُ فَمي حُجَجاً.
٥وأعرِفُ ماذا يُجاوِبُني،
وأفهمُ ما يقولُهُ لي.
٦أبعَظَمةِ جَبروتِهِ يُحاكِمُني،
أم عليهِ أنْ يُصغيَ إليَّ؟
٧فيَرى أنَّني خَصمٌ مُستَقيمٌ
وأنَّ دَعوايَ هيَ الرَّابحَةُ.
٨أسيرُ شَرقاً فلا أجِدُ اللهَ،
وغَرباً فلا أشعُرُ بهِ.
٩أطلُبُهُ في الشَّمالِ فلا أراهُ
وأميلُ إلى الجَنوبِ فلا أُبصِرُهُ.
١٠أمَّا هوَ فيَعرِفُ كَيفَ أسلُكُ،
وإذا امتَحَنَني خرَجتُ كالذَّهبِ،
١١لأنَّ قدَمي سارَتْ على خُطاهُ
ولزِمَت طريقَهُ فما حادَت.
١٢وصايا شَفَتَيهِ ما ابتَعَدْتُ عَنها،
وحَفِظتُ في صَدري كلامَ فمِهِ.
١٣لكنَّهُ يختارُ فمَنْ يَمنَعُهُ؟
وتشتهي نفسُهُ فيفعَلُ.
١٤يُتمِّمُ ما قضى بهِ عليَّ
أُسوَةً بالكثيرينَ سِوايَ.
١٥لذلِكَ يشتَدُّ فزَعي أمامَهُ،
وكُلَّما تأمَّلتُهُ تضاعَفَ خوفي.
١٦اللهُ هوَ الذي أوهَنَ قلبـي،
والقديرُ هوَ الذي يُخيفُني.
١٧لا الظَّلامُ ولا سَوادُهُ الحالِكُ،
معَ أنَّهُ يُغطِّي وجهي.

الفصل ٢٤

١القديرُ لا تَخفى عليهِ المَصائرُ،
ولا يرى عارِفوهُ يومَ جَزائِهِ
٢الأشرارُ يَنقُلونَ التُّخومَ
ويَسلُبونَ القُطعانَ ويَحفظونَها.
٣يَستاقونَ حمارَ اليتيم
ويَرتَهنونَ ثورَ الأرملَةِ.
٤يُزيحونَ الفُقراءَ عَنِ الطَّريقِ،
ومِنهُم يَختَبـئُ مَساكينُ الأرض.
٥فيَهيمونَ في القَفرِ كحمارِ الوحش،
باحثينَ عَنْ طَعامٍ لأولادِهِم.
٦يَحصُدُونَ حُقولاً لا يَملِكونَها
ويَقطِفونَ للأشرارِ كُرومَهُم.
٧يَبيتونَ عُراةً بلا لِباسٍ،
وفي البَردِ لا كِساءَ لهُم.
٨يتَبلَّلونَ مِنْ مطَرِ الجبالِ،
ويَحضُنُونَ الصَّخرَ طَلَباً لِلمَأوى.
٩يَخطفونَ اليَتامى عَنِ الثَّدي

ويَرتَهِنونَ أطفالَ المَساكين،
١٠فيَذهبونَ عُراةً لا لِباسَ لهُم
ويحمِلونَ الحُزَمَ وهُم جائعون.
١١يَعصِرونَ الزَّيتَ بينَ حجَرين
ويدوسونَ المَعاصِرَ وهُم عِطاشٌ.
١٢مِنَ المُدُنِ يَخرُجُ النَّحيبُ
وتستَغيثُ نُفوسُ الجَرحى
واللهُ لا يهتَمُّ لصَلاتِهِم.
١٣هُناكَ مَنْ يَثورُ على النُّور
ولا يعرِفُ طرُقَ الرّبِّ،
وفي سُبُلِهِ لا يَستقِرُّ.
١٤عندَ الصَّباحِ يقومُ القاتِلُ
ويفتُكُ بالبائِسِ والمِسكين،
وفي اللَّيلِ يكونُ كاللِّص.
١٥عينُ الزَّاني تترَقَّبُ العَتمة،
ليَضَعَها قِناعاً على وجهِهِ.
١٦يسرُقُ البُيوتَ في الظَّلام
ويُغلِقُ على نفسِهِ في النَّهار،
لا يريدُ أنْ يعرِفَ النُّورَ.
١٧فالصُّبحُ له كظِلِّ الموتِ،
يُضيءُ فيَملأُهُ الرُّعبُ.
١٨الأشرارُ خِفافٌ على وجهِ المياهِ،
ونصيبُهُم ملعونٌ في الأرض،
ولا مَنْ يتوجَّهُ إلى كُرومِهِم.
١٩يبتهجُ بمياهِ الثَّلج،
كما يبتَهِجُ الموتُ بالخاطئ.
٢٠الشِّرِّيرُ يَنكسِرُ كالشَّجرةِ
تَنساهُ الرَّحِمُ ويَستطيبُهُ الدُّودُ،
واسمُهُ لا يُذكَرُ مِنْ بَعدُ.
٢١يُسيءُ إلى العاقِرِ الّتي لا تلِدُ،
ولا يُحسِنُ إلى الأرملةِ.
٢٢اللهُ يُمسِكُ المُقتَدِرينَ بقوَّتِهِ
ويظهَرُ فلا يأمَنونَ على حياتِهِم.
٢٣يُعطيهِمِ الأمانَ فيَرتاحونَ إليهِ،
ولكِنْ عيناهُ تُراقِبانِ طُرُقَهُم.
٢٤يَرتَفِعونَ قليلاً ثُمَّ يَزولونَ.
يذبلونَ ويضمحلُّونَ كالحَشائِش،
ويُقطَعونَ كرُؤوسِ السَّنابل.
٢٥وإلاَّ فمَنْ مِنكُم يُكذِّبُني
ويُبرهِنُ على تفاهةِ كلامي».

الفصل ٢٥

١فأجابَ بلدَدُ الشُّوحيُّ:
٢«السُّلطانُ للهِ عَزَّ وجَلَّ،
وهوَ صانعُ السَّلامِ في أعاليهِ.
٣هل مَنْ يُحصي عدَدَ جُنودِهِ،
وعلى مَنْ لا يَظهَرُ نورُهُ.
٤كيفَ يَتبرَّرُ أحدٌ عِندَهُ
ويكونُ مولودُ المَرأةِ طاهراً؟
٥القمرُ نفسُهُ يعوزُهُ النُّورُ
والكواكِبُ غيرُ صافيةٍ في عينَيهِ.
٦فكيفَ الإنسانُ وهوَ هذِهِ الحَشرةُ!
وأينَ ابنُ آدمَ وهوَ تلكَ الدُّودَةُ».

الفصل ٢٦

١فأجابَ أيُّوبُ:
٢«يا لكَ مِنْ مُعينٍ للضَّعيفِ
ومُخلِّصٍ لِلذِّراعِ الواهِنةِ!
٣ويا لِلمَشورةِ تُعطيها للجاهِلِ
ولِلفَهمِ تُعَرِّفُهُ بهِ!
٤لِمَنْ تُوَجِّهُ كلامَكَ هذا؟
وأيَّةُ روحٍ خرَجت مِنكَ؟
٥أرواحُ الأمواتِ تَرتَعِدُ تحتَ الأرض
والمياهُ وسُكَّانُها يَرتجِفونَ رُعباً
٦الهاويةُ مكشوفةٌ أمامَ الرّبِّ
والهلاكُ لا غِطاءَ لهُ.
٧يمُدُّ الفضاءَ على الفراغ
ويُعلّقُ الأرضَ على العدَم.
٨يحبِسُ المياهَ في سُحُبِهِ
فلا يتَمزَّقُ الغَيمُ تحتَها.
٩يحجبُ وجهَ القمرِ كاملاً
وينشُرُ عليهِ غَمامَهُ.
١٠يرسُمُ حَدًّا حَولَ وجهِ المياهِ
عندَ مُلتَقى النُّورِ والظُّلمَةِ.
١١أعمِدَةُ السَّماءِ تَتزعزَعُ
وترتَعِدُ عَجباً مِنْ تَهديدِهِ.
١٢بقوَّتِهِ يرجِعُ البحرُ إلى الوراءِ
وبدَهائِهِ يُحطِّمُ رَهبَ.
١٣بنَفخَةٍ مِنهُ أنارَ السَّماوات،
ويدُهُ شَقَّتِ الحيَّةَ الهاربة.
١٤إنْ كانَ هذا لَمحَةً عَنْ مآثِرِه
وصَدى هَمسةٍ نَسمَعُهُ مِنهُ،
فمَنْ يُدرِكُ رعدَ جبَروتِهِ؟»

الفصل ٢٧

١وعادَ أيُّوبُ إلى الكلامِ فقالَ:
٢«حَيٌّ اللهُ الّذي أنكرَ حَقّي،
القديرُ الّذي مَلأني مرارةً!
٣ما دامَ بي نسَمَةٌ مِنْ حياةٍ
ونفخَةٌ مِنَ اللهِ في أنفي
٤لن تَنطِقَ بالسُّوءِ شَفَتايَ
ولا يتَلَفَّظَ لِساني بالمَكرِ.
٥كيفَ لي أنْ أُبرِّرَ كلامَكُم؟
وأنا أموتُ ولا أُنكِرُ نَزاهَتي.
٦أتمَسَّكُ ببَراءَتي ولا أُرخيها،
وضميري لا يؤنِّبُني على شيءٍ
٧ليتَ عدُوِّي يُعاقَبُ كالأشرار
وخَصمي يُدانُ كفاعِلِ السُّوءِ
٨فما رجاءُ الكافِرِ إذا ماتَ،
إذا استعادَ اللهُ روحَهُ مِنهُ؟
٩أكانَ اللهُ يستمِعُ إلى صُراخِهِ

عِندَما كانَ ينزِلُ بهِ ضيقٌ؟
١٠وهل كانَ يتَدلَّلُ على القديرِ
فيدعوَ إليهِ في كُلِّ حينٍ؟
١١أُخبِرُكُم بقُدرةِ اللهِ!
أم أكتُمُ ما عِندَهُ مِنْ جَبروتٍ.
١٢أنتُم جميعاً شَهِدتُموهُ
فما بالُكُم تَنطِقونَ بالباطِلِ؟
١٣حظُّ الشِّرِّيرِ عِندَ اللهِ
ونصيبُ الجائرِ مِنَ القديرِ
١٤إنْ كثُرَ بَنوهُ فلِلسَّيفِ،
وهُم لا يَشبَعونَ خبزاً،
١٥فيما الباقونَ يَموتونَ بالوَبإِ،
وأرامِلُهم لا يَبكينَ عليهِم.
١٦إنْ جمعَ الفِضَّةَ مِثلَ التُّرابِ
وكوَّمَ المَلابِسَ كالطِّين،
١٧فالصِّدِّيقُ هوَ الذي يلبَسُها،
وفِضَّتُهُ يَرِثُها البَريءُ.
١٨بَيتُهُ كبَيتِ العَنكبوتِ
أو كخَيمَةٍ نصَبَها النَّاطورُ.
١٩ينامُ يوماً وهوَ غنيٌّ
ويستَفيقُ ولا شيءَ عِندَهُ.
٢٠تُدرِكُهُ الأهوالُ في عِزِّ النَّهارِ
وفي اللَّيلِ تجتاحُهُ الزَّوبعةُ.
٢١تَحمِلُهُ ريحُ السُّمومِ فيَذهَبُ
ويُقتَلَعُ مِنْ مكانِ سُكناهُ.
٢٢تَهوي عليهِ ولا تُشفِقُ
ومِنْ يَدِها يفِرُّ هارباً،
٢٣فيُصَفِّقُ عليهِ بالكفَّين،
ويُصفِرُ عليهِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ.

الفصل ٢٨

١إستَخرَجوا الفضَّةَ مِنَ المَناجمِ
ووجَدُوا مكاناً لتَمحيصِ الذَّهَبِ.
٢نبَشوا الحديدَ مِنْ باطِنِ الأرضِ،
ومِنْ بَينِ الصُّخورِ صفائِحَ النُّحاسِ.
٣جعَلوا للظُّلمَةِ حَدًّا
وبحَثوا في أبعَدِ الأبعادِ
عَنْ صُخورٍ في حالِكِ الظَّلامِ
وعَنِ التي في ظِلالِ الموتِ.
٤حفَروا حَيثُ لا موطِئَ قدَمٍ
مَناجِمَ تدَلَّوا فيها مُتَأرجِحينَ
بعيداً مِنْ مَساكنِ النَّاسِ.
٥الأرضُ التي تُنبِتُ القُوتَ لهُم
قلَبوا ما تَحتَها كما بالنَّارِ.
٦في صُخورِها مقَرُّ الياقوتِ
وعلَيها غُبارُ الذَّهَبِ.
٧طريقُها لا تعرِفُهُ البواشِقُ
ولا تُبصِرُهُ عُيونُ النُّسورِ.
٨مَحالٌ أنْ تَدوسَهُ الضَّواري
وتَسلُكَهُ أُسودُ الغابِ.
٩مدُّوا أيديَهُم إلى الصَّوَّانِ
وقلَبوا أُسُسَ الجِبالِ.
١٠نحَتوا قنَواتٍ في الصُّخورِ
بَحثاً عَنْ كُلِّ ثمينٍ.
١١فحَصوا مَنابِرَ الأنهارِ،
وأخرَجوا الخَفايا إلى النُّورِ.
١٢ولكِنْ هل وجَدوا الحِكمةَ؟
واكتَشفوا أينَ مَقرُّ الفَهمِ؟
١٣طريقُها لا يَعرِفُهُ الإنسانُ
ولا توجَدُ في أرضِ الأحياءِ.
١٤الغَمرُ يقولُ: ما هيَ فيَّ!
والبحرُ يقولُ: ولا هيَ عِندي!
١٥لا تُشتَرى بالذَّهَبِ الخالِصِ
ولا تُوزَنُ لثَمَنِها الفضَّةُ.
١٦ذهَبُ أوفيرَ لا يُعادِلُها،
ولا العَقيقُ أو اللاَّزَوَردُ.
١٧لا يُقاسُ بها الذَّهبُ والزُّجاجُ
ولا تُقايَضُ بمَصنوعِ الذَّهبِ النَّقيِّ
١٨لا المرجانُ يُذكَرُ معَها ولا البَلُّورُ
وأينَ مِنْ تَحصيلِها تحصيلُ اللآلئِ.
١٩لا يُعادِلُها الياقوتُ الأصفَرُ،
ولا يوازيها الذَّهَبُ الخالِصُ.
٢٠فمِنْ أينَ تجيءُ الحِكمةُ؟
وأينَ مقرُّ الفَهمِ؟
٢١هيَ مَحجوبةٌ عَنْ عُيونِ الأحياءِ،
ومَخفيَّةٌ عَنْ طُيورِ السَّماءِ.
٢٢الهَلاكُ والموتُ يقولانِ:
«خبَرُها بلَغَ مَسامِعَنا».
٢٣اللهُ وحدَهُ يتَبيَّنُ طريقَها
ووحدَهُ يَعرِفُ أينَ توجَدُ،
٢٤لأنَّهُ ينظُرُ إلى أقاصي الأرضِ
ويرى كُلَّ ما تَحتَ السَّماءِ.
٢٥أعطى للهواءِ وزناً
وعايَرَ المياهَ بمِعيارٍ،
٢٦أجرى للمطَرِ أحكاماً
وطريقاً للصَّواعِقِ القاصِفةِ.
٢٧فرأى الحِكمةَ وأخبَرَ عَنها.
وأكَّدَها وسبَرَ غَورَها
٢٨وقالَ: «مخافةُ الرّبِّ هيَ الحِكمةُ
واجتِنابُ الشَّرِّ هوَ الفَهمُ».

الفصل ٢٩

١وعادَ أيُّوبُ إلى الكلامِ فقالَ:
٢«ليتَ الشُّهورَ السَّالِفَةَ تعودُ،
أيّامَ كانَ اللهُ حارِسي،
٣يُضيءُ سِراجَهُ فوقَ رأسي
فأسلُكَ بنورِهِ في الظَّلامِ.
٤أيّامَ كُنتُ في عزِّ حياتي
ورِضا اللهِ على مَسكِني،
٥والقديرُ بَعدُ ساكِنٌ معي

وأولادي يُحيطونَ كُلُّهُم بي.
٦أغسِلُ باللَّبَنِ قدَمي،
والصَّخرُ يَفيضُ أنهارَ زيتٍ.
٧أخرُجُ إلى بابِ المدينةِ
وأتَّخِذُ في السَّاحةِ مَجلِسي.
٨يراني الشُّبانُ فيَحيدونَ
والشُّيوخُ فيَنهَضونَ واقفينَ،
٩يُمسِكُ الأمَراءُ عَنِ الكَلامِ
ويَجعلونَ أيديَهُم على أفواهِهِم.
١٠ويخفُتُ صوتُ العُظَماءِ
وتَلصَقُ ألسِنَتُهُم بأحناكِهِم.
١١تسمَعُني أذُنٌ فتُهَنِّئُني
وتَراني عينٌ فتَشهَدُ لي،
١٢لأنِّي كُنتُ أُغيثُ المِسكينَ
وأُعينُ اليتيمَ الذي لا عَونَ لهُ.
١٣تحِلُّ عليَّ بركةُ البائسينَ
وتَطرَبُ لي قُلوبُ الأرامِلِ.
١٤لبِستُ الحَقَّ فكانَ كِسائي،
وبقيَ العَدلُ حِلَّتي وتاجي.
١٥كُنتُ عَيناً بصيرةً للأعمى
ورجلاً صحيحةً للأعرجِ.
١٦وكُنتُ وَحدي أباً للفقيرِ
وسَميعاً لدَعوى الغريبِ؟
١٧وكُنتُ أُهشِّمُ أنيابَ الظَّالمِ
ومِنْ بَينِ فكَّيهِ أنتَزِعُ فريسَتَهُ.
١٨فقُلتُ: سأموتُ في فراشي
وكطَيرِ الفينيقِ أزدادُ أيّاماً.
١٩جُذوري مُمتَدَّةٌ إلى المياهِ
والنَّدى يبيتُ على غُصوني،
٢٠فتَبقى كرامَتي نضيرةً
ويتَجدَّدُ قوسي في يَدي.
٢١كانوا يستَمِعونَ لي باشتياقٍ
ويُصغونَ إلى مَشورتي صامِتينَ.
٢٢على كلامي لا يَزيدونَ شيئاً،
وأقوالي عليهِم كقَطرِ النَّدى.
٢٣يَنتَظِرونَني انتظارَهُم لِلغَيثِ،
وكما لمطَرِ الرَّبيعِ يَفتحونَ أفواهَهُم.
٢٤أبتَسِمُ إليهِم فلا يُصدِّقونَ،
ويَرقُبونَ في وجهي علامةَ رِضاً.
٢٥أتَولَّى أمرَهُم وأتصَدَّرُ مَجالِسَهُم
وكمَلِكٍ في جيشٍ أُحسِنُ قيادَتَهُم.

الفصل ٣٠

١أمَّا الآنَ فيَضحَكُ عليَّ،
مَنْ يَصغَرونَني في الأيّامِ.
مَنْ أبَيتُ أنْ أجعَلَ آباءَهُم
في عِدادِ كِلابِ غنَمي.
٢وماذا كانَ يَنفَعُني عمَلُ أيديهِم
بَعدَ الذي أصابَها مِنْ عَجزٍ؟
٣كانوا لشِدَّةِ الفقرِ والجوعِ
يَقضِمونَ جُذورَ نباتِ البَرِّ
وأشواكَ الخَرائِبِ المَهجورةِ.
٤يقلَعونَ الخُبَّيزَةَ بينَ العُلَّيقِ
ويَقتاتونَ عُروقَ الوَزَّالِ.
٥يَطرُدُهُم أهلُ الحضَرِ مِنْ بَينِهِم،
وعليهِم يَصيحونَ كأنَّهُم لُصوصٌ.
٦فيَلجأونَ إلى سُفوحِ الأوديةِ
ومَطاوي التُّرابِ والصُّخورِ.
٧ينهقونَ بَينَ جُذوعِ العُلَّيقِ
ويقبَعونَ سَويَّةً تَحتَ العَوسَجِ.
٨أولادُ الدَّناءَةِ هُم وبِلا اسمٍ
طُلِعوا وانشَقّوا مِنَ الأرضِ.
٩والآنَ صِرتُ لهُم أُهجيَةً
ومَثَلاً شائعاً لِلسُّخريةِ.
١٠يكرَهونَني ويَبتَعِدونَ عنِّي
ولا يَتورَّعونَ أن يَبصِقوا في وجهي.
١١ولأنَّ اللهَ رماني جانباً وأذَلَّني
أطلَقوا شتائِمَهُم في وجهي.
١٢على يميني يقومُ شُهودٌ
يجعَلونَ رِجْلي في الفَخِّ
ويَصِلونَ عليَّ طَريقَ أذومَ
١٣يقطَعونَ عليَّ سبيلَ النَّجاةِ
ولا مَنْ يصُدُّ هُجومَهُم عنِّي.
١٤يدخُلونَ كما مِنْ فَجوَةٍ واسِعَةٍ
ويتَدَفَّقونَ بينَ الرَّدمِ.
١٥فإذا بالرُّعبِ ينقَضُّ عليَّ
وكرامتي تذهَبُ هَباءً مَنثوراً،
فيضمَحِلُّ كالسَّحابِ خلاصي.
١٦والآنَ روحي تفيضُ منِّي
وأيّامُ البُؤسِ تُطبِقُ عليَّ.
١٧في اللَّيلِ تنتَخِرُ عِظامي
ويقِضُّ الألَمُ مَضجَعي.
١٨بشِدَّةِ قوَّتِهِ يأخُذُني بثيابي
ويُضيِّقُ عليَّ خِناقي.
١٩طرَحني اللهُ في الوحلِ،
فمِثْلُ التُّرابِ أنا والرَّمادِ.
٢٠إليكَ أصرُخُ فلا تُجيبُ.
وأمامَكَ أقِفُ فلا تَنتَبِهُ.
٢١عدوًّا قاسياً صِرتَ معي
وبقوَّةِ يدِكَ حمَلتَ عليَّ.
٢٢ترفَعُني عالياً لأركبَ الرِّيحَ
وفي المَوجِ تَقذِفُني لأهلِكَ.
٢٣إلى الموتِ تَقودُني، أنا أعرِفُ،
إلى دارِ ميعادِ كُلِّ حَيٍّ.
٢٤ولكِنْ إلى المَساكينِ مدَدتُ يَدي
أُغيثُهُم إذا استَغاثوا بي.
٢٥أمَا بكيتُ لمَنْ ضاقَ يومُهُ
وأشفَقَت نَفسي على المُعوَزينَ؟
٢٦توقَّعتُ الخيرَ فجاءَ الشَّرُّ،

وانتَظَرتُ النُّورَ فحَلَّ الظَّلامُ.
٢٧أحشائي تَغلي ولا تَهدأُ،
وأيّامُ البُؤسِ تُلاقيني.
٢٨كئيباً أمضي ولا مَنْ يُعزِّي،
وإنْ قُمتُ بينَ النَّاسِ فَلأبكي.
٢٩صرتُ أخاً لبَناتِ آوى
ورَفيقاً لطُيورِ النَّعامِ.
٣٠تَحوَّلَ جِلدي إلى سَوادٍ
واحتَرَقَت عِظامي مِنَ الحرارةِ.
٣١كنَّارَتي غدَت لِلنَّحيبِ
ومِزماري لِصوتِ البُكاءِ.

الفصل ٣١

١قَطعتُ عَهداً لعينَيَّ
أنْ لا أتأمَّلَ في عذراءَ.
٢القِسمَةُ مِنَ اللهِ مِنْ فَوقُ
والنَّصيبُ مِنَ القديرِ تعالى،
٣إذاً فالبَليَّةُ قِسمةُ الشِّرِّيرِ
والهَلاكُ نَصيبُ الأثيمِ.
٤وأنا أمَا نظَرَ اللهُ طُرُقي
وأحصى جميعَ خَطَواتي؟
٥فهل مَشيتُ يوماً معَ الكَذِبِ
أو أسرَعَت قدَمي إلى الغِشِّ؟
٦ليَزِنِّي اللهُ في ميزانِ العَدلِ
فيَعرِفَ سُبحانَهُ نَزاهَتي.
٧إنْ حادَت خُطايَ عَنِ الطَّريقِ،
أو مشى قلبـي وراءَ عينَيَّ
أو تَلطَّخَت يَدايَ بعَيبٍ،
٨فليَأكُلْ غَيري ما أكونُ زَرَعتُهُ،
ولتُقتَلَعْ فُروعُ أشجاري.
٩إنْ هامَ قلبـي بامرَأةٍ
أو نَظَرتُ مِنْ فتحَةِ بابِ جاري،
١٠فلتَطحَن امرأتي الحِنطةَ لآخَرَ
وليَنحَن لمُضاجَعَتِها غَيري،
١١لأنِّي أكونُ ارتَكبتُ رذيلَةً،
بل جريمةً تُرفَعُ إلى القُضاةِ،
١٢وأشعَلتُ ناراً تأكلُني أكلاً
وتلتَهِمُ جميعَ غِلالي.
١٣إنْ كُنتُ استَهَنتُ بحَقِّ عبدي
أو أمَتي في دَعواهُما عليَّ،
١٤فماذا أفعَلُ حينَ أُواجِهُ اللهَ؟
وكيفَ أُجيبُهُ حينَ يسألُ؟
١٥أمَا صانِعي في البَطنِ صانِعُهُ،
وواحِدٌ صَوَّرَنا في الرَّحِمِ؟
١٦هل حَرَمتُ الفقيرَ بُغيَتَهُ،
أم تَراني أكلتُ مالَ الأرمَلةِ؟
١٧أو أكلتُ لُقمَتي وحدي
ولم يُشارِكْني فيها اليتيمُ؟
١٨أمَا مِنْ صِباهُ ربَّيتُهُ كأبٍ،
ومِنْ بطنِ أمِّهِ هَدَيتُهُ.
١٩أرأيتُ هالِكاً مِنَ العُري
أو بائساً لا كِسوَةَ لَه
٢٠ولم يُباركْني بكُلِّ قلبِهِ
حينَما تَدفأَ بصوفِ غنَمي؟
٢١إنْ كُنتُ رَفعتُ يَدي على اليتيمِ
معَ كُلِّ نُفوذي في مجلسِ القضاءِ
٢٢فلتَسقُطْ كتِفي مِنْ كاهِلي
ولتَنكسِرْ مِنْ مِفصَلِها ذِراعي
٢٣بل كُنتُ أخافُ مِنْ نَقمةِ اللهِ،
ولا قُدرَةَ لي أمامَ جلالِهِ.
٢٤هل جَعلتُ على الذَّهَبِ اعتِمادي
أو قُلتُ للإبريزِ أنتَ سنَدي؟
٢٥هل فرِحتُ بوافِرِ ثَروَتي
أو بالكثيرِ الذي جَنَتهُ يَدي؟
٢٦هل نَظَرتُ إلى الشَّمسِ حينَ أشرَقَت
أو إلى القمرِ يسيرُ في بَهاءٍ
٢٧فافتَتَنتُ بهِما في سِرِّ قلبـي
وأرسَلتُ لهُما قُبلةً على يَدي.
٢٨إذاً لارتكبتُ جريمةً نكراءَ،
لأنِّي كفَرتُ باللهِ العليِّ.
٢٩هل فرِحتُ لِهَلاكِ عدُوِّي
أو شَمِتُّ إذا نالَهُ سُوءٌ؟
٣٠بل مَنَعتُ لِساني أنْ يخطأَ
فيَطلُبَ موتَ عدُوِّي بلَعنةٍ.
٣١أمَا كانَ أهلُ بيتي يقولونَ:
«جميعُ النَّاسِ تشبَعُ مِنْ طَعامي؟»
٣٢هل باتَ غريبٌ واحدٌ في العَراءِ
وبابي كانَ مفتوحاً على الطَّريقِ؟
٣٣هل كتَمتُ مِثلَ النَّاسِ مَساوِئي
أو أخفَيتُ في صَدري خطايايَ؟
٣٤هل خِفتُ مِنَ الظُّهورِ بينَ النَّاسِ
أو خَشيتُ مِنْ إهانةِ العشائِرِ
فسَكَتُّ وما خرَجتُ مِنْ بابي؟
٣٥قُلتُ كُلَّ شيءٍ، ليتَ القديرَ يَسمَعُني!
ليتَ خَصمي يَرُدُّ على دَعوايَ،
٣٦فأحمِلَ ردَّهُ على كتِفي
وأعصِبَهُ تاجاً لرَأسي.
٣٧أُخبِرُهُ بعَدَدِ خَطَواتي
وأتَقَدَّمُ كالأميرِ إلى لقائِهِ.
٣٨إنْ كانت أرضي احتَجَّت عليَّ
وتَباكَت جميعُ أتلامِها
٣٩لأنِّي أكلتُ غَلَّتَها بلا مُقابلٍ
أو تَسبَّبتُ بموتِ مُزارعيها،
٤٠فلْيَنبُتِ الشَّوكُ فيها بدَلَ الحِنطةِ،
والزُّوانُ في مكانِ الشَّعيرِ».
٤١تمَّت أقوالُ أيُّوبَ.

الفصل ٣٢

١فامتَنَعَ هؤلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثةُ عَنْ مُجادَلةِ أيُّوبَ
لأنَّهُ كانَ في نظَرِهِ بارًّا. ٢فثارَ غضَبُ أليهو بنُ

بَرخَئيلَ البوزيِّ مِنْ عَشيرةِ رامٍ. ثارَ غضبُهُ على
أيُّوبَ لأنَّهُ برَّرَ نفسَهُ لا اللهَ. ٣وغضِبَ أيضاً على
أصدِقائِهِ الثَّلاثةِ، لأنَّهُم عَجِزوا عَنِ الجوابِ ومعَ
ذلِكَ أعلَنوا أيُّوبَ مُذنِباً. ٤وكانَ أليهو ينتَظِرُ دورَهُ
في مُخاطبةِ أيُّوبَ لأنَّ أصدِقاءَهُ كانوا أكبَرَ مِنهُ سنًّا.
٥فلمَّا رأى أليهو أنْ لا جوابَ في أفواهِ الرِّجالِ
الثَّلاثةِ، قالَ غاضِباً:
٦«صغيرٌ أنا في الأيّامِ وأنتُم شيُوخٌ،
فاحتَشَمتُ وخِفتُ مِنْ إبداءِ رأيـي
٧وقُلتُ: دَعْ كثرَةَ الأيّامِ تنطِقُ
وطُولُ السِّنينِ يُعلِنُ الحِكمةَ!
٨والآنَ علِمتُ أنَّ الرُّوحَ في الإنسانِ،
النَّسمَةَ الَّتي مِنَ القديرِ، تَمنَحُهُ الفَهمَ.
٩فلا الحِكمةَ وَقفٌ على المُسِنِّينَ،
ولا صوابُ الحُكمِ وَقفٌ على الشُّيوخِ،
١٠إذاً، فاسمَعوا أنتُم لي!
لأبديَ أنا أيضاً رأيـي.
١١تأمَّلتُ كثيراً في أقوالِكُم
وأصغَيتُ إلى بلاغةِ حُجَجِكُم
١٢وتَبَصَّرتُ فما رأيتُ فيكُم
مَنْ خطَّأ أيُّوبَ أو فَنَّدَ كلامَهُ.
١٣فلا تَقولوا نحنُ بِحكمَتِنا نَعرِفُ،
اللهُ يُعلِّمُنا لا الإنسانُ!
١٤لن أتبَعَ أُسلوبَكُم في الجِدالِ،
ولنْ أُجيبَ أيُّوبَ ما أجَبتُموهُ.
١٥تَحَيَّرتُم وعَجزتُم عَنِ الرَّدِّ،
وسُلِبتُم القُدرَةَ على النُّطقِ!
١٦فانتَظَرتُ فما تَكلَّمتُمْ،
وتَوقَّفتُم عَنِ الجوابِ مِنْ بَعدُ.
١٧والآنَ دعوني أُجيبُ بدَوري
وأُبدي أنا أيضاً رأيـي.
١٨فعِندي الكثيرُ مِمَّا أقولُهُ،
وخَواطِري تزدَحِمُ في داخِلي.
١٩كخمرٍ مَحقونةٍ في جَوفي
تكادُ تَشُقُّهُ كزِقاقٍ جديدٍ.
٢٠لا شيءَ يُريحُني غيرَ الكلامِ،
فسأفتَحُ شَفَتَيَّ وأُعطي جوابي،
٢١لن أُحابـيَ أحداً مِنَ النَّاسِ
ولن أتَمَلَّقَ أيَّ إنسانٍ!
٢٢فأنا لا أعرِفُ التَّمَلُّقَ،
وإلاَّ ففي الحالِ يأخُذُني خالِقي.

الفصل ٣٣

١فاسمَعْ يا أيُّوبُ أقوالي،
وأصغِ إلى كلامي كُلِّهِ.
٢ها أنا سأفتَحُ فَمي،
فينطِقُ لِساني في حَنَكي.
٣مِنْ قلبٍ مُستقيمٍ كلامي
ومِنْ شَفَتينِ تَعرِفانِ الحَقَّ.
٤روحُ اللهِ هوَ الَّذي صنَعَني
ونَسمةُ القديرِ هي الَّتي أحيَتْني.
٥أجِبْني إن كُنتَ قادِراً
وقِفْ دِفاعاً عَنْ دَعواكَ أمامي.
٦فأنا مِثلُكَ عندَ اللهِ.
مِنْ طينٍ جَبلَني أنا أيضاً.
٧فلا هَيبَتي يجِبُ أن تُخيفَكَ
ولا يَدي أنْ تَثقُلَ عليكَ.
٨قُلتَ، على مَسمَعٍ مِنِّي
وصوتُ كلامِكَ رنَّ في أُذُني:
٩«أنا بريءٌ بلا مَعصيةٍ،
نقيٌّ ولا عيبَ فيَّ!
١٠هوَ اللهُ يختَلِقُ المُبَرِّراتِ
ويَحسبُ أنِّي عدوٌّ لهُ.
١١يحبِسُ رِجليَّ في المِقطَرةِ
ويُراقِبُ جميعَ خَطَواتي».
١٢فأُجيبُ أنَّكَ غيرُ مُحقٍّ:
هوَ اللهُ أعظَمُ مِنَ الإنسانِ.
١٣لماذا أنتَ تُخاصِمُهُ
وتقولُ: «لا يُجيبُ عَنْ أقوالي».
١٤اللهُ يتكلَّمُ مرَّةً ومرَّتَينِ،
ولكِنْ أينَ مَنْ يُلاحِظُ كلامَهُ؟
١٥في الحُلُمِ يتكلَّمُ ورُؤيا اللَّيلِ،
والنَّاسُ على مَضاجِعِهِم نائمونَ.
١٦فيَفتَحُ آذانَ بَني البشَرِ
وبمَشاهِدَ مُرعِبَةٍ يُخيفُهُم
١٧ليَصرِفَ الإنسانَ عَنْ شُرورِهِ
ويضَعَ حَدًّا لِكِبريائِهِ.
١٨فيَحفَظَهُ مِنْ فمِ الهاويةِ
ويَحيدَ بهِ عَنْ طريقِ الهَلاكِ.
١٩على فِراشِ الألَمِ يُؤدِّبُهُ
وبارتِجافِ عِظامِهِ المُستَمِرِّ،
٢٠فتَعافُ نفسُهُ أكلَ الخبزِ
ولا تَشتَهي لذيذَ الطَّعامِ.
٢١فيَبلى لَحمُهُ عَنِ العيانِ
وتَبْرى عِظامُهُ فلا تُرَى
٢٢تَدنُو نفسُهُ إلى الفسادِ
وحياتُهُ مِنْ مَسكِنِ الأمواتِ.
٢٣إنْ وجَدَ الإنسانُ ملاكاً مِنْ ألفٍ
شفيعاً يُريهِ طريقَ الاستقامَةِ.
٢٤يَرحَمُهُ ويقولُ أُنجِّيهِ مِنَ الهاويةِ
لأنِّي وَجَدتُ فِديَةً له،
٢٥يصيرُ جسَدُهُ غَضًّا كَصِباهُ
ويعودُ إلى أيّامِ شَبابِهِ،
٢٦يُصلِّي إلى اللهِ فيَرضى عَنهُ.
يُعاينُ وجهَهُ بِهُتافِ الفرَحِ
ويُذيعُ على النَّاسِ خبَرَ خلاصِهِ.
٢٧يُعلِنُ لهُم ويقولُ: خَطِئتُ
وزُغتُ عَنِ الحَقِّ وما عُوقِبتُ.
٢٨فَداني مِنَ العُبورِ إلى الهاويةِ،

وحياتي الآنَ تُبصِرُ النُّورَ.
٢٩هذا كُلُّهُ يفعَلُهُ اللهُ
مرَّتَينِ وثَلاثًا بالإنسانِ،
٣٠ليُعيدَ نفْسَهُ مِنَ الهاويةِ
يُنيرُها بنورِ الحياةِ.
٣١فأصغِ يا أيُّوبُ واستَمِعْ لي،
وانصُتْ فأنا أتكلَّمُ.
٣٢إنْ كانَ عِندَكَ كلامٌ فأجِبْني!
تكلَّمْ فأنا أُريدُ تَبريرَكَ.
٣٣وإلاَّ فاستَمِعْ أنتَ لي،
وأنْصِت فأُعلِّمَكَ الحِكمةَ».

الفصل ٣٤

١وتابَعَ أليهو كَلامَهُ فقالَ:
٢«إسمَعوا أقوالي أيُّها الحُكماءُ،
وأصغوا لي يا أهلَ المَعرفةِ!
٣فالأذُنُ تَختَبِرُ الأقوالَ
كما يذوقُ الحنَكُ الطَّعامَ.
٤فدَعُونا نبحَثْ عَنِ الحَقِّ
لنَتَبيَّنَ ما هوَ الأفضَلُ».
٥قالَ أيُّوبُ: «أنا على حَقٍّ،
لكِنَّ اللهَ رفَضَ حَقِّي.
٦يُكَذِّبُني والحَقُّ في جانِبي،
وجُرحي عديمُ الشِّفاءِ ولا ذَنبَ لي».
٧فمَنْ في النَّاسِ مِثلُ أيُّوبَ هذا
يشربُ الهُزءَ كما يشربُ الماءَ.
٨يَمشي في صُحبةِ أهلِ السُّوءِ
ويسلُكُ معَ زُمرةِ الأشرارِ.
٩أما قالَ: «لا ينفَعُ الإنسانُ
إنْ كانَ يَحظى برِضى اللهِ».
١٠فاسمَعوا لي يا أهلَ الفَهمِ!
ما أبعَدَ اللهَ عَنِ الشَّرِّ
والقديرَ عَنِ ارتِكابِ الظُّلمِ.
١١يُجازي الإنسانَ بأفعالِهِ
ويُعامِلُهُ بحسَبِ سُلوكِهِ.
١٢فاللهُ حَقًّا لا يفعَلُ الشَّرَّ،
ولا يُعوِّجُ طريقَ العَدلِ.
١٣فمَنْ يا تُرى وكَّلَهُ بالأرضِ،
أو جعَلَ الكَونَ كُلَّهُ في عِهدَتِهِ؟
١٤لو لم يُفكِّرْ إلاَّ بنَفسِهِ
فاستَعادَ روحَهُ ونَسمَتَهُ إليهِ،
١٥لفاضَتْ أرواحُ البشَرِ جميعًا
وعادَ الإنسانُ إلى التُّرابِ.
١٦إنْ كنتَ فَهيمًا فاسمَعْ هذا
وأصغِ إلى صوتِ كلِماتي:
١٧أتظُنُّ مَنْ يُبغِضُ الحقَّ يسودُ؟
وهل تَدينُ الدَّيَّانَ العادِلَ،
١٨القائلَ لِلمُلوكِ أنتُم لِئامٌ
ولِلعُظَماءِ يا لكُم مِنْ أشرارٍ؟
١٩لا يُحابي أحدًا لِمَكانَتِهِ
ولا يُفَضِّلُ غنيًّا على فقيرٍ،
لأنَّهُم جميعًا أعمالُ يَدَيهِ.
٢٠يُفاجِئُهُمُ الموتُ في نِصفِ اللَّيلِ،
ومهما علا شَأنُهُم يَهلِكونَ!
وما أسهَلَ ما يُزيلُ الطُّغاةَ.
٢١لأنَّ عَينَيهِ على طُرُقِ الإنسانِ،
فيَرى جميعَ خَطَواتِهِ.
٢٢لا ظُلمَةٌ، ولا ظِلالَ موتٍ
يختَبِئُ فيها مَنْ يفعَلُ الشَّرَّ،
٢٣لأنَّ اللهَ لا يُعَيِّنُ ميعادًا
يُحاكِمُ فيهِ الإنسانَ لدى قضائِهِ،
٢٤بل يَسحَقُ العُظَماءَ مِنْ غيرِ بَحثٍ
ويُقيمُ آخرينَ مكانَهُم.
٢٥فهوَ عَليمٌ بما يفعلونَ،
ويَقلِبُهُم في ليلةٍ فيُداسونَ.
٢٦يضرِبُ الأشرارَ ضَربًا على الفَورِ
بمَشهَدٍ مِنْ جميعِ النَّاظرينَ.
٢٧لأنَّهُم تَراجَعوا عَنِ السَّيرِ وراءَهُ
وما تَبَصَّروا في شيءٍ مِنْ طُرُقِهِ،
٢٨تقولُ صُراخُ الفُقراءِ يصِلُ إليهِ
واستِغاثةُ المَساكينِ بلغَت مَسامِعَهُ،
٢٩فيَبقى ساكِنًا ولا شيءَ يُثيرُهُ،
ويحجِبُ وجهَهُ فلا مَنْ يراهُ.
لكنَّهُ يا أيُّوبُ يتعَهَّدُ البشَرَ،
٣٠فلا يَستَبِدُّ بهِم مُنافِقٌ
ويوقِعُهُم في شَرَكِ النَّوائِبِ؟
٣١فلو قالَ أحدُهُم للهِ:
«ضَلَلتُ ولا أعودُ أخطَأُ.
٣٢أرِني أنتَ ما لا أراهُ،
فإنْ كُنتُ أسأتُ فلا أعودُ.
٣٣أيُعاقِبُهُ اللهُ أم يُعاقِبُكَ،
وأنتَ تَرفُضُ أنْ تقولَ قولَهُ؟
وما دُمتَ أنتَ تختارُ لا أنا،
فقُلْ لنا ما هوَ رأيُكَ!
٣٤أهلُ الفَهمِ يقولونَ لي،
بل كُلُّ حكيمٍ يستَمِعُ إليَّ:
٣٥«أيُّوبُ يتكلَّمُ بلا مَعرِفةٍ،
وكَلامُهُ تُعوِزُهُ البَصيرةُ».
٣٦فليُمتَحَنْ أيُّوبُ حتَّى النِّهايةِ،
فكَلامُهُ ككَلامِ أهلِ الشَّرِّ.
٣٧يزيدُ على خطيئتِهِ مَعصيةً،
فيَجعَلُ العَدلَ مَوضِعَ شَكٍّ بينَنا
ويُكثِرُ كَلامَهُ على اللهِ».

الفصل ٣٥

١وتابَعَ أليهو كَلامَهُ فقالَ:
٢«أمِنَ العَدلِ يا أيُّوبُ أنْ تقولَ:
«بريءٌ أنا أكثرُ مِنَ اللهِ؟»
٣أو أنْ تقولَ للهِ: «ما شأنُكَ؟
وماذا يُغيرُكَ إنْ أنا خَطِئتُ؟»

٤أنا أُجيبُكَ وأُفنِّدُ كَلامَكَ،
أنتَ وأصحابُكَ معَكَ:
٥تطلَّعْ إلى السَّماءِ وانظُرْ
تأمَّلْ ما أعلى السَّحابَ فَوقَكَ.
٦فإنْ خَطِئتَ فماذا تُؤثِّرُ فيهِ،
وإنْ كثُرَت معاصيكَ فكَيفَ تُؤذيهِ؟
٧إنْ كُنتَ عادِلاً فماذا أعطَيتَهُ،
وأيُّ نَفعٍ يأخُذُهُ مِنْ يَدِكَ؟
٨إنسانٌ مِثلُكَ يُؤذيهِ شَرُّكَ،
وابنُ آدمَ وحدَهُ ينتَفِـعُ بعَدلِكَ.
٩مِنْ كثرةِ الظُّلمِ يصرُخُ النَّاسُ،
ومِنْ جَبروتِ الطُّغاةِ يَستَغيثونَ،
١٠ولا مَنْ يقولُ: «أينَ اللهُ خالِقي،
مانِحُ الأهازيجِ في ليالي الفرَحِ؟
١١رفَعَنا على بَهائِمِ الأرضِ عِلماً
وجعَلَنا أحكمَ مِنْ طُيورِ السَّماءِ».
١٢نعم، يصرُخونَ ولكنَّهُ لا يُجيبُ
مِنْ دَناءةِ تشامُخِ الأشرارِ.
١٣فلا تقُلْ إنَّ اللهَ لا يسمَعُ
وإنَّ القديرَ لا يرَى شيئاً!
١٤وإلاَّ زَعَمتَ أنَّهُ لا يَراكَ
وأنَّ دَعواكَ عِندَهُ وأنتَ تَنتظِرُ،
١٥وزَعَمتَ أنَّ غضَبَهُ لا يُعاقِبُ،
وبِحَماقةِ البشَرِ لا عِلمَ له
١٦لذلكَ يا أيُّوبُ تَنطِقُ بالباطِلِ
وتُكثِرُ الكَلامَ عَنْ غيرِ عِلمٍ».

الفصل ٣٦

١وتابَعَ أليهو كَلامَهُ فقالَ:
٢«إصبِرْ قليلاً عليَّ فأُبَيِّنَ لكَ،
فلي عَنِ اللهِ أقوالٌ أُخرى.
٣حمَلْتُ مَعرِفَتي مِنْ مكانٍ بعيدٍ،
وسأُبَرهِنُ عَنْ عَدلِ خالِقي.
٤فكَلامي حَقًّا لا كذِبَ فيهِ،
كما تَعلَمُ أنتَ عِلمَ اليَقينِ.
٥عظيمٌ هوَ اللهُ في قُدرتِهِ،
لكنَّهُ لا يَمقُتُ البَريءَ.
٦لا يترُكُ الأشرارَ يَعيشونَ،
ويَحرِمُ المَساكينَ حَقَّهُم.
٧لا يصرِفُ عَنِ الأبرارِ عينَهُ،
ويُقيمُ المُلوكَ على عُروشِهِم.
فإنْ فاخَروا بِدَوامِ سُلطانِهِم
٨أوثَقَهُم بالقُيودِ عِقاباً لهُم،
وأوقَعَهُم في حبائِلِ الشَّقاءِ
٩وأراهُم أعمالَهُم كُلَّها
ومَعاصيَهُم لأنَّهُم تكبَّروا،
١٠وتَمتَمَ في آذانِهِم مُنذِراً،
وحَثَّهُم أنْ يرجِعوا عَنِ الشَّرِّ.
١١فإنْ سَمِعوا له وأطاعوا
قَضَوا أيَّامَهُم في هناءٍ
وسِنِيَّ حياتِهِم في نعيمٍ،
١٢وإلاَّ هَلَكوا بحَدِّ السَّيفِ
وماتوا على حينِ غَفلَةٍ.
١٣أمَّا الكافِرونَ والحِقدُ في قلوبِهِم
لا يَستَغيثونَ وهُم في القُيودِ.
١٤فتَموتُ نُفوسُهُم في الصِّبا،
ويَقضونَ حياتَهُم مُخَنَّثينَ.
١٥وأمَّا البائِسُ فيُنقِذُهُ بُؤسُهُ
ويفتَحُ في الضِّيقِ له أُذُنَيهِ.
١٦وأنتَ مِنَ العذابِ يَنتَشِلُكَ
إلى بحبوحةٍ لا حَدَّ لها
ويملأُ بالطَّعامِ الدَّسِمِ مائدتَكَ،
١٧فتُملي على الأشرارِ أحكامَكَ
ومِنْ عَدلِ قضائِكَ لا يَفلَتونَ.
١٨لا الضَّلالُ يقودُكَ ولا الغِنى
ولا الرَّشاوَةُ بكثرَتِها تُفسِدُكَ.
١٩تُقاضي الغَنيّ لا الفقيرَ وحدَهُ
والقويَّ المُسَلَّحَ أُسوَةً بالضَّعيفِ،
٢٠لا تدوسُ الذينَ لا تَعرِفُهُم
لتَرفَعَ ذَويكَ إلى مَواضِعِهِم.
٢١فحاذِرْ أنْ تَلتَفِتَ إلى الشَّرِّ
فأنتَ لهذا ابتُليتَ بالبُؤسِ.
٢٢هوَ اللهُ يتَعالى بقُدرَتِه،
فمَنْ يُماثِلُهُ مِنَ الفُهَماءِ؟
٢٣مَنْ أملى على اللهِ طريقَهُ
أو قالَ له: «فعَلتَ شرًّا؟»
٢٤فتَذكَّرْ أنْ تُعظِّمَ عمَلَهُ،
وهوَ الذي يتَغَنَّى بهِ البشَرُ.
٢٥تُبصِرُهُ عينُ كُلِّ إنسانٍ
وتُحدِّقُ إليهِ مِنْ بعيدٍ.
٢٦عظيمٌ هوَ اللهُ فَوقَ إدراكِنا،
وسنينُهُ كثيرةٌ لا تُحصى.
٢٧هوَ الذي يجرَعُ قطَراتِ الماءِ،
فتَهطُلُ مطَراً في الضَّبابِ.
٢٨تُفيضُهُ الغُيومُ وتَصُبُّهُ
سُيولاً على النَّاسِ أجمَعينَ.
٢٩فهل مَنْ يفهَمُ انتشارَ الغُيومِ
ودويَّ الرَّعدِ في قُبَّةِ السَّماءِ؟
٣٠ينشُرُ النُّورَ ويتَسربَلُ بهِ،
ويَملأُ أعماقَ البحارِ.
٣١بذلِكَ يُنصِفُ شُعوبَ الأرضِ
ويَرزُقُهُم طَعاماً وفيراً.
٣٢يرفَعُ البَرقَ على راحتَيهِ
ويأمُرُه بإصابةِ الهدَفِ.
٣٣ورَعدُهُ يُنذِرُ بمَجيئِهِ،
مِثلما يَسبِقُ الغضَبُ الشَّرَّ.

الفصل ٣٧

١لذلِكَ يخفُقُ قلبـي
ويكادُ يَقفِزُ مِنْ موضِعِهِ.

٢فاسمَعوا هزيمَ صوتِ اللهِ
والزَّئيرَ الخارجَ مِنْ فمِهِ.
٣تَحتَ جميعِ السَّماواتِ يُطلِقُ بَرقَهُ
فيَصِلُ إلى أطرافِ الأرض.
٤تتبَعُهُ زمجَرَةُ صوتِهِ،
وهزيمُ رَعدِ جَلالِهِ،
ولا يكبَحُ جَماحَ بُروقِهِ
ما دامَ يسمَعُ صوتَهُ.
٥اللهُ حَقًّا يعمَلُ العجائِبَ،
وعظائِمُهُ فَوقَ إدراكِنا.
٦يقولُ لِلثَّلجِ: اسقُطْ على الأرضِ،
ولِلمطَرِ الغزيرِ: اهطُلْ بقُوَّةٍ!
٧يختُمُ على يدِ كُلِّ إنسانٍ
ليَعرِفَ جميعُ البشَرِ خالِقَهُم،
٨فيَرجِعُ الوحشُ إلى عرينِهِ
ويبقى هُناكَ في مأواهُ،
٩وتهُبُّ الأعاصيرُ مِنَ الجَنوبِ،
والبَرْدُ مِنْ رياحِ الشِّمالِ.
١٠بنَسْمَةِ اللهِ يحدُثُ الصَّقيعُ
وتتجَمَّدُ سُطوحُ المياهِ.
١١يُثقِلُ الغُيومَ بالنَّدى
ويُنيرُ السَّحابَ ببَرقِهِ،
١٢فيدورُ مُتَقَلِّباً كما يُديرُهُ
ويأمُرُهُ في جميعِ المَسكونةِ.
١٣يُرسِلُهُ عِقاباً لأهلِ الأرضِ،
أو وَفْقَ ما شاءَ مِنْ رحمَتِهِ.
١٤فأصغِ إلى هذا يا أيُّوبُ!
قِفْ وتأمَّلْ عجائِبَ اللهِ.
١٥أتعرِفُ كَيفَ يُسيِّرُها اللهُ،
وكَيفَ يلمَعُ ببَرقِ غَمامِهِ؟
١٦أتعرِفُ كَيفَ ينتَشِرُ السَّحابُ،
وهذا مِنْ مُعجزاتِ العالِمِ العَليمِ؟
١٧وحينَ تكونُ ثيابُكَ دافِئَةً،
والأرضُ في سُكونٍ مِنْ رياحِ الجَنوبِ،
١٨أتُعينُهُ أنتَ على نَشرِ السَّحابِ
صَلْباً كمِرآةِ مَعدِنٍ مَسكوبٍ؟
١٩أخبِرْني ماذا نقولُ للهِ،
أم إنَّ الظَّلامَ يَمنَعُنا عَنِ الكَلامِ؟
٢٠بل هل لِكَلامي قيمةٌ عِندَهُ؟
وهل مَطلَبُ الإنسانِ يبلُغُ مَسامِعَهُ؟
٢١والآنَ لا يُرى النُّورُ في الغُيومِ
ولا الرِّيحُ عبَرَت لتَقشَعَها،
٢٢ولا مِنَ الشِّمالِ جاءَ شُعاعٌ ذهَبيٌّ
يُريكَ اللهَ بجَلالٍ مَهيبٍ.
٢٣فالقديرُ فَوقَ مُتَناوَلِ فَهمِنا،
عظيمُ القُدرَةِ والرَّأيِ السَّديدِ،
والكثيرُ العَدلِ الذي لا يجورُ.
٢٤فلا عجَبَ أنْ يهابَهُ البَشَرُ،
وأنْ لا يُراعيَ كُلُّ مَنْ يدَّعي الحِكمةَ».

الفصل ٣٨

١فقالَ الرّبُّ لأيُّوبَ مِنَ العاصِفَةِ:
٢«مَنْ هذا الذي يُغلِّفُ مَشورَتي
بأقوالٍ تَخلو مِنْ كُلِّ مَعرفةٍ؟
٣شُدَّ حَيلَكَ وكُنْ رَجُلاً!
لأسألَكَ فاخبِرْني.
٤أينَ كُنتَ حينَ أسَّستُ الأرضَ؟
أخبِرْ إنْ كانَ عِندَكَ فَهمٌ.
٥مَنْ أقرَّ حجمَها إنْ كُنتَ تَعلَمُ،
أم مَنْ مَدَّ عليها الخيطَ فقاسَها؟
٦على أيِّ شيءٍ رَسَت قواعِدُها،
ومَنِ الذي أرسى حجَرَ زاويَتِها
٧حينَ كانَت كواكِبُ الصُّبحِ تُغنِّي
وجميعُ بَني اللهِ يَهتِفونَ؟
٨مَنْ حجَزَ البحرَ بأبوابٍ
حينَ تدَفَّقَ مِنْ رَحِمِ الأرضِ.
٩حينَ جَعَلتُ الغَمامَ لِباساً له
والغُيومَ الكثيفَةَ السُّودَ قِماطاً،
١٠حينَ رَسَمتُ له حَدًّا لا يتَعَدَّاهُ،
وجعَلتُ له مغاليقَ وأبواباً
١١وقلتُ: إلى هُنا تَصِلُ حُدودُكَ،
وهُنا يقِفُ طُغيانُ أمواجِكَ.
١٢هل أنتَ في أيّامِكَ أمَرتَ الصُّبحَ
وأرسَلتَ الفَجرَ إلى موضعِهِ،
١٣ليُمسِكَ بأطرافِ الأرضِ كُلِّها
حتّى يسقُطَ نَدى السَّماءِ عَنها.
١٤فتَتَحوَّلَ كطينٍ أحمرَ،
وتَصطبِغَ بمِثلِ صَبغِ الرِّداءِ،
١٥فيُمنَعَ عَنِ الأشرارِ نورُهُم
وتتكسِرَ الذِّراعُ المُرتَفِعةُ.
١٦هل وصَلْتَ إلى ينابيعِ البحرِ
أم تمَشَّيتَ في أعماقِ الهاويةِ؟
١٧هل انفَتَحَت لكَ أبوابُ الموتِ
أم عايَنتَ أبوابَ ظِلِّ الموتِ؟
١٨هل أدرَكتَ مدَى سعَةِ الأرضِ؟
أخبِرْ إنْ كُنتَ تَعرِفُ هذا كُلَّهُ.
١٩أينَ الطَّريقُ إلى مَقَرِّ النُّورِ،
وأينَ هوَ محَلُّ الظُّلمةِ؟
٢٠لتَقودَهُما إلى حُدودِهِما
وتُعرِّفَهُما طُرُقَ مَسكِنَيهِما.
٢١لو عَلِمتَ لكُنتَ مَولوداً معَهُما،
ولكانَ عدَدُ أيّامِكَ كثيراً.
٢٢هل اختَرَقتَ إلى خزائِنِ الثَّلجِ
أم أبصَرتَ أينَ خزائِنُ البَرَدِ؟
٢٣تِلكَ التي أبقَيتَها لِلمُلِمَّاتِ،
ليومِ الحربِ واشتِدادِ القِتالِ.
٢٤بأيِّ طريقٍ يتَوَزَّعُ البَرقُ
وتَهُبُّ ريحُ المَشرقِ على الأرضِ؟
٢٥مَنْ شَقَّ المَجاريَ لسُقوطِ الأمطارِ

وطريقاً لِلصَّواعِقِ القاصِفةِ
٢٦ليُمطِرَ أرضاً لا إنسانَ فيها
وقِفاراً لا يَعيشُ فيها بشَرٌ،
٢٧وليَرويَ الأماكِنَ القاحِلةَ
ويُنبِتَ العُشبَ في القِفارِ؟
٢٨هل لِلمطرِ مِنْ أبٍ؟
ومَنْ ولَدَ قطَراتِ النَّدى؟
٢٩مِنْ أيِّ بَطنٍ خرَجَ الجليدُ،
ومَنْ ولَدَ صَقيعَ السَّماءِ؟
٣٠تتجَمَّدُ المياهُ كالحجَرِ
ويتَماسَكُ وجهُ الغَمرِ.
٣١أتَربِطُ أنتَ عِقدَ الثُّرَيَّا،
أمْ تَحُلُّ حِبالَ الجَوزاءِ؟
٣٢أتُطلِعُ نُجومَ الصُّبحِ في أوقاتِها،
وتَهدي النَّعشَ وبَناتِه في السَّماءِ؟
٣٣أتعرِفُ أنتَ أحكامَ السَّماواتِ،
أم ثبَّتَّ سُلطانَها على الأرضِ؟
٣٤أترفَعُ إلى السَّحابِ صوتَكَ
فيَسكُبَ عليكَ ماءً يغمُرُكَ؟
٣٥أتُرسِلُ البُروقَ فتَنطَلِقَ
وتقولَ لكَ: سَمعاً وطاعةً؟
٣٦مَنْ وضَعَ الحِكمةَ في طَيرِ الحجَلِ،
وأعطى الدِّيكَ موهِبَةَ الفَهمِ؟
٣٧مَنْ يُحصي الغُيومَ بِحكمَتِه؟
ومَنْ يَصُبُّ أوعيَةَ السَّماواتِ؟
٣٨فيَصيرَ التُّرابُ كُتلةً جامِدةً،
ويتَماسَكَ الطِّينُ بعضُهُ ببعضٍ؟
٣٩أتَصطادُ اللَّبوءةُ فريسَتَها
وتُشبِعُ جوعَ أشبالِها
٤٠حينَ تقبَعُ في عَرائِنِها،
أو حينَ تكمُنُ بَينَ أدغالِها؟
٤١مَنْ يُرزِقُ الغُرابَ صيدَهُ،
حينَ تَنعَبُ فِراخُهُ إلى اللهِ
وتَهيمُ شارِدَةً وراءَ القُوتِ؟

الفصل ٣٩

١أتعرِفُ متى تَلِدُ وعولُ الصُّخورِ،
وهل راقَبْتَ مَخاضَ الأيائِلِ؟
٢هل حَسَبتَ أشهرَ حمْلِهِنَّ
وعلِمتَ أوانَ ولادَتِهِنَّ؟
٣يَبرُكْنَ فيَضَعنَ أولادَهُنَّ
ويُلقينَ ما حَبَلنَ بهِ في العراءِ.
٤تكبرُ أولادُهُنَّ وتَربى في البَرِّ.
وحينَ تخرُجُ لا تعودُ إليهِنَّ.
٥مَنْ أطلَقَ سَراحَ حمارِ الوحشِ
وفكَّ الرَّسَنَ عَنْ رَقَبَتِهِ العاتيةِ؟
٦جعَلتُ البرِّيَّةَ مَسكِنَهُ
وسُهولَ المِلحِ مأوىً لهُ.
٧على ضجيجِ المدينةِ يضحَكُ
ولا يسمَعُ صوتَ المُكاري.
٨يرتادُ مَرعاهُ في الجِبالِ
ويبحَثُ عَنْ كُلِّ نَباتٍ أخضَرَ.
٩أيَرضى الثَّورُ الوحشيُّ أنْ يخدُمَكَ،
أو أنْ يبيتَ بجانِبِ مَعلَفِكَ؟
١٠إنْ رَبَطتَهُ بنيرٍ في رَقَبَتِهِ،
أيَشُقُّ الأتلامَ وراءَكَ؟
١١أتتَّكِلُ على قوَّتِهِ العظيمةِ،
فتُفوِّضَ إليهِ قضاءَ أعمالِكَ؟
١٢أتأتَمِنُهُ أنْ يعودَ بِزَرعِكَ
ويجمَعَهُ جَمعاً على بَيدَرِكَ؟
١٣أجَناحُ النَّعامةِ المُرَفرِفُ
مِثلُ جَناحِ اللَّقلَقِ أوِ الصَّقرِ؟
١٤لكَ تترُكُ بَيضَها على الأرضِ
فيَحضِنُهُ التُّرابُ وحدَهُ،
١٥تَنسَى أنَّ القَدَمَ تَطأُهُ،
وأنَّ وحشَ البَرِّ يدوسُهُ.
١٦تقسو كأنَّهُم غَيرُ أولادِها،
وإنْ ضاعَ تَعَبُها فلا تأسَفُ.
١٧فاللهُ نزَعَ مِنها الحِكمةَ
وحرَمَها نَصيبَها مِنَ الفَهمِ.
١٨فلو كانَت تُحلِّقُ في العَلاءِ
لضَحِكَت على الخَيلِ وفُرسانِها.
١٩وأنتَ أتُعطي الفرَسَ قُوَّتَهُ
وتكسو رَقبَتَهُ شَعراً مُرسَلاً؟
٢٠تجعَلُهُ يَقفِزُ مِثلَ الجَرادِ
ويَصهَلُ مِثلَ صَهيلِهِ الهائِلِ،
٢١ويَشُقُّ الواديَ بحافِرِهِ
ويهجُمُ شَوقاً لِلقاءِ السِّلاحِ.
٢٢يهزأُ بالخَوفِ لا يخشَى شيئاً
ولا يَنهَزِمُ مِنْ أمامِ السُّيوفِ.
٢٣عليهِ السِّلاحُ يصِلُّ صَليلاً:
سِهامٌ وأسِنَّةٌ ونِبالٌ،
٢٤مِنْ فَرطِ حَماسَتِهِ يَنهَبُ الأرضَ،
ولا يَصبِرُ إلى أنْ يهتِفَ البوقُ.
٢٥إذا هتَفَ البوقُ صاحَ: ها!
ومِنْ بعيدٍ يَشمُّ ريحَ القِتالِ
وصياحَ القُوَّادِ وصوتَ الحربِ.
٢٦أبِمَشورتِكَ يطيرُ الصَّقرُ عالياً
ويَنشُرُ جناحَيهِ نحوَ الجَنوبِ؟
٢٧أمْ بأمرِكَ يُحلِّقُ النَّسرُ في الجَوِّ
ويبني وكراً لَه في الأعالي؟
٢٨ويسكُنُ الصَّخرَ وفيهِ مَبيتُهُ،
وعلى سِنانِ الصَّخرِ مَعقِلُهُ؟
٢٩مِنْ هُناكَ يَبحَثُ عَنْ فَريسَتِهِ
وعَيناهُ تنظُرانِ إلى بعيدٍ.
٣٠فِراخُهُ تَعُبُّ الدِّماءَ طَعاماً،
وحيثُ الضَّحايا فهُناكَ يكونُ».

الفصل ٤٠

١فأجابَ الرّبُّ أيُّوبَ وقالَ:

٢«هل يُخاصِمُ القديرَ لائِمُهُ
ويُجيبُ اللهَ مَنْ يَشتكيهِ؟»
٣فأجابَ أيُّوبُ اللهَ، وقالَ:
٤«إنْ كُنتُ سَخيفاً فماذا أُجيبُكَ؟
يَدي أضَعُها على فَمي.
٥تكلَّمتُ مرَّةً فلا أعودُ،
ومرَّتَينِ فلا أزيدُ».
٦فأجابَ الرّبُّ أيُّوبَ مِنَ العاصِفةِ، وقالَ:
٧«شُدَّ حَيلَكَ وكُنْ رجُلا!
أُريدُ أنْ أسألَكَ فأخبِرْني.
٨أحَقًّا تُريدُ أنْ تَنقُضَ حُكْمي
وأنْ تَدينَني لِتُبَرِّرَ نفْسَكَ؟
٩أمِثلُ ذِراعِ اللهِ ذِراعُكَ،
وبِمثْلِ صوتِ اللهِ تُرعِدُ؟
١٠الآنَ تزَيَّنْ بالجَلالِ والعِزِّ
وتسَربَلْ بالمَجدِ والبَهاءِ.
١١صُبَّ فَيضَ غضَبِكَ وانظُرْ
وإلى كُلِّ مُتَرَفِّعٍ وأخفِضْهُ.
١٢أنظُرْ إلى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ وأذِلَّهُ
واسحَقِ الأشرارَ حَيثُ هُم.
١٣أطمُرهُم في التُّرابِ كُلَّهُم،
واجمَعْهُم لِفَنائِهِم في حُفرَةٍ.
١٤فأكونَ أوَّلَ مَنْ يَمدَحُكَ،
لأنَّ يمينَكَ تقدِرُ أنْ تُخلِّصَكَ.
١٥وحيدُ القَرنِ الذي صنَعتُهُ معَكَ
يأكُلُ الأعشابَ مِثلَ البقَرِ.
١٦قوَّتُهُ عظيمةٌ في مَتنَيهِ،
وعَزمُهُ في عَضَلاتِ بَطنِهِ!
١٧لِذَيلِهِ صلابةُ الأرزَةِ،
ولِفَخذَيهِ أعصابٌ مَحبوكةٌ.
١٨عِظامُهُ أنابيبُ مِنْ نُحاسٍ،
ومفاصِلُهُ حديدٌ فولاذٍ.
١٩هوَ أوَّلُ أعمالِ اللهِ،
وصانِعُهُ سلَّطَ عليهِ السَّيفَ.
٢٠حرَمَهُ ارتيادَ مَراتِـعِ الجِبالِ،
حيثُ تَلهو جميعُ وُحوشِ البَرِّ،
٢١فتَحتَ عَرائِسِ النِّيلِ يَضطَجِـعُ،
وفي مُستَنقَعِ القَصَبِ يَختَبِـئُ.
٢٢تُظَلِّلُهُ أوراقُ عَرائِسِ النِّيلِ،
ويُحيطُهُ صَفصافُ الوادي.
٢٣إنْ طَغى عليهِ النَّهرُ لا يجفَلُ،
أو اندَفَقَ في فَمِهِ السَّيلُ لا يُبالي.
٢٤لكنَّهُ يَصطادُ وعَيناهُ مَفتوحَتانِ
ويُثقَبُ أنفُهُ بشَوكةٍ.
٢٥والتِّمساحُ أتَصطادُهُ بشِصٍّ،
أم تَربُطُ لسانَهُ بحَبلٍ؟
٢٦أتَجعَلُ في أنفِهِ حلَقَةً،
أم تَثقُبُ فكَّهُ بصنَّارةٍ؟
٢٧أيُكثِرُ مِنَ التَّضَرُّعاتِ إليكَ،
أم يتكلَّمُ معَكَ باستِعطافٍ؟
٢٨أيَقطَعُ عَهداً معَكَ
ليكونَ عبداً مُؤبَّداً لكَ؟
٢٩أتُلاعِبُهُ كأنَّهُ عُصفورٌ
وتأسِرُهُ لُعبَةً لِجَواريكَ؟
٣٠أيَحفُرُ لهُ الصَّيَّادونَ حُفرَةً
ويَبيعونَهُ حُصَصاً للتُّجَّارِ؟
٣١أتَطعَنُ بالحِرابِ جِلدَهُ
وبكَلاليبِ الصَّيدِ رأسَهُ؟
٣٢ضَعْ يَدَكَ علَيهِ ولو مرَّةً
واذكُرْ عِراكَكَ معَهُ فلا تعودَ!

الفصل ٤١

١كم خيَّبَ آمالَ صيَّاديهِ،
فمُجَرَّدُ مَنظَرِهِ يصرَعُهُم.
٢تُثيرُهُ فيَزدادُ شَراسَةً،
ولا يَقِفُ في وجهِهِ أحدٌ.
٣مَنِ الذي هاجَمَهُ ونَجا؟
لا أحدَ تَحتَ السَّماواتِ.
٤هل أسكُتُ عنْ وَصفِ أعضائِهِ
وذِكرِ قُوَّتِهِ التي لا تُضاهَى!
٥مَنْ يكشِفُ وجهَ لِباسِهِ
ويختَرِقُ صَفَّي دُروعِهِ؟
٦مَنْ يفتَحُ مِصراعَي فَمِهِ،
فالرُّعبُ في مُحيطِ أسنانِهِ؟
٧ظَهرُهُ تُروسٌ مُصفَّحَةٌ،
مختومَةٌ كأنَّما بصَخرٍ.
٨يتَلاصَقُ بَعضُها ببَعضٍ
فلا يدخُلُ فيها الرِّيحُ.
٩مُتَلاحِمَةٌ إحداهُما بالأخرى،
مُتَماسِكَةٌ لا يُمكِنُ أنْ تنفَصِلَ.
١٠عِطاسُهُ يَقدَحُ النُّورَ،
وعيناهُ كأجفانِ الفَجرِ.
١١مِنْ فَمِهِ تخرُجُ ألسنَةُ النَّارِ
ومِنهُ يتَطايَرُ الشَّرَرُ.
١٢يتَصاعَدُ مِنْ مِنخَرَيهِ الدُّخانُ
كقِدْرٍ تَغلي على النَّارِ.
١٣لِهاثُهُ يُشعِلُ الجَمرَ،
ومِنْ فمِهِ يخرُجُ اللَّهَبُ.
١٤في عُنُقِهِ تَبيتُ القُوَّةُ،
وأمامَهُ يقفِزُ الرُّعبُ.
١٥مَطاوي لَحمِهِ مُتَلاصِقَةٌ،
مَسبوكَةٌ علَيهِ لا تتَزَحزَحُ.
١٦قلبُهُ صُلبٌ كالحجَرِ،
ثابتٌ كالرَّحى السُّفلى.
١٧يقِفُ فتَرتَعِبُ اللُّجَجُ
وتتَراجَعُ أمواجُ البحرِ.
١٨يُصيبُهُ السَّيفُ فلا يَطعَنُهُ،
ولا الرُّمحُ ولا الحَربَةُ ولا السَّهمُ.
١٩الحديدُ عِندَهُ كالتِّبنِ،

والنُّحاسُ كالخشَبِ المَنخورِ.
٢٠السَّهمُ لا يجعلُهُ يَركُضُ،
وحِجارَةُ المِقلاعِ عِندَهُ كالقَشِّ.
٢١النَّبلَةُ يَحسِبُها قصَبَةً
ويضحَكُ على اهتِزازِ الرُّمحِ.
٢٢مِنْ تَحتِهِ خَزَفٌ مُحدَّدٌ،
وكنَورَجٍ يَسحقُهُ الطِّينُ.
٢٣يُغْلي اللُّجَّةَ كالقِدرِ
ويحرِقُ البحرَ كالمِبخَرةِ.
٢٤يُنيرُ الطَّريقَ وراءَهُ،
فإذا الغَمرُ شعرٌ أشيَبُ.
٢٥لا مثيلَ له في الأرضِ،
مطبوعٌ على عدَمِ الخوفِ.
٢٦يُحَملِقُ في أرفعِ مَخلوقٍ،
وهوَ سيِّدُ الوحوشِ كُلِّها».

الفصل ٤٢

١فأجابَ أيُّوبُ الرّبَّ وقالَ:
٢«عرَفتُكَ قادراً على كُلِّ شيءٍ
فلا يتَعذَّرُ عليكَ أمرٌ.
٣أخفَيتَ مَشورَتَكَ ولم تَبُحْ بها.
فتكلَّمتُ بكَلامٍ باطلٍ
على مُعجِزاتٍ لا أدرِكُ مَغزاها
وعجائِبَ فوقَ مُتَناوَلِ فَهمي.
٤إسمَعْ، فلي بعدُ ما أقولُهُ،
وما أسألُكَ عنهُ فأخبِرْني.
٥سمِعتُ عنكَ سَمْعَ الأُذُنِ،
والآنَ رأتْكَ عَيني.
٦لذلِكَ أستَرِدُّ كَلامي وأندَمُ
وأنا هكذا في التُّرابِ والرَّمادِ».

الخاتمة

٧وبعدَ أنْ كلَّمَ الرّبُّ أيُّوبَ بهذا الكَلامِ، التَفتَ إلى
أليفازَ التَّيمانيِّ وقالَ: «أنا غاضِبٌ علَيكَ وعلى
صاحِبَيكَ لأنَّكُم ما تكلَّمتُم أمامي بالصِّدقِ كعَبدي
أيُّوبَ. ٨والآنَ خُذوا لكُم سبعةَ ثيرانٍ وسبعةَ كِباشٍ
وعودوا إلى عبدي أيُّوبَ وقدِّموا ذبيحةً تُكفِّرُ عنكُم،
وعبدي أيُّوبُ يُصلِّي مِنْ أجلِكُم. وسأستَجيبُ له فلا
أُعامِلُكُم بحَماقَتِكُمُ التي جعلَتْكُم لا تتكلَّمونَ أمامي
بالصِّدقِ كعبدي أيُّوبَ».
٩فذهَبَ أليفازُ التَّيمانيُّ وبَلدَدُ الشُّوحيُّ وصوفَرُ
النَعماتيُّ وفعَلوا كما قالَ الرّبُّ لهُم. فاستَجابَ الرّبُّ
لأيُّوبَ.
١٠وردَّ الرّبُّ أيُّوبَ إلى ما كانَ علَيهِ مِنْ جاهٍ حينَ
صلَّى لأجلِ أصحابِهِ. وزادَ اللهُ أيُّوبَ ضُعفَ ما كانَ
له قَبلُ. ١١وزارَهُ جميعُ إخوتِهِ وأخواتِهِ وكُلُّ مَنْ
كانَ يعرِفُهُ مِنْ قَبلُ، فأكَلوا معَهُ خُبزاً في بيتِهِ ورثَوا
لحالِهِ وعَزَّوهُ عَنْ كُلِّ البلايا التي أنزَلَها الرّبُّ بهِ.
وأهدى له كُلُّ واحدٍ منهمُ قِطعةً مِنَ الفِضَّةِ وخاتَماً
من ذهَبٍ.
١٢وباركَ الرّبُّ أيُّوبَ في آخِرِ أيّامِهِ أكثَرَ مِنْ
أوَّلِها، فكانَ لهُ مِنَ الغنَمِ أربعَةَ عشَرَ ألفاً ومِنَ
الجِمالِ سِتَّةُ آلافٍ، ومِنَ البقَرِ ألفُ فَدَّانٍ، ومِنَ
الحميرِ ألفُ أتانٍ. ١٣وكانَ له سبعَةُ بنينَ وثلاثُ
بَناتٍ. ١٤وسمَّى الأولى يَميمَةَ، والثَّانيةَ قَصيعةَ،
والثَّالثةَ قَرنَ هَفُّوكَ. ١٥وما كانَ في الأرضِ كُلِّها
نساءٌ جميلاتٌ كبَناتِ أيُّوبَ. وأعطاهُنَّ أبوهُنَّ ميراثاً
بَينَ إخوتِهِنَّ.
١٦وعاشَ أيُّوبُ بَعدَ هذا مئَةً وأربَعينَ سنَةً، فرأى
بَنيهِ وبَني بَنيهِ إلى أربعَةِ أجيالٍ. وماتَ أيُّوبُ شيخاً
شبِعَ مِنَ الأيّامِ.

المزامير

المزامير

المقدّمة

تعود تسمية سفر المزامير إلى السريانية، وهي تعني الأناشيد التي نترنم بها مع النفخ في القصب. يتضمن هذا السفر 150 صلاةً وتسبيحاً اعتاد العبرانيون تلاوتها في عبادتهم. وهناك رقمان: واحد في النسخة العبرية، وآخر في الترجمة اليونانية، وهو بين قوسين. أما نحن فنتبع ترقيم النسخة العبرية.
يقسم سفر المزامير خمسة أقسام، وهو مكوّن من مجموعات قديمة هي: مجموعة داود، (51-65) (67-71) ؛ مجموعة بني قورح (42-49؛ 84-88) وبني آساف (73-83) ؛ مزامير الله الملك، (93-99) ومزامير الحجِّ، (120-134).
هناك 116 مزموراً، يسبق كلاً منها عنوان يدل على أصله أو نوعه أو الآلات الموسيقية التي ترافقه، أو يشير إلى لحنه واستعماله في العبادة، أو إلى الظروف التي دعت إلى إنشاده.
1-المدائح (8؛ 19؛ 33؛ 100؛ 103-105؛ 111؛ 113؛ 114؛ 117؛ 135؛ 136؛ 145-149) : تنشد عظمة الرّبّ وصلاحه.
2-أناشيد المُلك (47؛ 93؛ 96-99) : تتميز بالهتاف: الله ملك هو.
3-المزامير الملكية (2؛ 18؛ 20؛ 21؛ 45؛ 72؛ 89 101؛ 110؛ 144) : تتضمن صلوات من أجل الملك أو صلوات يتلوها الملك.
4-مزامير الدخول إلى الهيكل: 15؛ 24.
5-مزامير الحج (84؛91؛ 121؛ 122) : ينشدها المؤمنون الذاهبون إلى الحج في خلال الأعياد السنوية الثلاثة: الفصح ويوم الخمسين والمظال.
6-أناشيد صهيون (46؛ 48؛ 76؛ 87؛ 132)، تحتفل بالمكان الّذي اختاره الرّبّ ليقيم فيه هيكله.
7-مزامير إرشاد (14؛ 50؛ 53؛ 75؛ 81؛ 95): تحمل إلى المؤمنين تنبيهات الله وتعليماته بلسان كاهن أو نبي.
8-مزامير تعليمية (1؛ 37؛ 49؛ 73؛ 87؛ 112؛ 119؛ 127؛ 133): هدفها تعليم المؤمنين.
9-مزامير الشعب في ضيقه (12؛ 44؛ 58؛ 60؛ 74؛ 79؛ 80؛ 83؛ 85 90؛ 94؛ 106؛ 108؛ 123؛ 126؛ 137): تعبّر عن نداء المؤمنين إلى الربِّ في وقت ضيقهم.
01-مزامير التوسّل الفردية (5-7؛ 13؛ 17؛ 22؛ 25؛ 26؛ 28؛ 31؛ 35؛ 38؛ 39؛ 41-43؛ 51؛ 54؛ 57؛ 59؛ 61؛63؛ 46؛ 69-71؛ 86؛ 88؛ 102؛ 109؛ 120؛ 130؛ 140-143): تشكّل أكبر عدد من المزامير، وهي تعبّر عن صلاة المؤمنين الّذين يطلبون معونة الرّبّ في المرض والاضطهاد والمنفى.
11-مزامير الشكر (9-10؛ 30؛ 32؛ 34؛ 40: 1-12؛92؛ 107؛ 116؛ 118ظ): يأتي المؤمن إلى الرّبّ فيشكره لخلاص تم له أو لغفران حصل عليه.
12-مزامير الثقة والاتكال (3: 4؛ 11؛ 16؛ 23؛ 62؛ 131؛ 139): يعبّر المؤمن عن عواطف الفرح والسلام الّتي تجيش في قلبه.
إن يسوع أنشد المزامير (مر 14: 26) وأوردها مراراً في تعليمه (مر 12: 10،36؛ رج مز 118؛ 110) أو في كلماته على الصليب (مر 15: 34؛ لو 23: 46 الّذي يستعيد كلمات من مز 22: 1؛ 31: 5).
إن العهد الجديد يجد في المزامير، كما في سائر أسفار العهد القديم، صورة مسبقة للمسيح وآلامه (22؛ 69؛ رج مت27: 34-48)
وقيامته وتمجيده (16؛ 110؛ 118؛ رج أع2: 31-33). وترد المزامير أكثر من مئة مرة في العهد الجديد.
كانت المزامير صلاة شعب اسرائيل، وصلاة يسوع، وصلاة المؤمنين الأولين (أع4: 24-26)، وهي لا تزال إلى اليوم الينبوع الّذي يغرف منه كل الّذين يطلبون كلمات الله ليرفعوا صلاتهم إلى الله.

الكتاب الأول (1-41)

مزمور ١

السعادة الحقيقية

١هَنيئاً لِمَنْ لا يَسلُكُ في مَشورةِ الأشرارِ
وفي طريقِ الخاطِئينَ لا يقِفُ
وفي مجلِسِ المُستَهزِئينَ لا يجلِسُ،
2بل في شريعةِ الرّبِّ مَسرَّتُهُ
وبها يَلهجُ نهاراً وليلاً.
3فيكونُ كشَجرةٍ مغروسةٍ على مجاري المياهِ،
تُعطي ثمرَها في أوانِهِ،
وورَقُها لا يذبُلُ،

وكُلُّ ما يعمَلُهُ صالِحٌ.
4وما هكذا الأشرارُ،
لكنَّهم كالرِّيشةِ في مَهبِّ الرِّيح.
5لا يثبُتونَ يومَ الدَّينونةِ
ولا الخاطِئونَ في جماعةِ الأبرار.
6الرّبُّ يَصونُ طريقَ الأبرار،
أمَّا طريقُ الأشرار فتَبيدُ.

مزمور 2

الملك الذي مسحه الرب

١لماذا تضجُّ الأُمَمُ،
وتلهَجُ الشُّعوبُ بالباطِلِ؟
2مُلوكُ الأرض يثورونَ
وحُكَّامُها يتآمَرونَ معاً على الرّبِّ،
وعلى المَلِكِ الذي مَسحَهُ الرّبُّ.
3يقولونَ: «تعالَوا نقطعْ قُيودَهُما
ونطرحْ نيرَهُما عنَّا».
4لكنَّ السَّاكِنَ في السَّماواتِ يضحَكُ.
الرّبُّ يستهزِئُ بهِم.
5يُؤنِّبُهُم في غضَبٍ،
وفي غَيظِهِ يُرعِبُهُم.
6يقولُ: «أنا مَسحتُ مَلِكي
على صِهيَونَ جبَلِي المُقدَّس».
7 دَعوني أنا المَلِكَ أُخبرُ
بما قضَى بهِ الرّبُّ:
قالَ لي: أنتَ ابني،
وأنا اليومَ ولدْتُكَ.
8أُطلبْ، فأُعطيَكَ ميراثَ الأمَمِ
وأقاصيَ الأرض مُلْكاً لكَ.
9تَرعاهم بقَضيبٍ مِنْ حديدٍ
وتُحَطِّمُهُم كإناءٍ مِنْ خزَفٍ.
10فيا أيُّها المُلوكُ تعقَّلوا،
واتَّعِظوا يا حُكَّامَ الأرض!
11اعبُدوا الرّبَّ بخوفٍ
وقبِّلوا قدَمَيهِ برِعْدةٍ
12لِئلاَّ يغضَبَ فتَهلِكوا سريعاً.
هَنيئاً لِجميعِ المُحتَمينَ بهِ.

مزمور 3

الأعداء يحيطون بي

١مزمورٌ لِداوُدَ عِندَ فِرارِه مِنْ وجهِ أبشالومَ ابنِهِ:
2يا ربُّ ما أكثرَ خُصومي.
ما أكثرَ القائمينَ عليَّ.
3كثيرونَ يقولونَ لي:
«بإلهِكَ لا خلاصَ لكَ».
4وأنتَ يا ربُّ تُرسٌ لي،
تُكرِّمُني وترفَعُ رأسي.
5بصوتي إلى الرّبِّ أصرُخُ،
فيُجيبُني مِنْ جبَلِهِ المُقدَّس.
6 في سلامٍ أستَلقي وأنامُ،
ثُمَّ أفيقُ لأنَّ الرّبَّ سَنَدي.
7لا أخافُ مِنْ عشَراتِ الأُلوفِ،
مِنْ هؤلاءِ الّذينَ يُحاصِرونَني.
8قُمْ يا ربُّ، خَلِّصْني يا إلهي!
إضرِبْ أعدائي على الفَكِّ،
هَشِّمْ أسنانَ الأشرار.
9مِنْ عِندِكَ يا ربَّ الخلاص،
وعلى شعبِكَ بَرَكَتُكَ.

مزمور 4

الربُّ يدفع عن صفيّه ألسنة السوء

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ على القيثارةِ. مزمورٌ لِداوُدَ:
2حينَ أدعوكَ أجِبْني
يا إلهي، يا حافِظَ حقِّي.
في الضِّيقِ وسَّعتَ لي،
فتحَنَّنْ واسمَعْ صلاتي.
3إلى متى تجرَحونَ كرامَتي،
أنتم يا بَني البشَرِ.
إلى متى تُحِبُّونَ الباطلَ،
وتسعَونَ وراءَ الكَذِبِ؟
4إعلَموا أنَّ الرّبَّ اختارني
لأنِّي أنا تَقيُّهُ.
الرّبُّ يستمِعُ لي
إذا صَرَخْتُ إليهِ.
5إرتَجِفوا خوفاً ولا تَخطأُوا.
تكلَّموا في أعماقِ قلوبِكُم
وأنتُم على مَضاجِعِكُم صامِتونَ.
6قرِّبوا ذبائِحَكُم كما يَليقُ،
وعلى الرّبِّ تَوكَّلوا.
7ما أكثَرَ الّذينَ يقولونَ:
«ليتَنا نرى الخَيرَ!»
فيا ربُّ، يا إلهَنا
ارفَعْ علَينا نُورَ وجهِكَ.
8بَعَثْتَ فرَحاً في قلبـي،
أينَ مِنهُ فرَحُ الأغنياءِ
بكثرةِ حِنطَتِهِم والخَمرِ؟
9في سلامٍ أستَلقي وأنامُ،
لأنَّكَ وحدَكَ يا ربُّ
تجعَلُ مَسكِني آمِناً.

مزمور 5

صلاة رجل يستجير بالله

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ على المِزمار. مزمورٌ لِداوُدَ:
2أصغِ يا ربُّ الى كلامي
وتَعرَّفْ إلى تَنهُّدَاتي.
3لِصوتِ استِغاثَتي استَمِعْ يا مَلِيكي،
يا إلهي إليكَ أُصلِّي.
4في الصَّباحِ باكِراً تَسمَعُ صوتي،

وباكِراً أتأهَّبُ وأنتَظِرُ.
5إلهٌ أنتَ لا يَسُرُّهُ الشَّرُّ،
ولا يُجاوِرُ أهلَ السُّوءِ.
6المُتباهونَ لا يَقِفونَ أمامَكَ،
وتُبغِضُ كُلَّ مَنْ يفعَلُ الإثمَ.
7تُبيدُ النَّاطِقينَ بالكَذِبِ،
وتَمقُتُ السَّفَّاحينَ الماكِرينَ.
8وأنا بكثرةِ رحمَتِكَ
أدخُلُ بَيتَكَ يا ربُّ،
وبِخُشوعٍ أسجُدُ لكَ
في هَيكَلِكَ المُقدَّسِ.
9لِكَثرةِ الثَّائرينَ عليَّ يا ربُّ كُنْ عادِلاً واهدِني.
اهدني سَواءَ السَّبيلِ،
ويَسِّرْ أمامي طريقَ النَّجاةِ
بمشهَدٍ مِنَ الثَّائرينَ عليَّ.
10أفواهُهُم لا صِدْقَ فيها،
وبواطِنُهُم تَملأُها الأهواءُ.
حُلوقُهُم قُبورٌ مفتوحةٌ،
وبِألسِنَتِهِم يتَمَلَّقُونَ.
11أحكُمْ عليهِم يا اللهُ،
فيَسقُطونَ لِمعاصيهِم
أخضِعْهُم لِكثرةِ ذُنوبِهِم
ولأنَّهُم تمرَّدُوا علَيكَ،
12فيفرحَ جميعُ المُحتمينَ بِكَ
وإلى الأبدِ يُرنِّمونَ لكَ.
تُظَلِّلُهُم فيَبتَهِجونَ بِكَ
لأنَّهُم يُحِبُّونَ اسمَكَ.
13بارِكِ الأبرارَ يا ربُّ،
وأحِطْهُم برِضاكَ كالدِّرْعِ.

مزمور 6

يا رب لا تغضب ولا تحتد

١لِكَبيرِ المُغنِّينَ على القيثارةِ. مزمورٌ لِداوُدَ:
2لا تغضَبْ يا ربُّ في مُعاتَبتي،
ولا تَحتَدَّ إذا أدَّبتَني.
3تَحنَّنْ يا ربُّ لأنِّي عليلٌ.
إشْفِني، فعِظامي تَبلى.
4أنا في قلَقٍ شديدٍ،
فإلى متى يا ربُّ تنتَظِرُ؟
5عُدْ يا اللهُ وخلِّصْني،
وبرحمَتِكَ أفرِجْ عنِّي.
6ففي الموتِ لا ذِكرَ لكَ،
وفي القبرِ مَنْ يحمَدُكَ؟
7أنا مُوجَعٌ مِنَ النُّواحِ.
دُموعي كُلَّ ليلةٍ تفيضُ
فأغمُرُ بها فِراشي.
8ضَعُفَت عينايَ مِنَ الكَدَرِ،
وشاخَتا لِكثرةِ خُصومي.
9إبتَعِدُوا يا أيُّها الأثمةُ.
الرّبُّ يسمَعُ صوتَ بُكائي.
10الرّبُّ يستَمِعُ لِتَضَرُّعي.
الرّبُّ يتَقبَّلُ صلاتي.
11العارُ واللَّعنةُ لأعدائي،
والهزيمةُ لهُم في خِزْيِهِم.

مزمور 7

الله قاضٍ عادل

١مُناجاةٌ لِداوُدَ أنشَدَها لِلربِّ عِندَ سَماعِهِ كلامَ كُوشَ البنياميني:
2يا ربُّ، يا إلهي بِكَ احتَمَيتُ.
خَلِّصني. ومِمَّنْ يَضطَهِدُني نَجِّني
3لِئلاَّ يُمَزِّقني كالأسدِ
ويفتَرِسَني ولا مَنْ يُنَجِّي.
4إنْ كُنتُ يا ربُّ، يا إلهي
أسأتُ إلى أحدٍ في شيءٍ،
فلطَّخْتُ يدَيَّ بالجَورِ،
5أو كافأتُ مَنْ سالمَني شرًّا،
أو سلَبتُ خُصومي باطِلاً،
6فليَضطَهِدْني العَدُوُّ ويلحَقْ بي،
ولَيرمِني إلى الأرضِ حيًّا،
ويُمرِّغْ في التُّرابِ كرامتي.
7قُمْ يا ربُّ في غضَبِكَ
وتغلَّبْ على كَيدِ خُصومي.
تعالَ إلى نَجدَتي سريعاً،
فأنتَ أوصيتَ بالإنصافِ،
8واجمَعِ الأُمَمَ مِنْ حولِكَ
واجْلِسْ فَوقَها في الأعالي،
9فأنتَ يا ربُّ تَدينُ الجميعَ،
وأنا صادِقٌ ونزيهٌ فأنصِفْني.
10إقطَعْ يا ربُّ شرَّ الأشرارِ
وعزِّزْ مكانةَ الصِّدِّيقينَ.
أنتَ تَمتحِنُ القُلوبَ والأكبادَ،
أيُّها الإلهُ العادِلُ.
11اللهُ تُرسٌ لي
وخلاصٌ للمستقيمِ القلبِ.
12اللهُ قاضٍ عادِلٌ،
وإلهٌ يَتوعَّدُ كُلَّ يومٍ.
13على مَنْ لا يتوبُ يصقُلُ سيفَهُ،
ويَحني قوسَه ويُسَدِّدُ سِهامَهُ.
14يَرميهِ بسِلاحٍ مُميتٍ،
ويجعلُ سِهامَهُ مُلتَهِبةً.
15الشِّرِّيرُ يتَمَخَّضُ بالإثمِ.
يحبَلُ بالفسادِ ويلِدُ الكَذِبَ.
16يَحفُرُ حُفرةً ويُوَسِّعُها،
وفي الهُوَّةِ التي صنَعَها يَسقُطُ.
17يرتَدُّ فسادُهُ على رأسِهِ،
وعلى نافوخِهِ يَقَعُ عُنفُهُ.
18أحمَدُ الرّبَّ لِعَدلِهِ،

وأرتِّلُ لاِسْمِهِ العَليِّ.

مزمور 8

مجد الله وكرامة الإنسان

١لإمامِ المُغَنِّين. نشيدُ القِطافِ. مزمورٌ لِداوُدَ:
2أيُّها الرّبُّ سَيِّدُنا،
ما أعظمَ اسمكَ في كُلِّ الأرض.
تُغنِّي جلالكَ في السَّماواتِ
3أفواهُ الأطفالِ والرُّضَّع.
تَعَزَّزْتَ في وجهِ خُصومِكَ
وأخْرستَ العَدوَّ والمُنتَقِمَ.
4أرى السَّماواتِ صُنْعَ أصابعِكَ
والقمرَ والنُّجومَ التي كوَّنْتَها،
5فأقولُ: ما الإنسانُ حتّى تذكُرَهُ؟
ابنُ آدمَ حتّى تَفتَقِدَهُ؟
6ولو كُنتَ نَقَّصتَهُ عَنِ الملائِكةِ قليلاً،
وبالمَجدِ والكرامةِ كَلَّلتَهُ.
7سَلَّطْتَهُ على أعمالِ يدَيكَ،
وجَعلْتَ كُلَّ شيءٍ تحتَ قدَمَيهِ:
8الغنَمَ والبقَرَ جميعاً،
وبَهائمَ البَرِّ أيضاً،
9وطيرَ السَّماءِ وسمَكَ البحرِ
وكُلَّ ما يسيرُ في سُبُلِ المياهِ.
10أيُّها الرّبُّ سيِّدُنا،
ما أعظمَ اسمكَ في كُلِّ الأرض!

مزمور 9 (9أ)

الرب ملجأ للمساكين والمقهورين

١لِكبيرِ المُغنِّينَ، على صوتِ العذارى. مزمورٌ
لِداوُدَ:
2أحمَدُكَ يا ربُّ بِكلِّ قلبـي
وأحدِّثُ بجميعِ عَجائِبِكَ
3أفرَحُ وأبتَهِجُ بِكَ،
وأُرَتِّلُ لاسمِكَ أيُّها العليُّ.
4عِندما ينهزِمُ أعدائي
يسقُطونَ ويَبيدون أمامَكَ،
5لأنَّكَ تَدينُني بالإنصافِ،
وعلى عرشِكَ تقضي بالعَدلِ.
6إنتَهَرْتَ الأمَمَ وأهلَكْتَ الأشرارَ،
ومَحَوتَ اسمَهُم إلى آخرِ الدَّهرِ.
7خَرابُ الأعداءِ تَمَّ إلى الأبدِ،
وانهارتْ مُدُنُهُم وطَواهُمُ النِّسيانُ.
8الرّبُّ يجلِسُ إلى الأبدِ،
ولِلقضاءِ ثَبَّتَ عرشَهُ.
9لِيَقضيَ لِلعالَمِ بالعَدلِ
ويَدينَ الأمَمَ بالاستقامةِ.
10الرّبُّ مَلجأُ المَقهورينَ،
مَلجأُهُم في زَمنِ الضِّيقِ.
11على الرّبِّ يَتَّكِلُ مَنْ يعرِفُ اسمَهُ.
وهوَ لا يُهمِلُ الذينَ يَطلُبونَهُ.
12رَتِّلوا لِلرّبِّ السَّاكِنِ في صِهيَونَ،
حَدِّثوا الشُّعوبَ بأعمالِهِ،
13ينتقِمُ مِمَّنْ يسفُكُ الدِّماءَ،
ويذكُرُ ولا ينسَى صُراخَ المَساكين.
14تحَنَّنْ يا ربُّ وانظُرْ إلى شَقائي
على أيدي الّذينَ يُبغِضونَني.
أبعِدْني عَنْ أبوابِ الموتِ
15 لأهَلِّلَ في أبوابِ أورُشليمَ
وأُخبِرَ مُبتَهِجاً بخلاصِكَ.
16الأمَمُ وقَعُوا في حُفرةٍ حَفَروها،
وفي شَرَكٍ أخفَوهُ علِقَت أرجُلُهم.
17الرّبُّ يُعرَفُ بِـعَدالةِ أحكامِهِ،
والشِّرِّيرُ يَعلَقُ بِـعمَلِ يدَيهِ.
18الأشرارُ يَرجِعونَ إلى عالَمِ الأمواتِ،
وكُلُّ أُمَّةٍ تنسَى اللهَ.
19البائِسونَ لا يُنسَونَ الى الأبدِ،
ورجاءُ المَساكينِ لا يَخيبُ.
20قُمْ ياربُّ فلا يَتَجبَّرِ الإنسانُ،
ودَعِ الأُمَمَ تَحتَكِمُ إليكَ.
21إملأْ قُلوبَهُم بِالخَوفِ يا ربُّ
ليَعلموا أنَّهم بشَرٌ.

مزمور 10 (9ب)

الرب ملجأ المساكين

١يا ربُّ، لِماذا تَقِفُ بعيداً؟
لماذا تَتَوارى في وقتِ الضِّيقِ؟
2الشِّرِّيرُ يَتباهى ويَظلِمُ المِسكينَ،
فيُؤخَذُ بالمَكايِدِ الّتي دبَّرَها.
3الشِّرِّيرُ يَتهلَّلُ بشهَواتِ نفسِهِ،
ويَتفاءَلُ بالرِّبحِ ويَستهينُ بالرّبِّ.
4يشمَخُ بأنفِهِ ولا يسألُ عَنِ اللهِ،
وفي كَيدِهِ يقولُ: لا إلهَ.
5يَحتالُ في مَساعِيهِ كُلَّ حينٍ،
وأحكامُكَ فوقَ مُتَناوَلِ فَهمِهِ.
يستَخِفُّ بِـجميعِ مُخاصِميهِ
6وفي قلبِهِ يقولُ: «لا أتزَعزَعُ،
ولا أُصابُ أبداً بِسُوءٍ».
7مِلْءُ فَمِهِ لعنةٌ ومكْرٌ وحماقةٌ،
وتحتَ لِسانِهِ فسادٌ وإثمٌ.
8يجلِسُ في المكامِنِ الضَّيِّقةِ،
وفي الخِفْيةِ يقتُلُ البَريءَ.
تُراقِبُ عيناهُ الضَّعيفَ
9ويكمُنُ كالأسدِ في عَرينِهِ،
يكمُنُ لِـيَخطَفَ المَساكينَ،
يَخطَفُهُم ويُمسِكُهُم بِشَرَكِهِ.
10هكذا يَرتَمُونَ وهُم ضُعَفاءُ

ويَنحنونَ ويسقُطونَ في قبضَتِهِ.
11ويقولُ في قلبِهِ: «نَسيَني اللهُ،
وحَجبَ وجهَهُ فلن ينظُرَ».
12قُمْ يا ربُّ وارفعْ يَدَكَ.
يا اللهُ لا تَنسَ المَساكينَ.
13لِماذا يستهينُ بِكَ الشِّرِّيرُ
ويقولُ في قلبِهِ: «لا يُحاسِبُ»،
14لِماذا ترى الفسادَ والبُؤسَ
ولا تُظهِرُ وتمُدُّ يَدَكَ؟
عليكَ يُعوِّلُ كُلُّ ضعيفٍ،
وأنتَ الذي يُعينُ اليتيمَ.
15حَطِّمْ ذِراعَ الفاجرِ الشِّرِّيرِ،
وامْحُ شَرَّهُ كأنْ لم يكُنْ.
16الرّبُّ يَملِكُ إلى الأبدِ،
وتَبيدُ الأُمَمُ عَنْ أرضِهِ.
17إسمَعْ آهاتِ المَساكينِ
وقَوِّ قُلوبَهُم يا ربُّ.
أصغِ بأذُنِكَ يا اللهُ
18لِتُنْصِفَ اليتيمَ والمقهورَ،
فلا يعودُ يُفسِدُ الأرضَ إنسانٌ.

مزمور 11 (10)

ونحسب أن كل شيء ضاع

١لِكبيرِ المُغنِّينَ. لِداوُدَ:
بالرّبِّ احتَمَيتُ، فكيفَ تقولونَ لي:
«أُهرُبْ إلى الجبالِ كالعُصفورِ؟
2لأنَّ الأشرارَ يُحنُونَ القِسيَّ
ويُسَدِّدُونَ سِهامَهُم في الظَّلامِ
لِيَرمُوا كُلَّ مُستقيمِ القلبِ.
3إذا انهَدَمَت جميعُ الأُسُسِ،
فماذا يعمَلُ الأبرارُ؟»
4الرّبُّ في هَيكلِهِ المُقدَّسِ.
الرّبُّ في السَّماءِ عرشُهُ:
عيناهُ تُبصِرانِ بَني البشَرِ،
وبطَرْفَةِ جَفْنٍ يمتَحِنُهُم.
5الرّبُّ يمتَحِنُ الأشرارَ والأبرارَ
ويُبغِضُ مَنْ يُحِبُّ العُنْفَ.
6يُمطِرُ على الأشرارِ جَمراً وكِبريتاً،
ويجعَلُ ريحَ السُّمومِ نَصيبَهُم.
7الرّبُّ عادِلٌ ويُحبُّ العَدلَ،
والمُستقيمونَ يُبصرونَ وجهَهُ.

مزمور 12 (11)

كلمة الرب في عالم فاسد

١لِكبيرِ المُغنِّينَ. على ثمانيةِ أوتارٍ. مزمورٌ لِداوُدَ:
2خلاصَكَ يا ربُّ، فالأتقياءُ انقطَعوا،
وزالَ الأُمَناءُ مِنْ بَني البشَرِ.
3كُلُّ واحدٍ يكذِبُ على الآخرِ،
وبلسانَينِ وقلبَينِ يُكلِّمُهُ.
4الرّبُّ يقطَعُ شِفاهَ المُتملِّقينَ
وألسِنةَ المُتكلِّمينَ بِكبرياءٍ،
5القائِلِينَ: «ألسِنَتُنا تُغنينا.
شِفاهُنا معَنا، فمَنْ علينا؟»
6أقومُ الآنَ يقولُ الرّبُّ
لأنَّ المَساكينَ في شَقاءٍ
والبائسينَ يَئِنُّونَ ظُلْماً،
فأمنَحُ الخلاصَ الذي يَشتَهونَ.
7كلامُ الرّبِّ كلامٌ نقيٌّ،
فِضَّةٌ صِرْفٌ في باطِنِ الأرضِ،
تَصفَّت وتكَرَّرَت سَبْعَ مرَّاتٍ.
8احرُسْنا يا ربُّ وانصُرْنا
على هذا الجيلِ الى الأبدِ،
9فهُم أشرارٌ يَجولونَ في كُلِّ ناحيةٍ،
فيما الرَّذيلةُ ترتَفِعُ بَينَ النَّاسِ.

مزمور 13 (12)

إلى متى تنساني يا رب؟

١لِكبيرِ المُغنِّينَ. مزمورٌ لِداوُدَ:
2إلى متى يا ربُّ تنساني
وتحجِبُ وجهَكَ عنِّي؟
3إلى متى أحمِلُ الغُصَّةَ في نفسي،
والحَسْرَةَ في قلبي نهاراً وليلاً؟
وحتّى متى ينتصِرُ عَدُوِّي عليَّ؟
4أنظُرْ وأعِنِّي أيُّها الرّبُّ إلهي!
أنِرْ عينَيَّ فلا أنامَ نَومةَ الموتِ
5ويقولَ عَدُوِّي: «تَغَلَّبْتُ علَيهِ»،
ويبتَهِجَ خُصومي بأني زَلَلْتُ.
6وأنا على رحمتِكَ تَوَكَّلْتُ،
وقلبي يبتَهِجُ بخلاصِكَ.
لِلرّبِّ أرفعُ نشيدي،
لأنَّهُ أحسنَ إليَّ.

مزمور 14 (13)

المؤمنون وسط عالم فاسد

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. لِداوُدَ:
قالَ الجاهلُ في قلبِه: «لا إلهَ!»
فسَدُوا ورَجسُوا بأعمالِهم،
وما مِنْ أحدٍ يعمَلُ الخيرَ.
2الرّبُّ مِنَ السَّماءِ يُشرِفُ على البشَرِ.
لِيَرى هل مِنْ عاقِلٍ يطلُبُ اللهَ.
3ضَلُّوا كُلُّهُم وفسَدوا جميعاً
وما مِنْ أحدٍ يعمَلُ الخَيرَ.
كَلاَّ، ولا واحِدٌ.
4ألا يفهمُ الذينَ يفعلونَ الإثمَ

ويأكلونَ شعبـي كما يُؤكَلُ الخبزُ
وبالرّبِّ لا يعترفونَ
5لأنَّ الرُّعْبَ يستولي عليهم،
لأنَّ اللهَ معَ جيلِ الصِّدِّيقينَ؟
6يستَخِفُّونَ بهُمومِ المَساكين،
لكنَّ الرّبَّ هوَ الذي يحميهم.
7ليتَ مِنْ صِهيونَ خلاصَ إسرائيلَ.
حينَ يَرُدُّ الرّبُّ شعبَهُ مِنَ السَّبْـي.
يـبتهجُ يعقوبُ، يفرحُ إسرائيلُ.

مزمور 15 (14)

متطلبات الله

١مزمورٌ لِداوُدَ:
يا ربُّ مَنْ يُجاوِرُ مَسكِنَكَ؟
ومَنْ يسكُنُ في جبَلِكَ المُقدَّسِ؟
2هوَ الذي يسلُكُ بنَزاهةٍ
ويصْدُقُ في جميع أعمالِهِ.
يتكلَّمُ بالحقِّ في قلبهِ.
3ولا دَجَلَ على لِسانِهِ،
لا يُسيءُ إلى أحدٍ بشيءٍ
ولا يجلِبُ العارَ على قريـبِهِ.
4النَّمَّامُ مُحتَقَرٌ في عينَيهِ،
ويُكرِمُ مَنْ يخافُ الرّبَّ.
يَحلِفُ ولا يُخلِفُ ولو تَضرَّرَ.
5لا يُعطي مالَهُ بالرِّبى،
ولا يقبَلُ الرَّشوَةَ على البَريءِ.
مَنْ يعمَلُ بهذا كُلِّهِ
لا يتَزَعزَعُ أبداً.

مزمور 16 (15)

الفرح بالخلاص من الموت

١دُعاءٌ لِداوُدَ:
أحرُسْني يا اللهُ فَبِكَ احْتَمَيتُ.
2أقولُ للرّبِّ: «أنتَ سيِّدي،
أنتَ وحدَكَ سعادتي».
3ما أعظمَ القِدِّيسينَ في الأرضِ،
وكُلُّ سُروري أنْ أكونَ معَهُم.
4كثُرَتْ أوجاعُ المُتَهافِتينَ
وراءَ آلهةٍ أُخرى.
وأنا لا أسكُبُ دمَ ذبائِحِها
ولا أذكرُ أسماءَها بشَفَتَيَّ.
5الرّبُّ مُنيَتي وحَظِّي ونَصيـبـي،
وفي يَديهِ مصيري.
6ما أحلى ما قسَمْتَ لي،
ما أجملَ ميراثي.
7الرّبُّ يُرشِدُني فأُباركُهُ،
وقلبـي في اللَّيالي دليلي.
8الرّبُّ أمامي كُلَّ حينٍ،
وعَنْ يميني فلا أتَزعزَعُ.
9فيفرَحُ قلبـي ويـبتَهـجُ كبِدي،
ويستريحُ جسَدي في أمانٍ.
10لا تـترُكُني في عالَمِ الأمواتِ يا اللهُ
لِئلاَّ يرى تَقِيُّكَ الفسادَ.
11عَرِّفْني سُبُلَ الحياةِ،
واملأني فرَحاً بـحُضُورِكَ،
فَمِنْ يمينِكَ دَوامُ النِّعَمِ.

مزمور 17 (16)

دعوتك يا الله

١صلاةٌ لِداوُدَ:
إسمعْ يا ربُّ الحَقَّ،
وأنصتْ إلى صَيحَتي.
أصغِ إلى صلاتي يا ربُّ
مِنْ شَفَتين لا تعرفانِ الغِشَّ.
2أحكُمْ بِبراءَتي يا اللهُ،
فعيناكَ ترَيانِ الصَّوابَ.
3لو أنتَ امتَحَنتَ قلبـي
وتَفَقَّدْتَهُ في اللَّيلِ واختَبرتَني،
لَما وَجدْتَ بـي مَذَمَّةً
ولا هيَ تخرُجُ مِنْ فَمي.
4لِلنَّاسِ أعمالُهُم وأمَّا أنا
فلزِمْتُ كما أوصَيتَ سبـيلَ فرائِضِكَ.
5تَمَسَّكتُ بالسَّيرِ في دُروبِكَ،
فلا تَحيدُ عَنها خُطواتي.
6دَعوتُكَ يا اللهُ فاستَجِبْ لي.
أمِلْ أُذُنَكَ واسْمَعْ كلامي.
7اخْتَرْ تَقيَّكَ يا ربُّ،
يا مُخلِّصَ المُحتَمينَ بكَ
مِنْ أعدائِهِم بـيمينِكَ.
8احفَظْني مِثْلَ حدَقةِ العينِ،
وفي ظِلِّ جَناحَيكَ استُرْني
9مِنْ أشرارٍ يَسُدُّونَ طريقي
وأعداءٍ أَلِدَّاءٍ يَحجُزونَ عليَّ.
10يُغلِقونَ قلوبَهُم عَنِ الرَّحمةِ،
وأفواهُهُم تَنطِقُ بالكِبرياءِ.
11يتبَعونَني والآنَ يُحيطونَ بـي
ونُصْبَ عُيونِهِم إلقائي على الأرضِ.
12هُم كالأسدِ الكامنِ للافتراسِ،
وكالشِّبلِ المُتَوثِّبِ في مكْمَنِهِ.
13قُمْ يا ربُّ في وجوهِهِم واصرَعْهُم،
ونَجِّني مِنْ شُرورِهِم بسيفِكَ.
14هُم رِجالٌ صَنَعْتَهُم بيدَيكَ
ومَنَحْتَهُم نَصيـبَهُم في الحياةِ
وملأْتَ بُطونَهُم مِنْ خَيرِكَ.
يشبعُونَ معَ بَنيهِم ويترُكونَ
ما يَفضُلُ عَنهم لِبَني البَنينَ.

15وأنا في براءتي أُعاينُ وجهَكَ
وأشبَعُ في يَقظتي مِنْ حُضورِكَ.

مزمور 18 (17)

شكر للربِّ بعد النصر

١لِكبيرِ المُغَنِّين. لِعَبدِ الرّبِّ داوُدَ. أنشدَ للرّبِّ هذا
النشيدَ يومَ خَلَّصَهُ مِنْ يدِ كُلِّ أعدائِهِ ومِنْ يدِ شاوُلَ:
2أُحِبُّكَ يا ربُّ، يا قُوَّتي.
3الرّبُّ صخرتي وحِصني ومُنقِذي.
إلهي صخرتي وبهِ أحتمي،
وتُرْسي وحِصْنُ خلاصي ومَلْجَأي.
4دَعوتُ إلى الرّبِّ له الحَمدُ،
فخلَّصَني مِنْ أعدائي.
5حَبائِلُ الموتِ اكتَنَفَتني،
وباغَتَتْني سُيولُ الهلاكِ.
6حَبائلُ عالمِ الموتِ أحاطَت بـي،
وأشراكُ الموتِ نُصِبَت قُدَّامي.
7في ضيقي دَعوتُ الرّبَّ،
وإلى إلهي صَرَختُ،
فسَمِعَ مِنْ هَيكلِهِ صوتي
وبلَغَ صُراخي أُذُنَيهِ،
8فارتجَّتِ الأرضُ وارْتَعَشت
وتَزَعزَعَت أُسُسُ الجِبالِ
ومادَت مِنْ شِدَّةِ غضَبِهِ.
9تَصاعَدَ دُخانٌ مِنْ أنْفِهِ،
ونارٌ آكلةٌ مِنْ فَمِهِ،
وجَمْرٌ مُتَّقِدٌ ولهيبٌ.
10أزاحَ السَّماواتِ ونَزلَ مِنها،
والضَّبابُ الكثيفُ تَحتَ قدَمَيهِ.
11ركِبَ على كروبٍ وطارَ
وحلَّقَ على أجنِحَةِ الرِّياحِ.
12جَعلَ الظُّلمةَ سِتْراً حولَهُ
والغيومَ الدَّاكِنةَ المُمطِرةَ مِظَلَّتَهُ.
13مِنَ البريقِ الذي أمامَهُ
تَفَجَّرَتِ الغيومُ بَرَداً وجَمْرَ نارٍ.
14أرعَدَ الرّبُّ مِنَ السَّماءِ
وأسْمَعَ العَلـيُّ صوتَهُ
بَرَداً وجَمْرَ نارٍ.
15أرسَلَ السِّهامَ فانتشَرَت،
والبُروقَ فتَطايَرَت بكثرةٍ.
16أعماقُ المياهِ ظَهرَت،
وانجَلَت أُسُسُ الكَونِ
مِن انتِهارِكَ يا ربُّ،
مِنْ هُبوبِ ريحِ أنفِكَ.
17أرسلَ مِنْ عَليائِهِ فأخذَني،
وانتَشَلَني مِنَ المياهِ الغامرةِ
18نَجَّاني مِنْ عدُوٍّ لَدُودٍ،
ومِنْ مُبغِضٍ أقوى مِنِّي،
19هاجَموني في يومِ بَلِيَّتي
فكانَ الرّبُّ سَنَدي:
20أخرَجَني إلى الأمانِ وخلَّصَني
لأنَّه رضِيَ عنِّي.
21كافأني الرّبُّ لِصِدْقي،
ولبراءَةِ يَديَّ جازاني خَيراً.
22لَزِمتُ طُرُقَ الرّبِّ
وما عَصيتُ إلهي.
23أحكامُهُ كُلُّها أمامي
وحقوقُهُ لا تَبتَعِدُ عنِّي.
24كُنتُ نَزيهاً معَهُ
وحفِظتُ نفْسي مِنَ الإثمِ،
25فجازاني خَيراً لِصِدْقي،
ولِبراءَةِ يَدَيَّ أمامَهُ.
26رحيمٌ أنتَ معَ الرُّحَماءِ
وكاملٌ أنتَ معَ الكامِلينَ.
27معَ الصَّالِحينَ تكونُ صالِحاً،
ومعَ المحتالينَ تُظهِرُ حيلَتَكَ.
28تُخلِّصُ القومَ المَساكينَ
وتُخْفِضُ عيونَ المُتَرَفِّعينَ.
29الرّبُّ يُضيءُ سِراجي.
إلهي يُنيرُ ظُلمَتي.
30بـِعونِهِ أقتحِمُ الجيوشَ،
وبهِ أتسلَّقُ الأسوارَ.
31اللهُ طريقُهُ كامِلٌ.
الرّبُّ كلامُهُ نَقيٌّ
وتُرْسٌ للمُحتَمينَ بهِ.
32لا إلهَ غيرُ الرّبِّ،
ولا خالقَ سِوى إلهنا.
33اللهُ يُشدِّدُ حَيلي
ويجعلُ طريقي آمِناً.
34كأرجُلِ الوُعولِ يجعَلُ رِجليَّ،
فأثبُتُ وأنا في الأعالي.
35يُعلِّمُ يَدَيَّ القِتالَ،
فتَلوي ذِراعايَ قوسَ النُّحاسِ.
36تُعطيني تُرْسَ الخلاصِ،
ويَمينُكَ يا ربُّ تُساعِدُني.
عِنايتُكَ تَزيدُني قوَّةً
37وتوسِّعُ تَحتَ خُطواتي،
فلا تَزِلُّ قدمايَ.
38أتبَعُ أعدائي فألحقُهُم،
ولا أرتَدُّ حتّى أفنِيَهُم.
39أضربُهُم فلا يقومونَ.
يسقطونَ تَحتَ قدَميَّ.
40تُشدِّدُ حَيلي على القِتالِ
وتَصرَعُ تحتي القائِمينَ عليَّ.
41تُسلِّمُني رِقابَ أعدائي
وأُسكِتُ الذينَ يُبغِضونَني.
42يستَغيثُونَ ولا مِنْ مُغيثٍ،

ويَدعُونَ الرّبَّ فلا يَستَجيبُ.
43فأسحَقُهُم كالغُبارِ في الرِّيحِ،
وأطرحُهُم كالوَحْلِ في الطُّرُقاتِ.
44نَجَّيتَني مِنْ شعبٍ مُخاصِمِ
وجَعلتَني رئيساً لِلأمَمِ،
وشعبٌ لم أعرِفْهُ يتَعَبَّدُ لي.
45الغُرَباءُ يتذَلَّلونَ لي،
وبآذانٍ سامعةٍ يسمَعونَني.
46الغُرَباءُ تَخُورُ عزائِمُهُم
ويخرجونَ مِنْ حُصونِهِم مُرتَعِدينَ.
47حَيٌّ هوَ الرّبُّ ومُبارَكٌ خالِقي،
وتعالى الإلهُ مُخَلِّصي.
48اللهُ هوَ الّذي ينتقِمُ لي
ويُخْضِعُ الشُّعوبَ تَحتَ قدَميَّ.
49يُنَجِّيني مِنْ جميعِ أعدائي
ويَنشُلُني مِنْ بَينِ القائِمينَ عليَّ،
ومِنْ أهلِ العُنْفِ يُنقِذُني.
50لِذلِكَ أحمَدُكَ يا ربُّ
وأرتِّلُ لاسمِكَ بَينَ الأمَمِ.
51الرّبُّ يمنَحُ خلاصاً عظيماً
ويُظهِرُ رحمةً للمَلِكِ الّذي مَسَحَهُ،
لِداوُدَ وذُرِّيَّتِهِ إلى الأبدِ.

مزمور 19 (18)

مجد الله في الكون، شريعة الرب

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. مزمورٌ لِداوُدَ:
2السَّماواتُ تَنطِقُ بِمَجدِ اللهِ
والفَلَكُ يُخبِرُ بِعَمَلِ يَدَيهِ.
3فَيُعلِنُهُ النَّهارُ لِلنَّهارِ،
واللَّيلُ يُخبِرُ بِهِ اللَّيلَ
4بِغَيرِ قولٍ ولا كلامٍ
ولا صوتٍ يسمَعُهُ أحَدٌ.
5في الأرضِ كُلِّها بانَ مُقامُها،
وفي أقاصي الدُّنيا زَمانُها.
للشَّمسِ أُقيمَ مَسكِنٌ فيها
6تُطِلُّ مِنهُ كالعروسِ مِنْ خِدْرِها،
وتبتَهِجُ كالجَوزاءِ بِقَطْعِ شَوطِها.
7مِنْ أقصَى السَّماءِ شُروقُها
وإلى أقاصيها دَوَرانُها،
ولا شيءَ يستَتِرُ عَنْ حَرِّها.
8شريعةُ الرّبِّ كامِلةٌ تُنعِشُ النَّفْسَ،
وفرائضُهُ حَقٌّ تجعَلُ الغَبيَّ حكيماً.
9أمرُ الرّبِّ مُستَقيمٌ يُفرِّحُ القلبَ،
ووصيَّتُهُ صالِحةٌ تُنيرُ العيونَ.
10كلامُ الرّبِّ طاهِرٌ ثابِتٌ إلى الأبدِ،
وأحكامُهُ حَقٌّ وصِدْقٌ وَحدَها،
11أشهَى مِنَ الذَّهبِ والإبريزِ الكثيرِ،
وأحلَى مِنَ العسَلِ وقَطْرِ الشِّهادِ.
12وأنا عبدُكَ أستَنيرُ بها،
ولي في حِفْظِها ثوابٌ عظيمٌ.
13الزَّلاَّتُ مَنْ يتَبَيَّنُها يا ربُّ؟
فَمِنَ الخطايا المُستَتِرةِ نَقِّني.
14إمنَعْ عبدَكَ عَنِ الكِبرياءِ
لِئلاَّ تتَسلَّطَ عليَّ،
فأكونَ مُنَزَّهاً عَنْ كُلِّ عَيبٍ،
ونَقيًّا مِنْ مَعصيةٍ كبيرةٍ،
15وتكونَ أقوالُ فمي يا ربُّ
وهَواجسُ قلبي مَرضيَّةً لَدَيكَ،
يا خالقي ووَلِيِّي أنتَ.

مزمور 20 (19)

صلاة من أجل الملك

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ، لِداوُدَ:
2يُعينُكَ الرّبُّ يومَ الضِّيقِ.
يَرفَعُكَ اسمُ إلهِ يَعقوبَ.
3يُرسِلُ لكَ مِنْ مَقدِسِهِ نَصْراً،
ويُشدِّدُ ساعِدَكَ مِنْ صِهيَونَ.
4يذكُرُ جميعَ تقدِماتِكَ
ويقبَلُ مُحرقاتِكَ كُلَّها.
5يُعطيكَ رغَباتِ قلبِكَ
ويُتَمِّمُ كُلَّ مقاصِدِكَ.
6لِنُرَنِّمْ فرَحاً بِخلاصِكَ،
ونرفَعِ الرَّايةَ باسمِ إلهِنا،
فالرّبُّ سيُتَمِّمُ كُلَّ طَلَباتِكَ.
7الآنَ عَرَفْتُ أنَّ الرّبَّ
يُخَلِّصُ المَلِكَ الّذي مَسَحَهُ.
يُعينُهُ مِنْ قُدْسِ سمائِهِ
وبِجَبَرُوتِ يَمينِهِ يُخَلِّصُهُ.
8لهُم مَركباتُهُم والخُيولُ،
ولنا اسمُ الرّبِّ إلهِنا.
نذكُرُهُ ونُسَبِّحُ لهُ.
9هُم يَرتَمونَ ويَسقُطونَ
ونحنُ نقومُ مُتَأهِّبينَ.
10يارَبُّ خَلِّصِ المَلِكَ
واستَجِبْ يومَ ندعُوكَ.

مزمور 21 (20)

الاتكال على الرب

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. مزمورٌ لِداوُدَ:
2يا ربُّ، تُعَزِّزُ المَلِكَ فيَفرَحُ
تُخَلِّصُهُ فيبتَهِجُ ابتِهاجاً.
3أعطيتَهُ مُنيَةَ قلبِهِ،
وما رَفضْتَ طِلبَةَ شَفَتَيهِ.
4بادَرْتَهُ بِفَيضٍ مِنَ البرَكاتِ،
وبتاجٍ مِنْ ذهَبٍ على رأسِهِ.

5سألَكَ الحياةَ فأعطيتَهُ
عُمْراً يطولُ مدَى الأيّام.
6خَلّصتَهُ فعظُمَ مجدُهُ،
وجلالاً وبَهاءً ألقَيتَ عليهِ.
7جَعلتَهُ مُبارَكاً إلى الأبدِ
لِيَشدُو فرَحاً أمامَ وجهِكَ.
8المَلِكُ يتَوَكّلُ على الرّبِّ،
ويرحَمُهُ العَلـيُّ فلا يتَزَعزَعُ.
9يَدُهُ تطولُ أعداءَهُ
ويَمينُهُ جميعَ مُبغِضيهِ.
10يجعلَهُم كتَنُّورِ نارٍ
حينَ يتَجلّى وجهُهُ.
الرّبُّ بِـغضَبِهِ يبتَلِعُهُم،
والنّارُ تأكُلُهُم أكْلاً.
11يُبيدُ نسلَهُم مِنَ الأرضِ
وذُرِّيَّتَهُم مِنْ بَين بَني البشَرِ.
12عبَثاً يَطالونَ المَلِكَ بسوءٍ،
ويُدَبِّرونَ له المَكايدَ،
13لأنَّهُ يَحمِلُهُم على الفِرارِ،
حينَ يرمي وُجوهَهُم بسهامِهِ.
14تَعالَيتَ يا ربُّ بِـعِزَّتِكَ،
نُنشِدُ ونُرَتِّلُ لِجَبَرُوتِكَ.

مزمور 22 (21)

إلهي إلهي لماذا تركتني

1لِكبيرِ المُغَنِّينَ. دُعاءُ الصَّباحِ. مزمورٌ لِداوُدَ:
2إلهي، إلهي لِماذا ترَكْتَني
وامتنعتَ عَنْ نَجدَتي وسَماعِ أنيني؟
3في النّهارِ أدعو فلا تُجيبُ،
وفي اللّيلِ فلا تُحرِّكُ ساكِناً.
4وأنتَ القُدُّوسُ على عرشِكَ،
يُهلِّلُ لكَ بَنو إسرائيلَ.
5عليكَ تَوَكّلَ آباؤُنا،
عليكَ تَوكَّلوا فنَجَوا.
6إليكَ صرخُوا فأنقَذْتَهُم،
وعليكَ اعتَمَدُوا فما خابوا.
7أنا دودةٌ لا إنسانٌ،
يُعَيِّرُني البشَرُ ويَنبُذُني الشَّعبُ.
8كُلُّ مَنْ يراني يستَهزِئُ بـي.
يقلِبُ شَفَتَيهِ ويَهزُّ رأسَهُ
9ويقولُ: «تَوَكّلَ على الرّبِّ فَليُنَجِّهِ،
ويُنقِذْهُ إنْ كانَ يرضَى عَنهُ».
10أنتَ أخرَجْتَني مِنَ الرَّحِمِ،
وطَمأنتَني على ثَديِ أُمِّي.
11فأنا مِنَ الرَّحِمِ محسُوبٌ عليكَ،
ومِنْ بطنِ أُمِّي أنتَ إلهي.
12اقترَبَ الضِّيقُ ولا نَصيرٌ لي،
فلا تَتباعَدْ عنِّي.
13أشدّاءُ كثيرونَ يُطوِّقُونَني،
كثيرانِ باشانَ يُحيطونَ بـي.
14فاغِرينَ أفواهَهُم عليَّ
كأسدٍ مُفترِسٍ مُزَمْجِرٍ.
15كالماءِ سالَت قِوايَ
وتَفَكّكَت جميعُ عِظامي.
صارَ قلبـي مِثلَ الشَّمعِ
يذوبُ في داخِلِ صَدْري
16يـبِسَت كالخزَفِ قُوَّتي،
ولِساني لصِقَ بِـحَلْقي،
وإلى تُرابِ الموتِ أنزَلْتَني.
17الكلابُ يُحيطونَ بـي.
زُمرةٌ مِنَ الأشرارِ يُحاصِرونَني.
أوثَقوا يَدَيَّ ورِجلَيَّ،
18ومِنَ الهُزالِ أعُدُّ عِظامي،
وهُم يَنظُرونَ ويَتَفرَّسونَ فيَّ.
19يقتَسِمونَ ثيابـي بَينَهُم
وعلى لِباسي يقتَرِعونَ.
20وأنتَ يا ربُّ لا تـتَباعدْ.
يا إلهي أسرِعْ إلى نَجدَتي.
21أنقِذْني مِنَ السَّيفِ يا ربُّ،
ومِنْ أيدي هؤلاءِ الكِلابِ.
22خَلِّصْني مِنْ أفواهِ الأسودِ،
ومِنْ قُرونِ بقَرِ الوَحشِ أعِنِّي.
23سأُخبِرُ باسمِكَ إخوتي،
وبَينَ الجماعةِ أُهلِّلُ لكَ.
24هلِّلوا للرّبِّ يا خائِفيهِ.
مَجِّدُوهُ يا ذُرِّيَّةَ يَعقوبَ!
إستجيروا بهِ يا ذُرِّيَّةَ إسرائيلَ،
25لأنَّهُ لا ينبُذُ المَساكينَ.
ولا يستَهينُ أبداً بِـعَنائِهِم.
لا يحجِبُ وجهَهُ عَنهُم،
ويَسمَعُ إنْ صرخوا إليهِ.
26أُهَلِّلُ لكَ في المَجامعِ يا ربُّ
وأُوفي بِنُذوري أمامَ أتقِيائِكَ.
27سيَأكُلُ المَساكينُ ويشبَعونَ
ويُهلِّلُ لِلرّبِّ طالِبوهُ.
فتحيا قلوبُهُم إلى الأبدِ.
28جميعُ الأُمَمِ تـتذكَّرُ الرّبَّ
وترجِـعُ إليه مِنْ أقاصي الأرضِ.
أمامَ وجههِ تسجُدُ جميعُ الشُّعوبِ،
29لأنَّ المُلْكَ للرّبِّ سيِّدِ الأُمَمِ.
30أغنياءُ الأرضِ يسجُدونَ لهُ،
وأمامَهُ يرتَمي العائِدونَ إلى التُّرابِ،
أمَّا أنا فلَهُ وحدَهُ أحيا.
31ذُرِّيَّتي أيضاً ستَعبُدُ الرّبَّ،
والأجيالُ الآتيةُ ستُخبِرُ عَنهُ
32وتُحَدِّثُ الشَّعبَ الّذي سيُولَدُ
بما تمَّ على يدِهِ مِنْ خلاصٍ.

مزمور 23 (22)

الرب راعي

١مزمورٌ لِداوُدَ:
الرّبُّ راعيَّ فلا يُعوِزُني شيءٌ.
2في مَراعٍ خُضْرٍ يُريحُني،
ومياهاً هادِئةً يُورِدُني.
3يُنعِشُ نفسي، يَهديني سُبُلَ الحَقِّ
مِنْ أجلِ اسمِهِ.
4لو سِرتُ في وادي ظِلِّ الموتِ
لا أخافُ شرًّا، لأنَّكَ أنتَ معي.
عَصاكَ وعُكازُكَ هُما يُعَزِّيانِني.
5تُهَيِّئُ قُدَّامي مائِدةً تُجاهَ خُصومي،
وتدهَنُ بالطِّيبِ رأسي، وكأسي رَوِيَّةٌ.
6الخَيرُ والرَّحمةُ يَتبعانِني كُلَّ أيّامِ حياتي،
وأسكنُ في بَيتِ الرّبِّ إلى مدَى الأيّامِ.

مزمور 24 (23)

دخول الرب إلى هيكله

١مزمورٌ لِداوُدَ:
للرّبِّ الأرضُ وما علَيها،
الدُّنيا والمُقيمون بِها.
2على البِحارِ أسَّسَها،
وعلى المياهِ ثَبَّتَ أركانَها.
3مَنْ يصعَدُ إلى جبَلِ الرّبِّ
ويَقِفُ في مُقامِهِ المُقدَّسِ؟
4هوَ النَّقيُّ اليدينِ الطَّاهرُ القلبِ،
الذي لا يَميلُ إلى السُّوءِ،
ولا يَحلِفُ يَميناً كاذِبةً.
5ينالُ بَركةً مِنْ عِندِ الرّبِّ،
وعدلاً مِنَ اللهِ مُخلِّصِهِ.
6هكذا يكونُ مَنْ يطلبُ الرّبَّ،
مَنْ يَلتَمِسُ وجهَكَ يا إلهَ يَعقوبَ.
7إرفعي رُؤُوسَكِ أيَّتُها الأبوابُ،
وارتَفِعي أيَّتُها المَداخِلُ الأبديَّةُ.
فيَدخُلَ مَلِكُ المَجدِ.
8مَنْ هذا مَلِكُ المَجدِ؟
هوَ الرّبُّ العزيزُ الجَبَّارُ
الرّبُّ الجَبَّارُ في القِتالِ.
9إرفعي رؤوسَكِ أيَّتُها الأبوابُ
وارتَفِعي أيَّتُها المَداخِلُ الأبديَّةُ.
فيَدخُلَ مَلِكُ المَجدِ.
10مَنْ هذا مَلِكُ المَجدِ؟
الرّبُّ القديرُ هوَ مَلِكُ المَجدِ.

مزمور 25 (24)

الرب يحمي المضطهد ويعلمه

١لِداوُدَ:
إليكَ يا ربُّ إلهي أبتَهِلُ.
2عليكَ تَوَكَّلتُ فلا أخزَى
ولا يَشمَتُ بـي أعدائي.
3كُلُّ مَنْ يَرجوكَ لا يَخزَى،
بل يَخزَى الغادرون باطلاً.
4يا ربُّ عَرِّفْني طُرُقَكَ،
وسُبُلَكَ علِّمْني.
5بِـحَقِّكَ إهدِني وَعلِّمْني،
أنتَ اللهُ مُخَلِّصي،
وإيَّاكَ أرجو نهاراً وليلاً.
6أُذكُرْ رأفَتَكَ وَمَراحِمَكَ،
فهيَ يا ربُّ مُنذُ الأزَلِ.
7لا تَذكُرْ مَعاصيَّ وخطايا صِبايَ،
بل بِرَحمَتِكَ اذكُرْني،
لأنَّكَ يا ربُّ صالِحٌ.
8الرّبُّ صالِحٌ ومُستقيمٌ
ويُرشِدُ الخاطِئينَ في الطَّريقِ.
9يَهدي الودعَاءَ بأحكامِهِ،
ويُعلِّمُ المساكينَ طُرُقَهُ.
10سُبُلُ الرّبِّ رَحمةٌ وحَقٌّ
لِمنْ يَحفَظُ عَهدَه وفَرائِضَهُ.
11مِنْ أجلِ اسمِكَ يا ربُّ
اغْفِر ذُنوبـي الكثيرةَ.
12مَنْ خافَ الرّبَّ أراهُ
أيَّ طريقٍ يَختارُ،
13فتَنعَمُ نفسُهُ بالخَيرِ،
ونَسلُهُ يرِثُ الأرضَ.
14الرّبُّ يُرشِدُ أتقياءَهُ،
ولهُم يُعلِنُ عهدَهُ.
15عينايَ إلى الرّبِّ كُلَّ حينٍ،
فهوَ يُخرِجُ مِنَ الشّرَكِ رِجليَّ.
16تَحنَّنْ يا ربُّ والتَفِت إليَّ
لأنِّي وحيدٌ ومِسكينٌ.
17فَرِّجِ الضِّيقَ عَنْ قلبـي،
ومِنْ سُوءِ الحالِ أخرِجْني.
18أُنظُرْ إلى عنائي وتَعبـي،
واغْفِرْ جميعَ خطايايَ.
19ها أعدائي كثُروا،
وبِـحماسةٍ يُبغِضونَني.
20نَجِّني واحْفَظْ حياتي.
بِكَ احْتَمَيتُ فلن أخزَى.
21تشفَعُ لي نَزاهَتي واستِقامَتي،
وأنتَ يا ربُّ رجائي.
22إفتَدِ بَني إسرائيلَ يا اللهُ
مِنْ جميعِ ضِيقاتِهِم.

مزمور 26 (25)

الرب عون الأبرياء

١الداوُدَ:
أنصِفني يا ربُّ لِنَزاهَةِ سُلوكي.
عليكَ توَكَّلتُ فلا أتَزعزَعُ
2إمتَحِنّي يا ربُّ وجَرِّبْني،
واختَبِرْ أعماقَ قلبي.
3رحمَتُكَ أمامَ عينَيَّ،
وفي حقِّكَ سلَكْتُ.
4لا أجالِسُ المُنافِقينَ،
ومعَ الماكِرينَ لا أدخُلُ.
5أبغِضُ أهلَ السُّوءِ،
ولا أجالِسُ الأشرارَ.
6أغسِلُ يَدَيَّ فأطهرُ
وأطوفُ يا ربُّ بِمذبَحِكَ.
7لأرفَعَ صوتَ الحَمدِ
وأحَدِّثَ بـجميعِ عَجائِبِكَ.
8أحِبُّ بَيتاً تحِلُّ فيهِ
ومُقاماً يسكُنُ فيهِ مَجدُكَ.
9لا تَجمَعْني معَ الخاطِئينَ.
ولا معَ سَفَّاكي الدِّماءِ
10والذينَ أعمالُهُم مذمومةٌ
ويَمينُهُمُ امتلأت رَشْوةً.
11وأنا في النَّزاهةِ أسلُكُ،
فافتَدِني وتَحَنَّنْ عليَّ
12لِتَقِفَ قدَمايَ على أرضٍ آمِنةٍ،
وفي المَجامعِ أُبارِكُ الرّبَّ.

مزمور 27 (26)

الرب نور وخلاص لشعبه

١لِداوُدَ:
الرّبُّ نوري وخلاصي فمِمَّنْ أخافُ؟
الرّبُّ حِصنُ حياتي فمِمَّنْ أرتعِبُ؟
2إذا هاجَمَني أهلُ السُّوءِ،
أعدائي والذينَ يُضايقونَني،
ليأكلوا لحمي كالوحوشِ،
يَعثرونَ ويَسقطونَ جميعاً.
3وإذا اصطفَّ عليَّ جيشٌ،
فلا يخافُ قلبـي.
وإنْ قامَت عليَّ حربٌ،
فأنا أبقى مُطمئنًّا.
4لي طِلْبةٌ مِنَ الرّبِّ،
ولا ألتَمِسُ سِواها:
أنْ أقيمَ في بَيتِ الرّبِّ
جميعَ أيّامِ حياتي،
حتى أعاينَ نعيمَ الرّبِّ
وأتأمَّلَ في هَيكلِهِ .
5هُناكَ يُظَلِّلُني يومَ السُّوءِ
ويَستُرُني بسِترِ مَسكِنِه
وعلى صخرةٍ يرفعُني.
6والآنَ يرتفِعُ رأسي
فَوقَ أعدائي حَولي،
وأذبحُ في هَيكلِ الرّبِّ
ذبائحَ هُتافٍ لَه،
وأنشِدُ وأرتِّلُ لاسمِهِ.
7إسمعْ يا ربُّ صوتَ دُعائي
وتَحَنَّنْ واستَجِبْ لي.
8قلتَ: «إلتَمِسوا وجهي».
فقُلتُ: «وجهَكَ يا ربُّ ألتمِسُ».
9لا تحجُبْ وجهَكَ عنِّي
ولا تَصُدَّ بـغَضبٍ عبدَكَ.
كُنتَ نصيري فلا تنبُذْني،
ولا تـترُكْني يا اللهُ مُخلِّصي.
10إنْ تَركَني أبـي وأمِّي،
فأنتَ يا ربُّ تَقبَلُني.
11أرِني يا ربُّ طَريقَ النَّجاةِ
مِنْ هؤلاءِ الثَّائرينَ عليَّ
ويَسِّرْ لي سَبـيلي.
12لا تُسَلِّمْني إلى خُصومي،
إلى أعداءٍ يُقاوِمُونَني باطلاً،
وصُدُورُهم تنفُثُ الظُّلْمَ.
13أنا مُؤْمِنٌ بأنْ أرى
جُودَ الرّبِّ في أرضِ الأحياءِ.
14لِـيَكُنْ رجاؤُكَ بالرّبِّ،
تَشدَّدْ وليَتَشجَّعْ قلبُكَ،
وليكُنْ رجاؤُكَ بالرّبِّ.

مزمور 28 (27)

صلاة إنسان قريب من الموت

١لِداوُدَ:
إليكَ يا ربُّ أصرُخُ.
يا خالِقي لا تسكُتْ عنِّي.
إنْ أنتَ تحاشَيْتَني أصيرُ
كالهابِطينَ في القبرِ.
2إستَمِعْ الى تَضرُّعي،
حينَ أستَغيثُ رافِعاً يَدَيَّ
إلى مِحرابِكَ المُقدَّس.
3لا تجمَعْني معَ الأشرار،
معَ الذينَ يفعَلونَ الإثمَ.
يُكَلِّمونَ أصحابَهُم بالسَّلامِ،
وفي قُلوبِهِم يكمُنُ الشَّرُّ.
4جازِهِم شَرًّا على أفعالِهِم،
على ما يعمَلونَ مِنَ السَّيِّئاتِ.
جازِهِم على ما صنَعَت أيديهِم،
وعامِلْهُم بما يستَحِقُّونَ.

5هُم لا يفهمونَ أعمالَكَ يا ربُّ
ولا ما أبدَعَت يداكَ.
لذلِكَ تَهرِسُهُم هَرْساً يا ربُّ
ولا تُقيمُ لهُم قائِمةً.
6تبارَكَ الرّبُّ لأنَّه يستَمِعُ
الى صوتِ تَضرُّعي.
7الرّبُّ عِزَّتي وتُرسي،
وعليهِ تَوكَّلَ قلبـي.
نَصرَنـي فابْتَهَجَ قلبـي،
وبِنَشيدي أحمَدُهُ.
8الرّبُّ عِزَّةٌ لِشعبِهِ
وحِصْنُ خلاصٍ للمَلِكِ الذي مَسَحَهُ.
9خَلِّصْ شعبَكَ. بارِكْ ميراثَكَ،
وارْعَهُم وارفَعْهُم إلى الأبدِ.

مزمور 29 (28)

صوت الرب كالرعد

١مزمورٌ لِداوُدَ:
قَدِّموا للرّبِّ يا أبناءَ اللهِ،
قَدِّموا للرّبِّ مَجداً وعِزَّةً،
2قدِّموا للرّبِّ مَجداً لاسمِهِ.
اسجُدُوا للرّبِّ في بَهاءِ قُدْسِهِ.
3صوتُ الرّبِّ على المياهِ.
إلهُ المَجدِ أرعَدَ.
الرّبُّ على المياهِ الكثيرةِ.
4صوتُ الرّبِّ عظيمُ القُوَّةِ.
صوتُ الرّبِّ بهاءٌ كُلُّهُ.
5صوتُ الرّبِّ يُكَسِّرُ الأرْزَ،
يُكَسِّرُ الرّبُّ أرْزَ لبنانَ.
6يجعلُ لبنانَ يقفِزُ كالعِجْلِ،
وحَرَمونَ كولدِ الثَّورِ الوحشيِّ.
7صوتُ الرّبِّ يقدَحُ
لهيبَ نارٍ.
8صوتُ الرّبِّ يُزلزِلُ البرِّيَّةَ،
يُزلزِلُ الرّبُّ برِّيَّةَ قادِشَ.
9صوتُ الرّبِّ يَهزُّ الأشجارَ،
يُعَرِّي الرّبُّ أشجارَ الغابِ.
كُلُّ مَنْ في هَيكلِهِ يهتِفُ:
«المَجدُ لكَ يا اللهُ».
10الرّبُّ يجلِسُ على الطُّوفانِ،
يجلِسُ مَلِكاً إلى الأبدِ.
11الرّبُّ يمنَحُ شعبَهُ العِزَّةَ.
الرّبُّ يـباركُ شعبَهُ بالسَّلامِ.

مزمور 30 (29)

يا رب، أعدت إليَّ الحياة

١مزمورٌ لداوُدَ. نشيدٌ لِتَدشينِ البَيتِ:
2أعظِّمُكَ يا ربُّ لأنَّكَ نَشلْتَني
وحَرَمْتَ أعدائي الشَّماتةَ بـي.
3إستَغَثـتُ بِكَ فشَفَيتَني
أيُّها الرّبُّ إلهي.
4أصعَدتَني مِنْ أعماقِ عالَمِ الأمواتِ
وأحيَيْتَني مِنْ بَينِ الهابِطينَ في القبرِ.
5رتِّلوا للرّبِّ يا أتقياءَهُ
واحْمَدُوا ذِكرَهُ المُقدَّسَ.
6غضَبُ الرّبِّ لحظةٌ،
ورِضاهُ طُولَ الحياةِ.
إذا أبكاني في المساءِ،
فمعَ الصَّباحِ أُرنِّمُ فرَحاً.
7يا ربُّ أقولُ في طُمأنِـينَتي:
«لا أتَزَعزَعُ إلى الأبدِ».
8بِرِضاكَ وقَفْتُ مَنيعاً كالجبَلِ،
وحينَ حَجَبْتَ وجهَكَ ارْتَعبْتُ.
9إليكَ يا ربُّ أصرُخُ،
وإليكَ يا إلهي أتضرَّعُ.
10أيُّ نَفعٍ لكَ مِنْ موتـي،
مِن هُبوطي إلى الهاويةِ؟
فهَل التُّرابُ يُسبِّحُ بِـحمْدِكَ
ويُحدِّثُ فيُخبرَ بِـحَقِّكَ؟
11فاسْتَمِع يا ربُّ وتَحنَّنْ،
وكُنْ يا ربُّ نصيري.
12حَوِّلْ نُواحي إلى رَقْصٍ،
ومُسوحي إلى ثيابِ الفرَحِ،
13لأُرتِّلَ لكَ ولا أسكت.
أيُّها الرّبُّ إلهي،
إلى الأبدِ أحمَدُكَ.

مزمور 31 (30)

الرب ملجأ

١لِكبـيرِ المُغَنِّينَ. مزمورٌ لِداوُدَ:
2بِكَ يا ربُّ احْتَمَيتُ،
فلنْ أخزى إلى الأبدِ،
بعَدلِكَ نَجِّني.
3أمِلْ إليَّ أُذُنَكَ،
وأنقِذْني يا ربُّ سريعاً.
كُنْ صخرةَ ملجأٍ لي،
وحِصْناً حصيناً لِخلاصي.
4أنتَ قلعتي وحِصْني،
اهدِني لأجلِ اسمِكَ وأرشِدْني.
5أخرِجْني مِنْ فَخٍّ طَمَرُوهُ لي،
لأنَّكَ أنتَ مَلجأي.
6في يدَيكَ أستَودِعُ روحي،
فافْدِني يا ربُّ، يا إلهَ الحَقِّ.
7أبغُضُ المُتَمَسِّكينَ بالأباطيلِ،
وعليكَ يا ربُّ أتوكَّلُ.

8أبتهِجُ وأفرَحُ برحمتِكَ،
يا مَنْ نظرْتَ إلى عَنائي
وعرَفتَ ما أضيَقَ حالي.
9فما أوقَعْتَني في يدِ العَدُوِّ،
بل في الأمانِ ثَبَّتَ قدَميَّ.
10تَحَنَّنْ يا ربُّ فأنا في ضيقٍ.
ضَعُفَت عيناي مِنَ الكَدَرِ،
وروحي وجسَدي كُلُّهُ.
11تَفنَى حياتي بالحَسْرةِ،
وأعوامي كُلُّها بالنُّواحِ.
في عَنائي خارت قِوايَ
وكادَت تَبلى عِظامي.
12صِرتُ عاراً عِندَ خُصومي.
بل حتّى عِندَ جيراني،
وشيئاً مُرْعِباً لِمَنْ يَعرِفُني.
مَنْ يَراني في الشَّارعِ يهرُبُ مِنِّي.
13نسيَتْني القلوبُ كمَيتٍ،
وصِرتُ كإناءٍ مَنبوذٍ،
14أسمَعُ المَذَمَّةَ مِنْ كثيرينَ،
والهَولُ أحاطَ بـي.
تآمروا عليَّ جميعاً
وعزَموا على الفَتْكِ بـي.
15عليكَ يا ربُّ توَكَّلْتُ.
أقولُ: «إلهي أنتَ».
16في يدِكَ أيّامي فنَجِّني
مِنْ أعدائي والّذينَ يَضطَهِدونَني.
17أنِرْ بوجهِكَ على عبدِكَ،
وخَلِّصْ حياتي برحمَتِكَ.
18دعَوتُكَ يا ربُّ فلن أخزَى،
بل يخزَى الأشرارُ ويسكُتونَ
كجميعِ الهابِطينَ إلى عالَمِ الأمواتِ.
19أخرِسْ شِفاهَ الكَذِبِ،
النَّاطقةَ على الصِّدِّيقِ بكِبرياءٍ.
20ما أعظَمَ جُودَكَ يا ربُّ،
تحفظُهُ لِمَنْ يخافونَكَ،
وتمنَحُهُ لِمَنْ يحتَمونَ بِكَ
بِمَشهَدٍ مِنْ جميعِ البشَرِ.
21تَستُرُهُم بِسِتْرِ وجهِكَ
مِنْ مَكايدِ الآخرينَ،
وتصونُهُم يا ربُّ بِظِلالِكَ
مِن اتِّهامِ الألسنةِ.
22تَبارَكَ الرّبُّ لأنَّهُ جعلني
برحمَتِهِ العجيبةِ كمدينةٍ مُحَصَّنةٍ.
23كُنتُ أقولُ في ابْتِعادي عَنكَ:
«إنقطعتُ مِنْ أمامِ عينَيكَ».
لكِنَّكَ سَمِعْتَ صوتَ تضرُّعي
عِندَما صَرَخْتُ إليكَ.
24أحِبُّوا الرّبَّ يا جميعَ أتقيائِهِ
لأنَّ الرّبَّ يَنصرُ الأمَناءَ له
ويَخذِلُ المُتكَبِّرينَ علَيهِ.
25تَشَجَّعُوا وقوُّوا قُلوبَكُم،
يا جميعَ الّذينَ يرجونَ الرّبَّ.

مزمور 32 (31)

إله العهد يغفر

١قصيدةٌ لِداوُدَ:
هَنيئاً لِمَنْ نُسيَتْ مَعصيتُهُ
وسُتِرَت له خطيئتُهُ.
2ولِمَنْ لا يُحاسِبُهُ الرّبُّ
على ما ارْتكبَهُ مِنْ إثْمٍ،
ولِمَنْ لا يكونُ في قلبِهِ غِشٌّ.
3حينَ سكتُّ بَلِيت عِظامي
مِنَ الأنينِ نهاراً وليلاً.
4نهاراً وليلاً ثَقُلت يَدُكَ عليَّ،
ونَضارتي جَفَّت كما مِنْ حرِّ الصَّيفِ
5لِذلِكَ اعترفْتُ لكَ بـخطيئَتي،
وما كتَمْتُ إثمي عَنكَ.
قُلتُ: «أعترِفُ للرّبِّ بِمَعاصيَّ،
فينسَى إثمي وخَطيئَتي».
6يُصلِّي إليكَ الأتقياءُ وقتَ الشِّدَّةِ،
فلا يَبلُغُ إليهِم غَمْرُ المياهِ الغزيرةِ.
7تستُرُني وتنصُرُني في الضِّيقِ،
وبِـحبلِ النَّجاةِ تنشُلُني.
8تقولُ: «أُعلِّمُكَ وأُريكَ الطَّريقَ،
وأُرشِدُكَ وعيني عليكَ،
9فلا تكُونُ كالفرَسِ والبَغْلِ بِلا فَهمٍ،
تكبَحُهُ بِلِجامٍ ورَسَنٍ فلا يقتَرِبُ».
10أحزانُ الشِّرِّيرِ كثيرةٌ،
والمُتَّكِلُ على الرّبِّ تشمُلُهُ الرَّحمةُ.
11إفرَحوا بالرّبِّ وابتَهِجُوا أيُّها الصِّدِّيقونَ،
ورَنِّموا يا جميعَ مُستقيمِـي القلوبِ.

مزمور 33 (32)

الرّبُّ سيّد الكون والتاريخ

١رَنِّموا للرّبِّ أيُّها الصِّدِّيقونَ،
فالتَّهليلُ يَليقُ بأهلِ الاستقامةِ.
2إحمَدوا الرّبَّ بالكِنَّارَةِ،
وبعودٍ مِنْ عشَرَةِ أوتارٍ رَتِّلوا لهُ.
3أنشِدُوا له نشيداً جديداً،
وأحسِنوا التَّنغيمَ معَ الهُتافِ.
4كلامُ الرّبِّ مُستَقيمٌ
وكُلُّ أفعالِهِ حَقٌّ
5يُحبُّ العَدلَ والإنصافَ،
ومِنْ رحمَتِهِ تَمتَلِئُ الأرضُ،
6بِكَلِمَتِهِ صُنِعَت السَّماواتُ،
وبِنَسْمَةٍ مِنْ فمِهِ كُلُّ أفلاكِها.

7يُكَوِّمُ مياهَ البحرِ كالتَّلِّ،
ويجعَلُ الأعماقَ مُستَودَعاً لِلغَمْرِ.
8خافي الرّبَّ يا كُلَّ الأرضِ.
إستَجيروا بهِ يا كُلَّ أهلِ الدُّنيا،
9لأنه قالَ فكانَ كُلُّ شيءٍ،
وأوصى فثَبَّتَ كُلَّ كائنٍ.
10الرّبُّ يُبْطِلُ مَشورةَ الأمَمِ
ويقاوِمُ ما تَنويهِ الشُّعوبُ.
11مَشورتُهُ تَثبُتُ إلى الأبدِ،
ونيَّاتُ قلبِهِ إلى جيلٍ بَعدَ جيلٍ.
12هَنيئاً لأمَّةٍ إلهُها الرّبُّ،
لشعبٍ اختارَهُ ميراثاً لهُ.
13الرّبُّ ينظُرُ مِنَ السَّماءِ
فيرى جميعَ بَني البَشَرِ.
14يُراقِبُ مِنْ موضعِ سُكْنَاهُ،
جميعَ المُقيمينَ في الأرضِ.
15يتَصَوَّرُ ما في قلوبِهِم
ويَتَبَيَّنُ أعمالَهُم كُلَّها.
16المَلِكُ لا يَخلُصُ بكثرةِ جيشِهِ،
ولا يُنقِذُ الجَبَّارَ عظيمُ قُوَّتِهِ.
17الخَيلُ لا تقودُ إلى الخلاصِ،
وبِشدَّةِ عَزيمَتِها لا تُنَجِّي.
18عينُ الرّبِّ على خائِفيهِ،
على الذينَ يَرجونَ رحمَتَهُ،
19لِيُنقِذَ نُفوسَهُم مِنَ الموتِ،
ويُبقيَ على حياتِهِم في الجوعِ.
20نُفوسُنا تنتَظِرُ الرّبَّ،
فهوَ نصيرٌ وتُرْسٌ لنا.
21بِهِ تفرَحُ قلوبُنا،
وعلى اسْمِهِ القُدُّوسِ توَكَّلْنا.
22فلتَكُنْ يا ربُّ رحمتُكَ علينا
على قَدْرِ ما رجَوناكَ.

مزمور 34 (33)

الرّبّ نجّاني من مخاوفي

1لداوُدَ. عِندَما تظاهرَ بالجُنونِ أمامَ أبيمالِكَ فَطرَدَهُ:
2أُبارِكُ الرّبَّ في كُلِّ حينٍ،
وعلى الدَّوامِ يُهلِّلُ لهُ فَمي.
3تُهلِّلُ نفسي للرّبِّ،
فيَسمعُ المَساكينُ ويفرحونَ.
4عَظِّمُوا الرّبَّ مَعي،
ولِنَرْفَعِ اسمَهُ وحدَهُ.
5طَلَبْتُ الرّبَّ فاستجابَ لي،
ومِنْ كُلِّ مخاوفي نَجَّاني.
6أُنظُروا إليهِ واستَنيروا
ولا يَعْلُ وجوهَكُم خَجَلٌ.
7المِسكينُ يدعو فيَسمَعُ الرّبُّ
ويُخلِّصُهُ مِنْ جميعِ ضيقاتِهِ.

8ملاكُ الرّبِّ حَولَ أتقيائِهِ،
يَحنو عليهِم ويُخَلِّصُهُم.
9ذوقُوا تَرَوا ما أطيبَ الرّبَّ.
هَنيئاً لِمَنْ يَحتَمي بهِ.
10خافوا الرّبَّ يا قِدِّيسيهِ،
فخائِفوهُ لا يُعْوِزُهُم شيءٌ.
11الكافِرونَ يَحتاجونَ ويَجوعونَ،
ومَنْ يَطلبُ الرّبَّ لا يُعْوِزُهُ خَيرٌ.
12تَعالَوا أيُّها البَنونَ واستَمِعُوا لي،
فأُعَلِّمَكُم مخافةَ الرّبِّ.
13يا مَنْ يَحرُصُ على الحياةِ
ويُحِبُّ كثرةَ الأيّامِ لِيرَى خَيراً.
14صُنْ لِسانَكَ عَنِ الشَّرِّ،
وشَفَتَيكَ عَنِ النُّطْقِ بالغِشِّ.
15تجَنَّبِ الشَّرَّ واعمَلِ الخَيرَ،
والتَمِسِ السَّلامَ واسْعَ وراءَهُ.
16عينا الرّبِّ على الصِّدِّيقينَ،
وأُذُناهُ تسمعانِ نِداءَهُم.
17الرّبُّ يُواجِهُ مَنْ يفعلُ الشَّرَّ
لِيَقطَعَ مِنَ الأرضِ ذِكْرَهُم.
18يصرُخُ الصِّدِّيقونَ فيَسمَعُ الرّبُّ
ويُنقِذُهُم مِنْ جميعِ ضيقاتِهِم.
19الرّبُّ قريبٌ مِنْ مُنكَسري القلوبِ،
ويُخلِّصُ المُنسَحِقينَ في الرُّوحِ.
20الإساءاتُ إلى الصِّدِّيقينَ كثيرةٌ،
ومِنْ جميعِها يُنقِذُهُمُ الرّبُّ.
21يحفَظُ عِظامَهُم كُلَّها
فلا يَنكسِرُ مِنها واحدٌ.
22مَساوِئُ الشِّرِّيرِ تُميتُهُ،
ومَنْ يُبغِضُ الصِّدِّيقينَ يُعاقَبُ.
23الرّبُّ يفتَدي نُفوسَ عابِديهِ،
ولا يُعاقِبُ مَنْ يحتَمي بهِ.

مزمور 35 (34)

الرب يدافع عن الأبرياء

1لِداوُدَ:
خاصِمْ يا ربُّ مَنْ يُخاصِمُني،
وقاتِلِ الذينَ يُقاتِلونَني.
2أمسِكْ تُرْساً ودِرْعاً
وقُمْ إلى نجدَتي!
3 برُمحِكَ صُدَّ مَنْ يُطارِدُني،
وقُلْ لي: «أنا خلاصُكَ!»
4الخِزيُ والهَوانُ لِمَنْ يَطلُبُ حياتي،
والهَزيمةُ والخَجَلُ لِمَنْ ينوي لي شَرًّا.
5وليكُونوا كالتِّبْنِ في وجهِ الرِّيحِ،
حينَ يَدحَرُهُم ملاكُ الرّبِّ.
6وليكُنْ طريقُهُم مُظلِماً زَلِقاً،
حينَ يطرُدُهُم ملاكُ الرّبِّ.

7بلا سبَبٍ أخفَوا لي شرَكاً،
وبلا سبَبٍ حَفَروا حُفرَةً لي.
8يأتيهِم الشَّرُّ وهُم لا يعرِفونَ،
ويَصطادُهُمُ الشَّرَكُ الّذي أخفَوهُ.
وفي الحُفرَةِ نفسِها يَسقُطونَ.
9أمَّا أنا فأبتَهِجُ بالرّبِّ
وأنشَرِحُ لأنَّه خَلَّصَني.
10عِظامي جميعُها تقولُ:
مَنْ مِثلُكَ أيُّها الرّبُّ
يُنقِذُ المَساكينَ البائِسينَ
مِنْ سالبيهِم الأقوى مِنهُم.
11يقومُ أعدائي ويسألونَني
بِـحَماسةٍ عمَّا لا أعلمُ.
12يُجازونَني عنِ الخَيرِ شرًّا،
فمِنهُم يا ويحَ نفْسي.
13وأنا عِندَما مَرِضوا
كانَ لِباسي مِسْحاً.
وأنهكْتُ بالصَّومِ نفْسي،
فكانَت صلاتي تَرجِعُ إلى حُضني.
14كصَديقٍ بل كأخٍ سلَكْتُ معَهُم،
وكأمٍّ في الحِدادِ وانحَنَيتُ حُزناً.
15زلَلْتُ فشَمَتوا وتَجَمَّعوا عليَّ.
تَجمَّعوا شامِتينَ ولم يتركوني،
وَنكأُوا جِراحي ولم يكُفُّوا.
16في عُقوقِهِم هَزِئُوا بـي،
وصَرُّوا أسنانَهُم عليَّ
17يا ربُّ إلى متى تنظُرُ
ولا تَستَرِدُّ مِنْ شُرُورِهِم نفْسي،
ومِنْ هؤُلاءِ الكافِرينَ حياتي؟
18فأحمَدُكَ في الجُموعِ الكبيرةِ،
وفي شعبٍ عظيمٍ أهلِّلُ لكَ.
19يا ربُّ لا تَدَعْ أعدائي
يَشمَتونَ بـي باطِلاً
ولا الّذينَ يُبغِضونَني بلا سبَبٍ
يَتغامَزونَ بالعينِ عليَّ.
20هُم لا يَتكَلَّمونَ بالسَّلامِ وينسِبونَ
إلى وُدَعاءِ الأرض كلامَ المكْرِ.
21فغَروا أفواهَهُم عليَّ وقالوا:
«هَهْ! هَهْ! رأت عيونُنا ما حلَّ بهِ».
22رأيتَ يا ربُّ فلا تَسكُتْ.
يا سيِّدُ لا تَبتَعِدْ عنِّي.
23أفِقْ واستَيقِظْ يا إلهي
واحكُمْ لي يا ربُّ في دَعوايَ.
24أنصِفْني بِـعَدلِكَ يا ربُّ،
يا إلهي، فلا يشمَتوا بـي
25ويقولوا في قلوبِهِم: «نِلْنا مُنانا».
أو يقولوا: «هذا ما تمنَّيناهُ».
26الخِزْيُ والخجَلُ للشَّامِتينَ بنكبَتي.
وليَلبَس العارَ والهَوانَ المُتكَبِّرونَ عليَّ!

27يُرَنِّمُ ويفرَحُ كُلُّ مَنْ يُريدُ حَقِّي،
ويقولُ كُلَّ حينٍ ما أعظمَ الرّبَّ،
لأنَّهُ يُسَرُّ بسلامةِ عبدِهِ.
28فيلَهَجُ لِساني بِـعَدلِكَ،
ونهاراً وليلاً يُهَلِّلُ لكَ.

مزمور 36 (35)

في الرب ملء الحياة

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. لِعَبدِ الرّبِّ داوُدَ:
2في أعماقِ قلبِ الشِّرِّيرِ تَهمُسُ المَعصيةُ.
«لا تَضَعْ مَخافةَ اللهِ أمامَ عينَيكَ».
3فيَحلو ذلِكَ في نَظَرِهِ
ويَجِدُ إثمَهُ أهلاً لِلمَديحِ.
4كلامُ فَمِهِ إثمٌ وَغِشٌّ،
ويُهمِلُ التَعقُّلَ والخيرَ.
5يُهَيِّىءُ الإثمَ على مَضجَعِهِ،
ويَقِفُ في طريقٍ لا تَصلُحُ،
ولا يرفُضُ أنْ يفعَلَ الشَّرَّ.
6يا ربُّ، إلى السَّماواتِ رحمَتُكَ،
وإلى الغُيومِ أمانَتُكَ.
7عَدلُكَ مِثلُ الجِبالِ الشَّامِخةِ،
وأحكامُكَ يا ربُّ غَمْرٌ عظيمٌ.
وأنتَ تُخَلِّصُ البشَرَ والبَهائِمَ.
8ما أكرَمَ رحمَتَكَ يا اللهُ!
في ظِلِّ جَناحَيكَ يحتَمي البشَرُ.
9مِنْ دَسَمِ بَيتِكَ يشبَعُونَ،
ومِنْ نَهرِ نِعَمِكَ تَسقيهِم.
10يُنبوعُ الحياةِ عِندَكَ،
وبنورِكَ نُعاينُ النُّورَ.
11أدِمْ لِعارفيكَ رحمَتَكَ،
وعَدلَكَ لِلمُستَقيمي القُلوبِ.
12لا قارَبَتْني قدَمُ المُتكبِّرِ
ولا باعَدَتْني عَنكَ يدُ الشِّرِّيرِ.
13هُناكَ يسقُطُ كُلُّ مَنْ يفعَلُ الإثمَ.
يرتَمي، ولا قيامَ لهُ.

مزمور 37 (36)

مصير أهل السوء

١لِداوُدَ:
لا تَغَرْ مِنْ أهلِ السُّوءِ،
ولا تَحسُدِ الّذينَ يَجورونَ.
2فهُمْ ينقَطِعونَ سريعاً كالحَشيشِ،
ويذبُلونَ كالعُشْبِ الأخضَرِ.
3توَكَّلْ على الرّبِّ واعمَلِ الخَيرَ
تسكُنِ الأرضَ ويَحفَظْكَ الأمانُ.
4توَكَّلْ على الرّبِّ فيُعطيكَ
ما يطلُبُهُ قلبُكَ.

5سَلِّمْ إلى الرّبِّ أمرَكَ
واتَّكِلْ علَيهِ وهوَ يُدبِّرُ.
6يُعلِنُ كالنُّورِ صِدْقَكَ،
ومِثلَ الظَّهيرةِ بَراءَتَكَ.
7إنتَظِرِ الرّبَّ واصبرْ لهُ.
لا تَغَرْ مِنَ النَّاجحِ في طريقِهِ،
مِنَ الّذي يُدَبِّرُ المكايدَ.
8تَجَنَّبِ الغضبَ وابتَعِدْ عَنِ الغَيظِ،
ولا تَحسُدْ مَنْ يفعَلُ الشَّرَّ.
9فالأشرارُ يقطَعُهُمُ الرّبُّ،
والّذينَ يَرجونَهُ يرثونَ الأرضَ.
10ما أسرعَ ما يزولُ الشِّرِّيرُ.
تـتَبَيَّنُ مكانَهُ فلا يكونُ.
11أمَّا الوُدعاءُ فيَرثونَ الأرضَ،
وينعَمُونَ في سلامٍ عميمٍ.
12الشِّرِّيرُ يَذُمُّ الصِّدِّيقَ
ويَصرِفُ أسنانَهُ عليه.
13لكِنَّ الرّبَّ يضحَكُ على الشِّرِّيرِ
ويرى أنَّ يومَهُ آتٍ.
14الأشرارُ يستلُّونَ سُيُوفَهُم
لِيَذبَحوا السَّالِكَ سَواءَ السَّبيلِ.
يُسَدِّدونَ سهامَ قِسيِّهِم
لِيصرَعوا المِسكينَ والبائِسَ.
15لكِنْ سُيوفُهُم ترتَدُّ إلى قُلوبِهِم
وقِسيُّهُم لا بُدَّ أنْ تتكَسرَ.
16القليلُ الّذي يَملِكُهُ الصِّدِّيقونَ
خَيرٌ مِنْ ثروةِ جميعِ الأشرارِ.
17سواعِدُ الأشرارِ تتكَسرُ،
والصِّدِّيقونَ يسندُهُمُ الرّبُّ.
18الرّبُّ يصونُ حياةَ الأبرارِ،
وميراثُهُم يـبقى إلى الأبدِ.
19لا يخزَونَ في زَمنِ السُّوءِ،
وفي أيّامِ الجُوعِ يشبَعونَ.
20أمَّا الأشرارُ وأعداءُ الرّبِّ،
فيَبـيدونَ كنَضرَةِ المَراعي،
ومِثلَ الدُّخانِ يضمَحِلُّونَ.
21الشِّريرُ يستَقرِضُ ولا يَفي،
أمَّا الصِّدِّيقُ فيَتَحَنَّنُ ويُعطي.
22المُباركونَ مِنَ الرّبِّ يرثونَ الأرضَ،
والمَلعونونَ مِنهُ ينقَطِعونَ.
23الرّبُّ يُسَيِّرُ خُطواتِ الإنسانِ،
ويُثَبِّتُهُ ويحفَظُهُ في الطَّريقِ.
24إذا سقَطَ فلا ينصَرِعُ،
لأنَّ الرّبَّ يَسنُدُه بيَدِهِ.
25كُنتُ صبـيًّا والآنَ شِختُ
وما رأيتُ الصِّدِّيقَ يُهمَلُ
ولا ذُرِّيَّةً له تلتَمِسُ خبزاً.
26يتَحَنَّنُ طُولَ أيّامِهِ،
ويُقرِضُ وذُرِّيَّتُهُ مُباركَةٌ.

27تَجَنَّبِ الشَّرَّ واعمَلِ الخَيرَ
تَسكُنِ الأرضَ إلى الأبدِ.
28الرّبُّ يُحبُّ الإنصافَ
ولا يتَخلّى عَنْ أتقيائِهِ،
بل إلى الأبدِ يحرُسُهُم.
لكِنَّهُ يُعاقِبُ الآخرينَ
ويقطَعُ ذُرِّيَّةَ الأشرارِ.
29أمَّا الصِّدِّيقونَ فيَرثونَ الأرضَ
ويَسكُنونَها إلى الأبدِ.
30فَمُ الصِّدِّيقِ يلهَجُ بالحِكمةِ،
ولسانُهُ يَنطِقُ بالإنصافِ.
31شريعةُ إلهِهِ في قلبِهِ،
فلا يَزِلُّ في سَيرِهِ.
32الشِّرِّيرُ يُراقِبُ الصِّدِّيقَ
ويُحاولُ جاهِداً أنْ يُميتَهُ،
33لكِنَّ الرّبَّ لا يترُكُهُ في يَدِهِ،
ولا يُدانُ أمامَ القضاءِ.
34تَقَوَّ بالرّبِّ واحفَظْ طريقَهُ،
فيَرفَعَ قَدْرَكَ لِتَرثَ الأرضَ
وتَرى الأشرارَ ينقَطِعونَ.
35رأيتُ الشِّرِّيرَ في طُغيانِهِ
مُتعالياً مِثلَ أرْزِ لبنانَ.
36ثُمَّ عَبَرْتُ فلم يكُنْ هُناكَ،
وبحثتُ عَنهُ فما وجَدتُهُ.
37لاحِظِ الأبرارَ وانظرِ المُستَقيمينَ،
فلأهْلِ السَّلامِ آخِرةٌ تبقَى.
38أمَّا العُصاةُ فيُدمَّرونَ جميعاً،
ونسلُ الأشرارِ ينقَطِعُ.
39مِنَ الرّبِّ خلاصُ الصِّدِّيقينَ،
وهوَ حِصنٌ لهُم في الضِّيقِ.
40ينصُرُهُمُ الرّبُّ ويُنَجِّيهِم،
يُنَجِّيهِم مِنَ الأشرارِ ويُخَلِّصُهُم،
لأنَّهُم بهِ يَحتَمونَ.

مزمور 38 (37)

صلاة مريض يقر بذنبه

١مزمورٌ لِداوُدَ. لِلتَذكيرِ:
2لا تَغضَبْ يا ربُّ في مُعاتَبَتي،
ولا تَحتَدَّ إذا أدَّبْتَني.
3سِهامُكَ نَشبَت فيَّ،
ويَدُكَ ثقُلَت عليَّ.
4جسَدي غيرُ مُعافىً، لأنَّكَ غَضِبتَ،
وعِظامي غيرُ سليمةٍ لأنِّي خَطِئتُ.
5آثامي عَبَرَت فَوقَ رأسي،
كَحِملٍ أثقلَ مِمَّا أحتَمِلُ.
6جِراحي أنتَنَت وقَيَّحَت،
يا ربُّ بِسبَبِ حماقَتي.
7انحَنَيتُ والتَوَيتُ كثيراً،

وأمشي بالحِدادِ نهاراً وليلاً.
8خاصِرتايَ امتَلأتا احتِراقاً،
وجسَدي لا عافيةَ فيهِ.
9خائِرٌ ومُنسَحِقٌ كثيراً،
وأئِنُّ مِنْ زفيرِ قلبـي.
10يا ربُّ، أمامَكَ كُلُّ رَغَباتي،
ونُواحي لا أخفيهِ عَنكَ.
11قلبـي خافِقٌ وقوَّتي فارَقَتني،
ونُورُ عيْنَيَّ لم يَبْقَ معي.
12أحِبَّائي وأصحابـي تَنَحَّوا عَنْ نكبَتي،
وأقاربـي وقفوا بعيداً عَنِّي.
13طالِبُو حياتِـي نَصبَوا لي فخًّا،
والسَّاعونَ إلى أذيَّتي يَتَحَدَّثُونَ بسُقوطي،
ويَلْهَجونَ بالمكايدِ نهاراً وليلاً.
14وأنا كأصمَّ لا يسمَعُ
وكأخرَسَ لا يفتَحُ فَمَهُ.
15كأنِّي إنسانٌ لا سَمْعَ له
ولا في فَمِهِ عِتابٌ.
16رجائي أنتَ يا ربُّ،
فاستَجِبْ لي يا إلهي.
17لا تَدَعهُم يشمَتونَ بـي
ويبتَهجونَ بأنْ مالَت قدَمايَ.
18أنا قريبٌ مِنَ السُّقوطِ،
وكآبَتي معي كُلَّ حينٍ.
19آثامي أنا أُخبِرُ بها،
وخطيئتي هيَ التي تُقلِقُني.
20أعدائي بلا سبَبٍ عَظُموا،
وكثُرَ المُبغِضونَ لي باطِلاً.
21يُجازونَني عَنِ الخَيرِ بالشَّرِّ،
ويُقاومونَني لأنِّي أتبَعُ الخَيرَ.
22يا ربُّ لا تترُكْني وَحيداً.
يا إلهي، لا تتَباعدْ عَنِّي.
23أسرِعْ إلى نَجدَتي يا ربُّ،
فبِكَ أنتَ خلاصي!

مزمور 39 (38)

حياتنا عابرة

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. تلحينُ يدوثونَ. مزمورٌ لِداوُدَ:
2قُلتُ: أنتَبِهُ في سُلوكي
لِئلاَّ يَخطأَ لِساني،
وأضَعُ لِفَمِي لِجاماً
ما دامَ الشِّرِّيرُ أمامي.
3تألَّمتُ جِدًّا وسكَتُّ
وتَحاشَيتُ الكَلامَ فزادت كآبَتي.
4توهَّجَ قلبـي في داخلي،
واتَّقَدَت في جسَدي نارٌ.
5عَرِّفْني يا ربُّ آخرتي،
وكم تَطولُ أيّامي،
فأعرِفَ كم أنا باقٍ.
6جَعَلْتَ أيّامي أشباراً،
وبَقائي كلا شيءٍ أمامَكَ.
فالإنسانُ يَتلاشى كالنَّسمَةِ،
7يروحُ ويجيءُ كالظِلِّ.
باطِلاً يَخزُنُ الثَّروةَ،
فهوَ لا يعرِفُ مَنْ سَيَحُوزُها.
8والآنَ يا ربُّ ماذا أرجو
وأنتَ رجائي كُلُّهُ.
9أنقِذْني مِنْ جميعِ معاصـيَّ،
ولا تَدَعِ الجُهَّالَ يُعيِّرونَني.
10تألَّمْتُ ولم أفتحْ فَمي،
لأنَّكَ أنتَ فَعلْتَ ما بـي.
11إرفَعْ ضَربَتَكَ عَنِّي،
فَمِنْ جَورِ يَدِكَ فَنِيتُ.
12تُعاتِبُ على الإثمِ فتُؤدِّبُ الإنسانَ،
وتُتلِفُ كالعِثِّ مُشتَهاهُ،
وما الإنسانُ إلاَّ نَفخَةُ ريحٍ.
13استَمِعْ صلاتي يا ربُّ.
وأمِلْ أُذُنَكَ إلى صُراخي.
لا تسكتْ عن دُموعي.
أنا غريبٌ عِندَكَ
ونزيلٌ كجميعِ آبائي.
14وسِّعْ لي فأنشرِحَ،
قَبلَ أنْ أمضيَ ولا أكونَ.

مزمور 40 (39)

شكر واستغاثة

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. مزمورٌ لِداوُدَ:
2رَجَوتُ الرّبَّ كثيراً،
فمالَ إليَّ وسَمِعَ صُراخي.
3أصعَدَني مِنْ جُبِّ الهَلاكِ،
ومِنْ مُستنقَعِ الطِّينِ انتَشلني.
أقامَ على الصَّخرةِ قدَميَّ،
وثَبَّتَ لي خُطواتي.
4لقَّنَني نشيداً جديداً،
نشيدَ تَهليلٍ إلهِنا.
يَرى الكثيرونَ هذا فيَخافونَ
وعلى الرّبِّ يتَوكَّلونَ.
5هَنيئاً لِمَن يتَوكَّلُ على الرّبِّ،
ولا يُداري الطُّغاةَ الكاذِبـينَ.
6ما أكثَرَ عجائبَكَ لنا،
وتَدابـيرَكَ أيُّها الرّبُّ.
يا مَنْ لا شَبـيهَ لهُ.
كيفَ لي أنْ أُحَدِّثَ بها،
فهيَ أعظَمُ مِنْ أنْ تُحصَى.
7بِذَبـيحةٍ وتقدِمةٍ لا تُسَرُّ،
ومُحرَقةً وذبـيحةَ خطيئةٍ لا تَطلُبُ،

لكِنْ أذُنانِ مفتوحتانِ وَهَبْتني،
8فقلتُ: «ها أنا آتٍ».
أما كُتِبَ عليَّ في طَيِّ الكتابِ
9أنْ أعملَ ما يُرضيكَ يا إلهي؟
في هذا مَسَرَّتي يا ربُّ،
ففي صَميمِ قلبـي شريعَتُكَ.
10 بَشَّرْتُ بِـعَدلِكَ في الجُموعِ الكبـيرةِ،
وما أطبَقْتُ شَفَتيَّ،
وأنتَ يا ربُّ تعرِفُ،
11ولا كتمتُ عَدلَكَ في قلبـي،
بل بأمانَتِكَ وخلاصِكَ تَحَدَّثْتُ.
وما أخفَيتُ رَحمتَكَ وحَقَّكَ،
يا ربُّ في الجُموعِ الكبـيرةِ.
12لا تَمنَعْ يا ربُّ رَحمتَكَ عَنِّي،
فرَحمتُكَ وأمانتُكَ دوماً يَنصرُانِني.
13أحاطَت بـي شُرورٌ لا تُحصَى،
ولحِقَت بـي آثامي فلا أُبصِرُ،
فهيَ أكثرُ مِنْ شَعْرِ رأسي،
وها قلبـي يا ربُّ ترَكَني.
14إقبَلْ يا ربُّ أنْ تُنَجِّيَني،
وأنْ تأتيَ سريعاً إلى نجدَتي.
15الخِزْيُ والعارُ لِمَنْ يطلُبُ هَلاكي،
والهَزيمةُ والهَوانُ لِمَن يُريدُ الشَّرَّ لي.
16وليَرتَدَّ على أعقابِهِم خِزْياً
القائِلونَ لي: «هَهْ! هَهْ!»
17فيَنشَرِحَ صَدَرُ كُلِّ مَنْ يطلُبُكَ،
ويفرحَ بكَ كُلُّ مَنْ يُحبُّ خلاصَكَ
ويهتُفَ كُلَّ حينٍ «ما أعظمَ الرّبَّ».
18أنا مِسكينٌ وبائِسٌ،
لكِنَّكَ يا ربُّ تهتَمُّ بـي.
نصيري ومُنقِذي أنتَ،
فلا تَتأخَّرْ يا إلهي.

مزمور 41 (40)

الرب مخلص المرضى

١لِكبـيرِ المُغَنِّينَ. مزمورٌ لِداوُدَ:
2هَنيئاً لِمَن يُراعي المِسكينَ،
ففي يومِ السُّوءِ يُنَجِّيهِ الرّبُّ.
3يحرُسُهُ ويُطيلُ حياتَهُ
ويجعَلُهُ هانِئاً في الأرضِ
ولا يُسَلِّمُهُ إلى أعدائِهِ.
4يُساعِدُهُ على فِراشِ المرضِ
ويُبدِلُ أسقامَهُ قُوَّةً.
5قُلتُ: «يا ربُّ تَحَنَّنْ
وأشْفِنِـي، خَطِئتُ إليكَ».
6أعدائي يَتكلَّمونَ بالشَّرِّ قائِلينَ:
«متى يموتُ ويَبـيدُ اسمُهُ؟»
7يدخُلونَ لِـيَرَوني فيكذِبونَ عليَّ،
وفي قُلوبِهِم يَتجَمَّعُ الإثمُ،
وحينَ يخرُجونَ يُدَبِّرونَ المكايدَ.
8يُبغِضُونَني ويتَهامَسونَ عليَّ،
وجميعُهُم يَظنُّونَ السُّوءَ بـي.
9يقولونَ: «داءٌ عُضالٌ يُضايقُهُ،
وإذا اضْطَجعَ لا يعودُ يقومُ».
10حتّى صديقي الّذي وَثِقْتُ بهِ
وأكلَ خبزي انْقَلَبَ عليَّ.
11وأنتَ يا ربُّ تَحنَّنْ عليَّ،
وأقِمْني مُعافًى لأجازِيَهُم،
12فأعرِفَ أنَّكَ ترضَى عَنِّي،
وأنَّ عَدُوّي لا يُرَوِّعُني،
13وأنَّكَ تسنُدُني لِنَزاهَتي،
وتُبقيني على الدَّوامِ أمامَكَ.
مُبارَكٌ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ
مِنَ الأزَلِ إلى الأبَدِ
14آمينَ ثُمَّ آمينَ.

الكتاب الثاني (42-72)

مزمور 42 (41)

كما يشتاق الأيل

١لِكبـيرِ المُغَنِّينَ. قصيدةٌ لِبَني قورَحَ:
2كما يَشتاقُ الإيَّلُ إلى مجاري المياهِ،
كذلِكَ تشتاقُ نفسي إليكَ يا اللهُ.
3إليكَ، إلى الإلهِ الحيِّ عَطِشَت نفسي،
فمتى أجيءُ وأرى وجهَ اللهِ؟
4دُموعي خبزي نهاراً وليلاً،
ويُقالُ لي كُلَّ يومٍ: «أينَ إلهُكَ؟»
5أتَذكَّرُ فتَذوبُ نفسي بـي
كيفَ كُنتُ أعبرُ معَ الجُموعِ
في موكبٍ نحوَ بَيتِ اللهِ،
أقودُهُم بصوتِ التَّرنيمِ والحَمدِ
وبالهُتافِ كأنَّهُم في عيدٍ.
6لماذا تَكتَئبـينَ يا نفسي؟
لماذا تَئِنِّينَ في داخلي؟
إرتَجي اللهَ لأنِّي سأحمَدُهُ بَعدُ،
مُخلِّصي هوَ وإلهي.
7نفسي تكتَئِبُ فأذكُرُكَ
مِنْ حَرَمونَ وأرضِ الأردُنِّ
ومِنْ مِصعَرَ، الجبَلِ الصَّغيرِ.
8الغَمْرُ يشكو الغَمْرَ سقوطَ أمطارِكَ،
أمواجُكَ وتَيّاراتُكَ عَبَرَت عليَّ.
9في النَّهارِ يُضيءُ الرّبُّ رَحمتَهُ،
وفي اللَّيلِ أنشِدُ وأُصلّي للإلهِ الحيِّ.
10أقولُ للهِ خالِقي: «لماذا نسيتَني؟
ألأمشيَ بالحِدادِ مِنِ اضطِهادِ العَدُوِّ؟»
11تَرَضَّضَت عِظامي فعَيَّرَني خُصومي،

ونهاراً وليلاً يقولونَ: «أينَ إلهُكَ؟»
12لِماذا تكتئِبينَ يا نفسي؟
لِماذا تَئِنِّين في داخلي؟
إرتَجي اللهَ لأنّي سأحمَدُهُ بَعدُ،
مُخلِّصي هوَ وإلهي.

مزمور 43 (42)

لماذا تكتئبين يا نفسي

١خاصِمْ يا اللهُ مَنْ يُخاصِمُني
وأنصِفْني مِنْ قومٍ لا يَرحَمونَ،
ومِنْ أهلِ المكرِ والجَورِ نَجِّني.
2إلهي وحِصني أنتَ لِماذا خَذَلْتَني؟
ألأمشيَ بالحِدادِ مِن اضطِهادِ العَدُوِّ؟
3أرسِلْ نورَكَ وحَقَّكَ لِيَهديانِي،
ليقودانِي الى جبَلِكَ المُقدَّسِ وإلى مَسكِنِكَ،
4فأدخُلَ إلى مذبَحِكَ يا اللهُ،
يا إلهَ فرَحي وابتِهاجي،
وبالكَنَّارةِ أحمَدَكَ يا اللهُ إلهي.
5لماذا تكتئِبينَ يا نفسي؟
لماذا تَئِنِّينَ في داخِلي؟
إرتجي اللهَ لأنّي سأحمَدُهُ بَعدُ،
مُخلِّصي هوَ وإلهي.

مزمور 44 (43)

صرخة شعب الله في الضيق

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. لِبَني قُورَحَ. قصيدةٌ:
2بآذانِنا سَمِعنا يا اللهُ.
آباؤُنا هُمُ الذينَ أخبَرونا
بجميعِ الأعمالِ التي عَمِلْتَها
في أيّامِهِم، في الأيّامِ القديمةِ:
3بيَدِكَ اقتَلَعْتَ أُمَماً وغرَستَهُم،
وأتلَفْتَ شُعوباً وأنمَيتَهُم.
4فما بسيوفِهِم ورِثوا الأرضَ،
ولا بسواعِدِهِم نالوا الخلاصَ،
بل بيمينِكَ وساعِدِكَ ونورِ وجهِكَ
لأنَّكَ رَضيتَ يا ربُّ عنهُم.
5مَلِكي أنتَ يا اللهُ،
فأْمُرْ بخلاصِ بَني يَعقوبَ.
6بِكَ أنتَ نَصُدُّ خُصومَنا،
وباسمِكَ ندوسُ القائِمينَ علَينا.
7على قوسي لا أتَّكِلُ،
وسيفي لا يُخَلِّصُني.
8أنتَ خَلَّصتَنا مِنْ خُصومِنا
وأخزَيتَ الذينَ يُبغِضونَنا.
9فنَحنُ على الدَّوامِ نُهَلِّلُ لكَ
ونحمَدُ إلى الأبدِ اسمَكَ.
10لكِنَّكَ اليومَ خَذَلْتَنا وأهَنتَنا،
ولا تخرجُ لِلقِتالِ معَ جُيوشِنا.
11تَرُدُّنا إلى الوراءِ عن خُصومِنا،
فيَأخُذُ الغنائمَ مُبغِضونا.
12تجعَلُنا كالغنَمِ مأكلاً،
وتُشَتِّتُنا بَينَ الأُمَمِ.
13تَبيعُ شعبَكَ بِلا مالٍ،
وما استَفَدْتَ مِنْ ثَمَنِهِم.
14تجعَلُنا عاراً لِجيرانِنا،
وهُزْءاً وأضحُوكةً لِمَنْ حَولَنا.
15تجعَلُنا مَثَلاً في الأُمَمِ،
وهَزَّةَ رأسٍ في الشُّعوبِ.
16هَوانِي أمامي نهاراً وليلاً
والخِزْيُ يكسو وجهي
17مِنْ كلامِ المُعَيِّرينَ الشَّاتِمينَ،
ومِنْ كُلِّ عَدُوٍّ مُنتَقِمٍ.
18هذا كُلُّهُ وقَعَ علَينا
وما نسيناكَ ولا خُنَّا عَهدَكَ.
19قلوبُنا لم ترتَدَّ إلى الوراءِ،
ولا مالت خُطواتُنا عَنْ سَبيلِكَ،
20فلِماذا سَحَقْتَنا في القفْرِ،
وكسَوتَنا بظِلالِ الموتِ؟
21إنْ نسينا اسمَ إلهِنا،
أو بَسطْنا أكُفَّنا لإلهٍ غريبٍ،
22أفلا يكشِفُ اللهُ ذلِكَ،
لأنَّهُ يعرِفُ خفايا القُلوبِ؟
23مِنْ أجلِكَ نُقتَلُ على الدَّوامِ،
ونُحْسَبُ مِثلَ غَنَمٍ لِلذَّبحِ.
24أفِقْ. لِماذا تنامُ يا ربُّ؟
إنهَضْ. لا تَخذُلْنا إلى الأبدِ.
25لِماذا تحجُبُ وَجهَكَ عنَّا
وتنسَى ما نُعاني مِنَ الضِّيقِ.
26نُفوسُنا تَمَرَّغَت في التُّرابِ
وبُطونُنا لصِقَت بالأرضِ.
27فقُمْ لِنَصرَتِنا يا ربُّ،
وافْدِنا مِنْ أجلِ رَحمتِكَ.

مزمور 45 (44)

زواج الملك

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ، على ستّةِ أوتارٍ. قصيدةٌ لِبَني
قُورَحَ. نشيدُ موَدَّةٍ:
2قلبي يفيضُ بكلامٍ طَيِّبٍ،
ولِساني كقَلَمِ كاتبٍ ماهِرٍ
حينَ أُنشِدُ لِلمَلِكِ أبياتي.
3أنتَ أبهى مِنْ بَني البشَرِ،
والنِّعمةُ انسكبَت على شَفَتَيكَ،
فَباركَكَ اللهُ إلى الأبدِ.
4تقَلَّدْ سَيفَكَ على فَخذِكَ،
أيُّها الجَبَّارُ في جلالِكَ وبَهائِكَ،

5واركبْ إلى النَّصر في زينةٍ مُقدَّسةٍ
دِفاعاً عَن الحَقِّ والعَدلِ
فتَربَحَ يَمينُكَ المعاركَ.
6سِهامُكَ المسنونةُ أيُّها المَلِكُ
تَختَرِقُ قلوبَ أعدائِكَ،
والشُّعوبُ تحتَكَ يسقُطونَ.
7عرشُكَ الإلهيُّ يبقى إلى الأبدِ،
وصَولَجانُ الاستِقامةِ صَولَجانُ مُلكِكَ.
8تُحِبُّ الحَقَّ وتَكرهُ الشَّرَّ،
لذلِكَ مسَحَكَ اللهُ مَلِكاً
بزيتِ الابتهاجِ دُونَ رِفاقِكَ.
9عبيرُ المُرِّ واللُّبانِ في ثيابِكَ،
وفي قُصورِ العاجِ تُطرِبُكَ الأوتارُ.
10المَلِكَةُ بنتُ المُلوكِ عَنْ يَمينِكَ،
وقَفَت في وَقارٍ بذهَبِ أوفيرَ.
11اسمعي يا ابنَتي
أنظري وأميلي أُذُنَكِ،
إنسَي شعبَكِ وبَيتَ أبيكِ،
12فيَشتهيَ المَلِكُ جَمالَكِ.
هوَ سيِّدُكِ فاسْجُدي لهُ.
13بِنتُ صورَ، أغنى مُدُنِ الأرضِ،
تستَعطِفُ بالهدايا وجهَكَ.
14المَجدُ لِبنتِ المَلِكِ في خِدْرِها،
فمِنْ نسيجِ الذَّهبِ ملابِسُها.
15بثوبٍ مُطرَّزٍ تُزَفُّ إلى المَلِكِ،
وتَتبَعُها العذارى وصيفاتُها
وهُنَّ يُقدِّمْنها إليهِ.
16يزُفْقنَها بفرَحٍ وابتِهاجٍ
ويُدخِلْنَها قصرَهُ المَلَكيَّ.
17عرشُ آبائِكَ يكونُ لِبنيكَ.
تُقيمُهُم رُؤساءَ في كُلِّ الأرضِ.
18سأذكُرُ اسمَكَ جيلاً بَعدَ جيلٍ،
فتحمَدُكَ الشُّعوبُ مدَى الدَّهرِ.

مزمور 46 (45)

الرب القدير معنا

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. لِبَني قُورَحَ. . على لحْنِ أغنيةِ
«العذارى». . . نشيدٌ:
2اللهُ حِمايةٌ لنا وعِزَّةٌ
ونصيرٌ عظيمٌ في الضِّيقِ.
3فلا نخافُ وإنْ تزحزحتِ الأرضُ،
ومالتِ الجبالُ إلى قلبِ البِحارِ،
4وتَدَفَّقَت مياهُها وجاشَت،
وارْتَعَشَت مِن ارتِفاعِها الجبالُ.
5جداولُ النَّهرِ تُفَرِّحُ مدينةَ اللهِ
مَساكِنَ العليِّ المُقدَّسةَ.
6اللهُ في داخِلِها فلنْ تـتَزَعزَعَ.
ينصرُها ما طَلَعَ الصُّبحُ.
7تَضِجُّ الأمَمُ وتَتَزَعزَعُ المَمالِكُ،
وعلى صوتِ اللهِ تموجُ الأرضُ.
8الرَّبُّ القديرُ معَنا،
ملجأُنا إلهُ يَعقوبَ.
9تعالَوا انظُروا أعمالَ الرَّبِّ،
أعمالَهُ العجيبةَ في الأرضِ.
10يُزيلُ الحروبَ إلى أقاصي الأرضِ،
ويكسِرُ القوسَ ويقطَعُ الرُّمحَ،
ويحرِقُ الدُّروعَ بالنَّارِ.
11يقولُ: «كُفُّوا واعلَمُوا إنِّي أنا اللهُ.
أتعالى في الأمَمِ،
أتعالى في الأرضِ».
12الرَّبُّ القديرُ معَنا.
إلهُ يَعقوبَ ملجأُنا.

مزمور 47 (46)

الرب ملك الكون

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. مزمورٌ لِبَني قُورَحَ:
2صَفِّقوا بالأكُفِّ يا كُلَّ الشُّعوبِ،
اهتِفوا للهِ بصوتِ التَّرنيمِ،
3لأنَّ الرَّبَّ عليٌّ رهيبٌ،
مَلِكٌ عظيمٌ على كُلِّ الأرضِ.
4أخضَعَ الشُّعوبَ والأمَمَ،
أخضَعَها تَحتَ أقدامِنا،
5واختارَ أرضَها ميراثاً لنا،
لِيتَباهى يَعقوبُ الذي أحَبَّهُ.
6يصعَدُ اللهُ بهُتافٍ،
يصعَدُ الرَّبُّ بصوتِ بُوقٍ.
7رتِّلوا للهِ رتِّلوا
رتِّلوا لمَلِكِنا رتِّلوا
8اللهُ مَلِكُ الأرضِ كُلِّها
رَتِّلوا له بنشيدٍ.
9اللهُ يَملِكُ على الأمَمِ
ويجلِسُ على عرشِهِ المُقدَّسِ.
10عُظَماءُ الشُّعوبِ تجَمَّعوا
معَ شعبِ إلهِ إبراهيمَ.
للهِ الأرضُ وَوُسْعُها،
وهوَ مُتَعالٍ جِدًّا.

مزمور 48 (47)

مدينة الملك العظيم

١نشيدٌ. مزمورٌ لِبَني قُورَحَ:
2الرَّبُّ عظيمٌ وله التَّهليلُ
في مدينةِ إلهِنا، في جبَلِهِ المُقدَّسِ،
3الجميلِ الارتفاعِ وبهجةِ كُلِّ الأرضِ.
في أقصى الشِّمالِ جبَلُ صِهيَونَ،
مدينةِ المَلِكِ العظيمِ.

4في قِلاعِها أظهرَ اللهُ
أنَّه الحِصْنُ الحَصينُ.
5كم مِنْ مُلوكٍ تَواعَدوا
وعبَروا إليها معاً،
6فبُهتوا عِندَما رأوها،
وفزِعوا وأسرَعوا إلى الفرارِ.
7أخَذَتْهُم هُناكَ الرِّعْدةُ
وتَوَجَّعوا كالّتي تَلِدُ.
8بريح شرقيَّةٍ أنتَ يا ربُّ
حطَّمْتَ السُّفُنَ العظيمة.
9مِثلَما سَمِعْنا رأينا
في مدينةِ الرّبِّ القدير،
في مدينةِ إلهِنا.
اللهُ يُثَبِّتُها إلى الأبدِ.
10ذكَرْنا رَحمَتكَ يا اللهُ
في داخِلِ هَيكلِكَ.
11التَّهليلُ لكَ مِثلَ اسمِكَ
يَصِلُ الى أقاصي الأرض،
ويمينُكَ مَملوءةٌ بالعَدلِ.
12فليَفرَحْ جبَلُ صِهيَونَ
ولتَبتَهِجْ مُدُنُ يَهوذا
لأجلِ أحكامِكَ أيُّها الرّبُّ.
13طُوفُوا بِصِهيَونَ ودُوروا حَولَها،
وعُدُّوا الأبراجَ الّتي فيها.
14تَطَلَّعُوا بِقلوبِكُم إلى حُصونِها
وتَمَعَّنُوا جيِّداً في قِلاعِها
لِتُخْبِروا الجيلَ الآتي
15أنَّ اللهَ هوَ إلهُنا مدى الدَّهرِ،
وهوَ إلى الأبدِ هادينا.

مزمور 49 (48)

نجاح الأشرار إلى أين؟

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. مزمورٌ لِبَني قُورَحَ:
2إسمعوا هذا يا جميعَ الشُّعوبِ،
أصغوا يا جميعَ أهلِ الدُّنيا،
3الأشرافِ والوُضَعاءِ جميعاً،
والأغنياءِ والبُؤساءِ على السَّواءِ.
4فمي يَنطِقُ بالحِكمةِ،
وقلبـي يلهَجُ بالكَلامِ المُبـين.
5أميلُ أُذُني إلى الأمثالِ
وأوضِحُ بالكَنَّارَةِ مَغزاها.
6لِماذا أخافُ في أيّامِ السُّوءِ
حينَ يُطارِدُني ويُحيطُ بـي
7أُنَمةٌ يتَّكِلونَ على ثروتِهِم
ويُهَلِّلونَ لِكثرةِ غِناهُم؟
8الإنسانُ لا يفتَدي نفسَهُ
ولا يُكَفِّرُ للهِ عَنها.
9فِديَةُ النَّفْسِ باهِظةٌ
ولا تكونُ أبداً كافية
10لِيَحيا ولا يرى الهاوية.
11ألا نرى الحُكَماءَ يَموتونَ،
والكَسالى والأغبياءَ أيضاً يَبـيدونَ
تاركينَ ثروتَهُم للآخَرين؟
12قُبورُهم بُيوتُهُم إلى الأبدِ،
مساكِنُهُم إلى جيلٍ فجيلٍ،
ولو سَمَّوا البُلدانَ بأسمائِهِم.
13عظمَةُ الإنسان لا تدومُ
هوَ مِثلُ البهائِمِ الّتي تهلِكُ.
14هذا طريقُ المُتكاسِلينَ،
وآخرةُ الرَّاضينَ بأقوالِهِم.
15يُساقونَ كالغنَمِ إلى عالَمِ الأمواتِ،
وهُناكَ يرعاهُمُ الموتُ.
يَنزِلونَ تَوًّا إلى القبرِ
وصورَتُهُم تصيرُ إلى البَلاءِ،
ويكونُ عالَمُ الأمواتِ مَسكِناً لهُم.
16لكنَّ اللهَ يفتَدي حياتي،
مِنْ يدِ الموتِ حينَ يأخُذُني.
17لا تَغَرْ إذا اغتَنى إنسانٌ
وعَظُمَ مَجدُ بَيتِهِ،
18فعِندَ موتِهِ لا يأخذُ شيئاً
ولا يتبَعُهُ إلى القبرِ مَجدُهُ.
19يُهَنِّئُ نفسَهُ في حياتِهِ،
ويمدَحُها على طِيبِ عَيشِهِ،
20لكِنَّهُ يموتُ ويَلحَقُ آباءَهُ،
ومِثلُهُم لن يَرى النُّورَ.
21عظَمةُ الإنسانِ لا تُسعِدُهُ،
هوَ مِثلُ البهائمِ الّتي تهلِكُ.

مزمور 50 (49)

العبادة التي ترضي الله

١مزمورٌ لآسافَ:
الرّبُّ إلهُ الآلهةِ تكلَّمَ ودعا الأرضَ
مِنْ مَشرقِ الشَّمسِ الى مَغرِبِها.
2مِنْ صِهيَونَ المُكَلَّلَةِ بالجَمالِ
أشرقَ اللهُ علَينا.
3إلهُنا يجيءُ ولا يصمُتُ.
قُدَّامَهُ نارٌ آكلةٌ،
سعيرُها يشتدُّ حَولَهُ.
4يُنادي السَّماءَ مِنْ فَوقُ
والأرضَ حينَ يَدينُ شعبَهُ:
5يقولُ: «اجمعوا لي أتقيائي،
القاطعينَ على الذَّبـيحةِ عَهدي».
6فتُخبِرُ السَّماواتُ بِـعَدلِهِ،
وبأنَّهُ هوَ الدَّيَّانُ.
7اسمعْ يا شعبـي فأُكلِّمَكُم،
يا بَني إسرائيلَ فأتَّهِمَكُم.

أنا اللهُ إلهُكُم
8لا أُعاتِبُكُم على ذبائِحِكُم،
فمُحرَقاتُكُم أمامي كُلَّ حينٍ.
9لا آخُذُ مِنْ بُيوتِكُم عُجولاً
ولا مِنْ حظائِرِكُم تُيوساً.
10لي جميعُ وحوشِ الوَعْرِ
وألوفُ البهائِمِ التي في الجِبالِ.
11في يَدي كُلُّ طيورِ الجِبالِ،
ولي كُلُّ حيوانٍ في البرِّيَّةِ.
12إنْ جُعتُ فلا أُخبِرُكُم.
لِيَ العالَمُ وكُلُّ ما فيهِ.
13لا آكُلُ لحمَ الثِّيرانِ،
ولا أشرَبُ دَمَ التُّيوسِ.
14وقَرِّبوا الحَمدَ ذبيحةً للهِ،
وأوفوا العليَّ نُذورَكُم.
15أُدعوني يومَ الضِّيقِ،
فأُخَلِّصَكُم فتُمَجِّدُوني».
16للشِّرِّيرِ يقولُ اللهُ:
«ما لكَ تَتَحدَّثُ عَنْ حُقوقي
ويَتَلَفَّظُ لِسانُكَ بِعَهدي؟
17وأنتَ أبغَضتَ مَشورَتي
وطَرَحْتَ كلامي وراءَكَ.
18إذا رأيتَ سارِقاً صاحَبْتَهُ،
ولا تُعاشِرُ إلاَّ الزُّناةَ
19تُطلِقُ فَمَكَ لِلشَّرِّ،
ولِسانُكَ يختَلِقُ المَكْرَ.
20تَجلِسُ فتَتَكَلَّمُ على أخيكَ.
وتفتَري على ابنِ أُمِّكَ.
21فعلَتَ هذا وأنا ساكتٌ عَنكَ،
فَظَنَنْتَ أنّي مِثْلُكَ.
لكِنِّي الآنَ أُعاتِبُكَ،
وأُعَدِّدُ خطاياكَ أمامَ عينَيكَ.
22فافهَموا يا مَنْ ينسَونَ اللهَ،
لِئَلاَّ أُمَزِّقَكُم ولا مُنقِذَ.
23الحَمدُ هوَ الذَّبيحةُ التي تُمَجِّدُني،
ومَنْ قَوَّمَ طريقَهُ أُريهِ خلاصي».

مزمور 51 (50)

خاطئ يطلب المغفرة وتجديد القلب

١لِكبيرِ المُغَنِّين. مَزمورٌ لِداوُدَ:
2عِندَما جاءَهُ ناثانُ النبيُّ لأنَّهُ دخَلَ على بَثْشَبَعَ.
3إرحَمْني يا اللهُ بِرَحمتِكَ،
وبِكثرَةِ رأفَتِكَ أُمحُ مَعاصيَّ.
4إغسِلْني جَيِّداً مِنْ إثْمي،
ومِنْ خطيئَتي طَهِّرْني.
5أنا عالِمٌ بِمَعاصيَّ،
وخطيئَتي أمامي كُلَّ حينٍ.
6إليكَ وَحدَكَ خَطِئتُ،
وأمامَ عينَيكَ فعلْتُ الشَّرَّ.
أنتَ صادِقٌ في أقوالِكَ،
ومُبَرَّرٌ في الحُكْمِ عليَّ.
7وأنا في الإثمِ وُلِدْتُ،
وفي الخطيئةِ حبِلَت بي أُمِّي.
8إحفَظْ حَقَّكَ في أعماقي
وعَرِّفْني أسرارَ الحِكمةِ.
9طَهِّرني بالزُّوفا فأطهُرَ،
واغسِلْني فأبيضَّ أكثرَ مِنَ الثَّلجِ.
10أسمِعْني سُرُوراً وفرَحاً،
فتَبتَهِجَ عِظامي التي سحَقْتَها.
11أحجُبْ وجهَكَ عَنْ خطايايَ،
وامْحُ كُلَّ آثامي.
12قلباً طاهراً أخلُقْ فيَّ يا اللهُ
وروحاً جديداً كوِّنْ في داخلي.
13لا تطرَحْني مِنْ أمامِ وجهِكَ،
ولا تنزَعْ روحَكَ القُدُّوسَ مِنِّي.
14رُدَّ لي سُروري بِخلاصِكَ،
وأرسِلْ روحَكَ فتَسنُدَني
15ويعلَمُ العُصاةُ طُرُقَكَ،
والخاطِئونَ إليكَ يرجِعونَ.
16نَجِّني مِنَ الدِّماءِ يا اللهُ،
أيُّها الإلهُ مُخَلِّصي.
فيُرَنِّمْ لِساني بِعَدلِكَ.
17إفتَحْ شَفَتَيَّ أيُّها الرَّبُّ
فيَجودَ فَمي بالتَّهليلِ لكَ.
18أنتَ بِذبيحةٍ لا تُسَرُّ،
وبِمُحرَقَةٍ إذا قدَّمتُها لا ترضى.
19ذبيحتي لكَ يا اللهُ روحٌ مُنكَسِرةٌ،
والقلبُ المُنكسِرُ المُنسَحِقُ لا تحتَقِرُهُ.
20أحسِنْ بِرِضاكَ إلى صِهيَونَ،
وابنِ أسوارَ أورُشليمَ،
21فتُسَرَّ بِذبائِحَ صادِقةٍ،
بِمُحرَقَةٍ وتقدِمةٍ تامَّةٍ،
بِعُجولٍ تُقرَّبُ على مذبَحِكَ.

مزمور 52 (51)

عقاب الجبّار الشرير

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ نشيدٌ لداوُدَ:
2عِندَما جاءَ دَواغُ الأدوميُّ وقالَ لشاوُلَ: «جاءَ داوُدُ
إلى بَيتِ أخيمالِكَ».
3لِماذا تَتَهَلَّلُ بالشَّرِّ أيُّها الجَبَّارُ،
وبِرحمةِ اللهِ تكفُرُ نهاراً وليلاً؟
4يختَلِقُ لِسانُكَ الإثمَ،
وكَموسى مَسنونةٍ يعمَلُ بالمكْرِ.
5تُحِبُّ الشَّرَّ أكثرَ مِنَ الخَيرِ،
والكَذِبَ أكثرَ مِنْ كلامِ الصِّدْقِ.
6تُحِبُّ كُلَّ كلامٍ مُهلِكٍ،

يا صاحبَ اللّسانِ الماكِرِ.
7اللهُ يُحَطِّمُكَ إلى الأبدِ.
يُهلِكُكَ ويُزيلُكَ مِنْ مَسكِنِكَ،
ويقتَلِعُكَ مِنْ أرضِ الأحياءِ.
8فيرَى الصِّدِّيقونَ ويخافونَ،
ويضحكونَ عليكَ قائِلينَ:
9«ها رجلٌ لا يَتحَصَّنُ باللهِ.
يَتَّكِلُ على كثرَةِ غِناهُ،
ويعتَزُّ باتِّباعِ أهوائِهِ».
10وأنا كَزيتونةٍ خضراءَ
مَغروسةٍ في بَيتِ اللهِ.
أتَّكِلُ على رَحمتِهِ الباقيةِ
مِنَ الآنَ وإلى الأبدِ.
11أحمَدُكَ يا ربُّ طُولَ الأيّامِ
على ما عمِلتَ مِنَ الأعمالِ،
وأرجو اسمَكَ لأنَّهُ صالِحٌ
عِندَ الذينَ يتَّقونَكَ.

مزمور 53 (52)

المؤمنون وسط عالم فاسد

١لِكبـيرِ المُغَنِّينَ على العودِ. نشيدٌ لِداوُدَ:
2قالَ الجاهلُ في قلبِهِ: «لا إلهَ».
فسَدوا ورَجَسوا بـجَورِهِم،
وما مِنْ أحدٍ يعمَلُ الخَيرَ.
3اللهُ مِنَ السَّماءِ يُشرِفُ على البشَرِ
لِيرى هل مِنْ عاقِلٍ يطلبُ اللهَ.
4ارتَدُّوا كُلُّهُم وفَسَدوا جميعاً
وما مِنْ أحدٍ يعمَلُ الخَيرَ،
كلاَّ، ولا واحدٌ.
5ألا يفهَمُ الّذينَ يفعَلونَ الإثمَ
ويأكُلونَ شعبـي كما يُؤكَلُ الخبزُ،
وباللهِ لا يعتَرِفونَ؟
6ليتَ الرُّعبَ حيثُ لا رُعبٌ يستولي عليهِم،
لأنَّ اللهَ يُفَتِّتُ عِظامَ الخائِنينَ
وهُم يُخزَونَ لأنَّ اللهَ رَفَضَهُم.
7ليتَ مِنْ صِهيَونَ خلاصَ إسرائيلَ.
حينَ يَرُدُّ اللهُ شعبَهُ مِنَ السَّبـي
يـبتَهِـجُ يعقوبُ، يفرَحُ إسرائيلُ.

مزمور 54 (53)

نداء المضطهدين

١لِكبـيرِ المُغَنِّينَ على القيثارةِ. نشيدٌ لِداوُدَ:
2عِندَما جاءَ بَنو زيفٍ وقالوا لشاوُلَ: «داودُ مُختَبِـئٌ عِندَنا».
3خَلِّصْني بِاسمِكَ يا اللهُ،
وبِـجَبَرُوتِكَ أحسِنْ إليَّ.
4إستَمِعْ صلاتي يا اللهُ،
وأصغِ إلى كَلامي.
5الغُرَباءُ قاموا عليَّ،
والطُّغاةُ يطلُبونَ حياتي،
ولا يحسبونَ حِساباً للهِ.
6لكِنَّ اللهَ نصيرٌ لي.
الرّبُّ سَنَدٌ لِحياتي.
7يَرُدُّ الشَّرَّ على الثَّائِرينَ عليَّ
ويُسكِتُهُم لأمانَتِهِ لي.
8أذبَحُ لكَ يا ربُّ بسَخاءٍ،
وأحمَدُ اسمَكَ لأنَّهُ صالحٌ.
9أنقَذتَني مِنْ كُلِّ ضيقٍ،
وبأعدائي شَمِتَت عيني.

مزمور 55 (54)

مؤمن خانه صديقه

١لِكبـيرِ المُغَنِّين على القيثارةِ. نشيدٌ لِداوُدَ:
2أصـغِ يا اللهُ إلى صلاتي،
ولا تـتَغاضَ عَنْ تَضَرُّعي.
3أنصِتْ إليَّ واستَجِبْ لي.
أرودُ مُسرعاً وأهيمُ على وجهي
4هرَباً مِنْ صوتِ العَدُوِّ وجَورِ الأشرارِ.
يجلِبُونَ عليَّ الشَّقاءَ
ويحقُدُونَ عليَّ غاضِبـينَ.
5قلبـي يتوَجَّعُ في داخلي،
وأهوالُ الموتِ وقعَت عليَّ.
6الخوفُ والفَزَعُ حَلاَّ بـي،
والرَّعشةُ استَولَت عليَّ.
7فأقولُ: «ليتَ لي جَناحاً كالحمامةِ،
فأطيرَ بعيداً وأستريحَ.
8أبتَعِدُ في طَيراني هارِباً،
وفي البرِّيَّةِ أبـيتُ.
9هُناكَ أسرِعُ إلى النَّجاةِ
مِنَ الزَّوابعِ والرِّياحِ والعاصفةِ».
10فرِّقْ يا ربُّ ألسِنةَ أعدائي،
فالعُنْفُ والخِصامُ رأيتُهُما في المدينةِ،
11يطوفانِ بأسوارِها نهاراً وليلاً،
وفي داخِلِها الأثمُ والفَسادُ.
12الظُّلمُ يَعُمُّ أوساطَها
والغِشُّ والمَكرُ لا يترُكانِ ساحاتِها.
13لا العدوُّ يُعيِّرُني فأحتَمِلَ،
ولا المُبغِضُ يتَجَبَّرُ عليَّ فأختَبِـئَ،
14بل أنتَ يا مَنْ ساوَيتَهُ بـي
وكانَ أليفي وصديقي الحميمَ.
15معَهُ كانتِ العِشرَةُ تحلو،
والتَّمَشِّي معَهُ في بَيتِ إلهِنا.
16سَيُباغِتُ الموتُ أعدائي،
فيَهبِطونَ أحياءً الى عالَمِ الأمواتِ،
لأنَّ الشَّرَّ في وَسَطِ مَساكِنِهِم.

17أمَّا أنا فإلى اللهِ أصرُخُ
والرّبُّ الإلهُ هوَ الّذي يُخَلِّصُني.
18 مساءً وصباحاً وظُهراً
أشكو وأنوحُ فيَسمَعُ صوتي.
19يفتديني بسلامٍ إذا اقتربوا
ووقفوا بكَثرةٍ حَولي.
20اللهُ الجالسُ مُنذُ الأزَلِ
يسمَعُ لي فيُذِلُّهُم،
لأنَّ لا عَهدَ لهُم،
ولا هُم يَخافونَ اللهَ.
21رفيقي رفعَ يدَ العداوةِ
على مُسالميهِ فأخَلَّ بِـعَهدِهِ
22كلامُ فمِهِ أليَنُ مِنَ الزُّبدةِ،
وفي قلبِهِ يكمُنُ الحِقدُ.
كَلِماتُهُ أرَقُّ مِنَ الزَّيتِ،
وهي سيوفٌ مَسلولةٌ.
23ألقِ على الرّبِّ هَمَّكَ وهوَ يَعولُكَ
ولا يَدَعُ الصِّدِّيقَ يَضطرِبُ إلى الأبدِ.
24أنتَ يا اللهُ تُوردُهم جُبَّ الهلاكِ.
رجالُ الدِّماءِ والمَكْرِ لا يسعَدونَ بأيّامِهم،
أمَّا أنا فعلَيكَ أتَوكَّلُ.

مزمور 56 (55)

الإتكال على الله في الضيق

١لِكبيرِ المُغَنِّين. على لحنِ أغنيةِ «الحمامةُ على الأشجارِ البعيدةِ». نشيدٌ لِداوُدَ عِندَما أخذهُ الفِلسطيُّونَ في جَتّ:
2تَحَنَّنْ يا اللهُ فالنَّاسُ يُعادونَني.
يُحاربونَني كُلَّ يومٍ ويُضايقونَني.
3الثَّائرونَ يُعادونَني نهاراً وليلاً،
وما أكثَرَ الّذينَ يُحارِبُونَني.
4في يومِ خوفي أيُّها العلـيُّ،
أنا علَيكَ أتَوكَّلُ.
5أهَلِّلُ للهِ على كَلامِهِ،
وعليهِ أتَوكَّلُ ولا أخافُ،
فالبشَرُ ماذا يفعَلونَ لي؟
6نهاراً وليلاً يُحَرِّفونَ كَلامي،
وجميعُ أفكارِهِم عليَّ للشَّرِّ،
7يَجورونَ عليَّ ويكمُنونَ لي
ويُراقبونَ خُطُواتي لِيقتُلوني.
8فجازِهِم يا اللهُ على إثمِهِم،
وفي غضَبِكَ أخضِعِ الشُّعوبَ.
9أنتَ عليمٌ بما بـي،
وها دموعي أمامَكَ.
أما هيَ في حِسابِكَ؟
10يرتَدُّ أعدائي يومَ أدعوكَ،
فأعرِفُ يا اللهُ أنَّكَ معي.
11أهَلِّلُ للهِ على كَلامِهِ،
أهلِّلُ للرّبِّ على كلامِهِ.
12على اللهِ توكَّلتُ ولا أخافُ،
فالإنسانُ ماذا يفعَلُ لي؟
13عليَّ نُذورٌ لكَ يا اللهُ،
سأُوفيها ذبائحَ حَمدٍ لكَ،
14لأنَّكَ نجَّيتني مِنَ الموتِ،
وصُنْتَ رِجليَّ مِنَ الزَّلَلِ،
حتّى أسيرَ أمامَكَ يا اللهُ
في نورِ الحياةِ.

مزمور 57 (56)

الله حماني

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. على لَحنِ أغنيةِ «لا تُهلِكْ. . . » لِداوُدَ عِندَما هربَ مِنْ أمامِ شاوُلَ في المغارةِ:
2تحَنَّنْ يا اللهُ تحَنَّنْ،
لأنّي بِكَ احتَمَيتُ،
في ظِلِّ جَناحيكَ أحتمي
إلى أنْ تعبُرَ العواصِفُ،
3إلى اللهِ العلـيِّ أصرُخُ،
الى اللهِ المُفْضِلِ عليَّ.
4يُرسِلُ مِنَ السَّماءِ ويُخَلِّصُني،
ويُعَيِّرُ الّذينَ يُعادونَني.
اللهُ يُرسِلُ رَحمتَهُ وحَقَّهُ.
5أضطَجِعُ بَينَ أعداءٍ لي
كأسودٍ تلتَهِمُ البشَرَ.
أسنانُهُم رِماحٌ وسِهامٌ
وألسِنَتُهُم حِرابٌ مَسنونَةٌ.
6إرتفِعْ على السَّماواتِ يا اللهُ،
وليكنْ مَجدُكَ على كُلِّ الأرضِ.
7نصَبُوا شَرَكاً لِخُطُواتي
فَخًّا للقضاءِ عليَّ.
وحفَروا في طريقي حُفْرةً،
لكِنَّهُم سقَطوا فيها.
8قلبـي ثابتٌ في الإيمانِ،
قلبـي ثابتٌ يا اللهُ!
أُنشِدُ وأُرتِّلُ لكَ.
9أفيقي يا نفْسي،
أفِقْ يا عودُ ويا كَنّارةُ
لأُوقِظَ السَّحَرَ.
10أحمَدُكَ في الشُّعوبِ يا ربُّ،
وأرتِّلُ لكَ في الأمَمِ.
11عَظُمَتَ إلى السَّماواتِ رَحمتُكَ،
وإلى الغُيومِ أمانَتُكَ.
12ارتَفِعْ على السَّماواتِ يا اللهُ،
وليَكُنْ مَجدُكَ على كُلِّ الأرضِ.

مزمور 58 (57)

الله وحده يدين

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. على لحن «أغنيةِ لا تُهلِك. . . »
لِداوُدَ:
2أحَقًّا تنطِقونَ بالعَدلِ يا حكّامُ،
وبالاستقامةِ تُقاضونَ بَني آدمَ؟
3بل أنتُم تَجُورونَ في قُلوبِكُم،
وبأيديكُم تُوَزِّعونَ الظُّلْمَ في الأرض.
4يزوغُ الأشرارُ مِنَ الرَّحِمِ.
يَضِلُّونَ ويكذبونَ طُولَ حياتهم.
5لهُم سَمٌّ كسمِّ الحَيَّةِ،
كأفعى صمّاءَ تَسُدُّ أذُنَها،
6فلا تسمَعُ صوتَ الحُواةِ،
ولا سِحْرَ ساحرٍ ماهرٍ.
7يا اللهُ حطِّمْ أضراسَ الكافِرينَ.
هشِّمْ أسنانَهُم في أفواهِهِم يا ربُّ.
8دَعْهُم يَضمَحِلُّونَ كمياهٍ جاريةٍ.
ويُداسونَ ويزُولونَ كالعُشْبِ.
9دَعْهُم يَضمَحِلُّونَ كالحَلَزونِ وهوَ ماشٍ،
وكالطِّرحِ فلا يَرَونَ الشَّمسَ.
10وليَحتَرِقوا كالشَّوكِ الأخضرِ واليابس،
قبلَ أنْ تشعُرَ بهِ القُدورُ.
11يفرَحُ البَريءُ إذا شَهِدَ الانتِقامَ
ويغسِلُ قدميهِ بدَمِ الشِّرِّيرِ.
12فيُقالُ: «حقًّا يُنصَفُ البريءُ،
ففي الأرضِ إلهٌ يُقاضي البشَرَ».

مزمور 59 (58)

نجِّني يا الله واحمِني

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. على لحنِ أغنيةِ «لا تُهلِك. . . »
لِداوُدَ عِندَما أرسلَ شاوُلُ رُسُلاً يُراقبون بَيتَهُ
لِيَقتُلوهُ:
2نجِّني مِنْ أعدائي يا اللهُ،
واحمِني مِنَ القائِمينَ عليَّ.
3نجِّني مِمَّن يفعَلونَ الإثمَ،
ومِمَّنْ يسفُكونَ الدِّماءَ خلِّصْني.
4هُم يكمنُونَ لِلفَتْكِ بـي،
ويَجورونَ عليَّ وهُم أشدّاءُ.
لا معصية لي ولا خطيئة يا ربُّ،
5وما أذنَبتُ فبَادروا وتأهَّبوا.
فقُمْ إلى لِقائي وانظُرْ،
6أيُّها الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ.
أفِقْ وعاقِبْ جميعَ الأمَمِ
ولا ترحمْ أيَّ غادرٍ أثيمٍ.
7يرجِعونَ مساءً وينبَحونَ كالكِلابِ،
ويطوفونَ في أنحاءِ المدينةِ.
8أفواهُهُم يسيلُ مِنها اللُّعابُ،
وألسِنَتُهُم سُيوفٌ بَينَ أسنانِهِم،
يقولونَ: «ما مِنْ أحدٍ يسمعُ؟»

9وأنتَ يا ربُّ تضحكُ عليهِم
وتستَهزئُ بـجميعِ الأمَمِ.
10إليكَ أسارِعُ يا عِزَّتي،
لأنَّكَ يا اللهُ ملجأي.
11تتَقدَّمُني إلى القِتالِ برحمتِكَ
فتُريني هزيمةَ الثّائرينَ عليَّ.
12لا تقتُلْهُم لِئلاَّ ينسى شعبـي،
بل فرِّقْهُم بقُدرَتِكَ واصرَعْهُم،
أيُّها الرّبُّ تُرسَنا.
13خطِئوا بأفواهِهِم، بكَلامِ شِفاهِهِم،
فدَعْهُم يُؤْخَذُونَ بـحبائِلِ كِبريائِهِم
للشَّتائِمِ والأكاذيبِ التي بها يَنطِقونَ.
14أفنِهِم بغَيظٍ، أفنِهِم فلا يكونوا،
لِيعرفوا إلى أقاصي الأرضِ،
أنَّ اللهَ سيِّدٌ في بَيتِ يَعقوبَ.
15يرجِعونَ مساءً ويَنبَحونَ كالكِلابِ
ويَطوفونَ في أنحاءِ المدينةِ.
16ينتَشِرونَ باحثينَ عَنِ القُوتِ،
فلا يشبَعونَ ولا يَهنأونَ.
17وأنا أُنشِدُ لِعِزَّتِكَ،
وأرنِّمُ في الصَّباحِ لِرَحمتِكَ،
لأنَّكَ كُنتَ ملجأً لي،
وملاذاً في يومِ ضيقي.
18أُرتِّلُ لكَ يا عِزَّتي،
لأنَّكَ يا اللهُ ملجَأي،
إلهي الذي يرحَمُني.

مزمور 60 (59)

صلاة بعد الهزيمة

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. على مقامِ السَّوسن. نشيدٌ لداوُدَ.
للتَّعليم. 2عِندَما حاربَ آراميِّـي النَّهرينِ وصوبة،
فرجعَ يوآبُ وضربَ اثني عشَرَ ألفاً مِنَ الأدوميِّينَ
في وادي المِلْحِ:
3خذَلْتَنا يا اللهُ وبدَّدْتَنا
كُنتَ غاضِباً فَعُدْ إلينا.
4زلزلْتَ الأرضَ وكسَرْتَها،
فاجبُرْ كَسْرَها لأنَّها مُتزَعزِعةٌ.
5أرَيتَ شعبَكَ الشَّدائِدَ،
وسَقَيتَنا حتّى الثُّمالةِ،
6أعطِ لِخائِفيكَ إشارةً
ليهرُبوا مِنْ وجهِ سالِبيهِم.
7خَلِّصْنا بيَمينِكَ وأعِنَّا،
فيَخلُصَ الذينَ تُحبُّهُم.
8قالَ اللهُ في مَقدِسِهِ:
«بـغُبطةٍ أقسِمُ شكيمَ،
وأقيسُ وادي سُكُّوتَ.
9لي جِلعادُ ولي منَسَّى.
أفرايمُ خُوذَتي ويَهوذا صَولجاني.

10مُوآبُ مَغسَلَتي، وعلى أدومَ
أُلقي أنا الرّبُّ حِذائي،
وعلى فلِسطيَّةَ هُتافَ انتصاري».
11مَن يقودُني إلى المدينةِ الحصينةِ؟
مَنْ يَهديني بَعدُ إلى أدومَ؟
12أحقًّا خَذَلْتَنا يا اللهُ،
وما عُدْتَ تخرُجُ معَ جيوشِنا؟
13كُنْ نصيراً لنا في الضِّيقِ،
فعَبَثاً يُخلِّصُنا البشَرُ.
14باللهِ نُقاتِلُ ببسالةٍ،
وهوَ يدوسُ أعداءَنا.

مزمور 61 (60)

أسكنِّي في جوارك

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ على القيثارةِ. لِداوُدَ:
2إسمعْ يا اللهُ صَيحَتي،
وأنصِتْ إلى صلاتي.
3مِنْ أقاصي الأرضِ أدعوكَ،
إذا انكسرَ قلبـي.
إهدِني إلى صخرةٍ عاليةٍ
4لأنَّكَ أنتَ حِماي
وحِصنٌ مَنيعٌ في وجهِ العَدُوِّ.
5أسكِنِّي في جوارِكَ طُولَ الحياةِ
فأحتمي بسِترِ جَناحَيكَ.
6قَبِلْتَ يا اللهُ نُذوري
وأعطَيتَني ميراثَ مَنْ يخافُ اسمَكَ.
7أطِلْ أيّامَ المَلِكِ يا ربُّ،
واجعَلْ سِنينَهُ مدَى الأجيالِ.
8يجلِسُ مدَى الدَّهرِ أمامَ اللهِ،
والرَّحمةُ والحقُّ يَنصُرانِهِ.
9فأرَتِّلُ لاسمِكَ طُولَ الحياةِ،
ويوماً فيوماً أوفي نُذوري.

مزمور 62 (61)

الرب راحتي وملجأي الوحيد

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. تلحينُ يَدوثونَ. مزمورٌ لِداوُدَ:
2إلى اللهِ ترتاحُ نفْسي،
ومِنهُ وحدَهُ خلاصي.
3خالقي هوَ ومُخَلِّصي
وملجأي فلا أتَزعزَعُ.
4إلى متى تهجُمونَ جميعاً
على إنسانٍ مِثْلي لِتَهدِموهُ؟
وما هوَ إلاَّ حائطٌ مائِلٌ،
أو كجدارٍ يكادُ ينهارُ.
5يَتآمرونَ لإسقاطِهِ عَنْ مَقامِهِ،
ويجدونَ سُروراً بكلامِ الكَذِبِ.
يُباركونَهُ بأفواهِهِم عَلَناً
وفي قلوبهِم يَلعَنونَهُ.
6إلى اللهِ ترتاحُ نفْسي،
ومِنهُ وحدَهُ رجائي.
7خالِقي هوَ ومُخَلِّصي
وملجأي فلا أتَزعزَعُ.
8عِندَ اللهِ خلاصي ومَجْدي،
وفي عِزَّةِ اللهِ صَخرَتي ومُحتَماي.
9توَكَّلوا عليهِ أيُّها الشَّعبُ،
وافتَحوا قلوبَكُم لهُ،
لأنَّهُ ملجأٌ لنا كُلَّ حينٍ.
10نفْخَةُ ريحٍ بَنو آدمَ.
كالذُّبابِ بَنو البشَرِ.
في الموازينِ تَشيلُ كِفَّتُهُم
فهُم جميعاً أخفُّ مِنْ نَسمَةٍ.
11لا تَتَّكِلوا على الظُّلْمِ،
وبالاختلاسِ لا تكسِبوا.
إذا كثُرتْ ثروَتُكُم،
فلا تَمِلْ قلوبُكُم إليها.
12تكَلَّمَ اللهُ مرَّةً ومرَّتَينِ،
فسَمِعْتُ أنَّ العِزَّةَ للهِ،
13وأنَّ الرَّحمةَ لكَ يا ربُّ،
فتُجازي الإنسانَ بـحسَبِ عمَلِهِ.

مزمور 63 (62)

رحمتك خير من الحياة

١مزمورٌ لِداوُدَ عِندَما كانَ في برِّيَّةِ يَهوذا:
2يا اللهُ، إلهي أنتَ، وإليكَ أُبَكِّرُ،
فإليكَ تعطَشُ نفْسي.
جسَدي يَتوقُ إليكَ
كأرضٍ قاحلةٍ يابسةٍ لا ماءَ فيها.
3دَعني أُشاهِدُكَ في مَقدسِكَ،
لأرى عِزَّتَكَ ومَجدَكَ.
4خَيرٌ مِنَ الحياةِ رَحمتُكَ.
شفتايَ تُسَبِّحان لكَ،
5ومدَى حياتي أُباركُكَ.
وباسمِكَ أرفَعُ للصَّلاةِ كفَّيَّ.
6تُشبِــعُني كما مِنْ طعامٍ شَهيٍّ
فتُرنِّمُ شفتايَ ويُهَلِّلُ فَمي.
7إذا ذَكَرتُكَ على فِراشي،
وفي اللّيالي لَهَجْتُ بِكَ،
8فلأنَّكَ كُنتَ نَصيراً لي،
وفي ظِلِّ جَناحَيكَ أُرنِّمُ.
9تَعلَّقَتْ نفْسي بِكَ،
فيَميـنُكَ تسنُدُني.
10والذينَ يطلبونَ الشَّرَّ لي
يَنزِلونَ إلى أسافِلِ الأرضِ.
11يُدفَعونَ إلى يَدِ السَّيفِ،
ويكونونَ فريسةً للثَّعالِبِ.

12أمَّا المَلِكُ فيَفرَحُ باللهِ،
وكُلُّ مَنْ يحلِفُ بهِ يَتهلَّلُ،
وأفواهُ الكاذِبـينَ تُسَدُّ.

مزمور 64 (63)

الله يحطم ألسنة السوء

١لِكبـيرِ المُغَنِّينَ. . . مزمور لِداوُدَ:
2اسمَعْني يا اللهُ حينَ أشكو
ومِنْ هَولِ العَدُوِّ احفظْ حياتي.
3أسْتُرني مِنْ مُؤامَرةِ الأشرارِ
ومِنْ عَجيجِ الذينَ يفعَلونَ الإثمَ.
4يَسِنُّونَ ألسِنَتَهُم كالسَّيفِ
ويُسَدِّدونَ سِهامَهُم كَلاماً مُرًّا
5ليَرموا البريءَ مِنْ مكامِنِهِم،
يَرمونَهُ بَغْتةً ولا يَخافونَ.
6يُشَجِّعونَ أنفُسَهُم على الشَّرِّ
ويَتشاورونَ أينَ يَطمُرونَ فِخاخَهُم،
قائلِينَ: «مَنْ يا تُرى يَراها؟»
7يُخفُونَ جَرائِمَهُم بمهارةٍ،
وعَبَثاً يـبحثُ الباحِثونَ،
فباطنُ الإنسانِ وقلبُهُ عميقان.
8فيَرميهِم الرّبُّ بسَهْمٍ،
ويضرَباتِهِ يُباغِتُهُم.
9لِسانُهُم يكونُ عَثرةً لهُم،
وكُلُّ مَنْ يَراهم يُنَدِّدُ بهِم.
10فيَخافُ البَشَرُ كُلُّهُم
ويُحَدِّثونَ بما عَمِلَ اللهُ
ويَتَّخِذونَ مِنْ عَمَلِهِ عِبْرَةً.
11يفرَحُ الصِّدِّيقُ ويحتَمي بالرّبِّ،
ويتَهَلّلُ كُلُّ مُستَقيمِ القلبِ.

مزمور 65 (64)

شكر لله على خيراته

١لِكبـيرِ المُغَنِّينَ. مزمورٌ لِداوُدَ. أغنيةٌ:
2لكَ في صِهيَونَ يدومُ التَّهليلُ،
ولكَ يا اللهُ تُوفَى النُّذورُ.
3إليكَ يا سميعَ الدُّعاءِ
يجيءُ جميعُ البَشَرِ.
4آثامُنا تجَبَّرَت علَينا،
ومَعاصينا أنتَ تُكفِّرُ عنها.
5هَنيئاً لِمنْ تختارُهُ يا ربُّ
وتُقرِّبُهُ لِـيسكُنَ دِيارَكَ.
أشبِـعْنا مِنْ خَيراتِ بـيتِكَ،
خَيراتِ هَيكلِكَ المُقدَّسِ.
6بالأعمالِ الرَّهيـبةِ العادلةِ
تُعيننُا يا اللهُ مُخلِّصنا.
سُكَّانُ أقاصي الأرضِ يَتَّكِلونَ عليكَ،
وسكَّانُ البِـحارِ البعيدةِ.
7يا مُثَبِّتَ الجِبالِ بِقُدْرَتِهِ
والمُتَّزِرَ بالجَبَروتِ وحدَكَ.
8المُهدِّئَ عجيجَ البِـحارِ،
عجيجَ أمواجِها وضجيجَ الأمَمِ.
9سكَّانُ الأقاصي يخافونَ آياتِكَ،
ومَطالِعُ الصُّبحِ والمساءِ تُرنِّمُ لكَ.
10تَعَهَّدْتَ الأرضَ وسَقَيتَها،
وأغنَيتَها باللهِ كثيراً.
ملأتَ سواقيَها مياهاً،
فتُهَيِّؤُها لِتُخرِجَ غِلالَها.
11تروي أتلامَها وتُسَوِّي أخاديدَها،
وبالأمطارِ تُطرِّيها وتُبارِكُ نَبْتَها.
12تُكلِّلُ السَّنةَ بطَيِّباتِكَ،
ومِمَّا تُطعِمُنا يسيلُ الدَّسَمُ.
13مراعي البرِّيَّةِ تَمتَلِـئُ خِصباً،
والتِّلالُ تَتَّزِرُ بالبهجةِ.
14المُروجُ تكتَسي غَنَماً،
والأوديَةُ تكتَسي بالحِنطةِ،
فيهتِفُ الجميعُ ويُنشِدونَ.

مزمور 66 (65)

الله يخلصنا فنشكره

١لِكبـيرِ المُغَنِّينَ. نشيدٌ. مزمورٌ:
إهتِفوا للهِ يا جميعَ الأرضِ!
2رتِّلوا لِمَجدِ اسمِهِ،
وهَلِّلوا لِمَجدِهِ تهليلاً.
3قولوا لهُ: «ما أرهبَ أعمالَكَ!
لِعظيمِ عِزَّتِكَ يتَذلَّلُ أعداؤُكَ
4جميعُ الأرضِ تسجُدُ لكَ.
تُرتِّلُ لكَ، تُرتِّلُ لاسمِكَ».
5تعالَوا انظُروا أعمالَ اللهِ.
ما أرهَبَ صنائِعَهُ لِلبشَرِ.
6حوَّلَ البحرَ إلى يَبَسٍ،
وبالأرجلِ عَبَرَ آباؤُنا النَّهرَ.
هُناكَ فَرِحْنا بهِ
7مُتَسلِّطاً أبداً بِـجَبَرُوتِهِ.
عيناهُ تُراقِبانِ الأمَمَ،
فلا يَتشامَخُ المُتَمَرِّدونَ.
8باركوا إلهَنا أيُّها الشُّعوبُ
واسمَعوا صوتَ التَّهليلِ.
9هوَ الّذي أبقانا في الحياةِ
ومَنَعَ أقدامَنا عَنِ الزَّلَلِ،
10لأنَّكَ يا اللهُ جَرَّبْتَنا
ومَحَّصتَنا تمحيصَ الفِضَّةِ.
11أنتَ أوقَعتَنا في المِصيدةِ
وألقَيتَ عِبئاً على ظُهورِنا.
12أركبتَ أُناساً على رُؤُوسِنا

فدخَلْنا النِّيرانَ والمياهَ،
ولكنْ إلى الرَّخاءِ أخرَجتَنا.
13سأدخُلُ بـيتَكَ بالمُحرَقاتِ
وأوفِيكَ يا ربُّ نُذُوراً
14تَلَفَّظَت بها شفتايَ
ونَطَقَتْ بها في الضِّيقِ.
15مُحرَقاتٌ سمينةٌ أُصعِدُها لكَ:
كباشٌ رائِحتُها بَخُورٌ،
وأُقدِّمُ بقَراً معَ تُيوسٍ.
16تَعالَوا اسمَعوا يا خائِفي اللهِ،
فأُخبرَكُم بما عَمِلَ لي.
17بِفَمي صرَختُ إليهِ،
وعَظَّمتُهُ بلِساني.
18لو فَكَّرتُ بالإثمِ في قلبـي
لما سَمِعَ اللهُ لي.
19لكنَّ اللهَ سمِعَ لي
وأنصَتَ إلى صلاتي.
20تبارَكَ اللهُ لم يُهمِلْ صلاتي
ولم يَرُدَّ رَحمتَهُ عنِّي.

مزمور 67 (66)

الأمم كلها تمدح الله

1لِكبـيرِ المُغَنِّينَ على القيثارةِ. نشيدٌ: مزمورٌ:
2تَحنَّنْ يا اللهُ وبارِكْنا
وأنِرْ بوجهِكَ علَينا،
3فيَعرِفَ أهلُ الأرضِ طريقَكَ
وجميعُ الأُمَمِ خلاصَكَ.
4يحمَدُكَ الشُّعوبُ يا اللهُ،
يحمَدُك الشُّعوبُ كُلُّهُم،
5ويفرَحُ الأُمَمُ ويُرَنِّمُونَ.
تدينُ الشُّعوبَ بالاستِقامةِ
وتَهدي الأُمَمَ في الأرضِ.
6يحمَدُكَ الشُّعوبُ يا اللهُ،
يحمَدُكَ الشُّعوبُ كُلُّهُم.
7الأرضُ أعطت غَلَّتَها،
فباركَنا اللهُ إلهُنا.
8باركَنا اللهُ الذي تخشَعُ له
جميعُ أقاصي الأرضِ.

مزمور 68 (67)

مسيرة الرب إلى النصر

1لِكبـيرِ المُغَنِّينَ. لِداوُدَ. نشيدٌ: مزمورٌ:
2يقومُ اللهُ فيتَشَتَّتُ أعداؤُهُ
ويهرُبُ مُبغِضُوهُ مِنْ وجههِ.
3كما يتَبَدَّدُ الدُّخانُ يُبَدِّدُهُم،
وكما يذوبُ الشَّمْعُ أمامَ النَّارِ
يَبـيدُ الأشرارُ أمامَ اللهِ.
4أمَّا الأبرارُ فيفرَحونَ.
يغتَبِطونَ أمامَ اللهِ وينشَرِحونَ.
5أنشِدوا للهِ ورَتِّلوا لاسمِهِ!
مَهِّدوا للرَّاكبِ في البَراري.
الرّبُّ اسمُهُ فاهْتِفوا أمامَهُ.
6أبو اليتامى ومُعينُ الأرامِلِ،
هوَ اللهُ في مَحلِّهِ المُقدَّسِ.
7اللهُ يُسكِنُ الشَّريدَ بـيتاً،
ويُخرِجُ الأسرى إلى الانفِراجِ،
أمَّا المُتَمَرِّدونَ فيَسكُنونَ الأرضَ القاحلةَ.
8عِندَ خُروجِكَ قُدَّامَ شعبِكَ
وصُعُودِكَ يا اللهُ في البرِّيَّةِ
9ارتَعَشَتِ الأرضُ وقَطَرَتِ السَّماءُ
مِنْ وجهِكَ يا إلهَ سيناءَ.
مِنْ وجهِكَ يا اللهُ، إلهَ إسرائيلَ.
10خَيراً عميماً أمطَرتَ يا اللهُ،
وشعبُكَ في ضَعفِهِ أنتَ قوَّيتَهُ.
11رعيَّتُكَ وجَدَت مَقاماً هُناكَ،
وبِـجودِكَ يا اللهُ هَيَّأتَ لِلمَساكينِ.
12الرّبُّ يُعطي أمراً،
فيحمِلُ البُشْرى كثيرونَ:
13المُلوكُ وجيوشُهُم يَفِرُّونَ هاربـينَ.
رَبَّاتُ البُيوتِ يَقسِمْنَ الغنيمةَ.
14يَقُمْنَ بَينَ الحَظائِرِ كالحَمائِمِ
بأجنِحَتِها المَطْلِيَّةِ بالفِضَّةِ
وريشِها المُوَشَّحِ بنَضيرِ الذَّهَبِ.
15عِندَما شَتَّتَ القديرُ مُلوكاً هُناكَ
تساقطَ الثَّلجُ في جَبَلِ صَلْمُونَ.
16جَبَلُ باشانَ، يا جَبَلَ الشُّموخِ!
جَبَلُ باشانَ، يا جَبَلَ الأعالي!
17لماذا يا قِمَمَهُ العالية،
تَرصُدينَ جَبَلَ صِهيَونَ بازدِراءٍ،
واللهُ ارتضاهُ مُقاماً لهُ؟
بل إلى الأبدِ يسكُنُهُ الرّبُّ؟
18بألوفٍ مِنَ المَركباتِ جاءَ الرّبُّ
مِنْ سيناءَ إلى المكانِ المُقدَّسِ.
19صَعِدْتَ إلى العَلاءِ أيُّها الرّبُّ
تقودُ أسراكَ إلى الأسْرِ
لِتَقبلَ جِزيَةَ المُتَمَرِّدِينَ عليكَ
وتسكُنَ هُناكَ أيُّها الرّبُّ الإلهُ.
20تبارَكَ الرّبُّ الإلهُ مُخَلِّصُنا،
يوماً فيوماً يحمِلُ أعباءَنا.
21اللهُ لنا إلهُ خلاصٍ.
الرّبُّ السَّيِّدُ يُخرِجُنا مِنَ الموتِ.
22اللهُ يسحَقُ رُؤوسَ أعدائِهِ
وفَرْوَةَ رأسِ المُمْعِنِ في آثامِهِ.
23قالَ الرّبُّ: «مِنْ باشانَ أُرجِعُ أعداءَكَ،
وأُرجِعُهُم مِنْ أعماقِ البحرِ،
24فتَغسِلُ رجليكَ بدمائِهِم،

فيما تَلحَسُها ألسِنَةُ كِلابِكَ».
25تَراءَت مواكِبُكَ يا اللهُ،
يا اللهُ مَلِكي، في المَوضِعِ المُقَدَّس.
26المُنشِدونَ في المُقَدِّمةِ والعازِفونَ خَلْفَهُم،
وفي الوسَطِ عذارى يَنقُرْنَ الدُّفوفَ.
27باركوا اللهَ الرّبَّ في المَجامِعِ،
يا مَنْ هُم مِنْ صُلْبِ إسرائيلَ!
28هُناكَ رؤساءُ بنيامينَ الصَّغيرِ الضَّعيفِ،
ورؤساءُ يَهوذا الأشِدَّاءُ
ورؤساءُ زَبولونَ ونَفتالي.
29أظهِرْ يا اللهُ عِزَّتَكَ،
وأيِّدْ يا اللهُ ما عمِلتَ لنا.
30مِنْ هَيكلِكَ في أورُشليمَ
حيثُ المُلوكُ يُقَدِّمونَ لكَ الهدايا.
31إنتَهِرِ البقَرَةَ الوحشيَّةَ
والثِّيرانَ والعُجولَ مِنَ الشُّعوبِ.
شَتِّتْ شُعوباً يُسَرُّونَ بالحروبِ،
فَيتَذَلَّلونَ لكَ ويُقَدِّمونَ الجِزيَةَ.
32سَيأتيكَ يا اللهُ أشرافُ مِصْرَ،
وتُسرِعُ كُوشُ بهداياها إليكَ.
33أنشِدوا للهِ يا مَمالِكَ الأرضِ،
رَتِّلوا للرّبِّ كُلَّ التَّرتيلِ،
34للرَّاكبِ في أعلى السَّماواتِ القديمةِ.
ها هوَ يُطلِقُ صوتَهُ، صوتَ عِزَّتِهِ.
35أعطُوا العِزَّةَ للهِ،
فعلى إسرائيلَ جلالُهُ،
وفي الغيومِ عِزَّتُهُ.
36رهيبٌ هوَ اللهُ في مَقدِسِهِ.
إلهُ إسرائيلَ هوَ،
يُعَزِّزُ شعبَهُ ويُعَظِّمُهُ.
تَبارَكَ اللهُ.

مزمور 69 (68)

استغاثة من أعماق الضيق

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ على سِتَّةِ أوتارٍ. لِداوُدَ:
2خلِّصْني يا اللهُ لأنَّ المياهَ
وصلَت إلى مَنافِسي.
3غَرِقتُ في مُستَنقعٍ عميقٍ
لا مُستَقَرَّ فيهِ.
دخَلْتُ إلى أعماقِ المياهِ،
والسَّيلُ غَمَرني.
4أوجَعَني صُراخي وبُحَّ حَلْقي،
وكَلَّت عينايَ مِنِ انتظارِ إلهي.
5أكثَرُ مِنْ شَعْرِ رأسي
الّذينَ يُبغِضونَني بلا سبَبٍ
تعاظَمَ الّذينَ أسكَتوني،
وهُم أعدائي بِغيرِ حَقٍّ،
وجَعَلوني أعودُ عَمَّا لم أقُلْهُ.

6أنتَ يا اللهُ تعرِفُ حماقتي
وآثامي لا تَخفَى عَنكَ
7لا يَخْزَ بي الّذينَ يَرجونَكَ،
أيُّها السَّيِّدُ، يا ربَّنا القديرُ،
ولا يخجَلِ الّذينَ يطلُبونَكَ،
يا إلهَ إسرائيلَ.
8مِنْ أجلِكَ احْتَمَلْتُ العارَ
وغطَّى الخَجَلُ وجهي.
9صِرْتُ أجنبيًّا عِندَ إخوَتي
وغريباً عِندَ بَني أُمِّي.
10غَيرَتي على بَيتِكَ أكَلَتني،
وما يُعَيِّرونَكَ بهِ وقَعَ عليَّ.
11أذْلَلْتُ بالصَّومِ نفْسي
فصارَ ذلِكَ عاراً عليَّ.
12جَعَلتُ لِباسي مِسْحاً،
فصِرْتُ عِندَهُم مَثَلاً.
13يُعرِضونَ عنِّي في مجالِسِهِم،
والسَّكارى يَنظِمونَ فيَّ الأغاني.
14إليكَ صلاتي يا ربُّ.
يا اللهُ هذا أوانُ الرِّضَى.
كنْ عوناً لي بكثرةِ رَحمَتِكَ،
وخلِّصْني يا ربُّ بِحَقِّكَ.
15أنقِذْني مِنَ الوَحْلِ فلا أغرَقُ،
نَجِّني مِنْ أعماقِ المياهِ
ومِنَ الّذينَ يُبغِضونَني.
16لا تَدَعِ السَّيلَ يَغمُرُني
ولا الأعماقَ تبتَلِعُني،
ولا الهاويةَ تُطْبِقُ فمَها عليَّ.
17أعِنِّي يا ربُّ بَجُودِ رَحمتِكَ،
وبكثرةِ رأفَتِكَ التَفِتْ إليَّ.
18لا تَحجُبْ وجهَكَ عَنْ عبدِكَ.
أسرِعْ إلى مَعونَتي فأنا في ضيقٍ.
19إقتَرِبْ مِنِّي وكُنْ وَلِيِّي،
ومِنْ أعدائِيَ افْتَدِني.
20تعرِفُ عاريَ وخِزيِيَ وهَواني،
وأمامَ عينَيكَ ما يُضايِقُني.
21كسَرَ العارُ قلبي فَمَرِضْتُ.
لا رِثاءَ وَجَدْتُ ولا عَزاءَ.
22جعَلوا في طعامي عَلْقَماً،
وفي عطَشي سَقَوني خَلاًّ.
23لِتَكُنْ رُسُلُهُم قُدَّامَهُم فَخًّا،
وكُلُّ سلامٍ شرَكاً لهُم.
24لِتُظلِمْ عُيونُهُم فلا تُبصِرُ،
ولتَرتَجِفْ مُتونُهُم كُلَّ حينٍ.
25صُبَّ عليهِم سَخَطَكَ،
ولَيَلحَقْ بهِم لهيبُ غضَبِكَ.
26لِتَصِرْ دِيارُهُم خَراباً،
ولا يَكُنْ في خيامِهِم ساكِنٌ.
27هُمُ اضْطَهَدوا الّذي ضَرَبْتَهُ،

وضاعَفوا أوجاعَ الّذي طعَنْتَهُ.
28زِدْ على إثْمِهِم إثْماً،
ولا تشمُلْهُم بِـعَدلِكَ.
29أمْحُهُم مِنْ كِتابِ الأحياءِ،
ولا تكْتُبْهُم معَ الصَّالِحينَ.
30أنا مِسكينٌ كئيـبٌ
وخلاصُكَ يااللهُ يرفَعُني
31أهَلِّلُ لاسمِ اللهِ بالنَّشيدِ
وأعظِّمُهُ أبداً بالحَمدِ.
32نَذَرْتُ للرَّبِّ أطيَبَ من ثَورٍ،
أو مِنْ عِجْلٍ بقُرونٍ وأظلافٍ.
33يرَى المَساكينُ فيَفرَحونَ،
وتَحيا قلوبُ مَنْ يَطلُبونَ اللهَ.
34الرّبُّ يستَمِعُ لِلبُؤساءِ
ولا يحتَقِرُ شعبَهُ الأسيرَ.
35السَّماواتُ والأرضُ تُهلِّلُ لهُ،
والبِحارُ وكُلُّ ما يَدِّبُّ فيها!
36اللهُ يُخلِّصُ صِهيَونَ
ويبني مُدُنَ يَهوذا،
فيُقيمُ عبـيدُهُ هُناكَ
وتكونُ ميراثاً لهُم.
37نسلُ عبـيدِهِ يَملِكونَهَا
ومُحِبُّو اسمِهِ يسكُنونَ فيها.

مزمور 70 (69)

أسرع يا الله إلى نجدتي

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. لِداوُدَ. لِلتَّذكيرِ:
2أسرِعْ يا اللهُ إلى نَجدَتي.
أسرِعْ يا ربُّ إلى نُصرَتي.
3الخِزْيُ والعارُ لِمَنْ يطلُبُ حياتي
ولِيَنهزِمْ هَواناً مَنْ يُريدُ الشَّرَّ لي.
4لِيَرْتَدَّ على أعقابِهِم خِزْياً
القائِلونَ لي: «هَه! هَه!»
5فيَنشَرِحَ صَدرُ كُلِّ مَنْ يطلُبُكَ
ويَفرَحَ بِكَ كُلُّ مَنْ يُحِبُّ خلاصَكَ
ويَهتِفَ دَوماً ما أعظَمَ الرّبَّ.
6أنا مسكينٌ وبائِسٌ،
فأسرِعْ يا اللهُ إليَّ.
نَصيري ومُنقِذِي أنتَ
فيا ربُّ، لا تَتأخرْ.

مزمور 71 (70)

الرب ملجأنا في الشيخوخة

١بِكَ يا ربُّ أحتَمي،
فلا أخزى إلى الأبدِ.
2بِـعَدلِكَ أنقِذْني ونَجِّني.
أمِلْ إليَّ أُذُنَكَ وخَلِّصْني.
3كُنْ لي صخرةَ عَونٍ
ألتَجِـئُ إليها كُلَّ حينٍ.
أوصيتَ بِتَخليصي يا ربُّ
لأنَّكَ صخرتي وحِصْني.
4نَجِّني يا اللهُ مِنْ يدِ الشِّرِّيرِ،
من قبضَةِ الجائِرينَ المُبغِضينَ.
5رجائي أنتَ يا سيِّدي الرّبّ،
وعليكَ اتَّكَلْتُ مُنذُ صِباي.
6إليكَ استَنَدْتُ مِنَ الرَّحِمِ،
ومِنْ أحشاءِ أُمِّي أنتَ كِفايَتي،
ولكَ أُهَلِّلُ في كُلِّ حينٍ.
7صِرْتُ أعجوبَةً لِكثيرينَ،
وأنتَ حِمايَ المَنيعُ.
8يمتَلِـئُ فَمي مِنَ التَّهليلِ لكَ،
ومِنْ تَمجيدِكَ نهاراً وليلاً.
9لا تَرفُضْني في زَمَنِ شيخُوخَتي،
ولا تَـترُكْني عِندَ فَناءِ قُوَّتي.
10أعدائي يَتكَلَّمونَ عليَّ،
يُراقِبونَني ويَتآمَرُونَ معاً.
11يقولونَ إنَّ اللهَ تَركَهُ،
فالحَقُوهُ وأمسِكوهُ فلا مَنْ يُنقِذُهُ.
12لا تبتَعِدْ يا اللهُ عنِّي،
يا إلهي أسرِعْ إلى نصرَتي.
13البُؤسُ والفَناءُ لِمَنْ يُقاوِمُني،
ولَيُغطِّ العارُ والهَوانُ مَنْ يطلُبُ السُّوءَ لي.
14أنا أرجوكَ في كُلِّ حينٍ
وأزيدُكَ تَهليلاً على تَهليلٍ.
15أُحَدِّثُ بِـعَدلِكَ ليلَ نهارٍ،
وبِـخلاصِكَ الّذي لا أعرِفُ حدًّا لهُ.
16أُقِرُّ بجَبَروتِكَ أيُّها السَّيِّدُ،
وأذكُرُ عَدلَكَ يا ربُّ وحدَكَ.
17علَّمْتَني يا اللهُ مُنذُ صِباي،
وإلى الآنَ أُخبِرُ بِـعَجائِبِكَ.
18في المَشيبِ والشَّيخوخةِ لا تـترُكْني،
فأُخبِرَ هذا الجيلَ والأجيالَ الآتية
بِقُوَّةِ ذِراعِكَ وجَبَرُوتِكَ.
19عدلُكَ يا اللهُ يسمو إلى العُلى،
مَنْ مِثلُكَ يا اللهُ يصنَعُ العظائِمَ؟
20أرَيتَني الكثيرَ مِنَ الضِّيقِ والبلايا،
لكِنَّكَ يا اللهُ تعودُ فتُحيـيني،
ومِنْ أعماقِ الأرضِ ترفَعُني.
21تَزيدُ يا ربُّ في عَظَمَتي
وتَرجِـعُ إليَّ فتُعَزِّيني.
22على القيثارةِ أحمَدُكَ.
لأنَّكَ يا إلهي أمينٌ لي
وبالكَنَّارةِ أُرَتِّلُ لكَ
يا قُدُّوسَ إسرائيلَ.
23تُرنِّمُ شَفَتايَ وتُرَتِّلانِ لكَ
ونفْسي الّتي افتَدَيتَها.

24لِساني يلهَجُ بِــعَدلِكَ لَيلَ نهار،
لأنَّ الذينَ طَلبُوا الشَّرَّ لي خَزُوا وخَجِلوا.

مزمور 72 (71)

الرب ملك السلام

١لِسليمانَ:
علِّم المَلِكَ أحكامَكَ يا اللهُ
وابنَ المَلِكِ عَدالَتَكَ
2لِـيدينَ شعبَكَ بالعَدلِ
وعِبادَكَ المَساكينَ بالإنصافِ،
3فتَحمِلَ الجبالُ سلاماً
والرَّوابـي عَدلاً لِشعبِكَ.
4ولـيَحكُمْ لِمَساكينِ الشَّعبِ
ويُخَلِّص البائسينَ ويَسحقْ ظالِميهم،
5فيَدومَ ما دامتِ الشَّمسُ
وما دامَ القمرُ جيلاً بَعدَ جيلِ.
6ينزِلُ كالنَّدى على الأعشابِ،
وكالمَطَرِ الذي يسقي الأرضَ.
7يفرَحُ في أيّامِهِ الصِّدِّيقُ،
ويَعِمُّ السَّلامُ حتّى زَوالِ القمرِ.
8يَملِكُ مِنَ البحرِ إلى البحرِ،
ومنَ النَّهرِ إلى أقاصي الأرضِ.
9أمامَهُ يسجُدُ أهلُ الصَّحراءِ،
وأعداؤُهُ يلحَسونَ التُّرابَ.
10مُلوكُ تَرشيشَ والجُزُرِ النَّائيةِ
يحملونَ إليهِ الهدايا
مُلوكُ سَبَا وشَبَا
يُقَدِّمُونَ له العطايا.
11جميعُ المُلوكِ يسجُدونَ لهُ،
وتَتَعَبَّدُ له جميعُ الأمَمِ.
12يُنقِذُ البائِسَ المُستَغيثَ
والمِسكينَ الذي لا نصيرَ لهُ.
13يحمي الذّليلَ والبائِسَ
ويُخَلِّصُ نُفوسَ الفُقراءِ.
14مِنَ الأذى والعُنْفِ يَفتَديهم،
ويكونُ دمُهُم عزيزاً عليهِ.
15يحيا ويُعطي مِنْ ذَهَبِ شَبَا
ويُدعَى له في كُلِّ حينِ.
يـباركُكَ نهاراً وليلاً
16فتَكثُرُ السَّنابِلُ في الأرضِ.
تـتمايَلُ على رؤوسِ الجبالِ
وتُثمِرُ كما في لبنانَ
وتزدَهِرُ المُدُنُ بِسُكَّانِها
مِثلَ ازْدِهارِ العُشْبِ في الأرضِ.
17يكونُ اسمُهُ إلى الأبدِ،
ويدومُ ذِكرُهُ ما دامتِ الشَّمسُ،
فتَتَبارَكُ بهِ جميعُ الشُّعوبِ
وتُهَنِّئُهُ كُلُّ الأمَمِ.

18تَبارَكَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ،
الإلهُ الصَّانِعُ العَجائبَ وحدَهُ.
19تَبارَكَ اسمُهُ المجيدُ إلى الأبدِ،
ولتَمتَلِـئِ الأرضُ كُلُّها مِنْ مَجدِهِ.
آمينَ ثُمَّ آمينَ.
20تمَّتْ صَلَواتُ داوُدَ بنِ يسَّى.

الكتاب الثالث (73-89)

مزمور 73 (72)

نجاح الأشرار

١مزمورٌ لآسافَ:
اللهُ صالِحٌ لِلمُستَقيمينَ
صالِحٌ لأنقياءِ القُلوبِ.
2كادَتْ قَدَمايَ تَزيغانِ،
ولولا قليلٌ لزَلَّت خُطُواتي،
3حينَ غِرتُ مِنَ المُتَباهينَ
ورأيتُ الأشرارَ في سلامٍ.
4هُم لا يُقاسُونَ الشَّدائِدَ،
وأجسامُهُم سليمةٌ سمينةٌ.
5لا يتعَبونَ كسائِرِ النَّاسِ
ولا يُصابُونَ مِثلَ البشَرِ.
6لِذلِكَ تَقَلَّدُوا الكِبرياءَ
وارتَدَوا ثيابَ العُنْفِ.
7عيونُهُم جَحَظَت مِنَ الشَّحْمِ،
وقلوبُهُم جاوَزَت كُلَّ شكوى.
8يستَهزِئُونَ ويَنطِقُونَ بالسُّوءِ،
ويَظلِمونَ ويَتكَلَّمونَ باستعلاءِ.
9يجعلونَ أفواهَهُم في السَّماءِ،
وألسِنَتَهُم تسعى في الأرضِ.
10يشبَعونَ مِنَ الأكلِ حتّى التُّخْمةِ،
وإلى الماءِ لا يعطَشونَ.
11يقولونَ: «كيفَ يعلَمُ اللهُ؟
وهل عِندَ العليِّ مَعرِفةٌ؟»
12هؤلاءِ هُمُ الأشرارُ الهانِئونَ،
تزدادُ ثَروَتُهُم على الدَّوامِ.
13أمَّا أنا فعبَثاً طهَّرْتُ قلبـي
وغسَلْتُ بالنَّقاوَةِ يَدَيَّ،
14لأنَّكَ تُعَذِّبُني نهاراً وليلاً
وتُؤدِّبُني في كُلِّ صباحِ.
15لو قُلتُ مِثلَ هذا الكَلامِ
لغَدَرْتُ بأجيالِ بَنيكَ.
16حَسِبتُ أنِّي أعرِفُ ذلِكَ
فرأيتُهُ عَسيراً عليَّ،
17إلى أنْ دَخَلتُ هَيكَلَ اللهِ
وتَبيَّنتُ آخِرةَ الأشرارِ.
18في المَزالِقِ حقًّا جعَلْتَهُم،
وفي المَهالِكِ يا ربُّ أوقَعتَهُم.

19يصيرونَ إلى الخَرابِ في لحظةٍ،
ويضمَحِلُّونَ ويفنَونَ مِنَ الأهوالِ.
20كَحُلْمٍ عِندَ اليقظةِ يا رَبُّ،
عِندَ اليقظةِ تزولُ صُورتُهُم.
21عِندَما تَمَرمَرَ قلبـي،
وفي كبِدي تَوَجَّعْتُ،
22كنتُ غبـيًّا لا أعرِفُ،
كنتُ كالبهيمِ عِندَكَ،
23وأنا معَكَ في كُلِّ حينٍ،
تُمسِكُني بيَدي اليُمنى.
24بِمَشُورَتِكَ تَهديني،
وإلى المَجدِ تأخُذُني مِنْ بَعدُ.
25مَنْ لي في السَّماءِ سِواكَ،
وفي الأرضِ لا أُريدُ غيرَكَ،
26يفنَى لحمي وقلبـي،
ويبقى اللهُ صخرَتي ونَصيبـي.
27البُعَداءُ عنكَ يَبـيدونَ،
وتُسكِتُ كُلَّ مَنْ يَخونُكَ.
28القُربُ مِنَ اللهِ يَطيبُ لي،
وفي السَّيِّدِ الرّبِّ جعَلْتُ حِمايَ
لأحدِّثَ بِـجميعِ أعمالِهِ.

مزمور 74 (73)

بعد دمار الهيكل

١نشيدٌ لآسافَ:
لِماذا خَذَلْتنا يا اللهُ طويلاً،
وتصاعدَ غضَبُكَ على رَعيَّتِكَ
2أُذكُرْ جماعَتَكَ الّتي اقتَنَيتَها
مُنذُ القديمِ وافْتَدَيتَها،
واذكُرْ سِبْطاً جعَلْتَهُ مُلكاً لكَ،
وجبَلَ صِهيَونَ الّذي سكَنْتَهُ.
3إرفَعْ خُطُواتِكَ إلى الخرائِبِ الدَّائِمةِ،
فالأعداءُ حطَّمُوا كُلَّ شيءٍ في مَقدِسِكَ.
4زَمْجَروا في وسَطِ مَعبَدِكَ
ورفَعوا راياتِهِم علامةَ النَّصرِ.
5عمِلوا فُؤُوسَهُم في أخشابِهِ،
كما في غابةٍ كثيفَةٍ،
6حطَّموا المَنقوشاتِ كُلَّها
بالمَطارِقِ والمَعاوِلِ جميعاً.
7أحرَقوا بالنَّارِ مَقدِسَكَ،
ودَنَّسوا وهَدَموا مَسكِنَ اسمِكَ.
8قالوا في قُلوبِهِم: «نُزيلُهُم جميعاً!»
وأحرَقوا كُلَّ مَعبَدٍ للهِ في الأرضِ.
9لا نرَى عَلامةً ولم يـبقَ نَبـيٌّ،
ولا عِندَنا مَنْ يعرِفُ إلى متى؟
10إلى متى يا اللهُ يُعيِّرُنا المُضايِقونَ،
ويستهينُ العَدُوُّ باسمِكَ على الدَّوامِ؟
11لِماذا تَرُدُّ يَمينَكَ يا اللهُ؟
أخرِجْها مِنْ جَيـبِكَ واضرِبْ.
12أنتَ يا اللهُ مَلِكي مِنَ القديمِ،
صانِـعُ الخلاصِ في الأرضِ.
13شَقَقْتَ البحرَ بِقُدرَتِكَ،
وكسَرْتَ رُؤوسَ التَّنانين على المياهِ.
14أنتَ رَضَضْتَ رُؤوسَ لُوياثانَ
وجعَلْتَهُ مأكلاً لِحيتانِ البحرِ.
15أنتَ فَجَّرْتَ اليَنابـيعَ والسُّيولَ
وجَفَّفتَ أنهاراً لا تَنقَطِـعُ.
16لكَ النَّهارُ ولكَ اللّيلُ أيضاً،
فأنتَ كَوَّنتَ القمرَ والشَّمسَ.
17رسَمْتَ جميعَ تُخومِ الأرضِ
وأبدَعْتَ الصَّيفَ والشِّتاءَ.
18أُذكُرْ يا ربُّ أنَّ عَدُواً عَيَّرَكَ
وشعباً جاهِلاً أهانَ اسمَكَ.
19لا تُسَلِّمْ إلى الوحوشِ شعبَكَ،
ولا تنسَ أبداً نُفوسَ مَساكينِكَ.
20أعلِنْ عَهدَكَ يا اللهُ،
فالعُنْفُ يَملأُ ظلامَ مَساكِنِ الأرضِ.
21لا تَدَعِ المَقهورَ يَرجِـعُ في خِزْيٍ،
وليُهَلِّلْ لاسمِكَ المِسكينُ والبائِسُ.
22قُمْ يا اللهُ وخاصِمْ مَنْ يُخاصِمُكَ،
واذكُرْ تعيـيرَ الجاهِلِ لكَ نهاراً وليلاً.
23لا تَنسَ صوتَ مَنْ يُضايِقُكَ
والضَّجيجَ الصَّاعِدَ مِمَّنْ يُقاوِمُكَ.

مزمور 75 (74)

الله ديّان عادل

١لِكبـيرِ المُغَنِّينَ. على لحنِ أُغنيةِ «لا تُهلِكْ...»
مزمورٌ لآسافَ. نشيدٌ:
2نحمَدُكَ يا اللهُ نحمَدُكَ.
ندعو لاسمِكَ ونُحَدِّثُ بِـعَجائِبِكَ.
3تقولُ: «في الميعادِ الّذي أختارُهُ
أُجري أحكامي بإنصافٍ.
4إذا مادتِ الأرضُ وكُلُّ قاطنيها
فأنتَ الّذي ثَبَّتَ أركانَها.
5أقولُ لِلمُتباهينَ لا تَتَباهَوا،
ولِلأشرارِ لا تَرفَعوا رُؤوسَكُم.
6لا ترفَعوا إلى العَلاءِ رُؤوسَكُم،
ولا تَتكَلَّموا بِصَلابةِ رَقَبَةٍ».
7فلا مِنَ المَشرقِ ولا مِنَ المَغربِ
ولا مِنَ البرِّيَّةِ تجيءُ الرَّأفةُ.
8اللهُ يقضي بالعَدلِ،
فيَضَعُ هذا ويرفَعُ ذاكَ.
9بِيَدِ الرّبِّ كأسُ خمرٍ مُعَتَّقةٍ،
مَزيجُها طافِحٌ يَصُبُّ مِنها.
جميعُ أشرارِ الأرضِ يَجرَعونَها
ويَشربونَ حتّى الثُّمالةِ.

10أمَّا أنا فأُحَدِّثُ على الدَّوام
وأُرَتِّلُ لإلهِ يَعقوبَ.
11هوَ يقطَعُ رُؤُوسَ الأشرارِ كُلِّهِم
ويرفَعُ رُؤُوسَ الأبرارِ.

مزمور 76 (75)

نشيد الخلاص

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ على القيثارةِ. مزمورٌ لآسافَ. نشيدٌ:
2اللهُ معروفٌ في يَهوذا
واسمُهُ عظيمٌ في إسرائيلَ.
3في أورُشليمَ مُقامُهُ،
ومَسكِنُهُ في صِهيَونَ.
4هُناكَ كسَرَ السِّهامَ البارقةَ
والتُّرْسَ والسَّيفَ وعَتادَ الحربِ.
5أنتَ أبهى أيُّها القديرُ
مِنَ الجبالِ الرَّاسخةِ إلى الأبدِ.
6أقوياءُ القُلوبِ سُلِبت غنائِمُهُم
وغرِقوا في سُباتِ الموتِ،
7ومَن انتِهارِكَ يا إلهَ يَعقوبَ
صُعِقَ الفارسُ والجوادُ.
8أنتَ رهيبٌ يا اللهُ،
ففي غضَبِكَ مَنْ يَقِفُ أمامَكَ؟
9مِنَ السَّماءِ تُسمِعُ أحكامَكَ،
فتخافُ الأرضُ وتهدأُ.
10وحينَ تقومُ للقضاءِ يا اللهُ
تُخلِّصُ جميعَ مساكينِ الأرضِ.
11غضَبُكَ على أدومَ يحمَدُكَ،
وثاراتُ حماةٍ تُعيِّدُ لكَ.
12أنذِروا وأوفُوا للرّبِّ إلهِكُم.
قَدِّموا الهدايا لِلإلهِ المَهيبِ،
يا جميعَ الّذينَ حولَهُ.
13هوَ يقطَعُ أنفاسَ العُظَماءِ،
وهوَ الرَّهيبُ عِندَ مُلوكِ الأرضِ.

مزمور 77 (76)

صلاة إلى الرب في الضيق

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. تلحينُ يدوثونَ لآسافَ. مزمورٌ:
2إلى اللهِ صوتي فأصرُخُ،
إلى اللهِ صوتي فيُصغي إليَّ.
3في يومِ ضِيقي أطلبُ الرّبَّ.
أبسُطُ يَدِي ليلاً فلا تكِلُّ،
وتأبَى نفسي أن تَتَعَزَّى.
4أذكُرُ اللهَ فأنوحُ،
أتأمَّلُ فتنكسِرُ روحي.
5أُمسِكُ أجفانَ عينَيَّ،
فأقلَقُ ولا أتكلَّمُ.
6أحسِبُ الأيّامَ القديمةَ
وأذكُرُ السِّنينَ الخوالِيَ.
7أُناجي في اللّيلِ قلبي
وأتأمَّلُ وأسألُ نفسي:
8أمَدَى الدَّهرِ يخذُلُنا الرّبُّ،
ولا يعودُ يرضَى مِنْ بَعدُ؟
9أعلى الدَّوامِ انقضَت رَحمتُهُ
وانقطعت مدى الأجيالِ كلِمَتُهُ؟
10أنَسيَ اللهُ الحَنانَ،
أم أغلَقَ في غضَبٍ مَراحِمَهُ؟
11فقلتُ: «يا لها مِنْ مُصيبةٍ!
تَحَوَّلَت عنِّي يَمينُ العليِّ».
12أذكُرُ أعمالَكَ يا ربُّ،
فَمِنَ القديمِ عَجائِبُكَ.
13وألهَجُ بِجميعِ أفعالِكَ،
وفي أعمالِكَ أتأمَّلُ.
14طريقُكَ يا اللهُ مُقدَّسٌ،
ولا إلهَ عظيمٌ مِثلَكَ.
15أنتَ الإلهُ الصَّانعُ العَجائِبَ،
عَرَّفتَ الشُّعوبَ عِزَّتَكَ.
16افتديتَ بِذراعِكَ شعبَكَ،
بَني يَعقوبَ وبَني يوسُفَ.
17رَأَتْكَ المِياهُ يا اللهُ،
رَأتكَ المِياهُ فتَحَوَّلَت.
حتّى الأعماقُ أخذَت تضطَرِبُ.
18سكَبَتِ السُّحُبُ مياهَها
وأطلقَتِ الغيومُ صوتَها،
وسِهامُكَ تطايَرَت في كُلِّ صَوبٍ.
19صوتُ رَعدِكَ في الزَّوبعةِ،
ونورُ بُروقِكَ في الكَونِ،
فالأرضُ اضطَرَبَت وارتَعَشَت.
20في البحرِ طريقُكَ يا اللهُ،
وفي المياهِ الغزيرةِ سُبُلُكَ،
وآثارُ أقدامِكَ لا تُعرَفُ.
21هَدَيتَ شعبَكَ كالغنَمِ،
على يدِ موسى وهرونَ.

مزمور 78 (77)

قصة العهد مع الرب

١قصيدةٌ لآسافَ:
أصغوا يا شعبي إلى شريعَتي.
أميلوا آذانَكُم إلى أقوالي.
2أفتَحُ فَمي بِالأمثالِ
وأبوحُ بألغازٍ مِنَ القديمِ
3بما سَمِعْناهُ وعَرَفناهُ
وأخبَرَنا بهِ آباؤُنا.
4لا نُخفيهِ عَنْ أبنائِنا،
بل نُخبِرُ الجيلَ الآتيَ

بأمجادِ الرّبِّ وَعِزَّتِهِ
ومُعجِزاتِهِ الّتي صنَعَ.
5أقامَ فريضةً في بَني يَعقوبَ،
شريعةً في بَني إسرائيلَ.
أوصى آباءَنا فيها
أنْ يصونوها لِبَنِيهِم،
6فيَعرِفَها الجيلُ الآتي،
البنونَ الّذينَ سيُولَدونَ
ويُخبِرونَ بها بَنيهِم.
7يجعلونَ على اللهِ اعْتِمادَهُم
ولا ينسَونَ أعمالَ اللهِ،
بل يحفَظونَ جميعَ وصاياهُ
8لا يكونونَ مِثْلَ آبائِهِم
جيلاً عَقوقاً مُتمَرِّداً،
جيلاً لم يَستَقِمْ قلبُهُ
ولا كانَ روحُهُ أميناً للهِ.
9بنو أفرايمَ قوسٌ خادِعَةٌ،
هرَبوا في يومِ القِتالِ.
10لم يُراعوا عَهدَ اللهِ
ولا سلَكوا في شريعَتِهِ.
11نَسوا أعمالَهُ كُلَّها
ومُعجِزاتِهِ الّتي أراهُم.
12صنعَ العَجائبَ أمامَ آبائِهِم
في أرضِ مِصْرَ، بِلادِ صُوعَنَ.
13شقَّ البحرَ لهُم لِيَعبروا
ونصَبَ المياهَ كَتَلٍّ مُرتَفِعٍ.
14هَداهُم بالسَّحابِ في النَّهارِ،
وطُولَ اللَّيلِ بِضوءِ النَّارِ.
15شَقَّ صُخوراً في البرِّيَّةِ،
فسَقاهُم كأنَّما مِنْ لُجَجٍ.
16أخرجَ سواقيَ مِنَ الصَّخرةِ،
وأجرَى المياهَ كالأنهارِ.
17ثُمَّ عادوا يَخْطَأُونَ إليهِ،
ويتَمَرَّدُونَ على العلـيِّ في القفْرِ.
18جرَّبوا اللهَ في قُلوبِهِم،
طالبِينَ طعاماً يشتَهُونَهُ.
19فتكَلَّمُوا على اللهِ وقالوا:
أيَقدِرُ اللهُ أنْ يُهَيِّـئَ لنا
مائدةً في هذِهِ البرِّيَّةِ؟
20فضرَبَ الصَّخرةَ وإذا المياهُ
تَسيلُ وتَفيضُ أنهاراً.
وقالوا: أيَقدِرُ أنْ يُعطيَ خبزاً،
أو يُهَيِّـئَ لحماً لِشعبِهِ؟
21فسَمِعَ الرّبُّ واغتاظَ جدًّا،
وثارَ غضَبُهُ على بَني إسرائيلَ،
على بَني يَعقوبَ، كنارٍ مُشتَعِلَةٍ،
22لأنَّهُم لم يُؤمنوا باللهِ،
ولا تَوكَّلوا على خلاصِهِ.
23فأمرَ الغيومَ مِنْ فوقُ

وفتحَ أبوابَ السَّماءِ.
24فأمطرتْ مَنًّا لِيأكُلوا،
حِنطةً أعطاهُم مِنَ السَّماءِ.
25فأكلَ الإنسانُ خُبزَ الملائكةِ،
زاداً أرسلَهُ لِلشَّبَعِ.
26أطلَقَ ريحاً شرقِيَّةً في السَّماءِ
وساقَ ريحَ الجَنوبِ بِقُدْرَتِهِ،
27فأمطرَ عليهِم لُحوماً كالتُّرابِ
وطُيوراً مُجَنَّحَةً كرملِ البِحارِ.
28أوقَعَها في وسَطِ خيامِهِم،
وحَولَ مساكِنِهِم مِنْ كُلِّ صَوبٍ،
29فأكَلوا وشَبِـعوا جِدًّا
وأتاهُم بما يشتَهونَ.
30وما كادوا يُشبِـعونَ شهوتَهُم
والطَّعامُ بَعْدُ في أفواهِهِم،
31حتّى ثارَ عليهِم غضَبُ اللهِ
وقضى على الأقوياءِ مِنهُم،
وصرَعَ النُّخْبةَ في بَني إسرائيلَ.
32معَ هذا كُلِّهِ عادوا يَخطَأُونَ
ولا يُؤمِنونَ بمُعجِزاتِهِ،
33 فأفنى أيّامَهُم بِنَفخَةٍ
وسنينَ حياتِهِم بِلَعنَةٍ.
34كُلَّما فَتَكَ بهِم طلَبُوهُ
وتابوا وبَكَّروا إليهِ
35وذكَروا أنَّ اللهَ هوَ خالِقُهُم
وأنَّ الإلهَ العليَّ هوَ فادِيهِم.
36لكنَّهُم خادعوهُ بأفواهِهِم،
وبألسِنَتِهِم كذَبوا عليهِ.
37فما ثبَتَت قلوبُهُم معَهُ
ولا كانوا أُمناءَ لِعَهدِهِ.
38وهوَ رحومٌ يُكَفِّرُ عَنِ الإثمِ،
ولا يُريدُ هلاكَ أحدٍ.
يُكثِرُ مِنْ رَدِّ غضَبِهِ،
ولا يُثيرُ كُلَّ سَخَطِهِ.
39يذكُرُ أنَّهُم بَشَرٌ،
رِيحٌ عابِرةٌ لا تعودُ.
40كم تَمَرَّدوا عليهِ في البرِّيَّةِ،
وأغضَبُوهُ في الأرضِ القَفْرِ.
41وكم عادوا وجَرَّبُوا اللهَ
وأغاظوا قُدُّوسَ إسرائيلَ.
42لم يذكروا ما صنَعَت يَدُهُ
يومَ افتَدَاهُم مِنَ الضِّيقِ
43بأنْ أجرى في مِصْرَ مُعجِزاتِهِ،
في بِلادِ صُوعَنَ عَجائبَهُ،
44فحوَّلَ أنهارَهُم إلى دَمٍ
وسواقِـيَهُم لِكيلا يشرَبوا.
45أرسلَ بَعوضاً فأكَلَهُم
وضفادِعَ فأفسَدَت أرضَهُم.
46سلَّمَ إلى الجَنادبِ غَلَّتَهُم،

وإلى الجَرادِ ثِمارَ تَعَبِهِم.
47فقضَى بالبَرَدِ على كُرومِهِم،
وعلى جُمَّيزِهِم بالصَّقيعِ.
48دفعَ إلى البَرَدِ بهائِمَهُم
وإلى الصَّواعِقِ مواشيَهُم.
49أرسلَ عليهِم حُمَيَّا غضَبِهِ
وغَيظاً وسَخَطاً وضيقاً،
50مَهَّدَ سُبُلاً لِغَضَبِهِ،
أرسلَها معَ ملائكةِ الشَّرِّ.
فلم يمنعِ الموتَ عَنْ نُفوسِهِم،
بل أسلَمَ حياتَهُم إلى الوَباءِ،
51وضرَبَ الأبكارَ كُلَّهُم في مِصْرَ،
عُنفُوانَ القُدْرةِ في أرضِ حامٍ.
52ساقَ مِثْلَ الغنَمِ شعبَهُ،
وقادَهُم كالقطيعِ في البرِّيَّةِ.
53هَداهُم آمنينَ فلم يَفزَعوا،
وغَطَّى بالبحرِ أعداءَهُم.
54أدخلَهُم تُخومَهُ المُقدَّسةَ،
الجبَلَ الذي اقتَنَتْهُ يَمينُهُ،
55وطَرَدَ الأُمَمَ مِنْ وجوهِهِم.
قسمَ أرضَهُم بالحَبَلِ ميراثاً،
وفي خيامِهِم أسكنَ أسباطَ إسرائيلَ.
56فعادوا وجرَّبوا اللهَ العليَّ
وتَمَرَّدُوا ولم يحفظوا فرائِضَهُ.
57إرتَدُّوا وغَدَروا مِثْلَ آبائِهِم،
وانقلَبوا كقَوسٍ خادِعةٍ.
58كَدَّرُوهُ بِمَذابِحِهِم في المُرتَفَعاتِ،
وأثاروا بأصنامِهِم غيرَتَهُ.
59سَمِعَ اللهُ فاغتاظَ جِدًّا
ورفضَ إسرائيلَ كُلَّ الرَّفْضِ.
60نَبَذَ مَسكِنَهُ في شيلُو،
خَيمَتَهُ المَنصوبةَ بَينَ البَشَرِ،
61وسلَّمَ لِلسبْيِ تابوتَ عَهدِهِ،
وإلى الخُصومِ رمزَ جلالِهِ.
62إلى السَّيفِ أسلَمَ شعبَهُ،
على ميراثِهِ ثارَ غَيظُهُ،
63فأكلَتِ النَّارُ فِتيانَهُم
ولم تفرَحْ فَتَياتُهُم بِـعُرْسٍ.
64كهَنَتُهُم سقَطوا بِـحدِّ السَّيفِ،
وأرامِلُهُم عَجِزنَ عَنِ البُكاءِ.
65وأفاقَ الرّبُّ كما مِنْ نَومٍ،
وكجَبَّارٍ رَنَّحَتْهُ الخمرُ،
66فضرَبَ خُصومَهُ وهُم هاربونَ،
وجَعَلَهُم عاراً إلى الأبدِ.
67لكنَّهُ رَفَضَ بَيتَ يوسُفَ،
وما اختارَ سِبْطَ أفرايمَ،
68بلِ اختارَ سِبْطَ يَهوذا،
وجبَلَ صِهيَونَ الّذي أحبَّ.
69هُناكَ بَنى مَقدِسَهُ كالعَلاءِ،
وكالأرضِ أسَّسَهُ إلى الأبدِ.
70واختارَ داوُدَ عبدَهُ.
أخذَهُ مِنْ حَظائِرِ الغنَمِ،
71مِنْ خلفِ النِّعاجِ جاءَ بهِ
لِيرعى بَني يَعقوبَ شعبَهُ،
بَني إسرائيلَ ميراثَه.
72فرَعاهم بِسلامةِ قلبِهِ،
وبِيدٍ ماهِرةٍ قادَهُم.

مزمور 79 (78)

رثاء على أورشليم المدمرة

١مزمورٌ لآسافَ:
الأُمَمُ غزَوا أرضَكَ يا اللهُ
ونَجَّسوا هَيكلَكَ المُقدَّسَ.
جعَلوا أُورُشليمَ أنقاضاً
2وأطعموا الطُّيورَ جُثثَ عبيدِكَ
ووُحوشَ الأرضِ لُحومَ أتقيائِكَ.
3سفَكوا دِماءَهُم حَولَ أورُشليمَ،
فسالَت كالماءِ وما مِنْ دافنٍ.
4صِرْنا عاراً لِجيرانِنا
وهُزْأةً وأُضحُوكةً لِمَنْ حَولَنا.
5إلى متى يا ربُّ؟ أتَغضَبُ على الدَّوامِ
وتَتَّقِدُ كالنَّارِ غَيرَتُكَ؟
6أسكُبْ حِمَمَكَ على أُمَمٍ لا يعرِفونَكَ
وعلى مَمالِكَ لا تدعو باسمِكَ،
7لأنَّهُم أكلوا بَني يَعقوبَ،
وأنزلوا بديارِهِم الخرابَ.
8لا تذكُرْ لنا ذُنوبَ الأوَّلينَ.
أسرِعْ بِمَراحِمِكَ إلينا
لأنَّنا ذُلِّلنا جِدًّا.
9أنصُرْنا يا اللهُ وخَلِّصْنا، لِمَجدِ اسمِكَ.
نَجِّنا وكَفِّرْ عَنْ خطايانا، مِنْ أجلِ اسمِكَ.
إكراماً لاسمِكَ المجيدِ.
10لِماذا تسألُ الأُمَمُ أينَ إلهُهُم؟
فليتَ الأُمَمَ كُلَّهُم يعرِفونَ
أنَّكَ انتَقَمْتَ أمامَ عيونِنا
لِدماءِ عبيدِكَ المَسفوكةِ.
11دَعْ أنينَ الأسرى يَصِلِ إليكَ،
وبِـعَظَمةِ ذِراعِكَ أبقِهِم. أبعِدْ عَنهُمُ الموتَ.
12رُدَّ على جيرانِنا يا ربُّ
سَبعةَ أضعافِ ما عَيَّروكَ بهِ،
13فنَحمَدُكَ إلى مدَى الدَّهرِ،
نحنُ شعبَكَ وغنَمَ رَعيَّتِكَ،
وإلى جيلٍ فجيلٍ نُهَلِّلُ لكَ.

مزمور 80 (79)

أعد بناء شعبك

١لِكبـيرِ المُغَنِّينَ. على سِتَّةِ أوتارٍ. مزمورٌ لآسافَ: شَهادةٌ:
2يا راعيَ بَني إسرائيلَ أصغِ إلينا،
أنتَ يا هاديَ بَني يوسُفَ كالقطيعِ.
يا جالساً على الكروبـيم أشرِفْ.
3أمامَ أفرايمَ وبَنيامينَ ومنَسَّى
أيقِظْ جَبرُوتَكَ وتعالَ لِخلاصِنا
4أرجِعْنا إليكَ يا اللهُ،
وأنِرْ بوجهِكَ علينا فنَخلُصَ.
5إلى متى أيُّها الرّبُّ القديرُ
تستَهينُ بصلاةِ شعبِكَ؟
6أطعَمتَهُمُ خبزَ الدُّموعِ يا ربُّ،
وسَقَيتَهُم ماءَ العيونِ بالكَيلِ.
7جعلّتنا خاضِعينَ لِجيرانِنا،
واستَهزَأ بنا أعداؤُنا.
8أرجِعْنا يا إلهنا القديرَ،
وأنِرْ بوجهِكَ فنَخلُصَ.
9نحنُ كرمةٌ نَقَلْتَها مِنْ مِصرَ
وطَرَدْتَ أُمَماً وغَرَسْتَها.
10مَهَّدْتَ لجُذورِها مكاناً
فَغَرَزَت وملأتِ الأرضَ.
11غطَّى ظِلُّها الجِبالَ
وأغصانُها أرْزَ اللهِ.
12مدَّت غُصونَها إلى البحرِ
وفُروعَها الى ضِفافِ النَّهرِ.
13لِماذا هَدَمْتَ سياجَها،
فقطَفَها كُلُّ عابرِ سبـيلٍ؟
14أتلَفَها خِنزيرُ الوعرِ
ورَعَتْها وُحوشُ البَرِّ.
15إرجِـعْ يا إلهَنا القديرَ
واظْهَرْ مِنَ السَّماواتِ وانظُرْ
وتفَقَّدْ هذِهِ الكَرمةَ،
16فهيَ غَرسٌ غَرَسَتْهُ يَمينُكَ،
والفَرعُ الذي قوَّيتَهُ لكَ.
17أحرقوها بالنَّارِ وكسَحوها،
فانتَهِرْهُم أمامَكَ فيَبـيدونَ.
18لِتَكُنْ يَدُكَ على ابنِ يَمينِكَ،
على الرَّجلِ الّذي قوَّيتَهُ لكَ.
19نحنُ لنْ نرتَدَّ عَنكَ،
تُحيينا فندعو باسمِكَ.
20أرجِعْنا أيُّها الرّبُّ القديرُ،
وأنِرْ بوجهِكَ علينا فنَخلُصَ.

مزمور 81 (80)

مواعيد الله الأمين

١لِكبـيرِ المُغَنِّينَ. نشيدُ القِطافِ. لآسافَ:
2رنِّموا للهِ عِزَّتِنا.
اهتفوا لإلهِ يَعقوبَ!
3إبدأوا العَزفَ وهاتوا دُفًّا
وكنَّارةً مُطرِبَةً وعُوداً.
4أنفخوا بالبُوقِ في هَلَّةِ البَدرِ،
وعِندَ اكتمالِهِ لِـيوم عيدِنا.
5هذا واجبٌ على بَني إسرائيلَ
حُكْمٌ لإلهِ بَني يَعقوبَ،
6جعلَهُ فريضةً على بَني يوسُفَ
حينَ هجَمَ على أرضِ مِصْرَ.
أسمَعُ صوتاً لا أعرِفُهُ، قالَ:
7«نَزَعْتُ الحِمْلَ عَنْ كتِفِكَ
وحَرَّرتُ يَدَيكَ مِنَ القُفَّةِ.
8في الضِّيقِ دعوتَني فخَلَّصتُكَ،
ومِنْ مَخبَأي في الرَّعدِ أعَنتُكَ
وجَرَّبْتُكَ عِندَ مياهِ مَريبَةَ.
9إسمَعوا يا شعبـي فأُنذِرَكُم.
يا بَني إسرائيلَ لو تسمعونَ لي
10لا يَكنْ لكُم إلهٌ أجنَبـيٌّ،
ولا تسجُدوا لإلهٍ غريـبٍ.
11أنا الرّبُّ إلهُكُم،
أصعدتُكم مِنْ أرضِ مِصرَ
ووَسَّعتُ لكُم وساعَدتُكُم.
12«لكِنَّ شعبـي لم يسمَعوا لِصوتي،
بَنو إسرائيلَ لم يأبَهوا لي،
13فخَلَّيتُهُم والشَّرُّ في قُلوبِهِم،
يسلُكونَ طريقَ مَعاصيهِم.
14لو سمِعَ لي شعبـي،
لو سلَكَ بَنو إسرائيلَ طُرُقي،
15لأخضَعْتُ أعداءَهُم سريعاً
وعاقَبْتُ خُصومَهُم بيَدي،
16ولكانَ الّذينَ يُبغِضونَهُم تَذَلَّلوا لهُم
واستَمَرُّوا على ذلِكَ مدَى الدَّهرِ.
17أمَّا هُم فأُطعِمُهُم أجوَدَ الحِنطَةِ،
وأُشبِـعُهُم مِنَ الصَّخرةِ عسَلاً».

مزمور 82 (81)

القضاة الأشرار

١مزمورٌ لآسافَ:
اللهُ في مَجلِسِهِ الإلهيِّ،
في وسَطِ الآلِهَةِ يقضي:
2إلى متى تَقضونَ بالجَورِ
وتَنحازونَ إلى الأشرارِ؟
3أحكُموا للذليلِ واليتيمِ،
وانصِفوا المِسكينَ والفقيرَ.
4أنقِذوا الوضيعَ والبائسَ
ونَجُّوهُما مِنْ أيدي الأشرارِ.
5بِـجهلٍ وبلاهةٍ تسلُكونَ في الظُّلمةِ
فتَضْطَرِبُ جميعُ أُسُسِ الأرضِ.
6أنا قلتُ أنتُم آلِهةٌ

وبَنو العليِّ كُلُّكُم.
7لكِنَّكُم مِثلَ البشَرِ تموتونَ،
ومِثلَ أيِّ عظيمٍ تسقُطونَ.
8قُمْ يا اللهُ واقْضِ في الأرض،
فجميعُ الأمَمِ مُلْكٌ لكَ.

مزمور 83 (82)

أعداء الشعب تحالفوا

١نشيدٌ: مزمورٌ لآسافَ:
2يا إلهَنا لا تكُنْ ساكِتاً.
لا تصمُتْ ولا تهدأْ يا اللهُ.
3فها أعداؤُكَ يضجُّونَ،
ومُبغِضُوكَ يرفَعونَ رُؤوسَهُم.
4على شعبِكَ يأتَمِرونَ كَيداً،
ويتَشاوَرونَ على الذينَ في حِماكَ.
5يقولونَ هيَّا نُزيلُهُم مِنَ الأمَمِ،
فلا يُذْكَرُ اسمُ إسرائيلَ مِنْ بَعدُ.
6تشاوَروا في قلوبِهِم مَعاً،
وعليكَ تعاهدوا عَهداً:
7هُم قبائلُ أدومَ وبَنو إسماعيلَ،
وبَنو مُوآبَ وبَنو هاجرَ،
8وسكَّانُ جَبالَ وعمُّونَ وعَماليقَ،
وأهلُ فِلسطيَّةَ معَ أهلِ صُورَ.
9أشُّورُ أيضاً انضمَّتْ إليهِم
وصارت حليفاً قويًّا لِبَني لُوطٍ.
10إصنَعْ بهِم كما بمديانَ وسيسرَا،
كما بِـيابينَ عِندَ نهرِ قيشونَ،
11الذينَ دُمِّروا في عين دُورٍ
وصاروا زِبْلاً لِلأرض.
12إجعَلْ عُظماءَهُم مِثلَ عوريـبَ وزئـيبَ،
ومِثلَ زَبَحَ وصَلْمُنَّاعَ أهلِكْ كُلَّ أمَرائِهِم،
13لأنَّهُم قالوا تعالَوا نَرِثُ
جميعَ مَساكِنِ اللهِ.
14إجعَلْهُم يا اللهُ كالغُبارِ
وكالقَشِّ في مَهَبِّ الرِّيحِ.
15وكما تُشعِلُ النَّارُ الغابةَ،
ويَحرِقُ اللَّهيـبُ الجِبالَ،
16كذلِكَ اطرُدْهُم أنتَ بِزَوابِـعِكَ
ورَوِّعْهُم ترويعاً بأعاصيرِكَ.
17إملأْ وُجوهَهُم ذُلاًّ،
فيَطلُبوا اسمَكَ يا ربُّ.
18يَخزَونَ ويُلعَنونَ إلى الأبدِ،
ويخجَلونَ جميعاً ويَبيدُونَ،
19فيعرفوا أنَّ الرّبَّ اسمُكَ
وأنَّكَ المُتعالي على كُلِّ الأرض.

مزمور 84 (83)

نشيد الحجاج

١لِكبـيرِ المُغَنِّين. نَشيدُ القِطافِ. مزمورٌ لِبَني قورَحَ:
2ما أحبَّ مَساكِنَكَ يا ربَّنا القديرَ!
3تذوبُ نفسي شَوقاً إلى ديارِ الرّبِّ.
قلبـي وجسمي يُرَنِّمانِ للإلهِ الحيِّ.
4العُصفورُ يَجِدُ لهُ بَيتاً،
واليمامةُ عُشًّا لِتَضَعَ أفراخَها
عِندَ مذابِـحِكَ يا ربَّنا القديرَ،
يا مَلِكي وإلهي.
5هَنيئاً لِلمُقيمينَ في بَيتِكَ،
هُم على الدَّوامِ يُهَلِّلونَ لكَ.
6هَنيئاً لِلّذينَ عِزَّتُهُم بِكَ،
وبِقلوبِهِم يتَوجَّهونَ إليكَ.
7يعبُرونَ في وادي الجَفافِ،
فيَجعلونَهُ عُيونَ ماءٍ،
بل بُركاً يغمُرُها المَطَرُ.
8يَنطَلِقُونَ مِنْ جبَلٍ إلى جبَلٍ
لِيَروا إلهَ الآلهةِ في صِهيَونَ.
9يا ربَّنا القديرَ استَمِعْ صلاتي.
أصغِ يا إلهَ يَعقوبَ
10يا اللهُ، يا تُرْسَنا تطَلَّعْ
والتفِتْ إلى وجهِ المَلِكِ الذي مَسَحْتَهُ.
11يومٌ واحدٌ في ديارِكَ
خَيرٌ لي مِنْ ألفٍ.
أختارُ الوقوفَ في عتَبَةِ بَيتِ إلهي
على السَّكَنِ في خيامِ الأشرارِ.
12الرّبُّ الإلهُ شمسٌ وتُرْسٌ.
الرّبُّ يمنحُ النِّعمةَ والمَجدَ
الرّبُّ لا يمنعُ الخَيرَ عَنْ أهلِهِ،
عَنِ السَّالكينَ في سلامةِ القلبِ.
13هَنيئاً لِمَن يتَّكِلُ عليكَ
يا ربُّ، يا إلهَنا القديرَ.

مزمور 85 (84)

الرب يتم خلاصه

١لِكبـيرِ المُغَنِّينَ. مزمورٌ لِبَني قورَحَ:
2رَضيتَ يا ربُّ عن أرضِكَ
ورَدَدْتَ سَبْـيَ بَني يعقوبَ.
3رَفَعْتَ عَنْ شعبِكَ آثامَهُم
وستَرتَ جميعَ خطاياهُم.
4تأسَّفْتَ على غَيظِكَ كُلِّهِ
ورجَعْتَ عَنْ شِدَّةِ غضَبِكَ.
5أرجِعْنا يا اللهُ مُخَلِّصنا
واصرِفْ غَيظَكَ عَنَّا.
6أتَغضَبُ إلى الأبدِ علَينا؟
أتُطيلُ غضَبَكَ إلى جيلٍ فجيلٍ
7ألا تعودُ تُحْيـينا يا اللهُ
فيَفرَحَ شعبُكَ بكَ؟

8أرنا يا ربُّ رَحمَتكَ
وهَبْ لنا خلاصكَ.
9أسمَعُ الرّبَّ الإلهَ
حينَ يَتكَلَّمُ بالسَّلامِ
لِشعبِهِ والّذينَ يَتَّقونَهُ،
فلا يرجِعونَ إلى الحَماقةِ.
10خلاصُهُ قريبٌ مِمَّن يَخافونَهُ
ومَجدُهُ يسكُنُ في أرضِنا.
11الرَّحمةُ والحَقُّ تلاقيَا،
والعَدلُ والسَّلامُ تعانَقا.
12الحَقُّ مِنَ الأرضِ يَنبُتُ،
والعَدلُ مِنَ السَّماءِ يُشرِفُ.
13الرّبُّ يَهَبُ الخَيرَ،
وأرضُنا تُعطي غِلالَها.
14العَدلُ يسيرُ أمامَهُ
ويُمَهِّدُ سبيلاً لِخُطواتِهِ.

مزمور 86 (85)

صلاة في الشدّة والاضطهاد

١صلاةٌ لِداوُدَ:
أمِلْ أُذُنَيكَ واستَجِبْ لي
أنا يا ربُّ مِسكينٌ وبائسٌ.
2أحرُسْني يا إلهي لأنّي تَقيٌّ.
خَلِّصْ عبدَكَ المُتَّكِلَ علَيكَ.
3تَحَنَّنْ عليَّ يا إلهي،
فإليكَ أصرُخُ نهاراً وليلاً.
4فرِّحْ نفسَ عبدِكَ يا ربُّ،
لأنّي إليكَ رَفَعْتُ صلاتي.
5أنتَ يا ربُّ صالِحٌ وغفورٌ،
وكثيرُ الرَّحمةِ لِمَنْ يدعوكَ.
6أصغِ يا ربُّ إلى صلاتي،
وأنصِتْ إلى صوتِ تَضرُّعي.
7في يوم ضيقي أصرُخُ إليكَ،
وأنتَ يا ربُّ تستَجيبُ لي.
8في الآلهةِ لا مَثيلَ لكَ،
يا ربُّ، ولا لأعمالِكَ.
9جميعُ الأمَمِ الذينَ صَنَعْتَهُم
يجيئونَ ويسجُدونَ أمامَكَ.
ويُمَجِّدُونَ اسمَكَ يا ربُّ،
10لأنَّكَ عظيمٌ وصانِعُ العَجائِبِ،
ولا إلهَ إلاَّ أنتَ.
11أرِني يا ربُّ طريقَكَ،
فأسلُكَ يا اللهُ في حَقِّكَ
ويشدوَ قلبي ابتِهاجاً
في مَخافَةِ اسمِكَ.
12أحمَدُكَ يا ربُّ بكلِّ قلبي،
وإلى الأبدِ يا اللهُ أُمَجِّدُ اسمَكَ،
13لأنَّ رَحمَتَكَ عَظُمَت عليَّ،
ومِنْ أعماقِ عالَمِ الأمواتِ نَجَّيتَني.
14المُتَكَبِّرونَ قاموا عليَّ
وزُمرَةُ الطُّغاةِ يطلُبونَ حياتي
ولا يلتَفِتونَ إليكَ يا اللهُ
15وأنتَ يا ربُّ رحيمٌ حنونٌ،
صبورٌ أمينٌ وكثيرُ الرَّحمةِ.
16فالتَفِتْ وتَحَنَّنْ عليَّ
وهَبِ العِزَّةَ والخلاصَ لي،
أنا عبدُكَ وابنُ أمَتِكَ.
17أعطِني دليلاً على جُودِكَ
فيَخْزى الّذينَ يُبغِضونَني،
حينَ يرونَ أنَّكَ أنتَ يا ربُّ،
نَصَرْتَني عليهِم وعَزَّيتَني.

مزمور 87 (86)

صهيون أمّ الشعوب

١مزمورٌ لبَني قورَحَ. نشيدٌ:
الرّبُّ أسَّسَ مدينتَهُ
على الجبَلِ المُقدَّسِ
2الرّبُّ يُحِبُّ أبوابَ صِهيَونَ
على جميعِ مَساكنِ بَني يَعقوبَ.
3بالأمجادِ يا مدينةَ اللهِ
يُحَدَّثُ عنكِ ويُقالُ:
4«أذكُرُ مِصْرَ وبابِلَ
بَينَ الّذينَ يعتَرِفونَ بـي،
وأعُدُّ بَينَ الّذينَ وُلِدوا في أورُشليمَ
شعوبَ فِلسطيَّةَ وصُورَ وكوشَ».
5وعَنْ صِهيَونَ سيُقالُ:
«كُلُّ الأمَمِ وُلِدوا فيها»،
لأنَّ العلـيَّ هوَ الّذي كوَّنَها.
6الرّبُّ يُدَوِّنُ في كتابِ الشُّعوبِ:
أولئِكَ وُلِدوا هُناكَ.
7يرقُصونَ ويُنشِدونَ قائلِينَ:
«في صِهيَونَ يَنبوعُ بَرَكاتِنا».

مزمور 88 (87)

صلاة رجل قريب من الموت

١لِكبيرِ المُغَنِّينَ. مزمورٌ لِبَني قورَحَ: نشيدٌ:
قصيدةٌ لِهَيمانَ الأزراحيِّ:
2أيُّها الرّبُّ الإلهُ مُخَلِّصُنا،
في النَّهارِ واللَّيلِ صَرَختُ أمامَكَ.
3دعْ صلاتي تَصِلُ إليكَ،
وإلى صَيحَتي أمِلْ أُذُنَكَ.
4نفسي شَبِعَت مِنَ المَصائِبِ
ودَنَت إلى عالَمِ الأمواتِ حياتي.
5حُسِبْتُ معَ المُنحَدِرينَ في الجُبِّ،
وصِرْتُ كرَجُلٍ لا قوَّةَ لهُ،

6كرَجُلٍ مَتروكٍ بـينَ الأمواتِ،
بَينَ القَتلى مِنَ المَطروحينَ في القُبور،
الّذينَ لا تذكُرُهُم مِنْ بَعدُ،
ومَعونَةُ يَدِكَ انقَطَعَت عَنهُم.
7جعَلْتَني في الجُبِّ الأسفَلِ،
هُناكَ في الظُّلماتِ والظّلالِ.
8عليَّ اسْتَقَرَّت حِدَّةُ غضَبِكَ،
ولِجميعِ المَهالِكِ أخضَعتَني.
9أبعَدْتَ عَنِّي مَعارفي
وجعَلتَني مَنبوذاً مِنهُم.
أنا سجينٌ لا أخرُجُ،
10وعيني ذابَت مِنَ العَناءِ.
أدعوكَ يا ربُّ نهاراً وليلاً،
وإليكَ أبسُطُ لِلصَّلاةِ كَفَّيَّ.
11ألِلأمواتِ تصنَعُ العَجائِبَ؟
أم يقومُ الأشباحُ لِيَحمَدوكَ،
12أفي القبرِ يُحدَّثُ برحمتِكَ،
وفي أرضِ الهلاكِ بأمانتِكَ؟
13أفي الظُّلمةِ تُعرَفُ عَجائِبُكَ،
وفي أرضِ النِّسيانِ عَدلُكَ؟
14بِكَ يا ربُّ أستَغيثُ،
وصلاتي باكراً تُبادِرُ إليكَ.
15لِماذا يا ربُّ تخذُلُني
وتحجُبُ وجهَكَ عَنِّي؟
16أنا مِسكينٌ ومُوجَعٌ مُنذُ صِبايَ،
تحمَّلْتُ أهوالَكَ فكدْتُ أفنَى.
17عَبَرَ عليَّ حَرُّ غضَبِكَ،
وأسكتَني رُعبُكَ المُفاجئُ.
18كالمياهِ تُحيطُني نهاراً وليلاً،
ومِنْ جميعِ الجوانبِ تغمُرُني.
19أبعَدْتَ عَنِّي المُحِبَّ والصَّديقَ،
ولا رفيقَ لي سِوى الظَّلامِ.

مزمور 89 (88)

أين صارت مواعيد الرب لداوُد

١قصيدةٌ لأيثانَ الأزراحيِّ:
2برحمةِ الرّبِّ أُنشِدُ إلى الأبدِ،
وإلى جيلٍ فَجيلٍ أُذيعُ أمانَتَكَ.
3أقولُ: «إلى الأبدِ تُبنَى رحمتُكَ،
وفي السَّماواتِ تـثبُتُ أمانَتُكَ.
4أمَا قُلتَ: عاهدْتُ الّذي اختَرتُهُ،
حَلَفتُ لِداوُدَ عبدي:
5إلى الأبدِ أُثبِّتُ نَسلَكَ،
وإلى جيلٍ فَجيلٍ أبني عرشَكَ».
6السَّماواتُ تَحمَدُ عَجائِبَكَ يا ربُّ
وأمانَتَكَ في جماعةِ القِدِّيسينَ.
7فمَنْ فَوقَ الغُيومِ يُزاحِمُ الرّبَّ،
أو يُشبِهُ الرّبَّ بَينَ أبناءِ الآلِهةِ؟
8اللهُ مَهيبٌ في مَجلسِ القِدِّيسينَ،
عظيمٌ ورَهيبٌ عِندَ الّذينَ حَولَهُ.
9أيُّها الرّبُّ القديرُ مَنْ مِثلُكَ؟
ربٌّ قويٌّ أنتَ وأمانَتُكَ تُحيطُكَ.
10لكَ سُلطانٌ على هَيجانِ البحرِ،
فتُهَدِّئُ أمواجَهُ عِندَ ارتِفاعِها.
11بطَعْنَةٍ واحدةٍ قتَلْتَ رَهَبَ،
وبقوَّةِ ذِراعِكَ فرَّقْتَ أعداءَكَ.
12لكَ السَّماواتُ والأرضُ جميعاً،
والكونُ وما فيهِ أنتَ أسَّستَهُ.
13أنتَ خَلَقْتَ الشِّمالَ والجَنوبَ،
ولاسمِكَ يُرنِّمُ تابورُ وحَرَمونُ.
14لكَ ذِراعٌ كُلُّها جَبَروتٌ،
تَعُزُّ يَدُكَ وتعلو يَمينُكَ.
15الحُكْمُ بالعَدلِ قاعِدةُ عرشِكَ،
والرَّحمةُ والحَقُّ قُدَّامَ وجهِكَ.
16هَنيئاً لشعبٍ يعرِفونَ الهُتافَ لكَ،
فبنورِ وجهِكَ يا ربُّ يسلُكونَ.
17باسْمِكَ يبتَهِجونَ نهاراً وليلاً،
وبِعَدلِكَ يرفعونَ آياتِ الحَمدِ.
18أنتَ يا ربُّ يَنبوعُ عِزَّتِهِم،
وبرِضاكَ يرتَفِعُ شأنُنا.
19الرّبُّ هوَ تُرسُنا،
قدُّوسُ إسرائيلَ مَلِكُنا.
20يومَ كلَّمْتَ تقيَّكَ في رُؤْيا
قُلتَ لهُ: «نَصَرْتُكَ أيُّها الجَبَّارُ.
اختَرتُكَ ورفَعتُكَ مِنَ الشَّعبِ.
21وجَدْتُ داوُدَ عبدي،
وبزَيتي المُقدَّسِ مَسَحتُهُ.
22معَهُ تكونُ يَدي،
وذِراعي تُؤيِّدُهُ.
23لا يَغلِبُهُ عَدُوٌّ،
ولا يَقهَرُهُ جائِرٌ.
24أحَطِّمُ خُصومَهُ مِنْ أمامِهِ
وأضرِبُ الّذين يُبغِضونَهُ.
25أمانتي ورحمتي معَهُ،
وباسمي يرتفعُ شأنُهُ.
26على البحرِ أُسلِّطُ يدَهُ،
وعلى الأنهارِ يَمينَهُ.
27يُناديني أنتَ أبـي
وإلهي وصخرةُ خلاصي،
28وأنا أجعَلُهُ بِكْري،
علياً فَوقَ مُلوكِ الأرضِ
29إلى الأبدِ أحفَظُ لَه رحمَتي،
ويـبقى عَهدي أميناً لهُ.
30أجعَلُ نسلَهُ إلى الأبدِ،
وعرشَهُ ما دامتِ السَّماءُ.
31إنِ ابْتَعَدَ بَنوهُ عَنْ شريعَتي
ولم يسلُكوا في أحكامي،

32وإنْ أخلُّوا بفرائضي،
ولم يَحرِصوا على وصاياي،
33أعاقِبُ مَعصيتَهُم بالعصا،
وبالضَّرَباتِ آثامَهُم،
34لكنِّي لا أحرمُهُ رحمَتي،
ولا أخونُ أبداً أمانتي،
35لا أُخِلُّ بِـعَهدي لهُ،
ولا أغيِّرُ كَلامي.
36مَرَّةً حَلَفْتُ بِقداستي،
ولا أكذِبُ على داوُدَ.
37نسلُهُ يكونُ إلى الأبدِ،
وعرشُهُ كالشَّمس أمامي.
38مِثلَ القمرِ يثبُتُ على الدَّوامِ،
ويبقى في الفضاءِ آمِناً».
39لكِنَّكَ خذلْتَ المَلِكَ الّذي مَسَحْتَهُ
ورَفَضْتَهُ مِنْ غَيظِكَ عليهِ.
40أنكَرْتَ عَهدَكَ لِعبدِكَ
ومَرَّغْتَ تاجَهُ في التُّرابِ.
41هَدَمْتَ أسوارَهُ كُلَّها
وجعلْتَ حُصونَهُ خَراباً.
42سلَبَهُ كُلُّ عابري الطَّريقِ،
وصارَ عاراً لِجيرانِهِ.
43أعلَيتَ يَمينَ خُصومِهِ
وفَرَّحْتَ كُلَّ أعادِيهِ.
44رَدَدْتَ حَدَّ سَيفِهِ
وما نَصَرْتَهُ في القِتالِ.
45كسَرتَ صَولجانَ مَجدِهِ،
وألقيتَ عرشَهُ إلى الأرض.
46قصَّرْتَ أيّامَ شَبابِهِ
وغَطَّيتَهُ بالخِزْيِ.
47إلى متى يا ربُّ تَحتَجِبُ،
وتَتَّقِدُ كالنَّارِ حِدَّةُ غضبِكَ؟
48أذكُرْ كيفَ أنا زائِلٌ،
أللباطِلِ خَلَقْتَ بَني آدمَ؟
49أيحيا الإنسانُ ولا يَرى الموتَ؟
أيُنجِّي نفسَهُ مِنْ يَدِ الهاويةِ؟
50أينَ مَراحِمُكَ القديمةُ يا ربُّ
حَلَفْتَ لِداوُدَ مِنْ أجلِها بأمانةٍ.
51أذكُرْ يا ربُّ عارَ عبيدِكَ
وما احتَمَلوهُ مِنْ شُعوبٍ كثيرينَ.
52بهِ يُعَيِّرُ أعداؤُكَ يا ربُّ،
يُعَيِّرونَ نَسلَ المَلِكِ الذي مسحتَهُ.
53تَبارَكَ الرّبُّ إلى الأبدِ.
آمينَ ثُمَّ آمينَ.

الكتاب الرابع (90-106)

مزمور 90 (89)

حياة الإنسان قصيرة وبائسة

١صلاةٌ لموسى، رجلِ اللهِ:
يا ربُّ مِنْ جيلٍ إلى جيلٍ
كُنتَ مُعيناً لنا.
2مِنْ قَبلِ أنْ تُولَدَ الجِبالُ
وتَنشأَ الأرضُ وساكِنوها،
مِنَ الأزَلِ إلى الأبدِ أنتَ اللهُ.
3تُعيدُ الإنسانَ إلى الغُبارِ
وتقولُ: «عودوا يا بَني آدمَ».
4ألفُ سنَةٍ في عينَيكَ
كيومِ أمسِ الّذي عَبَرَ،
أو كهُنَيهَةٍ مِنَ اللَّيلِ.
5تَجْرِفُهُم فيكونونَ كالغفوَةِ،
وكعُشْبٍ سُرعانَ ما يزولُ.
6في الصَّباحِ ينبُتُ ويُزهِرُ
وعِندَ المساءِ يَذبُلُ ويَيْبَسُ.
7نحنُ نَفنى بِـغضَبِكَ
ونرتَعِبُ بِـحِدَّةِ غَيظِكَ.
8تَظهَرُ آثامُنا أمامَكَ
وخفايانا في نُورِ وجهِكَ،
9فتزولُ أيّامُنا بغَيظِكَ
وتَفنى سَنَواتُنا كالسَّرابِ.
10سَنَواتُ حياتِنا سَبعونَ سنَةً،
أو ثمانونَ إذا كنَّا أقوياءَ.
زهوتُها تَعَبٌ وعَنَاءٌ،
وتمرُّ سريعاً مُرورَ الطَّيرِ.
11مَنْ يعرفُ شِدَّةَ غضَبِكَ؟
بل أيُّ خوفٍ يجلِبُهُ غَيظُكَ.
12علِّمْنا أنَّ أيَّامَنا مَعدُودَةٌ،
فتَدخُلَ إلى قلوبِنا الحِكْمةُ.
13إرجِـعْ يا ربُّ، حتّى متى؟
وكنْ عَزاءً لِعبيدِكَ.
14أشبِـعْنا باكراً مِنْ رَحمتِكَ،
فنرنِّمَ ونفرحَ كُلَّ أيّامِنا.
15فرِّحْنا عَنْ أيّامِ عَنائِنا
وعَنْ سِنينَ رأينا فيها الشَّرَّ.
16دعْ فَضلَكَ يَظهَرُ لِعبيدِكَ،
وجلالَكَ يتَجلَّى لِبَنيهِم.
17أنعِمْ يا ربُّ علينا،
واحفَظْ لنا عمَلَ أيدينا.
عمَلُ أيدينا احفَظْهُ لنا.

مزمور 91 (90)

في حمى العلي

١مَنْ يُقيمُ في حِمى العليِّ،
وفي ظِلِّ القديرِ يَبـيتُ
2يقولُ للرّبِّ حِماي وحِصني أنتَ،
إلهي الذي أتَّكِلُ عليهِ.

3الرّبُّ يُنَجِّيكَ مِنْ فخِّ الصَّيَّادِ
ومِنْ عاقبةِ السُّقوطِ في المَهاوي.
4بريش جَناحَيهِ يُظلِّلُكَ،
وفي كنَفِهِ تحتَمي.
5فلا تخافُ مِنْ هَولِ اللَّيلِ،
ولا مِنْ سَهمٍ يَطيرُ في النَّهارِ،
6ولا مِنْ وباءٍ يَسري في الغُروبِ،
ولا مِنْ آفةٍ تسودُ في الظَّهيرةِ،
7تسقُطُ عَنْ جانِبَيكَ الألوفُ،
وعَنْ يَمينِكَ عشَراتُ الألوفِ،
وأنتَ لا يَمَسُّكَ أذًى.
8ليتكَ تنظرُ بـعينَيكَ
وترى مُعاقبةَ الأشرارِ.
9لأنَّكَ قُلتَ الرّبُّ حِماي،
وجعَلْتَ العليَّ مُعينَكَ،
10لا يُصيبُكَ أيُّ سُوءٍ
ولا تقتَربُ نكبةٌ مِنْ مَسكَنِكَ.
11يُوصي ملائِكتَهُ بِكَ
لِيَحرُسوكَ في جميعِ طُرُقِكَ.
12على أيديهِم يحمِلونَكَ،
لِئلاَّ تَصدِمَ بـحجرٍ رِجْلَكَ.
13تَطأُ الصِلَّ والأفْعَى
وتدوسُ الشِّبْلَ والتِّنِّينَ.
14ويقولُ اللهُ: «أُنَجِّيهِ لأنَّهُ تعَلَّقَ بـي.
أرفعُهُ لأنَّهُ عرَفَ اسمي.
15يدعوني فأستجيبُ لهُ،
ومعَهُ أنا في الضِّيقِ.
أُخلِّصُهُ وأُمجِّدُهُ،
16ومِنْ طُولِ الأيّامِ أُشبِـعُهُ
وأُريهِ خلاصي».

مزمور 92 (91)

نشيد إلى الرب الديّان

١نشيدٌ ليومِ السَّبتِ: مزمورٌ:
2ما أحسَنَ الحَمدَ لِلرّبِّ
والتَّرتيلَ لاسمِكَ أيُّها العليُّ.
3أُعلِنُ رَحمتَكَ في الصَّباحِ
وأمانَتَكَ في اللَّيالي
4على عُودٍ بـعَشَرَةِ أوتارٍ
وكنّارةٍ شَجيَّةِ الألحانِ.
5أنتَ يا ربُّ فرَّحتَني بِفضلِكَ
لأعمالِ يَدَيكَ أُرنِّمُ.
6ما أعظَمَ أعمالَكَ يا ربُّ،
وما أعمقَ أفكارَكَ!
7الغبـيُّ لا يعرِفُ هذا،
والبليدُ لا يتبـيَّنُ مَعناهُ:
8إذا نَبَتَ الأشرارُ كالعُشْبِ
وأزهرَ كُلُّ مَنْ يفعَلُ الإثمَ،
فهُم يَزولونَ إلى الأبدِ.
9أمَّا أنتَ أيُّها الرّبُّ
فمُتَعالٍ على الدَّوامِ.
10ها أعداؤُكَ يا ربُّ
ها أعداؤُكَ يَبـيدونَ
ويتَبَدَّدُ كُلُّ مَنْ يفعَلُ الإثمَ.
11جعَلْتَني قويًّا كثورٍ وَحشيٍّ
ودَهَنتَني بِزيتٍ طَريٍّ،
12فرأَتْ عينايَ هَزيمةَ الأشرارِ
وسَمِعَت أُذْنايَ صُراخَ القائِمينَ عليَّ.
13الصِّدِّيقُ كالنَّخلِ يَزهو،
وكأرْزِ لبنانَ يَنمو.
14ينغَرِسُ في بَيتِ الرّبِّ
ويُزهِرُ في دِيارِ إلهِنا.
15يُثمِرُ حتّى في المَشيـبِ
ويكونُ سَميناً غضًّا،
16فيُعلِنُ أنَّ الرّبَّ مُستَقيمٌ،
وهوَ خالقي ولا جَورَ فيهِ.

مزمور 93 (92)

الرب ملك الكون

١الرّبُّ ملَكَ ولبِسَ الجاهَ
الرّبُّ ارتدى العِزَّةَ واتَّزرَ بِها.
ثبَّتَ الكونَ في مكانِهِ
ولا يتَزَعزَعُ إلى الأبدِ.
2عرشُكَ ثابتٌ مِنَ البَدْءِ،
ومُنذُ الأزَلِ أنتَ.
3رفعَتِ الأنهارُ يا ربُّ،
رفَعَتْ الأنهارُ صوتَها
رفَعَتْ عَجيجَها
4لا صوتُ المياهِ الغزيرةِ
ولا هديرُ أمواجِ البحرِ
كهديرِ الرّبِّ في عُلاهُ.
5فرائِضُكَ أمينةٌ جدًّا،
وبِبَيتِكَ تَليقُ القداسةُ،
يا ربُّ طولَ الأيّامِ.

مزمور 94 (93)

الرب إله عادل

١يا إلهَ النَّقمةِ يا ربُّ،
يا إلهَ النَّقمةِ أشرِقْ!
2إنْهَضْ واقْضِ في الأرضِ
وعاقِبِ المُتكبِّرينَ على صَنيعِهِم.
3إلى متى الأشرارُ يا ربُّ،
إلى متى الأشرارُ يَمرَحونَ؟
4يُثَرثِرونَ ويَتكلَّمونَ بوَقاحةٍ،
ويتآمَرونَ معَ كُلِّ مَنْ يفعلُ الإثمَ.

5يسحَقونَ شعبَكَ يا ربُّ،
ويُذِلُّونَهُم وهُم ميراثُكَ.
6يقتلونَ الأرملة والغريبَ،
ويُحَطِّمونَ اليتيمَ فيما بَيْنَنا.
7يقولونَ: «الرّبُّ لا يرانا،
إلهُ يَعقوبَ لا يتبيَّنُ أمرَنا».
8تأمَّلوا يا أغبياءَ الشَّعبِ.
ويا جُهلاءَهُ متى تعقِلونَ؟
9غارسُ الأذنِ ألا يسمَعُ؟
وصانعُ العينِ ألا يُبصِرُ؟
10مُؤدِّبُ الأمَمِ ألا يُوبِّخُ؟
ومُعَلِّمُ البشَرِ ألا يَعلَمُ؟
11الرّبُّ يعرِفُ أفكارَ البشرِ،
ويَعْرِفُ أنَّها نَفْخةُ ريحٍ.
12هَنيئاً لِمَنْ تُؤدِّبُهُ يا ربُّ،
وتُعَلِّمُهُ أحكامَ شريعتِكَ
13لِتريحَهُ مِنْ أيّامِ السُّوءِ
إلى أن تُحفَرَ لِلشِّرِّيرِ حُفرَةٌ.
14الرّبُّ لا ينبُذُ شعبَهُ.
الرّبُّ لا يترُكُ ميراثَهُ.
15فيُعيدُ العَدلَ إلى الأحكامِ،
ويتبَعُهُ كُلُّ مُستقيمِ القلبِ.
16مَنْ يقومُ معي على الأشرارِ؟
مَنْ يَقِفُ معي على مَنْ يفعَلُ الإثْمَ؟
17لولا أنَّ الرّبَّ نصيري
لسكَنْتُ سريعاً أرضَ السُّكوتِ.
18حينَ قُلتُ تَزَعزَعَت قدَمي،
ساعَدَتْني يا ربُّ رَحمتُكَ،
19وحينَ تكاثَرَت فيَّ الهُمُومُ
أنعَشَت نفسي تعزياتُكَ.
20أيَسُرُّكَ أهواءُ الحُكَّامِ،
هُم يَنصُرونَ الفسادَ على الحَقِّ.
21يَجورونَ على حياةِ الصِّدِّيقِ
ويحكُمونَ على البَريءِ بالموتِ.
22لكِنَّ الرّبَّ حِصنٌ لي،
إلهي صخرةٌ أحتمي بها.
23يرُدُّ عليهِم كَيدَهُم،
ويُسكِتُهُم جَزاءَ شُرورِهِم.
يُسكِتُهُمُ الرّبُّ إلهُنا.

مزمور 95 (94)

رنّموا للرب

١تعالَوا نُرَنِّمُ للرّبِّ
ونهتِفُ للخالِقِ مُخَلِّصِنا
2نَتَقَدَّمُ أمامَهُ بالحَمدِ،
ونهتِفُ له بالتَّراتيلِ،
3لأنَّ الرّبَّ إلهٌ عظيمٌ
ومَلِكٌ عظيمٌ على جميعِ الآلهةِ.
4بيَدِهِ أعماقُ الأرضِ،
ولَه أعالي الجبالِ.
5لَه البحرُ وهوَ صنَعَهُ،
ويَداهُ صَوَّرَتا اليابسةَ.
6تعالَوا نسجُدُ ونركَعُ لهُ
ونَنحَني أمامَ الرّبِّ خالِقِنا.
7هوَ إلهُنا ونَحنُ شعبُهُ،
رعيَّتُهُ الّتي يرعاها بيَدِهِ.
إسمَعوا اليومَ صوتَهُ يقولُ:
8«لا تُقسُّوا قُلوبَكُم كما عِندَ مريبةَ،
كما في ذلِكَ اليومِ عِندَ مَسَّةَ في البرِّيَّةِ،
9حيثُ جَرَّبَني آباؤُكُم وامتَحنوني
معَ أنَّهُم شاهدوا أفعالي.
10أربعينَ سنَةً أبغَضتُ فيها
ذلِكَ الجيلَ وقُلتُ فيهم:
هُم شعبٌ قُلوبُهُم في ضَلالٍ،
وهُمْ لا يعرِفون طُرُقي،
11حتّى أقسَمْتُ في غضَبي
أن لن يَدخُلوا دياري».

مزمور 96 (95)

الرب إله الكون وسيده

١أنشِدوا للرّبِّ نشيداً جديداً
أنشِدوا للرّبِّ يا جميعَ الأرضِ.
2أنشِدوا للرّبِّ وباركوا اسْمَهُ.
بَشِّروا مِنْ يومٍ إلى يومٍ بخلاصِهِ.
3حَدِّثوا في الأمَمِ بمَجدِهِ،
وفي جميعِ الشُّعوبِ بعَجائِبِهِ.
4الرّبُّ عظيمٌ ولَه التَّهليلُ،
مَرهوبٌ فوقَ جميعِ الآلهةِ.
5آلِهةُ الشُّعوبِ كُلُّها أصنامٌ،
والرّبُّ هوَ صَنَعَ السَّماواتِ.
6الجَلالُ والبَهاءُ أمامَهُ،
والعِزَّةُ والرَّوعةُ في مَقدِسِهِ.
7قدِّموا للرّبِّ يا جميعَ الشُّعوبِ،
قدِّموا للرّبِّ مجداً وعِزَّةً.
8قدِّموا للرّبِّ مَجدَ اسْمِهِ،
وادخلوا بتَقدِمةٍ إلى ديارِهِ.
9أسجُدوا للرّبِّ في بهاءِ قُدْسِهِ.
إرتَعِدوا أمامَهُ يا جميعَ الأرضِ.
10نادوا في الأمَمِ يَملِكُ الرّبُّ.
يُثَبِّتُ الكونَ فلا يتَزَعزَعُ،
ويَدينُ الشُّعوبَ بالاستِقامةِ.
11لِتَفرَحِ السَّماواتُ وتبتَهِجِ الأرضُ،
وليَهدِرِ البحرُ وكُلُّ ما يَملأُهُ.
12لِتَغتَبِطِ الحُقولُ وكُلُّ ما فيها،
ولْيُرَنِّمْ جميعُ أشجارِ الغابِ.
13أمامَ الرّبِّ لأنهُ آتٍ،

آتٍ لِيقضيَ في الأرض،
يقضي في العالَم بالعَدل،
وفي الشُّعوبِ بالأمانةِ.

مزمور 97 (96)

الرب يتغلب على الآلهة الكاذبة

١الرّبُّ يَملِكُ فلتَبتَهـجِ الأرضُ،
ولتَفرَحِ البِحارُ الكثيرةُ.
2السَّحابُ والضَّبابُ مِنْ حَولِهِ،
وقضاؤُهُ العادلُ قاعِدَةُ عرشِهِ.
3النَّارُ تنطَلِقُ أمامَهُ
وتحرقُ مِنْ حَولِهِ خُصومَهُ.
4بُروقُهُ تُنيرُ الكونَ،
وتراها الأرضُ فتَرتَعِدُ.
5الجبالُ تذوبُ مِثلَ الشَّمْعِ
أمامَ الرّبِّ سيِّدِ الأرض.
6السَّماواتُ تُحَدِّثُ بِـعَدلِهِ،
وجميعُ الشُّعوبِ تُعاينُ مَجدَهُ.
7يَخزَى كُلُّ مَنْ عَبَدَ الأصنامَ
وكُلُّ مَنْ تَهلَّلَ بالأوثان،
فاسجُدوا له يا جميعَ الآلِهةِ.
8سَمِعَت صِهيَونُ فَفرِحَت،
ومِنْ أجلِ أحكامِكَ يا ربُّ
ابتَهَجَت مُدُنُ يَهوذا.
9عليٌّ أنتَ على كُلِّ الأرض،
مُتَعالٍ جِدًّا على جميع الآلِهةِ.
10مَنْ أحَبَّ الرّبَّ يُبغِضُ الشَّرَّ،
فالرّبُّ يحرُسُ حياةَ أتقيائِهِ،
ومِنْ أيدي الأشرارِ يُنقِذُهُم.
11النُّورُ يُشرِقُ على الصِّدِّيق،
والفرَحُ على مُستَقيمِ القلبِ.
12إفرَحوا بالرّبِّ أيُّها الصِّدِّيقونَ،
واحْمَدُوهُ عِندَ ذِكْرِ قداسَتِهِ.

مزمور 98 (97)

الرب ينتصر و هو الديّان

١مزمورٌ:
أنشِدوا للرّبِّ نشيداً جديداً،
لأنَّ الرّبَّ صنَعَ العَجائِبَ.
يَمينُهُ وذِراعُهُ المُقَدَّسةُ
أحرَزَتا لنا الخلاصَ.
2الرّبُّ أعلنَ خلاصَهُ
ولِعُيونِ الأمَمِ تَجلَّى عَدلُهُ.
3تَذَكَّرَ رَحمتَهُ وأمانَتَهُ
لِبَيتِ إسرائيلَ شعبِهِ،
فَرأت جميعُ شعوبِ الأرض
إلى أقاصيها خلاصَ إلهِنا.
4إهْتِفوا للرّبِّ يا جميعَ الأرض،
غنُّوا ورَنِّموا ورَتِّلوا.
5رَتِّلوا للرّبِّ بالكَنَّارةِ،
بالكَنَّارةِ وصوتِ المِزمار.
6بالأبواقِ وصوتِ النَّفير
إهتِفوا أمامَ الرّبِّ المَلِكِ.
7لِيَهْدِرِ البحرُ وكُلُّ ما فيهِ،
والعالَمُ والمُقيمونَ بهِ.
8لِتُصفِّقِ الأنهارُ بالأيدي،
ولتُرَنِّمِ الجبالُ جميعاً.
9أمامَ الرّبِّ لأنَّهُ آتٍ،
آتٍ لِيَدينَ الأرضَ،
لِيَدينَ العالَمَ بالعَدل
والشُّعوبَ بالاستِقامةِ.

مزمور 99 (98)

الرب ملك عظيم وقدوس

١الرّبُّ يملكُ فتَرتَعِدُ الشُّعوبُ.
يجلِسُ على الكروبيم فتَرتَجِفُ الأرضُ.
2الرّبُّ عظيمٌ في صِهيَونَ،
مُتَعالٍ على جميعِ الشُّعوبِ.
3الحَمدُ لاسْمِهِ العظيم،
مَرهوبٌ وقُدُّوسٌ هوَ.
4مَلِكٌ عزيزٌ يُحِبُّ الإنصافَ.
أجرَى الاستقامةَ في بَني يَعقوبَ
وأقامَ العَدلَ والحَقَّ.
5إرفَعوا الرّبَّ إلهَنا
واسجُدوا لِمَوطِئِ قَدَمَيهِ
الرّبُّ إلهُنا قدُّوسٌ.
6موسى وهرونُ بَينَ كهَنَتِهِ،
وصموئيلُ بَينَ الدَّاعينَ باسْمِهِ.
دَعَوا الرّبَّ فاسْتَجابَ لهُم،
7وفي عمودِ السَّحابِ كلَّمَهُم.
راعَوا فرائِضَهُ التي أعطاهُم.
والحقَّ الذي له عليهِم.
8يا ربُّ أنتَ استَجَبْتَ لهُم،
وكُنتَ لهُم إلهاً غَفوراً
ومُعاقِباً لهُم على أعمالِهِم.
9إرفَعوا الرّبَّ إلهَنا
واسْجُدوا لِجَبلِهِ المُقدَّس.
الرّبُّ إلهُنا قدُّوسٌ.

مزمور 100 (99)

احمدوا الرب في هيكله

١مزمورٌ للحَمدِ:
إهتِفوا للرّبِّ يا جميعَ الأرض.
2أعبُدوا الرّبَّ بالفرَحِ.

تَعالَوا إلى أمامِهِ مُرَنِّمينَ:
3إعْتَرِفوا أنَّ الرّبَّ هوَ اللهُ.
هوَ صنَعَنا ولَه نحنُ،
نحنُ شعبُهُ ورعيَّتُهُ.
4أُدخُلوا أبوابَهُ بالحَمدِ،
ديارَهُ بالتَّهليلِ.
إحمَدُوهُ وباركوا اسْمَهُ.
5الرّبُّ صالحٌ وإلى الأبدِ رَحمتُهُ.
وإلى جيلٍ فَجيلٍ أمانتُهُ.

مزمور 101 (100)

الملك المثالي

١مزمورٌ لِداوُدَ:
للرَّحمةِ والعَدلِ نشيدي.
لكَ يا ربُّ أُرتِّلُ.
2بِتَعقُّلٍ أسعى إلى الكمالِ،
مَهما يا ربُّ حَلَّ بـي.
بِقَلبٍ سليمٍ أسلُكُ في بَيتي
3ولا أضَعُ اللُّؤمَ أمامَ عينَيَّ.
أُبغِضُ أعمالَ المُتَقَلِّبـينَ،
فلا تعلَقُ أبداً بـي.
4إعوجاجُ القلبِ بعيدٌ عنِّي،
ولا أُريدُ أنْ أعرِفَ الشَّرَّ.
5أُسكِتُ مَنْ يغتابُ الآخرينَ،
ولا أُجالِسُ المُتَرفِّعَ المُتكَبِّرَ.
6ليتَ أُمَناءَ الأرضِ يُقيمونَ معي،
والسَّالِكونَ طريقَ الكمالِ يخدِمونَني.
7لا يُقيمُ في بَيتي مَنْ يعمَلُ بمكْرٍ،
ولا يقِفُ أمامَ عينَيَّ مَنْ يَنطِقُ بالكَذِبِ.
8أُبيدُ في الحالِ جميعَ أشرارِ الأرضِ،
فيَنقَطِـعُ مِنْ مدينةِ الرّبِّ كُلُّ مَنْ يفعَلُ الإثمَ.

مزمور 102 (101)

صلاة بائس في الضيق

١صلاةُ مِسكينٍ انهارت عَزيمتُهُ، فسَكَبَ شكواهُ أمامَ اللهِ:
2يا ربُّ اسْتَمِعْ صلاتي،
ولْيَصِلْ إليكَ صُراخي،
3في يومِ الضِّيقِ يا ربُّ
لا تحجُبْ وجهَكَ عنِّي.
أمِلْ أُذُنَكَ وأجِبْني
سريعاً يومَ أدعُوكَ.
4أيّامي تلاشَت كالدُّخانِ،
وعِظامي تَجَمَّرَت كالوقودِ.
5أُصيبَ قلبـي ويَبِسَ كالعُشْبِ،
حتّى سَهَوتُ عَنْ أكلِ خُبزي.
6مِنْ صوتِ نُواحي يا ربُّ،
لَصِقَ جِلْدي بِـعَظْمي.
7صِرتُ شَبـيهاً بِـغُرابِ البَرِّ
ومِثْلَ بومةِ الخَرائِبِ.
8أسهَرُ اللَّيالي وحيداً
كعُصفورٍ مُنفَرِدٍ على السَّطْحِ.
9يُعَيِّرُني أعدائي ليلَ نهارٍ،
والمُهَلِّلونَ لي يشتِمونَني.
10آكُلُ الرَّمادَ مِثلَ الخبزِ
وأمزُجُ الشَّرابَ بالدُّموعِ.
11مِنْ شِدَّةِ سَخَطِكَ وغَيظِكَ
رفَعتَني عالياً وطرَحتَني.
12أيّامي كظِلٍّ مائِلٍ،
وأنا يَبِسْتُ كالعُشْبِ.
13وأنتَ يا ربُّ مُقيمٌ إلى الأبدِ،
وإلى جيلٍ فجيلٍ ذِكراكَ.
14ستَقومُ وترحمُ صِهيَونَ،
فحنانُكَ حانَ مَوعِدُهُ.
15عبـيدُكَ يُسَرُّونَ بـحِجارَتِها،
ويحِنُّونَ حنيناً إلى تُرابِها.
16ستَخافُ الأُمَمُ اسْمَكَ،
وكُلُّ مُلوكِ الأرضِ مَجدَكَ.
17عِندَما يـبني الرّبُّ صِهيَونَ
ويتَراءى في بَهاءِ مَجدِهِ،
18يلتَفِتُ إلى ابتِهالِ المَحرومينَ
ولا يحتَقِرُ صَلَواتِهِم.
19فيُكتَبُ هذا للجيلِ الآتي،
لِيُهَلِّلَ له الشَّعبُ الذي سَيُخْلَقُ:
20الرّبُّ يُشرِفُ مِنْ عَلاءِ قُدسِهِ،
ومِنَ السَّماءِ إلى الأرضِ ينظُرُ.
21لِـيَسمَعَ تَنَهُّداتِ الأسرى
ويُفرِجَ عَنْ أبناءِ الموتِ،
22فيُحدَّثُ في صِهيَونَ باسمِ الرّبِّ
ويُهَلِّلُ له في أُورُشليمَ.
23حينَ تجتَمِـعُ الشُّعوبُ والمَمالِكُ،
تجتَمِـعُ معاً لِـيَعبُدوا الرّبَّ.
24أضعَفْتَ في طريقِ العُمْرِ قوَّتي
وقصَّرْتَ يا ربُّ حياتي
25أقولُ إلهي لا تنتَزِعْني
وأنا في عِزِّ أيّامي،
وأنتَ إلى مُنتَهى الأجيالِ سِنوكَ
26مِنْ قديمٍ أسَّسْتَ الأرضَ،
والسَّماواتُ مِنْ صُنْعِ يدَيكَ.
27فهيَ تَبـيدُ وأنتَ تبقى،
وكُلُّها كالثَّوبِ تَبلى،
وكاللِّباسِ تُغَيِّرُها فتَـتَغيَّرُ.
28أمَّا أنتَ فلا تـتَغَيَّرُ،
وسِنوكَ يا ربُّ لن تفنى.
29بَنو عبـيدِكَ يسكنونَ آمِنينَ،
وذُرِّيَّتُهُم تـثبُتُ أمامَكَ.

مزمور 103 (102)

رحمة الله

١لِداوُدَ:
باركي يا نفسي الرّبَّ،
ويا كُلَّ أحشائي اسمَهُ القدُّوسَ.
2باركي يا نفسي الرّبَّ
ولا تَنسَي جميعَ حسَناتِهِ،
3يغفِرُ جميعَ ذنوبـي
ويشْفي جميعَ أمراضي.
4يفتَدي مِنَ الهُوَّةِ حياتي،
وبالرَّحمةِ والرَّأفةِ يُكلِّلُني.
5يُشبِـعُ بالطَّيِّباتِ جُوعي،
فيَتَجَدَّدُ كالنَّسْرِ شبابـي.
6الرّبُّ يُجري العَدلَ
ويَقضي لِجميعِ المظلومينَ.
7عَرَّفَ موسى طُرُقَهُ
وبَني إسرائيلَ أعمالَهُ.
8الرّبُّ رحومٌ حنونٌ،
صَبورٌ وكثيرُ الرَّحمةِ.
9لا يُخاصِمُ على الدَّوامِ،
ولا إلى الأبدِ يحقُدُ.
10لا يُعامِلُنا حسَبَ خطايانا
ولا حسَبَ ذُنوبِنا يُجازينا.
11كارتِفاعِ السَّماءِ عَنِ الأرضِ
ترتَفِعُ رَحمتُهُ على خائِفيهِ.
12كبُعدِ المشرقِ مِنَ المغرِبِ
يُبعِدُ عنَّا معاصيَنا.
13كرحمَةِ الأبِ على بَنيهِ
يرحَمُ الرّبُّ أتقياءَهُ،
14لأنَّهُ عالِمٌ بِـجَبلَتِنا
ويذكُرُ أننا تُرابٌ.
15الإنسانُ كالعُشْبِ أيّامُهُ،
وكزهرِ الحقلِ يُزهِرُ.
16تعبُرُ ريحٌ فلا يكونُ،
ولا يُعرَفُ مَوضِعُهُ مِنْ بَعدُ.
17أمَّا رَحمةُ الرّبِّ فمِنَ الأزَلِ
وإلى الأبدِ على خائِفيهِ.
عَدلُهُ لِبَني البنينَ،
18لِلَّذينَ يُراعونَ عَهدَهُ
ويذكُرونَ فيَعمَلونَ بأوامِرِهِ.
19عرشُ الرّبِّ ثابتٌ في السَّماءِ،
وملكوتُهُ يسُودُ على الجميعِ.
20باركوا الرّبَّ يا ملائِكَتَهُ،
أيُّها المُقتَدِرونَ المُطيعونَ أمرَهُ
عِندَ سَماعِ صوتِ كَلامِهِ.
21باركوا الرّبَّ يا جميعَ جُندِهِ.
يا خُدَّامَهُ العامِلينَ ما يُرضيهِ.
22باركي الرّبَّ يا جميعَ أعمالِهِ
في كُلِّ مَواضِعِ سُلطانِهِ.
باركي يا نفسي الرّبَّ.

مزمور 104 (103)

نشيد للرب الخالق

١باركي يا نفسي الرّبَّ.
أيُّها الرّبُّ إلهي ما أعظَمَكَ،
جلالاً وبهاءً لَبِسْتَ.
2تغطَّيتَ بالنُّورِ كثوبٍ،
ونصَبْتَ السَّماءَ كخَيمَةٍ.
3جعَلْتَ المياهَ سقفَ علاليكَ
وسحابَ السَّماءِ مَركَبَةً لكَ.
سِرْتَ على أجنِحَةِ الرِّيحِ،
4وصنَعْتَ الرِّياحَ رُسُلَكَ
ولهيبَ النِّيرانِ خُدَّامَكَ.
5أسَّسْتَ الأرضَ على قواعِدِها
فلا تـتَزعزَعُ إلى الأبدِ.
6كسَوتَها الغَمْرَ لِباساً،
وعلى الجِبالِ أوقَفْتَ المياهَ.
7نَهَرْتَها فهَرَبَت في الحالِ،
وابتَعَدَت مِنْ صوتِ رَعدِكَ.
8صَعِدَت صُعُوداً إلى الجِبالِ
ونزَلَت نُزولاً إلى الأوديةِ،
إلى موضِعٍ أسَّسْتَهُ لها.
9رَسَمْتَ حَدًّا لا تَتَعَدَّاهُ
ولا تعودُ تُغَطّي الأرضَ.
10تُفَجِّرُ الينابيعَ أنهاراً
فتجري الأنهارُ بَينَ الجبالِ
11لِتَسقيَ جميعَ وحوشِ البَرِّ،
وبها تكسِرُ الفِراءُ عَطَشَها.
12عليها تسكُنُ طُيورُ السَّماءِ
وتُغَرِّدُ مِنْ بَينِ الأغصانِ.
13تسقي الجِبالَ مِنْ علاليكَ،
ومِنْ ثَمَرةِ أعمالِكَ تشبَعُ الأرضُ.
14تُنبِتُ العُشْبَ لِلبهائِمِ
والخُضرةَ لِخِدمةِ البشَرِ،
فيُخرِجُونَ قُوتاً مِنَ الأرضِ،
15خَمراً تُفَرِّحُ قلبَ الإنسانِ
وزَيتاً يجعَلُ وجهَهُ مُشرِقاً
وخبزاً يَسنُدُ بهِ قلبَهُ.
16أشجارُ الرّبِّ تشبَعُ مَطَراً،
أرْزُ لبنانَ الّذي غرَسَهُ.
17هُناكَ تُعَشِّشُ العصافيرُ،
ولِلُّقلَقِ بَيتٌ في السَّرْوِ.
18لِلوُعولِ جِبالُها الشَّامخةُ،
ولِلوِبارِ ملجَأُها في الصُّخورِ.
19صنَعْتَ القمرَ للمَواعيدِ،

وعَرَّفْتَ الشَّمسَ مَدارَها.
20جعَلْتَ الظَّلامَ فكانَ ليلٌ،
فيهِ تَدِبُّ وحُوشُ الغابِ
21وتزأرُ الأشبالُ لِلافتِراسِ
والتماسِ طَعامِها مِنَ اللهِ.
22تُشرِقُ الشَّمسُ فتنصَرِفُ
وتعودُ لِتَربُضَ في مَآويها،
23فيخرُجُ الإنسانُ إلى عمَلِهِ
وإلى شُغلِهِ حتَّى المساءِ.
24ما أعظمَ أعمالَكَ يا ربُّ.
بالحِكمةِ صنَعْتَها جميعاً،
فامتَلأتِ الأرضُ مِنْ غِناكَ.
25هُناكَ البحرُ العظيمُ الواسِعُ،
حيثُ يَدِبُّ ما لا يُحصَى
مِنْ صِغارِ الحيواناتِ وكِبارِها،
26وحيثُ تجري السُّفُنُ مَجراها
ويمرَحُ لوياثانُ الّذي صوَّرتَهُ.
27هذِهِ كُلُّها تنظُرُ إليكَ
لِتُرْزُقَها قُوتَها في حينِهِ.
28تُعطيها رِزْقَها فتَلْقُطُهُ،
وتفتَحُ يَدَكَ فتَشبَعُ خَيراً.
29تحْجُبُ وجهَكَ فتَفْزَعُ،
وتنزَعُ أرواحَها فتموتُ،
وإلى تُرابِها تعودُ.
30تُرسِلُ روحَكَ فتُخْلَقُ
وتُجَدِّدُ وجهَ الأرضِ.
31مَجدُ الرّبِّ إلى الأبدِ،
والرّبُّ يفرَحُ بأعمالِهِ.
32ينظُرُ إلى الأرضِ فترتَعِدُ،
ويَلمِسُ الجِبالَ فتَصيرُ دُخاناً.
33لِلرّبِّ أُنشِدُ طُولَ حياتي.
للهِ أُرَتِّلُ ما دُمتُ.
34عسَى يَروقُهُ نشيدي،
فأفرَحُ كُلَّ الفرَحِ بالرّبِّ.
35يَنقَرِضُ الخاطِئونَ مِنَ الأرضِ
ولا يبقَى فيها الأشرارُ.
باركي يا نفْسي الرّبَّ. هلّلويا.

مزمور 105 (104)

بركات الله لشعبه

١إحمَدوا الرّبَّ وادْعوا باسمِهِ،
وعرِّفوا في الشُّعوبِ بأعمالِهِ.
2أنشِدوا للرّبِّ ورتِّلوا لهُ،
وتأمَّلوا في جميعِ عَجائِبِه.
3هلّلوا لاسمِهِ القُدُّوس،
واطْلُبوهُ فتَفرَحَ قلوبُكُم.
4إلتَمِسوا الرّبَّ وعِزَّتَهُ،
واطْلُبوا وجهَهُ كُلَّ حينٍ.
5أذكُروا عجائِبَهُ الّتي صنَعَ،
ومُعجِزاتِهِ وأحكامَ فمِهِ،
6يا نَسلَ إبراهيمَ عبدِهِ،
يا بَني يَعقوبَ الّذي اختارَهُ.
7هوَ الرّبُّ إلهُنا،
في كُلِّ الأرضِ أحكامُهُ.
8يذكُرُ إلى الأبدِ عَهدَهُ،
وصيّتَهُ إلى ألفِ جيلٍ،
9العَهدَ الّذي قطعَهُ لإبراهيمَ
اليمينَ الّتي حلَفَها لإسحَقَ
10وأثبَتَها حقًّا ليعقوبَ،
عَهداً أبديًّا لإسرائيلَ.
11قالَ: «أُعطيكُم أرضَ كنعانَ
قِسْمَةَ ميراثٍ لكُم»،
12حينَ كانوا عدداً ضئيلاً،
قليلينَ غُرَباءَ فيها،
13مُتَنَقّلينَ مِنْ أُمَّةٍ إلى أُمَّةٍ،
ومِنْ مَملكةٍ إلى مَملكةٍ.
14لم يَدَعْ أحداً يَظلِمُهُم،
بل وبَّخَ المُلوكَ مِنْ أجلِهِم.
15قالَ: «لا تَمَسُّوا الّذينَ اختَرتُهُم،
ولا تُسيئُوا إلى أنبيائي».
16دعا بالجُوعِ على الأرضِ،
وقطَعَ قُوتَ الخبزِ كُلَّهُ.
17أرسَلَ أمامَهُم إنساناً،
يوسُفَ الّذي بِيعَ عَبداً.
18حبَسوا رجلَيهِ بالقُيودِ،
وأدخَلوا عُنُقَه في الحديدِ،
19إلى أنْ تَتِمَّ كلِمَتُهُ
ويُبَرهِنَ صِدقَها قولُ الرّبِّ.
20أرسلَ المَلِكُ فَحَلَّ قُيودَهُ،
سلطانُ الشُّعوبِ فأخلى سَبيلَهُ.
21أقامَهُ سيِّداً على بيتِهِ
وسلّطَهُ على جميعِ مُقتَناهُ،
22يُؤَدِّبُ أعوانَهُ كما يشاءُ
ويُعَلِّمُ شُيوخَهُ الحِكمةَ.
23وجاءَ إسرائيلُ إلى مِصْرَ
يَعقوبُ تَغَرَّبَ في أرضِ حامٍ.
24فزادَ الرّبُّ شعبَه نُمُوًّا
وجعلَهُ أقوى مِنْ جميعِ خُصومِهِ.
25لكِنَّهُ حوّلَ قلوبَ المِصْريِّينَ
فأبغَضوا شعبَهُ ونكّلوا بعبيدِهِ،
26فأرسلَ موسى عبدَهُ إليهِم
وهرونَ الّذي اختارَهُ،
27فصنَعا آياتِهِ ومُعجزاتِهِ
هُناكَ في أرضِ حامٍ.
28أرسلَ الظّلامَ فأظلَمَت،
وما نفَعَهُم تدبيرُهُ.
29حوّلَ مياهَهُم إلى دَمٍ

وأماتَ كُلَّ أسماكِهِم.
30فاضَت أرضُهُم ضَفادِعَ،
حتّى في مَخادِعِ مُلوكِهِم،
31أمرَ الذُّبابَ والبَعوضَ
فاجتاحَ جميعَ أرضِهِم.
32جعلَ أمطارَهُم بَرَداً
وناراً في أرضِهِم تلتَهِبُ،
33وضَرَبَ كُرومَهُم وتينَهُم
وكسَّرَ أشجارَ أرضِهِم.
34أمرَ الجَرادَ والجَنادِبَ
فجاءَ مِنها ما لا يُحصَى.
35فأكلَ عُشْبَ أرضِهِم كُلَّهُ
والتَهَمَ ثِمارَ تُربَتِهِم.
36ضَرَبَ الأبكارَ كُلَّهُم في مِصْرَ،
عُنفوانَ كُلِّ قُدرةٍ لهُم،
37وأخرجَ الشَّعبَ بِفِضَّةٍ وذهَبٍ
ولم يسقُطْ مِنْ أسباطِهِم واحدٌ.
38ففرِحَت مِصْرُ بِـخُروجِهِم مِنها،
لأنَّ الرُّعبَ حَلَّ علَيها.
39بَسَطَ سَحاباً ظَلَّلَهُم
وناراً أضاءَت لهُم في اللَّيلِ.
40طلَبوا فجاءَهُم بالسَّلوى،
ومِنْ خبزِ السَّماءِ أشبَعَهُم.
41فتَحَ الصَّخرَةَ فسالتِ المياهُ
وجَرَت أنهاراً في القِفارِ.
42هكذا ذكَرَ كلِمَتَهُ المُقدَّسَةَ،
كلِمَتَهُ لإبرهيمَ عبدِهِ،
43فأخرجَ شعبَهُ المُختارَ،
أخرَجَهُم بالسُّرورِ والتَّرنيمِ.
44ومنَحَهُم أرضَ الأمَمِ
فورِثُوا تَعَبَ الشُّعوبِ
45لِيَسهَروا على حُقوقِهِ
ويَنصُروا شرائعَهُ. هلِّلويا.

مزمور 106 (105)

الشعب أنكر جميل ربّه

١ هلِّلويا!
إحمَدُوا الرّبَّ لأنَّه صالِـحٌ،
لأنَّ إلى الأبدِ رَحمَتَهُ.
2كَيفَ أُحدِّثُ بِـجَبَروتِ الرّبِّ
وأسمِعُ كُلَّ تَهليلٍ لهُ؟
3هَنيئاً لِمَنْ يُراعي العَدلَ
ويعمَلُ بالصِّدْقِ في كُلِّ حينٍ.
4أُذكُرني برِضاكَ على شعبِكَ،
وافْتَقِدْني يا ربُّ يومَ خلاصِهِم،
5لأرى هَناءَ الذينَ اختَرتَهُم،
وأفرَحَ بِفرَحِ أُمَّتِكَ
وأتَهلَّلَ معَهُم وهُم ميراثُكَ.

6خَطِئْنا نحنُ وآباؤُنا،
وفعَلْنا الإثمَ والشَّرَّ.
7آباؤُنا في أرضِ مِصْرَ
لم يُدرِكوا عجائِبَكَ،
ولا ذكَروا كثرةَ رَحمتِكَ،
بل تَمَرَّدُوا على الرّبِّ العليِّ،
هُناكَ عِندَ البحرِ الأحمرِ.
8لكِنَّهُ لأجلِ اسْمِهِ
خلَّصَهُم لِيُعَرِّفَ بِـجَبَروتِهِ.
9إنتَهَرَ البحرَ الأحمرَ فَجَفَّ،
فَسَيَّرَهُم في لُجَجٍ كالقَفْرِ،
10وخَلَّصَهُم مِنْ يَدِ المُبغِضِ
وافتَداهُم مِنْ يدِ العَدُوِّ.
11غمَرَتِ المياهُ خُصومَهُم،
فما بقيَ مِنهُم أحدٌ.
12فآمَنوا بكلامِ الرّبِّ
وأنشَدوا وهَلَّلوا لهُ.
13أسرَعوا فنَسَوا أعمالَهُ
ولم ينتَظِروا مَشورَتَهُ.
14إشْتَهَوا شهوَةً في البرِّيَّةِ
وجَرَّبُوا اللهَ في القَفْرِ،
15فمَنَحَهُم ما طَلَبوهُ،
وأشبَعَهُم حتّى التُّخْمةِ.
16حسَدوا موسى في مَحلَّتِهِم
وهرونَ قُدُّوسَ الرّبِّ،
17فانفَتَحَتِ الأرضُ وابتَلَعَت داثانَ
وأطبَقَت على جماعةِ أبيرامَ،
18واشتعلت نارٌ في جماعَتِهِم،
فأحرَقَ اللَّهيبُ الأشرارَ.
19صنَعوا عِجْلاً في حوريبَ
وسَجَدوا لِتِمثالٍ مَسبوكٍ،
20فأبدَلوا اللهَ المَجيدَ
بِشَكلِ ثورٍ يأكُلُ العُشْبَ.
21نسَوا اللهَ مُخَلِّصَهُم
صانعَ العَظائِمِ في مِصْرَ،
22العَجائبِ في أرضِ حامٍ
والأهوالِ عِندَ البحرِ الأحمرِ.
23فهَمَّ الرّبُّ أنْ يُدَمِّرَهُم
لو لم يقِفْ موسى مُختارُهُ
في سَفْحِ الجبَلِ أمامَهُ
ليرُدَّ غضَبَهُ عَنْ إهلاكِهِم.
24رفَضوا الأرضَ الشَّهيَّةَ،
ولم يؤمِنُوا بكلِمَتِهِ،
25بل تذَمَّروا في خيامِهِم
ولم يسمعوا لِصوتِ الرّبِّ.
26فرَفَعَ يدَهُ مُهَدِّداً
بأنْ يُسقِطَهُم في البرِّيَّةِ،
27ويُسقِطَ نَسلَهُم في الأمَمِ
ويُبَدِّدَهُم في البُلدانِ.

28تعلَّقوا ببَعلِ فغورَ
وأكلوا ذبائحَ الأصنام
29وغاظوا الرّبَّ بأعمالِهم،
فانتَشَرَ الوباءُ في ما بَينَهُم.
30قامَ فِنحاسُ وسيطاً لهُم
فكَفَّ الوباءُ عَنِ الفَتْكِ بهم.
31فحُسِبَ له ذلِكَ الفَضْلُ،
جيلاً بَعدَ جيلٍ إلى الأبدِ.
32أغضبَوا الرّبَّ عِندَ ماءِ مَريبَة،
فتأذَّى موسى مِنْ أجلِهم.
33فثارت ثائِرَتُهُ عليهم،
وهجاهُم بِكلامٍ تجاوزَ الحدَّ.
34لم يُدَمِّروا تِلكَ الشُّعوبَ،
كما أمرَ الرّبُّ أن يفعَلوا،
35بل اخْتَلَطُوا بالأُمَمِ،
وتَعَلَّمُوا سُوءَ أعمالِهم.
36عبَدوا أصنامَ آلهتِهم
فصارَت شَرَكاً لهُم،
37وقدَّموا بَنيهم وبَناتِهم
ذبيحةً لِتلكَ الشَّياطين.
38ذبَحوهُم لأصنامِ كنعانَ
وسفَكوا دَمَهُمُ الزَّكيَ
فتَدَنَّستِ الأرضُ بالدِّماءِ.
39تنَجَّسوا بأعمالِهم وزَنَوا
بما ارْتَكبوا مِنْ أفعالٍ،
40فغَضِبَ الرّبُّ على شعبِهِ،
وكَرِهَهُم وهُم ميراثُهُ.
41سلَّمَهُم إلى أيدي الأُمَمِ،
فتَسَلَّطَ عليهم مُبغِضوهُم،
42ضَيَّقَ عليهم أعداؤُهُم،
فخَضَعوا تَحتَ أيديهم.
43وكثيراً ما أنقَذهُم
فاستَمَرُّوا على عِصيانِهم
وهَلَكوا في ذُنوبِهم.
44لكنَّهُ رأى ضيقَهُم،
عِندَ سَماعِهِ صُراخَهُم.
45فذكَرَ عَهدَهُ لهُم
ونَدِمَ لِكثرةِ رَحمتِهِ.
46أبدى لهُم رأفَتَهُ،
أمامَ الذينَ سَبَوهُم.
47خَلِّصْنا يا ربُّ إلهَنا،
واجْمَعْنا مِنْ بَينِ الأُمَمِ
لِنَحمَدَ اسمَكَ القُدُّوسَ
ونُسَبِّحَ ونُهَلِّلَ لكَ.
48تبارَكَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ،
مِنَ الأزَلِ وإلى الأبدِ.
يقولُ كُلُّ الشَّعبِ آمينَ. هَلِّلويا.

الكتاب الخامس (107- 150)

مزمور 107 (106)

الرب يخلصنا من الضيق

١إحمدوا الرّبَّ لأنَّهُ صالحٌ،
لأنَّ إلى الأبدِ رحمتَهُ.
2لِيقُلْ ذلِكَ الذينَ افْتَداهُم،
افْتَداهُمُ الرّبُّ مِنْ يَدِ الضيِّق
3وجَمَعَهُم مِنْ كلِّ البُلدان،
مِنَ المشرِقِ والمغربِ، والشَّمالِ والجَنوبِ.
4بعضُهُم تاهَ في بريَّةٍ مُقفِرَةٍ
ولم يجدوا طريقاً لهُم
إلى مدينةٍ يُقيمونَ بها.
5كانوا جياعاً عِطاشاً
تخورُ نُفوسُهُم فيهم،
6فصرَخوا إلى الرّبِّ في ضيقِهِم،
فأنقَذَهُم مِنْ سُوءِ حالِهِم
7وهَداهُم طريقاً مُستقيماً
توصِلُهم إلى مدينةٍ لِلإقامةِ.
8فليَحمَدوا الرّبَّ على رَحمتِهِ
وعلى عَجائِبِه لِبَني البشَرِ،
9لأنَّه أشبَعَ النَّفْسَ المُشتَهية
وملأَ النَّفْسَ الرَّاغِبة خَيراً.
10بعضُهُم في الظَّلامِ وظِلِّ الموتِ
جلسوا أسرى يُعانونَ القُيودَ،
11لأنَّهُم عَصَوا كلامَ اللهِ
واسْتَهانُوا بمَشورَةِ العليِّ.
12أذَلَّ قُلوبَهُم بالتَّعَبِ،
وتساقَطوا ولا نصيرَ لهُم.
13صرَخوا إلى الرّبِّ في ضيقِهِم،
فخَلَّصَهُم مِنْ سُوءِ حالِهِم.
14أخرَجَهُم مِنَ الظَّلامِ وظِلِّ الموتِ
وقَطعَ لهُم قُيودَهُم.
15فلْيَحمَدوا الرّبَّ على رَحمتِهِ
وعلى عَجائِبِهِ لِبَني البشَرِ،
16لأنَّهُ حطَّمَ أبوابَ النُّحاس
وكسَرَ مَغاليقَ الحديدِ.
17وبعضُهُم حَمْقى لِسُلوكِ المَعاصي،
ومِنْ آثامِهِم كانوا يُعانونَ.
18عافَت نُفوسُهُم كُلَّ طعَامٍ
وبلَغوا إلى أبوابِ الموتِ.
19صرَخوا إلى الرّبِّ في ضيقِهِم،
فخَلَّصَهُم مِنْ سُوءِ حالِهِم.
20أرسلَ كلِمَتَهُ فشَفَاهُم
ونَجَّاهُم مِنْ مَهالِكِهِم.
21فلْيَحمَدوا الرّبَّ على رَحمتِهِ
وعلى عَجائِبِهِ لِبَني البشَرِ.
22وليَذبَحوا ذَبائِحَ الحَمدِ،
وليُخْبِروا عَنْ أعمالِهِ بالتَّرنيم.

23وآخرونَ أبحروا في السُّفُن.
ليُتاجِروا في المياهِ الغزيرةِ،
24فرأوا أعمالَ الرّبِّ
وعَجائِبَهُ في اللُّجَجِ.
25أمرَ فثارَت ريحٌ عاصِفةٌ
وهيَّجَت أمواجَ البحرِ،
26فكانت تعلو إلى السَّماءِ
وتهبُطُ بهِم إلى الأعماقِ،
فتَرَجَّحَت حياتُهُم في الخَطَرِ.
27تَرَنَّحوا ومالوا كالسُّكارى،
وكُلُّ حِكمَتِهِم ذهَبَت عَبَثاً.
28فصرَخوا إلى الرّبِّ في ضيقِهِم،
فأنقَذَهُم مِنْ سُوءِ حالِهِم.
29هدَّأَ الزَّوبعَةَ فسكنَت
وسكَنَت أمواجُ البحرِ.
30ففرِحوا حينَ سكَنَت
وهداهُم إلى ميناءٍ أرادوها.
31فليَحمَدوا الرّبَّ على رَحمتِهِ
وعلى عَجائبه لِبَني البشَرِ،
32وليَرفَعوهُ في جماعةِ الشَّعبِ،
وليُهَلِّلوا له في مَجلِسِ شيوخِهِم.
33يجعَلُ الأنهارَ قَفراً
ومجاريَ المياهِ جَفافاً.
34والتُّربَةَ المُخصِبةَ مِلْحاً
لِشَرِّ المُقيمينَ بها.
35يجعَلُ القَفرَ مَرْجاً
والأرضَ القاحلةَ مجاريَ مياهٍ،
36فيسكُنُ هُناكَ الجياعُ
ويُقيمونَ لهُم مدينةَ سُكْنى.
37يزرَعونَ حُقولاً ويغرسون كُروماً
فتُثمِرُ لهُم غِلالاً.
38يُباركُهُم فيكثُرونَ جِدًّا
ولا يُقلِّلُ بَهائِمَهُم.
39حينَ يَقِلُّونَ ويَنحَنُونَ ذُلاًّ
تحت ثِقْلِ الأذى والحَسْرَةِ.
40يصُبُّ الذُّلَّ على أسيادِهِم
ويقودُهم في تيهٍ بِلا طريقٍ.
41يرفعُ البؤساءَ مِنْ عَنائِهِم،
ويُكثِرُ عَشائِرَهُم كقُطْعانِ الغنَمِ.
42فيَنظُرُ المُستَقيمونَ ويفرَحونَ،
ويَسُدُّ كُلُّ جائرٍ فَمَهُ.
43مَنْ كانَ حكيماً يُراعي هذا،
ويَتَبَيَّنُ مَراحمَ الرّبِّ.

مزمور 108 (107)

العدو يهددنا

١مزمورٌ لِداوُدَ. نشيدٌ:
2قلبـي ثابتٌ يا اللهُ.
أُنشِدُ وأُرتِّلُ لكَ.
أفيقي يا نفسي.
3أفِقْ يا عودُ، يا كَنَّارةُ،
لأُوقِظَ السَّحَرَ.
4أحمَدُكَ في الشُّعوبِ يا ربُّ،
وأُرتِّلُ لكَ في الأُمَمِ.
5عَظُمَت إلى السَّماواتِ رَحمتُكَ،
وإلى الغُيومِ أمانَتُكَ.
6إرتَفِـعْ على السَّماواتِ يا اللهُ
وليَكُن مَجدُكَ على كُلِّ الأرضِ.
7خَلِّصْنا بيمينِكَ وأعِنَّا،
فيخلُصُ الذينَ تُحبُّهُم.
8قالَ اللهُ في هَيكلِهِ:
«بِغُبْطةٍ أقسِمُ شكيمَ
وأقيسُ وادي سكُّوتَ.
9لي جلعادُ ولي منسَّى.
أفرايمُ خوذَتي ويهوذا صَولَجانِـي.
10مُوآبُ مَغسلَتي وعلى أدومَ
أُلقي أنا الرّبُّ حِذائي،
وعلى الفِلسطيِّينَ هُتافُ انتصاري. »
11مَنْ يقودُني إلى المدينةِ الحصينةِ؟
مَنْ يَهديني بَعدُ إلى أدومَ؟
12أحَقًّا خذَلْتَنا يا اللهُ
وما عُدْتَ تخرُجُ مَعَ جيوشِنا؟
13كُنْ نصيراً لنا في الضِّيقِ،
فَعَبَثاً يُخَلِّصُنا البشَرُ.
14باللهِ نُقاتِلُ بِبَسالةٍ،
وهوَ يدوسُ أعداءَنا.

مزمور 109 (108)

دعوة على الأعداء

١لِكبـيرِ المُغَنِّينَ. مزمورٌ لِداوُدَ:
سُبحانَكَ يا اللهُ لا تَصمُتْ،
2فالأشرارُ والماكرونَ جميعاً
فَتَحوا أفواهَهُم عليَّ
وتكلَّموا بِلسانٍ كاذِبٍ.
3بِكَلامِ بُغضٍ يُحيطونَ بـي،
وبِلا سبَبٍ يُقاتِلونَني.
4يُبادلونَني الحُبَّ بالخُصومةِ،
وأنا مِنْ أجلِهِم أُصلِّي.
5يُكافِئونَني الشَّرَّ بالخَيرِ،
والبُغْضَ بِمَحَبَّتي لهُم.
6لِنَبْحثْ عَنْ شاهِدٍ شِرِّيرٍ،
وخَصمٍ يقِفُ عَنْ يَمينِهِ،
7فإذا حُوكِمَ خرَجَ مُذنِباً،
وصلاتُهُ تُعَدُّ خطيئةً.
8لِتكُنْ أيّامُهُ قليلةً،
وليأخُذْ وظيفَتَهُ آخرُ.

9لِيَكُنْ بَنوهُ يَتامى،
وامرأتُهُ مِنْ بَعدِهِ أرملَةً.
10فيَتَشرَّدَ بَنوهُ ويَتَسوَّلونَ
ويُمحَى أثَرُهُم مِنْ بُيوتِهِم.
11لِيأخُذِ المُرابـي كُلَّ ما يَملِكُ
وليَبْتَزَّ الغُرباءُ تَعَبَهُ.
12لا يكُنْ هُناكَ مَنْ يرحَمُهُ،
ولا مَنْ يَتَحَنَّنُ على أيتامِهِ.
13لِيَنقطِعْ نَسلُهُ فلا يكون،
وليُمْحَ اسمُهُ في الجيلِ الآتي.
14لِيَذَّكَّرِ الرّبُّ آثامَ آبائِهِ،
ولا تُمْحَ خطيئةُ أمِّهِ،
15بل تكونُ أمامَ الرّبِّ كُلَّ حينٍ
لِيَنقَطِعْ مِنَ الأرضِ ذِكْرُهُ،
16لأنَّه لم يُفكِّرْ أنْ يَرحَمَ،
بل اضْطَهدَ المَساكينَ حتَّى الموتِ
وكُلَّ بائسٍ مقهورِ القلبِ.
17أحبَّ اللَّعنةَ فَلحِقَت بِه،
وكَرِهَ البركَةَ فابْتَعَدت عَنهُ.
18لَبِسَ اللَّعنةَ كقميصٍ لهُ،
فدخَلَت أحشاءَهُ كالماءِ
وفي عِظامِهِ كالزَّيتِ.
19فلتَكُنْ كثوبٍ يُغطِّيهِ،
وكحِزامٍ على وَسطِهِ كُلَّ حينٍ.
20لكِنْ مِنَ الرّبِّ عِقابُ خُصومي
والذينَ يُدَبِّرونَ الشَّرَّ لي.
21وأنتَ أيُّها الرّبُّ سيِّدي،
أحسِنْ إليَّ إكراماً لاسمِكَ.
نَجِّني لِطِيْبِ رَحمتِكَ.
22أنا مِسكينٌ وبائسٌ،
وقلبـي في داخِلي جريحٌ.
23كظِلٍّ مائِلٍ أمضي،
وكجَرادةٍ في مَهَبِّ الرِّيحِ.
24وهَنَت رُكْبَتايَ مِنَ الصَّومِ،
ولحمي هَزيلٌ بلا شَحْمٍ.
25صِرْتُ عاراً عِندَ النَّاسِ،
يرَونَني فيَهزُّونَ رُؤُوسَهُم.
26أنصُرْنـي أيَّها الرّبُّ.
خَلِّصني يا إلهي برحمتِكَ.
27فيَعرِفوا أنَّ يَدَكَ يا ربُّ
هيَ الّتي فعلَت هذا.
28هُم يَلعَنونَ وأنتَ تُباركُ.
يُقاوِمُونَني ويفشَلونَ،
فيَشْمتُ بِهِم عبدُكَ.
29خُصومي يلبَسونَ الذُّلَّ،
ويُغَطِّيهِم عارُهُم كالرِّداءِ.
30أحمَدُ الرّبَّ كثيراً بِفَمي،
وبَينَ الكَثيرينَ أُهَلِّلُ لهُ،
31لأنَّه يقِفُ عَنْ يمينِ البائِسِ
لِيُخَلِّصَهُ مِمَّنْ يحكُمونَ عليهِ.

مزمور 110 (109)

كلام الرب للملك

١مزمورٌ لِداوُدَ:
قالَ الرّبُّ لسيِّدي الملِكِ:
«إجلِسْ عَنْ يَميني
حتَّى أجعَلَ أعداءَكَ
مَوطِئاً لِقَدَمَيكَ».
2صَولجانُ عِزِّكَ يُرسِلُهُ الرّبُّ مِنْ صِهيَونَ،
ويقولُ: «تسلَّطْ في وسَطِ أعدائِكَ».
3شعبُكَ يَلتَفُّ حَولَكَ طَوعاً
يومَ تقودُ جنودَكَ على الجِبالِ المُقدَّسةِ،
فَمِنْ رَحِمِ الفَجْرِ حَلَّ كالنَّدى شبابُكَ.
4أقسَمَ الرّبُّ ولن يندَمَ:
«أنتَ كاهنٌ إلى الأبدِ
على رُتبَةِ مَلكيصادَقَ».
5الرّبُّ يقِفُ عَنْ يَمينِكَ
ويُهَشِّمُ المُلوكَ يومَ غضبَهِ.
6يَدينُ في الأُمَمِ،
وبالجُثَثِ يملأُ الأودِيةَ.
تحْمَرُّ تِلالُ الأرضِ الشَّاهِقةُ
7وتُسقَى الأوديةُ دِماءً،
فيرتَفِـعُ رَأسُكَ أيُّها المَلِكُ.

مزمور 111 (110)

حمد الرب من أجل أعماله

١هلِّلويا!
أحمَدُ الرّبَّ بِكُلِّ قلبـي
في مَجلِسِ المُستَقيمينَ وفي الجماعةِ.
2أعمالُ الرّبِّ عظيمةٌ
ودَرْسٌ لِكُلِّ مَنْ يُسَرُّ بها.
3عَمَلُهُ جليلٌ بَهِيٌّ
وعَدلُهُ دائِمٌ إلى الأبدِ.
4لِعَجائِبِهِ ذِكْرٌ على الدَّوامِ،
وهوَ حَنونٌ رحيمٌ.
5يُعطِي أتقياءَهُ طعاماً،
ويذكُرُ إلى الأبدِ عَهدَهُ.
6أظهَرَ قُوَّتَهُ لِشعبِهِ،
فأعطاهُم أرضَ الأُمَمِ.
7أعمالُ يَدَيهِ حَقٌّ وإنصافٌ
وأوامِرُهُ كُلُّها أمينَةٌ.
8تبقَى راسخةً مدَى الدَّهرِ،
وقِوامُها الأمانَةُ والاستِقامةُ.
9أرسَلَ الفِداءَ لِشَعبِهِ،
وعاهَدَهُم عَهداً أبديًّا.
قدُّوسٌ ومَرهُوبٌ اسمُهُ.

10رأسُ الحِكمةِ مخافةُ الرّبِّ،
والعاقِلُ مَنْ يعمَلُ بوَصاياهُ.
هلّلويا إلى الأبدِ.

مزمور 112 (111)

سعادة الصديقين

١ هلّلويا.
هَنيئاً لِمَنْ يَخافُ الرّبَّ
ويُسَرُّ بوصاياهُ جِدًّا.
2يكونُ نَسلُهُ قويًّا في الأرض،
فالمُستَقيمونَ يُبارِكُهُمُ الرّبُّ،
3ويكونُ المالُ والغِنى في بيتِهِ،
وحقُّهُ يدومُ إلى الأبدِ.
4النُّورُ يُضيءُ في الظّلامِ لِلمُستَقيمينَ،
لأنَّ الرّبَّ حَنونٌ ورحيمٌ وعادِلٌ.
5الرَّجُلُ الصَّالِحُ يتَحَنَّنُ ويُقرِضُ
ويُدبِّرُ أمُورَهُ بالإنصافِ.
6الصِّدِّيقُ لن يَتزَعزَعَ إلى الأبدِ،
وذِكرُهُ يبقى مدَى الدَّهرِ.
7لا يخافُ مِنْ خَبَرِ السُّوءِ،
وبقلبٍ ثابتٍ يَتّكِلُ على الرّبِّ،
8قلبُهُ راسِخٌ فلا يخافُ
حينما يرى خُصومَهُ.
9يُوزِّعُ ويُعطي البائِسينَ،
فَفَضلُهُ يدومُ إلى الأبدِ
ورأسُه يرتَفِعُ بالمَجدِ،
10يراهُ الشِّرِّيرُ فيَغتَمُّ
ويَصُرُّ بأسنانِهِ ويذُوبُ.
فرَغَباتُ الشِّرِّيرِ تَبيدُ.

مزمور 113 (112)

الرب إله المساكين

١ هلّلويا.
هلّلوا يا عبيدَ الرّبِّ.
هلّلوا لاسم الرّبِّ.
2لِيكُن اسمُ الرّبِّ مُباركاً
مِنَ الآنَ وإلى الأبدِ.
3مِنْ مشرقِ الشّمسِ إلى مغربِها
يُهَلّلُ البَشَرُ لاسمِ الرّبِّ.
4الرّبُّ مُتَعالٍ على الأمَمِ،
وفوقَ السّماواتِ مَجدُهُ.
5مَنْ مِثْلُ الرّبِّ إلهِنا،
ذاكَ المُقيمُ في الأعالي؟
6لكِنَّهُ ينحَني مِنْ أعاليهِ
لِيرَى السّماواتِ والأرضَ.
7يُقيمُ المِسكينَ عَنِ التُّرابِ
ويرفَعُ البائِسَ مِنَ المَزبَلَةِ
8لِيُجلِسَهُ معَ العُظَماءِ،
معَ عُظَماءِ شعبِهِ يُجلِسُهُ.
9يجعَلُ العاقِرَ في بَيتِها
أمَّ بَنينَ فرحانَةً.
هلّلويا.

مزمور 114 (113أ)

معجزات الخروج

١ عِندَ خُروجِ بَني إسرائيلَ مِنْ مِصْرَ،
بَني يَعقوبَ مِنْ أرضِ شعبٍ أعجَميّ:
2صارَت يَهوذا مَقْدِسَهُ
وإسرائيلُ مَوضِعَ سُلطانِهِ.
3البحرُ رأى ذلِكَ فهَرَبَ،
والأردُنُّ تراجعَ إلى الوراءِ
4الجِبالُ قفَزَت مِثلَ الكِباشِ،
والتّلالُ كأولادِ الغنَمِ.
5ما لكَ يا بَحرُ تهرُبُ،
يا أردُنُّ تَثِبُ إلى الوراءِ،
6يا جِبالُ تقفِزينَ مِثلَ الكِباشِ،
ويا تِلالُ مِثلَ صغارِ الغنَمِ.
7تَزَلزَلي يا أرضُ أمامَ الرّبِّ،
أمامَ الرّبِّ إلهِ يَعقوبَ.
8حوّلَ الصَّخرَ إلى بُحَيراتٍ
والصَّوّانَ إلى عُيونِ ماءٍ.

مزمور 115 (113ب)

عظمة الرب وصلاحه

١ لا لنا يا ربُّ لا لنا،
بل لاسْمِكَ أعطِ المَجدَ
مِنْ أجلِ رَحمتِكَ وأمانَتِكَ.
2لِماذا تقولُ الأمَمُ:
«أينَ اللهُ إلهُهُم؟»
3إلهُنا في السَّماءِ.
كُلَّ ما شاءَ صنَعَ.
4أصنامُهُم فِضَّةٌ وذهَبٌ
مِنْ صُنْعِ أيدي البشَرِ.
5لها أفواهٌ ولا تَتَكَلَّمُ،
لها عيونٌ ولا تُبصِرُ.
6لها آذانٌ ولا تسمَعُ،
لها أنوفٌ ولا تَشَمُّ.
7لها أيدٍ ولا تَلمُسُ.
لها أرجُلٌ ولا تَمشي،
ولا تَنطِقُ بحَناجِرِها.
8مِثلَها يكونُ صانِعُوها
وجميعُ المُتَّكِلينَ علَيها.
9يا بَني إسرائيلَ اتّكلوا على الرّبِّ،
فهوَ نصيرُكُم وتُرْسُكُم.

10يا بَيتَ هرونَ اتَّكلوا على الرّبِّ،
فهوَ نصيرُكُم وترْسُكُم.
11يا خائِفي الرّبِّ اتَّكِلوا على الرّبِّ،
فهوَ نصيرُكُم وتُرْسُكُم.
12الرّبُّ يذكُرُنا ويُباركُنا:
يُباركُ بَيتَ إسرائيلَ
ويُباركُ بَيتَ هرونَ.
13الرّبُّ يُباركُ أتقياءَهُ،
الصِّغارَ معَ الكِبارِ.
14لِيَزِدِ الرّبُّ عليكُم،
عليكُم وعلى بَنيكُم.
15مُبارَكُونَ أنتُم مِنَ الرّبِّ
صانعِ السَّماواتِ والأرضِ.
16السَّماواتُ سَمَواتٌ للرّبِّ،
والأرضُ مَنَحَها لِلبشَرِ.
17الأمواتُ لا يُهَلِّلونَ لِلرّبِّ
ولا الهابِطونَ إلى أرضِ السُّكُوتِ.
18أمَّا نحنُ فنُباركُ الرّبَّ
مِنَ الآنَ وإلى الأبدِ.
هلِّلويا.

مزمور 116 (114-115)

شكر بعد النجاة

١أحببتُ الرّبَّ لأنَّهُ يستَمِعُ
إلى صوتِ تَضَرُّعي.
2يُميلُ أُذُنَهُ إليَّ
كُلَّما صرَختُ إليهِ.
3أحاطَت بـي حَبائِلُ الموتِ
وأصابَتْني شدائِدُ عالمِ الأمواتِ.
قاسَيتُ الحَسرَةَ والضِّيقَ،
4فدَعَوتُ باسْمِ الرّبِّ:
«آهِ يا ربُّ نَجِّني».
5الرّبُّ حَنونٌ وعادِلٌ.
الرّبُّ إلهُنا رحيمٌ.
6الرّبُّ يحرُسُ البُسَطاءَ.
لَه أتَذَلَّلُ فيُخَلِّصُني.
7إرجعي يا نفْسي إلى هُدوئِكِ،
لأنَّ الرّبَّ أحسَنَ إليكِ.
8خَلَّصَ حياتي مِنَ الموتِ
وعينَيَّ مِنَ الدُّموعِ
وقدَميَّ مِنَ الزَّلَلِ،
9لأسيرَ أمامَ الرّبِّ
في أرضِ الأحياءِ.
10أؤمِنُ بالرّبِّ وإنْ قُلتُ:
«ما أشَدَّ عَنائي».
11أو قُلتُ في ابْتِعادي عَنكَ:
«كُلُّ إنسانٍ كاذِبٌ».
12ماذا أرُدُّ إلى الرّبِّ

عَنْ كُلِّ إحسانِهِ إليَّ.
13أرفَعُ كأسَ الخلاصِ
وباسْمِ الرّبِّ أدعو.
14أوفي نُذُوري للرّبِّ
أمامَ كُلِّ شعبِهِ.
15عزيزٌ في عينَي الرّبِّ
موتُ أحدِ أتقيائِهِ.
16يا ربُّ أنا عبدُكَ.
عبدُكَ وابنُ أمَتِكَ.
أنتَ حَلَلتَ قُيودي.
17لكَ أذبَحُ ذبيحةَ الحَمدِ
وباسمِكَ يا ربُّ أدعو.
18أوفي نُذُوري للرّبِّ
أمامَ كُلِّ شعبِهِ،
19في ديارِ بَيتِ الرّبِّ،
في وسَطِكِ يا أُورُشليمُ.
هلِّلويا.

مزمور 117 (116)

نشيد الكون

١هلِّلوا للرّبِّ يا جميعَ الأمَمِ
سَبِّحوهُ يا جميعَ الشُّعوبِ،
2رَحمتُهُ عظيمةٌ علينا،
وحقُّهُ يدومُ إلى الأبدِ.
هلِّلويا.

مزمور 118 (117)

نشيد شكر في الهيكل

١إحمَدُوا الرّبَّ لأنَّهُ صالِحٌ،
وإلى الأبدِ رحمَتُهُ.
2لِيَقُلْ بَيتُ إسرائيلَ:
«إلى الأبدِ رَحمتُهُ».
3لِيَقُلْ بـيتُ هرونَ:
«إلى الأبدِ رَحمتُهُ».
4لِيَقُلْ خائفو الرّبِّ:
«إلى الأبدِ رَحمتُهُ».
5مِنَ الضِّيقِ دَعَوتُ الرّبَّ
فاستَجابَ وأفرَجَ عنِّي.
6الرّبُّ مُعينٌ فلا أخافُ،
فالإنسانُ ماذا يفعَلُ لي؟
7الرّبُّ معي وهوَ نصيري،
فأرى هَزيمةَ مَنْ يُبغِضُني.
8الاحتِماءُ بالرّبِّ خَيرٌ لي
مِنَ الاتِّكالِ على البشَرِ.
9الاحتِماءُ بالرّبِّ خَيرٌ لي
من الاتِّكالِ على العُظَماءِ.
10أحاطَ بـي جميعُ الأمَمِ،

وباسم الرّبِّ أُزيلُهُم.
11أحَاطوا بـي ثُمَّ أحاطوا بـي،
وباسم الرّبِّ أزيلهم.
12أحاطوا بـي كالنَّحْلِ
ثُمَّ خَمَدوا كَنارِ الشَّوكِ،
وباسم الرّبِّ أُزيلُهُم.
13دفَعوني دَفْعاً لأسقُطَ،
لكِنَّ الرّبَّ نَصرَني.
14أُرَتِّلُ للرّبِّ العزيز،
فهوَ خلاصٌ لي.
15هذِهِ تَرنيمةُ الخلاص
في خيامِ الصِّدِّيقين:
«يَمينُ الرّبِّ مُقتَدِرَةٌ.
16يَمينُ الرّبِّ مُرتَفِعَةٌ.
يَمينُ الرّبِّ مُقتَدِرَةٌ».
17لا أموتُ بل أحيا
وأحَدِّثُ بأعمالِ الربِّ.
18يعظِّني الرّبُّ ويُرشِدُني
ولا يُسَلِّمُني إلى الموتِ.
19إفتَحوا لي أبوابَ الصِّدِّيقينَ،
فأدخُلَ وأحمَدَ الرّبَّ.
20هيَ أبوابٌ إلى الرّبِّ،
وفيها يَدخُلُ الصِّدِّيقونَ.
21أحمَدُكَ لأنَّكَ أعَنتَني
وكُنتَ لي خلاصاً.
22الحَجَرُ الّذي رفضَهُ البَنَّاؤونَ
صارَ رأسَ الزَّاويةِ.
23مِنْ عِندِ الرّبِّ كانَ ذلِكَ،
وهوَ عجيبٌ في عيونِنا.
24هذا يومٌ صنَعَهُ الرّبُّ،
فلنَبتَهِجْ ونفرَحْ بهِ.
25آهِ يا ربُّ خَلِّصْ.
آهِ يا ربُّ أحسِنْ إلينا.
26تبارَكَ الآتي باسمِ الرّبِّ.
نُبارِكُكُم مِنْ بَيتِ الرّبِّ.
27الرّبُّ هوَ اللهُ الّذي أنارَنا.
زَيِّنوا المَوكِبَ بالأغصانِ المُورِقَةِ
إلى قرونِ المذبَحِ.
28أنتَ إلهي فأحمَدُكَ.
أنتَ إلهي فأرفَعُكَ.
29احمَدوا الرّبَّ لأنَّهُ صالِحٌ،
لأنَّ إلى الأبدِ رَحمتَهُ.

مزمور 119 (118)

امتداح شريعة الرب

(أ)

١هَنيئاً للسَّائرينَ في الكمال،
للسَّالكينَ في شريعةِ الرّبِّ.
2هَنيئاً لِمَنْ يحفَظُ فرائِضَهُ،
ولِمَنْ يَطلُبُهُ بِكُلِّ قلبِهِ،
3ولِلّذينَ لا يَجورونَ،
بل يَسلُكونَ في طُرُقِهِ.
4أنتَ أعطَيتَنا وصاياكَ،
وأمَرْتَ أنْ نحفَظَها جيِّداً.
5 يا ليتَ طُرُقي ثابِتَةٌ
في مُراعاةِ حُقوقِكَ.
6أنا لا أخزَى أبداً
إذا تأمَّلتُ وصاياكَ.
7أتعَلَّمُ أحكامَكَ العادِلة،
وبِقلبٍ مُستَقيمٍ أحمَدُكَ.
8أُراعي حُقوقَكَ يا ربُّ،
فلا تترُكْني أبداً.

(ب)

9بِماذا يُصلِحُ الشَّابُّ سُلوكَهُ؟
يُبرِّرُه بِحِفظِ كلامِكَ.
10بِكُلِّ قلبي طَلَبْتُكَ
فلا تُضَلِّلني عَنْ وصاياكَ.
11في قلبي صُنْتُ كَلِمَتَكَ،
لِئلاَّ أخطأَ إليكَ.
12مُباركٌ أنتَ يا ربُّ،
فَعَلِّمْني إرشاداتِكَ.
13بِشَفَتيَّ أُحَدِّثُ دَوماً
بكُلِّ أحكامِ فَمِكَ.
14يَسُرُّني اتِّباعُ فرائضِكَ
أكثرَ مِنْ كُلِّ ثَروةٍ.
15في أوامِرِكَ أتأمَّلُ،
وأُعاينُ سُبُلَكَ.
16بإرشاداتِكَ أستَنيرُ،
ولا أنسَى كَلامَكَ.

(ج)

17أحسِنْ إلى عبدِكَ
فأحيا وأُراعيَ كَلامَكَ.
18إفتَحْ عينَيَّ فأُبصِرَ
عَجائِبَ مِنْ شريعَتِكَ.
19أنا في الأرضِ غريبٌ
فلا تَحجُبْ عنِّي وصاياكَ.
20نفسي تَحِنُّ اشْتياقاً
إلى أحكامِكَ كُلَّ حينٍ.
21تنتَهِرُ المُتَكبِّرينَ المَلاعينَ
الّذينَ ضَلُّوا عَنْ وَصاياكَ.
22أزِلْ عنِّي المَهانَةَ والعارَ،
فأنا أحفَظُ فرائِضَكَ.
23يجلِسُ الرُّؤساءُ ويَتَكَلَّمونَ عليَّ،
وعبدُكَ يَتأمَّلُ في إرشاداتِكَ.

24فرائضُكَ نُورٌ لي،
وهيَ مصدرُ مَشورَتي.

(د)
25لَصِقَت بالتُّرابِ نفْسي،
فأحيِني بـِحسَبِ كَلامِكَ.
26أصلَحْتُ سيرتي فأعَنتَني.
يا ربُّ عَلِّمْني حُقوقَكَ.
27فهِّمْني طريقَةَ أوامِرِكَ،
فأتأمَّلَ في عَجائِبِكَ.
28سالَت نفْسي مِنَ الحَسرَةِ،
فقَوِّمْني بـِحسَبِ كَلامِكَ.
29أبعِدْني عَنْ طريقِ الكَذِبِ،
وبِشريعَتِكَ تَحَنَّنْ عليَّ.
30إختَرْتُ طريقَ الحَقِّ
وجعَلتُ أمامي أحكامَكَ.
31تمَسَّكتُ يا ربُّ بِفَرائِضِكَ،
فلا تَجعلْني أخزَى.
32أسرِعُ في طريقِ وصاياكَ،
لأنَّكَ تفتحُ قلبـي.

(هـ)
33أرِني طريقَ حُقوقِكَ،
فأحفظَها يا ربُّ إلى النِّهايةِ.
34فهِّمْني شريعَتَكَ فأحفَظَها
وأرعاها بِكُلِّ قلبـي.
35إهدِني سَبـيلَ وصاياكَ،
لأنِّي بِها سُرِرْتُ.
36أمِلْ قلبـي إلى فرائِضِكَ،
لا إلى طَلَبِ الرِّبح.
37حَوِّلْ عينَيَّ عَنِ الباطلِ،
وفي طَريقِكَ أحيِني.
38حقِّقْ لِعبدِكَ قولَكَ،
فأنا مِنَ الذينَ يَخافونَكَ.
39جَنِّبْني العارَ الذي أخشاهُ،
فأحكامُكَ يا ربُّ صالِحَةٌ.
40أشتاقُ إلى أوامِرِكَ،
فأحيِني يا ربُّ بـِعَدلِكَ.

(و)
41لِتَأتِني رَحمَتُكَ يا ربُّ،
وخلاصُكَ بـِحسَبِ قولِكَ،
42فأُجيبَ مَنْ يُعَيِّرُني
أنِّي اتَّكَلْتُ على كَلامِكَ.
43لا تَنزِعْ مِنْ فَمي كَلامَ الحَقِّ،
فأنا رَجَوتُ أحكامَكَ.
44أُراعي شريعَتَكَ كُلَّ حينٍ،
مدَى الدَّهرِ وإلى الأبدِ.
45أسيرُ مُنشَرِحَ الصَّدْرِ
لأنِّي طَلَبْتُ أوامِرَكَ.
46أنطقُ يا ربُّ بفرائِضِكَ
أمامَ المُلوكِ ولا أخزَى.
47أستَنيرُ يا ربُّ بوصاياكَ،
فهيَ التي أُحِبُّ.
48أرفعُ كَفَّيَّ حُبًّا بوَصاياكَ
وأتأمَّلُ في إرشاداتِكَ.

(ز)
49أُذْكُرْ قولَكَ لِعبدِكَ،
وهوَ ما جَعَلتَني أرجوهُ.
50تَعزِيتي في عَنائي
أنَّ كَلِمَتَكَ تُحْيـيني.
51يستَهزِئُ بـيَ المُتكَبِّرونَ،
فلا أميلُ عَنْ شريعتِكَ.
52أتذَكَّرُ يا ربُّ أحكامَكَ
مُنذُ القديمِ فأتَعَزَّى.
53تأخذُني حِدَّةُ الغَضَبِ
مِنَ الأشرارِ المُهمِلينَ شريعتَكَ.
54كانَت لي حقوقُكَ
تراتيلَ في دارِ غُربَتي.
55في اللَّيلِ أذكُرُ اسمَكَ
يا ربُّ وأُناجي شريعتَكَ.
56كانَ ذلِكَ نَصيبـي،
لأنِّي حَفِظْتُ أوامِرَكَ.

(ح)
57أقولُ حَظِّي يا ربُّ
أنْ أحفَظَ كَلامَكَ.
58بِكُلِّ قلبـي أستَعطِفُكَ،
فتَحَنَّنْ بـِحسَبِ قولِكَ.
59فكَّرتُ يا ربُّ في طُرُقي،
فعُدتُ إلى فرائِضِكَ.
60أسرَعتُ وما تَمَهَّلتُ
إلى السَّهَرِ على وصاياكَ.
61حَبائِلُ الأشرارِ التَفَّت عليَّ
وما نَسيتُ شريعتَكَ.
62في نِصفِ اللَّيلِ أقومُ
لأحمَدَكَ على عَدلِ أحكامِكَ.
63أنا واحدٌ مِمَّنْ يخافونَكَ
ويسهرونَ على أوامِركَ.
64مِنْ رَحمتِكَ امتَلأتِ الأرضُ،
فعلِّمْني يا ربُّ إرشاداتِكَ.

(ط)
65صنَعْتَ خَيراً مع عبدِكَ،
يا ربُّ بـِحسَبِ كَلامِكَ.
66أطعِمْني أطايـيبَ المعرفَةِ،
لأنِّي مُؤمِنٌ بوَصاياكَ.

67ضَلَلْتُ قبلَ أنْ تُعينَني،
والآنَ أسهَرُ على كَلِمَتِكَ.
68صالِحٌ أنتَ ومُصلِحٌ
فَعَلِّمْني إرشاداتِكَ
69يفتَري عليَّ المُتكَبِّرونَ،
وبِكُلِّ قلبـي أحفظُ أوامِرَكَ.
70جَمَدَت قُلوبُهُم كالشَّحْمِ،
وأنا أستَنيرُ بِشريعتِكَ.
71ما عانَيتُهُ كانَ لِخَيري،
لأنِّي تَعَلَّمْتُ إرشاداتِكَ.
72كَلامُ شريعتِكَ خَيرٌ لي
مِنْ أُلوفِ ذهبٍ وفِضَّةٍ.

(ي)
73يَداكَ صَنَعَتاني وكَوَّنَتاني.
فَهِّمْني فأتَعَلَّمَ وصاياكَ.
74يَراني الّذينَ يخافونَكَ
فيَفرَحونَ لِرَجائي بِكَلامِكَ.
75أعرِفُ أنَّ أحكامَكَ عادِلةٌ،
وأنتَ بِأمانَةٍ أعَنْتَني.
76رحمتُكَ عزاءٌ لي
بـحسَبِ قولِكَ لِعبدِكَ.
77تَأتيني مَراحِمُكَ فأحيا
وأستَنيرُ بِشريعتِكَ.
78يخزَى المُتكَبِّرونَ المُفتَرُونَ،
أمَّا أنا فأتَأمَّلُ أوامِرَكَ.
79ليتَ أتقياءَكَ يرجعونَ إليَّ
فأُعَرِّفَهُم فرائِضَكَ.
80لِيكُنْ قلبـي سليماً في حَقِّكَ
فلا تجعَلَني أخزَى.

(ك)
81تاقَت نفْسي إلى خلاصِكَ،
وفي كَلامِكَ رجائي
82تاقَت عينايَ إلى كَلِمَتِكَ،
وأنا أقولُ: «متى تُعَزِّيني؟»
83صِرْتُ كَزِقٍّ أفسَدَهُ الدُّخانُ،
فما نسيتُ حقوقَكَ.
84إلى متى ينتَظِرِ عبدُكَ
لِتَحكُمَ على مَنْ يَضْطَهِدُني؟
85المُتكَبِّرونَ حفَروا لي حَفائِرَ،
وما ذلِكَ بـحسَبِ شريعتِكَ.
86جميعُ وصاياكَ صادِقةٌ.
هُم يَضطَهِدونَني فانْصُرْني.
87كادُوا يُزيلونَني مِنَ الأرض،
وما ابْتَعَدْتُ عَنْ أوامِرِكَ.
88أحيِني بـحسَبِ رَحمتِكَ،
فأسهَرَ على فرائِضِكَ.

(ل)
89كَلامُكَ يا ربُّ ثابتٌ
في السَّماواتِ إلى الأبدِ،
90وأمانَتُكَ إلى جيلٍ فجيلٍ.
كوَّنْتَ الأرضَ فهيَ ثابتةٌ.
91ثَبَتَت على أحكامِكَ إلى اليوم،
والكُلُّ عبيدٌ لكَ.
92شريعتُكَ نُورٌ لي
لولاها هَلَكْتُ في شَقائي.
93لا أنسَى أبداً أوامِرَكَ
لأنَّكَ بها أحيَيتَني.
94أنا لكَ فَخَلِّصْني،
لأنِّي طَلَبْتُ أوامِرَكَ.
95إنتَظرَني الأشرارُ لِيُهلِكُوني،
وأنا أتَفهَّمُ فَرائِضَكَ.
96لِكُلِّ كمالٍ رأيتُ حَدًّا،
أمَّا وَصيَّتُكَ فلا حَدَّ لها.

(م)
97كم أُحِبُّ شريعتَكَ،
أتَأمَّلُها نهاراً وليلاً.
98وصيَّتُكَ التي لا تُفارِقُني
جعَلَتْني أحكَمَ مِنْ أعدائي.
99أنا أعقلُ مِمَّنْ علَّمُوني،
لأنِّي أتأمَّلُ فرائِضَكَ،
100وأكثرُ مِنَ الشُّيوخ فَهْماً،
لأنِّي أحفَظُ أوامِرَكَ.
101عَنْ طريقِ السُّوءِ أمنَعُ قَدَمَيَّ
لأسهَرَ يا ربُّ على كَلامِكَ.
102أنا لا أحيدُ عن أحكامِكَ،
فأنتَ أشَرْتَ بها عليَّ.
103ما أحلى كَلِمَتَكَ في حَلْقي
هيَ أحلى مِنَ العسَلِ في فَمي.
104تفَهَّمتُ أوامِرَكَ يا ربُّ
فأبغضْتُ طريقَ الكاذِبـينَ.

(ن)
105كلامُكَ سِراجٌ لِخُطواتي،
ونورٌ يا ربُّ لِطريقي.
106أقسَمْتُ وسأقومُ بِقَسَمِـي،
فأسهَرُ على أحكامِكَ العادِلةِ.
107عانَيتُ يا ربُّ كثيراً،
فَأحْيِني بـحسَبِ كَلامِكَ.
108تقَبَّلْ مَدائِـحَ فَمي
وعلِّمْني يا ربُّ أحكامَكَ.
109رُوحي في كفي كُلَّ حينٍ،
لكنِّي لا أنسى شريعتَكَ.
110نَصَبَ الأشرارُ لي فَخًّا،
فما انْحَرَفْتُ عَنْ أوامِرِكَ.

111وَرِثتُ فرائِضَكَ إلى الأبدِ
لأنَّها سُرورٌ لِقلبـي.
112وَجَّهْتُ قلبـي لأقضِيَ حقوقَكَ
وأتْبَعَها يا ربُّ على الدَّوامِ.

(س)
113أُبغِضُ المُتَقَلِّبـينَ يا ربُّ
وأُحِبُّ أحكامَ شريعتِكَ.
114سِتْري وتُرْسي أنتَ،
وكَلامُكَ هوَ رجائي.
115حيدوا عَنِّي يا أهلَ السُّوءِ،
فأحفَظَ وصايا إلهي.
116أسنِدْني بِكَلِمَتِكَ فأحيا،
ولا تُخَيِّبْ رجائي.
117ساعِدْني يا ربُّ فأخلُصَ
وأقضيَ حقوقَكَ كُلَّ حينٍ.
118تُهمِلُ الضَّالينَ عَنْ حقوقِكَ
لأنَّ نِيـَّاتِهِم كاذِبَةٌ.
119تَحسِبُ أشرارَ الأرضِ نِفايةً،
لِذلِكَ أحبَبْتُ فرائِضَكَ.
120جسَدي يرتَعِشُ رُعْباً،
ومِنْ أحكامِكَ أخافُ.

(ع)
121أعمَلُ بالحِكمَةِ والعَدلِ،
فلا تُخْضِعْني إلى مَنْ يَظلِمونَني.
122أُضمُنِ الخَيرَ لِعبدِكَ
لِئلاَّ يَظْلِمَني المُتَكبِّرونَ.
123تُحَدِّقُ عينايَ إلى خلاصِكَ
وإلى عَدلِ كَلِمَتِكَ.
124عامِلْ عبدَكَ بالرَّحمةِ،
وعَلِّمْني يا ربُّ حقوقَكَ.
125أنا عبدُكَ يا اللهُ.
فَهِّمْني فأعرِفَ فرائِضَكَ.
126حانَ أنْ تعمَلَ يا ربُّ،
فَهُم نَقَضوا شريعتَكَ.
127حقًّا أُحِبُّ وَصاياكَ
أكثرَ مِنَ الذَّهَبِ والإبريزِ.
128وأُسَرُّ بِكُلِّ أوامِرِكَ،
وأُبغِضُ طريقَ الكاذِبـينَ.

(ف)
129فرائِضُكَ عجيبةٌ يا ربُّ،
لذلِكَ أنا أحفَظُها.
130فَتْحُ كلامِكَ يُنيرُ،
ويَتَفَهَّمُهُ حتّى البُسَطاءُ.
131أفتَحُ فمي وألهَثُ
مُتَلَهِّفاً إلى وصاياكَ.
132اِلْتَفِتْ وتَحَنَّنْ عليَّ،
فتُنصِفَ مَنْ يُحِبُّ اسمَكَ.
133ثَبِّتْ خُطواتي في كَلِمَتِكَ،
فلا يتَسَلَّطَ عليَّ إثمٌ.
134إفْتَدِني مِنْ ظُلْمِ البشَرِ،
فأسهَرَ على أوامِرِكَ.
135أنِرْ بوجهِكَ على عبدِكَ
وعَلِّمْني يا ربُّ حقوقَكَ.
136جَرَت دُموعي أنهاراً،
لأنَّهُم لا يُراعونَ شريعتَكَ.

(ص)
137أنتَ عادِلٌ يا ربُّ
وأحكامُكَ مُستَقيمَةٌ.
138فرائِضُكَ التي أوصَيتَ بِها،
كُلُّها حَقٌّ وصِدْقٌ.
139أخرَسَتْني غَيرَتي على كَلامِكَ،
لأنَّ خُصومي يا ربُّ نَسَوها.
140كلِمَتُكَ نَقيَّةٌ جِدًّا.
أُحِبُّها أنا عبدُكَ.
141صغيرٌ أنا وحقيرٌ،
لكنِّي لا أنسَى أوامِرَكَ.
142عَدالَتُكَ عَدلٌ إلى الأبدِ،
وأحكامُ شَريعتِكَ حَقٌّ.
143أصابَني ضَرَرٌ وضيقٌ،
لكِنَّ وصاياكَ نُورٌ لي.
144فرائِضُكَ عَدلٌ على الدَّوامِ.
بـيِّنْها لي فأحيا.

(ق)
145دَعَوتُ بِكُلِّ قلبـي
فاستَجِبْ لي يا ربُّ.
146دعَوتُكَ يا ربُّ فَخَلِّصْني
لأرعى فرائِضَكَ.
147أستَبِقُ الفَجرَ وأستغيثُ،
وكَلامُكَ يا ربُّ رجائي.
148تَستَبِقُ عينايَ هُنَيهاتِ اللَّيلِ
حتّى ألهَجَ بأقوالِكَ.
149برحمتِكَ اسمَعْ صَوتي،
وأحيني يا ربُّ بأحكامِكَ.
150يتَقَرَّبُ إليكَ كلُّ ذَميمٍ،
وهوَ بعيدٌ عَنْ شريعتِكَ.
151أنتَ يا ربُّ قريـبٌ مِنِّي
وجميعُ وصاياكَ حَقٌّ.
152مِنْ زمانٍ عرَفْتُ عن فرائِضِكَ
أنَّكَ إلى الأبدِ أسَّسْتَها.

(ر)
153أُنظُرْ إلى عَنائي وخَلِّصْني.
أنا لا أنسَى شريعتَكَ.

154خاصِمْ مَنْ يُخاصِمُني واَفْتَدِني.
أحيِني يا ربُّ بكَلِمَتِكَ
155الخلاصُ بعيدٌ عَنِ الأشرارِ.
هُم لا يلتَمِسون حقوقَكَ.
156مراحِمُكَ كثيرةٌ جِدًّا.
أحْيِني يا ربُّ بأحكامِكَ
157كَثُرَ خُصومي الّذينَ يضطَهِدونَني،
لكنِّي لا أميلُ عَنْ فرائضِكَ.
158أرى الغادِرينَ فأمقُتُهُم،
فهُم لا يُراعونَ كَلِمَتَكَ.
159أنظُرْ كيفَ أُحِبُّ أوامِرَكَ،
أحيِني يا ربُّ برحمتِكَ.
160أساسُ كَلامِكَ حَقٌّ،
وعدلُ أحكامِكَ إلى الأبدِ.

(ش)
161أعيانُهُم يضطَهِدونَني باطلاً،
وقلبي يرتَعِبُ مِنْ كَلامِكَ.
162أنا أُسَرُّ بِكَلِمتِكَ
كمَنْ وجَدَ غَنيمَةً وافِرةً.
163أُبغِضُ الكَذِبَ وأكرَهُهُ،
ولا أُحِبُّ إلاَّ شريعتَكَ.
164أُهَلِّلُ سَبْعَ مرَّاتٍ في النَّهارِ،
يا ربُّ لِعَدلِ أحكامِكَ.
165يسلَمُ الّذينَ يُحِبُّونَ شريعتَكَ،
لأنَّ لا شيءَ به يعثرونَ.
166أنتظِرُ يا ربُّ خلاصَكَ،
وأعمَلُ دَوماً بوَصاياكَ.
167أنا أُراعي فرائِضَكَ،
لأنِّي أُحبُّها جِدًّا.
168أُراعي أوامِرَكَ وفرائِضَكَ،
وجميعُ طُرُقي أمامَكَ.

(ت)
169دَعْ صُراخي يَصِلُ إليكَ.
ويا ربُّ فهِّمْني كَلامَكَ.
170دَعْ تَضَرُّعي يبلُغُ إلى أمامِكَ،
ونَجِّني بِحَسَبِ قولِكَ
171تَفيضُ شَفَتايَ بالتَّهليلِ
لأنَّكَ علَّمْتَني إرشاداتِكَ.
172يَتَغَنَّى لِساني بكَلِمتِكَ،
فكُلُّ وصاياكَ عَدلٌ.
173تَنْصُرُني يدُكَ يا ربُّ،
لأنِّي اختَرْتُ أوامِرَكَ.
174أشتاقُ إلى خلاصِكَ يا ربُّ،
وشريعتُكَ نورٌ لي.
175أحيِني لأُهَلِّلَ لكَ،
وانصُرْني يا ربُّ بأحكامِكَ.
176ضَلَلْتُ كالخروفِ الضَّائِعِ،
فابحَثْ يا ربُّ عَنْ عبدِكَ.
أنا لا أنسى وصاياكَ.

مزمور 120 (119)

نداء ضد ألسنة السوء

١نشيدُ الحُجَّاجِ:
في ضيقي صَرَخْتُ إلى الرّبِّ،
فاستجابَ الرّبُّ لي.
2مِنْ شِفاهِ الكاذِبينَ يا ربُّ،
ومِنْ ألسِنَةِ الماكِرينَ نَجِّني.
3ماذا يُعطَى أو يُزادُ لكَ،
أيُّها اللّسانُ الماكِرُ؟
4غيرَ سِهامِ جبَّارٍ مَسنونَةٍ،
وغيرَ جَمْرِ حَطَبِ البُطْمِ؟
5وَيلٌ لِغُرْبَتي في ماشِكَ،
لِسكَني في خيامِ قيدارَ.
6طالَ عليَّ السُّكنى
معَ الّذينَ يُبغِضُونَ السَّلامَ.
7أنا بالسِّلْمِ أُنادي،
وهُمْ بالحربِ يُنادونَ.

مزمور 121 (120)

الرب حامي شعبه

١نشيدُ الحُجَّاجِ:
أرفَعُ عينَيَّ إلى الجبالِ،
إلى حيثُ يأتي عَوني.
2عَوني مِنْ عِندِ الرّبِّ،
خالقِ السَّماواتِ والأرضِ.
3لا يَدَعُ قدَمَكَ تَزِلُّ.
لأنَّ حارسَكَ لا ينامُ.
4حارسُ إسرائيلَ لا ينامُ.
حارسُ إسرائيلَ لا ينعَسُ.
5الرّبُّ حارسٌ لكَ،
الرّبُّ ظِلٌّ عَنْ يَمينِكَ،
6فلا تُؤذيكَ شمسُ النَّهارِ،
ولا يُؤْذيكَ القمرُ في اللّيلِ.
7يَحرُسُكَ الرّبُّ مِنْ كُلِّ سُوءٍ.
يَحرُسُ الرّبُّ نفسَكَ.
8يَحرُسُها في رَواحِكَ ومَجيئِكَ.
مِنَ الآنَ وإلى الأبدِ.

مزمور 122 (121)

الخلاص لأورشليم

١نشيدُ الحُجَّاجِ لِداوُدَ:
فَرِحتُ بالقائلينَ لي
إلى بَيتِ الرّبِّ نذهَبُ.

2تَقِفُ أقدامُنا هُناكَ
في أبوابِكِ يا أورُشليمُ.
3أورُشليمُ المَبنيَّةُ كمدينةٍ
تُوحِّدُ وتَجمَعُ بَينَنا.
4إلى هُناكَ تَصعَدُ الأسباطُ،
أسباطُ بَني إسرائيلَ
لِيَحمَدُوا اسمَ الرّبِّ
حسَبَ فَرائِضِهِ لهُم.
5هُناكَ أقيمَت عروشُ الحُكَّامِ
عروشُ حُكَّامِ بَيتِ داوُدَ.
6أطلبوا السَّلامَ لأورُشليمَ.
قولوا: «لِـيَسعَدْ أحِباؤُكِ.
7لِـيكُنِ السَّلامُ في أسوارِكِ
والسَّعادةُ في قُصورِكِ.
8إكراماً لإخوتي ورفاقي
أدعو لكِ بالسَّلامِ.
9إكراماً لِبَيتِ الرّبِّ إلهِنا
أطلُبُ لكِ الخَيرَ».

مزمور 123 (122)

شعب متضايق ينادي ربّه

١نشيدُ الحُجَّاجِ:
إليكَ رَفَعْتُ عينَيَّ
يا مُقيماً بالسَّماواتِ.
2كما ينظُرُ العبيدُ
إلى أيدي أسيادِهِم،
وكما تنظُرُ الجاريةُ
إلى يدِ سيِّدَتِها،
كذلِكَ ننظُرُ نحنُ
إلى الرّبِّ إلهِنا
حتّى يتَحَنَّنَ علَينا.
3تحَنَّنْ يا ربُّ تَحَنَّنْ علَينا.
كم شَبِـعْنا مِنَ الذُّلِّ
كم شَبِـعَت نُفوسُنا
4مِنْ هُزءِ أصحابِ الشَّأنِ
وإهانَةِ المُستكبِرينَ علَينا.

مزمور 124 (123)

شكر للرب مخلص شعبه

١نشيدُ الحُجَّاجِ لِداوُدَ:
لو لم يكُنِ الرّبُّ معَنا،
رَدِّدُوا يا بَني إسرائيلَ:
2«لو لم يكُنِ الرّبُّ مَعَنا
عِندَما قامَ الآخرونَ علَينا،
3لابْتَلَعونا ونحنُ أحياءٌ
يومَ احتَدَّ غضَبُهُم علَينا.
4ولجرَفَتنا المياهُ بعيداً
وعَبَرَتِ السُّيولُ علَينا.
5نعم، لعَبَرَت علَينا
تِلكَ المياهُ الطَّاغيةُ».
6تبارَكَ الّذي لم يَجعَلْنا
فريسةً لأسنانِ أعدائِنا.
7نَجَونا كالعُصفورِ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادينَ.
انكَسَرَ الفَخُّ ونحنُ نَجَونا.
8إستَعَنَّا باسمِ الرّبِّ إلهِنا،
خالِقِ السَّماواتِ والأرضِ.

مزمور 125 (124)

المتّكلون على الرب

١نشيدُ الحُجَّاجِ:
المُتَوَكِّلونَ على الرّبِّ هُم كجبَلِ صِهيَونَ،
لا يَتزعزَعُ بل يثبُتُ إلى الأبدِ.
2كما تُحيطُ الجبالُ بأورُشليمَ
كذلِكَ يُحيطُ الرّبُّ بشعبِهِ،
مِنَ الآنَ وإلى الأبدِ.
3 لا يُقِمْ سِبطُ الأشرارِ بأرضِ الصِّدِّيقينَ
لِئلاَّ يَسلِبوا الصِّدِّيقينَ جَنى أيديهِم.
4 فأحسِنْ يا ربُّ إلى المُحسِنينَ
وإلى كُلِّ مُستقيمِ القلبِ.
5المائِلونَ إلى طُرُقٍ مُعوَجَّةٍ
يُهلِكُهُمُ الرّبُّ معَ مَنْ يفعَلُ الإثمَ.
سلامٌ على إسرائيلَ.

مزمور 126 (125)

إجمع شمل شعبك

١نشيدُ الحُجَّاجِ:
عِندَما رَدَّ الرّبُّ زَهوةَ صِهيونَ كُنَّا كالحالمينَ،
2فامتَلأَت أفواهُنا ضِحكاً وألسِنَتُنا
تَرنيماً، وقيلَ في الأمَمِ: «الرّبُّ صنَعَ معَهم صَنيعاً عظيماً».
3حقًّا صنَعَ الرّبُّ معَنا صَنيعاً عظيماً وصِرْنا فرحينَ.
4أعِدْنا يا ربُّ مِنَ السَّبْـيِ، مِثلَما تُعيدُ إلى الجداولِ في النَّقَبِ مياهَهَا بَعدَ جَفافٍ.
5مَنْ يزرَعْ بالدُّموعِ يَحصُدْ بالتَّرنيمِ.
6مَنْ يَذهَبْ باكياً، وهوَ يَحمِلُ بُذوراً للزَّرعِ، يَرجِـعْ مُرنِّماً وهوَ يَحمِلُ حُزَمَهُ.

مزمور 127 (126)

الرب ينبوع كل خير

١نشيدُ الحُجَّاجِ لِسُليمانَ:
إنْ لم يَبنِ الرّبُّ البـيتَ فباطِلاً يَتعَبُ البنَّاؤُونَ.
إنْ لم يَحرُسِ الرّبُّ المدينةَ،

فباطِلاً يَسهَرُ الحارسُ.
2باطِلٌ لكُم أنْ تُفيقوا مُبَكِّرينَ،
وتناموا مُتأخِّرينَ، وتأكُلوا خبزَ الجوعِ.
الرّبُّ هوَ الّذي يُزَوِّدُ أحِبّاءَهُ وهُم نائِمونَ.
3البَنونَ ميراثٌ مِنَ الرّبِّ، وثَمرَةُ البَطنِ ثوابٌ مِنهُ.
4أبناءُ الإنسانِ في شبابِهِ كَسِهامٍ بِيَدِ الجبَّارِ.
5هَنيئاً لِمَنْ يَملأُ جُعبَتَهُ مِنهُم، فهوَ لا يخزَى إذا
خاصَمَهُ أعداؤُهُ أمامَ القضاءِ.

مزمور 128 (127)

سعادة البار في بيته

١نشيدُ الحُجَّاجِ:
هنيئاً لِمَنْ يَتَّقي الرّبَّ ويَسلُكُ في طُرُقِهِ.
2إذا أكَلْتَ مِنْ تَعبِ يَدَيكَ، فلَكَ الهناءُ والخيرُ،
3مِثلَ كرمةٍ مُثمِرَةٍ تكونُ امرأتُكَ في جوانبِ بَيتِكَ،
ومِثلَ أغراسِ الزَّيتونِ يكونُ بَنوكَ حَولَ مائِدَتِكَ.
4هكذا يُباركُ الرّبُّ الّذينَ يَتَّقونَهُ.
5يُبارِكُكَ الرّبُّ مِنْ صِهيَونَ لِتَرى خَيرَ أُورُشليمَ كُلَّ
أيّامِ حياتِكَ،
6وترى بَني بَنيكَ.
سلامٌ على إسرائيلَ.

مزمور 129 (128)

الخزي لأعدائنا

١نشيدُ الحُجَّاجِ:
قُلْ يا إسرائيلُ كم ضايقوكَ مُنذُ نَشْأتِكَ؟
2«ضايقوني كثيراً مُنذُ نَشْأتي، وما قدِروا عليَّ.
3على ظَهري حَرَثَ الحارِثونَ وطَوَّلوا أتلامَهُم.
4الرّبُّ صالحٌ. قطَعَ قُيودَ الأشرارِ».
5الخِزْيُ والهزيمةُ لكُلِّ الّذينَ يُبغِضونَ صِهيَونَ.
6يكونونَ كعُشْبِ السُّطوحِ الذي يَيبسُ قَبلَ أنْ ينمو،
7فلا يَملأُ الحاصِدُ كَفَّهُ مِنهُ ولا حازِمُ الحُزَمِ حِضْنَهُ،
8ولا يقولُ العابرونَ لهُم:
«بَرَكَةُ الرّبِّ عليكُم نُبارِكُكُم باسمِ الرّبِّ».

مزمور 130 (129)

من الأعماق

١نشيدُ الحُجَّاجِ:
مِنَ الأعماقِ صرَخْتُ إليكَ يا ربُّ.
2يا ربُّ اسمَعْ صوتي.
لِتُصْغِ أُذُناكَ إلى صوتِ تَضَرُّعي.
3إنْ كُنتَ تُراقِبُ الآثامَ يا ربُّ،
يا سيِّدُ، فمَنْ يقِفُ بَريئاً؟
4لكِنَّكَ تغفِرُ لنا، فنَخافُكَ.
5أنتَظِرُ الرّبَّ، تنتَظِرُهُ نفسي، وأرجو كَلِمتَهُ.
6ترجو نفسي الرّبَّ أكثَرَ مِمَّا يرجو الحُرَّاسُ طُلوعَ
الفَجْرِ.
7إجعَل يا إسرائيلُ رَجاءَكَ في الرّبِّ.
عِندَ الرّبِّ رَحمةٌ وفِداءٌ كثيرٌ.
8هوَ الّذي يفتَدي إسرائيلَ مِنْ جميعِ آثامِهِ.

مزمور 131 (130)

الاستسلام للرب

١نشيدُ الحُجَّاجِ:
يا ربُّ لا يَتَكبَّرُ قلبـي، ولا تستَعلي عينايَ،
ولا أتَهالَكُ على ما هوَ أعظمُ وأحَبُّ مِنِّي.
2بل أهَدِّئُ نفسي وأُسكِتُها مِثلَ مَفطومٍ في حِضْنِ
أُمِّهِ،
مِثلَ مَفطومٍ أُهَدِّئُ نفسي.
3إجعَلْ يا إسرائيلُ رَجاءَكَ في الرّبِّ مِنَ الآنَ وإلى
الأبدِ.

مزمور 132 (131)

تذكير الرب بمواعيده

١نشيدُ الحُجَّاجِ:
أُذكُرْ يا ربُّ داوُدَ وكُلَّ عَنائِهِ، 2كَيفَ حَلَفَ للرّبِّ
ونَذَرَ لِلقديرِ، إلهِ يَعقوبَ: 3«أنا لن أدخُلَ خَيمةَ
مَبيتي، ولن أصعَدَ سريري، 4ولن أُعطيَ عينيَّ
رُقاداً، ولا أجفاني نوماً، 5إلى أنْ أجِدَ مُقاماً للرّبِّ،
مَسكِناً للقديرِ إلهِ يَعقوبَ».
6سَمِعنا أنَّ تابوتَ العَهدِ في أفراتَةَ.
وَجَدناهُ في حُقولِ يَعَرَ.
7لِنَدخُلْ إلى مَساكِنِ الرّبِّ.
لِنَسجُدْ لِمَوطِئِ قَدَمَيهِ.
8قُمْ أيُّها الربُّ إلى ديارِكَ،
أنتَ وتابوتُ عِزَّتِكَ.
9لِيَلبَسْ كهَنتُكَ ثيابَهُمُ المُوشَّاةَ،
وليُرَنِّمْ أتقياؤُكَ.
10مِنْ أجلِ داوُدَ عبدِكَ لا تَرُدَّ وجهَ المَلِكِ الذي
مَسَحْتَهُ.
11حَلَفَ الرّبُّ لِداوُدَ يَميناً ولا يرتَدُّ عَنها: «أنْ
سأُجلِسُ مِنْ بَنيكَ على عرشِكَ. 12إنْ حافظَ بَنوكَ
على عَهدي وفرائِضي التي أُعلِّمُهُم إيَّاها، فبَنوهُم
أيضاً يجلِسونَ على عرشِكَ إلى الأبدِ».
13الرّبُّ اختارَ صِهيَونَ واشتَهاها مُقاماً له، قالَ:
14«هذِهِ هيَ دياري إلى الأبدِ.
فيها أُقيمُ لأنِّي اشْتَهَيتُها.
15أُباركُ طَعامَها بَركَةً،
وأُشبِـعُ البائِسينَ فيها خبزاً.
16أُلبِسُ كهَنَتَها ثيابَهُم مُوشَّاةً،
وأتقياؤُها يُرَنِّمُونَ تَرنيماً.

17هُناكَ أُنبِتُ مِنْ نَسلِ داوُدَ رئيساً، وأهيِّئُ لِلمَلِكِ
الّذي أمسَحُهُ خَلَفاً.
18ألبِسُ أعداءَهُ خِزْياً، وعلَيهِ يُزهِرُ تاجُه».

مزمور 133 (132)

ما أحلى أن يقيم الإخوة معاً!

١نشيدُ الحُجّاجِ لِداوُدَ:
ما أطيبَ وما أحلى أنْ يُقيمَ الإخوةُ معاً، 2فذلِكَ مِثلُ
الزَّيتِ الطَّيِّبِ على الرَّأسِ، النَّازلِ على اللّحيةِ، لحيةِ
هرونَ، النَّازلِ على طَوقِ قميصِهِ، 3ومِثلُ نَدَى
حَرمونَ النَّازلِ على جبَلِ صِهيَونَ. هُناكَ أوصى
الرّبُّ بالبَركَةِ والحياةِ إلى الأبدِ.

مزمور 134 (133)

باركوا الرب

١نشيدُ الحُجَّاج:
باركوا الرّبَّ يا جميعَ عِبادِهِ الواقفينَ في بَيتِ الرّبِّ
في اللَّيالي.
2إرفَعوا أيديَكُم إلى المَقدِسِ وباركوا الرّبَّ.
3يُبارِكُكَ الرّبُّ مِنْ صِهيَونَ،
الرّبُّ خالِقُ السَّماواتِ والأرض.

مزمور 135 (134)

الرب سيّد الكون والمحسن إلى شعبه

١هلّلوا لاسمِ الرّبِّ. هلّلوا يا عِبادَ الرّبِّ
2الواقفينَ في بَيتِ الرّبِّ، في ديارِ بَيتِ إلهِنا.
3هلّلوا للرّبِّ لأنَّ الرّبَّ صالِحٌ. رَتِّلوا لاسمِهِ لأنَّهُ
يُنعِمُ علَينا،
4لأنَّهُ اختارَ يَعقوبَ لهُ،
اختارَ إسرائيلَ خاصَّةً لهُ.
5أعرِفُ أنَّ الرّبَّ عظيمٌ،
وأنَّهُ سيِّدٌ على جميعِ الآلهةِ.
6صنَعَ الرّبُّ كُلَّ ما شاءَ في السَّماواتِ والأرض
والبحارِ وجميعِ اللُّجَجِ.
7يجعَلُ السَّحابَ يصعَدُ مِنْ أقاصي الأرض. يصنَعُ
البُروقَ لِلمَطَرِ. يُخرِجُ الرِّيحَ
من خَزائِنِهِ.
8الرّبُّ هوَ الّذي ضرَبَ أبكارَ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ إلى
البَهائِمِ، 9وأرسَلَ آياتٍ ومُعجِزاتٍ في وسَطِكِ يا
مِصْرُ على فِرعَونَ وجميعِ عبيدِهِ. 10هوَ الّذي
ضرَبَ أُمَماً كثيرةً وقتَلَ المُلوكَ العِظامَ: 11سيحونَ
مَلِكَ الأموريِّينَ، وعُوجَ مَلِكَ باشانَ وجميعَ مُلوكِ
كَنعانَ،
12وأعطى أرضَهُم ميراثاً،
ميراثاً لإسرائيلَ شَعبِهِ.
13اسْمُكَ يا ربُّ إلى الأبدِ،
وذِكرُكَ إلى جيلٍ فجيلٍ.
14الرّبُّ يَدينُ شعبَهُ. الرّبُّ يَرأفُ بِعِبادِهِ.
15أربابُ الأُمَمِ فِضَّةٌ وذَهَبٌ مِنْ صُنْعِ أيدي البشَرِ.
16 لها أفواهٌ ولا تَنطِقُ، ولها عُيونٌ ولا ترَى.
17لها آذانٌ ولا تَسمَعُ، وما في أفواهِها نَسْمَةُ حياةٍ.
18مِثلُها يكونُ صانِعوها وجميعُ المُتَّكِلينَ علَيها.
19يا بَيتَ إسرائيلَ باركوا الرّبَّ.
يا بَيتَ هرونَ باركوا الرّبَّ.
20يا بَيتَ لاوي باركوا الرّبَّ.
يا خائفي الرّبِّ باركوا الرّبَّ.
21تَبارَكَ الرّبُّ مِنْ صِهيَونَ.
السَّاكِنُ في أُورُشليمَ. هلّلويا.

مزمور 136 (135)

الرب خالق شعبه ومخلّصه

١إحمَدوا الرّبَّ لأنَّه صالِحٌ. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
2إحمَدوا إلهَ الآلهةِ. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
3إحمَدوا ربَّ الأربابِ. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
4إحمَدوا صانِعَ العجائبِ العظيمةِ وحْدَهُ. إلى الأبدِ
رَحمتُهُ،
5صانِعَ السِّماواتِ بِفَهمٍ. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
6باسِطَ الأرضِ على المياهِ. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
7صانِعَ الأنوارِ العظيمةِ. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
8صانِعَ الشَّمسِ لِحُكْمِ النَّهارِ. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
9صانِعَ القمرِ والنُّجومِ لِحُكْمِ اللَّيلِ. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
10ضرَبَ مِصرَ في أبكارِهِم. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
11أخرَجَ إسرائيلَ مِنْ بَينِهِم. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
12أخرَجَهُم بِيَدٍ قديرةٍ وذِراعٍ مَمدودةٍ. إلى الأبدِ
رَحمتُهُ.
13شَقَّ البحرَ الأحمرَ شَقًّا. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
14جعَلَ إسرائيلَ يَعبرونَ في وسَطِهِ. إلى الأبدِ
رَحمتُهُ.
15أغرَقَ فِرعَونَ وجيشَهُ في البحرِ الأحمرِ. إلى
الأبدِ رَحمتُهُ.
16سارَ بِشعبِهِ في البرِّيَّةِ. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
17ضرَبَ عُظَماءَ المُلوكِ. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
18قتَلَ مُلوكاً قادِرينَ. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
19قتَلَ سيحُونَ مَلِكَ الأموريِّينَ. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
20قتَلَ عُوجَ مَلِكَ باشانَ. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
21أعطى أرضَهُم ميراثاً. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
22أعطاها ميراثاً لإسرائيلَ عبدِهِ. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
23ذكَرَنا في مَذَلَّتِنا. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
24خلَّصَنا مِنْ خُصومِنا. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
25يُعطي كُلَّ إنسانٍ خبزَهُ. إلى الأبدِ رَحمتُهُ.
26إحمَدوا إلهَ السَّماواتِ إلى الأبدِ رَحمتُهُ.

مزمور 137 (136)

نشيد المنفى

١على أنهارِ بابلَ هُناكَ جَلَسنا، فبَكَينا عِندَما تَذكَّرْنا
صِهيَونَ.
2على الصَّفصافِ في وسَطِها علَّقْنا كَنَّاراتِنا.
3هُناكَ طلَبَ مِنَّا الّذينَ سبَونا أنْ نُنشِدَ لهُم، والّذينَ
عَذَّبونا أنْ نُفَرِّحَهُم.
قالوا: «أنشِدوا لنا مِنْ أناشيدِ صِهيَونَ».
4كيفَ نُنشِدُ نشيدَ الرّبِّ في أرضٍ غريبةٍ؟
5إنْ نَسيتُكِ يا أورُشليمُ فلتَنْسَني يَميني.
6لِيَلتَصِقْ لِساني بِحَنَكي إنْ كُنتُ لا أذكُرُكِ، إنْ
كُنتُ لا أُعلّي أُورُشليمَ على ذُروةِ فرَحي.
7أُذكُرْ يا ربُّ بَني أدومَ يومَ سَقَطَت أُورُشليمُ. قالوا:
«اهْدِمُوها، اهْدِمُوها حتّى أساسِها».
8يا ابنةَ بابلَ الصَّائرةَ إلى الخَرابِ، هَنيئاً لِمَنْ
يُعاقِبُكِ على ما فعَلْتِهِ بنا.
9هَنيئاً لِمَنْ يُمسِكُ أطفالَكِ ويَضرِبُ بهمِ الصَّخرةَ.

مزمور 138 (137)

شكر لله الذي يعيننا

١لِداوُدَ:
أحمَدُكَ بكُلِّ قلبـي. أمامَ الآلهةِ أُرتِّلُ لكَ.
2أسجُدُ في هَيكلِكَ المُقدَّس
وأحمَدُ اسمَكَ لأجلِ رَحمتِكَ وحقِّكَ، ولأنَّكَ عظَّمْتَ
كَلِمتَكَ واسمُكَ فَوقَ كُلِّ شيءٍ.
3أجَبْتَني يومَ دعوتُكَ، وزِدْتَني عِزَّةً.
4يحمَدُكَ يا ربُّ كُلُّ مُلوكِ الأرضِ حينَ يسمعونَ
أقوالَكَ.
5يسيرونَ في طُرُقِ الرّبِّ لأنَّ مَجدَ الرّبِّ عظيمٌ.
6الرّبُّ عالٍ، ويَنظُرُ إلى المُتَّضِعينَ، ويَعرِفُ
المُتَكَبِّرينَ مِنْ بعيدٍ.
7إذا سلَكتُ في وسَطِ الضِّيقِ فأنتَ تُحييني. إذا
غضِبَ أعدائي مَددْتَ يدَكَ وخلَّصَتْني يَمينُكَ.
8الرّبُّ يُتمِّمُ وعدَهُ لي. يا ربُّ رَحمتُكَ إلى الأبدِ. لا
تُهمِلْ أعمالَ يَدَيكَ.

مزمور 139 (138)

الرب حاضر في كل مكان ويعرف كل شيء

١لِكبـيرِ المُغَنِّينَ. مزمورٌ لِداوُدَ:
يا ربُّ اختَبرتَنـي فعَرَفتَني.
2عرفتَ قُعودي وقيامي،
وتبَيَّنْتَ أفكاري مِنْ بعيدٍ
3أنتَ تُراقبُ سَفَري وإقامَتي،
وتعرِفُ جميعَ طُرُقي.
4قبلَ أنْ يَنطِقَ لِساني بكَلِمةٍ،
أنتَ تعلَمُ بها يا ربُّ.
5مِنْ ورائي ومِنْ قُدَّامي تُحيطُ بـي،
وتجعَلُ عليَّ يَدَكَ.
6مَعرِفتُكَ هذهِ ما أعجَبَها
هيَ أسمى مِنْ إدراكي.
7أينَ أذهَبُ وروحُكَ هُناكَ؟
وأينَ أهربُ مِنْ وجهِكَ؟
8إنْ تَسلَّقْتُ السَّماءَ فأنتَ فيها،
وإنْ نَزَلْتُ إلى عالمِ الأمواتِ فأنتَ هُناكَ.
9إنِ اتَّخَذْتُ أجنِحَةَ السَّحَرِ
وسكَنْتُ في أقاصي اليَمِّ،
10فهُناكَ أيضاً يَدُكَ تَهديني ويَمينُكَ تُمسِكُني.
11تأمُرُ الظَّلامَ فيَنجلي، واللَّيلَ فيصبحُ نوراً.
12لدَيكَ لا يُظْلِمُ الظَّلامُ، واللَّيلُ يُضيءُ كالنَّهارِ.
فالظَّلامُ عِندَكَ كالنُّورِ.
13أنتَ مَلَكتَ قلبـي، وأدخَلْتَني بَطْنَ أُمّي.
14أحمَدُكَ لأنَّكَ رَهيبٌ وعجيبٌ.
عجيبةٌ هي أعمالُكَ،
وأنا أعرِفُ هذا كُلَّ المَعرِفةِ.
15ما خَفِيَت عِظامي عليكَ، فأنتَ صنَعْتَني في
الرَّحِمِ، وأبدَعْتَني هُناكَ في الخَفاءِ.
16رأتني عيناكَ وأنا جَنينٌ، وفي سِفْرِكَ كُتِبَت أيّامي
كُلُّها وصُوِّرَت قَبلَ أنْ يكونَ مِنها شيءٌ.
17ما أكرَمَ أفكارَكَ عِندي يا اللهُ.
ما أكثرَ عديدَها.
18أعُدُّها فتَزيدُ على الرِّمالِ.
وفي فَهمِها أقضي أيّامي.
19ليتَكَ تَقتُلُ الأشرارَ يا اللهُ، فيَبتَعِدَ عنِّي كُلُّ مَنْ
يَسفِكُ دَماً.
20هُمُ الّذينَ يَتكَلَّمونَ عليكَ بالمَذَمَّةِ،
ويَنسَونَ باطلاً مَعروفَكَ.
21ألا أُبغِضُ مُبغِضيكَ يا ربُّ
وأمقُتُ مُقاوِميكَ؟
22نعم، أُبغِضُهُم كُلَّ البُغْضِ.
صاروا لي أعداءً.
23إختَبِرْني يا اللهُ واعرِفْ قلبـي. واعرِفْ هَمِّي.
24أُنظُرْ إنْ كانَ في مَسلَكي اعوِجاجٌ، واهْدِني في
طريقِكَ على الدَّوامِ.

مزمور 140 (139)

نجنا من الأعداء

١لِكبـيرِ المُغَنِّينَ. مزمورٌ لِداوُدَ:
2خَلِّصْني يا ربُّ مِنْ أهلِ السُّوءِ
ومِنَ الجائرينَ احفَظْني.
3يُفَكِّرونَ بالسُّوءِ في قُلوبهِم،
وكُلَّ يومٍ يُنادونَ بالحربِ.
4سنّوا ألسِنَتَهُم كالحَيَّةِ،
وسَمُّ الأفعى تَحتَ شِفاهِهِم.
5احْرُسْني يا ربُّ مِنْ أيدي الأشرارِ،

ومِنَ الجائرينَ احفَظْني.
حَسِبوا أنَّ خُطُواتي تَزِلُّ
6فطَمَرَ المُتكَبِّرونَ فَخًّا لي.
بَسَطوا شبكةً بجانبِ الطَّريقِ
ومدُّوا أشراكاً وحبائلَ.
7قلتُ للرّبِّ أنتَ إلهي،
فأنصِتْ يا ربُّ لصوتِ تضرُّعي.
8الرّبُّ السيِّدُ عِزّي وخلاصي،
وظلٌّ لِرأسي يومَ القِتالِ.
9لا تُعطِ الأشرارَ ما يَشتَهونَ.
يكيدونَ المكائِدَ فلا تُوَفِّقهُم.
10بِسُمومِ المُحيطينَ بـي يا ربُّ،
وبِفَسادِ كَلامِهِم غَطِّهِم.
11لِيَسقُطْ عليهِم جَمرُ نارٍ،
ولْيُلقَوا في المَهاوي فلا يقومونَ.
12المُغتابُ لا يَثبُتُ في الأرضِ
والجائرُ يصطادُهُ الشَّرُّ فيَهلِكُ.
13أعرِفُ أنَّ الرّبَّ يَحكُمُ للمَساكين
ويُعطي البائِسينَ حَقَّهُم.
14الصِّدِّيقونَ يَحمَدُونَ اسمَكَ،
والمُستَقِيمُونَ يُقيمونَ في حضرَتِكَ.

مزمور 141 (140)

صلاة في التجربة

١مزمورٌ لِداوُدَ:
يا ربُّ دَعَوتُكَ فأسرِعْ إليَّ.
أنصِتْ إلى صوتِ صُراخي.
2لتكنْ صلاتي كالبَخورِ أمامَكَ
ورفْعُ كَفَّيَّ كتَقدِمةِ المساءِ.
3إجعَلْ يا ربُّ حارِساً لِفَمي،
رَقيباً على بابِ شَفَتَيَّ.
4لا تُمِلْ قلبـي إلى كَلامِ السُّوءِ،
إلى العمَلِ كما يعمَلُ الأشرارُ،
فأُشارِكَ الذينَ يفعَلونَ الإثْمَ
وآكُلَ مِمَّا بهِ يَنعَمونَ.
5أنْ يَضرِبَني الصِّدِّيقونَ فرحمةٌ،
وأنْ يُعاتِبوني فطِيبٌ لِلرَّأسِ.
طِيبُ الأشرارِ لا يقبَلُهُ رأسي،
وكم أدعو عليهِم لِشُرورِهِم.
6فيُسَلَّمونَ إلى أيدي قُضاتِهِم
ويسمعونَ كَلامي لأنَّهُ مُستَقيمٌ.
7كما يَفلَحُ المِحراثُ الأرضَ
تكسَّرت عِظامُنا على فَمِ عالَمِ الأمواتِ.
8إليكَ أنظُرُ أيُّها الرّبُّ السيِّدُ،
بكَ احتميتُ فلا تَتَخَلَّ عَنِّي.
9احرُسْني مِنْ فَخٍّ نَصَبوهُ لي،
ومِنْ أشراكِ مَنْ يفعَلون الإثْمَ.
10يسقُطُ الأشرارُ في مَصيدَتِهِم،
وأعبُرُ أنا وحدي بأمانٍ.

مزمور 142 (141)

في ساعة الشدة

١نشيدٌ لِداوُدَ حينَ كانَ في المَغارةِ: صلاةٌ:
2بِصوتي إلى الرّبِّ أصرُخُ،
بصوتي إلى الرّبِّ أتضَرَّعُ.
3أسكُبُ أمامَهُ نَجوايَ
وأُعلِنُ لدَيهِ ضيقي.
4حينَ تَعْيا رُوحي فيَّ
تصونُ يا ربُّ مَسيري
في السَّبيلِ الذي سلَكْتُ
طَمَرَ أعدائي فخًّا.
5نَظَرْتُ إلى اليمينِ ورأيتُ
فما وَجَدتُ مَنْ يَعرِفُني.
لا مكانَ ألوذُ بهِ،
ولا أحدَ يَسألُ عنِّي.
6فصرَخْتُ إليكَ يا ربُّ،
وقُلتُ أنتَ حِمايَ،
وأنتَ نصيبـي في أرضِ الأحياءِ.
7أنصِتْ إلى صُراخي يا ربُّ،
فأنا ذليلٌ جِدًّا.
نَجِّني مِنَ الذينَ يضطَهِدونَني
فهُم أشَدُّ عَزْماً مِنِّي.
8أخرِجْني مِنَ الأغلالِ فأحمَدَ اسمَكَ.
أحسِنْ إليَّ فيكثُرَ الصِّدِّيقونَ.

مزمور 143 (142)

نداء الى الرب ليحمينا من الأعداء

١مزمورٌ لِداوُدَ:
يا ربُّ اسْمَعْ صلاتي.
أنصِتْ إلى تَضَرُّعي
وأعِنِّي بأمانَتِكَ وعَدلِكَ.
2لا تُحاكِمْني أنا عبدُكَ،
فما مِنْ حَيٍّ يَتَبَرَّرُ أمامَكَ.
3العَدُوُّ يضطَهِدُني يا ربُّ
ويَدُكُّ إلى الأرضِ حياتي.
يُسكِنُني في الظُّلُماتِ
مِثلَ الموتَى مِنْ قديمٍ،
4فتَعْيا فيَّ رُوحي
ويُقفِرُ قلبـي في داخِلي.
5أتَذَكَّرُ الأيّامَ القديمَةَ
فألهَجُ بِكُلِّ أعمالِكَ
وأتأمَّلُ في ما صنَعَت يَداكَ.
6بَسَطْتُ يَدَيَّ إليكَ،
ونفسي أمامَكَ كأرضٍ يابسةٍ.
7أسرِعْ إلى مَعونَتي يا ربُّ،

فروحي كَلَّت في داخلي.
لا تَحجُبْ وجهَكَ عَنِّي
فأكونَ كالهابطينَ في الجُبِّ.
8امنَحْني كُلَّ صباحٍ رَحمتَكَ،
فأنا عليكَ تَوَكَّلْتُ.
عَرِّفْني أيَّ طريقٍ أسلُكُ،
فإليكَ أرفَعُ نفْسي.
9أنقِذْني مِنْ أعدائي يا ربُّ،
فأنا بِكَ احتَمَيتُ.
10علِّمْني فأعمَلَ بما يُرضيكَ،
لأنَّكَ أنتَ إلهي.
روحُكَ الصَّالِـحُ يَهديني
في السَّبـيلِ السَّوِيِّ.
11أحيِني إكراماً لاسمِكَ،
وأخرِجْني مِنَ الضيِّقِ بِــعَدلِكَ.
12أبِدْ أعدائي برحمتِكَ،
وأهلِكِ الّذينَ يُضايِقونَني،
لأنِّي أنا يا ربُّ عبدُكَ.

مزمور 144 (143)

من أجل خلاص الشعب ونموّه

١لِداوُدَ:
تَبارَكَ الرّبُّ صَخرَتي. يُعَلِّمُ يَدَيَّ القِتالَ وأصابعي
الحربَ.
2هوَ راحِمي وحِصْني. مَعقِلي ومُنقِذي وتُرْسي. بهِ
أحتَمي فَيَرُدُّ شعبـي إلى طاعَتي.
3يا ربُّ، ما الإنسانُ حتّى تَتَعَرَّفَ لهُ، وابنُ الإنسان
حتّى تَحسِبَ لهُ حِساباً.
4فما الإنسانُ إلاَّ نَفخَةُ ريحٍ،
وأيّامُهُ كظِلٍّ عابرٍ.
5يا ربُّ اخفِضْ سَماواتِكَ وانْزِلْ.
إلمِسِ الجبالَ فتَصيرَ دُخاناً.
6أبرِقْ ببروقِكَ فتُشَتِّتَهُم.
أرسِلْ سِهامَكَ فتَدحَرَهُم.
7أرسِلْ يَديكَ مِنَ العَلاءِ ونَجِّني. مِنَ المياهِ الكثيرةِ
ومِنْ أيدي الغُرَباءِ أنقِذْني.
8أفواهُهُم تَنطِقُ بالباطِلِ، ويَمينُهُم يَمينُ زُورٍ.
9أُنشِدُ لكَ يا اللهُ نشيداً جديداً.
على عودٍ بِــعَشَرَةِ أوتارٍ أُرَتِّلُ لكَ.
10يا واهِبَ المُلوكِ خلاصاً. يا مُنقِذَ داوُدَ عبدِهِ.
11نَجِّني مِنَ السَّيفِ القاطعِ، ومِنْ أيدي الغُرَباءِ
أنقِذْني. فأفواهُهُم تَنطِقُ بالباطِلِ، ويَمينُهُم يَمينُ زُورٍ.
12ليكنْ بَنونا كالغُروسِ النَّامِيَةِ في شَبابِهِم، وبَناتُنا
كأعمدَةٍ مَنحوتَةٍ في زوايا الهَيكَلِ.
13لِتَمتَلِـئْ مَخازِنُنا مِنْ كُلِّ صِنْفٍ . لِتُنتِـجْ غنَمُنا
الألوفَ المُؤلَّفَةَ في رُبوعِنا.
14لِتَحمِلْ بقَرُنا وتَلِدْ مِنْ دُونِ إجهاضٍ ولا خُسرانٍ،
ولا يكُنْ صُراخُ ضيقٍ في ساحاتِنا.
15هَنيئاً للشَّعبِ الّذي لهُ مِثلُ هذا. هَنيئاً للشَّعبِ الّذي
إلهُهُ الرّبُّ.

مزمور 145 (144)

عناية الرب العظيمة

١نشيدٌ لِداوُدَ:
أُعظِّمُكَ يا إلهي المَلِكُ
وأُبارِكُ اسمَكَ إلى الأبدِ.
2أُبارِكُكَ في كُلِّ يومٍ وأُهلِّلُ لاسمِكَ إلى الأبدِ.
3الرّبُّ عظيمٌ وحميدٌ جِدًّا،
وعظمتُهُ لا يُستَهانُ بها.
4يُسبِّحُ أعمالَكَ جيلٌ بَعدَ جيلٍ،
وبجَبَروتِكَ يُخبِرونَ.
5يُخبِرونَ ببهاءِ مَجدِ جلالِكَ،
وأنا أتأمَّلُ عَجائبَ تدبـيرِكَ.
6بعِزَّةِ أعمالِكَ الرَّهيـبةِ يَتَكلَّمونَ،
وأنا بعظائِمِكَ أُحدِّثُ.
7يَفيضونَ بذِكرِ كثرةِ صلاحِكَ،
وبعَدلِكَ يُرنِّمونَ.
8الرّبُّ حنونٌ رحيمٌ، بطيءٌ عنِ الغضَبِ وعظيمُ
الرَّحمةِ.
9الرّبُّ صالِحٌ للجميعِ،
ومَراحِمُهُ على كُلِّ ما خلقَ.
10تحمَدُكَ يا ربُّ جميعُ خلائقِكَ،
ويبارِكُكَ أتقياؤُكَ.
11يَتكلَّمونَ بمَجدِ مَلكوتِكَ، ويُحدِّثونَ بِـجَبَروتِكَ
12حتّى يُعرِّفوا بَني البشَرِ جَبَروتَكَ ومَجدَ بهاءِ
مَلكوتِكَ.
13ملكوتُكَ مَلكوتٌ أبديٌّ، وسُلطانُكَ في كُلِّ جيلٍ بَعدَ
جيلٍ.
14الرّبُّ يَسنُدُ كُلَّ العاثِرينَ،
ويُقوِّمُ كُلَّ المُنحَنينَ.
15تنظُرُ إليكَ عُيونُ الجميعِ، وأنتَ تَرزُقُهُم طَعامَهُم
في حينِهِ.
16تفتَحُ يَدَكَ فتُشبِـعُ كُلَّ حيٍّ ما يُرضيهِ.
17الرّبُّ عادِلٌ في كُلِّ طُرقِهِ،
ورحيمٌ في جميعِ أعمالِهِ.
18الرّبُّ قريـبٌ مِنْ جميعِ الّذينَ يدعونَهُ، مِنْ جميعِ
الّذينَ يدعونَهُ بالحَقِّ.
19الرّبُّ يعمَلُ ما يُرضي الّذينَ يَخافونَهُ، ويسمَعُ
استِغاثَتَهُم ويُخلِّصُهُم.
20الرّبُّ يسهَرُ على جميعِ مُحبِّيهِ
ويُدَمِّرُ جميعَ الأشرارِ.
21بالتَّهليلِ للرّبِّ يَنطِقُ فَمي، وكُلُّ بشَرٍ يـبارِكُ
اسمَهُ القدُّوسَ إلى الأبدِ.

مزمور 146 (145)

الرب أمل البائسين

١ هلّلويا. هلّلي يا نفسي للرّبِّ.
2أهلّلُ لِلرّبِّ كُلَّ حياتي. أُرتِّلُ لإلهي ما دُمتُ.
3لا تَتَّكِلوا على العُظماءِ ولا على ابنِ آدمَ، لأنَّ لا
خلاصَ عِندَهُ.
4تخرُجُ روحُهُ فيعودُ إلى التُّرابِ، وفي ذلِكَ اليومِ
تَبيدُ مطامِحُهُ.
5هَنيئاً لِمَنْ نَصيرُهُ إلهُ يَعقوبَ،
وأمَلُهُ في الرّبِّ إلهِهِ.
6الذي صَنَعَ السَّماواتِ والأرضَ والبحرَ وكُلَّ ما
فيها، وبأمانٍ يحرُسُها إلى الأبدِ.
7الرّبُّ يُنصِفُ المَظلومينَ، ويَرزُقُ الخبزَ للجِياعِ،
ويُطلِقُ الأسرى.
8الرّبُّ يفتَحُ عُيونَ العُميانِ. الرّبُّ يُقوِّمُ المُنحَنينَ.
الرّبُّ يُحِبُّ الصِّدِّيقينَ.
9الرّبُّ يحرُسُ الغُرَباءَ، ويُعينُ الأيتامَ والأراملَ،
ويُفسِدُ طريقَ الأشرارِ.
10الرّبُّ يَملِكُ إلى الأبدِ، الرّبُّ هوَ إلهُكِ يا صِهيَونُ
إلى جيلٍ فجيلٍ.
هلّلويا.

مزمور 147 (146 - 147)

الرب في شعبه وفي الكون

١ هلّلوا للرّبِّ، التَّهليلُ لإلهِنا يَطيبُ.
التَّرتيلُ لهُ يحلو ويَليقُ.
2الرّبُّ يَبني أورُشليمَ
ويجمَعُ المَنفيِّينَ مِنْ إسرائيلَ.
3الرّبُّ يشفي المُنكسِري القُلوبِ
ويضمِّدُ جُروحَهُم.
4الرّبُّ يُحصي عدَدَ الكواكِبِ
ويَدعوها كُلَّها بأسماءٍ.
5إلهُنا عظيمٌ وقوَّتُهُ كثيرةٌ، ولا حَدَّ لعِلْمِهِ.
6الرّبُّ يُعينُ المَساكينَ
ويَخفِضُ الأشرارَ إلى الأرضِ.
7غَنُّوا للرّبِّ بالحَمدِ. رتِّلوا لإلهِنا بالكَنَّارةِ.
8الرّبُّ يُغطّي السَّماءَ بالسُّحُبِ، ويُهيِّئُ المطَرَ
للأرضِ، ويُنبِتُ العُشْبَ في الجِبالِ.
9الرّبُّ يُرزِقُ البَهائِمَ طَعامَها،
وفِراخَ الغُربانِ حينَ تَصرُخُ.
10لا يَسُرُّهُ في الخَيلِ جبَروتُها،
ولا تُرضيهِ في الرَّجُلِ قُوَّةُ ساقيهِ.
11بل يَرضى الرّبُّ عَنِ الذينَ يَخافونَهُ
ويَرجُونَ رَحمتَهُ.
12سَبِّحي يا أورُشليمُ الرّبَّ،
هَلِّلي لإلهِكِ يا صِهيَونُ.
13الرّبُّ يُمكِّنُ مَغاليقَ أبوابِكِ
ويُباركُ بَنيكِ في داخِلِكِ.
14يجعلُ تُخومَكِ سالمةً،
ومِنْ أجودِ الحِنطةِ يُشبِعُكِ.
15يُرسِلُ أمرَهُ في الأرضِ، فما أسرعَ كَلِمَتَهُ.
16يفرُشُ الثَّلجَ كالصُّوفِ،
ويَنثُرُ الصَّقيعَ كالرَّمادِ.
17يُلقي جَليدَهُ كالفُتاتِ، وأمامَ بَرَدِهِ مَنْ يَقِفُ؟
18يُرسِلُ كلِمَتَهُ فيُذيبُ الجَليدَ
ويَهبُّ بريحِهِ فتَسيلُ المِياهُ.
19يُخبِرُ بَني يَعقوبَ بِكَلِمَتِهِ،
بَني إسرائيلَ بِحقوقِهِ وأحكامِهِ.
20لا يعمَلُ هكذا لأُمَّةٍ مِنَ الأُمَمِ،
ولا يُعَرِّفُهُم أحكامَهُ.
هلّلويا.

مزمور 148

نشيد الخلائق كلها

١ هلّلويا.
هلّلوا للرّبِّ مِنَ السَّماواتِ.
هلّلوا لهُ في الأعالي.
2هلّلوا لهُ يا جميعَ ملائِكَتِهِ.
هلّلوا لهُ يا جميعَ جُنْدِهِ.
3هلّلي لهُ، أيَّتُها الشَّمسُ والقمرُ،
هلّلي لهُ يا جميعَ كواكِبِ النُّورِ.
4هلّلي لهُ يا سَماءَ السَّماواتِ.
يا مياهاً فَوقَ السَّماواتِ.
5لِتُهلِّلْ هذهِ كُلُّها لاسمِ الرّبِّ، فهوَ الذي خلَقَها بأمرِهِ.
6ثَبَّتَها إلى الأبدِ،
وأقامَ لها حَدًّا فلا تَعبُرُهُ.
7هلّلي للرّبِّ مِنَ الأرضِ،
أيَّتُها التِّنّانينُ وكُلُّ اللُّجَجِ.
8النَّارُ والبَرَدُ. الثَّلجُ والضَّبابُ.
الرِّيحُ العاصِفَةُ العامِلةُ بِكَلِمَتِهِ.
9الجِبالُ وجميعُ التِّلالِ.
الشَّجَرُ المُثمِرُ وجميعُ الأرْزِ.
10الوحوشُ وجميعُ البَهائمِ.
الطُّيورُ المُجَنَّحَةُ وكُلُّ ما يَدِبُّ على الأرضِ.
11مُلوكُ الأرضِ وجميعُ الأمَمِ.
الأعيانُ وجميعُ حُكّامِ الأرضِ.
12الشُّبَّانُ والصَّبايا جميعاً. الشُّيوخُ معَ الفِتيانِ.
13لِيُهَلِّلْ هؤلاءِ لاسمِ الرّبِّ، فاسمُهُ وحدَهُ تَعالى،
وجلالُهُ فَوقَ الأرضِ والسَّماواتِ.
14رَفَعَ رأسَ شعبِهِ. هلّلوا لهُ يا جميعَ أتقيائِهِ. هلّلوا
لهُ يا بَني إسرائيلَ،
أيُّها الشَّعبُ المُقرَّبُ إليهِ.
هلّلويا.

مزمور 149

الرب مخلص شعبه

١ هلّلويا.
أنشدوا للرّبِّ نشيداً جديداً.
هلّلوا له في جماعةِ الأتقياءِ.
2يفرَحُ بَنو إسرائيلَ بـخالِقِهم.
يـبتَهـجُ بَنو صِهيَونَ بمَلِكِهم.
3يُهَلّلونَ لاسمِهِ بالرَّقْص.
يُرَتّلونَ بالدُّفِّ والكَنّارةِ
4الرّبُّ يرضى عَنْ شعبِهِ.
ويمنَحُ المَساكينَ خلاصَهُ.
5يغتَبِطُ الأتقياءُ بانتِصارِهِم
ويُرَنِّمونَ فرَحاً على خُيولِهِم.
6يُعَظّمونَ اللهَ مِلْءَ أفواهِهِم،
وبأيديهِم سيفٌ ذو حَدَّين.
7ينتَقِمونَ مِنْ جميعِ الأمَمِ
ويُؤَدِّبونَ جميعَ الشُّعوبِ.
8يُقَيِّدونَ مُلوكَهُم بالقُيودِ
وأُمَراءَهُم بسَلاسِلَ مِنْ حديدٍ.
9يُنزِلونَ بِهِم القضاءَ المكتوبَ،
فيَتَمَجَّدُ جميعُ أتقيائِهِ.
هَلّلويا.

مزمور 150

المجد لله دائماً

١ هلّلويا.
هلّلوا للهِ في بَيتِهِ المُقدَّس.
هلّلوا له في سَماءِ عِزَّتِهِ.
2هلّلوا له لِجَبَروتِهِ.
هلّلوا له لِكثرةِ عَظَمَتِهِ.
3هلّلوا له بصوتِ البُوق.
هلّلوا له بالعودِ والكَنّارةِ.
4هلّلوا له بالدُّفِّ والرَّقْص.
هلّلوا له بالأوتارِ والمِزمار.
5هلّلوا له بصُنوجِ السَّماع.
هلّلوا له بصُنوجِ الهُتافِ.
6كُلُّ نَسَمَةٍ فلتُهَلّلْ لِلرّبِّ.
هلّلويا.

سفر الأمثال

سفر الأمثال

المقدمة

يتضمن هذا الكتاب مجموعة من الأمثال وتعاليم عن الحكمة. ينسب إلى سليمان الملك الذي يعتبره بنو اسرائيل الحكيم الوحيد.

كتاب الأمثال واحد من كتب عديدة عرفها الشرق القديم، تنقل إلينا اختبار الأجيال الغابرة. وتعود فصول هذا الكتاب إلى أزمنة متنوعة، يمكننا أن نقسمها ثلاثة أقسام:

القسم الأول: (ف١-٩) يتضمن مقدمة بشكل عرض مفسِّراً دور الحكمة وأهميتها. وتبدو الحكمة كأنها شخص يتكلم، بل مشاركة لله في عمله (٨: ١٢-٣١).

القسم الثاني: (ف١٠-٢٩) هو قلب الكتاب وهو الذي أعطاه عنوانه. يتضمن أمثلة من سليمان (١٠: ١-٢٢: ١٦؛ ٢٥: ١-٢٩: ٢٧)، وأمثلة لحكماء آخرين (٢٢: ١٧-٢٤: ٣٤).

ويحتوي القسم الثالث (ف٣٠-٣٣) أربعة مقاطع مستقلة: مقطعان ينقلان أقوال حكماء من خارج اسرائيل (٣٠: ١-١٤؛ ٣١: ١-٩).

لا يتطرق كتاب الأمثال كسائر الكتب الكتابية إلى مسائل تتعلق بتاريخ شعب الله ومصيره. فتعليمه ينصب على الأفراد؛ والنَّصائح التي يعطيها تساعد الإنسان ليحيا حياة سعادة وتقوى أمام الله. أما الحكمة الموجودة في الكتاب فهي نتيجة الخبرة اليومية العملية، ويعتبر الحكيم أن الله سيد العالم، فيربط بين السعادة والحياة الأخلاقية: الأشرار والحمقى وبعض الأغنياء يكون نصيبهم الفشل والتعاسة، أمّا الأبرار والحكماء والذين يحامون عن الفقير فيجازون جزاء حسناً.

حين نقرأ كتاب الأمثال نتعرّف إلى بعض تراث شعب اسرائيل، بل إلى بعض تراث الشرق كله. ونتعلم من هؤلاء الحكماء كيف نجابه الحالات والمشكلات التي تعترض كل إنسان. إن ما اكتشفه هؤلاء الحكماء في حياتهم اليومية، لا يزال يجد تجاوباً في قلوبنا عبر العصور والأجيال.

الفصل ١

غاية الأمثال

١هذِهِ أمثالُ سُليمانَ بنِ داوُدَ مَلِكِ إسرائيلَ،
٢وغايتُها أنْ تُعَرِّفَكَ الحِكمةَ وحُسنَ الرَّأيِ
وتُبَيِّنَ لكَ الكَلامَ المُبينَ،
٣وأنْ تُعَلِّمَكَ مَشورَةَ العُقلاءِ
والحَقَّ والعَدلَ والاستِقامةَ،
٤وأنْ تهَبَ الفِتيانَ تعقُّلاً
والشَّبابَ معرفةً وتدبيراً.
٥يسمَعُها الحكيمُ فيزدادُ عِلْماً
والفهيمُ فيكتَسِبُ هِدايةً
٦ويتَبَيَّنُ الأمثالَ وسِرَّ مَعانيها
وأقوالَ الحُكماءِ وأحاجيَّهُم،
٧فرأسُ المعرفةِ مخافةُ الرَّبِّ،
والحَمقى يحتَقِرونَ الحِكمةَ والفَهْمَ.

نصائح للشباب

٨إسمَعْ، يا ابني مَشورَةَ أبـيكَ
ولا تُهمِلْ نَصيحةَ أُمِّكَ.
٩إكليلُ نِعمةٍ هُما لِرأسِكَ
وقلائِدُ بركَةٍ لِعُنُقِكَ.
١٠إنْ أغراكَ الخاطِئونَ يا ابني،
فإيَّاكَ أنْ تَقبَلَ إغراءَهُم.
١١إنْ قالوا: تعالَ نكمُنْ لِلقَتلِ
ونتَرَقَّبْ ضَحيَّةً بريئةً،
١٢فنبتَلِعُهُم كالهاويةِ وهُم أحياءُ
كالقبرِ وهُم هابِطونَ أصِحَّاءُ،
١٣فنَحظى بكلِّ شيءٍ نفيسٍ
ونَملأُ بُيوتَنا غنائِمَ،
١٤ويكونَ حَظُّكَ كحظِّنا،
ولجميعِنا كيسٌ واحدٌ.
١٥لا تَسِرْ حيثُما يَسيرونَ.
وامنَعْ قدَمَيكَ عن سُبُلِهِم.
١٦خطَواتُهُم تسيرُ إلى الشَّرِّ
وتُسْرِعُ إلى إراقةِ الدِّماءِ.
١٧يَنصِبُونَ شِباكَهُم عبَثاً
أمامَ عَينَي أيٍّ مِنَ الطُّيورِ
١٨لأنَّ دَمَهُم هوَ الذي يُراقُ
وبكمينِهِم هُمُ الذينَ يَهلكونَ.
١٩تِلْكَ حالُ الطَّامِعينَ في الكَسْبِ،
يَنالونَهُ على حِسابِ حياتِهِم.

نداء الحكمة

٢٠الحِكمةُ تَصيحُ في الشَّوارِعِ،
وفي السَّاحاتِ تُرسِلُ صوتَها.
٢١في رُؤوسِ الأسواقِ تُنادي،
وعِندَ مَداخِلِ المدينةِ تقولُ:
٢٢إلى متى يَعشقُ الجُهَّالُ الجَهلَ،
ويمدَحُ السَّاخِرونَ السُّخريةَ؟
إلى متى يُبغِضُ البُلَداءُ المعرفةَ؟

٢٣إرجعُوا واسمَعوا تَوبـيخي،
فأفيضَ مِنْ روحي عليكُم
وأجعَلَكُم تعرفونَ كَلامي.
٢٤دَعَوتُكُم فرَفَضتُم دَعوَتي،
ومدَدْتُ يَدي فلم يَلتَفِت أحدٌ.
٢٥طرَحتُم كُلَّ عِظَةٍ مِنِّي
وأبَيتُم قُبولَ تَوبـيخي،
٢٦لذلِكَ أضحكُ في بَلِيَّتِكُم
وأشمَتُ إنْ حلَّ بِكُم رُعبٌ.
٢٧وإنْ جاءَ الرُّعبُ كالعاصفةِ
وأتَت بَلِيَّتُكُم كالزَّوبَعةِ
وحلَّت بِكُم شِدَّةٌ وضيقٌ
٢٨تَدعونَني فلا أُجيبُ،
وتُبكِّرونَ إليَّ فلا تَجِدونَني.
٢٩ولأنَّكُم أبغَضتُم كُلَّ مَعرفةٍ
وما اختَرتُم مخافةَ الرّبِّ،
٣٠وأبَيتُم قُبولَ مَشورَتي
واستَهَنتُم بكُلِّ توبـيخٍ مِنِّي،
٣١فستَأكُلونَ ثَمَرَةَ ضَلالِكُم
وتَشبَعونَ مِن ثَمَرِ مَعصيتِكُم.
٣٢فالجُهَّالُ يَقتُلُهُم هَذَيانُهُم،
والكُسالى في لَهوِهِم يَبـيدونَ.
٣٣مَنْ يَسمَعْ لي يسكُنْ مُطمَئِنًّا،
ويَأمَنْ ولا يُرعِبُهُ شَرٌّ.

الفصل ٢

جزاء الحكمة

١إنْ تَعَلَّمتَ أقوالي يا ابني
وصُنْتَ وصايايَ عِندَكَ
٢فأصغَيتَ بِأُذُنِكَ إلى الحِكمةِ
ومِلتَ بِقَلبِكَ إلى الفَهْمِ،
٣وإنْ نادَيتَ إليكَ الفِطنَةَ
وأرسَلتَ في طَلَبِ الفَهْمِ،
٤فسعَيتَ وراءَهُما كالفِضَّةِ
وبحَثْتَ عَنهُما كالكُنوزِ،
٥تَبَيَّنتَ مخافةَ الرّبِّ
ووَجَدتَ معرِفةَ اللهِ.
٦هوَ الرّبُّ يَهَبُ الحِكمةَ
ومِنْ فَمِهِ المعرِفةُ والفَهْمُ.
٧يُوَفِّرُ للمُستَقيمينَ عَوناً
وحِمايةً للسَّالِكينَ في الكَمالِ.
٨يَرعى مَسالِكَ المُنصِفينَ،
ويَحرُسُ طَريقَ أتقيائِهِ.
٩هكذا تَفهَمُ العَدلَ والإنصافَ
وكُلَّ سَبـيلٍ صالِحٍ قَويمٍ.
١٠إذا دخَلَتِ الحِكمةُ قلبَكَ
وتَنَعَّمَت بالمَعرِفَةِ نفسُكَ،
١١يَحرُسُكَ حُسنُ التَّدبـيرِ
ويكونُ الفَهْمُ نصيرَكَ.
١٢فتَنجوَ مِنْ طَريقِ الشَّرِّ
ومِنَ النَّاطقينَ بالأكاذيـبِ،
١٣التَّاركينَ طَريقَ الاستقامةِ
ليَسلُكوا طَريقَ الظَّلامِ،
١٤الفرِحينَ بارتِكابِ المساوئِ
والمُبتَهِجينَ بأكاذيـبِ الشَّرِّ.
١٥هؤلاءِ سُبُلُهُم مُلتَويةٌ،
وهُم في سُلوكِهِم مُراوِغونَ.
١٦وتَنجو مِنَ المرأةِ العاهِرةِ،
مِنَ الفاجِرةِ المَعسولةِ الكَلامِ،
١٧التي ترَكَت رفيقَ صِباها
ونَسيَت عَهدَها للهِ،
١٨فهَوَى بَيتُها إلى الموتِ
وطريقُها إلى الظُّلُماتِ.
١٩الدَّاخلونَ إليها لا يَعودونَ
ولا يَسيرونَ في سُبُلِ الحياةِ.
٢٠فاسلُكْ طَريقَ الصَّالِحينَ
ولا تَحِدْ عنْ سُبُلِ الصِّدِّيقينَ
٢١فالمُستَقيمونَ يَبقَونَ في الأرضِ،
وجماعةُ الأبرارِ لا يُفارِقونَها.
٢٢أمَّا الأشرارُ فيَنقَرِضونَ مِنها،
وكذلِكَ يزولُ الغادِرونَ.

الفصل ٣

١لا تَنسَ نصيحَتي يا ابني،
واحفَظْ وصايايَ في قلبِكَ،
٢لأنَّها تزيدُ أيَّامَكَ أيّاماً،
سِنيَّ حياتِكَ سلاماً.
٣لا تَترُكِ الرَّحمةَ والأمانةَ،
بلِ اعقِدْهُما قِلادةً في عُنُقِكَ
واكتُبْهُما على لَوحِ قلبِكَ.
٤فتَنالَ كُلَّ حُظوَةٍ وإكرامٍ
في أعيُنِ اللهِ والنَّاسِ.
٥بكُلِّ قلبِكَ اطْمَئِنَّ إلى الرّبِّ
ولا تَعتَمِدْ على فِطنَتِكَ.
٦أينما سِرْتَ تعَرَّفْ إليهِ،
فيُيَسِّرَ لكَ طريقَكَ.
٧لا تَكُنْ حكيماً في عينَيكَ.
واتَّقِ الرّبَّ وانصرِفْ عَنِ الشَّرِّ.
٨في ذلِكَ صِحَّةٌ لِجسَدِكَ
وتَخفيفٌ لجميعِ آلامِكَ.
٩أكرِمِ الرّبَّ مِنْ مالِكَ
ومِنْ بَواكيرِ جميعِ غِلالِكَ،
١٠فتَمتَلئَ مَخازِنُكَ قمحاً
وتَفيضَ مَعاصِرُكَ خمراً.
١١لا تَرفُضْ مَشورَةَ الرّبِّ
ولا تَكرَهْ تَوبـيخَهُ لكَ.
١٢فمَنْ يُحِبُّهُ الرّبُّ يُوَبِّخُهُ
ويرضى بهِ كأبٍ بابنِهِ.
١٣هَنيئاً لِمَنْ يَجِدُ الحِكمةَ،

وبها ينالُ الفهْمَ.
١٤ربحُها يفوقُ الفِضَّةَ
وغَلَّتُها تفوقُ الذَّهَبَ.
١٥هيَ أغلى مِنْ جميع اللآلئ،
وكُلُّ كُنوزكَ لا تُساويها.
١٦في يمينِها طُولُ الأيّام،
وفي يسارِها الغِنى والمَجدُ.
١٧طُرُقُها تقودُ إلى النِّعَم،
وجميعُ مَسالِكِها سلامٌ.
١٨شجَرةُ حياةٍ لِلمُتَمَسِّكينَ بها،
ومنْ يَتَمكَّنُ مِنها فهَنيئاً لهُ.
١٩الرّبُّ بالحِكمةِ أسَّسَ الأرضَ،
وبالفهْمِ ثَبَّتَ السَّماواتِ.
٢٠بمعرِفتِهِ تفَجَّرَتِ اليَنابيعُ
وأمطَرَتِ السَّحائبُ نَدىً.
٢١عاينِ الرَّأيَ والتَّدبيرَ يا ابني،
ولا تَدَعْهُما يَغيبانِ عنْ عينَيكَ،
٢٢لأنَّ فيهما حياةً لِنفْسِكَ
وقلادةَ نِعمةٍ لِعُنُقِكَ،
٢٣فتَسيرَ في طريقِكَ آمِناً،
فلا تَعثُرَ فيها قدَمُكَ.
٢٤إذا جِئتَ لِتنامَ فلا تَرتَعِبُ،
بل تنامُ ويحلو نومُكَ.
٢٥لا تخَفْ مِنْ رُعبٍ مُفاجِئٍ
ومِنْ إساءةٍ تأتي مِنَ الأشرارِ،
٢٦لأنَّ الرّبَّ يكونُ سَنَداً لكَ
ويَحرُسُ قدَمَكَ فلا تَعثُرُ.
٢٧لا تَمنَعِ الخَيرَ عَنْ أهلِهِ،
إذا كانَ في مُتَناولِ يَدِكَ.
٢٨لا تَقُلْ لأحدٍ اذهَبْ وعُدْ.
غداً أعطيكَ والشَّيءُ عِندَكَ.
٢٩لا تـتَحَرَّشْ بأحدٍ جَوراً
وهوَ يُقيمُ مُطمَئِنًّا معَكَ:
٣٠لا تَتَّهِمْ أحداً بـغيرِ سبَبٍ،
ما لم يكُنْ عامَلَكَ بسُوءٍ.
٣١لا تُخالِطْ رَجُلَ العُنْفِ،
ولا تَختَرْ مِنْ طُرُقِهِ شيئاً.
٣٢المُراوغونَ يَمقُتُهُمُ الرّبُّ،
وأمَّا المُستقيمونَ فيَسودونَ.
٣٣لعنةُ الرّبِّ في بُيوتِ الأشرارِ
وبركَتُهُ في بُيوتِ الصِّدِّيقينَ.
٣٤بالسَّاخرينَ يَسخَرُ الرّبُّ،
وعلى المَساكينِ يَسكُبُ نِعمَتَهُ.
٣٥الحُكَماءُ يَرِثُونَ مَجداً،
والجُهَّالُ يرَونَ الهَوانَ.

الفصل ٤

فوائد الحكمة

١إسمَعوا أيُّها البَنونَ مَشورَةَ الأبِ،
وأصغوا لِتَكتَسِبوا الفِطنةَ.
٢تعليماً صالحاً أعطيهِ لكُم،
فلا تُهمِلوا نصيحتي.
٣كُنتُ ابناً صغيراً لأبـي
وولَداً واحداً لأُمِّي،
٤كانَ يُرشِدُني فيقولُ:
«لِيَتَمسَّكْ قلبُكَ بكلامي،
واحفظْ وصايايَ فتَحيا.
٥إقتَنِ الحِكمةَ واقتَنِ الفِطنةَ.
ولا تَنسَ ولا تَحِدْ عَنْ كلامي.
٦لا تَترُكِ الحِكْمةَ فتحرُسَكَ.
أحِبَّها فهي الّتي تَنصُرُكَ.
٧الحِكمةُ رأسُ الأشياءِ فاقتَنِها،
واقتَنِ الفِطنَةَ بما ملَكت يَداكَ.
٨إنتَزِعْها فترفَعَكَ إلى العَلاءِ،
واعتَنِقْها فهيَ الّتي تُمَجِّدُكَ.
٩هيَ إكليلُ برَكَةٍ لِرَأسِكَ
وتاجُ مَجدٍ وُهِبَ لكَ».
١٠إسمعْ يا ابني وتعَلَّمْ أقوالي،
فتطُولَ سِنُوّ حياتِكَ.
١١أرَيتُكَ طريقَ الحِكمةِ
وهَديتُكَ سَواءَ السَّبيلِ،
١٢فتَمشي ولا تَضيقُ خَطَواتُكَ،
وإذا أسرعتَ فلا تَعثُرُ.
١٣تمَسَّكْ بالمَشورَةِ ولا تُرْخِها،
وحافظْ عليها فإنَّها حياتُكَ.
١٤معَ الأشرارِ لا تـتَداخَلْ،
ولا تسلُكْ طريقَ الرُّعاعِ،
١٥بل تجَنَّبْهُ ولا تَمُرَّ بهِ،
وابتَعِدْ عَنهُ واعبُرْ إلى الأمامِ.
١٦فهُم لا ينامُونَ إذا لم يُسيئُوا،
وتنقَصِفُ أعمارُهُم إذا لم يُؤذُوا.
١٧فالشَّرُّ هوَ الخبزُ الّذي يأكلونَ.
والعُنْفُ هوَ الخمرُ الّذي يشربونَ.
١٨سبيلُ الصِّدِّيقينَ مِثلُ نورِ الفَجرِ،
يتَزايَدُ سُطوعاً إلى الظُّهرِ.
١٩أمَّا الأشرارُ فطريقُهُم في ظلامٍ،
لا يَعرِفونَ بأيِّ شيءٍ يَعثُرونَ.
٢٠إلى كَلامي استَمِعْ يا ابني،
وإلى أوامري أمِلْ أُذُنَيكَ.
٢١لا تَجعلْها تَغيبُ عنْ عينَيكَ،
بل احفَظْها في صميمِ قلبِكَ.
٢٢فهيَ حياةٌ لِمَنْ يَحظَى بها،
وهيَ شِفاءٌ لِلجسَدِ كُلِّهِ.
٢٣مِنْ كُلِّ تكبُّرٍ احفَظْ قلبَكَ،
لأنَّ مِنهُ يَنابيعَ الحياةِ.
٢٤تجَنَّبْ كُلَّ نِفاقٍ في القولِ،
وأبعِدْ عَنكَ كُلَّ كلامٍ مُراوِغٍ.
٢٥وانظرْ بعينَيكَ إلى الأمامِ

وسَدِّدْ نَظراتِكَ قُدَّامَكَ.
٢٦بل مَهِّدْ سبيلَ قدَمَيكَ،
فتَثبُتَ جميعُ طُرُقِكَ.
٢٧لا تَمِلْ يَميناً ولا شَمالاً،
فتَمنَعَ قدَمَكَ عَنِ الشَّرِّ.

الفصل ٥

تحذير من الزنى

١أصغ إلى حِكمتي يا ابني
وأمِلْ أُذُنَيكَ إلى الفهْمِ،
٢فتَحتَفِظَ بِـحُسْنِ التَّدبـير
وتَصونَ شفتاكَ المَعرفةَ.
٣شَفَتا العاهِرةِ تقطُران العسَلَ
وكلامُها ألينُ مِنَ الزَّيتِ.
٤أمَّا عاقِبَتُها فمُرَّةٌ كالعَلقَمِ،
ومَسنونَةٌ كسَيفٍ له حَدَّان.
٥قدَماها تَسيران إلى الموتِ،
وخَطواتُها تَتَمَسَّكُ بعالَمِ الأمواتِ.
٦سبـيلُ الحياةِ لا تُدرِكُهُ،
فتَسيرُ في الضَّلالِ ولا تَرتاحُ.
٧والآنَ يا ابنـي إستَمِعْ لي
ولا تَحِدْ عَمَّا أقولُهُ لكَ.
٨أبعِدْ طريقَكَ عَنْ تِلكَ المَرأةِ
ولا تَقتَرِبْ مِنْ بابِ بَـيتِها،
٩لئلاَّ تَهدُرَ كرامَتَكَ للآخَرينَ
وسِنيَّ حياتِكَ لِمَنْ لا يَرحَمُ،
١٠ويَشبَعَ الأجنَبـيُّ مِنْ أموالِكَ،
ويضيعَ تعَبُكَ في بَيتٍ غريـبٍ.
١١فتَنهَمَّ في أواخِرِ أيّامِكَ
حين يَبلى لَحمُكَ وعظمُكَ.
١٢تقولُ: «أبغَضتُ حُسْنَ المَشورَةِ
واستهانَ بالتَّوبـيخِ قلبـي.
١٣لم أستَمِعْ لِصوتِ مُرشديَّ
ولا أمَلْتُ أُذُني إلى مُعَلِّميَّ.
١٤لذلِكَ ساءَ مُقامي جِدًّا
في وسَطِ المَحفلِ والجماعةِ.
١٥إمرأتُكَ ماءٌ مُبارَكةٌ
نازِلةٌ في وسَطِ بِئرِكَ.
١٦فلو فاضتِ اليَنابـيعُ إلى الخارجِ،
كسواقي مِياهٍ في السَّاحاتِ،
١٧فلتَكُنْ لكَ دونَ سِواكَ،
دونَ أيٍّ مِنَ الآخرينَ.
١٨هكذا يُبارِكُ نسلُكَ
وتفرَحُ بامرأةِ شبابِكَ.
١٩فتكونُ لكَ الظَّبْيَةَ المحبوبة
والوَعْلَةَ الحَنونَ الصَّغيرةَ.
يُرويكَ ودادُها كُلَّ حينٍ،
وبِـحُبِّها تَهيمُ على الدَّوامِ.
٢٠فلماذا يا ابنـي تهيمُ بالعاهِرةِ،
أو تضمُّ في حِضنِكَ الفاجِرةَ؟
٢١فطُرُقُ الإنسانِ يَراها الرّبُّ،
وهوَ يُمهِّدُ جميعَ مسالِكِهِ.
٢٢فيؤخَذُ الشِّرِّيرُ بشرِّهِ
وتُمسِكُهُ حَبائلُ خطيئتهِ.
٢٣يموتُ لِفُقدانِهِ التَّأديـبَ
وبِكثرةِ حماقَتِهِ يَتيهُ.

الفصل ٦

تحذيرات أخرى

١إنْ كَفِلْتَ يا ابني أحداً
وعَقَدْتَ صفقةً معَ آخرَ،
٢وعَلِقْتَ بما نطقَت شفَتاكَ،
وأُخِذْتَ بأقوالِ فَمِكَ
٣بحيثُ وقَعتَ في يَدِهِ،
فافعلْ هذا يا ابني:
تذَلَّلْ وتوَسَّلْ إليهِ،
٤قَبلَ أنْ تُغمِضَ عينَيكَ
ويدُبَّ في جُفونِكَ النُّعاسُ،
٥فتنجوَ كالظَّبْـيِ مِنَ الشَّرَكِ،
وكالعُصفورِ مِنْ قبضةِ الصَّيَّادِ.
٦إذهبْ إلى النَّملةِ يا بَطَّالُ،
وتأمَّلْ طُرُقَها وكُنْ حكيماً.
٧فمِنْ غَيرِ قاضٍ ولا رقيـبٍ
ولا سيِّدٍ يُسَيطِرُ عليها
٨تُهَيِّئُ في الصَّيفِ طَعامَها
وتَجمَعُ في الحصادِ قُوتَها.
٩إلى متى تنامُ يا بطَّالُ؟
ومتى تقومُ مِنْ نَومِكَ؟
١٠بَينَ قليلٍ مِنَ النُّعاسِ
وطيِّ اليدينِ قليلاً لِلنَّومِ.
١١يُداهِمُكَ الفَقرُ كَمُهلِكٍ،
والخَسارةُ كرَجُلٍ مُسلَّحٍ.
١٢مَنْ كانَ لَئيماً أو كانَ أثيماً
يَروحُ ويَجيءُ ناطقاً بالكَذِبِ.
١٣يغمِزُ بِـعَينَيهِ ويضرِبُ برِجليهِ
ويُشيرُ بأصابِـعِهِ لِـيَخدَعَكَ.
١٤بقلبٍ كاذبٍ يَزرَعُ الشَّرَّ
ويُلقي الخِصامَ في كُلِّ حينٍ،
١٥فتأتيهِ النَّكبةُ فجأةً،
فينكسِرُ في الحالِ ولا شِفاءَ.
١٦هُناكَ سِتَّةٌ يُبغِضُها الرّبُّ،
بل سَبعةٌ تَمقُتُها نفسُهُ:
١٧عينانِ مُتعاليتانِ ولِسانٌ كاذبٌ،
ويَدانِ تَسفُكانِ الدَّمَ البريءَ،
١٨وقلبٌ يَزرَعُ أفكارَ الشَّرِّ،
وقدمانِ تُسرِعانِ إلى المَساوِئِ،
١٩وشاهِدُ زورٍ يَنشرُ الكَذِبَ،
ويُلقي الخِصامَ بَينَ الإخوةِ.

تحذير من الزنى

٢٠إحفَظْ يا ابني وصيَّةَ أبيكَ
ولا تُهمِلْ نَصيحَةَ أُمِّكَ.
٢١أعقِدْها في قلبِكَ كُلَّ حينٍ،
وعَلِّقْها يا ابني في عُنُقِكَ،
٢٢فتَهديكَ في مَجيئِكَ ورَواحِكَ
وتُحافِظَ عليكَ في نَومِكَ،
ومتى استَفَقتَ فهيَ تُحَدِّثُكَ.
٢٣الوصيَّةُ مِصباحٌ والشَّريعَةُ نورٌ،
والتَّوبيخُ والتَّأديبُ طَريقُ الحياةِ.
٢٤فتَحرُسُكَ مِن امرأةِ السُّوءِ،
مِنْ مَعسولِ لِسانِ الفاجرةِ.
٢٥لا تشتَهِ جَمالَها في قلبِكَ
ولا تُؤخَذْ بِسِحرِ جُفونِها.
٢٦فالزَّانيةُ تُفقِرُكَ إلى الرَّغيفِ،
والمُتَزَوِّجةُ تصطادُ كِرامَ النُّفوسِ.
٢٧أيحضُنُ الإنسانُ ناراً
ولا تحترِقُ بالنَّارِ ثيابُهُ؟
٢٨أو يدُوسُ كومةً مِنَ الجَمْرِ
ولا تكتَوي بالجَمْرِ قدَماهُ؟
٢٩هكذا مَنْ يزورُ امرأةَ غيرِهِ،
إنْ مَسَّها لا يسلَمُ مِنَ العِقابِ.
٣٠لا يُحتَقَرُ السَّارِقُ إذا سرَقَ
لِيُشبِعَ نفسَهُ وهوَ جائِعٌ.
٣١يَرُدُّ سَبعةَ أضعافٍ إنِ افتَضَحَ
ويُعطي كُلَّ أثاثِ بَيتِهِ.
٣٢الزَّاني بمُتَزوِّجَةٍ يُعوِزُهُ الفهمُ
ويفعَلُ هذا لِهَلاكِ نفْسِهِ.
٣٣يَضرِبُهُ زَوجُها ويَلقى هَواناً،
وعارُهُ في النَّاسِ لا يُمحَى،
٣٤لأنَّ النَّخوَةَ زينَةُ الرَّجُلِ
فلا يتَوانَى ساعةَ الانتِقامِ.
٣٥ما مِنْ فِديةٍ ترفَعُ رأسَهُ،
ومَهما رَشَوتَهُ لا يرضى.

الفصل ٧

١إحفَظْ كلامي يا ابْني،
وصُنْ وصايايَ عِندَكَ.
٢إحفَظْ وصايايَ فتَحيا.
ونصيحَتي كحَدَقَةِ عَينِكَ.
٣أعقِدْها على أصابعِ يدَيكَ،
واكتُبْها على لوحِ قلبِكَ.
٤قُلْ لِلحِكمةِ أنتِ أُختي،
وادْعُ الفِطنَةَ مِنْ مَعارِفِكَ،
٥فتَحرُسَكَ مِنَ المرأةِ العاهِرةِ
مِنَ الفاجِرةِ المعسُولَةِ الكَلامِ.
٦تطَلَّعتُ مِنْ كُوَّةِ بَيتي،
ومِنْ وراءِ شُبَّاكي نظَرتُ،
٧فرَأيتُ بَينَ الجُهَّالِ
وتَبَيَّنتُ بَينَ الأغرارِ
فتًى يُعوِزُهُ الفهْمُ
٨يعبُرُ السُّوقَ عِندَ الزَّاويةِ،
وفي طَريقِ بَيتِها يصعَدُ.
٩كانَ ذلِكَ عِندَ الغُروبِ
في سَوادِ اللَّيلِ بَعدَ الأُفولِ.
١٠فإذا بامرأةٍ تتَلَقَّاهُ،
في زِيِّ زانيةٍ جامِحةِ الهوَى،
١١جامِحةٍ كثيرةِ التَّنَقُّلِ،
لا تستَقِرُّ في بَيتِها قدَماها.
١٢مرَّةً في الشَّارِعِ ومرَّةً في السَّاحاتِ،
وتكمُنُ عِندَ كُلِّ زاويةٍ.
١٣فأمسَكَتْهُ وأخذَت تُقبِّلُهُ،
وبصفاقةِ وجهٍ قالَت لهُ:
١٤«ذَبائحُ السَّلامةِ قَدَّمْتُها،
واليومَ أوفَيتُ نُذوري،
١٥فخَرَجْتُ في الحالِ أُناديكَ
شَوقاً إلى وجهِكَ فوَجَدتُكَ.
١٦فرَشْتُ بالكَتَّانِ سريري،
وخُيوطُ نسيجِهِ مِنْ مِصْرَ.
١٧مَضجَعي عَطَّرتُهُ بالمُرِّ،
وضَمَّخْتُهُ بالعُودِ والقِرفَةِ.
١٨تعالَ فنَرتَويَ حُبًّا إلى الصُّبحِ،
ونَنعمَ بلَذائِذِ الحُبِّ.
١٩زوجي غائبٌ عَنِ البَيتِ.
مضَى في سفَرٍ طويلٍ.
٢٠أخذَ كيساً مِنَ الفِضَّةِ،
ولا يعودُ قَبلَ أيّامٍ كثيرةٍ».
٢١فجَذَبَتْهُ بكثرَةِ مَفاتِنِها،
ودَوَّخَتْهُ بِمَعسولِ كلامِها،
٢٢فمَشى وراءَها في الحالِ،
كثورٍ يُساقُ إلى الذَّبحِ،
أو غزالٍ يسيرُ إلى الأسْرِ.
٢٣حتَّى يَشُقَّ كَبِدَهُ السَّهمُ،
أو كعُصفورٍ يُسرِعُ إلى الفَخِّ
ولا يعرِفُ أنَّهُ في خطَرٍ.
٢٤فاسمَعوا لي أيُّها الأبناءُ
وأصغوا إلى كَلِماتِ فَمي!
٢٥لا تَمِلْ قُلوبُكُم إلى طُرُقِها،
وفي مَسالِكِها لا تَشرُدوا.
٢٦كم أوقَعَت بأولادِ الحلالِ،
وجميعُ ضحاياها مِنَ العُظَماءِ.
٢٧بَيتُها طريقٌ إلى عالَمِ الأمواتِ
وهُبوطٌ إلى دَهاليزِ الموتِ.

الفصل ٨

تمجيد الحكمة

١إسمَع الحِكمةَ تُنادي،
وجَهاراً تَرفَعُ صوتَها.

٢مِنْ على رُؤوسِ القِمَمِ
وفي الدُّروبِ ومَفارِقِ الطُّرُقاتِ،
٣وبجانِبِ الأبوابِ عِندَ مَدخَلِ المدينةِ،
وفي النَّوافذِ ها هيَ تَصيحُ:
٤أنا أُناديكُم أيُّها النَّاسُ
وأقولُ لكُم يا بني آدمَ:
٥على الجُهَّالِ أنْ يتَعَقَّلوا،
وعلى البُلَداءِ أنْ يتَعَلَّموا الفهْمَ.
٦بالكَلامِ الصَّريحِ أنطِقُ فاسمَعوا،
وبالاستقامةِ أفتَحُ شفَتَيَّ
٧لأنَّ فَمي يلهَجُ بالصِّدْقِ،
وشفَتَيَّ تَمقُتانِ الكَذِبَ.
٨كَلامُ فَمي كُلُّه صِدْقٌ،
لا التِواءَ فيهِ ولا اعْوِجاجَ.
٩كُلُّهُ مُقْنِعٌ لدَى الفهيمِ،
وقويمٌ عِندَ مَنْ وجَدَ المعرِفةَ.
١٠خُذوا مَشورتي لا الفِضَّةَ،
واخْتاروا المعرِفةَ لا الذَّهَبَ.
١١فالحِكمةُ خَيرٌ مِنَ اللآلئِ،
وكُلُّ الجواهِرِ لا تُساويها.
١٢تقولُ: أنا معَ رَجاحةِ العقلِ،
وليَ المعرِفةُ وحُسْنُ التَّدبيرِ.
١٣مَنْ يَخَفِ الرّبَّ يُبغِضِ الشَّرَّ.
ويُبغِضِ الجاهَ والزَّهوَ
وطريقَ الرُّعاعِ وكَلامَ الكَذِبِ.
١٤ليَ المشورةُ وحُسْنُ الرَّأيِ.
أنا الفِطنةُ، والجبَروتُ لي.
١٥بـيَ المُلوكُ يَملِكونَ
والحُكَّامُ يحكُمونَ بالعَدلِ.
١٦بـيَ الرُّؤساءُ يَرأسونَ
والأمَراءُ يقضونَ في الأرضِ.
١٧أُحِبُّ الذينَ يُحِبُّونَني،
ومَنْ بكَّرَ في طَلَبـي وجَدَني.
١٨الغِنى والكرامةُ معي
ودوامُ الثَّروةِ والرَّخاءُ.
١٩ثمَري خَيرٌ مِنَ الذَّهَبِ الإبريزِ
وغَلَّتي خَيرٌ مِنَ الفِضَّةِ النَّقيَّةِ.
٢٠أسيرُ في طريقِ الحَقِّ
وأجتازُ مَسالِكَ الإنصافِ،
٢١فأُورِّثُ مَنْ يُحِبُّونَني
وأملأُ خَزائِنَهم كُنوزاً.
٢٢الرّبُّ اقتناني أوّلَ ما خَلَقَ
مِنْ قديمِ أعمالِهِ في الزَّمانِ.
٢٣مِنَ الأزلِ صنَعَني، مِنَ البَدءِ،
مِنْ قَبلِ أنْ كانتِ الأرضُ.
٢٤وُجِدتُ وما كانَ غَمْرٌ،
ولا مياهٌ في قلبِ اليَنابـيعِ.
٢٥قبلَ أنْ تُخلَقَ الجِبالُ
وقبلَ التِّلالِ وُجِدْتُ،
٢٦حينَ لم تكُنْ أرضٌ ولا مياهٌ،
ولا حَفنةٌ مِنْ تُرابِ الكَونِ.
٢٧وكُنتُ حينَ كوَّنَ السَّماواتِ
وحَوَّقَ حولَ وجهِ الغَمْرِ،
٢٨وثَبَّتَ الغُيومَ في العَلاءِ
وفَجَّرَ ينابـيعَ المياهِ.
٢٩وكُنتُ حينَ حَوَّطَ البحرَ
فلا تَعبُرُ المياهُ حُدودَهُ،
وحينَ أرسى أساساتِ الأرضِ.
٣٠وكُنتُ حيالَهُ بأمانٍ،
وفي بَهجةٍ يوماً بَعدَ يومٍ،
ضاحِكاً أمامَهُ كُلَّ حينٍ،
٣١ضاحِكاً في أرضِهِ الآهلةِ،
ومُبتَهِجاً معَ بَني البشَرِ.
٣٢إسمَعوا لي أيُّها الأبناءُ،
فهَنيئاً لِمَنْ يَتبَعُ طُرُقي
٣٣إسمَعوا المَشورَةَ وكُونوا حُكَماءَ،
ولا تَنبِذوا ما أقولُهُ لكُم.
٣٤هَنيئاً لِمَنْ يَستَمِعُ إليَّ
ساهِراً عِندَ بابـي كُلَّ يومٍ.
ناطِراً بجانبِ مَدخَلِ داري.
٣٥مَنْ وجَدَني وجَدَ الحياةَ
ونالَ رِضىً مِنَ الرّبِّ.
٣٦مَنْ أخطأني أضَرَّ نفْسَهُ،
ومَنْ أبغَضَني أحبَّ الموتَ.

الفصل ٩

الحكمة والجهالة

١الحِكمةُ بنَت بَيتَها
ونحَتَت أعمِدَتَها السَّبعةَ.
٢ذبَحَت ذبائِحَها ومزَجَت خمرَها،
وهيَّأت مائِدةَ طَعامِها.
٣أرسَلَت جَوارِيَها تُنادي
مِنْ فَوقِ أعالي المدينةِ:
٤«حَيِّدْ إلى هُنا يا جاهِلُ!»
وتقولُ لِمَنْ يُعوِزُهُ الفهْمُ:
٥«تعالَ كُلْ مِنْ طَعامي
واشربِ الخمرَ الّتي مزَجْتُ».
٦أُتركوا الجَهالةَ فتَحيَوا،
وسيروا في طريقِ الفِطنَةِ.
٧مَنْ أدَّبَ السَّاخرَ يُهانُ،
ومَنْ وبَّخَ الشِّرِّيرَ يُعابُ.
٨توَبِّـخُ السَّاخرَ فيُبغِضُكَ،
وتَلومُ الحكيمَ فيُحِبُّكَ.
٩أفِدِ الحكيمَ فيزدادَ حِكمةً
وعلِّمِ الصِّدِّيقَ فيزدادَ عِلمُهُ.
١٠بَدءُ الحِكْمةِ أنْ تخافَ الرّبَّ
وتَتَبَيَّنَ مَعرِفةَ القدُّوسِ.
١١بها تَكثُرُ أيّامُكَ

وتـتَزايدُ سِنُوّ حياتِكَ.
١٢إنْ كُنتَ حكيماً فلِنَفسِكَ،
أو ساخِراً فعلَيكَ وحدَكَ.
١٣المَرأةُ البليدَةُ ثرثارَةٌ،
جاهِلةٌ لا تَعرفُ شيئاً.
١٤تَجلِسُ عِندَ بابِ بَيتِها
على مَقعَدٍ في أعالي المدينةِ
١٥وتقولُ لِعابري الطّريق،
السَّائرينَ في حالِ سبيلِهِم:
١٦«حَيِّدْ إلى هُنا يا جاهلُ».
وتقولُ لِمَنْ يُعوزُهُ الفهْمُ:
١٧«تَجَرَّعْ مياهَ العاهِرةِ،
وتَنَعَّمْ بِـخُبزِها في الخِفيَةِ».
١٨ظِلالُ الموتِ، لو يَعرِفُ، عِندَها!
وفي أعماقِ عالَمِ الأمواتِ ضُيوفُها.

الفصل ١٠

أمثال سليمان

١الابنُ الحكيمُ يُفَرِّحُ أباهُ
والابنُ البليدُ حسرَةٌ لأمِّهِ.
٢كُنوزُ الشَّرِّ لا تُعيلُ العيالَ،
والصِّدْقُ يُنقِذُ مِنَ الموتِ.
٣الرّبُّ لا يُقاوِمُ رَغبةَ الصِّدِّيقينَ،
وأمَّا هوى الأشرارِ فيَصُدُّهُ.
٤مَنْ عَمِلَ بـيدٍ مُرتخيةٍ يَفتَقِرْ،
ومن عَمِلَ بـيدٍ مُجتَهِدَةٍ يَغتَنِ
٥مَنْ يَكُنْ عاقِلاً يحصُدْ في الصَّيفِ،
وأمَّا المَعتوهُ فينامُ في الحصادِ.
٦البركاتُ تَغمُرُ رأسَ الصِّدِّيق،
والعُنْفُ يَملأُ فَمَ الشِّرِّيرِ.
٧ذِكْرُ الصِّدِّيقِ بركةٌ،
واسمُ الشِّرِّيرِ يَبلَى.
٨الحكيمُ القلبِ يقبَلُ الوصايا،
والأحمقُ في كَلامِهِ يتَهوَّرُ.
٩مَنْ يَسلُكْ بنزاهةٍ يَسلُكْ مُطمَئِنًّا
ومَنْ يُعوِّجْ طُرُقَهُ يَفتَضِحْ.
١٠مَنْ يَغمِزْ بالعين يُثيرُ الغضَبَ،
والأحمقُ في كَلامِهِ يتَهوَّرُ.
١١فَمُ الصِّدِّيقِ يُنبوعُ حياةٍ،
وفمُ الشِّرِّيرِ يَملأُهُ العُنْفُ.
١٢البُغضُ يُثيرُ الخُصوماتِ،
والمَحبَّةُ تستُرُ كُلَّ الذُّنوبِ.
١٣الحِكمةُ تُوجَدُ في كلامِ الفهيمِ،
والعصا لِظَهرِ مَنْ يُعوِزُهُ الفهْمُ.
١٤الحُكَماءُ يَصونونَ المَعرِفةَ،
وكلامُ الأحمقِ هلاكٌ قريبٌ.
١٥مالُ الغَنيِّ حِصنُهُ الحَصينُ،
وفَقرُ الفُقراءِ هلاكُهُم.
١٦رزْقُ الصِّدِّيقِ للحياةِ،
وغَلَّةُ الشِّرِّيرِ الخَطيئَةِ.
١٧مَنْ حَفظَ المَشورةَ فسَبـيلُهُ الحياةُ،
ومَنْ أهمَلَ التَّوبـيخَ فهو ضالٌّ.
١٨شفَتا الكَذِبِ تُخفيانِ البُغضَ،
والبليدُ يُجاهِرُ بالنَّميمةِ.
١٩كثرَةُ الكلامِ لا تَخلو مِنَ الخطأِ،
ومَنْ ضبَطَ شفَتَيهِ فهوَ عاقِلٌ.
٢٠لِسانُ الصِّدِّيقِ فِضَّةٌ نقيَّةٌ،
وقلبُ الشِّرِّيرِ لا نَفْعَ فيهِ.
٢١أقوالُ الصِّدِّيقِ تحفَظُ الكثيرينَ.
وحماقةُ ناقِصِ الفهْمِ تُميتُهُ.
٢٢بركَةُ الرّبِّ هيَ الّتي تُغْني،
وكَثرةُ التَّعَبِ لا تزيدُ شيئاً.
٢٣البليدُ يَلهو بالرَّذيلةِ،
أمَّا الفهيمُ فبالحِكمةِ.
٢٤ما يَخافُهُ الشِّرِّيرُ يقَعُ عليهِ،
وما يتمَنَّاهُ الصِّدِّيقُ يَنالُهُ.
٢٥تَعبُرُ الزَّوبعةُ فيَزولُ الشِّرِّيرُ،
أمَّا الصِّدِّيقُ فيَسودُ إلى الأبدِ.
٢٦كالحامِضِ لِلأسنانِ والدُّخانِ للعين
كذلِكَ البطَّالُ للّذينَ يُرسلونَهُ.
٢٧مَنْ يَخَفِ الرّبَّ فأيّامُهُ تَطولُ،
أمَّا سِنُّو الأشرارِ فتَقصُرُ.
٢٨رَجاءُ الصِّدِّيقينَ فرَحٌ لهُم،
وأملُ الأشرارِ يَبـيدُ.
٢٩الرّبُّ حِصنٌ للصَّالحينَ
وهلاكٌ لِفاعِلي الإثمِ.
٣٠الصِّدِّيقُ لا يضْطَرِبُ أبداً،
والشِّرِّيرُ لا يَستَقِرُّ في الأرضِ.
٣١فَمُ الصِّدِّيقِ يُنبِتُ الحكمةَ،
أمَّا لِسانُ الكَذِبِ فيُقطَعُ.
٣٢شفَتا الصِّدِّيقِ تَبوحانِ بما يُرضي،
وفَمُ الشِّرِّيرِ يَنطِقُ بالأكاذيبِ.

الفصل ١١

١ميزانُ الغِشِّ يَمقُتُهُ الرّبُّ،
والمِعيارُ السَّليمُ يَنالُ رِضاهُ.
٢معَ التَّطرُّفِ تَجيءُ الفضيحةُ،
ومعَ الاعتِدالِ الحِكمةُ.
٣نزاهةُ المُستقيمينَ تَهديهِم،
واعوجاجُ الغادرينَ يُهلِكُهُم.
٤لا يُعينُ المالُ في يومِ العِقابِ،
والصِّدْقُ يُنَجِّي مِنَ الموتِ.
٥صِدْقُ الصَّالحينَ يُيَسِّرُ طريقَهُم،
والأشرارُ بِشَرِّهِم يَسقُطونَ.
٦صِدْقُ المُستَقيمينَ يُنقِذُهُم،
والغادرونَ بأهوائِهِم يُؤخَذونَ.
٧أمَلُ الشِّرِّيرِ يَبـيدُ بموتِهِ،
ورجاءُ الأثيمِ يزولُ.
٨الصِّدِّيقُ يخلُصُ مِنَ الضيِّقِ،

فيَحِلُّ الشِّرِّيرُ مكانَهُ.
٩كَلامُ النِّفاقِ يُفسِدُ صاحِبَهُ.
وبالمَعرِفةِ يخلُصُ الصِّدِّيقونَ.
١٠بصلاحِ الصِّدِّيقينَ تَغتَبِطُ المدينَةُ،
بإبادةِ الأشرارِ تَطْرَبُ.
١١ببَركةِ المُستَقيمينَ تعلو المدينةُ،
وبكلامِ الأشرارِ تَتهَدِمُ.
١٢ناقِصُ الفَهْمِ يُهينُ الآخرينَ،
أمَّا الفهيمُ فيَلزَمُ الصَّمتَ.
١٣السَّاعي بالنَّميمةِ يُفشي السِّرَّ،
والأمينُ القلبِ يَكتُمُهُ.
١٤بـغيرِ هِدايةٍ يَسقُطُ الشَّعبُ،
وبكَثرةِ الواعظينَ يخلُصُ.
١٥مَنْ كَفِلَ الأجنبـيَّ نالَهُ السُّوءُ،
ومَنْ لم يَضمَنِ الآخرينَ اطمَأنَّ.
١٦المَرأةُ الحنونُ تَحظى بالكرامَةِ،
والشُّرَفاءُ يَحظَونَ بالغِنى.
١٧الرَّحيمُ يُحسِنُ إلى نَفسِهِ،
والقاسي يُعَكِّرُ مِزاجَهُ.
١٨الشِّرِّيرُ يكسِبُ أجراً زائِفاً،
ولِزارعِ العَدلِ ثوابٌ أكيدٌ.
١٩العَدلُ يؤدِّي إلى الحياةِ،
ومَنِ اتَّبعَ السُّوءَ فلِمَوتِهِ.
٢٠إعوجاجُ القلبِ يَمقُتُه الرّبُّ،
والسِّيرَةُ الصَّالِحةُ مَرضاةٌ لهُ.
٢١الشِّرِّيرُ لا يتَبَرَّرُ أبداً،
ونَسلُ الصِّدِّيقِ يَنجو.
٢٢جمالُ امرأةٍ لا خيرَ فيها،
خاتَمٌ مِنْ ذهَبٍ في أنفِ خِنزيرةٍ.
٢٣ما يتَمَنَّاهُ الصِّدِّيقونَ خَيرٌ كُلُّهُ،
وأملُ الأشرارِ أمَلٌ عابرٌ.
٢٤هُناكَ مَنْ يُنفِقُ فيزدادُ،
ومَنْ يَدَّخرُ فيَسيرُ إلى الفَقْرِ.
٢٥مَنْ أعطى بِسخاءٍ يُعطَى،
والذي يُروي الآخرينَ يُروَى.
٢٦مَنْ مَنَعَ الحِنطَةَ خاصَمَهُ الشَّعبُ،
ومنْ أعطاها فعلَيهِ البركَةُ.
٢٧مَنْ يَطلُبِ الخَيرَ يلتَمِسْ رضا اللهِ،
ومَنْ يَطلبِ السُّوءَ فالسُّوءُ يَلحقُهُ.
٢٨مَنْ يَتَّكِلْ على غِناهُ يَسقُطْ،
والصِّدِّيقونَ يَزهَونَ كالأغصانِ.
٢٩مَنْ يُعَكِّرْ بَيتَهُ يَرِثِ الرِّيحَ،
والأحمقُ خادِمٌ للحكيمِ القلبِ.
٣٠ثمَرَةُ الصِّدِّيقِ شجَرةُ حياةٍ،
ومَنْ كانَ حكيماً رَبـحَ النَّاسَ.
٣١الصِّدِّيقُ يُعاقَبُ في الدُّنيا،
فكيفَ الشِّرِّيرُ والخاطئُ.

الفصل ١٢

١مَنْ يُحِبُّ المَشورةَ يُحِبُّ المَعرفةَ،
ومَنْ يُبغِضُ التَّوبـيخَ فهو غبـيٌّ.
٢الرّبُّ يَرضى عَنِ الصَّالِحينَ
ويَدينُ مَنْ يذمُّ الآخرينَ.
٣الإنسانُ لا يَثبُتُ بالشَّرِّ
ومَنْ كانَ صدِّيقاً لا يتَزَعزَعُ.
٤المرأةُ القديرةُ تاجٌ لِزَوجِها.
والمَعتوهَةُ نَخْرٌ في عِظامِهِ.
٥أفكارُ الصِّدِّيقينَ عَدلٌ،
وهِدايةُ الأشرارِ مَكْرٌ.
٦كَلامُ الأشرارِ كَمينٌ لِلقَتلِ،
أمَّا كلامُ المُستَقيمينَ فنَجاةٌ.
٧ينَقلِبُ الأشرارُ فيَزولُونَ،
أمَّا بَيتُ الصِّدِّيقينَ فيَثبُتُ.
٨الإنسانُ يُمتَدحُ لِتَعَقُّلِهِ،
ولضلالِ قلبِهِ يُحتَقَرُ.
٩العامِلُ قليلاً ولِنفسِهِ،
خَيرٌ مِنْ مُكابِدٍ يُعوزُهُ الخبزُ.
١٠الصِّدِّيقُ يَصونُ حتَّى حياةَ بَهيمَتِهِ،
أمَّا الشِّرِّيرُ فقلبُهُ لا يَرحَمُ.
١١مَنْ فلَحَ أرضَهُ شَبِـعَ خُبزاً،
ومَنْ تَبِـعَ البَطَّالينَ أعوزَهُ الفهمُ.
١٢مَدْحُ الشِّرِّيرِ مَصيدَةٌ لهُ،
والثَّناءُ على الصِّدِّيقِ يُفسِدُهُ.
١٣زَلَلُ الشَّفَتَينِ يُوقِـعُ في السُّوءِ،
أمَّا الصِّدِّيقُ فيَخرُجُ مِنَ الضِّيقِ.
١٤مَنْ طابَ كَلامُهُ يُجازَى خَيراً،
وعلى حُسْنِ أعمالِهِ يُجازَى.
١٥طريقُ الأحمقِ قويمٌ في عينَيهِ،
أمَّا الحكيمُ فيَسمَعُ ويَتَّعِظُ.
١٦كدَرُ الأحمقِ يُعرَفُ في الحالِ،
وهَوانُ الرَّجلِ الذكيِّ يُحيطُهُ الكتمانُ.
١٧الشَّاهدُ الصَّادِقُ يَنشُرُ الحَقَّ،
والشَّاهدُ الكاذِبُ يُظهِرُ المَكْرَ.
١٨هُناكَ مَنْ كَلامُهُ كطَعْنِ الحَربةِ،
أمَّا كَلامُ الحكيمِ ففيهِ الشِّفاءُ.
١٩القولُ الصَّادِقُ يَثبُتُ إلى الأبدِ،
أمَّا الكَذِبُ فحَبْلُهُ قصيرٌ.
٢٠المَكْرُ في قلبِ مَنْ يَزرَعُ السُّوءَ،
والفرَحُ لِمَنْ يَعِظُ بالسَّلامِ.
٢١الصِّدِّيقُ لا يَلحَقُهُ إثْمٌ،
أمَّا الأشرارُ فكلُّهُم سُوءٌ.
٢٢كَلامُ الكَذِبِ يَمقُتُهُ الرّبُّ،
ويَرضَى عَنِ العامِلِينَ بالحَقِّ.
٢٣ الرَّجلُ الذَّكيُّ يَكتُمُ مَعرِفتَهُ،
والبليدُ يُعلِنُ حماقَةَ قلبِهِ.
٢٤الأيدي المُجتَهِدةُ تَسودُ،
والمُرتَخيةُ تَخدُمُ بالسُّخرةِ.
٢٥القلَقُ في قلبِ الإنسانِ يُؤلِمُهُ،
والكَلِمةُ الطَّيِّبَةُ تُفرِّحُهُ.

٢٦الصِّدِّيقُ قُدوَةٌ للآخَرينَ،
وطَريقُ الأشرارِ تُضَلِّلُهُم.
٢٧الخامِلُ لا يُصيبُ صيداً،
وأثمَنُ ما عِندَ الإنسانِ حِرْصُهُ.
٢٨في السَّبيلِ الصَّادِقِ حياةٌ
وفي الرُّجوعِ عَنهُ موتٌ.

الفصل ١٣

١الابنُ الحكيمُ يَقبَلُ مَشورَةَ أبيهِ،
وأمَّا السَّاخرُ فلا يَسمَعُ التَّأنيبَ.
٢مَنْ طابَ كَلامُهُ يُجازَى خَيراً،
وشهوَةُ الغادِرينَ العُنْفُ.
٣مَنْ يَضبُطْ فَمَهُ يَحفَظْ حياتَهُ،
ومَنْ تُثَرثِرْ شَفَتاهُ يَهلِكْ.
٤البَطَّالُ يتَمَنَّى ولا يَنالُ،
والمُجتهدُ يَنجَحُ فيَغنى.
٥الصِّدِّيقُ يُبغِضُ كَلامَ الكَذِبِ،
أمَّا الشِّرِّيرُ فيُشَجِّعُهُ ويَحميهِ.
٦الصِدْقُ يَصونُ السَّالكينَ في الكمالِ،
والشَّرُّ يَسبُقُ خطواتِهِم.
٧مِنَ الأغنياءِ مَنْ يَدَّعي الفَقرَ،
ومِنَ الفقراءِ مَنْ يَدَّعي الغِنى.
٨الغنيُّ يُكَفِّرُ عَنهُ مالُهُ،
والفقيرُ لا يَجِدُ مَنْ يَفديهِ.
٩نورُ الصِّدِّيقينَ فرَحٌ كُلُّهُ،
وسِراجُ الأشرارِ يَنطَفئُ.
١٠التَّطَرُّفُ لا يَلِدُ إلاَّ المُشاجرَةَ،
والحِكمةُ عِندَ مَنْ يَتَّعِظُ بسِواهُ.
١١مالُ البَطَّالِ يتَناقصُ،
ومالٌ تَجمَعُهُ باليَدِ يَزدادُ.
١٢رَجاءٌ مَشكوكٌ فيهِ يُعِلُّ القلبَ،
والأماني إذا تحَقَّقَت شجَرَةُ حياةٍ.
١٣مَن استَهانَ بالكَلِمةِ يَهلِكْ،
ومَن احتَرَمَ الوصيَّةَ يَسلَمْ.
١٤نصيحةُ الحكيمِ يُنبوعُ حياةٍ،
وبها تَبتَعِدُ عَنْ أشراكِ الموتِ.
١٥حُسْنُ التَّعَقُّلِ يُكسِبُ هَيبةً،
وطريقُ الغادِرينَ وَعِرَةٌ.
١٦الرَّجلُ الذَّكيُّ يعمَلُ بِمَعرفةٍ،
والكَسولُ يَنشُرُ الحماقَةَ.
١٧الرَّسولُ الشِّرِّيرُ يُوقِعُ في السُّوءِ،
والسَّفيرُ الأمينُ يأتي بالهَناءِ.
١٨الفَقرُ والهوانُ لِمَنْ يَنبُذُ المَشورَةَ،
والكرامةُ كُلُّها لِمَنْ يَقبَلُ التَّوبيخَ.
١٩تحَقُّقُ الأماني يَحلو لِلنَّفْسِ،
واجتنابُ السُّوءِ يَمقُتُهُ البُلَداءُ.
٢٠مَنْ سايَرَ الحُكَماءَ صارَ حكيماً،
ومَنْ عاشَرَ البُلَداءَ لَحِقَهُ السُّوءُ.
٢١السُّوءُ يَتبَعُ الخاطِئينَ،
وبالخَيرِ يُجازَى الصِّدِّيقونَ.
٢٢الصَّالحُ يُورِثُ بَني بَنيهِ،
وثَروةُ الخاطئِ تُحفَظُ للصِّدِّيقينَ.
٢٣في حُقولِ المُستَقيمينَ طَعامٌ كثيرٌ،
وهُناكَ مَنْ يأخُذُهُ بِغيرِ حَقٍّ،
٢٤مَنْ يُوَفِّرْ عَصاهُ يُبغِض ابنَهُ،
ولو أحبَّهُ لسارعَ إلى تأديبِهِ.
٢٥الصِّدِّيقُ يأكلُ حتّى يَشبَعَ،
أمَّا الشِّرِّيرُ فيأكلُ ولا يَشبَعُ.

الفصل ١٤

١المَرأةُ الحكيمةُ تَبني بَيتَها،
والحَمقاءُ تَهدِمُهُ بيَدَيها.
٢مَنْ يَخَفِ الرَّبَّ يَسلُكْ مُستَقيماً،
والمُراوِغُ في سُلوكِهِ يَحتَقِرُهُ.
٣في كَلامِ الأحمقِ خطَرٌ عظيمٌ،
أمَّا كَلامُ الحُكَماءِ فيَحفَظُهُم.
٤حَيثُ لا ثيرانٌ فالمخزَنُ فارِغٌ،
وبقوَّةِ الثَّورِ تَكثُرُ الغِلالُ.
٥الشَّاهِدُ الأمينُ لا يكذِبُ،
وشاهِدُ الزُّورِ يَنشُرُ الكَذِبَ.
٦الحِكمةُ عبَثاً يطلُبُها السَّاخرُ،
والمَعرفةُ لِلفهيمِ سَهلَةُ المَنالِ.
٧إبتَعِدْ عَنِ البليدِ كُلَّ الابتِعادِ،
ففي كَلامِهِ لا تَجِدُ مَعرفةً.
٨حِكمةُ الذَّكيِّ في فَهْمِ طريقِهِ،
وحماقةُ البليدِ في مَكْرِهِ.
٩اللهُ يَسخَرُ بأهلِ الإثمِ،
أمَّا المُستَقيمونَ فيَحْوزونَ رِضاهُ.
١٠القلبُ يَحفَظُ مَرارَتَهُ لِنَفْسِهِ،
وبفرَحِهِ لا يُشارِكُ أحداً.
١١بُيوتُ الأشرارِ تَخرَبُ،
وديارُ المُستَقيمينَ تَزدَهِرُ.
١٢رُبَّ طريقٍ قويمةٍ في عَينَيكَ،
وأواخِرُها تُؤدِّي إلى الموتِ.
١٣حتّى في الضَّحِكِ يكتَئِبُ القلبُ،
وكم مِنْ فرَحٍ آخِرَتُهُ الحَسْرَةُ.
١٤المُتَقَلِّبُ يَجني ثمَرَةَ سُلوكِهِ،
والرَّجلُ الصَّالِحُ ثمَرَةَ عمَلِهِ.
١٥الجاهلُ يُصَدِّقُ كُلَّ كَلِمةٍ،
والذَّكيُّ يَنتَبِهُ أينَ يسيرُ.
١٦الحكيمُ يخافُ ويَبتَعِدُ عَنِ السُّوءِ،
والبليدُ يَجتازُهُ واثقاً بنَفْسِهِ.
١٧القليلُ الصَّبرِ يتَصرَّفُ بحماقةٍ،
ومَنْ يَذمُّ الآخرينَ يُبغِضُهُ النَّاسُ.
١٨الجُهَّالُ يَختارونَ الحماقة،
والأذكياءُ يُكثِرونَ المَعرفة.
١٩أهلُ السُّوءِ يُعرِضونَ عَنِ الصَّالِحينَ،
والأشرارُ يتَعالَونَ على الصِّدِّيقينَ.
٢٠الفقيرُ يُبغِضُهُ حتّى قريبُهُ،
والّذينَ يُحِبُّونَ الغِنى كثيرونَ.

٢١مَنْ يَحتَقِرِ الآخرينَ يَخطأُ،
ومَنْ يتَحَنَّنْ على المَساكينِ يَهْنأْ.
٢٢أمَا يَضِلُّ مَنْ يَزرَعُ السُّوءَ؟
الرَّحمةُ والأمانُ لِمَنْ يَزرَعُ الخَيرَ.
٢٣في التَّعَبِ مَهما يَكُنْ ربحٌ،
وفي ثَرثَرَةِ الشَّفَتَينِ خَسارَةٌ.
٢٤تاجُ الحُكَماءِ غِنَى مَعرِفتِهِم،
وزينَةُ البُلَداءِ حماقتُهُم.
٢٥الشَّاهدُ الأمينُ يُنقِذُ النُّفوسَ،
والشَّاهدُ الكاذِبُ يَنشُرُ المَكرَ.
٢٦في مخافَةِ الرّبِّ طُمأنينَةٌ وعِزٌّ،
والرّبُّ حِمىً لأبنائِهِ.
٢٧مخافةُ الرّبِّ يُنبوعُ حياةٍ،
وبِها تَبتَعِدُ عَنْ أشراكِ الموتِ.
٢٨في كثرَةِ الشَّعبِ جَلالُ المُلْكِ،
وفي قِلَّةِ عدَدِهِ هلاكُهُ.
٢٩البطيءُ عَنِ الغضَبِ كثيرُ الفهْمِ،
والقليلُ الصَّبرِ يُظهِرُ حماقَتَهُ.
٣٠القلبُ الصَّالِحُ حياةُ الجسَدِ،
والغَيرةُ نَخْرٌ للعِظامِ.
٣١مَنْ يَظلُمِ الوضيعَ يَستهِنْ بِـخالِقِهِ.
ويُمَجِّدُهُ مَنْ يتَحَنَّنُ على البائسِ.
٣٢الشِّرِّيرُ تُطيحُ بهِ مَساوِئُهُ،
أمَّا الصِّدِّيقُ فتَحميهِ نَزاهَتُهُ.
٣٣في قلبِ الفهيمِ تَستَقِرُّ الحِكمةُ،
وفي داخلِ البليدِ لا تُودَعُ.
٣٤العَدلُ يرفَعُ شأنَ الأُمَّةِ،
وعارُ الشُّعوبِ الخطيئةُ.
٣٥يَرضى المَلِكُ عَنِ العبدِ العاقلِ،
وعلى العبدِ المَعتوهِ يُنزِلُ عِقابَهُ.

الفصل ١٥

١الجوابُ الرَّقيقُ يَصرِفُ الغضَبَ،
والكَلِمةُ المُوجِعةُ تُثيرُ السُّخْطَ.
٢لِسانُ الحكيمِ يَجودُ بالمَعرِفَةِ.
وفَمُ البليدِ يَفيضُ حماقةً.
٣عينا الرّبِّ في كُلِّ مكانٍ،
تُراقِبانِ الأشرارَ والأخيارَ.
٤صلاحُ اللِّسانِ شجَرةُ حياةٍ،
واعْوِجاجُهُ هلاكٌ للرُّوحِ.
٥الأحمقُ يَستَهينُ بمَشورَةِ أبـيهِ،
والرَّجلُ الذَّكيُّ يَقبَلُ التَّوبـيخَ.
٦بَيتُ الصِّدِّيقِ حِصْنٌ عظيمٌ،
وفي مَنزِلِ الشِّرِّيرِ كَدَرٌ.
٧شِفاهُ الحُكماءِ تَنشُرُ المَعرِفة،
وقلوبُ البُلَداءِ كُلُّها جَهْلٌ.
٨ذبـيحةُ الأشرارِ يَمقُتُها الرّبُّ،
وصلاةُ المُستَقيمينَ تَحظى برِضاهُ.
٩طُرُقُ الشِّرِّيرِ يَمقُتُها الرّبُّ،
ويُحِبُّ مَنْ يَتبَعُ العَدلَ.
١٠تاركُ المَشورَةِ مَصيرُهُ إلى السُّوءِ،
ومَنْ يُبغِضُ التَّوبـيخَ آخرتُهُ الموتُ.
١١أرضُ الأمواتِ واضِحةٌ للرّبِّ،
فكيفَ قلوبُ بَني البشَرِ.
١٢السَّاخرُ لا يُحِبُّ مَنْ يُوَبِّخُهُ،
وإلى الحُكَماءِ لا يذهَبُ.
١٣القلبُ الفرحانُ يُبهِـجُ الوجهَ،
وبِـحُزنِ القلبِ تنكسِرُ الرُّوحُ.
١٤قلبُ الفهيمِ يَطلُبُ المَعرِفة،
وفَمُ البليدِ يَفيضُ بالحماقةِ.
١٥أيّامُ المِسكينِ كُلُّها سُوءٌ،
والطَّيِّبُ القلبِ في عيدٍ دائمٍ.
١٦القليلُ معَ مَخافةِ الرّبِّ،
ولا كَنزٌ عظيمٌ معَ الهَمِّ.
١٧أكلَةٌ مِنَ البُقولِ معَ المَحبَّةِ،
ولا عِجلٌ مُسَمَّنٌ معَ البُغضِ.
١٨الرَّجلُ الغَضُوبُ يُثيرُ النِّزاعَ،
والبَطيءُ الغَضَبِ يُهَدِّئُ الخِصامَ.
١٩طريقُ البَطَّالِ كحَقلٍ مِنْ شَوكٍ
وسبـيلُ المُستَقيمينَ مُمَهَّدٌ.
٢٠الابنُ الحكيمُ يُفرِّحُ أباهُ،
والإبنُ البليدُ يُحَقِّرُ أُمَّهُ.
٢١الحماقةُ فرَحٌ لِناقِصِ الفهْمِ،
أمَّا الفهيمُ فيُقَوِّمُ سُلُوكَهُ.
٢٢بغيرِ رَأيٍ سديدٍ تَخيبُ المَقاصِدُ،
وبكثرَةِ المُشيرينَ تَتِمُّ.
٢٣حُسْنُ الجوابِ يُفْرِحُ الإنسانَ،
والكَلِمَةُ في وقتِها ما أحلاها.
٢٤سبـيلُ العاقِلِ تَقودُه إلى الحياةِ،
فيسيرُ بَعيداً مِنْ عالَمِ الأمواتِ.
٢٥الرّبُّ يُزيلُ بـيوتَ المُتَباهينَ،
ويَحمي حِمى المرأةِ الأرملَةِ.
٢٦أفكارُ الشِّرِّيرِ يَمقُتُها الرّبُّ،
وكلامُ الأطهارِ يَحظى بنِعمَتِهِ.
٢٧المُغتَصِبُ يُعَكِّرُ صَفْوَ بَيتِهِ،
والذي يَكرَهُ الرَّشوَةَ يحيا.
٢٨قلبُ الصِّدِّيقِ يتَرَوَّى في الجوابِ،
وفَمُ الشِّرِّيرِ يَفيضُ بالمَساوِئ.
٢٩الرّبُّ يَبتَعِدُ مِنَ الأشرارِ،
ويستَمِـعُ إلى صلاةِ الأبرارِ.
٣٠العينانِ المُنيرَتانِ تُفَرِّحانِ القلبَ
والسُّمْعَةُ الطَّيِّبةُ تُحيـي العِظامَ.
٣١مَنْ يسمَعْ توبـيخَ الحياةِ،
يَكُنْ بـينَ الحُكَماءِ مُقامُهُ.
٣٢مَنْ يَنبِذِ المَشورَةَ يَحتَقِرْ نفْسَهُ،
ومَنْ يَسمعِ التَّوبـيخَ يكتَسِبِ الفَهْمَ.
٣٣مَخافَةُ الرّبِّ دليلُ حِكمةٍ،
وقَبلَ الكرامةِ التَّواضُعُ.

الفصل ١٦

١للإنسانِ ما يُدَبِّرُ في قلبِهِ،
ومِنَ الرّبِّ جوابُ اللّسان،
٢سُلوكُ الإنسانِ مُبَرَّرٌ في عَينَيهِ،
والرّبُّ يَزِنُ ما في النُّفوسِ.
٣فوِّضْ إلى الرّبِّ أعمالَكَ،
فتَتِمَّ جميعُ مَقاصِدِكَ.
٤الرّبُّ صنَعَ الجميعَ لِغايةٍ ما،
حتّى الشِّرِّيرَ لِسُوءِ المَصيرِ.
٥المُتكبِّرُ يَمقُتُهُ الرّبُّ،
وإلى الأبدِ لا عُذْرَ لهُ.
٦بالرَّحمةِ والحَقِّ تَكفيرُ الذُّنوبِ،
وبمَخافَةِ الرّبِّ ابتِعادٌ عَنِ الشَّرِّ.
٧يَرضَى الرّبُّ عَنْ سُلوكِ الإنسان،
فيَجعَلُ حتّى أعداءَهُ يُسالِمُونَه.
٨القليلُ القليلُ معَ العَدلِ،
ولا الرِّزْقُ الكثيرُ بغيرِ إنصافٍ.
٩قلبُ الإنسانِ يَرسُمُ طريقَهُ،
والرّبُّ يُثَبِّتُ خَطَواتِهِ.
١٠القِسمةُ والنَّصيبُ في كَلامِ المَلِكِ،
وفَمُهُ لا يَغشُّ في أحكامِهِ.
١١للرّبِّ قَبَّانُ العَدلِ وموَازينُهُ،
وكُلُّ مِعيارٍ سليمٍ مِعيارُهُ.
١٢فِعْلُ الشَّرِّ يَمقُتُهُ المُلوكُ،
لأنَّ العرشَ بالعَدلِ يَثبُتُ.
١٣الكَلامُ الصَّادِقُ يُرضي المُلوكَ،
وهُم يُحِبُّونَ القولَ المُستقيمَ.
١٤غضَبُ المَلِكِ رسولُ الموتِ،
والرَّجلُ الحكيمُ يَستَعطِفُهُ.
١٥في نورِ وجهِ المَلِكِ حياةٌ،
ورِضاهُ سَحابُ مطَرٍ ربيعيٍّ.
١٦اقتِناءُ الحكمةِ خَيرٌ مِنَ الذَّهَبِ،
واقْتِناءُ الفِطنَةِ أفضَلُ مِنَ الفِضَّةِ.
١٧مَنْ يَسلُكْ مُستَقيماً يَبتَعِدْ مِنَ الشَّرِّ،
ومَنْ يُبْصِرْ طريقَهُ يَحفَظْ نفسَهُ.
١٨قَبلَ الخَيبةِ الكِبرياءُ،
وقبلَ السُّقوطِ تَشامخُ الرُّوحِ.
١٩التَواضُعُ الرُّوحِ معَ المَساكينِ،
ولا اقْتِسامُ الغَنيمةِ معَ المُتكبِّرينَ.
٢٠المُتَعَقِّلُ في أمرِهِ يَجِدُ خَيراً،
ومنْ يَتَّكِلْ على الرّبِّ يَهنأْ.
٢١الحكيمُ القلبِ يَشتَهِرُ بِفَهمِهِ،
وكلامُهُ العَذبُ يَزيدُهُ عِلْماً.
٢٢العقلُ يُنبوعُ حياةٍ لِصاحِبِهِ،
ومَشورَةُ الأحمقِ حماقةٌ.
٢٣قلبُ الحكيمِ يُرشِدُ فَمَهُ،
ويَزيدُ كَلامَهُ عِلْماً.
٢٤الكَلامُ الجميلُ شَهْدُ عسَلٍ،
يَحلُو لِلنَّفْسِ ويَشفي العِظامَ.
٢٥طريقٌ مُستَقيمَةٌ في عَينَيكَ،
قد يُؤدِّي آخِرُها إلى الموتِ.
٢٦جُوعُ العامِلِ يَعمَلُ لِصالِحِهِ،
لأنَّ جُوعَهُ يحُثُّهُ على العمَلِ.
٢٧اللَّئيمُ يَنبُشُ عَنِ السُّوءِ،
وكَلامُهُ نارٌ مُتَّقِدَةٌ.
٢٨الكذَّابُ يزرَعُ الخِصامَ،
والنَمَّامُ يُفَرِّقُ الأصحابَ.
٢٩الرَّجلُ العَنيفُ يُغري صاحِبَهُ،
ويَقودُهُ في طريقٍ غيرِ صالِحٍ.
٣٠يُغمِضُ عَينَيهِ لِيَحسُبَ أكاذيبَهُ،
ويَعَضُّ شفَتَيهِ وكُلُّهُ سُوءٌ.
٣١الشَّيبَةُ إكليلُ فَخرٍ
للسَّائرينَ في طريقِ الصَّلاحِ.
٣٢البطيءُ الغضَبِ خَيرٌ مِنَ الجَبَّارِ،
ومالِكُ نَفسِهِ مِمَّنْ يأخُذُ مدينَةً.
٣٣القُرعةُ تُلقَى لِتَحكُمَ في الأمورِ،
ومِنَ الرّبِّ جميعُ أحكامِها.

الفصل ١٧

١لُقمةٌ يابسةٌ معَ الطُّمَأنينَةِ،
ولا بَيتٌ ولائمَ معَ خِصامٍ.
٢العبدُ العاقلُ يَسودُ الابنَ المَعتُوهَ،
ويُقاسِمُ الإخوةَ أملاكَهُم.
٣البُوتَقَةُ تَمتَحِنُ الفِضَّةَ والذَّهبَ،
والرّبُّ يَمتَحِنُ جميعَ القلوبِ.
٤يُصغي الشِّرِّيرُ إلى كَلامِ الإثمِ،
والكذَّابُ إلى كَلامِ الخُبْثِ.
٥المُستَهزئُ بالفقيرِ يَستَهينُ بخالِقِهِ،
ومَنْ يَفرَحْ بالنَّكبَةِ لا عُذْرَ لهُ.
٦بَنو البنينَ إكليلُ جُدودِهِم،
وفَخرُ البنينَ آباؤُهُم.
٧الكَلامُ المأثورُ لا يَليقُ بالجاهلِ،
ولا كَلامُ الكَذِبِ بالأميرِ.
٨الرَّشوةُ حجَرُ سِحْرٍ للرَّاشي،
فأينما يُرسِلُهُ يَنجَحُ.
٩مَنْ يَستُرِ الأخطاءَ يُحِبُّهُ النَّاسُ،
ومَنْ يُرَدِّدْ ذِكرَها يُفَرِّقِ الأصحابَ.
١٠التَّأنيبُ يؤثِّرُ في الفهيمِ،
أكثرَ مِنْ مِئَةِ جَلدَةٍ في البليدِ.
١١المُتَمَرِّدُ لا يطلُبُ غيرَ السُّوءِ،
فيَضرِبُهُ ملاكٌ لا يَرحَمُ.
١٢صادِفْ دُبَّةً فقدَت أولادَها،
ولا بليداً كُلُّهُ حماقةٌ.
١٣مَنْ جازَى عَنِ الخَيرِ سُوءًا،
فلن يخرُجَ السُّوءُ مِنْ بَيتِهِ.
١٤يَبتَدئُ النِّزاعُ كمياهٍ تَنفَجِرُ،
فانظُرْ في أمرِهِ قبلَ أنْ يَحتَدِمَ
١٥تَبرئَةُ المُجرمِ وتَجريمُ البريءِ،
كِلاهُما يَمقُتُهُما الرّبُّ.
١٦لماذا المالُ في يدِ البليدِ؟

أيَقتني الحِكمة ولا فَهْمَ لهُ؟
١٧الصِّدِّيقُ يُحِبُّ في كُلِّ وقتٍ،
والأخُ يولَدُ ليَومِ الضِّيقِ.
١٨النَّاقِصُ الفهْمِ يَعقِدُ صفَقَةً،
ويَصيرُ كَفيلاً بِحضورِ شاهِدٍ.
١٩مَنْ يُحِبُّ المَعصية يُحِبُّ الخِصامَ
ومَنْ يُعْلِ بابَهُ يَجلُبْ عليهِ الهَدمَ.
٢٠المُراوِغُ لا يَجِدُ خيراً،
والكذَّابُ يَقَعُ في السُّوءِ.
٢١مَنْ يَلِدُ بليداً فلحَسرَتِهِ،
ومَنْ يَلِدُ جاهِلاً لا يَفرَحُ.
٢٢فرَحُ القلبِ دَواءٌ شافٍ،
وكآبةُ الرُّوحِ تُيبِّسُ العِظامَ.
٢٣يَرتشي الشِّرِّيرُ في الخِفيَةِ،
وغايَتُهُ تَحويلُ مَجرَى العَدلِ.
٢٤الفهيمُ يَرى الحِكمة مَجرَى العَدلِ.
أمَّا البليدُ فعيناهُ بَعيدَتانِ مِنْها.
٢٥الابنُ البليدُ كَدَرٌ لأبـيهِ،
ومَرارَةٌ للَّتي ولَدَتْهُ.
٢٦مُعاقَبَةُ الصِّدِّيقِ لا تَجوزُ،
وضَرْبُ الشُّرَفاءِ يُنافي العَدلَ.
٢٧صاحِبُ المَعرِفَةِ يضبطُ كَلامَهُ،
وصاحبُ الفهْمِ وقُورُ الرُّوحِ.
٢٨يَصمُتُ البليدُ فتَحسَبُهُ حكيماً،
ومَنْ ضَمَّ شفَتَيهِ تَحسَبُهُ فهيماً.
١١٨الإنسانُ يسعَى وراءَ رغباتِهِ،
ويُشاكِسُ كُلَّ رأيٍ صالحٍ.
٢البليدُ لا يحتَفِظُ بما يتَبَيَّنُ لهُ،
بل يكشِفُ كُلَّ ما في قلبِهِ.
٣معَ الشَّرِّ هُناكَ الاحتقارُ،
ومعَ الهوانِ يكونُ العارُ.
٤كَلامُ الإنسانِ مياهٌ عميقةٌ،
ويُنبوعُ الحِكمةِ نهرٌ فائضٌ.
٥مُحاباةُ الشِّرِّيرِ لا تَجوزُ،
ولا حِرمانُ الصِّدِّيقِ مِنَ العدالةِ.
٦كَلامُ البليدِ يُثيرُ الخُصومةَ،
ويَجلِبُ عليهِ الضَّرْبَ.
٧كَلامُ البليدِ هلاكُهُ،
فهوَ يُوقِعُهُ في الشَّرَكِ.
٨كَلِماتُ النَّمَّامِ كطَعامٍ شهـيٍّ،
يَنزِلُ إلى أعماقِ البَطْنِ.
٩المُتراخي في كُلِّ ما يعمَلُ،
هوَ والشَّحَّاذونَ سَواءٌ.
١٠إسمُ الرَّبِّ بُرْجٌ مَنيعٌ،
يُهرَعُ إليهِ الصِّدِّيقُ فيأمَنُ.
١١مالُ الغنيِّ مدينتُهُ المَنيعةُ،
وهوَ في ظَنِّهِ سُورٌ مُرتَفِعٌ.
١٢قبلَ الخَيـبةِ تَشامُخُ القلبِ،
وقَبلَ الكرامةِ التَّواضُعُ.

١٣مَن يُجيبُ قَبلَ أن يسمَعَ،
فحَظُّهُ الحماقةُ والهَوانُ.
١٤روحُ الإنسانِ تَسنُدُ ضَعفَهُ،
فإذا انكسَرت فمَنْ يُحْيِـيها.
١٥قلبُ الفهيمِ يكتَسِبُ المَعرِفةَ،
وأذُنُ الحُكَماءِ تَطلُبُ العِلمَ.
١٦العطيَّةُ تُوَسِّعُ طريقَ الإنسانِ،
وتَهديهِ إلى مَقامِ العُظماءِ.
١٧أوَّلُ المُتكلِّمينَ صادِقٌ في تُهمَتِهِ،
إلى أنْ يُناقِشَهُ آخرُ.
١٨القُرعَةُ تُبطِلُ الخُصوماتِ،
وتَفصِلُ بَينَ الأقوياءِ.
١٩الأخُ مدينةٌ منيعةٌ،
تُخاصِمُهُ فيُغلِقُها دونَكَ.
٢٠مَنْ طابَ كَلامُهُ يُجازَى خَيراً،
ومِنْ غَلَّةِ ما يقولُهُ يشبَعُ.
٢١الموتُ والحياةُ في يدِ اللِّسانِ،
ومَنْ أحبَّ الثَّرثَرَةَ أكَلَ ثمَرَها.
٢٢مَنْ وجَدَ زَوجةً وجَدَ خَيراً،
ونالَ رضىً مِنَ الرّبِّ.
٢٣الفقيرُ يتكلَّمُ يتَضرَّعٍ،
والغنيُّ يُجاوبُ باعْتِزازٍ.
٢٤كثرَةُ الأصحابِ تَضُرُّ،
وكم مِنْ مُحبٍّ أقربُ مِنْ أخٍ.

الفصل ١٩

١الفقيرُ السَّالكُ طريقَ الكمالِ
خَيرٌ مِنْ غنيٍّ طريقُهُ مُعوَجَّةٌ.
٢الحماسةُ بلا مَعرفةٍ لا خَيرَ فيها،
ومَنْ عجَّلَ في السَّيرِ زَلَّتْ قدَماهُ.
٣حماقةُ الإنسانِ تـتَقدَّمُهُ في طريقِهِ.
وهوَ في قلبِهِ يَحنَقُ على الرّبِّ.
٤المالُ يَزيدُ عددَ الأصحابِ،
والفقيرُ يُفارِقُهُ حتّى صاحِبُهُ.
٥شاهدُ الزُّورِ لا عُذْرَ لهُ،
وناشرُ الأكاذيـبِ لا يَنجُو.
٦كثيرونَ يَستَعطِفونَ وجهَ الكريمِ،
وكُلٌّ يُصاحِبُ واهِبَ العَطايا.
٧إخوَةُ الفقيرِ جميعاً يُبغِضونَهُ،
فكيفَ لا يـبتَعِدُ أصحابُهُ عَنهُ؟
يُناشِدُهُم مِراراً فلا يُبالُونَ.
٨ مَنْ كانَ لبـيباً أحبَّ نفْسَهُ،
ومَنْ لزِمَ الفَهْمَ وجَدَ خَيراً.
٩شاهِدُ الزُّورِ لا عُذْرَ لهُ،
وناشِرُ الأكاذيـبِ يَبـيدُ.
١٠التَّرَفُ لا يَليقُ بالكسلانِ،
ولا سيادَةُ العبدِ على رؤسائِهِ.
١١الإنسانُ العاقِلُ طويلُ البالِ،
وفَخْرُهُ أنْ يصفَحَ عَنِ الخطأِ.
١٢غَيظُ المَلِكِ كزئيرِ الشِّبْلِ،

ورضاهُ مِثلَ نَدىً على الشُّعوبِ.
١٣الابنُ البليدُ خَسارةٌ لأبيهِ،
والمَرأةُ النَّقَّاقَةُ وكَفٌ لا يَنقَطِعُ.
١٤البَيتُ والمالُ ميراثٌ مِنَ الآباءِ،
والمَرأةُ العاقِلَةُ مِنْ عِندِ الرّبِّ.
١٥العاطلُ عَنِ العمَلِ لا خَيرَ فيهِ،
والإنسانُ البَطَّالُ يجوعُ.
١٦مَنْ يَحفَظْ وصيَّةَ الرّبِّ يَحفَظْ نفسَهُ،
والمُستَهينُ بطُرُقِهِ يموتُ.
١٧مَنْ يتَحَنَّنْ على الفقيرِ يُحسِنْ إلى الرّبِّ،
والرّبُّ على إحسانِهِ يُكافِئُهُ.
١٨أدِّبِ ابنَكَ ما دُمتَ قادراً،
ولا تـتَأخَّرْ لِئلاَّ تَفقِدَهُ.
١٩الغَضُوبُ يتَعَرَّضُ لِلعِقابِ،
وإنْ سايَرتَهُ ازْدادَ وعيداً.
٢٠إسمعِ النَّصيحةَ واقبلِ المَشورَةَ،
تكُنْ في آخرِ الأمرِ حكيماً.
٢١في قلبِ الإنسانِ مَقاصِدُ كثيرةٌ.
ونصيحَةُ الرّبِّ هيَ التي تَثبُتُ.
٢٢جشَعُ الإنسانِ عارُهُ،
والفقيرُ خَيرٌ مِنَ الكَذَّابِ.
٢٣مَخافةُ الرّبِّ تؤدِّي إلى الحياةِ،
وصاحبُها يشبَعُ ولا يَحِلُّ بهِ سُوءٌ.
٢٤البَطَّالُ يَغمِسُ يَدَهُ في صَحنِهِ،
ولا يَرُدُّها حتّى إلى فَمِهِ.
٢٥إضربِ السَّاخِرَ فيَتَنَبَّهَ الجاهِلُ،
ووبِّخِ الفهيمَ فيَتَبَيَّنَ المَعرفةَ.
٢٦مَنْ يُضَيِّقْ على أبـيهِ ويَطرُدْ أمَّهُ،
فهوَ وليدُ العَيبِ والعارِ معاً.
٢٧لا تسمَعْ يا ابني أيَّةَ مَشورَةٍ،
تُضَلِّلُكَ عَنْ كَلامِ المَعرفةِ.
٢٨الشَّاهِدُ اللَّئيمُ يَسخَرُ بالقضاءِ،
وأفواهُ الأشرارِ تَبتَلِـعُ الإثمَ.
٢٩العِقابُ للقومِ السَّاخرينَ،
والضَّرْبُ لِظُهورِ الكَسالى.

الفصل ٢٠

١الخمرُ مُجُونٌ والسُّكْرُ عَربَدَةٌ،
ومَنْ يَهيمُ بهِما فلا حِكمةَ لهُ.
٢هِياجُ المَلِكِ كزَئيرِ الشِّبْلِ،
فمَنْ تَجاهَلَهُ أخطأَ إلى نفْسِهِ.
٣كرامَةُ الإنسانِ انقِطاعُهُ عَنِ الخِصامِ،
فالدُّخولُ فيهِ مِنْ طبائِـعِ الأحمقِ.
٤البطَّالُ لا يفلَحُ أرضَهُ في الخريفِ،
فيَستَعطي في الحصادِ ولا يُعطى.
٥المَشورَةُ في القلبِ مياهٌ عميقةٌ،
والفهيمُ الفهيمُ مَنْ يستخْرِجُها.
٦كم مِنَ النَّاسِ يُنادونَ بصلاحِهِم،
أمَّا الأمينُ فيهِم فمَنْ يَجِدُهُ؟
٧الصِّدِّيقُ السَّالِكُ طريقَ الكمالِ
يَهنَأُ بَنُوهُ مِنْ بَعدِهِ.
٨المَلِكُ الجالِسُ على كُرسيِّ القضاءِ،
بنَظْرةٍ مِنهُ يُميِّزُ كُلَّ شَرٍّ.
٩أهُناكَ مَنْ يقولُ: «قلبـي نَقيٌّ،
وأنا تطَهَّرتُ مِنْ خطيئتي؟»
١٠إستعمالُ مِكيالينِ مِعيارَينِ
كِلاهُما غِشٌّ يَمقُتُهُ الرّبُّ.
١١الولَدُ نفسُهُ يعرفُ ما يعمَلُ،
هلْ هوَ سليمٌ ومُستَقيمٌ.
١٢الأذُنُ لِلسَّمعِ والعينُ لِلبصَرِ،
وكِلْتاهُما صنَعَهُما الرّبُّ.
١٣لا تُحِبَّ النَّومَ لِئلاَّ تَفتَقِرَ،
بلِ افتَحْ عينَيكَ تشبَعْ خُبزاً.
١٤يقولُ المُشتري: هذا رَديءٌ،
وحينَ يشتَريهِ يتَهَلَّلُ فَرحاً.
١٥الذَّهَبُ موجودٌ واللآلئُ كثيرَةٌ،
وكَلامُ المَعرفةِ جوهرَةٌ كريمَةٌ.
١٦إنْ كفَلْتَ غريباً تكُنْ غبـيًّا،
وإلاَّ فخُذْ ثوبَهُ رَهْناً لكَ.
١٧خبزُ الكَذِبِ لذيذٌ لِلإنسانِ
إلى أن يمتَلئَ فَمُهُ بالحصَى.
١٨بالمَشورَةِ تَتِمُّ مَقاصِدُكَ.
وبِـغيرِ هُدىً لا تُشَنُّ الحربُ.
١٩السَّاعي بالنَّميمةِ يُفشي الأسرارَ،
وأمَّا الثَّرثارُ فلا تُعاشِرْهُ.
٢٠مَنْ لعَنَ أباهُ أو لعَنَ أمَّهُ
يَنطفِـئُ سِراجُهُ في قلبِ الظَّلامِ.
٢١ميراثُ البخيلِ لا قيمةَ لهُ،
وآخرتُهُ لا بركةَ فيها.
٢٢لا تَقُلْ: أستَسلِمُ لِلشَّرِّ،
بل ترَجَّ الرّبَّ فيُخَلِّصَكَ.
٢٣إستِعمالُ مِكيالَينِ يَمقُتُهُ الرّبُّ،
ومَوازينُ الغِشِّ لا تَجوزُ.
٢٤خَطَواتُ الإنسانِ يُسَيِّرُها الرّبُّ،
فكيفَ يتَبَيَّنُ الإنسانُ طريقَهُ؟
٢٥لا تـتَسَرَّعْ بِنُذُورِكَ للرّبِّ
لِئلاَّ تَندَمَ فيما بَعدُ.
٢٦المَلِكُ الحكيمُ يُبَدِّدُ الأشرارَ،
ويسحَقُهُم بالنَّورَجِ عِقاباً لهُم.
٢٧الرّبُّ يُنيرُ ضميرَ الإنسانِ،
ويُفَتِّشُ جميعَ دَواخِلِهِ.
٢٨الرَّحمةُ والحَقُّ يَحفَظانِ المَلِكَ،
وعَرشُهُ يُسانِدُهُ العَدلُ.
٢٩فَخْرُ الشَّبابِ عزيمتُهُم،
وبَهاءُ الشُّيوخِ المَشيبُ.
٣٠الشَّرُّ يُطَهِّرُ عُمْقَ الجِراحِ،
والضَّرَباتُ القاسيةُ دَواخلَ الإنسانِ.

الفصل ٢١

١قلبُ المَلِكِ في يدِ الرّبِّ

كجدولِ ماءٍ يُميلُهُ حَيثُ شاءَ.
٢سُلوكُ الإنسانِ مُبَرَّرٌ في عينَيهِ،
والرّبُّ يَزِنُ ما في القُلوبِ.
٣أنْ تَصنَعَ العَدلَ وتَقضيَ بالإنصافِ
أفضلُ عِندَ الرّبِّ مِنْ تقديمِ ذبيحةٍ.
٤تَشامُخُ الإنسانِ مِنْ تكبُّرِ قلبِهِ،
ونيرُ الأشرارِ الخطيئةُ.
٥الحريصُ على تَحقيقِ مقاصِدِهِ يَغنَى.
والعَجولُ في أمرِهِ يفتَقِرُ.
٦جَمْعُ الأموالِ بِكَلامِ الكذِبِ
بُخارٌ يتَبَدَّدُ وشَرَكٌ لِلمَوتِ.
٧جَورُ الأشرارِ يَجرُفُهُم بعيداً،
فهُم يَرفُضونَ العمَلَ بالإنصافِ.
٨طريقُ المُذنِبِ كُلُّهُ اعوجاجٌ،
أمَّا البَريءُ فسُلوكُهُ مُستَقيمٌ.
٩زاويةُ السَّطحِ ولا بَيتٌ فسيحٌ
تَسكُنُهُ معَ امرأةٍ نَقَّاقةٍ.
١٠نفْسُ الشِّرِّيرِ تشتَهي السُّوءَ،
ولا حنانَ عِندَهُ على أحدٍ.
١١عاقِبِ السَّاخِرَ فيَتَّعظَ الجاهلُ،
ومِثْلُ الحكيمِ يَنالُ المَعرِفةَ.
١٢يدخُلُ الصِّدِّيقُ بَيتَ الشِّرِّيرِ
فيُسقِطُ الأشرارَ في السُّوءِ.
١٣مَنْ سَدَّ أُذُنَيهِ عَنْ صُراخِ الفقيرِ،
إنْ صَرَخَ هوَ فلا يُستَجابُ.
١٤العَطيَّةُ في الخَفاءِ تَمنَعُ الغضَبَ،
والرَّشوةُ في الجَيبِ تُخمِدُ الغَيظَ.
١٥العمَلُ بالإنصافِ فَرَحٌ للصِّدِّيقِ
وهلاكٌ لِمَنْ يفعَلُ الإثمَ.
١٦كُلُّ مَنْ ضلَّ عَنْ طريقِ التَّعَقُّلِ
أقامَ معَ جماعةِ الأمواتِ.
١٧مَنْ أحبَّ المَرَحَ لَحِقَتْهُ الحَسْرَةُ،
ومَنْ أحبَّ الخمرَ والولائِمَ لا يَغتَني.
١٨بالأشرارِ يُفتَدَى الصِّدِّيقونَ،
وبالغادرينَ يُفتَدَى المُستقيمونَ.
١٩السُّكْنى في أرضٍ مُقفِرَةٍ،
ولا الكدَرُ معَ امرأةٍ نَقَّاقةٍ.
٢٠في بَيتِ الحكيمِ كَنزٌ ثمينٌ،
والبليدُ يُنفِقُ مالَهُ بلا حِسابٍ.
٢١مَنْ سعى وراءَ الرَّحمةِ والعَدلِ
وجَدَ الحياةَ والصِّدْقَ والكرامةَ.
٢٢الحكيمُ يتَسَلَّقُ مدينَةَ الجبابرةِ
ويَحتَلُّ حِصْنَها الّذي تـتَّكِلُ عليهِ.
٢٣مَنْ راقبَ فَمَهُ وصانَ لِسانَهُ
حَفِظَ مِنَ المَتاعِبِ نفْسَهُ.
٢٤المُتَهَوِّرُ يَستَدعي السُّخْريةَ
وتَصرُّفُهُ يَزيدُ الغضَبَ.
٢٥شَهوَةُ البَطَّالِ تُذِلُّهُ،
لأنَّ يَدَيهِ تَرفُضانِ العمَلَ.
٢٦يشتَهي طوالَ ليلِهِ ونهارِهِ،
فيما الصِّدِّيقُ يُعطي ولا يَبخَلُ.
٢٧ذبيحةُ الشِّرِّيرِ يَمقُتُها الرّبُّ،
فكيفَ إذا قدَّمَها بِكِبرياءٍ.
٢٨شاهِدُ الزُّورِ لا بُدَّ أنْ يَبيدَ،
والصَّادِقُ في كَلامِهِ يَسمَعُهُ النَّاسُ.
٢٩الشِّرِّيرُ يَعتَزُّ بما هوَ فيهِ،
ومَنْ يَسلُكُ مُستَقيماً يتَبَيَّنْ طريقَهُ.
٣٠ما مِنْ حِكمةٍ ولا فَهْمٍ ولا مَشورَةٍ،
تَنفَعُ ضِدَّ مشيئَةِ الرّبِّ.
٣١الفَرَسُ تَهَيَّأُ لِيومِ القِتالِ،
أمَّا النَّصْرُ فَمِنَ الرّبِّ.

الفصل ٢٢

١الصِّيتُ أفضَلُ مِنَ الغِنى الكثيرِ،
والرَّحمةُ خَيرٌ مِنَ الفِضَّةِ والذَّهبِ.
٢الغنيُّ والفقيرُ يَتلاقَيانِ،
فكِلاهُما صنَعَهُما الرّبُّ.
٣الذكيُّ يَرى الشَّرَّ فيَختَبئُ،
والجُهَّالُ يَعبُرونَهُ فيُعاقَبونَ،
٤بالتَّواضُعِ ومَخافَةِ الرّبِّ
كُلُّ غنًى وكرامةٍ وحياةٍ.
٥في الطَّريقِ الأعوجِ شَوكٌ وفِخاخٌ،
فمَنْ يَبتَعِدُ مِنهُ يَحفَظُ نفْسَهُ.
٦هَذِّبِ الطِّفلَ في أوَّلِ طريقِهِ،
فمتى شاخَ لا يَبتَعِدُ مِنهُ.
٧الغنيُّ يتَسلَّطُ على الفقيرِ،
والمُقترِضُ عبدٌ لِلمُقرِضِ.
٨مَنْ زرَعَ الجَورَ حصَدَ الإثمَ،
وعصا قُوَّتِهِ تكِلُّ.
٩البركةُ لِمَن يَدُهُ خَيِّرةٌ،
فيُعطي مِنْ خبزِهِ للفقيرِ.
١٠أطرُدِ السَّاخِرَ فيَخرُجَ الخِصامُ،
ويَبطُلَ النِّزاعُ والبُغضُ.
١١مَنْ أحبَّ طَهارَةَ القلبِ
رَقَّ كَلامُهُ فصادقَهُ المَلِكُ.
١٢عينا الرّبِّ تَنظُرانِ المَعرِفةَ،
وتَستَبِقانِ كَلامَ الغادِرينَ.
١٣يقولُ البَطَّالُ: «في الشَّارعِ أسَدٌ،
فإذا خرَجتُ خارجاً يَقتُلُني».
١٤فَمُ العاهِرةِ حُفرةٌ عميقَةٌ،
فمَنْ أبغَضَهُ الرّبُّ سقَطَ فيها.
١٥الحماقةُ تَعلَقُ بِقلبِ الولَدِ،
وعصا التَّأديبِ تُبعِدُهُ مِنها.
١٦مَنْ يَظلُمُ الفقيرَ لِيَزيدَ ما عِندَهُ
كمَنْ يُعطي الغنيَّ لِيَفتَقِرَ.

ثلاثون حكمة

١٧أمِلْ أُذُنَكَ واسمَعْ كَلامَ الحُكَماءِ،
ووَجِّهْ قلبَكَ إلى المَعرِفةِ.

١٨مِنَ الخَيرِ أنْ تَحفَظَها في قلبِكَ
وتفيضَ أيضاً على شفَتَيكَ.
١٩أُعلِّمُكَ إيَّاها اليومَ
فليكُنْ على الرّبِّ اتِّكالُكَ.
٢٠كتَبْتُها في ثلاثينَ حِكمةً
مِنْ حُسْنِ المَشورَةِ والعِلْمِ
٢١لِتَعرِفَ صِحَّةَ أقوالِ الحَقِّ،
فتُحْسِنَ الرَّدَّ على سائِليكَ.
٢٢لا تَقهَرِ الفقيرَ لأنه فقيرٌ،
ولا تَسحَقِ المِسكينَ في القضاءِ.
٢٣فالرّبُّ يَرُدُّ التُّهمَةَ عَنهُما،
ويَسلُبُ نُفوسَ سالِبِيهِما.
٢٤لا تُصاحبِ الرَّجلَ الغَضوبَ،
ولا تُرافِقِ الإنسانَ السَّاخِطَ.
٢٥لِئلاَّ تألَفَ السَّيرَ في سُبُلِهِ،
وتُوقِعَ نفسَكَ في الشَّرَكِ.
٢٦لا تكُنْ مِمَّنْ يَعقِدونَ الصَّفَقاتِ،
ولا مِمَّنْ يَكفلونَ الدُّيونَ.
٢٧فإنْ كُنتَ لا تَملِكُ ما تَفي،
يُؤخَذُ فِراشُكَ مِنْ تَحتِكَ.
٢٨لا تُزحِ الحُدودَ القديمةَ،
تِلكَ التي وضَعَها آباؤُكَ.
٢٩أرَأيتَ ماهِراً في عمَلِهِ؟
معَ المُلوكِ لا معَ الرُّعاعِ مُقامُهُ.

الفصل ٢٣

١إذا جلَستَ تأكُلُ معَ الأسيادِ،
فتَبيَّنْ جيِّداً ما هوَ أمامَكَ،
٢وضَعْ قَيداً صارِماً لِشَهيَّتِكَ،
إنْ كُنتَ شَرِهاً في طَعامِكَ.
٣لا تَشتَهِ طَيِّباتِهِم أبداً
لأنَّها طَعامُ الكذِبِ.
٤لا تتعَبْ لِتَصيرَ غنيًّا،
وإلاَّ تَخَلَّيتَ عَن فِطنَتِكَ.
٥فالغنى يَزولُ في طَرْفَةِ عينٍ.
كمَنْ يصنَعُ لِنَفْسِهِ جناحَينِ
ويَطيرُ كالنَّسرِ في السَّماءِ.
٦لا تأكُلْ خبزَ شرِّيرِ العينِ
ولا تَشتهِ أبداً طَيِّباتِهِ،
٧إنْ قالَ: كُلْ واشْرَبْ معي،
فقَلبُهُ غَيرُ صادِقٍ معَكَ،
وكما نَوى في نفْسِهِ يكونُ.
٨تتَقَيَّأُ اللُّقمةَ التي أكلْتَها،
وتستَنكِرُ كَلِماتِكَ المَعسولةَ.
٩في أُذُنِ البليدِ لا تتكلَّمْ،
فهوَ يحتَقِرُ كَلامَكَ المُتَعَقِّلَ.
١٠لا تُزحِ الحُدودَ القديمةَ،
ولا تدخُلْ حُقولَ الأيتامِ.
١١لأنَّ الرّبَّ وَليَّهُم قديرٌ،
يَرُدُّ عُدوانَكَ عَنهُم.
١٢أمِلْ قلبَكَ إلى المَشورَةِ
وأُذُنَيكَ إلى كَلامِ المَعرفةِ.
١٣لا تَمنَعِ التَّأديبَ عَنِ الولَدِ،
فإنْ ضَرَبْتَه بالعصا لا يموتُ.
١٤تضرِبُهُ بِعصا التَّأديبِ،
فتُنقِذُ مِنْ عالَمِ الأمواتِ حياتَهُ.
١٥إنْ كانَ قلبُكَ يا ابْني حكيماً،
فقَلبي يفرَحُ جِدًّا لكَ.
١٦بل صَدري يَنشَرِحُ يا ابْني
إذا نطَقَت شَفَتاكَ بالاستِقامةِ.
١٧لا يفضُلُ قلبُكَ الخاطئينَ،
بلِ اتقِ الرّبَّ نهاراً وليلاً.
١٨فلا بُدَّ يا ابني مِنْ آخرةٍ،
ورجاؤُكَ لا يُنكَرُ عليكَ.
١٩فاسمَعْ يا ابني وكُنْ حكيماً،
وليكُن قلبُكَ دَليلَكَ.
٢٠لا تكُنْ بَينَ شِرِّيبي الخمرِ،
ولا الّذينَ يأكلونَ كثيراً.
٢١فالشِّرِّيبُ والأكّيلُ يَفتَقِرانِ،
وكثرةُ النَّومِ تُلبِسُكَ الخِرَقَ.
٢٢إسمَعْ لأبيكَ الّذي ولَدَكَ،
ولا تَحتَقِرْ أُمَّكَ إذا شاخَت.
٢٣إقتَنِ الحَقَّ ولا تَبِعْهُ،
وكذلِكَ الحِكمةَ والمَشورَةَ والفِطنَةَ.
٢٤أبو الصِّدِّيقِ يَبتَهِجُ ابْتِهاجاً،
ومَنْ يَلِدُ حكيماً يفرَحُ بهِ.
٢٥فليَفرَحْ أبوكَ وأُمُّكَ بكَ،
ولتَبتَهِجْ تلكَ التي ولَدَتْكَ.
٢٦أعطِني قلبَكَ يا ابني،
ولتُلاحِظْ عيناكَ طُرُقي.
٢٧الزَّانيةُ حُفرَةٌ عميقَةٌ،
والفاجِرةُ بِئْرٌ عطشانَةٌ.
٢٨هيَ أيضاً تكمُنُ كالموتِ،
وتَزيدُ الغادرينَ في النَّاسِ.
٢٩لِمَنِ الويلُ ولِمَنِ الشَّقاءُ؟
لِمَنِ الخِصامُ ولِمَنِ الفضيحةُ؟
لِمَنِ الجِراحُ مِنْ غَيرِ عِلَّةٍ؟
لِمَنِ احْمِرارُ العينَينِ
٣٠إلاَّ للَّذينَ يُدمِنُونَ الخمرَ
ويَسعَونَ وراءَ المُسكِرِ.
٣١لا تَنظُرْ إلى الخمرِ إذا احْمَرَّت،
إذا تَلألأت بالكأسِ وطابَ مَذاقُها،
٣٢فهيَ في الآخِرِ تَلدَغُ كالحَيَّةِ
وتَلسَعُ لَسعَةَ العقرَبِ.
٣٣فتَرى عَيناكَ الغَرائِبَ
وتَنطِقَ بما لا خَيرَ فيهِ.
٣٤وتكونُ كمُضطَجِعٍ في قلبِ البحرِ،
أو كنائِمٍ على رأسِ السَّاريةِ.
٣٥تقولُ: ضَرَبوني وما توَجَّعتُ،

آلموني وما عَرَفتُ، فسأعودُ
إلى الخمرِ متى أستَفيقُ.

الفصل ٢٤

١لا تُعاشِرْ أهلَ السُّوءِ
ولا ترغَبْ أنْ تكونَ معَهُم،
٢لأنَّ قلوبَهُم تلهَجُ بالجَورِ
وشِفاهَهُم تنطِقُ بالأذى.
٣بالحِكمةِ يُبنَى البَيتُ، وبالفَهْمِ تـتثبَّتُ أركانُهُ.
٤بالمَعرفةِ تَمتَلِـئُ جَوانبُهُ
مِنْ كُلِّ نَفيسٍ شَهيٍّ.
٥الرَّجُلُ الحكيمُ عزيزُ الشَّأنِ
وصاحِبُ المَعرفةِ عظيمُ القُدْرةِ.
٦بغيرِ هُدىً لا تَشُنَّ حربَكَ،
وبكثرةِ المُشيرينَ الخلاصُ.
٧الأحمَقُ لا يُدرِكُ الحِكمةَ،
وفي المجالِسِ لا يفتَحُ فَمَهُ.
٨مَنْ فكَّرَ أنْ يفعَلَ السُّوءَ
دعاهُ النَّاسُ ذَميماً.
٩مَقصَدُ الأحمقِ خطيئةٌ،
والسَّاخرُ يَمقُتُهُ النَّاسُ.
١٠إذا تَراخَيتَ في يومِ الضِّيقِ
كُنتَ حَقًّا قليلَ العَزيمةِ.
١١أنقِذْ مَنْ يُساقُ إلى الموتِ
ولا تُوَفِّرْ مَنْ يقودُهُم إلى القَتلِ.
١٢فإنْ قُلتَ: «لا عِلْمَ لي بهذا»،
فالرّبُّ الذي يَزِنُ ما في القُلوبِ
ويتَبَيَّنُهُ ويَراكَ ألا يَعرِفُ،
فيُجازيكَ بـحَسَبِ عمَلِكَ؟
١٣العسَلُ طَيِّبٌ يا ابْني،
وشَهْدُ العسَلِ حُلوٌ في حَلقِكَ،
١٤فاعرِفِ الحِكمةَ تَجِدْها هكذا
لا بُدَّ يا ابْني مِنَ الثَّوابِ،
ورجاؤُكَ لا يُنكَرُ عليكَ.
١٥لا تكمُنْ كالشِّرِّيرِ على بَيتِ الصِّدِّيقِ،
ولا تـترَبَّصْ بهِ جَوراً.
١٦الصِّدِّيقُ يسقُطُ سَبعَ مرَّاتٍ ويقومُ،
أمَّا الشِّرِّيرُ فيُقهَرُ متى عثَرَ.
١٧لا تفرَحْ بسقوطِ عَدُوِّكَ،
ولا يـبتَهِجْ قلبُكَ إذا عثَرَ
١٨لِئلاَّ يَرى الرّبُّ ويَستاءَ،
فيَرُدَّ عَنْ عَدوِّكَ غضَبَهُ.
١٩لا تَحسُدْ جماعةَ الأشرارِ
ولا تُعاشِرْ جماعةَ الأشرارِ،
٢٠فأهلُ الشَّرِّ لا آخِرَةَ لهُم،
وسِراجُ الأشرارِ يَنطَفِـئُ.
٢١إتَّقِ الرّبَّ والمَلِكَ يا ابني،
ومعَ أهلِ الشَّأنِ لا تـتَمادَ.
٢٢فمِنْهُم بَغتَةً تأتي النَّكْبةُ،
ومَنْ يعلَمُ أيَّ هلاكٍ يُسَبِّبُونَ؟

أقوال مأثورة

٢٣وإليكَ أيضاً ما قالَهُ الحُكَماءُ:
المُحاباةُ في القضاءِ لا تَجُوزُ.
٢٤مَنْ قالَ لِلشِّرِّيرِ أنتَ صِدِّيقٌ،
تلعنُهُ الشُّعوبُ وتمقُتُهُ الأُمَمُ.
٢٥أمَّا الّذينَ يُوبِّخُونَهُ فيَنعَمُونَ،
وعليهِم يَحِلُّ فَيضُ البَرَكاتِ.
٢٦مَنْ رَدَّ جواباً مُقنِعاً لِسائِلِهِ
جديرٌ بتَقبيلِ الشَّفَتَينِ.
٢٧دَبِّرْ أمورَكَ وأصلِحْ حَقلَكَ،
وبَعدَ ذلِكَ ابْنِ بَيتَكَ.
٢٨لا تَشهَدْ على أحدٍ بِـغَيرِ حَقٍّ
ولا تَنطِقْ علَيهِ بِفَتْوى.
٢٩لا تَقُلْ: «بِمِثْلِ ما عامَلَني أعامِلُهُ
وأجازي الإنسانَ بِـعمَلِهِ».
٣٠مرَرْتُ بِـحَقلِ البَطَّالِ
وبكرْمِ مَنْ أعوَزَهُ الفَهْمُ،
٣١فإذا الشَّوكُ عَلاهُ كُلَّهُ
والعَوسَجُ غطَّى وجهَهُ،
وجِدارُ حِجارَتهِ انْهَدَمَ.
٣٢فنَظَرتُ وتأمَّلتُ في قلبـي،
ورأيتُ في ذلِكَ عِبْرَةً:
٣٣بَينَ قليلٍ مِنَ النُّعاسِ وقليلٍ مِنَ النَّومِ
وطيِّ اليدَينِ قليلاً للرُّقادِ
٣٤يُداهِمُكَ الفَقرُ كَمُهلِكٍ،
والفاقةُ كرَجُلٍ مُسَلَّحٍ.

الفصل ٢٥

أمثال أخرى لسليمان

١هذِهِ أيضاً أمثالُ سليمانَ التي نظَّمَها رِجالُ حزَقيا مَلِكِ يَهوذا:
٢مَجدُ اللهِ في ما يُخفيهِ،
ومَجدُ المُلوكِ في ما يَكشِفونَهُ.
٣السَّماءُ للعُلوِّ والأرضُ للعُمْقِ،
وقُلوبُ المُلوكِ لا يُكشَفُ أمرُها.
٤أزِلِ الزَّغلَ مِنَ الفضَّةِ،
فتَصلُحَ إناءُ الصَّائغِ.
٥أزِلِ الشِّرِّيرَ مِنْ أمامِ المَلِكِ،
فيثبُتَ بالعَدلِ عَرشُهُ.
٦لا تكُنْ مُتباهياً أمامَ المَلِكِ،
ولا تَقِفْ في مكانِ العُظماءِ.
٧خَيرٌ أنْ يُقالَ لكَ ارتَفِعْ إلى هُنا،
مِنْ أنْ يُخْفَضَ مُقامُكَ لَدى الأميرِ.
٨لا تـتَسَرَّعْ بتَوجيهِ التُّهَمِ
لِئلاَّ فيما بَعدُ يَهزِمَكَ خصمُكَ.
٩ناقِشِ التُّهمَةَ أوَّلاً معَ خصمِكَ،
ولا تَبُحْ بأسرارِ غَيرِكَ.
١٠لِئلاَّ يُعَيِّرَكَ أحدُ السَّامِعينَ،
أو تَشُوبَ سُمعتَكَ شائِبَةٌ.

١١الكلِمَةُ التي تُقالُ في حينِها
تفّاحَةٌ مِنْ ذهَبٍ في وِعاءٍ مِنْ فِضَّةٍ.
١٢تَوبيخُ الحكيمِ في الأُذُنِ السَّامِعةِ
خاتَمٌ مِنْ ذهَبٍ وحِلْيَةٌ مِنْ إبريزٍ.
١٣السَّفيرُ الأمينُ يُنعِشُ نفْسَ مُرسِلِهِ
كالماءِ البارِدِ في يومِ الحِصادِ.
١٤عَطِيَّةُ زُورٍ تـتَهَلَّلُ لها
سَحابٌ وريحٌ بــغيرِ مطَرٍ.
١٥بِطُولِ البالِ يَقتَنِعُ القاضي،
واللِّسانُ اللَّطيفُ يَغلِبُ القويَّ.
١٦إنْ وجَدْتَ عسَلاً فكُلْ ما يَكفيكَ
لِئلاَّ تَزدادَ شبَعاً فتَتَقَيَّأَ.
١٧خَفِّفْ قدَمَكَ عَنْ بَيتِ جارِكَ،
لئلاَّ يَشبَعَ مِنْكَ فيكرَهَكَ.
١٨شاهِدُ الزُّورِ على الآخَرينَ
مِطرقةٌ وحَربَةٌ وسَهمٌ مَسنُونٌ.
١٩سِنٌّ مَكسورَةٌ ورِجلٌ مَخلُوعَةٌ،
ولا الاتِّكالُ على الغادِرِ يومَ الضِّيقِ.
٢٠كالعُرْيِ في البَرْدِ والحامِضِ على الجُرْحِ
هكذا الغِناءُ لِقلبٍ كئيبٍ.
٢١إنْ جاعَ مَنْ يُبغِضُكَ فأطعِمْهُ خبزاً
وإنْ عَطِشَ فاسقِهِ ماءً،
٢٢فتَحُطَّ جَمْراً على رأسِهِ،
والرّبُّ يُحسنُ جَزاءَكَ.
٢٣ريحُ الشِّمالِ تَمنعُ المطَرَ،
وعِفّةُ اللّسانِ عُبوسُ الوجهِ.
٢٤زاويةُ السَّطحِ ولا بَيتٌ فسيحٌ
تَسكنُهُ معَ امرأةٍ نقّاقةٍ.
٢٥الخَبَرُ السَّارُّ مِنْ بلادٍ بعيدةٍ
ماءٌ بارِدٌ لِنَفْسٍ عَطشانةٍ.
٢٦الصِّدِّيقُ المُتذلِّلُ أمامَ الشِّرِّيرِ
نَبعٌ عكِرٌ وعينٌ آسنةٌ.
٢٧أكْلُ العسَلِ معَ العُظَماءِ لا يَطيبُ،
ومَنْ يَحتَقِرْ أمجادَهُم يتمجَّدْ.
٢٨مَنْ لا يَضبُطْ نفْسَهُ يكُنْ
كمدينةٍ مفتوحةٍ بلا حاميةٍ.

الفصل ٢٦

١كالثَّلجِ في الصيفِ والمطَرِ في الحصادِ،
هكذا المَجدُ لِمَنْ كانَ بليداً.
٢كالعُصفورِ النَّازِحِ واليَمامةِ في طَيَرانِها،
هكذا اللَّعنةُ مِنْ غيرِ سَبَبٍ.
٣السَّوطُ للفَرَسِ واللِّجامُ للحِمارِ،
وأمَّا العصا فلِظَهرِ البليدِ.
٤لا تُجاوِبِ البليدَ بمِثلِ حماقتِهِ
لِئلاَّ تكونَ في مُستَواهُ.
٥جاوِبِ البليدَ بمِثلِ حماقتِهِ
لِئلاَّ يحسبَ نفْسَهُ حكيماً.
٦مَنْ يُرسِلُ كَلاماً معَ البليدِ،
كمَنْ يَقطَعُ رِجليهِ ويَركبُ الخطَرَ.
٧ساقا المُخَلَّعِ تـتَهَدَّلانِ،
وكذلِكَ المثَلُ في فَمِ البليدِ.
٨إعطاءُ البليدِ كرامةً
كسُقوطِ حجَرٍ في رُجمَةٍ.
٩كالشَّوكِ في يَدِ السَّكرانِ،
هكذا المثَلُ في فَمِ البليدِ.
١٠مَنْ يَستأجِرُ أيَّ عابِرِ سبيلٍ
كَرامٍ بالقوسِ يطعَنُ كُلَّ إنسانٍ.
١١يعودُ البليدُ إلى حماقتِهِ،
كما يعودُ الكلبُ إلى قَيئِهِ.
١٢أرأيتَ حكيماً في عينَي نفْسِهِ؟
الأمَلُ في البليدِ ولا الأملُ فيهِ.
١٣البَطَّالُ يقولُ ليُبَرِّرَ نفْسَهُ:
«في الطَّريقِ والشَّوارعِ أسَدٌ!»
١٤البابُ يَدورُ على مِحْوَرِهِ
مِثلَما البَطَّالُ على فراشهِ،
١٥البَطَّالُ يغمِسُ يدَهُ في صَحنِهِ،
ويُتعِبُهُ أنْ يُعيدَها إلى فَمِهِ.
١٦البَطَّالُ يرى نفْسَهُ حكيماً
أكثرَ مِنْ سبعةٍ يُحسِنونَ الجِدالَ.
١٧مَنْ تَداخَلَ بتُهمَةٍ لا تَعنيهِ
كمَنْ يُمسِكُ كَلباً عابِراً بأُذُنَيهِ.
١٨منْ يمكُرُ بصَديقِهِ ويقولُ: «أنا أمزَحُ»،
١٩كمجنونٍ يَرمي ناراً وسِهاماً وموتاً
٢٠بانْقِطاعِ الحطَبِ تَنطَفِـئُ النَّارُ،
وبزَوالِ النَمَّامِ يَهدَأُ الخِصامُ.
٢١الفَحْمُ لِلجَمرِ والحطَبُ لِلنَّارِ،
والمُخاصِمُ لإثارَةِ التُّهَمِ.
٢٢كَلِماتُ النَمَّامِ كطَعامٍ شهيٍّ
يَنزِلُ إلى أعماقِ البَطْنِ.
٢٣الكلامُ المَعسولُ معَ النيَّةِ السَّيِّئَةِ،
غِشاءٌ مِنْ تِبْرٍ على إناءٍ مِنْ خزَفٍ.
٢٤المُبغِضُ يُراوِغُ بكَلامِهِ،
وفي قلبِهِ يُضمِرُ المكْرَ.
٢٥إذا تَعَطَّفَ بكَلامِهِ فلا تُصَدِّقْهُ،
ففي قلبِهِ عيوبٌ لا تُحصَى.
٢٦مهما أخفى بُغضَهُ بـخُبْثٍ
افتَضَحَ شرُّهُ أمامَ النَّاسِ.
٢٧مَنْ يَحفُرْ هُوَّةً يسقُطْ فيها،
ومَنْ يُدَحرِجْ حجَراً يَرجِعْ عليهِ.
٢٨لِسانُ الكَذِبِ يُودي بصاحِبِهِ
والفَمُ المُتَملِّقُ يَجلِبُ الخرابَ.

الفصل ٢٧

١لا تُهَلِّلْ لِيومِ الغَدِ،
فهَل تَعرِفُ ما يَلِدُ اليومُ؟
٢دعِ الأجنبـيَّ يَمدَحُكَ لا فَمُكَ،
والغريبَ لا شَفَتاكَ.
٣الحجَرُ ثقيلٌ والرَّملُ ثقيلٌ،
وتقاعُسُ الأحمقِ أثقَلُ مِنهُما.

٤الغَيظُ قاسٍ والغضَبُ غامِرٌ،
والحسَدُ مَنْ يَقِفُ في وجهِهِ؟
٥التَّوبـيخُ الّذي تُعلِنُهُ
خيرٌ مِنَ الحُبِّ الّذي تُضمِرُهُ.
٦جُروحُ المُحِبِّ أمينَةٌ،
وقُبلاتُ العَدُوِّ خائِنَةٌ.
٧النَّفْسُ الشَّبعانةُ تَعافُ العسلَ،
وللنَّفْسِ الجائِعَةِ كُلُّ مُرٍّ حُلوٌ.
٨إنسانٌ شاردٌ مِنْ وطنِهِ
عُصفورٌ شاردٌ مِنْ عُشِّهِ.
٩العِطْرُ والبَخُورُ يُفرِّحانِ القلبَ،
ونصيحةُ الصِّدِّيق تَحلو للنَّفْس.
١٠لا تـترُكْ صديقَكَ وصديقَ أبـيكَ،
ولا تدخُلْ بَيتَ أخيكَ في يَومِ نَكبَتِكَ.
الجارُ القريـبُ خَيرٌ مِنَ الأخِ البعيدِ.
١١كُنْ حكيماً يا ابْني وفرِّحْ قلبـي،
فأرُدَّ على مَنْ يُحَرِّفُ كَلامي.
١٢الذَّكيُّ يرَى الشَّرَّ فيَختَبِـئُ،
والجُهَّالُ يَعبُرونَهُ فيُعاقَبونَ.
١٣إنْ كَفِلْتَ غريـباً تكونُ غبيًّا،
وإلاَّ فخُذْ ثَوبَهُ رَهْناً لكَ.
١٤مَنْ صَبَّحَ صديقَهُ بِصَوتٍ جَهيرٍ،
كانَ ذلِكَ لَعنَةً لا بركةً.
١٥كالوَكْفِ المُتواصِلِ في يومٍ مُمْطِرٍ،
هكذا المرأةُ النَّقَّاقةُ.
١٦مَنْ ضَبَطَها يَضبُطُ الرِّيحَ
ويَقبِضُ بيَمينِهِ على زيتٍ.
١٧الحديدُ يَصقُلُ الحديدَ،
وكذلِكَ العِشْرَةُ بَينَ النَّاس.
١٨مَنْ يَنظُرْ تِـينَتَهُ يَأكُلْ ثمرَها،
ومَنْ يُحافِظْ على سيِّدِهِ يُكرَمْ.
١٩الوجهُ في الماءِ يَتَراءى للوجهِ،
وكذلِكَ قلبُ الإنسانِ لِلإنسان.
٢٠الجحيمُ والهاويةُ لا يَشبَعان،
وكذلِكَ عَينَا الإنسان.
٢١البُوتَقَةُ تَمتَحِنُ الفِضَّةَ والذَّهَبَ،
كما يَمتَحِنُ المديحُ الإنسانَ.
٢٢لو دَقَقْتَ الأحمقَ في هاوُنٍ
معَ الحُبوبِ، عبَثاً تُفارِقُهُ حَماقتُهُ.
٢٣إجتَهِدْ في مَعرِفَةِ حالِ غنَمِكَ،
ووَجِّهْ قلبَكَ إلى قُطْعانِكَ.
٢٤فحُسْنُ الحالِ لا يَدومُ،
ولا المُلْكُ إلى جيلٍ فجيلٍ.
٢٥تَخضرُّ الأرضُ ويظهَرُ الحَشيشُ
ويَنبُتُ العُشْبُ في الجِبالِ.
٢٦فتَمُدُّكَ الكِباشُ بمَلبوسِكَ
والتُّيوسُ بِثَمنِ الحَقلِ،
٢٧ويَكفيكَ لَبَنُ المعزِ طَعاماً لكَ
وقُوتاً لِعيالِكَ ومعيشَةِ جَواريكَ.

الفصل ٢٨

١الشِّرِّيرُ يهربُ ولا مَنْ يُطارِدُ،
أمَّا الصِّدِّيقُ فيطمئِنُّ كالشِّبْلِ.
٢يَخطأُ الشَّعبُ فيكثُرُ الحُكَّامُ،
وبالفَهْمِ والمَعرِفةِ يدومُ.
٣الفقيرُ الّذي يَظلِمُ الفقراءَ،
مطَرٌ جارِفٌ لا يُبقي على قُوتٍ.
٤الّذينَ يُهمِلونَ الشَّريعةَ يَمدَحونَ الأشرارَ،
والّذينَ يَحفَظونَ الشَّريعَةَ يُخاصِمُونَهُم.
٥أهلُ السُّوءِ لا يتَبَيَّنونَ الإنصافَ،
ومَنْ يطلبِ الرّبَّ يتَبَيَّنْ كُلَّ شيءٍ.
٦الفقيرُ السَّالِكُ طريقَ الكمالِ
خيرٌ مِنَ الغنيِّ وطريقُهُ مُعوَجٌّ.
٧مَنْ يُناصِرِ الشَّريعةَ فهوَ ابنٌ فهيمٌ،
ومَنْ يُعاشِرِ المُنحَرِفينَ يُخجِلْ أباهُ.
٨مَنْ يَجمَعْ مالَهُ بالرِّبَـى الزَّائدِ،
فلِمَنْ يَحِنُّ على الفقراءِ جَمعَهُ.
٩مَنْ يَصرِفْ أذُنَهُ عَنْ سَماعِ الشَّريعَةِ،
فصلاتُهُ نفسُها يَمقُتُها الرّبُّ.
١٠مَنْ ضَلَّلَ المُستَقيمينَ في طريق الشَّرِّ
سقَطَ في الحُفْرةِ الّتي حفرَها.
أمَّا الأبرارُ فيَمتَلِكون خَيراً.
١١الغنيُّ حكيمٌ في عينَي نفْسِهِ،
والفقيرُ الفهيمُ يَستَصغِرُهُ.
١٢في انْتِصارِ الصِّدِّيقينَ فَخْرٌ عظيمٌ،
وعِندَ قيامِ الأشرارِ يَختَبِـئُ النَّاسُ.
١٣مَنْ أخفَى ذُنُوبَهُ لا يَنجَحُ،
ومَنْ أقرَّ بها وترَكَها يُرحَمُ.
١٤مَنْ خضَعَ للرّبِّ يَدومُ هَناؤُهُ،
ومَنْ قَسَّى قلبَهُ يَقَعُ في الشَّرِّ.
١٥السَّيِّدُ الشِّرِّيرُ على شعبٍ ذليلٍ،
أسدٌ زائرٌ ودُبٌّ جائـعٌ.
١٦الشُّجاعُ الفاقِدُ الفَهْمِ يُكثِرُ المَظالِمَ،
والّذي يُبغِضُ الجشَعَ يُطيلُ أيّامَهُ.
١٧المُثقَلُ الضميرِ بدَمِ الآخرينَ
يهربُ إلى الهاويةِ ولا مَنْ يُمسِكُهُ.
١٨السَّالِكُ طريقَ الكمالِ يَخلُصُ،
ومَنِ اعْوجَّتْ طرُقُهُ يسقُطُ في الهاويةِ.
١٩مَنْ يَفلَحْ أرضَهُ يَشبَعْ خبزاً،
ومَنْ يَتبَعِ البطالَةَ يَشبَعْ فَقْراً.
٢٠الرَّجلُ الأمينُ كثيرُ البركاتِ،
ومنِ اسْتَعجَلَ الغِنى لا عُذرَ لهُ.
٢١مُحاباةُ النَّاس لا تَجوزُ،
ولِكِسْرَةِ خبزٍ يُذنِبُ الإنسانُ.
٢٢الشِّرِّيرُ العينِ يستَعجِلُ الغِنى،
ولا يَعرِفُ أنَّ الخَسارةَ تَأتيهِ.
٢٣مَنْ يوبِّخْ ينَلْ حُظوةً مِنْ بَعدُ
أكثرَ مِنْ صاحبِ الكَلامِ المَعسولِ.
٢٤مَنْ سَلَبَ أبويهِ وقالَ: لم أخطأْ

يكونُ كمنْ مالُهُ حَرامٌ.
٢٥الإنسانُ الجَشِعُ يَجُرُّ إلى الخِصام،
والمُتَّكِلُ على الرّبِّ يَغنَى.
٢٦مَن اتَّكلَ على قلبِهِ يكونُ بليداً،
ومَنْ سَلَكَ طريقَ الحِكمةِ يَنجو.
٢٧مَنْ تَصدَّقَ على الفقيرِ لا يَفتَقِرُ،
ولِمَنْ يتَعافى عَنه لَعَناتٌ كثيرةٌ.
٢٨عِندَ قِيامِ الأشرارِ يتَوارَى النَّاسُ،
وإذا أُبيدوا تكاثَرَ الصِّدِّيقونَ.

الفصل ٢٩

١الذي تُوَبِّخُهُ فيَزدادُ عِناداً
يَنكسِرُ في الحالِ ولا شِفاءَ.
٢إذا تكاثَرَ الصِّدِّيقونَ فَرِحَ الشَّعبُ،
وإذا سادَ الأشرارُ ناحَ.
٣مَنْ يُحِبُّ الحِكمةَ يُفرِّحُ أباهُ،
وعَشيرُ الزَّواني يُبَدِّدُ مالَهُ.
٤المَلِكُ بالإنصافِ يُثَبِّتُ البِلادَ
وبكثرةِ الضَّرائبِ يُخَرِّبُها.
٥الرَّجلُ الذي يتَمَلَّقُ غَيرَهُ،
يَنصُبُ فَخًّا لِخَطَواتِهِ.
٦الشِّرِّيرُ يقَعُ في شَرَكِ مَعصيَتِهِ،
أمَّا الصِّدِّيقُ فيَطرَبُ ويَفرَحُ.
٧الصِّدِّيقُ يَعترِفُ بِضُعفِ الوضيعِ،
أمَّا الشِّرِّيرُ فلا يَعترِفُ بهِ.
٨السَّاخِرونَ يَفتِنُونَ المدينةَ،
والحُكَماءُ يَصرِفونَ الغضَبَ.
٩الحكيمُ الذي يُقاضي الأحمَقَ،
يَدينُهُ ويَذُلُّهُ ولا فائدةَ.
١٠سافِكُ الدِّماءِ يُبغِضُ الأبرارَ،
أمَّا الشِّرِّيرُ فيَطلُبُ حياتَهُم.
١١البليدُ يُخرِجُ كُلَّ غَيظِهِ،
والحكيمُ يُهَدِّئُهُ ويَكبِتُهُ.
١٢إذا أنصَتَ السَّيِّدُ لِكَلامِ الكذِبِ،
فجميعُ مَرؤوسيهِ مِنَ الأشرارِ.
١٣الفقيرُ والأبلَهُ يَتساوَيانِ
والرّبُّ يُنيرُ أعيُنَ كِلَيهِما.
١٤يَحكُمُ المَلِكُ للفقراءِ بالحَقِّ،
يَثبُتُ عَرشُهُ إلى الأبدِ.
١٥القِصاصُ والتَّوبيخُ سبيلُ الحِكمةِ،
والولدُ المتروكُ على هواهُ يُخزي أمَّهُ.
١٦إذا تَكاثَرَ الأشرارُ تَكاثرتِ المَعاصي
ويُشاهِدُ الصِّدِّيقونَ سُقوطَهُم.
١٧أدِّبِ ابنكَ فيُريحَكَ
ويملأَ نفسَكَ بالبهجةِ.
١٨حَيثُ لا أنبياءَ يَشرُدُ الشَّعبُ،
وهَنيئاً لِمَنْ يَحفَظُ الشَّريعةَ.
١٩بالكَلامِ لا يُؤدَّبُ العبدُ،
لأنَّه إنْ فَهِمَ فلا يَستَجيبُ.
٢٠أرأيتَ مُتَسَرِّعاً في كَلامِهِ؟
الأملُ في البليدِ ولا الأملُ فيهِ.
٢١مَنْ دَلَّلَ عبدَهُ في صِغَرِهِ
ابْتُلِيَ بهِ في كِبَرِهِ.
٢٢الغَضوبُ يَجُرُّ إلى الخِصامِ،
والضيِّقُ الصَّدْرِ كثيرُ المَعاصي.
٢٣تَباهي الإنسانِ يَحطُّ مِنْ شأنِهِ،
والمُتواضِعُ الرُّوحِ يَنالُ مَجداً.
٢٤شريكُ السَّارقِ عَدوُّ نفسِهِ،
يَسمَعُ اللَّعْنَ ولا يَنطِقُ بالحَقِّ.
٢٥مَنْ يُسرِعْ يقَعْ في الشَّرَكِ،
والمُتَّكِلُ على الرّبِّ يَأمَنُ.
٢٦كثيرونَ يَطلُبونَ رِضى الأسيادِ،
لكِنِ الرّبُّ يُنصِفُ كُلَّ إنسانٍ.
٢٧الإنسانُ الجائِرُ يَمقُتُهُ الصِّدِّيقونَ،
والمُستَقيمُ في سُلوكِهِ يَعيبُهُ الأشرارُ.

الفصل ٣٠

كلام أجور

١هذا كلامُ أجورَ بنِ ياقةَ مِنْ مَسَّا:
قالَ هذا الرَّجلُ لإيثيئيلَ، لإيثيئيلَ وأُكَّالَ:
٢أنا أغبى النَّاسِ، وتُعوزُني فِطنَةُ البشَرِ.
٣ما تعَلَّمْتُ الحِكمةَ ولا عرَفْتُ شيئاً عَنِ القدُّوسِ.
٤مَنْ صَعِدَ إلى السَّماءِ ونَزَلَ؟
مَنْ جمَعَ الرِّيحَ في راحتَيهِ؟
مَنْ حصَرَ المياهَ في ثوبٍ؟
مَنْ أقامَ جميعَ أطرافِ الأرضِ؟
ما اسْمُهُ؟ ما اسْمُ ابنِهِ إنْ كُنتَ تعرِفُ؟
٥كلامُ اللهِ نَقيٌّ كُلُّهُ، واللهُ دِرْعٌ للمُحتَمينَ بهِ.
٦لا تَزِدْ على كَلامِ اللهِ لئلاَّ يُوَبِّخَكَ فتَظهَرَ كاذباً.

أمثال أخرى

٧شيئين طَلَبتُ مِنكَ يا اللهُ، فلا تمنَعْهُما عنِّي قَبلَ أنْ
أموتَ: ٨أبعِدْ عنِّي السُّوءَ والكذِبَ. لا تُعطني فقراً
ولا غِنىً. بل ارزقْني مِنَ الخبزِ ما أستَحِقُّ ٩لِئلاَّ
أشبَعَ فأكفُرَ وأقولَ مَنْ هوَ الرّبُّ؟ أو لِئلاَّ أفتَقِرَ
فأسرِقَ وأُدَنِّسَ اسمَ إلهي.
١٠لا تَشْكُ عبداً إلى سيِّدِهِ، لئلاَّ يَلعَنَكَ ويَشمَتَ بِكَ.
١١هُناكَ جيلٌ يَلعَنُ أباهُ ولا يُبارِكُ أمَّهُ.
١٢هُناكَ جيلٌ يَرى نفْسَهُ طاهراً، وهوَ مِنْ وسَخِهِ لا
يَغتَسِلُ.
١٣هُناكَ جيلٌ مُتَرَفِّعُ العُيونِ ومُتَعالي الجُفونِ.
١٤هُناكَ جيلٌ أسنانُهُ حِرابٌ وأضراسُهُ سكاكينُ،
فيأكُلُ المَساكينَ في الأرضِ والبؤساءَ بَينَ البشَرِ.
١٥للعَلَقَةِ بِنتانِ تَقولانِ: «هاتِ، هاتِ». هُناكَ ثلاثٌ
لا تَشبَعُ، والرَّابِعةُ لا تقولُ «كفَى»: ١٦عالَمُ
الأمواتِ والرَّحِمُ العقيمةُ، والأرضُ التي لا تَرتَوي،
والنَّارُ المُشتَعِلةُ. ١٧العينُ المُستَهزِئَةُ بالأبِ
والمُستَخِفَّةُ بإطاعةِ الأمِّ تَنقُرُها غُربانُ الوادي
وتأكُلُها فِراخُ النَّسْرِ.

١٨هُناكَ ثلاثةٌ ما أعجَبَها في نظَري، والرَّابعُ لا
أُدرِكُهُ: ١٩طَيَرانُ النَّسْرِ في السَّماءِ، وزَحْفُ الحَيَّةِ
على الصَّخرِ، وسَيرُ السَّفينَةِ في عُرْضِ البحرِ،
وطريقُ الرَّجلِ إلى قلبِ المَرأةِ، ٢٠وهُنالكَ خامِسٌ:
سُلوكُ المَرأةِ الزَّانيةِ. فهيَ تَزني وتغتَسِلُ وتقولُ:
«ما فعَلْتُ إثماً».
٢١تَحتَ ثلاثةٍ تَرتَجُّ الأرضُ، وتحتَ الرَّابعِ لا تَقوى
على الاحتمالِ: ٢٢عبدٌ صارَ مَلِكاً، وخامِلٌ شَبِعَ
خُبزاً، ٢٣وامرأةٌ قبيحَةٌ تزَوَّجَت، وخادِمَةٌ وَرِثَت
سيِّدَتَها.
٢٤أربَعَةٌ هيَ الصُّغرى في الأرضِ، ولكِنَّها حكيمةٌ
جِدًّا: ٢٥النَّمْلُ جماعةٌ لا قُوَّةَ لها، لكِنَّهُ يُهَيِّئُ في
الصَّيفِ طَعامَهُ. ٢٦والوِبارُ جماعةٌ لا قُدرَةَ لها،
لكِنَّها تَجعَلُ في الصَّخْرِ بُيوتَها. ٢٧والجَرادُ لا مَلِكَ
لهُ، لكِنَّهُ يَزحَفُ صَفًّا صَفًّا. ٢٨والعَنكبوتُ تُمسِكُ
بالأيدي وهيَ في قُصورِ المُلوكِ.
٢٩ثلاثةٌ جَليلَةُ الخَطَواتِ، والرَّابِعةُ حسَنَةُ السَّيرِ:
٣٠الأسدُ جبَّارُ البَهائمِ، وهوَ لا يَرجِعُ مِنْ وَجهِ أحدٍ،
٣١والدِّيكُ والتَّيسُ والمَلِكُ أمامَ قومِهِ.
٣٢إنْ رفَعْتَ نفسَكَ تكبُّراً، أو شَمَخْتَ بأنفِكَ، فضَعْ
يدَكَ على قلبِكَ، ٣٣لأنَّ خَضَّ اللَّبَنِ يُخرِجُ الزُّبدَةَ،
ودَلْكِ الأنفِ يُخرِجُ الدَّمَ، وهياجَ الغضَبِ يَبعَثُ
الخِصامَ.

الفصل ٣١

نصيحة أم

١هذا كَلامُ لَموئيلَ مَلِكِ مسَّا، أدَّبَهُ بهِ أُمُّهُ:
٢ماذا أقولُ لكَ يا ابني؟
ماذا أقولُ يا ابنَ أحشائي؟
يا مَنْ نَذَرْتُ لأجلِهِ نُذوري؟
٣لا تُبَدِّدْ حَيلَكَ على النِّساءِ،
ولا على ما يُسَبِّبُ هلاكَ المُلوكِ.
٤لا يَليقُ بالمُلوكِ، يا لَموئيلُ، لا يَليقُ بالمُلوكِ أنْ
يَشرَبوا الخمرَ، ولا بالعُظَماءِ أن يُدمِنوا المُسكِرَ،
٥لِئلاَّ يَسكروا فيَنسَوا حُقوقَ النَّاسِ، ويُهملوا دَعوى
المَساكينِ.
٦أعطِ المُسكِرَ للهالِكينَ، والخمرَ لأصحابِ النُّفوسِ
المُرَّةِ، ٧فيَسكروا وينَسَوا فَقْرَهُم ولا يَذكُروا
تَعاسَتَهُم بَعدُ.
٨إفتَحْ فَمَكَ دِفاعاً عَنِ المُتألِّمينَ، وعَنْ حُقوقِ جميعِ
المُهمَلينَ.
٩إفتَحْ فَمَكَ واحكُمْ بالعَدلِ وأنصِفِ المِسكينَ
والبائِسَ.

المرأة القديرة

١٠المَرأةُ القديرةُ مَنْ يَجِدُها؟
قيمَتُها تفوقُ اللآلئَ.
١١إليها يَطْمَئِنُّ قلبُ زَوجِها،
فلا يُعوِزُهُ مَغنَمٌ.
١٢تَحمِلُ لهُ الخَيرَ مِنْ دونِ الشَّرِّ،
طُولَ أيَّامِ حياتِها.
١٣تَطلُبُ صُوفاً وكتَّاناً
وتَعمَلُ بيدَينِ راضيتَيْنِ،
١٤فتكونُ كالسُّفُنِ التِّجاريَّةِ،
تَجلِبُ طَعامَها مِنْ بعيدٍ.
١٥تقومُ قبلَ طُلوعِ الفَجرِ
لتُهَيِّئَ لأهلِ بَيتِها طَعاماً، ولِخادِماتِها عمَلاً.
١٦تتأمَّلُ حَقلاً فتَشتَريهِ،
وبثَمَرِ يدَيها تَغرِسُ كرماً.
١٧تتَزَنَّرُ بالقُوَّةِ وتُشَدِّدُ ذِراعَيها.
١٨ترَى أنَّ تِجارَتَها رابِحةٌ،
فسِراجُها لا يَنطَفِئُ في اللَّيلِ.
١٩تُلقي يَدَيها على المِكَبِّ،
وتُمسِكُ بكفَّيها المِغْزَلَ.
٢٠تَبسُطُ كفَّيها إلى المِسكينِ،
وتمُدُّ يَدَيها إلى البائِسِ.
٢١لا تَخافُ على أهلِ بَيتِها مِنَ الثَّلجِ،
فكُلُّ واحدٍ يَلبَسُ حُلَّتَينِ.
٢٢تَصنَعُ لِنَفْسِها أغطيَةً مُوَشَّاةً،
وتَلبَسُ الدِّيباجَ والأرجُوانَ.
٢٣زَوجُها مَعروفٌ في المَجالِسِ،
وهوَ مِنْ مَشايخِ البلَدِ.
٢٤تَصنَعُ قُمصاناً وتَبيعُها،
وتَعرِضُ أحزِمَةً على التَّاجرِ.
٢٥تَلبَسُ العِزَّ والبَهاءَ،
وتَضحَكُ على الأيَّامِ الآتيةِ.
٢٦تَفتَحُ فَمَها بالحِكمَةِ،
وفي لِسانِها كَلامُ المَعروفِ.
٢٧تُراقِبُ سُلوكَ أهلِ بَيتِها،
ولا تَأكُلُ خبزَ البطالَةِ.
٢٨يَنهَضُ أولادُها فيُبارِكونَها،
وزَوجُها يَمدَحُها فيقولُ:
٢٩«نِساءٌ كثيراتٌ أظهَرنَ قُدْرةً،
وأنتِ تَفَوَّقتِ عليهِنَّ جميعاً».
٣٠الحُسْنُ غُرورٌ والجَمالُ باطِلٌ،
وللمَرأةِ التي تَخافُ الرَّبَّ كُلُّ المديحِ.
٣١فأعطُوها مِنْ ثمَرِ يَدَيها،
ولتَمدَحْها أعمالُها في المَجالِسِ.

سفر الجامعة

سفر الجامعة

المقدّمة

يقدم الكاتب نفسه منذ العبارة الأولى: إنه الحكيم الواعظ، ولكنه يختلف عن الحكيم الذي دوّن كتاب الأمثال، فجاءت حكمته جديدة متنوعة. اختبر الحياة فاكتشف أن السعادة سريعة العطب، وأن المجهود البشري للحصول عليها لا يجدي نفعاً. حينئذ يتساءل: هل للحياة من معنى؟ هل تستحق الحياة أن نحياها؟ ويحرّضنا لنطرح على نفوسنا الأسئلة عينها. حكيم كتاب الجامعة يشبه أيوب في رفضه الحلول السهلة. ولكن بينما يشدّد أيوب على عبثية الألم البشري، يشدّد كتاب الجامعة على حيرته أمام معنى السعادة عند الإنسان.

كيف يبدو الكتاب؟ يبدو بشكل عرض عمَّا يحدث على وجه الأرض أو تحت السماء: الشباب، الغنى، المجد، العمل، الحكمة، العدالة، وينتهي فيقول: أفراح الإنسان ومجهوداته عبث وسراب. لا طمأنينة والموت يهددنا دوماً، والظلم السائد بين البشر، وعجزنا عن معرفة مخطط الله في الكون؛ كل هذا يجعل مصير الانسان مجهولاً. يبقى علينا أن نكتشف السلوك الواجب اتخاذه في الحياة وهو: إتق الله واحفظ وصاياه.

ما معنى الحياة؟ أعطانا كتاب الجامعة جواباً. ولكن هناك أجوبة أخرى تعطينا إياها سائر الكتب المقدسة. تساؤلات تجد صدى في تردّدنا أمام الصعوبات وفتور همتنا. فكم علينا أن نتذكر أن لا إيمان حقيقياً بالله دون نظرة واعية إلى مصير الإنسان.

الفصل ١

مقدمة

١كَلامُ الحكيم ابن داوُدَ مَلِكِ أورُشليمَ.
2باطِلُ الأباطيلِ يقولُ الحكيمُ.
باطِلُ الأباطيلِ، كُلُّ شيءٍ باطلٌ.
3أيَّةُ فائدةٍ للإنسانِ مِنْ كُلِّ تعبِهِ،
هذا الذي يُعانيهِ تَحتَ الشَّمسِ.
4جيلٌ يَمضي وجيلٌ يجيءُ،
والأرضُ قائِمةٌ إلى الأبدِ.
5الشَّمسُ تُشرِقُ والشَّمسُ تَغرُبُ
وتُسرِعُ إلى مَوضِعِها حَيثُ تُشرِقُ.
6الرِّيحُ تذهبُ جنوباً وتدورُ شَمالاً،
تدورُ وتُدورُ في مَسيرِها.
وإلى مَدارِها تَعودُ الرِّيحُ.
7الأنهارُ كُلُّها تجري إلى البحرِ،
والبحرُ لا يمتَلِـئُ.
فتعودُ إلى المَوضعِ الذي جرَت مِنهُ،
إلى هُناكَ تعودُ الأنهارُ لِتَجريَ أيضاً.
8كُلُّ شيءٍ مُمِلٌّ،
والإنسانُ لا يكِلُّ عن الكَلامِ،
والعينُ لا تَشبَعُ مِنَ النَّظَرِ
والأذُنُ لا تَمتَلِـئُ مِنَ السَّماعِ.
9ما كانَ فهوَ الذي سيكُونُ،
وما صُنِعَ فهوَ الذي سيُصنَعُ
فما مِنْ جديدٍ تَحتَ الشَّمسِ.
10خُذْ أيَّ شيءٍ يُقالُ فيهِ:
«أنظُرْ هذا جديدٌ»،
فتجِدُهُ كانَ في الزَّمانِ قَبلَنا.
11ما سبَقَ لا يَبقَى ذِكرُهُ،
ولا يـبقَى ذِكرُ ما سيتبَعُ
عِندَ الذينَ يَجيئونَ مِنْ بَعدُ.

خبرة الحياة

12أنا الحكيمُ كُنتُ مَلِكاً على إسرائيلَ في أورُشليمَ،
13فوَجَّهْتُ قلبـي، مُستَعيناً بالحِكمةِ، للدَّرسِ والبحثِ
عَنْ كُلِّ ما صُنِـعَ تَحتَ السَّماءِ، فإذا هوَ عَناءٌ رَديءٌ
جعَلَهُ اللهُ لبني البشَرِ حتّى يُعانوه. 14رأيتُ كُلَّ شيءٍ
صُنِـعَ تَحتَ الشَّمسِ، فإذا هوَ باطِلٌ وقَبضُ ريحٍ.
15الأعوَجُ لا يُمكِنُ تَقويمُهُ،
والنَّقصُ لا يُمكِنُ سَدُّهُ.
16فقُلتُ في قلبـي: «ها أنا عَظُمتُ وازْدَدتُ حِكمةً
فوقَ كُلِّ مَنْ كان قبلي مَلِكاً على أورُشليمَ، ورأيتُ
كثيراً مِنَ الحِكمةِ والمعرفةِ».
17وجَّهتُ قلبـي إلى معرفةِ الحِكمةِ ومعرفةِ الجُنونِ
والحماقةِ، فعَرَفْتُ أنَّ هذا أيضاً قَبْضُ ريحٍ.
18ففي كثرةِ الحِكمةِ كثرةُ الغَمِّ،
ومَن ازْدادَ مَعرِفةً ازْدادَ كآبةً.

الفصل ٢

١ثم قُلتُ لقلبـي: «تعالَ فأمتَحِنَكَ بالفرَحِ وأُريكَ
السَّعادةَ!» وإذا هذا أيضاً باطِلٌ.
2قُلتُ للضَّحِكِ: «فيكَ جُنونٌ»، ولِلفَرَحِ: «ماذا
تَنفَعُ؟» 3واقتكرتُ في قلبـي أنْ أُنعِشَ جسَدي
بالخمرِ على أنْ يـبقَى قلبـي مُنصَرِفاً إلى الحِكمةِ،
وأنْ آخذَ بالحماقةِ لأرى ما السَّعادةُ لبَني البشَرِ
فيَعمَلوهُ تَحتَ السَّماءِ طُولَ أيّامِ حياتِهِم.

4فقُمْتُ بأعمالٍ عظيمةٍ: بنَيتُ لي بُيوتاً وغرَسْتُ لي
كروماً. 5أنشأتُ لي جنائنَ وبساتينَ وغَرَسْتُ فيها
أشجاراً مِنْ كُلِّ ثَمَرٍ. 6صنَعْتُ لي برَكَ ماءٍ لأسقيَ
الغياضَ النَّامية للأشجار. 7إقتَنَيتُ عبيداً وإماءً
وكانَ بـيتي عامِراً بالبَنينَ. رُزِقْتُ مواشيَ كثيرةً مِنَ
البقَرِ والغنَمِ حتّى فُقتُ جميعَ الّذينَ كانوا قَبْلي في
أورُشليمَ. 8جمعتُ لي فِضَّةً وذهَباً معَ كنوزِ الملوكِ
والأقاليم، واتَّخذتُ لي مُغنِّينَ ومُغنِّيات وَجواري
وكُلَّ ما يَنْعمُ بِهِ البشَرُ، 9فزِدْتُ عظمَةً وَفُقتُ جميعَ
مَنْ كانوا قَبلي في أورُشليمَ، وبَقِيَت حِكمتي معي.
10وما حرَمْتُ عينيَّ شيئاً ما تَمَنَّتاهُ، ولا مَنَعْتُ
قلبـي مِنَ الفرَحِ شيئاً، بل فَرِحَ قلبـي بكُلِّ تعبـي.
فكانَ هذا حظّي مِنْ تعبـي كُلِّهِ. 11ثُمَّ التَفَتُّ إلى
جميعِ ما عَمِلَتْ يَدايَ، وإلى ما عانَيتُ مِنَ التَّعَبِ في
عمَلِهِ، فإذا كلُّ شيءٍ باطِلٌ وقبضُ ريحٍ، ولا فائِدَةَ
في شيءٍ تَحتَ الشَّمس.
12ولمَّا التَفتُّ لأنظرَ في الحِكمةِ والجُنونِ والحماقةِ،
وماذا يفعَلُ الخَلَفُ غَيرَ ما فعلَهُ المُلوكُ الّذينَ قَبلَهُ،
13رأيتُ أنَّ الحِكمةَ أفضلُ مِنَ الحماقةِ، كما أنَّ
النُّورَ أفضلُ مِنَ الظَّلام:
14الحكيمُ عيناهُ في رأسِهِ، أمَّا الجاهلُ فيسيرُ في
الظَّلام.
لكنِّي عرَفْتُ أيضاً أنَّ ما يَحدُثُ للواحدِ يَحدُثُ
للآخرِ. 15فقُلتُ في قلبـي: «ما يَحدُثُ للجاهلِ
يحدُثُ لي أنا أيضاً، فما نَفعُ حِكمتي هذهِ؟» وقُلتُ في
قلبـي: «هذا أيضاً باطِلٌ». 16فما مِنْ ذِكْرٍ دائِمٍ
للحكيمِ ولا للجاهلِ، وفي الأيّامِ الآتيةِ كُلُّ شيءٍ
يَطْويهِ النِّسيانُ. ويا أسَفي، كَيفَ يموتُ الحكيمُ
كالجاهلِ! 17فكَرِهْتُ الحياةَ لأنَّ ما يُعمَلُ تَحتَ
الشَّمسِ سَيِّئٌ في نظَري، فهوَ كُلُّهُ باطِلٌ وقبضُ
ريحٍ. 18وكرِهْتُ كُلَّ ما عايَنْتُ تَحتَ الشَّمسِ من
تَعَبٍ سأترُكُهُ لِمَنْ يجيءُ بَعدي. 19ومَنْ يَعلَمُ هل
يكونُ حكيماً أو أحمَقَ، ومعَ ذلِكَ سيَتَسَلَّطُ على كُلِّ
ما عايَنتُهُ وبذَلْتُ حكمَتي له تَحتَ الشَّمس. هذا أيضاً
باطِلٌ.
20فمِلْتُ إلى قلبـي أزرعُ فيهِ اليأسَ مِنْ كُلِّ التَّعَبِ
الّذي عانَيْتُهُ تَحتَ الشَّمس. 21أيَتعبُ إنسانٌ بـحِكمةٍ
ومَعرفةٍ ونجاحٍ، ثُمَّ يَترُكُ ما جَناهُ لإنسانٍ لا يكونُ
تَعِبَ فيهِ؟ هذا أيضاً باطِلٌ وشَرٌّ عظيمٌ. 22فأيَّةُ فائدَةٍ
للإنسانِ مِنْ كُلِّ تعبِهِ، ومِنْ جُهدِ قلبِهِ الّذي عاناهُ
تَحتَ الشَّمسِ؟ 23أيّامُهُ كُلُّها كآبةٌ وعناؤُهُ غَمٌّ، حتّى
في اللَّيلِ لا يَرتاحُ بالُهُ. هذا أيضاً باطِلٌ.
24فما للإنسانِ خَيرٌ مِنْ أن يأكلَ ويَشربَ ويَجْنيَ
ثَمَرَةَ تعَبِهِ. أرى أنَّ هذا أيضاً مِنْ يدِ اللهِ، 25وإلاَّ
فكَيفَ تأكلُ وتـتَنَعَّمُ؟ 26واللهُ يُعطي الصَّالحينَ حِكمةً
ومعرفةً وفرَحاً، ويَجعَلُ الخاطِئينَ يُعانُونَ في الجَمْعِ
والادِّخارِ، لِيُعطيَ ذلِكَ كُلَّهُ لِمَنْ يكونُ صالِحاً لدَيهِ.
هذا أيضاً باطِلٌ وقبضُ ريحٍ.

الفصل ٣

لكل شيء أوان

١لِكُلِّ شيءٍ أوانٌ، ولِكُلِّ أمرٍ تَحتَ السَّماءِ وقتٌ:
2لِلولادَةِ وقتٌ وللموتِ وقتٌ،
لِلغَرْسِ وقتٌ ولِقَلْعِ المَغرُوسِ وقتٌ،
3للقتلِ وقتٌ وللشِّفاءِ وقتٌ،
للهَدْمِ وقتٌ وللبناءِ وقتٌ،
4للبكاءِ وقتٌ وللضَّحِكِ وقتٌ،
للنَّحيبِ وقتٌ وللرَّقصِ وقتٌ،
5لِطَرْحِ الحجارةِ وقتٌ ولتكويمِ الحجارةِ وقتٌ،
للمعانَقَةِ وقتٌ وللامتِناعِ مِنَ المُعانَقَةِ وقتٌ،
6لِلكَسْبِ وقتٌ وللخَسارةِ وقتٌ،
لحفظِ الشَّيءِ وقتٌ ولِطَرْحِهِ وقتٌ،
7للتَّمزيقِ وقتٌ وللخياطَةِ وقتٌ،
للسُّكوتِ وقتٌ وللكَلامِ وقتٌ،
8للحُبِّ وقتٌ وللبُغضِ وقتٌ،
للحربِ وقتٌ وللسِّلْمِ وقتٌ.
9فأيُّ فائِدَةٍ للعامِلِ مِنْ تعَبِهِ؟ 10رأيتُ العَناءَ الّذي
جعلَهُ اللهُ لِبَني البشَرِ حتّى يُعانونَ، 11فإذا كُلُّ شيءٍ
حسَنٌ في وقتِهِ. وأعطى اللهُ الإنسانَ أنْ يَعيَ في قلبِهِ
دَيمومَةَ الزَّمانِ مِنْ غَيرِ أنْ يُدرِكَ أعمالَ اللهِ مِنَ
البدايةِ إلى النِّهايةِ. 12فعرَفْتُ أنَّ ما مِنْ شيءٍ خَيرٌ
للإنسانِ مِنْ أنْ يفرحَ ويتلذَّذَ في حياتِهِ. 13وأنَّ هِبَةَ
اللهِ للإنسانِ هيَ أنْ يأكلَ ويَشربَ ويَجني ثَمَرَةَ تَعَبِهِ.
14وعرَفْتُ أنَّ كُلَّ ما يعمَلُهُ لِيَخشَعَ البشَرُ أمامَهُ.
15ما يكونُ فَمِنْ قبلُ كانَ، وما سيكونُ فهوَ الّذي
كانَ. واللهُ يُعيدُ ما مضى.

الظلم في الأرض

16ولكنِّي رأيتُ أيضاً تَحتَ الشَّمسِ أنَّ في مَوضعِ
الحَقِّ والعَدلِ شرًّا، 17فقُلتُ في قلبـي: «اللهُ يَدينُ
الصِّدِّيقَ والشِّرِّيرَ معاً، فهنا لكُلِّ أمرٍ ولكُلِّ عِلْمٍ
وقتٌ». 18وقُلتُ في قلبـي: «البشَرُ يتَصرَّفُونَ هذا
التَّصرُّفَ لِيَمتَحِنَهُمُ اللهُ ويُريَهُم أنَّهُم في حَقِّ أنفُسِهِم
كالبَهائِمِ». 19كَيفَ لا، ومصيرُ بَني البشَرِ والبهيمةِ
واحدٌ؟ فكما يموتُ الإنسانُ تموتُ هيَ، ولهما نَسَمةُ
حياةٍ واحدةٌ. وما للإنسانِ فَضلٌ على البهيمةِ، لأنَّ
كِليهما باطِلٌ. 20كِلاهُما يصيرانِ إلى مكانٍ واحدٍ،
وكِلاهُما مِنَ التُّرابِ وإلى التُّرابِ يَعودانِ. 21ومَنْ
يَعلَمُ هل تصعَدُ روحُ البشَرِ إلى العَلاءِ وتَنزِلُ روحُ
البهيمةِ إلى الأرضِ؟
22فرأيتُ أن لا شيءَ خَيرٌ مِنْ أنْ يفرحَ الإنسانُ
بأعمالِهِ، وهذا حَظُّهُ. فمَنْ يُرجِعُهُ لِيَرى ما سيكونُ
مِنْ بَعدِهِ؟

الفصل ٤

١رأيتُ جميعَ المَظالِمِ التي تَجري تَحتَ الشَّمس. فها
هيَ دُموعُ المَظلومينَ ولا مُعَزِّيَ لهُم، وفي أيدي
ظالِميهِم قُدْرةٌ ولا مَنْ يُعينُهُم. 2هَنيئاً لِلأمواتِ الّذينَ
ماتوا مِنْ قَبلُ، فهُم أسعَدُ حالاً مِنَ الأحياءِ الباقينَ

حتّى الآنَ. 3وخَيرٌ مِنْ كِلَيهِما مَنْ لم يُولَدْ بَعدُ، لأنَّهُ
لم يَرَ المَساوِئَ الّتي تُرتَكَبُ تَحتَ الشَّمس.
4ورأيتُ أنَّ كُلَّ تَعَبٍ وكُلَّ نجاحٍ في العمَلِ إنَّما هو
حسَدُ الإنسانِ مِنْ أخيهِ الإنسان. هذا أيضاً باطِلٌ
وقبضُ ريحٍ.
5الكسلانُ يَطوي يَدَيهِ ويأكُلُ مِنْ لحمِهِ الحَيِّ ويقولُ:
6«حَفْنَةُ راحةٍ خَيرٌ مِنْ حَفْنَتَي تَعَبٍ وقبضِ ريحٍ».
7ثُمَّ رأيتُ باطلاً آخَرَ تَحتَ الشَّمس: 8واحداً وحيداً
لا ابنٌ له ولا أخٌ، ولا نِهايةٌ لِكُلِّ تَعَبِه، ولا تَشبَعُ
عينُهُ مِنَ الغِنَى ولا يقولُ: «لِمَنْ أتعَبُ وأحرِمُ نَفسيَ
السَّعادةَ؟» هذا أيضاً باطِلٌ وعَناءٌ ولا خَيرَ فيهِ.
9إثنانِ خيرٌ مِنْ واحدٍ، لأنَّ لهُما جزاءً أفضلَ على
عمَلِهِما معاً. 10إذا وقَعَ أحدُهُما أقامَهُ رفيقُهُ. والويلُ
لِمَنْ هو وحدهُ، لأنَّهُ إذا وقَعَ فلا أحدَ يُقيمُهُ.
11وأيضاً إذا اضطجَعَ اثنانِ كانَ لهُما دِفءٌ، أمَّا
الواحدُ فكَيفَ يَدفأُ. 12وإنْ كانَ الواحدُ يَغلِبُ الواحدَ.
فالاثنانِ يُقاومانِهِ. والخيطُ المُثَلَّثُ لا يَنقَطِعُ سريعاً.
13فتىً مِسكينٌ وحكيمٌ خَيرٌ مِنْ مَلِكٍ شيخٍ يَجهَلُ
التَّبصُّرَ في الأمور. 14فقَد يَخرُجُ الفتى مِنْ بَيتِ
أهلِهِ إلى المُلْكِ، والمولودُ في المُلْكِ قد يَفتَقِرُ.
15رأيتُ جميعَ الأحياءِ السَّائرينَ تَحتَ الشَّمس
يُناصِرونَ المَلِكَ وابْنَهُ الّذي يَحِلُّ مكانَهُ. 16وقد
يحكُمُ المَلِكُ شعباً لا يُحصَى. ولكنَّ واحداً مِنهُم لا
يفرَحُ بهِ. هذا أيضاً باطِلٌ وقبضُ ريحٍ. 17إنتَبِهْ كَيفَ
تَسلُكُ حينَ تذهَبُ إلى بيتِ اللهِ. فالاقترابُ لِسَماعِ
كلامِ اللهِ خَيرٌ مِنْ تقديمِ ذبيحةٍ، كالجُهَّالِ الّذينَ لا
يعرِفونَ الخَيرَ مِنَ الشَّرِّ.

الفصل ٥

١لا تستَعجِلْ في كَلامِكَ، ولا تَتَسَرَّعْ في وعُودِكَ
للهِ، لأنَّ اللهَ في السَّماءِ وأنتَ على الأرض، فلتَكُنْ
كَلِماتُكَ قليلةً.
2الأحلامُ تأتي مِنْ كثرةِ العَناءِ
وقولُ الجَهلِ مِنْ كثرةِ الكلامِ.
3إذا نَذَرْتَ نَذْراً للهِ فلا تُؤَجِّلْ إيفاءَهُ، لأنَّ اللهَ لا
يَرضَى عَنِ الكَسالى. فأوفِ ما نَذَرْتَ. 4ألاَّ تَنذِرَ
خَيرٌ مِنْ أنْ تَنذِرَ ولا تُوفي. 5لا تَدَعْ كَلامَكَ يَقودُكَ
إلى الخطيئةِ، ولا تَقُلْ أمامَ الكاهن: «هذا سَهْوٌ»،
لِئَلاَّ يَغضَبَ اللهُ مِنْ قولِكَ، فيَفسُدَ ما صنَعَتْهُ يَداكَ.
6في كثرَةِ الأحلامِ أباطيلُ،
وكذلِكَ في كثرَةِ الكلامِ.
فعلَيكَ أنْ تخافَ اللهَ.

الغنى باطل

7إذا رأيتَ أحداً يَظلِمُ الفقيرَ وينتَهِكُ الحَقَّ والعَدلَ
في بَعضِ البُلدانِ، فلا تـتَعَجَّبْ مِنَ الأمرِ، لأنَّ فَوقَ
العالي مَنْ هوَ أعلى مِنهُ يَحميهِ، وأنَّ فَوقَهُما مَنْ هوَ
أعلى مِنهُما يَحميهِما، 8وأنَّ الأرضَ بِكُلِّ ما فيها
خاضعةٌ للمَلِكِ. 9مَنْ يُحِبُّ الفِضَّةَ لا يَشبَعُ مِنَ
الفِضَّةِ، ومَنْ يُحِبُّ المالَ لا يَشبَعُ مِنَ الكَسْبِ. هذا
أيضاً باطِلٌ.
10إذا زادتِ الخَيراتُ زادَ الّذينَ يأكلونَها. فأيُّ نفعٍ
مِنها لِصاحبِها إلاَّ أنْ تَراها عَيناهُ؟ 11نَومُ العامِلِ
لَذيذٌ، سَواءٌ أكَلَ كثيراً أم قليلاً، أمَّا شبَعُ الغنيِّ فلا
يَترُكُهُ ينامُ.
12شَرٌّ مُحْزِنٌ رأيتُهُ تَحتَ الشَّمس: غِنًى مدَّخَرٌ
ينقلِبُ سُوءًا على مالِكِهِ. 13فصفقَةٌ خاسِرَةٌ واحدةٌ
تَكفي لِزوالِ غِناهُ، ويُولَدُ له ابنٌ وما في يَدِهِ شيءٌ
يُورِثُهُ لهُ. 14عُرياناً خرَجَ مِنْ بَطْنِ أمِّهِ، وعُرياناً
خرَجَ مِنْ تعبِهِ يأخُذُهُ معَهُ. 15وهذا أيضاً شَرٌّ
مُحْزِنٌ: أنْ يذهبَ كما جاءَ. فأيَّةُ مَنفعَةٍ له مِنْ أنَّ
تعبَهُ كانَ للرِّيحِ، 16وهوَ الّذي قضَى كُلَّ أيّامِهِ يأكلُ
في الظَّلامِ وكَثرةِ الغَمِّ والألمِ والنِّقمةِ.
17وخُلاصةُ ما رأيتُهُ أنَّ خَيرَ ما يَفعَلُهُ الإنسانُ هوَ
أنْ يَأكلَ ويشربَ ويجدَ لَذَّةً في كُلِّ ما يعمَلُهُ تَحتَ
الشَّمسِ مُدَّةَ أيّامِ حياتِهِ الّتي وَهبَها اللهُ له، فهذا حَظُّهُ.
18وإذا رزَقَ اللهُ الإنسانَ غِنًى وثَروةً وأتاحَ له أنْ
يَنعَمَ بها، ويرضَى بِحَظِّهِ مِنها، ويفرحَ بِتَعَبِهِ فيها،
فهذا عطيَّةٌ مِنَ اللهِ. 19وبذلِكَ لا يَذكُرُ كم هيَ
قصيرةٌ أيّامُ حياتِهِ، لأنَّ اللهَ يُشغِلُ قلبَهُ بالفرَحِ.

الفصل ٦

١وهُناكَ شَرٌّ عظيمٌ يُعانيهِ النَّاسُ رأيتُهُ تَحتَ
الشَّمس: 2إنسانٌ رزَقَهُ اللهُ غِنًى وثَروةً ومَجداً، فما
أعوزَهُ شيءٌ مِمَّا تَشتَهيهِ نفسُهُ. ولكنَّ اللهَ لا يُتيحُ له
أنْ يَنعَمَ بما رزَقَهُ، وإنَّما يَنعَمُ بهِ غريبٌ. هذا باطِلٌ
وشَرٌّ أليمٌ.
3إنْ ولَدَ إنسانٌ مِئةَ ولَدٍ وعاشَ عُمراً طويلاً
وأحصَيتَ أيّامُ حياتِهِ، وما شَبِعَت نفسُهُ مِنْ خَيراتِهِ
ولا كانَ لهُ قبرٌ يُدفَنُ فيهِ، فأقولُ إنَّ السِّقْطَ خَيرٌ مِنهُ.
4فهوَ في الباطِلِ يجيءُ، وفي الظَّلامِ يذهبُ، وفي
الظَّلامِ يَنطوي اسمُهُ. 5لا يرى الشَّمسَ ولا يعرفُ
شيئاً، ولكنَّه يَنعَمُ بالرَّاحةِ أكثرَ مِنْ ذاكَ 6الّذي لا
يَرى خيراً ولو عاشَ ألفَ سنةٍ مرَّتَين. ثُمَّ يذهَبُ هوَ
والسِّقْطُ كِلاهُما إلى مَوضعٍ واحدٍ!
7كُلُّ تَعبِ الإنسانِ لِفَمِهِ، وبَطنُهُ لا يَمتَلِئُ أبداً.
8فما فَضْلُ الحكيمِ على الجاهلِ؟ وماذا يَنالُ المِسكينُ
الّذي يُحسِنُ التَّصَرُّفَ في الحياةِ؟ 9هل ما تَراهُ العينُ
عمَّا تَشتَهيهِ النَّفْسُ؟ هذا أيضاً باطِلٌ وقبضُ ريحٍ.
10كُلُّ ما في الوجودِ سُمِّيَ باسْمِهِ سلَفاً، والإنسانُ
معروفٌ ما هوَ، وهو لا يقدِرُ أنْ يَدينَ مَنْ هوَ أقوى
مِنهُ. 11كثرَةُ الكلامِ تُكثِرُ الباطِلَ، فأيَّةُ فائدةٍ مِنهُ
للإنسانِ؟
12فمَنْ يَعرِفُ ما هوَ خَيرٌ للإنسانِ في الحياةِ، مُدَّةَ
أيّامِهِ الباطِلَةِ التي تمرُّ كالظِّلِّ؟ ومَنْ يُخبِرُ الإنسانَ
بما يكونُ بَعدَهُ تحتَ الشَّمسِ؟

الفصل ٧

نظرة الحكيم إلى الحياة

١الصِّيتُ خَيرٌ مِنَ الطِّيبِ،
ويومُ الموتِ خَيرٌ مِنْ يوم الولادةِ.
2الدُّخولُ إلى بَيتِ النُّواحِ،
ولا الدُّخولُ إلى بَيتِ الوليمةِ.
فالموتُ نِهايةُ كُلِّ إنسانٍ،
والحَيُّ يُدرِكُ هذا في قلبِهِ.
3الغَمُّ خَيرٌ مِنَ الضَّحِكِ،
وبكآبةِ الوجهِ يَنتَفِعُ القلبُ.
4قلبُ الحُكَماءِ في بَيتِ النُّواحِ،
وقلبُ الجُهَّالِ في بَيتِ المرَحِ.
5سَماعُ التَّأنيبِ مِنَ الحكيمِ
خَيرٌ مِنْ سَماعِ مَديحِ الجاهِلِ.
6كَصوتِ الشَّوكِ تَحتَ القِدْرِ
كذلِكَ ضَحِكُ الجُهَّالِ.
هذا أيضاً باطِلٌ.
7العِشْقُ يُجنِّنُ الحكيمَ،
ويُبيدُ قلوبَ الأقوياءِ.
8آخِرُ الأمرِ خَيرٌ مِنْ أوَّلِهِ،
وطُولُ البالِ خَيرٌ مِنْ تكبُّرِ الرُّوحِ.
9لا تُسرِعْ إلى الغضَبِ، فالغضَبُ يكمُنُ في صُدورِ
الجُهَّالِ.
10لا تَقُلْ لماذا كانتِ الأيّامُ الأُولُ خَيراً مِنْ هذِهِ. فما
هذا السُّؤالُ عنْ حِكمةٍ.
11الحِكمةُ معَ الغِنَى أفضلُ وأنفعُ للإنسانِ، لأنَّهُ
يكونُ آمِناً 12في ظِلِّ الحِكمةِ وظِلِّ الفِضَّةِ معاً،
وفَضلُ مَعرفةِ الحِكمةِ أنَّها تُحيِي صاحِبَها.
13أُنظُرْ إلى ما عَمِلَهُ اللهُ: مَنْ يَقدِرُ أنْ يُقوِّمَ ما
عَوَّجَهُ؟ 14في يومِ الخَيرِ كُنْ بِخَيرٍ، وفي يومِ الشَّرِّ
تأمَّلْ أنَّ اللهَ يُرسِلُ الخَيرَ والشَّرَّ معاً، لِئلاَّ يَعلَمَ البَشَرُ
شيئاً مِمَّا يكونُ فيما بَعدُ.
15جُملةُ ما رأيتُهُ في أيّامي الباطِلةِ: الأبرارُ في
برِّهِم يَهلِكُونَ والأشرارُ في شَرِّهِم تَطُولُ حياتُهُم.
16لا تكُنْ بارًّا مُسرِفاً في البِرِّ، ولا حكيماً أكثرَ مِمَّا
يجبُ، لِئلاَّ تُتعِبَ نفسَكَ. 17لا تكُنْ شرِّيراً مُسرِفاً في
الشَّرِّ، ولا أحمَقَ مُسرِفاً في الحماقةِ. فلماذا تموتُ
قَبلَ وقتِكَ. 18خَيرٌ لكَ أنْ تَتَمَسَّكَ بهذا الشَّيءِ أو
ذاكَ، مِنْ غَيرِ أنْ تُرخيَ يَدَكَ عَنْ أحدِهِما، فالذي
يَخافُ اللهَ يَنجحُ في كِلَيهِما.
19الحِكمةُ تَجعلُ الحكيمَ أقوى مِنْ عشَرَةِ حُكَّامٍ في
المدينةِ. 20ما مِنْ صِدِّيقٍ في الأرضِ يعمَلُ الخَيرَ
ويَسلَمُ مِنَ الخَطإِ. 21لا تَفتَحْ قلبَكَ لكُلِّ كَلامٍ يُقالُ،
لِئلاَّ تَسمَعَ أنَّ خادِمَكَ يَلعَنُكَ. 22فقلبُكَ يَعرِفُ كم
مرَّةً أنتَ أيضاً لعَنتَ غَيرَكَ.
23كُلُّ هذا امتَحَنْتُهُ بالحِكمةِ. قُلتُ: أصيرُ حكيماً،
فإذا الحِكمةُ بعيدةٌ عنِّي. 24فما هوَ بعيدٌ وعميقٌ جِدًّا
مَنْ يَجِدُهُ؟
25فتَوَجَّهْتُ بِكُلِّ قلبـي إلى العِلمِ والدَّرسِ باحِثاً عن
الحِكمةِ وحقيقةِ الأمورِ، وإلى مَعرفةِ الشَّرِّ على أنَّهُ
حماقةٌ، والجَهلِ على أنَّهُ جُنونٌ. 26فوَجَدْتُ أنَّ
المرأةَ أمَرُّ مِنَ الموتِ، لأنَّ قلبَها مَصيدةٌ وشَبَكةٌ
ويَداها قُيودٌ.
الصَّالحُ أمامَ اللهِ ينجو مِنها،
أمَّا الخاطئُ فيعلَقُ بها.
27يقولُ الحكيمُ: أنظرْ، هذا ما وَجَدْتُهُ شيئاً فشيئاً
لأعرِفَ حقيقةَ الأمورِ. 28ولا أزالُ أبحَثُ عنها، فلا
أجِدُها.
بَينَ ألفِ رجلٍ وجَدْتُ واحداً صالِحاً
ولم أجِدِ امرأةً صالِحةً بَينَ ألفٍ.
29وإنَّما وجَدْتُ أنَّ اللهَ صنَعَ الإنسانَ مُستَقيماً ولكنَّ
الإنسانَ يُكثِرُ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ.

الفصل ٨

١مَنْ كالحكيمِ يَعرِفُ تَفسيرَ الأمورِ؟ حِكمةُ الإنسانِ
تُنيرُ وتُضيءُ جَبهَتَهُ.
2أنا أقولُ: إحفَظْ أوامرَ المَلِكِ، لأنَّكَ حلَفتَ يميناً للهِ.
3أسرِعْ مِنْ أمامِ وجهِهِ ولا تُعانِدْ في ما يُسيئُهُ، فهوَ
يفعَلُ كُلَّ ما يشاءُ. 4كَلِمةُ الملكِ لها سلطانٌ، فَمَنْ
يَجرُؤُ أنْ يقولَ لَه: «ماذا تفعَلُ؟»
5مَنْ يحفَظْ وصايا المَلِكِ لا يُصيبُهُ سُوءٌ، والحكيمُ
يَعرِفُ في قلبِهِ متى وكَيفَ يفعَلُ ذلِكَ. 6فلِكُلِّ أمرٍ
وقتٌ ونَهْجٌ، والإنسانُ عُرضَةٌ لشَرٍّ عظيمٍ. 7فهوَ لا
يَعرِفُ ما سيكونُ ولا يُخبِرُهُ أحدٌ بهِ. 8ما لأحدٍ
سُلطانٌ على الرُّوحِ فيَمنَعَها مِنْ مُفارقةِ الجسَدِ، ولا
سُلطانٌ على يومِ الموتِ، ولا هُروبٌ ساعةَ القِتالِ،
ولا يُنَجِّي الأشرارَ شَرُّهُم. 9كُلُّ هذا رأيتُهُ حينَ
وجَّهْتُ قلبـي إلى كُلِّ عمَلٍ يُعمَلُ تَحتَ الشَّمسِ، ما
دامَ الإنسانُ يتَسَلَّطُ على الإنسانِ لِلإساءَةِ إليهِ.

الأشرار والصالحون

10ورأيتُ أشراراً يُدفَنونَ بكرامةٍ، والنَّاسُ في
طريقِ عَودَتِهِم مِنَ المقبرةِ يَنسَونَ ما فعَلوهُ في
المدينةِ مِنَ الشَّرِّ. هذا أيضاً باطلٌ. 11فإذا كانَ الحُكْمُ
على المَساوِئ لا يَجري سريعاً، فقُلوبُ البشَرِ تَمتَلئُ
جُرأةً على فِعلِ السُّوءِ. 12الخاطئُ يُسيءُ مِئةَ مرَّةٍ
وتَطولُ أيّامُهُ، ولكنِّي أعرِفُ ما يُقالُ، وهوَ أنَّ الذينَ
يخافونَ اللهَ ويَخشَونَ وجهَهُ سَينالونَ خَيرَ جَزاءٍ،
13وأنَّ الأشرارَ لا يُصيبُهُم خَيرٌ ولا تطولُ أيّامُهُم
بل تَمضي كالظِّلِّ لأنَّهُم لا يَخشَونَ وجهَ اللهِ. 14لكِنْ
هذا باطِلٌ عِندي. ففي الأرضِ أبرارٌ يُصيبُهُم ما
يُصيبُ الأشرارَ، وأشرارٌ يُصيبُهم ما يُصيبُ
الأبرارَ. فأقولُ هذا أيضاً باطِلٌ.
15لذلِكَ أمدَحُ الفرَحَ. فما لِلإنسانِ خَيرٌ، تَحتَ
الشَّمسِ غيرَ أنْ يأكُلَ ويشرَبَ ويفرَحَ. فهذا كُلُّ ما
يَبقى لَه مِنْ تَعَبِهِ في أيّامِ حياتِهِ الّتي وهَبَها اللهُ لَه
تَحتَ الشَّمسِ.
16ولمَّا وجَّهْتُ قلبـي إلى معرفةِ الحِكمةِ وإلى النَّظَرِ
في ما يُعانيهِ الإنسانُ على الأرضِ، كَيفَ لا يَذوقُ
النَّومَ في عينَيهِ نهاراً وليلاً، 17رأيتُ أنَّ الإنسانَ لا
يَقدِرُ أنْ يَعرِفَ أعمالَ اللهِ تَحتَ الشَّمسِ، ولا أنْ

يُفَسِّرَ لمَاذا يتعَبُ الإنسانُ في طَلبِ معرِفتِها فلا
يَجِدُ، حتّى الحَكيمُ لا يَجِدُها وإنْ زَعَمَ أنَّه وجَدَها.

الفصل ٩

١هذا كُلُّهُ تأمَّلْتُهُ في قلبـي وبحَثْتُهُ، فوَجَدْتُ أنَّ
الصِّدِّيقينَ والحُكَماءَ وأعمالَهُم في يَدِ اللهِ.
الإنسانُ لا يَعرِفُ حُبًّا ولا بُغضاً. كُلُّ شيءٍ في
عينَيهِ ككُلِّ شيءٍ. 2ما دامَ المصيرُ واحداً للصِّدِّيقِ
وللشِّرِّيرِ، للصَّالحِ والطَّالِحِ، للطَّاهرِ والنَّجِسِ، لِمَنْ
يُقرِّبُ الذَّبائحَ ولِمَنْ لا يُقرِّبُ الذَّبائحَ، وما دامَ
الصَّالحُ مِثلَ الخاطئِ، والذي يَحلِفُ مِثلَ الذي يَهابُ
أنْ يَحلِفَ.
3وهُناكَ الشَّرُّ كامِنٌ في كُلِّ عمَلٍ تَحتَ الشَّمسِ،
وهوَ أنْ يكونَ المصيرُ واحداً للجميعِ. فتمتلئُ قلوبُ
بَني البَشَرِ مِنَ السُّوءِ وصدورُهُم مِنَ الجُنونِ في
حياتِهِم وبَعدَ المَماتِ. 4ولكِنْ كُلُّ ما يُشارِكُ الأحياءَ
في حياتِهِم يكونُ لَه رجاءٌ. فالكلبُ الحَيُّ خَيرٌ مِنَ
الأسدِ المَيْتِ. 5والأحياءُ يعرِفونَ أنَّهُم سيَمُوتونَ. أمَّا
الأمواتُ فلا يعرِفُونَ شيئاً ولا جَزاءَ لهُم بَعدُ،
وذِكْرُهُم طَواهُ النِّسيانُ. 6حُبُّهُم وبُغضُهُم وحسَدُهُم
زالَ جميعاً، ولا حَظَّ لهُم بَعدُ في شيءٍ ممَّا يَجري
تَحتَ الشَّمسِ.
7فاذهَبْ كُلْ خبزَكَ بفرَحٍ واشرَبْ خَمرَكَ بقلبٍ
مسرورٍ، فما تعمَلُهُ رَضِيَ اللهُ سَلَفاً عنهُ. 8ولْتكُنْ
ثيابُكَ بيضاءَ في كُلِّ حينٍ، ولا يُعوِزُ رأسَكَ
الطِّيبُ. 9تمَتَّعْ بالعَيشِ معَ المرأةِ التي تُحِبُّها كُلَّ أيَّامِ
حياتِكَ الباطِلَةِ التي وهَبَها اللهُ لكَ تَحتَ الشَّمسِ. فهذا
حظُّكَ مِنَ الحياةِ ومِنْ تعَبِكَ الذي تُعانيهِ تَحتَ
الشَّمسِ. 10كُلُّ ما تقَعُ عليهِ يَدُكَ مِنْ عمَلٍ فاعمَلْهُ
بكُلِّ قُوَّتِكَ، فلا عمَلٌ ولا تَفكيرٌ ولا معرِفةٌ ولا حِكمةٌ
في عالمِ الأمواتِ التي أنتَ صائرٌ إليهِ.
11والتَفَتُّ فرأيتُ تَحتَ الشَّمسِ أنَّ السَّبْقَ لا يكونُ
للسَّبَّاقينَ، ولا النَّصرَ في القِتالِ للأقوياءِ، ولا الخبزَ
للحُكَماءِ، ولا الغِنَى للفُهَماءِ، ولا الخبزَ للعُلَماءِ، فهُم
جميعاً تَحتَ رحمةِ الزَّمانِ والقَدَرِ. 12فالإنسانُ لا
يعرِفُ متى تَحينُ ساعَتُهُ، فهوَ كالأسماكِ التي تُؤخَذُ
بِشَبَكةٍ غادِرةٍ وكالعصافيرِ التي تُمسِكُها الفِخاخُ،
تَصطادُهُ المَصائِبُ بَغتَةً في زمَنِ الشَّرِّ.
13ورأيتُ مثَلاً آخَرَ على الحِكمةِ تَحتَ الشَّمسِ
وكانَ عظيماً في نَظَري: 14مدينةٌ صغيرةٌ فيها
رِجالٌ قليلونَ، هاجَمَها مَلِكٌ عظيمٌ وحاصَرَها وبنى
عليهَا حُصوناً مَنيعةً. 15وكانَ فيها رَجُلٌ مِسكينٌ
حكيمٌ فأنقَذَها بِحِكمتِهِ. وفيما بَعدُ لم يَذكُرْ أحدٌ ذلِكَ
الرَّجُلَ المِسكينَ. 16فقُلتُ إنَّ الحِكمةَ خَيرٌ مِنَ القُوَّةِ،
ومعَ ذلِكَ فحِكمةُ المِسكينِ مُحتَقَرَةٌ وكَلامُهُ غَيرُ
مَسموعٍ. 17كَلامُ الحُكَماءِ المَسموعُ في الهُدوءِ
أفضَلُ مِنْ صُراخِ الحاكمِ بَينَ الجُهَّالِ. 18والحِكمةُ
خَيرٌ مِنْ آلاتِ الحربِ، وخاطئٌ واحدٌ يُتلِفُ خَيراً
كثيراً.

الفصل ١٠

١الذُّبابُ المَيْتُ يُنَتِّنُ طِيبَ العَطَّارِ، وقليلٌ مِنَ
الحماقةِ أثقَلُ مِنَ الحِكمةِ والمَجدِ.
2قلبُ الحكيمِ يُقَوِّمُ طريقَهُ
وقلبُ الجاهِلِ يُعوِّجُهُ.
3فما إنْ يَمشي الجاهِلُ في الطَّريقِ حتّى يَفتَضِحَ
اعوجاجُ قلبِهِ، ويقولَ كُلُّ واحدٍ إنَّهُ جاهلٌ.
4إذا ثارَ عليكَ غضَبُ الحاكمِ فلا تَترُكْ مكانَكَ،
فالرَّصانَةُ تُجَنِّبُكَ أخطاءً فادِحةً.
5رأيتُ سَيِّئَةً يَرتَكِبُها الحُكَّامُ سَهْواً تَحتَ الشَّمسِ،
6وهيَ أنَّهُم يرفَعُونَ الحَمقَى إلى أعلى المَراتِبِ،
ويُجلِسونَ الأغنياءَ في أحَطِّ الدَّرَكاتِ. 7ورأيتُ
عبيداً على ظُهورِ الخَيلِ وأمَراءَ ماشينَ على
الأرضِ كالعبيدِ.
8مَنْ يَحفِرْ حُفْرَةً يَقَعْ فيها،
ومَنْ يَنقُبْ جِداراً تَلدَغْهُ حَيَّةٌ.
9مَنْ يَقلَعْ حِجارةً يُؤذَ بها،
ومَنْ يَشقُقْ حطَباً يُجرَحْ بهِ.
10إذا كَلَّ الحديدُ ولم يُسَنَّنْ حَدُّهُ، تَزايَدَتِ القُوَّةُ في
استِعمالِها. والحِكمةُ أنفَعُ للنَّجاحِ. 11إذا لَدَغَتْكَ الحَيَّةُ
قَبلَ الرُّقيةِ فما نَفعُ الرَّاقي؟ 12كَلامُ الحكيمِ نِعمةٌ،
وشفَتا الجاهِلِ تَبتَلِعانِهِ.
13فأوَّلُ كلامِهِ حماقةٌ، وآخِرُهُ جُنُونٌ مُطبِقٌ.
14الأحمقُ يُكثِرُ مِنَ الكَلامِ، معَ أنَّ الإنسانَ لا يعلَمُ
ماذا سيكونُ، وما مِنْ أحدٍ يُخبِرُهُ بما سيكونُ مِنْ
بَعدِهِ.
15الجاهلُ يُتعِبُ نفسَهُ بالعمَلِ، فلا يَعرِفُ طريقَهُ
إلى المدينةِ.
16ويلٌ للبلادِ، إذا كانَ مَلِكُها ولداً وأمراؤُها يأكلونَ
ويَشربونَ حتّى الصَّباحِ. 17وهَنيئاً للبلادِ، إذا كانَ
مَلِكُها سَليلَ الأحرارِ وأمَراؤُها يأكلونَ طَعامَهُم في
وقتِهِ لِلقوَّةِ لا لِلسُّكْرِ.
18بالبَطالَةِ يَهبُطُ السَّقفُ،
وبتراخي اليَدَينِ يَكِفُ البَيتُ.
19بالخبزِ والخمرِ تضحكُ وتفرحُ في الحياةِ، والمالُ
يُلبِّي كِلَيهِما.
20لا تَلعَنِ المَلِكَ ولو في فِكرِكَ،
ولا الغَنيَّ ولو في غُرفةِ نَومِكَ.
فطَيرُ السَّماءِ يَنقُلُ الصَّوتَ،
والسِّرُّ المَفضُوحُ لَه أجنحةٌ.

الفصل ١١

الفطنة وطيب العيش

١إرمِ خُبزَكَ على وجهِ المياهِ، فتَجِدَه بَعدَ أيّامٍ كثيرةٍ.
2إجعلْ أموالَكَ في سبعَةِ أماكنَ، بل ثمانيةٍ، فأنتَ لا
تَعرِفُ أيَّ شَرٍّ يَحِلُّ على الأرضِ. 3إذا امتلأتِ
الغُيومُ مِنَ المطرِ تَسكُبُهُ على الأرضِ. وإذا وقَعَتِ
الشَّجَرةُ جِهَةَ الجَنوبِ أو جِهَةَ الشِّمالِ، فحيثُ تقَعُ
الشَّجَرةُ هُناكَ تكونُ.
4مَنْ يَنتَظِرُ الرِّيحَ المُواتيةَ لا يَزرَعْ،

ومَنْ يَتَوَقَّعُ الغَيمَ الماطِرَ لا يَحصُدُ.
5كما أنَّكَ لا تعرفُ أيَّ طريقٍ تَسلُكُ الرُّوحُ، ولا
كَيفَ تـتَكوَّنُ العِظامُ في رَحِمِ الحُبْلى، كذلِكَ لا
تَعرفُ أعمالَ اللهِ الّذي يَصنَعُ كُلَّ شيءٍ.
6إزرَعْ زَرعَكَ في الصَّباحِ، وإلى الغُروبِ لا تُرخ
يَدَكَ. فأنتَ لا تعرفُ أهذا يَنمو أم ذاكَ، أم كِلاهُما
يَنمُوَانِ جيِّداً على السَّواءِ.
7النُّورُ بَديعٌ، والعينُ تَبتَهِجُ برُؤيةِ الشَّمس. 8ومَهما
يكُنْ عدَدُ السِّنينَ الّتي يعيشُها الإنسانُ، فليَفرَحْ فيها
كُلِّها، وليَتَذكَّرْ أنَّ أيّامَ الظُّلمَةِ ستكُونَ كثيرةً. كلُّ ما
سيأتي باطِلٌ.
9فافرَحْ أيُّها الشابُّ في صِباكَ،
وليَبتَهِجْ قلبُكَ في أيّامِ شَبابِكَ.
أُسلُكْ طريقَ ما يَهواهُ قلبُكَ،
وما تَراهُ وتَشتَهيهِ عينُكَ.
ولكِنِ اعلَمْ أنَّ اللهَ سَيُحاسِبُكَ على هذا كُلِّهِ.
10إنزَعِ الغَمَّ مِنْ قلبِكَ،
ورُدَّ الشَّرَّ عَنْ جسَدِكَ،
فالصِّبا والشَّبابُ باطِلان.

الفصل ١٢

الشيخوخة والموت

١أُذكرْ خالِقَكَ في أيّامِ شَبابِكَ، قَبلَ أنْ تَجيءَ أيّامُ
الشَّرِّ وتَقتَرِبَ السِّنينُ الّتي فيها تقولُ: لا أجِدُ لَذَّةً
فيها. 2وقبلَ أنْ تُظلِمَ الشَّمسُ والنُّورُ والقمرُ
والكواكبُ وتَرجِعَ الغيومُ بَعدَ المَطَر.
3يومَ يَرتَجِفُ حُرَّاسُ البَيتِ،
ويَنحَني رِجالُ البأسِ،
يومَ تَبطُلُ الطَواحينُ لِقِلَّتِهِنَّ،
وتُظلِمُ الأنوارُ في النَّوافِذِ،
4وتُغلَقُ الأبوابُ على الشَّارعِ،
يومَ يَنخَفِضُ صوتُ المِطحَنَةِ
ويَخفُتُ صوتُ العُصفورِ
وتَسكُتُ جميعُ بَناتِ الغِناءِ،
5ويكونُ الصُّعودُ مُخيفاً
والطَّريقُ ستكُونُ مَحفوفَةً بالأهوالِ،
يومَ تَنكسِرُ أغصانُ اللَّوزِ
ويَكثُرُ الجَرادُ في الأرضِ،
ويَنشَقُّ شجَرُ الأصَفِ.
فيما الإنسانُ يَمضي إلى بَيتِهِ الأبديِّ،
والنَّادِبونَ يَطوفونَ في الأسواقِ.
6قبلَ أنْ يَنقَطِعَ حَبلُ الفِضَّةِ
ويَنسَحِقَ كُوبُ الذَّهبَ
وتَنكسِرَ الجَرَّةُ على العينِ
وتَنقَصِفَ البَكَرَةُ على البئرِ،
7فيَرجِعَ الجسَدُ إلى الأرضِ حَيثُ كانَ، وترجِعَ
الرُّوحُ إلى اللهِ الّذي وهَبَها.

خلاصة القول

8باطِلُ الأباطيلِ، كُلُّ شيءٍ باطِلٌ. هذا ما يقولُهُ
الحكيمُ.
9ولأنَّ الحكيمَ بقيَ حكيماً، ظَلَّ يُعَلِّمُ الشَّعبَ المعرفة
ويَزِنُ الأمورَ ويَبحَثُها ويَنظِمُ أمثالاً كثيرةً.
10وسعَى الحكيمُ في طَلَبِ التَّعبيرِ الشَّيِّقِ عَنْ
أفكارِهِ المُستَقيمةِ بكَلِماتٍ صادِقةٍ.
11كَلامُ الحُكَماءِ كالعِصيِّ والأوتادِ، يَستَعمِلُها
الرَّاعي لِخَيرِ رَعيَّتِهِ.
12بقِيَ عليكَ يا ابني أنْ تنتَبِهَ إلى أنَّ تأليفَ الكُتُبِ
عمَلٌ شاقٌّ لا نِهايَةَ لَه، وأنَّ كثرةَ الدَّرسِ تُنهِكُ
الجسَدَ.
13وهذا خِتامُ ما سَمِعْناهُ مِنْ كَلامٍ: إتَّقِ اللهَ واحفَظْ
وصاياهُ، فهذا فَرْضٌ على كُلِّ إنسانٍ. 14واللهُ
سَيُحاسِبُ كُلَّ إنسانٍ على عمَلِهِ، خَفيًّا كانَ أم طاهراً،
وخَيراً كانَ أم شَرًّا.

سفر نشيد الأنشاد

سفر نشيد الأنشاد

المقدّمة

نجد في التوراة مجموعة من أناشيد الحب، يعبّر فيها الحبيبان عن عواطفهما بشعر وواقعية. هذا ما أدهش القرّاء بل صدمهم، في كتاب يتضمن كلام الله. لذلك حاول الشرّاح منذ القديم أن يعتبروا النشيد قصيدة رمزية تصور علاقات الله بشعبه. ولكن لا ننسَ أن حب الرجل للمرأة هو هبة من الله، وله المركز المرموق في الكتاب المقدس. لذلك نقرأ سفر النشيد صدىً مليئاً بالإعجاب، لما ورد في التوراة عن خلق الرجل والمرأة (تك٢: ٢٣-٢٥).

يمكننا أن نقسم نشيد الأنشاد سبع قصائد (١: ٢-٢: ٧؛ ٢: ٨-١٧؛ ٣: ١-٥: ١؛ ٥: ٢-٦: ٣؛ ٦: ٤-٧: ١١؛ ٧: ١٢-٨: ٥؛ ٨: ٥-١٤) مؤلفة من حوارات حب، تختبئ فيه العواطف خلف رموز من الحقول. حوارات بين رجل وامرأة، يبحث فيها الواحد عن الآخر فيجده، ثم يضيعه ويعود باحثاً عنه من جديد. حوارات تقطعها أصوات: صوت الرعاة (رفاق العريس)، أم العروس أو إخوتها أو رفيقاتها. تتوسط كل هذه الأصوات بين الحبيبين، لكنها لا تستطيع شيئاً. فالحب أقوى من الموت لأنه عطية الله للمحبين.

الفصل ١

١نشيدُ الأناشيدِ لِسليمانَ:

العروس

٢قبِّلْني بِقُبُلاتِ فَمِكَ،
فحبُّكَ أطيَبُ مِنَ الخمرِ.
٣عَبيرُكَ طَيِّبُ الرَّائحةِ،
واسمُكَ عِطرٌ مُراقٌ.
لِذلِكَ أحَبَّتكَ العذارى.
٤أجذُبْني وراءَكَ فنَجري.
أدْخِلْني خِدرَكَ يا مَلِكي.
لِنَبتَهِجْ ونفرَحْ بِكَ
ونذكُرْ حبَّكَ أكثر مِنَ الخمرِ،
فَعَنْ حَقٍّ يُحِبُّونَكَ.
٥سَوداءُ ولكنِّي جميلةٌ
يا بَناتِ أُورُشليمَ،
سوداءُ كخيامِ قيدارَ،
جميلةٌ كستائرِ سُليمانَ.
٦لا تَنظُرنَ إلى سَوادي،
فالشَّمسُ هيَ التي لوَّحَتْني.
بَنو أمِّي نَقموا عليَّ،
فجَعَلوني ناطورةً للكُرومِ،
والكَرمُ الذي لي لم أنطُرْهُ.
٧أخبِرْني، يا مَنْ يُحِبُّهُ قلبي،
أينَ تَرعَى غنَمُكَ
وأينَ تَربضُ عِندَ الظَّهيرةِ.
فلا أكون كمَنْ يتَلَظَّى
عِندَ قُطعانِ رِفاقِكَ.

الجوقة

٨إنْ كُنتِ لا تَعرِفينَ،
أيَّتُها الجميلةُ بَينَ النِّساءِ،
فاتْبَعي آثارَ الغنَمِ
وارعَي جِداءَكِ هُناكَ
عِندَ مَساكِنِ الرُّعاةِ.

العريس

٩كفرَسٍ أنتِ يا حبيبتي
في مَركباتِ فِرعَونَ.
١٠ما أجملَ خَدَّيكِ بالحِلي
وعُنُقَكِ بِعُقودِ الخَرَزِ.
١١مِنْ ذَهبٍ نَصوغُ حُلاكِ،
معَ نِقاطٍ مِنَ الفضَّةِ.

العروس

١٢يكونُ في مَجلِسِهِ المَلِكُ،
فيَنشُرُ ناردِيني عَبيرَهُ.
١٣حبيبي قِلادَةُ مُرٍّ لي،
بَينَ ثَديَيَّ مَوضِعُهُ.
١٤حبيبي عُنقودٌ مِنَ الكافورِ
في كُرومِ عين جَدْيٍ.

العريس

١٥جميلةٌ أنتِ يا رفيقتي،
جميلةٌ أنتِ.
عيناكِ حمامتان.

العروس

١٦جميلٌ أنتَ يا حبيبي،
وحُلوٌ وسريرُنا أخضَرُ.

العريس

١٧ركائزُ بَيتِنا أرزٌ

ودعائِمُهُ سَرْوٌ.

الفصل ٢

العروس

١أنا نَرجِسةُ السُّهولِ
وسَوسَنةُ الأوديةِ.

العريس

٢كالسَّوسَنةِ بَينَ الشَّوكِ
رفيقتي بَينَ البَناتِ.

العروس

٣كالتُّفَّاحةِ في أشجارِ الغابةِ
حبـيبـي بَينَ البَنين.
في ظِلِّهِ اشْتَهَيتُ فجَلَستُ،
وثَمَرُهُ حُلوٌ في حَلقي.
٤أدخَلَني بَيتَ خمرِهِ،
ورايَتُهُ عليَّ المحبَّةُ.
٥أسنِدُوني بأقراصِ الزَّبـيبِ.
أعيْنُوني بـعصيرِ التُّفّاحِ،
فأنا مريضةٌ مِنَ الحُبِّ.
٦ليتَ شِمالَهُ تَحتَ رأسي
ويَمينَهُ تُعانقُني.

العريس

٧أستَحلِفُكُنَّ، يا بَناتِ أورُشليمَ،
بالغُزلانِ ووُعولِ البرِّيَّةِ
أن لا تُنهضْنَ الحبيبة
ولا تُنبهْنَها حتّى تشاءَ.

العروس

٨هوَ صوتُ حبـيبـي.

ها هوَ آتٍ

طافِراً على الجبالِ،
قافِزاً على التِّلالِ.
٩حبـيبـي كظَبْـيٍ هوَ،
أو كوَعْلٍ صغيرٍ،
واقفٍ وراءَ حائطِنا
يتَطَلَّعُ مِنَ النَّوافِذِ
ويلَمَحُ مِنَ الشَّبابـيكِ.
١٠أجابَني حبـيبـي قالَ:
«قُومي يا رفيقتي،
يا جميلتي تَعالَي.
١١فالشِّتاءُ عبَرَ وولَّى،
والمطَرُ فاتَ وزالَ.
١٢الزُّهورُ ظَهرَت في الأرض
وآنَ أوانُ الغِناءِ.
صوتُ اليمامةِ في أرضِنا
يَملأُ المَسامِعَ.
١٣التِّينَةُ أنضَجَت ثِمارَها،
والكُرومُ أزهَرَت وفاحَت.
فقُومي يا رفيقتي،
ويا جميلتي تَعالَي.
١٤يا حمامتي في شُقوقِ الصُّخورِ
وفي مكامِنِ السُّفوحِ،
دَعيني أرى وجهَكِ.
دَعيني أسمَعُ صوتَكِ.
كَلامُكِ فصيحٌ يا حبيبتي،
وما أجملَ وجهَكِ.

الجوقة

١٥خُذوا الثَّعالِبَ،
الثَّعالِبَ الصِّغارَ،
فهيَ تُتلِفُ الكُرومَ،
وكُرومُنا أزهَرَت.

العروس

١٦حبـيبـي لي وأنا لهُ،
وبَينَ السَّوسَنِ يَرعَى
١٧قَبلَ أنْ يَطلَعَ النَّهارُ،
قَبلَ أنْ تَهرُبَ الظِّلالُ.
عُدْ يا حبـيبـي وكُنْ كالظَّبْـيِ،
أو كُنْ كوَعْلٍ صغيرٍ
على جِبالِ باتِرَ.

الفصل ٣

١في اللَّيالي على فِراشي
أطلبُ مَنْ يُحِبُّهُ قلبـي
أطلُبُهُ فلا أجِدُهُ.
٢أقومُ وأطوفُ في المدينةِ
وفي الأسواقِ والسَّاحاتِ،
أطلُبُ مَنْ يُحِبُّهُ قلبـي،
أطلُبُهُ فلا أجِدُهُ.
٣يَلقاني حُرَّاسُ اللَّيلِ،
وهُم يطوفونَ في المدينةِ:
«أرأيتُم مَنْ يُحِبُّهُ قلبـي؟»
٤أتَجاوَزُهُم قليلاً
فأجِدُ مَنْ يُحِبُّهُ قلبـي،
فأمسِكُهُ ولا أرخيهِ.
أُدخِلُهُ بَيتَ أُمِّي
وخِدرَ مَنْ حَبِلَت بـي.

العريس

٥أستَحلِفُكُنَّ، يا بَناتِ أورُشليمَ،
بالغُزلانِ ووُعولِ البَرِّ
ألاَّ تُنهضْنَ الحبـيبة
ولا تُنبهْنَها حتّى تشاءَ.

الجوقة

٦مَنْ هذِهِ الطَّالِعةُ مِنَ البرِّيَّةِ؟

كأشجارِ النَّخيلِ،
تعبَقُ بالمُرِّ والبَخورِ
وكُلِّ عُطورِ التَّاجِرِ.
٧ها عرشُ سُليمانَ
وحَولَهُ سِتُّونَ جبَّاراً
مِنْ جبابِرةِ إسرائيلَ،
٨قابِضونَ جميعاً على السُّيوفِ،
مُتَمَرِّسُونَ كُلُّهُم بالقِتالِ.
سُيوفُهُم على أفخاذِهِم
تَحَسُّباً مِنْ هَولِ اللَّيالي.
٩سُليمانُ صنَعَ لِنَفْسِهِ
سريراً مِنْ شجَرِ لبنانَ.
١٠أعمِدَتُهُ صنَعَها مِنْ فِضَّةٍ،
ومِنْ ذهَبٍ روافِدُهُ.
مَقعَدُهُ مِنَ الأرجوانِ
ومَسنَدُهُ رَصفَتْهُ بمحبَّةٍ
بَناتُ أورُشليمَ.
١١أخرُجْنَ يا بَناتِ صِهيَونَ
وانْظُرنَ المَلِكَ سُليمانَ
بتاجٍ تَوَّجَتْهُ بهِ أمُّهُ
في يومِ عُرسِهِ،
في يومِ فرَحِ قلبِهِ.

الفصل ٤

العريس

١جميلةٌ أنتِ يا رفيقتي،
جميلةٌ أنتِ!
عيناكِ حمامتانِ
مِنْ وراءِ حِجابِكِ.
شَعرُكِ قطيعُ معزٍ
نازلٌ مِنْ جبَلِ جلعادَ.
٢أسنانُكِ قطيعٌ مَجزوزٌ
طالِعٌ مِنَ الاغتِسالِ.
كُلٌّ واحدٍ وتَوأمُهُ،
وما مِنْ واحدٍ مَفقودٍ.
٣شَفَتاكِ سِلْكٌ مِنَ القِرمِزِ،
وكَلامُ فَمِكِ جميلٌ.
خَدَّاكِ فَلْقَتا رُمَّانةٍ
مِنْ وراءِ حِجابِكِ.
٤عُنُقُكِ كبُرْجِ داوُدَ
مَبنِيٌّ للسِّلاحِ.
ألفُ تُرْسٍ مُعلَّقٌ فيهِ،
وكُلُّ دُروعِ الجبابِرةِ.
٥ثدياكِ تَوأما ظَبْيَةٍ
صغيرانِ يَرعيانِ بَينَ السَّوسَنِ.
٦قَبلَ أنْ يَطلَعَ النَّهارُ،
قَبلَ أنْ تَهرُبَ الظِّلالُ،
أمضي إلى جبلِ المُرِّ
وإلى تلِّ البَخورِ.
٧جميلةٌ كُلُّكِ يا رفيقتي،
وما فيكِ عَيبٌ.
٨تَعالَي معي مِنْ لبنانَ يا عروسُ،
معي مِنْ لبنانَ.
مِنْ أعالي أمانَةَ انْظُري،
مِنْ رأسِ شَنيرَ وحَرمونَ،
مِنْ مَرابِضِ الأسودِ انظري،
مِنْ جِبالِ النُّمورِ.
٩خلَبْتِ قلبـي يا عروسَتي
خلَبْتِ قلبـي
بنَظْرَةٍ مِنْ عينَيكِ
ولَفْتَةٍ مِنْ عُنقِكِ
١٠ما أجمَلَ حُبَّكِ يا عروسَتي.
أطيبُ مِنَ الخمرِ حُبُّكِ
ومِنْ كُلِّ الطُّيوبِ عَبيرُكِ.
١١شَفَتاكِ أيَّتُها العروسُ
تَقطُرانِ شَهْداً،
تَحتَ لِسانِكِ عسَلٌ ولَبَنٌ،
ومِثلُ عَبيرِ لبنانَ
عَبيرُ ثيابِكِ.
١٢عروستي يا لها
مِنْ جَنَّةٍ مُقفَلَةٍ!
جَنَّةٌ مُقفلَةٌ هيَ
ويَنبوعٌ مَختومٌ.
١٣أغراسُكِ فِردَوسُ رُمَّانٍ
وكُلِّ ثَمَرٍ شَهيٍّ،
وكافورٍ معَ ناردينَ.
١٤ناردينَ وزَعفَرانَ،
كمُّونٍ وقِرفَةٍ،
معَ كُلِّ أشجارِ البَخورِ.
مُرٌّ وعودٌ
معَ أفخرِ الطُّيوبِ.
١٥مَعينُ جنَّاتٍ
وبئرُ مياهٍ حَيَّةٍ
نازِلَةٍ مِن لبنانَ.

العروس

١٦أفيقي يا ريحَ الشِّمالِ،
وتَعالَي يا ريحَ الجَنوبِ!
هُبِّي على جَنَّتي
فتَفيضَ طُيوبُها،
ليأتِ حبيبـي إلى جَنَّتِهِ
ويأكُلَ ثَمَرَهُ الشَّهيَّ.

الفصل ٥

العريس

١أجيءُ إلى جَنَّتي،
أجيءُ يا عروسَتي،
أقطُفُ مُرِّي وطُيوبـي،
وآكلُ شَهْدي معَ عسَلي،

وأشرَبُ خمري ولبَني.

الجوقة

كُلوا يا رفاقي واشْربوا،
واسْكَرُوا يا أحبَّائي.

العروس

٢أنامُ وقلبـي مُستَفيقٌ.
ها صوتُ حبيبـي يَدُقُّ:
«إفتَحي لي يا أُختي، يا رفيقتي!
يا حَمامتَي، يا كُلَّ شيءٍ لي،
رأسي امتلأَ بالطَّلِّ،
وجَدائِلي بِندى اللَّيلِ».
٣خَلَعتُ ثوبـي فكيفَ ألبَسُهُ؟
غسلَتُ رِجليَّ فكيفَ أوسِّخُهُما؟
٤مِنَ الكُوَّةِ يَمُدُّ حبيبـي يَدَهُ،
فتتَحَرَّكُ له أحشائي.
٥فأقومُ لأفتحَ لِحبيبـي،
ويدايَ تقطُران مُرًّا،
مُرًّا يَسيلُ مِنْ أصابِـعي
على مِقبَضِ القُفْلِ.
٦أفتحُ ولكنَّ حبيبـي
كانَ مضَى وانصرَفَ،
فأخرُجُ أنا وراءَهُ.
أطلُبُهُ فلا أجِدُهُ
وأدعوهُ فلا يُجيبُني.
٧يلقاني حُرَّاسُ اللَّيلِ،
وهُم يَطوفُونَ في المدينةِ.
فيَضْرِبونَني ضَرْباً ويَجرَحونَني،
والذينَ يَحرُسونَ الأسوارَ
يَنزِعونَ إزاري عنِّي.
٨أستَحلِفُكُنَّ، يا بَناتِ أورُشليمَ،
أنْ تُخبِرْنَ حبيبـي حينَ تَجِدْنَهُ
أنِّي مريضةٌ مِنَ الحُبِّ.

الجوق

٩ما فَضْلُ حبيبِكِ على الأحبَّاءِ
أيَّتُها الجميلةُ في النِّساءِ،
ما فَضْلُ حبيبِكِ على الأحبَّاءِ
حتَّى تَستَحلِفينا هكذا.

العروس

١٠حبيبـي سليمٌ وأسمَرُ لا عَيبَ فيهِ،
عَلَمٌ بَينَ عشَرَةِ آلافٍ.
١١رأسُهُ ذهَبٌ إبريزٌ،
وغَدَائِرُهُ أغصانُ نَخيلٍ
حالكةٌ بلونِ الغُرابِ.
١٢عيناهُ حمامتان

على مَجاري المياهِ

مَغسولَتان باللَّبنِ،
وهما في مِحْجَرَيهما.
١٣خَدَّاهُ روضةُ أطيابٍ
وخميلةُ رَياحينَ.
شَفَتاهُ سَوسَنَتان
تَقطُرانِ عَبـيرَ المُرِّ.
١٤يَداهُ مُجَلَّلَتان بالذَّهبِ
مَليئتان بالزَّبَرْجَدِ.
جسَدُهُ مُغَشًّى بالعاجِ
ومُغَلَّفٌ بالياقوتِ.
١٥ساقاهُ عَمودا رُخامٍ
على قاعِدَتين مِنْ إبريزٍ.
طَلْعَتُهُ مِثلُ لبنانَ،
وهوَ مَهيبٌ كأرزِهِ.
١٦ريقُهُ أعذبُ ما يكونُ،
وهوَ شَهيٌّ كُلُّهُ.
هذا حبيبـي، هذا رفيقي،
يا بَناتِ أورُشليمَ.

الفصل ٦

الجوقة

١أينَ مضَى حبيبُكِ،
أيَّتُها الجميلةُ في النِّساءِ؟
أينَ توَجَّهَ حَبيبُكِ،
فنَطلُبَهُ معَكِ؟

العروس

٢حبيبـي نزَلَ إلى جَنَّتِهِ،
إلى روضَةِ الأطيابِ،
ليرعَى قطيعَهُ في الجَنائِنِ
ويَجمَعَ السَّوسَنَ.
٣أنا لِحبيبـي وحبيبـي لي،
وبَينَ السَّوسَنِ يرعَى.

العريس

٤جميلةٌ أنتِ يا رفيقتي،
جميلةٌ مِثلُ تُرصَةَ،
حَسناءُ مِثلُ أورُشليمَ،
مَرهوبةٌ كجيشٍ براياتٍ.
٥حَوِّلي عَينَيكِ عنِّي،
فهُما تُرهِبانِني.
شَعرُكِ قطيعُ معزٍ
رابضٌ على جبَلِ جلعادَ.
٦أسنانُكِ قطيعُ نِعاجٍ
طالِعٌ مِنَ الاغتِسالِ.
كُلٌّ واحدٍ وتَوأمُهُ،
وما مِنْ واحدٍ مَفقودٍ.
٧خَدَّاكِ فَلْقَتا رُمَّانةٍ
مِنْ وراءِ حِجابِكِ.
٨سِتُّونَ نِساءُ المَلِكِ

وثمانونَ هُنَّ جَواريهِ،
ولا عدَدَ لِلعذارى.
٩وأنا حمامتي، كاملَتي، وحيدةٌ،
وحيدةٌ لأمِّها هيَ،
مُطيعةٌ لِمَنْ ولَدَتْها.
رأتْها فهَنَّأتْها الصَّبايا،
والمَلِكاتُ مدَحْنَها والجَواري.
١٠مَنْ هذِهِ المُشرقةُ كالصُّبْحِ؟
الجميلةُ كالقمرِ،
البهيَّةُ كالشَّمسِ،
المَرهوبةُ كجيشٍ براياتٍ.
١١نزَلْتُ إلى جَنَّةِ الجَوزِ
لأرى ثِمارَ الوادي،
لأنظُرَ هل أزهَرَ الكَرْمُ
ونوَّرَ الرُّمَّانُ،
١٢فتخَيَّلتُ فجأةً أنَّني
في مَوكِبِ بِنتِ الأميرِ.

الفصل ٧

الجوقة

١إرجِعي، إرجِعي يا شُولَميةُ!
إرجِعي، إرجِعي فنَنظُرَ إليكِ!

العريس

لِماذا تَنظُرونَ الشُّولَمية
كأنَّها تَرقُصُ بَينَ صَفَّينِ؟
٢ما أجملَ خَطَواتِكِ بالحِذاءِ
يا بِنتَ الأميرِ!
دوائِرُ فَخذَيكِ حلِيٌّ
صاغَتْها يَدٌ ماهِرةٌ.
٣سُرَّتُكِ كأسٌ مُدَوَّرَةٌ
مَزيجُ خمرِها لا يَنقُصُ،
وبَطنُكِ عَرَمَةُ حِنطَةٍ،
يُسَيِّجُها السَّوسَنُ.
٤ثدياكِ تَوأما ظَبْيَةٍ
صغيرانِ بَعدُ.
٥عُنُقُكِ بُرْجٌ مِنَ العاجِ،
وعيناكِ كبركتَي حَشبونَ
عِندَ بابِ بَيتَ رَبيمَ.
أنفُكِ كبُرجِ لبنانَ
المُشرِفِ على دِمَشقَ.
٦رأسُكِ مُكلَّلٌ كالكَرمَلِ،
وشَعرُ رأسِكِ أُرجوانٌ.
جَدائِلُهُ تَأسُرُ المَلِكَ.
٧جميلةٌ أنتِ يا حبيبةُ!
ما أحلى دَلالَكِ.
٨قامَتُكِ مِثلُ النَّخلةِ،
وثَدياكِ كَعناقيدِها.
٩قُلتُ أصعَدُ النَّخلة
وأتعلَّقُ بأغصانِها،
فيكونُ ثَدياكِ لي
كَعناقيدِ الكَرْمِ
عَبيرُ أنفِكِ كالتُّفاحِ،
١٠وريقُكِ خمرٌ طَيِّبَةٌ
تَسُوغُ رَقراقةً للحبيبِ
على الشِّفاهِ والأسنانِ.

العروس

١١أنا لِحبيبي أنا،
وإليه اشْتياقي.
١٢تَعالَ نَخرُجُ يا حبيبي
لِنبيتَ ليلَتَنا في الحُقولِ،
١٣فنُبَكِّرَ إلى الكُرومِ لِنَرى
هل أزهَرَ الكَرْمُ
وتفَتَّحَ زُهورُهُ؟
وهل نَوَّرَ الرُّمَّانُ؟
فأعطيَكَ هُناكَ حبِّي.
١٤اللُّفَّاحُ نَشرَ عَبيرَهُ،
وكُلُّ شَهيٍّ عِندَ أبوابِنا
حَفِظْتُهُ لكَ يا حبيبي،
حديثُهُ والقديمَ.

الفصل ٨

١ليتَكَ لي كأخٍ
رضَعَ ثَدْيَ أُمِّي،
فألقاكَ في خارِجِ الدَّارِ
وأُقبِّلَكَ فلا أُحتَقَرُ.
٢أقودُكَ وأدخُلُ بكَ
إلى بَيتِ أُمِّي.
هُناكَ تُعَلِّمُني الحبَّ،
فأسقيكَ أطيَبَ الخمرِ،
مِنْ عصيرِ رُمَّاني.
٣شِمالُكَ تَحتَ رأسي،
ويَمينُكَ تُعانِقُني.

العريس

٤أستَحلِفُكُنَّ يا بَناتِ أورُشليمَ،
ألاَّ تُنهِضْنَ حبيبتي
ولا تُنبِهْنَها حتَّى تَشاءَ.

الجوقة

٥مَنْ هذِهِ الطَّالِعةُ مِنَ البرِّيَّةِ
وهيَ تَستَنِدُ إلى حبيبِها؟

العروس

تَحتَ التُّفَّاحةِ نَبَّهْتُكَ.
هُناكَ ولَدَتْكَ أمُّكَ،
ولدَتْكَ الَّتي حَبلَت بِكَ.
٦إجعَلْني خاتَماً على قلبِكَ،
خاتَماً على ذِراعِكَ.
الحبُّ قويٌّ كالموتِ،

والغَيرَةُ قاسيةٌ كعالَمِ الموتِ.
لَهيبُها لَهيبُ نارٍ،
وجَمْرُها مُتَّقِدٌ.
٧الحبُّ لا تُطفِئُهُ المياهُ الغزيرةُ،
ولا تَغمُرُهُ الأنهارُ.
لو أعطَى الإنسانُ ثَروةَ بَيتِهِ
ثَمَناً لِلحبِّ لنالَهُ الاحتِقارُ.

إخوة العروس

٨أُختُنا صغيرةٌ بَعدُ،
ولا ثَديانِ لها.
إنْ جاءَها الخاطِبُ يوماً،
فماذا تَرانا نفعَلُ؟
٩إنْ كانَت سُوراً بَنَينا
عليهِ بُرْجاً مِنَ الفِضَّةِ،
وإنْ كانَت باباً أحَطْناهُ
بألواحٍ مِنْ أرْزٍ.

العروس

١٠أنا سُورٌ وثَدْيايَ بُرْجان،
وعِندَ حبيبي وجَدْتُ السَّلامَ.

العريس

١١كانَ لِسُليمانَ كَرمٌ
في بَعلَ هامونَ.
سلَّمَهُ إلى النَّواطيرِ
بألفٍ مِنَ الفِضَّةِ
لِكُلِّ واحدٍ مِنهُم.
١٢لكَ ألفُكَ يا سُليمانُ
ولِنَواطيرِكَ مِئتان،
أمَّا أنا فلي كَرمي،
١٣يا ساكِنَةَ الجَنَّاتِ،
الأصحابُ يُصغونَ إليكِ،
فأسمِعينا صوتَكِ.

العروس

١٤اهرُبْ يا حبيبي
وكُنْ كالظَّبْيِ،
أو كوَعْلٍ صغيرٍ
على جبَلِ الأطيابِ.

سفر إشعيا

سفر إشعيا

المقدمة

إشعيا كلمة تعني: الرّبّ يخلّص. ومعنى هذه الكلمة يلخّص مضمون هذا الكتاب. فالرّبّ هو إله الخلاص. ولكن الخلاص الّذي يحمله الرّبّ هو غير ما ينتظر البشر. لهذا يبدو تعليم هذا الكتاب مدهشاً. أما فصوله الستة والستون فتنقسم إلى ثلاثة أقسام، وتقابل ثلاث حقبات من تاريخ شعب الله.

القسم الأول: (ف1-39) يرجع بنا إلى السنوات 407-070 برجالها وأحداثها. صار إشعيا حامل كلمة الله في أورشليم، في زمن مليئ بالخطر بسبب التوتر العام. كانت مصر الدولة العظمى في انحطاط؛ أما أشور فازدادت قوتها وهددت المنطقة كلها.

ونورد التواريخ التالية:

حوالى سنة 347، يوم كان أحاز ملكاً في أورشليم، تحالفت عليه مملكة آرام (عاصمتها دمشق) ومملكة أفرايم (أي اسرائيل وعاصمتها السامرة) لتجبراه على الدخول معهما في حلف يقف بوجه مملكة أشور. هذا ما نسميه الحرب الآرامية الأفرايمية.

سنة 272-217 كانت نهاية مملكة الشمال، إذ سقطت عاصمتها السامرة على يد الأشوريين الّذين سَبوا أهلها وأحلّوا محلّهم أناساً أغراباً.

سنة 170 وفي أيام الملك حزقيا حاصر الأشوريون أورشليم ومزّقوا مملكة يهوذا. ولم تنجُ أورشليم إلاّ بسبب الوباء الّذي حلّ بالجيش الأشوري، هذه المؤامرة على الملك الأشوري، الّتي أجبرته على الرجوع إلى بلاده.

في خلال هذه المدة، بدا إشعيا المناضل الّذي لا يلين مزوداً بقوة الله، وبدا تعليمه وكأنه يسير عكس التيار الجاري فيقول: إن التهديد الأشوري هو بمثابة تدخل الله ضد شعبه الخائن. يحتجّ على الطبقة الحاكمة الّتي تهتم بالترتيبات السياسية، الّتي تخالف الحق والعدل في المجتمع. ويهاجم إشعيا الممارسات الدينية الّتي يحتمي وراءها الّذين يستغلون المساكين، ويقف ضد مظاهر العظمة وحياة الترف في مجتمع كثر فقراؤه. ولكن حين يقل الخطر نرى النبـي يقف ليزيل الخوف من القلوب، ويشجع الحكّام ويحثّهم على الدفاع عن الأرض.

في هذه الظروف كلها، يدعو إشعيا الناس إلى الإيمان ويقول لهم إن لم يكن فيهم إيمان فلن يكونوا في أمان. وهو يدعوهم إلى الثقة بمواعيد الله وبالوصايا الّتي أعطاها لشعبه، مشدداً على الإيمان الّذي يثمر أعمالاً في الحياة الاجتماعية والسياسية، كما في حياة الإنسان الخاصة.

يتألف هذا القسم من مجموعات تعاليم، ضمت بعضها إلى بعض بحسب مواضيعها لا بحسب تواريخها.

نقرأ في ف1: 2-12؛ 28-33 تعاليم تتعلق بمملكة يهوذا ومملكة إسرائيل أو أفرايم.

ونقرأ في ف13-39 أخباراً نجدها أيضاً في كتاب الملوك، وهي تتعلق بحزقيا الملك.

القسم الثاني: (ف40-55) يُسمّى أيضاً كتاب تعزية اسرائيل لأنه يبدأ بهذه الكلمات: عزوا، عزوا شعبـي.

أما الوضع في هذا القسم فيختلف عنه في القسم الأول: حلّ البابليون محلّ الأشوريين كقوة تهدد أمن المنطقة، فاستولوا على أورشليم سنة 875ق. م. وسَبوا السكان إلى جهات بابل.

وتساءل المسبيون: أيكون دمار المدينة نتيجة انتصار آلهة بابل على إله إسرائيل؟ وعاش المنفيون بعيداً من الأرض الّتي أعطاها الرّبّ لهم. محرومين من الهيكل حيث يلتقون الرّبّ. عاشوا واليأس يسيطر عليهم، فتيقنوا أن الله تخلّى عنهم لأنهم تخلوا عنه.

فكتب النبـي إشعيا إلى هؤلاء الناس اليائسين يقول لهم: الله يرسل الملك كورش ليخلّص شعبه. وسترون تحريراً جديداً يذكركم بالخروج من مصر ويعيدكم إلى أرض الموعد. بما أن الله خالق العالم، فهو يقدر أن ينبـئ بهذه الأحداث ويحققها. أما آلهة الأمة المنتصرة فما هي بشيء.

وأدخل النبـي إشعيا في تعليم التعزية هذا، أربعة أناشيد تشير إلى شخص سري هو عبد يهوه، عبد الرّبّ (42: 1-4، 49: 1-6، 50: 4-9، 52: 13-53: 12).

يرى فيه كتاب العهد الجديد رمزاً ليسوع المسيح (رج أع8: 30-35).

القسم الثالث: (ف56-66) يعود بنا إلى ما بعد الرجوع من السبـي. ففي سنة 385ق. م. أصدر كورش الملك الفارسي قراراً، يسمح بموجبه للمسبيين بأن يعودوا إلى مدينتهم ويعيدوا بناء هيكلهم. واختار بعض المنفيين طريق العودة. ولكنهم حين وصلوا أورشليم وجدوا حياة صعبة يحيط بها البؤس. وجدوا مدينة مهدومة وأرضاً تملكها الّذين لم يذهبوا إلى السبـي، وشعباً قليلاً من المؤمنين، وحالة مادية فقيرة. كما انهم وجدوا الظلم الاجتماعي الّذي شجبه الأنبياء يعود تدريجياً، وعبادة الأصنام تنمو تمشياً مع المحيط الوثني.

فجاء النبـي إشعيا وقدم نفسه كرسول روح الرّبّ، ليحمل البشارة السارة إلى المساكين أو ليهتم باليائسين (61: 1). وحين يأتي يسوع سيجد في كلمات النبـي برنامجاً يتممه بنفسه (لو 4: 16-21).

الفصل ١

١هذهِ رُؤْيا إشَعيا بنِ آموصَ، رآها على يَهوذا
وأورُشليمَ في أيّامِ عُزِّيَّا ويُوثامَ وآحازَ وحزقيَّا،
ملوكِ يَهوذا:

الله يوبخ شعبه

2إسمعي أيَّتُها السَّماواتُ واصغي أيَّتُها الأرضُ،
لأنَّ الرّبَّ يتكلَّمُ: «البنونَ الذينَ رَبَّيتُهُم ورفعتُهُم
تمَرَّدوا عليَّ. 3الثَّورُ يعرفُ مُقتَنيهِ والحمارُ مَعلَفَ
صاحبِهِ، أمَّا بَنو إسرائيلَ فلا يعرفونَ، شعبـي لا
يفهَمُ شيئاً».
4ويلٌ للأُمَّةِ الخاطئةِ، للشَّعبِ المُثقَلِ بالإثمِ، لنسلِ
الأشرارِ والبنينَ المُفسِدينَ! تركوا الرّبَّ واستهانوا
باللهِ قُدُّوسِ إسرائيلَ، وإليهِ أداروا ظُهورَهُم.
5أينَ تَضربونَ بعدُ أنتُم تُمعنونَ في التَّمرُّدِ عليَّ،
أعلى الرَّأسِ وكُلُّهُ مريضٌ؟ أم على القلبِ وهوَ
بأكملِهِ سقيمٌ؟ 6مِنْ أسفلِ القدمَينِ إلى قِمَّةِ الرَّأسِ لا
صِحَّةَ فيكُم، بل جُروحٌ ورُضوضٌ لا تُضمَدُّ،
وقُروحٌ طَريئةٌ لا تُفقأُ ولا تُليَّنُ بزَيتٍ. 7أرضُكُم
خرابٌ ومُدُنُكم مَحروقةٌ بالنَّارِ. حُقولُكُم يأكُلُ غِلالَها
الغُرباءُ أمامَ عُيونِكُم. خَرابُها كخَرابِ سَدومَ.
8إبنَةُ صِهيَونَ بَقيَت وحدَها، كخَيمةٍ في كَرمٍ، ككوخ
في مَزرَعةٍ، كمدينةٍ تَحتَ الحِصارِ. 9ولولا أنَّ
الرّبَّ القديرَ ترَكَ لنا بَقيَّةً مِنَ النَّاجينَ، لَصِرنا مِثلَ
سَدومَ وأشبَهْنا عَمورَةَ. 10إسمَعوا كلامَ الرّبِّ يا
حُكَّامَ سَدومَ! أصغوا إلى شريعةِ إلهِنا يا شعبَ
عَمورةَ. 11يقولُ الرّبُّ: «ما فائدَتي مِنْ كثرةِ
ذبائحِكُم؟ شَبِـعتُ مِنْ مُحرَقاتِ الكِباشِ وشَحْمِ
المُسَمَّناتِ. دمُ العُجولِ والكِباشِ والتُّيوسِ ما عادَ
يُرضيني. 12حينَ تَجيئونَ لتَعبُدوني، مَنْ يطلُبُ ذلِكَ
مِنكُم؟ لا تَدوسوا بـيتي بعدَ اليومِ 13وبتَقدِماتِكُمُ
الباطِلَةِ لا تَجيئوا إليَّ، فرائحَةُ ذبائحِكُم مَعيبةٌ
عِندي. شعائرُ رأسِ الشَّهرِ والسَّبتِ، والدَّعوةُ إلى
الصَّلاةِ لا أُطيقُها، ولا أُطيقُ مَواسِمَكُم واحتِفالاتِكُم.
14رُؤوسُ شُهورِكُم وأعيادُكُم كرِهَتْها نفْسي.
صارَت ثِقلاً عليَّ وسَئِمْتُ احتِمالَها. 15إذا بَسَطْتُم
أيديَكُم للصَّلاةِ أحجُبُ عينَيَّ عَنكُم، وإنْ أكثرتُم مِنَ
الدُّعاءِ لا أستَمِعُ لكُم، لأنَّ أيديَكُم مَملوءَةٌ مِنَ الدِّماءِ.
16فاغتَسِلوا وتَطهَّروا وأزيلوا شرَّ أعمالِكُم مِنْ أمامِ
عينَيَّ وكُفُّوا عَنِ الإساءةِ. 17تعَلَّموا الإحسانَ
واطلُبوا العَدلَ. أغيثوا المَظلومَ وأنصِفوا اليتيمَ
وحاموا عَنِ الأرمَلةِ».
18ويقولُ الرّبُّ: «تَعالَوا الآنَ نتَعاتَبُ. إنْ كانَت
خطاياكُم بلَونِ القِرمِزِ، فهيَ تَبـيَضُّ كالثَّلجِ؟ وإنْ
كانَت حمراءَ غامِقَةً، فهيَ تَصيرُ بَـيضاءَ كالصُّوفِ؟
19لو كُنتُم سَمِعْتُم لي، لأكَلتُم خيراتِ الأرضِ.
20ولكِنَّكُم رفَضتُم وتمَرَّدتُم عليَّ فكُنتُم طَعاماً
للسَّيفِ». أنا الرّبُّ تكلَّمَ.

المدينة الخاطئة

21كيفَ صارَتِ المدينةُ الأمينَةُ زانيةً. كانَت عامِرةً
بالعَدلِ وفيها يَسكُنُ الحَقُّ. أمَّا الآنَ ففيها يسكُنُ
القتَلةُ.
22فضَّتُكِ صارَت زَغَلاً وخَمرُكِ مَغشوشةً بماءٍ.
23حُكَّامُكِ قومٌ مُتَمرِّدونَ وشُركاءُ لِقُطَّاعِ الطُّرُقِ.
كُلُّهُم يُحِبُّ الرَّشوَةَ ويسعى وراءَ الرِّبحِ. لا يُنصِفونَ
اليتيمَ بشيءٍ، ولا تَصِلُ إليهِم دَعوى الأرمَلةِ.
24لذلِكَ قالَ الرّبُّ القديرُ جبَّارُ إسرائيلَ: «سأُريحُ
نفْسي مِنْ خُصومي وأنتَقِمُ مِنْ أعدائي 25فأرفَعُ يَدي
عليكِ يا أورُشليمُ، أُنَقِّي زَغَلَكِ بالنَّطْرُونِ وأُزيلُ كُلَّ
أقذارِكِ. 26وأُعيدُ قُضاتَكِ إليكِ كما في الأوَّلِ،
ومُرشِديكِ كما في البَداءَةِ، فتُدعَينَ مدينةَ العَدلِ،
المدينةَ الأمينةَ».
27بالعَدلِ تُفتَدى صِهيَونُ، وبالحَقِّ أهلُها التَّائبونَ.
28أمَّا المُتَمرِّدونَ والخاطِئونَ جميعاً فيَهلِكونَ،
والذينَ ترَكوا الرّبَّ يَفنَونَ.
29ستَخجَلونَ مِنْ عِبادةِ أشجارِ البُطْمِ، وتَستَحونَ مِنْ
تقديسِ جنائنِ الأوثانِ، 30فتَصيرونَ كبُطمَةٍ ذَوَت
أوراقُها، وكجُنَيْنَةٍ لا ماءَ فيها. 31ويصيرُ الجَبَّارُ
فيكُم كالقُشورِ وعمَلُهُ كالشَّرارةِ، فيَحترقانِ كِلاهُما
معاً ولا مَنْ يُطفئُ.

الفصل ٢

السلام الدائم

(مي: 4: 1-3)

١هذا الكلامُ سَمِعَهُ إشَعيا بنُ آموصَ في رُؤيا على
يَهوذا وأورُشليمَ:
2يكونُ في الأيّامِ الآتيةِ
أنَّ جبَلَ بَيتِ الرّبِّ
يثبُتُ في رأسِ الجبالِ
ويرتَفِعُ فوقَ التِّلالِ
إليهِ تـتَوافدُ جميعُ الأُمَمِ
3ويسيرُ شُعوبٌ كثيرونَ.
يقولونَ: «لِنَصعَدْ إلى جبَلِ الرّبِّ،
إلى بـيتِ إلهِ يَعقوبَ،
فيُعَلِّمَنا أنْ نسلُكَ طُرُقَهُ».
فمِنْ صِهيونَ تخرُجُ الشَّريعةُ
ومِنْ أورُشليمَ كلِمَةُ الرّبِّ.
4الرّبُّ يحكُمُ بـينَ الأُمَمِ
ويقضـي لِشعوبٍ كثيرينَ،
فيَصنعونَ سُيوفَهُم سُكَكاً
ورِماحَهُم مَناجِلَ.
فلا ترفَعُ أُمَّةٌ على أُمَّةٍ سيفاً

ولا يَتَعَلَّمونَ الحربَ مِنْ بَعدُ.
5فيا بـيتَ يَعقوبَ تَعالَوا
لنَسلُكَ في نورِ الرّبِّ.

مجيء الرب

6أهمَلْتَ شعبَكَ بَيتَ يَعقوبَ،
فامتَلأت بالمُشَعوِذينَ أرضُهُم،
مِنَ المَشرِقِ ومِنْ فِلسطيَّةَ.
عقَدوا الصَّفَقاتِ معَ الغُرباءِ،
7فامتَلأت أرضُهُم فضَّةً وذَهباً
وكُنوزاً لا حدَّ لها.
وامتَلأت أرضُهُم خيلاً
ومَركباتٍ لا تُحصَى.
8وامتَلأت أرضُهُم أوثاناً
فسَجَدوا لمَصنوعاتِ أيديهِم،
لِما صنَعَتْهُ أصابِـعُهُم.
9هكذا انحَطَّ مَقامُ البشَرِ
وسقَطوا فلا تَغفِرُ لهُم.
10دخَلوا في الصَّخرِ واختَبأوا في التُّرابِ
مِنْ هَيبةِ الرّبِّ وعَظَمةِ بَهائِهِ.
11عُيونُهُمُ المُتَشامِخةُ انخَفَضت
وانحَطَّت مكانَتُهُمُ الرَّفيعةُ،
والرّبُّ وحدَهُ يتَعالَى
في ذلِكَ اليومِ الآتي،
12يومَ تكونُ قُدرَةُ الرّبِّ
على كُلِّ مُستكبِرٍ مُتَعالٍ
وكُلِّ مُتَرَفِّعٍ فيَنحَطُّ،
13وعلى كُلِّ أرزِ لبنانَ،
أرزِهِ العالي المُرتَفِـعِ،
وكُلِّ بَلُّوطِ باشانَ،
14وعلى كُلِّ الجِبالِ العاليةِ
وجميعِ ما ارتفَعَ مِنَ التِّلالِ،
15وعلى كُلِّ بُرجٍ شامِخٍ
وكُلِّ سورٍ حصينٍ،
16وعلى جميعِ السُّفُنِ العظيمةِ
وكُلِّ جميلٍ مِنَ المَراكِبِ.
17سيَنخفِضُ تَشامُخُ الإنسانِ
ويَنحَطُّ تَرَفُّعُ البشَرِ
والرّبُّ وحدَهُ يتَعالَى
في ذلِكَ اليومِ الآتي،
18وتزولُ الأوثانُ جميعاً
19ويدخُلُ البشَرُ مغاوِرَ الصُّخورِ
ويَختَبِئونَ في حفائِرِ التُّرابِ
مِنْ هَيـبةِ الرّبِّ وعظَمةِ بَهائِهِ
عِندَما يقومُ ليُزَلزِلَ الأرضَ.
20في ذلِكَ اليومِ يطرَحُ البشَرُ للجُرذانِ والخفافيشِ
أصنامَ فضَّتِهِم وأصنامَ ذهَبِهِم التي صنَعوها للعِبادةِ
21ويدخُلونَ في كُهوفِ الصَّخرِ وفي شُقوقِ السُّفوحِ
مِنْ أمامِ هَيـبةِ الرّبِّ وعظَمَةِ بَهائِهِ عندَما يقومُ
ليُزَلزِلَ الأرضَ. 22فما لكُم وللإنسانِ! في أنفِهِ
مُجرَّدُ نَسمةٍ، فما قيمَتُهُ؟

الفصل ٣

الفوضى في أورشليم

١والآنَ يُزيلُ الرّبُّ القديرُ مِنْ أُورُشليمَ ويَهوذا كُلَّ
سنَدٍ مِنْ الخبزِ والماءِ وكُلَّ عِمادٍ: 2الجَبَّارَ
والمُحارِبَ، القاضيَ والنبـيَّ والعَرَّافَ والشَّيخَ،
3القائدَ والوجيهَ والمُشيرَ والحكيمَ والسَّاحرَ والّذي
يكشِفُ الأسرارَ.
4ويجعَلُ الصِّبـيانَ حُكَّاماً لهُم والسُّفَهاءَ أسياداً
عليهِم. 5ويقومُ الشَّعبُ بعضُهُم على بعضٍ وواحِدُهُم
على الآخَرِ ويستَخِفُّ الصَّبـيُّ بالشَّيخِ، واللَّئيمُ
بالكريمِ. 6ويأتي يومٌ يُمسِكُ الإنسانُ بأخيهِ مِنْ بَني
قومِهِ ويقولُ لَه: «أنتَ لكَ ثوبٌ تَلبَسُهُ، فكُنْ حاكِماً
وتسَلَّطْ علينا في هذا الزَّمنِ العصيـبِ». 7فيُجيبُ:
«لن أكونَ مُدبِّراً لكُم. لا خُبزَ في بَيتي ولا ثيابَ فلا
تَجعَلوني حاكِماً للشَّعبِ».
8أُورُشليمُ تَتَهاوى ويَهوذا في الحضيضِ، لأنَّهُم
يتَمرَّدونَ على الرّبِّ قولاً وفِعلاً وأمامَ عينَيهِ
يَستَهينونَ بمَجدِهِ. 9وقاحَةُ وجوهِهِم تَشهَدُ عليهِم،
وكسَدومَ يُجاهِرونَ بخَطيئتِهِم ولا يكتُمونَها. فويلٌ
لهُم! جلَبوا على أنفُسِهِم الشَّرَّ.
10قولوا: «هنيئاً للأبرارِ لأنَّهُم يأكُلونَ مِنْ ثمرَةِ
أفعالِهِم، 11وويلٌ للأشرارِ مِنْ شَرِّهِم لأنَّهُم يُجازَونَ
بأعمالِ أيديهِم».
12شعبـي ظالِموهُ أولادٌ وحاكِموهُ نِساءٌ. آه، يا
شعبـي! قادتُكَ هُم يُضَلِّلونَكَ ويَمحونَ مَعالِمَ طُرُقِكَ.

الرب يدين شعبه

13الرّبُّ يَنهَضُ عَنْ كُرسيِّ قضائِهِ ويَتَهيَّأُ ليَدينَ
شعبَهُ. 14الرّبُّ يَدعو إلى القضاءِ شُيوخَ شعبِهِ
وحُكَّامَهُم، فيَقولُ: «أنتُمُ الذينَ نَهبتُمُ الكُرومَ وسَلَبتُمُ
المَساكينَ ومَلأتُم بُيوتَكُم. 15ما بالُكُم تَسحقونَ
شعبـي وتَطحنونَ وجوهَ البائسينَ؟ يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ
القديرُ.

تحذير نساء أورشليم

16ويقولُ الرّبُّ: «يا لِتَشامُخِ بناتِ صِهيَونَ! يَمشينَ
ممدوداتِ الأعناقِ غامِزاتٍ بالعُيونِ. يَخطُرْنَ في
مِشيَتِهِنَّ ويَحجُلْنَ بِـخَلاخِلِ أقدامِهِنَّ». 17إذاً،
سيَضرِبُ السَّيِّدُ الرّبُّ بالصَّلَعِ هاماتِ بَناتِ صِهيَونَ
ويُعرِّي عَورَتَهُنَّ 18وينزِعُ في ذلِكَ اليومِ زينَةَ
الخلاخِلِ والضَّفائرِ والأهاليلِ 19والحَلَقِ والأساوِرِ
والبَراقِـعِ 20والعَصائِبِ والخَلاخِلِ والمَحارِمِ
والقَواريرِ والتَّمائمِ 21والخَواتِمِ وحلَقِ الأُنوفِ
22والحُلَلِ والمَعاطِفِ والمناديلِ والحقائِبِ
23والمَرايا والقُمصانِ والعَمائِمِ والمآزِرِ. 24ويكونُ
لهُنَّ النَّتَنُ بدَلَ الطِّيـبِ، والحَبلُ بدَلَ الحِزامِ. والقَرَعُ
بدَلَ الجَدائِلِ، وزُنَّارُ المِسْحِ بدَلَ الوِشاحِ، وقباحةٌ

الكَيِّ بدَلَ الجَمال. 25ويسقطُ رجالُكِ يا صِهيَونُ
بالسَّيفِ، وأبطالُكِ في القِتالِ. 26وتئِنُّ أبوابُكِ وتَنوحُ
وأنتِ خاويةٌ قاعِدةٌ على الأرض.

الفصل ٤

١في ذلِكَ اليومِ تـتَمَسَّكُ سَبعُ نِساءٍ برجُلٍ واحدٍ
وتُعلِنُ لهُ: «نحنُ نُطعِمُ ونكسو أنفُسَنا. دَعنا نَحمِلُ
اسمَكَ فتنزِعَ عنَّا عارَنا».
2وفي ذلِكَ اليومِ يَجعَلُ الرّبُّ كُلَّ نَبتَةٍ في الأرض
جميلةً زاهيَةً وكُلَّ ثَمرَةٍ فيها بَهجَةً وفَخراً للنَّاجينَ
مِنْ بَني إسرائيلَ. 3ومَنْ بقيَ في صِهيَونَ وتُرِكَ في
أورُشليمَ يُقالُ له قِدِّيسٌ فتُكتَبُ له الحياةُ. 4وحينَ
يَغسِلُ السَّيِّدُ الرّبُّ قذارةَ بَناتِ صِهيَونَ يَمحو الدِّماءَ
مِنْ أورُشليمَ بريحِ العِقابِ وريحِ الحريقِ 5ويُرسِلُ
الرّبُّ على جبَلِ صِهيَونَ كُلِّهِ وعلى المُحتَفِلينَ هُناكَ
سَحابةً ودُخاناً في النَّهارِ وضياءَ نارٍ مُلتَهِبةٍ في
اللَّيلِ، فيكونُ مجدُ الرّبِّ غِطاءً عليها كُلِّها، 6وخَيمةً
تُظَلِّلُها في النَّهارِ مِنَ الحَرِّ وتَقيها وتستُرُها مِنَ
السَّيلِ والمطرِ.

الفصل ٥

نشيد الكرمة

١دعوني أُنشِدُ لحَبـيـبـي نَشيدَ حُبِّـي لِكرمِهِ:
كانَ لحَبـيـبـي كَرمٌ

في رابـيةٍ خصيبـةٍ

2نقَبَهُ ونقَّى حجارَتَهُ
وغرَسَ فيهِ أفضَلَ كَرمةٍ.
بَنى داراً في وسَطِهِ
وحفَرَ فيهِ مَعصَرَةً،
وانتظَرَ أنْ يُثمِرَ عِنَباً
فأثمَرَ حِصرِماً بَرِّيًّا.
3والآنَ يقولُ حَبـيـبـي:
«يا سُكَّانَ أورُشليمَ،
ويا رجالَ يَهوذا،
أُحكُموا بَـينَ كَرمي وبَيني.
4أيُّ شيءٍ يُعمَلُ لِلكَرمِ
وما عَمِلتُهُ لِكَرمي؟
فلماذا أثمَرَ حِصرِماً بَرِّيًّا
حينَ انتَظَرتُ أن يُثمِرَ عِنَباً؟
5فاعلَموا ما أفعَلُ بكَرمي:
أُزيلُ سياجَهُ فيَصيرُ مَرعًى،
وأهدِمُ جُدرانَهُ فتَدوسُهُ الأقدامُ
6أجعَلُهُ بُوراً لا يُفلَحُ ولا يُزرَعُ،
فيَطلَعُ فيهِ الشَّوكُ والعوسَجُ،
وأُوصي الغُيومَ أنْ لا تُمطِرَ عليهِ».
7كَرمُ الرّبِّ القديرِ بَيتُ إسرائيلَ
وغَرسُ بَهجَتِهِ شعبُ يَهوذا.
إنتَظَرَ الحَقَّ فإذا سَفكُ الدِّماءِ،
والعَدلَ فإذا صُراخُ الظُّلمِ.

الويل للظالمين

8ويلٌ لِلَّذينَ يَضمُّونَ بَيتاً إلى بَيتٍ ويَصِلُونَ حقلاً
بحقلٍ، حتّى لا يَبقى مكانٌ لأحدٍ، فيسكُنونَ في
الأرضِ وحدَهُم.
9على مَسامِعي قالَ الرّبُّ القديرُ: «بـيوتٌ كثيرةٌ
تصيرُ خَراباً. بـيوتٌ كـبـيرةٌ فَخمةٌ تَبقى بغيرِ ساكِنٍ.
10عشَرَةُ فدادينَ كَرماً لا تُخرِجُ إلاَّ خابـيةَ خمرٍ،
وكَيلُ بِذارٍ واحدٌ لا يُخرِجُ إلاَّ قُفَّةً».
11ويلٌ للمُبَكِّرينَ صباحاً في طَلَبِ المُسكِرِ،
والسَّاهِرينَ اللَّيلَ كُلَّهُ والخمرُ تُلهِبُهُم. 12ولائِمُهُم
الكَنَّارةُ والعودُ والدُفُّ والمِزمارُ، والخمرُ شرابُهُم.
لا يَلتَفِتونَ إلى عمَلِ الرّبِّ ولا يَتأمَّلونَ ما صنَعَت
يداهُ.
13لذلِكَ سُبـيَ شعبـي لِجَهالتِهِم، فماتَ عُظَماؤُهُ مِنَ
الجوعِ، ويَبِسَ عامَّتُهُ مِنَ العَطَشِ. 14فوَسَّعَتِ
الهاويةُ جَوفَها وفتَحت فمَها بلا حَدٍّ، لتَبتَلِـعَ أشرافَ
أورُشليمَ وعامَّتَها وضجيجَ مباهِجِها. 15فيَنحَطُّ مَقامُ
البشَرِ ويسقُطونَ وتَنخَفِضُ عُيونُ المُتَرفِّعينَ.
16ويتَعالى الرّبُّ القديرُ بقضائِهِ، ويتَقَدَّسُ الإلهُ
القُدُّوسُ بعَدلِهِ. 17فتَرعى الخِرافُ في مراعيها
وتأكُلُ الجِداءُ بَـينَ الخَرائِبِ.
18ويلٌ لِلَّذينَ يجذِبونَ الإثمَ بـحِبالِ الباطِلِ، وبِمثِلِ
أمراسِ العجَلَةِ يَجذِبونَ الخطيئةَ، 19القائلينَ:
«لِيُسرِعْ قُدُّوسُ إسرائيلَ في عمَلِهِ حتّى نرى،
ولتَقتَرِبْ وتظهَرْ مَقاصِدُهُ حتّى نَعلَمَ».
20ويلٌ للَّذينَ يَدعونَ الشَّرَّ خيراً والخَيرَ شَرًّا،
الجاعِلينَ الظَّلامَ نوراً والنُّورَ ظَلاماً، الجاعِلينَ
الحُلوَ مُرًّا والمُرَّ حُلواً.
21ويلٌ للحُكَماءِ في أعيُنِ أنفُسِهِم، العُقلاءِ في نَظَرِ
ذواتِهِم.
22ويلٌ للأبطالِ في شُربِ الخمرِ، للجَبابِرةِ في مَزجِ
السُّكْرِ.
23ويلٌ لِلَّذينَ يُبَرِّرونَ الشِّرِّيرَ لأجلِ رَشوَةٍ،
ويَحرِمونَ البَريءَ حَقَّهُ.
24فلذلِكَ كما تأكُلُ ألسِنَةُ النَّارِ القَشَّ، وكما يفْنى
الحَشيشُ اليابسُ في اللَّهيـبِ، يذهَبُ كالعودِ النَّخِرِ
أصلُهُم ويَتناثَرُ كالغُبارِ زَهرُهُم. نَبَذوا شَريعةَ الرّبِّ
القديرِ واستَهانوا بكلامِ قُدُّوسِ إسرائيلَ. 25فحَمِيَ
غضَبُ الرّبِّ على شعبِهِ، ومَدَّ يدَهُ علَيهِم وضَرَبَهُم،
حتّى اهتَزَّتِ الجِبالُ وصارَت جُثَثُهُم كالوَحلِ في
الأزِقَّةِ. ومعَ هذا كُلِّهِ ما ارتَدَّ غضَبُهُ، ويَدُهُ لا تَزالُ
مَرفوعةً علَيهِم.
26ويُومئُ إلى أُمَّةٍ بعيدةٍ، ويَصفِرُ لها، فتَخِفُّ
مُسرِعةً مِنْ أقصى الأرضِ. 27لا يتعَبُ فيها أحدٌ
ولا يَكِلُّ. لا ينامُ ولا يَنعَسُ. لا يَحِلُّ حِزامَهُ ولا يَفُكُّ
رِباطَ حِذائِهِ. 28سِهامُها مَسنونَةٌ وكُلُّ قِسيِّها
مَشدودةٌ. حوافِرُ خَيلِها كالصَّوَّانِ وعجَلاتُ مَركَباتِها
كالزَّوبَعةِ. 29لها زئيرُ اللَّبوَةِ وكالأشبالِ تَزأَرُ
وتُزَمجِرُ وتَخطَفُ الفريسةَ ولا مَنْ يُنقِذُ.

30في ذلِكَ اليومِ تُزَمجِرُ تلكَ الأُمَّةُ على شعبِ
إسرائيلَ كزَمجرَةِ البحرِ، فإذا السَّوادُ والضِّيقُ في
أرضِها، والنُّورُ تَحجُبُهُ الظُّلمةُ.

الفصل ٦

دعوة إشعيا

١في السَّنةِ الّتي ماتَ فيها المَلِكُ عُزِّيَّا رَأيتُ السَّيِّدَ
الرّبَّ جالِساً على عرشٍ عالٍ رفيعٍ وأطرافُ ثوبِهِ
تَملأُ الهَيكلَ. 2مِنْ فوقِهِ السَّرافيمُ، قائمونَ ولِكُلِّ
واحدٍ ستَّةُ أجنِحةٍ، باثنَينِ يَستُرُ وجهَهُ وباثنينِ يَستُرُ
رجليهِ وباثنَينِ يطيرُ. 3وكانَ واحدُهُم يُنادي الآخَرَ
ويقولُ:
«قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ الرّبُّ القديرُ.
الأرضُ كُلُّها مَملوءَةٌ مِنْ مَجدِهِ».
4فاهتَزَّتِ الأبوابُ مِنْ أصواتِ المُنادينَ وامتَلأَ
الهَيكلُ دُخاناً. 5فقُلتُ: «ويلٌ لي! هلكتُ لأنِّي رجُلٌ
دنِسُ الشَّفَتَينِ ومُقيمٌ بَينَ شعبٍ دنِسِ الشِّفاهِ. فالذي
رأَتْهُ عينايَ هوَ المَلِكُ الرّبُّ القديرُ». 6فطارَ إليَّ
أحدُ السَّرافيمِ وبِيَدِهِ جَمرَةٌ أخذَها بِمِلقَطٍ مِنَ المذبَحِ
7ومَسَّ فمي وقالَ: «أُنظُرْ. هذِهِ مَسَّت شَفَتَيكَ، فأُزيلَ
إثمُكَ وكُفِّرَت خطيئتُكَ». 8وسَمِعتُ صوتَ الرّبِّ
يقولُ: «مَنْ أُرسِلُ؟ مَنْ يكونُ رسولاً لنا؟» فقُلتُ:
«ها أنا لكَ، فأرسِلني». 9فقالَ: «إذهَبْ وقُلْ لِهذا
الشَّعبِ:
مهما سَمِعتُم لا تَفهَمونَ
ومهما نَظَرتُم لا تُبصِرونَ».
10وقالَ: «أجعلُ قلبَ هذا الشَّعبِ قاسياً، وأُذُنَيهِ
ثَقيلَتَينِ وعينَيهِ مُغمَضَتَينِ، لِئلاَّ يُبصِرَ بِعينَيهِ
ويسمَعَ بأُذنَيهِ ويفهَمَ بقَلبِهِ ويرجِعَ إليَّ فيُشفَى».
11فقُلتُ: «إلى متى، أيُّها الرّبُّ؟» فقالَ: «إلى أنْ
تصيرَ المُدُنُ خربَةً بغيرِ ساكِنٍ، والبُيوتُ بِغيرِ
بشَرٍ، والأرضُ خراباً مُقفِراً. 12لأنَّ الرّبَّ يُبعِدُ
عنها الشَّعبَ، ويكونُ فيها فراغٌ عظيمٌ. 13وإنْ بَقيَ
فيها العُشرُ مِنهم بَعدُ، يعودُ ويصيرُ إلى الخَرابِ،
ولكِنْ كالبَلُّوطةِ أوِ البُطمَةِ التي تُقطَعُ ويَبقى ساقُها.
فيكونُ ساقُها زَرعاً مُقدَّساً».

الفصل ٧

إنذار للملك آحاز

١وفي أيّامِ آحازَ بنِ يوثامَ بنِ عُزِّيَّا ملِكِ يَهوذا صَعِدَ
رَصينُ ملِكُ آرامَ وفقحُ بنُ رَمَلْيا ملِكُ إسرائيلَ إلى
أُورُشليمَ لمُحارَبَتِها، فما قدِرا أنْ يستوليا عليها.
2فلمَّا وصَلَ الخبَرُ إلى بَيتِ داوُدَ، وقيلَ لهُ إنَّ
الآراميِّينَ نزَلوا في أرضِ شعبِ أفرايمَ، اضطرَبَ
قلبُهُ وقلبُ شعبِهِ اضطِرابَ شَجَرِ الغابِ في وجهِ
الرِّيحِ. 3فقالَ الرّبُّ لإشَعيا: «أُخرُجْ لمُلاقاةِ آحازَ،
أنتَ وشآرَ ياشوبَ ابنُكَ، إلى آخِرِ قناةِ البِركَةِ
العُليا في طريقِ حقلِ القَصَّارِ 4وقُلْ لهُ: تَنَبَّهْ
واطمَئِنَّ ولا تخَفْ ولا يَضعُفْ قلبُكَ. فما غضَبُ
رَصينَ ملِكِ آرامَ وفقحَ بنِ رمَلْيا ملِكِ شعبِ إسرائيلَ
إلاَّ كلَهَبِ ذنَبَينِ مُشتَعِلَينِ مُدخِّنَينِ. 5هُما وشعباهُما
تآمَروا عليكَ بالشَّرِّ وقالوا: 6نصعَدُ على يَهوذا
ونُرعِبُها ونَقتَسِمُها ونُمَلِّكُ عليها ابنَ طَبْئيلَ». 7وهذا
ما قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «لا يحدُثُ ذلِكَ ولا يكونُ. 8فما
دِمَشقُ إلاَّ عاصمةُ آرامَ، وما رَصينُ إلاَّ ملِكَ دِمشقَ.
وبَعدَ خَمسٍ وستِّينَ سنَةً ينكَسِرُ شعبُ إسرائيلَ فلا
يَبقى شعباً. 9فما السَّامِرةُ إلاَّ عاصِمةُ شعبِ
إسرائيلَ، وما ابنُ رَمَلْيا إلاَّ ملِكَ السَّامِرةِ. إنْ كُنتُم لا
تُؤمِنونَ فلَنْ تأمَنوا.

آية عمانوئيل

10وعادَ الرّبُّ فقالَ لآحازَ: 11«أُطلبْ لنفسِكَ آيةً
مِنْ عندِ الرّبِّ إلهِكَ، إمَّا مِنْ أعماقِ الهاويةِ وإمَّا مِنْ
أعالي السَّماءِ». 12فقالَ آحازُ: «لا أطلُبُ ولا
أُجرِّبُ الرّبَّ».
13أمَّا إشَعيا فقالَ: «إسمَعوا يا بَيتَ داوُدَ! أما كفاكُم
أنْ تُضجِروا النَّاسَ حتّى تُضجِروا إلهي أيضاً؟
14ولكنَّ السَّيِّدَ الرّبَّ نفسَهُ يُعطيكُم هذِهِ الآيةَ: ها هيَ
العذراءُ تحبَلُ وتلِدُ ابناً وتدعو اسمَهُ عِمَّانوئيلَ.
15يأكلُ زُبْداً وعسَلاً إلى أنْ يَعرِفَ كَيفَ يرفُضُ
الشَّرَّ ويختارُ الخَيرَ. 16فقَبلَ أنْ يَعرِفَ الصَّبـيُّ
كَيفَ يرفُضُ الشَّرَّ ويختارُ الخَيرَ، تُهجَرُ الأرضُ
الّتي يُرعِبُكَ مَلِكاها. 17فعلى يَدِ مِلكِ أشُّورَ يَجلُبُ
الرّبُّ عليكَ وعلى شعبِكَ وعلى بَيتِ أبيكَ أيّاماً لا
مثيلَ لها مِنْ يومِ انفصلَت أفرايمُ عَنْ يَهوذا. 18في
ذلِكَ اليومِ يصفِرُ الرّبُّ للذُّبابِ الذي في أقصى أنهارِ
مِصرَ، وللنَّحلِ الذي في أرضِ أشُّورَ، 19فتأتي
وتنزِلُ كُلُّها في الأوديةِ المُقفِرةِ ونخاريبِ الصَّخرِ،
وفي كُلِّ عُلَّيقةٍ، وفي المراعي جميعِها.
20في ذلِكَ اليومِ يحلِقُ السَّيِّدُ الرّبُّ بِمُوسى مُستأجَرةٍ
في عَبرِ النَّهرِ، أي بِمَلِكِ أشُّورَ، رأسَكَ وشَعرَ
رِجلَيكَ ويَقُصُّ لِحيَتَكَ أيضاً. 21وفي ذلِكَ اليومِ
يُرَبِّـي واحدٌ عِجلَةً مِنَ البقَرِ وشاتَينِ، 22ولكَثرَةِ
اللَّبَنِ يأكلُ الزُّبْدَ، لأنَّ الزُّبْدَ والعسَلَ يأكلُهُما كُلُّ مَنْ
أُبقِيَ في الأرضِ.
23وفي ذلِكَ اليومِ كُلُّ موضعٍ فيهِ ألفُ كَرمةٍ ثَمَنُها
ألفٌ مِنَ الفضَّةِ يصيرُ عَوسَجاً وشَوكاً. 24ولا يدخُلُ
أحدٌ إلى هُناكَ إلاَّ بالسِّهامِ والقَوسِ، لأنَّ الأرضَ
كُلَّها تكونُ عَوسَجاً وشَوكاً. 25وجميعُ الجِبالِ التي
كانَت تُنقَبُ بالمِعوَلِ لا يدخُلُها أحدٌ خوفاً مِنَ العوسَجِ
والشَّوكِ، بل تكونُ مسرحاً لِلثِّيرانِ وموطِئاً للغنَمِ».

الفصل ٨

ولادة ابن لإشعيا

١وقالَ ليَ الرّبُّ: «خُذْ لكَ لَوحاً كبيراً واكتُبْ فيهِ
بحُروفٍ مَقروءةٍ أسرِعْ إلى السَّلبِ، بادِرْ إلى النَّهبِ.
2ثُمَّ أحضِرْ لي شاهدَينِ أمينَينِ هُما أوريَّا الكاهنُ
وزكريَّا بنُ يـبرَخْيا».

3ودنَوتُ مِنِ امرأتي النبـيَّةِ، فحمَلَت وولَدَت ابناً.
فقالَ ليَ الرّبُّ: «سَمِّهِ: أسرِعْ إلى السَّلبِ، بادِرْ إلى
النَّهبِ. 4فقبلَ أن يعرفَ الصَّبـيُّ أنْ يُناديَ يا أبـي
ويا أمِّي، تُحمَلُ ثروَةُ دِمشقَ وغَنائِمُ السَّامِرةِ إلى
أمامِ ملِكِ أشُّورَ».

قدوم ملك أشور

5وعادَ الرّبُّ يُكلِّمُني فقالَ: 6«رفَضَ هذا الشَّعبُ
مياهَ شيلوهَ الجارية بهُدوءٍ، وارتَعدُوا أمامَ المَلِكِ
رَصينَ وابنِ رَمَلْيا. 7فلذلِكَ يجعَلُ السَّيِّدُ الرّبُّ مِلكَ
أشُّورَ وجميعَ قوَّاتِهِ تَعلو عليهِم مياهُ نهرِ الفُراتِ
العظيمةُ الغزيرةُ، فتَغمُرُ جميعَ الجَداولِ وتَطفُو على
كُلِّ الشُّطوطِ، 8وتندَفِقُ على يَهوذا سَيلاً عارِماً إلى
العُنُقِ، فتَنتشِرُ روافِدُها في طُولِ أرضِكَ
وعَرضِها». كانَ اللهُ معَنا.
9إرتَعِدوا أيُّها الشُّعوبُ وافزَعوا. أصغوا يا مَنْ في
أقاصي الأرضِ. تأهَّبوا وافزَعوا. تأهَّبوا وافزَعوا.
10خِطَّتُكُم مهما تكُنْ تفشَلْ، كلامُكُم مهما يكُنْ لا
ينفَعُ، لأنَّ اللهَ معَنا.

الرب ينذر إشعيا

11وأمسكَني الرّبُّ بـيَدِهِ وأنذَرَني أنْ لا أسلُكَ في
طريقِ هذا الشَّعبِ، فقالَ: 12«لا تقُلْ «خيانَةٌ» لكُلِّ
ما يقولُ لهُ هذا الشَّعبُ «خيانةٌ». ولا تخَفْ خوفَهُ
ولا تفزَعْ فزَعَهُ. 13قدِّسِ الرّبَّ القديرَ. وليكُنْ هوَ
خوفَكَ وفزعَكَ. 14فأنا القُدُّوسُ أكونُ حجَرَ عثْرَةٍ
لبـيتَي إسرائيلَ كِلَيهِما وصخرَةَ سُقوطٍ وفخًّا وشَرَكاً
لسُكَّانِ أورُشليمَ. 15فيَعثُرُ كثيرونَ مِنهُم ويسقُطونَ
ويتَحطَّمونَ ويتكسَّرونَ ويقَعونَ في الفَخِّ
ويُؤسَرونَ». وقالَ إشعيا: 16«وأنتُم يا تلاميذي أدُّوا
الشَّهادةَ واحفَظوا الشَّريعةَ. 17الرّبُّ حجَبَ وجهَهُ
عَنْ بَيتِ يَعقوبَ، ولكنِّي أرجوهُ وأتوكَّلُ علَيهِ.
18ها أنا والأبناءُ الذينَ وهبَهُم ليَ الرّبُّ القديرُ
السَّاكِنُ في جبَلِ صِهيَونَ، آياتٍ لهُ ومُعجِزاتٍ في
أرضِ إسرائيلَ. 19فإذا قالوا لكُم: «أطلُبوا الآياتِ
والمُعجِزاتِ مِنَ السَّحرةِ والعَرَّافينَ الهامِسينَ
المُتَمتِمينَ»، فقولوا لهُم: «أمَا كُلُّ شعبٍ يطلُبُ
الآياتِ والمُعجِزاتِ مِنْ إلهِهِ؟ مَنْ يا تُرى يطلُبُ شيئاً
مِنَ الأمواتِ لأجلِ الأحياءِ؟» 20فاطلُبوا أنتُم يا
تلاميذي شهادةَ الرّبِّ وشريعتَهُ مَنْ لا يفعَلُ ذلِكَ، فلا
يُضيءُ لهُ الصُّبحُ. 21يتيهُ في الأرضِ بائساً جائعاً،
وفي جوعِهِ يغضَبُ ويَلعَنُ مَلِكَهُ وإلهَهُ ويلتَفِتُ إلى
فَوقُ 22وينظُرُ إلى الأرضِ فإذا الشِّدَّةُ والظُّلمَةُ
وسَوادُ الضِّيقِ البهيمِ الذي إليهِ يُطرَدونَ. 23ولكِنْ
حَيثُ تكونُ الشِّدَّةُ لا يكونُ السَّوادُ. في الزَّمانِ الأوَّلِ
أهينَت أرضُ زَبولونَ وأرضُ نَفتالي. وأمَّا في
الزَّمانِ الأخيرِ، فتُكرَمُ تِلكَ الأنحاءُ ما بـينَ طريقِ
البحرِ وعَبرَ الأردُنِّ جليلُ الأمَمِ.

الفصل ٩

١الشَّعبُ السَّالِكُ في الظَّلامِ
رأى نوراً ساطِعاً،
والجالِسونَ في أرضِ الموتِ وظِلالِهِ
أشرَقَ عليهِمِ النُّورُ.
2مَنَحتَهُمُ ابتِهاجاً على ابتِهاجٍ
وزِدتَهُم فَرَحاً يا ربُّ،
كالفَرَحِ في الحصادِ فرَحُهُم أمامَكَ
وكابتِهاجِ مَنْ يتَقاسَمونَ الغنيمةَ،
3لأنَّ النِّيرَ الذي أثقَلَهُم
والخشَبَةَ التي بـينَ أكتافِهِم
كسَّرتَها معَ قضيـبِ مُسخِّريهِم
كما في يومِ مِديانَ.
4نِعالُ العدُوِّ في المعركةِ،
معَ كُلِّ ثوبٍ مُلطَّخٍ بالدِّماءِ،
أحرَقتَها مأكلاً للنَّارِ.
5لأنَّهُ يولَدُ لنا ولَدٌ
ويُعطى لنا ابنٌ
وتكونُ الرِّئاسةُ على كَتِفِهِ.
يُسمَّى باسمٍ عجيـبٍ،
ويكونُ مُشيراً وإلهاً قديراً
وأباً أبديًّا ورئيسَ السَّلامِ.
6سُلطانُهُ يزدادُ قوَّةً،
ومملكَتُهُ في سلامٍ دائمٍ.
يُوَطِّدُ عرشَ داوُدَ
ويُثبِّتُ أركانَ مملكَتِهِ
على الحقِّ والعَدلِ
مِنَ الآنَ إلى الأبدِ.
غيرَةُ الرّبِّ القديرِ تعمَلُ ذلِكَ.

الرب يعاقب شعبه

7الرّبُّ حكَمَ على ذُرِّيَّةِ يَعقوبَ، فوقَعَت على مملكةِ
إسرائيلَ. 8وسيعلَمُ شعبُ إسرائيلَ وسكَّانُ السَّامِرةِ
ذلِكَ ومعَ هذا يقولونَ بافتخارٍ وقلبٍ مُستكبِرٍ:
9تساقَطَت حجارةُ الطِّينِ لكنَّنا سنَبني بحجارةٍ
منحوتةٍ، وقِطَعُ الجُمَّيزِ لكنَّنا سنَستَعيضُ عنهُ بشجَرِ
الأرزِ. 10وأثارَ الرّبُّ عليهِم خَصمَهُم رَصينَ وسلَّحَ
أعداءَهُمُ 11الآراميِّينَ مِنَ الشَّرقِ والفلِسطيِّينَ مِنَ
الغربِ ليَلتَهِموا بَني إسرائيلَ بمِلءِ أفواهِهِم. معَ هذا
كُلِّهِ لم يرتَدَّ غضَبُ الرّبِّ، بل بقيَت يَدُهُ مرفوعةً
عليهِم، 12لأنَّهُم لم يتوبوا بَعدُ إلى الرّبِّ القديرِ الذي
عاقَبَهُم ولا طلَبوهُ 13فيَقطَعُ مِنْ بَني إسرائيلَ الرَّأسَ
والذَّنَبَ، والنَّخلَ والقَصَبَ، في يومٍ واحدٍ. 14الشَّيخُ
والوجيهُ هوَ الرَّأسُ، والنَّبـيُّ الذي يُعلِّمُ بالكذِبِ هوَ
الذَّنَبُ. 15فقادةُ هذا الشَّعبِ هم يُضلِّلونَهُ، والذينَ
ينقادونَ إليهِم يُبادونَ. 16لذلِكَ لا يرضَى الرّبُّ عَنْ
شُبَّانِهِم، ولا يرحَمُ أيتامَهُم وأرامِلَهُم، لأنَّ الجميعَ
يُنافِقونَ ويَفعلونَ الشَّرَّ، وكُلُّ واحدٍ فيهِم ينطِقُ
بالحَماقةِ. معَ هذا كُلِّهِ لم يرتَدَّ غضَبُ الرّبِّ، بل
بقيَت يَدُهُ مرفوعةً عليهِم.
17شرورُهُم تشتعِلُ كالنَّارِ، فتأكُلُ الأشواكَ والعُلَّيقَ
وتَحرُقُ أدغالَ الغابةِ وتلتَفُّ كعمودٍ مِنَ الدُّخانِ.

18وبغضَبِ الرّبِّ القديرِ تلتَهِبُ الأرضُ، فيكونُ
الشَّعبُ مِثلَ وقودِ النَّارِ لا يُشفِقُ واحدٌ على أخيهِ.
19ينهَشُ على اليمينِ ويَبقَى جائعاً، ويلتَهِمُ على
الشِّمالِ ولا يشبَعُ. يأكُلونَ كُلُّ واحدٍ لَحمَ ذراعِهِ:
20منسَّى يقومُ على أفرايمَ، وأفرايمُ يقومُ على
منسَّى، وكِلاهُما يقومانِ على يَهوذا. ومعَ هذا كُلِّهِ لم
يرتَدَّ غضَبُ الرّبِّ، بل بقيَت يَدُهُ مرفوعةً عليهِم.

الفصل ١٠

١ويلٌ للّذينَ يشتَرِعونَ شرائعَ الظُّلمِ ويسُنُّونَ قوانينَ
الجَورِ 2ليَمنَعوا العَدلَ عَنِ الفقراءِ ويَسلُبوا المَساكينَ
حَقَّهُم، ولتكونَ الأراملُ غنيمَتَهُم واليتامى نَهْباً لهُم.
3فماذا تفعَلونَ في يومِ العِقابِ وفي الهلاكِ الآتي مِنْ
أرضٍ بعيدةٍ؟ وإلى مَنْ تَلجأونَ للمَعونةِ وأينَ تُخبِّئونَ
ثرواتِكُم 4وأنتُم تزحَفونَ زَحفاً معَ الأسرى أو
تسقُطونَ سُقوطَ القَتلى؟ ومعَ هذا كُلِّهِ لم يرتَدَّ غضَبُ
الرّبِّ بل بقيَت يَدُهُ مرفوعةً عليهِم؟

تهديد أشور

5وقالَ الرّبُّ: «ويلٌ لأشُّورَ قضيبِ غضَبـي وعصا
غَيظي. 6أرسَلتُهُم على أُمَّةٍ كافِرةٍ، وأطلَقتُهُم في
شعبٍ أغاظَني، ليَسلُبوا ثروتَهُم ويَنهَبوا أرزاقَهُم
ويدوسوهُم كوَحلِ الأزقَّةِ. 7لكنَّهُم لا يَرَونَ هكذا ولا
يُفكِّرونَ بهِ في قُلوبِهِم بل يُفكِّرونَ في قُلوبِهِم أن
يُبيدوا ويجتاحوا أُمَماً لا تُحصَى. 8وقالوا: أمَا جميعُ
قادَتِنا مُلوكٌ 9وكَلنو مِثلُ كَركَميشَ؟ أمَا حماةُ مِثلُ
أرفادَ، والسَّامِرةُ مِثلُ دِمشقَ؟ 10أما استَولت أيدينا
على مَمالِكَ تعبُدُ الأوثانَ وتَماثيلُها أعظَمُ مِمَّا
لأورُشليمَ والسَّامِرةِ؟ 11وكما فعَلْنا بالسَّامِرةِ
وأوثانِها، أفلا نفعَلُ بأورُشليمَ وأصنامِها؟»
12وبعدَ أنْ يُكمِلَ الرّبُّ جميعَ عملِهِ في جبَلِ
صِهيَونَ وفي أورُشليمَ، يُحاسِبُ مَلِكَ أشُّورَ على
عاقِبةِ الكِبرياءِ في قلبِهِ والافتِخارِ في عينَيهِ
الطَّامِحَتَين. 13فهوَ الّذي كانَ يقولُ: «بقوَّةِ يدي
عمِلتُ، وبحِكمَتي لأنِّي بصيرٌ فأزَلْتُ الحُدودَ بـينَ
الشُّعوبِ ونَهَبتُ كُنوزَهُم، وأنزَلْتُ بجَبَروتي جميعَ
الجالِسينَ على العُروشِ، 14واستَولت يَدي على
ثروَةِ الشُّعوبِ كأنَّما على عُشٍّ. وكمَنْ يجمَعُ البيضَ
المتروكَ في العُشِّ جمَعتُ الأرضَ بأسرِها، فما
رَفَّ جناحٌ أوِ انفَتَحَ فَمٌ أو زَقزَقَ».
15أتفتَخِرُ الفأسُ على مَنْ يَقطَعُ بها؟ أو يتكَبَّرُ
المِنشارُ على مَنْ يُحرِّكُهُ؟ أيُحرِّكُ القضيبُ رافِعَهُ،
أو ترفَعُ العصا حامِلَها؟.
16فلذلِكَ يُرسِلُ السَّيِّدُ الرّبُّ القديرُ على خيرَةِ رجالِ
مَلِكِ أشُّورَ مُصيبةً، ويوقِدُ تَحتَ عظَمتِهِ وقيداً كوَقيدِ
النَّارِ. 17ويكونُ نورُ بَني إسرائيلَ ناراً، وإلهُهُمُ
القُدُّوسُ لهيباً، فيَحرُقُ ويأكُلُ شوكَهُم وعوسَجَهُم في
يومٍ واحدٍ، 18ويُفني مجدَ غابِهِم وجنَّاتِهِم. ويُصيبُ
الرّبُّ مِنهُمُ الرُّوحَ والجسَدَ معاً، فتكونُ حالُهُم كحالِ
مَسلولٍ يذوبُ. 19وما يَبقَى مِنْ شجَرِ غابِهِم يكونُ
قليلاً، حتّى إنَّ صبـيًّا يقدِرُ أنْ يُحصيَهُ.

الراجعون قليلون

20وفي ذلِكَ اليومِ لا تعودُ بقيَّةُ بَيتِ إسرائيلَ، ولا
الّذينَ نَجَوا مِنْ بَيتِ يَعقوبَ يَعتَمِدونَ على أُمَّةٍ
ضرَبَتْهُم، وإنَّما يعتَمِدون بصِدقٍ على الرّبِّ قُدُّوسِ
إسرائيلَ، 21والبقيَّةُ مِنهُم ترجِعُ إلى اللهِ القديرِ.
22وإنْ كانَ شعبُ إسرائيلَ الآنَ كرَمْلِ البحرِ، فلن
ترجِعَ مِنهُم إلاَّ بقيَّةٌ لأنَّ اللهَ حكَمَ عليهِم بالفناءِ، وهوَ
حُكمٌ مِلؤُهُ العَدلُ. 23فالسَّيِّدُ الرّبُّ القديرُ يحكُمُ بالفَناءِ
ويُجري قضاءَهُ على الأرضِ كُلِّها.
24ولكِنْ هذا ما قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ القديرُ: «لا تخَفْ
مِنْ أشُّورَ يا شعبـي، أيُّها السَّاكِنُ في صِهيَونَ، حينَ
يضرِبونَكَ بالقَضيبِ ويرفَعونَ عليكَ العصا، مِثلَما
فعَلَ بكَ أهلُ مِصْرَ. 25عَمَّا قليلٍ أصرِفُ غَيظي
عَنكَ وألتَفِتُ إليهِم لتَدميرِهِم. 26فأشهَرُ عليهِم
السَّوطَ وأضرِبُهُم كما ضرَبتُ مِديانَ عِندَ صَخرةِ
عوريبَ، وأرفَعُ عصايَ عليهِم مِثلَما فعَلتُ بأهلِ
مِصْرَ. 27وفي ذلِكَ اليومِ يزولُ حِملُهُم عنْ كَتِفِكَ
ونيرُهُم عنْ رَقَبَتِكَ».

زحف العدو

العدوُّ زحَفَ مِنْ رِمُّونَ،
28ووصَلَت جيوشُهُ إلى عيَّاتَ.
العدُوُّ عبَرَ إلى مِجرونَ
وأودَعَ عتادَهُ عِندَ مِكماشَ.
29ها هوَ يجتازُ الوادي،
ويبيتُ ليلَتَهُ في جَبَعَ
الرَّامةُ ارتَعَدت مِنَ الفَزَعِ
وهَرَبَت جَبعَةُ شاوُلَ.
30إهتِفي ونادي يا بنتَ جلِّيمِ
أصغي يا ليشَةُ، ويا عناتوتُ أجيبـي.
31مَدمينَةُ أركَنَت للفَرارِ
وهربَ سُكَّانُ جَيـبيمَ
32العدُوُّ يقِفُ اليومَ في نُوبَ
ويهوي بـيَدِهِ على صِهيَونَ
على مُرتَفَعاتِكِ يا أورُشليمُ.
33لكِنَّ السَّيِّدَ الرّبَّ القديرَ
يكسِرُهُم كالأغصانِ بعُنفٍ.
يجدَعُ رُؤوسَهُمُ المُتعاليةَ
ويحُطُّ كُلَّ شامِخٍ فيهِم.
34يقطَعُ غابَ الوَعرِ بالفَأسِ
ولبنانُ بكُلِّ مَجدِهِ يسقُطُ.

الفصل ١١

مملكة السلام

١يخرُجُ فرعٌ مِنْ جِذعِ يَسَّى
وينمو غُصنٌ مِنْ أُصولِهِ.
2روحُ الرّبِّ ينزِلُ عليهِ،

روحُ الحِكمةِ والفَهْمِ والمَشورةِ
الفصل ١٢
روحُ القوَّةِ والمَعرفةِ والتَّقوى،
3ويبتَهجُ بمخافةِ الرّبِّ.
لا يقضي بحسَبِ ما ترَى عيناهُ
ولا يحكُمُ بحسَبِ سَماعِ أُذُنَيهِ،
4بل يقضي للفُقراءِ بالعَدلِ
ويُنصِفُ الظَّالِمينَ بكلامٍ كالعصا،
ويُميتُ الأشرارَ بنَفخةٍ مِنْ شَفَتَيهِ.
5يكونُ العَدلُ حِزاماً لوَسطِهِ
والحَقُّ مِئزَراً حَولَ خَصرِهِ.
6فيَسكُنُ الذِّئبُ معَ الخروفِ،
ويبيتُ النَّمِرُ بجانِبِ الجَدْيِ.
ويَرعى العِجلُ والشِّبلُ معاً
وصبيٌّ صغيرٌ يسوقُهُما.
7وتُصاحِبُ البقَرَةُ الدُّبَّ
ويبيتُ أولادُهُما معاً.
ويأكُلُ الأسدُ التِّبنَ كالثَّورِ.
8يلعبُ الرَّضيعُ على وكرِ الأفعى،
ويضَعُ يَدَهُ في مَكمَنِ الثُّعبانِ.
9لا يُسيءُ أحدٌ ولا يُفسِدُ
أينما كانَ في جبَلي المُقدَّسِ
لأنَّ الأرضَ تَمتلِئُ مِنْ مَعرفةِ الرّبِّ،
كما تملأُ المياهُ البحرَ.

العودة من السبي

10في ذلِكَ اليومِ يرتفعُ أصلُ يسَّى رايةً للشُّعوبِ.
تطلُبُهُ الأُمَمُ ويكونُ موطِنُهُ مجيداً.
11وفي ذلِكَ اليومِ يعودُ الرّبُّ فيَمُدُّ يَدَهُ لافتِداءِ بقيَّةِ
شعبِهِ في أشُّورَ ومِصْرَ وفتروسَ وكوشَ وعيلامَ
وشِنعارَ وحماةَ وفي جُزُرِ البحرِ. 12ويرفَعُ الرّبُّ
رايةً في الأُمَمِ ليَجمَعَ حَولَها المَنفيِّينَ مِنْ بَني
إسرائيلَ والمُشتَّتينَ مِنْ بَيتِ يَهوذا في أربعَةِ أطرافِ
الأرضِ. 13فيزولُ حسَدُ إسرائيلَ وتَضمَحِلُّ عداوةُ
يَهوذا، فلا إسرائيلُ تحسُدُ يَهوذا ولا يَهوذا تُعادي
إسرائيلَ. 14فيَجتاحونَ معاً سُفوحَ الفِلسطيِّينَ غرباً،
ويَنهَبونَ بَني المشرقِ جميعاً يُلقونَ أيديَهُم على أدومَ
وموآبَ ويكونُ بَنو عَمُّونَ في طاعتِهِم. 15ويجفِّفُ
الرّبُّ خليجَ بحرِ مِصْرَ بريحِهِ اللاَّفِحةِ ويهُزُّ يَدَهُ
على النَّهرِ الكبيرِ ويشُقُّهُ جداولَ سبعةً فيُعبَرُ
بالأحذيةِ. 16فيصيرُ لبقيَّةِ شعبِهِ في أشُّورَ طريقٌ،
كما كانَ لبَني إسرائيلَ يومَ صعِدوا مِنْ أرضِ مِصْرَ.

نشيد الحمد

١فيقولُ الشَّعبُ في ذلِكَ اليومِ:
«أحمَدُكَ يا ربُّ لأنَّكَ غضِبْتَ عليَّ،
وغضَبُكَ ارتَدَّ عنِّي فعَزَّيتَني.
2والآنَ أنتَ يا اللهُ مُخلِّصي،
أطمئِنُّ إليكَ ولا أفزَعُ
الرّبُّ قوَّتي وتَسبيحي،
وبهِ كانَ خلاصي».
3وتستَقونَ المياهَ مِنْ يَنابيعِ الخلاصِ مُبتَهجينَ،
4وتقولونَ في ذلِكَ اليومِ:
«إحمَدوا الرّبَّ وادعوا باسمِهِ.
أخبِروا في الشُّعوبِ بأعمالِهِ.
أذكُروا أنَّ اسمَهُ تعالى.
5سبِّحوا للرّبِّ صانعِ العظائمِ.
أعلِنوا ذلِكَ في الأرضِ كُلِّها.
6إهتِفي ورَنِّمي يا ساكنَةَ صِهيَونَ!
عظيمٌ في وسَطِكِ قدُّوسُ إسرائيلَ!
الفصل ١٣

عقاب بابل

١رُؤيا على بابلَ رآها إشَعيا بنُ آموصَ:
2إنصبوا رايةً على جبَلٍ أقرَعَ
إرفَعوا الصَّوتَ. أومِئوا إلى العدُوِّ
ليدخُلَ أبوابَ مدينةِ العُتاةِ.
3أمَرتُ جُنودي الذينَ اختَرتُهُم،
ودَعوتُ جَبابِرتي ليومِ غضَبي
وأبطالي المُتَشامِخينَ عالياً
4إسمَعوا الضَّوضاءَ في الجِبالِ
كصوتِ جُمهورٍ كبيرٍ.
إسمَعوا ضجيجَ الحُشودِ،
حُشودِ ممالِكِ الأُمَمِ،
الرّبُّ القديرُ يستَعرِضُ جُندَ القِتالِ.
5أقبَلوا مِنْ أرضٍ بعيدةٍ
مِنْ أقاصي آفاقِ السَّماواتِ.
هُم أدَواتُ غضَبِ الرّبِّ
لتَدميرِ الأرضِ كُلِّها.
6ولوِلوا، فيومُ الرّبِّ قريبٌ.
آتٍ بخرابٍ مِنْ عندِ القديرِ
7فتَرتَخي بسبَبِهِ كُلُّ يَدٍ
ويذوبُ قلبُ كُلِّ إنسانٍ.
8يَستَولي عليهِمِ الرُّعبُ،
وتأخُذُهُم أوجاعٌ وآلامٌ،
فيَتلَوَّونَ كامرأةٍ في المَخاضِ.
يتَبادَلونَ النَّظَرَ حائرينَ،
ومِثلُ وجهِ اللَّهيبِ وجوهُهُم.
9ها يومُ الرّبِّ يجيءُ قاسياً
بسُخطٍ واتِّقادِ غضَبٍ
ليَجعَلَ الأرضَ خَراباً
ويُبيدَ الخاطِئينَ مِنها.
10كواكِبُ السَّماءِ ونُجومُها
لا تعودُ تُرسِلُ نورَها،
والشَّمسُ تُظلِمُ عندَ طُلوعِها
والقمرُ لا يُضيءُ بنورِهِ
11أُعاقِبُهُم على شُرورِهِم يقولُ الرّبُّ
وعلى ما ارتكَبوا مِنْ آثامٍ،
وأُزيلُ كبرياءَ المُتَجبِّرينَ

وأحُطُّ تشامُخَ الطُّغاةِ.
12أجعَلُ الإنسانَ أندَرَ مِنَ الإبريزِ
والبشَرَ مِنْ ذهَبِ أوفيرَ.
13لذلِكَ سأُزَعزِعُ السَّماواتِ
وأُزلزِلُ الأرضَ مِنْ مكانِها،
في سَخطِي أنا الرّبُّ القديرُ
وفي يومِ اتّقادِ غضَبـي.
14فيكونُ الإنسانُ كالغَزالِ الشَّريدِ،
وكغنَمٍ لا يجمَعُها راعٍ.
فيَرجِعونَ كُلُّ واحدٍ إلى شعبِهِ
ويَهرُبونَ كُلُّ واحدٍ إلى أرضِهِ.
15إنْ صادفَهُ أحدٌ طعَنَهُ،
وإنْ أمسكَهُ سقَطَ بالسَّيفِ.
16أطفالُهُم يُمَزَّقونَ أمامَ أنظارِهِم
وبـيوتُهُم تُنهَبُ وتُغتَصَبُ نِساؤُهُم.
17ها أنا أُثيرُ عليهِم بَني ماداي
فهؤلاءِ لا يُبالونَ بالفِضَّةِ،
ولا هُم يـبتَهِجونَ بالذَّهَبِ.
18إنَّما قِسِيُّهُم تُمزِّقُ الفِتيانَ
ولا ترحَمُ ثمرَةَ البَطنِ
وعُيونُهُم لا تُشفِقُ على البنينَ.
19فإذا بابِلُ زينَةُ الممالِكِ
وفخرُ أمجادِ الكَلدانيِّينَ
تصيرُ كسَدومَ وعمورَةَ
عِندَما دَمَّرَهُما اللهُ.
20فلا يَسكُنُها أبداً ساكِنٌ،
ولا تُعمَرُ إلى جيلٍ فجيلٍ.
وفيها لا يُخَيِّمُ أعرابـيٌّ
ولا ترعَى هُناكَ رُعاةٌ،
21بل تربِضُ وحوشُ القَفرِ
ويملأُ البُومُ بُيوتَها.
تأوي إليها طُيورُ النَّعامِ
وترقُصُ فيها معَزُ الوَحشِ.
22تعوي في أبراجِها بناتُ آوى
والذِّئابُ في قُصورِها المُترَفَةِ.
وقتُ بابِلَ على الأبوابِ،
وأيّامُها لا تطولُ».

الفصل ١٤

العودة من السبـي

١الرّبُّ سيَرحَمُ بَيتَ إسرائيلَ، ويعودُ فيَختارُهُم
شعباً لهُ. يُريحُهُم في أرضِهِم فيأتيهِمُ الغريـبُ
وينضَمُّ إليهِم. 2والشُّعوبُ الّذينَ أخذوهُم وجاؤُوا بهِم
إلى أرضِهِم سيَمتَلِكُهُم بَيتُ إسرائيلَ في أرضِ الرّبِّ
عبـيداً وإماءً. ويَسبونَ الّذينَ سبَوهُم ويستَولونَ على
الّذينَ سَخَّروهُم.

هجاء طاغية

3ويومَ يُريحُكُمُ الرّبُّ مِنْ شَقَائِكُم وبُؤسِكُم، ومِنَ
العُبوديَّةِ القاسيةِ التي استُعبِدْتُم بها 4تَهجُونَ مَلِكَ
بابِلَ بهذا النَّشيدِ:
كيفَ زالَ الطَّاغيةُ وزالَ طُغيانُهُ!
5الرّبُّ كسَرَ عصا الأشرارِ المُستَبِدِّينَ
6وهُمُ الّذينَ ضَرَبوا الشُّعوبَ بغَيظٍ
ضربةً بعدَ ضَربةٍ بغيرِ انقطاعٍ،
وأرهَبوا الأُمَمَ بغضَبٍ،
واضطَهدوهُم مِنْ دونِ رَحمةٍ.
7فاستَراحَتِ الأرضُ كُلُّها واطمَأنَّت،
وانطَلَقَت أصواتُها بالهُتافِ،
8حتّى السَّروُ وأرزُ لبنانَ
يشمَتانِ بما صِرتَ إليهِ.
يقولانِ أمَّا وأنتَ قُطِعتَ،
فلن يصعَدَ علَينا قاطِعٌ.
9عالَمُ الأمواتِ مِنْ أسفلُ يَهتزُّ لكَ
ويستَقبِلُ قُدومَكَ بترحابٍ.
أنهضَ لأجلِكَ الأشباحَ،
أشباحَ عُظماءِ الأرضِ،
وأقامَ ملوكَ الأُمَمِ عَنْ عُروشِهِم
10ليَقولوا كُلُّهُم لكَ:
«ها أنتَ أيضاً ضعيفٌ مِثلَنا
وصِرتَ مُماثِلاً لنا.
11جلالُكَ أُنزِلَ إلى عالَمِ الأمواتِ
على أنغامِ أوتارِكَ.
تحتَكَ فِراشٌ مِنَ السُّوسِ،
وفوقَكَ غِطاءٌ مِنَ الدُّودِ».
12كَيفَ سقَطتَ مِنَ السَّماءِ
يا نجمةَ الصُّبحِ الزَّاهِرةَ!
كيفَ هَوَيتَ إلى الأرضِ
أيُّها القاهِرُ الأُمَمَ!
13كُنتَ تقولُ في قلبِكَ:
سأصعَدُ إلى أعالي السَّماءِ
وأرفَعُ فَوقَ كواكِبِ اللهِ عرشي.
أجلِسُ على جبَلِ الآلِهَةِ،
هُناكَ في أقاصي الشَّمالِ
14وأرتَقي أعالي السَّحابِ.
وأكونُ شَبـيهاً بالعليِّ».
15لكنَّكَ انحَدَرتَ إلى عالَمِ الأمواتِ،
إلى أعماقِ الهاويةِ.
16يتفرَّسُ مَنْ يراكَ ويسألُ:
أهذا الذي زَلزَلَ الأرضَ؟
أهذا الذي زَعزَعَ المَمالِكَ؟
17جعَلَ العالَمَ مِثلَ القَفرِ
ودَكَّ إلى الأرضِ مُدُنَهُ،
وما أطلَقَ أسراهُ إلى بُيوتِهِم».
18جميعُ مُلوكِ الأُمَمِ رَقَدوا،
كُلُّ واحدٍ بكرامةٍ في قبرِهِ.
19وأنتَ طُرِحْتَ بعيداً مِنْ قبرِكَ

كما يُطرَحُ الغُصنُ الذَّابلُ.
يُغَطِّيكَ القَتلى المَطعونونَ بالحِرابِ،
السَّاقطونَ على حجارةِ البُورِ،
كالجُثَّةِ داسَتْها الأقدامُ.
20لن يجمَعَكَ وإيَّاهُم مدفَنٌ،
لأنَّكَ أنتَ دَمَّرْتَ أرضَكَ
وتَسبَّبْتَ بقتلِ شعبِكَ.
نَسلُ الأشرارِ لا يُذكَرُ أبداً،
21فبَنو هُم يُذبَحون بإثمِ آبائِهِم.
لا يقومونَ ولا يَرِثونَ أرضَهُم،
ولا يَملأُونَ وجهَ العالَمِ مُدُناً.

خراب بابل وأشور

22وقالَ الرّبُّ القديرُ: «أقومُ علَيهِم وأستأصِلُ مِنْ
بابِلَ الاسمَ والبقيَّةَ الباقيةَ والذُّرِّيَّةَ والنَّسلَ،
23وأورِّثُها لِلقَنافِذِ، وأجمَعُها مُستَنقَعاتٍ لِلمياهِ،
وأكنُسُها بمِكنَسَةِ الفَناءِ». 24وحلفَ الرّبُّ القديرُ:
«ما نَويتُهُ سيكونُ، وما قضَيتُ بهِ سيتِمُّ. 25سأحَطِّمُ
أشُّورَ في أرضي وأدوسُهُ على جِبالي، فيُنزَعُ عَنْ
شعبـي نيرُهُ ويُزاحُ عَنْ أكتافِهِم حِملُهُ.
26ذلِكَ هوَ القضاءُ المَقضيُّ بهِ على كُلِّ الأرض،
وتِلكَ هيَ اليدُ المرفوعَةُ على كُلِّ الأمَمِ».
27الرّبُّ القديرُ قضَى فمَنْ ينقُضُ؟ ويدُهُ مرفوعةٌ
فمَنْ يَرُدُّها.

إنذار للفلسطيين

28وفي السَّنةِ التي ماتَ فيها المَلِكُ آحازُ كانَ هذا
الوحيُ:
29لا تَفرَحي يا كُلَّ فلسطيَّةَ
بأنَّ قَضيبَ ضاربِكُمُ انكسَرَ،
فمِنْ أصلِ الحيَّةِ يخرُجُ الأفعُوانُ،
ونَسلُهُ ثُعبانٌ طَيَّارٌ.
30فيما الرّبُّ يُميتُ أصلَكِ بالجوعِ
ويقتُلُ بقيَّتَكِ الباقيةَ.
سيَرعى الفُقَراءُ في مدينتي،
ويُقيمُ البائسونَ مُطمئِنِّينَ.
31ولولي يا أبوابُ واصرُخي يا مدينةُ.
ذوبـي مِنَ الخَوفِ يا كُلَّ فِلسطيَّةَ!
لأنَّ جيشاً، يأتي مِنَ الشَّمالِ،
وما مِنْ جَبَانٍ في صُفوفِهِ.
32بماذا نُجاوِبُ رسُلَ فِلسطيَّةَ؟
هوَ الرّبُّ أسَّسَ صِهيَونَ،
وبها يَحتَمي شعبُهُ المِسكينُ.

الفصل ١٥

دمار موآب

١وحيٌ على موآبَ:
ليلةَ تُقهَرُ مدينةُ عارَ تُدمَّرُ أرضُ موآبَ، وليلةَ تُقهَرُ
مدينةُ قيرَ تُدمَّرُ أرضُ موآبَ. 2يصعَدُ أهلُ ديبونَ
إلى المعبدِ، إلى المَشارِفِ لِلبُكاءِ. يُوَلوِلونَ على جبَلِ
نبو ومدينةِ ميدبا. يَحلِقونَ شُعورَ رُؤُوسِهِم حُزناً
ويَقُصُّونَ لِحاهُم. 3يأتَزِرونَ بالمُسوحِ في الأزِقَّةِ،
ويُوَلوِلونَ على السُّطوحِ وفي السَّاحاتِ، بالبُكاءِ
يَفيضونَ.
4حشبونُ وألعالَةُ تَصرُخانِ، أصواتُهما تُسمَعُ إلى
ياهَصَ. فيصرُخُ جُنودُ موآبَ وتَضطرِبُ نُفوسُهُم.
5قلبـي يصرُخُ على موآبَ. الهاربونَ منها يَلجَأُونَ
إلى صوغرَ، إلى عِجلَتِ شَلِيشيَةَ. يصعدونَ بالبُكاءِ
سَفحَ لوحيثَ، ويَرفعونَ صُراخَ الهزيمةِ في الطَّريقِ
إلى حورونايمَ.
6مياهُ واحةِ نِمْريمَ تَنضُبُ، فيَيبسُ العُشبُ ويَفنى
الكَلأُ ولا يبقَى اخضِرارٌ. 7فيحمِلُ بنو موآبَ، عَبرَ
وادي الصَّفصافِ، ذخائِرَهُم والثَّروةَ التي اكتَسَبوها.
8ويشمُلُ الصُّراخُ تُخومَ موآبَ ويصِلُ ولْوالُهُ إلى
أجلايمَ وبئرِ إيليمَ. 9وتمتلِـئُ مياهُ ديبونَ دماً، ويَزيدُ
الرّبُّ ديبونَ نوائبَ، ويُطلِقُ أسداً على كُلِّ هاربٍ
مِنْ موآبَ وعلى بقيَّةِ النَّاجينَ مِنْ تِلكَ الأرض.

الفصل ١٦

بنو موآب يلجأون إلى اليهودية

١أرسِلوا قُطعانَ مَواشيكُم مِنْ مدينةِ سالِعَ في برِّيَّةِ
موآبَ إلى الحاكمِ في جبَلِ صِهيَونَ. 2كالطَّائرِ
التَّائِهِ، كالفِراخِ الخارجةِ مِنَ العُشِّ، تكونُ بناتُ
موآبَ عِندَ مَعبَرِ أرنونَ. 3يَقُلنَ لشَعبِ اليهوديَّةِ:
«هاتوا مَشورةً. إتَّخِذوا رأياً عنَّا. إجعَلوا ظِلَّكُم
كالَّليلِ في عِزِّ الظَّهيرةِ. أستُروا المَنفيِّينَ. لا تُعلِنوا
عَنِ الهاربـينَ 4وأسكِنوا معكُم المَنفيِّينَ مِنْ موآبَ.
كونوا لهُم مَلجأً مِنْ وجهِ العَدُوِّ المُدَمِّرِ. حينَ يَبـيدُ
الظُّلمُ ويَنتَهي الدَّمارُ، ويَفنى في الأرض
المُضطَهِدونَ 5يثبُتُ عرشٌ قائمٌ على الرَّحمةِ،
ويَجلِسُ علَيهِ بالحَقِّ في مَسكِنِ داوُدَ قاضٍ يطلُبُ
العَدلَ ويُسارِعُ إلى الإنصافِ».

ندب موآب

6سَمِعنا بتكبُّرِ موآبَ الشَّديدِ وتَجبُّرِها وكِبريائِها
واستِعلائِها ومَزاعِمِها الباطِلَةِ. 7والآنَ لِتُوَلوِلْ
موآبُ على موآبَ. يُوَلوِلونَ جميعاً ويَنوحونَ على
خَرابِ قيرَ حارسَ، 8لأنَّ حقولَ حَشبونَ ذَبُلَت
وتكسَّرَت كُرومُ سِبمةَ التي كانَت خمرُها تُسكِرُ سادةَ
الأمَمِ، وفُروعُها تصِلُ إلى يعزيرَ وتَمتدُّ شَرقاً إلى
البرِّيَّةِ وغرباً إلى ما وراءَ البحرِ. 9لذلِكَ أبكي بُكاءَ
يعزيرَ على كُرومِ سِبمةَ، وأسقيكِ بدَمعي يا حَشبونُ
ويا ألعالَةُ، لأنَّ على حَصادِكِ وقِطافِكِ سُمِعَ نَفيرُ
القِتالِ. 10فزالَ الفرَحُ والابتهاجُ مِنَ الحقلِ
الخَصيبِ، فلا غِناءَ في الكُرومِ ولا طرَبَ، ولا
دائسَ خمرٍ في المعاصِرِ. 11فكَبِدي يرتَجِفُ على
موآبَ كالكنَّارةِ ويئِنُّ قلبـي على قيرَ حارسَ.
12وعَبثاً تـتعَبُ موآبُ وتَصعَدُ إلى المَشارِفِ
وتدخُلُ مَعبدَها، لأنَّها لا تقدِرُ. 13هذا ما قالَهُ الرّبُّ
على موآبَ مِنْ قبلُ. 14أمَّا الآنَ، فيقولُ الرّبُّ: «بعدَ

ثلاثِ سِنينَ، بِلا زيادةٍ ولا نُقصانٍ، يزولُ مَجدُ
موآبَ، ولا يبقى مِنْ شعبِها الكثيرِ سوى بقيَّةٍ لا
شأنَ لها».

الفصل ١٧

عقاب دمشق وإسرائيل

١وحيٌ على دِمَشقَ: دمَشقُ لا تُزالُ مِنْ بَينِ المُدُنِ،
فتكونُ رجمَةً مِنَ الحجارةِ. 2مُدُنُها تُهجَرُ إلى الأبدِ،
فتكونُ مَربَضاً للقُطعانِ ولا أحدَ يُرعِبُها. 3إسرائيلُ
تفقُدُ حِصنَ دِفاعِها، والمُلْكُ يزولُ مِنْ دِمَشقَ وسائرِ
آرامَ، فيَنحَطُّ مَجدُها كمَجدِ بني إسرائيلَ. هكذا يقولُ
الرّبُّ القديرُ.
4وفي ذلِكَ اليومِ يَخبو مَجدُ بَيتِ إسرائيلَ ويقِلُّ بَعدَ
كثرةٍ، 5فيكونُ كما إذا جمَعَ الحصَّادُ السَّنابلَ وترَكَ
لِقاطِها في وادي رفايمَ، 6أو كما إذا نُفِضَتْ زيتونةٌ
وبَقيَت حَبَّتانِ أو ثلاثٌ في رأسِ غُصنٍ، وأربعٌ أو
خمسٌ في فُروعِها المُثمِرةِ. هكذا يقولُ الرّبُّ إلهُ
إسرائيلَ.
7في ذلِكَ اليومِ يلتَفِتُ الإنسانُ إلى خالقِهِ وتنظُرُ
عيناهُ إلى قدُّوسِ إسرائيلَ، 8ولا يلتَفِتُ إلى معابِدِ
الأوثانِ صَنْعَةِ يدَيهِ، ولا ينظُرُ إلى ما صَنَعَت
أصابِعُهُ ولا إلى أنصابِ أشيرةَ ورُموزِ الشَّمسِ.
9في ذلِكَ اليومِ تُهجَرُ المُدُنُ الحصينةُ وتكونُ كمُدُنِ
الحُوِّيِّينَ والأموريِّينَ التي أخلوها مِنْ وجهِ بني
إسرائيلَ فصارَت خَراباً. 10فأنتُم يا بَني إسرائيلَ
نَسيتُم إلهَ خلاصِكُم، وما تذكَّرتُم صخرةَ عِزِّكُم،
فغرَستُم غَرساً لأدونيسَ ومشاتِلَ لإلهٍ غريبٍ.
11يومَ تَغرِسونَهُ تَرَونَهُ ينمو، وفي الصَّباحِ تجعلونَهُ
يُزهِرُ. ولكنَّ كُلَّ ما تقطِفونَهُ يزولُ في يومِ وقوعِ
المُصيبةِ والعذابِ الذي لا عِلاجَ لهُ. 12ويلٌ لكُم في
شُعوبٍ كثيرةٍ صَخَبُها كصَخَبِ البحارِ ومِنْ أُمَمٍ تعِجُّ
عجيجَ المياهِ الغزيرةِ، 13يزجُرُها الرّبُّ فتَهرُبُ
بعيداً وتذهَبُ هَباءً مَنثوراً كالقَشِّ في مَهَبِّ رياحِ
الجبالِ، وكالتِّبنِ في وجهِ العاصفةِ. 14في المساءِ
تنشُرُ الهَولَ، وفي الصَّباحِ باكراً لا يكونُ شيءٌ. هذا
نصيبُ الذينَ يَسلِبونَنا وحظُّ مَنْ يَنهَبونَ أرضَنا.

الفصل ١٨

وحي على كوش

١وحيٌ على كوشَ: ويلٌ لأرضٍ حفيفِ الأجنحةِ
عَبرَ أنهارِ كوشَ، 2المُرسِلةِ رُسُلاً في البحرِ، في
قواربِ البَرديِّ، على وجهِ المياهِ. إذهَبوا أيُّها الرُّسُلُ
العَجالى إلى أُمَّةٍ طِوالٍ جُردٍ، إلى شعبٍ مُهابٍ أينما
كانَ، إلى أُمَّةٍ قويَّةٍ جبَّارةِ الخُطى تَقطَعُ أرضَها
الأنهارُ.
3يا جميعَ سُكَّانِ العالَمِ وقاطِني الأرضِ! إذا رُفِعَتِ
الرَّايةُ على الجِبالِ فانظُروا، وإذا نُفِخَ في البوقِ
فاسمَعوا. 4قالَ ليَ الرّبُّ: «أنظُرُ مِنْ مَسكِني
بِهُدوءٍ كحَرِّ الصَّحوِ في النَّهارِ، وكسحابةِ النَّدى في
حرِّ القِطافِ. 5لأنَّهُ قبلَ القِطافِ، حينَ تَنفَتِحُ
البَراعِمُ ويصيرُ الزَّهرُ عِنَباً، تُقطَعُ القُضبانُ
بالمَناجِلِ وتُنزَعُ الأغصانُ وتُطرَحُ. 6هكذا تُترَكُ
جُثَثُ القَتلى لِطُيورِ الجبالِ الكاسِرةِ ولوحوشِ
الأرضِ، فتُصيِّفُ عليها الطُّيورُ وتُشَتِّي وُحوشُ
الأرضِ».
7في ذلِكَ الزَّمانِ تُقدَّمُ عطايا لِلرّبِّ القديرِ ويَحمِلُها
الشَّعبُ الطِّوالُ الجُردُ، الشَّعبُ الذي يَهابُهُ القريبُ
والبعيدُ، الأُمَّةُ القويَّةُ الجبَّارةُ الخُطى، التي تقطَعُ
الأنهارُ أرضَها، إلى مقرِّ اسمِ الرّبِّ القديرِ في جبَلِ
صِهيَونَ.

الفصل ١٩

عقاب مصر

١وحيٌ على مِصرَ: ها هوَ الرّبُّ راكِبٌ على سحابةٍ
سريعةٍ وقادِمٌ إلى مِصْرَ. فترتَجِفُ أوثانُها مِنْ
وجهِهِ، وتَذوبُ قُلوبُ المِصْريِّينَ في صُدورِهِم.
2ويُثيرُ الرّبُّ المِصْريِّينَ على المِصريِّينَ، فيُقاتِلُ
الإنسانُ أخاهُ والرَّجلُ صديقَهُ، وتقومُ مدينةٌ على
مدينةٍ ومملكةٌ على مملكةٍ. 3ويُفرِغُ مِصْرَ مِنَ
الرُّوحِ في داخِلِها ويُبَلبِلُ أفكارَهُم، فيَستشيرونَ
الأوثانَ والسَّحرةَ والمُشَعوذينَ والعَرَّافينَ. 4ويُسلِّمُ
المِصْريِّينَ إلى يَدِ سيِّدٍ قاسٍ ومَلِكٍ طاغيةٍ يتسلَّطُ
عليهِم. هكذا قالَ السيِّدُ الرّبُّ القديرُ.
5وينشَفُ البحرُ مِنَ المياهِ ويجِفُّ النَّهرُ ويَيبَسُ.
6وتُنتِنُ الأنهارُ لقلَّةِ مائِها وتجِفُّ سَواقي مِصْرَ،
فيَتلَفُ القَصَبُ والبَرديُّ 7ويتَبَدَّدُ كُلُّ نَباتٍ على
ضِفافِ النِّيلِ ويَيبَسُ ولا يَبقى شيءٌ. 8فيَنتَحِبُ
الصَّيَّادونَ ويَنوحُ كُلُّ مَنْ يُلقي الصِّنَّارةَ في النِّيلِ،
ويتَحسَّرُ الذينَ يمُدُّونَ الشَّبَكةَ على المياهِ. 9ويَيئَسُ
صُنَّاعُ الكتَّانِ المُمَشَّطِ وحائِكو الأنسجةِ البيضاءِ
10وتَنهارُ أعمِدةُ الصِّناعةِ، وتكتَئِبُ نفوسُ العامِلينَ
بالأُجرةِ.
11ما أغبَى أُمراءَ صُوعَنَ، وما أسخَفَ مَشورةَ
حُكَماءِ فِرعَونَ! كيفَ يجرُؤونَ أنْ يقولوا لِفِرعَونَ:
«نحنُ بنو الحُكَماءِ وبَنو المُلوكِ الأقدَمينَ!» 12فأينَ
حُكَماؤُكَ يا فِرعَونُ؟ دَعهُم يُخبِرونَكَ ويكشِفونَ لكَ
بماذا قضَى الرّبُّ القديرُ على مِصْرَ. 13أُمراءُ
صوعَنَ أغبياءُ، وأُمراءُ نوفَ مخدوعونَ، ومِصْرُ
يُضَلِّلُها زُعَماءُ شعبِها. 14مزَجَ الرّبُّ في داخِلِهِم
روحَ دُوارٍ، فجعَلوا مِصْرَ تَترَنَّحُ في كُلِّ أعمالِها
كما يترَنَّحُ السَّكرانُ في قَيئِهِ. 15فلا يبقى لِمِصْرَ
مَنْ يقدِرُ أنْ يعمَلَ شيئاً، سواءٌ في ذلِكَ الرَّأسُ أوِ
الذَّنَبُ، والرَّفيعُ أوِ الوضيعُ.

إهتداء مصر وأشور

16في ذلِكَ اليومِ يكونُ المِصْريُّونَ كالنِّساءِ،
فيَرتَعِدونَ ويَرتَجِفونَ مِنْ يَدِ الرّبِّ المَرفوعةِ عليهِم.
17وتكونُ أرضُ يَهوذا مَصدَرَ رُعبٍ لِمِصْرَ، كُلَّما
تذكَّرتِ المصيرَ الذي قضَى بهِ عليها الرّبُّ القديرُ.

18وفي ذلِكَ اليومِ يكونُ في أرضِ مِصْرَ خمسُ
مُدُنٍ تـتكلَّمُ بلُغةِ كنعانَ وتَحلِفُ باسمِ الرّبِّ القديرِ،
يُقالُ لإحداها مدينةُ الشَّمس.
19وفي ذلِكَ اليومِ يكونُ مذبَحٌ للرّبِّ في داخِلِ أرضِ
مِصْرَ، ونُصبٌ مرفوعٌ للرّبِّ قُربَ حُدودِها عَلامةً
وشهادةً للرّبِّ القديرِ في أرضِ مِصْرَ. 20فإذا ما
صرَخَ المِصْريُّونَ إلى الرّبِّ في ضيقِهِم، أرسَلَ لهُم
مُخلِّصاً ومُحامياً فيُنقِذُهُم. 21ويُعلِنُ الرّبُّ عَنْ نفسِهِ
لهُم، فيَعرِفونَ الرّبَّ في ذلِكَ اليومِ، ويَعبُدونَهُ
بالذَّبيحةِ والتَّقدمةِ، ويَنذُرونَ لهُ نُذوراً ويُوفونَ بها.
22ومعَ أنَّ الرّبَّ ضربَهُم بقساوةٍ، فإنَّهُ يَشفيهِم حينَ
يَرجِعونَ إليهِ ويَستجيبُ لهُم.
23وفي ذلِكَ اليومِ يكونُ طريقٌ مِنْ مِصرَ إلى
أشُّورَ، فتَجيءُ أشُّورُ إلى مِصْرَ ومِصْرُ إلى أشُّورَ،
تعبُدُ مِصْرُ الرّبَّ معَ أشُّورَ.
24وفي ذلِكَ اليومِ تكونُ إسرائيلُ ثالِثًا لمِصْرَ
وأشُّورَ، وهذا بَركةٌ في وسَطِ الأرضِ. 25ويمنَحُ
الرّبُّ القديرُ بَركتَهُ قائلاً: «مُبارَكٌ شعبـي مِصْرُ،
وصَنعَةُ يَدي أشُّورُ وبنو إسرائيلَ الّذينَ اختَرتُهُم».

الفصل ٢٠

نبوءة احتلال أشدود

١في السَّنةِ الّتي أرسَلَ فيها سَرجونُ مَلِكُ أشُّورَ قائدَ
جيشِهِ إلى أشدودَ، فقاتَلَها واستَولى علَيها، 2تكلَّمَ
الرّبُّ على لِسانِ إشَعيا بنِ آموصَ فقالَ: «إذهَبْ
إنزَعِ المِسْحَ عنْ وسطِكَ واخلَعْ حِذاءَكَ عنْ قدَميكَ.
ففعَلَ ومشى عارياً حافياً. 3فقالَ الرّبُّ: «كما مشى
عبدي إشَعيا عارياً حافياً مُدَّةَ ثَلاثِ سنينَ، كآيَةٍ
وأعجوبةٍ لمِصْرَ وكوشَ، 4كذلِكَ يسوقُ مَلِكُ أشُّورَ
سبايا مِصْرَ وأسرى كوشَ، صِغاراً وكِباراً، عُراةً
حُفاةً، مكشوفَةً مُؤخَّراتُهُم فضيحةً لمِصْرَ.
5فتَفزَعونَ وتَخجلونَ بكوشَ وهيَ رَجاؤُكُم،
وبمِصْرَ وهيَ فَخرُكُم. 6ويقولُ سُكّانُ هذا السَّاحِلِ
في ذلِكَ اليومِ: «أُنظُروا ما جرى للّذينَ وضَعْنا فيهِم
رَجاءَنا ولجَأنا إليهِم للمَعونةِ والإنقاذِ مِنْ مَلِكِ أشُّورَ،
فكيفَ نَنجو نحنُ؟»

الفصل ٢١

سقوط بابل

١وحيٌ على بابلَ: كالزَّوابــعِ تَجتاحُ الصَّحراءَ
يجيءُ الخَرابُ مِنْ أرضٍ مُخيفةٍ! 2رأيتُ رُؤيا
قاسيةً: النَّاهِبُ يَنهَبُ والمُدَمِّرُ يُدمِّرُ. إصعَدي لِلهُجومِ
يا عيلامُ. حاصِري المُدُنَ يا مادايُ. ضَعي حدًّا لكُلِّ
نُواحٍ.
3إمتَلأَتْ خاصِرَتايَ وجَعاً وأخَذَني مِثلُ مَخاضِ
الّتي تَلِدُ، وما عُدتُ أسمَعُ مِنْ شِدَّةِ الأسى، ولا أرى
مِنْ شِدَّةِ الفزَعِ. 4وتَحيَّرَ قلبـي وهزَّني الخوفُ.
وانتَظَرتُ مَجيءَ المساءِ ليُخفِّفَ عنِّي، فحمَلَ إليَّ
الرُّعبَ. 5ها هم يُهَيِّئونَ المائِدَةَ ويفرُشونَ
السَّجاجيدَ. وبَينَما هُم يأكُلونَ ويَشرَبونَ صيحَ بِهِم:
«قوموا أيُّها القادةُ وامسَحوا تُروسَكُم للقتالِ!»
6وهذا ما قالَهُ ليَ الرّبُّ: «إذهَبْ أقِمْ حارِساً ليُخبِرَ
بما يَرى. 7إذا رأى رَكْباً مِنَ الفُرسانِ قادِمينَ
أزواجاً أزواجاً، وركابَ حميرٍ وركابَ جِمالٍ،
فليُراقِبْهُم مُراقبةً شديدةً». 8ثُمَّ صرَخَ الحارِسُ:
«أيُّها السَّيِّدُ، أنا قائِمٌ على بُرجِ المُراقبةِ دائماً في
النَّهارِ وواقِفٌ في مركزِ الحِراسةِ طُولَ اللَّيالي،
9فرَأيتُ رَكْباً مِنَ الفُرسانِ قادِمينَ أزواجاً أزواجاً».
ثُمَّ عادَ الحارِسُ وصاحَ: «سقَطَت، سقَطَت بابلُ
وتَحطَّمَت إلى الأرضِ جميعُ أصنامِ آلِهَتِها».
10فيا شعبـيَ المُداسَ كالحِنطَةِ على البَيادرِ! ما
سَمِعتُهُ مِنَ الرّبِّ القديرِ إلهِ إسرائيلَ أخبَرتُكُم بِهِ.

على الأدوميين

11وحيٌ على دومَةَ: صوتٌ صارِخٌ مِنْ سعيرَ: «يا
حارِسُ ماذا بقيَ مِنَ اللَّيلِ؟ يا حارِسُ ماذا بقيَ مِنَ
اللَّيلِ؟» 12فيُجيبُ الحارِسُ: «يَجيءُ الصُّبحُ،
واللَّيلُ يعودُ. إنْ أردتُم فاطلُبوا. تعالَوا ارجِعوا
واطلُبوا».

على العرب

13وحيٌ على العربِ: بيتُوا في صَحراءِ العربِ، يا
قوافِلَ الدَّدانيِّينَ! 14هاتوا ماءً لِلعَطشانِ يا سُكَّانَ
تيماءَ! إستَقبِلوا الهارِبَ الجائِعَ بالخُبزِ. 15هُم
هاربونَ مِنْ أمامِ السُّيوفِ، مِنْ أمامِ السَّيفِ المَسلولِ
والقَوسِ المَشدودةِ وويلاتِ الحربِ.
16وهذا ما قالَهُ ليَ الرّبُّ: «بعدَ سنَةٍ بلا زيادةٍ ولا
نُقصانٍ يَفنى كُلُّ مَجدِ قيدارَ 17ولا يَبقى مِنْ
أصحابِ القِسيِّ، مِنْ جَبابِرةِ بَني قيدارَ، غيرُ القليلِ.
أنا الرّبُّ إلهُ بَني إسرائيلَ تكلَّمتُ».

الفصل ٢٢

على أورشليم

١وحيٌ على وادي الرُّؤيا: ما لِشعبِكِ جميعاً صَعِدوا
إلى السُّطوحِ 2يا مدينةُ كُلُّها ضَوضاءُ، يا بلدةً
عَجَّاجةً زاهِرةً؟ لا قَتلاكِ قَتلى السَّيفِ ولا موتاكِ
موتى الحربِ. 3حكّامُكِ هرَبوا جميعاً وما أطلَقوا
سَهماً واحداً، وأبطالُكِ وقَعوا أسرى وهُم مُنهَزِمونَ
بعيداً. 4فأقولُ: «دَعوني وشأني، فأبكيَ بُكاءً مُرًّا. لا
تُحاوِلوا تَعزِيَتي عنْ دمارِ شعبـي».
5للسَّيِّدِ الرّبِّ القديرِ يومُ ذُعرٍ وبُؤسٍ وفوضى في
وادي الرُّؤيا، وأسوارٌ تُختَرَقُ وصُراخٌ يُسمَعُ في
الجبالِ. 6عيلامُ تَحمِلُ الجُعبةَ وتُرسِلُ مَركباتِها
ورِجالَها وفُرسانَها، وقيرُ تُشهِرُ تُرسَها، 7فتَمتَلئُ
أجمَلُ أوديَتِكِ يا يَهوذا بالمَركباتِ وتَصطَفُّ الفُرسانُ
أمامَ أبوابِكِ. 8وهكذا تُنتَهَكُ حُرمةُ يَهوذا.
وفي ذلِكَ اليومِ تـتَفقَّدونَ السِّلاحَ في بَيتِ الغابةِ،
9وتَنظُرونَ كمْ تكاثرَتِ الشُّقوقُ في سورِ مدينةِ
داوُدَ. وتَجمَعونَ مياهَ البِركَةِ السُّفلى 10وتَعُدُّونَ

بُيوتَ أورُشليمَ وتَهدِمونَ بَعضَها لتَحصينِ السُّورِ.
11وتَصنعونَ خَزَّاناً بَينَ السُّورَينِ لِمياهِ البِركةِ
العتيقةِ. ولكنَّكُم لا تَلتَفِتونَ إلى الّذي فعَلَ ذلِكَ ولا
تَعتَبِرونَ الّذي أعدَّهُ مِنْ قديمِ الزَّمانِ.
12وفي ذلِكَ اليومِ يَدعوكُمُ السَّيِّدُ الرّبُّ القديرُ إلى
البُكاءِ والنَّحيبِ وحَلقِ الرُّؤوسِ والتَّحزُّمِ بالمُسوحِ.
13ولكنَّكُم تَنصَرِفونَ إلى الفَرَحِ والابتِهاجِ وذَبحِ
البقَرِ ونَحرِ الغنَمِ وأكلِ اللَّحمِ وشُربِ الخمرِ
وتَقولونَ: «دَعونا نأكُلُ ونشرَبُ، لأنَّنا غداً نموتُ».
14فأعلَنَ الرّبُّ القديرُ في أُذُنَيَّ قولَهُ: «لنْ أغفِرَ لهُم
هذا الجُرْمَ حتّى يموتوا». هكذا يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ
القديرُ.

وحي على نديم الملك

15ويقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ القديرُ: «إذهَبْ إلى شَبْنا، نديمِ
المَلِكِ والقَيِّمِ على قصرِهِ 16وقُلْ لهُ: أيُّ حَقٍّ لكَ
هُنا؟ ومَنْ لكَ هُنا حتّى تحفُرَ لنَفسِكَ قبراً عالياً
وتَنحتَهُ في الصَّخرِ مَسكِناً لكَ؟ 17سيَقبِضُ علَيكَ
الرّبُّ قَبضَةَ جبَّارٍ ويقذِفُ بكَ قذفاً، 18ويُدَحرِجُكَ
دحرجَةَ الكُرَةِ إلى أرضٍ واسِعةِ الأطرافِ. هُناكَ
تموتُ بجانِبِ مَركَباتِكَ الّتي طالَما افتَخَرْتَ بها، أنتَ
يا فضيحةَ بَيتِ مولاكَ. 19وسأُقيلُكَ مِنْ مَنصِبِكَ
وأخلَعُكَ عنْ مَقامِكَ، 20وأدعو في اليومِ نفسِهِ عبدي
ألياقيمَ بنَ حِلقيَّا 21وأُلبِسُهُ حُلَّتَكَ وأشُدُّ وسطَهُ
بحِزامِكَ وأجعَلُ سُلطانَكَ في يَدِهِ، فيكونُ كأبٍ لسكَّانِ
أورُشليمَ ولبَيتِ يَهوذا. 22وأُلقي مِفتاحَ بَيتِ داوُدَ
على كَتِفِهِ، يفتَحُ فلا يُغلِقُ أحدٌ، ويُغلِقُ فلا يفتَحُ أحدٌ.
23وأُركِّزُهُ كوتَدٍ في مكانٍ ثابتٍ فيكونُ عرشَ مجدٍ
لبَيتِ أبيهِ. 24يُعلِّقونَ علَيهِ كُلَّ مَجدِ بَيتِ أبيهِ،
الأبناءَ والحَفَدَةَ، كما تُعلَّقُ الآنيةُ جميعاً، صغيرُها
وكبيرُها، مِنْ آنيةِ الكُؤوسِ إلى آنيةِ الدِّنانِ».
25ويقولُ الرّبُّ القديرُ: «لكنِّي في ذلِكَ اليومِ أنزِعُ
الوتَدَ المُركَّزَ في المكانِ الثّابتِ وأقطَعُهُ، فيَسقُطُ
ويَبيدُ كُلُّ ما تعلَّقَ علَيهِ. أنا الرّبُّ تكلَّمتُ».

الفصل ٢٣

على صور وصيدا

١وحيٌ على صورَ: ولولي يا سُفُنَ ترشيشَ، لأنَّ
صورَ دُمِّرَت وما بَقيَ بَيتٌ ولا مرفأٌ. وفي طريقِ
عودَتِكِ مِنْ أرضِ كِتِّيمَ تَسمعينَ بالخبَرِ.
2إندَهِشوا يا سُكَّانَ السَّاحِلِ، يا تُجَّارَ صَيدونَ، يا
بحَّارةَ المياهِ الغزيرةِ! 3أيُّها الّذينَ غَلَّتُهُم مِنْ زَرعِ
شَيحورَ وحَصادِ النِّيلِ ومدينَتُهُم مَتْجرٌ للأُمَمِ.
4إخجَلي يا صَيدونُ، يا قلعةَ البحرِ، فالبحرُ تكلَّمَ
قالَ: «ما حبِلتُ ولا ولَدتُ ولا رَبَّيتُ شَباباً ولا
نَشَّأتُ عذارى!» 5عندَما يسمَعُ المِصْريُّونَ بخَبَرِ
صورَ يَرتَعبونَ.
6أُعبُروا إلى تَرشيشَ. ولَولوا يا سُكَّانَ السَّاحِلِ!
7أهذِهِ مدينَتُكُمُ الزَّاهِرةُ مُنذُ قديمِ الزَّمانِ، وحمَلَتْها
قَدَماها إلى غُربةٍ بعيدةٍ؟ 8مَنْ قضى بذلِكَ على
صورَ، وهيَ الّتي تُتَوِّجُ المُلوكَ وباعَتُها أُمراءُ
وتُجَّارُها أغنياءُ الأرضِ؟ 9الرّبُّ القديرُ هوَ الّذي
قضى بذلِكَ ليُذِلَّ كُلَّ مَنْ تَباهى بمَجدِهِ، ويُفقِرَ كُلَّ
غَنيٍّ في الأرضِ.
10إفلَحي أرضَكِ كما تُفلَحُ الأرضُ على طُولِ النِّيلِ
يا ابنةَ ترشيشَ، فلا مَوردَ رِزقٍ لكِ بَعدَ اليومِ.
11الرّبُّ مَدَّ يَدَهُ على البحرِ وزَعزَعَ المَمالِكَ! أمرَ
على كنعانَ بتَدميرِ حُصونِها. 12وقالَ: «لا تَبتَهِجي
بَعدَ اليومِ أيَّتُها المُتَهتِّكةُ العذراءُ، يا ابنَةَ صَيدونَ.
قومي اعبُري إلى كِتِّيمَ. هُناكَ أيضاً لا راحَةَ لكِ.
13أُنظُري! ها أرضُها بغيرِ شعبٍ. صارَت مَسكِناً
لوحوشِ البرِّيَّةِ، والحُصونُ الّتي أُقيمَت دُمِّرَت
وجُعِلَت قُصورُها خَراباً».
14ولوِلي يا سُفُنَ ترشيشَ لأنَّ صورَ الحصينةَ
انهارَتْ.

سقوط صور

15وفي ذلِكَ اليومِ تُنسى صورُ سبعينَ سنةً، أي عدَدَ
أيّامِ مَلِكٍ واحدٍ. وبعدَ السَّبعينَ سنَةً تكونُ صورُ مِثْلَ
الزَّانيةِ في هذِهِ الأغنيةِ:

16خُذي الرَّبابَ وطُوفي في المدينةِ،
أيَّتُها الزَّانيةُ المَنسيَّةُ!
أحسِني العَزفَ وأكثِري الغِناءَ
حتّى يَذكُرَكِ الرِّجالُ.

17وبَعدَ السَّبعينَ سنَةً يتَفقَّدُ الرّبُّ صورَ، فتَعودُ إلى
سابِقِ عَهدِها فتُتاجِرُ معَ جميعِ مَمالِكِ العالَمِ على
وجهِ الأرضِ. 18ولكنَّ أرباحَها ومكاسِبَها تُكرَّسُ
للرّبِّ. لا تُخزَنُ ولا تُدَّخَرُ، بل تُنفَقُ على الّذينَ
يعبُدونَ الرّبَّ، ليأكُلوا ويَشبَعوا ويَلبَسوا أفخَرَ
اللِّباسِ.

الفصل ٢٤

عقاب الأرض

١ها الرّبُّ يُخرِّبُ الأرضَ. يُخليها ويَقلِبُ وجهَها
ويُبدِّدُ سُكَّانَها. 2فيكونُ الكاهنُ كواحدٍ مِنَ الشَّعبِ،
والسَّيِّدُ كالعبدِ، والسَّيِّدةُ كجارِيَتِها، والبائعُ كالشَّاري،
والمُقتَرِضُ كالمُقرِضِ، والدَّائنُ كالمَديونِ.
3تُخرَّبُ الأرضُ تَخريباً وتُنهَبُ نَهباً، كما قالَ
الرّبُّ. 4تنوحُ الأرضُ وتَذبُلُ. تخورُ المَسكونةُ
وتَذوي. تَخورُ السَّماواتُ والأرضُ جميعاً. 5تتدَنَّسُ
الأرضُ تَحتَ سُكَّانِها لأنَّهُم خالَفوا الشَّرائِعَ ونَقَضوا
الفرائِضَ وما بَرُّوا بالعَهدِ الأبديِّ. 6فتأكُلُ اللَّعنَةُ
الأرضَ ويُعاقَبُ السَّاكنونَ فيها. ويَحترِقونَ ولا يَبقى
مِنهُم إلاَّ القليلُ.
7الخمرُ تنوحُ والدَّوالي تخورُ، فتَتحسَّرُ قُلوبُ أهلِ
المَسرَّةِ. 8ويَبطُلُ طرَبُ الدُّفوفِ والكنَّارةِ، ويَزولُ
هُتافُ المَرَحِ. 9لا تُشرَبُ الخمرُ على الغِناءِ،
والمُسكِرُ يكونُ مُرًّا لِشاربيهِ. 10تنهارُ مدينةُ
الفوضى ويُغلَقُ مَدخَلُ كُلِّ بَيتٍ. 11يتَعالى الصُّراخُ
في الأزِقَّةِ: أينَ الخمرُ؟ ويَغيبُ الفرَحُ ويَنتَفي

الطَّرَبُ مِنَ الأرض. 12لا يَبقى غيرُ الأنقاض في
المدينةِ، وبابُها يَصيرُ حُطاماً. 13ويكونُ ما يَبقى مِنَ
النَّاسِ في وسَطِ الأرض كالتُّقاطَةِ إذا نُفِضَت
زيتونةٌ، أو كالخُصاصةِ إذا فرَغَ القِطافُ. 14هؤلاءِ
يرفَعونَ أصواتَهُم بالتَّرنيم لعَظَمةِ الرّبِّ، وأولئِكَ
يهتِفونَ هُتافاً مِنَ البحرِ. 15هُنا في المَشارقِ وهُناكَ
في جُزُرِ البحرِ يُمجِّدونَ اسمَ الرّبِّ إلهِ إسرائيلَ.
16ومِنْ أطرافِ الأرض نسمَعُ أناشيدَ الإكرامِ للإلهِ
الحَقِّ.
ولكِنْ ويحٌ لي، بل الويلُ كُلُّ الويل. خانَ الّذي خانَ،
والخَوَنةُ يَخونونَ. 17الرُّعبُ والحُفرَةُ والفَخُّ لكُم يا
سُكَّانَ الأرض. 18مَنْ يهربُ مِنْ صوتِ الرُّعبِ يقَعُ
في الحُفرَةِ، ومَنْ يصعَدُ مِنَ الحُفرَةِ يُؤخَذُ بالفَخِّ.
وتنفَتِحُ مَزاريبُ السَّماءِ وتتزَلزَلُ أسُسُ الأرض،
19فتتزَعزَعُ وتَتشَقَّقُ وتَتحَطَّمُ 20وتَهوي كالسَّكران
وتتأرجَحُ كالعرزالِ في العاصفةِ. وتكونُ مَعاصيها
مِنَ الثِّقلِ بحيثُ تسقُطُ ولا تعودُ تقومُ.
21وفي ذلِكَ اليومِ يُعاقِبُ الرّبُّ جُندَ العَلاءِ في
العَلاءِ ومُلوكَ الأرض على الأرض. 22يجمَعُهُم
كما تُجمَعُ الأسرَى في الحبس، ويُغلَقُ عليهم في
السِّجنِ حتّى يُعاقِبَهم بَعدَ طُولِ انتظارٍ.
23ويخجَلُ القمرُ وتَخزى الشَّمسُ لأنَّ الرّبَّ القديرَ
يملِكُ في جبَلِ صِهيَونَ وفي أورُشليمَ، ويتمَجَّدُ أمامَ
شُيوخِ شعبِهِ.

الفصل ٢٥

صلاة شكر

١أيُّها الرّبُّ أنتَ إلهي!
أُعَظِّمُكَ وأحمَدُ اسمَكَ
لأنَّكَ صنَعتَ عجَباً
وتَمَّمْتَ بحَقٍّ وصِدقٍ
ما شِئتَهُ مِنْ قديمِ الزَّمانِ:
2جعَلْتَ مِنَ المَدائنِ رُجمةً
ومِنَ القُرى الحصينةِ خَراباً.
قِلاعُ الغُرَباءِ لم تَعُدْ مُدُناً
وهيَ لن تُبنى إلى الأبدِ.
3تُمجِّدُكَ الشُّعوبُ القويَّةُ
وتَرهَبُكَ مُدُنُ الأمَمِ العاتيةِ.
4فأنتَ مَلاذٌ لِلفُقراءِ
ومَوئِلٌ للبائسِ في ضيقِهِ،
وأنتَ ملجأٌ مِنَ العَواصِفِ
وفَيءٌ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ،
حينَ يكونُ لُهاثُ الطُّغاةِ
كريحٍ عاصفَةٍ في الصَّقيعِ،
5كالقَحطِ في أرضٍ قاحِلَةٍ،
وأنتَ تَخفِضُ ضَجيجَ الغُرباءِ
كالحَرِّ يَخفِضُهُ ظِلُّ السَّحابِ،
وتُذِلُّ هُتافَ الطُّغاةِ.

الرب يهيء مأدبة

6وفي جبَلِ صِهيَونَ يُهَيِّئُ الرّبُّ القديرُ لكُلِّ
الشُّعوبِ مأدُبةً عامِرةً بلُحومِ العُجولِ المُسَمَّنَةِ
والمِخاخِ والخُمورِ الصِّرفِ. 7ويُزيلُ الرّبُّ في هذا
الجبَلِ غُيومَ الحُزنِ الّتي تُخَيِّمُ على جميعِ الشُّعوبِ،
والشِّباكَ الّتي تُمسِكُ جميعَ الأمَمِ. 8ويُبيدُ السَّيِّدُ
الرّبُّ الموتَ إلى الأبدِ ويمسَحُ الدُّموعَ مِنْ جميعِ
الوجوهِ، وينزِعُ عارَ شعبِهِ عَنْ كُلِّ الأرضِ. هوَ
الرّبُّ تكلَّمَ.
9فيُقالُ في ذلِكَ اليومِ: «هذا إلهُنا انتَظَرناهُ وهوَ
يُخلِّصُنا. هذا هوَ الرّبُّ انتَظَرناهُ، فلنَبتَهِجْ ونفرَحْ
بخلاصِهِ». 10يدُ الرّبِّ تستَقِرُّ في هذا الجبَلِ،
وتُداسُ موآبُ في مكانِها كما يُداسُ التِّبنُ مَجبولاً
بالزِّبلِ. 11وتَبسُطُ موآبُ يَدَيها في مكانِها، كما
يَبسُطُهما السَّابِحُ في سِباحَتِهِ، ويَحُطُّ الرّبُّ كبرياءَها
ومكايدَ يَدَيها. 12ويهدِمُ أسوارَها الحصينةَ الشَّامِخَةَ
ويُلصِقُها بتُرابِ الأرض.

الفصل ٢٦

نشيد النصر

١في ذلِكَ اليومِ يُنشَدُ هذا النَّشيدُ في أرضِ يَهوذا:
لنا مدينةٌ مَنيعةٌ!
حَصَّنَها الرّبُّ لِخَلاصِنا
بأسوارٍ ومتاريسَ.
2إفتَحوا الأبوابَ
لتَدخُلَ الأمَّةُ الوفيَّةُ لِلرّبِّ،
الأمَّةُ الّتي تَحفظُ الأمانَةَ.
3أنتَ يا ربُّ تحفَظُ سالِماً
مَنْ يَثبُتُ ويَحتَمي بِكَ.
4توكَّلوا بالرّبِّ إلى الأبدِ،
لأنَّ الرّبَّ صَخرةُ البقاءِ.
5خفَضَ الّذينَ في الأعالي
وحَطَّ المدينةَ الشَّامِخَةَ،
حَطَّها وألصَقَها بالتُّرابِ،
6لِتَدوسَها أقدامُ المَساكينِ،
وتطَأَها أرجُلُ الفُقراءِ.
7طريقُ الأوفياءِ قَويمةٌ
وأنتَ تُمَهِّدُ سَبيلَهُم.
8سِرنا على أحكامِكَ يا ربُّ،
وفيكَ جَعَلنا رجاءَنا.
إلى اسمِكَ وذِكرِكَ يا ربُّ
تشتاقُ نُفوسُنا.
9في اللَّيلِ أتوقُ إليكَ
وفي الصَّباحِ إليكَ أُبكِّرُ.
تسودُ أحكامُكَ في الأرضِ
فيتَعَلَّمُ سُكَّانُها العَدلَ.
10إذا تَحنَّنْتَ على الأشرارِ
فكَيفَ يتَعلَّمونَ العَدلَ.
حيثُ الاستِقامةُ يتَصرَّفونَ باعوِجاجٍ،
ولا يَرَونَ جَلالَ الرّبِّ.

11رفعتَ يَدَكَ على أعدائِكَ
لكنَّهُم يا ربُّ لا يُبصِرونَ.
دَعهُم يرَونَ غيرَتَكَ على شعبِكَ
فيَخزَوا وتأكُلُهُم نارُكَ.
12يا ربُّ أعطيتَنا السَّلامَ،
وكُلُّ أعمالِنا عمِلتَها لنا.
13أربابٌ سواكَ سادوا علَينا
واسمُكَ وحدَهُ نَذكُرُ.
14هُم أمواتٌ ولا يَحيَونَ!
هُم أشباحٌ ولا يَقومونَ،
لأنَّكَ عاقبْتَهُم ودَمَّرتَهُم
وأبَدْتَ كُلَّ ذِكرٍ لهُم.
15أمَّا شعبُنا فأنمَيتَهُ يا ربُّ،
أنمَيتَهُ وزِدتَهُ مَجداً،
ووسَّعتَ حُدودَ أرضِهِ.
16في ضيقِنا افتَقَدناكَ يا ربُّ،
وكانَ بُؤسُنا عقابَكَ لنا.
17فكُنَّا أمامَكَ يا ربُّ
كامرأةٍ قارَبَتِ الوِلادةَ،
تتَوجَّعُ وتصرخُ في مَخاضِها.
18لكنَّنا حَبِلْنا بوَجَعِنا وولَدْنا ريحاً،
فلا جَعَلنا في الأرضِ خلاصاً
ولا ازدادَ سُكَّانُ العالَمِ.
19تَحيا موتاكَ وتقومُ أشلاؤُهُم،
فاستَفيقوا ورَنِّموا يا سُكَّانَ التُّرابِ!
نداكَ نَدى النُّورِ يا ربُّ
يسقُطُ على أرضِ الأشباحِ.
20تعالَوا ادخُلوا بُيوتَكُم
واغلِقوا أبوابَكُم عليكُم.
تَوارَوا قليلاً يا شعبـي،
إلى أن يَعبُرَ الغضَبُ.
21فها الرّبُّ خارجٌ مِنْ مَسكِنِهِ
ليَتَفقَّدَ شُرورَ سُكَّانِ الأرضِ
فتَكشِفُ الأرضُ عَنْ دماءِ قَتلاها،
ولا تَستُرُهُم مِنْ بَعدُ.

الفصل ٢٧

خراب المدينة الحصينة

١في ذلِكَ اليومِ يُعاقِبُ الرّبُّ بسَيفِهِ القاسي العظيمِ
الشَّديدِ لُوياثانَ الحيَّةَ الهارِبَةَ، لُوياثانَ الحيَّةَ المُلتَويةَ،
ويقتُلُ التِّنينَ الذي في البحرِ.
2وفي ذلِكَ اليومِ غَنُّوا هذِهِ الأغنيَّةَ للكرمَةِ المُشتَهاةِ:
3«أنا الرّبُّ ناطورُها في كُلِّ لحظَةٍ، أسقيها
وأنطُرُها ليلاً ونهاراً لِئلاَّ يؤذيَها أحدٌ. 4ما عُدتُ
غاضِباً على الكرمةِ. إذا قاتَلَها الشَّوكُ والعُلَّيقُ
هَجَمْتُ عليهِما وأحرَقْتُهُما جميعاً. 5مَنْ يَلجأْ إلى
حِمايَ، يُسالِمْني ويَعقُدْ صُلحاً معي».
6وفي الأيّامِ الآتيَةِ يمُدُّ يَعقوبُ جُذورَهُ، فيَنبُتُ شعبُهُ
إسرائيلُ ويُزهِرُ ويَملأُ وجهَ الأرضِ ثِماراً. 7لم
يضربِ الرّبُّ بني إسرائيلَ كما ضرَبَ الّذينَ
ضَرَبوهُم، ولم يَقتُلْ مِنهُم بقَدْرِ ما قتَلَ مِنْ قاتِليهِم.
8كُلُّ ما فعَلْتَ أنتَ يا ربُّ أنَّكَ خاصَمتَهُم، فأرسَلتَهُم
إلى السَّبْـي كريحٍ عاصِفٍ في يومِ السَّمومِ.
9ولكِنَّ إثْمَ بَني إسرائيلَ يُكفَّرُ، وخطيئَتَهُ تُمْحَى حينَ
يجعَلونَ حِجارةَ المذابِـحِ كحِجارةِ الكِلْسِ المُفَتَّتَةِ، ولا
تقومُ أنصابٌ لأشيرةَ ولا تماثيلُ لِلشَّمسِ.
10المدينةُ الحصينةُ تُخرَّبُ وتُهجَرُ وتُهمَلُ وتُترَكُ
كالقفرِ. هُناكَ يَرعى العِجلُ، وهُناكَ يربُضُ ويَقرِضُ
الأغصانَ. 11وتَيبَسُ جُذوعُها فتَتكسَّرُ، وتجيءُ
النِّساءُ فتوقِدُها حطباً. هذا الشَّعبُ لا فَهمَ لهُ، فلا
يرحَمُهُ ولا يتَحَنَّنُ عليهِ اللهُ الذي صنَعَهُ وجبَلَهُ.
12وفي ذلِكَ اليومِ ينفُضُ الرّبُّ شجَرةً مِنْ مَجرى
نهرِ الفُراتِ إلى وادي مِصْرَ ويَلتَقِطُكُم واحداً
فواحداً، يا بَني إسرائيلَ.
13وفي ذلِكَ اليومِ يُنفَخُ في بوقٍ عظيمٍ، فيَجيءُ
المُشتَّتونَ في أرضِ أشُّورَ، والمُشرَّدونَ في أرضِ
مِصْرَ، ويَسجُدونَ للرّبِّ في الجبَلِ المُقدَّسِ في
أورُشليمَ.

الفصل ٢٨

إنذار السامرة

١ويلٌ لإكليلِ الكِبرياءِ على جبينِ سَكارى أفرايمَ،
ولِبَهاءِ جَمالِ الزَّهرةِ الذَّاويةِ على مَشارفِ الوادي
الخصيـبِ. ويلٌ للّذينَ أسكرَتهُمُ الخمرُ! 2ها رجُلٌ
قويٌّ وجبَّارٌ يُرسِلُهُ الرّبُّ كعاصِفٍ مِنَ البرَدِ،
كزَوبعةٍ مُهلِكةٍ، كسَيلِ مياهٍ غزيرةٍ جارِفةٍ،
تَصرَعُهُم صَرعاً إلى الأرضِ. 3فتَدوسُ الأقدامُ
إكليلَ الكِبرياءِ على جبينِ سَكارى أفرايمَ، 4ويصيرُ
بَهاءُ جَمالِ الزَّهرَةِ الذَّاويَةِ على مَشارفِ الوادي
الخَصيـبِ كباكورةِ التِّينِ قَبلَ مجيءِ الصَّيفِ، تُرَى
فتُبتَلَعُ ما إنْ تطالُها اليَدُ.
5في ذلِكَ اليومِ يكونُ الرّبُّ القديرُ إكليلَ مَجدٍ وتاجَ
بهاءٍ لِبَقيَّةِ شعبِهِ، 6ويكونُ روحَ عَدلٍ لِلجالِسِ في
كُرسيِّ القضاءِ، وروحَ شجاعَةٍ للّذينَ يَصُدُّونَ
المُهاجِمينَ عَنِ الأبوابِ.

الكهنة والأنبياء الكذابون

7ولكنَّ هؤلاءِ أنفُسَهُم ضَلُّوا بالخمرِ وتاهوا
بالمُسكِرِ. حتَّى الكاهنُ والنَّبـيُّ تَرنَّحا بالمُسكِرِ
وغرِقا في الخمرِ. وعثَرا في الحُكمِ. 8كُلُّ المَوائِدِ
امتَلأَت مِنَ القَيءِ القَذِرِ وما بقيَ مكانٌ نظيفٌ.
9يقولونَ عنِّي: «لِمَنْ يُعلِّمُ هذا العِلمَ؟ ولِمَن يُحاوِلُ
أنْ يُفهِمَ تَعليمَهُ؟ أَلِلمَفطومينَ عَنِ اللَّبَنِ الحليبِ؟
أَلِلمَفصولينَ عَنِ الثَّدي؟ 10يوصي وصيَّةً على
وصيَّةٍ على وصيَّةٍ، ويَفرِضُ فَرضاً على فَرضٍ
على فَرضٍ، ويقولُ شيئاً مِنْ هُنا وشيئاً مِنْ هُناكَ.
11لكنَّ الرّبَّ سيُكلِّمُ هذا الشَّعبَ بِشِفاهٍ ساخرةٍ
وبلِسانٍ غريبٍ. 12أمَا قالَ لهُم: «هُنا الرَّاحةُ،
فأريحوا المُتعَبَ، وهذِهِ هيَ الرَّفاهيةُ؟» فرَفَضوا أنْ

يَسمَعوا. 13لذلِكَ سيكونُ كلامُ الرّبِّ لهُم وصيَّةً على
وصيَّةٍ على وصيَّةٍ، وفَرضاً على فَرضٍ على
فَرضٍ، وشيئاً مِنْ هُنا وشيئاً مِنْ هُناكَ، حتّى إذا
مَشَوا سقَطوا إلى الوراءِ، فتَحَطَّموا ووقَعوا في
الشَّرَكِ والأسْرِ.

تحذير من رجال السوء

14فاسمَعوا كلامَ الرّبِّ أيُّها المُستَهزِؤونَ، يا حكَّامَ
هذا الشَّعبِ الّذي في أورُشليمَ! 15تقولونَ: «قَطَعْنا
عَهداً معَ الموتِ، وعقَدْنا ميثاقاً معَ عالمِ الأمواتِ.
فالسَّيلُ العارِمُ إذا عبَرَ لا يدنو مِنَّا، لأنَّنا جَعَلْنا
الكذِبَ مَلجأً لنا واستَتَرنا بالغُرورِ. 16لذلِكَ قالَ
السَّيِّدُ الرّبُّ: «ها أنا أضَعُ في صِهيَونَ حجراً
مُختاراً، حجرَ زاويةٍ كريماً، أساساً راسخاً، فمَنْ
آمنَ بهِ فلن ينهَزِمَ. 17وأجعَلُ العَدلَ ميزاناً والحَقَّ
مِعياراً، فيَجرِفُ البرَدُ مَلجأَ الكذِبِ وتَطفو المياهُ
على ما استَتَرَ. 18ويُلغَى عَهدُكُم معَ الموتِ ويَبطُلُ
ميثاقُكُم معَ الهاويةِ. فيَدوسُكُمُ السَّيلُ إذا عبَرَ.
19يأخُذُكُم كُلَّما عبَرَ صباحاً فصباحاً، نهاراً وليلاً،
ويكونُ حتّى سَماعُ خبَرِه مُخيفاً. 20ويقصُرُ الفِراشُ
عَنِ المُتَمَدِّدِ علَيهِ، ويَضيقُ الغِطاءُ عَنِ المُلتَحِفِ بهِ.
21ويقومُ الرّبُّ كما في جبَلِ فراصيمَ ويغضَبُ كما
في وادي جِبعونَ، فيَعمَلُ عمَلَهُ العجيبَ ويفعَلُ فِعلَهُ
الغريبَ.
22فلا تكونوا مِنَ المُستَهزِئينَ لئلاَّ تشتَدَّ علَيكُم
قُيودُكُم. فأنا سَمِعتُ السَّيِّدَ الرّبَّ القديرَ يُعلِنُ حُكمَهُ
بالفَناءِ على جميعِ الأرضِ.

حكمة الله

23أصغوا واسمَعوا صوتي! أنصِتوا واسمَعوا
قولي! 24أكُلَّ يومٍ يفلَحُ الفلاَّحُ أرضَهُ ويشُقُّها
ويُمَهِّدُها لِلزَّرعِ؟ 25أمْ أنَّهُ إذا سَوَّى وجهَها بذَرَ
العدَسَ، وذَرَّ الكَمُّونَ وألقى الحِنطَةَ في أتلامِها
والشَّعيرَ في مكانِه والفولَ في أطرافِها؟ 26إلهُهُ
يُعَلِّمُهُ ذلِكَ ويُرشِدُهُ، 27كما يُعَلِّمُهُ ويُرشِدُهُ أنَّ العدَسَ
لا يُدرَسُ بالنَّورَجِ ولا تُدارُ بَكرَةُ العجَلَةِ على
الكَمُّونِ، بل يُخبَطُ العدَسُ والكَمُّونُ بالعصا.
28والحِنطَةُ لا تُضرَبُ ضَرباً ولا تُداسُ دَوساً،
وإنَّما يُجَرُّ علَيها النَّورَجُ فلا تُسحَقُ. 29هذِهِ الحِكمةُ
ومَثيلاتُها جاءَت مِنْ عِندِ الرّبِّ القديرِ وهوَ عجيبُ
المَشورةِ عظيمُ الفَهْمِ.

الفصل ٢٩

مصير أورشليم

١ويلٌ لأريئيلَ المدينةِ الّتي سكَنَها داوُدُ! بعدَ سنَةٍ أو
سنَتَينِ بأعيادِهِما، 2سأُحاصِرُ أريئيلَ فيكونُ نَوحٌ
ونَحيبٌ، وتكونُ المدينةُ كمذبَحٍ مُخَضَّبٍ بالدِّماءِ.
3أحيطُ بكِ كالدَّائرةِ وأُحاصِرُكِ بالمَتاريسِ وأُقيمُ
علَيكِ بُروجاً. 4فتَنطَرحينَ وتتكَلَّمينَ مِنَ الأرضِ،
ويكونُ كَلامُكِ مُختَنِقاً بالتُّرابِ، وصوتُكِ هَمْساً
كصوتِ الشَّبَحِ.
5وعلى الفَورِ بغتَةً يكونُ جُموعُ أعدائِكِ كالغُبارِ
الدَّقيقِ وجُموعُ الطُّغاةِ كالرِّيشةِ في مَهَبِّ الرِّيحِ.
6ويتَفَقَّدُكِ الرّبُّ القديرُ برَعدٍ وزِلزالٍ، وصوتٍ
عظيمٍ وزَوبَعةٍ، وبِعاصِفٍ ولهيبِ نارٍ آكِلةٍ.
7فيَضمَحِلُّ كالحُلمِ وكرُؤيا اللَّيلِ جُمهورُ الأُمَمِ الّذينَ
يَشِنُّونَ الحربَ على أريئيلَ ويكونونَ رُغمَ المَتاريسِ
الّتي يُحاصِرونَها بها 8كالجُوعانِ يحلُمُ أنَّهُ آكِلٌ ثُمَّ
يَستَفيقُ وبَطنُهُ خاوٍ، أو كالعَطشانِ يَحلُمُ أنَّهُ شارِبٌ
ثُمَّ يَستَفيقُ وإذا هوَ خائِرٌ مِنَ العطَشِ. وكذلِكَ يكونُ
جُمهورُ الأُمَمِ الّذينَ يشِنُّونَ الحربَ على جبَلِ
صِهيَونَ.
9تحَيَّروا وتَعجَّبوا! تَعامَوا واعموا! إسكروا لا مِنَ
الخمرِ! تَرنَّحوا لا مِنَ المُسكِرِ! 10الرّبُّ سكَبَ
عليكُم روحَ ذُهولٍ، وأغمَضَ عُيونَ أنبيائِكُم وغَطَّى
رُؤوسَ الرَّائينَ بَينَكُم. 11فصارَت جميعُ رُؤْياكُم
غامِضَةً كأقوالِ كِتابٍ مَختومٍ تُناوِلونَهُ لِمَنْ يَعرِفُ
القِراءَةَ وتَقولونَ لَه: «إقرأْ هذا». فيُجيبُ: «لا أقدِرُ
لأنَّهُ مختومٌ». 12ثُمَّ تُناوِلونَهُ لِمَنْ لا يَعرِفُ القِراءةَ
وتقولونَ لَه: «إقرأْ هذا». فيُجيبُ: «لا أعرِفُ
القِراءةَ».
13وقالَ الرّبُّ: «هذا الشَّعبُ يتَقَرَّبُ منِّي بفَمِهِ
ويُكرِمُني بشَفَتَيهِ، وأمَّا قلبُهُ فبَعيدٌ عنِّي. فهوَ يخافُني
ويعبُدُني بتَعاليمَ وضَعَها البشَرُ. 14فها أنا أصنَعُ
مرَّةً أُخرى عجَباً عُجاباً بهذا الشَّعبِ، فتَبيدُ حِكمةُ
حُكمائِهِ ويَنكسِفُ عَقلُ عُقلائِهِ».

الرب يرحم شعبه

15ويلٌ لِلّذينَ يكتُمونَ عَنِ الرّبِّ مقاصِدَهُم. يعمَلونَ
في الظَّلامِ وهُم يقولونَ: «مَنْ يرانا؟ ومَنْ يعلَمُ بنا؟»
16يُحرِّفونَ كُلَّ شيءٍ أيُحسَبُ الجابِلُ كالطِّينِ حتّى
يقولَ المَصنوعُ لِصانِعِهِ: ما صَنَعتَني، والمَجبولُ
لجابِلِهِ: لا عَقلَ لكَ؟ 17أبِلَحظةٍ يتَحوَّلُ لُبنانُ جنائِنَ،
والجَنائِنُ تُعَدُّ غاباً؟ 18وفي ذلِكَ اليومِ يسمَعُ الصُّمُّ
أقوالَ الكِتابِ، وتُبصِرُ عُيونُ العُمي بعدَ انغِلاقٍ على
السَّوادِ والظَّلامِ. 19ويزدادُ المَساكينُ فرَحاً بالرّبِّ
ويبتَهِجُ البُؤساءُ بقُدُّوسِ إسرائيلَ، 20لأنَّ الطُّغاةَ
يَهلِكونَ والسَّاخِرينَ يَزولونَ ولا يَبقى أثَرٌ
لِلمُواظِبينَ على الشَّرِّ. 21أولئِكَ الّذينَ على كلِمَةٍ
يَتَّهِمونَ الآخَرينَ بالخطيئةِ، ويَنصِبونَ شَرَكاً على
بابِ القضاءِ لِمَنْ يَقضي بالعَدلِ، ويُحرِّفونَ دَعوى
البَريءِ بأباطيلِهِم.
22لذلِكَ قالَ الرّبُّ إلهُ بَيتِ يَعقوبَ الّذي افتَدى
إبراهيمَ: «لن يخجَلَ يَعقوبُ بَعدَ الآنِ ولن يَصفَرَّ
وجهُهُ 23متى رأى أنَّ ذُرِّيَّتَهُ بَعدَ العمَلِ الّذي عَمِلَتْهُ
يدايَ في وسَطِهِم يُقَدِّسونَ اسمي مِثلَما قدَّسَهُ يَعقوبُ
ويَرهَبونني أنا إلهُ إسرائيلَ 24وأنَّ الضَّالِّينَ بالرُّوحِ
يهتَدونَ إلى الفَهْمِ والمُتَذمِّرينَ يقبَلونَ التَّعليمَ».

الفصل ٣٠

التنديد بطلب معونة مصر

١وقالَ الرّبُّ: «ويلٌ لِلمُتَمرِّدينَ عليَّ مِنْ بَني يَهوذا!
إبتَغَوا مَشورةً غَيرَ مَشورتي وعَقَدوا حِلفاً مُخالِفاً
لِمَشيئَتي، فزَادوا خطيئةً على خطيئةٍ. 2إنطَلَقوا
نازلينَ إلى مِصْرَ وما سألوا رأيي، ليَتَحصَّنوا
بحِصنِ فِرعونَ ويَحتَموا بظِلِّ مِصْرَ. 3لكنَّ حِصنَ
فِرعونَ يكونُ لهُم خِزْياً، والاحتِماءُ بظِلِّ مِصْرَ
عاراً. 4ذهَبَ قادَتُهُم إلى صوعَنَ، ووصَلَ رُسُلُهُم
إلى حانيسَ 5يحمِلونَ الهَدايا إلى شعبٍ لا يُفيدُهُم في
شيءٍ ولا عونَ مِنهُ ولا مَنفَعة، وإنَّما مِنهُ الخِزيُ
والهَوانُ. 6يحمِلونَها مِنْ كُنوزِهِم وأموالِهِم على
بهائِمَ ويتَّجِهونَ نحوَ الجَنوبِ في أرضِ الشِّدَّةِ
والضِّيقِ، واللَّبوَةُ والأسدُ المُزمجِرُ، والأفعى
والثُّعبانُ الطَّيَّارُ، يَحمِلونَها على ظُهورِ الحميرِ
والجِمالِ إلى شعبٍ لا يَنفَعُهُم في شيءٍ، 7إلى مِصْرَ
التي مِنَ العبَثِ والباطِلِ الاستِعانَةُ بها. فلِذلِكَ دَعَوتُها
التِّمساحَ، الخائِرَ».

شهادة إشعيا

8وقالَ ليَ الرّبُّ: «تعالَ فاكتُبْ هذا على لَوحٍ
أمامَهُم وخُطَّهُ في كتابٍ ليكونَ لِليومِ الأخيرِ شهادةً
إلى الأبدِ: 9هُم شعبٌ مُتَمرِّدٌ وبَنونَ عاقُّونَ،
يَرفُضونَ أنْ يَسمَعوا شريعةَ الرّبِّ. 10يقولونَ للّذينَ
يَرَونَ رُؤى: «لا ترَوا»، ولِلأنبياءِ: «لا تتَنَبَّأوا لنا
بما هوَ الحَقُّ، بل كلِّمونا كلامَ النِّفاقِ واجعَلوا رؤاكُم
خِداعاً. 11حيدُوا عَنِ الطَّريقِ. ميلوا عَنِ السَّبيلِ.
خُذُوا مِنْ أمامِنا قُدُّوسَ إسرائيلَ».
12لذلِكَ قالَ قُدُّوسُ إسرائيلَ: «بِما أنَّكُم رفضتُم
كلامي هذا وتوَكَّلتُم على الظُّلْمِ والاعوجاجِ واعتَمَدْتُم
عليهِما، 13فستكونُ خَطيئَتُكُم هذِهِ كشُقوقٍ بارزةٍ في
سورٍ عالٍ، ما أسرَعَ ما تَهدِمُهُ بغتَةً 14فيتَحَطَّمُ مِثلَ
إناءٍ مِنْ خزَفٍ مَسحوقٍ بغَيرِ شفَقَةٍ فلا تَبقى في
مَسحوقِهِ شَقفَةٌ لأخذِ نارٍ مِنَ المَوقِدِ أو لغَرفِ ماءٍ
مِنَ الجُبِّ».
15وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ قُدُّوسُ إسرائيلَ: «في التَّوبةِ
والطَّاعةِ خلاصُكُم، وفي الأمانِ والثِّقَةِ قوَّتُكُم. لكنَّكُم
رفَضتُم 16وقُلتُم: لا بل على الخَيلِ نهرُبُ!
فاهرُبوا، إذاً. وقلتُم: على مَركباتٍ سريعةٍ نهرُبُ!
فاهرُبوا واعلَموا أنَّ مَنْ يُطارِدونَكُم أسرَعُ مِنكُم.
17ألفُ رجُلٍ مِنكُم يَهرُبونَ إذا واجَهَهُم عَدوٌّ واحدٌ،
وتَهرُبونَ كُلُّكُم، وإذا واجَهَكُم خمسةٌ، فلا يَبقى مِنكُم
غَيرُ ساريةٍ على رأسِ الجبَلِ أو رايةٍ على
الرَّابيةِ». 18لكنَّ الرّبَّ ينتَظِرُ ليَتَحَنَّنَ عليكُم
ويَنهَضَ ليَرحَمَكُم، لأنَّهُ إلهٌ عادِلٌ. هَنيئاً لجميعِ الذينَ
يَرجونَهُ.

الله يبارك شعبه

19يا شعبَ صِهيَونَ السَّاكِنَ في أُورُشليمَ، لنْ تَبكيَ
بَعدَ اليوم لأنَّ الرّبَّ يتَحنَّنُ عليكَ عِندَ صوتِ
صُراخِكَ ويَستَجيبُ عِندَما يَسمَعُكَ 20فيُعطيكَ خبزاً
في الضِّيقِ وماءً في الشِّدَّةِ، ويُرشِدُكَ ولا يتَوارى
مِنْ بَعدُ، بل تراهُ عيناكَ أبداً. 21إذا مِلتَ يميناً أو
يساراً تسمعُ كَلاماً قائِلاً مِنْ ورائِكَ: «هذا هوَ الطَّريقُ
فاسلُكوا». 22وتأخُذُ تماثيلَكَ المَنحوتةَ التي مِنَ
الفِضَّةِ وأنصابَكَ المَسبوكةَ المُغشَّاةَ بالذَّهبِ
وتَطرَحُها كشيءٍ قذِرٍ وتقولُ لها: «أبعُدي عنِّي!»
23ويسكُبُ الرّبُّ مطَرَهُ على زَرعِكَ الذي تَزرَعُهُ
في الأرضِ، فيكونُ الخُبزُ مِنْ غلَّةِ الأرضِ شهيًّا
وافِراً. وفي ذلِكَ اليومِ ترعى ماشيَتُكَ في مُروجٍ
فسيحةٍ، 24والثِّيرانُ والحميرُ التي تَفلَحُ الأرضَ
تأكُلُ عَلَفاً مُملَّحاً مُذرًّى بالمِنسَفِ والمِذراةِ.
25ويكونُ على كُلِّ جبَلٍ شامِخٍ وكُلِّ رابيةٍ عاليةٍ
سَواقٍ وجَداولُ مياهٍ يومَ المَذبَحةِ العظيمةِ، عندَما
تسقُطُ الأبراجُ 26ويصيرُ نورُ القمرِ كنورِ الشَّمسِ،
ونورُ الشَّمسِ يصيرُ سبعةَ أضعافٍ، أي كنورِ سبعةِ
أيّامٍ في يومٍ، حينَ يُضَمِّدُ الرّبُّ جُرحَ شعبِهِ ويشفي
الرُّضوضَ التي أنزَلَها بهِ.

عقاب أشور

27ها اسمُ الرّبِّ قادِمٌ مِنْ بعيدٍ. غضبُهُ مُتَّقِدٌ وهَولُهُ
شديدٌ. شَفَتاهُ مُمتَلِئتانِ غَيظاً، ولِسانُهُ كنارٍ آكِلةٍ.
28لُهاثُهُ كسَيلٍ عارِمٍ يَعلو إلى العُنُقِ. يُغربِلُ الأُمَمَ
بغِربالِ الهَلاكِ، ويضَعُ لِجاماً في أشداقِ الشُّعوبِ.
29أمَّا أنتُم فيكونُ لكُم غِناءٌ كما في ليلةِ عيدٍ، حينَ
تَفرَحُ قُلوبُ السَّائرينَ إلى جبَلِ الرّبِّ، إلى صَخرةِ
إسرائيلَ، على صوتِ المِزمارِ.
30سيُسمِعُ الرّبُّ جلالَ صوتِهِ ويُري كيفَ تَهوي
ذِراعُهُ لِلضَّربِ في هَيَجانِ غضَبِهِ ولَهيبِ نارِهِ
الآكِلةِ، في الرَّعدِ والمَطَرِ وحِجارةِ البرَدِ.
31فمِنْ صوتِ الرّبِّ تَرتَعِبُ أشُّورُ، وبقَضيبِ
الرّبِّ تُضرَبُ ضَرباً. 32وعلى وقعِ ضَرَباتِهِ الثَّقيلةِ
تتَعالى أنغامُ الدُّفوفِ والرَّبابِ. هوَ الرّبُّ الذي
يُحارِبُ أشُّورَ. 33فمَذبَحُ الإلهِ ميلوخَ مُهيَّأٌ مِنْ قبلُ
ليكونَ حُفرةً عميقةً واسعةً مِلؤُها قشٌّ وحطَبٌ كثيرٌ،
ونَفخَةُ الرّبِّ كسَيلٍ مِنَ الكِبريتِ تُشعِلُ فيها النَّارَ.

الفصل ٣١

الله يدافع عن أورشليم

١ويلٌ لِلنَّازلينَ إلى مِصْرَ مِنْ بَني يَهوذا طَلَباً
لِلمَعونَةِ، المُعتَمِدينَ على الخَيلِ، المُتَوكِّلينَ على
كثرةِ المَركباتِ وجَبروتِ الفُرسانِ. الويلُ لهُم! لا
يَلتَفِتونَ إلى قُدُّوسِ إسرائيلَ ولا يلتَمِسون الرّبَّ.
2هوَ أيضاً عادِلٌ، فيُنزِلُ النَّكباتِ ولا يَحيدُ عَنْ
كلامِهِ، بل يقومُ على سُلالةِ الأشرارِ وعلى الذينَ
يُناصِرونَهُم. 3فما المِصْرِيُّونَ سوى بشَرٍ لا آلِهةٌ،
وخَيلُهُم جسَدٌ لا روحٌ، فإذا رفَعَ الرّبُّ يدَهُ عثَرَ
النَّصيرُ وسقَطَ المَنصورُ وهَلَكوا كُلُّهُم معاً.

4وقالَ ليَ الرّبُّ: «كما يَنقَضُّ الأسدُ أوِ الشِّبلُ على
فريستِهِ، وإذا هاجَمَهُ جماعةٌ مِنَ الرُّعاةِ لا يفزَعُ مِنْ
صوتِهِم ولا يرتاعُ مِنْ ضَجيجِهِم، كذلِكَ أنزِلُ أنا
الرّبُّ القديرُ لِلقِتالِ على جبَلِ صِهيَونَ ورَوابيهِ.
5وكالطُّيورِ الحائِمةِ أحمي أورُشليمَ، أحميها فأُنقِذُها
وأعفو عنها فأُنَجِّيها».
6توبوا إلى الذي أمعَنْتُم في عِصيانِهِ يا بَني
إسرائيلَ. 7في ذلِكَ اليومِ يرفُضُ كُلُّ واحدٍ مِنكُم
أصنامَهُ مِنَ الفِضَّةِ والذَّهبِ، وهيَ التي صَنَعَتْها لكُم
أيديكُمُ الأثيمةُ. 8وتسقُطُ أشّورُ لا بسَيفِ إنسانٍ،
وتُؤخَذُ لا بسَيفِ بشَرٍ بل تهربُ مِنَ السَّيفِ ويقَعُ
نُخبَةُ شَبابِها في العُبوديَّةِ. 9ويفِرُّ مَلِكُها مِنَ الفزَعِ،
ويَترُكُ قادَتُها الرَّايةَ مِنْ شِدَّةِ الرُعبِ.
ذلكَ ما قالَهُ الرّبُّ الذي تُحرقُ لهُ نارٌ لِلذَّبائِحِ في
صِهيَونَ وفي أورُشليمَ.

الفصل ٣٢

الملك العادل

١سيأتي مَلِكٌ يملِكُ بالحَقِّ
وحُكَّامٌ يَحكُمونَ بالعَدلِ،
2ويكونُ كُلُّ واحدٍ كمَخبأٍ مِنَ الرِّيحِ
وكسَدٍّ يقي مِنَ السَّيلِ،
كسَواقي ماءٍ في أرضٍ قاحلةٍ
وكظِلِّ صَخرٍ عظيمٍ في قفرٍ.
3فلا تَنكسِفُ عُيونُ النَّاظرينَ،
وآذانُ السَّامِعينَ تُصغي.
4قلوبُ المُتَسَرِّعينَ تَلزَمُ الرَّصانةَ،
وألسِنَةُ المُتَلَعثِمينَ تَنطلِقُ بفَصاحةٍ.
5اللَّئيمُ لا يُدعَى كريماً بَعدُ،
ولا الماكِرُ يُقالُ لهُ نبيلٌ،
6لأنَّ اللَّئيمَ يَنطِقُ باللُّؤْمِ،
وقلبُهُ يُفكِّرُ بالشَّرِّ.
يُمارِسُ أعمالَ الكُفرِ.
ويتكلَّمُ على الرّبِّ بافتِراءٍ.
يبقى الجائِعُ بدونِ طَعامٍ،
ويُحرَمُ العَطشانُ مِنَ الشُّربِ.
7والماكِرُ وسائِلُهُ خبيثةٌ،
يكيدُ المكايدَ لِلمَساكينِ
ويتَّهِمُ البائسينَ بأقوالِ الزُّورِ
8أمَّا الكريمُ فبالمَكارِمِ يُفكِّرُ،
وعلى المكارِمِ تقومُ سيرَتُهُ.

تحذير للنساء المترفات

9إنهَضْنَ يا مُترَفاتُ واسمَعنَ صوتي!
وانتَبِهْنَ يا مُطمَئِنَّاتُ إلى قولي.
10بَعدَ سنَةٍ مِنَ اليومِ ترتَعِدْنَ،
لأنَّ القِطافَ يمضي ولا جَنْيَ.
11إضطَرِبْنَ أيَّتُها المُترَفاتُ،
ويا أيَّتُها المُطمَئِنَّاتُ ارتَعِدْنَ
إخلَعْنَ ثيابَكُنَّ وتَعَرَّينَ
والبَسْنَ المُسوحَ على أوساطِكُنَّ.
12ألطُمْنَ على الأثداءِ وتَحَسَّرنَ
على الحُقولِ الجميلةِ والكُرومِ المُثمِرةِ
13وعلى التُّربةِ في أرضِ شعبي،
حيثُ يطلَعُ الشَّوكُ والعُلَّيقُ،
وعلى بُيوتِ الفرَحِ كُلِّها
في المدينةِ التي في عيدٍ.
14القصرُ يَهجُرُهُ ساكِنوهُ،
والمدينةُ الصَّاخِبةُ تُخلى.
القلعَةُ والبُرجُ كِلاهُما
يصيرانِ مَغاوِرَ إلى الأبدِ،
ومَمرحاً لحَميرِ الوحشِ
ومَرعًى لقُطعانِ الماشيةِ.
15لكنَّ الرُّوحَ تَفيضُ مِنَ العَلاءِ،
فتَصيرُ البرِّيَّةُ جَنائنَ
والجَنائنُ تُعَدُّ غاباً
16فيَسكُنُ العَدلُ في البرِّيَّةِ
ويُقيمُ الحَقُّ في الجنائِنِ،
17ومعَ العَدلِ يجيءُ السَّلامُ،
ومعَ الحَقِّ دوامُ الرَّاحةِ والأمْنِ.
18ويحِلُّ شعبي في مُقامِ السَّلامِ،
وحَيثُ الطُّمَأنينَةُ والرَّاحةُ والهَناءُ،
19لا البرَدُ يكسِرُ أشجارَ الغابةِ
ولا المدينةُ تُحَطُّ إلى الحضيضِ.
20هَنيئاً لكُم تَزرَعونَ عِندَ كُلِّ ماءٍ،
وتُسَرِّحونَ الثَّورَ والحمارَ في كُلِّ مَرجٍ.

الفصل ٣٣

الرجاء في الرب

١لكَ الويلُ يا مُدَمِّراً لا يُدَمَّرُ،
يا ناهِباً لا يَنهَبُهُ أحدٌ!
ستُدَمَّرُ حينَ تكِفُّ عَنِ التَّدميرِ،
وتُنهَبُ حينَ تَفرَغُ مِنَ النَّهبِ.
2إرحَمْنا يا ربُّ، إيَّاكَ انتَظَرْنا.
كُنْ ذِراعَنا في كُلِّ صباحٍ
وخلاصَنا في زمَنِ الضِّيقِ.
3مِنْ دَويِّ صوتِكَ تهربُ الشُّعوبُ،
وعِندَ قِيامِكَ تَتَبدَّدُ الأُمَمُ،
4فتُجمَعُ غَنائِمُهُم جَمعَ الجَرادِ،
وكقَفزِ الجَنادِبِ يُقفَزُ علَيها.
5تعالى الرّبُّ ساكِنُ العَلاءِ،
مالئُ صِهيَونَ إنصافاً وعَدلاً
6الرّبُّ أمانٌ لكَ في الحياةِ
وفَيضُ خلاصٍ وحِكمةٌ وعِلمٌ،
ومَخافَتُهُ تكونُ كنزَكَ.
7ها أبطالُ أريئيلَ يَصرُخونَ في الشَّوارعِ
ورُسُلُ السَّلامِ يَبكونَ بُكاءً مُرًّا
8الطُّرقاتُ خَلَت مِنْ سالِكيها
وانقطَعَ عابرو السَّبيلِ.

العُهودُ تُنقَضُ والشُّهودُ يُزدَرَونَ،
ولا يُحسَبُ حِساباً لإنسانٍ.
9الأرضُ تَنوحُ وتَرزَحُ،
ولبنانُ يَذوي مِنَ الخَجلِ.
الشَّارونُ صارَ كالباديةِ
وتَعرَّى باشانُ والكَرمَلُ.
10لكنَّ الرّبَّ يقولُ: «الآنَ أقومُ.
الآنَ أرتَفِـعُ وأتَعالى.
11تحبَلونَ بالحشيش وتَلِدونَ التِّبنَ،
وأنفاسُكُم نارٌ تأكُلُهُم
12وتكونُ الشُّعوبُ كالكِلسِ المُحتَرِقِ،
وكشَوكٍ مَقطوعٍ يُحرَقُ بالنَّارِ.
13إسمَعوا أيُّها البَعيدونَ ما صنَعتُ،
واعرِفوا أيُّها القريـبونَ جبَروتي.
14فزِعَ الخاطِئونَ في صِهيَونَ،
واجتاحَتِ الرِّعدَةُ الكافِرينَ.
مَنْ مِنَّا يسكُنُ في النَّارِ الآكِلَةِ،
أو يُقيمُ في المَواقِدِ الأبديَّةِ؟
15أمَّا السَّالِكونَ طريقَ العَدلِ،
المُتَكلِّمونَ كلامَ الاستِقامةِ،
الرَّافِضونَ مكاسِبَ الظُّلمِ،
النَّافِضونَ أيديَهُم مِنَ الرَّشوةِ،
المُغلِقونَ آذانَهُم عَنْ خبَرِ الجريمةِ،
المُغمِضونَ أعيُنَهُم عَنْ رُؤيَةِ الشَّرِّ،
16فهُم يَسكُنونَ في الأعالي
وحِماهُم مَعاقِلُ النُّسورِ.
ويكونُ خبزُهُم مَرزوقاً،
وماؤُهُم مكفولٌ لهُم.

الغد المجيد

17ستُبصِرُ عيونُكُمُ المَلِكَ في بَهائِهِ
وتُعاينونَ الأرضَ الواسِعةَ.
18وتـتَذكَّرُ قُلوبُكُم أيّامَ الرُّعـبِ:
أينَ المُحاسِبُ ووازِنُ الضَّرائِبِ؟
أينَ الّذي يَتفَحَّصُ الأبراجَ؟
19الشَّعبُ الشَّرِسُ لن تَرَوهُ بَعدُ،
الغامِضُ الكلامِ عَنِ الإدراكِ
الألْكَنُ اللّسانِ فلا يفهَمُ.
20أنظُروا إلى صِهيَونَ مدينةِ أعيادِنا،
فتَرَى عُيونُكُم أورُشليمَ
تَراها مَسكِناً مُطمَئِنًّا،
خيمَةً لا تُنقَلُ مِنْ مكانِها.
أوتادُها لا تُقلَعُ إلى الأبدِ،
وحَبلٌ مِنْ حِبالِها لا يَنقَطِـعُ.
21حَيثُ الرّبُّ يُظهِرُ عَظَمَتَهُ،
وحَيثُ الأنهارُ والضِّفافُ الواسِعةُ،
لا يسيرُ فيها قاربٌ بمِقذافٍ
ولا يَعبُرُها مَركبٌ عظيمٌ،
22لأنَّ الرّبَّ حاكِمُنا ومُشتَرِعُنا،
ومُخَلِّصُنا هوَ ومَلِكُنا.

23يُرخي حِبالَ سُفُنِ العَدوِّ،
فلا تُشَدُّ قاعِدةُ السَّاريةِ
ولا يُنشَرُ عليها الشِّراعُ.
وتُقتَسَمُ الغَنائِمُ الكثيرةُ،
والعُرجُ أنفُسُهُم يَغنَمونَ،
24فلا يقولُ ساكِنٌ في أورُشليمَ:
«اللهُ تَخَلَّى عنِّي!»
والشَّعبُ المُقيمُ بها
تُغفَرُ لهُ خطيئَتُهُ.

الفصل ٣٤

زوال أدوم

١إقتَرِبوا واسمَعوا أيُّها الأُمَمُ!
أصغوا إليَّ أيُّها الشُّعوبُ!
لتَسمعِ الأرضُ وكُلُّ مَنْ فيها،
العالَمُ وكُلُّ ما يُخرِجُهُ.
2الرّبُّ غاضِبٌ على الأُمَمِ،
ساخطٌ على كُلِّ جُيوشِهِم،
فحَلَّلَ سَفكَ دِمائِهِم
ودَفَعهُم دَفعاً إلى الذَّبحِ،
3فتُطرَحُ قَتلاهُم في الشَّوارِعِ
ويفوحُ النَّتْنُ مِنْ جيَفِهِم.
تسيلُ الجبالُ مِنْ دِمائِهِم
4ويَفنى كُلُّ جُندِ السَّماءِ.
والسَّماواتُ تُطوَى كوَرَقِ البَرديِّ
ويسقُطُ جُندُها جميعاً
سُقوطَ أوراقِ الكَرمِ والتِّينِ.
5فيَرتَوي في السَّماءِ سَيفي
وينزِلُ بالعِقابِ على أدومَ،
على شعبٍ قَضَيتُ بالحُكمِ علَيهِ.
6سيفُ الرّبِّ مُمتَلئٌ مِنَ الدَّمِ،
مِنْ دَمِ الخِرافِ والتُّيوسِ،
ومِنْ شَحمِ كلى الكِباشِ،
لأنَّ للرّبِّ مَذبَحةً في بَصرةَ
ومَجزرَةً عظيمةً في أرضِ أدومَ،
7فتَسقُطُ الشُّعوبُ كالثِّيرانِ،
كالعُجولِ والبقَرِ الوحشيَّةِ،
وتُروَى الأرضُ مِنَ الدَّمِ
ويَسمَنُ التُّرابُ مِنَ الشَّحمِ.
8هوَ يومُ انتقامٍ لِلرّبِّ،
وسنَةُ جَزاءٍ للمُدافِـعِ عَنْ صِهيَونَ.
9أنهارُ أدومَ تَنقلِبُ زِفتاً
ويكونُ تُرابُها كِبريتاً.
وأرضُها زِفتاً مُشتَعِلاً.
10لا تَنطفِئُ ليلاً ولا نهاراً،
ودُخانُها يصعَدُ مدَى الأيّامِ.
مِنْ جيلٍ إلى جيلٍ تُخرَبُ،
وإلى الأبدِ لا يَعبُرُها أحدٌ.
11يرِثُها القُوقُ والقُنفُذُ

ويسكُنُها الغُرابُ والبُومُ.
يُمَدُّ عليها خَيطُ الخَرابِ،
ويُلقَى مِطمارُ الفَراغِ.
12لا يَبقى مَنْ يَملِكُ هُناكَ
وجميعُ أشرافِها يَنقَرِضونَ،
13يطلَعُ الشَّوكُ في قُصورِها،
والقُرَّاصُ والعَوسَجُ في حُصونِها.
تكونُ مَسكِناً لِلثَّعالِبِ
ومَسرَحاً لبَناتِ النَّعامِ.
14تتلاقى الوحوشُ وبناتُ آوى
ويتَنادَى مَعَزُ الوحشِ إليها.
هُناكَ تستَقِرُّ الغُولُ
وتجِدُ لنَفسِها مَقاماً.
15الأفعَى تُعَشِّشُ وتَبيضُ،
وتَحتَضِنُ بُيوضَها وتُفَرِّخُ
وهُناكَ تجتَمِعُ الشَّواهينُ،
كُلُّ واحدٍ مِنها معَ الآخَرِ.
16فتِّشوا كتابَ الرّبِّ واقرأوا،
فشَيءٌ مِنْ قَولِهِ لا يَضيعُ.
فمي يَنطِقُ بما أمرَ بهِ،
وروحُهُ هيَ الّتي تُؤَلِّفُ.
17الرّبُّ أعطى لِلشَّعبِ أرضَهُ،
ويدُهُ قسمَتْها لهُم بالخَيطِ.
فيَمتَلِكونَها على مدَى الدَّهرِ،
ويَسكُنونَها جيلاً بعدَ جيلٍ.

الفصل ٣٥

طريق القداسة

١ستفرَحُ البرِّيَّةُ والباديةُ،
ويَبتَهِجُ القفرُ ويُزهِرُ كالنَّرجِسِ
2يُزهِرُ إزهاراً،
ويَبتَهِجُ ويُرَنِّمُ طَرَباً.
مجدُ لبنانَ أُعطيَ لَه،
وبَهاءُ الكرمَلِ والشَّارونِ،
فيرَى كُلُّ بشَرٍ مَجدَ اللهِ
وبَهاءَ الرّبِّ إلهِنا.
3شُدُّوا الأيدي المُستَرخيةَ
وثَبِّتوا الرُّكَبَ المُرتَجِفةَ.
4قولوا لِمَنْ فزِعَت قُلوبُهُم:
«تَشَدَّدوا ولا تَخافوا!
ها إلهُكُم آتٍ لِخَلاصِكُم.
يُكافِئُكُم على أمانَتِكُم،
ويَنتَقِمُ لكُم مِنْ أعدائِكُم».
5عُيونُ العُمي تنفَتِحُ،
وكذلِكَ آذانُ الصُّمِّ.
6ويَقفِزُ الأعرَجُ كالغَزالِ
ويتَرَنَّمُ لسانُ الأبكَمِ.
تنفَجِرُ المياهُ في البرِّيَّةِ
وتجري الأنهارُ في الصَّحراءِ،
7ويَنقَلِبُ السَّرابُ غديراً
والرَّمضاءُ ينابيعَ ماءٍ،
وحَيثُ تسكنُ بناتُ آوى
يخضَرُّ القصَبُ والبَرديُّ.
8يكونُ هُناكَ طريقٌ سالكةٌ،
يُقالُ لها الطَّريقُ المُقدَّسةُ،
لا يَعبُرُ فيها نجِسٌ،
ولا يَضِلُّ إنْ سَلَكَها جاهِلٌ.
9لا يكونُ هُناكَ أسدٌ،
ولا يَصعَدُها وحشٌ مُفتَرِسٌ!
بل يسيرُ فيها المُخلَّصونَ
10والّذينَ فَداهُمُ الرّبُّ
عِندَ رُجوعِهِم إلى صِهيَونَ مُرَنِّمينَ
وعلى وجوهِهِم فرَحٌ أبديٌّ.
يتبَعُهُمُ السُّرورُ والفَرحُ،
ويهرُبُ الحُزنُ والنَّحيبُ.

غزو يهوذا

(2مل 18: 13، 17-37)

الفصل ٣٦

١وفي السَّنَةِ الرَّابعة عَشْرَةَ مِنْ حُكمِ المَلِكِ حزَقيَّا
زحَفَ سَنحاريبُ مَلِكُ أشُّورَ على كُلِّ مدُنِ يَهوذا
المُحَصَّنَةِ واستَولى عليها.
2وأرسلَ مَلِكُ أشُّورَ رَبْشاقا مِنْ لاكيشَ إلى
أورُشليمَ، إلى المَلِكِ حزَقيَّا، على رأسِ جيشٍ عظيمٍ.
فوقَفَ رَبشاقا عِندَ قناةِ البِرْكةِ العُليا في طريقِ حقلِ
القَصَّارِ، 3فخرَجَ إليهِ ألياقيمُ بنُ حِلقيَّا رئيسُ الدِّيوانِ
المَلَكيِّ، وشَبنَةُ أمينُ السِّرِّ، ويوآخُ بنُ آسَفَ أمينُ
السِّجلِّ. 4فقالَ لهُم رَبْشاقا: «قولوا لِحزَقيَّا: يقولُ لكَ
المَلِكُ الكبيرُ، مَلِكُ أشُّورَ: على ماذا اتَّكَلْتَ كُلَّ هذا
الاتِّكالِ؟ 5هل تظُنُّ أنَّ الكَلامَ الفارِغَ يحِلُّ محَلَّ
الرَّأيِ والقُدرةِ على الحربِ؟ فعلى مَن اتَّكلتَ حتّى
تَمَرَّدتَ عليَّ؟ 6أعلى هذِهِ القصَبَةِ المَرضوضةِ،
على مِصْرَ الّتي هيَ عُكَّازٌ إذا استَنَدَ أحدٌ إليهِ غرَزَ
في كفِّهِ وثَقَبها؟ هكذا فِرعونُ مَلِكُ مِصرَ لِجميعِ
الّذينَ يتَّكِلونَ عليهِ. 7وإنْ قالَ لكُم: على الرّبِّ إلهِنا
اتَّكَلنا، أجيبوهُ: أمَا هوَ الإلهُ الذي أزَلْتَ يا حزَقيَّا
مَشارِفَهُ ومذابِحَهُ وقُلتَ لِيَهوذا ولأورُشليمَ: قُدَّامَ هذا
المذبَحِ وحدَهُ يَسجُدونَ؟ 8والآنَ تعالَ أعقُدْ معَكَ
صفقةً باسمِ سيِّدي مَلِكِ أشُّورَ: أنا أُقدِّمُ لكَ ألفَي فرَسٍ
على أن تجِدَ لها فُرساناً. 9فأنْ لا ترفُضَ ما يَعرِضُهُ
عليكَ قائدٌ صغيرٌ مِثلي، مِنْ عبيدِ سيِّدي، خَيرٌ لكَ
مِنَ الاتِّكالِ على مِصْرَ لِتَزويدِكَ بالمَركباتِ
والفُرسانِ. 10والآنَ أتظُنُّ أنِّي بدونِ تفويضٍ مِنَ
الرّبِّ إلهِكُم زَحَفتُ على هذِهِ الأرضِ لأُدَمِّرَها؟
الرّبُّ إلهُكُم نفسُهُ قالَ لي: إصعَدْ إلى هذِهِ الأرضِ
ودَمِّرْها».

11فقالَ ألياقيمُ وشَبنَةُ ويوآخُ لرَبشاقا: «كلِّمْنا نحنُ
عبيدَكَ بالآراميَّةِ لأنَّنا نَفهَمُها، ولا تُكلِّمْنا باليهوديَّةِ
على مَسامِعِ هؤلاءِ الرِّجالِ القائمينَ على السُّورِ».
12فقالَ لهُم رَبشاقا: «أتَحسَبونَ أنَّ سيِّدي أرسَلَني
إلى سيِّدِكُم وإليكُم لأقولَ هذا الكَلامَ؟ لا، بل إلى
هؤلاءِ الرِّجالِ القائمينَ على السُّورِ. فهُم مِثلُكُم
سيأكلونَ رَوثَهُم ويَشرَبونَ بَولَهُم».
13ثُمَّ وقفَ رَبشاقا فنادَى بصوتٍ عظيمٍ باليهوديَّةِ
وقالَ: «إسمَعوا كلامَ المَلِكِ الكبيرِ، مَلِكِ أشُّورَ: 14
لا تَدَعوا حِزْقيَّا يَخدَعُكُم لأنَّهُ لا يقدِرُ أنْ يُنقِذَكُم،
15ولا أنْ يُقنِعَكُم بالاتِّكالِ على الرّبِّ بقولِهِ لكُم:
يُنقِذُنا الرّبُّ: وهذِهِ المدينةُ لنْ تُسَلَّمَ إلى يدِ ملِكِ
أشُّورَ. 16لا تَسمَعوا لحِزْقيَّا، بل اسمَعوا لمَلِكِ أشُّورَ
الذي قالَ: أعقُدوا معي صُلحاً واستَسلِموا إليَّ، فيَأكُلَ
كُلُّ واحدٍ مِنْ شجَرَةِ كرمِهِ وتينِهِ ويشربَ ماءَ بئرِهِ،
17حتّى أجيءَ وآخُذَكُم إلى أرضٍ مِثلِ أرضِكُم،
أرضِ حِنطَةٍ وخمرٍ، أرضِ خبزٍ وكُرومٍ. 18فلا
يخدَعْكُم حِزْقيَّا بقولِهِ لكُم: الرّبُّ يُنقِذُنا. فأيُّ إلهٍ أنقَذَ
شعبَهُ مِنْ يدِ ملِكِ أشُّورَ؟ 19أينَ إلهُ حَماةَ وأرفادَ؟
أينَ إلهُ سَفَروايمُ؟ وأيُّ إلهٍ أنقَذَ السَّامِرةَ مِنْ يَدي؟
20بل أيُّ إلهٍ مِنْ جميعِ آلِهةِ الأرضِ أنقَذَ شعبَهُ مِنْ
يَدي حتّى يُنقِذَ الرّبُّ أورُشليمَ؟»
21فسكتوا وما أجابوهُ بكلِمةٍ، لأنَّ المَلِكَ أمرَ أنْ لا
يُجيبوهُ.
22وجاءَ ألياقيمُ وشَبنَةُ ويوآخُ إلى حِزْقيَّا، وثيابُهُم
مُمزَّقةٌ، وأخبَروهُ بكلامِ رَبْشاقا.

حِزْقيا يستشير إشعيا

(2مل 19: 1-7)

الفصل ٣٧

١فلمَّا سمِعَ المَلِكُ حِزْقيَّا، مزَّقَ ثيابَهُ ولبِسَ مِسْحاً
ودخلَ بَيتَ الرّبِّ 2وأرسَلَ ألياقيمَ رئيسَ الدِّيوانِ
المَلَكيِّ، وشَبْنَةَ أمينَ السِّرِّ، وشُيوخَ الكهَنةِ لابسينَ
المُسوحَ، إلى إشَعيا النَّبيِّ ابنِ آموصَ. 3فقالوا لهُ:
يقولُ لكَ حِزْقيَّا: اليومُ يومُ الضِّيقِ والتَّأديبِ
والمَهانةِ، فيَحينُ مولِدُ الجَنينِ ولا قُدرَةَ على الوِلادةِ.
4ليتَ الرّبَّ إلهَكَ يسمَعُ كلامَ رَبشاقا، رسولِ سيِّدِهِ
ملِكِ أشُّورَ، فيُعاقِبَهُ على ما جاءَ في كَلامِهِ مِنْ
تعييرٍ للإلهِ الحيِّ. فأقِمْ صلاةً مِنْ أجلِ البقيَّةِ الباقيةِ
مِنَ الشَّعبِ».
5فلمَّا سمِعَ إشَعيا ما نَقلَهُ إليهِ رجالُ المَلِكِ حِزْقيَّا،
6قالَ لهُم: «قولوا لسيِّدِكُم: يوصيكَ الرّبُّ إلهُنا: لا
تَخَفْ مِمَّا سَمِعتَهُ مِنْ تَجديفٍ عليَّ مِنْ صَعاليكِ ملِكِ
أشُّورَ. 7سأجعَلُهُ يسمَعُ خبَراً، فيَرجِعُ إلى بلادِهِ
حيثُ أُسقِطُهُ بالسَّيفِ».

أشور يهدد مرة ثانية

(2مل 19: 8-13)

8ورجَعَ رَبشاقا، فسمِعَ أنَّ مَلِكَ أشُّورَ رحَلَ مِنْ
لاخيشَ لمُحارَبةِ مدينةِ لِبنَةَ فذهَبَ إليهِ. 9ثُمَّ قيلَ
للمَلِكِ إنَّ تِرهاقةَ ملِكَ كوشَ خرَجَ لمُقاتَلَتِهِ فأرسَلَ
وفداً إلى حِزْقيَّا يقولُ: 10«لا تدَعْ إلهَكَ الذي تتَّكِلُ
عليهِ يخدَعُكَ بقولِهِ لكَ: لنْ تسقُطَ أورُشليمُ في يَدِ
مَلِكِ أشُّورَ. 11فأنتَ ولا شَكَّ سَمِعتَ بما فعَلَ مُلوكُ
أشُّورَ بجميعِ البُلدانِ وكيفَ دَمَّروها، فهل تنجو
أنتَ؟ 12والأُمَمُ التي أهلكَها آبائي هل أنقَذَتْها آلِهَتُها،
كجوزانَ وحارانَ وراصفَ وأبناءِ عَدَنَ الذينَ في
تَلسارَ؟ 13أينَ مُلوكُ حماةَ وأرفادَ ومدينةِ سَفَروايمَ
وهَينَعَ وعُوَّةَ؟»
14فأخَذَ حِزْقيَّا الرَّسائلَ مِنْ يَدِ رُسُلِ مَلِكِ أشُّورَ
وقرَأها وصَعِدَ إلى بَيتِ الرّبِّ وفتَحَ الرَّسائلَ أمامَ
الرّبِّ، 15وصلَّى فقالَ: 16«يا ربَّنا القديرَ إلهَ
إسرائيلَ الجالِسَ على الكروبيمِ! أنتَ وحدَكَ إلهُ
ممالِكِ الأرضِ. أنتَ صنَعتَ السَّماواتِ والأرضَ.
17أمِلْ أذُنَيكَ يا ربُّ واسمَعْ. إفتَحْ عينَيكَ وانظُرْ
واستَمِعْ إلى أقوالِ سنحاريبَ التي أرسَلَها ليُهينَكَ
بها أنتَ اللهُ الحيُّ. 18نعم يا ربُّ إنَّ مُلوكَ أشُّورَ
خَرَّبوا جميعَ الأُمَمِ وبُلدانَها 19وألقَوا آلِهتَها في
النَّارِ. فما هيَ بآلِهةٍ، بل خشَبٌ وحجارةٌ صنَعَتْها
أيدي النَّاسِ. 20والآنَ أيُّها الرّبُّ إلهُنا، خَلِّصْنا مِنْ
يَدَيهِ لتَعلَمَ مَمالِكُ الأرضِ كُلُّها أنَّكَ أنتَ الرّبُّ
وحدَكَ».

رسالة إشعيا إلى حِزْقيا

(2مل 19: 20-34)

21فأرسَلَ إشَعيا بنِ آموصَ إلى حِزْقيَّا المَلِكِ يقولُ
لهُ: «إستَجابَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ لِصَلاتِكَ»،
22وهذا ما قالَهُ على سنحاريبَ مَلِكِ أشُّورَ:
«تَزدَريكَ وتسخَرُ مِنكَ البِكرُ ابنَةُ صِهيَونَ، تَميلُ
برأسِها عَنكَ ابنَةُ أورُشليمَ. 23مَنْ عَيَّرْتَ وعلى مَنْ
جَدَّفتَ؟ على مَنْ رفَعتَ صوتَكَ وإلى مَنْ تَطلَّعتَ
شامِخاً بعَينَيكَ؟ أنا قُدُّوسُ إسرائيلَ. 24أنا الرّبُّ
الذي عَيَّرتَهُ على لِسانِ رجالِكَ وقلتَ مُتَفاخِراً: بكلِّ
مَراكبي صَعِدتُ رُؤوسَ جِبالِ لبنانَ، وقطعتُ
أطوَلَ أرزِهِ، وأفضَلَ سَرْوِهِ، ووَصَلتُ إلى أقصى
أعاليهِ وإلى مَجاهِلِ غابِهِ. 25وحفَرتُ آباراً في ديارٍ
غريبةٍ، وجَفَّفتُ ببطنِ قدَمي جميعَ أنهارِ مِصرَ.
26والآنَ فاسمَعْ: أنا هوَ الذي تصوَّرَ هذا كُلَّهُ ودبَّرَهُ
مِنْ قديمِ الزَّمانِ وأنجَزَهُ على يَدِكَ في الزَّمنِ
الحاضِرِ لهَدْمِ المُدُنِ المُحصَّنَةِ حتّى تصيرَ تِلالاً مِنَ
الحجارةِ 27فيما سُكَّانُها أيديهِم قصيرةٌ، عاجِزونَ
مُخزَونَ كعُشبِ الحقلِ وكالنَّباتِ الأخضَرِ وحشيشِ
السُّطوحِ الذي يلفَحُهُ الرِّيحُ قبلَ نُمُوِّهِ.
28«ولكنِّي عالِمٌ بقيامِكَ وقُعودِكَ، وخُروجِكَ
ودُخولِكَ، وهَيجانِكَ عليَّ 29وعَجرَفَتِكَ التي وصل

خبَرُها عالياً إلى أُذُنَيَّ. ولذلِكَ أضَعُ حَلقةً في أنفِكَ
ولِجاماً بَينَ شَفَتَيكَ، وأرُدُّكَ في الطَّريق الّتي جئتَ
منها».
30ثُمَّ قالَ إشَعيا لحِزْقيَّا: «وهذِهِ عَلامةٌ لكَ: تأكُلُ في
هذِهِ السَّنةِ حِنطةً برِّيَّةً، وفي السَّنةِ الثَّانيةِ ما يخلُفُ
منها، وفي السَّنةِ الثَّالثةِ تَزرَعونَ وتَحصُدونَ
وتَغرسونَ كُروماً وتأكلونَ ثِمارَها. 31ويعودُ
النَّاجونَ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَهوذا يَغرسونَ جُذورَهُم في
الأرض ويُخرِجونَ ثَمرَهُم مِنْ فوقُ. 32فمِنْ
أورُشليمَ تخرُجُ البَقيَّةُ ومِنْ جبَلِ صِهيَونَ يخرُجُ
النَّاجونَ. غيرةُ الرّبِّ القديرِ تفعَلُ هذا. 33لذلِكَ يقولُ
الرّبُّ على مَلِكِ أشُّورَ: لن يدخُلَ هذِهِ المدينة، ولا
يرمي إليها سَهماً، ولا يتقَدَّمُ عليها بتُرسٍ، ولا
ينصِبُ عليها مِترَسةً. 34لكنْ في الطَّريقِ الّتي جاءَ
مِنها يرجِعُ، وإلى هذِهِ المدينةِ لا يدخُلُ. 35فأحمي
هذِهِ المدينةَ وأُخلِّصُها مِنْ أجلي ومِنْ أجلِ داوُدَ
عبدي».
(2مل 19: 35-37)

36وخرَجَ ملاكُ الرّبِّ وقتَلَ مِنْ جيشِ أشُّورَ مئَةَ
ألفٍ وخمسةً وثمانينَ ألفاً. فلمَّا طلَعَ الصَّباحُ كانوا
جميعاً جُثَثاً هامِدةً. 37فانصرَفَ سنحاريبُ مَلِكُ
أشُّورَ راجِعاً إلى عاصِمَتِهِ نينوى. 38وفيما هوَ
ساجدٌ في معبَدِ نِسروخَ إلهِهِ، قتَلَهُ أدرَمَّلِكُ وشَرآصَرُ
ابناهُ بالسَّيفِ وهرَبا إلى أرضِ أراراطَ. وملَكَ
آسَرحَدُّونُ ابنُهُ مكانَهُ.

مرض حِزْقيا وشفاؤه

(2مل 20: 1-11)

الفصل ٣٨

١وفي تلكَ الأيّامِ مرِضَ حِزْقيَّا مرَضاً أشرَفَ بهِ
على الموتِ، فجاءَهُ إشَعيا بنُ آموصَ النَّبـيُّ وقالَ
لهُ: «يقولُ الرّبُّ: ضَعْ وصيَّتَكَ لأهلِ بَيتِكَ لأنَّكَ
تموتُ ولا شِفاءَ لكَ». 2فأدارَ حِزْقيَّا وجهَهُ إلى
الحائطِ وصلَّى إلى الرّبِّ 3وقالَ «أُذكُرْ يا ربُّ كَيفَ
سِرتُ أمامَكَ بالحقِّ وسلامةِ القلبِ، وكَيفَ عَمِلتُ
الخيرَ بحَسَبِ مشيئتِكَ». وبكى حِزْقيَّا بُكاءً مُرًّا.
4فقالَ الرّبُّ لإشَعيا: 5«إذهَبْ وقُلْ لِحِزْقيَّا: يقولُ لكَ
الرّبُّ إلهُ داوُدَ أبـيكَ: سمِعتُ صلاتَكَ ورأيتُ
دُموعَكَ، وها أنا أُطيلُ أيّامَكَ خَمسَ عشْرَةَ سنَةً
6وأُنقِذُكَ مِنْ يدِ مَلِكِ أشُّورَ وأحمي هذِهِ المدينة.
7والعَلامةُ على أنِّي أُحقِّقُ ما أتكلَّمُ بهِ 8هوَ أنِّي أرُدُّ
الظِّلَّ على الدَّرَجاتِ التي بناها المَلِكُ آحازُ عَشْرَ
دَرجاتٍ إلى الوراءِ. فرَجَعتِ الشَّمسُ بظِلِّها عَشْرَ
دَرجاتٍ كانَت نَزَلَتْها.
9وهذا ما كتبَهُ حِزْقيَّا بَعدَما مرِضَ وشُفيَ مِنْ
مَرضِهِ:
10قُلتُ في عِزِّ أيّامي:
أنا ذاهِبٌ إلى عالَمِ الأمواتِ
لأنَّ الرّبَّ حَرَمَني بقيَّةَ أيّامي.
11قُلتُ لن أرى الرّبَّ
في أرضِ الأحياءِ،
ولن أنظُرَ البشَرَ بَعدُ
عِندَ سُكَّانِ الفانيةِ.
12إنقلَعَ مَسكِني وانتَقَلَ عنِّي
كخَيمةِ الرَّاعي
وكالحائكِ طَوَيتُ حياتي
وقطعتُها مِنَ النَّولِ.
نهاراً وليلاً تُفنيني،
13وأصرُخُ حتّى الصَّباحِ.
كالأسدِ يُهشِّمُ عِظامي
ونهاراً وليلاً تُفنيني.
14أزَقزِقُ كالسُّنونةِ
وأهدِلُ كالحمامةِ،
ومِنَ النَّظَرِ إلى العَلاءِ
تَعِبَت عينايَ.
مُتَضايقٌ أنا يا ربُّ،
وعليكَ اعتِمادي.
15ماذا أقولُ لتَستَجيبَ
وأنتَ الذي فعَلَ؟

أقضي جميعَ أيّامي

بنَفسٍ كُلُّها مَرارةٌ.
16قلبـي لأجلِكَ يحيا،
لأجلِكَ وحدَكَ يا ربُّ.
فاشفِني وأطِلْ حياتي
17لتَصيرَ مَرارتي هناءً.
أنتَ الذي حَفِظْتَ نفْسي
مِنْ هاويةِ الهلاكِ،
وطَرَحتَ وراءَ ظَهرِكَ
جميعَ خطايايَ.
18عالَمُ الأمواتِ لا يحمَدُكَ يا ربُّ،
والهاويةُ لا تُمجِّدُكَ.
والذينَ يَهبطونَ إلى الهاويةِ
لا يَثِقونَ بأمانَتِكَ.
19بل الحَيُّ وحدَهُ يَحمَدُكَ
مِثلما أحمَدُكَ اليومَ،
والأبُ يُخبِرُ البنينَ
بأمانتِكَ مدَى الأجيالِ.
20يا ربُّ تعالَ خَلِّصْني
فنُغنِّيَ ونُسبِّحَ بـحَمدِكَ
كُلَّ أيّامِ حياتِنا
في بَيتِكَ يا ربُّ.
21وقَبلَ ذلِكَ قالَ إشَعيا لحِزْقيَّا: «خُذْ قُرصاً مِنَ
التِّينِ وضَمِّدْ بهِ القُرحةَ فتُشفَى»، 22وكانَ حِزْقيَّا
سألَهُ: «ما العَلامةُ على أنِّي أقدِرُ أنْ أصعَدَ إلى بَيتِ
الرّبِّ؟»

وفد من البابليين

(2مل 20: 12-19)

الفصل ٣٩

١وفي تِلْكَ الأيّامِ أرسلَ مَرودَخُ بَلادانَ بنُ بَلادانَ
مَلِكُ بابلَ رَسائِلَ وهدايا إلى حزَقيَّا، حينَ سمِعَ أنَّهُ
مرِضَ وتَعافى. 2ففَرحَ حزَقيَّا بِها وأرى الوفدَ الّذي
حمَلَها إليهِ خزائِنَ نفائِسِهِ مِنْ فِضَّةٍ وذهَبٍ وأطيابٍ
وزيتٍ مُطَيَّبٍ وأسلِحةٍ وما إلى ذلِكَ مِمَّا في
مُستَودَعِهِ. لا شيءَ إلاّ أراهُم إيّاهُ حزَقيَّا في قصرِه
وفي سائرِ مَملكتِهِ.
3فجاءَ إشَعيا إلى المَلِكِ حزَقيَّا وقالَ لهُ: «ماذا قالَ
لكَ هؤلاءِ القَومُ ومِنْ أينَ جاؤوا؟» فقالَ حزَقيَّا:
«جاؤوا مِنْ أرضٍ بَعيدة، مِنْ بابلَ». 4فقالَ إشَعيا:
«ماذا رَأَوا في قصرِكَ؟» فأجابَ حزَقيَّا: «كُلُّ شيءٍ
في قصري رَأَوه، ولا شيءَ في خزائني إلاّ أرَيتُهُم
إيّاهُ».
5فقالَ إشَعيا لِحزَقيَّا: «إسمَعْ قولَ الرّبِّ القديرِ:
6ستأتي أيّامٌ يُحمَلُ فيها إلى بابلَ كُلُّ ما في قصرِكَ
مِمَّا ادَّخرَهُ آباؤُكَ إلى هذا اليومِ 7ويؤخَذُ بعضُ بَنيكَ
الذينَ تَلِدُهُم مِنْ صُلْبِكَ، فيكونونَ خَدَماً في قصرِ
مَلِكِ بابلَ».
8فقالَ حزَقيَّا لإشَعيا: «ما أحسَنَ ما قالَهُ الرّبُّ على
لِسانِكَ». لأنَّهُ ظَنَّ في نفْسِهِ: «سيكونُ سلامٌ وأمنٌ
في أيّامي».

الفصل ٤٠

الرب يرحم شعبه

1عزُّوا، عزُّوا، شعبي، يقولُ الرّبُّ إلهُكُم.
٢طيِّبوا قلبَ أورُشليمَ
بَشِّروها بنِهايةِ أيّامِ تأديبِها
وبالعَفوِ عمَّا ارتكَبَت مِنْ إثمٍ
وبأنَّها وفَت للرّبِّ
ضِعفَينِ جَزاءَ خطاياها.
3صوتُ صارخٍ في البرِّيَّةِ:
هَيِّئوا طريقَ الرّبِّ
مهِّدوا في الباديةِ
دَرباً قويماً لإلهِنا.
4كُلُّ وادٍ يرتفِعُ.
كُلُّ جبَلٍ وتلٍّ ينخَفِضُ.
يصيرُ المُعوَجُّ قويماً
ووَعرُ الأرضِ سَهلاً،
5فيَظهَرُ مجدُ الرّبِّ
ويراهُ جميعُ البشَرِ معاً،
لأنَّ الرّبَّ تكلَّمَ.
6صوتُ قائِلٍ: «إقرأْ».
فقُلتُ: «ماذا أقرأُ».
كُلُّ بشَرٍ عُشبٌ
وكزَهرِ الحقلِ بَقاؤُهُ.
7ييبَسُ ويذوي مِثلُهُما
بنَسمةٍ تَهُبُّ مِنَ الرّبِّ.
8أمَّا كلِمةُ إلهِنا
فتَبقى إلى الأبدِ.
9إصعَدوا على جبَلٍ عالٍ
يا مُبَشِّري صِهيَونَ!
إرفَعوا صوتَكُم مُدوِّياً،
يا مُبَشِّري أورُشليمَ!
إرفَعوهُ ولا تخافوا.
قولوا لِمَدائِنِ يَهوذا:
ها هوَ الرّبُّ إلهُكُم
10آتٍ وذِراعُهُ قاضية.
تتقدَّمُهُ مُكافأتُهُ لكُم
ويحمِلُ جَزاءَهُ معَهُ.
11يَرعى قُطعانَهُ كالرَّاعي
ويجمَعُ صِغارَها بذِراعِهِ،
يحمِلُها حَملاً في حِضنِهِ
ويقودُ مُرضِعاتِها على مَهلٍ.
12مَنْ كالَ البحارَ بكفِّهِ
وقاسَ السَّماواتِ بالشِّبرِ؟
مَنْ كالَ بالكيلِ تُرابَ الأرض
وقَبَّنَ الجبالَ بالقَبَّانِ
ووزَنَ التِّلالَ بالميزانِ؟
13مَنْ أرشَدَ روحَ الرّبِّ،
أو كمُشيرٍ لهُ علَّمَهُ؟
14مَنِ استَشارَهُ الرّبُّ فأفهَمَهُ
وهَداهُ سبيلَ العَدلِ؟
مَنْ لقَّنَ الرّبَّ معرِفةً
وأراهُ طريقَ الفَهْمِ؟
15ها الأُمَمُ كنُقطةٍ مِنْ دَلْوٍ،
وكغُبارٍ في ميزانٍ.
وجزُرُ البحرِ وكُلُّ ما فيها
كذرَّةٍ مِنَ التُّرابِ تُنفَضُ،
16ولبنانُ غيرُ كافٍ لِلوَقودِ
ولا حيوانُهُ لِلمُحرَقةِ.
17جميعُ الشُّعوبِ عِندَهُ كلا شيءٍ
وفي حُسبانِهِ عدَمٌ وفَراغٌ.
18فبِمَنْ تُشَبِّهونَ اللهَ؟
وأيُّ شَبَهٍ تُعادِلونَهُ بهِ؟
19أبِتِمثالٍ يَسكبُهُ الصَّانِـعُ
ويُغَشِّيهِ الصَّائِـغُ بالذَّهبِ
ويُزَيِّنُهُ بسَلاسِلَ مِنَ الفِضَّةِ؟
20أو يَختارُهُ مَنْ كانَ فقيراً
مِنْ خَشَبٍ لا يَنخُرُهُ السُّوسُ
ويطلُبُ لهُ صانِعاً ماهِراً
يُقيمُ تِمثالاً لا يتَزَعزَعُ.
21أمَا علِمتُم ولا سَمِعتُم؟
أما بَلَغكُم كَيفَ كانَ البَدءُ
وفَهِمتُم مَنْ أسَّسَ الكَونَ؟
22هوَ الجالِسُ على قُبَّةِ الأرض،
وسُكَّانُها تَحتَهُ كالجَرادِ،

يَبسطُ السَّماواتِ كالسِّتارةِ
ويمُدُّها كخَيمَةٍ للسَّكَن.
23يجعَلُ العُظَماءَ كلا شيءٍ
وحُكَّامَ الأرض كالهَباءِ.
24ما إنْ يَنغَرِسوا ويَنزَرِعوا
وتتأصَّل جذورُهُم في الأرض،
حتّى يجِفُّوا ويَيبَسوا
وتَحمِلَهُمُ الرِّيحُ كالقَشِّ.
25لِذلِكَ يقولُ القُدُّوسُ:
«بِمَنْ تُشَبِّهونَني وتُعادِلونَني؟
26إرفَعوا عُيونَكُم وانظُروا!
مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ هذِهِ؟
مَنْ يَعُدُّ نُجومَها واحدةً واحدةً
ويَدعوها جميعاً بأسماءٍ؟
ولِفائِقِ قُدرَتِهِ وجبَروتِهِ
لا يُفقَدُ مِنها أحدٌ.
27فلماذا تَزعمُ يا يَعقوبُ؟
لماذا تقولُ يا إسرائيلُ:
«طريقي تَخْفى على الرّبِّ
وحقِّي يَجهَلُهُ إلهي؟»
28أما عرَفتَ؟ أما سَمِعتَ
أنَّ الرّبَّ إلهٌ سرمَديٌّ
خَلَقَ الأرضَ بكامِلِها.
لا يتعَبُ ولا يكِلُّ أبداً
وفَهمُهُ يَعصَى على الإدراكِ؟
29يمنَحُ المُتعَبَ قُوَّةً
ويَزيدُ فاقِدَ القُدرَةِ احتِمالاً.
30الفِتيانُ يكِلُّونَ ويَتعَبونَ
والشُّبانُ يَسقُطونَ مِنَ العَياءِ،
31أمَّا الّذينَ يَرجُونَ الرّبَّ
فتَتَجَدَّدُ قِواهُم على الدَّوامِ
ويرتَفِعونَ بأجنِحةٍ كالنُّسورِ.
ولا يَتعَبونَ إذا ركضوا
ويَسيرونَ ولا يكِلُّونَ.

الفصل ٤١

الرب يطمئن شعبه

١أنصتي إليَّ يا جُزُرَ البحرِ.
جدِّدوا عَزائِمَكُم أيُّها الشُّعوبُ.
إقتَربوا إلى الأمامِ وتكلَّموا
تقدَّموا جميعاً إلى القضاءِ.
2مَنْ أنهَضَ الوفيَّ مِنَ المَشرقِ،
فلاقاهُ النَّصرُ في كُلِّ خُطوَةٍ؟
مَنْ هزَمَ الشُّعوبَ أمامَهُ
وأخضَعَ المُلوكَ لهُ؟
جَعَلَهُم كالتُّرابِ بسَيفِهِ،
وكالتِّبْنِ المُذرَّى بقَوسِهِ.
3يَطرُدُهُم ويمُرُّ سالِماً
في طريقٍ لم تَدُسْها قدَماهُ.
4مَنْ عمِلَ هذِهِ الأعمالَ
وخاطَبَ الأجيالَ مِنَ البَدءِ:
«أنا الرّبُّ. أنا الأوَّلُ والآخِرُ؟»
5«رأتِ الجُزُرُ ما عَمِلتُ،
فخافَت خوفاً شديداً.
وارتَعَدَتِ الأرضُ بكامِلِها،
فاقترَبَت وأقبَلَت إليَّ.
6يتَعاوَنُ سُكَّانُها مَعاً
ويُشَجِّعُ الواحدُ الآخَرَ.
7النَّجَّارُ يُشجِّعُ الصَّائِغَ،
والحَدَّادُ الضَّاربُ على السِّندانِ
ويقولُ: «تَلحيمُهُ جيِّدٌ».
وسَمَّروا التِّمثالَ فلا يتَزَعزَعُ.
8وأنتَ يا إسرائيلُ عبدي،
يا يَعقوبُ الّذي اختَرتُهُ،
مِنْ نَسلِ إبراهيمَ خَليلي،
9يا مَنْ أخَذتُهُ مِنْ أقاصي الأرضِ
ودَعَوتُه مِنْ أبعدِ أطرافِها.
وقلتُ لَه: «أنتَ عبدي
واختَرتُهُ وما رَفَضتُهُ.
10لا تخَفْ فأنا معَكَ،
ولا تتَحيَّرْ فأنا إلهُكَ.
أمَا قوَّيتُكَ ونَصَرتُكَ
وبيَميني الصَّادقةِ سنَدتُكَ؟
11ها الّذينَ غَضِبوا عليكَ
يَلحَقُهُمُ العارُ ويَنهَزِمونَ،
وجميعُ الّذينَ يُخاصِمونَكَ
يصيرونَ كلا شيءٍ ويَبيدونَ.
12تَبحَثُ عنهُم فلا تَجِدُهُم،
وكالعَدَمِ يتَلاشى مَنْ يُحارِبُكَ،
13أنا الرّبُّ إلهُكَ آخُذُ بيَمينِكَ
وأقولُ: لا تخَفْ فأنا نصيرُكَ.
14لا تخَفْ مِنْ ضُعفِكَ يا يَعقوبُ،
ومِنْ عدَدِكَ القليلِ يا إسرائيلُ.
أنا نصيرُكَ يقولُ الرّبُّ،
أنا قُدُّوسُ إسرائيلَ فاديكَ.
15سأجعَلُ مِنكَ نَورَجاً جديداً
ويكونُ مُحَدَّداً بأسنانٍ،
فتَدوسُ الجبالَ وتسحَقُها،
وتجعَلُ التِّلالَ كالتِّبنِ،
16تُذَرِّيهِ فتَحمِلُهُ الرِّيحُ
وتُبَدِّدُهُ الزَّوبَعةُ تَبديداً،
فتَبتَهِجُ أنتَ بالرّبِّ
وتفتَخِرُ بقُدُّوس إسرائيلَ.
17إذا المَساكينُ والبائِسونَ
طلَبوا ماءً وما مِنْ ماءٍ،
وألسِنَتُهُم جفَّت مِنَ العَطَشِ،
سأستَجيبُ لهُم ولا أخذُلُهُم
أنا الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ

18فأفتَحُ الأنهارَ على الرَّوابـي
والينابيعَ في وسَطِ الأوديةِ،
وأجعَلُ القَفرَ بُحيرَةَ ماءٍ
والأرضَ القاحِلَةَ مَنابـعَ مياهٍ،
19وأنمِّي الأرْزَ والسَّنْطَ في البرِّيَّةِ
والآسَ وأشجارَ الزَّيتون
وأُطلِـعُ السِّنديانَ في الصَّحراءِ
والسَّروَ والشَّربـينَ جميعاً
20ليَنظُرَ البشَرُ ويعلموا جيِّداً
ويتأمَّلوا ويفهَموا جميعاً
أنَّ يدَ الرّبِّ صنَعَت ذلكَ
وقدُّوسَ إسرائيلَ خلقَهُ.
21قدِّموا دَعواكُم يقولُ الرّبُّ
وحُجَجَكُم يقولُ مَلِكُ يَعقوبَ.
22قدِّموها وأوضِحوا ما يحدُثُ.
أعلِمونا ما جرَى مِنَ البَدءِ
فنَتَأمَّلَهُ ونعرِفَ مُنتَهاهُ.
أو أسمِعونا الأحداثَ الآتيةَ.
23أعلِنوا لنا ما سيأتي مِنْ بَعدُ،
فنَعلَمَ أنَّكُم آلِهةٌ.
إعمَلوا خَيراً أو شَرًّا
فنَنظُرَ جميعاً ونرَى
24أنَّكُم أنتُم كلا شيءٍ،
وأنَّ أعمالَكُم كالعَدَم
وملَعونٌ هوَ الّذي يختارُكُم.
25أنهضتُهُ مِنَ الشَّمالِ فيأتي،
ومِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ أُنادي باسمِهِ.
يَطأُ الحُكَّامَ كأنَّهُم وَحْلٌ،
ومِثلَ الخَزَّافِ يَدوسُهُم كالطِّين.
26مَنْ أوَّلُ مَنْ أخبرَ حتّى نَعلَمَ،
ومَنْ قبلَ حتّى نقولَ هوَ صادِقٌ؟
ما مِنْ مُخبِرٍ، وما مِنْ مُعلِنٍ،
وما مِنْ سامِـعٍ لأقوالِكُم.
27أنا أوَّلُ مَنْ أخبرَ صِهيَونَ
وأرسَلَ إلى أورُشليمَ بَشيراً.
28لكنِّي الآنَ لا أرى أحداً،
ولا أجِدُ مِنْ هؤلاءِ مُشيراً
إذا سألتُهُ يُجيبُ بكلِمةٍ.
29ها هم جميعاً باطِلٌ.
أعمالُهُم عَدَمٌ وأصنامُهُم هَباءٌ.

الفصل ٤٢

عبد الرب

١«ها عبدي الّذي أُسانِدُهُ،
والّذي اختَرتُهُ ورَضيتُ بهِ!
جعَلْتُ روحي علَيهِ،
فيأتي للأُمَمِ بالعَدلِ.
2لا يَصيحُ ولا يَرفَعُ صوتَهُ،
ولا يُسمَعُ في الشَّارِعِ صُراخُهُ.
3قصَبَةً مَرضوضَةً لا يكسِرُ
وشُعلَةً خامِدةً لا يُطفئُ.
بأمانةٍ يَقضي بالعَدلِ.
4لا يَلوي ولا ينكسِرُ
حتّى يُقيمَ العَدلَ في الأرض،
فشَريعتُهُ رجاءُ الشُّعوبِ.
5هذا ما قالَ الرّبُّ
خالِقُ السَّماواتِ وناشِرُها.
باسِطُ الأرض معَ خَيراتِها
وواهِبُ شعبِها نَسمة الحياةِ
رُوحاً لِلسَّائرينَ فيها.
6«أنا الرّبُّ دَعَوتُكَ في صِدْقٍ
وأخَذتُ بـيَدِكَ وحَفِظتُكَ.
جعَلتُكَ عَهداً للشُّعوبِ
ونُوراً لهدايةِ الأُمَمِ،
7فتَفتَحُ العُيونَ العمياءَ،
وتُخرِجُ الأسرَى مِنَ السُّجونِ
والجالِسينَ في الظُّلمةِ مِنَ الحُبوسِ
8أنا الرّبُّ، وهذا اسمي،
لا أُعطي لآخرَ مَجدي،
ولا لِلأصنامِ تسبـيحـي،
9ما مضَى مضَى، فأُخبِرُكُم بما يأتي
وقبلَ أنْ يَحدُثَ أُسمِعُكُم بهِ».

نشيد الحمد

10أنشِدوا للرّبِّ نشيداً جديداً،
تسبـيحةً مِنْ أقاصي الأرض.
ليَضُجَّ البحرُ وما فيهِ
والجُزُرُ وكُلُّ سُكَّانِها.
11لتَرفَعِ القِفارُ والمُدُنُ صوتَها
والدِّيارُ الّتي يَسكُنُها بَنو قيدارَ.
ليُرَنِّمْ سُكَّانُ مدينةِ سالِـعَ،
وليَهتِفوا مِنْ رُؤُوسِ الجبالِ.
12ليُعطُوا للرّبِّ مَجداً
ويُهلِّلوا له في جُزُرِ البحرِ.
13الرّبُّ يـبرُزُ للقِتالِ
وكمُحارِبٍ جبَّارٍ يثورُ.
يهتِفُ ويصرُخُ عالياً.
ويُظهِرُ جبَروتَهُ على أعدائِهِ.
14«طالما سكَتُّ يقولُ الرّبُّ،
وصَمَتُّ وضبَطتُ نفْسي.
فالآنَ أصيحُ كالّتي تلِدُ،
وأنفُخُ مِثلَها وأزفُرُ.
15أُخرِّبُ الجبالَ والتِّلالَ
وأُيَبِّسُ كُلَّ أعشابِها،
وأجعَلُ الأنهارَ تَنشَفُ
وبُحيراتِ المياهِ تَجِفُّ.
16أقودُ العُميانَ في طريقٍ يَجهَلونَها
وفي مَسالِكَ لا عهدَ لهُم بها،
وأجعَلُ الظُّلمةَ نُوراً أمامَهُم

والطُّرُقاتِ المُعوَجَّة مُستَقيمةً.
هذِهِ الأمورُ أعمَلُها لشعبـي،
فأنا لا أخذُلُهُم أبداً.
17أمَّا المُتَّكلونَ على تَماثيلِهِم،
القائلونَ للأصنامِ أنتِ آلِهتُنا،
فإلى الوراءِ يَرتَدُّونَ ويَخزَوْنَ.

الرب يندد بشعبه

18«أيُّها الصُّمُّ اسمَعوا!
أيُّها العُميانُ انظُروا وأبصِروا!
19مَنْ كانَ أعمى إلاَّ عبدي،
أو أصمَّ كرسولي الّذي أرسَلْتُهُ؟
مَنْ كانَ أعمى كالّذي اختَرتُهُ
أو أصمَّ كعبدي أنا الرّبُّ؟
20ينظُرُ طويلاً ولا يُلاحِظُ،
ويفتَحُ أذُنَيهِ ولا يَسمَعُ».
21كانَ الرّبُّ راضياً أنْ يُبرِّرَ شعبَهُ،
لو عظَّمَ الشَّريعةَ وأكرَمَها،
22لكنَّهُ شعبٌ مَنهوبٌ مَسلوبٌ
أوقِـعَ بِهِم في الحُفَرِ.
وخُبِّئوا كُلُّهُم في الحُبوسِ.
يُنهَبونَ وما مِنْ مُنقِذٍ،
ويُسلَبونَ ولا يُرَدُّ سَلَبُهُم.
23هل فيكُم مَنْ يسمَعُ هذا الكَلامَ،
ويُصغي ويستَمِـعُ لِما سأقولُ،
24مَنْ عرَّضَ يَعقوبَ للسَّلبِ،
ودفَعَ إسرائيلَ إلى النَّاهِبـينَ؟
أما هوَ الرّبُّ الّذي خَطِئْنا إليهِ،
فرَفَضْنا طُرُقَهُ وسَماعَ شريعتِهِ؟
25فصَبَّ علَينا احتِدامَ غضبِهِ
في هَولِ ما خُضْنا مِنَ الحروبِ.
فألهَبَنا مِنْ كُلِّ صَوبٍ وما عَلِمْنا
وأحرَقَنا ولم نعتَبِرْ.

الفصل ٤٣

الرب يعد بالخلاص

١والآنَ هذا ما قالَ الرّبُّ:
«أنا خَلَقتُكَ يا يَعقوبُ،
يا إسرائيلُ، أنا جبَلتُكَ،
لا تخَفْ، فأنا افتَدَيتُكَ.
سمَّيتُكَ وجَعَلتُكَ لي.
2إذا عَبَرْتَ في المياهِ فأنا معَكَ،
أو في الأنهارِ فلا تَغمُرُكَ.
إذا سِرْتَ في النَّارِ فلا تكويكَ،
أو في اللَّهيـبِ فلا يَحرُقُكَ.
3فأنا الرّبُّ إلهُكَ.
قُدُّوسُ إسرائيلَ مُخَلِّصُكَ.
جعَلْتُ مِصْرَ فِديةً عَنكَ
وكُوشَ وسَبأ بدَلاً مِنكَ.
4ولمَّا كُنتَ عزيزاً عليَّ
ومَجيداً وأنا أحبَبتُكَ،
أتَخلَّى عَنْ شُعوبٍ لأُخَلِّصَكَ،
عَنْ أُمَمٍ بدَلاً مِنْ حياتِكَ.
5لا تَخَفْ فأنا معَكَ!
مِنَ المَشْرِقِ آتي بنَسلِكَ،
ومِنَ المَغرِبِ أجمَعُ شَتاتَكَ.
6أقولُ للشَّمالِ: هاتِ!
وللجَنوبِ: لا تَمنَعْ!
جِئْني ببَنـيَّ مِنْ بعيدٍ،
وببَناتي مِنْ أقاصي الأرض.
7بكُلِّ مَنْ يُدعَى باسمي
ومَجدي خَلَقتُهُ وصنَعتُهُ،
8وبالشَّعبِ الأعمَى ولَه عينان،
والأصَمِّ ولَه أذُنان».

إسرائيل شاهد للحرب

9إجتَمِعوا يا كُلَّ الأُمَمِ،
واحتَشِدوا يا جميعَ الشُّعوبِ!
مَنْ مِنْ آلِهَتِهِم يُخبِرُنا
ويُسمِعُنا ما جرى مِنْ قَبلُ؟
أينَ شُهودُهُم يُبَرِّرونَ دَعواهُم،
فنَسمَعَ ونقولَ: هذا حَقٌّ.
10أنتُم شُهودي يقولُ الرّبُّ،
ذُرِّيَّةُ عبدي الّذي اختَرْتُهُ
لأنَّكُم عَلِمتُم وآمَنتُم بـي
وفَهِمتُم أنِّي أنا هوَ.
ما كانَ مِنْ قَبلي إلهٌ
ولن يكونَ مِنْ بَعدي!
11فأنا أنا الرّبُّ،
ولا مُخَلِّصَ غَيري.
12أخبَرتُ وخَلَّصتُ وأسمَعتُ،
وما أنا فيكُم غريـبٌ،
أنتُم شُهودي يقولُ الرّبُّ.

أنا الله

13ومِنَ البَدءِ أنا هوَ.
لا مُنقِذَ مِنْ يَدي،
ولا مرَدَّ لِما أعمَلُ».

النجاة من بابل

14وهذا ما قالَ الرّبُّ
فاديكُم قُدُّوسُ إسرائيلَ:
«لأجلِكُم سأُرسِلُ إلى بابلَ
مَنْ يُحطِّمُ مَغاليقَ أبوابِها
ويجعَلُ ترنيمَ شعبِها نُواحاً.
15أنا الرّبُّ قُدُّوسُكُم،
خالِقُ إسرائيلَ ومَلِكُكُم».
16وهذا ما قالَ الرّبُّ:
«فتَحتُ في البحرِ طريقاً
وفي المياهِ العاتيةِ مَسلِكاً

17لمَركباتِ العَدُوِّ وفُرسانِهِ،
لِجُنودِهِ ورِجالِه الأشِدَّاءِ،
فسقَطوا جميعاً ولا قيامَ،
وكفَتيلَةٍ خامِدَةٍ انطَفَأوا.
18لكِنْ ما لنا ولِذِكْرِ ما مضَى،
ولِلقديمِ والتَّفكيرِ فيهِ.
19ها أنا صانِعٌ جديداً
فيَنشأُ الآنَ، أفلا تَعرِفونَهُ؟
في الصَّحراءِ أشُقُّ طريقاً
وفي القفرِ أُجري الأنهارَ.
20وُحوشُ البرِّيَّةِ تُمجِّدُني:
الذِّئابُ وبَناتُ النَّعامِ،
لأنِّي أجرَيتُ مياهاً في الصَّحراءِ
لأسقيَ شعبـيَ المُختارَ،
21الشَّعبُ الّذي صَيَّرتُهُ لي،
فيُحَدِّثُ ويُهلِّلُ لي.
22«ولكِنَّكَ يا يَعقوبُ لم تطلُبْني،
فهل تَعِبتَ منِّي يا إسرائيلُ؟
23فما جِئتَني بشاةِ مُحرَقاتِكَ
ولا أكرَمتَني بذَبائِحِكَ.
وأنا ما ألزَمتُكَ بتقدِمةٍ،
ولا أتعَبتُكَ بحَرْقِ البَخورِ.
24شاةً لم تَشتَرِ لي بالفِضَّةِ
ومِنْ شَحمِ ذَبائِحِكَ لم تُروني،
بل أنتَ ألزَمتَني بخَطاياكَ
وأتعَبتَني كثيراً بآثامِكَ.
25أنا الماحي معاصيكَ،
وخطاياكَ لا أذكُرُها لأجلي.
26ذكِّرْني بها فنَتَحاكمَ معاً
وهاتِ بُرهانَكَ حتّى تُبَرَّرَ.
27أبوكَ الأوَّلُ خَطِئَ إليَّ
ورُؤَساؤُكَ عصَوا شرائِعي.
28أعيانُكَ دنَّسوا مَقدِسي،
فأسلمتُ نَسلَ يَعقوبَ لِلهَلاكِ
وبَني إسرائيلَ للشَّتائِمِ».

الفصل ٤٤

١«فاسمَعْ يا يَعقوبُ عبدي،
يا إسرائيلُ الّذي اختَرتُهُ:
2أنا الرّبُّ الّذي صنَعَكَ،
ومِنَ الرَّحِمِ كانَ نصيرَكَ
لا تَخَفْ يا يَعقوبُ عبدي،
إسرائيلُ الّذي اختَرتُهُ:
3أُفيضُ المياهَ على العطشانِ
والسُّيولَ على الأرضِ القاحِلَةِ،
وأسكُبُ روحي على ذُرِّيَّتِكَ
وبَرَكَتي على نَسلِكَ.
4فيَنبُتونَ كالنُّبانِ الأخضَرِ
وكالصَّفصافِ على ضِفافِ الجَداوِلِ
5هذا يقولُ: أنا أنتَمي للرّبِّ،
ويُسَمِّي نفسَهُ باسمِ يَعقوبَ،
وذاكَ يكتُبُ على يَدِهِ: أنا للرّبِّ
وبإسرائيلَ يجعَلُ كُنيَتَهُ».
6وقالَ الرّبُّ مَلِكُ إسرائيلَ،
فاديهِ ورَبُّهُ القديرُ
«أنا الأوَّلُ وأنا الآخِرُ،
ولا إلهَ في الكَونِ غَيري.
7مَنْ مِثلي؟ فليُعلِنْ هذا،
ولْيَتَقَدَّمْ بهِ ويَعرِضُهُ لي.
مَن أنبَأَ مِنْ قديمِ الزَّمانِ
بما حدَثَ وبما سيَحدُثُ؟
8لا تَرتَعِبوا ولا تَرتاعوا،
أمَا أعلَمتُكُم مِنْ قديمٍ وأخبَرتُكُم؟
أنتُم شُهودي، هل مِنْ إلهٍ غَيري؟
وهل مِنْ خالِقٍ ما عَلِمتُ بهِ؟

السخرية بعبادة الأوثان

9الّذينَ صنَعوا التَّماثيلَ كُلُّهُم باطِلٌ، وما يبتَهِجونَ
بهِ لا خَيرَ فيهِ. وهم شُهودٌ علَيها بأنَّها لا ترى ولا
تعرِفُ، فيا لخِزيِهِم! 10فمَنْ يَسبُكُ تِمثالاً في صُورةِ
إلهٍ لا خَيرَ مِنْ عِبادتِهِ؟ 11ومَنْ يَعبُدُهُ ألا يَخزَى؟
والّذينَ يصنَعونَهُ بشَرٌ؟ فلْيَجتَمِعوا كُلُّهُم ويَحضَروا
للقضاءِ، فيَنزِلَ بهِمِ الرُّعبُ والخِزيُ معاً. 12فالحَدَّادُ
يصنَعُ التِّمثالَ مِنَ الحديدِ، يُقَلِّبُهُ في الجَمرِ ويُهيِّئُه
بالمَطارِقِ ويَصوغُهُ بذِراعِهِ القَويَّةِ حتّى يَجوعَ
فيَخورَ عَزمُهُ، ولا يشرَبُ ماءً فيَتعَبُ. 13والنَّجَّارُ
يصنَعُهُ مِنَ الخشَبِ. يمُدُّ الخَيطَ ويضَعُ بالمِخرَزِ
عَلامةً في الخشَبِ، ويُسَوِّيهِ بالإزميلِ ويَرسُمُهُ
بالبيكارِ ويَصنَعُهُ على شَكلِ إنسانٍ وجَمالِ بشَرٍ
ليُوضَعَ في البُيوتِ. 14ورُبَّما قطَعَ لِصِناعتِهِ أرزاً،
أوِ اختارَ السَّرْوَ والبَلّوطَ وسِواهُما مِنْ أشجارِ
الغابِ، أو غَرسَ الصَّنَوبَرَ وانتَظَرَ المَطَرَ حتّى
يُنمِّيَهُ 15بعضُهُ يكونُ للإنسانِ وقُوداً يتدَفَّأُ بهِ أو
يخبِزُ خبزاً على جَمرِهِ وبَعضُهُ الآخَرُ يُعمَلُ مِنهُ
تِمثالُ إلهٍ ويُسجَدُ له. 16ورُبَّما أحرَقَ نِصفَ الخشَبِ
بالنَّارِ ليَشويَ لحماً ويشبَعَ ويَتدَفَّأَ ويقولَ: «ما أهنأ
أنْ أتَدَفَّأَ وأرى ناراً». 17وأمَّا نِصفُهُ الآخَرُ فيَصنَعُ
مِنهُ تِمثالَ إلهٍ ويُسجَدُ له ويَركَعُ ويُصَلِّي ويقولُ:
«أنقِذْني، فأنتَ إلهي!»
18هؤلاءِ لا يَعلَمونَ ولا يَفهَمونَ، لأنَّ اللهَ أغلَقَ
عُيونَهُم لِئلاَّ يُبصِروا وقُلوبَهُم لِئلاَّ يَفهَموا. 19لا أحدَ
مِنهُم يتأمَّلُ في قلبِهِ، فيقولُ عَنْ عِلْمٍ وفَهْمٍ: «أحرَقتُ
نِصفَ الخشَبِ بالنَّارِ وخَبَزتُ خُبزاً على جَمْرِهِ
وشَوَيتُ لحماً وأكَلتُ، والآنَ أأصنَعُ مِنْ بَقيَّتِهِ وثَناً؟
فكَيفَ أسجُدُ لجِذْعِ شجَرةٍ؟» 20خيرٌ له أنْ يَقتاتَ
رماداً. ضَلَّلَهُ قلبُهُ المَغرورُ، فلا يُنقِذُ نفْسَهُ ولا يقولُ:
«هذا إلهٌ كاذِبٌ، أمَا صنَعتُهُ أنا بيَميني؟» 21وقالَ
الرّبُّ:
«أُذكُرْ هذا يا يَعقوبُ،
يا إسرائيلُ عبدي:

أنا جبَلْتُكَ عبداً لي
ولن أنساكَ أبداً.
22مَحَوتُ كالسَّحابِ مَعاصيكَ،
وكالغَمامِ جميعَ خطاياكَ.
إرجِعْ إليَّ يا إسرائيلُ،
فأنا الرّبُّ افتَدَيتُكَ».
23رنِّمي أيَّتُها السَّماواتُ فالرّبُّ فعَلَ،
واهتِفي يا أعماقَ الأرض!
إندَفِعي بالتَّرنيم أيَّتُها الجبالُ،
أيَّتُها الغاباتُ وكُلُّ أشجارِها!
الرّبُّ افتدى يَعقوبَ،
وفي إسرائيلَ تمَجَّدَ.
24أنا الرّبُّ فاديكَ،
ومِنَ الرَّحِمِ جبَلْتُكَ.
أنا الرّبُّ صنَعتُ كُلَّ شيءٍ.
نشَرتُ السَّماواتِ وحدي
وبسَطْتُ الأرضَ بِنَفسي.
25أبطَلتُ أقوالَ الكذَّابـينَ،
وأظهَرتُ حماقَةَ العَرَّافينَ.
دحَضتُ حُجَجَ الحُكَماءِ.
وجعَلتُ مَعرِفَتَهُم جَهالَةً.
26أثبَتُّ كلامَ عبدي
وتَمَّمتُ مَشورَةَ رُسُلي.
أقولُ لأورُشليمَ: سأُعمِّرُكِ،
ولمُدُنِ يَهوذا: سأبني خرائِبَكِ.
27وأقولُ لِلبحرِ: إنشَفْ!
أنا جَفَّفتُ أنهارَكَ.
28وأقولُ لكورَشَ: إرْعَ شعبـي
وتَمِّمْ كُلَّ ما أشاءُ،
ولأورُشليمَ: سأَبنيكِ،
وللهَيكلِ: سأَضَعُ أُسُسَكَ.

الفصل ٤٥

الرب ينتدب كورش

1وهذا ما قالَ الرّبُّ لكورشَ الذي مسَحَهُ مِلكاً وأخذَ
بـيَمينِهِ ليُخضِعَ له الشُّعوبَ ويُضعِفَ سُلطانَ المُلوكِ
حتّى يفتَحَ أمامَهُ المَصاريعَ فلا تُغلَقُ في وجهِهِ
الأبوابُ: 2«أسيرُ قُدَّامَكَ فأُمهِّدُ الجبالَ، وأُحطِّمُ
مَصاريعَ النُّحاسِ، وأكسِرُ مغاليقَ الحديدِ 3وأُعطيكَ
الكُنوزَ الدَّفينَةَ والذَّخائِرَ المُخَبَّأَةَ، فتَعلَمُ أنِّي أنا الرّبُّ
إلهُ إسرائيلَ الذي دعاكَ باسمِكَ. 4لأجلِ يَعقوبَ
عبدي، إسرائيلَ الذي اختَرْتُهُ، دعَوتُكَ باسمِكَ
وكنَيْتُكَ وأنتَ لا تعرِفُ. 5أنا الرّبُّ ولا آخرَ،
وسِوايَ لا يوجَدُ إلهٌ. ألبَستُكَ وِشاحَ المُلْكِ وأنتَ لا
تَعرِفُني 6ليَعلَمَ البشَرُ مِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ إلى مَغرِبِها
أنْ لا إلهَ غَيري. أنا الرّبُّ ولا آخَرُ. 7أنا مُبدِعُ النُّورِ
وخالِقُ الظُّلمةِ. وصانِـعُ الهَناءِ وخالِقُ الشَّقاءِ. أنا
الرّبُّ صانِـعُ هذا كُلِّهِ».
8هُلّي أيَّتُها السَّماواتُ مِنْ فَوقُ، ولتُمطِرِ الغُيومُ
عَدلاً. لتَنفَتِـحِ الأرضُ فيَنبُتَ الخلاصُ ويَنموَ الحَقُّ.
أنا الرّبُّ خَلَقتُ هذا كُلَّهُ.
9ويلٌ لمَنْ يُخاصِمُ جابِلَهُ وهوَ خَزفَةٌ مِنْ خَزَفِ
الأرضِ. أيَقولُ الطِّينُ لجابِلِه: ماذا تصنَعُ؟ أو يقولُ
له: عمَلُكَ تُعوِزُهُ يَدانِ؟
10ويلٌ لمَنْ يقولُ لأبٍ: «ماذا تَلِدُ؟» ولامرأةٍ: «ماذا
تَلِدينَ؟»
11وهذا ما قالَ الرّبُّ القديرُ قُدُّوسُ إسرائيلَ وجابِلُه:
«أنا جَبَلْتُكُم، فكيفَ تسألونَني عنْ بَنيَّ وتُشيرونَ
عليَّ في ما تعمَلُ يدايَ؟ 12أنا صنَعتُ الأرضَ كُلَّها
وخَلَقتُ البشَرَ عليها. يدايَ نشَرَتا السَّماواتِ وأنا
أضأتُ جميعَ نُجومِها. 13أنا حمَلتُ كورَشَ على
العَدلِ ويَسَّرتُ له جميعَ طُرُقِهِ. هوَ يَبني مدينَتي لا
بثَمنٍ، ويُطلِقُ أسرايَ لا برِشوَةٍ».
14وهذا ما قالَ الرّبُّ لشعبِهِ: «ما تَجنيهِ يدُ مِصرَ
وما تكسِبُهُ كوشُ يكونُ لكَ، ورجالُ سبأٍ الطِّوالُ
القاماتِ يَعبرونَ إليكَ ويكونونَ لكَ عبـيداً. يسيرونَ
وراءَكَ بالقُيودِ ويُمجِّدونَ لكَ ضارِعينَ وقائِلينَ: اللهُ
معَكَ ولا آخَرُ، مَنْ إلهٌ سِواهُ».
15أنتَ حَقًّا إلهٌ مُحتَجِبٌ، يا إلهَ إسرائيلَ المُخلِّصَ
16والذينَ يَصنعونَ الأصنامَ جميعاً لحِقَهُمُ الخِزيُ
والعارُ. 17أمَّا شعبُ إسرائيلَ فخَلَّصَهُ الرّبُّ خلاصاً
أبديًّا، فلا يَخزَى ولا يَخجَلُ إلى الأبدِ.
18وهذا ما قالَ الرّبُّ، وهوَ اللهُ خالِقُ السَّماواتِ
وجابِلُ الأرضِ وصانِعُها الذي ثَبَّتَها وأوجَدَها لا
للفراغِ، بل للعُمرانِ: «أنا الرّبُّ ولا آخَرُ. 19لا
أتكلَّمُ في الخِفيةِ، ولا في مَوضِعٍ مُظلِمٍ مِنَ الأرضِ،
ولا أقولُ لذُرِّيَّةِ يَعقوبَ: أُطلُبوني حَيثُ الفراغُ! أنا
الرّبُّ أتكلَّمُ بالصِّدْقِ وأُخبِرُ بما هوَ حَقٌّ.
20«إجتَمِعوا وتعالَوا وتقَدَّموا جميعاً، أيُّها النَّاجونَ
مِنْ أيدي الأُمَمِ! ما أجهَلَ الذينَ يَحمِلونَ تِمثالاً مِنْ
خشَبٍ ويُصلُّونَ إلى إلهٍ لا يُخلِّصُ. 21أخبِروهُم
وأعلِنوا لهُم، فيَتَشاوَروا في ما بَينَهُم: مَنْ أسمَعَ مِنْ
قديمٍ بما جرَى وأنبأَ بِهِ مِنْ ذلِكَ الزَّمانِ؟ أمَا هوَ أنا
الرّبُّ ولا آخَرُ؟ لا إلهَ غَيري، ولا إلهٌ عادِلٌ مُخلِّصٌ
سِوايَ.
22«تعالَوا إليَّ تَخلُصوا يا جميعَ شُعوبِ الأرضِ!
فأنا أنا اللهُ ولا آخَرُ. 23بذاتي أقسَمتُ صادِقاً، فمِنْ
فَمي يخرُجُ الصِّدْقُ، وكلِمَةٌ مِنهُ لا ترجِـعُ: ستَنحَني
لي كُلُّ ركبَةٍ، وبـي سيَحلِفُ كُلُّ لِسانٍ 24ويُقالُ:
بالرّبِّ وحدَهُ العَدلُ والقُوَّةُ، وإليهِ يجيءُ جميعُ
الغاضِبـينَ عليهِ خاضِعينَ. 25بالرّبِّ يتَبرَّرُ كُلُّ
ذُرِّيَّةِ إسرائيلَ وبهِ يفتَخِرونَ».

الفصل ٤٦

سقوط الأصنام

١ركَعَ الإلهُ بـيلُ وانحَنى نَبو، فحَمَلَتْهُما على ثِقلِهِما
الوحوشُ والبَهائِمُ.

2إنحَنَيا وركَعا معاً.
لم يَقدِرا أنْ يَنجُوا،
بل حُمِلا حَمْلاً إلى السَّبْـي.
3وقالَ الرّبُّ:
«إسمَعوا يا بـيتَ يَعقوبَ،
يا بقيَّةَ بـيتِ إسرائيلَ،
يا مَنْ تَحمَّلتُهُم مِنَ الرَّحِمِ
ورَفَعتُ شأنَهُم مِنَ الولادةِ!
4إلى شَيخوخَتِكُم أنا هوَ،
وإلى شَيـبِكُم سأتَحَمَّلُكُم.
أنا صنَعتُكُم ورَفَعتُ شَأنَكُم،
وأنا أتَحَمَّلُكُم وأُنَجِّيكُم.
5بِمَنْ تُشَبِّهونَني وتُعادِلونَني؟
وبمَنْ تُمَثِّلونَني فنَتَشابَهَ؟
6هُم يُفرِغونَ الذَّهبَ مِنَ الكيس
ويَزِنونَ الفِضَّةَ بالميزان.
يستأجِرونَ صائِغاً يَصنَعُها إلهاً
يَركعونَ لَه ويَسجُدونَ.
7يَرفَعونَهُ على الأكتافِ
ويَحمِلونَهُ ليوضَعَ في مكانِهِ،
فيَنتَصِبُ في مَوضِعِه ولا يتَحَرَّكُ.
يصرخونَ إليهِ فلا يُجيـبُ،
ولا يُخلِّصُهُم مِنْ ضيقِهِم.
8«أُذكُروا ذلِكَ وكونوا رجالاً!
تأمَّلوهُ بقُلوبِكُم أيُّها العُصاةُ!
9أُذكُروا ما جرى في القديم.
أنا اللهُ وليسَ إلهٌ آخَرُ،
أنا اللهُ ولا إلهَ مِثلي.
10مِنَ البدايةِ أنبَأتُ بالنِّهايةِ،
ومِنَ القديمِ بما سيَحدُثُ،
وقلتُ: مَشورَتي هيَ الّتي تَثبُتُ،
وأنا أفعَلُ كُلَّ ما أشاءُ.
11مِنَ المَشرِقِ أدعو الطَّيرَ الكاسِرَ،
ومِنَ البعيدِ مَنْ يُحقِّقُ مَقاصِدي.
قلتُ ذلِكَ وسأُتَمِّمُهُ.
قضَيتُ بهِ وسأفعَلُهُ.
12«إسمَعوا لي يا قُساةَ القُلوبِ،
أيُّها المُمتَنِعونَ عنْ تَصديقي،
13قرَّبتُ وفائي بالوَعدِ فلا يَبعُدُ،
ويومَ النَّصرِ فلا يتأخَّرُ.
فيكونُ لصِهيَونَ خلاصُها،
ولشعبِ إسرائيلَ مَجدُهُم».

الفصل ٤٧

الحكم على بابل

١«إنزِلي واقعُدي على التُّرابِ،
أيَّتُها البِكرُ، يا ابنَةَ بابِلَ!
أُقعُدي على الأرض بدَلَ العرش،
يا ابنَةَ الكَلدانيِّينَ!
فلا أحدَ بَعدَ اليوم
يَدعوكِ المُرهفَةَ المِغْناجَ.
2خُذي الرَّحى واطحَني الدَّقيقَ.
إنزعي حِجابَكِ وشَمِّري الثَّوبَ
واكشِفي عَنْ ساقِكِ واعبُري الأنهارَ
3لتَنكَشِفْ عَورَتُكِ ويَظهَرْ عارُكِ.
فأنا أنتَقِمُ ولا يُعيقُني أحدٌ».
4ذلِكَ ما قالَهُ الرّبُّ القديرُ،
فادينا واسمُهُ قُدُّوسُ إسرائيلَ.
5«أُقعُدي صامِتَةً يا ابنَةَ بابِلَ!
أُدخُلي في الظَّلامِ يا ابنَةَ الكَلدانيِّينَ!
فلا أحدَ بَعدَ اليوم
يدعوكِ سيِّدَةَ المَمالِكِ.
6غضِبتُ يوماً على شعبـي،
فأذلَلْتُهُ وهوَ خاصَّتي.
أسلَمتُهُ إلى يدِكِ.
فعامَلْتِهِ بغَيرِ رَحمةٍ.
بل على الشُّيوخِ وضَعتِ نيراً،
وكانَ نيراً ثقيلاً.
7وقلتِ إنِّي إلى الأبدِ
أكونُ سَيِّدَةَ المَمالِكِ!
فما وعَيتِ هذا في قلبِكِ
ولا تَذكَّرتِ عاقِبَتَهُ.
8«فالآنَ اسمَعي هذا الكلامَ،
أيَّتُها الغارِقةُ في المَلَذَّاتِ.
القابِـعةُ في الطُّمَأنينةِ،
القائلةُ في قلبِها: أنا
وما مِنْ أحدٍ غَيري!
لن أقعُدَ أرمَلةً
ولن أعرِفَ الثَّكَلَ».
9«سيأتي عليكِ الثَّكَلُ والتَّرَمُّلُ
بغتَةً في يومٍ واحدٍ،
فيَتِمَّانِ كِلاهُما معاً،
رُغمَ جميعِ شَعوَذاتِكِ
وعظيمِ قوَّةِ سِحْرِكِ.
10وثِقْتِ بنفْسِكِ في الشَّرِّ
وقلتِ: لا يَراني أحدٌ!
حِكمَتُكِ وعِلْمُكِ هُما ضَلَّلاكِ،
فقُلتِ في قلبِكِ: أنا
وما مِنْ أحدٍ غيري.
11سيأتي عليكِ الشَّرُّ
مِنْ حيثُ لا تعرفينَ،
وتقَعُ عليكِ المُصيـبةُ
ولا تَقدِرينَ على رَدِّها،
ويأتي عليكِ بَغتَةً
خَرابٌ لا تَعلَمينَ بهِ.
12تمَسَّكي بسِحرِكِ وكثرةِ شَعوَذاتِكِ
شأنَكِ في ذلِكَ مُنذُ صِباكِ،
لعلَّها تكونُ مُفيدةً لكِ،

وبها تُرعِبينَ أعداءَكِ!
13«أتعَبَتْكِ كثرَةُ المُشيرينَ.
أينَ راصِدُو الأفلاكِ،
النَّاظِرونَ في نُجومِ السَّماءِ،
المُنبئونَ عِندَ رأسِ كُلِّ شهرٍ،
أينَ هم فليَأتوا ليُخلِّصوكِ
ممَّا هوَ آتٍ عليكِ!
14ها هُم يَصيرونَ كالقَشِّ،
تَحرقُهُمُ النَّارُ، ومِنْ يَدِ اللَّهيبِ
لا يَقدِرونَ أنْ يُنقِذوا أنفُسَهُم.
لا يَبقى مِنهُم جَمرةٌ للتَّدفِئَةِ
ولا نارٌ للجُلوسِ حَولَها.
15هذا مَصيرُ الذينَ أغرَوكِ،
ومُنذُ صِباكِ يُتاجِرونَ بكِ.
هاموا كُلُّ واحدٍ على وجهِهِ،
وما بقيَ مَنْ يُخَلِّصُكِ.

الفصل ٤٨

الرب سيد المصير

١إسمَعوا هذا يا بَيتَ يَعقوبَ،
أيُّها المَدعوّونَ باسم إسرائيلَ،
الخارِجونَ مِنْ صُلبِ يَهوذا،
الحالِفونَ باسمِ الرّبِّ،
الذَّاكِرونَ إلهَ إسرائيلَ
بغَيرِ حَقٍّ ولا صِدْقٍ،
2الدَّاعونَ أنفُسَهُم مِنْ مدينةِ القُدْسِ،
المُعتَمِدونَ على إلهِ إسرائيلَ،
الرّبُّ القديرُ اسمُهُ.
وقالَ الرّبُّ:
3«أخبَرتُ مِنَ القديمِ بما حدَثَ،
مِنْ فَمي أخرَجتُهُ وأسمَعتُ بِهِ،
وبَغتَةً أحدَثتُهُ فحدَثَ.
4كنتُ عالِماً أنَّكَ قاسٍ
ورَقَبَتُكَ عَضَلٌ مِنْ حديدٍ
وجَبهَتُكَ مَصنوعةٌ مِنْ نُحاسٍ،
5فأخبَرتُكَ مِنَ القديمِ بما حدَثَ،
وقَبلَ حُدوثِهِ أسمَعتُكَ
لِئلاَّ تقولَ: صنَمي هوَ الذي صنَعَهُ،
وما نَحتُّهُ أو سَبَكتُهُ أمَرَ بِهِ.
6سَمِعتُم ونَظَرتُم هذا كُلَّهُ،
أفما كانَ علَيكُم أن تُعلِنوهُ؟
«واليومَ أُسمِعُكَ بما سيَحدُثُ
وبأُمورٍ مَخفيَّةٍ لا تَعرِفُها،
7أُبدِعُها الآنَ لا في القديمِ،
وقَبلَ اليومِ لم تَسمَعْ بها،
لِئلاَّ تقولَ: أنا عَرَفتُها.
8وأنتَ لا سَمِعتَ ولا عَرَفتَ،
فمِنَ القديمِ لم أفتَحْ أُذُنَكَ،
لأنِّي عرَفتُ أنَّكَ غادِرٌ
ومِنَ الرَّحِمِ سُمِّيتَ عاصياً.
9«لِكرامةِ اسمي أُبطِئُ غضَبي
وأرُدُّ عَنكَ لِئلاَّ أقطَعَكَ.
10مَحَّصتُكَ تَمحيصاً كالفِضَّةِ
وامتَحَنتُكَ في كُورِ العَناءِ.
11مِنْ أجلي أفعَلُ هذا.
لِئلاَّ يتَدَنَّسَ اسمي
أو يأخُذَهُ أحدٌ غيري.
12«إسمَعْ لي يا يَعقوبُ،
يا إسرائيلُ الذي دَعَوتُهُ.
أنا هوَ، أنا الأوَّلُ والآخِرُ،
13ويَدي أسَّسَتِ الأرضَ.
يَميني قاسَتِ السَّماواتِ
أدعوهُنَّ فيَقِفْنَ جميعاً.
14«إجتَمِعوا كُلُّكُم واسمَعوا!
مَنْ مِنكُم أخبَرَ بهذا؟
الرَّجُلُ الذي أحَبَّهُ الرّبُّ
سيَفعَلُ مشيئَتَهُ ببابِلَ
ويرفَعُ ذِراعَهُ على شعبِها.
15أنا أنا تكلَّمتُ ودَعَوتُهُ.
جِئتُ بِهِ وسَتَنجَحُ طريقُهُ».
16تقدَّموا واسمَعوا ما أقولُ،
فمِنَ الأوَّلِ لم أتكلَّمْ في الخِفيةِ.
أنا كُنتُ موجوداً هُناكَ
مِنْ قَبلِ أنْ يحدُثَ ما حدَثَ.
والآنَ أرسَلَني السَّيِّدُ الرّبُّ،
وروحُهُ تَتكلَّمُ فيَّ.
17وهذا ما قالَ الرّبُّ،
قُدُّوسُكَ يا إسرائيلُ وفاديكَ:
«أنا الذي يُعَلِّمُكَ ما يَنفَعُ
ويَهديكَ طريقاً تَسلُكُهُ.
18لو أصغَيتَ إلى وصايايَ،
لكانَ كالنَّهرِ سَلامُكَ
وكأمواجِ البحرِ عَدلُكَ،
19ولكانَ نَسلُكَ كالرَّملِ
وذُرِّيَّتُكَ عدَدَ الحَصى.
فلا يَنقَطِعُ اسمُهُم أبداً،
ولا يُبادُ ذِكرُهُم مِنْ أمامي».
20مِنْ أرضِ بابِلَ اخرُجوا،
مِنَ الكَلدانيِّينَ اهرُبوا مُرَنِّمينَ
أعلِنوا هذا ونادوا بِهِ.
أذيعوهُ إلى أقاصي الأرضِ.
قولوا افتَدى الرّبُّ شعبَهُ.
21سَيَّرَهُم في القِفارِ مِنْ قَبلُ،
وشَقَّ الصَّخرَ ففاضَتِ المياهُ.
فجَّرها مِنَ الصَّخرِ فلم يَعطَشوا.
22أمَّا الأشرارُ فلا سلامَ لهُم.
هكذا يقولُ الرّبُّ.

الفصل ٤٩

العودة إلى أورشليم

١إسمَعي لي يا جُزُرَ البحرِ،
واصغُوا أيَّتُها الأُمَمُ البعيدةُ:
الرّبُّ دعاني مِنْ رَحِمِ أُمِّي،
ومِنْ أحشائِها ذكَر اسمي.
2فمي جَعَلَهُ كسَيفٍ قاطِعٍ.
وفي ظِلِّ يَدِهِ خَبَّأني.
جعلَني سَهماً مَصقولاً،
وفي جُعبَتِهِ أخفاني.
3قالَ لي: «أنتَ عبدي،
يا إسرائيلُ وبِكَ أتمَجَّدُ».
4فقلتُ: «أنا باطِلاً تَعِبتُ،
وعَبَثاً أتلفتُ قُوَّتي.
ولكِنْ عِندَ الرّبِّ حَقِّي،
وعِندَ إلهي جَزائي».
5فقالَ الرّبُّ الّذي جَبَلَني
مِنَ الرَّحِمِ عبداً لَه
لأرُدَّ يَعقوبَ إليهِ
وأجمَعَ شَعبَهُ إسرائيلَ،
فأُكَرَّمُ في عينَيِ الرّبِّ
ويكونَ إلهي عِزَّتي:
6«قليلٌ أنْ تكونَ لي عبداً
لتُثيرَ هِمَّةَ أسباطِ يَعقوبَ
وترُدَّ الباقينَ مِنْ بَني إسرائيلَ،
ولتكونَ نوراً للأُمَمِ
وخلاصاً إلى أقاصي الأرضِ».
7وهذا ما قالَ الرّبُّ، فادي إسرائيلَ وقُدُّوسُهُ، للمُهانِ
المَكروهِ مِنَ الأُمَمِ وعبدِ المُتَسلِّطينَ علَيها:
«يراكَ المُلوكُ والرُّؤَساءُ
فيَقومونَ ويَسجُدونَ لكَ
إكراماً للرّبِّ الّذي ائتَمَنَكَ،
لقُدُّوسِ إسرائيلَ الّذي اختارَكَ».
8وهذا ما قالَ الرّبُّ:
«في وقتِ رِضايَ أستَجيبُ لكَ،
وفي يومِ الخلاصِ أُعينُكَ.
أحفَظُكَ وأُعاهِدُ بكَ الشَّعبَ
أنْ يعودَ ليُقيمَ في أرضِهِ
ويُعمِّرَ فيها الّذي تهَدَّمَ،
9فتقولُ للأسرى: أُخرُجوا!
وللَّذينَ في الظَّلامِ: إظهَروا!
فيأكلونَ في طريقِ عَودَتِهِم
ويكونُ في كُلِّ الرَّوابـي طَعامُهُم.
10لا يَجوعونَ ولا يَعطَشونَ
ولا يَضرِبُهُم حَرُّ الشَّمسِ،
لأنَّ الّذي يَرحَمُهُم يَهديهِم،
وإلى يَنابـيعِ المياهِ يَقودُهُم.
11وأجعَلُ جبالي كُلَّها طُرُقاً
ومُرتَفَعاتي سُبُلاً لهُم.
12يجيئونَ مِنْ أقطارٍ بعيدةٍ،
بَعضُهُم مِنَ الشَّمالِ والغربِ،
وبَعضُهُم مِنْ أرضِ أسوانَ».
13رنِّمي يا سَماءُ وابتَهجي يا أرضُ،
ويا أيَّتُها الجبالُ اهتفي!
لأنَّ الرّبَّ سيُعزِّي شعبَهُ
ويَرحَمُهُ مُشفِقاً على بُؤسِهِ.
14قالت صِهيَونُ: «تَركَنيَ الرّبُّ!
تَركَني ونَسيَني السَّيِّدُ».
15فأجابَ الرّبُّ:
«أتَنسى المرأةُ رَضيعَها
فلا تَرحَمَ ثَمرَةَ بَطنِها؟
لكنْ ولو أنَّها نَسيَت،
فأنا لا أنساكِ يا أورُشليمُ.
16ها على كفَّيَّ رَسَمتُكِ
وأسوارُكِ أمامي كُلَّ حينٍ.
17بُناتُكِ أسرَعُ مِنْ هادِميكِ
ومُخَرِّبوكِ يخرُجونَ مِنكِ.
18تطلَّعي وانظُري حَولَكِ!
بَنوكِ اجتَمَعوا كُلُّهُم وعادوا.
حَيٌّ أنا يقولُ الرّبُّ.
تَلبَسينَهُم جميعاً كالحِليِّ
وتـتَقَلَّدينَ بهم كالعَروسِ.
19أرضُكِ الآنَ خَرابٌ ودَمارٌ،
تضيقُ على العائِدينَ إليكِ.
ومعَ أنَّ الّذينَ يَحتلُّونَكِ يَخرُجونَ،
20فسيَقولُ الّذينَ ولَدْتِهِم في السَّبْـيِ:
ضاقَ عنَّا المكانُ فاتَّسِعي لنَسكُنَ.
21فتقولينَ في قلبِكِ:
مَنْ ولدَ لي هؤلاءِ؟
كُنتُ ثَكْلى وعاقِراً،
كُنتُ مَطرودَةً ومَنفيَّةً،
ومَنْ ربَّاهُم لي؟
كُنتُ مَتروكَةً وَحدي،
فمِنْ أينَ يا تُرى جاؤُوا؟»
22وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ:
«ها أنا أُشيرُ بـيَدي
إلى الأُمَمِ وأرفَعُ رايَتي،
فيَجيئونَ ببَنيكِ في أحضانِهِم
ويَحمِلونَ بَناتِكِ على الأكتافِ،
23ويكونُ المُلوكُ مُرَبِّينَ لأولادِكِ
والمَلِكاتُ مُرضِعاتٍ لأطفالِكِ.
على وُجوهِهِم يَسجُدونَ لكِ
ويَلحَسونَ غُبارَ قدَمَيكِ،
فتَعلَمينَ أنِّي أنا الرّبُّ،
والّذينَ يَنتَظِرونَهُ لا يَخيبونَ».
24أتُؤْخَذُ الغَنيمةُ مِنَ الجبَّارِ؟
أو يُنقَذُ الأسيرُ مِنْ يَدِ الطَّاغيةِ؟
25نعم، فهذا ما قالَ الرّبُّ:
«سآخُذُ الأسيرَ مِنْ يَدِ الجبَّارِ؟

وأنقِذُ الغَنيمَةَ مِنْ يَدِ الطَّاغيةِ.
أنا الرّبُّ أُخاصِمُ الذينَ يُخاصِمونَكِ،
وأُنَجِّي بنيكِ مِنْ بـينِ أيديهِم.
26ظالِموكِ يأكُلونَ مِنْ لَحمِهِم
ويَسكرونَ مِنْ دَمِهِم كالخمرِ.
فيَعلَمُ كُلُّ بشَرٍ أنِّي مُخلِّصُكِ
وأنَّ فاديكِ جبَّارُ يَعقوبَ».

الفصل ٥٠

١وهذا ما قالَ الرّبُّ:
«إنْ كُنتُ طلَّقتُ أُمَّكُم.
فأينَ كتابُ طَلاقِها؟
وإنْ كُنتُ بِـعتُكُم يا شعبـي.
فلأيٍّ مِنْ دائِنـيَّ؟
آثامُكُم هيَ الّتي باعَتْكُم
ومَعاصيكُم هيَ التي طَلَّقَت أُمَّكُم
2جِئتُكُم فما وجَدْتُ أحداً.
ودَعَوتُكُم وما مِنْ مُجيـبٍ.
أيدي قاصِرةٌ عَنِ الافتِداءِ؟
أم قُدْرَتي عاجِزةٌ عَنِ الإنقاذِ؟
أنا الذي يَزجُرُ البحرَ فيَجِفُّ
ويجعَلُ الأنهارَ أرضاً يابسَةً
فيُنتِنُ سَمَكُها لِقِلَّةِ الماءِ
ويموتُ حيواتُها مِنَ العَطَشِ.
3ألبِسُ السَّماواتِ سَواداً
وأجعَلُ ثوبَ الحِدادِ كِساءَها».

العبد المطيع للرب

4الرّبُّ أعطاني لِسانَ التَّلاميذِ
لأعينَ المُتعَبـينَ بكلِمةٍ.
صباحاً فصباحاً يُنَبِّهُ أُذُني
لأُصغيَ إصغاءَ التَّلاميذِ.
5السَّيِّدُ الرّبُّ يفتَحُ أُذُني
فلا أتَمرَّدُ وأرتَدُّ عَنهُ.
6أُديرُ ظَهري لِلضَّاربـينَ
وخَدَّيَّ لناتِفي اللِّحى.
وأحتَمِلُ التَّعيـيرَ والبَصْقَ.
7الرّبُّ يُعينُني فلا أخجَلُ.
بل أجعَلُ كالصَّوَّانِ وجهي.
8قرُبَت بَراءَتي. ومَنْ يُخاصِمُني.
فليَتَقَدَّمْ لنَقِفَ أمامَ القضاءِ.
9السَّيِّدُ الرّبُّ يُعينُني.
فمَنْ يا تُرى يَحكُمُ عليَّ؟
هُم جميعاً كثوبٍ يَبلَونَ
ويكونونَ طَعاماً لِلعُثِّ.
10مَنْ مِنكُم يَخافُ الرّبَّ
يسمَعُ لصوتِ عبدِهِ.
يَسلُكُ في الظَّلامِ ولا ضَوءَ لَه
ويتَّكِلُ على اسمِ الرّبِّ إلهِهِ.
11يا جميعَ مُوقِدي النَّارِ.
الدَّائرينَ حَولَ شَرارِها.
ستَدخلونَ في لَهيبِ نارِكُم.
وفي الشَّرَرِ الذي أضرَمْتُموهُ.
هوَ عِقابٌ لكُم مِنْ يدِ الرّبِّ.
وفي العذابِ تَتَقلَّبونَ.

الفصل ٥١

الرب يعزي شعبه

١«إسمعوا يا مَنْ يُريدُون الحَقَّ
ويَطلُبونَ عَدالةَ الرّبِّ!
أُنظُروا إلى الصَّخرِ الذي نُحِتُّم مِنهُ.
وإلى المَقلَعِ الذي مِنهُ أقتُلِعتُم!
2أُنظُروا إلى إبراهيمَ أبـيكُم.
وإلى سارةَ التي ولَدَتْكُم.
دَعاهُ الرّبُّ وهوَ رجُلٌ واحدٌ.
وبارَكَهُ وكَثَّرَ نَسلَهُ.
3الرّبُّ يُعزِّي صِهيَونَ.
يُعَزِّيها على كُلِّ خرَابِها
ويَجعَلُ قِفارَها كعَدَنٍ
وصحراءَها كجَنَّةِ الرّبِّ.
فيَعودُ إليها الفرَحُ والسُّرورُ
وتَنطَلِقُ بالحَمدِ وصوتِ النَّشيدِ.
4أصغُوا إليَّ يا شعبـي.
يا أُمَّتي استَمِعوا لي:
الشَّريعةُ تَخرُجُ مِنْ عِندي.
وأحكامي نورٌ لِلشُّعوبِ.
5عَدلي قريبٌ وخلاصي آتٍ
وذِراعايَ تَحكُمان الشُّعوبَ.
حتّى الجُزُرُ تَنتَظِرُني.
وعلى ذِراعَيَّ تعتَمِدُ.
6إرفَعوا إلى السَّماءِ عُيونَكُم
وانظُروا إلى الأرضِ مِنْ تَحتُ:
السَّماواتُ كالدُّخانِ تضمَحِلُّ
والأرضُ كالثَّوبِ تَبلى،
وسُكَّانُها كالبَعوضِ يَموتونَ.
أمَّا خلاصي فمدَى الدَّهرِ
وعَدلي لا يَسقُطُ أبداً.
7إسمَعوا يا مَنْ يَعرِفونَ العَدلَ،
أيُّها الذينَ في قُلوبِهِم شريعتي:
لا تَخافوا تَعيـيرَ النَّاسِ
ومِنْ شَتائِمِهِم لا تَرتَعِبوا.
8فهُم كالثَّوبِ يأكُلُهمُ العُثُّ
وكالصُّوفِ يأكُلُهمُ السُّوسُ.
أمَّا عَدلي فيكونُ إلى الأبدِ
وخلاصي إلى مدَى الأجيالِ».
9إستَفيقي يا ذِراعَ الرّبِّ،
إستَفيقي والبَسي الجَبروتَ
إستَفيقي كما في القديمِ،
كما في غابِرِ الأجيالِ.

أنتِ الّتي قَطَعتِ رَهَبَ
وطَعَنتِ التّنينَ طَعناً.
10وجَفَّفتِ مياهَ البحرِ،
مياهَ الغَمرِ العظيمِ،
فجَعَلتِ أعماقَهُ طريقاً
ليَعبُرَ فيهِ المُفتَدونَ،
11مُفتَدو الرّبِّ الرّاجِعونَ
الآتونَ إلى صِهيَونَ مُرَنِّمينَ،
وعلى رُؤُوسِهِم فرَحٌ أبديٌّ.
يتبَعُهُمُ الفرَحُ والسُّرورُ
وتهرُبُ الحَسرَةُ والنُّواحُ.
12وقالَ الرّبُّ:
«أنا الرّبُّ أرأفُ بكِ
فكيفَ أنتِ يا صِهيَونُ
تخافينَ مِنْ إنسانٍ يموتُ،
مِنْ بشَرٍ يزولُ كالعُشبِ،
13وتَنسَينَ الرّبَّ الذي صنَعَكِ
وبسَطَ السَّماواتِ وأسَّسَ الأرضَ.
تَفزَعينَ كُلَّ يومٍ بلا انقِطاعٍ
مِنْ غضَبِ الذينَ يَظلِمونَكِ
كأنَّهُم يتأهَّبونَ لتَدميركِ.
ولكِنْ أينَ غضَبُ الظَّالِمينَ؟
14عمَّا قريبٍ يُطلَقُ الأذِلاَّءُ،
فلا يموتونَ في الحبسِ مِنْ بَعدُ
ولا يَنقُصُ خبزُهُم أبداً.
15أنا هوَ الرّبُّ إلهُكِ!
أُثيرُ البحرَ فتَعجُّ أمواجُهُ،
والرّبُّ القديرُ اسمي.
16علَّمتُكَ ماذا تتكلَّمُ،
وبظِلِّ يَدي ستَرتُكَ،
أنا الذي غرسَ السَّماواتِ
وأسَّسَ الأرضَ في مكانِها،
لتقولَ لِصهيَونَ: أنتِ شعبـي».

خاتمة آلام أورشليم

17أفيقي وانهَضي يا أُورُشليمُ!
أفيقي أيَّتُها الّتي شَرِبَت
مِنْ يدِ الرّبِّ كأسَ غضَبِهِ،
شرِبَت وجَرَعَت حتّى الثُّمالة
18وما مِنْ أحدٍ يقودُها
مِنْ كُلِّ البَنينَ الّذينَ وَلَدَتهُم،
ولا مَنْ يأخُذُ بـيَدِها
مِنْ كُلِّ البنينَ الّذينَ رَبَّتهُم.
19أصابَكِ اثنانِ: البُؤسُ والدَّمارُ،
فمَنْ يا تُرَى يُشفِقُ عليكِ؟
واثنانِ: الجُوعُ والسَّيفُ،
فمَنْ يا تُرَى يُعزِّيكِ؟
20بنوكِ خاروا وانبَطَحوا
في رأسِ كُلِّ شارعٍ،
كالغُزلانِ وقَعَت في الحَبائِلِ،
غَمَرَهُم غضَبُ الرّبِّ
ونَقمَةُ الرّبِّ إلهِكِ.
21فاسمَعي أيَّتُها البائِسةُ،
أيَّتُها السَّكْرى لا مِنَ الخمرِ،
22ما يقولُ الرّبُّ سيِّدُكِ،
إلهُكِ المُنتَصِرُ لِشعبِهِ:
«ها أنا أخَذتُ مِنْ يَدِكِ
كأسَ ثُمالَةِ غضَبـي،
فلا تَعودينَ تَشربـينَهُ مِنْ بَعدُ،
23وجَعَلتُهُ في يَدِ مُعذِّبـيكِ،
يَدِ الّذينَ قالوا لكِ:
إنحَني حتّى نعبُرَ.
فخَفَضْتِ كالأرضِ ظَهركِ،
وكالطَّريقِ يدوسُها العابرونَ».

الفصل ٥٢

١إستَفيقي، يا صِهيَونُ والبَسي عِزَّتَكِ. إلبَسي ثيابَ
مَجدِكِ يا أورُشليمُ، أيَّتُها المدينةُ المُقدَّسةُ. فغَيرُ
المَختونِ والنَّجِسُ لا يَدخُلُكِ مِنْ بَعدُ. 2إنتَفِضي مِنَ
الغُبارِ. قُومي اجلِسي يا أورُشليمُ. حُلِّي قُيودَ عُنُقِكِ يا
مَسبـيَّةُ يا ابنَةَ صِهيَونَ 3لأنَّ الرّبَّ قالَ: «مَجَّاناً بـيعَ
شعبُكِ وبـغَيرِ فِضَّةٍ يُفدَونَ».
4وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «نزَلَ شعبـي إلى مِصْرَ في
القديمِ ليَتغَرَّبَ هُناكَ. ثمَّ ظَلَمَتْهُ أشُّورُ فأخَذَتْهُ بغَيرِ
ثمَنٍ 5والآنَ ماذا لي هُنا في بابِلَ؟ شعبـي أُخِذَ بغَيرِ
ثمَنٍ، وحُكّامُهُ يُهَلِّلونَ، واسمي يُهانُ كُلَّ يومٍ بلا
انقِطاعٍ. 6على أنَّ شعبـي يَعرِفُ اسمي، ويَعرِفُني
يومَ أُكلِّمُهُم وأقولُ لهُم: ها أنا هُنا».
7ما أجمَلَ على الجبالِ أقدامَ المُبَشِّرينَ، المُنادينَ
على مَسامِعِنا بالسَّلامِ، الحامِلينَ بِشارةَ الخَيرِ
والخلاصِ، القائلينَ لِصِهيَونَ: قد ملَكَ إلهُكِ.
8إسمَعي! حُرَّاسُكِ يَرفَعونَ أصواتَهُم ويُنشِدونَ
جميعاً، لأنَّهُم يَنظُرونَ بأُمِّ العينِ رُجوعَ الرّبِّ إلى
صِهيَونَ.
9إهتفي ورَنِّمي يا جميعَ خَرائِبِ أُورُشليمَ، لأنَّ
الرّبَّ عَزَّى شعبَهُ وافتَدى أُورُشليمَ. 10كشَفَ عَنْ
ذِراعِهِ المُقدَّسةِ على عُيونِ الأُمَمِ جميعاً فرَأَت جميعُ
أطرافِ الأرضِ خلاصَ إلهِنا. 11سيروا، سيروا.
اخرُجوا ولا تمَسُّوا نجِساً. اخرُجوا مِنْ بابِلَ
وتطَهَّروا يا حامِلِي آنيةِ الرّبِّ. 12لا تَخرُجوا
مُسرِعينَ ولا تَسيروا كالهاربـينَ، لأنَّ الرّبَّ إلهَ
إسرائيلَ يمشي أمامَكُم ويجمَعُ شَمَلَكُم.

عبد الرب

13وقالَ الرّبُّ: «ها عبدي يَنتَصِرُ. يتعالى ويرتفِعُ
ويتسامَى جِدًّا. 14كثيرٌ مِنَ النَّاسِ دُهِشوا مِنهُ، كيفَ
تَشوَّهَ مَنظَرُهُ كإنسانٍ وهَيئَتُهُ كبَني البشَرِ. 15والآنَ
تَعجَبُ مِنهُ أُمَمٌ كثيرةٌ ويَسُدُّ المُلوكُ أفواهَهُم في
حضرَتِهِ، لأنَّهُم يَرَونَ غيرَ ما أُخبِروا بهِ ويُشاهِدونَ
غَيرَ ما سَمِعوهُ».

الفصل ٥٣

١مَنْ صَدَّقَ ما سَمِعْنا بهِ؟ ولمَنْ تَجَلَّت ذِراعُ الرّبِّ؟
2نَما كنَبتَةٍ أمامَهُ، وكعِرقٍ في أرضٍ قاحِلَةٍ. لا شَكلَ
له فنَنظُرَ إليهِ، ولا بَهاءَ ولا جَمالَ فنَشتَهيَهُ. 3مُحتَقَرٌ
مَنبوذٌ مِنَ النَّاسِ، ومُوجَعٌ مُتَمرِّسٌ بالحزنِ. ومِثلُ
مَنْ تُحجَبُ عَنهُ الوُجوهُ نَبَذْناهُ وما اعتَبَرناهُ.
4حمَلَ عاهاتِنا وتحَمَّلَ أوجاعَنا، حَسِبناهُ مُصاباً
مَضروباً مِنَ اللهِ ومَنكوباً 5وهوَ مَجروحٌ لأجلِ
مَعاصينا، مَسحوقٌ لأجلِ خطايانا. سلامُنا أعَدَّهُ لنا،
وبِجِراحِهِ شُفينا.
6كُلُّنا كالغنَمِ ضَلَلْنا، مالَ كُلُّ واحدٍ إلى طريقِهِ، فألقَى
عليهِ الرّبُّ إثمَنا جميعاً.
7ظُلِمَ وهوَ خاضِعٌ وما فتَحَ فمَهُ. كانَ كنَعجةٍ تُساقُ
إلى الذَّبحِ، وكخروفٍ صامتٍ أمامَ الذينَ يَجُزُّونَهُ لم
يفتَحْ فمَهُ.
8بالظُّلمِ أُخِذَ وحُكِمَ عليهِ، ولا أحدَ في جيلِهِ اعترَفَ
بهِ. إنقطَعَ مِنْ أرضِ الأحياءِ وضُرِبَ لأجلِ معصيةِ
شعبِهِ. 9وُضِعَ معَ الأشرارِ قبرُهُ ومعَ الأغنياءِ
لحدُهُ، معَ أنَّهُ لم يُمارِسِ العُنفَ ولا كانَ في فمِهِ
غِشٌّ».
10لكنَّ الرّبَّ رضيَ أنْ يَسحَقَهُ بالأوجاعِ ويُصعِدَهُ
ذبيحةَ إثمٍ، فيَرى نَسلاً وتَطولُ أيّامُهُ، وتَنجَحُ مَشيئةُ
الرّبِّ على يَدِهِ. 11يرى ثَمرَةَ تَعبِهِ ويكونُ راضياً،
وبوَداعتِهِ يُبرِّرُ عبدي الصِّدِّيقُ كثيرينَ مِنَ النَّاسِ
ويحمِلُ خطاياهُم.
12لذلِكَ أُعطيهِ نَصيباً معَ العُظَماءِ وغنيمةً معَ
الجَبابِرةِ. بذَلَ للموتِ نفْسَهُ وأُحصيَ معَ العُصاةِ،
وهوَ الّذي شفَعَ فيهِم وحمَلَ خطايا كثيرينَ.

الفصل ٥٤

عطف الرب على أورشليم

١رنِّمي يا أورُشليمُ، أيَّتُها العاقِرُ التي لا ولَدَ لها.
أجيدي التَّرنيمَ واهتِفي أيَّتُها التي ما عرَفت أوجاعَ
الوِلادةِ. فبَنو المَهجورةِ التي لا زَوجَ لها أكثرُ مِنْ
بَني التي لها زَوجٌ.
2وسِّعي أرجاءَ خيامِكِ وانشُري سَتائِرَ مساكِنِكِ.
أرخي وطَوِّلي حبالَ خيامِكِ وثبِّتي أوتادَها في
الأرضِ. 3فإلى اليمينِ وإلى الشَّمالِ تَمتَدِّينَ، لأنَّ
نَسلَكِ يرِثُ الأمَمَ ويُعَمِّرُ المُدُنَ الخَرابَ.
4لا تخافي فأنتِ لا تَخزَينَ ولا تَخجَلينَ، لأنَّ العارَ
لا يَلحَقُكِ وتَنسَينَ خِزْيَ صِباكِ ولا تَذكُرين عارَ
تَرمُّلِكِ. 5لأنَّ زوجَكِ خالِقُكِ واسمُهُ الرّبُّ القديرُ،
ولأنَّ فاديكِ قُدُّوسُ إسرائيلَ وهوَ إلهُ الأرضِ كُلِّها.
6دَعاكِ الرّبُّ كعانِسٍ مَهجورةٍ مَحزونةِ الرُّوحِ،
كأُنثَى هُجِرَت في صِباها، وقالَ: 7«هجَرْتُكِ لحظةً،
وبرَحمةٍ فائِقَةٍ أضُمُّكِ. 8في هيَجانِ غضَبٍ حَجَبْتُ
وجهي عَنكِ قليلاً، وبرَأفةٍ أبديَّةٍ أرحمُكِ، هكذا قالَ
فاديكِ الرّبُّ. 9وقالَ: «كذلِكَ يكونُ لي كأيّامِ نوحٍ،
لأنِّي كما حَلَفتُ لنوحٍ أنْ لا تعبُرَ المياهُ على وجهِ
الأرضِ فيما بَعدُ، فكذلِكَ حلفتُ أنْ لا أغضَبَ علَيكِ
ولا أُوَبِّخَكِ. 10الجبالُ تزولُ والتِّلالُ تـتَزعزَعُ وأمَّا
رأفتي فلا تزولُ عَنكِ، وتعَهُّدي بسَلامَتِكِ لا
يتَزَعزَعُ». هكذا قالَ ربُّكِ الرَّحيمُ.
11وقالَ: «يا أورُشليمُ، أيَّتُها العانيةُ المَنفيةُ التي لا
عَزاءَ لها، سأبني أسوارَكِ بحجارةٍ كريمةٍ وأُؤَسِّسُكِ
بالأزوَرْدِ، 12وأجعَلُ شُرُفاتِكِ ياقوتاً وأبوابَكِ
حجارةً بَهرَمانٍ وجميعَ حُدودِكِ حجارةً ثمينةً.
13وسيكونُ كُلُّ بنيكِ تلامِذَةً لي أنا الرّبُّ، ويكونُ
سلامُهُم عميماً. 14تـتَثَبَّتينَ في العَدلِ فيَبعُدُ عَنكِ
الظُّلمُ، ولا تَخافينَ الرُّعبَ فلا يَدنو مِنكِ».
15وقالَ: «ها هُم يتَآمَرونَ لا برضايَ، فمَنْ تآمَرَ
عليكِ يسقُطْ أمامَكِ 16أنا خلقتُ الحَدَّادَ ليَنفُخَ الجَمرَ
في النَّارِ ويصنَعَ سِلاحاً لغَرَضِهِ، وأنا خلقتُ المُقاتِلَ
ليَستَعمِلَ السِّلاحَ للقتلِ. 17كُلُّ سِلاحٍ يُشهَرُ عليكِ لا
يصلُحُ، وكُلُّ لِسانٍ يشهَدُ عليكِ في القضاءِ لا
يصدُقُ. هذا ميراثُ عِبادي وتَبريرُهُم الذي يَنالونَهُ
منِّي».

الفصل ٥٥

الرب يمنح رحمته

١وقالَ الرّبُّ:
«تعالَوا إلى المياهِ يا جميعَ العِطاشِ،
تعالَوا يا مَنْ لا فِضَّةَ لهُم وكُلوا،
أُطلُبوا خمراً ولبَناً بغيرِ ثَمَنٍ.
2لماذا تصرفونَ فِضَّةً لغَيرِ الخبزِ،
وتَتعبونَ في عمَلِكُم لغيرِ شبَعٍ؟
إسمَعوا لي وكُلوا الطَّيِّباتِ
وتَلَذَّذوا في طَعامِكُم بالدَّسَمِ.
3أميلوا آذانَكُم وتعالَوا إليَّ.
إسمَعوا فتَحيا نُفوسُكُم:
أُعاهِدُكُم عَهداً أبديًّا،
عَهدَ رَحمتي الصَّادِقَ لداوُدَ.
4جَعلتُهُ رَقيباً للأُمَمِ
وقائداً ووصيًّا عليهِم.
5يدعو شُعوباً لا يَعرِفُها
وتَتبَعُهُ أُمَمٌ لا تَعرِفُهُ،
الرّبُّ قُدُّوسُ إسرائيلَ إلهُهُ،
وهوَ الّذي مجَّدَهُ».
6أُطلُبوا الرّبَّ ما دامَ يوجَدُ،
أُدعوهُ ما دامَ قريباً.
7إنْ تَخَلَّى الشِّرِّيرُ عنْ طريقِهِ
وفاعِلُ الإثمِ عنْ أفكارِهِ،
وتابَ إلى الرّبِّ فيَرحَمُهُ،
وإلى إلهنا فيَغمُرُهُ بعَفوِهِ.
8لا أفكاري أفكارُكُم يقولُ الرّبُّ،
ولا طُرُقُكُم طُرُقي.
9كما علَتِ السَّماواتُ عنِ الأرضِ،
علَت عنْ طُرُقِكُم طُرُقي،

وأفكاري علت عنْ أفكارِكُم.
10وكما ينزِلُ المَطَرُ والثَّلجُ
ولا يَرجِعانِ ثانيةً إلى السَّماءِ،
بل يرويانِ الأرضَ ويَجعَلانِها
تجودُ فتُنبِتُ نَبْتاً وتُعطي
زَرْعاً للزَّارعِ وخبزاً للآكِلِ،
11كذلِكَ تكونُ كَلِمَتي،
تِلكَ التي تخرُجُ مِنْ فمي،
لا تَرجِعُ فارغةً إليَّ
بل تعمَلُ ما شِئتُ أنْ تَعمَلَهُ
وتنجَحُ في ما أرسَلتُها لهُ.
12بفَرَحٍ تخرُجونَ مِنْ بابِلَ،
وتُرشَدونَ في طريقِ السَّلامةِ.
الجبالُ والتِّلالُ تُرَنِّمُ أمامَكُم،
وأشجارُ الحُقولِ تُصَفِّقُ بالأيدي.
13عِوَضَ العُلَّيقِ ينبُتُ السَّرْوُ،
وعِوَضَ القُرَّاصِ ينبُتُ الآسُ،
وبذلِكَ أعمَلُ ليَ اسماً،
وذِكراً مُخَلَّداً لا ينقطِعُ.

الفصل ٥٦

الربُّ لجميعِ الشعوب

١وهذا ما قالَ الرّبُّ: «إحفَظوا الحَقَّ واصنَعوا
العَدلَ، فخلاصي اقتَرَبَ أنْ يَجيءَ ووَعدي أنْ
يظهَرَ. 2هَنيئاً لمَنْ يعمَلُ بذلِكَ ويتمَسَّكُ بهِ، ويُحافِظُ
على السَّبتِ فلا يُدَنِّسُهُ، ويصونُ يَدَهُ مِنْ أنْ يعمَلَ أيَّ
شَرٍّ».
3«لا يَقُلِ الغريبُ الذي ينتَمي إليَّ أنا الرّبُّ: لا بُدَّ
أنْ يَفصِلَني الرّبُّ عَنْ شعبِهِ. ولا يقُلِ الخَصيُّ: ها
أنا شجَرةٌ يابسةٌ 4لأنَّ الرّبَّ قالَ: لِلخِصيانِ الذينَ
يُحافِظونَ على السَّبتِ ويَختارونَ ما يُرضيني
ويتَمسَّكونَ بعَهدي 5أُعطيهِم في بيتي وفي داخِلِ
أسوارِ مدينَتي جاهاً وإسماً يكونُ خَيراً مِنَ البنينَ
والبناتِ، إسماً أبديًّا لا ينقطِعُ ذِكرُهُ. 6والغُرباءُ الذينَ
يَنتمونَ إليَّ أنا الرّبُّ ليَخدِموني ويُحِبُّوا اسمي
ويكونوا لي عبيداً ويُحافِظوا على السَّبتِ فلا
يُدَنِّسوهُ، ويتَمسَّكوا بعَهدي. 7أجيءُ بهِم إلى جبَلي
المُقَدَّسِ ليفرَحوا في بَيتِ صلاتي وتكونُ مُحرَقاتُهُم
وذبائِحُهُم مَقبولةً على مذبَحي، لأنَّ بَيتي يُدعى بَيتَ
صلاةٍ لجميعِ الشُّعوبِ».
8وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ الذي جمَعَ شَتَاتَ بَني إسرائيلَ:
«سأجمَعُ آخرينَ إلى هؤلاءِ الذينَ جَمَعتُهُم».

الربُّ يدين رؤساء إسرائيل

9«تعالَي يا جميعَ وُحوشِ البَرِّ إلى الأكلِ، ويا جميعَ
وُحوشِ الغابِ. 10فحُرَّاسُ هذا الشَّعبِ كلُّهُم عُميانُ،
ولا عِلمَ لهُم. كلُّهُم كِلابٌ بُكمٌ لا يقدِرونَ أنْ يَنبَحوا،
حالِمونَ مُضطَجِعونَ مُحبُّونَ للنَّومِ. 11كلابٌ شَرِهَةٌ
لا تعرِفُ الشَّبَعَ، وهُم رُعاةٌ يَجهَلونَ التَّمييزَ. كُلُّ
واحدٍ مِنهُم مالَ إلى طريقِهِ وسعى وراءَ الرِّبحِ إلى
النِّهايةِ. 12يقولونَ: تعالوا نأخذُ خمراً ونَمتلِئُ مِنَ
المُسكِرِ. ويكونُ الغَدُ عظيماً كاليوم، بل أعظَمَ جِدًّا.

الفصل ٥٧

الربُّ يدين عبادة الأوثان

١الأبرارُ يَستقِرُّونَ ولا مَنْ يُقلِقُهُم، ويَسكُنُ الرُّحَماءُ
ولا مَنْ يُبعِدُهُم. ومِنْ وجهِ الشَّرِّ يُنقَذُ الأبرارُ،
2والسَّالِكونَ في الطَّريقِ المُستقيمِ يدخُلونَ في السَّلامِ
ويستَريحونَ في مضاجِعِهِم.
3أمَّا أنتُم فاقتَرِبوا إلى هُنا يا بَني السَّاحِرةِ، يا نَسلَ
الفاسِقِ والزَّانيةِ! 4بمَنْ تسخرونَ وعلى مَنْ تفغَرونَ
أفواهَكُم وتُخرِجونَ ألسِنَتَكُم؟ أمَا أنتُم أولادُ المَعصيةِ
ونَسلُ الغَدْرِ؟ 5أنتُم يا مَنْ يتحرَّقونَ شهوةً أمامَ
الأصنامِ تَحتَ كُلِّ شجَرةٍ خضراءَ، ويذبَحونَ
أولادَهُم في الأوديةِ تَحتَ كُهوفِ الصَّخرِ.
6حجارةُ الوادي المَلْساءُ نَصيبُكِ يا ابنةَ صِهيَونَ،
وهيَ هيَ مَصيرُكِ. لها تسكُبينَ سكيبَ الخمرِ
وتُقَدِّمينَ القرابينَ. أبذلِكَ يَطيبُ خاطِري؟ 7على
جبَلٍ شامِخٍ مُرتَفِعٍ تجعَلينَ مَضجعَكِ، وإلى هُناكَ
تَصعَدينَ لتُقدِّمي ذبائِحَكِ. 8تَجعَلينَ وراءَ الأبوابِ
والقَوائمِ رُموزَ آلِهتِكِ، وتكشِفينَ مَضجَعَكِ لأنَّكِ
تَركتِني وتَصعَدينَهُ وتُوسِّعينَهُ وتعقِدينَ لكِ معَ عبَدَةِ
الأصنامِ عَهداً. تُحبِّينَ مضجَعَهُم وتَنظُرينَ عورَتَهُم.
9تسيرينَ إلى عبادةِ الإلهِ مَملوخَ بشَعْرٍ مُطيَّبٍ
بالزَّيتِ وتُكثِرينَ عُطورَكِ. تَمُدِّينَ عُنُقَكِ إلى بعيدٍ
وتَنزِلينَ حتَّى إلى عالَمِ الأمواتِ. 10أمَا تَعِبْتِ لطولِ
مسيرِكِ ولا تقولينَ: «يَئِستُ»، تجِدينَ في شَهوَتِكِ
عَزْماً فلا تَضعُفينَ.
11فمِمَّنْ فزِعْتِ وخِفْتِ حتَّى كذَبْتِ وما ذكرْتِني ولا
تأمَّلْتِني في قلبِكِ؟ ألأنِّي سكتُّ وقتاً طويلاً لا
تخافينَني؟ 12والآنَ لو أخبَرْتُ بصِدْقٍ عنْ أعمالِكِ
فماذا يُفيدُكِ؟ 13هل إذا استَغَثْتِ بأصنامِكِ تُنقِذُكِ؟
وهيَ التي تَحمِلُها الرِّيحُ ويأخُذُها النَّسيمُ. أمَّا الذينَ
يتوكَّلونَ عليَّ فيَمْلِكونَ الأرضَ ويرِثونَ جبَلِيَ
المُقدَّسَ، 14ويُقالُ لهُم: مَهِّدوا مَهِّدوا! هيِّئوا الطَّريقَ
وارفَعوا كُلَّ عائقٍ مِنْ طريقِ شعبي».

وعد الله بالعون والسلامة

15وهذا ما قالَ العَليُّ الرَّفيعُ، ساكِنُ الخُلودِ، القُدُّوسُ
اسمُهُ: «أسكُنُ في المَوضِعِ المُرتَفِعِ المُقدَّسِ، كما
أسكُنُ معَ المُنسَحِقِ والمُتواضِعِ الرُّوحِ، فأُنعِشُ
أرواحَ المُتواضِعينَ وقُلوبَ المُنسَحِقينَ. 16لا إلى
الأبدِ أُخاصِمُ ولا على الدَّوامِ أغضَبُ، لِئلاَّ يُبادَ مِنْ
أمامي الذينَ أعطَيتُهُمُ الحياةَ. 17وأنا لم أغضَبْ
على شعبي إلاَّ لجَشَعِهِ الأثيمِ، فعاقَبتُهُ واحتَجَبتُ عَنهُ
فثابَرَ بعِنادٍ في الطَّريقِ التي يَهواها قلبُهُ.
18«رأيتُ طُرُقَهُ، ولكنِّي سأُعافيهِ وأهديهِ وأرُدُّ
العَزاءَ له ولِلنَّائِحينَ عليهِ. 19ومِنْ شَفَتَيَّ تخرُجُ
ثمرةُ السَّلامِ، السَّلامِ للقريبِ والبعيدِ، وأشفي
شعبي». هكذا يقولُ الربُّ. 20«وأمَّا الأشرارُ

فيَبقَونَ كالبحرِ المُضطربِ الذي لا يُمكِنُ له أنْ يهدأ.
مياهُهُ تقذِفُ الوسَخَ والوحلَ. 21فلا سلامَ
للأشرارِ». هكذا قالَ إلهي.

الفصل ٥٨

السبت والصوم

١وقالَ الرّبُّ:
«اصرخْ عالياً ولا تـترَدَّدْ
وارفَعْ صوتَكَ كالبوق
أخبِرْ شعبـي بمَعصيتِهِم
بَيتَ يَعقوبَ بخَطاياهُم.
2يَطلُبونَني يوماً فيوماً
ويُريدونَ معرفة طُرُقي،
كأنَّهُم أُمَّةٌ تعمَلُ بالعَدلِ
ولا تُهمِلُ وصايا إلهها.
يُطالِبونَني بأحكامٍ عادِلةٍ
ويُريدونَ التَّقرُّبَ إليَّ
3يقولونَ: نصومُ ولا تنظرُ،
ونتَّضِعُ وأنتَ لا تُلاحِظُ.
في يومِ صومِكُم تَجِدونَ مَلَذَّاتِكُم،
وتُسخِّرونَ جميعَ عُمَّالِكُم.
4للمُشاجَرةِ والخُصومةِ تَصومونَ،
ولِلضَّربِ بقَبضةِ الشَّرِّ.
صيامٌ كصيامِكُم هذا اليومَ
لا يُسمِعُني صلواتِكُم في العَلاءِ
5أهكذا يكونُ صَومٌ أرَدتُهُ
يوماً واحداً يتَّضِعُ فيهِ الإنسانُ؟
أم يكونُ بإحناءِ الرَّأسِ كالعُشبةِ
وافتراشِ المُسوحِ والرَّمادِ؟
صَومُكُم هذا لا يُسَمَّى صَوماً
ولا يوماً يرضى بهِ الرّبُّ.
6فالصَّومُ الذي أُريدُهُ.
أنْ تُحَلَّ قُيودُ الظُّلْمِ
وتُفَكَّ مَرابِطُ النِّيرِ
ويُطلَقَ المُنسَحِقونَ أحراراً،
ويُنزَعَ كُلُّ نيرٍ عَنهُم،
7أنْ تفرِشَ للجائِـعِ خبزَكَ
وتُدخِلَ المِسكينَ الطَّريدَ بـيتَكَ،
أنْ ترى العُريانَ فتَكسوَهُ
ولا تـتهرَّبَ مِنْ مُساعَدةِ قريـبِكَ.
8بذلِكَ يَنبَثِقُ كالصُّبحِ نورُكَ
وتُزهِرُ عافيَتُكَ سريعاً.
تسيرُ في طريقِ الاستقامةِ
ويَجمَعُ الرّبُّ بمَجدِهِ شَملَكَ.
9تدعو فيَستَجيبُ لكَ
وتستَغيثُ فيقولُ: ها أنا.
«إنْ أزَلْتَ مِنْ بَينِكَ الظُّلْمَ
والإشارةَ بالإصبَعِ والكلامِ الباطِلِ،
10إذا سكبتَ لُقمتَكَ للجائِـعِ
ولبَّيتَ حاجةَ البائسينَ
يُشرِقُ في الظُّلمَةِ نورُكَ
وكالظُّهرِ تكونُ لياليكَ.
11أهديكَ أنا الرّبُّ كُلَّ حينٍ
وأُلَبِّي حاجتَكَ في الضِّيقِ.
أُقوِّي عِظامَكَ وأجعَلُ حياتَكَ
كجنَّةٍ ريَّا ونَبعٍ دائِمٍ.
12نَسلُكَ يَبني الخَرائِبَ القديمة
وأنتَ تُؤسِّسُها لجيلٍ فجيلٍ،
فتُدعَى مُرمِّمَ الثُّغُراتِ
ومُعيدَ بناءِ المَساكِنِ.
13وإنْ توقَّفتَ عنْ عمَلِكَ في السَّبتِ
وعنْ قضاءِ حاجَتِكَ في يومـيَ المُقدَّس،
ودَعَوتَ السَّبتَ نعيماً
وما قدَّستَهُ مجيداً،
وأكرَمتَهُ فلم تُباشِرْ عمَلَكَ
ولا سَعيتَ وراءَ حاجَتِكَ
ولا نَطقتَ باطلاً بكلامِكَ،
14تبتَهـجْ بـي أنا إلهُكَ،
وعلى مشارِفِ الأرضِ أرفعُكَ
وأُطعِمُكَ ميراثَ يَعقوبَ أبـيكَ».
ها فَمُ الرّبِّ تكلَّمَ.

الفصل ٥٩

التنديد بآثام الشعب

١يدُ الرّبِّ لا تقصُرُ عن الخلاص
وأذُنُهُ لا تَثقُلُ عن السَّماعِ.
2لكنَّ آثامَكُم فصَلَتْكُم عنْ إلهكُم،
وخطاياكُم حجَبَت وجهَهُ فلا يسمَعُ.
3تلَطَّخَت أيديكُم بالدَّمِ
وتَدنَّسَت أصابِـعُكُم بالإثمِ.
شِفاهُكُم تَنطِقُ بالكَذِبِ
وألسِنَتُكُم تَهذي بالشَّرِّ
4لا أحدَ فيكُم يدعو بالعَدلِ
أو يُقاضي غيرَهُ بالحَقِّ.
تـتَّكِلونَ على الحُجَجِ الفارغَةِ
وتَنطِقونَ بالكلامِ الباطِلِ.
تحبَلونَ وتـتَمَخَّضونَ بالمَكْرِ
وعندَ الولادةِ تلِدونَ الإثمَ.
5تَفقِسونَ بـيضَ الأفعى
وتَنسِجونَ خُيوطَ العنكبوتِ.
الآكِلُ مِنْ بَيضِكُم يموتُ،
والتي تَحضنُهُ تُخرِجُ أفعى.
6خُيوطُكُم لا تَصيرُ ثوباً
ولا يكتَسي بأعمالِكُم أحدٌ.
أعمالُكُم أعمالُ الإثمِ،
وأفعالُ أيديكُم ظُلْمٌ.
7أرجُلُكُم تُسارِعُ إلى الشَّرِّ
وإلى سَفكِ الدِّماءِ البَريئةِ.

أفكارُكُم أفكارُ الإثمِ
وفي مَسيرِكُم خَرابٌ وهَدمٌ.
8طريقُ السَّلامِ لا تَعرِفونَهُ،
ولا في مَسالِكِكُم عَدلٌ.
جعَلْتُم سُبُلَكُم مُعوَجَّةً،
وسالِكُها لا يَعرِفُ السَّلامة.
9لذلِكَ ابتَعَدَ الحَقُّ عَنَّا،
والعَدلُ لم يَصِلْ إلينا.
ننتَظِرُ النُّورَ فتُباغِتُنا العَتمَةُ،
والضِّياءَ فنَسيرُ في الظَّلامِ.
10نتَحَسَّسُ الحائِطَ كالعُميان،
ونتَلَمَّسُ كمَنْ لا عينانِ لهُ.
نعثُرُ في الظَّهيرةِ كما في العَتمَةِ،
ونحنُ في الأحياءِ كالموتى.
11نُهوِّمُ كُلُّنا كالدِّبَبَةِ
ونَهدِلُ هَدْلاً كالحَمامِ.
ننتَظِرُ العَدلَ فلا يأتي
والخلاصَ فيَبتَعِدُ عنَّا.
12مَعاصينا كثُرَت أمامَكَ
وخطايانا شاهِدةٌ علينا.
مَعاصينا معَنا كُلَّ حينٍ
وآثامُنا نَعرِفُها جيِّداً:
13هيَ العِصيانُ والكذِبُ على الرّبِّ
والرُّجوعُ عن اتِّباعِ إلهِنا.
وهيَ النُّطقُ بالجَورِ والعِصيانِ
والتَّفكيرِ بكلامِ الزُّورِ.
14فارتَدَّ الحَقُّ إلى الوراءِ
ووقَفَ العَدلُ مِنْ بعيدٍ،
لأنَّ الصِّدْقَ سقطَ في السَّاحةِ
والاستِقامة لا تقدِرُ على الدُّخولِ،
15وصارَ الصِّدْقُ مَفقوداً
والحائدُ عَنِ الشَّرِّ مَسلوباً.
رأى الرّبُّ فاستاءَ
أنْ لا يكونَ هُنالِكَ عَدلٌ.
16ورأى أن لا وُجودَ لمُؤْنِسٍ،
وتعَجَّبَ أنْ لا وُجودَ لِشَفيعٍ.
فشهَرَ لِلنَّصرِ ذِراعَهُ
واتَّخَذَ العَدلَ سَنَدَهُ،
17ولَبِسَ الحَقَّ دِرعاً
والخلاصَ خوذَةً على رأسِهِ،
وجعَلَ الانتقامَ ثوباً
والغَيرَةَ رِداءً له،
18ليُجازيَ الإنسانَ بأعمالِهِ.
فالسُّخطُ مِنْ نصيبِ خُصومِهِ،
والعِقابُ يكونُ لأعدائِهِ،
وتنالُ حتّى الجزُرُ ما تستَحِقُّ،
19فيَخافونَ مِنَ المَغرِبِ اسمَ الرّبِّ،
ومِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ مَجدَهُ،
حينَ يجيءُ كنهرٍ واقِفٍ
تدفَعُهُ نفخَةٌ مِنَ الرّبِّ.
20يجيءُ إلى صِهيَونَ كفادٍ
للتَّائبينَ مِنْ بَيتِ يَعقوبَ.
هكذا قالَ الرّبُّ.
21وقالَ الرّبُّ: «أمَّا أنا، فهذا عَهدي معَكَ: روحي
الذي عليكَ وكلامي الذي قُلتُهُ على لِسانِكَ لا يزولُ
مِنْ فَمِكَ، ولا مِنْ فَمِ نَسلِكَ، ولا مِنْ فَمِ نَسلِ نَسلِكَ
مِنَ الآنَ وإلى الأبدِ».

الفصل ٦٠

أورشليم تستعيد مجدها

1قومي استَنيري فَنورُكِ جاءَ،
ومَجدُ الرّبِّ أشرَقَ عليكِ.
2ها هوَ الظَّلامُ يُغَطّي الأرضَ،
والسَّوادُ الكثيفُ يشمَلُ الأمَمَ.
أمَّا عليكِ فيُشرِقُ الرّبُّ
وفَوقَكِ يتَراءَى مَجدُهُ.
3فتَسيرُ الأُمَمُ في نورِكِ
والمُلوكُ في ضياءِ إشراقِكِ.
4تَطَلَّعي وانظُري حَولَكِ!
جميعُهُم قادِمونَ إليكِ:
بَنوكِ يسيرونَ مِنْ بعيدٍ
وبَناتُكِ يُحمَلنَ في الأحضانِ،
5فتَنظُرينَ إليهم وتَتَهلَّلينَ
ويَخفُقُ قلبُكِ ويكبَرُ.
ثروَةُ البِحارِ تَنتَقِلُ إليكِ،
وغِنى الشُّعوبِ إليكِ يعودُ.
6وقَوافِلُ الجِمالِ تملأُ أرضَكِ
ومِنْ مِديانَ وعيفَةَ بَواكيرُها،
والذينَ مِنْ سبأٍ يجيئونَ كُلُّهُم
حامِلينَ الذَّهبَ والبَخورَ
ومُبَشِّرينَ بأمجادِ الرّبِّ.
7وغنَمُ قيدارَ كُلُّها تُجمَعُ إليكِ
وكِباشُ نبايوتَ توضَعُ في خِدمَتِكِ،
فتُصعِدينَها مَقبولةً على مذبَحِ الرّبِّ،
وبِها يزدادُ بَهاءُ هَيكلِهِ.
8مَنْ هُمُ الطَّائرونَ كالسَّحابِ،
كرُفوفِ الحَمامِ إلى بُيوتِها؟
9جزُرُ البحرِ تَنتظِرُ الرّبَّ
وسفُنُ تَرشيشَ في الطَّليعةِ
لتَحمِلَ بَنيكِ مِنْ بعيدٍ
ومعَهُمُ الفِضَّةُ والذَّهَبُ
لاسمِ الرّبِّ إلهِكِ،
لقُدُّوسِ إسرائيلَ الذي مَجَّدَكِ.
10وقالَ الرّبُّ:
«الغُرَباءُ يبنونَ أسوارَكِ،
ومُلوكُهُم يكونونَ في خِدمَتِكِ.
كُنتِ في غضَبي عاقَبتُكِ،
وفي رِضايَ الآنَ رحِمتُكِ.

11أبوابُكِ تَنفَتِـحُ دائماً،
لا تَنغَلِقُ نهاراً وليلاً،
ليجيءَ إليكِ الأُمَمُ بِكُنوزهِم
وتَنقادَ إليكِ مُلوكُهُم.
12فالأُمَّةُ التي لا تَخدُمُكِ تَبـيدُ
ومَملكَتُها تَخربُ خَراباً.
13إليكِ يجيءُ مجدُ لبنانَ:
السَّروُ والشَّربـينُ والسِّنديانُ جميعاً،
فيكونُ زينةً لمَقدِسي
ومَجداً لمَوطِـئِ قدَميَّ.
14وبَنو الّذينَ اضطَهَدوكِ
يُقبلونَ عليكِ خاضِعينَ،
وجميعُ الّذينَ أهانوكِ
يسجُدونَ لأسفَلِ قدَمَيكِ
ويدعونَكِ مدينةَ الرّبِّ،
صِهيَونَ قُدُّوسِ إسرائيلَ!
15«كُنتِ مَهجورةً مكروهةً
لا أحدَ يعبُرُ فيكِ،
والآنَ أجعَلُكِ فَخرَ الدُّهورِ
وبهجةَ جيلٍ فجيلٍ.
16تَرضَعينَ لبَنَ الشُّعوبِ
وتمتَصِّينَ ثروةَ المُلوكِ،
وتعرفينَ أنِّي أنا مُخلِّصُكِ،
فاديكِ الجبَّارُ إلهُ يَعقوبَ.
17بدَلَ النُّحاسِ آتيكِ بالذَّهَبِ،
وبالفِضَّةِ بدَلَ الحديدِ،
بالنُّحاسِ بدَلَ الخشَبِ
وبالحديدِ بدَلَ الحجارةِ،
وأجعَلُ لكِ السَّلامَ والياً
والعَدلَ وكيلاً عليكِ.
18لن يُسمَعَ بالظُّلمِ في أرضِكِ
ولا بالدَّمارِ والخَرابِ داخِلَ حُدودِكِ.
بل يكونُ في أسوارِكِ الخلاصُ،
وفي أبوابِكِ تهاليلُ النَّصرِ.
19لا الشَّمسُ تُنيرُكِ في النَّهارِ،
ولا القمرُ بضيائِهِ يُنيرُ ليلَكِ،
بل أنا أكونُ نورَكِ الأبديَّ
وأنا أكونُ بهاءَكِ.
20شمسُكِ لا تغيبُ مِنْ بَعدُ
والقمرُ لا يُصابُ بالنُّقصانِ،
لأنَّ الرّبَّ يكونُ نورَكِ الدَّائِمَ.
وتكونُ أيّامُ مَناحَتِكِ انقضَت.
21وجميعُ شعبِكِ مِنَ الأبرارِ،
يرِثونَ الأرضَ إلى الأبدِ.
هُم غَرسٌ أنا غَرَستُهُ
وصُنعُ يَديَّ لأتَمَجَّدَ بهِ.
22القليلُ مِنهُم يصيرُ ألفاً
والصَّغيرُ يصيرُ أُمَّةً عظيمةً.
أنا الرّبُّ أُعجِّلُ ذلِكَ في حينِهِ».

الفصل ٦١

بشرى بالخلاص

١روحُ السَّيِّدِ الرّبِّ عليَّ،
لأنَّ الرّبَّ مسَحَني لهُ.
أرسَلَني لأُبشِّرَ المَساكينَ
وأجبُرَ المُنكَسِري القلوبِ،
لأناديَ لِلمَسبـيِّينَ بالحُرِّيَّةِ
ولِلمأسورينَ بتَخليَةِ سَبـيلِهِم،
2وأُناديَ بـحُلولِ سنَةِ رِضاهُ،
إنتِقامِ إلهِنا مِنْ أعدائِهِ،
3لأُعزِّيَ جميعَ النَّائحينَ في صِهيَونَ
وأمنَحَهُمُ الغارَ بدَلَ الرَّمادِ
وزينَةَ الفرَحِ بدَلَ الحِدادِ
ورداءَ التَّسبـيحِ بدَلَ الكآبةِ،
فيكونونَ أشجارَ سِنديانِ الحَقِّ
وأغراساً للرّبِّ يتَمَجَّدُ بها.
4ويَبنونَ الخَرائِبَ القديمةَ
ويُرَمِّمونَ مِنها ما تهَدَّمَ
ويُجَدِّدونَ المُدُنَ المُدمَّرةَ
إلى مدَى جيلٍ فجيلٍ.
5الأجانِبُ يَرعَونَ غنَمَكُم
ويكونونَ فلاّحيكُم وكرَّاميكُم.
6تُدعَونَ كهنةَ الرّبِّ
وتُسَمَّونَ خدَمَةَ إلهِنا.
تأكلونَ خيراتِ الأُمَمِ،
وباغتِصابِ أمجادِهِم تفتَخِرونَ.
7لأنَّ الأُمَمَ ضاعَفوا عارَكُم
وجعَلوا الخِزْيَ نصيبَكُم.
ستَمتَلِكونَ في أرضِهِم مُضاعَفاً
ويكونُ فرَحُكُم مؤبَّداً.
8فأنا الرّبُّ أحِبُّ العَدلَ
وأبغِضُ الاختِلاسَ والظُّلمَ.
سأمنَحُكُم بأمانةٍ حِصَّتَكُم
وأُعاهِدُكُم عهداً أبديًّا
9إنَّ الأُمَمَ سيَعرِفونَ نسلَكُم
وذُرِّيَّتَكُم بَينَ شُعوبِ الأرضِ.
فكُلُّ مَنْ رآهُم يعرِفُ كُلَّ المَعرِفةِ
أنَّهُم ذُرِّيَّةٌ باركَها الرّبُّ
10فرَحاً أفرَحُ بالرّبِّ
وتبتَهِـجُ نفسي بإلهي.
ألبَسَني ثيابَ الخلاصِ
وكساني رداءَ العَدلِ،
كعريسٍ يَستَحِمُّ بالغارِ
أو عروسٍ تـتَزيَّنُ بالحِليِّ.
11فكما الأرضُ تُخرِجُ نباتَها
والحَقلَةُ تُنبِتُ زرَعَها،
كذلِكَ الرّبُّ يُنبِتُ العَدلَ
فيَتَمَجَّدُ أمامَ جميعِ الأُمَمِ.

الفصل ٦٢

١لأجلِكِ يا صِهيَونُ لا أسكُتُ،
لأجلِكِ يا أورُشليمُ لا أهدأ
حتّى يخرُجَ كالضِّياءِ حقُّكِ
وكمِصباحٍ متَّقدٍ خلاصُكِ.
2فتَرى الأُمَمُ حَقَّكِ
وجميعُ المُلوكِ مَجدَكِ.
وتُدعَينَ باسمٍ جديدٍ
تُعَيِّنُهُ كلِمَةُ الرّبِّ.
3تكونينَ إكليلَ عِزٍّ في يَدِ الرّبِّ
وتاجَ مُلْكٍ في كَفِّ إلهِكِ.
4لا يُقالُ لكِ مِنْ بَعدُ هجَرَها أهلُها،
ولأرضِكِ مِنْ بَعدُ أرضُ خَرابٍ.
بل يُقالُ هيَ موضعُ سُروري
وأرضُكِ تكونُ مُخصِبةً،
لأنَّ الرّبَّ يُسَرُّ بكِ،
وبما في أرضِكِ مِنْ خِصبٍ.
5فكما يتَزوَّجُ الشابُّ بكراً،
كذلِكِ بنوكِ يتَزوَّجونَكِ.
وكسُرورِ العريسِ بالعروسِ
يفرَحُ بكِ الرّبُّ إلهُكِ.
6على أسوارِكِ يا أورُشليمُ
أقامَ الرّبُّ حُرَّاساً
لا يبتَعِدونَ نهاراً ولا ليلاً.
أُذكُروا الرّبَّ لا تهدَأوا،
7ولا تَدعوا الرّبَّ يهدأ
إلى أنْ يُثَبِّتَ دَعائِمَ إسرائيلَ
ويجعَلَها تَسبيحةً في الأرضِ.
8حلَفَ الرّبُّ بـيَمينِهِ
وأقسَمَ بذِراعِ جبَروتِهِ:
«لن يأكُلَ أعداؤُكِ قمحَكِ
ويشربَ الغُرَباءُ خمرةَ تَعبِكِ،
9بلِ الّذينَ يجنونَهُ بحَمدٍ يأكُلونَهُ،
ويشربُهُ جامِعوهُ في دياريَ المُقدَّسَةِ».
10هيَّا اعبُروا مِنَ الأبوابِ.
هيِّئوا طريقَ الشَّعبِ،
مَهِّدوهُ ونقوهُ مِنَ الحجارةِ،
وارفَعوا الرَّايةَ للشُّعوبِ.
11الرّبُّ أذاعَ إلى أقاصي الأرضِ
أنْ قولوا لابنَةِ صِهيَونَ:
«ها مُخلِّصُكِ الرّبُّ آتٍ
جَزاؤُهُ معَهُ وأُجرَتُه تـتقَدَّمُهُ».
12شعبُكِ يُدعَى مُقدَّساً،
شعبُكِ الّذي افتَداهُ الرّبُّ.
وأنتِ لا تُدعَينَ يا أورُشليمُ
المدينةَ المَهجورةَ بَعدَ اليومِ،
بلِ المدينةَ المَطلوبةَ مِنَ الجميعِ.

الفصل ٦٣

إنتصار الرب على الأمم

١مَنْ هذا الآتي مِنْ أدومَ
بثيابٍ حُمرٍ مِنْ بُصرةَ؟
هذا المُتَباهي بمَلابسِهِ،
المُختالُ بكثرَةِ قُوَّتِهِ؟
هوَ أنا، قالَ الرّبُّ العادِلُ،
الجبَّارُ القادِرُ على الخلاصِ.
2ما لِلِباسِكَ أحمرُ يا ربُّ
وثيابُكَ كدائِسِ المَعصَرةِ؟
3دُستُها وحدي أنا الرّبُّ،
ومِنَ الشُّعوبِ لا أحدَ معي.
دُستُها في حالةِ غَيظي
ووَطِئْتُها وأنا غضوبٌ،
فأصابَ عصيرُها ثيابـي،
فلطَّختْ كُلَّ ملابسي.
4كانَتِ النَّقمةُ في قلبـي
يومَ حانَ افتِداءُ شعبـي.
5فرَأيتُ أنْ لا مُعينَ لي،
وأنِّي لا أجِدُ سنَداً،
فانتَصرَت لي ذِراعي،
وغضَبـي هوَ الّذي سنَدَني.
6فدُسْتُ الشُّعوبَ في غيظي،
وأسكَرتُهُم في شِدَّةِ غضَبـي،
وأجرَيتُ في الأرضِ دَمَهُم.

مراحم الرب

7أذكُرُ رحمَةَ الرّبِّ وأحمَدُهُ لأجلِ كُلِّ ما كافأنا بهِ،
ولأجلِ كثرةِ خَيرِهِ إلى بَيتِ إسرائيلَ خَيرِهِ الذي
كافأهُم بهِ لمَراحِمِه وكثرةِ رأفَتِهِ. 8فهوَ الّذي قالَ:
«هُم شعبـي حَقًّا، بَنونَ لا يَغدُرونَ بـي». فصارَ لهُم
مُخلِّصاً.
9في جميعِ ضيقاتِهِم استمَعَ لهُم وملاكُهُ أمامَ وجهِهِ
خلَّصَهُم. بمَحبَّتِهِ وحنانِهِ افتَداهُم ورفَعَهُم وحمَلَهُم
طَوالَ الأيّامِ. 10ولكنَّهُم تمَرَّدوا وأحزَنوا روحَهُ
القُدُّوسَ، فتَحوَّلَ لهُم عدُوًّا وحارَبَهُم.
11ثُمَّ ذكَروا الأيّامَ القديمةَ، أيّامَ موسى عبدِهِ، فقالوا:
«أينَ الّذي أصعَدَ شعبَهُ مِنَ البحرِ ورَعاهُم كغنَمِهِ،
وجعَلَ في وسطِهِم روحَهُ القُدُّوسَ؟ 12أينَ الّذي
سيَّرَ عنْ يَمينِ موسى ذِراعَهُ المَجيدةَ، وشقَّ المياهَ
أمامَهُم ليعمَلَ لنفسِهِ إسماً أبديًّا؟ 13أينَ الّذي سيَّرَهُم
في اللُّجَجِ كفرَسٍ في البَرِّ فما عثَروا؟
14وكالمَواشي الّتي تهبِطُ الواديَ كذلِكَ روحُ الرّبِّ
أراحَهُم». هكذا هدَيتَ يا ربُّ شعبَكَ لتَعمَلَ لنَفسِكَ
إسماً مجيداً.

طلب الرحمة والعون

15تطَلَّعْ يا ربُّ مِنَ السَّماءِ وانظُرْ مِنْ مَسكِنِ القُدْسِ
وسُمُوِّ مجدِكَ: أينَ غَيرَتُكَ وجَبروتُكَ؟ هل منَعتَ
عنِّي لَهفَةَ قلبِكَ ومراحِمَكَ لي.

16أنتَ يا ربُّ أبٌ لنا، فلا إبراهيمُ ولا يَعقوبُ
يعرِفانِنا. أنتَ يا ربُّ أبٌ لنا وفادينا، منذُ الأزَلِ
اسمُكَ.
17لماذا أضلَلْتَنا يا ربُّ عنْ طرُقِكَ وقسَّيتَ قُلوبَنا
عنْ مَخافَتِكَ. إرجِعْ إلينا مِنْ أجلِ عبيدِكَ، مِنْ أجلِ
أسباطِ يَعقوبَ خاصَّتِكَ 18شعبُكَ المُقدَّسُ مَطرودٌ
منذُ حينٍ، وأعداؤُنا داسوا مقدِسَكَ. 19صِرْنا مِنْ
زمَنٍ بعيدٍ كالّذينَ لم تكُنْ لهُم سيِّداً ولا دُعوا باسمِكَ.
ليتَكَ تشُقُّ السَّماواتِ وتنزِلُ فتَميدَ الجبالُ مِنْ وجهِكَ.

الفصل ٦٤

١تكونُ يا ربُّ كنارٍ توقِدُ الهَشيمَ وتجعَلُ المياهَ تَغلي،
ليعرِفَ أعداؤُكَ اسمَكَ وترتَعِدَ الشُّعوبُ مِنْ وجهِكَ.
2حينَ نزَلتَ فيما مضى وعَمِلتَ أعمالاً رهيبةً لم
نكُنْ ننتَظِرُها، مادَت مِنْ وجهِكَ الجبالُ.
3مِنَ الأزَلِ لم تَسمَعْ أُذُنٌ ولا رأتْ عينٌ إلهاً غيرَكَ
يصنَعُ ما يصنَعُ للَّذينَ يرجونَهُ. 4تُرحِّبُ بِمَنْ
يفرَحونَ بِكَ ويَصدِقونَ ويَذكُرونَ طرُقَكَ. أنتَ
غاضِبٌ لأنَّنا خَطِئْنا. مِنَ الأزَلِ ونحنُ في خطايانا،
فهل نخلُصُ؟ 5كُنَّا كُلُّنا كشيءٍ نجِسٍ، وفضائِلُنا كُلُّها
كخِرْقَةٍ دنِسَةٍ، فذَبُلْنا جميعاً كالورَقَةِ، وآثامُنا حمَلَتْنا
كالرِّيحِ 6وما بقيَ أحَدٌ يدعو باسمِكَ ولا يتحَرَّكُ
ليتمسَّكَ بكَ، حتّى حجَبتَ وجهَكَ عَنَّا وتركتَنا نذوبُ
بآثامِنا.
7والآنَ يا ربُّ أنتَ أبٌ لنا. نحنُ طينٌ وأنتَ جابِلُنا،
نحنُ جميعُنا مِنْ صُنْعِ يَدِكَ. 8لا تغضَبْ يا ربُّ كُلَّ
الغضَبِ، ولا تَذكُرْ إثمَنا إلى الأبدِ. أنظُرْ! فنحنُ
جميعاً شعبُكَ.
9صارَت مدُنُكَ المُقدَّسةُ قفراً. صِهيَونُ أقفَرَت
وخَلَت أورُشليمُ. 10بَيتُكَ المُقدَّسُ الجليلُ الذي فيهِ
هلَّلَ آباؤُنا لكَ أُحرِقَ بالنَّارِ، وجميعُ أماكِنِنا المُحبَّبةِ
صارَت خَراباً. 11أتَصبِرُ يا ربُّ على هذا كُلِّهِ
وتسكُتُ وتُذِلُّنا كُلَّ الذُّلِّ؟

الفصل ٦٥

عقاب المتمردين

١قُلتُ: «ظهَرتُ لمَنْ لا يسألونَ عنِّي،
ووُجِدتُ لمَنْ لا يطلُبونَني،
وقُلتُ ها أنا، ها أنا هُنا
لأمَّةٍ لا تدعو باسمي.
2مدَدْتُ يدي نهاراً وليلاً
نحوَ شعبٍ مُتمرِّدٍ عليَّ
يسيرونَ وراءَ أهوائِهِم
في طريقٍ لا خيرَ فيهِ
3ويُعاكِسونَني في كُلِّ حينٍ.
يُقدِّمونَ ذبائِحَهُم في الجنائِنِ
ويُبخِّرونَ على مذابِحِ الأوثانِ
4يجلِسونَ ويَبيتونَ في المَدافِنِ
ليَستَشيروا أرواحَ الموتى.
يأكُلونَ لَحمَ الخنزيرِ،
وفي صُحونِهِم مَرقَةُ لَحمٍ نَجِسٍ.
5يقولونَ قِفْ لا تقترِبْ منَّا،
فنحنُ قومٌ أقدَسُ مِنكَ.
هؤلاءِ دُخانٌ في أنفي،
نارٌ مُشتَعِلةٌ نهاراً وليلاً.
6هذا مكتوبٌ أمامي:
لا أسكُتُ، بل أنا أُجازي.
سأُلقي على رؤُوسِهِم عِقابي
7لخَطاياهُم وخطايا آبائِهِم،
حينَ أحرَقوا البَخورَ على الجِبالِ
وعيَّروني في أعالي التِّلالِ.
نعم، سأُلقي على رؤُوسِهِم عِقابي
جَزاءَ ما سبَقَ مِنْ أفعالِهِم».
8وهذا ما قالَ الرّبُّ:
«كما توجَدُ الخمرةُ في العُنقودِ،
فيقولُ قائِلٌ: لا تُتلِفْهُ
لأنَّ فيهِ بركةَ الرّبِّ،
كذلِكَ أصنَعُ لعِبادي
لِئلاَّ أُتلِفَهُم جميعاً
9وسأُخرِجُ مِنْ يَعقوبَ نَسلاً
ومِنْ يَهوذا وارِثاً لجِبالي.
فيَرِثُها الّذينَ اختَرتُهُم
وعِبادي يسكُنونَ هُناكَ.
10ويكونُ سَهلُ شارونَ مَرعًى
ووادي عكورَ مَربِضَ بقَرٍ
لشعبـي الّذينَ سعَوا إليَّ.
11وأنتُمُ الّذينَ تَركتُموني
ونَسيتُم جبَلَيَ المُقدَّسَ،
وهيَّأتُم مائِدةً للإلهِ جادَ
ومزَجتُمُ الخمرَ للإلهَةِ مناةَ
12سأجعَلُ السَّيفَ مَصيرَكُم
فتَركعونَ جميعُكُم للذَّبحِ.
ولأنِّي دَعَوتُ وما أجَبتُم
وتكلَّمتُ وما سَمِعتُم،
بل فعَلتُمُ الشَّرَّ في نَظَري
واختَرتُم ما لا يَسُرُّني،
13فسَيأكُلُ عِبادي وأنتُم تَجوعونَ،
ويَشرَبونَ وأنتُم تَعطَشونَ.
سيَفرَحُ عِبادي وتَخزَونَ أنتُم
14ومِنْ بهجةِ القلبِ يُرنِّمونَ
وأنتُم مِنَ الكآبَةِ وانكِسارِ الرُّوحِ
تصرُخونَ صُراخاً وتُوَلوِلونَ.
15تـترُكونَ اسمَكُم لِلَعنَةِ والفسادِ،
وأنا السَّيِّدُ الرّبُّ أُميتُكُم
وأدعو عِبادي باسمٍ آخَرَ.
16فمَنْ يَتَبارَكُ مِنهُم يتَبارَكُ بإلهِ الحَقِّ،
ومَنْ يحلِفُ مِنهُم يحلِفُ بهِ،
لأنَّ المتاعِبَ السَّالِفَةَ تُنسَى
وتُستَرُ عنْ عينيَّ أنا الرّبُّ.

خليقة جديدة

17«وها أنا أخلُقُ سماواتٍ جديدةً وأرضاً جديدةً،
فلا تُذكَرُ السَّالِفةُ ولا تَخطُرُ على بالٍ. 18فافرَحوا
وابتَهِجوا إلى الأبدِ بما أخلُقُ لأنِّي أخلُقُ أورُشليمَ
بهيجةً وشعبَها فرحاً. 19وتكونُ بهجةُ أورُشليمَ
بَهجَتي وفرَحُ شعبِها فرَحي. ولن يُسمَعَ فيها صوتُ
بُكاءٍ ولا صوتُ صُراخٍ، 20ولن يكونَ هُناكَ طِفلٌ
يموتُ بَعدَ أيّامٍ ولا شيخٌ لا يَستَكمِلُ أيّامَهُ وهيَ مِئةُ
سنَةٍ، فإنْ ماتَ قَبلَ ذلِكَ يكونُ خاطِئاً ومَلعوناً.
21ويَبني الشَّعبُ بُيوتاً ويَسكُنونَ فيها، ويَغرِسونَ
كُروماً ويأكُلونَ ثمرَها. 22لا يَبنونَ ويسكُنُ آخَرُ،
ولا يغرِسونَ ويأكُلُ آخَرُ. فأيّامُ شعبي طويلةٌ كأيّامِ
الشَّجَرِ، ولأنِّي اختَرتُهُم يتَمَتَّعونَ بأعمالِ أيديهِم.
23لا يَتعَبونَ باطِلاً ولا يلِدونَ لحياةِ الرُّعبِ، لأنَّهُم
نَسلُ الّذينَ باركَتْهُم معَ ذُرِّيَّتِهِم. 24قبلَ أنْ يدعوني
أُجيبُ، وفيما هُم يتكَلَّمونَ أستَمِعُ. 25الذِّئبُ والحمَلُ
يرعَيانِ معاً، والأسدُ كبقَرٍ يأكُلُ التِّبْنَ. أمَّا الحَيَّةُ
فالتُّرابُ يكونُ طَعامَها. لا يَضُرُّونَ ولا يُفسِدونَ في
جبَلي المُقدَّسِ كُلِّهِ». هكذا قالَ الرّبُّ.

الفصل ٦٦

الرب يدين الشعوب

١وهذا ما قالَ الرّبُّ: «السَّماءُ عرشي والأرضُ
مَوطِئُ قدَمَيَّ، فأيُّ بَيتٍ خيرٌ مِنهُما تَبنونَ لي، وأيُّ
مكانٍ يكونُ لإقامَتي؟ 2تِلكَ كُلُّها صنَعَتْها يدي وهيَ
لي، لكنِّي إلى هذا أنظُرُ: إلى المِسكينِ والمُنسَحِقِ
الرُّوحِ وإلى مَنْ يخافُ كلِمَتي.
3أمَّا أولئِكَ الّذينَ اختاروا طُرُقَهُم وبأرجاسِهِم
رضِيَت أنفُسُهُم، فمَنْ ذبَحَ لي مِنهُم ثوراً كمَنْ قتَلَ
إنساناً، ومَنْ ذبَحَ لي شاةً كمَنْ نحَرَ كلباً، ومَنْ أصعَدَ
إليَّ تقدِمةً كمَنْ أصعَدَ دمَ خِنزيرٍ، ومَنْ أحرَقَ
البَخورَ على مذبَحي كمَنْ باركَ وثَناً. 4فأنا مِنْ
جِهَتي أختارُ لهُمُ المَصائِبَ وأجلِبُ علَيهِم ما
يخافونَ. فحينَ دَعَوتُهُم رفَضوا أنْ يُجيبوا، وحينَ
كلَّمتُهُم امتَنَعوا عَنِ السَّماعِ، وفعَلوا الشَّرَّ في
نَظَري، واختاروا غَيرَ ما أرضى بِه».
5فاسمَعوا كلِمَةَ الرّبِّ، أيُّها الخائِفونَ كلِمَتَهُ، قالَ:
«إخوَتُكُمُ الّذينَ يُبغِضونَكُم ويَنبُذونَكُم لأجلِ اسمي
يقولونَ لكُم ساخِرينَ: لِيُظهِرِ الرّبُّ مجدَهُ حتّى نراكُم
تشمَتونَ مِنَّا. هؤلاءِ الّذينَ يقولونَ هكذا يَخزَونَ».
6صوتُ ضَجيجٍ مِنَ المدينةِ، صوتٌ مِنَ الهَيكَلِ،
صوتُ الرّبِّ الّذي يُعامِلُ أعداءَهُ بالمِثلِ.
7قبلَ أنْ تتمَخَّضَ ولَدَت، وقبلَ أنْ يأخُذَها الطَّلْقُ
ولَدت ذكراً. 8مَنْ سمِعَ بِمِثلِ هذا الأمرِ؟ مَنْ رأى
شَبيهاً لهُ؟ أتولَدُ أرضٌ في يومٍ واحدٍ، أم تخرُجُ أُمَّةٌ
في لحظةٍ، حتّى تلِدَ صِهيَونُ بَنيها وتُخرِجَهُم قَبلَ
مَخاضِها؟»
9وقالَ الرّبُّ إلهُكُم:
«أآتي بالمَخاضِ ولا أولِّدُ
أم أُغلِقُ الرَّحِمَ وأنا المُوَلِّدَةُ؟»
10إفرَحوا معَ أورُشليمَ وابتَهِجوا بها، يا جميعَ الّذينَ
يُحبُّونَها. إفرَحوا معَها كثيراً، يا جميعَ النَّائحينَ
عليها، 11فترضَعوا وتَشبَعوا مِنْ ثَديِها الّذي تعَزَّى،
وتَمُصُّوا وتتَنَعَّموا مِنْ حليبِ مَجدِها، 12لأنَّ هذا
ما قالَ الرّبُّ: «ها أنا أبسُطُ السَّلامَ عليها كالنَّهرِ
وغِنى الشُّعوبِ كجَدولٍ فائِضٍ، فتَرضَعونَ
وتُحمَلونَ في الأحضانِ، وتُدَلَّلونَ كالطِّفلِ على
الرُّكبَتَينِ. 13كمَنْ تُعَزِّيهِ أمُّهُ أُعَزِّيكُم أنا، وفي
أورُشليمَ أنتُم تُعَزَّونَ. 14تنظُرونَ فتَفرَحُ قلوبُكُم،
وتُزهِرُ عِظامُكُم كالعُشبِ، فيَعرِفُ الجميعُ أنَّ يَدَ
الرّبِّ معَ عِبادِهِ وأنَّ غضبَهُ على أعدائِهِ».
15ها هوَ الرّبُّ في النَّارِ يأتي، ومَركباتُهُ كالزَّوبَعةِ،
غضَبُهُ يَنزِلُ كالجَمرِ وتأنيبُهُ كلَهيبِ نارٍ. 16لأنَّ
الرّبَّ بالنَّارِ والسَّيفِ يُعاقِبُ البشَرَ، ويكونُ قتلى
الرّبِّ كثيرينَ.
17وقالَ الرّبُّ: «أولئِكَ الّذينَ يُقَدِّسونَ نفوسَهُم
ويُطَهِّرونَها في جنائِنِ الأوثانِ، ويسجُدونَ وراءَ
واحدٍ في الوسَطِ، ويأكُلونَ لَحمَ الخِنزيرِ الرَّجِسِ
والجُرَذِ، يَفنَونَ جميعاً. 18وأنا عالِمٌ بأعمالِهِم
وأفكارِهِم، وسأجيءُ لأجمَعَ شَمَلَ جميعِ الشُّعوبِ
والألسِنةِ لِيَرَوا مَجدي. 19وأجعَلُ بَينَهُم آيةً، وأبعَثُ
بعضَ مَنْ يَنجو مِنهُم إلى الأمَمِ، إلى سُكَّانِ تَرشيشَ
وفولَ ولودَ المُشتَهِرينَ برَمْيِ السِّهامِ، وإلى سُكَّانِ
توبالَ ويادانَ والجُزُرِ البعيدةِ الّذينَ لم يَسمَعوا
بصيتي ولا رأَوا مَجدي، فيُنادونَ بمَجدي بَينَ الأمَمِ.
20ويأتونَ بجميعِ إخوَتِكُمُ المَسبيِّينَ مِنْ جميعِ الأمَمِ
تقدِمةً لي على الخَيلِ والمَركباتِ والهَوادِجِ والبِغالِ
والهِجانِ إلى جبَلي المُقَدَّسِ أورُشليمَ، كما يجيئُني
بَنو إسرائيلَ إلى بَيتي بالتَّقدِمةِ في إناءٍ طاهِرٍ
21ومِنْ هؤلاءِ أتَّخِذُ كهنَةً ولاويِّينَ. 22فكما أنَّ
السَّماواتِ الجديدةَ والأرضَ الجديدةَ الّتي أصنَعُها
تدومُ أمامي، كذلِكَ تدومُ ذُرِّيَّتُكُم واسمُكُم.
23«ومِنْ رأسِ شهرٍ إلى رأسِ شهرٍ، ومِنْ سبتٍ
إلى سبتٍ، كُلُّ بشَرٍ يجيءُ لِيَسجُدَ أمامي.
24ويَخرُجونَ ويُشاهِدونَ جُثَثَ النَّاسِ الّذينَ تمَرَّدوا
عليَّ، لأنَّ دودَهُم لا يموتُ ونارَهُم لا تنطفئُ،
ويكونونَ مَرذولينَ مِنْ جميعِ البشَرِ.

سفر ارميا

سفر ارميا

المقدمة

كان إرميا وحده، أو كاد يكون ضد جميع الشعب، لكنه ظل أميناً حتّى النهاية للمهمة الّتي أوكلها الله إليه. وبهذا، يشبه إلى حد بعيد الرسول بولس الّذي عاش هذه الكلمات: قوّتي تظهر نتائجها كاملة حين أكون ضعيفاً (٢كور ١٢: ٩).

دعا الله إرميا وهو شاب، فحمل كلامه في أورشليم (١: ٤-٩). كان ذلك سنة ٦٢٦قم في أيام الملك يوشيّا (٦٤٠-٦٠٩قم). تنبأ إرميا لمدة أربعين سنة في أكثر الأوقات اضطراباً من تاريخ شعب إسرائيل.

كانت مملكة أشور تسيطر على المنطقة كلها، لكنها أخذت تتراجع أمام هجمات البابليين. فاستفاد يوشيّا من هذه الظروف ليوسّع حدود مملكته، ويضم إليها قسماً من مملكة إسرائيل الّتي زالت سنة ٧٢٢-٧٢١قم ولكن يوشيّا مات سنة ٦٠٩م حين أراد أن يقف في وجه فرعون الزاحف لمساندة الأشوريين. فخلفه ابنه شلوم (أو يوآحاز)، فاقتاده المصريون أسيراً وأقاموا محله يوياقيم.

وصل البابليون أورشليم سنة ٥٩٧ بقيادة نبوخذنصّر، فسبوا قسماً من السكان مع يوياكين (أوكونيا) الّذي خلف أباه يوياقيم، ونصّبوا على العرش ملكاً ضعيفاً اسمه صدقيا. تأثر هذا الملك بمحيطه، فجرَّ البلاد إلى ثورة على أسياده في بابل، فجاءت ردة الفعل عنيفة: إذ جاء نبوخذنصّر وحاصر المدينة سنة كاملة واحتلّها في تموز سنة ٥٨٧، واقتاد ملكها أسيراً ودمّرها وأحرق هيكلها وأخذ إلى السبي قسماً من أهلها.

ورجع البابليون وعيّنوا جدليا حاكماً على البلاد. إلا أن بعض المتعصّبين لمصر قتلوه. فهرب الكثيرون من يهوذا ولجأوا إلى مصر وأخذوا معهم إرميا رغماً عنه. وهناك مات إرميا في المنفى بعيداً عن الأرض الّتي أحبّها.

رأى إرميا، كسائر الأنبياء، في هذه الأحداث المأساوية تنبيهاً يرسله الله إلى شعبه الخائن؛ فقال للشعب: إذا أردتم أن تتجنبوا الكارثة فارجعوا إلى الرّبّ. تخلوا عن مغازلة مصر واخضعوا للبابليين، واعتبروا خضوعكم مصيبة يرسلها الرّبّ إليكم. بعد أن قال إرميا هذا الكلام اتهموه بالخيانة وأخذوا يضطهدونه. تألم إرميا لأنه أحبَّ شعبه حباً عظيماً، وتمزّق قلبه لأن الرّبّ فرض عليه أن يعلن الموت لشعب يريد له الحياة.

لهذا يشكو إلى الله بكلمات مؤثرة (١١: ١٨-١٢: ٦، ١٥: ١٠-٢١، ١٧: ١٤-١٨، ١٨: ١٨-٢٣، ٢٠: ٧-١٨). أحسّ إرميا بالموت يقترب من الشعب الخائن، لكنه أحسّ بقيامة في إطار عهد جديد بين الشعب وبين الله (ف٣١)؛ حينئذ أعلن ثقته بأن الله سيتغلب في النهاية فامتلأ قلبه رجاءً (ف٣٢).

نجد في بداية ف٢٥ ملخصاً لرسالة إرميا. أما ف٢-٢٤ فجمعت بالتفصيل تعاليم النبي الّتي رافقت بعضها حركات رمزية: الحزام المهترئ (ف١٣)، الزيارة إلى الفخاري (ف١٨)، الإبريق المكسور (ف١٩). في ف٤٥-٤٦ نجد أخباراً دوّن بعضها باروخ، كاتب إرميا، فرسم أمامنا هذا الحدث أو ذاك من حياة هذا النبي. ف٤٦-٥١ تجمع أقوالاً على الأمم الغريبة. وف٥٢ ملحق يروي كيف أخذت أورشليم ودمرت. وينتهي الكتاب بنفحة رجاء: عفى البابليون عن يوياكين الملك.

إرميا الرسول الأمين والمضطهد يشبهون به يسوع فيما بعد (مت١٦: ١٤). إرميا النبي الّذي حدثنا عن العهد الجديد، يردّد كلماته يسوع ليلة العشاء الربّاني فيقول: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الّذي يراق من أجلكم (لو ٢٢: ٢٠؛ ١كور ١١: ٢٥).

الفصل ١

مقدمة

١هذا الكتابُ يحتوي كلامَ إرميا بن حَلْقيَّا، أحدِ كَهنَةِ
مدينةِ عناتوثَ في أرض بنيامينَ. ٢كَلَّمَهُ الرّبُّ في
أيّام يوشيَّا بن آمونَ، مَلِكِ يَهوذا، في السَّنةِ الثّالثة
عشْرةَ مِنْ مُلْكِهِ. ٣ثُمَّ كَلَّمَهُ الرّبُّ في أيّام يوياقيمَ بن
يوشيَّا، مَلِكِ يَهوذا، وبَقيَ يُكلِّمُهُ إلى الشَّهرِ الخامِسِ
مِنَ السَّنةِ الحادية عشْرةَ مِنْ مُلْكِ صدقيَّا بن يوشيَّا
مَلِكِ يَهوذا، حينَ ذهَبَ أهلُ أورُشليمَ إلى السَّبْـي.

الرب يدعو إرميا

٤قالَ الرّبُّ لي: ٥«قَبلَ أنْ أُصوِّرَكَ في البَطْنِ
اختَرتُكَ، وقَبلَ أنْ تَخرُجَ مِنَ الرَّحِمِ كَرَّستُكَ وجعَلتُكَ
نبـيًّا للأُمَمِ».
٦فقُلتُ: «آهِ، أيُّها السَّيِّدُ الرّبُّ! أنا لا أعرفُ أنْ أتكَلَّمَ
لأنِّي صغيرٌ».
٧فقالَ ليَ الرّبُّ: «لا تَقُلْ: إنِّي صغيرٌ. أينَما أُرسِلكَ
تذهب، وكُلُّ ما آمُرُكَ بهِ تقولُهُ، ٨لا تَخَفْ مِنْ
مواجهَةِ أحدٍ، فأنا معَكَ لأُنقِذَكَ. ٩ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ ولمسَ
فَمي وقالَ: «ها أنا جعَلْتُ كلامي في فَمِكَ
١٠وأعطَيتُكَ اليومَ سُلطة على الأُمَمِ وعلى المَمالِكِ
لِتَقلَعَ وتَهدِمَ وتُهلِكَ، ولِتَنقُضَ وتَبنيَ وتَغرُسَ».

الرؤى الأولى

١١وقالَ ليَ الرّبُّ: «ماذا ترى يا إرميا؟» فقُلتُ:
«أرى غُصنَ لوزٍ». ١٢فقالَ: «أحسنتَ فيما رأيتَ.
فأنا ساهِرٌ على فِعْلِ ما أقولُ».
١٣وقالَ ليَ الرّبُّ ثانيةً: «ماذا ترى الآنَ؟» فقُلتُ:
«أرى وِعاءً يَغلي على موقدٍ يَتَّجِهُ إلى الشِّمالِ».
١٤فقالَ: «مِنَ الشِّمالِ يَهُبُّ الشَّرُّ على جميعِ سُكّانِ
هذِهِ الأرضِ. ١٥سأدعو جميعَ ممالِكِ الشِّمالِ،
فيأتونَ ويَنصُبُ كُلُّ مَلِكٍ مِنْ مُلوكِها عَرشَهُ عِندَ
مَدخَلِ أبوابِ أورُشليمَ ومُدُنِ يَهوذا. ١٦وأتْلو حُكْمي
على شعبـي جزاءَ جميعِ الشُّرورِ التي فعَلوها، لأنَّهُم
تركوني وأحرَقوا البَخورَ على مذبَحِ آلهَةٍ أخرى
وسجَدوا لِما صَنَعَتْهُ أيديهِم. ١٧وأمَّا أنتَ فتأهَّبْ وقُمْ
وكلِّمْهُم بكُلِّ ما آمُرُكَ بهِ. لا تفزَعْ مِنْ مُواجَهتِهِم لِئلاَّ
أُفزِعَكَ أمامَهُم. ١٨جعَلْتُكَ اليومَ يا إرميا مدينةً
حصينةً، وعموداً مِنْ حديدٍ، وسوراً مِنْ نُحاسٍ، في
وجهِ جميعِ الذينَ في أرضِ يَهوذا مِنْ مُلوكٍ
ورؤساءَ وكَهنَةٍ وشعبٍ. ١٩فيُحاربونَكَ ولا يَقوَونَ
عليكَ لأنِّي معَكَ لأُنقِذَكَ». هكذا يقولُ الرّبُّ.

الفصل ٢

الرب يعنى بإسرائيل

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«إذهَبْ ونادِ في أورُشليمَ: هذا
ما يقولُ الرّبُّ:
«أذكُرُ مَوَدَّتَكِ في صِباكِ،
وحبَّكِ يومَ خِطْبَتِكِ
سِرتِ ورائي في البرِّيَّةِ،
في أرضٍ لا زَرْعَ فيها.
٣إسرائيلُ مُكَرَّسَةٌ لِلرّبِّ،
باكُورةُ غَلَّتِهِ في الشُّعوبِ
مَنْ أكلَها يَخطأْ
ويَحِلُّ بهِ الشَّرُّ».
هكذا يقولُ الرّبُّ.
٤إسمعوا كَلامَ الرّبِّ يا بَيتَ يَعقوبَ، ويا جميعَ
عشائرِ إسرائيلَ ٥«أيُّ سُوءٍ وجَدَ آباؤُكُم فيَّ حتّى
ابتَعَدوا عَنِّي وتَبِعوا آلهةً باطِلَةً وصاروا باطِلاً؟
٦نَسَوا أنْ يقولوا: أينَ الرّبُّ الذي أخرَجَنا مِنْ أرضِ
مِصْرَ وسارَ بنا في البرِّيَّةِ، في قِفارٍ وحُفَرٍ، وفي
أرضِ قَحطٍ وظِلالِ موتٍ في أرضٍ ما عبَرَها إنسانٌ
ولا سكَنَها بشَرٌ؟ ٧فأدخَلْتُكُم أرضاً طَيِّبةً لِتأكُلوا
ثمَرَها وخيراتِها ولكِنَّكُم دخَلْتُم ونَجَّسْتُم أرضي
وجعَلْتُم ما أورَثْتُكُم إيَّاهُ رِجْساً. ٨فلا الكَهنَةُ قالوا:
أين الرّبُّ، ولا مُعَلِّمو الشَّريعةِ عرَفوني، والحُكَّامُ
أنفُسُهُم عصَوني، والأنبياءُ تنَبَّأوا باسمِ البَعلِ وذهَبوا
وراءَ إلهٍ لا نَفعَ فيهِ. ٩فلِذلِكَ أُخاصِمُكُم يا شعبـي،
وأُخاصِمُ بَنيكُم. ١٠أعبُروا إلى شواطِئِ كِتِّيمَ
وانظُروا، أو أرسِلوا شَرقاً إلى قيدارَ وافحَصوا جيِّداً
ترَوا هل جرى هُناكَ ما جرى عِندَكُم؟ ١١هلِ
استَبدَلَت أُمَّةٌ آلِهَتَها، معَ أنَّها آلِهَةٌ مَزعومةٌ؟ أمَّا
شعبـي، فاستَبدَلَ إلهَهُ وهوَ عُنوانُ مَجدِهِ بآلِهَةٍ، لا
نَفعَ فيها. ١٢فاندَهِلي أيَّتُها السَّماواتُ وارتَعِدي،
وأعجَبـي مِنْ ذلِكَ كُلَّ العجَبِ!
١٣شعبـي يرتَكِبُ شَرَّين: «تركوني أنا ينبوعُ المياهِ
الحيَّةِ وحفَروا لهُم آباراً مُشقَّقةً لا تُمسِكُ الماءَ».
١٤أعَبدٌ مُشترًى إسرائيلُ أوِ ابنُ عَبدٍ مُقتَنًى؟ ما بالُهُ
صارَ نَهْباً لِلأعداءِ؟ ١٥تُزَمجِرُ كالأشبالِ عليهِ
ويُرسلونَ أصواتَهُم مِنْ بعيدٍ. جعَلوا أرضَهُ خراباً،
وأحرقوا مُدُنَهُ، فلا ساكِنَ فيها. ١٦بَنو مَمفيسَ
وتَحْفَنيسَ حطَّموا جُمجُمَتَهُ. ١٧فيا أرضَ إسرائيلَ،
أمَا جلَبتِ هذا المَصيرَ عليكِ حينَ ترَكتِ الرّبَّ إلهَكِ
وكانَ يَهديكِ الطَّريقَ السَّويَّ؟ ١٨فما لكِ الآنَ
تأخذينَ طريقَ مِصْرَ لِتَشربـي مِنْ مياهِ النِّيلِ، وما
لكِ تأخُذينَ طريقَ أشُّورَ لِتَشربـي مِنْ نهرِ الفُراتِ؟
١٩شَرُّكِ يُعاقِبُكِ وعِصيانُكِ يُؤدِّبُكِ، فتَعلَمينَ
وتنظُرينَ كم هوَ شَرٌّ ومُرٌّ أنْ تـتركي الرّبَّ إلهَكِ
وأنْ لا تكونَ مخافَتي فيكِ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ القديرُ.
٢٠«مِنَ القديمِ كسَرْتُ نِيرَكِ وقطَعْتُ رُبُطَكِ وقُلتِ:
لا أعبُدُ الرّبَّ. وعلى كُلِّ تَلَّةٍ عاليةٍ وتَحتَ كُلِّ شجرَةٍ
خضراءَ اضطَجَعتِ زانيةً في مَعبَدِ البَعلِ. ٢١أنا
غرَسْتُكِ أجودَ كَرمةٍ، وزرَعْتُكِ كُلَّكِ أفضَلَ زَرْعٍ،
فكَيفَ تحَوَّلْتِ إلى كَرمَةٍ تنَكَّرت لي ٢٢فأنتِ وإنِ
اغتَسَلْتِ بالنَّطرون، وأكثَرْتِ مِنَ الأشنانِ لا تَزالينَ
مُلطَّخَةً بالإثمِ أمامي، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ.
٢٣«كيفَ تقولينَ: ما تَنَجَّسْتُ ولا اتَّبَعْتُ البَعلَ؟
أنظُري سُلوكَكِ في الوادي واعرفي سُوءَ ما تفعلينَ،
يا ناقةً خفيفةً تـتمايَلُ في سَيرِها، ٢٤يا أتاناً وَحشيَّةً
اعتادَتِ القِفارَ! مِنْ شِدَّةِ شهوتِها تَستَنْشِقُ الرِّيحَ،
فمَنْ يكبَحُ نَزوتَها؟ كُلُّ مَنْ يَطلُبُها لا يتعَبُ، يَجِدُها
حتّى في شهرِها. ٢٥إحفَظي رِجلَكِ مِنَ الحَفاءِ
وحَلقَكِ مِنَ العطَشِ! لا تقولي: عبَثاً، لا أقدِرُ لأنِّي
أحببتُ الآلِهَةَ الغريبةَ ووراءَها تعَوَّدتُ أنْ أذهَبَ.

إسرائيل تستحق العقاب

٢٦«كعارِ السَّارقِ حينَ يُمسَكُ، كذلِكَ عارُ بَيتِ
إسرائيلَ، هُم ومُلوكُهُم ورُؤساؤُهُم وكَهنَتُهُم
وأنبياؤُهُم. ٢٧هُم يقولونَ لِلخشَبِ أنتَ أبـي ولِلحجَرِ
أنتَ ولَدْتَني، وهُم يُديرونَ لي ظُهورَهُم، وفي وقت
الضِّيقِ يقولونَ قُمْ خلِّصْنا. ٢٨فأينَ الآلِهَةُ التي
صنَعتُموها لكُم يا بَني يَهوذا، وهُمْ على عدَدِ مُدُنِكم،
فليقوموا لإنقاذِكُم في الزَّمنِ الرَّديءِ، ٢٩لِماذا
تُخاصِمونَني؟ كُلُّكُم عصَيتُموني، يقولُ الرّبُّ.
٣٠عبَثاً ضرَبْتُ بَنيكُم، فهُم لا يَقبَلونَ التَّأديبَ. أكَلَ
سَيفُكُم أنبياءَكُم كالأسَدِ المُفترِسِ. ٣١أيُّها الجيلُ
اسمَعوا كَلِمَتي: هل كُنتُ قَفْراً لإسرائيلَ أو أرضَ
ظَلامٍ دامسٍ؟ فما بالُ شعبـي يقولونَ: تحَرَّرْنا فلا
نعودُ إليكَ؟ ٣٢أتَنسى الصَّبيَّةُ حِلْيَتَها والعروسُ
جِهازَها؟ أمَّا شعبـي فنَسيني أيّاماً لا تُحصَى.
٣٣«كم تُحسِنينَ فُنونَ الحُبِّ، فتُعَلِّمينَ الفاجراتِ،
٣٤وعلى أذيالِكِ دَمُ المَساكينِ والأبرياءِ، لا دَمُ الذينَ

تَجدينَهُم ويَنقُبونَ ويسرِقونَ ومعَ كُلِّ هذا الذي
تَفعَلينَهُ، ٣٥تقولينَ: أنا بَريئةٌ وغضَبُ الرّبِّ يَرتَدُّ
عنِّي». لكنِّي أنا الرّبُّ سأُحاكِمُكِ على قولِكِ لم
أخطأْ. ٣٦يا لِخِفَّتِكِ في تَبديلِ سياستِكِ! مِنْ مِصرَ
سيلحَقُكِ الخِزْيُ كما لَحِقَكِ الخِزْيُ مِنْ أشُّورَ.
٣٧فمِنْ مِصرَ تخرُجينَ مُستَسلِمَةً ويَداكِ مَرفوعَتانِ
على رأسِكِ لأنَّ الرّبَّ رفَضَ مَنْ تَتَّكِلينَ علَيهِم، فهُم
لا خيرَ فيهِم».

الفصل ٣

إسرائيل الخائنة

١وخاطَبَني الرّبُّ: «إذا سَرَّحَ الرَّجُلُ امرأتَهُ فذَهبَت
مِنْ عِندِهِ وتَزَوَّجَت رَجُلاً آخَرَ فهل يَرجِعُ إليها مِنْ
بَعدُ؟ ألا تـتَدَنَّسُ تَدَنُّساً؟ وكذلِكَ تِلكَ الأرضُ. فأنتِ يا
أرضَ إسرائيلَ زنَيتِ معَ عُشَّاقٍ كثيرينَ، ومعَ ذلِكَ
يقولُ لكِ الرّبُّ إرجِعي إليَّ. ٢إرفَعي عينَيكِ إلى
الرَّوابـي وانظُري! هل مِنْ مكانٍ إلاَّ وضاجَعْتِ
فيهِ؟ قعَدْتِ لهُم في جوانِبِ الطُّرقاتِ كالأعرابـي في
الصَّحراءِ ودَنَّسْتِ الأرضَ بِزناكِ وفُجورِكِ.
٣فامتَنَعَ المَطَرُ حتّى في أوَّلِ الرَّبـيعِ ومعَ ذلِكَ بَقيَت
جَبهَتُكِ جَبهَةَ امرأةٍ زانيةٍ ورَفَضْتِ أنْ تَستَحي.
٤«ثُمَّ صرَخْتِ إليَّ: يا أبـي، أنتَ رفيقُ صِبايَ!:
٥هل تَحتَفِظُ بـغضَبِكَ على الدَّوامِ؟ هكذا قُلتِ،
ولكِنَّكِ أخذتِ تَفعَلينَ الشَّرَّ بـعِنادٍ شديدٍ».
٦وقالَ ليَ الرّبُّ في أيّامِ يوشيَّا المَلِكِ: «هل رأيتَ ما
فعلَتِ السَّائبةُ إسرائيلُ؟ كيفَ انطلَقَت إلى كُلِّ جبلٍ
عالٍ، وإلى تَحتَ كُلِّ شجَرةٍ خضراءَ وزَنَت هُناكَ؟
٧وبَعدَ أنْ صنَعَت هذا كُلَّهُ قُلتُ لها: إرجِعي إليَّ فما
رجَعَت. ورأَت هذا أُختُها الخائِنَةُ يَهوذا. ٨أنِّي بِسبَبِ
زِنى السَّائِبةِ إسرائيلَ سَرَّحْتُها وأعطَيتُها كتابَ
الطَّلاقِ، فما خافَتِ الخائِنةُ يهوذا، بل ذهَبَت وزنَت
هيَ أيضاً. ٩واستَسهَلَتِ الزِّنى، فنَجَّسَتِ الأرضَ
وزَنَت فعبَدَتِ الحجَرَ والخشَبَ. ١٠وإذا كانَت
رجَعَت إليَّ، فنِفاقاً لا بِكُلِّ قلبِها». هكذا يقولُ الرّبُّ.
١١وقالَ ليَ الرّبُّ: «السَّائِبةُ إسرائيلُ بَرَّرَت نفسَها
أكثَرَ مِنَ الخائِنةِ يَهوذا. ١٢إذهَبْ ونادِ بِهذِهِ الكَلِماتِ
في أرضِ الشِّمالِ وقُلْ: إرجِعي أيَّتُها السَّائِبةُ
إسرائيلُ يقولُ الرّبُّ. فلا يَعبِسُ وجهي غضَباً علَيكِ
لأنِّي رحيمٌ ولا أحقِدُ إلى الأبدِ. ١٣إعتَرِفي أنَّكِ
أذنَبتِ حينَ عصَيتِ الرّبَّ إلهَكِ وتَفَنَّنْتِ في حُبِّكِ
لآلِهَةٍ غريبةٍ تَحتَ كُلِّ شجَرَةٍ خضراءَ دُونَ أنْ
تسمَعي لِصَوتي».

رجوع يهوذا

١٤وقالَ الرّبُّ: «إرجِعوا أيُّها البَنونَ الشَّارِدونَ،
فأنا سيِّدُكُم. آخُذُكُم واحداً مِنْ مدينةٍ واثنَينِ مِنْ
عَشيرةٍ وأجيءُ بِكُم إلى صِهيَونَ. ١٥وأُعطيكُم
حُكّاماً على مُشتَهى قلبـي، فيَحكُمونَكُم بِمَعرِفةٍ وفَهْمٍ.
١٦وحينَ تَكثُرونَ وتُثمِرونَ في الأرضِ لا يتَحَدَّثونَ
بَعدُ عَن تابوتِ عَهدِ الرّبِّ؟ ولا يَخطُرُ لهُم ببالٍ ولا
يَذكُرونَهُ ولا يَفتَقِدونَهُ ولا صنَعَهُ أحدٌ ثانيةً. ١٧لأنَّ
أورُشليمَ في تِلكَ الأيّامِ تُدعى عرشَ الرّبِّ، وتجتَمِعُ
إليها كُلُّ الأُمَمِ باسمِ الرّبِّ ولا يَنساقونَ مِنْ بَعدُ وراءَ
نِـيَّاتِ قُلوبِهِم الشِّرِّيرةِ.
١٨وفي تِلكَ الأيّامِ ينضَمُّ بَيتُ يَهوذا إلى بَيتِ
إسرائيلَ ويَجيئُونَ معاً مِنْ أرضِ الشِّمالِ إلى
الأرضِ التي امتَلَكَها آباؤُهُم.
١٩ولكِنِّي أقولُ لكِ أحسِبُكِ مِنَ البَنينَ وأُعطيكِ تِلكَ
الأرضَ الطَّيِّبةَ مُلكاً ولا أجمَلَ بَينَ الأُمَمِ؟ وظَنَنتِ
أنَّكِ تدعينَني يا أبـي ولا تَرتدِّينَ مِنَ السَّيرِ ورائي.
٢٠لكِنْ كما تغدُرُ المرأةُ الخائِنَةُ بِزَوجِها، كذلِكَ
غَدَرتُم بـي يا بَيتَ إسرائيلَ».
٢١صوتٌ سُمِعَ في الرَّوابـي،
بكاءُ تَضَرُّعٍ مِنْ بَني إسرائيلَ
لأنَّهُم حادوا عَنْ طريقِهِم.
ونسَوا الرّبَّ إلهَهُم.
٢٢فارجِعوا أيُّها البَنونَ الشَّارِدونَ،
فيَغفِرَ الرّبُّ لكُم شُرورَكُم.
ها نحنُ نأتي إليكَ،
فأنتَ الرّبُّ إلهُنا.
٢٣فيكَ حَقًّا خلاصُ إسرائيلَ
وباطِلٌ ما يجري في الرَّوابـي
مِنْ فُجورٍ تَضِجُّ مِنهُ الجِبالُ.
٢٤لكِنْ عارُ عِبادَتِنا لآلِهَةٍ غريبةٍ أكَلَ تعَبَ آبائِنا
مُنذُ فَجرِ أيّامِنا: غنَمَهُم وبقَرَهُم، بَنيهِم وبناتِهِم.
٢٥والآنَ نَضطجِعُ في عارِنا ويُغَطِّينا خجَلُنا، لأنَّنا
خَطِئْنا إلى الرّبِّ إلهِنا ورَفَضْنا أنْ نسمَعَ لِصوتِهِ،
نحنُ وآباؤُنا مُنذُ فَجرِ أيّامِنا إلى يومِنا هذا.

الفصل ٤

الدعوة إلى التوبة

١وقالَ الرّبُّ: «إنْ رَجَعْتِ يا إسرائيلُ إليَّ ونَزَعْتِ
أصنامَكِ الرَّجسةَ مِنْ أمامِ وجهي وكُنتِ أمينةً لي.
٢وإنْ حَلَفْتِ: «حَيٌّ هوَ الرّبُّ»، بالحَقِّ والعَدلِ
والاستقامةِ، تَبارَكَت بِكِ الأُمَمُ وافتَخَرَت».
٣وقالَ الرّبُّ لِرجالِ يَهوذا ولأورُشليمَ: «إفلَحوا
أرضَكُم غَيرَ المَفلوحَةِ ولا تَزرَعوا بَينَ الأشواكِ.
٤عاهِدوا الرّبَّ في قُلوبِكُم يا رجالَ يَهوذا وسُكَّانَ
أورُشليمَ لِئَلاَّ يَخرُجَ غضَبـي كالنَّارِ لِشَرِّ أعمالِكُم،
فيُحرِقَ ولا مَنْ يُطفِئُ.

الغزو يهدد يهوذا

٥أخبِروا في يَهوذا،
أذيعوا في أورُشليمَ،
أنفُخوا بالبوقِ في الأرضِ.
نادوا بِمِلءِ أفواهِكُم
وقولوا: إجتمِعوا.
أُدخُلوا المُدُنَ الحصينةَ.
٦إرفعوا رايةً نحوَ صِهيَونَ،
أُهرُبوا، لا تَقِفوا.

سَأجلِبُ شَرًّا مِنَ الشِّمالِ
وويلاً شديدَ الهَولِ.
٧طلَعَ الأسدُ مِنْ عَرينِهِ!
ها هوَ قاهِرُ الأُمَمِ!
يزحَفُ خارجاً مِنْ مكانِهِ
ليَجعَلَ الأرضَ خَراباً،
لا يسكُنُ فيها ساكِنٌ.
٨لذلِكَ ائْتَزِروا بالمُسوحِ!
وَلْوِلوا والطِموا الخُدودَ،
فَحِدَّةُ غضَبِ الرّبِّ
لم تَنصَرِفْ عنَّا».
٩وقالَ الرّبُّ: «في ذلِكَ اليومِ يخُورُ قلبُ المَلِكِ
وقلوبُ الرُّؤساءِ، ويتَحَيَّرُ الكهَنَةُ ويتَعَجَّبُ الأنبياءُ
١٠ويقولُ الشّعبُ: أيُّها السَّيِّدُ الرّبُّ! أنتَ حقًّا
خدَعْتَنا حينَ قلتَ لنا: تَنعَمونَ بالسَّلامِ، وها هوَ
السَّيفُ على رِقابِنا».
١١في ذلِكَ الزَّمانِ يقولُ الرّبُّ لِهذا الشَّعبِ
ولأورُشليمَ: «ريحٌ لافِحةٌ تَهُبُّ مِنْ رَوابـي البرِّيَّةِ
على قومي، لا لِتَذْريةِ البَيادِرِ ولا لِتَنقيتِها. ١٢هيَ
ريحٌ أشَدُّ مِنها تَهُبُّ مِنْ عِندي، فَأُعلِنُ أنا نفسي
حُكْمي عليكُم.
١٣أنظُروا. ها العَدُوُّ صاعِدٌ كسَحابٍ، مركَباتُهُ
كالزَّوبَعَةِ وخَيلُهُ أخَفُّ مِنَ النُّسورِ. ويلٌ لنا، هلَكْنا!
١٤إغسِلي مِنَ الشَّرِّ قلبَكِ يا أورُشليمُ فتَخلُصي. إلى
متى تَبـيتُ في داخِلِكِ أفكارُكِ الشِّرِّيرةُ؟
١٥صوتُ مُخبِرٍ مِنْ دانَ بالبليَّةِ ومُنادٍ بها مِنْ جبَلِ
أفرايمَ: ١٦أنذِروا الأُمَمَ! أخبِروا أورُشليمَ!
المُحاصِرونَ قادِمونَ مِنْ أرضٍ بَعيدةٍ. يَرفعونَ
الصَّوتَ على مُدُنِ يَهوذا، ١٧ويُحيطونَ بها
كَنواطيرِ الحُقولِ، لأنَّها تمَرَّدَت عليَّ يقولُ الرّبُّ».
١٨طُرُقُكِ وأعمالُكِ جلَبَت عليكِ هذا كُلَّهُ. ذلِكَ
مَصيرُكِ وهوَ مُرٌّ، ومرارتُهُ بَلَغَت إلى قلبِكِ.

حزن إرميا على الشعب

١٩أحشائي، أحشائي تُوجِعُني!
قلبـي يَئِنُّ بَينَ جُدرانِهِ.
كيفَ السُّكوتُ وأنا سَمِعْتُ
صوتَ البُوقِ وهُتافَ الحربِ؟
٢٠نَكبَةٌ على نَكبَةٍ أشَدَّ،
فالأرضُ كُلُّها خرابٌ.
دُمِّرَت خيامُنا بَغتَةً
ومَساكِنُنا في لحظَةٍ.
٢١إلى متى أرى رايةَ الحربِ
وأسمَعُ صوتَ البُوقِ؟
٢٢شعبـي جاهِلٌ لا يَعرفُني.
بَنونَ حَمقَى لا فَهْمَ لهُم
وحُكَماءُ في عمَلِ الشَّرِّ
لا يَعرِفونَ ما لِلخَيرِ.

رؤيا الخراب الآتي

٢٣نظَرتُ إلى الأرضِ، فهيَ خَلاءٌ
وإلى السَّماواتِ فلا نُورَ فيها،
٢٤نظَرتُ إلى الجِبالِ، فهيَ تَرتَجِفُ
وجميعُ التِّلالِ تـتَزَعزَعُ.
٢٥نظَرتُ فما مِنْ إنسانٍ،
وطُيورُ السَّماءِ كُلُّها هرَبَت.
٢٦ورأيتُ الجنَائِنَ صارَت قفراً
وجميعَ المَدائِنِ أنقاضاً
مِنْ وجهِ الرّبِّ وحِدَّةِ غضَبِهِ.
٢٧فهذا ما قالَ الرّبُّ:
«سأُخرِّبُ الأرضَ كُلَّها،
لكنِّي لا أُفنيها».
٢٨فتَنوحُ الأرضُ نُواحاً
وتُظلِمُ السَّماواتُ مِنْ فَوقُ
أنا تَكَلَّمْتُ ولا أندَمُ،
وعَزَمتُ ولا أرجِـعُ عَنهُ».
٢٩مِنْ صوتِ الفارسِ والرَّامي بالقوسِ
فَرَّ سُكَّانُ المُدُنِ جميعاً.
دَخَلوا الغابَ أو صَعِدوا الصُّخورَ،
فكُلُّ مدينةٍ مَهجورةٍ،
ولا إنسانَ ساكِنٌ فيها.
٣٠وأنتِ ماذا تفعَلينَ
أيَّتُها المدينةُ الخرابُ؟
تَلبَسينَ ثيابَ القِرمِزِ،
وتَتَحَلَّينَ بـحُلِـيِّ الذَّهَبِ،
وتُكَحِّلينَ بالإثمِدِ عينَيكِ،
ولكِنْ باطِلاً تـتَجَمَّلينَ.
عُشَّاقُكِ الآنَ يَمقُتونَكِ
وهُم يَطلبونَ حياتَكِ!
٣١سَمِعتُ صوتاً كصوتِ المَخاضِ
كتَوَجُّعِ التي تَلِدُ بِكْرَها.
هوَ صوتُ ابنَةِ صِهيَونَ
تَنتَحِبُ وتَبسِطُ كَفَّيها:
«ويلٌ لي، أُغمِيَ عليَّ
مِنَ القَتَلَةِ المُحيطينَ بـي».

الفصل ٥

مدينة تعج بالفساد

١طُوفوا في شوارعِ أورُشليمَ.
أنظُروا واستَخْبِروا وفَتِّشوا!
هل تَجِدونَ في ساحاتِها إنساناً؟
إنساناً واحداً يصنَعُ العَدلَ
ويَطلُبُ بالحَقِّ، فأعفوَ عَنها؟
٢فهُم وإنْ قالوا: حَيٌّ هوَ الرّبُّ،
فإنَّما يَحلِفونَ زُوراً.
هكذا يقولُ الرّبُّ.
٣نعم يا ربُّ، عيناكَ على الحَقِّ!
ضرَبْتَهُم ضَرْباً فما توَجَّعوا،
وأهلَكْتَهُم فما قبِلوا التَّأديبَ.

قسّوا وجوهَهُم أكثرَ مِنَ الصَّخرِ
ورَفَضوا أنْ يَرجِعوا إليكَ.
٤فقُلتُ: «هُم قومٌ مَساكينُ
يَجهَلونَ طريقَ الرّبِّ
ولا يَعرِفونَ شريعةَ إلهِنا،
٥أذهَبُ إلى العُظَماءِ أكَلِّمُهُم،
لعلَّهُم يَعرِفونَ طريقَ الرّبِّ
ولا يَجهَلونَ شريعةَ إلهِنا،
فوَجَدتُ هؤلاءِ جميعاً
كَسروا النِّيرَ وقطَعوا الرُّبُطَ
٦سيَقتُلُهُم أسدٌ مِنَ الغابِ
ويُهلِكُهُم ذِئبٌ مِنَ القَفْرِ،
ويَسهَرُ النَّمِرُ حَولَ مُدُنِهِم
يَفتَرِسُ كُلَّ مَنْ خرَجَ مِنها.
فمَعاصيهِم تكاثَرَت جدًّا،
وكُفرُهُم دائِماً في ازدِيادٍ.
٧وقالَ الرّبُّ: «كيفَ أسامِحُكِ يا أورُشليمُ وبَنوكِ
ترَكوني وحلَفوا بإلهٍ مَزعومٍ حينَ أشبَعتُهُم زَنَوا،
وفي بُيوتِ الزَّواني صرَفوا وقتَهُم. ٨صاروا
أحصِنةً معلوفةً سائِبةً، كُلٌّ يَصهَلُ على امرأةِ
صاحبِهِ. ٩أفلا أعاقِبُهُم على هذِهِ المَعاصي يقولُ
الرّبُّ، وأنتَقِمُ مِنْ أمَّةٍ كهذِهِ الأمَّةِ؟
١٠«إصعَدوا على كَرمَتِها وأفسِدوا ولا تُتلِفوها.
إنزَعوا أغصانَها فما هيَ لي. ١١فغَدْراً غدَرَ بـي
بَيتُ إسرائيلَ وبَيتُ يَهوذا». هكذا يقولُ الرّبُّ.
١٢أنكَروا الرّبَّ وقالوا: «لا وُجودَ لَه، فالشَّرُّ لا
يَنزِلُ بِنا ولن نرى حرباً ولا جوعاً. ١٣وما الأنبياءُ
إلاَّ هباءٌ، والرّبُّ لا يتكَلَّمُ فيهِم، وأقوالُهُم مِنْ
عِندِهِم».
١٤لذلِكَ قالَ ليَ الرّبُّ الإلهُ القديرُ: «بِما أنَّكُم تَكلَّمتُم
هذا الكلامَ، فسأجعَلُ كَلِماتي في فَمِكَ ناراً وهذا
الشَّعبُ حطَباً فتَأكُلُهُم ١٥وأجلِبُ عليكُم أمَّةً مِنْ بَعيدٍ
يا بَيتَ إسرائيلَ، أمَّةً قويَّةً عريقةً، أمَّةً لا تَعرِفونَ
لُغَتَها ولا تفهَمونَ ما تتكَلَّمُ بهِ. ١٦جُعبَةُ سِهامِها كقبرٍ
مَفتوحٍ، وكُلُّ بَنيها جبابِرةٌ. ١٧فيَأكُلونَ حصادَكُم
وخبزَكُم ويَقتُلونَ بَنيكُم وبَناتِكُم ويَذبحونَ غنَمَكُم
وبقَرَكُم، ويتلفونَ كَرمَكُم وتينَكُم، ويُدمِّرونَ بالسَّيفِ
مُدُنَكُمُ الحصينةَ التي أنتُم مُتوكِّلونَ عليها.
١٨«ولكنْ في تِلكَ الأيّامِ لا أفنيكُم يقولُ الرّبُّ:
١٩وإنْ قالوا: لماذا فعَلَ الرّبُّ إلهُنا بنا هذا كُلَّهُ؟
فتقولُ لهُم: بِما أنَّكُم تَركتُموني وخَدَمتُم آلِهةً غريـبةً
في أرضِكُم، فستَخدِمونَ الغُرَباءَ في أرضٍ غَيرِ
أرضِكُم. ٢٠فأخبِروا بذلِكَ في بَني يَعقوبَ، ونادوا
بهِ في بَني يَهوذا. قولوا لهُم: ٢١إسمعوا هذا الكلامَ
أيُّها الحَمقى، أيُّها الشَّعبُ الذينَ فقَدوا الحِسَّ، الذينَ
لهُم عُيونٌ ولا يُبصِرونَ وآذانٌ ولا يَسمعونَ.
٢٢«ألا تخافونَني يقولُ الرّبُّ. ألا تَرتَعِدونَ مِنْ
وجهي؟ أنا جعَلْتُ الرَّملَ حَدًّا لِلبحرِ، حاجِزاً أبديًّا لا
يَتعَدَّاهُ. فأمواجُهُ تَلتَطِمُ وتَبقى عاجِزَةً، وتَعِجُّ ولا
تتَجاوَزُهُ. ٢٣لكنَّ هذا الشَّعبَ لَه قلبٌ ثائِرٌ مُتَمرِّدٌ،
فابتَعَدوا ومَضَوا ٢٤وما قالوا في قُلوبِهِم: لِنَخَفِ
الرّبَّ إلهَنا الذي يَمنَحُ المطَرَ المُبَكِّرَ مِنهُ والمُتأخِّرَ
في حينِهِ، ويَحفَظُ لنا أسابيعَ الحَصادِ في مَواعيدِها.
٢٥لكنَّ آثامَكُم أفسَدَت تِلكَ المَواعيدَ، وخطاياكُم
منَعَتِ الخَيرَ عَنكُم. ٢٦فلا يزالُ بَينَ شعبـي
مُنافقونَ، يَكمُنونَ لِلطَّريدَةِ كالصَّيَّادينَ ويَنصُبونَ
لِلنَّاسِ فخًّا. ٢٧كالقَفَصِ المَملوءِ طُيوراً، كذلِكَ
بُيوتُهُمُ امتلأت مِنَ المَكرِ، فعَظُموا واغتَنَوا. ٢٨هُم
سِمانٌ لَمَعَت جُلودُهُم مِنَ الشَّحْمِ وجاوَزوا الحَدَّ
بشُرورِهِم. لا يَحكُمونَ بالعَدلِ في دَعوى اليَتيمِ
فتَنجَحُ، ولا يَقضونَ لِلمَساكينِ بالحَقِّ.
٢٩«أفلا أعاقِبُ على هذِهِ المعاصي وأنتَقِمُ مِنْ أمَّةٍ
كهذِهِ يقولُ الرّبُّ».
٣٠في أرضِنا عَجَبٌ عِجابٌ: ٣١«الأنبياءُ يتَنَبَّأونَ
زُوراً، والكَهنَةُ يَجمعونَ ما تَصِلُ إليهِ أيديهِم،
وشعبـي راضٍ بهذِهِ الأمورِ. فماذا تفعَلونَ لِتَضَعوا
حَدًّا لها؟

الفصل ٦

حصار أورشليم

١أهرُبوا يا بَني بنيامينَ مِنْ أورُشليمَ.
أنفُخوا في البُوقِ في تَقوعَ
وانصِبوا علَماً في بَيتِ الكرمِ،
فمِنَ الشِّمالِ لاحَ شَرٌّ عَظيمٌ
٢يُدَمِّرُ صِهيَونَ الجميلةَ المُترَفةَ
٣فيأتي إليها الرُّعاةُ بقُطعانِهِم
ويَنصِبونَ خيامَهُم مِنْ حَولِها،
ويَرعَونَ كُلٌّ واحدٍ في مكانِهِ.
٤إشهَروا عليها الحربَ.
قوموا نَصعَدُ عِندَ الظَّهيرةِ.
ويحٌ لنا، لأنَّ النَّهارَ يَميلُ
وظِلالَ المساءِ أخَذَت تَستَطيلُ.
٥قوموا نَصعَدُ في اللَّيلِ
ونَهدِمُ لها قُصورَها.
٦وقالَ الرّبُّ القديرُ: «إقطَعوا الأشجارَ وانصِبوا
على أورُشليمَ مِترَسةً. فهذِهِ مدينةٌ تستَوجِبُ العِقابَ
لأنَّها مَلآنَةٌ بالظُّلمِ. ٧يَنبَعُ مِنها شَرُّها كالبئرِ يَنبَعُ
مِنها الماءُ. فيها أسمَعُ بالعُنفِ والسَّلبِ، وأرى
المرَضَ والجُروحَ كُلَّ حينٍ. ٨فاتَّعِظي يا أورُشليمُ
لِئلاَّ أترُكَكِ وأجعَلَكِ أرضاً خراباً لا تُسكَنُ».
٩وقالَ ليَ الرّبُّ القديرُ: «أقطُفْ، كما تُقطَفُ لُقاطَةُ
الكَرمَةِ، ما تَبقَّى مِنْ شعبِ إسرائيلَ، ورُدَّ يَدَكَ إلى
الأغصانِ كالقاطِفِ».
١٠مَنْ يسمَعُ إذا تكَلَّمتُ وأنذَرتُ؟ آذانُكُم مُغلَقَةٌ فلا
تَقدِرونَ أنْ تُصغوا. كَلِمَةُ الرّبِّ صارَت لهُم عاراً،
وأنتُم لا تَحفَظونَها. ١١لذلِكَ امتَلأتُ مِنْ غضَبِ
الرّبِّ، وأعياني أنْ أكبُتَهُ في صَدْري.

«أفرِغْهُ على أطفالِ الأزقَّةِ على جُموعِ الشُّبَّانِ أيضاً
وأقولُ: سيُؤخَذُ الرَّجلُ معَ امرأتِهِ، والشُّيوخُ معَ
المُتقدِّمِ في السِّنِّ. ١٢فتَصيرُ بُيوتُهُم لآخَرينَ،
والحُقولُ والنِّساءُ جميعاً. فعلى سُكَّانِ هذِهِ الأرضِ
أمُدُّ يَدي وأُعاقِبُهُم يقولُ الرّبُّ ١٣لأنَّهُم جميعاً مِنْ
صغيرِهِم إلى كبيرِهِم يَطمَعونَ بالمَكسَبِ الخَسيس،
ومِنَ النَّبـيِّ إلى الكاهنِ يُمارسونَ أعمالَ الزُّورِ
١٤ويُداوُونَ جِراحَ شعبـي باستِخفافٍ. يقولونَ:
سلامٌ سلامٌ، وما مِنْ سلامٍ. ١٥هل يَخزَونَ إذا
اقتَرَفوا رِجْساً؟ كلاَّ، لا يَخزَونَ ولا يَعرِفونَ الخجَلَ.
فلذلِكَ يَسقُطونَ معَ السَّاقطينَ، وحينَ أُعاقِبُهُم
يُصرعونَ يقولُ الرّبُّ».

إسرائيل ترفض طريق الرب

١٦وقالَ الرّبُّ: «قِفوا في الطُّرُقِ وانظُروا، واسألوا
عَنِ السُّبُلِ القديمةِ، أينَ الطَّريقُ الصَّالِحُ وسيروا
فيهِ، فتَجِدوا راحةً لِنُفوسِكُم. لكِنَّكُم أجَبْتُم: لا نَسيرُ.
١٧أقمتُ لكُم رُقَباءَ أنْ أصغُوا إلى صوتِ البُوقِ!
فقُلتُم: لا نُصغي. ١٨لذلِكَ اسمَعوا أيُّها الأمَمُ واعلَموا
ماذا يُصيبُهُم. ١٩واسمَعي أيَّتُها الأرضُ: سأجلِبُ
على هذا الشَّعبِ شَرًّا جَزاءَ مَكايدِهِم، لأنَّهُم لا
يُصغُونَ إلى كلامي ويَرفُضونَ العمَلَ بشريعَتي.
٢٠لِماذا يأتونَني بالبَخورِ مِنْ شَبَا ويـعيدانِ الطِّيبِ
مِنْ أرضٍ بعيدةٍ؟ مُحرَقاتُهُم لا أرضى بها،
وذَبائِحُهُم لا تَلَذُّ لي. ٢١لذلِكَ سأجعَلُ لِهذا الشَّعبِ
معاثِرَ يَعثُرونَ بها، فيَهلِكُ الآباءُ والبَنونَ، والجارُ
والصَّديقُ جميعاً».
٢٢وقالَ الرّبُّ: «ها شعبٌ مُقبِلٌ مِنْ أرضِ الشّمال،
أُمَّةٌ عظيمةٌ ناهضةٌ مِنْ أقاصي الأرضِ،
٢٣قابِضونَ على القَوسِ والرُّمحِ، قُساةٌ لا يَرحمونَ
وكالبحرِ صوتُهُم، راكِبونَ خُيُولاً مُصطفَّةً كأنَّ
عليها راكِباً واحداً، لِمُقاتَلَتِكِ يا ابنةَ صِهيونَ».
٢٤سَمِعْنا خبَرَهُم فاستَرْخَت أيدينا، وأصابَنا ضيقٌ
ووَجَعٌ كالّتي تَلِدُ. ٢٥لا تَخرُجوا إلى الحقلِ ولا
تَسيروا في الطَّريق، فسَيفُ العَدُوِّ رُعْبٌ مِنْ كُلِّ
جِهَةٍ.
٢٦تَحَزَّموا بالمِسْحِ يا بَني قَوْمي، وتَمرَّغوا حُزناً
في الرَّمادِ. أقيموا مناحةً كما على وحيدٍ انتَحِبوا
انتِحاباً مُرًّا، فالدَّمارُ يَحِلُّ بِكُم بَغتَةً.
٢٧وقالَ ليَ الرّبُّ: «جعَلتُكَ مُمتَحِناً تَمتَحِنُ شعبـي
كالمَعدَنِ فتَعرِفُ سُلُكَهُم. ٢٨هُم نُحاسٌ وحديدٌ. كُلُّهُم
عُصاةٌ مُتَمَرِّدونَ وساعونَ بالنَّميمةِ ومُفسِدونَ.
٢٩يَحترِقُ المِنفاخُ ويَفنى الرَّصاصُ بالنَّارِ، وباطِلاً
يَمحَصُ الماحِصُ، فالأشرارُ لا يُفرَزونَ. ٣٠يُدعَونَ
فِضَّةً مَرفوضَةً لأنّي أنا الرّبُّ رَفَضتُهُم».

الفصل ٧

عظة إرميا في الهيكل

(ار ٢٦: ١-١٩)

١وقالَ الرّبُّ لإرميا: ٢«قِفْ ببابِ الهَيكَلِ وقُلْ:
إسمَعوا كَلِمَةَ الرّبِّ يا جميعَ رِجالِ يَهوذا الدَّاخلينَ
في هذِهِ الأبوابِ لِيَسجُدوا لِلرّبِّ. ٣هذا ما قالَ الرّبُّ
القديرُ إلهُ إسرائيلَ: أصلِحوا طُرُقَكُم وأعمالَكُم
فأُسكِنَكُم في هذا المَوضِعِ. ٤لا تَتَّكِلوا على قولِكُم:
هيكَلُ الرّبِّ! هيكَلُ الرّبِّ! هيكَلُ الرّبِّ! فتَخدَعونَ
أنفسَكُم. ٥بل بالأولى أصلِحوا طُرُقَكُم وأعمالَكُم
واقضوا بالعَدلِ بَينَ الواحدِ والآخَرِ، ٦ولا تَجوروا
على الغريـبِ واليَتيمِ والأرملَةِ، ولا تَسفِكوا الدَّمَ
البَريءَ في هذا المَوضعِ ولا تَتبَعوا آلِهَةً أُخرى
لِضَرَرِكُم. فإنْ فعَلْتُم هذا ٧أسكُنُ معَكُم في هذا
المَوضعِ، في الأرضِ الّتي أعطَيتُها قديماً لآبائِكُم
إلى الأبدِ.
٨«ولكِنَّكُم تـتَّكِلونَ على كلامٍ لا فائِدَةَ فيهِ فتَخدَعونَ
أنفُسَكُم. ٩أتَسرِقونَ وتَقتُلونَ وتَزنونَ وتَحلِفونَ
بالزُّورِ وتُبَخِّرونَ لِلبَعلِ وتَتبَعونَ آلِهَةً أُخرى
تَجهَلونَها، ١٠ثُمَّ تَجيئونَ وتَقِفونَ بَينَ يَدَيَّ في هذا
البَيتِ الذي دُعِيَ باسمي وتَقولونَ «أنقِذْنا» لِتَعودوا
وتَعمَلوا جميعَ تِلكَ الرَّجاساتِ؟ ١١فهذا البَيتُ الذي
دُعِيَ باسمي هل صارَ مَغارةً لِلُّصوصِ أمامَ
عُيونِكُم؟ بل أنا رأيتُ ذلِكَ يقولُ الرّبُّ.
١٢«إذهَبوا إلى مَوضِعِي الذي في شيلوهَ حَيثُ
أسكَنتُ اسمي أوَّلاً، وانظُروا ما فعَلتُ بِهِ بِسبَبِ شَرِّ
شعبـي إسرائيلَ. ١٣والآنَ بِما أنَّكُم عَمِلتُم هذِهِ
الأعمالَ بَعدَما كَلَّمتُكُم ولم تَسمَعوا، ودَعَوتُكُم ولم
تُجيبُوا ١٤فسأفعَلُ بهذا البَيتِ الذي دُعيَ باسمي
وأنتُم عليهِ مُتَّكِلونَ، وبهذا المَوضعِ الذي أعطَيتُهُ لكُم
ولآبائِكُم، كما فعَلتُ هُناكَ بشيلوهَ. ١٥وأنبُذُكُم عَنْ
وجهي كما نبَذتُ جميعَ إخوَتِكُم مِنْ نَسلِ إسرائيلَ.
١٦«وأنتَ يا إرميا فلا تـتَضَرَّعْ ولا ترفَعْ دُعاءً ولا
صلاةً لأجلِ هذا الشَّعبِ، ولا تَشفَعْ إليَّ فأنا لا أسمَعُ
لكَ. ١٧ألا ترى ما يفعَلونَ في مُدُنِ يَهوذا وفي
شوارعِ أورُشليمَ؟ ١٨البنونَ يَلتَقِطونَ الحطَبَ،
والآباءُ يوقِدونَ النَّارَ، والنِّساءُ يَعْجُنَّ الدَّقيقَ
لِيَصنَعوا أقراصاً لِمَلِكَةِ السَّماءِ ويَسكبوا قرابـينَ
خمرٍ لإلهٍ آخرَ حتّى يُغيظوني. ١٩فهَل هُم حقًّا
يُغيظونَني؟ ألا يعودُ ذلِكَ عليهِم بالعارِ؟ ٢٠فلذلِكَ
سيَنصَبُّ غضَبـي وغَيظي على هذا المَوضعِ، على
البشَرِ والبَهائِمِ وعلى شجَرِ البرِّيَّةِ وثمَرِ الأرضِ،
فيَتَّقِدُ ولا يَنطَفِـئُ».
٢١وقالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ: «إجمَعوا
مُحرَقاتِكُم إلى ذَبائِحِكُم وكُلوا لحمَها. ٢٢فأنا لم أُكلِّمْ
آباءَكُم ولا أمَرتُهُم بأيَّةِ مُحرَقةٍ أو ذَبـيحةٍ يومَ
أخرَجْتُهُم مِنْ أرضِ مِصْرَ ٢٣وإنَّما أمَرتُهُم بأنْ
يَسمَعوا لي حينَ أُكلِّمُهُم فأكونُ لهُم إلهاً ويكونونَ لي
شعباً، ويسلُكونَ في كُلِّ طريقٍ آمرُهُم بِهِ لخَيرِهِم.
٢٤فما سَمِعوا ولا مالوا بآذانِهِم، بل سَلَكوا في
المَعاصي وفي نيّاتِ قُلوبِهِم الشِّرِّيرةِ. فأداروا لي

ظُهورَهُم لا وُجوهَهُم. ٢٥ومُنذُ خرَجَ آباؤُكُم مِنْ
أرضِ مِصْرَ إلى هذا اليومِ وأنا أُرسِلُ إليكُم عَبيدي
الأنبياءَ كُلَّ يومٍ بِلا انقِطاعٍ. ٢٦فما سَمِعتُم لي ولا
مِلتُم بآذانِكُم، بل قَسَّيتُم رِقابَكُم وأسأتُم أكثرَ مِمَّا أساءَ
آباؤُكُم.
٢٧«وأنتَ إذا كَلَّمتَهُم بهذا الكلامِ وما سَمِعوا لكَ،
ووَعَدتَهُم وما أجابوكَ ٢٨فقُلْ لهُم: أنتُم هيَ الأُمَّةُ
التي لا تسمَعُ لِصوتِ الرّبِّ إلهِها ولا تَقبَلُ التّأديبَ.
ذهَبَ الحَقُّ وانقَطَعَ عَنْ أفواهِكُم».

وادي القتل

٢٩فجُزِّي شَعرَكِ وارمي بهِ وانشُدي مِرثاةً على
الرَّوابـي يا ابنَةَ صِهيونَ، لأنَّ الرّبَّ غَضِبَ على
هذا الجيلِ ورفَضَهُ ونَبَذَهُ.
٣٠وقالَ الرّبُّ: «بَنو يَهوذا فعَلوا الشَّرَّ أمامَ عينَيَّ،
فنَصَبوا أصنامَهُمُ الرَّجِسة في البَيتِ الّذي دُعيَ
باسمي ليُنَجِّسوهُ، ٣١وبَنَوا مشارِفَ تُوفَةَ التي في
وادي ابنِ هِنُّومَ ليَحرِقوا بَنيهِم وبَناتِهِم بالنَّارِ. وأنا
ما أمَرتُ بذلِكَ ولا خطَرَ ببالي. ٣٢لذلِكَ تَجيءُ أيّامٌ،
يقولُ الرّبُّ، لا يُقالُ فيها تُوفَةُ ولا وادي ابنِ هِنُّومَ،
بل وادي القَتْلِ، ويَدفِنونَ فيهِ موتاهُم فلا يَبقى
مَوضِعٌ، ٣٣وتَصيرُ جُثَثُ هذا الشَّعبِ مأكَلاً لِطَيرِ
السَّماءِ وبَهائِمِ الأرضِ ولا مَنْ يَزجُرُها. ٣٤وأُزيلُ
مِنْ مُدُنِ يَهوذا ومِنْ شوارِعِ أورُشليمَ صوتَ الطَّرَبِ
وصوتَ الفرَحِ، صوتَ العريسِ وصوتَ العروسِ،
لأنَّ الأرضَ تكونُ خَراباً».

الفصل ٨

١وقالَ الرّبُّ: «في ذلِكَ الزَّمانِ يَنبُشونَ عِظامَ مُلوكِ
يَهوذا ورؤسائِها وكَهَنَتِها وأنبيائِها وعِظامَ سُكَّانِ
أورُشليمَ مِنْ قُبورِهِم ٢ويَنشُرونَها تُجاهَ الشَّمسِ
والقمَرِ وكُلِّ نُجومِ السَّماءِ التي أحَبُّوها وعبَدوها
واتَّبَعوها واستَشاروها وسَجَدوا لها، فلا تُجمَعُ ولا
تُدفَنُ وتكونُ زِبْلاً على وجهِ الأرضِ. ٣وتُفَضِّلُ
الموتَ على الحياةِ جميعُ البقيَّةِ الباقيةِ مِنْ هذهِ
العَشيرةِ الشِّرِّيرةِ في جميعِ الأماكِنِ التي هَزَمْتُهُم
إليها يقولُ الرّبُّ القديرُ.

الخطيئة والعقاب

(ار ٦: ١٢-١٥)

٤وقالَ الرّبُّ: «تقولُ لهُم: أيسقُطونَ ولا يَنهَضونَ.
يرتَدُّونَ عنِّي ولا يَتوبونَ؟ ٥ما بالُ شعبِ أورُشليمَ
هذا يُصِرُّونَ على ارتِدادِهِم وهُم يتَمَسَّكونَ بالغُرورِ
ويَرفُضونَ أنْ يَتوبوا. ٦أصغَيتُ واستَمعتُ فإذا هُم
يتَكَلَّمونَ بما يُنافي الحَقَّ، ولا مَنْ يَندَمُ على شَرِّهِ
فيقولُ: ماذا فعَلتُ؟ بل كُلُّ واحدٍ يتَّجِهُ في سَيرِهِ
كفَرَسٍ يَندَفِـعُ إلى ساحةِ القِتالِ. ٧اللّقلَقُ في الفضاءِ
يَعرِفُ مَواقيتَهُ واليَمامةُ والسُّنونَةُ المُزَقزِقةُ

تُراعيانِ وقتَ مَجيئِهِما، وأمَّا شَعبـي فلا يَعرِفونَ
أحكامَ الرّبِّ.
٨«كيفَ تقولونَ: نحنُ حُكماءُ وشريعةُ الرّبِّ معَنا؟
أما تَرَونَ أنَّ قلَمَ الكتَبةِ الكاذِبَ حَوَّلَها إلى الكَذِبِ.
٩خَزِيَ الحُكَماءُ وخابوا وانخَدَعوا. فها هُم نَبَذوا
كلامَ الرّبِّ، فماذا فيهِم مِنَ الحِكمةِ؟ ١٠لذلِكَ أُعطي
نِساءَهُم لآخرينَ وحُقولَهُم لِلغُزاةِ، فهُم جميعاً مِنْ
صغيرِهِم إلى كبيرِهِم يَطمَعونَ بالمَكسَبِ الخَسيسِ،
ومِنَ النَّبـيِّ فيهِم إلى الكاهنِ يُمارِسونَ الكَذِبَ.
١١يُداوُونَ جِراحَ بِنْتِ شعبـي باستِخفافٍ ويقولونَ:
سلامٌ سلامٌ! وما مِنْ سلامٍ. ١٢هل يَستَحونَ إذا
اقتَرَفوا رِجْساً؟ كلاَّ. لا يَستَحونَ ولا يَعرِفونَ
الخَجَلَ. فلذلِكَ يَسقُطونَ معَ السَّاقِطينَ، وحينَ
أُعاقِبُهُم يُصرَعونَ يقولُ الرّبُّ.
١٣«سأُبـيدُهُم إبادةً يقولُ الرّبُّ. فلا يكونُ عِنَبٌ في
الكَرمَةِ ولا تينٌ في التِّينَةِ. حتّى الوَرَقُ يَسقُطُ، وكُلُّ
ما وَهَبْتُهُ لهُم يزولُ».
١٤لماذا نحنُ قُعودٌ؟ لِنَجتَمِعْ ونَدخُلِ المُدُنَ الحصينة
ونَهلِكْ هُناكَ، لأنَّ الرّبَّ إلهَنا حكَمَ علَينا بالهَلاكِ
وسَقانا السُّمَّ لأنَّنا خَطِئنا إليهِ. ١٥إنتَظَرْنا السَّلامة
عَبَثاً وأوانَ الشِّفاءِ فجاءَنا الرُّعبُ.
١٦مِنْ دانَ يُسمَعُ نَخيرُ خيلِ العَدُوِّ، وعِندَ صوتِ
صَهيلِ جيادِهِم تَرتَجِفُ الأرضُ. يأتونَ يأكلونَ
الأرضَ بِما فيها والمدينةَ وسُكَّانَها.
١٧سأُرسِلُ عليكُم حيَّاتٍ أراقِمَ لا يَنفَعُ فيها السِّحرُ،
فتَلدَغُكُم يقولُ الرّبُّ.
١٨ حُزني لا شِفاءَ لَه
فقلبـي في صَدْري عليلٌ.
١٩صوتُ استِغاثَةِ شعبـي
يُسمَعُ مِنْ أرضٍ بعيدةٍ:
ألا يُقيمُ الرّبُّ في صِهيَونَ؟
ألا يوجَدُ مَلِكُها فيها؟
«لِماذا أغاظوني بِمَنحوتاتِهِم،
لِماذا أسخَطوني بالآلِهَةِ الغريبةِ؟
٢٠مضى الحَصادُ وانقَضى الصَّيفُ
وخلاصُنا ما جاءَ بَعدُ.
٢١على سَحْقِ شعبـي انسَحَقْتُ
حَزِنتُ واستَولى عليَّ الذُّهولُ
٢٢أما مِنْ بَلَسَمٍ في جلعادَ؟
أما مِنْ طبـيبٍ هُناكَ
يُضَمِّدُ جِراحَ شعبـي؟
٢٣ليتَ رأسي مِلؤُهُ ماءٌ
وعينَيَّ يَنبوعُ دُموعٍ،
فأبكيَ نهاراً وليلاً
على قَتلى أبناءِ شعبـي.

الفصل ٩

الكذب في كل مكان

١ليتَ لي كُوخاً في البرِّيَّةِ

فأنصَرِفَ تارِكاً شعبـي.
هُم جميعاً مِنَ الخَونَةِ،
وزُمرَةٌ مِنَ الماكِرينَ.
٢ألسِنَتُهُم قِسِيٌّ لِلكَذِبِ.
لا بالحَقِّ تَقوَّوا في الأرض.
يَنتَقِلونَ مِنْ شَرٍّ إلى شَرٍّ،
ولا يَعرِفونَني أنا الرّبُّ.
٣لِيَحذَرْ كُلُّ واحدٍ مِنْ صاحبِهِ،
ولا يَتَّكِلْ على أحدٍ مِنْ إخوَتِهِ.
فكُلُّ أخٍ يَمكُرُ بأخيهِ،
وكُلُّ صاحبٍ يَسعى بالنَّميمَةِ.
٤كُلُّ واحدٍ يُخادِعُ صاحبَهُ،
ولا أحدَ يتَكَلَّمُ بالصِّدقِ.
علَّموا ألسِنَتَهُم كَلامَ الكَذِبِ،
فَعَجِزوا عَنِ الرُّجوعِ عَنهُ.
٥يَسكُنونَ في وسَطِ المَكْرِ،
وبالمَكْرِ رفَضوا أنْ يَعرِفوني».
٦فقالَ الرّبُّ القديرُ:
سأصهرُهُم وأمتَحِنُهُم بالنَّارِ،
وإلاَّ فكَيفَ أُجازي شعبـي؟
٧لِسانُهُم سَهمٌ قاتِلٌ،
وأفواهُهُم تَنطِقُ بالمَكْرِ.
يقولُ الواحدُ لِلآخَرِ: سلامٌ!
وفي سِرِّهِ يَكيدُ لهُ.
٨أعلى ذلِكَ لا أُعاقِبُهُم،
أم مِنْ أُمَّةٍ كهذِهِ لا أنتَقِمُ؟
٩على الجِبالِ أندُبُ وأبكي،
وعلى المُروجِ أنشِدُ رِثائي.
إحتَرَقَت فلا يَجتازُ فيها أحدٌ،
ولا يُسمَعُ صوتُ الماشيةِ.
مِنْ طُيورِ السَّماءِ إلى البَهائِمِ،
جميعُها هرَبَت ومَضَت.
١٠سأجعَلُ أورُشليمَ رجساً
ومأوى لِبناتِ آوى،
وأجعَلُ مُدُنَ يَهوذا
خَراباً لا ساكِنَ فيها».
١١مَن هوَ الحكيمُ فيَفهَمَ ذلِكَ؟ ومَنْ كَلَّمَهُ الرّبُّ
فيُخبِرَ لِماذا بادَتِ الأرضُ واحتَرَقَت فصارَت كالقَفْرِ
لا يجتازُ فيها أحدٌ.
١٢وقالَ الرّبُّ: «بِما أنَّهُم ترَكوا شريعتي التي
أعطَيتُها لهُم، وما سَمِعوا كلامي ولا عَمِلوا بهِ،
١٣بلِ اتَّبَعوا نيَّاتِ قُلوبِهِم وعَبَدوا الإلهَ البَعلَ كما
علَّمَهُم آباؤُهُم. ١٤لذلِكَ سأُطعِمُ هذا الشَّعبَ نباتاً مُرًّا
وأسقيهِم ماءَ العلَقمِ، ١٥وأُشتِّتُهُم في أُمَمٍ لا يَعرِفونَها
ولا عَرَفَها آباؤُهُم، وألاحِقُهُم بالسَّيفِ حتّى أُفنِيَهُم
يقولُ الرّبُّ القديرُ».

استغاثة سكان أورشليم

١٦قوموا واستَدعوا النَّادِباتِ لِيَأتينَ، والرَّاثياتِ
لِيُقبِلْنَ، ١٧مُسرِعاتٍ ويَرفَعْنَ صوتَ النَّحيبِ،
فتَجري عُيونُنا بالدُّموعِ وتَسيلُ جُفونُنا بِماءِ البُكاءِ
١٨ويُسمَعُ مِنْ صِهيَونَ صوتُ النَّدْبِ: «ويلٌ لنا،
كَيفَ هَلَكْنا ولَحِقَنا العارُ لأنَّنا تَرَكْنا الأرضَ
وتَهَدَّمَت مَساكِنُنا».
١٩فاسمَعْنَ أيَّتُها النِّساءُ كَلِمَةَ الرّبِّ،
ولْتَقبَلْ آذانُكُنَّ كَلِمَةَ فَمِهِ!
علِّمنَ بَناتِكُنَّ النَّحيبَ،
وصاحِباتِكُنَّ كَيفَ يكونُ الرِّثاءُ.
٢٠فالموتُ يصعَدُ إلى نَوافِذِنا
ويدخُلُ قُصورَنا الجميلةَ!
يكتَسِحُ الأطفالَ في الشَّوارِعِ
معَ الشُّبَّانِ في السَّاحاتِ.
٢١وتَسقُطُ جُثَثُ البشَرِ
كالزِّبلِ على وجهِ الحُقولِ،
كالحزمَةِ وراءَ الحاصِدِ
ولا يكونُ مَنْ يَلتَقِطُ.
هكذا قالَ ليَ الرّبُّ.
٢٢وقالَ الرّبُّ: «لا يَفتَخِرِ الحكيمُ بِحِكمتِهِ، ولا
الجبَّارُ بِجَبَروتِهِ، ولا الغنيُّ بِغِناهُ. ٢٣بل مَنْ
يَفتَخِرْ فلْيَفتَخِرْ بمَعرِفَتي ويفهَمْ أنِّي أنا الرّبُّ مَصدَرُ
الرَّحمةِ والحُكْمِ والعَدلِ في الأرض. بِمِثْلِ هؤلاءِ
أرضى يقولُ الرّبُّ.
٢٤«وستأتي أيّامٌ يقولُ الرّبُّ أُعاقِبُ فيها المَختونينَ
بالجسَدِ معَ غَيرِ المَختونينَ مِنْ ٢٥أهلِ مِصْرَ
ويَهوذا وأدومَ وعَمُّونَ ومُوآبَ ومِنْ مَقصوصي
الشَّعرِ السَّاكِنينَ في الباديةِ فإذا كانَ كُلُّ هؤلاءِ الأُمَمِ
غَيرَ مَختونينَ بالجسَدِ، فكُلُّ بَيتِ إسرائيلَ غَيرُ
مَختونينَ بالقلبِ لأنَّهُم لم يَحفظوا عَهدَ الرّبِّ».

الفصل ١٠

الله الحي والأصنام

١إسمَعوا ما تَكلَّمَ بهِ الرّبُّ علَيكُم يا بَيتَ إسرائيلَ:
٢«لا تَتَعَلَّموا طريقةَ الأمَمِ، ولا تَفزَعوا مِنْ عَجائِبِ
السَّماواتِ. الأمَمُ وَحدَها تَرتَعِبُ مِنها ٣لأنَّ ديانةَ
الأمَمِ باطِلَةٌ، فما إلهُهُم إلاَّ شجَرَةٌ تُقطَعُ مِنَ الغابةِ
وتَصنَعُها يَدُ النَّجَّارِ بالقَدُّومِ ٤وتُزَيَّنُ بالفِضَّةِ والذَّهَبِ
وتُطَرَّقُ وتُسَمَّرُ لِئلاَّ تَتَحَرَّكَ. ٥فتكونُ كالفَزّاعَةِ في
المَزرَعةِ، لا تَنطِقُ ولا تَمشي فتُحمَلُ. فلا تَخافوها
لأنَّها لا تَضُرُّ ولا تَنفَعُ».
٦لا نَظيرَ لكَ يا ربُّ،
عظيمٌ أنتَ، عظيمٌ اسمُكَ الجبَّارُ.
٧مَنْ لا يَهابُكَ يا مَلِكَ الشُّعوبِ؟
فمَهابَتُكَ تَليقُ بِكَ.
بَينَ جميعِ حُكَماءِ الشُّعوبِ،
وفي المَمالِكِ كُلِّها لا نَظيرَ لكَ.
٨أغبِياءُ هُم وحَمقى،
فماذا يتَعَلَّمونَ مِنَ الخشَبِ
٩مِنَ الفِضَّةِ المُطَرَّقَةِ مِنْ تَرشيشَ
والذَّهَبِ المَجلوبِ مِنْ أُوفازَ؟

فأصنامُهُم صَنْعَةُ يَدِ الصَّائِغ.
لِباسُها اللَّيلَكُ والأُرْجوانُ،
صَنَعَها أمهَرُ الصُّنَّاع.
١٠لكنَّ الرّبَّ هوَ الإلهُ الحَقُّ،
الإلهُ الحَيُّ والمَلِكُ الأزَليُّ.
مِنْ سُخْطِهِ تتَزلزَلُ الأرضُ،
والأُمَمُ لا تَتَحَمَّلُ غضَبَهُ.
١١وهذا ما تقولهُ لهُم: «الآلِهَةُ التي لم تَصنَعِ
السَّماواتِ والأرضَ تَبيدُ مِنَ الأرضِ ومِنْ تَحتِ
هذِهِ السَّماواتِ».
١٢الرّبُّ صنَعَ الأرضَ بِقُوَّتِهِ.
ثَبَّتَ العالَمَ بالحِكمةِ
وبَسَطَ السَّماواتِ بِفِطنَتِهِ.
١٣بصوتِهِ يَجمَعُ مياهاً في السَّماءِ
ويُطلِعُ السَّحابَ مِنْ أقصى الأرضِ.
يُحدِثُ البُروقَ لِلمَطَرِ
ويُخرِجُ الرِّيحَ مِنْ خزائِنِه.
١٤مَنْ يَعرِفْ ذلِكَ يَحِسّ بالغباءِ
وكُلُّ صائِغٍ يَخجَلُ بِتمثالِهِ،
لأنَّهُ زُورٌ ولا رُوحَ فيهِ،
١٥هوَ باطِلٌ وصَنعَةٌ مُضحِكَةٌ،
ويومَ عِقابِ الرّبِّ يَبيدُ.
١٦ما هكذا إلهُ يَعقوبَ،
لأنَّهُ صَوَّرَ الأكوانَ جميعاً.
الرّبُّ القديرُ اسمُهُ
وإسرائيلُ شعبُهُ المُختارُ.

النكبة الآتية

١٧لِمِّي بُقجَتَكِ مِنَ الأرضِ،
أيَّتُها القاعِدةُ تَحتَ الحِصارِ!
١٨فهذا ما قالَ الرّبُّ:
«سأقذِفُ سُكَّانَ هذِهِ الأرضِ
إلى بعيدٍ هذِهِ المَرَّةَ،
وأُضيِّقُ علَيهِم حتّى يَهجُروا».
١٩ويلٌ لي على انسحاقي.
جِراحي لا شِفاءَ مِنها.
لكِنِّي قُلتُ لِنَفسي:
لي قُدرَةٌ على احتِمالِها.
٢٠خَيمَتي دُمِّرت تَدميراً
وقُطِعَت جميعُ حِبالِها.
بَنِيَّ ذهَبوا عَنِّي
ولا وُجودَ لهُم.
فمَنْ يَمُدُّ خَيمَتي مِنْ بَعدُ،
ويَرفَعُ لي سَتائِرَها؟
٢١رُعاةُ شعبِنا أغبياءُ
ولا يَطلُبونَ الرّبَّ.
لذلِكَ لم يَنجَحوا،
وجميعُ رَعيَّتِهِم تَبَدَّدَت.
٢٢ها صوتُ شائِعَةٍ يُسمَعُ
وضَجيجٌ مِنْ أرضِ الشِّمالِ:
إجعَلوا مُدُنَ يَهوذا دماراً
ومأوى لِبناتِ آوى.
٢٣يا ربُّ أعرِفُ أنَّ البَشَرَ
عاجِزونَ عَنْ رَسمِ طريقِهِم
وتَسديدِ خُطواتِهِم بأنفُسِهِم.
٢٤أدِّبْ شعبَكَ لكِنْ بإنصافٍ،
لا بِغضَبٍ لِئلاَّ تُبيدَهُم.
٢٥بل أفرِغْ غضَبَكَ على الأُمَمِ،
أولئِكَ الذينَ لا يَعرِفونَكَ،
أوِ الذينَ لا يُدعَونَ باسمِكَ،
لأنَّهُم أكَلوا بَني يَعقوبَ،
أفنَوهُم ودَمَّروا مَساكِنَهُم.

الفصل ١١

عقاب خيانة العهد

١وقالَ الرّبُّ لإرميا: ٢«إسمَعْ كَلِماتِ العَهدِ الذي
عاهَدْتُ بهِ آباءَكُم، وكَلِّمْ يَهوذا وسُكَّانَ أُورُشليمَ:
٣«هذا ما قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: مَلعونٌ مَنْ لا
يَسمَعُ كَلِماتِ هذا العَهدِ ٤الذي أمَرتُ بهِ آباءَكُم يومَ
أخرجتُهُم مِنْ أرضِ مِصْرَ، مِنْ أتونِ النَّارِ وقُلتُ:
إسمَعوا لِصوتي واعمَلوا بوَصايايَ، فتكونوا لي
شعباً وأكونَ لكُم إلهاً، ٥لأُقيمَ الحِلْفَ الذي حلَفْتُ
لآبائِكُم أنْ أُعطيَهُم أرضاً تَفيضُ لبناً وعسَلاً كما في
هذا اليومِ». فأجبتُ: آمينَ يا ربُّ!»
٦فقالَ ليَ الرّبُّ: «أخبِرْ بِكُلِّ هذا الكلامِ في مُدُنِ
يَهوذا وفي شوارِعِ أُورُشليمَ وقُلْ: إسمَعوا كَلِماتِ
هذا العَهدِ واعمَلوا بها. ٧فحينَ أخرَجْتُ آباءَكُم مِنْ
أرضِ مِصْرَ أنذَرْتُهُم بِغيرِ انقطاعٍ، ولا أزالُ
أُنذِرُهُم إلى هذا اليومِ، أنْ يَسمَعوا لِصوتي. ٨فما
سمِعوا ولا أمالوا آذانَهُم، بل سارَ كُلُّ واحدٍ حسَبَ
نِيَّاتِ قلبِهِ الشِّرِّيرِ، فجلَبْتُ علَيهِم كُلَّ شُرورِ هذا
العَهدِ الذي أمَرتُ بالعمَلِ بهِ وما عمِلوا».
٩وقالَ ليَ الرّبُّ: «تمَرَّدَ عليَّ رِجالُ يَهوذا وسُكَّانُ
أُورُشليمَ ١٠ورَجَعوا إلى ذُنوبِ آبائِهِمِ الأوَّلينَ الذينَ
رَفَضوا أنْ يَسمَعوا لِكَلِماتي، فاتَّبَعوا آلِهَةً أخرى
لِيَعبُدوها. ونقَضَ بَيتُ إسرائيلَ وبَيتُ يَهوذا ذلِكَ
العَهدَ الذي عاهَدْتُ بهِ آباءَهُم. ١١لذلِكَ سأجلِبُ
علَيهِم شَرًّا لا يَقدِرونَ أنْ يَنجوا مِنهُ، فيَصرُخونَ
إليَّ ولا أسمَعُ لهُم. ١٢فيذهَبُ أهالي مُدُنِ يَهوذا
وسُكَّانُ أُورُشليمَ إلى الآلِهَةِ التي يحرقونَ لها البَخورَ
ويَصرُخونَ إليها فلا تُخَلِّصُهُم في وقتِ ضيقِهِم،
١٣معَ أنَّ آلِهَتَكَ يا يَهوذا كانَت على عدَدِ مُدُنِكَ،
وعلى عدَدِ شوارِعِ أُورُشليمَ نَصبتُم يا سُكَّانَ
أُورُشليمَ مَذابِحَ لِلعارِ، مَذابِحَ للتَّبخيرِ لِلبَعلِ.
١٤وأنتَ يا إرميا لا تتَضَرَّعْ عَنْ هذا الشَّعبِ ولا
تَرفَعْ لأجلِهِم دُعاءً ولا صلاةً، فلَنْ أسمَعَ صُراخَهُم
إليَّ وقتَ ضيقِهِم. ١٥أيُّ حقٍّ لأُمَّتي الحبيبةِ في
بَيتي إذا هيَ عَمِلَت شَرًّا؟ أتَظُنُّ أنَّ النُّذورَ والذَّبائِحَ

المُقدَّسة تَدفعُ عَنها الهَلاكَ؟ أو أنَّها بذلِكَ تكونُ
سعيدةً؟»
١٦فإذا كانَ الرّبُّ سَمَّاكِ مرَّةً زيتونةً خضراءَ جميلةً
شَهيَّةَ الثَّمَرِ، فهوَ بهَبَّةِ ريحٍ عاصفةٍ يُضرِمُ فيكِ النَّارَ
فتلتَهِمُ أغصانَكِ. ١٧وإذا كانَ الرّبُّ القديرُ الذي
غرَسَكِ تَكلَّمَ عليكِ شَرًّا فلأنَّ بَيتَ إسرائيلَ وبَيتَ
يَهوذا فعَلوا الشَّرَّ ليُغيظوهُ بتَبخيرِهِم لِلبَعلِ.

مكيدة اغتيال إرميا

١٨أعلمَني الرّبُّ فَعلِمْتُ، وأراني فرَأيتُ أعمالَهُم.
١٩كُنتُ أنا كخَروفٍ وديعٍ يُساقُ إلى الذَّبحِ ولا عِلْمَ
لي أنَّهُم كادوا لي مَكيدةً. قالوا: لِنُتلِفِ الشَّجرةَ معَ
ثَمَرِها! لِنَقطَعْهُ مِنْ أرضِ الأحياءِ ولا يُذكَرِ اسمُهُ
مِنْ بَعدُ!»
٢٠فيا ربَّنا القديرَ الذي يَحكُمُ بالعَدلِ ويَفحَصُ
المَشاعِرَ والأفكارَ دَعْني أرى انتِقامَكَ مِنهُم. فإليكَ
رفعتُ دَعوايَ.
٢١فقالَ الرّبُّ على رِجالِ عناتوتَ الذينَ يَطلُبونَ
حياتي ويقولونَ لا تَتَنَبَّأْ لِئَلاَّ تموتَ بأيدينا: ٢٢«أنا
الرّبُّ القديرُ أُعاقِبُهُم، فيموتُ الشُّبَّانُ مِنهُم بالسَّيفِ
وبَنوهُم وبَناتُهُم بالجوعِ ٢٣لأنِّي يومَ أُعاقِبُهُم
سأَجلِبُ علَيهِم شَرًّا ولا تَبقى مِنهُم بَقيَّةٌ».

الفصل ١٢

حوار مع الرب

١عادِلٌ أنتَ يا ربُّ وإنْ حاجَجْتُكَ لكِنِّي أُكَلِّمُكَ بما
هوَ حَقٌّ. لماذا تَنجَحُ طريقُ الأشرارِ ويَسعَدُ
الغادِرونَ جميعاً؟ ٢أنتَ غرَستَهُم فتَأصَّلوا ونَمَوا
وأثمَروا. أنتَ قريبٌ مِنْ أفواهِهِم وبعيدٌ عَنْ قُلوبِهِم.
٣أنتَ عرَفتَني ورَأيتَني وامتَحنتَ قلبي نحوكَ.
أفرِزْهُم كغَنَمٍ لِلذَّبحِ، وخَصِّصْهُم لِيومِ القَتْلِ.
٤إلى متى تَنوحُ الأرضُ ويَيبَسُ العُشْبُ في كُلِّ
حَقلٍ وتَهلِكُ البَهائِمُ والطُّيورُ مِنْ شَرِّ السَّاكنينَ فيها،
القائِلينَ: اللهُ لا يرَى ما نَفعَلُ؟
٥تَجري معَ المُشاةِ فتَتعَبُ، فكَيفَ تُسابِقُ الفُرسانَ؟
وإنْ كُنتَ تَتعَبُ في أرضِ الأمانِ، فكَيفَ تَفعَلُ في
غَورِ الأردُنِّ؟ ٦إنْ كانَ إخوتُكَ وأهلُ بَيتِ أبيكَ
يَغدُرونَ بِكَ ويَصرُخونَ وراءَكَ بِملءِ أفواهِهِم،
فكَيفَ تَأتَمِنُهُم إذا كلَّموكَ بالخيرِ؟
٧ترَكتُ بَيتي وهَجَرْتُ أرضي، وسلَّمتُ مَحبوبَتي
إلى أيدي أعدائِها ٨صارَ لي شعبي كأسدٍ في الغابةِ،
رفَعَ عليَّ صوتَهُ فكَرِهتُهُ. ٩أيكونُ شعبي طَيراً
مُلَوَّنَ الرِّيشِ تُهاجِمُهُ الطُّيورُ الكاسِرةُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟
هيَّا تَجَمَّعي يا جميعَ وحوشِ الصَّحراءِ وتعالَي
اشتَركي في الوليمةِ!
١٠رُعاةٌ كثيرونَ أفسَدوا كَرْمي وداسوا ميراثي
الخَصيبَ وجعَلوهُ قَفراً خَرِباً. ١١جعَلوهُ خَراباً
وعُرضَةً لِلنُّواحِ. صارَ خَراباً. الأرضُ كُلُّها خَرابٌ
لأنَّ لا أحدَ يَهتَمُّ بها في قلبِهِ. ١٢على جميعِ الرَّوابي
في البرِّيَّةِ زحَفَ النَّاهِبونَ، لأنَّ لِلرّبِّ سيفاً يأكلُ مِنْ
أقصى الأرضِ إلى أقصاها، ولا سلامٌ لأحدٍ.
١٣زرَعوا حِنطَةً فحَصَدوا شَوكاً، تَعِبوا وما انتَفَعوا.
تَلِفَت غَلاَّتُهُم لأنَّ الرّبَّ مِنْ حِدَّةِ غضَبِهِ حرَمَهُم
مِنها.

وعيد الرب لجيران إسرائيل

١٤وقالَ الرّبُّ على الجيرانِ الأشرارِ الذينَ يعتَدونَ
على الأرضِ التي أعطاها لِشعبِهِ إسرائيلَ:
«سأقتَلِعُهُم مِنْ أرضِهِم وأقتَلِـعُ بَيتَ يَهوذا مِنْ بَينِهِم.
١٥وبَعدَ أنْ أقتَلِعَهُم أعودُ وأرحَمُهُم وأُعيدُهُم كُلاًّ إلى
ميراثِهِ وإلى أرضِهِ. ١٦فإنْ تَعَلَّموا جيِّداً طُرُقَ
شعبـي وحلَفوا باسمي حَيٌّ هوَ الرّبُّ كما عَلَّموا
شعبـي أن يَحلِفوا بالبَعلِ، فهُم يُقيمونَ في وسَطِ
شعبـي. ١٧وإلاَّ فإنِّي أقتَلِعُهُمُ اقتِلاعاً وأُبيدُهُم يقولُ
الرّبُّ».

الفصل ١٣

حزام الكتان

١وقالَ ليَ الرّبُّ: «إذهَبْ واشتَرِ لكَ حِزاماً مِنْ كَتَّانٍ
واشدُدْهُ على وسطِكَ ولا تَضَعْهُ في الماءِ».
٢فاشتَريتُ الحِزامَ، كما قالَ الرّبُّ، وشدَدْتُهُ على
وسطي.
٣ثُمَّ قالَ ليَ الرّبُّ: ٤«خُذِ الحِزامَ الذي اشتَريتَهُ
وشَدَدْتَهُ على وسطِكَ، وقُمِ اذهَبْ إلى وادي الفارَةِ
وخَبِّئْهُ هُناكَ في شِقِّ الصَّخرِ». ٥فذَهَبتُ وخَبَّأتُهُ في
وادي الفارَةِ كما أمرَني الرّبُّ.
٦وبَعدَ أيّامٍ كثيرةٍ قالَ ليَ الرّبُّ: «قُمِ اذهَبْ إلى
وادي الفارَةِ وخُذِ الحِزامَ الذي أمَرْتُكَ أنْ تُخفيَهُ
هُناكَ». ٧فذَهَبْتُ إلى وادي الفارَةِ وحفَرْتُ وأخَذْتُ
الحِزامَ مِنَ المَوضعِ الذي خَبَّأتُهُ فيهِ، فإذا هوَ فاسِدٌ لا
يَصلُحُ لِشَيءٍ.
٨فقالَ ليَ الرّبُّ: ٩«كما فسَدَ الحِزامُ أُفسِدُ كِبرياءَ
يَهوذا وكِبرياءَ أُورُشليمَ العظيمةِ. ١٠وهذا الشَّعبُ
الشِّرِّيرُ الذي يرفُضُ أنْ يسمَعَ لِكَلامي ويَسيرُ حسَبَ
نيَّاتِ قلبِهِ ويَتبَعَ آلِهَةً أُخرى ليَعبُدَها ويَسجُدَ لها يكونُ
كالحِزامِ الذي لا يَصلُحُ لِشيءٍ. ١١فكما أنَّ الحِزامَ
يَلتَصِقُ بوَسَطِ الإنسانِ، كذلِكَ ألصَقتُ بـي جميعَ
بَيتِ إسرائيلَ وجميعَ بَيتِ يَهوذا لِيكونوا لي شعباً
وإسماً وفَخراً ومَجداً، ولكِنَّهُم رفَضوا أنْ يَسمَعوا.
١٢«فتقولُ لهُم هذا الكلامَ: كُلُّ دَنٍّ يمتَلِـئُ خمراً،
فيَقولونَ لكَ: ألا نَعرفُ أنَّ كُلَّ دَنٍّ يَمتَلِـئُ خمراً؟
١٣فتقولُ لهُم: قالَ الرّبُّ: سأملأُ سُكراً جميعَ سُكَّانِ
هذهِ الأرضِ، والمُلوكَ الجالسينَ على عرشِ داوُدَ
والكهَنَةَ جميعاً ١٤ولا أُشفِقُ ولا أترأَفُ ولا أرحَمُ
حتَّى أُهلِكَهُم».

تنديد بالكبرياء

١٥فاسمَعوا وأصغوا! لا تَستَكبِروا لأنَّ الرّبَّ تَكلَّمَ.
١٦مَجِّدوا الرّبَّ إلهَكُم قَبلَ أنْ يُنشِرَ الظَّلامُ، وقَبلَ أنْ

تَعثُرَ أقدامُكُم على الجِبالِ المُعتِمةِ. وفيما أنتُم
تَنتَظِرونَ النُّورَ يُحَوِّلُهُ الرّبُّ إلى ظِلِّ موتٍ ويَجعَلُهُ
ظَلاماً دامِساً. ١٧فإنْ كُنتُم لا تَسمَعونَ تَبْكي نَفسي
في الخِفيَةِ على كِبريائِكُم وتَجري العَبَراتُ مِنْ عَينَيَّ
وتَسيلُ بالدُّموعِ، لأنَّ قطيعَ الرّبِّ سيقَ إلى السَّبْيِ.
١٨قُلْ لِلمَلِكِ والمَلِكَةِ: أقعُدوا الآنَ على الأرضِ لأنَّ
تاجَ مَجدِكُما نَزَلَ عَنْ رأسَيكُما. ١٩أُغلِقَت مُدُنُ
الجَنوبِ ولا فاتِحَ لها. سُبيَت يَهوذا بِجُملَتِها، سُبيَت
عَنْ آخِرِها.
٢٠إرفَعي عَينَيكِ يا أُورُشليمُ وانظُري المُقبِلينَ مِنَ
الشِّمالِ. أينَ القَطيعُ الجميلُ الّذي أُعطِيَ لكِ؟ أينَ
الغَنَمُ الّذي كُنتِ فَخورةً بهِ؟ ٢١ماذا تَقولينَ في شعبٍ
حَسِبْتِهِ صديقاً، فكانَ عَدُوًّا لكِ وحاكِماً؟ أفَلا تأخُذُكِ
الأوجاعُ كالمرأةِ التي تَلِدُ؟
٢٢وإنْ قُلتِ في قلبِكِ: لِماذا أصابَتني هذِهِ المُصيبةُ؟
لِكَثرةِ خطاياكِ رَفَعتِ أذيالَ ثوبِكِ وبانَ كاحِلاكِ.
٢٣هل يُغَيِّرُ الحبَشيُّ بَشَرَتَهُ والنَّمِرُ جِلْدَهُ المُرَقَّطَ؟
إذاً تَقدِرونَ أنتُم أنْ تَصنَعوا الخيرَ وأنتُم تَعَوَّدتُمُ
الشَّرَّ.
٢٤سأُبَدِّدُكِ كالقَشِّ في مهَبِّ ريحِ البرِّيَّةِ. ٢٥هذا
حظُّكِ ونصيبُكِ مِنِّي يقولُ الرّبُّ، لأنَّكِ نَسيتِني
وتوَكَّلْتِ على آلِهَةٍ باطِلةٍ. ٢٦فأنا أيضاً رفَعتُ أذيالَ
ثوبِكِ على وجهِكِ فانكَشَفَت عَورَتُكِ. ٢٧رأيتُ
أرجاسَكِ رأيتُ فِسقَكِ وصَهيلَكِ وفَحْشَ زِناكِ على
التِّلالِ في البرِّيَّةِ. ويلٌ لكِ يا أُورُشليمُ، أفلا تَطهَرينَ؟
وإلى متى؟

الفصل ١٤

القحط الرهيب

١وقالَ الرّبُّ لإرميا في شَأنِ القَحْطِ: ٢«تَنوحُ يَهوذا
وتَخورُ أبوابُها، وتَقعُدُ على التُّرابِ حزينةً ويَرتَفِعُ
صُراخُ أُورُشليمَ. ٣أشرافُها يُرسِلونَ خَدَمَهُم لِلماءِ،
فيَجيئونَ إلى الآبارِ فلا يَجِدونَ ماءً، فيَرجِعونَ
بِجِرارِهِم فارغةً. فيَخزَونَ ويُغَطُّونَ رُؤوسَهُم
خَجلاً».
٤تَتَشَقَّقُ الأرضُ مِنْ قِلَّةِ المطَرِ، فيَخزى الفلاّحونَ
ويُغَطُّونَ رُؤوسَهُم. ٥تَلِدُ الغزالةُ في البرِّيَّةِ وتَترُكُ
وليدَها، لأنْ لا عُشبَ هُناكَ. ٦وحميرُ الوَحشِ تَقِفُ
على الرَّوابي وتَستَنشِقُ الرِّيحَ كبناتِ آوى. فتَكِلُّ
عُيونُها ولا تَجِدُ عُشْباً.
٧معَ أنَّ آثامَنا تشهَدُ علَينا يا ربُّ، فلأجلِ اسمِكَ
ساعِدْنا. إبتَعَدْنا عَنكَ مِراراً وإليكَ خَطِئنا. ٨يا رجاءَ
إسرائيلَ ومُخَلِّصَها وقتَ الضِّيقِ، لِماذا تكونُ
كغَريبٍ في الأرضِ، وكمُسافرٍ يَميلُ إلى مَبيتٍ.
٩لِماذا تكونُ كالرَّجُلِ المُتَحَيِّرِ، كالجَبَّارِ الّذي لا
يَقدِرُ أنْ يُخَلِّصَ؟ أنتَ في وسَطِنا يا ربُّ، وباسمِكَ
دُعينا، فلا تَخذُلْنا؟
١٠هكذا تكَلَّمَ الرّبُّ على القَحْطِ، لأنَّ هذا الشَّعبَ
يُحِبُّونَ الضَّلالَ ولا يَمتَنِعونَ. فلِذلِكَ لا يَرضى الرّبُّ
عَنهُم، وهوَ الآنَ يَذكُرُ آثامَهُم ويُعاقِبُهُم على
خطاياهُم.
١١وقالَ ليَ الرّبُّ: «لا تُصَلِّ لأجلِ خَيرِ هذا
الشَّعبِ. ١٢إذا صاموا فلا أسمَعُ صُراخَهُم، وإذا
أصعَدوا مُحرَقةً وتَقدِمةً فلا أرضى عَنهُم، بل أفنيهِم
بالسَّيفِ والجُوعِ والوَباءِ.
١٣فقُلتُ: «آهِ، يا سيِّدي الرّبُّ! الأنبياءُ يقولونَ لهُم:
لا تَرونَ السَّيفَ ولا يَحِلُّ بكُم جُوعٌ، لأنَّ الرّبَّ
يَمنَحُكُم سلاماً أكيداً في هذِهِ الدِّيارِ».
١٤فقالَ ليَ الرّبُّ: «الأنبياءُ يتَنَبَّأونَ باسمي زُوراً،
فما أنا الّذي أرسلْهُم وأمَرْهُمْ وأكلَّمُهُم، وإنما هُم
يتَنَبَّأونَ لكُم برُؤيا كاذِبةٍ وبالعَرافةِ والباطِلِ وضَلالِ
قُلوبِهِم. ١٥لذلِكَ هذا ما أقولُ عَنِ الأنبياءِ المُتَنَبِّئينَ
باسمي وأنا لم أُرسِلْهُم. هُم يقولونَ لا يكونُ في هذِهِ
الأرضِ سَيفٌ ولا جُوعٌ، ولكِنَّهُم سيَفنونَ بالسَّيفِ
والجوعِ. ١٦وأمَّا الشَّعبُ الّذينَ يتَنَبَّأونَ لهُم،
فيُطرَحونَ في شوارعِ أُورُشليمَ مِنَ الجُوعِ والسَّيفِ
ولا يكونُ لهُم دافِنٌ، هُم ونِساؤهُم وبَنوهُم وبَناتُهُم،
وأصُبُّ علَيهِم شَرَّهُم.
١٧وتقولُ لهُم هذا الكلامَ:
لِتَسِلْ عَينايَ بالدُّموعِ
ليلاً ونهاراً بِغَيرِ انقِطاعٍ،
لأنَّ العذراءَ بِنْتَ شعبي
أُصيبَت بِجُرْحٍ بَليغٍ،
بضربةٍ لا شِفاءَ مِنها.
١٨إنْ خَرَجْتُ إلى البرِّيَّةِ
رأيتُ القتلى بالسَّيفِ،
وإنْ دخَلْتُ إلى المدينةِ
رأيتُ المرضى بالجُوعِ.
حتّى النَّبيُّ والكاهنُ يَطوفانِ في الأرضِ
ولا يَعرِفانِ ماذا يَفعلانِ.
١٩هل رفَضْتَ يَهوذا رَفْضاً
وعافَت نفسُكَ صِهيونَ؟
لِماذا ضرَبْتَنا ولا شِفاءَ لنا؟
نَنتَظِرُ السَّلامَ لكِنْ عبَثاً
ووقتَ الشِّفاءِ فإذا الرُّعبُ.
٢٠نَعتَرِفُ بشَرِّنا وإثْمِ آبائِنا
لأنَّنا يا ربُّ خَطِئنا إليكَ.
٢١لا تَرفُضْنا إكراماً لاسمِكَ
ولا تُهِنْ عرشَكَ المجيدَ.
أُذكُرْ ولا تَنقُضْ عَهدَكَ معَنا.
٢٢هل بَينَ أصنامِ الأُمَمِ مَنْ يُمطِرُ؟
أم هلِ السَّماواتُ تُرسِلُ الغَيثَ؟
أما أنتَ هوَ الرّبُّ إلهُنا الّذي نَرجوهُ،
لأنَّكَ أنتَ تَعمَلُ ذلِكَ كُلَّهُ.

الفصل ١٥

الويل لشعب يهوذا

١وقالَ ليَ الرّبُّ: «لو أنَّ موسى وصَموئيلَ تَشَفَّعا
أمامي لما التَفَتَ قلبـي إلى هذا الشَّعبِ. فأطرَحُهُم
عَنْ وجهي خارجاً. ٢وإذا قالوا لكَ: إلى أينَ نخرُجُ؟
فأجِبهُم: هذا ما قالَ الرّبُّ:
الذينَ لِلوبَاءِ فإلى الوبَاءِ،
والذينَ لِلسَّيفِ فإلى السَّيفِ.
الذينَ لِلجوعِ فإلى الجوعِ،
والذينَ لِلسَّبْيِ فإلى السَّبْـي.
٣«وأُوكِلُ بِهِم أربَعةَ أصنافٍ مِنْ أدواتِ الموتِ:
السَّيفَ لِلقتلِ، والكِلابَ لِلتَّمزيقِ، وطَيرَ السَّماءِ
ووُحوشَ الأرضِ لِلأكلِ والإفناءِ. ٤وأجعَلُهُم عِبْرةً
رهيبَةً لِمَن يَعتَبِرُ في جميعِ مَمالِكِ الأرضِ، جزاءَ
ما فعَلَهُ مَنسَّى بنُ حزَقيَّا مَلِكُ يَهوذا في أُورُشليمَ.
٥«فمَنْ يُشفِقُ علَيكِ يا أُورُشليمُ ومَنْ يُعَزِّيكِ؟ ومَنْ
يَميلُ لِيَسألَ عَنْ سلامَتِكِ؟ ٦تَرَكتِني وارتَدَدْتِ عنِّي
يقولُ الرّبُّ. فأمُدُّ يَدي علَيكِ وأُهلِكُكِ. فأنا مَلَلْتُ مِنَ
العفوِ عَنكِ.
٧«ذرَّيتُ شعبـي بالمِذراةِ إلى أبوابِ الأرضِ.
أثكَلْتُهُم وأبَدتُهُم وما رجَعوا عَنْ طُرُقِهِم. ٨جعَلْتُ
أرامِلَهُم أكثرَ مِنْ رملِ البحارِ، وجَلَبْتُ لأُمَّهاتِ
شُبَّانِهِم مَنْ أهلكَهُم عِندَ الظَّهيرةِ، وأوقَعْتُ علَيهِم
بَغتةً كُلَّ هَولٍ ورُعْبٍ.
٩«تَراخَت والِدَةُ السَّبعةِ وفاضَت روحُها. غابَت
شمسُها في عِزِّ النَّهارِ، فلَحِقَها الخِزْيُ والعارُ.
وسأدفَعُ بَقيَّةَ شعبـي إلى السَّيفِ أمامَ أعدائِهِم يقولُ
الرّبُّ».

شكوى إرميا

١٠ويلٌ لي يا أُمِّي لأنَّكِ ولَدْتِني. في خِصامٍ ونِزاعٍ
أنا معَ الأرضِ كُلِّها. لا أقرِضُ ولا أستَقرِضُ، وكُلُّ
واحدٍ يَلعَنُني.
١١فلتَكُنِ اللَّعنةُ عليَّ يا ربُّ إنْ كُنتُ لم أتضَرَّعْ إليكَ
لِخَيرِ عَدُوِّي في أوانِ الضِّيقِ ووقتِ الشِّدَّةِ. ١٢ولكنْ
مَنْ يَقدِرُ أنْ يَكسِرَ سِلاحَ الحديدِ والنُّحاسِ الآتي مِنَ
الشِّمالِ!
١٣سأدفَعُ غِنَى شعبـي وكُنوزَهُ نَهْباً بِلا ثَمَنٍ عِقاباً لَه
على كُلِّ خطاياهُ في جميعِ أرضِهِ. ١٤وأجعَلُهُ عَبداً
لأعدائِهِ في أرضٍ لا يَعرِفُها، لأنَّ غضَبَـي أوقَدَ ناراً
ستَشتَعِلُ إلى الأبدِ.
١٥فيا ربُّ، أنتَ تَعرِفُني. فاذكُرْني وتفَقَّدْني وانتَقِمْ
لي مِمَّنْ يضطَهِدونَني. لا تَأخُذْهُم بِطولِ حِلْمِكَ،
واعلَمْ أنِّي لأجلِكَ احتمَلْتُ التَّعييرَ.
١٦سَمِعْتُ كَلامَكَ فوَعَيتُهُ. فكانَ لي كلامُكَ سُروراً
وفرَحاً في قلبـي. فأنا دُعيتُ باسمِكَ أيُّها الرّبُّ الإلهُ
القديرُ.
١٧لا أجلِسُ في مَجلِسِ المازحينَ لاهياً، بل بِثِقَلِ
يَدِكَ عليَّ أجلِسُ وحيداً يَملأُني الغضَبُ. ١٨لِماذا
صارَ وجَعي مُستَديماً ودائي عُضالاً يُقاوِمُ الشِّفاءَ؟
أتكونُ لي كسَرابٍ خادِعٍ، كمياهٍ لا تَدومُ؟

١٩فقالَ الرّبُّ: «إنْ رَجَعْتَ قَبِلْتُكَ، فتَقِفُ بَينَ يَدَيَّ.
وإنْ نَطَقْتَ بالرَّصينِ لا بالهَراءِ مِنَ الكلامِ كُنتَ
كمَنْ يَنطِقُ بِفَمي. هُم يَرجِعونَ إليكَ وأنتَ لا تَرجِعُ
إليهِم. ٢٠وسأجعَلُكَ في وجهِ هذا الشَّعبِ سُوراً مِنْ
نُحاسٍ حصيناً، فيُحارِبونَكَ ولا يَقدِرونَ علَيكَ، لأنِّي
معَكَ لأخَلِّصَكَ وأُنقِذَكَ يقولُ الرّبُّ.
٢١«نعم، سأُنقِذُكَ مِنْ أيدي الأشرارِ وأفتَديكَ مِنْ
قبضةِ الطُّغاةِ».

الفصل ١٦

يوم النكبة

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«لا تأخُذْ لكَ امرأةً ولا يَكُنْ لكَ
بَنونَ وبَناتٌ في هذا المَوضِعِ».
٣وهذا ما قالَ الرّبُّ على البَنينَ والبَناتِ المَولودينَ
في هذا المَوضعِ، وعلى أُمَّهاتِهِم اللَّواتي ولَدْنَهُم
وعلى آبائِهِم الذينَ ولَدوهُم في هذِهِ الأرضِ:
٤«سيَموتونَ بالأمراضِ ولا يُندَبونَ ولا يُدفَنونَ، بل
يكونونَ زِبْلاً على وجهِ الأرضِ. ويَفنَونَ بالسَّيفِ
وبالجُوعِ وتكونُ جُثَثُهُم طعاماً لِطَيرِ السَّماءِ
ووحوشِ الأرضِ».
٥وقالَ ليَ الرّبُّ: «لا تدخُلْ بَيتاً فيهِ مَناحةٌ ولا
تذهَبْ إليهِ لِلنَّدبِ ولا تُعَزِّهِم، لأنِّي أزَلْتُ عَنْ هذا
الشَّعبِ سلامي ورأفَتي ومراحِمي أنا الرّبُّ.
٦فيموتُ كِبارُ القَومِ وصِغارُهُم في هذِهِ الأرضِ ولا
يُدفَنونَ ولا يُندَبونَ ولا يَخدُشُ أحدٌ نَفسَه ولا يَحلِقُ
شَعرَ رأسِهِ حُزْناً علَيهِم. ٧ولا يَكسِرُ النَّاسُ خُبزاً في
المَناحةِ لأهلِ المَيتِ، ويَسقونَهُم كأسَ السُّلوانِ عَنْ
أبٍ أو أُمٍّ. ٨ولا تدخُلْ بَيتاً فيهِ وليمَةٌ لِتَجلِسَ معَهُم
وتأكُلَ وتشرَبَ».
٩وقالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ: «سأُبطِلُ مِنْ هذا
المَوضعِ أمامَ عُيونِكُم وفي أيّامِكُم صوتَ الطَّرَبِ
والفرَحِ، صوتَ العريسِ والعروسِ. ١٠وإذا
أخبَرْتَ هذا الشَّعبَ بِجميعِ كَلامي هذا وقالوا لكَ:
لِماذا تكَلَّمَ الرّبُّ علَينا هذا الشَّرَّ العظيمَ؟ ما هوَ إثمُنا؟
وما هيَ خَطيئَتُنا التي خَطِئْنا بِها إلى الرّبِّ إلهِنا؟
١١فتقولُ لهُم: لأنَّ آباءَكُم تركوني واتَّبَعوا آلِهَةً
أُخرى وعَبَدوها وسَجَدوا لها. تركوني وما حَفِظوا
شريعتي. ١٢أنتُم أسأتُم في عمَلِكُم أكثَرَ مِمَّا أساءَ
آباؤُكُم، فسارَ كُلُّ واحدٍ مِنكُم حسَبَ نيَّاتِ قلبِهِ
الشِّرِّيرِ غَيرَ سامِعٍ لي. ١٣فلِذلِكَ أقذِفُكُم مِنْ هذِهِ
الأرضِ إلى أرضٍ لا تَعرِفونَها أنتُم ولا عَرَفَها
آباؤُكُم. هُناكَ تَعبُدونَ آلِهَةً أُخرى، نهاراً وليلاً، لأنِّي
لا أهَبُكُم رَحمةً.
١٤«لِذلِكَ تأتي أيّامٌ، يقولُ الرّبُّ، لا يُقالُ فيها مِنْ
بَعدُ: حَيٌّ الرّبُّ الذي أخرَجَ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ
مِصْرَ، ١٥بل يُقالُ: حَيٌّ الرّبُّ الذي أخرَجَ بَني
إسرائيلَ مِنْ أرضِ الشِّمالِ ومِنْ جميعِ الأراضي
التي أبعَدَهُم إليها، لأنِّي سأُعيدُهُم إلى أرضِهِمِ التي
أعطَيتُها لآبائِهِم.

١٦«سأرسِلُ صَيَّادينَ كثيرينَ يقولُ الرّبُّ،
فيَصطادونَهُم عَنْ كُلِّ جبَلٍ، وعَنْ كُلِّ تَلٍّ، ومِنْ
شُقوقِ الصُّخورِ ١٧لأنَّ عيني على جميعِ طُرُقِهِم،
لأنَّها غيرُ مُستتِرَةٍ عَنْ وجهي ولا إثْمُهُم يَخفى عَنْ
نَظَري. ١٨فأُضاعِفُ لهُمُ العِقابَ على إثْمِهِم
وخَطيئَتِهِم لأنَّهُم دَنَّسوا أرضي وملأُوها مِنْ جُثَثِ
أصنامِهِم الرَّجِسةِ الكريهةِ».
١٩أيُّها الرّبُّ، أنتَ عِزّي وحِصْني ومَلجأي في
يومِ الضِّيقِ. إليكَ تَجيءُ الأُمَمُ مِنْ أقاصي الأرضِ
وتقولُ: «ورِثَ آباؤُنا عِبادَةَ الزُّورِ والباطِلِ وما
فائِدَة فيهِ. ٢٠هل يَصنَعُ البشَرُ لأنفُسِهِم آلِهَةً وما هيَ
آلِهَةٌ؟»
٢١وقالَ الرّبُّ: «سأُعرِّفُهُم هذِهِ المرَّةَ، أُعرِّفُهُم
بَطْشي وجَبَروتي، فيعلمونَ أنَّ الرّبَّ إسمي».

الفصل ١٧

عقاب يهوذا على خطيئتها

١قالَ الرّبُّ: «خطيئةُ رِجالِ يَهوذا مكتوبةٌ بِقَلَمٍ مِنْ
حديدٍ، بِرأسٍ مِنَ الماسِ مَنقوشَةٌ على ألواحِ قُلوبِهِم
وقُرونِ مذابِحِهِم، ٢فيما بَنوهُم يَذكُرونَ مذابِحَهُم
وشعائِرَ أشيرةَ عِندَ الأشجارِ الخُضْرِ على الجِبالِ
العاليةِ.
٣«يا جبَلي في البرِّيَّةِ! سأدفَعُ غِناكَ وجميعَ كُنوزِكَ
ومَعابِدِكَ في المشارِفِ جزاءَ خطيئَتِكَ في جميعِ
أرضِكَ. ٤وأكُفُّ يَدَكَ عَنْ أرضِكَ التي أعطيتُكَ
إيَّاها وأجعَلُكَ عبداً لأعدائِكَ في أرضٍ لا تَعرِفُها،
لأنَّكَ أشعَلتَ نارَ غضَبي فاشتَعَلَت إلى الأبدِ».

حكم وأمثال

٥وقالَ الرّبُّ:
«مَلعونٌ مَنْ يتَوكَّلُ على الإنسانِ
ويَجعَلُ البشَرَ سنَداً لَه.
ويَصرِفُ قلبَهُ عَنِ الرّبِّ
٦فيكونُ مِثْلَ النَّبْتِ في الصَّحراءِ،
ولا يَرى الخَيْرَ إذا أقبَلَ
يَسكُنُ الفَلاةَ الشَّديدةَ الحَرِّ
والأرضَ المالِحةَ التي لا تُسكَنُ.
٧مُبارَكٌ مَنْ يَحتَمي بالرّبِّ
ويَجعَلُ الرّبَّ مأمَناً لَه،
٨فيكونُ كشجَرَةٍ مَغروسةٍ على المياهِ،
وعِندَ النَّهرِ تَمُدُّ جُذورَها.
لا تَرى الحَرَّ إذا أقبَلَ،
بل يَبقى ورَقُها أخضَرَ.
وفي سنَةِ القَحْطِ لا تَخافُ
ولا تَكُفُّ عَنِ الإثمارِ.
٩القلبُ أخدَعُ الأشياءِ
وأخبَثُها فمَنْ يَعرِفُهُ؟
١٠أنا الرّبُّ أفحَصُ نيَّاتِ القُلوبِ
وأمتَحِنُ مشاعِرَ البشَرِ،
فأُجازي الإنسانَ بِحسَبِ طُرُقِهِ،
بِحسَبِ ثَمَرَةِ أعمالِهِ».
١١جامِعُ الغِنى بِغَيرِ حَقٍّ
كالحَجَلَةِ تَحضُنُ بَيضَ غَيرِها.
وفي عِزِّ أيّامِهِ يَترُكُهُ غِناهُ
وفي آخِرَتِهِ يكونُ أحمَقَ.
١٢بَيتُكَ المُقدَّسُ عرشٌ مجيدٌ
مُرتَفِعٌ مُنذُ الابتِداءِ.
١٣يا ربُّ، يا رجاءَ إسرائيلَ!
كُلُّ الذينَ يَترُكونَكَ يَخزَونَ
وكأسماءٍ مكتوبةٍ في التُّرابِ،
لأنَّهُم تَركوكَ أيُّها الرّبُّ،
يا يَنبوعَ ماءِ الحياةِ.

صلاة إرميا

١٤إشفِني يا ربُّ فأُشفى
خَلِّصني فأَخلُصَ لأُمَجِّدَكَ.
١٥ها هُم يقولونَ لي:
«أينَ وَعيدُ الرّبِّ فليأتِ!»
١٦ما دعَيتُ عليهِم بالشَّرِّ،
ولا تَمنَّيتُ يومَ البَليَّةِ.
أنتَ تَعرِفُ ما تَفوَّهْتُ بهِ،
لأنَّهُ كانَ أمامَ وجهِكَ.
١٧لا تَكُنْ لي يا ربُّ رُعباً.
أنتَ مَلجأي يومَ الشَّرِّ.
١٨يَخزَى الذينَ يَضطَهِدونَني
أمَّا أنا فلا أخزَى
لِيَرتَعِبوا هُم ولا أرتَعِبُ.
إجلِبْ علَيهِم يومَ الشَّرِّ
واسحَقْهُم سَحقاً مُضاعفاً.

يوم السبت

١٩وقالَ ليَ الرّبُّ: «إذهَبْ وَقِفْ بالبابِ الكبيرِ
الذي مِنهُ يَدخُلُ مُلوكُ يَهوذا ويَخرُجونَ، وبسائرِ
أبوابِ أورُشليمَ ٢٠وقُلْ: إسمَعوا كَلِمَةَ الرّبِّ يا مُلوكَ
يَهوذا ورجالَها، ويا جميعَ سُكّانِ أورُشليمَ الدَّاخلينَ
مِنْ هذِهِ الأبوابِ: ٢١هذا ما قالَ الرّبُّ: لا تَحمِلوا
حِمْلاً في يومِ السَّبتِ وتَدخُلوا بهِ أبوابَ أورُشليمَ.
٢٢لا تَخرُجوا بِحِمْلٍ مِنْ بُيوتِكُم في يومِ السَّبتِ، ولا
تَعمَلوا عمَلاً، بل قَدِّسُوا يومَ السَّبتِ كما أمَرتُ
آباءَكُم. ٢٣فما سَمِعوا ولا مالوا بآذانِهِم، بل قَسّوا
رِقابَهُم لِئلاَّ يَسمَعوا ويَقبَلوا التَّأديبَ.
٢٤«أمَّا أنتُم، فإذا سَمِعتُم لي جيِّداً، يقولُ الرّبُّ، وما
دَخَلتُم بِحِمْلٍ مِنْ أبوابِ هذِهِ المدينةِ في يومِ السَّبتِ،
بَل قَدَّستُم يومَ السَّبتِ حتّى لا تعمَلوا فيهِ مِنَ العمَلِ
شيئاً، ٢٥فسَيَدخُلُ مِنْ أبوابِ هذِهِ المدينةِ المُلوكُ
وهُم جالِسونَ على عرشِ داوُدَ، والرُّؤساءُ ورجالُ
يَهوذا وسُكَّانُ أورُشليمَ، وهُم جميعاً راكِبونَ على
عَجَلاتٍ وخيلٍ، وتُسكَنُ هذِهِ المدينةُ إلى الأبدِ.
٢٦ويَجيئونَ مِنْ مُدُنِ يَهوذا، ومِنْ حَولِ أورُشليمَ،
ومِنْ أرضِ بَنيامينَ ومِنَ السَّهلِ والجبَلِ والجنوبِ،

ويَدخلونَ بمُحرَقةٍ وذبيحةٍ وتقدِمَةٍ ولُبانٍ، وبذَبائحِ
شُكْرٍ إلى بَيتِ الرّبِّ.
٢٧«وإنْ كُنتُم لا تسمَعونَ لي، فتُقَدِّسوا يومَ السَّبتِ
ولا تَحمِلوا حِمْلاً وتدخُلوا بهِ مِنْ أبوابِ أورُشليمَ في
هذا اليوم، فسأُشعِلُ ناراً في أبوابها فتأكُلُ قُصورَ
أورُشليمَ ولا تنطَفِئُ».

الفصل ١٨

الخزاف وعمله

١وقال الرّبُّ لإرميا: ٢«قُمْ وانزِلْ إلى بَيتِ الخَزَّافِ
وهُناكَ أُسمِعُكَ كَلامي». ٣فنَزَلْتُ إلى بَيتِ
الخَزَّافِ، فإذا هوَ يَعمَلُ عمَلاً على الدُّولابِ. ٤فلمَّا
لم يَصلُحِ الوِعاءُ الّذي كانَ يَصنَعُهُ مِنَ الطِّينِ في
يَدِهِ، عادَ وصنَعَهُ وِعاءً آخَرَ كما رأى أنْ يَصنَعَهُ.
٥فقالَ ليَ الرّبُّ: ٦ «ألا أقدِرُ أنْ أصنَعَ بِكُم كهذا
الخَزَّافِ يا بَيتَ إسرائيلَ؟ أنتُم في يَدي مِثلُ الطِّينِ
في يَدِ الخَزَّافِ. ٧كُلَّما تَكَلَّمتُ على أُمَّةٍ أو على
مَملكةٍ أنِّي سأقلَعُها وأهدِمُها وأُهلِكُها ٨فرَجَعَت تِلكَ
الأمَّةُ أوِ المَملكةُ عَنْ شَرِّها الّذي مِنْ أجلِهِ تَكَلَّمتُ
عليها، نَدِمْتُ على الشَّرِّ الّذي نَويتُ أنْ أُنزِلَهُ بها.
٩وكُلَّما تكَلَّمْتُ على أُمَّةٍ أو على مَملكةٍ أنِّي سأَبنيها
وأغرِسُها، ١٠ففعَلَتِ الشَّرَّ في عيَنيَّ وما سَمِعَت
لِصوتي، نَدِمْتُ على الخَيرِ الّذي نَوَيتُ أنْ أصنَعَهُ
إليها.
١١«فالآنَ قُلْ لِرجالِ يَهوذا وسُكَّانِ أورُشليمَ: هذا ما
قالَ الرّبُّ: أُهَيِّئُ عليكُم شرًّا وأُدبِّرُ عليكُم مَكيدةً،
فارجِعوا كُلُّ واحدٍ مِنكُم عَنْ طَريقِهِ الشِّرِّيرِ،
وأصلِحوا سُلوكَكُم وأعمالَكُم. ١٢فيقولونَ: لا نَقدِرُ.
سنَتبَعُ أفكارَنا ونَسيرُ بِحسَبِ نيَّاتِ قُلوبنا الشِّرِّيرةِ».
١٣فقالَ الرّبُّ:
إسألوا بَينَ الأمَمِ
مَنْ سَمِعَ بِمثلِ هذا
بَنو إسرائيلَ شعبي
عَمِلوا عمَلاً فَظيعاً.
١٤هل تَخلو جُرودُ لبنانَ مِنَ الثَّلجِ
أم تَنضَبُ يَنابيعُهُ البارِدَةُ الجارِيةُ؟
١٥لكِنَّ شَعبي نَسوني
وبَخَّروا للأصنامِ الباطِلَةِ.
عثَروا في طُرُقِهِمِ القَويمةِ القديمةِ
وسَلَكوا في طَريقٍ غَيرِ مُمَهَّدٍ،
١٦ليَجعَلوا أرضَهُم رُعْباً
وعُرضَةً لِصفيرِ الهُزْءِ.
فكُلُّ مَنْ يَمُرُّ فيها
يَرتَعِبُ ويَهُزُّ رأسَهُ.
١٧كَريحٍ شرقيَّةٍ أُبَدِّدُهُم
أمامَ وجهِ العَدُوِّ،
وأُريهِم في يومِ الضِّيقِ
ظَهري لا وجهي.

مكيدة على إرميا

١٨فقالوا: «تَعالَوا نَكيدُ لإرميا مَكيدةً، فالشَّريعةُ لا
تُحرَمُ مِنْ كاهنٍ سِواهُ، ولا حُسنُ المَشورةِ مِنْ حكيمٍ،
ولا كَلِمةُ الوحي مِنْ نبيٍّ. تعالَوا نَتَّهِمُهُ ولا نُصغي
إلى كَلِمةٍ مِنْ كَلِماتِهِ».
١٩أصغِ يا ربُّ إليَّ
واسمَعْ صوتَ دَعوايَ.
٢٠أيُجازَى الخَيرُ بالشَّرِّ؟
فهُم حفَروا حُفرَةً لِهَلاكي.
أُذكُرْ وقوفي بَينَ يَدَيكَ
لأتَكَلَّمَ مِنْ أجلِهِم بالخَيرِ
وأرُدَّ عَنهُم غضَبَكَ.
٢١سلِّمْ بَنيهِم إلى الجُوعِ
وادفَعْهُم إلى يَدِ السَّيفِ
لِتَكُنْ نِساؤُهُم ثَكالى وأرامِلَ،
وليَكُنْ رِجالُهُم قَتْلى الوَباءِ
وشُبَّانُهُم صَرعى السَّيفِ.
٢٢لِيُسمَعْ صُراخٌ مِنْ بُيوتِهِم
حينَ تُباغِتُهُم بالغُزاةِ،
فهُم حفَروا هُوَّةً لِيَأخُذوني
وأخفَوا لِرِجليَّ فِخاخاً.
٢٣وأنتَ تَعلَمُ مَكايدَهُم لِقَتْلي،
فلا تَغفِرْ يا ربُّ إثْمَهُم.
لا تَمْحُ خطيئَتَهُم مِنْ أمامِكَ
وعاقِبْهُم في وقتِ غضَبِكَ.

الفصل ١٩

الجرة المكسورة

١وقالَ ليَ الرّبُّ: «إذهَبْ معَ بَعضِ شُيوخِ الشَّعبِ
وكِبارِ الكَهنَةِ واشتَرِ جَرَّةً مِنْ فَخَّارٍ، ٢واخرُجْ إلى
وادي ابنِ هِنُّومَ الّذي عِندَ مَدخلِ بابِ الفخَّارِ ونادِ
هُناكَ بالكلامِ الّذي أُكَلِّمُكَ بهِ. ٣قُلْ: إسمَعوا يا مُلوكَ
يَهوذا ويا سُكَّانَ أورُشليمَ ما قالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ
إسرائيلَ: سأجلِبُ على هذا المَوضعِ شرًّا، كُلُّ مَنْ
سَمِعَ بهِ تَطِنُّ أُذُناهُ، ٤لأنَّهُم تَركوني وشَوَّهوا هذا
المَوضِعَ وبَخَّروا فيهِ لآلِهَةٍ أُخرى لا يَعرِفونَها ولا
عرَفَها آباؤُهُم ولا مُلوكُ يَهوذا. وملأوا هذا المَوضعَ
مِنْ دَمِ الأبرياءِ ٥وبَنَوا مذابِحَ لِلبَعلِ في المشارِفِ
لِيَحرِقوا أولادَهُم بالنَّارِ، وأنا ما أوصَيتُ بذلِكَ ولا
تَكَلَّمْتُ بهِ ولا خَطَرَ ببالي. ٦فلذلِكَ تأتي أيّامٌ لا
يُدعَى فيها هذا المَوضِعُ مِنْ بَعدُ تُوفَةَ أو وادي ابنِ
هِنُّومَ، ولكِنْ وادي القَتلِ. ٧وأُحبِطُ خُطَطَ أهلِ يَهوذا
وأورُشليمَ في هذا المَوضعِ، وأُسقِطُهُم بالسَّيفِ أمامَ
أعدائِهِم وبأيدي الّذينَ يَطلُبونَ حياتَهُم، وأدفَعُ جُثَثَهُم
طَعاماً لِطَيرِ السَّماءِ ولِوحوشِ الأرضِ. ٨وأجعَلُ
هذهِ المدينةَ خَراباً وعُرضةً لِصفيرِ الهُزءِ، فكُلُّ مَنْ
يَمُرُّ بها يَدهَشُ ويَصفِرُ على جميعِ نَكَباتِها. ٩وأُطعِمُ
سُكَّانَها لَحمَ بَنيهِم وبَناتِهِم، وكُلُّ واحدٍ مِنهُم يأكُلُ لَحمَ
صاحِبِهِ في الحِصارِ والضِّيقِ الّذي يُضايِقُهُم بهِ
أعداؤُهُم وطالِبو حياتِهِم.

١٠«ثُمَّ تَكسِرُ الجَرَّةَ بِمَشهَدٍ مِنَ الرِّجالِ الذينَ
يُرافِقونَكَ ١١وتقولُ لهُم: هذا ما قالَ الرّبُّ القديرُ:
كما يتَحَطَّمُ وِعاءُ الخَزَّافِ الّذي لا يُمكِنُ أنْ يُجبَرَ
مِنْ بَعدُ، أحَطِّمُ هذا الشَّعبَ وهذِهِ المدينةَ، وتُدفَنُ
جُثَثُهُم في تُوفَةَ، حتّى لا يَبقى مَوضِعٌ فيها لِلدَّفْنِ.
١٢ذلِكَ ما أصنَعُهُ بهذا المَوضِعِ وسُكَّانِهِ يقولُ
الرّبُّ، وأجعَلُ هذِهِ المدينةَ مِثْلَ تُوفَةَ ١٣وتكونُ
بُيوتُ أُورُشليمَ وبيوتُ مُلوكِ يَهوذا التي بَخَّروا على
سُطوحِها لِنجومِ السَّماءِ جميعاً وسَكَبوا قرابينَ خمرٍ
لآلِهَةٍ أُخرى مَواضِعَ نَجِسَةً كمَوضِعِ تُوفَةَ».
١٤وعادَ إرميا مِنْ تُوفَةَ، حَيثُ كانَ أرسَلَهُ الرّبُّ
ليَتنبَّأَ، ووقَفَ في دارِ الهيكلِ وقالَ لِجميعِ الشَّعبِ:
١٥«قالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ: سأجلِبُ على هذِهِ
المدينةِ وعلى قُراها جميعَ الشَّرِّ الّذي تكَلَّمتُ بهِ
عليها، لأنَّ سُكَّانَها قسّوا قُلوبَهُم لِئلاَّ يَسمَعوا
لِكَلامي».

الفصل ٢٠

اعتقال ارميا واطلاقه

١وسَمِعَ فَشحورُ بنُ إميرَ الكاهنُ، وهوَ رئيسُ
القَيِّمينَ على هَيكلِ الرّبِّ، أنَّ إرميا يتَنَبَّأُ بهذِهِ
الكلِماتِ، ٢فضرَبَهُ وحبَسَ رِجليهِ في القُيودِ، ببابِ
بنيامينَ الأعلى، عِندَ بَيتِ الرّبِّ.
٣وفي الغَدِ أطلَقَ فَشحورُ إرميا مِنَ الخشَبَةِ، فقالَ له
إرميا: «ما دعا الرّبُّ اسمَكَ فَشحورَ، بل الرُّعبَ مِنْ
كُلِّ جِهةٍ». ٤لأنَّ هذا ما قالَ الرّبُّ: سأجعَلُكَ رُعباً،
أنتَ وجميعَ أحِبَّائِكَ، فيَسقُطونَ بِسَيفِ أعدائِهِم
وعيناكَ تَنظُرانِ، وأجعَلُ يَهوذا كُلَّها في يَدِ مَلِكِ
بابِلَ، فيَسبيهِم إلى بابِلَ ويقتُلُهُم بالسَّيفِ. ٥وأجعَلُ
كُلَّ ثروةِ هذِهِ المدينةِ، وكُلَّ مَحاصيلِها ونفائِسِها وكُلَّ
كُنوزِ مُلوكِ يَهوذا في أيدي أعدائِها، فيَغنَمونَها
ويأخُذونَها إلى بابِلَ. ٦وأنتَ، يا فَشحورُ، تُسبَى معَ
جميعِ سُكَّانِ بَيتِكَ إلى بابِلَ وتموتُ فيها وتُدفَنُ أنتَ
وكُلُّ أحِبَّائِكَ الذينَ تنبَّأتَ لهُم بالكَذِبِ».

شكوى إرميا

٧خدَعتَني يا ربُّ فانخَدَعتُ،
وغالَبْتَني بقُوَّتِكَ فغَلَبتَ.
صِرْتُ أُضحُوكَةً ليلَ نهارٍ،
وجَميعُهُم يَستَهزِئونَ بـي.
٨كُلَّما تكَلَّمتُ صرَختُ
وناديتُ بالويلِ والدَّمارِ،
حتّى صارَ كَلامُ الرّبِّ عاراً
ومهانَةً ليلَ نهارٍ.
٩فإنْ قُلتُ: «لن أذكُرَ الرّبَّ
ولا أتَكَلَّمَ باسمِهِ مِنْ بَعدُ»،
أحسَسْتُ بنارٍ مُحرِقَةٍ
مَحبوسَةٍ داخِلَ عِظامي،
أُحاوِلُ كَبتَها ولا أقدِرُ.
١٠أسمَعُ الكثيرينَ يَهمُسونَ،
والرُّعبُ حَولي مِنْ كُلِّ جانِبٍ:
«دَعُونا نشتَكي عليهِ!»
ويقولُ كُلُّ أصحابـي،
وهُم يُراقِبونَ سُقوطي:
«لعَلَّهُ يَزِلُّ فنَقوى عليهِ
ونأخُذَ ثأرَنا مِنهُ».
١١لكِنَّ الرّبَّ معي كجَبَّارٍ،
يُخيفُهُم فيَعثُرونَ ولا يَقومونَ.
يَخزَونَ خِزياً ولا يَنجَحونَ.
١٢فيا أيُّها الرّبُّ القديرُ
يا مَنْ تَمتَحِنُ الحَقَّ
وترى أعماقَ القُلوبِ،
دَعني أرى انتقامَكَ مِنهُم
فإليكَ فوَّضتُ دَعوايَ.
١٣رنِّموا للرّبِّ وسبِّحوا
أنقَذَ المِسكينَ مِنْ يَدِ الأشرارِ.
١٤مَلعونٌ اليومُ الّذي وُلِدْتُ فيهِ،
الّذي ولدَتْني أُمِّي فيهِ لا يَكُنْ مُباركاً.
١٥مَلعونٌ مَنْ بَشَّرَ أبـي:
أنْ وُلِدَ لكَ ابنٌ لِيُفَرِّحَهُ،
١٦لِيَكُنْ ذلِكَ الإنسانُ كَمُدُنٍ
دَمَّرَها الرّبُّ في غيرِ رَحمَةٍ،
يَسمَعُ الصُّراخَ في الصَّباحِ
وضَجيجَ القِتالِ عِندَ الظَّهيرةِ!
١٧ليتَ الرّبَّ قتَلَني في الرَّحِمِ
حتّى تكونَ لي أُمِّي قبراً،
فتَبقى حُبلى إلى الأبدِ.
١٨لِماذا خَرَجتُ مِنَ الرَّحِمِ
لأرى البُؤسَ والحُزْنَ
وتَفنى أيّامي في العارِ.

الفصل ٢١

نبوءة خراب أورشليم

١وأرسلَ المَلِكُ صِدْقيَّا فَشحورَ بنَ مَلْكيَّا وصَفَنْيا بنَ
مَعسِيَّا إلى إرميا يَقولُ له: ٢«أطلُبْ إلى الرّبِّ عنَّا
أنْ يُساعِدَنا، لأنَّ نَبوخذنَصَّرَ مَلِكَ بابِلَ يُحارِبُنا، لعلَّ
الرّبَّ يَصنَعُ معَنا مُعجِزَةً مِثْلَ جميعِ مُعجِزاتِهِ،
فيَرُدَّهُ عنَّا».
٣فقالَ لهُما إرميا: «قولا لِصِدقيَّا ٤إنَّ الرّبَّ إلهَ
إسرائيلَ قالَ: سأستَرِدُّ سِلاحَكُمُ الذي تُحاربونَ بهِ
مَلِكَ بابِلَ وجيشَهُ الذينَ يُحاصِرونَكُم في خارِجِ
السُّورِ، وأجمَعُهُ في وسَطِ هذِهِ المدينةِ. ٥وأُحارِبُكُم
أنا بيَدٍ مَمدودَةٍ وذِراعٍ قويَّةٍ، وبِـغضَبٍ وحَنَقٍ وغَيظٍ
عظيمٍ. ٦وأضرِبُ سُكَّانَ هذِهِ المدينةِ وبهائِمَها،
فيَموتونَ بوَباءٍ رَهيبٍ. ٧وبَعدَ ذلِكَ أُسلِّمُ صِدْقيَّا مَلِكَ
يَهوذا وعَبيدَهُ والشَّعبَ ومَنْ بَقِيَ في هذِهِ المدينةِ مِنَ
الوباءِ ومِنَ السَّيفِ والجُوعِ إلى يَدِ نَبوخذنَصَّرَ مَلِكِ
بابِلَ وإلى أيدي أعدائِهِم، وطالِبـي حياتِهِم. فيَقتُلونَهُم

بـحَدِّ السَّيفِ ولا يتَرأفونَ بهِم ولا يُشفِقونَ علَيهِم ولا
يَرحمونَ».
٨وقالَ الرّبُّ لإرميا: «قُلْ لِهذا الشَّعبِ: سأجعَلُ
أمامَكُم طريقَ الحياةِ وطريقَ الموتِ. ٩الّذي يُقيمُ في
هذِهِ المدينةِ يموتُ بالسَّيفِ والجُوعِ والوَباءِ، والّذي
يَخرُجُ ويَلجأُ إلى البابليِّينَ الّذينَ يُحاصِرونَكُم يحيَا
وتكونُ لهُ حياتُهُ مَغنَماً. ١٠فأنا نَوَيتُ شَرًّا بهذِهِ
المدينةِ لا خَيراً يقولُ الرّبُّ. فتُسلَّمُ إلى يَدِ مَلِكِ بابِلَ،
فيَحرقُها بالنَّارِ.
١١«وقُلْ لِبَيتِ مَلِكِ يَهوذا: إسمَعوا كَلِمَةَ الرّبِّ ١٢يا
بَيتَ داوُدَ: أُحكُموا بالعَدلِ كُلَّ صباحٍ، وأنقِذوا
المَظلومَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ لِئلاَّ يَنفَجِرَ غضَبـي كالنَّارِ
جَزاءَ شَرِّ أعمالِكُم، فيُحرِقُ ولا مَنْ يُطفِـئُ.
١٣«يا ساكِنةَ الوادي، يا صَخرَةَ السَّهلِ، يا مَنْ
تقولونَ: مَنْ يَقدِرُ أن يَنزِلَ علَينا أو يَقتَحِمَ مَساكِنَنا؟
١٤أنا أُعاقِبُكُم على ثَمرَةِ أعمالِكُم يقولُ الرّبُّ، وأُوقِدُ
ناراً في الغابَةِ فتَحرقُ كُلَّ ما حَولَها».

الفصل ٢٢

كلمة الرب إلى قصر ملك يهوذا

١وقالَ ليَ الرّبُّ: «إنْزِلْ إلى قصرِ مَلِكِ يَهوذا ٢وقُلْ
لَه: إسمَعْ كَلِمَةَ الرّبِّ يا مَلِكَ يَهوذا الجالِسَ على
عرشِ داوُدَ، أنتَ وعَبـيدُكَ وشعبُكَ الدَّاخلونَ مِنْ هذِهِ
الأبوابِ: ٣أُحكُموا بالعَدلِ وأنقِذوا المَظلومَ مِنْ يَدِ
الظَّالِمِ، ولا تَضطَهِدوا الغريبَ واليَتيمَ والأرمَلَةَ،
ولا تَجوروا عليهِم، ولا تَسفِكوا الدَّمَ البَريءَ في هذا
الموضِعِ. ٤فإنْ عَمِلتُم بهذا الكَلامِ، يَبقى على عرشِ
داوُدَ مُلوكٌ يَركَبونَ على عَجَلاتٍ وخَيلٍ ويَدخُلونَ
مِن أبوابِ هذا القصرِ، هُم وعَبـيدُهُم وشعبُهُم. ٥وإنْ
كُنتُم لا تَسمَعونَ لِهذا الكَلامِ، فبِنَفسي، أقسَمتُ أنا
الرّبُّ سأجعَلُ هذا البَيتَ خَراباً».
٦وقالَ الرّبُّ على بَيتِ مَلِكِ يَهوذا: «أنتَ لي كجِلعادَ
وكرأسِ لبنانَ. لكنِّي أجعلُكَ قَفراً ومدينةً لا ساكِنَ
فيها. ٧وأُرسِلُ علَيكَ مَنْ يُدَمِّرونكَ، كُلَّ واحدٍ
بسلاحِهِ، فيَقطَعونَ نُخبَةَ أرزِكَ ويُلقونَها في النَّارِ.
٨فتَمُرُّ أُمَمٌ كثيرةٌ بهذِهِ المدينةِ، فيقولُ الواحدُ للآخَرِ:
لماذا فعَلَ الرّبُّ هكذا لهذِهِ المدينةِ؟ ٩فيُجيـبُهُ: لأنَّ
سُكَّانَها تركوا عَهدَ الرّبِّ إلهِهِم وسَجَدوا لآلِهةٍ أُخرى
وعَبدوها».

شلوم بن يوشيا

١٠لا تبكوا على المَيتِ ولا تَندُبوهُ، بل إبكوا بُكاءً
مُرًّا على الذَّاهِبِ الّذي لا يَرجِـعُ مِنْ بَعدُ ولا يرَى
أرضَ ميلادِهِ.
١١وقالَ الرّبُّ على شَلُّومَ بنِ يُوشيَّا الّذي ملَكَ على
يَهوذا مَكانَ أبـيهِ وخرَجَ مِنْ هذا الموضِعِ: «لا
يرجِـعُ إلى هُنا مِنْ بَعدُ، ١٢بل في الموضِعِ الّذي
سُبِـيَ إليهِ يموتُ ولن يرَى هذِهِ الأرضَ».

توبـيخ يوياقيم

١٣ويلٌ لِمَن يَبني بَيتَهُ بالظُّلمِ ويُعلّي غُرَفَهُ بِـغَيرِ
حَقٍّ! يَستَخدِمُ الآخَرينَ بِلا أُجرَةٍ ولا يُوفي أحداً عَنْ
عمَلِه. ١٤ويقولُ: «أبني لي بَيتاً واسِعاً وغُرَفاً
فسيحَةً». فيَفتَحُ لهُ نَوافِذَ ويُغَلِّفُهُ بالأرزِ ويَدهَنُهُ بلونِ
القِرمِزِ. ١٥أتكونُ عَظَمَةُ مُلكِكَ أنْ يُفاخِرَ بالأرزِ؟
أما اكتَفى أبوكَ بأنْ أكَلَ وشَرِبَ ١٦وأجرى الحَقَّ
والعَدلَ وقضى لِلبائِسِ والمِسكينِ، فكانَ في خَيرٍ؟
ألاَ يَدُلُّ ذلِكَ على أنَّهُ كانَ يَعرِفُني؟ ١٧أمَّا أنتَ
فعَيناكَ وقلبُكَ على المَكسَبِ الخَسيسِ وسَفْكِ الدَّمِ
البَريءِ والظُّلمِ والعُنْفِ. ١٨لذلِكَ قالَ الرّبُّ على
يوياقيمَ بنِ يوشيَّا مَلِكِ يَهوذا: «لا يُناحُ عليهِ فيُقالُ:
آها يا أخي! أو آها، يا أُختي! ولا يُقالُ: آها يا سيِّدُ!
أو آها يا مَلِكي! ١٩بل يُسحَبُ ويُطرَحُ بَعيداً عَن
أبوابِ أُورُشليمَ ويُطمَرُ هُناكَ طَمْرَ الحمارِ».

مصير أورشليم

٢٠إصعَدي إلى لبنانَ واصرُخي،
وفي باشانَ ارفعي صوتَكِ،
وليُسمَعْ صُراخُكِ في عباريمَ
لأنَّ جميعَ مُحبِّيكِ انسَحَقوا
٢١كلَّمتُكِ في أيّامِ عِزِّكِ،
فقُلتِ لي: لا أسمَعُ،
هذا طريقُكِ مُنذُ صِباكِ
أنَّكِ لا تَسمَعينَ لِصوتي،
٢٢ستَذهَبُ الرِّيحُ بـجميعِ رُعاتِكِ
ويَذهَبُ مُحبُّوكِ إلى السَّبـيِ،
فتَخزَينَ في ذلِكَ الحينِ وتَخجَلينَ
جَزاءَ كُلِّ ما فعَلتِهِ مِنْ شَرٍّ.
٢٣يا ساكِنَةَ لبنانَ يا التي
صنَعَت مِنْ أرزِهِ عشًّا لها،
كم تَئِنِّينَ حينَ يأتيكِ الوَجَعُ
في مَخاضٍ كالتي تَلِدُ.

الحكم على يوياقيم

٢٤وقالَ الرّبُّ لِكُنْيا بنِ يوياقيمَ مَلِكِ يَهوذا: «لو كُنتَ
خاتَماً في يَدي اليُمنى لَنَزَعتُكَ مِنها ٢٥وجعَلتُكَ في
أيدي الّذينَ يطلُبونَ حياتَكَ والّذينَ تَخافُ مِنهُم، وفي
يَدِ نَبوخذنَصَّرَ مَلِكِ بابِلَ وأيدي جيشِهِ ٢٦ولَقَذَفتُكَ
أنتَ وأُمَّكَ إلى أرضٍ غَيرِ الّتي وُلِدْتُما فيها وهُناكَ
تَموتانِ. ٢٧والأرضُ الّتي تشتاقانِ إلى الرُّجوعِ
إليها لا تَرجِعانِ إليها».
٢٨أوِعاءُ خزَفٍ مَكسورٍ لا نَفعَ مِنهُ، هذا الرَّجُلُ
كُنْيا، أو إناءٌ لا يَرغَبُ فيهِ أحدٌ؟ ما بالُهُ قُذِفَ هوَ
ونَسلُهُ وألقوا إلى أرضٍ لا يَعرِفونَها؟
٢٩يا أرضُ، يا أرضُ، يا أرضُ اسمَعي ما قالَ
الرّبُّ: ٣٠«كُتِبَ على هذا الرَّجُلِ أنْ يَفقِدَ بَنيهِ، وأنْ
لا يَنجَحَ في حياتِهِ، وأنْ لا يكونَ لهُ مِنْ نَسلِهِ أحدٌ
يَجلِسُ على عرشِ داوُدَ ويَحكُمُ في يَهوذا مِنْ بَعدُ».

الفصل ٢٣

كلام على الرعاة

١ويلٌ لِلرُّعاةِ الذينَ يَبـيدونَ ويُبَدِّدونَ غنَمَ رَعيَّتي
يقولُ الرّبُّ.
٢وهذا ما تكَلَّمَ بهِ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ على أُولئِكَ
الرُّعاةِ الذينَ يَرعَونَ شعبـي: «أنتُم بَدَّدْتُم غنَمي
وطَردتُموها وما تَفَقَّدْتُموها. فسأُعاقِبُكُم على شَرِّ
أعمالِكُم ٣وأجمَعُ بَقيَّةَ غنَمي مِنْ جميعِ الأراضي
التي طَرَدْتُها إليها وأرُدُّها إلى حظائرِها، فتُثمِرُ
وتَكثُرُ، ٤وأُقيمُ عليها رُعاةً يَرعَونها، فلا تخافُ مِنْ
بَعدُ ولا تَفزَعُ ولا يكونُ فيها مَفقودٌ يقولُ الرّبُّ.
٥«ستأتي أيّامٌ يقولُ الرّبُّ، أُقيمُ مِنْ نَسلِ داوُدَ مَلِكاً
صالحاً، يَملِكُ ويكونُ حكيماً ويُجري الحَقَّ والعَدلَ
في الأرضِ. ٦في أيّامِهِ يُخَلَّصُ شعبُ يَهوذا ويَسكُنُ
بَنو إسرائيلَ في أمانٍ، ويكونُ اسمُهُ: «الرّبُّ صادِقٌ
معَنا».
٧«وستأتي أيّامٌ لا يُقالُ فيها مِنْ بَعدُ: حَيٌّ الرّبُّ الذي
أخرَجَ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصْرَ، ٨بل حيٌّ
الرّبُّ الذي أخرَجَ ذُرِّيَّةَ بَيتِ إسرائيلَ وجاءَ بهِم مِنْ
أرضِ الشَّمالِ ومِنْ جميعِ الأراضي التي طَرَدْتُهُم
إليها، فسكَنوا في أرضِهِم».

كلام على الأنبـياء

٩وهذا كلامٌ على الأنبـياءِ:

إنكَسرَ قلبـي في داخلي

ورَجَفَت كُلُّ عِظامي.
بالرّبِّ وكَلامِهِ المُقَدَّسِ
صِرْتُ كإنسانٍ سكْرانٍ،
كرَجُلٍ غَلَبَتْهُ الخمرُ.
١٠الأرضُ امتَلأت بالفاسِقينَ،
مَساعيهِم صارَت للشَّرِّ
وقُدرَتُهُمُ الخارِقةُ لِلباطِلِ
ومِنْ لعنَةِ الرّبِّ
يَبِسَت مَراعي البرِّيَّةِ.
١١«النَّبـيُّ والكاهنُ كافِران،
وفي هيكَلي وجَدْتُ شَرَّهُما.
١٢لذلِكَ يكونُ طريقُهُما
كزَلاَّقةٍ لهُما في الظَّلامِ
يُدفعانِ إليها فيسقُطانِ
وأجلِبُ عليهِما شَرًّا
في سنَةِ عِقابِهِما.
١٣في أنبـياءِ السَّامِرةِ رأيتُ حماقةً:
يتَنَبَّأونَ باسمِ الإلهِ بَعلٍ
ويُضَلِّلونَ شعبـي إسرائيلَ.
١٤وفي أنبـياءِ أورُشليمَ رأيتُ العَجَبَ:
يَسلُكونَ طريقَ الزِّنى والزُّورِ،
ويُشَجِّعونَ مَنْ يَفعَلونَ الشَّرَّ
لِئلاَّ يَرجِعوا عَنْ شَرِّهِم.
فصاروا لي كُلُّهُم كسَدومَ،
وصارَ سُكَّانُها كعَمورةَ».
١٥وقالَ الرّبُّ القديرُ على الأنبـياءِ: «سأُطعِمُ أنبـياءَ
أُورُشليمَ عَلقَماً وأسقيهِم سَمًّا، فَمِنهُم خرَجَ الكُفْرُ إلى
كُلِّ الأرضِ».
١٦وقالَ الرّبُّ القديرُ: «لا تَسمَعوا لِكَلامِ الأنبـياءِ
الذينَ يتَنَبَّأونَ لكُم ويَخدَعونَكُم. هُم يتَكَلَّمونَ بما
يتَراءى لهُم، لا بما أقولُ أنا الرّبُّ. ١٧هُم يَقولونَ
لِلّذينَ يَستَهينونَ بِكَلامي: لكُم سلامٌ، ويَقولونَ لِكُلِّ
مَنْ يَسيرُ بِحسَبِ نيَّاتِ قلبِهِ لا يُصيبُكُم أذًى».
١٨ولكِنْ مَنْ مِنهُم وقفَ في مَجلِسِ الرّبِّ ورأى
وسَمِعَ كَلِمَتَهُ؟ مَنْ مِنهُم أصغى إلى كَلِمَتِهِ واستَمَعَ
لها؟
١٩ها غضَبُ الرّبِّ زَوبَعَةٌ تَهبُّ وريحٌ عاصِفَةٌ على
رُؤوسِ الأشرارِ، ٢٠فلا يَرتَدُّ حتّى يفعَلَ فِعلَهُ ويُتَمِّمَ
ما نوى في قلبِهِ. وفي آخِرِ الأيّامِ تَفهَمونَ ذلِكَ حَقَّ
الفَهمِ.
٢١«أنا لم أُرسِلْ أُولئِكَ الأنبـياءَ يقولُ الرّبُّ. بل هُم
أرسَلوا أنفُسَهُم. وأنا لم أُكلِّمْهُم، بل هُم تَنَبَّأوا. ٢٢لو
وقَفوا في مَجلِسي وسَمِعوا كَلامي وأسمَعوهُ لِشعبـي،
لكانوا رَدُّوهُم عَنْ طريقِ الشَّرِّ وعَنْ شَرِّ ما يَفعلونَ.
٢٣«أإلهٌ أنا يرى عَنْ قريبٍ يقولُ الرّبُّ، ولستُ
إلهاً يرَى عَنْ بُعدٍ ؟ ٢٤أيختَبـئُ أحدٌ في الخَفايا وأنا
لا أراهُ؟ أما أنا مالِـئُ السَّماواتِ والأرضِ؟
٢٥سَمِعْتُ ما تنَبَّأ بهِ الأنبـياءُ باسمي زُوراً قائلِينَ:
«رأينا ذلِكَ في الحُلْمِ، ٢٦فإلى متى يَدومُ الكَذِبُ في
قُلوبِ الأنبـياءِ المُتَنَبِّئينَ بالكَذِبِ، المُتَنَبِّئينَ بِما
يتَوَهَّمونَ في قُلوبِهِم. ٢٧الذينَ يَظُنُّونَ أنَّهُم بالأحلامِ
التي يتَناقَلونَها يَجعَلونَ شعبـي يَنسى اسمي كما نَسيَهُ
آباؤُهُم واتَّبَعوا الإلهَ البَعلَ؟
٢٨«النَّبـيُّ الذي عِندَهُ حُلْمٌ فلْيَقُصَّ حُلْمَهُ، والذي
عِندَهُ كَلِمَتي، فليَقُلْ كَلِمَتي بأمانَةٍ. ما شَأنُ التِّبْنِ معَ
الحِنطةِ؟ يقولُ الرّبُّ. ٢٩أمَا كَلِمَتي كالنَّارِ
وكالمطرَقَةِ التي تُحَطِّمُ الصَّخرَ؟ ٣٠فأنا خَصمُ
الأنبـياءِ الذينَ يَسرُقونَ الكَلامَ، بَعضُهُم مِنْ بَعضٍ،
ويَزعمونَ أنَّهُ كَلامي. ٣١وأنا خَصمُ الأنبـياءِ الذينَ
يَختَلِقونَ الكَلامَ ويقولونَ: قالَ الرّبُّ. ٣٢وأنا خَصمُ
الذينَ يتَنَبَّأونَ بأحلامٍ كاذِبَةٍ، ويَقُصُّونَها ويُضَلِّلونَ
شعبـي بأكاذيبِهِم وعَنجَهِيَّتِهِم. فلا أنا أرسَلْتُهُم،
وأمَرْتُهُم ولا هُم يَنفَعونَ هذا الشَّعبَ في شيءٍ».

وحي الرب

وقالَ الرّبُّ لإرميا: ٣٣«إذا سألَكَ هذا الشَّعبُ أو
نَبـيٌّ أو كاهنٌ: ما وَحيُ الرّبِّ؟ فقُلْ لهُم: هذا وَحيُ
الرّبِّ: إنِّي أرفُضُكُم يقولُ الرّبُّ. ٣٤والنَّبـيُّ
والكاهنُ وكُلُّ مَنْ يقولُ: هذا وَحيُ الرّبِّ، أُعاقِبُهُ هوَ
وأهلُ بَيتِهِ. ٣٥بل فليَقُلْ كُلٌّ مِنكُم لِصاحِبِهِ أو لأخيهِ:
بماذا أجابَ الرّبُّ؟ أو بماذا تكَلَّمَ الرّبُّ؟ ٣٦أمَّا وَحيُ
الرّبِّ فلا تَذكُروهُ مِنْ بَعدُ، لأنَّ لِكُلٍّ مِنكُم كلاماً مِنْ
وَحيِهِ، فعكَسْتُم كلامَ الإلهِ الحَيِّ والرّبِّ القديرِ.
٣٧فقُلْ لِلأنبـياءِ: بماذا أجابَكُمُ الرّبُّ وبماذا كلَّمَكُم؟

٣٨فإنْ قالوا: هذا وَحيُ الرّبِّ، تُجيبُهُم: جَزاءَ قولِكُم
هذا: ٣٩سأنساكُم وأنبُذُكُم أنتُم والمدينةَ الّتي أعطيتُها
لكُم ولآبائِكُم، ٤٠وأُلحِقُ بِكُم عاراً أبديًّا وخِزْياً دائِماً
لن يُنْسى».

الفصل ٢٤

سلتا التين

١وأراني الرّبُّ في رُؤيا سَلّتَي تينٍ أمامَ الهيكَلِ، بَعدَ
أنْ أخذَ نبوخذنَصَّرُ، مَلِكُ بابلَ، يَكُنيا بنَ يوياقيمَ مَلِكَ
يَهوذا ورُؤساءَ يَهوذا والنَّجَّارينَ مِنْ أورُشليمَ وجاءَ
بهم إلى بابلَ. ٢وكانَ في السَّلَّةِ الواحدةِ تينٌ طَيِّبٌ
جدًّا، كباكورَةِ التّين، وفي السَّلَّةِ الأخرى تينٌ رَديءٌ
جِدًّا لا يُمكِنُ أكلُهُ مِنْ رداءتهِ. ٣فقالَ ليَ الرّبُّ:
«ماذا ترى يا إرميا؟» فقُلتُ: تيناً. والتّينُ الطَّيِّبُ مِنهُ
طَيِّبٌ جدًّا، والرَّديءُ جدًّا لا يُمكِنُ أكلُهُ مِنْ رداءتهِ.
٤ثُمَّ قالَ ليَ الرّبُّ: ٥«أنا الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ أنظُرُ
بِــعطفٍ إلى الّذينَ أرسَلتُهُم مِنْ أرضِ يهوذا إلى
أرضِ البابليِّينَ كما أنظُرُ إلى هذا التّينِ الطَّيِّبِ.
٦أنظرُ إليهم بِــعَطفٍ وأُعيدُهُم إلى هذِهِ الأرضِ
وأبنيهم ولا أهدِمُهُم، وأغرِسُهُم ولا أقلَعُهُم.
٧وأُعطيهِم وَعياً في قُلوبِهِم لِيَعرِفوا أنِّي أنا الرّبُّ،
فيكونونَ لي شعباً وأكونُ لهُم إلهاً، لأنَّهُم يَرجِعونَ
إليَّ بِكُلِّ قُلوبِهِم.
٨«أمَّا صِدْقيَّا مَلِكُ يَهوذا ورُؤساءُ يَهوذا وبَقيَّةُ سُكَّانِ
أورُشليمَ الّذينَ بَقوا في هذِهِ الأرضِ والسَّاكِنونَ في
أرضِ مِصْرَ، فأنا الرّبُّ أُعامِلُهُم كهذا التّينِ الرَّديءِ
الّذي لا يُمكِنُ أكلُهُ مِنْ رَداءتِهِ. ٩وأُنزِلُ بِهِم شَرًّا
يُرعِبُ جميعَ مَمالِكِ الأرضِ، وأجعَلُهُم عاراً وعِبرَةً
ومَذَمَّةً ولعنَةً أينَما طَرَدْتُهُم. ١٠وأضرِبُهُم بالسَّيفِ
والجُوعِ والوباءِ حتّى يَفنوا مِنَ الأرضِ الّتي
أعطيتُها لهُم ولآبائِهِم».

الفصل ٢٥

العدو الآتي من الشمال

١في السَّنَةِ الرَّابِــعةِ لِيُوياقيمَ بنِ يُوشيَّا مَلِكِ يَهوذا،
وهيَ السَّنَةُ الأولى لِنبوخذنَصَّرَ مَلِكِ بابلَ أوحى
الرّبُّ إلى النَّبِــيِّ إرميا هذِهِ الكَلِمةَ ٢الّتي تكَلَّمَ بها
على جميعِ شعبِ يَهوذا وسُكَّانِ أورُشليمَ، قالَ:
٣«مِنَ السَّنةِ الثَّالثة عَشْرَةَ لِيوشيَّا بنِ آمونَ مَلِكِ
يَهوذا إلى هذا اليومِ مَضَت ثَلاثٌ وعِشرونَ سنَةً
على كَلِمةِ الرّبِّ الّتي أوحى بها إليَّ، فكَلَّمْتُكُم بها
مِراراً وتَكراراً فلم تَسمَعوا. ٤وسبَقَ وأرسَلَ إليكُم
عبيدَهُ الأنبياءَ فلَم تَسمَعوا ولا مِلْتُم آذانَكُم لِتَسمَعوا.
٥قالَ لكُم: إرجِعوا عَنْ طَريقِ الشَّرِّ وسُوءِ
التَّصَرُّفِ، واسكُنوا في الأرضِ الّتي أعطَيتُها أنا
الرّبُّ لكُم ولآبائِكُم مِنَ الأزَلِ إلى الأبدِ، ٦ولا تَتبَعوا
آلِهَةً أخرى، لِتَعبُدوها وتَسجُدوا لها ولا تُغيظوني
بآلِهَةٍ مِنْ صُنعِ أيديكُم لِئلاَّ أُسيءَ إليكُم. ٧فلم تَسمَعوا
لي يقولُ الرّبُّ، بل أغظتُموني بآلِهَةٍ مِنْ صُنعِ
أيديكُم مِمَّا أدَّى إلى ضرَرِكُم».
٨لِذلِكَ قالَ الرّبُّ القديرُ: «بِما أنَّكُم ما سَمِعتُم لِكَلامي
٩فسأُرسِلُ وآخُذُ جميعَ عشائِرِ الشِّمالِ ونبوخذنَصَّرَ
مَلِكَ بابلَ عبدي وأجيءُ بِهِم إلى هذِهِ الأرضِ
لِمُحارَبةِ يَهوذا وجميعِ سُكَّانِها والأمَمِ المُجاوِرَةِ لها،
فأجعَلُ قَتْلَهُم حَلالاً ومَثارَ رُعْبٍ وصفيرِ هُزءٍ
وعاراً أبديًّا. ١٠وأُبطِلُ فيهِم صوتَ الطَّرَبِ وصوتَ
الفرَحِ، صوتَ العريسِ وصوتَ العروسِ، صوتَ
الطَّاحونَةِ ونورَ السِّراجِ. ١١وتكونُ هذِهِ الأرضُ
كُلُّها خَراباً وقفْراً وتَخدُمُ هذِهِ الأمَمُ مَلِكَ بابلَ سبعينَ
سنَةً. ١٢وعِندَما تَتِمُّ السَّبعونَ سنَةً، أُعاقِبُ مَلِكَ بابلَ
وأُمَّتَهُ على ذُنوبِهِم، كما أُعاقِبُ أرضَ البابليِّينَ
وأجعَلُها خَراباً أبديًّا. ١٣وأجلِبُ على سُكَّانِ تِلكَ
الأرضِ جميعَ الشُّرورِ الّتي تكَلَّمْتُ بها عليها وكُلَّ
ما ورَدَ في هذا الكِتابِ وتَنَبَّأَ بهِ إرميا على جميعِ
الأمَمِ. ١٤فأُجازيهِم على أفعالِهِم، وأعمالِهِم،
فيكونونَ عبيداً لأمَمٍ كثيرةٍ ومُلوكٍ عِظامٍ».
١٥وقالَ ليَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: «خُذْ كأسَ غضَبــي
هذِهِ مِنْ يَدي واسقِها جميعَ الأمَمِ الّتي أُرسِلُكَ إليهِم،
١٦فيَشربونَ ويتَرَنَّحونَ ويفقِدونَ صوابَهُم مِنَ
السَّيفِ الّذي أُرسِلُهُ بَينَهُم».
١٧فأخَذتُ الكأسَ مِنْ يَدِ الرّبِّ وسَقَيتُها جميعَ الأمَمِ
الّذينَ أرسَلَني الرّبُّ إليهِم بَدءًا ١٨بأورُشليمَ ومُدُنِ
يَهوذا ومُلوكِها ورُؤسائِها، لأجعَلَها خَراباً وقفْراً
وصفيرَ هُزءٍ ولعنَةً كما في هذا اليومِ. ١٩أمَّا
الآخَرونَ الّذينَ يَشربونَ الكأسَ فهُم: فِرعَونُ مَلِكُ
مِصْرَ وعبيدُهُ ووُزَراؤُهُ وكُلُّ شعبِهِ ٢٠والأقوامُ
الغريبةُ بَينَهُم، وكُلُّ مُلوكِ أرضِ عُوصَ ومُدُنِ
الفِلِسطيِّينَ في: أشقَلونَ وغَزَّةَ وعَقرونَ وبَقيَّةِ
أشدودَ، ٢١وأدومَ وموآبَ وبَني عَمُّونَ، ٢٢وكُلُّ
مُلوكِ صورَ وصيدونَ والجُزُرِ الّتي في عَبرِ البحرِ،
٢٣ودادانُ وتَيماءُ وبوزُ وكُلُّ مَقصُوصي الشَّعرِ
٢٤وكُلُّ مُلوكِ العربِ وقَبائِلِ الصَّحراءِ ٢٥وكُلُّ
مُلوكِ زِمْري وعيلامَ ومادايَ ٢٦وكُلُّ مُلوكِ الشِّمالِ
قَريبُهُم وبَعيدُهُم، وواحِدُهُم بَعدَ الآخَرِ، وكُلُّ المَمالِكِ
الّتي على وجهِ الأرضِ. ويكونُ مَلِكُ بابلَ آخِرَ مَنْ
يشربُ.
٢٧وقالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ: «قُلْ لهُمُ إشرَبوا
واسكَروا وقيِّئوا واسقُطوا ولا تقوموا مِنَ السَّيفِ
الّذي سأُرسِلُهُ بَينَكُم. ٢٨وإذا رفَضوا أنْ يأخُذوا
الكأسَ مِنْ يَدِكَ لِيَشربوا، فقُلْ لهُم: بل تَشرَبونَ قسراً
٢٩فها أنا بَدأتُ أُنزِلُ الشَّرَّ بِهذِهِ المدينةِ الّتي دُعِيَت
باسمي، يقولُ الرّبُّ فهل تَنجونَ أنتُم مِنَ العِقابِ؟ لا
تَنجونَ مِنَ العِقابِ لأنِّي أجلِبُ السَّيفَ على جميعِ
سُكَّانِ الأرضِ.
٣٠«وأنتَ فتَنَبَّأْ عليهِم بِكُلِّ هذا الكَلامِ وقُلْ لهُم:
«الرّبُّ مِنَ العَلاءِ يَزأرُ،
ومِنْ مَسكِنِهِ المُقدَّسِ يُطلِقُ صوتَهُ.

يزأرُ زَئيراً على رَعيَّتِهِ،
وكالدَّائِسينَ بِـعُنفٍ يَهتِفُ عالياً
على جميعِ سُكَّانِ الأرضِ.
٣١العَجيجُ بلَغَ أقاصيَ الأرضِ
لأنَّ لِلرّبِّ خِصاماً معَ الأمَمِ
فيُحاكِمُ البشَرَ جميعاً.
ويَدفَعُ الأشرارَ إلى السَّيفِ.
٣٢«وقالَ ليَ الرّبُّ القديرُ:
سيَخرُجُ الشَّرُّ مِنْ أُمَّةٍ إلى أُمَّةٍ،
وتَثورُ زَوبَعَةٌ مِنْ أطرافِ الأرضِ.
٣٣القَتْلى تَنتَشِرُ في ذلِكَ اليومِ،
مِنْ أقصى الأرضِ إلى أقصاها،
لا يُندَبونَ ولا يُجمَعونَ ولا يُدفَنونَ،
بل يكونونَ زِبْلاً على وجهِ الأرضِ».
٣٤ولولوا، أيُّها الرُّعاةُ واصرُخوا،
وتَمَرَّغوا في الرَّمادِ يا أسيادَ القطيعِ،
حانَ الوقتُ لِذَبحِكُم وتَبديدِكُم
فتَسقُطونَ كالعُجولِ المُسَمَّنَةِ.
٣٥يَزولُ كُلُّ مَلجأٍ عَنِ الرُّعاةِ
وكُلُّ نَجاةٍ عَنْ أسيادِ القطيعِ.
٣٦ويُسمَعُ صوتُ صُراخِ الرُّعاةِ
وولوَلَةُ أسيادِ القطيعِ.
لأنَّ الرّبَّ دَمَّرَ مراعيَهُم
٣٧فهَلَكَتْ قُطعانُهُمُ الوادِعَةُ
مِنْ شِدَّةِ غضَبِ الرّبِّ.
٣٨هجَرَ الشِّبلُ عَرينَهُ،
لأنَّ أرضَهُم صارَت خَراباً
مِنَ السَّيفِ الّذي لا يرحَمُ
ومِنْ حِدَّةِ غضَبِ الرّبِّ.

الفصل ٢٦

محاكمة إرميا

١في بَدءِ عَهدِ يوياقيمَ بنِ يُوشيَّا مَلِكِ يَهوذا قالَ الرّبُّ
لإرميا ٢«قِفْ في دارِ هيكلِ الرّبِّ وخاطِبِ الّذينَ
يَحضُرونَ لِلسُّجودِ هُناكَ في مُدُنِ يَهوذا بجميعِ ما
آمُرُكَ بهِ ولا تُنقِصْ كلِمَةً ٣لعلَّهُم يَسمَعونَ
ويَرجِعونَ كُلُّ واحدٍ عَنْ طريقِ الشَّرِّ، فأندَمَ على
الشَّرِّ الّذي نَويتُ أنْ أُنزِلَهُ بهِم جَزاءَ شَرِّ أعمالِهِم
٤وقُلْ لهُم: إنْ كُنتُم لا تَسمَعونَ لي ولا تَسلُكونَ في
شَريعتي الّتي جعَلْتُها أمامَكُم ٥وتُصغونَ إلى كلامِ
عبيدي الأنبياءِ الّذينَ أرسلتُهُم إليكُم مِراراً وتَكراراً
ولم تُصغوا إليهِم ٦فسأفعَلُ بهذا الهَيكلِ كما فعَلْتُ
بشيلوهَ وأجعَلُ هذِهِ المدينةَ لعنَةً لِجميعِ أُمَمِ
الأرضِ».
٧فسَمِعَ الكَهنَةُ والأنبياءُ وكُلُّ الشَّعبِ إرميا يتَكلَّمُ
بهذا الكلامِ في هيكلِ الرّبِّ، ٨وهوَ الكلامُ الّذي أمَرَهُ
بهِ الرّبُّ. فلمَّا فرَغَ قبَضوا عليهِ وقالوا لهُ: «موتاً
تموتُ! ٩كيفَ تَنَبَّأتَ باسمِ الرّبِّ أنْ يصيرَ هذا
الهيكلُ كمَصيرِ شيلوهَ وتَصيرَ هذِهِ المدينةُ خَراباً لا
ساكِنَ فيها؟» واجتَمعَ الشَّعبُ كُلُّهُ إلى إرميا في
هيكلِ الرّبِّ.
١٠فسَمِعَ رُؤساءُ يَهوذا بذلِكَ، فصَعِدوا مِنْ قصرِ
المَلِكِ إلى هيكلِ الرّبِّ وجلسوا في مدخَلِ البابِ
الجديدِ. ١١فقالَ لهُمُ الكَهنَةُ والأنبياءُ وكُلُّ الشَّعبِ:
«هذا الرَّجُلُ يَستَحِقُّ الحُكْمَ عليهِ بالموتِ لأنَّهُ تَنَبَّأَ
على هذِهِ المدينةِ، كما سَمِعْتُم بآذانِكُم».
١٢وقال إرميا للرُّؤساءِ والشَّعبِ كُلِّه: «الرّبُّ
أرسلني لأتنبَّأَ على هذا الهيكلِ وعلى هذِهِ المدينةِ
بجميعِ الكلامِ الّذي سَمِعتُموه. ١٣فالآنَ أصلِحوا
طُرُقَكُم وأعمالَكُم واسمعوا لصوتِ الرّبِّ إلهِكُم،
فيَندَمَ على الشَّرِّ الّذي تكلَّمَ بهِ عليكُم. ١٤أمَّا أنا ففي
أيديكم، فافعلوا بـي ما ترَونَهُ حَقًّا وعدلاً. ١٥ولكن
اعلموا حَقَّ العِلْمِ أنَّكُم إنْ قتَلْتُموني تَسفُكونَ دماً بريئاً
يقعُ عليكُم وعلى هذِهِ المدينةِ وسُكَّانِها، لأنَّ الرّبَّ
أرسلني حَقًّا إليكُم لأتَكلَّمَ على مسامِعِكُم بكُلِّ هذا
الكلامِ».
١٦فقالَ الرُّؤساءُ وكُلُّ الشَّعبِ لِلكَهنَةِ والأنبياءِ:
«هذا الرَّجُلُ لا يَستَحِقُّ الحُكْمَ عليهِ بالموتِ، فهوَ
باسمِ الرّبِّ إلهنا كلَّمَنا».
١٧فقامَ بَعضُ شُيوخِ الشَّعبِ وقالوا للحاضرينَ
جميعاً: ١٨«في أيّامِ حزقيَّا مَلِكِ يَهوذا تَنَبَّأَ ميخا
المُورَشْتيُّ، وقالَ لِشعبِ يَهوذا: قالَ الرّبُّ القديرُ
ستُفلَحُ صِهيونُ كحَقلٍ، وتَصيرُ أُورُشليمُ أطلالاً
وجبَلُ بَيتِ الرّبِّ تِلالاً وَعرَةً. ١٩فهل قتَلَهُ حزقيَّا
مَلِكُ يَهوذا أو قتَلَهُ سُكَّانُها؟ أمَا خافَ الرّبَّ
واستَعطَفَهُ، فنَدِمَ الرّبُّ على الشَّرِّ الّذي تكَلَّمَ بهِ
عليهِم؟ فنَحنُ إنْ قتَلْنا هذا الرَّجلَ نَجلِبُ على أنفُسِنا
شَرًّا عظيماً».
٢٠وفي تِلكَ الأيّامِ كانَ رَجُلٌ آخرُ يتَنَبَّأُ باسمِ الرّبِّ.
وهوَ أُوريَّا بنُ شمْعيَّا مِنْ قريةِ يَعاريمَ، فتَنَبَّأَ على
هذِهِ المدينةِ وعلى هذِهِ الأرضِ بمِثلِ ما تَنَبَّأَ إرميا.
٢١فسَمِعَ كَلامَهُ المَلِكُ يوياقيمُ وجُنودُهُ وكُلُّ الرُّؤساءِ
فطلَبَ المَلِكُ أنْ يقتُلَهُ. فلمَّا سَمِعَ أُوريَّا بذلِكَ خافَ
وهربَ إلى مِصْرَ. ٢٢فأرسلَ المَلِكُ يوياقيمُ ألناثانَ
بنَ عكبورَ ورِجالاً يَصحَبونَهُ إلى مِصْرَ.
٢٣فأخرَجوا أُوريَّا مِنْ مِصْرَ وجاؤوا بهِ إلى المَلِكِ
يوياقيمَ، فقتَلَهُ بالسَّيفِ وطرَحَ جُثَّتَهُ في قُبورِ عامَّةِ
الشَّعبِ.
٢٤أمَّا إرميا فكانَت تَحميهِ يَدُ أحيقامَ بنِ شافانَ لِئلاَّ
يُسلَّمَ إلى أيدي الشَّعبِ فيَقتُلوهُ.

الفصل ٢٧

نير إرميا

١في بَدءِ عَهدِ يوياقيمَ مَلِكِ يَهوذا قالَ الرّبُّ لإرميا:
٢«إصنعْ لكَ بالرُّبُطِ والأتادِ نيراً واجعَلْهُ في عُنُقِكَ
٣وارسِلْ مِثلَهُ إلى كُلٍّ مِنْ مُلوكِ أدومَ وموآبَ وبَني
عَمُّونَ وصورَ وصَيدونَ وبأيدي الرُّسلِ القادمينَ
إلى أُورُشليمَ إلى صِدْقيَّا مَلِكِ يَهوذا. ٤وأمَرَهُم أنْ

يقولوا لِسادَتِهِم: قالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ: قولوا
لسادَتِكُم: ٥أنا صَنَعتُ الأرضَ والبشَرَ والبَهائِمَ الّتي
على وجهِ الأرضِ بِقُدرَتي العظيمةِ وذِراعي
المَبسوطَةِ وأعطَيتُها لِمَنْ حَسُنَ في عيني.
٦«والآن جعَلْتُ جميعَ هذِهِ الأراضي في يَدِ
نبوخذنَصَّرَ مَلِكِ بابِلَ عبدي، وأعطَيتُهُ أيضاً وحوشَ
البرِّيَّةِ لِتَخدُمَهُ. ٧فتكونُ جميعُ الأمَمِ عبيداً لَه ولابنِهِ
ولابنِ ابنِهِ مِنْ بَعدِهِ إلى أنْ يَحينَ أجَلُ أُمَّتِهِ أيضاً،
فتَستَعبِدُها أُمَمٌ قَويَّةٌ ومُلوكٌ عِظامٌ. ٨وكُلُّ أمَّةٍ أو
مَملَكَةٍ لا تَخضَعُ لِنبوخذنَصَّرَ مَلِكِ بابِلَ ولا تَجعَلُ
عُنُقَها تَحتَ نيرِهِ، فإنِّي أُعاقِبُها بالسَّيفِ والجُوعِ
والوَباءِ، حتّى أفنيَها بيدِهِ. ٩فلا تَسمَعوا لأنبيائِكُم
وعَرّافيكُم وحالِميكُم ومُشَعوذيكُم وسَحَرَتِكُمُ الّذينَ
يقولونَ لكُم: لا تَخضَعوا لِمَلِكِ بابِلَ. ١٠فهُم يتَنَبَّأُونَ
لكُم بِالزُّورِ لِيُبعدوكُم عَنْ أرضِكُم ولأطرُدَكُم أنا
فتَهلكوا. ١١أمَّا الأمَّةُ الّتي تَضَعُ عُنُقَها تَحتَ نيرِ
مَلِكِ بابِلَ وتَخدُمُهُ، فأُبقيها في أرضِها لِتَفلَحَها
وتَسكُنَ فيها».
١٢وكلَّمْتُ صِدْقيَّا مَلِكَ يَهوذا بِكُلِّ هذا الكلامِ. قُلتُ
لَه: «ضَعوا أعناقَكُم تَحتَ نيرِ مَلِكِ بابِلَ واخدُموهُ
هوَ وشَعبُهُ فتَحيوا. ١٣فلِماذا تموتونَ أنتَ وشعبُكَ
بِالسَّيفِ والجوعِ والوَباءِ، كما تَكلَّمَ الرّبُّ على الأمَّةِ
الّتي لا تَخدُمُهُ؟» ١٤فلا تَسمَعوا لِكلامِ الأنبياءِ الّذينَ
يقولونَ لكُم: «لا تَخدُموا مَلِكَ بابلَ. فهؤلاءِ يتَنبَّأونَ
لكُم بِالزُّورِ، ١٥وأنا لم أُرسِلْهُم يقولُ الرّبُّ، وهُم
يتَنَبَّأُونَ بِاسمي زُوراً لأطرُدَكُم، فتَهلكوا أنتُم
والأنبياءُ الّذينَ تَنَبَّأُوا لكُم».
١٦وقُلتُ لِلكَهنَةِ ولِكُلِّ هذا الشَّعبِ: «قالَ الرّبُّ: لا
تَسمَعوا لِكلامِ أنبيائِكُمُ الّذينَ يَقولونَ لكُم: عَنْ قريبٍ
تُستَرَدُّ آنيةُ هيكَلِ الرّبِّ مِنْ بابِلَ. فهؤلاءِ يتَنبَّأُونَ لكُم
بِالزُّورِ. ١٧لا تَسمَعوا لهُم، بلِ اخدُموا مَلِكَ بابِلَ
وانجُوا بِحياتِكُم. فلِماذا تصيرُ هذِهِ المدينةُ خَراباً؟
١٨«فإنْ كانوا أنبياءَ حَقًّا وكانَ كلامهُم مِنَ الرّبِّ
القديرِ، فليَتَوسَّلوا إليهِ أنْ لا يؤخَذَ إلى بابِلَ ما بَقيَ
مِنَ الآنيةِ في هيكَلِ الرّبِّ وقصرِ مَلِكِ يَهوذا وفي
أُورُشليمَ ١٩لأنَّ الرّبَّ القديرَ تكلَّمَ على الأعمِدَةِ
وحوضِ النُّحاسِ والقواعدِ وسائرِ الآنيةِ الباقيةِ في
المدينةِ ٢٠ما ترَكَهُ نبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابِلَ لمَّا سبَى
يكنيا بنَ يوياقيمَ مَلِكَ يَهوذا مِنْ أُورُشليمَ إلى بابِلَ معَ
كُلِّ أشرافِ يَهوذا وأُورُشليمَ. ٢١نعم، هذا ما تَكلَّمَ بهِ
الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ على ما بَقيَ مِنَ الآنيةِ في
هيكَلِ الرّبِّ وقصرِ المَلِكِ وأُورُشليمَ: ٢٢ستُؤخَذُ إلى
بابِلَ وتكونُ هُناكَ إلى يومِ أُعاقِبُ بابِلَ. فأستَرِدُّها
في ذلِكَ الوقتِ وأُعيدُها إلى هذا المَوضِعِ».

الفصل ٢٨

إرميا والنبي حننيا

١وفي الشَّهرِ الخامِسِ مِنْ تِلكَ السَّنَة، في بَدءِ عَهدِ
صِدْقيَّا مَلِكِ يَهوذا، قالَ لي حننيَّا بنُ عَزورَ النَّبيّ
الّذي مِنْ جِبعونَ، في هيكَلِ الرّبِّ أمامَ الكهَنَةِ وكُلِّ
الشَّعبِ: ٢«هذا ما قالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ:
كسَرتُ نيرَ مَلِكِ بابِلَ، ٣وبَعدَ سنَتَينِ أرُدُّ إلى هذا
المَوضعِ كُلَّ آنيةِ هيكَلِ الرّبِّ الّتي أخذَها
نبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابِلَ مِنْ هذا المَوضِعِ وذهَبَ بِها
إلى بابِلَ، ٤وأرُدُّ إلى هذا الموضِعِ يكُنيا بنَ يوياقيمَ
مَلِكَ يَهوذا وجميعَ سَبْيِ يَهوذا الّذينَ ذهَبوا إلى بابِلَ،
لأنِّي أكسِرُ نيرَ مَلِكِ بابِلَ يقولُ الرّبُّ».
٥فقالَ إرميا النَّبيُّ لِحنَنيَّا النَّبيِّ أمامَ الكَهنَةِ وأمامَ
كُلِّ الشَّعبِ الواقِفينَ في بَيتِ الرّبِّ: ٦«آمينَ. لِيَفعَلِ
الرّبُّ هكذا. لِيُتِمَّ الرّبُّ كَلامَكَ الّذي تنبَّأتَ بهِ ويَرُدَّ
آنيَةَ هيكَلِ الرّبِّ وكُلَّ المَسبيِّينَ مِنْ بابِلَ إلى هذا
المَوضِعِ. ٧لكنِ إسمَعْ ما أقولُ في أُذُنَيكَ وفي آذانِ
الشَّعبِ كُلِّهِ: ٨الأنبياءُ الّذينَ كانوا قَبلي وقَبلَكَ مِنْ
قديمِ الزَّمانِ تنبَّأُوا على أراضٍ كثيرةٍ وممالِكَ
عظيمةٍ بِالحربِ والشَّرِّ والوباءِ. ٩أمَّا النَّبيُّ الّذي
يتَنبَّأ بِالسَّلامِ، فعِندما تَتِمُّ نبوءته، يَعرِفُ أنَّ الرّبَّ
أرسلَهُ حقًّا».
١٠فأخذَ حنَنيَّا النَّبيُّ النِّيرَ عَنْ عُنُقِ إرميا النَّبيِّ
وكَسرَهُ ١١وقالَ أمامَ كُلِّ الشَّعبِ: «هذا ما قالَ
الرّبُّ: كذلِكَ أكسِرُ نيرَ نبوخذنَصَّرَ مَلِكِ بابِلَ بَعدَ
سنَتَينِ عَنْ أعناقِ جميعِ الأمَمِ». ومضى إرميا في
طريقِهِ.
١٢فقالَ الرّبُّ لإرميا، بَعدَ أنْ كَسرَ حنَنيَّا النَّبيُّ
النِّيرَ عَنْ عُنُقِ إرميا: ١٣«إذهَبْ وقُلْ لِحننيَّا: هذا ما
قالَ الرّبُّ: كَسَرتَ نيراً مِنْ خشَبٍ، لكنِّي صَنَعتُ
عِوَضَهُ نيراً مِنْ حديدٍ، ١٤لأنَّ هذا ما قالَ الرّبُّ
القديرُ إلهُ إسرائيلَ: جَعَلتُ نيراً مِنْ حديدٍ على أعناقِ
جميعِ هذِهِ الشُّعوبِ لِيَخدُموا نبوخذنَصَّرَ مَلِكَ بابِلَ،
وأعطَيتُهُ أيضاً وُحوشَ البرِّيَّةِ».
١٥فقالَ إرميا النَّبيُّ لِحننيَّا النَّبيِّ: «إسمَعْ يا حنَنيَّا!
ما أرسلَكَ الرّبُّ، وأنتَ جعَلْتَ هذا الشَّعبَ يَعتَمِدُ
على الكَذِبِ. ١٦لذلِكَ قالَ الرّبُّ: «سأَنفيكَ عَنْ وجهِ
الأرضِ، وفي هذِهِ السَّنةِ تموتُ، لأنَّكَ تكلَّمْتَ
بِالعِصيانِ على الرّبِّ». ١٧فماتَ حننيَّا النَّبيُّ في
الشَّهرِ السَّابعِ مِنْ تِلكَ السَّنةِ.

الفصل ٢٩

إرميا يكتب إلى اليهود في بابل

١هذا نَصُّ الكتابِ الّذي أرسلَهُ إرميا النَّبيُّ مِنْ
أُورُشليمَ إلى بَقيَّةِ الشُّيوخِ في السَّبْيِ، وإلى الكهنَةِ
والأنبياءِ وعُمومِ الّذينَ سَباهُم نَبوخذنَصَّرُ مِنْ
أُورُشليمَ إلى بابِلَ، ٢بَعدَ أنْ خرَجَ يكُنيا المَلِكُ
والمَلِكَةُ والخِصيانُ ورُؤساءُ يَهوذا وأُورُشليم
والنَّجَّارونَ والحَدَّادونَ مِنْ أُورُشليمَ. ٣كانَ ذلِكَ على
يَدِ ألعاسةَ بنِ شافانَ وجَمَرْيا بنِ حلْقيَّا اللَّذينَ أوفَدَهُما
صِدقيَّا مَلِكُ يَهوذا إلى نبوخذنَصَّرَ مَلِكِ بابِلَ، وفيهِ
يقولُ: ٤«قالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ لِكُلِّ الّذينَ
سَبَيتُهُم مِنْ أُورُشليمَ إلى بابِلَ: ٥إبنوا بُيوتاً واسكُنوا

واغرُسوا بساتينَ وكُلوا مِنْ ثمَرِها. ٦تزَوَّجوا ولِدوا
بَنينَ وبَناتٍ وزَوِّجوا بَنيكُم وبَناتِكُم لِيَلِدوا بَنينَ
وبَناتٍ، وأكثِروا هُناكَ ولا تَقِلُّوا. ٧إعمَلوا لِخَيرِ
المدينةِ التي سبَيتُكُم إليها، وصلُّوا مِنْ أجلِها. ففي
خَيرِها خَيرُكُم. ٨لأنَّهُ هذا ما قالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ
إسرائيلَ: لا يُضلِّلْكُم أنبياؤُكُم والعَرَّافونَ الّذينَ بَينَكُم،
ولا تَسمَعوا لِلأحلامِ التي يَحلمونَ. ٩فهُم يتَنَبَّأونَ لكُم
باسمي زُوراً، وأنا لم أُرسِلْهُم يقولُ الرّبُّ.
١٠«وقالَ الرّبُّ: عِندَما تَتِمُّ لكُم سَبعونَ سنَةً في بابلَ
أتفَقَّدُكُم وأبَرُّ بوَعدي لكُم، فأُعيدُكُم إلى هذا المَوضِعِ.
١١أنا أعرِفُ ما نَوَيتُ لكُم مِنْ خَيرٍ لا مِنْ شَرٍّ،
فيكونُ لكُمُ الغَدُ الّذي تَرجونَ. ١٢فتَدعونَني
وتَجيئونَ وتُصَلُّونَ إليَّ فأستَمِعُ لكُم، ١٣وتَطلُبونَني
فتَجِدونَني إذا طلَبتُموني بكُلِّ قُلوبِكُم. ١٤وأُوجَدُ بَينَكُم
وأُعيدُ لكُم أمجادَكُم وأجمَعُكُم مِنْ بَين كُلِّ الأُمَمِ ومِنْ
جميعِ المَواضِعِ التي طَرَدْتُكُم إليها، وأُعيدُكُم إلى
المَوضِعِ الّذي سَبَيتُكُم مِنهُ.
١٥«فأجبتُم: أقامَ الرّبُّ لنا أنبياءَ في بابلَ. ١٦لكِنِ
اسمَعوا ما قالَ الرّبُّ على المَلِكِ الجالِسِ على عرشِ
داوُدَ، وعلى جميعِ السَّاكنينَ في هذِهِ المدينةِ مِنْ
إخوتِكُمُ الّذينَ بَقوا وما خرَجوا معَكُم إلى السَّبْي:
١٧سأُرسِلُ عليهِمِ السَّيفَ والجُوعَ والوباءَ وأجعَلُهُم
كتينٍ رَديءٍ لا يُؤكَلُ لِرداءَتِهِ. ١٨وأطرُدُهُم بالسَّيفِ
والجوعِ والوباءِ وأجعلُهُم مَثارَ رُعْبٍ في جميعِ
مَمالِكِ الأرضِ ولعنَةً وهَولاً وصفيرَ هُزءٍ وعاراً
عِندَ جميعِ الأمَمِ التي طرَدْتُهُم إليها، ١٩لأنَّهُم لا
يَسمعونَ لِكلامي، وهوَ الكلامُ الّذي أرسَلْتُ على
لِسانِ عبيدي الأنبياءِ مِراراً وتكراراً، وأنتُم لم
تَسمَعوا لهُم.
٢٠«فاسمعوا يا جميعَ الّذينَ سُبيتُم مِنْ أُورُشليمَ إلى
بابلَ. ٢١ما قالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ على أخابَ
بنِ قولايا وعَنْ صِدْقيَّا بنِ مَعسيَّا اللَّذينِ يتَنَبَّآنِ لكُم
باسمي زُوراً: سأُسلِمُهُما إلى يَدِ نبوخذنَصَّرَ مَلِكِ
بابلَ، فيَقتُلُهُما أمامَ عُيونِكُم، ٢٢وتُحسَبُ عاقِبَتُهُما
لعنَةً بَينَ جميعِ سَبْيِ يَهوذا الّذينَ في بابلَ، فيُقالُ:
جعَلَكَ الرّبُّ كصِدْقيَّا وكأخابَ اللَّذَينِ قلاهُما مَلِكُ
بابلَ بالنَّارِ، ٢٣لأنَّهُما ارتكَبا حماقةً في إسرائيلَ،
وزَنَيا معَ نِساءِ أصحابِهِما، وتكَلَّما باسمي كلاماً
كاذباً ما أمرتُهُما بهِ. أنا أعرِفُ وأشهَدُ يقولُ الرّبُّ».

كتاب إلى شمعيا

٢٤وقُلْ لِشمعيا النِّحلامي: ٢٥«قالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ
إسرائيلَ: أنتَ كتَبتَ باسمِكَ إلى عُمومِ الّذينَ في
أُورُشليمَ، وإلى صفَنيا بنِ مَعسيَّا الكاهنِ، وإلى جميعِ
الكَهنَةِ، وإلى صفَنيا تقولُ لهُ: ٢٦«أقامَكَ الرّبُّ
كاهِناً مكانَ يوياداعَ الكاهنِ لِتكونَ وكيلاً في بَيتِ
الرّبِّ على كُلِّ رَجُلٍ مَجنونٍ ومُتنَبِّئٍ، فتُقَيِّدُهُ
وتَحبِسُ رِجليهِ في الخشبَةِ. ٢٧والآنَ، فلِماذا لا تُوَبِّخُ
إرميا العَناتوتيَّ الّذي يتَنَبَّأُ لكُم؟ ٢٨فهوَ كتَبَ إلينا في
بابلَ يقولُ: السَّبيُ طويلٌ، فابنوا لكُم بُيوتاً واسكُنوا،
واغرُسوا بساتينَ وكُلوا مِنْ ثمَرِها».
٢٩وقرأ صفَنيا الكاهنُ ما كتَبَهُ شِمعيا لهُ على
مَسامِعِ إرميا النَّبـيِّ. ٣٠ثُمَّ قالَ الرّبُّ لإرميا:
٣١«أرسِلْ إلى جميعِ المَسبـيِّينَ قائِلاً: «هذا ما قالَ
الرّبُّ على شِمعيا النِّحلاميِّ: بما أنَّهُ تنَبَّأَ لكُم، وأنا لم
أُرسِلْهُ، وجعَلَكُم تَعتَمِدونَ على الكَذِبِ، ٣٢فسأُعاقِبُ
شمعيا النَّحلاميَّ وذُرِّيَّتَهُ، فلا يكونُ لهُ مِنْ نَسلِهِ مَنْ
يُقيمُ بَينَ هذا الشَّعبِ، ولا يَرى الخَيرَ الّذي سأعمَلُهُ
لِشعبـي، لأنَّهُ تكَلَّمَ على الرّبِّ بالعِصيانِ».

الفصل ٣٠

وعد الرب لشعبه

١وقالَ الرّبُّ لإرميا: ٢«أكتُبْ جميعَ ما كَلَّمْتُكَ بهِ
في كِتابٍ. ٣فستأتي أيّامٌ أُعيدُ فيها أمجادَ شعبـي
إسرائيلَ ويَهوذا وأرُدُّهُم إلى الأرضِ التي أورَثْتُها
لآبائِهِم فيَمتَلِكونَها».
٤وقالَ الربُّ على إسرائيلَ ويَهوذا:
٥«سَمِعْنا صوتَ رُعْبٍ،
صوتَ خوفٍ لا سلامٍ.
٦إسألوا وانظُروا:
هل يَحبَلُ الرَّجُلُ ويَلِدُ؟
فلِماذا أرى كُلَّ رَجُلٍ
يَداهُ على وسطِهِ كالّتي تَلِدُ؟
لِماذا أرى كُلَّ وجهٍ
لونُهُ صارَ إلى اصفِرارٍ؟
٧آهٍ، ذلِكَ اليومُ عظيمٌ
لا يُضاهيهِ يومٌ!
هوَ وقتُ شِدَّةٍ على شعبـي
لكنِّي أُخَلِّصُهُ مِنهُ.
٨«وفي ذلِكَ اليومِ، يقولُ الرّبُّ القديرُ، أكسِرُ النِّيرَ
عَنْ عُنُقِهِم وأقطَعُ رُبُطَهُم ولا يَستَعبِدُهُمُ الغُرَباءُ مِنْ
بَعدُ، ٩بل يَخدُمونَ الرّبَّ إلهَهُم والمَلِكَ الّذي أُقيمُهُ
عليهِم مِنْ نَسلِ داوُدَ.
١٠«فلا تَخَفْ يا يَعقوبُ عبدي،
لا تَفزَعْ، يا إسرائيلُ!
سأُخَلِّصُكَ مِنَ الغُربَةِ،
مِنْ أرضِ جَلاءِ ذُرِّيَّتِكَ،
فتَرجِعُ وتَستقِرُّ في أمانٍ.
ولا يُخيفُكَ أحدٌ
١١لأنِّي معَكَ لأُخَلِّصَكَ،
أُفني جميعَ الأُمَمِ،
تِلكَ التي شتَّتُّكَ بَينَها،
وأنتَ لا أُفنيكَ ولا أُبرِئُكَ.
بل بإنصافٍ أُؤدِّبُكَ».
١٢وقالَ الرّبُّ:
«كَسْرُ عَظْمِكِ لا يُجبَرُ،
وجُرحُكِ لا شِفاءَ مِنهُ.
١٣لا أحدَ يَهتَمُّ فيَجبُرُكِ

ويُضمِّدُ جُرحَكِ فتُشفَينَ.
١٤جميعُ مُحبِّيكِ نَسوكِ،
ولا يُبالونَ بكِ في شيءٍ،
لأنِّي ضرَبْتُكِ ضَرْبَ العَدُوِّ
وأدَّبْتُكِ تأديباً قاسياً
لأجلِ آثامِكِ الكثيرةِ
وخطاياكِ التي تَفاقَمَت.
١٥لِماذا تَصرُخينَ مِنْ كَسْرِ عَظْمِكِ؟
ومِنْ جُرحِكِ الذي لا يَبرأ
فأنا لآثامِكِ الكثيرةِ
وخطاياكِ التي تَفاقَمَت
فعلْتُ ما فعَلْتُهُ بِكِ.
١٦جميع آكِليكِ سيُؤكَلونَ
ويُسبَى جميعُ أعدائِكِ،
والذين يَنهَبونَكِ يُنهَبونَ،
ويُسلَبُ الذين يَسلِبونَكِ.
١٧أُعيدُ إليكِ العافية،
ومِنْ جُروحِكِ أشفيكِ.
فلا تُدْعَينَ صِهيونَ المَنبوذةَ
تِلكَ التي لا طالِبَ لها».
١٨ وقالَ الرّبُّ:
«سأُعيدُ أمجادَ قَبائِلِ يَعقوبَ
وأُظهِرُ شَفَقَتي على مساكِنِهِ،
فتُبنَى المدينةُ على تَلِّها
ويُشادُ القصرُ على أنقاضِهِ
١٩فتَرتَفِعُ أناشيدُ الحَمدِ،
وأصواتُ الذينَ في طَرَبٍ
أُكثِّرُهُم فلا يَقِلُّونَ،
وأُكرِمُهُم فلا يَذِلُّونَ.
٢٠يكونُ بَنوهُم كما في القديمِ،
وجماعَتُهم تَثبُتُ أمامي،
وأُعاقِبُ جميعَ ظالِميهم.
٢١ويكونُ كبيرُهُم واحداً مِنهُم،
ورئيسُهُم يَخرُجُ مِنْ بَينِهِم.
أُقرِّبُهُ فيَدنو إليَّ،
حينَ ما مِنْ أحدٍ يَجرُؤُ
أنْ يَدنو إليَّ مِنْ تِلْقائِهِ.
٢٢تكونونَ أنتُم لي شعباً،
وأكونُ أنا لكُم إلهاً.
٢٣ها غضَبُ الرّبِّ
زَوبَعةٌ خرَجَت مِنهُ
على رُؤوسِ الأشرارِ.
٢٤غضَبُ الرّبِّ لا يَرجِعُ
حتّى يفعَلَ وحتّى يُتِمَّ
ما في قلبِهِ مِنْ مقاصِدَ
تَفهَمونَها في آخِرِ الأيامِ.

الفصل ٣١

العودة من السبي

١في ذلِكَ الزَّمانِ يقولُ الرّبُّ، أصيرُ إلهاً لجميعِ
عشائِرِ إسرائيلَ، وهُم يكونونَ لي شعباً.
٢وقالَ الرّبُّ: «في البرِّيَّةِ رَحَمتُ الشَّعبَ الذينَ
نجَوا مِنَ السَّيفِ، وحينَ طلبَ إسرائيلُ الأمانَ
٣ظَهرتُ لهُ مِنْ بَعيدٍ. أحبَبتُكِ يا عذراءَ إسرائيلَ،
حبًّا أبديًّا، فأبقيتُ على رَحمتي لكِ. ٤أبنيكِ بَعدُ
فتُبنَينَ، يا عذراءَ إسرائيلَ، وتحملينَ دُفوفَكِ بَعدُ
وتَبرُزينَ في حَلْبةِ الرَّاقصينَ. ٥تَغرِسينَ بَعدُ كُروماً
في جبالِ السَّامِرةِ، والذينَ يَغرِسونَ يأكُلونَ ثمَرَ ما
يَغرِسونَ. ٦فسيأتي يومٌ يُنادي فيهِ النَّواطيرُ في
جبالِ أفرايمَ: قوموا نَصعدْ إلى صِهيَونَ، إلى الرّبِّ
إلهِنا».
٧وقالَ الرّبُّ:
«رَنِّموا لِبَني إسرائيلَ بِفرَحٍ،
هَلِّلوا لِسَيِّدِ الأمَمِ.
نادوا وسبِّحوا وقولوا،
الرّبُّ خلَّصَ شعبَهُ،
أنقَذَ بَقيَّةَ إسرائيلَ.
٨سأُعيدُهُم مِنْ أرضِ الشِّمالِ
وأجمَعُهُم مِنْ أطرافِ الأرضِ.
والأعمى والأعرَجُ فيهِم،
والحُبلى والوالِدةُ جميعاً.
حَشْدٌ عظيمٌ يَعودونَ إلى هُنا.
٩يَجيئونَ وهُم يَبكونَ،
وأقودُهُم وهُم يتَضرَّعونَ.
أُسيِّرُهُم قُربَ أنهارِ المياهِ،
وفي طريقٍ قَويمٍ فلا يَعثُرونَ.
أنا أبٌ لإسرائيلَ
وأفرايمُ بِكْرٌ لي».
١٠إسمَعوا كَلِمةَ الرّبِّ أيُّها الأمَمُ
ونادوا بِها في الجُزُرِ البعيدةِ.
قولوا: «مَنْ بَدَّدَ بَني إسرائيلَ يَجمَعُهُم
ويَحرُسُهُم كَراعٍ قطيعَهُ.
١١الرّبُّ الإلهُ افتَداهُم
فكَّهُم مِنْ يَدٍ لا يَقوَونَ عليها.
١٢فيَجيئُونَ ويُرَنِّمونَ في أعالي صِهيَونَ،
ويُقبِلونَ على خَيراتِ الرّبِّ،
على الحِنطةِ والخمرِ والزَّيتِ
وصِغارِ الغنَمِ والبقَرِ،
وتكونُ حياتُهم كجَنَّةٍ رَيَّانَةٍ،
ولا يَعودونَ يَذبلونَ مِنْ بَعدُ.
١٣فتَفرَحُ العذراءُ في المَراقِصِ،
والشُّبَّانُ والشُّيوخُ جميعاً،
وأُحوِّلُ نُواحَهُمُ إلى طَرَبٍ
وأُعَزِّيهِم وأُفرِّحُهُم بَعدَ حُزنٍ،
١٤وأملأُ الكَهنَةَ مِنَ الدَّسَمِ،
وشعبي يَشبَعُ مِنْ خَيراتي».
١٥وقالَ الرّبُّ:
«صوتٌ سُمِعَ في الرَّامَةِ،

نوحٌ وبُكاءٌ مُرٌّ.
راحيلُ تَبكي بَنيها
وتأبى أنْ تَتَعَزَّى عَنهُم،
لأنَّهُم زالوا عَنِ الوجودِ.
١٦كُفِّي صوتَكِ عَنِ البُكاءِ
وعينَيكِ عَنْ ذَرْفِ الدُّموعِ
ستَنالينَ جزاءَ عمَلِكِ.
فيَرجِعونَ مِنْ أرضِ العَدُوِّ
١٧يَرجِـعُ بَنوكِ إلى بلادِهِم
ويكونُ في غَدِكِ رَجاءٌ.
١٨سَمِعْتُ شعبـي يَنتَحِبُ،
ويقولُ: أدَّبتَني فتَأَدَّبْتُ
كالعِجْلِ غَيرِ المُرَوَّضِ.
أعِدْني إليكَ فأعودَ،
لأنَّكَ الرّبُّ إلهي.
١٩بَعدَ رُجوعي إليكَ نَدِمْتُ،
وبَعدَما عرَفتُ لَطَمْتُ وجهي.
استَحيَيتُ واستَولى عليَّ الخجَلُ
لأنِّي حمَلْتُ عارَ صِبايَ.
٢٠«أفرايمُ ابنٌ عَزيزٌ عليَّ،
ولَدٌ يُبهِجُني كثيراً
مَهما تكَلَّمْتُ عليهِ شَرًّا
أعودُ فأذكُرُهُ بالخَيرِ،
فأحشائي تَحِنُّ إليهِ.
أقولُ أنا الرّبُّ.
٢١«إنصِبِـي إشاراتٍ وارسُمي معالِمَ،
وخُذي لكِ الحيطةَ في الطَّريقِ،
في السَّبـيلِ الذي تَسيرينَ فيهِ،
وارجِعي يا عذراءَ إسرائيلَ،
إرجِعي إلى مُدُنِكِ هذِهِ.
٢٢إلى متى تَحارينَ أيَّتُها البِنْتُ،
أيَّتُها البِنْتُ المُرتَدَّةُ عنِّي؟
خلَقَ الرّبُّ شيئاً جديداً في الأرضِ:
أُنثى تـتَغَزَّلُ برَجُلٍ».

عهد جديد

٢٣وقالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ: «سيُقالُ في
أرضِ يَهوذا وفي مُدُنِها، حينَ أُعيدُ لِشَعبِـي
أمجادَهُم: ليُباركْكَ الرّبُّ يا مَسكِنَ العَدلِ، أيُّها الجبَلُ
المُقَدَّسُ! ٢٤فيَسكُنُ الشَّعبُ في يَهوذا وجميعِ مُدُنِها،
ومعَهُمُ الفلاَّحونَ والذينَ يُسَرِّحونَ القُطعانَ.
٢٥وأُروي النَّفْسَ العَطشانَةَ وأُشبِـعُ كُلَّ نَفْسٍ خائِرةٍ.
٢٦فيقولُ كُلُّ واحدٍ: أفَقْتُ وتأمَّلْتُ، ولَذَّ لي مَنامي.
٢٧«ستَأتي أيّامٌ أزرَعُ أرضَ إسرائيلَ وأرضَ يَهوذا
بالبَشَرِ والبَهائِمِ. ٢٨وكما سَهِرْتُ عليهِم لأقلَعَ وأهدِمَ
وأنقُضَ وأُهلِكَ وأُسيءَ، فكذلِكَ أسهَرُ عليهِم لأبنيَ
وأغرُسَ. ٢٩في تِلكَ الأيّامِ لا يُقالُ بَعدُ: الآباءُ أكَلوا
الحِصرِمَ وأسنانُ البَنينَ تَضرَسُ، ٣٠بل كُلُّ واحدٍ
بِـخَطيئَتِهِ يموتُ، وكُلُّ إنسانٍ بالحِصرِمِ الذي يَأكُلُهُ
تَضرَسُ أسنانُهُ.

٣١«وستأتي أيّامٌ أُعاهِدُ فيها بَيتَ إسرائيلَ وبَيتَ
يَهوذا عَهداً جديداً ٣٢لا كالعَهدِ الذي عاهَدْتُهُ آباءَهُم
يومَ أخَذْتُ بأيديهِم وأخرَجْتُهُم مِنْ أرضِ مِصْرَ،
لأنَّهُم نَقَضوهُ معَ أنِّي عامَلْتُهُم بالحُسْنى. ٣٣أمَّا العَهدُ
الجديدُ الذي أُعاهِدُ بهِ بَيتَ إسرائيلَ بَعدَ تِلكَ الأيّامِ،
فهوَ هذا: أجعَلُ شَريعَتي في ضَمائِرِهِم وأكتُبُها على
قلوبِهِم وأكونُ لهُم إلهاً وهُم يكونونَ لي شعباً. ٣٤فلا
يُعلِّمُ بَعدُ واحدهُمُ الآخَرَ، والأخُ أخاهُ، أنْ يَعرِفَ
الرّبَّ. فجميعُهُم مِنْ صغيرِهِم إلى كبـيرِهِم
سيَعرِفونني، لأنِّي سأغفِرُ ذُنوبَهُم ولن أذكُرَ
خطاياهُم مِنْ بَعدُ».
٣٥وقالَ الرّبُّ القديرُ اسمُهُ الذي جعَلَ الشَّمسَ نوراً
في النَّهارِ، والقمرَ والكَواكِبَ نوراً في اللَّيلِ، والذي
يُثيرُ البحرَ فتَعـجُّ أمواجُهُ: ٣٦«إنْ زالَ نِظامُ الكونِ
مِنْ أمامي، فنَسْلُ إسرائيلَ يَبطُلُ أنْ يكونَ أُمَّةً أمامي
إلى الأبدِ».
٣٧وقالَ الرّبُّ: «أنا أنبُذُ جميعَ ذُرِّيَّةِ إسرائيلَ لأجلِ
كُلِّ ما فعلَوا، إنْ أمكَنَ أنْ تُقاسَ السَّماواتُ مِنْ فَوقُ
ويُفحَصَ عَنْ أُسُسِ الأرضِ مِنْ تَحتُ».
٣٨«ستَأتي أيّامٌ تُبنَى فيها مدينةُ الرّبِّ أورُشليمُ مِنْ
بُرْجِ حَنَنئيلَ إلى بابِ الزَّاويةِ، ٣٩ويَخرُجُ خَيطُ
القياسِ قُبالَتَهُ على تَلَّةِ جاربَ ويَستَديرُ إلى جَوعَةَ.
٤٠ويكونُ كُلُّ وادي الجُثَثِ والرَّمادِ وكُلُّ الحُقولِ
إلى وادي قدرونَ، إلى زاويةِ بابِ الخَيلِ شَرقاً
مَوضِعاً مُقدَّساً لِلرّبِّ، فلا يُقلَعُ ولا يُهدَمُ إلى الأبدِ».

الفصل ٣٢

إرميا يشتري حقلاً

١وتَلَقَّى إرميا كَلِمةَ الرّبِّ في السَّنةِ العاشِرةِ لِعَهدِ
صِدْقيَّا مَلِكِ يَهوذا، وهيَ السَّنةُ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِعَهدِ
نبوخذنَصَّرَ. ٢وكانَ في ذلِكَ الحينِ جيشُ مَلِكِ بابِلَ
يُحاصِرُ أورُشليمَ، وكانَ إرميا النَّبـيُّ مَحبوساً في
السِّجنِ الذي في قصرِ مَلِكِ يَهوذا، ٣لأنَّ صِدْقيَّا مَلِكَ
يَهوذا حبَسَهُ وقالَ لهُ: لِماذا تـتَنَبَّأُ فتقولُ: قالَ الرّبُّ:
سأجعَلُ هذِهِ المدينةَ في يَدِ مَلِكِ بابِلَ فيَأخُذُها،
٤وصِدْقيَّا مَلِكُ يَهوذا لا يَنجو مِنْ أيدي البابليِّينَ، بل
يُسلَّمُ إلى يَدِ مَلِكِ بابِلَ ويُخاطِبُهُ فَماً إلى فَمٍ وعَيناهُ
تَنظُرانِ عَينَيهِ. ٥ويَذهبُ بِصِدْقيَّا إلى بابِلَ، فيَبقى
هُناكَ إلى أنْ أتفَقَّدَهُ، إنْ حارَبتُمُ البابليِّينَ فلا
تَنجَحونَ».
٦ذلِكَ ما تَنَبَّأ بهِ إرميا عِندَما قالَ: ٧«قالَ ليَ الرّبُّ:
يَجيئُكَ حَنمَئيلُ بنُ شَلُّومَ عَمِّكَ فيقولُ لكَ: إشْتَرِ حَقلي
الذي في عناتوتَ، لأنَّ لكَ حَقَّ فَكِّ الرَّهْنِ والشِّراءِ.
٨فجاءَني حَنمَئيلُ ابنُ عَمِّي، على حسَبِ كَلِمةِ
الرّبِّ، إلى السِّجنِ وقالَ لي: إشتَرِ حَقلي الذي في
عناتوتَ مِنْ أرضِ بنيامينَ، لأنَّ لكَ حَقَّ الإرثِ
وحَقَّ فَكِّ الرَّهنِ، فاشتَرِهِ لكَ. فعَرَفْتُ أنَّها كَلِمةُ
الرّبِّ. ٩فاشترَيتُ الحَقلَ ووَزَنْتُ لهُ ثمَنَهُ وهوَ سَبعَةَ
عشَرَ مِثقالاً مِنَ الفِضَّةِ. ١٠وكَتَبْتُ ذلِكَ في صَكٍّ،

وخَتَمْتُهُ وأشهَدْتُ شُهوداً ووَزَنتُ الفِضَّةَ بِميزانٍ،
١١وأخَذْتُ صكَّ الشِّراءِ المَختومَ في نُسخَتَيْنِ،
واحدةٍ مُغلَقَةٍ وفيها العَقدُ وشُروطُهُ، وأُخرى
مَفتوحَةَ، ١٢وسلَّمتُهُما إلى باروخَ بنِ نيريَّا بنِ
مَحسيَّا بِمَحضَرٍ مِنْ حَنَمئيلَ ابنِ عَمِّي والشُّهودِ الّذينَ
وقَّعوا على الصكِّ، وبِمَحضَرٍ مِنْ جميعِ اليهودِ
الجالسينَ في باحَةِ السِّجن. ١٣وقُلتُ لِباروخَ أمامَهُم:
١٤قالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ: خُذْ هذا الصَّكَّ
المَختومَ في نُسخَتين، مُغلَقَةٍ ومَفتوحَةٍ، وضَعْهُما في
إناءٍ من خزَفٍ لِتَدوما أيّاماً طويلة، ١٥لأنَّ الرّبَّ
القديرَ إلهَ إسرائيلَ قالَ: سيَشتَرونَ فيما بَعدُ بُيوتاً
وحُقولاً وكُروماً في هذِهِ الأرض».

صلاة إرميا

١٦وصلَّيتُ إلى الرّبِّ بَعدَما سلَّمتُ صكَّ الشِّراءِ إلى
باروخَ بنِ نَيريَّا، فقُلتُ: ١٧«آهِ، يا سيِّدي الرّبُّ!
أنتَ صنَعتَ السَّماواتِ والأرضَ بِقُدرَتِكَ العظيمةِ
وذِراعِكَ المَمدودَةِ ولا يَصعُبُ عليكَ شيءٌ. ١٨أنتَ
يا مَنْ تمنَحُ رَحمتَكَ الألوفَ وتُعاقِبُ البَنينَ على
ذُنوبِ آبائِهِم، أيُّها الإلهُ العظيمُ الجبَّارُ الّذي الرّبُّ
القديرُ اسمُهُ. ١٩عظيمٌ أنتَ في المَشورَةِ، وقديرٌ في
العمَلِ، وعيناكَ مَفتوحتانِ على طُرُقِ بَني آدمَ
لِتُجازيَ كُلَّ واحدٍ بِحسَبِ طُرُقِهِ وثِمارِ أعمالِهِ.
٢٠أظهَرتَ آياتٍ ومُعجزاتٍ في أرضِ مِصْرَ، ولا
تَزالُ تُظهِرُها إلى هذا اليومِ في إسرائيلَ وبَينَ سائِرِ
البشَرِ، وعَمِلتَ لكَ اسماً كما في هذا اليوم.
٢١وأخرَجتَ شعبَكَ إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصْرَ بِآياتٍ
ومُعجِزاتٍ، وبِيدٍ قديرَةٍ وذِراعٍ مَمدودَةٍ ورُعْبٍ
عظيمٍ، ٢٢وأعطَيتَهُم هذِهِ الأرضَ الّتي أقسَمتَ
لآبائِهِم أنْ تُعطيَها لهُم أرضاً تَدُرُّ لبناً وعسَلاً.
٢٣فدَخلوا وامتَلَكوها. ولكِنَّهُم ما سَمِعوا لِصوتِكَ،
ولا سلَكوا شَريعَتَكَ، ولا عَمِلوا بِكُلِّ ما أمرتَهُم بهِ،
فأنزَلتَ بِهِم هذا الشَّرَّ كُلَّهُ. ٢٤فها هيَ آلاتُ الحِصارِ
تُحيطُ بالمدينةِ، تُسَلَّمُ إلى أيدي البابليِّينَ الّذينَ
يُحاربونَها بالسَّيفِ والجُوعِ والوَباءِ. فالّذي قُلتَهُ
حدَثَ وها أنتَ تَراهُ. ٢٥فكَيفَ قُلتَ لي أيُّها السَّيِّدُ
الرّبُّ: إشتَرِ الحَقلَ بالفِضَّةِ وأشهِدْ شُهوداً، بَينَما
المدينةُ تُسَلَّمُ إلى أيدي البابليِّينَ؟»

جواب الرب

٢٦فقالَ الرّبُّ لإرميا: ٢٧«أنا الرّبُّ إلهُ كُلِّ بشَرٍ،
أيَصعُبُ عليَّ شيءٌ؟ ٢٨سأُسلِّمُ هذِهِ المدينةَ إلى أيدي
البابليِّينَ وإلى يَدِ نَبوخذنَصَّرَ مَلِكِ بابلَ فيأخُذُها.
٢٩ويَدخُلُ البابليُّونَ الّذينَ يُحاربونَ هذِهِ المدينةَ،
فيُشعِلونَ فيها النَّارَ ويَحرقونَها هيَ وبُيوتَها الّتي
بَخَّرَ بَنو إسرائيلَ وبَنو يَهوذا على سُطوحِها للبَعلِ
وسكَبوا قرابينَ خمرٍ لآلِهَةٍ أُخرى لِيُغيظوني.
٣٠فبَنو إسرائيلَ وبَنو يَهوذا صنَعوا الشَّرَّ في عينَيَّ
مُنذُ فَجرِ تاريخِهِم، وكم أغاظَني بَنو إسرائيلَ
بأعمالِهِم. ٣١وهذِهِ المدينةُ كانَت مَثارَ غضَبي
وغَيظي مِنْ يومِ بَنوها إلى هذا اليوم، فسأُزيلُها مِنْ
أمامِ وجهي ٣٢جَزاءَ كُلِّ ما فعَلَهُ بَنو إسرائيلَ وبَنو
يَهوذا مِنْ شَرٍّ لِيُغيظوني، هُم ومُلوكُهُم ورُؤساؤُهُم
وكَهنَتُهُم وأنبياؤُهُم في يَهوذا وأورُشليمَ، ٣٣وأداروا
لي ظُهورَهُم لا وجُوهَهُم. ومعَ أنِّي علَّمْتُهُم بِغَيرِ
انقِطاعٍ، فما سَمِعوا لي ولا قَبِلوا التَّأديبَ، ٣٤بل
نَصَبوا أصنامَهُم في هَيكَلي الّذي دُعِيَ باسمي
لِيُنَجِّسوهُ، ٣٥وبَنوا مَذابِحَ للبَعلِ في وادي هنُّومَ
لِيُقَدِّموا بَنيهِم وبَناتِهِم بالنَّارِ قُرباناً لِلإلهِ مُولَكَ، وأنا
لم آمُرْهُم بذلِكَ ولا خطَرَ بِقلبي أنْ يَعمَلوا هذا
الرِّجْسَ ويوقِعوا يَهوذا في الإثمِ.
٣٦«والآنَ، فهذا ما أقولُهُ أنا الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ على
هذِهِ المدينةِ الّتي أنتُم تقولونَ إنَّها تُسلَّمُ إلى يَدِ مَلِكِ
بابلَ ضَحيَّةَ السَّيفِ والجُوعِ والوَباءِ: ٣٧سأجمَعُ
الشَّعبَ مِنْ جميعِ الأراضي الّتي طَرَدْتُهُم إليها
بِغضَبي وغيظي وسُخطي الشَّديدِ، وأُعيدُهُم إلى
هذا المَوضعِ وأُسكِنُهُم في أمانٍ. ٣٨فيكونونَ لي
شعباً وأكونُ لهُم إلهاً. ٣٩وأُعطيهِم قلباً واحداً
وطريقاً واحداً لِيخافوني دائماً لِخَيرِهِم وخَيرِ بَنيهِم
مِنْ بَعدِهِم. ٤٠وأُعاهِدُهُم عَهداً أبديًّا أنِّي لا أتحَوَّلُ
عَنهُم، بل أُحسِنُ إليهِم وأجعَلُ مَخافَتي في قُلوبِهِم
لِئلاَّ يَبتَعِدوا عنِّي. ٤١وأفرَحُ بأنْ أُحسِنَ إليهِم
وأغرُسُهُم في هذِهِ الأرضِ بِكُلِّ قلبي وكُلِّ نفْسي
وأكونُ أميناً لهُم.
٤٢«فكما أنِّي جلَبْتُ على هذا الشَّعبِ كُلَّ هذا الشَّرِّ
العظيمِ، كذلِكَ أجلِبُ لهُم كُلَّ الخَيرِ الّذي وعَدتُهُم بهِ.
٤٣فيشتَري الشَّعبُ حُقولاً في هذِهِ الأرضِ الّتي قُلتُ
عليها إنَّها تخرَبُ وتَخلو مِنَ البشَرِ والبَهائِمِ وتُسلَّمُ
إلى أيدي البابليِّينَ. ٤٤يَشتَرونَها بالفِضَّةِ ويَكتُبونَ
ذلِكَ في الصُّكوكِ ويَختُمونَ عليها ويُشهِدونَ الشُّهودَ
في أرضِ بنيامينَ وفيما حَولَ أورُشليمَ وفي مُدُنِ
يَهوذا ومُدُنِ الجبَلِ ومُدُنِ السَّهلِ ومُدُنِ الجَنوبِ،
لأنِّي أُعيدُ لهُم أمجادَهُم يقولُ الرّبُّ».

الفصل ٣٣

وعد آخر بالعودة

١وقالَ الرّبُّ لإرميا ثانيةً، وهوَ مَحبوسٌ بَعدُ في
السِّجنِ: ٢«يقولُ الرّبُّ الّذي صنَعَ الأرضَ
وصَوَّرَها وثَبَّتَها في مكانِها، الرّبُّ اسمُهُ: ٣أُدعُني
فأُجيبَكَ بما لا تَعرِفُ مِنْ عَظائِمِ الأمورِ وخفاياها
٤وبِما أقولُهُ على بُيوتِ هذِهِ المدينةِ وقُصورِ مُلوكِ
يَهوذا الّتي هُدِمَت لإقامَةِ المَتاريسِ والوقوفِ في
وجهِ السَّيفِ: ٥سيَجيءُ البابليُّونَ لِيُحاربوا هذِهِ
المدينةَ وليَملأوها مِنْ جُثَثِ البشَرِ الّذينَ أضرِبُهُم
بِغضَبي وغَيظي، لأنِّي حجَبْتُ وجهي عَنها جَزاءَ
شُرورِهِم. ٦ولكنِّي سأُضَمِّدُ جُرحَها وأُداويهِ فأشفيهِ
وأمنَحُهُم وافِرَ الخَيرِ والأمانِ، ٧وأُعيدُ أمجادَ يَهوذا
وإسرائيلَ وأبنيهِم كما مِنْ قَبلُ. ٨وأُطَهِّرُهُم مِنْ
جميعِ خطاياهُمُ الّتي خَطِئوا بها إليَّ، وأعفو عَنْ

عِصيانِهِم وكُلِّ ما اقتَرَفوهُ مِن ذُنوبٍ. ٩وتكونُ لي
هذِهِ المدينةُ عُنوانَ بَهجَةٍ ومَديحٍ واعتِزازٍ لدى جميعِ
أُمَمِ الأرضِ الذينَ يَسمَعونَ بِجميعِ الخَيرِ الذي
أعملُهُ لها، وسيَخافونَ ويَرتَعِدونَ حينَ يرَونَ جميعَ
ما أُغدِقُهُ علَيها مِنْ خَيرٍ وسلامٍ».
١٠وقالَ الرّبُّ: «سيُسمَعُ مِنْ بَعدُ في هذا المَوضِعِ
الذي قُلتُ إنَّهُ يَصيرُ خراباً، لا إنسانَ فيهِ ولا بَهيمَةَ
١١صوتُ الطَّرَبِ وصوتُ الفرَحِ، صوتُ العريسِ
وصوتُ العروسِ، صوتُ القائِلينَ: إحمَدوا الرّبَّ
القديرَ لأنَّهُ صالِحٌ وإلى الأبدِ رَحمَتُهُ، وصوتُ الذينَ
يُقدِّمونَ الشُّكْرَ في بَيتِ الرّبِّ لأنِّي أُعيدُ لِهذِهِ
الأرضِ أمجادَها التي كانَت لها مِنْ قَبلُ».
١٢وقالَ الرّبُّ القديرُ: «سيكونُ مِنْ بَعدُ في هذا
المَوضِعِ وفي جميعِ مُدُنِهِ الخَرِبَةِ التي لا إنسانَ فيها
ولا بَهيمَةَ مَساكِنُ لِلرُّعاةِ وحَظائِرُ للغنَمِ. ١٣وفي
مُدُنِ الجبَلِ والسَّهلِ والجَنوبِ، وفي أرضِ بنيامينَ
وما حَولَ أُورُشليمَ، وفي مُدُنِ يَهوذا، تَمُرُّ الغنَمُ مِنْ
بَعدُ تَحتَ يَدَيْ مَنْ يحصيها. ١٤وستأتي أيّامٌ يقولُ
الرّبُّ أَبَرُّ فيها بِالعَهدِ الذي عاهَدتُ بِهِ بَيتَ إسرائيلَ
وبَيتَ يَهوذا. ١٥وفي تِلكَ الأيّامِ أُنبِتُ مِنْ أصلِ داوُدَ
غُصناً صالحاً، فيَحكُمُ بالعَدلِ والحَقِّ في الأرضِ.
١٦وفي تِلكَ الأيّامِ أُخَلِّصُ بَني يَهوذا وأُسكِنُهُم في
أُورُشليمَ في أمانٍ وتُدعى: الرّبُّ صادِقٌ معَنا».
١٧وقالَ الرّبُّ: «لا يَنقَطِعُ لِداوُدَ رَجُلٌ مِنْ نَسلِهِ
يَجلِسُ على عرشِ بَيتِ إسرائيلَ ١٨ولا يَنقَطِعُ
لِكَهنَةِ اللاَّويِّينَ رَجُلٌ يُصعِدُ المُحرقاتِ أمامي ويُقَدِّمُ
قرابينَ الحِنطَةِ، ويَذبَحُ الذَّبائِحَ إلى الأبدِ».
١٩وقالَ الرّبُّ لإرميا: ٢٠«إنْ أمكَنَ أنْ تَنقُضوا
عَهدي معَ النَّهارِ وعَهدي معَ اللَّيلِ، حتّى لا يكونَ
اللَّيلُ ولا النَّهارُ في أوانِهِما، ٢١يُمكِنُ أنْ تَنقُضوا
عَهدي معَ داوُدَ عبدي حتّى لا يكونَ لَه مِنْ نَسلِهِ مَنْ
يَملِكُ على عرشِهِ، ومعَ الكَهنَةِ اللاَّويِّينَ خُدّامي،
٢٢وكما أنَّ نُجومَ السَّماءِ لا تُحصى، ورَمْلَ البحرِ
لا يُكالُ، كذلِكَ أُكثِرُ ذُرِّيَّةَ داوُدَ عبدي واللاَّويِّينَ
خُدَّامي».
٢٣وقالَ الرّبُّ لإرميا: ٢٤«أما سَمِعتَ هذا الشَّعبَ
يقولُ إنِّي رفَضتُ يَهوذا وإسرائيلَ وهُما العَشيرتانِ
اللَّتانِ اختَرتُهُما؟ فاحتَقَروا بذلِكَ شعبي وما اعتَبَروهُ
مِنْ بَعدُ أُمَّةً. ٢٥لذلِكَ أقولُ أنا الرّبُّ: مِثلَما اتَّخَذْتُ
عَهداً معَ النَّهارِ واللَّيلِ ونِظامِ السَّماواتِ والأرضِ،
٢٦هكذا لا أرفُضُ نَسلَ يَعقوبَ وداوُدَ عبدي فأختارُ
مِنهُ مُلوكاً على ذُرِّيَّةِ إبراهيمَ وإسحقَ ويَعقوبَ،
وأُعيدُ لهُم أمجادَهُم وأرحَمُهُم».

الفصل ٣٤

رسالة إلى صدقيا

١قالَ الرّبُّ لإرميا حينَ كانَ نَبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابلَ
وجيشُهُ وجميعُ ممالِكِ الأرضِ التي تَخضَعُ لَه
وجميعُ الشُّعوبِ يُحاربونَ أُورُشليمَ وسائِرَ مُدُنِها:
٢«إذهَبْ وقُلْ لِصِدْقيَّا مَلِكِ يَهوذا: سأُسلِّمُ هذِهِ
المدينةَ إلى يَدِ مَلِكِ بابِلَ فيُحرِقُها بالنَّارِ، ٣وأنتَ لا
تفلتُ مِنْ يَدِهِ، بل تَقَعُ في قَبضَتِهِ وتَقِفُ أمامَهُ وجهاً
إلى وجهٍ ويُكَلِّمُكَ وتَذهَبُ إلى بابِلَ. ٤ولكنِ اسمَعْ ما
يقولُ الرّبُّ عنكَ يا صِدْقيَّا مَلِكَ يَهوذا: أنتَ لا تموتُ
بالسَّيفِ ٥بل تموتُ بِسلامٍ، وكما كانَ يُحرَقُ البَخورُ
لآبائِكَ المُلوكِ الذينَ ماتوا قَبلَكَ، فكذلِكَ يُحرَقُ لكَ
ويَندُبُكَ الشَّعبُ بقولِهِم: واأسفاهُ يا سيِّدُ! لأنِّي بذلِكَ
أمَرْتُ أنا الرّبُّ».
٦فكَلَّمَ إرميا النَّبـيُّ صِدقيَّا مَلِكَ يَهوذا بِكُلِّ هذا الكلامِ
في أُورُشليمَ، ٧حينَ كانَ جيشُ مَلِكِ بابلَ يُحارِبُ
أُورُشليمَ وما بَقيَ مِنْ مُدُنِ يَهوذا، أي لخيشَ
وعَزيقَةَ، وهُما مدينَتانِ مُحَصَّنتانِ.
٨وكَلَّمَ الرّبُّ إرميا بَعدَ أنْ قطَعَ المَلِكُ صِدْقيَّا عَهداً
معَ شعبِ أُورُشليمَ على المُناداةِ بِتَحريرِ العبيدِ،
٩فيُطلِقُ كُلُّ واحدٍ عبدَهُ العِبرانيَّ وأمَتَهُ العِبرانيَّةَ،
ولا يَستَعبِدُ أحدٌ يَهوديًّا مِنْ بَني قومِهِ. ١٠فوافَقَ
جميعُ الرُّؤساءِ وعامَّةُ الشَّعبِ على هذا العَهدِ
وأطلَقوا عَبيدَهُم أحراراً. ١١لكِنَّهُم عادوا بَعدَ ذلِكَ
وأرجَعوا العبيدَ والإماءَ الذينَ أطلَقوهُم أحراراً إلى
العُبوديَّةِ.
١٢فقالَ الرّبُّ لإرميا: ١٣«قطَعْتُ عَهداً معَ آبائِكُم
يومَ أخرجتُهُم مِنْ أرضِ مِصْرَ، مِنْ دارِ العُبوديَّةِ،
١٤قُلتُ: كُلَّ سَبعِ سِنينَ أطلِقوا كُلُّ واحدٍ أخاهُ
العِبرانيَّ حُرًّا بَعدَ أنْ يكونَ باعَ نَفسَهُ لكَ وخَدَمَكَ
سِتَّ سَنواتٍ كاملةٍ، فلم يَسمَعْ لي آباؤُكُم ولا اهتَمُّوا
لِكلامي. ١٥واليومَ رَجَعتُم أنتُم إلى الطَّريقِ القَويمِ
في عينَيَّ، فنادَيتُم بِتحريرِ عبيدِكُم مِنْ أبناءِ قومِكُم
وقطَعتُم بذلِكَ عهداً أمامي في الهيكَلِ الذي دُعيَ
باسمي. ١٦ثُمَّ عُدتُم فنَجَّستُمْ اسمي وأعدتُم عبيدَكُم
وإماءَكُمُ الذينَ أطلقتُموهُم أحراراً إلى العُبوديَّةِ.
١٧«لِذلِكَ بِما أنَّكُم لم تَسمَعوا لِمُناداةِ صِدْقيَّا بأنْ
يُحَرِّرَ كُلُّ واحدٍ عبدَهُ الذي مِنْ إخوَتِهِ أبناءِ قَومِهِ،
فها أنا اليومَ أُنادي لكُم بالحرِّيَّةِ، حرِّيَّةِ الموتِ
بالسَّيفِ والجُوعِ والوَباءِ. يقولُ الرّبُّ. وأجعلُكُم مَثارَ
رُعْبٍ في جميعِ ممالِكِ الأرضِ. ١٨وأمَّا الرِّجالُ
الذينَ خالفوا عَهدي ونَقَضوا ما تعاهَدوا علَيهِ أمامي
حينَ قطَعوا العِجْلَ شَطرينِ ومَرُّوا بَينَ قِطعَتَيهِ.
١٩وهُم رُؤساءُ يَهوذا وأُورُشليمَ والخِصْيانُ والكهنَةُ
وجميعُ شعبِ هذِهِ الأرضِ، ٢٠فأسلِّمُهُم إلى أيدي
أعدائِهِم، وأيدي الذينَ يَطلُبونَ حياتَهُم، فتكونُ جُثَثُهُم
مأكلاً لِطَيرِ السَّماءِ ولوحوشِ الأرضِ. ٢١وأُسلِمُ
صِدْقيَّا مَلِكَ يَهوذا ووُزَراءَهُ إلى أيدي أعدائِهِم،
وأيدي الذينَ يَطلبونَ حياتَهُم، وأيدي جيشِ مَلِكِ بابلَ
الذينَ رجَعوا عَنكُم. ٢٢فسآمُرُهُم وأُعيدُهُم إلى هذِهِ
المدينةِ فيُحارِبونَها ويأخُذونَها ويَحرِقونَها بالنَّارِ،
وأجعَلُ مُدُنَ يَهوذا قَفْراً بلا ساكِنَ فيها.

الفصل ٣٥

إرميا والرّكابـيّون

١قالَ الرّبُّ لإرميا في أيّامِ يوياقيمَ بنِ يوشيَّا مَلِكِ
يَهوذا: ٢«إذهَبْ إلى بَيتِ الرَّكابـيِّينَ وكلِّمْهُم، وادخُلْ
بهم إلى إحدى الغُرَفِ في بَيتِ الرّبِّ واسقِهِم خمراً.
٣فأخَذْتُ يازَنْيا بنَ إرميا بنِ حَبْصينيا وإخوَتَهُ وبَنيهِ
وجميعَ بَيتِ الرَّكابـيِّينَ ٤ودخَلْتُ بهم إلى الهيكَلِ،
إلى غُرفَةِ بَني حانانَ بنِ يَجدَلْيا، رَجُلِ اللهِ، وهيَ
التي بـجانِبِ غُرفَةِ الرُّؤساءِ فَوقَ غُرفَةِ مَعْسيَّا بنِ
شَلُّومَ حارسِ الأبوابِ. ٥ووضَعتُ أمامَ الرَّكابـيِّينَ
أباريقَ مَلأى مِنَ الخمرِ وكُؤوساً وقُلتُ لهُم:
«إشرَبوا خمراً». ٦فقالوا: «نَحنُ لا نَشربُ خمراً،
لأنَّ يونادابَ بنَ رَكابَ أبانا أوصانا قائلاً: لا تَشرَبوا
خمراً أنتُم ولا بَنوكُم إلى الأبدِ، ٧ولا تَبنوا بَيتاً ولا
تزرَعوا زَرْعاً ولا تَغرُسوا لتَعيشوا أيّاماً كثيرةً على
وجهِ الأرضِ التي أنتُم فيها مُتغَرِّبونَ. ٨فسَمِعْنا
ليونادابَ أبـينا في كُلِّ ما أمَرَنا بهِ أنْ لا نَشربَ
خمراً كُلَّ أيّامِ حياتِنا، نحنُ ونساؤُنا وبَنونا وبَناتُنا،
٩وأنْ لا نَبنيَ بُيوتاً لِنَسكُنَها ولا يكونُ لنا كَرمٌ ولا
حقلٌ ولا زرعٌ. ١٠وسَكَنَّا في الخيامِ وسَمِعنا وعَمِلْنا
بكُلِّ ما أمَرَنا بهِ يونادابُ أبونا، ١١فلمَّا غزا
نبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابلَ هذِهِ الأرضَ قُلنا: تَعالَوا نَدخُلُ
أورُشليمَ مِنْ وجهِ جيشِ البابليِّينَ وجيشِ الآراميِّينَ،
فسكَنَّا في أورُشليمَ».
١٢ثُمَّ قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ لإرميا: ١٣«إذهَبْ
وقُلْ لرِجالِ يَهوذا ولِسُكَّانِ أورُشليمَ: «ألا تـتأدَّبونَ
فتَسمَعوا لِكلامي يقولُ الرّبُّ؟ ١٤بَنو يونادابَ بنِ
رَكابَ سَمِعوا لِكلامِ أبـيهِم أنْ لا يشرَبوا خمراً، فهُم
لا يَشرَبونَ إلى هذا اليومِ. أمَّا أنتُم فما سَمِعْتُم لِكلامي
الذي كَلَّمتُكُم بهِ مِراراً وتَكراراً، ١٥وأرسَلتُ إليكُم
جميعَ عبيدي الأنبـياءِ بِـغيرِ انقطاعٍ أقولُ: إرجِعوا
عَنْ طريقِ الشَّرِّ وأصلِحوا أعمالَكُم ولا تَتبَعوا آلِهَةً
أُخرى لتَعبُدوها، فتَسكنوا في الأرضِ التي أعطيتُها
لكُم ولآبائِكُم، فما أصغَيتُم ولا سَمِعتُم لي. ١٦وبَنو
يونادابَ بنِ رَكابَ يَعمَلونَ بوصيَّةِ أبـيهِم، أمَّا هذا
الشَّعبُ فما سَمِعوا لي. ١٧لذلِكَ سأجلِبُ على بَيتِ
يَهوذا وعلى جميعِ سُكَّانِ أورُشليمَ كُلَّ الشَّرِّ الذي
تكلَّمتُ بهِ عليهِم، لأنِّي كلَّمتُهُم فما سَمِعوا، ودَعوتُهُم
فما أجابوا».
١٨وقالَ إرميا لِبـيتِ الرَّكابـيِّينَ: «قالَ الرّبُّ القديرُ
إلهُ إسرائيلَ: «بِما أنَّكُم سَمِعتُم لِوصيَّةِ يونادابَ
أبـيكُم وحَفِظتُم أحكامَهُ وعَمِلتُم بـجميعِ ما أمَرَكُم بهِ،
١٩لذلِكَ لا يَنقَطِعُ ليونادابَ بنِ رَكابَ رَجُلٌ مِنْ
نَسلِهِ يَخدُمُني كُلَّ الأيّامِ».

الفصل ٣٦

باروخ يتلو كلام إرميا

١وفي السَّنةِ الرَّابعةِ ليوياقيمَ بنِ يوشيَّا مَلِكِ يَهوذا،
قالَ الرّبُّ لإرميا: ٢«خُذْ لكَ صَحيفةَ كتابٍ واكتُبْ
فيها كُلَّ الكَلامِ الذي كلَّمتُكَ بهِ على إسرائيلَ ويَهوذا
وجميعِ الأُمَمِ، مِنْ أيّامِ يوشيَّا إلى هذا اليومِ، ٣لعلَّ
بَيتَ يَهوذا يَسمَعونَ بجميعِ الشَّرِّ الذي نوَيتُ أنْ
أُنزِلَهُ بِهِم، فيَرجِعوا عَنْ طَريقِ السُّوءِ حتَّى أعفوَ
عَنْ إثمِهِم وخطيئَتِهِم».
٤فدعا إرميا باروخَ بنَ نَيريَّا وأملى علَيهِ جميعَ كَلامِ
الرّبِّ الذي كلَّمَهُ بهِ، فكَتبَهُ في الصَّحيفةِ. ٥وقالَ
إرميا لباروخَ: «أنا مَحبوسٌ لا أقدِرُ أنْ أدخُلَ بَيتَ
الرّبِّ، ٦فادخُلْ أنتَ واقرأْ في الصَّحيفةِ ما أملَيتُهُ
عليكَ مِنْ كلامِ الرّبِّ على مسامِعِ الشَّعبِ في بَيتِ
الرّبِّ يومَ الصَّومِ، واقرأْهُ أيضاً على مسامِعِ كُلِّ
رِجالِ يَهوذا القادمينَ مِنْ مُدُنِهِم، ٧لعلَّهُم يَتضرَّعونَ
إلى الرّبِّ ويرجِعونَ عَنْ طريقِ الشَّرِّ، لأنَّ غضَبَ
الرّبِّ وسُخطَهُ الذي تكلَّمَ بهِ علَيهِم شديدٌ».
٨فعَمِلَ باروخُ بنُ نَيريَّا بكُلِّ ما أمَرَهُ بهِ إرميا
النَّبـيُّ، فقرأَ في بَيتِ الرّبِّ ما كتبَهُ مِنْ كلامِ الرّبِّ.
٩وكانَ ذلِكَ في الشَّهرِ التَّاسعِ مِنَ السَّنةِ الخامسةِ
ليوياقيمَ بنِ يوشيَّا مَلِكِ يَهوذا، حينَ تَنادى إلى
الصَّومِ أمامَ الرّبِّ سُكَّانُ أورُشليمَ وكُلُّ مَنْ جاءَ إليها
مِنْ مُدُنِ يَهوذا. ١٠فقرأَ باروخُ في الكتابِ كلامَ
إرميا على مَسامِعِ كُلِّ الشَّعبِ في بَيتِ الرّبِّ، في
غُرفةِ جمريا بنِ شافانَ الكاتِبِ، في الدَّارِ العُليا عِندَ
بابِ بَيتِ الرّبِّ الجديدِ، ١١فلمَّا سَمِعَ ميخا بنُ جمريا
بنِ شافانَ، ١٢نَزَلَ إلى غُرفةِ الكاتِبِ في قصرِ
المَلِكِ، فوَجدَ الرُّؤساءَ كُلَّهُم جالسينَ هُناكَ، وهُم
أليشاماعُ الكاتِبُ ودلايا بنُ شِمْعيا وألناثانُ بنُ
عَكبورَ وجَمَريا بنُ شافانَ وصِدْقيَّا بنُ حنَنْيا
وسِواهُم. ١٣فأخبرَهُم ميخا بجميعِ الكَلامِ الذي
سَمِعَهُ عِندَما قرأَ باروخُ في الكتابِ على مسامِعِ
الشَّعبِ. ١٤فأرسَلَ جميعُ الرُّؤساءِ إلى باروخَ
يهوديَ بنَ نَتَنْيا بنِ شَلَمْيا بنِ كوشي يقولُ لهُ: «خُذْ
بيَدِكَ الكتابَ الذي قرأتَ فيهِ على مَسامِعِ الشَّعبِ
وتعالَ». فأخَذَ باروخُ بنُ نَيريَّا الكتابَ بيَدِهِ وجاءَ
إليهِم. ١٥فقالوا لهُ: «إجلِسْ واقرأْ ذلِكَ على
مَسامِعِنا». فقرأَ باروخُ على مسامِعِهِم. ١٦فلمَّا
سَمِعوا كُلَّ هذا الكلامِ خافوا ونَظَرَ بَعضُهُم إلى
بَعضٍ وقالوا لباروخَ: «يَجِبُ أنْ نُخبرَ المَلِكَ بِكُلِّ
هذا الكلامِ». ١٧وقالوا لِباروخَ: «أخبِرْنا كيفَ كَتَبتَ
كُلَّ هذا الكلامِ عَنْ لِسانِ إرميا؟» ١٨فأجابَهُم
باروخُ: «كانَ يُمليهِ عليَّ فأخُطُّهُ في الكتابِ
بالحِبرِ». ١٩فقالوا لهُ: «إذهَبْ واختَبِـئْ أنتَ وإرميا
ولا تَدَعْ أحداً يَعرِفُ أينَ أنتُما».
٢٠وأودَعَ الرُّؤساءُ الكتابَ في غُرفةِ أليشاماعَ
الكاتِبِ ودَخَلوا إلى المَلِكِ في ديوانِهِ وسَرَدوا على
مَسامِعِهِ كُلَّ ما ورَدَ في الكتابِ. ٢١فأرسَلَ المَلِكُ
يَهوديَ لِـيأخُذَ الكِتابَ، فأخَذَهُ مِنْ غُرفَةِ أليشاماعَ
الكاتِبِ وقرأهُ على مسامِعِ المَلِكِ وجميعِ الرُّؤساءِ
الحاضِرينَ لَدَيهِ، ٢٢وكانَ الوقتُ شِتاءً في الشَّهرِ
التَّاسِعِ، والمَلِكُ جالِسٌ وأمامَهُ كانونُ نارٍ مُتَّقِدٍ.
٢٣فلمَّا قرأَ يَهوديُّ ثَلاثَ فقراتٍ أو أربعاً شَقَّ

الكتابَ بسكِّين الكاتِبِ وألقاهُ في نارِ الكانونِ حتّى
احترَقَ كُلُّهُ. ٢٤ولكن لا المَلِكُ ولا أحدٌ مِنْ عبيدِهِ
الّذينَ سَمِعوا كُلَّ هذا الكَلامِ فزِعَ أو مَزَّقَ ثيابَهُ،
٢٥وتَشَفَّعَ ألناثانُ ودلايا وجَمَرْيا إلى المَلِكِ أنْ لا
يَحرِقَ الكتابَ فما سَمِعَ لهُم. ٢٦ثُمَّ أمَرَ المَلِكُ ابنَهُ
يَرْحَمئيلَ وسَرايا بنَ عَزرئيل وشَلَمْيا بنَ عَبدِئيلَ أنْ
يَقبضوا على باروخَ الكاتِبِ وإرميا النَّبـيِّ، ولكنَّ
الرّبَّ أخفاهُما.
٢٧وقالَ الرّبُّ لإرميا بَعدَ أنْ أحرقَ المَلِكُ الكتابَ:
٢٨«خُذْ صحيفةً أُخرى واكتُبْ فيها جميعَ الكلامِ
الذي كانَ في الصَّحيفةِ الأولى التي أحرقَها يوياقيمُ
مَلِكُ يَهوذا، ٢٩وقُلْ ليوياقيمَ: قالَ الرّبُّ: أنتَ
أحرقتَ هذِهِ الصَّحيفةَ وقُلتَ لإرميا، لِماذا كتَبتَ فيها
أنَّ مَلِكَ بابلَ لا بُدَّ أنْ يأتيَ ويُدَمِّرَ هذِهِ الأرضَ
ويُبيدَ فيها النَّاسَ والبَهائِمَ؟ ٣٠فلذلِكَ قالَ الرّبُّ على
يوياقيمَ مَلِكِ يَهوذا: لا يَجلِسُ أحدٌ مِنْ نَسلِهِ على
عرشِ داوُدَ، وتُطرَحُ جُثَّتُهُ لِلحَرِّ في النَّهارِ وللصَّقيع
في اللَّيل. ٣١وأُعاقِبُهُ هوَ وذُرِّيَّتَهُ وعبيدَهُ على
ذُنوبهِم، وأجلِبُ علَيهِم وعلى سُكَّانِ أورُشليمَ ورجالِ
يَهوذا جميعَ الشَّرِّ الذي تَكَلَّمتُ بهِ لأنَّهُم لم يَسمَعوا».
٣٢فأخذَ إرميا صحيفةً أخرى وأعطاها لباروخَ بنِ
نَيريَّا الكاتِبِ، فكتَبَ فيها عَنْ لِسانِ إرميا كُلَّ ما
احتَواهُ الكتابُ الذي أحرقَهُ يوياقيمُ بالنَّارِ، وزيدَ علَيهِ
كلامٌ كثيرٌ مِثلُهُ.

الفصل ٣٧

صدقيا يناشد إرميا

١وأمرَ نبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابلَ، فمَلَّكَ صِدْقيَّا بنَ يوشيَّا
مكانَ كُنْيا بنِ يوياقيمَ على أرضِ يَهوذا. ٢فلم يسمَعْ
هوَ ولا رجالُهُ ولا شعبُ تِلكَ الأرضِ لِكلامِ الرّبِّ
على لِسانِ إرميا النَّبـيِّ.
٣وأرسَلَ المَلِكُ صِدْقيَّا يوخَلَ بنَ شَلَمْيا وصَفَنْيا بنَ
مَعسيَّا الكاهنَ إلى إرميا النَّبـيِّ يقولُ لَه: «صَلِّ مِنْ
أجلِنا إلى الرّبِّ إلهِنا». ٤وكانَ إرميا يَروحُ ويَجيءُ
بَينَ الشَّعبِ، قبلَ أنْ يُلقَى في السِّجن. ٥وكانَ
البابليُّونَ يُحاصِرونَ أورُشليمَ، فلمَّا سَمِعوا بأنَّ جيشَ
فِرعونَ خرَجَ إليهِم مِنْ مِصرَ ارتَدُّوا عَنْ أورُشليمَ.
٦فقالَ الرّبُّ لإرميا النَّبـيِّ: ٧«قُلْ لِمَلِكِ يَهوذا الذي
أرسلَكَ لِتَستَشيرَني: سيَرجِعُ جيشُ فِرعَونَ الّذي
خرَجَ لِمُساعَدَتِكُم إلى أرضِ مِصْرَ، ٨ويَرجِعُ
البابليُّونَ ويُحاربونَ هذِهِ المدينةَ ويَأخُذونَها
ويَحرِقونَها بالنَّارِ. ٩فلا تَخدَعوا أنفُسَكُم فتقولوا:
سيذهَبُ البابليُّونَ عنَّا لأنَّهُم لا يَذهبونَ. ١٠بل لو
قتَلْتُم جميعَ جيشِ البابليِّينَ الّذينَ يُحاربونَكُم وبَقيَ
مِنهُم عدَدٌ مِنَ الجَرحى في عَسكرِهِم، فهؤلاءِ
يقومونَ ويحرِقونَ هذِهِ المدينةَ بالنَّارِ».

إرميا في السجن

١١ولمَّا رجَعَ جيشُ البابليِّينَ عَنْ أورُشليمَ عِندَ
اقترابِ جيشِ فِرعونَ، ١٢خرَجَ إرميا مِنْ أورُشليمَ
لِيَذهبَ إلى أرضِ بنيامينَ ويأخُذَ حِصَّتَهُ مِنْ إرثِ
عائِلَتِهِ. ١٣فلمَّا وصَلَ إلى بابِ بنيامينَ قبَضَ علَيهِ
رئيسُ الحَرسِ واسمُهُ يَرئيَّا بنُ شَلَمْيا بنِ حَنَنيَّا وقالَ
لَه: «أنتَ هاربٌ إلى البابليِّينَ». ١٤فقالَ لَه إرميا:
«هذا كَذِبٌ. ما أنا هاربٌ إلى البابليِّين». فلم يَسمَعْ
لَه، بل قبَضَ عليهِ وجاءَ بهِ إلى الرُّؤساءِ. ١٥فثارَ
غضَبُ الرُّؤساءِ على إرميا وضرَبوهُ وألقوهُ في
بَيتِ يوناثانَ الكاتِبِ، لأنَّهُم جعَلوا ذلِكَ البَيتَ سِجناً.
١٦فدخَلَ إرميا إلى سرَاديبِ السِّجنِ وأقامَ هُناكَ
أيَّاماً كثيرةً. ١٧ثُمَّ أرسَلَ المَلِكُ صِدْقيَّا وأخذَهُ وسألَهُ
في قصرِهِ سِرًّا: «هل كَلَّمَكَ الرّبُّ حقًّا؟» فقالَ
إرميا: «نعم، وقالَ لي ستُسَلَّمُ إلى يَدِ مَلِكِ بابلَ».
١٨وقالَ إرميا للمَلِكِ صِدْقيَّا: «بِماذا خَطِئتُ إليكَ
وإلى رجالِكَ وإلى هذا الشَّعبِ حتّى ألقَيتُموني في
السِّجن؟ ١٩وأينَ أنبياؤُكُمُ الّذينَ تنَبَّأوا لكُم قائِلينَ إنَّ
مَلِكَ بابلَ لا يأتي عليكُم ولا على هذِهِ الأرض؟
٢٠والآنَ إسمَعْ يا سيِّدي المَلِكُ واقبَلْ تَضَرُّعي إليكَ
ولا تَرُدَّني إلى بَيتِ يوناثانَ الكاتِبِ لِئلاَّ أموتَ
هُناكَ». ٢١فأمرَ المَلِكُ صِدْقيَّا أن يودَعَ إرميا في
سِجنِ القصرِ، وأنْ يُعطَى لَه رغيفٌ مِنَ الخبزِ كُلَّ
يومٍ مِنْ سُوقِ الخَبَّازينَ إلى أنْ يَنفَدَ الخبزُ كُلُّهُ مِنَ
المدينةِ. فأقامَ إرميا في سِجنِ القصرِ.

الفصل ٣٨

إرميا في الجب

١وسَمِعَ شَفَطْيا بنُ مَتَّانَ وجَدَليا بنُ فَشحورَ ويوخَلُ
بنُ شَلَمْيا وفَشحورُ بنُ مَلكيَّا أنَّ إرميا كانَ يقولُ
لِلشَّعبِ كُلِّهِ: ٢«أنَّ الرّبَّ قالَ: كُلُّ مَنْ يُقيمُ في هذِهِ
المدينةِ يموتُ بالسَّيفِ والجوعِ والوباءِ، ومَنْ يَخرُجُ
إلى البابليِّينَ يَحيا وينَجو بـحياتِهِ. ٣وستسَلَّمُ هذِهِ
المدينةُ إلى أيدي جيشِ مَلِكِ بابلَ، فيَحتَلُّها».
٤فقالَ أولئِكَ الرُّؤساءُ لِلمَلِكِ: «أقتُلْ هذا الرَّجُلَ لأنَّهُ
يُضعِفُ عزيمةَ المُحاربـينَ الباقينَ في هذِهِ المدينةِ
وعزيمةَ جميعِ الشَّعبِ بكلامِهِ هذا، لأنَّهُ لا يُريدُ لِهذا
الشَّعبِ خَيراً بل شَرًّا». ٥فقالَ المَلِكُ صِدقيَّا: «هوَ
في أيديكُم وأنا المَلِكُ لا أقدِرُ أنْ أمنَعكُم». ٦فأخَذوا
إرميا ليُلقوهُ في جُبِّ مَلْكيَّا ابنِ المَلِكِ في سِجنِ
القصرِ، فدَلُّوهُ بـحِبالٍ وكانَ في الجُبِّ وَحْلٌ ولا ماءَ
فيهِ، فغاصَ إرميا في الوَحْل.
٧فسَمِعَ عَبدُ مَلِكُ الكوشيُّ، أحدُ الخِصيانِ وهوَ في
قصرِ المَلِكِ أنَّهُم ألقوا إرميا في الجُبِّ، وكانَ المَلِكُ
جالِساً ببابِ بنيامينَ. ٨فخَرَجَ عَبدُ مَلِكُ مِنَ القصرِ
وقالَ لِلمَلِكِ: ٩«يا سيِّدي المَلِكُ! أولئِكَ الرِّجالُ
أساؤوا في كُلِّ ما فعَلوا بإرميا النَّبـيِّ الّذي ألقوهُ في
الجُبِّ، فهوَ يموتُ جُوعاً هُناكَ وما بَقيَ في المدينةِ
خبزٌ». ١٠فأمرَهُ المَلِكُ قالَ: «خُذْ مِنْ هُنا ثلاثةَ
رِجالٍ وأخْرِجْ إرميا النَّبـيَّ مِنَ الجُبِّ قبلَ أنْ
يموتَ». ١١فأخَذَهُم وجاءَ إلى قصرِ المَلِكِ وتناوَلَ
مِنَ الخِزانةِ هُناكَ ثياباً عتيقةً وخِرقاً باليةً ودَلاَّها

بـحِبالٍ إلى إرميا في الجُبِّ. ١٢وقالَ عَبدُ مَلِكُ
الكوشيُّ لإرميا: «ضَع الثِّيابَ العتيقة والخِرَقَ البالية
تَحتَ إبطَيك مِنْ تَحتِ الحِبالِ». ففعَلَ كذلِكَ.
١٣وجَذَبوهُ بالحِبالِ وأخرَجوهُ مِنَ الجُبِّ وأقامَ في
السِّجنِ.
١٤ثُمَّ أرسلَ المَلِكُ صِدْقيَّا وأخذَ إرميا النَّبـيَّ إليهِ في
المَدخَلِ الثَّالِثِ لِبيتِ الرّبِّ وقالَ له: «أُريدُ أنْ أسألَكَ
عَنْ أمرٍ، فلا تكتُمْ عنِّي شيئاً. ١٥فأجابَهُ إرميا: «إنْ
أخبَرتُكَ تقتُلني، وإنْ نَصَحتُكَ لا تَسمَعُ لي».
١٦فحلَفَ له المَلِكُ سِرًّا قالَ: «حَيٌّ الرّبُّ الذي وهَبَنا
الحياةَ لا أقتُلُكَ ولا أُسلِمُكَ إلى أيدي أُولئِكَ الرِّجالِ
الذينَ يَطلبونَ حياتَكَ».
١٧فقالَ إرميا لِصِدْقيَّا: «قالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ
إسرائيلَ: إنْ خرَجْتَ إلى رُؤساءِ مَلِكِ بابلَ تَحفَظُ
حياتَكَ، وهذِهِ المدينةُ لا تُحرَقُ بالنَّارِ، وأنتَ وأهلُ
بَيتِكَ تَنجُونَ بـحياتِكُم. ١٨وإنْ كُنتَ لا تخرُجُ إلى
رُؤساءِ مَلِكِ بابلَ، فهذِهِ المدينةُ تَسقُطُ في أيدي
البابليِّينَ، فيَحرقونَها بالنَّارِ وأنتَ لا تفلتُ مِنْ
أيديهم». ١٩فقالَ المَلِكُ صِدْقيَّا لإرميا: «أخافُ أنْ
أُسلَمَ إلى أيدي اليَهودِ الذينَ هَرَبوا إلى البابليِّينَ
فيَستَهزِئونَ بـي». ٢٠فقالَ له إرميا: «لا تُسلَّمُ إلى
أيديهم إسمَعْ لِكَلامِ الرّبِّ الذي أُكَلِّمُكَ بهِ فيكونَ لكَ
خَيرٌ وتُحفَظَ حياتُكَ. ٢١لكِنْ إنْ رَفَضتَ ذلِكَ فالرُّؤيا
التي أراني إيَّاها الرّبُّ تَصدُقُ عليكَ. ٢٢فيُساقُ
جميعُ مَنْ بَقيَ مِنَ النِّساءِ في قصرِ المَلِكِ إلى
رُؤساءِ مَلِكِ بابلَ، فيَقُلْنَ: رجالُكَ الذينَ وثِقتَ بهم
خَدَعوكَ وتَغَلَّبوا عليكَ، فغَرِقت رجلاكَ في الوَحْلِ
وهُمُ انصرَفوا عَنكَ. ٢٣وتُساقُ جميعُ نِسائِكَ وبَنيكَ
إلى البابليِّينَ، وأنتَ لا تفلتُ مِنْ أيديهِم، بل يأسُرُكَ
مَلِكُ بابلَ، وهذِهِ المدينةُ تُحرَقُ بالنَّارِ». ٢٤فقالَ
صِدْقيَّا لإرميا: «لا تَدَعْ أحداً يَعلَمُ بهذا الكلامِ لِئلاَّ
تموتَ. ٢٥وإذا سَمِعَ الرُّؤساءُ بأنِّي كَلَّمتُكَ، فجاؤوا
وقالوا لكَ: أخبرْنا ماذا قُلتَ لِلمَلِكِ وماذا قالَ المَلِكُ
لكَ. لا تكتُمْهُ عنَّا فلا نَقتُلُكَ ٢٦فقُلْ لهُم: تَضَرَّعْتُ
إلى المَلِكِ أنْ لا يُعيدَني إلى بَيتِ يوناثانَ لأموتَ
هُناكَ».
٢٧فجاءَ جميعُ الرُّؤساءِ إلى إرميا وسألوهُ، فأخبَرَهُم
كما أوصاهُ المَلِكُ. فكَفُّوا عَنهُ لأنَّ أحداً لم يَسمَعْ ما
تَحَدَّثَ بهِ معَ المَلِكِ. ٢٨وأقامَ إرميا في السِّجنِ إلى
يوم أُخِذَت أُورُشليمَ.

الفصل ٣٩

سقوط أورُشليم

(ار ٥٢: ٤-١٦؛ ٢مل٢٥: ٤-١٢)

١في الشَّهرِ العاشِرِ من السَّنَةِ التَّاسِعةِ لِصِدْقيَّا مَلِكِ
يَهوذا جاءَ نبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابلَ وجميعُ جيشِهِ إلى
أُورُشليمَ وحاصرَها. ٢وفي الشَّهرِ الرَّابـعِ مِنَ السَّنةِ
الحاديَةَ عَشْرَةَ لِصِدْقيَّا، اختَرَقَ العدُوُّ أسوارَ المدينةِ.
٣ودخَلَ كُلُّ رُؤساءِ مَلِكِ بابلَ وجَلَسوا بالبابِ
الأوسَطِ، وهُم: نَرجَلُ شراصَرُ رئيسُ المَجوس،
وسَمْجَرُ نَبو وسرسَخيمُ رئيسُ الخِصيانِ وسواهُم.
٤فلمَّا رآهُم صِدْقيَّا مَلِكُ يَهوذا وجميعُ جُنودِهِ هَرَبوا
وخرَجوا مِنَ المدينةِ لَيلاً مِنْ طريقِ بستانِ المَلِكِ مِنَ
البابِ الذي بَينَ السُّورَينِ، وذَهَبوا في طريقِ غَورِ
الأردُنِّ. ٥فلَحِقَ بهِم جيشُ البابليِّينَ في سَهلِ أريحا،
فقَبَضوا على صِدْقيَّا وأخَذوهُ إلى نبوخذنَصَّرَ مَلِكِ
بابلَ في رِبلَةَ بأرضِ حَماةَ، فحكَمَ عليهِ. ٦وذبَحَ مَلِكُ
بابلَ بَني صِدْقيَّا في رِبلَةَ أمامَ عَينَيهِ، كما ذبَحَ جميعَ
أشرافِ يَهوذا. ٧وفقأَ عَينَي صِدْقيَّا وقَيَّدَهُ بسِلسِلَتينِ
مِنْ نُحاسٍ لِيَجيءَ بهِ إلى بابلَ. ٨وأحرَقَ البابليُّونَ
قصرَ المَلِكِ وبُيوتَ الشَّعبِ بالنَّارِ وهَدَموا أسوارَ
أُورُشليمَ. ٩وسَبَـى نَبُوزَرَادانُ، رئيسُ الشُّرطَةِ إلى
بابلَ بَقيَّةَ الذينَ اعتَصَموا في المدينةِ، والهاربـينَ
الذينَ لجأُوا إليهِ، وسائرَ الصُّنَّاعِ. ١٠أمَّا الفُقراءُ مِنَ
الشَّعبِ الذينَ لا يَملِكونَ شيئاً، فتَركَهُم نَبوزَرَادانُ في
أرضِ يَهوذا وأعطاهُم كُروماً وحُقولاً في ذلِكَ
الوقتِ.

إرميا يخرج من السجن

١١قالَ نبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابلَ لِنَبوزَرَادانَ، رئيسِ
الشُّرطَةِ في شأنِ إرميا: ١٢«خُذْهُ وأكرِمْهُ ولا تُسِئْ
إليهِ في شيءٍ، بل اعمَلْ له كما يقولُ لكَ».
١٣فأرسَلَ نَبوزَرادانُ رئيسُ الشُّرطَةِ، ونَبوشَزبانُ
رئيسُ الخِصيانِ، ونَرجَلُ شَراصَرُ رئيسُ المَجوس،
وجميعُ رجالِ مَلِكِ بابلَ، ١٤أرسَلوا وأخَذوا إرميا
مِنَ السِّجنِ لِيُسلِموهُ إلى جَدَليا بنِ أحيقامَ بنِ شافانَ،
فيَجيءَ بهِ إلى بَيتِهِ، لِيُقيمَ بَينَ الشَّعبِ.

وعد الرب لعبد ملك

١٥وقالَ الرّبُّ لإرميا عِندَما كانَ مَحبوساً في
السِّجنِ: ١٦«إذهَبْ وقُلْ لِعَبدَ مَلِكَ الكُوشيِّ: يقولُ
الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ: سأُتِمُّ كَلامي على هذِهِ
المدينةِ لِلشَّرِّ لا لِلخَيرِ، ويكونُ ذلِكَ أمامَكَ يومَ يَتِمُّ.
١٧لكنِّي أُنقِذُكَ في ذلِكَ اليومِ، فلا تَقَعُ في أيدي الذينَ
تخافُ مِنهُم. ١٨وأُنَجِّيكَ فلا تَسقُطُ بالسَّيفِ، بل تَنجو
بـحياتِكَ لأنَّكَ تَوَكَّلْتَ عليَّ، يقولُ الرّبُّ».

الفصل ٤٠

إرميا يقيم عند جدليا

١وكلَّمَ الرّبُّ إرميا بَعدَ أنْ أطلَقَهُ نَبوزَرَادانُ رئيسُ
الشُّرطَةِ مِنَ الرَّامَةِ حَيثُ كانَ أخذَهُ مُكبَّلاً بالقُيودِ بَينَ
جميعِ أسرى أُورُشليمَ ويَهوذا الذينَ سُبُوا إلى بابلَ.
٢فانفَرَدَ رئيسُ الشُّرطَةِ بإرميا وقالَ لهُ: «الرّبُّ
إلهُكَ تكَلَّمَ بهذا الشَّرِّ على هذا الموضِعِ، ٣وهوَ الذي
جلَبَهُ كما قالَ، خَطِئتُم إليهِ وما سَمِعْتُم لهُ، فتَمَّ عليكُم
هذا الأمرُ. ٤والآنَ أفلَتُّ يدَكَ مِنَ القيودِ، فإنْ رَغِبتَ
أنْ تَجيءَ معي إلى بابلَ، فتعالَ، وأنا أعتَني بأمرِكَ.
وإنْ ساءَكَ أنْ تَجيءَ مَعي إلى بابلَ فابقَ. أُنظُرْ!

فالأرضُ كُلُّها بَينَ يَدَيكَ، وأينَما طابَ لكَ ووافَقَ أنْ
تَذهَبَ فاذْهَبْ ٥أمَّا إذا بَقيتَ، فَعُدْ إلى جَدَلْيا بنِ
أحيقامَ بنِ شافانَ الّذي ولاَّهُ مَلِكُ بابِلَ على مُدُنِ
يَهوذا، وأقِمْ معَهُ بَينَ الشَّعبِ، أو فاذهَبْ أينَما تيَسَّرَ
لكَ. وأعطاهُ زاداً وهديَّةً وصرَفَهُ.
٦فجاءَ إرميا إلى جَدَليا بنِ أحيقامَ في مِصفاةَ وأقامَ
معَهُ بَينَ الشَّعبِ الباقي في البلادِ.

جدليا حاكم يهوذا

(٢مل٢٥: ٢٣-٢٦)

٧ولمَّا سَمِعَ القادَةُ والجُنودُ الّذينَ لَجأُوا إلى
الصَّحراءِ أنَّ مَلِكَ بابِلَ ولَّى جَدَليا بنَ أحيقامَ على
أرضِ يَهوذا، ووكَّلَ إليهِ الفُقَراءَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ
والأطفالِ الّذينَ بَقوا في البلادِ ولم يَسْبِهِم البابِليُّونَ
إلى بابِلَ، ٨جاؤوا إلى جَدَليا في مِصفاةَ، وهُم
إسماعيلُ بنُ نَتَنيا ويوحانانُ ويوناثانُ ابنا قاريحَ
وسَرايا بنُ تَنحومَثَ، وبَنو عيفايَ النَّطوفاتيِّ، ويزَنْيا
بنُ المَعكيِّ، هُم ورجالُهُم. ٩فطَمأنَهُم جَدَليا بِقولِهِ
لهُم: «لا تخافوا مِنْ عُبوديَّةِ البابِليِّينَ. أسكُنوا في هذِهِ
الأرضِ واخدُموا مَلِكَ بابِلَ. ١٠وأنا مُقيمٌ في مِصفاةَ
لأستَقبِلَ البابِليِّينَ الّذينَ يأتونَ إلينا، أمَّا أنتُم فاجمَعوا
الخمرَ والثِّمارَ والزَّيتَ واخزُنوها في أوعيَتِكُم
واسكُنوا في مُدُنِكُمُ الّتي تَحتَلُّونَها». ١١وكذلِكَ فعَلَ
جميعُ اليهودِ الّذينَ في مُوآبَ وبَينَ بَني عَمُّونَ وفي
أدومَ وسائرِ الأراضي حينَ سَمِعوا أنَّ مَلِكَ بابِلَ
ترَكَ بَقيَّةً مِنَ الشَّعبِ في يَهوذا وولَّى عليهِم جَدَليا
بنَ أحيقامَ بنِ شافانَ. ١٢فرَجَعوا مِنْ جميعِ المواضعِ
الّتي طُرِدوا إليها وجاؤوا إلى أرضِ يَهوذا، إلى
جَدَليا في مِصفاةَ، وجمَعوا مِنَ الخمرِ والثِّمارِ شيئاً
كثيراً جدًّا.
١٣ثُمَّ إنَّ يوحانانَ بنَ قاريحَ وجميعَ القادَةِ الّذينَ
لَجأُوا إلى الصَّحراءِ جاؤوا إلى جَدَليا في مِصفاةَ
١٤وقالوا لهُ: «هل عَلِمْتَ أنَّ بَعليسَ مَلِكَ بَني عَمُّونَ
أرسَلَ إسماعيلَ بنَ نَتَنيا لِيَقتُلَكَ؟» فما صَدَّقَهُم جَدَليا.
١٥فقالَ يوحانانُ بنُ قاريحَ لِجَدَليا سِرًّا في مِصفاةَ:
«دَعني أذهَبُ فأقتُلَ إسماعيلَ بنَ نَتَنيا دونَ أنْ يَعلَمَ
أحدٌ. لِماذا يَقتُلُكَ هوَ فيَتَبَدَّد جميعُ اليهودِ المُجتمِعينَ
إليكَ وتَهلِك بَقيَّةُ يَهوذا». ١٦فأجابَهُ جَدَليا: «لا
تفعَلْ، فما تقولُهُ على إسماعيلَ افتِراءٌ».

الفصل ٤١

مقتل جدليا

١وفي الشَّهرِ السَّابعِ مِنْ تِلكَ السَّنَةِ جاءَ إسماعيلُ
بنُ نَتَنيا بنِ أليشاماعَ، وهوَ مِنَ العائِلَةِ المالِكَةِ وأحدُ
وُزَراءِ المَلِكَ، وعَشَرَةُ رِجالٍ معَهُ إلى جَدَليا بنِ
أحيقامَ في مِصفاةَ. وبَعدَ أنْ تَناولوا الطَّعامَ معَهُ،
٢قامَ إسماعيلُ والعَشَرَةُ الرِّجالِ الّذينَ معَهُ وضَربوا
جَدَليا بالسَّيفِ وقتَلوهُ، وهوَ الّذي ولاَّهُ مَلِكُ بابِلَ على
أرضِ يَهوذا، ٣كما قتَلوا جميعَ اليَهودِ الّذينَ كانوا
معَ جَدَليا في مِصفاةَ، والجُنودَ البابِليِّينَ الّذينَ
وجَدوهُم هُناكَ.
٤وفي اليومِ الثَّاني بَعدَ مَقتَلِ جَدَليا، وقَبلَ أنْ يَعلَمَ
أحدٌ، ٥جاءَ مِنْ شكيمَ وشيلوهَ والسَّامِرةِ ثمانونَ
رَجُلاً حَلَقوا لِحاهُم ومزَّقوا ثيابَهُم وخَدَشوا وجوهَهُم،
وبأيديهِم تَقدِمَةٌ ولُبانٌ لِيُقَرِّبوهُما في بَيتِ الرّبِّ.
٦فخرَجَ إسماعيلُ بنُ نَتَنيا لِلِقائِهِم مِنْ مِصفاةَ، وكانَ
يَسيرُ باكِياً، ولمَّا استقبَلَهُم قالَ لهُم: «تعالَوا إلى
جَدَليا بنِ أحيقامَ». ٧فلمَّا دَخلوا إلى وسَطِ المدينةِ
ذبَحَهُم إسماعيلُ وألقاهُم في الجُبِّ، هوَ والرِّجالُ
الّذينَ معَهُ. ٨وكانَ بَينَهُم عَشَرَةُ رِجالٍ قالوا
لإسماعيلَ: «لا تَقتُلْنا، فلنا كُنوزٌ في البرِّيَّةِ مِنْ
حِنطَةٍ وشعيرٍ وزيتٍ وعسَلٍ». فامتَنَعَ عَنْ قَتْلِهِم بَينَ
رِفاقِهِم.
٩وكانَ الجُبُّ الّذي ألقى فيهِ إسماعيلُ جُثَثَ الرِّجالِ
الّذينَ قتَلَهُم، هوَ الجُبُّ الكبيرُ الّذي حفَرَهُ المَلِكُ آسا
لِحِمايَتِهِ مِنْ بَعشا مَلِكِ إسرائيلَ، فمَلأهُ إسماعيلُ
بالقَتلى. ١٠واعتقَلَ إسماعيلُ جميعَ مَنْ بَقيَ في
مِصفاةَ، ومِنهُم بناتُ المَلِكِ والّذينَ جعَلَهُم نَبوزَرادانُ
رئيسُ الشُّرطَةِ في عِهدَةِ جَدَليا بنِ أحيقامَ، وأخَذَهُم
معَهُ أسرى إلى بَني عَمُّونَ.
١١فسَمِعَ يوحانانُ بنُ قاريحَ وجميعُ قادةِ الجيشِ
الّذينَ معَهُ بالشَّرِّ العظيمِ الّذي فعَلَهُ إسماعيلُ بنُ
نَتَنيا، ١٢فأخَذوا جميعَ رِجالِهِم وساروا إلى مُحارَبَةِ
إسماعيلَ. فصادَفوهُ عِندَ البِركَةِ الكبيرةِ الّتي في
جبعونَ. ١٣فلمَّا رأى جميعُ الأسرى الّذينَ معَ
إسماعيلَ قادةَ الجيشِ وعلى رأسِهِم يوحانانُ بنُ
قاريحَ فرِحوا، ١٤وأقبَلوا عليهِ مُسرِعينَ. ١٥أمَّا
إسماعيلُ فهرَبَ معَ ثمانيةِ رِجالٍ مِنْ وجهِ يوحانانَ
وذهَبَ إلى بَني عمُّونَ. ١٦فاستَرَدَّ يوحانانُ وقادةُ
الجيشِ الّذينَ معَهُ بَقيَّةَ شعبِ مِصفاةَ مِنْ إسماعيلَ
بَعدَ مَقتَلِ جَدَليا وأعادَهُم إلى جبعونَ، وهُم جنودٌ
ونِساءٌ وأطفالٌ وخِصيان. ١٧فساروا وأقاموا في
جَيروتَ كِمهامَ الّتي بِجوارِ بَيت لَحمَ، وفي نيَّتِهِم أنْ
يَلجأُوا إلى مِصْرَ ١٨خَوفاً مِنَ البابِليِّينَ لأنَّ
إسماعيلَ بنَ نَتَنيا قتَلَ جَدَليا بنَ أحيقامَ الّذي ولاَّهُ
مَلِكُ بابِلَ على كُلِّ أرضِ يَهوذا.

الفصل ٤٢

١وتقَدَّمَ جميعُ قادةِ الجُيوشِ ويوحانانُ بنُ قاريحَ
وعزَرْيا بنُ هوشَعْيا وجميعُ الشَّعبِ، مِنْ صغيرِهِم
إلى كبيرِهِم، ٢وقالوا لإرميا النَّبيِّ: «نتَضَرَّعُ إليكَ
أنْ تُصلِّيَ إلى الرّبِّ إلهِكَ لأجلِ مَنْ بَقيَ مِنَّا، وهُم
قليلٌ مِنْ كثيرٍ، كما تَرانا عَيناكَ. ٣فيخبِرُنا الرّبُّ
إلهُكَ كيفَ نَسلُكُ وماذا نعمَلُ». ٤فقالَ لهُم إرميا
النَّبيُّ: «سَمِعتُكُم وسأُصلِّي إلى الرّبِّ إلهِكُم كما
تَطلُبونَ وأُخبِرُكُم بِما يُجيبُكُمُ الرّبُّ، ولا أكتُمُ عنكُم
شيئاً». ٥فقالوا لإرميا: لِيَكُنِ الرّبُّ إلهُكَ شاهِداً علَينا
أنَّنا نَعمَلُ بِكُلِّ الكلامِ الّذي يُرسِلُهُ إلينا. ٦إنْ خَيراً أو

شَرًّا، لأنَّ السَّماعَ لِصوتِ الرّبِّ إلهِنا الذي نَطلُبُ
مِنكَ الصَّلاةَ إليهِ أفضَلُ لنا.
٧وبَعدَ عَشَرَةِ أيّامٍ كَلَّمَ الرّبُّ إرميا، ٨فدَعا يوحانانَ
بنَ قاريحَ وجميعَ قادةِ الجُيوشِ الّذينَ معَهُ وكُلَّ
الشَّعبِ، مِنْ صغيرِهِم إلى كبيرِهِم، ٩وقالَ لهُم:
«قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ الذي طَلَبْتُم مِنِّي
بتَضَرُّعاتِكُم: ١٠إنْ سَكَنتُم في هذِهِ الأرضِ، فأنا
أبنيكُم ولا أنقضُ، وأغرُسُكُم ولا أقلعُ، لأنِّي نَدِمْتُ
على الشَّرِّ الّذي أنزَلْتُهُ بكُم. ١١لا تَخافوا مِنْ مَلِكِ
بابِلَ، لا تخافوا مِنهُ يقولُ الرّبُّ. فأنا مَعكُم لأحفَظَكُم
وأُنقِذَكُم مِنْ يَدِهِ. ١٢وأُنعِمَ عليكُم فيَرحَمَكُم مَلِكُ بابِلَ
ويُبقيكُم في أرضِكُم. ١٣وإنْ قُلتُم: لا نَسكُنُ في هذِهِ
الأرضِ رافضينَ أنْ تَسمَعوا لِصوتِ الرّبِّ إلهِكُم،
١٤وقُلتُم: لا بل نذهَبُ إلى أرضِ مِصْرَ، حيثُ لا
نرَى حرباً ولا نَسمَعُ صوتَ بوقٍ، ولا نَجوعُ إلى
خُبزٍ ونُقيمُ هُناكَ. ١٥فاسمَعوا كلامَ الرّبِّ يا بَقيَّةَ
شعبِ يَهوذا: إنْ ذَهَبتُم إلى مِصْرَ لِتَتَغَرَّبوا فيها،
١٦فالسَّيفُ والجوعُ اللّذانِ تَخافونَ مِنهُما يَلحَقانِكُم
إلى هُناكَ وتَموتونَ. ١٧وكذلِكَ جميعُ الّذينَ ذَهَبوا
إلى مِصْرَ وتَغرَّبوا هُناكَ يَموتونَ بالسَّيفِ والجُوعِ
والوَباءِ، ولا يَنجو مِنَ الشَّرِّ الّذي أجلِبُهُ علَيهِم.
١٨فكما انصَبَّ غضَبـي وغَيْظي على سُكَّانِ
أُورُشليمَ فكذلِكَ يَنصَبُّ غَيْظي علَيكُم إذا ذَهَبتُم إلى
مِصْرَ، فتكونونَ شتيمَةً ومثارَ رُعبٍ ولعنَةً وعاراً،
ولا تَرَونَ هذا الموضِعَ مِنْ بَعدُ، يقولُ الرّبُّ إلهُ
إسرائيلَ.
١٩«وقالَ لكُمُ الرّبُّ يا بَقيَّةَ شعبِ يَهوذا: لا تذهبوا
إلى مِصْرَ، ها أنا أنذَرتُكُمُ الآنَ. ٢٠فأنتُم تُخطِئونَ
خَطأً جسيماً يُكَلِّفُكُم حياتَكُم إنْ ذَهَبتُم إلى هُناكَ. أما
أرسلتُموني إلى الرّبِّ إلهِكُم قائلينَ: صَلِّ إلى الرّبِّ
إلهِنا لأجلِنا، وكُلُّ ما يقولُهُ أخبِرْنا بهِ فنَعمَلَهُ؟ ٢١وأنا
اليومَ أخبَرتُكُم فلم تَسمَعوا لِشيءٍ مِمَّا أرسلَني بهِ
إليكُم. ٢٢فالآنَ اعلَموا يَقيناً أنَّكُم تموتونَ بالسَّيفِ
والجُوعِ والوباءِ في المَوضِعِ الّذي أرَدتُم أنْ تذهبوا
إليهِ لِتَتَغَرَّبوا فيهِ».

الفصل ٤٣

إرميا في مصر

١ولمَّا فرَغَ إرميا مِنْ مُخاطبةِ الشَّعبِ بِكُلِّ هذا
الكلامِ الّذي أرسلَهُ إليهِم بهِ الرّبُّ إلهُهُم، ٢قالَ لَه
عزَرْيا بنُ هوشَعْيا ويوحانانُ بنُ قاريحَ وجميعُ
الرِّجالِ بوقاحَةٍ: «أنتَ تَكذِبُ. لم يُرسِلْكَ الرّبُّ إلهُنا
لِتقولَ لنا: لا تَذهَبوا إلى مِصْرَ لِتَتَغَرَّبوا هُناكَ.
٣لكِنَّ باروخَ بنَ نَيريَّا حَرَّضَكَ علَينا لِتُسلِمَنا إلى
أيدي البابليِّينَ، فنُقتَلَ أو نُسبَى إلى بابِلَ». ٤ورفَضَ
يوحانانُ بنُ قاريحَ وقادةُ الجيشِ وجميعُ الشَّعبِ أنْ
يَسمَعوا لِصوتِ الرّبِّ فيُقيموا في أرضِ يَهوذا.
٥وأخَذَ يوحانانُ وقادةُ الجيشِ بَقيَّةَ شعبِ يَهوذا الّذينَ
رَجَعوا مِنْ بَينِ الأمَمِ الّتي طُرِدوا إليها لِيُقيموا في
أرضِ يَهوذا: ٦الرِّجالُ والنِّساءُ والأطفالُ وبَناتُ
المَلِكِ وسائِرُ الّذينَ ترَكَهُم نَبوزَرادانُ رئيسُ الشُّرطَةِ
في عُهْدَةِ جَدَلْيا بنِ أحيقامَ بنِ شافانَ وإرميا النَّبـيِّ
وباروخَ بنِ نَيريَّا. ٧وذَهَبوا إلى أرضِ مِصْرَ دُونَ
أنْ يَسمَعوا لِصوتِ الرّبِّ، فوصلوا إلى مدينةِ
تَحفَنحيسَ.
٨وقالَ الرّبُّ لإرميا في تَحفَنحيسَ: ٩«خُذْ بيَدِكَ
حِجارةً كبيرةً واطمُرْها في كُومَةِ الطِّينِ الّتي عِندَ
مَدخَلِ قصرِ فِرعَونَ في المدينةِ بِمَشهَدٍ مِنْ بَعضِ
اليهودِ ١٠وقُلْ لهُم: قالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ:
سأُرسِلُ وآخُذُ نَبوخذنَصَّرَ مَلِكَ بابِلَ عبدي، لِيَنْصِبَ
عرشَهُ فَوقَ هذِهِ الحجارةِ الّتي طَمَرْتُها ويَنشُرَ قُبَّتَهُ
المَلَكِيَّةَ فوقَها. ١١فيَجيءُ ويَضرِبُ أرضَ مِصْرَ،
فيَصيرُ الّذينَ لِلموتِ إلى الموتِ، والّذينَ لِلسبـيِ إلى
السبـيِ، والّذينَ لِلسَّيفِ إلى السَّيفِ. ١٢ويوقِدُ ناراً
في بُيوتِ آلِهَةِ مِصْرَ، فيَحرِقُها ويَسبـيها ويُنَظِّفُ
أرضَ مِصْرَ كما يُنَظِّفُ الرَّاعي ثوبَهُ مِنَ القَمْلِ،
ويَخرُجُ مِنْ هُناكَ بِسلامٍ. ١٣ويكسِرُ أعمِدَةَ بَيتِ
الشَّمسِ الّتي في أرضِ مِصْرَ ويَحرِقُ آلِهَتَها
بالنَّارِ».

الفصل ٤٤

كلمة الرب إلى يهود مصر

١وقالَ الرّبُّ لإرميا: «قُلْ لِجميعِ اليَهودِ السَّاكِنينَ
في مَجدولَ وتَحفَنحيسَ ومَمفيسَ وفَتروسَ مِنْ
أرضِ مِصْرَ: ٢«قالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ:
رأيتُم ما جَلَبْتُهُ مِنْ خرابٍ عظيمٍ على أُورُشليمَ
وسائِرِ مُدُنِ يَهوذا، وها هيَ اليومَ خرِبَةٌ لا ساكِنَ
فيها. ٣بِسبَبِ الشَّرِّ الّذي فَعلَهُ شعبُها لِيُغيظوني.
فأحرقوا البَخورَ وعبَدوا آلِهَةً أخرى لا يَعرِفونَها هُم
ولا أنتُم ولا آباؤُكُم، ٤وأرسلْتُ إليكُم مِراراً وتكراراً
جميعَ عبيدي الأنبـياءِ أقولُ لكُم: «إيَّاكُم وهذا
الرِّجْسَ، فأنا أُبغِضُهُ». ٥فما سَمِعتُم ولا أصغَيتُم ما
تَراجَعتُم عَنْ شَرِّكُم وعَنْ إحراقِ البَخورِ لآلِهَةٍ
أخرى. ٦فانصَبَّ غَيظي وغضَبـي واشتَعلا في مُدُنِ
يَهوذا وفي شوارِعِ أُورُشليمَ، فصارَت خَراباً وقَفْراً
كما هيَ اليومَ. ٧فالآنَ يقولُ الرّبُّ القديرُ إلهُ
إسرائيلَ: لِماذا تفعَلونَ هذا الشَّرَّ العظيمَ الّذي يَنقلِبُ
عليكُم، فيَنقَرِضَ الرَّجُلُ والمرأةُ والصَّبـيُّ والطِّفلُ
مِنْ بَينِ شعبِ يَهوذا، حتّى لا تَبقى لكُم بَقيَّةٌ؟ ٨لِماذا
تُغيظوني بأعمالِكُم فتبخِّرونَ لآلِهَةٍ أخرى في أرضِ
مِصْرَ الّتي جِئتُم إليها لِتَتَغَرَّبوا فيها وتَنقرِضوا
وتَصيروا لعنَةً وعاراً في جميعِ أمَمِ الأرضِ؟
٩أنَسيتُم شُرورَ آبائِكُم وشرورَ مُلوكِ يَهوذا ونِسائِهِم
وشُرورَكُم وشُرورَ نِسائِكِم في أرضِ يَهوذا وفي
شوارِعِ أُورُشليمَ؟ ١٠إلى هذا اليومِ لا تَتَّضِعونَ فلا
تَخافونَ ولا تَسلُكونَ في شَريعَتي وأحكامي الّتي
أعلَنتُها لكُم ولآبائِكُم؟

١١«فلذلِكَ يقولُ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ:
سأواجِهُكُم بالشَّرِّ فأسحَقُ كُلَّ شعبِ يَهوذا ١٢وأمَّا
البَقيَّةُ الّذينَ ذهَبوا إلى أرضِ مِصْرَ لِيتَغَرَّبوا فيها
فسَيَفْنَونَ جميعاً هُناكَ ويَسقُطونَ بالسَّيفِ والجُوعِ
ويموتونَ، مِنَ الصَّغيرِ إلى الكبيرِ، ويَصيرونَ
شتيمةً ومَثارَ رُعْبٍ ولعنةً وعاراً. ١٣وأعاقِبُ
اليَهودَ السَّاكِنينَ في مِصْرَ كما عاقَبْتُ أُورُشليمَ
بالسَّيفِ والجوعِ والوباءِ، ١٤فلا يَفلِتُ ولا يَنجو أحدٌ
مِنْ بَقيَّةِ يَهوذا الّذينَ ذهَبوا إلى أرضِ مِصْرَ
لِيتَغَرَّبوا فيها ثُمَّ يَرجِعوا إلى أرضِ يَهوذا الّتي
يَشتاقونَ إلى الرُّجوعِ إليها لِيَسكُنوا فيها، فهُم لا
يرجِعونَ ما عدا قِلَّةً مِنَ الهاربينَ».
١٥فقالَ لإرميا جميعُ الرِّجالِ العارفينَ أنَّ نساءَهُم
يَحرِقْنَ البَخورَ لآلِهَةٍ أُخرى، وجميعُ النِّساءِ الواقِفاتِ
في مَحفَلٍ عظيمٍ، وجميعُ السَّاكِنينَ في فتروسَ مِنْ
أرضِ مِصْرَ: ١٦«لا نَسمَعُ لِهذا الكَلامِ الّذي كَلَّمْتَنا
به باسمِ الرّبِّ، ١٧بل نَعمَلُ بِكُلِّ كلامٍ يَخرُجُ مِنْ
أفواهِنا، فنُبَخِّرُ لِمَلِكَةِ السَّماءِ ونَسكُبُ لها قرابينَ
خمرٍ، كما عَمِلْنا نحنُ وآباؤُنا ومُلوكُنا ورُؤساؤُنا في
مُدُنِ يَهوذا وشوارعِ أورُشليمَ، فشَبِعْنا خُبزاً وكُنَّا
بِخَيرٍ وما رأينا شَرًّا. ١٨ولكِن مُنذُ أهمَلنا التَّبخيرَ
لِمَلِكَةِ السَّماءِ وسَكْبَ الخمرِ لها صِرْنا مُحتاجينَ إلى
كُلِّ شيءٍ وفَنينا بالسَّيفِ والجُوعِ». ١٩وقالتِ
النِّساءُ: «نحنُ حينَ كُنَّا نُبَخِّرُ لِمَلِكَةِ السَّماءِ ونَسكُبُ
لها قرابينَ الخمرِ ونَصنَعُ الفَطائِرَ لِعِبادَتِها، أكانَ
ذلِكَ دونَ رضى رِجالِنا؟»
٢٠فقالَ إرميا لِجميعِ الشَّعبِ، رجالاً ونساءً،
٢١مِمَّنْ أجابوهُ بِهذا الكلامِ: «ذلِكَ البخورُ الّذي
أحرَقتُموهُ في مُدُنِ يَهوذا وفي شوارعِ أورُشليمَ أنتُم
وآباؤُكُم ومُلوكُكُم ورُؤساؤُكم والشَّعبُ كُلُّهُ: أما ذكَرَهُ
الرّبُّ وخَطَرَ في قلبِهِ؟ ٢٢فكيفَ كانَ يَقدِرُ على
احتمالِ شَرِّ أعمالِكُم وما فعَلتُم مِنَ الأرجاسِ حتّى
صارَت أرضُكُم خَراباً ومَثارَ رُعْبٍ ولعنةٍ، لا ساكِنَ
فيها. كما هيَ اليومَ. ٢٣فلأنَّكُم بَخَّرتُم لآلِهَةٍ أُخرى
وخطِئتُم إلى الرّبِّ وما سَمِعتُم لِصوتِهِ ولا سلَكتُم في
شَريعَتِهِ وأحكامِهِ وفَرائِضِهِ حلَّ بِكُم هذا الشَّرُّ كُلُّهُ،
كما في هذا اليومِ».
٢٤ثُمَّ قالَ إرميا لِجميعِ الشَّعبِ، وخُصوصاً النِّساءِ:
«إسمَعوا كلامَ الرّبِّ يا شعبَ يَهوذا الّذينَ في مِصْرَ:
٢٥قالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ: أنتُم ونِساؤُكُم
حَقَّقتُم بأعمالِكُم ما قُلتُموهُ بِكلامِكُم: نَحنُ نَفي بِنُذورِنا
فنَحرِقُ البَخورَ لِمَلِكَةِ السَّماءِ ونسكُبُ لها قرابينَ
الخمرِ. إذاً، قوموا بوَفاءِ نُذورِكُم. ٢٦ولكِنِ اسمَعوا
كَلِمَةَ الرّبِّ يا شعبَ يَهوذا السَّاكِنينَ في أرضِ
مِصْرَ: أقسَمْتُ باسمي العظيمِ أنا الرّبُّ أنْ لا يَحلِفَ
باسمي بَعدَ الآنَ أحدٌ مِن شعبِ يَهوذا، في جميعِ
أرضِ مِصْرَ نقولُ: حيٌّ السَّيِّدُ الرّبُّ. ٢٧ها أنا
أترَقَّبُهُم لِلشَّرِّ لا لِلخَيرِ، فيَفنى رجالُ يَهوذا الّذينَ في
أرضِ مِصْرَ بِالسَّيفِ والجُوعِ حتّى آخِرِ رَجُلٍ.

٢٨ولا يَنجو مِنَ السَّيفِ إلاَّ قِلَّةٌ يَرجِعونَ مِنْ أرضِ
مِصْرَ إلى أرضِ يَهوذا فيَعلَمُ بَقيَّةُ شعبِ يَهوذا الّذينَ
جاؤوا إلى أرضِ مِصْرَ لِيتَغرَّبوا فيها أيُّ كلامٍ
يَصدُقُ، أكلامي أم كلامُهُم. ٢٩وهذِهِ عَلامةٌ لكُم
على أنِّي أعاقِبُكُم في هذا المَوضعِ، لِتَعلَموا أنَّ
كَلامي عليكُم لِلشَّرِّ هوَ الّذي يَصدُقُ. ٣٠«سَأُسَلِّمُ
فِرعَونَ حَفرَعَ مَلِكَ مِصْرَ إلى أيدي أعدائِهِ وأيدي
الّذينَ يُريدونَ موتَهُ، كما سَلَّمْتُ صِدْقيَّا مَلِكَ يَهوذا
إلى عَدُوِّهِ الّذي يَطلُبُ حياتَهُ».

الفصل ٤٥

وعد الرب لباروخ

١وفي السَّنةِ الرَّابعةِ لِيوياقيمَ بنِ يوشيَّا مَلِكِ يَهوذا،
حينَ كتَبَ باروخُ بنُ نَيريَّا هذا الكلامَ في كتابٍ على
لِسانِ إرميا النَّبيِّ، قالَ لَه إرميا: ٢«قالَ الرّبُّ إلهُ
إسرائيلَ لكَ يا باروخُ، ٣لأنَّكَ قُلتَ: ويلٌ لي لأنَّ
الرّبَّ زادَني حُزناً على ألمي، ولأنِّي أذوبُ في
أنيني ولا أجِدُ راحةً. ٤قُلْ لَه: قالَ الرّبُّ: سأنقُضُ ما
بَنَيتُهُ، وأقلَعُ ما غَرَستُهُ، في كُلِّ هذِهِ الأرضِ.
٥فكيفَ تَطلُبُ لِنَفسِكَ أموراً عظيمةً؟ لا تَطلُبْ.
فسأجلِبُ شَرًّا على كُلِّ بشَرٍ. أمَّا أنتَ فأُبقي على
حياتِكَ في جميعِ المواضِعِ الّتي تَذهَبُ إليها».

الفصل ٤٦

هزيمة مصر في كركميش

١قالَ الرّبُّ لإرميا على الأُمَمِ، ٢على مِصْرَ، على
جيشِ فِرعَونَ، نَخوَ مَلِكِ مِصْرَ، حينَ هزَمَهُ
نبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابِلَ عِندَ نهرِ الفُراتِ في كَركَميشَ،
في السَّنةِ الرَّابعةِ لِعَهدِ يوياقيمَ بنِ يُوشيَّا مَلِكِ يَهوذا.
٣«هَيِّئوا الدِّرْعَ والتُّرسَ وازحَفوا لِلقِتالِ.
٤أسرِجوا الخَيلَ واركَبوا أيُّها الفُرسانُ.
إنتَصِبوا بالخُوَذِ.
إصقِلوا الرِّماحَ والبَسوا الدُّروعَ.
٥مالي أراهُم خابوا وارتَدُّوا إلى الوراءِ، وانغَلَبَ
أبطالُهُم وانهَزَموا سَريعاً لا يَلتَفِتونَ؟
الرُّعْبُ مِنْ كُلِّ جانبٍ يقولُ الرّبُّ.
٦الخفيفُ لا يَهرُبُ، والبَطَلُ لا يَنجو!
في الشِّمالِ عِندَ نهرِ الفُراتِ عثَروا وسقَطوا.
٧ما هذا الّذي كالنِّيلِ يَفيضُ
وكالأنهارِ تـتَلاطَمُ أمواجُها؟
٨هيَ مِصْرُ كالنِّيلِ تَفيضُ،
وكالأنهارِ تـتَلاطَمُ أمواجُها
وتقولُ: أفيضُ وأُغطّي الأرضَ.
أُخَرِّبُ المُدُنَ والسَّاكِنينَ فيها.
٩تَقَدَّمي أيَّتُها الخَيلُ،
وثُوري أيَّتُها العَجَلاتُ!
لِيَبْرُزَ أبطالُ كُوشَ وفُوطَ،
أُولئِكَ القابِضونَ على التُّروسِ
وأبطالُ لُودَ القابِضونَ على القِسيِّ».

١٠هذا اليومُ يومُ السَّيِّدِ القديرِ،
يومُ انتقامٍ مِنْ أعدائِهِ.
فيَأكُلُ السَّيفُ ويَشبَعُ
ويُروَى مِنْ دِمائِهِم،
لأنَّ لِلسَّيِّدِ الرّبِّ القديرِ
ذبيحَةً في أرضِ الشِّمالِ
عِندَ نهرِ الفُراتِ.
١١إصعَدي إلى جلعادَ وخُذي بَلَساناً،
أيَّتُها العذراءُ ابنَةَ مِصْرَ،
باطِلاً تُكثِرينَ الأدويَةَ،
لأنَّ لا شِفاءَ لكِ.
١٢سَمِعَتِ الأمَمُ بِـعارِكِ،
ومَلأَ صياحُكِ الأرضَ،
لأنَّ الجبَّارَ عَثَرَ بالجبَّارِ،
فسَقَطا كِلاهُما معاً.
١٣وقالَ الرّبُّ لإرميا النَّبـيِّ في قُدومِ نبوخذنَصَّرَ
مَلِكِ بابِلَ لِيَضربَ أرضَ مِصْرَ.
١٤«أخبِروا في مِصْرَ وأسمِعوا في مَجدولَ!
نادوا في مَمفيسَ وتَحفَنحيسَ
قولوا: قِفوا وتَهيَّأوا
فالسَّيفُ أكَلَ ما حَولَكُم
١٥لِماذا هرَبَ إلهُكُم أفيسُ؟
لِماذا لم يَقِفْ عِجْلُكُم؟
لأنَّ الرّبَّ صرَعَهُ.
١٦رِجالُكُم سَقَطوا واحدُهُم على الآخَرِ،
قالوا: قوموا نَرجِعُ إلى شعبِنا
إلى أرضِ ميلادِنا، مِنْ سَيفِ القاهِرِ.
١٧سَمَّوا فِرعَونَ مَلِكَ مِصْرَ باسمٍ جديدٍ:
العَجَّاجَ الّذي تَرَكَ الوقتَ يَفوتُهُ!
١٨حَيٌّ أنا يقولُ الإلهُ
الرّبُّ القديرُ اسمُهُ:
كجبَلِ تابورَ بَـينَ الجبالِ
ومِثلَ الكَرمَلِ عِندَ البحرِ
يكونُ القادِمُ لِقتالِكُم.
١٩تأهَّبـي لِلجَلاءِ يا ابنَةَ مِصْرَ
لأنَّ مَمفيسَ تَصيرُ خَراباً
وتَبقى قَفْراً بِـغَيرِ ساكِنٍ.
٢٠مِصْرُ عِجْلَةٌ بارِعَةُ الجَمالِ
تُباغِتُها ذُبابَةٌ مِنَ الشِّمالِ.
٢١حتّى المُرتَزِقَةُ في وسَطِها
رِجالٌ كالعُجولِ المُسَمَّنَةِ،
لكِنَّهُم يَرتَدُّونَ ويَهرُبونَ جميعاً،
ولا يَقِفونَ لأنَّ نكبَتَهُم حلَّتْ بِهِم.
وحَلَّ بِهِم وقتُ عِقابِهِم.
٢٢صوتُ مِصْرَ كالحَيَّةِ وهيَ تَسري
إنَّ أعداءَها زاحِفونَ بِـجُيوشِهِم.
جاؤُوا إليها بِفؤوسٍ
كأنَّهُم يُحطِّبونَ الأشجارَ.
٢٣سيَقطَعونَ غابَها،
وإنْ كانَ لا يُحصَى،
لأنَّهُم أكثَرُ مِنَ الجَرادِ
حتّى لا عدَدَ لهُم.
٢٤ستَخزَينَ يا بِنتَ مِصْرَ
وتُسلَّمينَ إلى شعبٍ مِنَ الشِّمالِ».
٢٥وقالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ: «سأُعاقِبُ أمونَ
إلهَ ثيـبَةَ وفِرعَونَ وآلِهَةَ مِصْرَ ومُلوكَها، وآخُذُ
فِرعَونَ والمُتَوَكِّلينَ عليهِ. ٢٦وأُسلِمُهُم إلى أيدي
الّذينَ يَطلُبونَ حياتَهُم، إلى يَدِ نبوخذنَصَّرَ وأيدي
عبـيدِهِ. وبَعدَ ذلِكَ يعودُ الهُدوءُ إلى مِصْرَ كما كانَ
مِنْ قَبلُ، يقولُ الرّبُّ.
٢٧«فلا تَخَفْ يا يَعقوبُ عبدي.
يا إسرائيلُ لا تَرتَعِبْ مِنْ شيءٍ
فأنا أُخلِّصُكَ مِنَ الغُربَةِ،
أُخلِّصُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ أرضِ سَبْيِهِم،
فيَرجِعونَ ويَستَقِرُّونَ في أمانٍ
ويَطمَئِنُّونَ ولا يُرعِبُهُم أحَدٌ.
٢٨لا تَخَفْ يا يَعقوبُ عبدي،
لأنِّي معَكَ يَقولُ الرّبُّ.
سأُفني جميعَ الأمَمِ،
وهيَ الّتي طَرَدْتُكَ إليها
أمَّا أنتَ فلن أُفنيَكَ!
بل أُؤَدِّبُكَ بالعَدلِ ولا أُبرئُكَ».

الفصل ٤٧

كلمة الرب على الفلسطيّين

١قالَ الرّبُّ لإرميا النَّبـيِّ على الفِلِسطيِّينَ قَبلَ أنْ
يُهاجِمَ فِرعَونُ غَزَّةَ: ٢«تَفيضُ مياهٌ مِنَ الشِّمالِ
وتَصيرُ سَيلاً جارِفاً، فتَغمُرُ الأرضَ وجميعَ ما فيها
والمُدُنَ وسُكَّانَها. فيَصرُخُ البشَرُ ويُوَلوِلُ أهلُ
الأرضِ ٣مِنْ صوتِ وَقْعِ حوافِرِ الجيادِ واندِفاعِ
المَركَباتِ وصَريرِ الدَّواليـبِ، فلا يَلتَفِتُ الآباءُ إلى
البَنينَ مِنِ انهيارِ العَزائِمِ ٤في ذلِكَ اليومِ الآتي يُدَمَّرُ
جميعُ الفِلِسطيِّينَ، ويُقتَلَعُ أهالي صورَ وصيدونَ
وجميعُ مَن بَقيَ مِنْ مُناصِريهِم، لأنَّ الرّبَّ يُفني بَقيَّةَ
الفِلِسطيِّينَ الّذينَ نَزَحوا مِنْ جزيرةِ كفتورَ».
٥حانَ لِسُكَّانِ غَزَّةَ أنْ يَحلِقوا رُؤوسَهُم حُزناً
ولأشقَلونَ أنْ تَسكُتَ. يا بَقيَّةَ سُكَّانِ واديهِم، إلى متى
تَخدُشونَ أجسادَكُم أسفاً؟ ٦يا سَيفَ الرّبِّ إلى متى لا
تَكُفّ؟ عُدْ إلى غِمدِكَ واهدأْ واستَقِرَّ. ٧ولكِنْ كَيفَ
يَكُفُّ والرّبُّ أمَرَهُ بِتَدميرِ أشقَلونَ وساحِلِ البحرِ
ودعاهُ إلى هُناكَ.

الفصل ٤٨

حكم الرب على موآب

١قالَ الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ على موآبَ:
«ويلٌ لِشعبِ نَبو.
مدينَتُهُم دُمِّرَت!
وقَريتايِمُ انهَزَمَت وأُخِذَت،

وأُبيحَ الحِصْنُ وهُدِمَ.
٢فَخرُ مُوآبَ زالَ عَنِ الوجودِ.
في حَشبونَ فَكَّروا شَرًّا.
تَعالَوا نَقتَلِعُها مِنْ بَينِ الأُمَمِ!
وأنتِ أيضاً يا مَدمينُ ستَصمُتينَ،
والسَّيفُ يَسعى وراءَكِ،
٣صوتُ صُراخٍ مِنْ حُورونايِمَ!
خرابٌ ودمارٌ عظيمٌ.
٤تحطَّمَت مُوآبُ تَحطيماً
وتعالى صُراخُ صِغارِهِم،
٥على سَفْحِ لُوحيتَ
يَصعَدونَ والدَّمعُ في عُيونِهِم.
وفي مُنحَدَرِ حورونايِمَ
يُسمَعُ نِداءُ الخرابِ:
٦أهرُبوا وانجوا بِنُفوسِكُم!
كونوا كحِمارِ الوَحْشِ في البرِّيَّةِ.
٧توَكَّلتِ على قُوَّتِكِ وكُنوزِكِ
فأنتِ أيضاً تُؤخَذينَ،
ويَخرُجُ الإلهُ كَموشُ إلى السَّبْـيِ،
كَهَنَتُهُ ورُؤساؤُهُ جميعاً.
٨ويَجتاحُ المُدَمِّرُ كُلَّ المُدُنِ
ولا تَنجو مِنهُ مدينةٌ،
ويَهدِمُ الواديَ ويُدَمِّرُ السَّهلَ
لأنَّ الرّبَّ تكَلَّمَ.
٩«أقيموا شاهِدةً على مُوآبَ
فما هيَ إلاَّ خَرابٌ.
مُدُنُها تَصيرُ مُقفِرةً
لا ساكِنَ فيها».
١٠ملعونٌ مَنْ عَمِلَ عمَلَ الرّبِّ بِفُتورٍ، ومَلعونٌ مَنْ
يَمنَعُ سَيفَهُ عَنِ الدَّمِ.
١١مُوآبُ في أمانٍ مُنذُ فَجرِ أيّامِها. ما ذهَبَت إلى
السَّبْـيِ فبَقِيَت كالخمرةِ في دَنِّها على ما رسَبَ مِنها.
لا أحدَ أفرَغَها مِنْ وِعاءٍ إلى وِعاءٍ فبَقِيَ طَعمُها فيها
وما تغَيَّرَت رائِحَتُها.
١٢لذلِكَ ستأتي أيّامٌ يقولُ الرّبُّ أُرسِلُ فيها إلى
مُوآبَ مَنْ يُخضِعُها ويُفرِغُ أوعيتَها ويَكسِرُ دِنانَها،
١٣فتَخجَلُ مُوآبُ مِنَ الإلهِ كَموشَ كما خَجِلَ بَيتُ
إسرائيلَ مِنْ إلهِ بَيتِ إيلَ الّذي توكَّلوا علَيهِ.
كيفَ تقولونَ نحنُ جبابرةٌ
ورِجالٌ أشدَّاءُ في القِتالِ؟
١٥ومُوآبُ ومُدُنُها دَمَّرَها العَدُوُّ،
ونُخبَةُ شُبَّانِها نَزَلوا لِلذَّبحِ.
يقولُ المَلِكُ إلهُنا.
الرّبُّ القديرُ اسمُهُ.
١٦إقترَبَ هَلاكُ مُوآبَ
وأسرَعَتْ نَكبَتُها في المَجيءِ
١٧اندُبوها أيُّها الّذينَ حَولَها
والّذينَ يَعرِفونَ اسمَها قولوا:
كَيفَ انكَسرَ صولجانُ عِزِّها
وعصا سُلطانِها المَجيدِ!
١٨أهبُطي مِنْ غِناكِ إلى الحِرمانِ
أيَّتُها السَّاكِنةُ في دِيبونَ
فمُدَمِّرُ مُوآبَ صَعِدَ إليكِ
وهَدَمَ جميعَ حُصونِكِ.
١٩قِفي في الطَّريقِ وانتَظِري
أيَّتُها السَّاكِنةُ في عَروعيرَ.
إسألي الهاربَ والنَّاجيَةَ،
قولي لهُما: ماذا جرى؟
٢٠إنهَزَمَت مُوآبُ وانكَسرَت!
ولَوْلِوا واصرُخوا جميعاً،
أخبِروا في ضِفافِ نهرِ أرنونَ
أنَّ مُوآب دُمِّرَت تَدميراً.
٢١وافى الحُكْمُ على مُدُنِ السَّهلِ، على حولونَ
ويَهصَى ومَيفَعَةَ ٢٢وعلى ديبونَ ونَبو وبَيتِ
دَبلَتايِمَ، ٢٣وعلى قريَتايِمَ وبَيتِ جامولَ وبَيتِ
مَعونَ، ٢٤وعلى قريوتَ وبُصرَةَ وجميعِ مُدُنِ
أرضِ مُوآبَ البعيدةِ والقريبةِ. ٢٥انقَطَعَ حَيْلُ مُوآبَ
وانكَسرَت ذِراعُها يقولُ الرّبُّ.
٢٦أسكِروا مُوآبَ لأنَّها تعاظَمَت على الرّبِّ،
فتَتَمَرَّغُ في قَيئِها وتكونَ هيَ أُضحوكةً. ٢٧أمَا كانَت
إسرائيلُ أُضحوكةً عِندَكِ يا مُوآبُ؟ هل وَجَدْتِها بَينَ
اللُّصوصِ حتّى تَهُزِّينَ رأسَكِ احتِقاراً كلَّما تحَدَّثتِ
عَنها؟
٢٨أُتركوا المُدُنَ وأقيموا بَينَ الصُّخورِ
وكونوا يا سُكَّانَ مُوآبَ
كحَمامةٍ تُعَشِّشُ في أطرافِ فَمِ الهُوَّةِ
٢٩سَمِعْنا بِتَكَبُّرِ مُوآبَ،
كم كانَت مُوآبُ مُتَكَبِّرةً
سَمِعْنا باستِعلائِها وكِبريائِها،
بعَجرَفَتِها وشُموخِ أنفِها.
٣٠أعرِفُ تَجَبُّرَ مُوآبَ،
يقولُ الرّبُّ القديرُ:
فباطِلٌ ما تُفاخِرُ بِهِ
وباطِلٌ ما تَعمَلُ.
٣١لذلِكَ أُوَلوِلُ على مُوآبَ!
على مُوآبَ كُلِّها أصرُخُ،
وعلى رِجالِ قيرَ حارسَ أنوحُ.
٣٢أبكي عليكَ يا كَرْمَ سَبمَةَ
بُكائي على يَعزيرَ.
أغصانُكَ جازَتِ البحرَ
وبَلَغَت إلى يَعزيرَ
والآنَ على حِصادِكَ في الصَّيفِ
وعلى قِطافِكَ انقَضَّ المُدَمِّرُ
٣٣وزالَ الفرَحُ والطَّربُ
مِنْ أرضِ مُوآبَ الخَصيبةِ،
وانقَطَعَتِ الخمرُ مِنَ المعاصِرِ،
فلا يَدوسُ دائِسٌ بِهُتافٍ،
بل يكونُ هَرَجٌ لا هُتافٌ.

٣٤مِنْ حَشبونَ والعالَةِ إلى ياهَصَ أطلَقوا أصواتَهُم.
ومِنْ صُوغَرَ إلى حورونايمَ عِجلةِ شليشيّةَ أطلَقوا
أصواتَهُم. فمياهُ نِمْريمَ أيضاً نَضَبَت. ٣٥سأسحَقُ مِنْ
مُوآبَ كُلَّ مَنْ يُصعِدُ ذبيحةً ويَحرِقُ بخوراً لآلِهَتِهِ
على المذابِحِ في المشارِفِ. ٣٦لذلِكَ يَئِنُّ قلبي على
مُوآبَ كالرَّبابِ، وينوحُ كالنَّاي على قِيرَ حارِسَ
لأنَّ ثروَتَهُم التي جَمَعوها بادَت. ٣٧كُلُّ رأسٍ أقرَعُ
وكُلُّ لِحيةٍ محلوقةٌ، وعلى كُلِّ الأيدي خُدوشٌ وعلى
أوساطِهِم مُسوحٌ. ٣٨على جميعِ مُوآبَ وساحاتِها
أندُبُ، لأنَّ الرّبَّ حَطَّمَ مُوآبَ كإناءٍ مُهمَلٍ.
٣٩فوَلْوِلوا كيفَ انكَسَرَت مُوآبُ، كيفَ أدارَت
ظَهرَها، فكانَت أضحوكةً ومَثارَ رُعبِ الشُّعوبِ
حَولَها.
٤٠وقالَ الرّبُّ: «سيَطيرُ العَدُوُّ كالنَّسرِ ويَنشُرُ
جناحَيهِ على مُوآبَ. ٤١فتُؤخَذُ المُدُنُ وتُداهَمُ
الحُصونُ، وتكونُ قُلوبُ جبابِرةِ مُوآبَ في ذلِكَ اليومِ
كقلبِ امرأةٍ تُعاني أوجاعَ المَخاضِ. ٤٢ويَزولُ
شعبُ مُوآبَ مِنْ بَينِ الشُّعوبِ، لأنَّهُ تَعاظَمَ على
الرّبِّ. ٤٣ويكونُ الرُّعْبُ والحُفرَةُ والفَخُّ أمامَكَ يا
ساكِنَ مُوآبَ. ٤٤فالهارِبُ مِنَ الرُّعبِ يَقَعُ في
الحُفرَةِ، والصَّاعِدُ مِنَ الحُفرَةِ يُؤخَذُ بالفَخِّ، لأنِّي
أجلِبُ ذلِكَ على مُوآبَ في سنَةِ عِقابِها، يقولُ الرّبُّ.
٤٥«في ظِلِّ حَشبونَ يَقِفُ الهارِبونَ مَنهوكي القِوى،
لأنَّ ناراً خرَجَت مِنْ حَشبونَ ولهيباً مِنْ قصرِ
سيحونَ المَلِكِ فأكَلَتْ سُفوحَ موآبَ وقِمَمَها المَلأى
بضَجيجِ العابِدينَ. ٤٦ويلٌ لكِ يا مُوآبُ، هَلَكتِ يا
شعبَ الإلهِ كَموشَ. بَنوكَ أُسِروا وبناتُكَ في السَّبْيِ.
٤٧لكنِّي أُعيدُ أمجادَ مُوآبَ في آخِرِ الأيّامِ يقولُ
الرّبُّ».
إلى هُنا حكمَ الرّبُّ على مُوآبَ.

الفصل ٤٩

حكم الرب على بني عمون

١هذا ما قالَ الرّبُّ على بَني عَمُّونَ: «أمَا لِشعبِ
إسرائيلَ بَنونَ، أو لا وارِثَ لهُم؟ فما بالُ شعبِ الإلهِ
مَلكومَ وَرِثَ أرضَ جادَ وسكَنَ في مُدُنِها ٢لذلِكَ
تأتي أيّامٌ، يقولُ الرّبُّ، أسمِعُ فيها هُتافَ القِتالِ في
ربَّةَ عاصِمةِ بَني عَمُّونَ، فتَصيرُ تَلاًّ مِنَ الأنقاضِ،
وتُحرَقُ قُراها بالنَّارِ، ويَسلُبُ بَنو إسرائيلَ سَالِبيهِم،
يقولُ الرّبُّ.
٣«وَلْوِلي يا حَشبونُ لأنَّ عايَ دُمِّرَت. أصرُخنَ يا
بَناتِ ربَّةَ وتَحَزَّمْنَ بالمُسوحِ واندُبْنَ وطُفْنَ بَينَ
الأسيجَةِ، لأنَّ الإلهَ مَلكومَ يَذهَبُ إلى السَّبْيِ، هوَ
وكَهنَتُهُ ورُؤساؤُهُ جميعاً.
٤«ما بالُكِ تَفتَخرينَ بالأوديَةِ، وواديكِ يَفيضُ دَماً
أيَّتُها الابنَةُ العاصيَةُ، المُتَوكِّلَةُ على كُنوزِها، القائِلَةُ:
مَنْ يَهجُمُ عليَّ؟ ٥سأجلِبُ عليكِ الرُّعبَ مِنْ حَوالَيكِ
يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ القديرُ، فيُطْرَدُ أهلُكِ ويَهيمُ كُلُّ
واحدٍ على وجهِهِ ولا أحدَ يَجمَعُ الشَّارِدينَ. ٦وبَعدَ
ذلِكَ أُعيدُ أمجادَ بَني عَمُّونَ يقولُ الرّبُّ».

حكم الرب على أدوم

٧وقالَ الرّبُّ القديرُ على أدومَ: «أمَا مِنْ حِكمَةٍ بَعدُ
في تيمانَ؟ هل نَفَدَ الفَهْمُ في بَنيها وزالت حِكمَتُهُم؟
٨أُهرُبوا. ولُّوا. إختَبِئوا يا سُكَّانَ دَدانَ! سأجلِبُ
النَّكبَةَ على الأدوميِّينَ بَني عيسو لأنَّ وقتَ عِقابِهِم
حانَ. ٩لو جاءَكِ القاطِفونَ يا أدومُ لكانوا تَركوا في
الكَرْمِ بَقيَّةً، أو اللُّصوصُ ليلاً لكانوا قَنَعوا بِنَهْبِ ما
يكفيهِم. ١٠أمَّا أنا فأُعرِّي بَني عيسو وأكشِفُ
خَفاياهُم فلا يَقدِرونَ أنْ يَختَبِئوا. وأُدَمِّرُهُم. هُم
ودُرِّيَّتُهُم وأنسِباؤُهُم وجيرانُهُم، حتّى لا يَبقى مِنهُم
أحدٌ. ١١أترُكْ أيتامَكَ يا أدومُ فأنا أُحييهِم، ولتَتَوكَّلْ
أرامِلُكَ عليَّ».
١٢وقالَ الرّبُّ: «الذينَ لا يَستَحِقُّونَ أنْ يَشرَبوا كأسَ
العِقابِ شَرِبوها الآنَ، فلِماذا أُبَرِّئُكَ أنتَ يا أدومُ؟ لا
أُبرِّئك، بل تَشرَبُّها أنتَ أيضاً، ١٣لأنِّي بذاتي
أقسَمْتُ، يقولُ الرّبُّ: تَصيرُ بُصرةُ العاصِمةُ مَثارَ
رُعْبٍ وعاراً وخَراباً ولعنَةً، وتَصيرُ جميعُ قُراها
خرائِبَ أبديَّةً».
١٤سَمِعْتُ نَبَأً مِنَ الرّبِّ حَمَلَهُ سفيرٌ إلى الأُمَمِ:
إجتَمِعوا واهجُموا على أدومَ وانهَضوا لِلقِتالِ.
١٥سأجعَلُكِ صغيرةً في الأُمَمِ، حقيرةً بَينَ البشَرِ.
١٦ضَلَّلَكِ بَطشُكِ وكِبرياءُ قلبِكِ، أنتِ أيَّتُها السَّاكِنَةُ
في شُقوقِ الصَّخرِ بأعالي الجِبالِ، ومهما تُعَلِّينَ
عِشَّكِ كَالنَّسرِ، فأنا أُوقِعُكِ مِنْ هُناكَ. ١٧وتكونينَ
خراباً، فكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِكِ يُدهَشُ ويَصفِرُ صفيرَ الهُزءِ
على جميعِ نكَباتِكِ. ١٨وكما في سَدومَ وعَمورَةَ
والمُدُنِ المُجاوِرةِ بَعدَ دَمارِها لا يَسكُنُ فيكِ إنسانٌ
ولا يتَغَرَّبُ بشَرٌ يقولُ الرّبُّ.
١٩«ها أنا كأسَدٍ يَصعَدُ مِنْ غَورِ الأُردُنِّ على
مُرتَفَعِ قُطعانٍ خَصيبٍ انقَضُّ بَغتَةً وأطرُدُهُم مِنها
وأُقيمُ عليها الذي أختارُهُ. فمَن مِثلي؟ ومَنْ يُحاكِمُني؟
ومَن الرَّاعي الّذي يَقِفُ في وجهي؟ ٢٠فاسمَعوا ما
نَويتُ بِهِ أنا الرّبُّ على بَني أدومَ وما فكَّرْتُ بِهِ على
سُكَّانِ مدينةِ تيمانَ: حتّى صِغارُهُم يُجَرُّونَ جَرًّا
ويَستَولي الرُّعْبُ على مساكِنِهِم. ٢١مِنْ صوتِ
سُقوطِهِم تـتَزَلزَلُ الأرضُ، وصُراخُهُم يُسمَعُ في
بَحرِ القَصَبِ. ٢٢ها هوَ العَدُوُّ كنَسرٍ يَرتَفِعُ ويَطيرُ
ويَنشُرُ جناحَيهِ على بُصرَةَ، فتَصيرُ قُلوبُ جبابِرةِ
بَني أدومَ في ذلِكَ اليومِ كقلبِ امرأةٍ تُعاني
المَخاضَ».

حكم الرب على دمشق

٢٣وقالَ الرّبُّ على دِمشْقَ: «تَخزَى حماةُ وأرفادُ
لأنَّهُما سَمِعَتا نَبَأً فظيعاً، وتَذوبانِ مِنَ الرُّعْبِ
وتَضطَرِبانِ كالبحرِ الذي لا يُمكِنُ أنْ يَهدَأَ.
٢٤تَخورُ قِوى دِمشْقَ فتُولّي هارِبَةً. يَدُبُّ فيها الذُّعرُ
ويَستَولي عليها الغَمُّ والوجَعُ كامرأةٍ في المَخاضِ.

٢٥وَيحَها كيفَ تُهجَرُ تِلكَ المدينةُ المَرِحَةُ ٢٦وكَيفَ
يَسقُطُ شُبَّانُها في ساحاتِها ويَهلِكُ جُنودُها في ذلِكَ
اليوم. ٢٧وأُشعِلُ ناراً في سُورِ دِمشْقَ فتأكُلُ قُصورَ
بَنهَدَدَ مَلِكِها.

الحكم على قبائل العرب

٢٨وقالَ الرّبُّ على بَني قيدارَ ومَمالِكِ حاصورَ
الّتي قاتَلَها نبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابلَ: «قوموا اصعَدوا
إلى بَني قيدارَ ودَمِّروا أبناءَ المَشرِقِ ٢٩خُذوا
خيامَهُم وغنَمَهُم وستائِرَهُم وجميعَ أدواتِهِم وجِمالَهُم،
ونادوا علَيهِم بالرُّعْبِ مِنْ كُلِّ جهةٍ.
٣٠«أهرُبوا سَريعاً واختَبِئوا يا سُكَّانَ حاصورَ، لأنَّ
نبوخذنَصَّرَ مَلِكَ بابلَ نَوى عليكُم شرًّا ودَبَّرَ مكيدَةً.
٣١«قوموا اصعَدوا إلى أُمَّةٍ مُطمَئِنَّةٍ ساكِنةٍ في
أمانٍ، لا أبوابَ لها ولا أقفالَ وسُكَّانُها في عُزلَةٍ.
٣٢فتُنهَبُ جِمالُها نَهباً وتُسلَبُ مَواشيها الكثيرةُ.
وأُبَدِّدُ معَ كُلِّ ريحٍ أولئِكَ المَقصوصي الشَّعرِ، وأُنزِلُ
بهِمِ النَّكبَةَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ يقولُ الرّبُّ. ٣٣فتَصيرُ
حاصورُ مأوىً لِبَناتِ آوى، قَفْراً إلى الأبدِ، لا يَسكُنُ
فيها إنسانٌ ولا يَتَغرَّبُ بشَرٌ».

على عيلام

٣٤وقالَ الرّبُّ لإرميا النَّبـيِّ على عيلامَ، في بَدءِ
عَهدِ صِدقيَّا مَلِكِ يَهوذا: ٣٥«سأكسِرُ قَوسَ عيلامَ،
مَصدَرَ قُوَّتِها، ٣٦وأجلِبُ عليهِمِ الرِّياحَ الأربعَ مِنْ
أطرافِ السَّماءِ الأربعَةِ وأُبَدِّدُهُم معَ الرِّياحِ كُلِّها،
ولا تَبقى أُمَّةٌ لا يَلجأُ إليها مُهَجَّروهُم. ٣٧وأُنزِلُ
بِسُكَّانِ عيلامَ الذُّعْرَ أمامَ أعدائِهِم وأمامَ الّذينَ
يَطلُبونَ حياتَهُم، وأجلِبُ عليهِمِ الشَّرَّ ونارَ غضَبـي.
وأتبَعُهُم بالسَّيفِ حتّى أُفنِيَهُم. ٣٨وأجعَلُ عرشي في
عيلامَ وأُهلِكُ مَلِكَها ورُؤساءَها، ٣٩لكنِّي في الأيّامِ
الآتيةِ أُعيدُ أمجادَها يقولُ الرّبُّ».

الفصل ٥٠

دمار بابل ورجوع بني إسرائيل

١وقالَ الرّبُّ لِبابلَ وسُكَّانِها على لِسانِ إرميا النَّبـيِّ:
٢«أخبِروا في الأُمَمِ.
ونادوا وارفَعوا الرَّايةَ.
وأعلِنوا، لا تكتُموا.
قولوا: أُخِذَت بابلُ.
انهَزَمَ بـيلُ وانسَحَقَ مَردوكُ
انهَزَمَت أوثانُها وانسَحَقَت أصنامُها!
٣فمِنَ الشِّمالِ طَلَعَت عليها أُمَّةٌ جعلَت أرضَها مُقفِرَةً
لا ساكِنَ فيها. هرَبَ مِنْها البَشَرُ والبَهائِمُ ونَزَحوا
جميعاً.
٤«في ذلِكَ اليومِ، يقولُ الرّبُّ، يَرجِـعُ بَنو إسرائيلَ
وبَنو يَهوذا معاً، وهُم يَسيرونَ ويَبكونَ ويَطلُبونَ
الرّبَّ إلهَهُم. ٥يسألونَ عَنِ الطَّريقِ إلى صِهيَونَ،
ويَتَوَجَّهونَ مُقبِلينَ علَيها. يأتونَ وينضمُّونَ إلى
الرّبِّ بِـعَهدٍ أبديٍّ لا يُنْسى.

٦«كانَ شعبـي خِرافاً ضالَّةً. أضَلَّهُم رُعاتُهُم وحادوا
بهِم إلى الجِبالِ، فساروا مِنْ تَلٍّ إلى رابـيةٍ ونَسوا
حَظيرَتَهُم. ٧فكُلُّ مَنْ صادَفَهُم افترَسَهُم، وأعداؤُهُم
قالوا: لا لومَ علَينا».
هُم خَطِئوا إلى الرّبِّ، مَوئِلِهِمِ الحَقِّ ورَجاءِ آبائِهِم».
٨«أهرُبوا مِنْ وسَطِ بابلَ، ومِنْ أرضِ البابليِّينَ
اخرُجوا. سيروا كالكِباشِ قُدَّامَ القطيعِ. ٩ها أنا
أُحَرِّضُ وأُصعِدُ على بابلَ حَشْداً مِنْ أُمَمٍ عظيمةٍ
تَجيءُ مِنْ أرضِ الشِّمالِ. يَصطفُّونَ علَيها ومِنْ
هُناكَ تُؤخَذُ. هُم كصَيَّادٍ ماهِرٍ، سِهامُهُم لا تخطِـئُ.
١٠فتَسلُبُ أرضَ البابليِّينَ ويَشْبَعُ سالِبوها.
١١«كم فَرِحتُم وطَرِبْتُم» يا ناهِبـي شعبـي، وقَفَزتُم
كعِجلَةٍ على العُشبِ أو صَهَلتُم كالخَيلِ. ١٢لكِنَّ أُمَّكُمُ
الّتي ولَدَتْكُم تَخزى وتَخجَلُ فتكونُ الأخيرةَ بَينَ الأمَمِ
وتَصيرُ بَرِّيَّةً قَفْراً وأرضاً يَباساً. ١٣ومِنْ غَيظِ
الرّبِّ لا تُسكَنُ، بل تكونُ كُلُّها خَراباً. فكُلُّ مَنْ يَمُرُّ
ببابلَ يُدهَشُ ويَصفِرُ هُزءًا على جميعِ نكباتِها.
١٤«إصطفُّوا على بابلَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ يا رُماةَ
السِّهامِ. إرموا علَيها. خَطِئَت إلى الرّبِّ فلا تُوَفِّروا
السِّهامَ. ١٥إهتِفوا هُتافَ الحربِ حَولَها، فتَستَسلِمَ
وتَنهارَ أُسُسُها وتَنهَدِمَ أسوارُها. لذلِكَ هوَ انتِقامُ
الرّبِّ. فانتَقِموا مِنها، وكما فعَلَت بالآخَرينَ إفعَلوا
بها. ١٦أبـيدوا الزَّارِعَ مِنْ بابلَ والحاصِدَ وقتَ
الحصادِ، فيَهرُبَ كُلُّ واحدٍ مِنْ وجهِ السَّيفِ ويَرجِـعَ
إلى شعبِهِ وأرضِهِ.
١٧«بَنو إسرائيلَ غنَمٌ مُشَتَّتَةٌ طارَدَتْها الأسودُ. مَلِكُ
أشُّورَ أوَّلُ مَن افترَسَهُم، ونبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابلَ آخِرُ
مَنْ سحَقَ عِظامَهُم. ١٨لذلِكَ يقولُ الرّبُّ القديرُ إلهُ
إسرائيلَ: سأُعاقِبُ مَلِكَ بابلَ وأرضَهُ كما عاقَبْتُ
مَلِكَ أشُّورَ ١٩وأُعيدُ بَني إسرائيلَ إلى مَرعاها،
فتَسرَحُ في الكَرمَلِ وباشانَ وتَشبَعُ في جبَلِ أفرايمَ
وجلعادَ. ٢٠وفي ذلِكَ اليومِ لا يكونُ إثْمٌ ولا خطيئةٌ
في إسرائيلَ ويَهوذا، لأنِّي أغفِرُ لِمَنْ أُبقيهِ يقولُ
الرّبُّ.
٢١«إصعَدوا إلى أرضِ مراثايمَ وإلى سُكَّانِ فَقودَ.
إتبَعوهُم واقتُلوهُم وافعَلوا كُلَّ ما أمَرتُكُم بهِ.
٢٢صوتُ قِتالٍ في الأرضِ وخرابٌ عظيمٌ. ٢٣كَيفَ
انكَسَرَت وتحَطَّمَت بابلُ، مِطرَقَةُ الأرضِ كُلِّها،
وصارَت مَثارَ رُعْبِ الأُمَمِ. ٢٤«نُصِبَ لكِ يا بابلُ
فَخٌّ، فعَلِقْتِ وما شَعَرْتِ. إنفَضَحَ أمرُكِ وانغَلَبتِ لأنَّكِ
تَحَدَّيتِ الرّبَّ. ٢٥فتَحَ الرّبُّ خَزائِنَ أسلِحَتِهِ وأخرَجَ
آلاتِ غضَبِهِ، لأنَّ لهُ مُهِمَّةً في أرضِ البابليِّينَ.
٢٦إنقَضُّوا علَيها مِنْ كُلِّ جانِبٍ وافتَحوا أهراءَها
وكَوِّموا قَمحَها وأبـيدوها ولا تكُنْ لها بَقيَّةٌ. ٢٧أفنوا
جميعَ ثيرانِها وأنزِلوها لِلذَّبحِ. ويلٌ لِسُكَّانِ بابلَ! حانَ
يومُ عِقابِها.
٢٨«إسمَعوا صوتَ الهاربينَ النَّاجينَ مِنْ أرضِ
بابلَ لِيُخبِروا في أورُشليمَ أنَّ الرّبَّ إلهَنا انتَقَمَ
لِهَيكلِهِ.

٢٩«إستَدعوا إلى بابِلَ أصحابَ القِسيِّ، ولِيَنزِلْ
عليها رُماةُ السِّهامِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ، ولا تَدَعوا أحداً
يَنجو، جازُوها بِـحسَبِ أفعالِها وعامِلوها بِمِثلِ ما
عامَلَتِ الآخرينَ، لأنَّها تجَبَّرَت على الرّبِّ قُدُّوسِ
إسرائيلَ.
٣٠«لِذلِكَ يَسقُطُ شُبَّانُها في ساحاتِها ويَهلِكُ جميعُ
رِجالِها المُحاربِـينَ في ذلِكَ اليومِ يقولُ الرّبُّ.
٣١«أنا عَدُوُّكَ أيُّها الباغي. جاءَ يومُ عِقابِكَ.
٣٢سيَعثَرُ الباغي ويَسقُطُ ولا أحدَ يُقيمُهُ، وأُشعِلُ
ناراً في مُدُنِه فتَأكُلُ كُلَّ ما حَولَها».
٣٣وقالَ الرّبُّ القديرُ: «بَنو إسرائيلَ وبَنو يَهوذا
مَظلومونَ جميعاً، والّذينَ سَبَوهُم تَمَسَّكوا بِهِم
ورَفَضوا أنْ يُطلِقوهُم. ٣٤لكِنَّ فاديَهُم قويٌّ. الرّبُّ
القديرُ اسمُهُ. فهوَ يتولَّى دَعواهُم لِيُريحَ الأرضَ
ويُزعِـجَ سُكَّانَ بابِلَ.
٣٥«السَّيفُ على البابِليِّينَ وكُلِّ مَنْ يَسكُنُ بابِلَ،
وعلى رُؤسائِها وحُكَمائِها. ٣٦السَّيفُ على عَرَّافيها
فيَصيرونَ حَمْقى، وعلى أبطالِها فيَهلِكونَ.
٣٧السَّيفُ على خَيلِها ومَركَباتِها، وعلى جُنودِها
المُرتزِقَةِ فيَصيرونَ كالنِّساءِ. السَّيفُ على كُنوزِها
فتُنهَبُ. ٣٨الحَرُّ على مياهِها فتَجِفُّ لأنَّها أرضُ
مَنحوتاتٍ وهُم بِأصنامِهِم مُوَلَّونَ.
٣٩«لِذلِكَ تَسكُنُها وحوشُ القَفْرِ والثَّعالِبُ وتَأوي
إليها بَناتُ النَّعامِ. لا يَسكُنُها إنسانٌ بَعدَ اليومِ إلى
الأبدِ ولا تُعمَرُ مدى الأجيالِ. ٤٠يُخَرِّبُها اللهُ كما
خرَّبَ سَدومَ وعَمورَةَ وجِوارَهُما، فلا يَسكُنُ فيها
إنسانٌ ولا يتَغَرَّبُ بشَرٌ.
٤١«ها شعبٌ مُقبِلٌ مِنَ الشِّمالِ، وأُمَّةٌ عظيمةٌ
ومُلوكٌ كثيرونَ يتأهَّبونَ لِلقِتالِ مِنْ أقاصي الأرضِ.
٤٢يَقبِضونَ على القِسيِّ والرِّماحِ، قُساةٌ لا يَرحَمونَ
وكالبحرِ صوتُهُم. يَركَبونَ خُيولاً مُصطفَّةً كفارسٍ
واحدٍ لِمُقاتَلَتِكِ يا بابِلُ.
٤٣«بلَـغَ خبَرُهُم مَلِكَ بابِلَ فانهارَت عظَمَتُهُ واستَولى
عليهِ غَمٌّ ووَجَعٌ كامرَأةٍ تُعاني المَخاضَ. ٤٤ها أنا
كأسدٍ يَصعَدُ مِنْ غَورِ الأردُنِّ على حَظيرةِ غَنَمٍ
منيعةٍ وأنقَضُّ بَغْتَةً وأطرُدُهُم وأُقيمُ عليهِم مَنْ
أختارُهُ. فمَنْ مِثْلي؟ ومَنْ يُحاكِمُني؟ وأيُّ راعٍ يَقِفُ
في وجهي؟ ٤٥لِذلِكَ اسمَعوا ما نَوَيتُهُ أنا الرّبُّ على
بابِلَ وما دُبِّرَ على أرضِ البابِليِّينَ: سيَجُرُّ العَدُوُّ
صِغارَ القطيعِ جَرًّا وتَنهارُ حَظيرَتُهُم عليهِم.
٤٦ومِنَ النَّبَإِ القائِلِ: أُخِذَت بابِلُ، تـتَزَلزَلُ الأرضُ
ويُسمَعُ الصُّراخُ بَينَ الأُمَمِ».

الفصل ٥١

انتقام الرب من بابل

١وقالَ الرّبُّ: «سأُثيرُ على بابِلَ وسُكَّانِها ريحاً
مُهلِكَةً. ٢وأُرسِلُ إلى بابِلَ غُرَباءَ، فيُذَرُّونَها كالتِّبنِ
ويُخلونَ الأرضَ مِنْ ساكِنِيها ويُحاصِرونَها مِنْ كُلِّ
جِهَةٍ في يومِ نكبَتِها. ٣لا يَدَعونَ الرَّامي يَحني قوسَهُ
ولا الجُنديَ يَختالُ بِدِرعِهِ. لا يُشفِقونَ على شُبَّانِها،
بل يَقضونَ على كُلِّ جيشِها. ٤فيَسقُطُ القَتلى في
أرضِ البابِليِّينَ والجَرحى في شوارِعِها. ٥فإسرائيلُ
ويَهوذا لم تُحرَما مِنَ الرّبِّ القديرِ إلهِهِما، وإنِ
امتَلأت أرضُهُما إثماً على قُدُّوسِ إسرائيلَ».
٦أهرُبوا مِنْ وسَطِ بابِلَ، وانجُوا كُلُّ واحدٍ بِنفسِهِ، لا
تَهلِكوا بِـخطيئَتِها، لأنَّ هذا وقتُ انتِقامِ للرّبِّ، فهوَ
يُعاقِبُها بِما تَستَحِقُّ.
٧بابِلُ كأسٌ مِنْ ذهَبٍ بِيَدِ الرّبِّ تُسكِرُ كُلَّ أُمَمِ
الأرضِ. مِنْ خمرِها شَرِبَتِ الأُمَمُ ففَقَدَت صوابَها.
٨بَغْتَةً سَقَطَت بابِلُ وتَحَطَّمَت. ولوِلوا علَيها. خُذوا
بَلَسماً لِجُرحِها، لعَلَّها تُشفى.
٩عالَجْنا بابِلَ فما شُفِيَت. دَعُوها ولنَذهَبْ كُلُّ واحدٍ
إلى أرضِهِ فالحُكْمُ عليها بلَغَ إلى السَّماواتِ وارتَفَعَ
إلى الغُيومِ».
١٠الرّبُّ أظهَرَ بَراءَتَنا، فهَيَّا نُخبِرُ في صِهيَونَ
بِـعمَلِ الرّبِّ إلهِنا. ١١سُنُّوا السِّهامَ واملأُوا
الجِعابَ، فالرّبُّ أثارَ رُوحَ مَلِكِ ماداي لأنَّهُ نوى أنْ
يُدَمِّرَ بابِلَ انتِقاماً ويَثأرَ لِخرابِ هيكَلِهِ.
١٢«على أسوارِ بابِلَ ارفَعوا الرَّايةَ. شَدِّدوا الحِراسةَ
وأقيموا الرُّقَباءَ. هَيِّئُوا الكَمينَ. فالرّبُّ نوى أنْ يفعَلَ
ما قالَهُ على سُكَّانِ بابِلَ.
١٣أيَّتُها السَّاكِنَةُ عِندَ المِياهِ الغَزيرةِ! أيَّتُها الكثيرةُ
الكُنوزِ! جاءَت آخِرَتُكِ وانقَطَعَ خَيطُ حياتِكِ.
١٤بِذاتِهِ أقسَمَ الرّبُّ القديرُ: أملأُكِ رِجالاً كالجَرادِ،
يَصيحونَ عليكِ بِهُتافِ النَّصرِ.

نشيد الحمد للرب

١٥الرّبُّ صنَعَ الأرضَ بِقُوَّتِهِ.
بِـحِكْمَتِهِ ثَبَّتَ الكَونَ
وبَسطَ السَّماواتِ بِفِطنَتِهِ.
١٦بِصوتِهِ يَجمَعُ مِياهاً في السَّماءِ
ويُصعِدُ السَّحابَ مِنْ أقصى الأرضِ.
يُحْدِثُ البُروقَ لِلمَطَرِ
ويُخرِجُ الرِّيحَ مِنْ خَزائِنِه.
١٧مَنْ يَعرِفُ ذلِكَ يُحِسُّ بِالبَلادَةِ،
وكُلُّ صائِـغٍ يَخزى بِتِمثالِهِ.
لأنَّهُ زُورٌ ولا رُوحَ فيهِ.
١٨مَسبوكاتُهُ باطِلَةٌ وصنعَةٌ مُضحِكَةٌ،
ويومَ يَفتَقِدُها الرّبُّ تَبِـيدُ.
١٩لكِنْ إلهُ يَعقوبَ غَيرُ ذلِكَ
لأنَّهُ صَوَّرَ الأكوانَ جميعاً.
واختارَ إسرائيلَ شعباً لَه،
الرّبُّ القديرُ اسمُهُ.

مطرقة الرب

٢٠«كُنتِ يا بابِلُ مِطرقَةً لي،
كُنتِ آلَةَ حربٍ،
سَحَقْتُ بِكِ الأُمَمَ
ودَمَّرتُ المَمالِكَ.

٢١سَحَقتُ الفَرسَ والفارسَ
والمَركَبَةَ وراكِبَها معاً.
٢٢سَحَقتُ الرَّجلَ والمرأةَ
والشَّيخَ والصَّبـيَّ.
سَحَقتُ الفتى والفتاةَ.
٢٣والرَّاعيَ وقَطيعَهُ جميعاً.
سَحَقتُ الفَلاَّحَ وفدَّانَهُ
وحُكَّامَ الأرضِ ووُلاتَها.
٢٤«لكنِّي سأُريكُم كيفَ أُجازي بابلَ وجميعَ سُكَّانِها
على كُلِّ ما فعَلوهُ مِنَ الشَّرِّ بِصهيَونَ، يقولُ الرّبُّ».
٢٥«أنا عَدوُّكِ يا بابلُ، يا جبَلَ الدَّمارِ، يا مُدَمِّرَةَ
العالَمِ يقولُ الرّبُّ. أمُدُّ يَدي علَيكِ وأُدَحرِجُكِ مِنَ
الصُّخورِ وأجعَلُكِ جبَلاً مُحتَرِقاً ٢٦فلا يُؤخَذُ مِنهُ
حجَرٌ لِلزَّاويَةِ ولا حجَرٌ لِلأساسِ، بل يكونُ خَراباً
إلى الأبدِ».
٢٧إرفَعوا الرَّايةَ في الأرضِ، وانفُخوا في البوقِ في
الأمَمِ. هَيِّئوا على بابلَ الأمَمَ ونادوا علَيها ممالِكَ
أراراطَ ومِنِّي وأشكَنازَ. ولُّوا لِلهُجومِ علَيها قائِداً
وأخرجوا علَيها الخيلَ كالجرادِ الزَّاحِفِ. ٢٨هَيِّئوا
علَيها الأُمَمَ ونادوا مُلوكَ ماداي وحُكَّامَها ووُلاتَها
وجُيوشَ الأرضِ التي تَحتَ سُلطانِهِم، ٢٩فتَتَزلزَلُ
الأرضُ وترتَعِدُ، لأنَّ للرّبِّ قَصدَهُ، فيَجعَلُ أرضَ
بابلَ مُقفِرَةً لا ساكِنَ فيها.
٣٠يتَوَقَّفُ جبابِرةُ بابلَ عَنِ القِتالِ ويَلجأُونَ إلى
الحُصونِ. عزائِمُهُم تَخورُ ويَصيرونَ كالنِّساءِ.
مَساكِنُ بابلَ تَحترِقُ وأبوابُ المدينةِ. ٣١يَسعى ساعٍ
لِلقاءِ ساعٍ، ومُخبِرٌ لِلقاءِ مُخبِرٍ، لِيقولَ لِلمَلِكِ إنَّ
مَدينتَهُ أُخِذَت عَنْ آخِرِها، ٣٢وإنَّ المَعابِرَ احتُلَّت،
والقِلاعَ أُحرِقَت بِالنَّارِ، والجيشَ استَولى علَيهِ
الرُّعبُ. ٣٣أمَا قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: صارَت بابلُ
كبَيدرٍ حانَ دَرسُهُ، وبَعدَ قليلٍ يَجيءُ وقتُ جَمعِ
حُبوبِهِ.
٣٤أكَلَني نبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابلَ.
أفناني وجعَلَني إناءً فارغاً.
ابتَلَعَني كالتِّنينِ.
مَلأَ جَوفَهُ مِنْ لَذائِذي
وطَرَحَ ما تَبقَّى بَعيداً.
٣٥لِيَقَعْ على بابلَ ظُلمُها لي
وما حَلَّ بـي مِنَ العذابِ،
تقولُ ساكِنةُ صِهيَونَ.
لِيَقَعْ دَمي الذي سَفكُوهُ
على سُكَّانِ أرضِ بابلَ،
تقولُ أُورُشليمُ.
٣٦وقالَ الرّبُّ: «أُخاصِمُ معَكِ وأنتَقِمُ لكِ، فأُجَفِّفُ
نَهرَ بابلَ وأُنَشِّفُ يَنابـيعَها، ٣٧وتَصيرُ بابلُ رُجماً
ومأوى لِبناتِ آوى، ومَثارَ رُعْبٍ وصفيرَ هُزءٍ لا
يَسكُنُها أحدٌ. ٣٨ويَزأَرُ البابليُّونَ كالأشبالِ
ويُصَوِّتونَ كَجِراءِ الأسودِ. ٣٩أفلا يَشبَعونَ؟
سأُهيِّئُ لهُم شراباً وأُسكِرُهُم لِيَمرَحوا ثُمَّ يَناموا
نَوماً أبديًّا، فلا يُفيقونَ. ٤٠وأُنزِلُهُم كالخِرافِ
والكِباشِ إلى الذَّبْحِ يقولُ الرّبُّ».

مصير بابل

٤١«كيفَ أُخِذَت بابلُ وغُلِبَت فَخْرُ كُلِّ الأرضِ.
كيفَ صارَت بابلُ مَثارَ رُعْبٍ بَينَ الأمَمِ. ٤٢طلَعَ
البحرُ على بابلَ فغَمَرَها بِكَثرةِ أمواجِهِ. ٤٣صارَت
مُدُنُها مُقفِرَةً وأرضاً يَباساً لا يسكُنُ فيها إنسانٌ ولا
يَمُرُّ بها بشَرٌ.
٤٤أعاقِبُ الإلهَ بـيلَ في بابلَ، وأُخرِجُ مِنْ فَمِهِ ما
ابتَلَعَ، ولا تَتوافَدُ إليهِ الأُمَمُ مِنْ بَعدُ، وسُورُ بابلَ
أيضاً يَسقُطُ. ٤٥أُخرُجوا مِنْ وسَطِها يا شعبـي،
وانجوا كُلُّ واحدٍ بِنفسِهِ مِنْ نارِ غضَبِ الرّبِّ.
٤٦ولا تَخُرْ عَزائِمُكُم فتَخافوا مِنَ الشَّائِعاتِ التي
تُسمَعُ في أنحاءِ الأرضِ. فكُلُّ سنَةٍ تَنتَشِرُ شائِعةٌ عَنِ
الظُّلْمِ هُنا أو هُناكَ، وعَنِ الحربِ بَينَ هذا المَلِكِ أو
ذاكَ. ٤٧لِذلِكَ تَجيءُ أيَّامٌ أتفَقَّدُ فيها أصنامَ بابلَ
فتَخرَبُ أرضُها وتَسقُطُ قَتلاها في وسَطِها.
٤٨ويَهتِفُ على بابلَ كُلُّ ما في السَّماواتِ والأرضِ
فرَحاً بِسُقوطِ بابلَ في أيدي المُدَمِّرينَ الذينَ يأتونَها
مِنَ الشِّمالِ يقولُ الرّبُّ.
٤٩فكما أسقَطَت بابلُ قَتلى إسرائيلَ يُسقِطُ الرّبُّ
قَتلى بابلَ في كُلِّ الأرضِ. ٥٠أيُّها الذينَ نجَوا مِنَ
السَّيفِ اذهَبوا، لا تَقِفوا. أُذكُروا الرّبَّ في الغُربَةِ
ولتَخطُرْ أُورُشليمُ ببالِكُم.
٥١خَزينا لأنَّنا سَمِعْنا تَعييراً، وغَطَّى الخَجَلُ
وجُوهَنا لأنَّ الغُرباءَ دَخَلوا أقداسَ بَيتِ الرّبِّ.
٥٢«لِذلِكَ تَجيءُ أيَّامٌ يَقولُ الرّبُّ أتَفَقَّدُ فيها أصنامَ
بابلَ، وفي كُلِّ أرضِها يَئِنُّ الجَرحى. ٥٣وإنِ
ارتَفَعَت بابلُ إلى السَّماواتِ وبَنَت حُصوناً مَنيعةً
هُناكَ، فَمِنْ عِندي يأتي علَيها المُدَمِّرونَ، هكذا يقولُ
الرّبُّ.
٥٤صوتُ صُراخٍ في بابلَ، صوتُ دَمارٍ عظيمٍ مِنْ
أرضِ البابليِّينَ. ٥٥هوَ الرّبُّ يُدَمِّرُ بابلَ ويُسكِتُ
فيها الضَّجيجَ. لأمواجِها أنْ تَعُجَّ كالمياهِ الغزيرةِ
ولأصواتِها أنْ تَنطَلِقَ بِدَويٍّ شديدٍ. ٥٦المُدَمِّرُ
يَزحَفُ على بابلَ فجبابِرتُها أُسِروا، وقِسِيُّهُم
كُسِرَت، لأنَّ الرّبَّ الإلهَ يُجازيها بِما تَستَحِقُّ.
٥٧سأُسكِرُ رُؤساءَها وحُكَماءَها وحُكَّامَها ووُلاتَها
وجَبابِرتَها، فيَنامونَ نَوماً أبديًّا ولا يُفيقونَ يقولُ
المَلِكُ الرّبُّ القديرُ.
٥٨«أسوارُ بابلَ العريضةُ تُدَكُّ دَكًّا، وأبوابُها
الشَّامِخةُ تُحرَقُ بِالنَّارِ، فيَصيرُ تَعَبُ الشُّعوبِ إلى
الباطِلِ وجَهدُ الأمَمِ إلى النَّارِ». يقولُ الرّبُّ القديرُ.

الكلام المكتوب على بابل

٥٩هذا، ما أوصى بِهِ إرميا النَّبـيُّ سَرايا بنَ نَيريَّا
بن مَحْسيَّا، عِندَما ذهَبَ معَ صِدْقيَّا مَلِكِ يَهوذا إلى
بابلَ في السَّنةِ الرَّابـعةِ لِمُلكِهِ. ٦٠كتَبَهُ إرميا في
كتابٍ واحدٍ يَحتوي جميعَ الكَلامِ على الشَّرِّ الذي

يَحِلُّ ببابِلَ. ٦١وقالَ إرميا لِسرايا: «إذا وصَلْتَ إلى
بابِلَ، فاحرِصْ أنْ تَتلُوَهُ ٦٢وتقولَ: أيُّها الرّبُّ، أنتَ
تكَلَّمتَ على هذا المَوضِعِ أنْ تَسحَقَهُ، فلا يَسكُنُهُ
إنسانٌ ولا بَهيمَةٌ، بل يكونُ خرائِبَ أبديَّةً. ٦٣ومتى
فرَغتَ مِنْ تلاوَةِ هذا الكتابِ، فاربُطْ بهِ حجَراً وألْقِهِ
في وسَطِ الفُراتِ، ٦٤وقُلْ: كذلِكَ تَغرَقُ بابلُ ولا
تَقومُ مِنَ الشَّرِّ الّذي جَلَبَهُ الرّبُّ عليها».
إلى هُنا كلامُ إرميا.

الفصل ٥٢

سقوط أورشليم

(ار ٣٩: ٤-١٠؛ ٢مل ٢٤: ١٨-٢٥: ٧؛
٢مل ٢٥: ٨-٢١، ٢٧-٣٠)

١كانَ صِدْقيَّا ابنَ إحدى وعِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ،
وملَكَ إحدى عَشْرَةَ سنَةً في أورُشليمَ، واسمُ أُمِّهِ
حَميطَلُ بِنْتُ إرميا مِنْ لِبْنَةَ. ٢وعَمِلَ الشَّرَّ في عينَيِ
الرّبِّ مِثْلما عَمِلَ المَلِكُ يوياقيمُ. ٣وما حدَثَ أثارَ
غضَبَ الرّبِّ على سُكّانِ أورُشليمَ ويَهوذا أنْ نَفاهُمُ
الرّبُّ مِنْ أمامِ وجهِهِ.
وتمَرَّدَ صِدْقيَّا على نبوخذنَصَّرَ مَلِكِ بابِلَ، ٤وفي
السَّنَةِ التَّاسِعةِ مِنْ مُلْكِهِ، وفي اليوم العاشِرِ مِنَ
الشَّهرِ العاشِرِ زحَفَ نَبوخذنَصَّرُ معَ جميعِ جُيوشِهِ
على أورُشليمَ وحاصَرُوها وبَنَوا حَولَها المتاريسَ.
٥فدَخَلَتِ المدينةُ تَحتَ الحِصارِ إلى السَّنَةِ الحادية
عَشْرَةَ لِلمِلكِ صِدقيَّا. ٦وفي اليوم التَّاسعِ مِنَ الشَّهرِ
الرَّابـعِ اشتَدَّ الجُوعُ في المدينةِ ولم يكُنْ خُبزٌ
لِلشَّعبِ، ٧ففتَحوا ثُغرَةً في سُورِ المدينةِ. وهربَ
المَلِكُ صِدْقيَّا وجميعُ الجُنودِ ليلاً، مِنْ طريقِ البابِ
الذي بَينَ السُّورَينِ، بالقُربِ مِنْ بُستانِ المَلِكِ،
والبابِليُّونَ مُحيطونَ بالمدينةِ، وذهَبوا في طريقِ
غَورِ الأردُنِّ. ٨فتَبِـعَ جيشُ البابِليِّينَ المَلِكَ حتّى
لَحِقوا بهِ في سَهلِ أريحا، حيثُ تَفرَّقَ عَنهُ جميعُ
جيشِهِ. ٩فأخَذوا المَلِكَ وأصعَدوهُ إلى مَلِكِ بابِلَ في
رِبْلَةَ بِأرضِ حماةَ، فحكَمَ عليهِ ١٠بأنْ ذبَحَ ابنَيهِ أمامَ
عَينَيهِ وذبَحَ جميعَ رُؤساءِ يَهوذا في رِبْلَةَ، ١١ثُمَّ فَقأَ
عَينَي صِدْقيَّا وقيَّدَهُ بِسِلسِلَتَينِ مِنْ نُحاسٍ وجاءَ بهِ إلى
بابِلَ وسَجَنَهُ إلى يومِ موتِهِ.
١٢وفي اليومِ العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ الخامس، في السَّنَةِ
التَّاسعةَ عَشْرَةَ لِمُلْكِ نبوخذنصَّرَ مَلِكِ بابِلَ، جاءَ
نَبوزَرادانُ رئيسُ الشُّرطةِ ووَزيرُ المَلِكِ إلى
أورُشليمَ. ١٣وأحرَقَ بَيتَ الرّبِّ وقصرَ المَلِكِ
وجميعَ بُـيوتِ الأشرافِ في أورُشليمَ. ١٤وهَدَمَ
جُنودُهُ الّذينَ معَهُ كُلَّ أسوارِ أورُشليمَ المُحيطَةِ بِها،
١٥وسبـى نَبوزرَادانُ سائِرَ الّذينَ بَقُوا في المدينةِ،
والهارِبـينَ اللاَّجِئينَ إلى بابِلَ، وسائِرَ المَهَرَةِ مِنَ
الصُّنَّاعِ. ١٦وتَركَ نَبوزرَدانُ مِنْ مَساكينِ الأرضِ
كَرَّامينَ وفَلاَّحينَ. ١٧وحَطَّمَ البابِليُّونَ أعمِدَةَ النُّحاسِ
والقَواعِدَ والحَوضَ الكبـيرَ في بَيتِ الرّبِّ، وحمَلوا
كُلَّ نُحاسِها إلى بابِلَ. ١٨وأخَذوا القُدورَ والرُّفوشَ
والسَّكاكينَ والأوانيَ والصُّحونَ وجميعَ الأدَواتِ
التي تُستَعمَلُ لِلعِبادَةِ في بَيتِ الرّبِّ. ١٩أمَّا الطُّسوتُ
والمَجامِرُ والسَّكاكينُ والقُدورُ والمَناراتُ والصُّحونُ
والأقداحُ وكُلُّ مَصنوعاتِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، فأخَذَها
رئيسُ الشُّرطةِ، ٢٠وأخَذَ مَصنوعاتِ النُّحاسِ التي
صنَعَها المَلِكُ سُليمانُ لِبَـيتِ الرّبِّ، وهيَ العَمودانِ
والحَوضُ الكبـيرُ وقَواعِدُهُ الاثنا عَشَرَ ثوراً وكانَت
مِنَ الثِّقَلِ بِـحَيثُ لا تُوزَنُ. ٢١وكانَ طُولُ كُلٍّ مِنَ
العَمودينِ ثمانيَ عَشْرَةَ ذِراعاً ومُحيطُهُ اثنَتَي عَشْرَةَ
ذِراعاً، وثُخْنُهُ أربَعَ أصابِـعَ، وهوَ أجوَفُ ٢٢وعليهِ
تاجٌ مِنْ نُحاسٍ ارتفاعُ التَّاجِ الواحدِ خَمْسُ أذرُعٍ،
وعلى التَّاجِ حَبَـيكَةٌ ورُمَّانٌ مِنْ حَولِها، والكُلُّ مِنْ
نُحاسٍ. وكذلِكَ كانَ العَمودُ الثَّاني والرُمَّاناتُ.
٢٣وكانَتِ الرُّمَّاناتُ سِتًّا وتِسعينَ على الجانِبِ
الواحدِ، ومجموعُ الرُّمَّانِ مِئَة على الحَبَـيكَةِ الواحدةِ
مِنْ حَولِها.
٢٤وأخَذَ رئيسُ الشُّرطَةِ سَرايا الكاهنَ الأوَّلَ
وصَفَنْيا الكاهنَ الثَّاني وحُرَّاسَ أبوابِ بَيتِ الرّبِّ
الثَّلاثةَ. ٢٥وأخذَ مِنَ المدينةِ الخَصيَّ الذي كانَ قَيِّماً
على الجُنْدِ، وسبعة رِجالٍ مِنْ حاشيةِ المَلِكِ الّذينَ
وُجِدوا في المدينةِ، وأمينَ سِرِّ قائدِ الجيشِ الّذي كانَ
يَحفَظُ سِجِلَّ المُجَنَّدينَ مِنَ الشَّعبِ، وسِتِّينَ رَجُلاً مِنَ
الأعيانِ وُجِدوا في المدينةِ، ٢٦أخذَهُم نَبوزرَدانُ
رئيسُ الشُّرطةِ وساقَهُم إلى مَلِكِ بابِلَ في رِبْلَةَ،
٢٧فضرَبَهُمُ المَلِكُ وقتَلَهُم هُناكَ في أرضِ حماةَ.
وسبـى سُكَّانَ يَهوذا مِنْ أرضِهِم. ٢٨وكانَ عدَدُ
الّذينَ سباهُم نبوخذنَصَّرُ في السَّنَةِ السَّابعةِ لِمُلْكِهِ
ثَلاثةَ آلافٍ وثَلاثةً وعِشرينَ مِنَ اليهودِ. ٢٩وفي
السَّنَةِ الثَّامِنةَ عَشْرَةَ سبـى مِنْ أورُشليمَ ثَماني مِئَةٍ
واثنَين وثَلاثينَ شخصاً. ٣٠وفي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ
والعِشرينَ لِنبوخذنَصَّرَ سبـى نَبوزَرادانُ رئيسُ
الشُّرطةِ سَبْعَ مِئةٍ وخَمسة وأربَعينَ مِنَ اليهودِ. فكانَ
مَجموعُ عدَدِ المَسبـيِّينَ أربَعةَ آلافٍ وستَّ مِئةٍ.
٣١وكانَ في السَّنَةِ السَّابِـعةِ والثَّلاثينَ لِسَبْـيِ
يوياكينَ مَلِكِ يَهوذا، في السَّابِـعِ والعِشرينَ مِنَ
الشَّهرِ الثَّاني عَشَرَ، أنَّ أويلَ مَرُودَخَ مَلِكَ بابِلَ عفا
عَنْ يوياكينَ وأخرَجَهُ مِنَ السِّجنِ ٣٢وكلَّمَهُ بِكلامٍ
لَطيفٍ وجعَلَ عرشَهُ أعلى مِنْ عُروشِ المُلوكِ الّذينَ
معَهُ في بابِلَ. ٣٣وغيَّرَ يوياكينُ ثيابَ سِجنِهِ وبَقيَ
يتَناوَلُ الطَّعامَ على مائِدةِ المَلِكِ كُلَّ أيّامِ حياتِهِ.
٣٤وكانَت لهُ عَلاوَةٌ دائمةٌ تُعطى لهُ مِنْ عِندِ المَلِكِ،
وتَفي بِـحاجةِ كُلِّ يومٍ في يومِهِ، إلى يومِ وفاتِهِ.

هذا النص زائد ومكرر
في حال وجود أخطاء في النص الصحيح
السابق يمكن إستخدام هذا النص البديل من
الفصل ٥٠ ألى ٥٢.
الفصل ٥٠

دمار بابل ورجوع بني إسرائيل

١وقالَ الرّبُّ لِبابلَ وسُكَّانِها على لِسانِ إرميا النَّبـيِّ:
٢«أخبِروا في الأمَمِ.
ونادوا وارفَعوا الرَّايةَ.
وأعلِنوا، لا تكتُموا.
قولوا: أُخِذَت بابلُ.
انهَزَمَ بـيلُ وانسَحَقَ مَردوكُ
انهَزَمَت أوثانُها وانسَحَقَت أصنامُها!
٣فمِنَ الشِّمالِ طلَعَت عليها أُمَّةٌ جعلَت أرضَها مُقفِرَةً
لا ساكِنَ فيها. هربَ مِنْها البشَرُ والبَهائِمُ ونَزَحوا
جميعاً.
٤«في ذلِكَ اليومِ، يقولُ الرّبُّ، يَرجِـعُ بَنو إسرائيلَ
وبَنو يَهوذا معاً، وهُم يَسيرونَ ويَبكونَ ويَطلُبونَ
الرّبَّ إلهَهُم. ٥يسألونَ عَنِ الطَّريقِ إلى صِهيَونَ،
ويَتَوَجَّهونَ مُقبِلينَ عليها. يأتونَ وينضمُّونَ إلى
الرّبِّ بِـعَهدٍ أبديٍّ لا يُنْسى.
٦«كانَ شعبـي خِرافاً ضالَّةً. أضَلَّهُم رُعاتُهُم وحادوا
بِهِم إلى الجِبالِ، فساروا مِنْ تَلٍّ إلى رابـيةٍ ونَسوا
حَظيرَتَهُم. ٧فكُلُّ مَنْ صادَفَهُم افترَسَهُم، وأعداؤُهُم
قالوا: لا لومَ علَينا».
هُم خَطِئوا إلى الرّبِّ، مَوئِلِهِم الحقِّ ورَجاءِ آبائِهِم».
٨«أُهرُبوا مِنْ وسَطِ بابلَ، ومِنْ أرضِ البابليِّينَ
اخرُجوا. سيروا كالكِباشِ قُدَّامَ القطيعِ. ٩ها أنا
أُحَرِّضُ وأُصعِدُ على بابلَ حَشْداً مِنْ أُمَمٍ عظيمةٍ
تَجيءُ مِنْ أرضِ الشِّمالِ. يَصطفُّونَ عليها ومِنْ
هُناكَ تُؤخَذُ. هُم كصيَّادٍ ماهِرٍ، سِهامُهُم لا تخطِـئُ.
١٠فتُسلَبُ أرضَ البابليِّينَ ويَشبَعُ سالِبوها.
١١«كم فرِحْتُم وطَرِبْتُم» يا ناهِبـي شعبـي، وقفَزتُم
كعِجْلَةٍ على العُشبِ أو صَهَلتُم كالخَيلِ. ١٢لكِنَّ أُمَّكُمُ
التي ولَدَتْكُم تَخزى وتَخجَلُ فتكونُ الأخيرةَ بَينَ الأمَمِ
وتَصيرُ بَرِّيَّةً قفْراً وأرضاً يَباساً. ١٣ومِنْ غَيظِ
الرّبِّ لا تُسكَنُ، بل تكونُ كُلُّها خَراباً. فكُلُّ مَنْ يَمُرُّ
ببابلَ يُدهَشُ ويَصفِرُ هُزءًا على جميعِ نكباتِها.
١٤«إصطفُّوا على بابلَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ يا رُماةَ
السِّهامِ. إرموا علَيها. خَطِئَت إلى الرّبِّ فلا تُوَفِّروا
السِّهامَ. ١٥إهتِفوا هُتافَ الحربِ حَولَها، فتَستَسلِمَ
وتَنهارَ أُسُسُها وتَنهَدِمَ أسوارُها. لذلِكَ هوَ انتِقامُ
الرّبِّ. فانتَقِموا مِنها، وكما فعلَت بالآخرينَ إفعَلوا
بِها. ١٦أبـيدوا الزَّارِعَ مِنْ بابلَ والحاصِدَ وقتَ
الحصادِ، فيَهرُبَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ وجهِ السَّيفِ ويَرجِـعَ
إلى شعبِهِ وأرضِهِ.
١٧«بَنو إسرائيلَ غنَمٌ مُشَتَّتَةٌ طارَدَتْها الأسودُ. مَلِكُ
أشُّورَ أوَّلُ مَن افترَسَهُم، ونبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابلَ آخِرُ
مَنْ سحَقَ عِظامَهُم. ١٨لذلِكَ يقولُ الرّبُّ القديرُ إلهُ
إسرائيلَ: سأُعاقِبُ مَلِكَ بابلَ وأرضَهُ كما عاقَبْتُ
مَلِكَ أشُّورَ. ١٩وأُعيدُ بَني إسرائيلَ إلى مَرعاها،
فتَسرَحُ في الكَرمَلِ وباشانَ وتَشبَعُ في جبَلِ أفرايمَ
وجلعادَ. ٢٠وفي ذلِكَ اليومِ لا يكونُ إثمٌ ولا خطيئةٌ
في إسرائيلَ ويَهوذا، لأنِّي أغفِرُ لِمَنْ أُبقيهِ يقولُ
الرّبُّ.
٢١«إصعَدوا إلى أرضِ مراثايمَ وإلى سُكَّانِ فقودَ.
إتبَعوهُم واقتُلوهُم وافعَلوا كُلَّ ما أمَرتُكُم بهِ.
٢٢صوتُ قِتالٍ في الأرضِ وخرابٌ عظيمٌ. ٢٣كَيفَ
انكَسَرَت وتحَطَّمَت بابلُ، مِطرَقةُ الأرضِ كُلِّها،
وصارَت مَثارَ رُعْبِ الأمَمِ. ٢٤«نُصِبَ لكِ يا بابلُ
فَخٌّ، فعَلِقْتِ وما شَعَرْتِ. إنفَضَحَ أمرُكِ وانغَلَبتِ لأنَّكِ
تَحَدَّيتِ الرّبَّ. ٢٥فتَحَ الرّبُّ خَزائنَ أسلِحَتِهِ وأخرَجَ
آلاتِ غضَبِهِ، لأنَّ لهُ مُهِمَّةً في أرضِ البابليِّينَ.
٢٦إنقضُّوا عليها مِنْ كُلِّ جانِبٍ وافتَحوا أهراءَها
وكَوِّموا قمحَها وأبـيدوها ولا تكُنْ لها بَقيَّةٌ. ٢٧أفنوا
جميعَ ثيرانِها وأنزِلوها لِلذَّبْحِ. ويلٌ لِسُكَّانِ بابلَ! حانَ
يومُ عِقابِها.
٢٨«إسمَعوا صوتَ الهاربينَ النَّاجينَ مِنْ أرضِ
بابلَ لِيُخبِروا في أُورُشليمَ أنَّ الرّبَّ إلهَنا انتَقَمَ
لِهَيكلِهِ.
٢٩«إستَدعوا إلى بابلَ أصحابَ القِسيِّ، ولِيَنزِلْ
عليها رُماةُ السِّهامِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ، ولا تَدَعوا أحداً
يَنجو، جازُوها بِـحسَبِ أفعالِها وعامِلوها بِمِثلِ ما
عامَلَتِ الآخرينَ، لأنَّها تجَبَّرَت على الرّبِّ قُدُّوسِ
إسرائيلَ.
٣٠«لِذلِكَ يَسقُطُ شُبَّانُها في ساحاتِها ويَهلِكُ جميعُ
رِجالِها المُحارِبـينَ في ذلِكَ اليومِ يقولُ الرّبُّ.
٣١«أنا عَدُوُّكَ أيُّها الباغي. جاءَ يومُ عِقابِكَ.
٣٢سيَعثُرُ الباغي ويَسقُطُ ولا أحدَ يُقيمُهُ، وأُشعِلُ
ناراً في مُدُنِه فتَأكُلُ كُلَّ ما حَولَها».
٣٣وقالَ الرّبُّ القديرُ: «بَنو إسرائيلَ وبَنو يَهوذا
مَظلومونَ جميعاً، والذينَ سَبَوهُم تَمَسَّكوا بِهِم
ورَفَضوا أنْ يُطلِقوهُم. ٣٤لكِنَّ فاديَهُم قويٌّ. الرّبُّ
القديرُ اسمُهُ. فهوَ يتولَّى دَعواهُم لِيُريحَ الأرضَ
ويُزعِـجَ سُكَّانَ بابلَ.
٣٥«السَّيفُ على البابليِّينَ وكُلِّ مَنْ يَسكُنُ بابلَ،
وعلى رُؤسائِها وحُكَمائِها. ٣٦السَّيفُ على عَرَّافيها
فيَصيرونَ حَمْقى، وعلى أبطالِها فيَهلكونَ.
٣٧السَّيفُ على خَيلِها ومَركَباتِها، وعلى جُنودِها
المُرتزِقةِ فيَصيرونَ كالنِّساءِ. السَّيفُ على كُنوزِها
فتُنهَبُ. ٣٨الحَرُّ على مياهِها فتَجِفُّ لأنَّها أرضُ
مَنحوتاتٍ وهُم بأصنامِهِم مُوَلَّونَ.
٣٩«لِذلِكَ تَسكُنُها وحوشُ القَفْرِ والثَّعالِبُ وتَأوي
إليها بَناتُ النَّعامِ. لا يَسكُنُها إنسانٌ بَعدَ اليومِ إلى
الأبدِ ولا تُعمرُ مدى الأجيالِ. ٤٠يُخَرِّبُها اللهُ كما
خرَّبَ سَدومَ وعَمورَةَ وجِوارَهُما، فلا يَسكُنُ فيها
إنسانٌ ولا يتَغَرَّبُ بشَرٌ.

٤١«ها شعبٌ مُقبِلٌ مِنَ الشَّمالِ، وأُمَّةٌ عظيمةٌ
ومُلوكٌ كثيرونَ يتأهَّبونَ لِلقِتالِ مِنْ أقاصي الأرضِ.
٤٢يَقبِضونَ على القِسيِّ والرِّماحِ، قُساةٌ لا يَرحَمونَ
وكالبحرِ صوتُهُم. يَركَبونَ خُيولاً مُصطفَّةً كفارِسٍ
واحدٍ لِمُقاتَلَتِكِ يا بابِلُ.
٤٣«بلَغَ خبَرُهُم مَلِكَ بابِلَ فانهارَت عَظمَتُهُ واستَولى
عليهِ غَمٌّ ووَجَعٌ كامرَأةٍ تُعاني المَخاضَ. ٤٤ها أنا
كأسدٍ يَصعَدُ مِنْ غَورِ الأُردُنِّ على حَظيرةِ غَنَمٍ
منيعةٍ وأنقضُّ بَغْتَةً وأطرُدُهُم وأُقيمُ عليهِم مَنْ
أختارُهُ. فمَنْ مِثْلي؟ ومَنْ يُحاكِمُني؟ وأيُّ راعٍ يَقِفُ
في وجهي؟ ٤٥لِذلِكَ اسمَعوا ما نَوَيتُهُ أنا الرّبُّ على
بابِلَ وما دُبِّرَ على أرضِ البابِليِّينَ: سيَجُرُّ العَدُوُّ
صِغارَ القطيعِ جرًّا وتَنهارُ حَظيرَتُهُم عليهِم.
٤٦ومِنَ النَّبَإِ القائِلِ: أُخِذَت بابِلُ، تَتزَلزَلُ الأرضُ
ويُسمَعُ الصُّراخُ بَينَ الأُمَمِ».

الفصل ٥١

انتقام الرب من بابل

١وقالَ الرّبُّ: «سأُثيرُ على بابِلَ وسُكَّانِها ريحاً
مُهلِكَةً. ٢وأُرسِلُ إلى بابِلَ غُرَباءَ، فيُذَرُّونَها كالتِّبنِ
ويُخلونَ الأرضَ مِنْ ساكِنِيها ويُحاصِرونَها مِنْ كُلِّ
جِهَةٍ في يومِ نكبَتِها. ٣لا يَدَعونَ الرَّامي يَحني قوسَهُ
ولا الجُنديَ يَختالُ بِدِرعِهِ. لا يُشفِقونَ على شُبَّانِها،
بل يَقضونَ على كُلِّ جيشِها. ٤فيَسقُطُ القَتلى في
أرضِ البابِليِّينَ والجَرحى في شوارِعِها. ٥فإسرائيلُ
ويَهوذا لم تُحرَما مِنَ الرّبِّ القديرِ إلهِهِما، وإنِ
امتَلأت أرضُهُما إثماً على قُدُّوسِ إسرائيلَ».
٦أهرُبوا مِنْ وسَطِ بابِلَ، وانجُوا كُلُّ واحدٍ بِنَفسِهِ، لا
تَهلِكوا بِخطيئَتِها، لأنَّ هذا وقتُ انتِقامٍ للرّبِّ، فهوَ
يُعاقِبُها بما تَستَحِقُّ.
٧بابِلُ كأسٌ مِنْ ذهَبٍ بيَدِ الرّبِّ تُسكِرُ كُلَّ أُمَمِ
الأرضِ. مِنْ خمرِها شَرِبَتِ الأُمَمُ ففَقَدَت صَوابَها.
٨بَغْتَةً سَقَطَت بابِلُ وتَحَطَّمَت. ولوِلوا عليها. خُذوا
بَلْسماً لِجُرحِها، لعَلَّها تُشفى.
٩عالَجْنا بابِلَ فما شُفِيَت. دَعُوها ولنَذهَبْ كُلُّ واحدٍ
إلى أرضِهِ فالحُكْمُ عليها بلَغَ إلى السَّماواتِ وارتَفَعَ
إلى الغُيومِ».
١٠الرّبُّ أظهَرَ بَراءَتَنا، فهَيَّا نُخبِرُ في صِهيَونَ
بِعمَلِ الرّبِّ إلهِنا. ١١سُنُّوا السِّهامَ واملأوا
الجِعابَ، فالرّبُّ أثارَ رُوحَ مَلِكِ مادايَ لأنَّهُ نوى أنْ
يُدَمِّرَ بابِلَ انتِقاماً ويَثأرَ لِخرابِ هيكَلِهِ.
١٢«على أسوارِ بابِلَ ارفَعوا الرَّايةَ. شَدِّدوا الحِراسةَ
وأقيموا الرُّقَباءَ. هَيِّئوا الكَمينَ. فالرّبُّ نوى أنْ يفعَلَ
ما قالَهُ على سُكَّانِ بابِلَ.
١٣أيَّتُها السَّاكِنَةُ عِندَ المياهِ الغَزيرةِ! أيَّتُها الكثيرةُ
الكُنوزِ! جاءَت آخِرَتُكِ وانقَطَعَ خَيطُ حياتِكِ.
١٤بِذاتِهِ أقسَمَ الرّبُّ القديرُ: أملأُكِ رِجالاً كالجَرادِ،
يَصيحونَ علَيكِ بِهُتافِ النَّصرِ.

نشيد الحمد للرب

١٥الرّبُّ صنَعَ الأرضَ بِقُوَّتِهِ.
بِحِكْمَتِهِ ثَبَّتَ الكَونَ
وبَسطَ السَّماواتِ بِفِطنَتِهِ.
١٦بِصوتِهِ يَجمَعُ مياهاً في السَّماءِ
ويُصعِدُ السَّحابَ مِنْ أقصى الأرضِ.
يُحْدِثُ البُروقَ لِلمَطَرِ
ويُخرِجُ الرِّيحَ مِنْ خَزائِنِهِ.
١٧مَنْ يَعرِفُ ذلِكَ يُحِسُّ بالبَلادَةِ،
وكُلُّ صائِغٍ يَخزى بِتِمثالِهِ.
لأنَّهُ زُورٌ ولا رُوحَ فيهِ.
١٨مَسبوكاتُهُ باطِلَةٌ وصنعَةٌ مُضحِكَةٌ،
ويومَ يَفتَقِدُها الرّبُّ تَبيدُ.
١٩لكِنْ إلهُ يَعقوبَ غَيرُ ذلِكَ
لأنَّهُ صوَّرَ الأكوانَ جميعاً.
واختارَ إسرائيلَ شعباً لَه،
الرّبُّ القديرُ اسمُهُ.

مطرقة الرب

٢٠«كُنتِ يا بابِلُ مِطرقَةً لي،
كُنتِ آلةَ حربٍ،
سَحَقْتُ بِكِ الأُمَمَ
ودمَّرتُ المَمالِكَ.
٢١سَحَقتُ الفَرسَ والفارِسَ
والمَركَبَةَ وراكِبَها معاً.
٢٢سَحَقتُ الرَّجُلَ والمرأةَ
والشَّيخَ والصَّبيَّ.
سَحَقتُ الفتى والفتاةَ.
٢٣والرَّاعيَ وقَطيعَهُ جميعاً.
سَحَقتُ الفلاَّحَ وفدَّانَهُ
وحُكَّامَ الأرضِ ووُلاتَها.
٢٤«لكنِّي سأُريكُم كيفَ أُجازي بابِلَ وجميعَ سُكَّانِها
على كُلِّ ما فعَلوهُ مِنَ الشَّرِّ بِصِهيَونَ، يقولُ الرّبُّ.
٢٥«أنا عَدوُّكِ يا بابِلُ، يا جبَلَ الدَّمارِ، يا مُدَمِّرَةَ
العالَمِ يقولُ الرّبُّ. أمُدُّ يَدي عليكِ وأُدَحرِجُكِ مِنَ
الصُّخورِ وأجعَلُكِ جبَلاً مُحترِقاً ٢٦فلا يُؤخَذُ مِنهُ
حجَرٌ لِلزَّاويَةِ ولا حجَرٌ لِلأساسِ، بل يكونُ خَراباً
إلى الأبدِ».
٢٧إرفَعوا الرَّايةَ في الأرضِ، وانفُخوا في البوقِ في
الأُمَمِ. هَيِّئوا على بابِلَ الأُمَمَ ونادوا عليها مَمالِكَ
أراراطَ ومِنِّي وأشكَنازَ. ولُّوا لِلهُجومِ عليها قائِداً
وأخرِجوا عليها الخَيلَ كالجرادِ الزَّاحِفِ. ٢٨هَيِّئوا
عليها الأُمَمَ ونادوا مُلوكَ مادايَ وحُكَّامَها ووُلاتَها
وجُيوشَ الأرضِ التي تَحتَ سُلطانِهِم، ٢٩فتَتَزَلزَلُ
الأرضُ وتَرتَعِدُ، لأنَّ للرّبِّ قَصدَهُ، فيَجعَلُ أرضَ
بابِلَ مُقفِرَةً لا ساكِنَ فيها.
٣٠يتَوَقَّفُ جبابِرةُ بابِلَ عَنِ القِتالِ ويَلجأونَ إلى
الحُصونِ. عزائِمُهُم تَخورُ ويَصيرونَ كالنِّساءِ.
مَساكِنُ بابِلَ تَحترِقُ وأبوابُ المدينةِ. ٣١يَسعى ساعٍ
لِلقاءِ ساعٍ، ومُخبِرٌ لِلقاءِ مُخبِرٍ، لِيقولَ لِلمَلِكِ إنَّ
مَدينَتَهُ أُخِذَت عَنْ آخِرِها، ٣٢وإنَّ المَعابِرَ احتُلَّت،

والقلاعَ أُحرِقَت بالنَّارِ، والجيشَ استَولى عليهِ
الرُّعبُ. ٣٣أمَا قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: صارَت بابلُ
كبيدرٍ حانَ دَرسُهُ، وبَعدَ قليلٍ يَجيءُ وقتُ جَمعِ
حُبوبِهِ.
٣٤أكَلَني نبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابلَ.
أفناني وجعَلَني إناءً فارغاً.
ابتَلَعَني كالتِّنين.
مَلأَ جَوفَهُ مِنْ لَذائِذي
وطَرَحَ ما تَبقَّى بَعيداً.
٣٥لِيَقَعْ على بابلَ ظُلْمُها لي
وما حَلَّ بـي مِنَ العذابِ،
تقولُ ساكِنةُ صِهيَونَ.
لِيَقَعْ دَمي الذي سَفكُوهُ
على سُكَّانِ أرضِ بابلَ،
تقولُ أورُشليمُ.
٣٦وقالَ الرّبُّ: «أُخاصِمُ معكِ وأنتَقِمُ لكِ، فأُجَفِّفُ
نَهرَ بابلَ وأُنَشِّفُ يَنابيعَها، ٣٧وتَصيرُ بابلُ رُجماً
ومأوى لِبناتِ آوى، ومَثارَ رُعْبٍ وصفيرَ هُزْءٍ لا
يَسكُنُها أحدٌ. ٣٨ويَزأرُ البابليُّونَ كالأشبالِ
ويُصَوِّتونَ كَجِراءِ الأسودِ. ٣٩أفلا يَشبَعونَ؟
سأُهيِّئُ لهُم شراباً وأُسكِرُهُم لِيَمرَحوا ثُمَّ يَناموا
نَوماً أبديًّا، فلا يُفيقونَ. ٤٠وأُنزِلُهُم كالخِرافِ
والكِباشِ إلى الذَّبْحِ يقولُ الرّبُّ».

مصير بابل

٤١«كَيفَ أُخِذَت بابلُ وغُلِبَت فَخْرُ كُلِّ الأرضِ.
كيفَ صارَت بابلُ مَثارَ رُعْبٍ بَينَ الأُمَمِ. ٤٢طلَعَ
البحرُ على بابلَ فغَمَرَها بكثرةِ أمواجِهِ. ٤٣صارَت
مُدُنُها مُقفِرَةً وأرضاً يَباساً لا يسكُنُ فيها إنسانٌ ولا
يَمُرُّ بها بشَرٌ.
٤٤أعاقِبُ الإلهَ بـيلَ في بابلَ، وأُخرِجُ مِنْ فَمِهِ ما
ابتَلَعَ، ولا تَتوافَدُ إليهِ الأُمَمُ مِنْ بَعدُ، وسُورُ بابلَ
أيضاً يَسقُطُ. ٤٥أُخرُجوا مِنْ وسَطِها يا شعبـي،
وانجوا كُلُّ واحدٍ بِنفْسِهِ مِنْ نارِ غضبِ الرّبِّ.
٤٦ولا تَخُرْ عَزائِمُكُم فتَخافوا مِنَ الشَّائِعاتِ التي
تُسمَعُ في أنحاءِ الأرضِ. فكُلُّ سنَةٍ تَنتَشِرُ شائِعةٌ عَنِ
الظُّلْمِ هُنا أو هُناكَ، وعَنِ الحربِ بَينَ هذا المَلِكِ أو
ذاكَ. ٤٧لِذلِكَ تَجيءُ أيّامٌ أتَفَقَّدُ فيها أصنامَ بابلَ
فتَخرَبُ أرضُها وتَسقُطُ قَتلاها في وسَطِها.
٤٨ويَهتِفُ على بابلَ كُلُّ ما في السَّماواتِ والأرضِ
فرَحاً بِسُقوطِ بابلَ في أيدي المُدَمِّرينَ الذينَ يأتونَها
مِنَ الشِّمالِ يقولُ الرّبُّ.
٤٩فكما أسقَطَت بابلُ قتلى إسرائيلَ يُسقِطُ الرّبُّ
قَتلى بابلَ في كُلِّ الأرضِ. ٥٠أيُّها الذينَ نَجَوا مِنَ
السَّيفِ اذهَبوا، لا تَقِفوا. أُذكُروا الرّبَّ في الغُربَةِ
ولتَخطُرْ أورُشليمُ ببالِكُم.
٥١خَزِينا لأنَّنا سَمِعْنا تَعييراً، وغَطَّى الخَجَلُ
وجُوهَنا لأنَّ الغُرباءَ دَخَلوا أقداسَ بَيتِ الرّبِّ.
٥٢«لِذلِكَ تَجيءُ أيّامٌ يَقولُ الرّبُّ أتَفَقَّدُ فيها أصنامَ
بابلَ، وفي كُلِّ أرضِها يَئِنُّ الجَرحى. ٥٣وإنِ
ارتَفَعَت بابلُ إلى السَّماواتِ وبَنَت حُصوناً مَنيعةً
هُناكَ، فَمِنْ عِندي يأتي عليها المُدَمِّرونَ، هكذا يقولُ
الرّبُّ.
٥٤صوتُ صُراخٍ في بابلَ، صوتُ دَمارٍ عظيمٍ مِنْ
أرضِ البابليِّينَ. ٥٥هوَ الرّبُّ يُدَمِّرُ بابلَ ويُسكِتُ
فيها الضَّجيجَ. لأمواجِها أنْ تَعُجَّ كالمياهِ الغزيرةِ
ولأصواتِها أنْ تَنطَلِقَ بِدَويٍّ شديدٍ. ٥٦المُدَمِّرُ
يَزحَفُ على بابلَ فجبابرَتُها أُسِرُوا، وقِسِيُّهُم
كُسِرَت، لأنَّ الرّبَّ الإلهَ يُجازيها بِما تَستَحِقُّ.
٥٧سأُسكِرُ رُؤساءَها وحُكَماءَها وحُكَّامَها ووُلاتَها
وجَبابرتَها، فيَنامونَ نَوماً أبديًّا ولا يُفيقونَ يقولُ
المَلِكُ الرّبُّ القديرُ.
٥٨«أسوارُ بابلَ العريضةُ تُدَكُّ دَكًّا، وأبوابُها
الشَّامِخةُ تُحرَقُ بالنَّارِ، فيَصيرُ تَعَبُ الشُّعوبِ إلى
الباطِلِ وجَهدُ الأُمَمِ إلى النَّارِ». يقولُ الرّبُّ القديرُ.

الكلام المكتوب على بابل

٥٩هذا، ما أوصى بِهِ إرميا النَّبـيُّ سَرايا بنَ نَيريَّا
بنِ مَحْسيَّا، عِندَما ذهَبَ معَ صِدْقيَّا مَلِكِ يَهوذا إلى
بابلَ في السَّنةِ الرَّابـعةِ لِمُلكِهِ. ٦٠كتَبَهُ إرميا في
كتابٍ واحدٍ يَحتوي جميعَ الكَلامِ على الشَّرِّ الذي
يَحِلُّ ببابلَ. ٦١وقالَ إرميا لِسرايا: «إذا وصَلْتَ إلى
بابلَ، فاحرِصْ أنْ تَتلُوَهُ ٦٢وتقولَ: أيُّها الرّبُّ، أنتَ
تكَلَّمتَ على هذا المَوضِعِ أنْ تَسحَقَهُ، فلا يَسكُنُهُ
إنسانٌ ولا بَهيمةٌ، بل يكونُ خرائِبَ أبديَّةً. ٦٣ومتى
فرَغتَ مِنْ تِلاوةِ هذا الكتابِ، فاربُطْ بِهِ حجَراً وألْقِهِ
في وسَطِ الفُراتِ، ٦٤وقُلْ: كذلِكَ تَغرَقُ بابلُ ولا
تَقومُ مِنَ الشَّرِّ الذي جَلَبَهُ الرّبُّ عليها».
إلى هُنا كلامُ إرميا.

الفصل ٥٢

سقوط أورشليم

(ار ٣٩: ٤-١٠؛ ٢مل ٢٤: ١٨-٢٥: ٧؛
٢مل ٢٥: ٨-٢١، ٢٧-٣٠)

١كانَ صِدْقيَّا ابنَ إحدى وعِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ،
وملَكَ إحدى عَشْرَةَ سنَةً في أورُشليمَ، واسمُ أُمِّهِ
حَميطَلُ بِنْتُ إرميا مِنْ لِبْنَةَ. ٢وعَمِلَ الشَّرَّ في عينَي
الرّبِّ مِثْلَما عَمِلَ المَلِكُ يوياقيمُ. ٣وما حدَثَ أثارَ
غضَبَ الرّبِّ على سُكَّانِ أورُشليمَ ويَهوذا أنْ نَفاهُمُ
الرّبُّ مِنْ أمامِ وجهِهِ.
وتَمَرَّدَ صِدْقيَّا على نبوخذنَصَّرَ مَلِكِ بابلَ، ٤وفي
السَّنةِ التَّاسعةِ مِنْ مُلكِهِ، وفي اليومِ العاشِرِ مِنَ
الشَّهرِ العاشِرِ زحَفَ نَبوخذنَصَّرُ معَ جميعِ جُيوشِهِ
على أورُشليمَ وحاصَرُوها وبَنَوا حَولَها المتاريسَ.
٥فدَخَلَتِ المدينةُ تَحتَ الحِصارِ إلى السَّنةِ الحاديةَ
عَشْرَةَ لِلمَلِكِ صِدقيَّا. ٦وفي اليومِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهرِ
الرَّابـعِ اشتَدَّ الجُوعُ في المدينةِ ولم يكُنْ خُبزٌ
لِلشَّعبِ، ٧ففتَحوا ثُغرَةً في سُورِ المدينةِ. وهربَ

المَلِكُ صِدْقيَّا وجميعُ الجُنودِ ليلاً، مِنْ طريقِ البابِ
الّذي بَينَ السُّورَينِ، بالقُربِ مِنْ بُستانِ المَلِكِ،
والبابِليُّونَ مُحيطونَ بالمدينةِ، وذهَبوا في طريقِ
غَورِ الأردُنِّ. ٥فتَبِعَ جيشُ البابِليِّينَ المَلِكَ حتّى
لَحِقوا بهِ في سَهلِ أريحا، حيثُ تَفرَّقَ عَنهُ جميعُ
جيشِهِ. ٦فأخَذوا المَلِكَ وأصعَدوهُ إلى مَلِكِ بابِلَ في
رِبلَةَ بأرضِ حماةَ، فحكَمَ عليهِ ٧بأنْ ذبَحَ ابنَيهِ أمامَ
عَينَيهِ وذبَحَ جميعَ رُؤساءِ يَهوذا في رِبْلَةَ، ثُمَّ فقأَ
عَينَي صِدْقيَّا وقيَّدَهُ بِسِلسِلَتَينِ مِنْ نُحاسٍ وجاءَ بهِ إلى
بابِلَ وسَجَنَهُ إلى يومِ موتِهِ.
٨وفي اليومِ العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ الخامسِ، في السَّنةِ
التَّاسعةَ عَشْرَةَ لِمُلْكِ نبوخذنَصَّرَ مَلِكِ بابِلَ، جاءَ
نَبوزَرادانُ رئيسُ الشُّرطَةِ ووَزيرُ المَلِكِ إلى
أُورُشليمَ. ٩وأحرَقَ بَيتَ الرّبِّ وقصرَ المَلِكِ
وجميعَ بيوتِ الأشرافِ في أُورُشليمَ. ١٠وهَدَمَ
جُنودُهُ الّذينَ معَهُ كُلَّ أسوارِ أُورُشليمَ المُحيطَةِ بِها،
١١وسبى نَبوزَرادانُ سائِرَ الّذينَ بَقُوا في المدينةِ،
والهارِبينَ اللاَّجِئينَ إلى بابِلَ، وسائِرَ المَهرَةِ مِنَ
الصُّنَّاعِ. ١٢وتَركَ نَبوزَردانُ مِنْ مَساكينِ الأرضِ
كَرَّامينَ وفَلاَّحينَ. ١٣وحَطَّمَ البابِليُّونَ أعمِدَةَ النُّحاسِ
والقَواعِدَ والحَوضَ الكبيرَ في بَيتِ الرّبِّ، وحمَلوا
كُلَّ نُحاسِها إلى بابِلَ. ١٤وأخَذوا القُدورَ والرُّفوشَ
والسَّكاكينَ والأوانيَ والصُّحونَ وجميعَ الأدَواتِ
الّتي تُستَعمَلُ لِلعِبادَةِ في بَيتِ الرّبِّ. ١٥أمَّا الطُّسوتُ
والمَجامِرُ والسَّكاكينُ والقُدورُ والمَناراتُ والصُّحونُ
والأقداحُ وكُلُّ مَصنوعاتِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، فأخَذَها
رئيسُ الشُّرطَةِ، ١٦وأخَذَ مَصنوعاتِ النُّحاسِ الّتي
صنَعَها المَلِكُ سُليمانُ لِبيتِ الرّبِّ، وهيَ العَمودانِ
والحَوضُ الكبيرُ وقَواعِدُهُ الاثنا عَشَرَ ثوراً وكانَت
مِنَ الثِّقْلِ بِحَيثُ لا تُوزَنُ. ١٧وكانَ طُولُ كُلٍّ مِنَ
العَمودينِ ثمانيَ عَشْرَةَ ذِراعاً ومُحيطُهُ اثنَتَي عَشْرَةَ
ذِراعاً، وثُخْنُهُ أربَعَ أصابِعَ، وهوَ أجوَفُ ١٨وعلَيهِ
تاجٌ مِنْ نُحاسٍ ارتفاعُ التَّاجِ الواحدِ خَمْسُ أذرُعٍ،
وعلى التَّاجِ حَبيكَةٌ ورُمَّانٌ مِنْ حَولِها، والكُلُّ مِنْ
نُحاسٍ. وكذلِكَ كانَ العَمودُ الثَّاني والرُّمَّاناتُ.
١٩وكانَتِ الرُّمَّاناتُ سِتًّا وتِسعينَ على الجانِبِ
الواحدِ، ومجموعُ الرُّمَّانِ مِئَةً على الحَبيكَةِ الواحدةِ
مِنْ حَولِها.
٢٠وأخذَ رئيسُ الشُّرطَةِ سَرايا الكاهنَ الأوَّلَ
وصَفَنْيا الكاهنَ الثَّانيَ وحُرَّاسَ أبوابِ بَيتِ الرّبِّ
الثَّلاثةَ. ٢١وأخذَ مِنَ المدينةِ الخَصيَّ الّذي كانَ قَيِّماً
على الجُنْدِ، وسبعةَ رِجالٍ مِنْ حاشيةِ المَلِكِ الّذينَ
وُجِدوا في المدينةِ، وأمينَ سِرِّ قائدِ الجيشِ الّذي كانَ
يَحفَظُ سِجِلَّ المُجَنَّدينَ مِنَ الشَّعبِ، وسِتِّينَ رَجُلاً مِنَ
الأعيانِ وُجِدوا في المدينةِ، ٢٢أخذَهُم نَبوزَردانُ
رئيسُ الشُّرطَةِ وساقَهُم إلى مَلِكِ بابِلَ في رِبْلَةَ،
٢٣فضرَبَهُمُ المَلِكُ وقتَلَهُم هُناكَ في أرضِ حماةَ.
وسبى سُكَّانَ يَهوذا مِنْ أرضِهِم. ٢٤وكانَ عدَدُ
الّذينَ سباهُم نبوخذنَصَّرُ في السَّنةِ السَّابعةِ لِمُلْكِهِ
ثلاثةَ آلافٍ وثلاثةً وعِشرينَ مِنَ اليهودِ. ٢٩وفي
السَّنةِ الثَّامِنةَ عَشْرَةَ سبى مِنْ أُورُشليمَ ثَماني مِئَةٍ
واثنَينِ وثلاثينَ شخصاً. ٣٠وفي السَّنةِ الثَّالِثةِ
والعِشرينَ لِنبوخذنَصَّرَ سبى نَبوزَرادانُ رئيسُ
الشُّرطَةِ سَبْعَ مِئَةٍ وخَمسةً وأربَعينَ مِنَ اليهودِ. فكانَ
مَجموعُ عدَدِ المَسبيِّينَ أربَعةَ آلافٍ وسِتَّ مِئَةٍ.
٣١وكانَ في السَّنةِ السَّابِعةِ والثَّلاثينَ لِسَبْيِ
يوياكينَ مَلِكِ يَهوذا، في السَّابِعِ والعِشرينَ مِنَ
الشَّهرِ الثَّاني عَشَرَ، أنَّ أويلَ مَرُودَخَ مَلِكَ بابِلَ عفا
عَنْ يوياكينَ وأخرَجَهُ مِنَ السِّجنِ ٣٢وكلَّمَهُ بِكلامٍ
لَطيفٍ وجعَلَ عرشَهُ أعلى مِنْ عُروشِ المُلوكِ الّذينَ
معَهُ في بابِلَ. ٣٣وغَيَّرَ يوياكينُ ثيابَ سِجنِهِ وبَقيَ
يتَناوَلُ الطَّعامَ على مائِدَةِ المَلِكِ كُلَّ أيّامِ حياتِهِ.
٣٤وكانَت لَه عَلاوَةٌ دائِمةٌ تُعطى لَه مِنْ عِندِ المَلِكِ،
وتَفي بِحاجةِ كُلِّ يومٍ في يومِهِ، إلى يومِ وفاتِهِ.

سفر مراثي ارميا

سفر مراثي ارميا

المقدمة

الأناشيد الخمسة التي في هذا الكتيب تدور على موضوع واحد: تدمير أورشليم على يد الجيش البابلي سنة 875قم. هذه الكارثة التي أنهت مملكة يهوذا كدولة مستقلة، بدت وكأنها تعارض وعد الله لداود: واحد من نسلك يملك بعدك إلى الأبد، لأن السلطة الملكية ستبقى ثابتة في بيتك (رج2صم7: 16).

تحدثنا هذه الأناشيد عن حصار المدينة وما رافق هذا الحصار من آلام وفظائع: (2: 20، 4: 10، 1: 11،15،19، 2: 11-12،19، 4: 4-5،9)، عن سقوط المدينة والسلب والنهب وحرق الهيكل وضياع الأمة: (1: 4-10، 2: 2-9، 13: 20-22، 4: 20) عن السبي والمنفى والعبودية: (1: 3،5-7، 18،2: 9)، عن عزلة أورشليم التي تخلى عنها الجميع، فما وجدت من يعزيها (1: 2-9، 17-21)، عن هزء الأعداء (1: 7، 2: 15-16، 3: 14،46، 61-63)، عن الألم والدموع (1: 12، 2: 10،18-19، 3: 1-19، 48-49)، عن عظم الخطايا والإقرار بها: (1: 5،8-9، 14،18،20، 3: 42،4: 6،13، 5: 16)، عن الدعوة إلى الانتقام: (1: 21-22، 3: 60-66، 4: 21-22)، والرجاء: خير أن ينتظر الإنسان خلاص الرّبّ بالصمت (3: 26).

إن الذين ظلوا أحياء بعد الكارثة التي حلت بأورشليم، يتذكرون الأحداث المؤلمة التي مروا بها ويحاولون معرفة من هو المسؤول عن هذه المآسي، هل كان الرّبّ عدو شعبه؟ ولكنهم سيعودون إلى ربهم ويقرون بخطاياهم هاتفين: «رأفة الرّبّ لا تنقطع ومراحمه أبداً لا تزول. هي جديدة كل صباح فما أعظم أمانته! الرّبّ حظي فأرجوه، هكذا قالت نفسي». (3: 22-24).

نسب التقليد اليهودي وبعده التقليد المسيحي المراثي إلى إرميا النبي بناء لما جاء في 2اخ35: 25. ولكن إذا كان ارميا هو كاتب المراثي أم غيره، فمما لا شك فيه، هو أنها كتبت في وقت قريب من الأحداث، لأن الشعب نشرها قبل الرجوع من بابل سنة 385 ق م.

الفصل ١

نواح أورشليم

١كَيفَ جلسَت وحدَها
المدينةُ المَلأَىَ بالنَّاس.
صارَت كأرملةٍ بَغْتةً
وهيَ العظيمةُ في الأُمَم
السَّيِّدةُ في البُلْدان
صارَت تَحتَ الجِزيةِ.
٢تبكي بُكاءً في اللَّيل
ودُموعُها على خَدَّيها.
لا مُعَزّيَ لها
مِنْ جميعِ مُحِبِّيها.
كُلُّ خُلاَّنِها غَدَروا بها
وصاروا لها أعداءً.
٣سُبِيَت يَهوذا مِنَ البُؤس
وشِدَّةِ العُبوديَّةِ.
سكَنَت بَينَ الأُمَم
ولا تَجِدُ راحةً.
يُحيطُ بها أعداؤُها
ولا مَهرَبَ لها.
٤طَريقُ صِهيونَ في نُواح
لا أحدَ يحضَرُ أعيادَها.
جميعُ أبوابِها مَهجورَةٌ
وكَهنَتُها يتنَهَّدونَ.
صبَاياها مُتَحسِّراتٌ
وهيَ في مَرارةٍ.
٥صارَ خُصومُها أسياداً

وأعداؤُها في ثَراءٍ

الرّبُّ هوَ الّذي أذَلَّها
لِكَثْرةِ مَعاصيها.
صِغارُها ساروا إلى السَّبْيِ
أمامَ وجهِ العَدُوِّ.
٦زالَ عَنْ بِنْتِ صِهيَونَ
كُلُّ بَهائِها.
رُؤساؤُها كأيائِلَ
لا تَجِدُ مَرعىً.
هرَبوا ولا قُوَّةَ لهُم
أمامَ وجهِ الطَّارِدِ.
٧أورُشليمُ تتَذَكَّرُ الآنَ
في أيّامِ بُؤْسِها وضَياعِها
جميعَ ما عزَّ لَها
مُنذُ أيّامِ القِدَم.
وقَعَت في يَدِ الخَصم
وما أنجدَها أحدٌ
خُصومُها نظَروا إليها
فضَحِكوا على سُقوطِها.
٨خَطِئَت أورُشليمُ كثيراً،
فصارَت كشيءٍ نَجِس.
جميعُ مُكَرِّميها ازدَرَوها

لأنَّهم رَأوا عَورتَها.
أمَّا هيَ فتَنَهَّدَت
وغطَّت وجهَها خَجَلاً
٩نَجاستُها علِقَت بأذيالِها،
وما فكَّرَت في مَصيرِها.
سُقوطُها كانَ رهيباً،
ولا مُعَزِّيَ لها.
أُنظُرْ يا ربُّ إلى مذلَّتي،
لأنَّ العَدُوَّ انتَصرَ.
١٠بَسَطَ العَدُوُّ يَدَهُ
على كُلِّ عزيزٍ لها.
رَأتِ الأُمَمَ يَدخُلونَ
إلى هَيكلِها المُقدَّسِ،
وكُنتَ أمَرتَ أنْ لا يَدخُلوا
في مَجمعٍ لكَ.
١١كُلُّ شعبِها يَنوحونَ
وهُم يَطلُبونَ طَعاماً.
يُقايضونَ ما عَزَّ لهُم
بما يَسُدُّ الرَّمَقَ.
أُنظُرْ يا ربُّ وتأمَّلْ
كم أنا ذليلةٌ.
١٢ويا عابري الطَّريقِ،
انظُروا أنتُم وتأمَّلوا
هل مِنْ كآبةٍ ككَآبَتي،

هذا الَّذي أصابَني

رَماني بِهِ الرّبُّ
في يومِ حدَّةِ غضَبِهِ.
١٣مِنَ العَلاءِ أرسلَ ناراً
إلى عِظامي فسرَت فيها
مَدَّ لِرجلَيَّ فخًّا،
فأوقعَني إلى الأرضِ.
جَعلَني مَهجورةً عَليلةً
نهاراً وليلاً.
١٤شَدَّ ذُنوبـي نـيراً،
وبيَدِهِ حَبَكَها.
فثَقُلَت على عُنُقي
وهَدَّت عَزيمَتي.
وضَعَ الرّبُّ عليَّ الأيدي
فلا أقوى على النُّهوضِ.
١٥أبطالُ شعبـي جميعاً
تَهَكَّمَ عليهِم الرّبُّ.
دَعا عليَّ جيشاً
لِيُحَطِّمَ بهِ شُبَّاني،
وداسَ كما في مِعصرةٍ
على العذراءِ بِنْتِ يَهوذا.
١٦فها أنا أبكي
وعَيناي تَسكُبانِ الدُّموعَ.
المُعَزِّي الَّذي يُنعِشُني
ابتَعَدَ كثيراً عنِّي.
بَنيَّ فقَدوا كُلَّ شيءٍ
والعَدُوُّ تَغلَّبَ عَليَّ.
١٧بَسطَت صِهيَونُ يدَيها
ولا مُعَزِيَّ لها.
أمرَ الرّبُّ على بَني يَعقوبَ
أعداءً مِنْ كُلِّ صوبٍ،
فصارَت أُورُشليمُ بَينَهُم
كشيءٍ كُلُّهُ نَجاسةٌ.
١٨الرّبُّ إلهٌ عادِلٌ،
لكِنِّي عصيَتُ أمرَهُ
إسمَعوا يا جميعَ الشُّعوبِ
وانظُروا إلى كآبَتي.
فِتياني وفَتَياتي
ذهَبوا إلى السَّبْـي.
١٩استَنجَدتُ بأحبَّائي
فرَفَضوا نَجدَتي.
كَهنَتي وشُيوخي

ماتوا في المدينةِ

وهُم يَطلُبونَ طعاماً
لِيَسُدُّوا رَمَقَهُم.
٢٠انظُرْ يا رب إلى مِحنَتي.
أحشائي امتَلأت مرارةً
وقلبـي مُضطَربٌ في صَدْري
لأنِّي تَمرَّدتُ عليكَ.
إنْ خرَجتُ قتَلني السَّيفُ
وبقَائي في البـيتِ أشبَهُ بالموتِ.
٢١سَمِعوا أنِّي أنوحُ،
فما عَزَّاني أحدٌ.
جميعُ أعدائي فَرِحوا
لِنَكبَتي الَّتي أنزَلْتَها بـي.
أينَ يومٌ وعَدتَ بهِ،
أنْ يَصيرَ أعدائي مِثلي.
٢٢أحضِرْ كُلَّ شَرِّهِم أمامَكَ
وافعَلْ بهِم كما فعَلتَ بـي.
جزاءَ جميعِ ذُنوبـي
نُواحي طالَ فقلبـي عَليلٌ.

الفصل ٢

عقاب أورشليم

١كَيفَ غَطَّى غضَبُ الرّبِّ
بِنْتَ صِهيَونَ بالظَّلامِ،
ورَمى مِنَ السَّماءِ إلى الأرضِ
بأمجادِ إسرائيلَ.
فلم يَذكُرْ مَوطِـئَ قدَمَيهِ
في يومِ غضَبِهِ.
٢أفنَى الرّبُّ بِلا شَفقَةٍ،
مساكنَ بَني يَعقوبَ،
وفي غيظِهِ دَكَّ إلى الأرضِ
حُصونَ بَيتِ يَهوذا.

وعلى المَملكةِ ورُؤسائِها
أنزلَ الرّبُّ لعنَتَهُ.
٣حَطَّمَ في حِدَّةِ غضَبِهِ
ما لإسرائيلَ مِنْ قُوَّةٍ.
رَدَّ يَمينَهُ إلى الوَراءِ
مِنْ مُجابَهةِ العَدُوِّ.
وأشعَلَ في بَني يَعقوبَ ناراً
مُلتَهِبةً أكلَت ما حَولَها.
٤شَدَّ قَوسَهُ كعَدُوٍّ
وسَدَّدَ بِيَمينِهِ سِهامَهُ،
وأتلَفَ كُلَّ شيءٍ لنا
تَشتَهيهِ العُيونُ.
وفي مساكِنِ بِنْتِ صِهيَونَ
صَبَّ غَيظَهُ كالنَّارِ.
٥صارَ الرّبُّ كَعَدُوٍّ
وسَحَقَ إسرائيلَ سَحْقاً
جميعُ قُصورِها دَمَّرَها
وخَرَّبَ لها حُصونَها.
وفي بَيْتِ يَهوذا
أكثَرَ النُّواحَ والأنينَ
٦أزالَ سياجَ جَنَّتِهِ
وقَوَّضَ دَعائِمَ هَيكلِهِ.
أنسَى الرّبُّ شعبَهُ
العيدَ والسَّبتَ في صِهيَونَ،
ونَبَذَ المَلِكَ والكاهنَ
في حِدَّةِ غَيظِهِ؟
٧سَئِمَ الرّبُّ مذبَحَهُ
وتخَلَّى عَنْ بَيتِهِ المُقَدَّسِ.
سلَّمَ أسوارَ قُصورِها
إلى يَدِ العَدُوِّ.
فهَتَفوا في بَيتِ الرّبِّ
كما في يومِ عيدٍ.
٨قَصَدَ الرّبُّ أنْ يُدَمِّرَ
أسوارَ بِنتِ صِهيَونَ.
مَدَّ الخَيطَ وما رَدَّ يَدَهُ
عَنْ أنْ يَمحَقَها مَحْقاً
فأبكى الأبراجَ والحُصونَ
حتّى ذَبُلَت جميعاً.
٩غاصَت في الأرضِ أبوابُها.
دَمَّرَ وحطَّمَ أقفالَها.
مَلِكُها ورُؤساؤُها في الغُربَةِ
ولا شَريعةَ هُناكَ.
حتّى أنبياؤُها لا يَرَونَ
رُؤيا مِنْ عِندِ الرّبِّ.
١٠شُيوخُ بِنْتِ صِهيَونَ
يَقعُدونَ على الأرضِ صامِتينَ.
ألقَوا رَماداً على رُؤوسِهِم
واتَّزَروا بالمُسوحِ،
وعذارَى أُورُشليمَ يَحْنِينَ
رُؤوسَهُنَّ إلى الأرضِ.
١١كلَّت مِنَ الدُّموعِ عينايَ
وأحشائي امتَلأت مَرارةً.
كَبِدي انسكَبَت على الأرضِ
لِخرابِ بِنْتِ شعبي.
الأطفالُ أُغمِيَ علَيهِم
في ساحاتِ المدينةِ.
١٢يَقولونَ لأمَّهاتِهِم:
«أينَ الخبزُ والماءُ؟»
أُغمِيَ علَيهِم كالجَرحَى
في ساحاتِ المدينةِ،
أو فاضَت أرواحُهُم
في أحضانِ أُمَّهاتِهِم.
١٣بِماذا أصِفُكِ وأُشَبِّهُكِ
يا بِنْتَ أُورُشليمَ؟
مَنْ يُنَجِّيكِ ويُعَزِّيكِ،
يا عذراءُ بِنتُ صِهيَونَ؟
خرابُكِ كالبحرِ لا حَدَّ لَه،
فمَنِ الذي يَشفيكِ؟
١٤أنبياؤُكِ رَأَوا لكِ
رُؤَى الكَذِبِ والباطِلِ.
وكَشَفوا عَنْ إثمِكِ
لِيَرُدُّوا عَنكِ سَبْيَكِ.
كانَت رُؤاهُم عَبَثاً
وأكاذيبَ وأوهاماً.
١٥يُصَفِّقُ علَيكِ بالكفَّينِ
هُزْءًا جميعُ العابِرينَ.
يُصَفِّرونَ ويَهُزُّونَ رُؤوسَهُم
على بِنْتِ أُورُشليمَ.
أهذِهِ أجمَلُ المَدائِنِ
وبَهجَةُ الأرضِ كُلِّها؟
١٦جميعُ أعدائِكِ يَفتَحونَ
أفواهَهُم عليكِ تَهَكُّماً.
يَصفِرونَ ويَقلِبونَ شِفاهَهُم!
ويقولونَ: «ابتَلَعناها!
هذا يومٌ كَم انتَظَرناهُ،
والآنَ نَلمَسُهُ ونَراهُ».
١٧فعَلَ الرّبُّ ما قَصَدَهُ
وتمَّمَ ما أوعَدَ بِهِ
مُنذُ قديمِ الزَّمانِ.
هدَمَ بِغَيرِ شَفَقَةٍ،
فأشمَتَ بِكِ العَدُوَّ
وأعلى شأنَ خُصومِكِ.
١٨اصرخي عالياً إلى الرّبِّ،
يا أسوارَ بِنْتِ صِهيَونَ
أسيلي دُموعَكِ كالنَّهرِ
نهاراً وليلاً.
لا تُعطي نفسَكِ راحةً.
ولا تُغمِضي حَدَقَةَ عينَيكِ.

١٩قومي رَنِّمي في اللَّيل،
في ساعاتِ الظَّلام الأُولى
أسكُبـي قلبَكِ كالماءِ
قُبالَةَ وجهِ الرّبِّ.
إرفَعي إليهِ كفَّيكِ
وتَضرَّعي لِحَياةِ أطفالِكِ.
أُغمِيَ عليهِم مِنَ الجوع
في رأس كُلِّ شارع.
٢٠أنظُرْ يا ربُّ وتأمَّلْ!
هل فعَلتَ بأحدٍ هكذا؟
أتأكُلُ الأمَّهاتُ ثَمَرتَهُنَّ:
أطفالَهُنَّ الذينَ حَضنَّهُنَّ؟
أيُقتَلُ الكاهنُ والنَّبـيُّ
في بَيتِ مَقْدِسِكَ؟
٢١انطرَحَ الصَّبـيُّ والشَّيَّخُ
على الأرض في الشَّوارع،
فتَياتي وفِتْياني جميعاً
سَقَطُوا بـحَدِ السَّيفِ
قَتَلْتَ في يوم غضَبِكَ،
وذَبَحْتَ بِـغَير شَفقَةٍ.
٢٢دَعَوتُ الرّبَّ مِنْ كُلِّ صَوبٍ
كما في يوم عيدٍ.
في يوم غضَبِكَ مَنْ يَنجو؟
مَنْ يَبقَى على قَيدِ الحياةِ؟
الّذينَ حَضَنتَهُم وربَّيتَهُم
أفناهُم عَدُوِّي.

الفصل ٣

توبة ورجاء

١أنا رَجُلٌ رأى البُؤسَ
تَحتَ عصا غضَبِهِ.
٢قادَني وأدخَلَني ظُلمَةً
لم يَكُنْ فيها نُورٌ.
٣يَمُدُّ يَدَهُ عليَّ
ويُعيدُها نهاراً وليلاً.
٤أتلَفَ لحمي وجِلْدي
وهَشَّمَ لي عِظامي.
٥حاصرَني وأحاطَني
بمَرارةٍ ومَشَقَّةٍ.
٦أسكَنَني في الظُّلُماتِ
كالموتى مِنْ قديمٍ.
٧حبَسَني لِئلاَّ أخرُجَ
وأثقَلَ قَيدي عليَّ.
٨أصرُخُ وأستَغيثُ
فيَصُدُّ صلاتي.
٩سَدَّ طُرُقي بالحِجارةِ
وعَوَّجَ مسالِكِي.
١٠يكمُنُ لي كالدُّبِّ
ويَختَبـئُ كالأسدِ
١١أضَلَّ طُرُقي ومَزَّقَني
وجعَلَني وَحيداً
١٢شَدَّ قوسَهُ ونَصبَني
هَدَفاً لِسَهْمِهِ.
١٣خرَقَ كُلَيَتَيَّ خَرْقاً
بسِهامِ جُعبَتِهِ.
١٤صِرْتُ ضُحكَةً لِلشُّعوبِ
وأُغنيَةً نهاراً وليلاً
١٥جرَّعَني مراراتٍ
وأرواني عَلْقَماً.
١٦هشَّمَ بالحَصَى أسناني
ومَرَّغَني في الرَّمادِ
١٧بَعُدْتُ عَنِ السَّلامةِ
ونَسِيتُ طَعْمَ الهَناءِ.
١٨فأقولُ: «زالَ عُنفواني
ورَجائي في الرّبِّ.
١٩ذِكْرُ بُؤسي وضَياعي
مَرارةٌ لي وعَلَقَمٌ.
٢٠طالما تَذْكُرُ نفسي.
فتَنحَني في داخِلي
٢١وأُرَدِّدُ هذا في قلبـي
فأستَعيدُ رَجائي.
٢٢رأفةُ الرّبِّ لا تَنقَطِـعُ
ومَراحِمُهُ أبداً لا تَزولُ.
٢٣هيَ جديدةٌ كُلَّ صباحٍ،
فما أعظَمَ أمانَتَكَ!
٢٤الرّبُّ حَظِّي فأرجوهُ
هكذا قالت نفسي.
٢٥الرّبُّ صالِحٌ لِمَنْ يَنتَظِرُهُ،
لِلنَّفسِ التي تَشتاقُهُ
٢٦خَيرٌ أنْ يَنتَظِرَ الإنسانُ
خلاصَ الرّبِّ بارتياحٍ،
٢٧وخَيرٌ لَه أنْ يَحمِلَ
نِـيرَهُ مُنذُ صِباهُ.
٢٨يجلِسُ وحدَهُ ويَسكُتُ
عِندَما يَضَعُ نيرَهُ عليهِ.
٢٩يَنحَني بِفَمِهِ على التُّرابِ
آمِلاً أنْ يَجِدَ الرَّجاءَ.
٣٠يُعطي خَدَّهُ لِمَنْ يَلطِمُهُ،
ويَقبَلُ أنْ يَشبَعَ تَعيـيراً.
٣١الرّبُّ لا يَتَخَلَّى
دائِماً إلى الأبدِ.
٣٢فهوَ ولو عاقَبَ يَحنو
بِـحسَبِ كَثرةِ رأْفَتِهِ.
٣٣لأنَّهُ مِنْ كُلِّ قلبِهِ لا يُذِلُّ
ولا يُعَذِّبُ بَني البشَرِ.
٣٤إذا انسَحَقَ تَحتَ الأرجُلِ
جميعُ أسرَى الأرضِ،
٣٥أو حَرَّفَ أحدٌ حَقَّهُ

أمامَ وجهِ العَليِّ،
٣٦أو حُكِمَ علَيهِ ظُلْماً،
أفَمَا يَرى الرّبُّ؟
٣٧مَن الّذي قالَ فكانَ
مِنْ دُونِ أنْ يَأمُرَ الرّبُّ؟
٣٨أمَا مِنْ فَمِ العَليِّ
يَخرُجُ الشَّرُّ والخَيرُ؟
٣٩فلِماذا يتَذَمَّرُ الأحياءُ
إذا عُوقِبوا على خطيئةٍ؟
٤٠لِنَمْتَحِنْ طُرُقَنا ونَختَبِرْها
ونَرجِعْ إلى الرّبِّ.
٤١لِنَرفَعْ قلوبَنا وأكُفَّنا
إلى اللهِ في السَّماواتِ.
٤٢نحنُ عَصينا وتَمَرَّدْنا،
وأنتَ يا ربُّ ما غفَرتَ.
٤٣تَستَّرتَ بالغضَبِ وطَردتَنا.
قتَلْتَنا بِغَيرِ شفَقَةٍ.
٤٤سُتِرْتَ بسحابةٍ كثيفةٍ
لِئلاَّ تسمعَ الصَّلاةَ،
٤٥جعَلْتَنا أوساخاً وأقذاراً
بَينَ جميعِ الشُّعوبِ.
٤٦أعداؤُنا جميعاً فتَحوا
أفواهَهُم علينا هُزءًا
٤٧حَلَّ بنا الرُّعبُ والهَلاكُ
وحَلَّ الدَّمارُ والخرابُ
٤٨عينايَ تَسيلانِ أنهارَ دُموعٍ
على انْسِحاقِ بِنْتِ شعبي.
٤٩عينايَ تَدمَعانِ بِلا انْقِطاعٍ
ولا راحةَ لي
٥٠إلى أنْ يُشرِفَ الرّبُّ
ويَنظُرَ مِنَ السَّماءِ.
٥١عينايَ تقرَّحَتا مِنَ البُكاءِ
على بَناتِ مدينتي.
٥٢إصطادَني أعدائي كعُصفورٍ
وأبغَضوني بِغيرِ سَبَبٍ.
٥٣طرَحوني حَيًّا في الجُبِّ
ودَحرَجوا عليَّ حجَراً.
٥٤فاضَتِ المياهُ فَوقَ رَأسي،
وقُلتُ في نفْسي: «هَلَكتُ».
٥٥دَعَوتُ باسمِكَ يا ربُّ
مِنْ أعماقِ الجُبِّ،
٥٦إسمَعْ ولا تَحجُبْ أُذُنَكَ
عَنْ نِداءِ استِغاثَتي.
٥٧إقتَرِبْ يومَ أدعوكَ
وقُلْ لي: «لا تَخَفْ».
٥٨خاصَمتَ معي يا ربُّ
وافتَدَيتَ حياتي.
٥٩رَأيتَ يا ربُّ ظَلامَتي،
فاحْكُمْ بإنْصافي.
٦٠رأيتَ انْتِقامَهُم كُلَّهُ
وجميعَ نيَّاتِهِم عليَّ.
٦١سَمِعتَ تَعييرَهُم يا ربُّ،
وجميعَ نيَّاتِهِم عليَّ
٦٢كلامُ المُعتَدينَ وأفكارُهُم
عليَّ نهاراً وليلاً
٦٣في قُعودِهِم وفي قيامِهِم
تَراني أُغنيَةً لهُم.
٦٤جازِهِم شَرًّا يا رَبُّ
بِحسَبِ أعمالِ أيديهِم.
٦٥إجعَلْ على قلوبِهِم غَشاوةً
وأنزِلْ بِهِم لَعنَتَكَ.
٦٦أطرُدْهُم بِغضَبِكَ وأبِدْهُم
مِنْ تَحتِ سَماواتِكَ يا ربُّ.

الفصل ٤

أورشليم بعد سقوطها

١كَيفَ اغْبَرَّ الذَّهَبُ
وتغَيَّرَ النُّضارُ الخالِصُ
وانهالَتِ الحِجارةُ المُقَدَّسَةُ
في رأسِ كُلِّ شارعٍ.
٢بَنو صِهيَونَ الكِرامُ،
وهُمُ المَوزونونَ بالإبريزِ،
كَيفَ يُحسَبونَ آنيةً
صنَعَتْها يَدَا خَزَّافٍ!
٣حتّى بناتُ آوى
تُعطي ثَدْيَها لِصِغارِها.
أمَّا بِنْتُ شعبي فقاسيةٌ
مِثْلَ النَّعامِ في البرِّيَّةِ.
٤يَلصَقُ لِسانُ الرَّضيعِ
بِحنَكِهِ مِنَ العَطَشِ.
والأطفالُ يَطلُبونَ خُبزاً
ولا مَنْ يُعطيهِم كِسْرةً.
٥الذينَ يأكُلونَ الطَّيِّباتِ
ماتوا جوعاً في الطُّرُقاتِ
والذينَ تَرَبَّوا في الحَريرِ
يَنبُشونَ الطَّعامَ في المَزابلِ.
٦عِقابُ بِنْتِ شعبي
أينَ مِنهُ عِقابُ سَدومَ،
تِلكَ الّتي انهَدَمَت في لَحظَةٍ
على يَدِ اللهِ.
٧كانَ شُبَّانُها أنقى مِنَ الثَّلجِ
وأكثرَ بَياضاً مِنَ اللَّبَنِ
وأزهى أجساماً مِنَ المَرجانِ،
ولونُ بَشَرَتِهِم كاللاَّزَوَرْدِ.
٨وجوهُهُمُ اسودَّت أكثرَ مِنَ السَّوادِ
فلا يُعرَفونَ في الشَّوارعِ.
جُلودُهُم لَصِقَت بِعِظامِهِم
ويَبِسَت كالخَشَبِ.

٩كانَ القَتْلى بالسَّيفِ فيها
خَيراً مِنَ القَتْلى بالجوع.
أولئِكَ ماتوا بِطَعنَةٍ
مِنْ فُقدانِ ثِمارِ الحقلِ.
١٠حتّى النِّساءُ الحنوناتُ
طَبَخْنَ أولادَهُنَّ،
فكانوا لهُنَّ طَعاماً
في نَكبةِ بِنْتِ شعبي.
١١حقَّقَ الرّبُّ غَيظَهُ
وصَبَّ حِدَّةَ غضَبِهِ
فأشعَلَ ناراً في صِهيَونَ
أكَلَت أُسُسَها.
١٢مُلوكُ الأرضِ لم يُصدِّقوا
ولا سُكَّانُ العالَمِ
أنَّ الطُّغاةَ والأعداءَ
يَدخلونَ أبوابَ أُورُشليمَ.
١٣فأنبياؤُها خَطِئوا
وكَهَنَتُها ارتكَبوا الآثامَ،
سَفَكوا دَمَ الأبرارِ
في وسَطِ المدينةِ
١٤تاهوا كالعُميانِ في الشَّوارعِ
وتَلَطَّخوا تَلطيخاً بالدَّمِ،
فلم يَتحَمَّلْ أحدٌ
أنْ يَلمسَ مَلابِسَهُ.
١٥نادوهُم: «حِيدوا أيُّها الأنجاسُ!
حيدوا، حيدوا لا تَلمسوا».
فهَرَبوا وتاهوا بَينَ الأمَمِ،
حَيثُ لم يُسكِنْهُم أحدٌ.
١٦وجهُ الرّبِّ شَتَّتَهُم
ولا يَعودُ يَنظُرُ إليهِم.
فلا إكرامَ لِلكَهنَةِ
ولا رَأفةَ بالشُّيوخِ.
١٧كلَّت عيونُنا عَبَثاً
مِنِ انتِظارِ العَونِ،
مِنْ أبراجِنا تَرَقَّبْنا
نَجْدَةَ أُمَّةٍ لا تُنجِدُ.
١٨أعداؤُنا تَرَصَّدوا خطَواتِنا
لِئلاَّ نَسيرَ في شوارِعِنا.
اقتَرَبَت عاقِبَتُنا وتَمَّت أيّامُنا
لأنَّ أجَلَنا وافى.
١٩كانَ الَّذينَ طارَدونا
أخَفَّ مِنْ نُسورِ السَّماءِ
تَتَبَّعوا خطَواتِنا على الجبالِ
وكَمَنوا لنا في البرِّيَّةِ.
٢٠مَلِكُنا الَّذي اختارَهُ الرّبُّ،
أوقَعوهُ في حَبائِلِهِم
وهوَ الَّذي قُلنا: «في ظِلِّهِ نَحيا
بَينَ الأمَمِ».
٢١إبتَهجي وافرَحي يا بِنْتَ أدومَ،
أيَّتُها السَّاكِنَةُ في أرضِ عُوصَ.
عليكِ أيضاً ستَمُرُّ الكأسُ
فتَسكَرينَ وتُظهِرينَ عُريَكِ.
٢٢زالَ إثمُكِ يا بِنْتَ صِهيَونَ،
فلا يعودُ يَسبيكِ الرّبُّ.
لكِنَّهُ يُعاقِبُ إثمَكِ يا بِنْتَ أدومَ
ويكشِفُ عَنْ خطاياكِ.

الفصل ٥

طلب الرحمة

١أُذكُرْ يا ربُّ ما أصابَنا
تطَلَّعْ وانظُرْ عارَنا
٢تَحوَّلَت أرضُنا إلى الغُرَباءِ
وبيوتُنا إلى الأجانِبِ.
٣صِرْنا يَتامى لا أبَ لنا،
وأُمَّهاتُنا أرامِلَ.
٤بالمالِ نشربُ ماءَنا
وندفعُ ثَمَنَ حطَبِنا.
٥بالنِّيرِ على أعناقِنا نُساقُ.
نَتعَبُ ولا نُعطى راحةً.
٦إلى مِصْرَ مدَدْنا اليَدَ،
وإلى أشُّورَ لِنَشبَعَ خُبزاً.
٧آباؤُنا خَطِئوا وزالوا
ونحنُ نَحمِلُ آثامَهُم.
٨عبيدٌ تَسَلَّطُوا علينا،
ولا أحدَ يُنقِذُنا مِنهُم.
٩بأرواحِنا نكتَسِبُ خُبزَنا،
لأنَّ السَّيفَ في البرِّيَّةِ.
١٠جِلْدُنا مُحتَرِقٌ كالتَّنُّورِ
مِنْ شِدَّةِ حرارةِ الرِّيحِ.
١١يَغتَصِبونَ النِّساءَ في صِهيَونَ،
والعذارى في مُدُنِ يَهوذا.
١٢بأيديهِم يَشنُقونَ الرُّؤساءَ
ولا يَحترِمونَ وُجوهَ الشُّيوخِ.
١٣أرهَقوا الشُّبَّانَ بالطَّحْنِ،
والصِّبيانَ رَزَحوا تَحتَ الخشَبِ.
١٤إنصرفَ الشُّيوخُ عَنْ بابِ المدينةِ،
والشُّبَّانُ عَنْ أغانيهِم.
١٥إنقَطَعَ السُّرورُ مِنْ قلوبِنا
وانقلَبَ رَقصُنا مَناحةً.
١٦سقَطَ التَّاجُ عَنْ رأسِنا
ويلٌ لنا لأنَّنا خَطِئْنا.
١٧لذلِكَ اغتَمَّت قلوبُنا
وأظلَمَت مِنَّا العُيونُ.
١٨وها جبَلُ صِهيَونَ مُقفِرٌ
والثَّعالِبُ تَتَجوَّلُ فيهِ.
١٩أنتَ يا ربُّ باقٍ
وعرشُكَ ثابِتٌ مدَى الأجيالِ.
٢٠لِماذا تَنسانا على الدَّوامِ

وتَخذُلُنا طُولَ الأيّام.
٢١أعِدْنا إليكَ فنَعودَ،
وجَدِّدْ أيّامَنا كالقديم.
٢٢وإلاَّ تكونُ نَبَذتَنا نَبْذاً
وغَضِبتَ علَينا كُلَّ الغضَبِ.

سفر حزقيال

سفر حزقيال

المقدمة

حزقيال هو كاهنُ هيكل أورشليم. ذهب إلى بابل مع المسبـيين سنة ٥٩٧ق يوم احتل نبوخذنصر أورشليم للمرة الأولى. وبعد أربع سنوات من السبـي دعا الرّبّ حزقيال ليكون نبيه؛ فوجّه كلامه من المنفى محذراً اليهود المسبـيين في بابل ومنبهاً الذين بقوا في أورشليم: إن لم يتوبوا فسوف يلحقون بإخوتهم المنفيـين. وسقطت أورشليم سنة ٥٧٨ ودمر الهيكل وكاد يضيع كل شيء. حينئذ وجَّه النبـي إلى شعبه كلام التعزية والرجاء.

يقسم كتاب حزقيال أربعة أقسام:

القسم الأول (ف١-٢٤) يتضمن لوماً وتحذيراً لبني اسرائيل قبل الحصار الثاني لمدينة أورشليم.

القسم الثاني (ف٢٥-٣٢) يعلن أن دينونة الله ستصيـب الشعوب الغريـبة الذين ضللوا بني اسرائيل بعباداتهم.

القسم الثالث (ف٣٣-٣٩) يحتوي كلاماً قاله حزقيال بعد سقوط أورشليم سنة ٥٧٨، فكان رسالة تعزية لشعبه.

القسم الرابع (ف٤٠-٤٨) يصور الهيكل الجديد الذي رآه النبـي في رؤيا من الله.

رأى حزقيال رؤى عديدة، فأخبر بما رآه، وأرفق أقواله بأعمال رمزية. كان كاهناً فاهتمّ بالهيكل، لكنه أعلن أن حضور الرّبّ لا يرتبط بهيكل أورشليم بل يمكنه أن يكون فاعلاً حتّى في بابل (رج١١-١٦). وأعلن أن كل فرد مسؤول عن أعماله الخاصة، فقطع بذلك الإعتقاد التقليدي الذي يقول بالمسؤولية الجماعية. شدّد على تجديد الحياة الشخصية، فأعلن أن شعب الله سيعود إلى أرضه (١١: ١٤-٢٠؛ ٣٦: ١-٣٨) بعد أن تعود إليه الحياة من جديد، كما حدث للعظام اليابسة (ف٣٧).

الفصل ١

عرش الله

١في الخامس مِنَ الشَّهرِ الرَّابعِ مِنَ السَّنةِ الثَّلاثينَ،
وأنا بَينَ المَسْبيِّينَ على نهرِ خابورَ، انفَتَحَتِ
السَّماواتُ فنزلت عليَّ رُؤيا مِنَ اللهِ. ٢كانَ ذلِكَ في
السَّنةِ الخامسةِ مِنْ سَبْـي المَلِكِ يوياكينَ. ٣وهُناكَ في
أرضِ البابليِّينَ، على نهرِ خابورَ، كلَّمَني الرّبُّ، أنا
حزقيالُ بنُ بوزي الكاهنُ، وكانَت يَدُهُ عليَّ.
٤فنَظرتُ إلى فَوقُ، فرأيتُ عاصفةً مُقبلةً مِنَ
الشِّمالِ، وبرقاً ينفجِرُ مِنْ سحابةٍ عظيمةٍ مُحاطةٍ
بهالةٍ مِنَ الضَّوءِ، وفي البَرقِ كانَ ما يُشبهُ النُّحاسَ
اللاَّمِـعَ. ٥وفي وسَطِ العاصفةِ تَراءى لي شيءٌ كأنَّهُ
أربعةُ كائناتٍ حيّةٍ تُشبِهُ البشَرَ، ٦ولِكُلٍّ واحدٍ مِنها
أربعةُ وُجوهٍ وأربعةُ أجنِحَةٍ، ٧أرجُلُها مُستقيمةٌ،
وأقدامُها كقَدَمِ رِجْلِ العِجْلِ، وكانَت تَبرُقُ كالنُّحاسِ
المَصقولِ. ٨ومِنْ تَحتِ أجنِحَتِها أيدي بشَرٍ على
جوانبِها الأربعةِ، وكانَ للأربعةِ وُجوهٌ وأجنِحَةٌ،
٩وكُلٌّ مِنْ أجنِحَتِها مُتَّصِلٌ بالآخَرِ على شكلٍ مربَّعٍ
وحينَ تسيرُ في اتِّجاهِ وجهِها، لا تدورُ.
١٠ولوجُوهِها الأربعةِ ما يُشبهُ وجهَ بشَرٍ مِنَ الأمامِ،
ووجهَ أسدٍ عَنِ اليمينِ ووجهَ ثورٍ عَنِ الشِّمالِ،
ووجهَ نَسرٍ مِنَ الوراءِ. ١١هذِهِ وُجوهُها. وأمَّا
أجنِحَتُها فمُنبَسِطةٌ إلى فَوقُ، لِكُلٍّ واحدٍ جناحانِ
مُتَّصِلانِ، أحَدُهُما بالآخَرِ، أمَّا الجناحانِ الآخَرانِ
فيَستُرانِ أجسامَها. ١٢وكانَ كُلُّ واحدٍ مِنها يَسيرُ في
اتِّجاهِ وجهِهِ وهكذا كانَت كُلُّها تسيرُ إلى حَيثُ يشاءُ
الرُّوحُ دونَ أنْ تدورَ. ١٣وفي وسَطِ هذِهِ الكائناتِ
الحيَّةِ ما يُشبهُ جمَراتِ نارٍ مُتَّقِدةٍ أو مشاعِلَ تـتحرَّكُ
بِـغَيرِ انقِطاعٍ، وللنَّارِ ضياءٌ ومِنَ النَّارِ يخرُجُ بَرقٌ.
١٤وكانَت هذِهِ الكائناتُ تَندَفِـعُ ذَهاباً وإياباً مِثْلَ
البَرقِ.
١٥وبـينما أنا أنظرُ إلى هذِهِ الكائناتِ الحيَّةِ رَأيتُ
دولاباً واحداً على الأرضِ بـجانِبِ كُلٍّ واحدٍ مِنها.
١٦منظرُ الدَّواليبِ كمَنظرِ الزبرْجَدِ ولأربعتِها شكلٌ
واحدٌ وتركيبُها كأنَّما كانَ الدُّولابُ في وسَطِ
الدُّولابِ. ١٧فعِندَ سَيرِها تسيرُ على جوانبِها الأربعةِ
ولا تدورُ حينَ تسيرُ. ١٨ولِكُلٍّ مِنَ الدَّواليبِ الأربعةِ
إطارٌ مُغطًى بالعُيونِ مِنْ كُلِّ جهةٍ. ١٩وعِندَ سَيرِ
هذِهِ الكائناتِ الحيَّةِ تسيرُ الدَّواليبُ بـجانِبِها، وعِندَ
ارتفاعِها عَنِ الأرضِ ترتفِـعُ معَها الدَّواليبُ.
٢٠إلى حَيثُ يشاءُ الرُّوحُ كانَت تسيرُ هذِهِ الكائناتُ،
والدَّواليبُ ترتفِـعُ معَها، لأنَّ رُوحَ هذِهِ الكائناتِ
كانَت في الدَّواليبِ. ٢١فعِندَ سَيرِ تِلكَ تسيرُ هذِهِ،
وعِندَ وُقوفِها تَقِفُ، وعِندَ ارتِفاعِها عَنِ الأرضِ
ترتفِـعُ معَها، لأنَّ رُوحَ هذِهِ الكائناتِ كانَت في
الدَّواليبِ.
٢٢وكانَ فَوقَ رؤوسِ هذِهِ الكائناتِ قُبَّةٌ كالبلَّورِ
السَّاطعِ مُنبسطةٌ على رؤوسِها مِنْ فَوقُ، ٢٣وتَحتَ
القُبَّةِ، كُلُّ واحدٍ مِنها باسطٌ جناحَينِ، واحدُها باتِجاهِ
الآخَرِ، وبالجناحينِ الآخرَينِ يَستُرُ جسمَهُ.
٢٤وسَمِعتُ صوتَ أجنِحَتِها كصوتِ مياهٍ غزيرةٍ،
كصوتِ اللهِ القديرِ. فعِندَ سَيرِها يرتَفِـعُ صوتٌ
كصوتِ عاصفةٍ أو صوتِ جيشٍ، وعِندَ وقُوفِها
كانَت تُرخي أجنِحَتَها، ٢٥في حينَ كانَ صوتٌ
يَخرجُ مِنْ فَوقِ القُبَّةِ التي فَوقَ رؤوسِها.
٢٦وفَوقَ القُبَّةِ التي فَوقَ رؤوسِها شِبْهُ عرشٍ
كمنظرِ حجَرِ اللاَّزَورْدِ، وعلى شِبْهِ العرشِ شكلٌ

كمنظرِ إنسانٍ. ٢٧يلَمعُ نِصفُهُ الأعلى كالنُّحاسِ في
النَّارِ، وفي داخِلِهِ عِندَ مُحيطِهِ كنارٍ تتصاعَدُ تَنسُجُ
غِلافاً حَولَ الشَّكلِ. بَينَما نِصفُهُ الأدنى كالنَّارِ، يُحيطُ
بهِ نورٌ ساطعٌ. ٢٨ومِثلَ منظرِ قوسِ قُزَحٍ في الغيمِ
في يومِ مَاطرٍ هكذا كانَ النُّورُ مِنْ حَولِهِ، نورٌ. هذا
منظرٌ يُشبهُ مَجدَ الرّبِّ. فلمَّا رأيتُهُ سَقطتُ على
وجهي ساجِداً وسَمِعتُ صوتاً يتكلَّمُ.

الفصل ٢

دعوة حزقيال ليكون نبيًّا

١فقالَ لي: «يا ابنَ البشَرِ، قِفْ على قدمَيكَ فأتكلَّمَ
معَكَ». ٢ولمَّا كلَّمَني دخلَ فيَّ الرُّوحُ، وأقامَني على
قدمَيَّ وسَمِعتُ صوتَهُ. ٣وقالَ لي: «يا ابنَ البشَرِ،
سأرسِلُكَ إلى بَني إسرائيلَ، إلى شعبٍ تمَرَّدُوا عليَّ
وعصَوني، هُم وآباؤُهُم، إلى هذا اليومِ. ٤فتقولُ
لهؤلاءِ البَنينَ الّذينَ عانَدوا وقسَت قُلوبُهُم: هذا ما
قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ. ٥وسَواءٌ سَمِعوا أو لم يَسمعوا لأنَّهُم
شعبٌ مُتمَرِّدٌ، فسيَعلمونَ أنَّ بَينَهُم نبيًّا. ٦وأنتَ يا
ابنَ البشَرِ، فلا تَخَفْ مِنهُم ولا مِنْ كلامِهِم، وإنْ
كانوا عليكَ قُرَّاصاً وشَوكاً وكانَت سُكناكَ بَينَ
العقارِبِ. لا تَخَفْ مِنْ كلامِهِم ولا مِنْ وجوهِهِم
المُرعِبةِ، وإنْ كانوا شعباً مُتمَرِّداً. ٧فكلِّمْهُم بكلامي،
سَواءٌ سَمِعوا أو لم يَسمعوا لأنَّهُم تَمَرَّدوا عليَّ.
٨وأنتَ يا ابنَ البشَرِ، فاسمَعْ ما أكلِّمُكَ بهِ ولا تَكُنْ
مِثْلَ هؤلاءِ المُتمَرِّدينَ. إفتَحْ فمَكَ وكُلْ ما أُعطيكَ».
٩فنَظَرتُ فإذا بيَدٍ مَمدودةٍ إليَّ وفيها ورقَةٌ مِنْ كتابٍ.
١٠فنَشَرَتها اليَدُ أمامي، وفيها مَراثٍ ونواحٌ وويلٌ
مكتوبةٌ على الوجهينِ.

الفصل ٣

١فقالَ لي: «يا ابنَ البشَرِ، كُلْ ما يُقَدَّمُ إليكَ. كُلْ هذِهِ
الورقَةَ واذهبْ كلِّمْ بَيتَ إسرائيلَ». ٢ففَتَحتُ فمي،
فأطعَمَني هذِهِ الورقَةَ ٣وقالَ لي: «يا ابنَ البشَرِ،
أطعِمْ جَوفَكَ واملأْ أحشاءَكَ مِنْ هذِهِ الورقَةِ التي
أُعطيكَ إيَّاها». فأكَلْتُها فصارَت في فمي حلوةً
كالعسَلِ.
٤وقالَ لي: «يا ابنَ البشَرِ، إذهَبْ إلى بَيتِ إسرائيلَ
وكلِّمْهُم بكلامي. ٥فأنا لا أُرسِلُكَ إلى شعبٍ لُغَتُهُ
غامِضةٌ وغريبةٌ، بل إلى شعبِ إسرائيلَ. ٦فلو
أرسَلتُكَ إلى شُعوبٍ كثيرينَ ممَّن كانَت لُغَتُهُم
غامِضةً وغريبةً حتّى إنَّكَ لا تفهَمُ كَلامَهُم، لَسمِعوا
لكَ. ٧أمَّا شعبُ إسرائيلَ، فيرفضونَ أنْ يَسمَعوا لكَ
لأنَّهُم يرفُضونَ أنْ يسمَعوا لي. فهُم كُلُّهُم مُعانِدونَ
وقُساةُ القلوبِ. ٨والآنَ سأجعَلُكَ صُلْباً تُجاهَهُم
وأجعَلُ جَبهَتَكَ صُلْبَةً تُجاهَ جِباهِهِم. ٩مِثلَ الماسِ
الّذي هوَ أصلبُ مِنَ الصَّوَّانِ أجعَلُ جَبهَتَكَ، فلا
تخَفْ مِنهمُ ولا مِنْ وجوهِهِمِ المُرعِبةِ فهُم شعبٌ
مُتمَرِّدٌ». ١٠ثُمَّ قالَ لي: «يا ابنَ البشَرِ، جميعُ الكلامِ
الّذي أُكلِّمُكَ بهِ احفَظْهُ في قلبكَ واسمَعْهُ بأُذنيكَ،
١١واذهَبْ إلى المَسبيِّينَ، إلى بَني شعبِكَ، وقُلْ لهُم
كلامَ السَّيِّدِ الرّبِّ، سَواءٌ سَمِعوا أو لم يَسمعوا».
١٢ثُمَّ رفَعَني الرُّوحُ فَسمِعتُ خَلْفي صوتَ رَعدٍ
عظيمٍ يقولُ: «مُبارَكٌ مَجدُ الرّبِّ في مَسكِنِهِ».
١٣كانَ ذلِكَ صوتُ أجنِحَةِ الكائناتِ يضربُ واحدُها
الآخَرَ، وصوتُ الدَّواليبِ معَها، وهوَ كصوتِ رَعدٍ
عظيمٍ. ١٤ورفَعَني الرُّوحُ وذهبَ بي، فمَضَيتُ
وقلبي مَليءٌ بالمَرارةِ والغَيظِ، ويَدُ الرّبِّ ثقيلةٌ عليَّ.
١٥فَجِئتُ إلى تَلِّ أبيبَ عِندَ نهرِ خابورَ حَيثُ كانَ
المَسبيُّونَ، فأقمتُ معَهُم سبعةَ أيّامٍ وأنا في ذُهولٍ.
١٦وبعدَ الأيّامِ السَّبعةِ قالَ ليَ الرّبُّ: ١٧«يا ابنَ
البشَرِ، جعلتُكَ رقيباً على بيتِ إسرائيلَ، فاسمَعْ
كلامي وأنذِرْهُم عنِّي. ١٨فإنْ قُلتُ أنا للشِّرِّيرِ: موتاً
تموتُ، وما أنذرتَهُ أنتَ ولا نَبَّهتَهُ حتّى يُغيِّرَ طريقَهُ
ليبقى حيًّا، فذلِكَ الشِّرِّيرُ يموتُ في إثمِهِ، لكنْ
أُطالِبُكَ أنتَ بدَمِهِ. ١٩أمَّا إذا أنذَرتَ الشِّرِّيرَ وما
تابَ مِنْ شَرِّهِ ومِنْ طَريقِهِ الرَّديءِ، فهوَ يموتُ في
إثمِهِ، لكنَّكَ تكونُ خَلَّصتَ نفسَكَ. ٢٠وإذا رجَعَ البارُّ
عَنْ برِّهِ وارتكَبَ إثماً فأنا أرميهِ في الخطرِ فيموتُ.
لأنَّكَ لم تُنذِرهُ يموتُ في خطيئتِهِ وأنا لا أذكُرُ ما
عَمِلَهُ مِن البرِّ، لكنِّي أُطالِبُكَ أنتَ بدَمِهِ ٢١أمَّا إذا
أنذرتَ البارَّ أنْ لا يَخطأ وما أخطأ، فهوَ يحيا لأنَّكَ
أنذرتَهُ، وأنتَ تكونُ خلَّصتَ نفسَكَ».

حزقيال الأبكم

٢٢وكانَت عليَّ هُناكَ يَدُ الرّبِّ، وقالَ لي: «قُم
اخرُجْ إلى الوادي وهُناكَ أُكلِّمُكَ». ٢٣فقُمتُ
وخرَجتُ إلى الوادي، فإذا بمَجدِ الرّبِّ واقِفٌ هُناكَ
كما رأيتُهُ على نهرِ خابورَ، فسقَطتُ على وجهي
ساجداً. ٢٤فدخَلَ فيَّ الرُّوحُ وأقامَني على قدمَيَّ
وقالَ لي: «إذهَبْ إلى بَيتِكَ وأغلِقِ البابَ على نفْسِكَ.
٢٥وأنتَ يا ابنَ البشَرِ، فسَيَرْبِطُونَكَ بقيودٍ فلا تقدِرُ
أنْ تخرُجَ. ٢٦وأنا أُلصِقُ لِسانَكَ بِحَنَكِكَ، فتَصيرُ
أبكَمَ ولا تقدِرُ أنْ تُوَبِّخَ هذا الشَّعبَ المُتمَرِّدَ.
٢٧وحينَ أكلِّمُكَ أفتحُ فمَكَ، فتنقلُ لهُم كلامي، ومَنْ
يسمعْ فليَسمَعْ، ومَنْ يَمتَنِعْ فليمتَنِعْ، فهُم شعبٌ
مُتمَرِّدٌ».

الفصل ٤

النبوءة بحصار أورشليم

١وقالَ ليَ الرّبُّ: «يا ابنَ البشَرِ، خُذْ لكَ قرميدَةً
وضَعْها أمامَكَ، وارسُمْ عليها مدينةَ أورُشليمَ. ٢وأقِمْ
على المدينةِ حِصاراً، وابنِ متراساً وبُرجاً واجمَعْ
عليها جيشاً وانصُبْ مَجانيقَ مِنْ حَولِها. ٣وخُذْ لكَ
صاجاً واجعَلْهُ سوراً مِن حديدٍ بَينَكَ وبَينَ المدينةِ،
وثبِّتْ عينَيكَ عليها فتصيرَ تَحتَ الحِصارِ
فتُحاصِرَها. تلكَ هيَ عَلامةٌ لبيتِ إسرائيلَ.
٤«قُمْ تَمَدَّدْ على جَنبِكَ الأيسَرِ فاجعَلْ إثمَ بَيتِ
إسرائيلَ عليهِ، فعلى حسَبِ عدَدِ الأيّامِ التي تتمدَّدُ
فيها تَحمِلُ إثمَهُم. ٥أمَّا عدَدُ الأيّامِ فجَعَلتُها لكَ بعدَدِ

السِّنينَ الّتي ارتكَبوا الإثمَ فيها وهوَ ثلاثُ مئةٍ
وتسعونَ يوماً، فتَحمِلُ فيها إثمَ بَيتِ إسرائيلَ. ٦وبَعدَ
انقِضائِها عُدْ فَنَمْ وتمدَّدْ على جَنبِكَ الأيمنِ، فتحمِلَ
إثمَ بَيتِ يَهوذا أربعينَ يوماً، لأنّي جعلْتُ كُلَّ يومٍ
بسنَةٍ. ٧فثَبِّتْ عينَيكَ على أُورُشليمَ المُحاصَرةِ، هُزَّ
قبضتَكَ في وجهها وتنَبَّأْ عليها. ٨سأُكبِّلُكَ بالقُيودِ فلا
تقدِرُ أنْ تنقلِبَ مِنْ جَنْبٍ إلى جَنْبٍ حتّى تُتِمَّ حِصارَكَ
للمدينةِ.
٩«وأنتَ فَخُذْ لكَ حنطةً وشعيراً وفُولاً وعَدَساً وذُرَةً
وكِرْسَنَّةً واخلُطْها في وِعاءٍ واحدٍ، واصنَعْ لكَ مِنها
خُبزاً تأكلُ مِنهُ على عدَدِ الأيّامِ التي تستلقي فيها
على جَنْبِكَ، وهوَ ثلاثُ مئةٍ وتسعونَ يوماً. ١٠تأكلُ
كُلَّ يومٍ، أوقيَّةً تكْفيكَ مِنْ يومٍ إلى يومٍ. ١١وتشربُ
مِنَ الماءِ بمقدارِ كَيلةٍ تكْفيكَ مِنْ يومٍ إلى يومٍ.
١٢وكُلْ طَعامَكَ رغيفاً مِنَ الشَّعيرِ مَخبُوزاً على نارٍ
مِنْ زِبْلِ الإنسانِ أمامَ عُيونِهِم».
١٣وقالَ الرّبُّ: «هكذا يأكلُ بَنو إسرائيلَ خُبزَهُم
نَجِساً بَينَ الأُمَمِ الذينَ أطرُدُهُم إليهِم». ١٤فقلتُ:
«آهِ، أيُّها السَّيِّدُ الرّبُّ: ما تَنَجَّستَ نفْسي أبداً. فَمِنْ
طفولتي إلى الآنَ ما أكلْتُ لحمَ حَيوانٍ أو مَيْتٍ أو
مُفتَرِسٍ ولا دخَلَ فَمي لحمٌ قَذِرٌ». ١٥فقالَ ليَ الرّبُّ:
«سأجعَلُ لكَ زِبْلَ البقَرِ عِوَضَ زِبْلِ الإنسانِ،
فتصنعُ خُبزَكَ عليهِ».
١٦وقالَ لي: «يا ابنَ البشَرِ، سأقطَعُ مَؤونةَ الخبزِ
في أُورُشليمَ، فيأكلُهُ أهلُها بالوَزنِ الضَّئيلِ،
ويشربونَ الماءَ قطرةً قطرةً، ١٧حتّى يُعوِزَهُمُ
الخبزُ والماءُ، فينظُرَ بَعضُهُم إلى بَعضٍ بيأسٍ
ويضمَحِلُّوا جَزاءَ آثامِهِم».

الفصل ٥

حزقيال يحلق شعره

١وقالَ ليَ الرّبُّ: «يا ابنَ البشَرِ، خُذْ لكَ سَيفاً قاطِعاً
عِوَضَ موسى حَلاَّقٍ واحلِقْ شَعرَ رأسِكَ ولِحيتِكَ.
وخُذْ لكَ ميزاناً تَزِنُ بهِ الشَّعرَ وتقسِمُهُ حِصصاً.
٢وأحرِقْ بالنَّارِ ثُلثاً مِنهُ في وسَطِ المدينةِ حينَ تَتِمُّ
أيّامُ الحِصارِ. وخُذْ ثُلثاً واضرِبْهُ بالسَّيفِ وأنتَ
تَطوفُ حَولَ المدينةِ، وذَرِّ الثُّلثَ الباقيَ في الرِّيحِ،
فأستَلَّ سيفي وأُطارِدَ سُكّانَ المدينةِ. ٣وخُذْ مِنَ
الشَّعْرِ عدَداً قليلاً وصُرَّهُ في ذَيلِ ثوبِكَ. ٤وخُذْ مِنهُ
أيضاً وألقِهِ في النَّارِ واحرقْهُ بها فتخرُجَ نارٌ على
كُلِّ بَيتِ إسرائيلَ.
٥وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «ها هيَ أُورُشليمُ التي جعَلْتُها
في وسَطِ الأُمَمِ وأحطتُها بالبُلدانِ، ٦فعَصَت أحكامي
بِنفاقِها أكثرَ مِنَ الأُمَمِ وفرائِضي أكثرَ مِنَ البُلدانِ
المُحيطةِ بها، لأنَّها نبَذَت أحكامي وما سلَكَت حسَبَ
فرائِضي».
٧وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «فَبِما أنَّكُم تذَمَّرتُم أكثرَ مِنَ
الأُمَمِ المُحيطةِ بِكُم وما سلَكتُم حسَبَ فرائِضي ولا
عَمِلتُم بأحكامي، بل عَمِلتُم بأحكامِ الأُمَمِ المُحيطةِ
بِكُم، ٨فأنا خصمُكُم يا أهلَ أُورُشليمَ وسأدينُكُم أمامَ
الأُمَمِ. هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ. ٩وما لم أفعلْهُ مِنْ قَبلُ
ولا أعودُ أفعَلُ مِثلَهُ، سأفعلُهُ بِكُم بسبَبِ جميعِ
أصنامِكُم. ١٠فيأكُلُ الآباءُ بَنيهِم، والبَنونَ آباءَهُم،
وأدينُكُم وأُذَرِّي في كُلِّ ريحٍ جميعَ الباقينَ مِنكُم».
١١«حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ. بِما أنَّ بَنيكِ يا
أُورُشليمُ نَجَّسوا هيكلي بِكُلِّ فِعلٍ مَمقوتٍ وعبادةِ
أصنامٍ، فأنا أقطَعُهُم ولا أُشفِقُ عليهِم ولا أعفو.
١٢فثُلثٌ مِنهُم يموتونَ بالوَباءِ ويَفنونَ بالجوعِ في
وسَطِكِ، وثُلثٌ يسقطونَ بالسَّيفِ مِنْ حَولِكِ، وثُلثٌ
أذرِّيهِم لِكُلِّ ريحٍ وأُطارِدُهُم بالسَّيفِ ١٣فيَتِمُّ غضَبي
وأتشَفَّى مِنْ غَيظي وأرتاحُ، وحينَ أُتِمُّ غَيظي فيهِم
يعلمونَ أنِّي أنا الرّبُّ تكلَّمتُ في غيرَتي.
١٤وأجعَلُكِ يا أُورُشليمُ خراباً وعاراً في الأُمَمِ
المُحيطةِ بِكِ فيراكِ كُلُّ عابرٍ ويَحيدُ عَنكِ.
١٥فتكونينَ عاراً ولعنةً وعِبْرةً ومَثارَ رُعْبٍ لِلأُمَمِ
التي مِنْ حَولِكِ حينَ أُدينُكِ بِغضَبٍ وغَيظٍ وعِقابٍ
شديدٍ. ١٦أنا الرّبُّ تكلَّمتُ. وأرسِلُ على بَنيكِ سِهامَ
الجُوعِ القاتِلةِ، سِهامَ التَّدميرِ وأزيدُهُم جوعاً على
جوعٍ وأحرِمُهُم مَؤونةَ الخبزِ، ١٧وأُرسِلُ عليهِم
الجوعَ والوحوشَ الضَّاريةَ، فتَقتُلُ بَنيكِ وأُنزِلُ فيكِ
الوَباءَ والعُنفَ، وأجلِبُ عليكِ الحربَ. أنا الرّبُّ
تكلَّمتُ».

الفصل ٦

إسرائيل وعبادة الأصنام

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ، إلتَفِتْ إلى جبالِ
إسرائيلَ وتنَبَّأْ عليها. ٣قُلْ: يا جبالَ إسرائيلَ إسمَعي
كَلِمةَ السَّيِّدِ الرّبِّ. هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ للجبالِ
والتِّلالِ، للوِهادِ والأوديةِ: سأجلِبُ عليكِ حرباً
وأدَمِّرُ مَعابِدَكِ ٤فتخرَبُ مَذابِحُكِ وتتَحَطَّمُ
مَباخِرُكِ. وأطرَحُ قتلاكِ أمامَ أصنامِكِ. ٥وأنتُم يا
بَني إسرائيلَ سأُلقي جُثَثَكُم أمامَ أصنامِكُم وأُبعثِرُ
عِظامَكُم حَولَ مَذابِحِكُم. ٦مُدُنُكُم تخرَبُ ومَعابِدُكُم
تتَهَدَّمُ في جميعِ مَساكِنِكُم، فتخرَبُ مَذابِحُكُم
وتتَهَدَّمُ، وتَتَحَطَّمُ أصنامُكُم وتَزولُ، وتُقطَعُ
مَباخِرُكُم، وتُمحَى أعمالُكُم، ٧ويسقطُ القتلى في
وسَطِكُم، فتعلَمونَ أنِّي أنا الرّبُّ.
٨«ولكنَّني أُبقي مِنكُم بَقيَّةً بَينَ الأُمَمِ، فينجونَ مِنَ
الحربِ ويُشَتَّتونَ في البُلدانِ. ٩هؤلاءِ يَذكُرونَني بَينَ
الأُمَمِ الذينَ يُسبَونَ إليهِم حينَ أسحقُ قُلوبَهُمُ الحَمقاءَ
التي زاغَت عنِّي، وأعمي عُيونَهُمُ الفاجِرةَ التي
سعَت وراءَ أصنامِهِم، فيمقُتونَ أنفُسَهُم للشُّرورِ التي
فعَلوها في جميعِ تَصَرُّفاتِهِمِ الرَّجِسةِ ١٠ويعلَمونَ
أنِّي أنا هوَ الرّبُّ وأنِّي ما تكلَّمتُ عَبثاً حينَ هَدَّدتُهُم
بهذا الشَّرِّ».
١١وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «فاضرِبْ كفًّا على كفٍّ
واخبُطْ برِجْلِكَ على الأرضِ واصرُخْ: آهِ مِنْ جميعِ
أرجاسِ بَيتِ إسرائيلَ الشِّرِّيرةِ، فهُم سيَسقطونَ

بالسَّيفِ والجُوعِ والوَباءِ. ١٢البعيدُ يموتُ بالوَباءِ،
والقريبُ بالسَّيفِ، ومَنْ بَقيَ في الحِصارِ يموتُ
بالجوعِ، فأُتِمُّ غَيظي فيهم. ١٣ويعرِفونَ أنِّي أنا
الرّبُّ حينَ يكونُ قَتلاهُم بَينَ أصنامهم حَولَ مَذابِحِهِم
على كُلِّ تَلَّةٍ عاليةٍ، وفي جميعِ رؤوسِ الجبالِ،
وتَحتَ كُلِّ شجَرةٍ خضراءَ وكُلِّ بلُّوطةٍ مُلتَفَّةٍ، حَيثُ
كانوا يُقَرِّبونَ بخوراً يُرضي جميعَ أصنامِهِم.
١٤وأمُدُّ يَدي عليهِم وأضرِبُهُم، وأجعَلُ الأرضَ
خَرِبةً مُقفِرَةً في جميعِ مَساكِنِهِم، مِنَ الصَّحراءِ
جَنوباً إلى مدينةِ رَبلَةَ شِمالاً فيَعلمونَ أنِّي أنا هوَ
الرّبُّ».

الفصل ٧

مصير بني إسرائيل

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ قُلْ: هكذا قالَ
السَّيِّدُ الرّبُّ: ستَفنى أرضُ إسرائيلَ. ها هوَ فَناؤُها
آتٍ على أطرافِ البلادِ الأربعةِ. ٣الفَناءُ آتٍ عليكُم يا
بَني إسرائيلَ، فأُنزِلُ غضبَـي بِكُم وأحكُمُ عليكُم
بحسَبِ طُرُقِكُم، وأُعاقِبُكُم على جميعِ أرجاسِكُم،
٤ولا أُشفِقُ عليكُم ولا أعفو، بل أُعاقِبُكُم على جميعِ
طُرُقِكُم وأرجاسِكُم، فتعلمونَ أنِّي أنا الرّبُّ».
٥وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «ها أنا أُنزِلُ شَرًّا على شَرّ: ها
هوَ الشَّرُّ آتٍ. ٦الفَناءُ آتٍ، الفَناءُ آتٍ! سيَقضي
عليكِ. ها هوَ آتٍ. ٧يا سكَّانَ البلادِ جاءَ دَورُكُم. حانَ
الوقتُ واقترَبَ اليومُ. صوتُ اضطرابٍ لا هُتافُ
فرحٍ في الجبالِ. ٨والآنَ عمَّا قريبٍ أصُبُّ غَيظي
وأُتَمِّمُ غضَبـي وأحكُمُ عليكُم بحسَبِ طُرُقِكُم
وأُعاقِبُكُم على جميعِ أرجاسِكُم، ٩ولا أشْفِقُ ولا
أعفو بل أُعاقِبُكُم على طُرُقِكُم وأرجاسِكُم، فتعلمونَ
أني أنا الرّبُّ، وأنا الّذي يُنزِلُ بكُم هذِهِ الضَّرَباتِ.
١٠«ها اليومُ آتٍ: ها هوَ آتٍ: دارتِ الدَّوائِرُ. أزهرَ
الظُّلْمُ وبرَعمَتِ الكِبرياءُ، ١١وعلى عصا الأشرارِ
نَمَا الجَورُ، فلا يبقى مِنهُم ولا مِنْ رَخائِهِم ولا مِنْ
ثَروَتِهِم شيءٌ، ولا مَجدَ لهُم.
١٢«حانَ الوقتُ واقتربَ اليومُ، فلا يفرحُ الشَّاري
ولا يحزنُ البائِعُ، فالغضَبُ عليهِم جميعاً. ١٣ما مِنْ
تاجرٍ يحيا فيستردُّ ما خسِرَ لأنَّ غضَبَ الرّبِّ عليهِم
جميعاً وهوَ لا يرتدُّ ما دامَ أحدٌ يحيا بإثمِهِ.
١٤«نفخوا في البوقِ وجهَّزوا كُلَّ شيءٍ وما مِنْ
ذاهبٍ إلى القتالِ لأنَّ غضَبـي عليهِم جميعاً،
١٥السَّيفُ مِنْ خارجٍ، والوَباءُ والجوعُ مِنْ داخلٍ،
فالذي في البرِّيَّةِ يموتُ بالسَّيفِ، والذي في المدينةِ
يأكلُهُ الجوعُ والوَباءُ. ١٦وينجو النَّاجونَ مِنهُم
يهربونَ في الجبالِ كحمامِ الأوديةِ يهدُرونَ، كُلُّ
واحدٍ على ما ارتكبَ مِنْ إثمٍ. ١٧جميعُ الأيدي
تضعُفُ، وجميعُ الرُّكَبِ تصطكُّ. ١٨ويحزَّمونَ
بالمُسوحِ ويستولي عليهِمِ الرُّعبُ ويُغطِّي العارُ
جميعَ الوجوهِ وتُحلَقُ جميعُ الرُّؤوسِ ١٩يُلقونَ
فِضَّتَهُم في الشَّوارعِ، وذهبُهُم يصيرُ نُفايةً، لا تقدِرُ
فضَّتُهُم وذهبُهُم على إنقاذِهِم في يوم غضَبِ الرّبِّ،
ولا يشبعونَ ولا يملأونَ بطونَهم بهما، لأنَّهما كانا
مصدرَ إثمٍ لهُم. ٢٠صنعوا مِنهما حُلَى للزِّينةِ
وتماثيلَ لآلِهتِهِمِ الرَّجسةِ القذِرةِ، فلِذلِكَ جَعلتُهما
رَجاسةً لهُم. ٢١وسأجعلُهُما نَهباً لأيدي الغُرباءِ
وغنيمةً لأشرارِ الأرضِ الذينَ ينجِّسونَ كُلَّ شيءٍ.
٢٢وأحوِّلُ وجهي عنهُم، فينجِّسونَ كنوزَ هَيكلي.
يدخُلُهُ اللُّصوصُ وينجِّسونَهُ.
٢٣ويكونُ الدَّمارُ في كُلِّ مكانٍ وتمتلِـئُ الأرضُ
بجرائِمِ القتلِ، والمدينةُ بالعُنفِ. ٢٤سأجلُبُ أكثرَ
الأمَمِ شرًّا فيرثونَ بيوتَهُم، وأسحقُ كبرياءَ الأشدَّاءِ
وأنَجِّسُ معابِدَهُم. ٢٥حينَ يجيءُ الدَّمارُ يطلبونَ
السَّلامَ فلا يَجدونَهُ. ٢٦نكبةٌ على نكبةٍ تأتي، وخبَرٌ
على خبَرٍ يرِدُ، فيلتمسونَ رُؤيا مِنْ نبـيٍّ وما مِنْ
رُؤيا. الكاهنُ يفقدُ الشَّريعةَ والشُّيوخُ الحكمةَ
٢٧الملِكُ ينوحُ، والرَّئيسُ يلفُّهُ الذُّهولُ، وأيدي
الشَّعبِ ترتجِفُ، على حسَبِ سيرتِهِم أفعلُ بهِم.
وبمُقتضى أحكامِهِم أحكُمُ عليهِم، فيعلمونَ أنِّي أنا
هوَ الرّبُّ».

الفصل ٨

عبادة الأصنام في أورشليم

١في الخامسِ مِنَ الشَّهرِ السَّادسِ مِنَ السَّنةِ السَّادسةِ
بَعدَ السَّبْـي. وأنا جالِسٌ في بَيتي وشيوخُ يَهوذا
جالسونَ أمامي نزَلَت عليَّ هُناكَ يَدُ السَّيِّدِ الرّبِّ.
٢فنظرتُ وإذا بشَكلٍ يُشبِهُ إنساناً مِنْ وسطِهِ إلى
تَحتُ نارٌ، ومِنْ وسَطِهِ إلى فَوقُ شِبْهُ لمَعانِ النُّحاسِ.
٣فمدَّ ما يُشبِهُ اليَدَ وأخذني بشَعرِ رأسي. ورفعَني
الرُّوحُ بَينَ الأرضِ والسَّماءِ وجاءَ بـي في رُؤيا مِنْ
رُؤى اللهِ إلى أُورُشليمَ، إلى مَدخلِ البابِ الدَّاخلي
المُتَّجِهِ إلى الشِّمالِ، حَيثُ مُقامُ الصَّنَمِ الذي يُثيرُ
غَيرةَ الرّبِّ، ٤فإذا بمَجدِ إلهِ إسرائيلَ هُناكَ، كما
تراءى لي في الوادي.
٥فقالَ لي: «يا ابنَ البشَرِ، إرفعْ عينَيكَ نحوَ طريقِ
الشِّمالِ. فرفعتُ عينيَّ نحوَ طريقِ الشِّمالِ، فإذا عَنْ
شِمالِ بابِ المذبَحِ صَنَمُ الغَيرةِ هذا في المَدخلِ».
٦وقالَ لي: «يا ابنَ البشَرِ، أرأيتَ ما يعمَلونَ؟
أرأيتَ الأرجاسَ العظيمةَ التي يعمَلُها بَيتُ إسرائيلَ
هُنا ليُبعِدوني عَنْ هَيكلي؟ ولكِنْ سترى أرجاساً
أعظمَ مِنْ هذِهِ».
٧ثُمَّ جاءَ بـي إلى مَدخلِ الدَّارِ، فنظَرتُ وإذا بثقبٍ
في الحائطِ. ٨فقالَ لي: «يا ابنَ البشَرِ، أنقبِ
الحائطَ». فنَقبتُ الحائطَ، فإذا بمَدخلٍ. ٩وقالَ لي:
«أُدخُلْ وانظرِ الأرجاسَ الشَّائنةَ التي يعملونَها
هُناكَ». ١٠فدخَلتُ ونظَرتُ فإذا كُلُّ شَكلٍ مِنْ أشكالِ
الدَّوابِ والبَهائمِ النَّجِسةِ وجميعِ أصنامِ بَيتِ إسرائيلَ
مرسومةٌ على الحائطِ مِنْ كُلِّ جانبٍ. ١١وكانَ يقفُ
أمامَها سبعونَ رجُلاً مِنْ شُيوخِ بَيتِ إسرائيلَ، وفي

وسَطِهِم يازنيا بنُ شافانَ، وكُلُّ واحدٍ مِبخرتُهُ بيَدِهِ
وسَحابةٌ عطِرةٌ مِنَ البَخورِ تصعدُ مِنها.
١٢فقالَ لي: «أرأيتَ يا ابنَ البشَرِ ما يعمَلُهُ شُيوخُ
بَيتِ إسرائيلَ في الظَّلامِ، كُلُّ واحدٍ في مَخادعِ
أصنامِهِ؟ فهُم يقولونَ: الرّبُّ لا يرانا! الرّبُّ هجَرَ
الأرضَ!» ١٣وقالَ لي: «سترى أرجاساً أعظمَ مِنْ
هذِهِ يعمَلونَها».
١٤ثُمَّ جاءَ بـي إلى مَدخلِ بابِ هَيكلِ الرّبِّ الّذي هوَ
مِنْ جهةِ الشِّمالِ، فإذا هُناكَ نِساءٌ جالساتٌ يبكينَ
على تموزَ. ١٥فقالَ لي: «أرأيتَ يا ابنَ البشَرِ؟
سترى أرجاساً أعظمَ مِنْ هذِهِ».
١٦ثُمَّ جاءَ بـي إلى دارِ هَيكلِ الرّبِّ الدَّاخليَّةِ، فإذا
عِندَ المَدخلِ بَينَ الرِّواقِ والمذبَحِ، نحوَ خمسةٍ
وعشرينَ رجُلاً، ظُهورُهُم إلى هيكَلِ الرّبِّ
ووجوهُهُم إلى الشَّرقِ وهُم يَسجدونَ للشَّمس.
١٧فقالَ لي: «أرأيتَ يا ابنَ البشَرِ؟ ألا يكفي ما
يعمَلُهُ بَيتُ يَهوذا مِنَ الأرجاسِ هُنا؟ هُم يَملأُونَ
الأرضَ جَوراً ويُثيرونَ غضَبـي؟ أنظرْ إليهِم
يُقرِّبونَ الغُصنَ إلى أنوفِهِم: ١٨سأعامِلُهُم بغيظٍ، لا
أشفِقُ عليهِم ولا أعفو. وإذا صرخوا في أذني
بصوتٍ عظيمٍ فلا أسمَعُهُم».

الفصل ٩

عقاب أورشليم

١وصرخَ الرّبُّ بصوتٍ عظيمٍ فسمِعتُهُ يقولُ:
«اقتربوا يا جلاَّدي المدينةِ وبـيَدِ كُلِّ واحدٍ مِنكُم
سلاحٌ للفَتكِ». ٢وإذا بستَّةِ رجالٍ مُقبلينَ مِنْ طريقِ
البابِ الأعلى المُتَّجهِ نحوَ الشِّمالِ، وبـيَدِ كُلِّ واحدٍ
مِنهُم سلاحٌ للفَتكِ، وبَينَهُم رجُلٌ يلبَسُ كتَّاناً وعلى
جَنبِهِ دواةُ الكاتبِ. فدخلوا ووقفوا بجانبِ مذبَحِ
النُّحاسِ. ٣وكانَ مَجدُ إلهِ إسرائيلَ على الكروبـيمِ
فصعِدَ مِنهُ إلى عتبةِ الهَيكلِ ونادى الرَّجُلَ اللاَّبسُ
الكتَّانَ الّذي على جَنبِهِ دواةُ الكاتبِ. ٤وقالَ لهُ
الرّبُّ: «سِرْ في وسَطِ مدينةِ أورُشليمَ وارسُمْ عَلامةً
على جِباهِ الرِّجالِ الّذينَ يَنوحونَ ويَندبونَ بسبَبِ كُلِّ
الأرجاسِ التي تُرتكَبُ فيها». ٥وكلَّمَ الآخرينَ
فسمِعتُهُ يقولُ: «إذهَبوا في المدينةِ وراءَهُ واضربوا.
لا تُشفِقوا ولا تَعفوا. ٦اقتلوا الشُّيوخَ والشُّبَّانَ
والشَّاباتِ والأطفالَ والنِّساءَ حتّى الفناءِ، ولكنْ لا
تَمسّوا كُلَّ مَنْ على جَبـينِهِ علامةٌ. ابتدئوا مِنْ
هَيكلي». فابتدأوا مِنَ الشُّيوخِ الّذينَ أمامَ هَيكلِ الرّبِّ.
٧وقالَ لهُم: «نَجِّسوا الهَيكلَ واملأوا الدَّارَ مِنَ
القتلى! اخرجوا!» فخرجوا وقتلوا في المدينةِ.
٨وبَينَما هُم يقتلونَ بَقيتُ أنا، فسقَطتُ على وجهي
ساجداً وصرختُ: آهِ، أيُّها السَّيِّدُ الرّبُّ! أتُهلِكُ جميعَ
الباقينَ مِنْ إسرائيلَ في صَبِّ غَيظِكَ على
أورُشليمَ؟»
٩فقالَ لي: «إثمُ بَيتِ إسرائيلَ ويَهوذا عظيمٌ جداً.
فالأرضُ امتلأت دِماءً، وامتلأتِ المدينةُ ظُلماً،
لأنَّهُم قالوا: الرّبُّ هجرَ الأرضَ، والرّبُّ لا يرى.
١٠فأنا أيضاً لا أُشفِقُ ولا أعفو، بل أجلُبُ على
رؤوسِهِم عاقبةَ سُلوكِهِم». ١١وعادَ الرَّجُلُ الّذي
يَلبَسُ الكتَّانَ ويحمِلُ دواةَ الكاتبِ على جَنبِهِ وقالَ
للرّبِّ: «فعَلتُ كما أمرتَ».

الفصل ١٠

مجد الرب يغادر هيكله

١ونظَرتُ فإذا على القُبَّةِ التي فَوقَ رؤوسِ
الكروبـيمِ شيءٌ يُشبِهُ حجَرَ اللاَّزَوَردِ ولهُ منظَرُ
العرشِ. ٢فقالَ الرّبُّ للرَّجلِ اللاَّبسِ الكتَّانَ: «أُدخُلْ
بَينَ الدَّواليبِ تَحتَ الكروبـيمِ واملأْ كفَّيكَ جمرَ نارٍ
وذرَّ على المدينةِ». فدخَلَ قُدَّامَ عيني.
٣وكانَ الكروبـيمُ واقفينَ عَنْ يَمينِ هَيكلِ الرّبِّ حينَ
دخلَ الرَّجُلُ. وانتشَرت سحابةٌ مِلءُ الدَّارِ الدَّاخليَّةِ،
٤فصعِدَ مَجدُ الرّبِّ عَنِ الكروبـيمِ إلى عتبةِ الهَيكلِ،
فامتلأَ الهَيكلُ مِنَ الغَمامِ، وامتلأتِ الدَّارُ مِنْ ضياءِ
مَجدِ الرّبِّ. ٥وكانَ صوتُ أجنحةِ الكروبـيمِ يُسمَعُ
إلى الدَّارِ الخارجيَّةِ كصوتِ اللهِ القديرِ حينَ يتكلَّمُ.
٦فلمَّا أمرَ الرّبُّ الرَّجلَ اللاَّبسَ الكتَّانَ أنْ يأخذَ ناراً
مِنْ بَينِ الدَّواليبِ التي بَينَ الكروبـيمِ، دخَلَ الرَّجُلُ
ووقفَ بجانبِ أحدِ الدَّواليبِ. ٧فمدَّ واحدٌ مِنَ
الكروبـيمِ يَدَهُ مِنْ بَينِ الكروبـيمِ إلى النَّارِ ورفعَ مِنها
جمراً ووضعَهُ في كفَّي الرَّجلِ اللاَّبسِ الكتَّانَ، فأخذَهُ
وخرجَ ٨فظهَرَ في الكروبـيمِ شكلُ يَدٍ بشَريَّةٍ تَحتَ
أجنحَتِهِم.
٩ونظَرتُ فإذا بأربعةِ دواليبَ كُلُّ دولابٍ بجانبِ
واحدٍ مِنَ الكروبـيمِ، ومنظَرُها كمنظَرِ حجَرِ
الزَّبرجدِ، ١٠ولأربعتِها شكلٌ واحدٌ كأنَّما الدُّولابُ
في وسَطِ الدُّولابِ. ١١فعِندَ سَيرِها تسيرُ على
جوانبِها الأربعةِ، ولا تنعطِفُ حينَ تسيرُ، بل تسيرُ
وراءَ المَوضعِ الّذي يتوجَّهُ إليهِ الرَّأسُ، ولا تنعطِفُ
حينَ تسيرُ. ١٢ومُحيطُ أجسامِهِم كُلِّها وظهورُهُم
وأيديهِم وأجنحتُهُم والدَّواليبُ التي لأربعتِهِم مَلأى
عيوناً. ١٣وسُمِّيَتِ الدَّواليبُ على مَسمعي
بالدَّواليبِ الدَّائرةِ. ١٤ولكُلِّ كروبـيمٍ أربعةُ وجوهٍ:
الوجهُ الأوَّلُ وجهُ ثورٍ، والوجهُ الثَّاني وجهُ بشَرٍ،
والثَّالثُ وجهُ أسدٍ والرَّابعُ وجهُ نَسرٍ. ١٥ثُمَّ صَعِدَ
الكروبـيمُ. هذِهِ هيَ الكائناتُ الحيّةُ التي رأيتُها عِندَ
نهرِ خابورَ. ١٦وعِندَ سيرِ الكروبـيمِ سارتِ
الدَّواليبُ بجانبِهِم، وعِندَما ارتفعوا بأجنحَتِهِم عنِ
الأرضِ ارتفعتِ الدَّواليبُ عَنْ جانبِهِم مِنْ غيرِ أنْ
تنعطِفَ. ١٧وعِندَ وقوفِهِم توقَّفت، وعِندَ صُعودِهِم
صعِدت معَهُم لأنَّ روحَ الكائناتِ كانَ فيها.
١٨وذهبَ مَجدُ الرّبِّ عَنْ عتبةِ الهَيكلِ ووقفَ على
الكروبـيمِ، ١٩فرفعَ الكروبـيمُ أجنحَتَهُم وصعِدوا عنِ
الأرضِ قُدَّامَ عينيَّ، والدَّواليبُ معَهُم، ووقفوا عِندَ
المَدخلِ الشَّرقيِّ لبابِ هَيكلِ الرّبِّ، ومَجدُ إلهِ
إسرائيلَ عليهِم مِنْ فَوقُ. ٢٠هذِهِ هيَ الكائناتُ التي

رأيتُها تَحتَ إلهِ إسرائيلَ عِندَ نهرِ خابورَ وعَلِمتُ
أنَّها كروبـيمُ. ٢١لكُلِّ واحدٍ أربعةُ وجوهٍ وأربعةُ
أجنحةٍ، وتَحتَ أجنحَتِهِم ما يُشبِهُ أيدي البشَرِ. ٢٢أمَّا
وجوهُهُم فتُشبِهُ الوجوهَ التي رأيتُها على نهرِ خابورَ.
وكانَ كُلُّ واحدٍ يسيرُ في اتِّجاهِ وجهِهِ.

الفصل ١١

الحكم على أورشليم

١ثُمَّ رفعني الرُّوحُ وجاءَ بـي إلى البابِ الشَّرقيِّ
لِهَيكلِ الرّبِّ، فإذا عِندَ مدخلِ البابِ خمسةٌ وعشرونَ
رجُلاً، ورأيتُ بَينَهُم يازنيا بنَ عزورَ وفلطيا بنَ
بنايا، ٢الّذينَ يُفكِّرونَ بالإثمِ ويُقدِّمونَ المَشورةَ
السَّيِّئةَ في هذِهِ المدينةِ، ٣فيقولونَ: عمَّا قريـبٍ نبني
بـيوتاً. المدينةُ هيَ القِدْرُ ونحنُ اللَّحمُ. ٤لذلِكَ تنبَّأْ
عليهِم، أنذِرْهُم يا ابنَ البشَرِ».
٥وحلَّ عليَّ روحُ الرّبِّ وقالَ لي: «قُلْ: هكذا قالَ
الرّبُّ. أعرِفُ ما تقولونَ يا بَيتَ إسرائيلَ وما يخطُرُ
ببالِكُم. ٦أكثرتُم قتلاكُم في هذِهِ المدينةِ وملأتُم
شوارِعَها. ٧فقتلاكُم في وسَطِها هُمُ اللَّحمُ والمدينةُ
هيَ القِدْرُ، وأنتُم سأُخرِجُكُم منها. ٨فزِعتُم مِنَ
السَّيفِ فأنا أجلُبُ عليكُمُ السَّيفَ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ!
٩وأُخرِجُكُم مِنَ المدينةِ وأُسلِّمُكُم إلى أيدي الغُرباءِ
وأُنفِّذُ حُكمي فيكُم. ١٠بالسَّيفِ تسقطونَ وعِندَ حدودِ
أرضِ إسرائيلَ أحكُمُ عليكُم، فتعلمونَ أنِّي أنا هوَ
الرّبُّ. ١١هذِهِ المدينةُ لا تكونُ لكُم قِدْراً، وأنتُم لا
تكونونَ اللَّحمَ فيها، بل عِندَ حدودِ أرضِكُم أحكُمُ
عليكُم، ١٢فتعلمونَ أنِّي أنا الرّبُّ الّذي ما سلَكتُم في
فرائضِهِ ولا عمِلتُم بأحكامِهِ، بل عمِلتُم بأحكامِ الأُمَمِ
الّذينَ حَولَكُم».
١٣وبَينَما أنا أتنبَّأُ ماتَ فلَطيا بنُ بنايا، فسقَطتُ على
وجهي ساجداً وصرَختُ بصوتٍ عظيمٍ: «آهِ، أيُّها
السَّيِّدُ الرّبُّ، أتُفني الباقينَ مِنْ بَني إسرائيلَ؟»

وعد الرب للمسبيين

١٤فقالَ ليَ الرّبُّ: ١٥«يا ابنَ البشَرِ، يقولُ سُكَّانُ
أورُشليمَ لإخوتِكَ وأقربائِكَ وكُلِّ بَني إسرائيلَ الّذينَ
في السَّبْـي: بما أنَّكُم ابتَعدتُم عَنِ الرّبِّ، فلنا أُعطيت
هذِهِ الأرضُ ميراثاً. ١٦فقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ
الرّبُّ. إذا كنتُ أبعدتُهُم في الأُمَمِ وشتَّتُّهُم في البُلدانِ،
فأنا كُنتُ لهُم حَيثُ ذهبوا مَعبداً يَحميهِم. ١٧وقُلْ لهُم
ما قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: سأجمَعُهُم مِنْ بَينِ الشُّعوبِ
وأُعيدُهُم جميعاً مِنَ البُلدانِ التي شتَّتُّهُم فيها وأُعطيهِم
أرضَ إسرائيلَ. ١٨فيجيئونَ إليها ويُزيلونَ جميعَ
أصنامِها وأرجاسِها مِنها. ١٩وأُعطيهِم قلباً جديداً
وروحاً جديداً في أحشائِهِم، وأنزِعُ مِنهُم قلبَ الحجَرِ
وأُعطيهِم قلباً مِنْ لحمٍ. ٢٠فيَسلكون في فرائضي
ويحفظون أحكامي ويعملوا بها، فيكونونَ لي شعباً
وأكونُ لهُم إلهاً. ٢١أمَّا الّذينَ قلوبُهُم تـتبعُ الأصنامَ
والأرجاسَ، فأجلُبُ على رؤوسِهِم عاقبةَ سُلوكِهِم،
يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».
٢٢ثُمَّ رفَعَ الكروبـيمُ أجنحَتَهُم، وارتفعتِ الدَّواليبُ
معَهُم ومَجدُ الرّبِّ فَوقَ الكاروبـيم. ٢٣وصعِدَ مَجدُ
الرّبِّ عنِ المدينةِ ووقفَ على الجبَلِ شرقيَّها
٢٤ورفعني الرُّوحُ في الرُّؤيا وجاءَ بـي إلى
المَسبـيِّينَ في أرضِ بابلَ، حَيثُ ارتفَعت عنِّي
الرُّؤيا الّتي رأيتُها. ٢٥فأخبَرتُ المسبـيِّينَ بكُلِّ ما
أراني إيَّاهُ الرّبُّ.

الفصل ١٢

النبـي علامة للمسبيين

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ، أنتَ ساكنٌ بَينَ
شعبٍ مُتمَرِّدٍ، لهُم عيونٌ ولا يَرونَ، ولهُم آذانٌ ولا
يَسمعونَ، لأنَّهُم شعبٌ مُتمَرِّدٌ. ٣وأنتَ يا ابنَ البشَرِ،
فهيِّءْ لكَ بقجةَ الذّاهبِ إلى السَّبْـي واذهَبْ نهاراً مِنْ
مَوضِعِكَ إلى مَوضِعٍ آخَرَ قُدَّامَ عُيونِهِم، لعلَّهُم
يفهمونَ، معَ أنَّهُم شعبٌ مُتمَرِّدٌ. ٤وأخرِجْ بقجتَكَ
كالذّاهبِ إلى السَّبْـي نهاراً قُدَّامَ عُيونِهِم، ثُمَّ إذهبْ
مساءً قُدَّامَ عُيونِهِم كالذّاهبِ إلى السَّبْـي ٥واثقُبِ
الحائِطَ قُدَّامَ عُيونِهِم واخرُجْ مِنهُ. ٦وقُدَّامَ عُيونِهِم
إحمِلْ بقجتَكَ على كَتفِكَ واخرجْ في العَتمةِ وغَطِّ
وجهَكَ لِئلاَّ ترى الأرضَ، الّتي تسيرُ فيها لأنِّي
جعلتُكَ عَلامةً لشعبِ إسرائيلَ».
٧ففعلَتُ كما أمرَني الرّبُّ: أخرَجتُ البقجةَ كبقجةِ
الذّاهبِ إلى السَّبْـي نهاراً، وعِندَ المساءِ ثقَبتُ الحائطَ
بـيَدي وخرَجتُ في العتمةِ أحمِلُ البقجةَ على كتفي
قُدَّامَ عيونِهِم.
٨وقالَ ليَ الرّبُّ في الصَّباحِ: ٩«يا ابنَ البشَرِ، إذا
قالَ لكَ شعبُ إسرائيلَ، ماذا تصنَعُ، ١٠فقُلْ هذا
الوحيُ على الرَّئيسِ في أورُشليمَ وعلى جميعِ بَيتِ
إسرائيلَ السَّاكنينَ فيها. ١١قُلْ: أنا علامةٌ لكُم. كما
صنَعتُ، فكذلِكَ يُصنَعُ بِكُم: تذهبونَ إلى الجلاءِ
والسَّبْـي. ١٢والرَّئيسُ الّذي هوَ بَينَكُم يَحمِلُ بقجتَهُ
على كتِفِهِ في العتمةِ ويثقُبُ الحائطَ ويخرُجُ مِنهُ وهوَ
يُغطّي وجهَهُ لِئلاَّ يَرى بعينيهِ الأرضَ الّتي يسيرُ
فيها. ١٣وأبسُطُ شبكتي علَيهِ، فيقعُ فيها. وأجيءُ بهِ
إلى أرضِ البابليِّينَ، ولا يَراها ويموتُ هُناكَ
١٤وجميعُ الّذينَ حَولَهُ مِنَ الأعوانِ والجنودِ أُذرِّيهِم
لكُلِّ ريحٍ وأستلُّ السَّيفَ وأُطارِدُهُم، ١٥فيعلَمونَ أنِّي
أنا هوَ الرّبُّ حينَ أُشتِّتُهُم في الأُمَمِ وأُذرِّيهِم في
البُلدانِ. ١٦وأُنجِّي مِنهُم نَفراً معدوداً مِنَ السَّيفِ
والجوعِ والوَباءِ حتّى تنكشِفَ جميعُ أرجاسِهِم في
الأُمَمِ الّذينَ يذهبونَ إليها، فيعلَمونَ أنِّي أنا هوَ
الرّبُّ».
١٧وقالَ ليَ الرّبُّ: ١٨«يا ابنَ البشَرِ، كُلْ خبزَكَ
وأنتَ ترتجِفُ واشربْ ماءَكَ بارتعادٍ وغَمٍّ. ١٩وقُلْ
للشَّعبِ ما تكلَّمَ بهِ السَّيِّدُ الرّبُّ على سُكَّانِ أورُشليمَ
الباقينَ في أرضِ إسرائيلَ: سيأكُلونَ خبزَهُم بغَمٍّ
ويشربونَ ماءَهُم بقلَقٍ، فتُقفِرُ أرضُهُم مِنْ كُلِّ ما فيها
بسبَبِ الظُّلمِ الّذي يصنَعُهُ جميعُ السَّاكنينَ فيها.

٢٠والمُدُنُ المسكونةُ تُخرَبُ، والأرضُ تصيرُ قفراً،
فيعلمونَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ».
٢١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢٢«يا ابنَ البشَرِ، ما هذا المثَلُ
السَّائرُ بَينكُم على أرضِ إسرائيلَ؟ تقولونَ: مرَّتِ
الأيّامُ وما تحقَّقتِ الرُّؤيا ٢٣لذلِكَ قُلْ لهُم ما تكَلَّم بهِ
السَّيِّدُ الرّبُّ: «أبطَلتُ هذا المَثَلَ، فلا يعودونَ
يتَمثَّلونَ بهِ في إسرائيلَ، بل قُلْ لهُم: إقتَربتِ الأيّامُ
وسيتَحقَّقُ كلامُ كُلِّ رُؤيا. ٢٤فلا رُؤيا باطِلةٌ مِنْ بَعدُ
ولا عِرافةٌ مُضلِّلةٌ في أرضِ إسرائيلَ، ٢٥لأنِّي أنا
الرّبُّ أتكلَّمُ، وما أقولُهُ يصيرُ دونَ تأخيرٍ، بل في
أيّامِكُم أيُّها الشَّعبُ المُتمَرِّدُ سيَتُمُّ كُلُّ ما أعلنتُهُ، هذا
ما أقولُهُ أنا السَّيِّدُ الرّبُّ».
٢٦وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢٧«يا ابنَ البشَرِ، ها بَيتُ
إسرائيلَ يقولونَ: الرُّؤيا التي يَراها هذا الرَّجلُ تتِمُّ
بَعدَ أيّامٍ كثيرةٍ، ونبوءتُهُ تتعلَّقُ بأزمنةٍ بعيدةٍ.
٢٨لذلِكَ قُلْ لهُم ما تكلَّمَ بهِ السَّيِّدُ الرّبُّ: لا يتأخَّرُ بَعدُ
مِنْ كلامي شيءٌ، وما أتكلَّمُ بهِ يتِمُّ، هكذا يقولُ السَّيِّدُ
الرّبُّ.

الفصل ١٣

على الأنبياء الكذبة

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ، تنبَّأْ على أنبياءِ
إسرائيلَ. تنبَّأْ على المُتنبِّئينَ حسَبَ أهدافِهِم وقُلْ:
إسمعوا كلِمةَ الرّبِّ: ٣ويلٌ للأنبياءِ الحَمقَى الذينَ
يتبعونَ هَواهُم وهُم لم يرَوا رُؤيا. ٤أنبياؤُكُم يا
شعبَ إسرائيلَ كالثَّعالبِ بَينَ الخرائبِ. ٥ما صعِدوا
يوماً لسدِّ ثغرةٍ في الجِدارِ، ولا بَنوا جِداراً لكُم، حتّى
يُدافِعوا عَنكُم في القِتالِ في يومِ الرّبِّ. ٦إنَّما رُؤياهُمُ
الباطلُ والعِرافةُ الكاذبةُ. قالوا: يقولُ الرّبُّ، والرّبُّ
ما أرسلَهُم، وانتظروا مِنهُ أنْ يُتِمَّ كلامَهُم. ٧أما رأيتُم
رُؤيا باطلةً ونطقتُم بعِرافةٍ كاذبةٍ كُلَّما قُلتُم: يقولُ
الرّبُّ، وأنا ما تكَلَّمتُ؟
٨«لذلِكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: فبما أنَّ كلامَكُم باطلٌ
ورُؤياكُم كَذِبٌ، فأنا خَصمُكُم، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ.
٩فتكونُ يَدي على الأنبياءِ الذينَ رُؤياهُمُ الباطلُ
وعِرافتُهُمُ الكَذِبُ، فلا يكونونَ في عِدادِ شعبي، ولا
يُسجَّلونَ في سجلِّ بَيتِ إسرائيلَ، ولا يدخلونَ أرضَ
إسرائيلَ، فيعلَمونَ أنِّي أنا السَّيِّدُ الرّبُّ. ١٠أضلُّوا
شعبي بقولِهِم: سلامٌ! وما مِنْ سلامٍ. فكانوا كُلَّما بَنى
شعبي حائطاً طيَّنوهُ برديءِ الطِّينِ. ١١فقُلْ
للمُطيِّنينَ برديءِ الطِّينِ إنَّ الحائطَ يسقطُ. يكونُ
مطرٌ جارفٌ، وتنزِلُ حجارةُ بردٍ، وتهُبُّ ريحٌ
عاصِفٌ ١٢فيسقطُ. أفلا يُقالُ لكُم حينَ يسقطُ: أينَ
الطِّينُ الذي طيَّنتُم بهِ؟ ١٣لذلِكَ سأجعَلُ ريحاً
عاصِفَةً تهُبُّ بغضَبي، ومطراً جارفاً ينزِلُ بغيظي،
وحجارةَ بردٍ تسقطُ بسخَطي لخرابِ المدينةِ.
١٤فأهدِمِ الحائطَ الذي طيَّنتموهُ برديءِ الطِّينِ
وألصِقهُ بالأرضِ، فينكشِفُ أساسُهُ وتسقطُ المدينةُ
وتفنَونَ أنتُم في وسَطِها فتعلَمونَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ.
١٥فأتِمُّ غضبي في الحائطِ وفي الذينَ طيَّنوهُ
برديءِ الطِّينِ، وأقولُ لهُم: لا يبقى الحائطُ ولا
مطيِّنوهُ ١٦الذينَ هُم أنبياءُ إسرائيلَ المتنبِّئونَ
لأورُشليمَ، الرَّاؤونَ لها رُؤيا سلامٍ، وما مِنْ سلامٍ،
يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ.
١٧«وأنتَ يا ابنَ البشَرِ، إلتفتْ إلى بَناتِ شعبِكَ
اللَّواتي يتنبَّأْنَ حسَبَ هَواهُنَّ وتنبَّأْ عليهِنَّ. ١٨قُلْ:
هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: ويلٌ للَّواتي يخِطنَ عَصائبَ
سِحرٍ لكُلِّ مِعصَمِ يَدٍ، ويَصنعنَ حُجُباً لرأسِ كُلِّ قامةٍ
لاصطيادِ النُّفوسِ. أفتَصطَدْنَ نُفوسَ شعبي وتَحفظْنَ
نُفوسكُنَّ، ١٩وتُدنِّسنَني عِندَ شعبي لِحَفنةِ شعيرٍ
وفُتاتِ خبزٍ حتّى تُمِتنَ نُفوساً لا تستوجبُ الموتَ،
وتُحيينَ نُفوساً لا تستحِقُّ الحياةَ، بكذبِكُنَّ على
شعبي الذينَ يُصدِّقونَ الكَذِبَ؟
٢٠«لذلِكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: أنا أمقُتُ عصائِبَ
السِّحرِ التي تَصطَدْنَ بها النُّفوسَ كالفِراخِ، فأمزِّقُها
عَنْ أذرُعِكُنَّ وأُطلِقُ النُّفوسَ التي تَصطَدْنَها مِثلَ
العَصافيرِ ٢١وأمزِّقُ حُجُبَكُنَّ وأُنقِذُ شعبي مِنْ
أيديكُنَّ، فلا يكونونَ مِنْ بَعدُ في أيديكُنَّ للصَّيدِ،
فتعلَمْنَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ. ٢٢لأنكُنَّ حَطَّمتُنَّ قلبَ
الصِّدِّيقِ بالكَذِبِ، وأنا ما حَطَّمتُهُ، وقوَّيتُنَّ يَدَ الشِّرِّيرِ
لِئلاَّ يرجِعَ عَنْ طريقِهِ الشِّرِّيرِ فيحيا، ٢٣لذلِكَ لا
تَرينَ رُؤىً باطلةً ولا تَنطِقْنَ بالعِرافةِ مِنْ بَعدُ، وأُنقِذُ
شعبي مِنْ أيديكُنَّ، فتعلَمنَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ».

الفصل ١٤

الرب يدين الأصنام

١وجاءَني رِجالٌ مِنْ شُيوخِ بَني إسرائيلَ وجلسوا
أمامي. ٢فقالَ ليَ الرّبُّ: ٣«يا ابنَ البشَرِ، هؤلاءِ
الرِّجالُ حملوا أصنامَهُم في قلوبِهِم وانقادوا في
طريقِ الإثمِ فكيفَ أُجيبُ عَنْ سُؤالِهِم؟ ٤لذلِكَ قُلْ
لهُم ما تكلَّمَ بهِ السَّيِّدُ الرّبُّ: كُلُّ رَجُلٍ مِنْ بَيتِ
إسرائيلَ حمَلَ أصنامَهُ في قلبِهِ وانقادَ في طريقِ
الإثمِ، ثُمَّ جاءَ إلى النَّبيِّ يستشيرُني، فأنا الرّبّ
أُجيبُهُ بنفْسي حسَبَ كثرةِ أصنامِهِ، ٥لعلِّي أستولي
على قلوبِ بَيتِ إسرائيلَ، وهُمُ الذينَ ارتدُّوا عنِّي
بأصنامِهِم.
٦«لذلِكَ قُلْ لشعبِ إسرائيلَ ما تكلَّمَ بهِ السَّيِّدُ الرّبُّ:
توبوا وتخلَّوا عَنْ أصنامِكُم وحوِّلوا وجوهَكُم عَنْ
جميعِ أعمالِكُمُ الرَّجسةِ. ٧فأيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيتِ
إسرائيلَ ومِنَ الغُرباءِ المُقيمينَ في إسرائيلَ ارتدَّ
عنِّي وحملَ أصنامَهُ في قلبِهِ وانقادَ في طريقِ الإثمِ،
ثُمَّ جاءَ إلى النَّبيِّ يستشيرُني، فأنا الرّبُّ أُجيبُهُ
بنفْسي. ٨فأُناصِبُهُ العِداءَ وأجعلُهُ مثَلاً وعِبرةً
وأستأصِلُهُ مِنْ شعبي، فتعلَمونَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ.
٩وإذا ضلَّ النَّبيُّ فأجابَهُ باسمي، فأكونُ أنا الرّبّ
أغويتُ ذلِكَ النَّبيَّ لأمُدَّ يَدي علَيهِ وأُبيدَهُ مِنْ بَينِ
شعبي إسرائيلَ. ١٠ويكونُ إثمُ النَّبيِّ كإثمِ السَّائلِ
وكُلٌّ مِنهُما يحمِلُ إثمَهُ. ١١وهكذا لا يضِلُّ عنِّي

شعبُ إسرائيلَ ولا يتنجَّسونَ مِنْ بَعدُ بمعاصيهم، بل
يكونونَ لي شعباً وأكونُ لهُم إلهاً، يقولُ السَّيِّدُ
الرّبُّ». ١٢وقالَ ليَ الرّبُّ: ١٣«يا ابنَ البشَرِ إذا
خَطِئَتْ إليَّ أرضٌ بأنْ خانتني خيانةً فأمدُّ يَدَي عليها
وأحرمُها مَؤونة الخبزِ وأرسِلُ عليها الجوعَ وأقطعُ
مِنها البشَرَ والبَهائمَ. ١٤ولو كانَ فيها هؤلاءِ الرِّجالُ
الثَّلاثةُ نوحٌ ودانيالُ وأيُّوبُ لمَا تمكَّنوا مِنْ إنقاذِ
أنفُسِهِم إلاَّ بـيَدِهِم يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ ١٥وإنْ أطلَقتُ
عَبرَ تِلكَ الأرضِ وُحوشاً ضاريةً، فقتَلَتْ بَنيها
وجعَلَتْها مُقفِرةً لا عابرَ فيها بسبَبِ الوُحوشِ،
١٦وكانَ فيها هؤلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثةُ، فحَيٌّ أنا، يقولُ
السَّيِّدُ الرّبُّ، لا يتمكَّنونَ مِنْ إنقاذِ بَنيهم ولا بَناتِهِم،
لكنْ هُم وحدهُم يَنجونَ والأرضُ تصيرُ مُقفِرةً.
١٧وإذا جلَبتُ سيفاً على تِلكَ الأرضِ وقُلتُ: يا
سيفُ انطلِقْ عَبرَ الأرضِ، وقطَعتُ مِنها البشَرَ
والبَهائمَ، ١٨وكانَ فيها هؤلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثةُ، فحَيٌّ
أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ، لا يتمكَّنونَ مِنْ إنقاذِ بَنيهم
ولا بَناتِهِم، بل هُم وحدَهُم يَنجونَ. ١٩أو أرسَلتُ
وَباءً على تِلكَ الأرضِ وصَبَبْتُ غضَبـي عليها بالدَّمِ
لأقطَعَ مِنها البشَرَ والبَهائمَ، ٢٠وكانَ فيها نوحٌ
ودانيالُ وأيّوبُ، فحَيٌّ أنا، يقولُ الرّبُّ، لا يتمكَّنونَ
مِنْ إنقاذِ بَنيهِم ولا بَناتِهِم بل يُنقِذونَ ببرِّهِم أنفُسَهُم».
٢١وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «فإذا أرسَلتُ أحكامي الأربعةَ
الشَّديدةَ على أورُشليمَ، وهيَ الحربُ والجوعُ
والوحشُ الضَّاري والوَباءُ، لأقطَعَ مِنها البشَرَ
والبَهائمَ، ٢٢فسيَبقى فيها ناجونَ مِنْ بَنينَ أو بَناتٍ.
وحينَ يخرجونَ إليكَ فترى طريقَهُم وأعمالَهُم،
تـتعزَّى عَنْ جميعِ الشَّرِّ الذي جلَبتُهُ على أورُشليمَ.
٢٣وهُم يُعزُّونَكَ حينَ ترى طريقَهُم وأعمالَهُم، فتعلَمُ
أنَّ كُلَّ ما فعَلتُهُ بها لم يكُنْ عبَثاً».

الفصل ١٥

مثل الكرم

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ، بماذا تكونُ
الكرمةُ أفضلَ مِنْ كُلِّ شجَرٍ، أو أغصانُها أفضلَ مِنْ
أغصانِ شجَرِ الغابةِ؟ ٣هل يَصنعُ الإنسانُ مِنْ
حطبها شيئاً نافعاً، أو يأخذُ منها وتداً للحائطِ عليهِ
يُعلِّقُ شيئاً؟ ٤وإنَّما يُجعَلُ مأكلاً للنَّارِ، فإذا أكلتِ
النَّارُ طرَفَيهِ واحترقَ وسَطُهُ فهل يَصلحُ لمَصنوعٍ؟
٥كانَ صحيحاً وما كانَ يَصلحُ لمَصنوعٍ، فكيفَ الآنَ
بَعدَ أنْ أكلتْهُ النَّارُ واحترقَ؟ ٦لذلِكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ
الرّبُّ: كعودِ الكرمةِ الذي جعَلتُهُ مِنْ بَينِ عيدانِ
الغابةِ مأكلاً للنَّارِ، كذلِكَ جَعلْتُ سُكَّانَ أورُشليمَ.
٧فأقومُ علَيهِم وأعاقِبُهُم، حتّى إذا خرجوا مِنْ نارٍ
أكلتْهُم نارٌ، فيعلَمونَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ. ٨وأجعَلُ
الأرضَ مُقفِرةً لخيانَتِهِم لي، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ.

الفصل ١٦

أورشليم الخائنة

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢يا ابنَ البشَرِ، أخبِرْ أورُشليمَ
بأعمالِها الرَّجسَةِ، ٣وقُلْ لها كلامَ السَّيِّدِ الرّبِّ: يا
أورُشليمُ! أصلُكِ وفصلُكِ مِنْ أرضِ الكنعانيِّينَ،
وأبوكِ أموريّ وأمُّكِ حِثِّيَّةٌ. ٤يومَ وُلدْتِ لا أحدَ قطعَ
سُرَّتَكِ، ولا غسَلَكِ بالماءِ لتنظيفِكِ، ولا ملَّحَكِ
بالمِلحِ، ولا لفَّكِ بالقِماطِ. ٥ما توجَّعَ علَيكِ أحدٌ ولا
أشفَقَ فعمِلَ لكِ شيئاً مِنْ ذلِكَ، بل نُبِذتِ على وجهِ
البرِّيَّةِ احتقاراً لكِ يومَ وُلدْتِ.
٦«فمَررْتُ بكِ ورأيتُكِ مُلطَّخة بدمِكِ، فقُلتُ لكِ
وأنتِ في دمِكِ عيشي، لا تموتي! ٧وانمي كنَبتِ
الحقلِ. فنَمَوتِ وكَبُرتِ وبلَغْتِ سِنَ الزَّواجِ، فنَهدَ
ثدياكِ ونبتَ شعرُكِ وأنتِ عريانةٌ مُتعرِّيةٌ.
٨«ومرَرْتُ بكِ ثانيةً ورأيتُكِ ناضجةً للحبِّ،
فبسَطْتُ طرفَ ثوبـي علَيكِ وسَترتُ عورَتَكِ
وحلَفْتُ لكِ ودخلتُ معَكِ في عَهدٍ، فصِرْتِ لي.
٩فغسَّلْتُكِ بالماءِ ونقَّيتُكِ مِنْ دَمِكِ. ثُمَّ مَسحتُكِ
بالزَّيتِ، ١٠وألبَستُكِ ثوباً مُزخرفاً وجَعلْتُ الجِلدَ
الفاخرَ نعلاً لكِ والكتَّانَ وشاحَكِ والحريرَ كِسْوتَكِ.
١١زيَّنتُكِ بالحُلي، ووضعْتُ أساورَ في يَديكِ وقِلادةً
في عُنُقِكِ. ١٢وخزامةً في أنفِكِ وحلقاً في أذنيكِ
وإكليلَ جمالٍ على رأسِكِ. ١٣فتحلَّيتِ بالذَّهبِ
والفِضَّةِ وكانَ ملبوسُكِ الكتَّانَ والحريرَ والوشيَ،
وأكلتِ السَّميذَ المخلوطَ بالعسَلِ والزَّيتِ. وتناهيتِ
في الجَمالِ إلى أنْ لاقَ بكِ المُلْكُ. ١٤فذاعَ صيتُكِ
في الأمَمِ لجمالِكِ الذي اكتمَلَ ببهائي الذي ألبستُكِ
إيَّاهُ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ.
١٥«فاتَّكلْتِ على جَمالِكِ وعلى اسمِكِ فزنيتِ،
وأغدَقتِ فَواحشَكِ على كُلِّ عابرِ سبيلٍ ومنحْتِ
جَمالَكِ. ١٦وأخذْتِ مِنْ ثيابِكِ، فزيَّنتِ لكِ معابدَ
وزنيتِ فيها وهذا ما لا يجبُ أنْ يكونَ. ١٧وأخذْتِ
أدواتِ جَمالِكِ مِنْ ذهبـي وفِضَّتي التي أعطيتُها لكِ،
فصنعْتِ لكِ تَماثيلَ ذُكورٍ وزنيتِ بها. ١٨وأخذْتِ
ثيابَكِ الموشَّاةَ، فكسَوتِ تِلكَ التَّماثيلَ بها ووضعْتِ
أمامَها زيتي وبَخوري ١٩وخبزي الذي أعطيتُهُ لكِ،
والسَّميذَ المجبولَ بالزَّيتِ وبالعسَلِ الذي أطعمتُكِ،
جعلْتِها أمامَ التَّماثيلِ بَخوراً طيِّبَ الرَّائحةِ، يقولُ
السَّيِّدُ الرّبُّ. ٢٠وأخذْتِ بَنيكِ وبَناتِكِ الذينَ ولَدْتِهِم
لي، فذبَحْتِهِم للتَّماثيلِ طَعاماً. أقليلٌ هذا مِنْ
فَواحشِكِ؟ ٢١أنْ تذبحي أبنَائي وتُسلِّميهم قُرباناً في
النَّارِ لها؟ ٢٢وفي جميعِ أرجاسِكِ وفَواحشِكِ ما
ذكَرتِ أيّامَ صِباكِ، حينَ كُنتِ عُريانةً مُتعرِّيةً
مُلطَّخةً بدمِكِ؟
٢٣«ويلٌ لكِ، ويلٌ لكِ! يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ. فبَعدَ كُلِّ
شَرِّكِ ٢٤بَنيتِ لكِ قُبَّةً وصنَعتِ مُرتفَعاً في كُلِّ
ساحةٍ. ٢٥في رأسِ كُلِّ شارعٍ بَنيتِ مُرتفَعَكِ
ودنَّستِ جَمالَكِ، ووَهبْتِ جسدَكِ لكُلِّ عابرٍ، وأكثرْتِ
فَواحشَكِ. ٢٦وزنيتِ معَ بَني مِصرَ جيرانِكِ الجِسامِ
الأعضاءِ إمعاناً في الفُحْشِ لتغيظيني. ٢٧فها أنا
الآنَ أُعاقِبُكِ، وأستردُّ قِسماً مِنَ الأرضِ التي

أعطيتُكِ، وأسلمُكِ إلى أهواءِ أعدائِكِ مُدُنِ الفلسطيِّينَ
اللَّواتي خَجِلْنَ مِنْ طريقِكِ الفاجرِ. ٢٨وما كفاكِ هذا.
فزنيتِ معَ بَني أشُّورَ، زنيتِ معَهُم وما شبعْتِ.
٢٩وأكثرْتِ فَواحشَكِ معَ البابليِّينَ التُّجَّارِ، فما
أشبعَكِ هذا أيضاً.
٣٠«كم كُنتِ ضعيفةَ الإرادةِ، حتَّى فعلْتِ هذا كُلَّهُ
كامرأةٍ زانيةٍ وَقِحةٍ. ٣١بَنَيتِ قُبَّتَكِ في رأسِ كُلِّ
شارعٍ، وصنعْتِ لكِ مُرتفَعاً في كُلِّ ساحةٍ، وما كُنتِ
تَزنينَ بأجرةٍ، ٣٢بل كالمرأةِ الفاسقةِ التي تستَقبلُ
الغُرَباءَ عِوَضَ زَوجِها. ٣٣كُلُّ الزَّواني يَنلْنَ هدايا،
أمَّا أنتِ فأعطيتِ هداياكِ لجميعِ عُشَّاقِكِ، ورشَوتِهِم
للمجيءِ إليكِ مِنْ كُلِّ صَوبٍ لمُضاجعتِكِ. ٣٤فكُنتِ
في زِناكِ على خِلافِ النِّساءِ، لا يسعى أحدٌ وراءَكِ
للزِّنى، وتُعطِينَ أجرةً ولا أجرةٌ تُعطَى لكِ. فكُنتِ إذاً
على خِلافِ النِّساءِ في الزِّنى.
٣٥«لذلِكَ أيَّتها الزَّانيةُ اسمعي كلِمَةَ الرّبِّ: ٣٦هكذا
قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: بما أنَّكِ تعرَّيتِ مِنْ ثيابِكِ وكشفْتِ
عَورَتَكِ في زِناكِ معَ عُشَّاقِكِ ومعَ أصنامِكِ
الرَّجسَةِ، ولأجلِ دماءِ بَنيكِ الذينَ بذلْتِهِم لهذِهِ
الأصنامِ، ٣٧فسأجمعُ كُلَّ عُشَّاقِكِ الذين تلذَّذْتِ بهِم،
مِمنْ أحببتِهِم أو أبغضتِهِم. أجمَعُهُم عليكِ مِنْ كُلِّ
صَوبٍ وأكشِفُ عَورتَكِ لهُم، فيرَونَ عَورَتَكِ كُلَّها.
٣٨وأحكمُ عليكِ بما يُحكَمُ على الفاسقاتِ وسافكاتِ
الدِّماءِ، وأجعلُكِ ضحيَّةَ غيظي وغَيرتي.
٣٩وأُسلِّمُكِ إلى أيدي عُشَّاقِكِ فيهدِمونَ قُبَّتَكِ
ويُحطِّمونَ مُرتفَعَكِ ويَسلبونكِ ثِيابَكِ ويأخذونَ
حُلاكِ ويتركونَكِ عُريانةً مُتعرِّيةً. ٤٠ويُثيرونَ عليكِ
الجُموعَ، فيرجمونَكِ بالحجارةِ ويقطعونَكِ بسيوفِهِم،
٤١ويُحرقونَ بيوتَكِ بالنَّارِ ويُنفِّذونَ الحُكْمَ عليكِ
بمَشهدٍ مِنْ نساءٍ كثيراتٍ، فأمنعُكِ عن الزِّنى، ولا
تُعطينَ أجرةً مِنْ بَعدُ. ٤٢وأشفي غليلي مِنكِ،
وتزولُ غَيرتي عَنكِ، فأهدأُ ولا أغضبُ مِنْ بَعدُ.
٤٣وبما أنَّكِ نَسيتِ ما فعَلْتُهُ لكِ في أيَّامِ صِباكِ
وأغضبتِني في كُلِّ ما عمِلْتِهِ، فسأجلِبُ على رأسِكِ
عاقِبةَ سُلوكِكِ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ.
«أما ارتكبتِ الفَحشاءَ فَوقَ جميعِ أرجاسِكِ؟ ٤٤حتَّى
ليصدُقَ فيكِ المثَلُ القائلُ: كما الأمُّ، هكذا بِنتُها.
٤٥فأنتِ ابنَةُ أُمِّكِ التي عافت زَوجَها وبَنيها، وأختُ
أخواتِكِ اللَّواتي عِفنَ أزواجَهنَّ وبَنيهنَّ. أُمُّكُنَّ حثِّيَّةٌ
وأبوكُنَّ أموريٌّ. ٤٦فأختُكِ الكُبرى هيَ السَّامرةُ في
الشِّمالِ معَ بَناتِها المُدُنِ، وأختُكِ الصُّغرى هيَ سدومُ
في الجنوبِ معَ بَناتِها المُدُنِ. ٤٧وما اكتفيتِ
بالسُّلوكِ في طُرقِهِنَّ وارتكابِ مثلِ أرجاسِهِنَّ بل ما
إنْ مضى قليلٌ مِنَ الوقتِ حتَّى زِدتِ عليهِنَّ فساداً
في جميعِ طُرقِكِ. ٤٨حَيٌّ أنا، يقولُ الرّبُّ الإلهُ، ما
فعلَت سدومُ أختُكِ وبَناتُها مثلَ ما فعلتِ أنتِ وبَناتُكِ.
٤٩كانَ إثْمُ سدومَ أختِكِ العجرفةَ والتُّخمةَ والرَّخاءَ،
وهذا ما صرفَها هيَ وبناتُها عَنْ نُصرةِ البائسِ
والمسكينِ ٥٠فتكبَّرنَ وعَمِلنَ الرِّجسَ أمامي،
فأزلْتُهنَّ كما رأيتُ. ٥١وما خَطِئتِ السَّامرةُ نِصفَ
خطاياكِ، بل كُنتِ أكثرَ رجساً مِنها ومِنْ بَناتِها،
فجَعلْتِ أختَيكِ أبرَّ مِنكِ بسبَبِ كُلِّ تِلكَ الأرجاسِ
التي فَعلْتِ. ٥٢فاحملي فَوقَ عارِكِ عارَ أختَيكِ
اللَّتينِ جعلْتُهما أبرَّ مِنكِ بخطاياكِ التي فاقت
خطاياهما رجساً، فظهرتا أبرَّ مِنكِ. فاخجلي، إذاً،
واحملي العارَ الذي غسلْتِ مِنهُ أُختَيكِ.
٥٣«سأُعيدُ أمجادَ سدومَ ومُدُنَها وأمجادَ السَّامرةِ
ومُدُنَها، ثُمَّ أُعيدُ أمجادَكِ بَينَهنَّ، ٥٤لتحملي عارَكِ
وتخجلي مِنْ كُلِّ ما فعلْتِ حتَّى جلبْتِ لهُنَّ العزاءَ.
٥٥فأُختاكِ وبَناتُهُما يَعُدْنَ إلى أيَّامِهِنَّ القديمةِ، وأنتِ
وبَناتُكِ تَعُدنَ إلى أيَّامِكُنَّ القديمةِ. ٥٦وسدومُ أختُكِ
كُنتِ تَذكُرينها باحتقارٍ يومَ تكبُّرِكِ، ٥٧وقبلَ أنْ
ينكشِفَ شَرُّكِ! والآنَ فأنتِ مِثلُها، تُعيِّرُكِ مُدُنُ أدومَ
ومُدُنُ الفلسطيِّينَ وجميعُ جيرانِكِ اللَّواتي يَحتقِرْنَكِ.
٥٨فحملْتِ نتيجةَ فُجورِكِ وأرجاسِكِ، يقولُ الرّبُّ.
٥٩«لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: سأفعلُ بكِ كما
فعلْتِ حينَ احتقرْتِ قسَمَكِ ونقضْتِ العَهدَ. ٦٠أمَّا أنا
فأذكرُ عَهدي معَكِ في أيَّامِ صِباكِ وأُقيمُ لكِ عَهداً
أبديًّا. ٦١عِندَ ذلِكَ تذكرينَ أنتِ طُرقَكِ وتَخجلينَ
حينَ أرضى عَنْ أُختَيكِ اللَّتينِ هما أكبرُ مِنكِ، وعَنِ
اللَّواتي هُنَّ أصغرُ مِنكِ، فأجعَلُهُنَّ لكِ بَناتٍ، ولكنْ لا
يكونُ عَهدي معَهُنَّ كعَهدي مَعكِ. ٦٢وأُجدِّدُ عَهدي
مَعكِ، فتعلمينَ أنِّي أنا الرّبُّ، ٦٣حتَّى تتذكَّري
وتشعُري بالخزيِ ولا تفتحي فَمكِ مِنْ بَعدُ لعارِكِ،
حينَ أغفِرُ لكِ جميعَ ما فعلْتِ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».

الفصل ١٧

مثَل النسر والكرمة

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ، قدِّمْ لُغزاً ومثلاً
لِشعبِ إسرائيلَ، ٣وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: نَسرٌ
عظيمٌ، ضَخمُ الجَناحَينِ طويلُ الجَناحَينِ طويلُ
القوادِمِ غزيرُ الرِّيشِ كثيرُ الألوانِ. جاءَ إلى لبنانَ
وحلَّ بأعالي الأرزِ. ٤فقطعَ رؤوسَ أغصانِهِ
وحملَها إلى أرضِ البائعينَ وغرسَها في مدينةِ
التُّجَّارِ. ٥وأخذَ مِنَ الأرضِ بَزراً وزرعَهُ في حقلٍ
خصيبٍ. وزرعَهُ عِندَ مياهٍ غزيرةٍ وأقامَهُ
كالصَّفصافِ. ٦فنَبتَ وصارَ كرمةً مُنتشِرةً قصيرةَ
السَّاقِ، لتتعطَّفَ أغصانُها إلى النَّسرِ وتبقى أصولُها
حَيثُ هيَ. فصارتِ البزرةُ كرمةً وأنشأت وأنبتَت
أغصاناً ومدَّت فروعاً.
٧«وكانَ نَسرٌ آخرُ عظيمٌ، ضَخمُ الجَناحَينِ كثيفُ
الرِّيشِ، فإذا بهذِهِ الكَرمةِ تَعطِفُ أصولَها إليهِ وتمدُّ
أغصانَها نحوَهُ ليسقيَها بعيداً عن الحقلِ الذي نمَت
فيهِ. ٨فلِماذا فعلت ذلِكَ، وهيَ التي غُرست في حقلٍ
جيِّدٍ عِندَ مياهٍ غزيرةٍ، لتُنبتَ أغصاناً وتحمِلَ ثَمراً
وتصيرَ كَرمةً صالحةً؟
٩«قُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: أفتنجَحُ الكرمةُ؟ أفلا
يقلَعُ النَّسرُ الأوَّلُ أصولَها ويقطعُ ثمرَها، فتيبسَ

أوراقها؟ تَيبسُ هذِهِ الكرمةُ ولا حاجة إلى ذِراعٍ
قويَّةٍ أو شعبٍ كثيرٍ لقلعِها مِنْ جُذورِها ١٠ أفتَنجَحُ
إذا غُرِست هُناكَ؟ أفلا تَيبسُ إذا مسَّتها الرِّيحُ
الشَّرقيَّةُ؟ تَيبسُ في الحقلِ الّذي نمَت فيهِ».
١١وقالَ ليَ الرّبُّ: ١٢«قُلْ لشعبـيَ المُتمَرِّدِ:
أعرفتُم ما معنى هذا المَثَلِ؟ جاءَ مَلِكُ بابلَ إلى
أورُشليمَ وأخذَ مَلِكَها ورؤساءَها إلى بابلَ. ١٣وأخذَ
مِنْ نَسلِ المَلِكِ وعاهدَهُ عَهداً وأدخلَهُ في حِلْفٍ وأخذَ
عُظَماءَ الأرضِ رهائنَ ١٤لتكونَ المَملَكَةُ ذليلةً ولا
تَقدِرُ أنْ تَنهضَ، ولتَثبُتَ إنْ هيَ حَفِظَتْ عَهدَهُ.
١٥لكنَّ المَلِكَ تمرَّدَ عليهِ بأنْ أرسلَ رُسُلَهُ إلى مِصْرَ
ليَمدُّوهُ بكثيرٍ مِنَ الخَيلِ والرِّجالِ. أفيَنجَحُ؟ أفيَنجو
الذي فعَلَ ذلِكَ: يَنقضُ العَهدَ وينجو!
١٦«حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ، بل يموتُ هذا المَلِكُ
في بابلَ حَيثُ يُقيمُ المَلِكُ الّذي ملَّكَهُ، لأنَّهُ أخلَّ
بقَسَمِهِ ونَقضَ عَهدَهُ. ١٧وفِرعَونُ، ولو جاءَ بجيشٍ
عظيمٍ وجَمعٍ كثيرٍ، لا يَقدِرُ أنْ يُعينَهُ في القتالِ حينَ
يرفعُ البابليُّونَ المتاريسَ ويَبنونَ الأبراجَ ليُبـيدوا
نُفوساً كثيرةً. ١٨فالمَلِكُ ازدرى القسَمَ ونقَضَ العَهدَ
ومدَّ يَدَهُ إلى مِصْرَ وفعَلَ كُلَّ ذلِكَ، فكيفَ ينجو!
١٩«لذلِكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: حَيٌّ أنا، سأجلِبُ
على رأسِهِ العِقابَ لأنَّهُ أخلَّ بقَسَمِهِ أمامي ونَقَضَ
عَهدَهُ، ٢٠وأبسُطُ شبكتي عليهِ فيؤخَذَ وأصطادُهُ في
حبالي وأجيءُ بهِ إلى بابلَ وأحاكِمُهُ هُناكَ على
خيانتِهِ لي. ٢١ونُخبَةُ جنودِهِ جميعاً يَسقطونَ
بالسَّيفِ، والباقونَ يُذرَّونَ في كُلِّ ريحٍ، فتعلمونَ أنِّي
أنا هوَ الرّبُّ تكلَّمتُ».
٢٢وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «سآخُذُ مِنْ أعالي الأرزِ. مِنْ
رأسِ جُذوعِهِ غُصناً وأغرسُهُ على جبَلٍ شامخٍ
شاهقٍ. ٢٣ في جبَلِ إسرائيلَ العالي أغرسُهُ، فيُطلِـعُ
أغصاناً ويُثمِرُ ويصيرُ أرزاً رائعاً، فيأوي تَحتَهُ كُلُّ
طائرٍ. كُلُّ حيوانٍ مُجنَّحٍ يأوي في ظِلِّ أغصانِهِ.
٢٤فتَعلَمُ جميعُ أشجارِ البرِّيَّةِ أنِّي أنا الرّبُّ أذللتُ
الشَّجرَ العاليَ ورفعتُ الشَّجرَ الوضيعَ، أيبَستُ
الشَّجرَةَ اليانعةَ وأينَعتُ الشَّجَرَةَ اليابسةَ. أنا الرّبُّ
قُلتُ وفعَلتُ».

الفصل ١٨

كل واحد مسؤول عن أعماله

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«ما بالُكُم تُردِّدونَ هذا المثَلَ في
أرضِ إسرائيلَ: الآباءُ أكلوا الحِصرِمَ وأسنانُ البَنينَ
ضَرِسَت؟ ٣حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ، لن تُردِّدوا
بَعدَ الآنَ هذا المثَلَ في إسرائيلَ. ٤فجميعُ النُّفوسِ
هيَ لي: نفْسُ الأبِ ونفْسُ الابنِ، كِلتَاهُما لي. النَّفسُ
التي تخطأُ هيَ وحدَها تموتُ.
٥«فإذا كانَ الإنسانُ صديقاً وعمِلَ ما هوَ حَقٌّ
وعَدلٌ، ٦وما عَبَدَ أصنامَ بَيتِ إسرائيلَ ولا أكلَ مِنْ
ذبائِحِها على الجبالِ، وما غرَّرَ امرأةَ قريـبِهِ ولا
ضاجعَ امرأةً طامِثاً، ٧وما ظَلَمَ أحداً وردَّ إلى
المديونِ رهنَهُ، وما سرقَ وأعطى خبزَهُ للجائعِ
وكَسا العُريانَ ثوباً، ٨وما أعطى بالرِّبى ولا أخذَ
ربحاً وكَفَّ يَدَهُ عَنِ الإثمِ، وحكَمَ بالعَدلِ بَينَ النَّاسِ
٩وسلَكَ في فرائضي وعمِلَ بأحكامي، فهوَ صدّيقٌ
يستَحقُّ الحياةَ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ.
١٠«وإذا ولَدَ هذا الصِّدِّيقُ ابناً لِصًّا سفَّاكاً للدِّماءِ
يفعَلُ بعضَ تِلكَ الشُّرورِ، ١١فيأكُلُ مِنْ ذبائحِ
الأوثانِ على الجبالِ ويُغرِّرُ امرأةَ قريـبِهِ، ١٢ويَظلِمُ
البائسَ والمِسكينَ، ويَسرِقُ ولا يَردُّ الرَّهنَ، ويرفعُ
عينيهِ إلى الأصنامِ الرَّجسةِ ويتعبَّدُ لها ١٣ويُقرِضُ
مالَهُ بالرِّبا، أفيحيا، بل يموتُ لأنَّهُ فعَلَ جميعَ تِلكَ
الأرجاسِ ويكونُ دمُهُ عليهِ.
١٤«وإذا ولَدَ هذا الرَّجُلُ ابناً فرأى جميعَ خطايا
أبـيهِ التي عَمِلها. رآها لكنَّهُ لم يَعملْ مِثلَها. ١٥فكانَ
لا يأكُلُ مِنْ ذبائحِ الأوثانِ على الجِبالِ، ولا يرفعُ
عينَيهِ مُتعبِّداً إلى أصنامِ شعبِ إسرائيلَ، ولا يُغرِّرُ
امرأةَ قريـبِهِ، ١٦ولا يَظلِمُ أحداً ولا يَطلبُ رَهناً،
ولا يسرقُ، ويُعطي خبزَهُ للجائعِ ويكسو العُريانَ
ثوباً، ١٧ولا يظلِمُ البائسَ ولا يأخُذُ ربا، ويَحكُمُ
بالعَدلِ ويَسلُكُ في فرائضي، فهوَ لا يموتُ بإثمِ
أبـيهِ، بل يحيا. ١٨أمَّا أبوهُ الذي ظلَمَ وسرَقَ وفعَلَ
ما هوَ غيرُ صالحٍ بَينَ شعبِهِ، فهوَ يموتُ بسبَبِ إثمِهِ.
١٩«تسألونَ: لماذا لا يحمِلُ الابنُ إثمَ أبـيهِ؟
والجوابُ هوَ أنَّ الابنَ فعَلَ ما هوَ حَقٌّ وعَدلٌ،
وعمِلَ بـجميعِ فرائضي، فهوَ لذلِكَ يحيا. ٢٠النَّفسُ
التي تَخطأُ هيَ وحدَها تموتُ. الابنُ لا يحمِلُ إثمَ
أبـيهِ، والأبُ لا يَحمِلُ إثمَ ابنِهِ. الخيرُ يَعودُ على
صاحبِهِ بالخيرِ، والشَّرُّ يعودُ على صاحبِهِ بالشَّرِّ.
٢١والشِّرِّيرُ الذي يتوبُ عَنْ جميعِ خطاياهُ التي
فعلَها، ويعمَلُ بـجميعِ فرائضي ويحكُمُ بالحَقِّ
والعَدلِ، فهوَ يحيا ولا يموتُ. ٢٢جميعُ معاصيهِ
التي فعلَها لا تُذكَرُ له، وسببُ أعمالِهِ الصَّالحةِ يحيا.
٢٣أبمَوتِ الشِّرِّيرِ يكونُ سروري، يقولُ السَّيِّدُ
الرّبُّ، كلاّ، بل بتَوبتِهِ عَنْ شَرِّهِ فيحيا ٢٤إذا ارتدَّ
البارُّ عَنْ برِّهِ وفعَلَ الإثمَ وعمِلَ كُلَّ الأرجاسِ التي
يعمَلُها الشِّرِّيرُ، أفيحيا؟ كلاّ، ولا يُذكَرُ أيٌّ مِنْ
أعمالِهِ الصَّالحةِ بل يموتُ بسبَبِ خيانتِهِ وخطيئتِهِ.
٢٥«فتقولونَ: طريقُ الرّبِّ غيرُ مُستقيمٍ. إسمعوا يا
شعبَ إسرائيلَ: أطريقي أنا غيرُ مُستقيمٍ، أم طُرقُكُم
أنتُم هيَ غيرُ مُستقيمةٍ يا شعبـي ٢٦إذا ارتدَّ البارُّ
عَنْ برِّهِ وفعَلَ الإثمَ وماتَ فبسبَبِ إثمِهِ الذي فعلَهُ
يموتُ. ٢٧وإذا تابَ الشِّرِّيرُ عَنْ شَرِّهِ وعمِلَ ما هوَ
حَقٌّ وعَدلٌ، فهوَ يُنقِذُ حياتَهُ. ٢٨فمَن رأى جميعَ
معاصيهِ وتابَ عَنها، فهوَ يحيا ولا يموتُ. ٢٩لكنَّ
شعبَ إسرائيلَ يقولونَ: طريقُ الرّبِّ مُستقيمةٌ.
أطُرقي أنا غيرُ مُستقيمةٍ يا شعبَ إسرائيلَ، أم
طُرقُكُم أنتُم هيَ غَيرُ مُستقيمةٍ؟
٣٠«فلِذلِكَ أدينُ كُلَّ واحدٍ مِنكُم بحسَبِ أفعالِهِ، يقولُ
السَّيِّدُ الرّبُّ. فتوبوا وارجِعوا عَنْ جميعِ معاصيكُم

لِئلاَّ يكونَ الإثمُ سبَباً لهلاكِكُم. ٣١أنبذوا جميعَ
معاصيكُم واتَّخذوا قلباً جديداً وروحاً جديداً، فلِماذا
تُريدونَ الموتَ يا شعبَ إسرائيلَ؟ ٣٢فأنا لا أُسَرُّ
بموتِ مَنْ يموتُ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ، فارجِعوا إليَّ
واحيَوا».

الفصل ١٩

مرثاة على رؤساء إسرائيل

١وأنتَ فأنشِدْ رِثاءً على رؤساءِ إسرائيلَ. ٢قُلْ:
يا لأمِّكُم لبوةٌ بَينَ الأسودِ!
أرضعَت جِراءَها في وسَطِ الأشبالِ.
٣ربَّت واحداً مِنهُم فصارَ شِبلاً.
تعلَّمَ افتراسَ الفريسةِ، وأكلَ النَّاسَ.
٤سمِعت بهِ الأمَمُ فوقعَ في شركِهِم.
قادوهُ بشناكِلَ إلى أرضِ مِصْرَ.
٥رأت أنَّها خابت وضاعَ رجاؤُها،
فأخذت آخَرَ مِنْ جِرائِها وجعلتْهُ شِبلاً.
٦فسارَ بَينَ الأسودِ وصارَ شِبلاً.
تعلَّمَ افتراسَ الفريسةِ، وأكلَ النَّاسَ.
٧اجتاحَ قُصورَهُم وخرَّبَ مدائِنَهُم،
فأقفرتِ الأرضُ كُلُّها مِنْ صوتِ زئيرِهِ.
٨فخرَجت علَيهِ الأمَمُ جيرانُهُ
رمَوهُ بشِباكِهِم فسقَطَ في حُفرتِهِم.
٩حَبسوهُ في قفصٍ بشناكِلَ
وأحضروهُ إلى مَلِكِ بابلَ.
طرحوهُ في أحدِ الحُصونِ
لِئلاَّ يُسمَعَ صوتُهُ مِنْ بَعدُ
على جِبالِ إسرائيلَ.
١٠أمُّكَ مِثلُ كرمةٍ غُرِسَت عِندَ المياهِ،
فصارَت كثيرةَ الثِّمارِ والوَرقِ مِنْ غزارةِ المياهِ،
١١وصارَ جِذعُها القويُّ صولجاناً لمَلِكٍ
سما بَينَ الفروعِ المُلتفَّةِ،
فظهَرت في سُمُوِّهِ كثافةُ أوراقِهِ،
١٢لكنَّها قُلِعت بغَيظٍ وطُرِحت على الأرضِ،
فأيبسَتْها الرِّيحُ الشَّرقيَّةُ وقصفَت ثمرَها.
تكَسَّرَ جِذعُها الصَّلْبُ وأكلتْهُ النَّارُ.
١٣والآنَ غُرِسَت في القَفرِ،
في أرضٍ قاحلةٍ عطشانةٍ،
١٤فخرَجَ مِنْ جِذعِها نارٌ أكلَت ثمرَتَها
فما بَقِيَ فيها جِذعٌ صلْبٌ
يَصلُحُ صولجاناً لمَلِكٍ.
هذا رِثاءٌ، ورِثاءٌ يُنشَدُ.

الفصل ٢٠

الرب يعدد معاصي إسرائيل

١في العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ الخامسِ مِنَ السَّنةِ السَّابعةِ
بَعدَ السَّبْيِ، جاءَ بعضُ شُيوخِ إسرائيلَ ليسألوني
عَنْ مشيئةِ الرّبِّ، فجلسوا أمامي. ٢فقالَ ليَ الرّبُّ:
٣«يا ابنَ البشَرِ، قُلْ لشُيوخِ إسرائيلَ ما تكلَّمَ بهِ
السَّيِّدُ الرّبُّ: أجِئتُم لتسألوني؟ حَيٌّ أنا، لا أجيبُ عَنْ
سؤالِكُم، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ. ٤أمُستعِدٌّ أنتَ أنْ تحكُمَ
عليهِم؟ أمُستعِدٌّ أنْ تَحكُمَ عليهِم يا ابنَ البشَرِ؟ عَرِّفْهُم
بأعمالِ آبائِهِم الرَّجسةِ، ٥وقُلْ لهُم: يومَ اختَرْتُ
شعبَ إسرائيلَ وتعرَّفْتُ إلى نَسلِ يَعقوبَ في أرضِ
مِصْرَ أقسَمتُ لهُم أنِّي أنا الرّبُّ إلهُهُم. ٦في ذلِكَ
اليومِ أقسَمتُ لهُم أنِّي أُخرِجُهُم مِنْ أرضِ مِصْرَ إلى
أرضٍ اخترتُها لهُم، أرضٍ تَفيضُ لبناً وعسَلاً، وهيَ
فخرُ جميعِ الأراضي. ٧وقُلتُ لهُم: أنبذوا الآلهةَ
الكاذِبَةَ التي تراها عيونُكُم ولا تتنجَّسوا بأصنامِ
مِصْرَ. فأنا هوَ الرّبُّ إلهُكُم. ٨فتمرَّدوا عليَّ
ورفضوا أنْ يسمعوا لي، فما نبذوا الآلهةَ الكاذِبةَ
التي رَأتْها عيونُهُم ولا تركوا أصنامَ مِصْرَ.
«وكدتُ أصبُّ غَيظي علَيهِم، وأُتِمُّ غضَبـي فيهِم،
وهُم في أرضِ مِصْرَ. ٩لكنِّي ما فعَلتُ ذلِكَ بل
حَميتُهُم لِئلاَّ يلحقَ العارُ إسمي. فأنا أمامَ الأمَمِ الذينَ
كانوا بَينَهُم تعَرفتُ إليهِم لإخراجِهِم مِنْ أرضِ
مِصْرَ. ١٠فأخرَجتُهُم منها وجِئتُ بهِم إلى البرِّيَّةِ.
١١وأعطيتُهُم فرائِضي وعَرَّفتُهُم أحكامي التي
تحفظُ حياةَ مَنْ يحفظُها. ١٢وأعطيتُهُم أيضاً شريعةَ
السَّبتِ لتكونَ عَلامةَ العَهدِ بَيني وبَينَهُم ليعرِفوا أنِّي
أنا هوَ الرّبُّ الذي قدَّسْتُهُم. ١٣لكنَّ شعبَ إسرائيلَ
تمرَّدوا عليَّ في البرِّيَّةِ. ورفضوا أنْ يسلكوا في
فرائِضي ويعمَلوا بأحكامي التي تَحفظُ حياةَ مَنْ
يحفظُها، ودنَّسوا السَّبتَ تدنيساً. وكدتُ أصبُّ غَيظي
عليهِم في البرِّيَّةِ لأفنيَهُم. ١٤لكنِّي ما فعلتُ ذلِكَ بل
حَميتُهُم لِئلاَّ يلحقَ العارُ إسمي بَينَ الأمَمِ الذينَ
أمامَهُم أخرجتُ شعبـي مِنْ أرضِ مِصرَ.
١٥وأقسَمتُ في البرِّيَّةِ إنِّي لا أجيءُ بهِم إلى
الأرضِ التي أعطيتُها لهُم، وهيَ أرضٌ تفيضُ لبناً
وعسَلاً هيَ فَخرُ جميعِ الأراضي، ١٦لأنَّهُم رفضوا
أنْ يعمَلوا بأحكامي ويسلكوا في فرائِضي، ودنَّسوا
السَّبتَ وتعلَّقَت قلوبُهُم بأصنامِهِم. ١٧لكنِّي أشفقتُ
عليهِم فما دمَّرْتُهُم ولا أفنيتُهُم في البرِّيَّةِ.
١٨«وقُلتُ لبنيهِم في البرِّيَّةِ: لا تسلكوا في فرائِضِ
آبائِكُم ولا تعمَلوا بأحكامِهِم ولا تتنجَّسوا بأصنامِهِم.
١٩فأنا هوَ الرّبُّ إلهُكُم، فاسلكوا في فرائِضي
واعملوا بأحكامي ٢٠وقدِّسوا يومَ السَّبتِ، فيكونَ
ذلِكَ عَلامةَ العَهدِ بَيني وبَينَكُم لِتعرِفوا أنِّي أنا هوَ
الرّبُّ إلهُكُم. ٢١لكنَّ البنينَ تمرَّدوا عليَّ ودنَّسوا يومَ
السَّبتِ ورفضوا أنْ يسلكوا في فرائِضي وأحكامي
التي تحفظُ حياةَ مَنْ حفِظَها، وكدتُ أصبُّ عليهِم
غضَبـي في البرِّيَّةِ وأفنيهِم. ٢٢لكنِّي رددتُ يدي
وحَميتُهُم لِئلاَّ يلحقَ العارُ إسمي بَينَ الأمَمِ الذينَ
أمامَهُم أخرجتُ شعبـي مِنْ مِصْرَ. ٢٣وأقسَمتُ في
البرِّيَّةِ إنِّي سأُبعثِرُهُم بَينَ الأمَمِ وأُذرِّيهِم في البُلدانِ
البعيدةِ.
٢٤لأنَّهُم رفضوا أنْ يعمَلوا بأحكامي وفرائِضي
ودنَّسوا سَبتي وتعلَّقَت قلوبُهُم بأصنامِ آبائِهِم.

٢٥فأعطيتُهُم فرائِضَ غَيرَ صالحةٍ وأحكاماً لا تؤدِّي
إلى الحياةِ، ٢٦وتركتُهُم يتنجَّسونَ بتقدماتِهِم،
فجعَلتُهُم يُقدِّمونَ لي في النَّارِ كُلَّ بِكرٍ لهُم، لكي
أُدمِّرَهُم حتّى يعلموا إنِّي أنا هوَ الرّبُّ.
٢٧«فانقُلْ يا ابنَ البشَرِ لشعبِ إسرائيلَ ما أقولُهُ أنا
السَّيِّدُ الرّبُّ: بهذا أيضاً أهانني آباؤُكُم بخيانتِهِم لي:
٢٨لمَّا جِئتُ بهم إلى الأرضِ الّتي أقسَمتُ إنِّي
أُعطيها لهُم، ورَأوا كُلَّ رابيةٍ عاليةٍ وكُلَّ شَجرةٍ
مُلتفَّةٍ، ذبحوا هُناكَ ذبائِحَهُم للأصنامِ وليغيظوني
قدَّموا القرابينَ، وبخَّروا بروائحَ زكيَّةٍ وسكبوا
الخمرَ إرضاءً للآلهةِ ٢٩فقُلتُ لهُم: ما هذِهِ المعابدُ
المُشرفةُ الّتي تذهبونَ إليها؟ فسُمِّيتْ مشارفَ إلى
هذا اليومِ. ٣٠لذلِكَ أنقُلْ لشعبِ إسرائيلَ ما أقولُهُ أنا
السَّيِّدُ الرّبُّ: ما دُمتُم تتنجَّسونَ على طريقةِ آبائِكُمُ
النَّجسةِ وإلى الأصنامِ الرَّجسةِ تركضونَ،
٣١وتُقدِّمونَ بَنيكُم في النَّارِ ذبائحَ لها، وتتدنَّسونَ
بالعديدِ مِنْ أصنامِكُم إلى هذا اليومِ، فكيفَ أُجيبُ
عن سؤالِكُم؟ ٣٢وما خطَرَ على قلوبِكُم لا يكونُ أبداً.
تقولونَ: نكونُ كالأُمَمِ، كشعوبِ الأرضِ، ونعبُدُ
الخشبَ والحجَرَ. ٣٣لكنْ حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ،
إنِّي بِيَدٍ قويَّةٍ وذراعٍ ممدودةٍ وغضَبٍ شديدٍ أتسلَّطُ
عليكُم ٣٤وأُخرجُكُم مِنْ بَينِ الشُّعوبِ وأجمعُكُم مِنَ
البلدانِ البعيدةِ الّتي بعثَرتُكُم فيها، ٣٥وأجيءُ بكُم
إلى البرِّيَّةِ بعيداً عنِ الشُّعوبِ وأُحاكِمُكُم هُناكَ وجهاً
لِوجهٍ. ٣٦كما حاكَمْتُ آباءَكُم في برِّيَّةِ أرضِ مِصْرَ،
كذلِكَ أُحاكِمُكُم، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ. ٣٧فتمرُّونَ تَحتَ
عصايَ واحداً واحداً، ٣٨فأفرِزُ المُتمَرِّدينَ
والعاصينَ عليَّ وأُخرِجُهُم مِنْ أرضِ غُربتِهِم، لكنَّهُم
لا يدخلونَ أرضَ إسرائيلَ، فتعلمونَ أنِّي أنا هوَ
الرّبُّ.
٣٩«وأنتُم يا شعبَ إسرائيلَ، إفعلوا ما شِئتُم واعبُدوا
أصنامَكُم واتبعوها. لكنْ في النِّهايةِ ستسمعونَ لي،
فلن تُدنِّسوا بَعدَ ذلِكَ إسميَ القدُّوسَ بتقدماتِكُم
وأصنامِكُم. ٤٠لأنَّهُ في جبَلي المُقدَّسِ، في جبَلِ
إسرائيلَ العالي، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ، هُناكَ يعبُدُني كُلُّ
شعبِ إسرائيلَ وهُناكَ أرضى عَنكُم وأقبلُ قرابينَكُم
وباكوراتِ تقدماتِكُم معَ جميعِ ما تُقدِّسونَهُ لي.
٤١أرضى عَنكُم كرائحةٍ زكيَّةٍ، وحينَ أُخرجُكُم مِنْ
بَينِ الشُّعوبِ وأجمعُكُم مِنَ البُلدانِ الّتي بعثَرتُكُم
فيها، أرضى عَنْ رائحةِ ذبائِحِكُم الزَّكيَّةِ وتعرفُ
الأُمَمُ أنني القدُّوسُ، ٤٢وحينَ أجيءُ بكُم إلى أرضِ
إسرائيلَ، إلى الأرضِ الّتي أقسَمتُ أنِّي أُعطيها
لآبائِكُم، تعلمونَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ. ٤٣وتذكرونَ
هُناكَ طرقَكُم وجميعَ أعمالِكُمُ النَّجسةِ، فتمقتونَ
أنفسَكُم لِجميعِ الشُّرورِ الّتي عمِلتُموها. ٤٤وتعلمونَ
أنِّي أنا هوَ الرّبُّ حينَ أُعامِلُكُم بما يَليقُ باسمي، لا
بحسَبِ طُرقِكُمُ الشِّرِّيرةِ وأعمالِكُمُ الفاسدةِ يا شعبَ
إسرائيلَ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».

٤٥وقالَ ليَ الرّبُّ: ٤٦«يا ابنَ البشَرِ، إلتفِتْ نحوَ
اليمينِ وتكلَّمْ على الجَنوبِ، وتنبَّأْ على غابةِ أرضِ
النَّقَبِ. ٤٧قُلْ لغابةِ النَّقَبِ اسمعي كَلِمةَ الرّبِّ: هكذا
قالَ السيِّدُ الرّبُّ: سأُشعِلُ فيكِ نارًا، فتأكُلُ فيكِ كُلَّ
شجَرةٍ خضراءَ وكُلَّ شجَرةٍ يابسةٍ، ولا ينطفئُ
لهيبُها المُشتعِلُ وتحترقُ بها جميعُ البشَرِ مِنَ
الجَنوبِ إلى الشَّمالِ. ٤٨فيَرى كُلُّ البشَرِ أنِّي أنا
الرّبُّ أشعلتُها فلا تنطفئُ». ٤٩فقُلتُ: «آهِ أيُّها السَّيِّدُ
الرّبُّ! سيقولونَ لي: أما زلتَ تستخدمُ الأمثالَ؟

الفصل ٢١

سيف الرب

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ، إلتفتْ نحوَ
أورُشليمَ وتكلَّمْ على معابِدِها وتنبَّأْ على أرضِ
إسرائيلَ، ٣وقُلْ لأرضِ إسرائيلَ: هكذا قالَ الرّبُّ:
أنا خَصمُكِ، فأستلُّ سيفي مِنْ غِمدِهِ وأقطعُ مِنكِ
الأبرارَ والأشرارَ جميعاً. ٤أستلُّهُ على كُلِّ بشَرٍ مِنَ
الجَنوبِ إلى الشَّمالِ، ٥فيعرفُ كُلُّ البشَرِ أنِّي أنا
الرّبُّ سَلَلْتُ سيفي مِنْ غِمدِهِ ولا يعودُ إليهِ. ٦وأنتَ
يا ابنَ البشَرِ تنهَّدْ! تنهَّدْ بقلبٍ مُنكسرٍ وبمرارةٍ أمامَ
عُيونِهِم. ٧فإذا سألوكَ: لماذا تتنهَّدُ؟ قُلْ لهُم: لأنَّ
خَبَراً يَجيءُ فيذوبُ لهُ كُلُّ قلبٍ، وترتخي كُلُّ يَدٍ،
وتخورُ كُلُّ نفسٍ، وترتجفُ كُلُّ رُكبةٍ. بل جاءَ الخبرُ
وسيتحقَّقُ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».
٨وقالَ ليَ الرّبُّ: ٩«يا ابنَ البشَرِ تنبَّأْ، وقُلْ:
سَيفٌ، سَيفٌ مَسنونٌ مَصقولٌ.
١٠مَسنونٌ للذَّبحِ.
مَصقولٌ ليلمَعَ كالبَرقِ.
أم نحنُ نلهو؟
احتقرتُ العصا يا ابني
وكُلُّ شيءٍ مِنَ الخشَبِ،
١١لذلِكَ أُعطي السَّيفَ للصَّقلِ
حتّى يُقبَضَ عليهِ بالكفِّ.
وهوَ الآنَ مَسنونٌ مَصقولٌ
ليُجعَلَ في يَدِ القاتلِ.
١٢فاصرُخْ وولوِلْ يا ابنَ البشَرِ،
لأنَّ السَّيفَ يكونُ على شعبـي
وعلى رؤساءِ إسرائيلَ جميعاً،
فمصيرُهُم إلى السَّيفِ كمصيرِ شعبـي.
لذلِكَ دُقَّ على صَدرِكَ.
١٣هوَ امتحانٌ لشعبـي،

فإنْ رفضوا أنْ يتوبوا

جرى لهُم هذا كُلُّه.
١٤«وأنتَ يا ابنَ البشرِ
تنبَّأْ واضرِبْ كفًّا على كفٍّ.
دَعِ السَّيفَ يهوي مرَّتَينِ،
دَعْهُ يهوي ثلاثَ مرَّاتٍ.
هوَ سَيفٌ فتَّاكٌ،
سَيفُ المقتَلةِ العُظمى،

١٥فتذوبُ القلوبُ هلَعاً
ويتكاثرُ القتلى على الأبوابِ،
سَيفي سَيفٌ برَّاقٌ.
برَّاقٌ مَصقولٌ للذَّبحِ.
١٦إضرِبْ يا سَيفُ يَميناً ويَساراً!
إضرِبْ كيفما اتَّجهتَ!
١٧وأنا سأضرِبُ كفًّا على كفٍّ وأشفي غَيظي.
أنا الرّبُّ تكلَّمتُ».

سيف ملك بابل

١٨وقالَ ليَ الرّبُّ: ١٩«وأنتَ يا ابنَ البشَرِ إجعَلْ
لكَ طريقَينِ لمجيءِ سَيفِ ملِكِ بابلَ. ليخرُجَ
الطَّريقانِ مِنْ نُقطةٍ واحدةٍ، وضَعْ إشارةَ سَيرٍ في
رأسِ طريقِ المدينةِ، ٢٠وارسُمْ طريقاً لِمجيءِ
السَّيفِ إلى ربَّة، مدينةِ بَني عَمُّونَ، وإلى يهوذا
وأورُشليمَ الحصينةِ. ٢١فملِكُ بابلَ سيقفُ عِندَ
مُفتَرقِ الطَّريقَينِ ليستدِلَّ بالعرافةِ على طريقٍ
يَسلكُه. فيَهزُّ السِّهامَ ويستشيرُ الأصنامَ وينظُرُ في
كَبِدِ الذَّبيحةِ، ٢٢فتلتقطُ يمينُهُ السَّهمَ الّذي يُشيرُ إلى
طريقِ أورُشليمَ، لينصُبَ المجانيقَ ويأمرَ بالقتلِ،
ويرفعَ الصَّوتَ بهُتافِ الحربِ، ويهجُمَ على الأبوابِ
بالأكباشِ ويَبنيَ المتاريسَ ويحفُرَ الخنادِقَ. ٢٣ومعَ
أنَّ أهلَ أورُشليمَ يزعمونَ أنَّ هذِهِ العرافةَ باطلةٌ
بسبَبِ القَسَمِ الّذي بَينَهُم وبَينَ ملِكِ بابلَ. فسيذكرونَ
إثمَهُم عِندَما يُساقونَ إلى السَّبْيِ.
٢٤«لذلِكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: بما أنَّكُم تذكَّرتُم
إثمَكُم وجاهَرتُم بمَعاصيكُم وأظهَرتُم خطاياكُم في
جميعِ أعمالِكُم، فستُؤخَذونَ بيدِ الأعداءِ. ٢٥وأنتَ
أيُّها النَّجِسُ الشِّرِّيرُ يا رئيسَ بَني إسرائيلَ جاءَ
يومُكَ وبلَغَ إثمُكَ مُنتهاهُ، ٢٦يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ. إنزِعِ
العِمامةَ وارمِ التَّاجَ عَنْ رأسِكَ. هذِهِ الحالُ لا تَبقى،
بل أرفعُ المُنخفِضَ وأحُطُّ الرَّفيعَ، ٢٧وأجلبُ خراباً
على خرابٍ. وهذا لن يكونَ حتّى يَجيءَ الّذي
اختَرتُهُ للحُكْمِ عليكُم.

عقاب بني عمون

٢٨«وأنتَ يا ابنَ البشَرِ تنبَّأْ على بَني عَمُّونَ الّذينَ
يُعيِّرونَ بَني إسرائيلَ وقُلْ لهُم: السَّيفُ، السَّيفُ
مَسلولٌ للذَّبحِ جاهِزٌ للقتلِ يلمَعُ كالبَرقِ. ٢٩على
الأشرارِ المُنافقينَ لأنَّ يومَهُم جاءَ وإثمَهُم بلَغَ مُنتهاهُ.
رُؤاهُم باطلةٌ وعرافتُهُم كاذبةٌ حينَ يقولونَ:
٣٠وأنتَ أيُّها المَلِكُ أرجِعِ السَّيفَ إلى غِمدِهِ. ولكنْ
في المَوضِعِ الّذي خُلِقتَ فيهِ أدينُكَ. ٣١فأصبُّ عليكَ
غَيظي وأنفخُ عليكَ نارَ غضبـي وأُسلِّمُكَ إلى أيدي
قتلةٍ مُحترفينَ. ٣٢فتكونُ مأكلاً للنَّارِ، ويَسيلُ دمُكَ
في وسَطِ الأرضِ، ولا تُذكَرُ مِنْ بَعدُ. أنا الرّبُّ
تكلَّمتُ».

الفصل ٢٢

معاصي أورشليم

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«وأنتَ يا ابنَ البشَرِ ألا تَدينُ،
ألا تَدينُ أورُشليمَ مدينةَ الدِّماءِ وتُخبرُها بكُلِّ
أرجاسِها؟ ٣فقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ. أيَّتُها المدينةُ
الّتي تَسفُكُ الدَّمَ في وسَطِها. أيَّتها المدينةُ الّتي تصنعُ
الأصنامَ لتُدنِّسَ نفسَها. يجيءُ وقتُكِ ٤أثِمتِ بالدَّمِ
الّذي سفكْتِهِ وتدنَّستِ بالأصنامِ الّتي صنَعْتِها، فها
نِهايتُكِ تقتربُ. فلذلِكَ جعَلْتُكِ عاراً للأمَمِ وسُخريةً
لِجميعِ البُلدانِ. ٥القريبُ والبعيدُ يسخرُ مِنكِ أيَّتها
النَّجسةُ الاسمِ، الكثيرةُ الضَّوضاءِ.
٦«رؤساءُ إسرائيلَ المُقيمونَ فيكِ يسفُكونَ الدَّمَ
البريءَ، كُلُّ واحدٍ حسَبَ طاقتِهِ، ٧وأهلُكِ يُهينونَ
فيكِ الأبَ والأمَّ ويُعامِلونَ الغريبَ بالظُّلمِ،
ويضطهِدونَ اليتيمَ والأرملةَ. ٨يحتقرونَ أمكنتي
المُقدَّسةَ ويُدنِّسونَ يومَ السَّبتِ. ٩رجالٌ نميمةٍ
يسفُكونَ الدَّمَ البريءَ فيكِ، وآخرونَ يأكلونَ على
الجِبالِ مِنْ ذبائحِ الأصنامِ وآخرونَ يرتكبونَ
الفُجورَ. ١٠فيكِ مَنْ يكشِفُ عَورةَ أبيهِ، وفيكِ مَنْ
ينامُ معَ امرأةٍ مُتنجِّسةٍ بطمْثِها. ١١بعضُهُم يزني معَ
امرأةِ قريبِهِ، وبعضُهُم معَ كنَّتِهِ، وآخرُ معَ أختِهِ
بنتِ أبيهِ. ١٢فيكِ تُؤخَذُ الرَّشوةُ لسفكِ الدَّمِ، وأنتِ
تأخذينَ الرِّبا والرِّبحَ الفاحشَ، وتَبتزِّينَ مِنْ قريبِكِ
مالَهُ، وتنسينني، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ.
١٣«لذلِكَ أعاقبُكِ على ربحِكِ الفاحشِ الّذي أخذتِهِ
وعلى الدَّمِ المَسفوكِ في وسَطِكِ. ١٤فهل يحتملُ
قلبُكِ أو تقوى يَداكِ أيّامَ أُجري حسابـي معَكِ؟ أنا
الرّبُّ تكلَّمتُ وسأفعَلُ. ١٥أشتِّتُكِ بَينَ الأمَمِ،
وأُبعثِرُكِ في البُلدانِ، وأُزيلُ نجاستَكِ منكِ ١٦لِئلاَّ
تدنِّسيني أمامَ عيونِ الأمَمِ فتعلمينَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ.
١٧وقالَ ليَ الرّبُّ: ١٨«يا ابنَ البشَرِ، صارَ لي
شعبُ إسرائيلَ خليطاً، فجميعُهُم نُحاسٌ وقصديرٌ
وحديدٌ ورصاصٌ في الكُورِ بَعدَ انصهارِ الفِضَّةِ.
١٩لذلِكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: بما أنَّكُم جميعاً
صِرتُم خليطاً، سأرميكُم في وسَطِ أورُشليمَ ٢٠كما
تُجمَعُ الفِضَّةُ والنُّحاسُ والحديدُ والرَّصاصُ
والقصديرُ في وسَطِ الكُورِ فتنفُخ عليها النَّارُ حتّى
تنصهِرَ. هكذا أجمعُكُم في غضَبـي وغَيظي وأترُكُكُم
هُناكَ وأصهرُكُم. ٢١أحشُدُكُم وأنفخُ علَيكُم بنارِ
غَيظي وأصهرُكُم في وسَطِ أورُشليمَ. ٢٢كما تُصهَرُ
الفِضَّةُ في وسَطِ الكُورِ، كذلِكَ أصهرُكُم في وسَطِ
أورُشليمَ، فتعلمونَ أنِّي أنا الرّبُّ صببتُ غَيظي
علَيكُم».
٢٣وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢٤«يا ابنَ البشَرِ، قُلْ لأورُشليمَ،
أنتِ أرضٌ دَنِسةٌ غضِبْتُ عليها وسأحرِمُها المطَرَ.
٢٥أهلُ النُّفوذِ كأسودٍ مُزمجرةٍ مفترسةٍ، يلتهمونَ
النَّاسَ ويأخذونَ الأموالَ والكنوزَ ويُكثِرونَ الأراملَ.
٢٦كهنتُها يُخالِفونَ شريعتي ويُدنِّسونَ أماكني
المُقدَّسةَ. لا يُميِّزونَ بَينَ الحلالِ والحرامِ ولا
يُعلِّمونَ الشَّعبَ الفرقَ بَينَ النَّجِسِ والطَّاهرِ. يُحوِّلونَ
عيونَهُم عَنْ شريعةِ السَّبتِ ويُدنِّسونَ اسمي في

وسَطِهم. ٢٧رؤساؤُها كالذِّئابِ المُفترِسةِ، يسفُكونَ
الدِّماءَ ويُهلِكونَ النَّاسَ في سبيلِ الرِّبحِ الفاحشِ.
٢٨وأنبياؤُها يَغطُّونَ برؤىً باطلةٍ ويتكهَّنونَ للشَّعبِ
بالكَذِبِ، فيقولونَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ، والرّبُّ ما
قالَ شيئاً. ٢٩حتّى وجهاءُ الشّعبِ يغتصبونَ
المِسكينَ ويَسرقونَهُ ويستغلونَ البائسَ ويُعامِلونَ
الغريبَ بغَيرِ حَقٍّ. ٣٠وبحثتُ عَنْ رجلٍ مِنْ بَينِهِم
يَبني جداراً ويقفُ على ثَغرةٍ في الجِدارِ أمامي
مُدافِعاً عَنِ الأرضِ لِئلاَّ أُدمِّرَها فما وجدْتُ. ٣١لذلِكَ
أصبُّ عليهِم سخَطي، وأفنيهِم بنارِ غَيظي، وأجلبُ
عاقبةَ أعمالِهِم على رؤوسِهِم، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».

الفصل ٢٣

الأختان الزانيتان

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ، كانَتِ امرأتانِ،
ابنَتا أُمٍّ واحدةٍ، ٣وزنَتا في صِباهُما في مِصْرَ. هُناكَ
دغدغوا ثَدْيَيهِما وداعبوا نُهودَ بكارتِهِما. ٤وكانَ
إسمُ الكُبرى أهولةَ واسمُ أختِها أهوليبةَ. أهولةُ هيَ
السَّامرةُ وأهوليبةُ هيَ أُورُشليمُ. تَزوَّجتُهُما فأنجبتا
ليَ البنينَ والبَناتِ.
٥«فزنَت أهولةُ عليَّ وعَشِقت مُحبِّيها بَني أشُّورَ
جيرانِها، ٦مِنْ لابسي الأرجوانِ، والحُكَّامِ والوُلاةِ،
وجميعِ الفتيانِ الأقوياءِ، والفُرسانِ راكبـي الخَيلِ.
٧وأغدقت فَواحشَها على جميعِ النُّخبةِ مِنْ بَني أشُّورَ
وتنجَّست بأصنامِ جميعِ الّذينَ عَشِقَتْهُم. ٨وما أقلعت
عَنْ فَواحشَ اتَّخذتْها في مِصْرَ، حَيثُ ضاجعوها في
صِباها وداعبوا نُهودَ بكارتِها وأفرغوا شهوتَهُم
عليها. ٩لذلِكَ أسلمتُها إلى أيدي مُحبِّيها بَني أشُّورَ
الّذينَ عَشِقَتْهُم. ١٠هُم عَرَّوها بَعدَ أنْ أخذوا بَنيها
وبَناتِها وقتلوها بالسَّيفِ، فصارَت عِبرةً للنِّساءِ بما
أصابَها مِنَ العِقابِ.
١١«فرأت أختُها أهوليبةُ ما فعلَتْهُ أهولةُ، فزادت
عليها فساداً في عِشقِها وتفوَّقَت عليها في فَواحشِها،
١٢فعشِقَت بَني أشُّورَ مِنَ الحُكَّامِ والوُلاةِ جيرانِها
لابسي الثِّيابِ الفاخرةِ، والفُرسانِ راكبـي الخَيلِ
وجميعِ الفتيانِ الأقوياءِ. ١٣فرأيتُ أنَّها تنجَّست وأنَّ
لها ولأختِها طريقاً واحداً، ١٤لكنَّها زادت على
فَواحشِها حينَ رأت صُوَرَ رجالٍ مِنَ البابليِّينَ
منقوشةً بالأحمرِ على الحائطِ، ١٥حَولَ خُصورِهِم
أحزِمةٌ وعلى رؤوسِهِم عَمائِمُ مُتهدِّلةٌ، ولجميعِهِم
منظَرُ القادةِ الكبارِ مِنْ بَني بابلَ في أرضِ مولدِهِم.
١٦فما إنْ لمَحتهُم عيناها حتّى عشِقَتهُم، وأرسلتْ
إليهِم رُسُلاً إلى أرضِ البابليِّينَ. ١٧فجاءَها بَنو بابلَ
وارتكبوا معَها الفحشاءَ ونجَّسوها، فتنجَّست بهِم ثُمَّ
عافتهُم نفسُها. ١٨وأظهرت فَواحشَها وتعرَّت،
فعافتها نفسي كما عافت نفسي أختَها. ١٩وأكثرت
فَواحشَها لتتذكَّرَ أيّامَ صِباها الّتي زنت فيها في
أرضِ مِصْرَ، ٢٠وعَشِقت رجالاً في شهوةِ الحميرِ
والخَيلِ. ٢١هكذا يا أهوليبةُ اشتَقتِ إلى فُجورِ
صِباكِ، حينَ داعبَ المصريُّونَ نهدَيكِ وثديَيكِ
الفتيَّينِ.
٢٢«لذلِكَ يا أهوليبةُ، هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ. سأثيرُ
عليكِ عُشَّاقَكِ الّذينَ عافتهُم نفسُكِ وأجيءُ بهِم لقتالِكِ
مِنْ كُلِّ جهةٍ، ٢٣مِنْ بَني بابلَ، ومِنْ بَني فقودَ
وشوعَ وقوعَ وجميعِ بَني أشُّورَ معَهُم، ومِنَ الفتيانِ
والأقوياءِ والحُكَّامِ والوُلاةِ كُلِّهِم، ومِنَ القادةِ الكِبارِ
وراكبـي الخَيلِ كُلِّهِم. ٢٤فيُقبِلونَ عليكِ مِنَ الشِّمالِ
بالمركباتِ والعجَلاتِ وبحشدٍ مِنَ الشُّعوبِ
وينقضُّونَ عليكِ بالدِّرعِ والتُّرسِ والخُوذةِ مِنْ كُلِّ
جهةٍ، وأُسلِّمُكِ إليهِم، فيحكمونَ عليكِ بأحكامِهِم.
٢٥وأُسلِّطُ غَيرتي عليكِ، فيعاملونَكِ بسَخطٍ
ويقطعونَ أنفَكِ وأُذنيكِ، وتسقطُ بقيَّتُكِ بالسَّيفِ،
ويأخذونَ بنيكِ وبَناتِكِ، مِنَ المدينةِ الّتي تأكلُها النَّارُ.
٢٦وينزعونَ عنكِ ثيابَكِ ويأخذونَ أدواتِ زينتِكِ.
٢٧وأُنهي فُجورَكِ عنكِ وزناكِ الّذي بدأتِ بهِ في
أرضِ مِصْرَ، فلا ترفعينَ عينَيكِ إلى المصريِّينَ ولا
تذكُرينَهُم مِنْ بَعدُ.
٢٨«نعم، قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ. سأُسلِّمُكِ إلى الّذينَ
أبغضتِ وعافتهُم نفسُكِ، ٢٩فينتقمونَ مِنكِ،
ويَسلبونَكِ كُلَّ ما جنيتِهِ بتعبِكِ، ويتركونَكِ عُريانةً
متعرِّيةً، فتنكشِفُ عَورةُ زناكِ. فُجورُكِ وفَواحشُكِ
٣٠جلبتِ عليكِ هذا، لأنَّكِ زنيتِ مثلَ الأُمَمِ وتنجَّستِ
بأصنامِهِم. ٣١في طريقِ أختِكِ سلكتِ، فأجعلُ
كأسَها في يَدِكِ. ٣٢هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ.
«تشربـينَ كأسَ أختِكِ
وهيَ عميقةٌ واسعةٌ،
وتكونينَ للضَّحِكِ والسُّخريةِ
لأنَّ الكأسَ عظيمةُ الاتِّساعِ،
٣٣فتمتلئينَ سُكراً وحُزناً
كأسُ رُعبٍ وخرابٍ
هيَ كأسُ أختِكِ السَّامرةِ،
٣٤تشربـينَها حتّى الثُّمالةِ
وبشظاياها خَزَفِها
تُمزِّقينَ ثديَيكِ،
لأنِّي أنا تكلَّمتُ،
يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».
٣٥لذلِكَ قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «بما أنَّكِ نسيتني ونبذتني
وراءَ ظهرِكِ، فتحمَّلي أنتِ عاقبةَ فُجورِكِ
وفَواحشِكِ».
٣٦وقالَ ليَ الرّبُّ: «يا ابنَ البشَرِ ألا تدينُ أهولةَ
وأهوليبةَ؟ فاخبِرْهُما بأرجاسِهِما. ٣٧فكُلٌّ مِنهُما
زنت ويداها مُلطَّختانِ بالدَّمِ. زنت بعبادةِ الأصنامِ،
وبَنوها الّذينَ ولدتْهُم لي قدَّمَتْهُم طعاماً إكراماً
لِلأصنامِ. ٣٨وفعلَت بـي هذا أيضاً: نجَّست بَيتيَ
المُقدَّسَ في الوقتِ نفسِهِ ودنَّست يومَ السَّبتِ.
٣٩كانَت تذبحُ بَنيها لأصنامِها وتدخلُ بَيتيَ المُقدَّسَ
في الوقتِ نفسِهِ لتُدنِّسَهُ. نعم، هكذا فعلَت في وسَطِ
بـيتي. ٤٠بل أرسلت إلى رجالٍ غُرَباءَ تدعوهُم مِنْ

بعيدٍ. أرسلت إليهم رُسُلاً وما أسرعَ ما جاؤوا،
فاغتسلت لأجلِهم وكحَّلت عينيها وتحلَّت بالحلي.
٤١وجلست على سريرٍ فاخرٍ وهيَّأت أمامَهُم مائدةً
وضعَت عليها بَخوري وزيتي. ٤٢وكانَ صوتُ
جماعةٍ مِنْ أهلِ المُجون يُسمَعُ عِندَها، جماعةٌ مِنْ
رُعاعِ القومِ، سكارى جِيءَ بهم مِنَ البراري. جَعلوا
في يدي كُلٍّ واحدةٍ أساورَ وعلى رأسِ كُلٍّ مِنهما
تاجاً.
٤٣«فقلتُ: ألا يَزنونَ الآنَ معَ امرأةٍ بُليَت بالعُهْرِ؟
٤٤فهُم دخلوا عليها كما يدخُلُ الرِّجالُ على عاهرةٍ.
نعم، هكذا دخلوا على أهولة وعلى أهوليبة المرأتَينِ
الفاجرتَين، ٤٥لكنَّ الأبرارَ سيحكُمونَ عليهما
حُكمَهُم على الزَّواني وعلى سفَّاكاتِ الدِّماءِ، لأنَّهُما
زانيتانِ وأيديهما مُلطَّخةٌ بالدَّمِ».
٤٦وهذا ما قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ. «إصعَدْ إليهما بجُموعِ
الشَّعبِ وأسلِمْهُما للرُّعبِ والنَّهبِ. ٤٧فيرجُمُهما
الجموعُ بالحجارةِ، ويقطعونَهما بسيوفِهم، ويقتلونَ
بَنيهما وبَناتِهما، ويحرُقونَ بيوتَهما بالنَّارِ. ٤٨فأُنهي
فُجورَهُما مِنْ هذِهِ الأرضِ، وتتَّعظُ جميعُ النِّساءِ ولا
يَفجُرنَ مِثلَهُما. ٤٩وهكذا يرتدُّ فُجورُهُما عليهما،
فتحملانِ تَبعةَ عبادتِهما الأصنامَ، وتعلمانِ أنِّي أنا
هوَ السَّيِّدُ الرّبُّ».

الفصل ٢٤

نبوءة على حصار أورشليم

١وقالَ ليَ الرّبُّ في العاشرِ مِنَ الشَّهرِ العاشرِ مِنَ
السَّنةِ التَّاسعةِ بَعدَ السَّبْي ٢«يا ابنَ البشَرِ، سَجِّلْ
تاريخَ هذا اليومِ، لأنَّ هذا اليومَ هوَ اليومُ الذي
ضربَ فيهِ مَلكُ بابلَ حصاراً حَولَ أورُشليمَ. ٣فقُلْ
للشَّعبِ المُتمرِّدِ اسمعوا إلى ما يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ:
ضَعِ القِدْرَ على النَّارِ،
وصُبَّ فيها الماءَ،
٤واجمَعْ قِطعَ اللَّحمِ
كُلَّ قِطعةٍ طيِّبةٍ:
الفَخِذَ والكَتِفَ،
واملأها مِنْ نُخبةِ العِظامِ.
٥وخُذْ لحمَ غنَمٍ طريٍّ
وتَحتَ القِدْرِ كَوِّمِ الحطَبَ.
دعْها تغلي، دعِ العِظامَ جدًّا تغلي».
٦وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «ويلٌ للمدينةِ المُلطَّخةِ بالدِّماءِ،
وللقِدْرِ التي زنجارُها فيها ولا يَزولُ. أخرجوا ما
فيها قِطعةً قِطعةً كيفما اتَّفقَ.
٧لأنَّ الدَّمَ الذي سفكَتْهُ هذِهِ المدينةُ لا يَزالُ في
وسَطِها. على الصَّخرِ العاري ألقتْهُ، لا على الأرضِ
فيُوارى بالتُّرابِ. ٨لأثيرَ غَيظي ولأنتقِمَ انتقاماً
فأجعَلَ دَمَها على الصَّخرِ العاري لِئلاّ يتوارى».
٩لذلِكَ قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «ويلٌ للمدينةِ المُلطَّخةِ
بالدِّماءِ. أنا أيضاً أكوِّمُ الوُقودَ، ١٠وأُكثِّرُ الحطَبَ،
وأُضرِمُ النَّارَ، وأطبُخُ اللَّحمَ، وأُتبِّلُ بالتَّوابلِ وأحرُقُ
العِظامَ. ١١ثُمَّ أتركُ القِدْرَ على جَمرِها فارغةً
ليَحمى نُحاسُها ويُحرَقَ فتذوبَ قَذارتُها فيها ويَفنى
زِنجارُها. ١٢لكنْ عبَثاً أتعبتُ نفْسي، فزِنجارُها
الكثيرُ لا يخرُجُ مِنها بالنَّارِ. ١٣في نَجاستِكِ فُجورٌ يا
أورُشليمُ لأنِّي طَهَّرتُكِ وما طَهُرتِ ولن تَطهُري فيما
بَعدُ مِنْ نَجاستِكِ إلى أنْ أتشفَّى فيكِ مِنْ غضَبي.
١٤أنا الرّبُّ تكلَّمتُ وكلامي سيتمُّ. أفعلُ لا أُهمِلُ ولا
أُشفِقُ ولا أعفو، بل على حسَبِ طُرقِكِ وأعمالِكِ
أحكمُ عليكِ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».

وفاة زوجة حزقيال

١٥وقالَ ليَ الرّبُّ: ١٦«يا ابنَ البشَرِ، سآخُذُ مِنكَ
فجأةً بهجةَ عينَيكَ، فلا تندُبْ ولا تَبكِ ولا تذرُفْ
دمعةً. ١٧تنهَّدْ ساكتاً ولا تُقِمْ مَناحةً على المَيْتِ، بل
اعصُبْ عليكَ عِمامتَكَ واجعَلْ حِذاءَكَ في رجليكَ
ولا تغطِّ شاربَيكَ ولا تأكُلْ خبزَ المأتَمِ».
١٨فكلَّمتُ الشَّعبَ في الصَّباحِ، وماتَت امرأتي في
المساءِ، ففَعلتُ في الصَّباحِ التّالي كما أُمِرتُ.
١٩فسألني الشَّعبُ: «ألا تُخبِرُنا ما تعنيهِ لنا أعمالُكَ
هذِهِ؟» ٢٠فقلتُ لهُم: «قالَ ليَ الرّبُّ: ٢١قُلْ لبيتِ
إسرائيلَ. سأُدنِّسُ هيكلي عُنوانَ مَجدِكُم وبهجةَ
عُيونِكُم ومُنيةَ نفوسِكُم، وبَنوكُم وبَناتُكُمُ الذينَ
تركتموهُم في أورُشليمَ يَسقطونَ في الحربِ.
٢٢فتفعلونَ كما فعلتُ، لا تُغطُّونَ الشَّاربَينِ ولا
تأكلونَ خبزَ المأتَمِ. ٢٣وتكونُ عمائِمُ على رؤوسِكُم،
وأحذيتُكُم في أرجلِكُم، ولا تندُبونَ ولا تبكونَ، ولا
تلطُمونَ وجوهَكُم ولا يَئِنُّ الواحدُ على أخيهِ.
٢٤فيكونُ حزقيالُ لكم عِبْرةً. تفعلونَ كما فعَلَ حينَ
يقعُ الأمرُ، فتَعلمونَ أنِّي أنا هوَ السَّيِّدُ الرّبُّ».

إشارة إلى الهيكل

٢٥وقالَ ليَ الرّبُّ: «وأنتَ يا ابنَ البشَرِ، يجيءُ يومٌ
آخُذُ فيهِ عَنْ بَني إسرائيلَ عِزَّتَهُم وبهجتَهُم ومَجدَهُم
وما تشتهيهِ عُيونُهُم وتسمو إليهِ نفوسُهُم، وآخُذُ أيضاً
بَنيهم وبَناتِهم. ٢٦في ذلِكَ اليومِ يجيءُ إليكَ أحدُ
النَّاجينَ ليُخبِرَكَ بما جرى، ٢٧فيَنحلّ لِسانُكَ في ذلِكَ
اليومِ وتتكلَّمُ ولا تكونُ بَعدُ أبكمَ. فتكون لهُم عِبْرةً،
فيَعلمونَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ».

الفصل ٢٥

نبوءة على بني عمون

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ، إلتفتْ إلى بَني
عَمُّونَ وتنبَّأْ عليهم. ٣وقُلْ لهُم إسمعوا كَلِمةَ السَّيِّدِ
الرّبِّ: بما أنَّكُم فرحتُم عِندَما تَدنَّسَ هَيكلي وخَربت
أرضُ إسرائيلَ وذهبَ بَيتُ يَهوذا إلى السَّبْي،
٤لذلِكَ أجعَلُ أرضَكُم لأبناءِ المَشرقِ ميراثاً. فيُقيمونَ
حظائِرَهُم، ويَنصِبونَ خيامَهُم، ويأكلونَ ثمرَها
ويشربونَ لبنَها. ٥وأجعَلُ ربَّةَ مسرحاً للإبلِ
وأراضي عَمُّونَ مربضاً للغنَمِ، فتعلمونَ أنِّي أنا هوَ
الرّبُّ. ٦وبما أنَّكُم صفَّقتُم بأيديكُم وخبطتُم بأرجلِكُم

مِنَ الفرَحِ وشمتُّم بكُلِّ احتقارٍ ومِنْ كُلِّ قلوبكُم
بأرضِ إسرائيلَ، ٧لذلِكَ أمدُّ يدي عليكُم وأجعَلُكُم
نَهباً للأُمَمِ، وأقطَعُكُم مِنَ الشُّعوبِ وأبـيدُ أرضَكُم مِنَ
الأراضي وأُدمِّرُكُم، فتعلمونَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ».

نبوءة على موآب

٨وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «وبما أنَّ موآبَ وسعيرَ قالَت
إنَّ بَيتَ يَهوذا مِثلُ جميعِ الأمَمِ، ٩لذلِكَ أفتحُ أعالي
أرضِ موآبَ مِنْ جهةِ بَيتِ يشيموتَ وبَعلِ مَعونَ
وقريتايم فأقضي بذلِكَ على مَجدِها ١٠وأُسلِّمُ بَني
عمُّونَ ميراثاً لأبناءِ المَشرقِ، فلا يُذكَرُ بَنو عمُّونَ
في الأمَمِ. ١١وأُجري أحكاماً على موآبَ، فيعلموا
أنِّي أنا هوَ الرّبُّ».

نبوءة على آدوم

١٢وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «وبما أنَّ أدومَ انتقمت مِنْ
بَيتِ يَهوذا وارتكبت إثماً بانتقامِها مِنهُم، ١٣لذلِكَ
أمدُّ يدي على أدومَ وأقطَعُ مِنها البشَرَ والبَهائمَ
وأجعلُها خراباً. مِنْ تيمانَ إلى ددَّانَ يسقطونَ
بالسَّيفِ. ١٤وأصبُّ انتقامي على أدومَ بأيدي شعبـي
إسرائيلَ، فيفعَلونَ في أدومَ بمُقتَضى غضَبـي
وسَخطي، فيَعلمونَ انتقامي، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».

نبوءة على الفلسطيين

١٥وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «وبما أنَّ الفلسطيِّينَ انتقموا
مِنْ يَهوذا انتقاماً فظيعاً بقلوبٍ خبـيثةٍ وأكثَروا
التَّدميرَ في أرضِ عدوٍّ قديمٍ، ١٦لذلِكَ أمدُّ يدي على
الفلسطيِّينَ وأقطَعُ الكريتيِّينَ وأبـيدُ بقيَّةَ سكَّانِ ساحلِ
البحرِ، ١٧وأُجري عليهِم انتقاماً رهيباً وأُنزِلُ بهِم
عِقاباً شديداً، فيَعلمونَ حينَ أحلُّ انتقامي عليهِم أنِّي
أنا هوَ الرّبُّ».

الفصل ٢٦

نبوءة على صور

١وفي السَّنةِ الحاديةَ عشْرةَ بَعدَ السَّبْـي، في الأوَّلِ
مِنَ الشَّهرِ، قالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ، بما أنَّ
صورَ شمِتَت بأورُشليمَ وقالت: بوَّابةُ الشُّعوبِ
تحطَّمَت وخَربت، وتحوَّلَت كنوزُها إلينا، ٣لذلِكَ
هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: ها أنا خصمُكِ يا صورُ،
فأُصعِدُ عليكِ أمَماً كثيرةً كما يَصعَدُ موجُ البحرِ،
٤فيُدمِّرونَ أسوارَكِ ويَهدِمونَ بروجَكِ. وأجرُفُ
تُرابَكِ عَنكِ وأجعَلُكِ صخراً عارياً، ٥فتَصيرينَ
مَنشراً لشِباكِ الصَّيَّادينَ في وسطِ البحرِ، وتكونينَ
نهباً للأمَمِ. ٦فيُخربونَ ضواحيكِ في البرِّيَّةِ فيَعلمونَ
أنِّي أنا هوَ الرّبُّ».
٧وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «ها أنا أجلِبُ عليكِ يا صورُ
نَبوخذنَصَّرَ ملِكَ بابلَ، ملِكَ المُلوكِ، مِنَ الشِّمالِ
بخيلٍ ومركباتٍ وفرسانٍ وجيشٍ وحشْدٍ كثيرٍ،
٨فيُخرِبُ ضواحيكِ الّتي في البرِّيَّةِ، ويَبني
لِحصارِكِ بُرجاً ويَركُمُ تَلاًّ ويرفعُ مِترسةً ٩ويُلقي
على أسوارِكِ صدَماتِ كباشةٍ ويهدُمُ بروجَكِ بآلاتِهِ
الحربـيَّةِ. ١٠ولكثرةِ خيلِهِ يُغطِّيكِ بغُبارِها، ومِنْ
صوتِ الفرسانِ والعجَلاتِ والمَركباتِ تـتزلزلُ
أسوارُكِ، وهوَ يدخلُ أبوابَكِ دُخولَ مدينةٍ مَقهورةٍ.
١١بحوافرِ خيلِهِ يدوسُ جميعَ شوارعِكِ ويقتلُ شعبَكِ
بالسَّيفِ، وأنصابُكِ الهائلةُ تسقطُ إلى الأرضِ.
١٢ويسلبونَ ثروتَكِ، ويَنهبونَ تجارتَكِ، وينقضُونَ
أسوارَكِ، ويهدُمونَ بـيوتَكِ الفخمة، ويُلقونَ حجارتَكِ
وخشبَكِ وترابَكِ في وسَطِ المياهِ. ١٣وأُبطِلُ زجَلَ
أغانيكِ، وصوتُ كنَّاراتِكِ لا يُسمَعُ مِنْ بَعدُ.
١٤وأجعلُكِ صخراً عارياً، فتكونينَ مَنشراً لِشباكِ
الصَّيَّادينَ، ولا تُبنَينَ مِنْ بَعدُ، لأنِّي أنا السَّيِّدُ الرّبُّ
تكلَّمتُ».
١٥وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ لِصورَ: «عِندَ صوتِ سُقوطِكِ
وعِندَ أنينِ الجرحى ووُقوعِ القتلى في وسَطِكِ ألا
تـتزلزلُ الجُزرُ البعيدةُ؟ ١٦فينزلَ جميعُ مُلوكِ
السَّواحلِ عَنْ عروشِهِم، ويَخلعونَ أرديتَهُم،
وينزِعونَ ثيابَهُم المُطرَّزةَ وتلفُّهُمُ الرِّعدةُ ويقعُدونَ
على الأرضِ، ويرتعدونَ كُلَّ لحظةٍ، ويستولي
عليهِم الخوفُ مِما جرى لكِ. ١٧ويرثُونَكِ فيقولونَ:
كيفَ زِلْتِ مِنَ البحارِ
أيَّتُها المدينةُ الشهيرةُ!
يا مَنْ كُنتِ قويَّةً في البحرِ،
وبسُكَّانِكِ نَشرتِ الرُّعبَ
في طُولِ البَرِّ وعَرضِهِ.
١٨والآنَ فالجزُرُ البعيدةُ
ترتعدُ يومَ سُقوطِكِ!
نعم، جزُرُ البحرِ البعيدةُ
ترتعبُ مِنْ زوالِكِ».
١٩وهذا ما قالَ الرّبُّ: «حينَ أجعلُكِ مدينةً
خَربةً كالمُدنِ الّتي لا ساكنَ فيها، وأُصعِدُ عليكِ
الغَمرَ فتُغطِّيكِ المياهُ الغزيرةُ، ٢٠أهبطُكِ معَ
الهابطينَ في الهاويةِ مِنَ الشُّعوبِ القديمةِ، وأُسكنُكِ
في الأرضِ السُّفلى بـينَ الخرائبِ الأبديَّةِ معَ
الهابطينَ في الهاويةِ، فلا تعمُري مِنْ بَعدُ ولا يكونُ
لكِ مكانٌ في أرضِ الأحياءِ. ٢١أجعلُكِ عدَماً فلا
تكونينَ، ويطلبونَكِ ولا يَجدونَكِ مِنْ بَعدُ إلى الأبدِ،
يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».

رثاء صور

٢٧وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«وأنتَ يا ابنَ البشَرِ، أنشِدْ
رثاءً على صورَ. ٣قُلْ لِصورَ السَّاكنةِ عِندَ مَداخلِ
البحرِ، المُتاجرةِ معَ شُعوبِ الجزُرِ البعيدةِ: هكذا قالَ
السَّيِّدُ الرّبُّ:
يا صورُ أنتِ قُلتِ
أنا كامِلةُ الجَمالِ.
٤أنتِ سفينةٌ في قلبِ البحارِ
وبانوكِ كَمَّلوا جَمالَكِ.
٥بسروٍ مِنْ سَنيرَ صنعوا ألواحَكِ،
ومِنْ أرزِ لبنانَ رفعوا عليكِ السَّواريَ.

٦مِنْ بلُّوطِ باشانَ صنعوا مَجاذيفَكِ،
ومِنْ عاجٍ مُرَصَّعٍ في الشَّربـين،
مِنْ جزُرِ كِتِّيمَ، صنعوا مَقاعدَكِ.
٧الكتَّانُ الموشى مِنْ مِصرَ نشرتِهِ شِراعاً وراية،
والقِرمزُ والأرجوانُ مِنْ جزُرِ أليشة
كانا غِطاءَ مَقاعدِكِ.
٨سُكَّانُ صَيدونَ وأرْوادَ كانوا ملاَّحيكِ،
ورجالُكِ السَّاهرونَ كانوا الرَّبابِنَةَ.
٩كِبارُ صُنَّاعِ جُبَيلَ والماهرونَ فيها
كانوا نجَّارينَ عِندَكِ،
جميعُ سُفنِ البحرِ وملاَّحوها
عمِلوا لترويجِ تجارتِكِ.
١٠جنودٌ مِنْ بلادِ فارسَ ولودَ وفوطَ خدَموا في
جيشِكِ وكانوا رِجالَكِ في الحربِ. علَّقوا التُّرسَ
والخوذةَ في ثُكْناتِكِ وزادوكِ مَجداً. ١١أبناءُ أروادَ
معَ جيشِكِ كانوا على أسوارِكِ مِنْ حَولِكِ، وأبطالُ
جمَدَ كانوا في بروجِكِ وعلَّقوا تروسَهُم على
أسوارِكِ مِنْ حولِكِ. هُم أكملوا جَمالَكِ.
١٢جُزرُ ترشيشَ تاجرَت مَعكِ لِكثرةِ غِناكِ في كُلِّ
شيءٍ، وبالفِضَّةِ والحديدِ والقصديرِ والرَّصاص
بادَلَتْكِ بَضائِعَكِ. ١٣ياوانُ وتوبالُ وماشِكُ تاجروا
معَكِ، وبالعبـيدِ وآنيةِ النُّحاس دفعوا ثمنَ سِلَعِكِ.
١٤سُكَّانُ توجرمة بادلوكِ بضائِعَكِ بالخَيل
والفُرسانِ والبِـغالِ. ١٥وبَنو رودسَ تاجروا معَكِ
وجزرٌ كثيرةٌ كانَت سُوقاً لسِلَعِكِ وحملَت إليكِ قرونَ
العاجِ والأبنوس ثمناً لها. ١٦أدومُ تاجَرت معَكِ
لكثرةِ صَنائِعِكِ، فبادَلَتْكِ بضاعتَكِ بالقماشِ الأصفرِ
والأرجوانِ والوشيِّ والكتَّانِ والمرجانِ والياقوتِ.
١٧بَيتُ يَهوذا وإسرائيلَ تاجروا معَكِ، وبحنطةِ
مِنِّيتَ والمِسكِ والعسَلِ والزَّيتِ والبلَسانِ دفعوا ثمنَ
سِلَعِكِ. ١٨دِمشقُ تاجَرت معَكِ لكثرةِ صَنائِعِكِ
وغِناكِ في كُلِّ شيءٍ، فزوَّدتْكِ بخمرِ حَلبونَ
وصوفٍ زهارٍ. ١٩قبائلُ دانَ وياوانَ، مِنْ يوزالَ
وما بَعدَها، تاجَروا معَكِ وكانَ في أسواقِكِ حديدُهُمُ
المطروقُ وقصبُ الطِّيـبِ. ٢٠ددَّانُ تاجَرت معَكِ
بأقمشةِ السُّروجِ، ٢١والعربُ وجميعُ شُيوخِ قيدارَ
كانوا تجَّارَكِ، بالحُملانِ والكِباشِ والتُّيوس. ٢٢تُجَّارُ
شَبَا ورعمة كانوا تُجَّارَكِ وبأفضلِ أنواعِ الطِّيبِ
والأحجارِ الكريمةِ والذَّهَبِ بادلوكِ بضائِعَكِ.
٢٣حرّانُ وكِنَّةُ وعدنُ وشَبَا وأشُّورُ وكلمدُ تاجَروا
معَكِ. ٢٤هُم تاجَروا معَكِ بالأنسجةِ الفاخرةِ،
بالثِّيابِ الزَّرقاءِ المُطرَّزةِ، وبالنَّفائسِ مِنَ السَّجّادِ
المُزركَشِ المَفتولةِ خيوطُهُ. ٢٥سفُنُ ترشيشَ نقلَت
بضائِعَكِ، فاغتنيتِ وتمجَّدتِ كُلَّ المَجدِ في قلبِ
البحارِ.
٢٦ملاَّحوكِ جاؤوا بكِ إلى مياهٍ غزيرةٍ، فحطَّمَتْكِ
الرِّيحُ الشَّرقيَّةُ، في قلبِ البحارِ، ٢٧وسقطَ في البحرِ
يومَ سُقوطِكِ غِناكِ وتِجارتُكِ وبضاعتُكِ وملاَّحوكِ
وربابنَتُكِ ونجَّاروكِ وتُجَّارُكِ وجميعُ جُنودِكِ وكُلُّ
شعبِكِ. ٢٨مِنْ صوتِ صُراخِ ربابنَتِكِ تتزلزلُ
السَّواحلُ، ٢٩ويتركُ ماسكو المَقاذيفِ والملاَّحونَ
وجميعُ ربابنَةِ البحرِ سُفُنَهُم ويقفونَ على البَرِّ،
٣٠ويولولونَ عليكِ ويصرخونَ بمرارةٍ، ويُذرُّونَ
فَوقَ رُؤوسِهِم التُّرابَ ويتمرَّغونَ في الرَّمادِ.
٣١ويحلِقونَ شَعرَ رُؤوسِهِم عليكِ ويتحزَّمونَ
بالمُسوحِ، ويـبكونَ عليكِ بمرارةٍ وينحُبونَ نحيـباً
مُرًّا. ٣٢وفي نُواحِهِم يُنشِدونَ عليكِ هذا الرِّثاءَ:
مَنْ كصورَ تهدَّمت في وسَطِ البحرِ
٣٣بخُروجِ بضائِعِكِ مِنَ البحارِ
أشبعتِ شعوباً كثيرينَ،
وبكثرةِ ثروتِكِ وتِجارتِكِ أغنيتِ مُلوكَ الأرضِ.
٣٤لكنِ الآنَ تحطَّمتِ بالبحارِ،
في أعماقِ المياهِ،
فغرقَت بَضائعُكِ، ومعَكِ غرقَ ملاَّحوكِ
٣٥جميعُ سُكَّانِ السَّواحلِ ارتعبوا مِمَّا أصابَكِ،
وملوكُهُم خافوا أشدَّ الخوفِ
واصفرَّت وُجوهُهُم.
٣٦والتُّجَّارُ في الشُّعوبِ شهقوا دَهشةً
صِرتِ إلى العدَمِ، فلا تكونينَ إلى الأبدِ».

الفصل ٢٨

نبوءة على ملك صور

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ، أنقلْ لحاكمِ صورَ
كلامَ السَّيِّدِ الرّبِّ: تكبَّرَ قلبُكَ فقُلتَ: أنا إلهٌ وعلى
عرشِ إلهٍ جلَستُ في قلبِ البحارِ. وأنتَ بشَرٌ لا إلهٌ،
ولكنْ حسبتَ أنَّ فهمَكَ كفَهمِ إلهٍ. ٣أنتَ حقًّا أحكمُ مِنْ
دانيالَ، ولا سِرَّ يَخفى عليكَ. ٤بمَهارتِكَ وفطنتِكَ
حصَّلتَ ثروةً طائلةً وجمعتَ ذهباً وفِضَّةً في
خَزائِنِكَ. ٥بمَهارتِكَ العظيمةِ جمعتَ في التِّجارةِ
ثروةً عظيمةً فتكبَّرَ بها قلبُكَ. ٦فلذلِكَ قالَ السَّيِّدُ
الرّبُّ: بما أنَّكَ حسبتَ أنَّ فهمَكَ كفَهمِ إلهٍ ٧سأجلُبُ
عليكَ أشدَّ الأمَمِ الغريـبةِ قساوةً، فيُجرِّدونَ سُيوفَهُم
على ما اكتسبْتَهُ بمَهارتِكَ العظيمةِ ويُدنِّسونَ بهاءَكَ.
٨يُنزِلونَكَ في الهاويةِ، فتموتُ موتَ القتلى في قلبِ
البحارِ. ٩أفتقولُ أمامَ الذينَ يذبحونَكَ: أنا إلهٌ؟ لا.
أنتَ بشَرٌ لا إلهٌ في أيدي قاتليكَ. ١٠تموتُ في العارِ
بأيدي الغُرباءِ لأنِّي أنا تكلَّمتُ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».
١١وقالَ ليَ الرّبُّ: ١٢«يا ابنَ البشَرِ، أنشِدْ رِثاءً
على مَلِكِ صورَ وقُلْ لهُ: كُنتَ عُنوانَ الجَمالِ وغايةَ
الحِكمةِ والجَلالِ. ١٣كُنتَ في عَدْنٍ، جنَّةِ اللهِ، وكانَ
كُلُّ حجرٍ كريمٍ كِساءً لكَ مِنَ العقيقِ الأحمرِ
والياقوتِ الأصفرِ والماسِ والزَّبَرجدِ والجزعِ
واليشْبِ واللاَّزَوَردِ والعصفرِ والزمرّدِ. وكانَت
حُليكَ مِنْ ذهَبٍ. هذا كُلُّه هُيِّـىءَ لكَ يومَ خُلِقتَ.
١٤أقمتُكَ حارساً يحرسُ جبَلَ اللهِ المُقدَّسَ، وتمشَّيتَ
وسَطَ حجارةِ النَّارِ. ١٥كاملاً كُنتَ في طُرقِكَ مِنْ
يومَ خُلِقتَ إلى أنْ سقطتَ في الإثمِ. ١٦مِنْ كثرةِ ما
اتَّسعت تِجارتُكَ امتلأتَ بالظُّلمِ وخَطِئتَ، فطرحتُكَ

كشيءٍ نَجسٍ مِنْ جبَلي، مِنْ بَين حجارةِ النَّار أيُّها
الكَروبُ الحارسُ.
١٧«تكبَّرتَ لجَمالِكَ، فأفسدَتْ كِبرياؤُكَ حِكمتَكَ،
فطرحتُكَ إلى الأرضِ وجعلتُكَ سُخريةً أمامَ المُلوكِ
ليُمتِّعوا أنظارَهُم فيكَ. ١٨لكثرةِ آثامِكَ وظُلمِكَ في
تِجارتِكَ دنَّستَ معابدَكَ، فأخرجتَ مِنْ وسَطِ مدينتِكَ
ناراً أكلتْها وصيَّرتْها رماداً على الأرضِ أمامَ عينَيْ
كُلِّ مَنْ يراها. ١٩جميعُ الشُّعوبِ المُجاورةِ ارتعبوا
مِنْ مصيرِكَ. صِرتَ إلى العدَمِ، فلا تكونُ إلى
الأبدِ».

نبوءة على صيدون

٢٠وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢١«يا ابنَ البشَرِ، إلتفِتْ نحوَ
صَيدونَ وتنبَّأْ علَيها، ٢٢وقُلْ كلامي أنا السَّيِّدُ الرّبُّ:
أنا خصمُكِ يا صَيدونُ وأُظهِرُ قُدرتي المجيدةَ فيكِ
فيعلمونَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ حينَ أحكُمُ عليكِ وأُظهِرُ
قُدرتي المجيدةَ فيكِ، وتَعلمينَ أنِّي أنا الرّبُّ حينَ
أحكُمُ عليكِ وأُظهِرُ قداستي فيكِ. ٢٣فأُرسِلُ عليكِ
الوباءَ وأملأُ شوارعَكِ بالدَّمِ، فيسقطُ القتلى في
وسَطِكِ بالسَّيفِ المَشهورِ عليكِ مِنْ كُلِّ جهةٍ.
فتَعلمينَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ».
٢٤وقالَ الرّبُّ: «لا يكونُ مِنْ بَعدُ لبَيتِ إسرائيلَ
شُعوبٌ مُجاورةٌ تحتقِرُهُم وتُعذِّبُهُم كما الشَّوكُ
والعَوسجُ، فيعلمونَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ».
٢٥وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «أُظهِرُ قداستي على عُيونِ
الأُمَمِ حينَ أجمعُ شعبـي مِنْ بَين الشُّعوبِ الّذينَ
بَعثَرْتُهُم فيهم، فيَسكنونَ في أرضِهِم الّتي أعطيتُها
لعبدي يَعقوبَ. ٢٦يَسكنونَ آمنينَ ويَبنونَ بـيوتاً،
ويغرسونَ كروماً وأحكُمُ على جميعِ الّذينَ
يحتقِرونَهُم مِنَ الأُمَمِ حولَهُم، فيَعلمونَ أنِّي أنا هوَ
الرّبُّ إلهُهُم».

الفصل ٢٩

نبوءة على مصر

١في الثّاني عشَرَ مِنَ الشّهرِ العاشرِ مِنَ السَّنةِ
العاشرةِ بَعدَ السَّبْـي قالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ،
إلتفتْ إلى فِرعَونَ مَلِكِ مِصْرَ وتنبَّأْ عليهِ وعلى
مِصْرَ كُلِّها. ٣تكلَّمْ وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: أنا
خصمُكَ يا فِرعَونُ مَلِكَ مِصْرَ، أيُّها التِّمساحُ العظيمُ
الرَّابضُ في وسَطِ رَوافدِ النِّيلِ يا مَنْ قالَ: ليَ النِّيلُ
وأنا صنعْتُهُ! ٤سأجعَلُ حلقةً في فكَّكَ وألزِقُ سمَكَ
أنهارِكَ بحراشيفِكَ وأُخرجُكَ مِنْ وسَطِ أنهارِكَ معَ
جميعِ السَّمكِ الّذي لزَقَ بحراشيفِكَ، ٥وأطرحُكَ في
البرِّيَّةِ أنتَ وجميعُ سمَكِ أنهارِكَ، فتسقطُ على وجهِ
الصَّحراءِ ولا مَنْ يلقطُكَ ولا يَلمُّكَ، لأنِّي أجعلُكَ
مأكلاً لوحشِ الأرضِ وطَيرِ السَّماءِ. ٦فيَعلمُ جميعُ
سُكَّانِ مِصْرَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ. أفعَلُ ذلِكَ بكَ لأنَّكَ
كُنتَ عُكَّازاً مِنْ قصَبٍ لبـيتِ إسرائيلَ. ٧حينَ
أمسكوكَ بالكَفِّ تشقَّقتَ فمزَّقتَ مِنهُمُ الكَتِفَ كُلَّها،
وحينَ اعتمدوا عليكَ انكسَرتَ فزعزَعتَ مِنهُمُ
الحقوينِ كِليهِما. ٨لذلِكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ:
سأجلُبُ عليكَ السَّيفَ، فأقطعُ مِنكَ البشَرَ والبَهائمَ،
٩وتكونُ أرضُ مِصْرَ قفراً وخراباً، فيعلمونَ أنِّي أنا
الرّبُّ. ولأنَّكَ قُلتَ: النِّيلُ لي وأنا صنعْتُهُ، ١٠لذلِكَ
أنا خصمُكَ وخصمُ روافِدِكَ، فأجعَلُ أرضَ مِصْرَ
قفراً وخراباً، مِنْ مَجدلَ إلى أسوانَ وإلى تخومِ
كوشَ. ١١لا تجتازُ فيها قدَمُ بشَرٍ أو بهيمةٍ ولا
يسكُنُها أحدٌ أربعينَ سنَةً ١٢وأجعَلُ أرضَ مِصْرَ
قفراً أربعينَ سنَةً وأُشتِّتُ سُكَّانَها بَينَ الأُممِ وأُبعثِرُهُم
في البُلدانِ».
١٣وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «بَعدَ أربعينَ سنَةً أجمعُهُم مِنَ
الشُّعوبِ الّذينَ شتَّتُّهُم بَينَهُم، ١٤وأرُدُّهُم مِنَ السَّبْـي
وأُعيدُهُم إلى أرضِ فتروسَ موطنِهِم الأصلي،
ويُؤسِّسونَ هُناكَ مَملكةً صغيرةً. ١٥تكونُ أصغرَ
المَمالِكِ ولا ترتفعُ مِنْ بَعدُ على الأُمَمِ، وأُقلِّلُ عدَدَهُم
لِئلاَّ يتسلَّطوا على الأُمَمِ. ١٦فلا تكونُ مِصْرُ مِنْ بَعدُ
لِشعبِ إسرائيلَ مَملكةً يعتمدونَ عليها ويتذكَّرونَ
إثمَهُم حينَ التفتوا إليها واقتدوا بها، فيعلمونَ أنِّي أنا
هوَ الرّبُّ».
١٧وفي الأوّلِ مِنَ الشَّهرِ الأوّلِ مِنَ السَّنةِ السَّابعةِ
والعشرينَ بَعدَ السَّبْـي قالَ ليَ الرّبُّ: ١٨«يا ابنَ
البشَرِ، حشَدَ نَبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابلَ جيشَهُ على صورَ
وبالغَ في إجهادِهِ حتّى صارَ كُلُّ رأسٍ أقرعَ وكُلُّ
كَتِفٍ مَسلوخةً مِنَ العمَلِ ولكنْ لا هوَ ولا جيشُهُ
حصلَ مِنْ صورَ على أجرةٍ رُغمَ الجُهدِ الّذي بذَلَهُ.
١٩لذلِكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: سأُعطي نَبوخذنَصَّرَ
مَلِكَ بابلَ أرضَ مِصْرَ، فيأخذُ ثروتَها ويَسلُبُها
ويَنهبُها، فيكونُ ذلِكَ أجرةً لجيشِهِ.
٢٠أُعطيتُهُ أرضَ مِصْرَ مكافأةً لهُ على ما عمِلَ
لأجلي. يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ.
٢١«في ذلِكَ اليومِ أُعيدُ قوَّةَ شعبِ إسرائيلَ، وأنتَ يا
حزقيالُ إفتَحْ فمَكَ فيما بَينَهُم، فيعلمونَ أنِّي أنا هوَ
الرّبُّ».

الفصل ٣٠

الرب يعاقب مصر

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ، تنبَّأْ وقُلْ: يا لِذاكَ
اليومِ! ٣ها هوَ يقتربُ. يومُ الرّبِّ يقتربُ. يومٌ حالِكٌ
كاللَّيلِ ووقتُ هلاكٍ للأُمَمِ.
٤«السَّيفُ ينزِلُ على مِصْرَ، والخَوفُ يستولي على
كوشَ، حينَ يسقطُ القتلى في مِصْرَ وتُؤخَذُ ثروتُها
وتُهدَمُ أُسُسُها. ٥كوشُ وفوطُ ولودُ وكُلُّ الأعرابِ
وكوبُ وبَنو أرضِ العَهدِ يسقطونَ معَ المِصْريِّينَ
بالسَّيفِ».
٦وقالَ الربُّ: «ويسقطُ جميعُ أنصارِ مِصْرَ وتَنحطُّ
كِبرياءُ جيشِها. مِنْ مَجدلَ إلى أسوانَ يسقطونَ فيها
بالسَّيفِ، ٧فتصيرُ مِنَ الأراضي المُقفِرةِ، ومُدُنُها
تكونُ بَينَ المُدُنِ الخَرِبةِ. ٨فيعلمونَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ
حينَ أُضرِمُ بالنَّارِ أرضَهُم وأُهلِكُ جميعَ أنصارِها.

٩في ذلِكَ اليوم يَخرجُ مِنْ عِندي رسُلٌ في سُفُنٍ
لِيُبلبلوا كُوشَ المُطمئِنَّة، فيستولي عليهِمِ الخَوفُ كما
في يوم هلاكِ مِصْرَ، لأنَّ يومَهُم لا بُدَّ آتٍ».
١٠وقالَ الرّبُّ: «سأزيلُ جيوشَ مِصْرَ على يَدِ
نَبوخذنَصَّرَ، ملِكِ بابلَ. ١١فيأتي هوَ وجيشُهُ، وهُم
أشدُّ الأمَمِ جبروتاً، لتدميرِ أرضِ مِصْرَ، فيُجرِّدونَ
سُيوفَهُم عليها ويملأونَ الأرضَ بالقتلى. ١٢وأجعَلُ
النِّيلَ يـباساً، وأبـيعُ الأرضَ وأسلِّمُها إلى الرَّعاعِ،
وأخرِّبُها وكُلَّ ما فيها بأيدي الغُرباءِ. أنا الرّبُّ
تكلَّمتُ».
١٣وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «سأبـيدُ الأصنامَ وأزيلُ
الأوثانَ مِنْ ممفيسَ، ولا يكونُ مِنْ بَعدُ رئيسٌ مِنْ
أرضِ مِصْرَ، وألقي الخوفَ في سُكَّانِها. ١٤وأخربُ
فتروسَ وأضرِمُ النَّارَ في صُوعنَ وأُجري أحكامي
في نوف. ١٥وأصبُّ غضَبـي على سينَ، حِصنِ
مِصْرَ، وأقطعُ جيوشَ نو. ١٦وأُضرِمُ النَّارَ في
مِصْرَ، فتـتوجَّعُ سينُ. وأهدُمُ أسوارَ تيبةَ فتجتاحُها
المياهُ. ١٧شُبَّانُ أونَ وفيـبستَه يسقطونَ بالسَّيفِ،
والباقونَ يذهبونَ في السَّبْـي. ١٨وفي تحفنحيسَ
يُظلِمُ النَّهارُ حينَ أكسِرُ هُناكَ نيرَ مِصْرَ وأقضي
على كبرياءِ جبروتِها فتغطِّيها غيومٌ سودٌ، ويذهبُ
سُكَّانُ المَناطقِ في السَّبْـي. ١٩وأُنفِّذُ حُكمي في
مِصْرَ، فيعلمونَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ».
٢٠وفي السَّابعِ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ مِنَ السَّنةِ الحاديةَ
عشْرةَ بَعدَ السَّبْـي قالَ ليَ الرّبُّ: ٢١«يا ابنَ البشَرِ،
كسرتُ ذِراعَ فِرعَونَ ملِكِ مِصْرَ، فما ضمَّدَها أحدٌ
ولا ضمَّدَها أحدٌ حتّى تـتجبَّرَ وتقبِضَ السَّيفَ.
٢٢لذلِكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: أنا خصمُ فِرعَونَ
ملِكِ مِصْرَ، فأكسِرُ ذِراعَيهِ الصَّحيحةَ والمكسورةَ
وأسقِطُ السَّيفَ مِنْ يَدِهِ، ٢٣وأُشتِّتُ سُكَّانَ مِصْرَ بَينَ
الأمَمِ وأُبعثِرُهُم في البُلدانِ. ٢٤وأقوِّي ذِراعَ ملِكِ
بابلَ وأجعَلُ سيفي بـيَدِهِ، وأكسرُ ذراعَي فِرعَونَ
فيئِنُّ كجريحٍ يموتُ. ٢٥وأقوِّي ذِراعَي ملِكِ بابلَ،
أمَّا ذِراعا فِرعَونَ فتسقُطانِ، فيعلمونَ أنِّي أنا هوَ
الرّبُّ حينَ أجعَلُ سيفي بـيَدِ ملِكِ بابلَ فيُشهِرُهُ على
أرضِ مِصْرَ. ٢٦وأُشتِّتُ سُكَّانَ مِصْرَ بَينَ الأمَمِ
وأُبعثِرُهُم في البُلدانِ، فيعلمونَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ».

الفصل ٣١

تشبيه مصر بالأرزة

١وفي اليومِ الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الثَّالثِ مِنَ السَّنةِ
الحاديةَ عشْرةَ بَعدَ السَّبْـي قالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ
البشَرِ، قُلْ لفِرعَونَ ملِكِ مِصْرَ ولجيوشِهِ:
بماذا أُشبِّهُكَ في عظَمَتِكَ؟
٣أُشبِّهُكَ بأرزةٍ في لبنانَ
جميلةِ الأغصانِ وارفةِ الظِّلِّ،
عاليةٍ، رأسُها بَينَ الغُيومِ.
٤المياهُ جعلَتْها تنمو
والينابـيعُ أطالَت قوامَها
وأجرَت مِنْ حَولِها أنهاراً
تفرعَت إلى جداولَ تروي
جميعَ أشجارِ الغابةِ.
٥لذلِكَ شمخَت عالياً
فَوقَ جميعِ أشجارِ الغابةِ،
وكثُرت أغصانُها وامتدَّت فروعُها
مِنْ كثرةِ المياهِ.
٦في أغصانِها عشَّشَت
كُلُّ طيورِ السَّماءِ،
وتَحتَ فروعِها ولَدَت
كُلُّ وحوشِ البرِّيَّةِ
وفي ظِلِّها سكنَت
جميعُ الأمَمِ العظيمةِ.
٧فصارَت جميلةً في عظَمتِها
وفي طُولِ قُضبانِها
لأنَّ جذورَها كانَت
على مياهٍ غزيرةٍ.
٨فالأرزُ في جنَّةِ اللهِ
لا يتفوَّقُ عليها.
أينَ للسَّرْوِ مِثْلُ أغصانِها،
وللدُّلبِ مِثْلُ فروعِها.
كُلُّ شجَرٍ في جنَّةِ اللهِ
لا يُماثلُها في الحُسنِ.
٩جعَلتُها جميلةً بكثرةِ قُضبانِها
فغارَت مِنها جميعُ الأشجارِ في عَدْنٍ،
في جنَّةِ اللهِ».
١٠«لذلِكَ قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: بما أنَّها تشامخَت بقامتِها
وجعلَت رأسَها بَينَ الغُيومِ، وتكبَّرَ قلبُها في
تَشامُخِها، ١١فسأجعَلُها في يَدِ أعظمِ ملِكٍ جبَّارٍ في
الأمَمِ، فيعامِلُها بما تستَحِقُّ لأنِّي نَبذْتُها لشَرِّها.
١٢فالغُرباءُ مِنَ الأمَمِ القُساةِ يقطعونَها ويطرحونَها
في الجِبالِ فتسقطُ قُضبانُها في جميعِ الأوديةِ
وتـتكسَّرُ فروعُها في كُلِّ مجاري مياهِ الأرضِ،
وتهرُبُ مِنْ ظِلِّها جميعُ شعوبِ الأرضِ
ويُغادرونَها. ١٣على جُثَّتِها تسكُنُ جميعُ طيورِ
السَّماءِ، وبَينَ فروعِها تُقيمُ كُلُّ وحوشِ البرِّيَّةِ.
١٤ويكونُ هذا كُلُّهُ لِئلاَّ تـتشامَخَ بقامتِها أيَّةُ شجرةٍ
على المياهِ، ولا ترفعُ رأسَها إلى الغُيومِ ولا يعتمدُ
عليها كُلُّ شجَرٍ مَرويٍ عندَ شموخِها لأنَّها أسلمتِ
الجميعَ إلى الموتِ، إلى الأرضِ السُّفلى بَينَ بَني
البشَرِ الذينَ مصيرُهُم إلى الهاويةِ».
١٥وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «في يومِ هُبوطِها إلى القبرِ
أُقيمُ مَناحةً، فأقطعُ عَنها الينابـيعَ وأمنعُ أنهارَها
وأسدُّ المياهَ الغزيرةَ. وأُلبِسُ لبنانَ حِداداً عليها،
فتذبلُ جميعُ أشجارِ الغابةِ. ١٦مِنْ صوتِ سُقوطِها
ترتعِشُ الأمَمُ حينَ أُهبِطُها إلى القبرِ معَ الهابطينَ،
فتـتعزَّى في الأرضِ السُّفلى جميعُ أشجارِ عَدْنٍ
ونُخبةُ أشجارِ لبنانَ وخيرةُ ما يُسقَى بالماءِ. ١٧تِلكَ
أيضاً تهبطُ معَها إلى القبرِ، إلى الأمَمِ القتلى بالسَّيفِ

الّذينَ يسكنونَ في ظِلِّها. ١٨مَنْ يُساويكِ هكذا في
المَجدِ والعظَمةِ بَينَ أشجارِ عَدْنٍ؟ سأهبِطُكِ معَها إلى
الأرضِ السُّفلى، فتضطَّجعينَ بَينَ الوثنيِّينَ معَ قتلى
السَّيفِ. هذا هوَ مصيرُ فِرعَونَ وجميعِ جيوشِهِ،
يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».

الفصل ٣٢

تشبيه فرعون بالتمساح

١وفي الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني عشَرَ مِنَ السَّنةِ الثَّانية
عشْرةَ بَعدَ السَّبْيِ قالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ،
أنشِدْ رِثاءً على فِرعَونَ مَلِكِ مِصْرَ وقُلْ لهُ: تحسِبُ
نفسَكَ أسداً بَينَ الأُمَمِ، وأنتَ مِثلُ تمساحٍ في المياهِ،
تخبُطُ أنهارَكَ وتُكدِّرُ مياهَها برِجليكَ وتُعكِّرُ
سواقيَها. ٣سأبسُطُ عليكَ شبكتي بأيدي جَمعٍ كثيرٍ
مِنَ الشُّعوبِ، فيُصعِدونَكَ إلى الشَّاطئِ بخُيوطِها،
٤وأطرَحُكَ على الأرضِ وأترُكُكَ على وجهِ البَرِّ
وأجلُبُ عليكَ جميعَ طُيورِ السَّماءِ وأُشبِـعُ مِنكَ كُلَّ
وحوشِ الأرضِ، ٥وأُلقي لحمَكَ على الجبالِ وأملأُ
الأودية مِنْ جيفَتِكَ. ٦وأروي الأرضَ إلى رؤوسِ
الجبالِ بسيلٍ مِنْ دَمِكَ، وتمتلئُ مِنه السَّواقي.
٧وعِندَما أمحوكَ أغطِّي السَّماواتِ وأُظلِمُ نُجومَها
وأحجُبُ الشَّمسَ بسحابٍ، والقمرُ لا يُنيرُ بنورِهِ.
٨وأُطفِـئُ كُلَّ أنوارِ السَّماءِ مِنْ فوقُ وأنشُرُ الظُّلمةَ
على أرضِكَ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ. ٩وأُدخِلُ الذُّهولَ
إلى قُلوبِ شعوبٍ كثيرينَ حينَ أُذيعُ خبرَ هلاكِكَ في
الأُمَمِ حتّى في بُلدانٍ لا تعرفُها. ١٠وأجعَلُ الرُّعبَ
يستولي على شُعوبٍ كثيرينَ، ويرتعدُ عليكَ مُلوكُهُم
حينَ أشهَرُ سيفي أمامَهُم، ويرتجفُ كُلُّ واحدٍ مِنهُم
على الدَّوامِ في يومِ سُقوطِكَ.
١١وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «سيفُ مَلِكِ بابلَ يَحلُّ بكَ،
١٢فأُسقِطُ شعبَكَ بسيوفِ جبابرةٍ مِنَ الأُمَمِ القُساةِ،
فيُدمِّرونَ كبرياءَ مِصْرَ ويُهلِكونَ جيشَهَ كُلَّهُ.
١٣وأُبيدُ جميعَ بَهائمِها عَنِ المياهِ الغزيرةِ فلا
تُكدِّرُها قدَمُ بشَرٍ مِنْ بَعدُ ولا تُعكِّرُها أظلافُ البَهائم.
١٤وفي ذلِكَ الحينِ أجعَلُ مياهَ مِصْرَ صافيةً
وأنهارَها تجري كالزَّيتِ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ.
١٥وعِندَما أجعَلُ أرضَ مِصْرَ خَرِبةً خاليةً مِنْ كُلِّ
ما فيها، وأضرِبُ جميعَ سُكَّانِها، يَعلمونَ أنِّي أنا هوَ
الرّبُّ. ١٦هذا رِثاءٌ تُنشِدُهُ نِساءُ الأُمَمِ كُلِّها على
مِصْرَ وجيشِها، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».
١٧وفي الخامسَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني عشَرَ مِنَ
السَّنةِ الثَّانية عشْرةَ بَعدَ السَّبْيِ قالَ ليَ الرّبُّ:
١٨«يا ابنَ البشَرِ، وَلوِلْ على شعبِ مِصْرَ وأهبِطْهُ
هوَ وسائرُ الأُمَمِ العظيمةِ إلى الأرضِ السُّفلى معَ
الهابطينَ في الهاويةِ. ١٩قُلْ للمِصْريِّينَ: أتفوقونَ
أحداً في الحُسنِ الآنَ؟ إنزِلوا واضطَّجِعوا معَ الّذينَ
لا مَجدَ لهُم. ٢٠أنتُم تسقطونَ بَينَ القتلى بالسَّيفِ،
والسَّيفُ مَسلولٌ لقتلِكُم جميعاً. ٢١أقوياءُ الجبابرةِ
والّذينَ حاربوا معَكُم يُرحِّبونَ بكُم في القُبورِ.

٢٢«هُناكَ أشُّورُ وجميعُ جنودِها مِنْ حَولِها في
قُبورِهِم. كُلُّهُم قتلى سقطوا بالسَّيفِ، ٢٣وقُبورُهُم في
أسفلِ الهاويةِ حَولَ مَلِكِهِم. كُلُّهُم قتلى سقطوا بالسَّيفِ
بَعدَ أنْ ألقَوا الرُّعبَ في أرضِ الأحياءِ.
٢٤«هُناكَ عيلامُ وكُلُّ جنودِها حَولَ قبرِها. كُلُّهُم
قتلى سقطوا بالسَّيفِ وهبطوا بلا مَجدٍ إلى الأرضِ
السُّفلى. ألقَوا الرُّعبَ في أرضِ الأحياءِ ثُمَّ حملوا
عارَهُم معَ الهابطينَ في الهاويةِ. ٢٥في وسَطِ القتلى
اضطَّجعَ مَلِكُ عيلامَ وقُبورُ جندِهِ حَولَ قبرِهِ.
جميعُهُم بلا مَجدٍ قُتِلوا بالسَّيفِ لأنَّهُم ألقَوا رُعبَهُم في
أرضِ الأحياءِ، ثُمَّ حملوا عارَهُم معَ الهابطينَ في
الهاويةِ وجُعِلوا بَينَ القتلى.
٢٦«وهُناكَ ماشكُ وتوبالُ تُحيطُ بهِما قُبورُ
جنودِهِما. كُلُّهُم مقتولونَ بلا مَجدٍ بالسَّيفِ لأنَّهُم ألقَوا
رُعبَهُم في أرضِ الأحياءِ. ٢٧لا يضطَّجعونَ معَ
الجبابرةِ القُدماءِ الّذينَ سقطوا وهبطوا بلا مَجدٍ إلى
القُبورِ معَ أسلحتِهِم وجعَلوا سيوفَهُم تَحتَ رؤوسِهِم
وتروسَهُم على عِظامِهِم، وهُمُ الّذينَ ألقَوا الرُّعبَ في
أرضِ الأحياءِ، ٢٨بل يتحطَّمونَ بَينَ الّذينَ لا مَجدَ
لهُم ويضطَّجعونَ معَ القتلى بالسَّيفِ.
٢٩«وهُناكَ أدومُ، مُلوكُها وكُلُّ رؤسائِها والّذينَ
جُعِلوا معَ جبابرتِهِم بَينَ القتلى بالسَّيفِ.
فيضطَّجعونَ بلا مَجدٍ معَ الهابطينَ في الهاويةِ.
٣٠«وهُناكَ أُمراءُ الشِّمالِ كُلُّهُم وجميعُ الصَّيدونيِّينَ
الّذينَ هبطوا معَ القتلى. كانوا جبابرةً مُرعِبين فحلَّ
بهِمِ الخِزيُ واضطَّجعوا بلا مَجدٍ معَ القتلى بالسَّيفِ،
وحملوا عارَهُم معَ الهابطينَ في الهاويةِ.
٣١وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «ويراهُم فِرعَونُ جميعاً
فيتعزّى هوَ وجيوشُهُ الّذينَ قُتِلوا بالسَّيفِ، ٣٢فبَعدَ
أنْ ألقى رُعبَهُ في أرضِ الأحياءِ رقَدَ هوَ وجيوشُهُ
بلا مَجدٍ معَ القتلى بالسَّيفِ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».

الفصل ٣٣

الرب يجعل حزقيال رقيباً

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ، قُلْ لِبَني شعبِكَ:
إذا جلبتُ الحربَ على أرضٍ ما فاختارَ الشَّعبُ
رجلاً وجعَلوهُ رقيباً لهُم. ٣ثُمَّ رأى الرَّجلُ جيشَ
العدوِّ مُقبِلاً على البلادِ ونفخَ في البوقِ وأنذرَ
الشَّعبَ. ٤فإنْ سمِعَ السَّامِعُ صوتَ البوقِ وما تنبَّهَ،
ثُمَّ جاءَ الجيشُ وقتَلَهُ، فدمُهُ يكونُ على رأسِهِ، ٥لأنَّهُ
سمِعَ صوتَ البوقِ وما تنبَّهَ لهُ. فلو كانَ تنبَّهَ لهُ لنجا
بنفسِهِ. ٦أمَّا إذا رأى الرَّقيبُ جيشَ العدوِ مُقبلاً وما
نفخَ في البوقِ وما أنذرَ الشَّعبَ، فجاءَ الجيشُ وقتَلَ
واحداً مِنهُم، فهذا الواحدُ يكونُ قُتِلَ بخطيئةِ الرَّقيبِ
ومِنْ يَدِ الرَّقيبِ أطلبُ دمَهُ.
٧«وأنتَ يا ابنَ البشَرِ، جعَلتُكَ رقيباً على بَيتِ
إسرائيلَ فتسمعُ الكَلِمةَ مِنْ فمي وتُنذِرُهُم عنِّي. ٨فإذا
قُلتُ للشِّرِّيرِ: يا شرِّيرُ موتاً تموتُ، وقصَّرتَ أنتَ
عَنْ إنذارِهِ، فهذا الشِّرِّيرُ يموتُ في إثمِهِ، لكنِّي مِنْ

يَدِكَ أطلبُ دمَهُ. ٩أمَّا إذا أنذرتَ الشِّرِّيرَ ليتوبَ عَنْ
طريقِهِ وما تابَ، فإنَّهُ يموتُ في إثمِهِ، وتكونُ
خلَّصتَ نفسَكَ.

مسؤولية الفرد

١٠«وأنتَ يا ابنَ البشَرِ، قُلْ لشعبِ إسرائيلَ: أنتُم
قُلتُم: معاصينا وخطايانا علَينا ونحنُ نفنى بها،
فكيفَ تريدُنا أنْ نحيا؟ ١١قُلْ لهُم: حَيٌّ أنا، يقولُ
السَّيِّدُ الرّبُّ، لا أكونُ مسروراً بموتِ الشِّرِّيرِ، لكنْ
بتوبتِهِ عَنْ شرِّهِ فيحيا. فتوبوا، توبوا عَنْ طُرُقِكُمُ
الشِّرِّيرةِ، فلماذا تموتونَ يا بَيتَ إسرائيلَ.
١٢«وأنتَ يا ابنَ البشَرِ قُلْ لبَني شعبِكَ إنَّ برَّ البارِّ
لا يُنقِذُهُ إنْ هوَ ارتكبَ معصيةً، وشَرُّ الشِّرِّيرِ لا
يُهلِكُهُ إنْ هوَ تابَ عن شرِّهِ، والبارُّ لا يقدِرُ أنْ يحيا
في برِّهِ السَّابقِ إنْ هوَ خطِئَ. ١٣إذا قُلتَ للبارِّ إنكَ
تحيا، فتوكَّلَ على برِّهِ وفعَلَ الإثمَ، فجميعُ برِّهِ
السَّابقِ لا يُذكَرُ وبسبَبِ إثمِهِ الذي فعلَهُ يموتُ.
١٤وإذا قُلتَ للشِّرِّيرِ إنكَ تموتُ، فتابَ عَنْ خطيئتِهِ
وعمِلَ ما هوَ حَقٌّ وعَدلٌ، ١٥وردَّ الرَّهنَ وأدَّى ما
اختلسَهُ وسلَكَ في طريقِ الحياةِ مِنْ دونِ أنْ يفعلَ
إثماً، فهوَ يحيا ولا يموتُ. ١٦جميعُ خطاياهُ السَّابقةِ
لا تُذكَرُ له لأنَّه عمِلَ ما هوَ حَقٌّ وعَدلٌ فيحيا.
١٧«وبَنو شعبِكَ يقولونَ: طريقُ السَّيِّدِ الرّبِّ غَيرُ
مُستقيمٍ: بل طريقُهُم هوَ غَيرُ مُستقيمٍ. ١٨إذا ارتدَّ
البارُّ عَنْ برِّهِ وفعَلَ الإثمَ، فهوَ يموتُ بسببِهِ. ١٩وإذا
تابَ الشِّرِّيرُ عَنْ شرِّهِ وعَمِلَ ما هوَ حَقٌّ وعَدلٌ فهوَ
يحيا بهما. ٢٠وتقولونَ: طريقُ السَّيِّدِ الرّبِّ غَيرُ
مُستقيمٍ! بل أنا أدينُكُم، كُلُّ واحدٍ على طُرقِهِ، يا بَيتَ
إسرائيلَ».

سقوط أورشليم ودمار الأرض

٢١وفي الخامسِ مِنَ الشَّهرِ العاشرِ مِنَ السَّنةِ الثَّانيةَ
عشْرَةَ مِنْ سَبـينا، جاءَني أحدُ النَّاجينَ مِنْ أورُشليمَ
فقالَ: «سقطَتِ المدينةُ». ٢٢وفي المساءِ السَّابقِ
لمجيئِهِ حلَّت عليَّ يدُ الرّبِّ وانفتحَ فمي. فلمَّا جاءَني
في الصَّباحِ كانَ انفتحَ فمي وما عُدتُ أبكَمَ.
٢٣وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢٤«يا ابنَ البشَرِ، يقولُ سُكَّانُ
تِلكَ الخَرائبِ في أرضِ إسرائيلَ: كانَ إبرهيمُ واحداً
ووَرِثَ الأرضَ ونحنُ كثيرونَ فلنا أُعطيتِ الأرضُ
ميراثاً. ٢٥لذلِكَ قُلْ لهُم: أنتُم تأكلونَ لحماً بدمِهِ
وتعبُدونَ الأصنامَ وتسفُكونَ الدَّمَ، فهل ترِثونَ
الأرضَ؟ ٢٦أنتُم تعتمدونَ على سُيوفِكُم وتفعَلونَ
الرِّجسَ ويُنجِّسُ كُلُّ واحدٍ مِنكُم امرأةَ قريـبِهِ، فهل
ترِثونَ الأرضَ؟»
٢٧وانقلْ لهُم كلامي أنا السَّيِّدُ الرّبُّ: «حَيٌّ أنا، مَنْ
كانَ في الخرائبِ يسقطُ بالسَّيفِ، ومَنْ كانَ في
البرِّيَّةِ تأكلُهُ الوحوشُ، ومَنْ كانَ في المَغاورِ
والجبالِ الحصينةِ يموتُ بالوَباءِ. ٢٨وأجعَلُ الأرضَ
خَربةً مُقفِرةً وأسحقُ كبرياءَها وجبروتَها، فتصيرُ
جبالُ إسرائيلَ مُقفِرةً لا عابرَ فيها. ٢٩فيعلمونَ أنِّي
أنا هوَ الرّبُّ حينَ أجعلُ الأرضَ خَربةً مُقفِرةً عِقاباً
لهُم على جميعِ الأرجاسِ الّتي عمِلوها.
٣٠«وأنتَ يا ابنَ البشَرِ، فشعبُكَ يتكلَّمونَ عليكَ
بجانبِ الجُدرانِ وفي مَداخِلِ البـيوتِ، ويقولُ الواحدُ
مِنهُم للآخَرِ والرَّجلُ لأخيهِ: تعالَوا فاسمعوا الكلامَ
الآتيَ مِنْ عِندِ الرّبِّ. ٣١فشعبـي يدخلونَ إليكَ
مُتجمهِرينَ ويَجلِسونَ أمامَكَ ويسمعونَ كلامَكَ ولا
يعمَلونَ بهِ، لأنَّهُم بأفواهِهِم يُظهِرونَ حبًّا، لكنْ
قلوبُهُم تسعى إلى الكَسْبِ الخسيس. ٣٢وإنما أنتَ
لهُم كأغنيةِ حُبٍّ مِنْ صاحبِ صوتٍ رخيمٍ يُحسِنُ
العزفَ، فيسمعونَ كلامَكَ ولا يعمَلونَ بهِ. ٣٣لكنْ
عِندَما يَصدُقُ كلامُكَ، وهوَ سيصدُقُ يعلمونَ أنَّ نبـيًّا
كانَ بـينَهُم».

الفصل ٣٤

رعاة إسرائيل

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ، تنبَّأْ على رُعاةِ
إسرائيلَ وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ للرُّعاةِ: ويلٌ
لرعاةِ إسرائيلَ الّذينَ كانوا يَرعَونَ أنفُسَهُم. أمَّا
الرُّعاةُ الصَّالحونَ فهُمُ الّذينَ يَرعَونَ الغنَمَ ٣أنتُم
تأكلونَ اللَّبنَ وتلبَسونَ الصُّوفَ وتذبحونَ الخروفَ
السَّمينَ ولكنَّكُم لا تَرعَونَ الغنَمَ. ٤الضِّعافُ مِنها لا
تُقوُّونَها، والمريضةُ لا تداوونَها، والمكسورةُ لا
تجبرونَها، والشَّاردةُ لا تردُّونَها، والمَفقودةُ لا
تبحثونَ عَنها، وإنما تسلَّطتُم عليها بقسوةٍ وعُنفٍ.
٥فتبعثرَت مِنْ غَيرِ راعٍ وصارت مأكلاً لكُلِّ
وُحوشِ البرِّيَّةِ. ٦تاهت غنَمي في جميعِ الجبالِ
وعلى كُلِّ تلَّةٍ عاليةٍ، وتشتَّتَت على وجهِ الأرضِ ولا
مَنْ يسألُ ولا مَنْ يـبحثُ.
٧«لذلِكَ أيُّها الرُّعاةُ اسمعوا كلِمةَ الرّبِّ: ٨حَيٌّ أنا،
يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ، بما أنَّ غنَمي صارت نهباً ومأكلاً
لكُلِّ وُحوشِ البرِّيَّةِ، وبما أنَّها مِنْ غيرِ راعٍ ولا
يسألُ رُعاتي عَنْ غنَمي، بل يرعى الرُّعاةُ أنفُسَهُم
وغنَمي لا يَرعَونَها، ٩لذلِكَ أيُّها الرُّعاةُ اسمعوا كلِمةَ
الرّبِّ: ١٠أنا أقومُ ضِدَّ الرُّعاةِ فأستردُّ غنَمي مِنْ
أيديهِم وأمنعُهُم عَنْ أنْ يرعَوا الغنَمَ، فلا يرعى
الرُّعاةُ أنفُسَهُم مِنْ بَعدُ، وأنقِذُ غنمي مِنْ أفواهِهِم فلا
تكونُ لهُم مأكلاً».

الله راعي شعبه

١١وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «سأسألُ عن غنَمي وأتفقَّدُها
١٢كما يتفقَّدُ الرَّاعي قطيعَهُ يومَ يكونُ في وسَطِ
غنَمِهِ المُنتشرةِ، وأنقِذُها مِنْ جميعِ المَواضِعِ الّتي
تشتَّتَت فيها يومَ الغيمِ والضَّبابِ. ١٣وأُخرجُها مِنْ
بَينِ الشُّعوبِ وأجمعُها مِنَ البُلدانِ وأجيءُ بها إلى
أرضِها، وأرعاها على جبالِ إسرائيلَ وفي الأوديةِ
وفي جميعِ مساكنِ أرضِ إسرائيلَ. ١٤في مرعًى
صالحٍ أرعاها، وفي جبالِ إسرائيلَ العاليةِ تكونُ
حظيرتُها. هُناكَ تربِضُ في حظيرةٍ صالحةٍ وترعى
في مرعىً خصيـبٍ على جبالِ إسرائيلَ. ١٥أنا

أرعى غنَمي. وأنا أُعيدُها إلى حظيرتِها ١٦فأبحثُ
عنِ المفقودةِ وأرُدُّ الشَّاردةَ وأجبُرُ المكسورةَ وأقوِّي
الضَّعيفةَ وأحفظُ السَّمينةَ والقويَّةَ وأرعاها كُلَّها
بِعَدلٍ.
١٧«وأنتم يا غنَمي، سأحكُمُ بَينَ ماشيةٍ وماشيةٍ، بَينَ
الكِباشِ والتُّيوسِ. ١٨أمَا كفَى بعضَكُم أنْ يرعى
المرعى الصَّالحَ حتّى يدوسَ برجليهِ باقي مراعيكُم،
وأنْ يشرَبَ المياهَ الصَّافيةَ حتّى يُكدِّرَها برجليهِ؟
١٩فيكونُ على البَعضِ الآخَرِ مِنْ غنَمي أنْ يرعى
ما انداسَ منَ المرعى ويشربَ ما تكدَّرَ مِنَ المياهِ».
٢٠لذلِكَ قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ لرعاةِ غنَمِهِ: «سأحكُمُ بَينَ
الماشيةِ السَّمينةِ والماشيةِ الهزيلةِ، ٢١لأنَّكُم دفعتُم
ضِعافَ غنَمي بالجَنبِ والكَتِفِ، ونطحتُموها
بِقُرونِكُم إلى أنْ شتَّتُّموها إلى الخارجِ. ٢٢فأُخلِّصُ
غنَمي ولا تكونُ مِنْ بَعدُ نهباً، وأحكُمُ بَينَ ماشيةٍ
وماشيةٍ، ٢٣وأُقيمُ عليها راعياً واحداً ليرعاها
كعبدي داوُدَ، فهوَ يرعاها ويكونُ لها راعياً صالحاً.
٢٤وأنا الرّبُّ أكونُ لغنَمي إلهاً ويكونُ الرَّاعي الذي
كعبدي داوُدَ لها رئيساً. أنا الرّبُّ تكلَّمتُ.
٢٥«وأُعاهِدُ غنَمي عَهدَ سلامٍ وأرُدُّ الوحشَ
الضَّاريَ عَنِ الأرضِ، فتسكنُ في البرِّيَّةِ آمنةً وتنامُ
في الغابِ. ٢٦وأجعلُها هيَ والأرضَ المحيطةَ
بِـجَبَلي بركةً، وأُنزِلُ المطَرَ في أوانِهِ فيكونُ بهِ
الخيرُ. ٢٧ويُعطي شجَرُ البرِّيَّةِ ثمرَهُ، والأرضُ
غلَّتَها، وتكونُ غنَمي على أرضِها آمنةً، فتعلَمُ أنِّي
أنا الرّبُّ حينَ أكسِرُ نيرَها وأُنقِذُها مِنْ أيدي الذينَ
استعبدوها. ٢٨ولا تكونُ مِنْ بَعدُ نهباً لِلأُمَمِ،
ووحوشُ الأرضِ لا تأكُلُها، فتسكنُ آمنةً ولا أحدَ
يُخيفُها. ٢٩وأُقيمُ لها غرساً نامياً فلا تكونُ مِنْ بَعدُ
فريسةً للجوعِ في الأرضِ ولا تحمِلُ مِنْ بَعدُ تعييرَ
الأمَمِ. ٣٠فيَعلَمُ الجميعُ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ إلهُهُم،
معَهُم أكونُ. وأنَّ بَيتَ إسرائيلَ هُم شعبـي، يقولُ
السَّيِّدُ الرّبُّ. ٣١وأنتُم يا غنَمي، يا غنَمَ مرعاي،
بشَرٌ أنتُم وأنا إلهُكُم، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».

الفصل ٣٥

عقاب أدوم

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ، اِلتفِتْ إلى جبَلِ
سعيرَ وتنبَّأْ عليهِ، ٣وقُلْ لَه: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ:
أنا خصمُكَ يا جبَلَ سعيرَ أمدُّ يَدي عليكَ وأجعلُكَ
خراباً مُقفِراً. ٤أجعلُ مدُنَكَ خَربةً وتصيرُ أنتَ
مُقفِراً، فتَعلَمَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ. ٥وبما أنَّ عداوتَكَ
لبَني إسرائيلَ باقيةٌ فأسلمتَهُم إلى السَّيفِ في وقتِ
نكبتِهِم الّتي كانَت آخِرَ عِقابٍ لهُم على إثمِهِم، ٦لذلِكَ
حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ، سأُسلِمُكَ إلى سَفكِ الدَّمِ
وسَفكُ الدَّمِ يتبعُكَ. أذنبتَ بسَفكِ الدَّمِ فسَفكُ الدَّمِ
يتبعُكَ. ٧وأجعَلُ جبَلَ سعيرَ خَرِباً ومُقفِراً، وأُبيدُ مِنهُ
كُلَّ بشَرٍ، ٨وأملأُ جبالَهُ مِنْ قتلاهُ، وفي تِلالِهِ
وأوديتِهِ وجميعِ سواقيهِ يسقطُ القتلى بالسَّيفِ.
٩وأجعَلُكَ يا جبَلَ سعيرَ خرائِبَ أبديَّةً، فلا تُسكَنُ
مدُنُكَ، فتعلمونَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ.
١٠«وبما أنَّكَ قُلتَ: هاتانِ الأُمَّتانِ، يَهوذا وإسرائيلُ
وأرضُهُما هُما لي فأستولي عليهِما معَ أنَّ الرّبَّ هوَ
إلهُهُما، ١١لذلِكَ، حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ،
سأُعامِلُكَ كما عامَلتَ شعبـي بدافعٍ مِنْ غضَبِكَ
وحسَدِكَ اللَّذَينِ أظهَرتَهُما حينَ أبغضتَهُم، فيعرِفُني
شعبـي عِندَما أحكُمُ عليكَ. ١٢وتعلَمُ أنتَ أنِّي أنا
الرّبُّ وأنِّي سمِعتُ جميعَ شتائمِكَ الّتي تكلَّمتَ بها
على جبالِ بَني إسرائيلَ، فقُلتَ إنَّها أقفرَت وصارَت
لنا لُقمةً سائغةً. ١٣فتكبَّرتَ عليَّ بكلامِكَ وأكثرتَ
عليَّ أقوالَكَ وأنا سمِعتُ. ١٤وهذا ما أقولُ أنا السَّيِّدُ
الرّبُّ: ستَفرحُ الأرضُ كُلُّها حينَ أجعَلُكَ مُقفِراً.
١٥كما شَمِتَّ بشعبِ إسرائيلَ وأرضِهِ المُقفِرةِ،
كذلِكَ أفعلُ بكَ. فتصيرَ مُقفِراً يا جبَلَ سعيرَ، أنتَ
وكُلُّ أدومَ، ويعلمُ الجميعُ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ.

الفصل ٣٦

بركة الرب على جبال إسرائيل

١وقالَ ليَ الرّبُّ: «وأنتَ يا ابنَ البشَرِ تنبَّأْ على
جبالِ إسرائيلَ وقُلْ: يا جبالَ إسرائيلَ إسمعي كَلِمةَ
الرّبِّ: ٢بما أنَّ العدوَّ شَمِتَ بكِ وقالَ صارَت تِلكَ
الجِبالُ القديمةُ مُلكاً لنا، ٣فتنبَّأْ وقُلْ: بما أنَّ الذينَ مِنْ
حَولِكِ خرَّبوكِ وسَحَقوكِ لتصيري مُلكاً لِسائرِ الأُمَمِ
وعُرضةً لأقاويلِ النَّاسِ ومَذَمَّتِهِم، ٤لذلِكَ إسمعي
كلِمةَ السَّيِّدِ الرّبِّ يا جِبالَ إسرائيلَ، ويا أيَّتُها التِّلالُ
والأنهارُ والأوديةُ والخرائبُ المُقفِرةُ والمدُنُ
المَهجورةُ التي صارَت نهباً وهُزءًا لِسائرِ الأُمَمِ التي
مِنْ حَولِها.
٥هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: بنارِ غَيرتي تكلَّمتُ ضِدَّ
سائرِ الأُمَمِ وعلى أدومَ كُلِّها الذينَ شَمِتوا بشعبـي
واحتقروهُ واتَّخذوا أرضي مُلكاً لهُم فنهبوها
ودمَّروها، ٦لذلِكَ تنبَّأْ على أرضِ إسرائيلَ وقُلْ
للجِبالِ والتِّلالِ والأنهارِ والأوديةِ: هكذا قالَ السَّيِّدُ
الرّبُّ. لأنَّكِ تحمَّلتِ تعييرَ الأُمَمِ، ٧تكلَّمتُ بغَيرتي
وغَيظي وأقسَمتُ أنَّ الذينَ مِنْ حَولِكِ هُمُ الذينَ
يُعيَّرونَ.
٨«وأمَّا أنتِ يا جِبالَ إسرائيلَ، فتُنبتينَ غُصونَكِ
وتُثمِرينَ ثمرَكِ لِشعبـي إسرائيلَ لأنَّ عودَتَهُمُ
اقتربت. ٩فأنا لكِ وسألتفتُ بعطفٍ إليكِ فتفلَحينَ
وتزرعينَ، ١٠وأُكثِرُ عليكِ البشَرَ مِنْ جميعِ بَيتِ
إسرائيلَ، فيَسكنونَ مدُنَكِ وأجعَلُكِ آهلَةً كما في
أيّامِكِ السَّابقةِ، ١١وأُحسِنُ إليكِ أكثَرَ مِنْ قَبلُ، فيَعلَمَ
شعبـي أنِّي أنا هوَ الرّبُّ. ١٢وأُعيدُ إليكِ شعبـي
إسرائيلَ، فيَمتلكونَكِ وتكونينَ لهُم ميراثاً ولا تُسبِّبينَ
لهُم خَسارةَ بَنيهِم مِنْ بَعدُ. ١٣وبما أنَّ عدوَّكِ قالَ:
جِبالُ إسرائيلَ تأكُلُ سُكَّانَها وتُسبِّبُ لشعبِها خَسارةَ
بَنيهِم، ١٤لذلِكَ لا تأكُلينَ سُكَّانَكِ مِنْ بَعدُ ولا تُسبِّبينَ
لشعبِكِ خَسارةَ بَنيهِم، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ. ١٥ولا

أجعَلُكِ تَسمعينَ بَعدَ اليوم تَعييرَ الأمَمِ، أو تَتحمَّلينَ
تَنديدَ الشُّعوبِ، أو تَشهدينَ أذيَّةَ شعبِكِ، يقولُ السَّيِّدُ
الرّبُّ».
١٦وقالَ ليَ الرّبُّ: ١٧«يا ابنَ البشَرِ، عِندَما كانَ
شعبُ إسرائيلَ يَسكنونَ في أرضِهِم نجَّسوها
بأعمالِهِم الشِّرِّيرةِ وصارَت سيرَتُهُم في نظري
كنجاسةِ دمِ امرأةٍ في حَيضِها. ١٨فصبَبْتُ غَيظي
عليهِم للدَّمِ الّذي سفكوهُ على الأرضِ، ولأنَّهُم
نجَّسوها بأصنامِهِم. ١٩وشتَّتُّهُم بَينَ الأمَمِ فتبَعثَروا
في البُلدانِ. على حسَبِ شرِّ أعمالِهِم حكمتُ عليهِم.
٢٠فحيثُما دَخلوا بَينَ الأمَمِ دنَّسوا إسميَ القدُّوسَ
حتّى قيلَ عَنهُم: هؤلاءِ شعبُ الرّبِّ ومعَ ذلِكَ
خرجوا مِنْ أرضِهِ. ٢١فحرصتُ على إسمي
القدُّوسِ الّذي دنَّسَهُ شعبُ إسرائيلَ بَينَ الأمَمِ وحيثُ
حلُّوا.
٢٢«لذلِكَ قُلْ لِشعبِ إسرائيلَ ما أقولُهُ أنا السَّيِّدُ
الرّبُّ: ما سأفعَلُهُ لا أفعَلُهُ لأجلِكُم يا شعبَ إسرائيلَ،
بل لأجلِ إسمي القدُّوسِ الذي دنَّستموهُ بَينَ الأمَمِ
وحيثُ حللتُم. ٢٣فأُظهِرُ قداسةَ إسمي العظيمِ الّذي
دنَّستموهُ في الأمَمِ، فيعلمونَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ، حينَ
أُظهِرُ قداستي فيكُم على عُيونِهِم. ٢٤وآخذُكُم مِنْ
بَينِ الأمَمِ وأجمعُكُم مِنْ كُلِّ البُلدانِ وأجيءُ بِكُم إلى
أرضِكُم. ٢٥وأرشُّ عليكُم ماءً طاهراً، فأُطهِّرُكُم مِنْ
جميعِ أصنامِكُم وما بهِ تتجَّسُتم. ٢٦وأُعطيكُم قلباً
جديداً وأجعَلُ في أحشائِكُم روحاً جديداً وأنزِعُ مِنْ
لحمِكُم قلبَ الحجَرِ وأُعطيكُم قلباً مِنْ لحمٍ. ٢٧وأجعَلُ
روحي في أحشائِكُم وأجعَلُكُم تسلكونَ في فرائضي
وتحفظونَ أحكامي وتعمَلونَ بها. ٢٨وتسكُنونَ في
الأرضِ الّتي أعطيتُها لآبائِكُم، وتكونونَ لي شعباً
وأكونُ لكُم إلهاً. ٢٩وأُخلِّصُكُم مِنْ جميعِ نجاستِكُم
وأُكثِرُ الحِنطةَ في حقولِكُم، ولا أجلُبُ عليكُمُ الجوعَ
مِنْ بَعدُ. ٣٠وأُكثِرُ ثمرَ الشَّجرِ وغَلَّةَ الحقلِ لِئلاَّ
ينالَكُم مِنْ بَعدُ عارُ الجوعِ بَينَ الأمَمِ. ٣١وتذكُرونَ
طُرقَكُمُ الشِّرِّيرةَ وأعمالَكُم غَيرَ الصَّالحةِ، فتَمقُتونَ
أنفُسَكُم لأجلِ آثامِكُم وأرجاسِكُم. ٣٢وأنا لا أعمَلُ
ذلِكَ لأجلِكُم، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ. فاعلَموا واخزوا
واخجَلوا لطُرقِكُم، يا بَيتَ إسرائيلَ».
٣٣وقالَ الرّبُّ: «يومَ أُطهِّرُكُم مِنْ جميعِ آثامِكُم
وأُسكِنُكُم في المُدُنِ الخَربةِ فتبنونَها. ٣٤وتفلَحونَ
الأرضَ المُقفِرةَ، بَعدَ أنْ رآها النَّاسُ خراباً،
٣٥يُقالُ: صارَت هذِهِ الأرضُ المُقفِرةُ كجنَّةِ عَدْنٍ،
وصارَتِ المدُنُ الخَربةُ المُقفِرةُ المُتهدِّمةُ حصينةً
مَسكونةً، ٣٦وتعلَمُ الأمَمُ الّتي أُبقيت مِنْ حَولِكُم أنِّي
أنا هوَ الرّبُّ بَنيتُ ما كانَ مُتهدِّماً وغرستُ ما كانَ
مُقفِراً. أنا الرّبُّ تكلَّمتُ وفعَلتُ». ٣٧هكذا قالَ السَّيِّدُ
الرّبُّ: «سأجعَلُ بَيتَ إسرائيلَ يطلبونَ مِنِّي أنْ أُكثِرَ
عددَهُم كقُطعانِ الغنَمِ، ٣٨فأُحقِّق طلبَهُم، ويكونونَ
كغنَمٍ مُكرَّسةٍ، كغنَمِ أُورُشليمَ في أعيادِها، فتمتلئُ
المدُنُ الخَربةُ مِنَ البشَرِ، فيعلمونَ أنِّي أنا هوَ
الرّبُّ».

الفصل ٣٧

العظام اليابسة

١وحلَّت عليَّ يَدُ الرّبِّ، فأخرَجني بالرُّوحِ ووضعَني
في وسَطِ الوادي وهوَ مُمتلِئٌ عِظاماً ٢وقادني بَينَ
العِظامِ وحَولها، فإذا هيَ كثيرةٌ جدًّا على أرضِ
الوادي ويابسةٌ تماماً. ٣فقالَ لي: «يا ابنَ البشَرِ
أتعودُ هذِهِ العِظامُ إلى الحياةِ؟» فقُلتُ: «أيُّها السَّيِّدُ
الرّبُّ أنتَ وحدَكَ تعلَمُ». ٤فقالَ لي: «تنبَّأْ على هذِهِ
العِظامِ وقُلْ لها: أيَّتُها العِظامُ اليابسةُ إسمعي كلِمةَ
الرّبِّ: ٥هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ لِهذِهِ العِظامِ: سأُدخِلُ
فيكِ روحاً فتَحيينَ. ٦أجعَلُ عليكِ عصَباً وأكسيكِ
لحماً وأبسُطُ عليكِ جِلداً وأنفخُ فيكِ روحاً، فتحيَينَ
وتعلمينَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ».
٧فتنبَّأتُ كما أُمِرتُ. وبَينَما كُنتُ أتنبَّأُ سمِعتُ
بخشخشةٍ، فإذا العِظامُ تتقاربُ، كُلُّ عَظْمةٍ إلى
عَظْمةٍ. ٨ورأيتُ العَصبَ واللَّحمَ عليها، والجِلدَ
فوقَها، وما كانَ فيها روحٌ بَعدُ. ٩فقالَ الرّبُّ لي:
«تنبَّأْ للرُّوحِ، تنبَّأْ يا ابنَ البشَرِ، وقُلْ للرُّوحِ: هكذا
قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: تعالَ أيُّها الرُّوحُ مِنَ الرِّياحِ الأربعِ
وهُبَّ في هؤلاءِ الموتى فيَحيَوا». ١٠فتنبَّأتُ كما
أمرَني، فدخَلَ فيهِمِ الرُّوحُ فحيَوا وقاموا على
أرجُلِهِم جيشاً عظيماً جدًّا.
١١فقالَ الرّبُّ لي: «يا ابنَ البشَرِ، هذِهِ العِظامُ هيَ
بَيتُ إسرائيلَ بأجمعِهِم. هُم يقولونَ: يَبِستْ عِظامُنا
وخابَ رجاؤُنا وانقطعنا. ١٢لذلِكَ تنبَّأْ وقُلْ لهُم:
هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: سأفتَحُ قُبورَكُم وأُصعِدُكُم مِنها
يا شعبي، وأجيءُ بِكُم إلى أرضِ إسرائيلَ.
١٣فتعلمونَ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ حينَ أفتحُ قُبورَكُم
وأُصعِدُكُم مِنها يا شعبي. ١٤وأجعَلُ روحي فيكُم
فتحيَونَ وأُريحُكُم في أرضِكُم، فتعلمونَ أنِّي أنا
الرّبُّ تكلَّمتُ وفعَلتُ، يقولُ الرّبُّ».
١٥وقالَ ليَ الرّبُّ: ١٦«وأنتَ يا ابنَ البشَرِ، خُذْ لكَ
عصاً واحدةً واكتُبْ عليها: لِيَهوذا وبَني إسرائيلَ
المُوالينَ لَه. وخُذْ عصا أخرى واكتُبْ عليها:
ليوسُفَ، أيْ أفرايم، ولكُلِّ بَني إسرائيلَ المُوالينَ لَه.
١٧واقرِنْهُما الواحدةَ بالأخرى حتّى تصيرا لكَ
عصاً واحدةً في يَدِكَ. ١٨وإذا سألَكَ بَنو شعبِكَ عن
مغزى هذا العملِ، ١٩أجِبْهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ.
سآخذُ عصا يوسُفَ التي تُمثِّلُ أفرايمَ وعشائرَ
إسرائيلَ المُوالينَ لَه وأقرِنُها بعصا يَهوذا وأجعَلُ
مِنهُما عصا واحدةً، فتكونانِ واحدةً في يَدي.
٢٠والعَصَوانِ اللّتانِ تكتُبُ عليهِما تكونانِ في يَدِكَ
أمامَ عُيونِهِم. ٢١وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ:
سآخُذُ بَني إسرائيلَ مِنْ بَينِ الأمَمِ الّذينَ ذهبوا إليهِم،
وأجمعُهُم مِنْ كُلِّ جهةٍ وأجيءُ بهِم إلى أرضِهِم،
٢٢وأجعَلُهُم شعباً واحداً في الأرضِ، في جبالِ

إسرائيلَ، وأُقيمُ عليهِم مَلِكاً واحداً، ولا يكونونَ مِنْ
بَعدُ شعبَين ولا يَحكُمُهما مَلِكان، ٢٣ولا يتنجَّسونَ
مِنْ بَعدُ بأصنامِهِم الرَّجسَةِ وجميعِ معاصيهِم،
وأُخلِّصُهُمْ مِنْ جميعِ معاصيهِم الَّتي بِها خَطِئوا إليَّ
وأُطهِّرُهُم فيكونونَ لي شعباً وأكونُ لهُم إلهاً.
٢٤ورجُلٌ كعبدي داوُدَ يكونُ مَلِكاً علَيهِم، وراعٍ
واحدٌ يكونُ لهُم جميعاً، ويسلُكونَ في أحكامي
ويحفظونَ فرائضي ويعمَلونَ بِها. ٢٥والأرضُ الَّتي
أعطيتُها لعبدي يَعقوبَ وسكنَ فيها آباؤُهُم يسكُنونَ
فيها هُم وبَنوهُم وبَنو بَنيهِم إلى الأبدِ، ومَلِكٌ كعبدي
داوُدَ يكونُ رئيساً لهُم مَدى الدَّهرِ. ٢٦وأُعاهِدُهُم
عَهدَ سلامٍ أبديٍّ يكونُ معَهُم. وأُثَبِّتُهُم وأُكثِّرُهُم
وأجعَلُ هَيكلي في وسَطِهِم إلى الأبدِ، ٢٧ويكونُ
مَسكِني معَهُم وأكونُ إلهَهُم ويكونونَ لي شعباً.
٢٨فتَعلَمُ الأُمَمُ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ الّذي يُقَدِّسُ إسرائيلَ
حينَ يكونُ هَيكلي في وسَطِهِم إلى الأبدِ».

الفصل ٣٨

نبوءة على جوج ملك ماجوج

١وقالَ ليَ الرّبُّ: ٢«يا ابنَ البشَرِ، إلتفتْ إلى جوجَ،
رئيسِ ماشِكَ وتوبالَ في أرضِ ماجوجَ، وتنبَّأْ علَيهِ
٣وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: أنا خصمُكَ يا جوجُ،
رئيسُ ماشِكَ وتوبالَ، ٤فأُديرُكَ وأجعَلُ حلَقةً في
فَكَّكَ وأُخرِجُكَ أنتَ وجميعَ جيشِكَ، خيلاً وفُرساناً
لابسينَ الثِّيابَ الفاخرةَ، وكُلُّهُم مُدجَّجونَ بالتُّروسِ
والدُّروعِ والسُّيوفِ. ٥ومَعهُم أُخرِجُ جنودَ فارسَ
وكوشَ وفوطَ، وكُلُّهُم مُدجَّجونَ بالدُّروعِ والخُوَذِ،
٦ومعَكَ أنتَ أُخرِجُ جومَرَ وجميعَ جيوشِها، وبَيتَ
توجرمةَ مِنْ أقاصي الشِّمالِ وجميعَ جيوشِها،
وشعوباً كثيرينَ.
٧«فاستعدَّ أنتَ وكُلُّ جنودِكَ المُجتمعينَ إليكَ وكُنْ
لهُم قائداً، ٨فبَعدَ أيّامٍ كثيرةٍ وفي سنَةٍ مِنَ السِّنينَ
أدعوكَ لغزوِ أرضٍ سُكَّانُها نجَوا مِنَ السَّيفِ
وجُمِعوا مِنْ بَينِ شُعوبٍ كثيرينَ وعاشوا آمنينَ في
جِبالِ إسرائيلَ الَّتي كانَت مُقفِرةً. ٩فتَهجُمُ علَيهِم
كعاصفةٍ وتكونُ كسحابةٍ تُغطِّي الأرضَ، أنتَ
وجميعُ جيوشِكَ وشعوبٌ كثيرونَ معَكَ.
١٠وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ لجوجَ: «وفي ذلِكَ اليومِ تخطُرُ
على قلبِكَ أفكارٌ وتنوي نيَّةَ سُوءٍ، ١١وتقولُ: أصعَدُ
إلى المُدُنِ الّتي لا أسوارَ لها وأنقضُّ على الهادئينَ
السَّاكنينَ فيها، وجميعُهُم بغَيرِ سورٍ وأبوابٍ منيعةٍ،
١٢لأقتحمَ الخرائبَ المَسكونةَ وأسلُبَ وأنهبَ الشَّعبَ
الّذينَ اجتمعوا مِنْ بَينِ الأُمَمِ واقتَنوا ماشيةً ومَتاعاً
وسكنوا في قلبِ الأرضِ المُقدَّسةِ. ١٣ويسألُكَ أهالي
شَبا ودَدَّانَ وتُجَّارُ ترشيشَ وجميعُ مُدُنِها: هل جِئتَ
للسَّلبِ؟ هل جمعتَ جنودَكَ لتَنهبَ وتَحمِلَ الفِضَّةَ
والذَّهبَ وتأخُذَ الماشيةَ والمُمتلكاتِ وتغنمَ الغَنائمَ؟
١٤«لذلِكَ تنبَّأْ يا ابنَ البشَرِ وقُلْ لجوجَ: هكذا قالَ
السَّيِّدُ الرّبُّ: في ذلِكَ اليومِ حينَ يعيشُ شعبي

إسرائيلُ آمِناً وتعلمُ بذلِكَ، ١٥تجيءُ مِنْ مكانِكَ، مِنْ
أقاصي الشِّمالِ، ومعَكَ جيوشٌ كثيرةٌ، كُلُّهُم راكبو
خَيلٍ فتُؤَلِّفونَ جمعاً عظيماً وجيشاً جرّاراً،
١٦وتَصعَدونَ على شعبي إسرائيلَ كسحابةٍ تُغطِّي
الأرضَ. يكونُ ذلِكَ في الأيّامِ الآتيةِ، حينَ أجيءُ بِكُم
على أرضي لتعرِفَني الأُمَمُ حينَ أُظهِرُ قداستي بِكُم
أمامَ عُيونِهِم يا جوجُ».
١٧وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «أنتَ الّذي تَحدَّثتُ عَنكَ في
الأيّامِ القديمةِ على ألسِنةِ عبيدي أنبياءِ إسرائيلَ
المُتنبِّئينَ في تِلكَ الأيّامِ والسِّنينَ بأنِّي سأقودُكَ على
شعبي إسرائيلَ ١٨في ذلِكَ اليومِ الّذي فيهِ تُهاجِمُ يا
جوجُ أرضَ إسرائيلَ، يَصعدُ غَيظي إلى أنفي.
١٩وفي غَيرتي ونارِ غضَبي أقولُ هذا الكلامَ:
سيكونُ في ذلِكَ اليومِ زِلزالٌ عظيمٌ على أرضِ
إسرائيلَ، ٢٠فيرتعِدُ مِنْ وجهي سمَكُ البحرِ وطَيرُ
السَّماءِ ووحشُ البَرِّيَّةِ وجميعُ الحيواناتِ الدَّابَّةِ على
الأرضِ وجميعُ البشَرِ الّذينَ على وجهِ الأرضِ،
وتَندكُّ الجِبالُ وتسقطُ الحُصونُ والأسوارُ كُلُّها إلى
الأرضِ. ٢١لكنِّي أدعو السَّيفَ عليكَ يا جوجُ في
كُلِّ جِبالي، فيكونُ سيفُ كُلِّ رجُلٍ على أخيهِ.
٢٢وأدينُكَ بالوبَاءِ والدَّمِ والمطَرِ الجارِفِ وحجارةِ
البرَدِ، وأُمطِرُ النَّارَ والكِبريتَ عليكَ وعلى جيشِكَ
وعلى الشُّعوبِ الكثيرينَ الّذينَ معَكَ. ٢٣فأُظهِرُ
عظَمتي وقداستي فيَعلَمُ العالمُ أنِّي أنا هوَ الرّبُّ».

الفصل ٣٩

هزيمة جوج

١وقالَ ليَ الرّبُّ: «وأنتَ يا ابنَ البشَرِ، تنبَّأْ على
جوجَ وانقُلْ له ما أقولُ أنا السَّيِّدُ الرّبُّ: أنا خصمُكَ
يا جوجُ، يا رئيسَ ماشِكَ وتوبالَ، ٢فأُديرُكَ وأقتادُكَ
وأُصعِدُكَ مِنْ أقاصي الشِّمالِ وأجيءُ بكَ إلى جبالِ
إسرائيلَ، ٣وأكسِرُ قَوسَكَ في يَدِكَ اليُسرى وأُوقِعُ
سِهامَكَ مِنْ يَدِكَ اليُمنى. ٤على جبالِ إسرائيلَ تسقطُ
أنتَ وجميعُ جيوشِكَ والشُّعوبُ الّذينَ معَكَ، أجعلُكُم
مأكلاً للطُّيورِ الكواسرِ مِنْ كُلِّ نوعٍ ولوحوشِ
البرِّيَّةِ. ٥وعلى وجهِ البرِّيَّةِ تسقطونَ لأنِّي تكلَّمتُ،
أقولُ أنا السَّيِّدُ الرّبُّ. ٦وأُرسِلُ ناراً على ماجوجَ
وعلى السَّاكنينَ السَّواحلَ آمنينَ، فيَعلمونَ أنِّي أنا هوَ
الرّبُّ. ٧وأُعرِّفُ إسميَ القُدُّوسَ في وسَطِ شعبي
إسرائيلَ ولا يتدنَّسُ مِنْ بَعدُ، فتَعلَمُ الأُمَمُ أنِّي أنا
الرّبُّ وأنا القُدُّوسُ في إسرائيلَ. ٨سيقَعُ ذلِكَ ويتمُّ،
يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ. وهذا هوَ اليومُ الّذي تحدَّثتُ عَنهُ.
٩فيَخرُجُ سُكَّانُ مُدُنِ إسرائيلَ ويوقِدونَ النَّارَ
ويُحرِقونَ السِّلاحَ والتُّروسَ والدُّروعَ والأقواسَ
والسِّهامَ والحِرابَ والرِّماحَ، ويها يُشعِلونَ النَّارَ سبعَ
سِنينَ. ١٠فلا يَحملونَ الحطَبَ مِنَ البرِّيَّةِ ولا
يقطَعونَهُ مِنَ الغابِ لأنَّهُم يُشعِلونَ النَّارَ بالسِّلاحِ،
ويَسلُبونَ الّذينَ سلَبوهُم، ويَنهبونَ الّذينَ نهبوهُم،
يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ.

١١«وفي ذلِكَ اليوم أُعطي جوجاً مَوضِعَ قبرٍ في
إسرائيلَ، بوادي العابرينَ في شَرْقِ البحرِ المَيتِ،
فيَسدُّ الوادي على العابرينَ. هُناكَ يُدفَنُ جوجُ وجميعُ
جيشِهِ، ويُسمَّى المَوضِعُ وادي جيشِ جوجَ.
١٢ويدفُنُهُم بَيتُ إسرائيلَ سبعةَ أشهرٍ ليُطَهِّروا
الأرضَ مِنْ جُثَثِهِم. ١٣جميعُ شعبِ الأرضِ
يَدفِنونَهُم، فيكونُ لهُم يومٌ مَشهودٌ يُمجِّدونني فيهِ،
يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ. ١٤ويُعَيِّنونَ رجالاً يجتازونَ في
الأرضِ بغيرِ انقطاعٍ ويَدفِنونَ جُثَثَ الباقينَ علَيها
ليُطَهِّروها. وبَعدَ سبعةِ أشهرٍ يتفحَّصونَها، ١٥فإذا
رَأى أحدٌ مِنهُم عَظْماً بشَرِيًّا، أقامَ بجانبِهِ عَلامةً إلى
أنْ يَدفنَهُ الدَّافِنونَ في وادي جيشِ جوجَ. ١٦وتُسمَّى
المقبرةُ همُّونةَ ويُطهِّرونَ الأرضَ».
١٧وقالَ ليَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «وأنتَ يا ابنَ البشَرِ قُلْ
للطُّيورِ مِنْ كُلِّ نوعٍ ولجميعِ وُحوشِ البرِّيَّةِ:
إجتمعي وتعالَي احتشدي مِنْ كُلِّ جهةٍ إلى ذبيحتي
التي أذبحُها لكِ، وهيَ ذبيحةٌ عظيمةٌ على جِبالِ
إسرائيلَ، فتأكُلينَ لَحماً وتشربينَ دَماً. ١٨تأكُلينَ
لَحمَ الجبابرةِ وتشربينَ دَمَ رؤساءِ الأرضِ وهوَ كدمِ
الكِباشِ والحُملانِ والتُّيوسِ والعُجولِ مِنْ مُسمَّناتِ
أرضِ باشانَ. ١٩وتأكُلينَ شحْماً فتَشبعينَ وتشربينَ
دَماً فتسكَرينَ مِنْ ذبيحتي التي ذبحتُها لكِ.
٢٠وتشبعينَ على مائدتي مِنَ الخَيلِ وراكبيها
والجبابرةِ وكُلِّ مُقاتِلٍ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ. ٢١فأُظهِرُ
مَجدي في الأمَمِ ويَرى جميعُ الأمَمِ عِقابي الذي
أنزلْتُهُ بِهِم ويَدي التي مدَدتُها عليهِم. ٢٢ويَعلَمُ شعبُ
إسرائيلَ مِنَ اليومِ أنِّي أنا هوَ السَّيِّدُ الرّبُّ ٢٣أمَّا
الأمَمُ فتدرِكُ أنَّ شعبَ إسرائيلَ ذهبوا إلى السَّبْيِ
بسبَبِ إثمِهِم. خانوا عَهدي فحجَبْتُ وجهي عَنهُم
وأسلَمتُهُم إلى أيدي أعدائِهِم فسقطوا في الحربِ
جميعاً. ٢٤عامَلتُهُم بحسَبِ نجاستِهِم ومعاصيهِم
فحجَبتُ وجهي عَنهُم.
٢٥«لذلِكَ قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: الآنَ أُعيدُ ليَعقوبَ
أمجادَهُ وأرحمُ كُلَّ بَيتِ إسرائيلَ وأغارُ على إسمي
المُقدَّس، ٢٦وينسَونَ عارَهُم وخيانَتَهُم فيَسكُنونَ
أرضَهُم آمنينَ ولا أحدَ يُرعِبُهُم. ٢٧حينَ أُعيدُهُم مِنْ
بَينِ الشُّعوبِ وأجمَعُهُم مِنْ بُلدانِ أعدائِهِم وأُظهِرُ
قداستي فيهِم للأمَمِ الكثيرينَ، ٢٨يَعلمونَ أنِّي أنا
الرّبُّ إلهُهُم، لأنِّي سبَيتُهُم إلى الأمَمِ ثُمَّ جَمعتُهُم إلى
أرضِهِم. لا أُبقي هُناكَ مِنهُم أحداً مِنْ بَعدُ، ٢٩ولا
أحجُبُ وجهي عَنهُم بَعدَ اليومِ، لأنِّي أكونُ أفضْتُ
روحي على شعبِ إسرائيلَ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».

الفصل ٤٠

الهيكل الجديد

١في اليومِ العاشرِ مِنَ السَّنةِ الجديدةِ، وهيَ السَّنةُ
الخامسةُ والعشرونَ مِنْ ذهابِنا إلى السَّبْيِ، والسَّنةِ
الرَّابعةَ عشْرةَ بَعدَ خرابِ مدينةِ أُورُشليمَ، حلَّت عليَّ
يَدُ الرّبِّ فأخذَني إلى هُناكَ ٢وفي رُؤيا مِنْ رُؤى اللهِ
جاءَ بـي إلى أرضِ إسرائيلَ ووضعَني على جَبَلٍ
شامخٍ جدًّا، عليهِ مِنْ جهةِ الجَنوبِ أبنيةٌ تُشبِهُ
المدينةَ. ٣فإذا برجُلٍ واقفٍ بالبابِ مَنظرُهُ كمنظرِ
النُّحاسِ وبيدِهِ خيطُ كتَّانٍ وقصبَةُ قياسٍ، ٤فقالَ ليَ
الرَّجلُ: «يا ابنَ البشَرِ، أنظرْ بعينَيكَ واسمَعْ بأذنيكَ
وانتبِهْ إلى كُلِّ ما أُريكَ إيَّاهُ فأنا جئتُ بكَ إلى هُنا
لتُخبِرَ شعبَ إسرائيلَ بكُلِّ ما تَرى».

الدار الخارجية

٥فإذا بسُورٍ يُحيطُ بالهَيكلِ، وفي يَدِ الرَّجلِ قصبَةُ
القياسِ وطولُها ستُّ أذرعٍ، وكُلُّ ذراعٍ ذراعٌ وشِبرٌ،
فقاسَ السُّورَ فكانَ ارتفاعُهُ قصبةً واحدةً وسماكتُهُ
قصبةً واحدةً. ٦وجاءَ إلى البابِ المُتَّجِهِ نحوَ الشَّرقِ
وصعِدَ في درجاتِهِ وقاسَ عتبةَ البابِ فكانَ عرضُها
قصبةً واحدةً. ٧ثُمَّ قاسَ كُلَّ غُرفةٍ فكانَ طولُها قصبةً
وعرضُها قصبةً، وكانَ ما بَينَ الغُرفِ خمسُ أذرعٍ،
وكانَ طُولُ عتبةِ البابِ بـجانبِ رِواقِ البابِ الدَّاخليِّ
قصبةً واحدةً. ٨وقاسَ رِواقَ البابِ ٩فإذا هوَ ثماني
أذرعٍ وأُطُرُ أبوابِهِ ذِراعان. وكانَ رِواقُ البابِ مِنَ
الدَّاخلِ قُبالةَ الهَيكلِ.
١٠وقاسَ غُرفَ البابِ الذي إلى الشَّرقِ وكانَت ثلاثاً
مِنْ هُنا وثلاثاً مِنْ هُناكَ ولكُلٍّ مِنها قياسٌ واحدٌ،
ولأُطُرِها قياسٌ واحدٌ مِنْ هُنا ومِنْ هُناكَ. ١١وقاسَ
عرضَ مدخلِ البابِ وطُولَهُ فإذا عرضُهُ عشْرُ
أذرعٍ وطولُهُ ثلاثَ عشْرةَ ذِراعاً. ١٢وكانَ أمامَ
الغُرفِ حافَّةٌ لها ذِراعٌ مِنْ هُنا وذِراعٌ مِنْ هُناكَ،
ولكُلِّ غُرفةٍ ستُّ أذرعٍ مِنْ هُنا وستُّ أذرعٍ مِنْ
هُناكَ. ١٣وقاسَ البابَ مِنَ الجِدارِ الخَلفيِّ إلى الجِدارِ
الخَلفيِّ في الغُرفتَينِ المُتقابلتَينِ فإذا هوَ خمسٌ
وعشرونَ ذِراعاً. ١٤وقاسَ الرِّواقَ فكانَ عرضُهُ
عشرينَ ذِراعاً وفي آخرِ الرِّواقِ باحةُ الدَّارِ.
١٥ومِنْ أمامِ بابِ الدُّخولِ إلى أمامِ رواقِ البابِ
الدَّاخليِّ خمسونَ ذِراعاً. ١٦وللغُرفِ نوافذُ في
جُدرانِها الخارجيَّةِ وهكذا في الجِدرانِ الدَّاخليَّةِ بَينَ
الغُرفِ. فكانَ على كُلِّ مُحيطِ الدَّاخلِ نوافذُ وعلى
الأُطُرِ نَخيلٌ يُزيِّنُها.
١٧وجاءَ الرَّجلُ بـي إلى الدَّارِ الخارجيَّةِ، فإذا
برصيفٍ يُحيطُ بها وفَوقَ الرَّصيفِ ثلاثونَ غُرفةً.
١٨وهذا الرَّصيفُ المُمتَدُّ بـجانبِ الأبوابِ على
طولِها هوَ الرَّصيفُ الأسفلُ. ١٩وقاسَ العَرضَ مِنْ
مَدخلِ البابِ الأسفلِ إلى المَدخلِ الخارجيِّ مِنَ الدَّارِ
الداخليَّةِ فكانَ مئةَ ذراعٍ إلى الشَّرقِ ومئةَ ذِراعٍ إلى
الشِّمالِ. ٢٠وقاسَ طُولَ وعَرضَ المَدخلِ المُتَّجِهِ
نحوَ الشِّمالِ للدَّارِ الخارجيَّةِ فكانَ قياسُ ٢١غُرفِهِ
التي هيَ ثلاثٌ مِنْ هُنا وثلاثٌ مِنْ هُناكَ، وقياسُ
أطُرِهِ وأروِقتِهِ على قياسِ المَدخلِ الأوَّلِ، طُولُهُ
خمسونَ ذِراعاً. وعرضُهُ خمسٌ وعشرونَ ذِراعاً.
٢٢وكانَ قياسُ نوافذِهِ وأروِقتِهِ ونخيلِهِ على قياسِ
المَدخلِ الذي يتَّجِهُ نحوَ الشَّرقِ ويُصعَدُ إليهِ في سبعِ
درجاتٍ، وأروِقتُهُ أمامَها. ٢٣وللدَّارِ الدَّاخليَّةِ مَدخلٌ

قُبالة المَدخلِ الشَّماليِّ وآخرُ قُبالة المَدخلِ الشَّرقيِّ.
وقاسَ المسافة مِنْ مَدخلٍ إلى مَدخلٍ فكانَت مئة
ذِراع.
٢٤وأخذني نحوَ الجَنوبِ، فإذا بمَدخلٍ هُناكَ، فقاسَ
أُطُرَهُ وأروقتَهُ فكانَت مُطابِقةً للبابَين الآخرَين.
٢٥وكانَ للمَدخلِ نوافذُ ولأروقتِهِ على مُحيطِهِ كتِلكَ
النَّوافذِ في الأروقةِ الأولى، وكانَ طولُه خمسينَ
ذِراعاً وعَرضُهُ خمساً وعشرينَ ذِراعاً.
٢٦ودرجاتُهُ سبعَ درجاتٍ تُؤدِّي إلى أروقتِهِ، وله
نخيلٌ، واحدةٌ مِنْ هُنا وواحدةٌ مِنْ هُناكَ على أُطُرِهِ.
٢٧وللدَّارِ الدَّاخليَّةِ بابٌ نحوَ الجَنوبِ: وقاسَ المَسافة
مِنْ بابٍ إلى بابٍ نحوَ الجَنوبِ فكانَت مئة ذِراعٍ.

الدار الداخلية

٢٨وجاءَ بي إلى الدَّارِ الدَّاخليَّةِ مِنَ المَدخلِ
الجَنوبيِّ وقاسَ المَدخلَ فإذا قياسُهُ كالمَداخلِ
السَّابقةِ، ٢٩وغُرفُهُ وأُطُرهُ ورِواقُهُ كتِلكَ التي
سبَقتْها، وله ولرِواقِهِ على مُحيطِهِ نوافذُ، وطولُه
خمسونَ ذِراعاً وعَرضُهُ خمسٌ وعشرونَ ذِراعاً.
٣٠وعلى مُحيطِهِ أروِقةٌ طولُها خمسٌ وعشرونَ
ذِراعاً وعَرضُها خمسُ أذرعٍ. ٣١ورِواقُهُ قُبالة الدَّارِ
الخارجيَّةِ، وعلى أُطُرِهِ نخيلٌ ودرجاتُهُ ثماني
درجاتٍ.
٣٢وجاءَ بي إلى الدَّارِ الدَّاخليَّةِ نحوَ الشَّرقِ وقاسَ
المَدخلَ فإذا قياسُهُ كالأقيسةِ السَّابقةِ، ٣٣وكذلِكَ
غُرفُهُ وأُطُرُهُ ورِواقُهُ، وله نوافذُ على مُحيطِهِ،
وطولُهُ خمسونَ ذِراعاً وعَرضُهُ خَمسةٌ وعِشرونَ
ذِراعاً. ٣٤ورِواقُهُ قُبالة الدَّارِ الخارجيَّةِ، وعلى
أُطُرِهِ نخيلٌ مِنْ هُنا ومِنْ هُناكَ ودرجاتُهُ ثماني
درجاتٍ.
٣٥وقادني إلى المَدخلِ الشَّماليِّ وقاسَهُ. ٣٦فإذا
قياسُ غُرفِهِ وأُطُرِهِ ورِواقِهِ كالقياساتِ السَّابقةِ. وله
نوافذُ على مُحيطِهِ وطولُه خمسونَ ذِراعاً وعَرضُهُ
خمسٌ وعشرونَ ذِراعاً. ٣٧ورِواقُهُ قُبالة الدَّارِ
الخارجيَّةِ وعلى أُطُرِهِ نخيلٌ مِنْ هُنا ومِنْ هُناكَ
ودرجاتُهُ ثماني درجاتٍ.
٣٨وهُناكَ غُرفةٌ مَدخلُها مِنْ رِواقِ الأبوابِ وفيها
تُغسَلُ المُحرَقةُ. ٣٩وفي رِواقِ البابِ مائدتانِ مِنْ
هُنا ومائدتانِ مِنْ هُناكَ لتُذبَحَ عليها المُحرَقةُ وذبيحةُ
الخطيئةِ وذبيحةُ الإثمِ. ٤٠وفي الجانبِ الخارجيِّ
عِندَ الدَّرجاتِ إلى مَدخلِ بابِ الشِّمالِ مائدتانِ، وفي
الجانبِ الآخرِ عِندَ رِواقِ البابِ مائدتانِ. ٤١أربعُ
موائدَ مِنْ هُنا وأربعُ موائدَ مِنْ هُناكَ عِندَ جانبِ
البابِ، ثماني موائدَ يُذبَحُ عليها. ٤٢وكانَت أيضاً
أربعُ موائدَ للمُحرَقةِ مِنْ حِجارةٍ مَنحوتةٍ طولُ
الواحدةِ ذِراعٌ ونِصفٌ، وعَرضُها ذِراعٌ ونِصفٌ،
وعلوُّها ذِراعٌ، توضَعُ عليها الأدواتُ التي تُذبَحُ بها
المُحرَقةُ والذَّبيحةُ. ٤٣ولها أفريزٌ عَرضُهُ شِبرٌ
على مُحيطِها، وعلى الموائدِ اللُّحومُ المُقدَّمةُ.
٤٤وجاءَ بي مِنْ خارجِ البابِ الدَّاخليِّ إلى الدَّارِ
الدَّاخليَّةِ، فإذا هُناكَ غُرفتانِ، واحدةٌ بجانبِ بابِ
الشِّمالِ ووجهُها نحوَ الجَنوبِ، والأخرى بجانبِ
بابِ الجَنوبِ مُتَّجِهةٌ نحوَ الشِّمالِ. ٤٥وقالَ لي:
«هذِهِ الغُرفةُ التي وجهُها نحوَ الجَنوبِ هيَ للكَهنةِ
المُتولِّينَ حِراسةَ الهيكلِ، ٤٦والغُرفةُ التي وجهُها
نحوَ الشِّمالِ هيَ للكَهنةِ المُتولِّينَ حِراسةَ المذبَحِ،
وهُم بَنو صادوقَ المُقرَّبونُ إلى الرَّبِّ مِنْ بَني لاوي
ليَخدُموهُ». ٤٧وقاسَ الدَّارَ فكانَ طولُها مئة ذِراعٍ،
وعَرضُها مئة ذِراعٍ، فهيَ مُربَّعة. وأمامَ الهيكلِ كانَ
المذبَحُ.

وصف الهيكل

٤٨وجاءَ بي إلى رِواقِ الهَيكلِ وقاسَ سماكة حائطِهِ
فإذا هيَ خمسُ أذرعٍ مِنْ هُنا وخمسُ أذرعٍ مِنْ
هُناكَ، وقاسَ عرضَ البابِ فإذا هوَ أربعَ عشْرَةَ
ذِراعاً، وباقي الحائطِ ثلاثُ أذرعٍ مِنْ هُنا وثلاثُ
أذرعٍ مِنْ هُناكَ. ٤٩وكانَ طولُ الرِّواقِ عشرينَ
ذِراعاً، وعرضُهُ اثنتَي عشْرَةَ ذِراعاً، ودرجاتُهُ
عشْرُ درجاتٍ. وكانَ عِندَ الأُطُرِ عَمودانِ، واحدٌ مِنْ
هُنا وواحدٌ مِنْ هُناكَ.

الفصل ٤١

١وجاءَ بي إلى الهَيكلِ وقاسَ الأُطُرَ فكانَت سِتَّ
أذرعٍ عَرضاً مِنْ هُنا وسِتَّ أذرعٍ عَرضاً مِنْ هُناكَ.
٢وعَرضُ المَدخلِ عشْرُ أذرعٍ وجَوانبُ المَدخلِ
خمسُ أذرعٍ مِنْ هُنا وخمسُ أذرعٍ مِنْ هُناكَ. وقاسَ
الهَيكلَ فكانَ طولُه أربعينَ ذِراعاً وعرضُهُ عشرينَ
ذِراعاً. ٣وجاءَ إلى الدَّاخلِ وقاسَ المَدخلَ فكانَت
سماكتُهُ ذِراعَينِ وعَرضُهُ سِتَّ أذرعٍ وجانباهُ سبعَ
أذرعٍ لكُلٍّ مِنهُما. ٤وقاسَ الدَّاخلَ فكانَ طولُه
عشرينَ ذِراعاً وعَرضُهُ عشرينَ ذِراعاً مُقابلَ وجهِ
الهَيكلِ، وقالَ لي: «هذا هوَ قُدسُ الأقداسِ».
٥وقاسَ سماكة حائطِ الهَيكلِ فإذا هيَ سِتُّ أذرعٍ
وعَرضُ كُلِّ غُرفةٍ أربعُ أذرعٍ حَولَهُ مِنْ كُلِّ جهةٍ.
٦والطَّبقاتُ ثلاثٌ وفي كُلِّ طَبَقةٍ ثلاثونَ غُرفةً، وفي
الحائطِ الذي حَولَ الهَيكلِ نتوءاتٌ تعتمدُ عليها كُلُّ
طبَقةٍ ولا تعتمدُ على حائطِ الهَيكلِ. ٧وكانَتِ الغُرَفُ
تزدادُ عَرضاً كُلَّما صَعِدت مِنْ طَبقةٍ إلى طَبقةٍ وَفْقَ
النُّتوءِ في كُلِّ طَبقةٍ مِنْ حَولِ الهَيكلِ. وبجانبِ
الهَيكلِ درجاتٌ تؤدِّي مِنْ أسفلِهِ إلى أعلاهُ مُروراً
بأوسَطِهِ. ٨ورأيتُ للهَيكلِ شُرفةً على مُحيطِهِ.
وكانَت أُسُسُ الغُرَفِ قصبةً تامَّةً، أيْ سِتَّ أذرعٍ.
٩وسماكةُ حائطِ الغُرَفِ مِنْ خارجٍ خمسُ أذرعٍ،
والفسحةُ الباقيةُ هيَ داخلُ غُرَفِ الهَيكلِ.
١٠وعرضُ كُلِّ غُرفةٍ عشرونَ ذِراعاً مِنْ حَولِ
الهَيكلِ، ١١وللغُرَفِ عِندَ الفسحةِ الباقيةِ مَدخلانِ،
واحدٌ نحوَ الشِّمالِ وآخرُ نحوَ الجَنوبِ، وعَرضُ
الفسحةِ الباقيةِ خمسُ أذرعٍ على مُحيطِ الهَيكلِ.
١٢وقُبالة السَّاحةِ جهةَ الغربِ بناءٌ عرضُهُ سبعونَ

ذِراعاً، وسماكةُ حائطِهِ خمسُ أذرُعٍ على المُحيطِ وطُولُه تسعونَ ذِراعاً.
١٣وقاسَ الهَيكلَ فكانَ طُولُه مئةَ ذراعٍ، والسَّاحةُ والبِناءُ وحيطانُهُ فكانَ طُولُها مئةَ ذراعٍ. ١٤وقاسَ عَرضَ وجهِ الهَيكلِ والسَّاحةِ مِنْ جهةِ الشَّرقِ فكانَ مئةَ ذراعٍ.
١٥وقاسَ طُولَ البِناءِ الذي مِنْ جهةِ الغربِ معَ ممرَّاتِهِ مِنْ هُنا ومِنْ هُناكَ فكانَ مئةَ ذراعٍ. والهَيكلُ الدَّاخليُّ وأروقةُ الدَّارِ ١٦والعتباتُ والنَّوافذُ المُشبَّكةُ والأبوابُ حَولَ الطَّبقاتِ الثَّلاثِ كانَت مُغطَّاةً بالخشَبِ مِنَ الأرضِ إلى النَّوافذِ. وكانَتِ النَّوافذُ مُغطَّاةً. ١٧وما فَوقَ المَدخلِ، وداخلَ البيتِ وخارجَهُ، والحائطُ كُلُّه على مُحيطِهِ مِنْ داخلٍ ومِنْ خارجٍ كانَ مُزيَّناً كُلُّه. ١٨فيهِ كَروبيمُ، ونخيلٌ بَينَ كَروبٍ وكَروبٍ. ولِلكَروبِ وجهان: ١٩وجهُ بشَرٍ نحوَ النَّخلةِ مِنْ هُنا، ووجهُ أسدٍ نحوَ النَّخلةِ مِنْ هُناكَ. هكذا كانَ كُلُّ الهَيكلِ مُزيَّناً على مُحيطِهِ.
٢٠ومِنَ الأرضِ إلى ما فَوقَ المَدخلِ كَروبيمُ ونخيلٌ منقوشٌ، وكذلِكَ على حائطِ الهَيكلِ.
٢١وأعمِدةُ الهَيكلِ مُربَّعة، وأمامَ المَقدِسِ ما يُشبهُ ٢٢مذبَحاً مِنَ الخشَبِ، سماكتُهُ ثلاثُ أذرُعٍ وطُولُه ذِراعٌ وعرضُهُ ذِراعانِ، وزواياهُ وقاعدتُهُ وجُدرانُهُ مِنْ خشَبٍ. وقالَ ليَ الرَّجلُ: «هذِهِ هيَ المائدةُ التي أمامَ الرّبِّ». ٢٣ولِلهَيكلِ والقُدسِ بابانِ، ٢٤ولِكُلِّ بابٍ مِصراعانِ يُفتَحانِ في الوسَطِ. ٢٥وكانَ منقوشاً على أبوابِ الهَيكلِ كَروبيمُ ونخيلٌ كما هوَ منقوشٌ على الحيطانِ. وكانَ إفريزٌ مِنْ خشَبٍ على وجهِ الرِّواقِ مِنْ خارجٍ. ٢٦وكانَت نوافذُ مُشبَّكةٌ، ونخيلٌ مِنْ هُنا ومِنْ هُناكَ على جَوانبِ الرِّواقِ وعلى غُرَفِ البيتِ والأفاريزِ.

الفصل ٤٢

الأبنية التي خارج الهيكل

١وجاءَ بـيَ الرَّجلُ إلى الدَّارِ الخارجيَّةِ نحوَ الشِّمالِ وأدخلَني إلى الغُرَفِ التي تُجاهَ السَّاحةِ وتُجاهَ البناءِ جهةَ الشِّمالِ. ٢فكانَ طُولُ المَبنى الذي فيهِ البابُ الشِّماليُّ مئةَ ذِراعٍ وعرضُهُ خمسينَ ذِراعاً. ٣وكانَ جانبٌ مِنَ المَبنى تُجاهَ العشرينَ ذِراعاً التي للدَّارِ الدَّاخليَّةِ والجانبُ الآخرُ تُجاهَ الرَّصيفِ الذي للدَّارِ الخارجيَّةِ وهوَ في ثلاثِ طبَقاتٍ، وكُلُّ طبَقةٍ تَبعدُ إلى الوراءِ عنِ الطَّبقةِ التي تَحتَها. ٤وأمامَ الغُرَفِ مَمشى نحوَ الدَّاخلِ، عرضُهُ عشرُ أذرُعٍ وطولُه مئةُ ذِراعٍ، ومَداخِلُها إلى جهةِ الشِّمالِ. ٥والغُرَفُ العُليا أضيقُ مِنَ الوُسطى والسُّفلى لأنَّها ابتعَدت إلى الوراءِ. ٦وهيَ في طبَقاتِها الثَّلاثِ تعتمدُ على شُرفاتٍ ولا تحتاجُ إلى أعمِدةٍ كأعمِدةِ الدَّارِ الخارجيَّةِ. ٧وكانَ طولُ الجِدارِ الذي في الخارجِ عِندَ الغُرَفِ، نحوَ مَمرِّ الدَّارِ الخارجيَّةِ، طُولُه خمسينَ ذِراعاً أمامَ الغُرَفِ. ٨لأنَّ طُولَ الغُرَفِ التي عِندَ الدَّارِ الخارجيَّةِ خمسونَ ذِراعاً، وطولُها أمامَ الهَيكلِ مئةُ ذِراعٍ. ٩ومِنْ تَحتِ هذِهِ الغُرَفِ مِنَ الشَّرقِ مَدخلٌ إلى الدَّارِ الخارجيَّةِ، ١٠حَيثُ يبدأُ الجِدارُ الخارجيُّ. ونحوَ الجَنوبِ أمامَ السَّاحةِ وأمامَ البِناءِ كانَتِ الغُرَفُ، ١١وأمامَها مَمرٌّ، وهيَ أشبهُ بالغُرَفِ التي نحوَ الشِّمالِ في الطُّولِ والعَرضِ والمَخارجِ والأشكالِ والأبوابِ. ١٢وتَحتَ الغُرَفِ نحوَ الجَنوبِ بابٌ في رأسِ الطَّريقِ جهةَ الشَّرقِ حَيثُ يبدأُ الجِدارُ الخارجيُّ.
١٣وقالَ ليَ الرَّجلُ: «غُرَفُ الشِّمالِ وغُرَفُ الجَنوبِ التي أمامَ السَّاحةِ هيَ غُرَفٌ مُقدَّسةٌ. هُناكَ يأكُلُ الكهَنةُ الذينَ يُقرِّبونَ إلى الرّبِّ أقدسَ أقداسِ القرابـينِ وهُناكَ يضعونَها، وهيَ تقدمةُ الحِنطةِ وذبـيحةُ الخطيئةِ وذبـيحةُ الإثمِ، لأنَّ المَوضِعَ مُقدَّسٌ. ١٤وإذا دخلَ الكهَنةُ فلا يخرُجونَ مُباشرةً مِنَ القُدسِ إلى الدَّارِ الخارجيَّةِ، بل يضعونَ في الغُرَفِ ثيابَهُمُ التي يَخدُمونَ بها لأنَّها مُقدَّسة، ويَلبسونَ ثياباً غيرَها ويتقدَّمونَ إلى حَيثُ يَجتمعُ الشَّعبُ».
١٥ولمَّا أتمَّ قياسَ الهَيكلِ الدَّاخليِّ أخرَجني مِنَ البابِ الشَّرقيِّ وقاسَ مُحيطَ الهَيكلِ. ١٦قاسَ الجانبَ الشَّرقيَّ بقصبةِ القياسِ فكانَ خمسَ مئةِ ذِراعٍ.
١٧وقاسَ الجانبَ الجَنوبـيَّ فكانَ خمسَ مئةِ ذِراعٍ.
١٨وقاسَ الجانبَ الغربـيَّ فكانَ خمسَ مئةِ ذِراعٍ.
١٩وانعطفَ إلى جِهةِ الغربِ وقاسَ الجانبَ الغربـيَّ فكانَ خمسَ مئةِ ذراعٍ. ٢٠مِنَ الجهاتِ الأربعِ قاسَ المكانَ فكانَ له حائطٌ على محيطِ الهَيكلِ فكانَ طُولُه خمسَ مئةِ ذِراعٍ وعَرضُهُ خمسَ مئةِ ذِراعٍ، للفَصلِ بَينَ المكانِ المُقدَّسِ وبقيَّةِ الأرضِ.

الفصل ٤٣

عودة الله إلى هيكله المقدس

١وجاءَ بـي إلى بابِ الهَيكلِ الشَّرقيِّ. ٢فإذا بمَجدِ إلهِ إسرائيلَ جاءَ مِنْ طريقِ الشَّرقِ، وصوتُهُ كصوتِ مياهٍ غزيرةٍ، والأرضُ تلألأت مِنْ مَجدِهِ. ٣والرُّؤيا التي رَأيتُها كالرُّؤيا التي رَأيتُ حينَ جاءَ لتدميرِ أورُشليمَ المدينة، وكالرُّؤيا التي رَأيتُ عِندَ نهرِ خابورَ، فسقطتُ على وجهي ساجداً. ٤ودخلَ مَجدُ الرّبِّ إلى الهَيكلِ مِنَ البابِ الشَّرقيِّ. ٥فحملَني الرُّوحُ ودخلَ بـي إلى الدَّارِ الدَّاخليَّةِ، فإذا بمَجدِ الرّبِّ ملأَ الهَيكلَ.
٦وبَينَما الرَّجلُ واقفٌ بـجانبـي سمِعتُ صوتاً مِنَ الهَيكلِ ٧يقولُ لي: «يا ابنَ البشَرِ، هذا مَوضِعُ عرشي ومَوطِـئُ قدَميَّ حَيثُ أسكنُ في وسَطِ بَني إسرائيلَ إلى الأبدِ. ولا يُنجِّسُ مِنْ بَعدُ بَيتُ إسرائيلَ إسميَ القُدُّوسَ بزناهُم، لا هُم ولا مُلوكُهُم، ولا تُدفَنُ جُثَثُ مُلوكِهِم في هذا المَوضِعِ. ٨فالمُلوكُ جعَلوا عَتَباتِ قُصورِهِم لدى عَتَباتِ هَيكلي وأعمِدتَها لدى أعمِدتي، ولا يَفصِلُ بَيني وبَينَهُم سوى الحائطِ،

فنجَّسوا إسميَ القُدُّوسَ بما فَعلوا مِنْ أرجاسٍ فأفنيهم بغضَبـي. ٩فلينبُذوا الآنَ زِناهُم وجُثَثَ مُلوكِهم عنِّي، فأسكنَ في وسَطِهِم إلى الأبدِ.
١٠«وأنتَ يا ابنَ البشَرِ، فاخبِرْ بَيتَ إسرائيلَ بصفاتِ الهَيكلِ وليخجَلوا مِنْ آثامِهِم. ١١فإنْ خجِلوا مِنْ جميعِ ما صَنَعوا، فاعلِمْهُم بصورةِ الهَيكلِ وهيئتِهِ ومخارجِهِ ومداخلِهِ وجميعِ أشكالِهِ ورسومِهِ وأحكامِهِ وقواعدِهِ، واكتُبْ هذا كُلَّهُ أمامَ عُيونِهِم ليَروا صورتَهُ كُلَّها وجميعَ رسومِهِ ويعمَلوا بها.
١٢هذِهِ شريعةُ الهَيكلِ الّذي على رأسِ الجبَلِ: أنْ تكونَ جميعُ حدودِهِ على مُحيطِهِ مُقدَّسةً كُلَّ التَّقديسِ. هذِهِ هيَ شريعةُ الهَيكلِ.

المذبح و الذبائح

١٣«وهذِهِ هيَ قياساتُ المذبَحِ بالذِّراعِ، والذِّراعُ ذِراعٌ وشِبرٌ: عُمقُ القاعدةِ ذِراعٌ وعَرضُها ذِراعٌ، وحافَّتُها إلى إفريزِها المُحيطِ بها شِبرٌ. هذا هوَ علوُّ المذبَحِ. ١٤ومِنَ القاعدةِ عِندَ الأرضِ إلى السَّطحِ الأسفلِ ذِراعانِ، والعَرضُ ذِراعٌ، ومِنَ السَّطحِ الصَّغيرِ إلى السَّطحِ الكبيرِ أربعُ أذرعٍ، والعَرضُ ذِراعٌ. ١٥والمَوقِدُ أربعُ أذرعٍ، ومِنَ المَوقِدِ إلى فَوقُ أربعةُ قرونٍ طُولُ الواحدِ ذِراعٌ، ١٦والمَوقِدُ مُربَّعٌ على جوانبِهِ الأربعِ، وطُولُه اثنتا عشْرَةَ ذِراعاً، وعَرضُهُ اثنتا عشْرَةَ ذِراعاً. ١٧والسَّطحُ يكونُ طُولُه أربعَ عشْرةَ ذِراعاً وعَرضُهُ أربعَ عشْرَةَ ذِراعاً. وعَرضُ الحافَّةِ المُحيطةِ بِهِ نِصفُ ذِراعٍ، وعَرضُ قاعدتِهِ ذِراعٌ، ودرجاتُهُ تُجاهَ الشَّرقِ».
١٨وقالَ لي: «يا ابنَ البشَرِ، هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: هذِهِ هيَ أحكامُ المذبَحِ يومَ تُقيمُهُ لتُصعِدَ المُحرَقةَ وتَرُشَّ الدَّمَ عليهِ: ١٩تُعطي الكهَنةَ اللاَّويِّينَ الّذينَ هُم مِنْ ذُرِّيَّةِ صادوقَ المُقرَّبينَ إليَّ ليَخدموني عِجْلاً مِنَ البقَرِ ذبيحةَ خطيئةٍ. ٢٠وتأخذُ مِنْ دمِهِ وتَرُشُّهُ على القرونِ الأربعةِ وعلى أربعِ زوايا السَّطحِ وعلى الحافَّةِ من حَولِها فتُطهِّرُهُ وتُكفِّرُ عَنهُ.
٢١وتأخُذُ عِجلَ الخطيئةِ، فيُحرَقُ في مَوضِعٍ مُعيَّنٍ مِنَ الهَيكلِ خارجَ المَقدِسِ. ٢٢وفي اليومِ الثّاني تُقرِّبُ تَيساً مِنَ المَعزِ لا عيبَ فيهِ ذبيحةَ خطيئةٍ، فيُطهِّرُ المذبَحَ كما طَهُرَ بالعِجْلِ. ٢٣ومتى فرغتَ مِنَ التَّطهيرِ فقرِّبْ عِجلاً وكَبْشاً لا عيبَ فيهِما. ٢٤قرِّبهُما أمامَ الرّبِّ وليُلقِ الكهَنةُ عليهِما مِلحاً ويُصعِدوهُما مُحرَقةً للرّبِّ. ٢٥سبعةَ أيّامٍ تُقرِّبُ، في كُلِّ يومٍ تَيساً لِذبيحةِ الخطيئةِ، وعِجْلاً وكَبْشاً لا عيبَ فيهِما. ٢٦وسبعةَ أيّامٍ يُكفِّرونَ عَنِ المذبَحِ ويُطهِّرونَهُ ويُكرِّسونَهُ. ٢٧ومتى تمَّت هذِهِ الأيّامُ، فبدءًا مِنَ اليومِ الثّامنِ يقرِّبُ الكهَنةُ على المذبَحِ مُحرقاتِكُم وذبائحَ سلامتِكُم، فأرضى عَنكُم، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ».

الفصل ٤٤

استعمال الباب الشرقي

١ورجعَ بـيَ الرَّجُلُ إلى بابِ الهَيكلِ الخارجيِّ مِنْ جهةِ الشَّرقِ، وكانَ مُغلَقاً. ٢فقالَ ليَ الرّبُّ: «هذا البابُ يكونُ مُغلَقاً، لا يُفتَحُ ولا يدخلُ مِنهُ أحدٌ، لأنَّ الرّبَّ إلهَ إسرائيلَ دخلَ مِنهُ. ٣لكنَّ الرَّئيسَ، بصفتِهِ رئيساً يَجلِسُ فيهِ ليأكُلَ خبزاً أمامَ الرّبِّ، فيَدخلُ مِنْ طريقِ رِواقِ البابِ ويخرُجُ مِنهُ.
٤وجاءَ بـيَ الرَّجُلُ في البابِ الشِّماليِّ إلى أمامِ الهَيكلِ، فرأيتُ مَجدَ الرّبِّ يملأُ الهَيكلَ فسقَطتُ على وجهي ساجداً. ٥فقالَ ليَ الرّبُّ: «يا ابنَ البشَرِ، إنتَبِهْ وانظُرْ بعينَيكَ واسمَعْ بأذنَيكَ كُلَّ ما أُكلِّمُكَ بهِ في جميعِ فرائضِ الهَيكلِ وجميعِ شرائعِهِ، وانتَبِهْ إلى مَدخلِ الهَيكلِ وجميعِ مخارجِهِ المُقدَّسةِ. ٦وقُلْ لِشعبِ إسرائيلَ المُتمرِّدِ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: كُفُّوا عَنْ جميعِ أرجاسِكُم يا بَيتَ إسرائيلَ، ٧وعَنْ إدخالِكُمُ الغُرباءَ غَيرَ المختونينَ قلباً وجسَداً ليكونوا في هَيكلي ويُدنِّسوهُ حينَ يُقرِّبُ الشَّحْمُ والدَّمُ طَعاماً لي. نقضتُم عَهدي بـجَميعِ أرجاسِكُم. ٨وما قُمتُم بحراسةِ مُقدَّساتي، بل أقمتُم حُرَّاساً غُرَباءَ يَحرُسونَها عَنكُم في هَيكلي».
٩وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «لا يَدخلُ هَيكلي غريبٌ غَيرُ مَختونِ القلبِ والجسَدِ مِنْ جميعِ الغُرَباءِ الّذينَ بَينَ بَني إسرائيلَ».

الكهنة اللاويون

١٠وقالَ ليَ الرّبُّ: «أمَّا اللاَّويُّونَ الّذينَ ابتَعدوا عنِّي عِندَ ضلالِ بَني إسرائيلَ وراءَ أصنامِهِم فيحملونَ عاقِبةَ إثمِهِم، ١١ويكونونَ في هَيكلي خُدَّاماً يتولَّونَ شُؤونَهُ وحِراسةَ أبوابِهِ. هُم يذبحونَ المُحرَقةَ والذَّبيحةَ للشَّعبِ، ويقفونَ أمامَهُم ليخدموهُم، ١٢لأنَّهُم خدموهُم أمامَ أصنامِهِم وكانوا لشعبِ إسرائيلَ مَعثرةً أوقعَتهُم في الإثمِ. فلذلِكَ رفعتُ يَدي عليهِم، يَقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ، فيَحملونَ عاقِبةَ إثمِهِم، ١٣ولا يقترِبونَ إليَّ لخدمةِ الكَهنوتِ ولا يقترِبونَ إلى القُدسِ ولا إلى قُدسِ الأقداسِ، فيَحملونَ عاقِبةَ عارِهِم وما فعلوا مِنْ أرجاسٍ.
١٤لكنِّي أُقيمُهُم على حِراسةِ الهَيكلِ وخِدمتِهِ وكُلِّ ما يُصنَعُ فيهِ مِنَ الأعمالِ الوضيعةِ.
١٥«أمَّا الكهَنةُ اللاَّويُّونَ بَنو صادوقَ الّذينَ قاموا بحِراسةِ معبدي بأمانةٍ حينَ ضلَّ عنِّي بَنو إسرائيلَ، فهُم يقترِبونَ إليَّ ليخدموني، ويقفونَ ليُقرِّبوا ليَ الشَّحْمَ والدَّمَ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ. ١٦وهُم يدخلونَ هَيكلي ويقترِبونَ إلى مائِدتي لِخدمَتي ويقومونَ بـحراستي. ١٧وإذا دخلوا أبوابَ الدَّارِ الدَّاخليَّةِ يَلبسونَ ثياباً مِنْ كتَّانٍ، ولا يكونُ عليهِم صوفٌ حينَ يخدمونَ في أبوابِ الدَّارِ الدَّاخليَّةِ أو في داخِلِها ١٨لِئلاَّ يعرَقوا، بل تكونُ عَصائبُ مِنْ كتَّانٍ على رؤوسِهِم وسراويلُ مِنْ كتَّانٍ على أحقائِهِم، ولا يكونُ على أوساطِهِم حِزامٌ. ١٩وإذا خرَجوا إلى الدَّارِ الخارجيَّةِ حَيثُ يَجتمعُ الشَّعبُ يَنزِعونَ ثيابَهُمُ الّتي يخدمونَ بها ويضعونَها في الغُرَفِ المُقدَّسةِ،

ويَلبسونَ ثياباً أُخَرَ لِئلاَّ يَمسَّ الشَّعبُ ثيابَهُمُ المُقدَّسةَ.
٢٠ولا يحلقونَ شَعرَ رؤوسِهِم ولا يُرسلونَهُ، بل
يقصُّونَهُ في انتظامٍ.
٢١ولا يَشربُ كاهنٌ خمراً عِندَ دخولِهِ إلى الدَّارِ
الداخليَّةِ. ٢٢ولا يتزوَّجونَ أرملةً ولا مُطلَّقةً، بل
يتزوَّجونَ أبكاراً مِنْ ذُرِّيَّةِ إسرائيلَ، أو أرملةَ كاهنٍ.
٢٣ويُعلِّمونَ شعبي التمييزَ بَينَ المُقدَّسِ والمُباحِ،
ويُعرِّفونَهُم النَّجِسَ مِنَ الطَّاهرِ. ٢٤وعِندَ
المُخاصماتِ هُم يقفونَ للحُكمِ، وبحسَبِ أحكامي
يَحكُمونَ، بشرائِعي وفرائِضي في جميعِ أعيادي
يعملَونَ، ويومَ السَّبتِ يُقدِّسونَ. ٢٥ولا يدخلونَ على
إنسانٍ مَيْتٍ فيتنجَّسونَ، إلاَّ إذا كانَ المَيْتُ أباً أو أمَّاً
أو ابناً أو ابنةً أو أخاً أو أختاً غَيرَ مُتزوِّجةٍ. ٢٦وفي
هذِهِ الحالِ مَنْ تنجَّسَ يتطهَّرُ وينتظرُ سبْعةَ أيَّامٍ.
٢٧وفي يوم دخولِهِ إلى الدَّارِ الدَّاخليَّةِ، ليخدُمَ في
الهَيكلِ يُقرِّبُ ذبيحتَهُ للخطيئةِ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ.
٢٨«ولا يكونُ للكَهنةِ ميراثٌ، فأنا ميراثُهُم. ولا
تُعطونَهُم مُلكاً في أرضِ إسرائيلَ، فأنا مُلكُهُم.
٢٩فهُم يأكلونَ التَّقدمةَ وذبيحةَ الخطيئةِ وذبيحةَ
الإثمِ، ويكونُ لهُم كُلُّ نذرٍ في إسرائيلَ. ٣٠وأوَّلُ كُلِّ
باكورةٍ مِنْ كُلِّ شيءٍ وكُلُّ تقدمةٍ مِنْ كُلِّ ما تُقدِّمونَهُ
لي يكونُ للكَهنةِ. وأوَّلُ عجينِكُم تجعلَونَهُ للكاهنِ
لتحِلَّ البَركةُ على بيوتِكُم. ٣١ولا يأكُلُ الكَهنةُ لحمَ
حيوانٍ مَيْتٍ أو فريسةً لا مِنَ الطُّيورِ ولا مِنَ البَهائمِ.

الفصل ٤٥

حصة الرب من الأرض

١وقالَ الرّبُّ: «وإذا قسمتُمُ الأرضَ ميراثاً تُقدِّمونَ
لي مِنها قطعةً، طُولُها خمسةٌ وعشرونَ ألفَ ذِراعٍ
وعَرضُها عشَرَةُ آلافِ ذِراعٍ. وتكونُ هذِهِ كُلُّها
مُكرَّسةً لي. ٢ويكونُ مِنْ هذِهِ الأرضِ للهَيكلِ مُربَّعٌ
طُولُه خمسُ مئةِ ذِراعٍ وعَرضُهُ خمسُ مئةِ ذراعٍ
على المُحيطِ، وتكونُ الفسحةُ مِنْ حَولِه خمسينَ
ذِراعاً. ٣وتقيسُ مِنَ الأرضِ المُقدَّسةِ قطعةً طُولُها
خمسةٌ وعشرونَ ألفَ ذِراعٍ وعَرضُها عشَرَةُ آلافِ
ذِراعٍ، وعليها يكون الهَيكلُ وقُدسُ الأقداسِ.
٤وهُناكَ يكونُ مكانٌ مُقدَّسٌ للهَيكلِ ولبيوتِ الكَهنةِ
الذينَ يقتربونَ مِنِّي ليخدموني. ٥ويكونُ للاَّويِّينَ
خدَّامِ البيتِ قِسمٌ آخرُ طُولُه خمسةٌ وعشرونَ ألفَ
ذِراعٍ وعَرضُهُ عشَرَةُ آلافِ ذِراعٍ، فيَملِكُونَهُ ويبنونَ
فيهِ مساكِنَهُم. ٦وتجعلَونَ للمدينةِ مُلكاً عَرضُهُ خمسةُ
آلافِ ذِراعٍ وطُولُه خمسةٌ وعشرونَ ألفَ ذِراعٍ،
بجانبِ الأرضِ المُفرَزةِ للهَيكلِ، فيكونُ لكُلِّ شعبِ
إسرائيلَ.

حصة الرئيس

٧«وتجعلَونَ للرَّئيسِ ما على جانبَي أرضِ الهَيكلِ
ومُلكِ المدينةِ مِمَّا يليهما مِنْ جهةِ الغربِ إلى البحرِ
ومِنْ جهةِ الشَّرقِ إلى الحدودِ، وتكونُ حصَّتُهُ
مُساويةً لحصَّةٍ واحدةٍ مِنْ حُصصِ قَبائلِ إسرائيلَ.
٨فلذلِكَ يكونُ له مُلكٌ وأرضٌ في إسرائيلَ، فلا يَظلِمُ
شعبي مِنْ بَعدُ، بل يتركُ الأرضَ لعشائرِ
إسرائيلَ».

المكاييل والموازين

٩وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «كَفاكُم يا رؤساءَ إسرائيلَ!
كُفُّوا عنِ الظُّلمِ والعُنفِ وأجروا الحَقَّ والعَدلَ،
وارفعوا عَنْ شعبي اغتصابَكُم. ١٠سيكونُ لكُم
موازينُ عادلةٌ وإيفةٌ عادلةٌ وبثٌّ عادلٌ. ١١ويكونُ
للإيفةِ والبَثِّ مِقدارٌ واحدٌ بحيثُ يَسعُ البَثُّ عُشْرَ
الحُمْرِ. والإيفةُ عُشْرَ الحُمْرِ، فيكونُ الحُمْرُ هوَ
المكيالَ الرَّسميَّ. ١٢ويكونُ لكُمُ المِثقالُ عشرينَ
جيرةً، والمنُّ سِتِّينَ مِثقالاً.
١٣وهذِهِ هيَ التَّقدمةُ التي تُقدِّمونَها: سُدسُ إيفةٍ مِنْ
كُلِّ حُمْرِ حِنطةٍ، وسُدسُ إيفةٍ مِنْ كُلِّ حُمْرِ شعيرٍ.
١٤وفريضةُ الزَّيتِ بَثٌّ، والبَثُّ عُشرٌ مِنَ الكُرِّ،
والكُرُّ كالحُمْرِ عشَرَةُ بُثوثٍ. ١٥وشاةُ غنَمٍ مِنْ كُلِّ
مئتَينِ مِمَّا يُربِّي بَنو إسرائيلَ تكونُ للتَّقدمةِ
والمُحرَقةِ وذبائحِ السَّلامةِ، للتَّكفيرِ عَنهُم. ١٦وعلى
جميعِ شعبِ هذِهِ الأرضِ تكونُ هذِهِ التَّقدمةُ لرئيسِ
إسرائيلَ. ١٧ويُقرِّبُ الرَّئيسُ المُحرَقاتِ والتَّقدمةَ
والخمرَ في الأعيادِ ورؤوسِ الشُّهورِ والسُّبوتِ وفي
جميعِ احتفالاتِ شعبِ إسرائيلَ. كما أنَّهُ يُقرِّبُ
ذبيحةَ الخطيئةِ، والتَّقدمةَ، والمُحرَقةِ، وذبيحةَ
السَّلامةِ للتَّكفيرِ عَنْ شعبِ إسرائيلَ».

الأعياد

١٨وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «في الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ
تأخُذُ عِجْلاً لا عيبَ فيهِ وتُطهِّرُ الهَيكلَ. ١٩ويأخُذُ
الكاهنُ مِنْ دَمِ ذبيحةِ الخطيئةِ ويَرشُّ على أعمِدةِ
الهَيكلِ، وعلى زوايا سطحِ المذبَحِ الأربعِ، وعلى
أعمِدةِ بابِ الدَّارِ الدَّاخليَّةِ. ٢٠وهكذا تفعَلُ في السَّابعِ
مِنَ الشَّهرِ عَنْ كُلِّ مَنْ ضلَّ وغوى، فتُطهِّرونَ
الهَيكلَ.
٢١وفي اليومِ الرَّابعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ يكونُ
لكُمُ الفِصحُ عيداً مُدَّتُهُ سبعةُ أيَّامٍ يُؤكَلُ فيها الفطيرُ.
٢٢فيُقرِّبُ الرَّئيسُ في ذلِكَ اليومِ عَنْ نفسِهِ وعَنْ
جميعِ شعبِ الأرضِ عِجّلَ الخطيئةِ. ٢٣وفي سبْعةِ
أيَّامِ العيدِ يُقرِّبُ المحرَقةَ للرّبِّ سبْعةَ عُجولٍ وسبْعةَ
كِباشٍ لا عيبَ فيها. كُلُّ يومٍ مِنَ الأيَّامِ السَّبعةِ،
ويُقرِّبُ ذبيحةَ الخطيئةِ تيسَ معَزٍ كُلَّ يومٍ.
٢٤ويُقرِّبُ التَّقدمةَ إيفةً للعِجْلِ وإيفةً للكَبشِ وهَيناً
مِنَ الزَّيتِ لكُلِّ إيفةٍ.
٢٥وفي اليومِ الخامسَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ السَّابعِ، في
العيدِ، يُقرِّبُ الرَّئيسُ سبْعةَ أيَّامٍ أمثالَ هذِهِ مِنْ ذبيحةِ
الخطيئةِ والمُحرَقةِ والتَّقدمةِ والزَّيتِ».

الفصل ٤٦

الرئيس والأعياد

١وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «يَظَلُّ بابُ الدَّار الدَّاخليَّةِ إلى
جهةِ الشَّرق مُغلقاً ستَّة أيّام العمَل، وفي يوم السَّبتِ
يُفتَحُ، وفي يومِ رأس الشَّهر يُفتَحُ أيضاً. ٢ويَدخلُ
الرَّئيسُ البابَ مِنْ طريق رِواقِهِ الخارجيِّ، ويقفُ
عِندَ عَمودِ البابِ، ويُقرِّبُ الكَهنةُ مُحرَقَتَهُ وذبيحة
سلامتِهِ وهوَ يسجدُ على عتبةِ البابِ، ثُمَّ يخرجُ ولا
يُغلَقُ البابُ إلى المساءِ. ٣ويَسجدُ الشَّعبُ أمامَ الرّبِّ
عِندَ مَدخل هذا البابِ في السَّبتِ وفي رأس الشَّهر.
٤والمُحرَقةُ التي يُقرِّبُها الرَّئيسُ للرّبِّ في يوم
السَّبتِ هيَ ستَّةُ حُملانٍ وكَبْشٌ لا عيبَ فيها.
٥والتَّقدمةُ للكَبْش إيفةٌ مِنَ الحِنطةِ، وللحُملان قدرَ ما
تجودُ بهِ يَدُهُ معَ هَينٍ مِنَ الزَّيتِ لِكُلِّ إيفةِ حِنطةٍ.
٦وفي يوم رأس الشَّهر يُقرِّبُ الرَّئيسُ عِجْلاً، وستَّةَ
حُملانٍ وكَبَشاً لا عيبَ فيها. ٧ويُقرِّبُ تقدمة إيفةِ
حِنطةٍ للعِجْل، وإيفة حِنطةٍ للكَبْش، وقدرَ ما تجودُ به
يَدُهُ للحُملان وهَيناً مِنَ الزَّيتِ لكُلِّ إيفةِ حِنطةٍ.

أحكام متفرقة

٨«وإذا دخلَ الرَّئيسُ، فهوَ يدخلُ مِنْ طريق رواق
البابِ، ثُمَّ يخرجُ مِنهُ. ٩وإذا دخلَ الشَّعبُ إلى أمام
الرّبِّ في الاحتفالاتِ، فالّذي يَدخلُ مِنَ البابِ
الشِّماليِّ ليَسجُدَ يخرُجُ مِنَ البابِ الجَنوبيِّ، والّذي
يَدخلُ مِنَ البابِ الجَنوبيِّ يخرُجُ مِنَ البابِ الشِّماليِّ،
فلا يرجِعُ على البابِ الّذي دخلَ مِنهُ، بل يخرُجُ مِنَ
البابِ الّذي يُقابِلُهُ. ١٠والرَّئيسُ يَدخلُ في وَسطِهم
متى دخلوا ويخرُجُ متى خرجوا.
١١«وفي الأعيادِ والاحتفالاتِ تكونُ تقدِمةُ الرَّئيس
إيفة حِنطةٍ لِلعِجْلِ وإيفة حِنطةٍ للكَبْش، وقدرَ ما تجودُ
بهِ يَدُهُ للحُملان، معَ هَينٍ مِنَ الزَّيتِ لِكُلِّ إيفةِ حِنطةٍ.
١٢وإذا تبرَّعَ الرَّئيسُ بمُحرَقةٍ أو ذبيحةِ سلامةٍ
للرّبِّ يُفتَحُ لَه البابُ الشَّرقيُّ، فيُقرِّبُ مُحرَقَتَهُ أو
ذبيحة سلامتِهِ كما يُقرِّبُ في يوم السَّبتِ، ثُمَّ يخرُجُ
ويُغلِقُ البابَ بَعدَ خُروجِهِ.
١٣«ويُقرِّبُ الرَّئيسُ كُلَّ صباحٍ مُحرَقةً للرّبِّ حَمَلاً
لا عَيبَ فيهِ عُمرُهُ سنَةٌ، ١٤ويُقرِّبُ عليهِ تَقدِمةً
للرّبِّ سُدسَ إيفةِ حِنطةٍ، ومِنَ الزَّيتِ ثُلثَ هَينٍ لرشِّ
السَّميذِ، وكُلُّ هذا فريضةٌ أبديَّةٌ دائمةٌ». ١٥وهكذا
يكونُ تَقريبُ الحملِ والتَّقدِمَةِ والزَّيتِ صباحاً
فَصباحاً مُحرقةً دائمةً.
١٦وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «إذا أعطى الرَّئيسُ عطيَّةً مِنْ
ميراثِهِ لأحدٍ مِنْ بَنيهِ، فهيَ تكونُ له مُلكاً بالوراثة.
١٧وإذا أعطى عطيَّةً مِنْ ميراثِهِ لأحدٍ مِنْ عبيدِهِ،
فيكونُ ذلِكَ إلى سنَةِ تحريرِهِ، ثُمَّ ترجعُ للرَّئيس. فهيَ
مُلكٌ للرَّئيس وبَنوهُ وحدَهُم يرثونَها. ١٨ولا يأخذُ
الرَّئيسُ مِنْ ميراثِ الشَّعبِ بَعدَ أنْ يطرُدَهُم مِنْ
مُلكِهِم، لكنَّهُ يورثُ بَنيهِ مِنْ مُلكِهِ الخاصِّ فلا يُحرَمُ
مِنْ مُلكِهِ أحدٌ مِنْ شعبي».
١٩وجاءَ بي مِنَ المَدخلِ الّذي على جانبِ البابِ
إلى الغُرَفِ المُقدَّسةِ التي للكَهنةِ وهيَ المُتَّجِهةُ نحوَ
الشَّمال، فإذا هُناكَ مَوضِعٌ على الجانبَين إلى جهةِ
الغربِ. ٢٠فقالَ الرَّجلُ لي: «هذا هوَ المَوضِعُ الّذي
يَطبُخُ فيهِ الكَهنةُ ذبيحةَ الإثمِ وذبيحةَ الخطيئةِ
ويُنضِجونَ التَّقدمةَ، ولا يَخرُجونَ بها إلى الدَّار
الخارجيَّةِ لِئلاَّ يَمسَّها الشَّعبُ».
٢١وخرجَ بي إلى الدَّار الخارجيَّةِ وقادني حَولَ
زوايا الدَّار الأربع، فإذا في كُلِّ زاويةٍ مِنَ الدَّار دارٌ.
٢٢في زوايا الدَّار الأربع دورٌ صغيرةٌ طُولُها
أربعونَ ذِراعاً وعَرضُها ثَلاثونَ ذِراعاً، ولِلزَّوايا
الأربع قِياسٌ واحدٌ. ٢٣ولأربَعِها جُدرانٌ على
مُحيطِها ومَطابِخُ مَبنيَّةٌ تَحتَ الجُدرانِ على المُحيطِ
٢٤فقالَ الرَّجلُ لي: «هذِهِ بيوتُ الطَّبَّاخينَ التي
يَطبُخُ فيها خُدَّامُ الهَيكلِ ذبيحةَ الشَّعبِ».

الفصل ٤٧

النهر الجاري من الهيكل

١ورجعَ بيَ الرَّجلُ إلى المَدخلِ الشَّرقيِّ فرأيتُ
تَحتَ العتبةِ مياهاً تجري على طُولِ جانبِ الهَيكلِ
الأمامي صَوبَ الجَنوبِ وعَبرَ المذبَحِ إلى الشَّرق.
٢وخرجَ بي مِنْ طريقِ بابِ الشِّمالِ ودارَ بي في
الطَّريق الخارجيِّ إلى البابِ الخارجيِّ عِندَ الطَّريق
المُتَّجِهِ نحوَ الشَّرق، فإذا بالمياهِ تجري مِنَ الجانبِ
الجَنوبيِّ.
٣ولمَّا خرجَ الرَّجلُ نحوَ الشَّرق كانَ بيدِهِ خيطٌ،
فقاسَ ألفَ ذِراعٍ واجتازَ بيَ المياهَ التي غمرَتني
حتّى الكَعبَين. ٤ثُمَّ قاسَ ألفَ ذِراعٍ فغمرَتني المياهُ
إلى الرُّكبتَين. ثُمَّ قاسَ ألفَ ذِراعٍ فغمرَتني المياهُ إلى
الحَقوَين. ٥ثُمَّ قاسَ ألفَ ذِراعٍ، فإذا بنهرٍ تعذَّرَ عليَّ
الاجتيازُ فيهِ لأنَّ المياهَ صارَت طاغيةً لا يُمكِنُ
اجتيازُها إلاَّ سباحةً. ٦فقالَ لي: «أرأيتَ يا ابنَ
البشَرِ؟»
وذهبَ بي وأرجعَني إلى شاطئِ النَّهرِ. ٧ولمَّا
رَجعتُ إذا على شاطئِ النَّهرِ أشجارٌ كثيرةٌ مِنْ هُنا
ومِنْ هُناكَ. ٨فقالَ لي:
«هذِهِ المياهُ تخرُجُ نحوَ الوادي الشَّرقيَّةِ وتنزلُ إلى
الأردُنِّ، وعِندَما تصبُّ في مياهِ البحرِ المَيْتِ تُحوِّلُها
إلى مياهٍ عذبةٍ. ٩وكُلُّ نفسٍ حَيَّةٍ تزحفُ حَيثُ يَجري
النَّهرُ تحيا، ويتكاثرُ السَّمَكُ لأنَّ هذِهِ المياهَ تجري
إلى هُناكَ حتّى تصيرَ مياهُ البحرِ عذبةً. فكُلُّ ما يبلغُ
إليهِ النَّهرُ يحيا. ١٠ويقفُ على شَطِّ هذا البحرِ
صيَّادونَ مِنْ عين جَدي إلى عين عِجلايمَ، يكونُ لهُم
هُناكَ مَنشَرٌ للشِّباكِ، ويكونُ سمَكُهُ على أصنافِهِ
كسَمَكِ البحرِ المُتوسِّطِ. ١١أمَّا مُستنقعاتُهُ وبُركُهُ فلا
تصيرُ عذبةً، بل تَبقى مالِحةً. ١٢وعلى شاطئِهِ مِنْ
هُنا ومِنْ هُناكَ يَنبتُ كُلُّ شجرٍ يُؤكَلُ، ولا يَذبُلُ ورقُهُ
ولا ينقطِعُ ثمرُهُ، بل كُلَّ شهرٍ يحمِلُ بواكيرَ لأنَّ
مياهَهُ تخرُجُ مِنَ الهَيكلِ، فيكونُ ثمرُهُ للطَّعامِ وورقُهُ
للشِّفاءِ».

حدود أرض إسرائيل

١٣وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «هذِهِ هيَ الحدودُ التي فيها
ترثونَ الأرضَ على حسَبِ أسباطِ إسرائيلَ الاثني
عشَرَ، وليوسُفَ سَهمانِ، ١٤ ايرِثُ كُلُّ واحدٍ مِثلَ
أخيهِ مِنْ هذِهِ الأرضِ التي أقسَمتُ رافعاً يَدي أنِّي
أُعطيها لآبائِكُم، فتكونُ لكُم ميراثاً.
١٥«وهذِهِ حدودُ الأرضِ مِنْ جهةِ الشِّمالِ: مِنَ
البحرِ المتوسطِ على طريقِ حِتلونَ إلى ليبو حماةَ،
إلى صدَدَ ١٦وبيروثَه وسبرائيمَ التي بَينَ حدودِ
دِمشقَ وحدودِ حماةَ، وإلى حصرتيكونَ التي على
حدودِ حورانَ. ١٧وشماليَّ هذِهِ الحدودِ بَينَ البحرِ
المتوسِّطِ وحصرَنونَ تكونُ دِمشقُ وحماةُ.
١٨وتكونُ الحدودُ الشَّرقيَّةُ بَينَ حورانَ ودِمشقَ، وما
بَينَ جلعادَ وأرضِ إسرائيلَ عِندَ نهرِ الأردُنِّ، ثُمَّ إلى
البحرِ المَيتِ مُنتهيةً إلى تامارَ.
١٩«وتكونُ الحدودُ الجَنوبيَّةُ مِنْ تامارَ إلى مياهِ
مريبوثَ في قادِشَ، ومِنْ هُناكَ بمحاذاةِ وادي مِصْرَ
إلى البحرِ المتوسِّطِ.
٢٠«وتكونُ الحدودُ الغربيَّةُ مِنَ البحرِ المُتوسِّطِ إلى
قبالةِ ليبو حماةَ.
٢١«فتَقسِمونَ هذِهِ الأرضَ بَينَكُم على حسَبِ أسباطِ
إسرائيلَ. ٢٢تَقسِمونَها بالقُرعةِ ميراثاً لكُم وللغُرَباءِ
الدُّخلاءِ فيما بَينَكُمُ الذينَ ولدوا بَنينَ، فيكونونَ لكُم
كالأصيلِ في بَني إسرائيلَ يُقاسِمونَكُمُ الميراثَ فيما
بَينَ أسباطِ إسرائيلَ. ٢٣والسِّبطُ الذي يكونُ فيهِ
الغريبُ دخيلاً، هُناكَ تُعطونَهُ ميراثَهُ، يقولُ السَّيِّدُ
الرّبُّ».

الفصل ٤٨

قسمة الأرض بين العشائر

٤٨وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «وهذِهِ أسماءُ الأسباطِ معَ
حُصصِهِم. حِصةُ دانَ في أقصى الشِّمالِ، وتَمتدُّ مِنَ
البحرِ بطريقِ حِتلونَ، إلى ليبو حماةَ.
وحصرَعينونَ مِنْ جهةِ دِمشقَ نحوَ الشِّمالِ قُبالةَ
حماةَ. تَمتدُّ أرضُهُ هُناكَ شرقاً إلى جهةِ البحرِ غرباً:
حِصَّةٌ واحدةٌ ٢وعلى حدودِ دانَ مِنْ جهةِ الشَّرقِ إلى
جهةِ الغربِ سبْطُ أشيرَ: حِصَّةٌ واحدةٌ. ٣وعلى
حدودِ أشيرَ مِنْ جهةِ الشَّرقِ إلى جهةِ الغربِ سبْطُ
نَفتالي: حِصَّةٌ واحدةٌ. ٤وعلى حدودِ نَفتالي مِنْ جهةِ
الشَّرقِ إلى جهةِ الغربِ سبْطُ منَسَّى: حِصَّةٌ واحدةٌ.
٥وعلى حدودِ منَسَّى مِنْ جهةِ الشَّرقِ إلى جهةِ
الغَربِ سبْطُ أفرايمَ: حِصَّةٌ واحدةٌ. ٦وعلى حدودِ
أفرايمَ مِنْ جهةِ الشَّرقِ إلى جهةِ الغربِ سبْطُ
رأوبينَ: حِصَّةٌ واحدةٌ. ٧وعلى حدودِ رأوبينَ مِنْ
جهةِ الشَّرقِ إلى جهةِ الغربِ سِبْطُ يَهوذا: حِصَّةٌ
واحدةٌ. ٨وعلى حدودِ يَهوذا مِنْ جهةِ الشَّرقِ إلى
جهةِ الغربِ تكونُ التَّقدمةُ التي تُقدِّمونَها لي خمسةً
وعشرينَ ألفَ ذِراعٍ في العَرضِ والطُّولِ، مَثَلُها
مثَلُ باقي الحُصصِ، مِنْ جهةِ الشَّرقِ إلى جهةِ
الغربِ، ويكونُ الهَيكلُ في وسَطِها. ٩ويكونُ طُولُ
هذِهِ التَّقدمةِ التي تُقدِّمونَها للرّبِّ خمسةً وعشرينَ
ألفَ ذِراعٍ، وعَرضُها عشَرَةَ آلافِ ذِراعٍ. ١٠ويكونُ
طُولُ التَّقدمةِ المُقدَّسةِ التي للكَهنةِ خمسةً وعشرينَ
ألفَ ذِراعٍ إلى الشِّمالِ، وعَرضُها إلى الغربِ عشَرَةَ
آلافِ ذِراعٍ، ونحوَ الشَّرقِ يكونُ عَرضُها عشَرَةَ
آلافِ ذِراعٍ، وطُولُها نحوَ الجَنوبِ خمسةً وعشرينَ
ألفَ ذِراعٍ، ويكونُ الهَيكلُ في وسَطِها. ١١وهيَ
تكونُ للكَهنةِ المُقدَّسينَ مِنْ بَني صادوقَ الذينَ
خدموني وما ضلُّوا عِندَ ضَلالِ بَني إسرائيلَ كما
فَعلَ اللاَّويُّونَ. ١٢فتكونُ لهُم مِنَ التَّقدمةِ المُقدَّسةِ
أقدسَ مَوضِعٍ عِندَ حدودِ اللاَّويّينَ. ١٣وللاَّويّينَ عِندَ
حدودِ الكهَنةِ خمْسةٌ وعشرونَ ألفَ ذِراعٍ طُولاً،
وعشَرَةُ آلافِ ذِراعٍ عرضاً. الطُّولُ كُلُّهُ خمسةٌ
وعشرونَ ألفَ ذِراعٍ، والعَرضُ عشَرَةَ آلافِ ذِراعٍ.
١٤ولا يَبيعونَ مِنهُ ولا يُبادلونَ بهِ: هذِهِ بواكيرُ
أرضِ الرّبِّ فلا تُنقلُ لأنَّها مُقدَّسةٌ.
١٥«والخمسةُ آلافِ ذِراعٍ الباقيةُ عَرضاً في طُولِ
الخمسةِ والعشرينَ ألفَ ذِراعٍ تكونُ مَشاعاً للمدينةِ
غَيرَ مُقدَّسةٍ تُقامُ فيهِ المَساكنُ والحدائقُ. وتكونُ
المدينةُ في وسَطِها. ١٦وهيَ مُربَّعةٌ قياسُها مِنْ كُلِّ
جهةٍ أربعةُ آلافٍ وخمسُ مئةِ ذِراعٍ. ١٧وتكونُ
حديقةُ المدينةِ مِنْ حَولِها مئتَينِ وخمسينَ ذِراعاً مِنْ
كُلِّ جهةٍ. ١٨والباقي في الطُّولِ عِندَ التَّقدمةِ المُقدَّسةِ
عشَرةُ آلافِ ذِراعٍ نحوَ الشَّرقِ، وعشَرةُ آلافِ ذِراعٍ
نحوَ الغربِ، وتكونُ غَلَّتهُ طَعاماً لعُمَّالِ المدينةِ.
١٩وهؤلاءِ هُم مِنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ.
٢٠والتَّقدمةُ كُلُّها خمسةٌ وعشرونَ ألفَ ذِراعٍ طُولاً
في خمسةٍ وعشرينَ ألفَ ذِراعٍ عَرضاً تُقدِّمونَها
تَقدِمةً مُقدَّسةً ومُلكاً للمدينةِ. ٢١والباقي مِمَّا على
جانِبِها شَرقاً يكونُ للرَّئيسِ، وهوَ مِمَّا يلي: الخمْسةُ
والعشرونَ ألفَ ذِراعٍ إلى الشَّرقِ والخمسةُ
والعشرونَ ألفَ ذِراعٍ إلى الغربِ. فتكونُ التَّقدمةُ
المُقدَّسةُ والبيتُ المُقدَّسُ في وسَطِهِ. ٢٢ويكونُ مُلكُ
المدينةِ في وسَطِ ما هوَ للرَّئيسِ. وهذا يقعُ بَينَ حدودِ
سِبْطِ يَهوذا وحدودِ سِبْطِ بنيامينَ.
٢٣«وباقي الأسباطِ: مِنْ جهةِ الشَّرقِ إلى جهةِ
الغربِ سبْطُ بنيامينَ: حِصَّةٌ واحدةٌ. ٢٤وعلى حدودِ
بنيامينَ مِنْ جهةِ الشَّرقِ إلى جهةِ الغربِ سبْطُ
شِمعونَ: حِصَّةٌ واحدةٌ. ٢٥وعلى حدودِ شِمعونَ مِنْ
جهةِ الشَّرقِ إلى جهةِ الغربِ سبْطُ يَسَّاكَرَ: حِصَّةٌ
واحدةٌ. ٢٦وعلى حدودِ يَسَّاكَرَ مِنْ جهةِ الشَّرقِ إلى
جهةِ الغربِ سبْطُ زَبولونَ: حِصَّةٌ واحدةٌ. ٢٧وعلى
حدودِ زَبولونَ مِنْ جهةِ الشَّرقِ إلى جهةِ الغربِ
سِبْطُ جادَ: حِصَّةٌ واحدةٌ. ٢٨وعلى حدودِ جادَ مِنْ
جهةِ الجَنوبِ يَميناً تكونُ الحدودُ مِنْ تامارَ إلى
ميريبةِ في قادِشَ ومِنْ وادي مِصْرَ إلى البحرِ
المتوسِّطِ. ٢٩هذِهِ هيَ الأرضُ التي تَقسِمونَها ميراثاً
لأسباطِ إسرائيلَ، وهذِهِ هيَ الحُصَصُ، يقولُ السَّيِّدُ
الرّبُّ.

٣٠«وهذِهِ هيَ قياساتُ مخارجِ المدينةِ: إلى الشِّمالِ
أربعةُ آلافٍ وخمسُ مئةِ ذِراعٍ. ٣١وأبوابُ المدينةِ
بحسَبِ أسماءِ أسباطِ إسرائيلَ ثلاثةُ أبوابٍ نحوَ
الشِّمالِ: بابُ رَأوبينَ وبابُ يَهوذا وبابُ لاوي.
٣٢وإلى الشَّرقِ قياسُها أربعةُ آلافٍ وخمسُ مئةِ
ذِراعٍ، والأبوابُ ثلاثةٌ: بابُ يوسُفَ وبابُ بنيامينَ
وبابُ دانَ. ٣٣وإلى الجَنوبِ قياسُها أربعةُ آلافٍ
وخمسُ مئةِ ذِراعٍ، والأبوابُ ثلاثةٌ: بابُ شِمعونَ
وبابُ يَسَّاكرَ وبابُ زَبولونَ. ٣٤وإلى الغربِ قياسُها
أربعةُ آلافٍ وخمسُ مئةِ ذِراعٍ، والأبوابُ ثلاثةٌ: بابُ
جادَ وبابُ أشيرَ وبابُ نَفتالي. ٣٥فالمُحيطُ ثمانيةَ
عشَرَ ألفَ ذِراعٍ. واسمُ المدينةِ مِنْ ذلِكَ اليومِ: الرّبُّ
هُناكَ.

سفر دانيال

سفر دانيال

المقدّمة

وصل إلينا النص اليوناني لكتاب دانيال في شكلين يختلفان بعض الاختلاف: السبعينية وترجمة تيودوسيون. أما النص فيتضمن ثلاثة مقاطع لا نجدها في العبرية ولا في الآرامية.
يشمل المقطع الأول نصين ليتورجيين أقحما في خبر دانيال (ف٣) هما: صلاة عزريا، ونشيد الفتيان الثلاثة. أما المقطعان الآخران فلا يربطهما بكتاب دانيال، إلا اسم دانيال الذي لعب دوراً في حياة سوسنة وهو صغير، ودوراً آخر وهو كبير في قصة بال والتنين.

الفصل ١

دانيال ورفاقه في قصر بابل

١في السَّنةِ الثَّالثَةِ مِنْ عَهدِ يوياقيمَ مَلِكِ يَهوذا، صَعِدَ
نَبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابلَ إلى أورُشليمَ وحاصرَها.
٢فسلَّمَ الرّبُّ إلى يدِهِ يوياقيمَ مَلِكَ يَهوذا وما تبقّى مِنْ
آنيَةِ بَيتِ اللهِ، فجاءَ بالمَلِكِ وبالآنيَةِ إلى أرض بابلَ
وأدخَلَ الآنيَةَ إلى خِزانَةِ بَيتِ إلهِهِ.
٣وأمرَ المَلِكُ كبيرَ أُمَنائِهِ، واسمُهُ أشفَنَزُ، أنْ
يُحضِرَ مِنْ بَني إسرائيلَ، مِنْ نَسلِ المَلِكِ ومِنَ
الأمراءِ ٤فِتياناً لا عَيبَ فيهِم، حِسانَ المَنظَرِ،
يَعقِلونَ كُلَّ حكمَةٍ ويُدركونَ العِلمَ ويتَبَيَّنونَ المعرفةَ،
مِمَّنْ لهُمُ القُدرَةُ على القيامِ بالخِدمَةِ في قَصْرِ المَلِكِ،
فيُعَلِّمُهُم أشْفَنَزُ أدَبَ البابليِّينَ ولُغَتَهُم. ٥وعَيَّنَ لهُمُ
المَلِكُ رِزْقَ كُلِّ يومٍ في يومِهِ، مِنْ طعامِ المَلِكِ ومِنْ
خمرِ شَرابِهِ، لِيُربَّوا ثَلاثَ سِنينَ، وبَعدَ انْقِضائِها
يُقَدِّمونَ الخِدْمَةَ أمامَ المَلِكِ. ٦وكانَ بَينَهُم، مِنْ بَني
يَهوذا، دانيالُ وحَنَنْيا وميشائيلُ وعَزَرْيا. ٧فسمَّى
كبيرُ الأمناءِ دانيالَ بَلْطَشاصَرَ، وحَنَنْيا شدرَخَ،
وميشائيلَ ميشَخَ، وعَزَرْيا عَبْدَنَغْو.
٨وعزَمَ دانيالُ في قلبِهِ أنْ لا يأكُلَ مِنْ طعامِ المَلِكِ
ويشربَ مِنْ خمرِهِ، لِئلاَّ يُخالِفَ الشَّريعَةَ، فطلَبَ مِنْ
كبيرِ الأمناءِ أنْ يَعفيَهُ مِنْ هذا الطَّعامِ. ٩وكانَ اللهُ
أنالَ دانيالَ نِعْمةً ورَحمةً عِندَ كبيرِ الأمناءِ، ١٠فقالَ
كبيرُ الأمناءِ لدانيالَ: «أخافُ مِنْ سيِّدي المَلِكِ الذي
عيَّنَ طعامَكُم وشرابَكُم أنْ يرَى وجوهَكُم أنحَلَ مِنْ
وجوهِ الفِتيانِ الذينَ مِنْ جيلِكُم، فتُخاطِرونَ برأسي
لدَى المَلِكِ».
١١وقالَ دانيالُ للرَّقيبِ الذي ولاَّهُ كبيرُ الأمناءِ
على دانيالَ وحَنَنْيا وميشائيلَ وعزَريا: ١٢«جَرِّبْنا
يا سيِّدي عشَرَةَ أيّامٍ نأكُلُ فيها بُقولاً ونشربُ ماءً،
١٣ثُمَّ أنْظُرْ إلينا وإلى الفِتيانِ الذينَ يأكُلونَ مِنْ طعامِ
المَلِكِ، وعامِلْنا بِحسَبِ ما تَنظُرُ». ١٤فسَمِعَ لهُم هذا
الكلامَ وجَرَّبَهُم عشَرَةَ أيّامٍ. ١٥وبَعدَ انقِضاءِ الأيّامِ
العشَرَةِ بَدَت هَيئَتُهُم أحسَنَ وأسْمَنَ مِنْ جميعِ الفِتيانِ
الذينَ يأكُلونَ مِنْ طعامِ المَلِكِ. ١٦فكانَ الرَّقيبُ
يَرفَعُ طَعامَهُم وخمرَ شرابِهِم ويُعطيهِم بُقولاً.
١٧وأعطَى اللهُ أُولئِكَ الفِتيانَ الأربعَةَ مَعرِفَةً وعَقلاً
في كُلِّ أدبٍ وحكمَةٍ، وكانَ دانيالُ فهيماً في جميعِ
الرُّؤى والأحلامِ.
١٨ولمَّا انقَضَتِ المُدَّةُ التي حَدَّدَها المَلِكُ
نَبوخذنَصَّرُ، أحضَرَهُم كبيرُ الأمناءِ أمامَهُ. ١٩فتكَلَّمَ
المَلِكُ معَهُم، فما وجَدَ في الفِتيانِ جميعاً مِثْلَ دانيالَ
وحَنَنْيا وميشائيلَ وعَزَرْيا، فاختارَهُم ليخدُمُوهُ.
٢٠وفي كُلِّ كلامِ حكمَةٍ وفِطنَةٍ، مِمَّا سألَهُم عَنهُ
المَلِكُ، وجَدَهُم يَفوقونَ بعشَرَةِ أضعافٍ جميعَ
السَّحَرَةِ والمَجوسِ الذينَ في مَملكَتِهِ كُلِّها. ٢١وبقيَ
دانيالُ في قصرِ المَلِكِ إلى السَّنةِ الأولى مِنْ عَهدِ
كُورَشَ المَلِكِ.

الفصل ٢

حلم نبوخذنصر

١وفي السَّنَةِ الثَّانيَةِ مِنْ عَهدِ نبوخذنَصَّرَ المَلِكِ، حَلَمَ
نَبوخذنَصَّرُ أحلاماً أزعَجَتْهُ ومنَعَت عَنهُ النَّومَ.
٢فأمرَ أنْ يُدعَى السَّحَرَةُ والمَجوسُ والعَرَّافونَ
والمُنَجِّمونَ ليُفَسِّروا لَه أحلامَهُ، فجاؤوا ووقَفوا
أمامَه. ٣فقالَ لهُم: «حلَمْتُ حُلماً فانْزَعَجْتُ، وأُريدُ
أنْ أعرِفَ ما هوَ». ٤فأجابَه المُنَجِّمونَ بالآراميَّةِ:
«أيُّها المَلِكُ عِشْتَ إلى الأبدِ. أخبِرْنا بالحُلمِ فنُبَيِّنَ
تفسيرَهُ». ٥فقالَ لهُمُ المَلِكُ: «قُلتُ ولا مرَدَّ لِقولي:
إنْ لم تُعلِموني الحُلمَ وتفسيرَه أقطِّعُكُم قِطَعاً وأجعَلُ
بُيوتَكُم مَزابِلَ، ٦وإنْ أعلَمْتُموني الحُلمَ وبَيَّنتُم تفسيرَهُ
تَنالونَ منِّي هدايا وجَوائِزَ وإكراماً كثيراً. فأعلِموني
الحُلمَ وبَيِّنوا لي تفسيرَهُ». ٧فأجابُوهُ ثانيَةً: «أخبِرْنا
أيُّها المَلِكُ بالحُلمِ فنُبَيِّنَ تفسيرَهُ». ٨فقالَ لهُمُ المَلِكُ:
«أعلَمُ عِلْمَ اليَقينِ أنَّكُم تُحاوِلونَ كَسْبَ الوقتِ عِندَما
رأيتُم أنْ لا مرَدَّ لِقولي. ٩إنْ كُنتُم لا تُعلِموني الحُلمَ،
فعِقابُكُم واحدٌ، لأنَّكُمُ اتَّفَقتُم معاً على كلامٍ كاذِبٍ فاسِدٍ
تتكلَّمونَ بهِ أمامي، لعلَّ الأحوالَ تتَغَيَّرُ معَ الوقتِ.
لذلِكَ أخبِروني بالحُلمِ، فأعلَمَ أنَّكُم قادِرونَ أنْ تُبَيِّنوا
لي تفسيرَهُ».
١٠فقالَ المُنَجِّمونَ أمامَ المَلِكِ: «ما مِنْ إنسانٍ في
الأرضِ يَقدِرُ أنْ يُبَيِّنَ ما يأمُرُنا بهِ المَلِكُ، وما مِنْ
مَلِكٍ عظيمِ السُّلطانِ سألَ ساحِراً أو مَجوسيًّا أو
مُنَجِّماً عَنْ أمرٍ مِثلِ هذا. ١١والأمرُ الذي سألَ عَنهُ

المَلِكُ عويصٌ، ولا أحدَ يُبَيِّنُه للمَلِكِ غيرُ الآلِهةِ الّذينَ
لا يسكُنونَ معَ البشَرِ».
١٢عِندَ ذلِكَ غَضِبَ المَلِكُ واغْتاظَ جِدًّا، وأمرَ بإبادَةِ
جميعِ حُكَماءِ بابِلَ. ١٣فصدرَ الحُكْمُ بقَتلِهِم، ومِنهُم
دانيالُ ورِفاقُهُ. ١٤فراجَعَ دانيالُ، باستِعطافٍ
وتأديبٍ، أريُوخَ قائِدَ حرَسِ المَلِكِ، وهوَ الّذي خرَجَ
لِيَقتُلَ حُكَماءَ بابِلَ ١٥بسُلطَةٍ مِنَ المَلِكِ، وقالَ لَه:
«لِماذا هذا الحُكْمُ الشَّديدُ مِنَ المَلِكِ؟» فأعلَمَ أريُوخُ
دانيالَ بالأمرِ. ١٦فدخَلَ دانيالُ على المَلِكِ وطلَبَ
إليهِ أنْ يُعطيَهُ وقتاً لِيُبَيِّنَ له تفسيرَ الحُلْمِ.
١٧وذهَبَ دانيالُ إلى بَيتِهِ وأعلَمَ حَنَنيا وميشائيلَ
وعَزَريا رِفاقَه بالأمرِ، ١٨لِيَطلُبوا مِنْ إلهِ السَّماءِ أنْ
يرحَمَهُم جميعاً ويكشِفَ لهُم سِرَّ هذا الحُلْمِ لِئلاَّ يُبادوا
معَ سائِرِ حُكَماءِ بابِلَ.

دانيال يفسر الحلم

١٩وكانَ أنِ انْكَشفَ السِّرُّ لِدانيالَ في رُؤيا ليلٍ،
فبارَكَ إلهَ السَّماءِ. ٢٠وقالَ: «لِيكُنِ اسْمُ اللهِ مُبارَكاً
مِنَ الأزَلِ وإلى الأبدِ. فلَهُ الحكمَةُ والجَبَروتُ،
٢١وهوَ الّذي يُغَيِّرُ الأوقاتَ والأزمِنَةَ ويَعزِلُ المُلوكَ
ويُقيمُهُم ويهَبُ الحكمَةَ للحُكَماءِ والمعرِفَةَ للفُهَماءِ.
٢٢هوَ الّذي يكشِفُ الأعماقَ والخفايا، ويَعلَمُ ما في
الظُّلمَةِ، وعِندَهُ يُضيءُ النُّورُ. ٢٣إيَّاكَ أحمَدُ يا إلهَ
آبائي. وإيَّاكَ أُسَبِّحُ، لأنَّكَ وهَبْتَ ليَ الحكمَةَ والقُدْرَةَ،
وبُحْتَ ليَ الآنَ بما طلَبْناهُ مِنكَ، فأعلَمْتَنا بما نقولُ
للمَلِكِ.
٢٤ثُمَّ دخَلَ دانيالُ على أريوخَ الّذي تولَّى بأمرِ
المَلِكِ إبادَةَ حُكَماءِ بابِلَ وقالَ لَه: «لا تُبِدْ حُكَماءَ
بابِلَ. أدخِلْني إلى أمامِ المَلِكِ فأُبَيِّنَ لَه تفسيرَ الحُلْمِ».
٢٥فأدخَلَهُ أريوخُ مُسرِعاً إلى أمامِ المَلِكِ وقالَ لَه:
«وجَدْتُ رَجُلاً مِنْ بَني يَهوذا المَسبِيِّينَ يُعْلِمُكَ
بتفسيرِ الحُلْمِ». ٢٦فقالَ المَلِكُ لِدانيالَ الّذي اسمُهُ
بَلْطَشاصَّرُ: «أتَقدِرُ أنتَ أنْ تُعلِمَني بالحُلْمِ الّذي
رأيتُهُ وتُبَيِّنَ لي تفسيرَهُ؟» ٢٧فأجابَهُ دانيالُ: «السِّرُّ
الّذي تسألُ عَنهُ، أيُّها المَلِكُ، لا يَقدِرُ الحُكَماءُ ولا
المَجوسُ ولا السَّحَرَةُ ولا المُنَجِّمونَ أنْ يُبَيِّنوهُ لكَ.
٢٨لكنَّ في السَّماءِ إلهاً يكشِفُ الأسرارَ فأعلَمَكَ،
أيُّها المَلِكُ نَبوخذنَصَّرُ، بما سيكونُ بَعدَ هذِهِ الأيّامِ.
حلُمُكَ وما تراءى لكَ، وأنتَ نائِمٌ في فِراشِكَ هوَ
هذا: ٢٩جاءَتكَ أيُّها المَلِكُ، وأنتَ نائِمٌ في فِراشِكَ،
أفكارٌ في ما سيكونُ بَعدَ هذِهِ الأيّامِ، واللهُ الّذي
يكشِفُ الأسرارَ أعلَمَكَ بسِرِّ ما سيكونُ. ٣٠وهذا
السِّرُّ انْكَشَفَ لي، لا لِحكمَةٍ فيَّ أكثَرَ مِنْ سائِرِ
الأحياءِ، ولكنْ لأُعلِمَكَ أيُّها المَلِكُ بتفسيرِ حُلْمِكَ
وأفكارِ قلبِكَ. ٣١أنتَ أيُّها المَلِكُ رأيتَ فإذا بِتِمثالٍ
عظيمٍ هائِلٍ كثيرِ البَهاءِ. كانَ واقِفاً أمامَكَ وكانَ
مَنظَرُهُ رهيباً. ٣٢وكانَ رأسُهُ مِنْ ذهَبٍ خالصٍ،
وصَدْرُهُ وذِراعاهُ مِنْ فِضَّةٍ، وبَطنُهُ وفَخذاهُ مِنْ
نُحاسٍ، ٣٣وساقاهُ مِنْ حديدٍ وقَدَماهُ بعضُهُما مِنْ
حديدٍ والبعضُ مِنْ خزَفٍ، ٣٤وبَينَما أنتَ تَنظُرُ إليهِ
انقطَعَ حجَرٌ مِنَ الجبَلِ مِنْ دونِ أنْ تَلْمَسَهُ يَدٌ،
فضَرَبَ التِّمثالَ على قدَمَيهِ اللَّتينِ مِنْ حديدٍ وخزَفٍ
وسحَقَهُما. ٣٥فانسَحَقَ الحديدُ والخزَفُ والنُّحاسُ
والفِضَّةُ والذَّهَبُ معاً، وصارَت كُلُّها كتِبْنِ البَيدَرِ في
الصَّيفِ، فحمَلَتْها الرِّيحُ وما وُجِدَ لها أثَرٌ. أمَّا الحجَرُ
الّذي ضرَبَ التِّمثالَ، فصارَ جبَلاً كبيراً ومَلأَ
الأرضَ كُلَّها.
٣٦«هذا هوَ الحُلْمُ. أمَّا تفسيرُه فأُخبِرُكَ بهِ أيُّها
المَلِكُ: ٣٧أنتَ أيُّها المَلِكُ مَلِكُ المُلوكِ، لأنَّ إلهَ
السَّماءِ وهبَكَ المُلْكَ والعِزَّةَ والقُدْرَةَ والجَلالَ،
٣٨وكُلَّ ما يَسكُنُه بَنو البشَرِ ووُحوشُ البَرِّ وطُيورُ
السَّماءِ وهَبَهُ لكَ وسلَّطَكَ علَيهِ جميعاً، فأنتَ الرَّأسُ
الّذي مِنْ ذهَبٍ. ٣٩وبَعدَكَ تقومُ مَملكَةٌ أُخرى أصغَرُ
مِنْ مَملكَتِكَ، ثُمَّ مَملكَةٌ ثالِثَةٌ سِلاحُها مِنْ نُحاسٍ
فتَتَسلَّطُ على كُلِّ الأرضِ. ٤٠ثُمَّ مَملكَةٌ رابِعَةٌ يكونُ
سِلاحُها صلْباً كالحديدِ، لأنَّ الحديدَ يَسحَقُ ويَطحَنُ
كُلَّ شيءٍ. فكما أنَّ الحديدَ يُحطِّمُ، كذلِكَ تَسحَقُ هذِهِ
المَملكَةُ وتُحطِّمُ جميعَ تِلكَ المَمالِكِ. ٤١كما رأيتَ أنَّ
بَعضَ القدَمَينِ والأصابِعِ مِنْ خزَفِ الفخَّارِ والبَعضَ
الآخرَ مِنْ حديدٍ، فلِذلِكَ تكونُ المَملكَةُ مُنقسِمَةً، ولكنْ
فيها قسوةُ الحديدِ لأنَّ الحديدَ مِثلَما رأيتَ مُختَلِطٌ
بِـخزَفٍ مِنَ الطِّينِ. ٤٢وكما أنَّ أصابِعَ القدَمَينِ،
بَعضُها مِنْ حديدٍ وبَعضُها مِنْ خزَفٍ، فكذلِكَ يكونُ
بَعضُ المَملكَةِ صلْباً والبَعضُ سَريعَ الانكِسارِ.
٤٣ورأيتَ أنَّ الحديدَ مُختَلِطٌ بِـخزَفِ الطِّينِ فهذا
يَعني أنَّ مُلوكَ تِلكَ المَملكَةِ يَختَلِطونَ بَعضُهُم معَ
بَعضٍ بالزَّواجِ، فلا يَلتَحِمونَ كما أنَّ الحديدَ لا
يَختَلِطُ بالخزَفِ. ٤٤وفي أيّامِ هؤلاءِ المُلوكِ يُقيمُ إلهُ
السَّماءِ مَملكَةً لا تَخرَبُ أبداً، ولا يَغلِبُ سُلطانَها
شعبٌ آخَرُ، فتَسحَقُ وتُفْني جميعَ تِلكَ المَمالِكِ، وهيَ
تَثبُتُ إلى الأبدِ. ٤٥ورأيتَ أنَّ حجَراً انقطَعَ مِنَ
الجبَلِ مِنْ دُونِ أنْ تَلمَسَهُ يَدٌ، فسَحَقَ الحديدَ والنُّحاسَ
والخزَفَ والفِضَّةَ والذَّهَبَ، فهذا يَعني أنَّ الإلهَ
العظيمَ أعلَمَ المَلِكَ ما سيكونُ بَعدَ هذِهِ الأيّامِ. حُلْمُكَ
صحيحٌ وتفسيري له صادِقٌ».
٤٦فوقَعَ المَلِكُ نَبوخذنَصَّرُ على وجهِهِ ساجِداً لدانيالَ
وأمرَ له بتَقدِمَةٍ وذَبيحَةِ رِضًى. ٤٧وقالَ المَلِكُ
لدانيالَ: «إلهُكُم هوَ إلهُ الآلِهَةِ حقًّا وربُّ المُلوكِ،
لأنَّكَ قَدِرتَ أنْ تكشِفَ هذا السِّرَّ».
٤٨وأكرَمَ المَلِكُ دانيالَ، فوَهَبَهُ هدايا كثيرةً، وسلَّطَهُ
على كُلِّ إقليمِ بابِلَ، وجعَلَهُ على الدَّوامِ سيِّدَ حُكَّامِها
جميعاً. ٤٩وطلَبَ دانيالُ مِنَ المَلِكِ، فولَّى شَدرَخَ
وميشَخَ وعَبْدَنَغُو على أعمالِ إقليمِ بابِلَ. أمَّا دانيالُ،
فبقيَ في قصرِ المَلِكِ.

الفصل ٣

الأمر بعبادة تمثال الذهب

١وصنَعَ المَلِكُ نَبوخذنَصَّرُ تِمثالاً مِنْ ذهَبٍ، طُولُه
سِتُّونَ ذِراعاً وعَرضُه سِتُّ أذرُعٍ، وأقامَه في بُقعَةِ

دُورا بإقليم بابلَ. ٢وأرسلَ المَلِكُ يَجمَعُ الوُلاةَ
والحُكَّامَ والعُظَماءَ والقُضاةَ وأمناءَ الخَزينَةِ وعُلَماءَ
الشَّريعَةِ والفُقَهاءَ، وسِواهُم مِنْ كِبارِ موظَّفي الأقاليمِ
لتَدشينِ التِّمثالِ الّذي أقامَهُ. ٣فلمَّا اجتمعوا ووقَفوا
أمامَ التِّمثالِ، ٤هتَفَ مُنادٍ بصوتٍ شديدٍ: «أُمَرْتُكُم
أيُّها الشُّعوبُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ ولسانٍ ٥بأنَّكُم عِندَما
تسمَعونَ صوتَ البُوقِ والنَّايِ والقيثارِ والرَّبابِ
والدُّفِ والمِزمارِ وسائِرِ أنواعِ المَعازِفِ تقَعونَ
ساجِدينَ لتِمْثالِ الذَّهَبِ الذي أقامَهُ نَبوخذنَصَّرُ المَلِكُ.
٦ومَنْ لا يقَعُ ساجِداً، ففي الحالِ يُلقَى في وسَطِ أتُّونِ
نارٍ مُتَّقِدَةٍ». ٧فما إنْ سَمِعَ جميعُ الشُّعوبِ مِنْ كُلِّ
أُمَّةٍ ولسانٍ صوتَ تِلكَ المَعازِفِ حتّى وقَعوا
ساجِدينَ لتِمثالِ الذَّهَبِ الذي أقامَه نَبوخذنَصَّرُ المَلِكُ.

شكوى على رفاق دانيال

٨وتقَدَّمَ بَعضُ البابليِّينَ ووَشَوا باليهودِ، ٩فقالوا
لنَبوخذنَصَّرَ المَلِكِ: «عِشْتَ أيُّها المَلِكُ إلى الأبدِ.
١٠أنتَ أيُّها المَلِكُ أصدَرْتَ أمراً بأنْ كُلُّ مَنْ يَسمَعُ
صوتَ البُوقِ والنَّايِ والقيثارِ والرَّبابِ والدُّفِ
والمِزمارِ وسائِرِ أنواعِ المَعازِفِ يقَعُ ساجِداً لتِمْثالِ
الذَّهَبِ. ١١والذي لا يقَعُ ساجِداً يُلقَى في وسَطَ أتُّونِ
نارٍ مُتَّقِدَةٍ. ١٢لكنَّ هُناكَ مِنَ اليهودِ رِجالاً ولَّيتَهُم
على أعمالِ إقليمِ بابلَ، وهُم شَدرَخُ وميشَخُ
وعَبدَنَغُو، استَهانوا بِكَ أيُّها المَلِكُ ولم يَعبُدوا آلِهتَكَ
ولا سجَدوا لِتمثالِ الذَّهَبِ الذي أقَمْتَهُ».
١٣فأمرَ نَبوخذنَصَّرُ بِـغضَبٍ شديدٍ أنْ يَحضرَ
شَدرَخُ وميشَخُ وعَبدنَغُو، فحَضَروا إلى أمامِ المَلِكِ.
١٤فقالَ لهُم: أحَقًّا، يا شَدرَخُ وميشَخُ وعَبدَنَغُو أنتُم لا
تعبُدونَ آلِهتي ولا تسجُدونَ لِتمثالِ الذَّهَبِ الّذي
أقَمْتُه؟ ١٥فالآنَ ستَسمَعونَ صوتَ البُوقِ والنَّايِ
والعودِ والرَّبابِ والدُّفِ والمِزمارِ وسائِرِ أنواعِ
المَعازِفِ وحالما تسمَعونَهُ تقَعونَ ساجِدينَ للتِّمثالِ
الّذي صَنَعْتُهُ. وإنْ لم تسجُدوا، ففي الحالِ تُلقَونَ في
أتُّونِ النَّارِ المُتَّقِدَةِ، وما مِنْ إلهٍ يُنقِذُكُم مِنْ يدي».
١٦فأجابَه شَدرَخُ وميشَخُ وعَبدَنَغُو: «يا نَبوخذنَصَّرُ
المَلِكُ، لا حاجَةَ بنا أنْ نَرُدَّ عليكَ في هذا الأمرِ.
١٧فإلهُنا الّذي نعبُدُه هوَ قادِرٌ على إنقاذِنا مِنْ أتُّونِ
النَّارِ المُتَّقِدَةِ ومِنْ يدِكَ أيُّها المَلِكُ. ١٨وفي أيَّةِ حالٍ،
فاعلَمْ أيُّها المَلِكُ أنَّنا لن نعبُدَ آلِهتَكَ ولا نسجُدَ لتِمْثالِ
الذَّهَبِ الذي أقَمْتَهُ».

الحكم بالموت على رفاق دانيال

١٩فامتَلأَ نَبوخذنَصَّرُ غضَباً وتَغَيَّرَت مَلامِحُ وَجهِهِ
على شَدرَخَ وميشَخَ وعَبدَنَغُو، فأمَرَ أنْ يُحمَى
الأتُّونُ سَبْعَةَ أضعافٍ عمَّا كانَ يُحمَى عادَةً،
٢٠وأمرَ رِجالاً جَبابِرَةً مِنْ جَيشِهِ أنْ يُوثِقوا شَدرَخَ
وميشَخَ وعَبدنَغُو ويُلقوهُمْ في أتُّونِ النَّارِ المُتَّقِدَةِ.
٢١فأوثَقوهُم في سراويلِهِم وأقمِصَتِهِم وأردِيَتِهِم
وألبِسَتِهِم وألقوهُم في وسَطِ النَّارِ المُتَّقِدَةِ. ٢٢ولمَّا
كانَ أمرُ المَلِكَ صارِماً، وهوَ أنْ يُحمَى الأتُّونُ جدًّا،
قتَلَ لهيبُ النَّارِ أولئِكَ الرِّجالَ الذينَ رفَعُوا شَدرَخَ
وميشَخ وعَبْدَنَغُو ٢٣وسقَطَ هؤلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثةُ
في وسَطِ أتُّونِ النَّارِ المُتَّقِدَةِ وهُم مُوثَقونَ.
٢٤فتَحَيَّرَ نَبوخذنَصَّرُ المَلِكُ وقامَ بسُرعَةٍ وقالَ
لِوُزَرائِه: «أما ألقينا ثلاثةَ رِجالٍ في وسَطِ النَّارِ وهُم
مُوثَقونَ؟» فأجابَوا: «بلَى، أيُّها المَلِكُ». ٢٥فقالَ:
«لكنِّي أرَى أربعَةَ رِجالٍ أحراراً مِنْ قُيودِهِم
يتَمَشَّونَ في وسَطِ النَّارِ وما بِهِم سُوءٌ، ومَنظَرُ
الرَّابِعِ يُشبِهُ ابنَ إلهٍ».

اطلاق رفاق دانيال

٢٦واقترَبَ نَبوخذنَصَّرُ إلى بابِ أتُّونِ النَّارِ المُتَّقِدَةِ
وقالَ: «يا شَدرَخُ وميشَخُ وعَبدَنَغُو، عبيدَ اللهِ العليِّ،
أخرُجوا وتعالوا!» فخَرَجوا مِنْ وسَطِ النَّارِ.
٢٧فاجتَمَعَ الوُلاةُ والحُكَّامُ والعُظَماءُ وأمَراءُ المُلْكِ،
فرَأوا أنَّ قُوَّةَ النَّارِ لم تُؤثِّرْ على أجسامِ هؤلاءِ
الرِّجالِ، فلم تحتَرِقْ شَعرَةٌ مِنْ رُؤُوسِهِم، ولا تَغَيَّرَت
حالُ سراويلِهِم، ولا سَرَت عليهِم رائِحَةُ النَّارِ.
٢٨فقالَ نَبوخذنَصَّرُ: «تبارَكَ إلهُ شَدرَخَ وميشَخَ
وعَبدَنَغو، الّذي أرسلَ ملاكَهُ وأنقَذَ عبيدَهُ الّذينَ
تَوَكَّلوا عليهِ وعارَضوا كلمَةَ المَلِكِ، وأسلَمُوا
أجسادَهُم إلى النَّارِ لِئلاَّ يعبُدوا أو يسجُدوا لإلهٍ غيرِ
إلهِهِم. ٢٩فالآنَ أُصدِرُ أمراً أنَّ كُلِّ شعبٍ مِنْ كُلِّ
أُمَّةٍ أو لِسانٍ يتَفَوَّهونَ بتَجديفٍ على إلهِ شَدرَخَ
وميشَخَ وعَبدَنَغُو، يُقطَّعونَ قِطَعاً وتُجعَلُ بُيوتُهُم
مَزابِلَ. فما مِنْ إلهٍ آخَرَ يقْدِرُ أنْ يُنَجِّيَ أحداً كما
نَجَّاهُم».
٣٠وأصلَحَ المَلِكُ حالَ شَدرَخَ وميشَخَ وعَبدَنَغُو في
إقليمِ بابلَ.

الحلم الثاني لنبوخذنصر

٣١وأصدَرَ نَبوخذنَصَّرُ المَلِكُ إلى جميعِ الشُّعوبِ
مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ ولِسانٍ في الأرضِ كُلِّها هذا البَلاغَ: دُمتُم
سالمينَ. ٣٢يَحسُنُ بـي أنْ أُعلِنَ المُعجِزاتِ
والعَجائِبَ الّتي صنَعَها معي اللهُ العليُّ:
٣٣فما أعظَمَ مُعجِزاتِهِ وأقوَى عَجائِبَه!
ملكوتُهُ ملكوتٌ أبديٌّ
وسُلطانُهُ إلى جيلٍ فجيلٍ.

الفصل ٤

١أنا نَبوخذنَصَّرُ، كُنتُ مُطمَئِنًّا في بَيتي، ناعِمَ البالِ
في قصري. ٢فرأيتُ حُلُماً أفزَعَني، وأقلَقَتْني
هَواجِسي وتَخَيُّلاتي وأنا نائِمٌ في الفِراشِ ٣فصَدَرَ
مِنِّي أمرٌ بإحضارِ جميعِ حُكَماءِ بابِلَ إلى أمامي
ليُعلِموني تَفسيرَ الحُلْمِ الّذي حلَمْتُهُ. ٤فحَضَرَ السَّحَرَةُ
والمَجوسُ والمُنَجِّمونَ، فقَصَصْتُ حُلُمي عليهِم، فما
أعلَموني تفسيرَهُ. ٥فدخَلَ أخيراً إلى أمامي دانيالُ
الّذي اسمُهُ بلطشاصَّرُ كاسْمِ إلهي، وفيهِ رُوحُ الآلِهةِ
القُدُّوسينَ، فقَصَصْتُ الحُلْمَ عليهِ وقُلتُ: ٦يا
بَلطَشاصَّرُ سيِّدَ السَّحرةِ، علِمْتُ أنَّ روحَ الآلِهةِ
القُدُّوسينَ فيكَ ولا يَصعُبُ عليكَ سِرٌّ، فأخبِرْني

بتفسيرِ هذا الحُلمِ الّذي رَأيتُهُ: ٧رَأيتُ وأنا نائمٌ في
فِراشي، فإذا بِشجَرَةٍ في وسَطِ الأرضِ مُرتَفِعَةٍ جِدًّا.
٨فرَبَـيتِ الشَّجرَةُ وقَويَت وبلَغَ ارتِفاعُها إلى السَّماءِ
ومرآها إلى أقصى الأرضِ كُلِّها. ٩وأوراقُها بَهِيَّةٌ
وثَمَرُها كثيرٌ، وفيها غِذاءٌ للجميعِ، وتَحتَها تَستَظِلُّ
وحُوشُ البرِّيَّةِ، وفي أغصانِها تُقيمُ طُيورُ السَّماءِ،
ومِنها يَقتاتُ كُلُّ البشَرِ.
١٠«وبَينَما كُنتُ أرى هذا الحُلْمَ وأنا نائمٌ في
فِراشي، إذا بِملاكٍ قِدِّيسٍ نزَلَ مِنَ السَّماءِ ١١وهَتَفَ
بصوتٍ شديدٍ: إقطَعُوا الشَّجرَةَ وقُصُّوا أغصانَها.
أنثُروا أوراقَها وبدِّدوا ثِمارَها لتَهرُبَ الوُحوشُ مِنْ
تَحتِها والطُّيورُ مِنْ أغصانِها. ١٢ولكن أترُكوا أصلَ
جُذورِها في الأرضِ وأوثِقوهُ بالحديدِ والنُّحاسِ في
وسَطِ عُشْبِ البرِّيَّةِ، ودَعُوهُ يتَبَلَّلُ بنَدَى السَّماءِ،
وليكُنْ نَصيبُهُ معَ الوُحوشِ في عُشْبِ الأرضِ،
١٣وليَتَحَوَّلْ قلبُهُ عَنْ قلبِ البشَرِ ويُعطَ قلبَ وَحشٍ
إلى أنْ تَمُرَّ عليهِ سَبْعُ سِنينَ. ١٤هذا الحُكْمُ قضى بهِ
الملائِكةُ وأمرَ بهِ القدِّيسونَ لِيَعلَمَ الأحياءُ أنَّ اللهَ
العليَّ يتَسَلَّطُ على مَملَكَةِ البشَرِ، وأنَّهُ يُعطيها مَنْ
يشاءُ ويُقيمُ عليها أدنَى النَّاسِ. ١٥هذا هوَ الحُلْمُ الّذي
رَأيتُهُ، أنا المَلِكُ نَبوخذنَصَّرُ، وأنتَ يا بَلطَشاصَّرُ
أخبِرْ بتفسيرِهِ لأنَّ جميعَ حُكَماءِ مَملَكَتي لا يَقدِرونَ
أنْ يُعلِموني تفسيرَهُ. أمَّا أنتَ فقادِرٌ على ذلِكَ لأنَّ
فيكَ رُوحَ الآلهةِ القُدُّوسينَ».

دانيال يفسر الحلم

١٦فبُهِتَ دانيالُ الّذي إسمُهُ بَلطَشاصَّرُ ساعةً وأقلَقَتْهُ
أفكارُهُ، فقالَ لَه المَلِكُ: «يا بَلطَشاصَّرُ، لا يُقلِقكَ
الحُلْمُ ولا تفسيرُهُ». فأجابَهُ بَلطَشاصَّرُ: «يا سيِّدي،
لِيكُنِ الحُلْمُ لمُبغِضيكَ وتفسيرُهُ لأعدائِكَ. ١٧الشَّجرَةُ
الّتي رَأيتَها تَربَى وتَقوى ويَبلُغُ ارتِفاعُها إلى السَّماءِ
ومَرآها إلى الأرضِ كُلِّها، ١٨والّتي أوراقُها بَهِيَّةٌ
وثَمَرُها كثيرٌ، وفيها غِذاءٌ للجميعِ، وتَحتَها تُقيمُ
وُحُوشُ البَرِّيَّةِ، وفي أغصانِها تَسكُنُ طُيورُ السَّماءِ
١٩هيَ أنتَ أيُّها المَلِكُ. فأنتَ رَبيتَ وقَويتَ وزادَتْ
عَظَمتُكَ وبلَغَتْ إلى السَّماءِ وسُلطانُكَ إلى أقصى
الأرضِ. ٢٠ما رأيتَهُ أيُّها المَلِكُ، مِنْ أنَّ ملاكاً قدِّيساً
نزَلَ مِنَ السَّماءِ وقالَ: إقطَعُوا الشَّجَرَةَ وأبيدُوها،
ولكن أترُكُوا أصلَ جُذورِها في الأرضِ وأوثِقوهُ
بالحديدِ والنُّحاسِ في وسَطِ عُشْبِ البرِّيَّةِ ودَعُوهُ
يَتَبَلَّلُ بِندَى السَّماءِ، ولِيكُنْ نَصيبُه معَ وُحوشِ
البرِّيَّةِ إلى أن تَمُرَّ عليهِ سَبْعُ سِنينَ، ٢١فهذا تفسيرُهُ
أيُّها المَلِكُ وهذا هوَ حُكْمُ اللهِ العليِّ عليكَ يا سيِّدي
المَلِكُ: ٢٢ستُطرَدُ مِنْ بَينِ النَّاسِ وتُقيمُ معَ وُحوشِ
البرِّيَّةِ، وتَقتاتُ العُشْبَ كالثِّيرانِ وتتَبَلَّلُ مِنْ نَدى
السَّماءِ، وتَمُرُّ عليكَ سَبْعُ سِنينَ إلى أنْ تعلَمَ أنَّ اللهَ
العليَّ يتَسَلَّطُ على مَملَكَةِ البشَرِ ويُعطيها مَنْ يشاءُ.
٢٣أمَّا ما أمرَ بهِ الملاكُ مِنْ أنْ يُترَكَ أصلُ جُذورِ
الشَّجَرَةِ، فتفسيرُهُ أنَّ مُلكَكَ يبقَى لكَ بَعدَ أنْ تَعلَمَ أنَّ
السُّلطانَ لِربِّ السَّماواتِ. ٢٤فلتَحْسُنْ مَشورَتي لدَيكَ
أيُّها المَلِكُ، وهيَ أنْ تَفتديَ خطاياكَ بالصَّدَقةِ وآثامَكَ
بالرَّحمَةِ لِلمساكينِ، فيَطُولُ هَناؤُكَ».
٢٥كُلُّ ذلِكَ حصلَ لِنَبوخذنَصَّرَ المَلِكِ. ٢٦فبَعدَ
انْقِضاءِ اثنَي عشَرَ شهراً كانَ يتَمَشَّى على شُرْفَةِ
قصرِ مَملكَةِ بابِلَ، ٢٧فقالَ: «أما هذِهِ بابِلُ العُظْمَى
الّتي بَنَيتُها أنا عاصِمَةً لِمَملَكَتي بِقُدْرَتي وعِزَّتي
وجَلالي وبهَائي؟» ٢٨وفيما كانَ هذا الكلامُ بَعدُ في
فَمِهِ، وقَعَ صوتٌ مِنَ السَّماءِ: «لكَ يا نَبوخذنَصَّرُ
المَلِكُ أقولُ: زالَ عَنْكَ المُلْكُ، ٢٩فتُطرَدُ مِنْ بَينِ
النَّاسِ وتُقيمُ معَ وُحوشِ البرِّيَّةِ وتَقتاتُ العُشْبَ
كالثِّيرانِ، وتَمُرُّ عليكَ سَبْعُ سِنينَ إلى أنْ تَعلَمَ أنَّ اللهَ
العليَّ يتَسَلَّطُ على مَملَكَةِ البشَرِ ويُعطيها مَنْ يشاءُ».
٣٠وفي تِلكَ السَّاعةِ تَمَّ الحُكْمُ على نَبوخذنَصَّرَ،
فطُرِدَ مِنْ بَينِ النَّاسِ، وأكلَ العُشْبَ كالثِّيرانِ، تَبَلَّلَ
جِسمُهُ مِنْ نَدى السَّماءِ، حتّى طالَ شَعْرُهُ كريشِ
النُّسورِ وأظفارُهُ كمَخالِبِ الطُّيورِ.

نبوخذنصّر يمجد الله

٣١وقالَ المَلِكُ نَبوخذنَصَّرُ: «وبَعدَ انْقِضاءِ سَبْعِ
سِنينَ رَفَعْتُ أنا نَبوخذنَصَّرُ، عينَيَّ إلى السَّماءِ
فرَجَعَ إليَّ عقلي، وبارَكْتُ اللهَ العليَّ، وسَبَّحْتُ
وعَظَّمْتُ الحَيَّ إلى الأبدِ، الّذي سُلطانُه سُلطانٌ أبديٌّ
ومُلْكُهُ إلى جيلٍ فجيلٍ، ٣٢وجميعُ سُكَّانِ الأرضِ
كلا شَيءٍ يُحسَبُونَ أمامَهُ، وهوَ يتَصرَّفُ كيفَ شاءَ
في جُنْدِ السَّماءِ وسُكَّانِ الأرضِ، ولا أحدَ يُعارِضُهُ
ويقولُ له: ماذا صَنَعْتَ.
٣٣وفي ذلِكَ الوقتِ رجَعَ إليَّ عقلي، ورَدَّ لي مَجدي
ومُلْكي وجَلالي وبَهائي. وطَلَبَني وزَرَائي وعُظَمائي
وثَبَّتُوني في مُلْكي، وازدادَت عَظَمَتي. ٣٤فالآنَ، أنا
نَبوخذنَصَّرُ، أُسَبِّحُ وأُعَظِّمُ وأُمَجِّدُ مَلِكَ السَّماءِ.
فجميعُ أعمالِهِ حَقٌّ وسُبُلُهُ عَدلٌ، وهوَ قادِرٌ على
إذلالِ مَنْ يسلُكُ طريقَ الكِبْرياءِ.

الفصل ٥

وليمة بلشصر الملك

١وصنَعَ بلشصَّرُ المَلِكُ وليمَةً عظيمَةً لألفٍ مِنْ
عُظَمائِهِ وشربَ خمراً أمامَهُم.
٢وبَينَما كانَ بلشصَّرُ يَذوقُ الخَمرَ، أمرَ بإحضارِ
آنيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ الّتي أخرَجَها نَبوخذنَصَّرُ أبوهُ
مِنَ الهَيكلِ الّذي في أورُشليمَ لِيَشربَ بِها هوَ
وعُظَماؤُهُ ونِساؤُهُ وجَواريهِ. ٣فأُحضِرَت آنيَةُ الذَّهَبِ
الّتي أُخرِجَت مِنْ هَيكلِ اللهِ الّذي في أورُشليمَ
فشربوا جميعاً بها، ٤شربوا خمراً وسَبَّحوا آلِهةَ
الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ والحديدِ والخشَبِ والحجَرِ.
٥وفي تِلكَ السَّاعةِ ظهَرَت أصابعُ يَدِ إنسانٍ وكتَبَت
تُجاهَ المصباحِ على كِلْسِ حائطِ قصرِ المَلِكِ، والمَلِكُ
ينظُرُ طرَفَ اليدِ الّتي تكتُبُ. ٦فتَغَيَّرَت سِحنَتُهُ
وأقلَقَتْهُ أفكارُهُ، وانْحلَّت مَفاصِلُهُ، واصطَكَّت رُكبَتاهُ،
٧ونادَى بِصوتٍ شديدٍ أنْ يُدخِلوا المَجوسَ
والمُنَجِّمينَ والحُكماءَ. فقالَ المَلِكُ لِحُكماءِ بابِلَ

هؤلاءِ: «كُلُّ مَنْ يقرأُ هذهِ الكِتابَةَ ويُبَيِّنُ لي تفسيرَها
يَلبَسُ الأُرجوانَ، ويَتَقَلَّدُ طَوقَ ذَهَبٍ في عُنُقِهِ،
ويَحتَلُّ المَرتبَةَ الثَّالِثَةَ في المَملَكَةِ». ٨فتَقَدَّمَ جميعُ
حُكَماءِ المَلِكِ هؤلاءِ، فما قَدِروا أنْ يقرأوا الكِتابَةَ ولا
أنْ يُعلِموا المَلِكَ بتفسيرِها. ٩فاشتَدَّ قَلَقُ المَلِكِ
بلشصَّرَ وتَغيَّرت سِحنَتُهُ، وتحَيَّرَ عُظَماؤُهُ.
١٠وسَمِعَتِ المَلِكَةُ بما جرى لِلمَلِكِ وعُظَمائِهِ،
فدَخَلَت قاعَةَ الوَليمَةِ وقالت: «أيُّها المَلِكُ، عِشْتَ إلى
الأبدِ لا تُقلِقْكَ أفكارُكَ ولا تَتَغيَّرْ سِحنَتُكَ. ١١في
مَملَكَتِكَ رَجُلٌ فيهِ روحُ الآلهةِ القُدُّوسينَ، وفي أيَّامِ
أبيكَ وُجِدَ فيهِ نورٌ ورَجاحَةُ عقلٍ وحكمَةٌ كحكمَةِ
الآلهةِ. وأقامَهُ المَلِكُ نَبوخذنَصَّرُ أبوكَ رئيسَ
السَّحَرَةِ والمَجوسِ والمُنجِّمينَ، ١٢حينَ وجَدَ فيهِ
رُوحاً بارِعاً وعِلْماً ورَجاحَةَ عقلٍ في تفسيرِ الأحلامِ
وتَبيُّنِ الألغازِ وحَلِّ العُقَدِ، وهوَ دانيالُ الّذي سَمَّاهُ
بَلطَشاصَّرَ. فالآنَ ادْعُ دانيالَ لِيُبيِّنَ لكَ تفسيرَ هذهِ
الكِتابَةِ».

دانيال يفسّر الكتابة

١٣فأُدخِلَ دانيالُ إلى أمامِ المَلِكِ، فقالَ لَه المَلِكُ:
«أأنتَ دانيالُ مِنْ بَني يَهوذا المَسْبيِّينَ الّذينَ جاءَ بهِم
أبـي المَلِكُ مِنْ بِلادِ يَهوذا؟ ١٤سَمِعْتُ أنَّ فيكَ رُوحَ
الآلهةِ، وأنَّهُ وُجِدَ فيكَ نُورٌ ورَجاحَةُ عقلٍ وحكمَةٌ
بارِعَةٌ. ١٥دخَلَ إلى أمامي الحُكَماءُ والمَجوسُ
لِيَقرأوا هذهِ الكِتابَةَ ويُعلِموني بتفسيرِها فما قَدِروا.
١٦وسمِعْتُ عَنكَ أنَّكَ قادِرٌ على التَّفسيرِ وحَلِّ العُقَدِ،
فالآنَ إنْ قَدِرْتَ أنْ تقرأَ الكِتابَةَ وتُعلِمَني بتفسيرِها
تلبَسُ الأرجوانَ، وتَتَقَلَّدُ طَوقَ ذَهَبٍ في عُنُقِكَ،
وتَحتَلُّ المرتَبَةَ الثَّالِثَةَ في المَملَكَةِ».
١٧فقالَ دانيالُ أمامَ المَلِكِ: «لِتَكُنْ عطاياكَ لكَ،
وامْنَحْ جَوائِزَكَ غيري. أمَّا الكِتابَةُ فأقرأُها لكَ
وأُعلِمُكَ بتفسيرِها: ١٨أيُّها المَلِكُ، مَنَحَ اللهُ العليُّ
نَبوخذنَصَّرَ المَلِكَ كُلَّ مُلْكٍ وعظَمَةٍ وجَلالٍ وبَهاءٍ.
١٩ولِلعَظَمَةِ التي نالَها كانَ كُلُّ شعبٍ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
ولِسانٍ يَهابُ ويَفزَعُ أمامَهُ، وكانَ يَقتُلُ مَنْ يشاءُ
ويَستَبقي مَنْ يَشاءُ، ويَرفَعُ مَنْ يَشاءُ ويَخفِضُ مَنْ
يَشاءُ. ٢٠فلمَّا ترَقَّعَ قلبُهُ وقَسا روحُهُ بالتَّجَبُّرِ أُنزِلَ
عَنْ عرشِ مُلكِهِ وأُزيلَ عنهُ جَلالُهُ، ٢١وطُرِدَ مِنْ
بَينِ بَني البشَرِ وتَساوى عقلُهُ بِـعقلِ الحيوانِ،
وكانَت سُكْناهُ معَ الحميرِ الوَحشيَّةِ، واقتاتَ العُشْبَ
كالثِّيرانِ وتَبَلَّلَ جسمُهُ مِنْ نَدى السَّماءِ، إلى أنْ عَلِمَ
أنَّ اللهَ العليَّ يتَسلَّطُ على مَملَكَةِ البشَرِ ويُقيمُ عليها
مَنْ يشاءُ. ٢٢وأنتَ يا بلشصَّرُ ابنُهُ، فمعَ عِلْمِكَ بِكُلِّ
ذلِكَ لم يتَّضِعْ قلبُكَ، ٢٣بل ترَفَّعْتَ على ربِّ
السَّماءِ، وأحضَرتَ إلى أمامِكَ آنيةَ هَيكلِهِ وشربْتَ
بها خمراً، أنتَ وعُظَماؤُكَ ونِساؤُكَ وجَواريكَ.
وسَبَّحْتَ آلهةَ الفِضَّةِ والذَّهبِ والنُّحاسِ والحديدِ
والخشَبِ والحجَرِ، وهيَ التي لا تُبصِرُ ولا تسمَعُ
ولا تعرِفُ. أمَّا اللهُ الّذي في يدِهِ نَسَمَةُ حياتِكَ، ويرى
جميعَ طُرُقِكَ فما عَظَّمْتَهُ. ٢٤فلذلِكَ أرسَلَ اللهُ تِلكَ
اليدَ الّتي رَسَمَتْ هذِهِ الكِتابَةَ. ٢٥وهذِهِ هيَ الكِتابَةُ
المَرسومَةُ: مَنَا مَنَا تَقيلُ وفَرسينُ ٢٦وتفسيرُها:
مَنَا، أحصَى اللهُ أيَّامَ مُلْكِكَ وأنهاها. ٢٧تَقيلُ، أي
وُزِنْتَ في الميزانِ فوُجِدْتَ ناقِصاً. ٢٨فَرسُ، أي
قُسِمَتْ مَملَكَتُكَ ووُهِبَتَ لِمادي وفارسَ.
٢٩فأمرَ بَلشصَّرُ أنْ يُلبِسوا دانيالَ الأرجوانَ ويُقلِّدُوهُ
طَوقَ ذَهَبٍ في عُنُقِهِ، ويُنادُوا بهِ الثَّالِثَ في المَملَكةِ.
٣٠وفي تِلكَ اللَّيلَةِ قُتِلَ بَلشصَّرُ مَلِكُ البابليِّينَ.

الفصل ٦

١فورِثَ المَملَكَةَ داريوسَ الماداييُّ، وهوَ ابنُ اثنَتَينِ
وسِتِّينَ سَنَةً.

دانيال في جب الأسود.

٢واستَحسَنَ داريوسُ أنْ يُقيمَ على المَملَكةِ مئةً
وعِشرينَ والياً يُديرونَ جميعَ شُؤونِها، ٣على أنْ
يَرئِسَهُم ثَلاثةُ وُزَراءَ، أحدُهُم دانيالُ، فيُؤدُّونَ إليهِمِ
الحِسابَ حتّى لا يَلحَقَ المَلِكَ أيُّ ضَرَرٍ. ٤فتَفَوَّقَ
دانيالُ على الوُزَراءِ والوُلاةِ لأنَّ رُوحاً بارِعاً كانَ
فيهِ، حتّى إنَّ المَلِكَ عزَمَ أنْ يُقيمَهُ حاكماً على
المَملكةِ كُلِّها. ٥فبحَثَ الوُزَراءُ والوُلاةُ عَنْ عِلَّةٍ على
دانيالَ في سياسةِ المَملَكةِ، لكنْ لم يَقدِروا أنْ يَجِدوا
ولا جريمَةً، ولا حتّى هَفوَةً، لأنَّهُ كانَ أميناً. ٦فقالوا:
«لا نَجِدُ عِلَّةً على دانيالَ هذا إلاَّ إذا وجَدْناها في ما
له صِلَةٌ بشَريعَةِ إلهِهِ».
٧فاجتَمَعوا عِندَ المَلِكِ وقالوا له: «أيُّها المَلِكُ
داريوسُ، عِشْتَ إلى الأبدِ، ٨تشاوَرَ جميعُ وُزَراءِ
المَملَكةِ والحُكَّامُ والوُلاةُ والأمَراءُ والعُظَماءُ واتَّفَقوا
على أنْ تُصدِرَ حُكْماً مَلَكيًّا، وتَأمُرَ أمراً مُبْرَماً بأنَّ
كُلَّ مَنْ يطلُبُ طَلَباً مِنَ إلهٍ أو إنسانٍ إلى ثَلاثينَ
يوماً، إلاَّ مِنكَ أيُّها المَلِكُ، يُلقَى في جُبِّ الأُسودِ.
٩فالآنَ أيُّها المَلِكُ، أعلِنِ الأمرَ بمَرسومٍ فلا يَجري
تَغييرٌ فيهِ، مِثلَما لا يَجري تَغييرٌ في شَريعَةِ مادَايَ
وفارسَ الّتي لا يتَعَدَّاها أحدٌ». ١٠فأصدَرَ المَلِكُ
داريوسُ الأمرَ بمَرسومٍ.
١١فلمَّا عَلِمَ دانيالُ بتَوقيعِ المَرسومِ دخَلَ إلى بَيتِهِ،
وكانَت نَوافِذُ عِلِّيَّتِهِ مَفتوحَةً جِهَةَ أُورُشليمَ، فكانَ
يركَعُ على رُكبَتَيهِ ثَلاثَ مرَّاتٍ في اليومِ ويُصلِّي
ويَحمَدُ اللهَ كما كانَ يَفعَلُ مِنْ قَبلُ. ١٢فاجتمَعَ أُولئِكَ
الرِّجالُ وجاؤُوا إليهِ، فوجَدوهُ يطلُبُ ويتَضَرَّعُ أمامَ
إلهِهِ. ١٣عِندَ ذلِكَ اقتَرَبوا إلى المَلِكِ وكَلَّموهُ في
الأمرِ الذي أصدَرَهُ، وقالوا له: «أما رَسَمْتَ أمراً
بأنَّ كُلَّ مَنْ طلَبَ طَلَباً مِنْ إلهٍ أو إنسانٍ إلى ثَلاثينَ
يوماً، إلاَّ مِنكَ أيُّها المَلِكُ، يُلقَى في جُبِّ الأسودِ؟»
فأجابَ المَلِكُ: «أنتُم على صَوابٍ في ما تَقولونَ،
وما أمَرْتُ بهِ فهوَ مِثلُ شَريعَةِ ماداي وفارسَ لا
يُخالِفُهُ أحدٌ». ١٤فقالوا له: «دانيالُ الّذي مِنْ بَني
يَهوذا المَسبيِّينَ لا يُبالي بكَ أيُّها المَلِكُ ولا بالأمرِ
الّذي رَسَمْتَهُ، بل ثَلاثَ مرَّاتٍ في اليومِ يُصلِّي
ويطلُبُ مِنْ إلهِهِ».

١٥فلمَّا سَمِعَ المَلِكُ هذا الكلامَ حَزِنَ جدًّا واهتَمَّ بأنْ
يُنقِذَ دانيالَ، وأصَرَّ على ذلِكَ إلى غُروبِ الشَّمس.
١٦فاجتَمَعَ أولئِكَ الرِّجالُ عِندَ المَلِكِ وقالوا لهُ:
«إعلَمْ أيُّها المَلِكُ أنَّ شَريعَةَ مادايَ وفارسَ هيَ أنَّ
كُلَّ أمرٍ أو حُكْمٍ يُصدِرُهُ المَلِكُ لا يَتَغَيَّرُ».
١٧فأمرَ المَلِكُ فجيءَ بدانيالَ وألقيَ في جُبِّ
الأسودِ. وقالَ المَلِكُ لِدانيالَ: «إلهُكَ الذي أنتَ
مُواظِبٌ على عِبادَتِهِ هوَ يُنقِذُكَ». ١٨وجيءَ
بحجَرٍ، فوُضِعَ على فَمِ الجُبِّ، وختَمَهُ المَلِكُ بخاتَمِهِ
وخاتَمِ عُظَمائِهِ لِئلاَّ يتَغَيَّرَ الرَّأيُ في شأنِ دانيالَ.
١٩ثُمَّ مضى المَلِكُ إلى قصرِهِ وباتَ ليلَتَهُ صائماً،
ولم تدخُلْ عليهِ جَواريهِ ونَفَرَ عَنهُ النَّومُ.
٢٠وفي الفَجْرِ باكِراً قامَ المَلِكُ وأسرَعَ إلى جُبِّ
الأسُودِ، ٢١ولمَّا اقتَرَبَ مِنَ الجُبِّ نادَى دانيالَ
بِصوتٍ ضَعيفٍ وقالَ لهُ: «يا دانيالُ عبدَ اللهِ الحَيِّ،
لعَلَّ إلهَكَ الذي أنتَ مُواظِبٌ على عِبادَتِهِ قدِرَ أنْ
يُنقِذَكَ مِنَ الأسودِ». ٢٢فأجابَهُ دانيالُ: «أيُّها المَلِكُ،
عِشْتَ إلى الأبدِ، ٢٣إلهي أرسَلَ ملاكَهُ فسَدَّ أفواهَ
الأسُودِ، فما أساءَت إليَّ لأنِّي وُجِدْتُ بَريئاً أمامَه،
وأنا أمامَكَ أيضاً أيُّها المَلِكُ ما فعَلْتُ سُوءًا.
٢٤فطابَت نفسُ المَلِكِ جدًّا، وأمرَ بإخراجِهِ مِنَ
الجُبِّ، فخرَجَ سالِماً مِنْ كُلِّ سُوءٍ، لأنَّهُ آمَنَ بإلهِهِ.
٢٥وأمرَ المَلِكُ فجيءَ بأولئِكَ الرِّجالِ الذينَ وَشَوا
بدانيالَ وألقُوا في جُبِّ الأسودِ، هُم وبَنوهُم
ونِساؤُهُم، فما إنْ وصلُوا إلى أرضِ الجُبِّ حتّى
بطَشَت بهِم الأسودُ وسحَقَت جميعَ عِظامِهِم.
٢٦ثُمَّ كتَبَ داريوسُ المَلِكُ إلى جميعِ الشُّعوبِ مِنْ
كُلِّ أُمَّةٍ ولِسانٍ في الأرضِ كُلِّها: «دُمتُم سالمينَ.
٢٧أصدَرْتُ أمراً للنَّاسِ في جميعِ أنحاءِ مَملكَتي أنْ
يَهابوا ويَرهَبوا إلهَ دانيالَ، لأنَّهُ هوَ الإلهُ الحَيُّ القيُّومُ
إلى الأبدِ، ومُلكُهُ لا يَفسُدُ وسُلطانُه إلى المُنتَهى.
٢٨هوَ المُنقِذُ المُنَجِّي الصَّانِعُ المُعجِزاتِ والعجائِبَ
في السَّماواتِ والأرضِ، وهوَ الذي أنقَذَ دانيالَ مِنْ
أيدي الأسودِ».
٢٩فكانَ دانيالُ ناجحاً في عَهدِ داريوسَ وفي عَهدِ
كورَشَ الفارسيِّ.

الفصل ٧

رؤى دانيال

١في السَّنةِ الأولى مِنْ عَهدِ بَلْشصَّرَ مَلِكِ بابلَ، حَلَمَ
دانيالُ حُلُماً رَآهُ في مَنامِهِ وهوَ على فِراشِهِ، فكَتَبَ
الحُلُمَ وأخبَرَ بخُلاصَتِهِ.
٢قال: «رَأيتُ في مَنامي ليلاً، فإذا برياحِ السَّماءِ
الأربَعِ اجتاحَتِ البحرَ الكبيرَ، ٣فطلَعَ مِنَ البحرِ
أربعَةُ حيواناتٍ عظيمةٍ يَختَلِفُ بَعضُها عَنِ البَعضِ
الآخَرِ. ٤الأوَّلُ مِثلُ الأسدِ ولهُ جَناحا نَسْرٍ. وبَينَما
كُنتُ أنظُرُ إليهِ اقتُلِعَ جَناحاهُ، ثُمَّ ارتَفَعَ على الأرضِ
وقامَ على رجلَيهِ كإنسانٍ، وأُعطِيَ قلبَ إنسانٍ.
٥وإذا بحيوانٍ آخَرَ شَبيهٍ بالدُّبِّ، فقامَ على جَنْبٍ
واحدٍ وفي فَمِهِ ثلاثُ أضلُعٍ بَينَ أسنانِهِ فقيلَ لهُ: قُمْ
فكُلْ لَحْماً كثيراً. ٦وبَعدَ ذلِكَ رَأيتُ فإذا بآخَرَ مِثلِ
النَّمِرِ، ولهُ أربعَةُ أجنِحَةٍ، طائِرٌ على ظَهرِهِ. وكانَ
لِلحيوانِ أربعَةُ رُؤوسٍ وأُعطِيَ سُلطاناً. ٧ثُمَّ رَأيتُ
في مَنامي في ذلِكَ اللَّيلِ، فإذا بحيوانٍ رابعٍ هائِلٍ
شديدٍ قويٍّ جدًّا. ولهُ أسنانٌ كبيرةٌ مِنْ حديدٍ، فكانَ
يأكُلُ ويَسحَقُ ويَرفُسُ الباقي برِجليهِ. وهوَ يختَلِفُ
عَنْ سائِرِ الحيواناتِ الَّتي قبلَهُ، ولهُ عشَرَةُ قُرونٍ.
٨فتأمَّلْتُ القُرونَ، فإذا بقَرنٍ آخرَ صغيرٍ طلَعَ بَينَها،
فقَلَعَ ثلاثةً مِنَ القُرونِ الأولى مِنْ أمامِهِ، وإذا
بعُيونٍ في هذا القَرْنِ كعُيونِ إنسانٍ وبِفَمٍ يَنطِقُ
بعَظائِمِ الأمورِ. ٩وبَينَما كُنتُ أرى، نُصِبَتْ
عُروشٌ، فجلَسَ شيخٌ طاعِنٌ في السِّنِ، وكانَ لباسُهُ
أبيضَ كالثَّلجِ، وشَعْرُ رَأسِهِ كالصُّوفِ النقيِّ،
وعرشُهُ لهيبُ نارٍ، ١٠وتَخدُمُهُ ألوفُ ألوفٍ، وتَقِفُ
بَينَ يديهِ رِبْواتُ رِبْواتٍ. فجلَسَ أهلُ القضاءِ وفُتِحَتِ
الأسفارُ.
١١«وكُنتُ أرى وأسمَعُ صوتَ الأقوالِ العظيمَةِ
الَّتي يَنطِقُ بها القَرْنُ، إلى أنْ قُتِلَ الحيوانُ الرَّابعُ
وبادَ جسمُهُ وجُعِلَ وَقُوداً لِلنَّارِ. ١٢أمَّا باقي
الحيواناتِ فأُزيلَ سُلطانُها، لكنَّها وُهِبَت حياةً تَطولُ
إلى زمانٍ مُعَيَّنٍ.
١٣«ورَأيتُ في مَنامي ذلِكَ اللَّيلَ، فإذا بمِثلِ ابْنِ
إنسانٍ آتياً على سَحابِ السَّماءِ، فأسرَعَ إلى الشَّيخِ
الطَّاعِنِ في السِّنِ. فقُرِّبَ إلى أمامِهِ ١٤وأُعطِيَ
سُلطاناً ومَجداً ومُلْكاً حتّى تعبُدَهُ الشُّعوبُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
ولِسانٍ ويكونَ سُلطانُهُ سُلطاناً أبديًّا لا يَزولُ، ومُلْكُهُ
لا يتَعَدَّاهُ الزَّمنُ.

تفسير الرؤى

١٥«فانْزَعَجَت روحي، أنا دانيالُ، في داخِلي
وأقلَقَتْني رُؤى مَنامي، ١٦فاقتَرَبْتُ إلى أحدِ الواقِفينَ
وسألتُهُ عَنْ حقيقةِ ذلِكَ كُلِّهِ، فأخبَرَني وأعلَمَني
بتفسيرِ تِلكَ الأمورِ. ١٧وهوَ أنَّ هذِهِ الحيواناتِ
الأربعَةَ العظيمةَ تَدُلُّ على أربعَةِ مُلوكٍ يَقومونَ مِنَ
الأرضِ، ١٨ثُمَّ يأتي قدِّيسو اللهِ العليِّ فيأخذونَ المُلْكَ
ويَحوزونَهُ إلى أبدِ الآبدينَ».
١٩«فرغِبْتُ في الاطِّلاعِ على حقيقةِ الحيوانِ الرَّابعِ
الذي كانَ مُختَلِفاً عَنْ سائِرِ الحيواناتِ وهائِلاً جدًّا،
والذي أسنانُهُ مِنْ حديدٍ، وأظفارُهُ مِنْ نُحاسٍ، وأكلَ
وسحَقَ ورفَسَ الباقي برِجليهِ، ٢٠وعلى القُرونِ
العشَرَةِ الَّتي في رأسِهِ، وعلى القَرْنِ الآخرِ الذي
طلَعَ فسَقَطَت مِنْ أمامِهِ ثلاثةُ قُرونٍ، وكانَ لهُ عُيونٌ
وفَمٌ يَنطِقُ بعَظائِمِ الأمورِ، ومَنظَرُهُ أضخَمُ مِنْ
مَنظَرِ أصحابِهِ. ٢١ونَظَرْتُ القَرْنَ فرَأيتُهُ يُحارِبُ
القدِّيسينَ ويَغلِبُهُم. ٢٢ولكنْ جاءَ الشَّيخُ الطَّاعِنُ في
السِّنِ، وحكَمَ بالعَدلِ لِقدِّيسي اللهِ العليِّ، وحانَ الوقتُ
الذي فيهِ يَحوزونَ المُلْكَ.
٢٣«وهذا هوَ التَّفسيرُ الذي أُعطِيَ لي: الحيوانُ
الرَّابعُ يكونُ المَملَكةَ الرَّابعَةَ على الأرضِ، وتكونُ

مُختَلِفَةً عَنْ سائِرِ المَمالِكِ، فتأكُلُ الأرضَ كُلَّها
وتَدوسُها وتَسحَقُها. ٢٤والقُرونُ العشَرَةُ التي تَحكُمُ
تِلكَ المَملكة، هيَ عشَرَةُ مُلوكٍ ثُمَّ يَقومُ بَعدَهُم مَلِكٌ
آخَرُ يَختَلِفُ عَنِ الأوَّلينَ ويُخضِعُ ثَلاثَةَ مُلوكٍ،
٢٥ويَنطِقُ بأقوالٍ ضِدَّ اللهِ العليِّ ويُضايِقُ قِدِّيسيهِ،
ويَظُنُّ أنَّهُ يُغَيِّرُ الأزمِنَةَ والشَّريعَة، وسَيُسَلَّمُ
القِدِّيسونَ إلى يدِهِ ثَلاثَ سِنينَ ونِصفَ السَّنَةِ. ٢٦ثُمَّ
يَجلِسُ أهلُ القضاءِ، فيُزالُ سُلطانُهُ ويُدَمَّرُ ويُبادُ على
الدَّوام. ٢٧ويُوهَبُ المُلْكَ والسُّلطانَ وعظمَةَ جميعِ
المَمالِكِ تَحتَ السَّماءِ كُلِّها لِشَعبِ قدِّيسيِّ اللهِ العليِّ،
وسيكونُ مُلْكُهُم مُلْكاً أبديًّا، ويَخدُمُهُم جميعُ السَّلاطينِ
ويَسمعونَ لهُم.
٢٨إلى هُنا نِهايَةُ ما رأَيتُ، فأقلَقَتني، أنا دانيالُ،
أفكاري جدًّا، وتَغَيَّرَت مِنِّي سِحْنَتي، وحَفِظْتُ هذا
كُلَّهُ في قلبـي».

الفصل ٨

الكبش والتيس في رؤيا لدانيال

١«في السَّنةِ الثَّالثَةِ مِنْ عَهدِ بَلشصَّرَ المَلِكِ رأيتُ،
أنا دانيالُ، رُؤيا بَعدَ الرُّؤيا التي ظهَرَت لي في
البَداءَةِ. ٢فرأَيتُ في رُؤيايَ أنِّي في شُوشانَ
العاصمةِ التي بإقليمِ عيلامَ، وكُنتُ واقِفاً على نهرِ
أولايَ. ٣ورفَعْتُ عينَيَّ ونظَرْتُ فإذا بِكَبْشٍ واقِفٍ
عِندَ النَّهرِ ولَه قَرْنانِ عاليانِ، أحدُهُما أعلى مِنَ
الآخَرِ، والأعلى نبَتَ بَعدَهُ. ٤ورأيتُ الكَبْشَ يَنطَحُ
نحوَ الغربِ والشَّمالِ والجَنوبِ، فما وقَفَ أمامَهُ
حيوانٌ ولا كانَ مُنقِذٌ مِنْ يدِهِ فعَمِلَ ما يُرضيهِ وصارَ
عظيماً.
٥«وبَينَما أنا أتَبَيَّنُ ما يجري، إذا بِتَيْسِ مَعَزٍ أقبَلَ مِنَ
الغربِ فسارَ على وجهِ الأرضِ كُلِّها وهوَ لِسُرعَتِهِ
يكادُ لا يَمَسُّ الأرضَ. وكانَ لِهذا التَّيسِ قَرْنٌ بارِزٌ
بَينَ عينَيهِ. ٦فجاءَ إلى الكَبْشِ صاحبِ القَرْنَينِ الذي
رأيتُهُ واقِفاً عِندَ النَّهرِ وهجَمَ علَيهِ بِــغَضَبٍ شديدٍ.
٧ورَأيتُه وصَلَ إلى جانبِ الكَبْشِ، فمالَ علَيهِ
وضَرَبَهُ فكسَرَ قَرْنَيهِ. ولم يَقدِرِ الكَبْشُ على الوُقوفِ
أمامَهُ، فطَرَحَه على الأرضِ ورفَسَهُ، ولم يكُن مَنْ
يُنقِذُهُ مِنْ يدِهِ. ٨فتَعاظَمَ تَيْسُ المَعَزِ جدًّا، ولمَّا اعْتَزَّ
انْكَسَرَ القَرْنُ العظيمُ وطلَعَ مِنْ تَحتِهِ أربعَةُ قُرونٍ
بارِزَةٍ نحوَ رياحِ السَّماءِ الأربَعِ.
٩«وخرَجَ مِنْ واحدٍ مِنَ القُرونِ قَرْنٌ صغيرٌ، ثُمَّ
تَعاظَمَ جدًّا نحوَ الجَنوبِ والشَّرقِ والأرضِ المَجيدَةِ.
١٠وتَعاظَمَ حتَّى على جُنْدِ السَّماءِ، وأوقَعَ إلى
الأرضِ بَعضَ الجُنْدِ والكَواكِبِ ورَفَسَها. ١١وتَعاظَمَ
حتَّى على رئيسِ الجُنْدِ، فنَزَعَ مِنهُ المُحرقَةَ الدَّائِمَةَ
وهدَمَ مَقْدِسَهُ، ١٢حَيثُ كانَ النَّاسُ يَرتَكِبونَ
المَعصِيةَ عِوَضَ أنْ يُقَرِّبوا المُحرقَةَ الدَّائِمَة، وطرَحَ
الدِّينَ الحَقَّ على الأرضِ. ونجَحَ القَرْنُ في كُلِّ ما
عَمِلَهُ، ١٣فسَمِعْتُ ملاكاً يقولُ لآخَرَ: إلى متى تَدومُ
الرُّؤيا؟ إلى متى يُستَعاضُ بالمَعصيَةِ عَنْ تَقريـبِ
المُحرقَةِ الدَّائِمَةِ؟ وحتَّى متى يُرفَسُ الجُندُ وكُلُّ ما
هوَ مُقَدَّسٌ؟ ١٤فأجابَهُ: إلى ألفٍ ومِئةٍ وخَمسينَ
صباحاً وألفٍ ومِئةٍ وخَمسينَ مساءً، فيَعودُ المَقْدِسُ
إلى طهارَتِهِ.

الملاك جبرائيل يفسر الرؤيا

١٥«فلمَّا رأَيتُ، أنا دانيالُ، هذِهِ الرُّؤيا وطَلَبتُ
فهمَها، إذا بِمِثْلِ رَجُلٍ وقَفَ أمامي، ١٦وسَمِعْتُ
صوتَ إنسانٍ مِنْ وسَطِ نهرِ أولايَ يُنادي ويقولُ: يا
جبرائيلُ فَهِّمِ الرَّجُلَ هذِهِ الرُّؤيا. ١٧فجاءَ إلى حَيثُ
وقَفْتُ، فارْتَعَبْتُ ووَقَعْتُ ساجِداً على وجهي. فقالَ
لي: إفهَمْ يا إنسانُ. هذِهِ الرُّؤيا هيَ عَنْ نِهايَةِ العالَمِ.
١٨«وبـينَما كانَ يُكَلِّمُني وقَعْتُ في نَومٍ عميقٍ
ووجهي على الأرضِ، فلمَسَني وأوقَفَني على قَدَميَّ،
١٩وقالَ لي: أُعلِمُكَ بِما سيكونُ عِندَما يـبلُغُ غَيظُ اللهِ
آخِرَتَهُ. فالرُّؤيا تُشيرُ إلى انْقِضاءِ الزَّمنِ. ٢٠الكَبْشُ
الذي رأَيتَه، ولَه قَرنانِ، هوَ مُلوكُ مادايَ وفارِسَ.
٢١وتَيسُ المَعَزِ هوَ مَلِكُ اليُونانِ. والقَرْنُ العظيمُ
الذي بَينَ عينَيهِ هوَ المَلِكُ الأوَّلُ. ٢٢أمَّا انكِسارُهُ
وقيامُ أربعَةٍ مِنْ تَحتِهِ، فهوَ أنَّ أربَعَ مَمالِكَ تقومُ مِنْ
أُمَّتِهِ، ولكنْ لا تكونُ في قُوَّتِهِ. ٢٣وفي آخِرِ أيّامِها،
عِندَ بُلوغِ المَعاصي أوْجَها، يقومُ مِنْ بَينِ رجالِ
النَّاسِ مَلِكٌ شامِـخُ الأنفِ، ٢٤تَعظُمُ قُوَّتُهُ، ولكنْ لا
تكونُ قُوَّتُهُ مِنْ عِندِهِ فيُنزِلُ الهَلاكَ المُريعَ ويَنجَحُ في
ما يفعَلُهُ ويُهلِكُ العُظَماءَ وشعبَ اللهِ. ٢٥وبدَهائِهِ
يجعَلُ المكْرَ في يدِهِ نافِذاً، وفي قلبِهِ يُعَظِّمُ نفسَهُ
ويُهلِكُ كثيراً مِنَ النَّاسِ وهوَ آمِنٌ. ويقومُ على رئيسِ
الرُّؤساءِ، وبغيرِ يَدِ البَشَرِ ينكَسِرُ. ٢٦والرُّؤيا التي
رأَيتَها في المساءِ والصَّباحِ هيَ حَقٌّ. فلا تُبـحْ بِشيءٍ
عَنْ هذِهِ الرُّؤيا. فهيَ لا تَتِمُّ إلاَّ بَعدَ أيّامٍ كثيرةٍ.
٢٧«فضَعُفْتُ، أنا دانيالُ، ومَرِضْتُ أيّاماً، ثُمَّ قُمْتُ
وباشَرْتُ أعمالَ المَلِكِ، وكُنتُ مَبهوتاً مِنَ الرُّؤيا
وغيرَ قادرٍ على فهمِها.

الفصل ٩

صلاة دانيال

١«في السَّنَةِ الأولى مِنْ عَهدِ داريوسَ بنِ
أحشَويروشَ، مِنْ نَسلِ المادايِّينَ، الذي أُقيمَ مَلِكاً
على مَملكةِ بابِلَ، ٢تَبَيَّنْتُ، أنا دانيالُ، مِنْ قراءَةِ
الأسفارِ عدَدَ السِّنينَ التي قالَ الرَّبُّ لأرمِـيا النَّبـيِّ
إنَّها ستَنقَضي على خرابِ أُورُشليمَ، وهيَ سَبعونَ
سَنةً. ٣فتَطَلَّعْتُ إلى السَّيِّدِ الإلهِ طالباً بالصَّلاةِ
والتضَرُّعاتِ وبالصَّومِ والمِسْحِ والرَّمادِ. ٤صلَّيتُ
إلى الرَّبِّ إلهي واعتَرَفْتُ فقُلتُ: أيُّها السَّيِّدُ الإلهُ
العظيمُ الرَّهيـبُ، حافِظَ العَهدِ والرَّحمَةِ لِلَّذينَ
يُحِبُّونَكَ ويعمَلونَ بوَصاياكَ، ٥إنَّنا خَطِئْنا وأثِمْنا
وفعَلْنا الشَّرَّ وتمَرَّدْنا وزُغْنا عَنْ وَصاياكَ وأحكامِكَ،
٦وما سَمِعْنا لعَبـيدِكَ الأنبـياءِ الذينَ كَلَّموا باسْمِكِ
مُلوكَنا ورُؤساءَنا وآباءَنا وجميعَ شعبِ أرضِنا. ٧لكَ
أيُّها السَّيِّدُ الحَقُّ في ما فَعَلتَ، ولنا سَوادُ الوجهِ كما

في هذا اليومِ، نحنُ رجالَ يَهوذا وسُكَّانَ أُورُشليمَ
وجميعَ شعبِ إسرائيلَ، القريـبينَ مِنهُم والبعيدينَ،
في جميعِ البُلدانِ التي طرَدْتَهم إليها لخيانَتِهم لكَ.
٨فلنا أيُّها السَّيِّدُ سوادُ الوجهِ، ولِمُلُوكِنا ورُؤسائِنا
وآبائِنا، لأنَّنا خَطِئْنا إليكَ، ٩ولكَ أيُّها السَّيِّدُ إلهَنا
الرَّحمَةُ والسَّماحُ لأنَّنا تَمَرَّدْنا عليكَ، ١٠ولم نسمَعْ
لِصوتِكَ أيُّها الرّبُّ إلهَنا، فنَسلُكَ في شَرائِعِكَ الّتي
وضَعْتَها أمامَ عُيونِنا بأيدي عبيدِكَ الأنبـياءِ.
١١فتَعَدَّى جميعُ شعبِ إسرائيلَ شريعَتَكَ، وزاغوا
غيرَ سامِعينَ لِصوتِكَ، فانْصَبَّتْ علينا اللَّعنَةُ
المكتوبَةُ في شريعَةِ موسى عَبدِكَ، لأنَّنا خَطِئْنا إليكَ.
١٢فحقَّقْتَ كلامَكَ الّذي تكلَّمْتَ بهِ علينا وعلى
قُضاتِنا الّذينَ قَضَوا بَينَنا، جالباً علينا سُوءًا عظيماً
بحَيثُ أنَّ الّذي حدَثَ في أُورُشليمَ لم يَحدُثْ مِثلُهُ
تَحتَ السَّماءِ كُلِّها. ١٣وكما كُتِبَ في شَريعَةِ موسى،
حَلَّ علينا جميعُ هذا السُّوءِ مِنْ دُونِ أنْ نَستَعطِفَ
وجهَكَ أيُّها الرّبُّ إلهَنا تائِبـينَ عَنْ آثامِنا، مُدرِكينَ
حَقَّكَ. ١٤فأمْعَنْتَ أيُّها الرّبُّ في السُّوءِ، وجَلَبْتَهُ
علينا، لأنَّكَ أيُّها الرّبُّ إلهَنا عادِلٌ في جميعِ أعمالِكَ
الّتي عَمِلْتَها، ونحنُ ما سَمِعْنا لصَوتِكَ.
١٥«والآنَ أيُّها السَّيِّدُ إلهَنا أنتَ أخرَجْتَ شعبَكَ مِنْ
أرضِ مِصْرَ بيَدٍ قديرَةٍ، وأقَمْتَ لِنَفْسِكَ إسْماً كما في
هذا اليومِ، وأمَّا نحنُ فخَطِئْنا وفعَلْنا الشَّرَّ. ١٦ويا
أيُّها السَّيِّدُ، كما كُنْتَ عادلاً في كُلِّ أعمالِكَ عُدْ عَنْ
شِدَّةِ غضَبِكَ على مدينَتِكَ أُورُشليمَ، جبَلِكَ المُقَدَّسِ،
فلأجلِ خطايانا وآثامِ آبائِنا صارَ جميعُ الّذينَ حَولَنا
يُعَيِّرونَ أورُشليمَ وشعبَكَ. ١٧فالآنَ إسْمَعْ أيُّها السَّيِّدُ
إلهَنا صلاةَ عبدِكَ وتَضرُّعاتِهِ وانْظُرْ بِـعينِ الرِّضى
إلى مَقْدِسِكَ الخَرِبِ، وذلِكَ لأجلِكَ أيُّها السَّيِّدُ. ١٨أمِلْ
أُذُنَكَ يا إلهي واسْمَعْ. إفْتَحْ عَينَيْكَ وانْظُرْ خَرائِبَنا
والمدينةَ الّتي دُعِيَ إسْمُكَ عليها. ونحنُ لا نُلقي
تَضَرُّعاتِنا أمامَكَ لأنَّنا صالِحونَ، بل لأنَّكَ كثيرُ
الرَّحمَةِ. ١٩أيُّها السَّيِّدُ إسْمَعْ. أيُّها السَّيِّدُ سامِحْ. أيُّها
السَّيِّدُ أصْغِ وافعَلْ، لا تَـتَأخَّرْ، وذلِكَ لأجلِكَ يا إلهي،
لأنَّ إسْمَكَ دُعِـيَ على مدينتِكَ وعلى شعبِكَ.

جبرائيل يفسر النبوءة

٢٠«وبَينَما كُنتُ أتكلَّمُ وأصلِّي وأعترِفُ بـخطيئَتي
وخطيئَةِ شعبـي بَني إسرائيلَ، وأُلقي تَضَرُّعاتي أمامَ
الرّبِّ إلهي لأجلِ جبَلِهِ المُقَدَّسِ، ٢١إذا بالرَّجُلِ
جبرائيلَ الّذي رَأيتُهُ في بَداءَةِ الرُّؤيا، طارَ سَريعاً
ولمَسَني في وقتِ تَقريـبِ التَّقدِمَةِ للهِ عِندَ المساءِ،
٢٢وقالَ لي مُوضِحاً: خرَجْتُ الآنَ يا دانيالُ لأجعلَكَ
تُدرِكُ الرُّؤيا وتَفهَمُها. ٢٣مُنذُ بَداءَةِ تَضَرُّعاتِكَ
استَجابَ اللهُ لكَ، وجِئْتُ أنا لأُخبِرَكَ الجوابَ لأنَّكَ
مَحبوبٌ مِنَ اللهِ. فتَأمَّلْ وافهَمِ الجوابَ على الرُّؤيا.
٢٤«حدَّدَ اللهُ سَبعينَ مرَّةً سَبْعَ سنَواتٍ على شعبِكَ
وعلى مدينتِكَ المُقَدَّسَةِ لِلقضاءِ على المَعصيَةِ وإنهاءِ
الخطيئَةِ، وتكفيرِ الإثمِ وإحلالِ الحَقِّ الأبديِّ، وتَمامِ
الرُّؤيا والنُّبوءَةِ وإعادَةِ تكريسِ قُدْسِ الأقداسِ.
٢٥فاعلَمْ وافهَمْ أنَّهُ مِنْ صُدورِ الأمرِ بإعادَةِ بناءِ
أورُشليمَ إلى مَجيءِ الرَّئيسِ الّذي مسَحْتُهُ إثْنانِ
وستُّونَ أُسبوعاً، فتَعودُ تُبْنى ساحَةُ المدينةِ وسورُها،
ولكنْ في وقتٍ يكونُ فيهِ ضيقٌ. ٢٦وبَعدَ اثنَينِ
وسِتِّينَ أُسبوعاً يُقتَلُ المُختارُ الّذي مسَحْتُهُ ولا مَنْ
يُدافِعُ عَنهُ، ويأتي رئيسٌ بـجيشِهِ فيُخَرِّبُ المدينةَ
والمَقْدِسَ. وكما بالطُّوفانِ يقضي عليهما، فَيَحينُ
الحربُ والخَرابُ اللّذانِ قضى اللهُ بهما. ٢٧وفي
أُسبوعٍ واحدٍ يقطَعُ هذا الرَّئيسُ لِكثيرينَ مِنَ النَّاسِ
عَهداً ثابتاً، وفي نِصْفِ الأسبوعِ يُبطِلُ الذَّبـيحَةَ
والتَّقدِمةَ، وفي الهَيكلِ ترتَفِـعُ رَجاسَةُ الخَرابِ،
وتَبقى هُناكَ إلى أنْ يَنْصَبَّ غضَبُ اللهِ على الّذي
رفَعَها».

الفصل ١٠

رؤيا دانيال على نهر دجلة

١في السَّنةِ الثَّالثةِ مِنْ عَهدِ كورَشَ مَلِكِ فارسَ
كُشِفَتْ كَلِمَةٌ لِدانيالَ المُسَمَّى بَلطَشاصَّرَ، والكَلِمَةُ
حَقٌّ وفهمُها في مُنتَهى الصُّعوبَةِ، وكانَ فهمُه لها في
الرُّؤيا.
٢«في تِلكَ الأيّامِ، أنا دانيالُ، نُحْتُ ثَلاثَةَ أسابـيعَ،
٣لا آكلُ طَعاماً شَهِيًّا، ولا يَدخُلُ فَمي لَحْمٌ ولا خمرٌ،
ولا أتَطَيَّبُ بطيـبٍ إلى أنْ تَمَّتِ الأسابـيعُ الثَّلاثَةُ.
٤وفي اليومِ الرَّابـعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ الأوَّلِ كُنتُ
على جانِبِ النَّهرِ العظيمِ الّذي هوَ دِجلَةُ، ٥فرَفَعْتُ
عيني ورَأيتُ فإذا برَجُلٍ لابسٍ كَتَّاناً، وعلى حقوَيهِ
حِزامٌ مِنْ ذهَبِ أوفازَ، ٦وجسمُهُ كالزَّبَرْجَدِ ووجهُهُ
كمَرْأى البَرْقِ، وعيناهُ كمِشعَلَي نارٍ، وذِراعاهُ
ورِجلاهُ كمَنظَرِ النُّحاسِ الصَّقيلِ، وصوتُ أقوالِهِ
كصوتِ جُمهورٍ. ٧فرَأيتُ الرُّؤيا، أنا دانيالُ وحدي،
والرِّجالُ الّذينَ كانوا معي لم يرَوا الرُّؤيا، ولكنْ
وقَعَت عليهِم رِعْدَةٌ عظيمةٌ فهَرَبوا مُختَبِئينَ.
٨فبَقِيتُ أنا وحدي أرى هذِهِ الرُّؤيا العظيمَةَ، فلم
تَبْقَ فيَّ قوَّةٌ، وتحَوَّلَت نَضارَتي فيَّ إلى ذُبولٍ،
وفقَدْتُ كُلَّ عَزْمٍ. ٩ولمَّا سَمِعْتُ صوتَ أقوالِهِ وقَعْتُ
على وجهي في نومٍ عميقٍ، ووجهي مُلتَصِقٌ
بالأرضِ. ١٠فإذا بيَدٍ لمَسَتْني وأقامَتْني على رُكبَتَيَّ
وعلى كَفَّيْ يَدَيَّ.
١١«وقالَ لي: يا دانيالُ، أيُّها الرَّجُلُ المحبوبُ، إفْهَمِ
الأقوالَ الّتي أُكلِّمُكَ بها، وانْتَصِبْ واقِفاً، فالآنَ
أُرسِلْتُ إليكَ. فعِندَما كلَّمَني بهذا الكلامِ وقَفْتُ
مُرتَعِداً. ١٢فقالَ لي: لا تَخَفْ يا دانيالُ، فَمِنْ أوَّلِ
يومٍ وجَّهْتَ فيهِ قلبَكَ للفَهْمِ ولإذلالِ نفسِكَ أمامَ إلهِكَ،
سَمِعَ اللهُ كلامَكَ وجِئْتُ أنا لأجلِ ذلِكَ. ١٣ووقَفَ في
وجهي رئيسُ مَملَكةِ فارسَ واحداً وعِشرينَ يوماً،
فجاءَ لِنصرَتي ميخائيلُ، رئيسُ رُؤساءِ الملائِكةِ، فلم
أُبطِـئْ هُناكَ في مَملَكَةِ فارسَ، ١٤وإنَّما جِئتُ لأُبَيِّنَ
لكَ ما يَحدُثُ لِشعبِكَ في الأيّامِ الآتيَةِ، لأنَّ الرُّؤيا هيَ
لِتِلكَ الأيّامِ.

١٥«وبَينَما هوَ يتَكلَّمُ معي بِمِثلِ هذا الكلامِ جعَلْتُ
وجهي إلى الأرضِ مُتألِّماً، ١٦فإذا بِشِبهِ إنسانٍ لمَسَ
شفَتَيَّ، ففَتَحْتُ فَمي وتكلَّمْتُ وقُلْتُ لِلواقِفِ أمامي يا
سيِّدي إنَّهُ مِنَ الرُّؤيا قدِ انْقَلَبَ ما في داخِلي ولم يَعُدْ
لي عَزْمٌ، ١٧فكيفَ أقدِرُ، أنا عبدُكَ يا سيِّدي، أنْ
أُكلِّمَكَ وما بقيَ فيَّ نسَمَةٌ؟»
١٨«فعادَ الّذي يُشبِهُ هيئَةَ إنسانٍ فلَمَسَني وقوَّاني.
١٩وقالَ: لا تَخَفْ أيُّها الرَّجُلُ المحبوبُ، سلامٌ
عليكَ. تَقوَّ وتشَدَّدْ. ولمَّا كلَّمَني تَقوَّيتُ وقُلتُ: تكلَّمْ يا
سيِّدي لأنَّكَ قوَّيتَني. ٢٠فقالَ: سأرجِعُ لأحارِبَ
رئيسَ مَملكةِ فارسَ، وبَعدَ ذهابي يَجيءُ رئيسُ
اليونانِ. والآنَ أعَلِمْتَ لماذا جِئْتُ إليكَ؟ ٢١جِئْتُ
لأُخبِرَكَ بِما هوَ مَرسومٌ في كتابِ الحَقِّ، ولا أحدَ
يُساعِدُني على تَحقيقِهِ إلاَّ ميخائيلُ رئيسُ رُؤساءِ
المَلائِكةِ.

الفصل ١١

١«فمُنذُ السَّنةِ الأولى مِنْ عَهدِ داريوسَ الماداييِّ
وميخائيلُ يَقِفُ معي لِيُقَوِّيني ويُعَزِّزَني.
٢«والآنَ أُخبِرُكَ بِما هوَ حَقٌّ: ها إنَّ ثَلاثَةَ مُلوكٍ
يَقومونَ مِنْ بَعدُ في فارسَ، والرَّابعُ يكونُ أوفَرَ غِنًى
مِنهُم جميعاً، وعِندَما يتَقَوَّى بِـغِناهُ يُثيرُ جميعَ النَّاسِ
على مَملكةِ اليونانِ. ٣ويَقومُ مَلِكٌ جَبَّارٌ يتَسَلَّطُ
ويكونُ سُلطاناً عظيماً ويفعَلُ ما يشاءُ. ٤ومتى قامَ
تَنكسرُ مَملكتُهُ وتَنقَسِمُ إلى أربَعِ جِهاتِ السَّماءِ، ولا
تكونُ لِنسلِهِ ولا في مِثلِ سُلطانِهِ، لأنَّ مَملكتَهُ تُمَزَّقُ
ويتَقاسَمُها غيرُ أولئكَ أيضاً.
٥«ويتَقوَّى مَلِكُ الجَنوبِ، لكنَّ أحدَ قُوَّادِهِ يَقوَى عليهِ
ويتَسلَّطُ ويكونُ سُلطانُهُ عظيماً. ٦وبَعدَ سِنينَ
يتَحالَفانِ وتَجيءُ بِنْتُ مَلِكِ الجَنوبِ إلى مَلِكِ الشَّمالِ
لِعَقْدِ الصُّلْحِ، ولكنَّها لا تَملِكُ قُوَّةَ الذِّراعِ ولا يَدومُ
نَسلُها، وتُسلَّمُ إلى الهَلاكِ، هيَ والّذينَ جاؤوا بِها
ووَلَدُها ووالِداها. وفي تِلكَ الأوقاتِ ٧يقومُ فَرْعٌ مِنْ
أُصولِها ويزحَفُ بِـجَيشٍ، ويدخُلُ حِصنْ مَلِكِ
الشَّمالِ، ويَقسو عليهِم ويَقهَرُهُم، ٨ويَسبـي آلِهتَهُم
إلى مِصْرَ معَ مَسبوكاتِهِم وآنيَتِهِم الثَّمينَةِ مِنَ الفِضَّةِ
والذَّهَبِ. وبَعدَ سِنينَ مِنَ السَّيطَرَةِ على مَلِكِ الشَّمالِ
٩يزحَفُ مَلِكُ الشَّمالِ على مَملكةِ مَلِكِ الجَنوبِ،
ولكنَّهُ يَرجِعُ خائِباً إلى بِلادِهِ.
١٠«ويَجرُؤُ ابْنَا مَلِكِ الشَّمالِ ويَجمَعانِ جيشاً كبيراً
جِدًّا، ويزحَفُ أحدُهُما كالسَّيلِ ويعبُرُ البحرَ، ويهجُمُ
مُسرِعاً على حِصْنِ مَلِكِ الجَنوبِ. ١١فيغضَبُ مَلِكُ
الجَنوبِ ويخرُجُ ويُحارِبُ مَلِكَ الشَّمالِ ويَصُدُّ جيشَهُ
الكبيرَ عليهِ. ١٢ويتَكبَّرُ جِدًّا ويَنتَفِخُ قلبُهُ ويَصرَعُ
عشَراتِ الأُلوفِ، ولكنَّهُ لا يَغزُو مَملكةَ الشَّمالِ.
١٣فيَرجِعُ مَلِكُ الشَّمالِ ويُقيمُ جيشاً أكبرَ مِنَ الجيشِ
الأوَّلِ، وبَعدَ عِدَّةِ سِنينَ يزحَفُ بِـجَيشٍ عظيمٍ وعتادٍ
كثيرٍ.
١٤«وفي تِلكَ الأثناءِ يقومُ كثيرونَ مِنَ النَّاسِ على
مَلِكِ الجَنوبِ. ويَنهَضُ رِجالٌ أشِدَّاءُ مِنْ شعبِكَ
لِتَحْقيقِ الرُّؤيا فيَعثُرونَ. ١٥ويَجيءُ مَلِكُ الشَّمالِ
ويرفَعُ مِتْرَسَةً ويَأخُذُ مدينةً حَصينَةً، فلا تَقِفُ أمامَهُ
قوى الجَنوبِ ولا حتّى خِيرَةُ أبطالِهِ، لأنَّ لا قُوَّةَ لهُم
على المُقاوَمَةِ. ١٦فيَفعَلُ مَلِكُ الشَّمالِ بِشعبِ الجَنوبِ
كيفَ يَشاءُ، ولا أحدَ يَقِفُ في وجهِهِ، ويقومُ في
الأرضِ المَجيدَةِ فتَصيرُ كُلُّها تَحتَ يدِهِ. ١٧ويتَوَجَّهُ
مَلِكُ الشَّمالِ بِكامِلِ قوى مَملكتِهِ إلى أرضِ عَدُوِّهِ،
فيُصالِحُهُ ويُعطيهِ ابْنَتَهُ وفي نِيَّتِهِ أنْ يُفسِدَ مَملكتَهُ،
ولكنَّ ذلِكَ لا يَثبُتُ ولا يكونُ لهُ ما أرادَ.
١٨ويصرِفُ وجهَهُ إلى مَناطِقِ السَّاحِلِ ويأخذُ كثيراً
مِنها، ولكنَّ أحدَ القادَةِ يَقهَرُهُ ويَضَعُ حَدًّا لِتَكبُّرِهِ، بل
يَرُدُّ تَكبُّرَهُ عليهِ. ١٩ويصرِفُ وجهَهُ إلى حُصونِ
أرضِهِ، ولكنَّهُ يعثُرُ ويسقُطُ ولا يَبقى لهُ أثَرٌ.
٢٠«ويقومُ مكانَهُ مَنْ يُرسِلُ جابياً فيَسلُبُ مَجدَ
المَملكةِ، وفي أيّامٍ قليلةٍ يَنكَسِرُ لا في عَلانيَّةٍ ولا في
قِتالٍ. ٢١ويقومُ مكانَهُ رَجُلٌ مَنبُوذٌ لا يَصلُحُ لِلمُلْكِ،
لكنَّهُ يأتي في أمانٍ ويقبِضُ على زِمامِ المُلْكِ بالحيلَةِ.
٢٢ويَجتاحُ الجُيوشَ أمامَه اجتياحاً وتنكسِرُ، ويَقتُلُ
رئيسَ شعبِ العَهدِ. ٢٣وما إنْ يَعقُدُ حِلفاً حتّى يَمكُرَ
بِـحَليفِهِ، ويَعلو ويَعظُم بأُمَّةٍ قليلةٍ. ٢٤ويَغزُو أغنَى
الأقاليمِ في أمانٍ ويفعَلُ ما لم يفعَلْهُ آباؤُه ولا آباءُ
أبائِهِ. فيُوَزِّعُ على أتباعِهِ الأسلابَ والغَنائِمَ
والأموالَ، ويَحسِبُ حِساباً لِمُهاجَمَةِ الحُصونِ، ولكنْ
إلى حينٍ. ٢٥ويستَنهِضُ قُوَّتَهُ وهِمَّتَهُ ويُهاجِمُ مَلِكَ
الجَنوبِ بِـجيشٍ عظيمٍ. فيُسرِعُ مَلِكُ الجَنوبِ إلى
مُقاتَلَتِهِ بِجيشٍ عظيمٍ قويٍّ جدًّا، لكنَّهُ لا يَثبُتُ لأنَّ
مَلِكَ الشَّمالِ حسَبَ لَه حِساباً. ٢٦والّذينَ يأكُلونَ
طَعامَهُ حتّى التُّخْمَةِ يَخونونَه، فيَنكَسِرُ جيشُه ويسقُطُ
قَتلَى كثيرونَ. ٢٧أمَّا هذانِ المَلِكانِ فقَلبُهُما يُضمِرُ
السُّوءَ، فيَتَكَلَّمانِ بالكَذِبِ وهُما على مائِدَةٍ واحِدةٍ.
على أنَّهُما لا يَنجَحانِ، ونِهايَتُهُما لا بُدَّ أنْ تأتيَ في
حينِها. ٢٨فيَرجِعُ مَلِكُ الشَّمالِ إلى أرضِهِ بثَروَةٍ
عظيمةٍ، وفي قلبِهِ نِيَّةٌ سَيِّئَةٌ على شعبِ العَهدِ
المُقَدَّسِ. فيَفعَلُ ما يشاءُ ويرجِعُ إلى أرضِهِ.
٢٩«وفي الوقتِ المُعَيَّنِ يَعودُ مَلِكُ الشَّمالِ ويَدخُلُ
الجَنوبَ، ولكنْ لا تكونُ الحالُ كما كانَت عليهِ مِنْ
قَبلُ، ٣٠لأنَّ سُفُناً مِنْ كَتِّيمَ تأتي وتُهاجِمُهُ، فيَجبُنُ
ويرجِعُ ساخِطاً على شعبِ العَهدِ المُقَدَّسِ ويفعَلُ ما
يشاءُ. ثُمَّ يتَعَرَّضُ عِندَ رُجوعِهِ إلى الّذينَ تَركوا
العَهدَ المُقَدَّسَ. ٣١ويقومُ مِنْ جُنودِهِ مَنْ يُحَلِّلُ تَدنيسَ
الحِصْنِ المُقَدَّسِ، ويُزيلُ المُحرَقَةَ الدَّائِمَةَ، ويُقيمُ
رَجاسةَ الخَرابِ، ٣٢ويَجعَلُ الأشرارَ يَميلونَ عَنِ
العَهدِ، بأضاليلِهِ، لكنَّ الشَّعبَ الّذينَ يعرِفونَ إلهَهُم
يَتَشَدَّدونَ في مُعامَلَتِهِ. ٣٣والعُقَلاءُ مِنَ الشَّعبِ
يُبيِّنونَ الأمرَ لِلكثيرينَ، ولكنَّهُم يسقُطونَ تَحتَ
السَّيفِ واللَّهيبِ والسَّبْيِ والنَّهْبِ، لكنْ إلى حينٍ،
٣٤وعِندَ سُقوطِهِم يَنالونَ قليلاً مِنَ العَونِ، ويُنكِرُ
كثيرٌ مِنَ النَّاسِ عليهِم حَقَّهُم ويَحتالونَ عليهِم.
٣٥فيَسقُطُ بَعضُ العُقَلاءِ ويكونُ سُقوطُهُم سَبَباً

لِتَمحيصِ الشَّعبِ وتنقيَتِهِ وتطهيرِهِ إلى أنْ يَحينَ
الوقتُ الّذي حَدَّدَهُ اللهُ.
٣٦«ويفعَلُ المَلِكُ كيفَ يشاءُ، ويترَفَّعُ ويتَعاظَمُ على
كُلِّ إلهٍ. ويَتَكلَّمُ الأباطيلَ على إلهِ الآلِهةِ، وينجحُ إلى
أنْ يَحينَ وقتُ السُّخْطِ، فيعمَلُ اللهُ عمَلَهُ. ٣٧ولا
يعترفُ المَلِكُ بآلِهَةِ آبائِهِم، ولا بالإلهِ الذي تُحِبُّهُ
النِّساءُ، ولا بإلهٍ مِنَ الآلِهةِ، لأنَّهُ يتَعاظَمُ على
الجميعِ. ٣٨ولكِنَّهُ يُكرِمُ إلهَ الحُصونِ الذي ما عرَفَهُ
آباؤُهُ، يُكرِّمُهُ بالذَّهَبِ والفِضَّةِ والحجَرِ الكريمِ
والنَّفائسِ. ٣٩ويعمَلُ على تحصينِ حُصونِهِ بهذا
الإلهِ الغريبِ، والّذينَ يقبَلونَه يَزيدُهُم مَجداً،
ويُسلِّطُهُم على كثيرٍ مِنَ النَّاسِ، ويقسِمُ الأراضيَ
مُكافأةً لهُم.
٤٠«ومتى حانَ الوقتُ يُحارِبُهُ مَلِكُ الجَنوبِ،
فيُسرِعُ إليهِ مَلِكُ الشَّمالِ بمَركباتٍ وفُرسانٍ وسُفُنٍ
كثيرةٍ ويدخُلُ الأراضيَ ويجتاحُها ويعبُرُها،
٤١ويدخُلُ الأرضَ المَجيدَةَ فتَسقُطُ مُدُنٌ كثيرةٌ
وتَنجُو هذِهِ مِنْ يدِهِ: أدُومُ ومُوآبُ وما تبَقَّى مِنْ
أرضِ بَني عَمُّونَ. ٤٢ويَمُدُّ يدَهُ على جميعِ البُلدانِ
وأرضُ مِصْرَ لا تَنجُو. ٤٣ويستَولي على كُنوزِ
الذَّهَبِ والفِضَّةِ وعلى جميعِ نَفائِسِ مِصْرَ، وفي
طريقِهِ يَنضَمُّ إليهِ اللِّيبيُّون والكُوشيُّونَ. ٤٤وتُفزِعُهُ
أخبارٌ مِنَ الشَّرقِ والشَّمالِ، فيَخرجُ بغضَبٍ شديدٍ
ليُدَمِّرَ ويقتُلَ كثيراً مِنَ النَّاسِ. ٤٥ويَنصُبُ مُعَسكرَهُ
المَلَكيَّ بينَ البحرِ وجبَلِ القُدْسِ المَجيدِ، ويبلُغُ حَدَّهُ
ولا نَصيرَ لهُ.

الفصل ١٢

آخر الأيام

١«وفي ذلِكَ الزَّمانِ ينهَضُ ميخائيلُ، رئيسُ
المَلائِكةِ العظيمُ الّذي يعتَمِدُ عليهِ بَنو شعبِكَ، ويكونُ
وقتُ ضيقٍ لا مَثيلَ له مُنذُ كانَتِ الأُمَمُ إلى ذلِكَ
الزَّمانِ. ولكِنْ في ذلِكَ الزَّمانِ يَنجُو مِنْ شعبِكَ كُلُّ
مَنْ يُوجَدُ إسْمُهُ مكتُوباً في الكتابِ، ٢وكثيرٌ مِنَ
الرَّاقِدينَ في تُرابِ الأرضِ يستَيقِظونَ بَعضُهُم
للحياةِ الأبديَّةِ وبَعضُهُم للعارِ والدُّعْرِ الأبديِّ.
٣ويُضيءُ العُقَلاءُ كضياءِ الأفلاكِ في السَّماءِ،
والّذينَ هَدُوا كثيراً مِنَ النَّاسِ إلى الحقِّ يُضيئونَ
كالكَواكِبِ إلى الدَّهرِ والأبدِ. ٤وأنتَ يا دانيالُ، أغلِقِ
الكتابَ واختُمْهُ إلى آخِرِ الأيّامِ، وإلى أنْ يَحينَ
الوقتُ، يَنشُطُ كثيرٌ مِنَ النَّاسِ ويزدادُ السُّوءُ.
٥ورأيتُ، أنا دانيالُ، فإذا باثنَينِ آخَرَينِ واقِفانِ،
أحدُهُما مِنْ هُنا والآخَرُ مِنْ هُناكَ، على شاطئِ
النَّهرِ. ٦فقُلتُ للرَّجُلِ اللاَّبسِ الكتَّانَ، الواقِفِ على
مياهِ النَّهرِ: متى تنقَضي العَجائِبُ؟ ٧فسَمِعْتُهُ يقولُ
وهوَ يرفَعُ يُمناهُ ويُسراهُ إلى السَّماءِ ويَحلِفُ بالحَيِّ
إلى الأبدِ: إلى ثَلاثِ سِنينَ ونِصفِ السَّنةِ، فإذا تَمَّ
تَشتيتُ قوى الشَّعبِ المُقَدَّسِ تَتِمُّ هذِهِ كُلُّها. ٨سَمِعْتُ
ذلِكَ ولم أفهَمْهُ، فقُلتُ: يا سيِّدي، ماذا تكونُ آخِرَةُ
هذا كُلِّهِ؟ ٩فقالَ: إذْهَبْ يا دانيالُ، فالأقوالُ مُغلَقةٌ
ومَختُومَةٌ إلى أنْ يَحينَ الوقتُ. ١٠كثيرٌ مِنَ النَّاسِ
يتَنَقَّونَ ويتَطَهَّرونَ ويُمَحَّصونَ، والأشرارُ يفعَلونَ
الشَّرَّ ولا أحدَ مِنهُم يفهَمُ، أمَّا العُقَلاءُ فيَفهَمونَ.
١١ومِنْ وقتِ إزالَةِ المُحرقَةِ الدَّائِمَةِ وإقامَةِ رَجاسةِ
الخَرابِ ألفٌ ومِئَتانِ وتِسعونَ يوماً. ١٢هَنيئاً لِمَنْ
يَنتَظِرُ ويبلُغُ إلى ألفٍ وثَلاثِ مئةٍ وخَمسَةٍ وثَلاثينَ
يوماً. ١٣وأنتَ إذْهَبْ واستَرِح، إلى أنْ يَحينَ
الوقتُ، فتقومَ لتَنالَ نصيبَكَ عِندَ انقِضاءِ الأيّامِ».

سفر هوشع

سفر هوشع

المقدّمة

كان هوشع نبـيَّ الله في مملكة الشمال (مملكة إسرائيل)؛ وتنبأ بعشر سنوات قبل عاموس أي حوالى سنة 507قم. وظلّ نبـي الشعب خمساً وعشرين سنة أي حتّى سقوط السامرة وزوال مملكة إسرائيل سنة 272-217.

كانت الدولة في هذه الفترة في مرحلة ضعفٍ وانحطاط (رج2مل14: 23-17: 23). فبعد حكم يربعام الثاني أخذت أشور تهدد البلاد. وتوالت الانقلابات في السامرة فحملت ملوكاً اتبعوا سياسات متضاربة. وازدادت الفوارق الاجتماعية التي ندد بها عاموس بشدة. ومر إيمان شعب الله في أزمة حادة فأثرت الديانة الكنعانية في الشعب تأثيراً كبيراً؛ وهكذا تراجعت عبادة الله الواحد.

وعاش هوشع هذه الحالة ونتائجها عبر مأساة زوجية. حبّه الفاشل يساوي الألم الذي يحس به الرّبّ تجاه خيانة شعبه التي تشبه الزنى. ولكن النبـي يأمل بشفاء المريض والرجوع إلى حب يقاسم فيه الشعب ربّه (14: 2-10). شدد هوشع على المحبة وجعلها في أساس علاقة الله بالبشر فجعل نفسه في خط الإنجيل، بثمانية قرون قبل العهد الجديد (مت9: 13؛ 12: 7).

مداخلات النبـي في شعبه وضعت في سفر هوشع لا بحسب ترتيبها الزمني، بل بحسب الموضوعات التي تعالجها فجاءت كما يلي: ف1-3 اختبار الزواج في حياة هوشع وما تعلّمه من هذه التجربة التي استنتجها.

4: 1-9: 9 وضع شعب اسرائيل ومدلوله الروحي.

9: 10-14: 1 خيانة شعب الله عميقة الجذور.

14: 2-10 حب الله أقوى من أي شيء.

الفصل ١

١هذهِ كلِمةُ الرّبِّ التي كلَّمَ بها هُوشَعَ بنَ بَئيري في
أيّامِ عُزِّيَّا ويوثامَ وآحازَ وحزقيَّا، مُلوكِ يَهوذا، وفي
أيّامِ يرُبْعامَ بنِ يُوآشَ مَلكِ إسرائيلَ.

إمرأة هوشع وأولاده

2لمَّا بدأ الرّبُّ يتكلَّمُ بِلِسانِ هُوشَعَ، قالَ الرّبُّ
لِهُوشَعَ: «خُذْ لكَ امرأةَ زِنًى، وليكُنْ لكَ مِنها أولادُ
زِنًى. لأنَّ أهلَ الأرضِ كُلَّهُم يَزنونَ في الخَفيةِ عنِّي
أنا الرّبُّ». 3فذهَبَ وأخذَ جومرَ بنتَ دِبلايمَ، فحَبِلَت
وولَدَت له ابناً.
4فقالَ الرّبُّ لِهُوشَعَ: «سَمِّهِ يَزرَعيلَ، لأنِّي بَعدَ قليلٍ
أعاقِبُ بَيتَ ياهو على الدِّماءِ التي سفكَها ياهو في
يَزرَعيلَ، وأضعُ حَدًّا لِمَملكةِ بَيتِ إسرائيلَ. 5وفي
ذلِكَ اليومِ أكسِرُ قوسَ بَني إسرائيلَ في وادي
يَزرَعيلَ».
6ثُمَّ حَبِلَت جومَرُ ثانيةً وولَدَت بِنتاً، فقالَ الرّبُّ
لِهُوشَعَ: «سَمِّها «لا رَحمةً»، لأنِّي لا أعودُ أرحمُ
بَيتَ إسرائيلَ، بل أجعَلُهُم نَسيًّا مَنْسيًّا. 7أمَّا بَيتُ
يَهوذا فأرحمُهُم وأخلِّصُهُم، أنا الرّبُّ إلهُهُم، ولكنْ لا
أخلِّصُهُم بالقوسِ ولا بالسَّيفِ ولا بالخيلِ ولا
بالفُرسانِ ولا بأدَواتِ الحربِ كُلِّها».
8ولمَّا فطَمَتْ جومَرُ ابنَتَها «لا رَحمةً»، حَبِلَت
وولَدَت ابناً 9فقالَ الرّبُّ لِهُوشَعَ: «سَمِّهِ «لا
شعبـي»، لأنَّ لا شعبُ إسرائيلَ لي، ولا أنا لهُ».

الفصل ٢

وعد بالسعادة

١سيكونُ عددُ بَني إسرائيلَ كرَمْلِ البحرِ الذي لا
يُقاسُ ولا يُعَدُّ، وفي المَوضِعِ الذي قيلَ لهُم فيهِ: ما
أنتم بِشعبـي، يُقالُ لهُم: أنتُم أبناءُ اللهِ الحَيِّ.
2ويجتَمِـعُ بَيتُ يَهوذا وبَنو إسرائيلَ جميعاً
ويَختارونَ لهُم رئيساً واحداً، ويَنمُونَ في أرضِهِم،
فيكونُ اليومُ الذي يَزرَعُهُم فيهِ اللهُ يوماً عظيماً.
3فقولوا لإخوَتِكُم وأخَواتِكُم بَني إسرائيلَ: «أنتُم
شعبـي، وأنا أرحَمُكُم».

إسرائيل الزانية

4حاكِموا أمَّكُم، حاكِموها فما هيَ امرأتي، ولا أنا
رَجُلُها، لِتُزيحَ زِناها عَنْ وجهِها، وفِسقَها مِنْ بَين
ثَديَيها 5لِئَلاَّ أفضحَ عُريَها وأرُدَّها إلى أصلِها كما
كانَت يومَ ميلادِها، وأجعلَها كقفرٍ وأقطعَ عَنها
المطرَ كأرضٍ قاحِلةٍ، وأُميتَها بالعطَشِ. 6ولا أرحمُ
بَنيها، فهُم بَنو زِنًى 7لأنَّ أمَّهُم زنَت. تِلكَ التي حَبِلَت
بِهِم عَمِلَت أعمالاً مُشينةً. قالت: «أتبَعُ عُشَّاقي الذينَ
يُعطونَني خُبزي ومائي وصوفي وكتّاني وزَيتي
وشرابـي».
8لِذلِكَ سأسَيِّجُ طريقَها بالشَّوكِ، وأُحَوِّطُهُ بـحائطٍ فَلا
تَجدُ سَبيلَها. 9فتتبعُ عُشّاقَها ولا تَلحَقُ بِهِم، وتَطلُبُهُم
فلا تَجدُهُم، فتقولُ: «أذهَبُ وأرجِـعُ إلى رَجُلي
الأوَّلِ لأنَّ حالي معَهُ كانَت خيراً مِما هيَ عليهِ
الآنَ».
10هيَ لا تَعرِفُ أنِّي أنا أعطَيتُها القمحَ والخمرَ
والزَّيتَ، وأكثَرْتُ لها الفِضَّةَ والذَّهبَ فصنعَتْ مِنهُما
تِمثالاً لِبَعلٍ. 11فلِذلِكَ أستَعيدُ مِنها قمحي في وقتِهِ
وخمري في مَوعِدِهِ، وأنزِعُ عَنها صوفي وكتَّاني
اللّذَينِ تكسو بِهِما عَورَتَها. 12فأكشِفُ جسَدَها كُلَّهُ
أمامَ عيونِ عُشَّاقِها، وما مِنْ أحدٍ يُنقِذُها مِنْ يَدي،

13وأبطِلُ كُلَّ سُرورِها وأعيادِها ورؤُوسَ شُهورِها
وسُبوتِها وكُلَّ احتِفالاتِها، 14وأُدمِّرُ كَرمَها وتينَها
ممَّا قالت هوَ أُجرَتي الَّتي نِلتُها مِنْ عُشَّاقي،
وأُصَيِّرُهما وَعراً فيَأكُلُهُما وَحشُ البرِّيَّةِ.
15وأُعاقِبُها على الأيّامِ الَّتي كانَت تُبَخِّرُ فيها لِلبَعلِ
وتـتَزَيَّنُ بأساورِها وحُليها وتَتبَعُ عُشَّاقَها وتَنساني.
هكذا قالَ الرّبُّ.

محبة الرب لشعبه

16لذلِكَ سأفتِنُها وأجيءُ بها إلى البرِّيَّةِ وأخاطِبُ
قلبَها. 17وهُناكَ أُعيدُ إليها كُرومَها، مِنْ وادي
عَكورَ إلى مَدخَلِ تَقوةَ، فتَخضَعُ لي هُناكَ كما في
صِباها وفي يومِ صُعُودِها مِنْ أرضِ مِصْرَ. 18وفي
ذلِكَ اليومِ أقولُ أنا الرّبُّ، تَدعوني زَوجي، ولا
تَدعوني بَعلي مِنْ بَعدُ، 19لأنِّي سأُزيلُ اسمَ البَعلِ
مِنْ فَمِها، فلا تَذكُرُهُ مِنْ بَعدُ باسْمِهِ. 20وأقطَعُ لها
عَهداً في ذلِكَ اليومِ معَ وَحشِ البرِّيَّةِ وطُيورِ السَّماءِ
وزَحَّافاتِ الأرضِ، وأكسِرُ القَوسَ والسَّيفَ وأدَواتِ
الحربِ مِنَ الأرضِ وأجعلُها تنامُ في أمانٍ.
21وأتزَوَّجُكِ إلى الأبدِ. أتزَوَّجُكِ بالصِّدقِ والعَدلِ
والرَّأفَةِ والرَّحمةِ، 22أتزَوَّجُكِ بِكُلِّ أمانةٍ، فتَعرِفينَ
أنِّي أنا الرّبُّ.
23وفي ذلِكَ اليومِ أستَجيبُ، يقولُ الرّبُّ،
لِلسَّماواتِ، والسَّماواتُ تستَجيبُ لِلأرضِ،
24والأرضُ تستَجيبُ لِلقمحِ والخمرِ والزَّيتِ، وهذِهِ
كُلُّها تستَجيبُ ليَزرَعيلَ. 25وأزرَعُ شعبي في
الأرضِ وأرحمُ «لا رَحمةَ» وأقولُ لِـ«لا شعبي»،
أنتَ شعبي وهوَ يقولُ لي: أنتَ إلهي.

الفصل ٣

حكم الرب على شعبه

١وقالَ ليَ الرّبُّ: «إذهَبْ أيضاً وأحِبَّ امرأةً فاسقةً
تُحِبُّ آخرَ، أحِبَّها كما يُحِبُّ الرّبُّ بَني إسرائيلَ،
فيما هُم يُحَوِّلونَ وُجوهَهُم عنهُ إلى آلهةٍ أُخَرَ
ويُحِبُّونَ أنْ يُقَرِّبوا إليها أقراصَ الزَّبيبِ».
2فاشتَرَيتُها لي بِخَمسَ عشْرةَ وَزنةً مِنَ الفِضَّةِ
وبثَلاثينَ كَيلةً مِنَ الشَّعيرِ، 3وقُلتُ لها: «تَقعُدينَ
معي أيّاماً كثيرةً ولا تَزنينَ ولا تكونينَ لرَجُلٍ آخَرَ،
وأنا ألتَفِتُ إليكِ». 4فبَنو إسرائيلَ يَقعُدونَ أيّاماً كثيرةً
لا مَلِكٌ لهُم، ولا رئيسٌ، ولا ذَبيحةٌ، ولا نصَبٌ، ولا
تِمثالٌ، ولا أفودٌ، ولا تَرافيمُ لِلعِرافةِ. 5وبَعدَ ذلِكَ
يَرجِعونَ ويَطلُبونَ الرّبَّ إلهَهُم، وداوُدُ يكونُ مَلِكاً
لهُم، ويَهابونَ الرّبَّ ويَنالونَ جُودَهُ في آخرِ الأيّامِ.

الفصل ٤

خصومة الرب مع إسرائيل

١إسمَعوا كلِمةَ الرّبِّ يا بَني إسرائيلَ. لِلرّبِّ
خُصومةٌ معَ سُكّانِ الأرضِ. فما في الأرضِ أمانٌ
ولا رَحمةٌ ولا معرِفةُ اللهِ، 2بل اللَّعنةُ والغَدرُ والقَتلُ
والسَّرِقةُ والفِسْقُ. هذِهِ كُلُّها تَجاوَزَت كُلَّ حَدٍّ،
والدِّماءُ تَلحَقُ بالدِّماءِ. 3لذلِكَ تَنوحُ الأرضُ ويَذبُلُ
كُلُّ ساكِنٍ فيها معَ وَحشِ البرِّيَّةِ وطَيرِ السَّماءِ، بل
سَمَكُ البحرِ أيضاً يَهلِكُ.
4ولكنْ لا يُخاصِمْ أحدٌ شعبي ولا يُوَبِّخْهُ،
فخُصومَتي معكُم أنتُم أيُّها الكَهنَةُ. 5تَسقُطونَ في
النَّهارِ وفي اللَّيلِ، ويسقُطُ الأنبياءُ أيضاً معكُم، فأنتُم
عِلَّةُ دَمارِ شعبِكُم.
6لحِقَ الدَّمارُ بشعبي لأنَّهُم لا يَعرِفونَني. وبما أنَّكُم
رفَضتُم أنْ تَعرِفوني. فأنا أرفُضُكُم فلا تكونونَ لي
كهنَةً، وبما أنَّكُم نَسيتُم شريعةَ إلهِكُم فأنا أيضاً أنسى
بَنيكُم.
7على قَدْرِ ما تكثُرونَ أيُّها الكهَنةُ تكثُرُ خطاياكُم،
فسأُبدِلُ مَجدَكُم هَواناً. 8تأكُلونَ مِنْ ذبائِحِ التَّكفيرِ
عَنْ خطايا شعبي، فتَحمِلونَهُم على الإكثارِ مِنَ
الإثمِ. 9فكما أُعاقِبُ الشَّعبَ، فكذلِكَ أُعاقِبُكُم أيُّها
الكهَنةُ على طُرُقِكُم وأُجازيكم شَرًّا على أعمالِكُم.
10فتأكُلونَ ولا تَشبَعونَ، وتزنونَ ولا تكثُرونَ لأنَّكُم
تَركتُمُ الرّبَّ وزنَيتُم وراءَ آلهةٍ أُخَرَ.

التنديد بعبادة الآلهة

11الخمرُ الجديدةُ والمُعَتَّقةُ تُعَطِّلانِ الفَهمَ. 12شعبي
يستَشيرونَ الإلهَ الخشَبَة ويستَخبِرونَ الإلهَ الوتَدَ.
روحُ الزِّنى أضَلَّهُم، فزنَوا في الخِفْيةِ عَنِّي.
13يذبَحونَ الذَّبائِحَ على رُؤوسِ الجِبالِ، ويُبَخِّرونَ
تَحتَ أشجارِ البَلُّوطِ والحَورِ والبُطمِ لأنَّ ظِلَّها حسَنٌ.
بناتُكُم يَزْنينَ وكَنَّاتُكُم يَفسُقْنَ، 14فلا أُعاقِبُ بَناتِكُم
على زِناهُنَّ ولا كَنَّاتِكُم على فِسقِهِنَّ. الرِّجالُ أنفُسُهُمُ
انفَرَدوا بالزَّواني، وذَبَحوا الذَّبائِحَ معَ بَغايا المَعابِدِ.
فالشَّعبُ الذي لا يتَبَيَّنُ الحَقَّ يتَهَوَّرُ.
15إنْ كُنتُم أنتُم تَزنُونَ يا بَني إسرائيلَ، وراءَ آلهةٍ
أُخَرَ، فلا تَجعَلوا بَيتَ يَهوذا يَرتكِبونَ هذا الإثمَ.
لا تذهَبوا إلى الجِلجالِ ولا تَصعَدوا إلى بَيتِ آونَ يا
بَني إسرائيلَ، ولا تَحلِفوا بِحياةِ الرّبِّ.
16جمَحتُم يا بَني إسرائيلَ جَماحَ عِجْلةٍ، فكيفَ
يَرعاكُمُ الرّبُّ كخَروفٍ في مَرْجٍ رحيبٍ.
17بَيتُ أفرايِمَ شعبٌ مَصرورٌ بالأوثانِ فاتْرُكوهُم.
18هُمُ انصَرَفوا إلى السُّكْرِ وأسلَموا أنفُسَهُم لِلزِّنى.
أحَبُّوا الهَوانَ حُبَّهُم لِلمُجونِ. 19فلتَحمِلْهُمُ الرِّيحُ في
أجنِحَتِها، ولْيَخْجَلوا مِنْ ذبائِحِهِم.

الفصل ٥

١فاسمَعوا هذا أيُّها الكهَنةُ، وأصغُوا يا بَني إسرائيلَ،
وأنصِتوا يا بَيتَ المَلِكِ: كانَ علَيكُم أنْ تَحكُموا
بالعَدلِ، لكِنَّكُم صِرتُم فَخًّا عِندَ مِصفاةٍ، وشَبَكةً
مَمدودةً على جبَلِ تابورَ، 2وهاويةً عميقةً في
شَطيمَ، فها أنا أُؤَدِّبُكُم جميعاً.
3أعرِفُ بَيتَ أفرايِمَ. بَنو إسرائيلَ لا يَخفَونَ عنِّي.
أنتُمُ الآنَ زَنَيتُم يا بَيتَ أفرايِمَ. يا بَني إسرائيلَ
تَنَجَّستُم.

4أعمالُ الشَّعبِ لا تُتيحُ لهُم أنْ يَتوبوا إلى إلهِهِم،
لأنَّ روحَ الزِّنى في داخِلِهِم وهُم لا يَعرفونَ الرّبَّ.
5كِبرياءُ بَني إسرائيلَ تَشهَدُ علَيهِم في وُجوهِهِم.
بَيتُ أفرايمَ يَسقُطونَ بإثمِهِم ويسقُطُ بَيتُ يَهوذا معَهُم.
6سيَذهَبونَ ومعَهُم غنَمُهُم وبقَرُهُم ليَطلُبوا الرّبَّ فلا
يَجِدونَه، لأنَّهُ تخلَّصَ مِنهُم. 7غَدَروا بالرّبِّ لأنَّهُم
بالزُّورِ ولَدوا البَنينَ. فالآنَ تأكُلُهُمُ النَّوائِبُ، هُم وما
يَملِكونَ.

الحرب بين يهوذا وأفرايم

8أنفُخوا في البُوقِ في جِبعَةَ، وفي النَّفيرِ في رامةَ.
إرفَعوا صوتَ النَّذيرِ في بَيتِ آونَ. إلتَفِتوا وراءَكُم يا
بَني بنيامينَ.
9بَيتُ أفرايمَ يَصيرونَ خراباً حينَ أُؤَدِّبُهُم. ما أُعلِنُه
لكُم يا بَني إسرائيلَ لا بُدَّ مِنْ وُقوعِهِ.
10رُؤَساءُ بَيتِ يَهوذا يُزيحونَ لِصالِحِهِم تُخومَ بَني
أفرايمَ، فسأصُبُّ غيظي عليهِم كالماءِ. 11بَيتُ
أفرايمَ مَظلومونَ وحقُّهُم مَهضومٌ، لأنَّهُم رجَعوا
وساروا وراءَ السَّرابِ 12لِذلِكَ سأكونُ لِبَيتِ أفرايمَ
كالعِثِّ، ولِبَيتِ يَهوذا كالسُّوسِ.
13رأى بَنو أفرايمَ مرَضَهُم وبَيتُ يَهوذا جِراحَهُم.
فإلى أشُّورَ أرسَلوا يَستَعينونَ بالمَلِكِ العظيمِ، فما
شَفاهُم ولا ضَمَّدَ جِراحَهُم. 14سأنقَضُّ على بَيتِ
أفرايمَ كالأسدِ وعلى بَيتِ يَهوذا كالشِّبْلِ، فأُمَزِّقُهُم
وأمضي، وأخطفُهُم ولا مُنقِذَ.

توبة الشعب الكاذبة

15أمضي راجِعاً إلى مَوضِعي، لعَلَّهُم يعتَرِفونَ
بِخَطيئَتِهِم ويلتَمِسونَ وجهي، وفي ضيقِهِم يُبَكِّرونَ
إليَّ قائلينَ:

الفصل ٦

١«تعالَوا نَرجِعُ إلى الرّبِّ لأنَّه يُمَزِّقُ ويَشفي،
يجرحُ ويُضَمِّدُ، 2يُحْيينا بَعدَ يومينِ ويُقيمُنا في اليومِ
الثَّالِثِ فنحيْا. 3لِنَعرِفِ الرّبَّ كُلَّ المعرفةِ ونَتبَعْهُ.
فيكونَ ضِياؤُهُ كالفَجرِ، ورُجوعُهُ إلينا كالمطَرِ،
كمطَرٍ ربيعيٍ يَروي الأرضَ».
4ماذا أفعَلُ بكُم يا بَيتَ أفرايمَ؟ وماذا أفعَلُ بكُم يا
بَيتَ يَهوذا؟ طاعَتُكُم لي كسَحابةِ الصُّبْحِ، وكالنَّدى
الذي يَزولُ باكراً. 5أكثَرتُ لكُمُ الأنبياءَ وفاضَت
عليكُم أقوالُ فمي، وأضاءَت أحكامي عليكُم كالنُّورِ.
6فأنا أُريدُ طاعةً لا ذبيحةً، مَعرفةَ اللهِ أكثَرُ مِنَ
المُحرَقاتِ.
7في أرضِ أدامَ جاوَزوا عَهدي. هُناكَ غَدَروا بي.
8جِلعادُ مدينةُ الأثَمةِ. مَسالِكُ جِبالِها مَليئةٌ بالدَّمِ.
9وكما يكمُنُ اللصوصُ، فكذلِكَ الكهَنةُ، يقتُلونَ في
طريقِ شكيمَ ويَرتكِبونَ الفُجورَ. 10وفي بَيتِ
إسرائيلَ رأيتُ ويا لِلهَولِ، رأيتُ زِنَى بَيتِ أفرايمَ
ونجاسةَ بَني إسرائيلَ.
11وأنتُم يا بَيتَ يَهوذا، فإنِّي أعدَدتُ لكُم يوماً
لِلحِسابِ، حينَ أُعيدُ شعبي مِنَ السَّبْيِ.

الفصل ٧

١كُلَّما حاوَلْتُ أنْ أشفيَ شعبَ إسرائيلَ انكَشَفَ إثمُ
بَيتِ أفرايمَ ومَساوِئُ أهلِ السَّامِرةِ، هُم يَغدِرونَ
بَعضُهُم بِبَعضٍ، فمِنهُمُ السَّارِقُ في الدَّاخِلِ واللِّصُّ
الذي يَسلُبُ في الخارجِ. 2يقولونَ في قُلوبِهِم: «لا
أتذكَّرُ كُلَّ مَساوِئِهِم»، وها أعمالُهُم تُحيطُ بِهِم،
وصارَت أمامَ وجهي.

مؤامرة في القصر

3يُسَرُّ المَلِكُ بسوئِهِم، والرُّؤَساءُ بِغَدْرِهِم. 4كُلُّهُم
يَتَّقِدونَ بُغضاً كالتَّنُّورِ، لا يكُفُّ الخبَّازُ عَنْ إيقادِهِ مُنذُ
أنْ يَعجِنَ الدَّقيقَ إلى أنْ يَختَمِرَ. 5في يومِ عيدِ مَلِكِنا
يَمرَضُ الرُّؤَساءُ مِنْ حُمَيَّا الخمرِ، والمَلِكُ يَمُدُّ يدَهُ
معَ السَّاخِرينَ. 6قُلوبُهُم تَتَّقِدُ بالكَيدِ كالتَّنُّورِ،
وغضبُهُم يَخمُدُ اللَّيلَ كُلَّهُ ويتأجَّجُ في الصَّباحِ كنارٍ
مُلتَهِبةٍ. 7كُلُّهُم حامونَ كالتَّنُّورِ ويأكُلونَ قُضاتَهُم.
مُلوكُهُم جميعاً يَسقُطونَ ولا أحدَ فيهِم يدعو إليَّ.

بنو إسرائيل وسائر الشعوب

8اختَلَطَ بَيتُ أفرايمَ في الشُّعوبِ. صاروا رغيفاً
مُبَلَّلاً لا يُقَلَّبُ. 9ويأكُلُ الأجنبيُّ قُوتَهُم ولا يَعلَمونَ.
يُصابونَ بالشَّيبِ ولا يعرِفونَ. 10في كِبرياءِ بَني
إسرائيلَ فَناؤُهُم. لا يَرجِعونَ إلى الرّبِّ إلهِهِم ولا
يَطلُبونَهُ.
11صارَ بَيتُ أفرايمَ كحمامةٍ طائِشةٍ لا لُبَّ لهُم.
يوماً يَستَنجِدونَ بِمِصرَ ويوماً يَتَّجِهونَ صَوبَ
أشُّورَ. 12أينَما اتَّجَهوا أبسِطُ شَركي علَيْهِم
وأصطادُهُم كطيورِ السَّماءِ. هكذا أُؤَدِّبُهُم على شَرِّ
أعمالِهِم.
13ويلٌ لهُم لأنَّهُم شرَدوا عنِّي. سحْقاً لهُم لأنَّهُم
تَعالَوْا عليَّ. أفْتَديهِم فيَتكلَّمونَ عليَّ بالكَذِبِ. 14لا
يَصرُخونَ إليَّ مِنْ قُلوبِهِم، بل في مَضاجِعِهِم
يُوَلوِلونَ. لأجلِ القمحِ والخمرِ يَجورونَ عليَّ
ويثورونَ. 15قوَّيتُ سَواعِدَهُم ففكَّروا عليَّ بالسُّوءِ.
16يَرجِعونَ لكنْ لا إليَّ. صاروا مِثلَ قوسٍ مَرميَّةٍ.
سيَسقُطُ رُؤساؤُهُم بالسَّيفِ، فألسِنَتُهُم تَنطِقُ
بالأكاذيبِ. يَصيرونَ هُزأةً في أرضِ مِصرَ.

الفصل ٨

إسرائيل وعبادة الأوثان

١أنفُخْ بِفَمِكَ في البُوقِ، فالعَدوُّ كالنَّسرِ على بَيتِ
الرّبِّ. بَنو إسرائيلَ جاوَزوا عَهدي وتعالَوا على
شريعَتي.
2يَصرُخونَ إليَّ: «يا إلهَ إسرائيلَ نحنُ نَعرِفُكَ».
3لكنَّهُم يُرفَضونَ وسَيُطارِدُهُمُ العَدُوُّ.
4يُنَصِّبونَ مُلوكاً ولا يَستَشيرونَني. يُقيمونَ رؤَساءَ
وأنا لا أعلَمُ، ومِنْ فِضَّتِهِم وذهَبِهِم يَصنَعونَ أصناماً
لِفَنائِهِم.
5زَنَخَ عِجلُكِ أيَّتُها السَّامِرةُ، وحَميَ غضَبي على
بَنيكِ. فإلى متى لا يَقدِرونَ أنْ يَطهَروا؟ 6صانِعٌ مِنْ

إسرائيلَ صنعَ عِجْلَكِ أَيَّتُها السَّامِرةُ فكيفَ يكونُ
إلهاً؟
7هُم يَزرَعونَ الرِّيحَ ويَحصُدُونَ العاصِفَة، فلا قِيامَ
لهُم. هُم سُنبُلٌ لا يُخرِجُ قمحاً، وإنْ أخرَجَ ابتَلَعَهُ
الأجنَبـيُّ.
8بَنو إسرائيلَ ابْتُلِعوا. صاروا بَينَ الأُمَمِ وِعاءً لا
يُحفَظُ فيهِ شيءٌ. 9صَعِدوا إلى مَلِكِ أشُّورَ كحِمارِ
الوَحش يَتَوَدَّدونَ إليهِ. ها بَيتُ أفرايمَ يَهَبونَ لَه
الهِباتِ!
10لكنِّي سأجمَعُهُم مِنْ بَينِ الأُمَمِ، وإنْ قدَّموا
الهِباتِ، فيَتَحرَّرونَ مِنْ مَساوِئ مَلِكِ أشُّورَ.
11كُلَّما أكثَرَ بَيتُ أفرايمَ مِنْ ذَبائِحِ الخطيئةِ، أكثَروا
مِنَ المذابِحِ لارْتِكابِها. 12فلو كَتَبْتُ لهُم آلافُ
الشَّرائِعِ لَحَسبوها مِنْ غريبٍ. 13هُم يذبَحونَ
الذَّبائحَ هِبةً لي لِيأكُلوا لحمَها. والرَّبُّ لا يَرضى
بها. يَذكُرُ إثمَهُم ويُعاقِبُهُم على خطاياهُم، وهُم إلى
مِصرَ يَرجِعونَ.
14بَنو إسرائيلَ نَسَوا خالِقَهُم وبَنَوا قُصوراً، وبَيتُ
يَهوذا أكثَروا مِنَ المُدُنِ الحَصينةِ، فأُلقي عليها ناراً
تأكُلُ أُصولَها والفُروعَ.

الفصل ٩

١لا تَفرَحوا يا بَني إسرائيلَ ولا تَبتَهِجوا كالشُّعوبِ.
زَنَيتُم وراءَ آلهةٍ أُخرَى، فخُنتُم إلهَكُم وأحبَبْتُم أُجرَةَ
الزِّنى على جميعِ ما وَهَبْتُكُم مِنْ بَيادِرِ حِنطةٍ.
2كأنَّما البَيدَرُ والمِعصَرةُ لا يُطعِمانِ بَنيكُم، والخمرُ
الجديدةُ تُعوِزُكُم! 3لِذلِكَ لا تُقيمونَ بأرضِ الرّبِّ، بل
تَرجِعونَ يا بَني أفرايمَ إلى مِصْرَ، وفي أشُّورَ
تأكُلونَ طَعاماً نَجِساً.
4هُناكَ لا تَسكُبونَ لِلرَّبِّ خمراً ولا تَلَذُّ له ذَبائِحُكُم.
خُبزُكُم يكونُ كخُبزِ المأْتَمِ. وكُلُّ مَنْ أكلَهُ يتَنَجَّسُ.
خُبزُكُم يكونُ لكُم ولا يدخُلُ بَيتَ الرّبِّ.
5ماذا تَصنَعونَ يومَ الاحتفالِ، يومَ عيدِ الرّبِّ؟ 6ها
أنتُم مُشَرَّدونَ مِنْ وجهِ الشِّدَّةِ، فمِصرُ تَجمَعُكُم
ومُوفُ تَدفِنُكُم. القُرَّاصُ يَرِثُ كُنوزَ فِضَّتِكُم،
والعَوسَجُ يَنبُتُ في خيامِكُم.
7جاءَت أيّامُ العِقابِ. جاءَت أيّامُ الجَزاءِ، وستَعرِفونَ
ذلِكَ يا بَني إسرائيلَ. تَقولونَ: «النَّبـيُّ أحمَقُ ورَجُلُ
الرُّوحِ مَجنونٌ»، وهم يزدادونَ إثماً ويُكثِرونَ مِنَ
الشَّتيمةِ. 8النبـيُّ رَقيبٌ إلهيٌّ عِندَ بَني أفرايمَ، لكنَّهُم
يَنصِبونَ له فَخًّا على جميعِ طُرُقِهِ، ويَشتِمونَه في
بَيتِ إلهِهِ. 9تعَمَّقوا في الفسادِ كما في أيّامِ جَبعَةَ،
فالرَّبُّ يَذكُرُ إثمَهُم ويُعاقِبُهُم على خطاياهُم.
10وجَدْتُ بَني إسرائيلَ كمَنْ وجَدَ عِنَباً في البرِّيَّةِ،
وكمَنْ رأى الباكورةَ في التِّينِ أوَّلَ أوانِها رأيتُ
آباءَكُم. لكنَّهُم جاؤُوا إلى بَعلِ فَغورَ ونَذَروا أنفُسَهُم
لِلخِزيِ، فصاروا أرجاساً كتِلكَ الآلهةِ التي أحَبُّوها.
11سيَطيرُ مَجدُ بَيتِ أفرايمَ كالطَّائرِ، ولا يَبقى لهُم
ولادةٌ ولا رَحمٌ ولا حَبَلٌ.
12وإذا رَبُّوا بَنيهم أُميتُهُم، فلا يكونُ مِنْ بَنيهم أحدٌ.
ووَيلٌ لهُم إذا انصَرَفْتُ عَنهُم.
13بَيتُ أفرايمَ، كما رَأيتُ صاروا فريسةً. بَنوهُم
يُساقونَ إلى الذَّبْحِ. 14أعطِهِم يا ربُّ، ولكنْ ماذا
تُعطي؟ أعطِهِم رَحِماً لا يَحبَلُ وأثداءً جافَّةً.

الرب يدين بيت أفرايم

15جميعُ مَساوِئِهِم بدَأت في الجِلجالِ. هُناكَ
أبغَضْتُهُم، ولِسُوءِ أعمالِهِم سأطرُدُهُم مِنْ بَيتي ولا
أعودُ أُحِبُّهُم. جميعُ رُؤَسائِهِم مُتَمَرِّدونَ.
16نزَلَتِ الضَّربةُ ببَيتِ أفرايمَ ويَبِسَ أصلُهُم، فلا
يَحمِلونَ ثمراً. إنْ ولَدوا أُميتُ ما تَلِدُ بُطونُهُم.
17يَرفُضُهُم إلهي لأنَّهُم لا يَسمَعونَ له. يَرفُضُهُم
فيَتَفَرَّقونَ بَينَ جميعِ الأُمَمِ.

الفصل ١٠

١بَنو إسرائيلَ كَرمةٌ مُنتَشِرةٌ تُثمِرُ ثمراً كثيراً. كُلَّما
كثُرَ ثمرُهُم أكثَروا بِناءَ المَذابِحِ، وعلى قَدْرِ ما تَجودُ
أرضُهُم يُجيدونَ رَفْعَ الأنصابِ.
2في قُلوبِهِم يَختَلِقونَ الكَذِبَ، فالآنَ يُعاقَبونَ. الرّبُّ
يكسِرُ مذابِحَهُم ويَسحَقُ أنصابَهُم. 3يقولونَ: «لا
مَلِكَ لنا، ونحنُ لا نخافُ الرّبَّ، فماذا يَعمَلُ لنا
المَلِكُ؟»
4هُم يَتكلَّمونَ كلاماً بكلامٍ، وبأقسامٍ باطلَةٍ يَقطَعونَ
عَهداً، فيَنبُتُ الحُكْمُ عليهِم كالعَلْقَمِ في أتلامِ الحقلِ.
5على عِجْلِ بَيتِ آوِنَ الذَّهَبـيِّ سيَصرُخُ سُكَّانُ
السَّامِرةِ، ومعَ شعبِهِ وكهَنَتِهِ يَنوحونَ ويَبكونَ على
مَجْدِهِ الذي زالَ عَنهُ. 6فإلى أشُّورَ سيُحمَلُ عَطيَّةً
لِلمَلِكِ العظيمِ، فيَخزى بيتُ أفرايمَ، ولِعِصيانِهِم
يَخجَلونَ.
7السَّامِرةُ مَلِكَةُ المَدائِنِ، تُحمَلُ كالوَرَقِ اليابِسِ على
وَجهِ الماءِ، 8وتُدَمَّرُ مُرتَفَعاتُ آوِنَ، حيثُ يَخطأُ بَنو
إسرائيلَ، ويَعلو الشَّوكُ والعَوسَجُ مذابِحَ آلِهَتِها،
فيقولونَ لِلجِبالِ غَطِّينا، ولِلتِّلالِ اسقُطي علَينا.

الحكم على بني إسرائيل

9مِنْ أيّامِ جَبعَةَ وأنتُم تخطَأُونَ يا بَني إسرائيلَ. هُناكَ
في جَبعَةَ تَلحَقُ بِكُمُ الحربُ. 10أؤَدِّبُكُم كما أشاءُ،
فتَجتَمِـعُ عليكُمُ الشُّعوبُ لِكَثرَةِ آثامِكُم.
11كُنتُم يا بَيتَ أفرايمَ يوماً عِجْلَةً مُرَوَّضةً تُحِبُّ
الدِّراسَ، فأبقَيتُ على عُنُقِها الجَميلِ. سأُلقي عليكُم
نيراً، فيَفلَحُ بَيتُ يَهوذا الأرضَ، ويُمَهِّدُها بَنو
إسرائيلَ لِلزَّرعِ. 12فافلَحوا وازرَعوا لكُم بالعَدلِ
تَحصُدوا الرَّحمةَ. حانَ أنْ تَطلُبوا الرّبَّ حتّى يَجيءَ
ويُريكُم ما هوَ حَقٌّ.
13فَلَحْتُم وزرَعتُمُ الشَّرَّ، فحَصَدتُمُ الإثمَ وأكلتُم ثمرَ
الغَدْرِ. إتَّكَلتُم على إدراكِكُم وعلى كَثرَةِ جبابِرتِكُم،
14فسَيَرتَفِـعُ عَجيجُ القِتالِ في وسَطِكُم وتَخرَبُ
جميعُ حُصونِكُم. وكما خَرَّبَ المَلِكُ شلمانُ بَيتَ
أربَئيلَ في يومِ الحربِ وسحَقَ الأُمَّهاتِ معَ البَنينَ،
15هكذا يَحدُثُ لكُم يا بَيتَ إسرائيلَ، جَزاءَ كُلِّ

المَساوِئ التي ارْتَكَبتُموها. فما إنْ يَبدأ القِتالُ حتّى
يَهلِكَ مَلِكُكُم هَلاكاً.

الفصل ١١

محبة الرب لشعبه المتمرد

١يومَ كانَ إسرائيلُ فَتًى أحبَبْتُهُ، ومِنْ مِصرَ دعوتُ
ابْني. 2كُلَّما دعوتُه هربَ مِنْ وجهي. ذبَحَ بَنو أفرايم
لِلبَعلِ وبَخَّروا لِلأصنامِ، 3وأنا الذي عَلَّمَهُمُ المَشْيَ
وحملَهُم على ذِراعِهِ، لكنَّهُم لم يَعترِفوا أنِّي أنا
أصلحتُ حالَهُم. 4جذَبتُهُم إليَّ بِحبالِ الرَّحمةِ
ورَوابطِ المحبَّةِ، وكُنتُ لهُم كأبٍ يرفعُ طِفْلاً على
ذِراعِهِ ويَحنو عليهِم ويُطعِمُهُم.
5لا يَرجِعونَ إلى أرضِ مِصْرَ، ومَلِكُ أشُّورَ يكونُ
مَلِكَهُم لأنَّهُم رفضوا أنْ يَتوبوا. 6ويَحِلُّ السَّيفُ في
مُدُنِهِم ويُتلِفُ أرزاقَهُم ويُفنيهِم لِمَعاصيهِم. 7يُبطِئونَ
في الرُّجوعِ إليَّ ويَحمِلونَ النِّيرَ ولن يَرفَعَهُ أحدٌ.
8كيفَ أتَخَلَّى عَنكُم يا بَيتَ أفرايمَ؟ كيفَ أهجُرُكُم يا
بَني إسرائيلَ؟ أأجعَلُكُم مِثلَ أدْمةَ وأعامِلُكُم مِثلَ
صَبُوييمَ؟ قلبـي يَضطَرِبُ في صَدْري، وكُلُّ
مَراحِمي تتَّقِدُ. 9لن أعاقِبَكُم في شِدَّةِ غضَبـي،
فأُدَمِّرَكُم بَعدُ يا بَني أفرايمَ، لأنِّي أنا اللهُ لا إنسانٌ،
وقُدُّوسٌ بَينَكُم فلا أعودُ أغضَبُ عليكُم.
10يَسيرونَ وَراءَ الرّبِّ وهوَ يَزأرُ كالأسدِ. يَزأرُ
فيُسرِعُ البَنونَ إليَّ مِنْ جِهةِ البحرِ. 11مِنْ مِصرَ
يُسرِعونَ إليَّ كالعصافيرِ، ومِنْ أرضِ أشُّورَ
كالحمامِ، فأُعيدُهُم إلى بُيوتِهِم، أنا الرّبُّ.

الفصل ١٢

١أحاطَني بَيتُ أفرايمَ بالغَدْرِ وبالمَكْرِ أحاطَني جميعُ
بَني إسرائيلَ. ولكنْ بَيتُ يَهوذا لا يَزالُ يَسيرُ مَعي
أنا اللهُ، القُدُّوسُ الأمينُ.

الحكم على بيت يهوذا وأفرايم

2بَيتُ أفرايمَ يَرْعَونَ الرِّيحَ ويَسيرونَ وراءَ الرِّيحِ
الشَّرقيَّةِ نهاراً وليلاً. يَزيدونَ الكذِبَ والمَكْرَ،
فيَعقِدونَ مُعاهَدةً معَ أشُّورَ ويَحمِلونَ الزَّيتَ تَوَدُّداً
إلى مِصْرَ.
3الرّبُّ يَتَّهِمُ بَيتَ يَهوذا، وسيُعاقِبُ بَني يَعقوبَ على
طُرُقِهِم ويُجازيهِم بِحسَبِ أعمالِهِم. فيَعقوبُ، وهوَ
بَعدُ في البَطْنِ، 4قبَضَ على عَقِبِ أخيهِ، وفي أوانِ
رُجولَتِهِ صارَعَ اللهَ. 5صارَعَ المَلاكَ وقاوَمَ. بكى
وتضَرَّعَ إليهِ. وجَدَ اللهَ في بَيتِ إيلَ، وهُناكَ تكلَّمَ اللهُ
معَهُ. 6تكلَّمَ معَهُ الرّبُّ القديرُ، الرّبُّ لهُ المَجدُ.
7توبوا، يا بَني يَعقوبَ، وتمَسَّكوا بالرَّحمةِ والعَدلِ.
تَقَوَّوا بإلهِكُم كُلَّ حينٍ.
8بَيتُ أفرايمَ مِثلُ الكنعانيِّ، بيَدِهِم ميزانُ الغِشِّ
ويُحِبُّونَ الاحتِيالَ 9قالوا: «كم نحنُ أغنياءُ: وجَدْنا
لأنفسِنا ثَروةً، وفي كُلِّ ما جَنَينا لا يَتَّهِمُنا أحدٌ بإثمٍ».
10أنا الرّبُّ إلهُكُم مُنذُ كُنتُم في أرضِ مِصْرَ،
وسأُسكِنُكُم في الخِيامِ كما في أيّامِ عيدِ المَظالِّ.
11وأكلِّمُ الأنبياءَ وأكثِرُ مِنَ الرُّؤى، وعلى ألسِنَةِ
الأنبياءِ أُمَثِّلُ الأمثالَ.
12إنْ كانَ بَنو جلعادَ آثمينَ. فباطِلٌ هُم. وإنْ ذبَحوا
الثِّيرانَ في الجِلجالِ، فمَذابِحُهُم تَصيرُ كُومةً مِنَ
الحِجارةِ في أتلامِ الحقلِ.
13هربَ يعقوبُ إلى بريَّةِ أرامَ، وبامرأةٍ صارَ
عَبداً، وبامرأةٍ رَعى. 14بِنَبيٍّ أصعدَ الرّبُّ بَني
إسرائيلَ مِنْ مِصْرَ، وبِنَبيٍّ حَفِظَهُم سالِمينَ.
15كدَّرتُموهُ يا بَيتَ أفرايمَ ومَرمَرتُموهُ وهوَ سيِّدُكُم
سيُلقي عليكُم تَبِعَةَ أعمالِكُم ويُعيدُ إليكُمُ العارَ الذي
سبَّبتُموه.

الفصل ١٣

١حينَ تكلَّمَ بَيتُ أفرايمَ ألقَوا الرُّعبَ في النُّفوسِ.
إرتَفَعَ شأنُهُم في بَني إسرائيلَ، لكِنَّهُم عبَدوا البَعلَ
فأثِموا وماتوا. 2والآنَ يَزدادونَ خطأً ويَصنَعونَ لهُم
تَماثيلَ وأصناماً مَسبوكةً مِنْ فِضَّةٍ جميعُها صُنْعُ أيدٍ
ماهِرةٍ، ويقولونَ: «إذبَحوا لها الذَّبائِحَ. قبِّلوا أيُّها
النَّاسُ!» 3لِذلِكَ يكونونَ كسحابةِ الصُّبْحِ، أو كالنَّدى
الباكِرِ الزَّائِلِ بل يكونونَ كالتِّبْنِ المُتَطايرِ مِنَ البَيدَرِ
أو كالدُّخانِ الهارِبِ مِنَ الكُوَّةِ.
4أنا الرّبُّ إلهُكُم مُنذُ كُنتُم في أرضِ مِصْرَ، لا
تعرِفونَ إلهاً غيري ولا مُخَلِّصاً سِوايَ. 5عرَفتُكُم
في البرِّيَّةِ، في أرضِ العطَشِ. 6رَعَيتُكُم فشَبِعتُم.
شَبِعتُم فطَمَحَت قلوبُكُم ونَسيتُموني. 7أنا لكُم كأسدٍ،
ومِثلَ نَمِرٍ أثِبُ عليكُم في الطَّريقِ. 8أنقَضُّ عليكُم
كدُبَّةٍ فقَدَت جِراءَها، وأشُقُّ شِغافَ قلوبِكُم. آكُلُكُم
هُناكَ كاللَّبوةِ، وكوَحشِ البرِّيَّةِ أُمَزِّقُكُم.
9أنا أهلَكْتُكُم يا بَني إسرائيلَ، فمَن يا تُرى يُعينُكُم؟
10أينَ مُلوكُكُم فيُخَلِّصونَكُم؟ أينَ قُضاتُكُم في كُلِّ
مُدُنِكُم؟ قلتُم لي: «أعطِنا مُلوكاً كرُؤساءَ علَينا»،
11فأعطَيتُكُم مُلوكاً في غضَبـي وأخَذْتُهُم في غَيظي.
12إثْمُ بَيتِ أفرايمَ مَحفوظٌ، وخطيئَتُهُ مَخزونةٌ.
13ستَحِلُّ بِهِم أوجاعُ التي تَلِدُ، وكابْنٍ غَيرِ حكيمٍ لا
يَثبُتُ عِندَ امتِحانِ البَنينَ.
14أفتَديهِم مِنْ يَدِ الهاويَةِ وأُنَجِّيهِم مِنَ الموتِ. أينَ
هلاكُكَ يا موتُ، أينَ دمارُكِ أيَّتُها الهاويَةُ؟ الرَّأفةُ
تَخْفَى عَن عَينَيَّ.
15مَهما نَما بَيتُ أفرايمَ كالقضيبِ، تَجيءُ ريحُ
الشَّرقِ، ريحُ الرّبِّ الطَّالِعةُ مِنَ البرِّيَّةِ، فيَجِفُّ
يَنبوعُهُ، ويَنضُبُ مَعينُهُ، ويَيبَسُ زَرْعُهُ اليانِعُ.

الفصل ١٤

التوبة والمصالحة مع الله

١أذنَبَتِ السَّامِرةُ وتمَرَّدَت على اللهِ، فبالسَّيفِ يسقُطُ
شعبُها. أطفالُها يَنسَحِقونَ وتَنشَقُّ بُطونُ الحَوامِلِ.
2توبوا يا بَني إسرائيلَ إلى الرّبِّ إلهِكُم، فأنتُم بإثمِكُم
عَثَرتُم.
3إرجِعوا إلى الرّبِّ وخُذوا معَكُم هذا الكلامَ: «إرفَعْ
عنَّا كُلَّ إثْمٍ. إقبَلْ خيرَ ما عِندَنا. أبرئنا مِنْ أكاذيبِ

شِفاهِنا. 4أشُّورُ لا تُخَلِّصُنا ولا يُخَلِّصُنا رُكوبُ
خيولِ الحربِ. لن نقولَ بَعدُ لِمَا تَصنَعُهُ أيْدينا أنتِ
آلِهَتُنا، فبِكَ أيُّها الرّبُّ يَجِدُ اليتيمُ رَحمةً».
5وقالَ الرّبُّ: «أُبرئُهُم مِن ارْتِدادِهِم عنِّي، وما أكثَرَ
ما أُحِبُّهُم. فغَضَبـي فارَقَني.
6أكونُ لِبَني إسرائيلَ كالنَّدى، فيُزهِرونَ كالسَّوسَنِ
ويَمُدُّونَ جُذورَهُم كلبنانَ.
7فُروعُهُم تَنتَشِرُ. يكونُ بَهاؤُهُم كالزَّيتونِ،
ورائِحَتُهُم كلبنانَ. 8يَرجِعونَ ويَسكُنونَ في ظِلِّي،
فيَحْيَونَ كما في جَنَّةٍ. يُزهِرونَ كالكَرْمِ، ويكونُ
صيتُهُم كخمرِ لبنانَ.
9ما لكُم ولِلأوثانِ يا بَيتَ أفرايمَ. عايَنتُكُم وراعَيتُكُم
كشجرَةٍ خضراءَ، وأنتُم لي تُثمِرونَ».
10الحكيمُ يفهَمُ هذا الكلامَ، والفَهيمُ يَعرِفُ مَعناهُ.
طُرُقُ الرّبِّ مُستَقيمةٌ يَسلِكُها الصِّدِّيقونَ، وأمَّا
المُنافِقونَ ففيها يَعثُرونَ.

سفر يوئيل

سفر يوئيل

المقدّمة

مع أننا لا نعرف من كان النبـي يوئيل وفي أي عصر عاش، فإن كلامه ما زال يتمتع عبر الزمن بقوة خارقة. موضوع كتابه الأساسي هو إعلان اليوم الذي فيه يظهر الرّبّ قدرته ويدين الشعوب: يدين شعب إسرائيل لأنه أساء التصرف مع ربه، ويدين سائر الشعوب لأنها أساءت التصرف مع شعب إسرائيل. ويشير النبـي يوئيل الى يوم الدينونة الذي تسبقه عوامل مخربة تجر وراءها الحرمان والفراغ: الحشرات المختلفة، الجفاف، الحريق، الاجتياح العسكري؛ وكل هذا يـبيّن لنا قوة الدمار التي تحدث في هذا اليوم (١: ٢-١٢، ١٥-١٨، ٢: ١-١١).
ونتساءل: حين تكلم هذا النبـي عن هذه الأحداث، هل رجع إلى أحداث واقعية من حياته؟ أو أن هذه الاحداث هي التي فرضت عليه ما يعلن؟

أما هدف تعليم يوئيل فواضح: حين يتجرد شعب إسرائيل من كل شيء، حتّى من شرف الخدمة في الهيكل، سيلتفت إلى الرّبّ ويرفع إليه التوسلات والدعاء. (١: ١٣-١٤، ١٩-٢٠، ٢: ١٢-١٧). وهكذا يكون تجرد الشعب شرطاً لخلاصه. كان الوفر والغنى الموعود بهما (٢: ١٨-٢٧، ٣: ١-٥، ٤: ١٨،١٧-٢١)، وها هو الحرمان والفراغ، وكل ذلك بفعل غضب الله. ستدان الشعوب الغريـبة (٤: ١-١٦)، أما شعب إسرائيل فسيفهم معنى حضور الله في وسطه. ويعلن يوئيل في نبوءته أن هذا الحضور سيكون يوماً لجميع البشر، لأن الرّبّ سيفيض بروحه على الجميع (٣: ١-٢). وعد الله وسيحقق وعده في المسيحيـين الأولين الّذين فيهم حلّ الروح القدس يوم العنصرة (اع٢: ١٦-٢١).

الفصل ١

١هذِهِ كلِمَةُ الرّبِّ التي كلَّمَ بها يوئيلَ بنَ فَنوئيلَ:
٢إسمعوا هذا أيُّها الشُّيوخُ، وأصغوا يا جميعَ سُكَّانِ الأرضِ! هل حدثَ مِثلُ هذا في أيّامِكُم أو في أيّامِ آبائِكُم؟
٣أخبروا بهِ بَنيكُم، وليُخبرْ بَنوكُم بَنيهِم، وبَنوهُمُ الأجيالَ الآتيةَ.
٤فضلَةُ الزَّحَّافِ أكلَها الجرادُ، وفَضلَةُ الجرادِ أكلَها الجُندُبُ، وفَضلَةُ الجُندُبِ أكلَها النَّملُ.
٥أفيقوا أيُّها السَّكارى، وابكوا وولولوا يا جميعَ شاربـي الخمرِ، على عصيرِ الكرمةِ لأنَّهُ انقطَعَ عنْ أفواهِكُم.
٦صَعِدَتْ أمَّةٌ على أرضي. هيَ قويَّةٌ ولا عددَ لها: أسنانُها أسنانُ الأسودِ، ولها أنيابُ اللَّبوةِ. ٧دمَّرت
كرمي وقصَفَت تيني. قشَّرَتْهُ وطرحَتْهُ فابيضَّت أغصانُهُ.
٨إنتحبـي يا أرضي كعذراءَ اتَّزَرَت بالمِسْحِ على عريسِ صِباها. ٩انقطعتِ التَّقدِمةُ وسكيـبُ الخمرِ
عَنْ بَيتِ الرّبِّ، والكهَنَةُ خُدَّامُ الرّبِّ أخذوا ينوحونَ.
١٠خربتِ البرِّيَّةُ وناحتِ الأرضُ، فالحنطةُ تلِفَت والخمرُ نضبت والزَّيتُ نقصَ.
١١خَزِيَ الفلاَّحونَ وولوَلَ الكرَّامونَ على الحِنطةِ والشَّعيرِ، لأنَّ حَصادَ الحقلِ بادَ. ١٢الكرمُ يَبِسَ،
والتِّينُ ذبُلَ، والرُّمانُ والنَّخيلُ والتُّفّاحُ وجميعُ أشجارِ البرِّيَّةِ ذوت، فذوَى السُّرورُ عنْ بَني البَشَرِ.
١٣إتَّزِروا بالمُسوحِ واندُبوا أيُّها الكهَنةُ. ولَولِوا يا خُدَّامَ المذبَحِ. أدخلوا الهَيكلَ وبـيتوا بالمُسوحِ يا خُدَّامَ إلهي. بَيتُ إلهنا مَحرومٌ مِنَ التَّقدِمةِ وسكيـبِ الخمرِ.
١٤تقدَّسوا للصَّومِ ونادوا على الصَّلاةِ. إجمعوا الشُّيوخَ وجميعَ سُكَّانِ هذهِ الأرضِ إلى بَيتِ الرّبِّ إلهِكُم واصرخوا إليهِ.
١٥يا لهُ مِنْ يومٍ! يومُ الرّبِّ قريـبٌ. يأتي كالخرابِ مِنْ عندِ القديرِ.
١٦أما انقطعَ الطَّعامُ أمامَ عُيونِنا؟ أما زالَ الفرحُ والابتهاجُ مِنْ بَيتِ إلهِنا؟
١٧جفَّتِ البُذورُ في الأرضِ الخِصْبةِ، وخلَتِ المخازنُ، وانهدمتِ الأهراءُ لأنَّ الحِنطة نفدَت.
١٨كمْ تَئِنُّ البهائمُ! قطعانُ البقَرِ قلَّ لبَنُها ولا مرعى لها. وقُطعانُ الغَنمِ أيضاً قلَّما تجِدُ مرعىً.
١٩إليكَ يا ربُّ أدعو. النَّارُ أكلَت مراتِـعَ البرِّيَّةِ، واللَّهيـبُ أحرقَ جميعَ أشجارِ الحقلِ.
٢٠بهائِمُ البرِّيَّةِ أيضاً تميلُ إليكَ، لأنَّ مجاريَ المياهِ نضَبت والنَّارُ أكلَت مراتِـعَ البرِّيَّةِ.

الفصل ٢

إقتراب يوم الرب

١أنفخوا في البُوقِ في صِهيونَ. إهتِفوا في جبلي المُقدَّسِ إرتعِدوا يا جميعَ سُكَّانِ الأرضِ. يومُ الرّبِّ مُقبلٌ وهوَ قريـبٌ: ٢يومُ ظُلمةٍ وغروبٍ! يومُ غَيمٍ وضبابٍ!
ها شعبٌ كثيرٌ عظيمٌ. ينتشرونَ كالعتمةِ على الجبالِ. ما كانَ لهُم شَبـيهٌ منذُ الأزَلِ، ولا يكونُ لهُم مِنْ بَعدُ إلى جيلٍ فجيلٍ.
٣النَّارُ تأكُلُ ما أمامَهُم واللَّهيـبُ يلتهِمُ ما خلفَهُم. الأرضُ أمامَهُم كجنَّةِ عَدْنٍ، وخلفَهُم كبرِّيَّةٍ قفرٍ، ولا ينجو مِنهُم شيءٌ.
٤كمنظَرِ الخَيلِ مَنظرُهُم، وكالفُرسانِ الذينَ يركُضونَ. ٥يقفِزونَ على رُؤوسِ الجبالِ، كالعجَلاتِ صريرُهُم، وكصوتِ لهيـبِ النَّارِ التي تأكلُ القَشَّ، وكجيشٍ عظيمٍ مُحتشِدٍ للقتالِ.

٦أمامَهُم تَجبُنُ الشُّعوبُ، ومِنَ الخوفِ تصفرُّ جميعُ
الوجوهِ.
٧كالجَبابرةِ يركُضونَ. كرِجالِ الحربِ يتسلَّقونَ
السُّورَ. كُلُّهُم يسيرُ في طريقِهِ وعنْ سُبُلِهِ لا يَحيدُ.
٨لا يتزاحمونَ. يسيرونَ كُلُّ واحدٍ في سبيلِهِ.
بَينَ السِّلاحِ ينقضُّونَ ولا يقعونَ. ٩ينساقونَ إلى
المدينةِ. يتراكَضونَ على السُّورِ. يَصعَدونَ إلى
البيوتِ. يَدخلونَ مِنَ النَّوافِذِ كاللُّصوصِ.
١٠أمامَهُم ترتجِفُ الأرضُ وترتعِشُ السَّماواتُ.
تَسودُّ الشَّمسُ والقمرُ، وتمنعُ الكواكبُ ضياءَها.
١١الرّبُّ يجهَرُ بصوتِهِ أمامَ جيشِهِ. جُندُهُ كثيرٌ قويٌّ
يعملُ بكلِمَتِهِ. يومُ الرّبِّ عظيمٌ مُخيفٌ لا ينتهي.
١٢يقولُ الرّبُّ. «توبوا إليَّ بكُلِّ قلوبِكُم، بالصَّومِ
والبُكاءِ والنَّدْبِ. ١٣مزِّقوا قلوبَكُم لا ثيابَكُم».
فتوبوا إلى الرّبِّ. الرّبُّ حنونٌ رحومٌ. بطيءٌ عنِ
الغضَبِ، كثيرُ الرَّحمةِ، نادمٌ على السُّوءِ، ١٤لعلَّهُ
يرجِعُ ويندمُ ويُبقي وراءَهُ بَركَةً، فتُقرِّبونَ تَقدِمةً
وسكيبَ خمرٍ للرّبِّ إلهِكُم.
١٥أنفخوا في البُوقِ في صِهيونَ، وتقدَّسوا للصَّومِ
ونادوا على الصَّلاةِ. ١٦إجمعوا الشَّعبَ وقدِّسوا
الجماعةَ. أحشدوا الشُّيوخَ واجمعوا الصِّغارَ
والأطفالَ. أخرجوا العريسَ مِنْ مخدعِهِ والعروسَ
من خِدْرِها.
١٧بَينَ الرِّواقِ والمذبَحِ يبكي الكهَنةُ، خُدَّامُ الرّبِّ،
ويقولونَ: «أشفِقْ يا ربُّ على شعبِكَ وميراثِكَ. لا
تجعلْهُ عاراً فتتسلَّطَ عليهِ الأمَمُ ويُقالُ في الشُّعوبِ:
أينَ إلهُكَ؟»
١٨غارَ الرّبُّ على أرضِهِ وأشفَقَ على شعبِهِ.
١٩قالَ لهُم: «ها أنا أُرسِلُ إليكُمُ القمحَ والخمرَ
والزَّيتَ، فتَشبعونَ مِنها ولا أجعلُكُم مِنْ بَعدُ عاراً في
الأمَمِ، ٢٠بل أُبعِدُ عنكُمُ الآتي مِنَ الشَّمالِ، وأطرِدُهُ
إلى أرضٍ قاحلةٍ مُقفِرةٍ، ووجهُهُ إلى البحرِ الشَّرقيِّ
وظهرُهُ إلى البحرِ الغربيِّ، فيصعَدُ نَتْنُهُ وتَنبعِثُ
رائِحتُهُ الكريهةُ لأنَّهُ ارتكبَ الفظائعَ».
٢١لا تخافي أيَّتُها التُّربةُ. إبتهجي وافرحي لأنَّ
الرّبَّ عمِلَ العظائمَ.
٢٢لا تخافي يا بهائِمَ الحقلِ. مراعي البرِّيَّةِ نبتَت،
والشَّجَرُ أطلَعَ ثمرَهُ، والتِّينُ والكَرمُ أعطيا قوتَهُما.
٢٣وأنتُم يا بَني صِهيونَ ابتهِجوا وافرَحوا بالرّبِّ
إلهِكُم. أعطاكُمُ المَطرَ المُبكِّرَ بعَدلٍ، وأنزلَ لكُمُ
المَطرَ المُبكِّرَ والمُتأخِّرَ كما مِنْ قَبلُ. ٢٤فستمتلئُ
البيادرُ حِنطةً، وتَفيضُ المعاصِرُ خمراً وزيتاً.
٢٥وأُعوِّضُ لكُم عَنِ السِّنينَ التي أكلَ قوتَها الجرادُ
والجُندُبُ والنَّملُ والزَّحَّافُ، وهيَ جيشي العظيمُ
الذي أرسلتُهُ عليكُم، ٢٦فتأكلونَ وتَشبعونَ وتُهلِّلونَ
لاسمِ الرّبِّ إلهِكُمُ الذي صنعَ معكُمُ العجائبَ. فشعبي
لا يَخزَى أبداً. ٢٧فتعلمونَ أنِّي في وسَطِ شعبِ
إسرائيلَ، وأنِّي أنا الرّبُّ إلهُكُم ولا أحدَ غيري،
فشعبي لا يَخزَى أبداً.

الفصل ٣

الرب يدين الأمم

١أفيضُ روحي على كُلِّ بشَرٍ، فيتنبَّأُ بَنوكُم وبَناتُكُم،
ويحلَمُ شيوخُكُم أحلاماً، ويرَى شُبَّانُكُم رؤىً.
٢وعلى عبيدي أيضاً، نِساءً ورجالاً، أفيضُ روحي
في تلكَ الأيّامِ. ٣وأصنعُ عجائبَ في السَّماءِ وعلى
الأرضِ، دَماً وناراً وأعمدةَ دُخانٍ، ٤فتنقلِبُ الشَّمسُ
ظلاماً، والقمرُ دَماً قبلَ أنْ يأتيَ يومُ الرّبِّ العظيمُ
الهائلُ، ٥وكُلُّ مَنْ يدعو باسمِ الرّبِّ يخلُصُ. ففي
جبَلِ صِهيونَ وفي أورُشليمَ يَنجو مَنْ يَنجو معَ
الباقينَ الذينَ يدعوهُمُ الرّبُّ.

الفصل ٤

الله ديّان الشعوب

١فها أنا في تلكَ الأيّامِ وفي ذلِكَ الزَّمانِ، حينَ أُعيدُ
سُكَّانَ يَهوذا وأورُشليمَ مِنَ السَّبي، ٢أحشدُ جميعَ
الأمَمِ وأُنزِلُهُم إلى وادي يوشافاطَ وأُحاكِمُهُم هُناكَ
مِنْ أجلِ شعبي وميراثي إسرائيلَ، لأنَّهُم فَرَّقوهم
بَينَ الأمَمِ واقتسموا أرضي، ٣وألقَوا القُرعة على
شعبي، وقايضوا الصَّبيَّ بالزَّانيةِ، وباعوا الصَّبيَّةَ
بالخمرِ ليشربوا.
٤فما أنتُمْ لي يا سُكَّانَ صورَ وصيدونَ وجميع بقاعِ
الفلِسطيِّينَ؟ أهذا عِرفانُكُم للجميلِ؟ إنْ كانَ هذا
عِرفانُكُمُ الجميلَ، فما أسرعَ ما أرُدُّ جميلَكُم شَرًّا
على رؤوسِكُم. ٥فأنتُمْ أخذتُم فِضَّتي وذهبي وحملتُم
مِنِّي ما غلا وطابَ إلى هياكِلِكُم. ٦وبعتُم بَني يَهوذا
وأهلَ أورُشليمَ عبيداً لليونانيِّين لتُبعِدوهم عَنْ
تُخومِهِم. ٧لكنِّي أُطلِقُهُم مِنَ الموضِعِ الذي بِعتموهُم
فيهِ وأرُدُّ شَرَّ جميلِكُم على رؤوسِكُم، ٨وأبيعُ بَنيكُم
وبَناتِكُم بأيدي بَني يَهوذا، فيبيعونَهُم للسَّبئيِّينَ، تلكَ
الأمَّةِ البعيدةِ. أنا الرّبُّ تكلَّمْتُ.
٩نادوا بهذا في الأمَمِ. تأهَّبوا للقتالِ وحمِّسوا
الجبَابرةَ. تقدَّموا أيا جميعَ رجالِ الحربِ، واصعدوا.
١٠إجعلوا سُكَكَكُم سيوفاً ومناجِلَكُم رِماحاً وليقُلِ
الضَّعيفُ مِنكُم: أنا جبَّارٌ.
١١تعالَوا أغيثونا، يا جميعَ الأمَمِ المجاورةِ
واحتشِدوا هُناكَ. أنزِلْ يا ربُّ جبابرتَكَ. ١٢أغيروا
أيُّها الأمَمُ واصعدوا إلى وادي يوشافاطَ، أنا هُناكَ
جالسٌ لأدينَ الأمَمَ المجاورةَ فما أكثرَ ما أساؤوا.
١٣والآنَ أعْمِلوا المِنجلَ فالحصيدُ نضجَ. تعالَوا
دوسوا فتمتلئَ المَعصرةُ وتفيضَ الخوابي.
١٤إلى وادي حروصَ يا جماهيرُ يا جماهيرُ، فيومُ
الرّبِّ اقتربَ في وادي حروصَ.
١٥تَسودُّ الشَّمسُ والقمرُ وتمنَعُ الكواكبُ ضياءَها.
١٦يزأرُ الرّبُّ مِنْ صِهيونَ، ومِنْ أورُشليمَ يُطلِقُ
صوتَهُ، فترتعِشُ السَّماواتُ والأرضُ، ويكونُ الرّبُّ
حِمًى لشعبِهِ بَني إسرائيلَ وحصناً لهُم. ١٧فتعرفونَ
أنِّي أنا الرّبُّ إلهُكُمُ السَّاكِنُ في صِهيونَ جبَلي

المُقدَّس، وتكونُ أُورُشليمُ مكاناً مُقدَّساً، ولا يَعبرُ فيها
الأجنبـيُّ مِنْ بَعدُ.
١٨وفي ذلِكَ اليومِ تطفو الخمرُ على الجبالِ،
ويجري اللَّبنُ في التِّلالِ، وجميعُ سواقي يَهوذا تسيلُ
مياهاً، ويخرجُ معينٌ مِنْ بَيتِ الرّبِّ ويسقي وادي
شطيمَ. ١٩وتكونُ مِصْرُ خراباً، وأدومُ بريَّةً مُقفِرةً،
لأنَّ سُكَّانَها عنَّفوا بَني يَهوذا، وسَفكوا الدَّمَ الزَّكيَّ
في أرضِهِم. ٢٠وأمَّا يَهوذا فتَعمُرُ إلى الأبدِ،
وأُورُشليمُ إلى جيلٍ فجيلٍ، ٢١وأنتقمُ لِدَمِهِم ولا أُبرِئُ
سافكيهِ، وأسكُنُ أنا الرّبُّ في صِهيونَ.

سفر عاموس

سفر عاموس

المقدّمة

حوالي سنة 607 قم وصل عاموس من قريته تقوع، في مملكة يهوذا، إلى بـيت إيل، إلى أهم معبد في مملكة إسرائيل (رج1: 1ح). تكلم، فكان كلامه كالصاعقة.

عرفت مملكة اسرائيل في عهد يربعام الثاني (877-477) فترة من الهدوء بسبب ضعف مملكة آرام المجاورة، وعرفت ازدهاراً، ما عرفته من قبل. لكن في ذلك الوقت جاء عاموس وأعلن نهاية شعب الله، فقالوا: الديانة في أحسن حال. أجابهم عاموس: لا، فحق الله في الشعب يدوسه الأقوياء. الرّبّ يدافع عن حقه، يدافع عن حق الضعيف والمظلوم.

ويروي عاموس في رؤاه (رجف7-9) لماذا حمل الى شعبه هذا الإنذار الشديد، فيقول: الرّبّ أرسله. لكنه سيُطرد من مملكة اسرائيل قبل أن يثير الشعب على ملوكه ورؤسائه (7: 10-17).

ماذا نجد في كتاب عاموس؟

ف1-2: الرّبّ يلوم شعب اسرائيل والشعوب المجاورة.

ف3-6: الصراع بـين الله العادل وشعبه الخاطئ.

ف7-9: خمس رؤى ترمز إلى تدخل الله القريـب.

كتاب عاموس يدفعنا إلى التبحّر في ما يحمله تعليم الله من عناصر تبدو هدّامة لعالمنا الخاطئ. فحين يُطرَد هذا النبـي من مملكة اسرائيل نتذكر مصير الرّبّ يسوع، الذي حمل تعليماً حسبه الرؤساء هدّاماً، فما اكتفوا بأن طردوه، بل صلبوه: أن يموت رجل خير من أن تهلك الأمة كلها (يو 11: 50). هذا ما يفعله العالم الخاطئ ليُسكت صوت الله. ولكن يسوع غلب العالم (يو 16: 33).

الفصل ١

١هذا كلامُ عاموسَ أحدِ رُعاةِ تَقوعَ، رآهُ على
إسرائيلَ في أيّامِ عُزيَّا مَلِكِ يَهوذا، وفي أيّامِ يرُبْعامَ
بنِ يُوآشَ مَلِكِ إسرائيلَ، قبلَ الزّلزالِ بسنتين. 2قالَ
عاموسُ:

أقوال على الأمم

«الرّبُّ يزأَرُ مِنْ صِهيونَ
ويُطلِقُ صوتَهُ مِنْ أُورُشليمَ
فتنوحُ مراعي الرُّعاةِ
وييبسُ رأسُ الكَرمَلِ».
3وهذا ما قالَ الرّبُّ: «لأجلِ معاصي دِمشقَ
المُتكرِّرةِ وبالأخصِّ لأنَّهُم داسوا جَلعادَ بنوارجَ مِنْ
حديدٍ، حكَمْتُ عليهِم حُكْماً لا رجوعَ عَنهُ. 4فأُرسِلُ
ناراً على بَيتِ حزائيلَ، فتأكلُ قُصورَ المَلِكِ بَنْهدَدَ،
5وأكسِرُ مِزلاجَ دِمشقَ وأقطَعُ السَّاكنينَ مِنْ بقاعِ
آونَ والقابضَ على الصَّولَجانِ مِنْ بَيتِ عَدْنٍ.
ويُسبَى شعبُ أرامَ إلى قيرٍ». هكذا قالَ الرّبُّ.
6وهذا ما قالَ الرّبُّ: «لأجلِ معاصي غزَّةَ
المُتكرِّرةِ، وبالأخصِّ لأنَّهُم أجلوا شعباً بكامِلِهِ
ليُسلِّمُوهُ إلى أدومَ، 7حكَمْتُ عليهِم حُكْماً لا رجوعَ
عَنهُ، فأرسِلُ ناراً على سُورِ غزَّةَ، فتأكلها ولا تُبقي
مِنها شيئاً، 8وأقطَعُ السَّاكنينَ مِنْ أشدودَ والقابضَ
على الصَّولَجانِ مِنْ أشقلونَ، وأرتدُّ بـيدي على
عَقرونَ فأُبـيدُ سائرَ الفِلسطيِّينَ». هكذا قالَ السَّيِّدُ
الرّبُّ.
9وهذا ما قالَ الرّبُّ: «لأجلِ معاصي صورَ
المُتكرِّرةِ، وبالأخصِّ لأنَّهُم أجلوا شعباً بكامِلِهِ
وسلَّموهُ إلى أدومَ وما ذكروا عَهدَ الإخوَةِ، حكَمْتُ
عليهِم حُكْماً لا رجوعَ عَنهُ، 10فأرسِلُ ناراً على
صورَ، فتأكلُ قُصورَها».
11وهذا ما قالَ الرّبُّ: «لأجلِ معاصي بَني أدومَ
المُتكرِّرةِ، وبالأخصِّ لأنَّهُم طارَدوا بالسَّيفِ
إخوتَهُم، مِنْ دونِ رَحمةٍ، وجعلَوا غضَبَهُم يَفترِسُ
إلى الأبدِ، وحَفِظوا حِقدَهُم على الدَّوامِ، 12فأرسِلُ
ناراً على تيمانَ، فتأكلُ قُصورَ بُصْرَةَ».
13وهذا ما قالَ الرّبُّ: «لأجلِ معاصي بَني عَمُّونَ
المُتكرِّرةِ، وبالأخصِّ لأنَّهُم شقُّوا حَبالى جَلعادَ
ليُوَسِّعوا تُخومَ أرضِهِم، 14حكَمْتُ عليهِم حُكْماً لا
رجوعَ عَنهُ في سورِ ربَّةَ، فتأكلُ قُصورَها. ومعَ
صَيحةِ يومِ القتالِ وريحٍ عاصفٍ في يومِ المعركةِ.
15يذهبُ مَلِكُهُم إلى السَّبْـي، هوَ ورؤساؤُه معاً».
هكذا قالَ الرّبُّ.

الفصل ٢

١وهذا ما قالَ الرّبُّ: «لأجلِ معاصي بَني موآبَ
المُتكرِّرةِ، وبالأخصِّ لأنَّهُم أحرقوا عِظامَ مَلِكِ أدومَ
حتّى صارت كِلْساً، حكَمْتُ حُكْماً لا رجوعَ عَنهُ.
2فأُرسِلُ ناراً على مُوآبَ، فتأكلُ قريوتَ ولا تُبقي

مِنها شيئاً، فيموتُ بَنو مُوآبَ بعجيجٍ وصياحٍ
وصوتِ البُوق، 3وأقطعُ الحاكمَ مِنْ وسَطِ موآبَ
وأقتلُ جميعَ رؤسائِها معاً». هكذا قالَ الرّبُّ.
4وهذا ما قالَ الرّبُّ: «لأجلِ معاصي بَيتِ يَهوذا
المُتكرِّرةِ، وبالأخصِّ لأنَّهُم نبذوا شريعة الربِّ ولم
يعمَلوا بفرائضِهِ، وأضلَّتْهُم أكاذيبُهُم التي اتَّبَعَها
آباؤُهُم، حكَمْتُ حُكْماً لا رجوعَ عَنهُ، 5فأُرسِلُ ناراً
على يَهوذا، فتأكلُ أُورُشليمَ ولا تُبقي مِنها شيئاً».
6وهكذا قالَ الرّبُّ: «لأجلِ معاصي بَيتِ إسرائيلَ
المُتكرِّرةِ حكَمْتُ حُكْماً لا رجوعَ عَنهُ، لأنَّهُم
يَبيعونَ الصِّدِّيقَ بالفِضَّةِ والبائسَ بنعلين،
7ويُمرِّغونَ رُؤُوسَ الوُضَعاءِ في التُّرابِ، ويُزيحونَ
المَساكينَ عَنْ طريقِهِم، ويدخلُ الرَّجلُ وأبوهُ على
صبيَّةٍ واحدةٍ فيُدنِّسانِ اسميَ القدُّوسَ، 8ولأنَّهُم
يَستلقونَ على ثيابٍ مَرهونةٍ لهُم بجانبِ كُلِّ مَذبحٍ،
ويشربونَ خمرَ المَدينينَ لهُم في بَيتِ إلهِهِم.
9تفعَلونَ هذا كُلَّهُ وأنا الّذي أزالَ مِنْ أمامِكُمُ
الأموريِّينَ الّذينَ مِثْلُ قاماتِ الأرزِ قاماتُهُم ومِثْلُ
البلُّوطِ صلابَتُهم، وأزالَ ثِمارَهُم مِنْ فَوقِ الأرضِ
وعُروقَهُم مِنْ تَحتِها. 10وأنا الّذي أصعَدكُم مِنْ
أرضِ مِصْرَ وسارَ بِكُم في البرِّيَّةِ أربعينَ سنَةً
لأورِّثَكُم أرضَ الأموريِّينَ، 11وأقمتُ مِنْ بَنيكُم
أنبياءَ ومِنْ شُبّانِكُم نذيرينَ. أمَا هكذا كانَ يا بَني
إسرائيلَ. أقولُ أنا الرّبُّ؟
12لكنَّكُم سَقيتُمُ النَّذيرينَ خمراً، وأمرتُمُ الأنبياءَ بأنْ
لا يتنبَّأوا 13ها أنا أُعيقُ سيرَكُم كما تُعَاقُ العِجْلةُ
المليئةُ بالأكداس. 14فيفقِدُ السَّريعُ الجَرْيِ قُدرتَهُ
على الهرَبِ، والقويُّ لا يُشدِّدُ قوَّتَهُ، والجبَّارُ لا
يُنجِّي نفْسَه، 15وقابضُ القوسِ لا يَثبُتُ والسَّبَّاقُ لا
ينجو ولا ينجو راكبُ الخَيل، 16والقَويُّ القلبِ بينَ
الجبابرةِ يهربُ عُرياناً في ذلكَ اليوم، أقولُ أنا
الرّبُّ».
3إسمعوا يا بَني إسرائيلَ هذِهِ الكلِمةَ التي أتكلَّمُ بها
أنا الرّبُّ على جميعِ عشيرتِكُمُ التي أصعدتُها مِنْ
أرضِ مِصْرَ: 2«إيَّاكُم وحدَكُم عرفتُ مِنْ بَينِ جميعِ
عشائرِ الأرض، فلذلِكَ سأُعاقِبُكُم على جميعِ
آثامِكُم».
3أيسيرُ اثنانِ معاً إلاَّ إذا تواعدا؟
4أيزأرُ الأسدُ في الوعرِ ولا فريسةَ لهُ، أم يُطلِقُ
الشِّبْلُ صوتَهُ مِنْ عرينِهِ إلاَّ إذا أخذَ شيئاً؟
5أيسقطُ العُصفورُ في الأرضِ ولا شرَكَ فيها، أم
يُرفَعُ الفَخُّ مِنَ الأرضِ وما أمسكَ شيئاً؟
6أيُنفَخُ في البُوقِ في المدينةِ ولا يُهرَعُ الشَّعبُ، أم
يَحِلُّ بالمدينةِ سوءٌ ولم أفعلْهُ أنا الرّبُّ؟
7السَّيِّدُ الرّبُّ لا يفعَلُ شيئاً إلاَّ إذا كشفَ سِرَّهُ لعبيدِهِ
الأنبياءِ.
8زأرَ الأسدُ فمَنْ لا يَخافُ؟ تكلَّمَ الرّبُّ فمَنْ لا يتنبَّأُ؟

خراب السامرة

9نادُوا على السُّطوحِ في أشدودَ، وعلى السُّطوحِ في
أرضِ مِصْرَ، وقولوا اجتمعوا على جبالِ السَّامرةِ،
وانظروا إلى الشَّغَبِ العظيمِ في وسَطِها والمظالمِ
في داخلِها. 10هُم لا يعرفونَ العمَلَ باستقامةٍ، بل
يملأُونَ خزائنَ قُصورِهِم بالعُنْفِ والجَورِ.
11لذلِكَ هذا ما قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «يُضايِقُكُمُ العدوُّ
ويُحيطُ بأرضِكُم، فيدُكُّ حُصونَكُمُ المنيعةَ وينهَبُكُم
ولا يُبقي شيئاً».
12وهذا ما قالَ الرّبُّ: «كما يُنقِذُ الرَّاعي مِنْ فَمِ
الأسدِ ساقَينِ أو طرَفاً مِنْ أُذُنِ الفريسةِ، هكذا يُنْقَذُ
القليلُ مِنْ بَني إسرائيلَ المُتربِّعينَ في السَّامرةِ على
زوايا الأسرَّةِ الفاخرةِ».
13إسمعوا وانذروا بَيتَ يَعقوبَ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ
القديرُ 14يومَ أُعاقبُ بَني إسرائيلَ على معاصيهِم
أُعاقبُ أيضاً أهلَ بَيتِ إيلَ على مَذابحِ آلهتِهِم، فأقطعُ
قرونَ المَذابحِ وأُلقيها على الأرض. 15وأضربُ
البَيتَ الشَّتويَّ معَ البَيتِ الصَّيفيِّ، وتَبيدُ بيوتُ
العاجِ وتضمَحِلُّ بيوتٌ عظيمةٌ، يقولُ الرّبُّ.

الفصل ٤

١إسمعنَ هذِهِ الكلمة يا نساءَ السَّامرةِ، يا مَن هُنَّ
كبقراتِ باشانَ. تظلِمْنَ الفقراءَ وتسحقنَ البُؤساءَ
وتقُلنَ لأزواجِكُنَّ: «هاتوا لنشربَ».
2بقداستِهِ أقسمَ السَّيِّدُ الرّبُّ أنْ ستأتي عليكُنَّ أيّامٌ
يرفعُكُنَّ العدوُّ فيها بالكلاليبِ، ويأخذُ أعقابَكُنَّ أخذاً
بالصَّنانير، 3ويُخرِجُكُنَّ مِنْ شُقوقِ الأسوار. كُلُّ
واحدةٍ على وجهها، ويطرُدُكُنَّ ولا تبقى مِنكنَّ
واحدةٌ، يقولُ الرّبُّ.

بنو إسرائيل لا يعتبرون

4تعالَوا إلى بَيتِ إيلَ وارتكِبوا المعاصي، وفي
الجِلجالِ أكثِروا مِن ارتكابِها، وعندَ الصَّباحِ قرِّبوا
ذبائحَكُم، وفي اليومِ الثَّالثِ مِنَ عشورَكُم. 5وأحرِقوا
مِنَ الخَميرِ ذبيحةَ حَمدٍ، ونادوا بتقدماتٍ وأذيعوها،
فطالما أحببتُم ذلِكَ يا بَني إسرائيلَ، يقولُ السَّيِّدُ
الرّبُّ.
6فكم جعلَتُ نصيبَكُم خَوا البُطونِ في جميعِ مُدُنِكُم
وعوَزَ الخُبزِ في جميعِ مساكِنِكُم، وما تُبتُم إليَّ، يقولُ
الرّبُّ. 7وكم منعتُ عَنكمُ المطرَ قبلَ الحَصادِ بثلاثةِ
أشهرٍ، وأمطرْتُ على مدينةٍ دونَ أخرى، وعلى
حقلٍ دونَ آخرَ فجفَّ. 8فنزحتْ مدينتانِ أو ثلاثُ
مُدُنٍ إلى مدينةٍ واحدةٍ ليشربوا ماءً فما ارتَووا، وما
تُبتُم إليَّ، يقولُ الرّبُّ.
9وضربتُكُم باللَّفحِ واليَرَقانِ، وكثيراً ما أكلَ الجَرادُ
الزَّحَّافُ جنائِنَكُم وكرمَكُم وتينَكُم وزيتونَكُم، وما تُبتُم
إليَّ، يقولُ الرّبُّ.
10وأرسلتُ عليكُمُ الوبأَ الذي أرسلتُهُ بالأمسِ على
مِصْرَ، وقتلتُ في الحربِ شُبَّانَكُم وسلبتُ خيلَكُم،
وأصعَدْتُ نَتْنَ مُعسكَرِكُم إلى أنوفِكُم، وما تُبتُم إليَّ،
يقولُ الرّبُّ.

11ودمَّرتُكُم كما دمَّرتُ سدومَ وعمورةَ، فكنتُم كعودٍ
مُنتشَلٍ مِنَ الحريق، وما تُبتُم إليَّ، يقولُ الرّبُّ.
12لذلِكَ أفعَلُ بكم هكذا يا بَني إسرائيلَ، وبما أنِّي
أفعَلُ بكم هكذا، فاستعدُّوا للقاءِ إلهِكُم يا بَني
إسرائيلَ!
13فالّذي يُصوِّرُ الجبالَ، ويَخلقُ الرِّيحَ، ويُبيِّنُ
للبَشَرِ فِكرَهُ، ويَجعلُ الظُّلمةَ فجراً، ويطأُ مشارفَ
الأرض، اسمُهُ الرّبُّ الإلهُ القديرُ.

الفصل ٥

دعوة إلى التوبة

١إسمَعوا هذِهِ الكلِمةَ التي أُنادي بها عليكم رِثاءً يا
بَيتَ إسرائيلَ:
2سقطَتْ مَملكةُ إسرائيلَ فلا تعودُ تقومُ. طُرِحَتْ
على أرضِها ولا مَنْ يُقيمُها.
3فهذا ما قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: «المدينةُ التي لبَيتِ
إسرائيلَ وتُخرِجُ للقتالِ ألفاً يـبقى لها مِئةٌ، والتي
تُخرِجُ مِئةً يـبقى لها عشَرَةٌ».
4وهذا ما قالَ الرّبُّ لبَيتِ إسرائيلَ: «أطلُبوني
فتحيَوا، 5ولا تطلُبوا بَيتَ إيلَ، لا تجيئوا إلى
الجِلجالِ ولا تعبُروا إلى بئرَ سبعَ. فأهلُ الجِلجالِ
مَصيرُهُم إلى السَّبْـيِ وبَيتُ إيلَ إلى العدَمِ».
6أُطلبوا الرّبَّ فتحيَوا لِئلاَّ يقتحمَ الرّبُّ بَيتَ يوسفَ
كنارٍ تأكلُ بَيتَ إيلَ ولا مَنْ يُطفِئُها.
7وَيلٌ لكُم! تُحوِّلونَ العَدلَ إلى عَلقَمٍ وتُلقُونَ الحَقَّ
إلى الأرض.
8هوَ الّذي خلَقَ الثُّريَّا والجوزاءَ، ويُحوِّلُ ظِلَّ
الموتِ صباحاً والنَّهارَ ليلاً مُظلِماً، ويدعو مياهَ
البحرِ فيُفيضُها على وجهِ الأرض، واسمُهُ الرّبُّ.
9وهوَ الّذي يُنزِلُ الخَرابَ على الأقوياءِ ويَجلُبُ
الخَرابَ على قِلاعِهِم.
10يُبغِضونَ القاضيَ بالعَدلِ في المَحاكِمِ ويمقُتونَ
المُتكلِّمَ بالصِّدْق. 11لذلِكَ، بما أنَّكُم تدوسونَ الفقيرَ
وتأخذونَ مِنهُ ضريـبةَ قمحٍ، فأنتُم تَبنونَ بـيوتاً مِنْ
حجرٍ منحوتٍ ولا تُقيمونَ فيها، وتغرسونَ كرُوماً
شهيَّةً ولا تشربونَ خمرَها. 12فأنا عالِمٌ بمعاصيكُمُ
الكثيرةِ وخطاياكُمُ العظيمةِ. تُضايقونَ الصِّدِّيقَ
وتأخذونَ الفِديةَ وتُحرِّفُونَ حَقَّ البائسينَ في المَحاكِمِ.
13لذلِكَ يَسكُتُ العاقلُ في ذلِكَ الزمنِ لأنَّهُ زمنٌ
رديءٌ.
14فاطلبوا الخَيرَ لا الشَّرَّ لتحيَوا. فيكونَ الربُّ الإلهُ
القديرُ معَكُم كما تقولونَ. 15أبغِضوا الشَّرَّ وأحِبُّوا
الخَيرَ وأقيموا العَدلَ في المَحاكِمِ فلعلَّ الرّبَّ الإلهَ
القديرَ يتحنَّنُ على مَنْ تبقَّى مِنْ بَيتِ يوسُفَ.
16لذلِكَ هذا ما قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ الإلهُ القديرُ: «في
جميعِ السَّاحاتِ يكونُ نحيـبٌ، وفي جميعِ الشَّوارعِ
يُقالُ: وَيلٌ وَيلٌ. ويُدعى النَّوَّاحونَ إلى النُّواحِ
والنَّدَّابونَ إلى النَّدْبِ. 17ويكونُ في جميعِ الكُرومِ
نحيـبٌ لأنِّي أعبرُ في وسَطِكُم، فأعاقِبُكُم أنا الرّبُّ».
18وَيلٌ للمُتمنِّينَ يومَ الرّبِّ. ماذا ينفعُكُم يومُ الرّبِّ
وهو لكُم ظلامٌ لا نورٌ؟ 19أنتُم كمَنْ هرَبَ مِنْ وَجهِ
الأسدِ فلقيَهُ الدُّبُّ. أو دخلَ البَيتَ وأسندَ يدَهُ إلى
الحائطِ فلسعتْهُ حيَّةٌ. 20فيومُ الرّبِّ ظلامٌ لا نورٌ، بل
هوَ سَوادٌ لا ضياءَ لهُ؟
21أبغضتُ أعيادَكُم ورفضتُها، ولا أرتاحُ
لاحتفالاتِكُم. 22إذا أصعدتُم لي مُحرقاتِكُم وتقدماتِكُم
لا أرضى بها، ولا أنظُرُ إلى ذبائحِ السَّلامةِ مِنْ
عُجولِكُمُ المُسمَّنةِ. 23أبعدوا عنِّي هزيجَ أغانيكُم،
فأنا لا أسمعُ نغَمَ عيدانِكُم. 24بل ليجْرِ العَدلُ كالمياهِ،
والصِّدقُ كنهرٍ لا ينقطِـعُ.
25هل قرَّبتُم ذبائحَ وتقدماتٍ مُدَّةَ أربعينَ سنَةً في
البرِّيَّةِ يا بَيتَ إسرائيلَ؟ 26بل حملتُم سُكُّوتَ مَلِكَكُم
والكوكبَ كيوانَ إلهَكُم، وهيَ أصنامٌ صنعتُموها لكُم.
27فسأسبـيكُم إلى ما وراءِ دِمشقَ، أنا الّذي اسمُهُ
الرّبُّ الإلهُ القديرُ.

الفصل ٦

خراب بني إسرائيل

١ويلٌ لكُم أيُّها المُترفِّهُونَ في صهيونَ، ويا أيُّها
الآمِنونَ في جبَلِ السَّامرةِ، أنتم يا نُخبةَ عُظماءِ الأُمَمِ
وملاذَ بَيتِ إسرائيلَ، 2أُعبُروا إلى كَلْنةَ وانظُروا.
سيروا مِنْ هُناكَ إلى حَماةَ العظيمةِ، ثُمَّ اهبطوا إلى
جَتّ عِندَ الفلِسطيِّينَ. أتِلكَ الممالكُ خَيرٌ ممَّا تملِكونَ،
أم تخومُهُم أوسعُ مِنْ تخومِكُم؟ 3أنتم تستبعدونَ يومَ
النَّكْبةِ وتُقرِّبونَ زمنَ العُنْفِ. 4تضطجعونَ على
أسِرَّةٍ مِنْ عاجٍ وعلى فراشِكُم تـتَمَرَّغونَ. تأكلونَ
الخِرافَ مِنَ الغنَمِ والمَعلوفَ مِنَ العُجولِ. 5تُبعبِعُونَ
على صوتِ العودِ وتَنسِبونَ إلى أنفسِكُم آلاتِ
الطَّربِ مِثلَ داوُدَ. 6تشربونَ الخمرَ بالطَّاساتِ،
وتَمسحونَ شَعرَ رؤُوسِكُم بالزُّيوتِ ولا تَذُوبونَ
حُزْناً على هَلاكِ بَيتِ يوسُفَ. 7لذلِكَ تكونونَ أوَّلَ
مَنْ أسبـيهِم، فتزولُ عَربدةُ المُتمرِّغينَ.
8أقسمَ السَّيِّدُ الرّبُّ بنفسِهِ، قالَ: «يقولُ الرّبُّ الإلهُ
القديرُ إنِّي أكرَهُ غطرسةَ بـيتِ يَعقوبَ وأُبغِضُ
ترفُّعَهُم، فلذلِكَ أُغلِقُ المدينةَ على كُلِّ مَنْ فيها. 9فإذا
بقيَ عشَرَةُ رجالٍ في بَيتٍ واحدٍ يموتونَ. 10وإذا
نجا أحدٌ، فليَحمِلْ ما تَبَقَّى إلى خارجِ البَيتِ، ويقولُ
لِمَنْ في مؤخَّرِ البـيتِ: أعِندَكَ أحدٌ بَعدُ؟ فيُجيـبُ: لا.
أسكتْ. إيَّاكَ أنْ تذكُرَ اسمَ الرّبِّ». 11ها الرّبُّ
يأمرُ، فيضربُ البـيتَ الكبـيرَ بالرَّدْمِ، والبـيتَ
الصغيرَ بالتَّشقُّقِ.
12أتركُضُ الخيلُ على الصَّخرِ أو يُفلَحُ عليهِ بالبقَرِ،
حتَّى حوَّلتُمُ العَدلَ إلى عَلقمٍ وثمَرَ الحَقِّ إلى لعنةٍ؟
13أنتم تفرحونَ بانتصارِكُم على لودَبارَ، وتقولونَ:
أمَا بقوَّتِنا أخذنْا قرنايِمَ؟ 14فها أنا أُقيمُ عليكُم يا بَيتَ
إسرائيلَ، أُمَّةً تُضايقُكُم مِنْ ليـبو حماةَ إلى وادي
العربةِ.

الفصل ٧

رؤيا الجراد

١هذا ما أراني السَّيِّدُ الرّبُّ: كانَ يَجبلُ جَراداً بعدَ أن
اقتَطَعَ المَلِكُ حِصَّتَهُ وحَلَّ طُلوعُ النَّبْتِ المُتَأخِّرِ،
2فلمَّا فرَغَ الجَرادُ مِنْ أكلِ عُشبِ الأرضِ، قُلتُ:
«أيُّها السَّيِّدُ الرّبُّ، عَفوكَ! كيفَ يقومُ لِبَني يَعقوبَ
قائمةٌ؟ فهُم شعبٌ صغيرٌ». 3فندِمَ الرّبُّ على ذلِكَ
وقالَ: «هذا لا يكونُ».

رؤيا النار

4وهذا ما أراني السَّيِّدُ الرّبُّ: كانَ السَّيِّدُ الرّبُّ يدعو
إلى الهَلاكِ بالنَّارِ، فأكلتِ النَّارُ الغَمرَ العظيمَ وأخذَتْ
تأكلُ الأرضَ اليابسَةَ. 5فقُلتُ: أيُّها السَّيِّدُ الرّبُّ.
توقَّفْ! كيفَ يقومُ لبَني يَعقوبَ قائِمةٌ؟ فهُم شعبٌ
صغيرٌ». 6فندِمَ السَّيِّدُ الرّبُّ على ذلِكَ وقالَ: «هذا
أيضاً لا يكونُ».

رؤيا الشاقول

7وهذا ما أراني: كانَ الرّبُّ واقِفاً على حائطٍ مَبنيٍّ
على الشَّاقولِ، وبيدِهِ شاقولٌ. 8فقالَ لي: «ماذا ترى
يا عاموسُ؟» فقُلتُ: «شاقولاً». فقالَ: «سأجعَلُ
الشَّاقولَ في وسَطِ شعبي إسرائيلَ ولا أعودُ أغُضُّ
النَّظرَ عَن اعوجاجِهِم مِنْ بَعدُ. 9فأُدَمِّرُ مَعابِدَ ذُرِّيَّةِ
إسحقَ على المُرتفعَاتِ وأخرِّبُ كُلَّ مَوضعٍ مُقَدَّسٍ
في أرضِ إسرائيلَ، وأقومُ على بَيتِ يرُبْعامَ
بالسَّيفِ».

عاموس يطرد من بيت إيل

10فأرسلَ أمَصْيا، كاهِنُ بَيتِ إيلَ، إلى يرُبْعامَ مَلِكِ
إسرائيلَ يقولُ لهُ: «يَجُرُّ عاموسُ عليكَ الشُّؤْمَ في
بَني إسرائيلَ، والبلادُ لا تقدرُ أن تَحتمِلَ جميعَ
كلامِهِ. 11فهوَ يقولُ: سيموتُ يرُبْعامُ بالسَّيفِ،
ويُسبَى إسرائيلُ عَنْ أرضِهِ».
12وقالَ أمَصْيا لعاموسَ: «أيُّها الذي يرى رؤىً!
إذهبِ اهربْ إلى أرضِ يَهوذا، وهُناكَ تنبَّأْ وكُلْ
خُبزَكَ، 13وأمَّا بَيتُ إيلَ فلا تَعُدْ تَتَنَبَّأْ فيها لأنَّها
معبَدُ المَلِكِ وبيتُ مُلْكِهِ».
14فقالَ عاموسُ لأمَصْيا: «ما أنا نبيٌّ ولا ابنُ
نبيٍّ، إنَّما أنا راعي غنَمٍ وقاطفُ جُمَّيزٍ، 15أخذَني
الرّبُّ مِنْ وراءِ الغنَمِ وقالَ لي: إذهَبْ تَنَبَّأْ لِشعبي
إسرائيلَ. 16فالآنَ إسمَعْ كلِمةَ الرّبِّ: أنتَ تقولُ لا
تَتَنَبَّأْ شَرًّا على بَني إسرائيلَ ولا تتكَلَّمْ سُوءًا على
بَيتِ إسحقَ.
17لذلِكَ هذا ما قالَ الرّبُّ: تَزني امرأتُكَ في المدينةِ
ويسقطُ بَنوكَ وبَناتُكَ بالسَّيفِ، وتُقسَمُ أرضُكَ
بالحَبلِ، وتموتُ أنتَ في أرضٍ نجِسَةٍ، ويُسبَى شعبُ
إسرائيلَ عَنْ أرضِهِ».

الفصل ٨

رؤيا سلة الفواكه

١وهذا ما أراني السَّيِّدُ الرّبُّ: سَلَّةُ فواكِهِ آخرِ
الصَّيفِ 2فقالَ: «ماذا تَرى يا عاموسُ؟» فقُلتُ:
«سَلَّةُ فواكِه». فقالَ ليَ الرّبُّ: «جاءت آخِرةُ شعبي
إسرائيلَ، فلا أعودُ أعفو عَنهُ مِنْ بَعدُ. 3فتَصيرُ
أغاني القصرِ ولوَلَةً في ذلِكَ اليومِ، وتكثُرُ الجُثَثُ في
كُلِّ مَوضِعٍ وتُطرَحُ في الخارجِ بِصمَتٍ».
4إسمعوا هذا أيُّها الّذينَ يُبغِضونَ البائسينَ ويُبيدونَ
المَساكينَ في الأرضِ، 5القائلونَ: «متى يمضي
رأسُ الشَّهرِ فنَبيعَ ما يُباعُ، ويَنقضي السَّبتُ فنَفتَحَ
سُوقَ الحنطةِ، فنُصغِّرَ القُفَّةَ، ونُكبِّرَ المِثقالَ
ونستَعينَ بموازينِ الغِشِّ. 6وبذلِكَ نَقتَني الفقراءَ
بالفِضَّةِ والبائسَ بِنَعلَينِ، ونبيعُ نُفايَةَ الحِنطةِ».
7بجاهِ يَعقوبَ أقسمَ الرّبُّ: «لا أنسى عمَلاً مِنْ
أعمالِهِم إلى الأبدِ، 8أفلا تَرتَجِفُ الأرضُ لأجلِ ذلِكَ
ويَنُوحُ كُلُّ ساكِنٍ فيها؟ أفلا تعلو كُلُّها كنَهرٍ، ثُمَّ
تَفيضُ وتنحسرُ كنهرِ مِصْرَ؟ 9ويكونُ في ذلِكَ اليوم
أنِّي أُغَيِّبُ الشَّمسَ عِندَ الظَّهيرةِ وأجلِبُ الظُّلمةَ على
الأرضِ في النَّهارِ الضَّاحي. 10وأحوِّلُ أعيادَكُم
نُواحاً وجميعَ أغانيكُم مراثيَ، وأجعَلُ المِسْحَ على
كُلِّ حَقوٍ والقَرَعَ على كُلِّ رأسٍ، وأجعَلُ أوائلَ أيّامِكُم
كمناحةٍ على وحيدٍ وأواخرَها كيومٍ مُرٍّ».
11«ستأتي أيّامٌ أقولُ أنا السَّيِّدُ الرّبُّ، أُرسِلُ فيها
الجُوعَ على الأرضِ، لا الجُوعَ إلى الخُبزِ ولا
العطَشَ إلى الماءِ بل إلى استماعِ كلِمةِ الرّبِّ،
12فينزَحونَ مِنْ بحرٍ إلى بحرٍ ومِنَ الشَّمالِ إلى
المَشرقِ، ويَطوفونَ في طَلبِ كلِمةِ الرّبِّ فلا
يجدونَ. 13في ذلِكَ اليوم يُغمى على العذارى
الحِسانِ وعلى الشُّبَّانِ مِنَ العطَشِ. 14وأولئكَ الّذينَ
يُقسِمونَ بأثيما، إلهةِ السَّامرةِ والّذينَ يُقسِمونَ قائلينَ:
حيٌّ هوَ إلهكَ يا دانُ، وإلهكَ يا بئرَ سبعَ، يسقُطونَ
ولا يقومونَ مِنْ بَعدُ».

الفصل ٩

رؤيا سقوط المذبح

١رأيتُ السَّيِّدَ مُنتصِباً على المذبَحِ، فقالَ: «إضرِبْ
تيجانَ الأعمدةِ حتّى تَتزلزَلَ الأعتابُ وتتكسَّرَ على
رُؤوسِ الشَّعبِ جميعاً. سأقتُلُ أواخرَهُم بالسَّيفِ فلا
يَهربُ مِنهُم هاربٌ ولا يُفلِتُ مِنهُم ناجٍ. 2إنْ حفروا
نَفَقاً إلى الهاويةِ فمِنْ هُناكَ تأخذُهُم يدي، أو صَعِدوا
إلى السَّماءِ فمِنْ هُناكَ أُنزِلُهُم. 3وإنِ اختَبأوا في
رأسِ جبَلِ الكرمِلِ فمِنْ هُناكَ أُفتِّشُ فآخذُهُم، أو
استتروا مِنْ أمامِ عينيَّ في قَعرِ البحرِ فمِنْ هُناكَ
آمرُ الحَيَّةَ فتلسَعُهُم، 4وإنْ ذهبوا إلى السَّبْي أمامَ
وجوهِ أعدائِهِم فمِنْ هُناكَ آمرُ السَّيفَ فيقتُلُهُم، وأجعَلُ
عينيَّ علَيهِم للشَّرِّ لا للخَيرِ».
5السَّيِّدُ الرّبُّ القديرُ هوَ الّذي يمَسُّ الأرضَ فتموجُ
وينوحُ جميعُ السَّاكنينَ فيها، وتعلو كُلُّها كنهرِ مِصْرَ.
6وهوَ الّذي يبني في السَّماءِ علاليَهُ ويؤسِسُ على

الأرض قُبَّتَهُ، والّذي يدعو مياهَ البحرِ ويصبُّها على
وجهِ الأرض، واسمُهُ الرّبُّ.
7أما أنتُم لي كأهلِ كوشَ يا بَني إسرائيلَ، يقولُ
الرّبُّ؟ ألم أُخرِجْ بَيتَ إسرائيلَ مِنْ أرض مِصْرَ،
والفلِسطيِّينَ مِنْ كفتورَ والآراميِّينَ مِنْ قيرَ؟ 8ها
عينايَ أنا السَّيِّدُ الرّبُّ على مَملكتِكُمُ الخاطئةِ،
فأُدمِّرُها عَنْ وجهِ الأرض، ولكنِّي لا أُدَمِّرُ بَيتَ
يَعقوبَ تدميراً، يقولُ الرّبُّ. 9فأمُرُّ وأهُزُّ بَيتَ
إسرائيلَ في جميع الأمَمِ هزَّ الحنطةِ في الغِربالِ فلا
تسقُطُ حَصاةٌ على الأرض، 10وبالسَّيفِ يموتُ
جميعُ الخاطئينَ مِنْ شعبـي القائلينَ: «لا يلحَقُنا أذًى
ولا يقتربُ مِنَّا سوءٌ. يقتربُ السُّوءُ ولا يدنو مِنَّا».

11في ذلِكَ اليوم أُقيمُ مَسكِنَ داوُدَ المُنهَدِمَ، فأسُدُّ
شُقوقَ جُدرانِهِ، وأرحمُهُ وأُعيدُ بناءَهُ كما كانَ في
الأيّامِ القديمةِ، 12ليرِثَ بَنو إسرائيلَ بقيَّةَ أرضِ
أدومَ وجميعَ الأُمَمِ الّذينَ دُعيَ اسْمي علَيهِم، يقولُ
الرّبُّ الّذي يصنعُ هذا كُلَّهُ.
13ها أيّامٌ تأتي يقولُ الرّبُّ، يَلحَقُ فيها الفالِحُ
بالحاصِدِ، ودائسُ العِنبِ بباذرِ الزَّرعِ، وتقطُرُ
الجبالُ خمراً وتسيلُ جميعُ التِّلالِ. 14وأُعيدُ شعبـي
إسرائيلَ مِنَ السَّبـي، فيَبنونَ المُدُنَ المُخرَّبة ويُقيمونَ
بها، ويغرِسونَ كُروماً ويشربونَ مِنْ خمرِها،
وجَنائِنَ ويأكلونَ مِنْ ثَمَرِها، 15وأغرِسُهُم على
أرضِهِم الّتي أعطيتُها لهُم، ولا يُقتلَعونَ مِنها فيما
بَعدُ، يقولُ الرّبُّ الإلهُ.

سفر عوبـيديا

سفر عوبـيديا

المقدّمة

يحتوي هذا الكتاب الصغير كلام نبـي لا نعرف عنه شيئاً إلا اسمه. يتشكى هذا النبـي من موقف أدوم (نسل عيسو)
تجاه شعب اسرائيل (نسل يعقوب، أخي عيسو)
، يوم سقطت مملكة يهوذا وأورشليم. فالأدوميّون الذين أقاموا جنوبـي شرقي البحر الميت أظهروا عداء دائماً لجيرانهم بني اسرائيل وبالأخص وقت نكبتهم. فما ساعدوهم، بل أفادوا من وضعهم المستضعف، فشاركوا في سلب أورشليم وضموا بعض أراضي يهوذا إلى أرضهم.
دوّن عوبديا كتابه بعد سقوط أورشليم على يد البابليـين سنة ٥٨٧ فأعلن لشعب أدوم أنه سيدمَّر هو أيضاً. ستكون الكلمة الأخيرة لله الذي سيدين جميع الشعوب، والذي سيعفو في النهاية عن شعبه. وهكذا يحمل عوبديا إلى شعبه كلمة العزاء والأمل.

الفصل ١

عقاب أدوم

١رُؤيا عُوبَدْيا. هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ في شأنِ أدومَ،
سَمِعْناهُ سَماعاً مِنَ الرّبِّ عِندَما أرسلَ رسولاً إلى
الأُمَمِ يُنادي: «قوموا ولنَنهَضْ على أدومَ للقتال».
٢سأجعلُكَ يا أدومُ صغيراً في الأُمَمِ وحقيراً جدًّا.
٣أساءَ إليكَ تجَبُّرُ قلبِكَ أيُّها السَّاكِنُ في شُقوقِ
الصَّخرِ، الجاعلُ الأعالي مَوطِناً لهُ، القائلُ في قلبِهِ:
مَنْ يُنزِلُني إلى الأرضِ؟ ٤فلو حَلَّقتَ كالنَّسرِ
وجعلْتَ عُشَّكَ بَينَ الكواكبِ لأُنزِلَنَّكَ مِنْ هُناكَ، يقولُ
الرّبُّ.
٥لو جاءَ اللُّصوصُ أوِ النَّاهبونَ ليلاً أمَا قنعوا بما
طابَ لهُم؟ أجلْ سَتُدَمَّرُ. ولو جاءَ القاطفونَ يَجمعونَ
العِنبَ أمَا تركوا بقايا؟ ٦لكنَّ أعداءَكُم يا بَني عيسو
يَسلبونكُم ويَنبشونَ كنوزَكُمُ الدَّفينة. ٧حُلفاؤُكُم جميعاً
يُسيئونَ إليكُم ويطردونَكُم إلى ما وراءِ تُخومِ
أرضِكُم، والّذينَ سالموكُم يَقضونَ عليكُم، والّذينَ
أكلوا مِنْ خُبزِكُم يُعاملونَكُم بالباطِلِ خِفيةً قائلينَ:
أولئكَ لا فهمَ فيهِم. ٨ففي ذلكَ اليوم، يومَ عاقَبْتُكُم،
أمَا أبدْتُ أنا الرّبُّ الحكمةَ والفَهْمَ مِنْ أرضِ أدومَ،
مِنْ جبَلِ عيسو؟ ٩وهُناكَ أمَا انقرَضَ بالقتلِ كلُّ
رَجلٍ فيكُم؟ وسقَطَت جبابرَتُكُم يا أهلَ تيمانَ؟
١٠مِنْ أجلِ جَورِكُم يا بني عيسو على إخوتِكُم بَيتِ
يَعقوبَ سيَغمرُكُمُ البُؤسُ وتنقرِضونَ إلى الأبدِ.
١١وقفتُم جانباً يومَ سَبـى الأجانبُ جَيشَهُم ودخلَ
الغُرَباءُ أبوابَهُم واقترعوا على أورُشليمَ، بل كنتُم
كواحدٍ مِنهُم. ١٢كانَ عليكُم أنْ لا تنظروا بمُباهاةٍ
إلى إخوتِكُم في يوم بليَّتِهِم، أو تشمَتوا ببَني يَهوذا في
يوم إبادتِهِم، أو تُقهقِهوا عليهِم في يوم ضيقِهِم.
١٣وكانَ عليكُم أن لا تَدخلوا بابَ مدينةِ شعبـي في
يوم نكبَتِهِم، وأن لا تنظروا برضًى إلى مُصيـبتِهِم
في يوم نكبَتِهِم، وأنْ لا تَمدُّوا أيديَكُم إلى ثروتِهِم في
يوم نكبتِهِم، ١٤وأن لا تقفوا على المَفرقِ لتقطعوا
الطَّريقَ على النَّاجينَ مِنهُم. وأن لا تُسلِّموا الشَّاردينَ
مِنهُم للعدوِّ في يوم الضِّيقِ.

يوم الرب

١٥يومُ الرّبِّ قريـبٌ على جميعِ الأُمَمِ، فكما فعَلْتُم يا
أهلَ أدومَ يفعَلُ بكُم ويعودُ شَرُّ عملِكُم على رؤُوسِكُم.
١٦وكما تشتَّتُم يا بَني إسرائيلَ عَنْ جبَلي المُقدَّس،
فكذلِكَ تـتَشتَّتُ جميعُ الأُمَمِ حَولَكُم، يَتَشتَّتونَ ويُغلَبونَ
ويكونونَ كأنَّهُم ما كانوا.

عودة بني إسرائيل

١٧وفي جبَلِ صِهيونَ تكونُ النَّجاةُ، وهوَ يكونُ
مُقدَّساً، ويَرِثُ بَيتُ يَعقوبَ أرضَ ميراثِهِم.
١٨ويكونُ بَيتُ يَعقوبَ وبَيتُ يوسُفَ لهيـبَ نارٍ،
وبَيتُ عيسو قشًّا فيلتهبونَ وتأكلُهُمُ النَّارُ ولا يـبقى
مِنهُم شريدٌ، لأنَّ الرّبَّ تكلَّمَ. ١٩ويَرِثُ أهلُ الجنوبِ
جبَلَ عيسو وأهلُ السَّهلِ أرضَ الفلِسطيِّينَ، ويرِثُ
بَيتُ إسرائيلَ أرضَ أفرايمَ وأرضَ السَّامرةِ، ويَرِثُ
بَيتُ بنيامينَ جَلعادَ. ٢٠ويرِثُ العائدونَ مِنَ السَّبْـي
مِنْ بَني إسرائيلَ ما للكنَعانيِّينَ إلى صَرْفة،
والمسبـيُّونَ مِنْ أورُشليمَ الّذينَ في صَفارِدَ يرِثونَ
مُدُنَ الجنوبِ. ٢١ويَصعَدونَ على جبَلِ صِهيونَ
مُنتصرينَ ليدينوا جبَلَ عيسو ويكونُ المُلْكُ لِلرّبِّ.

سفر يونان

سفر يونان

المقدّمة

يروي كتاب يونان محاولات نبـي فاشلة: حاول هذا النبـي أن يعصي أمر الربّ، لكنه عاد إلى طاعته في النهاية. يظهر في سلسلة من المشاهد وفي كل مشهد يعطينا تعليماً، فيدخلنا هذا الكتاب في كنوز كتب الحكمة لشعب الله.

يقدم لنا هذا الكتاب حقائق أساسية. الأولى: حب الله لا يقتصر على بني اسرائيل بل يشمل الغرباء الذين يصدقون كلامه. الثانية: إن الله مستعدّ دائماً لعدم تنفيذ تهديداته إذا سمع شعبه تحذيراته وبدلوا سلوكهم. الثالثة: الله سيّد الخليقة المطلق، سيّد الحياة والموت، فلماذا يحتج النبـي يونان عندما يمنح الله غفرانه للخطاة ؟

ويبين هذا الكتاب أيضاً الصعوبات والتجارب والشكوك التي تمر فيها حياة النبـي، وحياة كل إنسان يحمل رسالة من الله. كذلك يعلمنا أن الله لا يتخلى عن نبيه فيتركه عرضة للعزلة والضياع؛ كما انه لا يسمح له أن يهرب من أمام وجهه. الربّ هو الإله الحنون المستعد أن يعلم نبـيّه دائماً أن قلبه مفتوح لجميع البشر من دون استـثناء.

استند الربّ يسوع إلى كتاب يونان فأنبأ بقيامته، وبـيّن لمعاصريه أن أهل نينوى يحكمون عليهم لأنهم تابوا بإنذار يونان (مت١٢: ٣٨-٤٢).

الفصل ١

يونان يعصى الرب

١كانت كَلِمةُ الرّبِّ إلى يونانَ بنِ أمِتَّايَ قالَ: ٢«قُمِ
اذهَبْ إلى نينَوى، المدينةِ العظيمةِ ونادِ بأنَّ أخبارَ
شُرورِها صَعِدت إليَّ».
٣فقامَ يونانُ وذهبَ، لا إلى نينَوى، بل إلى مدينةِ
تَرشيشَ هرَباً مِنْ وجهِ الرّبِّ. فنزلَ إلى يافا فوجدَ
سفينةً سائرةً إلى تَرشيشَ، فدفعَ أُجرتَها ونزلَ فيها
ليذهبَ معَ ملاَّحيها إلى هُناكَ بعيداً مِنْ وجهِ الرّبِّ.
٤فحرَّكَ الرّبُّ ريحاً شديدةً على البحرِ، فثارت
زوبعةٌ عظيمةٌ كادت تُحطِّمُ السَّفينةَ. ٥فخافَ
الملاَّحونَ وصرخوا، كُلٌّ واحدٍ إلى إلهِهِ. وألقَوا
الأمتعةَ التي في السَّفينةِ إلى البحرِ ليُخَفِفوا عَنهُم. أمَّا
يونانُ فنزلَ إلى جوفِ السَّفينةِ واضطَجَعَ واستغرقَ
في النَّومِ. ٦فاقتربَ مِنهُ القُبطانُ وقالَ لهُ: «ما بالُكَ
مُستَغْرِقاً في النَّومِ؟ قُم ادعُ إلى إلهِكَ لعلّه يُفكِّرُ فينا
فلا نَهلِكَ». ٧وقالَ بعضُهُم لبعضٍ: «تعالَوْا نُلْقي
القُرعةَ لِنَعلَمَ بسببِ مَنْ أصابَنا هذا الشَّرُّ». فألقَوا
القُرعةَ فوقعَتْ على يونانَ.
٨فقالوا لهُ: «أخبِرْنا بِسَبَبِ مَنْ أصابَنا هذا الشَّرُّ. ما
عملُكَ؟ ومِنْ أينَ جِئتَ؟ وما بلادُكَ؟ ومِنْ أيِّ شعبٍ
أنتَ؟» ٩فقالَ لهُم: «أنا عبرانيٌّ أتَّقي الرّبَّ إلهَ
السَّماواتِ الّذي صنعَ البحرَ والبرَّ». ١٠عِندَما علِمَ
الرِّجالُ مِنهُ أنَّهُ هاربٌ مِنْ وجهِ الرّبِّ خافوا خوفاً
عظيماً وقالوا لهُ: «ما هذا الّذي فعلْتَ؟». ١١ثُمَّ قالوا
لهُ: «ماذا نفعلُ بكَ حتّى يَسكُنَ البَحرُ عنَّا؟» وكانَ
البحرُ يزدادُ هياجاً. ١٢فقالَ لهُم: «إحملوني والقوني
إلى البحرِ فيَسكُنَ البحرُ عَنكُم. فأنا أعرِفُ أنَّ هذِهِ
الزَّوبعةَ العظيمةَ حلَّتْ بكُم بِسَبَبـي».
١٣ولكنَّ الرِّجالَ جَدَّفُوا ليرجِعوا إلى البَرِّ فلم
يقدِروا، لأنَّ البحرَ ازدادَ هياجاً عليهِم. ١٤فصرخوا
إلى الرّبِّ وقالوا: «أيُّها الرّبُّ، لا تُهلِكْنا بسبَبِ هذا
الرَّجُلِ، ولا تُلقِ علينا تِبعةَ سَفكِ دمِهِ الزَّكيِّ. فأنتَ
أيُّها الرّبُّ فعلْتَ كما شئتَ». ١٥ثُمَّ حملَوا يونانَ
وألقَوهُ إلى البحرِ، فوقفَ البحرُ عَنْ هياجِهِ.
١٦فخافَ الرِّجالُ الرّبَّ خوفاً عظيماً وذبحوا ذبـيحةً
للرّبِّ ونَذَروا نُذوراً. ١٧أمَّا الرّبُّ فأعَدَّ حُوتاً عظيماً
لابتِلاعِ يونانَ فكانَ يونانُ في جَوفِ الحُوتِ ثلاثةَ
أيّامٍ وثلاثَ ليالٍ.

صلاة يونان

الفصل ٢

١فصلَّى يونانُ إلى الرّبِّ إلهِهِ مِنْ جَوفِ الحُوتِ
٢وقالَ:
«إليكَ يا ربُّ صَرخْتُ
فاستَجَبتَ لي في ضيقي.
مِنْ جَوفِ الموتِ أستغيثُ
فسَمِعتَ يا ربُّ صوتي.
٣طرَحْتَني في الأعماقِ،
في قلبِ هذِهِ البحارِ.
المياهُ الغزيرةُ تُحيطُ بـي.
تيّاراتُكَ وأمواجُكَ جميعاً
تعبُرُ يا ربُّ عليَّ.
٤طُرِدْتُ مِنْ أمامِ عينَيكَ
فكيفَ أرى بَعدُ هيكَلَكَ المُقدَّسَ.
٥تكتَنِفُني المياهُ إلى الأنْفِ
والغمرُ يُحيطُ بـي،
وعشبُ البحرِ يُغطّي رأسي
٦نزَلْتُ إلى أُسُسِ الجبالِ،
إلى أرضٍ أبوابُها انغلَقَت
عليَّ يا ربُّ إلى الأبدِ.
لكنَّكَ أيُّها الرّبُّ إلهي
ستَرفَعُ حياتي مِنَ الهاويةِ.
٧وعِندَما تعودُ إليَّ نفْسي

أتذكَّرُكَ أيُّها الرّبُّ
فتَصِلُ إليكَ صلاتي
في هيكلِكَ المُقدَّس.
٨يُراعونَ آلِهةَ السُّوءِ
ويُهمِلونَ رَحمَتَكَ عليهِم.
٩وأنا بصوتِ الحَمدِ
أقرِّبُ لكَ الذَّبائِحَ
وأوفي بما نَذَرتُهُ لكَ.
فمِنكَ يا ربُّ خلاصي».
١٠فأمرَ الرّبُّ الحُوتَ، فقذَفَ يونانَ إلى البرِّ.

يونان يطيع الرب

الفصل ٣

١وكانت كَلِمةُ الرّبِّ إلى يونانَ ثانيةً قالَ: ٢«قُمِ
اذهَبْ إلى نينَوى، المدينةِ العظيمةِ، ونادِ بما أقولُه
لكَ».
٣فقامَ يونانُ وذهبَ إلى نينَوى كما كلَّمَهُ الرّبُّ،
وكانت نينَوى مدينةً عظيمةً جدًّا يستَغرِقُ اجتيازُها
ثلاثةَ أيّامٍ. ٤فدخلَ يونانُ إلى المدينةِ، وسارَ فيها
يوماً واحداً وهو يُنادي ويقولُ: «بَعدَ أربعينَ يوماً
تُدَمَّرُ نينَوى». ٥فآمنَ أهلُ نينَوى باللهِ ونادوا بصومٍ
ولبِسوا مُسُوحاً، مِنْ كبيرِهِم إلى صغيرِهِم.
٦وبلَغَ الخبَرُ مَلِكَ نينَوى، فقامَ عَنْ عرشِهِ وخلَعَ عَنه
رداءَهُ ولبِسَ مِسْحاً وجلسَ على الرَّمادِ. ٧وأمرَ أنْ
ينادَى ويُقالَ في نينَوى: «يأمرُ المَلِكُ وعُظماؤُهُ أن
لا يذوقَ بشَرٌ ولا بهيمةٌ شيئاً وأن لا يَرعَى بقَرٌ ولا
غنَمٌ شيئاً، ولا يشربُ ماءً ٨وأنْ يلبَسَ البشَرُ معَ
البهائِمِ مُسوحاً، ويَصرُخوا إلى اللهِ بشِدَّةٍ ويرجِعوا
عَنْ طريقِهِمِ الشِّرِّيرِ وعَنِ العُنفِ الّذي فعَلَتْهُ أيديهِم،
٩لعلَّ اللهَ يرجِعُ ويندَمُ، ويعودُ عَنْ شدَّةِ غضبِهِ فلا
نَهلِكُ».
١٠فلمَّا رأى اللهُ ما عَمِلوهُ وأنَّهم رَجِعوا عَنْ طريقِهِمِ
الشِّرِّيرِ، نَدِمَ على الدَّمارِ الّذي قالَ إنَّه يُنزِلُهُ بِهِم،
ولم يفعلْ.

شكوى يونان

الفصل ٤

١وساءَ ذلِكَ يونانَ كثيراً، فغضِبَ ٢وصلَّى إلى
الرّبِّ وقالَ: «أيُّها الرّبُّ، قُلتُ وأنا بَعدُ في بلادي
إنَّكَ تفعَلُ مِثلَ هذا، ولذلِكَ أسرعتُ إلى الهَربِ إلى
تَرشيشَ. كُنتُ أعلَمُ أنَّكَ إلهٌ حنونٌ رحومٌ بطيءٌ عنِ
الغضَبِ، كثيرُ الرَّحمةِ ونادِمٌ على فِعلِ الشَّرِّ.
٣فالآنَ أيُّها الرّبُّ خُذْ حياتي مِنِّي، فخيرٌ لي أنْ
أموتَ مِنْ أنْ أحيا». ٤فقالَ لَه الرّبُّ: «أيحقُّ لكَ أنْ
تغضبَ؟»
٥وخرجَ يونانُ مِنَ المدينةِ، وجلسَ شرقيَّ المدينةِ
ونصَبَ هُناكَ مظلَّةً وجلسَ تَحتَها في الظِّلِّ، حتّى
يرَى ما يُصيبُ المدينةَ. ٦فأعدَّ الرّبُّ الإلهُ يقطينةً
فارتَفَعَت فَوقَ يونانَ ليكونَ على رأسِهِ ظِلٌّ يُنقِذُهُ مِنَ
الأذَى، ففرِحَ يونانُ باليقطينةِ فرَحاً عظيماً. ٧ثُمَّ أعدَّ
اللهُ دُودةً عِندَ الفجرِ في الغَدِ، فضربتِ اليقطينةَ
فيَبِسَت. ٨فلمَّا أشرقتِ الشَّمسُ أعدَّ اللهُ ريحاً شرقيَّةً
حارَّةً، فضربتِ الشَّمسُ على رأسِ يونانَ فأُغمِيَ
عليهِ، فطلبَ الموتَ لنفسِهِ وقالَ: «خيرٌ لي أنْ أموتَ
مِنْ أنْ أحيا».
٩فقالَ اللهُ ليونانَ: «أيحقُّ لكَ أنْ تغضبَ مِنْ أجلِ
اليقطينةِ؟» فأجابَ يونانُ: «يحقُّ لي أنْ أغضبَ إلى
الموتِ». ١٠فقالَ الرّبُّ: «أشفقتَ أنتَ على اليقطينةِ
الّتي لم تتعبْ فيها ولا ربَّيتَها، وإنَّما طلَعَت في ليلةٍ
ثُمَّ هلَكَت في ليلةٍ ١١أفلا أُشفِقُ أنا على نينَوى
العظيمةِ الّتي فيها أكثرُ مِنْ مئةٍ وعشرينَ ألفَ نسْمةٍ
لا يعرفونَ يمينَهُم مِنْ شِمالِهِم، فَضلاً عَنْ بَهائِمَ
كثيرةٍ؟»

سفر ميخا

سفر ميخا

المقدّمة

كان النبـي ميخا معاصراً لإشعيا، مارس رسالته النبوية بـين السنة ٧٤٠ والسنة ٧٠٠ق.م. توجّه بكلامه إلى شعب مملكة يهوذا في وقت كانت جيوش أشور تهدّد وجودها.

حذّر ميخا سامعيه من أن أرض يهوذا عامة وأورشليم خاصة، سيكون مصيرهما مصير مدينة السامرة عاصمة مملكة اسرائيل، التي سقطت بـيد الفاتح الأشوري سنة ٧٢٢- ٧٢١ق.م. ونبّه الشعب إلى أن هذه النكبة هي نتيجة خطاياهم وبالأخص خطايا الظلم الاجتماعي المتأصلة فيهم. ويتكلم هذا النبـي باسم الرّبّ فيطالبهم بالحساب، وهذا ما يقوده إلى مجابهةٍ مع العظماء وكبار المسؤولين في الشعب، مع الملاّكين الكبار والحكام والقضاة والكهنة. ويهاجم ميخا الأنبـياء الذين يُضللون الشعب بكلام يطمئن القلوب، فيمنعونهم من الرجوع إلى الله. أما ميخا نفسه فيدفع سامعيه إلى التفكير واتخاذ الموقف المناسب وهو الطاعة لإرادة الله، والعيش مع الآخرين بالرحمة والعدل (٦: ٨). وهذا التحذير يترافق مع انباء بأعمال خلاص سيقوم الله بها في المستقبل من أجل شعبه.

هناك تعليمان متشابكان في كتاب ميخا، الأول: الله يدين شعبه ويعاقبه (ف١-٣: ٦: ١-٧: ٧)

والثاني: الله يعد شعبه بالخلاص (ف٤-٥؛ ٧: ٨-٢٠)، حين يُعيده إلى حاله السابقة، ويجعله بقيادة رئيس من نسل داوُد (٥: ١-٤).

الفصل ١

إدانة السامرة وأورشليم

١هذِهِ كَلِمةُ الرّبِّ التي كلَّمَ بها ميخا المورشْتيَّ في
أيّام يوثامَ وآحازَ وحزَقيَّا، ملوكِ يَهوذا، في رؤيا
رآها على السَّامرةِ وأورُشليمَ:
٢«إسمعوا يا جميعَ الشُّعوبِ،
وأنصتي أيَّتها الأرضُ وملؤُها:
السَّيِّدُ الرّبُّ شاهِدٌ عليكُم،
شاهِدٌ مِنْ هَيكلِهِ المُقدَّس
٣الرّبُّ يَخرجُ مِنْ مكانِهِ،
ينزلُ ويَطأُ مشارفَ الأرض
٤فتذوبُ الجبالُ تحتَهُ
وتَنحلُّ الأودِيةُ انحلالاً
كالشَّمعِ مِنْ وجهِ النَّار،
كالمياهِ الجاريةِ إلى المَوردِ،
٥لِمعصيةِ بَيتِ يَعقوبَ،
لِخطيئةِ بَيتِ إسرائيلَ.
وما معصيةُ بَيتِ يَعقوبَ،
أمَا هي السَّامرةُ؟
وما خطيئةُ بَيتِ يَهوذا،
أما هيَ أورُشليمُ؟
٦سأجعلُ السَّامرةَ خَراباً،
حقلاً لِغَرسِ الكُروم،
وألقي حِجارَها في الوادي
وأعَرّي أُسُسَ بُنيانِها.
٧سأحطِّمُ كُلَّ تماثيلِها
وأحرقُ أوثانَها بالنَّار
وأجعَلُ أصنامَها دَماراً.
فما يُجمَعُ أجرةَ الزِّنى
جَزاءَ الزِّنى يُستَرَدُّ.
٨ها أنا أندبُ وأولولُ
وأمشي حافياً عُرياناً.
أنتحبُ كبناتِ آوى.
وأنوحُ كبناتِ النِّعام.
٩ضَرَبْةُ السَّامرةِ لا تُشفَى
ارتدَّت فأصابت يهوذا
بلغَتْ أبوابَ أورُشليمَ.
أبوابَ مدينةِ شعبـي.

العدو يقترب من أورشليم

١٠لا تُخبروا أحداً في جَتّ
ولا تَبكوا أمامَ العدوِّ.
تعفَّري في التُّرابِ يا ساكنة عَفْرة
١١واذرفي العبرَاتِ يا ساكنة شافيرَ
وأنتِ عُريانةٌ بائسة.
السَّاكنةُ في صَانانَ لا تُصانُ
وفي بَيتِ إيصلَ تندُبُ حالَها
فلا عِمادَ لها مِنْ بَعدُ
١٢ساكنةُ ماروثَ تترجَّى الخيرَ
لأنَّ الشَّرَّ نزلَ مِنْ عندِ الرّبِّ.
حتّى أبوابِ أورُشليمَ.
١٣شُدِّي الجيادَ إلى المَركبةِ
أنتِ يا ساكنة لاخيشَ
كنتِ أوَّلَ مَنْ أغرى
بنتَ صِهيَونَ بالخطيئةِ،
فمعاصي بَني إسرائيلَ
كُلُّها مَوجودةٌ فيكِ.
١٤لذلِكَ سيرتدُّ السِّلاحُ
عليكِ يا مُورَشة جَتّ
وأهلُ أكزيـبَ سيكذِبونَ

على مُلوكِ إسرائيلَ.
١٥فها أنا أجيءُ بِمَنْ يَحتَلُّكِ
يا ساكنة مَريشة،
فيعودُ كِبارُكِ يا إسرائيلُ
إلى الاختباءِ في عدُلاَّمَ.
١٦جُزِّي شَعرَكِ وكوني قَرعاءَ
حِداداً على بَني دَلالِكِ،
وَوَسِّعي قَرعتَكِ كالنَّسرِ
لأنَّهُم ذَهبوا إلى السَّبْـي.

الفصل ٢

ظلم الأغنياء

١ويلٌ للَّذينَ يُعِدُّونَ العدَّةَ لِلإثمِ،
وفي مضاجعِهِم يَفتَعِلونَ الشَّرَّ.
في نورِ الصَّباحِ يَصنعونَهُ
لأنَّهُ في مُتناوَلِ أيديهِم.
٢يَشتَهونَ حُقولاً فيَغتَصِبونَها
وبيوتاً فيَستَولُونَ عليها.
يَظلمونَ الرَّجُلَ وأهلَ بَيتِهِ،
والإنسانَ وما مَلَكَت يَداهُ.
٣فهذا ما قالَ الرّبُّ:
على هذِهِ الزُّمْرَةِ أمثالِكُم
أُعِدُّ العدَّةَ للشَّرِّ
فلا تَتَمايلُ أعناقُكُم
ولا تَمشونَ مُتَشامِخينَ
٤في ذلِكَ الزَّمنِ الرَّديءِ
حينما يَجعلونَكُم مثَلاً
ويَندُبونَكُم ندْباً قائلينَ:
«دَمَّرَنا الرّبُّ تَدميراً
وقَطعَ نَصيبَ شعبِهِ.
كيفَ تَحوَّلَ عنَّا
وقَسمَ للسَّابينَ حُقولَنا».
٥لذلِكَ لا يكونُ لكُم
مَنْ يَقيسُ نَصيبَكُم بالحَبلِ
بَينَ جماعةِ الرّبِّ.
٦يُثَرثِرونَ قائِلينَ لي:
«لا تُثَرثِرْ هكذا
لا هَوانَ سيلحقُ بِنا.
٧أمَلعونٌ بَيتُ يَعقوبَ؟
أمِ الرّبُّ فقدَ صبرَهُ؟
أهكذا تكونُ أعمالُهُ؟
أمَا أقوالُهُ صالحةٌ
معَ السَّالِكِ بالاستقامةِ؟»
٨لكنَّكُم كعدوٍّ تقومونَ على شعبي،
تَنزِعونَ الرِّداءَ عنِ العابرينَ
الرَّاجعينَ مِنَ القتالِ آمنينَ.
٩تَطرُدونَ نِساءَ شعبي
مِنْ بيوتِ دلالِهِنَّ
وتحرُمونَ أطفالَهُنَّ عظَمَتي،
تحرُمونَهُم إلى الأبدِ.
١٠قوموا اذهبوا مِنْ هُنا.
لا راحةَ لكُم في أرضي
لأنَّها حَبلَت بالدَّنَسِ
وامتلأَت بِكُم فَساداً.
١١لو راحَ أحدٌ يَنطِقُ بالكَذِبِ
ويَهذي بِفِعلِ الخمرِ والمُسكِرِ
لكانَ نَبيَّ هذا الشَّعبِ.
١٢سأجمَعُكُم جميعاً يا بَيتَ يَعقوبَ
وأضمُّ الباقينَ مِنْ بَني إسرائيلَ
وكغَنَمِ الحَظيرةِ أجعلُهُم معاً،
وكالقَطيعِ في وسَطِ مَرعاهُ،
فيأمنونَ مِنْ بَني آدمَ.
١٣أتقدمُهُم وأصعَدُ أمامَهُم
فيتسابقونَ ويعبُرونَ سريعاً.
يَغلِبونَ بـي أنا الرّبُّ ملِكُهُم
وهُم يَعبُرونَ وأنا على رأسِهِم».

الفصل ٣

التنديد بالظالمين

١وقُلتُ:
«إسمعُوا يا رُؤساءَ يَعقوبَ،
يا قُضاةَ بَيتِ إسرائيلَ!
عليكُم أنْ تعرِفوا الحَقَّ!
٢تُبغِضونَ الخَيرَ وتُحبُّونَ الشَّرَّ
فتنزِعونَ الجِلْدَ عَنْ شعبي
وتُجَرِّدونَ اللَّحمَ عَنْ عِظامِهِ.
٣تسلخونَهُ وتأكُلونَ لحمَهُ،
وتُهَشِّمونَ عِظامَهُ تَهشيماً.
تُمَدِّدونَهُ كالشَّرائحِ في القِدْرِ
وكاللَّحمِ في وسَطِ المِقلاةِ،
٤فتَستَنجِدونَ بالرّبِّ ولا يُعينُكُم،
ويحجُبُ وجهَهُ لسُوءِ أفعالِكُم.
٥وقالَ الرّبُّ على الأنبياءِ الذينَ يُضلِّلونَ شعبَهُ،
ويُنادونَ بالسَّلامِ إذا كانَ لهُم ما يَنهشونَهُ بأسنانِهِم،
ويفرِضونَ الحربَ على مَنْ لا يَملأُ أفواهَهُم.
٦يكونُ ليلُكُم بِلا رُؤيا
وظَلامُكُم مِنْ دونِ عِرافةٍ.
فتغرُبُ الشَّمسُ على الأنبياءِ
وعليهِم يُظلِمُ النَّهارُ.
٧ويخزى الرَّاؤونَ ويَخجلُ العرَّافونَ
ويعَضُّونَ جميعاً على شِفاهِهِم،
فلا جوابَ لهُم مِنَ اللهِ.
٨وأنا مُمتَلئٌ بروحِ الرّبِّ
قوَّةً وحقًّا واقتداراً،
فأحدِّثُ بمعصيةِ يَعقوبَ،
بخطيئةِ بَيتِ إسرائيلَ.
٩إسمعوا يا رُؤساءَ يَعقوبَ
يا قُضاةَ بَيتِ إسرائيلَ،

يا مَنْ تَمقُتونَ العَدلَ
وتُعوِّجونَ كُلَّ استقامةٍ
١٠وتَبنُونَ صِهيَونَ بالدِّماءِ،
مدينةَ أُورُشليمَ بالجَورِ.
١١فرؤساؤُها يحكُمُونَ بالرَّشوةِ
وكهنتُها يُعلِّمونَ بالأُجرةِ.
أنبياؤُها يتَنَبَّأُونَ بالفضَّةِ
ويَعتَمِدونَ على الرّبِّ قائلينَ:
«الرّبُّ قائمٌ في وسَطِنا،
فلا يَحِلُّ بِنا شَرٌّ».
١٢لذلِكَ ستُفلَحُ صِهيَونُ
بسببِ أعمالِكُم كحقْلٍ
فتصيرُ أُورُشليمُ خرائبَ
وجبَلُ بَيتِ الرّبِّ وعْراً.

الفصل ٤

الرب يملك على صهيون

١وفي الآتي مِنَ الأيّامِ
يكونُ جبَلُ بَيتِ الرّبِّ
في رأسِ كُلِّ الجبالِ
يرتفعُ فَوقَ التِّلالِ
وتجري إليهِ الشُّعوبُ.
٢يقولُ أُمَمٌ كثيرونَ:
لنصعَدْ إلى جبَلِ الرّبِّ،
إلى بَيتِ إلهِ يَعقوبَ،
حَيثُ الرّبُّ يُرينا طُرُقَهُ
فنسلُكَ فيها جميعاً.
فَمِنْ صِهيَونَ تخرُجُ الشَّريعةُ،
مِنْ أُورُشليمَ كَلِمةُ الرّبِّ.
٣يحكُمُ بَينَ شعوبٍ كثيرينَ
ويؤدِّبُ الأُمَمَ الأقوياءَ،
البعيدينَ منهُم والقريبينَ،
فيَضربونَ سيوفَهُم سِكَكاً،
ورِماحَهُم مناجِلَ،
فلا ترفعُ أُمَّةٌ على أُمَّةٍ سيفاً
ولا يتَعَلَّمونَ الحربَ مِنْ بَعدُ.
٤ويُقيمُ كُلُّ واحدٍ تَحتَ كَرمتِهِ
وتَحتَ تينتِهِ ولا مَنْ يُرعِبُهُ.
فَمُ الرّبِّ القديرِ تكلَّمَ.
٥ويسيرُ جميعُ الشُّعوبِ،
كُلُّ واحدٍ باسمِ إلهِهِ،
ونسيرُ نحنُ باسمِ الرّبِّ
إلهِنا إلى آخِرِ الدَّهرِ.

العودة من السبي

٦في ذلِكَ اليومِ يقولُ الرّبُّ،
أجمعُ البعيدينَ مِنَ السَّبْيِ
وألمُّ المُشرَّدينَ مِنْ شعبِي
وأرعى الباقينَ مِنهُم.
٧أجعَلُ العُرْجَ يَمشونَ
والجياعَ أُمَّةً عظيمةً
فيملِكُ الرّبُّ في جبَلِ صِهيَونَ
مِنَ الآنَ وإلى الأبدِ.
٨وأنتَ يا بُرجَ القطيعِ
يا جبَلَ بِنتِ صِهيَونَ،
إليكَ يأتي الحُكْمُ
ويَعودُ المُلكُ كما مِنْ قَبلُ
إلى مدينةِ أُورُشليمَ.
٩والآنَ لماذا تصرُخينَ
وتتوجَّعينَ كالتي تَلِدُ؟
أمَا فيكِ مَنْ يَملِكُ؟
أبادَ عَنكِ المُشيرُ؟
١٠تلَوّي يا بِنتَ صِهيَونَ
وتوجَّعي كالتي تلِدُ،
فالآنَ تخرُجينَ مِنَ المدينةِ،
وفي البرِّيَّةِ تسكُنينَ،
لتذهبي إلى بابلَ مِنْ بَعدُ.
هُناكَ يُنقِذُكِ الرّبُّ،
ومِنْ أيدي الأعداءِ يَفتديكِ.
١١أُمَمٌ كثيرونَ اجتمعوا عليكِ
وهُم يقولونَ طامِعينَ:
«لِنَلتَفِتْ إلى صِهيَونَ،
ولنَرفَعْ عُيونَنا إليها».
١٢هُم لا يعرفونَ ما أعدَّهُ الرّبُّ
ولا يتَبَيَّنُونَ مَشورتَهُ،
فيَحزِمُهُم جميعاً إلى البيادرِ
كما تُحزَمُ أكداسُ الحنطةِ.
١٣فدُوسي عليهِم يا بنتَ صِهيَونَ
كثورٍ قرناهُ مِنْ حديدٍ،
ومِنْ نحاسٍ جُعِلَتْ أظلافُهُ.
هكذا تَسحقينَ شُعوباً كثيرينَ،
فأجعلُ غنائِمَهُم وما يَملِكونَ
حَلالاً لي أنا الرّبُّ
سيِّدُ كُلِّ الأرضِ.

الفصل ٥

الوعد بمخلص

١والآنَ جُدَّ الجِدُّ يا بنتَ الجدودِ!
يُضيِّقونَ علينا الحِصارَ
ويَضربونَ قاضيَ بَني إسرائيلَ
على خَدِّهِ بالقضيبِ.
٢لكنْ يا بيتَ لحمَ أفراتةَ،
صُغْرى مُدُنِ يَهوذا،
منكِ يَخرجُ لي
سيِّدٌ على بَني إسرائيلَ
يكونُ منذُ القديمِ،
منذُ أيّامِ الأزَلِ.
٣لذلِكَ يترُكُ الرّبُّ شعبَهُ
إلى حينِ تلِدُ الوالدةُ،

فيرجعُ الباقونَ مِنْ بَني قومِهِ
إلى أرض بَني إسرائيلَ.
٤يقِفُ ويرعى شعبَهُ
بعزَّةِ الرّبِّ إلهِهِ
وبـجاهِ اسمِ الرّبِّ،
لأنَّ عظمَتَهُ ستَمتَدُّ
إلى أقاصي الأرض،
٥ويكونُ سلامُهُ سلاماً.
إذا غزا الأشُّوريُّونَ أرضَنا
وداسوا بأرجُلِهِم تُرابَنا
نُقاوِمُهُم بِسَبعَةٍ مِنْ رُعاتِنا
وثمانيةٍ، مِنْ عامَّةِ النَّاسِ،
٦فيَقهرونَ أرضَهُم بالسَّيفِ
وأرضَ نَمرودَ بالسَّواعِدِ،
وهكذا يُنقِذُونَنا مِنهُم،
إذا هُم غزَوا أرضَنا
وداسوا بأرجُلِهِم تُخومَنا.
٧وتكونُ بقيَّةُ بَيتِ يَعقوبَ
في وسَطِ شُعوبٍ كثيرينَ
كالنَّدى مِنْ عِندِ الرّبِّ،
كقطراتِ المطَرِ على العُشْبِ،
فلا يقوى عليهِم أحدٌ
ولا يُعوِزُهُم أيُّ إنسانٍ.
٨وتكونُ بقيَّةُ بَيتِ يَعقوبَ
في وسَطِ شُعوبٍ كثيرينَ
كالأسودِ بـينَ بهائِمِ الغابِ،
وكالأشبالِ بَينَ قُطعانِ الغنَمِ،
يَدوسونَ كُلَّ عابرٍ أمامَهُم
ويفترسُونَه ولا منقِذَ.
٩فلترتفِـعْ أيديكُم على خُصومِكُم
ولينقطِعْ جميعُ أعدائِكُم.
١٠في ذلِكَ اليومِ، يقولُ الرّبُّ،
أقطعُ خَيلَكُم مِنْ بَينِكُم.
وأُبـيدُ جميعَ مَركباتِكُم
١١وأقطعُ المُدُنَ مِنْ أرضِكُم
وأهدِمُ حُصونكم جميعاً.
١٢وأقطعُ السَّحرةَ مِنْ بَينِكُم،
فلا يكونُ مَنْ يكشِفُ الغَيـبَ.
١٣وأقطعُ التَّماثيلَ والأنصابَ
فلا تَسجدونَ لِعمَلِ أيديكُم
١٤وأقلعُ أوتادَ آلهتِكُم
وأدَمِّرُ المُدُنَ التي لكُم.
١٥وبغَيظٍ وغضَبٍ أنتقِمُ
مِنْ أمَمٍ لم يسمعوا لي.

الفصل ٦

دعوى الرب على شعبه

١إسمعوا ما يقولُ الرّبُّ:
«قُم ارفعْ دعوايَ على شعبـي،
ولتَسمَع الجبالُ والتِّلالُ صوتي».
٢فاسمعي يا جبالُ دعوى الرّبِّ،
ويا سُهولَ الأرضِ الخالدةَ:
للرّبِّ دعوى على شعبِهِ.
يقولُ مُعاتِباً إسرائيلَ:
٣«ماذا فَعلتُ بكُم يا شعبـي؟
هل كنتُ عالةً عليكُم؟ أجيبوا.
٤أصعَدتُكُم مِنْ أرضِ مِصْرَ،
مِنْ دارِ العبوديَّةِ افتديتُكُم.
أرسلتُ أمامكُم موسى
وهرونَ أخاهُ ومريَمَ.
٥ألا تذكرونَ يا شعبـي
كَيدَ بالاقَ مَلِكِ مُوآبَ
وجوابَ بلعامَ بنِ بَعورَ؟
وعبورَكُم مِنْ شَطيمَ إلى الجَلجالِ
لِتَعلَموا فَضلَ الرّبِّ عليكُم».
٦بماذا أتقدَّمُ إلى الرّبِّ
وأكافئُ اللهَ العليَّ؟
أبمحرقاتٍ أتقدَّمُ إليهِ
بعُجولٍ حَوليَّةٍ مُسمَّنَةٍ
٧أيرضى بألوفِ الكِباشِ
والكثيرِ مِنْ خِيارِ الزَّيتِ؟
أأبذِلُ بكري عن معصيتي،
ثمرةَ بطني عن خطيئتي؟
٨أخبرتُكَ يا إنسانُ ما هوَ صالحٌ
وما أطلبُ مِنكَ أنا الرّبُّ:
أنْ تصنعَ العَدلَ وتحبَّ الرَّحمة
وتسيرَ بتواضعٍ معَ إلهكَ.
٩صوتُ الرّبِّ يُنادي المدينة،
والعَونُ لِمَنْ يخافُ اسمَهُ،
فاسمعوا أيُّها الرَّائِحُونَ والغادُونَ:
١٠هل أنسى كنوزَ الشَّرِّ
والقُفَفَ المَملُوءةَ بالباطِلِ؟
١١هل أبَرِّرُ مَوازينَ النِّفاق
وكيسَ معايـيرِ الغِشِّ؟
١٢الأغنياءُ امتلأوا جَوراً،
والأوباشُ نطَقوا بالزُّورِ
وتفوَّهتْ ألسنتُهُم بالمَكْرِ.
١٣فحَلَّلتُ لِنَفسي ضَرْبَكُم
وتَدميرَكُم لأجلِ خطاياكُم.
١٤تأكلونَ ولا تشبعونَ
ويـبقى جُوعُكم في جوفِكُم.
تَخزَنونَ ولا تُنقِذونَ،
وما تُنقِذونَ للسَّيفِ أُعطيهِ.
١٥تزرعونَ ولا تحصُدُونَ.
تدُوسونَ الزَّيتونَ ولكنَّكُم
بزيتٍ لا تَدَّهِنُونَ.
وتَعصِرونَ العِنَبَ خمراً
ولكنَّكُم لا تَشرَبونَ.

١٦حَفِظتم فرائضَ عُمْري
وأعمالَ بَيتِ أخابَ،
وسَلَكْتُم مِثلَهم في المَعاصي،
فإلى الخَرابِ سأُسلِّمُكُم
وأسبيكُم شرقاً في الأرض،
فتحمِلونَ عارَ شعبي.

الفصل ٧

فساد إسرائيل الخلقي

١ويلٌ لي! صِرتُ أنا الآنَ
كمَنْ يَجني ثِمارَ الصَّيفِ
وبقايا قِطافِ العِنَبِ،
فلا عنقودٌ آكلُهُ بَعدُ
ولا باكورةُ تينٍ أشتهيها.
٢بادَ الصَّالحونَ مِنَ الأرض،
وما في النَّاس مُستقيمٌ.
جميعُهُم يكمُنونَ للقَتلِ
وكلُّهُم يَصطادُ أخاهُ،
يصطادُهُ بخروم الشِّباكِ.
٣يَطيبُ لأيديهم الشَّرُّ.
الرَّئيسُ يَطلُبُ الرَّشوةَ،
والقاضي يقضي بالأجرَةِ،
وكبيرُهُم يَفعلُ ما يَهواهُ،
٤الصَّالحونَ فيهم كالعوسَجِ
والمستقيمونَ كشوكِ السِّياجِ.
يومُ حسابِهم وعِقابِهم جاءَ،
وهَيهاتِ أنْ يجدوا مَخرجاً.
٥لا تَأمَنْ صديقاً لكَ
ولا تَطمئنَّ إلى صاحبٍ.
إحفظْ مَداخِلَ فَمِكَ
مِمَّنْ تنامُ في حِضنِكَ.
٦الابنُ يَستَهينُ بأبيهِ،
والابنةُ تقومُ على أمِّها،
والكنَّةُ أيضاً على حَماتِها،
وأعداءُ الإنسانِ أهلُ بَيتِهِ.
٧أمَّا أنا فأخلُصُ للرّبِّ،
وأنتظرُ الإلهَ مُخلِّصي
إلهي الذي يَسمَعُني.

الخلاص الآتي من الرب

٨لا تشمَتْ بي يا عَدُوِّي،
فإنْ سقطتُ أقومُ.
وإن جلَستُ في الظُّلمةِ
فالرّبُّ نُورٌ لي.
٩أحتَمِلُ غَيظَ الرّبِّ
لأنِّي خَطِئتُ إليهِ،
حتّى يُدافِعَ عَنْ دعوايَ
ويَعمَلَ على إنصافي.
ويُخرِجَني إلى النُّورِ
فأحدِّثَ بِعَدلِهِ.
١٠ايرى عدوِّي ما جرى
فيَغمُرُهُ البُؤسُ الشَّديدُ.
أمَا قالَ لي شامِتاً:
«إلهُكَ الرّبُّ أينَ هوَ!»
فتُحَدِّقُ إليهِ عينايَ
كوَحْلٍ يُداسُ في الأزقَّةِ.
١١يومَ يَبني الرّبُّ أسوارَكِ
ويوسِّعُ يا أورُشليمُ حُدودَكِ
١٢يَجيءُ أعداؤُكِ إليكِ
مِنْ أشُّورَ ومَدائنِ مِصرْ.
مِنْ مِصرَ إلى الفُراتِ يَجيئونَ
ومِنَ الجبالِ إلى أقاصي البحر.
١٣والأرضُ تُقفِرُ مِنْ سُكَّانِها
نتيجةَ شرِّ أعمالِهِم.

محبة الربِّ لشعبه

١٤إرعَ شَعبَكَ بِعصاكَ،
شعبَكَ غنَمَ ميراثِكَ،
السَّاكِنينَ وَحدَهُم في الوَعْرِ،
في وسَطِ جبَلِ الكرمَلِ.
إرعَهُم في باشانَ وجِلعادَ
كما في الأيّامِ القديمةِ.
١٥أرِنَا عجائِبَكَ يا ربُّ
كيومِ خُروجنا مِنْ مِصرَ،
١٦فينظرَ الأُمَمُ خائِبينَ
بكلِّ ما لهُم مِنْ جَبروتٍ.
يَضعونَ أيديَهُم على أفواهِهِم
وتُصابُ آذانُهُم بالصَّمَمِ.
١٧يَلحسونَ التُّرابَ كالحَيَّاتِ،
كحشَراتٍ تَزحفُ على الأرض.
يَخرُجونَ مِنْ حُصونِهِم إلى الرّبِّ
ويَرتَعِدونَ مِنْ إلهنا خائفينَ.
١٨مَنْ مِثلُكَ يَنسى ذُنوبَنا
ويَعفو عنْ كُلِّ معاصينا،
نحنُ بقيَّةُ ميراثِكَ،
لأنَّكَ يا ربُّ تُحبُّ الرَّحمةَ
ولا تَحفظُ إلى الأبدِ غضبَكَ.
١٩الرّبُّ يَرجِعُ ويَرحَمُنا،
ويَستُرُ لنا ذُنوبَنا،
وفي أعماقِ البحرِ
يَطرَحُ جميعَ خطايانا.
٢٠أظهِرْ لِيَعقوبَ أمانتَكَ
ولإبراهيمَ رحمتَكَ يا ربُّ
كما أقسَمْتَ لآبائِنا
مُنذُ أيَّامِ القِدَمِ.

سفر ناحوم

سفر ناحوم

المقدّمة

يصوّر كتاب ناحوم مسبقاً دمار نينوى عاصمة مملكة الأشوريين التي تستعبد بني اسرائيل. دُوِّنَ في الفترة الواقعة بين سقوط بلدة طيبة على يد الأشوريين سنة ٦٣٦قم، وبين دمار نينوى على يد البابليين سنة ٦١٢قم.

يقسم الكتاب الى ثلاثة أقسام:

يبدو القسم الأول بشكل مقدمة عامة، تؤكد قدرة الله الذي يسيطر على الخليقة ويدين الكون (١: ٢-٨). يحدّد القسم الثاني الطريقة التي ستظهر فيها قدرة الله في الإطار السياسي الذي عرفه ناحوم، أي بدمار مدينة نينوى وتحرير شعب الله. (١: ٩-٢: ٣).

ويصوّر القسم الثالث دمار نينوى والسلطة التي تمثل (٢: ٤-٣: ١٩).

إن تعليم هذا النبي لا ينحصر في إعلان دمار نينوى فحسب، بل يتعدى ذلك الى أسباب دمارها. فهذا الدمار هو نتيجة حكم الله، لأن نينوى المدينة المتشامخة والشريرة والفاسقة، صارت رمز سلطة بشرية مبنية على أسس لا يرضى عنها الربّ. لهذا ستزول كما تزول كل سلطة أمام الله القدير. هذا هو التعليم الذي يذكرنا به كتاب ناحوم.

الفصل ١

١وَحيٌ على نينَوى. سِفرُ رُؤيا ناحومَ الألقوشيِّ.

غضب الله على نينوى

٢الرّبُّ إلهٌ غَيورٌ ومُنتَقِمٌ.
الرّبُّ مُنتَقِمٌ وغَضوبٌ.
الرّبُّ يَنتَقِمُ مِنْ خُصومِهِ ويترقَّبُ أعداءَهُ.
٣الرّبُّ بَطيءٌ عَنِ الغضَبِ وعظيمُ القوَّةِ.
الرّبُّ لا يُبرِّئُ المُذنِبَ.
الرّبُّ طريقُهُ في العاصفةِ ولَهَبِ النَّارِ،
والسَّحابُ غُبارُ قدمَيهِ
٤يَزجُرُ البحرَ فيُجَفِّفُهُ
ويُنضِبُ جميعَ الأنهارِ،
فيَذوي باشانُ والكرمَلُ
ويذبُلُ زهرُ لبنانَ.
٥مِنَ الرّبِّ ترتعشُ الجِبالُ،
ومِنهُ تموجُ جميعُ التِّلالِ.
مِنْ أمامِهِ تـتراجَعُ الأرضُ،
يتراجعُ العالمُ وسُكَّانُهُ
٦مَنْ يقِفُ أمامَ سُخْطِ الرّبِّ
ومَنْ يقومُ لَدى اشتدادِ غضَبِهِ؟
يصُبُّ غَيظَهُ كالنَّارِ،
ومِنهُ تـتفتَّتُ الصُّخورُ.
٧الرّبُّ صالِحٌ لِمَنْ يَلوذُ بِهِ
ويَصونُ المُحتَمي بهِ في الضِّيقِ.
٨بسَيلٍ عابرٍ يُفني مُقاوميهِ
وإلى الظُّلمةِ يَلحقُ بأعدائِهِ.
٩ماذا تُفكِّرونَ على الرّبِّ؟
وهوَ الذي يُفنيكُم فَناءً
ولا مَنْ يُقاوِمُهُ مرَّتَينِ،
١٠كالشَّوكِ المُتشابكِ والقَشِّ اليابسِ
تُؤكَلونَ جميعاً بنارٍ.

١١مِنكِ يا نينَوى خرجَ المُفكِّرُ بالسُّوءِ على الرّبِّ
والمُبَشِّرُ بالهلاكِ. ١٢وهذا ما قالَ الرّبُّ: «معَ أنَّ
الأشُّوريِّينَ أقوياءُ وكثيرونَ، فسَيُقطَعونَ ويُبادونَ.
أذلَلتُكَ يا شعبـي، فلا أعودُ أُذِلُّكَ، ١٣بل أكسِرُ الآنَ
نيرَ أشُّورَ عنكَ وأقطعُ قُيودَكَ».
١٤وهذا ما أمرَ الرّبُّ على الأشُّوريِّينَ: «لا يكونُ
لكُم نَسلٌ يَحمِلُ اسْمَكُم فيما بَعدُ، ومِنْ بَيتِ إلهِكُم
أزيلُ التَّماثيلَ والمَسبوكاتِ، وأجعَلُ قُبورَكُم كأنَّها لمْ
تكُنْ».

الفصل ٢

سقوط نينوى

١ها على الجِبالِ قدَما مُبشِّرٍ مُنادٍ بالسَّلام! عيِّدي يا
يَهوذا أعيادَكِ وأوفي نُذورَكِ، فالمُهلِكُ لا يعودُ يَعبُرُ
فيكِ مِنْ بَعدُ لأنَّهُ انقرضَ انقراضاً.
٢صعِدَ المُجتاحونَ عليكِ يا نينَوى، فاحرسي
المِترسة وارقبـي الطَّريقَ. شَدِّدي مَتنَيكِ وقوِّي
عَزيمتَكِ. ٣الرّبُّ أعادَ جاهَ يَعقوبَ، جاهَ إسرائيلَ،
إلى ما كانَ عليهِ قبلَ أنْ يَسلُبَهُمُ السَّالبونَ ويُتلِفوا
فُروعَهُم.
٤تُروسُ جبابرةِ العَدوِّ مُحمَرَّةٌ، وعلى أبطالِهِ ثيابٌ
قِرمِزيةُ اللَّونِ. مَركباتُهُ الفولاذيةُ تقدَحُ شَرَراً حينَ
تـتأهَّبُ للقِتالِ، ورِماحُهُ تهتزُّ كالسَّرْوِ.
٥تـتوالى المَركباتُ في الأزِقَّةِ وتـتراكضُ في
السَّاحاتِ. مَنظَرُها مِثلُ المَشاعلِ وهيَ تجري
كالبُروقِ.
٦يتنادى الأبطالُ فيتعثَّرونَ في مَشيهِم يُسرعونَ إلى
الأسوارِ ليُجهِّزوا المِترسةَ. ٧تتفتحُ أبوابُ النَّهرِ،
فيسقُطُ القصرُ. ٨المَلِكةُ تُساقُ إلى السبْـي. جواريها
يَتنَهَّدْنَ كصوتِ الحمامِ ويضربْنَ على صُدورِهِنَّ.
٩نينَوى كَبِركةٍ جَفَّ ماؤُها. قِفوا قِفوا. فلا يلتَفِتُ
أحدٌ. ١٠إنهَبوا الفِضَّةَ، إنهَبوا الذَّهبَ. لا نهايةَ
للذَّخائرِ والنَّفائسِ مِنْ كُلِّ شيءٍ ثَمينٍ.

١١نينَوى خَلاءٌ وقفرٌ وخرابٌ. القُلوبُ ذائِبةٌ
والرُّكَبُ مُرتَخِيةٌ، في جميعِ الظُّهورِ انْحِلالٌ
والوُجوهُ كُلُّها نَضَبتْ نضرتُها. ١٢أينَ عَرينُ
الأسودِ ومَرتَعُ الأشبالِ، حَيثُ يَسرَحُ الأسدُ واللَّبوَةُ
وجَروُ الأسدِ ولا أحدَ يُرعِبُها. ١٣الأسدُ يَخنُقُ
فريستَهُ ويُمَزِّقُها قِطَعاً ليُطعِمَ لبؤاتِهِ وجِراءَهُ، حتّى
ملأَ كهْفَهُ وعَرينَهُ لَحماً مُمَزَّقاً.
١٤ها أنا خَصمُكِ يا نينَوى، يقولُ الرّبُّ القديرُ،
فأُحرقُ مَركباتِكِ دُخاناً، وأُطعِمُ للسَّيفِ فِتيانَكِ. أقطعُ
مِنَ الأرضِ سُرَفاءَكِ ولا يُسمَعُ مِنْ بَعدُ صوتُ
سُفَرائِكِ.

الفصل ٣

١ويلٌ لمدينةِ الدِّماءِ! يملأُها الغَدْرُ والرُّعْبُ ولا
يَجولُ فيها طَرْفٌ.
٢ها صوتُ السِّياطِ، وجلجَلَةُ العجَلاتِ، ووَقعُ حوافِرِ
الخيلِ، وخَضْخَضَةُ المَركباتِ.
٣ها وُثوبُ الفارسِ، ولَمعانُ السَّيفِ، وبريقُ الرُّمحِ،
وكثرةُ القَتلى، وتراكُمُ الجُثَثِ التي بها يَعثُرونَ.
٤ذلِكَ كلُّهُ لكثرةِ زِنَى الزَّانيةِ، تِلكَ الفاتِنةِ الجَمالِ
وصاحبةِ السِّحرِ. تَخدَعُ الأُمَمَ بزناها والعشائِرَ
بسِحْرِها.
٥هَا أنا خَصمُكِ، يقولُ الرّبُّ القديرُ، فأكشِفُ حِجابَكِ
عَنْ وجهِكِ وأفضَحُكِ وأُري الأُمَمَ والممالِكَ
عورتَكِ.
٦أقذِفُكِ بأرجاسٍ، وأطرحُكِ، وأُشمِتُ بكِ كُلَّ مَنْ
يَراكِ. ٧فكُلُّ مَنْ يَراكِ يأنفُ مِنكِ ويقولُ: خَرِبت
نينَوى، فمَنْ يَرثي لها؟ ومِنْ أينَ أطلبُ لها مُعزِّينَ؟

٨هل أنتِ خَيرٌ مِنْ ثيبةَ القائمةِ بَينَ الأنهارِ؟ المياهُ
تُحيطُ بها، والبَحرُ ومياهُهُ تَحميها. ٩كُوشُ قويَّةٌ
ومِصْرُ عظيمةٌ، وفوطُ ولوبيمُ حليفتاها. ١٠معَ ذلِكَ
أُجلِيَت وذهبت إلى السَّبْيِ، وأطفالُها سُحِقوا في
رأسِ كُلِّ شارعٍ. على أشرافِها ألقَوا القُرْعةَ وجميعُ
عُظمائِها أُوثِقوا بالقُيودِ.
١١وأنتِ أيضاً يا نينَوى تُحاصَرينَ وتُغلَبينَ ومِنَ
العدوِّ تَطلُبينَ العونَ.
١٢جميعُ حُصونِكِ كأشجارِ تينٍ ببواكيرِها، إن
اهْتزَّت تَسقُطُ في فَمِ الآكلِ.
١٣هَا قومُكِ في داخِلِكِ كالنِّساءِ، وأبوابُ أرضِكِ
تُفتَحُ لأعدائِكِ، وها النَّارُ تأكلُ مَغاليقَكِ.
١٤استقي لكِ مياهاً للحِصارِ وعزِّزي حُصونَكِ.
أُدخُلي في الطِّينِ ودوسي التُّرابَ الأحمرَ واقبضي
على قالَبِ اللَّبِنِ. ١٥هُناكَ تأكلُكِ النَّارُ ويقطعُكِ
السَّيفُ، تأكلُكِ النَّارُ كالجُندُبِ. تكاثرْتِ كالجُندُبِ.
تكاثرْتِ كالجَرادِ. ١٦جَعلْتِ تُجَّارَكِ أكثرَ مِنْ نُجومِ
السَّماءِ، فانتشروا كالجُندُبِ.
١٧رُؤساؤُكِ طاروا كالجَرادِ وولاتُكِ كأسرابِ
الجَرادِ. تحِلُّ بالأسيجةِ في يومِ بَرْدٍ، ومتى أشرقتِ
الشَّمسُ نَزَحوا، لا يَعلمُ أحد مَوضِعَها أينَ كانَ.
١٨ماتَ وُلاتُكَ يا مَلِكَ أشُّورَ. عُظماؤُكَ فارقوكَ
وتشتَّتَ شعبُكَ على الجِبالِ ولا مَنْ يَجمعُ.
١٩سقَمَتْ عِظامُكَ، فلا جَبْرَ لِكَسرِكَ. كُلُّ مَنْ يَسمعُ
بخبرِكَ يُصفِّقُ عليكَ بالكَفَّينِ. كيفَ لا؟ وعليهم مَرَّ
شَرُّكَ الذي لا يُحَدُّ.

سفر حبقوق

The Bible Society of Lebanon
Computer Dept.

سفر حبقوق

المقدّمة

يصف لنا كتاب حبقوق وجه النبـي في زمن الأزمة. إنه وجه إنسان يتألم من الشر الذي يصيب الآخرين، فيشتكي إلى الله من هذا الشر ويبتهج حين يحصل على جواب.

دوّن هذا الكتاب على ما يبدو، في نهاية القرن السابع وبداية القرن السادس ق. م. يوم فرض البابليون سيطرتهم على الشرق الأوسط فتساءلت شعوبه عن مصيرها.

سأل هذا النبـي الرّبّ فأجابه بتعليم ينقله إلى معاصريه وإلى الناس في كل زمان: ما يساعد الإنسان على الحياة هو الأمانة لله (2: 4)

وانتظار تدخله (ف3) بلا تردّد ولا خوف.

حين تأتي الأزمنة الصعبة يعود الناس إلى كتاب حبقوق ليستعيدوا إيمانهم بخلاص الله. أما في كرازة بولس الرسول فأمانة الإنسان لله تتخذ شكل الإيمان بيسوع المسيح (رو 1: 17؛ غل3: 11؛ رجعب10: 38).

الفصل ١

١ هذا ما رَآهُ حبَقوقُ النَّبـيُّ في رُؤْيا.

شكوى حبقوق

2إلى متى يا ربُّ أستَغيثُ ولا تَسمعُ؟ إلى متى
أصرخُ إليكَ مِنَ الجَورِ ولا تُخَلِّصُ؟
3لِماذا تُريني الإثمَ، وكيفَ تطيقُ النَّظَرَ إلى الشَّقاءِ؟
الاغتِصابُ والعُنْفُ أمامَ عينَيَّ، والخِصامُ والنِّزاعُ
في كُلِّ مكانٍ.
4لِذلِكَ تَراخَت قبضَةُ الشَّريعةِ ولا يَصدرُ الحُكْمُ، أو
هوَ يَصدرُ مُعْوَجًّا لأنَّ الشِّرِّيرَ يتَغَلَّبُ على الصِّدِّيقِ.

جواب الرب

5فأجابَهُ الرّبُّ مُخاطِباً شعبَهُ: «أنظُروا بَينَ الأُمَمِ
وأبصِروا. تعَجَّبوا وتحَيَّروا، فإني أعمَلُ في أيّامِكُم
عملاً إذا أخبَرَكُم بِهِ أحدٌ لا تُصَدِّقونَ. 6ها أنا أُثيرُ
البابليِّينَ، تِلكَ الأُمَّةَ الضَّارِيَةَ المُتَسارِعة، فتَسيرُ في
رِحابِ الأرضِ لِتَمتَلِكَ ديارَ الآخَرينَ. 7هيَ هائِلَةٌ
مَرهوبةٌ، ومِنها يَصدرُ حُكْمُها وعظَمَتُها. 8خَيلُها
أخَفُّ مِنَ النَّمِرِ وأشرَسُ مِنْ ذِئابِ المساءِ، وفُرسانُها
يَنتَشِرونَ، يزحَفونَ مِنْ بعيدٍ ويَنقَضُّونَ كالنَّسرِ على
فريستِهِ. 9يَجيئونَ كُلُّهُم في عُنْفٍ، والرُّعْبُ يَسبُقُهُم،
فيَجمَعونَ الأسرى كالرَّملِ. 10يسخَرونَ مِنَ
المُلوكِ، ويَهزَأونَ بالحُكَّامِ، ويضحَكونَ على كُلِّ
حِصنٍ، ويركُمونَ التُّرابَ أمامَهُ ويحتَلُّونَه، 11ثُمَّ
يَمُرُّونَ كالرِّيحِ ويَعبُرونَ. يا لهُم مِنْ قَومٍ، قُوَّتُهُم
إلهُهُم».

حبقوق يعود إلى الشكوى

12مُنذُ الأزَلِ أنتَ يا ربُّ، يا إلهي وقُدُّوسي، فلا
تموتُ. إختَرتَ البابليِّينَ يا ربُّ وثَبَّتَهُم كالصَّخرِ
لِتَأديبِنا، 13لكنْ عيناكَ أطهَرُ مِنْ أنْ تَطيقا النَّظَرَ
إلى الشَّرِّ والشَّقاءِ والغَدْرِ، فكيفَ تَصمتُ عِندَما
يَبتَلِـعُ الشِّرِّيرُ مَنْ هوَ أبَرُّ مِنهُ؟ 14ولِماذا تُعامِلُ
البَشرَ كسَمَكِ البحرِ، أو كحَشَراتٍ لا قائِدَ لها؟
15يُصعِدُهُمُ البابليُّ بِصِنَّارتِهِ ويصطادُهُم بِشَبَكتِهِ،
يجمَعُهُم بِـجارُوفَتِهِ، فيفرحُ ويَبتَهِـجُ. 16يُقَرِّبُ
الذَّبائِـحَ لِشَبَكتِهِ ويحرقُ البَخورَ لِجارُوفَتِهِ، فبِهِما
تكثُرُ ثَروتُهُ ويَدْسُمُ طَعامُهُ. 17أفَيُداوِمُ الضَّرْبَ
بِسَيفِهِ، ولا يكُفُّ عَنْ قَتلِ الأُمَمِ بلا رَأفةٍ؟

الفصل ٢

الرب يجيب حبقوق

١ أقِفُ على مَرصَدي وأنتَصِبُ على حِصْني وأرقُبُ
لأرى ماذا يقولُ ليَ الرّبُّ، وماذا يُجيبُ عَنْ
شكوايَ. 2فأجابَني الرّبُّ: «أكتُبْ هذِهِ الرُّؤْيا
وانْقُشْها على الألواحِ حتّى تَسهُلَ قِراءَتُها، 3لأنَّ
الرُّؤيا مَرهونةٌ بوقتِها، وعِندَما يَحينُ وقتُها تَجيءُ
ولا تكذِبُ. إنْ أبطَأتْ فانْتَظِرْها، فهيَ لا بُدَّ أنْ تَجيءَ
ولا تَتأخَّرَ. 4وهذا نَصُّها: مَنْ كانَت نفسُهُ شرِّيرةً لا
ينجو. أمَّا البارُّ فبإيمانِهِ يحيا».

الويل للأشرار

5الثَّروةُ غادِرةٌ، والرَّجُلُ الجَشِعُ مُتَكَبِّرٌ لا يَهدَأُ.
يُوَسِّعُ حُلْقومَهُ كالهاويةِ ويكونُ كالموتِ لا يشبعُ.
يجمعُ إليهِ كُلَّ الأُمَمِ ويَضُمُّ جميعَ الشُّعوبِ. 6ألا
يتَّخِذُهُ هؤلاءِ كُلُّهُم مثَلاً وهُزأةً وأُحدوثةً ويقولون:
«ويَلٌ لِمَنْ يُكثِرُ مِمَّا لا يَحِقُّ له، وإلى متى يُرهِقُ
الشَّعبَ بالضَّرائِبِ؟ 7ألا يقومونَ عليهِ بَغتةً
ويَرفُضونَ دَفْعَ ضَرائِبِهِم ويُبْطِلونَها، فيكونُ مَوضِعَ
شَماتةٍ لهُم؟ 8سَلَبْتَ أُمَماً كثيرينَ، والآنَ فجميعُ بَقيَّةِ
الشُّعوبِ يَسلُبونَكَ. أمَا سَفَكْتَ دِماءَ البشَرِ وأنزَلْتَ
الجَورَ بأهلِ الأرضِ ومُدُنِها جميعاً؟
9ويلٌ لِمَنْ يكسِبُ مكسَباً شرِّيراً لِبَيتِهِ ويظُنُّ أنَّهُ بذلِكَ
يَجعَلُهُ كالعُشِّ في العَلاءِ، فيَسلَمُ مِنْ قبضَةِ الشَّرِّ.
10جلَبْتَ البُؤسَ على بَيتِكَ، وقضَيتَ على شُعوبٍ
كثيرينَ، فتَسبَّبتَ في خسارةِ نفسِكَ. 11حتّى

الحِجارةُ تَصرخُ عليكَ مِنَ الحائِطِ فتُرَدِّدُ صَدى
صَرْخَتِها رَوافِدُ الخشَبِ.
12وَيلٌ لِمَنْ يَبني مدينةً بالدِّماءِ ويُؤسِّسُها بالإثمِ.
13أمَا هيَ مشيئةُ الرّبِّ القديرِ أنْ يذهبَ تَعَبُ
الشُّعوبِ إلى النَّارِ وجَهْدُ الأُمَمِ إلى الباطِلِ؟ 14لكن
الأرضُ ستَمتَلِـئُ بمعرِفةِ مَجدِ الرّبِّ كما تَغمُرُ المياهُ
البحرَ.
15وَيلٌ لِمَنْ يسقي جيرانَهُ مِنْ كأسِ غضَبِهِ
ويُسكِرُهُم لِيَنظُرَ إلى عَوراتِهِم. 16شَبِــعْتَ هَواناً
بدَلَ المَجدِ، فاشرَبْ أنتَ أيضاً لِتَظهَرَ عَورتُكَ،
فكأسُ يَمينِ الرّبِّ تَدورُ عليكَ وقَيْءُ الهَوانِ يُغَطِّي
مَجدَكَ. 17جَورُكَ على لبنانَ يَغمُرُكَ، بل حتّى
هَلاكُ بَهائِمِه يُرعِبُكَ. أما سَفكْتَ دِماءَ البشَرِ وظَلَمْتَ
أهلَ الأرضِ ومُدُنَها جميعاً؟
18ماذا يَنفَعُ صَنَمٌ مَنحوتٌ حتّى يَنحَتَهُ صانِعُهُ، أو
تِمثالٌ مَسبوكٌ حتّى يصنعَهُ؟ أيَتَّكِلُ عليهِ وهوَ أبكَمُ
ولا يُوحي إلاَّ بالكذِبِ؟
19وَيلٌ لِمَنْ يقولُ لِصنَمٍ مِنَ الخشَبِ استَيقِظْ، أو
لِتِمثالٍ مِنَ الحجَرِ الصَّامِتِ: انتَبِه. أفي قُدْرَتِهِ أنْ
يُريكَ شيئاً؟ رُبَّما كانَ مَطلِيًّا بالذَّهبِ والفِضَّةِ، ولكنْ
لا روحَ فيهِ. 20أمَّا الرّبُّ فهوَ في هَيكلِهِ المُقدَّسِ،
فاسْكُتوا أمامَ وجهِهِ يا جميعَ أهلِ الأرضِ.

الفصل ٣

صلاة حبقوق

١وأنشدَ حبَقوقُ النَّبِــيُّ هذِهِ الصَّلاةَ:
2يا ربُّ، سَمِعْتُ بِما عَمِلتَ فَخِفْتُ،
أعِدْهُ في أيّامِنا وعَرِّفْ بهِ،
وفي غضَبِكَ اذكُرْ رَحمَتَكَ.
3اللهُ يَجيءُ مِن تيمانَ،
القُدُّوسُ مِنْ جبَلِ فارانَ.
غطّى جَلالُهُ السَّماواتِ
وامْتَلأتِ الأرضُ مِنَ التَّهلُّلِ له.
4يجيءُ كلَمَعانِ البَرْقِ
ومِنْ يَدِهِ يَسطَعُ النُّورُ
وفيها تَستَتِرُ عِزَّتُهُ.
5قُدَّامَ وجهِهِ يسيرُ الوَباءُ
ووراءَ قدَميهِ الموتُ.
6يَقِفُ فتَهتَزُّ الأرضُ،
ويَنظُرُ فتَرتَعِدُ الأُمَمُ.
تتَحَطَّمُ جِبالُ الدَّهرِ
وتَنخَسِفُ تِلالُ الأزَلِ،
حَيثُ سارَ في قديمِ الزَّمَنِ.
7رَأيتُ البَلاءَ في خيامِ كُوشَ
والاضْطِرابَ في مَساكِنِ مِديانَ.
8أعلَى الأنهارِ يَحتَدُّ غضَبُكَ؟
أعلَى البحارِ غَيظُكَ يا ربُّ؟
حينَ رَكِبْتَ خَيلَكَ يا ربُّ
ومَركَباتِكَ المُنتَصِرةَ
9وشدَدْتَ قوسَكَ شَدًّا
وسَدَّدْتَ سِهامَكَ
شقَّتْ بُروقُكَ الأرضَ يا ربُّ
10وانحَلّتِ الجِبالُ لِرُؤْياكَ.
المياهُ انهَمَرَت وطَمَت
والغَمْرُ أطلَقَ صوتَهُ
وارْتَفَعَت أمواجُهُ إلى العَلاءِ.
11الشَّمسُ والقمرُ في بُرجَيهِما
وقفا لِتَطايُرِ سِهامِكَ
وضياءِ بَريقِ رُمحِكَ.
12وَطِئْتَ الأرضَ بسُخْطٍ،
وبِــغضَبٍ دعَسْتَ الأُمَمَ.
13خرَجْتَ لِخلاصِ شعبِكَ،
لِخَلاصِ المَلِكِ مَسيحِكَ،
فهَدَمْتَ دعامَةَ بَيتِ الشِّرِّيرِ
وعَرَّيتَ أساسَهُ إلى الصَّخرِ.
14طَعَنْتَ برِماحِكَ رُؤُوسَ قادتِهِ
حينَ جاؤُوا كالزَّوبَعةِ لِتَشتيتِنا
كمَنْ يَغدُرُ بالمِسكينِ في الخِفيَةِ.
15دُسْتَ البحرَ يا ربُّ بِـخَيلِكَ
ورُكامَ المياهِ الغزيرَةِ.
16سَمِعْتُ هذا فخَفَقَت أحشائي
ورجَفَت شفَتايَ عِندَ سَماعِهِ.
عِظامي دخَلَها النَّخرُ،
ورجَفَت قدَمايَ تَحتي.
بهُدوءٍ أنتَظِرُ يومَ الضِّيقِ
لِيَحِلَّ بالمُعتَدينَ علَينا.
17لو أثمرَ التِّينُ أو لم يُثمِرْ
ولا أخرَجَتِ الكُرومُ عنَباً،
لو حمَلَ الزَّيتونُ أو لم يَحمِلْ
ولا أعطَتِ الحُقولُ طَعاماً،
لو ماتَ الغَنَمُ أو لم يَمُتْ في الحظيرةِ
وخَلَتِ المَذاوِدُ مِنَ البقَرِ،
18لَبَقيتُ أغتَبِطُ بالرّبِّ
وأبتَهِـجُ باللهِ مُخَلِّصي.
19الرّبُّ الإلهُ قُوَّتي
يجعَلُني ثابتَ القدَمِ كالوَعْلِ
ويحفَظُني آمِناً في الأعالي.

سفر صفنيا

سفر صفنيا

المقدّمة

يرجع تعليم النبـي صفنيا إلى نهاية القرن السابع قم وهذا يعني أن تعليمه يسبق تعليم حبقوق. يوم تكلم هذا النبـي كان الملك يوشيا في بداية عهده، وما كان بعد قام بإصلاحه المعروف (٢مل٢٣: ١-٢٨)، وكانت مملكة يهوذا تعيش أيّاماً صعبة في تاريخها.

في تلك الأيّام الصعبة تساءل الناس: هل يهتم الله بمصير البشر، وهل يوجه التاريخ بيده؟ فأجابهم النبـي صفنيا معلناً تدخل الله بأشكال عدة: سيدين سكان يهوذا وأورشليم (١: ١-٢: ٣) سيدمّر الشعوب المجاورة ليهوذا. (٢: ٤-١٥)، ثم يعيد بناء أورشليم بعد أن يقتلع منها جذور الشر، ويترك فيها جماعة الودعاء والمتواضعين ليعيد بهم بناء البشرية (٣: ١-٢٠).

يعلن صفنيا ويشدّد على أن شعب الله لن يستعيد علاقة حقة بالربّ ما دام يفضل خيره الشخصي على متطلبات الربّ، ويقول: التمسوا الربّ يا جميع ودعاء الأرض الذين يعتصمون باسم الربّ، لأن الربّ سيبقيكم في الأرض (رج٢: ٣،٣: ١٢).

الفصل ١

١هذِهِ هيَ كلِمةُ الرّبِّ التي كلَّمَ بها صفَنْيا بنَ كوشي،
بنَ جدَلْيا، بن أمَرْيا، بن حزَقيَّا، في أيّامِ يوشيَّا بن
آمونَ، مَلِكِ يَهوذا:

يوم الدينونة

٢زَوالاً أُزيلُ كُلَّ شيءٍ عَنْ وجهِ الأرض، يقولُ
الرّبُّ: ٣أُزيلُ البشَرَ والبَهائمَ. أُزيلُ طَيرَ السَّماءِ
وسمكَ البحرِ، وأُسقِطُ الأشرارَ، وأقطَعُ الإنسانَ عَنْ
وجهِ الأرض، يقولُ الرّبُّ. ٤وأمُدُّ يَدي على يَهوذا
وعلى جميعِ سُكّانِ أورُشليمَ، وأقطَعُ مِنْ ذلِكَ
المَوضِعِ بَقيَّةَ عبَدَةِ البَعلِ وأسماءَ الخُدَّامِ والكهَنةِ،
٥والذينَ يَسجُدونَ على السُّطوحِ لِكواكبِ السَّماءِ
والذينَ يَسجُدونَ لِلرّبِّ ويَحلِفونَ بِهِ، كما بالإلهِ
مَلْكومَ، ٦والذينَ ارْتَدُّوا عَنِ الرّبِّ، والذينَ لم
يَلتَمِسوا الرّبَّ ولم يَطلُبوهُ.
٧أصمُتوا أمامَ السَّيِّدِ الرّبِّ، فيومُ الرّبِّ قريبٌ. أعَدَّ
الرّبُّ ذبيحةً وقدَّسَ مَدعوِّيهِ. ٨وفي يوم ذبيحةِ الرّبِّ
أُعاقِبُ الأعيانَ وبَني المَلِكِ وكُلَّ لابِسٍ لِباساً غريباً.
٩في ذلِكَ اليوم أُعاقِبُ كُلَّ الذينَ يَقفِزونَ مِنْ فَوق
العتَبةِ لِيَملأوا بَيتَ سيِّدِهِم جَوراً ومكْراً.
١٠في ذلِكَ اليومِ، يقولُ الرّبُّ، يُسمَعُ صوتُ صُراخ
مِنْ بابِ السَّمكِ في أورُشليمَ، ووَلْوَلَةٌ مِنَ الحَيِّ
الجديدِ، وصوتُ بُوقٍ عظيمٍ مِنَ التِّلالِ.
١١ولوِلوا أنتُم يا سُكَّانَ حَيِّ مَكتيش، فكُلُّ شعبِ
كنعانَ بادَ، وكُلُّ الذينَ يَزِنونَ الفِضَّةَ انقَرَضوا.
١٢في ذلِكَ اليوم أُفتِّشُ أورُشليمَ بالمَشاعِلِ وأُعاقِبُ
الذينَ يَقعُدونَ على أقفِيَتِهِم ويَستَأمِرونَ قائِلينَ في
قلوبهِم: «لا يُحسِنُ الرّبُّ ولا يُسيءُ». ١٣فتكونُ
ثَروتُهُم نَهْباً، وبُيوتُهُم خَراباً. يَبنونَ بُيوتاً ولا
يَسكُنونَ فيها، ويَغرِسونَ كُروماً ولا يَشربونَ
خمرَها.
١٤قريـبٌ يومُ الرّبِّ العظيم،
قريـبٌ وسريعٌ جدًّا.
يومُ الرّبِّ قصيرٌ مُرٌّ
يصرُخُ فيهِ الجبَّارُ.
١٥يومُ عِقابٍ ذلِكَ اليومُ،
يومُ ضرَرٍ وضيقٍ.
يومُ سُوءٍ ومَساءَةٍ.
يومُ ظُلمَةٍ وسَوادٍ.
يومُ سحابٍ وضبابٍ.
١٦يومُ بُوقٍ وهتافِ حربٍ
على المُدُنِ الحصينةِ والبُروجِ الشَّامِخةِ.
١٧أُضايقُ البشَرَ فيَمشونَ كالعُميان. خَطِئوا إلى
الرّبِّ، فتُهالُ دِماؤُهُم كالتُّرابِ ولُحومُهُم كالبَعْرِ.
١٨لا تَقدِرُ فِضَّتُهُم ولا ذهبُهُم على إنقاذِهِم في يوم
عِقابِ الرّبِّ. تأكُلُ نارُ غَيرَتِهِ جميعَ الأرض، ويَحِلُّ
الفَناءُ واللَّعنَةُ على جميعِ سُكّانِها.

الفصل ٢

نداء التوبة

١تجمَّعي واجْتَمِعي أيَّتُها الأُمَّةُ التي لا تَنكسِفُ،
٢قبلَ أنْ تـتَبَدَّدي كالتِّبْنِ في يومٍ مِنَ الأيّامِ، قَبلَ أنْ
يَحِلَّ بكِ اضْطِرامُ غضَبِ الرّبِّ، قَبلَ أنْ يَحِلَّ بكِ
يومُ غضَبِ الرّبِّ.
٣إلتَمِسوا الرّبَّ يا جميعَ وُدعَاءِ الأرض الذينَ عَمِلوا
بأحكامِهِ. أُطلُبوا العَدلَ. أُطلُبوا الوَداعة. فلعَلَّ الرّبَّ
يَستُرُكُم في يوم غضَبِهِ.

فناء الشعوب المجاورة

٤ستكونُ غَزَّةُ مَهجورةً وأشقَلونُ خَراباً، ويُطْرَدُ
سُكَّانُ أشدُودَ عِندَ الظَّهيرةِ، وتُقلَعُ عَقرونُ مِنْ
مكانِها.
٥ويَلٌ لكُم يا سُكَّانَ ساحِلِ البحرِ، يا أُمَّةَ الكريتيِّينَ!
كلِمةُ الرّبِّ عليكِ يا أرضَ كنعانَ، يا أرض

الفلسطيِّينَ، فيُبيدُكِ الرّبُّ حتّى لا يَبقى فيكِ ساكِنٌ.
٦ويكونُ ساحِلُ البحرِ مَراعيَ نائيةً لِلرُّعاةِ وحَظائِرَ
لِلمَواشي. ٧ويكونُ السَّاحِلُ لِبَقيَّةِ بَيتِ يَهوذا، فهُناكَ
يَرعَونَ مَواشيَهُم، وفي بُيوتِ أشقَلونَ عِندَ الغُروبِ
يُربِضونَها، لأنَّ الرّبَّ إلهَهُم يتَذَكَّرُهُم ويُعيدُهُم مِنَ
السَّبْـي.
٨سَمِعْتُ تَعييرَ مُوآبَ وتَجاديفَ بَني عَمُّونَ. عيَّروا
شعبـي وتَطاوَلوا على تُخومِهِم. ٩حَيٌّ أنا، يقولُ
الرّبُّ القديرُ إلهُ إسرائيلَ، سأجعَلُ أرضَ مُوآبَ
كسَدومَ، وأرضَ بَني عَمُّونَ كعَمورةَ. سأجعلُها مِلْكاً
لِلقُرَّاص، وحُفرةً لِلمِلْحِ، وخَراباً إلى الأبدِ. تَنهَبُهُم
بَقيَّةُ شعبـي ويَمتَلِكُهُم مَنْ يُستَبقى مِنْ أمَّتي. ١٠ذلِكَ
يكونُ نَصيبُهُم. تَشامَخوا حينَ عَيَّروا شعبَ الرّبِّ
القديرِ وتَطاوَلوا عليهِ. ١١الرّبُّ رهيبٌ عليهِم. يَحُطُّ
جميعَ آلِهةِ الأرض، له يَسجُدُ الأُمَمُ، كُلُّ واحدٍ مِنْ
مَوضِعِهِ، في جميع أقاصي الأرض.
١٢وأنتُم يا أهلَ كُوشَ ستُقتَلونَ بسيفي.
١٣ويمُدُّ الرّبُّ يَدَهُ على الشّمالِ ويُبيدُ أشُّورَ. يجعَلُ
نينَوى مُقفِرةً قاحِلةً كالصَّحراءِ، ١٤ترَبُضُ في
وسَطِها القُطعانُ وكُلُّ وُحوشِ البَرِّ، ويَبيتُ على
تيجانِ أعمِدةِ خرائِبِها الغُرابُ والقُنفُذُ، ونَقيقُ في
نوافِذِها البُومَةُ وعلى عتَباتِها الحِرْباءُ، لأنَّ خشَبَ
الأرزِ عُرِّيَ عَنها.
١٥تِلكَ هيَ المدينةُ المَرِحةُ المُطمَئِنَّةُ القائِلَةُ في
قلبِها: «أنا ولا أحدَ غَيري». صارَت مُقفِرةً
ومَربضاً لِلوُحوش، كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بها يُصَفِّرُ ويَهُزُّ
قبضَتَهُ احتِقاراً.

الفصل ٣

الرب يفتدي أورشليم

١ويلٌ لِلمدينةِ المُتَمرِّدةِ الدَّنِسةِ الجائِرةِ! ٢لا تَسمعُ
الكلِمةَ ولا تَقبَلُ المَشورةَ. لا تَتَّكِلُ على الرّبِّ ولا
تَتقرَّبُ إلى إلهِها. ٣أعيانُها في وسَطِها أسودٌ
مُزَمجِرةٌ. قُضاتُها ذِئابٌ جائِعةٌ في المساءِ لا يُبقونَ
شيئاً إلى الصَّباحِ. ٤أنبياؤُها فاجِرونَ غادِرونَ.
كهَنَتُها يُحَلِّلونَ كُلَّ حَرامٍ ويُخالِفونَ الشَّريعةَ.
٥الرّبُّ العادِلُ في وسَطِها لا يَجورُ. صباحاً فصباحاً
يُظهِرُ عَدلَهُ إلى النُّورِ. لا يَعذُرُ ولا يَدَعُ مَنْ يُعَوِّلُ
علَيهِ يَخزى.
٦إنقَطَعَت أُمَمٌ وانْهَدَمَت بُروجُهُم. خرِبَت شوارِعُهُم
فلا يَعبُرُها أحدٌ. مُدُنُهُم أقفَرَت. لا إنسانٌ فيها ولا
ساكِنٌ.
٧قُلتُ لعلَّ أُورُشليمَ تَخافُني وتَقبَلُ المَشورةَ، فلا
تَنقَطِعُ مَغانيها وكُلُّ ما أنعَمْتُ بِهِ علَيها. لكنَّ شعبَها
بكَّروا وأفسَدوا جميعَ أعمالِهِم.

٨يقولُ الرّبُّ: إنتَظِروني، إلى يوم الحِسابِ. بالعَدلِ
سأجمَعُ الأُمَمَ وأحشُدُ المَمالِكَ. أصُبُّ عليهِم سَخَطي
وكُلَّ حِدَّةِ غضَبـي. فتُؤْكَلُ الأرضُ كُلُّها بنارِ
غَيرَتي.
٩ففي ذلِكَ اليومِ أجعَلُ لِلشُّعوبِ شِفاهاً طاهِرةً
لِيَدعوا باسْمِ الرّبِّ ويَعبُدوهُ بقلبٍ واحدٍ. ١٠مِنْ عَبْرِ
أنهارِ كُوشَ يُقَدِّمونَ إليَّ الهَدايا ويتَضرَّعونَ.
١١في ذلِكَ اليومِ لا تَخزينَ يا أُورُشليمُ بِما تمَرَّدْتِ
بهِ عليَّ. سأُزيلُ مِنكِ المُبتَهجينَ بكِبريائِهِم، فلا
تَشمَخينَ مِنْ بَعدُ في جبَلِي المُقَدَّس.
١٢وأُبقي فيكِ شعباً وديعاً مُتواضِعاً يعتَصِمونَ باسْمِ
الرّبِّ. ١٣فهُم معَ بَقيَّةِ بَني إسرائيلَ لا يفعَلونَ الإثمَ،
ولا يَنطِقونَ بالكَذِبِ، ولا يوجَدُ في أفواهِهِم لِسانٌ
ماكِرٌ.

نشيد الفرح

١٤ترَنَّمي يا ابنَةَ صِهيَونَ
واهتفوا يا بَني إسرائيلَ.
إفرَحي يا أُورُشليمُ
وابْتَهجي بِكُلِّ قلبِكِ.
١٥الرّبُّ ألغى عِقابَكِ
وأفنى جميعَ أعدائِكِ.
الرّبُّ مَلِكُ إسرائيلَ هوَ
فلا تَرَينَ شَرًّا مِنْ بَعدُ.
١٦في ذلِكَ اليومِ يُقالُ لأُورُشليمَ:
لا تَخافي يا صِهيَونُ
ولا تَستَرخِ يَداكِ.
١٧الرّبُّ إلهُكِ معَكِ،
وهوَ المُخَلِّصُ الجبَّارُ.
يُسَرُّ بِكِ ويفرَحُ
وبِمحَبَّتِهِ يَحرُسُكِ.
يُرَنِّمُ لكِ ابتِهاجاً.
١٨كما في يومِ عيدٍ.
يَنزِعُ عَنكِ الشَّقاءَ.
فلا يكونُ عليكِ عارٌ.
١٩ها أنا في ذلِكَ الزَّمانِ
أُبيدُ جميعَ الظَّالِمينَ.
أُخَلِّصُ المُبعَدينَ عَنْ أرضِهِم
وأجمَعُ كُلَّ المُشَرَّدينَ.
وأجعَلُ لِلبائِسينَ في الأرضِ
اسْماً وتَسبيحةَ حَمْدٍ.
٢٠وحينَ يَحينُ الأوانُ
أجمَعُكُم وآتي بِكُم.
أجعَلُكُم في شُعوبِ الأرضِ
اسْماً وتَسبيحةَ حَمْدٍ.
أرُدُّ سَبيَكُم وستَرَونَ
هكذا يقولُ الرّبُّ.

سفر حجاي

سفر حجاي

المقدّمة

يسجّل هذا الكتاب ما عمله النبـي حجاي لإعادة بناء الهيكل في أورشليم. عاد بنو يهوذا من سبـي بابل في بداية القرن السادس، فوجّه إليهم حجاي أقوالاً قصيرة من قبل الله سنة ٥٢٠قم، وحثهم على إعادة بناء الهيكل.

رجع العائدون الأولون سنة ٥٣٨قم، وبدأوا ببناء الهيكل الذي دمره البابليون سنة ٥٨٧، ولكن ما عتم أن دبّ اليأس إلى قلوبهم. فحضّ هذا النبـي المسؤولين على استئناف العمل سنة ٥٢٠قم. واستحث همتهم فأكد لهم أن فقر الشعب ومحل الغلال عائدان إلى خراب الهيكل (١: ١-١٤).

ثم أعلن أن الهيكل الجديد سيفوق بالمجد الهيكل الذي تدمر (٢: ١-٩)، فإذا تمّ بناؤه تنتهي حالة النجاسة والفقر التي يتخبط فيها الشعب (٢: ١٠-٢٠). وينهي النبـي حجّاي كلامه بوعد لزربابل الذي من نسل داوُد (٢: ٢٠-٢٣): آخذك يا زربابل وأرسمك حاكماً لأني اخترتك (٢: ٢٣).

الفصل ١

إعادة بناء الهيكل

١في السَّنةِ الثَّانيةِ لداريوسَ المَلِكِ، في اليوم الأوَّل
مِنَ الشَّهرِ السَّادس، كانت كلِمةُ الرّبِّ على لسان
حَجَّاي النَّبـيِّ إلى زَرُبَّابلَ بن شَألْتئيلَ حاكِمِ يَهوذا،
وإلى يَشوعَ بنِ يُوصادقَ الكاهن العظيم.
٢هذا ما قالَ الرَّبُّ القديرُ: «هذا الشَّعبُ يقول: إنَّ
وقتَ بناءِ بَيتِ الرّبِّ ما حانَ بَعدُ». ٣فكانت كلِمةُ
الرّبِّ على لِسان حَجَّايَ النَّبـيِّ، قالَ: ٤«كيفَ لكُم أنْ
تسكُنوا في بـيوتِكُمُ المُسقَّفةِ، فيما بَيتُ الرّبِّ هذا
خَرِبٌ؟ ٥والآنَ هذا ما يقولُ الرَّبُّ القديرُ: تأمَّلوا في
قلوبِكُم أينَ أوصلَتْكُم طُرقُكُم. ٦زرعتُم كثيراً
وحَصدتُم قليلاً. تأكلونَ ولا تَشبعونَ. تَشربونَ ولا
ترتَوونَ. تكتَسونَ ولا تَدفأونَ. والذي يأخُذُ أُجرةً
يُلقيها في كيسٍ مثقوبٍ».
٧وهذا ما يقولُ الرَّبُّ القديرُ: «تأمَّلوا في قلوبِكُم أينَ
أوصلَتْكُم طُرقُكُم. ٨إصعدَوا إلى الجبَلِ، وهَيِّئوا
خشَباً، وابنوا بـيتي فأرضى بهِ وأتمجَّدَ، يقولُ الرَّبُّ.
٩إنتظرتُم كثيراً فإذا بقليلٍ، ولمَّا أدخلتُموهُ بـيوتَكُم
نفختُ عليهِ فتبدَّدَ. لماذا؟ يقولُ الرَّبُّ القديرُ. لأنَّ
بـيتي خَرِبٌ وأنتم مُنهمِكونَ، كُلُّ واحدٍ مِنكُم، ببناءِ
بـيتِهِ. ١٠لذلِكَ امتَنَعَتِ السَّماءُ فوقَكُم مِنَ المطَرِ،
ومنعتِ الأرضُ غلَّتَها. ١١وأنا دَعوتُ بالقَحْطِ على
الأرضِ والجبالِ، وعلى الحنطةِ والخمرِ والزَّيتِ،
وعلى ما تُنبتُ الأرضُ، وعلى البشَرِ والبهائِمِ،
وعلى كُلِّ تعبِ اليدَينِ».
١٢فسمِعَ زرُبَّابلُ بنُ شَألتئيلَ، ويَشوعُ بنُ يوصادَقَ
الكاهنُ العظيمُ، وسائرُ الشَّعبِ، لِصوتِ الرّبِّ إلههِم
ولكلامِهِ كما أرسلَهُ على لِسانِ حَجَّايَ النَّبـيِّ، فخافوا
مِنْ وجهِ الرّبِّ. ١٣وتكلَّمَ حَجَّايُ بما أرسلَهُ الرَّبُّ
للشَّعبِ: «أنا معكُم، يقولُ الرَّبُّ». ١٤وأثارَ الرَّبُّ
حماسة زربَّابلَ بن شَألتئيلَ حاكمِ يَهوذا ويشوعَ بن
يوصادَقَ الكاهنِ العظيمِ وسائرِ الشَّعبِ، فجاؤوا
وباشروا العمَلَ في بَيتِ الرّبِّ القديرِ إلههِم.
١٥في اليومِ الرَّابعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ السَّادسِ،
في السَّنةِ الثَّانيةِ لداريُوسَ المَلِكِ.

الفصل ٢

مجد الهيكل الجديد

١وفي الحادي والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ السَّابعِ في تِلكَ
السَّنةِ، كانت كلِمةُ الرّبِّ على لِسانِ حَجَّايَ النَّبـيِّ،
قالَ: ٢«قُلْ لِزَرَبَّابلَ بن شألتئيلَ حاكمِ يَهوذا،
ولِيشوعَ بنِ يوصادقَ الكاهنِ العظيمِ ولِسائرِ
الشَّعبِ: ٣مَنْ فيكُم، أنتُمُ الباقونَ، رأى بَيتي هذا في
مَجدِهِ الأوَّلِ؟ وكيفَ ترَونَهُ الآنَ؟ أمَا هوَ في عيُونِكُم
كلا شيءٍ؟ ٤فالآنَ يقولُ الرَّبُّ: تشدَّدْ يا زَربَّابلُ،
وتشدَّدْ يا يشوعُ، وتشدَّدوا يا جميعَ شعبِ هذِهِ
الأرضِ، واعملُوا وأنا معكُم، يقولُ الرَّبُّ القديرُ،
٥على حسَبِ ما عاهدْتُكُم بهِ عندَ خروجِكُم مِنْ
مِصْرَ. روحي يُقيمُ فيما بَينَكُم، فلا تخافوا. ٦فأنا
الرَّبُّ القديرُ أقولُ إنِّي مرَّةً بَعدُ، عَنْ قريبٍ، أزلزِلُ
السَّماءَ والأرضَ والبحرَ والبَرَّ، ٧وأزَلزِلُ جميعَ
الأمَمِ فتأتي كنُوزُها لتملأَ هذا البَيتَ مَجداً. ٨ليَ
الفِضَّةُ وليَ الذَّهبُ، يقولُ الرَّبُّ القديرُ. ٩وسيكونُ
مَجدُ هذا البَيتِ الأخيرُ أعظمَ مِنْ مَجدِهِ الأوَّلِ. وفي
هذا المَوضِعِ أُعطي السَّلامَ، يقولُ الرَّبُّ القديرُ».

النبـي يستشير الكهنة

١٠في الرَّابعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ التَّاسعِ، في
السَّنةِ الثَّانيةِ لداريُوسَ، كانت كلِمةُ الرّبِّ إلى حَجَّايَ
النَّبـيِّ، قالَ: ١١«هذا ما قالَ الرَّبُّ القديرُ: إسألِ
الكهَنةَ عَنْ فَتواهُم في هذِهِ المسألةِ: ١٢إذا حمَلَ
إنسانٌ لحماً مُقدَّساً في طرَفِ ثوبِهِ، ولمسَ بطرفِهِ
خُبزاً أو طبـيخاً أو خمراً أو زيتاً أو أيَّ طَعامٍ كانَ،
أفيَتقدَّسُ أيضاً؟» فأجابَ الكهنَةُ: «لا». ١٣فقالَ
حَجَّايُ: «إذا لمسَ المُتنَجِّسُ بمَيتٍ شيئاً مِنْ هذِهِ
الأطعمةِ، أفيَتنَجَّسُ بها؟» فأجابَ الكهنَةُ: «يتنجَّسُ».
١٤فقالَ حَجَّايُ: «كذلِكَ هذا الشَّعبُ وهذِهِ الأمَّةُ في
نظري، وجميعُ أعمالِ أيديهِم وما يُقرِّبونَهُ لي هُناكَ
على المذبَحِ، فهوَ نجسٌ. ١٥فالآنَ تأمَّلوا في قلوبِكُم
ما كانَ مِنْ أمرِكُم في الأيّامِ الماضيةِ قَبلَ أنْ يُوضَعَ

حجَرٌ على حجَرٍ في هَيكلِ الرّبِّ. ١٦كانَ يأتي
الواحدُ مِنكُم إلى كُومَةِ حِنطةٍ تزِنُ عِشرينَ فلا يَجِدُ
إلاَّ عشَرَةً، أو يأتي إلى المَعصرةِ لِيَغرُفَ مِنها
خمسينَ كَيلاً فلا يجدُ إلاَّ عِشرينَ. ١٧ضرَبتُكُم باللَّفْحِ
والذُّبولِ والبَرَدِ في جميعِ أعمالِ أيديكُم وما تُبتُم إليَّ.
١٨لكنْ تأمَّلوا في قلوبِكُم ما يكونُ مِنْ أمرِكُم في
الأيّامِ الآتيةِ، بَعدَ أنْ تأسَّسَ هَيكلُ الرّبِّ في الرَّابعِ
والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ التَّاسعِ. تأمَّلوا في قلوبِكُم:
١٩هل في الأهراءِ حبوبٌ بَعدُ؟ هلِ الكرمُ والتِّينُ
والرُّمانُ والزَّيتونُ يُثمِرُ بَعدُ؟ كلاَّ. لكنِّي مِنْ هذا
اليومِ أُبارِكُكُم».
٢٠وكانت كَلِمةُ الرّبِّ ثانيةً إلى حَجَّايَ، في الرَّابعِ
والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ، قالَ: ٢١«قُلْ لزربَّابِلَ حاكمِ
يَهوذا إنِّي سأُزلزِلُ السَّماءَ والأرضَ ٢٢وأقلِبُ
عرشَ مَمالِكِ الأمَمِ وأُدمِّرُ قُدرتَها، وأقلِبُ المَركباتِ
ورُكَّابَها، وأُسقِطُ الخيلَ وفُرسانَها، كُلٌّ واحدٍ بسيفِ
الآخَرِ. ٢٣في ذلِكَ اليومِ، يقولُ الرّبُّ القديرُ، آخذُكَ
يا زَربَّابِلُ بنُ شألتَئيلَ عبدي وأرسُمُكَ حاكماً. فإنِّي
اخترتُكَ، يقولُ الرّبُّ القديرُ».

سفر زكريا

سفر زكريا

المقدّمة

كتاب زكريا هو كتابُ الرجاء، يكلمنا عن رجاء بني اسرائيل.
نجد في هذا الكتاب قسمين متمايزين. القسم الأول (ف١-٨) يتضمن أقوالاً نبوية تلاها معاصر لحجاي سنة ٥٢٠- ٥١٨ق.م. هذه الأقوال جاءت بشكل رؤى فأكدت أن إعادة بناء الهيكل وتثبيت أورشليم في دورها كعاصمة، يشكّلان دخول الشعب في الزمن الجديد. وها هو الله دشن هذا الزمن فاختار الحاكم زربابل ورئيس الكهنة يشوع.
تركّز رجاء بني اسرائيل على انتظار الوقت الذي فيه يملك الله على الأرض كلها، كما انه ارتبط برسالة إنسان اختاره الله. وهكذا جاء القسم الثاني (ف٩-١٤) من الكتاب يشدد على هاتين الوجهتين، فأعطى ملامح خاصة للذي سيقيم ملك الله على الأرض، فجعله الملك الوديع والمنتصر، والراعي والمرسل المقتول. استعاد الانجيليون هذه الملامح فطبقوها على يسوع المسيح ورسالته وموته (رجمت٢١: ٤-٥، ٢٦: ٣١؛ مر ١٤: ٢٧؛ يو ١٩: ٣٧).

الفصل ١

الرب يدعو شعبه

١في الشَّهرِ الثَّامِنِ، في السَّنَةِ الثَّانيةِ لِدَاريوسَ،
كانت كلِمةُ الرّبِّ إلى زكَريَّا بنِ بَرَخيَّا، بنِ عِدُّو
النَّبـيِّ، قالَ:
٢«الرّبُّ القديرُ غَضِبَ غضَباً شديداً على آبائِكُم.
٣فقالَ لي: قُلْ لهُم: إرْجِعوا إليَّ، فأرجِعَ إليكُم. ٤لا
تكونُوا كآبائِكُم الّذينَ ناداهُمُ الأنبياءُ الأوَّلونَ قائِلينَ:
توبوا عَنْ طُرُقِكُمُ الشِّرِّيرةِ وأعمالِكُمُ السَّيِّئةِ، يقولُ
الرّبُّ. ولكنَّهُم لم يَسمَعوا ولم يُصْغوا إليَّ. ٥فأينَ
الآنَ آباؤُكُم؟ والأنبياءُ هل يَحيَونَ إلى الأبدِ؟ ٦لكنْ
أقوالي وفرائِضي التي أوصَيتُ بها عَبيدي الأنبياءَ
تجاهَلَها آباؤُكُم. ثُمَّ تابُوا وقالوا: عامَلَنا الرّبُّ القديرُ
بِـحسَبِ طُرُقِنا وأعمالِنا، كما قصدَ أنْ يُعامِلَنا».

رؤيا الأفراس

٧في اليوم الرَّابعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ الحادي عشَرَ
الّذي هوَ شباطُ في السَّنةِ الثَّانيةِ لِداريوسَ، كانت
كلِمةُ الرّبِّ إلى زكَريَّا بنِ بَرَخيَّا بنِ عِدُّو النَّبـيِّ،
قالَ: ٨«رأيتُ في اللّيلِ رُؤيا، فإذا برَجُلٍ راكِبٍ
على فرسٍ سَمراءَ، وهوَ واقفٌ بَينَ شجَرِ الآسِ
الظَّليلِ. وخَلْفَهُ أفراسٌ سُمْرٌ وشُقْرٌ وبيضٌ. ٩فقُلتُ
لِلملاكِ المُتَكلِّمِ معي: مَنْ هؤلاءِ يا سيِّدي؟ فقالَ لي:
أنا أُريكَ مَنْ هؤلاءِ. ١٠فأجابَ الرَّجُلُ الواقِفُ بَينَ
الآسِ: هؤلاءِ هُمُ الّذينَ أرسلَهُمُ الرّبُّ لِيَجولوا في
الأرضِ. ١١ثُمَّ قالَ هؤلاءِ لملاكِ الرّبِّ وللواقِفِ بَينَ
الآسِ: جُلْنا في الأرضِ، فإذا الأرضُ كُلُّها ساكنةٌ
هادئةٌ.
١٢«فقالَ مَلاكُ الرّبِّ: أيُّها الرّبُّ القديرُ، إلى متى
لا تَرحمُ أورُشليمَ ومُدُنَ يَهوذا التي تكلَّمْتَ عليها
بِـغضَبٍ هذِهِ السَّبعينَ سنةً؟ ١٣فأجابَهُ الرّبُّ بكلامِ
خَيرٍ وتعزيةٍ.
١٤فقالَ لِيَ الملاكُ: نادِ قائلاً: هذا ما قالَ الرّبُّ
القديرُ: غِرْتُ على أورُشليمَ وصِهيَونَ غَيرةً
عظيمةً، ١٥وأنا غاضِبٌ غضَباً شديداً على الأُمَمِ
ذوي الشَّأنِ، لأنِّي حينَ غضِبتُ قليلاً ساعدوا على
الشَّرِّ. ١٦لذلِكَ سأرجِعُ على أورُشليمَ بالمراحِمِ
يقولُ الرّبُّ، فيُبْنى بَيتي فيها ويُمَدُّ خيطُ العَمارِ
عليها.
١٧ونادِ أيضاً قائلاً: هذا ما قال الرّبُّ القديرُ: مُدُني
ستعودُ تفيضُ خَيراً، والرّبُّ سيعودُ يُعَزِّي صِهيَونَ
ويختارُ أورُشليمَ».

رؤيا الأربعة القرون

١٨ورفَعْتُ عينَيَّ فرأيتُ أربَعةَ قُرونٍ. ١٩فقُلتُ
للمَلاكِ المُتكلِّمِ معي: «ما هذِهِ؟» فقالَ: «هذِهِ هيَ
قُرونُ الأُمَمِ الّذينَ بَعثَروا شعبَ يَهوذا وإسرائيلَ
وأورُشليمَ».
٢٠وأراني الرّبُّ أربَعةَ صُنَّاعٍ، ٢١فقُلتُ: «ماذا
جاؤُوا يعمَلونَ؟» فقالَ: «تِلكَ القُرونُ بَعثَرَت شعبَ
يَهوذا، حتّى لم يرفَعْ إنسانٌ رأسَهُ، فجاءَ هؤلاءِ
الصُنَّاعُ لِيَجمَعوا شَملَهُم ويقضوا بمَطارِقِهِم على
قُرونِ الأُمَمِ التي ارتَفَعَت على أرضِ يَهوذا وبَعثَروا
شعبَها».

الفصل ٢

رؤيا حبل المساحة

١ورفَعْتُ عينَيَّ فرأيتُ رَجُلاً وبِيدِهِ حَبلُ مِساحةٍ.
٢فقُلتُ: «إلى أينَ أنتَ ذاهبٌ؟» فقالَ لي: «لأمسَحَ
أورُشليمَ لأرى كم عَرضُها وكم طولُها». ٣فخرَجَ
المَلاكُ المُتَكلِّمُ معي، وخرَجَ معَهُ ملاكٌ آخَرُ لِلقائِهِ.
٤فقالَ لهُ الأوَّلُ: «أسرِعْ وقُلْ لهذا الفتى: ستكونُ
أورُشليمُ مُتَّسَعاً مِنَ الأرضِ بغيرِ أسوارٍ مِنْ كثرةِ
البَشَرِ والبَهائِمِ فيها، ٥والرّبُّ وَعدَ أنْ يكونَ لها
سُورُ نارٍ مِنْ حَولِها ومَجداً في داخِلِها».

دعوة المسبيين إلى العودة

٦وقالَ الرّبُّ: «هَيَّا، هَيَّا، اهرُبوا مِنْ أرض الشّمالِ،
فأنا الّذي شتَّتكُم في أربع رياحِ السَّماءِ. ٧هيَّا إلى
النَّجاةِ يا أهلَ أُورُشليمَ المُقيمينَ في بابلَ. ٨مَنْ
يمَسَّكُم يَمسُّ حدَقَةَ عينِهِ». ذلِكَ ما قالَ الرّبُّ القديرُ
حينَ أكرمني فأرسلني إلى الأمَمِ الّذينَ جعلوكُم
غَنيمةً لهُم.
٩وقالَ الرّبُّ: «سأهزُّ يَدي عليهِم فيكونونَ غنيمةً
لِلّذينَ استَعبدُوهُم». عِندَما يَحدُثُ ذلِكَ تَعلمونَ أنَّ
الرّبَّ القديرَ أرسلَني.
١٠وقالَ الرّبُّ: «رنِّمي وافرحي يا بنتَ صِهيَونَ،
فها أنا آتي وأسكُنُ في وسَطِكِ». ١١في ذلِكَ اليوم
يَنتَمي أُمَمٌ كثيرونَ إلى الرّبِّ ويكونونَ له شعباً،
فيسكُنُ في وسَطِكِ. هكذا تَعلَمينَ أنَّ الرّبَّ القديرَ
أرسلَني إليكِ. ١٢ويُورِّثُ الرّبُّ يَهوذا نَصيبَهُ في
الأرضِ المُقدَّسةِ، ويعودُ يختارُ أُورُشليمَ.
١٣لِيسكُتْ كُلُّ بشَرٍ أمامَ وجهِ الرّبِّ، لأنَّهُ أغارَ
علَينا مِنْ مَسكِنِهِ المُقدَّسِ.

الفصل ٣

رؤيا تنصيب يشوع

١وأراني الرّبُّ يَشوعَ الكاهنَ العظيمَ واقفاً أمامَ
ملاكِ الرّبِّ، والشَّيطانَ واقفاً عنْ يمينِهِ ليُقاوِمَهُ.
٢فقالَ الرّبُّ لِلشَّيطان: «لِيَنتَهِرْكَ الرّبُّ يا شيطانُ،
لِيَنتَهِرْكَ الرّبُّ الّذي اختارَ أُورُشليمَ. أمَا هذا شُعلةٌ
مُنتَشَلَةٌ مِنَ النَّارِ؟»
٣وكانَ يَشوعُ لابساً ثياباً قَذِرةً وواقِفاً أمامَ الملاكِ.
٤فقالَ الملاكُ للواقِفينَ أمامَهُ: «إنزِعوا عنهُ الثِّيابَ
القذِرَةَ». ثُمَّ قال لِيَشوعَ: «أُنظُرْ نَقَلْتُ إثمَكَ عَنكَ،
وسأُلبِسُكَ ثياباً ناصِعةَ البَياضِ». ٥وقالَ لهُم:
«إجعَلوا عِمامةً طاهرةً على رأسِهِ». فجعَلوا
العِمامةَ الطّاهِرةَ على رأسِهِ، وألبَسوهُ الثِّيابَ
النَّاصِعةَ البَياضِ، وملاكُ الرّبِّ واقِفٌ.
٦فوعَدَ ملاكُ الرّبِّ يَشوعَ قائلاً: ٧«هذا ما قالَ
الرّبُّ القديرُ: إنْ سِرْتَ في طُرُقي وعَمِلْتَ
بأوامري، فأنتَ أيضاً تَحكُمُ بَيتي وتَسهَرُ على
دياري، وأُعطيكَ أنْ تَقِفَ بَينَ هؤلاءِ الملائِكةِ.
٨فاسمَعْ يا يَشوعُ الكاهنُ العظيمُ، أنتَ ورِفاقُكَ
الكهنَةُ القائمونَ أمامَكَ، وهُم أهلُ فألٍ حسَنٍ: سآتي
بِعَبدي الّذي اسْمُهُ الغُصنُ. ٩وها الحجَرُ الّذي
جعَلْتُهُ أمامَ يَشوعَ، وهوَ حجرٌ واحدٌ عليهِ سَبعُ أعيُنٍ،
فأفتَحُ سِرَّها وأُزيلُ إثْمَ هذِهِ الأرضِ في يومٍ واحدٍ.
١٠في ذلِكَ اليومِ يَدعو كُلُّ إنسانٍ قريبَهُ إلى تَحتِ
كرمَتِهِ، وإلى تَحتِ تينَتِهِ.

الفصل ٤

رؤيا المنارة

١ورجَعَ الملاكُ المُتكلِّمُ معي، فأيقظَني كما يُوقَظُ
النَّائِمُ ٢وقالَ لي: «ماذا ترَى؟» فقُلتُ: «أرى مَنارةً
كُلُّها ذهَبٌ، وكوبُها على رأسِها، وعليها سبعةُ سُرُجٍ
وسَبْعُ مساكِبَ للسُّرُجِ الّتي على رأسِها. ٣وعلى
المَنارةِ زيتونتانِ، إحداهُما عَنْ يَمينِ الكوبِ
والأخرى عَنْ يسارِهِ». ٤ثُمَّ قُلتُ للملاكِ: «ما هذِهِ يا
سيِّدي؟» ٥فأجابَ: «ألاَ تَعلَمُ ما هذِهِ؟» فقُلتُ: «لا،
يا سيِّدي». ٦فقالَ لي: «هذِهِ كلِمةُ الرّبِّ إلى
زَرُبَّابلَ: لا بالقُدرةِ ولا بالقوَّةِ تنجحُ لكنْ بروحي
يقولُ الرّبُّ القديرُ. ٧ما أنتَ أيُّها الجبَلُ العظيمُ؟ أمامَ
زَرُبَّابلَ تصيرُ سَهلاً. وحينَ يضَعُ أوَّلَ حجَرٍ في
بَيتي يَهتِفُ النَّاسُ هتافَ الفرحِ».
٨وكانَت كلِمةُ الرّبِّ إليَّ، قالَ: ٩«يَدا زَرُبَّابلَ أسَّسَتا
هذا البيتَ، وعلى يدَيهِ يَتِمُّ بناؤُهُ». هكذا تَعلمونَ أنَّ
الرّبَّ القديرَ أرسلَني إليكُم. ١٠فمَنِ الّذي يَتهَرَّبُ مِنَ
العمَلِ في ذلِكَ اليومِ؟ هُم سيفرحونَ حينَ يَرونَ خَيطَ
العَمارِ بيدِ زَرُبَّابلَ. هذِهِ هيَ سَبعُ أعيُنِ الرّبِّ الّتي
تجُولُ في الأرضِ كُلِّها. »
١١وقُلتُ: «ما هاتانِ الزَّيتونتانِ على يَمينِ المَنارةِ
ويَسارِها؟» ١٢ثُمَّ قُلتُ لهُ ثانيةً: «ما سُنبُلَتا الزَّيتونِ
اللَّتانِ عِندَ أنبوبَي الذَّهبِ اللَّذَينِ يُسكَبُ الزَّيتُ
مِنهُما؟» ١٣فقالَ: «أما تعلَمُ ما هاتانِ؟» فقُلتُ: «لا
يا سيِّدي». ١٤فقالَ: «هاتانِ ترمُزانِ إلى اللَّذَينِ
اختارَهُما الرّبُّ ومسَحَهُما بالزَّيتِ لِيَخدُماهُ، وهوَ
ربُّ الأرضِ كُلِّها».

الفصل ٥

رؤيا السجل الطائر

١وعُدتُ ورفعتُ عينَيَّ فرأيتُ سِجلاًّ طائراً. ٢فقالَ
ليَ الملاكُ المُتكلِّمُ معي: «ماذا تَرى؟» فقُلتُ:
«سِجِلاًّ طائرًا، طُولُهُ عِشرونَ ذِراعاً وعَرضُهُ عَشْرُ
أذرُعٍ». ٣فقالَ لي: «في هذا السِّجِلِ كُتِبَتِ اللَّعنةُ
الخارجةُ على وجهِ الأرضِ كُلِّها. فكُلُّ سارقٍ يُطرَحُ
جانباً على ما هوَ مكتوبٌ في صَفحةٍ مِنهُ، وكُلُّ
حالفٍ زُوراً يُطرَحُ جانباً على ما هوَ مكتوبٌ في
صفحتِهِ الأخرى. ٤أُرسِلُهُ، يقولُ الرّبُّ القديرُ،
فيدخُلُ بيتَ السَّارقِ وبيتَ الحَالفِ باسمي زُوراً
ويُقيمُ فيهِ ويُفنيهِ معَ خشَبِهِ وحجَرِهِ».

رؤيا المرأة في القفة

٥وتقَدَّمَ الملاكُ المُتكلِّمُ معي وقالَ لي: «إرفعْ عينَيكَ
وانظُرْ تِلكَ الخارجةَ نحوَنا». ٦فقُلتُ: «ما هيَ؟»
فقالَ: «تِلكَ هيَ القُفَّةُ خارجةً نحوَنا». وقالَ: «في
هذِهِ القُفّةِ آثامُ الأرضِ كُلِّها». ٧ونظرتُ فرأيتُ
غِطاءً مِنَ الرَّصاصِ يُرفَعُ عَنِ القُفَّةِ وامرأةً جالسةً
في وسَطِها. ٨فقالَ: «هذِهِ هيَ الشَّرُّ». ثُمَّ ألقاها في
وسَطِ القُفّةِ وألقى كُتلةَ الرَّصاصِ في فَمِها. ٩ورفعتُ
عينَيَّ فرأيتُ امرأتَينِ تخرجانِ والرِّيحُ في أجنِحَتِهِما
الّتي كأجنحةِ اللَّقلَقِ، فرفعَتا القُفَّةَ بَينَ الأرضِ
والسَّماءِ. ١٠فقُلتُ للملاكِ المُتكلِّمِ معي: «إلى أينَ
هُما تذهبانِ بالقُفّةِ؟» ١١فقالَ لي: «لِتَبنيا لها بَيتاً في
أرضِ شِنعارَ، ومتى تمَّ بناؤُهُ تستَقِرُّ القُفَّةُ هُناكَ على
قاعِدَتِها».

الفصل ٦

رؤيا المركبات

١وعُدْتُ ورفعْتُ عينَيَّ فرأيتُ أربعَ مَركباتٍ
خارجاتٍ مِنْ بَين جبلَين، والجبَلانِ جبَلا نُحاس.
٢وفي المَركبةِ الأولى أفراسٌ سُمْرٌ، وفي المَركبةِ
الثَّانيةِ أفراسٌ سُودٌ، ٣وفي المَركبةِ الثَّالثةِ أفراسٌ
بيضٌ، وفي المَركبةِ الرَّابعةِ أفراسٌ ذاتُ خُطوطٍ
شُقْرٍ. ٤فقُلتُ للملاكِ المُتكلِّمِ معي: «ما هذِهِ يا
سيِّدي؟» ٥فأجابني: «هذِهِ رياحُ السَّماءِ الأربعُ وهيَ
الآنَ خارجةٌ مِنْ أمامِ سيِّدِ الأرضِ كُلِّها». ٦وكانت
مَركبةُ الأفراسِ الحُمْرِ خارجةً إلى أرضِ الشَّرق.
ومَركبةُ الأفراسِ السُّودِ إلى أرضِ الشَّمال، ومَركبةُ
الأفراسِ البيضِ إلى أرضِ الغَربِ، ومَركبةُ
الأفراسِ المُخطَّطَةِ إلى أرضِ الجَنوبِ، ٧والقويَّةُ
مِنها خَرَجتْ وطلبتِ الذَّهابَ لتجولَ في الأرض،
فقالَ لها الملاكُ: «إذهبي وجُولي في الأرض».
فذهبت وجالت في الأرض. ٨فناداني الملاكُ وقال
لي: «أُنظرْ. تِلكَ الَّتي تخرُجُ إلى أرضِ الشَّمال
تجعَلُ روحي تُقيمُ في أرضِ الشَّمال».

الإكليل التذكاري

٩وكانت كَلِمةُ الرَّبِّ إليَّ، قالَ: ١٠«خُذْ ما قدَّمَهُ
حَلْدايُ وطُوبيَّا ويَدَعْيا مِنْ أهلِ السَّبْيِ الَّذينَ رَجعوا
مِنْ بابلَ، واذهبْ في اليومِ ذاتِهِ إلى بَيتِ يوشيَّا بنِ
صفَنْيا. ١١خُذْ مِنهُمُ الفِضَّةَ والذَّهبَ واصنعْ إكليلاً
واجعلْهُ على رأسِ يَشوعَ بنِ يوصادقَ الكاهنِ
العظيم، ١٢وقُلْ لهُ: «هذا ما قالَ الرَّبُّ القديرُ: ذلِكَ
الرَّجلُ الَّذي اسمُهُ الغُصْنُ سيَطلَعُ مِنْ تَحتُ ويبني
هَيكلَ الرَّبِّ. ١٣هوَ يَبني هَيكلَ الرَّبِّ، وهوَ يَحمِلُ
الجلالَ ويَجلِسُ سيِّداً على كُرسيِّهِ ويكونُ كاهناً على
كرسيِّهِ، وعَهدُ سلامٍ يكونُ بَينَهُما. ١٤والإكليلُ يكونُ
لِحَلْدايَ وطوبيَّا ويَدَعْيا وحينَ بنِ صفَنْيا تَذْكاراً في
هَيكلِ الرَّبِّ».
١٥ويجيءُ البعيدونَ ويعملَونَ في بناءِ هَيكلِ الرَّبِّ،
فتعلمونَ أنَّ الرَّبَّ القديرَ أرسلَني إليكُم، وسيتمُّ ذلِكَ
إنْ كُنتُم تسمعونَ صوتَ الرَّبِّ إلهِكُم كُلَّ السَّماع.

الفصل ٧

مسألة الصوم

١وفي السَّنةِ الرَّابعةِ لداريوسَ المَلِكِ، كانت كلِمةُ
الرَّبِّ إلى زكريَّا في الرَّابعِ مِنَ الشَّهرِ التَّاسعِ الَّذي
هوَ كَسلو. ٢وكانَ أهلُ بَيتِ إيلَ أرسلوا شرَاصِرَ
ورجَمَلَّكَ ورجالَهُ لِيُصلُّوا أمامَ وجهِ الرَّبِّ،
٣وليَسألوا الأنبياءَ والكهنَةَ الَّذينَ في بَيتِ الرَّبِّ
القدير، «هل نبكي على خَرابِ الهَيكلِ في الشَّهرِ
الخامس، كما نَذرْنا أنْ نفعَلَ مِنْ سنينَ كثيرةٍ؟»
٤فكانت إليَّ كلِمةُ الرَّبِّ القديرِ قالَ: ٥«قُلْ لجميعِ
الشَّعبِ والكهنَةِ: حينَ كُنتُم تَصومونَ وتَنوحونَ في
الشَّهرِ الخامسِ والسَّابعِ في تِلكَ السَّبعينَ سنَةً، هل
كانَ صيامُكُم لي أنا؟ ٦وحينَ كُنتُم تأكُلونَ
وتشرَبونَ، أمَا كُنتُم تأكلونَ لكم وتَشربَونَ لكُم؟»
ذلِكَ ما نادى بِهِ الرَّبُّ على ألسنةِ الأنبياءِ الأوَّلين،
٧حينَ كانَت أورُشليمُ آهِلَةً آمِنةً، هيَ ومُدُنُها مِنْ
حَولِها، وكانَ النَّاسُ يَسكُنونَ جَنوبَها وسَهلَها.

التمرّد سبب السبي

٨وكانت كلِمةُ الرَّبِّ إلى زكريَّا، قالَ: ٩«هذا ما قالَ
الرَّبُّ القديرُ: أحكُموا بالعَدلِ واصنَعوا الرَّأفةَ
والمَراحِمَ، بَعضُكُم إلى بَعضٍ. ١٠لا تَظلِموا الأرمَلَةَ
واليَتيمَ والغريبَ والمِسكينَ، ولا يُفكِّرْ واحدُكُم على
الآخَرِ بالشَّرِّ». ١١لكنَّهُم رفضوا أنْ يُصغوا،
وأداروا أكتافَهُم عِناداً، وسَدُّوا آذانَهُم لِئلاَّ يسمعوا،
١٢بل جعَلوا قُلوبَهُم كحجَرِ المَاسِ لِئلاَّ يسمعوا
الشَّريعةَ والكلامَ الَّذي أرسلَهُ الرَّبُّ القديرُ برُوحِهِ
على ألسِنَةِ الأنبياءِ الأوَّلينَ، فكانَ غضَبٌ عظيمٌ مِنَ
الرَّبِّ القدير.
١٣فكما نادَيتُ فما سَمِعوا، كذلِكَ نادَوا هُم فما
سَمِعْتُ، ١٤بل بَعثَرْتُهُم كالزَّوبعةِ في كُلِّ أمَّةٍ لم
يَعرفوها، فأقفرتِ الأرضُ مِنْ بَعدِهِم، لا عابرٌ فيها
ولا عائدٌ، وجعَلوا الأرضَ الجَيِّدَةَ قَفْراً».

الفصل ٨

وعد الرب بالخلاص

١وكانَت كلِمةُ الرَّبِّ القديرِ إلى زكريَّا، قالَ: ٢«هذا
ما قالَ الرَّبُّ القديرُ: غِرتُ على صِهيَونَ غَيرةً
عظيمةً، وبغَضَبٍ عظيمٍ غِرْتُ عليها.
٣«وهذا ما قالَ الرَّبُّ: سأرجِعُ إلى صِهيَونَ وأسكُنُ
في وسَطِ أورُشليمَ، فتُدعَى أورُشليمُ مدينةَ الحَقِّ
ويُدعَى جبَلُ الرَّبِّ القديرِ الجبَلَ المُقدَّسَ.
٤«وهذا ما قالَ الرَّبُّ القديرُ: يعودُ الشُّيوخُ والعَجائِزُ
يَجلِسونَ في ساحاتِ أورُشليمَ، كُلُّ واحدٍ بيدِهِ عَصاهُ
مِنْ كَثرَةِ أيَّامِهِ، ٥وتَمتلئُ أرجاءُ المدينةِ بَنينَ وبَناتٍ
يلعبُونَ في رِحابِها.
٦«وهذا ما قالَ الرَّبُّ القديرُ: إنْ كانَ ذلِكَ عَجيباً في
عُيونِ بَقيَّةِ هذا الشَّعبِ في تِلكَ الأيَّامِ، يكونُ عَجيباً
في عينَيَّ أنا أيضاً، يقولُ الرَّبُّ القديرُ.
٧«وهذا ما قالَ الرَّبُّ القديرُ: سأخَلِّصُ شعبي مِنْ
أرضِ المَشرقِ ومِنْ أرضِ مَغربِ الشَّمس،
٨وأجيءُ بهِم فيسكُنونَ في وسَطِ أورُشليمَ،
ويكونونَ لي شعباً، وأكونُ لهُم إلهاً بالحَقِّ والصِّدْقِ.
٩«وهذا ما قالَ الرَّبُّ القديرُ: لِتتَشَدَّدْ أيديكُم في هذِهِ
الأيَّامِ حينَ تسمعونَ هذا الكلامَ الَّذي فاهَ بِهِ الأنبياءُ
يومَ وُضِعَ الأساسُ لبناءِ بَيتِ الرَّبِّ القدير. ١٠فقبلَ
ذلِكَ اليومِ لا البَشَرُ ولا البَهائِمُ تَقاضَوا أُجرةً، ولا
كانَ لِمَنْ خرجَ أو دخلَ سلامٌ مِنَ الضَّرَرِ، لأنِّي
أثَرتُ كُلَّ واحدٍ على الآخَرِ. ١١أمَّا الآنَ فلا أُعامِلُ
بقيَّةَ شعبي كما في تِلكَ الأيَّامِ، يقولُ الرَّبُّ القديرُ.
١٢بل يَزرعونَ زَرعَهُم بسلامٍ، فيُعطي الكَرمُ ثمرَهُ
والأرضُ غلَّتَها والسَّماءُ نَداها، وأورِّثُ بقيَّةَ هذا

الشَّعبِ جميعَ هذِهِ الخَيراتِ. ١٣ويكونُ أنَّكُم، كما
كُنتُم لعنةً في الأمَمِ يا بَيتَ يَهوذا ويا بَيتَ إسرائيلَ،
كذلِكَ تكونونَ بَركةً حينَ أُخلِّصُكُم. فلا تخافوا
ولتـتشدَّدْ أيديكُم. ١٤وكما نَويَتُ غَيرَ نادمٍ أنْ أُسيءَ
إليكُم حينَ أغاظَني آباؤُكُم، يقولُ ربُّ الجُنودِ،
١٥فكذلِكَ عُدْتُ فنويَتُ في هذِهِ الأيّامِ أنْ أُحسِنَ إلى
أورُشليمَ وبَيتِ يَهوذا، فلا تخافوا. ١٦وهذِهِ هيَ
الأمورُ التي يجبُ عليكُم أنْ تعمَلوها: كلِّموا بَعضُكُم
بَعضاً بالحَقِّ، واقضُوا في مَحاكِمِكُم بالعَدلِ ليَحِلَّ
السَّلامُ، ١٧ولا تفكِّروا شَرًّا في قُلوبِكُم، الواحدُ على
الآخَرِ، ولا تُحِبُّوا يَمينَ الزُّورِ. فهذِهِ جميعاً أكرَهُها،
يقولُ الرّبُّ».
١٨وكانت إليَّ كَلِمةُ الرّبِّ القديرِ. قالَ: ١٩«هذا ما
قالَ الرّبُّ القديرُ: صَومُ الشَّهرِ الرَّابعِ والخامسِ
والسَّابعِ والعاشرِ سيكونُ لبـيتِ يَهوذا سُروراً وفَرحاً
وأعياداً طيِّبةً. فأحبُّوا الحَقَّ والسَّلامَ».
٢٠«وهذا ما قالَ الرّبُّ القديرُ: سيأتي شُعوبٌ أيضاً
وسُكَّانُ مُدُنٍ كثيرةٍ، ٢١ويسيرُ سُكَّانُ المدينةِ الواحدةِ
إلى الأخرى ويقولونَ لهُم: نحنُ ذاهبونَ في الحالِ
لاستعطافِ الرّبِّ القديرِ والتماسِ وجهِهِ، فتعالَوا
معَنا. ٢٢فيأتي شُعوبٌ كثيرونَ وأمَمٌ أقوياءُ
لاستعطافِ الرّبِّ القديرِ في أورُشليمَ والتماسِ
وجهِهِ.
٢٣«وهذا ما قالَ الرّبُّ القديرُ: في تِلكَ الأيّامِ يُمسِكُ
عشَرَةُ رجالٍ مِنْ جميعِ الأمَمِ، على اختلافِ ألسنتِها،
بطَرَفِ ثوبِ رَجُلٍ واحدٍ مِنْ يَهوذا ويقولونَ لهُ:
«نذهبُ مَعكُم، فنحنُ سَمِعنا أنَّ اللهَ مَعكُم».

الفصل ٩

الحكم على الشعوب المجاورة

١كلامٌ مُوحًى مِنَ الرّبِّ إلى النَّبـيِّ في أرضِ حَدْراخَ
ودِمشقَ مَوضِعِ إقامتِهِ، لأنَّ لِلرّبِّ كُلَّ البشَرِ كما لهُ
كُلُّ أسباطِ إسرائيلَ. ٢ولهُ حماةُ التي تُتاخِمُ تِلكَ
الأرضَ وصُورُ وصَيدونُ بكُلِّ مَناعتِها.
٣بَنَتْ صُورُ حِصناً لها وكَنَزَتِ الفِضَّةَ كالتُّرابِ،
والذَّهبَ كوحلِ الشَّوارعِ. ٤ها السَّيِّدُ يَمتلِكُها
ويَضرِبُ في البحرِ قُدرَتَها فتُؤكَلُ بالنَّارِ. ٥تَرى ذلِكَ
أشقَلونُ فتَخافُ، وغزَّةُ فتنحلُّ عزيمتُها، وعقرونُ
فتَخزى مِنْ ضَعفِها. ويَبـيدُ المُلْكُ مِنْ غزَّةَ، وأشقَلونُ
لا تُسكَنُ، ٦ويَسكُنُ الغُرَباءُ في أشدودَ. وأقضي على
كبرياءِ الفلِسطيِّين، يقولُ الرّبُّ، ٧وأُزيلُ دَمَ الذَّبائحِ
مِنْ أفواهِهِم، ولحمَها الرَّجِسَ مِنْ بَينِ أسنانِهِم. فتبقى
مِنهُم بقيَّةٌ لإلهنا، ويألَفونَ السَّكَنَ في يَهوذا، ويكونُ
أهلُ عَقرونَ هؤلاءِ كما كانَ اليـبوسيُّونَ. ٨وأنزِلُ
في بَيتي وأحرسُهُ مِنَ العابرِ والمُقيمِ، يقولُ الرّبُّ،
فلا يَمرُّ على شعبـي طاغيةٌ بَعدَ أنْ رأيتُ الآنَ
بعينَيَّ ما قاسوهُ مِنَ الآلامِ.

الملك العتيد

٩إبتَهِجي يا بنتَ صِهيَونَ، واهتفي يا بِنتَ أُورُشليمَ
ها مَلِكُكِ يأتيكِ عادلاً مُخلِّصاً وديعاً راكباً على
حمارٍ، على جَحشٍ ابنِ أتانٍ. ١٠سأقضي على
مَركباتِ الحربِ في أفرايمَ، والخيلِ وأقواسِ القِتالِ
في أورُشليمَ، فيَتكلَّمُ مَلِكُكِ بالسَّلامِ للأُمَمِ ويكونُ
سُلطانُهُ مِنَ البحرِ إلى البحرِ ومِنَ النَّهرِ إلى أقاصي
الأرضِ.
١١ولأجلِ عَهدي المَختومِ بدَمِ الضَّحايا أُطلِقُ أسراكِ
مِنَ البِئرِ التي لا ماءَ فيها، ١٢فأقولُ لهُم: إرجِعوا
إلى الحُصنِ أيُّها الأسرى الذينَ لهُم رجاءٌ. اليومَ
أُخبركُم أنِّي أُباركُكُم وأُعوِّضُكُم مِنْ آلامِكُم ضِعفَينِ،
١٣فأنا سأحني يَهوذا قَوساً لي وأجعلُ أفرايمَ سِهاماً
لها، وأُثيرُ بنيكِ يا صِهيَونُ على بني يونانَ وأُشهِرُكِ
كسَيفِ الجبَّارِ. ١٤ثُمَّ يَظهرُ الرّبُّ عليهِم وسَهمُهُ
يخرُجُ كالبَرقِ، والسَّيِّدُ الرّبُّ يَنفخُ في البُوقِ وينطلِقُ
في زوابعِ الجَنوبِ. ١٥الرّبُّ القديرُ يُحامي عَنهُم،
فيرُوزونَ حجارةَ المِقلاعِ ويتناولونَها بمِلءِ أكُفِّهِم
ويشربونَ دِماءَ أعدائِهِم كالخمرِ، ويَمتلئونَ بها
كَقِصاعِ المذبَحِ وزواياهُ.
١٦في ذلِكَ اليومِ يُخلِّصُ الرّبُّ الإلهُ شعبَهُ كما
يُخلِّصُ الرَّاعي غنَمَهُ، فيُقيمونَ في أرضِهِ كالحجارةِ
الفريدةِ. ١٧فما أطيـبَها وما أوفاها تكونُ لهُم.
بـحِنطتِها ينمو الفِتيانُ وبـخمرِها العَذارَى.

الفصل ١٠

وعد الله بالخلاص

١أطلبُوا مِنَ الرّبِّ المطَرَ في أوَّلِ الرَّبـيعِ، فالرّبُّ
هوَ الذي يُرسِلُ البرُوقَ والمطَرَ الغزيرَ، ويُعطي
الخُبزَ لكُلِّ إنسانٍ والعُشْبَ للبَهائِمِ. ٢أمَّا الأوثانُ
فعاقِبتُها الإثمُ، والعَرافةُ رؤىً كاذبةٌ، والأحلامُ
حديثُ سُوءٍ، فباطلاً يكونُ العَزاءُ. لذلِكَ تفرَّقَ
الشَّعبُ وعانَوا كغنَمٍ لا راعيَ لها. ٣وكانَ أنِ اشتدَّ
غضَبُ الرّبِّ على الدُّعاةِ والقادةِ، فعاقبَهُم لأنَّ الرّبَّ
القديرَ يهتمُّ بقَطيعِهِ بَيت يهوذا، وسيَجعلُهُ فرسَهُ
الكريمةَ في القِتالِ. ٤فمِنهُ يخرُجُ حجَرُ الزَّاويةِ ووَتَدُ
الخَيمةِ وقَوسُ القِتالِ، ومِنهُ يخرُجُ كُلُّ حاكمٍ.
٥ويكونونَ مَعاً كالجبابرةِ، يَدوسونَ العَدوَّ كالوَحْلِ
في الأزقَّةِ، ويُقاتِلونَ فُرسانَهُم فيَخزَونَ.
٦سأُقوِّي بَيتَ يَهوذا، وأُخلِّصُ بَيتَ يوسفَ. أُعيدُهُم
إليَّ لأنِّي رحِمتُهُم. فأنا الرّبُّ إلهُهُم أُعينُهُم وكأنِّي ما
خذَلتُهُم. ٧ويكونُ بَنو أفرايمَ كالجبابرةِ، وتفرحُ
قلوبُهُم كما مِنَ الخمرِ. يَراهُم بَنوهُم ويَفرَحُونَ.
وتبتهـجُ قلوبُهُم بالرّبِّ.
٨أومِـئُ إليهِم وأجمَعُهُم لأنِّي افتَديتُهُم، فيَكثُرونَ كما
كَثُروا. ٩أزرَعُهُم بَينَ الشُّعوبِ، فيَذكرونَني في
الأقاصي ويَحيَونَ معَ بَنيهِم ويرجِعونَ. ١٠أُعيدُهُم
مِنْ أرضِ مِصْرَ، وأجمَعُهُم مِنْ أشُّورَ، وأجيءُ بهِم
إلى أرضِ جِلعادَ ولبنانَ فلا يتَّسِعُ لهُم مكانٌ.
١١يَعبُرونَ بحرَ مِصْرَ، فيَضرِبُ الرّبُّ أمواجَ

البحرِ ويُجَفِّفُ أعماقَ النَّهرِ. تَنخَفِضُ لهُم كبرياءُ
أشُّورَ ويَزولُ صولجانُ مِصْرَ. ١٢أجعَلُهُم أقوياءَ
بالرّبِّ، وباسْمِهِ يَسلكونَ. هكذا قالَ الرّبُّ.

الفصل ١١

سقوط الطغاة

١إفتَحْ يا لبنانُ أبوابَكَ،
فتأكُلَ النِّيرانُ أرزَكَ.
٢وَلوِلْ أيُّها السَّروُ
على سُقوطِ أرزِ لبنانَ،
ودَمارِ أشجارِهِ العظيمةِ.
ولَوِلْ يا بَلُّوطَ باشانَ
على تكَسُّرِ غاباتِهِ الوارفةِ.
٣ها صوتُ ولولةِ الرُّعاةِ
على خَرابِ مراعيهِم!
ها صوتُ زَئيرِ الأشبالِ
على دَمارِ أعالي الأُردُنِّ.

الرعاة

٤هذا ما قالَ الرّبُّ إلهي: «إرْعَ الغنَمَ المُهيَّأةَ لِلذَّبحِ.
٥يَذبَحُها مالِكوها ولا يُعاقبُونَ، كُلُّ مَنْ يَبيعُها يقولُ:
تباركَ الرّبُّ! صِرْتُ غنيًّا. حتّى رُعاتُها لا يُشفِقونَ
عليها. ٦أنا لا أشفِقُ بَعدَ اليومِ على سُكَّانِ الأرضِ،
بل سأسلِّمُ البشَرَ إلى أيدي مُلوكِهِم ورُعاتِهِم،
فيُخرِبونَ الأرضَ ولا أُنقِذُ أحداً مِنْ أيديهِم». هكذا
قالَ الرّبُّ.
٧فرَعَيتُ الغنَمَ المُهيَّأةَ للذَّبحِ، ورعَيتُها لِتُجّارِ الغنَمِ
وأخَذتُ لي عصوَينِ، فسَمَّيتُ الواحدةَ نِعمةً، وسَمَّيتُ
الأخرى صِلةً، ورعَيتُ الغنَمَ. ٨وفي شهرٍ واحدٍ
أزلْتُ الرُّعاةَ الثَّلاثةَ، لأنَّ نفسي ضاقَت بِهِم،
ونُفوسُهُم أيضاً سئِمَت مِنِّي. ٩فقُلتُ لِلغَنَمِ: «لا
أرعاكُم. فمَنْ يمُتْ فليَمُتْ، ومَنْ يَتوارَ فليَتوارَ،
والبَقيَّةُ فلْيَأكُلْ بَعضُها لحمَ بَعضٍ».
١٠وأخذتُ عصاتي نِعمةً وكسَرتُها لأنقُضَ عَهدي
الذي قطعتُهُ معَ جميعِ الشُّعوبِ. ١١فنُقِضَ في ذلِكَ
اليومِ، وهكذا علِمَ تُجَّارُ الغنَمِ الذينَ يُراقبونَني أنَّ هذا
تَدبيرٌ مِنَ الرّبِّ. ١٢فقُلتُ لهُم: «إنْ حَسُنَ في
عُيونِكُم، فهاتوا أُجرتي وإلاَّ فامتنِعوا». فَوزَنوا
أُجرتي ثلاثينَ مِنَ الفِضَّةِ. ١٣فقالَ ليَ الرّبُّ: «ألقِها
في الخِزانةِ، وفي بَيتِ الرّبِّ، ثَمناً كريماً ثَمَّنوني
بِهِ». فأخذتُ الثَّلاثينَ مِنَ الفِضَّةِ وألقيتُها في
الخِزانةِ، في بَيتِ الرّبِّ. ١٤وكسَرتُ عَصايَ
الأُخرى صِلةً، فنقضتُ صِلةَ الإخاءِ بَينَ يَهوذا
وإسرائيلَ.
١٥وقالَ ليَ الرّبُّ: «عُدْ فخُذْ لكَ أدواتِ راعٍ أحمَقَ،
١٦لأنِّي سأُقيمُ راعياً في الأرضِ لا يفتَقِدُ المَفقودَ،
ولا يُفَتِّشُ عَنِ التَّائِهِ، ولا يَجبُرُ المكسُورَ، ولا يُعينُ
المُتعَبَ، بل يأكُلُ لحمَ السِّمانِ مِنَ الغنَمِ ويَنزِعُ
أظلافَها.
١٧ويلٌ للرَّاعي الأرعَنِ الذي يُهمِلُ الغنَمَ! لِيكُنِ
السَّيفُ على ذِراعِهِ وعلى عَينِهِ اليُمْنى، فتَيبَسَ
ذِراعُهُ يَبساً وتَكِلَّ عينُهُ كَلالاً».

الفصل ١٢

اقتراب خلاص أورشليم

١كلامٌ مُوحًى مِنَ الرّبِّ على بَني إسرائيلَ. يقولُ
الرّبُّ، باسِطُ السَّماءِ ومُؤسِّسُ الأرضِ وجابِلُ رُوحِ
الإنسانِ فيهِ:
٢«ها أنا أجعَلُ أورُشليمَ ويَهوذا أيضاً، في يومِ
حِصارِ أورُشليمَ عتبَةً تَتزَلَقُ عليها جميعُ الشُّعوبِ
مِنْ حَولِها. ٣في ذلِكَ اليومِ، حينَ يجتَمِعُ على
أورُشليمَ جميعُ أُمَمِ الأرضِ، أجعَلُها حجَراً ثقيلاً
لِجميعِ الشُّعوبِ، فكُلُّ شعبٍ يَشيلُهُ يَنشَقُّ شَقًّا. ٤وفي
ذلِكَ اليومِ أضرِبُ كُلَّ فَرَسٍ بالذُّعْرِ وراكِبَهُ
بالجُنونِ. وأفتَحُ عينَيَّ ساهِراً على بَيتِ يَهوذا،
وأضرِبُ جميعَ خيلِ الشُّعوبِ بالعَمى. ٥فيقولُ جميعُ
بَيتِ يَهوذا في قلوبِهِم إنَّ لِسُكَّانِ أورُشليمَ قوَّةً بالرّبِّ
القديرِ إلهِهِم.
٦«في ذلِكَ اليومِ أجعَلُ جميعَ بَيتِ يَهوذا كمَوقِدِ نارٍ
في أكوامِ الحطَبِ، وكمِشعَلِ نارٍ في أكداسِ الحِنطَةِ،
فيَلتَهِمونَ عَنِ اليمينِ وعَنِ اليسارِ جميعَ الشُّعوبِ مِنْ
حَولِهِم، وتَثبُتُ أورُشليمُ بأمانٍ في مكانِها. ٧ويُخلِّصُ
الرّبُّ سائرَ أهالي يَهوذا قبلَ سِواهُم، لِئلاَّ يُغاليَ في
الافتخارِ عليهِم بَيتُ داوُدَ وسُكَّانُ أورُشليمَ.
٨«في ذلِكَ اليومِ يبسُطُ الرّبُّ حِمايَتَهُ على سُكَّانِ
أورُشليمَ. فيكونُ الهَزيلُ مِنهُم قويًّا كداوُدَ، ويسيرُ
بَيتُ داوُدَ أمامَهُم مِثلَ ملاكِ الرّبِّ، مثلَ اللهِ نفسِهِ.
٩«في ذلِكَ اليومِ أسعى إلى دَمارِ جميعِ الأُمَمِ
القادِمينَ إلى مُهاجمةِ أورُشليمَ ١٠وأُفيضُ على بَيتِ
داوُدَ، وعلى سُكَّانِ أورُشليمَ، روحَ الحنانِ والرَّحمةِ،
فينظرونَ إلى الذي طعَنوهُ ويَندُبونَه كمَنْ يَندُبُ
وحيداً لهُ، ويتَفَجَّعُونَ عليهِ كمَنْ يتَفَجَّعُ على ابنٍ لهُ
بِكرٍ.
١١«في ذلِكَ اليومِ يكونُ النُّواحُ عظيماً كالنُّواحِ على
هدَدْرِمُّونَ في سَهلِ مجَدُّونَ. ١٢وتَنوحُ الأرضُ، كُلُّ
عَشيرةٍ لِنَفسِها: عَشيرةُ بَيتِ داوُدَ ونساؤُهُم، وعَشيرةُ
بَيتِ ناثانَ ونساؤُهُم. ١٣وعَشيرةُ بَيتِ لاوي
ونساؤُهُم، وعَشيرةُ شِمعي ونساؤُهُم، ١٤وسائرُ
العشائرِ الباقيةِ، كُلُّ عَشيرةٍ لنفْسِها ونساؤُهُم
لأنفُسِهِنَّ».

الفصل ١٣

١وقالَ الرّبُّ القديرُ: «في ذلِكَ اليومِ ينفتِحُ يَنبوعٌ
لتطهيرِ بَيتِ داوُدَ وسُكَّانِ أورُشليمَ مِنَ الخطيئةِ
والنَّجاسةِ. ٢وفي ذلِكَ اليومِ أقطَعُ أسماءَ الأصنامِ
عنِ الأرضِ فلا تُذكَرُ مِنْ بَعدُ، كما أُزيلُ أنبياءَها
وروحَهُمُ النَّجِسةَ. ٣فإذا تنبَّأ أحدٌ فيما بَعدُ، يقولُ لهُ
أبوهُ وأُمُّهُ اللَّذانِ ولَداهُ: لن تحيا، لأنَّكَ نطقتَ بالزُّورِ
باسمِ الرّبِّ. فيَطعَنُهُ أبوهُ وأُمُّهُ حينَ يتنبَّأُ.

٤في ذلِكَ اليومِ يُخزَى الأنبياءُ، كُلُّ واحدٍ مِنْ رؤياهُ
إذا تنبَّأَ ولا يلبَسونَ ثوبَ الشَّعْرِ كالأنبياءِ ليَخدَعوا
النَّاسَ، ٥بل يقولُ واحدهُم: «ما أنا بِنَبيٍّ. أنا رَجلٌ
أفلَحُ الأرضَ لأنَّ أحدَهُم استَخدَمَني مُنذُ صِباي.
٦فيُقالُ لَه: ما هذِهِ الجراحُ في يدَيكَ؟ فيُجيبُهُم: هيَ
جِراحٌ أُصِبتُ بها في بَيتِ أحِبَّائي».

راعي غنم الرب

٧وقالَ الرّبُّ القديرُ: «إستَفِقْ أيُّها السَّيفُ على
راعيَّ، وعلى رَجُلٍ رِفْقَتي. إضْرِبِ الرَّاعيَ فتَتَبَدَّدَ
الخِرافُ، وأنا أرفَعُ يَدي على الصِّغارِ. ٨وينقرِضُ
في كُلِّ الأرضِ ثُلثا سُكَّانِها ويَهلِكونَ، والثُّلثُ يبقى
فيها. ٩فأُدخِلُ هذا الثُّلثَ في النَّارِ، وأصهرُهُ صَهْرَ
الفِضَّةِ، وأمتحِنُهُ امتحانَ الذَّهبِ. هوَ يدعو باسمي
وأنا أستجيبُ لَه. أنا أقولُ: هوَ شعبي، وهوَ يقولُ:
الرّبُّ إلهي».

الفصل ١٤

أورشليم والأمم

١ها يومٌ للرّبِّ يأتي، فتُقسِّمُ الأُمَمُ ما غَنِموهُ مِنكِ، في
وسَطِكِ، يا أُورُشليمُ. ٢ويَجمَعُ الرّبُّ كُلَّ الأُمَمِ
عليكِ، فتُؤخَذينَ وتُنهَبُ بيوتُ شعبِكِ وتُغتَصَبُ
نساؤُهُم. يَذهَبُ نِصفُهُم إلى السَّبْيِ ولا تَنقَرِضُ
بَقيَّتُهُم مِنَ المدينةِ. ٣ويخرُجُ الرّبُّ ويُحارِبُ تِلكَ
الأُمَمَ كما في يومِ القِتالِ. ٤وتقِفُ قدماهُ في ذلِكَ اليومِ
على جبَلِ الزَّيتونِ، قُبالةَ أُورُشليمَ مِنَ الشَّرقِ،
فيَنْشقُّ جبَلُ الزَّيتونِ مِنَ الشَّرقِ إلى الغَربِ وادياً
عظيماً جدًّا، ويَميلُ نِصفُ الجبَلِ إلى الشَّمالِ ونِصفُهُ
إلى الجَنوبِ. ٥وتَهربونَ عَبرَ ذلِكَ الوادي الّذي
يَنتهي إلى آصَلَ. تهرُبونَ كما هرَبتُم مِنَ الزّلزالِ في
أيّامِ عُزيَّا مَلِكِ يَهوذا، ثُمَّ يأتي الرّبُّ إلهُكُم وجميعُ
القِدِّيسينَ معَهُ.
٦وفي ذلِكَ اليومِ لا يكونُ نورٌ، بلْ بَرَدٌ وجليدٌ.
٧ويكونُ يومٌ واحدٌ، لا نهارٌ لَه ولا ليلٌ، بل نورٌ عِندَ
الغُروبِ. أمَّا متى يَحدُثُ ذلِكَ فعِلْمُهُ عِندَ الرّبِّ.
٨وتخرُجُ في ذلِكَ اليومِ مياهٌ حيَّةٌ مِنْ أُورُشليمَ،
نِصفُها إلى البحرِ الشَّرقي ونِصفُها إلى البحرِ
الغربيِّ، وتَدومُ صَيفاً وشِتاءً. ٩ويكونُ الرّبُّ مَلِكاً
على الأرضِ كُلِّها، فيكونُ ربٌّ واحدٌ واسمُهُ واحدٌ.
١٠وتتحوَّلُ الأرضُ إلى سَهلٍ مِنْ جَبْعَ إلى رِمُّونَ
في جنوبِ أُورُشليمَ، وترتفِعُ أُورُشليمُ وتَثبتُ في
مكانِها، مِنْ بابِ بنيامينَ إلى مَوضِعِ البابِ الأوَّلِ
وإلى بابِ الزوايا، ومِنْ بُرجِ حَننئيلَ إلى مَعاصِرِ
المَلِكِ. ١١وتُسْكَنُ أُورُشليمُ وتَثبتُ بأمانٍ، ولا يكونُ
فيها حَرامٌ مِنْ بَعدُ.
١٢وهذِهِ هيَ الضَّربةُ التي يضرِبُ بها الرّبُّ جميعَ
الشُّعوبِ الّذينَ تجنَّدوا لمُحاربةِ أُورُشليمَ: لُحومُهُم
تَذوبُ وهُم واقفونَ على أرجلِهِم، وعُيونُهُم تَذوبُ في
مَحاجِرِها، وألسِنَتُهُم تَذوبُ في أفواهِهِم. ١٣وفي
ذلِكَ اليومِ يَنزِلُ بهِم مِنَ الرّبِّ اضْطِرابٌ شديدٌ،
فيُمسِكُ الواحدُ يدَ الآخَرِ ويَشدُّ عليها. ١٤ويَهوذا
أيضاً تُحارِبُ أُورُشليمَ وتجمَعُ ثروةَ جميعِ الأُمَمِ مِنْ
حَولِها: الذَّهبُ والفِضَّةُ والمَلابسُ بكثرةٍ عظيمةٍ.
١٥وكذلِكَ تَنزِلُ تِلكَ الضَّربةُ بالفرَسِ والبَغلِ
والجَمَلِ والحمارِ وسائِرِ البَهائِمِ التي في مُعَسكراتِ
العَدوِّ.
١٦ويَجيءُ كُلُّ الباقينَ مِنْ جميعِ الأُمَمِ الّذينَ هاجموا
أُورُشليمَ ويصعَدونَ إلى أُورُشليمَ سنَةً بَعدَ سنَةٍ
ليَسجدوا للمَلِكِ الرّبِّ القديرِ، ولَيُعيِّدوا عيدَ المَظالِّ
١٧أمَّا جميعُ الّذينَ لا يصعَدونَ مِنْ أُمَمِ الأرضِ إلى
أُورُشليمَ ليَسجُدوا للمَلِكِ الرّبِّ القديرِ، فلا يَنزِلُ
عليهِم مطَرٌ. ١٨وأمَّا مِصْرَ، إنْ كانت لا تصعَدُ ولا
تأتي، تنالُها الضَّربةُ التي يضرِبُ بها الرّبُّ الأُمَمَ
الّذينَ لا يصعَدونَ ليُعَيِّدوا عيدَ المَظالِّ.
١٩هذا عِقابُ مِصرَ وجميعِ الأُمَمِ الّذينَ خَطِئوا ولم
يَصعَدوا ليُعيِّدوا عيدَ المظالِّ.
٢٠في ذلِكَ اليومِ يُكتَبُ على أجراسِ الخيلِ: «قُدسٌ
للرّبِّ»، وتكونُ القُدورُ في بَيتِ الرّبِّ طاهرةً
كالقِصاعِ أمامَ المذبَحِ. ٢١بل كُلُّ قِدْرٍ في أُورُشليمَ
وفي يَهوذا تكونُ قُدساً للرّبِّ القديرِ، وجميعُ
الذَّابحينَ يأتونَ ويأخذونَ مِنها ويطبُخونَ فيها، ولا
يكونُ بَعدُ تجَّارٌ في بَيتِ الرّبِّ القديرِ في ذلِكَ اليومِ.

سفر ملاخي

The Bible Society
of Lebanon
Computer Dept.

سفر ملاخي

المقدّمة

دوِّن كتاب ملاخي في القسم الأول من القرن الخامس قم، بعد حوالي قرن من الزمن على رجوع بني يهوذا المسبـيين في بابل منذ بداية القرن السادس الى سنة 385قم. عادت جماعة بني اسرائيل من المنفى، لكنها غرقت سريعاً في اللامبالاة وفترت عزيمتها. وقبل ثلاثين او خمسين سنة على نبوءة ملاخي، تشجع العائدون من المنفى فلبوا نداء حجاي وأعادوا بناء هيكل أورشليم (من 205 إلى 155ق م). لكن الأمل ضاع بتجديد وطني تحت سلطة الحاكم زربابل. بعد إصلاح عزرا (حوالى سنة 404)، تدهورت الحالة الدينية والأخلاقية: اهملوا شعائر العبادة (1: 6-14) وخادعوا الله حين قربوا تقدماتهم (3: 6-11). مستوى الكهنة انحط فما عادوا أمناء لرسالتهم؛ والشعب ما عاد يحترم الشريعة التي أعطاها الله له (2: 1-16). كل هذا دفع النبـي ملاخي إلى إيقاظ الكهنة والشعب ودعوتهم إلى تبديل جذري، مذكراً إياهم بمحبة الله (1: 1-5)، وقرب دينونته ومجيئه (2: 17؛3: 5، 3: 13-24). وأعلن هذا النبـي للشعب أن الله سيرسل رسوله (3: 1) نبـياً يكون مثل إيليا (3: 23). الذين قرأوا في إنجيل متى وإنجيل لوقا وعد ملاخي هذا ربطوه بظهور يوحنا المعمدان، الذي أعد الطريق ليسوع المسيح (مت17: 11-13؛ لو 1: 17).

قاوم ملاخي بشدة الانحطاط الديني والأخلاقي في أيامه، فهيأ الجماعة المؤمنة لاستقبال الرّبّ. وما زال كلامه يدعونا اليوم إلى لقاء الرّبّ، فهلاّ لبّينا الدعوة؟

الفصل ١

محبة الرب لشعبه

1هذِهِ كَلِمةُ الرّبِّ إلى إسرائيلَ كما أوحى بها على
لِسانِ ملاخي:
2قالَ الرّبُّ: «أحبَبْتُكُم». فقُلتُم: «كيفَ أحبَبْتَنا؟»
فقالَ: «أمَا عيسو أخاً لِيَعقوبَ؟ فأحبَبْتُ يَعقوبَ
3وأبغَضتُ عيسو وجعَلتُ جِبالَهُ خراباً ومِيراثَهُ
لِذئابِ البرِّيَّةِ».
4قالَ الأدوميُّونَ بَنو عيسو: «تَشَتَّتَ شَمْلُنا، لكنَّنا
سنعودُ ونبني الخَرائِبَ: ولكنْ يقولُ الرّبُّ القديرُ:
«هُم يَبنونَ وأنا أهدِمُ، فيُقالُ لهُم أهلُ الشَّرِّ والشَّعبُ
الذي غَضِبَ الرّبُّ علَيه إلى الأبدِ».
5فتَرى عُيونُكُم وتقولونَ: «الرّبُّ عظيمٌ حتّى فيما
وراءَ تُخومِ إسرائيلَ».

توبيخ الرب لكهنته

6قالَ الرّبُّ القديرُ: «الابنُ يُكرِمُ أباهُ، والعَبدُ يُكرِمُ
سيِّدَهُ. فإنْ كُنتُ أنا أباً، فأينَ كرامتي؟ وإنْ كُنتُ
سيِّداً، فأينَ مَهابَتي أيُّها الكهَنةُ الذينَ تَحتَقِرونَ
اسمي. وتقولونَ: كيفَ احتَقَرْنا اسمَكَ؟ 7إحتَقَرتُموهُ
بأنَّكُم تُقرِّبونَ على مذبَحي خُبزاً نَجِساً. وتقولونَ:
كيفَ نجَّسناهُ؟ نَجَّستُموهُ بقولِكُم: مائدةُ الرّبِّ مُحتقَرةٌ.
8إذا قَرَّبْتُمُ الأعمَى أوِ الأعرجَ أوِ السَّقيمَ ذَبيحةً لي،
أفلا يكونُ ذلِكَ شَرًّا؟ إنْ قَرَّبتُموهُ لِحاكِمِكُم أفيرضَى
عَنكُم أو يَرفَعُ شأنَكُم؟» هكذا قالَ الرّبُّ القديرُ.
9فالآنَ استَعطِفوا أيُّها الكهَنةُ وجهَ اللهِ ليَحِنَّ علَينا.
مِنْ أيديكُم وبِسبَبِكُم ما جرَى لنا. فكيفَ يرفَعُ الرّبُّ
القديرُ شأنَكُم؟ 10يقولُ: «ليتَ فيكُم مَنْ يُغلِقُ أبوابَ
هَيكَلي حتّى لا تُوقِدوا نارَ مذبَحي عبَثاً. لا مسَرَّةَ لي
بِكُم، ولا أرضى تَقدمةً مِنْ أيديكُم. 11فمِنْ مَشرقِ
الشَّمسِ إلى مَغرِبِها اسمي عظيمٌ في الأُمَمِ، وفي كُلِّ
مكانٍ يُحرَقُ لاسمي البَخورُ وتُقرَّبُ تقدِمةٌ طاهِرةٌ،
لأنَّ اسمي عظيمٌ في الأُمَمِ، أنا الرّبُّ القديرُ. 12أمَّا
أنتُم فدَنَّستُموهُ بقولِكُم: مائِدةُ الرّبِّ مُنجَّسةٌ وثمَرَتُها
طَعامٌ مَنبُوذٌ».
13وقالَ الرّبُّ القديرُ: «تقولونَ: تَعِبْنا مِنْ هذا كُلِّهِ،
وتتأفَّفونَ عليَّ. تَجيئُونَ بالمُغتَصَبِ والأعرَجِ
والسَّقيمِ وتُقرِّبونَهُ تَقدِمةً لي. أفأرضى بهذا مِنْ
أيديكُم. أنا الرّبُّ؟ 14ملعُونٌ كُلُّ ماكِرٍ يَنذُرُ ذكَراً
سليماً في قطيعِهِ للرّبِّ ويذبحُ له ما يكونُ فيه عَيبٌ.
فأنا الرّبُّ القديرُ مَلِكٌ عظيمٌ، واسمي مَهيبٌ بَينَ
الأُمَمِ».

الفصل ٢

1والآنَ إليكُم مِنَ الرّبِّ هذِهِ الوصيَّةَ أيُّها الكهَنةُ:
2«إنْ كُنتُم لا تَسمَعونَ ولا تُبالونَ أنْ تُعطوا مَجداً
لاسمي. أنا الرّبُّ القديرُ، أُرسِلُ عليكُمُ اللَّعنةَ وأجعَلُ
بَرَكتَكُم لعنةً، بل إنِّي لعنتُها لأنَّكُم لم تُبالوا بوصيَّتي.
3ها أنا أمنَعُ عَنكُمُ الزَّرعَ وأرمي وجوهَكُم بالزِّبْلِ،
زِبْلِ ذبائحِ أعيادِكُم، وأُبعِدُكُم عنِّي، 4فتعلمونَ أنِّي
أرسلتُ إليكُم بهذِهِ الوصيَّةِ ليَثبُتَ عَهدي معَ لاوي
أبيكُم. 5كانَ عَهدي معَهُ للحياةِ والسَّلامِ، فأعطيتُهما
له ليخافَني، فخافَني وهابَ اسمي. 6شريعةُ الحَقِّ
كانَت في فَمِهِ ولا جَورَ في شفَتَيهِ. سارَ معي بالسَّلامِ
والاستقامةِ وردَّ كثيراً مِنَ النَّاسِ عَنِ الإثمِ. 7شفَتا
الكاهنِ تَحفَظانِ المعرفةَ، ومِنْ فَمِهِ تُطلَبُ الشَّريعةُ
لأنَّهُ رسولُ الرّبِّ القديرِ».
8وقالَ الرّبُّ القديرُ: «أمَّا أنتُم فحِدتُمُ الآنَ عَنِ
الطَّريقِ، وجعلتُم كثيراً مِنَ النَّاسِ يرتابونَ في
الشَّريعةِ، ونَقَضتُم عَهدَ لاوي أبيكُم. أيُّها الكهَنةُ
9فأنا أيضاً أجعَلُكُم مَنبوذينَ سافِلينَ عِندَ جميعِ

الشَّعبِ، بقَدْرِ ما لم تَحفَظوا طُرُقي، وحابَيتُم هذا
وذاكَ في أحكامِكُم».

خيانة الشعب

10أمَا لنا كُلِّنا أبٌ واحدٌ؟ أمَا إلهٌ واحدٌ خلَقَنا؟ فلِماذا
يَغدُرُ الواحدُ بالآخَرِ مُدَنِّساً عَهدَ اللهِ معَ آبائِنا؟
11غدَرَ بَيتُ يَهوذا بالرّبِّ فعمِلُوا الرِّجْسَ في أرضِ
إسرائيلَ وفي أُورُشليمَ، لأنَّهُم دَنَّسوا مَقدِسَ الرّبِّ،
فأحَبُّوا وتَزَوَّجوا بناتِ آلهةٍ غريبةٍ. 12فسيقطَعُ
الرّبُّ مِنْ مساكِنِ يَعقوبَ كُلَّ مَنْ يفعَلُ هذا، سيِّداً
كانَ أو مسُوداً، ولو أنَّهُ قرَّبَ تقدِمةً إلى الرّبِّ
القديرِ.
13وهذا أيضاً فعَلتُم: غمَرتُم مذبحَ الرّبِّ بدموعِ
البُكاءِ والنَّحيبِ، لأنَّهُ لا يَلتَفِتُ إلى التَّقدمةِ مِنْ بَعدُ
ولا يَرضى بها مِنْ أيديكُم. 14وتقولونَ: لماذا؟
فأقولُ لكُم: لأنَّ الرّبَّ كانَ شاهداً بَينَكَ وبَينَ امرأةِ
شَبابِكَ الّتي غدَرْتَ بها وهيَ قرينَتُكَ والمرأةُ الّتي
عاهدْتَها على الوفاءِ. 15أمَا هوَ اللهُ الّذي خَلَقَ مِنكُما
كائناً واحداً لَه جسَدٌ وروحٌ؟ وماذا يَطلُبُ هذا الكائنُ
الواحدُ؟ إنَّه يَطلُبُ نَسلاً لَه مِنَ اللهِ. فاحذرُوا ولا
يَغدُرْ أحدٌ بامرأةِ شبابِهِ. 16فمَنْ أبغضَ فَطلَّقَ، قالَ
الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ، يَلبَسُ لِباسَ العُنْفِ. فاحذرُوا ولا
تغدُروا. قالَ الرّبُّ القديرُ.
17أتعبتُمُ الرّبَّ بكلامِكُم وتقولونَ: كيفَ أتعبناهُ؟
أتعبتُموهُ بقولِكُم: كُلُّ مَنْ يفعَلُ الشَّرَّ فهوَ صالحٌ في
نَظَرِ الرّبِّ وبِهِ يُسَرُّ، أو بقولِكُم: أينَ إلهُ العَدلِ؟

الفصل ٣

اقتراب يوم القضاء

١وقالَ الرّبُّ القديرُ: «ها أنا أُرسِلُ رسولي فيُهيِّئُ
الطَّريقَ أمامي، وسُرعانَ ما يأتي إلى هَيكَلِهِ الرّبُّ
الّذي تَطلبونَهُ ورسولُ العَهدِ الّذي بِهِ تُسَرُّونَ. ها هوَ
آتٍ. 2فمَنْ تُرى يَحتَمِلُ يومَ مجيئِهِ. ومَنْ يَثبُتُ عِندَ
ظُهورِهِ؟ فهوَ مثلُ نارِ المُمَحِّصِ وكصابُونِ القَصَّارِ.
3ويَجلِسُ كمَنْ يُمحِّصُ الفِضَّةَ ويُنَقِّيها، فيُنَقِّي بَني
لاوي ويُصفِّيهِم كالذَّهبِ والفِضَّةِ لِيُقرِّبوا التَّقدِمةَ
للرّبِّ صادقينَ. 4فتكونُ تَقدِمَةُ يَهوذا وأُورُشليمَ
عُرْبُوناً للرّبِّ، كالأيّامِ السَّالفةِ والسِّنينَ القديمةِ.
5«وأقتَرِبُ مِنكُم لأقاضيَكُم وأكونَ شاهداً عليماً على
العرَّافينَ والفاسقينَ والحالفينَ زُوراً، وعلى الّذينَ
يظلُمونَ الأجيرَ في أُجرتِهِ والأرملةَ واليَتيمَ، والّذينَ
يَصُدُّونَ الغريبَ ولا يخافُونَني، أنا الرّبُّ القديرُ.
6«فأنا الرّبُّ لا أتغيَّرُ، ولا أنتُم يا بَني يَعقوبَ
تكلُّونَ. 7مِنْ أيّامِ آبائِكُم زُغْتُم عَنْ فرائِضي وما
عمِلتُم بها. إرجِعوا إليَّ أرجِعْ إليكُم، أنا الرّبُّ القديرُ.
وتقولونَ: كيفَ نرجِعُ؟ 8فأسألُكُم: أيَسلُبُ البشَرُ اللهَ؟
فأنتُم سَلَبتُموني، وتقولونَ: ماذا سلَبْناكَ؟ سَلَبتُموني
العُشورَ والتَّقدماتِ. 9اللّعنةُ عليكُم، على الأمَّةِ كُلِّها.
لأنَّكُم تسلُبونَني. 10هاتوا جميعَ العُشورِ إلى بَيتِ
مالِ الهَيكلِ، وليكُنْ في بـيتي طعامٌ. جرِّبوني بذلِكَ،
أنا الرّبُّ القديرُ، ترَوا إنْ كُنتُ لا أفتَحُ لكُم نوافذَ
السَّماءِ وأفيضُ عليكُم بَرَكةً لا حَصْرَ لها. 11وأمنَعُ
عَنكُمُ الآفةَ، فلا تُفسِدُ ثمَرَ أرضِكُم ولا يكونُ لكُمُ
الكرمُ عقيماً في الحقلِ. 12فتُهنِّئُكُم جميعُ الأمَمِ، لأنَّ
أرضَكُم تكونُ أرضَ مسرَّةٍ». هكذا قالَ الرّبُّ
القديرُ.

وعد الرب بالرحمة

13وقالَ الرّبُّ: «جُرتُم عليَّ بكلامِكُم وتقولونَ: ماذا
تكلَّمنا عليكَ؟ 14تكلَّمتُم قائِلينَ: عِبادةُ اللهِ باطلةٌ، وما
المَنفعةُ في حِفظِنا شعائِرَهُ وفي سَيرِنا بلا لومٍ أمامَ
الرّبِّ القديرِ؟ 15ونحنُ نرى أنَّ المُتَجبِّرينَ هُمُ
السُّعَداءُ، وفاعِلي الشَّرِّ هُمُ الّذينَ يَنجَحونَ. يُجرِّبونَ
اللهَ ويَنجونَ».
16وهُنا تكَلَّمَ خائفُو الرّبِّ، الواحدُ معَ الآخَرِ،
وأصغى الرّبُّ وسمِعَ كلامَهُم. وكتَبَ الرّبُّ أمامَهُ
كتاباً يُذَكِّرُهُ بخائفيهِ والّذينَ يُقدِّرونَ اسمَهُ. 17وقالَ
الرّبُّ القديرُ: «هؤلاءِ يكونونَ لي يومَ تَسجيلِ الأمَمِ،
وأُشفِقُ عليهِم كما يُشفِقُ الإنسانُ على ابنِهِ الّذي
يَخدِمُهُ، 18ويَعودونَ يُمَيِّزونَ بَينَ الصِّدِّيقِ
والشِّرِّيرِ، بَينَ الّذي يعبدُ اللهَ والّذي لا يعبُدُهُ».

مجيء يوم الرب

19وقالَ الرّبُّ القديرُ: «سيأتي يومٌ يَحترِقُ فيهِ جميعُ
المُتجبِّرينَ وفاعِلي الشَّرِّ كالقَشِّ في التَّنُّورِ المُتَّقِدِ.
في ذلِكَ اليومِ يَحترِقونَ، حتّى لا يَبقى لهُم أصلٌ ولا
فَرْعٌ. 20وتُشرِقُ لكُم أيُّها المُتَّقونَ لاسمي شمسُ البِرِّ
والشِّفاءُ في أجنِحتِها، فتسرَحونَ وتمرَحونَ
كالعُجُولِ المَعلوفةِ، 21وتدوسونَ الأشرارَ وهُم رمادٌ
تَحتَ أخامِصِ أقدامِكُم، يومَ أعمَلُ عملي، أنا الرّبُّ
القديرُ.
22«أُذكُروا شريعةَ موسى عبدي الّتي أوصَيتُهُ بها
في حوريبَ إلى جميعِ بَني إسرائيلَ، لتكونَ فرائضَ
وأحكاماً. 23ها أنا أُرسِلُ إليكُم إيليَّا النَّبـيَّ، قَبلَ أنْ
يجيءَ يومُ الرّبِّ العظيمِ الرَّهيبِ. 24فيُصالِحُ الآباءَ
معَ البنينَ، والبنينَ معَ الآباءِ، لِئلاَّ أجيءَ وأضرِبَ
الأرضَ بالحِرمَانِ».